المجلد الثالث من تفسير ابن جرير الطبري

٤٣

تشكر الله على ما أنعم عليه عبده مصطفى الوزير
بن محمد بن إبراهيم الوزير عفي عنهم

١٠٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وعلى
أكرمه الله تعالى بالزلفى والحسنى حرره العبد الفقير
أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

القول في تأويل قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا اختلف اهل التأويل في تأويل قوله طه فقال بعضهم معناه يا رجل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس طه قال بالنبطية يا رجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فان قومه قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله عز وجل طه يعني يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن مسلم او يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك ايضا حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه قال بالنبطية يا رجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال بالنبطية يا رجل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طه يا رجل وهي السريانية يا رجل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه يقول يا رجل وقال اخرون هو اسم من اسماء الله وقسم اقسم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال فانه قسم اقسم الله به وهو اسم من اسماء الله وقال اخرون هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم وقد ذكرنا ذلك في موضعه وبيناه بشواهده والذي هو اولى عندي من الاقوال بالصواب فيه قول من قال معناه يا رجل لانها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وان معناها فيهم يا رجل وانشدت لتميم بن نويرة • هتفت بطه في القتال فلم يجب • فخفت عليه ان يكون موائلا • وقال اخر • ان السفاهة طه من خلائقكم • لا بارك الله في القوم الملاعين • فاذا كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب ان توجيه تأويله الى المعروف فيهم من معناه ولاسيما اذا وافق ذلك تأويل اهل العلم من الصحابة والتابعين فتأويل الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى بانزالناه عليك فتكلف ما لا طاقة لك به من العمل وذكر انه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب والعناء والسهر في قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما انزلنا عليك القران لتشقى قال في الصلاة قال هي مثل قوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما انزلنا عليك القران لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقرءوا ما تيسر منه وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما انزلنا عليك القران لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة وقوله الا تذكرة لمن يخشى ما انزلنا عليك هذا القران الا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه باداء فرائضه واجتناب محارمه وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب تذكرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصبت على قوله ما انزلنا الا تذكرة وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى

القول في تأويل قوله تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران تنزيل من الرب الذي خلق الارض والسموات العلى والعلى جمع عليا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله تنزيلا فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك بمعنى انزل الله ذلك تنزيلا وقال بعض من انكر ذلك من قيله هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم اسقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من لفظه وقوله الرحمن على العرش استوى يقول الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستوا بشواهده فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام تنزيله من خلق الارض والسموات تنزيل الرحمن الذي على العرش استوى والاخر بقوله على العرش استوى ذكرا من الرحمن

القول في تأويل قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الذي يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الارض تثرى ثرى منقوص والثرى مصدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شي مبتل • حدثت عن

الحسين

الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تحت الثرى ما حفر من التراب مبتلا وانما عني بذلك وما تحت الارضين السبع كالذي حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال الثرى سبع ارضين

القول في تأويل قوله عز ذكره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى يقول تعالى ذكره وان تجهر يا محمد بالقول او تخف به فسواء عند ربك الذي له ما في السموات وما في الارض فانه يعلم السر يقول فانه لا يخفى عليه ما استسررت به في نفسك فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به واخفى ثم اختلف اهل التأويل في المعني بقوله واخفى فقال بعضهم معناه واخفى من السر قال والذي هو اخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعمله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر واخفى قال السر ما علمته انت واخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله يعلم السر واخفى يعني باخفى ما لم يعمله وهو عامله واما السر فيعني ما اسر في نفسه • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله يعلم السر واخفى فالسر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى قال ما اخفى ابن ادم مما هو فاعله قبل ان يعمله فالله يعلم ذلك فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال سعيد بن جبير عن ابن عباس السر ما اسر الانسان في نفسه واخفى ما لا يعلم الانسان مما هو كاين • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم عن عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز يعلم السر واخفى قال اخفى الوسوسة زاد ابن عمرو والحرث في حديثهما والسر العمل الذي يسرون من الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واخفى قال الوسوسة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى حديث نفسك • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما يكون في نفسك اليوم واخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه الا الله • وقال اخرون بل معناه واخفى من السر ما لم يحدث به نفسك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الفضيل بن الصباح قال حدثنا ابن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسررت في نفسك واخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى كنا نحدث ان السر ما حدثت به نفسك وان اخفى من السر ما هو كاين مما لم تحدث به نفسك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال حدثنا قتادة في قول الله جل وعز يعلم السر واخفى قال يعلم ما اسررت في نفسك واخفى ما لم يكن وهو كاين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك ايضا مما هو كاين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يعلم السر واخفى اما السر فما اسررت في نفسك واما اخفى من السر فما لم تعمله وانت عامله يعلم الله ذلك كله • وقال اخرون بل معنى ذلك انه يعلم اسرار العباد واخفى سر نفسه فلم يطلع عليه احدا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر واخفى قال يعلم اسرار العباد واخفى سره فلا يعلم • وكان الذين وجهوا تأويل ذلك الى ان السر هو ما حدث به الانسان غيره سرا وان اخفى معناه ما حدث به نفسه وجهوا تأويل اخفى الى الخفي • وقال بعضهم قد توضع افعل موضع الفاعل واستشهد واه

فتبلغهم ذلك يقول الشاعر

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر واخفى من السر لان ذلك هو الظاهر
من الكلام ولو كان معنى ذلك على ما تاوله ابن زيد لكان الكلام واخفى الله سره لان اخفى فعل واقع
متعد اذا كان بمعنى فعل على ما تاوله ابن زيد وفي انفراده اخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان
بمعنى فعل الدليل الواضح على انه بمعنى افعل وان تاويل الكلام فانه يعلم السر واخفى منه
فاذا كان ذلك تاويله فالصواب من القول في معنى اخفى من السر ان يقال هو ما علم الله مما
خفي عن العباد ولم يعلموه مما هو كائن ولما يكن لان ما ظهر وكان فقد صار سرا وان ما لم يكن وهو غير
كائن فلا شيء وانما لم يكن وهو كائن فهو اخفى من السر لان ذلك لا يعلمه الا الله ثم من اعلمه ذلك
من عباده • واما قوله تعالى ذكره الله لا اله الا هو فانه يعني به المعبود الذي لا تصلح العبادة
الا له الله يقول فاياه فاعبدوا ايها الناس دون ما سواه من الالهة والاوثان له الاسماء الحسنى
يقول جل ثناؤه لمعبودكم ايها الناس الاسماء الحسنى فقال جل ثناؤه الحسنى فوحد وهي نعت
للاسماء ولم يقل الاحاسن لان الاسماء تقع عليها هذه فيقال هذه اسماء وهذه في لفظ واحد ومنه
قول الاعشى

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب غفور وبيض ذات اطهار

فوحد ذات وهي نعت للبيض لانه يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة ومنه
قوله جل وعز مآرب اخرى وهي نعت لمآرب والمآرب جمع واحدها مأربة ولم يقل اخر لما
وصفنا ولو قيل اخر لكان صوابا القول في تاويل قوله عز ذكره وهل اتاك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليه عما يلقى من الشدة من مشركي
قومه ومعرفه ما اليه صاير امره وامرهم وانه معليه عليهم وموهن كيد الكافرين وحاثه على الجد
في امره والصبر على عبادته وان يتذكر فيما ينوبه فيه من اعدائه من مشركي قومه وغيرهم
وفيما يزاول من الاجتهاد في طاعته ما ناب اخاه موسى بن عمران من عدوه ثم من قومه من بني
اسرائيل وما لقي فيه من البلاء والشدة طفلا صغيرا ثم ناشئا مترعرعا ثم رجلا كاملا • وهل
اتاك يا محمد حديث موسى بن عمران اذ رأى نارا ذكر ان ذلك كان في الشتاء ليلا وان موسى
كان ضل الطريق فلما رأى ضوء النار قال لاهله ما قال ذكر من قال ذلك حدثنا موسى
ابن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن
ابن عباس قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله فضل الطريق قال عبد الله ابن عباس
كان في الشتاء ورفعت له نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله قال لاهله امكثوا
اني آنست نارا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني
قال لما قضى موسى الاجل وسار باهله خرج ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش
بها على غنمه نهارا فاذا امسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو واهله وغنمه فاذا اصبح
غدا باهله وبغنمه يتوكا على عصاه فلما كانت الليلة التي اراد الله بموسى كرامته وابتداه
فيها بنبوته وكلامه اخطا فيها الطريق حتى لا يدري اين يتوجه فاخرج زنده ليقدح نارا
لاهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فاصلد زنده فلا يوري له نارا فقدح
حتى اعيا لاحت النار فرآها فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة
قال قال ابن عباس كانوا شاتين فلما رأى النار قال لعلي آتيكم منها بخبر • وعنى
بقوله آنست نارا وجدت ومن امثال العرب بعد اطلاع ايناس ويقال ايضا هو بعد
طلوع ايناس وهو ماخوذ من الانس • وقوله لعلي آتيكم منها بقبس يقول لعلي اجيئكم
من النار التي آنست بشعلة والقبس هو النار في طرف العود او القصبة يقول القائل
لصاحبه اقبسني نارا فيعطيه اياها في طرف عود او قصبة • وانما اراد موسى بقوله لاهله
لعلي آتيكم منها بقبس لعلي آتيكم بذلك لتصطلوا به • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة

سلمة عن ابن اسحاق عن وهب ابن منبه قال لعلي آتيكم منها بقبس قال بقبس تصطلون • وقوله
او اجد على النار هدى يقول او اجد على النار دلالة تدل على الطريق الذي اضللناه اما من
خبر هاد يهدينا اليه واما من بيان وعلم نتبينه به ونعرفه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني م
معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله او اجد على النار هدى يقول من يدل على الطريق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره او اجد
على النار هدى قال هاديا يهديه الطريق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة • قوله او اجد على النار هدى اي هداة يهدونه الطريق • حدثني احمد بن المقدام
قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس
انه زعم انها ايله او اجد على النار هدى وقال ابي وزعم قتادة انه هدى الطريق •
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او اجد على
النار هدى قال من يهديه الى الطريق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن وهب ابن منبه او اجد على النار هدى قال هدى عن علم الطريق الذي اضللنا
بنعت من خبر • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة قال
قال ابن عباس لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى قال كانوا ضلوا عن الطريق فقال
لعلي اجد من يدلني على الطريق او آتيكم بقبس لعلكم تصطلون القول في تاويل قوله
[illegible] يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى •
يقول جل ثناؤه فلما اتى النار موسى ناداه ربه يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه قال خرج موسى نحوها يعني نحو
النار فاذا هي في شجر من العليق وبعض اهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استاخرت عنه فلما رأى م
استئخارها رجع عنها واوجس في نفسه منها خيفة فلما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت
استانس وقال الله جل وعز له يا موسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فخلعهما فالقاهما • واختلف
اهل العلم في السبب الذي من اجله امر الله موسى بخلع نعليه فقال بعضهم امر بذلك لانهما كانتا من جلد
حمار ميت فكره ان يطا بهما الوادي المقدس واراد ان يمسه من بركة الوادي ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي قلابة عن كعب انه رآهم م
يخلعون نعالهم في الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرأ عليه اخلع
نعليك انك بالوادي المقدس طوى فقال كانت من جلد حمار ميت فاراد الله ان يمسه القدس • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فاخلع نعليك قال
كانتا من جلد حمار ميت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا
ان نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما ثم اتاه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة وابو سفيان عن معمر عن
جابر الجعفي عن علي ابن ابي طالب فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما قال وقال
قتادة مثل ذلك • وقال آخرون بل كانتا من جلد بقر ولكن الله اراد ان يطا موسى الارض بقدميه
ليصل اليه من بركتها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كانتا يعني نعلي موسى عليه السلام من بقر ولكن انما اراد ان يباشر
بقدميه بركة الارض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لمجاهد زعموا ان نعليه كانتا من
جلد حمار او ميتة قال لا ولكنه امر ان يباشر بقدميه بركة الارض • حدثني يعقوب قال قال ابو بشر
يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى قال يقول
افض بقدميك الى بركة الوادي • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال امره عز ذكره بخلع م
نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي اذ كان واديا مقدسا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لانه لا دلالة

في طاهر التنزيل على انه امر بخلعهما من اجل انهما من جلد حمار ولا لنجاستهما ولا خبر بذلك عمن يلزم بقوله
الحجة وان في قوله انك بالوادي المقدس بعقبه دليلا واضحا على انه انما امر بخلعهما لما ذكرنا ، ولو كان
الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا خلف بن خليفة عن حميد عن عبد الله ابن الحرث عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف وكساء صوف وسراويل
صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي صحيحا لم نعده الى غيره ولكن في اسناده نظر يجب التثبت فيه ،
واختلفت القراة في قراة قوله اني انا ربك فقرا ذلك بعض قراة المدينة والبصرة نودي ياموسى اني
بفتح الالف من اني فان على قراتهم في موضع رفع بقوله نودي فان معناه كان عندهم نودي هذا القول وقراه
بعض عامة قراة المدينة والكوفة بالكسر نودي ياموسى اني على الابتدا وان معنى ذلك قيل ياموسى اني
والكسر اولى القراتين عندنا بالصواب وذلك ان النداء قد حال بينه وبين العمل في ان قوله ياموسى وحظ
قوله نودي ان يعمل في ان لو كانت قبل قوله ياموسى وذلك ان يقال نودي ان ياموسى اني انا ربك ولا
حظ لها فيما بعد ياموسى ، واما قوله انك بالوادي المقدس فانه يقول انك بالوادي المطهر
المبارك كما حدثني علي قال عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انك بالوادي
المقدس يقول المبارك ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد قوله انك بالوادي المقدس قال قدس بورك مرتين ، حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك بالوادي المقدس قال بالواد المبارك ، واختلف اهل
التاويل في تاويل قوله طوى فقال بعضهم معناه انك بالوادي المقدس طويته فعلى هذا القول
من قولهم طوى مصدر اخرج من غير لفظه كانه قيل طويت الوادي المقدس طوى ،
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انك بالوادي المقدس طوى يعني الارض المقدسة وذلك انه مر بواديها ليلا فطواه يقال
طويت واديا كذا طوى منه الليل وارتفع الى اعلى الوادي وذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ،
وقال اخرون بل معنى ذلك مرتين وقالوا ناداه ربه فعلى قول طوى مصدر وايضا من غير لفظه
وقيل ان معناه عندهم نودي ياموسى مرتين نداين وكان بعضهم ينشد شاهدا لقوله طوى انه بمعنى
مرتين قول عيسى ابن زيد العبادي ،

اعاذل ان اللوم في غير كنهه ، على طوى من غيك المتردد ،

وروى ذلك اخرون على بن اي مرة بعد مرة وقالوا طوى وهي بمعنى واحد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ،
كنا نحدث انه نادي قدس مرتين وان اسمه طوى ، وقال بل معنى ذلك قدس طوى مرتين **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كان
قدس مرتين ، وقال اخرون بل طوى اسم الوادي **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله طوى اسم الوادي ، حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طوى قال اسم الوادي ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله بالوادي المقدس طوى قال ذلك الوادي هو طوى حيث كان موسى وحيث كان من
المسه من الله ما كان قال وهو نحو الطور ، وقال اخرون بل هو امر من الله لموسى بان يطا الوادي
بقدميه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا صالح ابن اسحاق الجهبذ
عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله اخلع نعليك انك بالوادي المقدس
طوى قال طا الوادي ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة
في قوله طوى قال طا الوادي ، حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن سعيد بن جبير
في قول الله جل وعز طوى قال طا الارض حافيا كما يدخل الكعبة حافيا يقول من بركة الوادي ،
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد طا الارض حافيا ،
واختلفت القراة في قراة ذلك فقراه بعض قرا المدينة طوى بضم الطا وترك التنوين كانهم جعلوه
اسم الارض التي بها الوادي كما قال الشاعر ،

نضروا

نضروا انيابهم وشدوا ازره ، بحنين يوم تواكل الابطال ،

ثم يجروا حنين لانه جعله اسما للبلدة لا للوادي ولو كان جعله اسما للوادي لاجراه كما قرات القراة ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وكما قال الاخر ،

انا اكرم الثقلين رحلا ، واعظمه ببطن حرا نارا ،

ثم يجروا وسويك لانه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراة من لم يجره جعله اسما للارض ، وقرا
ذلك عامة قراة اهل الكوفة طوى بضم الطا والتنوين وقاربوا ذلك كذلك يختلفون في معناه على
ما قد ذكرت من اختلاف اهل التاويل فاما من اراد به المصدر من طويت فلا مؤنة في تنوينه واما
من اراد ان يجعله اسما للوادي فانه انما ينونه لانه اسم ذكر لا مؤنث وان لام الفعل منه ياء فزاده
ذلك خفة كما قال الله جل وعز ويوم حنين اذ كان حنين اسم واد والوادي مذكر ، واولى
القراتين عندي بالصواب قراة من قراه بضم الطا والتنوين لانه ان يكن اسما للوادي فحظه
التنوين لما ذكرت قبل من العلة لمن قال ذلك وان كان مصدرا او مفسرا فكذلك ايضا حكمه التنوين
وهو عندي اسم الوادي ، واذ كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض ردا على الوادي ، **القول
في تاويل قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة**
اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة القراة الذين قرءوا مشددة النون وانا بفتح الالف
من وانا اخترتك ردا على قوله ياموسى كان معنى الكلام عندهم نودي ياموسى اني انا ربك وانا اخترتك وبهذه القراة
قرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة ، واما عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فقراوه
وانا اخترتك بتخفيف النون على وجه الخبر من الله عن نفسه انه اختاره ، والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما قراه اهل العلم بالقران مع اتفاق
معنييهما فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب فيه وتاويل الكلام ونودي انا اخترناك فحسب
فاجتبيناك لرسالتنا الى من نرسلك اليه فاستمع لما يوحى يقول فاستمع لوحينا الذي نوحيه اليك
وعه واعمل به ، انني انا الله يقول عز ذكره انني انا المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له لا اله الا انا فلا
تعبد غيري فانه لا معبود تجوز او تصلح له العبادة سوايي فاعبدني يقول فاخلص العبادة لي
دون ما عبد من دوني واقم الصلاة لذكري ، اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك اقم الصلاة لي فانك اذا اقمتها ذكرتني **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واقم الصلاة لذكري قال صل عند ذكريه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واقم الصلاة لذكري
قال اذا عبد ذكر ربه ، وقال اخرون معنى ذلك واقم الصلاة حين يذكرها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله
اقم الصلاة لذكري قال يصليها حين يذكرها ، حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثنا عمي عبد الله ابن وهب قال حدثني يونس وملك عن ابن شهاب قال اخبرني
سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة
فليصلها اذا ذكرها قال الله عز وجل واقم الصلاة لذكري وكان الزهري يقراها للذكرى
واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه واقم الصلاة لذكري فيها لان
ذلك اظهر معنييه ولو كان معناه حين يذكرها لكان التنزيل اقم الصلاة لذكرها وفي قوله
لذكري دلالة بينة على صحة ما قال مجاهد في تاويل ذلك ، ولو كانت القراة التي ذكرناها عن
الزهري قراة مستفيضة في قراة الامصار كان صحيحا تاويل من تاوله بمعنى اقم الصلاة حين
تذكرها وذلك ان الزهري وجه بقراته واقم الصلاة لذكرا بالالف لا بالاضافة الى واقم الصلاة
لذكراها وان الها والالف حذفتا وهما مرادتان في الكلام ليوفق بينها وبين ساير روس
الايات اذ كانت بالالف والفتح ، ولو قال قايل في قراة الزهري هذه التي ذكرناها عنه انما
قصد بقراته ذلك كذلك معنى من قراه بلا اضافة وقال انما ذلك كقول الشاعر ،

اطوف ما اطوف ثم اوي ، الى اما ويرويني النقيع ،

وهو يريد الى امي وكقول العرب يا ابا وابا وهي تريد يا ابي وامي كان له بذلك مقال

القول في تاويل قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها

يقول تعالى ذكره ان الساعة التي فيها يبعث الله الخلايق من قبورهم لموقف القيامة جايية
اكاد اخفيها فعلى ضم الالف من اخفيها قراة جميع قراة امصار الاسلام بمعنى اكاد اخفيها من نفسي
لئلا يطلع عليها احد وبذلك جا تاويل اكثر اهل التاويل **ذكر الرواية بذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله اكاد اخفيها يقول لا اظهر
عليها احدا غيري • حدثني محمد بن سعد قال قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال لا تاتيكم الا بغتة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ان الساعة اتية اكاد
اخفيها قال من نفسي • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره
اكاد اخفيها قال من نفسي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس اكاد اخفيها قال من نفسي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد ان الساعة اتية اكاد اخفيها من نفسي • حدثنا عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا
محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اكاد اخفيها
قال يخفيها من نفسه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها وهي في بعض القراة اخفيها من نفسي ولعمري لقد
اخفاها الله من الملايكة المقربين ومن الانبيا المرسلين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف ان الساعة اتية اكاد اخفيها من
نفسي • وقال اخرون انما هو اكاد اخفيها بفتح الالف من اخفاها بمعنى اظهرها **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا محمد بن سهل قال سالني رجل
في هذا المسجد عن هذا البيت •

• دابه شهرين ثم شهرا دميكا باريكين يخفيان غميرا •

فقلت يظهران فقال ورقا ابن اناس وهو على اقرانها سعيد بن جبير اكا داخفيها بنصب الالف وقد
روى عن سعيد بن جبير فما ولقول الاخرين الذين قالوا معناه اكاد اخفيها من نفسي **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن سهل بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير ومنصور عن مجاهد قالا ان الساعة
اتية اكاد اخفيها قالا من نفسي • حدثني عبيد بن سليمان اسماعيل الهباري قال حدثنا ابن
فضيل عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير اكاد اخفيها قال من نفسي • والذي هو اولي
بتاويل ذلك الاية من القول قول من قال معناه اكاد اخفيها من نفسي لان تاويل اهل التاويل
بذلك جا والذي ذكر عن سعيد بن جبير من قراة بذلك فتح الالف قراة لا استجيز القراة بها لخلافها
قراة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جات به نقلا مستفيضا • فان قال قايل ولم وجهت تاويل قوله
اخفيها بضم الالف الى معنى اكاد اخفيها من نفسي دون توجيهه الى معنى اكاد اخفيها اظهرها وقد
علمت ان الاخفا في كلام العرب وجهين احدهما الاظهار والاخر الكتمان وان الاظهار في هذا الموضع اشبه
بمعنى الكلام اذ كان الاخفا من نفسه يكاد عند السامعين ان يستحيل معناه اذ كان محالا
ان يخفي احد عن نفسه شيا هو به عالم والله تعالى ذكره لا يخفى عليه خافية قيل ان الامر في
ذلك بخلاف ما ظننت وانما وجهنا معنى اخفيها بضم الالف الى معنى استرها من نفسي لان المعروف
في كلام العرب الستر يقال قد اخفيت الشي اذا سترته وان الذين وجهوا معناه الى الاظهار انما
اعتمدوا على بيت لامرى القيس بن عابس الكندي • حدثت عن معمر بن المثنى انه قال انشدنيه
ابو الخطاب عن اهله في بلده •

• فان تدفنوا الدا لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد •

بضم النون من لا نخفه ومعناه لا نظهره فكان اعتمادهم في توجيه الاخفا في هذا الموضع الى الاظهار
على ما ذكروا من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من نخفه • وقد انشدني الثقة

عن الفرا

5

عن الفرا وان تدفنوا الدا لا نخفه بفتح النون من نخفه من خفيته اخفيه وهو اولى بالصواب لانه المعروف من
كلام العرب • فاذا كان ذلك كذلك وكان الفتح في الالف من اخفيها غير جايز عندنا لما ذكرنا • وصح الوجه
الاخر وهو ان معنى ذلك اكاد استرها من نفسي • واما وجه صحة ذلك فهو ان الله عز وجل خاطب
بالقران العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى به خطابهم بينهم فلما كان معروفا في كلامهم ان يقول
احدهم اذا اراد المبالغة في الخبر عن اخفايه شيا هو له مسر قد كدت ان اخفي هذا الامر عن نفسي من
شدة استسراري به ولو قدرت ان اخفيه عن نفسي اخفيته خاطبهم على حسب ما قد جرى به
استعمالهم في ذلك من الكلام • بينهم وما قد عرفوا في منطقهم وقد قيل في ذلك اقوال غير ما قلنا
وانما اخترنا هذا القول على غيره من الاقوال لموافقة اهل العلم من الصحابة والتابعين اذ كنا
لا نستجيز الخلاف عليهم فيما استفاض القول به منهم وجا عنهم مجيا يقطع العذر • فاما الذين قالوا
في ذلك غير قولنا ممن قال فيه على وجه الانتزاع من كلام العرب من غير ان يعزوه الى امام من
الصحابة او التابعين وعلى وجه يحتمل الكلام غير وجهه المعروف فانهم اختلفوا في معناه
بينهم • فقال بعضهم معناه اريد اخفيها قال وذلك معروف في اللغة وما ذكر انه حكي
عن العرب انهم يقولون اوليك اصحابي الذين اكاد انزل عليهم وقال معناه لا انزل الا عليهم
قال وحكي اكاد ابرح منزلي اي ما ابرح منزلي واحتج ببيت انشده لبعض الشعرا •

• كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى •

وقال يريد بكادت ارادت قال فيكون المعنى اريد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال
ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل •

• سريع الى الهيجا شاك سلاحه فما ان يكاد قرنه يتنفس •

وقال كانه قال فما يتنفس قرنه والاضعف المعنى اريد اخفيها قال وقال ذو الرمة •

• اذا غير الناي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح •

وقال ليس المعنى لم يكد يبرح اي بعد يبرح وبعد عسر وانما المعنى لم يبرح او لم يرد يبرح والاضعف المعنى
قال وكذلك قول ابي النجم •

• وان اتاك نعي فاندبن ابا قد كاد يضطلع الاعدا والخطبا •

وقال يكون المعنى قد اضطلع الاعدا والا لم يكن مدحا اذا اراد كاد ولم يفعل • وقال اخرون بل معنى
ذلك ان الساعة اتية اكاد قال وانتهى الخبر عند قوله اكاد لان معناه اكاد ان اتي بها قال ثم ابتدي
فقال ولاكن اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول ابن ضابي •

• هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي اقاربه •

فقال كدت ومعناه كدت افعل • وقال اخرون معنى اخفيها اظهرها وقالوا الاخفا والاسرار قد توجههما
العرب الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقيله ذلك ببيت الفرزدق •

• فلما راى الحجاج جرد سيفه اسر الحروري الذي كان اضمرا •

وقال عني بقوله اسر اظهر قال وقد يجوز ان يكون معنى قوله واسروا الندامة واظهروها قال وذلك
انهم قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا وقال جميع هولا الذين حكينا قولهم جايز ان يكون قول
من قال معنى ذلك اكاد اخفيها من نفسي ان يكون اراد اخفيها من قبلي ومن عندي وكل هذه
الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها توجيه منه للكلام الى غير وجهه المعروف وغير جايز توجيه معاني
كلام الله الى غير الاغلب عليه من وجوهه عند المخاطبين به ففي ذلك مع خلافهم تاويل اهل
العلم فيه شاهد عدل على خطا ما ذهبوا اليه فيه • وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى يقول تعالى ذكره
ان الساعة اتية لتجزى كل نفس يقول لتثاب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى
يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة ومعصية • وقوله فلا يصدنك عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك
يا موسى عن التاهب للساعة من لا يومن بها يعني من لا يقر بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث بعد
الممات ولا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا • وقوله واتبع هواه يقول اتبع هوى نفسه وخالف امر الله
ونهيه • فتردى يقول فتهلك ان انت انصددت عن التاهب للساعة وعن الايمان بها وبان الله
باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنايهم بصد من كفر بها • وكان بعضهم يزعم ان الها والالف من
قوله فلا يصدنك عنها وهي كناية عن الايمان كما قيل ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم يذهب

كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل عنها الى الغفلة ولم يجر للايمان ذكر في هذا الموضع فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بان يكون من ذكرها اولى. **القول في تأويل قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى**

يقول تعالى ذكره وما هذه التي في يمينك يا موسى فالباء من قوله بيمينك من صلة تلك والعرب تصل هذه كما تصل الذي ومنه قول يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة ... امنت وهذا تحملين طليق

كانه قال والذي تحملين طليق. ولعل قائلا ان يقول وما كان وجه استخبار الله موسى عما في يده الم يكن عالما بان الذي في يده عصا. قيل له ان ذلك على غير الذي ذهبت اليه وانما قال ذلك عز ذكره له اذ اراد ان يحولها حية تسعى وهي خشبة فنبهه عليها وقرره بانها خشبة يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه ليعرفه قدرته على ما يشاء وعظيم سلطانه ونفاذ امره فيما احب بتحويله اياها حية تسعى اذا اراد ذلك به ليجعل ذلك لموسى آية مع سائر آياته الى فرعون وقومه. **القول في تأويل قوله واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى قال موسى مجيبا لربه هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقها فترعاه غنمي يقال منه هش فلان الشجر يهش هشا اذا اخبط ورق اغصانها فتسقط ورقها كما قال الراجز

اهش بالعصا على اغنامي ... من ناعم الاراك والبشام

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واهش بها على غنمي قال اخبط بها الشجر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهش بها على غنمي قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم موسى يهش بها على غنمه ورق الشجر. حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي قال يتوكأ عليها حين يمشي مع الغنم ويهش بها يحرك الشجر حتى يسقط الورق الحبلة وغيرها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة واهش بها على غنمي قال اضرب بها الشجر فيسقط من ورقها علي. حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة يقول واهش بها على غنمي قال اضرب الشجر فيتساقط الورق على غنمي. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر حتى يسقط منه ما ياكل غنمي. وقوله ولي فيها مآرب اخرى يقول ولي في عصاي هذه حوائج اخرى ومرجع مأربة بضم الراء ومأربة بفتحها ومأربة بكسرها وهي مفعلة من قولهم لا ارب لي في هذا الامر اي لا حاجة لي فيه وقيل اخرى وهي من مآرب جمع ولم يقل اخر كما قيل له الاسماء الحسنى وقد بينت العلة في توحيد ذلك هنالك. وبنحو الذي قلنا في معنى المآرب قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن عبدة الضبي حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولي فيها مآرب اخرى قال حوائج اخرى قد علمتها. حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولي فيها مآرب اخرى يقول حاجات اخرى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولي فيها مآرب اخرى قال حاجات ومنافع. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولي فيها مآرب اخرى قال حاجات. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى احمل عليها المزود والسقاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولي فيها مآرب اخرى قال حوائج اخرى. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مآرب اخرى قال حاجات اخرى منافع اخرى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه ولي فيها مآرب اخرى اي منافع اخرى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولي فيها مآرب اخرى

قال

قال حوائج اخرى سوى ذلك. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مآرب اخرى حاجات اخرى. **القول في تأويل قوله قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى**

يقول تعالى ذكره قال الله لموسى الق عصاك التي بيمينك يا موسى يقول الله جل جلاله فالقاها موسى فجعلها الله حية تسعى وكانت قبل ذلك خشبة يابسة وعصا يتوكأ عليها موسى ويهش بها على غنمه فصارت حية بامر الله. كما حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل لموسى القها يا موسى القاها فاذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية قال فمرت بشجرة فاكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها قال فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها قال فولى مدبرا فنودي ان يا موسى خذها فلم ياخذها ثم نودي الثانية ان خذها ولا تخف فلم ياخذها فقيل له في الثالثة انك من الآمنين فاخذها. حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال له يعني لموسى ربه القها يا موسى يعني عصاه فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فنودي يا موسى لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تهتز لها انياب وهيئة كما شاء الله ان يكون فراعه امرها فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ان يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى. وقوله قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله لموسى خذ الحية والهاء والالف من ذكر الحية ولا تخف يقول ولا تخف من هذه الحية سنعيدها سيرتها الاولى يقول فانا سنعيدها لهيئتها الاولى التي كانت عليها قبل ان نصيرها حية ونردها عصا كما كانت يقال لكل من كان على امر فتركه وتحول عنه ثم راجعه عاد فلان سيرته الاولى وعاد سيرته الاولى وعاد سيرته الاولى. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الاولى يقول حالتها الاولى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سيرتها الاولى قال هيئتها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه سنعيدها سيرتها الاولى اي سنردها عصا كما كانت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعيدها سيرتها الاولى قال الى هيئتها الاولى. **القول في تأويل قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى**

يقول تعالى واضمم يا موسى يدك فضعها تحت عضدك والجناحان هما اليدان كذلك روي الخبر عن ابي هريرة وكعب الاحبار. واما اهل العربية فانهم يقولون هما الجنبان وكان بعضهم يستشهد لقوله في ذلك بقول الراجز. اضمه للصدر والجناح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى جناحك قال كفه تحت عضده. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقوله تخرج بيضاء من غير سوء ذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلا آدم فادخل يده في جيبه ثم اخرجها بيضاء من غير سوء اي من غير برص مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه. حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه. حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا شريك عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من غير برص. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تخرج بيضاء من غير سوء قال سوء

البياض من غير برص • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن
في قول الله جل وعز بيضاء من سوء قال اخرجها والله من غير سوء من غير برص فعلم موسى انه لقي ربه
وقوله آية اخرى يقول وهذه علامة ودلالة اخرى غير الآية التي اريناك قبلها من تحويل العصا
حية تسعى على حقيقة ما بعثناك به من الرسالة لمن بعثناك اليه ونصب آية على اتصالها
بالفعل اذ لم يظهر لها ما يرفعها من هذه او هي وقوله لنريك من آياتنا الكبرى يقول عز ذكره
واضمم يدك يا موسى الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء كي نريك من ادلتنا الكبرى على عظيم
سلطاننا وقدرتنا وقال الكبرى فوحد وقد قال من آياتنا كما قال له الاسماء الحسنى وقد بينا
ذلك هنالك • وكان بعض اهل البصرة يقول انما قيل الكبرى لانه اريد بها التقديم
كان معناها عنده لنريك الكبرى من آياتنا القول في تأويل قوله اذهب الى فرعون
انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الى اخي
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذهب يا موسى الى فرعون انه طغى يقول
تجاوز قدره وتمرد على ربه • فقد بينا معنى الطغيان فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع • وفي الكلام محذوف استغني بفهم السامع بما ذكر منه وهو قوله اذهب الى فرعون انه
طغى فادعه الى توحيد الله وطاعته وارسال بني اسرائيل معك • قال رب اشرح لي صدري
يقول جل ثناؤه قال موسى رب اشرح لي صدري يقول اشرح لي صدري لاعي عنك ما تودعه
من وحيك واجترئ به على خطاب فرعون ويسر لي امري يقول وسهل علي القيام بما تكلفني
من الرسالة وتحملني من الطاعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل • •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله الله جل وعز رب اشرح لي صدري قال جرئه لي • وقوله واحلل عقدة من لساني يقول
واطلق لساني بالمنطق وكانت فيه فيما ذكر عجمة عن الكلام للذي كان من القائه الجمرة
الى فيه يوم هم فرعون بقتله ذكر الرواية بذلك عمن قاله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله عقدة من
لساني قال عجمة لجمرة نار ادخلها في فيه عن امر امراة فرعون تردبه عنه عقوبة فرعون
حين اخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له انه لا يعقل • حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة نار
ادخلها في فيه عن امراة فرعون ترد به عقوبة فرعون حين اخذ بلحيته • حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى اورده امه
آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما اخذه اليه اخذ
موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون على الذباحين قالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وقد علمت انه ليس في اهل مصر
احلى مني انا اضع له حليا من الياقوت واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ
الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم فطرح
في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي فزالت عن موسى من اجل ذلك • وقوله يفقهوا قولي يقول يفقهوا عني ما
اخاطبهم واراجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من اهلي يقول واجعل لي عونا من اهلي
يقول من اهل بيتي هرون اخي • وفي نصب هرون وجهان احدهما ان يكون منصوبا بقوله
اجعل ويكون الوزير اذا نصب على هذا الوجه فعلا لهرون والاخر ان يكون هرون منصوبا على
الترجمة عن الوزير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال قال ابن عباس كان هرون اكبر من موسى صلى الله عليهما وسلم القول في تأويل قوله
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا •
يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى انه سال ربه ان يشد ازره باخيه هرون وانما يعني بقوله
اشدد به ازري قو به ظهري واعني به يقال قد ازر فلان فلانا اذا اعانه وشد ظهره • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني

ابي

ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اشدد به ازري يقول اشدد
به ظهري • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اشدد به ازري
قال يقول اشدد به امري وقوني به فان لي به قوة • وقوله واشركه في امري يقول واجعله نبيا
نبيا مثل ما جعلتني نبيا وارسله معي الى فرعون كي نسبحك كثيرا يقول كي نعظمك بالتسبيح لك كثيرا ونذكرك كثيرا
فنحمدك انك كنت بنا بصيرا يقول انك كنت ذا بصر لا يخفى عليك من افعالنا شيء • وذكر عن عبد الله بن ابي
اسحاق انه كان يقرا اشدد به ازري بفتح الالف من اشدد واشركه في امري بضم الالف من اشركه بمعنى
الخبر من موسى عن نفسه انه يفعل ذلك على وجه الدعا واذا قرا ذلك كذلك جزم اشدد واشرك على
الجزا وجواب الدعا وذلك قراة لا ارى القراة بها وان كان لها وجه مفهوم لخلافها قراة الحجة التي لا
يجوز خلافها القول في تأويل قوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى •
يقول تعالى ذكره قال الله لموسى قد اعطيت ما سالت يا موسى ربك من شرحه صدرك
وتيسيره لك امرك وحل عقدة لسانك وتصييره اخيك هرون وزيرا لك وشد ازرك به واشراكه
في الرسالة معك • ولقد مننا عليك مرة اخرى يقول عز ذكره ولقد تطولنا عليك يا موسى قبل هذه
المرة مرة اخرى عز ذكره وذلك حين اوحينا الى امك اذ ولدتك في العام الذي كان فرعون يقتل
كل مولود ذكر ولد من قومك ما اوحينا اليها ثم فسر تعالى ذكره ما اوحى الى امه فقال هو ان اقذفيه
في التابوت فان في موضع نصب ردا على ما التي في قوله ما يوحى وترجمة عنها القول في تأويل قوله
ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له الى محبتي
يقول تعالى ذكره ولقد مننا عليك يا موسى مرة اخرى حين اوحينا الى امك ان اقذفي ابنك موسى
حين ولدتك في التابوت فاقذفيه في اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول فاقذفيه
في اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزاء اخرج مخرج الامر كان اليم هو المامور كما قال جل ثناؤه اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم بمعنى اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم ففعلت ذلك امه به فالقاه اليم بشريعة آل
فرعون • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما ولدت موسى امه ارضعته
حتى اذا امر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك عمدت اليه فصنعت به ما امرها الله به جل
وعز جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت الى النيل فقذفته فيه فاصبح فرعون في
مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت فقذف به
وآسية ابنة مزاحم امراته جالسة الى جنبه فقال ان هذا الشيء في اليم فاتوني به فخرج اليه
اعوانه حتى جاؤا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه
نفسه يعني جل ثناؤه بقوله ياخذه عدو لي وعدو له فرعون وهو العدو كان لله ولموسى • حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاقذفيه في اليم وهو البحر وهو النيل
واختلف اهل التأويل في معنى المحبة التي قال الله جل ثناؤه والقيت عليك محبة مني فقال
بعضهم عني بذلك انه حببه الى عباده ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن يحيى الصداي
والعباس بن محمد الدوري قالا حدثنا حسين الجعفي عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة
ابن كهيل في قول الله عز ذكره والقيت عليك محبة مني قال عباس قال حببتك الى عبادي
وقال الصداي قال حببتك الى خلقي • وقال آخرون بل معنى ذلك اني حسنت خلقك • •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن مهدي عن
رجل عن الحكم بن ابان عن عكرمة • قوله والقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة • والذي هو
اولى بالصواب من القول في ذلك قول من قال ان الله عز ذكره القى محبته على موسى كما قال جل
ثناؤه والقيت عليك محبة مني فحببه الى آسية امراة فرعون حتى تبنته وغذته وربته والى فرعون
حتى كف عنه عاديته وشره • وقد قيل انما قيل والقيت عليك محبة مني لانه حببه الى كل من
رآه • ومعنى القيت عليك محبة مني حببتك اليهم يقول الرجل لاخر اذا احبه القيت عليك
رحمتي اي محبتي القول في تأويل قوله ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل
ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا الاية قد
اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم معناه ولتغذ وتربى على

بحبتي واراد بي **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني قال لتغذا ولتغذ على عيني ٥ حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصنع على عيني قال جعله في بيت
الملك ينعم ويترف غذاوه عندهم غذا الملك فتلك الصنعة ٥ وقال اخرون بل معني ذلك وانت
بعيني في احوالك كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج ولتصنع على عيني قال انت بعيني اذ جعلتك امك في التابوت في البحر واذ تمشي اختك ٥ وقرا
ابو نهيك ولتصنع على عيني بفتح التا وتاوله ٥ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح
قال اخبرنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقرا ولتصنع على عيني فسالت عن ذلك فقال
ولتعمل على عيني ٥ والقراة التي لا استجيز القراة بغيرها ولتصنع بضم التا لاجماع الحجة من القراة
عليها ٥ واذ كان ذلك كذلك فاولي التاويلين به التاويل الذي تاوله قتادة وهو والقيت
عليك محبة مني ولتغذ على عيني القيت عليك محبة مني وعني بقوله على عيني بمراي مني
ومحبة وارادة ٥ وقوله اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله يقول عز ذكره حين
تمشي اختك تتبعك حتي وجدتك ثم تاتي من يطلب المراضع لك فتقول هل ادلكم على من
يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد قوله اذ تمشي استغنا بدلالة الكلام عليه ٥ وانما قالت
اخت موسي ذلك لهم ٥ كما حدثنا موسي قال حدثنا اسباط عن سد قال لما القته امه في اليم
قالت لاخته قصيه فلما التقطه ال فرعون اراد والها المرضعات فلم ياخذ من احد من النسا وجعل
النسا يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابي ان ياخذ فقالت اخته هل ادلكم على
اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على
اهله قالت ما اعرفه ولاكني انما قلت هم للملك ناصحون ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قالت يعني ام موسي لاخته قصيه فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون فقد احتاج الي الرضاع والتمس الثدي وجمعوا له المراضع
حين القي الله محبته عليهم فلا يوتي بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيوتي بمرضع بعد مرضع
فلا يقبل شيا منهم فقالت لهم اخته حين رات وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك وعني بقوله هل ادلكم
على من يكفله هل ادلكم على من يضمه لكم اليه فيحضنه ويرضعه ويربيه ٥ وقيل يعني وكفلها
زكريا ضمها ٥ وقوله فرجعناك الي امك كي تقر عينها ولا تحزن يقول عز ذكره فرددناك الي امك
بعد ما صرت في ايدي ال فرعون كيما تقر عينها بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في اليم وكيلا
تحزن عليك من الخوف من فرعون عليك ان يقتلك ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال لما قالت اخت موسي لهم ما قالت قالوا هاتي فاتت امه فاخبرتها فانطلقت
معها حتي اتتهم فناولوها اياه فلما وضعته في حجرها اخذ ثديها وسروا بذلك منه ورده الله الي
امه كي تقر عينها ولا تحزن فبلغ لطف الله لها وله ان رد عليها ولدها وعطف عليها بفرعون
واهل بيته مع الامنة من القتل الذي يتخوف على غيره فكانهم كانوا من اهل بيت فرعون
في الامان والسعة فكان على فرش فرعون وسرره ٥ وقوله وقتلت نفسا يعني جل وعز بذلك
قتله القبطي الذي قتله حين استغاثه عليه الاسرائيلي فوكزه موسي ٥ وقوله فنجيناك من
الغم يقول فنجيناك من غمك بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها فخلصناك منهم
حتي هربت الي اهل مدين فلم يصلوا الي قتلك وقودك به وكان قتله اياه فيما ذكر خطا ٥ كما
حدثني واصل بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن سالم عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسي الذي قتل من ال فرعون
خطا فقال الله له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ٥ حدثني زكريا بن
يحيي بن ابي زايدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ح ٥ وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فنجيناك من الغم قال
قال من قتل النفس ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فنجيناك من الغم النفس الذي قتل ٥ واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وفتناك فتونا ٥٥

فقال

فقال بعضهم معناه ابتليناك ابتلا واختبرناك اختبارا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٥ قوله وفتناك فتونا يقول اختبرناك
اختبارا ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وفتناك فتونا يقول ابتليتك بلا ٥ حدثني العباس بن الوليد الاملي قال
حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا اصبغ بن زيد الجهني قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال
حدثني سعيد بن جبير قال سالت عبد الله بن عباس عن قول الله عز ذكره لموسي وفتناك فتونا
فسالته عن الفتون ما هي قال استانف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا قال فلما اصبحت
غدوت على ابن عباس لانتجز منه ما وعدني فقال قال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساوه
ما وعد الله ابراهيم ان يجعل في ذريته انبيا وملوكا ٥ فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك
وما يشكون ولقد كانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد الله
ابراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فايتمروا بينهم واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا معهم
الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما راوا ان الكبار من بني اسرائيل
يموتون باجالهم وان الصغار يذبحون قالوا يوشك ان يفنوا بني اسرائيل فتصيروا الي ان تباشروا
من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل ابناوهم ودعوا عاما لا
تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم
فتخافون مكاثرتهم اياكم ولن يقلوا بمن تقتلون فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ام موسي بهارون
في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية امنة حتي اذا كان العام المقبل حملت بموسي
فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن امه مما يراد به
فاوحي الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته ان
تجعله في تابوت ثم يلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما امرت به حتي اذا توارى عنها ابنها اتاها ابليس
فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي
الي حيتان البحر ودوابه فانطلق به الما حتي اوفي به عند فرضة مستقي جواري ال فرعون فراينه
فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا
امراة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيا حتي دفعنه اليها فلما فتحته رات فيه
الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق مثلها منها على احد من الناس واصبح فواد ام موسي فارغا من
ذكر كل شي الا من ذكر موسي فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الي امراة فرعون بشفارهم يريدون
ان يذبحوه وذلك من الفتون ٥ حدثنا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا عني
فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد
احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون
يكون لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر
فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت به لهداه الله كما هدي به امراته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت
الي من حولها من كل انثي لها لبن لتختار له ظيرا فجعل كلما اخذته امراة منهن لترضعه لم يقبل
ثديها حتي اشفقت امراة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الي
السوق مجمع الناس ترجوا ان تصيب له ظيرا ياخذ منها فلم يقبل من احد واصبحت ام موسي فقالت
لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي
كان الله وعدها فبصرت اخته به عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم
الظوورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا وما يدريك ما
نصحهم له هل تعرفونه حتي شكوا في ذلك وذلك من الفتون ٥ حدثنا ابن جبير فقالت نصحهم
له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظوورة الملك ورجا منفعته فتركوها فانطلقت الي امها فاخبرتها
فجات فلما وضعته في حجرها نزا الي ثديها حتي امتلا جنباه فانطلق البشري الي امراة فرعون
يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظيرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رات ما يصنع به قالت
امكثي عندي ترضعين ابني هذا فاني لم احب حبه شيا قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتي
وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الي بيتي فيكون معي لا الوه خيرا فعلت

والا فاني غير تاركته ببيتي وولدي فذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امراة فرعون وايقنت
ان الله منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل
بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخر التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت
امراة فرعون لام موسى اريني ابني فوعدتها يوما تزيرها اياه فيه فقالت لخواصها وظؤورها وقهارمتها
لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية وكرامة ليرى ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع
كل انسان منكم فلم يزل الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على
امراة فرعون فلما دخل عليها نحلته واكرمته وفرحت به واعجبها ما رات من حسن اثرها عليه
وقالت انطلقن به الى فرعون فلينحله وليكرمه فلما دخل عليه جعلته في حجره فتناول
موسى لحية فرعون حتى مدها فقال عدو من اعداء الله الا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصرعك
ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد
به فجاءت امراة فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي فقال
الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا يعرف فيه الحق
ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه
يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين
وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة ان تحرقا يديه فقالت
المراة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما قد هم به وكان الله بالغا فيه امره فلما بلغ اشده وكان
من الرجال لم يكن احد من ال فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا
كل امتناع فبينما موسى ذات يوم في ناحية المدينة اذ هو برجلين يقتتلان احدهما من بني
اسرائيل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك
من قبل الرضاعة غير ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه
غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل
الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خايفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل
قد قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن
يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون
ثبتا اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على
الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد
يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين
فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني
فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني
فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه
فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
فارسل فرعون الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان
رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر
وذلك من الفتون يا ابن جبير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فتونا قال بلاء القاؤه في التابوت ثم في البحر ثم التقاط ال فرعون اياه ثم خروجه خايفا
قال محمد بن عمرو قال ابو عاصم خايفا او جايعا شك ابو عاصم وقال الحارث في حديثه خايفا
يترقب ولم يشك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقال خايفا ولم يشك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ

يقول

يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفتناك فتونا هو البلاء على اثر البلاء • وقال
اخرون معنى ذلك اخلصناك **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك فتونا اخلصناك اخلاصا • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر
هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك اخلاصا • وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة
وانها الابتلاء والاختبار بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا الموضع • وقوله فلبثت سنين في اهل
مدين وهذا الكلام قد حذف منه بعض ما به تمامه اكتفاء بدلالة ما ذكر عما حذف ومعنى الكلام وفتناك فتونا
فخرجت خايفا الى اهل مدين فلبثت سنين فيهم • وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جل ثناؤه
ثم جئت للوقت الذي اردنا ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول لقد جئت لميقات يا موسى
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على قدر يا موسى قال موعد • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال على ذي موعد • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة و
النبوة • والعرب تقول جاء فلان على قدر اذا جاء لميقات الحاجة اليه • ومنه قول الشاعر •
نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر • **القول في تاويل قوله واصطنعتك
لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى**
يقول تعالى ذكره واصطنعتك لنفسي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت عليك هذه المنن اجتباء
مني اليك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي اذهب انت واخوك هارون باياتي يقول
بحججي وادلتي اذهبا الى فرعون انه تمرد في ضلاله وغيه فابلغاه رسالتي ولا تنيا في ذكري يقول
ولا تضعفا في ان تذكراني فيما امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي يقوي عزايمكما ويثبت اقدامكما لانكما اذا
ذكرتماني ذكرتما مني عليكما نعما جمة ومننا لا تحصى كثرة يقال منه ونى فلان في هذا الامر وعن هذا الامر
اذا ضعف فهو يني ونيا قال العجاج • فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا يقول لا تبطيا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • في قوله ولا تنيا في ذكري
يقول ولا تضعفا في ذكري • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح •
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنيا
في ذكري يقول ولا تضعفا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري تضعفا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا تنيا في ذكري يقول لا تضعفا في ذكري • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تنيا في ذكري يقول
لا تضعفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري
قال الواني هو الغافل المفرط ذلك الواني **القول في تاويل قوله عز ذكره
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى**
يقول تعالى ذكره لموسى وهارون فقولا لفرعون قولا لينا ذكر ان القول اللين الذي امرهما
الله ان يقولاه له هو ان يكنياه • حدثني جعفر ابن ابي اسحاق بن يوسف الازرق قال حدثنا سعيد
ابن محمد الثقفي قال حدثنا علي بن صالح عن السدي في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه • وقوله
لعله يتذكر او يخشى • اختلف في معنى قوله لعل في هذا الموضع • فقال بعضهم معناها ها هنا
الاستفهام كانهم وجهوا معنى الكلام فقولا له قولا لينا فانظرا هل يتذكر ويراجع او يخشى الله
فيرتدع عن طغيانه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية

عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشى يقول هل يتذكر او يخشى وقال اخرون معنى لعل هاهنا كي ووجهوا معنى الكلام الى اذهبا الى فرعون انه طغى فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشى كما يقول القايل اعمل عملك لعلك تاخذ اجرك بمعنى لتاخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدى بمعنى لنتغدى اوحتى نتغدى ولكلا هذين القولين وجه حسن ومذهب صحيح وقوله قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول عز ذكره قال موسى وهرون ربنا اننا نخاف فرعون ان نحن دعوناه الى ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة وهو من قولهم فرط مني الى فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط القوم وهو المتعجل المتقدم امامهم الى الما والمنزل كما قال الراجز قد فرط العلج علينا وعجل فاما الافراط فهو الاسراف والاشتطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك اذا اسرف فيه وتعدى واما التفريط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا توانى فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط علينا قال عقوبة منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه كلامك او امرك يفرط ويعجل وقرا لا تخافا انني معكما اسمع وارى **القول في تاويل قوله قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جيناك** يقول تعالى ذكره قال الله لموسى وهرون لا تخافا فرعون انني معكما اعينكما عليه وابصركما اسمع ما يجري بينكما وبينه فافهمكما ما تحاورانه به واري ما تفعلان ويفعل لا يخفى علي من ذلك شي فاتياه فقولا له انا رسولا ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن جريج اسمع ما يحاوركما فاوحي اليكما فتجاوبانه وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك اليك يامرك ان ترسل معنا بني اسرائيل فارسلهم معنا ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الردية قد جيناك باية معجزة من ربك على انه ارسلنا اليك بذلك ان انت لم تصدقنا فيما نقول لك اريناكها والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلامة لمن اتبع هدى الله وهو بيانه يقال السلام على من اتبع ولمن اتبع بمعنى واحد **القول في تاويل قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى** يقول تعالى ذكره لرسوليه موسى وهرون فقولا لفرعون انا قد اوحي الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع على من كذب بما ندعوه اليه من توحيد الله وطاعته واجابة رسوله وتولى يقول وادبر معرضا عما جيناه به من عنده من الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله قال فمن ربكما يا موسى وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله واتياه فقالا له ما امرهما به ربهما وابلغاه رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسى فخاطب موسى وحده من قوله يا موسى وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما يكون من الواحد وان كان الخطاب لجماعة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما وكان الذي يحمل الحوت واحد وهو فتى موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره قال موسى له مجيبا ربنا الذي اعطى كل شي خلقه يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني ادم اعطاهم نظير خلقهم من الاناث ازواجا وكالذكور من البهايم اعطاها نظير خلقها وفي صورتها وهيئتها من الاناث ازواجا فلم يعط الانسان خلاف خلقه ويزوجهم بالاناث من البهايم ولا البهايم بالاناث من الانس ثم هداهم للماتى الذي منه النسل والنما كيف ياتيه ولساير منافعه من المطاعم والمشارب وغير ذلك وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن

عن علي عن ابن عباس قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى يقول خلق كل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولوده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يقول اعطى كل دابة خلقها زوجا ثم هدى للنكاح وقال اخرون معنى قوله ثم هدى انه هداهم الى الالفة والمناكحة والاجتماع **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم الى بعض الف بين قلوبهم وهداهم للتزويج ان يزوج بعضهم بعضا وقال اخرون بل معنى ذلك اعطى كل شي صورته وهي خلقه ثم هداه لما يصلحه من الاحتيال للغذا والمعاش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال اعطى كل شي صورته ثم هدى كل شي الى معيشته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال سوى كل خلق ذاته ثم هداها لما يصلحها نعلمها اياه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولم يجعل الناس في خلق البهايم ولا خلق البهايم في خلق الناس ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال هداه الى حيلته ومعيشته وقال اخرون بل معنى ذلك اعطى كل شي ما يصلحه ثم هداه له **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله اعطى كل شي خلقه قال اعطى كل شي ما يصلحه ثم هداه له وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لانه جل ثناوه اخبر انه اعطى كل شي خلقه ولا يعطى المعطي نفسه بل انما يعطي ما هو غيره لان العطية تقتضي المعطي والمعطى والعطية ولا تكون العطية هي المعطي فاذا لم يكن هي هو وكانت غيره وكانت صورة كل خلق بعض اجزايه كان معلوما انه اذا قيل اعطى الانسان صورته انه انما يعطى اعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعي انسانا فكان قايله قال اعطى كل خلق نفسه وليس ذلك اذا وجه اليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وان كان قد يحتمله الكلام فان كان ذلك كذلك فالاصوب من معانيه ان يكون موجها الى ان كل شي اعطاه ربه مثل خلقه فزوجه به ثم هداه لما بينا ثم ترك ذكر مثل وقيل اعطى كل شي خلقه كما يقال عبد الله مثل الاسد ثم يحذف مثل فيقول عبد الله الاسد **القول في تاويل قوله قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى** يقول عز ذكره قال فرعون لموسى اذ وصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الانعام على خلقه والافضال فما شان الامم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقول ولم تصدق بما تدعوا اليه ولم يخلص له العبادة ولكنها عبدت الالهة والاوثان من دونه ان كان الامر على ما تصف من ان الاشيا كلها خلقه وانها في نعمه تتقلب وفي منته يتصرف فاجابه موسى فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلك عند ربي في كتاب يعني في ام الكتاب لا علم لي بامرها وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطى ربي في تدبيره وافعاله فان كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل وان كان اخر عقابها الى القيامة فالحق ما فعل يقول عليم بما يفعل لا يخطى في فعله ولا ينسى فيترك فعل ما فعله حكمة وصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يخطى ربي ولا ينسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بال القرون الاولى يقول فما اعمال القرون الاولى فوكلها نبي الله موكلة فقال علمها عند ربي الاية يقول اي اعمالها واجالها وقال اخرون معنى قوله لا يضل ولا ينسى واحد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال هما شي واحد • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • والعرب
تقول ضل فلان منزله اذا اخطاه يضله بغير الف • وكذلك ذلك في كل ما كان من شي ثابت
لا يبرح فاخطاه من يريده فانها تقول ضله ولا تقول اضله فاما اذا ضاع منه ما يزول بنفسه من
دابة وناقة وما اشبه ذلك من الحيوان الذي ينقلب منه فيذهب فانها تقول اضل فلان بعيره
او شاته او ناقته يضله بالالف • وقد بينا معنى النسيان فيما مضى بما اغنى عن اعادته •

القول في تاويل قوله الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السما ما فاخرجنا به ازواجا

اختلف القراة في قراة قوله مهدا فقراته عامة قراة المدينة
والبصرة الذي جعل لكم الارض مهادا بكسر الميم من المهاد والحاق الف فيه بعد الها وكذلك فعلهم
ذلك في كل القران • وزعم بعض من اختار قراة ذلك كذلك انه انما اختاره من اجل ان المهاد اسم الوضع وان
المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفراش • وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين مهدا بمعنى الذي مهد
لكم الارض مهدا • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان متقاربتا المعنى لان الارض
اذا كان الله قد جعلها لخلقه مهادا فقد مهدها واذا كان قد مهدها فقد جعلها لهم مهادا
ومع ذلك ان القراتين مستفيضتان في قراة الامصار مشهورتان فبايتهما قرا القارى فمصيب
الصواب فيها • وقوله وسلك لكم فيها سبلا يقول وانهج لكم في الارض طرقا والها في قوله فيها من
ذكر الارض • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا
اي طرقا • وقوله وانزل من السما ما يقول وانزل من السما مطرا فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن انفرادة على خلقه بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمايه
الى ارضه بعد تناهي خبره عن جواب موسى فرعون عما ساله عنه ونباته عن ربه بما هو اهله
يقول جل ثناوه فاخرجنا نحن ايها الناس بما ننزل من السما من ما ازواجا يعني الوانا من نبات
شتى يعني مختلفة الطعوم والارايح والمنظر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني على قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن على عن ابن
عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف

القول في تاويل قوله عز ذكره كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى •

يقول عز ذكره كلوا ايها الناس من طيب ما اخرجنا لكم بالغيث الذي انزلناه من السما الى الارض
من ثمار ذلك وطعامه وما هو من اقواتكم وغذايكم وارعوا فيما هو ارزاق بهايمكم منه واقواتها
انعامكم ان في ذلك لايات يقولان فيما وصفت في هذه الاية من قدرة ربكم وعظيم سلطانه
لايات يعني لدلالات وعلامات تدل على وحدانية ربكم وان لا اله لكم غيره لاولي النهى يعني اهل الحجى
والعقول والنهى جمع نهية كما الكشى جمع كشية قال ابو جعفر والكشى شحمة تكون في جوف الضب
وخص تعالى ذكره بان ذلك لايات لاولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار واهل التدبر
والاتعاظ

القول في تاويل قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

يقول تعالى ذكره من الارض خلقناكم ايها الناس فانشاناكم احيا
ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الارض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما كنتم قبل انشايكم بشرا
سويا ومنها نخرجكم يقول ومن الارض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم احيا فننشيكم منها كما انشاناكم اول مرة
وقوله تارة اخرى • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم
تارة اخرى يقول مرة اخرى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تارة اخرى قال مرة اخرى الخلق الاخر • ونخرجكم منها بعد مماتكم مرة اخرى كما اخرجناكم منها
اول مرة

القول في تاويل قوله ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى • •

يقول عز ذكره ولقد اريناه فرعون اياتنا يعني ادلتنا وحججنا على حقيقة ما ارسلنا به
رسولينا موسى وهارون اليه كلها فكذب بها وابى ان يقبل من موسى وهارون ما جاءاه
به من عند ربهما من الحق استكبارا وعتوا

القول في تاويل قوله قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه

يقول تعالى ذكره قال فرعون لما اريناه اياتنا كلها لرسولنا موسى اجيتنا يا موسى لتخرجنا من منازلنا
ودورنا بسحرك هذا الذي جيتنا به فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نتعداه
لنجي بسحر مثل الذي جيت به فننظر اينا يغلب صاحبه لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا انت مكانا
سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك ونصف • وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته
عامة قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوى بكسر السين وقراته عامة قراة
الكوفيين مكانا سوى بضمها والصواب من القول في ذلك عندنا انهما لغتان اعني الكسر والضم
في السين من سوى مشهورتان في العرب • وقد قرات بكل واحدة منهما علما من القراة مع اتفاق
معنييهما فبايتهما قرا القارى فمصيب • وللعرب في ذلك اذا كان بمعنى العدل والنصف لغة هي
اشهر من الكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناوه تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم واذا فتحت
السين منه مد واذا كسرت او ضمت قصر كما قال الشاعر • فان ابانا كان حل ببلدة سوى بين
قيس عيلان والفزر • ونظير ذلك من الاسما طوى وطوى وثنى وثنى وعدى وعدى • •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مكانا سوى اي عدلا بيننا وبينك • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله مكانا سوى قال نصفا بيننا
وبينك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال يقول عدلا • وكان ابن زيد يقول في
ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكانا سوى قال
مكانا مستويا يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شي يغيب بعض ذلك عن بعض مستوى
حين يرى

القول في تاويل قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى

يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين ساله ان يجعل
بينه وبينه موعدا للاجتماع موعدكم للاجتماع يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم او سوق كانوا
يتزينون فيه • وان يحشر الناس يقول وان يساق الناس من كل فج عميق وناحية ضحى
فذلك موعد ما بيني وبينك للاجتماع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر
الناس ضحى فانه يوم زينة لهم يوم عيدلهم وان يحشر الناس ضحى الى عيدهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحى وذلك يوم عيد لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم • وقوله وان يحشر الناس ضحى يجتمعون لذلك الميعاد
الذي واعدوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون
ويرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال موعدكم يوم الزينة يوم
عيد كان فرعون يخرج له وان يحشر الناس ضحى حتى يحضروا امري وامرك وان من قوله
وان يحشر الناس ضحى رفع بالعطف على قوله يوم الزينة • وذكر عن ابي نهيك في ذلك ما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك
يقرا وان يحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه • وقوله فتولى فرعون يقول عز ذكره

فادبر فرعون معرضا عما اتاه به من الحق فجمع كيده يقول فجمع مكره وذلك جمعه سحرته بعد اخذه اياهم و
بتعلمه ثم اتى يقول ثم جا للموعد الذي وعده موسى وجا بسحرته **القول في تاويل قوله ويلكم**
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى •
يقول عز ذكره قال موسى للسحرة لما جا بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا تقولوا فيسحتكم
بعذاب يقول فيستاصلكم بهلاك فيهلككم • وللعرب فيه لغتان سحت واسحت وسحت اكثر من
السحت يقال منه سحت الدهر واحزت مال فلان اذا اهلكه فهو يسحته سحتا واسحته يسحته
اسحاتا ومن الاسحات قول الفرزدق • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
وروي الا مسحت او مجلف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فيسحتكم
بعذاب يقول يهلككم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فيسحتكم بعذاب يقول يستاصلكم بعذاب • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فيسحتكم بعذاب قال فيستاصلكم بعذاب يهلككم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسحتكم بعذاب قال يهلككم هلاكا
ليس فيه بقية قال والذي يسحت ليست فيه بقية • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي فيسحتكم بعذاب قال يهلككم بعذاب • واختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فيسحتكم بضم اليا من اسحت
يسحت والقول في ذلك عندنا انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد
فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الفتح فيها اعجب الي لانها لغة اهل العالية وهي افصح • والاخرى
وهي الضم في نجد • وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذبا ويقوله مكذبه ذلك
حاجته التي طلبها به ورجا ادراكها **القول في تاويل قوله عز ذكره فتنازعوا امرهم**
بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة امرهم بينهم وكان تنازعهم بينهم فيما ذكر ان قال بعضهم لبعض
ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فتنازعوا امرهم بينهم
واسروا النجوى قال السحرة بينهم ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السما فله امر • وقال
اخرون بل معنى ذلك ان بعضهم قال لبعض ما هذا القول بقول ساحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر
حباله وعصيه وخرج موسى معه اخوه يتكي على عصاه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه
معه اشراف اهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا
تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم
لبعض ما هذا بقول ساحر • وقوله واسروا النجوى يقول عز ذكره واسر السحرة المناجاة
بينهم • ثم اختلف اهل العلم في السرار الذي اسروه فقال بعضهم هو قول بعضهم
لبعض ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان من امر السما فانه سيغلبنا • وقال اخرون
في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب ابن منبه
قال اسر بعضهم الى بعض يتناجون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فتنازعوا امرهم بينهم واسروا
النجوى من دون موسى وهرون فقالوا في نجواهم ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما يعنون موسى وهرون عليهما
السلام • وقد اختلف القراة في قراة قوله ان هذان لساحران فقراته عامة قراة
الامصار ان هذان بتشديد ان وبالالف في هذان وقالوا قراناها ذلك كذلك اتباعا لخط
المصحف • واختلف اهل العربية في وجه ذلك اذا قرى كذلك فكان بعض اهل العربية
من اهل البصرة يقول ان خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم يرفعون بها ويدخلون
اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما • وقال بعض نحويي الكوفة ذلك على

وجهين

وجهين احدهما على لغة بني الحرث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما
بالالف • وقد انشده رجل من الاسد عن بعض بني الحرث بن كعب • فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا
لناباه الشجاع لصمما • قال وحكي عنه ايضا هذا خط يدا اخي اعرفه قال وذلك وان كان قليلا قيس
لان العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرب ثم قالوا رايت المسلمين فجعلوا اليا
تابعة لكسرة الميم قالوا فلما راوا اليا من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا الالف
تتبعه فقالوا رجلان في كل حال قال وقد اجتمعت العرب على اثبات الالف في كلا الرجلين في الرفع والنصب
والخفض وهما اثنان الا بني كنانة فانهم يقولون رايت كلي الرجلين ومررت بكلي الرجلين ومررت
بكلي الرجلين وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس • قال والوجه الاخر ان تقول وجدت الالف من
من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما بنيت زدت عليها نونا ثم تركت الالف ثابتة على حالها لا
تزول في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا نونا تدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم
وخفضهم كما تركوا هذان في رفعه ونصبه وخفضه قال وكان القياس ان يقولوا اللذون • وقال
اخرون منهم ذلك من الجزم المرسل ولو نصب لخرج الى الانبساط • وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال
قال ابو عمرو وعيسى بن عمر ويونس ان هذين لساحران في اللفظ وكتب هذان كما انه سمع قوما من
بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب قال وقال بشر بن هلال ان بمعنى
الابتدا او الايجاب الا ترى انها تعمل فيما يليها ولا تعمل في بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب
الاسم فكان مجازا ان هذان لساحران مجاز كلامين مخرجه انه اي نعم ثم قلت هذان ساحران الا ترى انهم يرفعون
المشترك كقول ضابي • فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب • وقوله ان السيوف غدوها
ورواحها تركت هوازن مثل قرن الاعضب قال ويقول بعضهم ان الله وملايكته يصلون على النبي فيرفعون
ملايكته على شركه الابتدا ولا يعملون فيهم ان • قال وقد سمعت الفصحا من المحرمين يقول ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك • قال وقراها قوم على تخفيف نون ان واسكانها قال ويجوز لانهم قد ادخلوا اللام
في الابتدا وهي فضل قال • ام الحليس لعجوز شهربه • قال وزعم قوم انه لا يجوز لانه اذا خفف نون ان
فلا بد له من ان يدخل الا فيقول ان هذان الا ساحران • والصواب من القراة في ذلك عندنا ان تشديد
نونها هذان بالالف لاجماع الحجة من القراة عليه وانه كذلك هو في خط المصحف • ووجهه اذا قرى كذلك
مشابهته الذين اذ زادوا على الذي النون واقر في جميع الاحوال الاعراب على حالة واحدة فكذلك ان
هذان زيدت على هذا نون واقر في جميع احوال الاعراب على حالة واحدة وهي بعد لغة بلحرث ابن
كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبايل اليمن • وقوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول ويغلبا على
سادتكم واشرافكم يقال هو طريقة قومه ونظيرتهم اذا كان سيدهم وشريفهم
والمنظور اليه يقال ذلك للواحد والجميع وربما جمعوا فقالوا هولا طرايق قومهم ومنه قول الله جل وعز
كنا طرايق قددا • وهولا نظاير قومهم • واما قوله المثلى فانها تانيث الامثل يقال للمونث حد المثلى منهما
وفي المذكر حد الامثل منهما • ووحدت المثلى وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل له الاسما الحسنى • وقد
يحتمل ان يكون المثلى انثت لتانيث الطريقة • وبنحو ما قلنا في معنى قوله بطريقتكم المثلى قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول امثلكم وهم بنو اسرايل • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولي العقل والشرف
والاسنان • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولي العقول والاشراف والاسنان • حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في ويذهبا بطريقتكم
المثلى قال سراة الناس • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة • قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يوميذ كانت بنو اسرايل كانوا اكثر القوم عددا
واموالا واولادا قال عدو الله انما يريدان ان يذهبا بهم لانفسهما • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بطريقتكم المثلى قال بني اسرايل • حدثني موسى

قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا باشراف قومكم
وقال اخرون معنى ذلك ويغيرا سنتكم ودينكم الذي انتم عليه من قولهم فلان حسن الطريقة
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذي انتم عليه يغيرا ما انتم عليه وقرا ذروني
اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد قال هذا قوله ويذهبا
بطريقتكم المثلى وقال يقول طريقتكم اليوم طريقة حسنة فاذا غيرت ذهبت هذه الطريقة وروي
عن علي في معنى قوله ويذهبا بطريقتكم ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن القاسم عن علي ابن ابي طالب قال يصرفان وجوه
الناس اليهما وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وان كان
قولا له وجه ويحتمله الكلام فان تاويل اهل التاويل بخلافه فلا استجيز لذلك القول به
القول في تاويل قوله فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى
اختلفت القراء في قراءة فاجمعوا كيدكم فقراته عامة قراء المدينة والكوفة فاجمعوا كيدكم بهمز الالف
من فاجمعوا ووجهوا معنى ذلك الى فاحكموا كيدكم واعزموا عليه من قولهم اجمع فلان الخروج واجمع على الخروج
كما يقال ازمع عليه ومنه قول الشاعر يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع
يعني بقوله مجمع قد احكم وعزم عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من
الليل فلا صوم له وقرا ذلك بعض قراء اهل البصرة فاجمعوا كيدكم بوصل الالف وترك همزها
من جمعت الشي كانه وجهه الى معنى فلا تدعوا من كيدكم شيا الا جئتم به وكان قارى هذه القراة يتاول
فيها ذكره لقراته ذلك كذلك بقوله فتولى فرعون فجمع كيده فالصواب من القراة في ذلك عندنا
همز الالف من اجمع لاجماع الحجة من القراة عليه وان السحرة هم الذين نقيل لهم ذلك ولم يحضروا ذلك
المشهد الا لما كان عندهم من السحر الذي كانوا به يسرون فلا وجه لان يقال لهم اجمعوا ما دعيتم له
مما انتم به عاملون لان المرء انما يجمع ما لم يكن عنده الى ما عنده ولم يكن ذلك يوما يزيد في علمهم بما كانوا
يعملونه من السحر بل كان يوم اظهاره او كان متفرقا مما هو عنده بعضه الى بعض ولم يكن السحر متفرقا
عندهم فيجمعونه واما قوله فجمع كيده فغير شبيه المعنى بقوله فاجمعوا كيدكم وذلك ان فرعون كان هو الذي
يجمع ويحتفل فيما يغلب به موسى مما لم يكن عنده مجتمعا حاضرا فقيل فتولى فرعون فجمع كيده وقوله
ثم ايتوا صفا يقول ثم احضروا وجيئوا صفا والصف ها هنا مصدر ولذلك وحد ومعناه ثم ايتوا مصطفين
والصف في كلام العرب مواضع اخر ومن قول العرب اتيت الصف اليوم يعني به المصلى الذي يصلي
فيه وقوله وقد افلح اليوم من استعلى يقول قد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع
فرعون الناس لذلك الجمع ثم امر السحرة فقال ايتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى اي قد افلح من
فلج اليوم على صاحبه القول في تاويل قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
يقول تعالى ذكره فاجمعت السحرة كيدهم ثم اتوا صفا فقالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من
القى وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفا بدلالة الكلام عليه منه واختلف في مبلغ عدد السحرة الذين
اتوا يومئذ صفا فقال بعضهم كانوا سبعين الف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصا ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال
حدثنا القاسم بن ابي بزة قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف
عصا فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر به فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك
سجدا فما رفعوا رؤوسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب اهلهما فعند ذلك قالوا لن نؤثرك على ما جانا من
البينات وقال اخرون بل كانوا نيفا وثلاثين الف رجل ذكر من قال ذلك حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين قال لهم موسى القوا فالقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين الف رجل ليس
منهم رجل الا معه حبل وعصا وقال اخرون بل كانوا خمسة عشر الفا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال صف خمسة

عشر

عشر الف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وقال اخرون تسعمائة ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كان السحرة ثلثمائة من العريش وثلثمائة
من فيوم ويشكون في ثلثمائة من الاسكندرية فقالوا لموسى اما ان تلقي ما معك قبلنا واما ان نلقي ما معنا قبلك
وذلك قوله واما ان نكون اول من القى وان في قوله اما ان واما ان في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام
اختر يا موسى احد هذين الامرين اما ان تلقي قبلنا واما ان نكون اول من القى ولو قال قايل هو رفع
كان مذهبا كانه وجهه الى انه خبر كقول القايل سيروا فاما حاجة تقضيانها واما مقيل صالح وصديق
وقوله قال بل القوا يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة بل القوا انتم ما معكم قبلي وقوله فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي هذا الكلام متروك وهو فالقوا ما معهم من الحبال والعصي
فاذا حبالهم ترك ذكره استغنا بدلالة الكلام الذي ذكر عليه عنه وذكر ان السحرة سحروا اعين الناس
قبل ان يلقوا حبالهم وعصيهم ثم القوا حبالهم وعصيهم فخيل حينيذ الى موسى انها تسعى كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال قالوا يا موسى اما
ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فكان اول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر
فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم القى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال فاذا هي حيات
كامثال الحبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا واختلف القراة في قراءة قوله يخيل اليه
فقرا ذلك عامة قراة الامصار يخيل بالياء بمعنى يخيل اليهم سعيها واذا قرى ذلك كذلك كانت في
موضع رفع وروي عن الحسن البصري انه كان يقراه تخيل بالتاء بمعنى تخيل حبالهم وعصيهم بانها
تسعى ومن قراه كذلك كانت في موضع نصب لتعلق تخيل بها وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقرا
تخيل اليه بمعنى تتخيل اليه واذا قرى ذلك كذلك ايضا فان في موضع نصب بمعنى تتخيل بالسعي
لهم والقراة التي لا تجوز عندي في ذلك غيرها يخيل بالياء لاجماع الحجة من القراة عليه القول
في تاويل قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك
يعني تعالى ذكره بقوله فاوجس في نفسه خيفة موسى فاحس في نفسه خوفا موسى ووجده وقوله
قلنا لا تخف انك انت الاعلى يقول عز ذكره قلنا لموسى اذ احس في نفسه خيفة لا تخف انك انت
الاعلى على هولاء السحرة وعلى فرعون وجنده والقاهر لهم والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا يقول والق
عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم التي سحروها حتى خيل اليك انها تسعى وقوله انما صنعوا كيد
ساحر اختلف القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة انما
صنعوا كيد ساحر برفع كيد وبالالف في ساحر بمعنى ان الذي صنعه هولاء السحرة كيد من سحر وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة انما صنعوا كيد سحر برفع الكيد وبغير الالف في السحر بمعنى ان الذي صنعوه كيد
سحر والقول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الكيد هو المكر
والخدعة فالساحر مكره وخدعته من سحر يسحر ومكر السحر وخدعته تخيله الى المسحور على خلاف ما هو
به في حقيقته فالساحر كايد بالسحر والسحر كايد بالتخييل فبايهما قرا القاري فهو مصيب
وقد ذكر عن بعضهم انه قرا كيد سحر بنصب كيد ومن قرا ذلك كذلك جعل انما حرفا واحدا واعمل صنعوا في
كيد وهذه قراءة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من القراة على خلافها وقوله ولا يفلح الساحر
حيث اتى يقول ولا يظفر الساحر بسحره بما طلب اين كان وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقول معنى ذلك
ان الساحر يقتل حيث وجد وذكر بعض نحويي البصرة ان ذلك في حرف ابن مسعود ولا يفلح
الساحر اين اتى وقال العرب تقول جيتك من حيث لا تعلم ومن اين لا تعلم وقال غيره من
اهل العربية الاول هو يقتل الساحر حيث اتى واين اتى وقال اما قول العرب جيتك من حيث
لا تعلم ومن اين لا تعلم فانما هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا اين الماء والعشب القول
في تاويل قوله عز ذكره فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين هارون وموسى قال امنتم
له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فالقى موسى ما في يده فتلقف ما
صنعوا فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم لما القى
ما في يده تحول ثعبانا فالتقم كل ما كانت السحرة القته من الحبال والعصي ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا والقوا ما في ايديهم من السحر

في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى

حيل اليهم من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في
يمينك تلقف ما صنعوا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قال فتحت فما لها مثل الرجل ثم وضعت م
مشفرها على الارض ورفعت الاخرى ثم استوعبت كل شي القوه من السحر ثم جا اليها فقبض عليها فاذا ه
هي عصا فخر السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم ه
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قال فكان اول من قطع الايدي والارجل
من خلاف فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قال فكان اول من صلب في جذوع النخل فرعون حدثنا
موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاوجس في نفسه خيفة موسى ه
فاوحى الله اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم فلما راوا
ذلك سجدوا قالوا امنا برب العلمين رب موسى وهرون ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه فاوجس في نفسه خيفة موسى لما راى ما القوا من الحبال
والعصي وتخيل اليه انها تسعى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو
عصاي هذه اوكما حدث نفسه فاوحى الله ان الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وفرح موسى فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما القوا من
حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها تبتلعها حية حية حتى
ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا ثم اخذها موسى فاذا هي عصاه في يده كما كانت ووقع السحرة
سجدا قالوا امنا برب العالمين برب هارون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا ❁ وقوله قال امنتم
له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناوه قال فرعون للسحرة اصدقتم واقررتم لموسى بما دعاكم اليه
من قبل ان اطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى لعظيمكم الذي علمكم السحر ❁ كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت السحرة ه
امنا برب هارون وموسى قال لهم فرعون واسف وراى الغلبة البينة امنتم له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي لعظيم السحار الذي علمكم ❁ وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف يقول فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف مخالفا بين قطع ذلك وذلك ان يقطع يمنى
اليدين ويسرى الرجلين ويسرى اليدين ويمنى الرجلين فيكون ذلك قطعا من خلاف وكان
فيما ذكر اول من فعل ذلك فرعون ❁ وقد ذكر الرواية بذلك ❁ وقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل
يقول ولاصلبنكم على جذوع النخل كما قال الشاعر ❁ هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان
الا باجدعا ❁ يعني على جذع نخلة وانما قيل في جذوع النخل لان المصلوب على الخشبة يرفع
في طولها ثم يصير عليها فيقال صلب عليها ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل لما راى السحرة ما جا به عرفوا انه من الله ه
فخروا سجدا وامنوا عند ذلك قال عدو الله فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الاية ❁ حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل فقتلهم وقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهدا ❁
وقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يقول ولتعلمن ايها السحرة اينا اشد عذابا لكم وادوم ه
انا او موسى **القول في تاويل قوله قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا**
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
يقول تعالى ذكره قال السحرة لفرعون لما توعدهم بما توعدهم به لن نوثرك فنتبعك ونكذب من
اجلك موسى على ما جانا من البينات يعني من الحجج والادلة على حقيقة ما دعاهم اليه موسى والذي
فطرنا يقول قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات وعلى الذي فطرنا ويعني بقوله فطرنا
خلقنا فالذي من قوله والذي فطرنا خفض عطفا على قوله ما جانا ❁ وقد يحتمل ان يكون قوله
والذي فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى الكلام لن نوثرك على ما جانا من البينات والله
وقوله فاقض ما انت قاض يقول قالوا فاصنع ما انت صانع واعمل بنا ما بدا لك ❁ انما تقضي
هذه الحياة الدنيا يقول انما تقدر ان تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تفنى ونصب الحياة الدنيا
على الوقت وجعلت انما حرفا واحدا ❁ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب ابن
منبه لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا اي على الله على ما جانا من الحجج مع بينة ه
فاقض ما انت قاض اي اصنع ما بدا لك ❁ انما تقضي هذه الحياة الدنيا التي ليس لك سلطان
الا فيها ثم لا سلطان لك بعده ❁ وقوله انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا يقول عز ذكره انا اقررنا
بتوحيد ربنا وصدقنا بوعده ووعيده وان ما جانا به موسى حق ليغفر لنا خطايانا يقول ليعفو لنا
عن ذنوبنا فيسترها علينا وما اكرهتنا عليه من السحر يقول ليغفر لنا ويتعلمنا ما تعلمنا من
السحر وعملنا به الذي اكرهتنا على تعلمه والعمل به ❁ وذكر ان فرعون كان اخذهم بتعليم السحر
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ه
سفيان بن عيينة عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل وما اكرهتنا
عليه من السحر قال غلمان دفعهم فرعون الى السحرة يعلمهم السحر بالعرما ❁ حدثني يونس م
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ❁ وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرهم بتعليم
السحر قال تركوا كتاب الله وامروا قومهم بتعليم السحر وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرتنا
ان نتعلمه ❁ وقوله والله خير وابقى يقول والله خير منك يا فرعون جزا لمن اطاعه وابقى عذابا
لمن عصاه وخالف امره ❁ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والله خير وابقى
خير منك ثوابا وابقى عذابا ❁ كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس في قوله والله خير وابقى قال خير منك ان اطيع وابقى منك
عذابا ان عصي **القول في تاويل قوله انه من يات ربه مجرما فان له جهنم**
لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاوليك لهم الدرجات العلى
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون انه من يات ربه من خلقه مجرما يقول مكتسبا
الكفر به فان له جهنم ماوى ومسكنا جزاء له على كفره لا يموت فيها فتخرج نفسه ولا يحيا فتستقر نفسه
في مقرها وتطمين ولكنها تتعلق بالحناجر منهم ❁ ومن ياته مومنا يقول ومن يقدم على ربه
موحدا له لا يشرك به قد عمل الصالحات يقول قد عمل بما امره به وانتهى عما نهاه عنه فاوليك
لهم الدرجات العلى يقول فاوليك الذين ذلك صفتهم درجات الجنة العلى **القول في تاويل**
قوله جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى ❁
يقول جل ثناوه ❁ ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاوليك لهم الدرجات العلى ثم بين تلك
الدرجات العلى ما هي فقال من جنات عدن يعني جنات اقامة لا ظعن عنها ولا نفاد لها ولا فنا
تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها
الى غير نهاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن مرفوعة بالرد على الدرجات ❁ كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ❁ قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصا الحات
فاوليك لهم الدرجات العلى قال عدن ❁ وقوله وذلك جزا من تزكى يعني من تطهر من الذنوب
فاطاع الله فيما امره ولم يدنس نفسه بمعصيته فيما نهاه عنه **القول في تاويل قوله**
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
يقول عز ذكره ولقد اوحينا الى نبينا موسى اذ تابعنا له الحجج فابى فرعون ان يستجيب لامر ربه
وطغى وتمادى في طغيانه ان اسر ليلا بعبادي من بني اسرايل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يقول
فاتخذ لهم في البحر طريقا يابسا واليبس واليبس يجمع ايباس يقال وقعوا في ايباس من الارض
واليبس المخفف يجمع يبوس ❁ وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ❁ وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبسا قال يابسا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ❁ واما قوله لا تخاف
دركا ولا تخشى فانه يعني لا تخاف من فرعون وجنوده ان يدركوك من ورايك ولا تخشى غرقا
من بين يديك ووحلا ❁ وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تخاف
دركا ولا تخشى يقول لا تخاف من ال فرعون دركا ولا تخشى من البحر غرقا ❁ حدثنا بشر قال حدثنا

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لاتخاف دركا ولا تخشى يقول لاتخاف ان يدركك
فرعون من بعدك ولا تخشى الغرق امامك ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
قال قال ابن جريج قال اصحاب موسى هذا فرعون قد ادركنا وهذا البحر من البحر وحلا ٥ حدثني
احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه في قوله لاتخاف
دركا ولا تخشى قال الوحل ٥ واختلفت القراء في قراءة قوله لاتخاف دركا فقراته عامة قراء
الامصار غير الاعمش وحمزة لاتخاف دركا على الاستيناف بلا كما قال واصطبر عليها لانسالك رزقا
فرفع واكثر ما جاء في الامر الجواب مع لا بالرفع ٥ وقرا ذلك الاعمش وحمزة لا تخف دركا جزما لاتخف على
الجزاء ورفعا ولا تخشى على الاستيناف ٥ كما قال جل ثناؤه يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستانف
بثم ولو نوى بقوله ولا تخشى الجزم وفيه الياء كان جائزا كما قال الراجز ٥ هزي اليك الجذع يجنيك الجني ٥
واعجب القراءتين الي ان اقراها لاتخاف على وجه الرفع لان ذلك افصح اللغتين وان كانت الاخرى
جائزة وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى قوله لاتخاف دركا اضرب لهم طريقا لاتخاف فيه دركا
قال وحذف فيه كما يقول زيدا اكرمت وانت تريد اكرمته وكما يقول واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس
شيا اي لاتجزي فيه واما نحويو الكوفة فانهم ينكرون حذف فيه الا في المواقيت لانه يصلح ان يقال فيها
قمت اليوم وفي اليوم ولا يجيزون ذلك في الاسما **القول في تاويل قوله فاتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى** ٥
يقول تعالى ذكره فاسري موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم فاتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم حين قطعوا البحر فغشي فرعون وجنده من البحر ما غشيهم فغرقوا جميعا ٥ واضل فرعون قومه
وما هدى يقول جل ثناؤه وجار فرعون بقومه عن سوا السبيل واخذ بهم على غير استقامة وذلك انه
سلك فرعون بهم طريق اهل النار بامرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله وما هدى يقول وما سلك بهم
الطريق المستقيم وذلك انه نهاهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى والتصديق به
فاطاعوه فلم يهدهم بامره اياهم بذلك ولم يهتدوا باتباعهم اياه **القول في تاويل قوله يابني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي** يقول تعالى ذكره فلما نجا موسى من البحر وغشي
فرعون وقومه من اليم ما غشيهم قلنا لقوم موسى يابني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب
الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ٥ وقد ذكرنا كيف كانت مواعدة الله موسى وقومه جانب
الطور وبينا المن والسلوى باختلاف المختلفين فيهما وذكرنا الشواهد على الصواب من القول في ذلك
فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ٥ واختلفت القراء في قراءة قوله قد انجيناكم فكانت
عامة قراء المدينة والبصرة يقرونه قد انجيناكم بالنون والالف وساير الحروف معه كذلك وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة قد انجيتكم بالتا وكذلك ساير الحروف الاخر الا قوله ونزلنا عليكم المن
والسلوى فانهم واتفقوا الاحرف في ذلك فقراوه بالنون والالف ٥ والقول في ذلك عندنا انهما
قراءتان معروفتان باتفاق المعنى فبايتهما قرا القارى فذلك مصيب ٥ وقوله كلوا من طيبات ما
رزقناكم يقول تعالى لهم كلوا يابني اسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم
ولا تطغوا فيه يقول ولا تعتدوا فيه ولا يظلم فيه بعضكم بعضا ٥ كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ٥ قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تظلموا ٥ وقوله
فيحل عليكم غضبي يقول فينزل عليكم عقوبتي ٥ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ٥ قوله فيحل عليكم غضبي يقول ينزل عليكم غضبي ٥ واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة فيحل عليكم بكسر الحا ومن يحلل بكسر اللام
ووجهوا معناه الى فيجب عليكم غضبي ٥ وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة فيحل عليكم بضم الحا ووجهوا
تاويله الى ما ذكرنا عن قتادة من انه فيقع وينزل عليكم غضبي ٥ والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء ٥ وقد حذر الله الذين قيل لهم هذا
القول من بني اسرائيل وقوع باسه بهم ونزوله بمعصيتهم اياه ان هم عصوه وخوفهم وجوبه لهم فسوا
قرا ذلك بالوقوع او بالوجوب لانهم كانوا قد خوفوا المعنيين كليهما **القول في تاويل قوله عز ذكره
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى**

جعود

يقول عز ذكره ومن يجب عليه غضبي فينزل به فقد هوى يقول فقد تردى فشقي ٥ كما حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فقد هوى يقول فقد شقي
وقوله واني لغفار لمن تاب يقول واني لذو عفو لمن تاب من شركه فرجع منه الى الايمان بي وامن
يقول واخلص الي الالوهة ولم يشرك في عبادته اياي غيري وعمل صالحا يقول وادى فرايضي
التي افترضها عليه واجتنب معاصي ثم اهتدى يقول ثم لزم ذلك فاستقام ولم يضيع شيا منه
وبنحو الذي قلنا في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن يقول وحد الله وعمل صالحا يقول
وادى فرايضي ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ٥ قوله
واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن واخلص لله وعمل في اخلاصه ٥ واختلفوا في معنى قوله
ثم اهتدى فقال بعضهم معناه لم يشكك في ايمانه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٥ قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك ٥ وقال
اخرون معنى ذلك ثم لزم الايمان والعمل الصالح **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لزم الاسلام حتى يموت عليه
وقال اخرون بل معنى ذلك ثم استقام **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس ثم اهتدى قال اخذ
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ٥ وقال اخرون بل معناه اصاب العمل ٥ وقال اخرون معنى ذلك
عرف امر مثيبه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
الكلبي واني لغفار لمن تاب من الذنب وامن من الشرك وعمل صالحا ادى ما افترضت عليه ثم اهتدى
عرف مثيبه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ٥ وقال اخرون بما حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال
حدثنا عمر بن شاكر قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى قال الى ولاية اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ٥ واما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك
من اجل ان الاهتدا هو الاستقامة على هدي ولا معنى للاستقامة عليه والا وقد جمعه الايمان والعمل
الصالح والتوبة فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدايه **القول في تاويل قوله وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى** ٥ ٥
يقول عز ذكره وما اعجلك واي شي اعجلك عن قومك يا موسى فتقدمتهم وخلفتهم وراك ولم تكن معهم
قال هم اولاء على اثري يقول قومي على اثري يلحقون بي وعجلت اليك رب لترضى يقول
وعجلت انا فسبقتهم رب كيما ترضى عني ٥ وانما قال الله جل وعز لموسى ما اعجلك عن قومك لانه
جل ثناؤه فيما بلغنا حين نجاه وبني اسرائيل من فرعون وقومه وقطع بهم البحر وعدهم جانب
الطور الايمن فتعجل موسى الى ربه واقام هارون في بني اسرائيل يسير بهم على اثر موسى فيلحقهم به
فلما كلم الله موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعجلت اليك رب لترضى
قال لارضيك **القول في تاويل قوله قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال ياقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد**
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي
يقول تعالى ذكره قال الله لموسى فانا ياموسى قد ابتلينا قومك من بعدك بعبادة العجل وذلك
كان فتنتهم من بعد موسى ويعني بقوله من بعدك من بعد فراقك اياهم يقول الله جل وعز
واضلهم السامري وكان اضلال السامري اياهم دعاوه اياهم الى عبادة العجل ٥ وقوله فرجع
موسى الى قومه يقول فانصرف موسى الى قومه من بني اسرائيل بعد انقضا الاربعين الليلة غضبان
اسفا يعني بقوله اسفا متغيظا على قومه حزينا لما احدثوا بعده من الكفر بالله ٥ حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ٥ قوله
غضبان اسفا يقول حزينا وقال في الزخرف فلما اسفونا يقول اغضبونا والاسف على وجهين
الغضب والحزن ٥ حدثنا موسى حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي غضبان اسفا ٥
يقول حزينا ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما

رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اي حزينا على ما صنع قومه من بعده • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اسفا قال جزعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
يقول الم يعدكم ربكم انه غفار لمن تاب وامن وعمل ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الايمن وينزل عليكم
المن والسلوى فكان ذلك وعد الله الحسن بني اسرائيل الذي قال لهم موسى الم يعدكم ربكم • وقوله افطال
عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول افطال عليكم العهد وعهد نعم الله عليكم عندكم
واياديه لديكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول ام اردتم ان يجب عليكم غضب من ربكم فتستحقوه
بعبادتكم العجل وكفركم بالله فاخلفتم موعدي وكان اخلافهم موعده عكوفهم على العجل وتركهم السير على
اثر موسى للموعد الذي كان الله وعدهم • وقوله لهرون اذ نهاهم عن عبادة العجل ودعاهم الى السير معه
في اثر موسى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى القول في تاويل قوله قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا
يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى ما اخلفنا موعدك يعنون بموعده عهده الذي كان عهد اليهم كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله موعدي قال عهدي وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل
وقوله بملكنا يخبر جل ذكره عنهم انهم اقروا على انفسهم بالخطا وقالوا انا لم نطق حمل انفسنا على الصواب
ولم نملك امرنا حتى وقعنا في الذي وقعنا فيه من الفتنة • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة بملكنا بفتح الميم • وقراته عامة قراء الكوفة بملكنا بضم الميم وقراه بعض
اهل البصرة بملكنا مصدر والاخر اسم • واما الكسر فهو بمعنى ملك الشي وكونه لمالكه • واختلف
اهل التاويل ايضا في تاويله فقال بعضهم معناه ما اخلفنا موعدك بامرنا ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله بملكنا قال بامرنا بملكنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل معناه بطاقتنا ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
اي بطاقتنا • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا • وقال اخرون ما اخلفنا موعدك بهوانا ولكنا لم نملك
انفسنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا قال يقول بهوانا قال ولكنه جاءت ثلاثة قال ومعهم حلي
استعاروه من ال فرعون وثياب • وكل هذه الاقوال الثلثة في ذلك متقاربات المعنى لان من
لم يملك نفسه لغلبة هواه على امره فانه لا يمتنع في اللغة ان يقول فعل فلان هذا الامر وهو لا
يملك نفسه وفعله وهو لا يطيقها وفعله وهو لا يطيق تركه • فاذا كان ذلك كذلك فسوا باي
القراات الثلث قرا ذلك القارى وذلك ان من كسر الميم فانما يوجه معنى الكلام الى ما اخلفنا موعدك
ونحن نملك الوفا به لغلبة انفسنا ايانا على خلافه وجعله من قول القايل هذا ملك فلان لما يملكه
من المملوكات وان من فتحها فانه يوجه معنى الكلام الى نحو ذلك غير انه يجعله مصدرا من قول
القايل ملكت الشي املكه ملكا وملكة كما يقال غلبته فلانا اغلبه غلبا وغلبة • وان من ضمها
فانه وجه معناه الى ما اخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا اي ونحن نقدر ان نمتنع منه لان كل
من قهر شيا فقد صار له السلطان عليه • وقد انكر بعض الناس قراءة من قراه بضم فقال اي م
ملك كان يوميذ لبني اسرائيل وانما كانوا بمصر مستضعفين فاغفل معنى القوم وذهب عن بعض
مرادهم ذهابا بعيدا وقاربوا ذلك بالضم لم يقصدوا المعنى الذي ظنه هذا المنكر عليهم ذلك وانما
قصدوا الى ان معناه ما اخلفنا موعدك بسلطان كانت لنا على انفسنا نقدر ان نردها عما اتت
لان هواها غلبنا على اخلافك الموعد • وقوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول ولكنا

حملنا

حملنا اثقالا واحمالا من زينة يعنون من حلي ال فرعون وذلك ان بني اسرائيل لما اراد موسى ان
يسير بهم ليلا من مصر امرهم ان يستعيروا من امتعة ال فرعون وحليهم وقال
ان الله مغنمكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حلي نسائهم وامتعتهم فذلك قوله لموسى حين قال
لهم افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فهو ما كان مع بني اسرائيل
من حلي ال فرعون يقول خطايانا مما اصبنا من حلي عدونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله اوزارا من زينة القوم قال اثقالا • قوله من زينة القوم قال وهي الحلي التي
استعاروه من ال فرعون فهي الاثقال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد ولكنا حملنا اوزارا قال اثقالا من زينة القوم قال حليهم • حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول من حلي
القبط • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم قال الحلي الذي استعاروا والثياب ليست من الذنوب في شي لو كانت الذنوب
كانت حملناها نحملها فليست من الذنوب في شي • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة وبعض المكيين حملنا بضم الحا وتشديد الميم بمعنى ان موسى يحملهم ذلك وقراته
عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين حملنا بتخفيف الحا والميم وفتحهما بمعنى انهم حملوا ذلك
من غير ان يكلفهم حمله احد • والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى
لان القوم حملوا وان موسى قد امرهم بحمله فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب • وقوله فقذفناها
يقول فالقيناها تلك الاوزار من زينة القوم في الحفرة فكذلك القى السامري ما كان معه من تربة حافر
فرس جبريل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقذفناها قال فالقيناها فكذلك القى السامري
كذلك صنع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقذفناها
قال فالقيناها فكذلك القى السامري فكذلك صنع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فقذفناها اي فنبذناها • وقوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار يقول فاخرج لهم
السامري مما قذفوه وما القاه عجلا جسدا له خوار ويعني بالخوار الصوت وهو صوت البقر • ثم اختلف
اهل العلم في كيفية اخراج السامري العجل • فقال بعضهم صاغه صياغة ثم القى من تراب حافر فرس
جبريل في فمه فخار ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فكذلك القى السامري قال كان الله وقت لموسى ثلثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت
الثلثون قال عدو الله السامري انما اصابكم الذي اصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم فهلموا وكانت
حليا يعيرونها من ال فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها اليه فصورها صورة بقرة وكان قد صر
في عمامته او في ثوبه قبضة من اثر الفرس فرس جبريل فقذفها مع الحلي والصورة فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فجعل يخور خوار البقر فقال هذا الهكم واله موسى • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما استبطا موسى قومه قال لهم السامري انما
احتبس عنكم من اجل ما عندكم من الحلي وكانوا استعاروا حليا من ال فرعون فجمعوه فاعطوه السامري
فصاغ منه عجلا ثم اخذ القبضة التي قبض من اثر الفرس فرس الملك فنبذها في جوفه فاذا هو عجل له
جسد له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم • وقال اخرون في ذلك بما
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخذ السامري من تربة الحافر
حافر فرس جبريل فانطلق موسى واستخلف هارون على بني اسرائيل وواعدهم ثلثين ليلة واتمها
الله بعشر فقال لهم هارون يا بني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها
جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها فان جا موسى فاحلها اخذتموها والا كان شيا لم تاكلوه فجمعوا ذلك

الحلي في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت
بنو اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان العشرون خرج لهم العجل فلما راوه قال
لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فكذلك القاه
السامري ذلك حين قال لهم هرون احفروا لهذا الحلي حفرة واطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامري تربته
وقوله فقالوا هذا الهكم واله موسى يقول فقال قوم موسى الذين عبدوا العجل هذا معبودكم ومعبود موسى
وقوله فنسي يقول فضل وترك ◦ ثم اختلف اهل التاويل في قوله فنسي من قائله ومن الذي وصف
به وما معناه ◦ فقال بعضهم هذا من خبر الله عن السامري والسامري هو الموصوف به وقالوا معناه
انه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الاسلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال يقول الله جل وعز فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري ◦ وقال
اخرون بل هذا من خبر الله عن السامري انه قال لبني اسرائيل وانه وصف موسى بانه ذهب يطلب
ربه فاضل موضعه وهو هذا العجل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقذفناها يعني زينة القوم
حين امرنا السامري لما قبض قبضة من اثر جبريل عليه السلام فالقى القبضة على حليهم فصار
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى الذي انطلق يطلبه فنسي يعني نسي موسى ضل
عنه فلم يهتد له ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنسي يقول
طلب هذا موسى فخالفه الطريق ◦ حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة فنسي يقول قال السامري موسى نسي ربه عندكم ◦ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ◦ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فنسي موسى قال هم يقولونه اخطا الرب العجل ◦ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال نسي موسى اخطا الرب العجل قوم موسى يقولونه
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فنسي يقول ترك موسى الهه هاهنا
وذهب يطلبه ◦ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا الهكم واله موسى
فنسي قال يقول نسي حيث واعده ربه هاهنا وعده ولكنه نسي ◦ حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هذا الهكم واله موسى فنسي يقول
نسي موسى ربه فاخطاه وهذا العجل اله موسى ◦ والذي هو اولى بتاويل ذلك القول الذي ذكرناه
عن هؤلاء وهو ان ذلك خبر من الله عز ذكره عن السامري انه وصف موسى بانه نسي ربه وان ربه
الذي ذهب يريده هو العجل الذي اخرجه السامري لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وانه عقيب
ذكر موسى فهو بان يكون خبرا من السامري عنه بذلك اشبه من غيره **القول في تاويل قوله افلا يرون
الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان**
يقول تعالى ذكره موبخا عبدة العجل والقائلين له هذا الهكم واله موسى فنسي وعابهم بذلك وسفه
احلامهم بما فعلوا وفعلوا منه افلا يرون ان العجل الذي زعموا انه الههم قاله موسى لا يكلمهم وان كلموه
لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر لهم على ضر ولا نفع فكيف يكون ما كانت هذه صفته الها ◦ كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ◦ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا يرجع اليهم قولا العجل ◦ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افلا يرون الا يرجع اليهم قولا قال العجل ◦ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله جل وعز افلا يرون الا يرجع اليهم ذلك
العجل الذي اتخذوه قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ◦ وقوله ولقد قال لهم هارون من قبل يقول ولقد
قال لعبدة العجل من بني اسرائيل هرون من قبل رجوع موسى اليهم ومن قبل لهم ما قال مما اخبر الله جل
وعز عنه انما فتنتم به يقول انما اختبر الله ايمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي احدث فيه الخوار
ليعلم به الصحيح الايمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه ◦ كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال لهم هارون انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل ◦ وقوله وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري يقول وان ربكم الرحمن الذي تعم جميع الخلق نعمته فاتبعوني على ما امركم

بعني

به من عبادة الله وترك عبادة العجل واطيعوا امري فيما امرتكم به من طاعة الله واخلاص العبادة له ◦ ◦
وقوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين يقول قال عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين نعبده
حتى يرجع الينا موسى **القول في تاويل قوله قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت**
بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
يقول تعالى ذكره قال موسى لاخيه هارون لما فرغ من خطاب قومه ومراجعته اياهم على ما كان من
خطا فعلهم يا هرون اي شيء منعك اذ رايتهم ضلوا عن دينهم فكفروا بالله وعبدوا العجل الا تتبعني ◦ واختلف
اهل التاويل في المعنى الذي عذل موسى اخاه من تركه اتباعه فقال بعضهم عذله على تركه السير بمن اطاعه في اثره
على ما كان عهد اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى اقام هرون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف
هارون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكان له
هائبا مطيعا ◦ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعني قال يدعهم ◦ وقال اخرون بل عذله على تركه ان يصلح ما كان من فساد القوم ◦ ◦
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله قال ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قال امر موسى هرون ان يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين
فذلك قوله الا تتبعني افعصيت امري بذلك ◦ وقوله قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وفي هذا
الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو ثم اخذ موسى بلحية اخيه هرون وراسه يجره
اليه فقال هرون يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ◦ وقوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي ◦ فاختلف اهل العلم في صفة التفريق بينهم الذي خشيه هرون فقال بعضهم كان
هرون خاف ان يسير بمن اطاعه واقام على دينه في اثر موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل بسيرك بطائفة وتركك
منهم طائفة وراءك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله عز وجل ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال خشيت ان يتبعني بعضهم
ويتخلف بعضهم ◦ وقال اخرون بل معنى ذلك خشيت ان يقتتلوا فيقتل بعضنا بعضا **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل قال كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانى ◦ واولى
القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من ان موسى عذل اخاه هرون على ترك اتباع
امره بمن اتبعه من اهل الايمان فقال له هرون اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل بين جماعتهم
فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم وذلك بين في قول هرون عليه السلام للقوم يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
وقوله ولم ترقب قولي يقول ولم تنتظر قولي وحفظه من مراقبة الرجل الشيء وهو مناظرته لحفظه ◦ كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم ترقب
قولي قال لم تحفظ قولي **القول في تاويل قوله قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما
لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي** ◦
يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري فما شانك يا سامري وما الذي دعاك
الى ما فعلت ◦ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري
قال ما امرك ما شانك ما هذا الذي ادخلك فيما دخلت فيه ◦ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال ما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري ◦ وقوله قال بصرت بما لم يبصروا
به يقول قال السامري علمت ما لم يعلموه وهو فعلت من البصيرة اي صرت بما علمت بصيرا عالما ◦ ◦
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
لما قتل فرعون الولدان قالت ام السامري لو نحيته عني حتى لا اراه ولا ادري قتله فجعلته في غار فاتى
جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضع العسل واللبن فلم يزل يختلف اليه حتى عرفه فمن ثم معرفته
اياه حين قال فقبضت قبضة من اثر الرسول ◦ وقال اخرون معنى ابصرت بما لم يبصروا وقالوا

وقالوا يقال بصرت بالشي وابصرته كما يقال اسرعت وسرعت ما شيت **ذكر الرواية بذلك** من
بمعنى ابصرت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا
به يعني فرس جبريل عليه السلام ۞ وقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يقول فقبضت
قبضة من اثر حافر فرس الرسول جبريل ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ۞
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذف بنوا اسرائيل ما كان معهم
من زينة ال فرعون في النار وتكسرت وراي السامري اثر فرس جبريل عليه السلام فاخذ ترابا
من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلا والفتنة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال فقبضت قبضة من اثر جبريل فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار
فقالوا هذا الهكم واله موسى ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ۞
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
فقبضت قبضة من اثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل نبذه السامري على حلية بني
اسرائيل فانسبك عجلا جسدا له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة ۞ واختلفت القراة
في قراة هذا الحرف فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء بمعنى قال
السامري بصرت بما لم يبصر وابه بنوا اسرائيل ۞ وقرا ذلك عامة قراة الكوفة بصرت بما لم تبصروا
به بالتاء على وجه المخاطبة لموسى صلى الله عليه وسلم واصحابه بمعنى قال السامري لموسى بصرت
بما لم تبصر وابه انت واصحابك ۞ والقول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل منهما
علما من القراة مع صحة معنى كل واحدة منهما وذلك انه جائز ان يكون السامري راى جبريل فكان
عنده ما كان بان حدثته نفسه بذلك او بغير ذلك من الاسباب ان تراب حافر فرسه الذي كان عليه
يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند اصحابه من بني
اسرائيل فلذلك قال بما لم يبصروا به بالياء فلا مونة فيه لانه معلوم ان بني اسرائيل لم يعلموا ما الذي
يصلح له ذلك التراب ۞ واما قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قراة الامصار على قراته
بالضاد فاخذت بكفي كلها ترابا من تراب اثر فرس الرسول ۞ وروي عن الحسن البصري وقتادة
ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عباد وعوف عن الحسن انه
قراها فقبصت قبصة بالصاد ۞ حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
هشيم عن عباد عن قتادة مثل ذلك بالصاد بمعنى فاخذت باصابعي من تراب اثر فرس الرسول
والقبضة عند العرب الاخذ بالكف كلها والقبصة الاخذ باطراف الاصابع ۞ وقوله فنبذتها يقول
فالقيتها ۞ وكذلك سولت لي نفسي يقول كما فعلت من القا القبضة التي قبضت من اثر الرسول
على الحلية التي اوقد عليها حتى انسبكت فصارت عجلا جسدا له خوار سولت لي نفسي يقول
زينته لي نفسي انه يكون ذلك كذلك ۞ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وكذلك سولت لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي **القول في تاويل قوله**
قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
يقول تعالى ذكره قال موسى للسامري فاذهب فان لك في ايام حياتك ان تقول لا مساس اي لا امس
ولا امس ۞ وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم امر بني اسرائيل الا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه
فلذلك قيل له ان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقي ذلك فيما ذكر فيما قبله ۞ كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان السامري عظيما من عظما بني
اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني اسرائيل قوله
فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقاياهم اليوم يقولون لا مساس ۞ وقوله وان لك
موعدا لن تخلفه ۞ اختلفت القراة في قراته فقراته عامة قراة المدينة والكوفة لن تخلفه
بضم التا وفتح اللام بمعنى وان لك موعدا لعذابك وعقوبتك على ما فعلت من اضلالك قومي حتى
عبدوا العجل من دون الله لن يخلفكه الله ولكنه يذيقكه ۞ وقرا ذلك الحسن البصري وقتادة

وابو نهيك

وابو نهيك وابو عمرو وان لك موعدا لن تخلفه بضم التا وكسر اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه انت ياسامري
وتاولوه بمعنى لن تغيب عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقول لن تخلفه انت يقول لن يغيب عنه ۞ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان لك موعدا لن تخلفه يقول لن تغيب عنه ۞
والقول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى لانه لا شك ان الله عز ذكره موف وعده
لخلقه بحشرهم لموقف الحساب وان الخلق موافون ذلك اليوم فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف
عنه فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك ۞ وقوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول
وانظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقيما تعبده ۞ كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه ۞ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال له موسى
انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول الذي اقمت عليه ۞ وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظا
وبها قرات قراة الامصار والكسر فيها وكان الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي هي عين الفعل من ظللت
اليها ومن فتحها اقرحركتها التي كانت لها قبل ان يحذف منها شي والعرب تفعل في الحروف التي فيها التضعيف
ذلك فيقولون في مسست مست ومسست وفي هممت بذلك همت به وهل احست فلانا واحسسته كما
قال الشاعر ۞ خلا ان العتاق من المطايا ۞ احسن به فهن اليه شوس ۞ ۞
وقوله لنحرقنه ۞ اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق لنحرقنه بضم
النون وتشديد الرا بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة ۞ وروي عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك
لنحرقنه بضم النون وتخفيف الرا بمعنى لنحرقنه بالنار احراقة واحدة ۞ وقراه ابو جعفر القاري
لنحرقنه بفتح النون وضم الرا بمعنى لنبردنه بالمبارد من حرقته احرقه واحرقه كما قال الشاعر
۞ بذي فرقين يوم بنو حبيب ۞ بنوبهم علينا يحرقونا ۞ ۞
والصواب في ذلك عندنا من القراة لنحرقنه بضم النون وتشديد الرا من الاحراق بالنار ۞ كما
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ۞ قوله لنحرقنه يقول
بالنار ۞ حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس لنحرقنه نحرقه ثم نذراه في اليم ۞ وانما اخترت هذه القراة لاجماع الحجة من القراة
عليها ۞ واما ابو جعفر فاني احسبه ذهب الى ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ۞ وقوله ثم لننسفنه في
اليم نسفا يقول ثم لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف فلان الطعام بالمنسف اذا ذراه فطير
عنه قشوره وترابه باليد او الريح ۞ وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ۞
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس ۞ قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر ۞ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ذراه في
اليم واليم البحر ۞ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذراه في اليم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله في اليم قال في البحر ۞
وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له عبادة الخلق
لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي ان يكون الا له ۞ وسع كل شي علما يقول احاط بكل شي علما فعلمه
فلا يخفى عليه منه شي ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الامر اذا اطاقه
وقوي عليه ولا يسع له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه ۞ وكان قتادة يقول في ذلك ۞ ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شي علما يقول ملا كل شي
علما تبارك وتعالى **القول في تاويل قوله كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد**
اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا ۞
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبا موسى وفرعون وقومه

واخبار بني اسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بانبا الاشيا
التي قد سبقت من قبلك فلم تشاهدها ولم تعاينها ٥ وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا يقول عز
ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اتيناك يا محمد من عندنا ذكرا يتذكر به ويتعظ به اهل العقل
والفهم وهو هذا القران الذي انزله الله عليه فجعله ذكرى للعالمين ٥ وقوله من اعرض عنه يقول
عز ذكره من ولى عنه فادبر ولم يصدق به ولم فانه يحمل يوم القيامة وزرا يقول فانه ياتي ربه
يوم القيامة يحمل حملا ثقيلا وذلك الاثم العظيم ٥ كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح ٥ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله يوم القيامة وزرا قال اثما ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا ٥**
يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فاخرج الخبر جل ثناؤه عن هولاء المعرضين عن ذكره في الدنيا
انهم خالدون في اوزارهم والمعنى انهم خالدون في النار باوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد من
الكلام اكتفى بما ذكر عما لم يذكر ٥ وقوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول تعالى ذكره وساء ذلك
ذلك الحمل والثقل من الاثم يوم القيامة حملا وحق لهم ان يسوءهم ذلك وقد اوردهم مهلكة لا منجى
منها ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول
بيس ما حملوا ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ٥ قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يعني بذلك ذنوبهم وقوله يوم ينفخ في الصور
يقول عز ذكره وساء لهم يوم القيامة يوم ينفخ في الصور فقوله يوم ينفخ في الصور رد على يوم
القيامة ٥ وقد بينا معنى النفخ في الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في معنى الصور والصحيح في
ذلك من القول عندنا بشواهده المغنية عن اعادته في هذا الموضع قبل ٥ وقد اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار يوم ينفخ في الصور باليا وضمها على وجه ما لم يسم
فاعله بمعنى يوم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور ٥ وكان ابو عمرو بن العلا يقرا ذلك يوم
ننفخ في الصور بالنون بمعنى يوم ننفخ نحن في الصور وكان الذي دعاه الى قراة ذلك كذلك طلبه
التوفيق بينه وبين قوله ونحشر المجرمين اذ كان لا خلاف بين القراة في ونحشر انها بالنون والذي
اختار في ذلك من القراة يوم ينفخ باليا على وجه ما لم يسم فاعله لان ذلك هو القراة التي عليها
قراة الامصار وان كان للذي قراه ابو عمرو وجه غير فاسد ٥ وقوله ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا يقول عز ذكره ونسوق اهل الكفر بالله يومئذ الى موقف القيامة زرقا فقيل عني بالزرق
في هذا الموضع ما يظهر في اعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لراي العين من
الزرق وقيل اريد بذلك انهم يحشرون عميا كالذي قال الله جل وعز ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عميا ٥ وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول يتهامسون بينهم ويسر
بعضهم الى بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقول بعضهم لبعض ما لبثتم في الدنيا الا عشرا ٥
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يتخافتون بينهم يقول يتسارون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يتخافتون بينهم اي
يتسارون بينهم ان لبثتم الا عشرا **القول في تاويل قوله نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ٥**
يقول تعالى ذكره نحن اعلم بهم عند اسرارهم وتخافتهم بقيلهم ان لبثتم الا عشرا بما يقولون لا يخفى
علينا مما يتسارونه بينهم شي اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول عز ذكره حين
يقول اوفاهم عقلا واعلمهم فيهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
في قوله اذ يقول امثلهم طريقة يقول اعلمهم في انفسهم ان لبثتم الا يوما ٥ حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله امثلهم طريقة قال اوفاهم عقلا ٥ واعاعني

جل ثناؤه

جل ثناؤه بالخبر عن قيلهم هذا القول وشدة جزعهم من عظيم ما يردون عليه ما كانوا فيه في الدنيا من النعيم
واللذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الازمان حتى يخيل الى اعقلهم فيهم واوفاهم انهم لم يعيشوا فيها الا يوما
القول في تاويل قوله ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ٥
يقول عز ذكره ويسالك يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم يذريها ربي تذرية ويطيرها بقلعها واستيصالها
من اصولها ودك بعضها على بعض وتصييره اياها هبا منبثا فيذرها قاعا صفصفا يقول عز ذكره
فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها نسفا قاعا يعني ارضا ملسا صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا
نشز ولا ارتفاع ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول
مستويا لا نبات فيه ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيذرها
قاعا صفصفا قال مستويا الصفصف المستوي ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح ٥ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
عن مجاهد ٥ قوله صفصفا قال مستويا ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله ٥ حدثنا يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن لهيعة
قال حدثنا ابو الاسود عن عروة قال كنا قعودا عند عبد الملك بن مروان حين قال كعب ان الصخرة
موضع قدم الرحمن يوم القيامة فقال كذب كعب انما الصخرة جبل من الجبال ان الله عز ذكره يقول
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فسكت عبد الملك ٥ وكان بعض اهل العلم بلغات العرب
من اهل الكوفة يقول القاع مستنقع الما والصفصف الذي لا نبات فيه ٥ وقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا
يقول لا ترى في الارض عوجا ولا امتا ٥ واختلف اهل التاويل في معنى العوج والامت فقال بعضهم عني
بالعوج في هذا الموضع الاودية وبالامت الروابي والنشوز **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٥ قوله لا ترى فيها عوجا يقول واديا
ولا امتا يقول رابية ٥ حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو عامر العقدي عن عبد الواحد
ابن صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سيل ابن عباس عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا
قال هي الارض البيضا او قال الملسا التي ليس فيها ابنة مرتفعة ٥ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ٥ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عوجا الانخفاض وامتا قال ارتفاعا ولا انخفاضا ٥ حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال
لا تفاوت الامت التفاوت ٥ وقال اخرون بل عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت
الارتفاع من الاكام واشباهها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها عوجا قال صدعا ولا امتا يقول
ولا اكمة ٥ وقال اخرون بل عني بالعوج الميل وبالامت الاثر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ٥ قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى فيها ميلا والامت الاثر مثل الشراك
وقال اخرون الامت المحاني والاحداب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الامت الحدب ٥ واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال عني بالعوج الميل وذلك ان ذلك هو المعروف في كلام العرب ٥ فان قال قايل
وهل في الارض اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها يومئذ عوجا ٥ قيل ان معنى ذلك ليس فيها
اودية وموانع تمنع الناظر او السائر فيها عن الاخذ على استقامة كما يحتاج اليوم من اخذ في بعض
سبلها الى الاخذ احيانا يمينا واحيانا شمالا لما فيها من الجبال والاودية والبحار ٥ واما الامت
فانه عند العرب الانثنا والضعف حتى يترك فيه امتا ومنه قول الراجز ٥ ٥
٥ ما في انجذاب سيره من امت ٥ يبني ما وهن وضعف ذا الواجب ٥
اذا كان ذلك معنى الامت عندهم ان يكون اصوب الاقوال في تاويله ولا ارتفاع ولا انخفاض
لان الانخفاض لن يكون الا عن ارتفاع ٥ فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام لا ترى فيها

فيها ميلا عن الاستوا ولا ارتفاعا وانخفاضا ولاكنها مستوية ملسا كما قال جل ثناوه قاعا صفصفا
القول في تاويل قوله يوميذ يتبعون الداعي لاعوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
يقول تعالى ذكره يوميذ يتبع الناس صوت داعي الله الذي يدعوهم الى موقف القيامة فيحشرهم
اليه لاعوج له يقول لاعوج لهم عنه ولا انحراف ولاكنهم سراعا اليه يحشرون وقيل لاعوج له والمعنى لا
عوج لهم لان معنى الكلام ما ذكرنا من انه لا يعوجون له ولا عنه ولاكنهم يامونه وياتونه كما يقال في
الكلام دعاني فلان دعوة لاعوج لي عنها اي لا اعوج عنها وقوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول
عز ذكره وسكنت اصوات الخلايق للرحمن فوصف الاصوات بالخشوع والمعنى لاهلها انهم خضع جميعهم
لربهم فلا تسمع لناطق منهم منطقا الا من اذن له الرحمن كما حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول سكنت وقوله
فلا تسمع الا همسا يقول انه وطي الاقدام الى المحشر واصله الصوت الخفي يقال همس فلان الى فلان
بحديثه اذا اسره اليه واخفاه ومنه قول الراجز وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك
لميسا يعني بالهمس صوت اخفاف الابل في سيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في فلا تسمع الا همسا قال وطي الاقدام حدثني محمد
ابن سعد قال قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني همس الاقدام وهو الوطي
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فلا تسمع
الا همسا يقول الصوت الخفي حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن
عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطي الاقدام حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن فلا تسمع الا همسا قال
همس الاقدام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا
تسمع الا همسا قال قتادة كان الحسن يقول وقع اقدام القوم حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تسمع الا همسا قال
تهافته او قال تخافت الكلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله همسا قال خفض الصوت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال خفض الصوت قال واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال كلام الانسان لا تسمع تحرك شفتيه ولسانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا مشيا قال المشي
الهمس وطي الاقدام القول في تاويل قوله يوميذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
يقول تعالى ذكره يوميذ لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع
ورضي قوله وادخل الكلام له دليلا على اضافة القول الى كناية من وذلك كقول
القايل لاخر رضيت لك عملك ورضيته منك وموضع من من قوله الا من اذن له
نصب لانه خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول عز ذكره
يعلم ربك يا محمد ما بين ايدي هولا الذين يتبعون الداعي من امر القيامة وما الذي
يصيرون اليه من الثواب والعقاب وما خلفهم يقول ويعلم امر ما خلفوه وراهم
من امر الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يعلم ما بين ايديهم من امر الساعة وما خلفهم من امر الدنيا وقوله ولا يحيطون
به علما يقول عز ذكره ولا يحيط به خلقه به علما ومعنى الكلام انه محيط بعباده
علما يقول عز ذكره ولا يحيط به عباده به علما وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ان
الله يعلم ما بين ايدي ملايكته وما خلفهم وان ملايكته لا يحيطون علما بما بين ايدي
انفسها وما خلفها وقال انما اعلم بذلك الذين كانوا يعبدون الملايكة ان الملايكة كذلك

لايعلم ما بين ايديها وما خلفها موبخهم بذلك ومقرعهم بان من كان كذلك فكيف يعبد وان
العبادة انما تصلح لمن لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السما القول في تاويل قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
يقول تعالى ذكره استاسرت وجوه الخلق واستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على
خلقه بتدبيره اياهم وتصريفهم لما شا واصل العنو الذل يقال منه عنا وجهه لربه يعنو عنوا يعني
به خضع له وذل ولذلك قيل للاسير عان لذلة الاسر واما قولهم اخذت الشي عنوة فانه
وان كان معناه يوول الى هذا فانه تكون اخذه غلبة ويكون اخذه عن تسليم وطاعة كما قال
الشاعر هل انت مطيعي ايها القلب عنوة ولم تلح نفس لم تلم في احتيالها
وقال اخر فما اخذوها عنوة عن مودة ولاكن بضرب المشرفي استقالها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه للحي القيوم
يقول ذلت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه يعني بعنت اي استسلموا الي حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه قال خشعت
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه
للحي القيوم اي ذلت الوجوه للحي القيوم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال طلق اذا سجد الرجل
فقد عنا وجهه او قال عني حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم
قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن
فضيل عن ليث عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال
هو وضعك جبهتك وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود حدثنا خلاد بن اسلم
قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية
وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو السجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي
القيوم قال استاسرت الوجوه للحي القيوم صاروا اسارى كلهم له قال والعاني الاسير
وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما اغنى عن اعادته هاهنا وقوله وقد خاب من
حمل ظلما يقول عز ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل الى موقف القيامة شركا بالله
وكفرا به وعملا بمعصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا الظلم
هاهنا الشرك القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما
يقول تعالى ذكره بقوله ومن يعمل من الصالحات الاعمال وذلك فيما قيل اداء فرايض
الله التي فرضها على عباده وهو مومن يقول وهو مصدق بالله وانه مجاز اهل
طاعته على طاعتهم واهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول فلا يخاف من الله
ان يظلمه فيحمل عليه سيات غيره فيعاقبه عليها ولا هضما يقول ولا يخاف ان يهضمه

حسناته فينقصه ثوابها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وانما يقبل الله من العمل ما كان في ايمان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن قال زعموا انها الفرايض • ذكر من قال ما قلنا في معنى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما حدثنا ابو كريب وسليمان بن عبد الجبار قالا حدثنا ابن عطية عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فلا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد عليه في سياته ولا يظلم فيهضم من حسناته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول انا قاهركم اليوم اخذكم بقوتي وشدتي وانا قادر على قهركم وهضمكم فانما بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيامة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما اما هضما فهو ان يقهر الرجل بقوته يقول الله يوم القيامة لا اخذكم بقوتي وشدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله هضما قال انتقاص شي من حق عمله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان يزاد في سياته ولا يهضم من حسناته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال اي لا يخاف ان يحمل عليه ذنب غيره ولا يهضم من حسناته • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم فلا يجزى بعمله ولا يخاف ان ينتقص من حقه فلا يوفى عمله • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسناته شيا ولا يحمل عليه ذنب مسي • واصل الهضم النقص يقال هضمني فلان حقه ومنه امراة هضيم الكشح اي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام اذا ذهب وهضمت لك من حقك اي حططته القول في تاويل قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا •

يقول تعالى ذكره كما رغبنا اهل الايمان في صالحات الاعمال بوعدناهم ما وعدناهم كذلك حذرنا بالوعيد اهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم باياتنا فانزلنا هذا القران عربيا اذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبيناه يقول وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد لعلهم يتقون يقول كي يتقونا بتصريفنا فيه من الوعيد او يحدث لهم ذكرا يقول او يحدث لهم هذا القران تذكرة فيعتبرون ويتعظون بفعلنا بالامم التي كذبت الرسل من قبلها وينزجرون عما هم مقيمون عليه من الكفر بالله • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من امر الله وعذابه ووقايعه بالامم قبلهم او يحدث لهم ذكرا اي جدا وورعا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يحدث لهم ذكرا قال جدا وورعا • وقد قال بعضهم في او يحدث لهم ذكرا ان معناه او يحدث لهم شرفا بايمانهم به القول في تاويل قوله فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما •

يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه ولا تعجل يا محمد بالقران فتقريه اصحابك او تقراه عليهم

من قبل

من قبل ان يوحى بيان معانيه فعوتب على اكتابه واملايه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل ان يبين له معانيه وقيل لا تتله على احد ولا تمله عليه حتى نبينه لك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يوحى اليك وحيه قال لا تتله على احد حتى نبينه لك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يقول لا تمله على احد حتى نتمه لك هكذا قال القاسم حتى نتمه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبينه لك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان يقضى اليك وحيه قال تبيانه • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة من قبل ان يقضى اليك وحيه قال من قبل ان نبين لك بيانه • •

وقوله وقل رب زدني علما يقول عز ذكره وقل يا محمد رب زدني علما الى ما علمتني امره بمسالته من فوايد العلم ما لا يعلم القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما • •

يقول عز ذكره وان يضيع يا محمد هولا الذين نصرف لهم في هذا القران من الوعيد عهدي ويخالفوا امري ويتركوا طاعتي ويتبعوا امر عدوهم ابليس ويطيعوه في خلاف امري فقديما ما فعل ذلك ابوهم ادم ولقد عهدنا اليه يقول ولقد وصينا ادم وقلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فوسوس اليه الشيطان فاطاعه وخالف امري فحل به من عقوبتي ما حل • وعنى جل ثناؤه بقوله من قبل هولا الذين اخبر انه صرف لهم الوعيد في هذا القران • وقوله فنسي يقول فترك عهدي كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي يقول فترك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنسي قال ترك امر ربه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا الى ادم فنسي ولم نجد له عزما قال قال له يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فقرا حتى بلغ لا تظما فيها ولا تضحى وقرا حتى بلغ وملك لا يبلى قال فنسي ما عهد الله اليه في ذلك قال وهذا عهد الله اليه قال ولو كان له عزم ما اطاع عدوه الذي حسده وابى ان يسجد له مع من سجد ابليس وعصى الله الذي كرمه وشرفه وامر ملايكته فسجدوا له • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ومومل قالوا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي • وقوله ولم نجد له عزما اختلف اهل التاويل في معنى العزم هاهنا فقال بعضهم معناه الصبر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجد له عزما اي صبرا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ولم نجد له عزما قال صبرا • حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن قتادة مثله • وقال اخرون بل معناه الحفظ قالوا ومعناه ولم نجد له حفظا لما عهدنا اليه ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا • حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجد له حفظا • • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر

عن ابي امامة قال لو ان احلام بني ادم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى ذكره ادم الى يوم تقوم الساعة
ووضعت في كفة ميزان ووضع حلم ادم في الكفة الاخرى لرجح حلمه باحلامهم وقد قال الله جل ثناوه
ولم نجد له عزما • واصل العزم اعتقاد القلب على الشي يقال منه عزم فلان على كذا اذا اعتقد
قلبه عليه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشي ومنه الصبر على الشي لانه لا يجزع جازع الا
من خور قلبه وضعفه فاذا كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك ابلغ مما بينه الله تعالى ذكره • وهو قوله
ولم نجد له عزما فيكون تاويله ولم نجد له عزم قلب على الصبر على الوفاء بعهده ولا على حفظ
ما عهد اليه • القول في تاويل قوله عز ذكره واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
يقول تعالى ذكره معلما نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان من تضييع ادم عهده ومعرفه ذلك
ان ولده لن يعدوا ان يكونوا في ذلك على منهاجه الا من عصمه الله منهم واذكر يا محمد حين قلنا لملائكتنا
اسجدوا لادم فسجدوا له الا ابليس ابى ان يسجد له فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك ولذلك من
شانه لم يسجد لك وخالف امري في ذلك وعصاني فلا تطيعاه فيما يامركما به فيخرجكما بمعصيتكما
ربكما وطاعتكما له من الجنة فتشقى يقول فيكون عيشك من كد يدك فذلك شقاوه الذي حذره ربه
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال اهبط الى ادم ثور احمر فكان
يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله جل وعز فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان
ذلك شقاوه • وقال جل ثناوه فتشقى ولم يقل فتشقيا وقد قال جل وعز فلا يخرجنكما لان
ابتدا الخطاب من الله جل وعز كان لادم فكان في اعلامه العقوبة على معصيته اياه فيما نهاه عنه
من اكل الشجرة الكفاية من ذكر المراة اذ كان معلوما ان حكمها في ذلك حكمه كما قال عن اليمين وعن
الشمال قعيد اجتزا بمعرفة السامعين معناه من ذكر فعل صاحبه • القول في تاويل قوله ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لادم حين اسكنه الجنة ان لك يا ادم الا تجوع فيها ولا تعرى
فان في قوله الا تجوع فيها في موضع نصب بان التي في قوله ان لك • وقوله وانك لا تظما فيها اختلف
القراء في قراءتها فقرا ذلك بعض قراء المدينة والكوفة بالكسر وانك على العطف على قوله ان لك
وقرا ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والبصرة وانك بفتح الفها عطفا بها على ان
التي في قوله الا تجوع ووجهوا تاويل ذلك الى ان لك هذا وهذا • وهذه القراءة اعجب القراءتين
الي لان الله تعالى ذكره وعد ذلك ادم عليه السلام حين اسكنه الجنة فكون ذلك بان يكون
عطفا على الا تجوع اولى من ان يكون خبرا مبتدا وان كان الاخر غير بعيد من الصواب • وعنى
بقوله لا تظما فيها لا تعطش في الجنة ما دمت فيها ولا تضحى يقول لا تظهر للشمس فيوذيك حرها
كما قال عمر ابن ابي ربيعة • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى
يقول لا يصيبك فيها عطش ولا حر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول
لا يصيبك فيها حر ولا اذى • حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال • حدثنا عبد الرحمن
ابن شريك قال حدثنا ابي عن خصيف عن سعيد بن جبير قوله ولا تضحى قال لا يصيبك
الشمس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تضحى
قال لا يصيبك شمس • وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فالقى الى ادم الشيطان وحدثه
فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يقول قال له هل ادلك على شجرة من اكل منها خلد فلم يمت
وملك ملكا لا ينقضي فيبلى • كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت
ملكا مثل الله او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا • القول في تاويل قوله فاكلا منها فبدت
لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه
يقول تعالى ذكره فاكل ادم وحوى من الشجرة التي نهيا عن الاكل منها واطاعا امر ابليس وخالفا امر

ادلك على شجرة الخلد وملك لا

ربهما

ربهما فبدت لهما سواتهما يقول فانكشفت لهما عورتهما وكانت مستورة عن اعينهما • كما حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انما اراد يعني ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرا
من كتب الملائكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوا
فاكلت ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل ادم بدت لهما سواتهما • وقوله وطفقا
يخصفان عليهما يقول اقبلا يشدان عليهما من ورق الجنة • كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة • وقوله وعصى ادم ربه
فغوى يقول وخالف ادم امر ربه فتعدى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة التي
نهاه عن الاكل منها • وقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول ثم اصطفاه ربه من بعد
معصيته اياه فرزقه الرجوع الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وهداه للتوبة فوفقه لها القول
في تاويل قوله قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
يقول تعالى ذكره قال الله لادم وحوا اهبطا جميعا من الجنة الى الارض بعضكم لبعض عدو يقول
انتما عدو ابليس وذريته وابليس عدوكما وعدو ذريتكما • وقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع
هداي يقول فان ياتكم يا ادم وحوا وابليس مني هدى يقول بيان لسبيلي وما اختاره لخلقي من دين
فمن اتبع هداي يقول فمن اتبع بياني ذلك وعمل به ولم يزغ عنه فلا يضل يقول فلا يزول عن
محجة الحق ولكنه يرشد في الدنيا ويهتدي فلا يشقى يقول ولا يشقى في الاخرة بعقاب الله لان
الله يدخله الجنة وينجيه من عذابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس الملائي
عن عكرمة عن ابن عباس قال تضمن الله لمن قرا القران واتبع ما فيه الا يضل في الدنيا ولا
يشقى في الاخرة ثم تلا هذه الاية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • حدثني نصر ابن عبد
الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن
عباس انه قال ان الله قد ضمن ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب ابن
سنان ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن رجل عن ابن عباس نحوه • حدثنا علي ابن سهل
الرملي قال حدثنا احمد بن محمد النسائي عن ابي سلمة عن عطا عن سعيد بن جبير قال قال ابن
عباس من قرا القران واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووقاه قال ابو جعفر الطبري اطنه
انا قال سوء يوم القيامة وذلك انه قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى في الاخرة •
يقول تعالى ذكره ومن ادبر معرضا عن ذكري الذي اذكره به فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له
ولم يتعظ به فينزجر عما هو عليه مقيم من خلافه امر ربه فانه له معيشة ضنكا يقول فان له
معيشة ضيقة والضنك من المنازل والاماكن والمعايش الشديد يقال هذا منزل ضنك
اذا كان ضيقا وعيش ضنك الذكر والانثى والواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ومنه قول عنترة
• وان نزلوا بضنك فانزل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله فان له معيشة ضنكا يقول الشقاء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ضنكا قال ضيقه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله فان له معيشة ضنكا قال الضنك الضيق • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله
فان له معيشة ضنكا يقول ضيقة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلف اهل التاويل في الموضع الذي جعل الله لهولا
المعرضين عن ذكره العيشة الضنك والحال التي جعلهم فيها • فقال بعضهم جعل ذلك في الاخرة
في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم فيها الضريع والزقوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر
ابن علي بن مقدم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن في قوله فان له معيشة
ضنكا قال في جهنم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فقرا حتى يلبغ ولو بايات ربه قال هولا اهل الكفر قال
ومعيشة ضنكا في النار شوك من نار وزقوم وغسلين والضريع شوك من نار وليس في القبر ولا
في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا في الاخرة وقرا قول الله جل وعز يا ليتني قدمت لحياتي قد
قال لمعيشتي قال والغسلين والزقوم شي لا يعرفه اهل الدنيا • حدثنا الحسن قال حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فان له معيشة ضنكا يقول ضنكا في النار • وقال اخرون
بل عنى بذلك فان له معيشة في الدنيا حراما قالوا ووصف الله جل وعز معيشتهم بالضنك
لان الحرام وان اتسع فهو ضنك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال
هي المعيشة التي اوسع الله عليه من الحرام • حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب من
اهل البصرة قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
في قول الله جل وعز معيشة ضنكا قال رزقا في معصية • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال
حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابو بسطام عن الضحاك فان له معيشة ضنكا قال الكسب
الخبيث • حدثني محمد بن اسمعيل الضراري قال حدثنا محمد بن سواد قال حدثنا ابو اليقظان
عمار بن محمد عن هارون بن محمد التيمي عن الضحاك في قوله فانه له معيشة ضنكا قال العمل
الخبيث والرزق السي • وقال اخرون ممن قال عني ان هولا القوم المعيشة الضنك في الدنيا
انما قيل لها ضنك وان كانت واسعة لانهم ينفقون ما ينفقون من اموالهم على تكذيب منهم
بالخلف من الله واياس من فضل الله وسو ظن منهم بربهم فتشتد لذلك عليهم معيشتهم
وتضيق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ومن اعرض عن ذكري فانه له معيشة
ضنكا يقول كل مال اعطيته عبدا من عبادي قل او كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه
وهو الضنك في المعيشة ويقال ايضا ان قوما ضلالا اعرضوا عن الحق وكانوا في سعة
من الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله عز وجل ليس مخلفا
لهم معايشهم من سو ظنهم بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسي الظن به
اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك • وقال اخرون بل عنى بذلك ان ذلك لهم في البرزخ
قالوا وهو عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا
خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي
سعيد الخدري في قول الله جل وعز معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني محمد بن
عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن ابن اسحاق عن
ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد قال ان المعيشة الضنك التي قال
الله عذاب القبر • حدثني حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا سفيان عن ابي حازم
عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري فان له معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن
الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابي حازم عن ابي سعيد انه كان يقول
المعيشة الضنك عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه
وتخدش لحمه حتى يبعث وكان يقال لو ان تنينا منها ينفخ الارض لم تنبت زرعا • حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وهي المعيشة الضنك قال الله عز وجل
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والسدي في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثنا
محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني عبد الرحمن
ابن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو عميس عن عبد الله بن مخارق عن
ابيه عن عبد الله في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني احمد بن عبد الرحيم البرقي

قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي حازم قالا حدثنا ابو حازم عن النعمان
ابن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري معيشة ضنكا قال عذاب القبر • واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال هو عذاب القبر الذي حدثنا به احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني
عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون فيما انزلت هذه الاية فانه له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيامة اعمى اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين
تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة ارؤس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم
القيامة وان الله تعالى ذكره اتبع ذلك قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى فكان معلوما بذلك
ان المعيشة الضنك التي جعلها لهم قبل عذاب القبر لان ذلك لو كان في الاخرة لم يكن لقوله
ولعذاب الاخرة اشد وابقى معنى مفهوم لان ذلك ان لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الاخرة حتى
يكون الذي في الاخرة اشد منه بطل معنى قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى • فاذ كان ذلك
كذلك فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها لهم من ان تكون لهم في حياتهم الدنيا او في قبورهم
قبل البعث اذ كان لا وجه لان تكون في الاخرة لما قد بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد
يجب ان يكون كل من اعرض عن ذكر الله من الكفار فان معيشته فيها ضنك وفي وجودنا كثيرا
منهم اوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله القايلين له المومنين في ذلك ما يدل
على ان ذلك ليس كذلك واذ خلا القول في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو
ان ذلك في البرزخ • وقوله ونحشره يوم القيامة اعمى • واختلف اهل التاويل في صفة العمى الذي
ذكر الله في هذه الاية انه يبعث هولا الكفار يوم القيامة به • فقال بعضهم ذلك عمى عن
الحجة لا عمى البصر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ونحشره
يوم القيامة اعمى قال ليس له حجة • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ونحشره يوم القيامة اعمى قال عن الحجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقيل يحشر يوم القيامة اعمى البصر • والصواب
من القول في ذلك ما قال الله عز ذكره وهو انه يحشره اعمى عن الحجة ورؤية الاشيا كما اخبر
جل ثناوه فعم ولم يخصص • وقوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا • فقال بعضهم
في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال رب لم حشرتني اعمى قال لا حجة لي • وقوله وقد كنت بصيرا • اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك • فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا بحجتي ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد كنت
بصيرا قال عالما بحجتي • وقال اخرون معناه وقد كنت بصيرا بصر بعد الاشيا ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيرا
في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كان بعيد البصر حديد النظر اعمى عن الحق • والصواب من القول
في ذلك ان الله جل وعز عم بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر ولم يخصص منه معنى دون معنى
فذلك على ما عمه • فان كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي
ورؤية الاشيا وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله فان قال قايل وكيف قال هذا الذي لم حشرتني
اعمى مع معاينته عظيم سلطانه اجهل في ذلك الموقف ان يكون الله ان يفعل به ما شا ام ما
وجه ذلك قيل ان ذلك مسلة لربه يعرفه الجرم الذي استحق به ذلك اذ كان قد جهله
وظن ان لا جرم له استحق ذلك به منه فقال رب لاي ذنب ولاي جرم حشرتني اعمى وقد
كنت في الدنيا من قبل بصيرا وانت لا تعاقب احدا الا بدون ما يستحق منك من العقاب

وقوله قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها يقول عز ذكره قال الله حينيذ للقايل له رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك فحشرتك اعمى كما اتتك اياتي وهي حججه وادلته وتبيانه
الذي بينه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها واعرضت عنها ولم تومن بها ولم تعمل وعني
بقوله كذلك اتتك هكذا اتتك • وقوله وكذلك اليوم تنسى يقول فكما نسيت اياتنا
في الدنيا فتركتها واعرضت عنها فكذلك اليوم ننساك فنتركك في النار • وقد اختلف
اهل التاويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى • فقال بعضهم بمثل الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خلد عن ابي صالح في قوله وكذلك اليوم تنسى
قال في النار • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كذلك اتتك اياتنا فنسيتها قال فتركتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك اليوم نتركك في النار • وروي عن قتادة في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال
نسي من الخير ولم ينس من الشر • وهذا القول الذي قاله قتادة قريب المعنى مما قاله
ابو صالح ومجاهد لان تركه اياهم في النار من اعظم الشر لهم **القول في تاويل قوله وكذلك
نجزي من اسرف ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى •**
يقول تعالى ذكره وهكذا نجزي اي نثيب من اسرف فعصى ربه ولم يومن برسله وكتبه فنجعل
له معيشة ضنكا في البرزخ • كما قد بينا قبل • ولعذاب الاخرة اشد وابقى يقول جل ثناوه
ولعذاب الاخرة لهم اشد مما عذبهم به في القبر من المعيشة الضنك وابقى يقول وادوم
منها الى غير امد ولا نهاية **القول في تاويل قوله افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى •**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افلم يهد لقومك المشركين بالله ومعنى
يهد يبين يقول افلم يبين لهم كثرة ما اهلكنا قبلهم من الامم التي سلفت قبلهم التي يمشون
في مساكنهم ودورهم ويرون اثار عقوباتنا التي احللناها بهم سو مغبة ما هم عليه مقيمون
من الكفر باياتنا فيتعظوا بها ويعتبروا وينيبوا الى الاذعان ويومنوا بالله ورسوله خوفا
ان يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما اصابهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ••
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم نحو عاد وثمود ومن هلك من الامم •
وقال يمشون في مساكنهم لان قريشا كانت تتجر الى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ومن
اشبههم فترى اثار وقايع الله جل وعز بهم فلذلك قال لهم افلم يحذرهم ما يرون من
فعلنا بهم بكفرهم بنا نزول مثله بهم وهم على مثل فعلهم مقيمون • وكان الفرا يقول
لا يجوز في كم في هذا الموضع ان يكون الا نصبا باهلكنا وكان يقول وهو وان لم يكن
نصبه فان جملة الكلام رفع بقوله يهد لهم ويقول ذلك مثل قول القايل قد تبين لي
اقام عمرو ام زيد في الاستفهام وكقوله سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ويزعم ان
فيه شيا يرفع سوا لا يظهر مع الاستفهام قال ولو قلت سوا عليكم صمتكم ودعاوكم تبين ذلك
الرفع الذي في الجملة • وليس الذي قال الفرا من ذلك كما قال لان كم وان كانت من
حروف الاستفهام فانها لم تجعل في هذا الموضع للاستفهام بل هي واقعة موقع الاسما الموصوفة
ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو افلم يبين لهم كثرة اهلاكنا قبلهم القرون التي يمشون
في مساكنهم او افلم يهد بهم القرون الهالكة وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله افلم يهد لهم
من اهلكنا فكم واقعة موقع من في قراة عبد الله افلم يهد لهم وهو في موضع رفع بقوله يهد لهم
وهو اظهر وجوهه واصح معانيه وان كان للذي قال وجه ومذهب على بعد وقوله ان في
ذلك لايات لاولي النهى يقول جل وعز ان فيما يعاين هولا ويرون من اثار وقايعنا
بالامم المكذبة رسلها قبلهم وحلول مثلاتنا بهم لكفرهم بالله لايات يقول لدلالات
وعبرا وعظات لاولي النهى يعني لاهل الحجى والعقول ومن ينهاه عقله وفهمه ودينه عن

مواقعه

مواقعه ما يضره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لاولي النهى •
يقول التقى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك
لايات لاولي النهى اهل الورع **القول في تاويل قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس** وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد ان كل من قضى له اجلا فانه لا يخترمه
قبل بلوغه اجله واجل مسمى يقول ووقت مسمى عند ربك سماه لهم في ام الكتاب وخطه
فيه هم بالغوه ومستوفوه لكان لزاما يقول للازمهم الهلاك عاجلا وهو مصدر من قول
القايل لازم فلان فلانا يلازمه ملازمة ولزاما اذا لم يفارقه • وقدم قوله لكان لزاما قبل
قوله واجل مسمى • ومعنى الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما فاصبر
على ما يقولون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال الاجل المسمى الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى وهذا
من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لكان لزاما والاجل المسمى
الساعة لان الله جل وعز يقول بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى
لكان لزاما • واختلف اهل التاويل في معنى قوله لكان لزاما • فقال بعضهم معناه لكان
موتا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول موتا • وقال اخرون بل معناه لكان قتلا
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لكان لزاما واللزام القتل وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناوه لنبيه عليه السلام
فاصبر يا محمد على ما يقول هولا المكذبون بايات الله من قومك لك انك ساحر وانك مجنون
وشاعر ونحو ذلك من القول وسبح بحمد ربك يقول وصل بثنايك على ربك وقال بحمد ربك والمعنى
بحمدك ربك كما يقول اعجبني ضرب زيد والمعنى ضربي زيدا • وقوله قبل طلوع الشمس وذلك
صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن اناء الليل وهي ساعات الليل واحدها اني
على تقدير حمل ومنه قول المسعدي المتنخل • حلو ومر كعطف القدح مرته في كل اني قضاه
الليل ينتعل •• ويعني بقوله ومن اناء الليل فسبح صلاة العشا الاخرة لانها تصلى
بعد انا من الليل • وقوله واطراف النهار والمراد بذلك الصلاتان اللتان ذكرنا
لان صلاة الظهر في اخر طرف النهار الاول وفي طرف اول طرف النهار الاخر فهي في طرفين
منه والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك تصلى المغرب فلذلك قيل اطراف •
وقد يحتمل ان يقال اريد به طرفا النهار فقيل اطراف كما قيل صغت قلوبكما فجمع والمراد
قلبان فيكون ذلك اول طرف النهار الاخر واخر طرفه الاخر • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها قال الصلاة المكتوبة • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا
يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن
عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله فراى القمر ليلة البدر فقال انكم راوون ربكم
كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ~~قال ابن جريج~~ العصر فافعلوا ثم تلا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها قال ابن جريج العصر واطراف النهار قال المكتوبة • حدثنا الحسن

قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال هي صلاة
الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن انا الليل صلاة المغرب والعشا واطراف النهار صلاة
الظهر ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن انا الليل فسبح
واطراف النهار قال من انا الليل العتمة واطراف النهار المغرب والصبح ۝ ونصب قوله واطراف النهار
عطفا على قوله قبل طلوع الشمس لان معنى ذلك فسبح بحمد ربك اخر الليل من اطراف النهار ۝ وبنحو
الذي قلنا في معنى انا الليل قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومن انا الليل قال المصلي
من الليل كله ۝ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن قرا ومن
انا الليل قال من اوله واوسطه واخره ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن انا الليل فسبح انا الليل جوف
الليل وقوله لعلك ترضى يقول كي ترضى ۝ وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة المدينة والعراق لعلك ترضى بفتح التا ۝ وكان عاصم والكسائي يقرا ان ذلك لعلك ترضى
بضم التا ۝ وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي ۝ وكان الذين قراوا ذلك بالفتح ذهبوا
الى معنى ان الله يعطيك حتى ترضى عطيته وثوابه اياك وكذلك تاوله اهل التاويل ۝ ۝
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لعلك ترضى قال الثواب ۝ ترضى بما يثيبك الله على ذلك ۝ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج لعلك ترضى قال بما تعطى ۝ وكان الذين قراوا
ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام الى لعل الله يرضيك من عبادتك اياه وطاعتك له ۝ والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة وهما قراتان
مستفيضتان في قراة الامصار متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الله عز وجل اذا
ارضاه فلا شك انه يرضى وانه اذا رضي فقد ارضاه الله فكل واحدة منهما تدل على معنى الاخرى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب **القول في تاويل قوله ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى** ۝ ۝
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنظر الى ما جعلنا لضربا هؤلا المعرضين
عن ايات ربهم واشكالهم متعة في حياتهم الدنيا يتمتعون بها من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها
لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك ونبتليهم فان ذلك فان زايل
وغرور وخدع تضمحل ورزق ربك الذي وعدك ان يرزقكه في الاخرة حتى ترضى وهو ثوابه
اياه خير لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا وابقى يقول وادوم لانه لا انقطاع له
ولا نفاد ۝ وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودي يستسلف منه طعاما فابى ان يسلفه الا برهن ۝ ۝
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط عن ابي رافع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودي
يستسلفه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل
وعز ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ۝ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب ابن يزيد
عن ابي رافع قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فارسلني الى يهودي بالمدينة
يستسلفه فاتيته فقال لا اسلفه الا برهن ۝ فاخبرته بذلك فقال اني لامين في اهل
السما وفي اهل الارض فاحمل درعي اليه فنزلت هذه الاية ۝ ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقران العظيم ۝ وقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا الى قوله والعاقبة للتقوى ۝ ويعني بقوله ازواجا منهم رجالا اشكالا وزهرة
الحياة الدنيا اي زينة الحياة الدنيا ۝ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ۝ قوله زهرة الحياة الدنيا اي زينة الحياة الدنيا ۝ ونصبت زهرة
الحياة الدنيا على الخروج من الها التي في قوله به من متعنا به كما يقول مررت به الشريف

الكريم فنصب الشريف الكريم على فعل مررت فكذلك قوله الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة لهم فيها ۝ وذكر الفرا ان بعض بني
فقعس انشده ۝ ابعد الذي بالسفح سفح كواكب ۝ رهينة رمس من تراب وجندل ۝ ۝
فنصب رهينة على الفعل من قوله ابعد الذي بالسفح وهذا لا شك انه اضعف في العمل نصبا من قوله
متعنا به ازواجا لان العامل في الاسم الذي رهينة حرف خافض لا ناصب ۝ وبنحو الذي قلنا في معنى
قوله لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ۝ قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك
خير وابقى مما متع به هولا من هذه الدنيا **القول في تاويل قوله عز ذكره وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ۝ ۝
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر يا محمد اهلك واصطبر عليها يقول واصطبر على
القيام بها وادائها بحدودها انت لا نسالك مالا بل نكلفك عملا ببدنك نؤتيك
عليه اجرا عظيما وثوابا جزيلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبكه ولا نسالكه ۝ وقوله
والعاقبة للتقوى يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لاهل التقوى والخشية من الله
دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجو له ثوابا ۝ وبنحو الذي قلنا في قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص
ابن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة اذا راى ما عند السلاطين دخل داره فقال ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك
اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ثم ينادي الصلاة
الصلاة يرحمكم الله ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان
اذا راى شيا من الدنيا جا الى اهله فقال الصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا
حدثنا العباس بن عبد العظيم ۝ قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابيه قال كان يبيت عند عمر ابن الخطاب انا ويرفا وكانت له من الليل ساعة
يصليها فاذا قلنا لا يقوم من الليل كما كان يقوم ابكر ما كان قياما وكان اذا صلى من الليل
ثم فرغ قرا هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية ۝ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر مثله
القول في تاويل قوله وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى
يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون الذين وصف صفتهم في الايات قبل هلا ياتينا محمد باية
من ربه كما اتى قومه صالح بالناقة وعيسى باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص يقول الله عز ذكره
اولم ياتهم بيان ما في الكتب التي قبل هذا الكتاب من انبا الامم من قبلهم التي اهلكناهم لما
سالوا الايات فكفروا بها لما اتتهم كيف عجلنا لهم العذاب وانزلنا بهم باسنا بكفرهم بها يقول فماذا يومنهم
ان اتتهم الاية ان يكون حالهم حال اوليك ۝ وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ۝ وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الصحف الاولى قال
التوراة والانجيل ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ياتهم بينة ما في الصحف الاولى
الكتب التي خلت من الامم التي يمشون في مساكنهم **القول في تاويل قوله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى**
يقول تعالى ذكره ولو انا اهلكنا هولا المشركين الذين يكذبون بهذا القران من قبل ان ننزله عليهم
ومن قبل ان نبعث داعيا يدعوهم الى ما فرضنا عليهم فيه بعذاب ننزله بهم بكفرهم بالله لقالوا يوم
القيامة اذا وردوا علينا فاردنا عقابهم هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك يقول
فنتبع حججك وادلتك وما تنزله عليه من امرك ونهيك ۝ من قبل ان نذل بتعذيبك ايانا ونخزى به
كما حدثني الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيامة

تلك الهالك في الفترة والمغلوب على عقله والصبي الصغير فيقول المغلوب على عقله لم تجعل لي عقلا
انتفع به ويقول الهالك في الفترة لم يأتني رسول ولا نبي ولو أتاني لك رسول أو نبي لكنت أطوع خلقك لك
وقرأ لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ويقول الصبي الصغير كنت صغيرا لا أعقل قال فترفع
لهم نار ويقال لهم ردوها قال فيردها من كان في علم الله أنه سعيد ويتلكأ عنها من كان في علم الله
أنه شقي فيقول إياي عصيتم فكيف برسلي لو أتتكم **القول في تأويل قوله قل كل متربص**
فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لكلكم أيها المشركون بالله متربص يقول
منتظر لما يكون الفلج وإلى ما يؤول أمري وأمركم متوقف منتظر دوائر الزمان فتربصوا يقول فترقبوا
وانتظروا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي يقول فستعلمون من أهل الصراط المستقيم المعتدل
الذي لا اعوجاج فيه إذا جاء أمر الله وقامت الساعة أنحن أم أنتم ومن اهتدى يقول وستعلمون
حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا ومنكم وفي من من
قوله فستعلمون من أصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك إعمال
تعلمون فيهما كما قال لنعلم والله يعلم المفسد من المصلح ❊ بسم الله الرحمن الرحيم **القول**
في تأويل قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
قال أبو جعفر الطبري يقول تعالى ذكره دنا حساب الله للناس على أعمالهم التي عملوها في دنياهم
ونعمه التي أنعمها عليهم فيها في أبدانهم وأجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمه
عندهم ومسألته إياهم ماذا عملوا فيها وهل أطاعوه فيها فانتهوا إلى أمره ونهيه في جميعها أم عصوه
فخالفوا أمره فيها ❊ وهم في غفلة معرضون يقول وهم في هذه الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم
القيامة وعن دنو محاسبته إياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة قد أعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر
فيه والاستعداد له والتأهب جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلاء وشديد الأهوال ❊
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وهم في غفلة معرضون جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثني
أبو معاوية قال أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم
في غفلة معرضون في الدنيا **القول في تأويل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**
إلا استمعوه وهم يلعبون
يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شيء من هذا القرآن للناس يذكرهم به ويعظهم إلا
استمعوه وهم يلعبون لا يعتبرون به ولا يتفكرون في وعده ووعيده ولكنهم يستمعونه وهم يلعبون
لاهية قلوبهم ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية
يقول ما ينزل عليهم شيء من القرآن إلا استمعوه وهم يلعبون **القول في تأويل قوله**
لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون
يقول تعالى ذكره بقوله لاهية غافلة يقول ما يستمع هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم هذا القرآن
إلا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما أودعه الله من الحجج عليهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ قوله لاهية قلوبهم يقول
غافلة قلوبهم ❊ وقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا يقول وأسر هؤلاء الناس الذين اقتربت الساعة
منهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم النجوى بينهم يقول وأظهروا المناجاة بينهم فقالوا هل
هذا الذي يزعم أنه رسول الله أرسله إليكم إلا بشر مثلكم يقولون هل هو إلا إنسان مثلكم في صوركم
وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم ❊ وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم
الذي أخبر عنهم في هذه الآيات أنهم يفعلون ويقولون من الإعراض عن ذكر الله والتكذيب
برسوله ❊ وللذين من قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا في الإعراب وجهان الخفض على أنه
تابع للناس في قوله اقترب للناس حسابهم والرفع على الرد على الأسماء الذين في قوله وأسروا
من ذكر الناس كما قيل فعموا وصموا كثير منهم ❊ وقد يحتمل أن يكون رفعا على الابتداء ويكون
معناه وأسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا ❊ وقوله أفتأتون السحر وأنتم تبصرون يقول

تعالى ذكره وأظهروا هذا القول بينهم وهو النجوى التي أسروها بينهم ❊ فقال بعضهم لبعض أتقبلون
السحر وتصدقون به وأنتم تعلمون أنه سحر يعنون بذلك القرآن ❊ كما حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال قاله أهل الكفر لنبيهم لما جاء به
من عند الله زعموا أنه ساحر وأن ما جاء به سحر قالوا أفتأتون السحر وأنتم تبصرون **القول**
في تأويل قوله قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم
اختلفت القراء في قراءة قوله قل ربي فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين قل ربي على وجه الأمر ❊ وقرأه بعض قراء أهل مكة وعامة قراء الكوفة قال ربي
على وجه الخبر ❊ وكأن الذين قرأوه على وجه الأمر أرادوا من تأويله قل يا محمد للقائلين أفتأتون
السحر وأنتم تبصرون ربي يعلم قول كل قائل في السماء والأرض لا يخفى عليه منه شيء وهو السميع
لذلك كله ولما يقولون من الكذب العليم بصدقي وحقيقة ما أدعوكم إليه وباطل ما تقولون وغير
ذلك من الأشياء كلها وكأن الذين قرأوا ذلك قال على وجه الخبر أرادوا قال محمد ربي يعلم القول
خبرا من الله عن جواب نبيه إياهم ❊ والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار
قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وجاءت بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك أن الله
جل وعز إذا أمر محمدا عليه السلام بقيل ذلك قاله وإذ قاله فعن أمر الله قاله فبأيتهما قرأ
القارئ فهو مصيب في قراءته الصواب **القول في تأويل قوله عز ذكره بل قالوا أضغاث**
أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون
يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القرآن ولا أنه من عند الله ولا أقروا بأنه وحي أوحاه
الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو أهاويل رؤيا رآها في النوم وقال بعضهم بل
هو فرية واختلاق افتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاءكم به
شعر فليأتنا بآية يقول قالوا فليجئنا محمد إن كان صادقا في قوله إن الله بعثه رسولا إلينا
وإن هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله أوحاه إلينا بآية يقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول
ويدعي كما أرسل الأولون يقول بحجة ودلالة على حقيقته كما جاءت به الرسل الأولون من قبله من
إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وكناقة صالح وما أشبه ذلك من المعجزات التي لا يقدر عليها إلا الله ولا
يأتي بها إلا الأنبياء والرسل ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ قوله أضغاث أحلام أي فعل حالم إنما هي رؤيا
رآها وقوله بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله فليأتنا بآية كما أرسل الأولون يقول
كما جاء عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل ❊ حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله أضغاث أحلام يقول مشتبهة ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى ح ❊ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز أضغاث أحلام قال أهاويلها ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ❊ وقال تعالى بل قالوا ولا جحد في الكلام ظاهرا
فيحقق ببل لأن الخبر عن أهل الجحود والتكذيب فاجتزى بمعرفة السامعين بما دل عليه قوله بل
من ذكر الخبر عنهم على ما بينا **القول في تأويل قوله عز ذكره ما آمنت**
قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون
يقول عز ذكره ما من قبل هؤلاء المكذبين محمدا من مشركي قومه الذين قالوا فليأتنا محمد بآية كما جاءت
به الرسل قبله من أهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا إذ جاءهم رسولنا إليهم بآية معجزة أفهم
يؤمنون يقول أفهؤلاء المكذبون محمدا السائلوه الآية يؤمنون به إن جاءتهم آية ولم تؤمن قبلهم سلافهم
من الأمم الخالية التي أهلكناها برسلها مع مجيئها ❊ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح ❊ وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أهلكناها أفهم يؤمنون
يصدقون بذلك ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ قوله ما آمنت قبلهم من قرية
أهلكناها الآية أي أن الرسل كانوا إذا جاءوا قومهم بالبينات فلم يؤمنوا لم يناظروا **القول**

في تاويل قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين ارسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية قبل امتك جسدا لا ياكلون الطعام يقول لم نجعلهم ملايكة لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكلون الطعام • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم جسدا الا لياكلون الطعام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام لم اجعلهم جسدا ليس فيها ارواح لا ياكلون الطعام ولكنا جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام • وقال وما جعلناهم جسدا فوحد الجسد وجعله وهو موحد من صفة الجماعة وانما جاز ذلك لان الجسد بمعنى المصدر كما يقال في الكلام ما جعلتهم خلقا لا ياكلون • وقوله وما كانوا خالدين يقول ولا كانوا اربابا لا يموتون ولا يفنون ولكنهم كانوا بشرا اجسادا فماتوا وذلك انهم قالوا لرسول الله كما قد اخبر الله عنهم لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا فقال الله لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنفعل بكم وانما كنا نرسل اليهم رجالا يوحي اليهم كما ارسلنا اليكم رسولا نوحي اليه امرنا ونهينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وما كانوا خالدين اي لا بد لهم من الموت ان يموتوا **القول**

في تاويل قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين الى المسرفين

يقول تعالى ذكره ثم صدقنا رسلنا الذين كذبتهم اممهم وسالتهم الايات فاتيناهم ما سالوهم من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها واصروا على جحودهم نبوتها بعد الذي اتتهم به من ايات ربها • وعدنا الذي وعدناهم من الهلاك على اقامتهم على الكفر بربهم بعد مجي الايات التي سالوها وذلك كقوله جل ثناوه فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب ونحو ذلك من المواعيد التي وعد الامم مع مجي الايات • وقوله فانجيناهم يقول تعالى ذكره فانجينا الرسل عند اصرار اممها على تكذيبها بعد الايات ومن نشا وهم اتباعها الذين صدقوها وامنوا بها • وقوله واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره واهلكنا الذين اسرفوا على انفسهم بكفرهم بربهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهلكنا المسرفين والمسرفون هم المشركون **القول في تاويل قوله ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين •**

اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه حديثكم •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم افلا تعقلون قال في قد افلح بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال قال سفيان نزل القران بمكارم الاخلاق الم تسمعه يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون • وقال اخرون عني بالذكر في هذا الموضع الشرف وقالوا معنى الكلام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وهذا القول الثاني اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفيان القول الذي حكيناه عنه وذلك انه شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه **القول في تاويل قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون •**

يقول تعالى ذكره وكثير قصمنا من قرية والقصم اصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان اذا كسرته وانقصمت سنه اذا انكسرت وهو هاهنا معني به اهلكنا وكذلك تاوله اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكناها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكناها قال ابن جريج قصمنا من قرية قال باليمن قصمنا بالسيف اهلكوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن

زيد

زيد في قوله وكم قصمنا من قرية قال قصمها اهلكها وقوله من قرية كانت ظالمة اجرى الكلام على القرية والمراد به اهلها لمعرفة السامعين بمعناه وكان ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسلها وقوله وانشانا بعدها قوما اخرين يقول تعالى ذكره واحدثنا بعد ما اهلكنا هولا الظلمة من اهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما اخرين سواهم • وقوله فلما احسوا باسنا يقول فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم ورايوه وجدوا واسته يقال منه قد احسست من فلان ضعفا واحسته منه ذلك ادا هم منها يركضون يقول اذا هم مما احسوا من باسنا النازل بهم يهربون سراعا عجلى يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه اذا كده بساقيه **القول في تاويل قوله عز ذكره وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون**

يقول تعالى ذكره لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول الى ما انعمتم فيه من عيشكم ومساكنكم • كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون يعني من نزل به العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الامم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا لا تفروا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول من دنياكم • واختلف اهل التاويل في معنى قوله لعلكم تسالون • فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون وتفهمون بالمسالة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لعلكم تسالون قال تفقهون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لعلكم تسالون قال تفقهون • وقال اخرون بل معناه لعلكم تسالون من دنياكم شيا على وجه السخرية والاستهزا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم تسالون استهزا بهم • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لعلكم تسالون من دنياكم شيا استهزا بهم **القول في تاويل قوله عز ذكره لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون •**

يقول تعالى ذكره قال هولا الذين احل الله بهم باسه بظلمهم لما نزل بهم باس الله يا ويلنا انا كنا ظالمين بكفرنا بربنا • فما زالت تلك دعواهم يقول فلم تزل دعواهم حين اتاهم باس الله بظلمهم انفسهم يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع فيستاصل قطعا بالمناجل • وقوله خامدين يقول هالكين قد انطفات شرتهم وسكنت حركتهم فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفا وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما زالت تلك دعواهم الاية فلما راوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيرا الا قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم واهلكهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم قال فما كان هجيراهم الا الويل حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى هلكوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حصيدا الحصاد خامدين خمود النار اذا طفيت • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انهم اهل حصون وان الله جل وعز بعث عليهم بختنصر فبعث اليهم جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف **القول في تاويل قوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين**

يقول عز ذكره وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا حجة عليكم ايها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا ان الذي خلقه ودبره لا يشبهه شي وانه لا تكون الالوهة الا له ولا تصلح العبادة لشي غيره لم يخلق ذلك عبثا ولعبا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا **القول في تاويل قوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين •**

يقول تعالى ذكره لو اردنا ان نتخذ زوجة وولدا لاتخذنا ذلك من عندنا ولكنا لا نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لانه لا ينبغي ان يكون لله ولد ولا صاحبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبيد ابن عبيد الله الغلابي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا عقبة بن ابي حمزة قال شهدت الحسن بمكة قال وجاه طاوس وعطا ومجاهد فسالوه عن قول الله جل وعز لو اردنا ان نتخذ لهوا قال الحسن اللهو المراة حدثني سعيد ابن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن محمد عن ليث عن مجاهد في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال زوجة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا الاية اي ان ذلك لا يكون ولا ينبغي واللهو بلغة اهل اليمن المراة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو في بعض لغة اهل اليمن المراة لاتخذناه من لدنا • وقوله انا كنا فاعلين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال جل ذكره لو اردنا ان نتخذ لهوا نسا وولدا لاتخذناه من لدنا من عندنا لاتخذنا نسا وولدا من اهل السما وما اتخذنا نسا وولدا من اهل الارض ان كنا فاعلين ما كنا نفعل قال ابن جريج قال مجاهد لو اردنا ان نتخذ ولدا لاتخذناه من لدنا قال من عندنا ولا خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز لاتخذناه من لدنا من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا • **القول في تاويل قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**

يقول تعالى ذكره ولكن ننزل الحق من عندنا وهو كتاب الله وتنزيله على الكفرة واهله فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بان يشجه على راسه شجة تبلغ الدماغ واذا بلغت الشجة الدماغ ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها حياة • وقوله فاذا هو زاهق يقول فاذا هو هالك مضمحل • كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاذا هو زاهق قال هالك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هو زاهق قال ذاهب • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والحق كتاب الله القران والباطل ابليس فيدمغه فاذا هو زاهق اي ذاهب • وقوله ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته وقيلكم انه اتخذ ولدا وزوجة وفريتكم عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك تلك اهل التاويل الا ان بعضهم قال معنى تصفون تكذبون • •

وقال اخرون معنى ذلك تشركون وذلك • وان اختلفت به الالفاظ فمتفقة معانيه لان من وصف الله بان له صاحبة فقد كذب في وصفه اياه بذلك واشرك به ووصفه بغير صفته غير ان اولى العبارات ان يعبر بها عن معاني القران اقربها الى فهم سامعيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون قال تشركون قال وقال مجاهد سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك **القول في تاويل قوله وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون**

يقول تعالى ذكره وكيف يجوز ان يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السموات والارض والذي عنده من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم اياه ولا يعيبون من طول خدمتهم له وقد علمتم انه لا يستعبد والد ولده ولا صاحبته وكل من في السموات والارض عبيده فانى ان يكون له صاحبة وولد يقول افلا يتفكرون فيما تفترون من الكذب على ربكم • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله يستحسرون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يستحسرون يقول ولا يرجعون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يستحسرون لا يحسرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يستحسرون يقول لا يفترون • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال لا يستحسرون لا يملون ذلك الاستحسار قال ولا يفترون ولا يسامون هذا كله واحد معناه والكلام فيه مختلف وهو من قولهم بعير حسير اذا اعيى وقام ومنه قول علقمة • بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب • **القول في تاويل قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون**

يقول تعالى ذكره يسبح هولا الذين عنده من الملايكة ربهم الليل والنهار لا يفترون من تسبيحهم اياه • كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون الليل والنهار لا يسامون فقال هل يوودك طرفك هل يوودك نفسك قال لا قال فانهم الهموا التسبيح كما الهمتم الطرف والنفس • • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية عن ابي اسحاق الشيباني عن حسان ابن مخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الاحبار يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما يشغلهم رسالة او عمل قال يا ابن اخي انه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم التنفس الست تاكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجي وتذهب وانت تتنفس قلت بلى قال فكذلك جعل لهم التسبيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم ابي الجعد عن معدان ابن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال ان الله جزى الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الملايكة وجزا ساير الخلق وجزى الملايكة عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزا لرسالته وجزى الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الجن وجزا ساير بني ادم وجزى بني ادم عشرة اجزا فجعل ياجوج وماجوج تسعة اجزا وجزا ساير بني ادم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول ان الملايكة الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون فيها • وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذ قال تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي يا نبي الله قال اني لاسمع اطيط السما وما تلام ان تاط وليس فيها موضع راحة الا وفيه ملك ساجد او قايم • وقوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يعني بقوله هم الالهة يقول اهذه الالهة التي اتخذوها تنشر الاموات يقول يحيون الاموات وينشيون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون قال يحيون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يقول احي منهم احد يحيي ذلك ينشرون وقرا قول الله قل من يرزقكم من السما والارض الى قوله ما لكم كيف تحكمون • **القول في تاويل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون**

يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والارض الهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الاشيا وله العبادة والالوهة التي لا تصلح الا له لفسدتا يقول لفسد اهل السموات والارض فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول جل ثناوه فتنزيه لله وتبرية له مما يفتري به عليه هولا المشركون به من الكذب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يسبح نفسه اذا قيل عليه البهتان • •

القول في تاويل قوله عز ذكره لا يسل عما يفعل وهم يسلون •

يقول تعالى ذكره لا يسايل يسل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شا من حياة وموت واعزاز واذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لانهم خلقه وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضا قضاوه لا شي فوقه يسله عما يفعل فيقول له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسلون • يقول جل ثناوه وجميع من في السموات والارض من عباده مسولون عن افعالهم ومحاسبون على اعمالهم وهو الذي يسلهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لانه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه • وبنحو الذي قلنا

قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يقول لا يسئل عما يفعل بعباده
وهم يسئلون عن اعمالهم ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لا يسال الخالق عن قضايه في خلقه وهو يسال الخلق عن عملهم ۔ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون قال لا يسال الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسولون عن اعمالهم القول

في تاويل قوله ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي

يقول تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون من دون الله الهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل يا محمد
لهم هاتوا برهانكم يقول هاتوا ان كنتم تزعمون انكم محقون في قيلكم ذلك حجة ودليلا على صدقكم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هاتوا برهانكم يقول
هاتوا بينتكم على ما تقولون ۔ وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا الذي جئتكم به من عند الله من هذا
القران والتنزيل ذكر من معي يقول خبر من معي مما لهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم اياه وما
عليهم من عقاب الله على معصيتهم اياه وكفرهم به ۔ وذكر من قبلي يقول وخبر من قبلي من الامم
التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الاخرة ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القران فيه ذكر الحلال والحرام ۔ وذكر من قبلي من
يقول ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي وقوله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق يقول بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون ولا فيما
ياتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة قطنة وكان قتادة يقول في ذلك ۔ ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب
الله

القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم الا يوحي اليه انه لا معبود
في السموات والارض تصلح له العبادة سواي فاعبدون يقول فاخلصوا لي العبادة وافردوا لي
الالوهة ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قال ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لا يقبل منهم قال الطبري
اظنه انا قال عمل حتى يقولوه ويقروا به والشرائع مختلفة في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة
وفي القران شريعة حرام وحلال وهذا كله في الاخلاص لله والتوحيد له القول في تاويل قوله

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

يقول تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بربهم اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة فقال جل ثناؤه
استعظاما مما قالوا وتبريا مما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك ما ذلك من صفته بل
عباد مكرمون يقول اكرمهم الله ۔ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود ان الله عز وجل صاهر
الجن فكانت منهم الملايكة قال الله تكذيبا لهم وردا عليهم بل عباد مكرمون وان الملايكة
ليس كما قالوا انما هم عباد اكرمهم الله بعبادته ۔ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ۔ وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال قالت اليهود وطوايف من الناس ان
الله خاتن الى الجن فالملايكة من الجن قال الله سبحانه بل عباد مكرمون ۔ وقوله لا يسبقونه
بالقول يقول جل ثناؤه لا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم ولا يعملون الا به ۔ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله عز وجل لا يسبقونه بالقول
يثني عليهم وهم بامره يعملون القول في تاويل قوله يعلم ما بين ايديهم

وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

يقول تعالى ذكره يعلم ما بين ايديهم ما بين ايدي ملايكته مما لم يبلغوه ما هو وما هم فيه قايلون وعاملون وما خلفهم
يقول وما مضى من قبل اليوم مما خلفوه وراءهم من الاوقات والدهور مما عملوا فيه وقالوا ذلك كله
محصي لهم وعليهم لا يخفى عليه من ذلك شي ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول يعلم ما قدموا وما اضاعوا من اعمالهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول ولا تشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة
ان لا اله الا الله ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا لمن ارتضى
قال لمن رضي عنه ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
يوم القيامة وهم من خشيته مشفقون ۔ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة يقول ولا يشفعون يوم القيامة ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة مثله ۔ وقوله وهم من خشيته مشفقون يقول وهم من خوف الله وحذر عقابه
ان يحل بهم مشفقون يقول حذرون ان يعصوه ويخالفوا امره ونهيه القول في تاويل قوله

ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين

يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملايكة اني اله من دون الله فذلك الذي يقول ذلك منهم نجزيه جهنم
يقول نثيبه على قيله ذلك جهنم كذلك نجزي من قال من الملايكة اني اله من دون الله جهنم
كذلك نجزي ذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله وعبد غيره ۔ وقيل عني بهذه الاية ابليس وقال
قايلو ذلك انما قلنا ذلك لانه لا احد من الملايكة قال اني اله من دون الله سواه ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال قال ابن
جريج من يقل من الملايكة اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه
في ابليس ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانما كانت هذه الاية خاصة لعدو
الله ابليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لابليس القول في تاويل قوله عز ذكره

اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي

يقول تعالى ذكره اولم ينظر هولا الذين كفروا بالله بابصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا ان السموات
والارض كانتا رتقا يقول ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق
اذا سده فهو يرتقه رتقا ورتوقا ومن ذلك قيل للمراة التي فرجها ملتحم رتقا ووحد الرتق وهو
من صفة السما والارض وقد جا بعده قوله كانتا لانه مصدر مثل الزور والصوم والفطر ۔ وقوله
ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما ۔ ثم اختلف اهل التاويل في معنى وصف الله السموات
والارض بالرتق وكيف كان ذلك الرتق وباي معنى فتق ۔ فقال بعضهم عنى بذلك ان السموات
كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهوا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا يقول ملتصقتين ۔ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا الاية يقول كانتا ملتزقتين فرفع السموات ووضع الارض ۔ حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا
كان ابن عباس يقول كانتا ملتزقتين ففتقهما الله ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان السموات والارض كانتا رتقا قال كان الحسن وقتادة يقولان كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهوا وقال اخرون بل معنى ذلك ان السموات كانت مرتتقة طبقة ففتقها فجعلها سبع ارضين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز رتقا ففتقناهما من الارضين ست ارضين معها فتلك سبع ارضين معها ومن السموات ست سموات معها فتلك سبع سموات معها قال ولم تكن الارض والسما متماستين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سالت ابا صالح عن قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت الارض رتقا والسما رتقا ففتق من السما سبع سموات ومن الارض سبع ارضين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كانت سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام فيقول كانتا رتقا ففتقناهما وقال اخرون بل عنى بذلك ان السموات كانتا رتقا لا تمطر والارض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج منهما شي ففتقت السما بالمطر وفتقت الارض بالنبات قال وهو قوله والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل ابن مرزوق عن عطية في قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر وفتق الارض بالنبات وجعل من الما كل شي حي افلا يومنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات رتقا لا ينزل منها مطر وكانت الارض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون وقال اخرون انما قيل ففتقناهما لان الليل كان قبل النهار ففتق بالنهار **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا من المطر والنبات ففتقنا السما بالغيث والارض بالنبات وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الما كل شي حي على ذلك وانه جل ثناوه لم يعقب ذلك بوصفه الما بهذه الصفة الا والذي تقدمه من ذكر اسبابه فان قال قايل فان كان ذلك كذلك فكيف قيل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا والغيث انما ينزل من السما الدنيا قيل ان ذلك مختلف فيه قد قال قوم انه انما ينزل من السما السابعة وقال اخرون من السما الرابعة ولو كان ذلك ايضا كما ذكرت من انه ينزل من السما الدنيا لم يكن في قوله ان السموات والارض دليل على خلاف ما قلنا لانه لا يمتنع ان يقال السموات والمراد منها واحدة فتجمع لان كل قطعة منها سما كما يقال ثوب اخلاق وقميص اسمال وان قال قايل وكيف قيل ان السموات والارض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الاناث ان يقال في قليله كن وفي كثيره كانت قيل انما قيل ذلك كذلك لانهما صنفان فالسموات نوع والارض اخر وذلك نظير قول الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من انه عنى النوعين وقد اخبرت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال انشدني غالب النفيلي للقطامي

الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا

فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله وجعلنا من الما كل شي حي يقول عز ذكره واحيينا بالما الذي ننزله من السما كل شي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الما كل شي حي قال كل شي حي خلق من الما فان قال قايل وكيف خص كل شي حي انه جعل من الما دون سائر الاشيا غيره فقد علمت انه يحيى بالما الزروع والنبات والاشجار وغير ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت قيل انه لا شي من ذلك الا وله حياة وموت وان خالف معناه في ذلك معنى ذوات الارواح في انه لا ارواح فيهن وان في ذوات الارواح ارواحا فلذلك قيل وجعلنا من الما كل شي حي وقوله افلا يومنون يقول افلا يصدقون بذلك ويقرون بالوحدة من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة **القول في تاويل قوله عز ذكره وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون**

يقول تعالى ذكره اولم ير هولا الكفار ايضا من حججنا عليهم وعلى جميع خلقنا انا جعلنا في الارض رواسي والرواسي جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا وقوله ان تميد بهم يقول ان تتكفا بهم يقول جل ثناوه فعلنا ذلك فجعلنا في هذه الارض هذه الرواسي من الجبال فثبتناها لئلا تتكفا بالناس وليقدروا بالثبات على ظهورها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانوا على الارض تمور بهم لا تستقر فاصبحوا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي اوتادا للارض وجعلنا فيها فجاجا سبلا يقول وسهلنا في الارض التي اسكناهم فيها فجاجا وهي المسالك واحدها فج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا اي اعلاما وقوله سبلا اي طرقا وهي جمع السبيل وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول انما عني بقوله وجعلنا فيها فجاجا وجعلنا في الرواسي فالها والالف في قوله وجعلنا فيها من ذكر الرواسي حدثنا بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وجعلنا فيها فجاجا قال بين الجبال وانما اخترنا القول الاخر في ذلك وجعلنا الها والالف من ذكر الارض لانها اذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل وذلك ان ذلك كله من الارض وقد جعل الله لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا ولا دلالة تدل على انه عنى بذلك فجاج بعض الارض التي جعلها لهم سبلا دون بعض فالعموم بها اولى وقوله لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج في الارض ليهتدوا السبيل فيها **القول في تاويل قوله عز ذكره وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون**

يقول تعالى ذكره وجعلنا السما سقفا للارض مسموكا وقوله محفوظا يقول حفظناها من كل شيطان رجيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله وجعلنا السما سقفا محفوظا الاية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا وقوله وهم عن اياتها معرضون يقول وهولا المشركون عن ايات السما ويعني باياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون يقول يعرضون عن الفكر فيها وتدبرها فيها من حجج الله عليهم ودلالتها على وحدانية خالقها وانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا لمن دبرها وسواها ولا تصلح الا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم عن اياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم ايات السما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول عز ذكره والله الذي خلق لكم ايها الناس الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وان الالوهة له دون كل من سواه فهما يختلفان عليكم لصلاح معايشكم وامور دنياكم واخرتكم وخلق الشمس والقمر ايضا كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في فلك يسبحون واختلف اهل التاويل في معنى الفلك الذي ذكره الله عز ذكره في هذه الاية فقال بعضهم هو كهيئة حديدة الرحى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله في فلك يسبحون قال

قال فلك كهيئة حديدة الرحي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال فلك السما • وقال اخرون بل الفلك الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وسيرها

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل في فلك يسبحون الفلك الجري والسرعة • وقال اخرون بل هو القطب الذي تدور به النجوم • واستشهد قايل هذا القول بقول الراجز •

• باتت تناجي الفلك الدوارا • حتى الصباح تعمل الاقتارا • وقال اخرون في ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل في فلك يسبحون اي في فلك السما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل في فلك يسبحون قال يجري في فلك السما كما رايته • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الذي بين السما والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وقرا تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تلك البروج بين السما والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال فيما بين السما والارض النجوم والشمس والقمر • وذكر عن الحسن انه كان يقول الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل وعز في ذلك يسبحون وجايز ان يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرحي وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحي وجايز ان يكون موجا مكفوفا وان يكون قطب السما وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شي داير فجمعه افلاك وقد ذكرت قول الراجز • باتت تناجي الفلك الدوارا • واذ كان كل ما دار في كلامها فلكا ولم يكن في كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله ولا عمن يقطع قوله العذر دليل يدل على اي ذلك هو من • كان الواجب ان يقول فيه ما قال ونسكت عما لا علم لنا فيه • فاذ كان الصواب في ذلك من القول عندنا ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك في داير يسبحون • واما قوله يسبحون فان معناه يجرون

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في فلك يسبحون قال يجرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسبحون قال يجرون • وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس والقمر مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون ولم يقل يسبحن او يسبح كما قيل والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم اجري الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم • • بسم الله الرحمن الرحيم • •

• رب يسر يا كريم • القول في تاويل قوله عز ذكره وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير يقول تعالى جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا من بني ادم يا محمد قبلك في الدنيا فنخلدك فيها ولا بد لك من ان تموت كما مات من قبلك رسلنا افاين مت فهم الخالدون فهولا المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك لان ما ذلك كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت او مت فادخلت الفا في ان وهي جزا وفي جوابه لان الجزا متصل بكلام قبله ودخلت ايضا في قوله فهم لانه جواب للجزا ولو لم يكن في قوله الفا جاز على وجهين احدهما ان يكون محذوفة وهي من مراده والاخر ان يكون مرادا تقديمها الي الجزا فكانه قال افهم الخالدون ان مت • وقوله كل نفس ذايقة الموت يقول تعالى كل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها • وقوله ونبلوكم بالشر والخير يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس بالشر وهو الشدة نبتليكم بها وبالخير وهو الرخا والسعة والعافية فنفتنكم بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس • قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال بالرخا والشدة وكلاهما بلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

الرحمن هم كافرون

قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبلوكم بالشر بلا وبالخير فتنة والينا ترجعون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون • قال نبلوكم بما تحبون وبما تكرهون نختبركم بذلك لننظر كيف شكركم فيما تحبون • وكيف صبركم فيما تكرهون حدثني علي قال حدثنا صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبتليكم بالشدة والرخا والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة • وقوله والينا ترجعون يقول والينا تردون فنجازون باعمالكم حسنها وسيها • القول في تاويل قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك الذين كفروا بالله ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخريا يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم يعني بقوله الهتكم التي لا تضر ولا تنفع بسو وهم بذكر الرحمن الذي خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم جاسوا اهله منهم ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون سمعنا فلانا يذكر فلانا وهم يريدون سمعناه يذكره بقبيح ويعيبه • ومن ذلك قول عنترة • لا تذكري مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب • • يعني بذلك لا تعيبي مهري وسمعناه يذكره بخير • القول في تاويل قوله خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره خلق الانسان من عجل • واختلف اهل التاويل في قوله تاويله • فقال بعضهم معناه من عجل في بنيه وخلقه كان من عجل وعلى العجلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل قال لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب ينهض فقال الله خلق الانسان من عجل • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في ادم الروح فدخل في راسه فعطس فقالت الملايكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له رحمك ربك فلما دخل الروح عينيه نظر الي ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان الي ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل يقول خلق الانسان عجولا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ثور عن معمر عن قتادة قال خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا • وقال اخرون معناه خلق الانسان من عجل اي من تعجيل في خلق الله اياه ومن سرعة فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خلق الانسان من عجل قال قول ادم من خلق بعد كل شي اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيي الروح عينيه ولسانه وراسه فلم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال وقال مجاهد خلق الانسان قال ادم حين خلق بعد كل شي ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه استعجل بخلقي فقد غربت الشمس حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل هو خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذلك يريد يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا • وقال بعض اهل العربية من البصرة ممن قال نحو هذه المقالة انما قال خلق الانسان من عجل وهو يعني انه خلقه من تعجيل من الامر لانه قال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال فهذا العجل وقوله ولا تستعجلون وعلى قول صاحب هذه المقالة يجب ان يكون كل خلق الله خلق على عجل لان كل ذلك خلق لان قيل له كن فكان فاذ كان ذلك كذلك فما وجه خصوص الانسان اذا بذكر انه خلق من عجل دون الاشيا كلها وكلها مخلوق من عجل وفي خصوص الله تعالى ذكره الانسان بذلك الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله صاحب المقالة • وقال اخرون منهم هذا من المقلوب وانما هو خلق الانسان وخلقت العجلة من الانسان وقال ذلك مثل قوله ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة انما هو لتنوء العصبة بها متثاقلة وقال هذا وما اشبهه في كلام العرب مشهور قالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا وذلك مثل قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحربا اي استوى الحربا على العود وكقول الشاعر

۰ وبركت حيلا لا هواده بيننا وسقى الرماح الساطرة الحمر ۰ وكقول ابن مقبل ۰
۰ حسرت كفي عن السربال آخذه فردا يجر على ايدي المفدينا ۰ يريد حسرت السربال عن كفي
ونحو ذلك من المقلوب وفي اجماع اهل التاويل على خلاف هذا القول الكافية المغنية عن الاستشهاد
على فساده لغيره قال ابو جعفر والصواب من القول في تاويل ذلك عن القول الذي ذكرناه عمن قال
معناه خلق الانسان من عجل في خلقه اي على عجل وسرعة في ذلك وانما قيل ذلك كذلك لانه بودر بـ
خلقه مغيب الشمس في اخر ساعة من نهار يوم الجمعة في ذلك الوقت نفخ فيه الروح وانما قلنا اولى الاقوال
في ذلك التي ذكرناها في ذلك بالصواب لدلالة قوله تعالى ساريكم اياتي فلا تستعجلون على ذلك وان ابا
كريب ۰ حدثنا قال حدثنا اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في يوم الجمعة لساعة يقللها قال لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اتاه الله
اياه ۰ فقال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي هي اخر ساعات النهار من يوم الجمعة ان
قال الله خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ۰ حدثنا ابو كريب قال حدثنا
المحاربي وعبدة ابن سليمان واسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ۰ وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه فتاويل الكلام اذا اذا كان
الصواب في تاويل ذلك ما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من تعجيل ولذلك يستعجل ربه
بالعذاب ساريكم ايها المستعجلون ربهم بالايات القائلون لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر
فليأتنا باية كما ارسل الاولون اياتي كما اريتها من قبلكم من الامم التي اهلكتها بتكذيبها الرسل
اذا اتتها الايات فلا تستعجلون يقول فلا تستعجلوا ربكم فانها ساتيكم بها وترونها واختلفت
القراء في قراءة قوله ساريكم اياتي فلا تستعجلون وقرأته عامة الامصار خلق الانسان من عجل بضم
الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله وقراءة حميد الاعرج خلق بفتحها بمعنى خلق الله الانسان وقراءة
التي عليها قراءة الامصار هي القراءة التي استحب خلافها ۰ وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالايات والعذاب لمحمد صلى الله عليه
وسلم متى هذا الوعد يقول متى يجيبنا هذا الذي يعدنا من العذاب ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به
من ذلك وقيل هذا الوعد والمعنى الموعود لمعرفة السامعين معناه وقيل ان كنتم صادقين كانهم
كانوا بذلك لرسول الله والمؤمنين به ومتى في موضع نصب لانه معناه اي وقت هذا الوعد واي
يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت القول في تاويل قوله لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ۰
يقول تعالى ذكره لو يعلمون هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها ولا عن ظهورهم فيدفعونها عنها
بانفسهم ولا هم ينصرون يقول ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حينئذ من عذاب الله لما اقاموا على
ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله ولسارعوا الى التوبة منه والايمان بالله ولما استعجلوا لانفسهم
البلاء القول في تاويل قوله بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون يقول تعالى ذكره لا تاتي هذه النار التي تلفح وجوه هؤلاء الكفار
الذين وصف امرهم في هذه السورة حين ياتيهم عن علم منهم لوقتها ولكنها تاتيهم مفاجاة لا يشعرون
بمجيئها فتبغتهم يقول فتغشاهم فجاة وتلفح وجوههم النار معاينة كالرجل يبهت الرجل بالشي
في وجهه حتى يبقى كالمبهوت كالحيران منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يطيقون حين تبغتهم
فتبهتهم دفعها عن انفسهم ولا هم ينظرون يقول ولا هم وان لم يطيقوا دفعها عن انفسهم يؤخرون
بالعذاب لها لتوبة يحدثونها وانابة ينيبون لانها ليست حين عمل وساعة توبة وانابة بل
هي ساعة مجازاة ومثابة القول في تاويل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ۰
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذونك يا محمد هؤلاء القائلون لك هل هذا
الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون اذا راوك هزوا ويقولون هذا الذي يذكر الهتكم كفرا
منهم بالله واجتراء عليه ۰ ولقد استهزئ برسل من رسلنا الذين ارسلناهم من قبلك الحكام يقول
فوجب ونزل بالذين استهزءوا بهم وسخروا منهم من اممهم ما كانوا به يستهزئون من البلاء والعذاب

الذي كانت

الذي كانت رسلهم تخوفهم نزوله بهم يستهزئون يقول جل ثناؤه فلن يعدو هؤلاء المستهزءون بك من
هؤلاء الكفرة ان يكونوا كاسلافهم من الامم المكذبة رسلها فينزل بهم من عذاب الله وسخطه باستهزائهم
بك نظير الذي نزل بهم القول في تاويل قوله عز ذكره قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ۰
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب القائلين متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين من يكلؤكم ايها القوم يقول من يحفظكم ويحرسكم بالليل اذا نمتم وبالنهار
اذا انصرفتم من الرحمن يقول من امر الرحمن ان نزل بكم من عذابه ان حل بكم وترك ذكر الامر وقيل
من الرحمن اجتزاء بمعرفة السامعين لمعناه من ذكره ۰ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس في قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال يحرسكم ۰ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
قال من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن يقال منه كلات القوم اذا حرستهم اكلؤهم قال
ابن هرمة ۰ ان سليمى والله يكلؤها ۰ ضنت بشي ما كان يرزؤها ۰ وقوله بل هم عن ذكر
ربهم معرضون وقوله بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون بهذا الكلام وان لم يكن مذكورا في هذا الموضع
ظاهرا ومعنى الكلام وما لهم ان يعلموا انه لا كالئ لهم الا الله اذا هو حل بهم ليلا او نهارا بل هم عن ذكر
مواعظ ربهم وحججه التي احتج بها عليهم معرضون لا يتدبرون ذلك ولا يعتبرون به جهلا منهم وسفها
القول في تاويل قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
يقول تعالى ذكره الهؤلاء المستعجلي ربهم بالعذاب الهة تمنعهم ان نحن احللنا بهم عذابنا وانزلنا بهم
باسنا من دوننا ۰ ومعناه ام لهم الهة تمنعهم منا ۰ ثم وصف جل ثناؤه الالهة بالضعف والمهانة وما
هي به من صفتها فقال وكيف يستطيع الهتهم التي يدعونها من دوننا ان تمنعهم منا وهي لا تستطيع
نصر انفسها ۰ وقوله ولا هم منا يصحبون ۰ اختلف اهل التاويل في المعنى بذلك وفي معنى يصحبون
فقال بعضهم عني بذلك الالهة وانها لا تصحب من الله بخير ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون
نصر انفسهم يعني الالهة ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير ۰ وقال اخرون بل
معنى ذلك ولا هم منا ينصرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم منا يصحبون قال ينصرون ۰ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ام لهم الهة تمنعهم من
دوننا الى قوله يصحبون قال ينصرون قال وقال مجاهد ولا هم يحفظون ۰ حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهم منا يصحبون يجارون ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ۰ قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله وهو يجير ولا يجار عليه يعني الصاحب حب
وهو الانسان يكون له خفير مما يخاف فهو قوله يصحبون ۰ قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك قول
من قال ان هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس وان هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وان قوله يصحبون
بمعنى يجارون يصحبون بالجوار لان العرب تحكي عنها انا لك جار من فلان وصاحب بمعنى اجيرك
وامنعك وهم اذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم لم يصحبوا بـ
خير ولم ينصروا القول في تاويل قوله بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون ۰
يقول تعالى ذكره ما لهؤلاء المشركين من الهة تمنعهم من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا اذا نحن اردنا
عذابهم فاتكلوا على ذلك وارادوا وعصوا رسلنا اتكالا منهم على ذلك ولكنا متعناهم بهذه الحياة الدنيا
واباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر وهم على كفرهم مقيمون لا ياتيهم منا واعظ من عذاب ولا زاجر
عن عقاب على كفرهم وخلافهم امرنا وعبادة الاصنام والاوثان فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم
ولم يعرفوا موضع الشكر ۰ وقوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يقول تعالى ذكره افلا
يرى هؤلاء المشركون بالله السائلو محمدا صلى الله عليه وسلم الايات المستعجلو بالعذاب انا ناتي الارض

نخربها من نواحيها بقهرنا اهلها وغلبتناهم واخلايهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا بذلك ويتعظوا
به ويحذروا منا ان ننزل عليهم من بأسنا نحو الذي قد انزلنا بمن فعلنا ذلك به من اهل الاطراف • وقد
تقدم ذكر القايلين بقولنا هذا ومخالفينا بالروايات عنهم في سورة الرعد بما اغني عن اعادته في هذا
الموضع • وقوله افهم الغالبون يقول تبارك وتعالى افهؤلا المشركون المستعجلوا محمد بالعذاب الغالبونا
وقد راوا قهرنا من احللنا بساحته باسنا في اطراف الارض ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وانما هذا
تقريع من الله لهولا المشركين به لجهلهم يقول افيظنون انهم يغلبون محمدا ويقهرونه وقد قهر من
ناواه من اهل اطراف الارض غيرهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة صلى الله عليه وسلم هو الغالب **القول في تاويل قوله تبارك وتعالى قل**
انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون •
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا القايلين فلياتنا باية كما ارسل الاولون
انما انذركم بالوحي ايها القوم بتنزيل الله الذي يوحيه الي من عنده واخوفكم به باسه • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما انذركم بالوحي اي بهذا القران
• وقوله ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا عامة قرا الامصار
ولا يسمع بفتح اليا من يسمع بمعني انه فعل للصم والصم حينيذ مرفوع • وروي عن ابن ابي عبد الرحمن
السلمي انه كان يقراه ولا تسمع بالتا وضمها والصم على هذه القراة مرفوعة لانه قوله يسمع لم يسم
فاعله • ومعناه على هذه القراة ولا يسمع الله الصم الدعا • قال ابو جعفر والصواب من القراة عندنا
في ذلك ما عليه قرا الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه • ومعنى ذلك ولا يصغي الكافر بالله بسمع
بقلبه الي يذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من
ضلاله اذا تلي عليه واريد به ولكنه يعرض عن الاعتبار به والتفكر فيه فعل الاصم الذي لا يسمع
ما يقال له فيعمل به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يسمع الصم الدعا اذا ما
ينذرون يقول ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه المومن
من اهل الايمان **القول في تاويل قوله ولين مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين**
يقول تعالى ذكره ولين مسته هولا المستعجلين بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب ربك يعني بالنفحة
النصيب والحظ من قولهم نفح فلان من عطاينه اذا اعطاه قسما او نصيبا من المال • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولين مستهم نفحة من عذاب ربك الاية يقول لين
اصابتهم عقوبته • وقوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول لين اصابتهم هذه النفحة من عقوبة
ربك يا محمد بتكذيبهم بك وكفرهم ليعلمن حينيذ غب تكذيبهم بك وليعترفن على انفسهم بنعمة الله
واحسانه اليهم وكفرانهم اياديه عندهم وليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين في عبادتنا الالهة والانداد
وتركنا العبادة الذي خلقنا وانعم علينا ووضعنا العبادة غير موضعها **القول في تاويل قوله**
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
يقول تعالى ذكره ونضع الموازين القسط وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهي جمع لانه
في مذهب عدل ورضي ونظر • وقوله ليوم القيامة يقول لاهل يوم القيامة ومن ورد على الله من
خلقه • وقد كان بعض اهل العربية يوجه معني ذلك الي في كان معناه عنده ونضع الموازين القسط
في يوم القيامة • وقوله فلا تظلم نفس شيا يقول فلا يظلم الله نفسا ممن ورد عليه منهم بان
يعاقبه بذنب لم يعمله او يبخسه ثواب عمل عمله وطاعة اطاعه بها ولكن يجازي المحسن باحسانه ولا
يعاقب مسيا الا باسايته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الي اخر الاية وهو كقوله والوزن يوميذ الحق يعني
بالوزن القسط بينهم بالحق في الاعمال الحسنات والسيات فمن احاطت حسناته بسياته ثقلت
موازينه يقول اذهبت حسناته سياته ومن احاطت سياته بحسناته خفت موازينه وامه
هاوية يقول اذهبت سياته حسناته • وحدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

قال اخبرنا

قال انما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال ليث عن مجاهد ونضع الموازين قال
العدل • وقوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها يقول وان كان الذي له من عمل الحسنات
او عليه من السيات وزن حبة من خردل يقول جينا بها فاحضرناها اياه • كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال يوتي بها
لك وعليك ثم يعفو ان شا او ياخذ ويجزي بما عمل له من طاعته وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها • حدثنا عمر بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد انه كان يقول وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها وقال اتينا بها
فاخرج قوله بها مخرج كناية المونث وان كان الذي تقدم ذلك قوله مثقال حبة لانه عني بقوله الحبة
دون المثقال ولو عني به المثقال لقيل به • وقد ذكر ان مجاهدا انما تاول قوله اتينا بها على ما ذكرنا
عنه لانه كان يقرا ذلك اتينا بها بمد الالف • وقوله وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد ذلك
الموقف بنا حاسبين لانه لا احد اعلم باعمالهم وما سلف في الدنيا من صالح او سيي منها **القول في تاويل قوله**
ولقد اتينا موسي وهرون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين •
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسي بن عمران واخاه هارون الفرقان يعني به الكتاب الذي يفرق بين الحق
والباطل وذلك هو التوراة في قول بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب • حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وقوله ولقد اتينا موسي وهرون الفرقان
والفرقان حلالها وحرامها مما فرق الله بين الحق والباطل • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اتينا موسي وهرون الفرقان قال
الفرقان الحق اتاه الله موسي وهرون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرا وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر • قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك اشبه
بظاهر التنزيل وذلك لدخول الواو في الضيا ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك لكان
التنزيل ولقد اتينا موسي وهرون الفرقان ضيا لان الضيا الذي اتى الله موسي وهرون هو التوراة
التي اضاءت لهما ولمن اتبعهما امر دينهم فبصرهم الحلال والحرام ولقد يقصد بذلك في هذا الموضع ضيا
الابصار وفي دخول الواو في ذلك دليل على ان الفرقان غير التوراة التي هي ضيا • فان قال قايل
وما ينكر ان يكون الضيا من نعت الفرقان وان كانت فيه واو فيكون معناه وضيا اتيناه ذلك كما قال
بزينة الكواكب وحفظا • قيل له ان ذلك وان كان الكلام محتمله فان الاغلب من معانيه ما قلنا
والواجب ان يوجه معاني كلام الله الي الاغلب الاشهر من وجوهها المعروفة عند العرب ما لم يكن بخلاف
ذلك ما يجب فيه التسليم له من حجة خبر او عقل • وقوله وذكرى للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته عنه
وادي فرايضه واجتنب معاصيه ذكرهم بما اتى موسي وهرون من التوراة **القول في تاويل قوله**
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون •
يقول تعالى ذكره اتينا موسي وهرون الذكر الذي اتيناهما للمتقين الذين يخافون ربهم بالغيب يعني في
الدنيا ان يعاقبهم في الاخرة اذا قدموا عليه بتضييعهم ما الزمهم من فرايضه فهم من خشيته يحافظون على
حدوده وفرايضه وهم من الساعة التي تقوم فيها القيمة مشفقون حذرا ان تقوم عليهم فيردوا على
ربهم قد فرطوا في الواجب عليهم لله فيعاقبهم من العقوبة بما لا قبل لهم به **القول في تاويل قوله**
وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون •
يقول جل ثناوه وهذا القران الذي انزلناه الي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ
به مبارك انزلناه كما انزلنا التوراة الي موسي وهرون ذكرا للمتقين افانتم له منكرون يقول تعالى ذكره
افانتم ايها القوم لهذا الكتاب الذي انزلناه الي محمد منكرون وتقولون هو اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون وانما الذي اتيناه من ذلك ذكرا للمتقين كالذي اتينا موسي
وهرون ذكرا للمتقين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ذكر مبارك الى قوله افانتم له منكرون
اي هذا القران القول في تاويل قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
يقول جل ذكره ولقد ارشدنا ابراهيم من قبل موسى وهرون ووفقناه للحق وانقذناه من بين قومه واهل
بيته من عبادة الاوثان كما فعلنا ذلك مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم فانقذناه من بين قومه وعشيرته
من عبادة الاوثان وهديناه الى سبيل الرشاد توفيقا منا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل قال هديناه صغيرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن جريج عن مجاهد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل يقول
اتيناه هداه وقوله وكنا به عالمين يقول وكنا عالمين به انه ذو يقين وايمان بالله وتوحيد له لا يشرك
به شيا اذ قال لابيه وقومه يعني في وقت مقيله وحين قيله لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
يقول لهم اي شي هذه الصور التي انتم عليها مقيمون وكانت تلك التماثيل اصنامهم التي كانوا يعبدونها
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله ما هذه التماثيل قال الاصنام حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد بينا في كتابنا فيما مضى ان العاكف
على الشي المقيم عليه بشواهد ذلك وذكرنا الرواية عن اهل التاويل القول في تاويل قوله
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
يقول جل ثناؤه قال ابو ابراهيم وقومه لابراهيم وجدنا اباءنا لهذه الاوثان عابدين فنحن على ملة ابائنا
نعبدها كما كانوا يعبدون قال ابراهيم لقد كنتم ايها القوم انتم واباؤكم بعبادتكم اياها في ضلال مبين
يقول في ذهاب عن سبيل الحق وجور عن قصد السبيل مبين يقول بين لمن تامله بعقل انكم كذلك
في جور عن الحق قالوا اجئتنا بالحق يقول قال ابوه وقومه له اجئتنا بالحق فيما تقول ام انت من هو
لاعب هازل لاعب من اللاعبين القول في تاويل قوله قال بل ربكم رب السموات
والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم بل جئتكم بالحق لا اللعب ربكم رب السموات والارض الذي خلقهن
وانا على ذلكم من ان ربكم هو رب السموات والارض الذي فطرهن دون التماثيل التي انتم لها عاكفون
دون كل احد سواه شاهد من الشاهدين يقول فاياه فاعبدوا لا هذه التماثيل التي هي خلقه التي لا تضر
ولا تنفع القول في تاويل قوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ذكر ان ابراهيم صلوات الله عليه حلف بهذه
اليمين في سر من قومه وخفي وانه لم يسمع ذلك منه الا الذي افشاه عليه حين قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين فقال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله وتالله لاكيدن اصنامكم قال قول ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيد لهم فابى وقال اني سقيم فسمع
منه وعيد اصنامهم رجل منهم استاخر وهو الذي يقول سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال نرى انه قال ذلك حيث
لا يسمعون بعد ان تولوا مدبرين وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراه عامة الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي فجعلهم جذاذا بمعنى فجعلهم
جذاذا بمعنى جمع كانهم ارادوا به جمع جديد وجذاذ كما يجمع الخفيف خفافا والكريم كراما واولى القراءتين
عندنا بالصواب قراءة من قراه جذاذا بضم الجيم لاجماع قراءة الامصار عليه وان ما اجمعت عليه فهو الصواب
وهو اذا قرى كذلك مصدر مثل الرفات والفتات والدقاق لا واحد له واما من كسر الجيم فانه جمع للجديد

والجديد

والجديد هو فعيل صرف من مجذوذ اليه مثل كسير وهشيم والمجذوذة المكسورة قطعا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فجعلهم جذاذا يقول حطاما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد جذاذا كالصريم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فجعلهم جذاذا اي قطعا وكان سبب فعل ابراهيم صلوات الله عليه بالهة قومه ذلك كما حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان ابراهيم قال له ابوه يا ابراهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت
معنا اليه قد اعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق
القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتوطوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي
ضعفى الناس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت
الالهة فاذا هن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى بعض كل صنم
اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة قالوا اذا كان حين
يرجع رجعنا وقد تركت الالهة من طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين ايديهم من
الطعام قال الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاخذ حديدة
فبقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر ثم خرج فلما جا القوم الى الهتهم
قال من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقوله الا كبيرا لهم يقول الا عظيما للالهة فان ابراهيم لم يكسره ولكنه فيما ذكر علق الفاس في
عنقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا كبيرا لهم قال قال
ابن عباس الا كبيرا لهم عظيما لهم عظيم الهتهم قال ابن جريج وقال مجاهد وجعل ابراهيم الفاس
الذي اهلك به اصنامهم مسندا الى ظهر كبيرهم الذي ترك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال جعل ابراهيم الفاس التي اهلك بها اصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذي ترك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اقبل عليهن كما قال الله تبارك وتعالى
ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس في يده حتى بقي اعظم صنم منها ربط الفاس بيده ثم
تركهن فلما رجع قومه راوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين وقوله لعلهم اليه يرجعون يقول فعل ذلك ابراهيم بالهتهم ليعتبروا ويعلموا انها اذا لم تدفع
عن نفسها ما فعل بها ابراهيم فهي من ان تدفع عن غيرها من اراده بسوء ابعد فيرجعوا عما هم عليه مقيمون
في عبادتها الى ما هو عليه من دينه وتوحيد الله والبراءة من الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لعلهم اليه يرجعون قال كادهم لعلهم يتذكرون او يبصرون القول في تاويل قوله قالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فا
تواابه على اعين الناس لعلهم يشهدون
يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما راوا الهتهم قد جذت الا الذي ربط به الفاس ابراهيم من فعل
هذا بالهتنا ان الذي فعل بها لمن الظالمين اي لمن الفاعلين بها ما لم يكن له فعلها قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم يقول قال الذي سمعه يقول تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا
فتى يذكرهم بعيب يقال له ابراهيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قالوا سمعنا فتى يذكرهم قال ابن جريج يذكرهم يعيبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم سمعناه يسبها ويعيبها ويستهزي بها لم
يسمع احدا يقول ذلك غيره وهو الذي نظن صنع بها هذا وقوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم بعضهم لبعض فاتوا بالذي فعل هذا بالهتنا الذي
سمعتموه يذكرها بعيب ويسبها ويذمها على اعين الناس وقيل معنى ذلك على رؤوس الناس

وقال بعضهم معناه باعين الناس ومرءى منهم وقالوا انما اريد بذلك اظهروا الذي فعل ذلك للناس
كما تقول العرب اذا ظهر الامر واشتهر كان ذلك على اعين الناس يراد به كان بايدي الناس واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله لعلهم يشهدون فقال بعضهم معناه لعل الناس يشهدون عليه انه
هو الذي فعل ذلك فتكون شهادتهم عليه حجة لنا عليه وقالوا انما فعلوا ذلك لانهم كرهوا ان ياخذوه
بغير بينة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا
فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه فعل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله به على اعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا ان ياخذوه بغير بينة
وقال اخرون بل معنى ذلك لعلهم يشهدون ما يعاقبونه به فيعاينونه ويرون ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بلغ ما فعل ابراهيم بالهتهم نمرود
واشراف قومه فقالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون اي ما نصنع به واظهر معنى ذلك انهم
قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عقوبتنا اياه لانه لو اريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله
كان يقال انظروا من شهده بفعل ذلك ولم يقل احضروه بجمع من الناس القول في تاويل قوله
قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون
يقول تعالى ذكره فاتوا بابراهيم فلما اتوا به قالوا له أانت فعلت هذا الذي بالهتنا من الكسر بها يا ابراهيم
فاجابهم ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا وعظيمهم فاسالوا الالهة من فعل بها ذلك وكسرها ان كانت
تنطق او تعبر عن نفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اتي به واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود
قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم فاسالوهم ان كانوا ينطقون غضب
من ان يعبد وا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم
بعض من لا يصدق بالاثار ولا يقبل من الاخبار الا ما استفاض به النقل من العوام ان معنى قوله
بل فعله كبيرهم هذا انما هو بل فعله كبيرهم ان كانوا هم ينطقون فسلوهم اي ان كانت الالهة
المكسورة تنطق فان كبيرهم هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف ما تظاهرت به الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لم يكذب الا ثلث كذبات كلها في الله قوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله اني سقيم وقوله لسارة هي اختي وغير مستحيل ان يكون الله تعالى ذكره اذن لخليله في
ذلك ليقرع قومه ويحتج به عليهم ويعرفهم موضع خطايهم وسوء نظرهم لانفسهم كما قال موذن يوسف
لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا شيا القول في تاويل قوله فرجعوا الى انفسهم
فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلا ينطقون
يقول تعالى ذكره حين قال لهم ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون
في انفسهم ورجعوا الى عقولهم ونظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم معشر القوم الظالمون هذا الرجل في مسلتكم
اياه وقيلكم له من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم وهذه الهتكم التي فعل بها حاضرتكم فسلوها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون قال ارعووا ورجعوا عنه يعني عن
ابراهيم فيما ادعوا من كسرهن الى انفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فرجعوا الى انفسهم قال فنظر بعضهم الى
بعض فقالوا انكم انتم الظالمون قوله ثم نكسوا على رؤوسهم يقول جل ثناوه ثم قلبوا في الحجة فاحتجوا
على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قالوا عم قالوا يعني قوم ابراهيم وعرفوا انها يعني الهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش
لقد علمت ما هؤلا ينطقون اي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدقك يقول
الله ثم نكسوا على رؤوسهم في الحجة عليهم لابراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجة
عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلا ينطقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الله ثم نكسوا على رؤوسهم ادركت الناس حيرة سوء وقال اخرون معنى ذلك

ثم نكسوا في الفتنة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي ثم نكسوا على رؤوسهم قال نكسوا في الفتنة على رؤوسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون
وقال بعض اهل العربية معنى ذلك ثم رجعوا عما عرفوا من الحق من حجة ابراهيم فقالوا لقد علمت
ما هؤلا ينطقون وانما اخترنا القول الذي قلناه في ذلك لان نكس الشي على راسه قلبه على راسه
وتصيير اعلاه اسفله ومعلوم ان القوم لم يقلبوا على روس انفسهم وانهم انما نكست حجتهم فاقيم الخبر عنهم مقام
الخبر عن حجتهم واذ كان ذلك كذلك فنكس الحجة لا شك انما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه واما
قول السدي ثم نكسوا في الفتنة فانهم لم يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها واما قول من
قال من اهل العربية ما ذكرنا عنه فقول بعيد من المفهوم لانهم كانوا رجعوا عما عرفوا من حجة ابراهيم لما
احتجوا عليه بما هو حجة له بل كانوا يقولون لا اسلهم ولكن نسلك فاخبرنا من فعل ذلك بها فقد سمعنا
انك فعلت ذلك ولكن صدقوا القول فقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون وليس ذلك رجوعا عما كانوا
عرفوا بل اقرار به القول في تاويل قوله قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افتعبدون ايها القوم ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم وانتم قد علمتم
انها لم تمنع نفسها ممن ارادها بسوء ولا هي تقدر ان تنطق ان سيلت عمن ياتيها بسوء فتخبر به افلا
تستحيون من عبادة من كان هكذا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم الاية يقول يرحمه الله الا ترون انهم لم يدفعوا عن انفسهم الضر
الذي اصابهم وانهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم فكيف ينفعونكم او يضرون وقوله اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون قبح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر ولا ينفع فتتركوا عبادته
وتعبدوا الله الذي فطر السموات والارض والذي بيده النفع والضر القول في تاويل قوله قالوا
حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واردوا

يقول قال بعض قوم ابراهيم لبعض حرقوا ابراهيم بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم
ناصريها ولم تريدوا ترك عبادتها وقيل ان الذي قال ذلك رجل من الاكراد فارسي ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا
الهتكم قال قالها رجل من اكراد فارس يعني الاكراد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ان الذي قال حرقوه هيزن
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال اجمع نمرود وقومه فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي لا تنصروها منه الا
بالتحريق بالنار ان كنتم ناصريها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن
الحسن بن دينار عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر فقال اتدري
يا مجاهد من الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قلت يا ابا عبد
الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي اشار بتحريق ابراهيم
بالنار وقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي الكلام متروك اجتزي بدلالة ما ذكر عليه
منه وهو فاوقدوا له نارا ليحرقوه ثم القوه فيها فقلنا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وذكر
انهم لما ارادوا احراقه بنوا له بنيانا كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول
لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى ان الطير لتمر بها فتحترق من شدة
وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان فرفع ابراهيم صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقالت
السما والارض والجبال والملايكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال انا اعلم به وان دعاكم فاعينوه قال
ابراهيم عليه السلام حين رفع راسه الى السما اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض ليس في
الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فكان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها قال ابن عباس لو لم يتبع بردها
سلاما لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يوميذ نار في الارض الا طفيت ظنت انها هي تعنى فلما طفيت
النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل اخر معه واذا راس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك

الرجل هو ملك الظل وانزل الله نارا انتفع بها بنو ادم واخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل
ذلك دخل عليه حدثني ابراهيم بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة
عن ابي سليمان عن كعب ما احرقت النار الا وثاقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ما انتفع بها
يومئذ احد من الناس وكان كعب يقول ما احرقت النار يومئذ الا وثاقه حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن شيخ عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال لا تضريه حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال
اخبرنا اسمعيل عن المنهال بن عمرو قال قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي كنت
فيها في النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما القي ابراهيم
خليل الله في النار قال الملك خازن المطر فليلك ابراهيم جا ان يوذن له فيمطر عليه فكان امر الله اسرع
من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا طفيت حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحرث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ان احسن شي
قاله ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك
يا ابراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني وهب ابن سليمان عن شعيب الجبائي قال القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة
وذبح اسحاق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت
ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما اراد باسحق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث قال
ابن جريج قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم شيا غير وثاقه الذي اوثقوه به حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جاء جبريل
الى ابراهيم عليهما وهو يوثق او يقمط ليلقى في النار قال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا قال
حدثنا معتمر قال حدثنا ابن كعب عن ارقم ان ابراهيم قال حين جعلوا يوثقونه ليلقوه في
النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال حدثني
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال السلام لا يوذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان
البرد اشد عليه قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله بردا وسلاما قال فبردت عليه وسلاما
لا يوذيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال قال كعب ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار
ولا احرقت النار يومئذ شيا الا وثاق ابراهيم وقال قتادة لم يات يومئذ دابة الا اطفات
عنه النار الا الوزغ وقال الزهري امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا وقوله
وارادوا به كيدا يقول وارادوا بابراهيم كيدا فجعلناهم الاخسرين يعني الخاسرين وقد حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
قال القوا شيخا منهم لان يصيبوا نجاته كما نجي ابراهيم صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله**
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
يقول جل ذكره ونجينا ابراهيم ولوطا من اعدايهما نمرود وقومه من ارض العراق الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام فارق صلوات الله وسلامه عليه قومه ودينهم وهاجر
الى الشام وهذه القصة التي قص الله من نبا ابراهيم وقومه تذكير منه بها قوم محمد صلى الله عليه
وسلم من قريش انهم قد سلكوا في عبادتهم الاوثان واذاهم محمدا على نهيه عن عبادتها ودعايهم
الى عبادة الله مخلصين له الدين مسلك اعداء ابراهيم ومخالفتهم دينه وان محمدا من فراقه من عبادتها
واخلاصه العبادة لله وفي دعايهم الى البراءة من الاصنام وفي الصبر على ما يلقى منهم في ذلك سالك
منهاج ابيه ابراهيم وانه مخرجه من بين اظهرهم كما اخرج اباه ابراهيم من بين اظهرهم حتى عادوا
في غيهم الى مهاجره من ارض الشام ومسل بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما يلقى من قومه من
المكروه والاذى ومعلمه انه منجيه منهم كما نجى اباه ابراهيم من كفرة قومه وقد اختلف اهل التاويل
في الارض التي ذكر الله انه نجى ابراهيم ولوطا اليها ووصفها بانه بارك فيها للعالمين فقال

بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن حريث المروزي ابو عمار
قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع عن انس عن ابي العالية عن ابي بن
كعب ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تلك الصخرة
التي ببيت المقدس حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن فرات القزاز عن
الحسن في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين كانا بارض العراق
فانجيا الى ارض الشام وكان يقال للشام عماد دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من
الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى ابن مريم
وبها يهلك الله مسيح الضلالة الكذاب الدجال وحدث ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت فيما يرى النايم كان الملايكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فاولته ان الفتن اذا
وقعت فان الايمان بالشام وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته
انه كاين بالشام جند وبالعراق جند فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام فان الله قد
تكفل لي بالشام واهله فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره ذكر لنا ان عمر ابن الخطاب رحمه الله
قال يا كعب الا تحول الى المدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فقال له كعب
يا امير المومنين اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنزه من عباده حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال هاجرا جميعا من كوثى الى الشام حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في
دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج ابراهيم
مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل
حران فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر الى الشام فنزل السبع من ارض
فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالموتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب من ذلك
فبعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال نجاه من ارض العراق الى ارض
الشام قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه قال في هذه الاية باركنا
فيها للعالمين قال ليس ماء عذب الا يهبط الى الصخرة التي ببيت المقدس قال ثم يتفرق في الارض
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الى الشام وقال اخرون بل يعني مكة وهي الارض التي قال الله
باركنا فيها للعالمين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين يعني مكة ونزول اسمعيل البيت الا ترى انه يقول ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا وهدى للعالمين قال ابو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه لا
خلاف بين جميع اهل العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كان مقامه ايام حياته
وان كان قد كان قدم مكة وبنى بها البيت واسكنها اسمعيل ابنه مع امه هاجر غير انه لم يقم بها
ولم يتخذها وطنا لنفسه ولا لوطا والله انما اخبر عن ابراهيم ولوط انهما انجاهما الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين **القول في تاويل قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا**
صالحين وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة **وكانوا لنا عابدين**
يقول تعالى ذكره ووهبنا لابراهيم اسحاق ولدا ويعقوب ولد ولده نافلة له واختلف اهل التاويل
في المعني بقوله نافلة فقال بعضهم عني به يعقوب خاصة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة يقول ووهبنا له اسحاق ولدا ويعقوب ابن ابن
نافلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب
نافلة والنافلة ابن ابنه يعقوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة قال سال واحدا فقال رب هب لي من الصالحين فاعطاه ولدا

وزاده يعقوب ويعقوب ولد ولد ، وقال آخرون بل عني بذلك اسحق ويعقوب قالوا وانما عني النافلة
العطية ومما جعلهما عطاء الله اعطاهما اياه ، ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطية
، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ، وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اسحاق ويعقوب نافلة قال عطا ، حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ، قال ابو جعفر وقد بينا فيما
مضى قبل ان النافلة الفضل من الشيء يصير الى الرجل من اي شيء كان ذلك وكلا ولديه اسحق ويعقوب
كان فضلا من الله تفضل به على ابراهيم وهبة منه له وجائز ان يكون عني به انه اتاهما اياه جميعا نافلة
منه له وان يكون عني انه اتاه نافلة ولا برهان يدل على اي ذلك المراد من الكلام فلا شيء اولى ان
يقال في ذلك مما قال الله ووهب الله لابراهيم ويعقوب نافلة ، وقوله وكلا جعلنا صالحين يقول
وكلهم جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله مجتنبين محارمه وعني بقوله كلا ابراهيم واسحاق
ويعقوب ، وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره وجعلنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب ايمة يوتم بهم في الخير في طاعة الله في اتباع امره ونهيه ويقتدى بهم ويتبعون عليه ، كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ، وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
جعلهم الله ايمة يقتدى بهم في امر الله وقوله يهدون بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم بذلك
ويدعونهم الى الله والى عبادته ، وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات يقول تعالى ذكره واوحينا
اليهم ان افعلوا الخيرات واقيموا الصلاة بامرنا بذلك وكانوا لنا عابدين يقول كانوا لنا
خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا القول في تاويل قوله ولوطا اتيناه حكما وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين ،
يقول تعالى ذكره واتينا لوطا حكما وهو فصل القضاء بين الخصوم وعلما يقول واتيناه ايضا علما
بامر دينه وما يجب عليه لله من فرائضه ، وفي نصب لوط وجهان احدهما ان ينصب لتعلق الواو بالفعل كانه
قلنا واتينا لوطا والاخر بمضمر بمعنى واذكر لوطا ، وقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث
يقول ونجيناه من عذابنا الذي احللناه باهل القرية التي كانت تعمل الخبائث وهي قرية سدوم التي
كان لوط بعث الى اهلها وكانت الخبائث التي يعملونها اتيان الذكران في ادبارهم وحرقهم الناس
وتضارطهم في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملونها من المنكر فاخرجه الله حين اراد هلاكهم الى الشام ،
كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخرجهم الله يعني لوطا وابنتيه
ربثا وزعرتا الى الشام حين اراد اهلاك قومه ، وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين مخالفين
امر الله خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل القول في تاويل قوله عز ذكره
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ،
يقول تعالى ذكره وادخلنا لوطا في رحمتنا بانجائنا اياه مما احللنا بقومه من العذاب والبلاء وانقاذنا منه
انه من الصالحين يقول ان لوطا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا وينتهون الى امرنا ونهينا ولا
يعصوننا وكان ابن زيد يقول في معنى قوله وادخلناه في رحمتنا ، ما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادخلناه في رحمتنا قال في الاسلام القول في تاويل قوله
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد نوحا اذ نادى ربه من قبلك ومن قبل ابراهيم ولوط وسالنا ان نهلك قومه
الذين كذبوا الله فيما اوعدهم به من وعيده وكذبوا نوحا فيما اتاهم به من الحق من عند ربه وقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فاستجبنا له دعاه ونجيناه واهله يعني باهله اهل الايمان من ولده وحلايلهم
من الكرب العظيم يعني بالكرب العظيم العذاب الذي احل بالمكذبين من الطوفان والغرق والكرب
شدة الغم يقال منه قد كربني هذا الامر فهو يكربني كربا ، وقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا
باياتنا يقول ونصرنا نوحا على القوم الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فانجيناه منهم فاغرقناهم اجمعين انهم
كانوا قوم سوء يقول تعالى ذكره ان قوم نوح الذين كذبوا باياتنا كانوا قوم سوء يسيئون الاعمال فيعصون
الله ويخالفون امره القول في تاويل قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين

يقول

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر داود وسليمان يا محمد اذ يحكمان في الحرث ، واختلف
اهل التاويل في ذلك الحرث ما كان فقال بعضهم كان نبتا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مرة في قوله اذ يحكمان في
الحرث قال كان الحرث نبتا ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع ليلا ، وقال آخرون بل كان ذلك الحرث كرما ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحاق عن مرة عن ابن مسعود
في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كرم قد انبتت عناقيده ، حدثنا تميم بن المنتصر قال
اخبرنا اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن مسروق عن شريح قال كان الحرث كرما ، قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى اذ يحكمان في الحرث والحرث انما هو حرث الارض
وجائز ان يكون ذلك كان زرعا وغيرهما ولا خبر يقطع العذر بالجهل باي ذلك كان ، وقوله اذ نفشت فيه غنم القوم
يقول حين دخلت في هذه الحرث غنم القوم الاخرين من غير اهل الحرث ليلا فرعته وافسدته وكنا
لحكمهم شاهدين يقول وكنا لحكم داود وسليمان والقوم الذين حكما بينهم فيما افسدت غنم اهل الغنم من
حرث اهل الحرث شاهدين لا يخفى علينا منه شيء ولا يغيب عنا علمه ، وقوله ففهمناها سليمان
يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان دون داود وسليمان والرسل الذين ذكرهم في اول هذه السورة
اتينا حكما وهو النبوة وعلما يعني وعلما باحكام الله ، وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وهرون بن ادريس الاصم قالا حدثنا
المحاربي عن اشعث عن ابي اسحاق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد انبتت فيه عناقيده فافسدته قال فقضى داود بالغنم
لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم
فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان
دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت الغنم الى صاحبه فذلك قوله ففهمناها سليمان ، حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ، قوله وداود
وسليمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على
داود احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا ارسل غنمه في حرثي
فلم يبق من حرثي شيئا فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب
الغنم بسليمان فاخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله ان القضاء
سوى الذي قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام
فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها واصوافها واشعارها حتى يستوفي ثمن الحرث فان الغنم
لها نسل كل عام فقال داود قد اصبت القضاء كما قضيت ففهمها الله سليمان ، حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن علي بن زيد قال حدثني خليفة عن ابن عباس
قال قضى داود بالغنم لاصحاب الحرث فخرج الرعاء معهم الكلاب فقال سليمان كيف قضى بينكم
فاخبروه كيف قضى بينهم قال ادفع الغنم الى اصحاب الحرث فيكون لهم اولادها والبانها وسلاؤها
ومنافعها ويبذر اصحاب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا بلغ الحرث الذي كان عليه اخذ اصحاب
الحرث الحرث وردوا الغنم الى اصحابها ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذ نفشت فيه غنم القوم قال اعطاهم داود
رقاب الغنم بالحرث وحكم سليمان بجزة الغنم والبانها لاهل الحرث وعليهم رعايتها على اهل الحرث
ويحرث لهم اهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم اكل ثم يدفعونه الى اهله وياخذون غنمهم
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ، حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بنحوه الا انه قال وعليهم رعيتها ، حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مرة في قوله اذ نفشت
فيه غنم القوم قال كان الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود فقضى بالغنم
لاصحاب الحرث فمروا على سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها يعني اصحاب
الحرث ويقوم هؤلاء على حرثهم فاذا كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان ، حدثنا تميم ابن

المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن مسروق عن شريح في قوله اذ نفشت فيه غنم
القوم قال كان النفش ليلا وكان الحرث كرما قال فجعل داود الغنم لصاحب الكرم قال فقال
سليمان ان صاحب الكرم قد بقي له ارضه واصل كرمه فاجعل له اصوافها والبانها قال فهو قول
الله ففهمناها سليمان ¶ حدثنا ابن ابي زياد قال حدثني يزيد بن هرون قال اخبرنا اسمعيل
عن عامر قال جا رجلان الي شريح فقال احدهما ان شاة هذا قطعت غزلا لي فقال شريح نهارا ام ليلا
فان كان نهارا فقد برئ صاحب الشاة وان كان ليلا فقد ضمن ثم قرا وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا ¶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر عن شريح بنحوه ¶ حدثني يعقوب قال حدثنا
تميم قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن شريح مثله ¶ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وداود وسليمان الاية النفش بالليل والهمل بالنهار
¶ ذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك الي داود فقضى بالغنم لاصحاب الزرع
فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها حتى اذا كان من العام
المقبل كهيئته يوم اكل دفعت الغنم الي ربها وقبض صاحب الزرع زرعه فقال الله ففهمناها
سليمان ¶ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري اذ
نفشت فيه غنم القوم قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري والنفش لا يكون الا ليلا
فقضى داود ان ياخذ الغنم ففهمها الله سليمان فلما اخبر بقضا داود قال لا ولكن خذ الغنم
فلكم ما خرج من رسلها واولادها واصوافها الي الحول ¶ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله نفشت فيه غنم القوم قال في حرث قوم قال معمر قال الزهري النفش
لا يكون الا بالليل والهمل بالنهار ¶ قال قتادة فقضى ان ياخذ الغنم ففهمها الله سليمان
ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث ابن عبد الاعلى ¶ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الايتين قال
انفلتت غنم رجل على حرث رجل فاكلته فجا الي داود فقضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما اكلت
وكانه راي انه وجه ذاك فمروا بسليمان فقال ما قضى بينكم نبي الله فاخبروه فقال الا اقضي بينكما
بقضا عسى ان ترضيا به فقالا نعم فقال اما انت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل فكن فيها
كما كان صاحبها اصب من لبنها وعارضها وكذا وكذا ما كان يصيب واحرث انت يا صاحب الغنم حرث
هذا الرجل حتى اذا كان حرثه مثل ليلة نفشت فيه غنمك فاعطه حرثه وخذ غنمك فذلك قول الله
تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وقراحتى بلغ قوله
وكلا اتينا حكما وعلما ¶ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال رعت ¶ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال النفوش الرعية تحت الليل ¶ قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن الزهري عن حرام بن محيصة بن مسعود قال دخلت ناقة للبرا بن عازب حايطا لبعض
الانصار فافسدته فرفع ذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذ نفشت فيه غنم القوم
فقضى على البرا بما افسدت الناقة وقال على اصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل وعلى اصحاب
الحوايط حفظ حيطانهم بالنهار ¶ قال الزهري وكان قضا داود وسليمان في ذلك ان رجلا
دخلت ماشيته زرعا لرجل فافسدته ولا يكون النفوش الا بالليل فارتفعا الي داود فقضى
بغنم صاحب الغنم لصاحب الزرع فانصرفا فمرا بسليمان فقال بماذا قضى بينكما نبي الله فقالا
قضى بالغنم لصاحب الزرع فقال ان الحكم لعلى غير هذا انصرفا معي فاتى اباه داود فقال يا نبي
الله قضيت على هذا بغنمه لصاحب الزرع قال نعم قال يا نبي الله ان الحكم لعلى غير هذا قال
وكيف يا بني قال تدفع الغنم الي صاحب الزرع فيصيب من البانها وسمونها واصوافها وتدفع
الزرع الي صاحب الغنم يقوم عليه فاذا عاد الزرع الي حاله التي اصابته الغنم عليها ردت الغنم
على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب الزرع فقال داود لا يقطع الله فمك فقضى بما قضى سليمان
قال الزهري فذلك قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الي قوله حكما وعلما ¶ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد عن محمد بن اسحاق قال فحدثني من سمع الحسن يقول كان الحكم

بما قضى

بما قضى به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه ¶ وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
مع هذا اذا هو سبح وكان قتادة يقول في معنى قوله يسبحن في هذا الموضع ¶ ما حدثنا به بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي يصلين
مع داود اذا صلى ¶ وقوله وكنا فاعلين يقول وكنا قد قضينا انا فاعلوا ذلك وسخروا الجبال
والطير في ام الكتاب مع داود عليه السلام القول في تاويل قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم
ليحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
يقول تعالى ذكره وعلمنا داود صنعة لبوس لكم واللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او
جوشنا او سيفا او رماحا يدل على ذلك قول الهذلي ¶
¶ ومعي لبوس للبيس كانه روق بجبهة ذي نعاج مجفل ¶ ¶ وانما يصف بذلك
رمحا واما ما في هذا الموضع قال اهل التاويل قالوا عني الدروع ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم الاية
قال كانت قبل داود صفايح قال وكان اول من صنع هذا الحلق وسرد داود ¶ حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفايح فاول
من سردها وحلقها داود عليه السلام ¶ واختلفت القراة في قراة قوله ليحصنكم فقرا ذلك اكثر
قراة الامصار ليحصنكم من باسكم بالياء بمعنى ليحصنكم اللبوس ذكروه لتذكير اللبوس وقرا ذلك ابو
جعفر يزيد بن القعقاع لتحصنكم بالتاء بمعنى لتحصنكم الصنعة فانث لتانيث الصنعة وقرا شيبة
ابن نصاح وعاصم بن ابي النجود لنحصنكم بالنون بمعنى لنحصنكم نحن من باسكم ¶ قال ابو جعفر
واولى القراات في ذلك بالصواب عندي من قراه بالياء لانها القراة التي عليها الحجة من قراء الامصار
وان كانت القراات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني وذلك ان الصنعة هي اللبوس واللبوس
هي الصنعة والله هو المحصن به من الناس وهو المحصن بتحصين الله اياه كذلك ومعنى ليحصنكم ليحرزكم
وهو من قوله قد احصن فلان جاريته ¶ وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل والباس القتال
وعلمنا داود صنعة سلاح لكم ليحرزكم اذا لبستموه ولقيتم فيه اعداكم من القتل ¶ وقوله فهل
انتم شاكرون يقول فهل انتم ايها الناس شاكر الله على نعمته عليكم بما علمكم من صنعة اللبوس
المحصن في الحرب وغير ذلك من نعمه عليكم يقول فاشكروني على ذلك القول في تاويل قوله
ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الي الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شي عالمين
يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان بن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجري بامره الي
الارض التي باركنا فيها يقول تجري الريح بامر سليمان الي الارض التي باركنا فيها يعني الي الشام
وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه الي حيث شا سليمان ثم تعود به الي منزله بالشام فلذلك
قيل الي الارض التي باركنا فيها ¶ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان اذا خرج الي مجلسه عكفت عليه الطير
وقام له الجن والانس حتى يجلس الي سريره وكان امرا غزا قلما يقعد عن الغزو لا يسمع في ناحية من
الارض بملك الا اتاه حتى يذله ¶ وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم
نصب له على الخشب ثم حمل عليه الانسان والدواب والة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف
من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت امر الرخا فمر به شهرا في روحته وشهرا
في غدوته الي حيث اراد يقول الله جل وعز فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث اصاب ¶ وقال
ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال فذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب
كتبه بعض صحابة سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا
من اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه ان شا الله فبايتون الشام ¶ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح عاصفة الي قوله وكنا لهم حافظين
قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك ان سخر له الريح والشياطين
¶ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره قال عاصفة شديدة تجري بامره الي الارض التي باركنا فيها قال الشام ¶ واختلفت
القراة في قراة قوله ولسليمان الريح فقراته عامة قراة الامصار الريح بالنصب على المعنى

الذي ذكرناه وقرا ذلك عبد الرحمن الاعرج التزح رفع باللام على ابتدا الخبر عن ان لسليمان التزح قال
ابو جعفر والقراة التي لا استجيز القراة بغيرها في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من
القراة عليه ٥ وقوله وكنا بكل شي عالمين يقول وكنا عالمين بان فعلنا ما فعلنا لسليمان
من تسخيرنا له واعطاينا له ما اعطيناه من الملك صلاح الحق نفعلى علم منا بموضع ما فعلنا به من
ذلك فعلنا ونحن عالمون بكل شي لا يخفى علينا منه شي **القول في تاويل قوله تعالى ومن**
الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ٥
يقول تعالى ذكره وسخرنا ايضا لسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملا
دون ذلك من البنيان والتماثيل والمحاريب وكنا لهم حافظين يقول وكنا لاعمالهم ولاعدادهم
حافظين لا يودونا حفظ ذلك كله **القول في تاويل قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني**
الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة
من عندنا وذكرى للعابدين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايوب يا محمد اذ نادى ربه وقد مسه
الضر والبلا رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا
لايوب دعاه اذ نادانا فكشفنا ما كان به من ضر وبلا وجهد وكان الضر الذي اصابه والبلا
الذي نزل به امتحانا من الله له واختبارا ٥ وكان سبب ذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر
البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه يقول كان بدا امر ايوب عليه السلام انه كان صابرا نعم العبد
قال وهب ان لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملايكة في القربة من الله من
الفضيلة عنده وان جبريل عليه السلام هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى
عبدا بخير تلقاه منه جبريل ثم تلقاه ميكايل وحوله الملايكة المقربون حافين من حول
العرش وشاع ذلك في الملايكة المقربين صارت الصلوة على ذلك العبد من اهل السموات
فاذا صلت عليه ملايكة السموات هبطت عليه بالصلوة الى ملايكة الارض وكان
ابليس لا يحجب بشي من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى
ادم عليه السلام حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى رفع الله عيسى
ابن مريم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من
الثلاث الباقية فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السموات الى يوم القيامة الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب ثاقب ولذلك انكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت وانا لمسنا
السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا الاية ٥ قال وهب فلم يرع ابليس الا تجاوب
ملايكتها بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره الله واثنى عليه فلما سمع ابليس صلاة
الملايكة ادركه البغي والحسد وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه فقال
يا الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم
لم تجربه بشدة ولم تجربه ببلا وانا لك زعيم لئن ضربته بالبلا ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن
غيرك قال الله تبارك وتعالى له انطلق فقد سلطتك على ماله فانه الامر الذي تزعم انه
من اجله يشكرني ليس لك سلطان على جسده ولا على عقله فانقض عدو الله حتى وقع
الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماهم وكان لايوب البثنية من الشام كلها بما فيها
من شرقها وغربها وكان له بها الف شاة برعاتها وخمس مائة فدان يتبعها خمس مائة
عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل اليه كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة
واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع ابليس الشياطين قال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة
فاني قد سلطت على مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال
قال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شيت تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل
شي اتى عليه فقال له ابليس فات الابل ورعاها فانطلق يوم الابل وذلك حين وضعت
رووسها وبثت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى ترى من تحت الارض اعصار من نار ينفخ منها
ارواح السموم لا يدنوا منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاها حتى اتى على اخرها فلما فرغ
منها تمثل ابليس قعود منها مراعيها ثم انطلق يوم ايوب حتى وجده قايما يصلي فقال يا ايوب

قال لبيك

قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترت وعبدت ووحدت بابلك ورعاتها قال ايوب
انها ماله اعارنيه وهو اولى به اذا شا نزعه وقديما ما وطنت مالي ونفسي على الفنا قال
ابليس وان ربك ارسل عليها نارا من السما فاحترقت ورعاوها حتى اتى على اخر شي منها ومن رعاتها
فتركت الناس مبهوتين وهم وقوف عليها يتعجبون منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيا
وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيا لمنع وليه
ومنهم من يقول بل هو فعل الذي فعل ليشمت به عدوه وليفجع به صديقه فقال ايوب
الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا
احشر الى الله ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض الله عاريته الله اولى
بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح فاجرى
فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرجك من اجله فعراك الله من المصيبة وخلصك من
البلا كما يخلص الزوان من القمح الخلاص ثم رجع ابليس الى اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا
عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمايهم عندي من القوة ما اذا شيت صحت
صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه فقال له ابليس فات الغنم ورعاتها فانطلق
يوم الغنم ورعاها حتى اذا وسطها صاح صوتا جثمت امواتا من عند اخرها ورعاوها ثم خرج ابليس
متمثلا بقهرمان الرعا حتى اذا جا ايوب وجده وهو قايم يصلي فقال له القول الاول
ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني
لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت من عظمايهم عندي من القوة ما اذا شيت تحولت ريحا عاصفا
ينسف كل شي ياتي عليه حتى لا ابقي شيا قال له ابليس فات الفدادين والحرث فانطلق يومهم وذلك
حين قربوا الفدادين وانشدوا الحرث والاتن واولادها فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف
ينسف كل شي من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جا ايوب وهو
قايم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فلما راى ابليس انه
قد افنى ماله ولم ينجح منه صعد سريعا حتى وقف من الله الموقف الذي كان يقفه فقال
يا الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي
على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها صبرهم
فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده ولا سلطان لك على قلبه ولا جسده ولا
على عقله فانقض عدو الله جوادا حتى جا بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى
من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة
رفع بهم القصر حتى اذا اقلبه بهم فصاروا فيه منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي
كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه متغير لا يكاد يعرف من شدة
التغير والمثلة الذي جا متمثلا فيها فلما نظر ايوب هاله وحزن ودمعت عيناه وقال له
يا ايوب لو رايت كيف افلت من حيث افلت والذي رمانا به من فوقنا ومن تحتنا ولو رايت
بنيك كيف عذبوا وكيف مثل بهم وكيف قلبوا فكانوا منكسين على رووسهم تسيل دماوهم
ودماغهم من انوفهم واجوافهم وتقطر من اشفارهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت
امعاوهم ولو رايت كيف قذفوا بالخشب والجندل يشدخ دماغهم وكيف دق بالخشب عظامهم
وخرق جلودهم وقطع عصبهم ولو رايت العصب عريانا ولو رايت العظام متهشمة في الاجواف
ولو رايت الوجوه مشدوخة ولو رايت الجدر تناطح عليهم ولو رايت ما رايت لتقطع قلبك فلم
يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها
على راسه فاغتنم ابليس عند ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا
به ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر فاستغفر وصعد قرناوه من الملايكة بتوبة منه فبدروا
ابليس الى الله فوجدوه قد علم بالذي رفع اليه من توبة ايوب فوقف ابليس خازيا ذليلا
فقال يا الهي انما هون على ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته

بنفسه فانت تفيد له المال والولد فهل مسلطي على جسده فانا لك زعيم ان ابتليته في جسده ان
ليسينك وليكفرن بك وليجحدن نعمتك قال له الله انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن
ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا فوجد ايوب
ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ في منخره نفخة
اشتعل منها جسده فزهل ونبتت ثواليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره
حتى سقطت كلها ثم حك بالعظام وحكها بالحجارة الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتى
نغل لحمه وتقطع جلد ايوب وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على تل وجعلوا له
عريشا ورفضه خلق الله غير امراته فانها كانت تختلف اليه بما يصلحه ويلزمه وكان ثلث
من اصحابه اتهموه على دينه فلما راوا ما ابتلاه الله به رفضوه من غير ان يتركوا دينهم
دينه واتهموه فقال لهم لاحقه بلدد واليفز وظافر قال فانطلق اليه الثلاثة وهو في
بلايه فبكتوه فلما سمع منهم اقبل على ربه فقال ايوب عليه السلام رب لاي شي
خلقتني لو كنت اذ كرهتني في الخير تركتني فلم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي ويا
ليتني مت في بطنها فلم اعرف شيا ولم يعرفني ما الذنب الذي اذنبته لم يذنبه احد غيري فالموت
كان اجمل بي فاسوة لي بالسلاطين وما العمل الذي عملت صرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني
فالحقتني باباي فالموت كان اجمل بي فاسوة لي بالسلاطين الذين صفت من دونهم الجيوش
يضربون عنهم بالسيوف بخلا بهم عن الموت وحرصا على ابقائهم اصبحوا في القبور جاثين حتى ظنوا
انهم سيخلدون واسوة لي بالملوك الذين كنزوا الكنوز وطمروا المطامير وجمعوا الجموع وظنوا انهم سيخلدون
واسوة لي بالجبارين الذين بنوا المداين والحصون وعاشوا فيها المئين من السنين ثم اصبحت خرابا
ماوى للوحوش ومثنى للشياطين قال اليفز اليماني قد اعيانا امرك يا ايوب ان كلمناك فما
نرى للحديث منك موضع وان نسكت عنك مع الذي نرى فيك من البلا فذلك علينا قد كنا
نرى من اعمالك اعمالا كنا نرجو لك عليك عليها من الثواب غير ما راينا فانما يحصد امرؤ ما زرع ويجزى
بما عمل اشهد على الله الذي لا يقدر قدر عظمته ولا يحصى عدد نعمه الذي ينزل الماء من السما فيحيي
به الميت ويرفع به الخافض ويقوى به الضعيف الذي يضل حكمة الحكما عنه حكمته وعلم العلما عند
علمه حتى يراهم من العي في ظلمه يموجون ان من رجي معونة الله هو القوي ومن توكل عليه فهو
المكفي هو الذي يكسر ويجبر ويجرح ويداوي قال ايوب لذلك سكت فعضضت على
لساني ووضعت لسوالخرمه راسي لاني علمت ان عقوبته غيرت نور وجهي وان قوته نزعت
قوة جسدي فانا عنده ما قضى على اصابني ولا قوة لي الا ما حمل علي لو كانت عظامي من حديد
وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم اطق هذا الامر ولكن هو ابتلاني به وهو يحمله عني
اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم من قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت
لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني او قربوا عني قربانا لعل الله ان يتقبله مني ويرضى
عني اذا استيقظت تمنيت النوم رجا ان يستريح فاذا غفت كادت تجود نفسي فقطعت اصابعي
فاني لارفع اللقمة من الطعام بيدي جميعا فما يبلغان فمي الا على الجهد مني تساقطت لهواتي
ونخر راسي فما بين اذني من سداد حتى ان احدهما لتُرى من الاخرى وان دماغي ليسيل من
فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق بالنار وجهي وحدقتاي هما متدليتان على خدي
ورم لساني حتى ملا فمي فما ادخل فيه طعاما الا غصني وورمت شفتاي حتى غطت العليا
انفي والسفلى ذقني تقطعت امعاي في بطني فاني لا ادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه
ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي فكانهما قربتا ما مليتا لا اطيق حملهما احمل لحافي بيدي واسناني
فما اطيق حمله حتى يحمله معي غيري ذهب المال فصرت اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة
الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك بني وبناتي ولو بقي منهم احدا عانني على بلايي وعنفني وليس
العذاب بعذاب الدنيا انه يزول عن اهلها ويموتون عنه ولكن طوبى لمن كانت له راحة في
الدار التي لا يموت اهلها ولا يتحولون عن منازلهم السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي
فيها قال بلدد كيف تقوم لسانك بهذا القول وكيف تفصح به القول ان العدل

بحورام

بحورام يقول ان القول يضعف ابك على خطيتك ويضرع الى ربك عسى ان يرحمك ويتجاوز عن ذنبك
وعسى ان كنت بريا ان يجعل هذا لك ذخرا في اخرتك وان كان قلبك قد قسى فان قولنا لن ينفعك
ولكن ياخذ فيك هيهات ان تنبت الاكام في المفاوز وهيهات ان ينبت البردي في الفلاة من توكل
على الضعيف كيف يرجوا ان يمنعه ومن جحد الحق كيف يرجى ان يوفى حقه قال ايوب اني لاعلم
ان هذا هو الحق لن يفلح العبد على ربه ولا يطيق ان يخاصمه فاي كلام لي معه وان كان الي القوة هو
الذي سمك السما فاقامها وحده وهو الذي يكشفها اذا شا فتطوى له وهو الذي سطح الارض فدحاها
وحده ونصب فيها الجبال الراسيات ثم هو الذي يزلزلها من اصولها حتى يعود اسافلها اعاليها
فان كان في الكلام فاي كلام لي معه من خلق عرشه العظيم بكلمة واحدة فحشاه السموات والارض
وما فيهما من الخلق فوسعه وهو في سعة واسعة وهو الذي كلم البحار ففهمت قوله وامرها فلم تعد
امره وهو الذي سخر الحيتان والطير وكل دابة وهو الذي يكلم الموتى فيحييهم قوله ويكلم الحجارة
فتفهمه ويامرها فتطيعه قال اليفز عظيم ما يقول يا ايوب ان الجلود لتقشعر من
ذكر ما يقول انما اصابك ما اصابك بغير ذنب اذنبت مثل هذه الحق وهذا القول انزلك هذه
المنزلة عظمت خطيتك وكثر طلابك وغصبت اهل الاموال على اموالهم فلبست وهم عراة واكلت
وهم جياع وحبست عن الضعيف بابك وعن الجايع طعامك وعن المحتاج معروفك واسررت ذلك
واخفيته في بيتك واظهرت اعمالا كنا نراك تعملها وظننت ان الله لا يجزيك الا على ما ظهر منك
وظننت ان الله لا يطلع على ما غيبت في بيتك وكيف لا يطلع على ذلك وهو يعلم ما غيبت الارضون
وما تحت الظلمات والهوا قال ايوب عليه السلام ان تكلمت لم ينفعني الكلام وان سكت
لم تعذروني قد وقع على كيدي واسخطت ربي بخطيتي واشمت اعداي وامكنتهم من عنقي وجعلتني
للبلا غرضا وجعلتني للفتنة نصبا لم تنفس مع ذلك ولكن ما احسن بيلا على اثر بلا الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما ما رايت غريبا الا كنت له دارا مكان داره وقرارا
مكان قراره ولا رايت مسكينا الا كنت له مالا مكان ماله واهلا مكان اهله وما رايت يتيما الا كنت
له ابا مكان ابيه وما رايت ايما الا كنت لها قيما يرضى قيامه وانا عبد ذليل ان احسنت لم يكن
لي كلام باحسان لان المن لربي وليس لي وان اسات فبيده عقوبتي وقد وقع علي بلا لو سلطته
على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي قال اليفز اتحاج الله يا ايوب في امره ام تريد
ان تناصفه وانت خاطي او تبريها وانت روي عنيه بيوي خلق السموات والارض بالحق وحصى
ما بينهما من الخلق فكيف لا يعلم ما اسررت وكيف لا يعلم ما عملت فيجزيك به وضع الله ملايكة صفوفا
حول عرشه وعلى ارجا سمواته ثم احتجب بالنور فابصارهم عنه كليلة وقوتهم عنه ضعيفة
وعزيزهم عنه ذليل وانت تزعم ان لو خاصمك وادلي الى الحكم معك وهل يراه فتناصفه ام هل تسمعه
فتحاوره قد عرفنا فيك قضاه انه من اراد ان يرتفع وضعه ومن اتضع له رفعه قال
ايوب ان اهلكني فمن الذي يعرض له في عبده ويساله عن امره لا يرد غضبه شي الا رحمته ولا ينفع
عبده الا التضرع له رب اقبل علي برحمتك واعلمني ما ذنبي الذي اذنبت او لاي شي صرفت وجهك
الكريم عني وجعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني ليس يغيب عنك شي تحصي قطر الامطار
وورق الاشجار وذر التراب اصبح جلدي كالثوب العفن بايه امسكت سقط في يدي فهب
لي قربانا من عندك وفرجا من بلايي بالقدرة التي تبعث موتى العباد وتنشر بها ميت البلاد
ولا تهلكني بغير ان تعلمني ما ذنبي ولا تفسد عمل يديك وان كنت غنيا عني ليس ينبغي في
حكمك ظلم ولا في نقمتك عجل وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وانما يعجل من يخاف الفوت ولا تذكرني
خطاي وذنوبي اذكر كيف خلقتني من طين فجعلت مضغة ثم خلقت المضغة عظاما
وكسوت العظام لحما وجلدا وجعلت العصب والعروق لذلك قواما وشدة وربيتني صغيرا
ورزقتني كبيرا ثم حفظت عهدك وفعلت امرك فان اخطات فبين لي ولا تهلكني غما واعلمني
ما ذنبي فان لم ارضك فانا اهل ان تعذبني وان كنت من بين خلقك تحصي علي عملي واستغفرك
فلا تغفر لي ان احسنت لم ارفع راسي وان اسات لم يبلغني ريقي ولم يقلني عثرتي وقد ترى
ضعفي تحتك وتضرعي لك فلم خلقتني او لم اخرجتني من بطن امي لو كنت لمن لم يكن لكان خيرا
لي فليست الدنيا عندي بخطر لغضبك وليس جسدي يقوم بعذابك فارحمني واذقني طعم العافية

من قبل ان اصير الي ضيق القبر وظلمة الارض وغم الموت فقال الله تعالى وقد تكلمت يا ايوب وما
تطيق احد ان يحبس فمك يزعم انك نرى وان كنت مريبا وعليك من يحصي عملك وتزعم انك تعلم ان
الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم سمك السما كم بعده ام لم تعلم عمق الهوا كم بعده ام هل تعلم اي الارض من
اعرضها ام هل عندك لها من مقدار يقدرها به ام هل تعلم اي البحر اعمقه ام هل تعلم باي شي يحبسه
فان كنت تعلم هذا العلم وان كنت لا تعلمه فان الله خلقته وبتوحيده لو تركت كثرة الحديث وطلبت
الي ربك رجوت ان يرحمك فبذلك يستخرج رحمته وان كنت تقيم على خطيتك فترفع الي الله يديك
عند الحاجة وانت مصر على ذنبك اصرار الما الجاري في صبب لا يستطاع احتباسه فعند طلب الحاجات الي
الرحمن تسود وجوه الاشرار وتظلم عيونهم وعند ذلك يسر بنجاح حوايجهم الذين تركوا الشهوات تزينا
بذلك عند ربهم ويقدموا في التضرع ليستحقوا بذلك الرحمة حين يحتاجون اليها وهم الذين كابدوا الليل
واعتزلوا الفرش وانتظروا الاسحار ● قال ايوب انتم قوم قد اعجبتكم وقد كنت فيما خلا والرجال
يوقروني وانا معروف حقي منتصف من خصمي فانا هو اليوم يوقرني يسلني عن علم غيب
الله لا اعلمه ويسلني فلعمري ما نصح الاخ لاخيه حين نزل به البلا لذلك ولكنه تبكى معه وان كنت
جاهلا فان عقلي يقتصر عن الذي يسلني عنه فسل طير السما هل يخبرك وسل وحوش الارض هل ترجع
اليك وسل سباع البرية هل تجيبك وسل حيتان البحر هل تصف لك كلما عددت تعلم ان الله صنع
هذا بحكمته وهياه بلطفه اما يعلم ابن ادم من الكلام ما سمع باذنيه وما طعم بفيه وما شم بانفه وان
العلم الذي سالت عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة والجبروت والعظمة له واللطف
وله الجلال والقدرة ان افسد فمن ذا الذي يصلح وان اعجم فمن ذا الذي يفصح ان نظر الي البحار
يبست من خوفه وان اذن لها ابتلعت الارض فانما يحملها بقدرته هو الذي تبهت الملوك عند
ملكه وتطيش العلما عند علمه وتعيا الحكما عند حكمته ويخسا المبطلون عند سلطانه هو
الذي يذكر المنسي وينسي المذكور ويجري الظلمات والنور هذا علمي وخلقه اعظم من ان يحصيه
عقلي وعظمته اعظم من ان يقدرها مثلي ● قال بلدد ان المنافق يجزي بما اسر من نفاقه
وتضل عنه العلانية التي خادع بها وتوكل على الجزا بها على الذي عملها ويهلك ذكره من الدنيا
ويظلم نوره في الاخرة ويوحش مضجعه وتوقعه في الاحبولة سريرته وينقطع اسمه من الارض
فلا ذكر له فيها ولا عمران لا يرثه ولد مصلحون من بعده ولا يبقى له اصل يعرف به ويبهت
من يراه ويقف الاشعار عند ذكره ● قال ايوب ان اكن غويا فعلي غواي وان اكن بريا
فاي منعة عندي ان صرخت فمن ذا الذي يصرخني وان سكت فمن ذا الذي يعذرني ذهب
رجاي وانقضت احلامي وتنكرت لي معارفي دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني
وقع علي البلا فرفضوني انتم كنتم اشد علي من مصيبتي انظروا وابهتوا من العجايب التي في جسدي
اما سمعتم بي بما اصابني وما شغلكم عني ما رايتم بي لو كان عبد يخاصم ربه رجوت ان اغلب عند
الحكم ولكن لي ربا جبارا تعالى فوق سمواته والقاني هاهنا وهنت عليه لا هو عذرني بعذري
ولا هو ادناني فاخاصم عن نفسي يسمعني ولا اسمعه ويراني ولا اراه وهو محيط بي ولو تجلى لي لذابت
كليتاي وصعق روحي ولو نفسني فاتكلم بملء فمي علمت باي ذنب عذبني ● نودي
فقيل يا ايوب قال لبيك قال انا هذا قد دنوت منك فقم فاشدد ازارك وقم مقام جبار
مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من جعل الزمام في فم الاسد والسخال في فم العنقا واللجام في فم
التنين ويكيل مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصرصر من الشمس ويرد امس
لغد لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك اليه
تذكرت اي مرام رامت بك اردت ان تخاصمني بعيك ام اردت ان تحاجني بخطابك ام اردت
ان تكاثرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت باي
مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شي وضعت
اكنافها ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت الارض للما غطا اين كنت مني يوم رفعت
السما سقفا في الهوا لا بعلايق سبب من فوقها ولا يحملها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك
ان تجري نورها او تسير نجومها او تختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار
ونبعت الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت

مدتها

مدتها اين انت مني يوم صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق حملها
ام هل تدري كم من مثقال فيها ● ام اين الما الذي انزل من السما هل تدري ام تلده او اب يولده
احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتغشيه الما هل تدري ما اصوات
الرعود اي من اي شي لهب البرق ● هل رايت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهوا ● ام هل خزنت ارواح
الاموات ام هل تدري اين خزانة الثلج او اين خزاين البرد او اين جبال البرد ● ام اين تدري اين خزانة
الليل بالنهار واين خزانة النهار بالليل واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة
الريح وكيف تحبسه الاغلاق ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت
الملايكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف
الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس
بالاصوات ولا تهاب المسلطين امن حكمتك تفرعت افراخ الطير واولادها الدواب لامهاتها ام من حكمتك
عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك
تبصر العقاب الصيد البعيد فاصبح في اماكن القتلى اين انت مني يوم خلقت بهموت
مكانه في منقطع التراب والوتنان يحملان الجبال والقرى والعمران اذنابهما كانهما شجر الصنوبر الطوال
روسهما كانها اكوام الجبال وعروق افخاذهما كانها اوتاد الحديد وكان جلودهما فلق الصخور وافخاذهما
كانها عمد النحاس هما راس ما خلق الذي خلقت للعيان انت ملات جلودهما لحما ام انت ملات روسهما
دماغا ام هل لك في خلقهما من شرك ● ام هل لك من القوة التي عملتهما او هل يبلغ من قوتك ان تضع
خطم على انوفهما وتضع يدك على روسهما او تقعد لها على طريق فتحبسهما او تصدهما عن قوتهما
اين انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر ومسكنه في السحاب عيناه توقدان نارا ومنخراه يثوران
دخانا اذناه مثل قوس السحاب يثور منهما لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق ونفسه يلتهب
وزبده كامثال الصخور وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق اسرار
لا تمر به الجيوش وهو متكي لا يفزع من شي ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبن
والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من
النيازك ويسير في الهوا كانه عصفور ويهلك كل شي يمر به ملك الوحوش واياه اثرت بالقوة على
خلقي هل انت اخذه باحبولتك فرابطه بلسانه او واضع اللجام في شدقه اتظنه توفي بعهدك او يسبح
من خوفك هل تحصي عمره ام هل تدري اجله او تفوت لموته رزقه ماذا خرجت من الارض ماذا يحرب
فيما بقي من عمره اتطيق غضبه حين يغضب ام تامره فتطيعك تبارك الله وتعالى ● قال ايوب
عليه السلام قصرت عن هذا الامر الذي تعرض لي ليت الارض انشقت بي فذهبت في بلاي ولم اتكلم
بشي يسخط ربي اجتمع علي البلا الهي جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد
علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شيت علمت لا يعجزك شي ولا
يخفى عنك خافية ولا يغيب عنك غايبة من هذا الذي يظن ان يسر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على
القلوب وقد علمت منك في بلاي هذا ما لم اكن اعلم وخفت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخاف انما
كنت اسمع بصوتك سمعا فاما الان فهو بصر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت
لترحمني كلمة زلت فلن اعود قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب
خدي ودسست وجهي لصغاري وسكت كما اسكتني خطيتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشي تكرهه
مني ● قال الله تبارك وتعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وبحلمي صرفت عنك غضبي اذ خطيت فقد
غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الما فان فيه شفاك وقرب
عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره من اهل الكتب الاول انه
كان من حديث ايوب انه كان رجلا من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه في الغنى
بكثرة الولد والمال وبسط عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق ● وكانت له البثنية من ارض الشام
اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل
والحمر ما لا يكون للرجل افضل منه في العدد والكثرة وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونسا
وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم المساكين ويحمل الارامل ويكفل الايتام ويكرم الضيف ويبلغ

ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله عليه مؤديا لحق الله في الغنى قد امتنع من عدو الله ابليس ان
يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من العزة والغفلة والسهو عن امر الله بما هو فيه من الدنيا
وكان معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضل ما اعطاه الله على من سواه منهم رجل
من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما صوفر وللاخر
بلدد وكانوا من بلاده كهولا وكان لابليس عدو الله منزل من السماء السابعة يقع به كل سنة
موقعا يسائل فيه فصعد الى السماء في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه فقال الله له
او قيل له عن الله هل قدرت من ايوب عبدي على شيء قال اي رب وكيف اقدر منه على
شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة والسعة والعافية واعطيته الاهل والمال والولد والغنى
والعافية في جسده واهله وماله فما له لا يشكرك ويعبدك ويطيعك وقد صنعت ذلك به
لو ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ولترك عبادتك ولخرج من طاعتك
الى غيرها او كما قال عدو الله فقال له قد سلطتك على اهله وماله وكان الله هو اعلم
ولم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلاء وليجعله عبرة للصابرين
وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به وليرجوا من عاقبة الصبر في عرض الدنيا
ثواب الاخرة وما صنع الله بايوب فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين
من جنوده فقال اني قد سلطت على اهل ايوب وماله فماذا عندكم فقال قائل منهم اكون
اعصارا فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى اتى ابله
فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جاء عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلى فقال يا ايوب
اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئتك اخبرك ذلك فعرفه ايوب
فقال الحمد لله هو الذي اعطاها وهو الذي اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب النقي ثم
انصرف عنه فجعل يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك مال من ماله
حمد الله واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى اذا لم يبق له مال
اتى الى اهله وولده وهم في قصر لهم معهم حظاياهم وخدامهم فتمثل ريحا عاصفا فاحتمل القصر من نواحيه
فالقاه على اهله وولده فشدخهم تحته ثم اتاه في صورة قهرمانه عليهم قد شدخ وجهه فقال
يا ايوب قد اتت ريح عاصف فاحتمل القصر من نواحيه ثم القته على اهلك وولدك فشدختهم
غيري فجئتك اخبرك بذلك فلم يجزع على شيء اصابه جزعه على اهله وولده واخذ ترابا فوضعه
على راسه ثم قال ليت امي لم تلدني ولم اك شيئا وسر بها عدو الله منه فاصعد الى السماء جذلا
وراجع ايوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت توبته عدو الله الى الله فلما جاء وذكر ما صنع قيل
له قد سبقتك توبته الى الله ومراجعته قال اي رب فسلطني على جسده قال قد سلطتك على
جسده الا على لسانه وقلبه ونفسه وسمعه وبصره فاقبل اليه عدو الله وهو ساجد فنفخ في
جسده نفخة اشتعل ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم خرج في جسده ثآليل كأليات الغنم فحك
باظفاره حتى ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه فلم يبق منه الا العروق والعصب والعظام
عيناه تجولان في راسه للنظر وقلبه للعقل ولم يخلص الى شيء من حشو البطن لانه لا بقاء للنفس
الا بها فهو ياكل ويشرب على التوى من حشوته فمكث كذلك ما شاء الله ان يمكث حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقول مكث ايوب في ذلك
البلاء سبع سنين وستة اشهر ملقى على رماد مكنسة في جانب القرية قال وهب بن منبه ولم يبق من اهله
الا امراة واحدة تقوم عليه وتكسب له لا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال
البلاء عليه وعليها وسئمها الناس وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه قال وهب بن منبه
فحدثت انها التمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا حتى جزت قرنا من شعرها فباعته
برغيف فاتته فعشته اياه فلبث في ذلك البلاء تلك السنين حتى ان كان المار ليمر فيقول
لو كان لهذا عند الله خير لاراحه مما هو فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
فحدثني محمد بن اسحاق قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما
واحدا فلما غلبه ايوب فلم يستطع منه شيئا اعترض امراته في هيئة ليست هيئة بني ادم في العظم
والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبهاء ليس لها فقال لها انت صاحبة

ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت
بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه
وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما يرى ببطن الوادي الذي
لقيها فيه قال وقد سمعت انه انما قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما
عليه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما
اراها قال قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها مائة ضربة فلما
طال عليه البلاء جاءه اولئك النفر الذين كانوا معه قد امنوا به وصدقوه ومعهم فتى حديث السن
قد كان امن به وصدقه فجلسوا الى ايوب ونظروا الى ما به من البلاء فاعظموا ذلك وفظعوا به
وبلغ من ايوب عليه السلام مجهوده وذلك حين اراد الله ان يفرج عنه ما به فلما راى ايوب ما اعظموا
مما اصابه قال رب لاي شيء خلقتني ولو كنت اذ قضيت علي البلاء تركتني فلم تخلقني ليتني كنت
دما القتني امي ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن اسماعيل بن عبد الكريم الى وكابدوا الليل
واعتزلوا الفرش وانتظروا الاسحار ثم زاد فيه اولئك الامنون الذين لا يخافون ولا يهتمون ولا يحزنون
فاين عاقبة امرك يا ايوب من عواقبهم قال فتى حضرهم وسمع قولهم ولم يفطنوا له ولم يابهوا لمجلسه وانما
قيضه الله لهم لما كان من جورهم في المنطق وشططهم فاراد الله ان يصغر اليهم انفسهم وان يسفه
بصغره اليهم احلامهم فلما تكلم تمادى في الكلام فلم يزدد الا حكما وكان القوم من شانهم الاستماع
والخشوع اذا وعظوا او ذكروا فقال انكم تكلمتم قبلي ايها الكهول وكنتم احق بالكلام واولى به
مني لحق اسنانكم ولانكم جربتم قبلي ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم ما لم اعرف ومع ذلك قد تركتم
من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم ومن الموعظة
احكم من الذي وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون
ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم ولم تعلموا ايها الكهول
ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه
وائتمنه على نبوته ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله على انه سخط شيئا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا
ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا ان ايوب غير
الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم
فقد علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاولئك
بدليل سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة
ولا في النبوة ولا في الاثرة ولا في الفضيلة ولا في الكرامة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحابة
لكان لا يجمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب
حزين ولكن يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا
رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول في انفسكم قال ثم اقبل على ايوب عليه السلام
فقال وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك ويكسر قلبك ويسكتك
حجتك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء النطقاء
النبلاء الالباء العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت
جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا من
ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم لانزاه برآء
ومع المقصرين والمفرطين وانهم لاكياس اقوياء ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون
لله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم مروعون مفزعون مغمومون خاشعون وجلون
مستكينون معترفون متى ما رايتهم يا ايوب قال ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة
في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون
الحكمة من قبل السن ولا الشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم
يسقط منزله عند الحكماء وهم يرون عليه من الله نور الكرامة ولكنكم اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم
عوفيتم باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم
لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية التي البسكم ولكني قد اصبحت اليوم وليس لي راي

ولا كلام سكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي معروفا حقي ينصتون لي ويوقرونني فاصبحت اليوم قد انقطع رجائي ورفع حذري وملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت لي معارفي ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وكفرني اهل بيتي وجحدت حقوقي ونسيت صنايعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرونني وان قضاءه هو الذي اذلني واقمأني واخسأني وان سلطانه هو الذي اسقمني وانحل جسمي ۞ ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي لما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي منه يا ايوب ان الله يقول يا ايوب ها انا ذا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك الذي زعمت وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن اسمعيل الى اخره وزاد فيه ورحمتي سبقت غضبي فاركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاوك وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم ۞ ومالك ومثله معه وزعموا ومثله معه لتكون لمن خلفك اية ولتكون عبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس واقبلت امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالواله متلددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان هاهنا قال لا ثم تبسم فعرفته بضحكه فاعتنقته ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب ابن منبه قال فحدثت عبد الله ابن عباس حديثه واعتناقها اياه فقال عبد الله والذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما وولد ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقد سمعت بعض من يذكر الحديث عنه انه دعاها حين سالت عنه فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم وما لي لا اعرفه فتبسم ثم قال ها انا هو وقد فرج الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعتنقته قال وهب فاوحى الله اليه في قسمه ليضربنها في الذي كلمته ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث اي قد بررت يمينك يقول الله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يقول الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب ۞ حدثنا يحيى ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب مطروحا على كناسة سبع سنين واشهرا ما يسال الله ان يكشف به قال وما على وجه الارض خلق اكرم على الله من ايوب فيزعمون ان بعض الناس لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا ۞ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال بقي ايوب على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب ۞ حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه قال لم يكن بايوب الاكلة انما كان يخرج مثل ثدي النسا ثم يتفقا ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مخلد ابن حسين عن هشام عن الحسن وحجاج عن مبارك عن الحسن زاد احدهما على الاخر قال ان ايوب اتاه الله مالا واوسع عليه وله من الشا والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن ايوب قال رب ان ايوب اصبح في دنيا من مال وولد ولا يستطيعون الا شكرك ولكن سلطني عليه وعلى ماله وولده قال فكان ياتي بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم ياتي ايوب وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا ايوب تصلي لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيا من الغنم الا احرقها بالنيران وكنت ناحية فجيت لاخبرك قال فيقول ايوب اللهم انت اعطيته وانت اخذته مهما تبقى نفسي احمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شي مما يريد ثم ياتي بماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم ياتي ايوب فيقول له ذلك ويرد عليه ايوب مثل ذلك

قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال يا ايوب ارسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى هلكوا فيقول ايوب مثل ذلك وقال هذا حين احسنت الي الاحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم فالان افرغ سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد لله والتقديس والتهليل فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيا مما يريد قال ثم ان الله تبارك وتعالى قال كيف رايت ايوب قال ايوب قد علم انك سترد عليه ماله وولده ولكن سلطني على جسده فان اصابه الضر فيه اطاعني وعصاك ۞ قال فسلط على جسده فاتاه فنفخ فيه نفخة قرح من لدن قرنه الى قدمه قال فاصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير زوجته صبرت معه بصدق وكانت تاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثنا على الله والصبر على ما ابتلاه الله ۞ قال الحسن فصرخ ابليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا ما خبرك ما اعياك قال اعياني هذا العبد الذي سالت ربي ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امراته فقد افتضحت بربي فاستغثت بكم فاعينوني عليه قال فقالوا له اين مكرك اين عملك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك ارايت ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امراته قالوا فشانك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها ۞ قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه والدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوقع في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد صرخت وجزعت اتاها بسخلة فقال ليذبح هذا لي ايوب ويبرا ۞ قال فجاءت تصرخ يا ايوب يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين الماشية اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا واجبته ويلك ارايت ما تبكين عليه مما تذكرين ما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء الذي ابتلانا به قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت حتى يكون في هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا به ثمانين سنة كما كنا في الرخا ثمانين سنة والله لين شفاني الله لاجلدنك ماية جلدة هيه امرتيني ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تاتيني به علي حرام وان اذوق مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعزبي عني فلا اراك فذهبت ۞ فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه فباء بالغلبة ورفضه ونظر ايوب الى امراته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق قال الحسن ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر الارض يوميذ اكرم على الله من ايوب ۞ فقال احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع ايوب شيا كان اشد عليه من هذه الكلمة ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير ۞ قال كان لايوب اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران ان يدنوا منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بهذا قال فما جزع ايوب من شي اصابه جزعه من كلمة الرجل ۞ فقال ايوب اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جايع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قميصين قط وانا اعلم مكان عار فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم خر ساجدا ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني مخلد بن الحسين

عن هشام عن الحسن قال فقال رب مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين ٥ حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك ٥ قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن ومخلد عن هشام عن الحسن دخل حديث احدهما في الاخر قال فقيل له اركض برجلك
هذا مغتسل فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دايه شي ظاهر
الا سقط فاذهب الله كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان وافضل
ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه دا الا خرج فقام صحيحا
وكسي حلة ٥ قال فجعل يلتفت ولا يرى شيا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه
الله له حتى والله ذكر لنا ان الما الذي اغتسل به تطاير على جسده جرادا من ذهب قال
فجعل يضمه بيديه فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها
قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه
يموت جوعا او يضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا من تلك الحال
التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة تبكي وذلك بعين
ايوب قال وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال
ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة
لا ادري اضاع ام ما فعل فقال لها ايوب ما كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رايته وهي
تبكي انه قد كان هاهنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى على احد راه ثم جعلت
تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب
الذي امرتيني ان اذبح للشيطان واني اطعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد علي
ما ترين قال الحسن ثم ان الله رحمها بصبرها معه على البلا ان امره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة
من الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ٥ وقوله واي‍وب
اذ نادى ربه اني مسني الضر الى اخر الايتين فانه لما مسه الشيطان بنصب وعذاب انساه الله
الدعا ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلا في الله الا
رغبة وحسن ايمان فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعا ويسره له
وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي ايوب ان يدعوني ثم لا استجيب
له فلما دعا استجاب له وابدله بكل شي ذهب له ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم واثنى عليه
فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ٥ واختلف اهل التاويل في الاهل الذين
ذكر الله في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم اهم اهله الذين اوتيهم في الدنيا ام ذلك وعد
وعده الله ايوب ان يفعل به في الاخرة فقال بعضهم انما اتى الله ايوب في الدنيا مثل
اهله الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب ان يؤتيه اياهم
في الاخرة ٥ حدثني ابو السايب سالم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال
ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قول الله لايوب واتيناه اهله ومثلهم معهم
فقال قيل له ان اهلك لك في الاخرة فان شيت عجلناهم لك في الدنيا وان شيت كانوا لك في
الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة واوتى مثلهم في الدنيا قال فرجع
الى مجاهد فقال اصاب ٥ وقال اخرون بل ردهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان
عن ثابت عن الضحاك عن ابن مسعود واتيناه اهله ومثلهم معهم قال اهله باعيانهم ٥ ٥
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال لما دعا ايوب استجاب له وابدله بكل شي ذهب له ضعفين رد اليه اهله
ومثلهم معهم ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احياهم باعيانهم ورد اليه مثلهم ٥ حدثني ابن
حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم قال

قيل له ان شيت احييناهم لك وان شيت كانوا لك في الاخرة وتعطى مثلهم في الدنيا فاختار ان يكونوا
في الاخرة ومثلهم في الدنيا ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واتيناه اهله ومثلهم معهم قال الحسن وقتادة احيا الله اهله باعيانهم وزاده اليهم مثلهم ٥
وقال اخرون بل اتاه المثل من نسل ماله الذي رده عليه واهله فاما الاهل والمال
فانهما ردا عليه باعيانهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم ٥ وقوله رحمة من
عندنا يقول فعلنا ذلك بهم رحمة منا له ٥ وقوله وذكرى للعابدين يقول وتذكرة للعابدين ربهم
فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا ان الله قد يبتلي اولياه ومن احب من عباده في الدنيا
بضروب من البلا في نفسه واهله وماله من غير هوان به عليه ولكن اختبارا منه له ليبلغ بصبره
عليه واحتسابه اياه وحسن يقينه منزلته التي اعدها له تعالى ذكره من الكرامة عنده ٥ وقد حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي في قوله رحمة
من عندنا وذكرى للعابدين ٥ وقوله رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال ايما مومن اصابه
بلا فذكر ما اصاب ايوب فليقل قد اصاب من هو خير منا من الانبيا **القول في تاويل قوله**

واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين

يعني تعالى ذكره باسمعيل اسمعيل بن ابراهيم صادق الوعد وبادريس خنوخ وبذي الكفل رجلا
تكفل من بعض الناس اما من نبي واما من ملك من صالحي الملوك بعمل من الاعمال فقام به من
بعده فاثنى الله عليه حسن وفايه بما تكفل به وجعله من المعدودين في عباده مع من حمد صبره على
طاعة الله وبالذي قلنا في امره جات الاخبار عن سلف العلما **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
ابن الحرث ان نبيا من الانبيا قال من يكفل لي ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام
شاب فقال انا فقال اجلس ثم عاد فقال من يكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا
يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال تقوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب فمات ذلك
النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس فكان لا يغضب فجاه الشيطان في صورة
انسان ليغضبه وهو صايم يريد ان يقيل فضرب الباب ضربا شديدا فقال من هذا فقال
رجل له حاجة فارسل معه رجلا فقال لا ارضى بهذا الرجل فارسل معه اخر فقال لا ارضى
بهذا فخرج اليه فاخذ بيده فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب فسمي ذا الكفل
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب قال حدثنا داود عن
مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر
كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل
ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين فقال انا فقال انت تصوم النهار وتقوم الليل
ولا تغضب قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك
الرجل فقال انا فاستخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم فقال
دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقايلة وكان لا ينام الليل
والنهار الا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح
الباب فجعل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم فعلوا بي وفعلوا فجعل يطول
عليه حتى حضر الرواح وذهبت القايلة وقال اذا رحت فاتني اخذ لك بحقك فانطلق وراح فكان في
مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فجعل يبتغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس
وينتظره فلا يراه فلما رجع الى القايلة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ
الكبير المظلوم ففتح له فقال الم اقل اذا قعدت فاتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد
قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني قال ففاتته القايلة
فراح فجعل ينظر فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا
الباب حتى انام فاني قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة جا فقال له الرجل وراك فقال
اني اتيتك امس فذكرت له امري قال والله لقد امرنا ان لا ندع احدا يقربه فلما اعياه نظر فراى

كوة في البيت فنتسور منها فاذا هو في البيت واذا هو يدق الباب قال فاستيقظ الرجل فقال يا فلان الم امرك قال من قبلي فوالله لم تؤت فانظر من اين اتيت قال فقام الى البيت الباب فاذا هو منغلق كما اغلقه فاذا هو معه في البيت فعرفه فقال اعدو الله قال نعم اعييتني في كل شيء ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه الله ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال ويقضي بينهم بالحق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان في بني اسرائيل ملك صالح فكبر فجمع قومه فقال ايكم يتكفل لي بملكي هذا على ان يصوم النهار ويقوم الليل ويحكم بين بني اسرائيل بما انزل الله ولا يغضب فلم يقم احد الا فتى شاب فازدراه لحداثة سنه فقال ايكم يتكفل لي بملكي هذا على ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني اسرائيل بما انزل الله فلم يقم الا ذلك الفتى قال فازدراه فلما كانت الثالثة قال مثل ذلك فلم يقم الا ذلك الفتى فقال تعال فخلى بينه وبين ملكه فقام الفتى ليلته فلما اصبح جعل يحكم بين بني اسرائيل فلما انتصف النهار ودخل ليقيل فاتاه الشيطان في صورة رجل من بني ادم فجذب ثوبه فقال اتنام والخصوم ببابك قال اذا كان العشية فائتني قال فانتظره بالعشي فلم ياته فلما انتصف النهار ودخل ليقيل جذب ثوبه وقال اتنام والخصوم على بابك قال قلت لك ائتني العشي فلم تاتني ائتني العشية فلما كان بالعشي انتظره فلم يات فلما دخل ليقيل جذب ثوبه فقال اتنام والخصوم ببابك قال اخبرني من انت لو كنت من الانس سمعت ما قلت قال هو الشيطان جئت لافتنك فعصمك الله مني فقضى بين بني اسرائيل بما انزل الله زمانا طويلا وهو ذو الكفل سمي ذا الكفل لانه تكفل بالملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي موسى الاشعري انه قال وهو يخطب الناس ان ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء في كفالته اياه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو قال اما ذو الكفل فانه كان على بني اسرائيل ملك فلما حضره الموت قال من تكفل لي ان يكفيني بني اسرائيل ولا يغضب ويصلي كل يوم مائة صلاة فقال ذو الكفل انا فجعل ذو الكفل يقضي بين الناس فاذا فرغ صلى مائة صلاة فكاده الشيطان فامهله حتى اذا قضى بين الناس وفرغ من صلاته واخذ مضجعه فنام اتى الشيطان بابه فجعل يدقه فخرج اليه فقال ظلمت وصنع بي وصنع فاعطاه خاتمه وقال اذهب فاتني بصاحبك وانتظره فابطى عليه الاخر حتى اذا عرف انه قد نام واخذ مضجعه اتى الباب ايضا كي يغضبه فجعل يدقه وخدش وجه نفسه فسالت الدماء فخرج اليه فقال له مالك فقال لم يتبعني وضربني ففعل فاخذه ذو الكفل وانكر امره فقال اخبرني من انت واخذه اخذا شديدا قال فاخبره من هو حدثنا الحسن بن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وذا الكفل قال قال ابو موسى الاشعري لم يكن ذو الكفل نبيا ولكنه كفل لصلاة رجل كان يصلي كل يوم مائة صلاة فتوفي فتكفل كل فقال كفل بصلاته فلذلك سمي ذا الكفل ونصب واسمعيل وادريس وذا الكفل كل فقال كل من الصابرين ومعنى الكلام كلهم من اهل الصبر فيما نابهم في الله وقوله وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين يقول تعالى ذكره وادخلنا اسمعيل وادريس وذا الكفل والها والميم من عايدتان عليهم في رحمتنا انهم من الصالحين يقول انهم ممن صلح فاطاع الله وعمل بما امره **القول في تاويل**

قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد ذا النون صاحب النون والنون الحوت وانما عني بذي النون يونس بن متى وقد ذكرنا قصته في سورة يونس بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع وقوله اذ ذهب مغاضبا يقول حين ذهب مغاضبا واختلف اهل التاويل في معنى ذهابه مغاضبا وعمن كان ذهابه وعلى من كان غضبه فقال بعضهم كان ذهابه عن قومه واياهم غاضب

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي

عن ابيه

عن ابيه عن ابن عباس قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ ذهب مغاضبا اما غضبه فكان على قومه وقال اخرون ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهموه **ذكر من قال ذلك** وذكر سبب مغاضبته ربه في قولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني يونس الى اهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله اليه اني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين اظهرهم فاعلم قومه الذي وعده الله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان خرج من بين اظهركم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبحها ادلج ورآه القوم فخرجوا من القرية الى براز من ارضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله فاستقالوه فاقالهم وتنظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل اهل القرية واهلها حتى مر به مار فقال فعلوا ان نبيهم خرج من بين اظهرهم عرفوا انه صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها وعجوا الى الله وتابوا اليه فتقبل منهم واخر عنهم العذاب قال فقال يونس عند ذلك وغضب والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى على وجهه مغاضبا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي في قوله اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لربه حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وزاد فيه قال فخرج يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا على كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه اليماني قال سمعته يقول ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة ولها اثقال لا يحملها الا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اي لا تلق امري كما القاه وهذا القول اعني قول من قال ذهب عن قومه مغاضبا لربه اشبه بتاويل الاية وذلك لدلالة قوله فظن ان لن نقدر عليه على ذلك على ان الذين وجهوا تاويل ذلك الى انه ذهب مغاضبا لقومه انما زعموا انهم فعلوا ذلك استنكارا منهم ان يغاضب نبي من الانبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم انه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في اعظم مما انكروا وذلك ان الذين قالوا ذهب مغاضبا لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم انما فعل ما فعل من ذلك كراهة ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم البلاء وقال بعض من قال هذا القول كان من اخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى ان يقتلوه من اجل انه وعدهم العذاب فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس فكرهنا اعادته في هذا الموضع وقال اخرون بل انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمصير الى قوم لينذرهم باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال ان ينظر الى ان ياخذ نعلا يلبسها فقيل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اخذ نعلا فذهب مغاضبا وممن ذكر هذا القول عنه الحسن البصري حدثني بذلك الحرث قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابي هلال

عن شهر بن حوشب عنه قال ابو جعفر وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي
الله يونس عليه السلام شيء وهو دون ما وصفه بما وصفه به الذين قالوا ذهب مغاضبا
لقومه لان ذهابه عن قومه مغاضبا لهم وقد امره الله تعالى بالمقام بين اظهرهم
ليبلغهم رسالته ويحذرهم باسه وعقوبته على تركهم الايمان به والعمل بطاعته لاشك ان
فيه ما فيه ولولا انه قد كان عليه السلام اتى ما قاله الذين وصفوه بانه اتى الخطيئة لم يكن الله
تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها الله في كتابه ووصفه بالصفة التي وصفه بها
فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون • وقوله فظن ان لن نقدر
عليه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه فظن ان لن نعاقبه بالتضييق
عليه من قولهم قدرت على فلان اذا ضيقت عليه كما قال جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فظن ان لن نقدر عليه
ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فظن ان لن نقدر عليه
يقول ظن ان لن تقضي عليه عقوبته اخذ النون اياه • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد ابن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية فظن ان لن نقدر
عليه قال فظن ان لن نعاقبه بذنبه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال
حدثنا زيد بن حباب قال حدثني شعبة عن مجاهد ولم يذكر فيه الحكم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظن ان لن نقدر عليه
قال يقول ظن ان لن نعاقبه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة والكلبي فظن ان لن نقدر عليه قالا ان لن نقضي عليه العقوبة • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فظن ان لن نقدر عليه عقوبته ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه اياهم •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابن عباس في قوله فظن ان لن نقدر
قال البلاء الذي اصابه • وقال اخرون بل معنى ذلك فظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه
واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكان له سلف وعبادة وتسبيح فابى
الله ان يدعه للشيطان فاخذه فقذفه في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت اربعين من ليلة
بين ليلة ويوم فامسك الله نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع
نفسه • قال فقال سبحانك اني كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته
بما كان سلف من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين • قال عوف وبلغني انه قال في
دعايه وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبنه احد قبلي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه
قال حدثنا عوف عن الحسن فظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه
الله بها فلم يدعه للشيطان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
عبد الرحمن بن الحرث عن اياس بن معوية المدني انه كان اذا ذكر عنده يونس وقوله فظن
ان لن نقدر عليه يقول اياس فلم فر • وقال اخرون وذلك بمعنى الاستفهام وانما
تاويله افظن ان لن نقدر عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال هذا استفهام وفي قوله
فما تغني النذر قال استفهام ايضا • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك
عندي بالصواب قول من قال عني به فظن يونس ان لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له
على مغاضبته ربه • وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الكلمة لانه لا يجوز ان ينسب الى الكفر وقد
اختاره لنبوته ووصفه بان ظن ان ربه يعجز عما اراد به ولا يقدر عليه وصف له بانه جهل

توبة

توبة الله وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك • واما ما قاله ابن زيد فانه قول لو كان
في الكلام على انه استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على ان ذلك كذلك والعرب لا تحذف من الكلام
شيا لهم اليه حاجة الا وقد ابقت دليلا على انه مراد في الكلام فاذ لم يكن في قوله فظن ان لن نقدر
عليه دلالة على ان المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما انه ليس به واذ فسد هذان
الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا • وقوله فنادى في الظلمات • واختلف اهل التاويل في المعني
بهذه الظلمات فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرايل
عن عمرو بن ميمون فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذلك
قال ابن جريج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد ابن زياد عن
عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • حدثني محمد
ابن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد ابن
كعب يقول في هذه الاية فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنادى
في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت • حدثنا محمد ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن
الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل • وقال اخرون انما عني بذلك انه نادى في ظلمة جوف
حوت في جوف حوت اخر في البحر قالوا فذلك هو الظلمات **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد
فنادى في الظلمات قال اوحى الله الى الحوت ان لا يضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت
اخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر • قال ابو جعفر
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن يونس انه ناداه في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا شك انه قد عني باحدى هذه
الظلمات بطن الحوت وبالاخرى ظلمة البحر وفي الثالثة اختلاف وجائز ان يكون تلك
الثالثة ظلمة الليل وجائز ان يكون تلك كون الحوت في جوف حوت اخر ولا دليل يدل على
اي ذلك من اي فلا قول في ذلك اولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل • وقوله لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين يقول نادى يونس بهذا القول معترفا بذنبه تايبا
من خطيته اني كنت من الظالمين في معصيتي اياك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد ابن زياد عن عبد الله ابن ابي سلمة عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس قال نادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
معترفا بذنبه تايبا الى ربه من خطيته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال ابو معشر قال محمد بن قيس قوله لا اله الا انت سبحانك ما صنعت من شيء فلم
اعبد غيرك اني كنت من الظالمين حين عصيتك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي قال لما صار يونس في بطن
الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك
مسجدا في موضع ما اتخذه احد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق
عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت ابا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله حبس يونس في بطن
الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه
من البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله
اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس
عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل

في كل يوم وليلة بمكة صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما
قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم القول في تأويل قوله تعالى •
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين •
يقول تعالى ذكره فاستجبنا ليونس دعاه إيانا إذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم الذي كان
فيه بحبسناه في بطن الحوت ونجيناه من الغم وعمه بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المومنين يقول
جل ثناوه وكما أنجينا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت في البحر إذ دعانا كذلك ننجي المومنين من
كربهم إذا استغاثوا بنا ودعونا • وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الأثر ذكر من قال ذلك
حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن قال
حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعيد بن ملك يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سيل به أعطى دعوة
يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة أم لجماعة المسلمين قال هي ليونس
بن متى خاصة وللمومنين عامة إذا دعوا بها ألم تسمع قول الله تبارك وتعالى فنادى في الظلمات أن لا
إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فهو شرط
الله لمن دعاه بها • واختلفت القراة في قراة قوله ننجي المومنين فقرأت ذلك قراة الأمصار
سوى عاصم بنونين الثانية منهما ساكنة من أنجيناه فنحن ننجيه وإنما قروا ذلك كذلك وكتابه
في المصاحف بنون واحدة لأنه لو قرى بنون واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم فاعله كان المومنون
رفعا وهم في المصاحف منصوبون ولو قرى بنون واحدة وتخفيف الجيم كان الفعل للمومنين وكانوا
رفعا ووجب مع ذلك أن يكون قوله نجي مكتوبا بالألف لأنه من ذوات الواو وهو في المصاحف
باليا • فإن قال قايل فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت أن حكم ذلك إذا قرئ
ننجي أن يكتب بنونين قيل له لأن النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على
اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بإلا فحذفوا النون منها لخفائها إذ كانت مندغمة في اللام
من لا وقرا ذلك عاصم نجي المومنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين اليا فإن يكن عاصم وجه
قراته ذلك إلى قول العرب ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجا وجعل الخبر أعني خبر
ما لم يسم فاعله المومنين كأنه أراد وكذلك نجي النجا المومنين فكان وجها وإن كان غيره أصوب وإلا فإن الذي
قرا من ذلك على ما قراه لحن لأن المومنين اسم على القراة التي قراها لم يسم فاعله والعرب
ترفع ما كان من الأسما كذلك وإنما حمل عاصما على هذه القراة أنه وجد المصاحف بنون واحدة وكان
في قراته إياه على ما عليه قراة القراة إلحاق نون أخرى ليست في المصحف فظن أن ذلك
زيادة ما ليس في المصحف ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه إليه • قال أبو جعفر والصواب من
القراة التي لا استجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراة الأمصار من قراته بنونين وتخفيف
الجيم لإجماع الحجة من القراة عليه وتخطيتها خلافه والله تعالى أعلم القول
في تأويل قوله تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد زكريا حين نادى ربه رب
لا تذرني وحيدا فردا لا ولد لي ولا عقب وأنت خير الوارثين يقول فارزقني وارثا
من آل يعقوب يرثني ثم رد الأمر إلى الله فقال وأنت خير الوارثين يقول الله جل ثناوه
فاستجبنا لزكريا دعاه ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه وأصلحنا له زوجه • واختلف
أهل التأويل في معنى الصلاح الذي عناه الله جل ثناوه بقوله وأصلحنا له زوجه فقال
بعضهم كانت عقيما فأصلحها بأن جعلها ولودا ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا حاتم بن إسمعيل عن حميد بن صخر عن عمار عن سعيد في
قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وأصلحنا له قال وهبنا له ولدها •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأصلحنا له زوجه كانت
عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى • وقال آخرون كانت سيئة الخلق فأصلحها

الله

الله له بأن رزقها حسن الخلق • قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن
الله أصلح لزكريا زوجه كما أخبر تعالى ذكره بأن جعلها ولودا حسنة الخلق لأن كل ذلك من
معاني إصلاحه إياها ولم يخصص الله جل ثناوه بذلك بعضا دون بعض في كتابه ولا على
لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له من
أن ذلك مراد به بعض دون بعض • وقوله إنهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول إن الذين
سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى كانوا يسارعون في طاعتنا والعمل بما يقربهم إلينا • وقوله
ويدعوننا رغبا ورهبا يقول تعالى ذكره وكانوا يعبدوننا رغبا ورهبا وعنى بالدعا في هذا
الموضع العبادة كما قال وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى أن لا أكون بدعا
ربي شقيا • ويعني بقوله رغبا أنهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله
ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا
في رحمة الله ورهبا من عذاب الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا قال وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق
الآخر • واختلفت القراة في قراة ذلك فقرأته عامة قراة الأمصار رغبا ورهبا بفتح
الغين والها من الرهب والرغب • واختلفت عن الأعمش في ذلك فروي عنه الموافقة في ذلك
للقراة • وروي عنه أنه قرأ رغبا ورهبا بضم الرا في الحرفين وتسكين الغين والها • والصواب من
القراة في ذلك ما عليه قراة الأمصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما • وقوله وكانوا لنا خاشعين
يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعايتنا القول في تأويل
قوله والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين •
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر التي أحصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني
بقوله أحصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها إباحته فيه • واختلف في الفرج الذي عنى
الله جل ثناوه أنها أحصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها أنها حفظته من الفاحشة • وقال
بعضهم عنى بذلك جيب درعها أنها منعت جبريل منه قبل أن تعلم أنه رسول ربها وقبل أن تثبت
معرفته قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها ويعقبه ذلك قوله والتي أحصنت فرجها قالوا
إذ كان معلوما بذلك أن معنى الكلام والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا قال أبو جعفر
والذي هو أولى القولين عندنا بتأويل ذلك قول من قال أحصنت فرجها من الفاحشة لأن
ذلك هو الأغلب من معنييه عليه والأظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها من روحنا يقول فنفخنا
في جيب درعها من روحنا • وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في غير هذا الموضع والأولى بالصواب
من القول ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله وجعلناها وابنها آية
للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة للعالمين رأيتهما يعتبرون بهما ويتفكرون في أمرهما
فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشا وقيل آية ولم يقل آيتين لأن معنى الكلام
جعلناهما علما لنا وحجة فكل واحدة منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته يقوم مقام الآخر
إذ كان أمرهما في الدلالة على الله واحدا القول في تأويل قوله تبارك وتعالى إن هذه
أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون •
يقول تعالى ذكره إن هذه ملتكم ملة واحدة وأنا ربكم أيها الناس فاعبدون دون الآلهة والأوثان
وسائر ما تعبدون من دوني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله أمتكم أمة واحدة يقول دينكم دين واحد • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله إن هذه أمتكم أمة واحدة قال
دينكم دين واحد ونصبت الأمة الثانية على القطع وبالنصب قراة أهل الأمصار وهو الصواب
عندنا لأن الأمة الثانية نكرة • والأولى معرفة وإذا كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجي النكرة
مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع إجماع الحجة من القراة عليه • وقد ذكر عن عبد الله بن

ابن ابي اسحاق في ذلك وانه تراه امة واحدة بنيه تكرير الكلام كانه اراد ان هذه امتكم امة واحدة والله اعلم

القول في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون •

يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي امرهم الله ودعاهم اليه فصاروا فيه احزابا فهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الاوثان ثم اخبر جل ثناؤه عما هم اليه صائرون وان مرجع جميع اهل الاديان اليه متوعدا بذلك اهل الزيغ منهم والضلال ومعلمهم انه لهم بالمرصاد وانه مجاز جميعهم جزاء المحسن باحسانه والمسيء باساءته • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين

القول في تاويل قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون

يقول تعالى ذكره فمن عمل من هولاء الذين تفرقوا في دينهم بما امره الله به من العمل واطاعه في امره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله مصدق بوعده ووعيده متبري من الانداد والالهة فلا كفران لسعيه يقول فان الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مومن فيثيبه في الاخرة ثوابه الذي وعد اهل طاعته ان يثيبهموه ولا يكفر ذلك له فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح • وانا له كاتبون يقول ونحن نكتب اعماله الصالحة كلها فلا نترك منها شيئا لنجزيه على صغير ذلك وكبيره وقليله وكثيره • قال ابو جعفر والكفران مصدر من قول القايل كفرت فلانا نعمته فانا اكفره كفرا وكفرانا ومنه قول الشاعر •

• من الناس ناس ما تنام خدودهم وخدي ولا كفران لله نايم •

القول في تاويل قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون •

اختلفت القراة في قراة قوله وحرام فقراته عامة قراة اهل الكوفة وحرم بكسر الحا وقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحا والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كالحل هو الحلال والحلال هو الحل فبايتهما قرا القاري فمصيب • وكان ابن عباس يقراه وحرم بتاويل وعزم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن المعلى عن سعيد ابن جبير عن ابي المعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس كان يقروها وحرم على قرية قلت لابي المعلى ما الحرم قال عزم عليها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا هذه الاية وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تايب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذاك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى ابن فرقد قال حدثنا جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر عن الرجعة فقرا هذه الاية وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون • فكان ابا جعفر وجه تاويل ذلك الى انه وحرام على اهل قرية امتناهم ان يرجعوا الى الدنيا • والقول الذي قاله عكرمة في ذلك اولى عندي بالصواب • وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به اليهم الرسل ثم اخبر عن صنيعه بمن عمل بما دعته اليه رسله من الايمان به والعمل بطاعته ثم اتبع ذلك قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلان يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن ابى اجابة رسله وعمل بمعصيته وكفر به احرى ليكون بيانا عن حال الفرقة الاخرى التي لم يعمل الصالحات وكفرت به • فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام حرام على قرية اهلكناهم بطبعنا على قلوبهم وختمنا على اسماعهم وابصارهم اذ صدوا عن سبيلنا وكفروا باياتنا ان يتوبوا ويراجعوا الايمان بنا واتباع امرنا والعمل بطاعتنا واذ كان تاويل قول الله وحرام وعزم على ما قال سعيد لم يكن لا في قوله انهم لا يرجعون صلة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون عن كفرهم وكذلك اذا كان معنى قوله وحرام نوجبه وقد زعم بعضهم انها في هذا الموضع صلة فان معنى الكلام وحرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا واهل التاويل الذي ذكرناهم

كانوا

كانوا اعلم بمعنى ذلك منه

القول في تاويل قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون •

يقول تعالى ذكره حتى اذا فتح عن ياجوج وماجوج وهما امتان من الامم ردمهما • كما حدثني عصام ابن داود بن الجراح قال حدثني ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور ابن المعتمر عن ربعي ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ثم ياجوج وماجوج قلت يا رسول الله وما ياجوج وماجوج قال ياجوج وماجوج امم كل امة اربع مائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد ادم فيسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا فيشربون الفرات والدجلة وبحيرة الطبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السما فيرمون بالنشاب الى السما فيرجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السما وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله جل جلاله الى عيسى ان احرز عبادي بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى يرفع راسه الى السما ويومن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف يدخل من مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن الارض من جيفهم ويامر الله السما فتمطر كافواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال ان ياجوج وماجوج يزيدون على سائر الانس الضعف وان الجن يزيدون على الانس الضعف وان ياجوج وماجوج رجلان اسمهما ياجوج وماجوج • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت وهب ابن جابر يحدث عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ياجوج وماجوج يمر اولهم بنهر مثل دجلة ويمر اخرهم فيقول قد كان في هذا مرة ماء لا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس وناسك ومنسك شك شعبة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن وهب بن جابر الخيواني قال سالت عبد الله بن عمرو عن ياجوج وماجوج امن بني ادم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل ومنسك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل ابن حماد ابو عتاب قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت نافع ابن جبير بن مطعم يقول قال قال عبد الله ابن عمرو ياجوج وماجوج لهم انهار يلقمون ما شاووا ونسا يجامعون ما شاووا وشجر يلقمون ما شاووا ولا يموتون رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا • حدثني محمد ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام قال ما مات احد من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذري فصاعدا • حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية قال قال ابو سعيد يخرج ياجوج وماجوج فلا يتركون احدا الا قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كانه كان ههنا ما قال فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل الحصون لقد هلك اعدا الله فيدلون رجلا لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احيا ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا قال فينزل الله ماء من السما فيقذفهم في البحر فيطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله عن ابي يزيد قال راى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج ياجوج وماجوج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغنا ان ملكا دون الروم يبعث خيلا كل يوم يحرسون الردم لا ياسن ياجوج وماجوج ان تخرج عليهم قال فيسمعون جلبة وامرا شديدا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق ان عبد الله ابن عمرو قال ما يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه الف رجل وان

وان من ورايهم لثلك امم مايعلم عددهم الا الله منسك وتاويل وبارس • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عمرو البكالي قال ان الله جزا الملايكة والانس
والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الكروبيون وهم الملايكة الذين يحملون العرش ثم هم ايضا الذين
يسبحون الليل والنهار لايفترون قال ومن بقي من الملايكة لامر الله ووحيه ورسالته
ثم جزا الانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الجن لايولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة ثم جزا
الجن عشرة اجزا فتسعة منهم ياجوج وماجوج وساير الناس جزا واحدا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال امتان
من وراء ردم ذي القرنين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن غير
واحد عن حميد بن هلال عن ابي الصيف قال قال سمعت اذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل قالوا نجي غدا فنخرج فيعيدها الله
كما كان فيجيون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل
قالوا نجي غدا فنخرج فيجيون من الغد فيجدونه قد اعاده كما كان فيحفرونه حتى يسمع
الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم يقول نجي غدا
فنخرج ان شا الله فيجيون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة
الاولى بالبحيرة فيشربون ماها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة
فيقولون قد كان هاهنا ما ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شي يرمون سهامهم الى السما فترجع
مخضبة بالدما فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السما فيدعوا عليهم عيسى بن مريم فيقول
اللهم لاطاقة ولا يدين لنا بهم فاكفناهم بما شيت فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف
فيفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فتاخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر ويبعث الله
عينا يقال لها الحيوة تطهر الارض منهم وتنبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن
قال اهل البيت قيل فبينا الناس كذلك اذا اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريد
فيبعث عيسى عليه السلام طليعة سبعماية او بين السبع ماية والثمان ماية حتى
اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة فتقبض الله فيها روح كل مومن ثم يبقى
عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد البهايم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه
ينتظرها متى تضع فمن تكلف بعد قولي هذا شيا او على هذا شيا فهو المتكلف • حدثنا العباس
ابن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطاي
ثم الحمصي • حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني ابي انه سمع النواس
ابن سمعان الكلابي يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر امره وان عيسى
ابن مريم يقتله ثم قال فبينما هو كذلك اوحى الله اليه يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا
يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر اولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم ينزل اخرهم ثم يقولون لقد
كان بهذه مرة ما ويحاصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم
من ماية دينار لاحدكم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى موت نفس واحدة فيهبط نبي الله واصحابه فلا يجدون موضعا
الا قد ملاه زهمهم ونتنهم ودماوهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم
طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا لايكن منه بيت
مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة • واما قوله وهم من كل حدب ينسلون فان
اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني بذلك بنو ادم انهم يخرجون من كل
موضع كانوا دفنوا فيه من الارض وانما عني بذلك الحشر الى موقف الناس يوم القيامة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من كل حدب ينسلون
قال جمع الناس من كل مكان جاوا منه يوم القيامة فهو حدب • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهم من كل حدب ينسلون قال ابن جريج

قال مجاهد

قال مجاهد جمع الناس من كل حدب من مكان جاوا منه يوم القيامة فهو حدب • وقال اخرون
بل عني بذلك ياجوج وماجوج وقوله وهم كناية اسمايهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال حدثني ابو الزعرا
عن عبد الله انه قال يخرج ياجوج وماجوج فيمرحون في الارض فيفسدون فيها ثم قرا عبد الله
وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في اسماعهم ومناخرهم
فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله عز وجل ماء فيطهر الارض منهم • والصواب
من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا عني بذلك ياجوج وماجوج وان قوله وهم كناية عن اسمايهم للخبر
الذي حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم ابن عمر وعن قتادة
الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل
حدب ينسلون فيغشون الارض • حدثني احمد بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن بشير قال
اخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر وهو ابن عفارة العبدي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن عيسى بن مريم قال قال عيسى عهد الي ربي
ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضيبين فاذا راني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب
الرصاص حتى ان الشجر والحجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله تبارك وتعالى ويرجع الناس
الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شي الا اهلكوه
ولا يمرون على ما الا شربوه • حدثني عبيد ابن اسمعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن
اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر عن عفارة عن عبد الله ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه • واما قوله من كل حدب فانه يعني من كل شرف ونشز وا
كمه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله من كل حدب ينسلون يقول
من كل شرف يقبلون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من
كل حدب ينسلون قال من كل اكمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال الحدب الشي المشرف وقال الشاعر •
• على احداب عور • • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال هذا مبتدا يوم
القيامة واما قوله ينسلون فانه يعني انهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كنسلان الذيب
كما قال الشاعر • عسلان الذيب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل •

القول في تاويل قوله تعالى واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين •

يقول تعالى ذكره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد عباده
انه يبعثهم من قبورهم للجزا والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل ثناوه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو يعني ابن قيس قال حدثنا حذيفة لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج
ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم القيامة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيامة منهم • والواو في قوله واقترب الوعد
الحق مقحمة ومعنى الكلام حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك نظير قوله فلما
اسلما وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه بغير واو كما قال امرو القيس •
• فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حبت ذي قفاف عقنقل •
يريد فلما اجزنا ساحة الحي انتحى • وقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ففي هي التي في
قوله فاذا هي وجهان احدهما ان يكون كناية عن الابصار ويكون الابصار الظاهرة بيانا عنها
كما قال الشاعر • لعمر ابيها لا تقول ظعينتي الا فر عني مالك ابن ابي كعب •
فكنى عن الظعينة في لعمر ابيها ثم اظهرها فيكون تاويل الكلام حينئذ فاذا الابصار شاخصة

ابصار الذين كفروا • والثاني ان يكون عمادا كما قال جل ثناؤه فانها لا تعمى الابصار كقول الشاعر •
فهل هو مرفوع بما ها هنا راس • وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا •
يقول تعالى ذكره فاذا الابصار الذين كفروا قد شخصت عند مجي العذاب الوعيد الحق باهواله وقيام
الساعة بحقايقها وهم يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نرى
ونعاين ونزل بنا من عظيم البلا وفي الكلام متروك دل ذكره استغنا بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك
يقولون من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقولون يا ويلنا • وقوله بل كنا ظالمين
يقول مخبرا عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدايده بل كنا
ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس وجنده في عبادة غير الله عز وجل **القول في تاويل قوله**
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون •
يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون بالله العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون
الله من الالهة • كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها حصب جهنم
فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم قال شجر جهنم • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول هم وقودها • وقال اخرون معناه حطب
جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حصب جهنم قال حطبها • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراة حطب جهنم يعني في
قراة عايشة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب
جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن الحر عن عكرمة في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم • وقال اخرون بل معنى
ذلك انهم يرمى بهم في جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما تحصب بهم وهو الرمي
يقول يرمي بهم فيها واختلفت في قراة ذلك فقراته قراة الامصار حصب جهنم بالصاد وكذلك القراة
عندنا لاجماع الحجة عليه • وروي عن علي وعايشة انهما كانا يقرآن ذلك حطب جهنم بالطا • وروي
عن ابن عباس انه قراه حضب بالضاد • حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثنا ابراهيم بن محمد عن عمار بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها كذلك وكان ابن
عباس ان كان قرا ذلك كذلك اراد انهم الذين تسجر بهم جهنم ويوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما
هيجت به النار واوقدت به فهو عند العرب حضب لها فاذ كان الصواب من القراة في ذلك ما ذكرنا وكان
المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصبت الرجل اذا رميته كما قال جل ثناؤه انا ارسلنا
عليهم حاصبا كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه انهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها • وقد ذكر
ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح واما ما قلنا من ان معناه
الرمي فانه في لغة اهل نجد • واما قوله انتم لها واردون فان معناه انتم عليها ايها الناس او اليها
واردون يقول داخلون وقد بينت معنى الورود فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
القول في تاويل قوله لو كان هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون •
يقول تعالى ذكره لو كان هولا المشركين الذين وصف صفتهم انهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون وهم مشركوا قريش انتم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله الهة ما وردوها
بل كانت تمنع من اراد ان يوردكموها اذ كنتم لها في الدنيا عابدين ولكنها اذ كانت لا تنفع عندها
لانفسها ولا عندها دفع ضر عنها فهي من ان يكون ذلك عندها ابعد ومن كان كذلك كان بينا بعده من
الالوهية وان الاله هو الذي يقدر على ما يشا ولا يقدر عليه شي فاما من كان مقهورا وعليه قادر غير جايز
ان يكون الها • وقوله كل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها انهم ماكثون في النار ابدا بغير نهاية وانما
معنى الكلام كلكم فيها خالدون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان
هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم قال العابد والمعبود •
القول في تاويل قوله لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اوليك عنها مبعدون يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركين والهتهم والها
والميم في قوله لهم من ذكر كل التي في قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم زفير وهم
لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن عباس يقول في قوله تاويل في قوله وهم فيها لا
يسمعون • ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن يونس بن
خباب قال قرا ابن مسعود هذه الاية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال اذا القي في النار
من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم
جعلت التوابيت في توابيت اخرى فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان في النار احدا
يعذب غيره ثم قرا لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون • واما قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اوليك عنها مبعدون • فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم
عني به من سبقت له من الله السعادة من خلقه انه عن النار مبعد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن
يوسف بن سعد وليس بابن ماهك عن محمد بن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرا هذه
الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون قال عثمان رضي الله عنه منهم
وقال اخرون بل عني من عبد من دون الله وهو لله طايع ولعبادة من يعبده كاره •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اوليك عنها مبعدون قال عيسى وعزير والملايكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قوله انكم وما تعبدون من دون الله
ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن
واضح عن الحسين ابن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبيا انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها
مبعدون فقد عبدت الملايكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اسمعيل عن جعفر عن سعيد اوليك عنها مبعدون قال عيسى
حدثني اسمعيل بن يوسف قال حدثنا علي ابن مسهر قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملايكة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجا النضر بن الحرث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد
من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون الى قوله وهم فيها لا يسمعون
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله ابن الزبعرى بن قيس ابن عدي السهمي
حتى جلس فقال الوليد ابن المغيرة لعبد الله ابن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحرث لابن
عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله ابن
الزبعرى اما والله لو وجدته لخصمته سلوا محمدا اكل من عبد من دون الله في جهنم مع من عبده
فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد
ابن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبد الله ابن الزبعرى وراوا انه قد خاصم واحتج فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انما يعبدون الشياطين ومن امرهم
بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون الى خالدون اي

اي عيسى بن مريم وعزير ومن عبد وامن الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله فانزل الله فيما ذكروا انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الي قوله نجزي الظالمين ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ناس من الناس ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين فليس كذلك انما يعني من يعبد من الالهة وهو لله مطيع مثل عيسى وامه وعزير والملايكة واستثنى الله هولا من الالهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار ● حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ● قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدان فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون لعيسى وغيره ● واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدون بعبادتهم اياه بالله كفار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبقت لهم ابتدا كلام محقق لامر قد كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول لانا نعبد الملايكة ويعبد اخرون المسيح وعزيرا فقال جل وعز رادا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فاما قول الذين قالوا ذلك استثنا من قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثنا انما هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى انما هم اما ملايكة واما انس او جان وكل هولا اذا ذكرتها العرب فان اكثر ما تذكرها بمن لا بما ● والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين الذين اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انما اريد به ما كانوا يعبدونه من الاصنام والالهة والاوثان من الحجارة والخشب لا من كان من الملايكة والانس فاذ كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جواب من الله للقايلين ما ذكرنا من المشركين مبتدا واما الحسنى فانها الفعلى من الحسن وانما عني بها السعادة السابقة من الله لهم ● كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة لاهلها من الله وسبق الشقا لاهله من الله تعالى

القول في تاويل قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون ●

يقول تعالى ذكره لا يسمع هولا الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار ويعني بالحسيس الصوت والحس فان قال قايل فكيف لا يسمعون حسيسها وقد علمت ما روي ان جهنم يوتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه خوفا منها ● قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها هي غير تلك الحال بل هي الحال التي ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منازلهم من الجنة ● وقوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها لا يخافون زوالا عنها ولا انتقالا عنها

القول في تاويل قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ●

اختلف اهل التاويل في الفزع الاكبر اي الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار اذا اطبقت على اهلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا اطبقت على اهلها ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت ● وقال اخرون بل ذلك النفخة الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

حدثني

حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الاخرة وقال اخرون بل ذلك حين يومر بالعبد الي النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يومر به الي النار ● واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك عند النفخة الاخرة وذلك ان من لم يحزنه ذلك الفزع وامن منه فهو مما بعده احرى ان لا يفزع وان من افزعه ذلك فغير مامون عليه الفزع مما بعده ● وقوله وتتلقاهم الملايكة يقول وتستقبلهم الملايكة يهنونهم يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الكرامة من الله والحبا والجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون في الدنيا لله في طاعته ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن زيد ●

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون ● قال هذا قبل ان يدخلوا الجنة والله اعلم

القول في تاويل قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

يقول تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السما فيوم من صلة يحزنهم ● واختلف اهل التاويل في معنى السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو اسم ملك من الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو الوفا الاشجعي عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبها نورا ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول يوم نطوي السما كطي السجل قال السجل ملك ● وقال اخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في هذه الاية يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال كان ابن عباس يقول هو الرجل ● قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في هذه الاية قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ● وقال اخرون بل هو الصحيفة التي يكتب فيها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب ● حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب يقول كطي الصحف ● حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السجل الصحيفة ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال السجل الصحيفة ● واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا الموضع الصحيفة لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتبا كان اسمه السجل ولا في الملايكة ملكا ذلك اسمه فان قال قايل وكيف نطوي الصحيفة الكتاب ان كان السجل صحيفة ● قيل ليس المعنى في ذلك وانما معناه يوم نطوي السما كما يطوي السجل على ما فيه من الكتاب ثم جعل نطوي مصدرا فقيل كطي السجل للكتاب واللام في قوله للكتاب بمعنى على ● واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار سوي ابي جعفر القاري يوم نطوي السما بالنون وقرا ذلك ابو جعفر يوم يطوى السما بالياء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار بالنون لاجماع الحجة من القراة عليه وشذوذ ما خالفه ● واما السجل فانه في قراة اهل المدينة وبعض اهل الكوفة والبصرة قروا بالتوحيد كطي السجل للكتاب وقرا ذلك عامة قراة الكوفة للكتب على الجماع ● واولى القراتين عندنا بالصواب قراة من قرا على التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فان المراد منه كطي السجل على ما فيه مكتوب فلا وجه اذ كان ذلك معناه لجمع الكتب الا وجه يتوجه من معروف كلام العرب وعند قوله كطي السجل انقضا الخبر عن صلة قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ابتدا الخبر عما الله فاعل بخلقه

يومئذ • وقال تعالى ذكره كما بدانا اول خلق نعيده فالكاف التي في قوله كما من صلة نعيده
تقدمت قبلها • ومعنى الكلام نعيد الخلق حفاة عراة غرلا يوم القيامة كما بدأناهم اول مرة
في حال خلقناهم في بطون امهاتهم على اختلاف من اهل التاويل في تاويل ذلك • وبالذي
قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل وبه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلذلك اخترت القول به على غيره **ذكر من قال ذلك** والاثر الذي جاء فيه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اول خلق نعيده قال حفاة عراة غرلا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اول خلق نعيده قال
حفاة غلفا قال ابن جريج اخبرني ابراهيم بن ميسرة انه سمع مجاهدا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحدى نسائه يأتونه حفاة عراة غلفا فاستترت بكم درعها وقالت
واسوأتاه قال ابن جريج اخبرت انها عائشة قالت يا رسول الله ولا يحتشم الناس بعضهم من
بعض قال لكل امرئ يومئذ شان يغنيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
قال حدثنا سفيان قال حدثني المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابراهيم ثم قرا
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا اسحاق
ابن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة ثم ذكر نحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
شعبة قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا
عيسى بن يوسف بن الطباع ابو يحيى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال انكم ملاقوا الله
مشاة غرلا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة
قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه
العجوز يا عائشة فقلت احدى خالاتي فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة
لا يدخلها العجز قالت فاخذ العجوز ما اخذها فقال ان الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ثم قال
يحشرون حفاة عراة غلفا فقالت حاش لله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى ان الله قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا الى اخر الاية فاول من يكسى ابراهيم
عليه السلام • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق عن عطا عن عقبة بن عامر الجهني قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا اول مرة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني عباد بن العوام عن هلال ابن خباب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة مشاة غرلا قلت يا ابا عبد الله ما الغرل قال الغلف
فقال بعض ازواجه يا رسول الله ا ينظر بعضنا الى بعض الى عورته فقال لكل امرئ منهم يومئذ
ما يشغله عن النظر الى عورة اخيه قال هلال قال سعيد ابن جبير ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة قال كيوم ولدته امه يرد عليه كل شيء انتقص منه مثل يوم ولد •
وقال اخرون بل معنى ذلك كما كنا ولا شيء غيرنا قبل ان نخلق شيئا كذلك نهلك الاشيا
فنعيدها فانية حتى لا يكون شيء سوانا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كما بدانا
اول خلق نعيده الاية يقول نهلك كل شيء كما كان اول مرة • وقوله وعدا علينا يقول
وعدناكم ذلك وعدا حقا علينا ان نوفي بما وعدنا انا كنا فاعلين ما وعدناكم من ذلك ايها
الناس لانه قد سبق في حكمنا وقضائنا ان نفعله على يقين بان ذلك كائن فاستعدوا
واستعدوا وتاهبوا **القول في تاويل قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من**

بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون •
اختلف اهل التاويل في المعني بالزبور والذكر في هذا الموضع فقال بعضهم عني بالزبور كتب الانبيا
كلها التي انزلها الله عليهم وعني بالذكر ام الكتاب التي عنده في السما **ذكر من قال ذلك**
حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سالت
سعيدا عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الذكر الذي في السما • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد ابن جبير
في قوله ولقد كتبنا في الزبور قال الزبور التوراة والانجيل والقران من بعد الذكر قال الذكر
الذي في السما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الزبور قال الكتاب من بعد
الذكر قال ام الكتاب عند الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله الزبور قال الكتب بعد الذكر قال ام الكتاب عند الله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد كتبنا في الكتاب قال الزبور قال
الزبور التي انزلت على الانبيا والذكر ام الكتاب الذي يكتب فيه الاشيا قبل ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال
كتبنا في القران من بعد التوراة • وقال اخرون بل عني بالزبور الكتب التي انزلها الله على من
بعد موسى من الانبيا وبالذكر التوراة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر الاية قال الذكر التوراة والزبور الكتب • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر الاية قال الذكر التوراة ويعني بالزبور من بعد التوراة الكتب • وقال اخرون
بل عني بالزبور زبور داود وبالذكر توراة موسى عليهما السلام **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه
الاية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال زبور داود من بعد الذكر ذكر موسى التوراة • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر قال في زبور داود من بعد ذكر موسى • واولى هذه الاقوال عندي بالصواب ما قاله
سعيد بن جبير ومجاهد ومن قال بقولهما في ذلك من ان معناه ولقد كتبنا في الكتب من بعد ام
الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السموات والارض وذلك ان الزبور هو الكتاب
يقال منه زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبته وان كل كتاب انزله الله الى نبي من انبيائه فهو ذكر
فاذ كان ذلك كذلك فان في ادخاله الالف واللام في الذكر الدلالة البينة انه عني به ذكر بعينه
معلوم عند المخاطبين بالاية ولو كان ذلك غير ام الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة باولى من ان
يكون المعني بذلك من صحف ابراهيم فقد كانت قبل زبور داود فتاويل الكلام اذا كان ذلك
كما وصفنا ولقد قضينا فاثبتنا قضانا في الكتب من بعد ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصا الحون
يعني بذلك ان ارض الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته المنتهون الى امره ونهيه من عباده
دون العاملين بمعصيته منهم المؤثرين طاعة الشيطان على طاعته **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى الهلالي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل
عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال ارض الجنة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال
اخبر سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة
محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون • قال كتبنا في القران بعد التوراة والارض ارض الجنة • حدثني
علي ابن سهل قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية ان الارض

يرثها عبادي الصالحون قال الارض الجنة ٥ حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سالت سعيدا عن قول الله ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال ارض الجنة ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ان الارض قال ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٥ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة
وقرا قول الله جل ثناوه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من
الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين ٥ قال فالجنة مبتداها في الارض ثم تذهب درجا
علوا والنار مبتداها علوا وبينهما حجاب سور ما يدري احد ما ذاك السور وقرا باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا في الارض ودرج الجنة
يذهب علوا في السموات ٥ حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
صفوان سالت عامر بن عبد الله ابا اليمان هل لانفس المومنين مجتمع قال فقال
ان الارض التي يقول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال هي الارض التي تجتمع اليها ارواح المومنين حتى يكون البعث ٥ وقال
اخرون هي الارض يورثها الله المومنين في الدنيا ٥ وقال اخرون عني بذلك بنو اسرائيل
وذلك ان الله وعدهم ذلك فوفى لهم به واستشهد لقوله ذلك بقول الله واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها للعالمين ٥ وقد ذكرنا
قول من قال ان الارض يرثها عبادي الصالحون انها ارض الامم الكافرة ترثها امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس الذي روي عنه علي ابن ابي طلحة القول
في تاويل قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥ ٥
يقول تعالى ذكره ان في هذا القران الذي انزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لبلاغا لمن عبد الله بما فيه من الفرائض التي فرضها الله الى رضوانه وادراك الطلبة
عنده ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي
محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان هذا
لبلاغا لقوم عابدين انهم لاهل او اصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين ٥ حدثني
الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن اياس الجريري عن
ابي الورد عن كعب في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان
وصلاة الخمس قال هي مثل اليدين والبحر عبادة ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا محمد بن يزيد عن الجريري قال كعب الاحبار ان في هذا
لبلاغا لقوم عابدين لامة محمد صلى الله عليه وسلم ٥ حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
يقول عاملين ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يقولون في هذه السورة لبلاغا ويقول
اخرون في القران تنزيل الفرائض الصلوات الخمس من اداها كان بلاغا لقوم
عابدين قال عاملين ٥ حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال ان في هذا لمنفعة وعلما لقوم عابدين
ذاك البلاغ ٥ قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى خلقنا الا رحمة لمن ارسلناك اليه من خلقي ثم
اختلف اهل التاويل في معنى هذه الاية اجميع العالم الذين ارسل اليهم محمد اريد بها
مومنهم وكافرهم ام اريد بها اهل الايمان خاصة دون اهل الكفر ٥ فقال بعضهم
عني بها جميع العالم المومن والكافر ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق ابن

شاهين

شاهين قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس في قول الله في كتابه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من امن بالله واليوم
الاخر كتب له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يومن بالله ورسوله عوفي مما اصاب الامم من الخسف
والقذف ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن المسعودي
عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
تمت الرحمة لمن امن به في الدنيا والاخرة ومن لم يومن به عوفي مما اصاب الامم قبل ٥ وقال
اخرون بل اريد بها اهل الايمان دون اهل الكفر ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال العالمون
من امن به وصدقه قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال فهو لهولاء فتنة وهو
لهولاء رحمة وقد جاء الامر مجملا رحمة للعالمين والعالمون هاهنا من امن به وصدقه واطاعه
واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي عن ابن عباس وهو ان الله ارسل نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالم مومنهم وكافرهم فاما مومنهم فان الله هداه به وادخله
بالايمان به وبالعمل بما جاء به من عند الله الجنة ٥ واما كافرهم فانه دفع به عنه عاجل البلاء
الذي كان ينزل بالامم المكذبة رسلها من قبله القول في تاويل قوله قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون ٥
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما يوحى الي ربي الا انه لا اله لكم
يجوز ان تعبد الا اله واحد لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل انتم مسلمون هو
يقول فهل انتم مذعنون له ايها المشركون العابدون الاوثان والاصنام بالخضوع بذلك وتبرؤ
من عبادة ما دونه من الهتكم القول في تاويل قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سوا
وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ٥
يقول تعالى ذكره فان ادبر هولاء المشركون يا محمد عن الاقرار بالايمان بان لا اله الا
الله واحد فاعرضوا عنه وابوا الاجابة اليه فقل لهم قد اذنتكم على سوا يقول اعلمتكم انكم وهم
على علم من ان بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم واعلمهم بذلك قوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قريش ٥ كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سوا فان تولوا يعني قريشا ٥ وقوله وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون يقول تعالى ذكره لنبيه قل وما ادري متى الوقت الذي يحل بكم عقاب الله
الذي وعدكم فينتقم به منكم اقريب نزوله بكم ام بعيد ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون قال الاجل القول في تاويل قوله تعالى
انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ٥
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ان الله يعلم الجهر الذي
تجهرون به من القول ويعلم ما تخفونه ولا تجهرون به سواء عنده خفيه وظاهره وسره وعلانيته
انه لا يخفى عليه منه شي ٥ فان اخر عنكم عقابه على ما تخفون من الشرك به وتجهرون به فما
ادري ما السبب الذي من اجله يوخر ذلك عنكم لعل تاخيره ذلك عنكم مع وعده اياكم لفتنة يريدها
بكم ولتتمتعوا بحياتكم الى اجل قد جعله لكم تبلغونه ثم ينزل بكم حينئذ نقمته ٥ وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس ٥ وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين يقول لعل ما اقرب لكم من العذاب والساعة ان يوخر عنكم لمدتكم ومتاع
الى حين فتصيرون الى ذلك لكم فتنة القول في تاويل قوله تعالى قل رب احكم
بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ٥
يقول تعالى ذكره قال يا محمد يا رب افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي وكفر بك وعبد
غيرك باحلال عذابك ونقمتك بهم وذلك هو الحق الذي امر الله تعالى ذكره نبيه ان يسال ربه
الحكم به وهو نظير قوله جل ثناوه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ٥

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم بالحق
قال لا يحكم بالحق الا الله ولكن انما استعجل ذلك في الدنيا فسل به على قومه • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
شهد قتالا قال رب احكم بالحق • واختلفت القراة في قراة ذلك فقرات ذلك عامة قراة
الامصار قل رب احكم بكسر البا ووصل الالف الف احكم على وجه الدعا والمسلة سوى ابي جعفر
فانه ضم البا من الرب على وجه نذا المفرد وغير الضحاك بن مزاحم فانه روي عنه انه كان يقرا ذلك
ربي احكم على وجه الخبر بان الله احكم بالحق من كل حاكم فيثبت اليا في الرب ويهمز الالف من احكم
ويرفع احكم على انه خبر للرب تبارك وتعالي • والصواب من القراة عندنا في ذلك وصل اليا من
الرب وكسرها باحكم وترك قطع الالف من احكم على ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة
عليه وشذوذ ما خالفه • واما الضحاك فان القراة التي ذكرت عنه زيادة حرف على خط المصاحف
ولا ينبغي ان يزداد ذلك فيها مع صحة معنى القراة بترك الزيادة وقد زعم بعضهم ان معنى قوله
رب احكم بحكمك الحق ثم حذف الحكم الذي الحق نعت له واقيم الحق مقامه ولذلك وجه غير ان الذي
قلناه اوضح واشبه مما قاله اهل التاويل فلذلك اخترناه • وقوله وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون يقول جل ثناوه قل يا محمد وربنا الذي يرحم عباده ويعمهم بنعمه الذي منه
استعينه عليكم فيما تقولون وتصفون من قولكم لي فيما اتيتكم به من عند الله هل هذا الا بشر
مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وقولكم افتراه بل هو شاعر • وفي كذبكم على الله جل
ثناوه وقيلكم اتخذ الرحمن ولدا فانه هين عليه تغيير ذلك وفصل ما بيني وبينكم بتعجيل
العقوبة لكم على ما تصفون من ذلك • اخر تفسير سورة الانبيا عليهم السلام •

تفسير سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالي يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
قال ابو جعفر يقول تعالي ذكره يا ايها الناس احذروا عقاب ربكم بطاعته فاطيعوه ولا تعصوه
فان عقابه لمن عاقبه يوم القيامة شديد ثم وصف جل ثناوه هول اشراط ذلك اليوم
وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم • واختلف اهل العلم في وقت كون الزلزلة التي
وصفها جل ثناوه بالشدة • فقال بعضهم هي كاينة في الدنيا قبل القيامة • •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي قال حدثنا سفيان عن
الاعمش عن ابراهيم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال قبل الساعة القيامة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان زلزلة الساعة
فقال زلزلتها اشراطها الايات يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا في الدنيا
من ايات الساعة • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قال هولا خبر في
اسناده نظر وذلك • ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب
القرظي رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على
فيه شاخص ببصره الي العرش ينتظر متى يومر • قال ابو هريرة يا رسول الله وما
الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلث نفخات الاولى
نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله
الله تعالي اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات

والارض

والارض الا من شا الله ويامره ان يديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا
الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فيكون سرابا ويرج الارض باهلها رجا وهي
التي يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة فتكون الارض كالسفينة
الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح فيمتد
الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين
هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين
ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبيناهم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الي قطر
فراوا امرا عظيما واخذهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الي السما فاذا هي كالمهل ثم
خسف شمسها وخسف قمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم • قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشي من ذلك فقال ابو هريرة فمن استثنى الله حين يقول
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال اوليك الشهدا وانما يصل الفزع الي الاحيا
اوليك احيا عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو عذاب الله يبعثه الله
على شرار خلقه وهو الذي يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الي قوله
ان عذاب الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه قول لولا
مجي الصحاح من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم بمعاني وحي الله وتنزيله • والصواب من القول في ذلك ما صح به عنه الخبر • •
ذكر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا • حدثني احمد بن المقدام قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن صاحب له حدثه عن عمران ابن
حصين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وقد فاوت السير باصحابه اذ
نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي
عظيم قال فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون اي يوم
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم ينادي ادم يناديه ربه ابعث بعث النار من كل الف
تسع مائة وتسعة وتسعين الي النار قال فابلس القوم فما وضح منهم ضاحك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الا اعملوا وابشروا فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه فمن هلك من بني ادم
ومن هلك من بني ابليس ويأجوج ومأجوج ثم قال ابشروا ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير
او كالرقمة في جناح الدابة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيي بن سعيد قال حدثنا
هشام بن عبد الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثنا ابي وحدثنا ابن ابي عدي عن هشام جميعا
عن قتادة عن الحسن عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن العلا ابن زياد عن عمران عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف
عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة ومعه اصحابه
بعد ما شارف المدينة قرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاكم قيل الله ورسوله اعلم فذكر نحوه
الا انه زاد وانه لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم اهل النار وانكم بين ظهراني
خليقتين لا يعادهما احد من اهل الارض الا كثروه وهم يأجوج ومأجوج وهم اهل النار وتكمل العدة
من المنافقين • حدثني يحيي بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن المسعودي قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقال لادم اخرج بعث النار قال فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل حملها وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فقلنا فاين الناجي يا رسول الله قال ابشروا فان واحدا
منكم والف من يأجوج ومأجوج ثم قال اني اطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال

ثم قال اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا نصف اهل
الجنة انما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضا في الثور الاسود او كمثل الشعرة السودا في الثور
الابيض • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لادم يوم القيامة ثم ذكر نحوه •
حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله يوم القيامة يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير بيديك فيقول ابعث بعثا الى النار ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن انس قال نزلت يايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شي عظيم الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرجع بها صوته حتى
ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون اي يوم هذا هذا يوم يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعث
النار من كل الف تسع ماية وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب
البعير او كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شي قط الا كثرتاه ياجوج وماجوج
ومن هلك من كفرة الجن والانس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
اسحاق عن عمرو بن ميمون قال دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك انه لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة وان قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعرة السودا في الثور الابيض
او كالشعرة البيضا في الثور الاسود • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا يوم القيامة والزلزلة مصدر من قول القايل
زلزلت بفلان الارض ازلزل زلزلة وزلزالا بكسر الزاي من الزلزال كما قال الله اذا زلزلت
الارض زلزالها وكذلك المصدر من كل سليم من الافعال اذا جاءت على فعلال فمكسور
اوله مثل وسوس وسوسة ووسواسا فاذا كان اسما كان مفتوح اوله الزلزال والوسواس وهو ما
وسوس الى الانسان كما قال الشاعر •
• يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكرا والزلزال •
وقوله تعالى يوم ترونها يقول جل ثناوه يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة تذهل
من عظمها كل مرضعة مولود عما ارضعت ويعني بقوله تذهل تنسى وتترك من شدة كربها يقال
ذهلت عن كذا اذهل عنه ذهولا وذهلت ايضا وهي قليلة والفصيح الفتح في الها فاما في المستقبل
فالها مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير ذلك ومنه قول الشاعر • صحا قلبه يا عز او كاد يذهل •
فاما اذا اريد ان الهول انساه وسلاه قلت اذهله هذا الامر عن كذا يذهله اذهالا وفي اثبات
الها في قوله كل مرضعة اختلاف بين اهل العربية • وكان نحويو الكوفيين يقولون اذا اثبتت
الها في المرضعة فانما يراد ام الصبي المرضع واذا اسقطت فانه يراد المراة التي معها صبي ترضعه لانه
اريد الفعل بها • قال ولو اريد بها الصفة فيما يرى لقال مرضع قال وكذلك كل مفعل او فاعل
يكون للانثى ولا يكون للذكر فهو بغير ها نحو مقرب وموقر ومشدن وحامل وحايض • قال ابو
جعفر وهذا القول عندي اولى بالصواب في ذلك لان العرب من شانها اسقاط ها التانيث
من كل فاعل ومفعل اذا وصفوا المونث به ولم يكن للمذكر فيه حظ فاذا ارادوا انه الخبر عنها انها
مستفعله ولم يفعله اثبتوا ها التانيث ليفرقوا بين الصفة والفعل منه قول الاعشى •
فيما هو واقع ولم يكن موقع وقع قبل ايا جارتي بيني فانك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة
• واما فيما هو صفة نحو قول امري القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع •
فالهيتها عن ذي تمايم محول • وربما اثبتوا الها في الحالتين وربما اسقطوها فيهما غير
ان الفصيح من كلامهم ما وصفت • فتاويل الكلام اذا يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة
تنسى وتترك كل والدة مولود ترضع ولدها عما ارضعت • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال تترك ولدها

للكرب

للكرب الذي نزل بها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن
تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال ذهلت عن اولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال
القت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وتضع كل ذات حمل حملها يقول وتسقط كل حامل من شدة ما
كرب ذلك حملها • قوله وترى الناس سكارى قرات قراء الامصار على وجه الخطاب للواحد كانه
قال وترى يا محمد الناس حينيذ سكارى وما هم بسكارى • وروي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير وترى
الناس بضم التا ونصب الناس من قول القايل اريت ترى التي تطلب الاسم والفعل كالظن واخواتها
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه • واختلفت
القراء في قراءة قوله سكارى فقرا ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض اهل الكوفة سكارى
وما هم بسكارى • وقراته عامة قراء اهل الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا
القارى فمصيب الصواب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته
سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن
الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب • قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى قال ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى قال ما شربوا خمرا ولكن عذاب الله شديد • وقوله ولكن عذاب الله شديد • يقول تعالى
ذكره ولكنهم صاروا سكارى من خوف عذاب الله عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله مع
علمهم بشدة عذاب الله عز وجل **القول في تاويل قوله ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد** •
ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحرث • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال النضر بن الحرث ويعني بقوله من يجادل
في الله من يخاصم في الله فيزعم ان الله قادر على احيا من قد بلي وصار ترابا بغير علم يعلمه بل بجهل
منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد **القول في تاويل قوله
كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير** •
يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان ومعنى كتب هاهنا قضي والها التي في قوله عليه من ذكر الشيطان
كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه انه من تولاه قال
كتب على الشيطان انه من تولى الشيطان من خلق الله • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه انه من تولاه قال الشيطان
اتبعه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه من تولاه
قال اتبعه • وقوله فانه يضله يعني يضل من تولاه والها التي في يضله عايدة على من التي في قوله
من تولاه وتاويل الكلام قضي على الشيطان انه يضل اتباعه ولا يهديهم الى الحق • وقوله ويهديه
الى عذاب السعير يقول ويسوق من اتبعه الى عذاب جهنم الموقدة وسياقه اياه اليه بدعايه اياه الى طاعته
ومعصية الرحمن فذلك هدايته من تبعه الى عذاب جهنم **القول في تاويل قوله يايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم**
ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
وهذا احتجاج من الله على الذي اخبر عنه من الناس انه من يجادل في الله بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد
وتنبيه له على موضع خطا قيله وانكاره ما انكر من قدرة ربه • قال يايها الناس ان كنتم في ريب
في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فان في ابتدائنا خلق
ابيكم ادم عليه السلام من تراب ثم انشاءناكم من نطفة ادم ثم تصريفناكم احوالا حالا بعد حال من نطفة
الى علقة الى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون ان من قدر على ذلك فغير متعذر
عليه اعادتكم بعد فنايكم كما كنتم احيا قبل الفنا • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مخلقة وغير
مخلقة • فقال بعضهم هي من صفة النطفة قال ومعنى ذلك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
مخلقة وغير مخلقة قالوا فاما المخلقة فما كان خلقا سويا • واما غير مخلقة فما دفعته الارحام من النطف

والقتة قبل ان يكون خلقا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن داود ابن ابي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي او سعيد قال فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفتها • وقال اخرون معنى ذلك تامة وغير تامة • •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مخلقة وغير مخلقة فذكر مثله • وقال اخرون معنى ذلك المضغة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت فهي مخلقة واذا لم تصور فهي غير مخلقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلقة وغير مخلقة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نكس في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة • قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لان المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حال حتى تصير خلقا سويا الا التصوير وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة بان تلقيه الام مضغة ولا تصور ولا ينفخ فيها الروح • وقوله لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين لكم قدرتنا على ما نشا ونعرفكم ابتدانا خلقكم • وقوله ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره من كنا كتبنا له بقا وحياة الى امد وغاية فانا نقره في رحم امه الى وقته الذي جعلنا له ان يمكث في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ اجله فاذا بلغ وقت خروجه من رحمها اذنا له بالخروج منها فيخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونقر في الارحام ما نشا قال التمام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج • وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم من ارحام امهاتكم اذا بلغتم الاجل الذي قدرته لخروجكم منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجميع لانه مصدر مثل عدل وزور • وقوله ثم لتبلغوا اشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرت اختلاف المختلفين في الاشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج** يقول تعالى ذكره ومنكم ايها الناس من يتوفى من قبل ان يبلغ اشده فيموت ومنكم من ينسا في اجله فيعمر حتى يهرم فيرد من بعد انتها شبابه وبلوغه غاية اشده الى ارذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من بعد عقله الاول شيا • ومعنى الكلام ومنكم من يرد الى ارذل العمر بعد بلوغه اشده لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيا • وقوله وترى الارض هامدة يقول تعالى ذكره وترى

الارض يا محمد يابسة دارسة الاثار من النبات والزرع واصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الارض تهمد همودا • ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس •

• قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا وارى ثيابك باليات همدا •

والهمد جمع هامد كما الركع جمع راكع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها • وقوله فاذا انزلنا عليها الما اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا نحن انزلنا على هذه الارض الهامدة التي لا نبات فيها المطر من السما اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول واضعفت النبات بمجي الغيث • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال عرف الغيث في ربوها • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربوها • وكان بعضهم يقول معنى ذلك فاذا انزلنا عليها الما اهتزت ووجه المعنى الى الزرع وان كان الكلام مخرجه على الخبر عن الارض وقرات قراء الامصار وربت بمعنى الربو الذي هو النما والزيادة • وكان ابو جعفر القارئ يقرا ذلك وربات بالهمز • حدثت عن الفرا عن ابي عبد الله التميمي عنه وذلك غلط لانه لا وجه للربا هاهنا وانما يقال ربا بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع • والصحيح من القراة ما عليه قراة الامصار • وقوله وانبتت من كل زوج بهيج يقول جل ثناوه وانبتت هذه الارض الهامدة بذلك الغيث من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهج وهو الحسن • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانبتت من كل زوج بهيج قال حسن • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **القول في تاويل قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور** •

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هو الذي ذكرت لكم ايها الناس من بدونا خلقكم في بطون امهاتكم ووصفنا احوالكم قبل الميلاد وبعده طفلا وكهلا وشيخا هرما وتنبيهنا اياكم على فعلنا بالارض الهامدة بما انزلنا عليها من الغيث لتومنوا وتصدقوا بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما تعبدون من الاوثان والاصنام باطل لانها لا تقدر على فعل شي من ذلك وتعلموا ان القدرة التي جعل بها هذه الاشيا العجيبة لا يتعذر عليها ان يحيي بها الموتى بعد فنائها ودروسها في التراب وان فاعل ذلك على كل ما اراد وشا من شي قادر لا يمتنع عليه شي اراده ولتوقنوا بذلك ان الساعة التي وعدتكم ان ابعث فيها الموتى من قبورهم جائية لا محالة لا ريب فيها يقول لا شك في مجيها وحدوثها • وان الله يبعث من في القبور حينئذ من فيها من الاموات احيا الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك ولا تمتروا فيه **القول في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير** •

يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وافراده بالالوهة بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه بما يقول ولا برهان ولا كتاب منير يقول وبغير كتاب من الله اتاه لصحة ما يقول منير يقول ينير عن حجته وانما يقول ما يقول من الجهل ظنا منه وحسبانا • وذكر انه عني بهذه الاية والتي بعدها النضر بن الحارث من بني عبد الدار **القول في تاويل قوله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد** •

يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه • واختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله وصف بانه ثاني عطفه وما المراد من وصفه اياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره وتجبره وذكر عن العرب انها تقول جاني فلان ثاني عطفه اذا جا متجبرا من الكبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه يقول مستكبرا في نفسه • وقال اخرون بل معنى ذلك لاويا رقبته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال رقبته ؛ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ثاني عطفه قال لاوي عنقه ؛ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة مثله ؛ وقال اخرون معنى ذلك انه يعرض عما يدعى اليه فلا يسمع له ؛
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ؛ قوله ثاني عطفه يقول يعرض عن ذكري ؛ حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله
قال لاوي راسه معرضا موليا لا يريد ان يسمع ما قيل له ؛ وقرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رءوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثاني
عطفه قال يعرض عن الحق ؛ قال ابو جعفر وهذه الاقوال الثلاثة متقاربات المعنى
وذلك ان من كان ذا استكبار فمن شانه الاعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه عنه والاعراض
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم انه من كبره اذا
دعي الى الله اعرض عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارا ؛ وقوله ليضل
عن سبيل الله يقول تعالى ذكره يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضا عن الحق
استكبارا ليصد المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم له ؛ له في الدنيا خزي يقول
جل ثناؤه لهذا المجادل في الله بغير علم في الدنيا خزي وهو القتل والذل والمهانة بايدي
المؤمنين فقتله الله بايديهم يوم بدر ؛ كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج له في الدنيا خزي قال قتل يوم بدر ؛ وقوله ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق يقول تعالى ذكره ونحرقه يوم القيامة بالنار ؛ وقوله ذلك بما قدمت يداك
يقول جل ثناؤه ويقال له اذا اذيق عذاب النار يوم القيامة هذا العذاب الذي نذيقكه
اليوم بما قدمت يداك في الدنيا من الذنوب والاثام واكتسبته فيها من الاجرام ؛ وان الله
ليس بظلام للعبيد يقول وفعلنا ذلك بان الله ليس بظلام لعبيده فيعاقب بعض عبيده
على جرم وهو يعفو عن مثله ؛ من اخر غيره او يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه به
ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب احدا الا على جرمه ولا يعذب احدا على ذنب يغفر
مثله لاخر الا بسبب استحق به منه مغفرته ؛ القول في تاويل قوله ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
يعني جل ذكره بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اعرابا كانوا يقدمون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهاجرين من باديتهم فان نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الاسلام
اقاموا على الاسلام والا ارتدوا على اعقابهم فقال الله ومن الناس من يعبد الله على شك
فان اصابه خير اطمان به وهو السعة من العيش وما يشبهه من اسباب الدنيا اطمان به يقول
استقر بالاسلام وثبت عليه وان اصابته فتنة وهو الضيق في العيش وما يشبهه من
اسباب الدنيا انقلب على وجهه يقول ارتد فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله
؛ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ومن الناس من يعبد الله على حرف الى قوله انقلب على وجهه قال الفتنة البلاء كان احدهم
اذا قدم المدينة وهي ارض وبية فان صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امراته
غلاما رضي به واطمان اليه وقال ما اصبت منذ كنت على ديني هذا الا خيرا وان اصابه وجع
المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما
اصبت منذ على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عنبسة ابو بكر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك ؛ حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ؛ قوله على حرف قال على شك فان اصابه خير رخاء وعافية اطمان
به استقر وان اصابته فتنة عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافرا ؛ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ؛ قال ابن جريج كان ناس
من قبائل العرب وممن حولهم من اهل القرى يقولون نأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فان صادفنا
خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه والا لحقنا باهلنا ؛ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من يعبد الله على حرف قال شك فان اصابه خير يقول اكثر ماله
وكثرت ماشيته اطمان وقال لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته الا خيرا وان اصابته فتنة يقول
وان ذهب ماله وذهبت ماشيته انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ؛ حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة نحوه ؛ حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن يعبد الله
على حرف الاية كان ناس من قبائل العرب وممن حول المدينة من القرى كانوا يقولون نأتي
محمدا صلى الله عليه وسلم فننظر في شانه فان صادفنا خيرا ثبتنا معه والا لحقنا بمنازلنا واهلينا وكانوا
ياتونه فيقولون نحن على دينك فان اصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساؤهم الغلمان اطمانوا
وقالوا هذا دين صدق وان تاخر عنهم الرزق وازلقت خيولهم وولدت نساؤهم البنات قالوا هذا
دين سوء فانقلبوا على وجوههم ؛ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت
عليه دنياه وتغيرت انقلب ولا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه واذا اصابته شدة او فتنة
او اختبار او ضيق ترك دينه ورجع الى الكفر ؛ وقوله خسر الدنيا والاخرة يقول غبن هذا الذي
وصف جل ثناؤه صفته دنياه لانه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك ووضع
في تجارته فلم يربح والاخرة يقول وخسر الاخرة لانه معذب فيها بنار الله الموقدة ؛ وقوله ذلك
هو الخسران المبين يقول وخسارته الدنيا والاخرة هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول يبين
لمن فكر فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والاخرة ؛ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء
الامصار جميعا غير حميد الاعرج خسر الدنيا على وجه المضي ؛ وقرا حميد الاعرج خاسرا نصبا على
الحال على مثال فاعل القول في تاويل قوله يدعوا من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ؛
يقول تعالى ذكره وان اصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله يدعوا
من دون الله الهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة ان عبدها ذلك هو الضلال
البعيد ؛ يقول ارتداده ذلك داعيا من دون الله هذه الالهة هو الاخذ على غير استقامة
والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا ؛ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يكفر بعد ايمانه ذلك هو الضلال
البعيد القول في تاويل قوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
يقول تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان اصابته فتنة الهة لضرها في الاخرة
له اقرب واسرع اليه من نفعها ؛ وذكر ان ابن مسعود كان يقرؤه يدعوا من ضره اقرب من
نفعه ؛ واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض نحويي البصرة يقول موضعه نصب
بيدعوا ومعناه يقول يدعوا لالهة ضرها اقرب من نفعها ويقول هو شاذ لم يوجد في الكلام
يدعوا لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة يقول اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده
يدعوا من لضره اقرب من نفعه ؛ وحكى عن العرب سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى
عندي ما لغيره خير منه واعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما لغيره خير منه ؛ وقال جائز
في كل ما لم يتبين فيه الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم ؛ وقال اخرون منهم
جائز ان يكون معنى ذلك هو الضلال البعيد يدعوا فيكون يدعوا صلة الضلال
البعيد ويضمر في يدعوا الهاء ثم تستانف الكلام باللام فيقال لمن ضره اقرب من نفعه لبئس

المولى كقولك في الكلام في مذهب الحرالما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء
في قوله ضره لان من اذا كانت حرافا فانما يعربها ما بعدها واللام الثانية في لبئس المولى جواب اللام الاولى
وهذا القول الاخر على مذهب العربية اصح والاول الى مذهب اهل التاويل اقرب • وقوله
لبئس المولى يقول لبئس ابن العم هذا الذي يعبد الله على حرف ولبئس العشير يقول ولبئس
الخليط المعاشر والصاحب هو كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد ولبئس العشير قال العشير هو المعاشر الصاحب • وقد قيل عني بالمولى في هذا الموضع
الولي الناصر • وكان مجاهد يقول عني بقوله لبئس المولى ولبئس العشير الوثن • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولبئس العشير قال الوثن •

القول في تاويل قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد

يقول تعالى ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله في الدنيا وانتهوا
عما نهاهم فيها جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من تحت اشجارها ان
الله يفعل ما يريد فيعطي ما شا من كرامته اهل طاعته وما شا من الهوان اهل معصيته **القول
في تاويل قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ •**

اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء التي في قوله ان لن ينصره الله • فقال بعضهم عني بها
نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على قول بعض قائلي ذلك من كان من الناس يحسب
ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بحبل وهو السبب الى السما يعني سما
البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك وقطعه
السبب بعد الاختناق ما يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ **ذكر من قال ذلك**
حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد ابن قيس عن قتادة من كان يظن ان
لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى سما
البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره الله قال من كان يظن ان لن ينصر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب يقول بحبل الى سما البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختنق ثم
لينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة بنحوه • وقال اخرون ممن قال الهاء في ينصره من ذكر اسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم السما التي ذكرت في هذا الموضع هي السما المعروفة قالوا معنى الكلام • ما حدثني به
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ويكايد هذا الامر ليقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه
فان اصله في السما فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي
ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع اصله عنه فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ ما دخلهم من ذلك وغاظهم الله به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
وما ينزل عليه • وقال اخرون ممن قال الهاء التي في قوله ينصره من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
معنى النصر هاهنا الرزق فعلى قول هولا تاويل الكلام من كان يظن ان لن يرزق الله محمدا في الدنيا
ولن يعطه وذكروا سماعا من العرب من ينصرني نصره الله بمعنى من يعطني اعطاه الله وحكوا ايضا
سماعا منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها • واستشهد لذلك ببيت الفقعسي •
وانك لا تعطي امرا فوق حظه • ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم فليربط حبلا في سقف ثم ليختنق به حتى يموت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن

عباس

عباس عن قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء
والسبب الحبل والسما سقف البيت فليعلق حبلا في سما البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن
كيده هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السما قال سما البيت • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن
عباس فذكر مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة الى قوله ما يغيظ قال السما التي امر الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت
امر ان يمد اليه بحبل فيختنق به قال فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق ان خشي
ان لا ينصره الله • وقال اخرون الهاء في ينصره من ذكر من وقالوا معنى الكلام من كان يظن
ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى سما البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن
فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من
ان لن ينصره الله قال يرزقه الله فليمدد بسبب قال بحبل الى السما ما فوقك ثم ليقطع ليختنق
هل يذهبن كيده ذلك حنقه ان لا يرزق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يرزقه الله فليمدد بسبب
الى السما قال بحبل الى السما • وقال ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال الى السما
الى سما البيت • قال ابن جريج وقال مجاهد ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ
قال ذلك حنقه ان لا يرزق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فليمدد بسبب يعني بحبل الى السما يعني سماء
البيت • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن
قوله فليمدد بسبب الى السما قال سما البيت ثم ليقطع قال ليختنق • واولى ذلك بالصواب
عندي في تاويل ذلك قول من قال الهاء من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان
الله تعالى ذكره ذكر قوما يعبدونه على حرف وانهم يطمينون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم
اياه وانهم يرتدون عن دينهم لشدة تصيبهم فيها ثم اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه
اياها توبيخا لهم على ارتدادهم على الدين او على شكهم فيه ونفاقهم استبطا منهم السعة في
العيش والسرع في الرزق واذ كان الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذا
اذ كان الكلام كذلك من كان يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا وامته
فيوسع عليهم من فضله فيها ويرزقهم في الاخرة من سني عطاياه وكرامته استبطا منه ذلك فعل
الله ذلك به وبهم فليمدد بحبل الى سما فوقه اما سقف بيته او غيره مما يعلق به السبب من فوقه
ثم ليختنق اذا اغتاظ من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن
اختناقه كذلك ما يغيظ فان لم يذهب ذلك غيظه حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك
استعجاله نصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم لن يوخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل
حينه • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في اسد وغطفان تباطوا عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر
محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يمتاروننا ولا يروونا فقال
الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السما فليختنق
فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر محمد صلى الله
عليه وسلم غير مقدم نصره قبل حينه • واختلف اهل العربية في ما التي في قوله ما يغيظ • فقال
بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال معنى الكلام هل يذهبن كيده الذي يغيظه قال وحذفت
الهاء لانه صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف اخف • وقال غيره بل هو مصدر
لا حاجة به الى الهاء هل يذهبن كيده غيظه • وقوله وكذلك انزلناه ايات بينات يقول تعالى

تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من جحد قدرتي على احيا من مات من الخلق بعد فنايه فاوضحتها
ايها الناس كذلك انزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران ايات بينات يعني دلالات
واضحات يهدي من اراد الله هدايته اليه الحق وان الله يهدي من يريد • يقول جل ثناوه ولان
الله يوفق للصواب ولسبيل الحق من اراد انزل هذا القران ايات بينات فان في موضع نصب

القول في تاويل قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى • والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شي شهيد •

يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين المومنين والمنافقين الذين يعبدون الله على حرف
والذين اشركوا بالله وعبدوا الاوثان والاصنام والذين هادوا وهم اليهود والصابين والنصارى
والمجوس الذين عظموا النيران وخدموها وبين الذين امنوا بالله ورسوله وسيفصل بينهم يوم
القيامة بعدل من القضا وفصله بينهم ادخاله النار الاحزاب كلهم والجنة المومنين به
وبرسله فذلك هو الفصل من الله بينهم • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال الصابيون قوم يعبدون الملايكة
ويصلون القبلة ويقرون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا
يعبدون الاوثان والاديان خمسة ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن • وادخلت ان في خبر
ان الاولى لما ذكرت من المعنى وان الكلام بمعنى الجزا كانه قيل من كان على دين من هذه الاديان
ففصل ما بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل احيانا في خبران انا اذا كان خبر الاسم
الاول في اسم مضاف الى ذكره فيقول ان عبد الله ان الخبر عنده لكثير كما قال الشاعر ⸢
• ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم • ⸣
وكان الفرا يقول من قال هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان اباك انه قايم لان الاسمين قد اختلفا
فحسن رفض الاولى وجعل الثاني كانه هو المبتدي فحسن الاختلاف وقبح بالاتفاق وقوله
ان الله على كل شي شهيد فيقول ان الله بكل شي من اعمال هولا الاصناف الذين ذكرهم الله جل ثناوه
وغير ذلك من الاشيا كلها شهيد لا يخفى عليه شي من ذلك **القول في تاويل قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد بقلبك فتعلم ان الله يسجد له من في
السموات من الملايكة ومن في الارض من الخلق من الجن وغيرهم والشمس والقمر والنجوم في السما والجبال
والشجر والدواب في الارض وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس وحين تزول اذا تحول ظل
كل شي فهو سجوده • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب قال ظلال هذا كله • واما سجود الشمس والقمر والنجوم • فانه كما حدثنا به ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف قال سمعت ابا العالية
الرياحي يقول ما في السما نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى
يوذن له فياخذ ذات اليمين وزاد محمد حتى يرجع الى مطلعه • يقول وكثير من الناس يقول
ويسجد كثير من بني ادم وهم المومنون بالله منهم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير من الناس قال المومنون • وقوله وكثير حق
عليه العذاب يقول تعالى ذكره وكثير من بني ادم حق عليه عذاب الله فوجب عليه بكفره به
وهو مع ذلك يسجد لله ظله • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله فعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد
رفع قوله وكثير حق عليه العذاب بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخلا في عداد
من وصفه الله بالسجود له • ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني
مما لم يدخل في عداد من وصفه بالسجود كان مرفوعا بالعايد من ذكره في قوله حق عليه العذاب
ولو كان معنى الكلام حينيذ وكثير ابى السجود لان قوله حق عليه العذاب يدل على معصيته الله
واباه السجود فاستحق بذلك العذاب •

القول

القول في تاويل قوله ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا •

يقول تعالى ذكره ومن يهنه الله من خلقه فيشقه فما له من مكرم بالسعادة يسعده بها لان الامور كلها
بيد الله يوفق من يشا لطاعته ويخذل من يشا ويشقي من يشا من اراده ويسعد من احب • وقوله
ان الله يفعل ما يشا يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه ما يشا من اهانة من اراد اهانته واكرام
من اراد اكرامه لان الخلق خلقه والامر امره لا يسيل عما يفعل وهم يسيلون • وقد ذكر عن بعضهم
انه قراه فما له من مكرم بمعنى فما له من اكرام وذلك قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من القراة
على خلافه **القول في تاويل قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رووسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم**

من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

اختلف اهل التاويل في المعني بهذين الخصمين الذين ذكرهما الله فقال بعضهم احد الفريقين
اهل الايمان والفريق الاخر عبدة الاوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز
عن قيس ابن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعبيدة بن الحرث وعلي وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد ابن
عتبة • قال قال علي اني لاول او من اول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله
تبارك وتعالى • حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي
هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم بالله قسما لنزلت هذه الاية
في ستة من قريش حمزة بن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في ربهم الى اخر
الاية ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر الاية • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا
ذر يقسم ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سفيان عن
منصور ابن المعتمر عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر هذان
خصمان اختصموا في ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد
ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا ابن يسار قال نزلت هولا الايات هذان خصمان اختصموا
في ربهم في الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة
والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى صراط الحميد • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي هاشم
عن ابي مجلز عن قيس ابن عباد قال والله لنزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
في الذين خرج بعضهم الى بعض يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة رضي الله عنهم وشيبة وعتبة والوليد ابن
عتبة • وقال اخرون ممن قال احد الفريقين فريق الايمان بل الفريق الاخر اهل الكتاب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم اهل
الكتاب قالوا للمومنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم قال المومنون نحن
احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فانتم تعرفون كتابنا
ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا وكان ذلك خصومتهم في ربهم • وقال اخرون منهم بل الفريق
الاخر الكفار كلهم من اي ملة كانوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطا
ابن ابي رباح وابي قزعة عن الحسن قال هم الكافرون والمومنون اختصموا في ربهم • قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل الكافر والمومن قال ابن جريج خصومتهم
التي اختصموا في ربهم خصومتهم في الدنيا من اهل كل دين يرون انهم اولى بالله من غيرهم •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر ابن عياش قال كان عاصم والكلبي يقولان جميعا
في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اهل الشرك والاسلام حين اختصموا ايهم افضل قال جعل
الشرك ملة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خصمان اختصموا في ربهم

قال مثل المومن والكافر اختصامهما في البعث • وقال اخرون الخصمان اللذان ذكرهما الله في هذه
الاية الجنة والنار **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة
والنار اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني لرحمته فقد قص الله
عليك من خبرهما ما تسمع • واولى هذه الاقوال عندي بالصواب واشبهها بتاويل الاية قول
من قال عني بالخصمين جميع الكفار من اي اصناف الكفر كانوا وجميع المومنين وانما قلت ذلك
اولى بالصواب لان الله تعالى ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه احدهما اهل طاعة له
بالسجود له والاخر اهل معصية له قد حق عليه العذاب • فقال الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ثم اتبع ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو فاعل بهما فقال فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار • وقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار فكان بينا بذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما • فان قال قايل فما انت قايل
فيما روي عن ابي ذر في قوله ان ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر قيل ذلك ان شا
الله كما روي عنه ولكن الاية قد تنزل بسبب من الاسباب ثم تكون عامة في كل ما كان م
نظير ذلك السبب وهذه من تلك وذلك ان الذين تبارزوا انما كان احد الفريقين اهل
شرك وكفر بالله والاخر اهل ايمان بالله وطاعة له فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في
انه لاهل الايمان خصم وكذلك كل مومن في حكم فريق الايمان منهما في انه لاهل الشرك خصم
فتاويل الكلام هذان خصمان اختصموا في ربهم واختصامهم في ذلك خصامه له كل فريق منهما
الفريق الاخر ومحاربته اياه على دينه • وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من
نار يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله فانه يقطع له قميص من نحاس من نار كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمومن يدخله الله جنات
تجري من تحتها الانهار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا يعقوب قال
عن جعفر عن سعيد في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ثياب من نحاس
وليس شي من الانية احمى اشد حرا منه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الكفار قطعت لهم ثياب من نار والمومن يدخل جنات تجري من تحتها
الانهار • وقوله يصب من فوق روسهم الحميم يقول يصب على روسهم ماء مغلي كما حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم ابن اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد
ابن زيد عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحميم ليصب على روسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يبلغ
قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشير قال
حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد ابن زيد عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • الا انه قال فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت
ما في جوفه • وكان بعضهم يزعم ان قوله ولهم مقامع من حديد من المؤخر الذي معناه التقديم
ويقول وجه الكلام فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ولهم مقامع من حديد يصب
من فوق روسهم الحميم • ويقول انما وجب ذلك كذلك لان الملك يضربه بالمقمع من الحديد حتى
يثقب راسه ثم يصب فيه الحميم الذي انتهى حره فيقطع بطنه والخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدل على خلاف ما قال هذا القايل وذلك انه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان الحميم اذا صب على روسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص الى اجوافهم وبذلك جا تاويل
اهل التاويل ولو كانت المقامع قد ثقبت روسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله صلى
الله عليه وسلم ان الحميم ينفذ الجمجمة معنى ولكن الامر في ذلك بخلاف ما قال هذا القايل •
وقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود يقول يذاب بالحميم الذي يصب من فوق روسهم ما في بطونهم

من

من الشحوم وتشوى جلودهم منه فتتساقط والصهر هو الاذابة يقال منه صهرت الالية بالنار اذا ا
اذبتها اصهرها صهرا • ومنه قول الشاعر •

• تروي لقى القي في صفصف • تصهره الشمس ولا ينصهر •

ومنه قول الاخر • شك السفافيد الشوا المصطهر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يصهر قال يذاب اذابة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال ابن
جريج يصهر به قال ما قطع لهم من العذاب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة يصهر به ما في بطونهم قال يذاب به ما في بطونهم • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله يصهر به ما في بطونهم يقول
يسقون ماء اذا دخل بطونهم اذابها والجلود مع البطون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون اذا جاع اهل
النار • وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فياكلون منها فا
ختلست جلودهم ووجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم
يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بما كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه
من افواههم اشتوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في
بطونهم فيمشون امعاهم وتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو
على حياله يدعون بالويل والثبور • وقوله ولهم مقامع من حديد يضرب روسهم بها
الخزنة اذا ارادوا الخروج من النار حتى يرجعوا اليها • وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها يقول كلما اراد هولا الكفار الذين وصف الله صفتهم الخروج من النار مما نالهم من الغم
والكرب ردوا اليها • كما حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا
الاعمش عن ابي ظبيان قال النار سودا مظلمة لا يضي لهبها ولا جمرها • ثم قرا كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها • وقد ذكر انهم يحاولون الخروج من النار حين تجيش جهنم
فتلقي من فيها الى اعلى ابوابها فيريدون الخروج فتعيدهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون
لهم اذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق • وعني بقوله ذوقوا عذاب الحريق ويقال
لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب الحريق والمعنى المحرق كما قيل العذاب الاليم بمعنى
المولم **القول في تاويل قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير •**

ل يقول تعالى ذكره واما الذين امنوا بالله ورسوله فاطاعوهما بما امرهم الله من صالح الاعمال
فان الله يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار فيحليهم فيها من اساور من ذهب ولولو
واختلفت القراء في قراءة قوله ولولو فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل
الكوفة نصبا مع التي في الملايكة بمعنى يحلون فيها اساور من ذهب ولولوا عطفا باللولو
على موضع الاساور لان الاساور وان كانت مخفوضة من اجل من فانها بمعنى النصب
قالوا وهي تعد في خط المصحف بالالف فذلك دليل على صحة القراءة بالنصب فيه وقرات
ذلك عامة قراء العراق والمصريين ولولو خفضا عطفا على اعراب الاساور الظاهر واختلف
الذين قروا ذلك كذلك في وجه اثبات الالف فيه فكان ابو عمرو ابن العلا فيما ذكر لي يقول
اثبتت فيه كما اثبتت في قالوا وكالوا وكان الكسايي يقول اثبتوها فيه للهمزة لان
الهمزة حرف من الحروف والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل
واحدة منهما علما من القراء متفقتا المعنى صحيحتا المخرج في العربية فبايتهما قرا القاري فمصيب
وقوله ولباسهم فيها حرير يقول ولبوسهم التي تلي ابشارهم فيها ثياب حرير • وقوله

الى الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم ربهم في الدنيا الى شهادة ان لا اله الا الله • حامد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال هدوا الى الكلام الطيب لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله قال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس وهدوا الى الطيب من القول قال الهموا • وقوله وهدوا الى صراط الحميد يقول جل ثناوه وهداهم ربهم في الدنيا الى طريق الرب الحميد وطريقه دينه دين الاسلام الذي شرعه لخلقه وامرهم ان يسلكوه والحميد فعيل صرف الى مفعول اليه ومعناه انه محمود عند اوليايه من خلقه ثم صرف من محمود الى حميد

القول في تاويل قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والبادي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم •

يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم وانكروا ما جاءهم به من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين الله ان يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذي جعله الله للناس الذين امنوا به كافة ولم يخصص منهم بعضا دون بعض سوا العاكف فيه والباد يقول معتدل في الواجب عليه من تعظيم حرمة المسجد الحرام وقضاء نسكه به والنزول فيه حيث شا العاكف فيه وهو المقيم به والباد وهو المنتاب اليه من غيره واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سوا العاكف فيه وهو المقيم فيه والبادي في انه ليس احدهما احق بالمنزل فيه من الاخر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن يزيد ابن ابي زياد عن ابن سابط قال كان الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة باحق بمنزله منهم وكان الرجل اذا وجد سعة نزل ففشا فيهم السرق وكل انسان يسرق من ناحيته فاصطنع رجل بابا فارسل اليه عمر اتخذت بابا من حجاج بيت الله فقال لا انما جعلته ليحرز متاعهم وهو قوله سوا العاكف فيه والباد قال البادي فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان يكون احد سبق الى منزل • حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين قال قلت لسعيد ابن جبير اعتكف بمكة قال انت عاكف وقرا سوا العاكف فيه والباد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح سوا العاكف فيه والباد • العاكف اهله والباد المنتاب في المنزل سوا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله سوا العاكف فيه والباد يقول ينزل اهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا العاكف فيه والباد قال العاكف فيه المقيم بمكة والباد الذي ياتيه هم فيه سوا في البيوت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سوا العاكف فيه والباد سوا فيه اهله وغير اهله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سوا العاكف فيه والباد قال اهل مكة وغيرهم في المنازل سوا • وقال اخرون في ذلك نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوا العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب سوا حق الله عليهما فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله سوا العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطا العاكف فيه قالا من اهله والباد الذين ياتونه من غير اهله هما في حرمته سوا • وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لان الله تعالى ذكره ذكر في اول الاية صد من كفر به من اراد من المومنين قضا نسكه في الحرم عن المسجد الحرام فقال ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم ذكر جل ثناوه صفة المسجد الحرام فقال الذي جعلناه للناس فاخبر انه جعله للناس كلهم والكافرون

به يمنعون من اراده من المومنين به عنه ثم قال سوا العاكف فيه والباد فكان معلوما ان خبره عن استوا العاكف فيه والباد انما هو في المعنى الذي ابتدا الله الخبر عن الكفار به انهم صدوا عنه المومنين به وذلك لا شك طوافهم وقضا مناسكهم به والمقام لا الخبر عن ملكهم اياه وغير ملكهم • وقيل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فعطف بيصدون وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لان الصد بمعنى الصفة لهم والدوام واذا كان ذلك معنى الكلام لم يكن الا بلفظ الاسم او الاستقبال ولا يكون بلفظ الماضي اذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام ان الذين كفروا من صفتهم الصد عن سبيل الله وذلك نظير قول الله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله • واما قوله سوا العاكف فيه فان قراة الامصار على رفع سوا بالعاكف والعاكف به واعمال جعلناه في الهاء المتصلة به واللام التي في قوله للناس ثم استانف الكلام بسوا وكذلك تفعل العرب بسوا اذا جات بعد حرف قد تم الكلام به فيقول مررت برجل سوا عنده الخير والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وانما يختار الرفع في ذلك لان سوا في مذهب واحد عندهم فكانهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر • واما في حقيقته فانه يوجهه الى معتدل عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سوا فاستانف به ورفع لم يقله في معتدل لان معتدل فعل مصرح وسوا مصدر فاخراجهم اياه الى الفعل كاخراجهم حسب في قولهم مررت برجل حسبك من رجل الى الفعل • وقد ذكر عن بعض القراة انه قرا سواء نصبا على اعمال جعلناه فيه وذلك وان كان له وجه في العربية فقراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من القراة على خلافه • وقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • يقول تعالى ذكره ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وهو ان يميل في البيت الحرام بظلم وادخلت البا في قوله بالحاد والمعنى فيه ما قلت كما ادخلت في قوله تنبت بالدهن والمعنى تنبت الدهن وكما قال الشاعر •

بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان

والمعنى واسفله ينبت المرخ والشبهان • وكما قال اعشى بني ثعلبة •

ضمنت برزق عيالنا ارماحنا • بين المراجل والصريح الاجرد

بمعنى ضمنت رزق عيالنا ارماحنا في قول بعض نحويي البصريين واما بعض نحويي الكوفيين فانه كان يقول ادخلت البا فيه لان تاويله ومن يرد بان يلحد فيه بظلم وكان يقول دخول البا في ان اسهل منه في الالحاد وما اشبهه لان ان يضمر الخوافض معها كثيرا ويكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه لان الاعراب لا يتبين فيها وقال في المصادر يتبين الرفع والخفض فيها قال وانشدني ابو الجراح •

فلما رجت بالشرب هز لها العصا • شحيح له عند الازا نهيم

وقال امرؤ القيس •

الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرا القيس بن تملك بيقرا

قال فادخل البا على ان وهي في موضع رفع كما ادخلها على الحاد وهو في موضع نصب قال وقد ادخلوا البا على ما اذا ارادوا بها المصدر كما قال الشاعر •

الم ياتيك والانبا تنمي • بما لاقت لبون بني زياد

قال وهو في ما اقل منه في ان لان ان اقل شبها بالاسما من ما قال وسمعت اعرابيا من ربيعة وسالته عن شي فقال ارجو بذاك يريد ارجو ذاك • واختلف اهل التاويل في معنى الظلم الذي من اراد الالحاد به في المسجد الحرام اذاقه الله من العذاب الاليم • فقال بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به اي بالبيت **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول بشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان يعبد فيه غير الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو الشرك من اشرك في بيت الله عذبه الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله

وقال آخرون هو استحلال الحرام فيه أو ركوبه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم يعني أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك
من لسان أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فإذا فعل ذلك • فقد
وجب له عذاب أليم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال يعمل فيه عملا سيئا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب
ومضر بن عبد الرحمن الأزدي قالا حدثنا المحاربي عن سفيان عن السدي عن مرة عن
عبد الله قال ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل
رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من العذاب الأليم • حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال مجاهد قال
يزيد قال لنا شعبة رفعه وأنا لا أرفعه لك في قول الله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم
نذقه من عذاب • قال لو أن رجلا هم فيه بسيئة وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل
عذابا أليما • حدثنا الفضل ابن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن
الضحاك بن مزاحم في قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال إن الرجل ليهم بالخطيئة
بمكة وهو في بلد آخر ولم يعملها فتكتب عليه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم
قال الإلحاد الظلم في الحرم • وقال آخرون بل معنى ذلك الظلم استحلال الحرم متعمدا
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس بإلحاد بظلم قال الذي يريد استحلاله متعمدا ويقال
الشرك • وقال آخرون بل ذلك احتكار الطعام بمكة **ذكر من قال ذلك**
حدثني هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن أشعث
عن حبيب بن أبي ثابت في قوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال
هم المحتكرون الطعام بمكة • وقال آخرون بل ذلك كل ما كان منهيا عنه من
الفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو قال كان له فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله
عاتبهم في الآخر فسئل عن ذلك فقال كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل كلا
والله وبلى والله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن أبي ربعي عن الأعمش قال
قال كان عبد الله بن عمرو يقول لا والله وبلى والله من الإلحاد فيه • قال أبو جعفر
وأولى الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن
ابن مسعود وابن عباس من أنه معني بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله وذلك
أن الله عم بقوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ولم يخصص به ظلما دون ظلم في خبر
ولا عقل فهو على عمومه فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ومن يرد في المسجد الحرام
بأن يميل بظلم فيعصي الله فيه نذقه يوم القيامة من عذاب موجع له • وقد ذكر
عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك ومن يرد فيه بفتح الياء بمعنى ومن يرده بإلحاد
من ورود المكان أراده وذلك قراءة لا تجوز القراءة عندي بخلافها لما عليه الحجة
من القراء مجمعة مع بعدها من فصيح من كلام العرب وذلك أن يرد فعل واقع يقال منه
هو يرد مكان كذا أو بلدة كذا غدا ولا يقال يرد في مكان كذا وقد زعم بعض أهل
المعرفة بكلام العرب أن طيئا تقول رغبت فيك يريد رغبت بك وذكر أن بعضهم
أنشده بيتا له • وأرغب فيها عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست أرغب •

بمعنى

بمعنى وأرغب بها فإن كان ذلك صحيحا كما ذكرنا فإنه يجوز في الكلام • فأما القراءة به فغير جائزة لما
وصفت والله أعلم **القول في تأويل قوله وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك**
بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه عظيم ما ركب قومه من قريش خاصة دون
غيرهم من سائر خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي أمر إبراهيم عليه السلام ببنائه
وتطهيره من الآفات والريب والشرك • واذكر يا محمد كيف ابتدأنا هذا البيت الذي يعبد قومك
فيه غيري إذ بوأنا لخليلنا إبراهيم يعني بقوله بوأنا وطأنا له مكان البيت • كما حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت قال وضع
الله البيت مع آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السما
ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تهابه فنقص إلى ستين ذراعا وإن آدم لما فقد أصوات الملائكة
وتسبيحهم شكا ذلك إلى الله فقال الله يا آدم إني قد أهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف حول
عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي فانطلق إليه فخرج إليه ومد له في خطوه فكان بين كل
خطوتين مفازة فلم يزل تلك المفاوز على ذلك حتى أتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء •
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل
أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين انطلق إبراهيم حتى أتى مكة فقام هو وإسماعيل وأخذا المعاول
لا يدريان أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية
فكنست لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس
فذلك حين يقول وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ويعني بالبيت الكعبة أن لا تشرك بي شيئا في عبادتك
إياي وطهر بيتي الذي بنيته من عبادة الأوثان • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن ليث عن مجاهد في قوله وطهر بيتي قال من الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال من الآفات والريب • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طهر بيتي قال من الشرك وعبادة الأوثان • وقوله
للطائفين يعني للطائفين به والقائمين بمعنى المصلين الذين هم قيام في صلاتهم • كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عطاء في قوله وطهر بيتي
للطائفين والقائمين قال القائمون في الصلاة • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة والقائمين قال القائمون المصلون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والقائمين والركع السجود قال القائم والراكع والساجد هو المصلي والطائف هو الذي يطوف
به وقوله والركع السجود يقول والركع السجود في صلاتهم حول البيت **القول في تأويل قوله**
وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير **ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**
يقول تعالى ذكره وعهدنا إليه أيضا أن أذن في الناس بالحج يعني بقوله وأذن فأعلم وناد في الناس أن حجوا
أيها الناس بيت الله الحرام يأتوك رجالا يقول فإن الناس يأتون البيت الذي تأمرهم بحجه مشاة على
أرجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهي الإبل المهازيل يأتين من كل فج عميق يقول
يأتي هذه الضوامر من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل يأتين فجمع لأنه أريد
بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع فلذلك قيل يأتين • وقد زعم الفراء أنه قليل في كلام العرب مررت
على كل رجل قائمين قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر يأتين ينبي على صحة جوازه • وذكر
أن إبراهيم عليه السلام لما أمره الله بالتأذين بالحج قام على مقامه فنادى يا أيها الناس إن الله كتب
عليكم الحج فحجوا بيته العتيق • وقد اختلف في قدر نداء إبراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل
له أذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلي البلاغ فنادى إبراهيم أيها الناس
كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فحجوا قال فسمعه ما بين السماء والأرض أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى
الأرض يلبون • حدثنا الحسن بن عرفة قال أخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطاء بن السائب

ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال
قال ابراهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شي من حجر وشجر واكمة وتراب
او شي لبيك اللهم لبيك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابن واقد عن ابي
الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام على الحجر فنادى
فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من امن ممن سبق في علم
الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال وقرت
في قلب كل ذكر وانثى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير قال لما
فرغ ابراهيم من بنا البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس يا ايها
الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يومئذ من انس ولا جن ولا شجرة ولا اكمة ولا تراب
ولا جبل ولا ما ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك • قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال قام ابراهيم على المقام حين امر ان يوذن في الناس بالحج • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم على م
مقامه فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم
يومئذ • حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي قال لما
فرغ ابراهيم عليه السلام من بنا البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه اهل الارض ان ربكم قد بنا
لكم بيتا فحجوه قال داود فارجو من حج اليوم من اجابه ابراهيم عليه السلام • حدثني محمد ابن سنان
القزاز قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس
هل تدري كيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما امر ان يوذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رووسها
ورفعت القرى فاذن في الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله
واذن في الناس بالحج قال ابراهيم كيف اقول يا رب قال قل يا ايها الناس استجيبوا لربكم قال
فوقرت في قلب كل مومن • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال
قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت اول التلبية وكان ابن عباس يقول عني بالناس في هذا الموضع
اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل
القبلة الم تسمع انه قال ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا الى قوله ومن دخله كان امنا
يقول ومن دخله من الناس الذين امر ان يوذن فيهم وكتب عليهم الحج انه امن فعظموا حرمات الله تعالى
فانها من تقوى القلوب • واما قوله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس ياتوك رجالا قال مشاة • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية
عن الحجاج ابن ارطاة قال قال ابن عباس ما اسى على شي فاتني الا الا اكون حججت ماشيا سمعت الله
يقول ياتوك رجالا • قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج م
ابراهيم واسمعيل ماشيين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
عن ابن عباس ياتوك رجالا قال على ارجلهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر قال الابل •
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون
فانزل الله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر • وقوله
من كل فج عميق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس من كل فج عميق يعني مكان بعيد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال بعيد قال بعيد •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فج عميق قال مكان بعيد •

حدثنا

حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله ليشهدوا منافع لهم
اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع • فقال بعضهم هي التجارة ومنافع
الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو قال
حدثنا عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هي الاسواق • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال
تجار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن ابي رزين في
قوله ليشهدوا منافع لهم قال اسواقهم • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واقد
عن سعيد بن جبير ليشهدوا منافع لهم قال التجارة • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق
عن سفيان عن واقد عن سعيد ابن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن واقد عن سعيد مثله • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا سنان عن م
عاصم ابن ابي النجود عن ابي رزين ليشهدوا منافع لهم قال الاسواق • وقال اخرون هي الاجر في الاخرة والتجارة
في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وسوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى
ابن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما يرضي
الله من امر الدنيا والاخرة • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن م
مجاهد مثله • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا سفيان قال اخبرنا اسحاق عن ابي بشر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله منافع لهم قال الاجر في الاخرة والتجارة في الدنيا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل هي العفو والمغفرة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر ليشهدوا منافع لهم
قال العفو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن
جابر قال قال محمد بن علي مغفرة • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك ليشهدوا
منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة وذلك ان الله عم منافع لهم جميع ما يشهد له الموسم ويأتي له مكة
ايام الموسم من منافع الدنيا والاخرة ولم يخصص من ذلك شيا من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم
في المنافع التي وصفت • وقوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول
تعالى ذكره وكي يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي اهدوها من الابل والبقر والغنم في
ايام معلومات وهن ايام التشريق في قول بعض اهل التاويل • وفي قول بعضهم ايام العشر • وفي قول
بعضهم ايام التشريق ويوم النحر • وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك بالروايات وبينا الاولى
بالصواب منها في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير اني اذكر بعض ذلك ايضا في هذا
الموضع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني ايام التشريق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ايام معلومات يعني ايام التشريق على ما
رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في ايام معلومات قال ايام العشر والمعدودات ايام التشريق • وقوله فكلوا منها يقول كلوا من بهائم
الانعام التي ذكرتم اسم الله عليها ايها الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناوه امر اباحة لا امر
ايجاب وذلك انه لا خلاف بين جميع الحجة ان ذابح هديه او بدنته هنالك ان لم ياكل من هديه ذلك او بدنته
انه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك انه غير واجب • ذكر الرواية عن بعض
من قال ذلك من اهل العلم • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
عن عطا قوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير قال كان لا يرى الاكل منها واجبا • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة ان شا اكل وان شا
لم ياكل وهي كقوله واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض يعني قوله
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله فكلوا منها
قال هي رخصة فان شا اكل وان شا لم ياكل • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا في قوله

نطلوا بها قال من رحضة فان شا اكلها وان شام يا كلها ❊ حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد
قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال انما هي رخصة ❊ وقوله واطعموا البايس
الفقير يقول واطعموا مما تذبحون او تنحرون هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البايس وهو
الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة والفقير الذي لا شي له ❊ وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ❊ قوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير يعني
الزمن الفقير ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن رجل عن مجاهد البايس
الفقير الذي يمد اليك يديه ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
البايس الفقير قال هو القانع ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال البايس المضطر الذي عليه البوس والفقير
المتعفف ❊ قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله البايس الذي يبسط
يديه ❊ وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم من حلق شعر
واخذ شارب ورمي جمرة وطواف بالبيت ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ❊

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاشعث ابن
سوار عن نافع عن ابن عمر انه قال ثم ليقضوا تفثهم قال ما عليهم في الحج ❊ حدثنا حميد بن مسعدة قال
حدثنا يزيد قال حدثني الاشعث عن نافع عن ابن عمر قال التفث المناسك كلها ❊ قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس انه قال في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حلق
الراس والاخذ من الشاربين ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من العارضين ورمي
الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة ❊ حدثنا حميد قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا خالد
عن عكرمة قال التفث الشعر والظفر ❊ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة
مثله ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني ابو الصخر
ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم رمي الجمار وذبح الذبيحة
واخذ من الشاربين واللحية والاظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة ❊ حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم
قال هو حلق الراس وذكر اشيا من الحج قال شعبة لا احفظها ❊ قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ❊
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم ليقضوا
تفثهم قال حلق الراس وحلق العانة وقص الاظفار وقص الشارب ورمي الجمار وقص
اللحية ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
الا انه لم يقل في حديثه وقص اللحية ❊ حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي
قال سمعت رجلا يسال ابن جريج عن قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الاخذ من اللحية ومن الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ورمي الجمار ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن الحسن واخبرنا جويبر عن الضحاك انهما قالا حلق الراس
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التفث حلق الراس وتقليم الظفر ❊ حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ❊ قوله
ثم ليقضوا تفثهم يقول نسكهم ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حرمهم ❊ حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ❊ قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني
بالتفث وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك ❊ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب قال التفث حلق الشعر وقص الاظفار والاخذ
من الشارب وحلق العانة وامر الحج كله ❊ وقوله وليوفوا نذورهم يقول وليوفوا الله بما نذروا

من هدي وبدنه وغير ذلك ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليوفوا نذورهم
نحر ما نذروا من البدن ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم نذر الحج
والهدي وما نذر الانسان من شي يكون في الحج ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وليوفوا نذورهم قال نذر الحج والهدي وما نذر الانسان
على نفسه من شي يكون في الحج ❊ وقوله وليطوفوا بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله
الحرام ❊ واختلف اهل التاويل في معنى قوله العتيق في هذا الموضع ❊ فقال بعضهم قيل
ذلك لبيت الله الحرام لان الله اعتقه من الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه وهدمه ❊ ❊
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن
ابن الزبير قال انما سمي البيت العتيق لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة ❊ حدثنا الحسن
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن الزبير مثله ❊ حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سمي العتيق
لانه اعتق من الجبابرة ❊ قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وليطوفوا
بالبيت العتيق قال عتق من الجبابرة ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله البيت العتيق قال اعتقه الله من الجبابرة يعني الكعبة ❊ وقال
اخرون قيل له عتيق لانه لم يملكه احد من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبيد عن مجاهد قال انما سمي البيت
العتيق لانه ليس لاحد فيه شي ❊ وقال اخرون سمي بذلك لقدمه ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للبيت
العتيق قال العتيق القديم لانه قديم كما يقال السيف العتيق لانه اول بيت وضع للناس بناه
ادم وهو اول من بناه ثم بوا الله موضعه لابراهيم بعد الغرق فبناه ابراهيم واسمعيل ❊ قال
ابو جعفر ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير
ان الذي قاله ابن زبير اغلب معانيه عليه في الظاهر غير ان الذي روي عن ابن الزبير اولى بالصحة
ان كان ما حدثني به محمد ابن سهل البخاري قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال اخبرني الليث
عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة عن عبد الله ابن الزبير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر
عليه قط صحيحا ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
الزهري بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه ثم
ذكر مثله وعني بالطواف الذي امر جل ثناوه حاج بيته العتيق به في هذه الاية طواف الافاضة
الذي يطاف به بعد التعريف اما يوم النحر واما بعده لا خلاف بين اهل التاويل في ذلك
ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك حدثنا عمرو بن سعيد القرشي قال حدثنا
الانصاري عن اشعث عن الحسن وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف الزيارة ❊ حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا خالد قال حدثنا الاشعث ان الحسن قال
في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب ❊ حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني زيارة
البيت ❊ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطا في قوله وليطوفوا
بالبيت العتيق قال طواف يوم النحر ❊ حدثني ابو عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو ابن
ابي سلمة قال سالت زهيرا عن قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الوداع ❊
واختلفت القراة في قراة هذه الحروف فقرا ذلك عامة قراة الكوفة ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق بتسكين اللام في كل ذلك طلبه التخفيف
فعلوا في هو اذا كانت قبلها واو فقالوا وهو عليم بذات الصدور فسكنوا الها وكذلك يفعلون

في اللام اذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفا وثم • وكذلك قرات عامة قراة اهل البصرة
غير ان ابا عمرو بن العلا كان يكسر اللام من قوله ثم ليقضوا خاصة من اجل ان الوقوف على ثم
دون ليقضوا احسن • وغير جايز الوقوف على الواو والفا وهذا الذي اعتل به ابو عمرو لقراته علة
حسنة من جهة القياس غير ان اكثر القراة على تسكينها • واولى الاقوال بالصواب في ذلك
عندي ان التسكين في لام ليقضوا والكسر قراتان مشهورتان ولغتان سايرتان فبايتهما
قرا القاري فمصيب الصواب غير ان الكسر فيها خاصة اقيس لما ذكرنا لابي عمرو من العلة لان من قرا وهو
عليم بذات الصدور فهو بتسكين الها مع الواو والفا يحركها في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين
كذلك الجواب عليه ان ينعل في قوله ثم ليقضوا فيحرك اللام الى الكسر مع ثم وان سكنها في قوله
ثم ليقضوا فيحرك اللام الى الكسر مع ثم وان سكنها في قوله وليوفوا وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري تحريكها مع ثم والواو وهي لغة مشهورة غير ان اكثر القراة مع الواو والفا
على تسكينها وهي اشهر اللغتين في العرب وافصحها فالقراة بها اعجب الي من كسرها القول
في تاويل قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور •
يقول تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي امرت به من قضا التفث والوفا بالنذور والطواف
بالبيت العتيق هو الفرض الواجب عليكم ايها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه يقول ومن يجتنب ما امره الله به باجتنابه في حال احرامه تعظيما منه لحدود الله ان
ان يواقعها وحرمه ان يستحلها فهو خير له عند ربه في الاخرة • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم
حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام
والبلد الحرام هولا الحرمات • وقوله واحلت لكم الانعام يقول جل ثناوه واحل لكم ايها الناس
الانعام ان تاكلوها اذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم منها بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حاميا ولا ما
جعلتموه منها لالهتكم الا ما يتلى عليكم يقول الا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
وما ذبح على النصب فان ذلك كله رجس • كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر عن قتادة الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه • حدثنا
الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله فاجتنبوا الرجس من
الاوثان يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها رجس • وبنحو الذي
قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان يقول اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان
وقوله واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذب والفرية على الله بقولكم في
الالهة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولكم للملايكة هي بنات الله ونحو ذلك من القول
فان ذلك كذب وزور وشرك بالله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
قول الزور قال الكذب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به يعني الافترا
على الله والتكذيب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن عاصم

عن عاصم عن وايل بن ربيعة عن عبد الله قال تعدل شهادة بالشرك وقرا فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن وايل ابن
ربيعة قال عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرا هذه الاية فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا سفيان العصفري
عن ابيه عن حريم ابن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور
بالشرك بالله ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مروان بن معاوية عن سفيان العصفري عن فاتك ابن فضالة عن ايمن ابن
حريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك
بالله مرتين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور ويجوز ان يكون مرادا به اجتنبوا ان ترجسوا انتم ايها الناس من الاوثان بعبادتكم
اياها • فان قال قايل وهل من الاوثان ما ليس برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس منها
قيل كلها رجس وليس المعنى ما ذهبت اليه في ذلك وانما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس
الذي يكون من الاوثان اي عبادتها فالذي امر جل ثناوه بقوله فاجتنبوا الرجس منها اتقا
عبادتها وتلك العبادة هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل القول
في تاويل قوله حنفا لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به
يقول تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة الاوثان وقول الشرك مستقيمين لله على اخلاص التوحيد
له وافراد الطاعة والعبادة له خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيا من دونه فانه من
يشرك بالله شيا من دونه فمثله في بعده من الهدى واصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر
من السما فتخطفه الطير فهلك او هوت به الريح في مكان سحيق يعني بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه
وفيه لغتان اسحقه الريح وسحقته ومنه قيل للنخلة الطويلة نخلة سحوق ومنه قول الشاعر •
• كانت لنا جارة فازعجها قاذورة تسحق النوى قدما •
ويروى تسحق يقول فهكذا مثل المشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابة الحق كبعد هذا الواقع من
السما الى الارض او كهلاك من اختطفته الطير منهم في الهوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فكانما خر من السما قال هذا مثل ضربه الله لمن اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله في مكان سحيق قال بعيد •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقيل فتخطفه
الطير وقد قيل قبله فكانما خر من السما وخر فعل ماض وتخطفه مستقبل فعطف بالمستقبل على
الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقد بينت ذلك هنالك •
والله اعلم القول في تاويل قوله ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس وامرتكم به من اجتناب الرجس من الاوثان
واجتناب قول الزور حنفا لله وتعظيم شعاير الله وهو استحسان البدن واستسمانها واداء
مناسك الحج على ما امر الله جل ثناوه من تقوى قلوبكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل ابن
ابراهيم قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في ومن
يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب قال استعظامها واستحسانها واستسمانها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد
في قوله ومن يعظم شعاير الله قال الاستسمان والاستعظام • وبه عن عنبسة عن ليث عن
مجاهد مثله الا انه قال والاستحسان • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن
عن ابي بشر • وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن

ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد
ابن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من شعائر
الله والجمع من شعائر الله ورمي الجمار من شعائر الله والبدن من شعائر الله ومن يعظمها فانها
من شعائر الله • وقوله ومن يعظم شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الشعائر
الجمار والصفا والمروة من شعائر الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعائر تدخل في الحرم
هي شعائر وهي حرم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان تعظيم
شعائره وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء
ما افترض عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص من ذلك
شيا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب • كما قال جل ثناؤه وحق على عباده المؤمنين به تعظيم
جميع ذلك وقال فانها من تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه لانه اريد بذلك فان تلك التعظمة
مع اجتناب الرجس من الاوثان من تقوى القلوب فانها من وجل القلوب من خشية الله و
حقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده **القول في تاويل قوله تعالى**

لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق •

اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكر الله في هذه الاية واخبر عباده انها الى اجل
مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعائر التي ذكرها جل ثناؤه في قوله ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب • فقال الذين قالوا عني بالشعائر البدن لكم ايها الناس في البدن
منافع • ثم اختلف ايضا الذين قالوا هذه المقالة في الحالة التي لكم فيها منافع • وفي الاجل الذي
قال جل ثناؤه ذكره الى اجل مسمى • فقال بعضهم الحال التي اخبر الله جل ثناؤه ان لهم فيها
منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال
شرب البانها وركوب ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها واولادها قالوا والاجل المسمى الذي
اخبر الله جل ثناؤه ان ذلك لعباده المؤمنين منها اليه هو الى الحال ايجابها فاذا اوجبوها بطل
ذلك ولم يكن لهم من ذلك شي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى اجل
مسمى قال ما لم يسم بدنا • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الركوب واللبن
والولد فاذا سميت بدنة او هديا ذهب ذلك كله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال
لكم في ظهورها والبانها واوبارها حتى تصير بدنا • قال حدثنا ابن ابي قال حدثنا شعبة
عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في اشعارها واوبارها والبانها قبل ان
يسميها بدنة • قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل
مسمى قال في البدن لحومها والبانها واشعارها واوبارها واصوافها قبل ان يسمى
هديا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله وزاد فيه وهي الاجل المسمى • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حجاج عن عطاء انه قال في قوله لكم فيها منافع في البانها وظهورها واوبارها
الى اجل مسمى الى ان يقلد • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر
عن الضحاك مثل ذلك حدثني يعقوب قال قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول
في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان توجبها بدنة • قال حدثنا ابن علية
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قتادة لكم فيها منافع الى اجل مسمى يقول في ظهورها

والبانها

والبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق • وقال اخرون ممن قال الشعائر البدن في قوله ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والهاء في قوله لكم فيها من ذكر الشعائر ومعنى قوله لكم فيها
منافع لكم في الشعائر التي تعظمونها لله منافع بعد اتخاذكموها لله بدنا او هدايا بان تركبوا ظهورها اذا
احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها ان اضطررتم اليها • قالوا والاجل المسمى الذي قال جل ثناؤه الى
اجل مسمى الى ان تنحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطا لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال هو ركوب البدن وشرب البانها
ان احتاج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء
ابن ابي رباح في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تنحر قال له ان يحمل عليها المعيي والمنقطع
به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل عليها
ويركب غير منهوكة قلت لعطاء ما قال الرجل الراحل والمنقطع به والمتبع وان نتجت ان يحمل عليها
ولدها ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب من اهداها ومن لم
يهدها • واما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله الحج وهي الاماكن التي ينسك
عندها لله فانهم اختلفوا ايضا في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع • فقال بعضهم معنى
ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع بتجارتكم عندها وبيعكم وشرائكم بحضرتها وتسوقكم
والاجل المسمى الخروج من الشعائر الى غيرها من المواضع التي ينسك عندها الى ما سواها في قول بعضهم
حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا اسامة عن سليمان الضبي عن عاصم ابن ابي النجود عن
ابي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه لم يذكر منافع الا للدنيا • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قوله
لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره • وقال اخرون منهم المنافع
التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما امر من مناسك الحج قالوا والاجل المسمى هو انقضاء ايام الحج
التي ينسك لله فيهن **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق فقرا ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى اجل مسمى اذا ذهبت تلك
الايام لم تر احدا ياتي عرفة يقف فيها يبتغي الاجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من البلدان
ان لهذه الايام التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل المسمى ثم محلها حين تنقضي
تلك الايام الى البيت العتيق • قال ابو جعفر وقد دللنا قبل على ان قول الله تعالى ذكره
ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان من عمل او مكان جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم يخصص من
ذلك جل ثناؤه شيا في خبر ولا عقل واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل
مسمى لكم في هذه الشعائر منافع الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من
حين تملكون الى ان اوجبتموها هدايا وبدنا وما كان منها اماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة
لله عندها والعمل لله بما امره به الى الشخوص عنها وما كان منها اوقاتا بان يطاع الله فيها بالاعمال
عمل الحج وبطلب المعاش فيها بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض او نوافي الحرم في بعض ويخرج
من الحرم في بعض • اختلف الذين ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى
في تاويل قوله ثم محلها الى البيت العتيق • فقال الذين قالوا عني بالشعائر في هذا الموضع
البدن معنى ذلك ثم محل البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي بها البيت العتيق **ذكر من
قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء
ثم محلها الى البيت العتيق الى مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم
محلها الى البيت العتيق معنى محل البدن حين تسمى الى البيت العتيق • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم محلها حين تسمى هديا الى البيت العتيق
قال الكعبة اعتقها من الجبابرة • ووجه هؤلاء تاويل ذلك الى ثم منحر البدن والهدايا التي اوجبتموها
الى ارض الحرم وقالوا عني بالبيت العتيق ارض الحرم كلها وقالوا ذلك نظير قوله فلا يقربوا المسجد
الحرام والمراد الحرم كله • وقال اخرون معنى ذلك ثم محلكم ايها الناس من مناسك حجكم الى البيت

العتيق ان يطوفوا به يوم النحر بعد قضائهم ما اوجب الله عليهم في حجهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى
ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت • وقال اخرون
معنى ذلك ثم محل منافع ايام الحج الى البيت العتيق بانقضائها **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم محلها الى البيت العتيق
حين تنقضي تلك الايام ايام الحج الى البيت العتيق واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من
قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى البيت العتيق فما كان من ذلك
هديا او بدنا فبموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فالطواف بالبيت وقد بينا الصواب
من ذلك في معنى الشعائر **القول في تاويل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالاهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين •**
يعني تعالى ذكره بقوله ولكل امة ولكل جماعة سلف فيكم من اهل الايمان بالله ايها الناس من
جعلنا ذبحا يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك لان من البهائم
ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير • وقيل انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم • وبمعنى
الذي قلنا في تاويل جعلنا منسكا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراق الدما ليذكروا اسم الله
عليها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
وقوله فالهكم اله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فالهكم
اله واحد لا شريك له فاياه فاعبدوا وله فاخلصوا الالوهة • وقوله فله اسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا
بالطاعة وله فذلوا بالاقرار بالعبودية • وقوله وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد
الخاضعين لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية المنيبين اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات
بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا • وقد اختلف اهل التاويل في المراد به في هذا الموضع
فقال بعضهم اريد به وبشر المطمئنين الى الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين
قال المطمئنين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله
وبشر المخبتين المطمئنين الى الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وبشر المخبتين قال المطمئنين • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله وبشر المخبتين قال المتواضعين • وقال اخرون في ذلك بما حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن
عمرو بن اوس قال المخبتون الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا • حدثني محمد بن عثمان
الواسطي قال حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي • قال حدثنا عثمان
ابن عبد الله ابن اوس عن عمرو بن اوس مثله **القول في تاويل قوله الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون •**
فهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين
الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشيته وجلا من عقابه وخوفا من سخطه • كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال لا تقسوا قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من شدة في امر الله ونالهم من مكروه في جنبه
والمقيمي الصلاة المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه
في زكاة ونفقة عيال ومن وجبت عليه نفقته في سبيل الله **القول في تاويل
قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت
جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون •**
يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل ان

يكون

يكون جماعا وواحدا يدل على انه قد يقال ذلك للواحد قول الراجز •
• على حين ملكت الامورا • صوم شهر وجبت نذورا •
• وحلق راسي وافيا مضفورا • وبدنا ورزعا مو فو رًا •
والبدن هو الضخم من كل شي • ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير
البدن لضخمه واسترخا لحمه فانه يقال قد بدن تبدينا بمعنى الكلام والابل العظام الاجسام الضخام
جعلناها لكم ايها الناس من شعائر الله يقول من اعلام امر الله الذي امركم به في مناسك حجكم
اذا قلدتموها وجللتموها واشعرتموها علم بذلك وشعر انكم فعلتم ذلك من الابل والبقر • كما حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطا والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال
البقرة والبعير • وقوله لكم فيها خير يقول لكم في البدن خير وذلك الخير هو الاجر في الاخرة بنحرها
والصدقة بها وفي الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ••
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله لكم فيها خير قال اجر ومنافع في البدن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب اذا احتاج • حدثنا عبد الحميد بن بيان
قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اذا اضطررت الى بدنتك
ركبتها وشربت من لبنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير
من احتاج الى ظهر البدنة ركب ومن احتاج الى لبنها شرب • وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف
يقول تعالى ذكره فاذكروا اسم الله على البدن عند نحركم اياها صواف • واختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته عامة قراة الامصار فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدها صافة وقد
تصففت بين ايديها • وروي عن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم وجماعة اخر معهم انهم قروا ذلك صوافي
بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية لله • وقرا بعضهم ذلك صواف باسقاط
الياء وتنوين الحرف على مثال عواد وعواد • وروي عن ابن مسعود انه قراه صوافن بمعنى معقلة
والصواب من القراة في ذلك عندي قراة من قراه بتشديد الفا ونصبها لاجماع الحجة من القراة
عليه بالمعنى الذي ذكرناه لمن قراه كذلك **ذكر من تاوله بنا وقيل من قراه بتشديد الفا ونصبها**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله
فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك صواف قياما على ثلث
ارجل فقيل لابن عباس ما نصنع بجلودها قال تصدقوا بها واستمتعوا بها • حدثني محمد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس في قوله صواف قال قايمة قال يقول الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا
اسم الله عليها صواف قال قياما على ثلث قوايم معقولة بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك ••
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف
قال معقولة احدى يديها قال قايمة على ثلث قوايم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف والصواف ان يعقل قايمة
واحدة ويصفها على ثلث فينحرها كذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى
ابن عطا قال اخبرني محمد بن سالم قال رايت ابن عمر وهو ينحر بدنته قال فقال صواف كما قال
الله فنحرها وهي قايمة معقول احدى يديها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال اخبرنا ليث عن مجاهد قال الصواف اذا عقلت رجلها وقامت على ثلث • قال حدثنا
ليث عن مجاهد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال صواف بين اوظفتها • حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن • قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام على ثلث قوايم • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين

التي ذكر الله فاذا قال بين وطفها قياما • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
يحيى ابن ايوب عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان ينحر البدن وهي
قايمة مستقبلة البيت تصف ايديها بالقيود قال هي التي ذكر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن رجل عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلت
له فاذكروا اسم الله عليها صواف • قال اذا اردت ان تنحر البدنة فانحرها وقل الله اكبر لا اله الا الله
اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت فاقول ذلك للاضحية قال وللاضحية ذكر من تاوله من
بتاويل من قراه صوافي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن انه قال
فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال مخلصين • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
صوافي خالصة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي
خالصة لله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم
عن شقيق الضبي فاذكروا اسم الله عليها صوافي خالصة • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
ايمن بن نابل قال سالت طاوسا عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصا • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصة ليس
فيها شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلون لله ولالهتهم صوافي صافية لله تعالى ذكر من
تاوله بتاويل من قراه صوافن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن اي معقلة قياما • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله
عليها صوافن قال اي معقلة قياما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قراها صوافن قال معقولة ومن قراها صواف تصف بين
يديها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني صوافن • والبدنة اذا نحرت عقلت يدا واحدة فكانت
على ثلث وكذلك تنحر قال ابو جعفر وقد تقدم بياني اولى هذه الاقوال بتاويل قوله صواف وهي
المصطفة بين ايديها المعقولة احدى قوايمها • وقوله فاذا وجبت جنوبها يقول فاذا سقطت فوقعت
جنوبها الى الارض بعد النحر فكلوا منها وسوس قولهم قد وجبت الشمس اذا غابت فسقطت للمغيب
ومنه قول اوس بن حجر • الم تكسف الشمس والبدر والكواكب للجبل الواجب •
يعني بالواجب الواقع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله
فاذا وجبت جنوبها قال اذا فرغت ونحرت • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد فاذا وجبت قال نحرت • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا نحرت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا وجبت جنوبها قال فاذا ماتت
وقوله فكلوا منها • وهذا مخرجه مخرج الامر ومعناه الاباحة والاطلاق يقول الله فاذا نحرت فسقطت
ميتة بعد النحر فقد حل لكم اكلها وليس بامر ايجاب وكان ابراهيم النخعي يقول في ذلك • ما حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المشركون كانوا
لا ياكلون من ذبايحهم فرخص للمسلمين فاكلوا منها فمن شا اكل ومن شا لم ياكل • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد قال ان شا اكل وان شا لم ياكل هي
بمنزلة واذا حللتم فاصطادوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر يقول ياكل منها ويطعم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واخبرنا مغيرة عن ابراهيم واخبرنا حجاج عن عطا واخبرنا
حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال ان شا اكل وان شا لم ياكل قال مجاهد هي رخصة هي كقوله
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله واذا حللتم فاصطادوا • وقوله واطعموا القانع

وقوله

يقول فاطعموا منها القانع • واختلف اهل التاويل في المعني بالقانع والمعتر فقال بعضهم القانع الذي
يقنع بما اعطي او بما عنده ولا يسال • والمعتر الذي يتعرض لك ان تطعمه من اللحم ولا يسال ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع المستغني بما اعطيته
وهو في بيته والمعتر الذي يتعرض لك ولم يكن ان تطعمه من اللحم ولا يسال وهولا الذين امران يطعموا
من البدن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال القانع جارك الذي
يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية واطعموا القانع والمعتر القانع الذي يقنع
بالشي اليسير يرضى به والمعتر الذي يمر بجانبك لا يسال شيا فذلك المعتر • وقال اخرون القانع
الذي يقنع بما عنده ولا يسال والمعتر الذي يعتريك فيسالك ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله القانع
والمعتر يقول القانع المتعفف والمعتر يقول السايل • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا
عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع اهل مكة والمعتر الذي يعتريك
فيسالك • حدثني ابو السايب قال حدثنا عن خصيف عن مجاهد فذكر مثله • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال سمعت كعب بن فروخ قال سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله
القانع والمعتر قال القانع الذي يقعد في بيته والمعتر الذي يسال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القانع المتعفف الجالس في بيته والمعتر الذي يعتريك
فيسالك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
القانع والمعتر قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسال والمعتر الذي يعتريك ويسالك • حدثني
نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وابراهيم قالا القانع الجالس
في بيته والمعتر الذي يسالك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن
قتادة في القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما في يديه والمعتر الذي يعتريك وكلاهما عليك حق
يا ابن ادم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
قال القانع الذي يجلس في بيته والمعتر الذي يعتريك • وقال اخرون القانع هو السايل
والمعتر هو الذي يعتريك ولا يسال ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا يونس عن الحسن قال القانع الذي يقنع اليك ويسالك والمعتر
الذي يتعرض لك ولا يسالك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الاية واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر
الذي يعتريك • قال وقال الكلبي القانع الذي يسال والمعتر الذي يعتريك يتعرض ولا يسالك
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن يونس عن الحسن في قوله
واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسالك والمعتر الذي يتعرض لك • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس عن ابيه قال قال سعيد بن جبير القانع السايل • حدثني محمد بن اسمعيل
الاحمسي قال حدثني غالب قال حدثنا شريك عن فرات عن سعيد بن جبير في قوله القانع قال
هو السايل ثم قال اما سمعت قول الشماخ •
• لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع •
قال من السوال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن انه
قال في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع اليك يسالك والمعتر الذي يريك نفسه
ويتعرض لك ولا يسالك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا منصور
ويونس عن الحسن قال القانع السايل والمعتر الذي يتعرض ولا يسال • حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن اسلم
القانع الذي يسال الناس • وقال اخرون القانع الجار والمعتر الذي يعتريك من الناس
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد
قال القانع جارك وان كان غنيا والمعتر الذي يعتريك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع جارك الغني والمعتر من اعتراك من الناس
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله واطعموا القانع والمعتر انه قال
احدهما السايل والاخر الجار • وقال اخرون القانع الطواف والمعتر الصديق الزاير •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب ابن سعد
الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال قال قال زيد ابن اسلم في قول الله القانع
والمعتر فالقانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف الذي يزور • وقال اخرون القانع
الطواف والمعتر الذي يعتر بالبدن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
قوله القانع قال الطامع والمعتر من يعتر بالبدن من غني او فقير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال القانع الطامع • وقال
اخرون القانع هو المسكين والمعتر هو الذي يتعرض اللحم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اطعموا القانع والمعتر قال القانع المسكين والمعتر الذي
يعتر القوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجي الى القوم من اجل لحمهم والبايس الفقير •
هو القانع • وقال اخرون بما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن فرات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن مثله • قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يتعرض لك
واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني بالقانع السايل لانه لو كان المعني بالسايل القانع
في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني به لقيل واطعموا القانع والسايل ولم يقل واطعموا القانع
والمعتر وفي اتباع ذلك قوله والمعتر الدليل الواضح على ان القانع معني به السايل من قولهم قنع فلان
الى فلان بمعنى سال وخضع اليه فهو يقنع قنوعا • ومنه قول لبيد •
• واعطاني المولى على حين فقره اذا قال ابصر خلتي وقنوعي •
واما القانع الذي هو بمعنى المكتفي فانه من قنعت به بكسر النون اقنع قناعة وقنعا وقنعانا
واما المعتر فانه الذي ياتيك معترا بك لتعطيه وتطعمه وقوله لذلك سخرناها لكم يقول هكذا سخرنا
البدن لكم ايها الناس لعلكم تشكرون يقول لتشكروني على تسخيرها لكم **القول في تاويل قوله**
لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
يقول تعالى ذكره لم يصل الى الله لحوم بدنكم ولا دماوها ولكن يناله اتقاوكم اياه وان اتقيتموه
فيها فاردتم بها وجهه وعملتم فيها بما ندبكم اليه وامركم بها في امرها وعظمتم بها حرماته • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قول الله لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله
التقوى منكم قال ما اريد به وجه الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم قال ان اتقيت الله في هذه البدن
وعملت فيها لله وطلبت ما قال الله تعظيما لشعاير الله ولحرمات الله فانه قال ومن يعظم شعاير
الله فانها من تقوى القلوب قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال وجعلته طيبا
فذلك الذي يتقبل الله • فاما اللحوم والدما فمن اين ينال الله • وقوله كذلك سخرها لكم يقول هكذا
سخر لكم البدن لتكبروا الله على ما هداكم يعني على توفيقه اياكم لدينه وللنسك في حجكم • كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتكبروا الله على ما هداكم قال على ذبحها في تلك
الايام وبشر المحسنين يقول وبشر يا محمد الذين اطاعوا الله فاحسنوا في طاعتهم اياه في الدنيا بالجنة في الاخرة
القول في تاويل قوله ان الله يدفع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور •
يقول تعالى ذكره ان الله يدفع غايلة المشركين عن الذين امنوا به وبرسوله ان الله لا يحب كل
خوان كفور يخون الله فيخالف امره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان كفور يقول جحود لنعمه عنده
لا يعرف لمنعمها حقه فيشكره عليها • وقيل انه عني بذلك دفع الله كفار قريش عمن كان بين
اظهرهم من المومنين قبل هجرتهم **القول في تاويل قوله تعالى اذن للذين**

يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير •
يقول تعالى ذكره اذن الله للمومنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بان المشركين ظلموهم بقتالهم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء المدينة اذن بضم الالف يقاتلون بفتح التاء بترك تسمية
الفاعل في اذن ويقاتلون جميعا • وقرا ذلك بعض الكوفيين وعامة قراء البصرة اذن بترك تسمية
الفاعل ويقاتلون بكسر التاء بمعنى يقاتل الماذون لهم في القتال المشركين • وقرا ذلك عامة قراء
الكوفيين وبعض المكيين اذن بفتح الالف بمعنى ان الذين اذن الله لهم بالقتال يقاتلون المشركين
وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين قروا اذن على وجه ما لم يسم فاعله يرجع معناه
في التاويل الى معنى قراءة من قراه على وجه ما سمي فاعله فان من قرا يقاتلون • ويقاتلون بالكسر
او الفتح فقريب معنى احدهما من معنى الاخر • وذلك ان من قاتل انسانا فالذي قاتله له مقاتل وكل
واحد منهما مقاتل مقاتل فاذ كان ذلك كذلك فبايته هذه القراءات قرا القارى فمصيب الصواب غير
ان احب ذلك الي ان اقرا به اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله لقرب ذلك من قوله ان الله لا يحب كل خوان
كفور اذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم فيردوا على قوله ان الله لا يحب وكذلك احب
القراءات الي في يقاتلون كسر التاء بمعنى الذين يقاتلون من قد اخبر الله عنهم انه لا يحبهم فيكون
الكلام متصلا معنى بعضه ببعض • وقد اختلف في الذين عنوا بالاذن لهم بهذه الاية في القتال •
فقال بعضهم عني به نبي الله واصحابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني محمدا واصحابه اذا اخرجوا من مكة يقول الله فان
الله على نصرهم لقدير وقد فعل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال
رجل اخرجوا نبيهم فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه • حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن
سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن • قال ابن عباس فانزل
الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ابو بكر فعرفت انه سيكون
قتال وهي اول اية نزلت قال ابن داود قال ابن اسحاق كانوا يقرون اذن ونحن نقرا اذن • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا انه قال فقال ابو بكر قد علمت انه يكون
قتال والى هذا الموضع انتهى حديثه ولم يزد عليه • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون
اخرج رسول الله والله ليهلكن جميعا فلما نزلت اذن للذين يقاتلون الى قوله الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق عرف ابو بكر انه سيكون قتال • حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال اذن لهم في قتالهم بعد ما عفا عنهم عشر سنين وقرا
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقال هولا المومنون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق •
وقال اخرون بل عني بهذه الاية قوم باعيانهم كانوا خرجوا من دار الحرب يريدون الهجرة فمنعوا من
ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس مومنون خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة
فكانوا يمنعون فاذن الله للمومنين بقتال الكفار فقاتلوهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس من
المومنين خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فادركهم الكفار فاذن للمومنين بقتال
الكفار فقاتلوهم • قال ابن جريج يقول اول قتال اذن به للمومنين • حدثنا ابن عبد الاعلى

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود اذن للذين يقاتلون في سبيل الله
قال قتادة وهي اول اية انزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال هي اول اية انزلت في
القتال فاذن لهم ان يقاتلوا • وقد كان بعضهم يزعم ان الله انما قال اذن للذين يقاتلون بالقتال
من اجل ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتل الكفار اذا اذوهم واشتدوا عليهم بمكة قبل الهجرة غيلة سرا فانزل الله في ذلك ان الله لا يحب
كل خوان كفور فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الى المدينة اطلق لهم
قتلهم وقتالهم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهذا قول ذكر عن الضحاك بن مزاحم من وجه
غير ثبت • وقوله وان الله على نصرهم لقدير • يقول جل ثناؤه وان الله على نصر المومنين الذين
يقاتلون في سبيل الله لقادر وقد نصرهم فاعزهم ورفعهم واهلك عدوهم واذلهم بايديهم القول
في تاويل قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فالذين الثانية رد
على الذين الاولى وعنى بالمخرجين من ديارهم المومنين الذين اخرجهم كفار قريش من مكة وكان اخراجهم
اياهم من دورهم تعذيبهم بعضهم على الايمان بالله ورسوله وسبهم بعضهم بالسنتهم ووعيدهم اياهم حتى
اضطروهم الى الخروج عنهم وكان فعلهم ذلك بهم بغير حق لانهم كانوا على باطل والمومنون على الحق
فلذلك قال جل ثناوه الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق • وقوله الا ان يقولوا ربنا الله يقول
تعالى ذكره لم يخرجوا من ديارهم الا بقولهم ربنا الله وحده لا شريك له فان في موضع خفض ردا على
الباء في قوله بغير حق وقد يجوز ان يكون في موضع نصب على وجه الاستثنا • وقوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولولا دفع
الله المشركين بالمسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض دفع المشركين بالمسلمين •
وقال اخرون معنى ذلك ولولا القتال والجهاد في سبيل الله ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قال لولا القتال والجهاد • وقال اخرون بل معنى ذلك ولولا دفع الله باصحاب رسول الله
عمن بعدهم من التابعين ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا
يعقوب ابن ابراهيم عن سيف بن عمر عن ابي روق عن ثابت عن عوسجة الحضرمي • قال حدثني
سبعة وعشرون من اصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الاقمر والعيزار بن حريث وعطية القرظي
ان عليا رضي الله عنه قال انما انزلت هذه الاية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا دفاع الله باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الناس
لهدمت صوامع وبيع • وقال اخرون بل معنى ذلك ولولا ان الله يدفع بمن اوجب قبول
شهادته في الحقوق يكون لبعض الناس على بعض عمن لا يجوز قبول شهادته وغيره فاحال
بذلك ما لهذا ومنع بسبب ذلك هذا اراقة دم هذا وتركوا المظالم من اجله لتظالم الناس
فهدمت صوامع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول دفع بعضهم بعضا في الشهادة في الحق
وفيما يكون من قبل هذا هذا يقول لولاهم لاهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها • واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهدم
ما ذكر من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض كفه المشركين بالمسلمين عن ذلك ومنه كفه
بعضهم التظالم كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم ومنه كفه لمن اجاز شهادته
بينهم بعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق ونحو ذلك وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم
عن بعض ولولا ذلك لتظالموا فهدم القاهرون صوامع المقهورين وبيعهم وما سمى جل ثناوه ولم
يضع الله تعالى دلالة على عقل على انه عنى من ذلك بعضا دون بعض ولا جاء بان ذلك كذلك

خبر

خبر يجب التسليم له فذلك على الظاهر والعموم على ما قد بينته قبل لعموم ظاهر التنزيل ذلك جميع
ما ذكرنا • وقوله لهدمت صوامع اختلف اهل التاويل في المعنى بالصوامع فقال بعضهم عني بها
صوامع الرهبان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن رفيع في هذه الاية لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله صوامع قال صوامع الرهبان حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لهدمت صوامع قال صوامع
الرهبان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لهدمت صوامع
قال صوامع الرهبان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لهدمت صوامع وهو صوامع الصغار يبنونها • وقال اخرون بل هي صوامع
الصابيين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة صوامع قال هي للصابيين • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة مثله • واختلفت القراء في قراءة قوله لهدمت فقرا ذلك عامة قراء المدينة
لهدمت خفيفة وقراه عامة قراء اهل الكوفة والبصرة لهدمت بالتشديد بمعنى تكرير الهدم
فيها مرة بعد مرة والتشديد في ذلك اعجب القراءتين الي لان ذلك من افعال اهل الكفر لذلك • واما
قوله وبيع فانه يعنى بها بيع النصارى • وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم مثل الذي
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن رفيع وبيع قال بيع النصارى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة وبيع للنصارى • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول البيع بيع النصارى • وقال اخرون عني بالبيع في هذا الموضع كنايس اليهود
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبيع قال وكنايس • حدثنا ابو
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبيع قال البيع الكنايس • قوله وصلوات اختلف
اهل التاويل في معناه فقال بعضهم عني بالصلوات الكنايس ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله وصلوات قال يعني بالصلوات الكنايس • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصلوات كنايس اليهود ويسمون الكنيسة صلوتا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال • حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وصلوات كنايس اليهود • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون عني بالصلوات
مساجد الصابيين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا داود قال سالت ابا العالية عن الصلوات قال هي مساجد الصابيين • قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن رفيع نحوه • وقال اخرون هي مساجد للمسلمين ولاهل الكتاب بالطرق ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وصلوات قال مساجد لاهل الكتاب ولاهل
الاسلام بالطرق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصلوات قال الصلوات
صلوات اهل الاسلام ينقطع اذا دخل العدو عليهم انقطعت العبادة والمساجد تهدم كما صنع بخت نصر
وقوله ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا • اختلف في المساجد التي اريدت بهذا القول فقال بعضهم
اريد بذلك مساجد المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع • قوله ومساجد قال مساجد المسلمين • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قوله ومساجد قال المساجد مساجد المسلمين يذكر

يذكر فيها اسم الله كثيرا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه • وقال
اخرون عني بقوله ومساجد الصوامع والبيع والصلوات **ذكر من قال ذلك** حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومساجد
يقول في كل هذا يذكر اسم الله ولم يخص المساجد • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول
الصلوات لا تهدم ولكن حمله على فعل اخر كانه قال وتركت صلوات • وقال بعضهم انما يعني مواضع
الصلوات وقال بعضهم انما هي صلوات وهي كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صلوتا • واولى هذه
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات
اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا • وانما قلنا هذا القول اولى
بتاويل ذلك لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم وما خالفه من القول وان كان
له وجه فغير مستعمل فيما وجهه اليه من وجهه اليه • وقوله ولينصرن الله من ينصره يقول تعالى
ذكره وليعينن الله من يقاتل في سبيله ليكون كلمته العليا على عدوه فنصر الله عبده معونته
اياه ونصر العبد ربه جهاده في سبيله لتكون كلمته العليا • وقوله ان الله لقوي عزيز يقول تعالى
ذكره يقول ان الله على نصر من جاهد في سبيله من اهل ولايته وطاعته عزيز في ملكه يقول منيع
في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب **القول في تاويل قوله الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور** •
يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة • والذين
هاهنا رد على الذين يقاتلون • ويعني بقوله ان مكناهم في الارض ان وطانا لهم في البلاد فقهروا
المشركين وغلبوهم عليها وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نصرناهم على اعدائهم
وقهروا مشركي مكة اطاعوا الله فاقاموا الصلوة بحدودها واتوا الزكوة يقول واعطوا زكاة اموالهم من
جعلها الله له وامروا بالمعروف يقول ودعوا الناس الى توحيد الله والعمل بطاعته وما يعرفه اهل
الايمان بالله ونهوا عن المنكر يقول ونهوا عن الشرك بالله والعمل بمعاصيه التي ينكرها اهل الحق والايمان
بالله ولله عاقبة الامور يقول ولله اخر امور الخلق يعني ان اليه مصيرها في الثواب عليها والعقاب
في الدار الاخرة • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الاسبب قال حدثنا ابو جعفر
عيسى بن ماهان الذي يقال له الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله الذين ان
مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال كان امرهم بالمعروف
انهم دعوا الى الاخلاص لله وحده عبادته لا شريك له ونهيهم عن المنكر انهم نهوا عن عبادة الاوثان
وعبادة الشيطان قال فمن دعا الى الله من الناس كلهم فقد امر بالمعروف ومن نهى عن عبادة
الاوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر **القول في تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير** يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
عما ينال له من اذى المشركين بالله وحاضا له على الصبر على ما يلحقه منهم من السب والتكذيب
وان يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله على ما اتيتهم به من الحق والبرهان وما تعدهم به من العذاب
على كفرهم بالله فذلك سنة اخوانهم من الامم الخالية المكذبة رسل الله المشركة بالله ومنهاجهم
من قبلهم فلا يصدنك ذلك فان العذاب المهين من ورائهم ونصري اياك واتباعك عليهم اتيه من وراء ذلك
كما اتى عذابي على اسلافهم من الامم الذين من قبلهم بعد الامهال الى بلوغ الاجال فقد كذبت قبلهم
يعني مشركي قريش قوم نوح وقوم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وهم قوم شعيب
يقول كذب كل هؤلاء رسلهم وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى لان قوم موسى بنو اسرائيل وكانت استجابت له
ولم يكذبه وانما كذبه فرعون وقومه من القبط • وقد قيل انما قيل ذلك كذلك لانه ولد فيهم كما ولد
في اهل مكة • وقوله فامليت للكافرين يقول فامهلت لاهل الكفر بالله من هذه الامم فلم يعاجلهم
بالنقمة والعذاب ثم اخذتهم يقول ثم احللت بهم العقاب بعد الاملاء فكيف كان نكير يقول فانظر
يا محمد كيف كان تغييري ما كان بهم من نعمه وتنكري لهم عما كنت عليه من الاحسان اليهم الم ابدلهم بالكثرة
قلة وبالحياة موتا وهلاكا وبالعمارة خرابا • يقول فكذلك فعلي بمكذبيك من قريش وان امليت

لهم

لهم الى اجالهم فاني منجزك وعدي فيهم كما انجزت غيرك من رسلي وعدي في اممهم فاهلكناهم وانجيتهم من بين
اظهرهم **القول في تاويل قوله تعالى وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة فهي
خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد** •
يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية اهلكت اهلها وهم ظالمون يقول وهم يعبدون غير من ينبغي
ان يعبد ويعصون من لا ينبغي لهم ان يعصوه • وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فباد اهلها
وخلت وخوت من سكانها فخربت وتداعت وتساقطت على عروشها يعني على بنائها وسقوفها
كما حدثنا ابو هاشم الرفاعي قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك فهي خاوية على عروشها
قال خواؤها خرابها وعروشها سقوفها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها احد • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله وقوله وبير معطلة يقول تعالى ذكره وكاين من قرية اهلكتها ومن بير عطلناها ها
بافناء اهلها وهلاك واردها فاندفنت وتعطلت فلا واردة لها ولا شارب منها • ومن قصر مشيد م
رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه بما اذقنا اهله من عذابنا بسوء فعالهم فبادوا وبقيت قصورهم
المشيدة خالية منهم والبير والقصر مخفوضان بالعطف على القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول
هما معطوفان على العروش بالعطف عليها خفضا وان لم يحسن فيهما على لان العروش اعالي البيوت
والبير في الارض وكذلك القصر لان القرية لم تخو على القصر ولكنه اتبع بعضه بعضا • كما قال وحور عين
كامثال اللؤلؤ فمعنى الكلام على ما قال هذا الذي ذكرنا قوله في ذلك وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة
فهي خاوية على عروشها ولها بير معطلة وقصر مشيد ولكن لما لم يكن مع البير رافع ولا عامل فيها اتبعها
في الاعراب العروش والمعنى ما وصفت • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وبير معطلة قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وبير معطلة قال التي قد تركت وقال غيره لا اهل لها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبير معطلة قال عطلها اهلها تركوها ••
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبير معطلة قال لا اهل لها
واختلف اهل التاويل في معنى قوله وقصر مشيد • فقال بعضهم معناه وقصر مجصص **ذكر من قال
ذلك** حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن هلال
ابن خباب عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن يمان
عن سفيان عن هلال ابن خباب عن عكرمة مثله • حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثني غالب
ابن فايد قال حدثنا سفين عن هلال بن خباب عن عكرمة مثله • حدثني الحسين بن محمد الذارعي قال
حدثنا ابي عن اسباط عن السدي عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال المجصص • حدثني مطر بن محمد
قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال كنت امشي مع عكرمة فراى حائط اجر
مصهرج فوضع يده عليه وقال هذا المشيد الذي قال الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عباد ابن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة وقصر مشيد قال المجصص • قال عكرمة
والجص بالمدينة يسمى الشيد • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال قال
بالقصة او بالفضة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وقصر مشيد يعني بالقصة قال الجص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء
في قوله وقصر مشيد قال مجصص • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن هلال ابن
خباب عن سعيد ابن جبير في قوله وقصر مشيد قال مجصص هكذا هو في كتابي عن سعيد ابن جبير • وقال
اخرون بل معنى ذلك وقصر رفيع طويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقصر مشيد قال كان اهله شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول طويل • واولى

واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمشيد المجصص وذلك ان الشيد في كلام العرب هو
الجص بعينه • ومنه قول الراجز • لحبه الماس الطي والشيد •
فالمشيد انما هو مفعول من الشيد • ومنه قول امرئ القيس •
• وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اجما الا مشيدا بجندل •
يعني بذلك الا ايضا بالشيد والجندل • وقد يجوز ان يكون معنيا بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد فيكون
الذين قالوا عني بالمشيد الطويل لحوا بهم في ذلك الى هذا التاويل • ومنه قول عدي ابن زيد •
• شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور •
وقد تاوله بعض اهل العلم بلغات العرب بمعنى المزين بالشيد من شدته اشيده اذا زينته به وذلك
شبيه بمعنى من قال مجصص • والله تعالى اعلم **القول في تاويل قوله افلم يسيروا في الارض**
فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار الى الصدور
يقول تعالى ذكره افلم يسيروا هؤلاء المكذبون بايات الله والجاحدون قدرته في البلاد فينظروا الى
مصارع ضربائهم من مكذبي رسل الله الذين خلوا من قبلهم كعاد وثمود وقوم لوط وشعيب واوطانهم ومساكنهم
فيتفكروا فيها ويعتبروا بها ويعلموا بتدبرهم امرها وامر اهلها سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله
فينيبوا من عتوهم وكفرهم ويكون لهم اذا تدبروا ذلك واعتبروا به وانابوا الى الحق قلوب يعقلون بها
حجج الله على خلقه وقدرته على ما بيناه او اذان يسمعون بها يقول او اذان تصغي لسماع الحق فتعي ذلك
وتميز بينه وبين الباطل • وقوله فانها لا تعمى الابصار يقول فانها لا تعمى ابصارهم ان يبصروا بها
الاشخاص ويروها بل يبصرون ذلك بابصارهم ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن ابصار الحق
ومعرفته والهاء في قوله فانها لا تعمى هاء عماد كقول القايل انه عبد الله قايم وقد ذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله فانه لا تعمى الابصار • وقيل لكن تعمى القلوب التي في الصدور • والقلوب لا تكون
الا في الصدور توكيدا للكلام كما قيل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم **القول في تاويل قوله**
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون •
يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد مشركو قومك بما تعدهم من عذاب الله على شركهم به وتكذيبهم اياك
فيما اتيتهم به من عند الله في الدنيا ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من احلال عذابه ونقمته بهم في
عاجل الدنيا ففعل ذلك ووفاهم بما وعدهم فقتلهم يوم بدر • واختلف اهل التاويل في اليوم
الذي قال جل ثناؤه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي يوم هو فقال بعضهم هو من الايام
التي خلق الله فيها السموات والارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون قال من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله في الم تنزيل سواء هو والاية • وقال
اخرون بل هو من ايام الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مقدار الحساب يوم القيامة الف سنة
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن سمير بن
نهار قال قال ابو هريرة يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف يوم قلت وما
نصف يوم قال اوما تقرا القران قلت بلى قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد وان يوما عند
ربك كالف سنة قال من ايام الاخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة
وفي قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يوم القيامة وقرا انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا • وقد اختلف في وجه صرف الكلام من الخبر عن استعجال الذين استعجلوا العذاب الى الخبر
عن طول اليوم عند الله • فقال بعضهم ان القوم استعجلوا العذاب في الدنيا فانزل الله لن يخلف الله
وعده في ان نزل ما وعدهم من العذاب في الدنيا وان يوما عند ربك من عذابهم في الدنيا والاخرة كالف
سنة مما تعدون في الدنيا • وقال اخرون قيل ذلك كذلك اعلاما من الله مستعجليه
العذاب انه لا يعجل ولكنه يمهل الى اجل اجله وان البطء عندهم قريب عنده فقال لهم مقدار اليوم عنده

الف سنة مما تعدون انتم ايها القوم من ايامكم وهو عندكم بطيء وهو عندي قريب • وقال اخرون معنى
ذلك وان يوما من الثقل وما يخاف كالف سنة والقول الثاني عندي اشبه بالحق في ذلك وذلك
ان الله تعالى ذكره اخبر عن استعجال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب ثم اخبر
عن مبلغ قدر اليوم عنده ثم اتبع ذلك قوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة فاخبر
عن املائه اهل القرية الظالمة وتركه معاجلتهم بالعذاب فبين بذلك انه عنى بقوله وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون نفي العجلة عن نفسه ووصفها بالاناة والانتظار واذا كان ذلك
كذلك كان تاويل الكلام وان يوما من الايام التي عند الله يوم القيامة يوم واحد كالف سنة من
عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك لا يعجل بعقوبة من اراد عقوبته حتى
يبلغ غاية مدته **القول في تاويل قوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم**
ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين •
يقول تعالى ذكره وكاين من قرية امليت لهم يقول امهلتهم واخرت عذابهم وهم بالله مشركون
ولامره مخالفون وذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جل ثناؤه فلم اعجل بعذابهم ثم اخذتها
يقول ثم اخذتها بالعذاب فعذبتها في الدنيا باحلال عقوبتنا بهم والي المصير يقول والي مصيرهم
ايضا بعد هلاكهم فيلقون من العذاب حينئذ ما لا انقطاع له • يقول تعالى ذكره فلذلك
حال مستعجليك بالعذاب من مشركي قومك وان امليت لهم الى اجالهم التي اجلتها لهم فاني اخذهم
بالعذاب فقاتلهم بالسيف ثم الي مصيرهم بعد ذلك فموجعهم اذ ذاك عقوبته على ما قدموا
من اثامهم **القول في تاويل قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق**
كريم والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك اصحاب الجحيم •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يجادلونك
في الله بغير علم اتباعا منهم لكل شيطان مريد يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين انذركم عقاب الله
ان ينزل بكم في الدنيا وعذابه في الاخرة ان تصلوه مبين يقول ابين لكم انذاري ذلك واظهره
لتنيبوا من شرككم وتحذروا ما انذركم من ذلك لا املك لكم غير ذلك فاما تعجيل العقاب وتاخيره
الذي تستعجلونني به فالى الله ليس ذلك الي ولا اقدر عليه ثم وصف نذارته وبشارته وترك
ذكر البشارة ذكرا ولما ذكرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلاف ذلك • فقال والذين
امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم ايها الناس ومن غيركم لهم مغفرة يقول لهم من الله ستر
ذنوبهم التي سلفت منهم في الدنيا عليهم في الاخرة • ورزق كريم يقول ورزق حسن في الجنة •
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج • قوله فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال الجنة • وقوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين
يقول والذين عملوا في حججنا فصدوا عن اتباع رسولنا والاقرار بكتابنا الذي انزلناه • وقال
في اياتنا فادخلت فيه في كما يقال سعى فلان في امر فلان • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
معاجزين فقال بعضهم معناه مشاقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس
الله قراها معاجزين في كل القران يعني بالالف وقال مشاقين • وقال اخرون بل معنى ذلك
انهم ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في اياتنا معاجزين قال كذبوا بايات الله وظنوا انهم
يعجزون الله ولن يعجزوه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله • وهذان الوجهان من التاويل في ذلك على قراءة من قراه في اياتنا معاجزين بالالف وهي
قراءة عامة قراء المدينة والكوفة • واما بعض قراء اهل مكة والبصرة فانه قراه معجزين بتشديد
الجيم بغير الف بمعنى انهم عجزوا الناس وثبطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان
بالقران **ذكر من قال ذلك كذلك من قراءته** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله معاجزين قال مبطئين الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والصواب من القول

في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراءة متقاربتا المعنى وذلك
ان من عجز عن ايات الله فقد عاجز الله ومن معاجزة الله التعجيز عن ايات الله والعمل بمعاصيه وخلاف
امره • وكان من صفة القوم الذين انزل الله هذه الايات فيهم انهم كانوا يبطئون الناس عن الايمان
بالله واتباع رسوله ويغالبون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انهم يعجزونه ويغلبونه
وقد ضمن الله له نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم الله فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرا
القارئ فمصيب الصواب في ذلك • واما المفاخرة فانها المفاعلة من الفخر ومعناه مغالبة اثنين
احدهما صاحبه انهما يعجزه فيغلبه الاخر ويقهره • واما التعجيز فانه التضعيف وهو التفعيل من
العجز • وقوله اولئك اصحاب الجحيم يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيامة واهلها
الذين هم اهلها القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم
قيل ان السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان الشيطان
القى على لسانه في بعض ما يتلوه مما انزل الله عليه من القران ما لم ينزله الله عليه فاشتد ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتم به فسلاه مما به من ذلك بهذه الايات ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن
كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد من اندية قريش
كثير اهله فتمنى يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء فينفروا عنه • فانزل الله عليه والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فتكلم بها ثم مضى فقرا السورة كلها فسجد في اخر السورة وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد
ابن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به
وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا
عنده اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالوا قال فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه
السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين • فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا
فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم • قال فسمع من كان من
المهاجرين بارض الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشائرهم وقالوا هم احب الينا
فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما القى الشيطان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله
تمنى في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه وحرصه عليهم
ان يلين له بعض ما غلظ عليه من امرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمناه واحبه • فانزل الله والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى ان ياتي به قومه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرهم واعجبهم ما ذكر به الهتهم
فاصاخوا له والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطا ولا وهم ولا زلل
فلما انتهى الى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به
واتباعا لامره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر الهتهم فلم يبق
في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد ابن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاخذ بيده حفنة
من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر
الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر قد زعم فيما يتلوا انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن
ترتضى وبلغت السجدة من بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقيل اسلمت

قريش فنهضت منهم رجال وتخلف اخرون واتى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ماذا صنعت لقد
تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك وخاف من الله خوفا شديدا • فانزل الله تعالى عليه وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه
الامر ويخبره انه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى ولا احب كما احب الا والشيطان قد القى في امنيته
كما القى على لسانه صلى الله عليه وسلم فينسخ الله ما القى الشيطان ويحكم اياته اي فانت كبعض
الانبياء والرسل فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الاية فاذهب الله عن نبيه الحزن وامنه من الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من ذكر الهتهم
انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى بقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى الى قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى اي
فكيف تنفع شفاعة الهتكم عنده فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان القى الشيطان على لسانه قالت قريش
ندم محمد صلى الله عليه وسلم على ما كان من منزلة الهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره وكان ذانك الحرفان من
اللذان القى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن ابي العالية قال قالت قريش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت الهتنا بشيء جالسناك
فانه ياتيك اشراف العرب فاذا راوا جلساءك اشراف قومك كان ارغب لهم فيك • قال فالقى الشيطان
في امنيته فنزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى • قال فاجرى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
حين قراها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي اجري على لسانه كبر ذلك عليه فانزل الله وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى والله عليم حكيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال
حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال قالت قريش يا محمد انما يجالسك الفقراء والمسا كين
وضعفاء الناس فلو ذكرت الهتنا بخير لجالسناك فان الناس ياتونك من الافاق فقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة النجم فلما اتى على هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على
لسانه وهي الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى فلما فرغ منها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
المسلمون والمشركون الا ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ كفا من تراب وسجد عليه وقال قد ان لابن ابي
كبشة ان يذكر الهتنا بخير حتى بلغ الذين بالحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين ان قريشا
قد اسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الى اخر الاية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى قراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون انه لم يذكر الهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فانزل الله وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد
قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت افرايتم اللات والعزى ثم
ذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله
والله عليم حكيم وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة الهة العرب
فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا انا نسمعه يذكر الهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو
يقول افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان ان تلك الغرانيق العلى منها الشفا عة
ترتجى فجعل يتلوها فنزل جبريل عليه السلام فنسخها ثم قال له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الاية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في الهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى
ويكثر ترديدها فسمع اهل مكة نبي الله يذكر الهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقراها النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم لذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الى والله عليم حكيم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سأله عن قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الآية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة قرا عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح المشركون الذين في قلوبهم مرض
فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي حتى بلغ فينسخ الله ما يلقي الشيطان • فتاويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول
الى امة من الامم ولا نبي محدث ليس بمرسل الا اذا تمنى • واختلف اهل التاويل في معنى قوله تمنى في
هذا الموضع وقد ذكرت قول جماعة ممن قال ذلك التمني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثته نفسه
من محبته مقاربة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محدثه في بعض الاحوال اذا ذكر
بسوء • وقال آخرون بل معنى ذلك اذا قرا وتلا او حدث **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته يقول اذا حدث القى الشيطان في حديثه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله اذا تمنى قال اذا قال • حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الا اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراة • وهذا القول اشبه بتاويل
الكلام لدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته على ذلك لان الايات التي اخبر
الله جل ثناوه انه يحكمها لا شك انها ايات تنزيله فمعلوم بذلك ان الذي القى فيه الشيطان هو ما
اخبر الله تعالى ذكره انه نسخ ذلك منه وابطله ثم احكمه بنسخه ذلك منه • فتاويل الكلام اذا وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تلا كتاب الله وقرا او حدث وتكلم القى الشيطان في كتاب
الله الذي تلاه وقراه او في حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول تعالى ذكره
فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله • كما حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله ما القى
الشيطان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فينسخ الله ما يلقي نسخ جبريل بامر الله ما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم واحكم الله اياته • وقوله ثم يحكم الله اياته ثم يخلص الله ايات كتابه من الباطل الذي
القى الشيطان على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء حكيم
في تدبيره اياهم وصرفه لهم فيما شاء واحب **القول في تاويل قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة**
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد •
يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته لكي يجعل ما يلقي الشيطان في امنيته
من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فتنة
يقول اختبارا يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لا يعيب الله آلهة المشركين فالقى الشيطان في امنيته
فقال ان الالهة التي تدعى ان شفاعتها لترتجى وانها للغرانيق العلى فنسخ الله ذلك واحكم الله
اياته افرايتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان • قال قتادة لما القى الشيطان ما القى قال
المشركون قد ذكر الله آلهتكم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الايمان بالله فلا تلين ولا ترعوا وهم المشركون

بابه

بابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون • وقوله وان الظالمين
لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وان مشركي قومك يا محمد لفي خلاف لله في امره بعيد من الحق •
القول في تاويل قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم •
يقول تعالى ذكره وكي يعلم اهل العلم بالله ان الذي انزله الله من آياته التي احكمها لرسوله ونسخ
ما القى الشيطان فيه الحق من عند ربك يا محمد فيؤمنوا به يقول فيصدقوا به فتخبت له قلوبهم يقول
فتخضع للقرآن قلوبهم وتذعن بالتصديق به والاقرار بما فيه وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط
مستقيم وان الله لمرشد الذين آمنوا بالله ورسوله الى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما القى الشيطان
في امنية رسوله فلا يضرهم كيد الشيطان والقاء الباطل على لسان نبيهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك قال يعني القرآن **القول في تاويل قوله**
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله
منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال مما جاء به ابليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة • وقال
آخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال ابو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا
في مرية منه قال في مرية من سجودك • وقال آخرون بل هي من ذكر القرآن **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية
منه قال من القرآن • واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القرآن الذي
احكم الله اياته وذلك ان ذلك من ذكر قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك اقرب منه من ذكر
قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان • والهاء من قوله انه من ذكر القرآن فالحاق الهاء في قوله في مرية منه
بالهاء من قوله انه الحق من ربك اولى من الحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع بعد ما بينهما • وقوله
حتى تاتيهم الساعة بغتة يقول لا يزال هؤلاء الكفار في شك من امر هذا القرآن الى ان تاتيهم الساعة بغتة
وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب بغتة يقول فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم • واختلف
اهل التاويل في هذا اليوم اي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيامة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال
سالت الضحاك عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة بعده • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ان يوم القيامة لا ليلة له • وقال
آخرون بل عني به يوم بدر وقالوا انما قيل له يوم عقيم انهم لم ينظروا الى الليل فكان لهم عقيما •
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال عذاب
يوم عقيم يوم بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياتيهم عذاب
يوم عقيم قال ابن جريج يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا الى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم • قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر • حدثني ابو
السائب قال حدثنا ابو ادريس قال اخبرنا الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله عذاب
يوم عقيم قال هو يوم بدر ذكره عن ابي بن كعب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر عن ابي بن كعب • وهذا القول
الثاني اولى بتاويل الآية لانه لا وجه لان يقال لا يزالون في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة
وذلك ان الساعة هي يوم القيامة فان كان اليوم العقيم ايضا هو يوم القيامة فانما معناه ما قلنا

من تكويرن ذكر الساعة بونين باختلاف الالفاظ وذلك ما لا معنى له فاذ كان ذلك كذلك فاولى التاويلين
به اصحهما معنى واشبههما بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرناه من معناه فتاويل الكلام اذا ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة فيصيروا الى العذاب الدايم او ياتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا
ينظروا فيه الى الليل ولا يوخروا فيه الى المسا ولكنهم يقتلون قبل المسا **القول في تاويل قوله الملك**
يوميذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا و
باياتنا فاوليك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره السلطان والملك اذا جات الساعة
لله وحده لا شريك له ولا ينازعه حينيذ منازع وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم ولا احد يوميذ
يدعا ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه المشركين به والمومنين فالذين امنوا بهذا القران وبمن
انزله ومن جا به وعملوا بما فيه من حلاله وحرامه وحدوده وفرايضه في جنات النعيم يوميذ • والذين كفروا
بالله ورسوله وكذبوا بايات كتابه وتنزيله وقالوا ليس ذلك من عند الله انما هو افك افتراه محمد واعانه عليه
قوم اخرون فاوليك لهم عذاب مهين • يقول فالذين هذه صفتهم لهم عند الله يوم القيامة عذاب
مهين يعني عذاب مذل في جهنم **القول في تاويل قوله والذين هاجروا في سبيل الله ثم**
قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين •
يقول تعالى ذكره والذين فارقوا اوطانهم وعشايرهم فتركوا ذلك في رضى الله وطاعته وجهاد اعدايه
ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله رزقا يوم القيامة في جناته رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم
وانما يعني بالرزق الحسن الثواب الجزيل وان الله لهو خير الرازقين • يقول وان الله لهو خير من بسط
فضله على اهل طاعته واكرمهم • وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله • فقال بعضهم سوا المقتول منهم والميت • وقال اخرون
المقتول افضل فانزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم استوا امر الميت في سبيله و
المقتول فيها في الثواب عنده • وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح
عن سلامان بن عامر قال كان فضالة بن عبيد اميرا على الارباع فخرج بجنازتي رجلين احدهما قتيل و
الاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته • فقال اراكم ايها الناس تميلون مع القتيل
وتفضلونه على اخيه المتوفى فوالذي نفسي بيده ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت اقرا قول الله والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله وان الله لعليم حكيم **القول في تاويل قوله**
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم •
يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم مدخلا يرضونه وذلك المدخل
هو الجنة وان الله لعليم بمن يهاجر في سبيله ممن يخرج من داره طلب الغنيمة او عرض من عرض الدنيا حليم
عن عصاة خلقه بتركه معاجلتهم بالعقوبة والعذاب **القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن**
عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور •
يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا لهولا الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ولهم مع ذلك ايضا
ان الله ينصرهم على المشركين الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هم المشركون بغوا على
النبي صلى الله عليه وسلم فوعده الله ان ينصره • وقال في القصاص ايضا وكان بعضهم يزعم ان هذه
الاية نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون
يكرهون القتال يوميذ في الاشهر الحرم فسال المسلمون المشركين ان يكفوا عن قتالهم من اجل حرمة
الشهر فابى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم فانزل الله هذه
الاية • ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه بان بدي بالقتال وهو له كاره لينصرنه الله
وقوله ان الله لعفو غفور • يقول تعالى ذكره ان الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما
ظلمه الظالم بحق غفور لما فعل ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه **القول في**
تاويل قوله ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير •
يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي انصره من بغي عليه على الباغي باني القادر على ما اشا
فمن قدرته ان الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما انتقص من ساعات الليل في ساعات النهار
فما نقص من هذا زاد في هذا ويولج النهار في الليل ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات

الليل فما نقص من طول هذا زاد في طول هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه على الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم واموالهم وان الله سميع بصير • يقول وفعل ذلك ايضا
بانه ذو سمع لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شي بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شي كل ذلك
منه بمراي ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل جزاه **القول**
في تاويل قوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير
يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ايلاجي الليل في النهار وايلاجي النهار في الليل
لاني انا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك ولا ند وان الذي يدعوه هولا المشركون الها من دونه هو الباطل الذي
لا يقدر على صنعة شي بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره افتتركون ايها الجهال عبادة من منه النفع و
بيده الضر وهو القادر على كل شي وكل شي دونه وتعبدون الباطل الذي لا ينفعكم عبادته • وقوله
وان الله هو العلي الكبير يعني بقوله العلي ذو العلو على كل شي هو فوق كل شي وكل شي دونه الكبير يعني
بقوله يعني العظيم الذي كل شي دونه ولا شي اعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله وانما يدعون من
دونه هو الباطل • ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في
قوله وانما يدعون من دونه هو الباطل هو الباطل قال الشيطان • واختلفت القراة في قراة قوله
وان ما تدعون من دونه فقراته عامة قراة المدينة والحجاز تدعون بالتا على وجه الخطاب وقراته
عامة قراة العراق عن عاصم باليا على وجه الخبر واليا اعجب القراتين الي لان ابتدا الخبر على
وجه الخطاب والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض**
مخضرة ان الله لطيف خبير •
يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السما ما يعني مطرا فتصبح الارض مخضرة بما ينبت
فيها من النبات ان الله لطيف باستخراج النبات من الارض بذلك الما وغير ذلك من ابتداع ما شا
ان يبتدعه خبير بما يحدث عن ذلك النبت من الحب وبه وقال فتصبح الارض فرفع وقد تقدمه قوله
الم تر وانما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام الخبر كانه قيل اعلم يا محمد ان الله ينزل من السما فتصبح
الارض • ونظير ذلك قول الشاعر •
الم تسل الربع القديم فينطق • وهل تخبرك اليوم بيدا سملق •
لان معناه قد سالته فنطق **القول في تاويل قوله له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو**
الغني الحميد •
يقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في الارض من شي هم عبيده ومماليكه وخلقه لا شريك
له في ذلك ولا في شي منه • وان الله هو الغني عن كل ما في السموات وما في الارض من خلقه وهم المحتاجون
اليه • الحميد عند عباده في افضاله عليهم واياديه عندهم **القول في تاويل قوله الم تر ان الله سخر لكم**
رحيم **ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لروف**
يقول تعالى ذكره الم تر ان الله سخر لكم ايها الناس ما في الارض من الدواب والبهايم فذلك ذلك كله
لكم يصرفونه فيما اردتم من حوايجكم والفلك تجري في البحر بامره يقول وسخر لكم السفن تجري في
البحر بامره يعني بقدرته وتذليله اياها لكم كذلك واختلفت القراة في قراة قوله والفلك تجري
فقراته عامة قراة الامصار والفلك نصبا بمعنى سخر لكم ما في الارض والفلك عطفا على ما وعلى
تكرير ان وان الفلك تجري • وروي عن الاعرج انه قرا ذلك رفعا على الابتدا والنصب هو القراة
عندنا في ذلك لاجماع الحجة من القراة عليه ويمسك السما ان تقع على الارض يقول ويمسك السما و
بقدرته كيلا تقع على الارض الا باذنه ومعنى قوله ان تقع الا تقع • ان الله بالناس لروف رحيم
انه بهم لذو رافة ورحمة فمن رافته بهم ورحمته لهم امسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وسخر لكم ما
وصف في هذه الاية تفضلا منه عليكم بذلك **القول في تاويل قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان**
لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم
يقول تعالى ذكره والله الذي انعم عليكم هذه النعم هو الذي جعلكم اجساما احيا بحياة احدثها فيكم
ولم تكونوا شيا ثم هو يميتكم من بعد حياتكم فيفنيكم عند مجي اجالكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام
الساعة ان الانسان لكفور يقول ان ابن ادم لجحود لنعم الله التي انعم بها عليه من حسن خلقه اياه
وتسخيره له ما سخر مما في الارض والبر والبحر وتركه اهلاكه بامساكه السما ان تقع على الارض بعبادته

غيره من الالهة والانداد وتركه افراده بالعبادة واخلاص التوحيد له • وقوله لكل امة جعلنا منسكا
يقول لكل جماعة قوم من خلا من قبلك جعلنا مالفا يالفونه ومكانا يعتادونه لعبادتهم فيه
وقضا فرايضه وعملا يلزمونه واصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل من
ويالفه لخير او شر يقال ان لفلان منسكا يعتاده يراد مكانا يغشاه ويالفه لخير او شر • وانما
سميت المناسك مناسك الحج بذلك لتردد الناس الى الاماكن التي يعمل فيها اعمال الحج والعمرة وفيه
لغتان منسك بكسر السين وفتح الميم وذلك من لغة اهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعا
وذلك من لغة اسد وقد قرى باللغتين جميعا • وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ولكل
امة جعلنا منسكا اي المناسك عني به • فقال بعضهم عني به عيدهم الذي يعتادونه **ذكر من
قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولكل امة جعلنا منسكا يقول عيدا • وقال اخرون عني به ذبح يذبحونه ودم يهريقونه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج
عن مجاهد في قوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال اراقة الدم بمكة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال اهراقة دم الهدي • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منسكا قال ذبحا وحجا • والصواب من ذلك
ان يقال عني بذلك اراقة الدم ايام النحر بمنى لان المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت اراقة الدم في هذه الايام على انهم قد كانوا جادلوه في اراقة الدما التي هي
دما ذبايح الانعام بما قد اخبر الله عنهم في سورة الانعام غير ان تلك لم تكن مناسك فاما التي هي
مناسك فانما هي هدايا او ضحايا ولذلك قلنا عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي
وصفنا • وقوله فلا ينازعنك في الامر يقول تعالى ذكره فلا ينازعنك في الامر هولا المشركون
بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقولهم اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله فانك
اولى بالحق منهم لانك محق وهم مبطلون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد فلا ينازعنك في الامر قال الذبح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فلا ينازعنك في الامر فلا يحاجنك • وقوله وادع الى ربك يقول تعالى ذكره
وادع يا محمد منازعيك من المشركين بالله في النسك وذبحك الى اتباع امر ربك في ذلك بان لا تاكلوا
الا ما ذبحوه بعد اتباعك وبعد التصديق بما جيتهم به من عند الله وتجتنبوا الذبح للالهة والاوثان
وتبروا منها انك لعلى طريق مستقيم غير زايل عن محجة الحق والصواب في نسكك الذي جعله لك ولامتك
ربك • وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم امر الله في ذبايحهم وعبادتهم الالهة **القول
في تاويل قوله وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جادلك يا محمد هولا المشركون بالله في
نسكك فقل الله اعلم بما تعملون ونعمل • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وان جادلوك قال قول اهل الشرك اما ما ذبح الله للميتة فقل
الله اعلم بما تعملون لنا اعمالنا ولكم اعمالكم • وقوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون
يقول تعالى ذكره والله يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه من امر دينكم تختلفون
فتعلمون حينيذ ايها المشركون المحق من المبطل **القول في تاويل قوله الم تعلم ان الله يعلم
ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير •**
يقول تعالى ذكره الم تعلم يا محمد ان الله يعلم ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى
عليه منه ذلك شي وهو حاكم بين خلقه يوم القيامة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجاز
المحسن منهم باحسانه والمسي باساته ان ذلك في كتاب يقول تعالى ذكره ان علمه بذلك
في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتب فيه ربنا جل جلاله قبل ان يخلق خلقه ما هو كاين الى
يوم القيامة ان ذلك على الله يسير • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
ميسرة ابن اسمعيل الحلبي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال علم الله ما هو خالق وما

الخلق

الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لنبيه الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني بشر عن ارطاة
ابن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب يقول ان الله كان عرشه على الما وخلق السموات والارض
بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام
قبل ان يبدي شيا من الخلق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان
عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار عن ام الكتاب فقال علم الله ما
هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا • وكان ابن جريج يقول قوله ان ذلك في
كتاب • ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك في كتاب
قال قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون • وانما اخترنا القول الذي
اخترنا في ذلك لان قوله ان ذلك الى قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض اقرب منه الى
قوله الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فكان الحاق ذلك بما هو اقرب اليه
اولى منه بما بعد • وقوله ان ذلك على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه ان الحكم
بين المختلفين في الدنيا يوم القيامة على الله يسير **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك على الله يسير قال حكمه
يوم القيامة ثم قال بين ذلك الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب •
وقال اخرون بل معنى ذلك ان كتاب القلم الذي امره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ ما هو
كاين على الله يسير يعني هين • وهذا القول الثاني اولى بتاويل ذلك وذلك ان قوله ان
ذلك على الله يسير الى قوله ان ذلك في كتاب اقرب وهو له مجاور من قوله الله يحكم بينهم يوم القيامة
متباعد وهو له قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض بينهما فالحاقه بما هو اقرب اولى ما وجد للكلام
وهو كذلك مخرج في التاويل صحيح **القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير •**
يقول تعالى ذكره ويعبد هولا المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به حجة من السما في كتاب
من كتبه التي انزلها الى رسله بانها الهة تصلح عبادتها فيعبدوها بان الله اذن لهم في عبادتها
وما ليس لهم به علم يقول ويعبدون من دون الله ما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين من نصير
يقول وما للكافرين بالله الذين يعبدون هذه الاوثان من دون الله من ناصر ينصرهم يوم القيامة
فينقذهم من عذاب الله ويدفع عنهم عقابه اذا اراد عقابهم **القول في تاويل قوله واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا
قل افانبيكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبيس المصير •**
يقول تعالى ذكره واذا تتلى على مشركي قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
اياتنا يعني ايات القران بينات يقول واضحات حججها وادلتها فيما انزلت فيه تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر يقول تتبين في وجوههم ما ينكره في وجوههم اهل الايمان بالله من تغيرها لسماعهم
القران • وقوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقول يكادون يبطشون بالذين
يتلون عليهم ايات كتاب الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لشدة تكرههم ان يسمعوا القران
وتتلى عليهم • وبنحو ما قلنا في تاويل قوله يسطون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يكادون
يسطون يقول يبطشون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يسطون عن كرههم • حدثنا محمد
ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قال يكادون يسطون بهم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون يسطون

بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون يأخذونهم بأيديهم أخذا • وقوله قل أفأنبئكم بشر من
ذلكم يقول أفأنبئكم أيها المشركون بأكره إليكم من هؤلاء الذين تكرهون قراءتهم القرآن عليكم هي
النار وعدها الذين كفروا • وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقول إن المشركين قالوا والله إن محمدا
صلى الله عليه وسلم وأصحابه لشر خلق الله فقال الله لهم أفأنبئكم أيها القائلون هذا القول
بشر من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنتم أيها المشركون الذين وعدهم الله النار ورفعت النار
على الابتداء ولأنها معرفة لا تنعت أن ينعت بها الشر وهو نكرة وهو كما يقال مررت برجلين
أخوك وأبوك ولو كانت مخفوضة كان جائزا وكذلك لو كانت نصبا للعائد من ذكرها في وعدها وأنت
تنوي بها الاتصال بما قبلها يقول تعالى ذكره فهؤلاء هم شرار الخلق لا محمد صلى الله عليه وسلم
وأصحابه • وقوله وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي يصير إليه هؤلاء المشركون بالله يوم
القيامة **القول في تأويل قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**
يقول تعالى ذكره يا أيها الناس جعل الله مثل وذكر ومعنى ضرب في هذا الموضع جعل من
قولهم ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب الجزية على النصارى بمعنى
جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جل ثناؤه جعل لي شبه أيها الناس يعني بالشبه والمثل
الآلهة يقول جعل لي المشركون الأصنام شبها فعبدوها معي وأشركوها في عبادتي فاستمعوا له
يقول فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم إياها شبها • وصفته إن الذين يدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا يقول إن جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام لو جمعت
لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لأنها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه ولو اجتمع لخلقه جميعا والذباب
واحد وجمعه في القلة أذبة وفي الكثير ذبان نظير غراب يجمع في القلة أغربة وفي الكثرة غربان
وقوله وإن يسلبهم الذباب شيئا يقول وإن يسلب الآلهة والأوثان الذباب شيئا مما عليها من
طيب وما أشبهه من شيء لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه • واختلف
في معنى قوله ضعف الطالب والمطلوب فقال بعضهم عني بالطالب الآلهة وبالمطلوب الذباب
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله ضعف الطالب قال آلهتهم والمطلوب الذباب
وكان بعضهم يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني آدم إلى الصنم حاجته والمطلوب إليه
الصنم أن يعطي سائله من بني آدم ما سأله يقول ضعف عن ذلك وعجز والصواب من القول
في ذلك عندنا ما ذكرته عن ابن عباس من أن معناه عجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من
الذباب ما سلبها إياه وهو الطيب وما أشبهه والمطلوب الذباب وإنما قلت هذا القول
أولى بتأويل ذلك لأن ذلك في سياق الخبر عن الآلهة والذباب فأن يكون ذلك خبرا عما هو به
متصل أشبه من أن يكون خبرا عما هو عنه منقطع وإنما أخبر جل ثناؤه عن الآلهة بما أخبر عنها
في هذه الآية من ضعفها ومهانتها تقريعا منه بذلك عبدتها من مشركي قريش يقول تعالى
ذكره كيف يجعل لي مثل في العبادة ويشرك فيها ما لا قدرة له على خلق ذباب وإن أخذ له
الذباب فسلبه شيئا عليه لم يقدر أن يمتنع منه ولا ينتصر • وأنا الخالق ما في السموات والأرض
ومالك جميع ذلك والمحيي من أردت والمميت ما أردت ومن أردت إن فاعل ذلك لا شك أنه في غاية
الجهل • وقوله ما قدروا الله حق قدره يقول ما عظم هؤلاء الذين جعلوا الآلهة لله شريكا في العبادة
حق عظمته حين أشركوا به غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه حق معرفته من قولهم ما عرفت
لفلان قدره إذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه وهم يريدون تعظيمه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وإن يسلبهم الذباب شيئا إلى آخر الآية قال هذا مثل ضربه الله
لآلهتهم وقرأ ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره حين يعبدون مع الله ما لا
ينتصف من الذباب ولا يمتنع منه • وقوله إن الله لقوي يقول إن الله لقوي على خلق ما
يشاء من صغير ما يشاء خلقه وكبيره • عزيز يقول منيع في ملكه لا يقدر شيء دونه أن يسلبه من
ملكه شيئا وليس كآلهتكم أيها المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقدرون على خلق

ذباب

ذباب ولا على الامتناع من الذباب إذا استلبها شيئا ضعفا ومهانة **القول في تأويل قوله الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير •**
يقول تعالى ذكره الله يختار من الملائكة رسلا كجبريل وميكائيل اللذين كانا يرسلهما إلى أنبيائه ومن
شاء من عباده ومن الناس كأنبيائه الذين أرسلهم إلى عباده من بني آدم • ومعنى الكلام الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس أيضا رسلا • وقد قيل إنما أنزلت هذه الآية لما قال المشركون
أأنزل عليه الذكر من بيننا • فقال الله لهم ذلك إلي وبيدي دون خلقي أختار من شئت منهم للرسالة
وقوله إن الله سميع بصير يقول إن الله سميع لما يقول المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به
من عند الله بصير بما يختار لرسالته من خلقه **القول في تأويل قوله يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور •**
يقول تعالى ذكره الله يعلم ما كان بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم وما خلفهم يقول
ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم وإلى الله ترجع الأمور يقول وإلى الله في الآخرة تصير أمور الدنيا وإليه تعود
كما كان منه البدء **القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون •**
يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا لله في صلاتكم واسجدوا له فيها واعبدوا ربكم
يقول وذلوا لربكم واخضعوا له بالطاعة وافعلوا الخير الذي أمركم ربكم بفعله لعلكم تفلحون يقول
لتفلحوا بذلك فتدركوا به طلباتكم عند ربكم **القول في تأويل وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس •**
واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وجاهدوا في الله حق جهاده فقال بعضهم معناه وجاهدوا
المشركين في سبيل الله حق جهاده **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن عبد الله بن
عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم أول مرة فقال عمر من أمر بالجهاد قال قبيلتان
من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت • وقال آخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في الله لومة
لائم ثم قالوا وذلك هو حق الجهاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده لا تخافوا في
الله لومة لائم • وقال آخرون معنى ذلك اعملوا بالحق حق عمله وهذا قول ذكر عن الضحاك بعض من في
روايته نظر • والصواب من القول في ذلك قول من قال عني به الجهاد في سبيل الله لأن المعروف من
الجهاد ذلك وهو الأغلب على قول القائل جاهدت في الله وحق الجهاد هو استفراغ الطاقة فيه • وقوله
هو اجتباكم يقول هو اختاركم لدينه واصطفاكم لحرب أعدائه والجهاد في سبيله • وقال ابن زيد في
ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو اجتباكم قال هو هداكم
وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي تعبدكم
به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه بل وسع عليكم فجعل التوبة من بعض مخرجا والكفارة من بعض
والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرج • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال سأل عبد الملك بن مروان علي بن
عبد الله بن عباس عن هذه الآية وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج
الضيق فجعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس يقول ذلك • قال أخبرنا ابن
وهب قال حدثني سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يسأل
عن ما جعل الله عليكم في الدين فقال ما هاهنا من هذيل أحد فقال رجل نعم قال ما تعدون الحرجة
فيكم قال الشيء الضيق قال ابن عباس فهو كذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس وذكر نحو الأول قال فقال
ابن عباس أها هنا أحد من هذيل فقال رجل أنا فقال أيضا ما تعدون الحرج وسائر الحديث مثله •
حدثني هارون بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد

عبد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو الضيق • حدثنا عبيد بن سعد قال
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو خلدة قال قال لي ابو العالية الرياحي ما الحرج الضيق وقرا هذه
الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عوف
عن الحسن في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق • حدثنا عمرو بن عبد الحق قال
حدثنا مروان بن معوية عن ابي خلدة قال قال لي ابو العالية هل تدري ما الحرج قلت لا قال
الضيق ان الله لم يضيق عليكم لم يجعل عليكم في الدين من حرج • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن عون عن القاسم انه تلا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال تدرون
ما الحرج قال الضيق الضيق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن يونس
ابن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا تعاجم شي من القران
فانظروا في الشعر فان الشعر عربي ثم دعا ابن عباس اعرابيا فقال ما الحرج قال الضيق قال
صدقت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج
قال من ضيق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله •
وقال اخرون معنى ذلك ما جعل عليكم في الدين من ضيق في اوقات فروضكم اذا التبست عليكم
ولكنه وسع ذلك عليكم حتى تستيقنوا محلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن ابن عباس في قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج
قال هذا في هلال شهر رمضان اذا شك الناس فيه وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي الفطر والاضحى
اذا التبس عليهم واشباهه • وقال اخرون بل معنى ذلك ما جعل في الاسلام من ضيق بل وسعه •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم
في الاسلام من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من اراد ان يضله يضيق عليه صدره حتى
يجعل عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق
يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله ضيقا • وقوله ملة ابيكم ابراهيم نصب ملة بمعنى وما جعل عليكم
في الدين من حرج بل وسعه كملة ابيكم فلما لم يجعل فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت
وقد يحتمل نصبها ان يكون على وجه الامر بها لان الكلام قبله امر فكانه قيل اركعوا واسجدوا
والزموا ملة ابيكم ابراهيم • وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا يقول تعالى ذكره الله سماكم
يا معشر من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله هو سماكم المسلمين يقول الله سماكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا بن ابي رباح انه سمع ابن عباس يقول الله سماكم المسلمين من
قبل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور • وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا
عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله سماكم
المسلمين • وقال اخرون بل معناه ابراهيم سماكم المسلمين وقالوا هو كناية من ذكر ابراهيم عليه
السلام **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله هو سماكم المسلمين قال الا ترى قول ابراهيم واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك قال هذا قول ابراهيم هو سماكم المسلمين ولم يذكر الله بالاسلام والايمان غير هذه الامة ذكرت
بالايمان والاسلام جميعا ولم نسمع بامة الا ذكرت بالايمان • ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك لانه معلوم

ان ابراهيم لم يسم امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين في القران لان القران انزل من بعده بدهر طويل
وقد قال الله تعالى ذكره هو سماكم من قبل وفي هذا ولكن الذي سمانا مسلمين من قبل نزول القران
وفي القران الله الذي لم يزل ولا يزال • واما قوله من قبل فان معناه من قبل هذا القران في الكتب
التي نزلت قبله وفي هذا يقول وفي هذا الكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين من
قبل وفي هذا القران • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
مجاهد من قبل قال في الكتب كلها والذكر وفي هذا يعني القران • وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهدا على الناس يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسماكم ايها المومنون بالله واياته من امة محمد
صلى الله عليه وسلم مسلمين ليكون محمد رسول الله شهيدا عليكم يوم القيامة بانه قد بلغكم ما ارسل
به اليكم وتكونوا انتم شهدا حينيذ على الرسل اجمعين انهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به اليهم • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين من قبل قال الله سماكم المسلمين من قبل وفي
هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم انه بلغكم وتكونوا شهدا على الناس ان رسلهم قد بلغتهم • وبه
عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي كان يقال للنبي اذهب وليس عليك حرج وقال
الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهدا
على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال الله ادعوني استجب لكم • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلثا لم يعطها الا نبي كان
يقال للنبي عليه السلام اذهب فليس عليك حرج فقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال
وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهدا على الناس وكان يقال للنبي
سل تعطه وقال ادعوني استجب لكم **القول في تاويل قوله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير •**
يعني تعالى ذكره بقوله فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة يقول فادوا الصلاة المفروضة لله عليكم
بحدودها وادوا الزكاة الواجبة عليكم في اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله وتوكلوا عليه
في اموركم فنعم المولى يقول فنعم الولي الله لمن فعل ذلك منكم فاقام الصلاة واتى الزكاة وجاهد في
سبيله حق جهاده واعتصم به ونعم النصير يقول ونعم الناصر هو له على من بغاه سوا •
• اخر تفسير سورة الحج • يتلوه ان شا الله تعالى تفسير سورة قد افلح المومنون •

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة قد افلح المؤمنون القول في تاويل**
قوله قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون •
قال ابو جعفر يعني جل ثناوه بقوله قد افلح المومنون قد ادرك الذين صدقوا الله ورسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم واقروا بما جاءهم به من عند الله وعملوا بما دعاهم اليه مما سمى في هذه الايات الخلود في جنات
ربهم وفازوا بطلبتهم لديه • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله قد افلح المومنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلثة خلق ادم بيده والتوراة بيده
وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المومنون لما علمت فيها من الكرامة • حدثنا
سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس عن عمرو بن ابي قيس عن عبد العزيز
ابن رفيع عن مجاهد قال لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر اليها فقال قد افلح المومنون
قال حدثنا حفص بن عمر عن ابي خلدة عن ابي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد افلح المومنون
فانزل الله به قرانا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال لم يخلق الله
شيا بيده غير اربعة اشيا خلق ادم بيده وكتب الالواح بيده والتوراة بيده وغرس عدنا بيده
ثم قال قد افلح المومنون • قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول تعالى ذكره الذين هم في
صلاتهم اذا قاموا فيها خاشعون • وخشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم فيها فيما امرهم
بالقيام به فيها • وقيل انها نزلت من اجل ان القوم كانوا يرفعون ابصارهم فيها الى السما

قبل نزولها نهوا بهذه الآية عن ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالدا عن محمد بن سيرين قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى نظر الى السما فانزلت هذه الآية الذين هم في صلاتهم خاشعون قال فجعل بعد
ذلك وجهه حيث يسجد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابي جعفر عن الحجاج
الصواف عن ابن سيرين قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم في الصلاة صحابهم
الى السما حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا بعد ذلك برؤسهم هكذا
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السما فنزلت آية ان لم يكن الذين هم
في صلاتهم خاشعون فلا ادري اي آية هي قال فطاطا قال وقال محمد وكانوا يقولون لا يجاوز
بصره مصلاه فان كان قد استعاد النظر فليغمض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم عن ابن عون عن محمد نحوه • واختلف اهل التاويل في الذي عني به في هذا
الموضع من الخشوع • فقال بعضهم عني به سكون الاطراف في الصلاة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الذين هم
في صلاتهم خاشعون قال السكون فيها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال سكون المرء في صلاته • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري
عن ابي سنان الشيباني عن رجل عن علي قال سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال لا تلتفت في صلاتك • حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ضمرة ابن ربيعة عن ابن
شوذب عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك
البصر وخفضوا به الجناح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم في قوله خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكنون قال حدثنا الحسن قال
حدثني خالد ابن عبد الله المسعودي عن ابي سنان عن رجل من قومه عن علي رضي الله عنه
قال الخشوع في القلب وان تلين للمرء المسلم كنفك ولا تلتفت • قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج قال قال عطا ابن ابي رباح في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال التخشع
في الصلاة وقال لي غير عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر عن يمينه
ويساره ووجاهه حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فما روي بعد ذلك
ينظر الا الى الارض • وقال اخرون عني به الخوف في هذا الموضع **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال خائفون • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله الذين
هم في صلاتهم خاشعون قال الحسن خائفون • وقال قتادة الخشوع في القلب • حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم
خاشعون يقول خائفون ساكنون • وقد بينا فيما مضى من كتابنا ان الخشوع التذلل والخضوع
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واذ كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره دل على ان مراده
من ذلك معنى دون معنى في عموم عقل ولا خبر كان معلوما ان معنى مراده من ذلك العموم واذ كان
ذلك كذلك فتاويل الكلام ما وصفت قبل من ان والذين هم في صلاتهم متذللون بالله بادامة
ما الزمهم من فرضه وعبادته • واذا تذلل لله فيها العبد رويت ذلة خضوعه في سكون اطرافه
وشغله بفرضه وتركه ما امر بتركه فيها • وقوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول تعالى ذكره
والذين هم عن الباطل وما يكرهه الله من خلقه معرضون • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس • قوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول الباطل • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن عن اللغو معرضون قال عن المعاصي • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين هم عن اللغو معرضون • قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه

من صحابته ممن امن به واتبعه وصدقه كانوا عن اللغو معرضون **القول في تاويل قوله والذين هم**
للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك هم العادون •
يقول تعالى ذكره والذين هم لزكاة اموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مودون وفعلهم الذي وصفوا
به هو اداوهموها • وقوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم يقول والذين هم لفروج انفسهم
وعني بالفروج في هذا الموضع فروج الرجال وذلك اقبالهم حافظون يحفظونها من اعمالها في شي من
الفروج الا على ازواجهم يقول الا من ازواجهم اللاتي احلهن الله للرجال بالنكاح او ما ملكت ايمانهم
يعني بذلك امايهم وما التي في قوله او ما ملكت ايمانهم في محل خفض عطفا على الازواج فانهم غير ملومين
يقول فان من لم يحفظ فرجه عن زوجه وملك يمينه وحفظه عن غيره من الخلق فانه غير موبخ على
ذلك ولا مذموم ولا هو بفعله ذلك راكب ذنبا يلام عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين يقول رضي الله لهم اتيانهم ازواجهم وما ملكت ايمانهم • وقوله
فمن ابتغى ورا ذلك يقول فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته وملك يمينه فاوليك هم العادون
يقول فهم العادون حدود الله المجاوزون ما احل الله لهم الى ما حرم عليهم • وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نهاهم الله نهيا شديدا فقال
من ابتغى ورا ذلك فاوليك هم العادون فسمى الزاني من العادين • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوليك هم العادون قال الذين يتعدون الحلال الى
الحرام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى ورا ذلك
فاوليك هم العادون قال من زنا فهو عاد **القول في تاويل قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم**
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اوليك هم الوارثون •
يقول تعالى ذكره والذين هم لاماناتهم التي اوتمنوا عليها وعهدهم وهو عقودهم التي عاقدوا الناس
راعون يقول حافظون لا يضيعون ولكنهم يوفون بذلك كله • واختلفت القراء في قراة ذلك
فقرا به عامة قراة الامصار الا ابن كثير والذين هم لاماناتهم على الجمع وقرا ذلك ابن كثير لامانتهم على
الواحدة • والصواب من القراة في ذلك عندنا لاماناتهم لاجماع الحجة من القراة عليها • وقوله والذين
هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على اوقات صلواتهم يحافظون فلا يضيعونها ولا يشتغلون
عنها حتى تفوتهم ولكنهم يراعونها حتى يودوها فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على وقتها
حدثني ابو السايب قال حدثني ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق وهم الذين هم على صلاتهم
يحافظون قال على ميقاتها • حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
يحيى بن ايوب قال اخبرنا ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح قال الذين هم على صلاتهم يحافظون
قال اقام الصلوة لوقتها • وقال اخرون بل معنى ذلك على صلاتهم دايمون **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم يحافظون
قال دايمون قال يعني بها المكتوبة • وقوله اوليك هم الوارثون يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه
صفتهم في الدنيا هم الوارثون يوم القيامة منازل اهل النار من الجنة • وبنحو الذي قلنا في ذلك روي
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاوله اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار وان مات
فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله اوليك هم الوارثون • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله اوليك هم الوارثون
قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي هريرة اوليك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن
اخوانهم الذين اعدت لهم لو اطاعوا الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال الوارثون الجنة اورثتموها والجنة التي نورث من عبادنا من سواء • قال ابن جريج قال
مجاهد يرث الذين من اهل الجنة اهله واهل غيره ومنزل الذين من اهل النار فهم يرثون اهل النار
فلهم منزلان في الجنة واهلان وذلك انه منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المومن فيبني منزله
الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبني منزله الذي
في النار • قال ابن جريج عن ليث عن ابي سليم عن مجاهد انه قال مثل ذلك **القول في تاويل**
قوله الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون •

يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب وكان
مجاهد يقول هو بالرومية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله الذين يرثون الفردوس قال الفردوس بستان بالرومية • قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عدن حديقة في الجنة قصرها فيها عدنها خلقها بيده
تفتح كل فجر فينظر فيها ثم يقول قد افلح المومنون قال هي الفردوس ايضا تلك الحديقة
قال مجاهد غرسها الله بيده فلما بلغت قال قد افلح المومنون ثم امر بها تغلق فلا ينظر فيها
خلق ولا ملك مقرب ثم تفتح كل سحر فينظر فيها فيقول قد افلح المومنون ثم تغلق الى مثلها •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله ان كان ابني من اهل الجنة لم ابك عليه وان كان
من اهل النار بالغت في البكا قال يا ام حارثة انها جنتان في جنة وان ابنك قد اصاب الفردوس
الاعلى من الجنة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة
عن كعب قال خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم قال تكلمي قالت قد افلح المومنون
قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن حسام بن مصك عن قتادة ايضا مثله • غير انه قال
تكلمي قالت طوبى للمتقين • حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل ابن ابي
خالد عن ابي خالد عن ابي داود نفيع قال لما خلقها الله قال لها تزيني فتزينت ثم قال
لها تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه • وقوله هم فيها خالدون يعني ماكثون فيها يقول
هولا الذين يرثون الفردوس خالدون يعني ماكثون فيها ابدا لا يتحولون عنها **القول**
في تاويل قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين •

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين استللناه منه فالسلالة هي
المستلة من كل تربة ولذلك كان ادم عليه السلام خلق من تربة اخذت من اديم الارض •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالانسان في هذا الموضع
فقال بعضهم عني به ادم عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من طين قال استل ادم من الطين • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة من طين قال استل
ادم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا
ولد ادم وهو الانسان الذي ذكر في هذا الموضع من سلالة وهي النطفة التي استلت من ظهر
الفحل من طين وهو ادم الذي خلق من طين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن الاعمش عن المنهال عن عمرو وعن ابي يحيى عن
ابن عباس من سلالة من طين قال من صفو الماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله من سلالة من مني ادم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
معناه ولقد خلقنا ابن ادم من سلالة ادم وهي صفوة مائه وادم هو الطين لانه خلق منه وانما
قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لدلالة قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين على ان ذلك كذلك

لانه

لانه معلوم انه لم يصر في قرار مكين الا بعد خلقه في صلب الفحل وبعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين
والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته سليله وسلالته لانهما مسلولان منه ومن السلالة قول بعضهم

• حملت به عضب الاديم غضنفرا سلالة فرج كان غير حصين •

وقول الاخر • وهل كنت الا مهرة عربية سلالة افراس تجللها فحل •

فمن قال سلالة جمعها سلالات وربما جمعوها سلايل وليس بالكثير لان السلايل جمع للسليل ومنه قول
بعضهم • اذا اسحنفرت منها المهاري مساهمة على الموت الا بالانوف سلايله •

وقول الراجز • يقذفن في اسلابها بالسلايل •

القول في تاويل قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين

يعني تعالى ذكره بقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا الانسان الذي جعلناه من سلالة
من طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المراة ووصفه بانه مكين
لانه مكن لذلك وهيا له ليستقر فيه الى بلوغ امره الذي جعله له قرارا • وقوله ثم خلقنا النطفة
علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة وهي القطعة من الدم فخلقنا
المضغة علقة العلقة مضغة يقول فجعلنا ذلك الدم مضغة وهي القطعة من اللحم • وقوله
فخلقنا المضغة عظاما يقول فجعلنا تلك المضغة اللحم عظاما • وقد اختلفت القراة في قراة ذلك
فقرا به عامة قراة الحجاز والعراق سوى عاصم فخلقنا المضغة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله
ابن عامر يقرا ان ذلك عظما في الحرفين جميعا على التوحيد والقراة التي نختار في ذلك الجماع لاجماع الحجة من
القراة عليه • وقوله فكسونا العظام لحما يقول فالبسنا العظام لحما وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله
ثم خلقنا النطفة عظما وعصبا فكسوناه لحما • وقوله ثم انشاناه خلقا اخر يقول ثم انشانا هذا الانسان
خلقا اخر وهذه الهاء التي انشاناه عائدة على الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان وقد يجوز ان يكون من
ذكر العظم والنطفة والمضغة جعل ذلك كله كالشي الواحد فقيل ثم انشانا ذلك خلقا اخر •
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقال بعضهم انشاوه اياه خلقا اخر
نفخه الروح فيه فيصير حينيذ انسانا وكان قبل ذلك صورة **ذكر من قال ذلك** حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا عن ابن عباس في قوله ثم انشاناه خلقا
اخر قال نفخ الروح فيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن الحجاج
ابن ارطاة عن عطا عن ابن عباس بمثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ثم انشاناه خلقا اخر
قال نفخ فيه الروح • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سلمة
عن داود بن ابي هند عن الشعبي ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ فيه الروح • قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بمثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ فيه
الروح فهو الخلق الاخر الذي ذكر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم انشاناه خلقا اخر يعني الروح نفخ فيه بعد الخلق • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح الذي
جعله فيه • وقال اخرون انشاوه خلقا اخر تصريفه اياه في الاحوال بعد الولادة في الطفولة
والكهولة والاغتذا ونبات الشعر والسن ونحو ذلك من احوال الاحيا في الدنيا **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين يقول خرج من بطن
امه بعد ما خلق فكان من بدو خلقه الاخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان
من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشي الى ان فطم
فعلم كيف يشرب وياكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في البلاد • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم انشاناه خلقا اخر قال يقول بعضهم هو نبات

الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ثم
انشاناه خلقا اخر قال يقال الخلق الاخر بعد خروجه من بطن امه بسنه وشعره • وقال
اخرون بل عني بانشايه خلقا اخر سوي شبابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال حين استوى شبابه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد حين استوى به الشباب
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك نفخ الروح فيه وذلك انه بنفخ الروح فيه يتحول
خلقا اخر انسانا وكان قبل ذلك بالاحوال التي وصفه الله انه كان بها من نطفة وعلقة ومضغة
وعظم وبنفخ الروح فيه يتحول عن تلك المعاني كلها الى معنى الانسانية كما تحول ادم بنفخ الروح في الطينة
التي خلق منها انسانا وخلقا اخر غير الطين الذي خلق منه • وقوله فتبارك الله احسن الخالقين
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله احسن الصانعين •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
فتبارك الله احسن الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين • وقال اخرون
انما قيل فتبارك الله احسن الخالقين لان عيسى ابن مريم كان يخلق فاخبر جل ثناؤه عن نفسه
انه كان يخلق احسن مما كان يخلق **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله فتبارك الله احسن الخالقين قال عيسى ابن
مريم يخلق • واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد لان العرب تسمي كل صانع خالقا ومنه قول
زهير • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •
ويروى • ولانت تخلق ما فريت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •
القول في تاويل قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون •
يقول تعالى ذكره ثم انكم ايها الناس من بعد انشايناكم خلقا اخر وتصييرناكم انسانا سويا ميتون
وعائدون ترابا كما كنتم ثم انكم بعد موتكم وعودكم رفاتا باليا مبعوثون من التراب خلقا جديدا كما بداناكم
اول مرة • وانما قيل ثم انكم بعد ذلك لميتون لانه خبر عن حال لم يكن ولذلك يقول العرب
لمن لم يمت هو مائت وميت عن قليل ولا يقولون لمن قد مات مائت وكذلك هو طمع فيما عندك اذا وصف
بالطمع فاذا اخبر عنه انه سيفعل ولم يفعل قيل هو طامع فيما عندك غدا وكذلك ذلك في كل ما كان
نظير الذي ذكرنا • والله اعلم **القول في تاويل قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق وما كنا
عن الخلق غافلين •**
يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم ايها الناس سبع سموات بعضهن فوق بعض والعرب تسمي
كل شيء فوق شيء طريقة • وانما قيل للسموات السبع طرايق لان بعضهن فوق بعض فكل سما
منهن طريقة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق قال
الطرايق السموات • وقوله وما كنا عن الخلق غافلين يقول وما كنا في خلقنا السموات السبع
فوقكم عن خلقنا الذي تحتها غافلين بل كنا لهم حافظين من ان تسقط عليهم فتهلكهم **القول
في تاويل قوله وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون •**
يقول تعالى ذكره وانزلنا من السما ما في الارض من ما فاسكناه فيها كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض ما هو
من السما • وقوله وانا على ذهاب به لقادرون يقول جل ثناؤه وانا على ذهاب بالما الذي
اسكناه في الارض لقادرون ان يذهب به فتهلكوا ايها الناس عطشا وتخرب ارضوكم فلا تنبت
زرعا ولا غرسا وتهلك مواشيكم يقول فمن نعمتي عليكم تركي ذلك لكم في الارض جاريا **القول في تاويل قوله
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون •**
يقول تعالى ذكره فاحدثنا لكم بالما الذي انزلناه من السما بساتين من نخيل واعناب لكم فيها
يقول لكم في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون • يقول ومن الفواكه تاكلون • وقد يجوز ان يكون

الها والالف من ذكر الجنات ويحتمل ان تكون من ذكر النخيل والاعناب وخص جل ثناؤه الجنات التي ذكرها في
هذا الموضع فوصفها بانها من نخيل واعناب دون وصفها بساير ثمار الارض لان هذين النوعين من الثمار
كانا هما اعظم ثمار الحجاز وما قرب منها فكانت النخيل لاهل المدينة والاعناب لاهل الطايف فذكر القوم
بما يعرفون من نعمه عليهم بما انعم به عليهم من ثمارها **القول في تاويل قوله وشجرة تخرج من طور
سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين •**
يقول تعالى ذكره وانشانا لكم ايضا شجرة تخرج من طور سينا وشجرة منصوبة عطفا على الجنات
ويعني بها شجرة الزيتون • وقوله تخرج من طور سينا يقول تخرج من جبل تنبت الاشجار • وقد بينت معنى
الطور فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله سينا
فان القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة المدينة والبصرة سينا بكسر السين وقرا ذلك عامة
قراة الكوفة سينا بفتح السين وهما جميعا مجمعون على مدها • والصواب من القول في ذلك انهما قراتان
معروفتان في قراة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب • واختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معناه المبارك كان معنى الكلام عنده وشجرة تخرج من جبل مبارك **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله طور سينا قال المبارك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشجرة
تخرج من طور سينا قال هو جبل بالشام مبارك • وقال اخرون معناه حسن **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله طور سينا قال جبل حسن
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
من طور سينا الطور الجبل بالنبطية وسينا حسنة بالنبطية • وقال اخرون هو اسم جبل معروف
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله من طور سينا قال الجبل الذي نودي منه موسى عليه
السلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طور سينا قال هو جبل
الطور الذي بالشام جبل ببيت المقدس قال ممدود وهو بين مصر وبين ايلة • وقال اخرون
معناه انه جبل ذو شجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عمن قاله والصواب من القول في ذلك ان يقال سينا اسم اضيف اليه الطور يعرف به كما قيل جبلا
طي فاضيفا الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال معناه جبل مبارك او كما قال من قال معناه حسن
لكان الطور منونا وكان قوله سينا من نعته على ان سينا بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب
فيجعل ذلك من نعت الجبل ولكن القول في ذلك ان شا الله كما قال ابن عباس من انه جبل عرف
بذلك وانه الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى سينا معنى مبارك
وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار تنبت
بفتح التا بمعنى تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن وقراه بعض قراة البصرة تنبت بالدهن بضم التا بمعنى
تنبت الدهن وتخرجه وذكروا انها في قراة عبد الله تخرج الدهن وقالوا الباء في هذا الموضع زايدة كما قيل
اخذت ثوبه واخذت بثوبه • وكما قال الراجز •
• نحن بنو جعدة ارباب الفلج • نضرب بالسيف ونرجو بالفرج •
بمعنى ونرجو الفرج • والقول عندي في ذلك انهما لغتان نبته وانبته ومن انبته قول زهير
• رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل •
ويروى نبت وهو كقوله فاسر باهلك وفاسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراة التي لا استجيز
غيرها في ذلك قراة من قراه تنبت بفتح التا لاجماع الحجة من القراة عليها • ومعنى ذلك تنبت هذه
الشجرة بثمر الدهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تنبت بالدهن قال ثمره •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والدهن هو الذي
من ثمر الزيتونة كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

تثبت بالدهن يقول من الزيت يوكل ويدهن به • وقوله وصبغ للاكلين يقول تثبته بالدهن ويصبغ
للاكلين مصطبغ بالزيت الذي ياكلونه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وصبغ للاكلين قال هذه الزيتون صبغ للاكلين ياتدمون به ويصطبغون به •
قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن **القول في تاويل قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون • وعليها وعلى الفلك تحملون •**
يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في الانعام لعبرة تعتبرون بها فتعرفون بها ايادي الله عندكم
وقدرته على ما يشا وانه الذي لا يمتنع عليه شي اراده ولا يعجزه شي شاه يسقيكم مما في بطونها من اللبن
الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالابل التي يحمل عليها
ويركب ظهرها ويشرب درها ومنها تاكلون يعني من لحومها تاكلون • وقوله وعليها وعلى الفلك
تحملون يقول وعلى الانعام وعلى السفن تحملون على هذه في البر وعلى هذه في البحر **القول في تاويل قوله
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون •**
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراة من كل معبود
سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله يقول قال لهم ذلوا يا قوم لله بالطاعة ما لكم من اله غيره يقول
ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه غيره افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان
يحل بكم **القول في تاويل قوله فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان
يتفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين •**
يقول تعالى ذكره فقالت جماعة اشراف قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوه لقومهم ما نوح
ايها القوم الا بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يصير يريد
ان يصير له الفضل عليكم فيكون متبوعا وانتم له تبع • ولو شا الله لانزل ملايكة يقول ولو شا الله
ان لا نعبد شيا سواه لانزل ملايكة يقول لارسل بالدعا الى ما يدعوكم اليه نوح ملايكة تودي اليكم
رسالته • وقوله ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين • يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم
نوح ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا غير الله في القرون الماضية وهي اباوهم
الاولون **القول في تاويل قوله ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل** [margin: ليصبحن نادمين] **فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جا امرنا وفار التنور
فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم**
يعني تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل به جنة ما نوح الا
رجل به جنون • وقد يقال ايضا للجن جنة متفق الاسم والمصدر ومعنى قوله ان هو كناية اسم نوح
وقوله فتربصوا به حتى حين يقول فتلبثوا به وتنظروا حتى حين يقول الى وقت ما ولم يقل وا
بذلك وقتا معلوما انما هو كقول القايل دعه الى يوم ما والى وقت ما • وقوله قال رب انصرني
بما كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم وتمادوا في غيهم رب
انصرني على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما بلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من
توحيدك • وقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول فقلنا له حين استنصرنا
على كفرة قومه اصنع الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمراى منا ومنظر ووحينا يقول وبتعليمنا
اياك صنعتها فاذا جا امرنا يقول فاذا جا قضاونا في قومك بعذابهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا
فيما مضى اختلاف المختلفين في صفة فور التنور والصواب عندنا من القول فيه بشواهده
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك
واحمل والها والالف في قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته في كذا
واسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر •
• وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب •
وبعضهم يقول اسلكت بالالف ومنه قول الهذلي •
• حتى اذا اسلكوهم في قتايده • شلا كما تطرد الجمالة الشردا •
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

فاسلك

فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول لنوح اجعل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك وهم ولده
ونساوهم الا من سبق عليه القول من الله بانه هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك وهو يام الذي
غرق ويعني بقوله منهم من اهلك والها والميم في قوله منهم من ذكر الاهل وقوله ولا تخاطبني الاية يقول
ولا تسالني في الذين كفروا بالله ان انجيهم انهم مغرقون يقول فاني قد حتمت عليهم ان اغرق جميعهم **القول
في تاويل قوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين**
يقول تعالى ذكره بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت في السفينة انت ومن
ومن معك ممن حملته معك من اهلك راكبا فيها عاليا فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
يعني من المشركين **القول في تاويل قوله وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين •**
يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل اذا سلمك الله واخرجك من الفلك فنزلت عنها رب
انزلني منزلا من الارض مباركا وانت خير المنزلين وانت خير من انزل عباده المنازل • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته قراة الامصار رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي بمعنى انزلني انزالا مباركا
وقراه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى انزلني مكانا مباركا وموضعا • وقوله ان في ذلك لايات
يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلاكنا اياهم اذ كذبوا رسلنا وجحدوا وحدانيتنا
وعبدوا الالهة والاصنام لعبرا لقومك من مشركي قريش وعظات وحججا لنا عليهم يستدلون بها على
سنتنا في امثالهم فينزجروا عن كفرهم ويرتدعوا عن تكذيبك حذرا من ان يصيبهم مثل الذي اصابهم من
العذاب • وقوله وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره وكنا مختبريهم بتذكيرنا اياهم باياتنا لننظر ما
هم عاملون قبل نزول عقوبتنا بهم **القول في تاويل قوله ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين
فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون**
يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد مهلك قوم نوح قرنا اخرين فاوجدناهم فارسلنا فيهم رسولا منهم داعيا
لهم ان اعبدوا الله يا قوم واطيعوه دون الالهة والاصنام فان العبادة لا تنبغي الا له ما لكم من اله غيره
يقول ما لكم من معبود يصلح ان تعبدوه سواه افلا تتقون افلا تخافون عقاب الله بعبادتكم شيا
دونه وهو الاله الذي لا اله لكم سواه **القول في تاويل قوله وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقا الاخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما**
[margin: تشربون ولين اطعتم بشرا مثلكم]
يقول تعالى ذكره وقالت الاشراف من قوم الرسول الذي ارسلنا بعد نوح وعني بالرسول في هذا
الموضع صالحا ولقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة يقول الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا بلقا
الاخرة يعني كذبوا بلقا الله في الاخرة • وقوله واترفناهم في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم
الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش وبسطنا لهم من الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا • ومنه قول
الراجز • وقد اراني بالديار مترفا • وقوله ما هذا الا بشر مثلكم يقول قالوا بعث الله صالحا الينا
رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان مثلنا ياكل مما ناكل منه من الطعام ويشرب
مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته قال ويشرب مما تشربون معناه مما تشربون
منه فحذف من الكلام منه لان معنى الكلام ويشرب من شرابكم وذلك ان العرب تقول شربت من
شرابك **القول في تاويل قوله ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون •**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم صالح لقومهم ولين اطعتم بشرا مثلكم فاتبعتموه
وقبلتم ما يقول وصدقتموه ايها القوم انكم اذا لخاسرون يقول قالوا انكم اذا لمغبونون حظوظكم
من الشرف والرفعة في الدنيا باتباعكم اياه • قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما الاية
يقول تعالى ذكره قالوا لهم ايعدكم صالح انكم اذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم
اجسامكم وبقيت عظامها انكم مخرجون من قبوركم احيا كما كنتم قبل مماتكم واعيدت انكم مرتفعي والمعني

انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولى وبين خبرها باذا وكذلك تفعل
العرب بكل اسم اوقعت عليه الظن واخواته ثم اعترضت بالجزاء دون خبره فتكرر اسمه مرة وتحذفه
اخرى فتقول اظن انك ان جالستنا انك محسن فان حذفت انك الاولى او الثانية صلح وان اثبتهما
صلح وان لم تعترض بينهما بشيء لم يجز خطا ان يقال اظن انك انك جالس ٭ وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون **القول في تاويل قوله هيهات هيهات لما
توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ٭**
وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول الملا من ثمود انهم قالوا هيهات هيهات اي ان بعيد ما توعدون
ايها القوم من انكم بعد موتكم ومصيركم ترابا وعظاما مخرجون احياء من قبوركم يقولون ذلك غير كائن
وبنحو ما قلنا في قلنا ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول
بعيد بعيد ٭ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث والعرب تدخل اللام مع هيهات في الاسم الذي
يصحبها وتنزعها منه يقول هيهات لك هيهات وهيهات ما ينبغي هيهات واذا اسقطت اللام
رفعت الاسم بمعنى هيهات كانه قال بعيد ما ينبغي لك كما قال جرير ٭
٭ فهيهات هيهات العقيق ومن به ٭ وهيهات وصل بالعقيق تواصله ٭
كانه قال العقيق واهله وانما دخلت اللام مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهات اداة غير ماخوذة
من فعل فادخلوا معها في الاسم اللام كما ادخلوها في هلم لك اذ لم يكن ماخوذة من فعل فاذا قالوا
اقبل لم يقولوا لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم ٭ واختلف اهل العربية في كيفية الوقف على
هيهات فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالها لانها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها
بالتا ويقول من العرب من يخفض التا فدل على انها ليست بها التانيث فصارت بمنزلة دراك
ونظار ٭ واما نصب التا فيهما فلانهما اداتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر ٭ وكان الفراء يقول ان قيل
ان كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبها كنصب ٭ قوله ثمت جلست وبمنزلة
قول الشاعر ٭
٭ ماوي يا ربتما غارة شعوا كاللذعة بالميسم ٭
قال فنصب هيهات بمنزلة هذه الها التي في ربت لانها دخلت على حرف على رب وعلى ثم وكانا
اداتين فلم تغيرهما عن اداتهما فنصبا ٭ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار
غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التا فيهما ٭ وقرا ذلك ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التا
فيهما والفتح فيهما هو القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه ٭ وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا
يقول قالوا ما حياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا يقول يموت الاحياء منا ويحدث اخرون
منا فيولدون احياء وما نحن بمبعوثين يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات ٭ كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما نحن بمبعوثين قال يقول ليس اخرة ولا بعث يكفرون بالبعث يقولون
انما الناس كالزرع يحصد هذا وينبت هذا يقولون يموت هؤلاء ويأتي اخرون ٭ وقرأوا وقال
الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقرأ لا تأتينا
الساعة قل بلى وربي لتبعثن **القول في تاويل قوله ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما
نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين ٭**
يقول تعالى ذكره قالوا ما صالح الا رجل اختلق على الله كذبا في قوله ما لكم من اله غيره غير الله
وفي وعده اياكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقوله وما نحن له بمؤمنين
يقول وما نحن له بمصدقين فيما يقول انه لا اله لنا غير الله وفيما يعدنا من البعث
بعد الممات ٭ وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال صالح لما ايس من ايمان قومه
بالله ومن تصديقهم اياه بقولهم وما نحن له بمؤمنين رب انصرني على هؤلاء بما كذبون يقول
بتكذيبهم اياي فيما دعوتهم اليه من الحق فاستغاث صلوات الله عليه بربه من اذاهم اياه
وتكذيبهم له فقال الله له مجيبا في مسألته اياه ما سأل عن قليل يا صالح ليصبحن مكذبوك
من قومك على تكذيبهم اياك نادمين وذلك حين ينزل بهم نقمتنا فلا ينفعهم الندم ٭ القول

في تاويل قوله فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ٭
يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم فارسلنا عليهم الصيحة فاخذتهم بالحق وذلك ان الله عاقبهم باستحقاقهم
العقاب منه بكفرهم به وتكذيبهم رسوله فجعلناهم غثاء يقول فصيرناهم بمنزلة الغثاء وهو ما ارتفع على
السيل ونحوه كما لا ينتفع به في شيء فانما هذا مثل والمعنى فاهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة
فيه ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فجعلناهم
غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر ٭ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غثاء كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل ٭ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فجعلناهم غثاء قال الرميم الهامد الذي
يحتمل السيل ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي ٭ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة مثله ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلناهم
غثاء قال هذا مثل ضربه ٭ وقوله فبعدا للقوم الظالمين يقول فابعد الله القوم الكافرين بهلاك
اذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا انفسهم ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال اولئك ثمود يعني قوله فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين **القول
في تاويل قوله ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون**
يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد هلاك ثمود قوما اخرين وقوله ما تسبق من امة اجلها
يقول ما يتقدم هلاك امة من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود قبل الاجل الذي اجلنا لهلاكها ولا
يستاخر هلاكها عن الاجل الذي اجلنا لهلاكها والوقت الذي وقتنا لفنائها ولكنها تهلك لمجيئه
وهذا وعيد من الله لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلام منه لهم ان تاخيره في اجالهم
مع كفرهم به وتكذيبهم رسوله ليبلغوا الاجل الذي اجل لهم فيحل بهم نقمته كسنته فيمن قبلهم من الامم
السالفة **القول في تاويل قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ٭**
يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا الى الامم التي انشاناها بعد ثمود رسلنا تترى يعني يتبع بعضها بعضا
وبعضها في اثر بعض وهي من المواترة وهي اسم لجمع مثل شتى لا يقال جاءني فلان تترى كما لا يقال
جاءني فلان مواترا وهي تنون ولا تنون وفيها الياء فمن لم ينونها فهي فعلى من وترت ومن قال
تترى يوهم ان الياء اصلية كما قيل معزى بالياء ومعزى وبهمى وبهمى ونحو ذلك فاجرته احيانا وترك
اجراؤه احيانا فمن جعلها فعلى وقف عليها اشار الى الكسر ومن جعلها الف اعراب لم يشر
لان الف الاعراب لا تكسر لا يقال رايت زيدا فيشار فيه الى الكسر ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول يتبع بعضها بعضا
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضها على اثر بعض ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تترى قال اتباع بعضها بعضا ٭ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم ارسلنا رسلنا تترى قال يتبع
بعضها بعضا ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ارسلنا
رسلنا تترى قال بعضهم على اثر بعض يتبع بعضهم بعضا ٭ واختلفت قراء الامصار
في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء اهل مكة وبعض اهل المدينة وبعض اهل البصرة
تترى بالتنوين ٭ وكان بعض اهل مكة وبعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرؤونه
تترى بارسال الياء على مثال فعلى ٭ والقول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان
معروفتان في كلام العرب بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان مع ذلك اختار

القراة بغير تنوين لانها افصح اللغتين واشهرهما ‧ وقوله كلما جا امة رسولها كذبوه يقول كلما جا امة
من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود رسولها الذي نرسله اليهم كذبوه فيما جاهم به من الحق من عندنا
وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا يقول فاتبعنا بعض تلك الامم بعضا بالهلاك فاهلكنا بعضهم
في اثر بعض ‧ وقوله وجعلناهم احاديث للناس ومثلا يتحدث بهم في الناس والاحاديث في
هذا الموضع جمع احدوثة لان المعنى ما وصفت من انهم جعلوا للناس مثلا يتحدث بهم وقد يجوز ان
يكون جمع حديث وانما قيل وجعلناهم احاديث لانهم جعلوا حديثا ومثلا يتمثل بهم في الشر ولا
يقال في الخير جعلته حديثا ولا احدوثة ‧ وقوله فبعدا لقوم لا يومنون يقول فابعد الله قوما
لا يومنون بالله ولا يصدقون رسوله **القول في تاويل قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون**
باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاستكبروا في الارض وكانوا قوما عالين ‧
يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا بعد الرسل الذين وصف صفتهم قبل هذه الاية موسى واخاه
هرون الى فرعون واشراف قومه من القبط باياتنا يقول بحججنا فاستكبروا عن اتباعها
والايمان بما جاهم من عند الله وكانوا قوما عالين ‧ يقول وكانوا قوما عالين على اهل
ناحيتهم ومن في بلادهم من بني اسرائيل وغيرهم بالظلم قاهرين لهم ‧ وكان ابن زيد يقول في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما عالين قال
علوا على رسلهم وعصوا ربهم ذلك علوهم ‧ وقرا تلك الدار الاخرة الاية **القول في تاويل قوله**
فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ‧
يقول تعالى ذكره فقال فرعون وملايه انومن لبشرين مثلنا وقومهما من بني اسرائيل لنا
عابدون يعنون انهم لهم مطيعون متذللون ياتمرون لامرهم ويدينون لهم والعرب تسمي كل من دان
لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم ‧ وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال فرعون انومن لبشرين مثلنا الاية نذهب نرفعهم فوقنا ونكون تحتهم
ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا كيف نصنع ذلك وذلك حين اتوهم بالرسالة ‧ وقرا وتكون لكما الكبريا في
الارض قال العلو في الارض ‧ وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول فكذب فرعون وملاه موسى
وهرون فكانوا ممن اهلكهم الله كما اهلك من قبلهم من الامم بتكذيبها رسلها **القول في تاويل قوله**
ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة ليهتدي بها قومه من بني اسرائيل ويعملون بما فيها
وجعلنا ابن مريم وامه اية يقول وجعلنا ابن مريم وامه حجة لنا على من كان بينهم وعلى قدرتنا
على انشا الاجسام من غير اصل كما انشا خلق عيسى من غير اب ‧ كما حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلنا ابن مريم وامه قال ولدته من غير اب
هو له ولذلك وحدت الاية وقد ذكر مريم وابنها ‧ وقوله واويناهما الى ربوة يقول وضممناهما
وصيرناهما الى ربوة يقال اوى فلان الى موضع كذا فهو ياوي اليه اذا صار اليه على مثال افعله
فهو موويه ‧ وقوله الى ربوة يعني الى مكان مرتفع من الارض على ما حوله ولذلك قيل للرجل
يكون في رفعة من قومه وفيها لغتان ضم الرا وكسرها اذا اريد بها الاسم واذا اريد بها الفعلة
من المصدر ‧ قيل ربا ربوة ‧ واختلف اهل التاويل في المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة
واوى اليه مريم وابنها فقال بعضهم هو الرملة من فلسطين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا صفوان ابن عيسى قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثني
ابن عم لابي هريرة يقال له ابو عبد الله قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه الرملة من فلسطين
فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ‧ حدثني عصام بن رواد ابن
الجراح ‧ قال حدثنا ابي قال حدثنا عباد ابو عتبة الخواص قال حدثنا يحيى بن ابي عمرو السيباني
عن ابي وعلة عن كريب قال ما ادري ما حدثنا ابن النهري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ان الربوة هي الرملة ‧ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن بشر ابن رافع عن
ابي عبد الله بن عم ابي هريرة قال [illegible] سمعت ابا هريرة يقول في قول الله الى ربوة
ذات قرار ومعين قال هي الرملة من فلسطين ‧ حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان

قال حدثنا

قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثني ابو عبد الله بن عم ابي هريرة قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه
الرملة التي بفلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ‧ وقال
اخرون هي دمشق **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه قال في هذه الاية
واويناهما الى ربوة قال زعموا انها دمشق ‧ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال بلغني عن ابن المسيب انه قال دمشق ‧ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب مثله ‧ حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح
السهمي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الى ربوة
من ربا مصر قال وليس الربا الا في مصر ‧ والما حين يرسل تكون الربا عليها القرى لولا الربا
غرقت تلك القرى ‧ وقال اخرون هي بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو بيت المقدس ‧ قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول بيت المقدس اقرب الارض الى السما بثمانية
عشر ميلا ‧ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن كعب مثله ‧ واولى
هذه الاقوال بتاويل ذلك انها مكان مرتفع ذو استوا وما ظاهر وليس كذلك صفة الرملة لان
الرملة لا ما بها معين ‧ والله تعالى ذكره وصف هذه الربوة بانها ذات قرار ومعين ‧ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ‧ قوله واويناهما الى
ربوة قال الربوة المستوية ‧ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الى ربوة قال مستوية ‧ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ‧ وقوله ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره من صفة الربوة التي اوينا اليها مريم
وابنها عيسى عليهما السلام انها ارض منبسطة وساحة وذات ما ظاهر لغير الباطن جار ‧ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعين قال المعين
الما الجاري وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا ‧ حدثني محمد ابن عمارة
الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله ذات
قرار ومعين قال المعين الما ‧ حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ‧ قال وحدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد معين قال الما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ‧ حدثني
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد في
قوله ذات قرار ومعين قال المكان المستوي والمعين الما الطاهر ‧ حدثت عن الحسين ابن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ومعين هو الما الظاهر ‧ وقال اخرون عني بالقرار الثمار **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي ذات ثمار وهي
بيت المقدس ‧ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله
قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات قرار وان لم يكن اراد بقوله
انها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن اجل ذلك يستقر فيها ساكنوها فلا وجه له نعرفه
واما معين فانه مفعول من عنته فانا اعينه وهو معين ‧ وقد يجوز ان يكون فعيلا من معن يمعن
فهو معين من الماعون ‧ ومنه قول عبيد بن الابرص ‧ ‧
‧ واهية او معين ممعن او هضبة دونها لهوب ‧
القول في تاويل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
يقول تعالى ذكره وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام

واعملوا صالحا يقول اعملوا بما امركم الله به واطيعوه في امره اياكم ونهيه لكم وجمع الرسل والخطاب لواحد كما يقال
في الكلام للرجل الواحد ايها القوم كفوا عنا اذاكم . وكما قال الذين قال لهم الناس وهو رجل واحد . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى ابن
واصل قال حدثني عبيد بن اسحق الضبي العطار عن حفص بن عمر الفزاري عن ابي اسحاق السبيعي
عن عمرو بن شرحبيل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى بن مريم ياكل من غزل امه
وقوله اني بما تعملون عليم . يقول اني باعمالكم ذو علم لا يخفى علي منها شي وانا مجازيكم بجميعها وموفيكم اجوركم
وثوابكم عليها فخذوا في صالحات الاعمال واجتهدوا القول في تاويل قوله وان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاتقون .
اختلفت القراء في قراءة قوله وان هذه امتكم امة واحدة فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وان هذه
بالفتح بمعنى اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة فعلى هذا التاويل ان في موضع خفض عطف بها
على ما في قوله بما تعملون . وقد يحتمل ان يكون في موضع نصب اذا قرئ ذلك كذلك . ويكون معنى الكلام
حينئذ واعلموا ان هذه ويكون نصبها بفعل مضمر . وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بالكسر وان هذه
على الاستيناف والكسر في ذلك عندي على الابتدا هو الصواب لان الخبر من الله عن قيله لعيسى يا ايها
الرسل مبتدا فقوله وان هذه مردود عليه عطفا به عليه فكان معنى الكلام . وقلنا لعيسى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات وقلنا له ان هذه امتكم امة واحدة . وقيل ان الامة في هذا الموضع معناها الدين والملة
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله وان هذه امتكم امة واحدة . وقوله وانا ربكم فاتقون يقول وانا مولاكم فاتقون بطاعتي
تامنوا عقابي . ونصبت امة واحدة على الحال . وذكر عن بعضهم انه قرا ذلك رفعا . وكان بعض نحويي
البصرة يقول رفع ذلك اذا رفع على الخبر وجعل امتكم نصبا على البدل من هذه . واما نحويو الكوفة فعد
ضابون ذلك الا في ضرورة شعر وقالوا لا يقال مررت بهذا غلامكم لان هذا لا تتبعه الا الالف واللام .
والاجناس لان هذه اشارة الى عدد فالحاجة في ذلك الى تبيين المراد من المشار اليه اي الاجناس هو وقالوا
واذا قيل هذه امتكم امة واحدة والامة غايبة وهذه حاضرة قالوا فغير جايز ان يبين عن الحاضر
بالغايب قالوا فلذلك لم يجز ان هذا زيد قايم من اجل ان هذا محتاج الى الجنس لا الى المؤقت القول
في تاويل قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون .
اختلفت القراء في قراءة قوله زبرا فقراته عامة قراء المدينة والعراق زبرا بمعنى جمع الزبور فتاويل
الكلام على قراءة هولا فتفرق القوم الذين امرهم الله من امة الرسول عيسى بالاجتماع على الدين
الواحد والملة الواحدة دينهم الذي امرهم الله بلزومه زبرا كتبا فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب
الذي دان به الفريق الاخر كاليهود الذين زعموا انهم دانوا بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والقران
وكالنصارى الذين دانوا بالانجيل بزعمهم وكذبوا بحكم الفرقان ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة زبرا قال كتبا . حدثنا
الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله . حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى . وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بينهم زبرا قال كتب الله فرقوها قطعا . حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال مجاهد كتبهم
فرقوها قطعا . وقال اخرون من اهل هذه القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبا
احدثوها يحتجون فيها لمذاهبهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا
ما اختلفوا فيه من الاديان والكتب كل معجبون برايهم ليس اهل هوا الا وهم معجبون برايهم وهواهم هو
وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم . وقرا ذلك عامة قراء الشام فتقطعوا امرهم بينهم زبرا بضم
الزاي وفتح البا بمعنى فتفرقوا بينهم قطعا كزبر الحديد وذلك القطع منها واحدتها زبرة من قول
الله اتوني زبر الحديد فصار بعضهم يهودا وبعضهم نصارى والقراءة التي نختار في ذلك قراءة
من قراه بضم الزاي والبا لاجماع اهل التاويل في تاويل ذلك على انه مراد به الكتب فذلك
يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبر هي الكتب يقال منه زبرت الكتاب اذا كتبته . فتاويل

الكلام

الكلام فتفرق الذين امرهم الله بلزوم دينه من الامم دينهم بينهم كتبا كما بينا قبل . وقوله كل حزب
بما لديهم فرحون يقول كل فريق من تلك الامم بما اختاروه لانفسهم من الدين والكتب فرحون معجبون
به لا يرون ان الحق سواه . كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى . وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كل حزب بما لديهم فرحون
قطعة وهولا اهل الكتاب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد كل حزب قطعة اهل الكتاب القول في تاويل قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون .
قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هولا الذين تقطعوا امرهم
بينهم زبرا في غمرتهم يعني في ضلالتهم وغيهم حتى حين يعني الى اجل سياتيهم عند مجيئه عذابي . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالهم . حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين قال الغمر الغمر . وقوله
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين يقول تعالى ذكره ايحسب هولا الاحزاب الذين تفرقوا دينهم زبرا
ان الذي نعطيهم في عاجل الدنيا من مال وبنين نسارع لهم يقول نسابق لهم في خيرات الاخرة ونبادر لهم
فيها . وما من قوله انما نمدهم به نصب لانها بمعنى الذي بل لا يشعرون يقول تعالى ذكره تكذيبا لهم
ما ذلك كذلك بل لا يعلمون ان امدادي اياهم بما امدهم به من ذلك انما هو املا واستدراج لهم . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى . وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما نمدهم قال نعطيهم نسارع لهم قال نزيدهم في الخير نملي لهم هذا
لقريش . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله .
حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثني اشعث ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن خالد الحذا
قال قلت لعبد الرحمن ابن ابي بكرة قول الله نسارع لهم في الخيرات قال نسارع لهم في الخيرات .
وكان عبد الرحمن ابن ابي بكرة وجه بقراءته ذلك كذا الى ان تاويله يسارع امدادنا اياهم بالمال
والبنين في الخيرات القول في تاويل قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يومنون والذين هم بربهم لا يشركون .
يقول تعالى ذكره ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يعني ان الذين هم من خشيتهم وخوفهم
من عذاب الله مشفقون فهم من خشيتهم من ذلك دايبون في طاعته جادون في طلب مرضاته
والذين هم بايات ربهم يومنون يقول والذين هم بايات كتابه وحججه مصدقون . والذين هم بربهم
لا يشركون . يقول والذين يخلصون لربهم عبادتهم فلا يجعلون له فيها لغيره شركا لوثن ولا
لصنم ولا يراوون بها احدا من خلقه ولكنهم يجعلون اعمالهم لوجهه خالصا واياه يقصدون بالطاعة
والعبادة دون كل شي سواه القول في تاويل قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون .
يعني تعالى ذكره بقوله والذين يوتون ما اتوا والذين يعطون اهل سهمان الصدقة ما فرض
الله لهم في اموالهم ما اتوا يعني ما اعطوهم اياه من صدقته ويودون حقوق الله عليهم في اموالهم
الى اهلها وقلوبهم وجلة يقول خايفة من انهم الى ربهم راجعون فلا ينجيهم ما فعلوا من ذلك من
عذاب الله فهم خايفون من المرجع الى الله كذلك . كما قال الحسن ان المومن جمع احسانا وشفقة .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن ابن عمر يوتون ما
اتوا وقلوبهم وجلة قال الزكاة . حدثني محمد ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله ابن موسى
قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق ماله وقلبه
وجل . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي الاشهب عن الحسن
قال يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ما عملوا من اعمال البر وهم يخافون الا ينجيهم ذلك
من عذاب ربهم . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال

قال ابن عباس يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق ماله ويتصدق وقلبه
وجل انه الى ربه راجع • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
انه كان يقول ان المومن جمع احسانا وشفقة • وان المنافق جمع اساءه وامنا ثم تلا الحسن ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون • وقال المنافق انما
اوتيته على علم عندي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين ابن
واقد عن يزيد عن عكرمة يؤتون ما اتوا قال يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة يقول خايفة •
حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرايل قال اخبرنا سالم الافطس
عن سعيد بن جبير في قوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يفعلون ما يفعلون
وهم يعلمون انهم صايرون الى الموت وهي من المبشرات • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما اعطوا ويعملون
ما عملوا من خير وقلوبهم وجلة خايفة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس • قوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يقول يعملون خايفين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس • قوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يقول خايفة انهم
الى ربهم راجعون قال هو المومن يتصدق وينفق ويعلم انه راجع الى ربه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يؤتون ما اتوا
قال يعطون ما اعطوا فرقا من الله ووجلا من الله • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يؤتون ما
اتوا ينفقون ما انفقوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما اعطوا وينفقون
ما انفقوا ويتصدقون بما تصدقوا وقلوبهم وجلة اتقا لسخط الله والنار • وعلى
هذه القراة اعني على والذين يؤتون ما اتوا قراة الامصار وبه رسوم مصاحفهم
وبه نقرا لاجماع الحجة من القراة عليه ووفاقه خط مصاحف المسلمين • وروي عن
عايشة رضي الله عنها في ذلك ما حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
علي ابن ثابت عن طلحة بن عمرو عن ابي خلف قال دخلت مع عبيد بن عمير على عايشة
فسالها عبيد كيف يقرا هذا الحرف والذين يؤتون ما اتوا فقالت يأتون ما اتوا
وكانها تاولت في ذلك والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله
كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد
الرحمن ابن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قالت عايشة
يا رسول الله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه
فقال لا ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن مالك ابن مغول عن عبد الرحمن ابن سعيد ابن وهب ان
عايشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يزنون
وهم مشفقون ويصومون وهم مشفقون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال حدثنا ليث عن شعيب عن رجل من اهل مكة عن عايشة قالت
قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال فذكر مثل هذا • حدثنا
سفيان ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن
عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني
ويسرق • ويشرب الخمر قال لا يا بنت ابي او يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم
ويصلي • ويتصدق ويخاف الا يتقبل منه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني جرير عن ليث بن ابي سليم وهشيم عن العوام بن حوشب جميعا عن عايشة
انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ابي بكر او يا بنت

الصديق

الصديق هم الذين يصلون ويفرقون ان لا يتقبل منهم وان من قوله انهم الى ربهم راجعون
في موضع نصب لان معنى الكلام وقلوبهم وجلة من انهم فلما حذفت من اتصل الكلام قبلها
فنصبت وكان بعضهم يقول هي في موضع خفض وان لم يكن الخافض ظاهرا • وقوله اوليك
يسارعون في الخيرات يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون
في الاعمال الصالحة ويطلبون الزلفة عند الله بطاعته • كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اوليك يسارعون في الخيرات قال الخيرات
المخافة والوجل والايمان والكف عن الشرك فذلك المسابقة الى هذه الخيرات • وقوله
وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سبقوا الخيرات
التي يعملونها

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة
• حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم لها سابقون
فتلك الخيرات وكان بعضهم يتاول ذلك بمعنى وهم اليها سابقون • وتاوله اخرون
وهم من اجلها سابقون • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله
ابن عباس من انه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات ولما سبق لهم من
ذلك سارعوا فيها • وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالكلام لان ذلك اظهر معنييه وانه
لا حاجة بنا اذا وجهنا تاويل الكلام الى ذلك الى تحويل معنى الكلام التي في قوله وهم لها الى
غير معناها الاغلب عليها

القول في تاويل قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون •

يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا من خلقنا الا وسعها يقول الا ما يسعها ويصلح
لها من العبادة ولذلك كلفناها ما كلفناها من معرفة وحدانية الله وشرعنا لها ما شرعنا
من الشرايع • ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا كتاب اعمال الخلق بما عملوا من
خير وشر ينطق بالحق وهم لا يظلمون يقول يبين بالصدق عما عملوا من عمل في الدنيا لا
زيادة عليه ولا نقصان ونحن موفوا جميعهم اجورهم المحسن منهم باحسانه والمسي باساته
وهم لا يظلمون بان يزاد على سيات المسي منهم ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه او ينقص
المحسن عما عمل من احسانه فينقص عما له من الثواب

القول في تاويل قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون •

يقول تعالى ما الامر كما يحسب هولا المشركون من ان امدادناهم بما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات ونحن نسوقه بذلك اليهم ولرضانا عنهم لكن قلوبهم في عمى عن هذا القران وعني بالغمرة
ما غمر قلوبهم فغطاها عن فهم ما اودع الله كتابه من المواعظ والعبر والحجج • وعني بقوله من
هذا من القران • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القران • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله في غمرة من هذا قال من القران •
قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون • يقول تعالى ذكره ولهولاء الكفار اعمال
لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك يقول من دون اعمال اهل الايمان بالله
واهل التقوى والخشية له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد ولهم اعمال من دون ذلك هم لها
عاملون قال الخطايا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال الحق • حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال خطايا من دون ذلك الحق • قال

قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله ولهم اعمال من
دون ذلك الاية قال اعمال دون الحق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة • ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها
عاملون قال من دون الاعمال التي منها • قوله من خشية ربهم مشفقون والذين والذين
حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى ابن يونس عن العلا ابن
عبد الكريم عن مجاهد قال اعمال لابد لهم من ان يعملوها • حدثنا علي ابن سهل قال
حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول
الله ولهم اعمال من دون الله هم لها عاملون قال اعمال لم يعملوها سيعملوها • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك
هم لها عاملون قال لم يكن له بد من ان يستوفي بقية عمله ويصلى به • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله
ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لابد لهم من ان يعملوها • حدثنا
عمرو قال حدثنا مروان بن معوية عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله
تبارك وتعالى ولهم اعمال من دون ذلك قال اعمال لابد لهم من ان يعملوها القول في
تاويل قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون •
يقول تعالى ذكره ولهؤلا الكفار من قريش اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
الى ان ياخذ اهل النعمة والبطر منهم بالعذاب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال المترفون العظما اذا هم
يجارون يقول فاذا اخذناهم به جاروا يقول ضجوا واستغاثوا مما حل بهم من عذابنا
ولعل الجوار رفع الصوت كما يجار الثور • ومنه قول الاعشى •
• يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس اذا هم يجارون
يقول يستغيثون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن علقمة ابن مرثد عن مجاهد في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
قال بالسيوف يوم بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس في قوله اذا هم يجارون • قال
حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال عذاب يوم بدر •
اذا هم يجارون قال الذين بمكة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب يعني اهل بدر اخذهم الله بالعذاب يوم بدر • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا هم يجارون قال يجزعون • وقوله
لا تجاروا اليوم يقول لا تضجوا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يدفع عن
الذين ظلموا انفسهم فان ضجيجكم غير نافعكم ولا دافع عنكم شيا مما قد نزل بكم من سخط
الله انكم منا لا تنصرون يقول انكم من عذابنا الذي قد حل بكم لا تستنقذون ولا
يخلصكم منه شي • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لا تجاروا اليوم لا تجزعوا اليوم •
حدثني يونس قال اخبرنا الربيع بن انس لا تجاروا اليوم لا تجزعوا الان حين نزل
بكم العذاب انه لا ينفعكم فلو كان هذا الجزع والتضرع قبل نفعكم القول في تاويل قوله
قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون
يقول تعالى ذكره لهؤلا المشركين من قريش لا تضجوا اليوم وقد نزل بكم سخط الله

وعذابه

وعذابه بما كسبت ايديكم واستوجبتموه بكفركم بايات ربكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني ايات
كتاب الله يقول قد كانت ايات كتابي تقرا عليكم فتكذبون بها وترجعون مولين عنها اذا
سمعتموها كراهية منكم لسماعها وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جا نكص فلان على
عقبيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكنتم على اعقابكم تنكصون
قال تستاخرون • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله فكنتم تنكصون يقول تدبرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على
اعقابكم تنكصون يعني اهل مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله تنكصون قال تستاخرون • وقوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم الله يقولون
لا يظهر علينا فيه احد لانا اهل الحرم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم
البيت انه لا يظهر علينا فيه احد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في الله
مستكبرين به قال بمكة بالبلد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن
مستكبرين به قال مستكبرين بحرمي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن حصين عن سعيد بن جبير في قوله مستكبرين بالحرم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستكبرين به قال مستكبرين بالحرم • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستكبرين به قال بالحرم • وقوله سامرا
يقول تسمرون بالليل • ووحد قوله سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع بموضع الوقت
ومعنى الكلام تهجرون ليلا فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك • وقد كان بعض
البصريين يقول وحد ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع اطفال • ومما يبين عن صحة ما
قلنا في انه وضع موضع الوقت فوحد لذلك قول الشاعر •
• من دونهم ان جئتهم سمرا عزف القيان ومجلس غمر •
فقال سمرا لان معناه ان جئتهم ليلا وهم يسمرون وكذلك قوله سامرا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله سامرا يقول
يسمرون حول البيت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سامرا قال
مجلسا بالليل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد سامرا قال مجالس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن
حصين عن سعيد ابن جبير سامرا قال يسمرون بالليل • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا يسمرون ليلتهم ويلعبون يتكلمون من
بالشعر والكهانة وبما لا يدرون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله سامرا
قال يعني سمر الليل • وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا به ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا من اهل الحرم امن لا يخاف كانوا يقولون نحن اهل
الحرم لا نخاف • وقوله تهجرون • اختلفت القراة في قراته فقراته عامة قراة الامصار تهجرون
بفتح التا وضم الجيم ولقراة من قرا ذلك كذلك وجهان من المعنى احدهما ان يكون عني انه وصفهم
بالاعراض عن القران او البيت او رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه • والاخر ان يكون

يعني انهم يقولون شيا من القول كما يهجر الرجل في منامه وذلك اذا هذى فكانه وصفهم
بانهم يقولون في القران ما لا معنى له من القول وذلك ان يقولوا فيه باطلا من القول
الذي لا يضرو وقد جا بكلا القولين التاويل من اهل التاويل **ذكر من قال كانوا
يعرضون عن ذكر الله والحق ويهجرونه** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تهجرون قال تهجرون ذكر الله
والحق • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي
صالح في قوله سامرا تهجرون قال السب **ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسي
من القول في القران** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين
عن سعيد ابن جبير تهجرون قال تهجرون في الباطل • قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حصين
عن سعيد بن جبير سامرا تهجرون قال يسمرون بالليل يخوضون في الباطل • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تهجرون قال بالقول السي في القران • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تهجرون قال الهذيان الذي يتكلم بما لا يريد هو
ولا يعقل كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري كان وكان ابي يقراها سامرا تهجرون • وقرا ذلك اخرون
سامرا تهجرون بضم التا وكسر الجيم • وممن قرا ذلك كذلك من قراة الامصار نافع ابن ابي نعيم بمعنى
يفحشون في المنطق ويقولون الخنا من قولهم اهجر الرجل اذا افحش في القول • وذكروا انهم كانوا يسبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس تهجرون قال يقولون هجرا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبد المومن عن ابي نهيك عن عكرمة انه قراها
سامرا تهجرون اي تسبون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله سامرا تهجرون رسولي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تهجرون يقول يقولون سوا • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تهجرون يقول
يقولون المنكر والخنا من القول كذلك هجر القول • واولى القراتين بالصواب في ذلك عندنا
القراة التي عليها قراة الامصار وهي فتح التا وضم الجيم لاجماع الحجة من القراة عليها **القول
في تاويل قوله افلم يدبروا القول ام جاهم ما لم يات اباهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة بل جاهم بالحق واكثرهم للحق كارهون** •
يقول تعالى ذكره افلم يتدبر هولا المشركون تنزيل الله وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعرفوا
حجج الله التي احتج بها عليهم فيه ام جاهم ما لم يات اباهم الاولين • يقول ام جاهم امر ما لم يات من قبلهم
من اسلافهم فاستكبروا ذلك واعرضوا فقد جات الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتب • وقد يحتمل
ان يكون ام في هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل الكلام افلم يدبروا القول بل جاهم ما لم يات اباهم
الاولين فتركوا لذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن فيمن سلف من ابايهم ذلك • وقد ذكر عن ابن
عباس في ذلك نحو هذا القول • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله افلم يدبروا القول ام جاهم ما لم يات اباهم الاولين قال
لعمري لقد جاهم ما لم يات اباهم الاولين • وقوله ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره ام لم يعرف
هولا المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم وانه من اهل الصدق والامانة فهم له منكرون يقول
فينكروا قوله انهم يعرفونه بالصدق ويحتجوا بانهم لا يعرفونه يقول جل ثناوه فكيف يكذبونه وهم
يعرفونه فيهم بالصدق والامانة ام يقولون به جنة • يقول ايقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم
جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يفهم ولا يدري ما يقول • بل جاهم بالحق يقول تعالى ذكره فان يقولوا
ذلك فان كذبهم في قيلهم ذلك واضح بين وذلك ان المجنون يهذي فياتي من الكلام بما لا معنى له ولا يعقل

ولا يفهم

ولا يفهم والذي جاهم به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحكمة التي لا احكم منها والحق الذي لا يخفى صحته
على ذي فطرة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون • وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول
تعالى ذكره واكثرهم للحق كارهون ما بهولا الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالصدق ولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم مجنون بل قد علموه صادقا محقا فيما يقول
وفيما يدعوهم اليه ولكن اكثرهم للاذعان للحق كارهون ولاتباع محمد صلى الله عليه وسلم
ساخطون حسدا له وبغيا عليه واستكبارا في الارض **القول في تاويل قوله ولو اتبع الحق اهواهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون** •
يقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هولا المشركون واجرى التدبير
على مشيتهم وارادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون لفسدت السموات والارض ومن فيهن
وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح من التدبير الفاسد فلو كانت الامور جارية على
مشيتهم واهوايهم مع ايثار اكثرهم الباطل على الحق لم تقر السموات والارض ومن فيهن من خلق الله
لان ذلك قام بالحق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا السدي عن ابي
صالح ولو اتبع الحق اهواهم قال الله • قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواهم قال الحق هو الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولو اتبع الحق اهواهم قال الحق الله • وقوله بل اتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون • اختلف اهل التاويل في تاويل الذكر في هذا الموضع فقال بعضهم
هو بيان الحق لهم بما انزل على رجل منهم من هذا القران **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله بل اتيناهم بذكرهم
يقول بينا لهم • وقال اخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان هذا القران
كان شرفا لهم لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به • وذلك نظير قوله • وانه لذكر لك
ولقومك وهذان القولان متقاربا المعنى • وذلك ان الله جل ثناوه انزل هذا القران بيانا
بين فيه ما لخلقه اليه الحاجة من امر دينهم وهو مع ذلك ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقومه وشرف لهم **القول في تاويل قوله ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم** •
يقول تعالى ذكره ام تسال هولا المشركين يا محمد من قومك خراجا يعني اجرا على ما جيتهم
به من عند الله من النصيحة والحق فخراج ربك خير يقول فاجر ربك خير على نفاذك لامره وابتغا
مرضاته خير لك من ذلك ولم يسالهم صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم
كما قال الله له وامره بقيله لهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام ام تسالهم
على ما جيتهم به اجرا فنكصوا على اعقابهم اذا دعوتهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن ام تسالهم خراجا فخراج ربك
خير قال اجرا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله •
واصل الخراج والخرج مصدران لا يجمعان • وقوله وهو خير الرازقين يقول والله خير من اعطى
عوضا على عمل ورزق رزقا • وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وانك
يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم اي هولا المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق القاصد
والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه **القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بالاخرة
عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون** •
يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة ومجازاة الله عباده
في الدار الاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق وقصد السبيل وذلك دين الله الذي هو
ارتضاه لعباده لعادلون يقال منه قد نكب فلان عن كذا اذا عدل عنه ونكب عنه اي اعدل
عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله

عن الصراط لناكبون قال لعادلون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وان الذين لايومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن الحق عادلون • وقوله ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر يقول تعالى ذكره ولو رحمنا هولا الذين لايومنون بالاخرة ورفعنا عنهم مابهم من القحط والجدب وضر الجوع والهزل للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجراتهم على ربهم يعمهون يعني يترددون • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر قال الجوع **القول في تاويل قوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون •**

يقول تعالى ذكره ولقد اخذنا هولا المشركين بعذابنا وانزلنا بهم باسنا وسخطنا وضيقنا عليهم معايشهم واجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم يقول فاخضعوا لربهم فينقادوا لامره ونهيه وينيبوا الى طاعته وما يتضرعون يقول وما يتذللون له • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ الله قريشا بسني الجدب اذ دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جا ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن اثال الحنفي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير فخلى سبيله فلحق بمكة فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الابا بالسيوف والابنا بالجوع فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال اخبرنا عمرو قال قال الحسن اذا اصاب الناس من قبل السلطان بلا فانما هي نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا الى الله وقرا هذه الاية ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد اخذناهم بالعذاب قال الجوع والجدب فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون **القول في تاويل قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون •**

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك • فقال بعضهم معناه حتى اذا فتحنا عليهم بابا بالقتال فقتلوا يوم بدر **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن داود بن ابي هند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قد مضى كان يوم بدر • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر • وقال اخرون حتى اذا فتحنا عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذو العذاب الشديد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن جريج عن مجاهد قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم ايضا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال وما قبلها ايضا • وهذا القول الذي قاله مجاهد اولى بتاويل الاية • لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وامرا مامة في قصة المجاعة التي اصابت قريشا بدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وامر ثمامة ابن اثال وذلك لاشك انه كان بعد وقعة بدر • وقوله اذا هم فيه مبلسون يقول اذا هولا المشركون فيما فتحنا عليهم من العذاب حزنى نادمون على ماسلف منهم في تكذيبهم بايات الله في حين لاينفعهم الندم والحزن **القول في تاويل قوله وهو الذي جعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون •**

يقول تعالى ذكره والله الذي احدث لكم ايها المكذبون بالبعث بعد المماة السمع الذي تسمعون

به

به والابصار التي تبصرون بها والافيدة التي تفقهون بها فكيف يتعذر على من انشا ذلك ابتدا اعادته بعد عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك كله اذا شا ويفنيه اذا اراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون ايها المكذبون خبر الله من اعطاكم السمع والابصار والافيدة قليلا **القول في تاويل قوله وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون** يقول تعالى ذكره والله الذي خلقكم في الارض واليه تحشرون بعد مماتكم يوم تبعثون من قبوركم الى موقف الحساب **القول في تاويل قوله وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون** يقول تعالى ذكره والله الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم احيا بعد ان كانوا نطفا امواتا بنفخ الروح فيها بعد التارات التي تاتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد ان احياهم وله اختلاف الليل والنهار • يقول وهو الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى انك تمن وتفضل • وقوله افلا يعقلون يقول افلا تعقلون ايها الناس ان الذي فعل هذه الافعال ابتدا من غير اصل لايمتنع عليه احيا الاموات بعد فنايهم وانشا ماشا واعدامه بعد انشايه **القول في تاويل قوله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون** يقول تعالى ذكره ما اعتبر هولا المشركون بايات الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلالة على قدرته على فعل كل ما يشا ولكن قالوا مثل ما قال اسلافهم من الامم المكذبة رسلها قبلهم قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول اذا متنا وعدنا ترابا قد بليت اجسامنا وبرات عظامنا من لحومنا اينا لمبعوثون يقول انا لمبعوثون من قبورنا احيا كهيتنا قبل المماة ان هذا الشي لكاين **القول في تاويل قوله لقد وعدنا نحن واباونا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين** يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد اباانا من قبلنا قوم ذكروا انهم لله رسل من قبلك فلم نره حقيقه ان هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد المماة الا اساطير الاولين يقول ما سطره الاولون في كتبهم من الاحاديث والاخبار التي لاصحة لها ولا حقيقة **القول في تاويل قوله قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله افلا تذكرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المكذبين بالاخرة من قومك لمن ملك الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون من مالكها ثم اعلمه انهم سيقرون بانها لله ملكا دون ساير الاشيا غيره قل افلا تذكرون يقول فقل لهم اذا اجابوك بذلك كذلك افلا تذكرون فتعلموا ان من قدر على خلق ذلك ابتدا فهو قادر على احيايهم بعد مماتهم واعادتهم خلقا سويا بعد فنايهم **القول في تاويل قوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون •**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش المحيط بذلك سيقولون ذلك كله لله وهو ربه فقل لهم افلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم • وقد اختلفت القراة في قراة قوله سيقولون لله فقرا ذلك عامة قراة الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى ابي عمرو فانه خالفهم فقراه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الاخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فان ذلك كذلك في مصاحف الامصار الا في مصحف اهل البصرة فانه في الموضعين بالالف فقروا بالالف كلها اتباعا لخط مصحفهم فاما الذين قروه بالالف فلا موونة في قراتهم ذلك كذلك لانهم اخرجوا الجواب على الابتدا وردوا مرفوعا على مرفوع • وذلك ان معنى الكلام على قراتهم قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلا موونة في قراة ذلك كذلك • واما الذين قروا ذلك في هذا وفي الذي يليه بغير الف فانهم قالوا معنى قوله قل من رب السموات والارض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى فقيل لله لان المسلة على مثل ذلك لمن هو قالوا وذلك نظير • قول قايل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سال فيقول انا لفلان لانه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاي فلان وكان بعضهم يذكر ان بعض بني عامر انشده •

• واعلم انني ساكون رمسا • اذا سار النواجع لايسير •

• فقال السايرون لمن حفرتم • فقال المخبرون لهم وزير •

فاجاب المخفوض بمرفوع لان معنى الكلام فقال السايلون من الميت فقال المخبرون الميت وزير فاجابوا عن المعنى دون اللفظ • والصواب من القراة في ذلك انهما قراتان قد قرا بهما علما من القراة متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب غير انني مع ذلك اختار قراة جميع ذلك بغير الف لاجتماع خطوط مصاحف الامصار على ذلك سوى مصحف اهل البصرة • والله اعلم **القول في تاويل قوله قل من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون** ذلك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من بيده خزاين كل شي كما حدثني محمد بن عمرو قال

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شي قال خزاين كل شي ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شي قال خزاين كل شي ● وقوله وهو يجير ويجير من اراد ممن قصده بسو ولا يجار عليه يقول ولا احد يمتنع ممن اراده هو بسو فيدفع عنه عذابه وعقابه ان كنتم تعلمون من ذلك صفته فانهم سيقولون ان ملكوت كل شي والقدرة على الاشيا كلها لله فقل لهم يا محمد فاني تسحرون يقول فمن اي وجه تصرفون عن التصديق بايات الله والاقرار باخباره واخبار رسوله والايمان بان الله القادر على كل شي وعلى بعثكم احيا بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى قوله تسحرون ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاني تسحرون يقول تكذبون ● وقد بينت فيما مضى السحر وانه تخييل الشي الى الناظر انه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فاني تسحرون انما معناه فمن اي وجه يخيل اليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الاقرار بالحق الذي يدعوكم اليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون

يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولا المشركون بالله من ان الملايكة بنات الله وان الالهة والاصنام لهم الهة دون الله بل اتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي ابتعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الاسلام ولا يعبد شي سوى الله لانه لا اله غيره وانهم لكاذبون ● يقول وان المشركين لكاذبون فيما يضيفون الى الله وينحلونه من الولد والشريك ● وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله من ولد وما كان معه في القديم ولا حين ابتدع الاشيا من تصلح عبادته من اله اذا لذهب يقول اذا لاعتزل كل اله منهم بما خلق من شي فانفرد به ولتغالبوا فلعلا بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لان القوي لا يرضى ان يعازه ضعيف والضعيف لا يصلح ان يكون الها فسبحان الله ما ابلغها من حجة واوجزها لمن عقل وتدبر ● وقوله اذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق اجتزي بدلالة ما ذكر عليه عنه ● وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هولا المشركون من ان له ولدا وعما قالوه من ان له شريكا وان معه في القدم الها يعبد تبارك وتعالى ● وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب عن خلقه من الاشيا فلم يروه ولم يشاهدوه وما راوه وشاهدوه ● وانما هذا من الله خبر عن هولا الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه من الالهة انهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطيون فانهم يقولون ما يقولون من قولهم في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وان العالم بقديم الامور وبحديثها وشاهدها وغايبها منهم الله الذي لا يخفى عليه شي فخبره هو الحق دون خبرهم وقال عالم الغيب فرفع عالم على الابتدا بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفا في قوله فتعالى كما يقال مررت باخيك المحسن فاحسنت اليه فترفع المحسن اذا جعلت فاحسنت اليه بالفا لان معنى الكلام اذا كان كذلك مررت باخيك هو المحسن فاحسنت اليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل واحسنت اليه لم يكن وجه الكلام في المحسن الا الخفض على النعت لاخيك ولذلك لو جا فتعالى بالواو كان وجه الكلام في عالم الغيب الخفض على الاتباع لاعراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حينيذ معطوفا على سبحان الله ● وقد يجوز الخفض مع الفا لان العرب قد تبدا الكلام بالفا كابتدايها بالواو وبالخفض كان يقرا عالم الغيب في هذا الموضع ابو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراة الامصار والصواب من القراة في ذلك عندنا الرفع لمعنيين احدهما اجماع الحجة من القراة عليه والثاني صحته في العربية ● وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هولا المشركين ووصفهم اياه بما يصفون

القول في تاويل قوله قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب ان تريني في هولا المشركين ما تعدهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به ونجني من عذابك وسخطك فلا تجعلني في القوم المشركين ولكن اجعلني ممن رضيت عنه من اوليايك ● وقوله فلا تجعلني جواب لقوله اما تريني اعترض بينهما بالندا ولو لم يكن قبله جزا لم يجز ذلك في الكلام لا يقال يا زيد فقم ولا يا رب فاغفر لان الندا مستانف وكذلك الامر بعده مستانف لا تدخله الفا والواو الا ان تكون جوابا لكلام قبله ● وقوله وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره وانا يا محمد على ان نريك في هولا المشركين ما نعدهم من تعجيل العذاب لهم لقادرون فلا يحزننك تكذيبهم اياك بما نعدهم به وانما نوخر ذلك ليبلغ الكتاب اجله

القول في تاويل قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين

يقول تعالى ذكره لنبيه ادفع يا محمد بالخلة التي هي احسن وذلك الاغضا والصفح عن جهلة المشركين والصبر

على اذاهم

على اذاهم وذلك امره اياه قبل امره بحربهم وعني بالسيئة اذى المشركين اياه وتكذيبهم له فيما اتاهم به من عند الله يقول تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال اعرض عن اذاهم اياك ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال هو السلام تسلم عليه اذا لقيته ● حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد مثله ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عما يكره ● وقوله نحن اعلم بما يصفون يقول تعالى ذكره نحن اعلم بما يصفون الله به وينحلونه من الاكاذيب والفرية عليه وبما يقولون فيك من السو ونحن مجازوهم على جميع ذلك فلا يحزنك ما تسمع منهم من قبيح القول ● وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد استجير بك من خنق الشياطين وهمزاتها والهمز هو الغمز ومن ذلك قيل للهماز في الكلام هماز والهمزات جمع همزة ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال همزات الشياطين خنقهم الناس فذلك همزاتهم ● وقوله واعوذ بك رب ان يحضرون يقول وقل استجير بك رب ان يحضرون في اموري كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعوذ بك رب ان يحضرون في شي من امري

القول في تاويل قوله حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قايلها ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون

يقول تعالى ذكره حتى اذا جا احد هولا المشركين الموت وعاين نزول امر الله به قال لعظيم ما يعاين مما يقدم عليه من عذاب الله تندما على ما فات وتلهفا على ما فرط فيه قبل ذلك من طاعة الله ومسلته للاقالة رب ارجعون الى الدنيا فردوني اليها لعلي اعمل صالحا يقول كي اعمل صالحا فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرا علينا اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون قال محمد الى اي شي يريد الى اي شي يرغب اجمع المال او غرس الغراس او بنا بنيان او شق انهار ثم يقول لعلي اعمل صالحا فيما تركت يقول الجبار كلا ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب ارجعون قال هذه في الحياة الا تراه يقول حتى اذا جا احدهم الموت قال حين تنقطع الدنيا ويعاين الاخرة قبل ان يذوق الموت ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة اذا عاين المومن الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان فيقول بل قدما الى الله واما الكافر فيقال له نرجعك فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون يعني اهل الشرك ● وقيل رب ارجعون فابتدى الكلام بخطاب الله تعالى ذكره ثم قيل ارجعون فصار الى خطاب الجماعة والله تعالى ذكره واحد وانما فعل ذلك كذلك لان مسلة القوم الرد الى الدنيا انما كانت منهم للملايكة الذين يقبضون روحه كما ذكر ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وانما ابتدى الكلام بخطاب الله جل ثناوه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى مسلة الملايكة الرجوع والرد الى الدنيا وكان بعض نحويي الكوفة يقول قيل ذلك كذلك لانه مما جرى على وصف الله به نفسه من قوله ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيا في غير مكان من القران فجرى هذا على ذلك ● وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر على ما قال هذا المشرك لن يرجع الى الدنيا ولن يعاد اليها انها كلمة هو قايلها يقول هذه الكلمة وهو قوله رب ارجعون كلمة هو قايلها يقول هذا المشرك هو قايلها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها كلمة هو قايلها لا بد له ان يقولها ومن وراهم برزخ يقول ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يبعثون من قبورهم وذلك يوم القيامة والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات المعاني ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون يقول اجل الى حين ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ومن وراهم برزخ قال ما بعد الموت ● حدثني ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد قال حدثنا ارطاة عن ابي الحجاج يوسف قال خرجت مع ابي امامة في جنازة فلما وضعت في لحدها قال ابو امامة هذا برزخ الى يوم يبعثون ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مطر عن مجاهد قوله ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله برزخ الى يوم يبعثون قال حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون قال برزخ بقية الدنيا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البرزخ ما بين الدنيا والاخرة

القول في تاويل قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون •

اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فاذا نفخ في الصور من النفختين ايتهما عني بها فقال بعضهم عني بها النفخة الاولى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عمرو بن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير ان رجلا اتى ابن عباس قال سمعت الله يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الاية وقال في اية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال فاما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك في النفخة الاولى فلا يبقى على الارض شي فلا انساب بينهم ولا يتساءلون واما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن السدي في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك حين ينفخ في الصور فلا حي يبقى الا الله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية قال ابو جعفر فمعنى ذلك على هذا التاويل فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون ولا يتزاورون فيتساءلون عن احوالهم وانسابهم • وقال اخرون بل عني بذلك النفخة الثانية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن هرون بن ابي وكيع قال سمعت زاذان يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع الناس اليه في داره فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن امن اجل اني رجل من العجم تحقرني قال ادن ادن قال فدنوت فلم يكن بيني وبينه جليس فقال يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة على روس الاولين والاخرين قال وينادي مناد الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله فليات الى حقه قال فتفرح المراة يومئذ ان يذوب لها حق على ابنها او على ابيها او على اخيها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن هرون بن عنترة عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يوخذ العبد او الامة يوم القيامة فينصب على روس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول الرب تبارك وتعالى للعبد اعط هولا حقوقهم فيقول اي رب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان له فضل مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون ولا يمت اليه برحم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن جعفر بن المغيرة عن قتادة قال ليس شي ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يذوب له عليه شي ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه • قال حدثنا الحسن قال حدثنا الحكم بن سنان عن سدوس صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من اهل العرش يا اهل المظالم تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة

القول في تاويل قوله فمن ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

يقول تعالى فمن ثقلت موازين حسناته وخفت موازين سياته فاوليك هم المفلحون يعني الخالدون في جنات النعيم • ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين سياته فاوليك الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم • وقوله تلفح وجوههم النار يقول تسفع وجوههم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن

عباس تلفح وجوههم النار قال تنفح وهم فيها كالحون والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال الاعشى • وله المقدم لا مثل له ساعة الشدق عن الناب كالح • فتاويل الكلام تسفع وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن الاسنان من احراق النار وجوههم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون يقول عابسون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه وقلصت شفتاه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قرا هذه الاية تلفح وجوههم النار الاية قال الم تروا الى الراس المشيط الى النار وقد قلصت شفتاه وبدت اسنانه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الغنم اذا مست النار وجوهها كيف هي

القول في تاويل قوله الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

يقول تعالى ذكره يقال لهم الم تكن اياتي يعني ايات القران تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وترك ذكر يقال لدلالة الكلام عليه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وبغير الف وقرا بد عامة قراء اهل الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان وقرا بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام قالوا ربنا غلبت علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخط لنا في ام الكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال قال ابن جريج بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شا الله فلما اجابوهم بعد حين قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ثم نادوا مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم ماكثون ثم نادى الاشقيا ربهم فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسوا فيها ولا تكلمون • قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال ينادي اهل النار يا اهل الجنة فلا يجيبونهم ما شا الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول اهل الجنة يا اهل النار عليكم غضب الله يا اهل النار عليكم لعنة الله يا اهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون الم نك في الدنيا اباءكم وابناءكم واخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين • قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني عبد الله المروزي عن عبد الله ابن المبارك عن عمرو بن ابي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد احدهما على صاحبه قال محمد بن كعب بلغني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم ما قال الله فلما ايسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليه ملايكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سالوا الموت فمكث لا يجيبهم ثمانين الف سنة من سني الاخرة او كما قال ثم انحط اليهم فقال انكم ماكثون فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي منجا فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا الاية قال فيجيبهم الله فيها ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فيقولون ما ايسنا بعد قال ثم دعوا مرة اخرى فيقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال فيقول الرب تبارك وتعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها يقول الرب لو شيت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول بما تركتم ان تعملوا ليومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى

ربنا اخرنا الي اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقول اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا الاية قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الي قوله نصير ثم مكث عنهم ما شا الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا الان عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها الاية فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون قال ولا يتكلمون فيها ابدا فانقطع عند ذلك الدعا والرجا منهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فاطبقت عليهم قال عبد الله ابن المبارك في حديثه فحدثني الازهر بن ابي الازهر انه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله انه قال والذي انزل القران على محمد والتوراة على موسى والانجيل على عيسى ما تكلم اهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزفير في الخلد ابدا ليس له نفاد قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القارئ فجلسنا فتنحى ابو جعفر فبكى فقيل له ما يبكيك يا ابا جعفر قال اخبرني زيد ابن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا عن سبيل الرشاد وقصد الحق

القول في تاويل قوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازين صالح اعمالهم يوم القيامة في جهنم ربنا اخرجنا من النار فان عدنا لما تكره منا من عمل فانا ظالمون وقوله اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال لهم الرب جل جلاله مجيبا اخسئوا فيها اي اقعدوا في النار يقال منه خسات فلانا اخساه خسا وخسوا وهو يخسا وما كان خاسيا ولقد خسا ولا تكلمون فعند ذلك ايس المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال حدثني ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة قال فاذا اراد الله ان لا يخرج منها يعني احدا من النار غير وجوههم والوانهم فيجي الرجل من المومنين فيشفع فيه فيقول يا رب من عرف احدا فليخرجه قال فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول يا فلان فيقول ما اعرفك فعند ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فاذا قالوا ذلك انطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر حدثنا تميم ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن شهر ابن حوشب عن معدي كرب عن ابي الدردا قال يرسل او يصب على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيا فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوه نشب في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصة بالما فيستغيثون فيرفع اليهم الحميم في كلاليب الحديد فاذا انتهى الي وجوههم شوى وجوههم فاذا شربوه قطع امعاهم قال فينادون مالكا ليقض علينا ربك قال فيتركهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون قال فينادون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ما نجد احدا خيرا لنا من ربنا فينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيقول الله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والثبور حدثني محمد ابن عمارة الاسدي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز السعدي عن الاعمش عن سمر ابن عطية عن شهر ابن حوشب عن ام الدردا عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هرون ابن عنترة عن عمرو ابن مرة قال يرى اهل النار في كل سبعين عاما ساق مالك خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بكلمة ثم لا يرونه سبعين عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون ادعوا ربكم فليس احد ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ياسون من كل خير وياخذون في الشهيق والويل والثبور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخسئوا فيها ولا تكلمون قال بلغني انهم ينادون مالكا فيقولون ليقض علينا ربك فسكت عنهم قدر اربعين سنة ثم يقول انكم ماكثون قال ثم ينادون ربهم فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فييس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة وكان انما هو الزفير والشهيق قال قتادة صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الله بن عيسى قال اخبرني زياد الخراساني قال اسنده الي بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون قال فلا يسمع فيها حس الا كطنين الطست حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم منه

القول في تاويل قوله انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا

جنود

يقول تعالى انه وهذه الها في قوله انه هي الها التي تسميها اهل العربية المجهولة وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام وبما اغنى عن اعادتها في هذا الموضع كان فريق من عبادي يقول كانت جماعة من عبادي وهم اهل الايمان بالله يقولون في الدنيا ربنا امنا بك وبرسلك وما جاوا به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير من رحم اهل البلا فلا تعذبنا بعذابك

القول في تاويل قوله فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون

يقول تعالى ذكره فاتخذتم ايها القايلون لربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين في الدنيا القايلين فيها ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين سخريا والها والميم في قوله فاتخذتموهم من ذكر الفريق واختلفت القراء في قراة قوله سخريا فقراه بعض قراء الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بكسر السين وتاولوا في كسرها ان معنى ذلك الهزو ويقولون انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة والاستعباد فمعنى الكلام على مذهب هولا فاتخذتم اهل الايمان بي في الدنيا هزوا ولعبا تهزون بهم حتى انسوكم ذكري وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين وقالوا معنى الكلمة في الضم والكسر واحد وحكى بعضهم عن العرب سماعا لجي ولجي ودري ودري منسوب الي الدر وكرسي وكرسي وقالوا ذلك من قيلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا العصي بكسر العين والعصي بضمها وقالوا انما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين والصواب من القراة في ذلك انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري ذلك فمصيب وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عمن سمع من العرب ما حكيت عنه والله تعالى اعلم

ذكر الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفان سخريا وسخريا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هذا سخري يستخرونهم والاخرون الذين يستهزون بهم هم سخريا فتلك سخريا يسخرونهم مثل سخرة يسخر رفعك فوقه والاخرون استهزوا باهل الاسلام هي سخريا يسخرون منهم فهما مختلفتان وقرا قول الله كلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون قال يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح اتخذوهم سخريا اتخذوهم هزوا لم يزالوا يستهزون بهم وقوله حتى انسوكم ذكري يقول لم يزل استهزاوكم بهم انساكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه وكنتم منهم تضحكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى انسوكم ذكري قال انساكم هولا الله استهزاوكم بهم وضحككم بهم وقرا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ ان هولا لضالون وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا يقول تعالى ذكره اني ايها المشركون بالله المخلدون في النار جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا من اهل الايمان وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا يلقون بينكم من اذى سخريتكم وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفايزون اختلفت القراة في قراة انهم فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم هذا فانها في قراة هولا في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم اني جزيتهم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من وجه اخر وهو ان يكون موجها معناه الي اني جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفايزون بما صبروا في الدنيا على ما لقوا في ذات الله وقرا ذلك عامة قراة الكوفة اني بكسر الالف منها بمعنى الابتدا وقالوا ذلك ابتدا من الله مدحهم واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قراه بكسر الالف لان قوله جزيتهم قد عمل في الها والميم والجزا انما يعمل في منصوبين واذا عمل في الها والميم لم يكن له في ان عمل فيصير عاملا في ثلاثة الا ان ينوى به التكرير فيكون النصب ان حينيذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصب باضمار لام لم يكن له ايضا كبير معنى لان جزا الله عباده المومنين الجنة انما هو على ما سلف من صالح اعمالهم في الدنيا وجزاوه اياهم ذلك في الاخرة هو الفوز فلا معنى لان يشرط لهم الفوز بالاعمال ثم يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفايزون فتاويل الكلام اذا اذ كان الصواب من القراة ما ذكرنا اني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على اذاكم بها في انهم اليوم هم الفايزون بالنعيم الدايم والكرامة الباقية ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي من المكاره فيها

القول في تاويل قوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسيل العادين

اختلفت القراة في قراة قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين وفي قوله لبثنا يوما او بعض يوم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم وكذلك قوله قال ان لبثتم ووجه هولا تاويل الكلام الي ان الله قال لهولا الاشقيا من اهل النار وهم في النار كم لبثتم في الارض عدد سنين وانهم اجابوا الله فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فنسي الاشقيا لعظيم ما هم فيه من البلا والعذاب مدة مكثهم كانت في الدنيا وقصر عندهم امد مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا لبثوا فيها الا يوما او بعض يوم ولعل بعضهم قد كان مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة على وجه الامر لهم بالقول كانه قال لهم قولوا كم لبثتم في الارض واخرج الكلام مخرج الامر للواحد والمعني به الجماعة اذ كان مفهوما معناه وانما اختار هذه القراة من اختارها من اهل الكوفة لان ذلك في مصاحفهم قل بغير الف وهو في مصاحفهم بالالف واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قراه قال كم لبثتم على وجه الخبر لان وجه الكلام لو كان ذلك امرا ان يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع لخطاب فيما قبله وبعده جرى من الله لجماعة اهل النار فالذي هو اولى ان يكون كذلك قوله قل لو كان الكلام جاء على وجه الامر وان كان الاخر جايزا اعني التوحيد لما بينته من العلة لقاري ذلك كذلك فاذ كان ذلك كذلك وجا الكلام بالتوحيد في قراة جميع

القراة كان معلوما ان قراءة ذلك كذلك على وجه الخبر عن الواحد اشبه اذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا فيها يوما او بعض يوم فسئل العادين لانا لا ندري قد نسينا ذلك• واختلف اهل التاويل في المعني بالعادين فقال بعضهم هم الملايكة الذين يحفظون بني ادم ويحصون عليهم ساعاتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فسئل العادين قال الملايكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله• وقال اخرون بل هم الحساب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة فسئل العادين قال فسئل الحساب• حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فسئل العادين قال فسئل اهل الحساب• واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناوه فسئل العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجايز ان تكون الملايكة وجايز ان يكونوا بني ادم وغيرهم ولا حجة باي ذلك من اي ثبت صحتها فيوجه تاويل ذلك الى بعض العادين دون بعض القول في تاويل قوله قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون•

اختلفت القراة في قراءة قوله قال ان لبثتم الا قليلا اختلافهم في قراءة قوله قال كم لبثتم والقول في ذلك عندنا في هذا الموضع نحو القول الذي بيناه قبل في قوله قال كم لبثتم وتاويل الكلام على قراتنا قال الله لهم ما لبثتم في الارض الا قليلا يسيرا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها• وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا يقول تعالى ذكره ايها الاشقيا انما خلقناكم اذ خلقناكم لعبا وباطلا وانكم الى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون ولا احيا فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون• وقد اختلفت القراة في قراءة ذلك فقراه بعض قراة المدينة والبصرة والكوفة لا يرجعون بضم اليا بمعنى لا يردون وقالوا انما هو من مرجع الاخرة لا من رجوع الى الدنيا• وقرا ذلك عامة قراة الكوفة لا يرجعون وقالوا سواء في ذلك مرجع الاخرة والرجوع الى الدنيا• واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراتان متقاربتا المعنى لان من رده الله الى الاخرة من الدنيا بعد فنايه فقد رجع اليها وان من رجع اليها فبرد الله اياه اليها رجع• وهما مع ذلك قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب• وبنحو الذي قلنا في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال باطلا•

القول في تاويل قوله فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم• •

يقول تعالى ذكره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هولا المشركون من ان له شريكا وعما يضيفون من اتخاذ البنات لا اله الا هو يقول لا معبود تنبغي له العبودة الا الله الملك الحق رب العرش الكريم والرب مرفوع بالرد على الحق ومعنى الكلام فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم لا اله الا هو القول في تاويل قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون

يقول تعالى ذكره ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له معبودا اخر لا حجة له بما يقول ويعمل من ذلك ولا بينة• كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان له به قال بينة• حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا برهان له به قال حجة حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال لا حجة• وقوله فانما حسابه عند ربه يقول فانما حساب عمله السيي عند ربه• وهو موفيه جزاءه اذا قدم عليه انه لا يفلح الكافرون يقول انه لا ينجح اهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود والبقا في النعيم القول في تاويل قوله وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين• •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بعفوك عنها وارحمني بقبول توبتي وتركك عقابي على ما اجترمت وانت خير الراحمين وقل وانت يا رب خير من رحم ذا ذنب فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه• اخر تفسير سورة المومنين•

• والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية•

تفسير سورة النور

تفسير سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون قال ابو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره سورة انزلناها وهذه السورة انزلناها وانما قلنا معنى ذلك كذلك لان العرب لا تكاد تبتدي بالنكرات قبل اخبارها اذا لم تكن جوابا لانها توصل كما يوصل الذي ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيستقبح الابتدا بها قبل الخبر اذا لم تكن موصولة اذ كان يصير خبرها اذا ابتدي بها كالصلة لها ويصير السامع خبرها كالمتوقع خبرها بعد اذ كان الخبر عنها بعدها كالصلة لها واذا ابتدي بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك في سامع الكلام في مراد المتكلم وقد بينا فيما مضى قبل ان السورة وصف لمرتفع مشرف فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله وفرضناها فان القراة اختلفت في قراته فقراه بعض قراة الحجاز والبصرة وفرضناها ويتاولونه وفصلناها وانزلنا فيها فرايض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقرا ويتاوله حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد انه كان يقروها وفرضناها يعني بالتشديد وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الامر بالحلال والنهي عن الحرام• حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله• وقد يحتمل اذا قري بالتشديد وجها اخر غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة• وقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الرا بمعنى اوجبنا ما فيها من الاحكام عليكم والزمناكموه وبيناه لكم• والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان الله قد فصلها وانزل فيها امرا ونهيا من الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرايض ففيها المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بايتهما قرا القاري فمصيب الصواب والله اعلم

: القول في ذكر من تاول بمعنى الفرض والبيان :

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة انزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون• وقوله وانزلنا فيها ايات بينات يقول تعالى ذكره وانزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق واضحات لمن تاملها وفكر فيها بعقل انها من عند الله وانها الحق المبين وانها تهدي الى الصراط المستقيم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا فيها ايات قال الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الايات البينات التي انزلناها القول في تاويل قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طايفة من المومنين يقول تعالى ذكره من زنى من الرجال او زنت من النسا وهو حر بكر غير محصن بزوج فاجلدوه ضربا ماية جلدة عقوبة لما صنع واتى من معصية الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تاخذكم بالزاني والزانية ايها المومنون رافة وهي رقة الرحمة بهما في دين الله يعني في طاعة الله فيما امركم به من اقامة الحد عليهما على ما الزمكم به• واختلف اهل التاويل في المعنى المنهي عنه المومنون من اخذ الرحمة بهما فقال بعضهم هو ترك اقامة حد الله عليهما فاما اذا اقيم عليهما الحد فلم تاخذكم بهما رافة في دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن نافع ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال جلد ابن عمر جارية له احدثت فجلد رجليها قال نافع وحسبت انه قال وظهرها فقلت ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال واخذتني

بما رأفة أن الله لم يأمر أن أقتلهما. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت
عبد الله بن أبي مليكة يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حد جارية له فقال للجالد وأشار إلى
رجليها وإلى أسفلها قلت فأين قول الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال أفأقتلها. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
قال في تعطيل الحد. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تأخذكم بهما رأفة
رأفة في دين الله لا تضيعوا الحدود في أن تقيموها. وقالها عطاء بن أبي رباح. حدثنا أبو هشام قال
وهشام حجاج عن عطاء ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد قال حدثني عبيد بن إسماعيل
الهباري قال حدثنا محمد بن فضيل عن المغيرة عن إبراهيم في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال
الضرب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قلت لأبي مجلز الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما إلى قوله واليوم الآخر إنا لنرحمهم أن يجلد الرجل حدا أو تقطع يده قال إنما ذلك أنه
ليس للسلطان إذا رفعوا إليه أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال
لا تقيموا الحدود. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
فتدعوهما من حدود الله التي أمر بها وافترضها عليكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا ابن لهيعة عن خالد
ابن أبي عمران أنه سأل سليمان بن يسار عن قول الله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أفي الحدود أو في
العقوبة قال ذلك فيهما جميعا. حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد
الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال أن تقام حدود الله ولا تعطل
وليس بالقتل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين
الله قال الضرب الشديد. وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فتخففوا
الضرب عنهما ولكن أوجعوهما ضربا. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن أبي بكير
قال حدثنا أبو جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال
الجلد الشديد. قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يجلد القاذف والشارب وعليهما
ثيابهما وأما الزاني فتخلع ثيابه وتلا هذه الآية ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فقلت هذا في الحكم قال هذا في
الحكم قال في الحكم والجلد. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري
قال يجتهد في حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشراب. وقال قتادة يخفف في الشراب ويجتهد في
الزاني. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تأخذكم بهما رأفة في حد الله
عليهما الذي أمر عليكم إقامته عليهما. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لدلالة
قول الله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي أمركم بها ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين
الحد عليهما على ما أمر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع أن الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه
وكل ضرب أوجع فهو أشد وليس للذي يرجع في الشدة حد الإرادة فيه يؤمر به وغير جائز وقفه
جل ثناؤه بأنه أمر بالأسباب للعامة إلا بالمعرفة وإن كان ذلك كذلك فالذي للعامة سبيل إلى معرفته
السبيل حد الجلد على ما أمر به وذلك هو إقامة الحد على ما قلنا وللعرب في الرأفة لغتان الرأفة
بتسكين الهمزة والرآفة بمدها كالسأمة والسآمة والكأبة والكآبة وكأن الرأفة المرة الواحدة
والرآفة المصدر كما قيل ضؤل ضآلة مثل فعل فعالة ورؤف رآفة. وقوله إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر يقول إن كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم الآخر وأنكم فيه مبعوثون لحشر
القيامة وللثواب والعقاب وإن من كان بذلك مصدقا فإنه لا يخالف الله في أمره ونهيه
خوف عقابه على معاصيه. وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول تعالى ذكره
وليحضر جلد الزانيين البكرين وحدهما إذا أقيم عليهما وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
والعرب تسمي الواحد فما زاد طائفة. وقوله من المؤمنين يقول من أهل الإيمان بالله ورسوله
وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ عدد الطائفة الذي أمر الله بشهودها عذاب الزانيين البكرين
فقال بعضهم أقله واحد. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل. حدثنا علي بن سهل بن موسى

ابن

ابن إسحق الكندي بن القواريري قالا حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل فما فوق ذلك وقال ابن القواريري
فالطائفة من ذلك. حدثنا علي قال حدثنا زيد عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الطائفة
رجل. حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن أبي نجيح وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال
الطائفة الواحد إلى الألف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر
عن مجاهد في هذه الآية وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الواحد إلى الألف وإن
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما. حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قال الطائفة الرجل الواحد إلى الألف قال وإن طائفتان من
المؤمنين إنما كانا رجلين. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال سمعت عيسى بن موسى يقول حدثنا
النعمان بن ثابت عن حماد وإبراهيم قالا الطائفة رجل. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة
رجل واحد فما فوقه. وقال آخرون أقله في هذا الموضع رجلان. ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب ابن
إبراهيم قال حدثني ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال
قال عطاء أقله رجلان. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني
عمرو عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا. وقال آخرون أقل ذلك ثلاثة فصاعدا. ذكر من قال
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال
الطائفة الثلاثة فصاعدا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال نفر من المسلمين. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله. حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا
أشعث عن أبيه قال أتيت أبا برزة الأسلمي في حاجة وقد أخرج جارية إلى باب الدار وقد زنت فدعا رجلا
فقال اضربها خمسين فدعا جماعة فقرأ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين. حدثنا أبو هشام
الرفاعي قال حدثنا يحيى عن أشعث عن أبيه أن أبا برزة أمر ابنه أن يضرب جارية ولدت من الزنا
ضربا غير مبرح قال فألقى عليها ثوبا وعنده قوم وقرأ وليشهد عذابهما الآية. وقال آخرون
أقل ذلك أربعة. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال فقال الطائفة التي يجب بها الحد أربعة. وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال أقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين الواحد فصاعدا
وذلك أن الله عم بقوله وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعدا
فإذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على أن مراده من ذلك خاص من العدد كان
معلوما أن حضور ما وقع عليه أدنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم الحد مما أمره الله به
بقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين غير أني وإن كان الأمر على ما وصفت أستحب أن لا يقصر
بعدد من يحضر ذلك الموضع عن أربعة أنفس عدد من تقبل شهادته على الزنا لأن ذلك إذا كان
كذلك فلا خلاف بين الجميع أنه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم فيما دون ذلك مختلفون

القول في تأويل قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا
زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم نزلت هذه الآية في بعض من استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة
كن معروفات بالزنا من أهل الشرك وكن أصحاب رايات يكرين أنفسهن فأنزل الله تحريمهن
على المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يتزوج والزانية من أولئك البغايا إلا زانية أو مشركة
لأنهن كذلك والزانية من أولئك البغايا لا ينكحها إلا زان من المؤمنين أو المشركين أو مشرك مثلها
لأنهن كن مشركات وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول أهل هذه المقالة
بهذه الآية. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال
حدثنا الحضرمي عن القسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله في
امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه وأنه استأذن فيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم وذكر له أمرها قال فقرأ نبي الله الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أو قال

قال نزلت الزانية ، حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن التيمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو
في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال كان نساء معلومات قال
فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك قال اخبرنا سليمان التيمي عن سعيد
ابن المسيب قال كن نساء موارد بالمدينة ، حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي
قال حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الاية الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال
نزلت في نساء موارد كن بالمدينة ، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال
حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة عن سعيد بنحوه ، حدثنا احمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها
عناق وكان رجلا شديدا وكان يقال له دلدل وكان يأتي مكة فيحمل ضعفة المسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقي صديقته فدعته الى نفسها فقال ان الله قد حرم الزنا قالت
انى تبرز فخشي ان تشيع عليه فرجع الى المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كانت لي صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها قال فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن نساء معلومات يدعين العنتليقات ، حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم ابي مجاهد قال سمعت مجاهدا يقول
في هذه الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن بغايا في الجاهلية ، حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء وعن مجاهد نحوا من حديث ابن المثنى الا انه قال كانت
امرأة منهن يقال لها ام مهزول [illegible] في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال فكن نساء
معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لينفق عليها فنهاهم الله عن ذلك
في حديث التيمي ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية قال رجال
كانوا يريدون الزنا بنساء زوان بغايا متعالمات كن في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فارادوا
نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه الا انه قال بغايا معلنات كن كذلك في الجاهلية ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
هشام بن عروة عن ابيه واسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي وابن ابي ذئب عن شعبة عن ابن عباس قال
كن بغايا في الجاهلية على ابوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن به ، حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال بغايا
متعالمات حرم نكاحهن لا ينكحهن الا زان من المؤمنين او مشرك من المشركين ، حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا
يؤاجرون فيها فتياتهم وكانت بيوتا معلومة للزنا لا يدخل عليهن ولا يأتيهن الا زان من اهل
القبلة او مشرك من اهل الاوثان فحرم الله ذلك على المؤمنين ، حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن جريج عن عطاء في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قال بغايا متعالمات كن في الجاهلية بغي آل فلان وبغي آل فلان فانزل الله الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة يعني والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بهن وحرم ذلك على المؤمنين
فحكم الله بذلك من امر الجاهلية على الاسلام فقال له سليمان بن موسى ابلغك هذا عن ابن
عباس فقال نعم ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول في ذلك كن بغايا متعالمات بغي آل فلان وبغي آل فلان وكن
زواني مشركات فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين قال احكم الله من امر الجاهلية بهذا قيل له ابلغك هذا عن ابن
عباس قال نعم قال ابن جريج وقال عكرمة انه كان يسمي تسعا بعد صواحب الرايات وكن اكثر
من ذلك ولكن هؤلاء اشهر اصحاب الرايات ، ام مهزول جارية السائب بن ابي السائب المخزومي ،
وام عليط جارية صفوان بن امية ، وحنة القبطية جارية العاص بن وائل ، ومرية جارية مالك
بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ، وجلالة جارية سهيل بن عمرو ، وام سويد جارية عمرو بن عثمان

المخزومي

المخزومي ، وشريفة جارية زمعة بن الاسود ، وفرسة جارية هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة
بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي ، وقرينا جارية هلال بن انس بن جابر بن نمر بن غالب
بن فهر ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقاله
الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن فاراد ذلك ناس من المسلمين
نكاحهن فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك الاية ، حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والزهري وقتادة
قالوا كانوا في الجاهلية بغايا ثم ذكر نحوه ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن ابن ابي نجيح عن القسم بن ابي بزة كان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها
فيتخذها مأكلة فاراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فنهوا عن ذلك ، حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح قال قال القسم بن ابي بزة فذكر نحوه ،
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد في المدينة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان نساء في الجاهلية كن يؤاجرن انفسهن وكان الرجل ينكح احداهن يريد ان يصيب
منها عرضا فنهوا عن ذلك ونزل الزاني لا ينكح الا زانية ومنهن امرأة يقال لها ام مهزول ، حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن نساء يكرين انفسهن في الجاهلية ، وقال آخرون معنى ذلك
الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة والزانية لا يزني بها الا زان او مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع
الجماع ، ذكر من قال ذلك ، حدثنا عباد قال حدثنا ابو الاحوص عن خصيف عن عكرمة عن ابن
عباس في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال لا يزني الا بزانية او مشركة ، حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية والزانية
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال لا يزني الزاني الا بزانية مثله او مشركة ، حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قالا [illegible] ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال قال سعيد بن جبير قوله الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال لا يزني الزاني حين يزني الا بزانية مثله
او مشركة قال ولا يزني بمشركة مثلهما ، حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية
والنكاح في كتاب الله الاصابة لا يصيبها الا زان او مشرك لا تحرم الزنا ولا يصيب هو الا مثلها قال
وكان ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قيس
بن سعد عن سعيد بن جبير قال اذا زنى بها فهو زان ، حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن
علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال الزاني من اهل القبلة لا يزني الا بزانية مثله
او مشركة قال والزانية من اهل القبلة لا يزني بها الا زان مثلها من اهل القبلة او مشرك
من غير اهل القبلة ثم قال وحرم ذلك على المؤمنين ، وقال آخرون كان هذا حكم الله في كل زان وزانية
حتى نسخه بقوله وانكحوا الايامى منكم فاحل نكاح كل مسلمة وانكاح كل مسلم ، ذكر من قال ذلك ، حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قال يرون الاية التي بعدها نسختها وانكحوا الايامى منكم قال فهن من ايامى المسلمين ، حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بن ابي نجيح قال اخبرني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال نسختها التي بعدها وانكحوا الايامى منكم
وقال هن من ايامى المسلمين ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وذكر عن يحيى عن سعيد
بن المسيب قال نسختها وانكحوا الايامى منكم ، حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى
بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها قوله وانكحوا الايامى ، حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض عن
يحيى قال ذكر الزاني عند سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال فسمعته يقول انها قد
نسختها التي بعدها ثم قرأها سعيد يقول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة يقول الله وانكحوا الايامى

منكم ممن من ابابي المسلمين قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني
بالنكاح في هذا الموضع الوطى وان الاية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات لقيام الحجة على ان الزانية
من المسلمات حرام على كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الاوثان فمعلوم اذا كان
كذلك انه لم يعن بالاية ان الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ولا ينكح الا
زانية او مشركة فاذا كان ذلك كذلك فبين ان معنى الاية الزاني لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا او بمشركة
تستحل وقوله وحرم ذلك على المؤمنين يقول وحرم الزنا على المؤمنين بالله ورسوله وذلك هو النكاح
الذي قال جل ثناؤه الزاني لا ينكح الا زانية القول في تاويل قوله والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون يقول تعالى ذكره والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم ياتوا
على ما رموهن به من ذلك باربعة شهداء عدول يشهدون عليهن انهن رأوهن يفعلن ذلك فاجلدوا
الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الذين خالفوا امر الله وخرجوا
من طاعته ففسقوا عنها وذكر ان هذه الاية انما نزلت في الذين رموا عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بما رموها به من الافك ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب وابراهيم بن سعيد قالا حدثنا
ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا اشد او قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت ان الله
يقول والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عائشة خاصة حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم
ياتوا باربعة شهداء الاية في نساء المؤمنين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
واولئك هم الفاسقون قال الكاذبون القول في تاويل قوله تعالى الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف اهل التاويل في الذي استثني منه قوله الا
الذين تابوا من بعد ذلك فقال بعضهم استثني من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق حد فيه او لم يحد ذكر من قال
ذلك حدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد ان شاء الله ان عمر
قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك او تبت شهادتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب ضرب ابا بكرة وشبل بن معبد ونافع بن الحارث
بن كلدة حدهم وقال لهم من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل وان لم يفعل لم اجز له شهادته
فاكذب شبل نفسه ونافع وابى ابو بكرة ان يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوه حدثنا عمران
بن موسى بن ابي الشوارب حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال اذا اكذب
القاذف نفسه ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا داود عن الشعبي قال الا ان الامام يستتيب القاذف بعد الجلد فان تاب او نزع منه خير جازت
شهادته وان لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا داود عن عامر انه قال في القاذف اذا تاب وعلم منه خير ان شهادته جائزة وان لم يتب
فهو خليع لا تجوز شهادته وتوبته اكذابه نفسه قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي نحوه
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال في القاذف
ان تاب فاكذب نفسه قبلت شهادته والا كان خليعا لا شهادة له لان الله يقول لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء الى اخر الاية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابي هند عن
الشعبي انه كان يقول في شهادة القاذف اذا رجع عن قوله حين يضرب واكذب نفسه قبلت شهادته
قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه كان يقول يقبل الله توبته وتردون
شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب قال اخبرنا اسماعيل عن الشعبي انه كان يقول في القاذف
اذا شهد قبل ان يضرب الحد قبلت شهادته قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سعيد عن ابراهيم
واسماعيل بن سالم عن الشعبي انهما قالا في القاذف اذا شهد قبل ان يجلد ولا شهادته جائزة
حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول القاذف اذا تاب تجوز شهادته
وقال كلنا نقوله فقلت له من قال عطاء وطاوس ومجاهد حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
محمد بن خالد ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عمرو بن طلحة بن عبد الله قال اذا

تاب

تاب القاذف في جلد وتاب وجازت شهادته قال ابو موسى هكذا قال ابن عثمة حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي قالا اذا
تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان عمر بن عبد الله بن ابي طلحة جلد رجلا في قذف فقال له اكذب نفسك حتى تجوز شهادتك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم
قال سمعت ابراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لابراهيم لم لا تقبل شهادته فقال
فقال لاني لا ادري تاب ام لا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يعقوب
بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير مثله قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج
عن عمران بن موسى قال شهدت عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي اذا تاب جازت شهادته قال
ابن المثنى قال ادري يعني في القذف حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا
مسعر عن عمران بن عمير ان عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف اذا تاب حدثنا الحسن
قال حدثنا عبد الرزاق حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال اذا تاب واصلح
قبلت شهادته يعني القاذف حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن
المسيب قال قال الزهري اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته
والا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة فتابوا الا ابا بكرة
فكان لا تقبل شهادته وقال اخرون الاستثناء في ذلك من قوله واولئك هم الفاسقون فاما قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالابد ولا تجوز فيها ابدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثني الشعبي قال كان
شريح يجيز شهادة صاحب كل حد اذا تاب الا القاذف فانه قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجيز
شهادته حدثنا عبيد بن سعود قال حدثنا يحيى قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثني
الشعبي عن شريح بنحوه غير انه قال كل صاحب حد اذا كان عدلا يوم شهد حدثني ابو السائب قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال كان لا يجيز شهادة القاذف ويقول توبته
فيما بينه وبين ربه حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن ابي عثمان عن
شريح في القاذف يقبل الله توبته ولا اقبل شهادته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اتاه خصمان الى شريح احدهما قد شهد له اقطع فقال الخصم الاخر ما به
قال قد اراه قال فسال القوم فاثنوا عليه خيرا فقال شريح يجيز شهادة كل صاحب حد اذا كان
يوم شهد عدلا الا القاذف فان توبته فيما بينه وبين الله حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن
ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اختصم الى شريح في الحكم بما لسته فجاء بشاهد اقطع
فقال الخصم الاخر كانه الاقطع فسال شريح قد رايته وقد سال القوم فاثنوا خيرا فذكر سائر الحديث
نحو حديث ابي كريب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الشيباني عن الشعبي عن شريح
انه كان يقول لا يقبل له شهادة ابدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا الاشعث عن الشعبي ان رجلا قطع رجلا في قطع الطريق قال فقطع يده ورجله ثم
تاب واصلح فشهد عند شريح فاجاز شهادته قال فقال المشهود عليه يجيز شهادته علي وهو اقطع
قال فقال شريح فقال كل صاحب حد اقيم عليه الحد ثم تاب واصلح فشهادته جائزة الا القاذف
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة اخبرني قال سمعت ابراهيم
يحدث عن شريح قال قضاء من الله لا يقبل شهادة ابدا توبته فيما بينه وبين الله قال ابو
موسى يعني القاذف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال
قال شريح لا يقبل الله شهادة ابدا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا
حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه قال القاذف توبته
فيما بينه وبين الله وشهادته لا تقبل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال في الرجل يحد الحد قال لا تجوز شهادته ابدا حدثني

يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان لا يقبل له شهادة أبداً وتوبته فيما
بينه وبين ربه يعني القاذف، حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن مسلم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الإسلام، حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً قال كان يقول لا يقبل لا تقبل شهادة
القاذف أبداً إنما توبته فيما بينه وبين الله وكان شريح يقول لا يقبل شهادته، حدثني علي قال
حدثنا عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً ثم قال فمن تاب وأصلح فشهادته
في كتاب الله لا تقبل، والصواب من القول في ذلك عندنا أن الاستثناء من المعنيين جميعاً أعني قوله ولا
تقبلوا لهم شهادة أبداً ومن قوله وأولئك هم الفاسقون وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن ذلك كذلك
إذا لم يحد في القذف حتى تاب إما بأن لم يرفع إلى السلطان لعفو المقذوفة عنه وإما بأن مات قبل
المطالبة بحدها ولم يكن لها طالب يطلب بحدها فإذا كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صحت له بها
العدالة فإذا كان من الجميع إجماعاً ولم يكن الله تعالى ذكره شرط في كتابه ألا تقبل شهادته أبداً بعد الحد في
رميه بل نهى عن قبول شهادته في الحال التي أوجب عليه فيها الحد وسماه فيها فاسقاً كان معلوماً
بذلك أن إقامة الحد عليه في رميه لا تحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثاً فيها قبل
إقامته عليه بل توبته بعد إقامة الحد عليه من ذنبه أحرى أن تكون شهادته معها أجوز منها
قبل إقامته عليه لأن الحد يزيد المحدود عليه تطهيراً من جرمه الذي استحق عليه الحد، فإن قال قائل
فما يجوز أن يكون الاستثناء من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة مسقطة عنه الحد كما
كانت لشهادته عندك قبل الحد وبعده مجيزة ولاسم الفسق عنه مزيلة، قيل ذلك غير جائز عندنا
وذلك أن الحد حق عندنا للمقذوفة كالقصاص الذي يجب لها من جناية يجني عليها فيما فيه القصاص
ولا خلاف بين الجميع أن توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها من القصاص منه فكذلك توبته من القذف
لا تضع عنه الواجب لها من الحد لأن ذلك حقها إن شاءت عفته وإن شاءت طالبت به، فتوبة العبد
من ذنبه إنما تضع عنه الأسماء الذميمة والصفات القبيحة فأما حقوق الآدميين التي أوجبها الله لبعضهم
على بعض في كل الأحوال فلا تزول بها ولا تبطل، واختلف أهل العلم في صفة توبة القاذف التي تقبل
معها شهادته فقال بعضهم هي إكذابه نفسه فيه وقد ذكرنا بعض القائلين ذلك فيما مضى قبل ونحن نذكر
بعض ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل، حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال
توبة القاذف أن يكذب نفسه، حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الحصين قال
رأيت رجلاً ضرب حداً في قذف بالمدينة فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال أستغفر الله وأتوب إليه من
قذف المحصنات قال فلقيت أبا الزناد فذكرت ذلك له قال فقال إن الأمر عندنا ها هنا أنه إذا
قال ذلك حين يفرغ من ضربه ولم يظهر منه إلا خير قبلت شهادته، حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً
وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا الآية قال من اعترف وأقر على نفسه علانية أنه قال البهتان
وتاب إلى الله توبة نصوحاً والنصوح ألا يعود وإقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب
والله غفور رحيم، وقال آخرون توبته من ذلك الاستغفار منه وترك العود في مثل ذلك من الجرم
وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائليه فيما مضى وهو قول مالك بن أنس
وهذا القول أولى القولين في ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من أهل
الإيمان تركه العود منه والندم على ما سلف منه واستغفار ربه منه فيما كان من ذنب بين العبد
وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم، والقاذف إذا أقيم عليه فيه الحد أو عفي عنه
فلم يبق عليه إلا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته من سائر أجرامه
فإذا كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفنا فتأويل الكلام وأولئك هم الفاسقون إلا الذين
تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد ما اجترموه فإن الله غفور لهم ساتر على
ذنوبهم بعفوه لهم عنه رحيم بهم بعد التوبة أن يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة
بل سموهم بأسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم. القول في تأويل قوله والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين
والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين يقول تعالى ذكره والذين يرمون من

الرجال أزواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة ما رموهن به من
الفاحشة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة أربع شهادات نصباً ولنصبهم ذلك وجهان أحدهما أن تكون الشهادة في
قوله فشهادة أحدهم مرفوعة بمضمر قبلها وتكون الأربع منصوبة بمعنى الشهادة فيكون تأويل
الكلام حينئذ فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله، والوجه الثاني أن تكون الشهادة
مرفوعة بقوله إنه لمن الصادقين والأربع منصوبة بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتي
ألف مرة إنك لرجل سوء وذلك أن العرب ترفع الأيمان بأجوبتها فتقول حلف صادق لأقومن، وشهادة
عمرو ليقعدن، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين أربع شهادات برفع الأربع ويجعلونها للشهادة
مرافعة وكأنهم وجهوا تأويل الكلام فالذي يلزم من الشهادة أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين
وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن
الصادقين بنصب أربع بوقوع الشهادة عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين
قبل وأحب وجهيهما إلي أن تكون به مرفوعة بالجواب وذلك قوله إنه لمن الصادقين، وذلك أن
معنى الكلام والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات
بالله إنه لمن الصادقين تقوم مقام الشهداء الأربعة في دفع الحد عنه فترك ذكر تقوم مقام الشهداء
الأربعة اكتفاء بمعرفة السامعين بما ذكر من الكلام، فصار مرافع الشهادة ما وصفت، ويعني بقوله
فشهادة أحدهم أربع شهادات فحلف أحدهم أربع أيمان بالله من قول القائل أشهد بالله
إنه لمن الصادقين فيما رمى زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة أن
لعنت الله عليه يقول إن لعنت الله عليه واجبة وعليه حالة إن كان فيما رماها به من الفاحشة
من الكاذبين، وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به جماعة
من أهل التأويل. ذكر الرواية بذلك وذكر السبب الذي نزلت فيه هذه الآية حدثني يعقوب بن
إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله إن أنا رأيت لكاع
متفخذها رجل فقلت بما رأيت إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع الأربعة قد ذهب، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه وذكروا من
غيرته فما تزوج امرأة قط إلا بكراً ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأبى الله إلا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى جاء ابن عم له فرمى امرأته فشق
ذلك على المسلمين والمؤمنين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين أبداً لقد نظرت حتى أيقنت
ولقد استسمعت حتى استشفيت قال فنزل القرآن باللعان فقيل له احلف فحلف قيل قفوه عند
الخامسة فإنها موجبة فقال لا يدخل الله النار بهذا أبداً كما درأ عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى
أيقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت فحلف ثم قيل لها احلفي فحلفت قيل قفوها عند
الخامسة فإنها موجبة فقيل لها إنها موجبة فتلكأت ساعة ثم قالت لا أخزي قومي فحلفت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذي
قيل فيه ما قيل قال فجاءت به غلاماً كأنه جمل أورق فكان بعد أميراً بمصر لا يعرف نفسه أو لا يدري من
أبوه، حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن
ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون قال سعد بن عبادة لهكذا أنزلت
يا رسول الله لو أتيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله
ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فإنه رجل غيور ما تزوج فينا قط إلا عذراء
ولا طلق امرأة له فاجترأ أحد منا أن يتزوجها فقال سعد يا رسول الله بأبي وأمي والله إني لأعرف
أنها من الله وأنها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى
آتي بأربعة شهداء والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال
بن أمية من حديقة له فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فأمسك حتى أصبح فلما أصبح غدا على رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت رجلا مع اهلي رايت بعيني
وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال
والله يا رسول الله اني لارى الكراهة في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني صادق وما قلت الا حقا واني لارجو ان يجعل الله
فرجا قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال بن امية وتبطل شهادته في المسلمين فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه فانه لكذلك يريد ان يامر بضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع اصحابه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حتى عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله قيل لها فكذبت فقال
رسول الله ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما قيل لهلال يا هلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين فقيل له يا هلال اتق الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وانها الموجبة التي توجب عليك العذاب
فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فقيل لها عند الخامسة اتقي الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الموجبة التي توجب عليك
العذاب فتلكات ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولدها
حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امراته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين
جلدة قال الله اعدل من ذلك ان يضربني ضربة وقد علم اني قد رايت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت لا
والله لا يضربني ابدا فنزلت اية الملاعنة فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الاية فقال
الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال والله اني لصادق فقال له احلف بالله الذي لا اله الا هو
اني لصادق تقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلي لعنة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قفوه عند الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت اربعا والله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان
كان صادقا فعليها غضب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة
فترددت وهمت بالاعتراف ثم قالت لا افضح قومي. حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا عبدة
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة في المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد
مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله ايات اللعان ثم جاء الرجل بعد فقذف امراته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال
عسى ان تجيء به اسود جعدا فجاءت به اسود جعدا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عبد الملك
بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن يفرق بين المتلاعنين فقال
نعم سبحان الله انه اول من سال عن ذلك فلان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال ارايت لو
ان احدنا راى صاحبته على فاحشة كيف يصنع فلم يجبه في ذلك شيئا قال فاتاه بعد ذلك فقال
ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه الاية في سورة النور فدعا الرجل فوعظه وذكره واخبره
ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقال والذي بعثك بالحق لقد رايت وما كذبت عليها ثم
دعا المراة فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقالت والذي بعثك بالحق انه
لكاذب وما راى شيئا قال فبدا الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى المراة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما. حدثني المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن داود عن عامر قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة قال عاصم بن عدي ان انا رايت فتكلمت جلدت ثمانين وان انا سكت سكت على الغيظ قال
فكان ذلك شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزلت هذه الاية والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم قال فما لبثوا الا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امراته فلاعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الاية والخامسة ان يقال له ان عليك لعنة الله ان
كنت من الكاذبين وان اقرت المراة بقوله رجمت وان انكرت شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
ان يقال لها غضب الله عليك ان كان من الصادقين فيدرا عنها العذاب ويفرق بينهما فلا يجتمعان ابدا ويلحق
الولد بامه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله والذين
يرمون ازواجهم قال هلال بن امية والذي رميت به شريك بن سحماء والذي استفتى عدي بن عاصم. قال حدثني
حجاج قال ابن جريج قال اخبرني الزهري عن الملاعنة والسنة فيها عن حديث سهل بن سعد ان رجلا من الانصار
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فانزل
الله في شانه ما ذكر من امر المتلاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امراتك
فتلاعنا وانا شاهد ثم فارقها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين
المتلاعنين وكانت حاملا فانكره فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة ان ابنها يرثها وترث ما فرض
الله لها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين
يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الكاذبين قال اذا شهد الرجل خمس شهادات فقد برئ كل واحد
من الاخر وعدتها ان كانت حاملا ان تضع حملها ولا يجلد واحد منهما وان لم يحلف اقيم عليه الحد
والرجم والله اعلم. **القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع**
شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
يعني جل ذكره بقوله ويدرا عنها العذاب ويدفع عنها الحد. واختلف اهل العلم في العذاب الذي عناه
الله في هذا الموضع انه يدروه عنها شهاداتها الاربع فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك من انه الحد
جلد مائة ان كانت بكرا او الرجم ان كانت ثيبا قد احصنت. وقال اخرون بل ذلك الحبس وقالوا
الذي يجب عليها ان هي لم تشهد الشهادات الاربع بعد شهادات الزوج الاربع والتعانه الحبس دون
الحد وانما قلنا الواجب عليها اذا هي امتنعت من الالتعان بعد التعان الزوج الحد الذي وصفنا
قياسا على اجماع الجميع على ان الحد اذا زال عن الزوج بالشهود الاربعة على تصديقه فيما رماها
به ان الحد عليها واجب فجعل الله ايمانه الاربع والتعانه في الخامسة مخرجا له من الحد الذي يجب لها
برميه اياها كما جعل الشهداء الاربعة مخرجا له منه في ذلك وزائلا به عنه الحد فكذلك الواجب ان يكون
بزوال الحد عنه بالشهود واجبا عليها لا فرق بين ذلك وقد استقصينا العلل في ذلك في كتاب اللعان
في كتابنا المسمى لطيف القول في احكام شرائع الاسلام فاغنى عن اعادته في هذا الموضع. وقوله ان تشهد اربع
شهادات بالله يقول ويدفع عنها العذاب ان تحلف بالله اربع ايمان ان زوجها الذي رماها بما
رماها به من الفاحشة لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا. وقوله والخامسة ان غضب الله عليها
الاية يقول والشهادة الخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها فيما رماها به من الزنا من
الصادقين ورفع قوله والخامسة في كلتى الايتين بان التي تليها. **القول في تاويل قوله ولولا**
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله تعالى عليكم
ايها الناس ورحمته بكم وان الله عواد على خلقه بلطفه وطوله حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم لعاجلكم
بالعقوبة على معاصيكم وفضح اهل الذنوب منكم بذنوبهم ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك فضيحتكم بها عاجلا
رحمة منه بكم وتفضلا عليكم فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم على ما عنه نهاكم من معاصيه وترك الجواب
في ذلك اكتفاء بمعرفة السامع المراد منه والله اعلم. **القول في تاويل قوله ان الذين جاءوا بالافك**
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين جاءوا بالكذب والبهتان عصبة منكم يقول جماعة منكم
ايها الناس لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يقول لا تظنوا ما جاءوا به من الافك شرا لكم عند الله وعند
الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين وذلك ان الله يجعل ذلك كفارة للمرمي به ويظهر براءته مما
رمي به ويجعل له منه مخرجا وقيل ان الذين عنى الله بقوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم جماعة
منهم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش. كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت
الي تسالني في الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وانه لم يسم منهم احد الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة

وحمنة بنت جحش وهو يقال له في أخرى لا أعلم إلا أنهم غيرهم عصبة كما قال الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جاءوا بالإفك عصبة منكم هم أصحاب عائشة قال ابن جريج قال ابن عباس قوله جاءوا بالإفك عصبة منكم الآية الذين افتروا على عائشة عبد الله بن أبي وهو الذي تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم الذين قالوا لعائشة الإفك والبهتان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال الشر لكم بالإفك الذي قالوا الذي تكلموا به كان شرا لهم وكان فيهم من لم يقله إنما سمعه فعاتبهم الله فقال أول شيء إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ثم قال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله لكل امرئ منهم الذين جاءوا بالإفك جزاء ما اجترم من الإثم بمجيئه بما جاء به من الأولى من الله وقوله والذي تولى كبره منهم يقول والذي تحمل معظم ذلك الإفك والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذي تولى كبره منهم يقول الذي بدأ بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عصبة منكم قال عبد الله بن أبي ابن سلول ومسطح قال أبو جعفر له من الله عذاب عظيم يوم القيامة وقد اختلفت القراء في قراءة قوله كبره فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار كبره بكسر الكاف سوى حميد الأعرج فإنه كان يقرأه كبره بمعنى والذي تحمل أكبره وأولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءة التي عليها عوام القراء وهي كسر الكاف لإجماع الحجة من القراء عليها وأن الكبر بالكسر مصدر الكبير من الأمور وأن الكبر بضم الكاف إنما هو من الولاء والنسب من قولهم هو كبر قومه والكبر في هذا الموضع هو ما وصفنا من معظم الإثم والإفك فإن كان ذلك كذلك فالكسر في كافه هو الكلام الفصيح دون ضمها وإن كان لضمها وجه مفهوم وقد اختلف أهل التأويل في المعني بقوله والذي تولى كبره منهم الآية فقال بعضهم هو حسان بن ثابت ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا داود عن عامر أن عائشة قالت ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان وما تمثلت به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
أتشتمه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

فقيل يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا إنما اللغو ما قيل عند النساء قيل أليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد أصابه عذاب عظيم أليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال كنت عند عائشة فدخل حسان بن ثابت فأمرت فألقي له وسادة فلما خرج قلت لعائشة ما تصنعين بهذا وقد قال الله ما قال فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره ولعل الله يجعل ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بأبيات له فقال وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت عائشة أما إنك لست كذلك قلت تدعين هذا الرجل يدخل عليك وقد أنزل الله فيه والذي تولى كبره الآية فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت إنه كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب أنا التي نزل تزويجي وقالت عائشة أنا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين وقال آخرون هو عبد الله بن أبي ابن سلول ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطح وحسان بن ثابت حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره أيضا قالوا قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته عبد الله بن أبي ابن سلول حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن مسلم قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان الذي تولى

كبره عبد الله بن أبي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن الذين جاءوا بالإفك الآية الذين افتروا على عائشة عبد الله بن أبي وهو الذي تولى كبره وحسان ومسطح وحمنة بنت جحش حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة جاءوا بالإفك يزعمون أنه كان كبر ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول أحد بني عوف بن الخزرج وأخبرت أنه كان يحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أما الذي تولى كبره منهم فعبد الله بن أبي ابن سلول الخبيث هو الذي ابتدأ هذا الكلام وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقود بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذي تولى كبره منهم هو عبد الله بن أبي ابن سلول وهو بدأه وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الذي تولى كبره من عصبة الإفك كان عبد الله بن أبي وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفعله ذلك على ما وصفت وكان بتوليه كبر ذلك الأمر

وكان سبب مجيء أهل الإفك ما حدثنا به ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن محمد بن مسلم عبد الله بن عبيد بن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله وكلهم حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل إلى المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت حتى أصبحت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل أن يضرب الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمت فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت أي هنتاه ألم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى منزلي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس فقالت أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل

بيومي ثم اصبحت فدخل علي ابو بكر وانا ابكي فقال لامي ما يبكيها قالت لم تكن علمت ما قيل لها فاكب يبكي فبكى
ساعة ثم قال اسكتي يا بنيه فبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلي المقبل لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا دمعي ولا اكتحل بنوم حتى ظن ابواي ان البكا سيفلق كبدي فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي في فراق اهله قالت فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي في نفسه من الود فقال يا رسول
الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال لم يضيق الله عليك النسا سواها كثير وان تسال الجارية
تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال هل رايت من شي يريبك من عايشة
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم
قال من يعذرني ممن قد بلغني اذاه في اهلي يعني عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر ايضا يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فقام سعد بن عبادة فقال وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لا يا سعد بن
عبادة لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا ثم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في بيت ابوي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت
علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبثت شهرا لا يوحى اليه في شاني شي قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية
فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب
الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه دمعة فقلت
لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله قد
عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم حتى كدتم ان تصدقوا به فان قلت لكم اني بريية لا تصدقوني بذلك
ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريية لتصدقني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم توليت فاضطجعت على فراشي وانا والله اعلم بريية وان الله مبريي
ببراتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله بامر
مع ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رويا يبريني الله بها قالت والله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا
عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت
فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة
اما والله فقد براك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل براتي
فانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات براتي قالت فقال
ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق عليه شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة
فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى غفور رحيم قال ابو بكر اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه فقال لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال زينب بنت جحش عن امري ما علمت وما رايت وما سمعت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما رايت
الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
فهلكت فيمن هلك قال الزهري ابن شهاب فهذا الذي انتهى الينا من امر هولا الرهط حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير

عن

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له
من بعض قال وقد جمعت لك كل الذي قد حدثني وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحق قال
حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة قالت فكل قد اجتمع في حديثه قصة خبر عايشة عن نفسها
حين قال اهل الافك فيها ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هولا جميعا وحدث بعضهم ما لم يحدث بعض
وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كان غزاة بني المصطلق اقرع
بين نسايه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت وكان النسا اذ ذاك
انما ياكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن فكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم
الذين يرحلون بي لعيري فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فينطلقون به قالت
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا
فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من
جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه في عنقي فلم اجده وقد اخذ
الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي الى بدي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجا القوم
خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير فذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر
وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا وما علمت فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي سوا قط وابنوهم بمن والله
ما علمت سوا قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا اغيب في سفر الا غاب معي فقال سعد بن معاذ فقال
يا رسول الله نرى ان نضرب اعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل
فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان نضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج
في المسجد شر وما علمت به فلما كان مسا ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت فقالت
تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين ابنك
فسكتت الثانية ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقلت علام تسبين ابنك قالت والله
ما اسبه الا فيك فقلت في اي شاني فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله قالت فرجعت
الى بيتي فكان الذي خرجت له لم اخرج له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت يا رسول الله ارسلني
الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فاذا انا بامي ام رومان فقالت ما جا بك يا بنيه فاخبرتها
فقالت خفضي عليك الشان فانه والله ما كانت امراة جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير الا حسدنها
وقلن فيها فقلت وقد علم بها ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو
بكر رضي الله عنه صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من امرها ففاضت
عيناه فقال اقسمت عليك الا رجعت الى بيتك فرجعت واصبح ابواي عندي فلم يزالا عندي
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بعد العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فتشهد
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوا او ظلمت فتوبي الى الله فان
الله يقبل التوبة عن عباده وقد جات امراة من الانصار وهي جالسة فقلت الا تستحي من هذه المراة ان تقول
شيا فقلت لابي اجبه فقال اقول ماذا فقلت لامي اجيبه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لو قلت لكم اني لم افعل والله يعلم اني لصادقة
ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلم به واشربته قلوبكم وان قلت اني قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ليقولن
قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قال ابو يوسف وما احفظ اسمه فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ساعتيذ فرفع عنه واني لا
استبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه يقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براتك فكنت
اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمده ولا احمدكما لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه ولكن احمد الله الذي انزل
براتي ولقد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال الجارية عني فقالت والله لا اعلم عليها

عيا الامالة كانت شامرحتي كانت الشاة تدخل فتأكل حصيرها او عجينها فانتهرها بعض الصحابة
وقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فعيب ذلك على من قال فقالت لا والله ما اعلم
عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله
ما كشفت كنف انثى قط فقتل شهيدا في سبيل الله قالت عائشة فاما زينب بنت جحش فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذين تكلموا فيه المنافق عبد الله
بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم ومسطح وحسان بن ثابت فحلف ابو
بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين يعني مسطحا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله انا لنحب
ان يغفر الله لنا وعاد ابو بكر لمسطح بما كان يصنع به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن
بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره ايضا
قال خرجت عائشة تريد المذهب ومعها ام مسطح وكان مسطح بن اثاثة حتى قالت اما قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني
فقال سعد بن معاذ اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان منا معشر الاوس جلدنا راسه وان كان من
اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله
ولكنها قد كانت ضغائن في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم بعد فقال ابن معاذ الله اعلم
ما اردت فقام اسيد بن حضير فقال يا ابن عبادة ان سعدا ليس لك بند ولكنك تجادل عن المنافقين
وتدفع عنهم وكثر اللغط في الحيين في المسجد ورسول الله جالس على المنبر فما زال النبي صلى الله عليه
وسلم يومي بيده الى الناس هاهنا وهاهنا حتى هدأ الصوت وقالت عائشة كان الذي تولى كبره
والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن ابي بن سلول قالت فخرجت الى المذهب ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس
مسطح فقلت غفر الله لك اتقولين هذا لابنك ولصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ذلك
مرتين وما شعرت بالذي كان فحدثتني فذهب عني الذي خرجت له حتى ما اجد منه شيئا ورجعت الى ابوي
فقلت لهما اما اتقيتما الله فيّ وما وصلتما رحمي قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وتحدث
الناس بالذي تحدثوا ولم تعلماني فاخبراني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اي بنية والله لقل ما احب
رجل قط امراته الا قالوا لها نحو الذي قالوا لك اي بنية ارجعي الى بيتك حتى ناتيك فيه فرجعت وارتكبني صالب
من حمى فجاء ابواي فدخلا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريري وجاهي فقالا اي بنية ان كنت
صنعت ما قال الناس فاستغفري الله وان لم تكوني صنعته فاخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ما اجد لي ولكم الا كابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والتمست اسم يعقوب
فما قدرت او لم اقدر عليه فشخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السقف وكان اذا نزل
عليه وجد قال الله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فو الذي هو اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال
يضحك حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا ثم مسح عن وجهه فقال يا عائشة ابشري قد انزل الله عذرك
فقلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك قال الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم حتى بلغ ولا ياتل
اولو الفضل منكم والسعة وكان ابو بكر حلف ان لا ينفع مسطحا بنافعة وكان بينهما رحم فلما انزلت
ولا ياتل اولو الفضل منكم حتى بلغ والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى اي رب فعاد الى الذي كان
لمسطح ان الذين يرمون المحصنات حتى بلغ اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قالت
عائشة والله ما كنت ارجو ان ينزل في كتاب ولا اطمع به ولكن قد كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيا تذهب ما في نفسه قالت وسال الجارية الحبشية فقالت والله لعائشة اطيب من طيب
الذهب وما بها عيب الا انها ترقد حتى يدخل الشاة فتاكل عجينها ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك
الله حتى عجبها **القول في تاويل قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا**
وقالوا هذا افك مبين وهذا عتاب من الله ذكره اهل الايمان به فيما وقع في انفسهم من ارجاف من ارجف
في امر عائشة بما ارجف به يقول لهم تعالى ذكره هلا ايها الناس اذ سمعتم ما قال اهل الافك في عائشة
ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا ولم تظنوا بها انها اتت الفاحشة وقال بانفسهم لان اهل الاسلام
كلهم بمنزلة نفس واحدة لانهم اهل ملة واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب خالد بن

زيد قالت له امراته ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك
يا ام ايوب قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القران ذكر الله من قال
من الفاحشة ما قال من اهل الافك ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وذلك حسان واصحابه الذين قالوا
ما قالوا ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية اي كما قال ابو ايوب وصاحبته حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اما بهذا
الخبر ظن المؤمن ان المؤمن لم يكن ليفجر بامه وان الام لم تكن لتفجر بابنها اذا اراد ان يفجر فجر بغير امه يقول انما كانت
عائشة اما والمؤمنون بنوها محرما عليها ثم قال لولا جاءوا عليه باربعة شهداء الاية حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال
لهم خيرا الا ترى انه يقول لا تقتلوا انفسكم يقول بعضكم بعضا وسلموا على انفسكم قال ليسلم بعضكم على
بعض حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا يعني بذلك المؤمنين والمؤمنات وقوله وقالوا هذا افك مبين يقول
وقال المؤمنون والمؤمنات هذا الذي سمعناه من القول الذي رمي به عائشة من الفاحشة كذب واثم
مبين لمن عقل وفكر فيه انه كذب واثم وبهتان حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال اخبرنا عوف عن
الحسن وقالوا هذا افك مبين قالوا ان هذا لا ينبغي ان نتكلم به الا من اقام عليه اربعة من الشهود واقيم
عليه حد الزاني **القول في تاويل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك**
عند الله هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هلا جاء هؤلاء العصبة الذين جاءوا بالافك ورموا عائشة بالبهتان
باربعة شهداء يشهدون على مقالتهم فيما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهداء الاربعة على حقيقة ما رموها
به فاولئك عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما
جاءوا به من الافك **القول في تاويل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة**
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان
عائشة المشيعون فيها الكذب والاثم بتركه تعجيل عقوبتكم ورحمته اياكم بعفوه عنكم في الدنيا والاخرة
فقبوله توبتكم مما كان منكم في ذلك لمسكم فيما خضتم فيه من امرها عاجلا في الدنيا عذاب عظيم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا للذين تكلموا فنشروا ذلك الكلام لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم **القول في تاويل قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به**
علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يقول تعالى ذكره لمسكم فيما افضتم فيه من شان عائشة عذاب
عظيم حين تلقونه بالسنتكم واذ من صلة قوله لمسكم ويعني بقوله تلقونه تتلقون الافك الذي جاءت
به العصبة من اهل الافك فتتلقونه ويرويه بعضكم عن بعض يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان
بمعنى اخذته منه وقيل ذلك لان الرجل منهم فيما ذكر يلقى آخر فيقول اوما بلغك كذا وكذا عن عائشة
ليشنع عليها بذلك الفاحشة وذكر انها في قراءة ابي اذ تتلقونه بتاءين وعليها قراءة الامصار وعليها انهم قرءوها
شاذة واحدة لانهما لامان في مصاحفهم وقد روي عن عائشة في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت
تقرا هذه الاية اذ تلقونه انما تقول انما هو ولق الكذب وتقول انما الولق الكذب قال ابن ابي مليكة
هي اعلم بما فيها انزلت قال نافع وسمعت بعض العرب يقول الليق الكذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي حجيرة عن ابن ابي مليكة عن عائشة انها كانت
تقرا اذ تلقونه بالسنتكم وهي اعلم بذلك وفيها انزلت قال ابن ابي مليكة هي من ولق الكذب قال ابو جعفر وكان
عائشة وجهت معنى ذلك بقراءتها تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف الى اذ تستمرون في كذبكم عليها وافككم
بالسنتكم كما يقال ولق فلان في السير فهو يلق اذا استمر فيه وكما قال الراجز
ان الجليد زلق وزملق ● جاءت به عنس من الشام تلق ● مجوع البطن كلابي الخلق ● وقد روي عن العرب في الولق
الكذب الالق والالق بفتح الالف وكسرها ويقال في فعلت منه القت فانا الق وقال بعضهم
من لي بالمزرر اليلامق ● صاحب ادهان وآلق آلق ● والقراءة التي لا استجيز غيرها اذ تلقونه على ما ذكرت من
قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها وبنحو الذي قلنا من التاويل في ذلك قال اهل التاويل
وبنحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن مجاهد اذ تلقونه بالسنتكم قال ترونه بعضكم عن بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تلقونه قال
ترونه بعضكم عن بعض قوله وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم يقول تعالى ذكره وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم من الامر الذي تروونه فتقولون سمعنا ان عايشة فعلت كذا وكذا ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا
صحته وتحسبونه هينا وتظنون ان قولكم ذلك وروايتكموه بالسنتكم وتلقيكموه بعضكم عن بعض هين سهل لا اثم
عليكم فيه ولا حرج وهو عند الله عظيم يقول وتلقيكم ذلك كذلك وقبولكموه بافواهكم عند الله عظيم من الامر
لانكم كنتم تؤذون به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته **القول في تاويل قوله ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم** يقول تعالى ذكره ولولا ايها الخائضون
في الافك الذي جاءت به عصبة منكم اذ سمعتموه ممن جاء به قلتم ما يحل لنا ان نتكلم بهذا وما ينبغي لنا ان نتفوه
به سبحانك هذا بهتان عظيم تنزيها لك يا رب وبراءة اليك مما جاء به هولاء هذا بهتان عظيم يقول
القول هذا بهتان عظيم **القول في تاويل قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مومنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم** يقول تعالى ذكره يذكركم الله وينهاكم باي كتابه
لئلا تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في امر عايشة من تلقيكم الافك الذي روي عليها بالسنتكم وقولكم
بافواهكم ما ليس لكم به علم فيها ابدا ان كنتم مومنين يقول ان كنتم تتعظون بعظات الله وتاتمرون
بامره وتنتهون عما نهاكم عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم قال
والذي هو خير لنا من هذا الذي ان الله اعلمنا هذا الكلام نتبع فيه لولا ان الله اعلمنا لهلكنا كما هلك
القوم ان يقول الرجل انا سمعته ولم اختلقه ولم اقوله فكان خيرا حين اعلمناه الله لكيلا ندخل
في مثل ابدا وهو عند الله عظيم وقوله ويبين الله لكم الايات يقول ويفصل الله لكم حججه
عليكم بامره ونهيه ليتبين المطيع له منكم من العاصي والله عليم بكم وبافعالكم لا يخفى عليه شيء وهو مجاز
المحسن منكم باحسانه والمسيء باسائته حكيم في تدبيره خلقه وتكليفه ما كلفهم من الاعمال وفرضه ما فرض
عليهم من الافعال **القول في تاويل قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون** يقول تعالى
ذكره ان الذين يحبون ان يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ويظهر ذلك فيهم لهم
عذاب اليم يقول لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حدا لرامي المحصنات
والمحصن اذا رموهم بذلك وفي الاخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تايب كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحبون ان تشيع الفاحشة
قال تظهر في شان عايشة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم قال الخبيث عبد الله بن ابي
بن سلول المنافق الذي اشاع على عايشة ما اشاع عليها من الفرية لهم عذاب اليم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تشيع الفاحشة قال تظهر يحدث عن شان
عايشة وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره والله يعلم كذب الذين جاءوا
بالافك من صدقهم وانتم ايها الناس لا تعلمون ذلك لانكم لا تعلمون الغيب وانما يعلم ذلك
علام الغيوب يقول فلا ترووا ما لا علم لكم به من الافك على اهل الايمان بالله ولا سيما على
حلايل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكوا **القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رءوف رحيم** يقول تعالى ذكره ولولا ان الله تفضل عليكم ايها الناس
ورحمكم وان الله ذو رافة ورحمة بخلقه لهلكتم فيما افضتم فيه وعاجلتكم من الله العقوبة
وترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام بعده عليه وهو قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان الاية **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر** يقول تعالى ذكره للمومنين به يا ايها
الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه ولا تقتفوا اثاره باشاعتكم
الفاحشة في الذين امنوا واذاعتكموها فيهم وروايتكم ذلك عمن جاء به فان الشيطان يامر بالفحشاء

وهي

وهي الزنا والمنكر من القول وقد بينا معنى الخطوات والفحشاء فيما مضى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع **القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم** يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته ايها
الناس لكم ما تطهر منكم من احد ابدا من دنس ذنبه وشركه ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا يقول
ما اهتدى منكم من الخلايق لشيء من الخير ينتفع به نفسه ولم يتق شيا من الشر يدفعه عن نفسه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
قال ما زكى ما اسلم قال وكل شيء في القران من زكى او تزكى فهو الاسلام وقوله والله سميع عليم يقول
والله سميع لما تقولون بافواهكم وتلقونه بالسنتكم وغير ذلك من كلامكم عليم بذلك كله وبغيره من
اموركم محيط به محصيه عليكم ليجازيكم بكل ذلك **القول في تاويل قوله ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره ولا يحلف بالله ذوو الفضل
منكم يعني ذوي التفضل والسعة يقول وذوي الجدة واختلفت القراء في قراءة قوله ولا ياتل فقرا
به عامة قراء الامصار ولا ياتل بمعنى يفتعل من الالية وهي القسم بالله سوى ابي جعفر وزيد بن اسلم
فانه ذكر عنهما انهما قرا ولا يتال بمعنى يتفعل من الالية وذلك ان ذلك في خط المصحف كذلك والقراة
الاخرى مخالفة خط المصحف كذلك فاتباع المصحف مع قراءة جماعة القراء وصحة المعنى به اولى من
خلاف ذلك كله وانما عني بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه بالله لا ينفق على مسطح فقال
جل ثناوه ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم ايها المومنون بالله الا ينفقوا ذوي قراباتهم
فيصلوا به ارحامهم كمسطح وهو ابن خالة ابي بكر والمساكين يقول وذوي خلة الحاجة وكان مسطح منهم
لانه كان فقيرا محتاجا والمهاجرين في سبيل الله وهم الذين هاجروا من ديارهم واموالهم في جهاد
اعداء الله وكان مسطح منهم لانه كان ممن هاجر من مكة الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا وليعفوا يقول وليعفوا عما كان منهم اليهم من جرم وذلك كجرم مسطح الى ابي بكر في
اشاعته على ابنته عايشة ما اشاع من الافك وليصفحوا يقول وليتركوا عقوبتهم على ذلك
بحرمانهم ما كانوا يوتونهم قبل ذلك ولكن ليعودوا لهم الى مثل الذي كانوا لهم عليه من الافضال عليهم
الا تحبون ان يغفر الله لكم يقول الا تحبون ان يستر الله عليكم ذنوبكم بافضالكم
عليهم فيترك عقوبتكم عليها والله غفور لذنوب من اطاعه واتبع امره رحيم بهم ان يعذبهم
مع اتباعهم امره وطاعتهم اياه على ما كانت لهم من زلة وهفوة قد استغفروه منها وتابوا اليه من
فعلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب عن
عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة قال وحدثني ابن اسحاق قال
حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة قال وحدثني ابن اسحاق قال حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة قالت لما
نزل هذا يعني قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم في عايشة وفيمن قال لها ما قال
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيا ابدا ولا انفعه بنفع
بعد الذي قال لعايشة ما قال وادخل عليها ما ادخل فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة الاية قالت فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر
الاية قال يقول لا تقسموا الا تنفقوا احدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية قال كان
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عايشة بالقبيح وافشوا ذلك وتكلموا
به فاقسم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر ان لا يتصدق على رجل

يكلم نبتي من هذا ولا يقبله فقال الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يصلوا ارحامهم وان يعطوهم من
اموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فامر الله ان يغفر لهم وان يعفا عنهم حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة لما انزل الله تعالى ذكره عذر عائشة من السما قال ابو بكر واخرون من المسلمين والله لا نفضل
رجلا منهم بشي من شان عائشة ولا ننفق فانزل الله ولا يأتل يقول ولا يحلف حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
قال كان مسطح ذا قرابة والمساكين قال كان مسكينا والمهاجرين في سبيل الله كان بدريا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة قال ابو بكر حلف ان لا ينفع يتيما في
حجره كان اشاع ذلك فلما نزلت هذه الاية قال بلى انا احب ان يغفر الله لي فلاكونن ليتيمي خير
ما كنت له قط **القول في تاويل قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا**
في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين يرمون بالفاحشة المحصنات
يعني العفيفات الغافلات عن الفواحش المومنات بالله ورسوله وما جاء به من عند الله لعنوا في
الدنيا والاخرة يقول ابعدوا من رحمة الله في الدنيا والاخرة ولهم في الاخرة عقاب عظيم
وذلك عذاب جهنم واختلف اهل التاويل في المحصنات اللاتي هذا حكمهن فقال بعضهم انما ذلك
لعائشة خاصة وحكم من الله فيها وفيمن رماها دون سائر نسا امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال قلت لسعيد بن
جبير الزنا اشد ام قذف المحصنة فقال الزنا فقلت اليس يقول الله ان الذين يرمون المحصنات
الاية قال سعيد انما كان هذا لعائشة خاصة حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة
عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال قالت عائشة رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني بعد ذلك
قالت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس اذ اوحي اليه وكان اذا اوحي اليه اخذه
كهيئة السبات وانه اوحي اليه وهو جالس عندي ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال يا عائشة
ابشري فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرا ان الذين يرمون المحصنات الغافلات حتى بلغ اولئك
مبرؤون مما يقولون وقال اخرون بل ذلك لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
دون سائر النسا غيرهن **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الاية
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال اخرون نزلت هذه الاية في شان عائشة وعني بها كل
من كان بالصفة التي وصف الله في هذه الاية قالوا فذلك حكم كل من رمى محصنة لم تقارف سوا
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن جعفر بن برقان قال سالت ميمونا
قلت الذي ذكر الله الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فجعل في هذه توبة وقال في الاخرى ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المومنات الاية قال هذه في شان عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي مبهمة وليست لهم توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية قال فجعل لهولا توبة ولم يجعل لمن قذف اولئك توبة
قال فهم بعض القوم ان يقوم اليه فيقبل راسه من حسن ما فسر سورة النور حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم قال هذا في عائشة ومن صنع هذا اليوم في المسلمات فله
ما قال الله ولكن عائشة كانت امام ذلك وقال اخرون نزلت هذه الاية في ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كذلك حتى نزلت الاية التي في اول السورة فاوجب الجلد
وقبل التوبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الى عذاب
عظيم يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهن اهل النفاق فاوجب الله لهم اللعنة والغضب
وباؤوا بسخط من الله فكان ذلك لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ذلك والذين

يرمون

يرمون المحصنات المومنات الغافلات الى عذاب عظيم يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهن
اهل النفاق فاوجب الله لهم اللعنة والغضب وباؤوا بسخط من الله فكان ذلك في ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم والذين يرمون المحصنات ثم نزل الله بعد ذلك والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعة شهدا الى فان الله غفور رحيم فانزل الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل
والشهادة ترد واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال نزلت هذه
الاية في شان عائشة والحكم بها عام في كل من كان بالصفة التي وصفه الله بها فيها وانما قلنا
ذلك اولى تاويلاته بالصواب لان الله عم بقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات كل محصنة غافلة مومنة رماها رام بالفاحشة من غير ان يخص بذلك بعضا
دون بعض فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناوه في هذه الاية فملعون في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم الا ان يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته فان الله دل باستثنائه
بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا على ان ذلك حكم رامي كل محصنة باي صفة
كانت المحصنة المومنة المرمية وعلى ان قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
معناه لهم ذلك ان هلكوا ولم يتوبوا **القول في تاويل قوله يوم تشهد عليهم السنتهم**
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
السنتهم فاليوم الذي في قوله يوم تشهد عليهم من صلة قوله تشهد عليهم السنتهم يوم القيامة
وذلك حين يجحد احدهم ما اكتسب في الدنيا من الذنوب عند تقرير الله اياه بها فيختم الله
على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فان قال قائل وكيف تشهد عليهم
السنتهم حين يختم على افواههم قيل عنى بذلك ان السنة بعضهم تشهد على بعض لا ان
السنتهم تنطق وقد ختم على الافواه وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال انا
عمرو ابن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقول هولا جيرانك يشهدون عليك فيقول
كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله
وتشهد السنتهم ثم يدخلهم الله سبحانه وتعالى النار **القول في تاويل قوله يومئذ**
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يقول الله تعالى ذكره يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يوفيهم الله حسابهم وجزاءهم الحق على اعمالهم والدين
في هذا الموضع الحساب والجزا كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يقول حسابهم واختلفت
القراء في قراءة قوله الحق فقراته عامة قراء الامصار دينهم الحق نصبا على النعت
للدين كانه قال يوفيهم الله ثواب اعمالهم حقا ثم ادخل في الحق الالف واللام فنصب بما
نصب به الدين وذكر عن مجاهد انه قرا ذلك يوفيهم الله دينهم الحق برفع الحق على انه من نعت
الله حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم
عن حميد عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع قال جرير وقراتها في مصحف ابي بن كعب
يوفيهم الله الحق دينهم والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة الامصار وهو نصب
الحق على اتباعه اعراب الدين لاجماع الحجة عليه وقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين
يقول ويعلمون يومئذ ان الله هو الحق الذي يبين لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب
ويزول حينئذ الشك فيه عن اهل النفاق الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون
القول في تاويل قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات الى رزق كريم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول
والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات يقول الخبيثات
من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول وقوله

والطيبات للطيبين يقول الطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال
للطيبات من القول نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان
ويقال الخبيثات للخبيثين الاعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبون من الاعمال تكون
للطيبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن
الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس و
والطيبات من الكلام للطيبين من الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الطيبات القول الطيب يخرج
من الكافر والمومن فهو للمومن والخبيثات القول الخبيث يخرج من المومن والكافر فهو
للكافر اولئك مبرءون مما يقولون وذلك انه برا كلا منهما مما ليس له بحق من الكلام حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
يقول الخبيثات والطيبات القول السي والحسن للمومن الحسن وللكافر السي اولئك مبرءون
مما يقولون وذلك بانه ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمومنين وما قال المومنون
من كلمة خبيثة فهو للكافرين كل بري مما ليس بحق من الكلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال
الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الخبيثات للخبيثين الاية يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الرجال
والطيبون من الرجال للطيبات من القول فهذا في الكلام وهم الذين قالوا لها ما قالوا
قالوا هم الخبيثون والطيبون هم المبرءون مما قالوا الخبيثون حدثنا ابو زرعة قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سلمة يعني ابن نبيط الاشجعي عن الضحاك الخبيثات للخبيثين
قال الكلام الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام للطيبين من
الناس قال حدثنا قبيصة قال سفيان عن ابن ابي نجيح وعثمان الاسود كلاهما عن مجاهد
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول
والطيبون من الناس للطيبات من القول قال حدثنا سفيان عن خصيف عن سعيد
ابن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من القول قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن مقدم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن
عبد الملك يعني ابن ابي سليمان عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن مجاهد
والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس قال حدثنا
عباس بن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من القول والعمل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن عمرو عن عطا قال
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الطيبات من القول للطيبين
من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والخبيثون من القول للخبيثين من
الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقال اخرون بل معنى ذلك الخبيثات

من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال نزلت في عايشة حين رماها المنافق
بالبهتان والفرية فبراها الله من ذلك وكان عبد الله بن ابي هو خبيث وكان هو اولى بان
يكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان اولى ان يكون له الطيبة
وكانت عايشة الطيبة وكان اولى ان يكون لها الطيب اولئك مبرءون مما يقولون قال هاهنا
برئت عايشة لهم مغفرة ورزق كريم واولى هذه الاقوال في تاويل الاية قول من قال عنى با
لخبيثات الخبيثات من القول وذلك قبيحه وسيئه للخبيثين من الرجال والنسا والخبيثون
من الناس للخبيثات من القول هم بها اولى لانهم اهلها والطيبات من القول وذلك حسنه
وجميله للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول لانهم اهلها واحق
بها وانما قلنا هذا القول اولى بتاويل الاية لان الايات قبل ذلك انما جاءت بتوبيخ الله
للقايلين في عايشة الافك والرامين المحصنات الغافلات المومنات واخبارهم ما خصهم
على افكهم فكان ختم الخبر عن اولى الفريقين بالافك من الرامي والمرمي به اشبه من الخبر
عن غيرهم وقوله اولئك مبرءون من خبيثات القول ان قالوها فان الله يصفح لهم عنها
ويغفرها لهم وان قيلت فيهم ضرت قايلها ولم يضروهم كما لو قال الطيب من القول الخبيث
من الناس لم ينفعه الله به لان الله لا يتقبله ولو قيلت له لضرته لانه يلحقه عارها في
الدنيا وذلها في الاخرة كما حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولئك مبرءون مما يقولون فمن كان طيبا فهو مبرا من كل قول
خبيث يقوله يغفره الله ومن كان خبيثا فهو مبرا من كل قول صالح فانه يرده الله عليه لا
يقبله منه وقد قيل عني بقوله اولئك مبرءون مما يقولون عايشة وصفوان بن المعطل
الذي رميت به فعلى هذا القول قيل اولئك فجمع والمراد ذانك كما قيل فان كان له اخوة
والمراد اخوان وقوله لهم مغفرة يقول لهولاء الطيبين من الناس مغفرة من الله لذ
نوبهم والخبيث من القول ان كان منهم يقول ولهم ايضا مع المغفرة عطية من الله كريمة وذلك
الجنة وما اعد لهم فيها من الكرامة كما حدثنا ابو زرعة قال حدثنا [illegible] عباس
ابن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة
ورزق كريم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة **القول في تاويل قوله يا ايها الذين**
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الى تذكرون
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستاذنوا **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها قال وانما تستانسوا وهم من الكتاب حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في هذه الاية لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال انما هي خطا
من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بمثله غير انه قال انما هي حتى تستاذنوا و
ولكنها سقط من الكاتب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا معاذ بن
سليمان عن جعفر بن اياس عن سعيد عن ابن عباس حتى تستانسوا وتسلموا قال اخطا
الكاتب وكان ابن عباس يقرا حتى تستاذنوا وتسلموا وكان يقرا وهو على قراة ابي بن
كعب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن الاعمش انه كان
يقراوها حتى تستاذنوا وتسلموا قال سفيان وبلغني ان ابن عباس كان يقراوها حتى
تستاذنوا وتسلموا وقال انها خطا من الكاتب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس الاستيذان حدثنا

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال في مصحف ابن مسعود
حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جعفر عن اياس عن سعيد
عن ابن عباس انه كان يقرا وهيا يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على
اهلها وتستاذنوا قال وانما تستانسوا وهم من الكتاب وقال حدثنا هشيم قال حدثنا
مغيرة قال مجاهد جا ابن عمر من حاجة وقد اذاه الرمضا فاتى فسطاط امراة من قريش فقال
السلام عليكم ادخل قال ادخل بسلام فاعاد فاعادت وهو يراوح بين قدميه قال قولي
ادخل قالت ادخل فدخل حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن ابن سيرين واخبرنا يوسف
ابن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الج او انلج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامة له يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن
يستاذن فقولي له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتى تستانسوا قال الاستيذان
ثم نسخ واستثنى عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ليس
ابن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن المغيرة عن ابراهيم قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال
حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة حتى تستانسوا قال حتى تستاذنوا وتسلموا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اشعث بن سوار عن كردوس عن ابن مسعود
قال عليكم ان تستاذنوا على امهاتكم واخواتكم قال اشعث عن عدي ابن ثابت ان امراة من
الانصار قالت يا رسول الله اني اكون على الحال التي احب ان لا يراني احد عليها والد ولا ولد
فانه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال قال فنزلت يايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية وقال اخرون معنى
ذلك حتى يونسوا اهل البيت بالتنحنح والتنخم وما اشبهه حتى يعلموا انكم تريدون
الدخول عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها قال حتى تتنحنحوا وتتنخموا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حتى تستانسوا وتسلموا حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حتى تستانسوا قال تنحنحوا
وتنخموا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا ابن ابي رباح يخبر عن ابن عباس
قال ثلث ايات قد جحدهن الناس قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال ويقولون ان اكرمهم
عند الله اعظمهم بيتا قال والاذن كله قد جحد الناس قال فقلت له استاذن على اخواتي ايتام
في حجري معي في بيت واحد قال نعم فرددت عليه ليرخص لي فابى قال اتحب ان تراها
عريانة قلت لا قال فاستاذن فراجعته ايضا فقال اتحب ان تطيع الله قلت نعم
قال فاستاذن فقال لي سعيد بن جبير انك لتردد عليه قلت اردت ان يرخص لي قال
حدثنا ابن جريج واخبرني ابن طاوس عن ابيه قال ما من امراة اكره الي ان اري كانه
يقول عريتها او عريانة من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك قال ابن جريج وقال
عطا ابن ابي رباح واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال فواجب على الناس اجمعين
ان يستاذنوا على من كان من الناس قلت لعطا اواجب على الرجل ان يستاذن على امه
ومن وراها من ذات قرابته قال نعم قلت باي وجه قال قوله واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا قال ابن جريج واخبرني زياد ان صفوانا مولى لبني زهرة اخبره عن
عطا ابن يسار ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن على امي قال نعم قال انها
ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة
قال الرجل لا قال فاستاذن عليها قال ابن جريج عن الزهري قال سمعت هزيل ابن

شرحبيل الاودي الاعمى انه سمع ابن مسعود يقول عليكم الاذن على امهاتكم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا استاذن الرجل على امراته قال لا
حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن حازم عن الاعمش عن عمرو ابن مره عن يحيى ابن الجزار
عن ابن اخي زينب امراة ابن مسعود عن زينب قالت كان عبد الله اذا جا من حاجة فانتهى
الى الباب تنحنح وبزق كراهة ان يهجم منا على امر يكرهه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا قال
الاستيناس التنحنح والتحرش حتى يعرفوا ان قد جاءهم احد قال والتحرش من كلامه وتنحنحه
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الاستيناس الاستفعال من الانس وهو ان
يستاذن اهل البيت في الدخول عليهم مخبرا بذلك من فيه وهل فيه احد وليوذنهم انه داخل
عليهم فليانس الى اذنهم له في ذلك ويانسوا الى استيذانه اياهم وقد حكي عن العرب سماعا
اذهب فاستانس هل ترى احدا في الدار بمعنى انظر هل ترى فيها احدا فتاويل الكلام
اذا اذا كان ذلك معناه يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا وتستاذنوا
وذلك ان يقول احدكم السلام عليكم ادخل وهو من المقدم الذي معناه التاخير انما هو
حتى تسلموا وتستاذنوا كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس وقوله ذلكم خير لكم يقول
استيناسكم وتسليمكم على اهل البيت الذي تريدون دخوله فان دخولكموه خير لكم لانكم لا تاثمون
انكم اذا دخلتموه بغير اذن على ما انحبون على ما يسوهم او يسترهم وانتم اذا دخلتم باذن
لم تدخلوا على ما تكرهون واديتم بذلك حق الله عليكم في الاستيذان والسلام وقوله لعلكم
تذكرون يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك امر الله عليكم واللازم لكم من طاعته فتطيعوه **القول
في تاويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم
ارجعوا الى قوله عليم** يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا في البيوت التي تستاذنون فيها احدا ياذن
لكم بالدخول اليها فلا تدخلوها لانها ليست لكم فلا يحل لكم دخولها الا باذن اربابها فان
اذن لكم اربابها ان تدخلوها فادخلوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يقول وان قال
لكم اهل البيوت التي تستاذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها هو ازكى لكم يقول رجوعكم عنها
اذا قيل لكم ارجعوا ولم يوذن لكم بالدخول فيها اطهر لكم عند الله وقوله هو كناية من اسم الفعل
اعني من قوله فارجعوا وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناوه والله بما تعملون من
رجوعكم بعد استيذانكم في بيوت غيركم اذا قيل لكم ارجعوا وترك رجوعكم عنها وطاعتكم
الله فيما امركم ونهاكم في ذلك وغيره من امره ونهيه ذو علم محيط بذلك كله محص جميعه عليكم
حتى يجازيكم على جميع ذلك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فان لم تجدوا فيها احدا قال ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسن قال حدثنا هاشم ابن القسم المزني
عن قتادة قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الاية فما ادركتها
ان استاذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع فارجع وانا مغتبط لقوله وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم وهذا القول الذي قاله مجاهد في تاويل قوله فان لم
تجدوا فيها احدا بمعنى ان لم يكن لكم فيها متاع قول بعيد من مفهوم كلام العرب لانها
تقول ليس بمكان كذا احد الا وهي تعني ليس بها احد من بني ادم واما الامتعة وساير
الاشيا غير بني ادم ومن كان سبيله سبيلهم فلا يقول ذلك فيها **القول في تاويل
قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما** تكتمون
يقول تعالى ذكره ليس عليكم ايها الناس اثم وحرج ان تدخلوا بيوتا لا ساكن لها بغير
استيذان ثم اختلفوا في ذلك اي البيوت عني فقال بعضهم عني به الخانات والبيوت
المبنية بالطرق التي ليس لها سكان معروفون وانما بنيت لمارة الطريق والسابلة

لياووا اليها ويووا اليها امتعتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات التي تكون في الطرق حدثني عباس بن محمد قال
حدثنا مسلم قال حدثنا عمر ابن ا فروخ قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة
قال الخانات بيوت اهل الاسفار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم قال كانوا يضعون في بيوت في طرق المدينة متاعا واقتابا فرخص لهم ان
يدخلوها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر
الشعر لا يسكنها احد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال كانوا يضعون ويصفون بطريق المدينة
اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
الا انه قال كانوا يصنعون بطريق المدينة بغير شك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله غير انه قال كانوا يصنعون
بطريق المدينة اقتابا وامتعات **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة هي البيوت التي ليس لها اهل وهي البيوت التي تكون بالطرق والخربة
فيها متاع منفعة للمسافر في الشتا والصيف ياوي اليها وقال اخرون هي بيوت
مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن سعيد بن
سابق عن الحجاج بن ارطاة عن سالم بن محمد بن الحنفية في بيوتا غير مسكونة قال هي
بيوت مكة وقال اخرون هي البيوت الخربة والمتاع التي قال الله فيها لكم قضا
الحاجة من الخلا والبول فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثني
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلا والبول حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا حسن بن عيسى بن زيد عن ابيه عن
الاية ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلي
في الخراب وقال اخرون بل عني بذلك بيوت التجار التي فيها امتعة الناس **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس
عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بغير اذن الحوانيت التي بالقيساريات والاسواق وقرا فيها
متاع لكم متاع للناس ولبني ادم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كل بيت
لا ساكن له لنا فيه متاع بغير اذن لان الاذن انما يكون ليونس المادون عليه قبل الدخول
او ليأذن للداخل اذا كان له مالكا او كان فيه ساكنا فاما اذا كان لا مالك فيحتاج
الى اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل الى ايناسه والتسليم عليه قبل الدخول
للبلا يهجم على ما لا يحب رويته منه ولا معنى للاستيذان فيه فاذ كان ذلك فلا وجه
لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني لبعض الطرق
للمارة والسابلة لياووا اليها او بيت خراب قد باد اهله ولا ساكن فيه حيث كان
ذلك فان لمن اراد دخوله ان يدخل بغير استيذان لمتاع له يؤويه اليه او للاستمتاع
به لقضا حاجة من بول او غايط او غير ذلك واما بيوت التجار فانه ليس لاحد
دخولها الا باذن اربابها وسكانها فان ظن ظان ان التاجر اذا فتح دكانه وقعد

٤

للناس

للناس فقد اذن لمن اراد الدخول عليه في دخوله فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن
وذلك انه ليس لاحد دخول ملك غيره بغير ضرورة الجاته اليه او لغير سبب اباح
له دخوله الا باذن ربه لا سيما اذا كان فيه متاع فان كان التاجر قد عرف منه انه
فتح حانوته اذن منه لمن اراد دخوله في الدخول فذلك بعد راجع الى ما قلنا من انه
لم يدخله من دخله الا باذنه واذ كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شي وذلك ان الذي وضع الله عنا الجناح
في دخولها بغير اذن من البيوت هو ما لم يكن مسكونا اذ حانوت التاجر لا سبيل الى
دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فتبين انه مما عني الله من هذه الاية بمعزل وقال
جماعة من اهل التاويل هذه الاية مستثناة من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
ثم نسخ واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى
تستانسوا الاية فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا ه
غير مسكونة فيها متاع لكم دلالة على انه استثنا من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا لان قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها حكم من الله في البيوت التي لها سكان وارباب وقوله ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا ارباب
معروفون فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الاخر وانما يستثنى الشي من الشي
اذا كان من جنسه او نوعه في الفعل او النفس فاما اذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنايه
منه وقوله والله يعلم ما تبدون يقول تعالى ذكره والله يعلم ما تظهرون ايها الناس
بالسنتكم من الاستيذان اذا استاذنتم على اهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول
وما تضمرونه في صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به طاعة الله والانتهاء
الى امره ام غير ذلك **القول في تاويل قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم الى يصنعون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
للمؤمنين بالله وبك يا محمد يغضوا من ابصارهم يقول يكفوا من نظرهم الى ما يشتهون
النظر اليه مما قد نهاهم الله عن النظر اليه ويحفظوا فروجهم ان يراها من لا يحل له
رويتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم ذلك ازكى لهم يقول فان غضها من النظر عما
لا يحل النظر اليه وحفظ الفرج عن ان يظهر لابصار الناظرين اطهر لهم عند الله
وافضل ان الله خبير بما تصنعون يقول ان الله ذو خبرة بما تصنعون ايها الناس فيما
امركم به من غض ابصاركم عما امركم بالغض عنه وحفظ فروجكم عن اظهارها لما نهاكم
عن اظهارها لكم له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي ابن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن
انس عن ابي العالية في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ه
قال كل فرج ذكر في القران فهو من الزنا الا هذه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن فانه يعني بالستر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهم عما
يكره الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم قال يغض من بصره ان ينظر الى ما لا يحل له اذا راه غض من بصره
لا ينظر اليه ولا يستطيع احد ان يغض بصره كله انما قال الله قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم **القول في تاويل قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او ابايهن او ابا بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن**

أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد
للمؤمنات من أمتك يغضضن من أبصارهن عما يكره الله النظر إليه مما نهاهم عن النظر إليه ه
ويحفظن فروجهن عن أن يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن أبصارهم وقوله
ولا يبدين زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما
زينتان إحداهما ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد والأخرى
ما ظهر منها وذلك مختلف في المعنى منه بهذه الآية فكان بعضهم يقول زينة
الثياب الظاهرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون
ابن المغيرة عن الحجاج عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال الزينة
زينتان فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الثوري عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص
عن عبد الله أنه قال ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال هي الثياب حدثني
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن
أبي الأحوص عن عبد الله قال ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الثياب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق
عن أبي الأحوص عن عبد الله مثله قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث
عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله مثله قال حدثنا سفيان عن علقمة عن إبراهيم
في قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الثياب حدثني يعقوب قال ه
حدثنا ابن علية قال أخبرنا بعض أصحابنا إما يونس وإما غيره عن الحسن في قوله
إلا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن أبي ه
إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله إلا ما ظهر منها الثياب قال أبو إسحاق ألا ترى
أنه قال خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
محمد بن الفضل عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن
مسعود إلا ما ظهر منها قال هو الرداء وقال آخرون الظاهر من الزينة التي أبيح
لها أن تبديه الكحل والخاتم والسواران والوجه **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم حدثنا عمرو بن عبد الحميد
الآملي قال حدثنا مروان عن مسلم الملائي عن سعيد بن جبير مثله ولم يذكر ابن عباس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن أبي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس قال الظاهر منها الكحل والخدان حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله
ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الوجه والكف حدثنا عمرو بن عبد الحميد
قال حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن
جبير مثله حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمرو عن ه
عطاء في قول الله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الكفان والوجه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة قال الكحل والسوار والخاتم
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال والزينة الظاهرة الوجه وكحل العينين ه
وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر
منها قال المسكتان والخاتم والكحل قال قتادة وبلغني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرج يدها إلا إلى ههنا وقبض
نصف الذراع حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري
عن رجل عن المسور بن مخرمة في قوله إلا ما ظهر منها قال القلبين والخاتم والكحل يعني

السوار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس
قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة
القلب والفتخة قالت عائشة دخلت على ابنة أخي لأمي عبد الله بن الطفيل مزينة
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض فقالت عائشة إنها ابنة أخي وجارية فقال إذا
عركت لا يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك
بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى وأشار به أبو علي قال ابن جريج وقال مجاهد
قوله إلا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عاصم عن عامر إلا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والثياب حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها من
الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا يراه الناس حدثني ابن
عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي عن ولا يبدين
زينتهن إلا ما ظهر منها قال الكفين والوجه حدثنا ابن عمرو بن سرق قال حدثنا
مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال الكف والوجه وقال
آخرون عني به الوجه والثياب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر قال حدثنا يونس ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الحسن ه
الوجه والثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد
عن قتادة عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال الوجه
والثياب وأولى الأقوال في ذلك قول من قال عني بذلك الوجه والكفان يدخل
في ذلك إذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب والثياب وإنما قلنا ذلك
إذا كان كذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لإجماع الجميع أن على كل مصل أن يستر
عورته في صلاته وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن ه
تستر ما عدا ذلك من بدنها إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أباح لها أن تبدي
من ذراعها إلى قدر النصف فإذ كان ذلك من جميعهم إجماعا كان معلوما بذلك أن
لها أن تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لأن ما لم يكن عورة فغير حرام
إظهاره وإذا كان لها إظهار ذلك كان معلوما أنه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله
إلا ما ظهر منها لأن كل ذلك ظاهر منها وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول
تعالى ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعنا
قهن وقرطهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع قال
حدثنا الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت لما نزلت هذه
الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب أن قرة بن عبد الرحمن أخبره عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الأول لما أنزل
الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطهن فاختمرن به وقوله ولا يبدين
زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها إلا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين
زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك الخلخال والقرط والدملج وما أمرت
بتغطيته بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما أبيح لها كشفه وإبرازه في الصلاة وللأجنبيين
من الناس والذراعين إلى فوق ذلك إلا لبعولتهن ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم ولا يبدين زينتهن إلا ه
لبعولتهن أو آبائهن قال هذه ما فوق الذراع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن إبراهيم
قال في هذه الآية ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن قال ما فوق
الجيب قال شعبة كتب به إلي منصور وقرأته عليه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية

عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي
لهولا الراس حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال ولا يبدين زينتهن الى قوله عورات النسا قال الزينة التي تبديها لهولا قرطاها
وقلادتها وسوارها فاما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا
لزوجها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن او قال الطوق والقرطين يقول الله تعالى ذكره
قل للمومنات الحراير لا تظهرن هذه الزينة الخفية التي ليست بالظاهرة الا لبعولتهن
وهم ازواجهن واحدهم بعل او لابايهن او لابا بعولتهن يقول او لابا ازواجهن او لابنايهن
او لابنا بعولتهن او لاخوانهن او بني اخوانهن ويعني بقوله او لاخوانهن او لبني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسايهن قيل عني بذلك نسا المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله او نسايهن قال بلغني انهن
نسا المسلمين لا يحل لمسلمة ان تراها مشركة عريتها الا ان تكون امة لها فذلك قوله
او ما ملكت ايمانهن قال حدثني الحسن قال حدثني عيسى بن يونس عن هشام بن الغاز
عن قتادة بن نسي انه كره ان تقبل النصرانية المسلمة او ترى عورتها ويتاول او نسايهن
قال حدثنا ابن يونس عن هشام عن عبادة قال كتب عمر ابن الخطاب الى ابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهما اما بعد فقد بلغني ان نسا يدخلن الحمامات معهن نسا اهل
الكتاب فامنع ذلك وحل دونه قال ثم ان ابا عبيدة قام في ذلك المقام مبتهلا اللهم
ايما امراة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم تريد البياض لوجهها فسود وجهها يوم
تبيض الوجوه وقوله او ما ملكت ايمانهن اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم او مماليكهن فانه لا باس عليها ان تظهر لهم من زينتها ما تظهره لهولا **ذكر من**
قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني عمرو بن دينار عن مخلد ابن التميمي انه قال في قوله او ما ملكت ايمانهن
قال في القراة الاولى ايمانكم وقال اخرون بل معني ذلك او ما ملكت ايمانهن من
اما المشركين كما ذكرنا عن ابن جريج قبل من انه لما قال او نسايهن عني بهن النسا
المسلمات دون المشركات ثم قال او ما ملكت ايمانهن من الاما المشركات **القول**
في تاويل قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا
علي عورات النسا ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الي
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
يقول تعالى ذكره والذين يتبعونكم في طعام تاكلونه عندكم ممن لا ارب له في النسا من
الرجال ولا حاجة به اليهن ولا يريدهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال كان الرجل
يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار عليه ولا يرهب المراة ان تضع خمارها عنده وهو
الاحمق الذي لا حاجة له حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال فهذا الرجل يتبع القوم هو
وهو مغفل في عقله لا يكترث للنسا ولا يشتهيهن فالزينة التي تبديها لهولا قرطاها
وقلادتها وسوارها واما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه
الا لزوجها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
او التابعين قال هو التابع يتبعك يصيب من طعامك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او التابعين غير
اولي الاربة من الرجال قال الذي يريد الطعام ولا يريد النسا قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال الذين
لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون علي النسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا اسماعيل ابن موسى السدي قال حدثنا شريك
عن منصور عن مجاهد قوله غير اولي الاربة قال الابله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة قال هو الابله الذي لا
يعرف شيا من النسا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة من الرجال الذي لا ارب له بالنسا مثل فلان
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عمن حدثه
عن ابن عباس غير اولي الاربة قال هو الذي لا يستحيي منه النسا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي غير اولي الاربة قال من تبع الرجل وحشمه الذي
لم يبلغ اربه ان يطلع علي عورة النسا حدثني ابن بشار قال حدثني يحيى بن سعيد عن
شعبة عن المغيرة عن الشعبي غير اولي الاربة قال الذي لا ارب له في النسا قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن
جبير قال المعتوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو الاحمق الذي لا همة له بالنسا
ولا ارب وبه عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله غير اولي الاربة من الرجال يقول
الاحمق الذي ليست له همة في النسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النسا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال
قال هو الذي يتبع القوم حتى كانه كان منهم ونشا فيهم وليس يتبعهم لاربة نسايهم وليس
له في نسايهم ارب وانما يتبعهم لارفاقهم اياه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان رجل يدخل علي ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسايه وهو ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت
اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى
هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هذا عليكم فحجبوه حدثني سعد بن عبد الله ابن عبد
الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله او التابعين غير اولي الاربة قال هو المخنث الذي
لا يقوم زبه واختلفت القراة في قراة قوله غير اولي الاربة فقرا ذلك بعض
اهل الشام وبعض اهل المدينة والكوفة غير اولي الاربة بنصب غير ولنصب غيرها
وجهان احدهما علي القطع من التابعين لان التابعين معرفة وغير نكرة والاخر علي
الاستثنا وتوجيه غير الى معنى الا فكانه قيل الا اولي الاربة وقرا ذلك اخرون بخفض غير علي انها نعت
للتابعين وجاز نعت التابعين بغير والتابعون معرفة وغير نكرة لان التابعين معرفة
غير موقتة فتاويل الكلام علي هذه القراة او الذين هذه صفتهم والقول في ذلك
عندي انهما قراتان متقاربتا المعنى مستفيضة القراة بهما في قراة الامصار فبايتهما
قرا القاري فمصيب غير ان الخفض في غير اقوى في العربية فالقراة به احب الي
والاربة الفعلة من الارب مثل الجلسة من الجلوس والمشية من المشي وهي الحاجة يقال
لا ارب لي فيك لا حاجة لي فيك وكذا اربت لكذا وكذا اذا احتجت اليه فانا ارب له
اربا فاما الاربة بضم الالف فالعقدة وقوله او الطفل الذين لم يظهروا علي عورات
النسا يقول تعالى ذكره او الطفل الذين لم يكشفوا عن عورات النسا بجماعهن فيظهروا
عليهن لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله علي عورات
النسا قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يجعلن في ارجلهن من الحلي ما اذا مشين او حركنهن علم الناس الذين مشين بينهم ما يخفين من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي ان امراة اتخذت برتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا يضربن بارجلهن فهو ان يقرع الخلخال بالاخر عند الرجال ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك لانه من عمل الشيطان حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال هو الخلخال لا تضرب امراة برجلها ليسمع صوت خلخالها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الاجراس من حليهن يجعلنها في ارجلهن في الخلاخل فنهاهن الله ان يضربن بارجلهن لتسمع تلك الاجراس وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون يقول تعالى ذكره وارجعوا ايها المؤمنون الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج وترك دخول بيوت غيركم من غير استيذان ولا تسليم وغير ذلك من امره ونهيه لعلكم تفلحون ولتدركوا طلباتكم لديه اذا انتم اطعتموه فيما امركم ونهاكم **القول في تاويل قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** يقول تعالى ذكره وزوجوا ايها المؤمنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسائكم ومن اهل الصلاة من عبيدكم ومماليككم وامائكم والايامى جمع ايم وانما جمع الايم ايامى لانها فعيلة في المعنى فجمعت كذلك كما جمعت اليتيمة يتامى ومنه قول جميل ∴ احب الايامى اذ بثينة ايم ∴ واحببت لما ان غنيت الغوانيا ∴ ولو جمعت ايايم كان صوابا والايم يوصف به الذكر والانثى فيقال رجل ايم وامراة ايم وايمة اذا لم يكن لها زوج ومنه قول الشاعر ∴ فان تنكحي انكح وان تتايمي ∴ وان كنت افتى منكم اتايم ∴ ان يكونوا فقراء يقول ان كان هؤلاء الذين تنكحونهم من ايامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وامائكم اهل فاقة وفقر فان الله يغنيهم من فضله فلا يمنعكم فقرهم من انكاحهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم قال امر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يزوجوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين ابو الحسن وكان اسماعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعت القسم بن الوليد عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنى في النكاح يقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانكحوا الايامى منكم قال ايامى النساء اللاتي ليس لهن ازواج وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناؤه والله واسع الفضل جواد بعطاياه فزوجوا اياماكم فان الله واسع يوسع عليهم من فضله ان كانوا فقراء عليم يقول ذو علم بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتدبيرهم **القول في تاويل قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله الاية** يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين لا يجدون ما ينكحون به النساء عن اتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش حتى يغنيهم الله من سعة فضله ويوسع عليهم من رزقه وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم يقول جل ثناؤه والذين يلتمسون المكاتبة منكم من مماليككم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واختلف اهل التاويل

في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا على وجه الفرض ام هو على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم فيه خيرا اذا سأله العبد ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا اواجب علي اذا علمت مالا ان اكاتبه قال ما اراه الا واجبا وقالها عمرو بن دينار قال قلت لعطا اتاثره عن احد قال لا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان ابن سيرين اراد ان يكاتبه فتلكا عليه فقال له عمر لتكاتبنه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لا ينبغي لرجل اذا كان عنده مملوك صالح له مال يريد ان يكاتب ان لا يكاتبه وقال اخرون ذلك غير واجب على السيد وانما قوله فكاتبوهم ندب من الله سادة العبيد الى كتابة من علم فيه منهم خيرا لا ايجاب **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك ابن انس الامر عندنا انه ليس على سيد العبد ان يكاتبه اذا سأله ذلك ولم اسمع باحد من الائمة اكره احدا على ان يكاتب عبده وقد سمعت بعض اهل العلم اذا سئل عن ذلك فقيل له ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يتلو هاتين الايتين فاذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال مالك فانما ذلك امر اذن الله فيه للناس وليس بواجب على الناس ولا يلزم احدا وقال الثوري اذا اراد العبد من سيده ان يكاتبه فان شاء السيد ان يكاتبه كاتبه ولا يجبر السيد على ذلك حدثني بذلك علي عن زيد عنه وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ليس بواجب عليه ان يكاتبه انما هذا امر اذن الله فيه ودليل واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال واجب على سيد العبد ان يكاتبه اذا علم فيه خيرا وسأله العبد الكتابة وذلك ان ظاهر قوله هو فكاتبوهم ظاهر امر الله وامر الله فرض الانتهاء اليه ما لم يكن دليل من كتاب او سنة على انه ندب لما قد بينا من العلة في كتابنا البيان عن اصول الاحكام واما الخير الذي امر الله تعالى ذكره عباده بكتابة عبيدهم اذا علموه فيهم فهو الاحتراف والكسب لاداء ما كوتبوا عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يكاتب مملوكه اذا لم يكن له حرفة قال تطعمني اوساخ الناس حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يقول ان علمتم لهم حيلة حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سئل مالك بن انس عن قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فقال انه ليقال الخير القوة والاداء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه قول الله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك ان علمتم فيهم صدقا ووفاء واداء **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء واداء وامانة قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد وطاوس انهما قالا في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قالا مالا وامانة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال اداء وامانة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة قال كان ابراهيم يقول في هذه الاية فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء او احدهما حدثنا ابو بكر قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطاء في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال اداء ومالا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال عمرو بن دينار احسبه كل ذلك المال والصلاح حدثني علي بن

سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان ان علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفا وامانة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمت
فيه خيرا لنفسك يودي اليك ويصدقك ما حدثك به وقال اخرون بل يعني ذلك ان علمتم
لهم مالا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم
مالا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس ان علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال مالا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ان علمتم فيهم خيرا قال لهم مالا فكاتبوهم حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
قال ان علمتم لهم مالا كانت اخلاقهم ودينهم ما كان حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن عطا ابن ابي رباح فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو بشر عن مجاهد قال ان علمتم عندهم مالا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني محمد بن عمرو والناسي عن ابن جريج ان عطا ابن ابي رباح كان يقول ما نراه
الا المال يعني قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ثم تلا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا واولى هذه الاقوال بالصواب في معنى ذلك عندي قول من قال معناه
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي قوة على الاحتراف والاكتساب ووفاء بما اوجب على نفسه
والزمها وصدق لهجة وذلك ان هذه المعاني هي الاسباب التي بمولى العبد الحاجة اليها
اذا كاتب عنده مما يكون في العبد فاما المال وان كان من الخير فانه لا يكون في العبد
وانما يكون عنده لا له لانه واسما اوجب علينا مكاتبة العبد اذا علمنا فيه خيرا
الا اذا علمنا عنده اوله فلذلك لم نقل ان الخير في هذا الموضع يعني به المال وقوله
واتوهم من مال الله الذي اتاكم يقول تعالى ذكره فاعطوهم من مال الله الذي اعطاكم
ثم اختلف اهل التاويل في المامور باعطايه من مال الله الذي اعطاه من هو وفي المال
اي الاموال هو فقال بعضهم الذي امر باعطا المكاتب من مال الله هو مولى العبد المكا
تب ومال الله الذي امر باعطايه منه هو مال الكتابة والقدر الذي امر ان يعطيه منه
الربع وقال اخرون بل ما شا من ذلك المولى **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن علي
قال حدثنا عمران ابن عيينة قال حدثنا عطا ابن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال ربع الكتابة قال حدثنا الحسن ابن
عرفه قال حدثنا عبد الرحمن ابن مجاهد الجازري عن عطا ابن السايب عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال ربع الكتابة
يحطها عنه حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن عبد الاعلى
عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه في قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم
قال الربع من اول نجومه قال اخبرنا ابن علية قال حدثنا عطا ابن السايب عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال الربع من
مكاتبته حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد حدثني عبد
الملك بن ابي سليمان عن عبد الملك بن اعين قال كاتب ابو عبد الرحمن غلاما على
اربعة الاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال لولا اني رايت عليا رضي الله عنه كاتب
غلاما له ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كاتب غلاما

له

له على الف وما يتين فترك الربع واشهدني فقال لي كان صديقك يفعل هذا يعني عليا
رضي الله عنه يتول واتوهم من مال الله الذي اتاكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال حدثني فضالة بن ابي امية عن ابيه قال
كاتبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرض لي من حفصة ماتي درهم قلت الا تجعلها
في مكاتبتي قال اني لا ادرك ذاك املا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
انه كاتبه على مائة اوقية قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال ذكرت ذلك
لعكرمة فقال هو قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم
يقول ضعوا عنهم من مكاتبتهم الربع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتوهم من مال الله الذي اتاكم يقول ضعوا
عنهم مما قاطعتموهم عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد
الرحمن بن ابي سليمان عن عطا في قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال انهم مما بايديكم
مما اخرج الله لكم منهم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد واتوهم
من مال الله الذي اتاكم قال انهم مما بيديك حدثني الحسن ابن عمرو العنقزي قال حدثني
ابي عن اسباط عن السدي عن ابيه قال كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد
المطلب بن مناف على عشرة الاف فتركت لي الفا وكانت زينب قد صلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
ابو مسعود الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كاتبني ابو اسيد على
اثني عشر مائة فجيته بها فاخذ منها الفا ورد علي مائتين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال كان
ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيا من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته
ولكنه اذا كان في اخر مكاتبته وضع عنه ما احب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع قال كاتب عبد الله ابن عمر غلاما له يقال له شرفا
على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسة الاف ولم يذكر نافع انه اعطاه
شيا غير الذي وضع له قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت بعض اهل العلم يقول
ان ذلك ان يكاتب الرجل غلامه ثم يضع عنه من اخر كتابته شيا مسمى قال مالك وذلك
احسن وعلى ذلك اهل العلم وعمل الناس عندنا حدثنا زيد قال حدثنا علي قال حدثنا
سفيان احب الي ان يعطيه الربع او اقل منه وليس بواجب ان يفعل ذلك حسن حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عبد الله ابن حبيب ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال هو ربع الكتابة وقال اخرون بل ذلك
حض من الله اهل الاموال على ان يعطوهم سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة
لهم في اموالهم بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين قال فالرقاب التي جعل الله فيها احد سهمان الصدقة
الثامنة هم المكاتبون قال واياه عنى جل جلاله بقوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم
اي سهمهم من الصدقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن ابن بريد عن ابيه قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال حث الله
عليه يعطونه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن
واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال حث عليه الناس مولاه وغيره حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انه قال في قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم
قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد قال
حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال امر المسلمين
ان يعطوهم مما اتاهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن
ابيه واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال ذلك في الزكاة على الولاة يعطونهم من الزكاة يقول

الله وفي الرقاب قال حدثني ابن زيد عن ابيه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال التي والصدقات
وقرا قول الله انما الصدقات للفقرا والمساكين وقرا حتى بلغ وفي الرقاب فامرهم الله ان يؤتوهم
منه فليس ذلك من الكتابة قال وكان ابي يترك مال المكاتب هو من مال الله الذي فرض
له فيها نصيبا واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الثاني وهو قول من قال
عني به ايتاؤهم سهمهم من الصدقة المفروضة وانما قلنا ذلك اولى القولين لان قوله
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امر من الله تعالى ذكره بايتاء المكاتبين من ماله الذي آتى
اهل الاموال وامر الله فرض على عباده الانتها اليه ما لم يخبرهم ان مراده الندب لما قد بينا
في غير موضع من كتبنا فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن اخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم انه ندب بغير فرض واجب واذ كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد قامت الا حق
لاحد في مال احد غيره من المسلمين الا ما اوجبه الله لاهل سهمان الصدقة في اموالهم
الاغنيا منهم وكانت الكتابة التي يقتضيها سيد المكاتب فيما وان الحق الذي اوجب الله
له على المومنين ان يؤتوه من اموالهم هو ما فرض على الاغنيا في اموالهم له من الصدقة
المفروضة اذ كان لا حق في اموالهم لاحد سواها **القول في تاويل قوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم**
يقول تعالى ذكره وزوجوا الصالحين من عبادكم وامائكم ولا تكرهوا امائكم على البغا وهو الزنا
ان اردن تحصنا يقول ان اردن تعففا عن الزنا لتبتغوا عرض الحياة يقول لتلتمسوا
باكراهكم اياهن على الزنا عرض الحياة الدنيا وذلك ما يعرض لهم اليه الحاجة من رياشها
وزينتها واموالها ومن يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغا فان الله من بعد
اكراهه اياهن على ذلك لهن غفور رحيم ووزر ما كان من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه
الاية انزلت في عبد الله بن ابي بن سلول حين اكره امته مسيكة على الزنا **ذكر من قال
ذلك** حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو
الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول جاءت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني
على الزنا فنزلت في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كانت جارية
لعبد الله بن ابي ابن سلول يقال لها مسيكة فاجرها واكرهها الطبري بشكل فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان
اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم يعني بهن حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن الشعبي في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال رجل كانت له
جارية فلما اسلمت نزلت هذه الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الزبير عن جابر قال جاءت جارية لبعض الانصار فقالت
ان سيدي اكرهني على البغا فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال
ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة قال امة لعبد الله ابن ابي امرها فزنت
فجاءت ببرد فقال لها ارجعي فازني فقالت والله لا افعل ان يك هذا خيرا فقد استكثرت
منه وان يك شرا فقد آن لي ان ادعه قال ابن جريج وقال مجاهد نحو ذلك وزاد قال
البغا الزنا والله غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيها نزلت هذه الاية حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ان رجلا من قريش اسر
يوم بدر وكان عند عبد الله ابن ابي اسيرا وكان لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان
القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه لاسلامها وكان ابن
ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فدا ولده فقال الله ولا
تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا قال الزهري ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن ما اكرهن عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا

ابن

ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير كان يقرا فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا يقول ولا تكرهوا امائكم على الزنا فان فعلتم فان الله
سبحانه لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
الى آخر الاية قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا ياخذون اجورهن فقال الله
لا تكرهوهن على الزنا من اجل المنالة في الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم واثمهن على من اكرههن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى آخر الاية قال
كانوا في الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا ياخذون اجورهن يعني اذا اكرههن حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم
قال اماءكم على البغا على الزنا قال عبد الله بن ابي بن سلول امر امة له بالزنا فجاءته بدينار
وبرد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي فازني على آخر فقالت والله ما انا براجعة والله غفور
رحيم للمكرهات على الزنا ففي هذا انزلت هذه الاية حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثه امر امة له بالزنا
فزنت فجاءته فاعطته ولم يشك **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا يقول على
الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور قال غفور رحيم لهن حين اكرهن وقسرن على ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كانوا يامرون ولائدهم يباغين يفعلن ذلك
فيصبن فياتينهم بكسبهن فكانت لعبد الله بن ابي بن سلول جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت
ان لا تفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباعت ببرد اخضر فاتتهم به فانزل الله تبارك
وتعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الاية **القول في تاويل قوله ولقد انزلنا
اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين**
يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا اليكم ايها الناس دلالات وعلامات مبينات يقول
مفصلات الحق من الباطل وموضحات ذلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين مبينات بفتح اليا بمعنى مفصلات هـ
وان الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
مبينات بكسر اليا بمعنى ان الآيات هن تبين الحق والصواب للناس وتهديهم الى الحق هـ
والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما
علماء من القراء متفقتا المعنى وذلك ان الله اذا فصلها وبينها صارت مبينة بنفسها
الحق لمن التمسه من قبلها واذا ابانت ذلك لمن التمسه من قبلها فبتبيين الله ذلك فيها
فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب وقوله ومثلا من الذين خلوا
من قبلكم يقول ومثلا من الذين مضوا قبلكم من الامم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عذابه
وخشي عقابه **القول في تاويل قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي** **عليم**
يعني تعالى ذكره بقوله الله نور السموات والارض هادي من في السموات والارض فهم
بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات

تم

ت

والارض يقول الله سبحانه هادي اهل السموات واهل الارض حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال ثنا وهب بن راشد عن فرقد عن انس بن مالك ان الهي يقول نوري هداي وقال اخرون بل معني ذلك الله مدبر السموات والارض حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابن حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس في قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما وقال اخرون بل عني بذلك النور الضيا وقالوا معني ذلك ضيا السموات والارض

حدثني عبد الاعلي بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسي قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله الله نور السموات والارض قال فبدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المومن وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لانه عقيب قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بان يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدا بذكر مدحه اولي واشبه بالايات كان ذلك علي انقضا الخبر عنه من غيره فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك بان يكون خبرا عن موقع يقع ايها الناس ايات مبينات الحق من الباطل ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهديناكم بها وبينا لكم معالم دينكم بها لاني هادي اهل السموات والارض وترك وصل الكلام باللام وابتدي الخبر عن هداية خلقه ابتدا وفيه المعني الذي ذكرت استغنا بدلالة الكلام عليه من ذكره ثم ابتدا في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالمبينات التي انزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما انار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة وقد اختلف اهل التاويل في المعني بالهاء في قوله مثل نوره وعلي ما هي عايدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المومن وقالوا معني الكلام مثل نور المومن الذي في قلبه من الايمان والقران مثل مشكاة

حدثني عبد الاعلي بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي ابن كعب في قول الله مثل نوره قال ذكر نور المومن فقال مثل نوره يقول مثل نور المومن قال وكان ابي يقروها كذلك مثل المومن قال هو المومن قد جعل الايمان والقران في صدره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال بدا بنور نفسه فذكره ثم قال مثل نوره يقول مثل نوره من امن به قال وكذلك كان يقرا ابي قال هو عبد جعل الله القران والايمان في صدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد مثل نوره قال مثل نور المومن حدثني علي ابن الحسين الازدي قال حدثنا يحيي ابن اليمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نوره قال نور المومن وقال اخرون بل عني بالنور محمد صلي الله عليه وسلم وقالوا الهاء في قوله مثل نوره عايد علي اسم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جا ابن عباس الي كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الاية فقال كعب الله نور السموات والارض مثل نوره مثل محمد صلي الله عليه وسلم كمشكاة حدثني علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا يحيي ابن اليمان عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلي الله عليه وسلم وقال اخرون بل عني بذلك هدي الله وبيانه وهو القران قالوا والهاء من ذكر الله ومعني الكلام الله هادي اهل السموات والارض باياته المبينات وهي النور الذي استنار به السموات والارض مثل هداه واياته التي هدي بها

خلقه ووعظهم بها في قلوب المومنين كمشكاة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره هداه في قلب المومن حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله مثل نوره قال قال مثل هذا القران في القلب كمشكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل نور القران الذي انزل علي رسوله صلي الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القران كمشكاة فيها مصباح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبيد الله بن عباس قال قال زيد بن اسلم في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره ونوره الذي ذكر القران ومثله الذي ضرب له وقال اخرون بل معني ذلك مثل نور الله وقالوا يعني بالنور الطاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلي الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السما فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمي طاعته نورا ثم سماها انوارا شتي وقوله كمشكاة اختلف اهل التاويل في معني المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقالوا هذا مثل ضربه الله لقلب محمد صلي الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة صدره الزجاجة كانها كوكب دري تشبيه صدر النبي صلي الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع الي المصباح الي قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم يمسها شمس المشرق ولا شمس المغرب يكاد زيتها يضي يكاد محمد صلي الله عليه وسلم يتبين للناس وان لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضي ولو لم تمسسه نار نور علي نور حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض الي كمشكاة قال المشكاة كوة البيت وقال اخرون عني بالمشكاة صدر المومن المصباح القران والايمان وبالزجاجة قلبه **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلي ابن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال مثل المومن قد جعل الايمان والقران في صدره كمشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح قال والمصباح القران والايمان الذي جعله في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كانها كوكب دري توقد قال فمثله مما استنار فيه القران والايمان كانه كوكب دري يقول مضي توقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة اصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضرا ناعمة لا تصيبها الشمس علي اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك هذا المومن قد اجير من ان يصيبه شي من الغير وقد ابتلي بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات قال نور علي نور فهو متقلب في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الي النور يوم القيامة الي الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيي بن اليمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب قال المشكاة صدر المومن فيها مصباح قال القران قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب نحو حديث عبد الاعلي عن عبيد الله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره كمشكاة فقال مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا امسته النار ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور قال ابراهيم صلوات الله عليه قبل ان تجيئه المعرفة قال هذا ربي حين راى الكوكب من غير ان يخبره احد ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمصباح كوة البيت فيها مصباح المصباح في زجاجة كأنها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها انواعا شتى قوله توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة لا يفيء عليها ظل شرق ولا ظل غرب مصاحبة ذلك اصفى الزيت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال معمر قال الحسن ليست من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غربية وقال اخرون هو مثل للمؤمن غير ان المصباح وما فيه مثل لفؤاده والمشكاة مثل لجوفه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل فؤاد المؤمن وجوفه المصباح مثل الفؤاد والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة غير نافذة قال ابن جريج وقال ابن عباس في قوله نور على نور يعني ايمان المؤمن وعمله وقال اخرون بل ذلك مثل للقرآن في قلب المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال كوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره نور القرآن الذي انزل على رسوله وعباده هذا مثل القرآن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة فقرأ حتى بلغ مباركة فهذا مثل القرآن يستضاء في نوره ويعلمونه ويأخذون به وهو كما هو لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنوره وفي قوله يكاد زيتها يضيء قال الضوء اشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي في المصباح والقناديل تلك المصابيح حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض في قوله كمشكاة قال الكوة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية في قوله كمشكاة قال ابن عمر المشكاة الكوة وقال اخرون المشكاة القنديل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كمشكاة قال القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمشكاة الصفر الذي في جوف القنديل حدثني اسحاق بن اسحاق شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن رجل عن مجاهد قال المشكاة القنديل وقال اخرون المشكاة الحديد الذي يعلق به القنديل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد قال المشكاة الحدايد الذي يعلق بها القنديل قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب اهل الايمان فقال مثل نور الله الذي انار به لعباده سبيل الرشاد الذي انزله اليهم فآمنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان

التي

التي لا منفذ لها وانما جعل ذلك العمود مشكاة لانه غير نافذ وهو اجوف مفتوح الاعلى فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ ثم قال فيها مصباح وهو السراج وجعل السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات ثم قال المصباح في زجاجة يعني ان السراج الذي في المشكاة في القنديل وهو الزجاجة وذلك مثل للقرآن يقول القرآن الذي في قلب المؤمن الذي انار الله قلبه في صدره ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله والشك فيه واستنارته بنور القرآن واستضاءته بآيات ربه المبينات ومواعظه فيها بالكوكب الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه كأنها كوكب دري واختلفت القراء في قراءة قوله دري فقرأته عامة قراء الحجاز دري بضم الدال وترك الهمز وقرأه بعض قراء البصرة والكوفة دريء بكسر الدال وهمزه وقرأه بعض قراء الكوفة دريء بضم الدال وهمزه وكأن الذين ضموا داله وتركوا همزه وجهوا معناه الى ما قاله اهل التفسير الذين ذكرنا عنهم من ان الزجاجة في صفائها وحسنها كالدر وانها منسوبة اليه لذلك من نعتها وصفتها ووجه الذين قرؤوا ذلك بكسر داله وهمزه انه فعيل من درأ الكوكب اي دفع ورجم به الشيطان من قوله ويدرأ عنها العذاب اي يدفع والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف اسماءها الدراري بغير همز وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول هي بالهمز من يدرأن واما الذين قرؤوه بضم داله وهمزه فانهم كانوا ارادوا به دروء مثل سبوح قدوس من درأت ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصيروا بعضها الى الكسرة فقالوا دريء كما قيل وقد بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت بعض ضماتها الى الكسر فقيل عتيا فهو عندي وان فلا اعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجها وذلك انه لا يعرف في كلام العرب فعيل وقد كان بعض اهل العربية يقول هو لحن والذي هو اولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه دري بضم داله وترك همزه على النسبة الى الدر لان اهل التأويل بتأويل ذلك جاؤوا وقد ذكرنا اقوالهم في ذلك قبل ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتأويل الكلام الزجاجة وهي صدر المؤمن كأنها يعني كأن الزجاجة وذلك مثل لصدر المؤمن كوكب يشبه في صفائه وضيائه وحسنه وانما يصف صدره بالنقاء من كل ريب وشك في اسباب الايمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي يشبه الدر في الصفاء والضياء والحسن واختلفوا ايضا في قراءة قوله توقد من شجرة مباركة فقرأ ذلك بعض المكيين والمدنيين وبعض البصريين توقد من شجرة بالتاء وفتحها وتشديد القاف وفتح الدال وكأنهم وجهوا معنى ذلك الى توقد المصباح من شجرة مباركة وقرأه بعض عامة قراء المدنيين يوقد بالياء وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى يوقد المصباح موقد من شجرة ثم لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة توقد بالتاء وضمها وتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى توقد الزجاجة توقدها من شجرة مباركة ثم لم يسم فاعله فقيل توقد وقرأه بعض اهل مكة توقد بفتح الدال وتشديد القاف بمعنى تتوقد الزجاجة من شجرة ثم اسقطت احدى التاءين اكتفاء بالباقية من الذاهبة وهذه القراءات متقاربات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها وذلك ان الزجاجة اذا وصفت بالتوقد او بانها توقد فمعلوم معنى ذلك فان المراد به توقد فيها المصباح او يوقد فيها المصباح ولكن وجهوا الخبر الى ان وصفها بذلك اقرب الكلام منها وفهم السامعين معناه والمراد منه فان كان ذلك كذلك فباي القراءتين قرأ القارئ فمصيب غير ان اعجب القراءات الي ان اقرأ بها في ذلك توقد بفتح الدال وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى وصف المصباح بالتوقد لان التوقد كالا نعتاد لا شك انها من صفة دون الزجاجة فمعنى الكلام اذا المشكاة فيها مصباح المصباح من دهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا بعض ما روي عن بعضهم من الاختلاف في ذلك فيما قد مضى ونذكر باقي ما حضرنا مما لم نذكر قبل فقال بعضهم انما قيل لهذه الشجرة لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى لا يصيبها الشمس اذا غربت وانما لها نصيبها من الشمس بالغداة ما دامت بالجانب الذي يلي الشرق ثم لا يكون لها نصيب منها اذا مالت الى جانب الغرب ولا هي غربية وحدها فيصيبها الشمس بالعشي اذا مالت الى جانب الغرب ولا يصيبها بالغداة ولكنها شرقية غربية تطلع عليها الشمس بالغداة وتغرب عليها فيصيبها حر الشمس بالغداة والعشي قالوا اذا كانت

كذلك كانت اجود لزيتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لا يسترها من الشمس جبل ولا واد اذا طلعت
واذا غربت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا جرير بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثني
سماك عن عكرمة في قوله لا شرقية ولا غربية قال الشجرة تكون في مكان لا يسترها من
الشمس شي حتى تطلع وتغرب عليها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج
عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي تستو الجبل التي
يصيبها شرق الشمس وغروبها اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها وقال اخرون
بل معنى ذلك ليست شرقية ولا غربية **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان ابن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه
عن ابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة وسط الشجر ليس من الشرق ولا من الغرب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال انما هو الشام لا شرقي ولا غربي وقال اخرون ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر ابن المفضل قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله الله لا شرقية ولا غربية قال والله لو كانت في الارض
لكانت شرقية او غربية ولكنما هو مثل ضربه الله لنوره حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عثمان يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال لو كانت في الارض هذه الزيتونة كانت شرقية او غربية ولكن والله ما هي في الارض
وانما هو مثل ضربه لنوره حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن الحسن
في قوله لا شرقية ولا غربية قال هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت
اما شرقية واما غربية واولى هذه الاقوال بتاويل ذلك قول من قال انها شرقية غربية
وقال معنى الكلام ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة ولكن الشمس تشرق
عليها وتغرب فهي شرقية غربية وانما قلنا ذلك اولى بمعنى الكلام لان الله تعالى انما
وصف الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفا والجودة فاذا كانت شجرته شرقية غربية
كان زيتها لا شك اجود واصفا واضوا وقوله يكاد زيتها يضي يقول تعالى ذكره يكاد
زيت هذه الزيتونة يضي من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسسه نار يقول فكيف اذا
مسته النار وانما اريد بقوله توقد من شجرة مباركة ان هذا القران من عند الله وانه
كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي توقد من الشجرة المباركة التي
وصفها جل ثناوه في هذه الاية وعني بقوله يكاد زيتها يضي ان حجج الله تعالى ذكره على
خلقه يكاد من بيانها ووضوحها يضي لمن فكر فيها ونظر او اعرض عنها ولها ولو لم تمسسه
نار يقول ولو لم يزدها الله بيانا ووضوحا بانزاله هذا القران اليهم منبها لهم على توحيده
فكيف اذا نبههم به وذكرهم باياته فزادهم به حجة الى حججه عليهم قبل ذلك فذلك بيان من
الله ونور على البيان والنور الذي كان قد وضعه لهم ونصبه قبل نزوله وقوله نور على
نور يعني على النار هذا الزيت الذي يكاد يضي ولو لم تمسسه النار كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت
قال ابو جعفر وهو عندي كما ذكرت مثل القران ويعني بقوله نور على نور هذا القران
نور من عند الله انزله الى خلقه يستضيون به على نور على الحجج والبيان الذي قد
نصبه لهم قبل مجي القران وانزاله اياه مما يدل على حقيقته وحدانيته فذلك بيان
من الله ونور على البيان والنور الذي كان وضعه لهم ونصبه قبل نزوله وذكر عن زيد
ابن اسلم في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله ابن
عياش قال قال زيد ابن اسلم في قوله نور على نور يضي بعضه بعضا يعني بالقران
وقوله يهدي الله لنوره من يشا يقول تعالى ذكره يوفق الله لاتباع نوره وهو هذا
القران من يشا من عباده وقوله ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله

الامثال

الامثال والاشباه للناس كما مثل لهم مثل هذا القران في قلب المومن بالمصباح في المشكاة
وسائر ما في هذه الاية من الامثال والله بكل شي عليم يقول والله يضرب الامثال وغيره
من الاشيا كلها ذو علم **القول في تاويل قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها**
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا الى حساب يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في بيوت اذن الله ان ترفع كما حدثني
ابن يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها
المصباح قال المصابيح في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابو جعفر قد يحتمل ان يكون في من
صلة توقد فيكون المعني توقد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان
ترفع وعني بالبيوت المساجد وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي
قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد ونصر ابن عبد الرحمن الاودي قالا
حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع
قال المساجد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وهي المساجد تكرم ونهي عن اللغو فيها حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع يعني كل مسجد يصلى فيه جامع او غيره حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال مساجد حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال
في المساجد قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال ادركت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد بيوت الله وانه حق على الله ان يكرم من زارم
فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سالم بن عمر في قوله في بيوت اذن الله
ان ترفع قال هي المساجد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
في بيوت اذن الله قال المساجد وقال اخرون عني بذلك البيوت كلها **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد ونصر ابن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام بن سلم عن اسمعيل
بن ابي خالد عن عكرمة في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي البيوت كلها وانما اخترنا القول
الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله على انها بيوت بنيت للصلوة فلذلك قلنا هي المساجد واختلف اهل
التاويل في تاويل قوله اذن الله ان ترفع فقال بعضهم اذن الله ان تبني **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه اذن الله ان تعظم
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان تعظم لذكره واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو ان معناه اذن الله ان ترفع بنا كما قال جل ثناوه
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وذلك ان ذلك هو الاغلب من معني الرفع في البيوت
والابنية وقوله ويذكر فيها اسمه يقول واذن لعباده ان يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به
انه اذن لهم بتلاوة القران فيها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه
وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لان تلاوة كتاب الله تعالى من معاني ذكر الله

غيران الذي قلنا اظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح له فيهما بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح له فقرا
ذلك عامة قراء الامصار يسبح له بضم اليا وكسر البا بمعنى يصلي له فيهما رجال ويجعل يسبح
فعلا للرجال وخبرا عنهم ويرفع به الرجال سوي عاصم وابن عامر فانهما قرا ذلك يسبح له
بضم اليا وفتح البا على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر كانهما ارادا يسبح الله
في البيوت التي اذن الله ان ترفع يسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر والقراة التي هي
اولا هما بالصواب قراة من كسر البا وجعله خبرا للرجال وفعلا لهم وانما كان الاختيار رفع
الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم الا بقوله يسبح له فيها فاما والخبر
عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له الى غيره والى غير الخبر عن الرجال
وعني بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات
رجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن
الحسن الازدي قال حدثنا المعافا ابن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران فهو صلاه حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال يسبح له فيها بالغدو والاصال
يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي يعني بالغدو صلاة الغداة ويعني بالاصال صلوة
العصر وهما اول ما افترض الله من الصلوة فاحب ان يذكرهما الله ويذكرهما عباده حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال اذن الله ان ترفع ان تبنى يصلي له فيها بالغدو والاصال **حديث** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال يعني الصلوة المفروضة
وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل هولا الرجال
الذين يصلون في هذه المساجد التي اذن الله ان ترفع عن ذكر الله فيها واقام الصلوة تجارة
ولا بيع كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد
بن ابي الحسن عن رجل سمى اسمه في هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويرفع فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله والابصار
قال هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيوعهم عن ذكره حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله
انه نظر الى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم الى الصلاة فقال هولا الذين ذكر الله
في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
عن يسار عمن حدثه عن ابن مسعود نحو ذلك حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ه
هشيم عن يسار قال حدثت عن ابن مسعود انه راي قوما من اهل السوق حيث نودي
بالصلاة تركوا بياعاتهم ونهضوا الى الصلاة فقال عبد الله هولاء من الذين ذكر الله في كتابه
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم معني ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم
المفروضة عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يقول عن الصلاة المكتوبة وقوله واقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك ايضا عن اقام
الصلاة بحدودها في اوقاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي
الحسن عن رجل سمى عرف اسمه في اقام الصلاة قال يقومون للصلاة عند مواقيت
الصلاة فان قال قايل او ليس قوله واقام الصلاة مصدرا من قوله اقمت قيل بلى فان قال
او ليس المصدر منه اقامة كالمصدر من اجرت اجارة قيل بلى فان قال وكيف قيل واقام
الصلاة او هو جايز ان يقال اقمت اقاما قيل ولكني احرا محجتي اقام الصلاة فان قال فما وجه
جواز ذلك قيل ان الحكم في اقمت اذا جعل منه مصدرا ان يقال اقواما كما يقال اقعدت
قعادا او اعطيته اعطاءا ولكن العرب لما سكنت الواو وهي من اقمت فسقطت لاجتماعها

وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر على ذلك اذ جاءت الواو ساكنة قبل الف الافعال
وهي ساكنة فسقطت الاولى منهما فابدلوا مكانها في اخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك
في قوله وعدته عدة ووزنته زنة اذ ذهبت الواو من اوله كثروه من اخره بالها فلما اضيفت
الاقامة الى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الها في اخرها لان الخفض
وما خفض عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف اليه من الحرف الزايد وقد قال
بعضهم في نظير ذلك : ان الخليط اجدوا البين فانجردوا : واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
يريد عدة الامر فاسقط الها من العدة لما اضافها فكذلك ذلك في اقام الصلاة وقوله وايتا
الزكاة قيل معنى ذلك واخلاص الطاعة لله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وكان يامر
اهله بالصلاة والزكاة وقوله واوصاني بالصلوة والزكاة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكي منكم من احد ابدا وقوله وحنانا من لدنا وزكاة ونحو هذا في القران قال يعني بالزكاة طاعة
الله والاخلاص وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يقول يخافون يوما هو
تتقلب فيه القلوب والابصار من هوله بين طمع بالنجاة وحذر بالهلاك والابصار اي ناحية
يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوتون كتبهم من قبل الايمان ام من قبل الشمايل
وذلك يوم القيامة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الله ابن عياش قال
قال زيد ابن اسلم في قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله تتقلب فيه القلوب والابصار
يوم القيامة وقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني انهم لم تلههم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا ربهم مخافة عذابه يوم القيامة لي
يجزيهم الله يوم القيامة باحسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن
اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن اعمالهم من فضله فيتفضل
عليهم من عنده بما احب من كرامته لهم وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقول تعالى
ذكره والله يتفضل على من يشا وزاد من طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته
بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذل له واعطاه **القول في تاويل قوله والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه والله يرزق من يشا بغير** وهذا مثل ضربه الله لاعمال اهل الكفر فقال
والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا القران وبمن جاء به مثل اعمالهم التي عملوها كسراب يقول
مثل سراب والسراب ما لصق بالارض وذلك يكون وسط النهار حين يشتد الحر والال ما كان
كالملا بين السموات والارض وذلك يكون اول النهار يرفع كل شي ضحي وقوله بقيعة وهي
جمع قاع كالجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الارض واتسع وفيه يكون السراب وقوله يحسبه الظمان
ما يقول يظن العطشان من الناس السراب ما حتى جاءه والها من ذكر السراب والمعنى حتى اذا
جاء العطشان السراب ملتمسا ما يستغيث به من عطشه لم يجده شيا يقول لم يجد السراب شيا
فكذلك الكافرون بالله من اعمالهم التي عملوها في الغرور يحسبون انها منجيهم عند الله من
عذابه كما حسب الظمان الذي راي السراب فظنه ما يرويه من ظمايه حتى اذا هلك وصار
الى الحاجة الى عمله الذي كان يري انه نافعه عند الله لم يجده ينفعه شيا لانه كان عمله على
كفر بالله ووجد الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد فوفاه يوم القيامة حساب اعماله
التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاه الذي يستحقه عليها منه فان قال قايل وكيف قيل
حتى اذا جاءه لم يجده شيا فان لم يكن السراب شيا فعلى ما ادخلت الها في قوله اذا جاءه قيل
انه شي يرى من بعيد كالضباب الذي يري كثيفا من بعيد والهبا فاذا قرب منه المرء رق
وصار كالهوا وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جا موضع السراب لم يجد السراب شيا فاكتفى
بذكر السراب عن ذكر موضعه والله سريع الحساب يقول والله سريع حسابه لانه تعالى
ذكره لا يحتاج الى عقد اصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل ان يعمله العبد ومن
بعد عمله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن

الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب قال ثم ضرب الله مثلا اخر فقال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة قال وكذلك الكافر يجي يوم القيامة وهو يحسب ان له عند الله خيرا
فلا يجد فيدخله النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر
الرازي عن ابي العالية عن ابي ابن كعب بنحوه حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اعمالهم كسراب بقيعة يقول الارض المستوية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله سريع الحساب قال
هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فراي سرابا فحسبه ما فطلبه وظن انه قد قدر
عليه فلما اتاه لم يجده شيا وقبض عند ذلك يقول الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او
نافعه شيا ولا يكون اما على شي حتى ياتيه الموت فاذا اتاه الموت لم يجد عمله اغنى عنه
شيا ولم ينفعه الا كما نفع العطشان المشتد الى السراب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما قال بقاع من
الارض والسراب عمله زاد الحرث في حديثه عن الحسن والسراب عمل الكافر اذا جاءه لم
يجده شيا اتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كسراب بقيعة قال
بقيعة من الارض يحسبه الظمان ما هو مثل ضربه الله لعمل الكافر يقول يحسب انه في شي
كما يحسب هذا السراب ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا الى قوله ووجد
الله عنده قال هذا مثل ضربه الله للذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قد راي السراب
ووثق بنفسه انه ما فلما جاءه لم يجده شيا قال وهولا ظنوا ان اعمالهم صالحة وانهم سيرجعون
منها الى خير فلم يرجعوا منها الا كما رجع صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناوه
وتقدست اسماوه **القول في تاويل قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه**
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نور
وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هولا الكفار في
انها عملت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر
لجي ونسب البحر الى اللجة وصفا له بانه عميق كثير الما ولجة البحر معظمه يغشاه موج
يقول يغشي البحر موج من فوقه موج يقول من فوق الموج موج اخر يغشاه من فوقه سحاب
يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشي الموج الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم
والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول عمله بنية قلب قد غمره الجهل وتغشته الضلالة
والحيرة كما يغشي هذا البحر اللجي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر
الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله فان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى
سمعه فلا يسمع مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها
فوق بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او
كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات الى قوله من نور قال
يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب الانسان قال يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب قال ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر
وهو كقوله ختم الله على قلوبهم الاية وكقوله افرايت من اتخذ الهه هواه الى قوله افلا
تذكرون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
او كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة قال ظلمات
بعضها فوق بعض وروي عن ابي ابن كعب ما حدثني عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا
عبيد الله ابن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي

ابن

ابن كعب في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاية قال ضرب مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات
في بحر لجي الاية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه
ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي ابن كعب بنحوه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى قوله
ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها اذا اخرج
الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها فان قال قايل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة
هذه الظلمة التي وصف وقد علمت ان قول القايل لم اكد اري فلانا وانما هو اثبات منه
لنفسه رويته بعد جهد وشدة ومن دون الظلمات التي وصفت في هذه الاية ما لا يري الناظر
يده اذا اخرجها فيه فكيف بها قيل في ذلك اقوال نذكرها ثم نخبر بالصواب من ذلك احدها
ان يكون معني الكلام اذا اخرج يده راي يدا لم يكد ان يراها اي لم يعرف من ان يراها فيكون
من المقدم الذي معناه التاخير ويكون تاويل الكلام على ذلك اذا اخرج يده لم يقرب ان يراها والثاني
ان يكون معناه اذا اخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد في دخوله في الكلام نظير دخول الظن فيما هو
يقين من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من محيص ونحو ذلك والثالث ان يكون قد راها بعد بطء وجهد
كما يقول القايل لاخر ما كدت اراك من الظلمة وقد راه ولكن بعد اياس وشدة وهذا القول
الثالث اظهر معاني الكلمة من جهة ما تستعمل العرب اكاد في كلامها والقول الاخر الذي
قلنا انه يتوجه الى انه بمعني لم يرها قول اوضح من جهة التفسير وهو اخفي معانيه
وانما حسن ذلك في هذا الموضع اعني ان يقول لم يكد يراها مع شدة الظلمة التي ذكر لان ذلك
مثل لا عن خبر كاين كان ومن لم يجعل الله له نورا يقول من لم يرزقه الله ايمانا وهدي من الضلالة
ومعرفة بكتابه فما له من نور يقول فما له من ايمان وهدي ومعرفة بكتابه **القول في**
تاويل قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله يصلي
له من في السموات والارض من ملك وانس وجن والطير صافات في الهوا ايضا يسبح له كل قد
علم صلوته وتسبيحه والتسبيح عندك صلوة فيقال قيل ان الصلاة لبني ادم والتسبيح لغيرهم
من الخلق ولذلك فصل فيما بين ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسبح
له ما في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال والصلوة للانسان و
التسبيح لما سوي ذلك من الخلق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض والطير صافات كل قد
علم صلاته وتسبيحه قال صلوته للناس وتسبيحه عامة لكل شي ويتوجه قوله كل قد علم صلوته
وتسبيحه من ذكر كل فيكون تاويل الكلام كل مصل ومسبح منهم قد علم صلاته وتسبيحه ويكون
الكل حينيذ مرتفعا بالعايد من ذكره في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو الهاء التي في الصلوة
والوجه الاخر ان يكون الهاء في الصلوة والتسبيح ايضا ويكون الكل مرتفعا بالعايد من ذكره عليه
في علم ويكون علم فعلا للكل فيكون تاويل الكلام حينيذ قد علم كل مصل ومسبح منهم صلوة نفسه
وتسبيحه الذي كلفه والزمه والوجه الاخر ان يكون الهاء في الصلوة والتسبيح من ذكر الله والعلم للكل
فيكون تاويل الكلام حينيذ قد علم كل مسبح ومصل صلاة الله الذي كلفه اياها وتسبيحه واظهر
هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعني الاول وهو ان يكون المعني كل مصل منهم ومسبح قد
علم الله صلاته وتسبيحه وقوله والله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل
مصل ومسبح منهم لا يخفي عليه شي من افعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجازيهم
على ذلك كله وقوله ولله ملك السموات والارض وملكها دون كل من هو دونه من سلطان وملك
فاياه فارهبوا ايها الناس واليه فارغبوا لا الى غيره فان بيده خزاين السموات والارض لا يخشي

لا يخفى بعطايا كم منها فتفرقوا الى الله المصير يقول وانتم اليه بعد وفاتكم مصيركم ومعادكم
فموفيكم اجور اعمالكم التي عملتموها في الدنيا واحسنوا عبادته واجتهدوا في طاعته وقدموا
لانفسكم الصالحات من الاعمال **القول في تاويل قوله الم تر ان الله يزجي سحابا ثم**
يولف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السما من جبال
فيها من برد فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان الله يزجي سحابا يعني يسوق
سحابا حيث يريد ثم يولف بينه يقول ثم يولف بين السحاب واضاف بين الى السحاب ثم يذكر
معه غيره وبين لا تكون مضافة الا الى جماعة او اثنين لان السحاب في معنى جمع واحده
سحابة كما يجمع النخلة نخل والثمرة ثمر فهو نظير قول قايل جلس فلان بين النخل وتاليف الله
السحاب جمعه بين متفرقها وقوله ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي يزجيه
ويولف بعضه الى بعض ركاما يعني متراكما بعضه على بعض وقد حدثنا عبد الحميد بن بيان
قال اخبرنا خالد قال حدثنا مطر عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال
الرياح اربع يبعث الله الريح الاولى فتقم الارض قما ثم يبعث الثانية فتنشيه سحابا ثم
يبعث الثالثة فتولف بينه فتجعله ركاما ثم تبعث الرابعة فتمطره وقوله فترى
الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من بين السحاب ومن الودق قول الراجز
فلا مزنة ودقت ودقها ∴ ولا ارض ابقل ابقالها ∴ واما قوله من خلاله فان من ذكر السحا
والخلال جمع خلل وذكر عن ابن عباس وجماعة انهم كانوا يقرون ذلك من خلله حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن الضحاك
ابن مزاحم انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله قال حدثنا شعبة
قال واخبرني عمارة عن رجل عن ابن عباس انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من
خلاله من خلله حدثنا شعبة قال واخبرني عمارة عن رجل عن ابن عباس انه قرا هذا
الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمارة بن ابي حفصة عن رجل عن ابن عباس
انه قراها من خلله بفتح الخا من غير الف قال هارون فذكرت ذلك لابي عمرو فقال انها
لحسنة ولكن خلاله اعم اما قراة الامصار فانهم على القراة الاخرى من خلاله وهي التي
نختار لاجماع الحجة من القراة عليها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فترى الودق يخرج من خلاله قال الودق المطر والخلال السحاب هو
وقوله وينزل من السما من جبال فيها من برد **قيل** في ذلك قولان احدهما ان معناه وان
الله ينزل من السما من جبال في السما من برد مخلوقة هنالك خلقه كان الجبال على هذا
القول هي من برد كما يقال جبال من طين والقول الاخر ان الله ينزل من السما قدر جبال
وامثال جبال من برد الى الارض كما يقال عندي بيتان تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن
والبيتان ليسا من التبن وقوله فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يقول فيعذب بذلك
الذي ينزل من السما من جبال فيها من برد من يشا فيهلكه او يهلك به زرعه وماله
ويصرفه عن من يشا من خلقه يعني عن زرعهم واموالهم وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقول يكاد شدة ضو برق هذا السحاب يذهب ببصر من لاقى بصره والسنا
مقصور وهو ضو البرق كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه قال ضو برقه حدثنا الحسن
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يكاد سنا برقه يقول
لمعان البرق ليذهب بالابصار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار قال سناه ضوه يذهب بالابصار وقراة قراة
الامصار يكاد سنا برقه يذهب بفتح اليا من يذهب سوى ابي جعفر القاري فانه قراه
بضم اليا يذهب بالابصار والقراة التي لا اختار غيرها هي فتحها لاجماع الحجة من القراة

عليهما وان العرب اذا ادخلت اليا في مفعول ذهبت لم يقولوا الا ذهبت به دون اذهبت
به واذا ادخلوا الالف في اذهبت لم يكادوا ان يدخلوا اليا في مفعوله فيقولون اذهبته
وذهبت به وقوله يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما
اذا اذهب هذا جا بهذا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يقول ان في انشا الله السحاب
وانزاله منه الودق ومن السما البرد وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة
لمن اتعظ به ممن له فهم وعقل لان ذلك ينبي ويدل على انه له مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه
شي **القول في تاويل قوله والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي**
على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير
اختلفت القراة في قراة قوله والله خلق كل دابة فقراة عامة قراة الكوفة غير عاصم
والله خالق كل دابة وقرا به عامة قراة المدينة والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة
بنصب كل وخلق على مثال فعل وهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك
ان الاضافة في قراة من قرا ذلك خالق يدلت على ان معنى ذلك المضي فبايتهما
قرا القاري فمصيب وقوله خلق كل دابة من ما يعني من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحيات وما اشبهها وقيل انما قيل ومنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون على البطن
لان المشي انما يكون لما له قوايم على التشبيه وانه لما خلط ما له قوايم بما لا قوايم له جاز
كما قال بعضهم ومنهم من يمشي على رجلين كالطيور ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم فان قال
قايل وكيف قيل فمنهم ومن يعني ومن للناس وكل هذه الاجناس او اكثرها لغيرهم قيل
لانه تفريق ما هو داخل في قوله والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم
ثم قال فمنهم لاجتماع الناس والبهايم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكني عن جميعهم كناية
عن بني ادم ثم فسرهم بمن اذ كان قد كان قد كني عنهم كناية بني ادم خاصة يخلق الله ما يشا
يقول يحدث الله ما يشا من الخلق ان الله على كل شي قدير يقول ان الله على احداث ذلك
وخلقه وخلق ما يشا من الاشيا غيره ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده **القول**
في تاويل قوله لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره لقد انزلنا ايها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق وسبيل
الرشاد والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشا من خلقه بتوفيقه
فيهديه الى دين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه **القول**
في تاويل قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك
وما اوليك بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسول واطعنا الله واطعنا الرسول
ثم يتولى فريق منهم يقول ثم يدبر كل طايفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويدعوا الى المحاكمة الى غيره خصمها وما اوليك بالمومنين يقول
وليس قايلوا هذه المقالة يعني قوله امنا بالله وبالرسول واطعنا بالمومنين لتركهم
الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضهم عنه اذا دعوا اليه وقوله واذا دعوا
الى الله ورسوله يقول واذا دعي هولا المنافقون الى كتاب الله والى رسوله ليحكم بينهم فيما
اختصموا فيه بحكم الله اذا فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين**
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اوليك
هم الظالمون ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ يقول تعالى ذكره وان
يكن الحق لهولا الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيابون ويعرضون عن الاجابة الى
ذلك قبل الذين يدعون الى الله ورسوله ياتوا الى رسول الله مذعنين يقول مذعنين
منقادين لحكمه مقرين به طايعين غير مكرهين يقال منه قد اذعن فلان بحقه اذا اقر
به طايعا غير مستكره وانقاد له وسلم وكان مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

قوله يأتوا إليه مذعنين قال سراعا وقوله أفي قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره أفي قلوب
هؤلاء الذين يعرضون إذا دعوا إلى الله وإلى الرسول ليحكم بينهم شك في رسول الله أنه لله
رسول فهم يمتنعون من الإجابة إلى حكمه والرضا به أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله
إذا احتكموا إلى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال أن يحيف الله عليهم ورسوله والمعنى أن
يحيف رسول الله عليهم فبدأ بالله تعالى ذكره تعظيما لله كما يقال ما شاء الله ثم شئت بمعنى
ما شئت ومما يدل على أن معنى ذلك كذلك قوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
فأفرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكما وقوله بل أولئك هم الظالمون يقول ما خاف هؤلاء
المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله إذا أعرضوا عن الإجابة إلى ذلك مما دعوا إليه أن
يحيف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجور في حكمه عليهم ولكنهم قوم أهل ظلم
لأنفسهم بخلافهم أمر ربهم ومعصيتهم الله فيما أمرهم من الرضا بحكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما أحبوا وكرهوا والتسليم له القول في تأويل قوله إنما كان قول المؤمنين
إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون
يقول تعالى ذكره إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا إلى حكم الله وإلى
حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم أن يقولوا سمعنا ما قيل لنا وأطعنا من دعانا
إلى ذلك ولم يعن بكان في هذا الموضع الخبر عن أمر قد مضى فيقتضي ولكنه تأنيب
من الله الذين أنزلت هذه الآية بسببهم وتأديب منه آخرين غيرهم وقوله وأولئك
هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين
خصومهم يقولون سمعنا وأطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم
ذلك المخلدون في جنان الله القول في تأويل قوله ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فأولئك هم الفائزون يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما أمره
ونهاه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله
بطاعته إياه في أمره ونهيه فأولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفائزون
برضى الله عنهم يوم القيامة وأمنهم من عذابه القول في تأويل قوله وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون
يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله إذا دعوا إليه بالله
جهد أيمانهم يقول أغلظ أيمانهم وأشدها لئن أمرتهم يا محمد بالخروج إلى جهاد عدوك
وعدو المؤمنين ليخرجن قل لا تقسموا ولا تحلفوا فإن هذه طاعة معروفة منكم فيها
التكذيب كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله قل لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم إلي أنكم تكذبون إن الله خبير
بما تعملون يقول إن الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله أو خلافكم أمرهما
أو غير ذلك من أموركم لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم بكل ذلك القول في
تأويل قوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما
حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المقسمين بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن وغيرهم
من أمتك أطيعوا الله أيها القوم فيما أمركم به ونهاكم عنه وأطيعوا الرسول فإن طاعته لله
طاعة فإن تولوا يقول فإن تعرضوا وتدبروا عما أمركم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو نهاكم عنه وتأبوا أن تذعنوا لحكمه لكم وعليكم فإنما عليه ما حمل يقول فإنما
عليه فعل ما أمر بفعله من تبليغ رسالة الله إليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم
ما حملتم يقول وعليكم أيها الناس أن تفعلوا ما ألزمكم وأوجب عليكم من اتباع رسوله
صلى الله عليه وسلم والانتهاء إلى طاعته فيما أمركم ونهاكم وقلنا إن قوله فإن تولوا بمعنى
فإن تتولوا فإنه في موضع جزم فإنه خطاب للذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن يقول لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول يدل على أن ذلك كذلك قوله وعليكم ما
حملتم ولو كان قوله تولوا فعلا ماضيا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم

ما حملتم وعليهم ما حملوا وقوله وإن تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وإن تطيعوه
أيها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يأمركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في
أموركم وما على الرسول إلا البلاغ المبين يقول وغير واجب على من أرسله الله إلى قوم
برسالة إلا أن يبلغهم رسالة بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عما أراد الله به يقول فليس
على محمد صلى الله عليه وسلم أيها الناس إلا أداء رسالة الله إليكم وعليكم الطاعة وإن أطعتموه
لحظوظ أنفسكم تصيبون وإن عصيتموه بأنفسكم توبقون القول في تأويل قوله
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبد
ونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون
يقول تعالى ذكره وعد الله الذين آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وعملوا الصالحات يقول
وأطاعوا الله ورسوله فيما أمراه ونهياه ليستخلفنهم في الأرض يقول ليورثنهم الله أرض
المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم
يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني إسرائيل إذ أهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها
وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطئن لهم دينهم يعني ملتهم التي
ارتضاها لهم فأمرهم بها وقيل وعد الله الذين آمنوا ثم تلقى ذلك بجواب اليمين
بقوله ليستخلفنهم لأن الوعد قول يصلح فيه أن وجواب اليمين كقوله وعدتك أن أكرم
ك ووعدتك لأكرمنك واختلفت القراء في قراءة قوله كما استخلف فقرأ عامة القراء بفتح التاء
واللام بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم من الأمم وقرأ ذلك عاصم كما استخلف
بضم التاء وكسر اللام على مذهب ما لم يسم فاعله واختلفوا أيضا في قراءة قوله وليبد
لنهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد الدال بمعنى
وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف إلى الأمن والعرب تقول قد بدل فلان إذا
غيرت حاله ولم يأت مكان فلان غيره وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل
بالتشديد وربما قيل بالتخفيف وليس بالفصيح فأما إذا جعل مكان الشيء المبدل
غيره فذلك بالتخفيف أبدلته فهو مبدل وذلك كقولهم أبدل هذا الثوب أي جعل
مكانه آخر غيره وقد يقال بالتشديد غير أن الفصيح من الكلام ما وصفت وكان
عاصم يقرأه وليبدلنهم بالتخفيف والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي
وصفت قبل لإجماع الحجة من القراء عليه وأن ذلك تغيير حال الخوف إلى الأمن
وأرى أن عاصما ذهب إلى أن الأمن لما كان خلاف الخوف وجه المعنى إلى أنه ذهب
بحال الخوف وجاء بحال الأمن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من أن التخفيف إنما هو ما
كان في إبدال شيء مكان آخر قول أبي النجم: عزل الأمير للأمير المبدل. وقوله يعبدونني
يقول يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لأمري ونهيي لا يشركون بي شيئا يقول لا يشركون
في عبادتهم إياي الأوثان والأصنام ولا شيئا غيره بل يخلصون لي العبادة فيفردونها إلي
دون كل ما عبد من شيء غيري وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أجل شكاية بعض أصحابه إليه في بعض الأوقات التي كانوا فيها من العدو في خوف
شديد مما هم فيه من الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الأذى والمكروه ذكر من
قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن
الربيع عن أبي العالية قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال
مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعو إلى الله سرا وعلانية قال ثم أمر
بالهجرة إلى المدينة قال فمكث هو وأصحابه خائفين يصبحون في السلاح ويمسون فيه
فقال رجل ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تغبرون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملإ العظيم محتبيا ليس فيه حديدة
فأنزل الله هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم إلى قوله فمن كفر بعد ذلك قال
يقول من كفر بهذه النعمة فأولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فأظهره

الله على جزيرة العرب فامنوا ثم كفروا انعم الله ما ثم وكفروا هذه النعمة فادخل الله
عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم قال القسم قال ابو علي بقتلهم عثمان ابن عفان
رضي الله عنه واختلف اهل التاويل في معنى الكفر الذي ذكره الله في قوله ومن كفر
بعد ذلك فقال ابو العالية ما ذكرنا عنه من انه كفر بالنعمة لا كفر بالله وروي
عن حذيفة في ذلك ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن حبيب عن ابي الشعثا قال كنت جالسا مع حذيفة فقال حذيفة ذهب
النفاق وانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الكفر بعد
الايمان قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال ه
وعد الله الذين امنوا منكم ليستخلفنهم في الارض حتى بلغ اخرها حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن ابي الشعثا قال قعدت الى ابن
مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلا نفاق وانما هو الكفر بعد الايمان
فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الاية انما كان قول المومنين حتى بلغ
فاولئك هم الفاسقون قال فضحك عبد الله قال فلقيت ابا الشعثا بعد ذلك بايام
فقلت من اي شي ضحك عبد الله قال لا ادري ان الرجل ربما ضحك من الشي الذي يعجبه
ومن الشي يضحك لا ادري والذي قاله ابو العالية من التاويل اشبه بتاويل الاية
وذلك ان الله وعد الانعام على هذه الامة بما اخبر في هذه الاية انه منعم به عليهم
ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه النعمة بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون غيري **القول في تاويل قوله**
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين
كفروا معجزين في الارض وماواهم النار ولبيس المصير ه ه ه
يقول تعالى ذكره واقيموا ايها الناس الصلاة بحدودها فلا تضيعوها واتوا الزكاة
التي فرضها الله عليكم اهلها واطيعوا رسول ربكم فيما امركم ونهاكم لعلكم ترحمون يقول
لكي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض يقول
تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه في الارض اذا اراد اهلاكهم وما
واهم بعد هلاكهم النار ولبيس المصير الذي يصيرون اليه ذلك الماوى وقد كان ه
بعضهم يقول لا يحسبن الذين كفروا بالياء وهو مذهب ضعيف عند اهل العربية
وذلك ان تحسب محتاج الى منصوبين واذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا الا على منصوب
واحد غير اني احسب ان قاريه بالياء ظن انه قد عمل في معجزين وان منصوبه الثاني
في الارض وذلك لا معنى له ان كان ذلك قصد **القول في تاويل قوله يا ايها الذين**
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا ثلث
عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض الى حكيم
اختلف اهل التاويل في المعني بقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال بعضهم
عني بذلك الرجال دون النسا ونهوا عن ان يدخلوا عليهم في هذه الاوقات الثلاثة هولا
الذين سموا في هذه الاية الا باذن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع عن ابن عمر قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
قال هي في الرجال والنسا يستاذنون على كل حال بالليل والنهار واولى القولين
في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والاناث لان الله عم بقوله الذين
ملكت ايمانكم جميع املاك ايماننا ولم يخصص منهم ذكورا ولا اناثا فذلك على ما عم ظاهر
التنزيل فتاويل الكلام يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ليستاذنكم في الدخول عليكم

عبيدكم

عبيدكم واماوكم فلا يدخلوا عليكم الا باذن منكم لهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين
لم يحتلموا من احراركم ثلث مرات يعني ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من ساعات ليلكم
ونهاركم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال عبيدكم المملوكون ه
والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال لم يحتلموا من احراركم قال ابن جريج قال عطا ابن ابي
رباح فذلك على كل صغير وصغيرة ان يستاذن كما قال ثلث مرات من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا قالوا هي العتمة قلت فاذا
وضعوا ثيابهم بعد العتمة استاذنوا عليهم حتى يصبحوا قال نعم قلت لعطا هل
استيذانهم الا عند وضع الناس ثيابهم قال لا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح بن كيسان ويعقوب بن عتبة واسمعيل ابن محمد ه
قال لا استيذان على خدم الرجل عليه الا في العورات الثلاث حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم يقول اذا خلا الرجل باهله بعد صلاة العشا فلا يدخل عليه خادم ولا صبي الا با
ذن حتى يصلي الغداة فاذا خلا باهله عند صلاة الظهر فمثل ذلك حدثني يونس ابن عبد
الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن ه
ثعلبة عن ابي مالك القرظي انه سال عبد الله بن سويد الحارثي وكان من اصحاب ه
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاذن في العورات الثلث فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة
لم يلج علي احد من الخدم الذي بلغ الحلم ولا احد ممن لم يبلغ الحلم من الاحرار الا باذن
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول قال
ابن عباس ثلاث ايات جحدهن الناس الاذن وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال اخرون ان اكرمكم اعظمكم بيتا ونسيت الثالثة حدثنا ابن ابي الشوارب
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الاية ليستاذنكم الذين ه
ملكت ايمانكم قال كان الحسن يقول اذا ابات الرجل خادمه معه فهو اذنه وان لم
يبته معه استاذن في هذه الساعات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى ابن ه
سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني موسى ابن ابي عايشة عن الشعبي في قوله ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم قال لم تنسخ قلت ان الناس لا يعملون به قال الله المستعان قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن الشعبي وسالته
عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قلت منسوخة هي قال لا والله ما نسخت قلت
ان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو
عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان ناسا يقولون نسخت ولكنها مما يتهاون
الناس به قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير في هذه الاية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخر الاية
قال لا يعمل بها اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة انه سمع
القسم ابن محمد يسال عن الاذن فقال يستاذن عند كل عورة ثم هو طواف يعني الرجل
على امه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان ابن عمر قال اخبرنا عبد العزيز ابن
ابي رواد قال اخبرني رجل من اهل الطايف عن غيلان ابن شرحبيل عن عبد الرحمن ابن
عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم فان الله قال
ومن بعد صلاة العشا ثلث عورات لكم وانما العتمة عتمة الابل وقوله ثلث
عورات لكم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة
ثلث عورات برفع الثلاث بمعنى الخبر عن هذه الاوقات التي ذكرت كانه عندهم قيل
هذه الاوقات الثلاثة التي امرتكم قال لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا الا باذن ثلث
عورات لكم لانكم تضعون فيها ثيابكم وتخلون باهليكم وقراه ذلك عامة قراء الكوفة
ثلث عورات بنصب الثلث على الرد على الثلث الاولى وكان معنى الكلام عندهم ليستاذنكم

الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات ثلث عورات لكم والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا
القاري فمصيب وقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون يقول تعالى ذكره ليس عليكم
معشر ارباب البيوت والمساكن ولا عليهم يعني ولا على الذين ملكت ايمانكم من الرجال والنسا
والذين لم يبلغوا الحلم من اولادكم الصغار حرج ولا اثم بعدهن يعني بعد العورات الثلث والها
والنون من قوله بعدهن عايدتان على الثلث من قوله ثلث عورات لكم وانما يعني بذلك انه
لا حرج ولا جناح على الناس ان يدخلوا عليهم مماليكهم البالغون وصبيانهم الصغار بغير
اذن بعد هذه الاوقات الثلاث اللواتي ذكرهن في قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال ثم رخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن يعني فيما بين صلوة الغداة الى
الظهر وبعد الظهر الى صلوة العشا انه رخص لخادم الرجل والصبي ان يدخل عليه منزله
بغير اذن قال وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل
على الرجل واهله الا باذن على كل حال وقوله طوافون عليكم رفع الطوافون بمضمر وذلك
هم يقول جل ثناوه لهولا المماليك والصبيان اصحاب طوافون عليكم ايها الناس ويعني
بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواليهم واقربايهم في منازلهم غدوة وعشية بغير
اذن يطوفون عليهم بعضكم على بعض في غير الاوقات الثلاثة التي امرتهم ان لا يدخلوا على
ساداتهم واقربايهم فيها الا باذن كذلك يبين الله لكم الايات يقول جل ثناوه كما بينت
لكم ايها الناس احكام الاستيذان في هذه الاية كذلك يبين الله لكم جميع اعلامه وادلته
شرايع دينه والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده حكيم في تدبيره اياهم
وغير ذلك من اموره **القول في تاويل قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما**
استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
يقول تعالى ذكره واذا بلغ الصغار من اولادكم واقربايكم ويعني بقوله من احراركم الحلم
يعني الاحتلام واحتلموا فليستاذنوا يقول فلا تدخلوا عليكم في وقت من الاوقات الا باذن
لا في الاوقات العورات الثلث ولا في غيرها وقوله كما استاذن الذين من قبلهم يقول كما
استاذن الكبار من ولد الرجل واقربايه الاحرار وخص الله تعالى ذكره في هذه الاية الاطفال
بالذكر والتعريف حكم عباده في الاستيذان دون ذكر ما ملكت ايمانهم لتقدمت الاية
التي قبلها بتعريفهم حكم الاطفال الاحرار والمماليك لان حكم ما ملكت ايماننا من ذلك
حكم واحد سواء فيه حكم صغارهم وكبارهم في ان الاذن عليهم في الساعات الثلث التي ذكرها
الله في الاية التي قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اما من بلغ
الحلم فانه لا يدخل على الرجل واهله يعني من الصبيان الاحرار الا باذن على كل حال وهو
قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستاذنوا قال واجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال
يستاذن الرجل على امه انما نزلت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك كذلك يبين الله لكم
اياته يقول هكذا يبين الله لكم احكامه وشرايع دينه كما بين لكم امر هولا الاطفال في الاستيذان
بعد البلوغ والله عليم حكيم يقول والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الاشيا حكيم في تدبير
خلقه **القول في تاويل قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس**
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير
لهن والله سميع عليم يقول تعالى ذكره واللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النسا
فلا يحضن ولا يلدن واحدتهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا يقول اللاتي قد يئسن من البعولة

فلا

فلا يطمعن في الازواج فليس عليهن ثيابا يعني يقول فليس عليهن حرج ولا اثم ان يضعن ثيا
بهن يعني جلابيبهن وهي القناع الذي يكون فوق الخمار والردا الذي يكون فوق الثياب لا حرج
عليهن ان يضعن ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغربا غير متبرجات بزينة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقواعد من النسا
اللاتي لا يرجون نكاحا وهي المراة لا جناح عليها ان تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها
الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن **ذكر من قال ذلك** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يضعن ثيابهن يعني الجلباب وهو
القناع وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد فلا يضرها الا الجلباب فوق الخمار واما كل
امراة مسلمة حرة فعليها اذا بلغت المحيض ان تدني الجلباب على الخمار وقال الله في
سورة الاحزاب يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان بالمدينة
رجال من المنافقين اذا مرت بهم امراة سيية الهيية والزي حسب المنافقون انها مزنية
وانها من بغيتهم فكانوا يوذون المومنات بالرفث ولا يعلمون الحرة من الامة فانزل الله
في ذلك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين يقول اذا كان زيهن حسنا لم يطمع فيهن المنافقون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في والقواعد من
النسا التي قد قعدت من الولد وكبرت قال ابن جريج قال مجاهد اللاتي لا يرجون نكاحا
قال لا يريدنه فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال وضع الخمار قال التي لا ترجوا
نكاحا التي قد بلغت ان لا يكون لها في الرجال حاجة ولا للرجال فيها حاجة فاذا بلغن ذلك
وضعن الخمار غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن كان ابي يقول هذا كله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد
عن ذر عن ابي وايل عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب
او الردا اشك سفيان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك
بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال
الردا حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن
مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله في هذه الاية فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن قال هي الملحفة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله يقول في هذه
الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
شعبة قال اخبرني الحكم عن ابي وايل عن عبد الله مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن مالك ابن الحرث عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن
مسعود في قوله ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال هو الردا قال الحسن قال عبد
الرزاق قال الثوري واخبرني ابو حصين وسالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال هو الردا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة
قال تضع الجلباب المراة التي قد عجزت ولم تزوج قال الشعبي كان ابي ابن كعب يقرا ان يضعن
من ثيابهن حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال قلت لابن ابي نجيح
قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب قال يعقوب
قال ابو بشر قلت له عن مجاهد قال نعم في الدار والحجرة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن

وقوله غير متبرجات بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع اردیتهن اذا لم يردن بوضع ذلك
عنهن ان يبدين ما عليهن من الزينة للرجال والتبرج هو ان يظهر المراة محاسنها ما ينبغي
لها ان تستره وقوله وان يستعففن خير لهن وان يعففن عن وضع جلابيبهن واردیتهن
فيلبسنها خير لهن من ان يضعنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يستعففن خير
لهن قال ان يلبسن جلابيبهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي
وان يستعففن خير لهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يستعففن خير لهن قال والاستعفاف
شك الخمار على راسها كان ابي يقول هذا الله بالسنتكم عليم بما يضمره صدوركم فاتقوه
ان تنطقوا بالسنتكم ما قد نهاكم عن ان تنطقوا بها وتضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم
فتستوجبوا بذلك منه عقوبته **القول في تاويل قوله ليس على الاعمى حرج ولا على**
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عما
تكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة كذلك الى تعقلون قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل هذه الاية
وفي المعنى الذي انزلت فيه فقال بعضهم انزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين في الاكل مع
العميان والعرجان والمرضى واهل الزمانة من طعامهم من اجل انهم كانوا قد امتنعوا من ان
ياكلوا معهم من طعامهم خشية ان يكونوا قد اتوا باكلهم معهم من طعامهم ما نهاهم الله عنه بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم **ذكر**
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او اشتاتا وذلك لما انزلت
الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون ان الله قد نهانا ان
ناكل اموالنا بيننا بالباطل والطعام هو افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد
فكف الناس عن ذلك فانزل الله بعد ذلك ليس على الاعمى حرج الى قوله او ما ملكتم مفاتحه **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ليس على الاعمى حرج الاية كان اهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم
في طعامهم اعمى ولا مريض فقال بعضهم انما كان بهم التقذر والتقزز وقال بعضهم المريض
لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والاعرج المتحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام والاعمى
لا يبصر طيب الطعام فانزل الله ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والاعمى والاعرج فمعنى الكلام
على تاويل هؤلاء ليس عليكم ايها الناس في الاعمى حرج ان تاكلوا منه ومعه ولا في الاعرج ولا في
المريض حرج ولا في انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم فوجهوا معنى على في هذا الى معنى في وقال
اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا لاهل الزمانة في الاكل من بيوت من سمى الله في هذه
الاية لان قوما كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن عندهم في بيوتهم ما يطعمونهم
ذهبوا بهم الى بيوت ابائهم او بعض من سمى الله في هذه الاية فكان اهل الزمانة يتخوفون من
ان يطعموا ذلك الطعام لانه اطعمهم غير مالكه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا جناح عليكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم قال
كان رجال زمنى قال ابن عمرو في حديثه عميان وعرجان وقال الحرث عمي عرج اولو حاجة
يستتبعهم رجال الى بيوتهم فان لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم الى بيوت ابائهم ومن عدد معهم في
البيوت فكره ذلك المستتبعون فانزل الله في ذلك لا جناح عليكم واحل لهم الطعام حيث وجدوه
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان الرجل

يذهب

يذهب بالاعمى والمريض او الاعمى الى بيت ابيه او الى بيت اخيه او عمته او خالته فكان الزمنى يتحرجون
من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فانزل الله هذه الاية رخصة لهم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابن عمرو عن ابي
عاصم وقال اخرون بل نزلت ترخيصا لاهل الزمانة الذين وصفهم الله في هذه الاية ان ياكلوا
من بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري في قوله ليس على الاعمى حرج ما بال
الاعمى ذكرها هنا والاعرج والمريض فقال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان المسلمين كانوا
اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم يقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا
مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فانزلت هذه الاية
رخصة لهم وقال اخرون بل عنى بقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله قالوا وقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم كلام
منقطع عما قبله **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج قالوا هذا في الجهاد في سبيل الله وفي قوله
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او صديقكم قال هذا شيء قد انقطع انما كان هذا في
اوله لم يكن لهم ابواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس فيه احد فربما وجد
الطعام وهو جائع فسوغه الله ان ياكله قال وقد ذهب ذلك اليوم البيوت اليوم فيها اهلها
واذا خرجوا اغلقوها فقد ذهب ذلك وقال اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين
الذين كانوا يتقون مؤاكلة اهل الزمانة في مؤاكلتهم اذا شاؤوا ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن
مقسم في قوله ليس على الاعمى حرج قال كانوا يتقون ان ياكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا واختلفوا ايضا في معنى قوله او ما ملكتم مفاتحه فقال
بعضهم عني بذلك وكيل الرجل وقيمه انه لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ونحو ذلك **ذكر**
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله او ما ملكتم مفاتحه وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له ان ياكل من ذلك
الطعام والتمر ويشرب اللبن وقال اخرون بل عني بذلك منزل الرجل نفسه انه لا باس عليه
ان ياكل مما فيه **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او ما ملكتم مفاتحه يعني بيت احدهم فانه يملكه والعبيد
منهم مما يملكون حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في هذه
قوله او ما ملكتم مفاتحه مما تختزنون يا ابن ادم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال او ما ملكتم مفاتحه قال خزائن لانفسهم ليست
لغيرهم واشبه الاقوال التي ذكرنا في تاويل قوله ليس على الاعمى حرج الى قوله او صديقكم
القول الذي ذكرناه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذلك ان اظهر معاني قوله
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج انه لا حرج على هؤلاء الذين سموا في هذه الاية ان
ياكلوا من بيوت من ذكره الله فيها على ما اباح لهم من الاكل منها فاذ كان ذلك اظهر معانيه
فتوجيه معناه الى الاغلب الاعرف من معانيه اولى من توجيهه الى الانكر منها فاذ كان ذلك
كذلك كان ما خالف من التاويل قول من قال معناه ليس في الاعمى والاعرج حرج اولى
بالصواب وكذلك ايضا الاغلب من تاويل قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم انه بمعنى
ولا عليكم ايها الناس ثم جمع هؤلاء والزمنى الذين ذكرهم قبل في الخطاب فقال ان تاكلوا من بيوت
انفسكم وكذلك تفعل العرب اذا جمعت بين خبر الغائب والمخاطب غلبت المخاطب فقالت
انت واخوك قمتما وانت وزيد جلستما ولا تقول انت واخوك جلسا وكذلك قوله ولا على
انفسكم والخبر عن الاعمى والاعرج والمريض غلب المخاطب فقال ان تاكلوا فلم يقل ان ياكلوا
فان قال قايل فهذا الاكل من بيوتهم قد علمناه كان لهم حلالا اذ كان ملكا لهم فكان ايضا
حلالا لهم الاكل من مال غيرهم فقيل له ليس الامر في ذلك على ما توهمت ولكنه كما ذكرناه عن

عبيد الله بن عبد الله انهم كانوا اذا غدوا بوافي مغازيهم وخلفوا اهل الزمانة منهم دفع الغازي
مفتاح مسكنه الى المتخلف منهم فاطلق له في الاكل مما خلف في منزله من الطعام فكان المتخلف
يتخوف الاكل من ذلك وربه غايب فاعلمه الله انه لا حرج عليه في الاكل منه واذن لهم في اكله
فاذ كان ذلك كذلك تبين ان لا معنى لقول من قال انما نزلت هذه الاية من اجل كراهة
المستتنع لان ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقيل ليس عليكم حرج ان تاكلوا من طعام غير
من اصابكم او من طعام من دعاكم ولم يقل ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابايكم وكذلك لا وجه
لقول من قال معنى ذلك ليس على الاعمى حرج في التخلف عن الجهاد وفي سبيل الله لان قوله ان
تاكلوا خبر ليس وان في موضع نصب على انها خبر لها فهي متعلقة بليس فمعلوم بذلك ان
معنى الكلام ليس على الاعمى حرج ان ياكل من بيته لا ما قاله الذين ذكرنا من انه لا حرج عليه
في التخلف عن الجهاد فاذ كان الامر في ذلك على ما وصفنا تبين ان معنى الكلام لا ضيق
على الاعمى ولا على الاعرج ولا على المريض ولا عليكم ايها الناس ان تاكلوا من بيوت انفسكم
او من بيوت ابايكم او من بيوت اخوانكم او من بيوت اخواتكم او من بيوت اعمامكم او من
بيوت عماتكم او من بيوت اخوالكم او من بيوت خالاتكم او من البيوت التي ملكتم مفاتحه او من
بيوت صديقكم اذا اذنوا لكم في ذلك عند مغيبهم ومشهدهم والمفاتح الخزاين واحدها
مفتح اذا اريد به المصدر واذا كان من المفاتيح التي يفتح بها فهي مفتح ومفتاح وهي هاهنا
على التاويل الذي اخترناه جمع مفتح الذي يفتح به وكان قتادة يتاول في قوله او صديقكم
ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او صديقكم فلو
اكلت من بيت صديقك من غير امره لم يكن بذلك باس قال معمر قلت لقتادة الا اشرب
من هذا الحب قال انت لي صديق واما قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم كان الغني من الناس يتخوف ان ياكل
مع الفقير فرخص لهم في الاكل معهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصديقه فيدعوه الى طعامه
لياكل معه فيقول اني والله لاجنح ان اكل معك والجنح الحرج وانا غني وانت فقير فامروا ان
ياكلوا جميعا او اشتاتا وقال اخرون بل عني بذلك حي من احيا العرب كانوا لا ياكل
احدهم وحده ولا ياكل الا مع غيره فاذن الله لهم ان ياكل من شا منهم وحده ومن شا منهم مع
غيره **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قال كانوا يانفون ويتحرجون ان ياكل الرجل الطعام وحده حتى يكون
معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت بنو كنانة [illegible]
يستحي الرجل منهم ان ياكل وحده حتى نزلت هذه الاية **حديث** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كانوا لا ياكلون الا جميعا
ولا ياكلون متفرقين وكان ذلك فيهم دينا فانزل الله ليس عليكم في مواكلة المريض
والاعمى وليس عليكم ان تاكلوا جميعا او اشتاتا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كان من العرب من
لا ياكل ابدا جميعا ومنهم من لا ياكل الا جميعا فقال الله ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا في حي من العرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده كان يحمله بعض يوم حتى يجد
من ياكله معه قال واحسب انه ذكر انهم من كنانة وقال اخرون بل عني بذلك قوم
كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاوا **ذكر من
قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان عن ابي صالح
وعكرمة قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا ياكلون حتى ياكل الضيف معهم فرخص
لهم قال الله لا جناح عليكم ان تاكلوا جميعا او اشتاتا واولى الاقوال في ذلك بالصواب

ان يقال ان الله وضع الحرج عن المسلمين ان ياكلوا جميعا معا اذا شاوا او اشتاتا متفرقين
اذا ارادوا وجايز ان يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الاغنيا الاكل مع الفقير
وجايز ان يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر انهم كانوا لا يطعمون وحدانا وبسبب غير
ذلك ولا خبر بشي من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شي منه
والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل وقوله
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معناه فاذا دخلتم ايها الناس بيوت انفسكم فسلموا على اهليكم وعيالكم **ذكر
من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري وقتادة
في قوله فسلموا على انفسكم قالا بيتك اذا دخلته فقل سلام عليكم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال سلم على
اهلك قال ابن جريج وسيل عطا بن ابي رباح احق على الرجل اذا دخل على اهله ان يسلم
على اهله قال نعم وقالها عمرو بن دينار وتلوا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة قال عطا بن ابي رباح ذلك غير مرة قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على اهلك
فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال ما رايته الا توجيبه قال ابن جريج واخبرني
زياد عن ابن طاوس انه كان يقول اذا دخل احدكم بيته فليسلم قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قلت لعطا اواجب اذا دخلت خرجت او اجب السلام ان اسلم عليهم فانما
قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ما اعلمه واجبا ولا اثر عن احد وجوبه ولكن احب
الي وما ادعه الا ناسيا قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار قال قلت لعطا فان لم يكن
في البيت احد قال سلم قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله قلت قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس
فيه احد عمن تاثره قال سمعته ولم يوثر لي عن احد قال ابن جريج واخبرني عطا الخراساني عن
ابن عباس قال السلام علينا من ربنا وقال عمرو بن دينار السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين حدثنا احمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا
صدقة عن زهير عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على اهلك
فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال ما رايته الا يوجبه حدثنا محمد بن عباد
الرازي قال حدثنا محمد بن حجاج الاعور قال قال لي ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول فذكر مثله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم يقول سلموا على اهاليكم اذا دخلتم بيوتكم وعلى غير اهاليكم فسلموا اذا دخلتم بيوتهم
وقال اخرون بل معناه فاذا دخلتم المساجد فسلموا على اهلها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن
عمرو بن دينار عن ابن عباس اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هي المساجد
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت
المسجد فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام عليكم وقال اخرون بل معنى ذلك اذا دخلتم
بيوتا من بيوت المسلمين فيها ناس منكم فليسلم بعضكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فسلموا على انفسكم اي
ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسلم سلم عليه
كمثل قوله لا تقتلوا انفسكم انما هو لا تقتل اخاك المسلم وقوله ثم انتم هولا تقتلون انفسكم
قال يقتل بعضكم بعضا قريظة والنضير وقال اخرون معناه فاذا دخلتم بيوتا ليس فيها

فيها احد فسلموا على انفسكم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا ليس فيه ناس من المسلمين فقل مثل ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ماهان فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم قال يقول السلام علينا من ربنا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن منصور قال شعبة وسالته عن هذه الاية فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قال قال ابن ابراهيم اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن
الحرث عن بكير بن الاشج عن نافع ان عبد الله كان اذا دخل بيتا ليس فيه احد قال السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا
منصور عن ابراهيم فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت بيتا فيه يهود فقل
السلام عليكم وان لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معناه فاذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فليسلم
بعضكم على بعض وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه قال فاذا دخلتم بيوتا
ولم يخصص من ذلك بيتا دون بيت وقال فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض فكان
معلوما اذ لم يخص بذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جميعها مساجدها وغير
مساجدها ومعنى قوله فسلموا على انفسكم نظير قوله ولا تقتلوا انفسكم وقوله تحية من
عند الله ونصب تحية بمعنى يحيون انفسكم تحية من عند الله السلام تحية فكانه قال فليحيي
بعضكم بعضا تحية من عند الله وقد كان بعض اهل العربية يقول انما نصب بمعنى امركم بها
تفعلونه تحية منه ووصف جل ثناؤه هذه التحية بالمباركة الطيبة لما فيها من الاجر
الجزيل والثواب العظيم وقوله كذلك يبين الله لكم الايات يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله
لكم معالم دينكم فيبينها لكم كما فصل لكم في هذه الاية ما احل لكم فيها وعرفكم سبيل الدخول على
من تدخلون عليه لعلكم تعقلون يقول لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه **القول
في تاويل قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت الى رحيم**
يقول تعالى ذكره ما المؤمنون حق الايمان الا الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا معه يقول
واذا كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يقول على امر يجمع جميعهم من حرب حضرت
او صلاة جمعت اجتمع لها او تشاور في امر نزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عما اجتمعوا له من
الامر حتى يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه يقول اذا كان امر طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله واذا كانوا معه على امر
جامع قال امر من طاعة الله عام حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا
ابن جريج قال سال مكحولا الشامي انسان وانا اسمع ومكحول مع عطاء عن قول الله في هذه الاية
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فقال مكحول في يوم الجمعة وفي زحف
وفي كل امر جامع قد امر الا يذهب احد في يوم الجمعة حتى يستاذن الامام وكذلك في كل امر
جامع الا ترى انه يقول واذا كانوا معه على امر جامع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان الرجل اذا كانت له حاجة والامام يخطب
قام فامسك بانفه فاشار اليه الامام ان يخرج قال فكان رجل قد اراد الرجوع الى اهله
فقام الى هرم بن حيان وهو يخطب فاخذ بانفه فاشار اليه هرم ان يذهب فخرج
الى اهله فاقام فيهم ثم قدم قال له هرم اين كنت قال في اهلي قال اباذن ذهبت قال نعم

قمت اليك وانت تخطب فاخذت بانفي فاشرت الي ان اذهب فذهبت فقال افاتخذ هذا دغلا
او كلمة نحوها ثم قال اللهم اخر رجال السوء الى زمان السوء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال هو الجمعة
اذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستاذنوه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه قال الامر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب او الجمعة قال والجمعة من
الامر الجامع لا ينبغي لاحد ان يخرج اذا قعد الامام على المنبر يوم الجمعة الا باذن سلطان
اذا كان حيث يراه او يقدر عليه ولا يخرج الا باذن واذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا
يصل اليه فالله اولى بالعذر وقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله يقول تعالى ذكره ان الذين لا ينصرفون يا محمد اذا كانوا معك في امر جامع
عنك الا باذنك لهم طاعة منهم لله ولك وتصديقا بما اتيتهم به من عندي اولئك الذين
يصدقون الله ورسوله حقا لا من يخالف امر الله وامر رسوله فينصرف عنك بغير اذن
منك بعد تقدمك اليه الا ينصرف عنك الا باذنك وقوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فاذن لمن شئت منهم يقول تعالى ذكره فاذا استاذنك يا محمد الذين لا يذ
هبون عنك الا باذنك في هذه المواطن لبعض شانهم يعني لبعض حاجاتهم التي تعرض
لهم فاذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضائها واستغفر لهم الله يقول وادع
الله لهم بان يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم ان الله غفور لذنوب عباده
التائبين رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **القول في تاويل قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم**
يقول تعالى ذكره لاصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ايها المؤمنون دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نهى الله بهذه
الاية المؤمنين ان يتعرضوا لدعاء الرسول عليهم وقال لهم اتقوا دعاءه عليكم بان تعملوا
ما يسخطه فيدعو لذلك عليكم فتهلكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس فان دعاءه
موجبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها وقال اخرون بل ذلك نهي من الله
ان يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلظ وجفاء وامر لهم ان يدعوه بلين وتواضع **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كدعاء بعضكم بعضا
قال امرهم ان يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا قال امرهم ان يفخموه ويشرفوه واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي التاويل
الذي قاله ابن عباس وذلك ان الذي قبل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا نهي من الله المؤمنين ان ياتوا من الانصراف عنه في الامر الذي يجمع جميعهم ما يكرهه والذي
بعده وعيد للمنصرفين عنه بغير اذنه فالذي بينهما بان يكون تحذيرا لهم سخطه ان يضطره الى
الدعاء عليهم اشبه من ان يكون امرا لهم بما لم يجر له ذكر من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء
وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يقول تعالى ذكره انكم ايها المنصرفون عن
نبيكم بغير اذنه تسترا وخفية منه وان خفي امر من يفعل ذلك منكم على رسول الله فان الله
يعلم ذلك ولا يخفى عليه فليتق من يفعل ذلك منكم الذين يخالفون امر الله في الانصراف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باذنه ان تصيبهم فتنة من الله او يصيبهم عذاب اليم فيطبع على

قلوبهم فيكفروا بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر عن الضحاك
في قول الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال كانوا يستتر بعضهم ببعض فيقومون
فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يومن ان يظهر
الكفر بلسانه فيضرب عنقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال خلافا حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هولاء المنافقون
الذين يرجعون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره الذين
يصنعون هذا ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة ههنا الكفر واللواذ مصدر
لاوذت بفلان ملاوذة ولواذا ولذلك ظهرت الواو ولو كان مصدرا للذت لقيل لاذا
كما يقال قمت قياما وان قيل قاومتك قيل قواما طويلا واللواذ هو ان يلوذ القوم بعضهم
ببعض يستتر هذا بهذا وهذا بهذا كما قال الضحاك وقوله او يصيبهم عذاب اليم يقول
او يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك وخلافهم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وادخلت عن لان معنى الكلام فليحذر
الذين يلوذون عن امره ويدبرون عنه معرضين **القول في تاويل قوله تعالى**
الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا
والله بكل شي عليم يقول تعالى ذكره الا ان لله ملك جميع ما في السموات والارض يقول فلا ينبغي
لمملوك ان يخالف امر مالكه فيعصيه فيستوجب بذلك عقوبته يقول فكذلك انتم ايها
الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم فاطيعوه وايتمروا لامره ولا تنصرفوا عن رسوله
اذا كنتم معه على امر جامع الا باذنه وقوله قد يعلم ما انتم عليه يقول تعالى ذكره قد يعلم
ربكم ما انتم عليه من طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم من ذلك كما حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم ما انتم عليه صنيعكم هذا ايضا ويوم يرجعون
اليه يقول ويوم يرجع الى الله الذين يخالفون عن امره فينبيهم يقول فيخبرهم بما عملوا
في الدنيا ثم يجازيهم على ما اسلفوا فيها من خلافهم على ربهم والله بكل شي عليم يقول
والله ذو علم بكل شي عملتموه انتم وهم وغيركم وغير ذلك من الامور لا يخفى عليه شي منه
بل هو محيط بذلك كله وهو موف كل عامل منكم اجر عمله يوم ترجعون اليه اخر تفسير
سورة النور ولله الحمد ويتلوه تفسير سورة الفرقان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

القول في تاويل قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
قال ابو جعفر تبارك تفاعل من البركة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله ابن عباس قال
تبارك تفاعل من البركة وهو كقول القايل تقدس ربنا فقوله تبارك وتعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده يقول تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد
فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم
لجميع الانس والجن الذين بعثه الله اليهم داعيا اليه نذيرا يعني منذرا ينذرهم عقابه ويخوفهم
عذابه ان لم يوحدوه ولم يخلصوا له العبادة ويخلعوا كل ما دونه من الالهة والاوثان وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا قال النبي النذير وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير وقرا وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون قال المنذرون الرسل قال وكان نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب
ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان نذيرا ولم اسمع احدا يحق انه كان نبيا واوحي الي هذا
القران لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القران من الخلق فرسول الله نذيره وقرا يا ايها

الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لم يرسل الله رسولا الى الناس عامة الا نوحا عليه السلام
بدا به الخلق فكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم به **القول في تاويل**
قوله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل
شي فقدره تقديرا يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل الفرقان الذي له ملك السموات والارض
فالذي الثانية من نعت الذي الاولى وهما جميعا في موضع رفع الاولى بقوله تبارك والثانية
نعت لها ويعني بقوله الذي له ملك السموات والارض ينفذ في جميعها امره وقضاوه ويمضي في
كلها احكامه يقول فحق على من كان كذلك ان يطيعه اهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه
يقول فلا تعصوا نذيري اليكم ايها الناس واتبعوه واعملوا بما جاءكم به من الحق ولم يتخذ ولدا
يقول تكذيبا لمن اضاف اليه الولد وقال الملايكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على
عبده ولدا فمن اضاف اليه ولدا فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول
تكذيبا لمن كان يضيف الالوهة الى الاصنام ويعبدها من دون الله من مشركي العرب ويقول في
تلبيته لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قايلو هذا القول ما كان
لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح ان يعبد من دونه يقول تعالى ذكره فافردوا ايها الناس
لربكم الذي انزل الفرقان على عبده محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الالوهة واخلصوا له العبادة
دون كل ما تعبدونه من دونه من الالهة والاصنام والملايكة والجن والانس فان كل ذلك خلقه
وفي ملكه لا تصلح العبادة الا لله الذي هو مالك جميع ذلك وقوله وخلق كل شي يقول تعالى ذكره
وخلق الذي نزل على محمد الفرقان كل شي فالاشيا كلها خلقه وملكه وعلى المماليك طاعة مالكهم
وخدمة سيدهم دون غيره يقول وانا خالقكم ومالككم فاخلصوا لي العبادة دون غيري وقوله
فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق وهياه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت **القول**
في تاويل قوله واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا
يقول تعالى ذكره معيرا مشركي العرب بعبادتهم ما دونه من الالهة وعجبا اولي النهى منهم
على موضع خطا فعلهم وذهابهم عن منهج الحق وركوبهم من سبل الضلالة ما لا يركبه الا كل مدخول
الراي مسلوب العقل واتخذ هولاء المشركون بالله من دون الذي له ملك السموات والارض وحده
من غير شريك الذي خلق كل شي فقدره الهة يعني اصناما بايديهم يعبدونها لا تخلق شيا
وهي تخلق ولا تملك لانفسها نفعا تجره اليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن ارادها بضر ولا تملك
اماتة حي ولا احيا ميت ولا نشره من بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شي وخالق الهتهم ومالك
الضر والنفع والذي بيده الموت والحياة والنشور حيث شا ومتى شا نشر الميت بعد مماته هو الذي يميت ويحيي
بعد الموت **القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه**
عليه قوم اخرون فقد جاوا ظلما وزورا يقول
تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بالله الذين اتخذوا من دونه الهة ما هذا القران الذي جاءنا
به محمد الا افك يعني الا كذب وبهتان افتراه اختلقه وتخرصه بقوله واعانه عليه قوم اخرون
ذكر انهم كانوا يقولون انما يعلم محمدا الذي يجيئنا به اليهود فذلك قوله واعانه عليه قوم اخرون
يقول واعان محمدا على هذا الافك الذي افتراه يهود **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واعانه عليه قوم اخرون قال يهود حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فقد جاوا
ظلما وزورا يقول تعالى ذكره فقد اتى هولاء القايلون ان هذا الا افك افتراه
واعانه عليه قوم اخرون ظلما يعني بالظلم نسبتهم كلام الله وتنزيله الى انه افك افتراه محمد
صلى الله عليه وسلم وقد بينا فيما مضى معنى الظلم وانه وضع الشي في غير موضعه فكان ظلم قايلي هذه
المقالة القران بقيلهم هذا وصفهم اياه بغير صفته والزور اصله تحسين الباطل فتاويل الكلام
فقد اتى هولاء القوم في قيلهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون كذبا محضا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فقد جاؤا ظلما وزورا قال كذبا **القول في تاويل قوله وقالوا اساطير الاولين**
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما
ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر ابن الحرث وانه المعني بقوله وقالوا اساطير الاولين **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال
حدثنا شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النضر
ابن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي من شياطين قريش وكان
يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احا
ديث ملوك فارس واحاديث رستم واسفنديار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه
اذا قام ثم يقول انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهلموا فانا احدثكم احسن من
حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول ما محمد احسن حديثا
مني قال فانزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني ايات من القرآن قوله واذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين وكلما ذكر فيه الاساطير في القرآن حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن
ابن عباس نحو الا انه جعل قوله فانزل الله في النضر ثماني ايات عن ابن اسحاق عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج اما اساطير الاولين اشعارهم وكهانتهم وقالها النضر بن الحرث فتاويل
الكلام وقال هولاء المشركون بالله الذين قالوا لهذا القرآن ان هذا الا افك افتراه محمد
صلى الله عليه وسلم هذا الذي جاءنا به محمد اساطير الاولين يعنون احاديثهم التي
كانوا يسطرونها في كتبهم اكتتبها محمد صلى الله عليه وسلم من يهود فهي تملى عليه يعنون
بقولهم فهي تملى عليه فهذه الاساطير تقرا عليه من قولهم امليت عليك الكتاب وامليت
بكرة عدوة واصيلا يقول وتملى عليه عشيا وقوله قل انزله الذي يعلم السر في
السموات والارض يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المكذبين بايات الله من مشركي
قومك ما الامر كما تقولون من ان هذا القرآن اساطير الاولين وان محمدا صلى الله عليه
وسلم افتراه واعانه عليه قوم اخرون بل هو الحق انزله الرب الذي يعلم السر في
السموات والارض ولا يخفى عليه شي وهو محصي ذلك على خلقه ومجازيهم بما عملت
قلوبهم واضمروه في نفوسهم انه كان غفورا رحيما يقول انه لم يزل يصفح عن خلقه ويرحمهم
فيتفضل عليهم بعفوه يقول فلان ذلك من عاداته في خلقه يمهلكم ايها القائلون
ما قلتم من الافك والفاعلون ما تفعلون من الكفر ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض قال ما يسر اهل
الارض واهل السما **القول في تاويل قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام**
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز
او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ذكر ان هاتين الايتين نزلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان مشركوا قومه قالوا له
ليلة اجتماع اشرافهم بظهر الكعبة وعرضوا عليه اشيا وسالوه الايات فكان فيما كلموه
به حينئذ فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد
ابن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن سعيد ابن جبير او عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس ان قالوا له فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك ما سالوه ان يسير جبالهم عنهم
واحيا اباءهم والمجي بالله والملايكة قبيلا وما ذكره الله في سورة بني اسرائيل فخذ لنفسك
سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك

قصورًا وجنانا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس
المعاش كما نلتمسه حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم وكما تزعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل فانزل الله في قولهم ان خذ لنفسك ما سالوه
ان ياخذ لها ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول
ويرد عنه من خاصمه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه
ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا فتاويل الكلام وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى
الله عليه وسلم الذي يزعم ان الله بعثه الينا ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في اسواقنا كما نمشي لولا
انزل اليه يقول هلا انزل اليه ملك ان كان صادقا من السما فيكون معه منذرا للناس
مصدقا له على ما يقول او يلقى اليه كنز من فضة او ذهب فلا يحتاج معه الى التصرف في طلب
المعاش او يكون له جنة يقول او يكون له بستان ياكل منها واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ياكل بالياء بمعنى ياكل منها الرسول
وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ناكل منها بالنون بمعنى ناكل من الجنة واولى القراءتين في
ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالياء وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل من ان مسيلة من
سال من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال ربه هذه الخلال لنفسه لا لهم فاذا كانت
مسالتهم اياه ذلك كذلك فغير جائز ان يقولوا له سل لنفسك ذلك لناكل نحن وبعد
فان في قوله تعالى ذكره تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار دليلا بينا على انهم انما قالوا له اطلب ذلك لنفسك لتاكل انت منه لا نحن وقوله
وقال الظالمون يقول وقال المشركون للمؤمنين بالله ورسوله ان تتبعون ايها القوم باتباعكم
محمدا الا رجلا به سحر **القول في تاويل قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا**
يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد الى هولاء المشركين الذين شبهوا
لك الاشباه بقولهم لك هو مسحور فضلوا بذلك عن قصد السبيل واخطوا طريق الهدى
والرشاد فلا يستطيعون يقول فلا يجدون سبيلا الى الحق الا فيما بعثتك به ومن الوجه
الذي ضلوا عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد
بن جبير او عكرمة عن ابن عباس انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
اي التمسوا الهدى في غير ما بعثتك به اليهم فضلوا فلن يستطيعوا ان يصيبوا الهدى في غيره
وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا
يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الامثال التي ضربوا لك وقوله تبارك الذي ان شا
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تقدس الذي ان شا
جعل لك خيرا من ذلك واختلف اهل التاويل في المعني بذلك التي في قوله جعل لك خيرا
من ذلك فقال بعضهم معنى ذلك خيرا مما قال هولاء المشركون لك يا محمد هلا اوتيته
وانت لله رسول ثم بين تعالى ذكره عن ذلك الذي لو شا جعل له من خير مما قالوا فقال
جنات تجري من تحتها الانهار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان شا جعل لك خيرا من ذلك خيرا مما قالوا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله تبارك الذي
ان شا جعل لك خيرا من ذلك قال مما قالوا وتمنوا لك فيجعل لك مكان ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار وقال اخرون بل عنى بذلك المشي في الاسواق والتماس المعاش **ذكر**
من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد ابن ابي
محمد فيما يرى الطبري عن سعيد ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال ثم قال تبارك الذي

ان شا جعل لك من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش كما تلتمسه الناس جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا قال ابو جعفر والقول الذي ذكرناه عن مجاهد في ذلك
اشبه بتاويل الاية لان المشركين انما استعظموا الا يكون له جنة ياكل منها والا يلقى اليه
كنز واستنكروا ان يمشي في الاسواق وهو لله رسول فالذي هو اولى بوعد الله اياه هو خير
مما كان عند المشركين عظيما كان شكر عندهم وعني بقوله جنات تجري من تحتها
الانهار بساتين تجري في اصول اشجارها الانهار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جنات تجري من تحتها الانهار قال حوائط وقوله ويجعل
لك قصورا يعني بالقصور البيوت المبنية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويجعل
لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كان ذلك في الدنيا القسم قال حدثنا الحسين قال
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويجعل لك قصورا مشيدة في الدنيا كل هذا
قالته قريش وكانت قريش ترى البيت من حجارة ما كان صغيرا قصرا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم ان شئت ان نعطيك خزاين الارض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك ولا يعطى
من بعدك ولا ينقص ذلك مما لك عند الله فقال اجمعوها لي في الاخرة فانزل الله
في ذلك تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات الى قصورا **القول**
في تاويل قوله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم من
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يقول تعالى ذكره ما كذب هولا المشركون بالله
وانكروا ما جيتهم به يا محمد من الحق من اجل انك تاكل الطعام وتمشي في الاسواق ولكن من
اجل انهم لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالثواب والعقاب تكذيبا منهم بالقيامة وبعث
الله الاموات احيا لحشر القيامة واعتدنا يقول واعددنا لمن كذب ببعث الله الاموات
احيا بعد فنايهم لقيام الساعة نارا تسعر عليهم وتتقد اذا راتهم من مكان بعيد يقول
اذا رات هذه النار التي اعتدناها لهولا المكذبين اشخاصهم من مكان بعيد تغيظت
عليهم وذلك ان تغلي وتفور يقال فلان يتغيظ على فلان وذلك اذا غضب عليه فغلى
صدره من الغضب عليه وتبين في كلامه وزفيرا وهو صوتها فان قال قايل وكيف قيل
سمعوا لها تغيظا والتغيظ لا يسمع قيل معنى ذلك سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب
والتوقد حدثني محمد بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا اصبغ
ابن زيد الوراق عن خالد بن كثير عن فديك عن رجل من اصحاب محمد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قالوا يا رسول
الله وهل لها من عين قال الم تسمعوا الى قول الله اذا راتهم من مكان بعيد الاية حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال
اخبرني منصور ابن المعتمر عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
ملك ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول يا رب لا املك
اليوم الا نفسي حدثنا احمد ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الرجل ليجر الى النار
فتنزوي وينقبض بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن ما لك فيقول انه ليستجير مني
فيقول ارسلوا عبدي وان الرجل ليجر الى النار فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك
فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعني رحمتك قال فيقول ارسلوا عبدي وان الرجل
ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهوق البغلة الى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى احد
الا خاف **القول في تاويل قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا**
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ∴

يقول

يقول تعالى ذكره واذا القي هولا المكذبون بالساعة من النار مكانا ضيقا قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال دعوا هنالك ثبورا واختلف اهل التاويل في معنى الثبور فقال
بعضهم هو الويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله وادعوا ثبورا كثيرا يقول ويلا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول لا تدعوا اليوم ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا وقال
اخرون الثبور الهلاك **ذكر من قال ذلك** حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الثبور
الهلاك قال ابو جعفر والثبور في كلام العرب اصله انصراف الرجل عن الشي يقال منه
ما ثبرك عن هذا الامر اي ما صرفك عنه وهو في هذا الموضع دعا هولا القوم بالندم
على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والايمان بما جاءهم به نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى
استوجبوا العقوبة منه كما يقول القايل وا ندامتاه وا حسرتاه على ما فرطت في جنب
الله وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول في قوله دعوا هنالك
ثبورا اي هلكة ويقول هو مصدر من ثبر الرجل اي اهلك ويستشهد لقيله ذلك
ببيت ابن الزبعرى ∴ اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ∴ ومن مال ميله مثبور ∴ وقوله
لا تدعوا اليوم ايها المشركون ندما واحدا اي مرة واحدة ولكن ادعوا ذلك كثيرا وانما
قيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان الثبور مصدر والمصادر لا تجمع وانما توصف بامتداد
وقتها كما يقال قعد قعودا طويلا واكل اكلا كثيرا حدثنا محمد بن مرزوق قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا علي ابن زيد عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها
من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم فيقال لا
تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا **القول في تاويل قوله قل اذلك خير**
ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرا لهم فيها ما يشاون
خالدين كان على ربك وعدا مسيولا يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المكذبين بالساعة
اهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة اهلها خير ام بستان الخلد الذي يدوم
نعيمه ولا يبيد الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما امره ونهاه وقوله كانت لهم
جزا ومصيرا يقول كانت جنة الخلد للمتقين جزا اعمالهم لله في الدنيا بطاعته وثواب
تقواهم اياه ومصيرا لهم يقول ومصيرا للمتقين يصيرون اليها في الاخرة وقوله
لهم فيها ما يشاون يقول لهولا المتقين في جنة الخلد التي وعدهموها الله ما يشاون
مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين خالدين فيها يقول لابثين فيها ماكثين ابدا لا
يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها وقوله كان على ربك وعدا مسيولا وذلك ان المومنين
سالوا ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك فقال الله تبارك
وتعالى كان اعطا الله المومنين جنة الخلد التي وصف صفتها في الاخرة وعدا وعدهم
على طاعتهم اياه في الدنيا ومسيلتهم اياه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس كان على ربك وعدا مسيولا قال
فسالوا الذي وعدهم وتنجزوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كان على ربك وعدا مسيولا قال سالوه اياها في الدنيا طلبوا ذلك فاعطاهم وعدهم
اذا سالوه ان يعطيهم فاعطاهم فكان ذلك وعدا مسيولا كما ارزاق العباد في الارض قبل
ان يخلقهم فجعلها اقواتا للسايلين وقت ذلك على مسيلتهم وقرا وقدر فيها اقواتها في
اربعة ايام سوا للسايلين وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى قوله وعدا مسيولا
الى انه معني به وعدا واجبا وذلك ان المسيول واجب وان لم يسال كالدين ويقول ذلك
نظير قول العرب لاعطينك الفا وعدا مسيولا بمعنى انه واجب لك فتساله **القول**

القول في تأويل قوله ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليا

يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء المكذبين بالساعة العابدين الأوثان وما يعبدون من دون الله من الملائكة والإنس والجن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قال عيسى وعزير والملائكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر القارئ وعبد الله ابن كثير ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول بالياء جميعا بمعنى ويوم يحشرهم ربك ويحشر ما يعبدون من دونه فيقول وقرأته عامة قراء الكوفيين نحشرهم بالنون فنقول وكذلك هو قوله نافع وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء يقول فيقول الله للذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء يقول أنتم أزلتموهم عن طريق الهدى ودعوتموهم إلى الغي والضلال حتى تاهوا وهلكوا أم هم ضلوا السبيل يقول أم عبادي هم الذين أخطأوا سبيل الرشد والحق وسلكوا العطب

القول في تأويل قوله قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليا ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا

يقول تعالى ذكره قالت الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزيها لك يا ربنا وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليا نواليهم أنت وليّنا من دونهم ولكن متعتهم بالمال يا ربنا في الدنيا والصحة حتى نسوا الذكر وكانوا قوما قد غلب عليهم الشقاء والخذلان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا يقول قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ولم يكن لهم أعمال صالحة حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانوا قوما بورا يقول هلكى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكانوا قوما بورا قال هلكى حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وكانوا قوما بورا قال هم الذين لا خير فيهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما بورا يقول ليس من الخير في شيء البور الذي ليس فيه من الخير شيء واختلفت القراء في قراءة قوله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك فقرأه ذلك عامة قراء الأمصار نتخذ بفتح النون سوى الحسن ويزيد ابن القعقاع فإنهما قرآه أن نُتخذ بضم النون فذهب الذين فتحوها إلى المعنى الذي بيناه في تأويله من أن الملائكة وعيسى ومن عبد من دون الله من المؤمنين هم الذين تبرءوا أن يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره وأما الذين قرءوا ذلك بضم النون فإنهم وجهوا معنى الكلام إلى أن المعبودين في الدنيا إنما تبرءوا إلى الله أن يكون كان لهم أن يعبدوا من دون الله جل ثناؤه كما أخبر عن عيسى أنه قال إذ قيل له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم قال أبو جعفر وأولى القراءتين في ذلك قراءة من قرأ بفتح النون لعلل ثلاث إحداهن إجماع الحجة من القراء عليها والثانية أن الله جل ثناؤه ذكر نظير هذه القصة في سورة سبا فقال

ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم فأخبر عن الملائكة أنهم إذ سئلوا عن عبادة من عبدهم تبرءوا إلى الله من ولايتهم فقالوا لربهم أنت وليّنا من دونهم فذلك يوضح عن صحة قراءة من قرأ ذلك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليا بمعنى ما كان لنا أن نتخذهم من دونك أوليا والثالثة أن العرب لا تدخل من هذه التي تدخل في الجحد إلا في الأسماء ولا يدخلونها في الأحوال لا يقولون ما رأيت أخاك من رجل إنما يقولون ما رأيت من أحد وما عندي من رجل وقد دخلت هاهنا في الأوليا وهي في موضع الخبر ولو لم يكن فيها من كان وجها حسنا وأما البور فمصدر واحد وجمع للبائر يقال أصبحت منازلهم بورا أي خالية لا شيء فيها ومنه قولهم بارت السوق وبار الطعام إذا خلا من الطلاب والمشتري فلم يكن له طالب فصار كالشيء الهالك ومنه قول ابن الزبعري ∴ يا رسول المليك إن لساني ∴ وابق ما فتقت إذ أنا بور ∴ وقد قيل إن البور مصدر كالعدل والزور والقطر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وإنما أريد بالبور في هذا الموضع أن أعمال هؤلاء الكفار كانت باطلة لأنها لم تكن لله كما ذكرنا عن ابن عباس

القول في تأويل قوله فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا

يقول تعالى ذكره مخبرا عما هو قائل للمشركين عند تبري من كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله قد كذبوكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم ودعوكم إلى عبادتهم بما تقولون يعني بقولكم يقول كذبوكم بكذبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرا والملائكة يكذبون المشركين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير والملائكة يكذبون المشركين بقولهم وكان ابن زيد يقول في تأويل ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال كذبوكم بما تقولون بما جاء من عند الله جاءت به الأنبياء والمؤمنون آمنوا به وكذب هؤلاء فوجه ابن زيد تأويل قوله فقد كذبوكم إلى فقد كذبكم أيها المؤمنون المكذبون بما جاءهم محمد من عند الله بما يقولون من الحق وهو أن يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم أنهم دعوهم إلى الضلالة وأمروهم بها على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولى في سياق الخبر عنهم والقراءة في ذلك عندنا فقد كذبوكم بما تقولون بالتاء على التأويل الذي ذكرناه لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وقد حكي عنه قراءة فقد كذبوكم بما يقولون بالياء بمعنى فقد كذبوكم بقولهم وقوله جل ثناؤه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا يقول فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم ولا نصرها من الله حين عذبها وعاقبها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعونه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون قال ابن جريج لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا ولا أن ينتصروا قال وينادي مناد يوم القيامة حين يجتمع الخلائق ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده وقال العابدون من دون الله لا ينصره اليوم إلهه الذي يعبد من دون الله فقال الله تبارك وتعالى بل هم اليوم مستسلمون وقرأ قول الله جل ثناؤ

فان كان لكم كيد فكيدون وروي عن ابن مسعود في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف ابن مسعود فما يستطيعون لك صرفا فان تكن هذه الرواية عنه صحيحة صح التاويل الذي تاوله ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ويصير قوله فقد كذبوكم خبرا عن المشركين انهم كذبوا المومنين ويكون تاويل قوله حينيذ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا فما تستطيع يا محمد هولا الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا نصر انفسهم مما بهم من البلا الذي هم فيه بتكذيبهم اياك **القول في تاويل قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا** يقول تعالى ذكره للمومنين به ومن يظلم منكم ايها المومنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله فيظلم نفسه فذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذقنا الذين كذبوا بالساعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك **القول في تاويل قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا** وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وجواب لهم عنه يقول لهم جل ثناوه وما انكروا يا محمد هولا القايلون ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق من اكلك الطعام ومشيك في الاسواق وانت لله رسول فقد علموا انا ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كالذي تاكل انت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك من حجة فان قال قايل فان من ليست في التلاوة فكيف قلت معنى الكلام الا من انهم لياكلون الطعام قيل قلنا في ذلك معناه لان الها والميم في قوله انهم كناية اسما لم تذكر ولا بد لها من ان تعود على من كني عنه بها وانما ترك ذكر من واظهارها في الكلام اكتفا بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفى في قوله وما منا الا له مقام معلوم من اظهار من ولا شك ان معنى ذلك وما منا الا من له مقام معلوم كما قيل وان منكم الا واردها ومعناه وان منكم الا من هو واردها فكذلك انهم لياكلون الطعام صلة لمن المتروك كما يقال في الكلام ما ارسلت اليك من الناس الا من انه ليبلغك الرسالة فانه ليبلغك الرسالة صلة لمن وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يقول تعالى ذكره وامتحنا ايها الناس بعضكم ببعض جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالرسالة وهذا ملكا وخصصناه بالدنيا وهذا فقيرا وحرمناه الدنيا لنختبر الفقير بصبره على ما حرم مما اعطيه الغني والملك بصبره على ما اعطيه الرسول من الكرامة وكيف رضي كل انسان منهم بما اعطي وقسم له وطاعته ربه مع ما حرمه مما اعطي غيره يقول فمن اجل ذلك لم اعط محمدا الدنيا وجعلته يطلب المعاش في الاسواق ولابتليكم ايها الناس واختبر طاعتكم ربكم واجابتكم رسوله الى ما دعاكم اليه بغير عرض من الدنيا ترجونه من محمد صلى الله عليه وسلم ان يعطيكم على اتباعكم اياه لاني لو اعطيته الدنيا لسارع كثير منكم الى اتباعه طمعا في دنياه ان ينال منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال حدثني عبد القدوس عن الحسن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية يقول هذا الاعمى لو شا الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول هذا الفقير لو شا الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول هذا السقيم لو شا الله لجعلني صحيحا مثل فلان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني مثل ما اعطى ويبتلي بالوجع كذلك لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في اشباه ذلك من البلا ليعلم من يصبر ممن يجزع حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد ابن ابي محمد فيما يروي الطبري عن عكرمة او عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال وانزل عليه في ذلك من قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون اي جعلت بعضكم لبعض بلا لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير ان اعطيهم عليه الدنيا ولو شيت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت ولكني قد اردت ان ابتلي العباد بكم وابتليكم بهم وقوله وكان ربك بصيرا يقول وربك يا محمد بصير بمن يجزع ومن يصبر على ما امتحن به من المحن كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان ربك بصيرا ان ربك لبصير بمن يجزع ومن يصبر **القول في تاويل قوله وقال الذين لا يرجون لقانا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا** يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون لقانا ولا يخشون عقابنا هلا انزل الله علينا ملايكته فيخبرونا ان محمدا صلى الله عليه وسلم محق وان ما جانا به صدق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناوه مخبرا عنهم وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم قال بعد او تاتي بالله والملايكة قبيلا يقول الله لقد استكبروا قايلوا هذه المقالة في انفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار بقيلهم ذلك حده ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال كفار قريش لولا انزل علينا الملايكة فيخبرونا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا كبيرا قال شدة الكفر وقال عتوا عتوا لان عتا من ذوات الواو فاخرج مصدره على الاصل على الواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وانما قيل ذلك كذا لموافقة المصادر في هذا الوجه جمع الاسما كقولهم قعد قعودا فلما كان ذلك كذلك وكان العاتي يجمع عتيا على الواحد جعل مصدره احيانا موافقا لجمعه واحيانا مردودا الى اصله **القول في تاويل قوله يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا** يقول تعالى ذكره يوم يرى هولا الذين قالوا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم الملايكة فلا بشرى لهم يومئذ بخير ويقولون حجرا محجورا يعني ان الملايكة تقول للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم البشرى ان يكون لكم من الله ومن الحجر قول المتلمس ∴ حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ∴ حجر حرام الا تلك الدهاريس ∴ ومنه قولهم حجر القاضي على فلان وحجر فلان على اهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه في الطواف وانما يطاف من ورايه ومنه قول الاخر ∴ فهممت ان القى اليها محجرا ∴ فلمثلها يلقى اليه المحجر ∴ اي مثلها تركت منه المحرم واختلف اهل التاويل في المخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا محجورا ومن قايلوه فقال بعضهم قايلوا ذلك الملايكة للمجرمين نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك يقول ابن مزاحم وساله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملايكة حراما محرما ان يكون لهم البشرى حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن الحسين عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به شدة قالوا حجرا يقول حراما محرما **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها ان السما انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجايها على شفة كل شي يشقق من السما فذلك قوله يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا الملايكة تقول للمجرمين حراما محرما ايها المجرمون ان يكون لكم البشرى اليوم حين رايتمونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملا
يكة قال يوم القيامة ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا حدثنا الحرث قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملايكة
تقوله وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملايكة **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ ويقولون حجرا محجورا قال ابن جريج كانت العرب اذا
اذا كرهوا شيا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملايكة قال ابن جريج قال مجاهد
حجرا عوذا يستعيذون من الملايكة قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا
في تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملايكة هي التي تخبر اهل الكفر
ان البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم ان
الكفار لا يقولون للملايكة حرام عليكم فيوجه الكلام الى ان ذلك خبر عن قيل
المجرمين للملايكة عليهم السلام **القول في تاويل قوله وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا**
يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا الى ما عمل هولاء المجرمون من عمل ومنه قول الراجز
وقدم الخوارج الضلال . الى عباد ربهم فقالوا . ان دماكم لنا حلال . يعني بقوله
وقدم عمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال
عمدنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله فجعلناه هباء منثورا يقول فجعلناه باطلا لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه
للشيطان والهباء هو الذي يرى كهيئة الغبار ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
انه قال في هذه الاية هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوة احدهم ان ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هباء منثورا قال شعاع
الشمس من الكوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في
قوله منثورا قال ما رايت شيا يدخل البيت من الشمس تدخله من الكوة فهو الهباء وقال
اخرون بل هو ما تسفيه الرياح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس قوله هباء منثورا قال ما تسفي الرياح وتبثه حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هباء منثورا قال هو ما
تذروه الرياح من حطام هذا الشجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هباء منثورا قال الهباء الغبار وقال اخرون هو الماء المهراق **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله هباء منثورا يقول الماء المهراق وقوله جل ثناؤه اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيامة خير مستقرا
وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هولاء المشركين الذين
يفخرون باموالهم وما اوتوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا واحسن منهم فيها مقيلا
فان قال قايل وهل في الجنة قايلة فيقال واحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك واحسن

فيما

فيما قرارا في اوقات قايلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة
الا قدر ميقات النهار من اوله الى وقت القايلة حتى يسكنوا في الجنة فذلك معنى قوله
واحسن مقيلا والله اعلم **ذكر الرواية بذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واحسن
مقيلا يقول قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم عرضة واحدة
وذلك الحساب اليسير وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معا
وية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة الى نصف النهار فيقيل
هولاء في الجنة وهولاء في النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال لم ينتصف
النهار حتى يقضي بينهم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال
وفي قراءة ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال
قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في اوله وقال القوم حين قالوا في منازلهم
من الجنة وقرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان سعيدا الصواف حدثه انه بلغه
ان يوم القيامة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم
يقيلون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا قال ابو جعفر وانما قلنا معنى ذلك خير مستقرا في
الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى عم بقوله اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا
جميع احوال اهل الجنة في الاخرة انها خير في الاستقرار فيها والقايلة من جميع
احوال اهل النار ولم يخص بذلك انه خير من احوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا
دون الاخرة فالواجب ان يعم كما عم ربنا جل ثناؤه فيقال اصحاب الجنة يوم
القيامة خير مستقرا في الجنة من اهل النار في الدنيا والاخرة واحسن منهم مقيلا
واذا كان ذلك معناه وصح فساد قول من توهم ان تفضيل اهل الجنة بقول الله
خير مستقرا على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من
هذا وهذا احسن من هذا **القول في تاويل قوله ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملايكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا**
اختلفت القراء في قراءة قوله تشقق فقراته عامة قراء الحجاز ويوم تشقق
بتشديد الشين بمعنى تتشقق فادغموا احدى التاءين في الشين فشددوها كما
قال لا يسمعون الى الملا الاعلى وقراه ذلك عامة قراء اهل الكوفة ويوم تشقق
بتخفيف الشين والاجتزاء باحدى التاءين من الاخرى والقول عندي في ذلك انهما
قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وتاويل الكلام ويوم تشقق السماء عن الغمام وقيل ان ذلك غمام ابيض مثل الغمام الذي
ظلل على بني اسرائيل وجعلت الباء في قوله بالغمام مكان عن كما يقول رميت عن
القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام الذي
ياتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن قط الا لبني اسرائيل قال ابن جريج الغمام الذي ياتي
الله فيه غمام زعموا في الجنة قال حدثنا الحسن قال حدثنا معتمر بن سليمان عن
عبد الجليل عن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو قال يهبط الله حين يهبط وبينه
وبين خلقه سبعون حجابا منها النور والظلمة والماء فيضرب الماء في تلك الظلمة صوتا

تخلع له القلوب قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول والملائكة حوله قال حدثني حجاج عن
مبارك ابن فضالة عن علي ابن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران انه سمع ابن
عباس يقول ان هذه السماء اذا انشقت نزل منها من الملائكة اكثر من الجن والانس
وهو يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض فيقول اهل الارض جاء ربنا
فيقولون لم يجئ وهو آت ثم تتشقق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من
التضعيف الى السماء السابعة فينزل منها من الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى
في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه
مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه وكل ملك منهم واضع راسه بين
ثدييه يقول سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شي مبسوط كانه القباء والعرش فوق ذلك
ثم وقف قال حدثنا الحسن قال حدثنا جعفر ابن سليمان عن هارون ابن رئاب عن شهر
ابن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد
قدرتك قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال اذا نظر اهل
الارض الى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت اليهم ابصارهم ورجفت كلاهم في اجوافهم قال
وطارت قلوبهم من مقرها من صدورهم الى حناجرهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا يعني يوم القيامة حين يشققوا السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا الى
الارض تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن يقول الملك الحق يومئذ خالص للرحمن دون
كل من سواه وبطلت الممالك يومئذ سوى ملكه وقد كان في الدنيا ملوك فبطل الملك
يومئذ سوى ملكه الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول وكان يوم تشقق السماء
بالغمام يوما على اهل الكفر بالله حكى شاق وتعنت من اسماء عسيرا يعني صعبا شديدا
القول في تاويل قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا يقول تعالى ذكره ويوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما واسفا
على ما فرط في جنب الله واوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه
يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا الى النجاة من عذاب الله وقوله
يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اختلف اهل التاويل في المعني بقوله الظالم وبقوله فلانا
فقال بعضهم عني بالظالم عقبة ابن ابي معيط لانه ارتد بعد اسلامه طلبا منه لرضى ابي
ابن خلف وقالوا فلان هو ابي **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال كان ابي بن خلف
يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة ابن ابي معيط فنزل يوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني الى قوله خذولا قال الظالم عقبة وفلانا خليلا ابي ابن خلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير بن مغيرة عن الشعبي في قوله ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال كان عقبة ابن ابي معيط
خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك ان تابعت محمدا فكفر وهو
الذي قال ليتني لم اتخذ فلانا خليلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا قال اجتمع عقبة ابن ابي معيط وابي ابن خلف وكانا خليلين فقال
احدهما لصاحبه بلغني انك اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاستمعت منه والله لا ارضى عنك حتى
تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي ابن خلف
فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد في القتال وهما اللذان انزل الله فيهما ويوم يعض
الظالم على يديه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله فلانا خليلا قال ابي ابن خلف

كان

كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة ابن ابي معيط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة ابن ابي معيط دعا مجلسا فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم لطعام فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل وقال لا آكل حتى تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقال ما انت باكل حتى اشهد قال نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فلقيه امية بن خلف فقال صبوت فقال ان اخاك على ما تعلم ولكني صنعت
طعاما فابى ان ياكل حتى اقول ذلك فقلته وليس من نفسي وقال آخرون عني بفلان الشيطان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانا خليلا
قال الشيطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يقول جل ثناؤه مخبرا عن هذا النادم
على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله لقد اضلني خليلي عن الايمان بالقرآن
وهو الذكر بعد اذ جاءني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للانسان خذولا
يقول مسلما لما ينزل به من البلاء غير منقذه منه ولا منجيه **القول في تاويل قوله**
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول
تعالى ذكره وقال الرسول يوم يعض الظالم على يديه يا رب ان قومي الذين بعثتني اليهم لادعوهم
الى توحيدك اتخذوا هذا القرآن مهجورا واختلف اهل التاويل في معنى اتخاذهم القرآن
مهجورا فقال بعضهم كان اتخاذهم ذلك هجرا قولهم فيه السيء من القول وزعمهم انه سحر وانه شعر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذوا
هذا القرآن مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون هو سحر حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وقال الرسول الآية يهجرون فيه
القول قال مجاهد وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس
يهجرون قال بالقول السيء في القرآن غير الحق حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا
فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هذى قال غير الحق وقال آخرون بل معنى ذلك الخبر
عن المشركين انهم هجروا القرآن واعرضوا عنه ولم يسمعوا له **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا قال مهجورا لا يريدون ان يسمعوه وان دعوا الى الله قالوا لا وقرأ وهم
ينهون عنه وينأون عنه قال ينهون عنه ويبعدون عنه قال ابو جعفر وهذا القول
اولى بتاويل ذلك وذلك ان الله اخبر عنهم انهم قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
وذلك هجرهم اياه وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكما جعلنا لك يا محمد اعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل
من نبأناه من قبلك عدوا من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم يقول فاصبر لما
نالك منهم كما صبر من قبلك اولو العزم من رسلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى
الله عليه وسلم انه جاعل له عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك هاديا
ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه وكفاك يا محمد بربك هاديا يهديك الى الحق ويبصرك
الرشد ونصيرا يقول وناصرا لك على اعدائك يقول فلا يهولنك اعداؤك من
المشركين فاني ناصرك عليهم فاصبر لامري وامض لتبليغ رسالتي اليهم **القول في تاويل**
قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت

به فؤادك ورتلناه ترتيلا يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت تنزيله
عليك الآية بعد الآية والشيء بعد الشيء فؤادك نزلناه ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال
الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا
قال كان الله ينزل عليه الآية فاذا علمها نبي الله نزلت آية اخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر
قلبه ويثبت به فؤاده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على
موسى قال كذلك لنثبت به فؤادك قال كان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمدا
صلى الله عليه وسلم ان الله يجيب القوم بما يقولون بالحق ويعني بقوله لنثبت به فؤادك لنصحح
به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا
بعد شيء علمناكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة الترسل والتثبت وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان
ينزل آية وآيتين وآيات كان جوابا لهم اذا سألوا عن شيء انزل الله جوابا لهم وردا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به وكان بين اوله وآخره نحو من عشرين سنة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال
كان بين ما انزل القرآن الى آخره انزل عليه لاربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم
لثنتين او لثلاث وستين وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال
فسرناه تفسيرا وقرأ ورتل القرآن ترتيلا القول في تأويل قوله ولا يأتونك بمثل الا
جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
يقول تعالى ذكره ولا يأتيك يا محمد هؤلاء المشركون بمثل يضربونه الا جئناك من الحق بما نبطل
به ما جاؤوا به واحسن منه تفسيرا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق قال الكتاب بما ترد به ما جاؤوا به من الامثال
التي جاؤوا بها واحسن تفسيرا وعني بقوله واحسن تفسيرا واحسن مما جاؤوا به من المثل بيانا
وتفصيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واحسن تفسيرا يقول احسن تفصيلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واحسن تفسيرا قال بيانا حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واحسن تفسيرا
يقول تفصيلا وقوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا يقول تعالى
ذكره لنبيه هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لك لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة ومن كان
على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم الى جهنم فيساقون
الى جهنم شر مستقرا في الدنيا والآخرة من اهل الجنة في الجنة واضل منهم في الدنيا طريقا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اولئك شر مكانا من
اهل الجنة واضل سبيلا قال طريقا حدثنا احمد بن يحيى الاودي قال حدثنا الحسين
بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال
حدثنا انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي امشاه
على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه حدثنا ابو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا

خلاد ابن يحيى الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد قال اخبرني
من سمع انس ابن مالك يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم
قال الذي يحشرهم على ارجلهم قادر ان يحشرهم على وجوههم حدثنا عبيد بن محمد الوراق
قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي داود عن انس ابن
مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم فقال ان الذي
امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم حدثني احمد ابن المقدام قال حدثنا حزم
قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجو
ههم الى جهنم فقالوا يا نبي الله كيف يمشون على وجوههم قال ارأيت الذي امشاهم على اقدامهم
اليس قادرا ان يمشيهم على وجوههم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال هشيم قال انا
منصور بن زاذان عن علي ابن زيد بن جدعان عن ابي خالد عن ابي هريرة قال يحشر
الناس يوم القيامة على ثلثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على
وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم القول في تأويل قوله ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذ
يبهم رسوله وتخوفهم من حلول نقمته بهم نظير الذي حل بمن كان قبلهم من الامم المكذبة رسلها
ولقد آتينا يا محمد موسى الكتاب يعني التوراة كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه
اخاه هارون وزيرا يعني معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يقول
فقلنا لهما اذهبا الى فرعون وقومه الذين كذبوا باعلامنا وادلتنا فدمرناهم تدميرا
وفي الكلام متروك استغني به لدلالة ما ذكر من ذكره وهو فذهبا فكذبوهما فدمرناهم حينئذ
القول في تأويل قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية
واعتدنا للظالمين عذابا اليما يقول تعالى ذكره وقوم نوح من قبل قوم فرعون لما كذبوا
رسلنا وردوا عليهم ما جاؤوهم به من الحق اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية يقول
وجعلنا تغريقنا اياهم واهلاكنا لهم عظة وعبرة للناس يعتبرون بها واعتدنا للظالمين
يقول واعددنا لهم من الكافرين بالله في الآخرة عذابا اليما سوى الذي حل بهم من عاجل
العذاب في الدنيا القول في تأويل قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا يقول
تعالى ذكره ودمرنا ايضا عادا وثمودا واصحاب الرس واختلف اهل التأويل في اصحاب
الرس فقال بعضهم اصحاب الرس من ثمود ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابراهيم ابن جريج قال قال ابن عباس واصحاب الرس قال
قرية من ثمود وقال آخرون بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج ذكر من قال
ذلك حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال
قال قتادة الرس قرية من اليمامة يقال لها اليمامة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عكرمة اصحاب الرس بفلج هم اصحاب ياسين وقال
آخرون هم قوم رسوا نبيهم في بئر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا ابي سفيان عن ابي بكر عن عكرمة قال كان الرس بئرا رسوا فيها نبيهم
وقال آخرون هي بئر كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واصحاب الرس قال
هي بئر كانت تسمى الرس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله واصحاب الرس قال الرس بئر كان عليها
قوم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك ان
الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ومنه قول الشاعر سبقت
الى فرط باهل سابله يحفرون الرساسا يريد انهم يحفرون المعادن ولا اعلم قوما كانت لهم

فقصة لسبب حفره ذكرهم الله في كتابه الا اصحاب الاخدود ويكونوا هم المعنيين بقوله واصحاب
الرس فانا سنذكر خبرهم ان شاء الله اذا انتهينا الى سورة البروج وان يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم
خبرا الا ما جاء من جملة الخبر عنهم انهم قوم رسوا نبيهم في حفرة الا ما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل
قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا الى النبي عليه
السلام فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه بحجر ضخم قال وكان ذلك العبد يذهب
فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي به الى ذلك البير
فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم يعيدها كما كانت
قال وكان كذلك ما شاء الله ان يكون ثم انه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم
حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين
نائما ثم انه ذهب فتمطى فتحول لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى
ثم انه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته
ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتمسه
فلم يجده وكان قد بدا لقومه فيه بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه قال فكان النبي عليه
السلام يسالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي فاهب
الله الاسود من نومه من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول
من يدخل الجنة غير ان هؤلاء في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انهم امنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب
الرس انهم دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي نجا
استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا
بين اضعاف هذه الامم التي سميناها لكم امما كثيرا كما حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا
خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حلفت بالمدينة عمي من فتى على ان القرن سبعون سنة وكان عمه عبيد الله بن ابي رافع
كاتب علي رضي الله عنه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا حفص بن غياث عن
الحجاج عن الحكم عن ابراهيم قال القرن اربعون سنة وقوله وكلا ضربنا له الامثال
يقول تعالى ذكره وكل هذه الامم التي اهلكناها التي سميناها لكم او لم نسمها ضربنا له
الامثال يقول مثلنا له الامثال ونبهناها على حججنا عليها واعذرنا اليها
بالعبر والمواعظ فلم نهلك امة الا بعد الابلاغ اليهم في المعذرة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل قد اعذر
الله اليه ثم انتقم منه وقوله وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء
الذين ذكرنا لكم امرهم استاصلناهم فاتبرناهم بالعذاب ابادة واهلكناهم جميعا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا
قال تبر الله كلا بالعذاب تتبيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا تتبيرا قال تتبير بالنبطية حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا تبرنا تتبيرا
قال بالعذاب **القول في تاويل قوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر**
السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ولقد اتى
هؤلاء الذين اتخذوا القران مهجورا على القرية التي امطرها الله مطر السوء وهي سدوم
قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي امطرها الله عليهم فاهلكهم بها كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد اتوا على القرية التي

امطرت

امطرت مطر السوء قال حجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فاهلك الله
اربعا وبقيت الخامسة واسمها صعر لم يهلك صعر كان اهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت
سدوم اعظمها وهي التي نزل لوط ومنها بعث وكان ابراهيم عليه السلام ينادي بصيحة لهم
يا سدوم يوم لك من الله انهاكم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لوطا عليه السلام ابن اخي
ابراهيم عليه السلام وقوله افلم يكونوا يرونها يقول جل ثناؤه افلم يكن هؤلاء المشركون
الذين قد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من
عذاب الله بتكذيب اهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيب
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ما كذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله انهم لم يكونوا راوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم
كذبوا من اجل انهم قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب
ولا يؤمنون بقيام الساعة فردعهم ذلك عما ياتون من معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا **القول في تاويل**
قوله واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك هؤلاء المشركون الذين قصصت
عليك قصصهم ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخرية يسخرون
منك يقولون اهذا الذي بعث الله الينا رسولا من بين خلقه **القول في تاويل**
قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين الذين
كانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا راوه قد كاد هذا يضلنا
عن الهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا صبرنا عليها وثبوتنا على عبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناؤه سيتبين لهم حين يعاينون
عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الالهة من اضل سبيلا يقول من الراكب غير طريق
الهدى والسالك سبيل الردى انت او هم وبنحو ما قلنا في تاويل قوله لولا ان صبرنا
عليها قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا
عليها **القول في تاويل قوله ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه**
وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
يقول تعالى ذكره ارايت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من
المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رمى به واخذ الاخر يعبده فكان معبوده
والهه ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناؤه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت
تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله
مع عظيم جهله ام تحسب يا محمد ان اكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون
او يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون ان هم الا كالانعام بل هم من البهائم اضل
سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لاربابها وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم
ولا يشكرون نعمة من انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبراهم **القول**
في تاويل قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى
ذكره الم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبنحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك ه

كيف مد الظل قال مده ما بين صلوة الصبح الى طلوع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا
لجعله ساكنا قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثنا محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثني ابو محصن عن حصين عن ابي مالك قال الم تر الى ربك كيف
مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل ان تطلع
الشمس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الظل
ظل الغداة قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الم تر الى ربك كيف
مد الظل قال مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حديث عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شا لجعله ساكنا يقول ولو شا لجعله دايما لا يزول ممدودا لا تذهبه
الشمس ولا تنقصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله ولو شا لجعله ساكنا يقول دايما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو شا لجعله ساكنا يقول دايما حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو شا لجعله ساكنا قال لا
يزول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شا لجعله
ساكنا قال دايما لا يزول وقوله وجعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل ثناوه
ثم دللناكم ايها الناس بنسخ الشمس اياه عند طلوعها عليه انه خلق من خلق ربكم
يوجده اذا شا ويفنيه اذا اراد والها في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا
الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس التي تنسخه
لم يعلم انه شي اذ كانت الاشيا انما تعرف باضدادها نظير الحلو الذي انما يعرف
بالحامض والبارد بالحار وما اشبهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا قال تحويه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال اخرجت ذلك الظل فذهبت به وقوله ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على
الظل الينا قبضا خفيفا سريعا بالفي الذي ياتي به بالعشي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال حوى الشمس الظل
وقيل ان الها التي في قوله ثم قبضناه عايد على الظل وان معنى الكلام ثم قبضنا
الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت غاب الظل الممدود قالوا
وذلك وقت قبضه واختلف اهل التاويل في معنى قوله يسيرا فقال بعضهم معناه
سريعا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية

عن

انظر

عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول سريعا وقال آخرون
بل معناه قبضا خفيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا قال خفيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج قبضا يسيرا قال خفيا قال انما بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل
من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك يتوجه
لما روي عن ابن عباس ومجاهد لان سهولة قبض ذلك قد يكون بسرعة وخفا وقيل
انما قيل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله
دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيا بعد
شي ويعقب كل جز منه يقبضه جز من الظلام القول في تاويل قوله وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره
والذي مد الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم ايها الناس
الليل لباسا وانما قال جل ثناوه جعل لكم الليل لباسا لانه جعله لخلقه جنة
يجتنون فيها ويسكنون فصار لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي
يلبسونها وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريحون به ابدانكم وتهدا
به جوارحكم وقوله وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة
من قولهم نشر الميت كما قال الاعشى ∴ حتى يقول الناس مما راوا ∴ يا عجبا للميت النا
شر ∴ ومنه قول الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تاويل
ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله النهار نشورا قال ينشر فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك
لانه عقيب قوله والنوم سباتا في الليل فاذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه
اليقظة والنشور من النوم اشبه اذ كان النوم اخا الموت والذي قاله مجاهد غير بعيد
من الصواب لان الله اخبر انه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور
مصدر من قول القايل نشر فهو بالنشر من الموت والنوم اشبه كما صحت الرواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح وقام من نومه الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور القول في تاويل قوله وهو الذي ارسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح الملقحة
نشرا حياة للحيا والغيث الذي هو منزله على عباده وانزلنا من السما ما طهورا
يقول وانزلنا من السحاب الذي انشاناه بالرياح من فوقكم ايها الناس ما طهورا لنحيي
به بلدة ميتا يعني ارضا قحطة عذبة لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة
لانه اريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما من البهايم
واناسي كثيرا يعني بالاناسي جمع انسان وجمع اناسي فجعل اليا عوضا من النون التي في
انسان وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع النشيان نشيانين فان قيل اناسي جمع واحده
انسي وهو مذهب ايضا صحيح وقد يجمع اناسي بتخفيف اليا وكان من يجمع ذلك كذلك
اسقط اليا التي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القرقور قراقير وقراقر ومما يصحح
جمعهم اياه بالتخفيف قول العرب اناسية كثيرا القول في تاويل قوله ولقد
صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا
هذا الما الذي انزلناه من السما طهورا لنحيي به ميتا من الارض بين عبادي
ليتذكروا نعمي عليهم ويشكروا ايادي عندهم واحساني اليهم فابى اكثرهم الا كفورا يقول
الا جحودا لنعمي عليهم واياديي عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر

من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال
سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال
ما عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرأ ولقد صرفناه
بينهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال حدثنا الحسن
بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله
يصرفه في الأرضين ثم تلا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم قال
المطر ينزله في الأرض ولا ينزله في الأرض الأخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم
قال المطر ليذكروا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر مرة هاهنا ومرة هاهنا حدثنا سعيد
بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي زياد سمع أبا
جحيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بأمطر من عام ولكن الله
يصرفه ثم قرأ عبد الله ولقد صرفناه بينهم وأما قوله فأبى أكثر الناس إلا كفورا
فإن القسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة
فأبى أكثر الناس إلا كفورا قال قولهم في الأنواء القول في تأويل قوله ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا يقول كبيرا ٢
تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لأرسلنا في كل مصر ومدينة نذيرا ينذرهم بأسنا
على كفرهم بنا فيخف عنك كثير من عبء ما حملناك منه ويسقط عنك بذلك مؤنة
عظيمة ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه إن صبرت
ما أعد الله لك من الكرامة عنده والمنازل الرفيعة قبله فلا تطع الكافرين فيما
يدعونك إليه من أن تعبد آلهتهم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدهم
بهذا القرآن جهادا كبيرا حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله ويدينوا به ويذعنوا
للعمل بجميعه طوعا وكرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به قال بالقرآن وقال آخرون
في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاهدهم
به جهادا كبيرا قال الإسلام وقرأ واغلظ عليهم وقرأ وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير ٢ والخلط
القول في تأويل قوله وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا يقول تعالى ذكره والله الذي خلط البحرين فأمرج أحدهما في الآخر
وأفاضه فيه وأصل المرج الخلط ثم يقال للتخلية مرج لأن الرجل إذا خلى الشيء حتى اختلط
بغيره فكأنه قد مرجه ومنه خبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمرو كيف بك
يا عبد الله إذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك
بين أصابعه يعني بقوله قد مرجت اختلطت ومنه قول الله في أمر مريج أي مختلط وإنما
قيل للمرج مرج من ذلك لأنه يكون فيه أخلاط من الدواب ويقال مرجت دابتك أي خليتها
تذهب حيث شاءت ومنه قول الراجز: رعى بها مرج ربيع ممرجا : وبنحو ما قلنا في
تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي
مرج البحرين يعني أنه خلع أحدهما على الآخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مرج البحرين أفاض أحدهما على الآخر حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت

حدثني

عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهو الذي
مرج البحرين يقول خلع أحدهما على الآخر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد مرج البحرين أفاض أحدهما على الآخر وقوله
هذا عذب فرات الفرات شديد العذوبة وقوله وهذا ملح أجاج يقول وهذا ملح مر يعني
بالعذب الفرات مياه الأنهار والأمطار وبالملح الأجاج مياه البحار وإنما عنى بذلك أنه من نعمته
على خلقه وعظيم سلطانه يخلط ماء البحر العذب بماء البحر الملح الأجاج ثم يمنع الملح من تغيير
العذب عن عذوبته وإفساده إياه بقضائه وقدرته لئلا يضر إفساده إياه بركبان الملح
فلا يجدوا ما يشربونه عند حاجتهم إلى الماء فقال جل ثناؤه وجعل بينهما برزخا
يعني حاجزا يمنع كل واحد منهما من إفساد الآخر وحجرا محجورا يقول وجعل كل واحد منهما
حراما محرما على صاحبه أن يغيره ويفسده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهذا عذب فرات وهذا ملح أجاج يعني أنه
خلع أحدهما على الآخر فليس يفسد العذب المالح وليس يفسد المالح الحلو وقوله وجعل
بينهما برزخا قال البرزخ الأرض بينهما وحجرا محجورا يعني حجر أحدهما على الآخر بأمره
وقضائه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين حاجزا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال محبسا وقوله وحجرا محجورا قال
لا يختلط البحر بالعذب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه أحد لا يختلط العذب بالبحر قال
ابن جريج فلم أجد بحرا عذبا إلا الأنهار العذاب فإن دجلة تقع في البحر فأخبرني الخبير
بها أنها تقع في البحر فلا تمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض فإذا رجعت لم ترجع في طريقها
في البحر والنيل يصب في البحر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال البرزخ أنهما
يلتقيان فلا يختلطان وقوله وحجرا محجورا أي لا تختلط ملوحة هذا بعذوبة هذا لا يبغي
أحدهما على الآخر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال هذا اليبس حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال جعل
هذا ملحا أجاجا والأجاج المر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مرج البحرين يلتقيان هذا عذب فرات وهذا ملح
أجاج يقول خلع أحدهما على الآخر فلا يغير أحدهما طعم الآخر وجعل بينهما برزخا هو الأجل
ما بين الدنيا والآخرة وحجرا محجورا جعل الله بين البحرين حجرا يقول حاجزا حجز أحدهما
عن الآخر بأمره وقضائه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال حجرا محجورا وجعل بينهما سترا لا يلتقيان قال
والعرب إذا كلم أحدهم الآخر بما يكره قال حجرا قال ستراه دون الذي يقول قال أبو جعفر
إنما اخترنا القول الذي قلنا دون من قال إن معناه أنه جعل بينهما حاجزا من الأرض أو من اليبس
لأن الله تعالى ذكره أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين والمرج هو الخلط في كلام العرب على ما بينت
قبل فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح الأجاج أرضا أو يبسا لم يكن
هناك مرج البحرين وقد أخبر جل ثناؤه أنه مرجهما وإنما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الأجاج
عن إفساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه فأما إذا كان كل واحد
منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك من الأعجوبة ما ينبه عليه أهل الجهل
به من الناس ويذكرون به وإن كان كلما ابتدعه ربنا عجيبا وفيه أعظم العبر والمواعظ والحجج
البوالغ القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من النطف بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا وذلك سبعة ونحو خمسة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبع قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء من الخلق وتصريفهم فيما شاء واراد

القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره ويعبد هولا المشركون بالله من دونه الهة لا تنفعهم فتجلب اليهم نفعا اذا هم عبدوها ولا يضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من انعم عليهم هذه النعم التي لا كفا لادناها وهي ما عدد علينا جل ثناوه في هذه الايات من قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله قديرا ومن قدرته القدرة التي لا يمتنع عليه معها شي اراده ولا يتعذر عليه فعل شي اراد فعله ومن اذا اراد عقاب بعض من عصاه من عباده احل به ما احل بالذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود واصحاب الرس وقرون بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب عليه منه ناصر ولا له عنه دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج ابو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال على ربه عونا والظهير العوين وقرا قول الله فلا تكونن ظهيرا للكافرين قال لا تكونن لهم عونا وقرا ايضا قول الله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم اعانوهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل ابن هشام وكان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا الى وكان الكافر على ربه هينا من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت اليه وكان الظهير كان عنده فعيل صرف من مفعول اليه من مظهور به كانه قيل وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره اخبر عن عبادة هولا الكفار من دونه فاولى الكلام ان يتبع ذلك ذمه اياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه

القول في تاويل قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل من امن بك وصدقك وامن بالذي جيتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب ما جيتهم به من عندي فلم يصدقوا به ولم يعملوا قل ما اسالكم عليه من اجر يقول له قل لهولا الذين ارسلتك اليهم ما اسالكم يا قوم على ما جيتكم به من عند ربي اجرا فيقولون انما يطلب محمد صلى الله عليه وسلم اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه فيما لا نعطيه من اموالنا شيا الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول لكن من شا منكم اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير

القول في تاويل قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت

وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذي له الحياة الدايمة التي لا موت معها فثق به في امر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نابك فيه وقوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما انعم به عليك وقوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه منها شي وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيامة

القول في تاويل قوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والارض والسموات جماع لانه وجه ذلك الى الصنفين والشيين كما قال القطامي: الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا: يريد وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لانه اراد الشيين والنوعين وقوله في ستة ايام قيل كان ابتدا ذلك يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيما قيل وقوله فاسال به خبيرا يقول فاسال يا محمد بالرحمن خبيرا بخلقه فانه خالق كل شي ولا يخفى عليه ما خلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاسال به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتك شيا فاعلم انه كما اخبرتك انا الخبير والخبير في قوله خبيرا منصوب على الحال من الها التي في قوله به

القول في تاويل قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن اي اجعلوا سجودكم لله خالصا دون الالهة والاوثان قالوا انسجد لما تامرنا واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة لما تامرنا بمعنى انسجد نحن للذي تامرنا انت اي تسجد له وقراته عامة قراة الكوفة لما يامرنا بمعنى انسجد لما يامرنا الرحمن وذكر بعضهم ان مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا انسجد لما يامرنا رحمان اليمامة يعنون مسيلمة بالسجود له قال ابو جعفر والصواب من القول انهما قراتان مستفيضتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هولا المشركين قول القايل لهم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله وافراد الله بالعبادة بعدا مما دعوا اليه من ذلك فرارا

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناوه تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السما بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن العلا ومحمد بن المثنى بن جنادة قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما فيها الحرس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثني اسماعيل عن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السما بروجا قال قصورا في السما حدثني اسماعيل بن سيف قال حدثنا علي ابن مسهر عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما فيها الحرس وقال اخرون هي النجوم الكبار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى ابن عبيد قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح تبارك الذي جعل في السما بروجا قال النجوم الكبار قال حدثنا الضحاك عن مخلد عن عيسى ابن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكواكب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السما لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل: كانها برج رومي

كأنها برج روميّ يشيده :. لُزّ بجصّ وآجر وأحجار :. يعني بالبرج القصر :. وقوله وجعل فيها
سراجا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وجعل
فيها سراجا على التوحيد ووجّهوا تأويل ذلك إلى أنه جعل فيها الشمس وهي السراج التي
عنى عندهم بقوله فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس وقرأته
عامة قراء الكوفة وجعل فيها سُرُجا على الجماع كأنهم وجهوا تأويله وجعل فيها نجوما وقمرا
منيرا وجعلوا النجوم سرجا إذ كان يهتدى بها والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال
إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب وقوله منيرا يعني بالمنير المضيء **القول في تأويل قوله وهو الذي**
جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا اختلف أهل التأويل
في تأويل قوله جعل الليل والنهار خلفة فقال بعضهم معناه أن الله جعل كل واحد
منهما خلفا من الآخر في أن ما فات في أحدهما من عمل يعمل فيه لله أدرك قضاؤه في الآخر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن
عطية عن شقيق قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني
الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله جعل الليل
والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
يقول من فاته شيء من الليل أن يعمله أدركه بالنهار أو من النهار أدركه بالليل حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار
خلفة قال جعل أحدهما خلفا للآخر إن فات رجلا من النهار شيء أدركه من الليل وإن
فاته من الليل أدركه من النهار وقال آخرون بل معناه أنه جعل كل واحد
منهما مخالفا صاحبه فجعل هذا أسود وهذا أبيض **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال أسود
وأبيض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن
عمر عن قيس بن أبي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال
أسود وأبيض وقال آخرون بل معنى ذلك أن كل واحد منهما يخلف صاحبه إذا ذهب هذا جاء
هذا وإذا ذهب هذا جاء هذا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا قيس عن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله
جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا حدثنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
قال لو لم يجعلهما خلفة لم يدر كيف يعمل لو كان الدهر ليلا كله كيف يدري أحد كيف
يصوم أو كان الدهر نهارا كله كيف يدري أحد كيف يصلي قال والخلفة مختلفان
يذهب هذا ويأتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرأ لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
والخلفة مصدر فلذلك وحدت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف
هذا من كذا خلفة وذلك إذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله كما قال الشاعر :. ولها
بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا :. خلفة حتى إذا ارتبعت :. سكنت من جلّق بيعا
وقال زهير :. بها العين والآرام يمشين خلفة :. وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
يعني بقوله يمشين خلفة يذهب منها طائفة ويخلف مكانها طائفة أخرى وقد
يحتمل أن يكون زهير أراد بقوله خلفة مختلفات الألوان وأنها ضروب في ألوانها
وهيئاتها ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب في مشيها كذا وتجيء كذا وقوله لمن أراد أن
يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الآخر حجة وآية لمن

اراد

أراد أن يذكر أمر الله فينيب إلى الحق أو أراد شكورا أو أراد شكر نعمة الله عليه التي أنعمها
عليه في اختلاف الليل والنهار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو أراد شكورا
قال شكر نعمة ربه عليه فيهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه
فيهما واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين يذّكّر مشددة بمعنى يتذكر وقرأه عامة قراء الكوفيين يذكر مخففة
وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال ذكرت حاجة فلان وتذكرتها
والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب الصواب فيهما **القول في تأويل قوله وعباد الرحمن الذين**
يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا بالحلم والسكينة والوقار
غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا فقال بعضهم عنى بقوله يمشون على الأرض
هونا أنهم يمشون عليها بالسكينة والوقار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين يمشون
على الأرض هونا قال بالوقار والسكينة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد
ابن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد يمشون على الأرض هونا قال بالحلم والوقار
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يمشون على
الأرض هونا قال بالوقار والسكينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد يمشون على الأرض هونا بالوقار والسكينة حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
قال بالسكينة والوقار حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عمار
عن عكرمة في قوله يمشون على الأرض هونا قال بالوقار والسكينة قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب عن عمرو
الملائي يمشون على الأرض هونا قال بالوقار والسكينة وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم
يمشون عليها بالطاعة والتواضع **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يمشون على الأرض هونا
بالطاعة والعفاف والتواضع حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض
هونا قال يمشون على الأرض هونا قال بالطاعة حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال
بالطاعة حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب إلي إبراهيم بن سويد قال سمعت زيد
ابن أسلم يقول التمست تفسير هذه الآية الذين يمشون على الأرض هونا فلم أجدها عند
أحد فأتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون يفسدون في الأرض حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن أسامة بن زيد ابن أسلم عن أبيه قال لا يفسدون في الأرض
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا قال لا يتجبرون على الناس ولا يتكبرون ولا يفسدون وقرأ قول
الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم يمشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أبي الأشهب عن الحسن في

يمشون على الارض هونا قال حلما وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض قال حلما
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على
الارض قال علما حلما لا يجهلون قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول واذا
خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجابوهم بالمعروف من القول والسداد من
الخطاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن واذا خاطبهم الاية
قال حلما وان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر
عن يحيى بن المختار عن الحسن في واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المومنين
قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم لا مرض
القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة فقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به
الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يتقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم
ير لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل علمه وحضر عذابه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال سدادا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن
ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا
من القول حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما حلما قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى
بن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن قال حلما لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا لم يسفهوا
هذا نهارهم فكيف ليلهم خير ليل صفوا اقدامهم واجروا دموعهم على خدودهم يطلبون
الى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال انا
عبادة عن الحسن قال حلما لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا **القول في تاويل قوله
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما**
يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم يصلون لله يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام وقوله
وقياما جمع قائم كما الصيام جمع صائم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول
تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا وقوله
ان عذابها كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار مهلكا له ومنه
قولهم رجل مغرم من الغرم والدين ومنه قيل للغريم غريم لطلبه حقه والحاجة على
صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم
يصبر عنه ومنه قول الاعشى ❊ ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ❊
يقول ان يعاقب يكن عقابه عقابا لازما لا يفارق صاحبه مهلكا له وقول بشر ابن ابي
خازم ❊ ويوم النسار ويوم الجفار ❊ كانا عقابا وكانا غراما ❊ ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
ابن الحسن الازدي قال اخبرنا المعافا ابن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد
بن كعب في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سال الكفار عن نعمه فلم يردوها
اليه فاغرمهم فادخلهم النار قال حدثنا المعافا عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله
ان عذابها كان غراما قال قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان عذابها كان غراما قال
الغرام الشر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في
قوله ان عذابها كان غراما قال لا يفارقه وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما يقول

ان

ان جهنم ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار وبالمقام الاقامة كان معنى الكلام ساءت
جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت الميم من المقام فهو من الاقامة واذا فتحت فهو من قمت وقيل
المقام اذا فتحت الميم ايضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الاقامة قول سلامة ابن
جندل ❊ يومان يوم مقامات واندية ❊ ويوم سير الى الاعداء تاويب ❊ ومن المقام الذي
بمعنى المجلس قول عباس ابن مرداس ❊ فاي ما واى لك كان شرا ❊ فقيد الى المقامة لا يراها
يعني المجلس **القول في تاويل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما** يقول تعالى ذكره والذين اذا انفقوا لم يسرفوا في انفاقهم ثم
اختلف اهل التاويل في النفقة التي عناها الله في هذا الموضع وما الاسراف فيها والاقتار
فقال بعضهم الاسراف ما كان من نفقة في معصية الله وان قلت قال واياها عنى الله وسماها
اسرافا قالوا والاقتار المنع من حق الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المومنون لا يسرفون فينفقوا في معصية الله ولا يقترون
فيمنعوا حقوق الله تعالى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان ابن الاسود
عن مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله ما كان اسرافا ولو انفقت صاعا
في معصية الله كان سرفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال في النفقة فيما نهاهم وان كان
درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما قال لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كلما انفق في معصية الله وان قل فهو اسراف
ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله قال وما امسك عن طاعة الله وان كثر فهو اقتار قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى عفرة انه
سال عن الاسراف ما هو فقال كل شي انفقته في غير طاعة فهو سرف وقال اخرون هو
السرف المجاوز في النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن
ابراهيم قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق
نفقة يقول الناس قد اسرف حدثنا سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد
بن خنيس ابو عبد الله المخزومي المكي قال سمعت وهيب ابن الورد ابي الورد مولى بني
مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله اخبرني عن هذا البناء
الذي لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترك من الشمس واكنك من المطر قال يرحمك
الله فاخبرني عن هذا الطعام الذي يصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سد الجوع ودون
الشبع قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما ستر
عورتك وادفاك من البرد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن
ابن شريح عن يزيد ابن ابي حبيب عن هذه الاية والذين اذا انفقوا الاية قال كانوا لا
يلبسون ثوبا للجمال ولا ياكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من اللباس ما يسترون
به عورتهم ويكتنون به من الحر والقر ويريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة
الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلا ابن عبد الكريم عن يزيد ابن مرة
الجعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعني اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وخير العمل اوساطها حدثنا مسلم بن جنادة قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا
كعب بن فروخ قال اخبرنا قتادة عن مطرف ابن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها
والحسنة بين السيئتين فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال اخرون
الاسراف هو ان ياكل مال غيرك بغير حق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا سلم بن سعيد عن ابي معدان قال كنت عند عون بن عبد الله ابن عتبة فقال
ليس المسرف من ياكل ماله انما المسرف من ياكل مال غيره قال ابو جعفر والصواب من

من القول في ذلك قول من قال الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما
جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه والإقتار ما قصر عما أمر الله به والقوام بين
ذلك وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأن المسرف والمقتر كذلك ولو كان الإسراف والإقتار
في النفقة مرخصا فيهما كانا مذمومين ولا كان المسرف ولا المقتر مذموما لأن ما أذن
الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم فإن قال قائل فهل لذلك حد معروف تبينه لنا
قيل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من المطاعم والمشارب والملابس والصدقة وأعمال البر
وغير ذلك نكره تطويل الكتاب بكل نوع من ذلك مفصلا غير أن جملة ذلك هو ما بينا
وذلك نحو أكل آكل من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك قواه ويشغله عن
طاعة ربه وأداء فرائضه فذلك من السرف وأن يترك الأكل وله إليه سبيل حتى يضعف
ذلك جسمه وينهك قواه ويضعفه عن أداء فرائض ربه فذلك من الإقتار وبين ذلك هو
القوام وعلى هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فأما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماع
مع الناس وحضور المحافل والجمع والأعياد دون ثوب مهنته أو أكله من الطعام ما قواه
على عبادة ربه مما ارتفع عما يسد الجوع مما هو دونه من الأغذية غير أنه لا يعين البدن
على القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج من معنى الإسراف بل ذلك من القوام
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على أحدكم
لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته وثوبا لجمعته وعيده وكقوله إذا أنعم الله
على عبد نعمة أحب أن يرى أثره عليه وما أشبه ذلك من الأخبار التي قد بيناها
وأما قوله وكان بين ذلك قواما فإنه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن أبي سليمان عن وهب بن منبه في قوله وكان
بين ذلك قواما النفقة بالحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام أن ينفقوا في طاعة الله ويمسكوا عن
محارم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني إبراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة قال
قلت له ما القوام قال القوام أن لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك
والقوام في كلام العرب بفتح القاف هو الشيء بين الشيئين تقول للمرأة المعتدلة
الخلق إنها لحسنة القوام في اعتدالها كما قال الحطيئة ؛ طافت أمامة بالركبان
آونة ؛ يا حسنها من قوام ومنتقبا ؛ فأما إذا كسرت القاف فقيل إنه قوام أهله
فإنه يعني بذلك أنه به يقوم أمرهم وشأنهم وفيه لغات أخر يقال منه هو قيام أهله وقيم
أهله وقيم في معنى قوامهم فمعنى الكلام وكان إنفاقهم بين الإسراف والإقتار قواما
معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ولا تقصيرا عما فرضه الله ولكن عدلا بين ذلك على ما
أباحه جل ثناؤه وأذن فيه ورخص واختلفت القراء في قراءة قوله ولم يقتروا فقرأته
عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من أقتر يقتر وقرأته عامة قراء
الكوفيين ولم يقتروا بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر وقرأته عامة قراء البصرة
ولم يقتروا بفتح الياء وكسر التاء من قتر يقتر والصواب من القول في ذلك أن كل هذه
القراءات على اختلاف ألفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات في
قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتها قرأ القارئ فمصيب وقد بينا معنى الإسراف
والإقتار بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فأغنى ذلك عن إعادته في
هذا الموضع وفي نصب القوام وجهان أحدهما ما ذكرت وهو أن يجعل في كان اسم الإنفاق
بمعنى وكان إنفاقهم ما أنفقوا بين ذلك قواما أي عدلا والآخر أن يجعل إن يجعل كما ؛
بين هو الاسم فيكون وإن كانت في اللفظ نصبا في معنى رفع كما يقال كان دون هذا لك
كافيا يعني أقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك
قواما لأن معناه وكان الوسط من ذلك قواما **القول في تأويل قوله والذين لا
يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون**

ومن

متابا ؛

**ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله**
يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع الله إلها آخر فيشركون في عبادتهم إياه ولكنهم يخلصون
له العبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق إما بكفر
بالله بعد إسلامها أو زنا بعد إحصانها أو قتل نفس فيقتل بها ولا يزنون فيأتون ما حرم
الله عليهم إتيانه من الفروج ومن يفعل ذلك يقول ومن يأت هذه الأفعال فدعا مع الله
إلها آخر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنى يلق أثاما يقول يلق من عقاب
الله عقوبة ونكالا كما وصفه ربنا جل ثناؤه وهو أنه يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا ومن الأثام قول بلعاء بن قيس الكناني ؛ جزى الله ابن عروة حيث أمسى
عقوقا والعقوق له أثام ؛ يعني بالأثام العقاب وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أجل قوم من المشركين أرادوا الدخول في الإسلام ممن قد كان منه في
شركه هذه الذنوب فخافوا ألا ينفعهم مع ما سلف منهم من ذلك الإسلام فاستفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية يعلمهم أن الله قابل توبة
من تاب منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ناسا من
أهل الشرك قتلوا فأكثروا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تدعونا
إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ونزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله إلى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال ابن
جريج وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال
حدثنا سفيان عن أبي معاوية عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم ما الكبائر قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك من أجل أن
يأكل معك أو تزني بحليلة جارك وقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله
والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن
أبي وائل عن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل
لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم أي
قال ثم أن تزني بحليلة جارك فأنزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون الآية حدثنا
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني
عن منصور عن أبي وائل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش
عن سفيان عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أي الذنب أكبر فذكر نحوه حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا عامر
بن مدرك قال حدثنا السري يعني ابن إسماعيل قال حدثنا الشعبي عن مسروق
قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فجلس على نشز
من الأرض وقعدت أسفل منه ووجهي حيال ركبتيه فاغتنمت خلوته قلت بأبي وأمي يا
رسول الله أي الذنوب أكبر قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك قلت ثم مه قال أن
تقتل ولدك كراهية أن يطعم معك قلت ثم مه قال أن تزني بحليلة جارك قال
ثم تلا هذه الآية والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى الآية حدثنا أبو كريب قال
حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير أو حدثت عن
سعيد بن جبير أن عبد الرحمن بن أبزى أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين

اللتين في النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية والاية التي في الفرقان ومن يفعل
ذلك يلق اثاما الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرايعه
وامره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا توبة له وفي الفرقان لما انزلت قال المشركون من
اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام
قال فنزلت الا من تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى فقال سل
ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما عن الاية التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية والتي في سورة
النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل
الله التي في سورة الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا
مع الله الها اخر فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فهذه لاولئك واما التي
في النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية فان الرجل اذا عرف الاسلام
ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فلا توبة له فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم حدثنا
محمد ابن عوف الطاي قال حدثنا احمد ابن خالد الذهبي قال حدثنا شيبان عن منصور
بن المعتمر قال حدثني سعيد بن جبير قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن ابن ابزى سل
ابن عباس عن هاتين الايتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى من
تاب وعن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية قال فسالت عنهما ابن عباس
فقال انزلت هذه الاية في الفرقان بمكة الى قوله ويخلد فيه مهانا فقال المشركون فما
يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش قال
فانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا الى اخر الاية قال واما من دخل في الاسلام
وعقله ثم قتل فلا توبة له حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
ابن عباس ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الاية والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية قال نزلت في اهل
الشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن ابن ابزي ان اسال ابن عباس عن هذه الاية
والذين لا يدعون مع الله الها اخر فذكر نحوه حدثني عبد الكريم بن عمير قال حدثنا
ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبني الديل من اهل
المدينة عن فليح الشماس عن عبيد ابن ابي عبيد عن ابي هريرة قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امراة عند بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت آلسماس
فبينا انا في مسجدي اصلي اذ نقرت الباب فاذنت لها فدخلت فقالت اني جيتك
اسالك عن عمل عملته هل لي من توبة فقالت اني زنيت وولدت فقتلته فقلت لا ولا نعمة
العين ولا كرامة فقامت وهي تدعوا بالحسرة وتقول يا حسرتاه اخلق هذا الحسن
للنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلسنا
ننتظر الاذن عليه فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان معي وتخلفت فقال ما لك يا
ابا هريرة الك حاجة فقلت يا رسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت وقصصت
عليه ما قالت المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال قلت لها لا والله
ولا نعمة العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما قلت اما كنت تقرا
هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الاية فقال ابو هريرة فخرجت فلم اترك بالمدينة حصنا ولا دارا الا وقفت عليها فقلت
ان يكن فيكم المراة التي جات ابا هريرة الليلة فلتاتني ولتبشر فلما صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم العشا فاذا هي عند بابي فقلت ابشري فاني دخلت فذكرت ما قلت لي وما
قلت لك فقال بيس ما قلت لها اما كنت تقرا هذه الاية فقراتها عليها فخرت
ساجدة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وتوبة مما عملت ان هذه الجارية وابنها

حر

حران لوجه الله واني قد تبت مما عملت حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال
حدثنا جعفر ابن سليمان عن عمرو ابن مالك عن ابي الجوزا قال اختلفت الى ابن
عباس ثلث عشرة سنة فما شي من القران الا سالته عنه ورسولي يختلف الى عايشة فما
سمعته ولا سمعت احدا من العلما يقول ان الله يقول لذنب لا اغفره وقال اخرون
هذه الاية منسوخة بالتي في النسا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن
خارجة بن زيد انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يساله عن هذه
الاية التي في تبارك الفرقان والتي في النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فقال زيد
ابن ثابت قد عرفت الناسخة من المنسوخة نسختها التي في النسا بعدها بستة اشهر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الضحاك
ابن مزاحم هذه السورة بينها وبين النسا ومن يقتل مؤمنا ثماني حجج قال ابن جريج
واخبرني القسم بن ابي بزة انه سال سعيد ابن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا توبة فقال لا فقرا
عليه هذه الاية كلها فقال سعيد بن جبير قراتها على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية
نسختها اية مدنية التي في سورة النسا وقد اتينا على البيان عن الصواب من القول في
هذه الاية التي في سورة النسا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى هذه الكباير واد في
جهنم يدعى اثاما **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد ابن المقدام قال حدثنا المعتمر بن
سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
قال الاثام واد في جهنم حدثنا محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله يلق اثاما قال واديا في جهنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قول الله يلق اثاما قال واديا في جهنم فيه الزناة
حدثني العباس ابن ابي طالب قال حدثنا محمد ابن زياد قال حدثنا شرقي ابن قطامي عن
لقمان ابن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي ابن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت
قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل
جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام
الشر وقال سكفيك وما وراذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق اثاما
قال نكالا قال ويقال انه واد في جهنم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن هشيم قال اخبرنا زكريا ابن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول
ان ما بين شفير جهنم الى قعرها سبعين خريفا بحجر يهوي فيها او كصخرة تهوي عظمها
كعشر عشراوات سمان فقال له رجل فهل تحت ذلك من شي قال نعم غي واثام وقوله
يضاعف له العذاب يوم القيامة **اختلفت** القراء في قراته فقراته عامة قراء
الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقراه عاصم يضاعف رفعا ويخلد
رفعا كلاهما على الابتدا وان الكلام عنده قد تناهى عند يلق اثاما ثم ابتدا قوله
يضاعف له العذاب والصواب من القراة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف
ويخلد وذلك انه تفسير للاثام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه
الرفع كما قال الشاعر ؞ متى تاته تعشو الى ضوء ناره ؞ تجد خير نار عندها خير
موقد ؞ فرفع يعشو لانه فعل لقوله تاته معنا متى تاته عاشيا وقوله ويخلد فيه

مهانا ويبقى فيه الى غير نهاية في هوان وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا يقول
تعالى ذكره ومن يفعل هذه الافعال التي ذكرها جل ثناؤه يلق اثاما الا من تاب
فترك الاشراك وراجع طاعة الله بقوله تبارك وتعالى بتركه ذلك واناب الى ما يرضاه الله
وامن يقول وصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل عملا صالحا يقول وعمل بما يرضاه
الله من الاعمال فانتهى عما نهاه الله عنه قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه فاولئك يبدل الله بقبائح اعمالهم في الشرك
محاسن الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايمانا وبقتل اهل الايمان بالله قتل اهل
الشرك به وبالزنا عفة واحصانا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات قال هم المؤمنون كانوا قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم
الى الحسنات وابدلهم مكان السيئات حسنات حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال هم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله
سيئاتهم حسنات حين يتوبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية في وحشي واصحابه قالوا
كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المؤمنين ونكحنا المشركات فانزل
الله فيهم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فا
بدلهم الله بعبادة الاوثان عبادة الله وابدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين
للمشركين وابدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات قال بالشرك ايمانا وبالقتل امساكا وبالزنا احصانا حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر هذه الاية مكية نزلت بمكة ومن يفعل
ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما انزل الله هذه الاية قال المشركون
من اهل مكة تزعم محمد ان من اشرك وقتل وزنا فله النار وليس له عند الله خير
فانزل الله الا من تاب من المشركين من اهل مكة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام
وهو التبديل في الدنيا فانزل الله في ذلك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في الشرك يقول الله
لهم انيبوا الى ربكم واسلموا له يدعوهم الى الاسلام فهاتان الايتان مكيتان والتي في
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي
نزلت في الفرقان ثماني سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد قال سئل ابن عباس
عن قول الله جل ثناؤه يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ۞ بدلن بعد حره صريفا
وبعد طول النفس الوجيفا ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فقال هؤلاء المشركون قالوا والله ما كان هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم الا معنا
قال فانزل الله الا من تاب قال تاب من الشرك وامن قال امن بعقاب الله ورسوله
وعمل صالحا قال صدق فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل
الله اعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الاعمال الصالحة حين دخلوا في الايمان وقال
اخرون بل معنى ذلك فاولئك يبدل الله سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا قريش بن انس
ابو انس قال حدثني صالح بن رستم عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب فاولئك

يبدل

يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيامة حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثنا محمد بن حازم ابو معاوية عن الاعمش عن المعرور بن سويد
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من
النار واخر اهل الجنة دخولا الجنة قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال نحوا كبار ذنوبه وسلوه عن
صغارها قال فيقال له عملت كذا وكذا وعملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت
اشياء ما اراها هاهنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب
في ذلك تاويل قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم اعمالهم في الشرك حسنات في الاسلام
بنقلهم عما يسخطه الله من الاعمال الى ما يرضى وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان الاعمال
السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة
الى ما كانت عليه الا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال اخرى فيجب ان فعل ذلك
كذلك ان يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه ايمانا يوم القيامة بالاسلام
ومعاصيه كلها باعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجي وقوله وكان الله غفورا رحيما
يقول تعالى ذكره وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذا رحمة
به ان يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها قوله ومن تاب يقول ومن تاب من
المشركين فامن بالله ورسوله وعمل صالحا يقول وعمل بما امره الله فاطاعه فان الله
فاعل به من ابداله من سيء اعماله في الشرك بحسنها في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك
بمن تاب وامن وعمل صالحا قبل نزول هذه الاية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى
الله متابا قال هذا للمشركين الذين قالوا لما نزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى قوله وكان الله غفورا رحيما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء الا معنا
قال ومن تاب وعمل صالحا فان لهم مثل ما لهؤلاء فانه يتوب الى الله متابا لم تحظر التوبة
عليكم القول في تاويل قوله والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما
اختلف اهل التاويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء القوم بانهم لا يشهدونه فقال
بعضهم معناه الشرك بالله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هؤلاء
المهاجرون قال والزور قولهم لالهتهم وتعظيمهم اياها وقال اخرون بل عني به الغناء ذكر
من قال ذلك حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن
مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يسمعون الغناء وقال اخرون هو قول الكذب
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله والذين لا يشهدون قال الكذب قال ابو جعفر واصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف
صفته حتى يخيل الى من يسمعه او يراه انه بخلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه
محسن لاهله حتى قد ظنوا انه حق وهو باطل ويدخل فيه الغناء لانه ايضا مما يحسنه ترجيع الصوت
حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب ايضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه اياه حتى يظن
صاحبه انه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فاذا كان ذلك كذلك فاولى الاقوال
بالصواب في تاويله ان يقال والذين لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غناء ولا كذبا
ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لان الله عم في وصفه اياهم انهم لا يشهدون الزور
فلا ينبغي ان يخص من ذلك شيء الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل وقوله واذا مروا
باللغو مروا كراما اختلف اهل التاويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال
بعضهم معناه ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين ويكلمونهم به من الاذى ومرورهم به كراما اعراضهم
عنهم وصفحهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال صفحوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا اوذوا مروا كراما قال صفحوا وقال اخرون بل يعني اذا مروا بذكر النكاح كنوا عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا ذكروا النكاح كنوا عنه حدثني الحرث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله واذا مروا باللغو مروا كراما قال كانوا اذا اتوا على ذكر النكاح كنوا عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابي مخزوم عن سيار واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفث كنوا وقال اخرون معنى ذلك اذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال هؤلاء المهاجرون واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال اخرون عني باللغو ههنا المعاصي كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله المعاصي قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله اخبر عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام او فعل باطل لا حقيقة له ولا اصل او ما يستقبح فسب الانسان الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الاماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين الهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له لما عظموه على نحو ما عظموه وسماع الغناء مما هو مستقبح في اهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو ان يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر او عقل فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعوه او راوه مروا كراما مرورهم كراما في بعض ذلك بان لا يسمعوه وذلك كالغناء وفي بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا وذلك اذا اوذوا باسماع القبيح وفي بعضه بان ينهوا عن ذلك وذلك بان يروا من المنكر ما يغير بالقول فيغيروه بالقول وفي بعضه بان يضاربوا عليه بالسيوف وذلك بان يروا قوما يقطعون الطريق على قوم فيستصرخهم المراد ذلك منهم فيصرخونهم وكل ذلك مرورهم كراما وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال مر ابن مسعود بلهو مسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصبح ابن مسعود لكريما وقيل ان هذه الاية مكية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية وانما عني السدي بقوله هذا ان شاء الله ان الله نسخ ذلك بامره المؤمنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو الذي هو معصية لله ان يغيروه ولم يكونوا امروا بذلك بمكة وهذا القول نظير تاويلنا الذي تاولناه في ذلك

القول في تاويل قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا يقول تعالى ذكره والذين اذا ذكرهم مذكر بحجج الله صما لا يسمعون وعميا لا يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهما العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به ويفهمون ما ينبههم عليه فيوعون مواعظه اذانا سمعة وقلوبا واعية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا

عليها

عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون حقا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قلت للشعبي رايت قوما قد سجدوا ولم اعلم ما سجدوا امنه اسجد فقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضربه لهم لم يدعوها الى غيرها وقرا قول الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فان قال قائل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما وعميانا او يخر الكافرون صما وعميانا اذا ذكروا بايات الله قيل ان معنى هؤلاء ما هو صفة للكفار فقيل نعم الكافر اذا تليت عليه ايات الله خر عليها اصم واعمى وخره عليها كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك ولعله ان يكون بكى قاعدا وكما يقال نهيت فلانا عن كذا فقعد يشتمني ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني ولا قعود هنالك ولكن ذلك قد جرى على السنة العرب حتى فهموا معناه وذكر الفراء انه سمع العرب تقول قعد يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني قال وانشد في بعض بني عامر: لا يقنع الجارية الخضاب: ولا الوشاحان ولا الجلباب: من دون ان تلتقي الاركاب: ويقعد الاير له لعاب: بمعنى يصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انما معناه لم يصموا عنها ولم يعموا عنها ولم يصيروا على باب ربهم صما وعميانا كما قال الراجز: ويقعد الاير له لعاب: بمعنى ويصير

القول في تاويل قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما يقول تعالى ذكره والذين يرغبون الى الله في دعائهم ومسئلتهم بان يقولوا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا ما تقر به اعيننا من ان تريناهم يعملون بطاعتك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر به اعيننا في الدنيا والاخرة حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت كثيرا سال الحسن قال يا ابا سعيد قول الله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا والاخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال المؤمن يرى زوجته وولده يطيعون الله حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يسألون الله لازواجهم وذرياتهم ان يهديهم للاسلام حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال حدثني ابي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد بن الاسود فقال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبياء في فترة وجاهلية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان يفرق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى ان كان الرجل ليرى ولده او والده او اخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالاسلام فيعلم انه ان مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها للتي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية حدثني ابن عوف قال حدثنا علي بن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن ابيه عن المقداد نحوه وقيل هب لنا قرة اعين وقد ذكر الازواج والذريات وهم جمع وقوله قرة اعين واحد لان قوله قرة اعين مصدر من قول القائل قرت عينك قرة والمصدر لا يكاد

العرب بجمعه وقوله واجعلنا للمتقين اماما اختلف اهل التاويل في تاويله فقال
بعضهم اجعلنا ايمة يقتدي بنا من بعدنا **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن عبد الاعلى
ابن واصل قال حدثني عون بن سلام قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن ابن
عباس في قوله واجعلنا للمتقين اماما يقول ايمة يقتدى بنا حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجعلنا للمتقين
اماما ايمة التقوى ولاهله يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال لابراهيم اني جاعلك للناس
اماما وقال اخرون بل معناه واجعلنا للمتقين اماما نأتم بهم ويأتم بنا من
بعدنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا للمتقين اماما قال ايمة نقتدي بمن
قبلنا ويكون ايمة لمن بعدنا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلنا للمتقين اماما قال اجعلنا
موتمين بهم مقتدين بهم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول
من قال معناه واجعلنا للمتقين اماما ياتمون بنا في الخيرات لانهم انما سالوا ربهم
ان يجعلهم للمتقين ايمة ولم يسالوه ان يجعل المتقين لهم اماما وقال واجعلنا للمتقين
اماما ولم يقل ايمة وقد قالوا واجعلنا وهم جماعة لان الامام مصدر من قول
القايل ام فلان فلانا اماما كما يقال قام فلان قياما وصام يوم كذا صياما ومن
جمع الامام ايمة جعل الامام اسما كما يقال اصحاب محمد ائمة للناس فمن وحد قال
ياتم بهم الناس وهذا القول الذي قلناه في ذلك قول بعض نحويي اهل الكوفة وقال
بعض اهل البصرة من اهل العربية الامام في قوله للمتقين اماما جماعة كما يقول
فانهم عدو لي قال ويكون على الحكاية كما يقول القايل اذا قيل له من اميركم هولاء
اميرنا واستشهد لذلك بقول الشاعر: يا عاذلاتي لا تردن ملامتي .. ان العواذل
ليس لي بامير **القول في تاويل قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما** يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت صفتهم من عبادي
وذلك من ابتدى قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا الاية يجزون يقول يثابون على افعالهم هذه
التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزل من منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول
بصبرهم على هذه الافعال ومقاساة شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما اختلفت
القراء في قراءته فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة ويلقون فيها تحية
وسلاما مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى وتتلقاهم الملايكة فيها بالتحية وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف والصواب من القول
في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما
قرا القاري فمصيب غير ان امجب القراءتين الي ان اقرا بها ويلقون بفتح اليا
وتخفيف القاف لان العرب اذا قالت ذلك بالتشديد قالت فلان يتلقى بالسلام وكان
وجه وبالخير وحى تلقاهم بالسلام قراته بالياء وقل ما يقول فلان يلقى السلام فكان
وجه الكلام لو كان بالتشديد ان يقال ويتلقون فيها بالتحية والسلام واما اخترنا
القراءة بذلك لانا جبرا حذفت بالخطام ولا حذفت الخطام وقد بينا معنى التحية والسلام
فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما**
يقول تعالى ذكره اوليك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني انهم
ماكثين فيها لابثون فيها الى غير امد حسنت مستقرا يقول حسنت تلك الغرفة
قرارا لهم ومقاما يقول واقامة وقوله قل ما يعبا بكم ربي يقول جل ثناوه
لنبيه محمد قل يا محمد لهولا الذين ارسلت اليهم اي شي يعدكم واي شي يصنع بكم ربي يقال منه عبات
به اعبا عبا وعبات الطيب اعباه عبا اذا هياته كما قال الشاعر: كان بنحره وبمنكبيه

عبيرا بات يعباه عروس .. يقول بهيئه ويعمله يقال منه عبات اعبا عبوا ومن قولهم عبات الجيش
بالتشديد والتخفيف قالوا عبيته اهبيه واحب القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم يقول ما يصنع بكم ربي لولا دعاوكم حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعبا بكم ربي قال
يعبا يفعل وقوله لولا دعاوكم يقول لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه
منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما يعبا
بكم ربي لولا دعاوكم يقول لولا ايمانكم واخبر الله الكفار انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم
مومنين ولو كان له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المومنين حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا دعاوكم قال
لولا دعاوكم اياه لتعبدوه وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي
قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم ايها القوم رسولكم الذي ارسل
اليكم وخالفتم امر ربكم الذي امركم بالتمسك به لو كان يعبا بكم ربي فسوف يكون تكذيبكم
رسول الله وخلافكم امر ربكم عذابا لكم ملازما قتلا بالسيوف وهلاكا لكم مفنيا يلحق
بعضكم بعضا كما قال ابو ذويب الهذلي .. ففاجاه بعادية لزام .. كما يتفجر الحوض اللقيف
يعني باللزام الكبير الذي يتبع بعضه بعضا وباللقيف المتساقط الحجارة المتهدم
ففعل الله ذلك بهم وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بايدي اوليايه والحق بعضهم ببعض
فكان ذلك العذاب اللازم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة
قال اخبرني مولى الشفيق ابن ثور انه سمع سلمان ابن عبد الله قال صليت مع ابن
الزبير فسمعته يقرا فقد كذب الكافرون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي قال حدثنا شعبة عن ادم السدوسي قال حدثنا محمد ابن جعفر قال
حدثنا شعبة عن عبد المجيد قال سمعت مسلم ابن عمار قال سمعت ابن عباس يقرا
هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما حدثني محمد ابن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل ما
يعبا بكم ربي لولا دعاوكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون اعدا
الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن
مسعود قال فسوف يلقون لزاما يوم بدر حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله لزام خمس قد مضين هن
الدخان والروم والبطشة والقمر واللزام حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فسوف يكون لزاما قال ابي ابن كعب هو القتل
يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجا
هد مثله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الكفار كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فسوف يكون لزاما وهو يوم بدر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى اللزام
كان اللزام يوم بدر اسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال اخرون معنى اللزام القتال
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فسوف يكون لزاما قال فسوف يكون قتالا اللزام القتال وقال اخرون اللزام الموت
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف يكون

يكون لزاما قال امّوتا وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معني ذلك فسوف يكون جزا
يلزم كل عامل ما عمل من خير او شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك وللنصب في اللزام وجه
اخر غير الذي قلنا وهو ان يكون في قوله يكون مجهول ثم تنصب اللزام على الخبر كما قيل
اذا كان طعنا بينهم وعناقا فذكان بعض من لا علم له باقوال اهل العلم يقول في
تاويل ذلك قل ما يعبا بكم لولا دعاوكم ما تدعون من دونه من الالهة والانداد وهذا
قول لا معني للتشاغل به لخروجه عن اقوال اهل العلم من اهل التاويل اخر تفسير
سورة الفرقان يتلوه تفسير سورة الشعرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما ⁂ ⁂ ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

القول في تاويل قوله جل ثناوه طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين قال ابو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما
في ابتدا فواتح السور من حروف الهجا التي تنزع به كل قايل منهم لقوله ومذهبه من العلة
وقد بينا الذي هو اولي بالصواب من القول فيه فيما مضي من كتابنا هذا بما اغني
عن اعادته وقد ذكر عنهم من الاختلاف في قوله طسم وطس نظير الذي ذكر عنهم في
الم والمر والمص وقد حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم اقسمه الله وهو من اسما الله
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم
قال اسم من اسما القران فتاويل الكلام على قول ابن عباس والجميع ان هذه الايات التي
انزلتها الي محمد صلى الله عليه وسلم في هذه السورة لايات الكتاب الذي انزلته اليه من
قبلها الذي بينه لمن تدبره بفهم وفكر فيه بعقل انه من عند الله جل جلاله لم يتخرصه محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عنده بل اوحاه اليه ربه وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مومنين يقول تعالي ذكره لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ان لم يومن بك قومك
ويصدقوك على ما جيتهم به والبخع هو القتل والاهلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة
الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه ⁂ لشي نحته عن يديه المقادر ⁂ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل نفسك حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع نفسك قال
قاتل نفسك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باخع نفسك
الا يكونوا مومنين قال لعلك من الحرص على ايمانهم مخرج نفسك من جسدك قال ذلك
البخع **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لعلك باخع نفسك قاتل نفسك عليهم حرصا وان من قوله الا
يكونوا مومنين في موضع نصب بباخع كما يقال زرت عبد الله ان زارني وهو جزا ولو كان الفعل
الذي بعد ان مستقبلا لكان وجه الكلام في ان الكسر كما يقال ازور عبد الله ان يزورني

القول في تاويل قوله ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فظلت اعناقهم الاية فقال
بعضهم معناه فظل القوم الذين انزل عليهم من السما اية خاضعة اعناقهم لها من
الذلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال فظلوا خاضعة
اعناقهم لها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله خاضعين قال لو شا الله انزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد عنقه
الى معصية الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد الا يكونوا مومنين ان نشا ننزل عليهم من السما اية قال لو شا الله لاراهم امرا من
امره لا يعمل احد منهم بعده بمعصية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

حدثني

حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ملقين هم
اعناقهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال الخاضع الذليل وقال اخرون بل معني ذلك فظلت اعناقهم فظلت سادتهم وكبراوهم
لها خاضعين وقيل الاية خاضعين ويقول الاعناق هم الكبرا من الناس واختلف اهل العربية في
وجه تذكير خاضعين وهو خبر عن الاعناق فقال بعض نحويي البصرة يزعمون ان قوله اعناقهم
على الجماعات نحو هذا عنق من الناس كثير او ذكر كما يذكر بعض المونث قال الشاعر
⁂ تمززتها والديك يدعو صباحه ⁂ اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ⁂ فجماعات هذا اعناق او
يكون ذكر لاضافته الى المذكر كما يونث لاضافته الى المونث كما قال الاعشي ⁂ وتشرق بالقول
الذي قد اذعته ⁂ كما شرقت صدر القناة من الدم ⁂ وقال العجاج لما راى متن السما انقدت ⁂ وقال
الفرزدق ⁂ اذا القنبضات السود طوفن بالضحي ⁂ رقدن عليهن الحجال المسجف ⁂ وقال الاعشي
وان امرا اهدي اليك ودونه ⁂ من الارض يهما وبيدا خيفق ⁂ لمحقوقة ان تستجيبي لصوته ⁂ وان
تعلمي ان المعان الموفق ⁂ قال ويقولون بنات نعش وبنو نعش ويقال بنات عرس وبنو عرس
وقالت امراة انا امرو لا اخبر السر ⁂ قال وذكر لروبة رجل فقال هو كان احد بنات مسا
جد ⁂ تراي ارباقهم متقلدها ⁂ اذ اصدي الحديد على الكراكب ⁂ فمعناه عنده فظلت اعنا
قهم خاضعيها هم كما يقال يدك باسطها يعني يدك باسطها انت فاكتفي بما ابتدي به
من الاسم ان يكون فيها فصار الفعل كانه للاول وهو للثاني وكذلك قوله لمحقوقة ان تستجيبي لصوته
انما هو لمحقوقة ان تستجيبي لصوته انت والمحقوقة الناقة الا انه عطفه على المرا لما عاد
بالذكر وكان اخرون منهم يقول الاعناق الطوايف كما يقال رايت الناس الى فلان عنقا واحدة
فيجعل الاعناق الطوايف والعصب ويقول يحتمل ايضا ان يكون الاعناق هم السادة والرجال
الكبرا فيكون كانه قيل فظلت روس القوم وكبراوهم لها خاضعين وقال احب الي من
هذين الوجهين في العربية ان يقال ان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل
الفعل اولا للاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال كما قال الشاعر ⁂ على قبضة مرجوة ظهر
كفه ⁂ فلا المرء مستحي ولا هو طاعم ⁂ فانث فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر ويكفي منه
كما انك تكتفي بان تقول خضعت لك من ان تقول خضعت لك رقبتي وقال الا ترى ان العرب
تقول كل ذي عين ناظر وناظرة اليك لان قولك نظرت اليك عيني ونظرت الي
واحد فترك كل وله الفعل ورده الى العين فلو قلت فظلت اعناقهم لها خاضعة
كان صوابا قال ابو جعفر واولي الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بما قال اهل
التاويل في ذلك ان تكون الاعناق هي اعناق الرجال وان يكون معني الكلام فظلت اعناقهم
ذليلة للاية التي ينزلها الله عليهم من السما وان يكون قوله خاضعين مذكرا لانه خبر عن الها
والميم في الاعناق فيكون ذلك نظير قول جرير ⁂ اري مر السنين اخذن مني ⁂ كما اخذ السرار
من الهلال ⁂ وذلك ان قوله مر لو اسقط من الكلام لادي ما بقي من الكلام عنه ولم يفسد سقوطه
معني الكلام عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو اسقطت الاعناق من قوله فظلت اعناقهم لادي
ما بقي من الكلام عنها وذلك ان الرجال اذا ذلوا فقد ذلت رقابهم واذا ذلت رقابهم فقد
ذلوا فان قيل في الكلام فظلوا لها خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الاعناق ولا متغير
معناه عما كان عليه قبل سقوطها فصرف الخبر بالخضوع الى اصحاب الاعناق وان كان قد
ابتدي بذكر الاعناق لما قد جري به استعمال العرب في كلامهم اذا كان الاسم المبتدا به
وما اضيف اليه يودي الخبر كل واحد منهما عن الاخر **القول في تاويل قوله فقد كذبوا فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون ولم يستهزءون** يقول تعالي
ذكره وما يجي هولا المشركين الذين يكذبونك ويجحدون ما اتيتهم به يا محمد من عند ربك من
تذكيرهم وتنبيههم على حجج الله عليهم على صدقك وحقيقة ما تدعوهم اليه مما يحدثه الله اليك
ويوحيه اليك لتذكرهم به الا اعرضوا عن استماعه وتركوا اعمال الفكر فيه وتدبر
القول في تاويل قوله اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم هو
يقول تعالي ذكره فقد كذب يا محمد هولا المشركون بالذكر الذي اتاهم من عند الله واعرضوا عنه

انباء ما كانوا به يستهزئون يقول فسيأتيهم اخبار الامر الذي كانوا به يسخرون وذلك وعيد من الله لهم انه محل بهم عقابه على تماديهم في كفرهم وتمردهم عليه **القول في تأويل قوله اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم** يقول تعالى ذكره اولم يروا هؤلاء المشركون المكذبون بالبعث والنشر الى الارض كم انبتنا فيها بعد ان كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم يعني بالكريم الحسن كما يقال للنخلة الطيبة الحمل كريمة وكما يقال للشاة او الناقة اذا غزرتا فكثرت البانهما كريمة وشاة كريمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من كل زوج كريم قال حسن **القول في تأويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم** يقول تعالى ذكره ان في انباتنا في الارض من كل زوج كريم لاية يقول لدلالة لهؤلاء المشركين المكذبين بالبعث على حقيقته وان القدرة التي بها انبت الله في الارض ذلك النبات بعد جدوبها لن يعجزه ان ينشر بها الاموات بعد مماتهم احياء من قبورهم وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر هؤلاء المكذبين بالبعث الجاحدين نبوتك يا محمد بمصدقيك على ما تأتيهم به من عند الله من الذكر يقول جل ثناؤه وقد سبق في علمي انهم لا يؤمنون فلن يؤمن بك اكثرهم للسابق في علمي فيهم وقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته لا يمتنع عليه احد اراد الانتقام منه يقول تعالى ذكره واني ان احللت بهؤلاء المكذبين بك يا محمد المعرضين عما يأتيهم من ذكر من عندي عقوبتي بتكذيبهم اياك فلن يمنعهم مني مانع لاني انا العزيز الرحيم يعني انه ذو الرحمة بمن تاب من خلقه من كفره ومعصيته ان يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته وكان ابن جريج يقول في معنى ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كل شيء في الشعراء من قوله عزيز رحيم فهو ما اهلك ممن مضى من الامم يقول عزيز حين انتقم من اعدائه رحيم بالمؤمنين حين انجاهم مما اهلك به اعداءه قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لان قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم عقيب وعيد الله قوما من اهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا هلكوا فتوجه الى انه خبر من الله عن فعله بهم واهلاكه ولعل ابن جريج بقوله هذا اراد ما كان من ذلك عقيب خبر الله عن اهلاكه من اهلك من الامم وذلك ان شاء الله اذا كان عقيب خبرهم كذلك **القول في تأويل قوله واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون** يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى ابن عمران ان ائت القوم الظالمين يعني الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثاني ترجمة عن القوم الاول وقوله الا يتقون يقول الا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون فقل لهم الا تتقون بالتاء ولم يقل الا يتقون بالياء لان التنزيل كان قبل الخطاب ولو جاءت القراءة فيها بالتاء كان صوابا كما قيل قل للذين كفروا ستغلبون وسيغلبون **القول في تأويل قوله قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون** يقول تعالى ذكره قال موسى لربه رب اني اخاف من قوم فرعون الذين امرتني ان اتيهم ان يكذبون بقيلي لهم انك ارسلتني اليهم ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ان كذبون ورفع قوله ويضيق صدري عطفا به على اخاف وبالرفع فيه قراءة الامصار ومعناه واني يضيق صدري وقوله ولا ينطلق لساني بالعبارة عما ترسلني به اليهم للعلة التي كانت بلسانه وقوله ولا ينطلق لساني كلام معطوف به على يضيق وقوله فارسل الى هارون يعني هرون

اخاه

اخاه ولم يقل فارسل الى هارون ليؤازرني وليعينني اذ كان مفهوما معنى الكلام وذلك كقول القائل لو نزلت بنا نازلة لفزعنا اليك بمعنى لفزعنا اليك لتعيننا وقوله ولهم علي ذنب يقول ولقوم فرعون علي دعوى ذنب اذنبت اليهم وذلك قتله النفس التي قتلها منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال قتل موسى النفس التي قتل منهم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس وقوله فاخاف ان يقتلون يقول فاخاف ان يقتلوني قودا بالنفس التي قتلت منهم **القول في تأويل قوله قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين** يقول تعالى ذكره اي لن يقتلك قوم فرعون فاذهبا باياتنا يقول فاذهب انت واخوك باياتنا يعني باعلامنا وحججنا التي اعطيناك عليهم وقوله انا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويجيبونكم به وقوله فاتيا فرعون فقولا انا يقول فاتيته انت يا موسى واخوك هارون فرعون فقولا انا رسول رب العالمين يقول فقولا له انا رسول رب العالمين اليك بان ارسل معنا بني اسرائيل وقال رسول رب العالمين اليك بانه ارسل معنا بني اسرائيل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين بقوله فقولا لانه اريد به المصدر من ارسلت يقال ارسلت رسالة ورسولا كما قال الشاعر ۞ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ۞ بسوء ولا ارسلتهم برسول ۞ يعني برسالة وقال الاخر ۞ الا من مبلغ عني خفافا ۞ رسولا بيت اهلك منتهاها ۞ يعني بقوله رسولا رسالة فذلك اشبها **القول في تأويل قوله قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك الى الكافرين** وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو فاتيا فرعون فابلغاه رسالة ربهما اليه فقال فرعون الم نربك فينا يا موسى وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وذلك مكثه عنده قبل قتله القتيل الذي قتله من القبط وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله النفس التي قتل من القبط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين قال قتل النفس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما قيل وفعلت فعلتك التي فعلت لانها مرة واحدة ولا يجوز كسرها اذا اريد بها هذا المعنى وذكر عن الشعبي انه قرأ ذلك وفعلت فعلتك بكسر الفاء وهي قراءة لقراءة القراء من اهل الامصار مخالفة وقوله وانت من الكافرين اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وانت من الكافرين بالله على ديننا **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيب وقال اخرون بل معنى ذلك وانت من الكافرين نعمتنا عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال ربيناك فينا وليدا فهذا الذي كافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت نعمتنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت من الكافرين يقول كافرا للنعمة ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد اشبه بتأويل الاية لان فرعون لم يكن مقرا لله بالربوبية وانما كان يزعم انه هو الرب فغير جائز ان يقول لموسى ان كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل على ما قاله السدي فعلت الفعلة وانت من الكافرين الايمان عنده هو دينه الذي كان عليه موسى عنده الا ان يقول قائل انما اراد وانت من الكافرين يومئذ يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجها يتوجه فاما على الكلام اذ اوقفتك التي قتلت منا وانت من الكافرين

نعمتنا عليك واحساننا اليك في قتلك اياه وتركنا قتلك بعني ذلك وانت الان من الكافرين
لنعمتي عليك وتربيتي اياك القول في تاويل قوله قال فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون فعلت تلك الفعلة التي فعلت اي قتلت تلك
النفس التي قتلت اذا وانا من الضالين يقول وانا من الجاهلين قبل ان ياتيني من الله
وحي بتحريم قتله علي والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال
فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
قال ثني عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا من الضالين قال من الجاهلين قال ابن جريج وفي قراءة
ابن مسعود وانا من الجاهلين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت من الكافرين فقال موسى لم اكفر ولكن
فعلتها وانا من الضالين وفي حرف ابن مسعود فعلتها وانا من الجاهلين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال فعلتها وانا من الضالين
قبل ان ياتيني من الله شي كان قتلي اياه ضلالا لا خطا والضلالة ههنا الخطا لم يقل ضلالا
فيما بيني وبين الله وقوله ففررت منكم الاية يقول تعالى ذكره عن قيل موسى لفرعون
ففررت منكم معشر الملا من قوم فرعون لما خفتكم ان تقتلوني بقتلي القتيل منكم فوهب
لي ربي حكما يقول فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم كما حدثنا موسى بن هارون قال ثنا
عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فوهب لي ربي حكما والحكم النبوة وقوله وجعلني من المرسلين
يقول والحقني بعداد من ارسله الى خلقه مبلغا عنه رسالته اليهم بارساله اياي
اليك يا فرعون القول في تاويل قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون وتلك نعمة تمنها علي
يعني بقوله وتلك تربية فرعون اياه يقول وتربيتك اياي وتركك استعبادي
كما استعبدت بني اسرائيل نعمة منك تمنها علي بحق وفي الكلام محذوف استغني بدلالة
ما ظهر عليه عنه وهو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وتركتني فترك ذكر
وتركتني لدلالة قوله ان عبدت بني اسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك اختصارا
للكلام ونظير ذلك في الكلام ان يستحق رجلان من ذي سلطان عقوبة فيعاقب احدهما
ويعفو عن الاخر فيقول المعفو عنه هذه نعمة علي من الامير ان عاقب فلانا
وتركني ثم حذف وتركني لدلالة الكلام عليه ولان في قوله ان عبدت بني اسرائيل وجهان
احدهما النصب لتعلق تمنها بها واذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها
علي لتعبيدك بني اسرائيل والاخر الرفع على انها رد على النعمة واذا كانت رفعا كان
معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي تعبيدك بني اسرائيل ويعني بقوله ان عبدت بني اسرائيل
ان اتخذتهم عبيدا لك يقال منه عبدت العبيد واعبدتهم كما قال الشاعر علام
يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاوا وعبدان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اتمن علي ان عبدت بني اسرائيل
قال قهرت وغلبت واستعملت بني اسرائيل وقال اخرون هذا استفهام كان من موسى لفرعون
قال اتمن علي ان اتخذت بني اسرائيل عبيدا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها علي قال
يقول موسى لفرعون اتمن علي ان اتخذت انت بني اسرائيل عبيدا واختلف اهل العربية

في

في ذلك فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي فيقال هذا استفهام كانه قال وتلك نعمة
تمنها علي ثم فسر فقال ان عبدت بني اسرائيل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض اهل العربية
ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قايله لا يجوز ان يكون همز الاستفهام يلقى وهو يطلب فيكون
الاستفهام كالخبر قال وقد استقبح ومعه ام وهي دليل على الاستفهام استقبحوا تروح من الحي ام
تبتكر وما ذا يضرك لو تنتظر قال وقال بعضهم هو اتروح من الحي وحذف الاستفهام اولاه
اكتفا بام وقال اكثرهم بل الاول خبر والثاني استفهام وكان ام اذا جات بعد الكلام فهي هو
الالف فاما وليس معه ام فلم يقله انسان وقال بعض نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا
وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين لنعمتي اي لنعمة
تربيتي لك فاجابه فقال نعم هي نعمة علي ان عبدت الناس ولم تستعبدني وقوله
قال فرعون وما رب العالمين قال موسى هو رب السموات والارض وما بينهما يقول
ومالك ما بين السموات والارض من شي ان كنتم موقنين يقول ان كنتم موقنين ان
ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فايقنوا ان ربنا رب السموات والارض وما بينهما
القول في تاويل قوله قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابايكم الاولين
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون قال لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني
تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله الا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه الا تستمعون
لما يقول موسى فاخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب عن مسيلة فرعون اياه وقيله له
وما رب العالمين ليفهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه اياه عما ساله اذ قال
لهم فرعون الا تستمعون الى قول موسى فقال لهم الذي دعوته اليه والى عبادته ربكم الذي
خلقكم ورب ابايكم الاولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك واخبرهم عما يدعوا
اليه فرعون وقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يقول ان رسولكم هذا الذي يزعم
انه ارسل اليكم لمغلوب على عقله لانه يقول قولا لا يعرف ولا يفهم وانما قال ذلك
ونسب موسى عدو الله الى الجنة لانه كان عنده وعند قومه انه لا رب غيره يعبد وان
الذي يدعوه اليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم
ومعرفهم ربهم بصفته وادلته اذ كان عند قوم فرعون ان الذي يعرفونه ربا لهم في ذلك
الوقت هو فرعون وان الذي يعرفونه لابايهم اربابا ملوك اخر كانوا قبل فرعون قد
مضوا فلم يكن عندهم ان موسى اخبرهم بشي له معنى يفهمونه ولا يعقلونه ولذلك قال لهم
فرعون انه مجنون لان كلامه كان عندهم كلاما لا يعقلون معناه الذي ادعوكم وفرعون الى
عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني مالك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما
من شي لا الى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل فرعون لابايكم فمضوا ولا الى
عبادة فرعون الذي هو ملكها ان كنتم تعقلون يقول ان كانت لكم عقول تعقلون بها
ما يقال لكم وتفهمون بها ما تسمعون مما نبين لكم فلما اخبرهم عليه السلام بالامر الذي دلهم
علموا انه الحق الواضح اذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يجاوز ملكهم عريش
مصر وتبين لفرعون ومن حوله من قومه ان الذي يدعوهم موسى الى عبادته هو الملك
الذي يملك الملوك قال فرعون حينيذ استكبارا عن الحق وتماديا في الغي لموسى
لين اتخذت الها يقول لين اقررت بمعبود سواي لاجعلنك من المسجونين يقول
لاسجننك مع من في السجن من اهله القول في تاويل قوله قال اولو جيتك بشي
مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه ربه وانه رب المشرق والمغرب ودعاه
الى عبادته واخلاص الالوهة له واجابه فرعون بقوله لين اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين اولو جيتك بشي مبين يبين لك صدق ما اقول يا فرعون وحقيقة ما
ادعوك اليه وانما قال ذلك له موسى لان من اخلاق الناس السكون الى الانصاف والاجابة
الى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال من ذلك قال له فرعون فايت

بالشي المبين حقيقته ما يقول فاني لن اسجنك حينيذ ان اتخذت الها غيري ان كنت من
الصادقين يقول ان كنت محقا فيما تقول وصادقا فيما تصف وتخبر فالقي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين يقول جل ثناوه فالقي موسي عصاه فتحولت ثعبانا وهي الحية الذكر كما قد
بينت فيما مضي قبل من صفته وقوله مبين يقول يبين لفرعون والملا من قومه انه ثعبان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس
قوله فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول واخرج موسي يده له خلق حية قوله
ونزع يده فاذا هي بيضا يقول واخرج موسي يده من جيبه فاذا هي بيضا تلمع للناظرين
لمن ينظر اليها ويراها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش
عن المنهال قال ارتفعت الحية في السما قدر ميل ثم سفلت حتي صار راس فرعون
بين نابيها فجعلت تقول يا موسي مرني بما شيت فجعل فرعون يقول يا موسي اسالك
بالذي ارسلك قال فاخذه بطنه **القول في تاويل قوله قال للملا حوله ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث
في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم** يقول تعالي ذكره قال فرعون لما اراه
موسي ما اراه من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسي بحقيقة ما ادعاه اليه
وصدق ما اتاه به من عند ربه للملا حوله يعني لاشراف قومه الذين كانوا حوله ان هذا
الساحر يقول ان موسي سحر عصاه حتي اراكموه ثعبانا عليم يقول ذو علم بالسحر وبصير
به يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره يقول يريد ان يخرج بني اسرايل من ارضكم الي الشام
بقهره اياكم وانما قال يريد ان يخرجكم فجعل الخطاب للملا حوله من القبط والمعني به
بنو اسرايل لان القبط كانوا قد استعبدوا بني اسرايل واتخذوهم خولا لانفسهم ومهانا
فلذلك قال لهم يريد ان يخرجكم وهو يريد ان يخرج خدمكم وعبيدكم من ارض مصر الي الشام
وانما قلت معني ذلك كذلك لان الله انما ارسل موسي الي فرعون يامره بارسال بني
اسرايل معه فقال له ولاخيه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل
معنا بني اسرايل وقوله فماذا تامرون في امر موسي وما به تشيرون من الراي فيه
قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين يقول تعالي ذكره فاجاب فرعون
الملا حوله بان قالوا له اخر موسي واخاه وانظره وابعث في بلادك وامصار مصر حاشرين
يحشرون اليك كل سحار عليم بالسحر **القول في تاويل قوله فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين**
يقول تعالي ذكره فجمع السحرة الذين بعثهم فرعون يحشر السحرة لميقات يوم معلوم يقول
لوقت واعد فرعون لموسي الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وان يحشر
الناس ضحي وقيل للناس هل انتم مجتمعون لتنظروا الي ما يفعل الفريقان
ولمن تكون الغلبة لموسي او للسحرة فلعلنا نتبع السحرة ومعني لعل هاهنا كي يقول كي
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسي وانما قلت ذلك معناها لان قوم فرعون كانوا
علي دين فرعون فغير معقول ان يقول من كان علي دين انظر الي حجة من هو علي خلافي
لعلي اتبع ديني وانما يقال انظر اليها كي ازداد بصيرة بديني فاقيم عليه وكذلك قال قوم
فرعون فاياه عنوا بقيلهم لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين وذكر ان اجتماعهم
للميقات الذي اتعد للاجتماع فيه فرعون وموسي كان بالاسكندرية **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل للناس هل انتم مجتمعون
قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية من ورا البحيرة يوميذ قال وهربوا
واسلموا فرعون وهموا به فقال خذها يا موسي قال فكان فرعون مما يلي الناس به منه
انه كان لا يضع علي الارض شيا قال فاحدث يوميذ تحته قال وكان ارسال الحية في
القبة الخضرا **القول في تاويل قوله فلما جا السحرة فرعون قالوا اين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسي القوا ما انتم ملقون**

فالقوا

فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون يقول تعالي ذكره
فلما جا السحرة فرعون لوعد موسي وموعد فرعون قالوا لفرعون اين لنا اجرا عندك
ان كنا نحن الغالبين موسي قال فرعون لهم نعم لكم الاجر علي ذلك وانكم لمن المقربين منا
فقالوا عند ذلك لموسي اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين وترك قيلهم ذلك لدلالة
خبر الله عنهم انهم قال لهم موسي القوا ما انتم ملقون علي ان ذلك معناه فقال لهم موسي
القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم فالقوا حبالهم وعصيهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون
يقول اقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة مملكته انا لنحن الغالبون موسي عليه السلام
**القول في تاويل قوله فالقي موسي عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي
السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهرون قال امنتم له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون** يقول تعالي ذكره فالقي موسي عصاه حين القت السحرة
حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف ما يافكون يقول فاذا عصا موسي تزدرد ما ياتون به من الفرية
والسحر الذي لا حقيقة له وانما هو مخاييل وخدعة فالقي السحرة ساجدين يقول فلما تبين
السحرة ان الذي جاهم به موسي حق لا سحر وانه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات
والارض من غير اصل خروا لوجوههم سجدا لله مذعنين له بالطاعة مقرين لموسي بالذي اتاهم
به من عند الله انه هو الحق وان ما كانوا يعملونه من السحر باطل قايلين امنا برب العالمين الذي
دعانا موسي الي عبادته دون فرعون وملاه رب موسي وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول
جل ثناوه قال فرعون للذين كانوا سحرته فامنوا امنتم لموسي بان ما جا به حق قبل ان
اذن لكم في الايمان به انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان موسي لرييسكم في السحر وهو الذي
علمكموه ولذلك امنتم به فلسوف تعلمون عند عقابي اياكم وبال ما فعلتم وخطا ما صنعتم
من الايمان به والله اعلم **القول في تاويل قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا
صلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الي ربنا منقلبون** يقول لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف مخالفا في
قطع ذلك منكم بين قطع الايدي والارجل وذلك ان اقطع اليد اليمني والرجل اليسري
ثم اليد اليسري والرجل اليمني ونحو ذلك من قطع اليد من جانب ثم الرجل من الجانب
الاخر وذلك هو القطع من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فوكد ذلك باجمعين اعلاما منه
انه غير مستبق منهم احدا قالوا لا ضير يقول تعالي ذكره قالت السحرة لا ضير علينا وهو مصدر
من قول القايل قد ضار فلان فلانا فهو يضيره ضيرا ومعناه لا ضرر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا ضير قال يقولون لا يضرنا الذي تقول وان صنعته بنا وصلبتنا انا الي ربنا
منقلبون يقول انا الي ربنا راجعون وهو مجازينا بصبرنا علي عقوبتك ايانا وثباتنا علي
توحيده والبراة من الكفر به **القول في تاويل قوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان كنا اول المومنين واوحينا الي موسي ان اسر بعبادي انكم متبعون**
يقول تعالي ذكره مخبرا عن قيل السحرة انا نطمع انا نرجو ان يصفح لنا ربنا عن خطايانا
التي سلفت منا قبل ايماننا به فلا يعاقبنا بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر الذي كانوا فيه ان
كنا اول المومنين يقول لان كنا اول من امن بموسي وصدقه بما جابه من توحيد الله
وتكذيب فرعون في ادعايه الربوبية في دهرنا هذا وزماننا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان كنا اول المومنين اول من امن بايات الله حين راها وقوله واوحينا
الي موسي ان اسر بعبادي يقول واوحينا الي موسي ان اسر بعبادي يقول واوحينا
الي موسي اذ تمادي فرعون في غيه وابي الا الثبات علي طغيانه بعد ما اريناه اياتنا
ان اسر بعبادي يقول ان سر ببني اسرايل ليلا من ارض مصر انكم متبعون ان فرعون
وجنده متبعوك وقومك من بني اسرايل ليحولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر

فأرسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلا لشرذمة قليلون وانهم لنا لغايظون يقول تعالى ذكره فأرسل فرعون في المداين من يحشر له جنده وقومه ويقول لهم ان هؤلا يعني هؤلا بني اسرايل لشرذمة قليلون يعني بالشرذمة الطايفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة وشرذمة كل شي بقيته القليلة ومنه قول الراجز: جا الشتا وقميصي اخلاق شراذم يضحك منه التواق. وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة فلما جمع جماعاتهم قيل قليلون كما قال الكميت: فرد قواصي الاحيا منهم فقد رجعوا كحي واحدينا. وذكر ان الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستماية الف وسبعين الفا

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة ان هؤلا لشرذمة قليلون قال كانوا ستماية الف وسبعين الفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله ابن شداد ابن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم ستماية الف فقال فرعون ان هؤلا لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس ادهم حصان على لون فرسه في عسكره ثمان ماية الف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرايل قال فحدثنا ان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرايل كانوا ستماية الف قال وكان مقدمة فرعون سبعماية كل رجل منهم على حصان على راسه بيضة في يده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى موسى ببني اسرايل الى البحر قالت بنو اسرايل يا موسى اين ما وعدتنا هذا البحر بين ايدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق ابا خالد قال لا لن انفلق لك يا موسى انا اقدم منك خلقا قال فنودي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر وكانوا اثنا عشر سبطا قال الجريري فاحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى اوايل جنود فرعون الى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها واشتد واتبعته الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرايل التطمت فقالت بنو اسرايل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيهم عليه السلام فرمى به على الساحل كانه ثور احمر يترااه بنو اسرايل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان هؤلا لشرذمة قليلون قال هم يوميذ ستماية الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قال اوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرايل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمايها على الابواب فاني سامر الملايكة ان لا تدخل بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل الابكار من ال فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي البحر فياتيك امري ففعل فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل في اثرهم الف الف وخمس ماية الف وخمس ماية ملك مسور مع كل ملك الف رجل وخرج فرعون في الكرسي العظمى وقال ان هؤلا لشرذمة قليلون قال قطعة وكانوا ستماية الف مايتا الف منهم ابناء عشرين سنة الى اربعين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يوميذ الف جبار كلهم عليه تاج وكلهم امير على خيل قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانوا ثلثون ملكا ساقة خلف فرعون يحشرونهم وجبريل امامهم يرد اوايل الخيل على اخرها فاتبعهم حتى انتهى الى البحر وقوله وانهم لنا لغايظون يقول وان هؤلا الشرذمة لنا لغايظون فذكر ان غيظهم اياهم كان قتل الملايكة من قتلت من ابكارهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا

سبعماية

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وانهم لنا لغايظون يقول بقتلهم ابكارنا واموالنا وقد يحتمل ان يكون معناه وانهم لنا لغايظون بذهابهم منهم بالعواري التي كانوا استعاروها منهم من الحلي ويحتمل ان يكون ذلك بفراقهم اياهم وخروجهم من ارضهم بكره لهم لذلك وقوله وانا لجميع حاذرون اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة وانا لجميع حاذرون بمعنى انهم معدون مؤدون ذوو اداة وقوة وسلاح وقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وانا لجميع حذرون بغير الف وكان الفرا يقول كان الحاذر الذي يحذرك الان وكان الحذر المخلوق حذرا لا يلقاه الا حذرا ومن الحذر قول ابن احمر: هل انسان يوما ابي عيره ... ابي حولي وابي حذر. والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرا وانا لجميع حاذرون قال مقوون مودون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانا لجميع حاذرون قال مودون معدون في السلاح والكراع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد ابن قيس قال كان مع فرعون ستماية الف حصان ادهم سوى الوان الخيل والله اعلم

القول في تاويل قوله فلما ترااى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى الى العظيم

يقول تعالى ذكره فاخرجنا فرعون وقومه من بساتين وعيون ما وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام الكريم المنابر وقوله كذلك يقول هكذا اخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الاية والتي قبلها واورثناها يقول واورثنا تلك الجنات التي اخرجناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم بهلاكهم بني اسرايل وقوله فاتبعوهم مشرقين يقول فاتبع فرعون واصحابه بني اسرايل مشرقين حين اشرقت الشمس وقيل حين اصبحوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتبعوهم مشرقين قال خرج موسى ليلا فكسف القمر واظلمت الارض وقال اصحابه ان يوسف اخبرنا انا سننجى من فرعون واخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسال عن قبره فوجد عجوزا لعلها على قبره فاخرجته له بحكمها وكان حكمها او كلمة يشبه هذه ان قالت احملني فاخرجني معك فجعل عظام يوسف في كسايه ثم حمل العجوز على كسايه فجعله على رقبته وخيل فرعون حين ملء اعنتها خضرا في اعينهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى بدوا واحد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاتبعوهم مشرقين قال فرعون واصحابه وخيل فرعون في ملء اعنتها في راي عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى تراوا

القول في تاويل قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرايل فاتبعوهم مشرقين

يقول تعالى ذكره فلما تناظر الجمعان جمع موسى وهم بنو اسرايل وجمع فرعون وهم القبط قال اصحاب موسى انا لمدركون اي انا لملحقون الان يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلونا وذكر انهم قالوا ذلك لموسى تشاؤما بموسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قلت لعبد الرحمن فلما ترااى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال تشاموا بموسى وقالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون البحر من بين ايدينا وفرعون من خلفنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البحر وهاجت

الرهج العرامص فنظر اصحاب موسى خلفهم الى الرهج والى البحر امامهم قالوا يا موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى الاعرج انا لمدركون وقرأه الاعرج انا لمدّركون كما يقال نزلت وانزلت والقراءة عندنا التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله كلا ان معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الامر كما ذكرتم كلا لن تدركوا ان معي ربي سيهدين يقول سيهدين لطريق انجو فيه من فرعون وقومه كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين الفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شبه الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن له عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين اي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعده وقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ذكر ان الله كان قد امر البحر ان لا ينفلق حتى يضربه موسى بعصاه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال اوحى الله فيما ذكر الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله وانتظار امره واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذي اعطاه فانفلق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر قال ايها ابا خالد فاخذه افكل وقوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره فكان كل طائفة من البحر لما ضربه موسى كالجبل العظيم وذكر انه انفلق اثني عشر فلقا على عدد الاسباط لكل سبط منهم فرق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق بجدران فقال كل سبط قد قتل اصحابنا فلما راى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان ينظر بعضهم الى بعض على ارض يابسة • كان الماء لم يصبها قط حتى خرجوا اجميعا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر لهم صار فيه كوى ينظر بعضهم الى بعض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل على نشز من الارض حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان كل فرق كالطود العظيم • ومنه قول الاسود بن يعفر : حلوا بانقرة فيسيل عليهم ما الفرات يجيء من اطواد • يعني بالاطواد جمع طود وهو الجبل **القول في تاويل قوله وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم** يعني بقوله ذكره وازلفنا ثم الاخرين وقربنا هنالك آل فرعون من البحر وقدمناهم اليه ومنه قوله وازلفت الجنة للمتقين بمعنى قربت وادنيت ومنه قول العجاج : طي الليالي زلفا فزلفا : سماوة الهلال حتى احقوقفا : ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وازلفنا ثم الاخرين قال قربنا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو • قال حدثنا اسباط عن السدي قال دنا فرعون واصحابه بعدما قطع موسى ببني اسرائيل البحر من البحر فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال • الا ترون البحر فرق مني قد تفتح لي حتى ادرك اعدائي فاقتلهم فذلك قول الله وازلفنا ثم الاخرين يقول قربنا ثم الاخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على افواه الطرق وابت خيله ان تقتحم فنزل جبريل عليه السلام • على ما

ديانة

ديانة فشامت الحصن ريح الماديانة فاقتحمت في اثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل آخرهم امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله مثله الا انه يقال فلما انتهى فرعون الى وسط البحر اوحى الله الى البحر خذ عبدي الظالم وعبادي الظلمة سلطاني فيك فاني قد سلطتك عليهم قال فتغطمطت تلك الفرق من الامواج كانها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وكان جبريل عليه السلام شديد الاسف عليه لما رد من آيات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في اسفل البحر فاخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرحمة قال فبعث الله اليه ميكائيل يعيره الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل يا محمد ما ابغضت احدا من خلق ما ابغضت اثنين احدهما من الجن وهو ابليس والآخر فرعون قال انا ربكم الاعلى ولقد رأيتني يا محمد وانا احشو في فيه مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها وقوله وانجينا موسى ومن معه اجمعين يقول تعالى ذكره وانجينا موسى مما اتبعنا به فرعون وقومه من الغرق في البحر ومع موسى من بني اسرائيل اجمعين وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول ثم اغرقنا فرعون وقومه من القبط في البحر بعد ان انجينا موسى منه ومن معه وقوله ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريقي اياهم في البحر اذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا امري بعد الاعذار اليهم والانذار لدلالة بينة يا محمد لقومك من قريش على ان ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسلي وعظة لهم وعبرة ان اذكروا واعتبروا ان تفعلوا مثل فعلهم من تكذيبك مع البرهان والآيات التي قد اتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم ولك ايضا آية في نجاة موسى وتنجيتي اياه بعد طول علاجه فرعون وقومه منه واظهاري اياه وتوريثه وقومه دورهم وارضهم واموالهم على انك سالك بهم سبيله ان انت صبرت صبره وقمت من تبليغ الرسالة الى من ارسلتك اليه قيامه وظهر على مكذبيك ومظهرك عليهم وما كان اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر قومك يا محمد مؤمنين بما اتاك الله من الحق المبين فسابق لهم في علمي انهم لا يؤمنون وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وكذب رسله من اعدائه الرحيم بمن انجى من الغرق والعذاب الذي عذب به الكفرة من رسله واتباعهم **القول في تاويل قوله واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين** يقول تعالى ذكره واقصص على قومك من المشركين يا محمد خبر ابراهيم حين قال لابيه وقومه اي شيء تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول فنظل لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها وقد بينا معنى العكوف بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال الصلاة لاصنامهم **القول في تاويل قوله قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم هل يسمع دعاءكم هؤلاء الآلهة اذ تدعونهم واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه هل يسمعون منكم او هل يسمعون دعاءكم فحذف الدعاء كما قال زهير : القائد الخيل منكوبا دوابرها : قد احكمت حكمات القد والابقا : وقال يريد احكمت حكمات الابق فالقى الحكمات واقام الابق مقامها وقال بعض من انكر ذلك من قوله من اهل العربية الفصيح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القرآن لان العرب تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلام زيد ثم يعلم ان السمع لا يقع الا على الاناسي انما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت كلامه قال ولو لم يقدم في بيت زهير حكمات القد لم يجز ان يسبق بالابق عليها لانه لا يقال رأيت الابق وهو يريد الحكمة وقوله او ينفعونكم او يضرون يقول او ينفعكم هذه الاصنام فيرزقونكم شيئا على عبادتكموها او

يضرونكم فيعبادتكموها على تركم عبادتها بان يسلبوكم اموالكم او يهلكوكم اذا هلكتم واولادكم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك ه
وذلك جوابهم ابراهيم عن مسئلته اياهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فكان
جوابهم اياه لا ما يسمعوننا اذا دعوناهم ولا ينفعوننا ولا يضرون يدل على انهم بذلك اجابوه
قولهم بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وذلك ان بل رجوع عن مجحود كقول القائل ما كان
كذا بل كذا وكذا ومعنى قولهم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قبلنا من ابائنا
يعبدونها ويعكفون عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعا
لمنهاجهم **القول في تاويل قوله قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقد
مون فانهم عدو لي الا رب العالمين** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افرايتم ه
ايها القوم ما كنتم تعبدون من هذه الاصنام انتم واباؤكم الاقدمون يعني بالاقدمين
الاقدمين من الذين كان ابراهيم يخاطبهم وهم الاولون قبلهم ممن كان على مثل ما كان
عليه الذين كلمهم ابراهيم من عبادة الاصنام فانهم عدو لي الا رب العالمين يقول قايل
وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن ادم قيل ان معنى ذلك فانهم عدو لي
لو عبدتهم يوم القيامة كما قال جل ثناؤه واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقوله الا رب العالمين نصبا على الاستثنا
والعدو بمعنى الجمع ووحد لانه اخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس ومعنى الكلام افرايتم
كل معبود لكم ولابايكم فاني منه بري لا اعبده الا رب العالمين **القول في تاويل
قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين**
يقول تعالى ذكره فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين للصواب من
القول والعمل ويسددني للرشاد والذي هو يطعمني ويسقين يقول والذي يغذوني
بالطعام والشراب ويرزقني الارزاق واذا مرضت فهو يشفين يقول واذا سقم جسمي
واعتل فهو يبريه ويعافيه **القول في تاويل قوله والذي يميتني ثم يحييني والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين** يقول والذي يميتني اذا شا ثم يحييني اذا اراد
بعد مماتي والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فربي هذا الذي بيده نفعي
وضري وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والاخرة لا الذي لا يسمع اذا دعي ولا ينفع
ولا يضر وانما كان هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه في انه لا يصلح الالوهة
ولا ينبغي ان يكون العبادة الا لمن يفعل هذه الافعال لا لمن لا يطيق نفعا ولا ضرا وقيل
ان ابراهيم صلوات الله عليه عنى بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ه
والذي ارجو ان يغفر لي قولي اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها
اختي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله فعله
كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي حين اراد فرعون من الفراعنة ان ياخذها ويعني
بقوله يوم الدين يوم الحساب يوم المجازاة وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى **القول
في تاويل قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسئلة خليله ابراهيم اياه رب هب لي حكما يقول رب
هب لي نبوة والحقني بالصالحين يقول واجعلني رسولا الى خلقك حتى تلحقني بذلك
بعداد من ارسلته من رسلك الى خلقك وايتمنته على وحيك واصطفيته لنفسك وقوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين يقول واجعل لي في الناس ذكرا جميلا وثناء حسنا
باقيا فيمن يجي من القرون بعدي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقوله واتيناه اجره في الدنيا قال ان الله فضله ه
بالخلة حين اتخذه خليلا فسال الله تعالى فقال اجعل لي لسان صدق في الاخرين حتى لا يكذبني

الامم

الامم فاعطاه الله ذلك فان اليهود امنت بموسى وكفرت بعيسى وان النصارى امنت بعيسى
وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت اليهود هو خليل الله وهو منا فقطع
الله ولايتهم منه بعدما اقروا له بالنبوة وامنوا به فقال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الحق ولايته بكم فقال ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فهذا اجره الذي عجل
له وهي الحسنة اذ يقول واتيناه في الدنيا حسنة وهو اللسان الصدق الذي سال ربه
**القول في تاويل قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضا
لين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله** يعني ابراهيم
عليه السلام بقوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اورثني يا رب من منازل من اهلكت من
اعدايك المشركين بك من الجنة واسكني ذلك واغفر لابي يقول واصفح لابي عن شركه
بك لا تعاقبه عليه انه كان من الضالين يقول انه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك
وقد بينا المعنى الذي من اجله استغفر ابراهيم لابيه واختلاف اهل العلم في ذلك بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع وقوله ولا تخزني يوم يبعثون يقول ولا تذلني بعقابك
اياي يوم تبعث عبادك من قبورهم لموقف القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يقول يوم
لا تخزني يوم لا ينفع من كفر بك وعصاك في الدنيا ما كان له في الدنيا ولا بنوه الذين
كانوا له فيها فيدفع ذلك عنه عقاب الله اذا عاقبه ولا ينجيه منه وقوله الا من اتى الله
بقلب سليم يقول ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع الا القلب السليم الذي عني به من
سلامة القلب في هذا الموضع هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله والبعث بعد الممات
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال ان يعلم
ان الله حق وان الساعة قايمة وان الله يبعث من في القبور حدثنا ابن بشار قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا من اتى الله بقلب سليم قال لا شك
فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا من اتى الله بقلب سليم
قال سليم من الشرك فاما الذنوب فليس يسلم منها احد حدثنا عمرو بن عبد الحميد
الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قول الله الا من اتى الله
بقلب سليم قال هو الخالص **القول في تاويل قوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون** يعني جل ثناؤه بقوله وازلفت الجنة ه
للمتقين وادنيت الجنة للمتقين وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الاخرة ه
بطاعتهم اياه في الدنيا وبرزت الجحيم للغاوين يقول واظهرت النار للذين غووا
فضلوا عن سوا السبيل وقيل للغاوين اين الذين كنتم تعبدون من دون الله من الانداد
هل ينصرونكم اليوم من الله فينقذونكم من عذابه او ينتصرون لانفسهم فينجونها مما يراد
بها وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون يقول فرمي بعضهم على بعض في الجحيم وطرح
بعضهم على بعض منكبين على وجوههم واصل فكبكبوا كببوا ولكن الكاف كررت كما قيل ه
بريح صرصر يعني به صر ونهنهني ينهنهني يعني به نهني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله فكبكبوا قال فدهوروا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكبكبوا فيها يقول فجمعوا فيها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول فكبكبوا فيها يقول فطرحوا فيها
فتاويل الكلام فكبكب هولاء الانداد التي كانت تعبد من دون الله في الجحيم والغاوون وذكر
عن قتادة انه كان يقول الغاوون في هذا الموضع الشياطين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال الغاوون الشياطين فتاويل الكلام على هذا القول الذي ذكرنا عن قتادة

فكبكبوا فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون الله الاصنام والشياطين وقوله وجنود ابليس اجمعون يقول وكبكب فيها مع الانداد والغاوين جنود ابليس اجمعون وجنوده كل من كان من تباعه من ذريته كان او من ذرية ادم

القول في تاويل قوله قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين

يقول تعالى ذكره قالت هؤلاء الغاوون والانداد التي كانوا يعبدونها من دون الله وجنود ابليس وهم في الجحيم يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين يبين ذهابنا ذلك عنه عن نفسه لمن تامله وتدبره انه ضلال وباطل وقوله اذ نسويكم برب العالمين يقول الغاوون للذين يعبدونهم من دون الله تالله لقد كنا في ذهاب عن الحق حين نعدلكم برب العالمين فنعبدكم من دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ نسويكم برب العالمين قال تلك الالهة

القول في تاويل قوله وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الغاوين في الجحيم وما اضلنا الا المجرمون يعني بالمجرمين ابليس وابن ادم الذي سن القتل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة وما اضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن ادم القاتل وقوله فما لنا من شافعين يقول فليس لنا شافع فيشفع لنا عند الله من الاباعد فيعفو عنا وينجينا من عقابه ولا صديق حميم من الاقارب واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالشافعين وبالصديق الحميم فقال بعضهم عني بالشافعين الملائكة وبالصديق الحميم النسيب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فما لنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق حميم قال من الناس قال مجاهد صديق حميم قال شفيق وقال اخرون كل هؤلاء من بني ادم حدثني زكريا ابن يحيى ابن ابي زائدة قال حدثنا اسحاق بن سعيد البصري المسمعي عن اخيه يحيى ابن سعيد المسمعي قال كان قتادة اذا قرا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال يعلمون والله ان الصديق اذا كان صالحا نفع وان الحميم اذا كان صالحا شفع وقوله فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين يقول فلو ان لنا رجعة الى الدنيا فنؤمن بالله فنكون بايماننا به من المؤمنين

القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان فيما احتج به ابراهيم على قومه من الحجج التي ذكرنا لاية يقول لدلالة بينة واضحة وعبرة لمن اعتبر يا محمد على ان سنة الله في خلقه الذين يسلكون سبيل قوم ابراهيم من عبادة الاصنام والالهة ويقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم من الذل والاخرة من كبكبتهم وما عبدوا من دونه مع جنود ابليس في الجحيم وما كان اكثرهم في سابق علمه مؤمنين ان ربك لهو الشديد الانتقام ممن عبد من دونه ثم لم يتب من كفره حتى هلك الرحيم بمن تاب منهم ان يعاقبهم على ما كان سلف منه قبل توبته من اثم وجرم

القول في تاويل قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسل الله الذين ارسلهم اليهم لما قال لهم اخوهم نوح الا تتقون فتحذروا عقابه على كفركم به وتكذيبكم رسله اني لكم رسول من الله امين على وحيه الي برسالته اياي اليكم

القول في تاويل قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على كفركم به واطيعون في نصيحتي لكم وامري اياكم باتقائه وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب منكم على نصيحتي لكم وامري اياكم باتقاء عقاب الله بطاعته فيما امركم ونهاكم من ثواب ولا جزاء ان اجري الا على رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فاتقوا عقاب الله على كفركم به بحلول سخطه بكم على تكذيبكم رسله واطيعون يقول واطيعوني في نصيحتي لكم وامري اياكم باخلاص العبادة لخالقكم **القول في تاويل قوله قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون**

ان

ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون يقول تعالى ذكره قالت قوم نوح له مجيبيه عن قيله لهم اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون انؤمن لك يا نوح ونقر بتصديقك فيما تدعونا اليه وانما اتبعك منا الارذلون دون اهل الشرف واهل البيوتات قال وما علمي بما كانوا يعملون انما لي منهم ظاهر امرهم دون باطنه ولم اكلف علم باطنهم وانما كلفت الظاهر فمن اظهر حسنا ظننت به حسنا ومن اظهر سيئا ظننت به سيئا ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون يقول ان حساب باطن امرهم الذي يخفى عني الا على ربي لو تشعرون فانه يعلم سر امرهم وعلانيتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون قال هو اعلم بما في انفسهم

القول في تاويل قوله وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه وما انا بطارد من امن بالله واتبعني على التصديق بما جئت به من عند الله ان انا الا نذير مبين يقول ما انا الا نذير لكم من عند ربكم انذركم باسه وسطوته على كفركم به مبين يقول نذير قد ابان لكم انذاره ولم يكتمكم نصيحته قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول قالت لنوح قومه لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعو اليه وتعيب به الهتنا لتكونن من المشتومين يقول لنشتمنك

القول في تاويل قوله قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومي كذبون فيما اتيتهم به من الحق من عندك وردوا علي نصيحتي لهم فافتح بيني وبينهم فتحا يقول فاحكم بيني وبينهم حكما تهلك به المبطل وتنتقم به ممن كفر بك وجحد توحيدك وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فافتح بيني وبينهم فتحا قال فاقض بيني وبينهم قضاء ونجني من ذلك العذاب الذي ياتي به حكمك بيني وبينهم ومن معي من المؤمنين يقول والذين معي من اهل الايمان بك والتصديق بي وقوله فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون يقول فانجينا نوحا ومن معه من المؤمنين حين فتحنا بينه وبين قومه وانزلنا باسنا بالقوم الكافرين في الفلك المشحون يعني في السفينة الموقرة المملوءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون قال الموقر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المشحون المفروغ منه تحميلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قول الله الفلك المشحون قال هو المحمل قوله ثم اغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا عليه النصيحة

القول في تاويل قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا يا محمد بنوح ومن معه من المؤمنين في الفلك المشحون حين انزلنا باسنا وسطوتنا بقومه الذين كذبوه لاية لك ولقومك المصدقيك منهم والمكذبيك لان سنتنا صحة رسلنا واتباعهم اذا نزلت نقمتنا بالمكذبين بهم من قومهم واهلاك المكذبين وكذلك سنتي فيك وفي قومك وما كان اكثرهم مؤمنين يقول ولم يكن اكثر قومك بالذين يصدقونك لما سبق في قضاء الله انهم لن يؤمنوا وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وخالف امره الرحيم بالتائب منهم ان يعاقبه بعد توبته

القول في تاويل قوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت عاد رسل الله اليهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون عقاب الله على كفركم به اني لكم رسول من ربي يامركم بطاعته ويحذركم على كفركم باسه امين على وحيه ورسالته فاتقوا الله بطاعته والانتهاء الى ما يامركم وينهاكم واطيعون فيما امركم به من اتقاء الله وتحذيركم سطوته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب منكم على امري اياكم

بان تنالا اله خيرا ولا ثوابا ان اجري الا على رب العالمين يقول ما جزائي وثوابي على نصيحتي
اياكم الا على رب العالمين **القول في تاويل قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذ
ون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين** يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هود لقومه اتبنون بكل ريع والريع كل مكان مشرف من الارض مرتفع او طريق او واد
ومنه قول ذي الرمة ⁂ طراق الخوافي مشرف فوق ريعه ⁂ بذي ليله في ريشه يترقرق وقول
الاعشى ⁂ ويهما خفا ورثتها اذا احب في ريعها الما ⁂ وفيه لغتان ريع وريع بكسر الراء وفتحها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بكل ريع اية تعبثون يقول
بكل شرف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله اتبنون بكل ريع قال بكل طريق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكل ريع قال بكل فج وواد قال وقال مجاهد
حدثني حجاج عن ابن بكل ريع بين جبلين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله اتبنون بكل ريع قال شرف ومنظر ويعني بقوله اية بنيانا علما وقد بينا في غير
موضع من كتابنا هذا ان الاية هي الدلالة والعلامة بالشواهد المغنية عن اعادتها
في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله بكل ريع اية قال الاية علم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد بكل ريع اية قال اية بنيان حدثني علي ابن سهل قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله بكل ريع اية قال بنيان الحمام وقوله تعبثون
قال تلعبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله تعبثون قال تلعبون وقوله وتتخذون مصانع اختلف اهل التاويل في معنى المصانع
فقال بعضهم هي قصور مشيدة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصورا مشيدة وبنيان حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول حصون
وقصور وحدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد مصانع
لعلكم تخلدون قال ابرجة الحمام وقال اخرون بل هي ماخذ للما **ذكر من قال
ذلك** حدثني الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع
قال ماخذ للما قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان المصانع جمع
مصنعة والعرب تسمي كل بنا مصنعة وجايز ان يكون ذلك البنا قصورا وحصونا مشيدة
وجايز ان يكون كان ماخذ للما ولا خبر يقطع العذر باي ذلك كان ولا هو مما يدرك
من جهة العقل فالصواب ان يقال فيه ما قال الله انهم كانوا يتخذون مصانع وقوله
لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون فتبقون في الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون
مصانع كانكم تخلدون وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استفهام **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون قال هذا استفهام يقول لعلكم تخلدون حين تبنون هذه الا
شيا وكان بعض اهل العربية يزعم ان لعلكم في هذا الموضع بمعنى كيما وقوله واذا
بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم سطوتم قتلا بالسيوف وضربا بالسياط كما

حدثنا

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واذا بطشتم بطشتم
جبارين قال القتل بالسيف والسياط **القول في تاويل قوله فاتقوا الله واطيعون
واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه من عاد اتقوا عقاب الله
ايها القوم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم وانتهوا عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم
بالغلبة والفساد في الارض واحذروا سخط الذي اعطاكم من عنده ما تعلمون واعانكم به من
بين المواشي والبنين والبساتين والانهار اني اخاف عليكم عذاب يوم من الله عظيم **القول
في تاويل قوله قالوا سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا
الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين** يقول تعالى ذكره قالت عاد لنبيهم هود عليه
السلام تعتدل عندنا وعظك ايانا وتركك الوعظ فلن نؤمن لك ولن نصدقك على ما جيتنا
به وقوله ان هذا الا خلق الاولين اختلفت القراة في قراة ذلك فقرات عامة قراة
المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراة الكوفة المتاخرين منهم الا خلق الاولين بضم الخا
واللام بمعنى ما هذا الذي نفعله الا عادة الاولين من قبلنا وقرا ذلك ابو جعفر وابو
عمرو ابن العلا ان هذا الا خلق الاولين بفتح الخا وتسكين اللام بمعنى ما هذا الذي
جيتنا به الا كذب الاولين واحاديثهم واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك نحو اختلاف
القراة في قراته فقال بعضهم معناه ما هذا الا دين الاولين وعادتهم واخلاقهم **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول هكذا
خلقه الاولين وهكذا كانوا يحيون ويموتون وقال اخرون بل معناه ما هذا الا كذب
الاولين واساطيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان هذا الا خلق الاولين حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا خلق الاولين قال كذبهم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال ان هذا الا امر الاولين
واساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا ابو ... داود عن عامر عن علقمة عن ابن مسعود ان هذا الا خلق الاولين
يقول ان هذا الا اختلاق الاولين قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا داود عن
الشعبي عن علقمة عن عبد الله انه كان يقرا ان هذا الا خلق الاولين ويقول شي
اختلقوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال علقمة
ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاق الاولين واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة
من قرا ان هذا الا خلق الاولين بضم الخا واللام بمعنى ان هذا الا عادة الاولين ودينهم
كما قال ابن عباس لانهم انما عوتبوا على البنيان الذي يتخذونه وبطشهم بالناس بطش
الجبابرة وقلة شكرهم ربهم فيما انعم عليهم فاجابوا نبيهم بانهم يفعلون ما يفعلون من ذلك
احتذا منهم سنة من قبلهم من الامم واقتفا منهم اثارهم فقالوا ما هذا الذي نفعله الا خلق
الاولين يعنون بالخلق عادة الاولين ويزيد ذلك بيانا وتصحيحا لما اخترنا من القراة
والتاويل قولهم وما نحن بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا يقدر على تعذيبهم
ما قالوا وما نحن بمعذبين بل كانوا يقولون ان هذا الذي جيتنا به يا هود الا خلق
الاولين وما لنا من معذب يعذبنا ولكنهم كانوا مقرين بالصانع ويعبدون الالهة
على نحو ما كان مشركوا العرب يعبدونها ويقولون انها تقربنا الى الله زلفى فلذلك
قالوا لهود وهم منكرون نبوته سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ثم قالوا
ما هذا الذي نفعله الا عادة من قبلنا واخلاقهم وما الله معذبنا عليه كما اخبرنا

تعالى ذكره على الامم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسلهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون القول في تاويل قوله **فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم** يقول
تعالى ذكره فكذبت عاد رسولهم هودا والهاء في قوله فكذبوه من ذكر هود فاهلكناهم
يقول فاهلكنا عادا بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا
عادا بتكذيبها رسولها لعبرة وعظة لقومك يا محمد فيما اتيتهم به من عند ربك وما كان
اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر من اهلكنا بالذين يؤمنون في سابق علم الله وان ربك لهو
العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمؤمنين به القول في تاويل قوله **كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين** يقول
تعالى ذكره كذبت ثمود رسل الله اذ دعاهم صالح اخوهم الى الله فقال لهم الا تتقون عقاب
الله يا قوم على معصيتكم اياه وخلافكم امره بطاعتكم امر المفسدين في ارض الله اني لكم رسول
من الله ارسلني اليكم بتحذيركم عقوبته على خلافكم امره امين على رسالته التي ارسلها
معي اليكم فاتقوا الله ايها القوم واحذروا عقابه واطيعون في تحذيري اياكم وامري لكم
باتباع طاعته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اسالكم على نصحي اياكم وانذاري لكم
من جزاء ولا ثواب ان اجري الا على رب العالمين يقول ان جزائي وثوابي الا على رب جميع
ما في السموات وما في الارض وما بينهما من خلق القول في تاويل قوله **اتتركون فيما
هاهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
فاتقوا الله** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اتترككم يا قوم ربكم
في هذه الدنيا امنين لا تخافون شيئا في جنات وعيون يقول في بساتين وعيون ماء
وزروع ونخل طلعها هضيم يعني بالطلع الكفري واختلف اهل التاويل في معنى قوله
هضيم فقال بعضهم معناه اليانع النضيج **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ونخل طلعها هضيم يقول اينع وبلغ فهو هضيم وقال اخرون بل هو المتهشم
المتفتت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله طلعها هضيم قال محمد في حديثه ابن عمرو وفي حديثه يتهشم هشيما
وقال الحرث يتهشم تهشيما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول في قوله ونخل طلعها هضيم قال حين يطلع
يقبض عليه فيهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مس تهشم وتفتت قال هو من
الرطب هضيم يقبض عليه فيهضمه وقال اخرون هو الرطب اللين **ذكر من قال
ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلعها
هضيم قال الهضيم الرطب اللين وقال اخرون هو الراكب بعضه بعضا **ذكر من قال
ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله طلعها هضيم اذا كثر حمل الثمرة فركب بعضه بعضا حتى نقص بعضها بعضا
فهو حينئذ هضيم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الهضيم هو المتكسر
من لينه ورطوبته وذلك من قولهم هضم فلان حقه اذا انتقصه وتحيفه فكذلك
الهضيم في الطلع انما هو المنتقص منه من رطوبته ولينه اما بمس الايدي واما بركوب بعضه
بعضا واصله مفعول صرف الى فعيل وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين يقول
تعالى ذكره وتتخذون من الجبال بيوتا فاختلفت القراء في قراءة قوله فارهين فقرا
به عامة قراءة اهل الكوفة فارهين بمعنى حاذقين بنحتها وقرا ذلك عامة قراءة اهل
المدينة والبصرة فرهين بغير الف بمعنى اشرين بطرين واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معنى فارهين حاذقين **ذكر**

وَاطِيعُونِ

من

من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
وعبد الله بن شداد في وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال احدهما حاذقين وقال
الاخر يتخيرون حدثنا يعقوب قال حدثنا مروان قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال حاذقين بنحتها حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فارهين يقول حاذقين
وقال اخرون معنى فارهين متخيرين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى عن السدي عن عبد الله بن شداد في قوله فرهين قال يتخيرون
قال ابو جعفر والصواب فارهين وقال اخرون ممن قراه فارهين معنى ذلك كيسين
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فارهين قال كيسين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرا فارهين يقول كيسين وقال اخرون فرهين
اشرين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال
اشرين وقال كيسين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله بيوتا فرهين قال شرهين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك اقوياء **ذكر من
قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين قال الفره القوي وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فرهين قال معجبين
بصنعكم والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قراءة من قراه فارهين وقراءة من
قراه فرهين قراءتان معروفتان مستفيضتا القراءة بكل واحدة منهما في علماء القراء
فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى قراءة من قرا فارهين حاذقين بنحتها متخيرين
لمواضع نحتها كيسين من الفراهة ومعنى قراءة من قراه فرهين مرحين اشرين وقد
يجوز ان يكون معنى فاره وفره واحدا فيكون فاره مبنيا على بنائه واصله من فعل يفعل
ويكون فره صفة كما يقال فلان حاذق بهذا الامر وحذق ومن الفاره بمعنى المرح هو
قول الشاعر عدي ابن وداع العقوي من الازد • لا استكين اذا ما ازمة ازمت • ولن
تراني بخير فاره اللبب • اي مرح اللبب وقوله فاتقوا الله واطيعون يقول تعالى
ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على معصيتكم ربكم وخلافكم امره واطيعون في نصيحتي
لكم وانذاري اياكم عقاب الله ترشدوا القول في تاويل قوله **ولا تطيعوا امر
المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود لا تطيعوا ايها القوم امر المسرفين
على انفسهم في تماديهم في معصية الله واجترائهم على سخطه وهم الرهط التسعة الذين كانوا
يفسدون في الارض ولا يصلحون من ثمود الذين وصفهم جل ثناؤه بقوله وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يسعون في ارض الله
بمعاصيه ولا يصلحون يقول ولا يصلحون انفسهم بالعمل بطاعة الله وقوله انما انت من
المسحرين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم انما انت من المسحرين **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انما انت من المسحرين قال من المسحورين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا
معمر عن قتادة في قوله انما انت من المسحرين قال انما انت من المسحورين وقال
اخرون معناه من المخلوقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا

مرسي بن عمر عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انما انت من المسحرين قال من المخلوقين واختلف
اهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض اهل البصرة يقول كل من اكل من انسي
او دابة فهو مسحر وذلك لان له سحرا يقري ما اكل فيه واستشهد على ذلك بقول لبيد فان
تسئلينا فيم نحن فاننا ٭ عصافير من هذا الانام المسحر ٭ وقال بعض نحويي الكوفيين هو
نحو هذا اغير انه قال اخذ من قولك انتفخ سحرك اي انك تاكل الطعام والشراب فتسحر به
وتعلل وقال يعني بقول لبيد من هذا الانام المعلل المخدوع قال ويرى ان الساحرين
ذلك لانه كالخديعة والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن
عباس ان معناه انما انت من المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب مثلنا ولست
ربا ولا ملكا فنطيعك ونعلم انك صادق فيما تقول والمسحر المعلل من السحر وهو الذي
له سحر القول في تاويل قوله ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين
قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ثمود لنبيها صالح ما انت يا صالح الا بشر مثلنا من بني ادم
تاكل مما ناكل وتشرب مما نشرب ولست برب ولا ملك فنطيعك فان كنت صادقا
في قيلك وان الله ارسلك الينا فاتنا باية يعني بدلالة وحجة على انك محق فيما تقول
ان كنت ممن صدقنا في دعواه ان الله ارسله الينا وقد حدثني احمد ابن عمرو البصري
قال حدثنا محمد بن عاصم الكلابي قال حدثنا داود ابن ابي الفرات قال حدثنا علبا
ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان صالحا عليه السلام بعثه الله الى قومه فامنوا به
واتبعوه فمات صالح فرجعوا عن الاسلام فاتاهم صالح فقال لهم انا صالح قالوا ان كنت صالحا
صادقا فاتنا باية فاتاهم بالناقة فكذبوه وعقروها فعذبهم الله وقوله هذه ناقة
لها شرب ولكم شرب يقول تعالى ذكره قال صالح لثمود لما سالوه اية يعلمون بها صدقه
فاتاهم بناقة اخرجها من صخرة او هضبة هذه الناقة يا قوم لها شرب يوم ولكم مثله
شرب يوم اخر معلوم ما لكم من الشرب ليس لكم في يوم وردها ان تشربوا من شربها
شيئا ولا لها ان تشرب في يومكم من مائكم شيئا ويعني بالشرب الحظ والنصيب من الماء يقول
لها حظ من الماء ولكم مثله والشرب والشرب والشرب كلها مصادر بالضم والفتح والكسر
وقد حكي عن العرب سماعا اخرها اهلها شربا وشربا وقوله ولا تمسوها بسوء يقول
ولا تمسوها بما يؤذيها من عقر وقتل ونحو ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء لا يعقروها وقوله فياخذكم عذاب يوم عظيم
يقول فيحل بكم من الله عذاب يوم عظيم عذابه القول في تاويل قوله فعقروها
فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز يقول تعالى ذكره فخالفت ثمود امر نبيهم صالح عليه السلام فعقروا الناقة
التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فاصبحوا نادمين على عقرهم اياها فلم ينفعهم ندمهم
واخذهم عذاب الله الذي كان صالح توعدهم به فاهلكهم ان في ذلك لاية يقول ان في اهلاك
ثمود بما فعلت من عقرها ناقة الله وخلافها امر نبي الله صالح لعبرة لمن اعتبر به
يا محمد من قومك وما كان اكثرهم مومنين يقول ولن يومن اكثرهم في سابق علم الله
وان ربك يا محمد لهو العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بمن امن به من خلقه
القول في تاويل قوله كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من ارسله الله اليهم من الرسل حين قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون الله ايها القوم اني رسول من ربكم امين على وحيه وتبليغ رسالته
فاتقوا الله في انفسكم ان يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله واطيعون فيما دعوتكم اليه
اهدكم سبيل الرشاد وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اسالكم على نصيحتي لكم ودعا
الى ربي جزاء ولا ثوابا ان اجري الا على رب العالمين يقول ما جزاي على دعايكم الى الله

وعلى

وعلى نصحي لكم وتبليغ رسالات الله اليكم الا على رب العالمين القول في تاويل قوله
اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم
قوم عادون يعني بقوله اتاتون الذكران من العالمين اتنكحون الذكران من بني ادم في
ادبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم يقول وتدعون الذي خلق لكم ربكم من
ازواجكم من فروجهن فاحله لكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما اصلح لكم
ربكم من ازواجكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم قال تركتم اقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله بل انتم قوم عادون يقول بل
انتم قوم تتجاوزون ما ابا لكم ربكم واحله لكم من الفروج الى ما حرم عليكم منها كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل انتم قوم عادون قال قوم
معتدون القول في تاويل قوله قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين
قال اني لعملكم من القالين يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لئن لم تنته يا لوط عن نهيناه
عن اتيان الذكران لتكونن من المخرجين من بين اظهرنا وبلدنا قال اني لعملكم من القالين
يقول لهم لوط اني لعملكم الذي تعملونه من اتيان الذكران في ادبارهم من القالين يعني من
المبغضين المنكرين فعله القول في تاويل قوله قال رب نجني واهلي مما يعملون
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين توعده
قومه به بالاخراج من بلدهم ان هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني واهلي
من عقوبتك اياهم على ما يعملون من اتيان الذكور فنجيناه واهله من عقوبتنا التي عاقبنا بها قوم
لوط اجمعين الا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين لطول مرور الناس عليها فصارت هرمة فانها
اهلكت من بين اهل لوط لانها كانت تدل قومها على الاضياف وقد قيل انما قيل من الغابرين لانها لم
تهلك مع قومها في قريتهم مع لوط واهله فكانت من الغابرين بعد قومها ثم اهلكها الله بما امطر على
بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع
القول في تاويل قوله ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر
المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
يعني تعالى ذكره ثم اهلكنا الاخرين من قوم لوط بالتدمير وامطرنا عليهم مطرا وذلك ارسال الله
عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر المنذرين يقول فبئس ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم
نبيهم فكذبوه ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا
بتكذيبهم رسولنا لعبرة وعظة لقومك يا محمد يتعظون بها في تكذيبهم اياك وردهم عليك ما
جئتهم به من عند ربك من الحق وما كان اكثرهم مومنين في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز
الرحيم بمن امن به القول في تاويل قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم
شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون يقول تعالى
ذكره كذب اصحاب الغيضة والشجر الملتف وهي واحدة الايك وكل شجر ملتف فهو عند العرب
ايكة ومنه قول نابغة بني ذبيان ٭ تجلو بقادمتي حمامة ايكة ٭ بردا اسف لثاته بالاثمد ٭
واصحاب الايكة هم اصحاب مدين فيما ذكر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين يقول
اصحاب الغيضة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين قال الايكة مجمع الشجر حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس قوله
اصحاب الايكة قال اهل مدين والايكة الملتف من الشجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين قال الايكة الشجر بعث الله
اليهم شعيبا الى قومه اهل مدين والى اهل البادية قال وهم اصحاب ليكة وليكة والايكة

واحد وقوله اذ قال لهم شعيب الا تتقون يقول تعالى ذكره حين قال لهم شعيب الا
تتقون عقاب الله على معصيتكم ربكم اني لكم من الله رسول امين على وحيه فاتقوا عقاب الله
على خلافكم امره واطيعون ترشدوا **القول في تاويل قوله وما اسالكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين**
يقول وما اسالكم على نصحي لكم من جزاء وثواب ما جزائي وثوابي الا على رب العالمين
اوفوا الكيل يقول اوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول ولا تكونوا
ممن ينقصهم حقوقهم **القول في تاويل قوله وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين** يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا
بالميزان المستقيم الذي لا بخس فيه على من وزنتم له ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول ولا
تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تكثروا
في الارض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهده واختلاف اهل التاويل فيه فيما مضى
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك
لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين** يقول
يقول تعالى ذكره واتقوا ايها القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجبلة الاولين يعني
بالجبلة الخلق الاولين وفي الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم والباء وتشديد اللام وضم
الجيم والباء وتشديد اللام فاذا نزعت الباء من اخرها كان ضم الجيم والباء كما قال
جبلا ثقالا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وربما اسكنوا الباء من الجبل كما قال ابو ذويب • منايا
يقربن الحتوف باهلها جهارا • ويستمتعن بالانس الجبل • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يقول خلق الاولين حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الجبلة الاولين قال الخليقة
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة الاولين قال
الخلق الاولين الجبلة الخلق وقوله قالوا انما انت من المسحرين يقول قالوا يا شعيب انما انت
معلل تعلل بالطعام والشراب كما نعلل بهما نحن ولست ملكا وما انت الا بشر مثلنا تاكل وتشرب
وان نظنك لمن الكاذبين يقول وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا اليه الا ممن يكذب فيما يقول
فان كنت صادقا فيما تقول انك رسول كما تزعم فاسقط علينا كسفا من السماء يعني قطعا
من السماء وهي جمع كسفة جمع كذلك كما يجمع تمرة تمرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله كسفا يقول قطعا **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال ابن زيد في قوله فاسقط علينا كسفا من السماء
قال ناحية من السماء عذاب ذلك الكسف **القول في تاويل قوله قال ربي اعلم بما
تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم**
يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه ربي اعلم بما تعملون يقول بما تعملون هو بها محيط لا يخفى
عليه منها شيء وهو مجازيكم بها جزاءكم فكذبوه يقول فكذبه قومه فاخذهم عذاب يوم الظلة
يعني بالظلة سحابة ظللتهم فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارا واحرقتهم وبذلك جاءت
الاثار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال
اصابهم حر اقلقهم في بيوتهم فنشات لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا
تحتها اخذتهم الرجفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن قوله عذاب
يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا
من الظاهر وكانت الظلة سحابة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير

بن

بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب
الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم
العذاب كانه سحاب فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا
قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
سعيد بن زيد اخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم ابن ابي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي
قال سالت عبد الله ابن عباس عن هذه الاية فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم ومدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا
البيوت فدخل عليهم اجواف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية
فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى
اذا اجتمعوا تحتها ارسلها الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجا
هد قوله يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب
قوم شعيب قال ابن جريج لما انزل الله عليهم اول العذاب اخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم
غمامة فخرج اليها طائفة منهم ليستظلوا بها فاصابهم منها روح وبرد وريح طيبة فصب الله
من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
حدثنا ابو سفيان عن معمر ابن راشد قال حدثني رجل من اصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا
عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كلما عطلوا
حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا
ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه
هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب
يوم الظلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر
عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه **حدثت** عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاخذهم
عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فاصابهم حر شديد ثم بعث الله
لهم سحابة فيها العذاب فلما راوا السحابة انطلقوا يؤمونها زعموا يستظلون فاضطرمت عليهم
نارا فاهلكتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب
يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من سحاب وبعث الى الشمس فاحرقت
ما على الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى
عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى وقوله انه كان عذاب يوم عظيم
يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم **القول
في تاويل قوله ان في ذلك وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم**
يقول تعالى ذكره ان في تعذيبنا قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا
لاية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر ان اعتبروا ان سنتنا فيهم بتكذيبهم اياك سنتنا في اصحاب الايكة
وما كان اكثرهم مؤمنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته ممن انتقم
منه من اعدائه الرحيم بمن تاب من خلقه واناب الى طاعته **القول في تاويل قوله
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين** يقول تعالى ذكره وان هذا القران لتنزيل رب العالمين والهاء في قوله
وانه كناية الذكر الذي في قوله وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القران واختلفت القراء في
قراءة قوله نزل به الروح الامين فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة نزل به مخففة الروح

الامين رفعا بمعني ان الروح الامين هو الذي نزل بالقران علي محمد وهو جبريل عليه السلام
وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة نزل مشددة الزاي الروح الامين نصبا بمعني ان رب العا لمين
نزل بالقران الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال
انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعني فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وذلك ان الروح الامين اذا نزل علي محمد صلي الله عليه وسلم بالقران لم ينزل به الا بامر الله اياه
بالنزول ولن يجهل ان ذلك كذلك ذو ايمان بالله وان الله انزله به نزل وبنحو الذي قلنا
في ذلك ان المعني بالروح الامين في هذا الموضع جبريل قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قول الله نزل به الروح الامين قال جبريل حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال الروح الامين جبريل **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الروح الامين قال جبريل وقوله علي قلبك يقول نزل به الروح الامين فتلاه عليك
يا محمد حتي وعيته بقلبك وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين
كانوا ينذرون من ارسلوا اليه من قومهم فتنذر بهذا التنزيل قومك المكذبين بايات الله
وقوله بلسان عربي يقول لتنذر قومك بلسان عربي مبين يبين لمن سمعه انه عربي و
بلسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل هذا القران بلسان
عربي مبين في هذا الموضع اعلام مشركي قريش انه انزله كذلك لئلا يقولوا انه نزل
بغير لساننا فنحن انما نعرض عنه ولا نسمعه لانا لا نفهمه وانما هذا تقريع لهم وذلك انه
تعالي ذكره قال وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ثم قال لم
يعرضوا عنه لانهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
بلسانهم العربي ولكنهم اعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا فقد كذبوا فسياتيهم انباء ما كانوا
به يستهزءون كما اتي هذه الامم التي قصصنا انباءها في هذه السورة حين كذبت رسلها انباء ما
كانوا به يكذبون **القول في تاويل قوله وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان**
يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا
به مومنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به حتي يروا العذاب الاليم
يقول تعالي ذكره وان هذا القران لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم
ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القران لفي بعض زبر الاولين يعني ان ذكره وخبره في
بعض ما نزل من الكتب علي بعض رسله وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل يقول
تعالي ذكره اولم يكن لهولاء المعرضين عما ياتيك يا محمد من ذكر ربك دلالة علي انك رسول
رب العالمين ان يعلم حقيقة ذلك وصحته علماء بني اسرائيل وقيل عني بعلماء بني اسرائيل في
هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن اشبهه ممن كان قد امن برسول الله صلي الله عليه وسلم من
بني اسرائيل في عصره حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال كان عبد
الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فامن بكتاب محمد صلي الله عليه وسلم فقال
لهم الله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وخيارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اولم يكن لهم اية قال
محمد ان يعلمه قال يعرفه علماء بني اسرائيل قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني اسرائيل
عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال اولم يكن النبي صلي
الله عليه وسلم اية علامة ان علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون انهم يجدونه مكتوبا عندهم وقوله

ولو

ولو نزلناه علي بعض الاعجمين يقول تعالي ذكره ولو نزلنا هذا القران علي بعض البهائم
التي لا تنطق وانما قيل علي بعض الاعجمين ولم يقل علي بعض الاعجميين لان العرب تقول اذا
نعتت الرجل بالعجمة وانه لا يفصح بالعربية هذا رجل اعجم وللمراة هذه امراة عجما وللجماعة
هولاء قوم عجم واعجمون واذا اريد هذا المعني وصف به العربي والاعجمي لانه انما يعني انه غير
فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعني قول الشاعر • من وايل لا حي
يعدلهم • من سوقة عرب ولا عجم • فاما اذا اريد به نسبة الرجل الي اصله من العجم وصفه
بانه غير فصيح اللسان فانه يقال حينئذ هذا رجل عجمي وهذان رجلان عجميان وهولاء قوم
عجم كما يقال عربي وعربيان وقوم عرب واذا قيل هذا رجل اعجمي فانما نسب الي نفسه
كما يقال للاحمر هذا احمري ضخم • وكما قال العجاج • والدهر بالانسان دواري • ومعناه دوار
فنسبه الي فعل نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الاعلي قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسي قال كنت
واقفا الي جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلا هذه الاية ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه
عليهم ما كانوا به مومنين قال لو نزل علي بعيري هذا فتكلم به ما امنوا به لقالوا لولا فصلت
اياته حتي نفقهه عربي وعجمي لو فعلنا ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسي قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرا
هذه الاية ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه عليهم قال فقال جملي هذا اعجم فلو انزل
علي هذا ما كانوا به مومنين وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولو نزلناه علي بعض الاعجمين قال لو انزله الله
اعجميا كانوا اخس الناس به لانهم لا يعرفون العجمية وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول
لا وجه له لانه وجه الكلام الي ان معناه ولو نزلناه اعجميا وانما التنزيل ولو نزلناه علي بعض
الاعجمين يعني ولو نزلنا هذا القران العربي علي بهيمة من العجم او بعض ما لا يفصح ولم يقل
ولو نزلناه اعجميا فيكون تاويل الكلام ما قاله وقوله فقراه عليهم يقول فقرا هذا القران
علي كفار قومك يا محمد الذين حتمت عليهم الا يومنوا ذلك الاعجم ما كانوا به مومنين يقول
لم يكونوا ليومنوا به لما قد جري لهم في سابق علمي من الشقاء وهذه تسلية من الله نبيه محمدا
صلي الله عليه وسلم عن قومه لئلا يشتد وجده بادبارهم عنه واعراضهم عن الاستماع
لهذا القران لانه كان صلي الله عليه وسلم شديدا حرصه علي قبولهم منه والدخول فيما دعاهم
اليه حتي عاتبه ربه علي شدة حرصه علي ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين
ثم قال موئسه من ايمانهم وانهم هالكون ببعض مثلاته كما اهلك بعض الامم الذين قص عليهم
قصصهم في هذه السورة ولو نزلناه علي بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون
لك ما انت الا بشر مثلنا وهلا نزل به ملك فقرا ذلك الاعجم عليهم هذا القران ولم يكن لهم
علة يدفعون بها انه حق وانه تنزيل من عندي ما كانوا مصدقين بحقيقته من حرمتك علي ايمانهم
به ثم وكد تعالي ذكره الخبر عما قد حتم علي هولاء المشركين الذين انس نبيه محمدا صلي الله عليه
وسلم من ايمانهم من الشقاء والبلاء فقال كما حتمنا علي هولاء انهم لا يومنون بهذا القران ولو نزلنا
علي بعض الاعجمين فقراه عليهم كذلك سلكنا التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعني بقوله
سلكنا ادخلنا والهاء في قوله سلكناه كناية من ذكر قوله ما كانوا به مومنين فانه قال
كذلك ادخلنا في قلوب المجرمين ترك الايمان بهذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله كذلك سلكناه قال الكفر في قلوب المجرمين حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون
به حتي يروا العذاب الاليم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا يزيد بن ابي الزرقاء عن
سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الاية كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال خلقناه
قال حدثنا يزيد بن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن في بيت ابي خليفة عن قوله
كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال الشرك سلكه في قلوبهم وقوله لا يومنون حتي

لا يومنوا به حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك بهم وقوله لا يومنون به ليلا يصدقوا
بهذا القران حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رات ذلك الامم الذين قص
قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يومنون لان العرب من شانها اذا وضعت موضع
في مثل هذا الموضع لا جحدت ما بعدها وربما رفعت فيقول ربطت الفرس لا ينفلت
واحكمت العقد لا ينحل جزما ورفعا وانما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم احكم العقد
انحل فجزمه على التاويل ورفعه بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم قول
الشاعر لو كنت اذ جيتنا حاولت رويتنا • او جيتنا ماشيا لا يعرف الفرس وقال
اخر لطالما حلاتموها لا ترد فخلياها والسجال تبترد **القول في تاويل
قوله فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا
يستعجلون** يقول تعالى ذكره فياتي هولا المكذبين بهذا القران العذاب الاليم
بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بمجيه حتى يفجاهم بغتة
فيقولوا حين ياتيهم بغتة هل نحن منظرون اي هل نحن موخرون العذاب ومنسا في
اجالنا لنتوب وننيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فنراجع الايمان به وننيب الى
طاعته وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول تعالى ذكره افبعذابنا هولا المشركون
يستعجلون بقولهم لن نومن لك حتى تسقط السما كما زعمت علينا كسفا **القول
في تاويل قوله افرايت ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون** يقول تعالى ذكره ثم جاهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم
باياتنا وتكذيبهم رسولنا ما اغنى عنهم يقول اي شي اغنى عنهم التاخير الذي اخرنا
في اجالهم والمتاع الذي متعناهم به من الحياة اذ لم يتوبوا من شركهم هل زادهم به
تمتيعنا اياهم ذلك الا خبالا وهل نفعهم شيا بل ضرهم بازديادهم من الاثام والتتابع
من الاجرام كانوا يكسبوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله افرايت ان متعناهم سنين الى قوله ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال
هولا اهل الكفر **القول في تاويل قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
انهم عن السمع لمعزولون** يقول تعالى ذكره وما اهلكنا من قرية من هذه القرى التي وصفت
في هذه السورة الا بعد ارسالنا اليهم رسلا ينذرونهم باسنا
على كفرهم وسخطنا عليهم ذكرى يقول الا لها منذرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبيها لهم
على ما فيه النجاة لهم من عذابنا ففي الذكرى وجهان من الاعراب احدهما النصب على المصدر
من الانذار على ما بينت والاخر الرفع على الابتدا كانه قيل ذكرى وبالذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال ذكرى قال
الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال الرسل وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا
ظالميهم في تعذيبهم واهلاكهم لانا انما اهلكناهم اذ عتوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا
غيرنا بعد الاعذار اليهم والانذار ومتابعة الحجج عليهم بان ذلك لا ينبغي لهم ان يفعلوه
فابوا الا التمادي في الغي وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما تنزلت
بهذا القران الشياطين على محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ينزل به الروح الامين وما ينبغي لهم
يقول وما ينبغي للشياطين ان ينزلوا به عليه لانهم لا يصلون الى استماعه في المكان الذي هو به
من السما انهم لمعزولون فكيف يستطيعون ان يتنزلوا به وبالذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وما تنزلت به الشياطين قال هذا القران وفي قوله انهم عن
السمع لمعزولون قال عن سمع السما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن معمر عن قتادة نحوه الا انه قال عن سمع القران وقرا محمد على قراة
وما تنزلت به الشياطين بالواو ورفع النون لانه وجد اصليه واحد ثم شيطان كما واحد

الشياطين

السما تهي بمسان وذكر عن الحسن انه كان يقرا ذلك وما تنزلت به الشياطون بالواو
وذلك لحن وينبغي ان يكون ذلك انه كان محتجا عنده ان يكون يوم ان ذلك نظير المسلمين
والمومنين وذلك بعيد من هذا **القول في تاويل قوله فلا تدع مع الله الها اخر
فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع يا
محمد مع الله الها اخر اي لا تعبد معه معبودا غيره فتكون من المعذبين فينزل بك من
العذاب ما نزل بهولا الذين خالفوا امرنا وعبدوا غيرنا وقوله وانذر عشيرتك الاقربين
يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك من قومك الاقربين اليك
قرابة وحذرهم من عذابنا ان ينزل بهم بكفرهم وذكر ان هذه الاية لما نزلت بدا ببني جده
عبد المطلب وولده فحذرهم وانذرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد ابن المقدام
قال حدثنا المعتمر ابن عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب اني لا
املك لكم من الله شيا سلوني من مالي ما شيتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا [illegible] عن هشام بن عروة
عن ابيه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا فاطمة بنت محمد ويا صفية ابنة عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن مقدام حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سلامة قال قال عقيل حدثني الزهري قال قال
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم
من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله
شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت رسول الله لا اغني
عنك من الله شيا سليني ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثني محمد بن عبد الملك
قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله ثم ذكر
نحو حديث يونس عن سلامة غير انه زاد فيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني
عنك من الله شيا ولم يذكر في حديثه فاطمة حدثني يونس قال اخبرنا سلامة بن روح قال
قال عقيل حدثني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين جمع قريشا ثم اتاهم فقال لهم هل فيكم غريب فقالوا لا الا ابن اخت لنا لا نراه
الا منا قال انه منا فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في اخر كلامه لا اعرفن
ما ورد على الناس يوم القيامة يسوقون الاخرة وجيتم الي تسوقون الدنيا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل
عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله
شيا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني
ما شيت لا اغني عنك من الله شيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال
سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك ابن عمير عن موسى ابن طلحة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما انزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قال يا بني
معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار اني
لا املك لكم من الله شيا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن زايدة عن عبد الملك

ابن عمير عن موسى ابن طلحة عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقر
بين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعم وخص فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله
يا معشر بني كعب بن لوي يا معشر بني عبد مناف يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب
يقول لكلهم انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني
والله ما املك لكم من الله شيا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن زهير عن عمرو وقبيصة بن مخارق
انهما قالا انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين فحدثنا عن نبي
الله صلى الله عليه وسلم انه علا صخرة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم قال يا ال عبد مناف
يا صباحاه اني نذير ان مثلي ومثلكم رجل راى الجيش فخشيهم على اهله فذهب يرباهم
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف بهم يا صباحاه او كما قال حدثنا محمد ابن بشار قال ثنا
عبد الوهاب ومحمد ابن جعفر عن عوف عن قسامة ابن زهير قال بلغني انه لما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين جا فوضع اصبعه في اذنه
ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف واصباحاه قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا
عوف عن قسامة بن زهير قال اظنه عن الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثني عبد الله ابن ابي زياد قال حدثنا ابو زيد الانصاري سعيد ابن اوس عن عوف
قال قال قسامة بن زهير حدثني الاشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه الا انه قال وضع
اصبعيه في اذنيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو ابن
مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين
رجل يجي وبين اخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر
يا بني يا بني ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لكم ساير اليوم
ما دعوتموني الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا معاوية عن الاعمش عن عمرو ابن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه
قريش فقالوا ما لك فقال ارايتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
او جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخر السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسا
مة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه
وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف ه
فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي
قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا
لك ما جمعتنا الا لهذا قال فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش
الى اخر السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب
عن سعيد عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه قال حدثنا خالد بن عمرو قال ثنا
سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فجعل
يصدقهم يا بني فلان ويا بني فلان ويا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة الجملي قال لما نزلت وانذر عشيرتك

الاقربين قال اتى جبلا فجعل يهتف باصباحاه فاتاه من خف من الناس فارسل اليه المشا
غلون من الناس رسلا فجعلوا يجيون يبتغون الصوت فلما انتهوا اليه قال ان منكم من جا
لينظر ومنكم من بعث لينظر من الهاتف فلما اجتمعوا وكثروا قال ارايتم لو اخبرتكم ان
خيلا مصبحتكم من هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا فقرا عليهم
هذه الايات التي انزلن وانذرهم كما امر فجعل ينادي يا قريش يا بني هاشم حتى قال
يا بني عبد المطلب اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عمرو انه كان يقرا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال حدثنا
سلمة قال حدثنا محمد ابن اسحاق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال ابن عمرو عن عبد
الله بن الحرث ابن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب عن عبد الله ابن عباس عن علي ابن ابي
طالب قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين
قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما اناديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت
حتى جا جبريل فقال انك لا تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام
واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم
ما امرت به ففعلت ما امرني ربي ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا
او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزه وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي
صنعت لهم فجيت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها
باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي
حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد ليا كل
ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق الناس فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم
الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ان يكلمهم بدره ابو لهب
الى الكلام فقال لهذا ما سحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم
فعد لنا من الطعام بمثل الذي صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني
بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشي حاجة ثم قال اسقهم
فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جا قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم
بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون
اخي وكذا وكذا قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم
بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وكذا
وكذا فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع
لابنك وتطيع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عمرو ابن
عبيد عن الحسن ابن ابي الحسن قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني
عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على اخرهم اني ادعوكم الى الله
وانذركم عقابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال امر محمد صلى الله عليه وسلم
ان ينذر قومه ويبدا باهل بيته وفصيلته قال وكذب به قومك وهو الحق حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب اتقوا النار ولو بشق تمرة **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانذر عشيرتك الاقربين بدا باهل
بيته وفصيلته حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم فقال يا بني هاشم

الا الميم تأتوني تحملون الدنيا ويأتي الناس يحملون الآخرة الا ان اوليائي منكم المتقون
فاتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال لما نزلت هذه الآية بدأ باهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين هو
فانزل الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقوله واخفض جناحك هو
يقول والن جانبك وكلامك لمن اتبعك من المؤمنين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال يقول
لين لهم **القول في تاويل قوله فان عصوك فقل اني بري مما تعملون وتوكل على**
العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم
يقول تعالى ذكره فان عصاك يا محمد عشيرتك الاقربون الذين امرتك بانذارهم وابوا الا
الاقامة على عبادة الاوثان والاشراك بالرحمن فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة
الاصنام ومعصية باري الانام وتوكل على العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بمن اناب اليه هو
وتاب من معاصيه الذي يراك حين تقوم الى صلاتك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك
ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
الذي يراك حين تقوم قال اينما كنت وتقلبك في الساجدين اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني ذلك ويرى تقلبك في صلاتك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين يقول قيامك ثم حين تركع وحين تسجد **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وتقلبك في الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت ابي وعلي ابن بذيمة يحدثان عن
عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله وتقلبك
في الساجدين قال قائما وساجدا وراكعا وجالسا وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى
تقلبك في المصلين وابصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو بين يديك منهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد وتقلبك في الساجدين قال كان يرى من خلفه كما يرى من قدامه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتقلبك في الساجدين
قال المصلين كان يرى من خلفه في الصلاة قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين
قال كان يرى في الصلاة من خلفه وقال آخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين
اي تصرفك معهم في الجلوس والقيام والقعود **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني عن ابن
عباس قال وتقلبك في الساجدين قال نراك وانت مع الساجدين تقلب وتقوم وتقعد
معهم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتقلبك
في الساجدين قال في المصلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وتقلبك في الساجدين قال الساجدين المصلين وقال آخرون بل معنى ذلك
ويرى تقلبك في الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ربيعة بن
كلثوم قال سألت الحسن عن قوله وتقلبك في الساجدين قال في الناس وقال آخرون
بل معنى ذلك وتصرفك في احوالك كما كانت الانبياء من قبلك تفعله والساجدون في قول
قائل هذا القول الانبياء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله الذي يراك الآية قال كما كانت الانبياء قبلك قال
ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بتاويل قوله من قال تاويله ويرى تقلبك مع الساجدين

في

في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لان ذلك هو الظاهر من معناه فاما قول من
وجهه الى ان معناه وتقلبك في الناس فانه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وان كان
له وجه لانه وان كان لا شيء الا وظله يسجد لله فانه ليس المفهوم من قول القائل فلان مع
الساجدين او في الساجدين انه مع الناس او فيهم بل المفهوم بذلك انه مع قوم سجود السجود
المعروف وتوجيه تعالى كلام الله الى الاغلب اولى من توجيهه الى الانكر وكذلك ايضا في
قول من قال معناه يتقلب في ابصار الساجدين وان كان له وجه فليس ذلك الظاهر من
معانيه فتاويل الكلام اذا وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم الى صلاتك
ويرى تقلبك في المؤمنين معك فيها بين قيام وركوع وسجود وجلوس وقوله انه هو السميع
العليم يقول تعالى ذكره ان ربك هو السميع تلاوتك يا محمد وذكرك في صلاتك ما
تتلوا وتذكر العليم بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب فيها معك مؤتما بك يقول
فرتل فيها القرآن واقم حدودها فانك بمرأى من ربك ومسمع **القول في تاويل**
قوله قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع
واكثرهم كاذبون يقول تعالى ذكره هل انبئكم ايها الناس على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك يعني كذاب بهات اثيم يعني اثم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل افاك اثيم قال كل كذاب من الناس حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تنزل على كل افاك اثيم
قال كذاب من الناس حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله كل افاك اثيم قال هم الكهنة تسرق الجن السمع ثم يأتون به الى اوليائهم من الانس ثني
محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق
عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار يزعم انه يوحى
اليه فقال صدق ثم تلا هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
وقوله يلقون السمع يقول تعالى ذكره تلقي الشياطين السمع وهو ما يسمعون مما استرقوا
سمعه من حين حدث في السماء الى كل افاك اثيم من اوليائهم من بني آدم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يلقون السمع قال الشياطين ما سمعته القته على كل افاك
اثيم قال كذاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد يلقون السمع الشياطين ما سمعته القته على كل افاك قال يلقون السمع قال
القول وقوله واكثرهم كاذبون يقول واكثر من تنزل عليه الشياطين كاذبون فيما يقولون
ويخبرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واكثرهم كاذبون عن
عروة عن عائشة قالت الشياطين تسترق السمع فتجيء بكلمة حق فتقذفها الى اذن وليه
قال ويزيد فيها اكثر من مائة كذبة
القول في تاويل قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون
وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
يقول تعالى ذكره والشعراء يتبعهم اهل الغي لا اهل الرشاد والهدى واختلف اهل التاويل
في الذين وصفوا بالغي في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا قيس عن
يعلى عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن قيس
ابن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس والشعراء يتبعهم الغاوون قال الرواة وقال

ابن

اخرون هم الشياطين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشعرا يتبعهم الغاوون الشياطين حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يتبعهم الغاوون قال يتبعهم
الشياطين حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا يحيى ابن سعيد وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون قال
عصاة الجن وقال اخرون هم السفها وقالوا نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشعرا يتبعهم الغا
وون الى اخر الاية قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار
والاخر من قوم اخرين وانهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم
السفها فقال الله والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون حديث عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والشعرا يتبعهم الغاوون كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من
الانصار والاخر من قوم اخرين تهاجيا مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفها
وقال اخرون هم ضلال الجن والانس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والشعرا يتبعهم الغاوون قال هم
الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله والشعرا يتبعهم الغاوون قال الغاوون المشركون قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه ان شعرا المشركين يتبعهم
غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن وذلك ان الله عم بقوله والشعرا يتبعهم
الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض فذلك على جميع اصناف الغواة التي
دخلت في عموم الاية وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد انهم
يعني الشعرا في كل واد يذهبون كالهائم على وجهه على غير قصد بل جائرا عن الحق وطريق
الرشاد وقصد السبيل وانما هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه يفتنون فيها بغير
حق فيمدحون بالباطل قوما ويهجون اخرين كذلك بالكذب والزور وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول في كل لغو
يخوضون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون قال يقولون حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون
قال يقولون حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل وقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون يقول وان اكثر
قيلهم باطل وكذب كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
انهم يقولون ما لا يفعلون يقول وان اكثر قيلهم باطل وكذب وعني بذلك شعرا المشركين كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الرحمن ابن زيد قال رجل لابي يا ابا اسامة ارايت قول
الله جل ثناؤه والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
فقال له ابي انما هذا لشعرا المشركين وليس شعرا المؤمنين الا ترى انه يقول الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات الى اخره فقال فرجت عني يا ابا اسامة فرج الله عنك وقوله الا الذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات وذكر ان هذا الاستثنا نزل في شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفهم الله بها وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة وعلي ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط عن
ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون قال
جا حسان بن ثابت وعبد الله ابن رواحة وكعب ابن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعرا فتلا النبي صلى الله عليه وسلم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن
اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا ابن يسار قال نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخر
السورة في حسان ابن ثابت وعبد الله ابن رواحة وكعب بن مالك قال حدثنا يحيى ابن
ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة وطاوس قالا قال والشعرا يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية حدثني علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
معاوية عن علي ابن عباس قال ثم استثنى المؤمنين منهم يعني الشعرا فقال الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم الانصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى ابن يونس عن محمد
ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعرا
يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وقوله وذكروا الله كثيرا اختلف
اهل التاويل في حال الذكر الذي وصف الله به هولا المستثنين من الشعرا فقال بعضهم
هي حال منطقهم ومحاورتهم الناس وقالوا معنى الكلام وذكروا الله كثيرا في كلامهم ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم وقال اخرون بل ذلك في شعرهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكروا الله كثيرا قال ذكروا الله
في شعرهم قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف هولا
الذين استثناهم من شعرا المؤمنين بذكر الله كثيرا ولم يخص ذكرهم الله على حال دون حال
في كتابه ولا على لسان رسوله وصفهم انهم يذكرون الله كثيرا في كل احوالهم وقوله وانتصروا من
بعد ما ظلموا يقول وانتصروا ممن هجاهم من شعرا المشركين ظلما بشعرهم وهجائهم اياهم
واجابتهم عما هجوهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا من بعد
ما ظلموا قال يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا وقيل عني بذلك
كله الرهط الذين ذكرت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي
ابن مجاهد وابراهيم ابن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن
سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون جا حسان ابن ثابت
وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم
الله حين انزل هذه الاية انا شعرا فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حسن
البراد قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال عبد الله ابن رواحة واصحابه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وانتصروا من بعد ما
ظلموا يقول تعالى ذكره وسيعلم الذين ظلموا انفسهم بشركهم بالله من اهل مكة اي منقلب ينقلبون هو
يقول اي مرجع يرجعون اليه واي معاد يعودون اليه بعد مماتهم فانهم يصيرون الى نار لا يطفا
سعيرها ولا يسكن لهيبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق
عن عبد الله بن قسط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون يعني اهل مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال وسيعلم الذين ظلموا من المشركين
اي منقلب ينقلبون اخر تفسير سورة الشعرا يتلوه تفسير سورة النمل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا فيما كان
من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك وقد روي عن ابن عباس ان قوله طس قسم
اقسمه الله هو من اسما الله حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس فالواجب على هذا القول ان يكون معناه والسميع اللطيف
ان هذه الايات التي انزلتها اليك يا محمد لايات القران وايات كتاب مبين يقول لمن تدبره
وفكر فيه بفهم انه من عند الله انزله اليك لم يتخرصه انت ولم تتقوله ولا احد سواك من خلق
الله لانه لا يقدر احد من الخلق ان ياتي بمثله ولو تظاهر عليه الجن والانس وخفض قوله
وكتاب مبين عطفا به على القران وقوله هدى من صفة القران يقول هذه ايات القران
بيان من الله به طريق الحق وسبل السلام وبشرى للمومنين يقول وبشارة لمن امن به وصدق
بما انزل الله فيه بالفوز العظيم في المعاد وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع
على الابتداء بمعنى هو هدى وبشرى والنصب على القطع من ايات القران فيكون معناه هو
تلك ايات القران الهدى والبشرى للمومنين ثم اسقطت الالف واللام من الهدى والبشرى فصارا
نكرة وهما صفة للمعرفة فنصبا وقوله الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها وقوله
ويوتون الزكاة يقول ويوتون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويطهرون اجسادهم وقيل معناه
ويطهرون اجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وهم بالاخرة هم يوقنون يقول وهم مع اقامتهم الصلاة المفروضة وايتائهم الزكاة
الواجبة المعاد الى الله بعد الممات يوقنون فيذلون في طاعة الله رجاء جزيل ثوابه وخوف عظيم
عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون احسنوا ام اساوا واطاعوا ام عصوا لانهم ان
احسنوا لم يرجوا ثوابا وان اساوا لم يخافوا عقابا **القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سو العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون** يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالدار الاخرة وقيام
الساعة وبالمعاد الى الله بعد الممات والثواب والعقاب زينا لهم اعمالهم يقول حببنا اليهم
قبيح اعمالهم وسهلنا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال اعمالهم القبيحة التي
زيناها لهم يترددون حيارى يحسبون انهم يحسنون وقوله اولئك الذين لهم سو
العذاب يقول تعالى ذكره هولا الذين لا يومنون بالاخرة لهم سو العذاب في الدنيا وهم
الذين قتلوا ببدر من مشركي قريش وهم في الاخرة هم الاخسرون يقول وهم يوم القيامة
هم الاوضعون تجارة والاوكسوها باشترايهم الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
القول في تاويل قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى

لاهله

لاهله اني انست نارا سآتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاها نودي الى العالمين يقول تعالى ذكره وانك يا محمد لتحفظ القران وتعلمه من لدن حكيم
عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بانبا خلقه ومصالحهم والكاين من امورهم والماضي
من اخبارهم والحادث منها اذ قال موسى واذ من صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال
موسى لاهله وهو في مسيره من مدين الى مصر وقد اداهم برد ليلهم لما اضل الطريق اني انست
نارا اي ابصرت نارا او احسستها فامكثوا مكانكم سآتيكم منها بخبر يعني من النار والهاء والالف
من ذكر النار او اتيكم بشهاب قبس واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة بشهاب قبس باضافة الشهاب الى القبس وترك التنوين بمعنى او اتيكم بشعلة
نار اقتبسها منها وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة بشهاب قبس بتنوين الشهاب وترك
اضافته الى القبس بمعنى او اتيكم بشهاب مقتبس والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا جعل القبس بدلا من الشهاب فالتنوين في
الشهاب وان اضاف الشهاب الى القبس لم ينون الشهاب وقال بعض نحويي الكوفة اذا
اضيف الشهاب الى القبس فهو بمنزلة قوله ولدار الاخرة مما يضاف الى نفسه اذا اختلف
اسماه ولفظاه توهما بالثاني انه غير الاول قال ومثله حب الحصيد وليلة القمر ويوم
الخميس وما اشبهه وقال اخر منهم ان كان الشهاب هو القبس لم تجز الاضافة لان هو
القبس نعت ولا يضاف الاسم الى نعته الا في قليل من الكلام وقد جا ولدار الاخرة والصواب
من القول في ذلك ان الشهاب اذا اريد به انه غير القبس فالقراءة فيه الاضافة
لان معنى الكلام حينيذ ما بينا من انه شعلة قبس كما قال الشاعر • في كفه صعدة
مثقفة • فيها سنان كشعلة القبس • واذا اريد بالشهاب انه القبس او انه نعت له
فالصواب في الشهاب التنوين لان الصحيح في كلام العرب ترك اضافة الاسم الى نعته
والى نفسه بل الاضافات في كلامها المعروفة اضافة الشي الى غير نفسه وغير نعته وقوله
لعلكم تصطلون يقول كي تصطلوا بها من البرد كما حدثنا موسى ابن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لعلكم تصطلون قال من البرد وقوله
فلما جاها يقول فلما جا موسى النار التي انسها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
نودي ان بورك من في النار ومن حولها يقول قدس واختلف اهل التاويل في
المعني بقوله من في النار فقال بعضهم عني جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في
النار وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فلما جاها نودي ان بورك من في النار يعني نفسه قال
كان نور رب العالمين في الشجرة حدثني اسماعيل بن الهيثم ابو العالية العبدي هو
قال حدثنا ابو قتيبة عن ورقا عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير في قوله
ان بورك من في النار قال ناداه وهو في النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الحسن في قوله نودي ان بورك
من في النار ومن حولها قال هو النور قال معمر وقال قتادة بورك من في النار قال
نور الله بورك قال حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار وقال اخرون بل معنى ذلك
بوركت النار **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نودي ان بورك من في النار بوركت النار قال
كذلك قال ابن عباس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله ان بورك من في النار قال بوركت النار حدثنا القسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد بورك من في النار قال بوركت
النار حدثنا محمد بن بشار القزاز قال حدثنا مكي ابن ابراهيم قال حدثنا موسى عن
محمد بن كعب في قوله ان بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله سبحان الله رب
العالمين واختلف اهل التاويل في معنى النار في هذا الموضع فقال بعضهم معناه
النور كما ذكرت عمن ذكرت ذلك عنه وقال اخرون معناه النار لا النور **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد
ابن جبير انه قال حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي
تلك النار التي نودي منها قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء وانما قيل بورك
من في النار ولم يقل بورك فيمن في النار على لغة الذين يقولون باركك الله والعرب
تقول باركك الله وبارك فيك وقوله ومن حولها يقول ومن حول النار وقيل عني
بمن حولها الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال ثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن حولها قال يعني الملائكة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الحسن مثله وقال
اخرون هو موسى والملائكة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مكي ابن ابراهيم
حدثنا موسى النبي والملائكة عن محمد بن كعب ومن حولها قال موسى النبي والملائكة
ثم قال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وقوله وسبحان الله رب العالمين مما يصفه به
الظالمون **القول في تاويل قوله يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لموسى انه انا الله العزيز في نقمته من اعدائه الحكيم في
تدبيره في خلقه والهاء التي في قوله انه هاء عماد وهو اسم لا يظهر في قول بعض اهل العربية
وقال بعض نحويي الكوفة يقول هي الهاء المجهولة ومعناها انه الامر والشان انا الله
وقوله والق عصاك فلما راها تهتز وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ذكر
عما حذف وهو فالقاها فصارت حية تهتز فلما راها تهتز كانها جان يقول كانها
حية عظيمة والجان جنس من الحيات معروف وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والق عصاك فلما راها تهتز
كانها جان قال حين تحولت حية تسعى وهذا الجنس من الحيات عنى الراجز بقوله
∴ ترفعن بالليل اذا ما اسدفا ∴ حيات اعناق وهاما رجفا ∴ وعنقا باقي الرسيم خيطفا
وقوله ولى مدبرا يقول تعالى ذكره ولى موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع
من قولهم عقب فلان اذا رجع على عقبه الى حيث بدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة قال لم يلتفت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولم يعقب يا موسى قال لم يرجع قال لما القى العصا صارت حية فرعب منها وجزع
فقال الله اني لا يخاف لدي المرسلون قال فلم يرعو لذلك قال فقال الله له اقبل ولا
تخف انك من الامنين قال فلم يقف ايضا على شيء من هذا حتى قال سنعيدها سيرتها
الاولى قال فالتفت فاذا هي عصا كما كانت فرجع فاخذها ثم قوي بعد ذلك عليها
حتى صار يرسلها على فرعون وياخذها وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم يقول تعالى ذكره فناداه ربه لا تخف من هذه الحية اني لا يخاف لدي المرسلون
يقول اني لا يخاف عندي رسلي وانبيائي الذين اختصهم بالنبوة الا من ظلم منهم فعمل بغير
الذي اذن له في العمل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا
تخف اني لا يخاف لدي المرسلون قال لا يخيف الله الانبياء الا بذنب يصيبه احدهم فان
اصابه اخافه حتى ياخذه منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو عبد الله
الفزاري عن عبد الله ابن المبارك عن ابي بكر عن الحسن قال قوله يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال اني انما اخفتك لقتلك النفس قال الحسن
كانت الانبيا تذنب فتعاقب ثم تذنب والله فتعاقب واختلف اهل العربية في
وجه دخول الا في هذا الموضع وهو استثنا مع وعد الله الغفران المستثنى من قوله
اني لا يخاف لدي المرسلون بقوله واني غفور رحيم وحكى الاستثنا ان يكون ما بعده
بخلاف معنى ما قبله وذلك ان يكون ما بعده ان كان ما قبله منفيا مثبتا لقوله
ما قام الا زيد فزيد مثبت له القيام لانه مستثنى مما قبل الا وما قبل الا منفي عنه
القيام وان يكون ما بعده ان كان ما قبله مثبتا منفيا كقولهم قام القوم الا زيدا فزيد
منفي عنه القيام ومعناه ان زيدا لم يقم والقوم مثبت لهم القيام الا من ظلم ثم
بدل حسنا بعد سوء فقد امنه الله بوعده الغفران والرحمة وادخله في عداد من لا يخاف
لديه من المرسلين فقال بعض نحويي البصرة ادخلت الا في هذا الموضع لان الا تدخل
في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكي الا خيرا فلم يجعل قوله الا خيرا على
الشكوى ولكنه علم انه اذا قال ما اشتكي الا خيرا شيا انه يذكر عن نفسه خيرا كانه قال
ما اذكر الا خيرا وقال بعض نحويي الكوفة لقول القايل كيف صير خايفا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء وهو مغفور له فاقول له في هذه الاية وجهان احدهما ان يقول
ان الرسل معصومة مغفور لها امنة يوم القيامة ومن خلط عملا صالحا واخر سيئا
فهو يخاف ويرجو فهذا وجه والاخر ان يجعل الاستثنا من الذين تركوا في الكلمة
لان المعنى لا يخاف لدي المرسلون انما الخوف على من سواهم ثم استثنى فقال الا من
ظلم يقول كان مشركا فتاب من الشرك وعمل حسنا فذلك مغفور له وليس بخايف
قال وقد قال بعض النحويين ان الا في اللغة بمنزلة الواو وانما معنى هذه الاية
لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا قال وجعلوا مثله كقول الله لئلا
يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا منهم قال ولم اجد العربية تحتمل ما قالوا
لاني لا اجيز قام الناس الا عبد الله وعبد الله قايم انما معنى الاستثنا ان يخرج
الاسم الذي بعد الا من معنى الاسما التي قبل الا وقد اراه جايزا ان يقول لي عليك
الف سوى الف اخر فان وضعت الا في هذا الموضع صلحت وكانت الا في تاويل ما
قالوا فاما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا ولكن مثله مما يكون معنى الا
كمعنى الواو وليست بها قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك
هو في المعنى والذي شا ربك من الزيادة فلا تجعل الا بمنزلة الواو ولكن بمنزلة
سوى فاذا كانت سوى في موضع الا صلحت بمعنى الواو لانك تقول عندي مال
كثير سوى هذا اي وهذا عندي كانك قلت عندي مال كثير وهذا ايضا عندي
وهو في سوى ابعد منه في الا لانك تقول عندي سوى هذا ولا تقول عندي الا هذا
قال ابو جعفر والصواب من القول في قوله الا من ظلم ثم بدل عندي غير ما قاله
هولا الذين حكينا قولهم من اهل العربية بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جريج
ومن قال قولهما وهو ان قوله الا من ظلم استثنا صحيح من قوله لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
منهم فاتى ذنبا فانه خايف لديه من عقوبته وقد بين الحسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى
ذلك وهو قوله قال اني انما اخفتك لقتلك النفس فان قال قايل فما وجه قيله ان كان قوله
الا من ظلم استثنا صحيحا خارجا من عداد من لا يخاف منه من المرسلين وكيف يكون خايفا
من كان قد وعد الغفران والرحمة قيل ان في قوله ثم بدل حسنا بعد سوء كلاما اخر متروكا
وقد تناهى الخبر عن الرسل ممن ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله الا من ظلم ثم ابتدى الخبر عمن

ظلم من الرسل وسائر الناس غيرهم وقيل فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني له غفور رحيم فان قال قائل فعلام يعطف ان كان الامر كما قلت بثم ان لم يكن عطفا على قوله ظلم قيل على متروك استغني بدلالة قوله ثم بدل حسنا بعد سوء عليه واظهاره اذ كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره وهو فمن ظلم من الخلق واما الذين ذكرنا قولهم من اهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية غير انهم اغفلوا معنى الكلمة وحملوها على غير وجهها من التاويل وانما ينبغي ان يحمل الكلام على وجهه من التاويل ويلتمس له على ذلك الوجه للاعراب في الصحة مخرج لا على احالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التاويل وقوله ثم بدل حسنا بعد سوء يقول تعالى ذكره فمن اتى ظلما من خلق الله وركب ماثما ثم بدل حسنا يقول ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه الماثم فاني غفور رحيم يقول فاني ساتر على ذنبه وظلمه ذلك بعفوي عنه وترك عقوبته عليه رحيم به ان اعاقبه بعد تبديله الحسن بعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد اساءته فاني غفور رحيم **القول في تاويل قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لنبيه موسى وادخل يدك في جيبك ذكر ان الله تعالى ذكره امره ان يدخل كفه في جيبه وانما امره بادخاله في جيبه لان الذي كان عليه يومئذ مدرعة من صوف قال بعضهم لم يكن لها كم وقال بعضهم كان كمها الى بعض يده **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وادخل يدك في جيبك قال الكف فقط في جيبك قال كانت مدرعة الى بعض يده ولو كان لها كم امره ان يدخل يده في كمه قال حدثني حجاج عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان موسى اتى فرعون حين اتاه في زرمانقة يعني جبة صوف وقوله تخرج بيضاء بغير لون موسى من غير سوء يقول من غير برص في تسع ايات يقول تعالى ذكره ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء هي اية في تسع ايات مرسل انت بهن الى فرعون وترك ذكر مرسل لدلالة قوله الى فرعون وقومه على ان ذلك معناه كما قال الشاعر

رأتني بحبليها فصدت مخافة ... وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق

ويعني الكلام رأتني مقبلا بحبليها فترك ذكر مقبل استغناء بمعرفة السامعين معناه في ذلك اذ قال رأتني بحبليها ونظائر ذلك في كلام العرب كثير والايات التسع هن الايات التي بيناهن فيما مضى وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسع ايات الى فرعون وقومه قال هي التي ذكر الله في القران العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والطوفان والدم والحجر والطمس الذي اصاب آل فرعون في اموالهم وقوله انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وقومه من القبط كانوا قوما فاسقين يعني كافرين بالله وقد بينا معنى الفسق فيما مضى **القول في تاويل قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين** يقول تعالى ذكره فلما جاءت فرعون وقومه اياتنا يعني ادلتنا وحججنا على حقيقة ما دعاهم اليه موسى وصحته وهي الايات التسع التي ذكرناها قبل وقوله مبصرة يقول يبصر بها من نظر اليها ورآها حقيقة ما دلت عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر مبين يقول قال فرعون وقومه هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين يقول يبين للناظر اليه انه سحر وقوله وجحدوا بها يقول وكذبوا بالايات التسع ان يكون من عند الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجحدوا بها قال الجحود التكذيب بها وقوله واستيقنتها انفسهم يقول وايقنتها قلوبهم وعلموا يقينا انها من عند الله فعاندوا وابعد نبيهم الحق وكفروا به كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا

حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس واستيقنتها انفسهم قال يقينهم في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله استيقنتها انفسهم ظلما وعلوا قال استيقنوا ان الايات من الله حق فلم جحدوا بها قال ظلما وعلوا وقوله ظلما وعلوا يعني بالظلم الاعتداء والعلو الكبر كانه قيل اعتداء وتكبرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا ومعنى ذلك وجحدوا بالايات التسع ظلما وعلوا واستيقنتها انفسهم انها من عند الله فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم فهو من المؤخر الذي معناه التقديم وقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هولاء الذين جحدوا اياتنا حين جاءتهم مبصرة وما ذا حل بهم من افسادهم في الارض ومعصيتهم فيها ربهم واعقبهم ما فعلوا فان ذلك اخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الا هلاك في العاجل بالغرق وفي الاجل الى عذاب دائم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون يقول وكذلك يا محمد سنتي في الذين كذبوا بما جيتهم به من الايات على حقيقة ما تدعوهم اليه من الحق من قومك **القول في تاويل قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا داود وسليمان علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله تعالى بعلمه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين يقول جل ثناوه وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم الذي اتاناه دون سائر خلقه من بني ادم في زماننا هذا على كثير من عباده المومنين به في دهرنا هذا **القول في تاويل قوله وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين** يقول تعالى ذكره وورث سليمان اباه داود العلم الذي كان الله اتاه في حياته والملك الذي كان خصه به على سائر قومه فجعله له بعد ابيه داود دون سائر ولد ابيه وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير يقول وقال سليمان لقومه يا ايها الناس علمنا منطق الطير يعني فهمنا كلامها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل من بني ادم اذ فهمه عنها وقد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فرفعته وامر الرخاء فسيرته فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت انه لا يتكلم احد من الخلايق بشي الا جاءت الريح فاخبرتك وقوله واوتينا من كل شي يقول واعطينا ووهب لنا من كل شي من الخيرات ان هذا لهو الفضل المبين على جميع اهل دهرنا المبين يقول الذي يبين لمن تامله وتدبره انه فضل اعطيناه على من سوانا من الناس **القول في تاويل قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون** يقول تعالى ذكره وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون فاختلف اهل التاويل في معنى قوله فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فهم يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال جعل على كل صنف وزعة يرد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا في المسير كما يصنع الملوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يرد اولهم على اخرهم وقال اخرون معنى ذلك فهم يسافون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يوزعون يساقون وقال اخرون بل معناه فهم يتقدمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال

قال الحسن يوزعون يتقدمون قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال
معناه يرد اولهم على اخرهم وذلك ان الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان
عن الظلم اذا كفه عنه كما قال الشاعر ٭ الم تزع الهوى اذ لم تواته ٭ بلى وسلوت عن طلب الفتاة
وقول الاخر ٭ على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما يصح والشيب وازع ٭ وانما قيل
للذين يدفعون الناس عن الولاة والامرا وزعة لكفهم اياهم عنهم **القول في تاويل قوله**
حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره بقوله حتى اذا اتوا على وادي النمل حتى اذا اتى سليمان
وجنوده على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول
لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون انهم يحطمونكم حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل يقال له
الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا ايها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب
القول في تاويل قوله فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
يقول تعالى ذكره فتبسم ضاحكا من قول النملة التي قالت ما قالت وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي يعني بقوله اوزعني الهمني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول اجعلني حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي قال
في كلام العرب يقول اوزع فلان بفلان يقول حرص عليه وقال ابن زيد اوزعني الهمني و
حرصني على ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وقوله وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول وادخلني برحمتك مع عبادك الصالحين هم
الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك يقول ادخلني من الجنة مداخلهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال مع عبادك الصالحين الانبيا
والمومنون **القول في تاويل قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان**
من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وكان سبب تفقده الطير
سواله عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن
سليمان قال سمعت عمران عن ابي مجلز قال جلس ابن عباس الى عبد الله بن سلام فساله
عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام ان سليمان نزل
منزلة فلم يدر ما بعد الما فقيل له من يعلم بعد الما قالوا الهدهد فذاك حين تفقده
حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال حدثنا عمران بن جرير عن ابي مجلز عن ابن عباس
وعبد الله بن سلام بنحوه حدثني ابو السايب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستماية كرسي ثم يجي اشراف
الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فتظلهم
ثم يدعو الريح فتحملهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فبينما هو في مسيرة اذ احتاج
الى الما وهو في فلاة من الارض قال فدعا الهدهد فجاه فنقر الارض فيصيب موضع الما
قال ثم تجي الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الاهاب قال ثم يستخرجون الما قال فقال له نافع
بن الازرق قف يا وقاف ارايت قولك الهدهد يجي فينقر الارض فيبصر الما كيف يبصر هذا
ولا يبصر الفخ يجي حتى يقع في عنقه قال فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جا
حال دون البصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه
الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره حتى اذا كان ذات غداة في بعض زمانه

غدا الى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون ياتيه نوبا من كل صنف من
الطير طاير فنظر فراى من اصناف الطير كلها قد حضره الا الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اول ما فقد سليمان الهدهد نزل
بواد فسال الانس عن ماه فقالوا ما نعلم له ما فان يكن احد من جنودك يعلم له ما فالطير
فدعا الطير فسالهم فقالوا ما نعلم له ما وان يكن احد من جنودك من الطير يعلمه فالهدهد
فلم يجده فذاك اول ما فقد الهدهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد من
اجل انه كان يدل على الما اذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم فقال للهدهد ليدلنا
على الما فلم يجده فمن اجل ذلك تفقده فقال ابن عباس ان الهدهد كان ينفعه الحذر
ما لم يبلغ قدر الاجل لم ينفعه الحذر وحال القدر دون البصر فقد اختلف عبد الله بن سلام
والقايلون بقوله ووهب بن منبه فقال عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه
ليستخبره عن بعد الما في الوادي الذي نزل به في مسيره وقال وهب بن منبه كان تفقده
اياه وسواله عنه لاخلاله بالنوبة التي كان ينوبها والله اعلم باي ذلك كان اذ لم ياتنا باي
ذلك كان في تنزيل ولا خبر عن رسول الله صحيح فالصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى اخبر عن سليمان انه تفقد الطير اما للنوبة التي كانت عليها فاخلت بها
واما لحاجة كانت اليها عن بعد الما وقوله فقال ما لي لا ارى الهدهد هذا خطاه بصري
فلا اراه وقد حضر ام هو غايب فيما غاب من ساير اجناس الخلق فلم يحضر وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ما لي لا ارى الهدهد ام كان
من الغايبين اخطاه بصري في الطير ام غاب فلم يحضر وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول
فلما اخبر سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غاب غير شاهد اقسم لاعذبنه عذابا شديدا
وكان تعذيبه الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها نتف ريشها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف
ريشه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عطا عن مجاهد عن ابن عباس
في لاعذبنه عذابا شديدا اعذابه نتفه وتشميسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لاعذبنه عذابا شديدا قال
نتف ريشه كله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريش الهدهد كله فلا يغفو سنة قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال نتف ريشه **حديث** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لاعذبنه عذابا
شديدا يقول نتف ريشه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن يزيد
ابن رومان انه حدث ان عذابه الذي كان يعذب به الطير نتف ريشه حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض اهل العلم هذا الذبح فما العذاب الشديد
قال نتف ريشه تركه بضعة تنزوا حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتفه حدثني سعيد بن الربيع
قال حدثنا سفيان عن حسين بن ابي شداد قال نتفه وتشميسه او لاذبحنه يقول او لاقتلنه
كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله او لاقتلنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عباد بن العوام عن الحصين عن
عبد الله بن شداد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الاية قال فتلقاه الطير فاخبره فقال الم
يستثن وقوله او لياتيني بسلطان مبين يقول او لياتيني بحجة تبين لسامعها صحتها

جناحه

وحقيقتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
بن الحسين الازدي قال حدثنا ابن المعافا بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القران فهو حجة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اوليأتيني بسلطان مبين
يقول ببينة اعذر بها وهو مثل قوله والذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يقول بغير
بينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال
كل شي في القران سلطان فهو حجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله
ابن يزيد عن صاحب له عن داود بن رزين انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان في القران
فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن قتادة اوليأتيني بسلطان مبين قال بعذر بين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اوليأتيني بسلطان مبين اي
بحجة عذر له في غيبته حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اوليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة وهو قول الله يجادلون
في ايات الله بغير سلطان بغير بينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اوليأتيني بسلطان مبين قال بحجة اعذره فيه القول في تاويل قوله
فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين
يقول تعالى ذكره فمكث غير بعيد فمكث سليمان غير طويل من حين سال عن الهدهد
حتى جا الهدهد واختلفت القراة في قراة قوله فمكث فقرات ذلك عامة قراة الامصار
سوى عاصم فمكث بضم الكاف وقراه عاصم بفتحها وكلتا القراتين عندنا صواب لانهما لغتان
مشهورتان وان كان الضم فيهما اعجب الي لانها اشهر اللغتين وافصحهما وقوله فقال احطت
بما لم تحط به انت يا سليمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
احطت بما لم تحط به قال علمت ما لم تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فمكث غير بعيد ثم جا الهدهد فقال له سليمان ما
خلفك عن نوبتك قال احطت بما لم تحط به وقوله وجئتك من سبا بنبا يقين يقول
وجئتك من سبا بخبر يقين وهو كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك من سبا بنبا يقين اي ادركت ملكا لم يبلغه ملكك
واختلفت القراة في قراة قوله من سبا فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة من سبا
بالاجرا بمعنى انه رجل اسمه سبا وقراه بعض قراة اهل مكة والبصرة من سبا بترك الاجرا
على انه اسم قبيلة او لامراة والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان
قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القارئ فمصيب والاجرا في سبا وغير
الاجرا صواب لان سبا ان كان رجلا كما جا به الاثر فانه اذا اريد به اسم الرجل اجري وان اريد
به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر في اجرايه • الواردون وتيم في ذرا سبا • قد عض اعناقهم
جلد الجواميس • يروى ذرا وذري وهو حديث عن الفرا عن الرواسي انه سال ابا عمرو بن
العلا كيف لم يجر سبا قال لست ادري ما هو فكان ابا عمرو ترك اجراه اذ لم يدر ما هو
كما تفعل العرب بالاسما المجهولة التي لا يعرفونها من ترك الاجرا حكي عن بعضهم هذا ابو
معرور قد جا فلم يجره اذ لم يعرفه في اسمايهم وان كان سبا جبلا فاجراه فلانه يراد
به الجبل بعينه وان لم يجره فلانه يجعل اسما للجبل وما حوله من البقعة القول في تاويل
قوله اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم الى السبيل
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا بعذره في مغيبه عنه اني وجدت
امراة تملكهم يعني تملك سبا وانما صار هذا الخبر للهدهد عذرا وحجة عند سليمان درا
به عنه ما كان اوعده به لان سليمان كان لا يرى ان في الارض احدا له مملكة معه وكان مع
ذلك رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على ملك موضع من الارض هو لغيره

وقوم كفرة يعبدون غير الله له في جهادهم وغزوهم الاجر الجزيل والثواب العظيم الاجل
وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للهدهد المعذرة وصحت له الحجة في مغيبه عن سليمان
وقوله واوتيت من كل شي يقول واوتيت من كل شي يوتاه الملك في عاجل الدنيا مما يكون
عندهم من العتاد والالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن
قوله واوتيت من كل شي يعني من كل امر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي
عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله
ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة وعرشها سرير من ذهب قوايمه من جوهر
ولولو قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن قوله ولها عرش عظيم وقوله
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله يقول وجدت هذه المراة ملكة سبا وقومها
من سبا يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن
لهم ابليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله وحبب ذلك اليهم فصدهم عن السبيل
يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم ان يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذي بعث به انبياه
ومعناه فصدهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون يقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من
السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي
هم فيه يترددون القول في تاويل قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في
السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
اختلفت القراة في قراة الا يسجدوا لله فقراه بعض المكيين وبعض المدنيين والكوفيين
الا يا بالتخفيف بمعنى الا يا هولا اسجدوا فاضمروا هولا اكتفا بدلالة يا عليها وذكر بعضهم
سماعا من العرب الا يا ارحمانا الا يا تصدقا علينا واستشهد ايضا ببيت الاخطل • الا يا
اسلمي يا هند هند بني بدر • وان كان حيانا عدى اخر الدهر ∴ فعلى هذه القراة اسجدوا في
هذا الموضع جزم ولا موضع لقوله الا في الاعراب وقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة
والبصرة الا يسجدوا بتشديد الا بمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله ولا في مو
ضع نصب لما ذكرت من معناه انه لئلا يسجدوا وان في موضع نصب ثان والصواب من القول
في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار وقد قرا بكل واحدة منهما علما من
القراة مع صحة معنييهما واختلف اهل العربية في وجه دخول يا في قراة من قرا على وجه
الامر فقال بعض نحويي البصرة من قرا ذلك كذلك فكانه جعله امرا كانه قال لهم اسجدوا
وزاد بينهما يا التي تكون للتنبيه ثم اذهبت الف الوصل التي في اسجدوا لانها ساكنة لقيت السين
فصارت الا يسجدوا وقال بعض نحويي الكوفة هذه يا التي تدخل للندا يكتفى بها من الاسم
ويكتفى بالاسم منها فيقول يا اقبل وزيد اقبل وما سقط من السواكن فعلى هذا ويعني بقوله
يخرج الخب يخرج المخبو في السموات والارض من غيث في السما ونبات الارض ونحو ذلك وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عباراتهم فيه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قراة عن مجاهد يخرج الخب في السموات
قال الغيث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخب
قال الغيث حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله الذي يخرج الخبا في
السموات والارض قال خبا السما والارض ما جعل الله فيهما من الارزاق والمطر من السما
والنبات من الارض كانتا رتقا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السما وانزل منها المطر واخرج
النبات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض يعلم كل خفية في السموات والارض حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله

قال رأيت ابن عباس على بغلة يسأل تبيعاً ابن امرأة كعب هل سألت كعباً عن البذر ينبت الأرض العام لم يصب العام الآخر قال سمعت كعباً يقول البذر ينزل من السماء ويخرج من الأرض قال صدقت قال أبو جعفر إنما هو شيء ولكن هذا أفاد محمد وقيل يخرج الخبء في السموات والأرض ومعناه يخرج الخبء من السموات لأن العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج ويعلم ما تخفون وما تعلنون يقول ويعلم السر من أمور خلقه هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم والعلانية منها وذلك على قراءة من قرأ ألا بالتشديد وأما على قراءة من قرأه بالتخفيف فإن معناه ويعلم ما يسره خلقه الذين أمرهم بالسجود بقوله ألا يا اسجدوا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي ألا يسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون وقوله الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح العبادة إلا له لا إله إلا هو لا معبود سواه يصلح له العبادة فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالطاعة ولا يشركوا به شيئاً رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحطت بما لم تحط به إلى قوله لا إله إلا هو رب العرش العظيم هذا كله كلام الهدهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بنحوه

القول في تأويل قوله قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون

يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا وفيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك كله أم كنت من الكاذبين فيه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفاً إلي فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فأجابه سليمان يعني أجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفاً إلي وقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فأجابه الهدهد لما قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع فيها فتسجد لها فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدها واستبطأت الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه وطار حتى قامت تنظر الشمس قال أبو جعفر فهذا القول من قول ابن زيد يدل على أن الهدهد تولى إلى سليمان راجعاً بعد إلقائه الكتاب وأن نظره إلى المرأة ما الذي يرجع ويفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها وقال آخرون بل معنى ذلك اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فكن قريباً منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا وفعل الهدهد وسمع مراجعة المرأة أهل مملكتها وقولها لهم إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضاً **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قوله فألقه إليهم ثم تول عنهم أي كن قريباً فانظر ماذا يرجعون وهذا القول أشبه بتأويل الآية لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقي إليها الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة المرأة وقومها فيما يتراجعون بينهم قبل أن يفعل ما أمره به سليمان

القول في تأويل قوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

يقول تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان إليها فألقاه إليها فلما قرأته قالت لقومها يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب سليمان يعني مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان ابن داود إلى بلقيس بنت ذي سرح وقومها أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين فأخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى أتاها وكانت لها كوة في بيتها إذا طلعت الشمس نظرت إليها فسجدت لها فأتى الهدهد الكوة فسدها بجناحيه حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم ألقى الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فأخذته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس ابنة شراحيل أحد أبويها من الجن مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة وكانت في بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف وكانت بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجاء الهدهد وقد غلقت الأبواب وكانت تغلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فجاء الهدهد فدخل من كوة فألقى الصحيفة عليها فقرأتها فإذا فيها إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملاً قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه إنه وإنه **حديث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فمضى الهدهد بالكتاب حتى إذا حاذى بالملكة وهي على عرشها ألقى إليها الكتاب وقوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم والملأ أشراف قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبأ لأشراف قومها يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم وقوله قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم والملأ واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لأنه كان مختوماً وقال آخرون وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه ذكر من قال ذلك ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني ألقي إلي كتاب كريم قال هو كتاب سليمان حيث كتب إليها وقوله إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كسرت إن الأولى والثانية على الرد على إني من قوله إني ألقي إلي كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي من سليمان وإنه وقوله ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين يقول ألقي إلي كتاب كريم ألا تعلوا علي ففي أن وجهان من العربية أن جعلت بدلاً من الكتاب كانت رفعاً بما وقع به الكتاب وبدلاً منه وإن جعل معنى الكلام إني ألقي إلي كتاب كريم بأن لا تعلوا كانت نصباً يتعلق الكتاب بها وعني بقوله ألا تعلوا علي ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألا تعلوا علي ألا تمتنعوا من الذي دعوتكم إليه إن امتنعتم جاهدتكم فقلت لابن زيد ألا تعلوا علي ألا تتكبروا علي قال نعم قال وقال ابن زيد ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ذلك في كتاب سليمان إليها وقوله وأتوني مسلمين يقول وأقبلوا إلي مذعنين لله بالوحدانية والطاعة

القول في تأويل قوله قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين

يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبأ لأشراف قومها يا أيها الملأ أفتوني في أمري الذي حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إلي فجعلت المشورة فتيا وقوله ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون يقول ما كنت قاضية أمراً في ذلك حتى تشهدون فأشاوركم فيه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها تشاورهم يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون فقال في الكلام ما كنت لا تقطع أمراً دونك ولا كنت لا تقضي أمراً فلذلك قالت ما كنت قاطعة أمراً يعني قاضية وقوله قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد يقول تعالى ذكره قال الملأ من قوم ملكة سبأ إذ شاورهم في أمرها وأمر سليمان نحن ذوو القوة على القتال والبأس الشديد في الحروب والأمر

ايتها الملكة اليك في القتال وفي تركه فانظري من الراي ما تامرين فمرينا ناتمر لامرك ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد عرضوا لها القتال
يقاتلون لها والامر اليك بعد هذا فانظري ماذا تامرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر الف قيول
مع كل قيول مائة الف حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن
عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل
مائة الف قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يد
ملكة سبا اثنا عشر الف قيول والقيول بلسانهم الملك تحت يد كل ملك مائة الف مقاتل
القول في تاويل قوله قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبا الملا من قومها اذ
عرضوا عليها انفسهم لقتال سليمان ان امرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة
وغلبة افسدوها يقول خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك باستعبادهم
الاحرار واسترقاقهم اياهم وتناهى الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله وكذلك
يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت صاحبة سبا تفعل الملوك اذا دخلوا قرية عنوة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر في قوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابو بكر هذا عنوة حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال اذا دخلوها عنوة خربوها حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال الله ابن عباس
يقول الرب وكذلك يفعلون القول في تاويل قوله واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني
الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
ذكر ان صاحبة سبا قالت اني مرسلة الى سليمان لتخبره بذلك وتعرفه به املك هو ام نبي وقالت
ان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه وان يكن ملكا قبل الهدية
وانصرف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المر
سلون قال وبعثت اليه بوصائف ووصفاء والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى
فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان
نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله واني مرسلة اليهم بهدية قال بجوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لبا
سهم لباس الجواري حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قوله واني مرسلة اليهم بهدية قال مائتي غلام ومائتي جارية قال ابن جريج قال
مجاهد قوله هدية قال جواري البستهن لباس الغلمان وغلمان البستهم لباس الجواري
قال ابن جريج قالت فان خلص الجواري من الغلمان ورد الهدية فانه نبي وينبغي
لنا ان نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص سليمان بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن ثابت البناني قال اهدت
له صفائح الذهب واوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا له الاجر بالذهب
ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاءوا فراوه ملقى ما يلتفت اليه صغر في اعينهم ما جاءوا
به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية

افسدوها

افسدوها الاية وقالت ان هذا الرجل ان كان انما همته الدنيا فسنرضيه وان كان انما يريد
الدين فلم يقبل غيره واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابي اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب ابن منبه قال كانت بلقيس امراة
لبيبة اديبة في بيت ملك لم تملك الا لبقايا من مضى من اهلها انه قد سيست وساست حتى
احكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية فلما قرات الكتاب سمعت كتابا
ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت الى المقاول من اهل اليمن فقالت لهم يا ايها
الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين الى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاءني كتاب لم ياتني مثله من ملك من
الملوك قبله فان يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة وان يكن الرجل ملكا
يكاثر فليس باعز منا ولا اعد فهيئت هدايا مما يهدى للملوك مما يفتنون به فقالت ان
يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال وان يكن نبيا فليس له في الدنيا حاجة وليس اياها
يريد انما يريد ان ندخل معه في دينه ونتبعه على امره او كما قالت حديث عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واني مرسلة اليهم
بهدية بعثت بوصائف ووصفاء لباسهم لباس واحد فقالت ان زيل بينهم حتى نعرف الذكر
من الانثى ثم رد الهدية فهو نبي وينبغي لنا ان نتبعه وندخل في دينه فزيل سليمان بين
الغلمان والجواري ورد الهدية فقال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في الهدايا التي بعثتها وصائف ووصفاء
يختلفون في ثيابهم ليميز الغلمان من الجواري قال فدعا بماء فجعل الجواري يتوضان
من المرفق الى اسفل وجعل الغلمان يتوضئون من المرفق الى فوق قال وكان ابي يحدثنا
هذا الحديث حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا مروان ابن معاوية قال حدثنا اسمعيل
عن ابي صالح واني مرسلة اليهم بهدية قال ارسلت بلبنة من ذهب وقالت ان كان يريد الدنيا
علمته وان كان يريد الاخرة علمته وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون يقول فانظر باي
شيء من خبره وفعله في هديتي التي ارسلتها اليه ترجع رسلي القبول والانصراف عنا ام يرد الهدية
والثبات على اعطا لبنتنا والمتابعة على دينه واسقطت الالف من ما في قوله بم واصله بما
لان العرب اذا كانت ما بمعنى اي ثم وصلوها بحرف خافض اسقطوا الفها تفريقا بين
الاستفهام وغيره كما قال جل ثناؤه عم يتساءلون وقالوا فيم كنتم وربما اثبتوا فيها الالف كما قال
الشاعر: على ما قام يشتمنا لئيم ∴ كخنزير تمرغ في رماد ∴ وقالت واني مرسلة اليهم
وانما ارسلت الى سليمان وحده على النحو الذي بيناه في قوله على خوف من فرعون وملائهم
وقوله فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فان قال قائل وكيف قيل فلما جاء سليمان
فجعل الخبر في مجيء سليمان عن واحد وقد قال قبل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فان
كان الرسول كان واحدا فكيف قيل بم يرجع المرسلون وان كان جماعة فكيف قيل فلما جاء
سليمان قيل هذا نظير ما قد بيناه قبل من اظهار العرب الخبر في امر كان من واحد على وجه
الخبر عن جماعة اذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه فسمي في الخبر وقد قيل
ان الرسول الذي وجهته ملكة سبا الى سليمان كان امراة واحدة فلذلك قال فلما جاء
سليمان يراد به فلما جاء الرسول سليمان واستدل قائلوا ذلك على صحة ما قالوا من ذلك
بقول سليمان للرسول ارجع اليهم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلما جاءوا سليمان على
الجمع وذلك للفظ قوله بم يرجع المرسلون فصلح الجمع للفظ والتوحيد للمعنى وقوله قال
اتمدونني بمال قال سليمان لما جاءه الرسول من قبل المراة بهداياها اتمدونني بمال هو
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة اتمدونني بنونين
واثبات الياء وقراه بعض الكوفيين مثل ذلك غير انه حذف الياء اخرا وكسر النون الاخرة
وقراه بعض قراء البصرة بنونين واثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقراه بعض
قراء الكوفة بتشديد النون واثبات الياء وكل هذه القراءات متقاربات وجميعها صواب
لانها معروفة في لغات العرب مشهورة في منطقها وقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم يقول

فما اتاني الله من المال والدنيا اكثر مما اعطاكم منها وافضل بل انتم بهديتكم تفرحون يقول
ما افرح بهديتكم التي اهديتموها الي بل انتم تفرحون بالهدية التي تهدى اليكم لانكم اهل
مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا واموالها من حاجتي لان الله تعالى ذكره قد مكنني
منها وملكني فيها ما لم يملك احدا ارجع اليهم وهذا قول سليمان لرسول المراة ارجع اليهم فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعهم عما ارادوا منهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما اتت الهدايا
سليمان فيها الوصايف والوصفا والخيل العراب واصناف من اصناف الدنيا قال للرسل
الذين جاوا به اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون انه
لا حاجة لي بهديتكم وليس رايي فيه كذلك فارجعوا اليها بما جئتم به من عندها فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة
لهم بها وقوله ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون يقول ولنخرجن من ارسلكم من ارضهم
اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوني مسلمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون او لتاتيني مسلمة هي وقومها
القول في تاويل قوله قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني
عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
االشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني كريم
اختلف اهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين فقال بعضهم قال ذلك حين اتاه الهدهد بنبا صاحبة سبا وقال له جئتك
من سبا بنبا يقين واخبره ان لها عرشا عظيما فقال له سليمان عليه السلام سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بان قال لهم ايكم ياتيني
بعرش هذه المراة قبل ان ياتوني مسلمين وقالوا انما كتب سليمان الكتاب مع الهدهد
الى المراة بعد ما صح عنده صدق الهدهد بمجي العالم بعرشها اليه على ما وصفه
به الهدهد قالوا ولولا ذلك كان محالا ان يكتب معه كتابا الى من لا يدري هل هو في
الدنيا ام لا قالوا واحرى انه لو كان كتب مع الهدهد كتابا الى المراة قبل مجي عرشها
اليه وقبل صدق الهدهد بذلك لم يكن لقوله له سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين معنى
لانه لا يعلم بخبره الثاني من ابلاغه اياها الكتاب او تركه ابلاغه اياها الا نحو الذي علم
بخبره الاول حين قال له جئتك من سبا بنبا يقين قالوا وان لم يكن في الكتاب معه امتحان
صدقه من كذبه وكان محالا ان يقول نبي الله قولا لا معنى له وقد قال له سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين علم ان الذي امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المراة اليه
على ما اخبره به الهدهد الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك اليها **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال ان سليمان اوتي ملكا وكان لا يعلم ان احدا اوتي ملكا غيره فلما فقد الهدهد
ساله من اين جئت ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب قال جئتك من سبا بنبا يقين قال
له سليمان ما هذا النبا قال الهدهد اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها
عرش عظيم فلما اخبره الهدهد سليمان انه وجد سلطانا انكر ان يكون لاحد سلطان غيره
فقال لمن عنده من الجن والانس يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال
عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان
اريد اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه

اسم

اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا بالاسم
وهو عنده قائم فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما اتي
سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر اخبره الهدهد بذلك فكتب معه
كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جا الهدهد الملكة القي اليها الكتاب قالت يا ايها الملا اني القي
الي كتاب كريم الى وأتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصايف ووصفا والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من
انثى فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان
نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به فرد سليمان الهدية وزيل بينهم فقال هولا غلمان وهولا
جواري وقال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الى اخر
الاية **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اني وجدت امراة تملكهم الاية قال فانكر سليمان ان يكون لاحد على الارض
سلطان غيره قال لمن حوله من الجن والانس ايكم ياتيني بعرشها الاية وقال اخرون بل انما اختبر
صدق الهدهد سليمان بالكتاب وانما سال من عنده احضار عرش المراة بعد ما خرجت
رسلها من عنده وبعد ان اقبلت المراة اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت اليها
الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به من طاقة وما نصنع
بمكاثرته شيا اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك
ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد
واللولو فجعل في سبعة ابيات بعضها في بعض ثم اقفلت على الابواب وكانت انما يخدمها
النسا معها ستماية امراة تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك من
سرير ملكي فلا يخلص اليه احد من عباد الله ولا تريه احدا حتى اتيك ثم شخصت الى سليمان
في اثنا عشر الف قيل معها من الجن فيا تونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت
جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يده فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان يا
توني مسلمين وتاويل الكلام قال سليمان لاشراف من حضره من جنده من الجن والانس يا ايها
الملا ايكم ياتيني بعرشها يعني سريرها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ايكم ياتيني بعرشها قال سرير في اريكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عرشها سريرها في اريكة قال ابن جريج
سرير من ذهب قوايمه من جوهر ولولو حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ايكم ياتيني بعرشها بسريرها وقال ابن زيد في ذلك ما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايكم ياتيني بعرشها قال مجلسها
واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله خص سليمان مسيلة الملا من جنده احضار عرش
هذه المراة من بين املاكها قبل اسلامها فقال بعضهم انما فعل ذلك لانه اعجبه حين
وصفه له الهدهد صفته فخشي ان يسلم فيحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها ذلك قبل
ان يحرم عليه اخذه باسلامها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال اخبر سليمان انها خرجت لتاتيه واخبر
بعرشها فاعجبه كان من ذهب وقوايمه من جوهر مكلل باللولو فعرف انهم ان جاوه مسلمين
لم يحل له اموالهم فقال للجن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين واخرون قال اخرون
بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها به ويختبر به عقلها هل تثبته اذا راته ام تنكره **ذكر من**
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعلم الله سليمان انها
ستاتيه فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعا
يون بالعلم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله قبل ان ياتوني مسلمين فقال بعضهم
معناه قبل ان ياتوني مستسلمين طوعا **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا

ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل ان يأتوني مسلمين يقول طايعين
وقال اخرون بل معنى ذلك قبل ان يأتوني مسلمين الاسلام الذي هو دين الله ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم واموالهم يعني الاسلام يمنعهم قال ابو جعفر ه
واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان بسؤاله الملا من قومه جنهم
باحضار عرش هذه المراة دون ساير ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها
بذلك قدرة الله وعظيم شانه انها خلفته في بيت في جوف ابيات بعضها في بعض مغلق ه
مقفل عليها فاخرجه الله من ذلك كله بغير فتح اغلاق واقفال حتى اوصله الى وليه من خلقه
وسلمه اليه فكان لها في ذلك اعظم حجة على حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق
سليمان فيما اعلمها من نبوته فاما الذي هو اولى التاويلين في قوله قبل ان يأتوني مسلمين
بتاويله فقول ابن عباس الذي ذكرناه قبل من ان معناه طايعين لان المراة لم تات سليمان
اذ اتته مسلمة وانما اسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومسايلة وقوله
قال عفريت من الجن يقول تعالى ذكره قال رييس من الجن مارد قوي وللعرب فيه لغتان
عفريت وعفرية فمن قال عفرية جمعه عفاري ومن قال عفريت جمعه عفاريت ه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قال عفريت من
الجن قال مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن بعض اصحابه قال عفريت قال داهية
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ه
العفريت الذي ذكره الله اسمه كودن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم قال عفريت اسمه كودن وقوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
يقول انا اتيك بعرشها قبل ان تقوم من مقعدك هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضا بين الناس
فقال انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس وذكر
انه كان يقعد الى انتصاف النهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن ه
مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله
قال وكان يقضي قال قبل ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقا
يعني مجلسه وقوله واني عليه لقوي امين على ما فيه من الجواهر ولا اخون فيه وقد قيل امين
على فرج المراة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس في قوله واني عليه لقوي امين يقول قوي على حمله امين على فرج هذه
وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب كتاب الله وكان رجلا فيما ذكر من بني ادم فقال بعضهم
اسمه بليخا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابن عمر قال حدثنا
شعبة ابن بشر عن قتادة في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب قال كان اسمه بليخا حدثنا
يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله الذي عنده
علم من الكتاب رجل من الانس حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان ابن معاوية الفزاري
عن العلا ابن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قال انا انظر في كتاب ربي ثم اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم
بكلام دخل العرش تحت الارض حتى خرج اليهم حدثنا ابن عرفة قال حدثني عمار بن
محمد عن عثمان ابن مطر عن الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله
كل شي الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه حدثنا القسم قال حدثنا

مك

الحسين

الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب قال رجل
من بني ادم احسبه قال من بني اسرايل كان يعلم اسم الله الذي اذا دعي به اجاب حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم
الذي اذا دعي به اجاب وهو يا ذا الجلال والاكرام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله ايكم يأتيني بعرشها
قال عفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال
رجل من الانس عنده علم من الكتاب يعني اسم الله اذا دعي به اجاب حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين لا اتيك بغيره اقول هو غيره امثله لك قال وخرج يومئذ رجل عابد
في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ثم دعا
باسم من اسما الله فاذا هو يحمل بين عينيه وقرا فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي حتى بلغ ان ربي غني كريم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ه
جريج قال قال رجل من الانس قال قال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب علم اسم الله وقال
اخرون الذي عنده علم من الكتاب كان اصف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال عفريت لسليمان انا اتيك به قبل ان تقوم من ه
مقامك واني عليه لقوي امين فزعموا ان سليمان بن داود قال ابتغي اعجل من هذا فقال
اصف ابن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا
يا نبي الله اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا اتيك به قبل ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني ابراهيم قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن سعيد ابن جبير قبل ان يرتد اليك
طرفك قال من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى فذلك قوله من قبل ان يرتد اليك طرفك
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال عن قتادة قبل ان يرتد اليك
طرفك قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال اخرون بل معنى ذلك من قبل ان يبلغ طرفك
مداه وغايته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب ابن منبه قبل ان يرتد اليك طرفك عد عينيك فلا ينتهي طرفك
الى مداه حتى امثله بين يديك قال ذلك اريد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن اسمعيل
عن سعيد ابن جبير قال اخبرت انه قال ادفع طرفك من حيث يجي ثم يرجع اليه طرفه حتى وضع
العرش بين يديه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطا عن مجا
هد في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال مد بصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يحسر الطرف قال ابو
جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال قبل ان يرجع اليك طرفك من اقصى
اثره وذلك ان معنى قوله يرتد اليك يرجع اليك والبصر اذا فتحت العين غير راجع بل انما
يمتد ماضيا الى ان يتناهى ما امتد نوره فاذا كان ذلك كذلك وكان الله انما اخبر عن ه
قائل ذلك انا اتيك به قبل ان يرتد لم يكن لنا ان نقول انه قال انا اتيك به قبل ان
يرتد راجعا اليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما راه مستقرا عنده يقول فلما راى
سليمان عرش ملكة سبا مستقرا عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ظهر عما ترك
وهو فدعا الله فاتى به فلما راه سليمان مستقرا عنده وذكر ان العالم دعا الله فغار العرش
في المكان الذي كان به ثم نبع من تحت الارض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
قال ذكروا ان اصف بن برخيا توضا ثم ركع ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينيك حتى ينتهي

طرفك فمد سليمان عينيه ينظر إليه نحو اليمن ودعا آصف فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان فلما رأى سليمانه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني الآية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الارض وقوله قال هذا من فضل ربي ليبلوني يقول هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي انا فيه حتى حمل إلي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام من فضل ربي الذي افضله علي وعطاءه الذي جاد به علي ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني ءأشكر ذلك من فضله علي أم أكفر نعمته علي بترك الشكر له وقد قيل ان معناه ءأشكر على عرش هذه المرأة إذ أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر على السرير إذ أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني وقوله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فإنما يشكر لنفسه ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فإنما يشكر طلب نفع نفسه لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه وإنما دعاهم إلى شكره تعريضا منه لهم للنفع لا لاجتلاب منهم بشكرهم إياه نفعا إلى نفسه ولا دفع ضر عنها فإن ربي غني كريم يقول ومن كفر نعمه وإحسانه إليه وفضله عليه لنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به إليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه

القول في تأويل قوله قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون يقول تعالى ذكره قال سليمان لما أتى عرش بلقيس صاحبة سبأ وقدمت هي عليه غيروا لهذه المرأة سريرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال نكروا لها عرشها قال وتنكير العرش أنه زيد فيه ونقص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها قال غيروه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه **حديث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر أتهتدي يقول ننظر أتعقل فتثبت عرشها أنه هو الذي لها أم تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون فلا يثبت عرشها وقيل إن سليمان إنما نكر لها عرشها وأمر بالصرح يعمل لها من أجل أن الشياطين كانوا أخبروه أنه لا عقل لها وأن رجلها كحافر حمار فأراد يعرف صحة ما قيل له في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها ونقص منه لينظر إلى عقلها فوجدت ثابتة العقل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر أتهتدي أتعرفه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ننظر أتهتدي قال تعرفه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي العقل أم تكون من الذين لا يعقلون ففعل ذلك لننظر أتعرفه أم لا تعرفه

القول

القول في تأويل قوله فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سليمان أخرج لها عرشها فقال لها أهكذا عرشك قالت وشبهته به كأنه هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما انتهت إلى سليمان وكلمته أخرج لها عرشها ثم قال أهكذا عرشك قالت كأنه هو حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو قال شبهته وكانت قد تركته خلفها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان أبي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المرأة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو شكت وقوله وأوتينا العلم من قبلها يقول تعالى ذكره وأوتينا العلم من قبلها بخبرها قيل سليمان وقال سليمان وأوتينا العلم من قبل هذه المرأة بالله وبقدرته على ما يشاء وكنا مسلمين لله من قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين يقول تعالى ذكره ومنع هذه المرأة صاحبة سبأ ما كانت تعبد من دون الله وذلك عبادتها الشمس أن تعبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله غير الوثن أن تهتدي للحق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله وصدها أن تهتدي للحق ولو قيل معنى ذلك وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله يعني منعها وحال بينها وبينه كان وجها حسنا ولو قيل أيضا وصدها الله ذلك بتوفيقها للإسلام كان أيضا وجها صحيحا وقوله إنها كانت من قوم كافرين يقول إن هذه المرأة كانت كافرة من قوم كافرين وكسرت الألف من قوله إنها على الابتداء ومن تأول قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله التأويل الذي تأولنا كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع رفع بالصد لأن المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وأنها لا تعقل إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وآبائها فاتبعت فيه آثارهم ومن تأوله على الوجهين الآخرين كانت ما في موضع نصب

القول في تأويل قوله قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ذكر أن سليمان لما أقبلت صاحبة سبأ تريده أمر الشياطين فبنوا له صرحا وهو كهيئة السطح من قوارير وأجرى من تحته الماء ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت تفعل هي من توجيهها إليه الوصفاء والوصائف ليميز بين الذكور منهم والإناث معاتبة بذلك كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب ابن منبه قال أمر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضا ثم أرسل الماء تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس ثم قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو أعز من ملكها وسلطانا هو أعظم من سلطانها فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك أنه ماء تخوضه فقيل لها ادخلي الصرح إنه صرح ممرد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعابها في عبادة الشمس دون الله فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت وسجد

فلما

عمدا للناس وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان رأسه قال ويحك
ما قلت قال وانسيت ما قالت فقالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين
وأسلمت فحسن إسلامها وقيل إن سليمان إنما أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله لأن الجن
خافت من سليمان أن يتزوجها فأراد أن يزهده فيها فقالوا إن رجلها رجل حمار وإن أمها
كانت من الجن فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس إن رجلها رجل حمار وإن أمها كانت من الجن فأمر
سليمان بالصرح فعمل فسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت
ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال فإذا
أحسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى قال فاتخذت النورة
بذلك السبب وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للوجهين للأمرين الذي
قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر إلى ساقها وقدمها
ليعرف صحة ما قيل له فيهما وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى الصرح ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة
من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال وكانت بلقيس هلباء شعراء قدمها كحافر
الحمار وكانت أمها جنية حدثني أحمد بن الوليد الرملي قال حدثني هشام بن عمار قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير
بن نهيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحد أبوي صاحبة
سبأ جنيا قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثني الوليد عن سعيد بن بشير عن
قتادة عن بشر بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر النضر بن
أنس وقوله فلما رأته حسبته لجة يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبته لجة لبياضه
واضطراب دواب الماء تحته وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي الصرح فلما
رأته حسبته لجة قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حسبته لجة قال بحرا حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا روح بن القسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد
في قوله وكشفت عن ساقيها فإذا هما شعراوان فقال ألا شيء يذهب هذا قالوا
الموسى قال لا الموسى له أثر فأمر بالنورة فصنعت حدثني أبو السائب قال حدثنا
حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وأبي صالح قالا لما تزوج سليمان بلقيس قالت
له لم يمسني حديد قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشعر قالوا النورة فكان أول
من صنع النورة وقوله إنه صرح ممرد من قوارير يقول جل ثناؤه قال سليمان لها إن هذا
ليس ببحر إنه صرح ممرد يقول إنما هو بناء مبني مشيد من قوارير وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال إنه صرح ممرد قال مشيد
وقوله قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان يقول تعالى ذكره قالت المرأة صاحبة
سبأ رب إني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وسجودي لها دونك وأسلمت مع سليمان
يقول وانقادت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالألوهة والربوبية دون
كل من سواه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد وحسبته لجة قال إنه صرح ممرد من قوارير فعرفت أنها قد غلبت فقالت
رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين **القول في تأويل قوله ولقد**
أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون

قال

قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون
يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا بأن اعبدوا الله وحده فلما أتاهم
صالح داعيا لهم إلى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم إليه فريقين يختصمون ففريق
يصدق صالحا ويؤمن به وفريق يكذبه ويكفر بما جاء به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل وقولهم
صالح ليس بمرسل ويعني بقوله يختصمون يختلفون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فإذا هم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر
وقوله قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه يا قوم
لأي شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال العافية وقوله
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول هلا تتوبون إلى الله من كفركم فيغفر لكم ربكم
عظيم جرمكم ويصفح لكم عن عقوبته إياكم على ما قد أتيتم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم
ترحمون يقول ليرحمكم ربكم باستغفاركم إياه من كفركم **القول في تأويل قوله قالوا**
اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون يقول تعالى
ذكره قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك أي تشاءمنا بك وبمن معك من أتباعك
وزجرنا الطير بأنا سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب فأجابهم صالح فقال لهم طائركم
عند الله أي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا يدري أي ذلك كائن
أما تظنون من المصائب والمكاره أم ما لا ترجونه من العافية والرجاء والمحاب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول
مصائبكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة
قوله طائركم عند الله علمكم عند الله وقوله بل أنتم قوم تفتنون يقول بل أنتم قوم
تختبرون يختبركم ربكم إذ أرسلني إليكم أتطيعونه فتعملون بما أمركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه
أم تعصونه فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه **القول في تأويل قوله وكان في المدينة**
تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون
يقول تعالى ذكره وكان في المدينة أي وكان في مدينة قوم صالح وهي حجر ثمود تسعة أنفس
يفسدون في الأرض ولا يصلحون وكان إفسادهم في الأرض كفرهم بالله ومعصيتهم إياه
وإنما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض
ولا يصلحون وإن كان أهل الكفر كلهم في الأرض مفسدين لأن هؤلاء التسعة هم الذين
سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة وتعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم
ثمود وقد ذكرنا قصصهم وأخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تسعة رهط قال من قوم صالح حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا
حين عقروها نبيت صالحا وأهله فنقتلهم ثم نقول لأولياء صالح ما شهدنا من هذا
شيئا وما لنا به علم فدمرهم الله أجمعين وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله يقول

تعالى ذكره قال هؤلاء التسعة رهط الذين يفسدون في الارض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله
تحالفوا بالله ايها القوم ليحلف بعضكم لبعض لنبيتن صالحا واهله فلنقتلنه ثم لنقولن لو
ليه ما شهدنا مهلك اهله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تقاسموا بالله
قال تحالفوا على اهلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ويتوجه قوله تقاسموا
بالله الى وجهين احدهما النصب على وجه الخبر كانه قيل قالوا متقاسمين وقد ذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا فذلك من قراءته يدل على
وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت والوجه الاخر الجزم كانهم قال بعضهم لبعض اقسموا
بالله فعلى هذا الوجه الثاني تصلح قراءة لنبيتنه بالتاء والنون لان القائل لهم تقاسموا
وان كان هو الامر فهو فيهم كما يقال في الكلام انهضوا بنا نمض الى فلان وانهضوا
نمضوا اليه وعلى الوجه الاول الذي هو وجه النصب القراءة فيه بالنون افصح لان معناه
قالوا متقاسمين لنبيتنه وقد تجوز التاء على هذا الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكرمن
اباك وليكرمن اباك وبالنون قرا ذلك قراء المدينة وعامة قراء البصرة وبعض الكوفة
واما الاغلب على قراء اهل الكوفة فقراءته بالتاء وضم التاء جميعا واما بعض المكيين
فقراءه بالياء واعجب القراءات في ذلك الي النون لان ذلك افصح الكلام على الوجهين
الذين بينت من النصب والجزم وان كان كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت واكرهها
الي القراءة بها الياء لقلة قارئ ذلك كذلك وقوله لنبيتنه قال ليبيتن صالحا ثم فتكوا
به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال التسعة الذين عقروا
الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا يعني وعدهم من العذاب بعد الثلاث عجلناه ٥
قبله وان كان كاذبا يكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم
الملائكة بالحجارة فلما ابطئوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم منشدخين قد رضخوا
بالحجارة وقوله وانا لصادقون انا ما شهدنا مهلك اهله **القول في تاويل**
قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة الى اجمعين
يقول تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيرهم
اليه ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فاخذناهم بعقوبتنا
اياهم وتعجيلنا العذاب لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر
به وما وجه ذلك وانه اخذه من اخذه منهم على غرة او استدراجه من استدرج منهم على
كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة على غرة وغفلة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر
غدر والغدر كفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لامرهم واحتال الله لهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا بمكرهم قالوا زعم
صالح انه يفرغ منا الى ثلث فنحن نفرغ منه واهله قبل ثلث وكان مسجد له في الحجر عند شعب
يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا منه الى اهله
ففرغنا منهم وقرا قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا ان
تشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون
ما فعل بقومهم فعذب الله عز وجل هؤلاء ها هنا وهؤلاء ها هنا وانجى الله صالحا ومن معه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله عليهم صخرة فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي

انا دمرناهم

او ربنا اعتداوهم وطغيانهم وتكذيبهم فان ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا وطغى علينا
من سائر الخلق فحذر قومك من قريش ان يحل بهم بتكذيبهم اياك ما حل بثمود بتكذيبهم
صالحا من المثلات وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط الذين
يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين فلم يبق منهم احدا واختلف
القراء في قراءة قوله انا فقرا بكسرها عامة قراء الحجاز والبصرة على الابتداء وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان في انا وجهان من الاعراب
احدهما الرفع على ردها على العاقبة على الاتباع لها والاخر النصب على الرد على موضع
كيف لانها في موضع نصب ان شئت وان شئت على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم تدميرنا اياهم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي
انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا
القارئ فمصيب **القول في تاويل قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك**
لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يعني تعالى
ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم
احد قد اهلكهم الله فابادهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم
رسولهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا بثمود ما قصصنا
عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما
جئتهم به من عند ربك وعبرة وانجينا الذين امنوا يقول وانجينا من نقمتنا وعذابنا
الذي احللناه بثمود رسولنا صالحا والمؤمنين به وكانوا يتقون باياتهم ويتقون بتصديقهم
صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك ننجيك يا محمد ومتبعيك
عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم وذكر ان صالحا لما احل الله بقومه
ما احل خرج هو والمؤمنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين والله
اعلم **القول في تاويل قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون**
ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون
يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم
تبصرون انها فاحشة لعلمكم بانه لم يسبقكم الى ما تفعلون من ذلك احد وقوله ائنكم لتاتون
الرجال شهوة منكم بذلك من دون فروج النساء التي اباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل انتم
قوم تجهلون يقول ما ذلك منكم الا انكم قوم سفهاء جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك
امره وعصيتم رسوله **القول في تاويل قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا**
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم
عما امرهم الله بنهيهم عنه من اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط من
قريتكم انهم اناس يتطهرون عما تفعله نحن من اتيان الذكران في ادبارهم كما حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن ابن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال والنساء في ادبارهن حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون
قال من ادبار الرجال وادبار النساء استهزاء بهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يتطهرون من ادبار الرجال والنساء
استهزاء بهم يقولون ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة انه تلا انهم اناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب اي انهم
يتطهرون من اعمال السوء **القول في تاويل قوله فانجيناه واهله الا امراته**
قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين يقول
تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا حين احللناه بهم ثم قدرنا
ها يقول فان امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين وامطرنا

عليهم مطرا وهو امطاره الله عليهم من السما حجارة من سجيل فساء مطر المنذرين يقول فساء ذلك
المطر مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال الرسل اليهم
بذلك القول في تاويل قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله
خير اما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل الحمد لله على
نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي عاقب
به قوم لوط وصالح على الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم
اصحابه ووزراءه على الدين الذي بعثه بالدعا اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق يعني ابن غنام عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام
على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا
علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من هولا فحدثني عن سفيان الثوري قال
هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله آلله خير اما تشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهولا الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون آلله الذي انعم على اوليائه هذه النعم
التي قصها عليكم في هذه السورة واهلك اعداءه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب التي
ذكرها لكم فيها خير اما يشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن انفسها ولا
عن اوليائها سوءا ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعا يقول ان هذا الامر لا يشكل على من له عقل
فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع لكم عنده ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع
والضر وله كل شي ثم ابتدا تعالى ذكره تعديد نعمه عليهم واياديه عندهم وتعريفهم بتقصير
شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال امن خلق السموات والارض القول في تاويل
قوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدائق ذات
بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون
يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اعبادة ما تعبدون من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير
ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السما مطرا وقد يجوز ان يكون مرادا به العيون
التي فجرها في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالما الذي انزل من السما حدائق
ذات بهجة وهي جمع حديقة والحديقة البستان عليه حائط محوط وان لم يكن عليه حائط لم
يكن حديقة وقوله ذات بهجة ذات منظر حسن وقيل ذات نضرة وقد قيل حدائق كما قال
وله الاسما الحسنى وقد بينت ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
حدائق ذات بهجة قال البهجة الفقاح مما ياكل الناس والانعام حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة قال من كل شي
ياكل الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره انبتنا بالما
الذي انزلناه من السما لكم هذه الحدائق اذ لم يكن لكم لولا انه انزل عليكم الما من السما طاقة
ان تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين على انبات ذلك لانه لا يصلح ذلك الا
بالما وقوله االه مع الله يقول تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من
السما الما فانبت لكم به الحدائق فقوله اله مردود على تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون
يقول جل ثناؤه بل هولا المشركون قوم ضلال يعدلون عن الحق ويجورون عليه على عمد
منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر
على نفع ولا ضر خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم
منهم ومعرفة اقتفا منهم سنة من مضى قبلهم من ابائهم القول في تاويل قوله امن جعل
الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين
حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره اعبادة ما يشركون

ايضا

ايضا القوم بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع ام الذي جعل الارض لكم قرارا تستقرون عليها
لا تميد بكم وجعل لكم خلالها انهارا يقول بينها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين
البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه االه مع الله يقول االه مع الله سواه
فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره
بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره
وما لهم من النفع في افرادهم الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبراءتهم من كل معبود سواه
القول في تاويل قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو ويجعلكم خلفا
الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون يقول تعالى ذكره اما يشركون
بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو النازل به عنه كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السو قال الضر وقوله
ويجعلكم خلفا الارض يقول ويستخلف بعد امرائكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم وقوله
االه مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلا ما تذكرون
يقول تذكرا قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم يسيرا
فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته القول في تاويل قوله امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى
الله عما يشركون يقول تعالى ذكره اما يشركون بالله خير ام الذي يهديكم
في ظلمات البر والبحر اذا ضللتم فيهما الطريق فاظلمت عليكم السبل فيهما كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر والظلمات
في البر ضلالة الطريق وفي البحر ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه وقوله ومن يرسل الرياح نشرا بين
يدي رحمته يقول والذي يرسل الرياح نشرا لموتان الارض بين يدي رحمته يعني قدام الغيث
الذي يحيي موات الارض وقوله االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره االه مع الله
سوى الله يفعل بكم شيا من ذلك فتعبدوه من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله يقول
لله العلو والرفعة عن شرككم الذي تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون القول في تاويل
قوله امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما والارض قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ام ما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق
ثم يعيده فينشئه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا شا ثم يعيده اذا اراد فيحييه بعد فنائه
ويفنيه والذي يرزقكم من السما والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه النبات
لاقواتكم واقوات انعامكم االه مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله
يفعل ذلك ويستامنه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم اي حجتكم على ان شيا سوى الله
يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم ومن التي في امن مبتدا قوله اما يشركون
والايات بعدها الى قوله ومن يرزقكم من السما والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام
وذلك ان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام القول في تاويل قوله قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك
علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الذي قد استاثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيره
والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض من خلقه متى
هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة
من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال بعض
البصريين هو كما تقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا بدلا من الاول لانك نفيته
عنه وجعلته للاخر وقال بعض الكوفيين ان شيت ان تتوهم في من المجهول فتكون معطوفة

عليه قل لا يعلم احد الغيب الا الله قال ويجوز ان يكون من معرفة ونكرة كما بعد الا عليه فيكون
عطفا ولا يكون بدلا لان الاول منفي والثاني مثبت فيكون في النسق كما تقول قام زيد الا عمرو
فيكون الثاني عطفا على الاول والتاويل جحد ولا يكون ان يكون الخبر جحدا او الجحد خبرا قال
وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى الاستثناء في عبادتكم اياه ومن رفع
فعلى العطف ولا يكون بدلا وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك
بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد الدال من ادارك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع
علمهم بالاخرة هل هي كاينة ام لا ثم ادغمت التاء في الدال كما قيل اثاقلتم الى الارض
وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقراته عامة قراء اهل مكة
بل ادرك علمهم في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الاخرة
وكان ابو عمرو بن العلا يذكر فيما ذكر عنه قراءة من قرا بل ادرك ويقول انما بل ايجاب
والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قرى كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم
يدرك علمهم في الاخرة وبالاستفهام قرا ذلك ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت ان ابا
عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قروه ذكر عن مجاهد انه قراه غير انه
كان يقرا في موضع بل ام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا
عمار بن الاسود عن مجاهد انه قرا ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقراه
بانبات يا في بلى ثم يبتدي اادارك بفتح الفها على وجه الاستفهام وتشديد الدال حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن
عباس في هذه الاية بل ادرك علمهم في الاخرة اي لم يدرك حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس يقرا
بلى اادارك علمهم في الاخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى
انه خرج مخرج الاستهزاء بالمكذبين بالبعث والصواب من القراءات عندنا في ذلك القرا
تان اللتان ذكرت احداهما عن قراء اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم بسكون لام
بل وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراءة الكوفة وهي بل ادارك
بكسر اللام وتشديد الدال من ادارك لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار
فبايتهما قرا القاري فمصيب عندنا فاما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان
كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين وذلك ان في زيادة يا
في قراته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرا بها احد من قراء الامصار
واما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن فان الذي قال فيها ابو عمرو قول صحيح لان
العرب تحقق ببلى ما بعدها وتنفيه والاستفهام في هذا الموضع انكار لا اثبات وذلك
ان الله قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم في شك منها بل هم منها
عمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه بل ادرك علمهم في
الاخرة فايقنوها اذ عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها في الدنيا مكذبين
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال عطا الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم قال بصرهم في الاخرة حين لم
ينفعهم العلم والبصر وقال اخرون بل غاب علمهم في الاخرة ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله بل ادارك علمهم في الاخرة قال يقول ضل علمهم في الاخرة فليس
لهم فيها علم هم منها عمون وقال اخرون بل معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم ذكر من
قال ذلك حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا
الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال كان يقروها بل ادرك
علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها منهم رغبة وقال اخرون معنى ذلك

بل

بل ادرك ام ادرك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله بل ادرك علمهم قال ام ادرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك علمهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال
ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على قراءة من قرا بل ادرك القول الذي
ذكرناه عن عطا الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرى كذلك بل ادرك وما يشعرون
ايان يبعثون بل ادرك علمهم نفس وقت ذلك في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم
به حينيذ فاما في الدنيا فانهم منها في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على القراءة التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه وان
كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ظهر منه عنه وذلك ان
معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون ذلك في الاخرة فالكلام اذا كان ذلك
معناه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم ذلك في الاخرة بل هم في الدنيا في
شك منها واما على قراءة من قرا بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي
ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع ام موضع بل وموضع بل ام اذا كان
في اول الكلام استفهام كما قال الشاعر ∴ فوالله ما ادري اسلمى تغولت ∴ ام اليوم كل
الى حبيب ∴ بمعنى ذلك بل كل الى حبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون
بل تدارك علمهم في الاخرة يعني تتابع علمهم في الاخرة اي لعلم الاخرة اي لم يتتابع
بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم عنه وضل فلم يبلغوه ولم يدركوه وقوله بل هم في شك
منها يقول بل هولا المشركون الذين يسالونك عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون
بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها
عمون القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا واباونا اينا
لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله اينا لمخرجون من قبورنا احياء كهيتنا من بعد مماتنا
بعد ان كنا فيها ترابا قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل يقول لقد وعدنا
هذا من قبل واعدون وعدوا ذلك اباءنا فلم نر لذلك حقيقة ولم يتبين له صحة ان هذا
الا اساطير الاولين يقول قالوا ما هذا الوعد الا ما سطره الاولون من الاكاذيب
في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من غير ان يكون له صحة القول في تاويل قوله
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولا المكذبين بما جيتهم به من الانباء من عند ربك سيروا في الارض
فانظروا الى ديار من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله
ويهلك اهلها بتكذيبهم رسلهم وردهم عليهم نصايحهم فخلت منهم الديار وتعفت منهم الرسوم
والاثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم في من سلك سبيلهم في تكذيب
رسل ربهم والله فاعل ذلك بكم ان انتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم
وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار
هولا المشركين عنك وتكذيبهم لك ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضق صدرك
من مكرهم بك فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف القول في تاويل قوله
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم
بعض الذي تستعجلون يقول تعالى ذكره ويقول مشركو قومك
يا محمد المكذبون فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا الوعد الذي تعدناه من
العذاب الذي هو بنا فيما تقول حال ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان
يكون ردف لكم يقول جل ثناوه قل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب لكم ودنا بعض الذي

تستعجلون عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى أن يكون ردف لكم يقول اقترب لكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عسى أن يكون ردف لكم قال ردف أعجل لكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال اقترب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب المعروف ردفه أمر وأردفه كما يقال تبعه وأتبعه فقال بعض نحويي البصرة أدخل اللام في ذلك فأضاف بها الفعل كما يقال للرؤيا تعبرون ولربهم يرهبون وقال بعض نحويي الكوفة أدخل اللام في ذلك للمعنى لأن معناه دنا لهم كما قال الشاعر ∴ فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى ∴ فأدخل الباء في يطرحن وإنما يقال طرحته لأن معنى الطرح الرمي فأدخل الباء للمعنى إذ كان معنى ذلك يرمين بالفتى وهذا القول الثاني هو أولاهما عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع من الكتاب بما أغنى عن تكراره في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب **القول في تأويل قوله وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون**
يقول تعالى ذكره وإن ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم إياه وكفرهم به وذو إحسان إليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن أكثرهم لا يشكرونه على ذلك من إحسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا إحسان وقوله وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم يقول وإن ربك ليعلم ضمائر صدور خلقه ومكنون أنفسهم وخفي أسرارهم وعلانية أمورهم الظاهرة لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالإحسان إحسانا وبالإساءة جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر **القول في تأويل قوله وما من غائبة في السموات والأرض إلا في كتاب مبين إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون**
يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي أمر يغيب عن أبصار الناظرين في السماء والأرض إلا في كتاب وهو أم الكتاب الذي أثبت ربنا فيه ما هو كائن من لدن ابتدأ خلق خلقه إلى يوم القيامة ويعني بقوله مبين يبين لمن نظر إليه وقرأ ما فيه مما أثبت فيه ربنا جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين يقول ما من شيء في السماء والأرض سر ولا علانية إلا يعلمه وقوله إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد يقص على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من أمر عيسى فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وتبرأ لاختلافهم فيه هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء وغير ذلك من الأمور التي اختلفوا فيها فقال لهم جل ثناؤه إن هذا القرآن يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فيه فاتبعوه وأقروا بما فيه فإنه يقص عليكم بالحق ويهديكم إلى سبيل الرشاد **القول في تأويل قوله وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين**

إن

إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن لهدى يقول لبيان من الله بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من أمور دينهم ورحمة للمؤمنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه إن ربك يقضي بينهم يقول إن ربك يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم المحق بجزائه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر أحد على منعه من الانتقام منه إذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هؤلاء المختلفين من بني إسرائيل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى **القول في تأويل قوله فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ∴** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوض إلى الله يا محمد أمورك وثق به فيها فإنه كافيك إنك على الحق المبين لمن تأمله وتفكر فيه بعقل وتدبر بفهم أنه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني إسرائيل ودون ما عليه أهل الأوثان المكذبون بما أتيتهم به من الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لأمر ربك الذي بعثك به وقوله إنك لا تسمع الموتى يقول يا محمد إنك لا تقدر أن تفهم الحق من طبع الله على قلبه فأماته لأن الله قد ختم عليه ألا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر أن تسمع ذلك من أصم الله عن سماعه سمعه إذا ولوا مدبرين يقول إذا هم أدبروا معرضين عنه لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقائله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له **القول في تأويل قوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما أنت بهادي العمي بالياء والألف وإضافته إلى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته وقرأته عامة قراء الكوفة وما أنت تهدي العمي بالتاء ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم إن شاء الله والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان متقاربتا المعنى مشهورتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام ما وصفت وما أنت يا محمد بهادي من أعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن أن يتبين سبيل الرشاد عن ضلالته التي هو فيها إلى طريق الرشاد وسبيل الرشاد وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا يقول ما تقدر أن تفهم الحق وتوعيه سمع أحد إلا سمع من يصدق بآياتنا يعني بأدلته وحججه وآي تنزيله فهم مسلمون فإن أولئك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون فيه **ذكر من قال مثل الذي قلنا في تأويل وقع**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا وقع القول عليهم قال حق عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا وقع القول عليهم يقول إذا وجب القول عليهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريج القول العذاب **ذكر من قال قولنا في معنى القول**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا وقع القول عليهم والقول الغضب حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سألت أبا العالية عن قوله وإذا وقع القول عليهم فقال أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن قال فكأنما كان على وجهي غطاء فكشف وقال جماعة من أهل العلم خروج هذه الدابة التي ذكرناها حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن ابن عمر في وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض

من الارض تكلمهم قال هو حين لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن ابو الحسن قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال ذاك اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابن عمر في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا اشعث بن عبد الله السجستاني قال حدثنا شعبة عن عطية في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال اذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا وذكر ان الارض التي يخرج منها الدابة مكة **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن فضيل ابن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج منها ثلثها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر بن واثلة ابي الطفيل عن واثلة ابن اسقع الغفاري قال ان الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون والله لقد راينا الدابة حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شي قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد رايناها فيبلغ ذلك الامام فلا يرى شيا فيقول اما اني ان احدث الذي يذكرها حتى يمر بها القتيل قال فتخرج فاذا راها الناس دخلوا المسجد يصلون فيجي اليهم فيقول الان تصلون فيخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم فيعيش الناس زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان بن مطر عن واصل مولى ابي عيينة عن ابي الطفيل عن حذيفة وابو سفيان حدثنا معمر عن قيس بن سعد عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال للدابة ثلث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حتى يهريق فيها الامراء الدما ثم تكمن فبينا الناس عند هو اشرف المساجد واعظمها وافضلها اذ ارتفعت بهم الارض فانطلق الناس هرابا وتبقى طايفة من المؤمنين ويقولون انه لا ينجينا من الله شي فتخرج عليهم الدابة فتجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وتاتي الرجل يصلي فيقول والله ما كنت من اهل الصلاة فيلتفت اليها فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر قلنا فما الناس يوميذ قال جيران في الرباع وشركا في الاموال واصحاب في الاسفار حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد ابن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن ابن البيلماني عن ابن عمر قال يبيت الناس يسيرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم من راسها وذنبها فما مؤمن الا مسحته ولا من كافر ولا منافق الا خطمته حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الجريري عن حيان ابن عمير عن حسان ابن حمصة قال سمعت عبد الله ابن عمرو يقول لو شيت لانتعلت بنعلي هاتين فلم امس الارض قاعدا حتى اقف على الاحجار التي تخرج الدابة من بينها ولكاني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج قال فما حججت قط الا خفت تخرج بعقبيا حدثنا عمرو ابن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا قال رايت عبد الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قايم وقال لو شيت لم ارفعها حتى اضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وتنشق

الصفا

الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومن وكافر اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا كافر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الحسين عن حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المومن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها اربع قوايم تخرج من بعض اودية تهامة قال قال عبد الله بن عمر انها تنكت في وجه الكافر نكتة سودا فتفشوا في وجهه فيسود وجهه وتنكت في وجه المومن نكتة بيضا فتفشوا في وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس اهل البيت على المايدة فيعرفون المومن من الكافر ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر حدثني ابن عبد الكريم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة ويحيى بن ايوب قالا حدثنا ابن الهاد عن عمرو ابن الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحاق انه بلغه عن عبد الله بن عمرو قال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فاما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان واما المومن فتمسح وجهه بعصا موسى فيبيض واختلفت القراء في قراءة قوله تكلمهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار تكلمهم بضم التا وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم وقراه ابو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التا وتخفيف اللام بمعنى تسمهم والقراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك ما عليه قراء الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وهي في بعض القراءة تحدثهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبيهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقوله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتدا بالخبر عن الناس انهم كانوا باياتنا لا يوقنون وهي وان كسرت في قراءة هولا فان الكلام لها متناول وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة ان الناس كانوا بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فيكون حينيذ نصبا بوقوع الكلام عليها والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في قراءته

القول في تاويل قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا يعني جماعة منهم وزمرة ممن يكذب باياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم على اخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يعني الشيعة عند الحشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل امة فوجا قال زمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل امة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يدفعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقد بينت معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي يقول تعالى ذكره حتى اذا جا من كل امة فوج ممن يكذب باياتنا فجمعوا قال الله لهم اكذبتم باياتي اي بحججي وادلتي ولم تحيطوا بها علما يقول لم تعرفوها حق معرفتها اماذا كنتم تعملون فيها من تكذيب او تصديق

القول في تاويل قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يومنون

يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله على المكذبين باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون بحجة يدفعون بها عن انفسهم عظيم ما حل بهم ووقع عليهم من القول وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره الم يرى هولا المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار ومخالفتنا بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدون لراحة ابدانهم من تعب التصرف والتقلب نهارا وهذا مضيا يبصرون فيه الاشيا ويعاينونها فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا تعجزه شي ولا يتعذر عليه اماتة الاحيا واحيا الاموات بعد الممات كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجي بالليل والذهاب بالليل مع اختلاف احوالهما ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم يومنون بالله على قدرته على ما امنوا به من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله

القول في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وكل اتوه داخرين

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى وبينا الصواب من القول فيه عندنا بشواهده غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر هنالك من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه **ذكر من قال ذلك القول وتاويله** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه اخذ به يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة او نحوها قد برك على ركبته احدى رجليه فاشار فبرك على ركبته يسرى مصغيا على قدميه عقبيهما تحت فخذه واليته واطراف اصابعهما في التراب قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال الصور كهيئة القرن قد رفع احدى ركبتيه الى السما وخفض الاخرى لم يلق جفون عينيه على غمض منذ خلق الله السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يومر ان ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل ابن ابي رافع المدني عن يزيد ابن زياد قال ابو جعفر والصواب يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور

قال

قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة الموثقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالوتر ترجحه الارواح فيمتد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما فاخذهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السما فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشي من ذلك فقال ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال اولئك الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا اولئك احيا عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا اسمعيل ابن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والارض خلق الصور فاعطاه ملكا فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قال قلت فكيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه لكعرض السموات والارض يامره فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شا الله ثم ذكرنا في الحديث نحو حديث ابي كريب عن المحاربي غير انه قال في حديثه كالسفينة المرفاة في البحر وقال اخرون بل معنى ذلك ونفخ في صور الخلق **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور اي في الخلق قوله ففزع من في السموات ومن في الارض يقول ففزع من في السموات ومن في الارض من الجن والانس والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهي فعل مردودة على ينفخ وهي تفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها اذا لان اذا يصلح معها فعل ويفعل كقولك ازورك اذا زرتني وازورك اذا تزورني فاذا وضع مكان اذا يوم اجري مجرى اذا فان قيل فاين جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جائز ان يكون مضمرا مع الواو كانه قيل ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز ان يكون متروكا واكتفي بدلالة الكلام عليه منه كما قيل ولو ترى اذ وقفوا على النار فترك جوابه وقوله الا من شا الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا الموضع من ان ينالهم الفزع يومئذ الشهدا وذلك انهم احيا عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند اهل الدنيا وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عمن حدثه عن ابي هريرة انه قرا هذه الاية ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال هم الشهدا قوله وكل اتوه داخرين يقول وكل اتوه صاغرين وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل اتوه داخرين يقول صاغرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل اتوه داخرين قال صاغرين

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل اتوه داخرين قال و
الداخر الصاغر الراغم قال لان المرء الذي يفزع اذا فزع انما همته الهرب من الامر الذي
فزع منه قال فلما نفخ في الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى واختلفت القراء في قراءة قوله
وكل اتوه داخرين فقرأته عامة قراء الامصار وكل آتوه بمد الالف من آتوه على مثال فاعلوه
سوى ابن مسعود فانه قرأه وكل اتوه على مثال فعلوه واتبعه على القراءة به المتأخرون من
الاعمش وحمزة واعتل الذين قرأوا ذلك على مثال فاعلوه باجماع القراء على قوله وكلهم آتيه
قالوا فكذلك قوله آتوه في الجمع واما الذين قرأوا على قراءة عبد الله فانهم ردوه على قوله
ففزع كانهم وجهوا معنى الكلام الى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض واتوه
كلهم داخرين كما يقال في الكلام رأى ففر وعاد وهو صاغر والصواب من القول في ذلك
عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ
القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون** يقول
تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها قائمة وهي تمر كالذي حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب لانها تجمع ثم تسير فتحسب رائيها لكثرتها انها واقفة وهي تسير
سيرا حثيثا كما قال الجعدي • بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج
قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء واوثق خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء يقول احكم كل شيء حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله صنع الله
الذي اتقن كل شيء يقول اتقن كل شيء خلقه واوثقه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي اتقن كل شيء ابرم كل شيء سوى حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتقن ابرم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره ان
الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجازي جميعهم
على جميع ذلك على الخير الخير وعلى الشر الشر نظيره **القول في تأويل قوله
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون**
يقول تعالى ذكره من جاء بتوحيد الله والايمان به وقول لا اله الا الله موقنا به قلبه
فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير ان يثيبه الله منها الجنة ويؤمنه
من فزع الصيحة الكبرى وهي النفخ في الصور ومن جاء بالسيئة يقول ومن جاء بالشرك به
يوم القيامة يلقاه وجحود وحدانيته فكبت وجوههم في نار جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثني الفضل ابن دكين قال حدثنا يحيى بن ايوب البجلي قال سمعت ابا زرعة قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال يحيى احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء با
لحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال وهي لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال وهي الشرك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال
حدثنا ابو يحيى الحماني عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من جا
بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال من جاء بلا اله الا الله فكبت وجوههم
في النار قال الشرك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يقول من جاء بلا اله الا الله ومن جاء
بالسيئة وهو الشرك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جاء
بالسيئة قال الشرك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد بنحوه قال ابن جريج وسمعت عطاء يقول فيها الشرك يعني في قوله من جاء بالسيئة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم قال كان يحلف ما يستثني
ان من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عبد الملك عن عطاء مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الشرك حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو حفص قال حدثنا سعد بن سعيد عن علي بن الحسين وكان رجلا
غزا قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فرد عليه رجل ما تقول يا عبد
الله قال اقول ما تسمع قال اما انها الكلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من جا
بالحسنة قال بالاخلاص ومن جاء بالسيئة قال بالشرك **حدثت** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جاء بالسيئة يعني
الشرك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني
ابو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسيئة يقول الشرك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال السيئة الشرك الكفر
حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم
بن ابان عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة ان لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال
السيئة الشرك قال الحكم قال عكرمة كل شيء في القرآن السيئة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس فله خير منها فمنها وصل الخير يعني ابن عباس بذلك من الحسنة
وصل الى الذي جاء بها الخير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا
الحسين التميمي عن الحسن من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن الحسن قال كل من جاء بلا اله الا الله فله منها خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فله منها خير يقول له منها حظ خير حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج من جاء بالحسنة فله خير منها فاما ان يكون له خير
من الايمان فلا ولكن منها قال له منها خير يصيب منها خيرا حدثنا سعد بن عبد الله
بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها قال ليس شيء خير من لا اله الا الله ولكن له منها خير وكان ابن زيد يقول
في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها قال اعطاه الله بالواحدة عشرا فهذا خير منها واختلفت القراء في قراءة قوله
وهم من فزع يومئذ آمنون فقرأ ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع يومئذ آمنون باضافة
فزع الى اليوم وقرأ ذلك جماعة قراء اهل الكوفة من فزع يومئذ بتنوين فزع والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الاضافة اعجب الي لانه فزع معلوم واذا كان ذلك
كذلك كان معرفة على ان ذلك في سياق قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه عني بقوله وهم من فزع يومئذ
آمنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان ذلك كذلك كان لا شك انه معرفة وان
الاضافة اذا كانت معرفة به اولى من ترك الاضافة واخرى ان ذلك اذا اضيف فهو ابين

انه خير عن امامه من كل اهواله ذلك اليوم سنه اذا لم يصنف ذلك وذلك انه اذا لم يصف فكان
الاغلب عليه انه حيل الامان من فزع بعض اهواله وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره يقال لهم هل تجزون ايها المشركون الا ما كنتم تعملون اذ كبكم الله لوجوهكم
في النار الا ما كنتم تعملون في الدنيا مما يسخط ربكم وترك يقال لهم اكتفا بدلالة الكلام عليه
والله اعلم **القول في تاويل قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها**
وله كل شي وامرت ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وهي مكة التي حرمها الله على خلقه ان يسفكوا
فيها دما حراما او يظلموا فيها احدا او يصاد صيدها او يختلى خلاها دون الاوثان التي
تعبدونها ايها المشركون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها يعني مكة وقوله وله كل شي يقول وللرب هذه البلدة
الاشيا كلها ملكا فاياه امرت ان اعبد لا من لا يملك شيا وانما قال جل ثناوه رب هذه
البلدة الذي حرمها فخصها بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها لانه اراد
تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اهل مكة بذلك نعمته
عليهم واحسانه اليهم وان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس
منهم وهم في سائر البلاد ياكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يجر له عليهم
نعمة ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر وقوله وامرت ان اكون من المسلمين يقول وامرني
ربي ان اسلم وجهي له حنيفا فاكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم وجدتم
ايها المشركون لا من خالف دين جده الحق ودان دين ابليس عدو الله **القول في تاويل**
قوله وان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره قل انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة وان اكون من المسلمين وان اتلو القران فمن اهتدى يقول فمن اتبعني وامن بي
وبما جيت به فسلك طريق الرشاد فانما يهتدي لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب
باتباعه اياي وايمانه بي وبما جيت به لنفسه بايمانه بي وبما جيت به يامن نقمته في الد
نيا وعذابه في الاخرة وقوله ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل بتكذيبه
بي وبما جيت به من عند الله فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن
ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جيت به من عندي انما انا ممن ينذر
قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم اياه وقد انذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان
قبلتم وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ انفسكم تصيبون وان رددتم
وكذبتم فعلى انفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما امرت بابلاغه اياكم ونصحت لكم **القول**
في تاويل قوله وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولا الف ابليت ذلك من منزلي
قولك من هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للحق
الذي انتم عنه عمون سيريكم ربكم اياته عذابه وسخطه فتعرفونها حقيقة نصحي كان
لكم ويتبين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم وفي السما والارض والرزق
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم والسما والرزق وقوله وما ربك بغافل
عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هولا المشركون ولكن لهم
اجلا هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من ورا اهلاكهم واني لهم بالمرصاد

فا يعني

فا يعني لنفسك بالنصر لعدوك بالذلة والخزي اخر تفسير سورة النمل يتلوه تفسير سورة
القصص والحمد لله وحده ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

القول في تاويل قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك
من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون ان فرعون علا في
قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل تاويل قول الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف اهل
التاويل في تاويله واما قوله تلك ايات الكتاب المبين فانه يعني هذه ايات الكتاب
الذي انزلته اليك يا محمد المبين انه من عند الله وانك لم تتقوله ولم تتخرصه وكان قتادة
فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني مبين والله بركته ورشده وهداه
وقوله نتلوا عليك يقول نقرا عليك ونقص في هذا القران من خبر موسى وفرعون
بالحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نتلوا عليك
من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون يقول في هذا القران نباهم وقوله لقوم يومنون
يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا ان ما نتلوا عليك من نباهم فيه نباهم وتطمين
نفوسهم بان سنتنا فيمن خالفك وعاداك من المشركين سنتنا فيمن عاد موسى ومن امن
به من بني اسرايل من فرعون وقومه ان نهلكهم كما اهلكناهم وننجيهم منهم كما انجيناهم منهم
القول في تاويل قوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا
يستضعف طايفة منهم يذبح ابناهم ويستحيي نساهم انه كان من المفسدين
يقول تعالى ذكره ان فرعون تجبر في ارض مصر وتكبر وعلا اهلها وقهرهم حتى اقروا
له بالعبودة كما حدثنا محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان فرعون علا في الارض اي بغى في الارض وقوله وجعل اهلها
شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل اهلها فرقا متفرقين كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل اهلها شيعا اي فرقا يذبح طايفة
منهم ويستحيي طايفة ويعذب طايفة ويستعبد طايفة قال الله عز وجل يذبح ابناهم
ويستحيي نساهم انه كان من المفسدين حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان من شان فرعون انه راى رويا في منامه ان نارا
اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرايل
واحرقت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسالهم عن روياه فقالوا
له يخرج من هذا البلد الذي جا بنو اسرايل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه
هلاك مصر فامر بني اسرايل الا يولد لهم غلام الا ذبح ولا تولد لهم جارية الا تركت
وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرايل يلون
تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرايل في اعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم فذلك حين
يقول ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرايل حين جعلهم في الاعمال
القذرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعل اهلها
شيعا قال فرق بينهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وجعل اهلها شيعا قال فرقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وجعل اهلها شيعا قال الشيع الفرق وقوله يستضعف طايفة منهم
ذكر ان استضعافه اياها كان استعباده **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة يستضعف طايفة
منهم ويقتل طايفة وقوله انه كان من المفسدين يقول انه كان ممن يفسد في الارض بقتل
من لا يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض على

اهلها وتكبره على عبادة ربها **القول في تاويل قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** وقوله
ونريد عطف على قوله يستضعف طايفة منهم ومعنى الكلام ان فرعون علا في الارض وجعل
اهلها من بني اسرايل فرقا يستضعف طايفة منهم ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفهم
فرعون في الارض من بني اسرايل ونجعلهم ايمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ه
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال بنوا اسرايل وقوله ونجعلهم ايمة ولاة ه
وملوكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم ايمة اي ولاة الامر وقوله
ونجعلهم الوارثين يقول ونجعلهم وراث آل فرعون يرثون الارض من بعد مهلكهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين اي يرثون الارض بعد فرعون
وقومه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة
ونجعلهم الوارثين يقول يرثون الارض بعد فرعون وقوله ونمكن لهم في الارض يقول
ونوطي لهم في ارض الشام ومصر ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا قد اخبروا انهم
هلاكهم على يديه رجل من بني اسرايل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان فرعون
يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم فاري الله فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرايل على
يدي موسى بن عمران نبيه ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون شيا ما حذر القوم قال
وذكر لنا ان حازيا حزا لعدو الله فقال يولد في هذا العام غلام من بني اسرايل يسلبك
ملكك فتتبع ابناءهم ذلك العام يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم حذرا مما قال له
الحازي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره يعني انه كاهن فقال له انه يولد
في هذا العام غلام يذهب بملككم فكان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
حذرا فذلك قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واختلفت
القراء في قراءة قوله ونري فرعون وهامان فقرات ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة
وبعض الكوفيين ونري فرعون وهامان بمعنى ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله
ونمكن لهم وقراه ذلك عامة قراء الكوفة ويري فرعون على ان الفعل لفرعون بمعنى
ويعاين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة
منهما علما من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب لانه معلوم ان فرعون لم يكن
ليري من موسى ما راى الا بان يريه الله عز وجل منه ولم يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك
منه الا راه **القول في تاويل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين**
يقول تعالى ذكره واوحينا الى ام موسى حين ولدت موسى ان ارضعيه وكان قتادة يقول
في معنى ذلك واوحينا الى ام موسى قذفنا في قلبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحينا الى ام موسى وحيا جاءها من الله فقذف في
قلبها وليس بوحي نبوة ان ارضعي موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله
واوحينا الى ام موسى قال قذف في نفسها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال امر فرعون ان يذبح من بني اسرايل سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي

يذبحون فيها حملت بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شانه فاوحى الله اليها ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم واختلف اهل التاويل في الحال التي امرت ام موسى ان تلقي موسى
في اليم فقال بعضهم امرت ان تلقيه فيه بعد ميلاده باربعة اشهر وذلك حال طلبه من
الرضاع اكثر مما يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن امه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان ارضعيه فاذا خفت عليه
قال اذا بلغ اربعة اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من ذلك فالقيه حينيذ في اليم فذلك
قوله فاذا خفت عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ابي
بكر بن عبد الله قال لم يقل لها اذا ولدتيه فالقيه في اليم انما قال لها ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم بذلك امرت قال جعلته في بستان فكانت تاتيه كل يوم فترضعه وتاتيه
كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك وقال اخرون بل امرت ان تلقيه في اليم بعد ولادها
اياه وبعد رضاعها **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما وضعته ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا
وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه فالقته في اليم واولى قول قيل في ذلك با
لصواب ان يقال ان الله تعالى امر ام موسى ان ترضعه فاذا خافت عليه من عدو الله فرعون
وجنده ان تلقيه في اليم وجايز ان تكون خافتهم عليه بعد اشهر من ولادها اياه واي ذلك
كان فعلت ما اوحى الله اليها فيه ولا خبر قامت به حجة ولا في فطرة العقل بيان اي ذلك
كان من اي فاولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناوه واليم الذي امرت
ان تلقيه فيه هو النيل كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فالقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهده وذكرنا الرواية فيه فيما
مضى بما اغنى عن اعادته وقوله لا تخافي ولا تحزني يقول لا تخافي على ولدك من فرعون
وجنده ان يقتلوه ولا تحزني لفراقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا
تحزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وقوله انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين يقول انا رادو ولدك اليك للرضاع لتكوني انت ترضعيه
وباعثوه رسولا الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل الله ذلك بها وبه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
انا رادوه اليك وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجاعلو هلاكه ونجاة بني اسرايل مما هم فيه
من البلاء على يديه **القول في تاويل قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطيين وقالت امراة**
يقول تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه واخذوه واصله من اللقطة وهو ما وجد
ضالا فاخذ والعرب تقول لما وردت عليه فجاة من غير طلب له ولا ارادة اصبته
التقاطا ولقيته لقاء التقاطا ومنه قول الراجز • ومنهل وردته التقاطا • لم
الق اذ وردته فراطا • يعني فجاة واختلف اهل التاويل في المعني بقوله آل فرعون
في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك جواري امراة فرعون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل الموج بالتا
بوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند بيت فرعون فخرج جواري
اسية امراة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى اسية وظنن ان فيه
مالا فلما نظرت اليه اسية وقعت عليها رحمته فاحبته فلما اخبرت به فرعون اراد
ان يذبحه فلم تزل اسية تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرايل
وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقال اخرون بل عني به ابنة فرعون **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت
بنت فرعون برصا فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت

فرعون فلما انفتح التابوت فاذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برأت من البرص فجاءت به الى
امها فقالت ان هذا الصبي مبارك لما نظرت اليه برأت فقال فرعون هذا من صبيان
بني اسرائيل هلم حتى اقتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقال اخرون عني بالعدو
فرعون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
اصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل
بتابوت يقذف به وآسية بنت مزاحم امرأته جالسة الى جنبه فقالت ان هذا الشيء في البحر
فاتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى
الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امرأته آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا والقول في ذلك عندنا اولى بالصواب ما قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد
بينا معنى اللام في ليكون فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته ههنا فقوله ليكون لهم عدوا وحزنا
كقول القائل ليكون موسى لآل فرعون عدوا وحزنا قبل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه
لذلك بل لما تقدم ذكرته ولكنه ان شاء الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم في عاقبة امره عدوا وحزنا لما
اراد الله به وليس لذلك اخذوه ولكن امرأة فرعون قالت قرة عين لي ولك فكان قول
الله ليكون لهم عدوا وحزنا لما هو كائن في عاقبة امره لهم وهو كقول القائل للآخر اذا وعده
بالفعل كان تفعله وهو يحب ان يحسن في فعله فاتاه فعله ذلك الى ما يسؤه قاله على فعله
فعلت هذا لضر نفسك ولتضر به نفسك فعلت وقد كان الفاعل في حال فعله ذلك عند
نفسه يفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما كان يرجوا فكذلك قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما هو فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم محسنون الى
انفسهم ليكون قرة عين لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه وقوله
عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه من المكروه ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل العلم **ذكر من قال ذلك** حدثني بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا
لهم في دينهم وحزنا لما يأتيهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل
الحجاز والمدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء والزاي وقرأته عامة قراء
الكوفة وحُزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من حزنت حزنا والحزن
بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
متفقتا المعنى وهما على اختلاف اللفظ بهما بمنزلة العدم والعدم فبايتهما قرأ القارئ
فمصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا بربهم آثمين فلذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا **القول
في تأويل قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون** يقول تعالى ذكره
وقالت امرأة فرعون له هذا قرة عين لي ولك يا فرعون فقرة عين مرفوعة بمضمر هو هذا
هذا او هو وقوله لا تقتلوه مسألة من امرأة فرعون فرعون الا يقتله وذكر ان المرأة لما قالت
هذا القول لفرعون قال فرعون اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن قيس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتخذه فرعون ولدا ودعي على
ابن فرعون فلما تحرك الغلام ارته امه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته
فرعون وقالت خذه قرة عين لك ولي قال فرعون هو قرة عين لك لا لي قال
عبد الله ابن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذا لآمن به ولكنه ابى حدثنا بشر قال

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك تعني
بذلك موسى حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد
قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
اتت بموسى امرأة فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فاما لي
فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون
له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك وقوله لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان امرأة فرعون قالت هذا القول حين هم بقتله
قال بعضهم حين اتي به يوم التقطه من اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحيته او ضربه
بعصا كانت في يده **ذكر من قال ذلك القول في التاويل** حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتي فرعون به صبيا اخذ موسى اليه فاخذ
موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هو هذا فقالت آسية لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا قال القيت عليه رحمتها حين ابصرته وقوله وهم لا يشعرون اختلف اهل
التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا
يشعرون قال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه وفي زمانه حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال ان
هلاكهم على يديه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون
بما هو كائن من امرهم وامره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قالت امرأة فرعون آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وهم لا يشعرون وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون
انا التقطناه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال
يقول لا يدري بنو اسرائيل انا التقطناه والصواب من القول في ذلك قول من قال معنى
ذلك وفرعون وآله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك اولى
التاويلات به لانه عقيب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا واذا كان ذلك عقيبه فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيبه احق من
ان يكون بيانا عن غيره **القول في تاويل قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان
كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين**
اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عني به الله انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا فقال
بعضهم الذي عني جل ثناؤه انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا كل شيء سوى ذكر ابنها موسى **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن العلاء قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن
مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد ابن جبير عن ابن جبير واصبح فؤاد
ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس واصبح فؤاد ام
موسى فارغا قال من كل شيء الا من هم موسى حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال يقول لا يذكر الا موسى
حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد

واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من ذكر كل شيء غير ذكر موسى حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام
موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال
حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا
من كل شيء الا من هم موسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى **حُدثت** عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
قال فرغ من كل شيء غير ذكر موسى وقال اخرون بل معنى ذلك ان فؤادها اصبح فارغا من
الوحي الذي كان الله اوحاه اليها اذ امرها ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا تحزني انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت عهد الله اليها فقال الله عز وجل
واصبح فؤاد ام موسى فارغا من وحينا الذي اوحيناه اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال
فارغا من الوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني قال
فجاءها الشيطان فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فيكون لك اجره وثوابه وتوليت
قتله فالقيته في البحر وغرقتيه فقال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الوحي الذي
اوحاه اليها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
قال حدثني الحسن قال اصبح فارغا من العهد الذي عهدنا اليها والوعد الذي وعدناها ان
يرد عليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت ان تبدي به لولا ان ربطنا على قلبها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق قد كانت ام موسى ترفع حين قذفته
في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون اصاب الغداة صبيا في النيل في التابوت
فعرفت الصفة ورات انه قد وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه واصبح فؤادها فارغا
من عهد الله اليها فيه قد انساها عظيم البلاء ما كان من العهد عندها من الله فيه وقال
بعض اهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الحزن لعلمها بانه
لم يغرق قال وهو من قولهم دم فرغ اي لا قود ولا دية وهذا قول لا معنى له لخلافه قول
اهل التاويل قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه
واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من هم موسى وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه
بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك
فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي
الوحي فلم تكد ان تبديه الا لكثرة ذكرها اياه وولوعها به ومحال ان يكون به ولعة الا وهي
ذاكرة واذا كان ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما اوحي اليها واخرى
ان الله تعالى ذكره اخبر عنها انها اصبحت فارغة ولم يخصص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذ
لك على العموم الا ما قامت حجته ان قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه كان
يقراه واصبح فؤاد ام موسى فزعا من الفزع وقوله ان كادت لتبدي به اختلف
اهل التاويل في المعنى الذي عادت عليه الهاء في قوله به فقال بعضهم هي من ذكر موسى هو
وعليه عادت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال
حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حسان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي به اي لتبدي به انه ابنها من شدة
وجدها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما جاءت امه
اخذ منها يعني الرضاع فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي

به لولا ان ربطنا على قلبها وقال اخرون اوحينا • اليها اي تظهره والصواب من القول
في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت لتقول يا ابناه لاجماع الحجة من اهل
التاويل على ذلك وانه عقيب قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا فلان لو لم يكن مما جرى ذكرنا
في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان يكون من ذكر الوحي وقال بعضهم بل
معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قالت وذلك ان صدرها ضاق اذ نسب
الى فرعون وقيل ابن فرعون وعني بقوله لتبدي به لتظهره وتخبر به ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به لتشعر به
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال
لتعلن بامره لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قوله لولا ان ربطنا على قلبها
يقول لولا ان عصمناها من ذلك بتثبيتناها وتوفيقناها للسكوت عنه ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي بالايمان لتكون
من المؤمنين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كادت
تقول هو ابني فعصمها الله من ذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها
وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها
وثبتناها للعهد الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به

القول في تاويل قوله وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى حين القته في اليم
قصيه تقول قصي اثر موسى اتبعي اثره يقال قصصت اثار القوم اذا اتبعت اثارهم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال
اتبعي اثره كيف يصنع به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قصيه اي قصي اثره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقالت لاخته قصيه اي انظري ماذا يفعلون به حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره حدثني العباس
ابن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه
هل تسمعين له ذكرا احي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها
وقوله فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا يعلم
انها منه يقال منه بصرت به وابصرته لغتان مشهورتان وابصرت عن جنب وعن
جنابة عن بعد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن جنب قال بعد حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن جنب قال عن
بعد قال ابن جريج عن جنب قال يمشي على الحد في الارض وموسى يجري به النيل وهما
متحاذيان كذلك تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقير ظهره
وبطنه واقفلته عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته
حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثني القسم

۲ كما قال الشاعر اتيت حريثا زائرا عن جنابة
فكان حريث عن عطائي جامدا يعني بقوله
عن جنابة عن بعد ۲

ابن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فبصرت به عن جنب والجنب ان يسمو بصر
الانسان الى الشي البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وقوله وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون
باخت موسى انها اخته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال ال فرعون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون
انها اخته قال جعلت تنظر اليه كانها لا تريده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي
اسحاق وهم لا يشعرون اي لا يعرفون انها منه بسبيل **القول في تاويل قوله وحرمنا**
عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع
ان يرضع منهن من قبل امه ذكر انها اخته لموسى التي قالت لال فرعون هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اراد والمه
المرضعات فلم ياخذ من احد من النسا وجعل النسا يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في
الرضاع فابى ان ياخذ فذلك قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على
اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما جات امه اخذ منها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي
امراة حتى يرجع الى امه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحرمنا عليه المراضع من قبل
قال لا يوتي بمرضع فيقبلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امراة حتى يرجع الى امه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع من قبل قال
جعل لا يوتي بامراة الا لم ياخذ ثديها قالت فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جمعوا المراضع
حين القى الله محبتهم عليه فلا يوتى بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيوتي بمرضع
بعد مرضع فلا يقبل شيا منهن فقالت لهم اخته حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ويعني بقوله يكفلونه لكم يضمنونه لكم وقوله وهم له ناصحون
ذكر انها اخذت فقيل قد عرفتيه فقالت انما عنيت انهم للملك ناصحون **ذكر من قال**
ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت
هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قال فعلقوها
حين قالت انما عرفته قالت انما اردت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابي اسحاق وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتي
القول في تاويل قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى
ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان التقطه ال فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها
سليما من قتل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال

كاتم

لما اداه احقت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الاية حق وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فرددناه الى امه فقرا حتى بلغ لا يعلمون ووعدها انه رادّه اليها
وجاعله من المرسلين ففعل الله ذلك بها وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى
ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك
القول في تاويل قوله ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى اشده يعني حال شدة بدنه وقواه
وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في
هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ
عدد سني الاستوا فقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد واستوى قال
اربعين سنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ اشده
قال ثلثا وثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ اربعين سنة حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ
اشده قال بضعا وثلاثين سنة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما
بلغ اشده قال ثلثا وثلاثين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة اشده واستوى قال اربعين سنة واشده ثلثا وثلاثين
سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده
واستوى قال كان ابي يقول الاشد الجلد والاستوا اربعين سنة وقال بعضهم يكون
ذلك في اربعين سنة وقوله اتيناه حكما وعلما يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتيناه حكما وعلما
قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولما بلغ اشده واستوى اتاه الله حكما وعلما
فقها في دينه ودين ابائه وعلما بما في دينه وشرايعه وحدوده وقوله وكذلك نجزي
المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته واحسانه بصبره على امرنا
كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا فصبر على امرنا واطاعنا وانتهى عما
نهيناه عنه **القول في تاويل قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها**
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل
الشيطان يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة مصر من مصر على حين غفلة من اهلها
وذلك عند القايلة نصف النهار واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله دخل موسى هذه
المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعا اثر فرعون لان فرعون ركب
وموسى غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع اثره وادركه المقيل في هذه المدينة
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى
قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف
فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول
الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقال اخرون بل دخلها مستخفيا من
فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب ما كانوا عليه **ذكر من قال ذلك**

١٣ انه عدو مضل مبين

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما بلغ موسى اشده واستوى آتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه فلما استد رأيه وعرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقا في دينه فتكلم وعادى وانكر حتى ذكر ذلك منه وحتى اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال آخرون بل كان فرعون امر باخراجه من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ اشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى وامره وقال فرعون لامرأته اخرجيه عني حين ضرب رأسه بالعصا هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فقالت هو صغير وهو كذا هات جمرا فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال اخرجيه عني فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكره واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا في الوقت الذي عني بقوله على حين غفلة من اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطا ابن يسار عن ابن عباس قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال يقولون في القايلة قال وبين المغرب والعشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال دخلها بعد ما بلغ اشده عند القايلة نصف النهار حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال دخلها نصف النهار وقوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من اهل دين موسى من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من اهل موسى على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فلكزه ولهزه في صدره بجمع كفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال اتى موسى من حيث اتى وهو شديد الغضب شديد القوة فمر برجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما رأى موسى استغاث به فقال يا موسى فقال موسى خل سبيله فقال قد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى فقضى عليه قال حتى اذا كان الغد نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا ذاك الرجل قد اخذه آخر في مثل حده قال فقال يا موسى فاشتد غضب موسى قال فاهوى قال فخاف ان يكون اياه يريد قال فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال فقال الرجل الا اراك يا موسى انت الذي قتلت حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام ابن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد ابن جبير فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني اسرائيل يقاتل جبارا لفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فاستغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فعرفوا انه موسى فخرج منها خائفا قال عثام او نحو هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي من شيعته فمن بني اسرائيل واما الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من

القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغ موسى اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينا هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة من ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته مسلم وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزة قتله منها وهو لا يريد قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا من شيعته من بني اسرائيل وهذا من عدوه قال من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه هذا من شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجمع كفه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوكزه موسى نبي الله ولم يتعمد قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قتله وهو لا يريد قتله وقوله فقضى عليه يقول ففرغ من قتله وقد بينت فيما مضى قبل ان معنى القضا الفراغ بما اغنى عن اعادته هاهنا وذكر انه قتله ثم دفنه في الرمل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه فوكزه موسى فقضى عليه ثم دفنه في الرمل وقوله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا القتل من تسبب الشيطان انه عدو مضل مبين لي بان هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي انه عدو يقول ان الشيطان عدو لابن آدم مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الاعمال وتحسينه ذلك له مبين يعني انه يبين عداوته لهم قديما واضلاله اياهم

القول في تاويل قوله قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح

يقول تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه منه ومسئلته غفرانه من ذلك رب اني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تؤاخذني به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال رب اني ظلمت نفسي قال بقتلي من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقوله فغفر له يقول تعالى ذكره فعفا الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه به انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله

هو الساتر على المذنبين ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد ما تابوا منها وقوله قال رب بما انعمت علي يقول تعالى ذكره قال موسى رب بانعامك علي بعفوك عن قتل هذه النفس فلن اكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كانه اقسم بذلك وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعا ربه فقال اللهم لن اكون لهم ظهيرا ولم يستثن عليه السلام حين قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين فابتلي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول فلن اعين بعدها على فجرة قال وقل ما قالها رجل الا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون **القول في تاويل قوله فاصبح في المدينة خايفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين** يقول تعالى ذكره فاصبح موسى في مدينة فرعون خايفا من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها ان يوخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار اي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في امره وامر قتيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فاصبح في المدينة خايفا يترقب الاخبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خايفا يترقب قال خايفا من قتله النفس يترقب ان يوخذ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاصبح في المدينة خايفا يترقب قال خايفا ان يوخذ وقوله فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول تعالى ذكره فراي موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الاخبار عن امره وامر القتيل الاسرايلي الذي استنصره بالامس على الفرعوني يقاتله فرعوني اخر فراه الاسرايلي فاستصرخه على الفرعوني يقول فاستغاثه ايضا على الفرعوني واصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صاحباه قال له موسى انك لغوي مبين يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرايلي الذي استصرخه وقد صادف موسى نادما على ما سلف منه من قتله بالامس القتيل وهو يستصرخه اليوم على اخر انك ايها المستصرخ لغوي يقول انك لذو غواية مبين يقول قد ابنت غوايتك بقتالك امس رجلا واليوم اخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتي فرعون فقيل له ان بني اسرايل قد قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك قال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر موسى من الغد فراي ذلك الاسرايلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرايلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرايلي الى موسى بعد ما قال له هذا فاذا هو غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال الاستنصار والاستصراخ واحد حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستغيثه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قتل موسى القتيل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشانه وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا الغد واذا صاحبه بالامس معانق رجلا اخر من عدوه فقال له موسى انك لغوي مبين امس رجلا واليوم اخر

حدثني

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والسدي عن عكرمة قال الذي استنصره هو الذي استصرخه **القول في تاويل قوله فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين** يقول تعالى ذكره فلما ان اراد موسى ان يبطش بالفرعوني الذي هو عدو له وللاسرايلي قال الاسرايلي لموسى وظن انه اياه يريد اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال خافه الذي من شيعته حين قال له موسى انك لغوي مبين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسرايلي قال الاسرايلي وفرق من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فتركه موسى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قال ندم بعد ان قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الاسرايلي على قبطي اخر فقال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالقبطي ظن الاسرايلي انه اياه يريد فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال وقال ابن جريج وابن ابي نجيح الطبري يشك وهو في الكتاب ابن ابي نجيح ان موسى لما اصبح اصبح نادما تايبا يود ان لا يبطش باحد منهما وقد قال للاسرايلي انك لغوي مبين فعلم الاسرايلي ان موسى غير ناصره فلما اراد الاسرايلي ان يبطش بالقبطي نهاه موسى ففرق الاسرايلي من موسى فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فسعى بها القبطي وقوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الاسرايلي لموسى ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وكان من فعل الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق وقيل انما قال ذلك لموسى الاسرايلي لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبابرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم بن بشر عن اسماعيل ابن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلين فهو جبار قال ثم قرا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ان الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال تلك سيرة الجبابرة ان تقتل النفس بغير النفس وقوله وما تريد ان تكون من المصلحين يقول وما تريد ان تكون ممن يعمل في الارض بما فيه صلاح اهلها من طاعة الله وذكر عن ابن اسحاق انه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما هكذا يكون الاصلاح **القول في تاويل قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين** ذكر ان قول الاسرايلي سمعه سامع فافشاه واعلم به اهل القتيل فحينيذ طلب فرعون موسى وامر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى مخبر واخبره بما قد امر به فرعون في امره واشار عليه بالخروج من مصر بلد فرعون وقومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الاسرايلي الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرايلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتل موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم

لا يخافون ان يقتلوه وكان رجل من شيعة موسى في اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم
الى موسى فاخبره الخبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اعلم
القبطي الذي هو عدوهما فائتمر الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة وقرا انه الى اخر الاية
قال كذلك حدث انه موسى ان فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال ذهب القبطي يعني الذي كان يقاتل الاسرائيلي فافشى عليه ان موسى هو الذي
قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه
في بنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدي الطريق واخذ موسى في بنيات الطريق وقد
جاه الرجل فاخبره ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قالوا لما اتى القبطي
قول الاسرائيلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى اهل المقتول
فقال ان موسى هو قتل صاحبكم ولولم يسمعه من الاسرائيلي لم يعلمه احد فلما علم موسى
انهم قد علموا خرج هاربا فطلبه القوم فسبقهم قال وقال ابن ابي نجيح سعى القبطي حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الاسرائيلي لموسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقبطي قريب منهما يسمع فافشى عليهما قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو فافشى عليهما وقوله وجاء رجل
ذكر انه مومن ال فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شمعون ذكر
من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني
وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسمه شمعون الذي قال لموسى ان الملا ياتمرون
بك ليقتلوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصبح الملا
من قوم فرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يقال
له سمعان فقال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال هو
رجل من اقصى المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين وقوله من اقصى المدينة يقول من اخر مدينة فرعون
يسعى يقول يعجل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى قال يعجل ليس بالشد وقوله قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى يا موسى ان اشراف قوم
فرعون ورؤساءهم يتوامرون بقتلك ويتشاورون ويرتاءون فيك ومنه قول الشاعر
ما تامرينا فامرك في يمينك او شمالك ∴ يعني ما ترياه وتهم به ومنه قول النمر بن تولب
ارى الناس قد احدثوا شيمة ∴ وفي كل حادثة يوتمر اي يتشاورون ويرتاءون فيها وقوله
فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة اني لك في اشارتي عليك
بالخروج منها من الناصحين **القول في تاويل قوله فخرج منها خايفا يترقب قال**
رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ان
يهديني ربي سواء السبيل ∴∴∴ يقول تعالى ذكره فخرج موسى
من مدينة فرعون خايفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب يقول ينتظر الطلب ان يدركه
فياخذه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج منها خايفا
يترقب خايفا من قتله النفس يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج
منها خايفا يترقب قال خايفا من قتل النفس يترقب ان ياخذه الطلب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج على وجهه خايفا يترقب
ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خايفا يترقب قال يترقب الطلب
مخافة وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قال موسى وهو شاخص

عن

عن مدينة فرعون خايفا رب نجني من هولا القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بك
وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكره ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا اليها
شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وعنى
بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني به من قبل نفسه ويقال داره
تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة كذلك تفعل
العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر ∴ رهبان مدين لو راوك تنزلوا ∴
والعصم من شعف العقول الفادر ∴ وقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي
ان يبين لي قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها وذكر
ان الله قيض له اذ قال رب نجني من القوم الظالمين ملكا سدده الطريق وعرفه اياه
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما اخذ موسى في بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما راه موسى سجد له من
الفرق قال لا تسجد لي ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه
نحو مدين عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فانطلق به حتى انتهى به الى مدين حدثني العباس
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن
ظنه بربه فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين فهيا الله الطريق الى
مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رغيف خايفا يترقب حتى وقع الى
امة من الناس يسقون بمدين حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل
بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين
وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق
الشجر وخرج حافيا فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من
مصر الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه
ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين ومدين ما
كان عليه قوم شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل واما قوله سواء السبيل فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال قصد السبيل ثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل قال الطريق المستقيم **القول في تاويل قوله ولما ورد ماء مدين وجد**
عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان
قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه امة يعني
جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواشيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجد عليه امة من الناس يسقون يقول
كثرة من الناس يسقون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امة من الناس
قال اناسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين

اهل نعم وبشا حدثني علي بن موسى وابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال اخبرنا عمران القطان قال حدثنا ابو حمزة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال علي ابن موسى قال مثل ماء حوضكم هذا يعني المحدثة وقال ابن بشار مثل محدثكم هذا يعني حوضكم هذا وقوله ووجد من دونهما امراتين تذودان يقول ووجد من دون الامة الناس الذين هم على الماء امراتين تذودان يعني بقوله تذودان تحبسان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته اذا اراد شي من ذلك ليشذ ويذهب فرده ومنعه يذودها ذودا وقال بعض اهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما يقال ذلك للغنم والابل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لبعقر حوضي اذود الناس عنه بعصاي فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم في الناس ومن الذود قول سويد بن كراع ● ابيت على باب القوافي كانما ● اذود بها سربا من الوحش نزعا ● وقول الاخر ● وقد سلبت عصاك بنو تميم ● فما تدري باي عصا تذود ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تذودان يقول تحبسان حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ووجد من دونهم امراتين تذودان يعني بذلك انهما حابستان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحيم قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير في قوله امراتين تذودان يعني بذلك انهما حابستان حدثنا ابن بشار قال ثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امراتين تذودان قال حابستين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ووجد من دونهم امراتين تذودان يقول تحبسان غنمهما واختلف اهل التاويل في الذي كانت عنه تذودان هاتان المراتان فقال بعضهم كانتا تذودان غنمهما عن الماء حتى يصدر عنه مواشي الناس ثم يسقيان ماشيتهما لضعفهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قوله امراتين تذودان قال تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا ويخلوا لهم البير حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ووجد من دونهم امراتين يعني دون القوم تذودان غنمهما عن الماء وهو ماء مدين وقال اخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال وفي بعض القراة ووجد من دونهم امراتين حابستين تذود حتى ان اي حابستين شياتهما تذودان الناس عن شياتهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن اصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمهما واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال معناه تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقي مواشيهم وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما انما شكتا انهما لا يستقيان حتى يصدر الرعاء اذ سالهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك انهما كانتا تخبران عن سبب ذودهما عنهما الناس كان لا شك انهما كانتا للحق سبب نا حرسقيهما الى ان يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى ذكره قال موسى للمراتين ما شانكما وامركما تذودان ماشيتكما عن الناس هلا تسقونها مع مواشي الناس والعرب تقول للرجل ما خطبك بمعنى ما امرك وحالك كما قال الراجز ● يا عجبا ما خطبه وخطبي ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال اخبرنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما راى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء دونهما فقال لهما ما خطبكما اي ما شانكما وقوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يقول جل ثناوه قالت المراتان لموسى

لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم لانا لا نطيق ان نسقي وانما نسقي مواشينا ما افضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والرعي جمع رعاء ورعاة ورعيان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير اي لا نستطيع ان نسقي حتى يسقي الناس ثم نتبع فضلاتهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حتى يصدر الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما في الحياض حياض الرعاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء امراتان لا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يمس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقينا ثم انصرفنا واختلفت القراة في قراة قوله حتى يصدر الرعاء فقرا ذلك عامة قراة الحجاز سوى ابي جعفر القاري وعامة قراة العراق سوى ابي عمرو يصدر الرعاء بضم اليا وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو بفتح اليا من صدر الرعاء عن الحوض واما الاخرون فانهم ضموا اليا بمعنى اصدر الرعاء مواشيهم وهما عندي قراتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وابونا شيخ كبير يقولان لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي ماشيته وقوله فسقى لهما ذكر انه عليه السلام فتح لهما عن راس بير كان عليه حجر لا يطيق رفعه الا جماعة من الناس ثم استقى فسقى لهما ماشيتهما منه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بير حجرا على فيها فسقى لهما منها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بيرا كان لا يطيقه الا عشرة رهط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معاوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فاتى الى البير فاقتلع صخرة على البير كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول الحياض حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا اول الرعاء فانصرفتا الى ابيهما بغنمهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله عليه السلام فسقى لهما فلم يلبث ان اروى غنمهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اخذ دلوهما موسى ثم تقدم الى السقا بفضل قوته فزاحم القوم على الماء حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما **القول في تاويل قوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير** يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمراتين ماشيتهما ثم تولى الى الظل ظل شجرة ذكر انها سمرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى الى ظل شجرة سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني الحسين ابن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله قال احثت على جمل لي ليلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى فاذا شجرة خضرا ترف فاهوى اليها جملي وكان جايعا فاخذها جملي فعالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى عليه السلام ثم

الطريق وقوله تعالى رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير محتاج وذكر أن نبي الله موسى عليه
السلام قال هذا القول وهو بجهد شديد وعرض ذلك للمرأتين تعرضا لهما أن يطعماه مما
به من شدة الجوع وقيل إن الخير الذي قال نبي الله إني لما أنزلت إلي من خير فقير إنما عني
به شبعة من طعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال لما
هرب موسى من فرعون أصابه جوع شديد حتى كانت ترى أمعاؤه من ظاهر الصفاق فلما
سقى للمرأتين وأوى إلى الظل قال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
إلى قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وإنه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال
فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال شبعة حدثني نصر بن عبد الرحمن
الأودي قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وإن خضرة البقل لترى في بطنه من
الهزال حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال شبعة يومئذ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله قال رب
إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال قاله وما معه درهم ولا دينار قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال ما سأل إلا الطعام حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله
فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال ما سأل ربه إلا الطعام حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط قال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال قال
ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة أمعائه من شدة الجوع وما
يسأل الله إلا أكلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال كان نبي الله بجهد حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن عطاء بن السائب في قوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال بلغني أن
موسى قالها وأسمع المرأة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله من خير فقير قال طعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن
معه طعام وإنما سأل الطعام **القول في تأويل قوله فجاءته إحداهما تمشي على
استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين** يقول تعالى ذكره فجاءت موسى إحدى المرأتين
اللتين سقى لهما تمشي على استحياء من موسى قد سترت وجهها بثوبها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب والفضل
ابن الصباح قالا حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن أبي الهذيل عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال مستترة بكم درعها أو
بكم قميصها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن حماد بن عمرو الأسدي عن أبي
سنان عن ابن أبي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها على وجهها مستترة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن
نوف فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال قد سترت وجهها بيدها قال حدثنا يحيى
عن سفيان عن أبي إسحاق عن نوف بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
سفيان عن أبي إسحاق عن نوف فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال قائلة بيدها
على وجهها ووضع أبي يده على وجهه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا

حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال
ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة واضعة ثوبها على وجهها تقول إن أبي يدعوك ليجزيك
أجر ما سقيت لنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو
ابن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال لم تكن
سلفعا من النساء خراجة ولاجة قائلة بيدها على وجهها إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما
سقيت لنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا
قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول في قوله فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال بعيدة
من البذاء حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي تمشي على استحياء
قال أتته تمشي على استحياء منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فجاءته
إحداهما تمشي على استحياء قال واضعة يدها على جبينها وقوله قالت إن أبي يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا يقول تعالى ذكره قالت المرأة التي جاءت موسى تمشي على استحياء
إن أبي يدعوك ليجزيك يقول ليثيبك أجر ما سقيت لنا وقوله فلما جاءه وقص
عليه القصص يقول فمضى موسى معها إلى أبيها فلما جاء أباها وقص عليه قصصه مع
فرعون وقومه من القبط قال له أبوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون
وقومه لأنه لا سلطان له بأرضنا التي أنت بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال أخبرنا يزيد قال حدثنا الأصبغ قال حدثنا
القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر أبو الجاريتين سرعة
صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال إن لكما اليوم لشأنا قال أبو جعفر أحسبه قال فأ
خبرتاه الخبر فلما أتاه موسى كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون
ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي قال لما رجعت الجاريتان إلى أبيهما سريعا سألهما فأخبرتاه خبر
موسى فأرسل إليه إحداهما فأتته تمشي على استحياء وهي تستحيي منه قالت إن أبي يدعوك ليجز
يك أجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي فمشت بين يديه فضربتها الريح ه
فنظر إلى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق إن أخطأت فلما جاء
الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي
يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا قال مطرف أما والله لو كان عند نبي الله شيء ما
تتبع مذقتيهما ولكن إنما حمله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
رجعتا إلى أبيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما فسألهما فأخبرتاه الخبر
فقال لإحداهما عجلي به علي فأتته على استحياء فجاءته فقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر
ما سقيت لنا فقام معها فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق وأنا أمشي أمامك
فإنا لا ننظر إلى أدبار النساء فلما جاءه أخبره الخبر وما أخرجه من بلاده فلما قص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد أخبرت أباها بقوله إنا لا ننظر في أدبار
النساء **القول في تأويل قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير
من استأجرت القوي الأمين** يقول تعالى ذكره قالت إحدى المرأتين اللتين سقى
لهما موسى لأبيهما حين أتاه موسى وكان اسم إحداهما صفوره واسم الأخرى ليا وقيل شرفا
كذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ه
وهب بن سليمان الذماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفوره وامرأة
موسى صفوره ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق قال إحداهما صفوره ابنة يثرون وأختها شرفا ويقال ليا وهما
اللتان كانتا تذودان وأما أبوهما ففي اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون
ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو

ابن مرة عن أبي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى ابن أخي شعيب يثرون حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال الذي استأجر
موسى يثرون ابن أخي شعيب عليه السلام وقال آخرون بل اسمه يثري **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبي
حمزة عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين حدثني أبو العالية
العنزي إسماعيل بن الهيثم قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة
عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين حدثني أبو العالية العنزي
إسماعيل بن الهيثم قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن
عباس قال اسم أبي المرأة يثري وقال آخرون بل اسمه شعيب النبي صلى الله عليه السلام
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة
بن خالد قال سمعت الحسن يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد الماء يومئذ
قال أبو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك
أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه ووجد من دونهم امرأتين تذودان وقالت إحداهما
يا أبت استأجره يعني بقولها استأجره ليرعى عليك ماشيتك إن خير من استأجرت
القوي الأمين يقول إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها
في إصلاحها وصلاحها الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه منها وقيل
إنها لما قالت ذلك لأبيها استنكر أبوها ذلك من وصفها إياه فقال لها وما علمك بذلك
فقالت أما قوته فما رأيت من علاجه ما عالج عند السقي على البئر وأما الأمانة فما رأيت من
غض البصر عني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد عن القسم بن
أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت إحداهما يا أبت استأجره إن
خير من استأجرت القوي الأمين قال فأحفظته الغيرة أن قال وما يدريك ما قوته
وأمانته قالت أما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى في ذلك
السقي منه وأما أمانته فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة صوب
رأسه فلم يرفعه ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وانعتي لي
الطريق ولم يفعل ذلك إلا وهو أمين فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت
حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لموسى إن خير من استأجرت
القوي الأمين يقول أمين فيما ولي أمين فيما استودع حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين
قال إن موسى لما سقى لهما ورأت قوته وحرك حجرا على الركية لم يستطعه ثلاثون
رجلا فأزاله عن الركية وانطلق مع الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي وأنا
أمامك كراهية أن يرى شيئا من خلفها مما حرم الله أن ينظر إليه وكان يوما فيه ريح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن بن أبي نعم في
قوله يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال لها أبوها ما
رأيت من أمانته قالت لما دعوته مشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي
فتلزق بجسدي فقال كوني خلفي فإذا بلغنا الطريق فاذهبي قالت ورأيته يملأ
الحوض بسجل واحد حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله القوي الأمين قال غض طرفه عنهما قال محمد بن عمرو في حديثه حين
أو حتى سقى لهما فصدرتا وقال الحرث في حديثه حتى سقى بغير شك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوي على حجر على فم
تسقي لهما بها والأمين أنه غض بصره حين سقى لهما فصدرتا حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا

حدثنا أبو خالد الأحمر وهانئ بن سعيد عن الحجاج عن القسم عن مجاهد إن خير من استأجرت
القوي الأمين قال رفع حجرا لا يرفعه إلا فئام من الناس حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال قال عمرو بن ميمون في قوله القوي الأمين
قال كان يوم ريح فقال لا تمشي أمامي فيصفك الريح لي ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق
قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان الحجر لا يطيقه إلا عشرة فرفعه وحده
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم
عن شريح في قوله القوي الأمين قال أما قوته فانتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة فرفعه
وحده وأما أمانته إني مشيت أمامه فوصفتني الريح فقال لي امشي خلفي وصفي لي الطريق
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن عمرو عن زائدة عن الأعمش قال سأله
أبوها بم عرفت أمانته قال إلى طرفه يعني طرفه عنهما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن خير من استأجرت القوي الأمين قال القوي
في الصنعة الأمين فيما ولي قال وذكر لنا أن الذي رأت من قوته أنه لم تلبث ماشيتهما
أن رواها وأن الأمانة التي رأت منه أنها حين جاءت تدعوه قال لها كوني ورائي وكره
أن يستدبرها فذلك ما رأت من قوته وأمانته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن أبي سفيان عن معمر عن قتادة قوله يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين قال بلغنا أن قوته كانت سرعة ما أروى
غنمهما وبلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحد وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قالت إحداهما يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه القوة قد رأيت
حين اقتلع الصخرة أرأيت أمانته ما يدريك ما هي قالت مشيت قدامه فلم يحب أن يخونني
في نفسي فأمرني أن أمشي خلفه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين فقال
لها وما علمك بقوته وأمانته فقالت أما قوته فإنه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان
وكان لا يكشفها دون سبعة نفر وأما أمانته فإني لما جئت أدعوه قال كوني خلف ظهري
وأشيري لي إلى منزلك فعرفت أن ذلك منه أمانة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين
لما رأت من قوته وقوله لها ما قال أن امشي خلفي لئلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده
ذلك فيه رغبة والله تعالى أعلم **القول في تأويل قوله قال إني أريد أن أنكحك**
إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا
فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين يقول
تعالى ذكره قال أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى لموسى إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي
هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك يعني بقوله على أن تأجرني
على أن تثيبني من تزويجكها رعي ماشيتي ثماني حجج من قول الناس آجرك الله فهو يأجرك
بمعنى أثابك والعرب تقول أجرت الأجير آجره بمعنى أعطيته ذلك كما يقال أخذته فأنا
آخذه وحكى بعض العربية من أهل البصرة أن لغة العرب أجرت غلامي فهو مأجور وآجرته
فهو مؤجر يريد أفعلته قال وقال بعضهم آجره فهو مؤاجر أراد فاعلته وكأن أباها جعل
صداق ابنته التي زوجها موسى رعي موسى عليه ماشيته ثماني حجج والحجج السنون وقوله
فإن أتممت عشرا فمن عندك يقول فإن أتممت الثماني الحجج التي شرطتها عليك بإنكاحي
إياك ابنتي فجعلتها عشر حجج فإحسان من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويج
ك ابنتي وما أريد أن أشق عليك باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ستجدني إن
شاء الله من الصالحين في الوفاء بما قلت لك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق ستجدني إن شاء الله من الصالحين أي في حسن الصحبة والوفاء بما قلت
القول في تأويل قوله قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت

فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل يقول تعالى ذكره قال موسى لابي المرأتين ذلك بيني وبينك اي هذا الذي قلت من انك تزوجني احدى ابنتيك على ان تاجرني ثماني حجج واجب بيني و بينك على كل واحد منا الوفا لصاحبه بما اوجب له على نفسه وقوله ايما الاجلين قضيت يقول اي الاجلين هذين الثماني الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها رعي غنمك وماشيتك فلا عدوان علي يقول فليس لك ان تعتدي على فتطالبني باكثر منه وما في قوله ايما الاجلين صلة يوصل بها اي وعدوان على وزعم اهل العربية ان هذا اكثر في كلام العرب من ايما وانشد قول الشاعر ⁕ وايهما ما اتبعن فانني ⁕ حريص على اثر الذي انا تابع ⁕ وقال عباس ابن مرداس ⁕ فايما وايك كان شرا ⁕ فقيد الى المقامة لا يراها ⁕
وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحاق يرى القول من ابي المرأتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال نعم والله على ما نقول وكيل فزوجه واقام معه يكفيه ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج اليه منه وزوجه صفورا واختها شرفا وليا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابن عباس الجارية التي هي دعته هي التي تزوج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال له اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني الى اخر الاية فقال وايتهما تريد ان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا وهي بريئة مما دخل نفسك عليها فقال هي عندك كذلك فزوجه وقال اهل التاويل في ذلك نحو الذي قلنا في ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت اما ثمانيا واما عشرا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة ابن عزية عن يحيي ابن سعيد عن القسم بن محمد وسأله رجل قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال فقال القسم ما ابالي اي ذلك كان انما هو وعد وقضا وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على ما اوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله على ما نقول وكيل قال شهيد على قول موسى وختنه وذكر ان موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد امر احدى ابنتيه ان تعطي موسى عصا من العصي التي تكون مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعضهم انها العصا التي جعلها الله له اية وقال بعضهم تلك عصا اعطاه اياها جبريل عليه السلام

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر يعني ابو المرأتين احدى ابنتيه ان تاتيه يعني ان تاتي موسى بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال لا ائتيه بغيرها فالقتها تريد ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما راي ذلك عمد اليها فاخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال اعطني العصا فقال موسى هي عصاي فابي ان يعطيه فاختصما فرضيا ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها واخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين قال عبد الله ابن عباس كان موسى احق بالوفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال يعني ابا الجارية لما زوجها موسى لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا فتوكا عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا فاخذها فقال اردها وخذ اخرى مكانها قال فردها ثم ذهب لياخذ اخرى فطارت اليه كما هي فقال لا اردها حتى فعل ذلك ثلثا فقال لا اخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته فقال يا بنيه ان زوجك لنبي

ذكر من قال التي كانت ابنته عصا اعطاها موسى جبريل عليه السلام

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قال سالت عكرمة قال لما

عصا موسى فانما خرج بها ادم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام فلقي موسى بها ليلا فدفعها اليه **القول في تاويل قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون** يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى صاحبه الاجل الذي فارقه عليه عند انكاحه اياه ابنته وذكر ان الذي وفاه من الاجلين اتمهما واكملهما وذلك العشر الحجج على ان بعض اهل العلم قد روى عنه انه قال زاد العشر عشرا اخرى **ذكر من قال ذلك قضى منه ذلك هو الحجج العشر** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير قال سالني ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال خيرهما واوفاهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس سئل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واخيرهما حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله ابن موسى بن عبيدة عن اخيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قضى موسى اخير الاجلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم عن ابان عن عكرمة سال ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واوفاهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن حكيم ابن جبير عن سعيد ابن جبير قال قال يهودي بالكوفة وانا اتجهز للحج اني اراك تتبع العلم اخبرني اي الاجلين قضى موسى قلت لا اعلم وانا الان قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسايله عن ذلك فلما قدمت مكة سالت ابن عباس عن ذلك واخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى اكثرهما واطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فاخبرته فقال صدق وما انزل على موسى هذا والله العالم قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب عن سعيد ابن جبير قال سالني رجل من اهل النصرانية اي الاجلين قضى قلت لا اعلم وانا يومئذ لا اعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سالني عنه النصراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجبا عليه لم يكن نبي الله ينقص منها شيئا وتعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضى عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال رعى عليه نبي الله اكثرهما واطيبهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد ابن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى فقال اوفاهما واتمهما حدثنا احمد الطوسي قال حدثنا الحميدي ابو بكر عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم ابن يحيي بن ابي يعقوب عن الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل اي الاجلين قضى موسى قال سوف اسئل اسرافيل فسأله فقال سوف اسئل الله تبارك وتعالى فسأله فقال ابرهما واوفاهما **ذكر من قال قضى العشر الحجج وزاد على العشر عشرا اخرى** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قضى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى حدثني المثنى قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس قال لما دعى نبي الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا على الما فلما رات الخيال فزعت فجالت جولة فولدت كلهن بلقا الا شاة واحدة فذهب باولادهن ذلك العام وقوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى الاجل وسار باهله شا

بهم الى منزله من مصر انس من جانب الطور يعني بقوله انس ابصر واحس كما قال العجاج انس
حربان لصا فانا يكدرد الى جناحه من الطور فحره ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى فيما غير انا نذكرها هنا بعض ما لم نذكر قبل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انس
من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا اي احسست نارا وقد بينا معنى الطور
فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية عن اهل التاويل وقوله لاهله امكثوا اني انست
نارا يقول قال موسى لاهله تمهلوا وانتظروا اني ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بخبر يعني
من النار بخبر او جذوة من النار يقول او آتيكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار
وهي مثل الجرمة من اهل الشجرة ومنه قول ابن مقبل ❊ باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ❊
جزل الجذى غير خوار ولا دعر ❊ وفي الجذوة لغات للعرب ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرات
قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفة وهي اشهر اللغات الثلاث فيها وجذوة بفتح الجيم
وبها قرا ايضا بعض قراء الكوفة وهذه اللغات الثلاث وان كن مشهورات في كلام العرب
فالقراءة باشهرها احب الي وان لم يكن قراءة من قرا بغير الاشهر منهن خطا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او جذوة من النار يقول شهاب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جذوة والجذوة اصل شجرة فيها
نار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله
اني انست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار قال اصل الشجرة في طرفها النار
قال ذلك قوله او جذوة من النار قال الشعب فيه النار قال كانه معمر ❊ وقال غير قتادة
او جذوة او جمرة من النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله او جذوة من النار قال اصل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد او جذوة من النار قال شجرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد ❊ قوله او جذوة من النار ❊ قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه
النار ذلك الجذوة وقوله لعلكم تصطلون يقول لعلكم تسخنون بها من البرد وكان في شتا

القول في تاويل قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين يقول تعالى
ذكره فلما اتى موسى النار التي آنس من جانب الطور نودي من شاطئ الوادي الايمن يعني
بالشاطئ الشط وهو جانب الوادي وعدوته والشاطئ يجمع شواطئ وشطان والشط الشطوط
والايمن نعت الشاطئ عن يمين موسى ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
من شاطئ الوادي الايمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحرث في حديثه من
شاطئ الوادي الايمن عند الطور عن يمين موسى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قال
شق الوادي عن يمين موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صلة الشاطئ وتاويل
الكلام فلما اتاها نودي الله موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة منه من
الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال نودي
من عند الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نادى موسى منها
ربه شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة

المباركة

المباركة من الشجرة قال شجرة عوسج قال معمر عن قتادة عصا موسى من العوسج والشجرة
من العوسج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض من لا يتهم عن وهب
بعض اهل العلم اني انست نارا قال فخرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض اهل الكتاب
يقول هي عوسجة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابي عبيدة عن عبد الله قال رايت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمرة
خضرا ترف **القول في تاويل قوله وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها**
جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب
فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين
يقول تعالى ذكره نودي موسى ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
موسى فصارت حية تسعى فلما راها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كانها جان والجان
واحد الجان وهي نوع معروف من انواع الحيات وهي منها عظام ومعنى الكلام كانها جان
من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد
ذكرنا الرواية في ذلك وما قاله اهل التاويل فيما مضى فكرهنا اعادته غير انا نذكر
في ذلك بعض ما لم نذكره هنالك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب اي لم يلتفت من الفرق حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله يا موسى اقبل ولا
تخف يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى اقبل الي ولا تخف من الذي تهرب منه انك
من الامنين من ان يضرك انما هو عصاك وقوله اسلك يدك في جيبك يقول ادخل يدك
وفيه لغتان سلكته واسلكته في جيبك يقول في جيب قميصك كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسلك يدك في جيبك اي في جيب قميصك وقد بينا
فيما مضى السبب الذي من اجله امران يدخل يده في الجيب دون الكم وقوله تخرج بيضاء
من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال خرجت كانها المصباح فايقن موسى انه
لقي ربه وقوله واضمم اليك جناحك يقول واضمم اليك يدك كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم اليك جناحك قال يدك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واضمم اليك جناحك قال وجناحاه
الذراع والعضد هو الجناح والكف اليد اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
وقوله من الرهب يقول من الخوف والفرق الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول
الحية ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب
قال الفرق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضمم اليك جناحك
من الرهب اي من الرعب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من الرهب قال مما دخله من الفرق من الحية والخوف وقال ذلك الرهب وقرا قول الله
يدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء وقراته عامة قراء الكوفة من
الرهب بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان
في قراء الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فذانك برهانان من ربك يقول

تعالى ذكره فهذان اللذان أريتكما يا موسى من تحول العصا حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلمع من غير برص برهانان يقول آيتان وحجتان وأصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول إذا سئل الحجة عليه هات برهانك على ما تقول أي هات تبيان ذلك ومصداقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فذانك برهانان من ربك تبيانان من ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فذانك برهانان من ربك هذان برهانان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك تعرفهما هاهنا هاتوا برهانكم هاتوا على ذلك آية نعرفها وقال برهانان آيتان من الله. واختلفت القراء في قراءة قوله فذانك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى ابن كثير وأبو عمرو فذانك بتشديد النون واختلف أهل العربية في وجه تشديدها فقال بعض نحويي البصرة ثقل النون من ثقلها للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك وقال بعض نحويي الكوفة شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هاتان وهذان لا تضاف وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا آ قال ذاك فزاد على الألف ألفا كذا زاد على النون نونا ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة وقال في ذلك إنما كانت ذانك فيمن قال هذا ذاك يا هذا فكرهوا تثنية الإضافة فأعقبوها باللام لأن الإضافة تعقب باللام وكان أبو عمرو يقول التشديد في النون في ذلك من لغة قريش إلى فرعون وملائه يقول إلى فرعون وأشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى إنهم كانوا قوما فاسقين يقول إن فرعون وملأه كانوا قوما كافرين **القول في تأويل قوله قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون** يقول تعالى ذكره قال موسى رب إني قتلت من قوم فرعون نفسا فأخاف إن أتيتهم فلم أبن عن نفسي بحجة أن يقتلون لأن في لساني عقدة ولا أبين معها ما أريد من الكلام وأخي هارون هو أفصح مني لسانا يقول أحسن بيانا عما يريد أن يبينه فأرسله معي ردءا يقول عونا يصدقني أي يبين لهم عني ما أخاطبهم به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني أي يبين لهم عني ما أكلمهم به فإنه يفهم ما لا يفهمون وقيل إنما سأل موسى ربه أن يؤيده بأخيه لأن الاثنين إذا اجتمعا على الخبر كانت النفس إلى تصديقهما أسكن منها إلى تصديق خبر الواحد **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأرسله معي ردءا يصدقني لأن الاثنين أحرى أن يصدقا من واحد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأرسله معي ردءا يصدقني قال عونا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ردءا يصدقني قال عونا وقال آخرون معنى ذلك كيما يصدقني **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ردءا يصدقني يقول كي يصدقني حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فأرسله معي ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني والردء في كلام العرب هو العون يقال منه قد أردأت فلانا على أمره أي كفيته وأعنته. واختلفت القراء في قراءة قوله يصدقني فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة ردءا يصدقني بجزم يصدقني وقرأ عاصم وحمزة يصدقني برفعه فمن رفعه جعله صلة للردء بمعنى فأرسله معي ردءا من صفته

يصدقني ومن جزمه جعله جوابا لقوله فأرسله فإنك إذا أرسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك أحب القراءتين إلي لأنه مسألة من موسى ربه أن يرسل أخاه عونا له بهذه الصفة وقوله إني أخاف أن يكذبون يقول إني أخاف أن لا يصدقون على قولي لهم إني أرسلت إليكم **القول في تأويل قوله قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون** يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك أي نقويك ونعينك بأخيك يقول العرب إذا أعز رجل رجلا وأعانه ومنعه ممن أراده بظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عاضده على أمره إذا أعانه ومنه قول ابن مقبل: عاضدها بعمود غير معتلث * كأنه وقف عاج بات مكنونا * يعني بذلك قوسا عاضدها بسهم * وفي العضد لغات أربع أجودها العضد ثم العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع ذلك على أعضاد وقوله ونجعل لكما سلطانا يقول ونجعل لكما حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لكما سلطانا حجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة وقوله فلا يصلون إليكما يقول تعالى ذكره فلا يصلون إليكما فرعون وقومه بسوء وقوله بآياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فالباء في قوله بآياتنا من صلة غالبون ومعنى الكلام أنتما ومن اتبعكما الغالبون فرعون وملأه بآياتنا أي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله لكما **القول في تأويل قوله فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى** يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملأه بأدلتنا وحججنا بينات أنها حجج شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه قالوا لموسى ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر افتريته من قبلك وتخرصته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا الذي تدعونا إليه من عبادة من تدعونا إلى عبادته في أسلافنا وآبائنا الأولين الذين مضوا قبلنا **القول في تأويل قوله وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون** يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي أعلم بالمحق منا يا فرعون من المبطل ومن الذي جاء بالرشاد إلى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذي له العقبى المحمودة في الدار الآخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وجميل مخاطبة إذ ترك أن يقول له بل الذي غر قومه وأهلك جنوده وأضل أتباعه أنت لا أنا ولكنه قال ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم عدو الله بأجمل من الخطاب فقال إنه لا يفلح الظالمون أي إنه يقول إنه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله تعالى يعني بذلك فرعون إنه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه **القول في تأويل قوله وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى الكاذبين** يقول تعالى ذكره وقال فرعون لأشراف قومه وسادتهم يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فتعبدوه وتصدقوا قول موسى فيما جاءكم به من أن لكم وله ربا غيري ومعبودا سواي فأوقد لي يا هامان على الطين يقول فاعمل لي آجرا وذلك أنه أول من طبخ الآجر وبنى به **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فأوقد لي يا هامان على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا قال ابن جريج أول من أمر بصنعة الآجر وبناه فرعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأوقد لي يا هامان على الطين قال فكان أول من طبخ الآجر يبني به الصرح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فأوقد لي يا هامان على الطين على المطبوخ الذي يوقد عليه هو من طين يبنون به البنيان يقول فاجعل لي صرحا يقول ابن لي الآجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر

فهن نعام بناها الرجال • تحسب اعلامهن القروحا • يعني بالصروح جمع صرح وقوله لعلي اطلع
الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذي يعبده ويدعوا الى عبادته واني لاظنه فيما
يقول من ان له معبودا يعبده في السما وانه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي ارسله الينا من
الكاذبين فذكر لنا ان هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتقايه ما ثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال فرعون لقومه يا ايها الملا
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اذهب
في السما فانظر الى اله موسى فلما بنى له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السما
فردت اليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يقولون **القول**
في تاويل قوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا
يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في ارض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما
دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار بالعبودة له بغير الحق يعني تعديا وعتوا على ربهم وظنوا
انهم الينا لا يرجعون يقول وحسبوا انهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب فركبوا اهواهم
ولم يعلموا ان لهم بالمرصاد وان لهم مجازيا على اعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه وجنوده يقول تعالى
ذكره فجمعنا فرعون وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم
فيه كما قال ابو الاسود الدولي • نظرت الى عنوانه فنبذته • كنبذك نعلا اخلقت من
نعالكا • وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فنبذناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف من وراء مصر غرقهم
الله فيه وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين
قلبك كيف كان امر هولا الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته الم
نهلكهم فنورث ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم بعد ان كانوا مستضعفين يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم فانا كذلك بك وبمن امن
بك وصدقك فاعلون نخولك واياهم ديار من كذبك ورد عليك ما اتيتهم به من الحق وه
واموالهم ومهلكوهم قتلا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل **القول في تاويل قوله**
وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره وجعلنا
فرعون وقومه ايمة يا تم بهم اهل العتو على الله والكفر به يدعون الناس الى اعمال اهل
النار ويوم القيامة لا ينصرون يقول جل ثناوه ويوم القيامة لا ينصرهم من الله
اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ وقوله
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يقول تعالى ذكره والزمنا فرعون
وقومه في هذه الدنيا خزيا وغضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك والبوار والثنا السي
ونحن متبعوهم لعنة اخرى يوم القيامة فمخزوهم بها الخزي الدايم ومهينوهم بها الهوان
اللازم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة الدنيا
لعنة ويوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والاخرة قال هو كقوله واتبعوا في هذه لعنة
ويوم القيامة بيس الرفد المرفود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة اخرى
ثم استقبل فقال هم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم
الذين قبحهم الله فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم
عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين **القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى**
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة
لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي يقول تعالى ذكره
ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الامم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود

وقوم

وقوم لوط واصحاب مدين بصاير للناس يقول ضيا لبني اسراييل فيما بهم اليه الحاجة من
امر دينهم وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا
نعم الله بذلك عليهم فيشكروه عليها ولا يكفروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد الوهاب قال حدثنا
عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ما اهلك الله قوما بعذاب من السما ولا من
الارض بعد ما انزلت التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله
يقول ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى
ورحمة لعلهم يتذكرون **القول في تاويل قوله وما كنت بجانب الغربي اذ**
قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول
اذ فرضنا الى موسى الامر فيما الزمناه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من
الشاهدين يقول وما كنت لذلك من الشاهدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول بجانب غربي الجبل
اذ قضينا الى موسى الامر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال غربي الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو قال ان
امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجيبتم قبل ان تسالوا وقرا وما كنت بجانب الغربي
اذ قضينا الى موسى الامر **القول في تاويل قوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول**
عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين
يعني تعالى ذكره بقوله ولكنا انشانا قرونا ولكنا خلقنا امما فاحدثناها من بعد
ذلك فتطاول عليهم العمر وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين يقول وما كنت مقيما
في اهل مدين يقال ثويت بالمكان اثوي به ثوا قال الاعشى • اثوى وقصر ليلة ليزود
ومضى واخلف من قتيلة موعدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كنت
ثاويا في اهل مدين قال الثاوي المقيم تتلوا عليهم اياتنا يقول تقرا عليهم كتابنا
ولكنا كنا مرسلين يقول لم تشهد شيا من ذلك ولكنا كنا نحن نفعل ذلك ونرسل الرسل
القول في تاويل قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من
ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون يقول تعالى
ذكره وما كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان سا كتبها للذين يتقون ويوتون
الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية كما حدثنا
عيسى بن عثمن ابن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن
مدرك عن ابي زرعة في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نادى يا امة محمد
اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حرملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من ابي زرعة عمرو ابن جرير عن ابي
هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان
تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا
معتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش
عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل
ان تدعوني قال وهو قوله حين قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الاية
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثل ذلك وقوله ولكن رحمة
رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا عرفناكه

وانزلنا اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا اليك من ذلك
رسولا الى من ابتعثناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتنذر قوما الاية
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن رحمة من ربك
قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يقول
تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر قوما لم ياتهم من قبلك نذير
وهم العرب الذين بعثت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم
باسه على عبادتهم الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد وقوله لعلهم يتذكرون
يقول ليتذكروا خطا ما هم عليه مقيمون من كفرهم بربهم فيثيبوا الى الاقرار لله بالوحدانية
وافراده بالعبادة دون كل من سواه من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولكن رحمة من ربك قال الذي انزلنا عليك من القران لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك **القول في تاويل قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المومنين** يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هولا الذين ارسلتك يا محمد اليهم
لو حل بهم باسنا او اتاهم عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم
الاثام واجترامهم المعاصي ربنا هلا ارسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك
وينزل بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك الذي تنزله على رسولك فيما امرتنا
ونهيتنا لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ارسلناك اليهم ولكنا بعثناك اليهم نذيرا
باسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع
العذاب والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا **القول في تاويل قوله
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون**
يقول تعالى ذكره فلما جاء هولا الذين لم ياتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم
نذيرا الحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على
الله وتماديا في الغي هلا اوتي هذا الذي ارسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما
اوتي موسى بن عمران من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لقومك من قريش القايلين لك لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا
الذين علموا هذه الحجة من اليهود بما اوتي موسى من قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يهود تامر قريشا ان تسال محمدا مثل ما اوتي موسى
يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم اولم تكفروا بما اوتي موسى من قبل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا لولا
اوتي مثل ما اوتي موسى قال اليهود تامر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهرا
واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة قالوا سا
حران تظاهرا بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا له ولمحمد صلى الله
عليه وسلم في قول بعض المفسرين وفي قول بعضهم لموسى وهارون عليهما السلام وفي قول
بعضهم لعيسى ومحمد ساحران تعاونا وقراته عامة قراة الكوفة قالوا ساحران
تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والقران في قول بعض اهل التاويل وفي قول
بعضهم للانجيل والفرقان واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف
القراة في قراته **ذكر من قال ذلك** حدثنا سليمان ابن معدي كرب الرعيني
قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت مسلم بن

بشار

بشار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة حار ثم قال سمعت مسلم بن
بشار قال سالت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة عن مسلم بن بشار ان ابن عباس قرا ساحران
قال موسى ومحمد عليهما السلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة
عن مسلم ابن بشار عن ابن عباس مثله ومن قال موسى وهارون عليهما السلام حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال يهود لموسى وهارون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران
تظاهرا قول يهود لموسى وهارون عليهما السلام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد عن سعيد بن جبير وابي رزين ان احدهما قرا ساحران
تظاهرا والاخر سحران قال الذي قرا سحران قال التوراة والانجيل وقال الذي قراها
ساحران قال موسى وهارون وقال اخرون عنوا بالساحرين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى ومحمد او قال موسى عليهم السلام **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله سحران تظاهرا يقول التوراة والفرقان حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يعني
التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا
سحران تظاهرا قال كتاب موسى وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب
ابن عباس وهو يتعوذ بين الركن والمقام فقلت كيف تقرا سحران تظاهرا او ساحران فلم
يرد علي شيا فقال عكرمة ساحران وظننت انه لو انكر ذلك لانكره علي قال حميد فلقيت
عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف كان يقراها قال كان يقرا سحران تظاهرا
التوراة والانجيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عيسى عن الضحاك
انه قرا سحران تظاهرا يقولون الانجيل والفرقان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا سحران تظاهرا قال ذلك اعداء الله اليهود للانجيل
والفرقان فمن قال ساحران محمد وعيسى ابن مريم قال ابو جعفر واولى القراتين في ذلك
عندي بالصواب قول من قراه قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى وهو التوراة وكتاب
عيسى وهو الانجيل وانما قلنا ذلك اولى القراتين بالصواب لان الكلام من قبله جرى بذكر
الكتاب وهو قوله وقالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى والذي يليه من بعده ذكر الكتاب وهو
قوله فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فالذي بينهما بان يكون من ذكره اولى و
اشبه من ذكر غيره واذا كان ذلك هو الاولى بالقراة فمعلوم ان معنى الكلام قل يا محمد اولم
يكفر هولا اليهود بما اوتي موسى من قبل وقالوا لما اوتي موسى من الكتاب ولما اوتيته انت
سحران تعاونا وقوله انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انا بكل كتاب في الارض
من توراة وانجيل وزبور وفرقان كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وقال غيرهم بخلافه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله انا بكل كافرون قالوا نكفر ايضا بما اوتي محمد حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا انا بكل كافرون قال يهود ايضا
نكفر بما اوتي محمد ايضا وقال اخرون بل معنى ذلك وقالوا انا بكل الكتابين التوراة
والفرقان والانجيل كافرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عيسى عن الضحاك وقالوا انا بكل كافرون قال يعنون بالانجيل والفرقان

حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقالوا انا بكل كافرون يعنونه بالانجيل والفرقان حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا انا بكل كافرون قال هم اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا انا بكل كافرون الذي جاء به موسى والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة والانجيل هما سحران تظاهرا ايتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما لطريق الحق وسبيل الرشاد اتبعه ان كنتم صادقين في زعمكم ان هذين الكتابين سحران وان الحق في غيرهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما الاية حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد فقال الله ايتوني بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من هذين الكتابين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن هواه بغير هدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا يقول تعالى ذكره فان لم يجبك هولاء القائلون للتوراة والانجيل سحران تظاهرا الزاعمون ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى ان ياتوك بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فاعلم انما يتبعون اهواءهم وان الذي ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة له ولعل قائلا ان يقول اولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان ما قال القائلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك والزور والتسمية لهما سحران باطل من القول الا بان لا يجيبوه الى اتيانه بكتاب هو اهدى منهما قيل هذا كلام خرج مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل من كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش اولم يكفر هولاء الذين امروكم ان تقولوا هلا اوتي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بالذي اوتي موسى من قبل هذا القران ويقولوا للذي انزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهم ان كنتم صادقين ان ما اوتي موسى وعيسى سحر فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابيهما فان هم لم يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم انما يتبعون في تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهواء انفسهم ويتركون الحق وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ومن اضل عن طريق الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك عهد الله الذي عهده الى خلقه في وحيه وتنزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ان الله لا يوفق لاصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا اهواء انفسهم ايثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم

القول في تاويل قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولليهود من بني اسرائيل القول باخبار الماضين والنبا عما احللنا بهم من باسنا اذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون بمن اقتفى اثارهم واحتذى بالكفر بالله وتكذيب رسله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتعظوا واصله من وصل الحبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر ؞ فقل لبني مروان ما بال ذمة ؞ وحبل ضعيف ما يزال يوصل ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم معناه بينا وقال بعضهم معناه فصلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول حدثنا بشر قال

حدثنا

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القران يخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون حدثنا القسم قال حدثنا محمد بن عيسى ابو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بينا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصلنا لهم خبر خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة وشهدوها في الدنيا بما نريهم من الايات في الدنيا واشباهها وقرا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة وقرا انا سوف ننجز ما وعدناهم في الاخرة كما انجزنا للانبياء ما وعدناهم نقضي بينهم وبين قومهم واختلف اهل التاويل فيمن عني بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا لهم فقال بعضهم عني بها قريش **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال قريش حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بها اليهود **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظي قال لما نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حدثنا ابن سنان قال حدثنا حبان قال حدثنا حماد عن عمرو عن يحيى بن جعدة عن عطية القرظي قال نزلت هذه الاية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين في عشرة انا احدهم فكان ابن عباس اراد بقوله يعني محمدا لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه وقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من اهل الكتاب امنوا برسوله وصدقوه فقال الذين اتيناهم الكتاب من قبل هذا القران هم بهذا القران يومنون فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم ياتهم من الله كتاب ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون قال يعني من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغي الجاهلين في مسلمة اهل الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة اهل الكتاب قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان يحيى ابن جعدة اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله قبل القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون قال كنا نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق ياخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وصدقوا به فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله ابن سلام **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من اهل الكتاب امنوا بالتوراة والانجيل ثم ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به فاتاهم الله اجرهم

مرتين بما صبروا بإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وباتباعهم إياه حين بعث فذلك قولهم إنا كنا من قبله مسلمين **القول في تأويل قوله وإذا يتلى عليهم آياتنا قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين** يقول تعالى ذكره وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب من قبل نزول هذا القرآن قالوا آمنا به يقول يقولون صدقنا به إنه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل إنا كنا من قبل نزول هذا القرآن مسلمين وذلك أنهم كانوا مؤمنين بما جاءت به الأنبياء قبل مجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فكانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين قبل نزول القرآن فلذلك قالوا إنا كنا من قبله مسلمين **القول في تأويل قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون** يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلف أهل التأويل في معنى الصبر الذي وعد الله عليه ما وعد فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الأول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل وقال آخرون بل وعدهم بصبرهم بإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وباتباعهم إياه حين بعث وذلك قول الضحاك ابن مزاحم وقد ذكرناه قبل وممن وافق قتادة على قوله عبد الرحمن ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا فكان لهم أجرهم مرتين بما صبروا أول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام وقال قوم في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون أجرهم مرتين قال قال قوم كانوا مشركين أسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بحسنات أفعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ومما رزقناهم من الأموال ينفقون في طاعة الله إما في جهاد في سبيل الله وإما في صدقة على محتاج أو في صلة رحم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين قال الله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وأثنى الله عليهم الثناء كما تسمعون فقال ويدرءون بالحسنة السيئة **القول في تأويل قوله وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين** يقول تعالى ذكره وإذا سمع هؤلاء القوم الذين آتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم أتاهم من أمر الله ما وقذهم عن ذلك وقال آخرون عني باللغو في هذا الموضع ما كان أهل الكتاب ألحقوه في كتاب الله مما ليس هو منه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه إلى آخر الآية قال هذه لأهل الكتاب إذا سمعوا اللغو الذي كتب القوم بأيديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله إذا سمعه الذين أسلموا ومروا به يتلونه أعرضوا عنه وكأنهم لم يسمعوا ذلك قبل أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا مسلمين على دين عيسى ألا ترى أنهم يقولون إنا كنا من قبله مسلمين وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فأسلموا فكان قومهم يؤذونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم قال كان ناس من أهل الكتاب أسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقوله أعرضوا عنه يقول

لم

لم يصغوا إليه ولم يسمعوه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم وهذه الآية تدل على أن اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع إنما هو ما قاله مجاهد من أنه سماع القوم ممن يؤذيهم بالقول ما يكرهون منه في أنفسهم وأنهم أجابوهم بالجميل من القول لنا أعمالنا قد رضينا بها لأنفسنا ولكم أعمالكم قد رضيتم بها لأنفسكم وقوله سلام عليكم يقول أمنة لكم منا أن نسابكم أو تسمعوا منا ما لا تحبون لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد محاورة أهل الجهل ومسابتهم **القول في تأويل قوله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنك يا محمد لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء أن يهديه من خلقه بتوفيقه للإيمان بالله وبرسوله وقيل معناه إنك لا تهدي من أحببته لقرابته منك ولكن الله يهدي من يشاء كان محمد هاديا وهو أعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله أعلم من سبق له في علمه أنه يهتدي للرشاد وذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل امتناع أبي طالب عمه من إجابته إذ دعاه إلى الإيمان بالله إلى ما دعاه إليه من ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا الوليد ابن القسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن يعيرني قريش لأقررت عينك فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت الآية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله ثم ذكر مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد ابن كيسان سمع أبا حازم الأشجعي يذكر عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا إله إلا الله فذكر مثله إلا أنه قال لولا أن يعيرني قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد ابن كيسان فذكر نحو حديث أبي كريب والصدائي حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن ابن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت الآية حدثنا محمد ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبيه بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر إنك لا تهدي من أحببت نزلت في أبي طالب قال نعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنك لا تهدي من أحببت قال قول محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل بها عنك يوم القيامة قال يعني محمد بن عمرو في حديثه قال يا ابن أخي ملة الأشياخ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد إنك لا تهدي من أحببته قال قال محمد لأبي طالب أشهد بكلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة قال أي ابن أخي ملة الأشياخ فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت قال قال محمد لأبي طالب أشهد بكلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة

قالوا اي ابن اخي ملة الاشياخ فانزل الله انك لا تهدي من احببت قال انزلت هذه الآية في ابي طالب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انك لا تهدي من احببت ذكر لنا انها نزلت في ابي طالب قال له عند موته يقول لا اله الا الله لكيما تحل له بها الشفاعة فابى عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر لما حضر ابا طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عماه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال له يا ابن اخي لولا ان يكون عليك عار لم ابال ان افعل فقال له ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما ينفع قرابة ابي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده انه الساعة لفي ضحضاح من النار عليه نعلان من نار تغلي منهما ام راسه وما من اهل النار من انسان هو اهون عذابا منه وهو الذي انزل فيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن قضى له الهدى كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اعلم بالمهتدين قال لمن قدر له الهدى والضلالة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يعلمونه** يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش ان نتبع الحق الذي جيتنا به معك ونتبرا من الانداد والالهة يتخطفنا الناس من ارضنا باجتماع جميعهم على خلافنا وحربنا يقول الله لنبيه فقل اولم نمكن لهم حرما يقول اولم نوطي لهم بلدا حرمنا على الناس سفك الدما فيه ومنعناهم من ان يتناولهم سكانه فيه بسو وامنا على اهله من ان يصيبهم بها غارة او قتل او سبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عباس ان الحرث بن نوفل الذي قال ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا وزعموا انهم قالوا قد علمنا انك رسول الله ولكنا نخاف ان نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم الآية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال هم اناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان نتبعك يتخطفنا الناس فقال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم على بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي يقول اولم يكونوا امنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون يجبى اليه ثمرات كل شي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة اولم نمكن لهم حرما امنا قال كان اهل الحرم امنين يذهبون حيث شاوا واذا خرج احدهم فقال اني من اهل الحرم لم يعرض له وكان غيرهم من الناس اذا خرج احدهم قتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا قال امناكم به قال هي مكة وهم قريش وقوله يجبى اليه ثمرات كل شي يقول يجمع اليه وهو من قولهم جبيت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وانما اريد بذلك يحمل اليه ثمرات كل بلد كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن مجاهد عن ابن عباس في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي قال ثمرات الارض وقوله رزقا من لدنا يقول رزقناهم من لدنا يعني من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هولا المشركين القائلين لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا لا يعلمون ان الحق الذي مكنا لهم حرما امنا ورزقناهم فيه وجعلنا الثمرات من كل ارض تجبى اليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من انعم عليهم بذلك **القول في تاويل قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك** يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فبطرت واشرت وطغت فكفرت ربها وقيل بطرت معيشتها فجعل الفعل للقرية وهو في الاصل للمعيشة كما يقال اسفهك رايك فسفهته وابطرك مالك فبطرته والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظاير ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر اشر اهل الغفلة واهل الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين اهلكناهم بكفرهم بربهم ومنازلهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول خربت من بعدهم فلم يعمر منها الا اقلها واكثرها خراب ولفظ الكلام وان كان خارجا على ان مساكنهم قد سكنت قليلا فان معناه فان مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا منها كما يقال قضيت حقك الا قليلا منه وقوله وكنا نحن الوارثين يقول ولم يكن لما خربنا من مساكنهم منهم وارث وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها الا الله الذي له ميراث السموات والارض **القول في تاويل قوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم** يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك القرى التي حوالي مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في امها رسولا وام القرى مكة يتلوا عليهم ايات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في امها رسولا وام القرى مكة وبعث الله اليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون يقول ولم نكن لنهلك قرية وهي بالله مومنة انما نهلكها بظلمها انفسها بكفرها بالله وانما اهلكنا اهل مكة بكفرهم وظلمهم انفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون قال الله لم يهلك قرية بظلم اذا ظلم اهلها ولو كانت قرية امنت لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك اهلكوا **القول في تاويل قوله وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون** يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس من شي من الاموال والاولاد فانما هو متاع تتمتعون به في هذه الدنيا وهو من زينتها التي تتزينون به فيها لا يغني عنكم عند الله شيا ولا ينفعكم شي منه في معادكم وما عند الله لاهل طاعته وولايته خير مما اوتيتموه انتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وابقى يقول وابقى لاهله لانه دايم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله وما عند الله خير وابقى قال خير ثوابا وابقى عندنا افلا تعقلون يقول تعالى ذكره افلا عقول لكم ايها القوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لانفسكم خير المنزلتين على شرهما وتوثرون الدايم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا بقا له **القول في تاويل قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم** يقول تعالى ذكره افمن وعدناه من خلقنا على طاعته ايانا الجنة فامن بنا وعدناه وصدق واطاعنا فاستحق

بطاعته ايانا الجنة ان نجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وهو صاير اليه كمن متعناه في
الحيوة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا اهل الطاعة وترك طلبه وانزله عاجل
حظ اجله ثم هو يوم القيامة اذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذاب الله
واليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه قال هو المومن سمع كتاب الله فصدق به وامن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع
الحيوة الدنيا هو هذا الكافر ليس والله كالمومن ثم هو يوم القيامة من المحضرين
في عذاب الله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال احضروها وقال الحرث في حديثه ثم هو
يوم القيامة من المحضرين اهل النار احضروها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال اهل النار
احضروها واختلف اهل التاويل فيمن نزلت فيه هذه الاية فقال بعضهم نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل ابن هشام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن ابان بن
تغلب عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا
ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل
ابن هشام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن
وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون نزلت في حمزة
وعلي رضي الله عنهما وابي جهل ابن هشام لعنه الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن المحبر الثعلبي قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب
عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم
هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي ابن ابي طالب قال حدثنا
عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وابي
جهل **القول في تاويل قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم
تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا
تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون** يقول تعالى ذكره ويوم ينادي رب العزة الذين اشركوا به الانداد والاوثان
في الدنيا فيقول لهم اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انهم لي في الدنيا شركا قال الذين
حق عليهم القول يقول قال الذين وجب عليهم غضب الله ولعنته وهم الشياطين الذين
كانوا يغوون بني ادم ربنا هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هولاء
الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا قال هم الشياطين وقوله تبرانا اليك يقول
تبرانا من ولايتهم ونصرتهم اليك ما كانوا ايانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا
**القول في تاويل قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا
العذاب لو انهم كانوا يهتدون** يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الالهة
والانداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم يقول فلم يجيبوهم وراوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون يقول
فودوا حين راوا العذاب لو انهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق **القول في تاويل قوله
ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبا يومئذ فهم لا يتساءلون**
يقول تعالى ذكره ويوم ينادي هولاء المشركين فيقول ماذا اجبتم رسلنا فيما ارسلناهم
به اليكم من دعايكم الى توحيدنا والبراة من الاوثان والاصنام فعميت عليهم الانبا
يومئذ يقول فخفيت عليهم الاخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم اذا خفي واما

عمي

عني بذلك انهم عميت عليهم الحجة فلم يدرون ما يحتجون لان الله تعالى ذكره قد كان ابلغ اليهم
في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم يكن حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة
ومخلص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الانبا قال الحجج يعني
الحجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فعميت عليهم الانبا قال الحجج قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين قال بلا اله الا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون قيل
فهم لا يتسالونه بالانساب والقرابة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فهم لا يتسالون قال لا يتسالونه بالانساب ولا يتماتون بالقرابات انهم كانوا في
الدنيا اذا التقوا تساءلوا وتماتوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد فهم لا يتسالون قال بالانساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ
فسكتوا فهم لا يتسالون في حال سكوتهم والله اعلم **القول في تاويل قوله فاما من تاب
وامن وعمل فعسى اولئك ان يكونوا من المفلحين وربك يخلق ما يشا**
يقول تعالى ذكره فاما من تاب من المشركين فاناب وراجع الحق واخلص لله الالوهة وافرد
له العبادة فلم يشرك في عبادته شيا وامن يقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وعمل صالحا يقول وعمل بما امره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم فعسى ان يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين
في جنانه وعسى من الله واجب القول في تاويل قوله **وربك يخلق ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة من امرهم الى يشركون** يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشا
ويختار للولاية الخيرة من خلقه ومن سبقت له منه السعادة وانما قال جل ثناوه ويختار
ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون اموالهم
فيجعلونها لالهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد يخلق ما يشا ان
يخلقه ويختار للهداية والايمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه انه خيرتهم
نظير ما كان من هولا المشركين لالهتهم خيار اموالهم فكذلك اختياري لنفسي واختياري
لولايتي واصطفاي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير اموالهم لالهتهم في الجاهلية فاذا كان
معنى ذلك كذلك فلا شك ان ما في قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع
يختار عليها وانها بمعنى الذي فان قال قايل فان كان الامر كما وصفت من ان ما اسم
منصوب بوقوع قوله يختار عليها فاين خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت
ان في كان ذكرا من ما ولابد لكان اذا كان كذلك من تمام واين التمام قيل ان العرب
تجعل لحروف الصفات اذا جاءت الاخبار بعدها احيانا اخبارا كفعلها بالاسما اذا
جاءت بعدها اخبارها ذكر الفرا ان القسم بن معن انشده قول عنترة ∴ امن سمية
دمع العين تذريف ∴ لو كان ذا منك قبل اليوم معروف ∴ فرفع معروفا بحرف الصفة وهو
لا شك خبر لذا وذكر ان المفضل انشده ذلك ∴ لو ان ذا منك قبل اليوم معروف ∴ ومنه
ايضا قول عمر بن ابي ربيعة ∴ قلت اجيبي عاشقا مكلف بحبكم ∴ فيها ثلاث كالدمي وكاعب
ومسلف ∴ فمكلف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو الباء في اشباه لما ذكرنا
مكثر من الشواهد فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم
وان كان خبرا لما جاءت بعد الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القايل كان عمرو
ابوه قايم لا شك ان قايما لو كان مكان الاب وكان الاب هو المتاخر بعده كان منصوبا فكذ

لك

وجه رفع الخيرة وهو خبر لما فان قال قايل فهل يجوز ان يكون ما في هذا الموضع جحدا ويكون
معنى الكلام وربك يخلق ما يشا ويختار ما يشا ان يختار فيكون قوله ويختار نهاية
الخبر عن الخلق والاختيار ثم يكون الكلام بعد ذلك مبتدا بمعنى لم يكن لهم الخيرة اي
لم يكن للخلق الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا يخفى فساده على ذي حجى
من وجوه لو لم يكن بخلافه لاهل التاويل قول فكيف والتاويل عمن ذكرنا بخلافه فاما
احد وجوه فساده فهو ان قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه من ظنه من ان ما بمعنى
الجحد على نحو التاويل الذي ذكرت كان انما جحد تعالى ذكره ان يكون كان لهم الخيرة
فيما مضى قبل نزول هذه الاية فاما فيما يستقبلون فلهم الخيرة فيما مضى قبل نزول
هذه الاية فاما فيما الان قول القايل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن انه
لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك ه
خلف لان ما لم يكن للخلق من ذلك قديما فليس ذلك لهم ابدا او تعد لو اريد ذلك
المعنى لكان الكلام فليس وقيل وربك يخلق ما يشا ويختار ليس لهم الخيرة ه
ليكون نفيا عن ان يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما بعد والثاني ان كتاب الله ابين
البيان واصح الكلام ومحال ان يوجد فيه شي غير مفهوم المعنى وغير جايز في الكلام ان
يقال ابتدا ما كان لفلان الخيرة ولما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك
قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن احد
انه ادعى انه كان له الخيرة فيقال له ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صاير
اليه امر من تاب من شركه وامن وعمل صالحا واتبع ذلك جل ثناوه الخبر عن سبب
ايمان من امن وعمل صالحا منهم وان ذلك انما هو لاختياره اياه للايمان وللسابق من
علمه فيه اهتدى ويزيد ما قلنا من ذلك ابانة قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون فاخبر انه يعلم من عباده السراير والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار
لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلانية المرضية والثالث ان معنى الخيرة
في هذا الموضع انما هو الخيرة وهو الشي الذي يختار من البهايم والانعام والرجال
والنسا يقال منه اعطي الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة وليس بالاختيار
واذا كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم ان من اجود الكلام ان يقال وربك يخلق ما يشا
ويختار ما يشا لم يكن لهم خير بهيمة او خير طعام او خير رجل او امراة فان قال
فهل يجوز ان يكون ما بمعنى المصدر قيل لا وذلك انها ان كانت مصدرا كان معنى الكلام
وربك يخلق ما يشا ويختار اختيارهم الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب ان لا يكون الشرار
لهم من البهايم والانعام واذا لم يكن لهم شرار ذلك وجب ان لا يكون لها مالك وذلك
مما لا يخفى خطاوه لان لخيارها وشرارها اربابا يملكونها بتمليك الله اياهم
ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله سبحان
الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتنزيها له وعلوا عما اضاف اليه
المشركون وما تخرصوه من الكذب والباطل عليه وتاويل الكلام سبحان الله وتعالى
عن شركهم وقد كان بعض اهل العربية يوجهه الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون
به **القول في تاويل قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله
لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون**
يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو من اكننت الشي في
صدري اذا اضمرته فيه وكننت الشي اذا صنته وما يعلنون يقول وما يبدونه
بالسنتهم وجوارحهم وانما يعني بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به على علم
منه بسراير امورهم وبواديها وانه يختار للخير اهله فيوفقهم له ويولي الشر اهله
ويخليهم واياه وقوله وهو الله لا اله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود
الذي لا تصلح العبادة الا له ولا معبود تجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى
يعني في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول وله القضا بين خلقه واليه ترجعون

يقول

يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالحق **القول في تاويل قوله قل ارايتم ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضيا افلا
تسمعون** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله ايها القوم ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل دايما لا نهار الى يوم القيامة يعقبه والعرب تقول لما كان متصلا لا ينقطع من رخا او بلا
او نعمة هو سرمد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله سرمدا قال دايما لا ينقطع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان جعل الله عليكم النهار سرمدا يقول دايما وقوله من اله
غير الله ياتيكم بضيا يقول من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شي ياتيكم بضيا النهار
فتستضيئون به افلا تسمعون يقول افلا ترعون ذلك فتتفهموا وتتفكروا فيه فتتعظوا
وتعلموا ان ربكم هو الذي ياتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شا واذا شا اتى بالنهار واذهب
بالليل فينعم باختلافهما عليكم **القول في تاويل قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه
افلا تبصرون ومن** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للمشركين قومك ارايتم ايها القوم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دايما لا ليل معه ابدا الى
يوم القيامة ياتيكم بليل تسكنون فتستقرون وتهدون فيه افلا تبصرون يقول افلا
ترون بابصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم رحمة من الله لكم وحجة منه عليكم فتعلموا بذلك
ان العبادة لا تصلح الا لمن انعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة التي خالف بها
بين ذلك **القول في تاويل قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول**
يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم ايها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل
هذا الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدوا وتستقروا لراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف
الذي تتصرفون نهارا لمعايشكم وفي الها التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان احدهما ان يكون
من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغا ها اخرى والثاني ان يكون من ذكر الليل والنهار
فيكون وجه توحيدها وهي لهما وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك وادبارك يوذيني
لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كثيره وقليله وجعل هذا النهار ضيا تبصرون
فيه فتتصرفون بابصاركم فيه لمعايشكم وابتغا رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل
به عليكم وقوله ولعلكم تشكرون على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم لتفردوه بالشكر
وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي ان لا يكون له
شريك في الحمد عليه **القول في تاويل قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاي
الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم
فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا** يقول تعالى ذكره ويوم ينادي يا محمد ربك هولا
المشركين فيقول لهم اين شركاي الذين كنتم تزعمون ايها القوم في الدنيا انهم شركاي وقوله
ونزعنا من كل امة شهيدا يقول واحضرنا من كل جماعة شهيدها وهو نبيها الذي يشهد
عليها بما اجابته امته فيما اتاهم به عن الله من الرسالة وقيل ونزعنا من قولهم نزع
فلان بحجة كذا يعني احضرها واخرجها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونزعنا من كل امة شهيدا وشهيدها نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالات ربه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل امة شهيدا قال
رسولها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
وقوله فقلنا هاتوا برهانكم يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما

جاءهم به من عند ربهم اذ اشهد نبيهم عليهم بالبلاغ عما ابلغهم من الرسالة هاتوا برهانكم هاتوا حجتكم على اشراككم بالله ما كنتم تشركون مع الله الاوثان الذي اعذر الله اليكم بالرسل واقام عليكم الحجج ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقلنا هاتوا برهانكم اي بينتكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله فعلموا ان الحق لله يقول فعلموا حينئذ ان الحجة البالغة لله عليهم وان الحق لله والصدق خبره فايقنوا بعذاب من الله لهم دائم وضل عنهم ما كانوا يفترون واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يختلقون ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم واصلاهم نار جهنم

القول في تاويل قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

يقول تعالى ذكره ان قارون وهو قارون ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران عليه السلام وهو ابن عمه لابيه وامه وذلك ان قارون هو قارون ابن يصهر بن قاهث وموسى هو موسى ابن عمران ابن قاهث كذلك نسبه ابن جريج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن اخي ابيه قال قارون ابن يصهر هكذا قال القسم وانما هو يصهر بن قاهث وعمر بالعربية عمران واما ابن اسحاق فان ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه ان يصهر بن قاهث تزوج سميت بنت باويت بن بركيا ابن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران يحب بنت شمويل بن بركيا ابن يقشان ابن ابراهيم فولدت له هارون ابن عمران وموسى ابن عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحاق ابن اخي قارون وقارون هو عمه اخو ابيه لابيه وامه واكثر اهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك ابن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كنا نحدث انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صورته في التورية ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه البغي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن سماك عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى قال حدثنا ابو معاوية عن ابن ابي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه حدثني بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر ابن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني ان موسى ابن عمران كان ابن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه عليهم زيادة شبر اخذها في طول ثيابه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن سعيد الكندي وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص ابن غياث عن ليث عن شهر ابن حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا وقال اخرون كان بغيه عليهم بكثرة ماله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انما بغى عليهم بكثرة ماله وقوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة يقول تعالى ذكره واتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتحه وهي جمع مفتح وهو الذي يفتح به الابواب وقال بعضهم عني بالمفاتح في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع من جلود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتح على ستين بغلا اغر محجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفاتح قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال كانت المفاتح من جلود الابل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال مفاتح من جلود كمفاتح العيدان وقال قوم عني بالمفاتح في هذا الموضع خزائنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل ابن سالم عن ابي صالح ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت خزائنه تحمل على اربعين بغلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جبير عن الضحاك ما ان مفاتحه قال اوعيته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل بالعصبة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول لتثقل واما العصبة فانها الجماعة واختلف اهل التاويل في مبلغ عددها الذي اريد في هذا الموضع فاما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفاتحه تنوء بالعصبة مبلغ عددها اربعون رجلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي صالح قوله لتنوء بالعصبة قال اربعون رجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة قال ذكر لنا ان العصبة ما بين العشرة الى الاربعين **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة يزعمون ان العصبة اربعون رجلا ينقلون مفاتحه من كثرة عددها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال اربعون رجلا وقال اخرون ستون وقال كانت مفاتحه تحمل على ستين بغلا حدثنا بذلك ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة وقال اخرون كانت تحمل ما بين ثلاثة الى عشرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال اخرون كانت تحمل ما بين العشرة الى خمسة عشر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لتنوء بالعصبة قال العصبة خمسة عشر رجلا وقوله اولي القوة يعني اولي الشدة وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي القوة قال خمسة عشر فان قال قائل وكيف قيل واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وكيف تنوء المفاتح بالعصبة وانما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك اهل العلم بكلام العرب فقال بعض اهل البصرة مجاز ذلك ما ان العصبة ذوي القوة لتنوء

لتنوء بالعصبة مفاتحه نعم قال ويقال في الكلام إنها لتنوء بها عجيزتها وإنما هو تنوء بعجيزتها كما
ينوء البعير بحمله قال والعرب تفعل مثل هذا قال الشاعر ۞ فديت بنفسي وما لي
وما آلوك إلا ما أطيق ۞ والمعنى فديت بنفسي وبمالي نفسه ۞ وقال آخر ۞ وتركب خيل
لا هوادة بينها ۞ وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ۞ وإنما يشقى الضياطرة بالرماح قال والخيل
ههنا الرجال وقال آخرون منهم ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة يريد إن فتح مفاتحه قال
وهذا الموضع لا يكاد يبتدأ فيه إن وقد قال إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم وقوله
وقوله لتنوء بالعصبة إنما العصبة تنوء بها وفي الشعر ۞ تنوء بها فتثقلها عجيزتها وليست
العجيزة تنوء بها ۞ ولكنها هي تنوء بالعجيزة وقال الأعشى ۞ ما كنت في الحرب
العوان مغمرا إذ شب حر وقودها أجذالها ۞ وكان بعض أهل العربية من الكوفيين
ينكر هذا الذي قاله هذا القائل وابتداء إن بعد ما ويقول ذلك جائز مع ما ومن
وهو مع ما ومن أجود منه مع الذي لأن الذي لا يعمل في صلته ولا يعمل صلته فيه فلذلك جاز
وصارت الجملة عائدا ما إذ كانت لا تعمل فيها ولا يعمل ما فيها قال وحسن مع ما ومن لا
نهما يكونان بتأويل النكرة إن شئت والمعرفة إن شئت فتقول ضربت رجلا ليقومن وضربت
رجلا إنه لمحسن فيكون من وما تأويل هذا ومع الذي أقبح لأنه لا يكون بتأويل النكرة وقال
آخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوؤها بالعصبة أن تثقلهم وقال المعنى إن مفاتحه لتنيء
بالعصبة تميلهم من ثقلها فإذا أدخلت الباء قلت تنوء بهم كما قال آتوني أفرغ عليه
قطرا قال والمعنى ائتوني بقطر أفرغ عليه فإذا حذفت الباء زدت على الفعل ألفا
في أوله ومثله فأجاءها المخاض معناه فجاء بها المخاض وقال قد قال رجل من أهل
العربية ما إن العصبة تنوء بمفاتحه فحول الفعل إلى المفاتح كما قال الشاعر ۞ إن
سراجا لكريم مفخره ۞ تحلى به العين إذا ما تجهره ۞ وهو الذي يحلى بالعين قال فإن كان
سمع أثرا بهذا فهو وجه وإلا فإن الرجل جهل المعنى قال وأنشدني بعض العرب ۞ حتى
إذا ما التأمت مفاصله ۞ وناء في شق الشمال كاهله ۞ يعني الرامي لما أخذ القوس
ونزع مال عليها قال ونرى أن قول العرب ما ساءك وناءك من ذلك ومعناه ما ساءك وأناءك
إلا أنه ألقى الألف لأنه متبع لساءك كما قالت العرب أكلت طعاما فهنأني ومرأني
ومعناه إذا أفردت وأمرأني فحذفت منه الألف لما أتبع ما ليس فيه ألف وهذا القول
الآخر في تأويل قوله لتنوء بالعصبة أولى بالصواب من الأقوال الأخر لمعنيين أحدهما
أنه تأويل موافق لظاهر التنزيل والثاني أن الآثار التي ذكرنا عن أهل التأويل بنحو
هذا المعنى جاءت وأن قول من قال معنى ذلك ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه إنما هو توجيه
منهم إلى أن معناه ما إن العصبة لتنهض بمفاتحه وإذا وجه إلى ذلك لم يكن فيه من الدلالة
على أنه أريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه إذا وجه إلى أن معناه أن مفاتحه
تثقل العصبة وتميلها لأنه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير وإنما قصد
جل ثناؤه بالخبر عن كثرة ذلك وإذا أريد به الخبر عن كثرته كان لا شك أن الذي قاله من
ذكرنا قوله من أن معناه لتنوء العصبة بمفاتحه قول لا معنى له هذا مع خلافه تأويل
السلف في ذلك وقوله إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين يقول إذ قال له
قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا إن الله لا يحب من خلقه الأشرين البطرين وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله لا يحب الفرحين يقول المرحين حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن
مجاهد في قوله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الأشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية إن الله لا يحب الفرحين
قال الأشرين البطرين البذخين حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام
عن مجاهد في قوله إن الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي حدثنا محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح إن الله لا
يحب الفرحين قال المتبذخين الأشرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم حدثنا الحارث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال المتبذخين
حدثنا محمد بن عبد الله الحلبي قال حدثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال الأشرين البطرين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ قال له قومه لا تفرح أي لا تمرح إن الله لا يحب الفرحين
أي إن الله لا يحب المرحين حدثنا القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما
أعطاهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن مجاهد
في قوله إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال هو فرح البغي **القول**
في تأويل قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له لا تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك و
التمس فيما آتاك الله من الأموال خيرات الآخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله
ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا أن تأخذ فيها بنصيبك
من الآخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله عز وجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن
الله إليك يقول لا تترك أن تعمل لله في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
آدم عن سفيان عن الأعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل فيها
لآخرتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن
عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال إن قوما يضعونها على غير موضعها ولا تنس
نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا
عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال العمل بطاعته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال تعمل في دنياك لآخرتك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن أبي ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال أن تعمل في دنياك
لآخرتك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أبو سفيان عن
معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال
لا تنس أن تقدم من دنياك لآخرتك فإنما تجد في آخرتك ما قدمت في الدنيا فيما
رزقك الله وقال آخرون بل معنى ذلك لا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق **ذكر**
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس
نصيبك من الدنيا قال الحسن ما أحل الله لك منها فإن لك فيه غنى وكفاية حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ضمرة المعمري عن معمر عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال طلب الحلال حدثنا ابن عظيم يقول أن تترك لذة والنصيب من الدنيا عظيم وكيع
قال حدثنا حفص عن أشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل
وأمسك ما يبلغك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
الحلال فيها وقوله وأحسن كما أحسن الله إليك يقول وأحسن في الدنيا إنفاق مالك
الذي آتاكه الله في وجوهه وسبله كما أحسن الله إليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها

مالك

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأحسن كما أحسن الله إليك قال أحسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد في الأرض يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي على قومك إن الله لا يحب المفسدين يقول إن الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي **القول في تأويل قوله قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون** يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه إنما أوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندي علمه الله مني فرضي بذلك عني وفضلني بهذا المال عليكم لعلمه بفضلي عليكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال إنما أوتيته على علم عندي قال على خير عندي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال إنما أوتيته على علم عندي قال لولا رضى الله عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا وقرأ أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الآية وقد قيل إن معنى قوله عندي بمعنى أرى قال إنما أعطيته لفضل علمي فيما أرى وقوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا يقول جل ثناؤه أولم يعلم قارون حين زعم أنه أوتي الكنوز لفضل علم عنده علمته أنا منه فاستحق بذلك أن يؤتى ما أوتي من الكنوز أن الله قد أهلك من قبله من الأمم من هو أشد منه بطشا وأكثر جمعا للأموال ولو كان الله يؤتي الأموال من يؤتيه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من أهلك من أرباب الأموال الذين كانوا أكثر منه مالا لأن من كان الله عنه راضيا فمحال أن يهلكه الله وهو عنه راض وإنما يهلك من كان عليه ساخطا وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قيل إن معنى ذلك أنهم يدخلون النار بغير حساب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب وقيل إن معنى ذلك أن الملائكة لا تسأل عنهم لأنهم يعرفونهم بسيماهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسيماهم زرقا سود الوجوه والملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم وقيل معنى ذلك ولا يسأل عن ذنوب هؤلاء الذين أهلكهم الله من الأمم الماضية المجرمون فيما أهلكوا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيما أهلكوا قال والهاء والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التأويل الذي في قوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وعلى التأويل الأول الذي قاله مجاهد وقتادة للمجرمين وهي بأن يكون من ذكر المجرمين أولى لأن الله تعالى ذكره غير سائل عن ذنوب مذنب غير أن من أذنب لا مؤمن ولا كافر وإن كان ذلك كذلك فمعلوم أنه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم اللتين في قوله عن ذنوبهم لمن الذي في قوله من هو أشد منه قوة دون المؤمنين يعني لأنه غير مسؤول عن ذلك مؤمن ولا كافر إلا الذين ركبوه واكتسبوه والله تعالى أعلم **القول في تأويل قوله فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم** يقول تعالى ذكره فخرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الأرجوان **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن أبي الزبير عن جابر فخرج على قومه في زينته قال في القرمز قال حدثنا عبد الرحمن

قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الأرجوان عليهم المعصفرات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فخرج على قومه في زينته قال عليه ثوبان معصفران قال ابن جريج على بغلة شهباء عليها الأرجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي ومحمد بن يمان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر وصفر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك أنه سمع إبراهيم النخعي قال في هذه الآية فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن سماك عن إبراهيم النخعي مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن سماك عن إبراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح ابن علي المقدمي قال حدثنا إسماعيل ابن حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية وإذا هو في ذكر قارون قال وإذا رجل من نحو جبانة عليه ثياب معصفرة قال فقال مالك فخرج على قومه في زينته قال في ثياب مثل ثياب هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج على قومه في زينته ذكر لنا أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة عليهم وعلى دوابهم الأرجوان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات فيما كان أبي يذكر لنا قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقول تعالى ذكره قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا أعطينا مثل ما أعطي قارون من زينتها إنه لذو حظ عظيم يقول إن قارون لذو نصيب من الدنيا عظيم **القول في تأويل قوله وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون** يقول تعالى ذكره وقال الذين أوتوا العلم بالله حين رأوا قارون خارجا عليهم في زينته قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ويلكم اتقوا الله وأطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به وبرسله وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الأعمال في الآخرة خير مما أوتي قارون من زينته وماله لقارون وقوله ولا يلقاها إلا الصابرون يقول ولا يوفق لقيل هذه الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا والهاء والألف كناية عن الكلمة وقال إلا الصابرون يعني بذلك الذين صبروا عن طلب زينة الدنيا وآثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فجدوا في طاعة الله تعالى ذكره ورفضوا الحياة الدنيا **القول في تأويل قوله فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين** يقول تعالى ذكره فخسفنا بقارون وأهل داره وقيل وبداره لأنه ذكر أن موسى إذ أمر الأرض أن تأخذه أمرها بأخذه وأخذ من كان معه من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والموازرة على أذى موسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وكل ألف شيء شيئا وقال أو كل ألف شاة شاة الطبري يشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد يأخذ من أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وأنت سيدنا فمرنا بما شئت فقال آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها فجعل لها جعلا على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم ولتنهاهم فخرج إليهم وهم في براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة

جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة جلدناه حتى يموت ورجمناه حتى يموت الطبري يشك
فقال له قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك
فجرت بفلانة قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة
قالت يا لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا
على أن أقذفك بنفسي فوثب فسجد وهو بينهم فأوحى الله إليه مر الأرض بما شئت قال يا
أرض خذيهم فأخذتهم إلى أقدامهم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض
خذيهم فأخذتهم إلى حقيهم ثم قال يا أرض خذيهم إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى
يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله إليه يا موسى يقول
لك عبادي يا موسى يا موسى فلا ترحمهم أما لو إياي دعوا لوجدوني قريبا مجيبا قال
فذلك قوله فخرج على قومه في زينته وكانت زينته أن خرج على دواب شقر عليها
سروج حمر عليهم ثياب مصبغة بالمعصفر قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلى قوله إنه لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ٭
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى ابن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل
عن ابن عباس قال لما أمر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزنا فجزع من ذلك فأرسلوا إلى
امرأة كانوا قد أعطوها حكمها على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وقال بالذي
فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إلا صدقت قالت إذ قد استحلفتني
فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول الله فخر ساجدا يبكي فأوحى الله تبارك وتعالى
إليه ما يبكيك قد سلطناك على الأرض فمرها بما شئت فقال خذيهم إلى ما أمر
فقالوا يا موسى فخسفتهم قال وأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا
موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعا لهم فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمني في قوم قد أظلم
ما بيني وبينهم خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما إياي لو دعوا لأجبتهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
فخسفنا به وبداره الأرض قال قيل للأرض خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم ثم قيل لها
خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم الأرض إلى حقيهم ثم قيل
لها خذيهم فأخذتهم الأرض إلى أعناقهم ثم قيل لها خذيهم فخسف بهم فذلك قوله
فخسفنا به وبداره الأرض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي ابن
هاشم ابن زيد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله
إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني إسرائيل
وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي
موسى بنفسها فتركته حتى إذا كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل إلى موسى أتاه قارون
فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع يده قال وإن كنت أنت قال نعم قال
فما حد من زنا قال أن يرجم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فإنك قد فعلت قال
ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق
قارون قالت اللهم إذ نشدتني فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول الله وأن عدو الله
قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا لله فأوحى
الله إليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم
حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الصدر قال يا موسى
قال خذيهم قال فذهبوا قال فأوحى الله يا موسى استغاث بك فلم تغثه أما لو
استغاث بي لأجبته ولأغثته حدثنا بشر ابن هلال الصواف قال حدثنا
جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي ابن زيد بن جدعان قال خرج
عبد الله ابن الحارث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند
عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود وقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها

قبل أن يأتوني مسلمين إلى قوله إن ربي غني كريم ثلاثا ثم سكت عن ذكر سليمان فقال
إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتي من الكنوز ما ذكر الله في
كتابه ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال إنما أوتيته على علم عندي قال
وعادى موسى وكان مؤذيا له وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا
وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملأ من بني
إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه
شقوته والبلاء حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالسب
فأرسل إليها فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي
على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي تقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى
قالت بلى فلما جلس قارون وجاء الملأ من بني إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت
بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة فقالت في نفسها أحدث اليوم
توبة أفضل من أن أوذي موسى عليه السلام وأعذب عدو الله فقالت إن قارون
قال لي هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي والملأ من بني إسرائيل
عندي تقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى فلم أجد توبة أفضل من أن لا أوذي
رسول الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس
رأسه وسكت الملأ وعرف أنه وقع في هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى
فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذ
أراد فضيحتي وشتمي يا رب سلطني عليه فأوحى الله إليه أن مر الأرض بما شئت
تطعك فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى له فقال يا
موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه
إلى الكعبين وجعل يقول يا موسى إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمني
قال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه إلى
سررهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم فخسف به وبداره
وأصحابه قال وقيل لموسى عليه السلام يا موسى ما أفظك أما وعزتي لو إياي نادى
لأجبته حدثني بشر بن هلال قال حدثنا جعفر ابن سليمان عن عمران الجوني
قال بلغني أنه قيل لموسى لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبدا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد ابن الحماني عن سفيان عن الأغر بن
الصباح عن خليفة ابن حصين قال عبد الحميد عن أبي نصر عن ابن عباس ولم
يذكر ابن مهدي أبا نصر فخسفنا به وبداره قال الأرض السابعة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا أنه يخسف به كل يوم
قامة ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيامة فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان قال سمعت
مالك ابن دينار قال بلغني أن قارون يخسف به كل يوم مائة قامة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره الأرض و
ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامة وأنه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة
وقوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع
إليهم ويفيء ينصرونه لما نزل به من الله سخطه بل تبرأوا منه وما كان من المنتصرين
يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله إذا أحل به نقمته فيمتنع لقوته منها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما كان له من فئة ينصرونه من
أي جند ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فيما
مضى وأنها الجماعة من الناس وأصلها الجماعة التي يفيء إليها الرجل عند الحاجة
إليهم للعون على العدو ثم يستعمل ذلك العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل

وظهرًا له ومنه قول رجاف ❊ فلم ارحنا لها وحد ❊ بين فاحذة وجرى ❊ اشد على حروف
الزهر ادا ا وامر بهم تيه تصبر **القول في تاويل قوله واصبح الذين تمنوا مكانه**
بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من
الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره واصبح الذين تمنوا مكانه من الدنيا
وغناه وكثرة ماله وما بسط له منها بالامس يعني قبل ان ينزل به ما نزل من سخط
الله وعقابه يقولون ويكان الله اختلف في معنى ويكان الله فاما قتادة فانه روي
عنه في ذلك قولان احدهما ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة
قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال في قوله ويكانه قال الم تر انه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكانه اولا ترى انه وحدثني اسمعيل
بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويكانه قال
الم تر انه والقول الاخر ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة في قوله ويكان الله يبسط الرزق قال اولا يعلم ان الله ويكانه اولا يعلم
انه وتاول هذا التاويل الذي ذكرنا عن قتادة في ذلك ايضا بعض اهل المعرفة بكلام
العرب من اهل البصرة واستشهد لصحة تاويله ذلك كذلك بقول الشاعر ❊ سالتاني
الطلاق ان رأتاني ❊ قل مالي قد جئتماني بنكر ❊ ويكان من يكن له نشب يحبب ❊ ومن يفتقر
يعيش عيش ضر ❊ وقال بعض نحويي الكوفة ويكان في كلام العرب تقرير كقول الرجل
الم تري الى صنع الله واحسانه وذكر انه اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنك
فقال ويكانه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين
الى انهما كلمتان يريد ويك انه كانه اراد ويلك فحذف اللام فجعل ان منصوبة
بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم انه وراء الباب فاضمر اعلم قال ولم نجد العرب تعمل
الظن مضمرا ولا العلم واشباهه في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في
اخر الكلمة فلما اضمر جرى مجرى المتاخر الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان يقول
يا هذا انك قائم ويا هذا ان قمت تريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام
من قولك ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام قال عنترة
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها ❊ قول الفوارس ويك عنتر اقدم ❊ قال وقال اخرون
ان معنى قوله ويكان وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي اما ترى ما بين يديك
فقال وي ثم استانف كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم فهذا
وجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة
وقد يجوز ان يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه وقال اخرون منهم ان ويك
وكان حرف اخر غيره بمعنى لعل الامر كذا او اظن الامر كذا الا ان كان بمنزلة اظن واحسب
واعلم واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة من ان معناه الم
تر الم تعلم للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب وان ويكان
في خط المصحف حرف واحد ومتى وجه ذلك الى غير التاويل الذي ذكرناه عن
قتادة فانه يصير حرفين وذلك انه ان وجه الى قول من تاوله بمعنى ويلك اعلم ان
الله وجب ان يفصل ويك من ان وذلك خلاف خط جميع المصاحف مع فساده في العربية
لما ذكرنا وان وجه الى قول من وي بمعنى التنبيه ثم استيناف الكلام بكان وجب
ان يفصل وي من كان وذلك ايضا خلاف المصاحف كلها فاذا كان ذلك حرفا واحدا فالصواب
من التاويل ما قاله قتادة واذ كان ذلك هو الصواب فتاويل الكلام واصبح الذين تمنوا
مكانه اي مكان قارون وموضعه من الدنيا بالامس يقولون لما عاينوا ما احل الله به من نقمته
الم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر من عباده فيوسع عليه لا لفضل منزلته
عنده ولا لكرامته عليه كما كان بسط من ذلك لقارون لا لفضله ولا لكرامته عليه ويقدر
يقول ويضيق على من يشاء من خلقه ذلك ويقتره عليه لا لهوانه عليه ولا لسخطه عمله
وقولهم لولا ان من الله علينا يقول لولا ان تفضل الله علينا فصرف عنا ما كنا نتمناه بالامس

لخسف بنا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى شيبة
لخسف بنا بضم الخاء وكسر السين وذكر عن شيبة والحسن لخسف بنا بفتح الخاء والسين بمعنى
لخسف الله بنا وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون يقول الم تعلم انه لا يفلح الكافرون فينجح
طلبتهم **القول في تاويل قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون**
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره تلك
الدار الاخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق في الارض وتجبرا عنه
ولا فسادا يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعملا بمعاصي الله فيها وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن ابي زياد قال سمعت عكرمة يقول لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التجبر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد
الاخذ بغير حق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن
مسلم البطين الذين لا يريدون علوا في الارض قال التكبر في الارض بغير الحق ولا
فسادا اخذ المال بغير حق قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير للذين لا يريدون علوا في الارض قال البغي حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علوا في الارض
قال تعظما وتجبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث
السمان عن ابي سلمان الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجبه من شراك
نعله ان يكون اجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة
للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي الله واداء
فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين اي الجنة
للمتقين **القول في تاويل قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة**
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك
يقول تعالى ذكره من جاء الله يوم القيامة باخلاص التوحيد فله منها خير وذلك
الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهي الشرك بالله كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها اي
له منها حظ خير والحسنة الاخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين
ودللنا على الصواب من القول فيه وقوله فلا يجزي الذين عملوا السيئات يقول
فلا يثاب الذين عملوا السيئات على اعمالهم السيئة الا ما كانوا يعملون يقول الا جزاء
ما كانوا يعملون **القول في تاويل قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك**
الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت
يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك يا محمد القران كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران
قال الذي اعطاك القران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض عليك القران قال الذي اعطاكه
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم لمصيرك
الى الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق ابن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد قال
حدثنا عتاب ابن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال
الى معدنك من الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش

عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابراهيم بن حبان سمعت ابا جعفر يحدث عن ابي سعيد الخدري لرادك الى
معاد قال معاده آخرته الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
السدي عن ابي مالك في ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الى الجنة
ليسئلك عن القرآن حدثنا ابو كريب وابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
السدي عن ابي صالح قال الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن
السدي عن ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة حدثني يحيى ابن يمان عن
سفيان عن السدي عن ابي مالك قال يردك الى الجنة ثم يسالك عن القرآن
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن جابر عن عكرمة ومجاهد
قالا الى الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن
جابر عن عكرمة وعطا الخراساني ومجاهد وابي قزعة عن الحسن قالوا يوم القيامة قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يجي بك يوم القيامة
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا معاده
يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله لرادك الى معاد قال يجيك يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لرادك الى معاد قال معادك من الاخرة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لرادك الى معاد
قال كان الحسن يقول اي والله ان له لمعادا يبعثه يوم القيامة ويدخله الجنة وقال
آخرون معنى ذلك لرادك الى الموت **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق بن وهب
الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان ابن سعيد الثوري
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن السدي عن رجل عن ابن عباس قال
الى الموت قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك
الى معاد قال الى الموت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي
عمن سمع ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن الاعمش عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الى الموت حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل عن
سعيد ابن جبير في قوله لرادك الى معاد قال الموت حدثنا القسم قال حدثنا
ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر ابن عدي ابن ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال الى الموت او الى مكة وقال آخرون بل معنى ذلك لرادك الى معاد الى الموضع
الذي خرجت منه وهو مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى
ابن عبيد عن سفيان العصفري عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
لرادك الى معاد قال لرادك الى مكة كما اخرجك منها حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان قال اخبرنا يونس ابن اسحاق عن مجاهد قال مولده بمكة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن يونس ابن ابي اسحاق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى معاد قال
الى مولدك بمكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا يونس ابن
عمرو وهو ابن ابي اسحاق عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد قال الى مولدك بمكة حدثني الحسين ابن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن
الفضيل ابن مرزوق عن مجاهد ابي الحجاج في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قال الى مولده بمكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عيسى
بن يونس عن ابيه عن مجاهد قال الى مولدك الى مكة والصواب من القول في ذلك

عندي

عندي قول من قال لرادك الى عادتك من الموت او الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد
في هذا الموضع الفعل من العادة ليس من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك
لمصيرك فيتوجه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي فرض عليك
القرآن لمصيرك ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قايل فهذه الوجوه التي وصفت
في ذلك قد فهمناها فما وجه تاويل من تاوله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي ان
يكون وجه تاويل ذلك كذلك على هذا الوجه الآخر وهو لمصيرك الى ان تعود الى الجنة
فان قال قايل او كان اخرج من الجنة فيقال له نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان
احدهما انه ان كان ابوه آدم عليه السلام اخرج منها فلزم باخراج الله اياه منها قد اخرجوا
منها فمن دخلها فكانما يرد اليها بعد الخروج والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم
دخلها ليلة اسري به كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت فيها قصرا فقلت لمن هذا
فقالوا لعمر ابن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى الارض ثم
يقال له ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاده لمصيرك الى الموضع الذي
خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شا الله قول من قال ذلك وقوله قل ربي
اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد قل لهولا المشركين ربي اعلم من جا بالهدى الذي من سلكه نجا ومن هو
في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله مبين انه يبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره
انه ضلال وجور عن الهدى **القول في تاويل قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين** يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا يا محمد ان ينزل
عليك هذا القرآن فتعلم الانبا والاخبار عن الماضين قبلك والحادثة بعدك مما
لم يكن بعد مما لم تشهده ولا تشهده ثم تتلوا ذلك على قومك من قريش الا ان ربك رحمك
فانزله عليك فقوله الا رحمة من ربك استثنا منقطع وقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين
يقول فاحمد ربك على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب
ولا تكونن عونا لمن كفر بربك على كفره بك وقيل ان ذلك من المؤخر الذي
معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليك القرآن فانزله عليك وما
كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد **القول
ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من
المشركين** يقول تعالى ذكره ولا يصرفنك عن تبليغ آيات الله وحججه بعد اذ انزلها
اليك ربك يا محمد قول المشركين بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك
وبلغ رسالته الى من ارسلك اليه بها ولا تكونن من المشركين يقول ولا تتركن الدعا
الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن فعل فعل المشركين بمعصيته ربه وخلافه
امره **القول في تاويل قوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شي هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ختم السورة** يقول تعالى ذكره ولا تعبد يا
محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شي معبودا آخر سواه وقوله لا اله الا هو يقول
لا معبود تصلح له العبادة الا الله الذي كل شي هالك الا وجهه واختلف في معنى قوله
الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شي هالك الا هو وقال آخرون معنى ذلك الا ما اريد
به وجهه واستشهدوا لتاويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر ❁ استغفر الله ذنبا لست
محصيه ❁ رب العباد اليه الوجه والعمل ❁ وقوله له الحكم بين خلقه دون غيره
ليس لاحد غيره معه فيهم حكم واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم
فيقضي بينكم بالعدل فيجازي مومنكم جزاءه وكفاركم ما وعدهم والله تعالى اعلم
آخر تفسير سورة القصص والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة العنكبوت وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

قال ابو جعفر وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الم وذكرنا اقوال اهل التاويل في تاويله والذي هو اولى بالصواب من اقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه اظن الذين خرجوا يا محمد من اصحابك من اذى المشركين اياهم ان نتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحان بان قالوا امنا بك يا محمد وصدقناك فيما جئتنا به من عند الله كلا لنختبرهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امنا وهم لا يفتنون قال يبتلون في انفسهم واموالهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يفتنون اي لا يبتلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون وان الاولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض اهل العربية بتعلق يتركوا بها وان معنى الكلام على قوله احسب الناس ان يتركوا لان يقولوا امنا فلما حذفت اللام الخافضة من لا نصبت على ما ذكرت واما على قول غيره فهي في موضع خفض باضمار الخافض ولا يكاد العرب تقول تركته بذهب واما ادخلت ان ها هنا لاكتفاء الكلام بقوله ان يتركوا اذ كان معناه احسب الناس ان يتركوا وهم لا يفتنون من اجل ان يقولوا امنا فكان قوله ان يتركوا مكتفية بوقوعها على الناس دون اخبارهم وان جعلت ان في قوله ان يقولوا منصوبة بنية تكرير احسب كان جائزا فيكون معنى الكلام احسب الناس ان يتركوا احسبوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

القول في تاويل قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الى الكاذبين يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الامم ممن ارسلنا اليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالت امتك يا محمد باعدائهم وتمكيننا اياهم من اذاهم كموسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتليناهم بفرعون وملائه وكعيسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتلينا من اتبعه بمن تولى عنه فكذلك ابتلينا اتباعك بمخالفيك من اعدائك فليعلمن الله الذين صدقوا منهم في قيلهم امنا وليعلمن الكاذبين منهم في قيلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادق منهم في قيله امنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلائه اياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اولياؤه على نحو ما قد بيناه فيما مضى قبل وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى اتاهم الله بفرج من عنده

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار بن ياسر اذ كان يعذب في الله وقال اخرون بل نزل ذلك من اجل قوم كانوا قد اظهروا الاسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن مطر عن الشعبي قال انها نزلت يعني الم احسب الناس ان يتركوا الايتين في اناس كانوا بمكة اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منهم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الاية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم اية كذا وكذا فقالوا نخرج فان اتبعنا احد قاتلناه قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اي ابتلينا

القول في تاويل قوله ام حسب الذين يعملون السيات ان الى ما يحكمون يقول تعالى ذكره ام حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيات ان يسبقونا يقول ان يعجزونا فيفوتونا بانفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسب الذين يعملون السيات اي الشرك ان يسبقونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يسبقونا ان يعجزونا وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بان هؤلاء الذين يعملون السيات يسبقونا بانفسهم

القول في تاويل قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين يقول تعالى ذكره من كان يرجوا الله يوم لقائه ويطمع في ثوابه فان اجل الله الذي اجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لات قريبا وهو السميع يقول والله الذي يرجوا هذا الراجي بلقائه ثوابه السميع لقوله امنا بالله العليم بصدق قيله انه قد امن من كذبه فيه وقوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يقول ومن جاهد عدوه من المشركين فانما يجاهد لنفسه لانه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة وذلك ان الله تعالى ذكره غني عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر

القول في تاويل قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الى يعملون يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله فصح ايمانهم عند ابتلاء الله اياهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن اديانهم باذى المشركين اياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على صالحات اعمالهم في اسلامهم احسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيئاتهم

القول في تاويل قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان فيما انزلنا الى رسولنا بوالديه حسنا واختلف اهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصيناه حسنا وقال قد يقول الرجل وصيته خيرا اي بخير وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان ان يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما بقي الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وان كان المعنى ما وصفت وصينا لانه قد ناب عن الساقط وانشد في ذلك ∴ عجبت من دهماء اذ تشكونا ∴ ومن ابي دهماء اذ يوصينا ∴ خيرا بها كانما خافونا ∴ وقال لوله معنى قوله يوصينا خيرا ان نفعل بها خيرا فاكتفى بيوصينا منه وقال ذلك فطلقني سمحا اي يسمح سمحا وقوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الانسان فقلنا له ان جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك الي مرجعكم يقول تعالى ذكره الي معادكم ومصيركم يوم القيامة فانبئكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الاعمال وسيئها ثم اجازيكم عليها المحسن

بالإحسان والمسيء بما هو أهله وذكرت أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب سعد بن أبي وقاص ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا الإنسان بوالديه حسنا إلى قوله فأنبئكم بما كنتم
تعملون قال نزلت في سعد بن أبي وقاص لما هاجر قالت أمه والله لا يظلني بيت حتى يرجع
فأنزل الله في ذلك أن يحسن إليهما ولا يطيعهما في الشرك القول في تأويل قوله
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين يقول تعالى ذكره والذين آمنوا
بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويجتنبوا محارمه
لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين وذلك الجنة القول في تأويل قوله ومن
الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين
يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقررنا بالله فوحدناه فإذا آذاه المشركون في
إقراره بالله جعل فتنة الناس إياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فارتد عن إيمانه بالله
راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الإيمان به ليقولن هؤلاء المرتدين
عن إيمانهم الجاعلين فتنة الناس كعذاب الله إنا كنا أيها المؤمنون معكم ننصركم على
أعدائكم كذبا وإفكا يقول الله تعالى أوليس الله بأعلم أيها القوم من كل أحد بما في صدور
جميع خلقه القائلين آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل ارتد عن دين الله وغيرهم فكيف
يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله
فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته أن يرتد عن دين الله إذا
أوذي في الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس
يؤمنون بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في
الدنيا كعذاب الله في الآخرة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يقول آمنا
بالله فإذا أوذي في الله الآية ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا وأصابهم
بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب
الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا أوذي في
الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق إذا أوذي في الله رجع عن الدين
وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الإ
يمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأدركوا وأخذوا فأعطوا المشركين لما نالهم أذاهم
ما أرادوا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا
محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة
أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم قتل
بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن
الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم إلى آخر الآية قال فكتب إلى
من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة
فنزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله إلى آخر الآية فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم
نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها
لغفور رحيم فكتبوا إليهم بذلك إن الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم
حتى نجا من نجا وقتل من قتل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله

قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال
هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية
إلى ها هنا وسائرها مكي القول في تأويل قوله وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن
المنافقين يقول تعالى ذكره وليعلمن أولياء الله وحزبه أهل الإيمان بالله منكم أيها القوم
وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الآخر بإظهار الله ذلك
منكم بالمحن والابتلاء والاختبار ومسارعة المسارع منكم إلى الهجرة من دار الشرك إلى
دار الإسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من
شيء إنهم لكاذبون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين آمنوا بالله منهم
اتبعوا سبيلنا يقول قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات
وجحود الثواب والعقاب على الأعمال ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فإنكم إن اتبعتم
سبيلنا في ذلك فبعثتم من بعد الممات وجوزيتم على الأعمال فإنا نتحمل آثام خطاياكم
حينئذ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش
بمكة لمن آمن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا فإن كان عليكم شيء فهو
علينا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار قالوا لمن آمن من
الأتباع اتركوا دين محمد واتبعوا سبيلنا دينا وهذا أعني جوابه قوله واتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم وإذ كان خرج مخرج الأمر فإن فيه تأويل الجزاء ومعناه ما
قلت إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كما قال الشاعر ∴ فقلت ادعي وأدع فإن أندى
لصوت أن ينادي داعيان ∴ يريد ادعي ولأدع ومعناه إن دعوت دعوت وقوله
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول جل ثناؤه كذبوا في قيلهم ذلك لهم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم من حمل خطا
ياهم إن هم اتبعوهم القول في تأويل قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم
وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وليحملن هؤلاء المشركون بالله القائلون للذين
آمنوا به اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أوزار أنفسهم وآثامها وأوزار من أضلوا وصدوا عن سبيل
الله مع أوزارهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا بوعدهم إياهم الأباطيل وقيلهم لهم
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل القول في تأويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وليحملن أثقالهم أي أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم يقول وأوزار من أضلوا حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم
وقرأ قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا
ساء ما يزرون قال فهذا قوله وأثقالا مع أثقالهم القول في تأويل قوله ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون
وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى
من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذى فإني وإن أمليت لهم فأطلت إملاءهم فإن مصير
أمرهم إلى البوار ومصير أمرك وأمر أصحابك إلى العلو والظفر بهم والنجاة مما يحل بهم من
العقاب كفعلنا ذلك بنوح إذ أرسلناه إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم
إلى توحيد الله وفراق الآلهة والأوثان فلم يزدهم ذلك من دعائه إياهم إلى الله
من الإقبال إليه وقبول ما أتاهم به من النصيحة من عند الله إلا فرارا وذكر أنه أرسل إلى قومه

وهو ابن ثلثمائة وخمسين عاما كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال
حدثنا عون بن أبي شداد قال إن الله أرسل نوحا إلى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة
فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة فأخذهم
الطوفان يقول تعالى ذكره فأهلكهم الماء الكثير وكل ما كثر فأفشى طام فهو عند العرب طوفان
سيلا كان أو غيره وكذلك الموت إذا كان فاشيا كثيرا فهو أيضا عندهم طوفان ومنه
قول الراجز: أفناهم طوفان موت جارف ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فأخذهم الطوفان على الماء الذي أرسل عليهم **حُدثت** عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق وقوله
وهم ظالمون أنفسهم بكفرهم بربهم **القول في تأويل قوله فأنجيناه وأصحاب
السفينة وجعلناها آية للعالمين** يقول تعالى ذكره فأنجينا نوحا وأصحاب سفينته
من ولده وأزواجهم وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وذكرنا الروايات فيه فأغنى ذلك
عن إعادته في هذا الموضع وجعلناها آية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي
أنجيناه وأصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فأنجيناه وأصحاب السفينة الآية قال أبقاها الله آية هي
للناس بأعلى الجودي ولو قيل معنى قوله وجعلناها آية للعالمين وجعلنا عقوبتنا
إياهم آية للعالمين وجعل الهاء والألف في قوله وجعلناها كناية عن العقوبة أو السخط
ونحو ذلك إذ كان قد تقدم ذلك قوله فأخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجها من التأويل
**القول في تأويل قوله وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر أيضا يا محمد
إبراهيم خليل الرحمن إذ قال لقومه اعبدوا الله أيها القوم دون غيره من الأوثان والأصنام
فإنه لا إله لكم غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم **القول في تأويل قوله إنما تعبدون
من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق إليه ترجعون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله
إبراهيم لقومه إنما تعبدون أيها القوم من دون الله أوثانا يعني مثلا كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما تعبدون من دون الله أوثانا
أصناما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وتخلقون إفكا فقال بعضهم معناه وتصنعون
كذبا **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون إفكا يقول وتصنعون كذبا وقال آخرون يقولون
كذبا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتخلقون إفكا يقول تقولون إفكا حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتخلقون إفكا يقولون ويقولون كذبا
وقال آخرون بل معنى ذلك وتنحتون إفكا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
قوله وتخلقون إفكا أي تصنعون أصناما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون إفكا الأوثان التي تنحتونها بأيديكم وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فتأويل الكلام إذا إنما تعبدون من دون الله
أوثانا وتصنعون كذبا وباطلا وإنما في قوله إفكا مردود على إنما كقول القائل إنما هو
يفعلون كذا أي إنما تفعلون كذا وقرأ جميع قراء الأمصار وتخلقون إفكا بتخفيف الخاء

من

من وتخلقون وضم اللام من الخلق وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ وتخلّقون إفكا بفتح الخاء
وتشديد اللام من التخلق والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة الأمصار لإجماع الحجة
من القراءة عليه وقوله إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناؤه إن أوثانكم
التي تعبدونها لا تقدر أن ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله الرزق يقول فالتمسوا من عند
الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناؤه إن أوثانكم التي تعبد وهما لا تقدر أن ترزقكم شيئا
الرزق لا من عند أوثانكم تدركون ما تبتغون من ذلك واعبدوه يقول وذلوا له واشكروا
له على رزقه إياكم ونعمه التي أنعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له وأفصح من شكرته وقوله
إليه ترجعون يقول إلى الله تردون من بعد مماتكم فيسألكم عما أنتم عليه من عبادتكم غيره
وأنتم عباده وخلقه وفي نعمه تتقلبون ومن رزقه تأكلون **القول في تأويل قوله وإن
تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين**
يقول تعالى ذكره وإن تكذبوا أيها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم إليه
من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم والبراءة من الأوثان فقد كذبت جماعات رسلنا فيما
دعتهم إليه الرسل من الحق فحل بهم من الله سخطه ونزل بهم عاجل عقوبته فسبيلكم
سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم إياه وما على الرسول إلا البلاغ المبين يقول وما على محمد
صلى الله عليه وسلم إلا أن يبلغكم عن الله رسالته ويؤدي إليكم ما أمره بأدائه إليكم ربه ويعني
بالبلاغ المبين الذي يبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به **القول في تأويل
قوله أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ
الله الخلق ثم الله ينشئ النشأة إلى قدير** يقول تعالى ذكره أولم يروا كيف يستأنف الله الخلق الأول
شيئا طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال منه أبدأ وأعاد وبدأ وأعاد
لغتان بمعنى واحد وقوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنائه وبلاه كما بدأه أول
مرة خلقا جديدا لا يتعذر ذلك عليه إن ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه إبداؤه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده البعث بعد الموت وقوله قل سيروا في الأرض يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب سيروا في الأرض
فانظروا كيف بدأ الله الأشياء وكيف أنشأها وأحدثها وكما أوجدها وأحدثها ابتداء فلم
يتعذر عليه إحداثها مبتدئا فكذلك لا يتعذر عليه إنشاؤها معيدا ثم الله ينشئ النشأة
الآخرة يقول ثم الله يبدئ تلك البداءة الآخرة بعد الفناء وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق خلق السموات
والأرض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي البعث بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله إن الله على كل
شيء قدير يقول تعالى ذكره إن الله على إنشاء جميع خلقه بعد إفنائه كهيئته قبل
فنائه وعلى غير ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء أراده **القول في تأويل قوله
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين إلى نصير** يقول تعالى ذكره ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
خلقه من بعد فنائهم فيعذب من يشاء منهم على ما أسلف من جرمه في أيام حياته ويرحم
من يشاء منهم ممن تاب وآمن وعمل صالحا وإليه تقلبون يقول وإليه ترجعون وتردون
وأما قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء فإنه يقول لا يعجزه أهل الأرضين في الأرض
ولا أهل السموات في السموات إن عصوه وقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض أهل العربية من
أهل البصرة وما أنتم بمعجزين في السموات والأرض أي لا تعجزونه وهذا سائغ ذلك ما أنتم بمعجزين

في الارض ولا في السماء بمعجزين قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني
قال ومثله قول حسان بن ثابت ؞ امن يهجو رسول الله منكم ؞ ويمدحه وينصره سوا
اراد من ينصره ويمدحه فاضمر من قال وقد يقع في وهم السامع اعني النصر والمدح اعني
هذه الظاهرة ومثله في الكلام اكرم من اتاك واتى اباك واكرم من اتاك ولم يات
زيدا تريد ومن لم ياته زيدا فيكتفي باختلاف الافعال من اعادة من كانه قال امن
يهجوا ويمدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار وهذا القول الاخر اصح عندي في المعنى من القول الاخر لو كان قايل قايلهما
ولا انتم معجزين في الارض ولا انتم لو كنتم في السماء معجزين كان مذهبا وقوله وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم ايها الناس من ولي يلي اموركم ولا نصير
ينصركم من الله ان اراد بكم سوءا ولا يمنعكم منه ان احل بكم عقوبته **القول في تاويل**
قوله والذين كفروا بايات الله ولقايه اوليك يبسوا من رحمتي واوليك لهم عذاب اليم
يقول تعالى ذكره والذين كفروا حجج الله وانكروا ادلته وجحدوا لقاه والورود عليه
يوم تقوم الساعة اوليك يبسوا من رحمتي في الاخرة لما عاينوا ما اعد لهم من العذاب
فاوليك لهم فيها عذاب موجع فان قال قايل وكيف اعترض بهذه الايات بقوله
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يومنون وترك ضمير
قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله ان الذين تعبدون من دون
الله الى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فعل
ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وساير من ذكر الله من الرسل والامم
في هذه السورة وغيرها انما هو تذكير من الله تعالى ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل
الاعراض بالخبر وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل بهم فكانه قيل في هذا الموضع
فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم معشر قريش رسولكم محمدا صلى الله
عليه وسلم كما كذب اوليك ابراهيم ثم جعل مكان فكذبتم وان تكذبوا فقد كذب امم من
قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم
وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما كان جواب قومه **القول في تاويل قوله**
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في
ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قول ابراهيم له اذ قال لهم
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه
او حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها فانجاه
الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قومه ابراهيم الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار قال قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه
ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ان في انجاينا لابراهيم من النار
وقد القي فيها وهي تسعر وتصييرناها عليه بردا وسلاما لادلة وحججا للقوم
يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا **القول في تاويل قوله وقال انما اتخذتم**
من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قوم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
مودة بينكم في الحياة الدنيا ويوم القيامة فقراته عامة قراء المدينة والشام
وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرا ذلك بعض
الكوفيين مودة بينكم بنصب المودة واضافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان
هولاء الذين قروا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم
اوثانا مودة بينكم فجعلوا انما حرفا واحدا واوقعوا قوله اتخذتم على الاوثان
فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على عبادتها

وتتوادون على خدمتها وتتواصلون عليها وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والبصرة مودة
بينكم برفع المودة واضافتها الى البين وخفض البين وكان الذين قروا ذلك كذلك
جعلوا انما حرفين بتاويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هو مودتكم للدنيا
فرفعوا مودة على خبر ان وقد يجوز ان يكونوا على قراءتهم ذلك رفعا بقوله انما ان تكون
حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يبتدا
الخبر فيقال ما مودتكم تلك الاوثان بنافعتكم انما مودة بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي
منقطعة واذا اريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا
وقد يجوز ان يكونوا ارادوا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراات الثلاث متقا
ربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوثان الهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم و
كانت لهم في الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فباي ذلك قرا القاري فم
صيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراة بكل واحدة منهن في قراة الامصار ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت
كل خلة في الدنيا عداوة على اهلها يوم القيامة الا خلة المتقين وقوله ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة ايها المتوادون
على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعاينتكم
ما اعد الله لكم على التواصل والتواد في الدنيا من اليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول
يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله وماواكم النار يقول جل ثناوه ومصيركم
جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم ايها
المتخذو الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار
جهنم فينقذكم من عذابه **القول في تاويل قوله فامن له لوط وقال اني مهاجر**
الى ربي انه هو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله
لوط وقال اني مهاجر الى ربي يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومي الى ربي الى
الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فامن له لوط قال صدق لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فامن له لوط وقال اني الى
ربي قال هاجرا جميعا من كوثى وهي من سواد الكوفة الى الشام قال وذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهاجر
ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامن له لوط
قال صدقه لوط صدق ابراهيم قال ارايت المومنين اليس امنوا الرسول الله صلى الله
عليه وسلم بما جاء به قال فالايمان التصديق وفي قوله اني مهاجر الى ربي قال كانت هجرته
الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذيب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني امنت له وابو بكر وعمر وليس ابو بكر ولا
عمر معه يعني امنت له صدقته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران ثم امر
بعد بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر فامن له لوط وقال ابراهيم اني
مهاجر الاية **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اني مهاجر الى ربي ابراهيم القايل اني مهاجر الى
ربي وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول ان ربي هو العزيز الذي لا يذل من نصره ولكنه
يمنعه ممن اراده بسوء واليه هجرتي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما صرفهم

القول في تأويل قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يقول تعالى
ذكره ورزقناه من لدنا اسحاق ولدا ويعقوب من بعده ولد ولد كما حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحاق
ويعقوب قال هما ولد ابراهيم وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع يراد به
الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله وآتيناه اجره في الدنيا يقول
تعالى ذكره واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا ثم ذلك في الآخرة لمن الصالحين فله هنالك
ايضا جزاء الصالحين غير منتقص حظه بما اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الدنيا
عما عنده في الآخرة وقيل ان الاجر الذي ذكره الله جل ثناؤه انه آتاه ابراهيم في الدنيا
هو الثناء الحسن والولد الصالح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتيناه اجره في الدنيا قال الثناء حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة
يسأله عن قوله وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قال فقال اجره
في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مندل عمن ذكره عن ابن عباس وآتيناه اجره
في الدنيا قال الولد الصالح والثناء حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس وآتيناه اجره في الدنيا يقول الذكر الحسن حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه اجره في الدنيا قال عافية
وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى احدا من الملل الا يرضى ابراهيم ويتولاه وانه في الآخرة
لمن الصالحين **القول في تأويل قوله ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الذكران من العالمين**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون [illegible]
الذكران ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي اتيان الذكران من احد من
العالمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن خالد ابن خداش ويعقوب ابن ابراهيم قالا حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن ابي
نجيح عن عمرو بن دينار في قوله انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط **القول في تأويل قوله ائنكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه ائنكم ايها القوم لتأتون الرجال في ادبارهم
وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكر
عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغرباء **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون
السبيل قال السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك
العمل الخبيث وقوله وتأتون في ناديكم المنكر اختلف اهل التأويل في المنكر الذي عنى
الله به الذي كان هؤلاء القوم يأتونه في ناديهم فقال بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتضارطون
في مجالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن قال ابن الاسود قال حدثنا محمد
بن ربيعة قال حدثنا روح ابن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن
عائشة في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال الضراط وقال آخرون بل كان ذلك انهم كانوا
يحذفون من مر بهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة
عن حاتم ابن ابي صغيرة عن سماك ابن حرب عن ابي صالح عن ام هانئ قالت سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون
منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا ابو اسامة
باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا احمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان

ابن

ابن اخضر قال حدثنا ابو يونس القشيري عن سماك ابن حرب عن ابي صالح مولى ام هانئ
سئلت عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر فقالت سألت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كانوا يحذفون الطريق ويسخرون منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عمرو ابن ابي زائدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتأتون في ناديكم
المنكر قال كانوا يؤذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن عمرو ابن زائدة قال سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي وتأتون في ناديكم المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو
المنكر حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم
ابن ابي صغيرة قال حدثني سماك ابن حرب عن باذام ابي صالح مولى ام هانئ عن
ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر
قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم وقال بعضهم بل
كان ذلك اتيانهم الفاحشة في مجالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني
قوله وتأتون في ناديكم المنكر حدثنا سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن
محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور ابن المعتمر عن مجاهد في قوله
وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال كان هو
يأتي بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر
اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر
عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فيأخذونه ويركبونه وقرأ
أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بها من احد من العالمين حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتأتون في نا
ديكم المنكر يقول في مجالسكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ويحذ
فون في مجالسكم المار بكم وتسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنتم من الصادقين
يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط اذ نهاهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش
التي حرمها الله الا قيلهم ائتنا بعذاب الله الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فيما
تقول والمخبرين لما تعد **القول في تأويل قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان**
يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا من الملائكة ابراهيم بالبشرى من الله باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية يقول قالت رسل الله لابراهيم
انا مهلكو اهل هذه القرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين يقول
ان اهلها كانوا ظالمي انفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله لوطا عليه السلام حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى قوله نحن اعلم بمن فيها قال فجادل ابراهيم
الملائكة في قوم لوط ان يتركوا فقال ارأيتم ان كان فيها عشرة ابيات من المسلمين
أتتركونهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة ولا ثلاثة ولا اثنان
قال فحزن على لوط واهل بيته فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه

وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه
منيب فقالت الملائكة يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب
غير مردود فبعث الله إليهم جبريل فانتسف المدينة وما فيها بأحد جناحيه فجعل عاليها
سافلها وتتبعتهم الحجارة بكل أرض القول في تأويل قوله قال إن فيها لوطا قالوا
نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ولما أن
يقول تعالى ذكره قال إبراهيم للرسل من الملائكة إذ قالوا له إنا مهلكو أهل هذه
القرية إن أهلها كانوا ظالمين فلم يستثنوا منهم أحدا إذ وصفوهم بالظلم إن فيها لوطا
وليس من الظالمين بل هو من رسل الله وأهل الإيمان به والطاعة له فقالت الرسل له
نحن أعلم بمن فيها من الظالمين الكافرين بالله منك وإن لوطا ليس منهم بل هو كما قلت
من أولياء الله لننجينه وأهله من الهلاك الذي هو نازل بأهل قريته إلا امرأته
كانت من الغابرين الذين أبقتهم الدهور والأيام وتطاولت أعمارهم وحياتهم وإنها هالكة
من بين أهل لوط مع قومها القول في تأويل قوله ولما أن جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغا
يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء بهم يقول ساءته الملائكة
بمجيئهم إليه وذلك أنهم تضيفوه فساءوه بذلك فقوله سيء بهم فعل بهم من ساءه بذلك
وذكر عن قتادة أنه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا حدثنا بذلك
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عنه وضاق بهم ذرعا
يقول وضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل قومه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا قال بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه وقوله وقالوا لا تخف ولا تحزن
يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا أن يصل إلينا قومك ولا تحزن مما
أخبرناك من أنا مهلكوهم وذلك أن الرسل قالت له يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
فأسر بأهلك بقطع من الليل إنا منجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك
يقول ومنجو أهلك معك إلا امرأتك فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها كانت من البا
قين الذين طالت أعمارهم القول في تأويل قوله إنا منزلون على أهل هذه القرية
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط إنا منزلون
يا لوط على أهل هذه القرية قرية سدوم رجزا من السماء يعني عذابا كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا أي عذابا
وقد بينا معنى الرجز وما فيه من قول أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يأتون من معصية الله ويركبون من
الفاحشة القول في تأويل قوله ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون
يقول تعالى ذكره ولقد أبقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة
لقوم يعقلون عن الله حججه ويتفكرون في مواعظه وتلك الآية البينة هي عندي عفو آثارهم
ودروس معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي أمطرت عليهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منها آية بينة قال عبرة
القول في تأويل قوله وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول تعالى ذكره وأرسلت إلى مدين أخاهم شعيبا
فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوا له بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم
الآخر يقول وارجوا بعبادتكم إياه جزاء اليوم الآخر وذلك يوم القيامة ولا تعثوا في الأرض
مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض معصية الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا إلى الله
منها وأنيبوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الآخر

يعني

يعني واخشوا اليوم الآخر وكان غيره من أهل العلم بالعربية ينكر ذلك ويقول لم نجد الرجاء
بمعنى الخوف في كلام العرب إلا إذا قارنه الجحد القول في تأويل قوله فكذبوه
فأصبحوا في دارهم جاثمين يقول تعالى ذكره فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله
من الرسالة فأخذهم العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين
أي ميتين القول في تأويل قوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين
لهم إلى مستبصرين يقول تعالى ذكره واذكروا أيها القوم عادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
خرابها وخلاؤها منهم بوقائعنا بهم وحلول سطوتنا بهم وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول
وحسن لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه
لهم ما زين من الكفر عن سبيل الله التي هي الإيمان به وبرسله وما جاءوهم به من عند
ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها يحسبون أنهم على
هدى وصواب وهم على الضلال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول وكانوا
مستبصرين في دينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى و
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجا
هد وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها حديث عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول
في دينهم القول في تأويل قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينا
فاستكبروا إلى سابقين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
جميعهم موسى بالبينات يعني بالواضحات من الآيات فاستكبروا في الأرض عن التصديق
بالبينات من الآيات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى
ذكره وما كانوا سابقينا بأنفسهم فيفوتونا بل كنا مقتدرين عليهم القول في تأويل قوله
فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم
من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم يقول تعالى ذكره فأخذنا
جميع هذه الأمم التي ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم
قوم لوط الذين أمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح العاصف التي
فيها الحصا الصغار أو الثلج أو البرد والجليد حاصبا ومنه قول الأخطل ۝ ولقد علمت
إذا العشار تروحت ۝ هدج الرئال تكبهن شمالا ۝ ترمي العضاه بحاصب من ثلجها
۝ حتى تبيت على العضاه جفالا ۝ وقال الفرزدق ۝ مستقبلين شمال الشام تضربنا
۝ بحاصب كنديف القطن منثور ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا قوم لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من أخذته
الصيحة ثمود واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم ثمود قوم صالح
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
قال قال ابن عباس ومنهم من أخذته الصيحة ثمود وقال آخرون بل هم قوم شعيب
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم
من أخذته الصيحة قوم شعيب والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله قد
أخبر عن ثمود وقوم شعيب من أهل مدين أنه أهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا
الموضع ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم فمن الأمم التي أهلكناهم من أرسلنا عليه
حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من أخذته الصيحة
من الأمم دون بعض وكلا الأمتين أعني ثمود ومدين قد أخذتهما الصيحة وقوله ومنهم

من خسفنا به الارض يعني بذلك قارون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس ومنهم من خسفنا به الارض قارون ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون
وقومه واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح عليه السلام **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس ومنهم من اغرقنا قوم نوح وقال اخرون بل هم قوم فرعون **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اغرقنا
قوم فرعون والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه لان الله
لم يخصص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان اهلكهما قبل نزول هذا الخبر
عنهما فهما معنيان به وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى
ذكره ولم يكن الله ليهلك هؤلاء الامم الذين اهلكهم بذنوب غيرهم فيظلمهم باهلاكه اياهم بغير
استحقاق بل انما اهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم وجحودهم نعمه عليهم مع تتابع
احسانه عليهم وكثرة اياديه عندهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم
وتقلبهم في الايه وعبادتهم غيره ومعصيتهم من انعم عليهم **القول في تاويل قوله
مثل الذين اتخذوا من دونه اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون** يقول
تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الالهة والاوثان من دون الله اولياء يرجون نصرها
ونفعها عند حاجتهم اليها في ضعف احتيالهم وقبح رواياتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل
العنكبوت في ضعفها وقلة احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما يكنها فلم يغن
عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم امر الله
وحل بهم سخطه اولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل الله
بهم من سخطه بعبادتهم اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دونه اولياء كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا الى اخر الاية قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا
من دونه اولياء قال هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل الهه الذي يدعوه من دون الله كمثل
بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا
مثل ضربه الله لا يغني اولياؤهم عنهم شيئا كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا وقوله وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين اتخذوا
من دون الله اولياء يعلمون ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم
كغناء بيت العنكبوت عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى
الله زلفى **القول في تاويل قوله ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وهو العزيز
الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق السموات**
اختلفت القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما تدعون فقراته عامة قراء الامصار
تدعون بالتاء بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما تدعون اليه من
دونه من شيء وقرا ذلك ابو عمرو ان الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله
يعلم ما يدعو هؤلاء الذين اهلكناهم من الامم من دونه من شيء والصواب من القراءة في ذلك
عندنا قراءة من قراه بالتاء لان ذلك لو كان خبرا عن الامم الذين ذكر الله انه اهلكهم
لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي
الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا فبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعون اذا
اريد به الخبر عن موجودين لا عن من قد هلك فتاويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان

الله

الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من دونه من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان اراد
الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان مثله في قلة غنائه عنكم مثل بيت العنكبوت في غنائه
عنها وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به واشرك في
عبادته معه غيره فاتقوا ايها المشركون به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم
الذين قص قصصهم في هذه السورة عليكم فانه ان نزل بكم عقابه لم يغن عنكم اولياؤكم
الذين اتخذتموهم من دونه كما لم يغن عنهم من قبلكم اولياؤهم الذين اتخذوهم من دونه
الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والمؤخر
من اخر هلاكه من كفرة خلقه به الى الحين الذي في هلاكه الصلاح وقوله وتلك الامثال
نضربها للناس يقول نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس كما قال الاعشى هل تذكر العهد في
تنمص ❁ اذ تضرب لي قاعدا امثالا ❁ وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى ذكره وما يعقل
انه اصيب بهذه الامثال التي نضربها للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلا الا العا
لمون بالله واياته **القول في تاويل قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات
والارض وحده منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في
خلقه ذلك لحجة لمن صدق بالحجج اذا عاينها والايات اذا راها **القول في تاويل قوله
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر والله يعلم ما تصنعون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتل يعني اقرا ما
اوحي اليك من الكتاب يعني ما انزل اليك من هذا القران واقم الصلاة يعني فاد الصلاة
التي فرضها الله عليك بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اختلف
اهل التاويل في معنى الصلوة التي ذكرت في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها القران
الذي يقرا في موضع الصلوة فقال بعضهم عني بها القران الذي يقرا في موضع الصلاة او
في الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الوضاع عن
ابيه عن ابن عمران ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القران الذي يقرا في المسا
وقال اخرون عني بها الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول
في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قول الله ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا خالد قال قال العلاء ابن المسيب عن سمرة ابن عطية
قال قيل لابن مسعود ان فلانا كثير الصلاة قال فانها لا تنفع الا من اطاعها قال ثنا
الحسين قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مالك ابن الحرث عن عبد الرحمن ابن يزيد
عن ابن مسعود قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله
الا بعدا قال حدثنا الحسين قال حدثني علي ابن هاشم ابن البريد عن جويبر عن الضحاك
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلوة لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلاة
ان تنهى عن الفحشاء والمنكر قال قال ابن سفين قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك قال
فقال سفين اي والله تامره وتنهاه قال علي وحدثنا اسمعيل ابن مسلم عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها
من الله الا بعدا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال الصلاة اذا
لم تنهه عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله
الا بعدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قالا
من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فانه لا يزداد من الله بذلك الا بعدا والصواب
من القول في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود فانه
قال قائل وكيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر ان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها قيل

تنهى من كان فيها تحول بينه وبين إتيان الفواحش لأن شغله بها يقطعه عن الشغل بالمنكر
ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله إلا بعدا وذلك أن طاعته لها إقامته
إياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر حدثنا أبو حميد الحمصي قال
حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا أرطاة عن ابن عون في قول الله إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر قال إذا كنت في صلاة فأنت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء
والمنكر فقال الذي كنت فيه من صلاتك والفحشاء هي الزنا والمنكر معاصي الله ومن أتى فاحشة
أو عصى الله في صلاته بما يفسد صلاته فلا شك أنه لا صلاة له وقوله ولذكر الله أكبر اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم **ذكر
من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السا
يب عن عبد الله بن ربيعة قال قال لي ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر الله أكبر قال قلت
نعم قال فما هو قلت التسبيح والتحميد والتكبير في الصلاة وقراءة القرآن ونحو ذلك
قال لقد قلت قولا عجبا وما هو كذلك ولكنه إنما يقول ذكر الله إياكم عند ما أمر به أو نهى
عنه إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم إياه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عطاء
ابن السائب عن ابن ربيعة عن ابن عباس قال ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن ربيعة قال سألني ابن عباس عن
قول الله ولذكر الله أكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير والقرآن حسن وذكره عند المحارم فيحتجز
عنها فقال لقد قلت قولا عجبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله أكبر قال ذكر الله للعبد أفضل من ذكره إياه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا أبو محمد بن المثنى وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني عبد الأعلى وقال ابن وكيع
حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن محمد بن أبي موسى قال كنت قاعدا عند ابن عباس
فجاءه رجل فسأل ابن عباس عن ذكر الله أكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال ذلك
ذكر الله قال رجل إني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال ولذكر الله أكبر قال ذكر الله
العباد أكبر من ذكر العباد إياه فقال ابن عباس صدق الله صاحبك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال
حدثني عن قول الله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله لكم أكبر من ذكركم له حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حماد بن سلمة عن داود عن عكرمة ولذكر الله أكبر قال ذكر
الله للعبد أفضل من ذكره إياه حدثنا ابن هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا
فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله أكبر قال هو قوله فاذكروني أذكركم وذكر الله إياكم
أكبر من ذكركم إياه حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ولذكر الله لعباده إذا ذكروه أكبر من ذكرهم إياه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد ولذكر الله أكبر قال ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة أو غيرها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن داود بن أبي هند عن محمد بن
أبي موسى عن ابن عباس قال ذكر الله إياكم إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم إياه حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن أبي قرة عن
سلمان مثله حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبد الحميد
بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت أبا الدرداء يقول ألا
أخبركم بخير أعمالكم أحبها إلى مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من أن تغزوا عدوكم فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم وخير من إعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو قال
ذكركم ربكم وذكر الله أكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن جابر عن
عامر عن أبي قرة عن سلمان ولذكر الله أكبر قال قال ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه حدثنا
أبي عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال سألت أبا قرة عن قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر

الله

الله إياكم أكبر من ذكركم إياه قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا
ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال
هو كقوله اذكروني أذكركم فذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة
عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لربه
قال حدثنا أبو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن شعبة قال ذكر الله لكم أكبر من ذكركم
له وقال آخرون بل معنى ذلك ولذكركم الله أفضل من كل شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن العيزار بن حريث عن
رجل عن سلمان أنه سئل أي العمل أفضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله أكبر لا شيء
أفضل من ذكر الله حدثنا ابن حميد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا
الليث قال حدثني معاوية عن ربيعة بن يزيد عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء
أنها قالت ولذكر الله أكبر فإن صليت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر
تجتنبه فهو من ذكر الله وأفضل ذلك تسبيح الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولذكر الله أكبر قال لا شيء أكبر من ذكر الله قال أكبر الأشياء كلها وقرأ أقم
الصلاة لذكري قال لذكر الله وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحاق قال قال رجل لسلمان أي الأعمال أفضل قال ذكر
الله وقال آخرون هو محتمل الوجهين جميعا يعنون القول الأول الذي ذكرناه والثاني
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله ولذكر الله أكبر قال لها وجهان ذكر الله أكبر مما سواه وذكر الله إياكم أكبر من
ذكركم إياه حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس ولذكر الله أكبر قال لها وجهان ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه وذكر الله عند ما حرم
وقال آخرون بل معنى ذلك ولذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله ولذكر الله
أكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة وقال آخرون بل معنى ذلك وللصلاة التي
أنت فيها وذكرك الله فيها أكبر مما تنهاك الصلاة عن الفحشاء والمنكر حدثني أحمد بن المغيرة
الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا أرطاة عن ابن عون في قول الله إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر قال أبو جعفر وأشبه هذه
الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه وقوله
والله يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من إتمام حدودها
وترك ذلك وغيره من أموركم وهو مجازيكم على ذلك يقول فاتقوا أن تضيعوا شيئا من حدودها
**القول في تأويل قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا
منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له
مسلمون** يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم
أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن يقول إلا بالجميل من القول وهو الدعاء إلى الله بآياته والتنبيه
على حججه وقوله إلا الذين ظلموا منهم اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه
إلا الذين أبوا أن يقروا لكم بإعطاء الجزية ونصبوا لكم دون ذلك حربا فإنهم ظلمة فأولئك
جادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن
سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن قال
إن قالوا شرا فقولوا خيرا إلا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن

ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال هم قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال هم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال اهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف وقال اخرون معنى ذلك ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين قد امنوا به واتبعوا رسوله فيما اخبروكم عنه مما في كتبهم الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة ليست بمنسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ليست بمنسوخة لا ينبغي ان تجادل من امن منهم لعلهم يحدثون شيا في كتاب الله لا تعلمه انت فلا تجادله ولا ينبغي ان تجادل الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه فقال الذي يجادل ويقال له بالسيف قال وهولاء يهود قال ولم يكن بدار الهجرة من النصارى احد انما كانوا يهودا هم الذين كلموا وحالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب وقال اخرون بل نزلت هذه الاية قبل ان يومر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقالوا هي منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ثم نسخ بعد ذلك فامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله او يقروا بالخراج واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عنى بقوله الا الذين ظلموا منهم الا الذين امتنعوا من اداء الجزية ونصبوا دونها الحرب فان قال قايل او غير ظالم من اهل الكتاب الا من يرد الجزية قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة فانه لم يعن بقوله الا الذين ظلموا منهم ظلم انفسهم وانما عنى به الا الذين ظلموا منهم اهل الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان اولئك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى ذكره اذن للمومنين بجدال ظلمة اهل الكتاب بغير الذي هو احسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فمعلوم اذ كان قد اذن لهم في جدالهم ان الذين لم يوذن لهم في جدالهم الا بالتي هي الحسن غير الذين اذن لهم بذلك فيهم وانهم غير المومن لان المومن منهم غير جائز جداله الا في غير الحق لانه اذا جاء بغير الحق فقد صار في معنى الظلمة في الذي خالف فيه الحق فاذ كان ذلك كذلك تبين ان لا معنى لقول من قال عنى بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بقوله ولا تجادلوا اهل الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال نزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة عقل وقد بينا في غير موضع من كتابنا انه لا يجوز ان يحكم على حكم الله في كتابه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل وقوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله الذين نهاهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذا حدثكم اهل الكتاب ايها القوم عن كتبهم واخبروكم عنها بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا امرهم وحالهم في ذلك فقولوا لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم مما في التوراة والانجيل والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما امرنا ونهانا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر الرواية بذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا علي ابن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم عن عطا ابن يسار قال كان

ناس

ناس من اليهود يحدثون ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن عبد الله قال لا تسالوا اهل الكتاب عن شي فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه ليس احد من اهل الكتاب الا وفي قلبه تالية تدعوه الى دينه كتالية المال وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذوا محمدا وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمن لم يقل هذا من اهل الكتاب **القول في تاويل قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به ومن هولاء من يومن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون** يقول تعالى ذكره كما انزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرايل يومنون به ومن هولاء من يومن به يعني ومن هولاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يومن به كعبد الله ابن سلام ومن امن برسوله من بني اسرايل وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذكره وما يجحد بادلتنا وحججنا الا الذي يجحد نعمنا عليه وينكر توحيدنا وربوبيتنا على علم منه عنادا لنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يجحد باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة **القول في تاويل قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون** يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرا من قبله يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك يقول ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب المبطلون يقول ولو كنت من قبل ان يوحى اليك تقرا الكتب او تخط بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جيتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه اساطير الاولين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا شيا ولا يكتب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا فنزلت هذه الاية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لارتاب المبطلون اذا لقالوا انما هذا شي تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا لارتاب المبطلون قال قريش حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون** اختلف اهل التاويل في المعني بقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال بعضهم عني به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرا وانه امي ايات بينات في صدورهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله تعالى انزل شانه

محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم اية فقال لهم ان اية نبوته ان يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهي الايات البينات **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا وكذلك جعل الله نعته في التوراة والانجيل انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الاية البينة في صدور الذين اوتوا العلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل هو ايات بينات قال انزل الله شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو اية بينة في صدور الذين اوتوا العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك القران وقالوا معنى الكلام بل هذا القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المؤمنين واولى القولين في ذلك قول من قال عني بذلك بل العلم انك ما كنت تتلوا من قبل هذا الكتاب كتابا ولا تخطه بيمينك ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالاية لان قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بين خبرين من اخبار الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان يكون خبرا عن الكتاب الذي قد انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يجحد باياتنا الا الظالمون يقول تعالى ذكره وما يجحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وادلته وينكر العلم الذي يعلم من كتب الله التي انزلها على انبيائه ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ومبعثه الا الظالمون يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله عز وجل **القول في تاويل قوله وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين** يقول تعالى ذكره وقال المشركون من قريش هلا انزل على محمد اية من ربه تكون حجة علينا كما جعلت الناقة لصالح والمائدة لعيسى قل يا محمد انما الايات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما انا نذير مبين وانما انا نذير لكم انذركم باس الله على عقابه على كفركم برسوله وما جاءكم به من عند ربكم مبين يقول قد ابان لكم انذاره **القول في تاويل قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون** يقول تعالى ذكره اولم يكف هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اية من ربه من الايات والحجج انا انزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول يقرا عليهم ان في ذلك لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي انزلناه عليك لرحمة للمؤمنين به وذكرى يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا اشياء من بعض كتب اهل الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر فيها القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون **القول في تاويل قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات وما في الارض واولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا انزل عليك اية من ربك الجاحدين باياتنا من قومك كفى بالله بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق من المبطل ويعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء فيهما وهو المجازي كل فريق منا

بما هو اهله المحق على ثباته على الحق والمبطل على باطله بما هو اهله والذين امنوا بالباطل يقول صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا بالله يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون في صفقتهم وبخسوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا بالباطل الشرك **ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون** يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد هؤلاء القائلون من قومك لولا انزل عليه اية من ربه بالعذاب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء لولا اجل سميته لهم فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم العذاب عاجلا وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبل مجيئه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الاية **القول في تاويل قوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين** يقول تعالى ذكره يستعجلك يا محمد هؤلاء المشركون بمجيء العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطة لم يبق الا ان يدخلوها وقيل ان ذلك هو البحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول في هذه الاية وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر اخبرنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله **القول في تاويل قوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين** يقول تعالى ذكره وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم في جهنم ومن تحت ارجلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي في النار وقوله ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله وما يسخطه فيها وبالياء ويقول ذوقوا قرات عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر وابي عمرو فانهما قرا ذلك بالنون ونقول والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء لاجماع الحجة من القراء عليها **القول في تاويل قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا عبادي الذين وحدوني وامنوا بي وبرسولي محمد صلى الله عليه وسلم ان ارضي واسعة فاختلف اهل التاويل في المعنى الذي اريد به من الخبر عن سعة الارض فقال بعضهم اريد بذلك انها لم تضق عليكم فتقيموا بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن اذا عمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن سعيد ابن جبير في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد ابن جبير في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد ابن جبير قال اهربوا فان ارضي واسعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن منصور عن عطاء قال اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو شريك عن منصور عن عطاء ان ارضي واسعة قال مجانبة اهل المعاصي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا وحدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قلت يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين فقال نعم وقال اخرون بل معنى ذلك ان ما اخرج من ارضي لكم من الرزق واسع لكم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا الحسن قال حدثني زيد ابن الحباب عن شداد ابن سعيد بن مالك ابي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي في قول الله ان ارضي واسعة قال ان رزقي لكم واسع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان بن جرير عن مطرف ابن الشخير ان ارضي واسعة قال رزقي لكم واسع واولى القولين بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك ان ارضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من الارض من العمل بطاعتي لدلالة قوله فاياي فاعبدون على ذلك وان ذلك هو اظهر معنييه وذلك ان الارض اذا وصفها بسعة فالغالب من وصفه اياها بذلك انها لا تضيق جميعها على من ضاق عليه منها موضع لا وصفها بكثرة الخير والخصب وقوله فاياي فاعبدون يقول فاخلصوا لي عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي احدا من خلقي **القول في تاويل قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين الى يتوكلون** يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب نبيه هاجروا من ارض الشرك من مكة الى ارض الشام المدينة فان ارضي واسعة فاصبروا على عبادتي واخلصوا طاعتي فانكم ميتون وصايرون الي لان كل نفس حية ذائقة الموت ثم الينا بعد الموت تردون ثم اخبرهم جل ثناؤه عما اعد للصابرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال والذين امنوا يعني صدقوا الله ورسوله فيما جاءهم به من عند الله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله فاطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه لنبوئنهم من الجنة غرفا يقول لننزلنهم من الجنة علالي واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لنبوئنهم بالباء وقراته عامة قراء الكوفة لنثوينهم بالثاء والصواب من القول ان هما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان قوله لنبوئنهم من بوأته منزلا اذا انزلته وكذلك لنثوينهم انما هو من اثويته مسكنا اذا انزلته منزلا من الثواء وهو المقام وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية نعم اجر العاملين يقول نعم جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف يثويهموها الله في جنانه تجري من تحتها الانهار الذين صبروا على اذى المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما يرضيه وجهاد اعدائه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في ارزاقهم وجهاد اعدائهم فلا ينكلون عنهم ثقة منهم بان الله تعالى معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وان ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم **القول في تاويل قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله ايها المؤمنون اعداءه ولا تخافوا عيلة ولا اقتارا فكم من دابة ذات حاجة الى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاها لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها واياكم يوما بيوم وهو السميع لاقوالكم نخشى بفراقنا اوطاننا العيلة العليم ما في انفسكم وما اليه صاير امركم وامر عدوكم من اذلال الله اياه ونصرتكم عليهم وغير ذلك من اموركم لا يخفى عليه شيء من امور خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم لا تحمل الرزق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن ابي مجلز في هذه الاية وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال من الدواب ما لا يستطيع ان يدخر لغد هو يوفق لرزقه كل يوم حتى يموت حدثنا ابن وكيع قال حدثني يحيى ابن يمان عن سفيان

عن

عن علي ابن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد **القول في تاويل قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس الى يوفكون** يقول تعالى ذكره ولين سالت يا محمد هولاء المشركين بالله من خلق السموات والارض فسواهن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله الله فانى يوفكون يقول جل ثناوه فانى يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن اخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانى يوفكون اي يعدلون **القول في تاويل الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم** يقول تعالى ذكره يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضيق فيقتر لمن يشاء منهم يقول فارزاقكم وقسمتها بينكم ايها الناس بيدي دون كل احد سواي ابسط لمن شئت منها واقتر على من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم خوف العيلة ان الله بكل شيء عليم يقول ان الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلحه الا البسط في الرزق ومن لا يصلحه الا التقتير عليه وهو العالم بكل ذلك **القول في تاويل قوله ولين سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولين سالت يا محمد هولاء المشركين بالله من نزل من السماء ماء وهو المطر الذي ينزله الله من السحاب فاحيا به الارض يقول فاحيا بالماء الذي نزله من السماء الارض واحياوها انباته النبات فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها وقوله ليقولن الله يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء وقوله قل الحمد لله يقول واذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون يقول بل اكثر هولاء المشركين بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من امر دينهم وما فيه الضر لجهلهم يحسبون انهم لعبادتهم الالهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون انهم بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار **القول في تاويل قوله وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون** يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع بها هولاء المشركون الا لهو ولعب يقول الا تعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقض عن قريب لا بقاء له ولا دوام وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول وان الدار الاخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول باقية وقوله لو كانوا يعلمون ان ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله واشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك **القول في تاويل قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون** يقول تعالى ذكره فاذا ركب هولاء المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وافردوا له الطاعة واذعنوا له بالعبودة ولم يستغيثوا بالهتهم وانداده ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم الى البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم فصاروا الى البر اذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم ويدعون الالهة والاوثان معه اربابا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك **القول في تاويل قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل الى يكفرون** يقول تعالى ذكره كلما

ثم ان هؤلاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والحذر من الغرق الى البر وآمنوا بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الآلهة والانداد ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا نعمة الله التي انعمها عليهم في انفسهم واموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا آتيناهم ذلك وقرأ ذلك عامة الكوفيين وليتمتعوا بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به واولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بسكون اللام على وجه التهدد والوعيد وذلك ان الذين قرءوه بكسر اللام زعموا انهم انما اختاروا كسرها عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا لما كان معناه كي يكفروا كان الصواب في قوله وليتمتعوا ان يكون وكي يتمتعوا اذ كان عطفا على قوله ليكفروا عندهم وليس الذي ذهبوا من ذلك بمذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت ان تكون بمعنى كي لانها شرط لقوله اذا هم يشركون بالله كي يكفروا بما آتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليتمتعوا لان اشراكهم بالله كان كفرا بنعمته وليس اشراكهم به تمتعا بالدنيا وان كان الاشراك به يسهل لهم التمتع بها فاذ كان ذلك كذلك فتوجيهه الى معنى الوعيد اولى واحق من توجيهه الى معنى وكي ليتمتعوا وبعد فقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي وتمتعوا وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى الوعيد وقوله اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلاء المشركين من قريش القائلين لولا انزل على محمد آية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع كفرهم بنعمته واشراكهم في عبادته الآلهة والانداد اولم ير هؤلاء المشركون من قريش ما خصصناهم به من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا واشراكهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا انا جعلنا بلدهم حرما آمنا حرمنا على الناس ان يدخلوه لغارة او حرب آمنا يأمن فيه من سكنه فأوى اليه من السباء والخوف والحرام الذي لا يأمنه غيرهم من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول ويسلب الناس من حولهم قتلا وسباء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قال كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون وقوله افبالباطل يؤمنون يقول افبالشرك بالله يقرون بالوهية الاوثان بان يصدقون وبنعمة الله التي خصهم بها من ان جعل بلدهم حرما آمنا يكفرون يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افبالباطل يؤمنون اي بالشرك وبنعمة الله يكفرون اي يجحدون **القول في تأويل قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين** يقول تعالى ذكره ومن اظلم ايها الناس ممن اختلق على الله كذبا فقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها والله لا يأمر بالفحشاء او كذب بالحق لما جاءه يقول او كذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراءة من الآلهة والانداد لما جاءه هذا الحق من عند الله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول أليس في النار مثوى ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير : الستم خير من ركب المطايا : واندى العالمين بطون راح : انما اخبر ان للكافرين بالله مسكنا في النار ومنزلا يثوون فيه **القول في تأويل قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقتالهم علو كلمتنا ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقنهم لاصابة الطريق المستقيمة وذلك اصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وان الله لمع المحسنين يقول وان الله لمع من احسن من خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدائه وبنحو الذي قلنا في

ذلك

ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا قال قلت له قاتلوا فينا فقال نعم آخر تفسير سورة العنكبوت ولله الحمد ويتلوه تفسير سورة الروم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تأويل قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال اهل التأويل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله غلبت الروم في ادنى الارض اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن الجفري عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرأ الم غلبت الروم فقيل له يا ابا عبد الرحمن على اي شيء غلبوا قال على ريف الشام والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت بضم الغين لاجماع الحجة من القراء عليه فاذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام غلبت فارس الروم في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يقول ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه من اعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته ان يعذبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سعيد ابو سعيد الثعلبي الذي يقال له ابو سعد من اهل طرسوس قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب ابن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان يغلب اهل فارس لانهم اهل اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيهزمون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين فقالوا افنجعل بيننا وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعلوا بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فمضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا يوم بدر حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا موسى بن هارون البري قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد ناحبتهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجمحي المناحبة المراهنة وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم

ففرح المومنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية فسالت ابا سعيد الخدري
عن ذلك فقال التقينا مع محمد صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب والتقت الروم وفارس
فنصرنا الله على مشركي العرب وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة
والقمر والروم حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن
ابن مسعود قال قد مضى الم غلبت الروم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس
اياهم واداله الروم على فارس وفرح المومنون بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل
الاوثان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض قال وادنى الارض يومئذ اذرعات
بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر واصحابه وهم
بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على
اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل
فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله الايات فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال
افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله عينكم فوالله ليظهرن
الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي ابن خلف فقال
كذبت يا ابا فضيل فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت اكذب يا عدو الله فقال اناحبك عشر
قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس
على الروم غرمت الى ثلث سنين ثم جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو
بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فقال ازايدك في الخطر واماد(ك) في الاجل
فاجعلها مائة قلوص لمائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك
الابطال فدعاها كسرى فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا
من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل قالت هذا فلان وهو اروغ من ثعلب واحذر من
صقر وهذا فرخان وهو انفذ من سنان وهذا شهربراز وهو احلم من كذا
فاستعمل ايهم شئت قال اني قد استعملت الحليم فاستعمل شهربراز فسار الى الروم باهل
فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم قال ابو بكر فحدثت بهذا
الحديث عطا الخراساني فقال اما رايت بلاد الشام قلت لا قال اما انك لو
رايت المداين التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام بعد ذلك فرايته
قال عطا الخراساني حدثني يحيى ابن يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من
الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام اليكم فلقيت
فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم
غلبت الروم الايات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهربراز يطؤهم ويخرب
مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهربراز واصحابه واوعبت
عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال وقال عكرمة في حديثه لما ظهرت
فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير

كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب الي
ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب اليه
ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا
الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد
صحيفة صغيرة اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب
قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه قال ايتوني بشهر
براز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه
ثلث صحايف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد
فرد الملك وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا
تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل
قيصر في خمس ماية رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر
به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت
لهما مع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمانا بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مدائنك
انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا فاراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان
يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد اصبتما ثم اشار احدهما
الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا فقال اجل فقتلا الترجمان جميعا
بسكينيهما فاهلك الله كسرى وجا الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ففرح ومن معه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم غلبت الروم
قال غلبتهم فارس على ادنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الاية قال لما انزل الله هؤلا
الايات صدق المسلمون ربهم وعلموا ان الروم سيظهرون على فارس فاقتمروا هم والمشركون
خمس قلايص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين
ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فحل الاجل ولم تظهر الروم على فارس وسال
المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تكونوا احقا ان تؤجلوا
دون العشر فان البضع ما بين الثلث الى العشر فزايدوهم في القمار وادوهم في الاجل
ففعلوا ذلك فاظهر الله الروم على فارس عند راس البضع سنين من قمارهم الاول وكان
ذلك مرجعه من الحديبية ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان وبظهور اهل الكتاب على المجوس
وكان ذلك مما شد الله به الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله الاية
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت
الروم الى قوله ويومئذ يفرح المومنون قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بمكة
ان الروم ستغلب قال فنزل القران بذلك قال وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على فارس
لانهم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن عامر عن
عبد الله قال كانت فارس ظاهرة على الروم وكان المشركون يحبون ان يظهروا فارس على الروم
وكان المسلمون يحبون ان يظهروا الروم على فارس لانهم اهل كتاب وهم اقرب الى دينهم فلما
نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا ابا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر
على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على اربع
قلايص الى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شي ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال
اذهب فزايدهم وازدد سنتين قال فما مضت السنتان حتى جات الركبان بظهور
الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش
على فارس ففرح المسلمون بذلك
فانزل الله الم غلبت الروم
وقطر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الم غلبت الروم في ادنى الارض قال ادنى الارض الشام
وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال كانت فارس قد غلبت الروم ثم اديل الروم على فارس فقال
المشركون هذا مما يخرص محمد فقال ابو بكر تناحبوني والمناحبة المخاطرة قالوا نعم فناحبهم

ابو بكر فجعل السنين اربعًا او خمسًا ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان البضع فيما بين السبع الى الثلاث فارجع الى القوم فزد في المناحبة فرجع
اليهم فقالوا فناحبهم فزاد قال فغلبت الروم فارس فذلك قوله الله ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشا يوم ادبلت الروم على فارس حدثنا ابن وكيع قال ثنا
معوية بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين قروا ذلك غلبت الروم بفتح الغين
فانهم قالوا انزلت هذه الاية خبرا من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن سليمان يعني
الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين
فنزلت الم غلبت الروم على فارس حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى ابن حماد قال
حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم
على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى اخر الاية حدثنا يحيى
ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي
سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين لانهم اهل الكتاب
فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال كانوا قد غلبوا قبل ذلك ثم قرا حتى بلغ
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله في ادنى الارض فقد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم
قبل واذكر قول من لم يذكر قوله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض يقول في طرف الشام ومعنى قوله ادنى اقرب وهو
افعل من الدنو والقرب وانما معناه في ادنى الارض من فارس فترك ذكر فارس استغناء
بدلالة ما ظهر من قوله في ادنى الارض عليه منه وقوله من بعد غلبهم يقول والروم من بعد
غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القايل غلبته غلبة فحذفت الها
من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذفت من قوله واقام
الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة واما قوله سيغلبون فان القراة اجمعين
على فتح اليا فيها والواجب على قراة من قرا الم غلبت الروم بفتح الغين ان يقرا قوله
سيغلبون بضم اليا فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى
الكلام والا لم يكن للكلام كبير معنى ان فتحت اليا لان الخبر عما قد كان يصير الى الخبر عن
انه سيكون وذلك افساد احد الخبرين بالاخر وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل
التاويل في معنى البضع والصواب من القول فيه من اقوالهم فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار
عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحرث عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت
له ما البضع قال زعم اهل الكتاب انه تسع او سبع واما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فان
القسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لله الامر من قبل دولة
فارس على الروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون واما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله ينصر من يشا فقد ذكرنا الرواية في تاويله قبل وبينا معناه **القول في تاويل
قوله وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون**
يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه وعد ان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم
ونصب وعد الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم
انهم سيغلبون فكانه قال وعد الله الذين ذلك المومنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول
تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمومنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم وعده ذلك
لانه ليس في مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش الذين يكذبون
بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس لا يعلمون ان ذلك كذلك وانه لا يجوز
ان يكون في وعد الله اخلاف **القول في تاويل قوله يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون** يقول تعالى ذكره يعلم هؤلا المكذبون بحقيقة

خبر

خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدبير معايشهم فيها وما يصلحهم
وهم عن امر اخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك غافلون لا يفكرون فيه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابو تميلة يحيى ابن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معايشهم متى
يحصدون ومتى يغرسون حدثني احمد ابن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو ابن عثمان بن عمر
عن عاصم بن علي قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال متى يزرعون متى يغرسون حدثنا
محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني سرفي عن
عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو السراج او نحوه حدثنا ابو هريرة محمد
ابن دراس الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن سرفي عن عكرمة في قوله
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراجون حدثنا احمد ابن الوليد الرملي قال
حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون قال حدثنا بشر ابن ادم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثني بشر ابن ادم قال حدثنا الضحاك بن مخلد
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة وعن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
قال معايشهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله تعالى ظاهرا من الحياة الدنيا يعني الكفار يعلمون يعرفون عمران الدنيا وهم في
امر الدين جهال حدثني ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الاخرة
هم غافلون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى
زرعهم ومتى حصاده ثم قال حدثنا حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن شرقي عن عكرمة
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراج ونحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال صرفها في معيشتها حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن
جعفر عن سعيد في قوله ظاهرا من الحياة الدنيا قال تسترق الشياطين السمع فيسمعون
الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها ان تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا ينجوا ان يحترق
او يصيبه شر منه قال فيسقط فلا يعود ابدا قال فيرمي بذاك الذي سمع الى اوليايه من
الانس قال فيحملون عليه الف كذبة قال فما رايت الناس يقولون يكون كذا وكذا قال فيجي
الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه في السما ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه **القول
في تاويل قوله اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض الا بالحق
واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض**
يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلا المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه
خلقهم ولم يكونوا شيا ثم صرفهم احوالا وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك
قادر ان يعيدهم بعد فنايهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسي باساءته لا
يظلم احدا منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا منهم جزا عمله لانه العدل الذي لا يجور
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق واجل مسمى يقول وباجل
موقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت افنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله

الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم جاحدون منكرون جهلا منهم بان معادهم الى الله بعد فنائهم وغفلة منهم عن الآخرة **القول في تاويل قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان** يقول تعالى ذكره اولم يسر هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجرا فينظروا الى اثار الله فيمن كان قبلهم من الامم المكذبة كيف كانت عاقبة امرها في تكذيبها رسلها فقد كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض يقول واستخرجوا الارض وحرثوها وعمروها اكثر مما عمروا هؤلاء فاهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم عمارتهم ما عمروا من الارض اذ جاءتهم رسلهم بالبينات من الآيات فكذبوهم فاحل الله بهم باسه فما كان الله ليظلمهم بعقابه اياهم على تكذيبهم رسله وجحودهم اياته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها قال ملكوا الارض وعمروها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثاروا الارض قال حرثوها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يسيروا في الارض الى قوله واثاروا الارض وعمروها كقوله واثاروا الارض وقوله عمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات **القول في تاويل قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون** يقول تعالى ذكره ثم كان اخر امر من كفر من هؤلاء الذين اثاروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالله وكذبوا رسله فاساؤا بذلك من فعلهم السوأى يعني الخلة التي هي اسوأ من فعلهم اما في الدنيا فالبوار والهلاك واما في الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اي النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب وكان بعض اهل العربية يقول السوأى في هذا الموضع مصدر مثل البقوى وخالفه في ذلك غيره فقال هي اسم وقوله ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون يقول وكانوا بحجج الله وهم انبياؤه ورسله يسخرون **القول في تاويل قوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون** يقول تعالى ذكره الله تعالى يبدأ انشاء جميع الخلق منفردا بانشائه من غير شريك ولا ظهير فيحدثه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد افنائه واعدامه كما بداه خلقا سويا ولم يك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم اليه من بعد اعادتهم خلقا جديدا يردون فيحشرون لفصل القضاء بينهم وليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **القول في تاويل قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين** يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فيحشرهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول ييأس الذين اشركوا بالله واكتسبوا في الدنيا مساوي الاعمال من كل خير وييأسون ويندمون كما قال العجاج ❊ يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ❊ قال نعم اعرفه وابلسا ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتئب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يبلس المجرمون

اي في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد نزل به الشر اذا ابلس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة لم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم اليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعاونة على اذى رسله شفعاء يشفعوا لهم عند الله فيستنقذوهم من عذابه وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة والمعاونة في الدنيا على اولياء الله كافرين يجحدون ولايتهم ويتبرءون منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا **القول في تاويل قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون** يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق اهل الايمان بالله واهل الكفر به فاما اهل الايمان فيؤخذ بهم ذات اليمين واما اهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله لا اجتماع بعدها فاما الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين انواع الزهر في الجنان يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وانما خص ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند العرب شيء احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض ويدل على ان ذلك كذلك قول اعشى بني ثعلبة ❊ ما روضة من رياض الحزن معشبة ❊ خضراء جاد عليها مسبل هطل ❊ يضاحك الشمس منها كوكب شرق ❊ مؤزر بعميم النبت مكتهل ❊ يوما باطيب منها نشر رائحة ❊ ولا باحسن منها اذ دنا الاصل ❊ فاعلمهم بذلك تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيذ من الارايح والعيش الهني فيما يحبون ويسرون به ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج ❊ فالحمد لله الذي اعطى الحبر ❊ موالي الحق ان المولى شكر ❊ واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فهم في روضة يكرمون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون وقال اخرون معناه ينعمون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحبرون قال ينعمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهم في روضة يحبرون قال ينعمون وقال اخرون يلذذون بالسماع والغناء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال سالت يحيى ابن ابي كثير عن قول الله فهم في روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عيسى ابن يونس عن الاوزاعي عن يحيى ابن كثير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عامر بن يساف عن يحيى ابن ابي كثير مثله وكل هذه الالفاظ التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه يعود الى معنا ما قلنا **القول في تاويل قوله واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون** يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله وانكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الآخرة فاولئك في عذاب الله محضرون وقد احضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون **القول في تاويل قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون** يقول تعالى ذكره فسبحوا الله ايها الناس اي صلوا له حين تمسون وذلك صلاة المغرب

وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض يقول وله الحمد في جميع خلقه دون
غيره في السموات من سكانها من الملايكة والارض من اهلها من جميع اصناف خلقه فيهما وعشيا
يقول وسبحوه ايضا عشيا وذلك صلاة العصر وحين تظهرون يقول وحين تدخلون في وقت الظهر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان وعن عاصم عن ابي رزين قال سال نافع ابن الازرق ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في
كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر
وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق ابن
عباس عن الصلوات الخمس في القران قال نعم فقرا فسبحان الله حين تمسون قال صلاة
المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر
ثم قرا ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس
عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الايتان مواقيت الصلاة
فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشا وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون
الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن
عباس بنحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن ابي عياض
عن ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وحين تظهرون
قال جمعت الصلوات سبحان الله حين تمسون المغرب والعشا وحين تصبحون صلاة الصبح
وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق ابن
سليمان الرازي عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشا
وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القران فهي صلاة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون لصلاة
المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر
اربع صلوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين
تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة
الظهر **القول في تاويل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون** يقول تعالى ذكره صلوا في هذه
الاوقات التي امرتكم بالصلاة فيها ايها الناس لله الذي يخرج الحي من الميت وهو الانسان الحي من
الما الميت ويخرج الما الميت من الانسان الحي ويحيي الارض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها
بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون يقول كما يحيي الارض بعد موتها وزرعها كذلك يحييكم بعد
مماتكم فيخرجكم احيا من قبوركم الى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا
الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هنالك ان شا الله حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج من الانسان ما ميتا فيخلق منه بشرا فذلك الميت
من الحي ويخرج الحي من الميت فيعني بذلك انه يخلق من الما بشرا فذلك الحي من الميت حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي المومن من الكافر والكافر من المومن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
وابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال
النطفة الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيا وهي ميتة **القول في تاويل قوله
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون** يقول تعالى ذكره ومن
حججه على انه القادر على ما يشا ايها الناس من انشا وافنا وايجاد واعدام وكل موجود لخلقه
خلقه اباكم من تراب يعني بذلك خلق ادم وصفهم بانهم خلقهم من تراب اذ كان ذلك فعله بابيهم

ادم كنحو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا
بكم وفعلنا وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول ثم اذا انتم تتشرون ذرية من خلقناه من
تراب بشر تنتشرون يقول تتصرفون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلقكم
من تراب خلق ادم عليه السلام من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته **القول
في تاويل قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون** يقول تعالى ذكره
ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه لابيكم ادم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك انه خلق
حوا من ضلع من اضلاع ادم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلقها لكم من ضلع من اضلاعه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة
يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة
رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره
ان في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتذكرون في حجج الله وادلته فيعلمون انه الاله الذي
لا يعجزه شي اراده ولا يتعذر عليه فعل شي شاه **القول في تاويل قوله ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين** يقول
تعالى ذكره ومن حججه ايضا وادلته على انه لا يعجزه شي وانه اذا شا امات من كان حيا من
خلقه ثم اذا شا انشره واعاده كما كان حيا من خلقه قبل اماتته اياه خلقه السموات والارض
من غير شي احدث ذلك منه بل بقدرته التي لا يمتنع معها عليه شي اراده واختلاف السنتكم يقول
واختلاف منطق السنتكم ولغاتها والوانكم يقول واختلاف الوان اجسامكم ان في ذلك لايات
للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقه الذين يعقلون انه لا يعييه
اعادتهم لهيئتهم التي كانوا بها قبل مماتهم من بعد فنايهم وقد بينا معنى العالمين فيما مضى
قبل **القول في تاويل قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم
من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون** يقول تعالى ذكره ومن حججه
عليكم ايها القوم تقديره الساعات والاوقات ومخالفته بين الليل والنهار فجعل الليل
لكم سكنا تسكنون فيه وتنامون فيه وجعل النهار مضيا لتصرفكم في معايشكم
والتماسكم فيه من رزق ربكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله
ذلك كذلك لعبرا وذكرى وادلة على ان فاعل ذلك لا يعجزه شي اراده لقوم يسمعون مواعظ الله
فيتعظون بها ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم **القول في تاويل قوله ومن اياته
يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها ان
في ذلك** يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا ان تمطروا فتتاذوا به
وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة ان تمطروا فتحيوا وتخصبوا وينزل من السما ما يقول وينزل من السما
مطرا فيحيي بذلك الما الارض الميتة فتنبت ويخرج زرعها بعد موتها يعني جدوبها
ودروسها ان في ذلك لايات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لقوم يعقلون عن الله
حججه وادلته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا قال
خوفا للمسافر وطمعا للمقيم واختلف اهل العربية في وجه سقوط ان في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
فقال بعض نحويي البصرة لم يذكر ههنا ان لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر ؞
الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى ؞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ؞ قال وقال
لو قلت ما في قومها لم تيثم ؞ يفضلها في حسب وميسم ؞ وقال يريد ما في قومها احد وقال
بعض نحويي الكوفيين اذا اظهرت ان فهي في موضع رفع كما قال ومن اياته خلق السموات وما
فاذا حذفت جعلت من مودية عن اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر
وما الدهر الا تارتان فمنهما ؞ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ؞ كانه اراد فمنهما ساعة
اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن اياته يريكم البرق وانه لكذي وان شيت اردت ويريكم

من اياته البرق فلا اضمار ولا غيره وقال بعض من انكر قول البصري انما ينبغي ان يحذف ان
من الموضع الذي يدل عليه احد فعلين اذا ثنا في كل موضع خلافا لما تاتي احضره الوغى فلما كان
زجرتك ان تقوم و زجرتك لان يقوم يدل على الاستقبال جاز حذف ان لان الموضع معروف
لا يقع في كل الكلام فاما قوله ومن اياته انك قايم وانك تقوم وان يقوم فهذا الموضع
لا يحذف لانه يدل على شي واحد والصواب من القول في ذلك ان من قوله ومن اياته يدل
على المحذوف وذلك انها تاتي على التبعيض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها
عليه والله اعلم **القول في تاويل قوله ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في** يقول تعالى ذكره
ومن حججه ايها القوم على قدرته على ما يشا قيام السما والارض بامره خضوعا له
بالطاعة بغير عمد ترى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول اذا
انتم تخرجون من الارض اذا دعاكم دعوة مستجيبين لدعوته اياكم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره قامتا بامره بغير
عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا من الارض
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اذا انتم تخرجون يقول من الارض **القول في تاويل قوله وله من
في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم**
يقول تعالى ذكره ولله من في السموات والارض من ملك وجن وانس عبيد وملك كل له
قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قايل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم ان
اكثر الانس والجن له عاصون فنقول اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فنذكر
اختلافهم ثم نبين الصواب عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجه
مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل له قانتون في الحياة والبقا والموت
والفنا والبعث والنشور لا يمتنع عليه شي من ذلك وان عصاه بعضهم في غير ذلك **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره الى كل له
قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك
من العبادة وقال اخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم بانه ربهم وخالقهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كل له قانتون اي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه وقال اخرون هو على الخصوص
والمعنى وله من في السموات والارض من ملك وعبد مومن لله مطيع دون غيرهم **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له
قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شي الا وهو مطيع الا ابن ادم
وكان احقهم ان يكون اطوعهم لله وفي قوله وقوموا لله قانتين قال هذا في الصلاة كما
تتكلم اهل الكتاب في الصلوة قال واهل الكتاب يمشي بعضهم الى بعض في الصلوة قال
ويتقابلون في الصلوة فاذا قيل لهم في ذلك قالوا لكي يذهب الشحنا من قلوبنا تسلم
قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين لا تتكلموا كما يتكلمون قال فاما ما سوى
هذا كله في القران من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة واولى الاقوال في ذلك
بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات والارض من خلق
الله مطيع في تصرفه فيما اراد تعالى ذكره من حياة وموت وما اشبه ذلك وان عصاه فيما
يكسبه بقواه وفيما له السبيل الى اختياره وايثاره على خلافه وانما قلت ذلك اولى
بالصواب في تاويل ذلك لان العصاة من خلقه فيما لهم السبيل الى اكتسابه كثير عددهم
وقد اخبر تعالى ذكره عن جميعهم انه له قانتون فغير جايز ان يخبر عمن هو عاص انه له

قانت فيما هو له عاص واذ كان ذلك كذلك فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له
قانت ما بينت وقوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره والذي له هذه
الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدا الخلق من غير اصل فينشيه ويوجده بعد ان
لم يكن شيا ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بداه بعد فنايه وهو اهون عليه اختلف
اهل التاويل في معنى قوله وهو اهون عليه فقال بعضهم معناه وهو هين عليه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
عمن ذكره عن منذر الثوري عن الربيع ابن خيثم وهو اهون عليه قال ما شي عليه بعزيز
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يقول كل شي عليه
هين وقال اخرون معناه واعادة الخلق بعد فنايهم اهون عليه من ابتدا خلقهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وهو اهون عليه قال يقول ايسر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اهون عليه قال الاعادة اهون عليه من
البداة والبداة عليه هين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قرا هذا الحرف وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه قال تعجب الكفار من احيا الله الموتى قال فنزلت هذه الاية وهو الذي
يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اعادة الخلق اهون عليه من ابدا الخلق حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه الا انه قال الاعادة
الخلق اهون عليه من ابتدايه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وهو اهون عليه يقول اعادته اهون عليه من بديه وكل على الله هين
وقد يحتمل هذا الكلام وجهين غير القولين اللذين ذكرت وهو ان يكون معناه وهو
الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون على الخلق اي اعادة الشي اهون على الخلق من
ابتدايه والذي ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنه في الخبر الذي حدثني به ابن سعد
قول ايضا له وجه وقد وجه غير واحد من اهل العربية قول ذي الرمة ∴ اخي قفرات
دببت في عظامه ∴ شفافات اعجاز الكرى فهو اخضع ∴ الى انه بمعنى خاضع ∴ وقول
الاخر ∴ لعمرك ان الزبرقان لباذل ∴ لمعروفه عند السنين وافضل ∴ كريم له عن كل ذم
تاخر ∴ وفي كل اسباب المكارم اول ∴ الى انه بمعنى وفاضل وقول معن ∴ لعمرك
ما ادري واني لاوجل ∴ على اينا تعدو المنية اول ∴ الى انه بمعنى واني لوجل وقال الاخر
تمنى امرؤ القيس موتي وان امت ∴ فتلك سبيل لست فيها باوحد ∴ الى بمعنى لست
فيها بواحد وقول الفرزدق ∴ ان الذي سمك السما بنى لنا ∴ بيتا دعايمه اعز
واطول ∴ الى انه بمعنى عزيزة طويلة قالوا ومنه قولهم في الاذان الله اكبر بمعنى الله
كبير وقالوا ان قال قايل ان الله لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق فزعم انه وهو اهون
على الخلق فان الحجة عليه قول الله وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يوده حفظهما اي لا
يثقله حفظهما وقوله وله المثل الاعلى يقول ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه
لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثله شي فذلك المثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى
في السموات يقول ليس كمثله شي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وله المثل الاعلى في السموات والارض مثله انه لا اله الا هو ولا رب غيره
وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم
في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما اراد من احيا واماتة وبعث ونشر وما شا **القول
في تاويل قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركا فيما**

رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره مثّل لكم أيها القوم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم يقول من مماليكم من شركاء فيما رزقناكم من مال فأنتم فيه سواء وهم يقول فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن يكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء في عبادتكم إياي وأنتم وهم عبيدي ومماليكي وأنا مالك جميعكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء قال مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول أكان أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء قال هل تجد أحدا يجعل عبده هكذا في ماله فكيف تعمد أنت وأنت تشهد أنهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرأ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تخافونهم كخيفتكم أنفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يرثوكم أموالكم من بعد وفاتكم كما يرث بعضكم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال في الآلهة وفيه يقول تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا وقال آخرون بل معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يقاسموكم أموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور المعتمر قال سمعت عمران قال قال أبو مجلز إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذاك كذلك الله لا شريك له وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك القول الثاني لأنه أشبههما بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك أن الله جل ثناؤه وبخ هؤلاء المشركين الذين يجعلون له من خلقه آلهة يعبدونها وأشركوهم في عبادته وهم مع ذلك يقرون بأنها خلقه وأنهم عبيده وعيّرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركاء فيما خولناكم من نعمنا فهم سواء وأنتم في ذلك تخافون أن يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينهم كخيفة بعضكم بعضا أن يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركة فالخيفة هي التي ذكرها تعالى ذكره بأن تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال الذي بينهما إياه أشبه من أن تكون خيفة منه بأن يرثه لأن ذكر الشركة لا يدل على خيفة الوراثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة وقوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره كما بينا لكم أيها القوم حججنا في هذه الآيات من هذه السورة على قدرتنا على ما نشاء من إنشاء ما نشاء وإفناء ما نحب وإعادة ما نريد إعادته بعد فنائه ودللنا على أنه لا تصلح العبادة إلا للواحد القهار الذي بيده ملكوت كل شيء كذلك نبين حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها إذا سمعوها ويعتبرون فيتعظون بها **القول في تأويل قوله بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين** يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا أشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله الآلهة والأوثان لأن لهم شركاء فيما رزقهم الله من ملك أيمانهم فهم وعبيدهم فيه سواء يخافونهم أن يقاسموهم ما هم شركاؤهم فيه فرضوا لله من أجل ذلك بما رضوا به لأنفسهم فأشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بالله اتبعوا أهواءهم جهلا منهم لحق الله عليهم فأشركوا الآلهة والأوثان في عبادته فمن يهدي من أضل الله يقول فمن يسدد للصواب من الطرق يعني بذلك من يوفق للإسلام من أضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن أضل الله من ناصرين ينصرونه فينقذونه من الضلالة الذي يبتليه به تعالى ذكره **القول في تأويل قوله فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة**

الله

الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره فسدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى قوله فأقم وجهك للدين حنيفا وذلك أن معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الإسلام مذ خلقهم الله من آدم جميعا يقرون بذلك وقرأ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين بعد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطرة الله قال الإسلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس ابن أبي صالح عن يزيد بن أبي مريم قال مر عمر بمعاذ بن جبل فقال ما قوام هذه الأمة فقال معاذ ثلاث وهن المنجيات الإخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن عمر قال لمعاذ ما قوام هذه الأمة ثم ذكر نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير لدين الله أي لا يصلح ذلك ولا ينبغي أن يفعل واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق الله قال لدينه حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قول الله لا تبديل لخلق الله إنما هو الدين وقرأ لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الإسلام قال حدثنا أبي عن نضر بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لدين الله قال حدثنا أبي عن عبد الجبار بن الورد عن القاسم ابن أبي بزة قال قال مجاهد فسل عنها عكرمة فسألته فقال عكرمة دين الله فقال ما له أخزاه الله لم يسمع إلى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق الله أي لدين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عكرمة قال لدين الله قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الأعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال لدين الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تبديل لخلق الله قال دين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا أبي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن إبراهيم قال لدين الله وقال آخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهائم بأن يخصي الفحول منها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن رجل سأل ابن عباس عن خصاء البهائم فكرهه وقال لا تبديل لخلق الله قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الأعرج قال قال عكرمة الإخصاء قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد قال الإخصاء وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره إن إقامتك وجهك للدين حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفية إلى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع

الحدثه وقد وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع الى الحساب **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة
ذلك الدين القيم قال الحساب القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي امرتك بالحمد به يقول واقم وجهك للدين حنيفا
هو الدين القيم الحق دون سائر الاديان غيره **القول في تاويل قوله منيبين اليه
واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا كل حزب بما لديهم فرحون** يقول تعالى ذكره بقوله منيبين اليه
تائبين راجعين الى الله مقبلين كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي اناب الى طاعة الله وامره
ورجع عن الامور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فنزعوا ورجعوا عن الاسلام
وتاويل الكلام فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين اليه الى الله فالمنيبون حال من
الكاف التي في وجهك فان قال قايل وكيف يكون حالا منها والكاف كناية عن واحد
والمنيبون صفة لجماعة قيل لان الامر من الله كان يقاله عليه السلام في هذا الموضع امر منه
له ولامته فكانه قيل له فاقم وجهك انت وامتك للدين حنيفا لله منيبين اليه وقوله
واتقوه يقول وخافوا الله وراقبوه ان تفرطوا في طاعته وتركبوا معصيته
ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من اهل الشرك بالله بتضييعكم فرايضه وركوبكم معا
صيه وخلافكم الدين الذي دعاكم اليه وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يقول
وكانوا احزابا فرقا كاليهود والنصارى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى اخر الاية قال
هولا يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى انه خبر مستانف منقطع عن قوله
ولا تكونوا من المشركين وان معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا احزابا كل حزب
بما لديهم فرحون كان وجها يحتمله الكلام وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طايفة
وفرقة من هولا الذين فارقوا دينهم الحق فاحدثوا البدع التي احدثوا بما لديهم فرحون
يقول بما هم به متمسكون من المذهب فرحون مسرورون يحسبون ان الصواب معهم دون
غيرهم **القول في تاويل قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم
اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون الى اخر الاية** يقول تعالى
ذكره واذا مس هولا المشركين الذين يجعلون مع الله الها اخر ضر فاصابتهم شدة وجدوب
وقحوط دعوا ربهم يقول اخلصوا لربهم التوحيد وافردوه بالدعا
والتضرع اليه واستغاثوا به منيبين اليه تائبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاقهم
منه رحمة يقول ثم اذا كشف ربهم تعالى ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم واصابهم
برخا وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم بربهم يشركون يقول يعبدون
معه الالهة والاوثان **القول في تاويل قوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون** يقول تعالى ذكره متوعدا لهولا المشركين الذين اخبر عنهم انه اذا كشف
الضر عنهم كفروا به ليكفروا بما اعطاهم يقول اذا هم بربهم يشركون كي يكفروا اي يجحدوا
النعمة التي انعمنا عليهم بكشفي عنهم الضر الذي كانوا فيه وابدالي ذلك لهم بالرخا والخصب
والعافية وذلك الرخا والسعة هو الذي اتاهم تعالى ذكره الذي قال بما اتيناهم وقوله
فتمتعوا ايها القوم بالذي اتيناكم من الرخا والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم
على ربكم ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرا بعضهم فسوف
يعلمون بالبا بمعنى ليكفروا بما اتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون **القول
في تاويل قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون**
يقول تعالى ذكره انزلنا على هولا الذين يشركون في عبادتنا الالهة والاوثان كتابا

بتصديق

بتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول فذلك الكتاب
ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناوه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا
ارسل به رسولا وانما هو شي افتعلوه واختلقوه اتباعا منهم لاهوايهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول ام انزلنا
عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم **القول في تاويل قوله واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون** يقول تعالى ذكره واذا اصاب
الناس منا خصب ورخا وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم منا شدة
من جدب وقحط وبلا في الاموال والابدان بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفوا من سي الاعمال
بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم ييأسون من الفرج والقنوط
هو الياس ومنه قول حميد الارقط ٭ قد وجدوا الحجاج غير قانط ٭ وقوله اذا هم يقنطون
هو جواب الجزا لان اذا نابت عن الفعل بدلالتها عليه فكانه قيل وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم وجدتهم يقنطون او تجدهم او رايتهم او تراهم وقد كان بعض نحويي البصرة يقول
اذا كانت اذا جوابا لانها متعلقة بالجواب الاول بمنزلة الفا **القول في تاويل قوله
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون**
يقول تعالى ذكره اولم ير هولا الذين يفرحون عند الرخا يصيبهم والخصب وييأسون
من الفرج عند الشدة التي تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخا بيد الله وان
الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه
عليه ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه
وقدره على من قدره عليه ومخالفته بينهم من عباده في الغنى والفقر
لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها ورآها **القول في تاويل قوله
فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه
الله واوليك هم المفلحون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد
ذا القرابة منك حقه عليك من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهم في
ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن فات ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل قال هو ان توتيهم حقهم ان كان عندك يسار وان لم يكن عندك فقل
لهم قولا ميسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتا
هولا حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون بايتايهم ذلك واوليك هم المنجحون
يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاوليك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله
الفايزون بما ابتغوا والتمسوا بايتايهم اياهم ما اتوا **القول في تاويل قوله وما اتيتم
من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فاوليك هم المضعفون** يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس
بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك
فلا يربوا عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه مبتغيا به
وجهه وما اتيتم من زكاة يقول وما اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله فاوليك
يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين
لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين اذا سمنت
ابلهم وعطشت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال
هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد ان يعطى اكثر
منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن
صفية عن سعيد بن جبير وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال هو الرجل يعطي

يعطي الرجل العطية ليثيبه حدثنا ابن يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن صفية
عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن
صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله
قال الرجل يعطي ليثاب عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال يعطي ماله يبتغي افضل
منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابن ابي خالد عن ابراهيم قال هو
الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليثيبه افضل منها قال حدثنا محمد بن حميد المعمري
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب
افضل من ذلك ليس فيه اجر ولا وزر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال ما اعطيت
من شي تريد مثابة الدنيا ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم
ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه افضل منها وهذا للناس عامة واما قوله
ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه
وقال آخرون انما عني بهذا الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود
عليه نفعه لا لطلب اجر من الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي ومحمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخف له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض
ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله وقال آخرون هو اعطاء الرجل
ماله ليكثر به مال من اعطاه ذلك لا لطلب ثواب الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي حصين عن ابن عباس وما آتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال الم تر الى الرجل يقول للرجل لأمولنك
فيعطيه فهذا لا يربو عند الله لانه يعطيه لغير الله ليثري ماله قال حدثنا عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء ابن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد
قال سمعت ابراهيم النخعي يقول وما آتيتم من ربا ليربو في اموال فلا يربو عند الله
قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله وقال آخرون
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما لغيره فحلال **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي رواد عن الضحاك وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
فلا يربو عند الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال وانما اخترنا القول
الذي اخترناه في ذلك لانه اظهر معانيه واختلفت القراء في ذلك فقرأته
عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض اهل مكة ليربو بفتح الياء من يربو بمعنى
وما آتيتم من ربا ليربو ذلك الربا في اموال الناس وقرأ ذلك عامة قراء اهل
المدينة لتربوا في الناس بضم التاء بمعنى وما آتيتم من ربا لتربوا انتم في اموال
الناس والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الا
مصار متقاربتا المعنى لان ارباب المال اذا اربوا ربا الاموال واذا ربا المال فبما
ربا به اياه ربا فاذ كان ذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب واما قوله وما آتيتم
من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون فان اهل التأويل قالوا في تأويله

نحو

نحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون قال هذا
الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر من ذلك **حدثت** عن عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال
الناس فلا يربو عند الله قال الهبة التي يريد ان يثاب عليها افضل منه فذلك الذي لا يربو
عند الله لا يؤجر فيه صاحبه ولا اثم عليه وما آتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون
وجه الله فأولئك هم المضعفون قال معمر قال ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل ذلك **القول
في تأويل قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون** يقول تعالى ذكره للمشركين به
معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله ايها القوم الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان يكون
لغيره هو الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا تملكون قبل ذلك ثم هو
يميتكم من بعد ان خلقكم احياء ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث القيامة كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم للبعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي يقول تعالى
ذكره هل من آلهتكم واوثانكم التي تجعلونهم لله في عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم من
شي فيخلق او يرزق او يميت او ينشر وهذا من الله تقريع لهؤلاء المشركين وانما معنى
الكلام ان شركاءهم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف يعبد من دون الله ما لا يفعل شيئا من ذلك
ثم برأ نفسه تعالى ذكره عن الفرية التي افتراها هؤلاء المشركون عليه بزعمهم ان آلهتهم
شركاء فقال جل ثناؤه سبحانه اي تنزيها لله وتبرئة وتعاليا يقول وعلوا له عما يشركون
يقول عن شرك هؤلاء المشركين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون يسبح نفسه
اذا قيل عليه البهتان **القول في تأويل قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون** يقول تعالى
ذكره ظهرت المعاصي في بر الارض وبحرها بكسب ايدي الناس ما نهاهم الله عنه واختلف
اهل التأويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عني بالبر
الفلوات وبالبحر الامصار والقرى التي على المياه والانهار **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها الآية قال اذا ولي سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر
فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر
والبحر الآية قال ثم قال اما والله ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهي بحر
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر
والبحر قال اما اني لا اقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار قال حدثنا يزيد بن هارون
عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال البحر
قال ان العرب تسمي الامصار بحرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال هذا قبل
ان يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه
رجع راجعون من الناس قوله ظهر الفساد في البر والبحر اما البر فأهل العمود واما
البحر فأهل القرى والريف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرأ ليذيقهم بعض الذي عملوا
لعلهم يرجعون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن
في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال افسدهم الله بذنوبهم
في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة وقال آخرون بل عني بالبر ظهر الارض الامصار وغير

ها

وبالبحر البحر المعروف **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل اخاه
وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثني يعقوب قال ثنا ابو بشر يعني ابن علية
قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
قال بقتل ابن آدم والذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد
ابن هارون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت
هذا البر والبحر اي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل الغوص حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال
قتل ابن آدم اخاه وفي البحر قال اخذ الملك السفن غصبا واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان الله تعالى ذكره اخبر ان الفساد قد ظهر في البر والبحر والبر عند
العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب وهما جميعا عندهم بحر ولم
يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه
اسم بحر عذبا كان او ملحا واذا كان كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار
فتأويل الكلام اذا اذ كان الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر
بما كسبت ايدي الناس اي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيهما وقوله ليذيقهم بعض
الذي عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض اعمالهم التي عملوا ومعصيتهم التي
عصوا لعلهم يرجعون يقول كي ينيبوا الى الحق ويرجعوا الى التوبة ويتركوا معاصي
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال يتوبون
قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد
الله لعلهم يرجعون يومئذ لعلهم يتوبون قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور
عن ابراهيم لعلهم يرجعون قال الى الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون لعل
راجعا ان يرجع لعل تائبا ان يتوب لعل مستعتبا ان يستعتب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم
واختلفت القراء في قراءة قوله ليذيقهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار
ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا وذكر ان ابا عبد الرحمن السلمي قرأ
ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك **القول في تأويل قوله**
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا الى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم
وكذبوا رسله كيف كان آخر امرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم الم نهلكهم
بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان اكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك
بهم لان اكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم **القول في تأويل قوله فأقم وجهك للدين**
القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يقول تعالى
ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة
ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق من قبل ان يأتي يوم لا مرد
له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من ايام الله لا مرد لمجيئه لان الله قد
قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يجيء ذلك اليوم يصدع
الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها
فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة قوله فأقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد
له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول
يتفرقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون
قال يتفرقون الى الجنة والى النار **القول في تأويل قوله من كفر فعليه كفره**
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه اوزار
كفره وآثام جحوده ومن عمل صالحا يقول ومن اطاع الله فعمل بما امره به في الدنيا وانتهى
عما نهاه عنه فيها فلانفسهم يمهدون يقول فلانفسهم يستعدون ويسوون المضجع
ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر ∴ امهد لنفسك حان السقم
والتلف ∴ ولا يضيرن نفسا ما لنا خلف ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع حدثنا ابن المثنى والحسين
بن يزيد الطحان وابن وكيع وابو عبد الرحمن العلائي قالوا حدثنا يحيى بن سليم الطا
ئفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال في القبر حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا يحيى ابن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال
للقبر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى ابن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح قال سمعت
مجاهدا يقول في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر **القول في تأويل قوله ليجزي**
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره
يومئذ يصدعون ليجزي الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم
الله من فضله الذي وعده من اطاعه في الدنيا ان يجزيه يوم القيامة انه لا يحب الكافرين
يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من كفر
بالله انه لا يحب اهل الكفر واستأنف الخبر بقوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي
وصفت **القول في تأويل قوله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من**
رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى
ذكره ومن ادلته على وحدانيته وحججه عليكم على انه اله كل شيء انه يرسل الرياح مبشرات
بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته وهي الغيث الذي يحيي
به البلاد ولتجري السفن في البحار بها بامره اياها ولتبتغوا من فضله يقول ولتلتمسوا
من ارزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك
ارسل هذه الرياح مبشرات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات
قال بالمطر وقالوا في قوله وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته
قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم
من رحمته المطر **القول في تأويل قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى**
قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الاذى
فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي اممهم ولقد ارسلنا يا
محمد من قبلك رسلا الى قومهم الكفرة كما ارسلناك الى قومك العابدي الاوثان من
دون الله فجاؤهم بالبينات يعني بالواضحات من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت
انت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند الله كما
ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين اجرموا يقول فانتقمنا من الذين

من الذين اجرموا الاثام واكتسبوا السيات من قومهم ونحن فاعلوا ذلك كذلك بمجرمي قومك
وكان حقا علينا نصر المومنين يقول ونجينا الذين امنوا بالله وصدقوا رسله اذ جاءهم
باسنا وكذلك نفعل بك وبمن امن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين
ونحن ناصروك ومن امن بك على من كفر بك ومظفروك بهم **القول في تاويل قوله
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السما كيف يشا ويجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون**
يقول تعالى ذكره الله يرسل الرياح فتثير سحابا يعني تنشي سحابا فيبسطه في السما كيف
يشا يقول فينشره الله ويجمعه في السما كيف يشا وقال فيبسطه فوحد الها واخرجها
مخرج كناية المذكر السحاب جمع لما وصفت ردا على لفظ السحاب لا على معناه كما يقال
هذا تمر جيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السما كيف يشا
ويجمعه وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق يعني
المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
قطن عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح اربع يبعث الله ريحا
فتقم الارض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فيجعله في السما كسفا ثم يبعث
الريح الثالثة فتولف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر
وقوله فاذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون يقول فاذا صرف ذلك الودق
الى ارض من اراد صرفه الى ارضه من خلقه رايتهم يستبشرون بانه صرف ذلك اليهم
ويفرحون **القول في تاويل قوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين**
يقول تعالى ذكره وكان هولا الذين اصابهم الله بهذا الغيث من عباده قبل ان ينزل عليهم
هذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين حزينين باحتباسه عنهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي قانطين واختلف اهل العربية في وجه تكرير من قبله
وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل ان ينزل عليهم فقال بعض نحويي البصرة رد من قبله
على التوكيد نحو قوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك لان مع من
قبل ان ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال فكانه قال من قبل التنزيل من قبل المطر
فقد اختلفتا قال كلهم اجمعون نكرا اجمعين لان كلا يكون اسما ويكون توكيدا وهو قوله
اجمعون والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد **القول في تاويل قوله فانظر
الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي** **قدير**
اختلفت القراة في قراة قوله فانظر الى اثر رحمة الله فقراته عامة قراة اهل
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى اثر رحمة على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد الى
اثر رحمة الله الغيث الذي اصاب الله به من اصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الارض
من بعد موتها وقرا ذلك عامة قراة الكوفة فانظر الى اثار رحمة الله على الجماع
بمعنى فانظر الى اثار الغيث الذي اصاب الله به من اصاب كيف يحيي الارض بعد موتها
والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى
وذلك ان الله اذا احيا الارض بغيث انزله عليها فان الغيث احياها باحيا الله اياها به
واذا احياها الغيث فان الله هو المحيي به فباي القراتين قرا القاري فمصيب فتاويل
الكلام اذا فانظر يا محمد الى اثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله بها
الارض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها ان ذلك لمحيي الموتى يقول جل

ذكره

ذكره ان الذي يحيي هذه الارض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على
كل شي مع قدرته على احيا الموتى قدير لا يعز عليه شي اراده ولا يمتنع عليه فعل شي شاه
سبحانه **القول في تاويل قوله ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون**
يقول تعالى ذكره ولين ارسلنا ريحا مفسدة ما انبته الغيث الذي انزلناه من السما فراى
هولا الذين اصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به ارضهم ونبتت به زروعهم ما لم تنبته
ارضوهم بذلك الغيث من الزروع مصفرا قد فسد بتلك الريح التي ارسلناها فصار من
بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم **القول في
تاويل قوله فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون** يقول تعالى ذكره
فانك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم اسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما
هذا مثل معناه فانك لا تقدر ان تفهم هولا المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم
فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلبهم
الله اسماعهم بان تجعل لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعا يقول وكما لا تستطيع ان
تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعا اذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر ان توفق
هولا الذين قد سلبهم الله فهم ايات كتابه لسماع ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا يسمع الميت
الدعا كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولى مدبرا
ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما انت بهادي العمي عن ضلا
لتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد من اعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق
فلم يوفقه لاصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجاير من الطرق
الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القا
در على كل شي وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت بصا
رفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما انت بمانعهم من
ضلالتهم وقوله ان تسمع الا من يومن باياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع السماع الذي ينتفع
به سامعه فيعقله الا من يومن باياتنا لان الذي يومن باياتنا اذا سمع كتاب الله تدبره
وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع
وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه **القول
في تاويل قوله الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشا وهو العليم القدير** يقول تعالى
ذكره لهولا المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى
ما يشا الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وما مهين فانشاكم بشرا
سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه
اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول
ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه اقويا في شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط وقوله يخلق ما يشا يقول
تعالى ذكره يخلق ما يشا من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير
على ما يشا لا يمتنع عليه شي اراده فكما فعل هذه الاشيا فكذلك يميت خلقه ويحييهم
اذا شا يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء
**القول في تاويل قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
الى يوفكون** يقول تعالى ذكره ويوم تجي ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون

وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الاثام واقسامهم حلفهم بالله ما لبثوا غير
ساعة يقول يحلفون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة يقول يحلفون بانهم لم يلبثوا في
قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا
في قيلهم وقسمهم ما لبثنا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم
يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون عن
الصدق ويصدفون عنه الى الكذب **القول في تاويل قوله وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون فيومئذ** كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين
اوتوا الايمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك
وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما
كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثونه فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من
قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون وانكم مبعوثون
من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون **القول في تاويل قوله فيومئذ لا ينفع الذين
ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون** يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع
الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرتهم وهو قولهم ما علمنا
انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما
كانوا يكذبون في الدنيا **القول في تاويل قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون** يقول تعالى
ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على
وحدانية الله وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولئن جئت يا محمد هؤلاء القوم باية يقول
بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقول الذين
كفروا وجحدوا رسالتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم
به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور **القول في تاويل قوله كذلك يطبع الله
على قلوب الذين لا يعلمون** يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة
ما تاتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والايات البينات فلا يفقهون
عن الله حججه ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من اي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون
القول في تاويل قوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد
الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك وتباعك في
الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هؤلاء
المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك
عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سعيد ابن جبير عن علي ابن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرا خلف علي رضي الله
عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون قال حدثنا يحيى ابن ادم عن شريك عن عثمان ابن ابي زرعة
عن علي ابن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر
فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد

الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اخر تفسير سورة الروم يتلوه تفسير سورة
لقمان والحمد لله وحده والله اعلم ∴ ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

**القول في تاويل قوله الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك**
وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره وقوله تلك ايات الكتاب الحكيم يقول
جل ثناؤه هذه ايات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه
ايات الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم به من اتبعه وعمل به من خلقه وبنصب الهدى
والرحمة على القطع من ايات الكتاب قرات قراء الامصار غير حمزة فانه قرا ذلك
رفعا على وجه الاستيناف اذ كان منقطعا عن الاية بانه ابتدى اية وانه مدح و
العرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى
مدح او ذم وكلتا القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب اميل لكثرة القراء
به وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا في العمل بما انزل الله في هذا القران وقوله
اولئك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين
احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها
ويؤتون الزكاة التي جعلها الله له المفروضة في اموالهم وهم بالاخرة هم يوقنون يقول
يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الاخرة يوقنون **القول في
تاويل قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون** يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور واولئك هم المفلحون هو
يقول وهؤلاء هم المنجحون المدركون ما رجوا واملوا من ثواب ربهم يوم القيامة **القول
في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا** اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من
يشتري الشرى المعروف بالثمن ورووا بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله ابن زحر
عن علي ابن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية
ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خلاد الصفار
عن عبيد الله ابن زحر عن علي ابن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه الا انه قال اكل ثمنهن حرام وقال ايضا وفيهن انزل الله علي هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله حدثني عبيد ابن ادم ابن ابي
اياس العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا سليمان ابن حيان عن عمرو ابن قيس
الكلابي عن ابي المهلب عن عبيد الله ابن زحر عن علي ابن يزيد عن القسم عن ابي اما
مة قال وحدثنا اسماعيل بن عياش عن مطرح ابن يزيد عن عبيد الله ابن زحر عن علي
ابن يزيد عن القسم عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق
ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية وقال
اخرون بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله الا ينفق فيه مالا ولكن اشتراه

استحبابه حسب المؤمن الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا ابن شوذب عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه واولى التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال معناه الشرى الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه فان قال قايل وكيف يشتري لهو الحديث قيل يشتري ذات لهو الحديث او ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغنا والاستماع له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يزيد ابن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابي الصهبا البكري انه سمع عبد الله ابن مسعود وهو يسيل عن هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغنا والذي لا اله الا هو يرددها ثلث مرات حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حميد الخراط عن عمار عن سعيد بن جبير عن ابي الصهبا انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابو كريب قال ثنا علي ابن عابس عن عطا ابن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا عمرو ابن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا واشباهه حدثنا ابن وكيع والفضل ابن الصباح قالا ثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا ونحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام ابن اسلم عن عمرو ابن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغنا والاستماع له يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا الحسن ابن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا والاستماع له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شرى المغنية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص والمحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغنا ثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغنا ونحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث هو الغنا ونحوه حدثنا ابن بشار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن ابن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغنا قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا وكل لعب ولهو حدثنا الحسين ابن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا علي ابن حفص الهمداني قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا والمغنيه بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا او الغنا منه والاستماع له حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشام عن عثام ابن علي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن شعيب

بن يسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغنا حدثني عبيد ابن اسماعيل الهباري قال حدثنا عثام عن اسماعيل ابن ابي خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله حدثنا عبيد ابن البرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة ابن زيد عن عكرمة قال الغنا وقال اخرون عني بالطبل **ذكر من قال ذلك** حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل وقال اخرون عني بلهو الحديث الشرك **حدثت** حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هولا اهل الكفر الا ترى الى قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا اهل الاسلام قال وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال واهل الحديث الباطل الذي كانوا يلغون فيه والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله عن استماعه او رسوله لان الله تعالى ذكره عم بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى ياتي ما يدل على خصوصه والغنا والشرك من ذلك وقوله ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته مما يقرب اليه من قراة قران وذكر الله ونحو الذي تلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراة القران وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترايه لهو الحديث جهلا منه بما له في العاقبة عند الله من وزر ذلك واثمه وقوله ويتخذها هزوا اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ ايات الله هزوا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في قراته والها والالف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله وقال اخرون بل ذلك من ذكر ايات الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المؤمن الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا يستهزي بها ويكذب بها وهذا من ان يكونا من ذكر سبيل الله اشبه عندي لقربهما منها وان كان القول الاخر غير بعيد من الصواب واعادة ذلك هزوا هو استهزاوه به وقوله اولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفنا انهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخز في نار جهنم **القول في تاويل قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم** يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهو الحديث للاضلال عن سبيل الله ايات كتاب الله فقريت عليه ولى مستكبرا يقول ادبر عنها واستكبر استكبارا واعرض عن سماع الحق والاجابة عنه كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق من اجله سماعه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في أذنيه وقرا قال ثقلا وقوله فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكره فبشر هذا المعرض عن آيات الله إذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة موجع وذلك عذاب النار

القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم يقول تعالى ذكره إن الذين آمنوا بالله فوحدوه وصدقوا رسوله واتبعوه وعملوا الصالحات يقول فأطاعوا الله فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات النعيم يقول لهؤلاء بساتين النعيم خالدين فيها يقول ماكثين فيها إلى غير نهاية وعد الله حقا يقول وعدهم وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز الحكيم يقول وهو الشديد في انتقامه من أهل الشرك به والصادين عن سبيله الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تأويل قوله خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق يقول تعالى ذكره ومن حكمته أنه خلق السموات السبع بغير عمد ترونها وقد ذكرت فيما مضى اختلاف أهل التأويل في معنى قوله بغير عمد ترونها وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عمد ترونها قال لعلها بعمد لا ترونها قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد قال إنها بعمد لا ترونها قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلها بعمد لا ترونها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد عن سماك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عمد ترونها قال ترونها بغير عمد وهي بعمد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق السموات بغير عمد ترونها قال قال الحسن وقتادة إنها بغير عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد لا ترونها وقوله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم يقول وجعل على ظهر الأرض رواسي وهي ثوابت الجبال أن تميد بكم ألا تميد بكم يقول ألا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألقى في الأرض رواسي أي جبالا أن تميد بكم أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا وذلك كما قال الراجز ٭ والمهر يأبى أن يزال ملهبا ٭ بمعنى لا يزال وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في الأرض من كل أنواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما أكل وشرب وهو عندي لكل ما دب على الأرض وقوله وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره وأنزلنا من السماء مطرا فأنبتنا بذلك المطر في الأرض من كل زوج يعني من كل نوع من النبات كريم وهو الحسن النبتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل زوج كريم أي حسن

القول في تأويل قوله هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت عليكم أيها الناس أني خلقته في هذه الآية خلق الله الذي له الألوهة كل شيء وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشيء سواه فأروني أيها المشركون في عبادتكم إياه من دونه الآلهة والأوثان أي شيء خلق الذين من دونه من آلهتكم وأصنامكم حتى استحقت عليكم العبادة فعبدتموها من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الأشياء التي عددتها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكر من خلق السموات والأرض وما بث من الدواب وما أنبت من كل زوج كريم فأروني ماذا خلق الذين من دونه الأصنام الذين تدعون من دونه وقوله بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هؤلاء المشركون الأوثان والأصنام من أجل أنها تخلق شيئا ولكنهم دعاهم إلى عبادتها ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم في ضلال يقول

فهم في جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول مبين لمن تأمله ونظر فيه وفكر بعقل أنه ضلال لا هدى

القول في تأويل قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد إذ قال لقمان يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة أي الفقه في الإسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح إليه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير أبي بشر الصواب في غير النبوة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي وابن حميد قالا حدثنا حكام عن سعيد الزبيدي عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني إسرائيل حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم أسود من سودان مصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال أخرج أطيب مضغتين فيها فأخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال أخرج أخبث مضغتين فيها فأخرج اللسان والقلب فقال له مولاه أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما فقال له لقمان إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا أسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له ألست الذي كنت ترعى معي الغنم قال نعم قال فما بلغ بك ما أرى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد ولقد آتينا لقمان الحكمة قال القرآن قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الأمانة وقال آخرون كان نبيا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله أن اشكر لله يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الحكمة أن احمد الله على ما آتاك من فضله وجعل قوله أن اشكر ترجمة عن الحكمة لأن من الحكمة التي كان أوتيها كان شكره الله على ما آتاه وقوله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه يقول ومن يشكر الله على نعمه عنده فإنما يشكر لنفسه لأن الله يجزل له على شكره إياه الثواب وينقذه به من الهلكة ومن كفر فإن الله غني حميد يقول ومن كفر نعمة الله عليه إلى نفسه أساء لأن الله معاقبه على كفرانه إياه والله غني عن شكره إياه على نعمه لا حاجة به إليه لأن شكره إياه لا يزيد في سلطانه ولا ينقص كفرانه إياه من ملكه ويعني بقوله حميد محمود على كل حال له الحمد على

نعم كفر النعمة لعبد نعمته او شكره عليها وهو مصروف من مفعول الى فعيل والله اعلم
القول في تاويل قوله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لظلم من القول عظيم القول
في تاويل قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان
ببر والديه حملته امه وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول
زهير . فلن يقولوا بحبل واه خلق . لو كان قومك في اسباب هلكوا . ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المعني بذلك فقال بعضهم عني به الحمل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
يقول شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال احدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حملته امه وهنا على
وهن اي جهدا بعد جهد وقال اخرون بل عني به وهن الولد وضعفه على ضعف الام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهنا
على وهن قال وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها وقوله وفصاله في عامين يقول
وفطامه في انقضاء عامين وقيل وفصاله في عامين وترك ذكر انقضاء اكتفاء بدلالة
الكلام عليه كما قيل واسئل القرية التي كنا فيها يراد به اهل القرية وقوله ان اشكر
لي ولوالديك يقول وعهدنا اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك تربيتهما اياك
وعلاجهما فيك ما عاليا من المشقة حتى استحكم قواك وقوله الي المصير يقول الى الله
مصيرك ايها الانسان وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك
لوالديك وبرك بهما على ما لقيا منك من العنا والمشقة في حال طفولتك وصباك وما
اصطنعا اليك في برهما بك وتحننهما عليك وذكر ان هذه الاية نزلت في سعد ابن ابي
وقاص وامه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك ابن حرب عن مصعب بن سعد قال حلفت ام سعد ان لا تاكل ولا تشرب حتى يتحول
سعد عن دينه قال فابى عليها فلم يزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاها بنوها
فسقوها فلما افاقت دعت الله عليه فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه
الى قوله في الدنيا معروفا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك ابن حرب عن مصعب ابن سعد عن ابيه قال قالت ام سعد لسعد
اليس الله قد امرك بالبر فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اموت او تكفر
قال فكانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فاها بعصا ثم اوجروها فنزلت هذه الاية
ووصينا الانسان بوالديه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن سماك ابن حرب قال قال سعيد ابن مالك نزلت في وان جاهداك على ان تشرك بي ما
ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال لما اسلمت حلفت امي لا تاكل
طعاما ولا تشرب شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني نا
شدتها فابت فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت مائة نفس
لخرجت قبل ان ادع ديني هذا فلما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت
ابا هبيرة يقول قال نزلت هذه الاية في سعد ابن ابي وقاص وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية القول في تاويل قوله وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا

واتبع

واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها
يقول تعالى ذكره وان جاهداك ايها الانسان والداك على ان تشرك بي في عبادتك اياي
معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما فيما
ارادا ذلك عليك من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطا
عة لهما فيما لا تبعة عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم وقوله واتبع سبيل من اناب
الي يقول واسلك طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الرواية من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع سبيل من اناب الي اي من اقبل الي
وقوله الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فان الي مصيركم ومعادكم بعد مماتكم فاخبركم
بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسيء
باساءته فان قال لنا قائل ما وجه اعتراض هذا الكلام من الخبر عن وصية لقمان ابنه
قيل ذلك ايضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه انما اوصى به لقمان
ابنه فكان معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ولا تطع في الشرك به والديك وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما فاستؤنف الكلام
على وجه الخبر من الله وفيه هذا المعنى فذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبرين عن وصيته
القول في تاويل قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او
في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يقول تعالى ذكره
اختلف اهل العربية في معنى الهاء والالف اللتين في قوله انها فقال بعض نحويي البصرة
ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني ان المعصية ان تك مثقال
حبة من خردل او ان الخطيئة وقال بعض نحويي الكوفة هذه الهاء عماد وقال انث تك لانه
يراد بها الحبة فذهب بالتانيث اليها كما قال الشاعر . ويسرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال ومن
رفع رفعه بتكن واحتملت النكرة الا يكون لها فعل في كان وليس واخواتها من نصبه جعل
في يكن اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء التي في قوله انها ان تك قال ومثله قوله فانها لا تعمى
الابصار قال ولو كان ان تك مثقال حبة كان صوابا وجاز فيه الوجهان واما صاحب المقا
لة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وتمام كان وقال رفع بعضهم فجعلها كان
التي لا تحتاج الى خبر واولى القولين بالصواب عندي القول الثاني لان الله تعالى ذكره
لم يعد عباده ان يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان تك مثقال
حبة من خردل يات بها الله بل وعد كلا العاملين ان يوفيه جزاء اعمالهما فاذا كان ذلك
كذلك كانت الهاء في قوله انها بان يكون عمادا اشبه منها بان يكون كناية عن الخطيئة والمعصية
واما النصب في المثقال فعلى ان في يك مجهولا والرفع فيه على ان الخبر مضمر كانه
قيل ان تك في موضع مثقال حبة لان النكرات تضمر اخبارها ثم يترجم عن المكان الذي
فيه مثقال الحبة وعني بقوله مثقال حبة زنة حبة فتاويل الكلام اذا ان الامر ان تك زنة
حبة من خردل من خير او شر عملته فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها
الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل من خير او شر واختلف اهل التاويل في معنى
قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عني بها الصخرة التي عليها الارض وذلك قول روي
عن ابن عباس وغيره وقالوا هي صخرة خضراء ذكر الرواية بذلك حدثني ابو
السائب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحرث قال
الصخرة خضراء على ظهر حوت حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن
عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض على حوت والحوت

هو النون الذي ذكره الله في القرآن ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر
لقمان ليست في السماء ولا في الارض وقال آخرون عني بها الجبال قالوا ومعنى الكلام فتكن
في جبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله فتكن في صخرة اي جبل وقوله يأت بها الله كان يعلمهم بوجه معناه الى
يعلمه الله ولا اعرف يأتي به بمعنى يعلمه الا ان يكون قائل ذلك اراد ان لقمان انما وصف
الله بذلك لان الله يعلمها فلا يخفى عليه مكان شيء منه فيكون وجها **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا ابو سفيان عن السدي عن ابي مالك فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يأت بها الله قال يعلمها الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي
عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف
باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها خبير بمستقرها **القول في**
تأويل قوله يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصاعر خدك يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة بحدودها وأمر بالمعروف يقول وأمر الناس
بطاعة الله واتباع امره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه
واصبر على ما اصابك يقول واصبر على ما اصابك من الناس في ذات الله اذا انت امرتهم
بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن ذلك ما نالك منهم ان ذلك من عزم الامور
يقول ان ذلك مما امر الله به من الامور عزما منه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك
مما عزم الله عليه من الامور يقول مما امر الله به من الامور **القول في تأويل قوله ولا تصاعر**
خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد
اختلفت القراء في قراءة قوله ولا تصعر فقرأه بعض قراء الكوفة والمدنيين والكوفيين
ولا تصعر على مثال تفعل وقرأ ذلك بعض المكيين وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة
ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان قد قرأ
بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام ولا تعرض
بوجهك عمن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه واصل الصعر داء يأخذ الابل في اعناقها
او رؤوسها حتى يلفت اعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول
عمرو بن حيي التغلبي ∴ وكنا اذا الجبار صعر خده ∴ اقمنا له من ميله فتقوما ∴
واختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر
خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال الصدود والاعراض بالوجه عن الناس
حدثني علي ابن سهل قال حدثنا زيد ابن ابي الزرقاء عن جعفر ابن برقان عن يزيد
في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كلمك الانسان لويت وجهك واعرضت عنه
محقرة له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان البرقي عن جعفر بن ميمون ابن
مهران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه حدثنا عبد الرحمن ابن الاسود قال

حدثنا

230

حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس
قال لا تعرض وجهك **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض عن الناس
يقول اقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعر
الخد التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي
مكين عن عكرمة قال الاعراض وقال آخرون انما نهاه عن ذلك ان يفعله لمن بينه
وبينه صعر لا على وجه التكبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين
اخيه الحنة فتراه فيعرض عنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الرجل بينه وبين اخيه
حنة فيعرض عنه وقال آخرون هو التشديق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق او
التشدق الطبري يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور
عن ابراهيم مثله وقوله ولا تمش في الارض مرحا يقول ولا تمش في الارض مختالا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالخيلاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب
كل مختال فخور قال نهاه عن الكبر قوله ان الله لا يحب كل متكبر ذي فخر كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال قال متكبر وقوله فخور
قال يعدد ما اعطي الله وهو لا يشكر الله تعالى **القول في تأويل قوله واقصد في مشيك**
واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير يقول وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر
ولا تستعجل ولكن اتئد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل غير ان منهم من قال امره
بالتواضع في مشيه ومنهم من قال امره بترك السرعة فيه **ذكر من قال امره بترك السرعة فيه**
حدثنا يحيى ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد
واقصد في مشيك قال من السرعة قوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك
فاجعله قصدا اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واغضض من صوتك قال امره بالاقتصاد في صوته حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض قال اخفض من صوتك واختلف اهل
التأويل في تأويل قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير فقال بعضهم معناه ان اقبح الا
صوات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابان
ابن تغلب قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك ان انكر الاصوات قال ان
اقبح الاصوات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان
انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق امره
بالاقتصاد في صوته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال سمعت
الاعمش يقول ان انكر الاصوات صوت الحمير وقال آخرون بل معنى ذلك ان اشر الاصوات
ذكر من قال ذلك حديث عن يحيى ابن واضح عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم ابن
عتيبة ان انكر الاصوات قال ان اشر الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان انكر الاصوات لصوت
الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه ان اقبح او اشد الاصوات وذلك نظير قولهم اذا رأوا وجها قبيحا

تلك

اوينتظر شيئا مما انكروجه فلان وما انكر منظره واما قوله لصوت الحمير فاضيف الصوت
وهو واحد الى الحمير وهي جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما
قيل لذهب بسمعهم وان شئت قلت معنى الحمير معنى الواحد لان الواحد في مثل هذا الموضع
يودي عما يودي عنه الجمع والله اعلم القول في تاويل قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره الم تروا ايها الناس ان الله سخر
لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في الارض من دابة وشجر وما وبحر وغير ذلك
من المنافع يجري ذلك لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم واقواتكم وارزاقكم وملاذكم تتمتعون
ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمه على الواحدة
ووجهوا معناها الى انه الاسلام او الى انها شهادة ان لا اله الا الله وقراته عامة قراءة المدينة
والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنى ذلك الى انها النعم التي سخرها الله للعباد مما
في السموات والارض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكرا لانعمه قالوا
فهذا جمع النعم والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في
قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحدة ومعنى الجماع
وقد يدخل في معنى الجماع الواحدة وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فمعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال في موضع اخر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
فجمعها فباي القراءتين قرا القارئ ذلك فمصيب ذكر من قال ذلك حدثني
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن قال حدثني المسور المباري
عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها واسبغ عليكم نعمه وفسرها الاسلام
حدثت عن الفرا قال حدثني شريك ابن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن
عباس انه قرا نعمه واحدة قال ولو كانت نعمة لكانت نعمة دون نعمة او نعمة فوق
نعمة الشك من الفرا حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال
حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة ونعمه قال لا اله الا الله حدثني
العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابن ابي بكير عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة قال لا اله الا الله حدثني العباس ابن ابي طالب قال حدثنا
ابن ابي بكير عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال كان
يقول هي لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج
عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن ادم عن سفيان عن عيسى عن قيس عن ابن عباس نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله
الا الله وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا وعلى الابدان وجوارح الجسد عملا
وقوله وباطنة قال وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله واخلاص الطا
عة والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول
ولا كتاب منير يقول ولا تنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب القول في تاويل قوله
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء
الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا ايها القوم ما انزل الله على
رسوله وصدقوا به فانه يفرق بين المحق منا من المبطل ويفصل بين الضال والمهتدي
فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاديان فانهم كانوا اهل حق قال الله تعالى
ذكره اولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم اياهم على ضلالتهم وكفرهم

بالله

بالله وتركهم اتباع ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي
تتسعر وتلتهب القول في تاويل قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن يقول تعالى
ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودة مقرا له بالالوهة وهو محسن يقول وهو مطيع لله
في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي
لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد تمسك من رضى الله
باسلامه وجهه اليه وهو محسن ما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابي السود احسبه عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله قوله
والى الله عاقبة الامور يقول والى الله مرجع عاقبة كل امر خيره وشره وهو المسايل اهله
عنه ومجازيهم عليه القول في تاويل قوله ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم
فننبيهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب
غليظ يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا يذهب
نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم
الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول
ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايثارهم طاعة الشيطان وقوله نمتعهم
قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها ثم نضطرهم الى عذاب
غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ بالله منها ومن
عمل يقرب منها القول في تاويل قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقو
لن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو
الغني الحميد يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هولاء المشركين بالله من قومك من
خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا قالوا ذلك فقل
لهم فالحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم لا
يعلمون يقول بل اكثر هولاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد واين موضع الشكر وقوله لله
ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات والارض من شيء ملكا كائنا ما كان
ذلك الشيء من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد او لا يعبد ان الله هو الغني الحميد يقول ان
الله هو الغني عن عبادة هولاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه
لانهم ملكه وله وبهم الحاجة اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه القول
في تاويل قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى
ذكره ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمد يقول والبحر له مداد والهاء في قوله
يمده عائدة على البحر وقوله من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الكلام محذوف منه
استغني بدلالة الظاهر عليه وهو يكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت
تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد كلمات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
قال سالت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض
اقلاما وجعل البحر مدادا فقال الله ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور
وتكسرت الاقلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو انما
ما في الارض من شجرة اقلام قال لو بريت اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام
منه ما نفدت كلمات الله ولو مده سبعة ابحر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفد قال لو كان

شجر البحر اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لينفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه وذكر
ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود له ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال
حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد
ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا
التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم
من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا اوتينا التوراة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وادخلكم الجنة فهو كثير
طيب وهو في علم الله قليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني
اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم
يبلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد
عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع
بصير واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر يمده فقراته عامة قراء المدينة والكوفة
والبحر رفعا على الابتداء وقراته قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو ان ما في
وبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه
ممن اشرك به وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه القول في تاويل قوله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ما خلقكم
ايها الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله لا يتعذر عليه شيء ا
راده ولا يمتنع منه شيء شاءه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسواء خلق واحد
وبعثه وخلق الجميع وبعثهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنفس
واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم
وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس
واحدة لان المحذوف بدلالة عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل ذلك في المصادر
ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران عين الذي يغشى عليه
من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره
ان الله سميع لما يقول هؤلاء المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم له الشركاء والانداد و
وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجازيهم على ذلك
جزاءهم القول في تاويل قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير يقول
تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات
الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات

الليل

الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار في زيادة الليل وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري
الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل
ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك
كله وقت وحد معلوم لا يجاوزه ولا يعدوه وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله بما عملتم
ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منه شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك و
وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعني به المشركون وذلك ان الله تعالى
ذكره نبه بقوله ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع حجته من جهل
عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله بان الله هو الحق وان ما يدعون من
دونه الباطل القول في تاويل قوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
الباطل وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه
الليل في النهار وايلاجه النهار في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بانه هو
الله حقا دون ما يدعوه هؤلاء المشركون به وانه لا يقدر على ذلك فعل سواه ولا تصلح الالوهة
الا لمن فعل ذلك بقدرته وقوله وان ما يدعون من دونه الباطل يقول تعالى ذكره وبان
الذي يعبده هؤلاء المشركون من دون الله الباطل الذي يضمحل فيبيد ويفنى وبان الله هو العلي
الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول هو ذو العلو على كل شيء وكل ما دونه فله
متذلل منقاد الكبير الذي كل شيء دونه فله متصاغر القول في تاويل قوله الم تر ان
الفلك تجري في البحر بنعمة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من
اياته يقول ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري
الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل لكل
صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب
عباد الله اليه الصبار الشكور حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال الصبر
نصف الايمان كله الم تر ان قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للمو
قنين ان في ذلك لايات للمؤمنين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله ان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها دلالة للصبار
الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجى والعقول فاخبر ان في
ذلك ايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز القول في تاويل
قوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم فمنهم
مقتصد وما يجحد الى كفور يقول تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء الذين يدعون من دون الله
الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة
سواد كثرة الماء قال نابغة بني جعدة في صفة بحر : يماشيهن اخضر ذو ظلال : على حافاته
فلق الدنان : وشبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جماع لان الموج ياتي شيء منه بعد شيء ويركب
بعضه بعضا كهيئة الظلل وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشي
هؤلاء موج كالظلل فخافوا الغرق فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به
هنالك شيئا ولا يدعون معه احدا سواه ولا يستغيثون بغيره قوله فلما نجاهم مما كانوا
يخافونه في البحر من الغرق والهلاك الى البر والخلاص فمنهم مقتصد في قوله واقراره بربه
وهو مع ذلك مضمر للكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال

حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمنهم مقتصد هو
قال المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر وقوله وما يجحد باياتنا
الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار بعهده والختر
عند العرب اقبح الغدر ومنه قول عمرو بن معدي كرب ٭ وانك لو رايت ابا عمير ٭ ملات
يديك من غدر وختر وقوله كفور يعني جحود للنعم غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا
حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار قال غدار حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن
علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الختار
الغدار كل غدار بذمته كفور بربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال
كل جحاد كفور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وما يجحد باياتنا الا
كل ختار قال الختار الغدار كما تقول غدرني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر
قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
قال الغدار قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر ابن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه
قال المكر غدر والغدر كفر **القول في تاويل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** يقول تعالى ذكره ايها المشركون من قريش اتقوا
الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو مغن عن والده
شيئا لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا ينفع عنده الشفاعة والوسائل الا وسيلة
من صالح الاعمال التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان مجيء هذا اليوم حق
وذلك ان الله قد وعد عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم
زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب
الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح
الغين هو ما غر الانسان من شيء كائنا ما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا واما الغرور
بضم الغين فهو مصدر من قول القائل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور ذاكم الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان
وكان بعضهم يتاول الغرور بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة
عن عطاء ابن دينار عن سعيد ابن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تعمل بالمعصية
وتتمنى المغفرة **القول في تاويل قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت ان الله لطيف خبير اخر السورة** يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا هو اتيكم علم اتيانه الا عند ربكم
لا يعلم احد متى هو جائيكم لا ياتيكم الا بغتة فاتقوه ان يجيئكم بغتة وانتم على ضلالتكم لم
تنيبوا منها فتصيروا من عذاب الله وعقابه الى ما لا قبل لكم به وابتدا تعالى ذكره الخبر بعلمه
بمجيء الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة الكلام على المراد منه فقال ان الله عنده علم الساعة

النبي

التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك احد غيره وينزل الغيث من السماء لا يقدر على ذلك احد
غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم
نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس باي ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تموت
تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله يعلم ذلك كله هو الله دون كل احد سواه انه ذو
علم بكل شيء لا يخفى عليه شيء خبير بما هو كائن وما قد كان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جاء رجل قال ابو جعفر احسبه قال الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان امراتي حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا محل جدبة فاخبرني متى
ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة
الى اخر السورة قال وكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله عنده
علم الساعة الاية خمس من الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله
عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او في اي شهر او ليل
او نهار وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل الغيث ليلا او نهارا ينزل ويعلم ما في الارحام
فلا يعلم احد ما في الارحام اذكرا او انثى احمر او اسود وما هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
خير ام شر ولا تدري يا ابن ادم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض افي بحر او بر او سهل او جبل
تعالى وتبارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة
من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال الله لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن يونس ابن عبيد عن
عمرو ابن شعيب ان رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم يؤتكه قال لقد اوتيت علما كثيرا
وعلما حسنا او كما قال رسول الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير لا يعلمهن الا الله تبارك وتعالى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني عمر ابن محمد عن ابيه عن عبد
الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرا هؤلاء الايات ان الله
عنده علم الساعة الى اخرها حدثني علي ابن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن عبد الله ابن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب
خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم
قال لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة
الا الله ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم
خبير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عمرو ابن مرة عن عبد الله ابن سلمة
عن ابن مسعود قال كل شيء اوتي نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن عامر عن
مسروق عن عائشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا قال حدثنا جرير وابن علية عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
الاية حدثني ابو شرحبيل ~~الحمصي مسروق ابن مرة عن عبد الله~~ قال حدثنا ابو اليمان قال ثنا
اسماعيل عن جعفر عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء قد

اوفي بيتكم غير مصانح الحمش ثم قرا هذه الاية ان الله عنده علم الساعة الى اخرها وقيل باي
ارض تموت وفيه لغة اخرى باية ارض تموت قال باي ارض اجتزا بتانيث الارض من ان يظهر في اي
تانيثا اخر ومن قال باية ارض فانث اي قال اجتزا باي مما اضيف اليه فلا بد من التانيث
كقول القائل بل مررت بامراة فيقال له باية ومررت برجل فيقال له بايين ويقال اي امراة
جاءتك وجاءك واي امراة جاءتك اخر تفسير سورة لقمان يتلوه تفسير سورة الم السجدة
والحمد لله وحده والله اعلم ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون
افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما الى يهتدون** قال ابو جعفر قد مضى البيان عن تاويل
قوله الم بما فيه الكفاية وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب
الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه من رب العالمين يقول من رب الثقلين الجن
والانس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل ه
الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه وانما معنى الكلام ان هذا القران الذي انزل على محمد لا شك فيه
انه من عند الله وليس بشعر ولا سجع كاهن ولا هو مما تخرصه محمد صلى الله عليه وسلم وانما كذب بذلك
جل ثناؤه قول الذين قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقول الذين قالوا
ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقوله ام يقولون افتراه يقول تعالى ذكره
يقول المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه وتكذبه وام هذه تقرير وقد بينا
في غير موضع من كتابنا ان العرب اذا اعترضت بالاستفهام في اضعاف كلام قد تقدم بعضه انها
تستفهم بام وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ويقولون وقال ام بمعنى الواو وبمعنى بل في هذا
الموضع ثم اكذبهم تعالى ذكره فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من ان محمدا افتراه بل هو الحق
والصدق من عند ربك يا محمد انزله اليك لتنذر قوما باس الله وسطوته ان يحل بهم على كفرهم
به ما اتاهم من نذير من قبلك يقول لم يات هؤلاء القوم الذين ارسلك ربك يا محمد اليهم وهم
قومك من قريش نذير ينذرهم باس الله على كفرهم قبلك وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا
سبيل الحق فيعرفوه ويؤمنوا به وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما اتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يهتدون قالوا كانوا امة امية لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم
**القول في تاويل قوله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون** يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا
تصلح العبادة الا له ايها الناس الذي خلق السموات والارض وما بينهما من خلق في ستة ايام ثم
استوى على عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والارض وما بينهما كما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش في اليوم السابع يقول ما لكم ايها الناس اله الا من فعل هذا الفعل
وخلق هذا الخلق العجيب في ستة ايام وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يشفع لكم عنده
ان هو عاقبكم على معصيتكم اياه يقول فاياه فاتخذوا اولياء وبه وعليه فاستعينوا على
اموركم فانه يمنعكم اذا اراد منعكم ممن اراد لكم بسوء ولا يقدر احد على دفعه عما اراد بكم هو
لانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره افلا تعتبرون
وتتفكرون ايها الناس فتعلموا انه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفردوا له الالوهة
وتخلصوا له العبادة وتخلعوا ما دونه من الانداد والالهة **القول في تاويل قوله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون**
يقول تعالى ذكره الله الذي يدبر الامر امر خلقه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واختلف
اهل التاويل في المعنى بقوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال
بعضهم معناه ان الامر ينزل من السماء الى الارض ويصعد من الارض الى السماء في يوم واحد
وقدر ذلك الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا لان ما بين الارض الى السماء خمسمائة عام

وما

وما بين السماء الى الارض مثل ذلك فذلك الف سنة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة
يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد وكذلك مقداره
الف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم كان
مقداره الف سنة مما تعدون من ايامكم من ايام الدنيا خمسمائة سنة نزوله وخمسمائة سنة
صعوده فذلك الف سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يعرج الملك الى السماء ثم ينزل في يوم من ايامكم
هذه وهو مسيرة الف سنة قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن عكرمة الف سنة مما تعدون قال
من ايام الدنيا حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والارض
خمسمائة عام وذكر عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال تنحدر الامور وتصعد الى
السماء الى الارض في يوم واحد مقداره الف سنة خمسمائة حين تنزل وخمسمائة حين تعرج وقال
اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم من الايام الستة التي خلق الله فيها الخلق
كان مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الف سنة مما تعدون ه
قال ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام كل
يوم من هذه كالف سنة مما تعدون انتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق
الله فيهما السموات والارض **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني هذا
اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات والارض وما بينهما وقال اخرون بل معنى
ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض بالملائكة ثم يعرج اليه الملائكة في يوم كان مقداره الف
سنة من ايام الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال هذا في الدنيا تعرج
الملائكة اليه في يوم مقداره الف سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة في يوم
كان مقداره الف سنة قال ما بين السماء والارض مسيرة الف سنة مما تعدون من ايام الاخرة حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية تعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال ما بين السماء والارض مسيرة الف سنة وقال
اخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقدار ذلك التدبير الف سنة
مما تعدون من ايام الدنيا ثم يعرج اليه ذلك الذي دبره **ذكر من قال ذلك** ذكر عن حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضي امر كل شيء الف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي
الف سنة ثم يقضي امر كل شيء الفا ثم كذلك ابدا قال يوم كان مقداره قال اليوم ان يقال لما
يقضي الى الملائكة الف سنة فيكون ولكن سماه يوما سماه كما بينا كل ذلك عن مجاهد قال وقوله
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هي هي سواء وقال اخرون بل معنى يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقدار العروج الف سنة مما تعدون **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون قال بعض اهل العلم مقدار ما بين الارض حين يعرج
الى السماء الى ان يبلغ عروجه الف سنة هذا مقدار ذلك العروج في ذلك اليوم حين يعرج فيه واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره اي ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه ونزوله الى الارض الف سنة
مما تعدون من ايامكم خمسمائة في النزول وخمسمائة في الصعود لان ذلك اظهر معانيه واشبهها
بظاهر التنزيل **القول في تاويل قوله ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي**

احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين
يقول تعالى ذكره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الايات هو عالم الغيب يعني عالم ما يغيب عن
ابصاركم ايها الناس فلا تبصرونه مما تجنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد مما هو كاين والشها
دة يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعاينته وما هو موجود العزيز يقول الشديد في انتقامه
ممن كفر به واشرك به غيره وكذب رسله الرحيم بمن تاب من ضلالته ورجع الى الايمان به وبرسوله و
والعمل بطاعته ان يعذبه بعد التوبة وقوله الذي احسن كل شي خلقه اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته بعض قراء مكة والمدينة والبصرة احسن كل شي خلقه بسكون اللام وقراه بعض
المدنيين وعامة الكوفيين احسن كل شي خلقه بفتح اللام والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء صحيحتا المعنى و
ذلك ان الله احكم خلقه واحكم كل شي خلقه فبايتهما قرا القارئ فمصيب واختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم معناه اتقن كل شي واحكمه ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن
ابي طالب قال حدثنا الحسين بن ابراهيم سلان قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله الذي احسن كل شي خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه احكم
خلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا ابو سعيد المودب عن خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقراها الذي احسن كل شي خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة
ولكنه احكمها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال
اتقن كل شي خلقه حدثنا الحسن بن عمار قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرايل عن
ابي يحيى عن مجاهد اتقن كل شي وقال اخرون بل معنى ذلك الذي احسن كل شي
خلقه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الذي احسن كل شي خلقه حسن على نحو ما خلق وذكر عن الحجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن
مجاهد قال هو مثل اعطى كل شي خلقه ثم هدى فلم يجعل خلق كل شي البهايم في خلق الناس
ولا خلق الناس في خلق البهايم ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا وقال اخرون بل معنى ذلك
اعلم كل شي خلقه كانهم وجهوا تاويل الكلام الى انه الهم خلقه ما يحتاجون وان قوله احسن انما هو من
قول القايل فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن شريك عن خصيف عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال اعطى كل خلقه قال الانسان للانسان
والفرس للفرس والحمار للحمار وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع احسن عليهما
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب على قراءة من قرا الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام قول
من قال معناه احكم واتقن لانه لا معنى لذلك اذا قرى كذلك الا احد وجهين اما هذا الذي قلنا
من معنى الاحكام والاتقان او معنى التحسين الذي هو معنى الجمال والحسن فلما كان في خلقه
ما لا يشك في قبحه وسماجته علم انه لم يعن به انه احسن كل ما خلق ولكن معناه انه احكمه
واتقن صنعته واما على القراءة الاخرى التي هي بتسكين اللام فان اولى تاويلاته به قول
من قال معنى ذلك والهم كل شي خلقه هو احسنهم كما قال الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى
لان ذلك اظهر معانيه واما الذي وجه تاويل ذلك الى انه بمعنى الذي احسن كل شي خلقا
منه وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التاخير ويوجهه الى انه نظير قول
الشاعر ؞ وطعني اليك الليل حضنيه انني ؞ لتلك اذا هاب الهدان فعول ؞ يعني وطعني
حضني الليل اليك ونظير قول الاخر ؞ كان هندا ثناياها وبهجتها ؞ يوم التقينا على
ارحال دارا اي كان ثنايا هند وبهجتها وقوله وبدا خلق الانسان من طين يقول تعالى ذكره
وبدا خلق ادم من طين ثم جعل نسله يعني ذريته من سلالة يقول من الما الذي
انسل فخرج منه وانما يعني من اراقه من مايه كما قال الشاعر ؞ فجات به عصب الاديم
غضنفرا ؞ سلالة فرج كان غير حصين ؞ وقوله من ما مهين يقول من نطفة ضعيفة
رقيقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبدا خلق الانسان من طين وهو

خلق

خلق ادم ثم جعل نسله اي ذريته من سلالة من ما مهين والسلالة هي الما المهين الضعيف
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن ابي يحيى الاعرج
عن ابن عباس في قوله من سلالة قال صفو الما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عا
صم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد من ما مهين قال ضعيف نطفة الرجل ومهين فعيل من قول
القايل مهن فلان وذلك اذا ذل وضعف القول في تاويل قوله ثم سواه ونفخ فيه من
روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره ثم
سوى الانسان الذي بدا خلقه من طين خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا
ناطقا وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لعلكم تشكرون يقول وانعم عليكم ايها النا
ربكم بان اعطاكم السمع تسمعون به الاصوات والابصار تبصرون بها الاشخاص والافيدة
تعقلون بها الخير من الشر لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك وقوله قليلا ما تشكرون
يقول وانتم تشكرون قليلا من الشكر ربكم على ما انعم عليكم القول في تاويل
قوله وقالوا ااذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
يقول تعالى ذكره وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث ااذا ضللنا في الارض اي صارت
لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها لغتان ضللنا وضللنا بفتح اللام وكسرها والقراءة
على فتحها وهي الجودى وبها نقرا وذكر عن الحسن انه كان يقرا اذا صللنا بالصاد بمعنى
انتنا من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن وانما عنى هولا المشركون بقولهم اذا ضللنا في
الارض اذا هلكت اجسادنا في الارض لان كل شي غلب عليه غيره حتى يغيب فيما غلب فانه قد
ضل فيه يقول العرب قد ضل الما في اللبن اذا غلب اللبن عليه حتى لا يتبين فيه الما
ومنه قول الاخطل لجرير ؞ كنت القذى في موج اكدر مزبد قذف الاتي به فضل ضلالا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن مجاهد اذا ضللنا في الارض يقول اذا هلكنا حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا
ضللنا في الارض هلكنا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول اذا كنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا يكفرون
بالبعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ااذا ضللنا
في الارض انا لفي خلق جديد قال قالوا ااذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا
جديدا وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يقول تعالى ذكره ما بهولا المشركين جحود قدرة
الله على ما يشا بل هم بلقاء ربهم كافرون حذرا لعقابه وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم
اياه فهم من اجل ذلك يجحدون لقاء ربهم في المعاد القول في تاويل قوله قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهولا المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفي عددكم بقبض ارواحكم ملك الموت
الذي وكل بقبض ارواحكم ومنه قول الراجز ؞ ان بني الادرم ليسوا من احد ؞ ولا
توفاهم قريش في العدد ؞ ثم الى ربكم ترجعون يقول ثم من بعد قبض ملك الموت
ارواحكم الى ربكم يوم القيامة تردون احيا كهيتكم قبل وفاتكم ليجازي المحسن منكم
باحسانه والمسي باساته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ملك الموت يتوفاهم ومعه اعوان
من الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قل يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست يتناول منها
حيث يشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن
القسم ابن ابي بزة عن مجاهد مثله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شينا لاتينا كل نفس

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هؤلاء القائلين أإذا ضللنا في الأرض
أئنا لفي خلق جديد إذ هم ناكسوا رؤوسهم عند ربهم حياء من ربهم للذي سلف منهم من معاصيه في
الدنيا يقولون يا ربنا أبصرنا ما كنا نكذب به من عقابك أهل معاصيك وسمعنا منك تصديق
ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا فارجعنا يقولون فارددنا إلى الدنيا نعمل فيها بطاعتك
وذلك العمل الصالح إنا موقنون يقولون إنا قد أيقنا الآن ما كنا به في الدنيا جهالا من
وحدانيتك وأنه لا يصلح أن يعبد سواك ولا ينبغي أن يكون رب سواك وأنك تحيي وتميت
وتبعث من في القبور بعد الممات والفناء وتفعل ما تشاء وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا **القول
في تأويل قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين** يقول تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لآتينا كل نفس
هؤلاء المشركين بالله من قومك وغيرهم من أهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها
للإيمان بالله ولكن حق القول مني يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لأملأن جهنم من
الجنة والناس أجمعين يعني من أهل المعاصي والكفر بالله منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شاء الله لهدى الناس جميعا
لو شاء الله لأنزل من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني
حق القول عليهم **القول في تأويل قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا
نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المشركين بالله
إذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا إنا نسيناكم يقول
إنا تركناكم اليوم في النار وقوله وذوقوا عذاب الخلد يقول قال لهم أيضا ذوقوا عذابا
تخلدون فيه إلى غير نهاية بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم قال نسوا من كل خير وأما
الشر فلم ينسوا منه حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله إنا نسيناكم يقول إنا تركناكم **القول في تأويل قوله إنما يؤمن بآياتنا
الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون**
يقول تعالى ذكره ما يصدق بحججنا وآيات كتابنا إلا القوم الذين إذا ذكروا بها ووعظوا
خروا لله سجدا لوجوههم تذللا له واستكانة لعظمته وإقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد
ربهم يقول وسبحوا الله في سجودهم بحمده فبرؤوه مما يصفه به أهل الكفر ويضيفون إليه من
الصاحبة والأولاد والشركاء والأنداد وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون
عن السجود له والتسبيح وهم لا يستكبرون عن التذلل له والاستكانة وقيل إن هذه الآية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد
إذا أقيمت الصلاة ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج **القول في تأويل قوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون**
يقول تعالى ذكره تتجافى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم وترتفع
عن مضاجعهم التي يضطجعون لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم
وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون منه الحقوق
كما قال الراجز ∴ وصاحبي ذات هباب دمشق ∴ وابن ملاط متجاف أرفق ∴ يعني أنه
كركرته متجافية عن ابن ملاط وإنما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتر
كهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة واختلف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم
جل ثناؤه أن جنوبهم تتجافى لها عن المضجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب و
العشاء وقال نزلت هذه الآية في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة قال قال قتادة قال
أنس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء
وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين الصلاتين حدثني علي بن سعيد
الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن أنس تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء حدثني محمد بن خلف قال حدثنا يزيد بن حباب
قال حدثنا الحارث بن وجيه الراسبي قال حدثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك أن
هذه الآية نزلت في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب
والعشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين
المغرب والعشاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن
أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال كانوا يتنفلون ما بين صلاة المغرب والعشاء
وقال آخرون عني بها صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن طلحة عن عطاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن
ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن أبي سلمة قال العتمة وقال آخرون لانتظار
صلاة العتمة **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أن هذه
الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وقال آخرون
عني بها قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هؤلاء
المتهجدون لصلاة الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل وقال آخرون إنما هذه
صفة قوم لا تخلو ألسنتهم من ذكر الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون يذكرون الله إما في صلاة
وإما قياما وإما قعودا أو إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع إلى آخر الآية يقول تتجافى
لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله إما في صلاة وإما في قيام أو في قعود أو على جنوبهم
فهم لا يزالون يذكرون الله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء
القوم بأن جنوبهم تنبو عن المضاجع شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك
نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا لأن المعروف من وصف الواصف رجلا بأن جنبه نبا عن
مضجعه إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف
وذلك الليل دون النهار وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك يدل على
ذلك قول عبد الله بن رواحة الأنصاري في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم ∴ يبيت
يجافي جنبه عن فراشه ∴ إذا استثقلت بالمشركين المضاجع ∴ فإذ كان ذلك كذلك
وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم
عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا
أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته وإذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب

والعشاء او ينتظروا العشاء الآخرة او قيام الليل او بعضه او ذكر الله في ساعات الليل او صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع لان جنبه قد جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى او ذكر الله او قاعدا بعد ان لا يكون مضطجعا وهو على القيام او القعود قادر غير ان الامر وان كان كذلك فان توجيه الكلام الى انه معني به قيام الليل اعجب الي لان ذلك اظهر معانيه والاغلب على ظاهر الكلام وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى ابن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن حبيب ابن ابي ثابت والحكم عن ميمون ابن ابي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن ميمون ابن شبيب عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت انبأتك بابواب الخير الصيام جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد ابن سلمة قال حدثنا عاصم ابن ابي النجود عن شهر ابن حوشب عن معاذ ابن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل حدثنا ابو هشام الوليد ابن شجاع قال حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع واما قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية فان نحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم قال خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله

القول في تاويل قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره فلا تعلم ذي نفس ما اخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين مما تقر به اعينهم في جنانه يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على اعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله ان في التوراة مكتوبا لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن وما لا يعلمه ملك مقرب قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر ابن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن عبيدة ابن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال اعد الله لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفيان فيما علمت على غير وجه الشك حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا عبيدة قال قال عبد الله قال يعني الله اعددت لعبادي الصالحين ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم

يخطر

يخطر على قلب بشر قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس ابن الربيع عن ابي اسحاق عن عبيدة بن ربيعة الحارثي عن عبد الله ابن مسعود قال ان في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من الكرامة ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمعه اذن وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة يقول على المنبر ان موسى عليه السلام سال عن اخس اهل الجنة فيها حظا فقيل له رجل يؤتى به وقد دخل اهل الجنة قال فيقال له ادخل فيقول اين وقد اخذ الناس اخذاتهم فيقال اعدد اربعة ملوك من ملوك الدنيا فيكون لك مثل الذي كان ولك اخرى شهوة نفسك فيقول اشتهي كذا وكذا واشتهي كذا ويقال لك اخرى لذة عينك فيقول لذة كذا وكذا فيقال لك عشرة اضعاف مثل ذلك وسال عن اعظم اهل الجنة فيها حظا فقال ذلك شيء ختمت عليه يوم خلقت السموات والارض قال الشعبي فانها في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثني احمد بن محمد الطوسي قال ثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة وحدثني به الفرغاني عن ابن عيينة عن مطرف ابن طريف وابن ابجر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه اي رب اي اهل الجنة ادنى منزلة قال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول بخ اي رب قد رضيت فيقال ان لك هذا ومثله ومثله فيقول رضيت اي رب فيقال له ان لك هذا وعشرة امثاله معه فيقول رضيت اي رب فيقال له ان لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك قال فقال موسى اي رب فاي اهل الجنة ارفع منزلة قال اياها اردت وسأحدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت عليها فلا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا اسحاق ابن سليمان قال حدثنا عمرو ابن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما او ما فيهما يأتيهم كل يوم منهما او منها تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير بنحوه حدثنا سهل ابن موسى الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن ابي اليمان الهوزني او غيره قال الجنة مائة درجة اولها درجة فضة وارضها فضة ومساكنها فضة وترابها المسك والثانية ذهب وارضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها المسك وتسع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وابن نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة ومن بله ما اطلعكم عليه اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابو هريرة يقراها قرات اعين حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا معتمر ابن سليمان عن الحكم ابن ابان عن الغطريف عن جابر ابن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض

فان تنبت حسنة واحدة وسع الله له فيهما بالجنة قال فدخلت على حرد اذ خرت بمثل هذا اتاك
فقلت فاين ذهبت الجنة قال اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قلت قوله فلا تعلم قال العبد يعمل سرا اسره
الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله له يوم القيامة قرة عين حدثني العباس ابن ابي طالب قال
حدثنا معلى ابن اسد قال حدثنا سلام ابن ابي مطيع عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه قال اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثني ابو السايب قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان ابا حازم حدثه قال سمعت ابن سعد يقول شهدت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ثم قرا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الى قوله جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن
الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم اعددت لعبادي الذين
امنوا وعملوا الصالحات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي
ذلك عن ربه قال ربكم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسمعيل ابن يوسف عن عمرو عن الحسن فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال اخفوا عملا في الدنيا فاثابهم الله باعمالهم حدثني
النعم بن بشر قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن ابي رافع
عن ابي هريرة قال حماد احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختلفت
القراء في قراءة قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقرا ذلك بعض المدنيين
والبصريين وبعض الكوفيين اخفي بضم الالف وارسال الياء بمعنى افعل اخفي اخفي لهم
انا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لان
الله اذا اخفاه فهو مخفي واذا اخفي فليس له مخف غيره واما في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين فانما اذا جعلت بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع تعلم عليها كيف قرا القارئ
ربها اخفي واذا وجهت الى معنى اي كانت رفعا اذا قرئ اخفي بنصب الياء وضم الالف لانه لم
يسم فاعله واذا قرئ اخفي بارسال الياء كانت نصبا بوقوع اخفي عليها **القول في تاويل**
قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره
افهذا الكافر المكذب بوعد الله ووعيده المخالف امر الله ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعده
ووعيده المطيع لله في امره ونهيه كلا لا يستوون عند الله يقول لا يعتدل الكفار بالله والمؤمنون
به عنده فيما هو فاعل بهم يوم القيامة وقال لا يستوون فجمع وانما ذكر قبل ذلك اثنين
مؤمنا وفاسقا لانه لم يرد بالمؤمن مؤمنا واحدا وبالفاسق فاسقا واحدا وانما اريد جميع الفساق وجميع
المؤمنين بالله واذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبت بهما العرب مذهب الجمع وذكر ان هذه الاية نزلت
في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والوليد ابن عقبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء ابن يسار قال
نزلت بالمدينة في علي ابن ابي طالب والوليد ابن عقبة ابن ابي معيط كان بين الوليد وبين
علي كلام فقال الوليد ابن عقبة انا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وارد منك للكتيبة
فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الى قوله به تكذبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة
قوله اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى يقول تعالى ذكره اما الذين

صدقوا

صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله ورسوله فلهم جنات الماوى يعني بساتين المساكن التي
يسكنونها في الاخرة ويأوون اليها وقوله نزلا بما كانوا يعملون يقول نزلا انزلهموها الله جزاء
منه لهم بما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته وقوله واما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره واما
الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فماواهم النار يقول فمساكنهم التي ياوون اليها في الاخرة
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها
في الدنيا تكذبون ان الله اعدها لاهل الشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واما الذين فسقوا اشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والقوم
مكذبون كما ترون **القول في تاويل قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب**
الاكبر لعلهم يرجعون اختلف اهل التاويل في معنى العذاب الادنى الذي وعد الله ان يذيقهم
هؤلاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصائب الدنيا في الانفس والاموال **ذكر من**
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول مصائب الدنيا واسقامها وبلاياها مما يبتلي الله
بها العباد حتى يتوبوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى الى لعلهم
يرجعون قال العذاب الادنى بلاء الدنيا قيل هي المصائب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن ابن ابي ليلى
عن ابي ابن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال المصيبات في الدنيا قال والدخان
قد مضى والبطشة واللزام قال ابو موسى ترك يحيى ابن سعيد يحيى ابن الجزار ونقصا
رجل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا
شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي
ابن كعب انه قال في هذه الاية ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال
مصيبات الدنيا والبطشة او الدخان شك شعبة في البطشة او الدخان حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن
العرني عن يحيى الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي ابن كعب بنحوه الا انه قال المصيبات
واللزوم والبطشة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد ابن حباب عن شعبة عن قتادة
عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن
ابي ابن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان والروم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية ولنذيقنهم
من العذاب الادنى قال المصائب في دنياهم واموالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة حدث عن الحسن قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى
اي مصائب الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم
من العذاب الادنى قال اشياء يصابون بها في الدنيا وقال اخرون عني بها
الحدود **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود وقال
اخرون عني بها القتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى
عن مسروق عن عبد الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال يوم
بدر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن
مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن الحسن ابن علي انه قال ولنذيقنهم
من العذاب الادنى قال القتل بالسيف صبرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الاعلى

٢ عبد

عن عوف عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال القتل
بالسيف كل شي وعد الله هذه الامة من العذاب الادنى انما هو السيف حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن ابي بن
كعب انه كان يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقال اخرون عني
بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال سنون اصابتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
مثله وقال اخرون عني بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا وقال اخرون
ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال العذاب الادنى عذاب الدنيا واولى
الاقوال في ذلك ان يقال ان الله وعد هولا الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا العذاب
الادنى ان يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلا اصابهم
اما شدة من مجاعة او قتل او مصايب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى ولم يخصص
الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك ان يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك
في الدنيا بالقتل والجوع والشدايد والمصايب في الاموال فاوفى لهم بما وعدهم وقوله
دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب الاكبر وذلك عذاب يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله دون العذاب الاكبر قال
يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن السدي
عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دون
العذاب الاكبر يوم القيامة في الاخرة حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال
اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدثت عن
قتادة عن الحسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب
الاكبر قال العذاب الاكبر عذاب الاخرة وقوله لعلهم يرجعون يقول كي يرجعوا ويتوبوا
بتعذيبهم العذاب الادنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع عن ابي العالية لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون اي يتوبون القول في تاويل قوله ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يقول تعالى ذكره واي الناس اظلم
لنفسه ممن وعظه الله بحججه واي كتابه ورسله ثم اعرض عن ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه
ولكنه استكبر عنها وقوله انا من المجرمين منتقمون يقول انا من الذين اكتسبوا
الاثام واجترحوا السيات منتقمون وكان بعضهم يقول عني بالمجرمين في هذا الموضع اهل
القدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان ابن معاوية قال
اخبرنا وايل ابن داود عن مروان ابن سنيح عن يزيد ابن رفيع قال ان قول الله في القران
انا من المجرمين منتقمون هم اصحاب القدر ثم قرا ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه
بقدر حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا وايل ابن داود عن مروان ابن

سنيح عن يزيد ابن رفيع بنحوه الا انه قال في حديثه ثم قرا وايل ابن داود هولا الايات ان المجر
مين في ضلال وسعر الى اخر الايات وقال اخرون في ذلك بما حدثني به عمران بن بكار الكلا
عي قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا اسمعيل ابن عياش قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبيد الله عن عبادة بن نسي عن جنادة ابن ابي امية عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلث من فعلهن فقد اجرم من اعتقد لوا في غير حق او عق والديه او مشى
مع ظالم لينصره فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون القول في تاويل قوله
ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقايه وجعلناه هدى لبني اسرايل
وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة كما اتيناك الفرقان يا محمد
فلا تكن في مرية من لقايه يقول فلا تكن في شك من لقايه فكان قتادة يقول معناه فلا تكن
في شك من انك لقيته او تلقاه ليلة اسري بك وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية الرياحي
قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت ليلة اسري
بي موسى ابن عمران رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق
الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقايه انه قد راى موسى ولقي موسى ليلة اسري به وقوله وجعلناه
هدى لبني اسرايل يعني رشادا لهم يرشدون باتباعه ويصيبون الحق بالاقتدا به
والايتمام بقوله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرايل قال جعل
الله موسى هدى لبني اسرايل وقوله وجعلنا منهم ايمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من
بني اسرايل ايمة وهي جمع امام والامام الذي يوتم به في خير او شر واريد بذلك في هذا
الموضع انه جعل منهم قادة في الخير يوتم بهم ويهتدى بهديهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا قال روسا في الخير
وقوله يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم واهل القبول منهم باذننا لهم
بذلك وتقويتنا اياهم عليه وقوله لما صبروا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى
اذ صبروا وحين صبروا وقراه ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى
لصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراءة
ابن مسعود بما صبروا وما اذا كسرت اللام من لما في موضع خفض واذا فتحت اللام وشددت
الميم فلا موضع لها لانها حينيذ اداة والقول عندي في ذلك انهما قراتان مشهورتان
متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب
وتاويل الكلام اذا قري ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم ايمة يهدون اتباعهم باذننا اياهم
وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا على طاعتنا وعزفوا انفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها
واذا قري بكسر اللام على ما قد وصفنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سمعنا في
وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال عن الدنيا وقوله وكانوا باياتنا يوقنون
يقول وكانوا اهل يقين بما دلهم عليه حججنا واهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان
برسلنا واياتنا كتبنا وتنزيلنا القول في تاويل قوله ان ربك هو يفصل بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يبين
جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون في امور الدين والبعث والثواب
والعقاب وغير ذلك من اسباب دينهم فيفرق بينهم بقضا فاصل بايجابه لاهل الحق الجنة
ولاهل الباطل النار القول في تاويل قوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من
القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون يقول تعالى ذكره اولم
يبين لهم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اولم

يهديهم يقول اولم نبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك قراءة الامصار وكذلك القراءة عندنا بالاجماع الحجة من القراء عليه ومعنى اولم نبين لهم اهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر باياتنا فيتعظوا وينزجروا وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع بيهد واما اذا قرئ ذلك بالنون اولم نهد لهم فان موضع كم وما بعدها نصب وقوله يمشون في مساكنهم يقول تعالى ذكره اولم نبين لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وارضهم كعاد وثمود كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون عاد وثمود وامم الى الله لا يرجعون وقوله ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان في خلائنا مساكن القرون الذين اهلكناهم من قبل هؤلاء المكذبين بايات الله من قريش من اهلها الذين كانوا سكانها وعمارها باهلاكنا اياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا باياتنا وعبدوا من دون الله الهة غيره التي يمرون بها فيعاينونها لايات لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا اولي حجى وعقول يقول الله افلا يسمعون عظات الله وتذكيره اياهم اياته وتعريفهم مواضع حججه

القول في تاويل قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون يقول تعالى ذكره اولم ير هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الفناء انا بقدرتنا نسوق الماء الى الارض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شيء وكذلك الارض الجروز التي لا يبقى على ظهرها شيء الا افسدته نظير الناقة الجراز كلما وجدته ومنه قول الانسان الاكول جروز كما قال الشاعر

حب جروز واذا جاع بكى ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقي شيئا الا قطعه سيف جراز وفيه لغات اربع جرز وارض جرز وجرز وجرز والفتح لبني تميم فيما بلغني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس الارض الجرز ارض باليمن حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ارض باليمن قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال ابين ونحوها حدثني زكريا بن يحيى ابن ابي زائدة قال ثنا عبد الرزاق ابن عمر عن ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ونحوها من الارض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا الا ما ياتيها من السيول حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك الى الارض الجرز ليس فيها نبت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز المغبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الجرز التي ليس فيها شيء ليس فيها نبات وفي قوله صعيدا جرزا قال ليس عليها شيء وليس فيها نبات ولا شيء فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الماء الذي نسوقه اليها على يبسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرعا خضرا تاكل منه مواشيهم وتتغذى به ابدانهم واجسامهم فيعيشون به افلا يبصرون يقول تعالى ذكره افلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برؤيتهموه ان القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر علي ان احيي بها الاموات وانشرهم من قبورهم واعيدهم بهيئاتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم

القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول تعالى ذكره ويقولون هؤلاء المشركون بالله يا محمد لك متى هذا الفتح فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم ومتى يكون هذا الثواب والعقاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال

240

قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لنا يوما اوشك ان نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وقال اخرون بل عني بذلك فتح مكة والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا شك ان الكفار قد كان الله جعل لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعني به فتح مكة لكان لا توبة لمن اسلم من المشركين بعد فتح مكة ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم بالايمان به وبرسوله فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التاويل وفساد ما خالفه وقوله ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين في ان الذي تقولون من انا معاقبون على تكذيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والاوثان وقوله قل يوم الفتح يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجيء العذاب لا ينفع من كفر بالله وباياته ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيامة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام الى حين هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرا القراء وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يؤخرون للتوبة والمراجعة وقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله القائلين لك متى هذا الفتح المستعجليك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ما يعدهم من العذاب ومجيء الساعة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يعني يوم القيامة اخر تفسير سورة السجدة يتلوه

تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله بطاعته واداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه وانتهاك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك وهم لا يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشرهم مستنصحا بهم فانهم لك اعداء ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذين ينطوون لك عليه حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه واي كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القران وغير ذلك من اموركم وامور عباده خبيرا اي ذو خبرة لا يخفى عليه منه ولا من ذلك شيء وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك اي هذا القران ان الله كان بما تعملون خبيرا

القول في تاويل قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله امرك يا محمد وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله قيما بامورك وحفيظا بك

القول في تاويل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اختلف أهل التأويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عني
بذلك تكذيب قوم من أهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه ذو قلبين فنفى الله
ذلك عن نبيه وكذبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا حفص بن نفيل قال
حدثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال قلنا لابن عباس أرأيت
قول الله جل ثناؤه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه إن له قلبين
قلبا معكم وقلبا معهم فأنزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال آخرون بل عني
بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهنه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهنه ذا القلبين فأنزل الله هذا في شأنه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه قال رجلا من بني فهر قال إن في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد
وكذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كان رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فأنزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن يقول
كان رجل يقول نفس تأمرني ونفس تنهاني فأنزل الله ما تسمعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقال آخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من أجل أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان تبناه فضرب الله له بذلك مثلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين قال
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه قال بلغنا أن ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ابن
رجل آخر ابنك وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى
قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس
وجائز أن يكون ذلك تكذيب من الله لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأن يكون
تكذيبا لمن سمي القرشي الذي ذكر أنه سمي ذا القلبين من دهنه وأي الأمرين كان فهو نفي من
الله عن خلقه من الرجال أن يكونوا بتلك الصفة وقوله وما جعل أزواجكم اللائي تظهرون منهن
أمهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله أيها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهن أنتن علينا
كظهور أمهاتنا أمهاتكم بل جعل ذلك من قيلكم كذبا وألزمكم عقوبة لكم كفارة ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم أي ما جعلها
أمك فإذا ظاهر الرجل من امرأته فإن الله لم يجعلها أمه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله
وما جعل أدعياءكم أبناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعيت أنه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بد
عواك وذلك أن ذلك نزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل تبنيه زيد بن حارثة **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أدعياءكم
أبناءكم قال نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم قال كان زيد بن حارثة حين من الله ورسوله
عليه فقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال
وهو يذكر الأزواج والأخت فأخبره أن الأزواج لم يكن بالأمهات أمهاتكم ولا أدعياءكم أبناءكم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل أدعياءكم أبناءكم
وما جعل دعيك ابنك يقول إذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بأفواهكم الآية
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى إلى غير أبيه متعمدا حرم الله
عليه الجنة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أشعث عن عامر قال ليس

في

في الأدعياء زيد وقوله ذلكم قولكم بأفواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل
لامرأته أنت علي كظهر أمي ودعاؤه من ليس بابنه أنه ابنه إنما هو قولكم بأفواهكم لا حقيقة
له لا تثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة أما بقول الرجل
لها أنت علي كظهر أمي والله يقول الحق والله هو الصادق الذي يقول الحق وبقوله
تثبت نسب من يثبت نسبه وبه يكون المرأة للمولود أما إذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول
تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد **القول في تأويل
قوله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و
مواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما** يقول تعالى ذكره انسبوا أدعياءكم الذين ألحقتم أنسابهم بكم لآبائهم يقول لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ألحق نسب زيد بأبيه حارثة ولا تدعه زيد بن محمد وقوله هو أقسط
عند الله يقول دعاؤكم إياهم لآبائهم هو أعدل عند الله وأصدق وأصوب من دعائكم إياهم
لغير آبائهم ونسبتكموه إلى من تبناهم وادعاهم وليسوا له بنين كما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وقوله فإن
لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فإن أنتم أيها الناس لم تعلموا
آباء أدعيائكم من هم فتنسبوهم إليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فإخوانكم في الدين يقول فهم إخوانكم
في الدين إن كانوا من أهل ملتكم ومواليكم إن كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله فإن لم تعلموا
آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم فإن لم تعلم من أبوه فإنما هو أخوك ومولاك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن عيينة ابن عبد الرحمن عن أبيه قال قال أبو بكرة قال الله ادعوهم
لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم فأنا ممن لا يعرف
أبوه وأنا من إخوانكم في الدين قال قال أبي والله إني لأظنه لو علم أن أباه كان حمارا لانتمى
إليه وقوله وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطأ يكون منكم
في نسبة بعض من تنسبونه إلى أبيه وأنتم ترونه ابن من تنسبونه إليه وهو ابن لغيره
ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الإثم والحرج عليكم في نسبتكموه إلى غير أبيه وأنتم تعلمونه
ابن غير من تنسبونه إليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما
أخطأتم به يقول إذا دعوت الرجل لغير أبيه وأنت ترى أنه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول
لا تدعه لغير أبيه متعمدا أما الخطأ فلا يؤاخذكم الله به ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما تعمدت قلوبكم قال فالعمد ما أتى
بعد البيان والنهي في هذا وغيره وإنما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردا على
ما التي في قوله فيما أخطأتم به وذلك أن معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن
فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على
ذنب من ظاهر زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له
إذا تابا وراجعا أمر الله وانتهيا عن قيل الباطل بعد أن نهاهما ربهما عنه ذا رحمة بهما
أن يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما **القول في تأويل قوله النبي أولى بالمؤ
منين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب
مسطورا** يقول تعالى ذكره النبي محمد أولى بالمؤمنين يقول أحق بالمؤمنين به من أنفسهم
أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أنت أولى بعبدك ما قضى فيهم من
أمر جاز كما كلما قضيت على عبدك جاز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال هو اب لهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان
بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرءوا
ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فلورثته وعصبته من كانوا وان
ترك دينا او ضياعا فليأتني وانا مولاه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي عن ابي موسى
اسرائيل بن موسى قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه قال الحسن وفي
القراءة الاولى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب
لهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ترك ضياعا فانا اولى به وان ترك
مالا فلورثته وقوله وازواجه امهاتهم يقول حرمتهن عليهم في انه يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته
كما يحرم عليهم نكاح امهاتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم يعظم بذلك حقهن وفي بعض القراءة وهو اب لهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وازواجه امهاتهم محرمات عليهم وقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره
واولوا الارحام الذين ورثت بعضهم من بعض هم اولى بميراث بعض من المؤمنين والمهاجرين
ان يرث بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا
يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فانزل الله هذه الاية فخلط
المؤمنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمها
جرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخا بين المهاجرين والانصار
اول ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال اذا لم يات رحم لهذا يحول دونهم
قال فكان هذا اولا فقال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم
كان ذلك في الكتاب مسطورا ان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال وكان المؤمنون
والمهاجرون لا يتوارثون وان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا الى المدينة وقرا قال الله
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير فكانوا لا
يتوارثون حتى اذا كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكثر الاسلام وكان لا يقبل من احد ان
يكون على الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه الا ان يهاجر قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن بعث اغزوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم الى الاسلام فان اجابوكم
فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا ولم
يهاجروا واختاروا دارهم فاقروهم فيها فهم كاعراب يجري عليهم احكام الاسلام وليس لهم
في هذا الفيء نصيب قال فلما جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا
ونسخ الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم في الفيء نصيب وان اقاموا وابوا
وكان حقهم في الاسلام واحدا المهاجر وغير المهاجر والبدوي وكل احد حين جاء الفتح
فمعنى الكلام على هذا التاويل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان
يرثوهم بالهجرة وقد يحتمل ظاهر هذا الكلام ان يكون من صلة الارحام من المؤمنين
والمهاجرين اولى بالميراث ممن لم يؤمن ولم يهاجر وقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الا ان توصوا لذوي قرابتكم

من

من اهل الايمان والهجرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن
حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال يوصي لقرابته من اهل
الشرك قال حدثنا عبدة قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا قال القرابة من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم من اهل الشرك
وصية ولا ميراث لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري ويحيى بن ادم عن ابن
المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة الى اوليائكم معروفا قال وصية
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن
ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فقال العطاء فقلت له المؤمن
للكافر بينهما قرابة قال نعم عطاؤه اياه حيا ووصيته له وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان
تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الايمان والهجرة والحلف فتؤتوهم حقهم من النصرة والعقل عنهم **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا قال حلفاءكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
امساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم وقال اخرون معنى ذلك الا ان توصوا الى اوليائكم من
المهاجرين وصية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال معنى ذلك الا ان تفعلوا الى اوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا
بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار معروفا من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما اشبه
ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وانما اخترت هذا القول
وقلت هو اولى بالصواب من قول من قال عنى بذلك الوصية للقرابة من اهل الشرك
لان القريب من المشرك وان كان ذا نسب فليس بالمولى وذلك ان الشرك يقطع ولاية ما
بين المؤمن والمشرك وقد نهى الله المؤمنين ان يتخذوا منهم وليا بقوله لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء وغير جائز ان ينهاهم عن اتخاذهم اولياء ثم يصفهم جل ثناؤه بانهم لهم اولياء
وموضع ان من قوله الا ان تفعلوا نصب على الاستثناء ومعنى الكلام واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الذين ليسوا
باولي الارحام منكم معروفا وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان اولو الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ مسطورا اي مكتوبا كما قال الراجز في
الصحف الاولى التي كان سطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا اي ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال اخرون معنى ذلك كان في
الكتاب مسطورا لا يرث المشرك المؤمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي بعض القراءة كان ذلك
عند الله مكتوبا لا يرث المشرك المؤمن **القول في تاويل قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا** يقول تعالى
ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا اذ كتبنا ما هو كائن في الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثا
قهم كان ذلك ايضا في الكتاب مسطورا ويعني بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما
مضى قبل ومنك يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
يقول واخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا ان يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاق اخذه الله على النبيين
خصوصا ان يصدق بعضهم بعضا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال

غليظا

قال كان قتادة اذا تلا هذه الاية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في اول النبيين في الخلق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال في ظهر ادم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اخذنا منهم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ العهد **القول في تاويل قوله ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما** يقول تعالى ذكره اخذنا من هؤلاء الانبياء ميثاقهم كيما اسال المرسلين عما اجابتهم به اممهم وما فعل قومهم فيما ابلغوهم عن ربهم من الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المودين عن الرسل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المودين عن الرسل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن رجل عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال الرسل المودين المبلغين قوله واعد للكافرين عذابا اليما يقول واعد للكافرين بالله من الامم عذابا موجعا **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاتكم جنود يعني جنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود بني النضير فارسلنا عليهم ريحا وهي فيما ذكر ريح الصبا كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل قال فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثني الزبير يعني ابن عبد الله قال حدثني ربيح ابن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله بلغت القلوب الحناجر فهل من شي نقوله قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح حدثني يونس قال انا ابن وهب قال حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله قال ارسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح الى المدينة فقال ائتنا بطعام ولحاف قال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت من اصحابي فمرهم يرجعوا قال فذهبت والريح تسفي كل شي فجعلت لا القى احدا الا امرته بالرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يلوي احد منهم عنقه قال وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه علي وكان فيه حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فانفذها الى الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد ابن زياد عن محمد ابن كعب القرظي قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة ابن اليمان يا ابا عبد الله رايتم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا قال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرجع ادخله الله الجنة فما قام احد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد

فلما

فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه فقال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان ابن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمين لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا احدث شيئا حتى تاتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فلما راني ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ جاتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة وقوله فارسلنا عليهم قال ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وقوله وجنودا لم تروها قال الملائكة ولم تقاتل يومئذ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال يعني الملائكة قال نزلت هذه الاية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل ابو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عيينة ابن حصن احد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت اليهود ابا سفيان وظاهروه فقال حيث يقول الله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا انهم كانوا كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله حتى ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد ابن رومان في قول الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملائكة وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا يومئذ وذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من اعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شي يحصيه عليهم ليجزيهم عليه **القول في تاويل قوله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طايفة منهم يا اهل** يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاتكم جنود من فوقكم ومن اسفل منكم وقيل ان الذين اتوهم من اسفل منهم ابو سفيان في قريش ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ جاوكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في اهل نجد ومن اسفل منكم قال ابو سفيان قال وواجهتهم قريظة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة

عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة ذكرت يوم الخندق وقرات اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وبلغت القلوب الحناجر قالت هو يوم الخندق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد ابن رومان مولى ال الزبير عن عروة ابن الزبير وعمن لا اتهم وعن عبيد الله ابن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر ابن قتادة وعن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمايتا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام ابن ابي الحقيق النضري وحيي ابن اخطب النضري وكنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوايلي وابو عمار الوايلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه انتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اوليك النفر من يهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجمعوا فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث ابن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف ابن سحمة بن عبد الله ابن هلال ابن خلاوة ابن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان و ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي ابن اخطب النضري حتى اتى كعب ابن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي ابن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرو مشوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جيتك بعز الدهر وببحر طام جيتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد بمجمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه فقال له كعب ابن اسد جيتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماوه يرعد ويبرق ليس فيه شي فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لين رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب ابن اسد عهده وبرى مما كان عليه فيما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ ابن النعمان ابن امرى القيس احد بني عبد الاشهل وهو يوميذ سيد الاوس وسعد ابن عبادة ابن دليم احد بني ساعدة بن كعب ابن الخزرج وهو يوميذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله ابن رواحة اخو بلحرث

ابن الخزرج وخوات ابن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولا القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حد فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب ابن عدي واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب ابن بشير اخو بني عمرو ابن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغايط وحتى قال اوس ابن قيظي احد بني حارثة بن الحرث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نرجع الى دارنا وانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قوله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم قال الذين جاوهم من فوقهم قريظة والذين جاوهم من اسفل منهم قريش وغطفان وقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر يقول وحين عدلت الابصار عن مقرها وشخصت طامحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ زاغت الابصار شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر نبوذا ثبتت كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال من الفزع وقوله وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك كظن من ظن منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وان ما وعده الله من النصر ان لا يكون ونحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التي ظنها من ظن ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره حدثنا بشر قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه سيستاصلون وايقن المومنون ان ما وعدهم الله حق انه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختلفت القراة في قراة قوله وتظنون بالله الظنونا فقراه ذلك عامة قراة المدينة وبعض الكوفيين الظنونا باثبات الالف وكذلك واطعنا الرسولا وفاضلونا السبيلا في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل منهم في ذلك لهم ان ذلك في كل مصاحف المسلمين باثبات الالف في هذه الاحرف كلها وكان بعض قراة الكوفة يثبت الالف فيهن في الوقف ويحذفهن في الوصل اعتلالا بان العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها فتلحق الالف في موضع الفتح للوقوف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات وان هذه الاحرف حسن فيها اثبات الالف لانها روس الاي تمثيلا لها بالقوافي وقرا ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الالف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا بان ذلك غير موجود في كلام العرب الا في قوافي الشعر دون غيرها من كلامهم وانها انما تفعل ذلك في القوافي طلبا لاتمام وزن الشعر اذ لو لم تفعل ذلك فيها لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك في القران لانه لا شي يضطرهم الى ذلك في القران وقالوا هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير الالف واولى القرات في ذلك عندي بالصواب قراة من قرا بحذف الالف في الوقف والوصل لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراة بذلك في قراة المصرين الكوفة والبصرة ثم القراة باثبات الالف فيهن في حال الوقف والوصل لعلة علة من اثبت ذلك في حال الوقف انه كذلك في خطوط مصاحف المسلمين واما ثبت العلة في اثبات ذلك في بعض الاحوال كونه مثبتا في مصاحف المسلمين فالواجب ان

تكون القراءة في كل الاحوال ثابتة لانه مثبتة في مصاحفهم وغير جائز ان تكون العلة التي
توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه في بعض الاحوال موجودة في حال اخرى والقراءة بحذف
وليس ذلك لقوافي الشعر بنظير لان قوافي الشعر انما تلحق فيها الالفات في مواضع الفتح
والياء في مواضع الكسر والواو في موضع الضم طلبا لتتمة الوزن وان ذلك لو لم يفعل كذلك
لبطل ان يكون شعرا لاستحالته عن وزنه ولا شيء يضطر تالي القرآن الى فعل ذلك في
القرآن وقوله هنالك ابتلي المؤمنون يقول عند ذلك اختبر ايمان المؤمنين ومحص
القوم عرف المؤمن من المنافق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هنالك ابتلي
المؤمنون قال محصوا وقوله وزلزلوا زلزالا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحريكا شديدا
وابتلوا وفتنوا وقوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الايمان بو
وضعف في اعتقادهم اياه ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وذلك فيما ذكر قول معتب بن
قشير ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير اذ قال ما
قال يوم الخندق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال يتكلمون بالنفاق يومئذ وتكلم المؤمنون
بالحق والايمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا قال قال ذلك اناس من المنافقين قد كان محمد يعدنا فتح فارس
والروم وقد حصرنا هاهنا حتى ما يستطيع احدنا ان يبرز لحاجته ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال قال رجل يوم
الاحزاب لرجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان فقال هذا فلان ارايت قال
ارايت اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فاين هذا من هذا
واحدنا لا يستطيع ان يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال له
كذبت لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فدعاه فقال ما قلت فقال كذب علي يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج هذا من في
قط قال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر حتى بلغ وما لهم من ولي ولا
نصير قال فهذا قول الله ان نعف عن طائفة منهم نعذب طائفة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
المزني قال حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت
الاحزاب من احمر الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ المداد ثم قطعه اربعين ذراعا بين
كل عشرة فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال الانصار
سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان
وحذيفة ابن اليمان والنعمان ابن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا
تحت ذوباب حتى بلغنا الندى اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر هذه
الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان
نجاوز خطه فرقي سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية
فقال يا رسول الله بابينا انت وامنا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة فكسرت حديدنا
وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك

فهبط

فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منه برقة اضاءت
ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرقت منها برقة اضاءت
ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبير فتح وكبر المسلمون
ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرقت منها برقة اضاءت ما بين لابتيها حتى لكان
مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ثم اخذ بيد سلمان فرقي
فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايته قط فالتفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بابينا
انت وامنا قد رايناك تضرب فيخرج برق كالموج فرايناك تكبر فنكبر ولا نرى شيئا غير
ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن
كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت
ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب
واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها
الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا
الحمد لله موعود صدق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا
ما وعدنا الله ورسوله الاية وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل يخبركم
انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من
الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **القول في تاويل قوله واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة
لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون**
يقول تعالى ذكره واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم واذ قال بعضهم يا اهل يثرب
ويثرب اسم ارض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام
لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر * فاي ما كان
شرا فسيق الى المقامة لا يراها * قوله فارجعوا الى منازلكم امرهم بالهرب
من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله وقيل ان ذلك من
قول اوس بن قيظي ومن وافقه على رايه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب الى
قوله الا فرارا يقول اوس ابن قيظي ومن كان على ذلك من رايه من قومه والقراءة على فتح
الميم من قوله لا مقام لكم وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة من القراء
عليها وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا اقامة
لكم وقوله ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة يقول
تعالى ذكره ويستاذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن بالانصراف عنه الى
منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ويستاذن فريق منهم النبي الى قوله الا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية
نخشى عليها السرق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ان بيوتنا عورة قال نخشى عليها السرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة وإنها مما يلي العدو وإنا نخاف عليها السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله إن يريدون إلا فرارا يقول إنما كان قولهم ذلك إن بيوتنا عورة إنما كانوا يريدون بذلك الفرار حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن حمران قال حدثنا عبد السلام بن شداد أبو طالوت عن أبيه في هذه الآية إن بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضائعة وقوله ولو دخلت عليهم من أقطارها يقول ولو دخلت المدينة على هؤلاء القائلين إن بيوتنا عورة من أقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واحد قطر وفيها لغة أخرى قتر وأقتار ومنه قول الراجز ❊ إن شئت أن تدهن أو تمتري ❊ فولهن قترك الأشرا ❊ وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع من الإيمان إلى الشرك لآتوها يقول لفعلوا ورجعوا عن الإسلام وأشركوا وقوله وما تلبثوا بها إلا يسيرا يقول وما احتبسوا عن إجابتهم إلى الشرك إلا يسيرا قليلا ولأسرعوا إلى ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو دخلت عليهم من أقطارها أي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة أي الشرك لآتوها يقول لأعطوه وما تلبثوا بها إلا يسيرا يقول إلا أعطوه طيبة به أنفسهم ما يحتبسونه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من أقطارها قال لو دخلت المدينة عليهم من أقطارها قالوا لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لآتوها سئلوا أن يكفروا لكفروا قال وهؤلاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا أن يكفروا لكفروا قال والفتنة الكفر وهي التي يقول الله والفتنة أشد من القتل قال الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وخبث الفتنة التي هم عليها من النفاق على أن يكفروا به واختلفت القراء في قراءة قوله لآتوها فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لأتوها بقصر الألف بمعنى جاؤوها وقرأ بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لآتوها بمد الألف بمعنى لأعطوها لقوله ولو سئلوا الفتنة وقالوا إذا كان سؤالا كان إعطاء والمد أعجب القراءتين إلي لما ذكرت وإن كانت الأخرى جائزة **القول في تأويل قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار إلى مسئولا** يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون إن بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك ألا يولوا عدوهم الأدبار إن لقوهم في مشهد لرسول الله معهم فما أوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسئولا يقول يسأل الله ذلك من أعطاه إياه من نفسه وذكر أن ذلك نزل في بني حارثة لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم بأحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا وهم بنو حارثة الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله لا يعودون لمثلها فذكر الله لهم الذي أعطوه من أنفسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر ورأوا ما أعطى الله أصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فقالوا لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك إليهم حتى كان في ناحية المدينة **القول في تأويل قوله قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة إلى نصيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك في الانصراف عنك ويقولون إن بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل يقول لأن ذلك أو ما كتب الله منهما واصل إليكم بكل حال كرهتم أو أحببتم وإذا لا تمتعون إلا قليلا يقول وإذا فررتم من الموت أو القتل لم يزد فراركم ذلك في أعماركم وآجالكم بل إنما تمتعون

في هذه الدنيا إلى الوقت الذي كتب لكم ثم يأتيكم ما كتب لكم وعليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا وإنما الدنيا كلها قليل حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال إلى آجالهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين عن ربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال ما بينهم وبين الأجل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن الأعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم مثله إلا أنه قال ما بينهم وبين آجالهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي رزين أنه قال في هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في النار كثيرا وقال في هذه الآية وإذا لا تمتعون إلا قليلا إلى آجالهم أحد هذين الحديثين رفعه إلى ربيع بن خثيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم وإذا لا تمتعون إلا قليلا قال الأجل ورفع قوله تمتعون ولم ينصب بإذا للواو التي معها وذلك أنه إذا كان قبلها واو كان معنى إذا التأخير بعد الفعل كأنه قيل ولو فروا لا يمتعون إلا قليلا إذا وقد تنصب بها أحيانا وإن كان معها واو لأن الفعل متروك فكأنها لأول الكلام وقوله من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء الذين يستأذنونك ويقولون إن بيوتنا عورة هربا من القتل من ذا الذي يمنعكم من الله إن أراد بكم سوءا في أنفسكم من قتل أو بلاء أو غير ذلك أو عافية وسلامة وهل ما يكون من سوء أو رحمة إلا من قبله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة أي إنه ليس الأمر إلا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ولا يجد هؤلاء الذين هم المنافقون إن أراد بهم سوءا في أنفسهم وأموالهم من دون الله وليا يليهم بالكفاية ولا نصيرا ينصرهم من الله فيدفع عنهم ما أراد الله بهم من سوء في ذلك **القول في تأويل قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا إلى أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله** يقول تعالى ذكره قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وتخذيلا عن الإسلام وأهله والقائلين لإخوانهم هلم إلينا أي تعالوا إلينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهدا فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ولا يأتون البأس إلا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال إن شهدوا إلا تعذيرا ودفعا عن أنفسهم المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ولو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه دعوا هذا الرجل فإنه هالك وقوله ولا يأتون البأس إلا قليلا أي لا يشهدون القتال يغيبون عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يزيد بن رومان قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أي إلا دفعا وتعذيرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم إلى آخر هذه الآية قال هذا يوم الأحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد أخاه بين يديه رغيف وشواء ونبيذ فقال له أنت هاهنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله بين الرماح والسيوف فقال هلم إلى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي تحلف به

لا يستقبلنا محمد ابدا فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان اخاه من ابيه وامه والله لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم امرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال فوجده
قد نزل جبريل عليه السلام بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ولا ياتون الباس الا قليلا وقوله اشحة عليكم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف
الله به هولاء المنافقين في هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اشحة عليكم
في الغنيمة وقال اخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشحة عليكم قال بالخير المنافقون وقال غيرهم
معناه اشحة عليكم بالنفقة على ضعفاء المومنين منكم والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال ان الله وصف هولاء المنافقين بالجبن والشح ولم يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى
دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المومنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله
على اهل مسكنة المسلمين ونصب قوله اشحة عليكم على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله
ولا ياتون الباس كانه قيل هم جبناء عند الباس اشحاء عند قسم الغنيمة بالغنيمة وقد يحتمل ان
يكون قطعا من قوله قد يعلم الله المعوقين فيكون تاويله قد يعلم الله الذين يعوقون
الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالغنيمة ويجوز ان يكون ايضا قطعا من قوله هلم
الينا اشحة وهكذا اشحة ووصفهم جل ثناوه وصفهم من الشح على المومنين لما في
انفسهم لهم من العداوة والضغن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال حدثني يزيد قال حدثني سعيد عن قتادة ابن رومان اشحة عليكم اي الضغن
الذي في انفسهم وقوله فاذا جاء الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر
الباس وجاء القتال خافوا الهلاك والقتل رايتهم يا محمد ينظرون اليك لواذا بك
تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت يقول كدوران عين
الذي يغشى عليه من الموت النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب
واطمانوا سلقوكم بالسنة حداد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا جاء الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم من الخوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت اي اعظاما له وفرقا منه واما قوله سلقوكم بالسنة حداد فانه
يقول عضوكم بالسنة ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان خطيب مسلق ومصلق
وخطيب سلاق وصلاق وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف تعالى ذكره
هولاء المنافقين انهم يسلقون المومنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنيمة
مسالتهم القسم لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اما عند
الغنيمة فاشح قوم واسوا مقاسمة اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا معكم واما عند
الباس فاجبن قوم واخذله للحق وقال اخرون بل ذلك سلقهم اياهم بالاذى ذكر
ذلك عن ابن عباس حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد يقول استقبلوكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد سلقوكم بالسنة حداد قال كلموكم وقال اخرون بل معنى
ذلك انهم يسلقونهم من القول بما يحبون نفاقا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد ابن رومان فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد في القول بما تحبون لانهم لا يرجون اخرة ولا يحملهم حسبة فهم يهابون
الموت هيبة من لا يرجو ما بعده واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من
قال سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فاخبر ان سلقهم المسلمين شحا منهم على الغنيمة

والخير

والخير فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب الغنيمة وان اكان ذلك منهم لطلب الغنيمة
دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم بالاذى لان فعلهم ذلك كذلك لا شك
انه اذا ظفروا المومنون وقوله لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت
لك صفتهم في هذه الايات لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم اهل كفر ونفاق فاحبط الله اعمالهم
يقول فاذهب الله اجور اعمالهم وابطلها وذكر ان الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا
فاحبط الله عمله ذكر من قال ذلك حدثني قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني ابي انه كان بدريا وان
قوله احبط الله اعمالهم احبط الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى
ذكره وكان احباط عملهم الذي كانوا عملوا قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا القول
في تاويل قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب يسالون عن انبايكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا الى اخر الاية
يقول تعالى ذكره يحسب هولاء المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جبنا وهلعا
منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال
يحسبونهم قريبا وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يحسبون الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم
لم يذهبوا ودوا لو انهم بادون في الاعراب وقوله وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
يقول تعالى ذكره وان يات المومنين الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول يتمنوا
من الخوف والجبن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك قوله لو انهم بادون
في الاعراب يقول لو انهم قد بدوا فلان اذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد واما الاعراب فانهم
جمع عرب واحد العرب عربي وانما قيل اعرابي لان البدو وفيه اهل البوادي والامصار
تجعل الاعرابي لاهل البادية والعرب لاهل المصر وقوله يسالون عن انبايكم يقول يستخبر
هولاء المنافقون ايها المومنون الناس عن انبايكم يعني عن اخباركم بالبادية هل هلك محمد
واصحابه يقول يتمنون ان يسمعوا اخباركم بهلاككم لا يشهدون معكم مشاهدكم ولو كانوا فيكم ما
قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره للمومنين ولو كانوا ايضا فيكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين
الا قليلا يقول الا تعذيرا لانهم لا يقاتلونهم حسبة ولا رجاء ثواب ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسالون عن انبايكم قال اخباركم وقرات قراء الامصار جميعا
سوى عاصم الجحدري يسالون عن انبايكم بمعنى يسالون من قدم عليهم من الناس عن انبا
عسكركم واخباركم وذكر عن عاصم الجحدري انه كان يقرا ذلك يتساءلون بتشديد السين
بمعنى يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما
عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه القول في تاويل قوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما
راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله الى تسليما
اختلفت القراء في قراءة قوله اسوة فقرات ذلك عامة قراء الامصار اسوة بكسر الالف
خلا عاصم بن ابي النجود فانه قرا بالضم اسوة وكان يحيى بن وثاب يقرا هذه بالكسر ويقرا قوله
لقد كان لكم فيهم اسوة بالضم وهما لغتان وذكر ان الكسر في اهل الحجاز والضم في قيس يقولون له
اسوة واخوة وهذا عتاب من الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره با
لمدينة من المومنين به يقول لهم جل ثناوه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به
وتكونوا معه حيث كان ولا تتخلفوا عنه لمن كان يرجو الله يقول فان من يرجو ثواب الله

ورحمته في الاخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون له به اسوة في ان يكون معه حيث يكون هو وبحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم اقبل على المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ان لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيرا يقول وذكر الله في الخوف والشدة والرخا وقوله ولما راي المومنون الاحزاب يقول ولما عاين المومنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره الثنا فقال وما زادهم الاجتماع الا ايمانا بالله وتسليما لقضايه وامره ورزقهم به النصر والظفر على الاعدا وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما راي المومنون الاية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب قال فلما مسهم البلا حيث رابطوا الاحزاب في الخندق تاول المومنون ذلك ولم يزدهم ذلك الا ايمانا وتسليما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثني يزيد بن رومان قال ثم ذكر المومنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلا يختبرهم به قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما للقضا وتصديقا بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما راي المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب هذا والله البلا والنقص الشديد وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راوا ما اصابهم من الشدة والبلا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وتصديقا بما وعدهم الله وتسليما لقضا الله

القول في تاويل قوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما

يقول تعالى ذكره من المومنين بالله ورسوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول اوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على الباسا والضرا وحين الباس فمنهم من قضى نحبه يقول فمنهم من فرغ من العمل الذي كان نذره لله واوجبه له على نفسه فاستشهد بعض يوم بدر وبعض يوم احد وبعض في غير ذلك من المواطن ومنهم من ينتظر قضاه والفراغ منه كما قضى من مضى منهم على الوفا لله بعهده والنصر من الله والظفر على عدوه والنحب النذر في كلام العرب وللنحب ايضا في كلامهم وجوه غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر ∴ قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر ∴ يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم كما قال جرير بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب ∴ اي على خطر عظيم ومنها النحيب يقال نحب في سيره يومه اجمع اذا هو لم ينزل يومه وليلته ∴ ومنها التنحيب وهو الخطار كما قال الشاعر ∴ واذ نحبت كلب على الناس انهم ∴ احق بتاج الماجد المتكرم ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد ابن رومان من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي وفوا الله بما عاهدوه عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى

نحبه

نحبه قال عهده فقتل او عاش ومنهم من ينتظر يوما فيه جهاد فيقضي عهده فيقتل او يصدق في لقايه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقا قال حدثنا ابي عن سفيان عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال مات على العهد قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الله بن فلان قد سماه وذهب عني اسمه عن ابيه فمنهم من قضى نحبه قال نذره قال حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عمه عيسى ابن طلحة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله من الذين قضوا نحبهم فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان اخضران فقال هذا من الذين قضوا نحبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم من بدل تبديلا حدثني محمد ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال النحب العهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من المومنين رجال صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي بكير قال شريك ابن عبد الله اخبرناه عن سالم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فمنهم من قضى نحبه قال الموت على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه وقيل ان هذه الاية نزلت في قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله ان لقوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من اوفى فقضى نحبه ومنهم من بدل ومنهم من اوفى ولم يقض نحبه وكان منتظرا على ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الاية **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس ان انس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لين رايت قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ فقال والله اني لاجد ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل فنزلت فيه هذه الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد قال زعم انس بن مالك قال غاب انس ابن النضر عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لين اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرا اليك مما جا به هولا المشركون واعتذر اليك مما صنع هولا يعني المسلمين فمشى بسيفه فلقيه سعد ابن معاذ فقال اي سعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فقال سعد يا رسول الله فما استطعت ان اصنع ما صنع قال انس ابن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربة سيف وطعنة برمح ورمية بسهم فما عرفناه حتى عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نتحدث ان هذه الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت فيه وفي اصحابه حدثنا سوار ابن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس ابن مالك ان انس ابن النضر غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس ابن بكير قال حدثنا طلحة ابن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن طلحة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يجترون على مسالته فقالوا للاعرابي سله من قضى نحبه من هو فساله فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم دخلت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السايل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني

عن اسحاق بن يحيى الطلحي عن موسى ابن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه حدثني محمد بن عمرو بن تمام
الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن اسحاق عن يحيى بن طلحة
عن عمه موسى ابن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة صعد
النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وعزاهم واخبرهم بما لهم من الاجر ثم قرا رجال
صدقوا ما عاهدوا الله الاية قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هولاء فالتفت
وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وقوله وما بدلوا تبديلا يقول
وما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم تغييرا كما غيره المعوقون القائلون لاخوانهم هلم الينا
والقائلون ان بيوتنا عورة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما بدلوا
تبديلا يقول ما شكوا وما ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا دينهم كما غير المنا
فقون وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول تعالى ذكره من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين منهم بصدقهم يقول ليثيب الله اهل
الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفائهم له به ويعذب المنافقين ان شا
بكفرهم بالله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهديهم للايمان ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم يقول ان شا
اخرجهم من النفاق الى الايمان ان قال قائل ما وجه الشرط في قوله ويعذب
المنافقين بقوله ان شا والمنافق كافر وهل يجوز الا يشا تعذيب المنافق
فيقال ويعذبه ان شا قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته
وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين بان لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتى يموتوا
على كفرهم بالله ان شا فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثنا انما هو من اجل
التوفيق لا من العذاب ان ماتوا على نفاقهم وقد بين ما قلنا في ذلك قوله
او يتوب عليهم فيوفقهم لينا او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ان الله كان غفورا
رحيما يقول ان الله كان ذا ستر على ذنوب التائبين رحيما بالتائبين ان يعا
قبهم بعد التوبة **القول في تاويل قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا** يقول تعالى ذكره ورد الله
الذين كفروا به وبرسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول بكربهم وغمهم بفوتهم ما
املوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا خيرا يقول لم يصيبوا
من المسلمين مالا ولا اسارا وكفى الله المومنين القتال بجنوده من الملايكة والريح
التي بعثها عليهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الاحزاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وذلك يوم ابي سفيان والاحزاب رد الله ابا سفيان واصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المومنين القتال بالجنود من عنده والريح التي بعثت عليهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي قريش وغطفان حدثني الحسين ابن علي الصدائي
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن
عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلوة فلم
نصل الظهر وكفينا ما ترك الله وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا امر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلوة وصلى الظهر فاحسن صلاتها كما كان
يصليها لوقتها ثم صلى العصر كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشا كذلك
جعل لكل صلاة اقامة وذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا حد
ثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي
ذيب عن المقبري عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري قال حبسنا يوم الخندق فذكر
نحوه وقوله وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل ما يشا فعله بخلقه فينصر
من شا منهم على من يشا ان يخذله لا يغلبه غالب عزيزا يقول هو شديد
انتقامه ممن انتقم منه من اعدايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكان الله قويا عزيزا قويا في امره عزيزا في نقمته **القول في تاويل قوله
ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما وانزل الذين** يقول تعالى ذكره وانزل الله الذين اعانوا الاحزاب من قريش
وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك هو مظاهرتهم اياهم وعني بذلك
بنو قريظة وهم الذين ظاهروا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من اهل
الكتاب يعني من اهل التوراة وكانوا يهود وقوله من صياصيهم يعني من حصونهم ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
قال قريظة يقول انزلهم من صياصيهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب وهم بنو قريظة ظاهروا ابا
سفيان وراسلوه فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله قال فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل عليه السلام
فقال عفا الله عنك ما وضعت الملايكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة
فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال قال فاستلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بني غنم فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب
قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا
القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان
ياخذه منهم هوادة واوما اليهم ابو لبابة انه الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى
ذراريهم وان اعقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين
بالاعقار علينا قال فانكم كنتم ذوي اعقار وان المهاجرين كانوا لا اعقار لهم وذكر
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق راجعا
الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه السلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن ابن شهاب الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة
من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت
الملايكة بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني
قريظة وانا عامد الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن في
الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة وابتدرها
الناس فسار علي ابن ابي طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول

الله لا عليك ان تدنوا من هولاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول
الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة
فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة
بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل
بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها في ناحية من اموالهم يقال لها
بير انا فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد العشا الاخرة ولم يصلوا العصر
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بعد
العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسوله والحديث عن محمد بن
اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب ابن مالك الانصاري قال حاصرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان
حيي ابن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفا
لكعب ابن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب ابن اسد لهم يا معشر يهود انكم قد نزل بكم من
الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هن قال نتابع هذا
الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي كنتم تجدونه في كتابكم
فتامنوا على دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا
نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابنانا ونسانا ثم نخرج الى
محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك ورانا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه وان نظهر
فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا نقتل هولاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال
فان ابيتم هذه علي فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا
فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم
يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك
قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر اخا بني عمرو ابن عوف
وكانوا من حلفا الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له
يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال
ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة
على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطا بني قريظة ابدا ولا
يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره
وابطا عليه وكان قد استبطاه قال اما انه لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل
فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان ثعلبة ابن سعية واسيد ابن سعية
واسد ابن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم
بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه محمد ابن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدي
وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام

ثم

ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك
الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين يذهب من ارض الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفايه قال وبعض الناس يزعم انه كان اوثق
برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة فالله
اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول
الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا
على حكمه فسالهم اياه عبد الله ابن ابي سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال الى
سعد ابن معاذ وكان سعد ابن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امراة
من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت
به ضيعة من المسلمين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه
السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحملوه على حمار وقد وطوا له بوسادة من ادم وكان
رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه
قال لقد انى لسعد الا تاخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل
فنعى اليهم رجال من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد ابن معاذ عن كلمته التي سمع منه
فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه السلام قوموا الى
سيدكم فقوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك
مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمرو عن
قتادة عن عبد الرحمن ابن عمرو ابن سعد ابن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم
استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحرث امراة من بني النجار ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق
ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله
حيي ابن اخطب وكعب ابن اسد راس القوم وهم ستماية او سبعماية والمكثر لهم يقول
كانوا من الثماني ماية الى التسع ماية وقد قالوا لكعب ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول
الله ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا
ينزع وانه من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى بحيي ابن اخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها
عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من
يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر
وملحمة قد كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل ابن جوال الثعلبي
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ۞ ولكنه من يخذل الله يخذل ۞ لجاهد حتى ابلغ النفس
عذرها ۞ وقلقل يبغي العز كل مقلقل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم

تقتل من نسايهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله
قال قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته قال فانطلق بها
فضربت عنقها فكانت عايشة تقول ما انسى عجبي منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت
انها تقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني يزيد بن رومان وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون والاطام التي كانوا فيها وقذف
في قلوبهم الرعب حدثنا عمرو بن مالك البكري قال حدثنا وكيع ابن الجراح وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة من صياصيهم قال من حصونهم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صياصيهم يقول انزلهم من صياصيهم قال قصورهم اي من
حصونهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من صياصيهم اي من
حصونهم واوطانهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال الصياصي حصونهم التي ظنوا انها مانعتهم من الله تبارك
وتعالى واصل الصياصي جمع صيصية يعني بها هاهنا حصونهم والعرب تقول لطرف الجبل
طرف صيصيته ويقال لاصل الشي صيصيته يقال جذ الله صيصيته فلان اي اصله ويقال
لشوك الحاكة صياصي كما قال الشاعر كوقع الصياصي في النسيج الممدد وهي شوكتا الديك
وقوله وقذف في قلوبهم الرعب يقول والقى في قلوبهم الخوف منكم فريقا تقتلون يقول
تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم وتا
سرون فريقا يقول وتاسرون منهم جماعة وهم نساوهم وذراريهم الذين سبوا كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فريقا تقتلون الذين ضربت اعناقهم وتاسرون
فريقا الذين سبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد
ابن رومان فريقا تقتلون وتاسرون فريقا اي قتل الرجال وسبي الذراري والنسا واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم يقول وملككم بعد مهلكهم ارضهم يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول
ومساكنهم واموالهم يعني سايرا الاموال غير الارض والدور وقوله وارضا لم تطوها اختلف
اهل التاويل فيها اي ارض هي فقال بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد التي فتحها
الله بعد ذلك على المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وارضا لم تطوها قال قال الحسن هي الروم وفارس وما فتح
الله عليهم وقال اخرون هي مكة وقال اخرون بل هي خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وارضا لم تطوها
قال خيبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واورثكم ارضهم
وديارهم قال قريظة والنضير اهل الكتاب وارضا لم تطوها قال خيبر والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اورث المومنين من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارض بني قريظة وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها يومئذ ولم تكن مكة ولا خيبر ولا
ارض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطيوه يوميذ ثم وطيوا ذلك بعد واورثهموه الله
وذلك كله داخل في قوله وارضا لم تطوها لانه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض
وقوله وكان الله على كل شي قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على ان اورث المومنين ذلك وعلى
نصرة اياهم وغير ذلك من الامور ذا قدرة لا يتعذر عليه شي اراده ولا يمتنع عليه فعل شي حاول
فعله **القول في تاويل قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تر
دن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعا
لين امتعكن يقول فاني امتعكن ما اوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن
بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين

وقوله

وقوله واسرحكن سراحا جميلا يقول واطلقكن على ما اذن الله به وادب به عباده بقوله اذا
طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وان كنتن تردن الله ورسوله يقول وان كنتن تردن رضا الله
ورسوله وطاعتهما فاطعنهما فان الله اعد للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بامر الله وامر
رسوله اجرا عظيما وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان عايشة
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من عرض الدنيا اما زيادة في النفقة او غير ذلك
فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا فيما ذكر ثم امره الله ان يخيرهن بين الصبر
عليه والرضا بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يمتعهن ويفارقهن ان لم يرضين بالذي
قسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عايشة غارتها **ذكر الرواية لقول من قال ذلك
من اجل شي من النفقة في ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب
عن ابي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شانه فقال عمر ان
شيتم لاعلمن لكم شانه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى اذن له قال
فجعلت اقول في نفسي اي شي اكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يضحك او كلمة نحوها فقلت يا
رسول الله لو رايت فلانة وسالتني النفقة فصككتها صكة فقال ذلك حبسني عنكم قال
فاتى حفصة فقال لا تسالي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فجعل يكلمهن فقال لعايشة ايغرك
انك امراة حسنا وان زوجك يحبك لتنتهين او لينزلن فيك القران قال فقالت ام سلمة
يا ابن الخطاب اوما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسايه
ولن تسال المراة الا زوجها قال ونزل القران يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فخيرها وقرا عليها
القران فقالت هل بدات باحد من نسايك قبلي قال لا قالت فاني اختار الله ورسوله
والدار الاخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم تتبعهن فجعل يخيرهن ويقرا عليهن القران
ويخبرهن بما صنعت عايشة فتتابعن على ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما قال قال الحسن وقال قتادة
خيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار في شي كن اردنه من الدنيا وقال عكرمة في غيرة
كانت غارتها عايشة وكان تحته يوميذ تسع نسوة خمس من قريش عايشة وحفصة وام
حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وكانت تحته صفية بنت
حيي الخيبرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث
من بني المصطلق وبدا بعايشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة روي الفرح في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الاخرة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وعن قول قتادة
في قول الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى قوله عظيما قالا
امره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عايشة
في شي اراده من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان
وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث الهلالية
وجويرية بنت الحرث من بني المصطلق وصفية بنت حيي ابن اخطب وبدا بعايشة وكانت
احبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة روي الفرح في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتتابعن على ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النسا من بعد
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فقصره الله عليهن وهن التسع التي اخترن الله
ورسوله **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا الاية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي
صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا نزل التخيير من الله له فيهن يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن

بين ان تختارون ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يمسكهن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين
لا ينكحهن ابدا وعلى انه يأوي اليه من يشاء منهن ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي
عزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي
عليهن ايثار بعضهن على بعض ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابته
ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة
واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله
حدثنا احمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر ابن سلمة عن ابيه قال قالت
عائشة لما نزل الخيار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه
شيئا حتى تستامري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول الله قال فرده عليها فقالت ما هو يا رسول
الله قال فقرا عليهن يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
الى اخر الاية قالت قلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة
قالت لما نزلت اية التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض
عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان فقالت
يا رسول الله وما هو قال قال الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
الى عظيما قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ولا اؤامر في ذلك ابوي ابا بكر وام رومان
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرا الحجر فقال ان عائشة قالت كذا وكذا فقلن
ونحن نقول مثل ما قالت عائشة حدثنا سعيد ابن يحيى الاموي قال حدثني ابي
عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
نزل الى نسايه امر ان يخيرهن فدخل علي فقال ساذكر لك امرا ولا تعجلي حتى تستشيري
اباك فقلت وما هو يا نبي الله قال اني امرت ان اخيركن وتلا عليها اية التخيير الى اخر
الايتين قالت قلت وما الذي يقول لا تعجلي حتى تستشيري اباك فاني اختار الله ورسوله
فسر بذلك وعرض على نسايه فتتابعن كلهن فاخترن الله ورسوله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني موسى ابن علي ويونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدا بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك الا تعجلي
حتى تستامري ابويك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا ليامراني بفراقه قالت ثم تلا هذه
الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
الاخرة قالت عائشة ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك
حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنه طلاقا من اجل انهن اخترنه **القول**
في تاويل قوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يقول من يزن منكن الزنا المعروف انه الزنا الذي اوجب
الله يضاعف لها العذاب على فجورها في الاخرة ضعفين على فجور ازواج الناس غيرهم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس يضاعف لها العذاب ضعفين قال يعني عذاب الاخرة واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار يضاعف لها العذاب بالالف غير ابي عمرو فانه
قرا ذلك يضعف بتشديد العين تاولا منه في قراءته ذلك ان يضعف بمعنى تضعيف
الشي مرة واحدة وذلك ان يجعل الشي شيين فكان معنى الكلام عنده ان يجعل عذاب من
ياتي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا والاخرة مثلي عذاب ساير
النساء غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى ان يجعل الى الشي مثلاه حتى يكون ثلاثة امثاله
فكان معنى من قرا يضاعف عنده كان ان يجعل عذابها ثلاثة امثال عذاب غيرها من النساء

من

من غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف على يضاعف وانكر الاخرون الذين
قروا ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون لا نعلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب
من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار وذلك يضاعف واما التاويل الذي ذهب اليه
ابو عمرو فتاويل لا يعلم احدا من اهل العلم ادعاه غيره وغير ابي عبيدة معمر ابن المثنى
ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتاويل لا برهان له من الوجه الذي يجب
التسليم له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب
على من فعل ذلك منهن على الله يسيرا **القول في تاويل قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله**
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي
يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منكن ويعمل بما امر الله به نوتها اجرها مرتين
يقول يعطها الله ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرهن من ساير نساء الناس واعتدنا لها
رزقا كريما يقول واعتدنا لها في الاخرة عيشا هنيا في الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن يقنت منكن لله ورسوله الاية يعني
اخر الاية حدثني سالم ابن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سالت عامرا عن
قال وما هو قلت ذاك وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منكن لله ورسوله
قال يطعن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منكن لله
ورسوله واعتدنا لها رزقا كريما وهي الجنة واختلفت القراء في قراءة قوله وتعمل صالحا
فقراءة عامة قراء الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تاويل من اذ جاء بعد قوله منكن وحكي عن
بعضهم عن العرب انها تقول كم بيع لك جارية وانهم اذا قدموا الجارية قالوا كم جارية بيعت لك
فانثوا الفعل بعد الجارية والفعل في الوجهين لكم لا للجارية وذكر الفراء ان بعض انشده * ايا ام
عمرو من يكن عقر داره جواء عدي ياكل الحشرات * ويسود من لفح السموم جبينه * ويعر وان كانوا
ذوي بكرات * فقال وان كانوا ولم يقل وان وهو لمن فرده على المعنى واما اهل الكوفة
فقراوا ذلك عامتهم ويعمل بالياء عطفا على يقنت اذ كان الجميع على قراءته بالياء والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب فبايتهما قرا
القارئ فمصيب وذلك ان العرب ترد خبر من احيانا على لفظها فيوحد ويذكر واحيانا على معناها
كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك
فجمع مرة للمعنى ووحد اخرى للفظ **القول في تاويل قوله يا نساء النبي لستن كاحد**
من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي لستن كاحد من النساء من نساء
هذه الامة ان اتقيتن الله واطعتنه فيما امركن ونهاكن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يعني من نساء هذه الامة وقوله فلا
تخضعن بالقول يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه اهل الفاحشة منكن وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء
للرجال مما يدخل في قلوب الرجال وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه
ضعف فهو لضعف ايمانه في ايمانه اما شاك في الاسلام منافق فهو لذلك من امره يستخف بحدود
الله واما متهاون باتيان الفواحش وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انما
وصفه بان في قلبه مرضا لانه منافق **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال نفاق وقال اخرون بل وصفه بذلك

لانهم يشتهون اتيان الفواحش **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا
معروفا يقول وقلن قولا قد اذن الله لكم به واباحه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولا جميلا حسنا معروفا في الخير واختلفت
القراء في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن
بفتح القاف بمعنى واقررن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الرا الاولى من اقررن وهي
مفتوحة ثم نقل فتحتها الى القاف كما قيل فظلتم تفكهون وهو يريد فظللتم فاسقطت اللام الاولى
وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف
بمعنى كن اهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسر في القاف اولى عندنا بالصواب
لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر
فلان في منزله فهو يقر وقورا فتكسر القاف في تفعل فاذا امر منه قيل قر كما يقال من وزن يزن
ومن وعد يعد عد وان كان من القرار فان الوجه ان يقال اقررن لان من قال من العرب
ظلت افعل كذا واحست بكذا فاسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه من فعل وفعلن
وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا لا تظل قائما فليس الذي
اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظللت واحسست ظلت
واحست بعلة توجب صحته لتلك ومنعت من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب
سماعا منه يخطن من الخيل وهو يريد يخططن فان يكن ذلك صحيحا فهو الى ان يكون حجة
لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج
في هذا الموضع التبختر والتكسر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي اذا خرجتن من بيوتكن
قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن الله عن ذلك
حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة وابراز المراة محاسنها
محاسنها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان اهل التاويل اختلفوا في الجاهلية
الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال تبرج الجاهلية
الاولى قال ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال اخرون ذلك ما بين ادم ونوح **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال بين ادم ونوح ثماني مائة سنة فكان نساؤهم من اقبح ما يكون من
النسا ورجالهم حسان فكانت المراة تريد الرجل على نفسه فانزلت هذه الاية ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى وقال اخرون بل كان ذلك بين نوح وادريس **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابن زهير قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن ابي الفرات
قال حدثنا علبا ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم
كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النسا دمامة
وكان نسا السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام
فاجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيا مثل ذلك الذي يزمر فيه الرعا فجا فيه
بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه
في السنة فتتبرج الرجال للنسا قال ويتزين الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم
وهم في عيدهم ذلك فراى النسا فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن
فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واولى الاقوال
في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى عن نسا النبي صلى الله عليه وسلم
ان تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجايز ان يكون ذلك ما بين ادم وعيسى فيكون معنى ذلك

ولا

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام فان قال قايل اوفي الاسلام جاهلية حتى
يقال عنى بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اخلاق من اخلاق الجاهلية كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال
يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي الدردا وقال لرجل وهو ينازعه يا ابن فلانة لام كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدردا ان فيك جاهلية فقال اجاهلية كفر او اسلام قال بل
جاهلية كفر قال فتمنيت ان لو كنت ابتدات اسلامي يوميذ قال وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ثلث من عمل اهل الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن بالانساب والاستمطار بالكواكب
والنياحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان
ابن بلال عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس ان عمر ابن الخطاب قال له اريت قول الله لازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس
وهل كانت من اولى الا ولها اخرة فقال عمر لله درك يا ابن عباس كيف قلت فقال يا امير
المومنين وهل كانت من اولى الا ولها اخرة قال فات بتصديق ما يقول من كتاب الله
قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة قال عمر فمن امر بالجهاد فقال
قبيلتان بالجهاد من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت وجايز ان يكون ذلك ما بين
ادم ونوح وجايز ان يكون ما بين ادريس ونوح فيكون الجاهلية الاخرة ما بين عيسى ومحمد
واذ كان ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب ان يقال في ذلك كما قال الله انه
نهى عن تبرج الجاهلية الاولى وقوله واقمن الصلاة واتين الزكاة يقول واقمن الصلاة
المفروضة واتين الزكاة الواجبة عليكن في اموالكن واطعن الله ورسوله فيما امركن
ونهاكن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم السوء والفحشا يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم الله من السو وخصهم برحمة منه حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال الرجس ها هنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشرك واختلف اهل
التاويل في الذين عنوا بقوله اهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن
المثنى قال حدثنا بكر ابن يحيى ابن زبان العنزي قال حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة في وفي علي وحسن
وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد ابن بشر عن زكريا عن مصعب ابن شيبة عن صفية قالت قالت
عايشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن فادخله
معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن
ابن وكيع قال حدثنا محمد ابن بكر عن حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر كلما خرج الى الصلاة فيقول الصلاة اهل
البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني موسى ابن عبد
الرحمن المسروقي قال حدثني يحيى ابن ابراهيم ابن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص
عن زبيد عن شهر ابن حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة او قطيفة
ثم قال اللهم هولا اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابن ابي اسحق
قال اخبرني ابو داود عن ابي الحمرا قال رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد النبي صلى

صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا إني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وأنا قال وأنت قال فوالله إنها لأوثق عملي عندي حدثني عبد الكريم ابن أبي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثني شداد أبو عمار قال سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال سألت عن علي ابن أبي طالب في منزله فقالت فاطمة قد ذهب يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرجو حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت لما نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة ألست منهم قال أنت إلى خير حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال أين ابن عمك وابناك فقالت في البيت فقال ادعيهم فجاءت إلى علي فقالت أجب النبي أنت وابناك قالت أم سلمة فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت في بيتها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب قال أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله ثم قال هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله أدخلني معهم قال إنك من أهلي حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر ابن سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة أنا معهم

فكانك

فكانك وأنت على خير حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا إسماعيل بن أبان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي ابن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأحزاب إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولأنتم هم قال نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت في نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيتي فقال لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما أنعم وقال إنك إلى خير وقال آخرون بل عني بذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الأصبغ بن علقمة قال كان عكرمة ينادي في السوق إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

القول في تأويل قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذكرن نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه وعني بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله واذكرن ما يقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعني بالحكمة ما أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أي السنة قال يمتن عليهم بذلك وقوله إن الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره إن الله كان ذا لطف بكن إذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن إذ اختاركن لرسوله صلى الله عليه وسلم أزواجا

القول في تأويل قوله إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما يقول تعالى ذكره إن المتذللين لله بالطاعة والمتذللات والمصدقين والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات لله والمطيعين والمطيعات له فيما أمرهم ونهاهم والصادقين الله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه حين البأس والصابرات والخاشعة قلوبهم لله وجلا منه ومن عقابه والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المؤدون حقوق الله من أموالهم والمؤديات والصائمين شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصائمات ذلك والحافظين فروجهم والحافظات إلا على أزواجهم وما ملكت أيمانهم والحافظات ذلك إلا على أزواجهن إن كن حرائر أو ما ملكهن إن كن إماء والذاكرين الله بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما يعني ثوابا في الآخرة على ذلك من أعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكركن الله

في القرآن ولم نذكر بشيء اما فينا ما نذكر فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات اي المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات
اي الخايفين والخايفات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما الجنة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجرا عظيما قال الجنة في قوله والقا
نتين والقانتات قال المطيعين والمطيعات حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
عطا عن عامر قال القانتات المطيعات حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر
فنزلت ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي سلمة ان يحيى ابن عبد
الرحمن بن حاطب حدثه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اذكر الرجال في كل شي
ولا نذكر فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا سنان
ابن مظاهر العنزي قال حدثنا ابو كدينة يحيى ابن المهلب عن قابوس ابن ابي ظبيان
عن ابيه عن ابن عباس قال قال نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما له يذكر المومنين ولا يذكر
المؤمنات فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما للنسا لا يذكرن مع الرجال في الصلاح فانزل الله هذه الاية
حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان
بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القران كما تذكر الرجال قالت
فلم يرعني ذات يوم ظهرا الا نداوه على المنبر وانا اسرح راسي ولففت شعري ثم خرجت
الى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا ايها الناس
ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما

القول في تاويل قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

يقول تعالى ذكره لم يكن لمومن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله في انفسهم قضا
ان يتخيروا من امرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا امر الله وامر رسوله وقضاهما فيعصوهما
ومن يعص الله ورسوله فيما امرا او نهيا فقد ضل ضلالا مبينا يقول فقد جار عن قصد السبيل وسلك
غير سبيل الهدى والرشاد وذكر ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فتاه زيد ابن حارثة فامتنعت من انكاحه نفسها **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما كان لمومن ولا مؤمنة الى اخر الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب
على فتاه زيد ابن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها فقالت لست بناكحة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله او امر في نفسي فبينما هما يتحدثان
انزل الله هذه الاية على رسوله وما كان لمومن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا قالت قد رضيته
لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت اذا لا اعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انكحته نفسي
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم
قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد ابن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال نزلت هذه الاية في زينب بنت جحش عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورات انه يخطبها على نفسه فلما علمت

انه

انه يخطبها على زيد ابن حارثة ابت وانكرت فانزل الله وما كان لمومن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت حدثني ابو عبيد الوصابي قال
حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستنكفت منه وقالت انا خير منه حسبا
وكانت امراة فيها حدة فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا الاية كلها وقيل
نزلت في ام كلثوم ابنة عقبة ابن ابي معيط وذلك انها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجها زيد ابن حارثة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر الاية قال نزلت في
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النسا فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد قبلت فزوجها زيد ابن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القران وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى
اخر الاية قال وجا امر اجمع من هذا النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال فذاك خاص وهذا جماع

القول في تاويل قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله له واذكر يا محمد اذ تقول
للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق يعني بذلك زيد ابن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكر راها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعجبته وهي في حبال مولاه فالقي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه
ما وقع فاراد فراقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم يحب ان يكون قد بانت منه لينكحها
واتق الله يقول وخف الله في الواجب عليك له في زوجتك وتخفي في نفسك ما الله مبديه يقول
وتخفي في نفسك محبة فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها والله مبدي ما تخفي في نفسك من
ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف ان يقول الناس امر رجلا
بطلاق امراته ونكحها حين طلقها والله احق ان تخشاه من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه قال كان يخفي في نفسه ود انه طلقها قال الحسن ما انزلت عليه اية كانت اشد
عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال خشي الله مقالة الناس حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد ابن حارثة
زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر
من شعر فرفعت الريح الستر فانكشفت وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى
الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الاخر قال فجا فقال يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي
قال ما لك ارابك منها شي قال لا والله ما رابني منها شي يا رسول الله ولا رايت الا خيرا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن ابي حمزة قال نزلت هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت
جحش حدثنا خلاد ابن اسلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي ابن زيد بن جدعان عن
علي ابن حسين قال كان الله تبارك وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من
ازواجه فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه

ويسلم شيئا مما اوحي اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره فلما قضى زيد
ابن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر ؞ ودعني قبل ان اودعه لما قضى
من شبابنا وطرا ؞ زوجناكها يقول زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد وبانت منه لكيلا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم يقول لكيلا يكون على المومنين حرج يعني اثم في
ازواج ادعيائهم يعني في نكاح نساء من تبنوا وليسوا ببنيهم ولا اولادهم على صحة اذا هم طلقوهن
وبن منهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا قضوا منهن حاجتهم واربهم وفارقوهن
وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان امر الله مفعولا يقول وكان ما قضى
الله من قضاء مفعولا اي كان كائنا لا محالة وانما يعني بذلك ان قضاء الله في زينب ان يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ماضيا مفعولا كائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا طلقوهن
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد ابن حارثة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما قضى زيد منها وطرا الى قوله وكان امر الله
مفعولا قال كان ذلك منه غير نازل لك فذلك قول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى ابن عرفان
عن محمد بن عبد الله ابن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب
انا الذي نزل تزويجي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال
كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث
ما من نسائك امراة تدل بهن ان جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان
السفير جبريل عليه السلام **القول في تاويل قوله ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا** يقول
تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم فيما احل الله له من نكاح امراة من تبناه
بعد فراقه اياها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا
من قبل يقول لم يكن الله تعالى ذكره ليوثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من
الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يوثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما
امره به او احله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك
سنة منا وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا يقول وكان امر الله قضاء مقضيا وكان ابن
زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وكان امر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه معه قبل ان يخلق الاشيا كلها فاتمر في علمه
ان يخلق خلقا ويامرهم وينهاهم ويجعل لهم ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته
فلما ائتمر ذلك الامر قدره فلما قدره كتب وغاب عليه فسماه الغيب وام الكتاب وخلق الخلق على
ذلك الكتاب ارزاقهم واجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشيا من الرخا والشدة من
الكتاب الذي كتبه انه يصيبهم وقرا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا نفد
ذلك جاءتهم رسلنا يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدرا فلا يكون
الا ما في ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق
عليه فقال كان امر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا مقدورا شاء
امرا ليمضي به امره وقدره وشاء امرا يرضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء
من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان الذي شاء اراد ان ينفذ فيه امره وتدبيره وقدره
وقرا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فشاء ان يكون هولاء من اهل النار وشاء ان
تكون اعمالهم اعمال اهل النار فقال وكذلك زينا لكل امة عملهم وقال وكذلك زينا لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاوهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه

اعمال اهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله
ولو شاء ربك ما فعلوه وقرا واقسموا بالله جهد ايمانهم الى كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان
يشاء الله ان يومنوا بذلك قال فاخرجوه من اسمه الذي يسمى به قال انه فعال لما يريد
فزعموا انه ما اراد **القول في تاويل قوله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا** يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد
من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من ارسلوا اليه ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك
اياهم ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا عن تبليغهم رسالة الله الى
من ارسلوا اليه يقول لنبيه محمد فمن هولاء الرسل الذين هذه صفتهم فكن ولا تخش احدا
الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك احد من خلقه منه ان اراد ذلك بسوء
والذين من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله سنة الله
في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها **القول في تاويل قوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شي عليما** يقول تعالى ذكره
ما كان ايها الناس محمد ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده محمد
فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم
النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شي من اعمالكم
ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد
ولد له ذكور انه لابو القاسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي
اخرهم وكان الله بكل شي عليما حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا
سفيان عن نسير بن دعلوق عن علي ابن الحسين في قوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله بمعنى تكرير كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستيناف ولكن هو رسول الله والقراة النصب عندنا
واختلفت القراة في قراة قوله وخاتم النبيين فقرا ذلك قراة الامصار سوى الحسن
وعاصم بكسر التا من خاتم النبيين وذكر ان ذلك في قراة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين
فذلك دليل على صحة من قرا بكسر التا بمعنى انه الذي ختم الانبيا صلى الله عليه وسلم
وعليهم وقرا ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التا بمعنى انه اخر النبيين
كما قرا مختوم خاتمه مسك بمعنى اخره مسك من قرا ذلك كذلك **القول في تاويل
قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الى رحيما** يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم ذكرا
كثيرا فلا تخلوا ابدانكم من ذكره وسبحوه بكرة واصيلا يقول صلوا له غدوة صلاة الصبح
وعشيا صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم
الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة واصيلا اذا انتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم
ويثني عليكم هو ويدعو لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع
عليكم الذكر الجميل في عباده وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول تدعو ملائكته
لكم يخرجكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض
على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال عذر غير اهل
الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله
فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر

والحصى والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال فقال سبحوه بكرة
واصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملايكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم
وملايكته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبحوه
بكرة واصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله يخرجكم من الظلمات الى النور اي من
الضلالات الى الهدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى
الهدى قال والضلالة الظلمات والنور الهدى وقوله وكان بالمومنين رحيما يقول
تعالى ذكره وكان بالمومنين به وبرسوله ذا رحمة ان يعذبهم وهم له مطيعون ولامره متبعون
تحيتهم يوم يلقونه سلام يقول جل ثناوه تحية هولا المومنين يوم القيامة في الجنة سلام
يقول بعضهم لبعض امنة لنا ولكم بدخولنا هذا المدخل من الله ان يعذبنا بالنار ابدا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام قال تحية اهل الجنة السلام وقوله واعد لهم اجرا كريما يقول واعد لهولا
المومنين ثوابا لهم على طاعتهم اياه في الدنيا كريما وذلك هو الجنة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واعد لهم اجرا كريما اي الجنة **القول
في تاويل قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغك
اياهم ما ارسلناك به من الرسالة ومبشرهم بالجنة ان صدقوك وعملوا بما جيتهم به من عند
ربك ونذيرا من النار ان يدخلوها فيعذبوا بها ان هم كذبوك وخالفوا ما جيتهم به من
عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك
بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله يقول وداعيا الى توحيد
الله وافراد الالوهة له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الالهة والا
وثان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى
الله الى شهادة ان لا اله الا الله وقوله باذنه يقول بامره اياك بذلك وسراجا منيرا
يقول وضيا لخلقه يستضي بالنور الذي اتيتهم به من عند الله عباده منيرا يقول ضيا
ينير لمن استضا بنوره وعمل بما امره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه من امته
وقوله وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر اهل الايمان
بالله على طاعتهم اياه تضعيفا كبيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله ولا تطع
الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر ولا منافق فيسمع منه دعاه اياك
الى التقصير في تبليغ رسالات الله الى من ارسلك بها اليه من خلقه ودع اذاهم يقول
واعرض عن اذاهم لك واصبر عليه ولا يصدك ذلك عن القيام بامر الله في عباده والنفوذ
لما كلفك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودع اذاهم
قال اعرض عنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ودع اذاهم اي اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله امورك وثق
به فان الله كافيك جميع من دونه حتى ياتيك امره وقضاوه وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك
بالله قيما باموركك وحافظا لك وكالئا **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله
اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل ان تجامعوهن فما لكم

عليهن

عليهن من عدة تعتدونها يعني من احصا اقرا ولا اشهر تحصونها عليهن فمتعوهن يقول
اعطوهن ما يستمتعن به من عرض او عين مال وقوله وسرحوهن سراحا جميلا يقول
وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا في الرجل يتزوج المراة ثم يطلقها
من قبل ان يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرا
فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف فان
لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل وقال بعضهم
المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات الى قوله سراحا جميلا قال قال سعيد ابن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم حدثنا
ابن بشار قال ابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن سعيد ابن المسيب قال نسخت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها قال نسخت هذه الاية التي في البقرة
**القول في تاويل قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت
اجورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك وبنات عمك وبنات عماتك اللاتي هاجرن
معك وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المومنين قد علمنا ما فرضنا عليهم الى رحيما** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن يعني اللاتي
تزوجتهن بصداق مسمى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ازواجك اللاتي اتيت اجورهن قال صدقاتهن حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت
اجورهن قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له **ذكر من قال ذلك** عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله خالصة لك من
دون المومنين فما كان من هذه التسمية ما شا كثيرا او قليلا وقوله وما ملكت يمينك
مما افا الله عليك يقول واحللنا لك اماءك اللواتي سبيتهن فملكتهن بالسباء وصرن
لك بفتح الله عليك من الفي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك فاحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله
وخالاته المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عبيد الله ابن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت خطبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله عليه انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه
كنت من الطلقا وقد ذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن
معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراته محتمل ان يكون بمعنى قراتنا بغير واو وذلك
ان العرب تدخل الواو في نعت من قد تقدم ذكره احيانا كما قال الشاعر فان رشيدا
وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا ورشيد هو ابن مروان وكان الضحاك
ابن مزاحم يتاول قراة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته وانهن كلهن
هاجرن مع النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت

ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حرف ابن مسعود واللاي
هاجرن معك يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال
والخالة وقوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي يقول واحللنا له امراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن يفعل
ذلك واحل له خاصة من دون المومنين وذكر ان ذلك في قراة عبد الله وامراة مومنة
وهبت نفسها للنبي بغير ان ويعني ذلك ويعني قراتنا وفيها ان واحد وذلك كقول
القايل في الكلام لا باس ان يطا جارية مملوكة ان ملكها وجارية مملوكة ملكها وقوله
ان اراد النبي ان يستنكحها يقول ان اراد ان ينكحها فحلال له ان ينكحها اذا وهبت
نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من امتك ان يقرب امراة وهبت
نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة اخلصت لك من دون سابر امتك كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المومنين
يقول ليس لامراة ان تهب نفسها لرجل بغير امر ولي ولا مهر الا للنبي كانت له خاصة
من دون الناس ويزعمون انها نزلت في ميمونة بنت الحرث انها التي وهبت نفسها للنبي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المومنين قال كان كل امراة اتاها مهرا
فقد احلها الله له الى ان وهب هولا انفسهن له فاحللن له دون المومنين بغير مهر
خالصة لك من دون المومنين الا امراة لها زوج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن هشيم
عن صالح مسلم قال سالت الشعبي عن امراة وهبت نفسها لرجل قال لا يكون
لا تحل انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم واختلفت القراة في قراة قوله ان وهبت
نفسها فقرا ذلك عامة قراة الامصار ان وهبت بكسر الالف على وجه الجزا بمعنى ان
تهب وذكر عن الحسن البصري انه قرا ان وهبت نفسها بفتح الالف بمعنى واحللنا
له امراة مومنة ان ينكحها لهبتها له نفسها والقراة التي لا استجيز خلافها في ذلك
كسر الالف لاجماع الحجة من القراة عليه واما قوله خالصة لك من دون المومنين ليس
ذلك للمومنين وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه هذه الاية يتزوج
النسا شا فقصره الله على هولا فلم يعدهن وقصر سابر امته على مثنى وثلث ورباع ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت داود ابن
ابي هند عن محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار عن ابي ابن كعب ان النبي صلى
الله عليه وسلم من النساء التي ذكر الله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت
اجورهن الى قوله في ازواجهم وانما احل الله للمومنين مثنى وثلاث ورباع حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي الى اخر الاية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من
النسا وكان قبل ذلك ينكح في اي النسا شا لم يحرم ذلك عليه فكان نساوه يجدن من ذلك وجدا
شديدا ان ينكح في اي الناس احب فلما انزل الله اني قد حرمت عليك من الناس سوى ما قصصت
عليك احمد ذلك نساه واختلف اهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من المومنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة كذلك فقال بعضهم لم يكن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين فاما بالهبة فلم يكن عنده منهن
احد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس ابن بكير عن عنبسة ابن الازهر
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت
نفسها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
انه قال في هذه الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان يهب فاما الذين قالوا فيه كان
عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم هي ام شريك وقال بعضهم

زينب

زينب بنت خزيمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابن عباس قال وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحرث
وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ام مساكين امراة من الانصار حدثنا المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني الحكم قال كتب عبد الملك الى اهل المدينة يسالهم
قال فكتب اليه علي قال شعبة وهو ظني علي ابن حسين قال وقد اخبرني به ابان بن تغلب
عن الحكم انه علي ابن الحسين الذي كتب اليه قال هي امراة من الاسد يقال لها ام شريك
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله ابن ابي السفر
عن الشعبي انها امراة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي ممن ارجا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه ان خولة بنت حكيم
بن الاوقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حدثني سعيد وابن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك
كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة صالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم اذا ارادوا نكاحهن ثم لم نجعل منه عليك وما خصصناهم به من الحكم في ذلك
دونك وهو انا فرضنا عليهم انه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مومنة الا بولي عصبة وشهود
عدول ولا يحل له منهن اكثر من اربع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل العلم ذكر من قال
ذلك حدثني عبد الله ابن احمد بن شبويه قال حدثنا ابن مطهر قال حدثنا علي ابن
الحسين قال حدثنا ابي عن مطهر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في
ازواجهم قال ان مما فرض الله عليهم الا نكاح الا بولي وشاهدين حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم قال في الاربع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال كان مما فرض الله عليهم الا تزوج امراة الا بولي وصداق
عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النسا الا اربع وما ملكت ايمانهم وقوله وما ملكت
ايمانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المومنين في ازواجهم لانه لا يحل لهم منهن
اكثر من اربع وما ملكت ايمانهم فان جميعهن اذا كن مومنات او كتابيات لهم حلال بالسبا والشرى
وغير ذلك من اسباب الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول
تعالى ذكره انا احللنا لك يا محمد ازواجك اللواتي ذكرنا في هذه الاية وامراة مومنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها لكيلا يكون عليك اثم وضيق في نكاح من
نكحت من هولا الاصناف التي ابحت لك نكاحهن من المسميات في هذه الاية وكان الله غفورا لك
ولاهل الايمان بك رحيما لك وبهم ان يعاقبهم على سالف ذنب منهم سلف بعد توبتهم منه
القول في تاويل قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
اتيتهن كلهن الى حكيما اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ترجي من تشا منهن وتووي
اليك من تشا فقال بعضهم عني بقوله ترجي توخر وقوله وتووي يضم ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ترجي من تشا منهن يقول توخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ترجي من تشا منهن قال تعزل بغير طلاق من ازواجك من تشا وتووي اليك من تشا قال
تردها اليك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ترجي
من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال فجعله في حل من ذلك ان يدع من يشا منهن ويأتي من
يشا منهن بغير قسم وكان نبي الله يقسم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو
عن منصور عن ابي رزين ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال لما اشفقن ان
يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت فكان ممن ارجى منهن سودة
بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه عايشة وام سلمة وحفصة

وذبيب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فما شاء صنع في القسمة بين النساء
احل الله له ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكان ممن آوى صلى الله عليه وسلم عائشة وحفصة وزينب
وام سلمة فكان قسمه من نفسه لهن سواء قسمه وكان ممن ارجى سودة وجويرية وصفية
وام حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شاء اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك
ما شئت ودعنا نكون على حالنا وقال اخرون معنى ذلك يطلق ويخلي سبيل من شئت
من نسائك وتمسك من شئت منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ترجي من
تشاء منهن امهات المؤمنين وتؤوي اليك من تشاء يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويعني
بالارجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايواء يقول من احببت امسكت منهن
وقال اخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من نساء امتك ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
قال الحسن في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل ان ذلك انما
جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة
زيادة على الذي كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدار الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل
من اختار الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله
قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله وبرسوله قسم لكن رسول الله او لم يقسم او قسم لبعضكن
ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة او لم يفضل سوى بينكن او لم يسو فان
الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا امراة منهن اراد
طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق ازواجه قلن له
افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فامره الله فآوى اربعا وارجا خمسا حدثنا سفيان بن
وكيع قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت
ما تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من
تشاء فقلت ان ربك ليسارع في هواك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
العبدي عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة انها كانت تعير النساء اللاتي وهبن
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما تستحيي امراة ان تعرض نفسها بغير
صداق فنزلت او فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فقلت اني لارى ربك يسارع لك في هواك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال كان
ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله
له فيهن فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن
ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى
انه يؤوي اليه من يشاء منهن ممن وهبت نفسها له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من يشاء
منهن حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار بعضهن على
بعض ذلك ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم
يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة
بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله هذا الشرط ما زال يعدل

بينهن حتى لقي الله واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره جعل
لنبيه ان يرجي من النساء اللواتي احلهن له من يشاء ويؤوي اليه منهن من يشاء وذلك انه لم يحصر معنى
الارجاء والايواء على المنكوحات اللواتي كن في حباله ثم نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث
ايواؤها او ارجاؤها منهن واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها
لك واحللت لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها او ممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك
من تشاء ممن وهبت نفسها او اردت من النساء التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها وممن
هي في حبالك فتجامعها اذا شئت وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن ابتغيت
من نسائك مجامعته ممن لم تنكح فعزلته عن الجماع فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك قال كان جميعا هؤلاء في نسائه ان شاء اتى من شاء منهن ولا جناح عليه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن ابتغيت ممن عزلت قال ومن ابتغى اصابه
ومن عزل لم يصبه وقال اخرون معنى ذلك ومن استبدلت ممن ارجيت فخليت سبيله من
نسائك او ممن مات منهن ممن احللت لك فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
اتيتهن كلهن يعني بذلك النساء اللاتي احل الله له من بنات العم والعمة والخال والخالة
واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسائك اللاتي عندك احد او خليت سبيله فقد
احللت لك ان تستبدل من اللاتي احللت لك مكان من مات من نسائك اللاتي كن عندك
او خليت سبيله منهن ولا يصلح لك ان تزداد على عدد نسائك اللاتي عندك شيئا واولى
التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من نسائك
ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن على صحة
ذلك لانه لا معنى لان تقر اعينهن اذا هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة او المطلقة منهن
الا ان يعني بذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن اي المنكوحة منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر
التنزيل بعيد وقوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد
من اذني لك ان ترجي من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك ارجاءهن وتؤوي من تشاء منهن ووضعي
عنك الحرج في ابتغائك اصابة من ابتغيت اصابته من نسائك وعزلك عن ذلك من عزلت
منهن اقرب لنسائك ان تقر اعينهن به ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن من تفضيل
من فضلت من قسم او نفقة واثار من اثرت منهن بذلك على غيره من نسائك اذا هن علمن
انه من رضاي منك بذلك واذني لك به واطلاق مني لا من قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن اذا علمن
ان هذا جاء من عند الله لرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراءة في قوله بما اتيتهن كلهن
الرفع غير جائز غيره عندنا وذلك ان كلهن ليس بنعت للهاء في قوله اتيتهن وانما معنى الكلام
ويرضين كلهن فانما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النساء واذا جعل توكيدا لما في يرضين
من ذكر النساء فاذا جعل توكيدا للهاء التي في اتيتهن لم يكن له معنى والقراءة بنصبه غير جائزة
لذلك ولاجماع الحجة من القراء على تخطئة قاريه كذلك وقوله والله يعلم ما في قلوبكم
يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النساء دون بعض بالهوى
والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد ومنع عنك مما ابتغيت منهن ممن
عزلت تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذا علم باعمال
عباده وغير ذلك من الاشياء كلها حليما يقول ذا حلم عن عباده ان يعاجل اهل الذنوب
منهم بالعقوبة ولكنه ذو حلم واناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من اناب منهم

القول في تاويل قوله لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شي رقيبا اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا من
بعد نسايك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لا يحل لك النسا من بعد الاية الى رقيبا قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بعد
نسايه الاول شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يحل
لك النسا من بعد الى قوله الا ما ملكت يمينك قال لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار
الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهن التسع
التي اخترن الله ورسوله وقال اخرون انما معنى ذلك لا يحل لك النسا بعد التي احللنا لك
بقولنا يايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي هاجرن معك وامراة مومنة ان وهبت
نفسها للنبي وكان قايلو هذه المقالة له وجهوا الكلام الى معناه لا يحل لك النسا من النسا
الا التي احللناها لك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد قال قلت لابي بن كعب هل كان يحل للنبي صلى
الله عليه وسلم لو توفيت ازواجه ان يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرات عليه هذه الاية
يايها النبي انا احللنا لك ازواجك قال فقال احل له ضربا من النسا وحرم عليه ما سواهن
احل له كل امراة اتى اجرها وما ملكت يمينه مما افا الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات
خاله وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها له ان اراد ان يستنكحها خالصة من دون المومنين
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد
الانصاري قال قلت لابي بن كعب ارايت لو مات نسا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان
يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال انما احل
الله له ضربا من النسا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند قال
حدثني محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابي بن كعب ارايت لو ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين اما كان له ان يتزوج قال وما يمنعه من
ذلك وربما قال داود وما يحرم عليه ذلك قلت قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال انما
احل الله له ضربا من النسا فقال يايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله ان
وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النسا من بعد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام بن سلم عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح لا يحل لك النسا من بعد قال امر ان لا
يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من نسا تهامة من شا من بنات العم والعمة والخال
والخالة ان شا ثلثماية وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن عكرمة لا يحل لك النسا من بعد قال لا يحل لك النسا من بعد هولا التي سمى الله الا بنات
عمك الاية **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النسا من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك
امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت نفسها لك من كان
منهن هاجر مع نبي الله وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شي هاجر
معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال اخرون بل معنى ذلك
لا يحل لك النسا غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا
يحل لك النسا من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة واولى الاقوال عندي بالصحة قول
من قال معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك بقولي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وانما قلت ذلك اولى بتاويل الاية لان قوله لا يحل لك النسا عقيب قوله انا

احللنا

احللنا لك ازواجك وغير جايز ان يقول قد احللت لك هولا ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما
صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض احدى الايتين فعل الاخرين منهما فاذا كان ذلك كذلك ولا برهان
ولا دلالة على نسخ حكم الايتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احديهما قبل صاحبتها وكان غير
مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احديهما ناسخة الاخرى واذا كان ذلك كذلك
لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل لك من بعد المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى
مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الاية قبل هذه
الاية ولم يكن في الاية المتقدم فيها ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
اباحة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه الذي يفي الله عليه وبنات عمه
وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامراة مومنة ان وهبت
نفسها للنبي فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف
قولنا فيه واختلفت القراة في قراة قوله لا يحل لك النسا فقرا ذلك عامة قراة
المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شي من النسا بعد وقرا ذلك بعض قراة اهل
البصرة لا تحل لك النسا من بعد بالتا توجيها منه الى انه فعل للنسا والنسا جمع للكثير منهن
واولى القراتين بالصواب في ذلك قراة من قراه بالياء للعلة التي ذكرت لهم وللاجماع
الحجة من القراة عليها وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو
اعجبك حسنهن اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك
النسا من بعد المسلمات لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن
من الكوافر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن
من النصارى واليهود والمشركين ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك قال لا يحل لك النسا من المشركات
الا من سبيت فملكته يمينك منهن وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبدل بازواجك اللواتي
هن في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن وتنكح غيرهن **ذكر من قال ذلك** حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيا من ازواجك
ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبادل من ازواجك
غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يعطي هذا امراته هذا وياخذ امراته
فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما شيت ان تبادل فاما الحراير فلا قال
وكان ذلك من اعمالهم في الجاهلية واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى
ذلك ولا ان تطلق ازواجك فتستبدل بهن غيرهن ازواجا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لما قد بينا قبل من ان قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النسا من بعد لا تحل لك
اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه له فاذ كان ذلك كذلك فكذلك قوله
ولا ان تبدل بهن كافرة لا معنى له اذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل
لك النسا من بعد بالذي دللنا عليه قبل واما الذي قاله ابن زيد في ذلك ايضا
فقول لا معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراة والتنزيل ولا ان تبادل
بهن من ازواج او ولا ان تبدل بهن النسا بمعنى ولا ان تستبدل بهن مع ان الذي ذكر ابن
زيد من فعل الجاهلية غير معروف في امة نعلمه من الامم ان يبادل الرجل اخر امراته الحرة
بامراته الحرة فيقال كان ذلك من فعلهم فنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله

فان قال قايل افلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج امراة على نسايه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج الى ما تاولت او قال واين ذكر ازواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع فيكون التبدل بهن من ذكرهن دون ذكريهن اللاتي غابرة على النسا في قوله لا يحل لك النسا من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شا من النسا اللواتي كان الله احلهن له على نسايه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الاية وانما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يفارق من كان عنده بطلاق ازواجه استبدال غيرها بها لاعجاب حسن المستبدل له بها اياه اذ كان الله قد جعلهن امهات المومنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الاخرة والرضا بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق فاما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل احل الله له ذلك على ما بين في كتابه وقد روي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى احل الله له نسا اهل الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن جريج عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا يعني اهل الارض حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطا عن عايشة قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا معلى قال حدثنا وهيب عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير الليثي عن عايشة قالت ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان يتزوج من النسا ما شا حدثني ابو زيد عمر بن شبه حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا قال احسب عبيد بن عمير حدثني قال ابو زيد وقال ابو عاصم مرة عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له النسا قال وقال ابو الزبير شهدت رجلا يحدثه عطا حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا همام عن ابن جريج عن عطا عن عبيد ابن عمير عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النسا فان قال قايل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الاية طلاق نسايه اللواتي خيرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روي عن عمر انه طلق حفصة ثم راجعها وانه اراد طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه اياها ووهبت يومها لعايشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه الاية والدليل على صحة ما قلنا من ان ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة ان عمر دخل على حفصة معاتبها حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه كان من قيله لها قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لين طلقك او لو كان طلقك لا كلمته فيك وذلك لا شك قبل نزول اية التخيير لان اية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت يمينه صلى الله عليه وسلم على اعتزالهن واما امر الدلالة على ان امر سودة كان قبل نزول هذه الاية ان الله انما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بتخيير نسايه بين فراقه والمقام معه على الرضا بالا قسم لهن وانه يرجي من يشا منهن ويووي منهن من يشا ويوثر من شا منهن على من شا ولذلك قال له تعالى ذكره ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ومن المحال ان يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على ترك يومها لعايشة في حال لا يوم لها منه وغير جايز ان يكون كان ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا على رسول الله اداوه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى من كتابنا هذا فتاويل الكلام لا يحل لك يا محمد النسا من بعد اللواتي احللتهن لك في الاية قبل ولا ان تطلق نسايك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة فتبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسن من اردت ان تبدل به منهن الا ما ملكت يمينك وان في قوله ان تبدل بهن رفع لان معناها لا يحل لك النسا من بعد ولا الاستبدال بازواجك والا

في

في قوله الا ما ملكت يمينك استثنا من النسا ومعنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك الا ما ملكت يمينك من الاما فان لك ان تملك من اي اجناس الناس شيت ما شيت من الاما وقوله وكان الله على كل شي رقيبا يقول وكان الله على كل شي مما احل لك وحرم عليك وغير ذلك من الاشيا كلها حفيظا لا يعزب عنه علم شي من ذلك ولا يوده حفظ ذلك كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شي رقيبا اي حفيظا في قول الحسن وقتادة

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده الى عظيما

يقول تعالى ذكره لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم الا ان تدعوا الى طعام تطعمونه غير ناظرين اناه يعني غير منتظرين ادراكه وبلوغه وهو مصدر من قولهم انى يانى هذا الشي ياني انا وانيا وانا قال الحطية • وانيت العشا الى سهيل • او الشعرى فطال بي الاناء • وفيه لغة اخرى قال قد ان لك اي تبين لك انيا ونال لك نالك وانالك ومنه قول روبة ابن العجاج • هاجت ومثلي نوله ان يربعا • حمامة هاجت حماما سجعا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الى طعام غير ناظرين اناه قال متحينين نضجه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس غير ناظرين اناه يقول غير ناظرين طعام ان يصنع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال غير ناظرين اناه قال غير متحينين طعامه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين اناه على الحال من الكاف والميم في قوله الا ان يوذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير نكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحويي البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام الا ان يقول انتم يقول الا ترى انك لو قلت ابدي لعبد الله على امراة مبغضا لها لم يكن فيه الا النصب الا ان تقول مبغض لها هو لانك اذا اجريت صفته عليها لم يظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة له لم تكن كلاما لو قلت هذا رجل مع امراة ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول ملازمها او تقول ملازم لها هو فتجر وكان بعض نحويي الكوفة يقول لو جعلت غير في قوله غير ناظرين اناه خفضا كان صوابا لان قبلها الطعام وهو نكرة فيجعل فعلهم تابعا للطعام لرجوع ذكر الطعام في اناه كما يقول العرب رايت زيدا مع امراة محسن اليها ومحسنا اليها فمن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضه فكانه قال رايت زيدا مع التي يحسن اليها فاذا صارت الصلة للنكرة اتبعتها وان كانت فعلا لغير النكرة كما قال الاعشى • فقلت له هذه هاتها • الينا بادما مقتادها • فجعل المقتاد تابعا للاعراب الادما لانه بمنزلة قولك بادما يقتادها فخفضه لانه صلة لها وقد ينشد بادما مقتادها بخفض الادما لانها تابعة الى المقتاد قال ومعناها بملء يدي من اقتادها • وانشد ايضا • وان امرا اهدى اليك ودونه من الارض موماة ويهما سملق • لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمي ان المعان موفق وحكي عن بعض العرب سماعا منه ينشد • ارايت اذا اعطيتك الود كله • ولم يك عندي ان ابيت ابا • امسلمتي للموت انت فميت • وهل للنفوس المسلمات بقا • ولم يقل فميت انا قال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون انت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير والصواب من القول في ذلك عندنا القول باجازة غير في غير ناظرين اناه في الكلام لا في القراة لما ذكرنا من العلل التي حكيناها

فاما في القراة فغير جايز في غير النصب لاجماع الحجة من القراة على نصبها وقوله ولكن اذا دعيتم
فادخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا البيت الذي اذن لكم بدخوله
فاذا طعمتم فانتشروا يعني فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث يقول تعالى ذكره
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وغير مستانسين لحديث
وقوله ولا مستانسين لحديث في موضع خفض عطفا به على الناظرين لا يقال في الكلام انت
غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل ان يقال مستانسين في موضع نصب عطفا به على معنى ناظرين
اناه لان معناه الا ان يوذن لكم الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستانسين نصبا
حينيذ والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد الثاني احيانا على لفظ
الاول واحيانا على معناه وقد ذكر الفرا ان ابا القمقام انشده ❁ اجدك لست الدهر
اي راهب ❁ ولا عاقل الا وانت جنيب ❁ ولا مصعد في المصعدين لمنعج ❁ ولا هابط ما عشت
هضب شطيب ❁ فرد مصعد على ان راي فيه باخاقمنه اذ قال بينه وبين المصعد ما
حال بينهما من الكلام وتعني قوله ولا مستانسين لحديث ولا متحدثين بعد فراغكم من اكل
الطعام ايناسا من بعضكم لبعض به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولا مستانسين لحديث بعد ان تاكلوا واختلف اهل العلم في السبب الذي
نزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وليمة زينب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حاجة فمنعه الحيا من امرهم بالخروج من منزله
ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال ثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
بنت جحش فبعث داعيا الى الطعام فدعوت فيجي القوم ياكلون ويخرجون ثم يجي القوم
فياكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا
طعامكم وان زينب لجالسة في ناحية البيت وكانت قد اعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر
يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة عايشة فقال
السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال
فاتى حجر نسايه فقالوا مثل ما قالت عايشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة
يتحدثون في البيت وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج نبي الله منطلقا نحو
حجرة عايشة فلا ادري اخبرته او اخبر ان الرهط قد خرجوا فخرج حتى وضع رجله في اسكفة
داخله البيت والاخرى خارجه اذ ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب حدثني ابو
معاوية بشر بن دحية قال حدثنا سفيان عن الزهري عن انس بن مالك قال سالني ابي
ابن كعب عن الحجاب فقلت انا اعلم الناس به نزلت في شان زينب اولم النبي صلى الله
عليه وسلم بتمر وسويق فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
الى قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني
عمي قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل
لقد كان ابي ابن كعب يسالني عنه قال وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم
فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث
فقام رسول الله فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت
معه حتى جا عتبة حجرة عايشة زوج النبي ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد خرجوا
فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجعت فاذا هم قد خرجوا فضرب بيني وبينه سترا وانزل الحجاب حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال دعوت المسلمين الى وليمة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة بنى بزينب بنت جحش فاوسعهم خبزا ولحما ثم رجع كما كان يصنع فاتى
حجر نسايه فسلم عليهن فدعون له ورجع الى بيته وانا معه فلما انتهينا الى الباب اذا رجلان
قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت فلما ابصرهما ولى راجعا فلما رايا النبي صلى الله عليه
وسلم ولى عن بيته ولثا مسرعين فلا ادري انا اخبرته او اخبر فرجع الى بيته فارخى الستر
بيني وبينه ونزلت اية الحجاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد
عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو
حجبت عن امهات المومنين فانه يدخل عليك البر والفاجر فنزلت اية الحجاب حدثني
القسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب
لما اهديت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاوا فدخلوا وزينب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتحدثون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم
يدخل وهم قعود قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فسلوهن
من ورا حجاب قال فقام القوم وضرب الحجاب حدثني عمر ابن اسماعيل بن مجالد قال حدثنا ابي
عن بيان عن انس ابن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من نسايه فارسلني
فدعوت قوما الى الطعام فلما اكلوا وخرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عايشة فراى رجلين
جالسين فانصرف راجعا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
حدثني عمر ابن علي قال حدثنا داود او قال حدثنا المسعودي قال حدثنا ابو نهشل
عن ابي وايل عن عبد الله قال امر عمر رضي الله عنه نسا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب
فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا
سالتموهن متاعا فاسلوهن من ورا حجاب حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا اشهل
بن حاتم قال حدثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن انس قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يمر على نسايه قال فاتى بامراة عروس بها وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته
واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل وارخى بيني وبينه سترا قال فحدثت ابا طلحة فقال
ان كان كما تقول لينزلن في هذا شي قال ونزلت اية الحجاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث قال كان هذا في بيت ام سلمة قال اكلوا ثم اطالوا
الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحي منهم والله لا يستحي من الحق قال ثنا
سعيد عن قتادة واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من ورا حجاب قال بلغنا انهن امرن
عند ذلك وقوله ان ذلكم كان يوذي النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير ان يوذن
لكم وجلوسكم فيها مستانسين للحديث بعد فراغكم من اكل الطعام الذي دعيتم له كان يوذي
النبي فيستحي منكم ان يخرجكم منها اذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام او يمنعكم
من الدخول اذا دخلتم بغير اذن مع كراهية لذلك منكم والله لا يستحي من الحق ان يتبين لكم
وان استحي منكم محمد فلم يتبين لكم كراهية ذلك حيا منكم واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من
ورا حجاب يقول واذا سالتم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسا المومنين اللواتي لسن
لكم بازواج متاعا فاسلوهن من ورا ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن
بيوتهن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سوالكم اياهن المتاع اذا سالتموهن
ذلك من ورا الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور
الرجال من امر النسا وفي صدور النسا من امر الرجال واحرى ان لا يكون للشيطان عليكم
وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب امر الله النسا بالحجاب انما كان من اجل ان رجلا كان
ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة معهما فاصابت يدها يد الرجل فكره ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن ليث عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض اصحابه
فاصابت يد رجل منهم يد عايشة فكره ذلك رسول النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت اية الحجاب

وقيل نزلت من اجل مسئلة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم حدثنا حميد الطويل عن انس قال قال عمر ابن الخطاب قلت
يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن قال فنزلت اية
الحجاب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه حدثني احمد ابن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني
يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك
فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت امراة طويلة فناداها عمر بصوته الا قد عرفناك يا سودة حرصا ان ينزل الحجاب
قالت فانزل الله الحجاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجتها بعد ما ضرب علينا الحجاب وكانت امراة
تفرع النساء طولا فابصرها عمر فناداها يا سودة انك والله ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين او كيف تصنعين فانكفات فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى
فاخبرته بما قال وبما قال لها وان في يده لعرقا فاوحي اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده
فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد
الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا هشام قال امر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله
واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب حدثني ابو ايوب الحرواني سليمان
ابن عبد الحميد قال حدثنا يزيد ابن عبد ربه قال حدثني ابن حرب عن الزبيدي
عن الزهري عن عبيدة عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر ابن الخطاب يقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت
زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها
عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل
الله الحجاب قال الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية وقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم ان تؤذوا رسول الله وما يصلح ذلك
لكم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا يقول وما ينبغي لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا لانهن امهاتكم ولا يحل للرجل ان يتزوج امه وذكر ان ذلك نزل في رجل كان يدخل
قبل الحجاب على بعض من بينه وبينها قرابة فلما انزلت اية الحجاب قال لئن مات محمد
لا تزوجن امراة من نسائه سماها فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال ربما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل يقول لو ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال
فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاية حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
داود عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قيلة بنت الاشعث فتزوجها
عكرمة ابن ابي جهل بعد ذلك فشق على ابي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة
رسول الله انها ليست من نسائه انها لم يخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها وقد
براها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمان ابو بكر وسكن حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد
ملك قيلة بنت الاشعث بن قيس ولم يجامعها فذكر نحوه وقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما
يقول ان اذاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاحكم ازواجه من بعده عند الله عظيم من الاثم

القول في تاويل قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما
يقول تعالى ذكره ان تظهروا شيئا بالسنتكم ايها الناس من مراقبة النساء او غير ذلك مما
نهاكم عنه او اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزوجن زوجته بعد وفاته او تخفوه
يقول او تخفوا ذلك في انفسكم فان الله كان بكل شيء عليما يقول فان الله بكل ذلك وبغيره
من اموركم وامور غيركم عليم لا يخفى عليه شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك القول في تاويل
قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا
ابناء اخواتهن ولا نسائهن الى كل شيء شهيدا يقول تعالى ذكره لا حرج على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ابائهن ولا اثم ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هؤلاء
فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلابيبهن عنده **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا
جناح عليهن في ابائهن الاية كلها قال ان تضع الجلباب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في ابائهن ومن ذكر معه ان يروهن وقال اخرون وضع عنهن الجناح
فيهم في ترك الاحتجاب منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى قوله شهيدا ترخص لهؤلاء ان لا
يحتجبن منهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هؤلاء
المسمين في ان يحتجبن منهم وذلك ان هذه الاية عقيب اية الحجاب وبعد قول الله واذا
سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في ابائهن استثناء
من جملة الذين امروا بسؤالهن المتاع من وراء الحجاب اذا سالوهن ذلك اولى واشبه من ان
يكون خبرا مبتدا عن غير ذلك المعنى فتاويل الكلام اذا لا اثم على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وامهات المؤمنين في اذنهن لابائهن وترك الحجاب منهن ولا لابنائهن ولا لاخوانهن
ولا لابناء اخوانهن وعني باخوانهن وابناء اخوانهن اخوتهن وابناء اخوتهن وخرج جمعهم
كذلك مخرج جمع فتى اذا جمع فتيان فكذلك جمع اخ اذا جمع اخوان واما اذا جمع اخوة
فذلك نظير جمع فتى اذا جمع فتية ولا ابناء اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم على ما قال الشعبي
حذرا من ان يصفهن لابنائه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا
حماد عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن قلت ما شان العم والخال لم يذكرا قال
لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه غير انه لم يذكر ينعتانها وقوله
ولا نسائهن يقول ولا جناح عليهن ايضا في ان لا يحتجبن من نساء المؤمنين كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا نسائهن قال نساء المؤمنات الحرائر
ليس عليهن جناح ان يرين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز
للمراة ان تنظر الى شيء من عورة المراة قال ولو نظر الرجل الى فخذ الرجل لم
ار به باسا قال ولا ما ملكت ايمانهن فليس ينبغي لها ان تكشف قرطها للرجل قال واما الكحل
والخاتم والخضاب فلا باس به قال والزوج له فضل والاباء من وراء الرجل لهم فضل قال
والاخرون يتفاضلون قال وهذا كله يجمعه ما ظهر من الزينة قال وكان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من المماليك وقوله ولا ما ملكت ايمانهن من الرجال والنساء
وقال اخرون من النساء وقوله واتقين الله يقول وخفن الله ايها النساء ان تتعدين
ما حد الله لكن فتبدين من زينتكن ما ليس لكن ان تبدينه او تتركن الحجاب الذي امركن
الله بلزومه الا فيما اباح لكن تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شيء شهيدا يقول تعالى
ذكره ان الله شاهد على ما تفعلنه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن اتحت لكن ترك ذلك له
وغير ذلك من اموركن يقول فاتقين الله في انفسكن لا تلقين الله وهو شاهد عليكم بمعصيته

وخلاف امره ونهيه في مملكته فانه شاهد على كل شيء **القول في تأويل قوله تعالى**
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
يقول تعالى ذكره ان الله وملائكته يبركون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا يقول يبركون على
النبي وقد يحتمل ان يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي ويدعو له ملائكته ويستغفرون
وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعاء وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده
فاغنى ذلك عن اعادته يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يا ايها الذين
امنوا ادعوا لنبي الله محمد وسلموا تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
حدثني جعفر بن محمد الكوفي قال حدثنا يحيى ابن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قمت اليه فقلت السلام عليك قد عرفنا فكيف
الصلاة يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن
اسماعيل قال حدثنا ابو اسرائيل عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية فقال انبأني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا او قالوا
يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وال محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله
ان الله وملائكته الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد
ابن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا
السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على ابراهيم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما انزلت هذه الاية
قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى كما باركت على ابراهيم وقال
الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد
مجيد **القول في تاويل قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** يعني بقوله تعالى ذكره ان الذين يؤذون الله
ان الذين يؤذون ربهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عني بذلك اصحاب
التصاوير وذلك انهم يرومون تكوين خلق مثل خلق الله **ذكر من قال ذلك**

حدثني

حدثني محمد ابن سعيد القرشي قال حدثني يحيى ابن سعيد عن سلمة ابن الحجاج عن عكرمة قال
الذين يؤذون الله ورسوله هم اصحاب التصاوير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
قال يا سبحان الله ما زال اناس من جهلة بني ادم حتى تعاطوا اذى ربهم واما اذاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صفية بنت حيي فيما ذكر حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين
طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي بن اخطب وقوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكره ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم في
الاخرة عذابا يهينهم فيه بالخلود فيه وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان مجاهد
يوجه معنى قوله يؤذون الى يقفون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يؤذون قال يقفون فمعنى
الكلام على ما قال مجاهد والذين يقفون المؤمنين والمؤمنات ويعيبونهم طلبا بعيرهم
اكتسبوا يقول بغير ما عملوا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بغير ما اكتسبوا قال عملوا حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عثام ابن علي عن الاعمش
عن مجاهد قال قرا ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا قال فكيف اذا اوذي بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عثام ابن علي عن الاعمش عن ثور عن ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا قال كيف بالذي يأتي اليهم المعروف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا فاياكم واذى المؤمن فان الله يحوطه ويغضب له وقوله فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة وبهتانا افحش الكذب واثما مبينا
يقول واثما يبين لسامعه انه اثم وزور **القول في تاويل قوله يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن
فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين لا يتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فيكشفن شعورهن
ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن لئلا يعرض لهن فاسق اذا علم انهن حرائر بالاذى
من قول **ثم** اختلف اهل التاويل في صفة الادناء الذي امرهن الله به فقال بعضهم هو ان
يغطين وجوههن ورؤوسهن فلا يبدين منهن الا عينا واحدة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة
ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن عبيدة في قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبنا
تك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فلبسها عندنا ابن عون قال ولبسها عندنا
محمد قال ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى انفه وعينه اليسرى
واخرج عينه اليمنى وادنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه او على الحاجب حدثني
يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال فقال بثوبه
فغطى راسه ووجهه وابرز ثوبه على احدى عينيه وقال اخرون بل امرن ان يشددن جلابيبهن
على جباههن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين إلى قوله وكان الله غفورا رحيما قال كانت الحرة تلبس لباس الأمة فأمر الله نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن وإدناء الجلباب أن تقنع وتشد على جبينها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين أخذ الله عليهن إذا خرجن أن يقنعنها على الحواجب ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة إذا مرت تناولوها بالإيذاء فنهى الله الحرائر أن يتشبهن بالإماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهن من جلابيبهن يتجلببن فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن أبي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم على غير منزل فكان نساء النبي وغيرهن إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فأنزل الله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يقنعن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة وقوله ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين يقول تعالى ذكره إدناؤهن جلابيبهن إذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن ممن مررن به ويعلموا أنهن لسن بإماء فيتنكبوا عن أذاهن بقول مكروه أو تعرض بريبة وكان الله غفورا لما سلف منهن من تركهن إدناءهن الجلابيب عليهن رحيما بهن أن يعاقبهن بعد توبتهن بإدناء الجلابيب عليهن

القول في تأويل قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا

يقول تعالى ذكره لئن لم ينته أهل النفاق الذين يستسرون الكفر ويظهرون الإيمان والذين في قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة الزنا وحب الفجور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا أبو عبد الصمد قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عبد الصمد العمي قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزناة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن أبي صالح والذين في قلوبهم مرض قال الزناة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض هم أصحاب الزنا قال أهل الزنا من أهل النفاق الذين يطلبون النساء فيبتغون الزنا وقرأ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال والمنافقون أصناف عشرة في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من أمر النساء وقوله والمرجفون في المدينة يقول وأهل الإرجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان إرجافهم فيما ذكر كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الآية قال الإرجاف الكذب الذي كان نافقه أهل النفاق وكانوا يقولون أتاكم عدد وعدة وذكر لنا أن المنافقين أرادوا أن يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فأوعدهم الله في هذه الآية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم أهل النفاق أيضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين وقوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم ولنحرشنك بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي

قال

قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم أي لنحملنك عليهم لنحرشنك بهم قوله ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا يقول ثم لننفينهم عن مدينتك فلا يسكنون معك فيها إلا قليلا من المدة والأجل حتى ننفيهم عنها فنخرجهم منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا أي بالمدينة وقوله ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره مطرودين منفيين أينما ثقفوا يقول حيث ما لقوا من الأرض أخذوا وقتلوا لكفرهم بالله تقتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا إذا هم أظهروا النفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم وقد يجوز أن يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه لا يجاورونك فيها إلا أقلاء ملعونين يقتلون حيث أصيبوا

القول في تأويل قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضربائهم المنافقين إذا هم أظهروا نفاقهم أن نقتلهم تقتيلا ونلعنهم لعنا كثيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا فأيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته

القول في تأويل قوله يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا

يقول تعالى ذكره يسألك يا محمد الناس عن الساعة متى هي قائمة قل لهم يا محمد إنما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يقول وما أشعرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها ودنا حين مجيئها

القول في تأويل قوله إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا

يقول تعالى ذكره إن الله أبعد الكافرين به من كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم في الآخرة نارا تتقد وتتسعر ليصليهموها خالدين فيها أبدا يقول ماكثين في السعير أبدا إلى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من السعير التي أصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله إياهم

القول في تأويل قوله يوم تقلب وجوههم في النار قالوا يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا

يقول تعالى ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار يا ليتنا كنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من أمره ونهيه فكنا مع أهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما أعظمها وأجلها

القول في تأويل قوله وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين إلى كبيرا

يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فأضلونا السبيل يقول فأزالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والإيمان بك والإقرار بوحدانيتك وإخلاص طاعتك في الدنيا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كثيرا يقول واخزهم خزيا كبيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤوسنا في الشرك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤوس الأمم الذين أضلوهم قال سادتنا وكبراءنا واحد واختلفت قراءة الأمصار سادتنا وروي عن الحسن البصري ساداتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هو القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا

في قراءة قوله لعنا كثيرا فقرأت ذلك عامة قراء الامصار بالثاء كثيرا من الكثرة سوى عاصم فانه قرأ لعنا كبيرا من الكبر والقراءة في ذلك عندنا بالثاء لاجماع الحجة من القراء عليها

القول في تاويل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا امثال الذين اذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبرأه الله مما قالوا من الكذب والزور بما اظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيما يسئل ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف اهل التاويل في الاذى الذي اوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم رموه بانه ادر وروي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قال له قومه انك ادر قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به مجالس بني اسرايل قال فراوه ليس بادر قال فذلك قوله فبراه الله مما قالوا حدثني يحيى ابن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق ابن يوسف الازرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قالوا هو ادر قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر بثيابه فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر فمر بمجلس بني اسرايل فراوه فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الى وجيها قال كان اذا ام موسى اتهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا انه ادر فاتى ذلك موسى فبينا هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما فضى موسى غسله ذهب الى ثوبه لياخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في اثرها حتى مرت على بني اسرايل وهو يطلبها فلما راها موسى عليه السلام متجردا لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى باسا وانه لبري مما كنا نقول له فقال الله فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله الاية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصحرا فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجا يطلبها عريانا فراه بريا مما قالوا وكان عند الله وجيها قال والوجيه في كلام العرب المحب المقبول **وقال** اخرون بل وصفوه انه ابرص **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت بنو اسرايل ان موسى ادر وقالت طايفة هو ابرص من شدة تستره وكان ياتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت الى مجلس بني اسرايل وجا موسى يطلبها فلما راوه عريانا ليس به شي مما قالوا لبس ثيابه ثم اقبل على الصخرة يضربها بعصاه فاثرت العصاة في الصخرة حدثنا بشر ابن حبيب ابن عربي قال حدثنا روح ابن عبادة قال حدثنا عوف عن محمد ابن ابي هريرة في هذه الاية لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل وقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبريه مما قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله اقبل على ثوبه لياخذه وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا كاحسن الناس خلقا وابراه الله مما قالوا وان الحجر قام فاخذ ثوبه

ولبسه

ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فذلك قول الله ان في الحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى كان رجلا ستيرا ثم ذكر نحوا منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرايل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى منه الحيا فكان يستتر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينا رسول الله موسى عليه السلام يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة فانطلقت الصخرة واتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهت الى ملا من بني اسرايل او توسطتهم فقامت فاخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن الناس خلقا واعدله مروة فقال الملا قاتل الله افاكي بني اسرايل فكانت براءته التي براه الله منها **وقال** اخرون بل كان اذاهم اياه ادعاوهم عليه قتل اخيه هارون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد قال حدثنا سفيان ابن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرايل انت قتلته وكان اشد حبا لنا منك والين لنا منك فاذوه بذلك فامر الله الملايكة فحملته حتى مروا به على بني اسرايل وتكلمت الملايكة بموته حتى عرف بنو اسرايل انه قد مات فبراه من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله الا الرخم فجعله الله اصم ابكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان بني اسرايل اذوا نبي الله ببعض ما كان يكره ان يوذى به فبراه الله مما اذوه به وجايز ان يكون ذلك كان ما ذكروا انهم قالوا انه ادر وجايز ان يكون كان قيلهم انه ابرص وجايز ان يكون ادعاوهم عليه قتل اخيه هارون وجايز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد اذوه به ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قال الله انهم اذوا موسى فبراه الله مما قالوا

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمومنين قولا قاصدا غير جاير حقا غير باطل كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن الكلبي وقولوا قولا سديدا قال صدقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق حدثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا حفص عن عمر عن الحكم عن ابان عن عكرمة في قول الله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم اعمالكم يقول تعالى ذكره للمومنين اتقوا الله وقولوا السداد من القول يوفقكم لصالح الاعمال فيصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما امره به ربه وينتهي عما نهاه ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله

القول في تاويل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم ان الله عرض طاعته وفرايضه على السموات والارض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزيت وان ضيعت عوقبت فابت حملها شفقا منها الا تقوم بالواجب عليها وحملها ادم انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة الفرايض التي افترضها الله على العباد قال حدثنا هشيم عن العوام

عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها قال الامانة والفرايض التي افترضها الله على عباده قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا العوام ابن حوشب وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انا عرضنا
الامانة الى قوله جهولا قال الامانة الفرايض قال جويبر في حديثه قال فلما عرضت
على ادم قال اي رب وما الامانة قال قيل ان اديتها جزيت وان ضيعتها عوقبت قال
اي رب حملتها بما فيها قال فما مكث في الجنة الا قدر ما بين العصر الى غروب الشمس
حتى عمل بالمعصية فاخرج منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس انه قال في هذه الاية انا عرضنا الامانة
قال عرضت على ادم فقال خذها بما فيها فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك
قال قد قبلته فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطيئة
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان اديتها اثابهم وان ضيعوها عذبهم
فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها
على ادم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الى جهولا يعني بالامانة الطاعة
عرضها عليهم قبل ان يعرضها على ادم فلم يطقنها فقال لادم يا ادم اني قد عرضت
الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت اخذها بما فيها فقال
يارب وما فيها قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فاخذها ادم فتحملها فذلك
قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري
قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم في قوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال ادم قيل له خذها بحقها قال وما حقها قيل ان احسنت جزيت وان
اسات عوقبت فما لبث الا ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقن حملها فهل انت يا ادم
اخذها بما فيها قال ادم وما فيها يا رب قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فقال
تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها فما مكث ادم الا مقدار ما بين الاولى الى
العصر حتى اخرجه ابليس من الجنة والامانة الطاعة حدثني سعيد بن عمرو السكوني
قال حدثنا بقية قال حدثني عيسى ابن ابراهيم عن موسى ابن ابي حبيب عن الحكم ابن عمير
كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفا
نزلا على ابن ادم مع الانبيا فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي رسول ونزل القران
وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القران وعلموا امر السنن بالسنتهم
ولم يدع الله شيا من امره مما يكون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينه لهم فليس اهل
لسان الا وهم يعرفون الحسن من القبيح ثم الامانة اول شي يرفع ويبقى اثرها في جذور
قلوب الناس ثم يرفع الوفا والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا
يحملها حتى بلغني وصل الي والى امتي فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله
الا تارك والحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس فانما يبلوكم ايكم احسن عملا حدثني محمد
ابن خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا ابو العوام
العطار قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على
الصلوات الخمس على وضوءهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب
النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى

ذلك

ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن
ابن ادم على شي من دينه غيره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابي ابن كعب قال من الامانة ان المراة
ايتمنت على فرجها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال ان
الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستامنهن
على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرضها الله على ادم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله له اما اذ
تحملت هذا فساعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ
عليه حجابه واجعل للسانك بابا وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا
تكشفه الا على ما احللت لك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرايض والحدود
فابين ان يحملنها واشفقن منها قيل لهن احملنها تودين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا قيل له اتحملها قال نعم قيل اتوديها قال نعم قال
الله انه كان ظلوما جهولا عن حقها وقال اخرون بل عني بالامانة في هذا الموضع امانات
الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا تميم ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن
شريك عن الاعمش عن عبد الله ابن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شي الا الامانة
يوتى بصاحب الامانة فيقال له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا ه
فيقال اذهبوا الى الهاوية فيذهب به اليها فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها
هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا راى انه
قد خرج زلت فهوى في اثرها ابد الابدين قالوا والامانة في الصلاة والامانة في الصوم
والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودايع فلقيت البرا فقلت الا
تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق قال شريك وحدثنا عياش العامري
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في
الصلاة وفي كل شي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقال اخبرني
عمرو ابن الحارث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة على سما الدنيا
فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على ادم فقال نعم
بين اذني وعاتقي فثلاث امرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين
فغضهما عن كل شي نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك
وقال اخرون بل ذلك انما عني به ائتمان ادم ابنه قابيل على اهله وولده وخيانته قابيل
اباه في قتله اخاه **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو
ابن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر
ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل
وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت
احسن من اخت هابيل وان هابيل ~~صاحب ضرع وكان قابيل الكبر~~ طلب ان ينكح اخت
قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق ان اتزوجها
فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى عليه وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية
وكان ادم قد غاب عنهما يوميذ الى مكة ينظر اليها قال الله لادم يا ادم هل تعلم ان لي بيتا
في الارض قال اللهم لا قال ان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم للسما احفظي ولدي بالامانة

قابيل وقال للارض ابى فقال للجبال ابى فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد
اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم وقربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك
هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل
حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل
الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ه
فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في روس الجبال واتاه يوما من الايام وهو يرعى غنمه
في جبل وهو نايم فرفع صخرة فشدخ بها راسه فمات وتركه بالعرا ولا يعلم كيف يدفن فبعث
الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما راه قال
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فهو قول الله تبارك وتعالى
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فرجع ادم فوجد ابنه قد قتل
اخاه فذلك حين يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى اخر الاية
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة في هذا الموضع
جميع معاني الامانات في الدين وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة
بعض معاني الامانات لما وصفنا وبنحو قولنا قال اهل التاويل في معنى قول الله
انه كان ظلوما جهولا **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة ادم لم يحفظ
له اهله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل
عن الضحاك في قوله وحملها الانسان قال ادم انه كان ظلوما جهولا فيما احتمل فيما بينه
وبين ربه حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه كان ظلوما لها جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقها ه
القول في تاويل قوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الى رحيما يقول تعالى وحمل الانسان الامانة كيما يعذب
الله المنافقين منهم الذين يظهرون انهم يودون فرايض الله مومنين بها وهم مستسرون
الكفر بها والمنافقات والمشركين بالله في عبادتهم اياه الالهة والاوثان والمشركات ويتوب
الله على المومنين والمومنات فيرجع بهم الى طاعته واداء الامانات التي الزمهم اداها حتى
يودوها وكان الله غفورا لذنوب المومنين والمومنات بستره عليها وتركه عقابهم عليها ه
رحيما ان يعذبهم عليها بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا ابي
قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه كان يقرا هذه الاية انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
فيقول هما اللذان ظلماها اللذان خاناها المنافق والمشرك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المومنين والمومنات هذان اللذان اداها وكان
الله غفورا رحيما اخر سورة الاحزاب يتلوه تفسير سورة سبا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد
في الاخرة وهو الحكيم الخبير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع
ما في السموات السبع والارضين السبع دون كل ما يعبد دونه ودون كل شي سواه لا مالك لشي من ذلك

غيره فالمعنى الذي هو به مالك جميعه وله الحمد في الاخرة يقول وله الشكر الكامل في الاخرة
كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها على كل من في السموات والارض في
الدنيا ومنه يكون ذلك في الاخرة فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل الدنيا واجل الاخرة
لان النعم كلها من قبله لا يشركه فيها احد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفهم اياهم
في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم عاملون محيط بجميع ذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في امره خبير بخلقه القول في
تاويل قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما الى الغفور
يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل في الارض وما يغيب فيها من شي من قولهم ولجت في كذا اذا دخلت
فيه كما قال الشاعر رايت القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان تولجه الابر يعني بقوله
يتلجن موالجا يدخلن مداخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السما
وما يعرج فيها يعني وما يصعد في السما وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شي في
السموات والارض مما ظهر فيها وما بطن وهو الرحيم الغفور يقول وهو الرحيم باهل التوبة
من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لذنوبهم اذا تابوا منها القول في تاويل
قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك الى مبين
يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد الذين جحدوا قدرة الله على اعادة خلقه بعد فنايهم
بهيئتهم التي كانوا بها من قبل فنايهم من قومك بقيام الساعة استهزا بوعدك اياهم وتكذيبا
لخبرك قل لهم بلى تاتيكم وربي قسما لتاتينكم الساعة ثم عاد جل جلاله الى الثنا على نفسه
وتمجيدها فقال عالم الغيب واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراء
المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستيناف اذ دخل بين قوله وربي وبين
قوله عالم الغيب كلام حايل بينه وبينه وكذلك قرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة على
مثال فاعل غير انهم خفضوا عالم ردا منهم له على قوله وربي اذ كان من صفته وقرا ذلك
بقية عامة قراء الكوفة علام الغيب على مثال فعال وبالخفض ردا لاعرابه على اعراب
قوله وربي اذ كان من نعته والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراات
الثلاث قراات مشهورات في قراة الامصار متقاربات المعاني فبايتهن قرا القاري
فمصيب غير ان اعجب القراات في ذلك الي ان اقرا بها علام الغيب على القراة التي ذكرناها
عن عامة قراة اهل الكوفة فاما اختياري علام على عالم فلانها ابلغ في المدح واما الخفض
فيها فلانها من نعت الرب وهو في موضع الجر وعنى بقوله علام الغيب علام ما يغيب عن ابصار
الخلق فلا يراه احد اما ما لم يكونه مما سيكونه او مما قد كونه فلم يطلع عليه احدا غيره وانما
وصف جل ثناوه في هذا الموضع نفسه بعلمه الغيب اعلاما منه خلقه ان الساعة لا يعلم وقت
مجيها احد سواه وان كانت جاية فقال لنبيه قل للذين كفروا بربهم بلى وربكم لتاتينكم
الساعة ولكنه لا يعلم وقت مجيها احد سوى علام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة يعني
جل ثناوه بقوله لا يعزب عنه لا يغيب عنه ولكنه ظاهر له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا يعزب عنه يقول لا يغيب عنه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة
اي لا يغيب عنه وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ه
وقوله مثقال ذرة يعني وزنة ذرة في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره لا يغيب عنه
شي من زنة ذرة فما فوقها وما دونها اين كان في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه الا في كتاب مبين يقول

في كتاب يبين للناظر فيه ان الله تعالى ذكره قد اثبته واحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه

القول في تاويل قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب المبين كي يثيب الذين امنوا بالله ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه على طاعتهم ربهم اولئك لهم مغفرة يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم ورزق كريم يقول وعيش هني يوم القيامة في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة

القول في تاويل قوله والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب ليجزي المومنين ما وصف وليجزي الذين سعوا في اياتنا معجزين يقول وكي يثيب الذين عملوا في ابطال ادلتنا وحججنا معاونين يحسبون انهم يسبقوننا بانفسهم فلا نقدر عليهم اولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من شديد العذاب الاليم ويعني بالاليم الموجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في اياتنا معجزين اي لا يعجزون اولئك لهم عذاب من رجز اليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والذين سعوا في اياتنا معجزين قال جاهدين ليهبطوها او يبطلوها قال وهم المشركون وقرا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون

القول في تاويل قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول تعالى اثبت ذلك جل ثناؤه في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا والذين سعوا في اياتنا ما قد بين لهم وليرى الذين اوتوا العلم فيرى في موضع نصب عطفا على قوله ليجزي في قوله ليجزي الذين امنوا وعني بالذين اوتوا العلم الذي انزلت قبل فقال تعالى ذكره وليرى هؤلاء الذين اوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب الذي انزل اليك يا محمد من ربك هو الحق وقيل عني بالذين اوتوا العلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول ويرشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل الله العزيز في انتقامه من اعدائه الحميد عند خلقه فاياديه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني ان الكتاب الذي انزل الى محمد يهدي الى الاسلام

القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض هل ندلكم ايها الناس على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول يخبركم ان بعد تقطعكم في الارض بلى وبعد مصيركم في التراب رفاتا عائدون كهيئتكم قبل الممات خلقا جديدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق قال ذلك مشركوا قريش والمشركون من الناس ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اذا اكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما وقطعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد ستحيون وتبعثون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال يقول اذا مزقتم واذا بليتم وكنتم عظاما وترابا ورفاتا ذلك كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال ينبئكم انكم ... مكسوران ولم يعمل ينبئكم فيها ولكن ابتدا بها ابتدا بمعنى الان السباخ وقول فالكسر في انكم على الحكاية في قوله ينبئكم دون لفظه كانه يقول لكم انكم لفي خلق جديد

القول في تاويل قوله افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين كفروا وانكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض متعجبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي يعدنا

انا

انا بعد ان نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا فتخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخرص عليه قولا ام به جنة يقول ام هو مجنون فيتكلم بما لا معنى له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالوا تكذيبا افترى على الله كذبا قال قالوا اما ان يكون يكذب على الله واما ان يكون مجنونا بل الذين لا يومنون الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثم قال بعضهم لبعض افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون فيتكلم بما لا يعقل فقال الله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هؤلاء المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا به من انه افترى على الله كذبا او ان به جنة لكن الذين لا يومنون بالاخرة من هؤلاء المشركين في عذاب الله في الاخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من اجل ذلك يقولون فيه ما يقولون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وامره ان يحلف لهم ليعتبروا وقرا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم الاية كلها وقرا ايضا قل اي وربي انه لحق وقرا قل بلى وربي لتاتينكم وفتحت الالف من قوله افترى في القطع والوصل ففتحت لانها الف استفهام فاما الالف التي بعدها التي هي الف افتعل فانها ذهبت لانها خفيفة زائدة تسقط في اتصال الكلام ونظيرها سواء عليهم استغفرت لهم وبيدك اصطفى البنات وما اشبه ذلك فطولت هذه ولم تطول تلك لان الالف الان والذكرين كانت مفتوحة فلو اسقطت لم تكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام والخبر والف الاستفهام مفتوحة فكانتا مفترقتين بذلك فاغنى ذلك دلالة على الفرق من التطويل

افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره افلم ينظر هؤلاء المكذبون بالمعاد الجاحدون البعث بعد الممات القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم افترى على الله كذبا ام به جنة الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض فيعلموا انهم حيث كانوا فان ارضي وسمائي محيطة بهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيرتدعوا عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذرا ان نامر الارض فتخسف بهم او السماء فتسقط عليهم قطعا فانا ان نشا نفعل ذلك بهم فعلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم قال ينظرون عن ايمانهم وعن شمائلهم كيف السماء قد احاطت بهم ان نشا نخسف بهم الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم او نسقط عليهم كسفا من السماء اي قطعا من السماء وقوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة السماء والارض بعباد الله لاية يقول لهم لدلالة لكل عبد منيب يقول لكل عبد اناب الى ربه بالتوبة ورجع الى معرفة توحيده والاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والاذعان لطاعته على ان فاعل ذلك لا يمتنع عليه فعل شي اراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شي شاءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمنيب المقبل التائب

القول في تاويل قوله ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره ولقد اعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح والتاويب عند العرب الرجوع ومبيت الرجل في منزله واهله ومنه قول الشاعر

يومان يوم مقامات وانديه ∴ ويوم سير الى الاعداء تاويب

اي رجوع وقد كان بعضهم يقرا واوبي معه من اب يوب بمعنى تصرفي معه وتلك قراءة لا استجيز القراءة بها

لاجماع قراءة الحجة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني سليمان ابن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا ابو كدينة عن عطا
وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال ثنا ابو كدينة
عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اوبي معه قال سبحي معه حدثني محمد بن سعد
قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا جبال اوبي
معه حدثنا ابو عبد الرحمن العلاي قال ثنا خلاد (?) عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد
الرحمن يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابي
اسحاق عن ابي ميسرة يا جبال اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال ثنا فضيل عن منصور عن مجاهد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي
معه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال
اوبي معه قال سبحي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
يا جبال اوبي معه اي سبحي معه اذا سبح وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال ابن زيد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي معه قال والطير ايضا حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية
عن جويبر عن الضحاك قوله يا جبال اوبي معه سبحي معه وقوله والطير وفي نصب الطير
وجهان احدهما على ما قاله ابن زيد من ان الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة
من اجل انها معطوفة على مرفوع بما لا يحسن اعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جملته
والاخر فعل ضمير متروك استغني به بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال
اوبي معه وسخرنا له الطير وان رفع ردا على ما في قوله سبحي من ذكر الجبال كان جايزا
وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وان لم يحسن نداوها بالذي نوديت به
الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر الا يا عمرو والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر
الطريق وقوله والنا له الحديد ذكر ان الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه
في يده كيف يشا بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله والنا له الحديد
كان يسويها بيده لا يدخلها نارا ولا يضربها بحديدة وقوله ان اعمل سابغات يقول
وعهدنا اليه ان اعمل سابغات وهي التوام الكوامل من الدروع ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة ان اعمل سابغات دروع وكان اول من صنعها داود
انما كانت قبل ذلك صفايح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ان اعمل سابغات قال السابغات دروع الحديد وقوله وقدر في السرد اختلف
اهل التاويل في السرد هو مسمار حلق الدروع **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر في السرد قال كان يجعلها
بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التي في الحلق وقال اخرون
هو الحلق بعينها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقدر في السرد قال السرد حلقه قال قدر تلك
الحلق قال وقال الشاعر احاه المسدي سردها واذالها قال ويقدر وسعها
واما دخولها حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وقدر في السرد نعت الدروع فسد فمين بها وقال اخرون
بعض اهل العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة اذا كانت مسمورة الحلق واستشهد
لقيله ذلك بقول الشاعر وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

وقيل

وقيل انما قال الله لداود وقدر في السرد لانها كانت قبل صفايح **ذكر من قال ذلك**
حدثنا نصر بن علي قال ثنا ... قال ثنا خالد بن قيس عن قتادة وقدر في السرد
قال كانت صفايح فامر ان يسردها حلقا وعني بقوله وقدر في السرد وقدر المسامير في حلق
الدروع حتى يكون لا يغلظ المسمار ويضيق الحلقة فيفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر
المسامير فتدقها فتسلس في الحلقة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وقدر في السرد قال قدر المسامير والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا
تجلها قال محمد بن عمرو فتفصم وقال الحرث فتفصم حدثني علي بن سهل قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وقدر في السرد قال لا تدق المسامير وتعظم الحلقة
فتسلس ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فتفصم المسمار حدثني يعقوب قال ثنا ابن
عيينة قال ثنا ابي عن الحكم في قوله وقدر في السرد قال لا تغلظ المسمار فتفصم الحلقة
ولا تدقه فيقلق وقوله واعملوا صالحا يقول تعالى ذكره واعمل يا داود انت وآلك بطاعة
الله اني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه اني بما تعمل انت واتباعك ذو بصر لا يخفى علي منه شي
وانا مجازيك واياهم على جميع ذلك **القول في تاويل قوله ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ
منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير** اختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقرأته عامة
قراء الامصار ولسليمان الريح بنصب الريح بمعنى ولقد اتينا داود منا فضلا وسخرنا لسليمان
الريح وقرا ذلك عاصم ولسليمان الريح رفعا بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب والصواب
من القراءة في ذلك عندنا النصب لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول
تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من
انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة
شهر قال مسيرة شهرين في يوم حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال
ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان اما من الجن واما
من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رايحون
منه ان شا الله فبايتون بالشام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه الف ركن
في كل ركن الف بيت يركب فيه الجن والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون ذلك المركب هم
والعصار فاذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وساروا معه لا يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر
ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر فلا يدري القوم الا وقد اظلهم مع الجيوش والجنود حدثنا
ابن بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا قرة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها
شهر قال كان يغدو فيقيل في اصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل حدثنا ابن
بشار قال ثنا حماد قال ثنا قرة عن الحسن بمثله وقوله واسلنا له عين القطر
يقول واذبنا له عين النحاس واجريناها له ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة واسلنا له عين القطر عين النحاس كانت بارض اليمن وانما ينتفع اليوم بما
اخرج الله لسليمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسلنا
له عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الما يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن حدثني
علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واسلنا له
عين القطر يقول النحاس حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واسلنا له عين القطر يعني عين النحاس اسيل
وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطيعه ويأتمر
امره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له باذن ربه يقول بامر ربه بذلك
وتسخيره اياه له ومن يزغ منهم عن امرنا يقول ومن يزد من الجن عن امرنا الذي امرناه من
طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن امرنا اي يعدل
منهم عن امرنا عما امره به سليمان نذقه من عذاب السعير القول في تاويل قوله
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني تعالى ذكره يعمل الجن
لسليمان ما يشاء من محاريب وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه
قول عدي ابن زيد • كدمى العاج في المحاريب • او كالبيض في الروض زهره مستنير وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يشاء من محاريب قال بنيان
دون القصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يعملون
له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساكن وقرأ قول الله فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب حدثني عمرو ابن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية
عن جويبر عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساجد وقوله
وتماثيل يعني انهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتماثيل من زجاج وشبه حدثنا عمرو ابن عبد
الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وتماثيل قال الصور
قوله وجفان كالجواب يقول ويصنعون له ما يشاء من جفان كالجواب وهي جمع جابية
والجابية الحوض الذي يجبى فيه الماء كما قال الاعشى ميمون ابن قيس • تروح على آل المحلق جفنة
كجابية الشيخ العراقي تفهق • وكما قال الآخر • فصبحت جابية صهارجا • كأنه جلد
السماء خارجا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وجفان كالجواب يقول كالجوبة من الارض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجواب قال
كالحياض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وجفان كالجواب قال حياض الابل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجفان كالجواب اي كالحياض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجفان كالجواب قال الجفان كجوبة الارض من العظم والجوبة
من الارض يستنقع فيها الماء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجواب كالحياض حدثنا
عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا جويبر عن الضحاك وجفان كالجواب
قال الحياض الابل من العظم وقوله وقدور راسيات يقول وقدور
ثابتات لا تحرك عن اماكنها ولا تحول لعظمهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدور راسيات قال عظام ثابتات في الارض
لا يزلن عن امكنتهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقدور راسيات قال امثال الجبال من عظمها يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم لا تحرك
ولا تنتقل كما قال للجبال راسيات وقوله اعملوا آل داود شكرا يقول تعالى ذكره وقلنا
لهم اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما انعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن
ساير خلقه مع الشكر له على ساير نعمه التي عمتكم مع جميع ساير خلقه وترك ذكر وقلنا لهم
اكتفا بدلالة الكلام على ما ترك منه واخرج وقوله اعملوا شكرا ربكم بطاعتكم اياه وان هو
العمل بالذي يرضي الله شكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبادة
عن محمد بن كعب قوله اعملوا آل داود شكرا قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكرا قال اعطاكم
وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد
طرف من الشكر وقوله وقليل من عبادي الشكور يقول تعالى ذكره وقليل من عبادي هو
المخلصوا توحيدي والمفردوا طاعتي وشكري على نعمتي عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل
من عبادي الموحدون توحيدهم القول في تاويل قوله فلما قضينا عليه الموت ما
دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب يقول تعالى ذكره فلما امضينا قضانا على سليمان بالموت
فمات ما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان الا دابة الارض وهي الارضة
وقعت في عصاه التي كان متكيا عليها فاكلتها فذلك قول الله عز وجل تاكل منساته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن المثنى وعلي قالا حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله الا دابة الارض تاكل منساته يقول الارضة تاكل عصاه حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
تاكل منساته قال من عصاه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد تاكل منساته قال عصاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال
حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تاكل منساته اكلت عصاه حتى خر حدثنا
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي المنساة العصا
بلسان الحبشة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المنساة العصا
واختلفت القراء في قراءة منساته غير مهموزة فزعم من اعتل لقارئ ذلك
كذلك من اهل البصرة ان المنساة العصا وان اصلها من نسأت بها الغنم قال وهي
من الهمز الذي تركته العرب كما تركوا همز النبي والبرية والخابية وانشد لترك الهمز
في ذلك بيتا لبعض الشعرا • اذا دببت على المنساة من هرم • فقد تباعد عنك
اللهو والغزل • وذكر الفرا عن ابي جعفر الرواسي انه سال عنها ابا عمرو فقال منساة
بغير همز وقرا ذلك عامة قراء الكوفة منساته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة
من نسأت البعير اذا زجرته ليزداد سيره كما يقال نسأت اللبن اذا صببت عليه
الماء وهو النسي وكما يقال نسأ الله في اجلك اي ادام الله في ايام حياتك قال ابو
جعفر وهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا
القارئ فمصيب وان كنت اختار الهمز فيها لانه الاصل وقوله فلما خر تبينت الجن يقول
عز وجل فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منساته تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
الذي كانوا يدعون علمه ما لبثوا في العذاب المهين المذل حولا كاملا بعد موت سليمان

وهم يحسبون ان سليمان حي وهو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد ابن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فان كانت تغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصا فتوكا عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فسقطت فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقروها كذلك قال فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيها بالما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها فكان بدو ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت فيه شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي نبتت فتقول نبتت لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدوا قالت نبتت دوا لكذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسالها ما اسمك فقالت له انا الخروبة فقال لاي شي نبتت قالت لخراب هذا المسجد فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حايط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك وهم يعملون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من الجانب الاخر فدخل شيطان من اوليك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منساته وهي العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود فمكثوا يدابون له من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تبين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا سننقل اليك الما والطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين شكرا لها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعلمون من الغيب اشيا وانهم يعلمون ما في غد فابتلوا بموت سليمان فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دايبين فلما خر تبينت الانس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدابون ويعملون له حولا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال قال سليمان لملك الموت يا ملك الموت اذا امرت بي فاعلمني به قال فاتاه فقال

سليمان قد امرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكا على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكي على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن يعملون بين يديه وينظرون اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال دابة تاكل العيدان يقال لها القادح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخر ميتا قال فلما راى ذلك الجن انفضوا وذهبوا قال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال والمنساة العصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال كان سليمان بن داود يصلي فمات وهو قايم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر وان قوله ان لو كانوا في موضع رفع بتبينت لان معنى الكلام فلما خر تبينت وانكشف ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين واما على التاويل الذي تاوله ابن عباس من ان معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي ان تكون في موضع نصب بتكريرها على الجن وكذلك يجب على هذه القراءة ان تكون الجن منصوبة غير اني لا اعلم احدا من قراء الامصار يقرا ذلك بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس

القول في تاويل قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الى اخر الاية

يقول تعالى ذكره لقد كان لولد سبا في مسكنهم علامة بينة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم ابي اليمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا وكيع عن ابي حيان الكلبي عن يحيى بن هاني عن عروة المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن سبا ما كان رجلا كان او امراة او جبلا او واديا فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة فتيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا منهم فكندة وحمير والازد والاشعريون ومذحج وانمار الذين منها بجيلة وخثعم واما الذين تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الحسن بن الحكم قال حدثنا ابو سبرة النخعي عن فروة ابن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا ما هو ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيامن ستة وتشام اربعة فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال رجل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة حدثنا ابو كريب مرة قال حدثنا العنقزي قال اخبرنا اسباط بن نصر عن يحيى ابن هاني المرادي عن ابيه او عن عمه اسباط شك فيه قال قدم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن سبا اجبلا كان او ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا ولكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة قبايل ثم ذكر نحوه الا انه قال وانمار الذين يقولون منهم بجيلة وخثعم فاذ كان الامر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان سبا رجل كان الاجرا فيه وغير الاجرا معتدلان اما الاجرا فعلى انه اسم رجل معروف واما ترك الاجرا فعلى انه اسم قبيلة او ارض وقد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء واختلفت القراء في قراءة قوله في مسكنهم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنهم على الجماع بمعنى منازل ال سبا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيما ذكر لي وقرا حمزة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قراءات متقاربات المعنى فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله اية قد بينا معناها قبل واما قوله جنتان عن يمين وشمال فانه يعني بستانين كانتا بين جبلين عن يمين من اتاهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكر لنا ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد

كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتان بين جبلين فكانت المرأة
تخرج على رأسها مكتل فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها وما مست بيدها فلما طغوا بعث الله
عليهم دابة يقال لها جرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما بقي لهم إلا أثل وشيء من سدر قليل
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبأ في مساكنهم
آية جنتان عن يمين وشمال إلى قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم قال ولم
يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وإن كان الركب
ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هم إلا أن ينظروا إلى بيوتهم فتموت الدواب قال
وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة على رأسه فيخرج حين يخرج وقد
امتلأت تلك القفة من أنواع الفواكه ولم يتناول منها شيئا بيده قال والسد يسقيها ورفعت
الجنتان في قوله جنتان عن يمين وشمال ترجمة عن الآية لأن معنى الكلام لقد كان لسبأ في
مسكنهم آية هي جنتان عن أيمانهم وشمائلهم وقوله كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم من هاتين الجنتين
من زروعهما وأثمارهما واشكروا له على ما أنعم به عليكم من رزقه ذلك وإلى هذا انتهى الخبر
ثم ابتدئ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة أي ليست بسبخة ولكنها كما ذكرنا من
صفتها عن عبد الرحمن ابن زيد أن كانت كما وصفها به ابن زيد من أنه لم يكن فيها شيء مؤذي
الهمج والدبيب والهوام ورب غفور يقول وربكم رب غفور لذنوبكم إن أنتم أطعتموه ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة ورب غفور وربكم غفور
لذنوبكم قوم أعطاهم الله نعمة وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
بلدة طيبة ورب غفور غفور لذنوبكم قوم أعطاهم الله نعمة ونهاهم عن معصيته **القول
في تأويل قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور**
يقول تعالى ذكره فأعرضت سبأ عن طاعة ربها وصدت عن اتباع ما دعتها إليه رسلها
من أنه خالقها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق
عن وهب ابن منبه اليماني قال لقد بعث إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فأرسلنا
عليهم سيل العرم يقول تعالى ذكره فثقبنا عليهم حين أعرضوا عن تصديق رسلنا
سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة وإياه
عنى الأعشى بقوله • ففي ذاك للمؤتسي أسوة • ومأرب عفى عليه العرم • رخام بنته لهم
حمير • إذا جاء ماؤهم لم يرم وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس **ذكر من قال
ذلك** حدثني أحمد ابن إبراهيم الدورقي قال حدثني وهب ابن جرير قال حدثني أبي
قال سمعت المغيرة ابن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على ماء واديهم
قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت إلى قصر لها فنزلته
فلما كثر الشر بينهم وندموا أتوها فأرادوها على أن ترجع إلى ملكها فأبت فقالوا لترجعن
أو لنقتلنك فقالت إنكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فإنا نطيعك
وإنا لم نجد فينا خيرا بعدك فجاءت فأمرت بواديهم فسد بالعرم قال أحمد قال
وهب قال أبي فسألت المغيرة ابن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة فسدت
ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد وجعلت له أبوابا بعضها فوق بعض
وبنت من دونه بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة أنهارهم فلما
جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة
وأمرت بالبعر فألقي فيها فجعل بعض البعر يخرج أسرع من بعض فلم تزل تضيق تلك
الأنهار وترسل البعر في الماء حتى خرج جميعا معا فكانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان
من شأنها وشأن سليمان ما كان حدثنا أحمد ابن عمرو البصري قال حدثنا صالح بن رزيق
قال أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة في قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال

المسناة بلحن اليمن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
سيل العرم قال شديد وقيل إن العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله فأرسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل إلى مكة وكانوا
يسقون وينتهي سيلهم إليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فأرسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا أن سيل العرم واد كانت تجتمع إليه مسايل من أودية
شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون
من مائه ما احتاجوا إليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئا **حدثت**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فأرسلنا عليهم سيل العرم واديا يدعى العرم وكان إذا مطر سالت أودية اليمن إلى
العرم واجتمع إليه الماء فعمدت سبأ إلى العرم فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر
والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون الماء يقول لا يخافون وقال آخرون العرم
صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم
يقول الشديد وكان السبب الذي بعث الله لإرسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا
ابتعث على سدهم فثقب فيه ثقبا ثم اختلف أهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك
الثقب مما كان به خراب جنتيهم فقال بعضهم كان صفة ذلك أن السيل لما وجد عملا
في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم فغرقها وخرب أرضهم وديارهم **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق
عن وهب ابن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبأ سد قد كانوا بنوه بنيانا أبدا وهو
الذي كان يرد عنهم السيل إذا جاء أن يغشى أموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم
أنه إنما يخرب عليهم سدهم ذلك فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة
فلما جاء زمانه وما أراد الله بهم من التغريق أقبلت فيما يذكرون فأرة حمراء إلى هرة
من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها أي الهرة فدخلت في الفرجة التي
كانت عندها فتغلغلت في السد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الأموال فاحتملها فلم يبق منها إلا ما ذكر
الله فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران ابن عامر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم أمر الله بعث الله عليهم جرذا
يسمى الخلد فثقبه من أسفله حتى غرق به جناتهم وخرب به أرضهم عقوبة بأعمالهم
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول لما طغوا وبغوا يعني سبأ بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم السد
فأغرقهم الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم جرذا
وسلطه على الذي كان يحبس الماء الذي كان يسقيها فأخرب في أفواه تلك الحجارة وكل شيء
منها من رصاص وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله عليهم سيل العرم فاقتلع ذلك
السد وما كان يحبس واقتلع تلك الجنتين فذهب بهما وقرأ فأرسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين وقال آخرون كانت
صفة ذلك أن الماء الذي كانوا يعمرون به جناتهم سال إلى موضع غير الموضع الذي كانوا
ينتفعون به فبذلك خربت جناتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قال بعث الله عليهم يعني على العرم دابة من الأرض فثقبت فيه ثقبا فسال ذلك الماء إلى
موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وأبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط
وذلك حين عصوا وبطروا المعيشة والقول الأول أشبه مما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك

ان الله تعالى ذكره اخبر انه ارسل عليهم سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا باسالته عليهم او على جناتهم وارضهم لا بصرفه عنهم وقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بستانيهم من الفواكه والثمار بستانين من جنى ثمر الاراك والاراك هو الخمط ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ابدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط والخمط الاراك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في قوله ذواتي اكل خمط قال اراه قال الخمط الاراك حدثني محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اكل خمط قال الخمط الاراك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذواتي اكل خمط قال الاراك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط والخمط الاراك واكله بريره **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قال بدلهم الله بجنان الفواكه والاعناب اذ اصبحت جناتهم خمطا وهو الاراك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهبت تلك القرى والجنتين وبدلهم الذي اخبرك ذواتي اكل خمط قال فالخمط الاراك جعل مكان العنب اراكا والفاكهة اثلا وشي من سدر قليل **واختلفت** القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار بتنوين اكل غير ابي عمرو فانه يضيفها الى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط واما الذين لم يضيفوا ذلك الى الخمط وينونوا الاكل فانهم جعلوا الخمط هو الاكل فردوه عليه في اعرابه وبضم الالف والكاف من الاكل قرات قراة الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها والصواب من القراة في ذلك عندي قراة من قراه ذواتي اكل بضم الالف والكاف لاجماع الحجة من القراة عليه وبتنوين اكل لاستفاضة القراة بذلك في قراة الامصار من غير ان ارى خطا قراة من قرا ذلك باضافته الى الخمط وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم فيضيف احيانا الاعناب الى الكرم لانها منه وينون احيانا ثم يترجم بالكرم عنها اذ كانت الاعناب ثمر الكرم واما الاثل فانه يقال له الطرفا وقيل انه شجر شبيه بالطرفا غير انه اعظم منها وقيل انها السمر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واثل قال الاثل الطرفا وقوله وشي من سدر قليل يقول وذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل قال بينما شجر القوم خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر باعمالهم وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهولا القوم من سبا من ارسالنا عليهم سيل العرم حتى هلكت اموالهم وخربت جناتهم جزا منا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم ذلك بما كفروا وقوله وهل يجازى الا الكفور **اختلفت** القراة في قراته فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي على وجه ما لم يسم فاعله الا الكفور رفعا وقراه ذلك عامة قراة الكوفة وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الا الكفور بالنصب والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب ومعنى الكلام كذلك كافاناهم على كفرهم بالله وهل يجازى الا الكفور لنعمة الله فان قال قائل اوما يجزي الله اهل الايمان به على اعمالهم الصالحة فيخص اهل الكفر بالجزا فيقال وهل يجازى الا الكفور قيل

ان المجازاة في هذا الموضع المكافاة والله تعالى ذكره وعد اهل الايمان به التفضل عليهم وان يجعل لهم بالواحدة من اعمالهم الصالحة عشر امثالها الى ما لا نهاية له من التضعيف ووعد المسي من عباده ان يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافاة له على جرمه والمكافاة لاهل الكبائر والكفر والجزا لاهل الايمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناوه وهل يجازى الا الكفور اذ كانت المكافاة مثل المكافا عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شي ولا يمحص شي منها في الدنيا واما المومن فانه يتفضل عليه على ما وصفت ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهل يجازى يعاقب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور ان الله تعالى اذا اراد بعبد كرامة تقبل حسناته واذا اراد بعبد هوانا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيمة قال وذكر لنا ان رجلا بينما هو في طريق من طرق المدينة اذ مرت به امراة فاتبعها بصره حتى اتى على حايط فشج وجهه فاتى نبي الله ووجهه يسيل دما فقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال نبي الله ان الله اذا اراد بعبد كرامة عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد الله بعبد هوانا امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة كانه عير ابتر

القول في تاويل قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اخر الاية

يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته التي كان انعمها على هولا القوم الذين ظلموا انفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى ظاهرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الشام حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام وقيل عني بالقرى التي بورك فيها بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني الارض المقدسة وقوله قرى ظاهرة يعني قرى متصلة وهي قرى عربية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال قرى متواصلة قال كان احدهم يغدو فيقيل في قرية ويروح فياوي الى قرية اخرى قال وكانت المراة تضع زنبيلها على راسها ثم تمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى يمتلي من كل الثمار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قرى ظاهرة اي متواصلة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية بين المدينة والشام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قرى ظاهرة قال السروات **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية وهي بين المدينة والشام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشام قرى ظاهرة قال ان كانت

المراة لتخرج معها مغزلها ومكتلها على راسها تروح من قرية وتغدوها وتبيت في قرية لا تحمل زادا ولا ماء لما بينها وبين الشام وقوله وقدرنا فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل وقرية الى قرية لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا من قرية وقوله سيروا فيها ليالي واياما امنين يقول وقلنا لهم سيروا في هذه القرى ما بين قراكم والقرى التي باركنا فيها ليالي واياما امنين لا يخافون جوعا ولا عطشا ولا من احد ظلما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيروا فيها الليالي واياما امنين لا يخافون ظلما ولا جوعا وانما يغدون فيقيلون ويروحون فيبيتون في اهل قرية جنة ونهر حتى لقد ذكر لنا ان المراة كانت تضع مكتلها على راسها وتمتهن بيدها فيمتلي مكتلها من الثمر قبل ان ترجع الى اهلها من غير ان تخترف شيئا وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادا ولا سقاء مما بسط للقوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واياما امنين قال ليس فيها خوف

القول في تاويل قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور

اختلفت القراء في قراءة قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الدعاء والمسالة بالالف وقرا ذلك بعض اهل مكة والبصرة بعد بتشديد العين على الدعاء ايضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقراه ربنا باعد اسفارنا على وجه الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكي عن اخرين انه قراه ربنا بعد على وجه الخبر ايضا غير ان الرب منادى والصواب من القراءة في ذلك عندنا ربنا باعد وبعد لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار وما عداهما فغير معروف فيهم على ان التاويل من اهل التاويل ايضا يحقق قراءة من قراه على وجه الدعاء والمسالة وذلك ايضا مما يوهن القراءة الاخرى بعد امن الصواب فاذ كان هو الصواب من القراءة فتاويل الكلام فقالوا يا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود معنا فيها الازواد وهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد عجل لهم ربهم الاجابة كما عجل للقائلين ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم اعطاهم ما رغبوا اليه فيه وطلبوا من المسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد ابن يونس قال اخبرنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية قالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم اثلا وخمطا وشيئا من سدر قليل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم قال فانهم بطروا عيشهم وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه فمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بطر القوم نعمة الله وغمطوا كرامة الله قال الله وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا حتى نبيت في الفلوات والصحاري وظلموا انفسهم وقوله وظلموا انفسهم وكان ظلمهم اياها عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله فجعلناهم احاديث يقول صيرناهم احاديث للناس يضربون بهم المثل في السب فيقال تفرق القوم ايادي سبا وايدي سبا اذا افترقوا وتقطعوا وقوله ومزقناهم كل ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر والشعبي اما غسان فقد لحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما الازد فلحقوا بعمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فراى في كهانته ان قومه سيمزقون ويتباعدون فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذا هم مدن وامر دعن فليلحق بارض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم يريد عيشا انيا وحرما امنا فليلحق بالارزين فكانت خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج فهما هذان الحيان من الانصار ومن كان يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا وملكا وتاميرا فليلحق بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحاق قد سمعت بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة طريفة امراة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرات في كهانتها والله اعلم اي ذلك كان قال فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ان في تمزيقناهم كل ممزق لايات يقول لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه اذا انعم عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر

القول في تاويل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين

اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه ذلك فيهم فحققه عليهم باتباعهم اياه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والشام ولقد صدق بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على بني ادم في ظنه وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحين قال ولاضلنهم ولامنينهم الاية قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم اياه فباي القراءتين قرا القاري فمصيب فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام على قراءة من قرا بتشديد الدال ولقد ظن ابليس بهولاء الذين بدلنا بهم جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط عقوبة منا لهم ظنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم باغوايه اياهم حتى اطاعوه وعصوا ربهم الا فريقا من المومنين بالله فانهم ثبتوا على طاعة الله ومعصية ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني احمد ابن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس انه قرا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظن ظنا فصدق ظنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ارايته هولاء الذين كرمتهم علي وفضلتهم وشرفتهم لا تجد اكثرهم شاكرين وكان ذلك ظنا منه بغير علم فقال الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين

القول في تاويل قوله وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن

بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره وما كان لابليس على هؤلاء القوم الذين
وصف صفتهم من حجة يضلهم بها الا بتسليطنا عليهم ليعلم حزبنا واولياؤنا من يؤمن بالاخرة يقول
من يصدق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق بثواب
ولا عقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من
سلطان قال قال الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا اماني وغرورا دعاهم اليها
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك
قال وانما كان بلا ليعلم الله الكافر من المؤمن وقيل عني بقوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا ليستحق به الثواب او العقاب وقوله وربك على كل شيء حفيظ
يقول تعالى ذكره وربك يا محمد على اعمال هؤلاء الكفرة به وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظ
لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجازي جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر

القول في تاويل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما له منهم من ظهير الى اخر تفسير الاية الشريفة صح بحمد الله

يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا بولينا ومن اطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من
انعامنا عليهما النعم التي لا كفاء لها اذ شكرانا وذلك فعلنا بسبا الذي فعلنا بهم اذ
بطروا نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا ايادينا فقل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم من قومك
الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا ايها القوم الذين زعمتم انهم لله شريك من دونه فسلوهم ان
يفعلوا بكم بعض افعالنا بالذين وصفنا امرهم من انعام او اباس فان لم يقدروا على ذلك
فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون
من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض من خير ولا شر ولا ضر
ولا نفع فكيف يكون الها من كان كذلك وقوله وما لهم فيهما من شرك يقول تعالى ذكره
ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منفردين بملكه من دون
الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لمالكها الا على احد وجهين
اما مقسوما واما مشاعا يقول والالهة التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في
السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شريكا لمن له ملك جميع
ذلك وقوله وما له منهم من ظهير يقول وما لله من الالهة التي يدعون من دونه معين
على خلق شيء من ذلك ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال
هو لك شريك من اجل انه اعان وان لم يكن له ملك شيء منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك يقول ما لله من شريك في
السما ولا في الارض وما له منهم من الذين يدعون من دون الله من ظهير من عون بشيء ه

القول في تاويل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اخر الاية

يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كائنا ما كان الشافع لمن شفع له الا ان يشفع
لمن اذن له في الشفاعة يقول تعالى ذكره فاذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله احدا
الا لمن اذن الله في الشفاعة له والله لا ياذن لاحد من اوليائه في الشفاعة لاحد من الكفرة
به وانتم اهل كفر به ايها المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعما منكم انكم
تعبدونه ليقربكم الى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم فمن اذ كان هذا معنى الكلام التي في
قوله الا لمن اذن له المشفوع له واختلفت القراة في قراة قوله اذن له فقرا ذلك عامة
القراة بالضم الالف من اذن له على وجه ما لم يسم فاعله وقراه بعض الكوفيين اذن له على
اختلاف ايضا عنه فيه بمعنى اذن الله له وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول حتى اذا جلي

عن

عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني جلي حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كشف عنها الغطا يوم القيمة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اذا جلي عن قلوبهم ه
واختلف اهل التاويل في الموصوفين بهذه الصفة من هم وما السبب الذي من اجله فزع
عن قلوبهم فقال بعضهم الذين فزع عن قلوبهم الملايكة قالوا وانما يفزع عن قلوبهم من
غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي **ذكر من قال ذلك** حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الاية
حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا حدث امر عند ذي العرش سمع من دونه من الملايكة صوتا
كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال
ربكم قال فيقول من شا قال الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق قال اذا حدث عند ذي العرش امر سمعت
الملايكة صوتا كجر السلسلة على الصفا قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قال فيقول من شا الله الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث امر
من عنده ذي العرش ثم ذكر نحوه معناه الا انه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب
ذلك عنهم تنادوا ماذا قال ربكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا اتى سمع
اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قال فيثبتا دونه في السموات ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وبه عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد
الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ينزل الامر
من عند رب العزة الى السما الدنيا فيفزع اهل السما الدنيا حتى يستبين لهم الامر الذي هو
نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير
فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية حدثنا احمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا
سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اذا قضى امرا في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله صوت
كصوت السلسلة على الصفا الصفوان فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن
هشام ابن عروة قال قال الحرث ابن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال
ياتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين يفصم وقد وعيته وياتيني احيانا في مثل
صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو اهون علي حدثني زكريا ابن ابان المصري قال حدثنا نعيم
قال حدثنا الوليد ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا عن جابر
بن حيوة عن النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر
تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوف امر الله فاذا سمع بذلك اهل
السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد الله ثم يمر جبريل على الملايكة كلما مر بسما ساله ملايكتها ماذا قال ربنا يا
جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل
فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية قال
كان ابن عباس يقول ان الله لما اراد ان يوحي الى محمد دعا جبريل فلما تكلم ربنا بالوحي كان
صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع اهل السموات صوت الحديد خروا سجدا فلما اتى

مكلمهم جبريل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا
قول الملايكة حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الى وهو العلي الكبير قال لما اوحي الله
تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملايكة فبعث بالوحي سمعت الملا
يكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سئلوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا
ان الله لا يقول الا حقا وانه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد
على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رؤسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير ثم امر الله نبيه ان يسال الناس قل من يرزقكم من السما الى قوله في
ضلال مبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن
القاسم في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية قال الوحي ينزل من السما فاذا افضاه هو
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا
قضي في زوايا السما قال مثل وقع الفولاد على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث
فيخرون فاذا امرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
وقال اخرون حتى قال ذلك الموصوفون بذلك الملايكة انما يفزع عن قلوبهم فزعهم
من قضا الله الذي يقضيه حذارا ان يكون ذلك قيام الساعة **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الاية قال يوحي الله الى جبريل فيفرق الملايكة
او يفزع مخافة ان يكون شي من امر الساعة فاذا خلي عن قلوبهم وعلموا ان ذلك ليس ذلك
من امر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال اخرون
بل ذلك من فعل ملايكة السموات اذا مرت بها المعقبات فزعا ان يكون حدوث امر
الساعة **ذكر من قال ذلك** حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية زعم ابن
مسعود ان الملايكة المعقبات الذين يختلفون الى الارض يكتبون اعمالهم اذا ارسلهم الرب
فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم اسفل منهم من الملايكة انه من امر الساعة
فيخرون سجدا وهكذا كلما مروا عليهم يفعلون ذلك من خوف ربهم وقال اخرون
بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وانما يفزع الشيطان عن قلوبهم قال وانما يقولون
ماذا قال ربكم عند نزول المنية بهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان
عن قلوبهم وفارقهم واما نيهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير قال وهذا في بني ادم وهذا عند الموت اقروا به حين لم ينفعهم الاقرار واولى
الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي
ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاييده واذا كان ذلك كذلك فمعنى
الكلام لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يشفع عنده فاذا اذن الرحمن اذن له ان
يشفع فزع لسماعه اذنه حتى اذا فزع عن قلوبهم فجلي عنها وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا
قال ربكم قالت الملايكة الحق وهو العلي على كل شي الكبير الذي لا شي دونه والعرب
تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي تنزل به الامور التي يفزع منها هو مفزع ويقول
للجبان الذي يفزع من كل شي انه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي يقضي له الناس
في الامور بالغلبة على من نازله فيها وهو مغلب واذا اريد به هذا المعنى كان غالبا هو
ويقول للرجل ايضا الذي هو مغلوب ابدا مغلب وقد اختلفت القراء في قراة
ذلك فقراته عامة قراة الامصار اجمعون فزع بالزاي والعين على التاويل الذي
ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك وروي عن الحسن انه قرا ذلك حتى اذا
فرغ عن قلوبهم بالراي والغين على التاويل الذي ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه

معنا قراة الحسن ذلك كذلك الى حتى اذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من الفزع
الذي كان حل بها ذكر عن مجاهد انه قرا ذلك فرغ بمعنى كشف الله الفزع عنها والصواب
من القراة في ذلك القراة بالزاي والعين لاجماع الحجة من القراة واهل التاويل عليها
ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاييدها والدلالة على صحتها
**القول في تاويل قوله قوله قل من يرزقكم من السما والارض قل الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا
محمد لهولا المشركين بربهم الاوثان والاصنام من يرزقكم من السموات والارض بانزاله الغيث
عليكم منها حياة لحروثكم وصلاحا لمعايشكم وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنا
فع اقواتكم والارض باخراجه منها اقواتكم واقوات انعامكم وترك الخبر عن جواب
القوم استغنا بدلالة الكلام عليه ثم ذكره وهو فانهم قالوا لا ندري فقل الذي يرزقكم
ذلك الله وانا او اياكم ايها القوم لعلى هدى او في ضلال مبين يقول قل لهم انا لعلى هدى
او ضلال او انكم على ضلال او هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال قد
قال ذلك اصحاب محمد للمشركين والله ما انا وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لمهتد
وقد قال قوم معنى ذلك وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين **ذكر من قال
ذلك** حدثني اسحاق ابن ابراهيم الشهيدي قال حدثنا عباد ابن بشير عن حصين عن
عكرمة وزياد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واختلف اهل العربية
في وجه دخول او في هذا الموضع فقال بعض نحويي البصرة ليس ذلك لانه شك ولكن هذا في
كلام العرب على انه هو المهتدي قال وهذا قد يقول الرجل لعبده احدنا ضارب صاحبه
ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال اخر منهم معنى ذلك انا لعلى
هدى وانكم اياكم لفي ضلال مبين لان العرب تضع او في موضع واو الموالاة قال جرير العلية
الفوارس او رياحا ∴ عدلت بهم طهية والخشابا قال يعني العلية ورياحا قال وقد
قال قوم قد تكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علموا انهم على هدى واوليك في ضلال ه
فيقال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزا فيقال هذا لهم وقال فان تك
حبهم رشدا اصبه ∴ ولست بمخطي ان كان غيا ∴ وقال بعض نحويي الكوفة او ومعنى الواو في
هذا الموضع في المعنى غير ان القرينة على غير ذلك لا تكون او بمنزلة الواو ولكنها تكون
في الامر المفوض كما يقول ان شيت فخذ درهما او اثنين فله ان ياخذ اثنين او واحدا
وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو في قول من لا يبصر العربية ويجعلها او بمنزلة الواو
يجوز له ان ياخذ ثلاثة لانه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى
وانا او اياكم انا لضالون او مهتدون وانكم ايضا لضالون وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان
غيره الضال قال وانت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله ان احدنا لكاذب وانت ه
تعنيه وكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القران وكلام العرب كثير ان يوجه الكلام الى
احسن مذاهبه اذا عرف كقول القايل قال والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول
قل ان شا الله او قل فيما اظن فيكذبه باحسن تصريح التكذيب قال ومن كلام العرب ان
يقولوا قاتله الله ثم يستقبحونها فيقولون قاتعه الله وكاعه الله قال ومن ذلك ويحك وويسك
انما هي في معنى ويلك الا انها دونها والصواب من القول في ذلك عندي ان ذلك امر من
الله لنبيه بتكذيب من امره بخطابه بهذا القول باجمل التكذيب كما يقول الرجل لصاحب
له يخاطبه بهذا القول وهو يريد تكذيبه في خبر له احدنا كاذب وقايل
ذلك يعني صاحبه لا نفسه فلهذا المعنى صير الكلام باو والله تعالى اعلم **القول في
تاويل قوله قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسيل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا الى العليم**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين احدفريقنا على هدى
والاخر على ضلال لا تسيلون انتم عما اجرمنا نحن من جرم وركبنا من اثم ولا نسال نحن عما تعملون

انتم من عمل قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم يقضي بيننا بالعدل
فيتبين عند ذلك المهتدي منا من الضال وهو الفتاح العليم يقول والله القاضي العليم بالقضاء بين
خلقه لانه لا يخفى عنه خافية ولا يحتاج الى شهود تعرفه المحق من المبطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا اي يقضي بيننا حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الفتاح العليم
يقول القاضي **القول في تاويل قوله قل اروني الذين الحقتم به شركا كلا بل هو**
الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بالله
الالهة والاصنام اروني ايها القوم الذين الحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركا في عبادتكم اياهم
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس الامر كما وصفوا
ولا كما جعلوا وقالوا من ان لله شريكا بل هو الله المعبود الذي لا شريك له ولا يصلح ان يكون له شريك
في ملكه العزيز في انتقامه ممن اشرك به من خلقه الحكيم في تدبيره خلقه **القول**
في تاويل قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما ارسلناك يا محمد الى هولا المشركين بالله من
قومك خاصة ولكنا ارسلناك كافة للناس اجمعين العرب منهم والعجم والاحمر والاسود
بشيرا من اطاعك ونذيرا من كذبك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله ارسلك كذلك الى
جميع البشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلناك الا
كافة للناس قال ارسل الله محمدا الى العجم والعرب فاكرمهم على الله اطوعهم له ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وسلمان سابق فارس **القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان**
كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يقول تعالى ذكره ويقول هولا
المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما انزل الله في كتابه متى
هذا الوعد الذي تعدنا جائيا وفي اي وقت هو كائن قال الله لنبيه قل لهم يا محمد لكم ايها القوم
ميعاد يوم هو اتيكم لا تستاخرون عنه ساعة اذا جاءكم ساعة فتنظروا للتوبة والانابة ولا
تستقدمون قبله بالعذاب لان الله جعل لكم ذلك اجلا **القول في تاويل قوله وقا**
ل الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظا
لمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين
يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من مشركي العرب لن نومن بهذا القران الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاء به غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن نومن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه قال قال المشركون لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبيا
وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول
المستضعفون كانوا في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها مستكبرين لولا انتم ايها الروسا
والكبرا في الدنيا لكنا مومنين بالله واياته **القول في تاويل قوله قال الذين**
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين يقول تعالى
ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فراسوا في الضلالة والكفر بالله للذين استضعفوا
فيها فكانوا اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لولا انتم لكنا مومنين انحن صددناكم
عن الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله تبين لكم بل كنتم مجرمين فمنعكم
ايثاركم الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله **القول في تاويل**
قوله وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ
تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال الى يعملون يقول
تعالى ذكره وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا اتباعا لروسايهم في الضلالة

للذين

للذين استكبروا فيها فكانوا لهم روسا بل مكركم لنا بالليل والنهار صدنا عن الهدى اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له امثالا واشباها في العبادة والالوهة واضيف المكر الى الليل والنهار والمعنى
ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد
عرف معناها فيه من منطقها من نقل صفة الشي الى غيره فتقول للرجل يا فلان نهارك هو
صايم وليلك قايم كما قال الشاعر ونمت وما ليل المطي بنايم وما اشبه ذلك مما
قد مضى بياننا في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا قال يقول بل مكركم
بنا في الليل والنهار ايها العظما الروسا حتى ازلتمونا عن عبادة الله وقد ذكر في تاويله عن
سعيد بن جبير ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن
جبير بل مكر الليل والنهار قال مر الليل والنهار وقوله اذ تامروننا ان نكفر بالله يقول
حين تامروننا ان نكفر بالله وقوله ونجعل له اندادا يقول شركا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجعل له اندادا شركا وقوله واسروا الندامة
لما راوا العذاب يقول وندموا على ما فرطوا من طاعة الله في الدنيا حين عاينوا عذاب الله
الذي اعده لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسروا
الندامة بينهم لما راوا العذاب وقوله وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وغلت
ايدي الكافرين بالله في جهنم الى اعناقهم في جوامع من نار جهنم جزا بما كانوا بالله في الدنيا
يكفرون يقول الله جل ثناوه ما يفعل الله ذلك بهم الا ثوابا لاعمالهم الخبيثة التي كانوا في
الدنيا يعملونها ومكافاة لهم عليها **القول في تاويل قوله وما ارسلنا في قرية**
من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى
اهل قرية نذيرا ينذرهم باسنا ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبراوها وروساوها
في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انا بما ارسلتم به من النذارة وبعثتم به
من توحيد الله والبراة من الالهة والانداد كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفو
ها انا بما ارسلتم به كافرون قال هم روسهم وقادتهم في الشر **القول في تاويل قوله**
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشا من عباده ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقال اهل
الاستكبار على الله من كل قرية ارسلنا فيها نذيرا لانبيايا ورسلنا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن في الاخرة بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه من الملة والعمل لم
يخولنا الاموال والاولاد ولم يبسط لنا في الرزق وانما اعطانا ما اعطانا من ذلك
لرضاه اعمالنا واثرنا بما اثرنا على غيرنا لفضلنا وزلفة لنا عنده يقول الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من المعاش والرياش
في الدنيا لمن يشا من خلقه ويقدر فيضيق على من يشا لا لمحبة فيمن يبسط له ذلك
ولا خير فيه ولا زلفة له استحق بها منه ولا لبغض منه لمن قدر عليه ذلك ولا مقت
ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلا واكثر الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك
اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت منه لمن قدر عليه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية قال قالوا نحن اكثر اموالا واولادا فاخبرهم الله انه ليست
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا قال وهذا قول
المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا لو لم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا
كما قال قارون لولا ان الله رضي بي وبحالي ما اعطاني هذا قال اولم يعلم ان الله قد

أهلك من قبله من القرون إلى آخر الآية **القول في تأويل قوله وما أموالكم ولا أولادكم**
بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
عملوا وهم في الغرفات آمنون يقول تعالى ذكره وما أموالكم التي تفتخرون بها أيها القوم
على الناس ولا أولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقربكم منا قربة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعاً عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زلفى قال قربى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لا تعتبر الناس
بكثرة الأموال والأولاد وإن الكافر قد يعطى المال وربما حبس عن المؤمن وقال جل
ثناؤه وما أموالكم ولا أولادكم بالتي ولم يقل باللتين وقد ذكر الأموال والأولاد وهما نوعان
مختلفان لأنه ذكر من كل نوع منهما جمعاً يصلح فيه التي ولو قال قائل أريد بذلك أحد
النوعين لم يبعد في قوله وكان ذلك كقول الشاعر نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض
والرأي مختلف ولم يقل راضيان وقوله إلا من آمن وعمل صالحاً اختلف أهل التأويل
في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فإنه تقربهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم
فيه حقه إلى الله زلفى دون أهل الكفر بالله **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا من آمن وعمل
صالحاً قال لم تضرهم أموالهم ولا أولادهم في الدنيا للمؤمنين وقرأ للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة ما أعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم به كما حاسب
الآخرين فمن حمل على هذا التأويل نصب بوقوع تقرب عليه وقد يحتمل أن يكون من في
موضع رفع فيكون كأنه قيل وما هو إلا من آمن وعمل صالحاً وقوله فأولئك لهم جزاء
الضعف يقول فهؤلاء لهم من الله على أعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحد عشر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا قال بأعمالهم الواحد عشر وفي سبيل الله بالواحد سبعمائة وقوله وهم في الغرفات
آمنون يقول وهم في غرفات الجنات آمنون من عذاب الله **القول في تأويل قوله**
والذين يسعون في آياتنا معاجزين قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين
يعملون في آياتنا يعني في حججنا وآي كتابنا يبتغون إبطاله ويريدون إطفاء نوره معاجزين
يحسبون أنهم يفوتوننا بأنفسهم ويعجزوننا أولئك في العذاب محضرون يعني في
عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يقول
تعالى ذكره قل يا محمد إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من خلقه فيوسعه عليه تكرمة له
وغير تكرمة ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقتره إهانة له وغير إهانة بل محنة واختباراً
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما أنفقتم أيها الناس من نفقة في طاعة الله
فإن الله يخلفها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير إسراف ولا تقتير
وقوله وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل إنه يرزق ووصف به وذلك أنه قد
يوصف بذلك من دونه فيقال فلان يرزق أهله وعياله **القول في تأويل قوله**
ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون الجن أكثرهم
أكثرهم بهم مؤمنون إلى آخر الآية يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء
الكفار بالله جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا فتتبرأ منهم الملائكة
قالوا سبحانك ربنا تنزيهاً لك مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد وأنت وليّنا

من

من دونهم لا نتخذ ولياً دونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أأنت
قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقوله أكثرهم بهم مؤمنون يقول أكثرهم بالجن
مصدقون يزعمون أنهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً **القول في تأويل قوله**
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضراً ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم أيها الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم نفعاً
ينفعونهم به ولا ضراً ينالونهم به أو تنالونهم به ونقول للذين ظلموا يقول ونقول للذين
عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها لغير من ينبغي أن تكون له ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد وردتموها **القول في تأويل قوله**
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وما سمعنا بهذا
في آبائنا الأولين وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر
مبين يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات كتابنا بينات يقول واضحات
أنهن حق من عندنا قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم يقول قالوا
عند ذلك لا تتبعوا محمداً فما هو إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الأوثان
ويغير دينكم ودين آبائكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء
المشركون ما هذا الذي تتلوا علينا يا محمد يعنون القرآن إلا إفك يقولون إلا كذب مفترى
يقول مختلق متخرص وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين يقول جل
ثناؤه وقال الكفار للحق يعني محمداً صلى الله عليه وسلم لما جاءهم يعني لما بعثه الله نبياً
هذا سحر مبين يقول قالوا لما أتاهم به من الآيات والحجج إن هذا إلا سحر مبين يقولون ما هذا
إلا سحر مبين يبين لمن رآه وتأمله أنه سحر **القول في تأويل قوله قل إنما أعظكم**
بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا
نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول تعالى ذكره وما أنزلنا على هؤلاء المشركين
القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم بآياتنا هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك كتباً
يدرسونها يقول يقرؤونها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما آتيناهم من كتب يدرسونها أي يقرؤونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير يقول
وما أرسلنا إلى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا
عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير
قال ما أنزل الله على العرب كتاباً قبل القرآن ولا بعث إليهم نبياً قبل محمد صلى
الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من قبلهم من الأمم رسلنا وتنزيلنا
وما بلغوا معشار ما آتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من
قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش وغير ذلك من النعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم من القوة في الدنيا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم يخبركم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم
قال ما بلغ هؤلاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما آتينا الذين من قبلهم وما أعطيناهم
من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول فكذبوا رسلي فيما أتوهم به
من رسالاتي فعاقبناهم بتغييرنا بهم ما كنا آتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف كان نكيري
يقول كيف كان تغييري بهم وعقوبتي **القول في تأويل قوله قل إنما أعظكم بواحدة**
أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلا المشركين من قومك انما اعظكم ايها القوم بواحدة وهي طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما اعظكم بواحدة قال بطاعة الله وقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى يقول وتلك الواحدة التي اعظكم بها هي ان تقوموا لله اثنين اثنين وفرادى فرادى فاثنين في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى رجلا ورجلين وقيل انما قيل انما اعظكم بواحدة وتلك الواحدة ان تقوموا لله بالنصيحة وترك الهوى مثنى يقول الرجل منكم مع اخر فيتصادقا على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنونا قط ثم ينفرد كل واحد منكم فيتفكر ويعتبر فرادى هل كان ذلك به فتعلموا حينئذ انه نذير لكم وقوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول ثم تتفكروا في انفسكم فتعلموا ما بمحمد من جنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول انه ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه امام عذاب جهنم قبل ان تصلوها وقوله هو كناية اسم محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم والله على كل شي شهيد** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عليك ما اتيتهم به من عند ربك ما اسالكم من جعل على انذاريكم عذاب الله وتخويفكم باسه ونصيحتي لكم في امري اياكم بالايمان بالله والعمل بطاعته فهو لكم لا حاجة لي به وانما معنى الكلام قل لهم اني لم اسالكم على ذلك جعلا فتتهموني وتظنوا اني انما دعوتكم الى اتباعي لمال اخذه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول لم اسالكم على الاسلام جعلا وقوله ان اجري الا على الله يقول ما ثوابي على دعايكم الى الايمان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الا على الله وهو على كل شي شهيد يقول والله على حقيقة ما اقول لكم شهيد يشهد لي به وعلى غير ذلك من الاشيا كلها **القول في تاويل قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ان ربي ياتي بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السما فيقذفه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام الغيب ما يغيب عن الابصار ولا يظهر لها وما يكون مما هو كاين وذلك من صفة الرب غير انه رفع لمجيه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في ان اتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا ان اباك يقوم الكريم على ما وصفت والنصب فيه جايز لانه نعت للاب فيتبع اعرابه قل جا الحق يقول قل لهم يا محمد جا القران ووحي الله وما يبدي الباطل يقول وما ينشي الباطل خلقا والباطل هو فيما فسره اهل التاويل ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده حيا بعد فنايه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل ربي يقذف بالحق اي بالوحي علام الغيوب قل جا الحق اي القران وما يبدي الباطل والباطل ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرا بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولكم الويل مما تصفون قال يزهق الله الباطل ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ بالحق على الباطل فيهلك الباطل ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب **القول في تاويل قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي**

وان اهتديت فيما يوحي الي ربي انه سميع قريب يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك ان ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت يقول وان استقمت على الحق فيما يوحي الي ربي يقول فبوحي الله الذي يوحي الي وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما اقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك فذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما اقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به اقرب اليه من حبل الوريد **القول في تاويل قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فزعوا واختلف اهل التاويل في المعنيين بهذه الاية فقال بعضهم عني بها هولا المشركين الذين وصفهم الله تعالى ذكره بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم قالوا وعني بقوله اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب عند نزول نقمة الله بهم في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر الاية قال هذا من عذاب الدنيا **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخذوا من مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر السورة قال هولا قتلى المشركين من اهل بدر نزلت فيهم هذه الاية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم اهل بدر من المشركين وقال اخرون عني بذلك الجيش يخسف بهم ببيدا من الارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيدا يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي اصحابه حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويبقرون بها اكثر من مايه امراة ويقتلون بها ثلثمايه كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الثنيين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنايم ويخلي جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيدا بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية ولا يفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة فلذلك جا القول وعند جهينة الخبر اليقين حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال سالت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة ذكرها في الفتن قال فقلت له اخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفيان الثوري قال لا قلت له فقراته عليه قال لا قلت فقري عليه وانت حاضر قال لا قلت فما قصته فاخبره قال جاني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام هذا معناه نقرا وتسمعه قلت لهم هاتوه فقروه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كلام هذا معناه قال ابو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال حدثنا عبد العزيز ابن ابان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم

حديث طويل قاله رأيته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن داود عن سفيان
بطوله وقال آخرون بل عني بذلك المشركون إذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم **ذكر من**
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن قوله ولو ترى إذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال
قتادة ولو ترى إذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة
ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت قال
أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا وأولى الأقوال بالصواب في ذلك وأشبه بما
دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله من
قومه لأن الآيات قبل هذه الآية بالإخبار عنهم وعن أسبابهم وبوعيد الله إياهم مضت
وهذه الآية في سياق تلك الآيات فلأن يكون ذلك خبرا عن حالهم أشبه منه بأن يكون
خبرا عما لم يجر له ذكر وإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين
من قومك فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل
حينئذ أن يفوتوا بأنفسهم أو يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا كما حدثنا علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا
فوت يقول فلا نجاة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر
عن الضحاك في قوله ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت قال لا هرب وقوله وأخذوا من مكان
قريب يقول وأخذهم الله بعذابه من موضع قريب لأنهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا
يبعدون عنه **القول في تأويل قوله وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان**
مكان بعيد يعني تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون حين عاينوا عذاب الله آمنا
به يعني آمنا بالله وبكتابه ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا آمنا به قال بالله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا آمنا به عند ذلك حين عاينوا عذاب الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد القتل
وقوله وأنى لهم التناوش واختلفت قراءة الأمصار في ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
التناوش بغير همز بمعنى التناول وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة التناؤش بالهمز
بمعنى التنيش وهو الإبطاء يقال منه تناءشت الشيء أخذته من بعيد ونشته أخذته من
قريب ومن التنيش قول الشاعر ∴ تمنى نئيشا أن يكون أطاعني ∴ وقد حدثت بعد
الأمور أمور ∴ ومن النوش قول الراجز ∴ فهي تنوش الحوض نوشا من علا ∴ نوشا به تقطع
أجواز الفلا ∴ ويقال للقوم في الحرب إذا دنا بعضهم إلى بعض بالرماح ولم يتلاقوا
قد تناوش القوم والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان
في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى وذلك أن معنى ذلك وقالوا آمنا بالله في حين لا
ينفعهم قيل ذلك فقال الله وأنى لهم التناوش أي وأنى لهم التوبة والرجعة التي قد بعدت
عنهم فصارت بمنزلة الموضع البعيد أن يتناولوها وإنما وصف ذلك الموضع بالبعيد لأنهم
قالوا ذلك في القيامة فقال الله أنى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة إنما كانت
في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة فبأية القراءتين اللتين ذكرت
قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك وقد يجوز أن يكون الذين قرأوا ذلك بالهمز
همزوا وهم يريدون معنى من لم يهمز ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل
وإذا الرسل أقتت فجعلت الواو منه وقتت إذ كانت مضمومة همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس

أرأيت

أرأيت قول الله وأنى لهم التناوش قال يسألون الرد وليس بحين رد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس نحوه حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنى لهم التناوش يقول
فكيف لهم بالرد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنى لهم التناوش
قال الرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنى لهم التناوش
قال التناول من مكان بعيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتلى أهل بدر من قتل منهم وقرأ ولو ترى إذ فزعوا
فلا فوت واحدة وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به الآية قال التناوش التناول أنى لهم
تناول التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة
قال وقال ابن زيد في قوله وقالوا آمنا به بعد القتل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقرأ
الذين يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم أن يتوبوا مرة واحدة
فيقبلها الله منهم فأبوا ويعرضونها التوبة بعد الموت قال لهم يعرضونها في الآخرة خمس
عرضات فيأبى الله يقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة وقرأ ولو ترى إذ
وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا الآية وقرأ ربنا أبصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن
جويبر عن الضحاك في قوله وأنى لهم التناوش قال وأنى لهم الرجعة وقوله من مكان بعيد
يقول من الآخرة إلى الدنيا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا **القول في تأويل قوله وقد كفروا به**
من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول تعالى ذكره وقد كفروا به يقول وقد كفروا
بما يسألونه ربهم عند نزول العذاب بهم ومعاينتهم إياه من الإقالة له وذلك الإيمان بالله وبمحمد
صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقد كفروا به من قبل أي بالإيمان في الدنيا وقوله ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد يقول وهم اليوم يقذفون بالغيب محمدا من مكان بعيد يعني أنهم يرجمونه وما أتاهم من
كتاب الله بالظنون والأوهام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو شاعر وغير ذلك وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد قال قولهم ساحر بل هو كاهن بل هو شاعر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد أي يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا
جنة ولا نار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون بالغيب
من مكان بعيد قال بالقرآن **القول في تأويل قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون**
كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء
المشركين حين فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب فقالوا آمنا به وبين ما يشتهون
حينئذ من الإيمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم إليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني إسماعيل
ابن حفص الأبلي قال حدثنا المعتمر عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان بالله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان حدثني ابن أبي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا
أبو الأشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الإيمان حدثنا أحمد

ابن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ليتوبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله ان يكون
عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا الحسن بن
حبيب قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل
بينهم وبين الايمان وقال اخرون معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال
وولد وزهرة الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من
مال او ولد او زهرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا القول
الذي في ذلك لان القوم انما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما اخبر الله عنهم انهم
تمنوه وقالوا امنا به فقال الله واني لهم التناوش ذلك من مكان بعيد وقد كفروا من
قبل ذلك في الدنيا فاذ كان ذلك كذلك فلا يكون قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه اولى من ان يكون خبرا عن غيره وقوله كما فعل باشياعهم
من قبل يقول فعلنا بهولاء المشركين ففعلنا بينهم وبين ما يشتهون من الايمان بالله عند
نزول سخط الله بهم ومعاينتهم باسه فعلنا باشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار الامم فلم يقبل
منهم ايمانهم في ذلك الوقت كما يقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع جمع شيع وشيع
جمع شيعة واشياع جمع الجمع وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما فعل باشياعهم
من قبل قال الكفار من قبلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة كما فعل باشياعهم من قبل اي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان
وقوله انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هولاء المشركين حين عاينوا
باس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم
وعاينوه وقد اخبرهم نبيهم انهم ان لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان
ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا او اجل الاخرة قبل نزوله بهم مريب يقول
موجب لصاحبه الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم قد اراب الرجل اذا اتى ريبة وركب
فاحشة كما قال الراجز ؞ يا قوم مالي وابا ذويب ؞ كنت اذا اتوته من غيب ؞ يشم عطفي
ويبز ثوبي ؞ كانما اربته بريب ؞ يقول كانما اتيت اليه ريبة اخر تفسير سورة سبا يتلوه
تفسير سورة فاطر والحمد لله وحده ؞
؞ بسم الله الرحمن الرحيم
القول في تاويل قوله الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير
يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون
لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملائكة رسلا الى من يشا من عباده وفيما
شا من امره ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول اصحاب اجنحة يعني ملائكة
فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة واختلف اهل العربية
في علة ترك اجراء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة واجنحة نكرة فقال بعض
نحويي البصرة ترك اجراوهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصروف
عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمرو وزفر اذ صرف هذا عن

عامر

عامر الى عمرو وهذا عن زافر الى زفر ؞ وانشد بعضهم في ذلك ؞ ولقد قتلتكم ثناء وموحدا ؞
وتركت مرة مثل امس المدبر ؞ وقال اخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم به الثلاثة والاربعة قال
وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لان الالف
واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة والالف واللام لكانت نكرة
وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القران مثل ان تقوموا لله مثنى وفرادى
وكذلك وحاد ووحاد وما اشبهه من مصروف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشا وذلك زيادته في
خلق ما شا ان يزيد في خلقه وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشا في خلق ما شا منه وينقص ما شا من خلق
ما شا احب وكذلك الخلق والامر وله القدرة والسلطان ان الله على كل شي قدير يقول ان الله تعالى ذكره
قدير على زيادة ما شا من ذلك فيما شا ونقصان ما شا منه ممن شا وغير ذلك من الاشيا
كلها لا يمتنع عليه فعل شي اراده سبحانه وتعالى القول في تاويل قوله ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم يقول تعالى ذكره مفاتح الخير ومغالق كلها بيده فما يفتح للناس
من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك امره لا يستطيع امره احد وكذلك ما يغلق من
خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح له سواه لان الامور كلها اليه وله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة اي من خير
فلا ممسك لها فلا يستطيع احد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى
ذكره فلا ممسك لها فانث ما لذكر الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده
فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ مذكر ولو انث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التانيث
للفظ جاز ولكن الافصح من الكلام التانيث اذا ظهر بعد ما يدل على تانيثها والتذكير
اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه
من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته حكيم في تدبيره خلقه وفتحه لهم الرحمة اذا كان فتح
ذلك صلاحا وامساكه اياه عنهم اذا كان امساكه حكمة القول في تاويل قوله يا ايها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون يقول
تعالى ذكره للمشركين به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم التي انعمها عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط
وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارزاقكم
ومقاليدها يرزقكم من السما والارض فتعبدوه دونه لا اله الا هو يقول لا معبود تنبغي
له العبادة الا الذي فطر السموات والارض القادر على كل شي الذي بيده مفاتيح الاشيا
وخزائنها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا ايها الناس شيا سواه فانه لا يقدر على نفعكم
وضركم سواه فله فاخلصوا العبادة واياه فافردوا بالالوهة فانى تؤفكون يقول فاي
وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى تؤفكون يقول الرجل انه ليؤفك
عني كذا وكذا وقد بينت معنى الافك وتاويل قوله يؤفكون فيما مضى بشواهده
المغنية عن تكريره القول في تاويل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبك يا محمد
هولاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة
امثالهم من كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي ارسلها اليهم من قبلك ولن
يعدوا مشركوا قومك ان يكونوا مثلهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم
والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره والى الله مرجع امرك وامرهم فيحل بهم العقوبة
ان هم لم ينيبوا الى طاعتنا في اتباعك والاقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم اليه من
النصيحة نظير ما احللنا بنظرائهم من الامم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك واتباعك

من ذلك بسنا من قبلك في رسلنا وأوليائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس إن وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن وعد الله إياكم بأسه على إصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فأيقنوا بذلك وبادروا حلول عقوبته بكم بالتوبة والإنابة إلى طاعة الله والإيمان به وبرسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي تترأسون بها في ضعفائكم فيها عن اتباع محمد والإيمان به ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الأماني ويعدكم من الله العدات الكاذبة ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان القول في تأويل قوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يقول تعالى ذكره إن الشيطان الذي نهيتكم أيها الناس أن تغتروا بغروره إياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فأنزلوه من أنفسكم منزلة العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم إياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فإنه إنما يدعو حزبه يعني شيعته ومن أطاعه إلى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فإنه لحق على كل مسلم عداوته أن يعاديه بطاعة الله إنما يدعو حزبه وحزبه أولياؤه ليكونوا من أصحاب السعير يقول يدعو حزبه إلى معاصي الله أصحاب السعير وقال هؤلاء حزبه من الإنس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونهم وقرأ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين القول في تأويل قوله الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم وأجر كبير وذلك الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة القول في تأويل قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنا فحسب سيئ ذلك حسنا وظن أن قبحه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه منه وقوله فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك فيهديه إلى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة والحسن الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسرات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله

ودفع

ودفع قوله فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وإنما هو موضع الجواب لأن الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرأته قراء الأمصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ورفع النفس وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء نفسك بنصبها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله إن الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره إن الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان أعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم القول في تأويل قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا للحيا والغيث فسقناه إلى بلد ميت يقول فسقناه إلى بلد مجدب الأهل محل الأرض داثر لا نبت فيه ولا زرع فأحيينا به الأرض بعد موتها يقول فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوبها وأنبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فنائهم كما أحيينا هذه الأرض بالغيث بعد مماتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجل فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت إلى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فأحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة القول في تأويل قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور اختلف أهل التأويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والأوثان فإن العزة لله جميعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادته الآلهة فإن العزة لله جميعا وقال آخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة الله وقال آخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فإنها لله جميعا كلها أي من كل وجه من العزة فلله والذي هو أولى الأقوال بالصواب عندي قول من قال من كان يريد العزة فبالله فليتعزز فلله العزة جميعا دون كل ما دونه من الآلهة والأوثان وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأن الآيات التي قبل هذه الآية جرت بتقريع الله المشركين على عبادتهم الأوثان وتوبيخه إياهم ووعيده لهم عليها فأولى بهذه أيضا أن يكون من جنس الحث على فراق ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله إليه يصعد الكلم الطيب يقول تعالى ذكره إلى الله يصعد ذكر العبد إياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد ربه إليه عمله الصالح وهو العمل بطاعته وأداء فرائضه والانتهاء إلى أمره به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

بيوره

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال اخبرني جعفر ابن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه المخارق بن سليمان قال قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحيه ثم صعد بهن الى السما فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقايلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم قرا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزاين حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ليث عن ابي سليم عن شهر ابن حوشب الاشعري في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلم الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح ادا فرايضه فمن ذكر الله سبحانه في ادا فرايضه حمل عليه ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه على عمله فكان اولى به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب حدثني يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال واحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يمكرون السيات يقول تعالى والذين يكسبون السيات لهم عذاب جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيات لهم عذاب شديد قال هولا اهل الشرك وقوله ومكر اوليك هو يبور يقول وعمل هولا المشركين يبور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر اوليك هو يبور اي يفسد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرنا سفين عن ليث ابن ابي سليم عن شهر ابن حوشب ومكر اوليك هو يبور قال هم اصحاب الريا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل ابن عامر قال حدثنا جعفر الاحمر عن ليث عن شهر ابن حوشب في قوله ومكر اوليك هو يبور قال هم اصحاب الريا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر اوليك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم

القول في تاويل قوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباكم ادم من تراب فجعل خلق ابيكم منه لكم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمراة ثم جعلكم ازواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره وما تحمل من انثى منكم ايها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحمله اياه ووضعها وما هو ذكر او انثى لا يخفى عليه شي من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من

عمره اخر غيره عن عمره هذا الذي عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من قضيت له ان يعمر حتى يدركه الكبر او يعمر انقص من ذلك فكل بالغ اجله الذي قضي له كل ذلك في كتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة واخر حين يولد يموت هذا قال فالها التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت في الظاهر فانما كناية عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم اخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر لظهر بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف الاخر وقال اخرون بل معنى ذلك وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره يعني ما مضى من ايام حياته فذلك هو نقصان عمره والها على هذا التاويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر احد ولا يذهب من عمره شي فينتقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد احصاه وعلمه **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضي من ايامه التي عددت له الا في كتاب واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه واشبههما بظاهر التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصا اعمار خلقه عليه يسير سهل طويل ذلك وقصيره لا يتعذر عليه شي منه

القول في تاويل قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران فيستويان احدهما عذب فرات والفرات هو اعذب العذب وهذا ملح اجاج يقول والاخر منهما ملح اجاج وذلك هو ما البحر الاخضر والاجاج المر وهو اشد المياه ملوحة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبها الفرات وملحها الاجاج وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها من الملح الاجاج وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية وانما تستخرج من الملح فيما مضى بما اغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الما بصدورها وذلك خرقها اياه اذا مرت واحدها ماخرة يقال منه مخرت تمخر وتمخر مخرا وذلك اذا شقت الما بصدورها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل تاكلون لحما طريا اي منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللولو وترى الفلك فيه مواخر فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جواري وقوله لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم ولتشكروا الله على تسخيره ذلك لكم وما رزقكم منه من الطيبات الرزق وفاخر الحلي القول في تاويل قوله يولج الليل في النهار

ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره يدخل الليل في النهار وذلك
ما نقص من الليل أدخله في النهار فزاده فيه ويولج النهار في الليل وذلك ما نقص من أجزاء
النهار وزاد في أجزاء الليل فأدخله فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل زيادة هذا في نقصان
هذا ونقصان هذا في زيادة هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يقول هو انتقاص أحدهما من الآخر وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يقول وأجرى
لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة منه بكم لتعلموا عدد السنين والحساب وتعرفوا الليل
من النهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول كل ذلك يجري لوقت معلوم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى أجل معلوم وحد
لا يقصر دونه ولا يتعداه وقوله ذلكم الله ربكم يقول الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم
أيها الناس الذي لا تصلح العبادة إلا له وهو الله ربكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلكم الله ربكم له الملك أي هو الذي يفعل هذا وقوله
له الملك يقول تعالى ذكره له الملك التام الذي لا شيء إلا وهو في ملكه وسلطانه وقوله والذين
تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره والذين تعبدون أيها الناس من دون
ربكم الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه الآيات التي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك
صفته ما يملكون من قطمير يقول ما يملكون قشر نواة فما فوقها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا عوف عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ما يملكون من قطمير قال هو جلد النواة
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير يقول
الجلد الذي يكون على ظهر النواة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما يملكون من قطمير يعني قشر النواة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما يملكون من قطمير
والقطمير القشرة التي على رأس النواة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان
بن معاوية عن علي عن جويبر عن بعض أصحابه في قوله ما يملكون من قطمير قال هو الجلد
الذي يكون على القشرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عطية
قال القطمير قشر النواة القول في تأويل قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
وقوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول تعالى ذكره إن تدعوا
أيها الناس هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا دعاءكم لأنها جماد لا تفهم
عنكم ما تقولون ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاءكم إياهم وفهموا عنكم أنها
قولكم بأن جعل لهم سمع يسمعون به ما استجابوا لكم لأنها ليست ناطقة وليس كل سامع قولا متيسرا
له الجواب عنه يقول تعالى ذكره للمشركين به الآلهة والأوثان فكيف تعبدون من دون الله ما
كان هذه صفته وهو لا نفع لكم عنده ولا قدرة له على ضركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم
وضركم وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا أي ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم
فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشركين من عبدة الأوثان ويوم
القيامة تتبرأ آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون كانت لله شركاء في الدنيا كما حدثنا

بشر

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم القيامة يكفرون بشرككم إياهم
ولا يرضون ولا يقرون به وقوله ولا ينبئك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن
آلهة هؤلاء المشركين وما يكون من أمرها وأمر عبدتها يوم القيامة من تبريها منهم وكفرها
بهم مثل ذي خبرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون وهو
سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا ينبئك مثل
خبير والله هو الخبير أنه سيكون هذا منهم يوم القيامة القول في تأويل
قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره
يا أيها الناس أنتم أولو الحاجة والفقر إلى ربكم فإياه فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا يغنكم
من فقركم وينجح لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم إياه وعن خدمتكم وعن غير
ذلك من الأشياء منكم ومن غيركم الحميد يعني المحمود على نعمه فإن كل نعمة بكم وبغيركم
فمنه فله الحمد والشكر بكل حال القول في تأويل قوله إن يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة
إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب إلى المصير
يقول تعالى ذكره إن يشأ يهلككم أيها الناس ربكم لأنه أنشأكم من غير ما حاجة به إليكم ويأت
بخلق جديد يقول ويأت بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لأمره وينتهون عما نهاهم عنه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد أي ويأت بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول وما إذ
هابكم والإتيان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول فاتقوا
الله أيها الناس وأطيعوه قبل أن يفعل ذلك بكم قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول
تعالى ذكره ولا تحمل آثمة إثم أخرى غيرها وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه
شيء ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وإن تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها
ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها ولو كان الذي سألته ذلك قرابة
من أب أو أخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى يقول يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن تدع مثقلة إلى حملها
لا يحمل منه شيء كنحو لا تزر وازرة وزر أخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وإن تدع مثقلة إلى حملها إلى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
أي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبه شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ولا تزر
وازرة وزر أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لأن معنى الكلام ولو كان الذي تسأله أن
يحمل عنها ذنوبها ذا قربى لها وأنثت مثقلة لأنه ذهب بالكلام إلى النفس كأنه قيل وإن
تدع نفس مثقلة من الذنوب إلى حمل ذنوبها وإنما قيل كذلك لأن النفس تؤدي عن الذكر
والأنثى كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعني بذلك كل ذكر وأنثى وقوله إنما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد إنما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب
الله يوم القيامة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لإيمانهم بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما
أنبأتهم عن الله فهؤلاء الذين ينفعهم إنذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشون النار وقوله وأقاموا الصلاة
يقول أقاموا الصلاة وأدوا المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن يتزكى
فإنما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة

الى الله والايمان به والعمل بطاعته فانما يتطهر لنفسه وذلك انه يثيبها به رضى الله والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي اعده لاهل الكفر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من يعمل صالحا فانما يعمله لنفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير كل عامل منكم ايها الناس مومنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جميعكم بما قدم من خير او شر على ما اهل منه

القول في تاويل قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور

يقول تعالى ذكره وما يستوي الاعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد ابصر فيه رشده فاتبع محمدا وصدقه وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات يقول وما تستوي ظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كان معناه عندهم وما تستوي الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى عن روبة بن العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار واما ابو عبيدة فانه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار مع الشمس واما الفرا فانه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل انما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير انه في هذا الموضع بان يكون كما قال ابو عبيدة اشبه مع الشمس لان الظل انما يكون في يوم شمس فذلك يدل على انه اريد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل وقوله وما يستوي الاحيا ولا الاموات يقول وما يستوي الاحيا القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والاموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله امره ونهيه ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه امثال ضربها الله للمومن والايمان والكافر والكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الاعمى والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لاهل الطاعة واهل المعصية يقول وما يستوي الاعمى والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل اهل المعصية ولا يستوي البصير ولا النور ولا الظل والاحيا فهو مثل اهل الطاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوي الاعمى الاية خلقا فضل بعضه على بعض فاما المومن فعبد حي حي الاثر حي البصر حي النية حي العمل واما الكافر فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله فالمومن بصير في دين الله والكافر اعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات فكذلك لا يستوي هذا المومن الذي يبصر دينه ولا هذا الاعمى وقرا اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور له هذا مثل ضربه لهذا المومن الذي يبصر دينه وهذا الكافر الاعمى فجعل المومن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب اومن كان ميتا فاحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن مثله في الظلمات اعمى القلب وهو في الظلمات اهو وهذا سوا واختلف اهل العربية في وجه دخول لا مع حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحويي البصرة قال ولا الظل ولا الحرور فيشبه ان تكون لا زايدة لانك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز الا ان تكون لا زايدة وكان غيره يقول اذا لم تدخل لا مع الواو فانما لم تدخل اكتفا بدخولها في اول الكلام فاذا دخلت فانه يراد بالكلام ان كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام اذا اعيدت لا مع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوي الاعمى البصير ولا يساوي البصير الاعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور يقول

تعالى ذكره كما لا يقدر ان يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به الى سبيل الرشاد وكذلك لا يقدر ان ينتفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من احيا عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انت الا نذير تنذر هولا المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلك ربك اليهم الا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الامر ما لا سبيل لك اليه فاما اهتداوهم وقبولهم منك ما جيتهم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان هم لم يستجيبوا لك

القول في تاويل قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير

يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرايع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقك وقبل منك ما جيت به من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذر الناس من كذبك ورد عليك ما جيته به من عند الله من النصيحة وان من امة الا خلا فيها نذير يقول وما من امة من الامم الداينة بملة الا خلا فيها من قبلك نذير ينذرهم باسنا على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة كان لها رسول وقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاتهم رسلنا بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر اي الكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول وجاهم من الله الكتاب المنير لمن تامله وتدبره انه الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والزبر وبالكتاب المنير يضعف الشي وهو واحد وقوله ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم اهلكنا الذين جحدوا رسالة رسلنا وحقيقة ما دعوهم اليه من اياتنا واصروا على جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري بهم وحلول عقوبتي بهم

القول في تاويل قوله الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور

الم تر يا محمد ان الله انزل من السما غيثا فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يقول فسقيناه اشجارا في الارض فاخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا الوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرايق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق واحدتها جدة ومنه قول امري القيس

كان سراته وجدة متنه ... كناس يجري فوقهن دليص

يعني بالجدة الخطة السودا تكون في متن الحمار وقوله مختلف الوانها يعني مختلف الوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التاخير وذلك ان العرب تقول هو اسود غربيب اذا وصفوه بشدة السواد وجعل السواد ها هنا صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كما من الثمرات والجبال مختلف الوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها احمر واخضر واصفر ومن الجبال جدد بيض اي طرايق بيض وحمر مختلف

الوانها اي جبال حمر وغرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما اختلفت الوان هذه اختلفت الوان الناس هم
قال والدواب والانعام كذلك **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود
وكذلك الناس مختلف الوانهم حدثنا عمرو ابن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن
جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق حمر وسود وقوله انما يخشى
الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره انما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته
على ما يشاء من شي وانه يفعل ما يريد لان من علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته هم
فخافه ورهبه خشية منه ان يعاقبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال
الذين يعلمون ان الله على كل شي قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالرهبة
علما وقوله ان الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره ان الله عزيز في انتقامه ممن كفر به
غفور لذنوب من امن به واطاعه القول في تاويل قوله ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور يقول تعالى ذكره ان الذين
يقرءون كتاب الله الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلاة يقول وادوا
الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها وقال واقاموا الصلاة بمعنى ويقيموا الصلاة
وقوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وتصدقوا بما اعطيناهم من الاموال
سرا في خفى وعلانية جهارا وانما معنى ذلك انهم يؤدون زكاة ذلك المفروضة ويتطوعون
ايضا بالصدقة منه بعد اداء الفرض الواجب عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن
تبور يقول تعالى ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك من
قولهم بارت السوق اذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله
ليوفيهم اجورهم يقول يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب اعمالهم التي عملوها في الدنيا
ويزيدهم من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له اهل وكان مطرف
ابن عبد الله يقول اية القرى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم
قال حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الاية ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة يقول هذه اية القرى حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد عن مطرف ابن عبد الله انه قال
في هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله الى اخر الاية قال هذه اية القرى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف ابن عبد
الله يقول هذه اية القرى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقوله انه غفور
شكور يقول ان الله غفور لذنوب هولاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم
شكور لحسناتهم القول في تاويل قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما
بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير اخر تفسير سورة الاية يقول
تعالى ذكره والذي اوحينا اليك من الكتاب يا محمد وهو هذا القران الذي انزله
الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى امتك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون
غيره من الكتب التي اوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى
بين يديه فصار اماما من الكتب التي انزلتها الى من قبلك من الرسل كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي اوحينا اليك من الكتاب
هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلت قبله وقوله ان الله بعباده لخبير بصير
يقول تعالى ذكره ان الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير

القول

القول في تاويل قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن ربه ذلك هو الفضل الكبير
اختلف اهل التاويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الاية انه اورثه الذين اصطفاهم
من عباده ومن المصطفين من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب
التي انزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده امة محمد صلى الله عليه وسلم و
الظالم لنفسه اهل الاجرام منهم **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم اورثنا
الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله
فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو ابن قيس عن عبد الله
بن عيسى عن يزيد بن الحرث عن شقيق ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود انه قال
هذه الامة ثلاثة اثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون
حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هولاء وهو اعلم تبارك
وتعالى فتقول الملائكة هولاء جاءوا بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا بك فيقول الرب
ادخلوا هولاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد ابن مسعدة قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا
عوف قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال حدثنا كعب الاحبار ان الظالم
لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن سعيد
الكندي قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
قال سمعت كعبا يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله قال كلهم في الجنة وتلا هذه الاية جنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن ابن
عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عوف ابن ابي جميلة قال حدثنا
عبد الله بن الحرث بن نوفل قال حدثنا كعب ان الظالم من هذه الامة والمقتصد والسا
بق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم قال قال كعب فهولاء اهل النار
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله ابن الحرث يقول قال
كعب ان الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة الم تر ان
الله يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله جنات عدن
يدخلونها حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن
اسحاق ابن عبد الله بن الحرث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تماست مناكبهم
ورب كعب ثم اعطوا الفضل باعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير
قال حدثنا عمرو ابن قيس عن ابي اسحاق السبيعي في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال ابو اسحاق اما ما سمعت منذ ستين سنة فكلهم
ناج قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رحمة الله عليه قال انها امة مرحومة الظالم
مغفور له والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله وقال
اخرون الكتاب الذي اورث هولاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسا
بق بالخيرات في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عمار
الحسين ابن الحرث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين ابن واقد عن يزيد
عن عكرمة عن عبد الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اثنان
في الجنة وواحد في النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال هم

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الى اخر الاية قال جعل اهل الايمان على ثلاثة منازل فقوله اصحاب الشمال ما
اصحاب الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون
فهم على هذا المثال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية قال الاثنان في الجنة وواحد
في النار وهي بمنزلة التي في الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما
اصحاب الشمال والسابقون السابقون حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه قال هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد قال هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات
قال هم السابقون من الناس كلهم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية
قال قال عوف قال الحسن اما الظالم لنفسه فانه هو المنافق سقط هذا واما هو
المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة
ان لا اله الا الله فمنهم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد
قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة كان الناس
ثلث منازل في الدنيا وثلاث منازل عند الموت وثلاث منازل في الاخرة اما
الدنيا فكانوا مومن ومنافق ومشرك واما عند الموت فان الله قال فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
واما في الاخرة فكانوا ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد
قال اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال فهم السابقون من الناس كلهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال سقط هذا ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله قال سبق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على اثره واولى الاقوال في ذلك
بالصواب تاويل من قال عني بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الكتب التي انزلت من قبل الفرقان فان قال قايل وكيف يجوز ان يكون ذلك
معناه وامة محمد صلى الله عليه وسلم لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون الا بما فيه من
الاحكام والشرايع قيل ان معنى ذلك على غير الذي ذهبت اليه وانما معناه ثم او
رثنا الكتب اهل الايمان بالكتاب الذي اصطفيناهم مومنون بكل كتاب انزله الله من
السما قبل كتابهم وعاملون به لان كل كتاب انزل من السما قبل الفرقان فانه يامر
بالعمل بالفرقان عند نزوله وباتباع من جا به وذلك عمل من اقر بمحمد صلى الله
عليه وسلم وبما جا به وعمل بما دعاه اليه بما في الفرقان وبما في غيره من الكتب التي انزلت
قبله واما قيل عني بقوله ثم اورثنا الكتاب الكتب التي ذكرنا لان الله جل ثناوه
قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما
بين يديه ثم اتبع ذلك قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فكان معلوما اذ كان
معنى الميراث انما هو انتقال معنى من قوم الى اخرين ولم تكن امة على عهد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم كان من قبلهم غير امته ان ذلك

معناه واذ كان ذلك كذلك تبين ان المصطفين من عباده هم مومنو امته واما
الظالم لنفسه فانه لان يكون اهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك عندي
اشبه بمعنى الاية من ان يكون المنافق او الكافر وذلك ان الله تعالى ذكره اتبع هذه
الاية قوله جنات عدن يدخلونها فعم بدخول الجنة جميع الاصناف
الثلاثة فان قال قايل فان قوله يدخلونها انما عني به المقتصد والسابق قيل له وما
برهانك على ان ذلك كذلك من خبر او عقل فان قال قيام الحجة ان الظالم من هذه
الامة سيدخل النار ولو لم يدخل النار من هذه الاصناف الثلاثة احد وجب
ان لا يكون لاهل الايمان وعيد قيل انه ليس في الاية خبر انهم لا يدخلون النار وانما فيها
اخبار من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وجايز ان يدخلها الظالم لنفسه بعد
عقوبة الله اياه على ذنوبه التي اصابها في الدنيا وظلمه نفسه فيها بالنار او بما شا
من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناوه بقوله جنات عدن يدخلونها
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك اخبار وان
كان في اسانيدها نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال ذكر
ابو ثابت قال دخلت المسجد فجلست الى جنب ابي الدردا فقال اللهم انس وحشتي وارحم
غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدردا لين كنت صادقا لانا اسعد به منك
ساحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احدث به منذ سمعته ذكر
هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا
يسيرا واما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الوليد ابن المغيرة انه سمع رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله قال هولا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعني بقوله الذين اصطفينا من عبادنا
الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله ومنهم ظالم لنفسه يقول فمن هولا الذين
اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه الماثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش
ومنهم مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد في ما الزمه من خدمته حتى
يكون عمله في ذلك قصدا ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرز في طاعة الله الذي قد تقدم
المجتهدين في خدمة ربه وادى ما الزمه من فرايضه فسبقهم بصالح الاعمال وهي الخيرات
التي قال الله جل ثناوه باذن الله يقول بتوفيق الله اياه لذلك وقوله ذلك الفضل الكبير
يقول تعالى ذكره سبوق هذا السابق من سبقه بالخيرات باذن الله هو الفضل الكبير
الذي فضل به من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم لنفسه
القول في تاويل قوله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها هولا الذين اورثناهم الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من اساور من ذهب يلبسون في جنات
عدن اسورة من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة حرير وقوله
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اختلف اهل التاويل في الحزن الذي حمد
الله على اذهابه عنهم هولا القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم
الجنة من خوف النار اذ كانوا خايفين ان يدخلوها ذكر من قال ذلك
حدثني قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال حدثنا معاذ بن هشام صاحب
الدستوائي قال حدثنا ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هؤلاء القائلين أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد إذ هم ناكسوا رؤوسهم عند ربهم حياء من ربهم للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا يقولون يا ربنا أبصرنا ما كنا نكذب به من عذابك أهل معاصيك وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تأمرنا به في الدنيا فارجعنا يقول فارددنا إلى الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح إنا موقنون يقول إنا قد أيقنا الآن ما كنا به في الدنيا جهالا من وحدانيتك وأنه لا يصلح أن يعبد سواك ولا ينبغي أن يكون رب سواك وأنك تحيي وتميت وتبعث من في القبور بعد الممات والفناء وتفعل ما تشاء وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا **القول في تأويل قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين** يقول تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لآتينا كل نفس هؤلاء المشركين بالله من قومك وغيرهم من أهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها للإيمان بالله ولكن حق القول مني يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين يعني من أهل المعاصي والكفر بالله منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شاء الله لهدى الناس جميعا لو شاء الله لأنزل من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني حق القول عليهم **القول في تأويل قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المشركين بالله إذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا إنا نسيناكم يقول إنا تركناكم اليوم في النار وقوله ذوقوا عذاب الخلد يقول قال لهم أيضا ذوقوا عذابا تخلدون فيه إلى غير نهاية بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم قال نسوا من كل خير وأما الشر فلم ينسوا منه حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إنا نسيناكم يقول إنا تركناكم **القول في تأويل قوله إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون** يقول تعالى ذكره ما يصدق بحججنا وآيات كتابنا إلا القوم الذين إذا ذكروا بها ووعظوا خروا لله سجدا لوجوههم تذللا له واستكانة لعظمته وإقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد ربهم يقول وسبحوا الله في سجودهم بحمده فيبرئونه مما يصفه به أهل الكفر ويضيفون إليه من الصاحبة والأولاد والشركاء والأنداد وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن السجود له والتسبيح وهم لا يستكبرون عن التذلل له والاستكانة وقيل إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد إذا أقيمت الصلاة ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج **القول في تأويل قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون** يقول تعالى ذكره تتجافى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم وترتفع عن مضاجعهم التي يضطجعون لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون منه الحقوق كما قال الراجز: وصاحبي ذات هباب دمشق : وابن ملاط متجاف أرفق : يعني أنه كركرتها متجافية عن ابن ملاط وإنما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لترك لهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة واختلف أهل التأويل في الصلاة التي وصفهم جل ثناؤه أن جنوبهم تتجافى لها عن المضجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشاء وقال نزلت هذه الآية في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة قال قال قتادة قال أنس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين الصلاتين حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء حدثني محمد بن خلف قال حدثنا يزيد بن حباب قال حدثنا الحرث بن وجيه الراسبي قال حدثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك أن هذه الآية نزلت في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشاء قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن أنس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال كانوا ينتظرون ما بين صلاة المغرب والعشاء وقال آخرون عني بها صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن طلحة عن عطاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن أبي سلمة قال العتمة وقال آخرون لانتظار صلاة العتمة **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وقال آخرون عني بها قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هؤلاء المتهجدون لصلاة الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل وقال آخرون إنما هذه صفة قوم لا تخلو ألسنتهم من ذكر الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون يذكرون الله إما في صلاة وإما قياما وإما قعودا أو إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع إلى آخر الآية يقول لا تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله إما في صلاة وإما في قيام أو في قعود أو على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن المضاجع شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا لأن المعروف من وصف الواصف رجلا بأن جنبه نبا عن مضجعه إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الأنصاري في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم • يبيت يجافي جنبه عن فراشه : إذا استثقلت بالمشركين المضاجع : فإذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته وإذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب

الرحمن ابن عبد القاري الاسكندراني قال حدثنا ابو حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد ابن حميد عن سعد ابن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي رضي الله عنه في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال العمر الذي عمركم الله به ستون سنة واشبه القولين بتاويل الاية اذ كان الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في اسناده بعض من يجب التثبت في نقله قول من قال ذلك اربعون سنة لان في الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الاربعين وقوله وجاءكم النذير اختلف اهل التاويل في معنى النذير الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني به محمدا صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاءكم النذير قال النذير النبي صلى الله عليه وسلم وقرا هذا نذير من النذر الاولى وقيل عني به الشيب فتاويل الكلام اذا اولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الالباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاءكم من الله منذر ينذركم ما انتم فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاءكم ما اتاكم به من عند ربكم **القول في تاويل قوله فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار جهنم الذي قد صليتموه ايها الكافرون بالله فما للظالمين من نصير يقول فما للكافرين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها غضب الله بكفرهم بالله في الدنيا من نصير ينصرهم اليوم من الله فيستنقذهم من عقابه وقوله ان الله عالم غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون ايها الناس في انفسكم وتضمرونه وما لم تضمروه ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غائب عن ابصاركم في السموات والارض فاتقوه ان يطلع عليكم وانتم تضمرون في انفسكم من الشك في وحدانية الله او في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير الذي تبدونه بالسنتكم فانه عليم بذات الصدور **القول في تاويل قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا** يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم ايها الناس خلائف في الارض من بعد عاد وثمود ومن مضى قبلكم من الامم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض امة بعد امة وقرنا بعد قرن وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فمن كفر بالله منكم ايها الناس فعلى نفسه ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليه دون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا بعدا من رحمته ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا **القول في تاويل قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يقول اروني اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات يقول ام لشركائكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيئا ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام اتينا هؤلاء المشركين كتابا انزلناه عليهم من السماء بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه يقول فهم على برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض لا شيء والله خلقوا منها ام لهم شرك في السموات لا والله ما لهم فيها شرك ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام اتيناهم كتابا بما يامرهم ان يشركوا وقوله بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره ليس من هذه الخلال شيء ولكن ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا الا غرورا وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبد هذه الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا وانما تزلفهم آلهتهم الى النار وتقصيهم من الله ورحمته **القول في تاويل قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا آخر الاية** يقول تعالى ذكره ان الله يمسك السموات والارض لئلا تزولا من اماكنهما ولئن زالتا يقول ولو زالتا ان امسكهما من احد من بعده يقول ما امسكهما احد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن زالتا موضع لو لانهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو ارسلنا ريحا وكما قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بمعنى لو اتيت وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا من مكانهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال من اين جئت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا فقال ما حدثك كعب قال حدثني ان السموات تدور على منكب ملك قال فصدقته او كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال لوددت انك افتديت من رحلتك اليه براحلتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جندب البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال حدثني ان السماء في قطب كقطب الرحا والقطب عمود على منكب ملك فقال عبد الله لوددت انك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنكت اليهودية في قلب عبد فكادت ان تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كفى بها زوالا ان تدور وقوله انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان حليما عمن اشرك به وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له غفورا لذنوب من تاب منهم واناب الى الايمان به والعمل بما يرضيه **القول في تاويل قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله** يقول تعالى ذكره واقسم هؤلاء المشركون بالله جهد ايمانهم يقول اشد الايمان فبالغوا فيها لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد قبولا لما ياتيهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي خلت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم مجيء النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نفورا وهربا وقوله استكبارا في الارض ومكر السيء وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر السيء وهو الشرك واضيف المكر الى السيء والسيء نعت

المكر كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة ابن مسعود ومكرا سيئا
وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيئ في المعنى من نعت المكر وقرا ذلك
قراء الامصار غير الاعمش وحمزة بهمزة وتحريك الهمزة اعتلالا منهما ان الحركات
لما كثرت في ذلك ثقل فسكن الهمزة كما قال الشاعر اذا اعوججن قلت صاحب
قوم فسكن الباء لكثرة الحركات والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء
الامصار من تحريك الهمزة فيه الى الخفض وغير جائز في القرآن ان يقرا بكل ما
جاز في العربية لان القراءة انما هي ما قرات به الائمة الماضية وجاء به السلف على النحو
الذي اخذوا عمن قبلهم وقوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله يقول ولا ينزل المكر
السيئ الا باهله يعني بالذين يمكرونه وانما عنى انه لا يحل مكروه ذلك المكر الذي
يمكره هؤلاء المشركون الا بهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وهو الشرك
وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هؤلاء المشركون من
قومك يا محمد الا سنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به اليم العقاب يقول فهل
ينتظر هؤلاء الا ان احل بهم من نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي احللت
بمن قبلهم من اشكالهم من الامم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين اي عقوبة الاولين وقوله فلن
تجد لسنة الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا وقوله ولن تجد
لسنة الله تحويلا يقول ولن تجد لسنة الله في خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولن
يبدله لانه لا مرد لقضائه القول في تاويل قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وما كان الله ليعجزه من شي في السموات ولا في الارض انه
كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره اولم يسر يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الارض
التي اهلكنا اهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم التي كانوا بها الم نهلكهم ونخرب مساكنهم
ونجعلهم مثلا لمن بعدهم فيتعظوا بهم وينزجروا عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك
بالله ويعلمون ان الذي فعل باولئك ما فعل وكانوا اشد منهم قوة وبطشا لن يتعذر
عليه ان يفعل بهم مثل الذي فعل باولئك من تعجيل النقمة والعذاب لهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا اشد منهم قوة يخبركم انه اعطى
القوم ما لم يعطكم وقوله وما كان الله ليعجزه من شي في السموات ولا في الارض يقول تعالى
ذكره ولن يعجزنا هؤلاء المشركون بالله من عبدة الالهة المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم
فيسبقونا هربا في الارض اذا نحن اردنا هلاكهم لان الله لم يكن ليعجزه شي يريده في
السموات ولا في الارض ولن يقدر هؤلاء المشركون ان ينفذوا من اقطار السموات والارض وقوله
انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليما بخلقه وما هو كائن ومن المستحق
منهم تعجيل العقوبة ومن هو عن ضلالته منهم راجع الى الهدى آيب قديرا على الانتقام
ممن شاء منهم وتوفيق من اراد منهم للايمان ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على
ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا تفسير آخر السورة يقول تعالى ذكره ولو يواخذ الله الناس
يقول ولو يعاقب الله الناس ويكافيهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من
الاثام ما ترك على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض من دابة تدب عليها ولكن يوخرهم الى
اجل مسمى يقول ولكن يوخر عقابهم ومواخذتهم بما كسبوا الى اجل معلوم عنده محدود
لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا

ما ترك

ما ترك على ظهرها من دابة الا ما حمل نوح في السفينة وقوله فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء اجل عقابهم فان الله
كان بعباده بصيرا من الذي يستحق ان يعاقب منهم ومن الذي
يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم
في الدنيا له مطيعا ومن كان فيها به
مشركا لا يخفى عليه احد
منهم ولا يعزب
عنه شي من
امرهم

تمت سورة الفاطر الحمد لله وحده الغافر والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه
يتلوه تفسير سورة يس
ان شاء الله
تعالى

تفسير سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله يس والقران الحكيم فقال بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فانه قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وقال
اخرون معناه يا رجل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن
يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال يس قال يا انسان بالحبشية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا انسان وقال اخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال اخرون بل هو اسم من
اسماء القران **ذكر من قال ذلك** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل هجاء في القران اسم من اسماء
القران قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من حروف الهجاء بما اغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله
والقران الحكيم يقول والقران المحكم بما فيه من احكامه وبينات حججه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسما بوحيه وتنزيله لنبيه صلى
الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوحي الله الى عباده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقران الحكيم
انك لمن المرسلين قسم كما تسمعون انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقوله على صراط مستقيم على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو
الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم اي الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان
احدهما ان يكون معناه انك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ قوله على صراط مستقيم من صلة الارسال والاخر ان
يكون خبرا مبتدا كانه قيل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم **القول في تاويل قوله تنزيل العزيز الرحيم** اختلفت القراء
في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز برفع تنزيل والرفع في
ذلك يتجه من وجهين احدهما بان يجعل خبرا فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم
والاخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز وقرا به عامة قراء الكوفة وبعض اهل الشام
تنزيل نصبا على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو على التنزيل فكانه قيل لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام انك لمن
المرسلين يا محمد ارسال الرب العزيز في انتقامه من اهل الكفر به الرحيم بمن تاب اليه واناب من كفره وفسوقه ان يعاقبه على سالف جرمه
بعد توبته منه **القول في تاويل قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون** اختلف
اهل التاويل في قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فقال بعضهم معناه لتنذر قوما بما انذر الله من قبلهم من ابائهم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله الاية لتنذر قوما
ما انذر اباؤهم قال قد انذروا وقال اخرون معنى ذلك لتنذر قوما ما انذر اباؤهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قال قال بعضهم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم من انذار الناس
قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما انذر اي هذه الامة لم ياتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العربية
في معنى ما التي في قوله ما انذر اباؤهم اذا وجه ان معنى الكلام الى ان اباءهم قد كانوا انذروا ولم يرد بها الجحد فقال بعض
نحويي البصرة معنى ذلك اذا اريد به غير الجحد لتنذرهم الذي انذر اباؤهم فهم غافلون وقال فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز

والله

والله اعلم قال وهو على الجحد احسن فيكون معنى الكلام انك لمن المرسلين الى قوم لم ينذر اباؤهم لانهم كانوا في الفترة وقال
بعض نحويي الكوفة اذا لم يرد بما الجحد فان معنى الكلام لتنذرهم بما انذر اباؤهم فتلقى الباء فيكون ما في موضع نصب كما قال
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقوله فهم غافلون يقول فهم غافلون عما الله فاعل باعدائه المشركين به
من احلال نقمته وسطوته بهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العذاب على اكثرهم
بان الله قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله **القول في تاويل قوله تعالى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون** يقول تعالى ذكره انا جعلنا ايمان هؤلاء الكفار مغلولة الى اعناقهم بالاغلال فلا تنبسط بشيء من الخيرات
وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا جعلنا في ايمانهم فهي الى الاذقان وقوله الى الاذقان يعني فايمانهم مجموعة بالاغلال في اعناقهم فكني
عن الايمان ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال اذا كانت في الاعناق لم تكن الا وايدي المغلولين مجموعة اليها
فاستغني بذكر كون الاغلال في الاعناق من ذكر الايمان كما قال الشاعر

وما ادري اذا يممت وجها ... اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ... ام الشر الذي لا ياتليني

فكني عن الشر وانما ذكر الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله اذ كان الشر مع الخير يذكر والاذقان جمع ذقن والذقن مجمع اللحيين
وقوله فهم مقمحون والمقمح هو المقنع وهو ان يحدر الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع راسه في قول بعض اهل العلم بكلام العرب
من اهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين هو الغاض بصره بعد رفع راسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم موثقة الى اعناقهم
لا يستطيعون ان يبسطوها بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فهم مقمحون قال رافعي رؤوسهم موضوعة على افواههم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
اي فهم مغلولون عن كل خير وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يقول تعالى ذكره وجعلنا من بين ايدي هؤلاء
المشركين سدا وهو الحاجز بين الشيئين اذا فتح كان من فعل بني ادم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرا ذلك عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقراه بعض المكيين وبعض الكوفيين بفتح السين سدا في الحرفين كليهما
والضم اعجب الي في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعني بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
انه زين لهم سوء اعمالهم فهم يعمهون لا يبصرون رشدا ولا يتنبهون حقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
عن الحق فهم يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا قال ضلالات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فهم لا يخلصون اليه وقرا سواء عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقرا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون الاية كلها وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله
فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاغشينا ابصار هؤلاء اي جعلنا عليها غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به وذكر ان
هذه الاية نزلت في ابي جهل بن هشام حين حلف ان يقتله او يشدخ راسه بصخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني
عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رايت
محمدا لافعلن ولافعلن فانزلت وجعلنا من بين ايديهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون هذا محمد فيقول
اين هو اين هو لا يبصره وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين بمعنى اعشيناهم عنه
وذلك ان العشا هو ان يمشي بالليل ولا يبصر **القول في تاويل قوله تعالى وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم** يقول تعالى ذكره وسواء يا محمد على هؤلاء
الذين حق عليهم القول اي الامرين كان منك اليهم الانذار او ترك الانذار فانهم لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما
تنذر من اتبع الذكر يقول تعالى ذكره انما ينفع انذارك من امن بالقران واتبع ما فيه من احكام الله وخشي الرحمن بالغيب
يقول وخاف الله حين يغيب عن ابصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا ويظهر الايمان في الملا ولا المشرك الذي
قد طبع الله على قلبه وقوله فبشره بمغفرة يقول فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لذنوبه

ولجر كريم يقول وثواب منه له في الاخرة كريم وذلك ان يعطيه على عمله ذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكر اتباع الذكر اتباع القران القول
في تاويل قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شى احصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره انا
نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسيبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا واثارهم حدثني يونس قال ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا قال ما عملوا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما قدموا قال
اعمالهم وقوله واثارهم يعني واثارهم خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم ارادوا ان يقربوا من مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقرب عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال
حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا ان ينتقلوا الى المسجد
فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فقالوا نثبت مكاننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن
ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا ان ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فثبتوا
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة
قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب
المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم قال فاقاموا وقالوا
ما يسرنا انا كنا تحولنا حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريف عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم
فقال عليكم منازلكم تكتب اثاركم حدثنا ابن حميد قال ثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين عن ثابت قال مشيت عن انس فاسرعت
المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال انس مشيت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال يا انس اما شعرت ان الاثار
تكتب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان بني سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد فهموا
ان يتحولوا اقرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا تحتسبون
اثاركم يا بني سلمة فمكثوا في ديارهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله ما قدموا واثارهم قال خطاهم بارجلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثارهم قال خطاهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واثارهم قال قال الحسن وقتادة واثارهم قال خطاهم وقال قتادة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيا
من شانك يا ابن ادم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار وقوله وكل شى احصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره وكل شى كان
او هو كاين احصيناه فاثبتناه في ام الكتاب وهو الامام المبين وقيل مبين عن حقيقة ما اثبت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
في امام مبين قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شى احصيناه في
امام مبين كل شى محصى عند الله في كتاب حدثني يونس قال حدثنا قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شى
احصيناه في امام مبين قال ام الكتاب الذي عند الله فيها الاشيا كلها هي الامام المبين القول في تاويل
قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لمشركي قومك مثلا اصحاب القرية ذكر انها انطاكية اذ جاءها
المرسلون اختلف اهل العلم في هولاء الرسل وفيمن كان ارسلهم الى اصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى بن
مريم وعيسى الذي ارسل اليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكر لنا ان عيسى بن مريم ارسل
رجلين من الحواريين الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فاعزهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية
وقال اخرون بل كانوا رسلا ارسلهم الله اليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا
ابن اسحق فيما بلغه عن ابن اسحق وعن كعب الاحبار عن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له
ابطيحس بن ابطيحس يعبد الاصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدوق وسلوم فقدم

فقدم الله اليه والى اهل مدينته منهم اثنين فكذبوهما ثم عزز بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصدعت بالذي امرت
به وعابت دينه وما هم عليه قال لهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين ارسلنا اليهم اثنين يدعوانهم الى الله فكذبوهما فشددناهما بثالث وقويناهما به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شددنا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فعززنا بثالث قال زدنا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال التعزز القوة وقوله فقالوا انا
اليكم مرسلون يقول فقال المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انا اليكم ايها القوم مرسلون بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتتبروا
مما تعبدون من الالهة والاصنام وبالتشديد في قوله فعززنا قرات القراة سوى عاصم فانه قراه بالتخفيف والقراة عندنا بالتشديد
لاجماع الحجة من القراة عليه وان معناه اذا شدد فقوينا واذا خفف فغلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كبير معنى
القول في تاويل قوله تعالى قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شى ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قال اصحاب القرية للثلاثة الذين ارسلوا اليهم حين
اخبروهم انهم ارسلوا اليهم بما ارسلوا به ما انتم ايها القوم الا اناس مثلنا ولو كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملايكة وما انزل
الرحمن من شى يقول وما انزل الرحمن اليكم من رسالة ولا كتاب ولا امركم فينا بشى ان انتم الا تكذبون في قيلكم انكم الينا مرسلون قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم اليه وانا لصادقون وما علينا الا البلاغ المبين
يقول وما علينا الا ان نبلغكم رسالة الله التي ارسلنا بها بلاغا يبين لكم انا قد ابلغناكموها فان قبلتموها فحظ انفسكم تصيبون
وان لم تقبلوها فقد ادينا ما علينا والله ولي الحكم فيه القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره قال اصحاب القرية للرسل انا تطيرنا بكم يعنون انا تشاءمنا بكم فان اصابنا بلاء
فمن اجلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا اذا اصابنا شر فانما هو من اجلكم
وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم من انكم ارسلتم الينا بالبراءة من الهتنا والنهي عن عبادتها لنرجمنكم قيل عنى بذلك لنرجمنكم بالحجارة ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم
يقول ولينالنكم منا عذاب موجع القول في تاويل قوله قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسيلكم اجرا وهم مهتدون يقول تعالى ذكره
قالت الرسل لاصحاب القرية طايركم معكم اين كنتم تقولون اعمالكم وارزاقكم وحظكم من الشر والخير معكم ذلك كله في اعناقكم
وما ذلك من شومنا ان اصابكم سوء فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طايركم معكم اي اعمالكم معكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طايركم معكم
اي اعمالكم معكم وقوله اين ذكرتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار اين ذكرتم بكسر الالف من ان وفتح
الف الاستفهام بمعنى ان ذكرناكم فمعكم طايركم ثم ادخل على ان التي هي حرف جزا الف استفهام في قول بعض البصرة وفي قول
بعض الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طايركم معكم ان ذكرتم فمعكم طايركم فحذف الجواب اكتفا بدلالة الكلام عليه
وانما انكر قايل هذا القول القول الاول لان الف الاستفهام قد حالت بين الجزا وبين الشرط فلا يكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام
وذكر عن ابي رزين انه قرا ذلك اان ذكرتم بمعنى الان ذكرتم بمعنى حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراة التي لا تجيز القراة
التي عليها قراة الامصار وهي دخول الف الاستفهام على حرف الجزا وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قاريه كذلك لاجماع
الحجة من القراة عليه وبنحو الذي قلنا من تاويله قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان ذكرتم اي ان ذكرناكم الله تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون وقوله بل انتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم
التطير بنا ولكنكم قوم اهل معاص لهم اثام قد غلبت عليكم الذنوب والاثام وقوله وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى يقول
وجاء من اقصى مدينة هولاء القوم الذين ارسلت اليهم هذه الرسل رجل يسعى اليهم وذلك ان اهل مدينة هذه عزموا واجتمعت
اراؤهم على قتل هولاء الرسل الثلاثة فيما ذكر فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله اقصى المدينة وكان مومنا وكان اسمه فيما ذكر حبيب
ابن موى وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الاخبار ذكر الرواية الواردة بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل بن اسمعيل
قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن عاصم الاحول عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن موى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحاق مما بلغه عن ابن عباس وعن
كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلا من اهل انطاكية وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما
قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب المدينة قاصيا وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيما يذكرون

فبقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما اجمع قومه
على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال
يا قوم اتبعوا المرسلين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن عمرو
ابن حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو بني مازن بن النجار الذي كان مسيلمة الكذاب
قطع باليمامة حين جعل يسئله عن رسول الله فجعل يقول اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع
فيقول له مسيلمة اتسمع هذا ولا تسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما سأله لم يزده على ذلك حتى مات في يديه
قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم ابي القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس
انه كان يقول كان اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد اسرع فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال ذكر لنا ان اسمه حبيب وكان في غار يعبد ربه فلما سمع بهم اقبل اليهم وقوله قال
يا قوم اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله
اليكم واقبلوا منهم ما اتوكم به وذكر انه لما اتى الرسل سألهم هل يطلبون على ما جاؤا به اجرا فقالت الرسل لا فقال لقومه حينئذ
اتبعوا من لا يسئلكم على نصيحتهم لكم اجرا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال لما انتهى اليهم يعني الى الرسل قال هل تسألون على هذا من اجر قالوا لا فقال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب
الاحبار وعن وهب بن منبه اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون اي لا يسئلونكم اموالكم على ما جاؤكم به من الهدى وهم
لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم وقوله وهم مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا ايها
القوم بهداهم **القول في تاويل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ااتخذ من دونه الهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون** يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل هذا الرجل المؤمن وما لي لا اعبد الذي فطرني اي واي شيء لي لا اعبد الرب الذي خلقني واليه ترجعون
يقول واليه تصيرون انتم ايها القوم وتردون جميعا وهذا حين ابدى لقومه ايمانه بالله وتوحيده كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم يعني نادى قومه
بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه وعبادة ربه واخبرهم انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ااتخذ من دونه الهة ثم عابها فقال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
وقوله ااتخذ من دونه الهة يقول ااعبد من دون الله الهة يعني معبودا سواه ان يردن الرحمن بضر يقول ان مسني الرحمن بضر
وشدة لا تغن عني شيئا بكونها لي شفعاء ولا تقدر على دفع ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصوني من ذلك الضر اذا
مسني قوله اني اذا لفي ضلال مبين يقول اني ان اتخذت من دون الله الهة هذه صفتها اني اذا لفي ضلال مبين لمن تأمله جوره عن سبيل الحق
وقوله اني امنت بربكم فاسمعون فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن وهب بن منبه اني امنت بربكم فاسمعون
اي امنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعوا قولي وقال اخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول
لكم عند ربي واني قد امنت بكم واتبعتكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها الله في كتابه وثبوا
به فقتلوه ثم اختلف اهل التاويل في صفة قتلهم اياه فقال بعضهم رجموه بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وابدى لهم
النصيحة فقتلوه على ذلك وذكر لنا انهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي حتى
اقعصوه وهو كذلك وقال اخرون بل وثبوا عليه فوطؤه باقدامهم حتى مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب ابن منبه قال لما قال لهم وما لي لا اعبد الذي فطرني
الى قوله فاسمعون وثبوا وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه ولم يكن احد يدفع عنه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره
القول في تاويل قوله قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين يقول
تعالى ذكره قال الله له اذ قتلوه كذلك فلقيه ادخل الجنة فلما دخلها وعاين ما اكرمه الله به لايمانه وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين يقول يا ليتهم يعلمون ان السبب الذي من اجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من الذين اكرمهم الله بادخاله
اياهم جنته كان ايماني وصبري فيه حتى قتلت فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان

يقول

يقول قال الله له ادخل الجنة فدخلها حيا يرزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما افضى الى رحمة الله
وجنته وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال فلا تلقى المؤمن
الا ناصحا ولا تلقاه غاشا فلما عاين ما عاين من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين تمنى على الله
ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما هو عليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت لك الجنة قال ذاك حين
راى الثواب حدثنا ابن بشار حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن ابن جريج عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال
وجبت له الجنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم الاحول عن ابي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال ايماني
بربي وتصديقي رسله **القول في تاويل قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا
منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون** يقول تعالى ذكره وما انزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله
قومه لدعايته اياهم ونصيحته لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السماء واختلف اهل التاويل في معنى الجند الذي اخبر الله
انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتلهم موقفا فقال بعضهم عنى بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك اليهم رسالة ولا بعث اليهم
نبيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رسالة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على قومه من بعده
من جند من السماء وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وقال اخرون
بل عنى بذلك ان الله تعالى لم يبعث لهم جنودا يقاتلونهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المؤمن لاستضعافهم
اياه غضبة لم يبق من القوم شيئا فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا
منزلين يقول ما كابدناهم بالجموع اي الامر ايسر علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك
واهل انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم تبق منهم باقية وهذا القول الثاني اولى بتاويل الاية وذلك ان الرسالة لا يقال لها جند
الا ان يكون اراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجها وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الاية بعيدا وذلك ان الرسل من بني ادم
لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الاية عن انه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك بالملائكة
اشبه منه ببني ادم وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يقول ما كانت هلكتهم الا صيحة واحدة انزلها
الله من السماء عليهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار ان كانت الا صيحة واحدة نصبا على التاويل
الذي ذكرت وان كانت مضمرا وذكر عن ابي جعفر المدني انه قرأه الا صيحة واحدة رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان
والصواب من القراءة في ذلك عندي النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم خامدون يقول فاذا هم
هالكون **القول في تاويل قوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون** يقول تعالى ذكره يا حسرة على العباد وتندما وتلهفا في استهزائهم برسل الله ما ياتيهم
من رسول من الله الا كانوا به يستهزؤن وذكر ان ذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة
العباد على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءة يا حسرة العباد على انفسها حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل حدثني ابو علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة على العباد يقول يا ويلا للعباد وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك يا لها
حسرة على العباد **القول في تاويل قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وان كل لما جميع لدينا محضرون** يقول تعالى ذكره الم ير هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد كم اهلكنا قبلهم بتكذيبهم
رسلنا وكفرهم باياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد
قال عاد وثمود وقرون بين ذلك كثير ولم من قوله كم اهلكنا في موضع نصب ان شئت بوقوع يروا عليها وقد ذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله الم يروا من اهلكنا وان شئت بوقوع اهلكنا عليها واما انهم فان الالف منها فتحت بوقوع يروا عليها وذكر
وذكر عن بعضهم انه كسر الالف منها على وجه الاستئناف بها وترك اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول

تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي اهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كل لما جميع لدينا محضرون اي هم يوم القيامة
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما بالتخفيف توجيها
منهم الى ان ذلك ما ادخلت عليها اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون وقرأ ذلك
عامة قراء اهل الكوفة لما جميع بتشديد الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان احدهما ان يكون الكلام عندهم كان
مرادا به وان كل لمما جميع ثم حذفت احدى الميمات لما كثرت كما قال الشاعر
غداة طفت علما بكر بن وايل ❊ وعجنا صدور الخيل نحو تميم ❊
والآخر ان يكونوا ارادوا ان يكون لما بمعنى الا مع ان خاصة فيكون نظيره انما وضعت موضع الا وقد كان بعض نحويي الكوفة يقول كانها
لم ضمت اليها ما فصارتا جميعا استثناء وخرجتا من حد الجحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا
المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب **القول في تاويل قوله وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه**
يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون يقول تعالى ذكره ودلالة لهؤلاء المشركين
على قدرة الله على ما يشاء وعلى احيائه من مات من خلقه واعادته بعد فنائه لهيئته قبل مماته احياؤه الارض الميتة التي
لا نبت بها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها ثم اخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذاء فمنه يأكلون وقوله
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الارض التي احييناها بعد موتها بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون يقول وانبعنا فيها من عيون الماء **القول في تاويل قوله ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون** يقول
تعالى ذكره انشانا هذه الجنات في هذه الارض ليأكل عبادي من ثمره وما عملت ايديهم يقول ليأكلوا من ثمر الجنات التي انشاناها لهم وما عملت
ايديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته ايديهم في موضع خفض عطفا على الثمر بمعنى ومن الذي عملت وهي
قراءة عبد الله فيما ذكر ومما عملته بالهاء على هذا المعنى فالهاء في قراءتنا مضمومة لان العرب تضمرها احيانا وتظهرها
في صلات من وما والذي ولو قيل ما بمعنى المصدر كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل ايديهم وقوله افلا يشكرون يقول افلا
يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الارض الميتة التي احييناها لهم من رزقهم ذلك وانعم عليهم
به **القول في تاويل قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون** يقول
تعالى ذكره تنزيها وتبرئة للذي خلق الالوان كلها من نبات الارض ومن انفسهم يقول وخلق من اولادهم ذكورا واناثا ومما لا يعلمون
ايضا من الاشياء التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك ازواجا مما يضيف اليه هؤلاء المشركون ويصفونه به من الشركاء وغير ذلك
القول في تاويل قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا على قدرة الله على فعل كل ما شاء الليل نسلخ منه النهار يقول ننزع عنه النهار
ومعنى منه في هذا الموضع عنه كانه قيل نسلخ عنه النهار فناتي بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها اي خرج منها وتركها فكذلك انسلاخ الليل من النهار وقوله فاذا هم مظلمون يقول
فاذا هم قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي
من معنى سلخ النهار من الليل بعيد وذلك ان ايلاج الليل في النهار انما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر
وليس السلخ من ذلك في شيء لان النهار يسلخ من الليل كله وكذلك الليل من النهار كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في
كل الليل وقوله والشمس تجري لمستقر لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها فيه بمعنى الى موضع قرارها وبذلك
جاء الاثر عن رسول الله عليه السلام **ذكر الرواية بذلك حدثنا** ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام في المسجد فلما غربت الشمس قال
يا ابا ذر هل تدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد عند العرش بين يدي ربها ثم تستاذن
بالرجوع فيؤذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مكانها وذلك مستقرها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال لوقت واحد لا تعدوه وقال آخرون معنى
ذلك تجري لمجرى لها الى مقادير مواضعها بمعنى انها تجري الى ابعد منازلها في الغروب ثم ترجع ولا تجاوزه قالوا وذلك انها لا تزال
تتقدم كل ليلة حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول هذا الذي وصفنا من جري الشمس
لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من اعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشياء كلها لا يخفى عليه خافية **القول**
في تاويل قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في
فلك يسبحون اختلفت القراء في قراءة قوله والقمر قدرناه فقراه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر رفعا
عطفا به على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر ايضا الشمس في الاعراب لانه ايضا من الآيات كما الليل

والشمس

والشمس آيتان فعلى هذه القراءة تاويل الكلام وآية لهم القمر قدرناه منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين
وبعض البصريين وعامة قراءة الكوفة نصبا والقمر قدرناه بمعنى وقدرنا القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء
من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها للفعل المتاخر والصواب في ذلك من القول عندنا انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فتاويل الكلام وآية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوائه حتى عاد
كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى موضع الشماريخ وانما شبهه جل ثناؤه بالعرجون القديم
والقديم هو اليابس لان ذلك من العذق لا يكاد ان يوجد الا متقوسا منحنيا اذا قدم ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا
كاغصان سائر الاشجار وفروعه فكذلك القمر اذا كان في آخر الشهر قبل استسراره صار في انحنائه وتقوسه نظير ذلك العرجون وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول اصل العذق العتيق **حدثني** علي قال حدثنا محمد بن قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس **حدثني** يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال كعذق النخلة اذا قدم وانحنى
حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو يزيد الخراز يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم في قوله
حتى عاد كالعرجون القديم قال عذق النخلة اذا قدم انحنى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن
عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد كالعرجون قال العذق اليابس **حدثني** محمد بن عمر بن علي المقدمي وابن سنان القزاز
قالا حدثنا ابو عاصم والمقدمي قال سمعت ابا عاصم يقول سمعت سليمان التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى
كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها
ادراك القمر فيذهب ضوءها بضوئه فيكون الاوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل
بفائت النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فيكون الاوقات كلها ليلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم
في الفاظهم في تاويل ذلك الا ان معاني عامتهم الذي قلناه **ذكر من قال ذلك حدثنا** ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال لا يشبه ضوؤها ضوء الآخر
لا ينبغي لها ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا ينبغي لها ذلك قال لا يشبه احدهما الآخر ولا ينبغي ذلك لهما وفي
قوله ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
يتطالبان حثيثين ينسلخ احدهما من الآخر **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن اسماعيل عن ابي
صالح لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وهذا
في ضوء القمر وضوء الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلع القمر بضوئه لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق
النهار قال في قضاء الله وعلمه ان لا يفوت الليل والنهار حتى يدركه فتذهب ظلمته وفي قضاء الله ان لا يفوت النهار الليل حتى
يدركه فيذهب بضوئه **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار ولكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جاء سلطان
هذا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا اجتمعا في السماء كان احدهما بين يدي الآخر وان
في قوله ان تدرك في موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل في فلك يسبحون يقول وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل
والنهار في فلك يسبحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا
ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كل في فلك يسبحون
قال في فلك كفلكة المغزل **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال
حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يجري كل واحد
منهما يعني الليل والنهار في فلك يسبحون يجرون **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل في فلك يسبحون
اي في فلك السماء يسبحون **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون
دورانا يقول دورانا يسبحون يقول يجرون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي

عن ابيه عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون يعني كل فلك في السموات القول في تاويل قوله
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشا نغرقهم فلا
صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا وعلامة على قدرتنا
على كل ما نشا وحملنا ذريتهم يعني من نجا من ولد ادم في سفينة نوح واياها عنى جل ثناوه بالفلك المشحون المملو
الموقر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول الممتلي حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني المثقل حدثني سليمن بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر حدثنا عمران
ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في الفلك المشحون قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه والذرية
التي كانت في ذلك المركب والمشحون الذي قد شحن الذي قد جعل فيه ليركبه اهله جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلا وربما
لم يمتلي حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا عن عطا عن سعيد عن ابن عباس قال اتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا
قال هو الموقر حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا هارون عن جويبر عن الضحاك في قوله الفلك المشحون قال
الموقر وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا لهولا المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم
من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية ادم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب ثم اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله
ما يركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال تدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على
مثلها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدي عن ابي مالك وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال السفن الصغار الا ترى انه قال وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن زاذان عن الحسن في هذه الاية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال
حدثنا عثمن بن عمر عن شعبة عن اسمعيل عن ابي صالح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني السفن التي
اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون قال هي السفن التي ينتفع بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال وهي هذه الفلك حدثني يونس قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وخلقنا لهم من مثله
ما يركبون قال نعم من مثل سفينة نوح وقال اخرون بل عني بذلك الابل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها لهم كما رايت فهي سفن البر
يحملون عليها ويركبونها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا غندر عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال الابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدي قال قال عبد الله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
هي الابل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال من الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الحسن هي الابل واشبه القولين بتاويل ذلك قول من قال عني بذلك السفن وذلك لدلالة قوله وان نشا نغرقهم
فلا صريخ لهم على ان ذلك كذلك وذلك ان الغرق معلوم انه لا يكون الا في الما ولا غرق في البر وقوله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم يقول
تعالى ذكره وان نشا نغرق هولا المشركين اذا ركبوا الفلك في البحر فلا صريخ لهم يقول فلا مغيث لهم اذا نحن غرقناهم يغيثهم فينجيهم من
الغرق كما حدثنا بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم وقوله ولا هم ينقذون
يقول ولا هم ينقذهم من الغرق ان نحن اغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن رحمة منا لهم فننجيهم منه وقوله ومتاعا الى حين يقول ولنمتعهم
الى اجل بالغوه فكانه قال ولا هم ينقذون الا ان نرحمهم فنمتعهم الى اجل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين اي الى الموت القول في تاويل قوله
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول
تعالى ذكره واذا قيل لهولا المشركين بالله المكذبين رسوله محمد احذروا ما مضى بين ايديكم من نقم الله ومثلاته بمن حل ذلك به من الامم
قبلكم ان يحل مثله بكم بشرككم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما انتم لاقوه ان هلكتم على كفركم الذي انتم عليه

لعلكم

لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم ان انتم حذرتم ذلك واتقيتموه بالتوبة من شرككم والايمان به ولزوم طاعته فيما
اوجب عليكم من فرايضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وقايع الله فيمن خلا قبلهم من الامم وما خلفهم
من امر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين ايديهم قال ما مضى من ذنوبهم
وما خلفهم قال ذنوبهم وهذا القول قريب من القول الذي قلناه لان معناه اتقوا عقوبة ما بين ايديكم من ذنوبكم وما
خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد فذلك تخويف لهم العقاب على كفرهم وقوله وما ياتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما يجي هولا المشركين من قريش اية يعني حجة من حجج الله وعلامة من علاماته
على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بها ما احتج الله
عليهم بها فان قال قايل واين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قيل جوابه وجواب قوله وما ياتيهم
من اية قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل اية فاكتفي بالجواب عن قوله اتقوا ما بين ايديكم ومن
قوله وما ياتيهم من اية بالخبر عن اعراضهم عنها لذلك لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اعرضوا
واذا اتتهم اية اعرضوا القول في تاويل قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم
من لو يشا الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المشركين بالله انفقوا
من رزق الله الذي رزقكم فادوا منه ما فرضه الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومسكنتكم قال الذين انكروا وحدانية الله
وعبدوا من دونه للذين امنوا بالله ورسوله انطعم اموالنا وطعامنا من لو يشا الله اطعمه وفي قوله ان انتم الا في ضلال
مبين وجهان احدهما ان يكون من قيل الكفار للمومنين فيكون تاويل الكلام حينيذ ما انتم ايها القوم في قيلكم لنا انفقوا
مما رزقكم الله على مساكينكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد مبين لمن تامله وتدبره انه في ضلال وهو اولى وجهيه بتاويله
والوجه الاخر ان يكون ذلك من قيل الله للمشركين فيكون تاويله حينيذ ما انتم ايها الكافرون في قيلكم للمومنين انطعم من لو
يشا الله اطعمه الا في ضلال مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره ويقول هولا المشركون المكذبون وعيد الله والبعث بعد الممات يستعجلون ربهم بالعذاب متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين اي الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين ايها القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله القول
في تاويل قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون يقول
تعالى ذكره ما ينظر هولا المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله اياهم الا صيحة واحدة وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاثار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قال حدثنا
عوف بن ابي جميلة عن ابي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم حتى
ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع
الى بيته حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا
صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون ذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل
يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم قال النفخة
نفخة واحدة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه
على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم
ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره فيديمها ويطولها فلا يفتر
وهي التي يقول ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق ثم يامر الله بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل
السموات والارض الا من شا الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بدل الارض غير الارض
والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق فاذا هم في هذه
المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها واختلفت القراء في قراءة قوله
وهم يخصمون فقرا ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخا وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يختصمون
ثم ادغم التا في الصاد فجعلها صادا مشددة وترك الخا على سكونها في الاصل وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون

بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتحة التي في يفتعلون الى الخاء منها فحركوها بتحريكها وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وادغم التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك اخرون منهم يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قارئ ذلك كانهم يتكلمون او يكون معناه عنده كان وهم عند انفسهم يخصمون من وعدهم قيام مجيء الساعة وقيام الساعة ويغلبونه بالجدل في ذلك والصواب من القول عندنا ان ذلك هذه قراءات مشهورات معروفات في قراءة الامصار متقاربات المعاني فبايتهن قرا القارئ فمصيب وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هولاء المشركون عند النفخ في الصور ان يوصوا في اموالهم احدا ولا الى اهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن اهله ان يرجع اليهم لانهم لا يمهلون بذلك ولكن يعجلون بالهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية اي فيما في ايديهم ولا الى اهلهم يرجعون قال عجلوا عن ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون قال هذا ابتداء يوم القيامة وقرا فلا يستطيعون توصية حتى بلغ الى ربهم ينسلون القول في تاويل قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في معنى الصور والصواب من القول فيه بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ويعني بهذه النفخة نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدها جدث وفيها لغتان فاما اهل العالية فتقوله بالثاء حدث واما اهل السافلة فتقوله بالفاء جدف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث يقول من القبور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث اي من القبور وقوله الى ربهم ينسلون يقول الى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ينسلون يقول يخرجون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى ربهم ينسلون اي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره قال هولاء المشركون لما نفخ في الصور يقول تعالى ذكره لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت ارواحهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقد قيل ان ذلك نومة بين النفختين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفين عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن ابي بن كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال ناموا نومة قبل البعث قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن ابي بن كعب في قوله رجل يقال له لقال لي خيثمة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ينامون نومة قبل البعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الضلالة والرقدة ما بين النفختين حدثني محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال الكافرون يقولونه ويعني بقوله من بعثنا من مرقدنا هذا من ايقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعث اذا اثارها فثارت وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود من اهبنا من مرقدنا الحن ايقظنا من منامنا هذا وفي قوله هذا وجهان احدهما ان يكون اشارة الى ما ويكون ذلك كلاما مبتدا بعد تناهي الخبر الاول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون ما حينيذ مرفوعة بهذا ويكون معنى الكلام هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الاخر ان يكون من صفة المرقد ويكون خفضا ردا على المرقد وعند تمام الخبر عن الاول معنى الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبتدي فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد الرحمن فتكون ما حينيذ رفعا على هذا المعنى وقد اختلف اهل التاويل في الذي يقول حينيذ هذا ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك اهل الايمان بالله ذكر من قال ذلك حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سر المومنون يقولونه هذا حين البعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال قال اهل الهدى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال اخرون بل كلا القولين اعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول الكفار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ثم قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا اخبرونا انا نبعث بعد الموت ونحاسب ونجازى والقول الاول اشبه بظاهر التنزيل

وهو

وهو ان يكون من كلام المومنين لان الكفار في قيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على انهم كانوا بمن بعثهم من مرقدهم جهالا ولذلك من جهلهم استثبتوا ومحال ان يكونوا استثبتوا ذلك الا من غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ان كانت اعادتهم احياء بعد فنائهم الا صيحة واحدة وهي النفخة الثالثة في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول فاذا هم مجتمعون لدينا قد احضروا فاشهدوا موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم احد وقد بينا اختلاف المختلفين في قراءتهم الا صيحة بالنصب والرفع فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله ان كانت فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيا كذلك ربنا لا يظلم نفسا شيا ولكن يوفيها اجر اعمالها الصالحة ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنه يوفي كل نفس اجر ما عملت من صالح ولا يعاقبها الا بما اجترمت واكتسبت من شي ولا تجزون الا ما كنتم تعملون يقول ولا تكافون الا مكافاة اعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اختلف اهل التاويل في معنى الشغل الذي وصف الله جل ثناوه اصحاب الجنة الذي انهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتضاض العذارى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار حدثني عبيد بن اسباط ابن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط بن محمد عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو النضر عن الاشجعي عن وايل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى وقال اخرون بل عني في ذلك انهم في نعمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة وقال اخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عما فيه اهل النار حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا هرون عن جويبر عن ابي سهل عن الحسن في قوله ان اصحاب الجنة اليوم قال يشغلهم النعيم عما فيه اهل النار من العذاب حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن شعبة عن ابان بن تغلب عن اسماعيل بن ابي خالد ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في شغل عما يلقى اهل النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال جل ثناوه ان اصحاب الجنة وهم اهلها في شغل فاكهون تنعم بانهم في شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة وافتضاض الابكار ولهو ولذة وشغل عما يلقى اهل النار وقد اختلفت القراء في قراءة قوله في شغل فقرات ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين على اختلاف عنه فيه في شغل بضم الشين وتسكين الغين وقد روي عن ابي عمرو الضم في الشين والتسكين في الغين والفتح في الشين والغين جميعا في شغل وقرا ذلك بعض اهل المدينة والبصرة وعامة قراء الكوفة في شغل بضم الشين والغين والصواب في ذلك عندي قراءته بضم الشين والغين او بضم الشين وسكون الغين باي ذلك قرا القارئ فهو مصيب لان ذلك هو القراءة المعروفة في قراءة الامصار مع تقارب معنييهما واما قراءته بفتح الشين والغين فغير جايزة عندي لاجماع الحجة من القراء على خلافها ايضا في قراءة قوله فاكهون فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاكهون بالالف وذكر عن ابي جعفر القارئ انه كان يقراه فكهون بغير الف والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فرحون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول فرحون وقال اخرون معناه معجبون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاكهون قال معجبون حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكهون قال معجبون واختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض البصريين منهم الفكه الذي يتفكه وقال تقول العرب للرجل اذا كان يتفكه بالطعام او الفاكهة او باعراض الناس ان فلانا الفكه باعراض الناس قال ومن قراها فاكهون جعله كثير الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك ببيت للحطيئة

ودعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

اي عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك لاحم ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني اشبه بالكلمة القول في تاويل قوله هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم يعني تعالى ذكره بقوله هم اصحاب الجنة وازواجهم من اهل الجنة وازواجهم من اهل الجنة في الجنة كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم وازواجهم قال حلايلهم في ظلال واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم في ظلال بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة

حللا وقرأه آخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان احدهما ان يكون مرادا به جمع الظل الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ هم وازواجهم في كن لا يضحون لشمس كما يضحى لها اهل الدنيا لانه لا شمس فيها والآخر ان يكون مرادا به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم الخلة في الكثرة الخلال والقلة قلال وقوله على الارائك متكئون والارائك هي الحجال فيها السرر والفرش واحدتها اريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد لقول ذي الرمة • كانما ايباشر بالمعزاء مبين الارائك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله على الارائك متكئون قال السرر في الحجال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد في قول الله على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها الحجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد في قوله متكئين على الارائك ينظرون قال الارائك السرر في الحجال حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن مجاهد في قوله على الارائك قال سرر عليها الحجال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم محمد ان عكرمة قال الارائك السرر في الحجال حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن وساله رجل عن الارائك قال هي الحجال اهل اليمن يقولون اريكة فلان وسمعت عكرمة يسأل عنها فقال هي الحجال على السرر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على الارائك متكئون قال هي الحجال فيها السرر وقوله لهم فيها فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من اهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يقول ولهم فيها ما يتمنون ذكر عن العرب انها تقول ادع علي ما شئت اي تمن علي ما شئت وقوله سلام قولا من رب رحيم وفي رفع سلام وجهان في قول بعض نحويي الكوفة احدهما ان يكون خبرا لما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كانه قيل قاله قولا والوجه الثاني ان يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى هو سلام لهم قولا من الله وقد ذكر انها في قراءة عبد الله سلاما قولا على الخبر منناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولا وكان بعض نحويي البصرة يقول انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل كانه قال اقول ذلك قولا قال ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون والذي هو اولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظي ان يكون سلام خبرا لقوله ولهم فيها ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عما يدعون ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك اولى بالصواب لما حدثنا به ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة عن حرملة عن سليمن بن حميد قال سمعت محمد بن كعب يحدث عن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام والملائكة فيقف على اول اهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القران سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسالك وعزتك وجلالك لو انك قسمت بيننا ارزاق الثقلين لاطعمناهم وكسوناهم وسقيناهم فيقول سلوا فيقولون نسالك رضاك فيقول رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل درجة حتى ينتهي قال ولو ان امراة من الحور العين اطلعت لاطفأ ضوء سواريها الشمس والقمر فكيف بالمسورة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حرملة عن سليمن بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة والنار اقبل الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة قال فيسلم على اهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا نسالك اي رب قال بلى سلوني قالوا نسالك اي رب رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسالك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لاطعمناهم ولاسقيناهم ولالبسناهم ولاخدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئا قال ان لدي مزيدا قال فيفعل الله ذلك بهم في درجتهم حتى يستوي في مجلسهم قال ثم تأتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو عبد الرحمن قال حدثنا حرملة قال حدثني سليمن بن حميد انه سمع محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام قال ثم ذكر نحوه الا انه قال فيقولون فماذا نسالك يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو انك قسمت علينا ارزاق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم ولسقيناهم ولاخدمناهم من غير ان ينتقص من ذلك شيئا مما عندنا قال بلى فسلوني قالوا نسالك رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى اهل مجلسه وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب ينبئ عن ان سلام بيان عن قوله ما يدعون وان القول خارج من السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم بما سلف لهم من جرم في الدنيا

القول في تاويل قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يعني بقوله وامتازوا تميزوا وهي افتعلوا من ماز يميز وفعل يفعل منه

امتاز

امتاز يمتاز امتيازا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال عزلوا عن كل خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة امر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون امتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فتاويل الكلام اذا وتميزوا من المومنين اليوم ايها الكافرون بالله فانكم واردون غير موردهم وداخلون غير مدخلهم وقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال الم اعهد اليكم يا بني ادم يقول الم اوصيكم وامركم في الدنيا ان لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين يقول واقول لكم ان الشيطان لكم عدو وقد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم ادم حسدا منه له على ما كان الله اعطاه من الكرامة وغروره اياه حتى اخرجه وزوجته من الجنة وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول والم اعهد اليكم ان اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة والانداد واياي فاطيعوا فان اخلاص عبادتي وافراد طاعتي ومعصية الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم

القول في تاويل قوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يعني تعالى ذكره بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادي بالالوهية حتى عبدوه واتخذوا من دوني الهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منكم جبلا قال خلقا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرءونه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرأ جبلا بضم الجيم وتسكين الباء وكل هذه لغات معروفات غير اني لا احب القراءة في ذلك الا باحدى القراءتين اللتين احداهما كسر الجيم وتشديد اللام والاخرى ضم الجيم والباء وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار وقوله افلم تكونوا تعقلون يقول افلم تكونوا تعقلون ايها المشركون اذ اطعتم الشيطان في عبادة غير الله انه لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدوا غير الله وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم اول باب من ابواب النار وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها اليوم وردوها يعني باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها في الدنيا وتكذبون بها

القول في تاويل قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نختم على افواههم اليوم نطبع على افواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا ايديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد ارجلهم قيل ان الذي ينطق من ارجلهم افخاذهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال ابو موسى يدعى المومن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم اي رب عملت عملت عملت قال فيغفر الله ذنوبه ويستره منها فما على الارض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فود ان الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول اي رب وعزتك لقد لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اي رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه قال الاشعري فاني لاحسب اول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يحيى عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه ابعدكن الله ما خاصمت الا فيكن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا اخره وختم على افواههم حدثنا محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبيد عن عقبة بن عامر انه سمع النبي عليه السلام يقول اول شيء يتكلم من الانسان يوم يختم على الافواه فخذه من رجله اليسرى

القول في تاويل قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو نشاء لاعميناهم عن الهدى واضللناهم عن قصد المحجة • ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم يقول اضللتهم واعميتهم عن الهدى وقال اخرون معنى ذلك ولو نشاء لتركناهم عميا ذكر من قال ذلك حدثني

يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
قال لو يشاء لطمس على اعينهم فتركهم عميا يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول لو شينا لتركناهم عميا يترددون وهذا القول
الذي ذكرناه عن الحسن وقتادة اشبه بتاويل الكلام لان الله انما تهدد به قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم كفار لو
نشاء لاضللناهم وقد اضلهم ولكنه قال لو نشاء لعاقبناهم على كفرهم فطمسنا على اعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون
طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو ان لا يكون بين جفني العين غر وذلك هو الشق الذي بين الجفنين
كما تطمس الريح الاثر يقال اعمى مطموس وطميس وقوله فاستبقوا الصراط يقول فابتدروا الطريق كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا
الصراط قال الطريق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط اي الطريق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط الطريق وقوله فانى يبصرون يقول
فاي وجه يبصرون ان يسلكوه من الطرق وقد طمسنا على اعينهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فانى يبصرون وقد
طمسنا على اعينهم وقال الذين وجهوا تاويل قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى انه معنى به العمى عن الهدى تاويل
قوله فانى يبصرون فانى يهتدون للحق • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس فانى يبصرون يقول فكيف يهتدون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فانى يبصرون يقول لا يبصرون الحق وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء لاقعدنا هولاء
المشركين من ارجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا يستطيعون ان يمضوا امامهم ولا ان
يرجعوا وراءهم وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك • ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو يشاء لاقعدهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم لاقعدناهم على ارجلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
فلم يستطيعوا ان يتقدموا ولا يتاخروا وقال اخرون بل معنى ذلك ولو نشاء لاهلكناهم في منازلهم • ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون يقول لو نشاء اهلكناهم في مساكنهم والمكان والمكانة بمعنى واحد وقد بينا ذلك فيما مضى قبل

القول في تاويل قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين

يقول تعالى ذكره ومن نعمره نمد له في العمر ننكسه في
الخلق يقول نرده الى مثل حاله في الصبى من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيا بعد العلم الذي كان يعلمه وبالذي
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمره ننكسه
في الخلق افلا يعقلون يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيا يعني الهرم واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وقراته عامة قراء الكوفة
ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة
الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان التي اعجب الي ان التنكيس من الله في الخلق انما هو حال بعد حال وشي بعد شي فذلك
تاييد للتشديد وكذلك اختلفوا في تاويل قوله افلا يعقلون فقراته قراء المدينة افلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب
وقراته قراء الكوفة بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء اشبه لانه احتجاج من الله على المشركين الذين قالوا ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم فلاخراج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على اعينهم اعجب الي وان كان الاخر غير مدفوع
ويعني تعالى ذكره بقوله افلا يعقلون افلا يعقلون هولاء المشركين قدرة الله على ما يشاء بمعاينتهم ما يعاينون من
تصريفه خلقه فيما شاء واحب من صغر الى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول
يقول تعالى ذكره وما علمنا محمدا الشعر وما ينبغي له ان يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال قيل لعايشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام يتمثل بشي من الشعر قالت كان
ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل اوله اخره فقال ابو بكر انه ليس هكذا فقال نبي الله اني والله ما انا بشاعر ولا ينبغي
وقوله ان هو الا ذكر يقول تعالى ذكره ما هو الا ذكر يعني بقوله ان محمدا الا ذكر لكم ايها الناس ذكركم الله بارساله اياه اليكم ونبهكم
به على حظكم وقران مبين يقول وهذا الذي جاءكم به محمد قران مبين يقول يبين لمن تدبره بعقل ولب انه تنزيل من الله انزله
الى محمد وانه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران مبين قال هذا
القران وقوله لينذر من كان حيا يقول ان محمدا الا ذكر لكم لينذر منكم ايها الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما

ما يبين

ما يبين له غير ميت الفؤاد بليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
معاوية عن رجل عن ابي روق عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال من كان عاقلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على اهل
الكفر بالله المولين عن اتباعه المعرضين عما اتاهم به من عند الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين باعمالهم

القول في تاويل قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون

يقول تعالى ذكره اولم
يروا هولاء المشركون بالله الالهة والاوثان انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا يقول مما خلقنا من الخلق انعاما وهي المواشي التي خلقها
الله لبني ادم فسخرها لهم من الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول فهم لها مصرفون كيف شاءوا بالقهر منهم لها والضبط
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم لها مالكون اي ضابطون حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون فقيل له اهي الابل فقال نعم قال •
والبقر من الانعام وليست بداخلة في هذه الاية قال والابل والبقر والغنم من الانعام وقرا ثمانية ازواج قال والبقر والابل هي النعم
وليست تدخل الشاء في النعم وقوله وذللناها لهم يقول وذللنا هذه الانعام لهم فمنها ركوبهم يقول فمنها ما يركبون كالابل يسافرون
عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها ياكلون لحومها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذللناها لهم فمنها ركوبهم يركبونها يسافرون عليها
ومنها ياكلون لحومها

القول في تاويل قوله ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون

يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الانعام منافع وذلك منافعهم في اصوافها واوبارها واشعارها باتخاذهم من ذلك
اثاثا ومتاعا ومن جلودها اكنانا ومشارب يشربون البانها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولهم فيها منافع يلبسون اصوافها ومشارب يشربون البانها وقوله افلا يشكرون يقول افلا يشكرون نعمتي هذه واحساني
اليهم بطاعتي وافراد الالوهة لي والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الاصنام وقوله واتخذوا من دون الله
الهة يقول واتخذ هولاء المشركون من دون الله الهة يعبدونها لعلهم ينصرون يقول طمعا ان تنصرهم تلك الالهة
من عقاب الله وعذابه

القول في تاويل قوله لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون

يقول تعالى ذكره لا تستطيع هذه الالهة نصرهم من الله ان اراد بهم سوءا ولا تدفع
عنهم ضرا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهولاء المشركون لالهتهم جند محضرون واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
محضرون واين حضورهم اياهم فقال بعضهم عني بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب • ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب وقال اخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا
يغضبون لهم • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الالهة وهم
لهم جند محضرون والمشركون يغضبون للالهة وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا انما هي اصنام وهذا الذي قاله
قتادة اولى القولين عندنا بالصواب في تاويل ذلك لان المشركين عند الحساب تتبرا منهم الاصنام وما كانوا يعبدونه يكون
لها جند حينئذ وما كان ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقاتلون دونهم وقوله فلا يحزنك قولهم يقول تعالى
لنبيه محمد فلا يحزنك يا محمد قول هولاء المشركين بالله من قومك لك انك شاعر وما جيتنا به شعر ولا تكذيبهم بايات
الله وجحودهم نبوتك وقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره انا نعلم ان الذي يدعوهم الى قيل ذلك الحسد
وهم يعلمون ان الذي جيت به ليس بشعر ولا يشبه الشعر وانك لست بكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة
ما تدعوهم اليه وما يعلنون من جحود ذلك بالسنتهم علانية

القول في تاويل قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم

يقول تعالى ذكره اولم ير الانسان واختلف في الانسان الذي عني بقوله
اولم ير الانسان فقال بعضهم عني به ابي بن خلف • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيي العظام وهي رميم قال ابي بن خلف اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعظم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا قال ابي بن خلف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيي العظام وهي رميم ذكر لنا ان ابي بن خلف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
السلام بعظم حايل ففته ثم ذراه في الريح ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم قال الله يحييها ثم يميتك ثم يدخلك النار
قال فقتله رسول الله يوم احد وقال اخرون عني به العاص بن وايل السهمي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا

هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام بعظم حايل ففتته بين يديه وقال يا محمد ايبعث الله هذا بعد ما ارى قال نعم يبعث الله هذا بعد ما ارى قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت الايات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى اخر الاية وقال اخرون بل عني به عبيد الله بن ابي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حايل فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله عليه السلام يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله عليه السلام ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فتاويل الكلام اذا اولم ير هذا الانسان الذي يقول من يحيي العظام وهي رميم انا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة لربه يخاصمه فيما قال له ربه انه فاعل وذلك اخبار الله اياه انه محيي خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيي هذه العظام وهي رميم انكارا منه لقدرة الله على احيائها وقوله مبين يقول يبين لمن سمع خصومته وقيله ذلك انه مخاصم ربه الذي خلقه وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يقول ومثل لنا شبها بقوله من يحيي العظام وهي رميم اذ كان لا يقدر على احيا ذلك احد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على احيا ذلك من الخلق ونسي خلقه يقول ونسي خلقنا اياه كيف خلقناه وانه لم يكن الا نطفة فجعلناها خلقا سويا ناطقا يقول فلم يفكر في خلقناه فيعلم ان من خلقه من نطفة حتى صار بشرا سويا ناطقا متصرفا لا يعجز ان يعيد الاموات احيا والعظام الرميم بشرا كهيئتهم التي كانوا بها قبل الفنا يقول الله لنبيه محمد عليه السلام قل لهذا المشرك القايل لك من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي انشاها اول مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها اول مرة ولم تكن شيا وهو بكل خلق عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيي وكيف يبدي وكيف يعيد لا يخفى عليه شي من امر خلقه

القول في تاويل قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي انشاها اول مرة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمتنع عليه فعل ما اراد ولا يعجز عن احيا العظام التي قد رمت واعادتها بشرا سويا وخلقا جديدا كما بداها اول مرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه وقوله فاذا انتم منه توقدون النار وقال منه والهاء من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج مخرج الثمر والحصى ولو قيل منها كان صوابا ايضا لان العرب يذكر مثل هذا ويونثه وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره منبها هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطا قوله وعظيم جهله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلكم فان خلق مثلكم من العظام الرميم ليس باعظم من خلق السموات والارض يقول فمن لم يتعذر عليه خلق ما هو اعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه احيا العظام من بعد ما قد رمت وبليت وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشا الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه خافية

القول في تاويل قوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون يقول تعالى ذكره انما امره اذا اراد خلق شي ان يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية قال هذا مثل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شي هو اخف من ذلك ولا اهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي يقول تعالى ذكره فتنزيه الذي بيده ملك كل شي وخزاينه وقوله واليه ترجعون وقوله واليه ترجعون يقول واليه تردون وتصيرون بعد مماتكم

تفسير سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم تعالى ذكره بالصافات والزاجرات والتاليات ذكرا فاما الصافات فانها الملايكة الصافات لربها في السما وهي جمع صافة والصافات جمع جمع وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملايكة حدثنا اسحاق بن ابي اسراييل قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمن قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله بمثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصافات صفا قال قسم اقسم الله بخلق ثم خلق والصافات صفا الملايكة صفوفا في السما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والصافات قال هم الملايكة حدثني يونس قال

اخبرنا

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والصافات صفا قال هذا قسم اقسم الله به واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فالزاجرات زجرا فقال بعضهم هي الملايكة تزجر السحاب تسوقه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فالزاجرات زجرا قال الملايكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فالزاجرات زجرا قال هم الملايكة وقال اخرون بل ذلك زجر القران التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القران ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القران والذي هو اولى بتاويل الاية عندنا ما قاله مجاهد ومن قال هم الملايكة لان الله تعالى ذكره ابتدا القسم بنوع من الملايكة وهم الصافون باجماع من اهل التاويل فلان يكون الذي بعده قسما بساير اصنافهم اشبه وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالقاريات كتابا واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والتاليات ذكرا قال الملايكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فالتاليات ذكرا قال هم الملايكة وقال اخرون هو ما يتلى في القران من اخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم في القران من اخبار الناس

القول في تاويل قوله ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يعني تعالى ذكره بقوله ان الهكم لواحد والصافات صفا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم ايها الناس العبادة واخلاص الطاعة منكم له لواحد لا ثاني له ولا شريك يقول فله فاخلصوا العبادة وافردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شريكا وقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول هو واحد مدبر السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك يقول فالعبادة لا تصلح الا لمن هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم اياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيا ولا يفنيه واختلف اهل العربية في وجه رفع رب السموات فقال بعض نحويي البصرة رفع على ان الهكم لرب وقال غيره هو رد على ان الهكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب السموات فهو رد على واحد وهذا القول عندي اشبه بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لواحد وقوله رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه وقوله ورب المشارق يقول ومدبر مشارق الشمس في الشتا والصيف ومغاربها والمقيم ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب لدلالة الكلام عليه واستغنى بذكر المشارق من ذكرها اذ كان معلوما ان معها المغارب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الهكم لواحد وقع القسم على هذا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق قال مشارق الشمس في الشتا والصيف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق ستون وثلثماية مشرق والمشارق مثلها عدد ايام السنة وقوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اختلفت القرا في قراة قوله بزينة الكواكب فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة بزينة الكواكب باضافة الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا التي تليكم ايها الناس وهي الدنيا اليكم بزينتها الكواكب اي بان زينتها الكواكب وقرا ذلك جماعة من قراة الكوفة بزينة الكواكب بتنوين الزينة وخفض الكواكب ردا لها على الزينة بمعنى انا زينا السما الدنيا بزينة هي الكواكب كانه قيل زيناها بالكواكب وروي عن بعض قرا الكوفة انه كان ينون الزينة وينصب الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا بتزييننا الكواكب ولو كانت القراة في الكواكب جات رفعا اذا نونت الزينة لم يكن لحنا بل كان صوابا في العربية ولو كانت القراة في الكواكب جات رفعا اذا نونت الزينة لم يكن لحنا بل كان صوابا في العربية وكان معناه انا زينا السما الدنيا بتزيينها الكواكب اي بان زينتها الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فجايز توجيهها الى اي هذه الوجوه التي وصفت في العربية واما القراة فاعجبها الي باضافة الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب لصحة معنى ذلك في التاويل والعربية وانها قراة اكثر قراة الامصار وان كان التنوين في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا ايضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا استجيز القراة بهما لاجماع الحجة من القراة على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه صحيح وقد اختلف اهل العربية في تاويل ذلك اذا اضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض نحويي البصرة يقول اذا قرى ذلك كذلك فليس يعني بعضها ولكن زينتها حسنها وكان غيره يقول معنى ذلك اذا قرى كذلك انا زينا السما الدنيا بان زينتها الكواكب والصواب في ذلك عندنا وقوله تعالى وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظا للسما الدنيا زيناها بزينة الكواكب وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ بالفعل كانه قال وحفظناها حفظا وقال بعض نحويي الكوفة انما هو من صلة التزيين انا زينا السما الدنيا حفظا لها فادخل الواو على التكرير اي وزيناها حفظا لها فجعله من التزيين وقد بينت القول فيه عندنا وتاويل الكلام وحفظا لها من كل شيطان عات خبيث

زيناها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحفظا يقول جعلنها من كل شيطان مارد
وقوله لا يسمعون الى الملا الاعلى اختلفت القراء في قراءة قوله لا يسمعون فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين لا يسمعون بتخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم يتسمعون ولا يسمعون وقراه عامة قراء الكوفيين بعد
لا يسمعون بمعنى لا يتسمعون ثم ادغموا التا في السين فشددوها واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالتخفيف
لان الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ان الشياطين قد تتسمع الوحي ولكنها ترمى بالشهب لئلا
تسمع ذكر رواية بعض ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كانت الشياطين لها مقاعد في السما قال فكانوا يستمعون الوحي قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا
الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله عليه السلام جعل الشيطان اذا قعد مقعده جا شهاب
فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا الى ابليس فقال ما هو الا من حدث قال فبث جنوده فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي بين جبلي نخلة قال ابو كريب قال وكيع يعني بطن نخلة قال فرجعوا الى ابليس فاخبروه قال هذا الذي حدث حدثنا ابن
وكيع واحمد بن يحيى الصوفي قالا حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون الى
السما يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي عليه
السلام منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في
الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو رجا قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال حدثني
رهط من الانصار قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله عليه السلام اذ رمي كوكب رمي به قال ما تقولون في هذا الكوكب
الذي يرمى به فقالوا يولد مولود او يهلك هالك ويموت ملك ويملك ملك فقال رسول الله عليه السلام ليس كذلك ولكن
الله كان اذا قضى في السما امرا سبح لذلك حملة العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملايكة فما يزالون كذلك حتى
ينتهي التسبيح الى السما الدنيا فيقول اهل سما الدنيا لمن يليهم من الملايكة مم سبحتم فيقولون ما ندري سمعنا من فوقنا من
الملايكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسال فيسالون من فوقهم فما يزالون كذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقولون
فقضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا الى السماء الدنيا فتسترق الجن ما يقولون فينزلون به الى اوليايهم من الانس
فيلقونه على السنتهم بتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي عليه السلام في
نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال النبي عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه قالوا كنا نقول يموت
عظيم او يولد عظيم قال رسول الله فانه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش
ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما ثم يسال اهل هذه السما ثم
حملة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستخبر اهل كل سما حتى يبلغ الخبر اهل سما الدنيا ويخطف الشياطين
السمع فيرمون فيقذفونه الى اوليايه فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون حدثنا خالد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال اخبرنا معمر قال اخبرنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في نفر من اصحابه قال فرمي بنجم
فذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني علي بن داود قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابي علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي وكان الوحي اذا اوحي سمعت الملايكة كهيئة الحديدة يرمى بها حدثنا
على الصفوان فاذا سمعت الملايكة صلصلة الوحي خر لجباههم من في السما من الملايكة قال فيبادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير
قال فاذا نزل الى اصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال فاذا انزل الى السما الدنيا قالوا يكون في الارض
كذا وكذا حياة وكذا وكذا موتا وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا خصبا وما يريد ان يصنع وما يريد ان يبتدي تبارك وتعالى فنزلت
الجن فاوحوا الى اوليايهم من الانس بما يكون في الارض فبينما هم كذلك اذ بعث الله النبي عليه السلام فزجرت الشياطين عن
السما ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا في الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك
من في السما وكان اهل الطايف اول من فزع فينطلق الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعيرا لالهتهم وينطلق صاحب الغنم فيذبح
كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون
بها لم تسقط منها شي فاقلعوا وقد اسرعوا في اموالهم وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل ارض بتربة فجعل
لا يوتى بتربة ارض الا شمها فلما اتي بتربة تهامة قال ها هنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفرا من الجن وهو يقرا القران
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا حتى ختم الاية فولوا الى قومهم منذرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن

لهيعة

لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عايشة انها قالت سمعت رسول الله يقول ان الملايكة تنزل في العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها
مائة كذبة من عند انفسهم فهذه الاخبار تنبي عن ان الشياطين تتسمع ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع فان ظن ظان
انه لما كان في الكلام الى كان التسمع اولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العرب تقول سمعت
فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول وتاويل الكلام انا زينا السما بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمع
الى الملا الاعلى فحذفت ان اكتفا بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به بمعنى الا يومنوا
به ولو كان مكان لا ان لكان فصيحا كما قيل يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى ان لا تضلوا وكما قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
بمعنى ان لا تميد بكم والعرب قد تجزم مع لا في مثل هذا الموضع الكلام فتقول ربطت الفرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل

وحتى راينا احسن الود بيننا • مساكنة لا يعرف الشر قارف •

ويروى لا يعرف رفعا والرفع لغة اهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لا يسمعون الى الملا الاعلى قال منعوها ويعني بقوله الى الملا الاعلى الى جماعة الملايكة التي هم اعلى ممن هو دونهم وقوله
ويقذفون من كل جانب دحورا ويرمون من كل جانب من جوانب السما دحورا والدحور مصدر من قولك دحرته
ادحره دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحر عنك الشيطان اي ادفعه عنك وابعده وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقذفون
من كل جانب دحورا قذفا فاقذفا بالشهب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله دحورا
قال مطرودين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال الشياطين
يدحرون بها عن الاستماع وقرا الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى
ذكره ولهذه الشياطين المسترقة السمع عذاب من الله واصب واختلف اهل التاويل في معنى الواصب فقال بعضهم
معناه الموجع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولهم
عذاب واصب قال موجع وحدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عذاب
واصب قال الموجع وقال اخرون بل معناه الدايم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولهم عذاب واصب اي دايم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دايم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم عذاب
دايم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عمن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب اي دايم حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدايب واولى التاويلين في ذلك
بالصواب تاويل من قال معناه دايم خالص وذلك ان الله تعالى قال وله الدين واصبا فمعلوم انه لم يصفه بالايلام
والايجاع وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول ابي الاسود الديلي

لا اشتري الحمد القليل بقاوه • يوما بذم الدهر اجمع واصبا •

اي دايما وقوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع منهم فاتبعه شهاب ثاقب يعني مضي متوقد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاتبعه شهاب ثاقب من نار وثقوبه ضوءه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله شهاب ثاقب قال شهاب مضي يحرقه حين يرمى به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون بالشهاب ولا
يموتون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل وتجرح من غير قتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال والثاقب المستوقد قال والرجل يقول اثقب نارك ويقول استثقب نارك استوقد
نارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله قال سيل الضحاك هل للشياطين اجنحة
فقال كيف يطيرون الى السما الا ولهم اجنحة اخر الثالث والتسعين من اجزا ابي جعفر واول الرابع والتسعين ٥

القول في تاويل قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا امن خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هولا المشركين الذين ينكرون البعث
بعد الممات والنشور بعد البلا يقول فسلهم اهم اشد خلقا يقول اخلقهم اشد ام خلق من عددنا خلقه من الملايكة
والشياطين والسموات والارض وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود ام من عددنا وبنحو الذي قلنا في

في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهم اشد خلقا ام من خلقنا قال السموات والارض
والجبال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه قرأ اهم اشد خلقا ام من خلقنا قال
السموات والارض يقول السموات والارض اشد خلقا منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من عددنا من خلق السموات والارض قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
الاية حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني
المشركين سلهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب يقول انا خلقناهم من طين لاصق وانما وصفه
جل ثناؤه باللزوب لانه طين مخلوط بماء وكذلك خلق ابن ادم من تراب وماء ونار وهواء والتراب اذا خلط بماء صار طينا لازبا والعرب
تبدل احيانا هذه الباء ميما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي الحارثي

بنا اللوم بيتا فاستقر عماده ● عليكم بني النجار ضربة لازم

ومن اللازب قول نابغة بني ذبيان

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ● ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وربما ابدلوا الزاي التي في اللازب تاء فيقولون طين لاتب وذكر ان ذلك في قيس زعم الفراء ان ابا الجراح انشده

صداع وتوصيم العظام وفترة ● وغثي مع الاشراق في الجوف لاتب

بمعنى لازم والفعل من لازب لزب يلزب لزوبا وكذلك من لاتب لتب يلتب لتوبا وبنحو الذي قلنا في معنى لازب قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا
سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس قال اللازب الجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب اللزج الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من التراب والماء فيصير طينا يلزق حدثنا هناد قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب اللزج حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب واللازب الذي يلزق باليد حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من
طين لازب قال اللازب الذي يلتصق كانه غراء ذلك اللازب وقوله بل عجبت ويسخرون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الكوفة بل عجبت ويسخرون بضم التاء من عجبت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بل عجبت بفتح التاء بمعنى بل عجبت انت يا محمد ويسخرون من هذا
القرآن والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فان قال
قائل وكيف يكون مصيبا القارئ بهما مع اختلاف معنييهما قيل انهما وان اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح
قد عجب محمد مما اعطاه الله من الفضل وسخر منه اهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر
المشركون بما قالوه فان قال افكان التنزيل باحداهما او بكلتيهما قيل التنزيل بكلتيهما فان قالوا وكيف يكون تنزيل حرف مرتين
قيل انه لم ينزل مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه ان يقرأ بالقراءتين كلتيهما ولهذا موضع سنستقصي ان شاء الله
فيه البيان عنه بما فيه الكفاية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين اعطيه وسخر
منه اهل الضلالة القول في تاويل قوله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون يقول
تعالى ذكره واذا ذكر هؤلاء المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينيبوا الى طاعة الله لا يذكرون يقول لا ينتفعون بالتذكير
فيتذكروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واذا ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون ولا يبصرون وقوله واذا راوا اية يستسخرون يقول واذا راوا حجة
من حجج الله عليهم ودلالة على نبوة نبيه محمد يستسخرون يقول يسخرون ويستهزئون وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا راوا اية
يستسخرون يسخرون منها ويستهزئون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا راوا اية يستسخرون قال يستهزئون
يسخرون القول في تاويل قوله وقالوا ان هذا الا سحر مبين اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون
او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون
من قريش بالله لمحمد عليه السلام ما هذا الذي جئتنا به الا سحر مبين يقول لمن تامله وراه انه سحر اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون يقولون منكرين بعث الله اياهم بعد بلائهم انا لمبعوثون احياء من قبورنا بعد مماتنا ومصيرنا ترابا
وعظاما قد ذهب عنها اللحوم او اباؤنا الاولون الذين من قبلنا فبادوا وهلكوا يقول الله لنبيه محمد عليه وسلم قل لهؤلاء
نعم انتم مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظاما احياء كما كنتم قبل مماتكم وانتم داخرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون تكذيبا بالبعث قل نعم وانتم داخرون وقوله وانتم داخرون يقول تعالى ذكره وانتم صاغرون
اشد الصغر من قولهم صاغر داخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وانتم داخرون اي صاغرون وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة
واحدة وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم شاخصة ابصارهم ينظرون الى ما كانوا يوعدون من قيام
الساعة ويعاينونه كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سعيد اسباط عن السدي في قوله زجرة واحدة قال هي النفخة القول
في تاويل قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون
تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا زجرت زجرة واحدة ونفخ في الصور نفخة واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقولون
هذا يوم المجازاة والمحاسبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره
هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضائه الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فتنكرونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذي كنتم
به تكذبون يعني يوم القيامة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
هذا يوم الفصل قال يوم يقضي بين اهل الجنة واهل النار القول في تاويل قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وهو فيقال
احشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وازواجهم وهم اشياعهم على ما كانوا عليه من الكفر
بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قال ضرباءهم حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس احشروا الذين
ظلموا وازواجهم يقول نظراءهم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اتباعهم ومن اشبههم من الظلمة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود قال سالت ابا العالية عن قول الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين
ظلموا واشياعهم حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال في هذه الاية احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال واشياعهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن ابي العالية
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي واشياعهم
الكفار مع الكفار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال واشباههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال ازواجهم في الاعمال وقرا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال السابقون زوج واصحاب الميمنة الاعمال زوج واصحاب الشمال زوج
قال كل من كان من هذا حشره الله معه وقرا واذا النفوس زوجت قال زوجت على الاعمال لكل واحد من هؤلاء زوج
زوج الله هؤلاء بعضا زوج اصحاب اليمين اصحاب اليمين واصحاب المشأمة اصحاب المشأمة والسابقين السابقين قال فهذا
قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ازواج الاعمال التي زوجهن الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازواجهم قال امثالهم قوله وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول تعالى ذكره احشروا هؤلاء المشركين والهتهم التي كانوا يعبدونها من دون
الله فوجهوهم الى طريق الجحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول وجهوهم وقيل ان الجحيم الباب الرابع من ابواب النار
القول في تاويل قوله وقفوهم انهم مسولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره بقوله وقفوهم احبسوهم اي احبسوا ايها الملايكة هولا
المشركين الذين ظلموا انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة انهم مسولون فاختلف اهل التاويل
في الجحيم الذين يامر الله تعالى ذكره بوقفهم لمسالتهم عنه فقال بعضهم يسلهم هل يعجبهم ورود النار ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا قال كنا عند عبد الله فذكر
فيصف ثم قال ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس احد من الخلق كان يعبد من دون الله شيا الا وهو مرفوع له يتبعه
قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم
وهي كهيئة السراب ثم قرا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون
المسيح فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله
شيا ثم قرا عبد الله وقفوهم انهم مسولون وقال اخرون بل ذلك للسوال عن اعمالهم ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول ايما رجل دعا رجلا الى شي
كان موقوفا لازما به لا يغادره ولا يفارقه ثم قرا هذه الاية وقفوهم انهم مسولون وقال اخرون بل معنى ذلك وقفوهم انهم
مسولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله ما لكم لا تناصرون يقول ما لكم ايها المشركون بالله
لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فيهم وقضايه موقنون بعذابه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا تناصرون لا والله ما لكم لا يتناصرون
ولا يدفع بعضهم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قيل معنى ذلك
واقبل الانس على الجن يتساءلون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون الانس على الجن القول في تاويل قوله قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم
تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين يقول تعالى ذكره قالت الانس للجن انكم ايها الجن
كنتم تاتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا باقوى الوجوه واليمين القوة والقدرة في كلام العرب ومنه قول الشاعر

• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تاتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله
للشياطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قالت الانس للجن انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهوننا عنه وتبطوننا عنه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا
عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قال بنو ادم للشياطين
الذين كفروا انكم كنتم تاتوننا قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن الاسلام والايمان والعمل بالخير الذي امرنا الله
به وقوله قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم تكونوا مومنين
بتوحيد الله مقرين وكنتم للاصنام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن
الايمان ونحول بينكم من اجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوما طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم ايها المشركون قوما طاغين على الله
متعدين الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصية الله وخلاف امره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مومنين حتى بلغ قوما طاغين
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان
قال الحجة بل كنتم قوما طاغين قال كفارا ضلالا القول في تاويل قوله فحق علينا قول ربنا انا لذايقون
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره
فحق علينا قول ربنا فوجب علينا قول ربنا انا لذايقون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا فهذا خبر من
الله من قيل الجن والانس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الاية قال هذا
قول الجن وقوله فاغويناكم انا كنا غاوين يقول فاضللناكم عن سبيل الله والايمان به انا كنا ضالين وهذا ايضا
خبر من الله عن قيل الجن والانس قال الله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون يقول فان الانس الذين كفروا بالله وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله والذين اغووا والجن من الانس يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار كما اشتركوا

في الدنيا في معصية الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون
قال هم والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله تعالى في
الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان فنذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرنايهم في النار القول
في تاويل قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جا بالحق
وصدق المرسلين يقول تعالى ذكره وان هولا المشركين بالله الذين وصفتهم في هذه الايات كانوا في الدنيا اذا
قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون يقول يتعظمون عن قيل ذلك ويتكبرون وترك من الكلام فقولوا اكتفى بدلالة
الكلام عليه من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب احضروا
موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويسمعون وقوله ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يقول تعالى ذكره
ويقول هولا المشركون من قريش اانترك عبادة الهتنا لشاعر مجنون يقول لاتباع شاعر مجنون يعنون بذلك نبي الله عليه
السلام ويقول لا اله الا الله يستكبرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقولون اينا لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون يعنون محمدا عليه السلام وقوله بل جا بالحق وهذا خبر من الله مكذبا للمشركين الذين قالوا للنبي عليه السلام
شاعر مجنون كذبوا ما محمد كما وصفوه به من انه شاعر مجنون بل هو لله نبي جا بالحق من عنده وهو القران الذي انزل عليه
وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل جا بالقران وصدق المرسلين اي صدق من كان قبله من المرسلين القول في تاويل قوله
انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الى قوله رزق معلوم يقول تعالى ذكره لهولا المشركين من اهل مكة
القايلين لمحمد شاعر مجنون انكم ايها المشركون لذايقوا العذاب الموجع في الاخرة وما تجزون يقول وما تثابون في الاخرة اذا
ذقتم العذاب الاليم فيها الا ثواب ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله الذين
اخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في ام الكتاب فانهم لا يذوقون العذاب لانهم اهل طاعة الله واهل الايمان به
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله وقوله اوليك لهم رزق معلوم
يقول هولاء هم عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اوليك لهم رزق معلوم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله اوليك لهم رزق معلوم قال في الجنة القول في تاويل قوله فواكه وهم مكرمون
في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين بيضا لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قوله فواكه ردا على الرزق
المعلوم تفسيرا له ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة
الله التي اكرمهم الله بها في جنات النعيم يعني في بساتين النعيم على سرر متقابلين يعني ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في
قفا بعض وقوله يطاف عليهم بكاس من معين يقول تعالى ذكره يطوف عليهم بكاس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الخدم عليهم
بكاس من خمر جارية ظاهرة لاعينهم غير غايرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكاس من
معين قال كاس من خمر جارية والمعين هي الجارية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن سلمة بن نبيط
عن الضحاك بن مزاحم في قوله وكاس من معين قال كل كاس في القران فهو خمر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله بكاس من معين قال الخمر والكاس عند العرب كل انا فيه شراب فان لم يكن فيه شراب
لم يكن كاسا ولكنه يكون انا وقوله بيضا لذة للشاربين يعني بالبيضا الكاس ولتانيث الكاس انثت البيضا ولم يقل ابيض
وذكر ان ذلك في قراة عبد الله صفرا وقوله لذة للشاربين يقول هذه الخمر لذة يلتذها شاربوها وقوله لا فيها غول يقول لا في
هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما تذهب بها خمور اهل الدنيا اذا شربوها
فاكثروا منها كما قال الشاعر •

• وما زالت الكاس تغتالنا • وتذهب بالاول الاول •

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغايلة وغول بمعنى واحد ورفع قوله غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينها وبين الغول
وكذلك تفعل العرب في التبرية اذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل
قوله لا فيها غول ان يكون معنيا به ليس فيها ما يوذيهم من مكروه وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكروه او ينال
بداهية عظيمة غال فلانا غول وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع وقال اخرون بل معنى
ذلك ليس فيها اذى فتشتكي منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن

عباس لا فيها غول قال هي الخمر ليس فيها وجع بطن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا فيها غول قال الغول ما يوجع البطون وشارب الخمر ها هنا يشتكي بطنه حدثنا قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا صداع راس وقال اخرون معنى ذلك انها لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم وقال اخرون بل معنى ذلك ليس فيها اذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن اسرايل عن سالم الافطس عن سعيد سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال اذى ولا مكروه • وقال اخرون بل معنى ذلك ليس فيها اثم ذكر من قال ذلك ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها وجه وذلك ان الغول في كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله امر يكرهه ضربوا له بذلك المثل فقالوا غالت فلانا غول فالذاهب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن منه والمصدع الراس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول فاذا كان ذلك كذلك وكان الله ذكره قد نفى عن شراب الجنة ان يكون فيه غول فالذي هو اولى بصفته تعالى صح

ان يقال فيه كما قال جل ثناوه لا فيها غول فيعم بنفي كل معاني الغول عنه واعم ذلك ان يقال لا اذى فيها ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك واختلفت القراة في قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراءة الكوفة ينزفون بفتح الزاي بمعنى ولا هم بشربها تنزف عقولهم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاي ولا هم عن شربها ينفد شرابهم والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى غير مختلفة فبايتهما قرى القاري فمصيب وذلك ان اهل الجنة لا ينفد فيها شرابهم ولا يسكرهم شربهم اياه فيذهب عقولهم واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال معناه لا تذهب عقولهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا ينزف فتذهب عقولهم حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم حدثنا محمد بن الحسين قال احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم حدثني ابن وهب قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا هم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم وهذا التاويل الذي ذكرناه عمن ذكرناه لم نفصل لنا رواية القراة التي هذا تاويلها وقد يحتمل ان يكون ذلك تاويل قراة من قراها ينزفون وينزفون كلتيهما وذلك ان العرب تقول قد نزف الرجل فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر وانزف فهو منزف محكية عنهم اللغتان كلتاهما في ذهاب العقل من السكر واما اذا فنيت خمر القوم فاني لم اسمع فيه الا انزف القوم بالالف ومن الانزاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الابيرد ٥

لعمري لين انزفتم او صحوتم • لبيس الندامى كنتم ال ابجرا •

القول في تاويل قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون

يقول تعالى ذكره وعند هولاء المخلصين من عباد الله في الجنة قاصرات الطرف وهي النسا اللواتي قصرت لهن اطرافهن على بعولتهن ولا يردن غيرهم ولا يمددن ابصارهن الى غيرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن غير ازواجهن ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف قال على ازواجهن زاد الحرث في حديثه لا ينبغين غيرهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت ابصارهن وقلوبهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا محمد قال حدثنا اسباط قال ذكر ايضا منصور عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن ليس كما يكون نسا اهل الدنيا وقوله عين يعني بالعين يعني النجل العيون عظامها وهو جمع عينا والعينا المراة الواسعة العين عظيمتها وهي احسن ما يكون من العيون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عين قال عظام الاعين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله عين قال العينا العظيمة العين حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب نا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن ابيه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر وقوله كانهن بيض مكنون اختلف اهل التاويل في الذي به شبههن من البيض بهذا القول فقال بعضهم شبههن ببطن البيض في البياض وهو الذي

داخل

داخل القشر وذلك ان ذلك لم يمسه شي ذكر من قال ذلك ٥ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كانهن بيض مكنون قال كانهن بطن البيض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كانهن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل ان تمسه الايدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن بيض مكنون لم تمر به الايدي ولم تمسه يشبههن بياضه وقال اخرون بل شبههن بالبيض الذي يحضنه الطاير فهو الى الصفرة فشبه بياضهن في الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد اكنه الريش من الريح فهو ابيض الى الصفرة فكانه يبرق فذلك المكنون وقال اخرون بل عنى بالبيض في هذا الموضع اللولو وبه شبههن في بياضه وصفايه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كانهن بيض مكنون يقول اللولو المكنون واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال شبههن في بياضهن وانهن لم يمسهن قبل ازواجهن انس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو لجلده عن قتادة كانهن بيض مكنون يقول اللولو المكنون واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال شبههن في بياضهن وانهن لم يمسهن قبل ازواجهن انس ولا جان ببياض البيض الذي داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة المح قبل ان يمسه يد او شي غيرها وذلك لا شك هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطاير يمسها والايدي تباشرها والعش يلقاها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشي لولوا كان او بيضا او متاعا كما قال ابو دهبل •

وهي زهرا مثل لولوة الغواص • ميزت من جوهر مكنون •

وتقول لكل شي اضمرته الصدور اكننته فهو مكن وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله عليه السلام حدثناه احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام عن الحسن عن امه عن ام سلمة قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي رايتها في داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقي وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره فاقبل بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره فاقبل بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون اهل الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال اهل الجنة

القول في تاويل قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ابنا لمدينون صح

يقول تعالى ذكره قال قايل من اهل الجنة اذا اقبل بعضهم على بعض يتساءلون اني كان لي قرين فاختلف اهل التاويل في القرين الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرين شيطانا وهو الذي كان يقول له انك لمن المصدقين بالبعث بعد الممات ذكر من قال ذلك ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اني كان لي قرين قال شيطان وقال اخرون ذلك القرين شريكا كان له من بني ادم او صاحبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له الصاحب في الدنيا من اهل الايمان فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت اذا كنا ترابا فلما ان صاروا الى الاخرة وادخل المومن الجنة وادخل المشرك النار فاطلع المومن فراى صاحبه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين حدثني اسحق ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني في قوله اني كان لي قرين قال ان رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية الف دينار وكان احدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للاخر ليس عندك حرفة ما اراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم ان الرجل اشترى دارا بالف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فاراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار قال ما احسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسالك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شا الله ان يمكث ثم انه تزوج امراة بالف دينار فدعاه وصنع له فلما اتاه قال اني تزوجت هذه المراة بالف دينار قال ما احسن هذا فلما انصرف قال يا رب ان صاحبي تزوج امراة بالف دينار واني اسالك امراة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شا الله ان يمكث ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه فاراه فقال اني ابتعت هذين البستانين فقال ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبي قد اشترى بستانين بالفي دينار وانا اسالك بستانين من الجنة فتصدق بالفي دينار ثم ان الملك اتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا معجبة فاذا امراة تطلع يضي ما تحتها من حسنها ثم ادخله بستانين وشيا الله به عليم فقال عند ذلك ما اشبه هذا برجل كان من امره كذا وكذا قال فانه ذاك ولك هذا المنزل والبستانان والمراة قال فانه كان لي صاحب يقول انك لمن المصدقين قيل له فانه في الجحيم قال فهل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين الايات وهذا التاويل الذي تاوله فرات ابن ثعلبة يقوي قراءة من قرا انك لمن المصدقين بتشديد الصاد بمعنى لمن المتصدقين لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما اعطاه ما اعطاه على الصدقة لا على التصديق وقراءة الامصار على خلاف ذلك بل قراتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى انكاره قرينه عليه التصديق انه يبعث بعد الموت كانه قال اتصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزى بعملك وتحاسب يدل على ذلك

ترابا وعظاما أإنا لمدينون وهي القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله انا لمحاسبون ومجزيون بعد مصيرنا عظاما ولحومنا ترابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا لمدينون يقول المحاسبون بالعمل كما تدين تدان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا لمدينون انا لمحاسبون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انا لمدينون لمحاسبون

القول في تاويل قوله قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول تعالى ذكره قال هذا المؤمن الذي ادخل الجنة لاصحابه هل انتم مطلعون فاطلع في النار فرآه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا نعم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله سواء الجحيم قال وسطها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هل انتم مطلعون قال سأل ربه ان يطلعه قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي في وسط الجحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن خليد العصري قال لولا ان الله عرفه لقد غيرت النار حبره وسبره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله هل انتم مطلعون قال كان ابن عباس يقرؤها هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأ هل انتم مطلعون ان كانت محفوظة عنه فانها من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكني من الاسماء اذا اتصل بفاعل على الاضافة في جمع او توحيد لا يكادون ان يقولون انت مكلمي ولا انتما مكلماني ولا انتم مكلموني وانما يقولون انت مكلمي وانتما مكلماني وانتم مكلمي وان قال منهم قائل ذلك قال على وجه الغلط توهما انت تكلمني وانتما تكلمانني وانتم تكلمونني كما قال الشاعر

وما ادري وظني كل ظن • امسلمني الى قومي شراحي •

فقال امسلمني وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام امسلمي فاما اذا كان الاسم ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم ربما اضافوا وربما لم يضيفوا فيقال هذا مكلم اخاك ومكلم اخيك وهذان مكلما اخيك ومكلمان اخاك وهؤلاء مكلموا اخيك ومكلمون اخاك وانما يختار الاضافة في المكني المتصل بفاعل المصير لحرفين باتصال احدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله قال تالله ان كدت لتردين يقول فلما راى قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا لتهلكني بصدك اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين قال لتهلكني يقال منه اردى فلان فلانا اذا اهلكه وردي فلان اذا هلك كما قال الاعشى •

افي الطوف خفت علي الردى • وكم من رد اهله لم يرم •

يعني بقوله وكم من رد وكم من هالك وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول ولولا ان الله انعم علي بهدايته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين اي في عذاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين **القول في تاويل قوله تعالى افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون** يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الآخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العاملون ليدركوا ما ادرك هؤلاء بطاعة ربهم **القول في تاويل قوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون** يقول تعالى ذكره اهذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خير اما اعددت لاهل النار من الزقوم والنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام الذي له ريع هو طعام له نزل ونزل وقوله ام شجرة الزقوم ذكر ان الله تعالى ذكره لما انزل هذه الآية قال المشركون كيف تنبت الشجر في النار والنار تحرق الشجر فقال الله انا جعلناها فتنة للظالمين يعني هؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حتى بلغ في اصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقالوا ينبئكم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر فانزل الله ما تسمعون انها شجرة تخرج في اصل الجحيم غذيت بالنار ومنها

خلقت

خلقت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ابو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب انا آتيكم بها فدعا جارية فقال ائتيني بتمر وزبد فقال دونكم تزقموا فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين قال لابي جهل واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم التمر والزبد اتزقمه وقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين يقول تعالى ذكره كان طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رؤوس الشياطين في قبحها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله انها شجرة نابتة في اصل الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طلعها كانه رؤوس الشياطين قال شبهه بذلك فان قال قائل فما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين ولا علم لنا بمبلغ قبح رؤوس الشياطين وانما يمثل الشيء بالشيء تعريفا من الممثل له قرب اشتباه الممثل احدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيئين كليهما او احدهما ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الآية من المشركين لم يكونوا عارفين شجرة الزقوم ولا برؤوس الشياطين ولا كانوا رأوهما ولا واحدا منهما قيل له اما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين فلم يتركهم في عماية منها واما في تمثيله طلعها برؤوس الشياطين فاقوال لكلها وجه مفهوم احدها ان يكون مثل ذلك برؤوس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالآية بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا اراد احدهم المبالغة في تقبيح الشيء قال كانه شيطان فذلك احد الاقوال والثاني ان يكون مثل براس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهو حية له عرف فيما ذكر قبيح الوجه والمنظر واياه عنى الراجز بقوله •

عنجرد تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط اعرف •

والثالث ان يكون مثل نبت معروف برؤوس الشياطين ذكر انه قبيح الرؤوس فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هؤلاء المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لآكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فمالئون من زقومها بطونهم **القول في تاويل قوله فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون** يقول تعالى ذكره ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان لهؤلاء المشركين على ما ياكلون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا وشيابا من حميم والحميم الماء المحموم وهو الذي اسخن فانتهى حره واصله مفعول صرف الى فعيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يقول لمزاجا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال مزاجا من حميم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال الشوب الخلط وهو المزاج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال حميم وشاب بغساق مما تغسق اعينهم وصديد من قيحهم ودمائهم مما يخرج من اجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم ان مآبهم ومصيرهم لالى الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في عناء وعذاب من نار جحيم وتلا هذه الآية يطوفون بينها وبين حميم آن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الجحيم وكان عبد الله يقول والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرأ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال مرجعهم وقوله انهم الفوا آباءهم ضالين يقول ان هؤلاء المشركين الذين اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون وجدوا آباءهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين محجة الحق فهم على آثارهم يهرعون يقول فهؤلاء يسرع بهم في طريقهم ليقتفوا آثارهم وسنتهم يقال منه اهرع فلان اذا سار سيرا حثيثا فيه شبيه بالرعدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم الفوا آباءهم ضالين وجدوا آباءهم ضالين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم الفوا آباءهم اي وجدوا آباءهم وبنحو الذي قلنا في يهرعون ايضا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم على آثارهم يهرعون اي يسرعون اسراعا في ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يهرعون قال يسرعون

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يهرعون اليه قال يستعجلون اليه القول في تاويل قوله
ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين
يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل ومحجة الحق قبل مشركي قومك من قريش اكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد ارسلنا فيهم
منذرين يقول ولقد ارسلنا في الامم التي خلت من قبل امتك ومن قبل قومك المكذبيك منذرين ينذرونهم باسنا على كفرهم
بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فاحللنا بهم باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتامل وتبين
كيف كان غب امر الذين انذرتهم انبياونا والى ما صار امرهم وما الذي اعقبهم كفرهم بالله الم نهلكهم فنصيرهم للعباد عبرة
ولمن بعدهم عظة وقوله الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين يقول
تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله الذين اخلصناهم للايمان بالله وبرسله واستثنى عباد الله من
المنذرين لان معنى الكلام فانظر كيف اهلكنا المنذرين الا عباد الله المومنين فلذلك حسن استثناوهم منهم وبنحو الذي
قلنا في قوله الا عباد الله المخلصين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله القول في تاويل قوله ولقد
نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله اجمعين من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين يقول تعالى ذكره ولقد
نادانا نوح بمسالته ايانا هلاك قومه فقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقوله فلنعم المجيبون كنا له اذ دعانا فاجبنا له دعاه فاهلكنا قومه ونجيناه واهله يعني اهل
نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم فيما مضى قبل وبينا اختلاف العلما في عددهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال اجابه الله
وقوله من الكرب العظيم يقول من الاذى والمكروه الذي كان فيه من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذي هلك
به قوم نوح كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونجيناه واهله من الكرب
العظيم قال من الغرق وقوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا في الارض بعد مهلك
قومه وذلك ان الناس كلهم من بعد مهلك نوح الى اليوم انما هم ذرية نوح فالعجم والعرب اولاد سام بن نوح والترك والصقالبة
والخزر اولاد يافث بن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الاثار وقالت العلما حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا
ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح حدثني ابو علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح القول في تاويل قوله وتركنا عليه في
الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين
يعني تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه في الاخرين وابقينا عليه يعني على نوح ذكرا جميلا وثنا حسنا في الاخرين يعني فيمن تاخر بعده
من الناس يذكرونه به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الاخرين يقول يذكر بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتركنا عليه في الاخرين يقول
جعلنا لسان صدق للانبيا كلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الاخرين قال ابقى الله
عليه الثنا الحسن في الاخرين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وتركنا عليه في الاخرين قال ابقى الله عليه
الثنا الحسن وقوله سلام على نوح في العالمين يقول امنة من الله لنوح في العالمين ان يذكره احد بسوء وسلام مرفوع بعلى وقد كان بعض اهل
العربية من اهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه في الاخرين سلاما على نوح اي تركنا عليه هذه الكلمة كما تقول قرات من القران
الحمد لله رب العالمين فيكون في الجملة في معنى نصب وترفعها باللام كذلك سلام على نوح ترفعه بعلى وهو في تاويل نصب قال
ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا
وصبره على اذى قومه في رضانا فانجيناه واهله اجمعين وجعلنا ذريته هم الباقين وابقينا عليه ثنا في الاخرين كذلك نجزي
الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون الى امرنا ويصبرون على الاذى فينا وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان نوحا
من عبادنا الذين امنوا بنا فوحدونا واخلصوا لنا العبادة وافردونا بالالوهة وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول
تعالى ذكره ثم اغرقنا حين نجينا نوحا واهله من الكرب العظيم من بقي من قومه وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اغرقنا الاخرين قال انجاه الله ومن معه في السفينة
واغرق بقية قومه القول في تاويل قوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه
ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون يقول وان من اشياع نوح على منهاجه وملته والله لابراهيم خليل الرحمن

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وان من شيعته لابراهيم يقول من اهل دينه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان من شيعته لابراهيم قال على منهاجه وسنته حدثنا بشر قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان من شيعته لابراهيم قال على دينه وملته حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله وان من شيعته لابراهيم قال من اهل دينه وقد زعم اهل العربية ان معنى ذلك وان من شيعة محمد
لابراهيم وقال مثل ذلك قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم بمعنى انا حملنا ذرية من هم منه فجعلنا ذرية لهم وقد سبقتهم
وقوله اذ جاء ربه بقلب سليم يقول تعالى ذكره اذ جاء ابراهيم ربه بقلب سليم من الشرك مخلص له التوحيد كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ جاء ربه بقلب سليم والله من الشرك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال سليم من الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام بن علي قال حدثنا
هشام عن ابيه قال يا بني لا تكونوا لعانين الم تروا الى ابراهيم لم يلعن شيا قط فقال الله اذ جاء ربه بقلب سليم
وقوله اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعني ابراهيم لابيه وقومه اي شي تعبدون وقوله ائفكا الهة
دون الله تريدون يقول اكذبا معبودا غير الله تريدون القول في تاويل قوله فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم الا تنطقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لابيه وقومه فما ظنكم برب العالمين يقول
فاي شي تظنون ايها القوم انه يصنع بكم ان لقيتموه وقد عبدتم غيره وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين
ذكر ان قومه كانوا اهل تنجيم فراى نجما قد طلع فقال اني مطعون وكان قومه يهربون من الطاعون فاراد ان يتركوه في بيت
الهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم اليها فيكسرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال قالوا
له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم راى نجما طلع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب انه راى نجما طلع فقال اني سقيم قال كابد نبي الله عن دينه فقال اني سقيم حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قالوا لابراهيم وهو في بيت الهتهم اخرج معنا فقال لهم اني مطعون فتركوه مخافة ان يعديهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه في قول الله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ارسل اليه ملكهم
قال ان غدا عيدا فاحضر معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذلك النجم لم يطلع قط الا طلع بسقم لي فقال اني سقيم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم اي طعين او بسقم
كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم الذي يريد واختلف في وجه قيل
ابراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروي عن رسول الله عليه السلام انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات
ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله
عليه السلام قال لم يكذب ابراهيم غير ثلث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
في سارة هي اختي حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني ابو الزناد عن عبد
الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شي قط الا في ثلث
ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث
كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين سال الملك فقال اختي لسارة
وكانت امراته حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن محمد قال ان ابراهيم ما كذب الا ثلث
كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه فاما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة
وذكر قصتها وقصة الملك وقال اخرون ان قوله اني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان من كان في عقبه الموت فهو
سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن رسول الله عليه السلام بخلاف هذا القول وقول رسول الله
عليه السلام هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن ابراهيم مدبرين عنه خوفا من ان يعديهم
السقم الذي ذكر انه به كما حدثت عن يحيى بن زكريا عن بعض اصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد انه كان الفرار من الطاعون لقديما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فتولوا عنه مدبرين فنكصوا عنه مدبرين منطلقين وقوله فراغ الى الهتهم يقول تعالى ذكره فمال الى الهتهم
بعد ما خرجوا عنه وادبروا وارى ان اصل ذلك من قولهم راغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون معناه اذا كان كذلك فراغ

عن قومه والخروج معهم الى الهتهم كما قال على بن زيد •

• حبن لا ينفع الروغ ولا • بنفع الا المصادق النحرير •

يعنى بقوله لا ينفع الرواغ الحياد قال اهل التاويل فانهم فسروه بمعنى مال ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ الى الهتهم اى فمال الى الهتهم قال ذهب **حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله فراغ الى الهتهم قال ذهب وقوله فقال الا تاكلون مالكم لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيل ابراهيم للالهة وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها فلم يرها تاكل فقال لها الا تاكلون فلما لم يرها تاكل قال لها ما لكم لا تاكلون فلم يرها تنطق فقال لها ما لكم لا تنطقون مستهزيا بها وكذلك ذكر انه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل وقال قتادة فى ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال الا تاكلون يستنطقهم ما لكم لا تنطقون **القول فى تاويل قوله فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون** يقول تعالى ذكره فمال على الهته قومه ضربا باليمين بفاس فى يده يكسرهن كما حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قال فاقبل عليهم يكسرهن حدثنى عن ابن عباس قال فراغ عليهم ضربا باليمين قال فجعل يضرب الهتهم باليمين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبل عليهم يكسرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم اقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس فى يده وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين فى هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتاول اليمين فى هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهن باليمين التى حلف بها بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وذكر ان فى قراة عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين وروى نحو ذلك عن الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا خالد ابن عبد الله الحنفى قال سمعت الحسن قرا فراغ عليهم صفقا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون اختلفت القراة فى قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة فاقبلوا اليه يزفون بفتح الياء وتشديد الفا من قولهم زفت النعامة وذلك اول عدوها واخر مشيها ومنه قول الفرزدق

• وجاء قريع الشول قبل افالها • يزف وجات خلفه وهى زفف •

وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة يزفون بضم اليا وتشديد الفا من ازف فهو يزف وكان الفرا يزعم انه لم يسمع فى ذلك الا زففت ويقول لعل قراة من قراه يزفون بضم اليا من قول العرب اطردت الرجل طردته اذا اخسأته اذا قلت اذهب عنا فيكون يزفون اى جاوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الالف كما تقول احمدت الرجل اذا اظهرت حمده وهو محمد اذا اتى امره الى الحمد ولم تنشر حمده قال وانشدنى المفضل

• تمنى حصين ان يسود جذاعه • فامسى حصين قد اذل واقهرا •

فقال اقهر وانما هو قهر ولكنه اراد صار مقهورا وقرا ذلك بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الفا من وزف يزف وذكر عن الكسائى انه لا يعرفها وقال الفرا لا اعرفها الا ان تكون لغة لم اسمعها وذكر عن مجاهد انه كان يقول الوزف النسلان حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان والصواب من القراة عندنا فى ذلك عندنا قراة من قرا بفتح اليا وتشديد الفا لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذى عليه قراة الفصحا من القراة وقد اختلف اهل التاويل فى معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قومه الى ابراهيم يخرجون ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صلح قال حدثنى معوية عن على عن ابن عباس قوله فاقبلوا اليه يزفون فاقبلوا اليه يخرجون وقال اخرون معناه اقبلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يستعجلون قال يزف يستعجل وقوله قال اتعبدون ما تنحتون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه اتعبدون ايها القوم ما تنحتون بايديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قال اتعبدون ما تنحتون الاصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه والله خلقكم ايها القوم وما تعملون وفى قوله وما تعملون وجهان احدهما ان يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعملكم والاخر ان يكون بمعنى الذى فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذى تعملونه اى والذى تعملون منه الاصنام وهو الخشب والنحاس والاشيا الذى كانوا ينحتون منها اصنامهم وهذا المعنى الثانى قصد ان شا الله قتادة بقوله الذى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بايديكم **القول فى تاويل قوله قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين** يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون

ابنوا لابراهيم بنيانا ذكر انهم بنوا له بنيانا يشبه التنور ثم نقلوا اليه الحطب واوقدوا عليه فالقوه فى الجحيم والجحيم عند العرب جمر النار بعضه على بعض والنار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره فاراد قوم ابراهيم بابراهيم كيدا وذلك ما كانوا ارادوا من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم اى فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعنى الاذلين حجة وغلبنا ابراهيم عليهم بالحجة وانقذناه مما ارادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم بعد ذلك حتى اهلكهم وقوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين يقول انى مهاجر وقال ابراهيم لما افلجه الله على قومه ونجاه من قومه كيدهم انى ذاهب الى ربى يقول انى مهاجر من بلدة قومى الى الله اى الى الارض من بلدة قومى الى الله اى الى الارض المقدسة ومفارقهم فمعتزلهم لعبادة الله وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ذاهب بعمله وقلبه ونيته وقال اخرون فى ذلك انما قال ابراهيم انى ذاهب الى ربى حين ارادوا ان يلقوه فى النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت سليمن بن صرد يقول لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم فى النار قال انى ذاهب الى ربى سيهدين فجمع الحطب فجاءت عجوز على ظهرها حطب فقال لها اين تريدين قالت اريد اذهب الى هذا الرجل الذى يلقى فى النار فلما القى فيها قال ففقال الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط او ابن اخى لوط ان النار لم تحرقه من اجلى وكان بينهما قرابة قال فارسل الله عليه عنقا من النار فاحرقته وانما اخترت القول الذى قلت فى ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره وخبر قومه فى موضع اخر فاخبر انه لما نجاه لما حاول قومه من احراقه قال انى مهاجر الى ربى ففسر اهل التاويل ذلك ان معناه انى مهاجر الى ارض الشام وكذلك قوله انى ذاهب الى ربى كقوله انى مهاجر الى ربى وفسر اهل التاويل ذلك وقوله سيهدين يقول سيثبتنى على الهدى الذى ابصرته ويعيننى عليه وقوله رب هب لى من الصالحين وهذا مسيلة ابراهيم ربه ان يرزقه ولدا صالحا يقول قال يا رب هب لى منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون فى الارض ولا يفسدون كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله رب هب لى من الصالحين قال ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا من الصالحين اجتزاء من ذكر المتروك كما قال عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين **القول فى تاويل قوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدنى ان شا الله من الصابرين** يقول تعالى ذكره فبشرنا ابراهيم بغلام حليم يعنى بغلام ذى حلم اذا هو كبر فاما فى طفولته فى المهد فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام الذى بشر الله به ابراهيم اسحق **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بغلام حليم بشر باسحاق قال لم يثن بالحلم على احد غير اسحق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعى يقول فلما بلغ الغلام الذى بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو السعى وذلك حين اطاق معونته على عمله وقد اختلف اهل التاويل فى معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحاق **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بغلام حليم بشر باسحاق قال لم يثن بالحلم على احد غير اسحاق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعى يقول فلما بلغ الغلام الذى بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو السعى وذلك حين اطاق معونته على عمله وقد اختلف اهل التاويل فى معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معوية عن على عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعى يقول العمل حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله فلما بلغ معه السعى قال الماشب حتى ادرك سعيه سعى ابراهيم فى العمل حدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال الماشب حين ادرك سعيه **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعى قال سعى ابراهيم **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعى قال سعى لابراهيم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلما بلغ معه السعى قال السعى هاهنا العبادة وقال اخرون معنى ذلك فلما مشى مع ابراهيم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعى اى لما مشى مع ابيه وقوله قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك يقول تعالى ذكره قال ابراهيم خليل الرحمن لابنه يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك وكان فيما ذكر ابراهيم نذر حين بشرته الملايكة باسحق ولدا ان يجعله اذا ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ اسحاق مع ابيه السعى ارى ابراهيم فى المنام فقيل له فِ لله بنذرك ورويا الانبيا يقين فلذلك مضى لما راى فى المنام وقال له ابنه اسحاق ما قال ذكر من قال ذلك **حدثنا** موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى قال قال جبريل لسارة ابشرى بولد اسمه اسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب فضربت جبهتها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت الد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا الشى عجيب الى قوله حميد مجيد قالت سارة لجبريل ما اية ذلك فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا فلما كبر اسحاق اتى ابراهيم فى النوم فقيل له اوف بنذرك الذى نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تذبحه فقال لاسحق انطلق نقرب قربانا الى الله واخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابه اين قربانك قال يا بنى انى رايت فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال

يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين فقال له اسحاق يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني
ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شي فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت
سارة فاقرا عليها مني السلام فاقبل عليه ابراهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي واسحق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد
اسحق ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب الله صفيحة من نحاس على حلق اسحق فلما راى ذلك ضرب به على
جبينه وحز في قفاه فذلك قوله فلما اسلما يقول سلما لله الامر وتله للجبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا
بالحق التفت فاذا بكبش فاخذه وخلا عن ابنه فاكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهبت لي فلذلك يقول الله
وفديناه بذبح عظيم فرجع الى سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابراهيم اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال رويا الانبيا حق اذا
راوا في المنام شيا فعلوه حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن
عمير قال رويا الانبيا وحي ثم تلا هذه اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله فانظر ماذا ترى اختلفت القراة في قراة قوله ماذا ترى فقراته
عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض قراة اهل الكوفة فانظر ماذا ترى بفتح التا بمعنى اي شي تامر او فانظر ما الذي تامره وقرا
ذلك عامة قراة الكوفة فانظر ماذا تري بضم التا بمعنى اي شي تامر تشير وماذا ترى من صبرك او جزعك من الذبح والذي هو اولى
القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه ماذا ترى بفتح التا بمعنى ماذا ترى من الراي فان قال قايل او كان ابراهيم يوامر ابنه
في المضي لامر الله والانتها الى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو
من الصبر على امر الله على مثل الذي هو عليه فيسر بذلك ام لا وهو في الاحوال كلها ماض لامر الله وقوله قال يا ابت افعل
ما تومر يقول تعالى ذكره قال اسحق لابيه يا ابت افعل ما يامرك به ربك من ذبحي ستجدني ان شا الله من الصابرين
يقول ستجدني ان شا الله صابرا من الصابرين لما يامرنا به ربنا وقال افعل ما تومر ولم يقل ما تومر به لان المعنى
افعل الامر الذي تامره وذكر ان ذلك في قراة عبد الله اني ارى في المنام افعل ما امرت به القول في تاويل قوله
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين يقول تعالى ذكره فلما اسلما امرهما لله وفوضاه اليه واتفقا على التسليم لامره والرضا بقضايه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد وحدثنا ابن
بشار قال حدثنا مسلم بن صالح قالا حدثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فلما اسلما قال اتفقا
على امر واحد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله فلما اسلما وتله للجبين
فلما فعل ذلك ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلما اسلما قال اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه لله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اسلما قال اسلما
ما امرا به حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اسلما يقول سلما لله الامر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما اسلما اي سلم ابراهيم لذبحه حين امر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان الله
امره بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن شمالها وللوجه جبينان والجبهة
بينهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتله للجبين قال وضع وجهه
للارض قال لا تذبحني وانت تنظر الى وجهي عسى ان ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتله للجبين اي وكبه لفيه واخذ الشفرة وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرويا حتى بلغ وفديناه بذبح عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس وتله للجبين قال اكبه على جبهته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتله للجبين قال وضع
قال اخذ جبينه ليذبحه حدثنا ابن سنان القزاز نا حجاج بن حماد عن ابن عاصم الغنوي عن الطفيل قال قال ابن عباس ان
ابراهيم لما امر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم عن وهب وقوله وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا وهذا جواب قوله فلما اسلما وتله الكلام فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم وادخلت الواو في
ذلك كما ادخلت في قوله حتى اذا جاوها وفتحت وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا وتلقيها ويعني بقوله
قد صدقت الرويا التي اريناكها في منامك فامرناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما جزيناك بطاعتنا
يا ابراهيم كذلك نجزي الذين احسنوا واطاعوا امرنا وعملوا في رضانا وقوله ان هذا لهو البلاء المبين يقول تعالى ذكره
ان امرنا لك يا ابراهيم بذبح ابنك اسحاق لهو البلاء يقول لهو الاختبار الذي يبين لمن فكر فيه انه بلا شديد ومحنة
عظيمة وكان ابن زيد يقول البلا في هذا الموضع الشر وليس باختبار ان هذا لهو البلاء المبين قال هذا في البلا الذي نزل به

في

في ان يذبح ابنه صدقت الرويا ابتليت ببلا عظيم امرت ان تذبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر
وليس من بلاء الاختبار القول في تاويل قوله وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الاخرين سلام على
ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وقوله وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا اسحاق بذبح
عظيم والفدية الجزا يقول جزيناه بان جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وانقذناه من الذبح واختلف اهل التاويل
في المفدي بالذبح من ابني ابراهيم فقال بعضهم هو اسحاق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك
عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق حدثني الحسين بن يزيد
الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي امر بذبحه ابراهيم هو اسحق حدثني
قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن الحسن
ابن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي عليه السلام
قال هو اسحق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان بن فلان ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن
ابي بكر عن الزهري عن العلا بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب في قوله وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحاق وحدثني
يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا زكريا وشعبة عن ابن اسحق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير قال هو اسحق حدثنا عمر بن علي قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى يا رب يقولون يا اله ابراهيم
واسحق ويعقوب فبم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شي قط الا اختارني عليه وان اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك
اجود وان يعقوب كلما زدته بلا ازداد بي حسن ظن حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن زيد بن اسلم
عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى اي رب بم اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب ما اعطيتهم فذكر نحوه حدثني
عمرو بن علي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابي الهذيل قال الذبيح هو اسحق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال
لابي هريرة الا اخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال ابو هريرة بلى قال كعب لما راى ابراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله لين
لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه
دخل على سارة امراة ابراهيم فقال اين اصبح ابراهيم غاديا باسحاق قالت سارة غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة
فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس في ذلك لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه
قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بان يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى
ادرك اسحق وهو يمشي على اثر ابيه فقال له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك
لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان ابي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحاق
فوالله لين امره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت به
لبعض حاجتي قال اما والله ما غدوت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لين كان
امرني ربي لافعلن قال فلما اخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحق اعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحاق
قم اي بني فان الله قد اعفاك واوحى الله الى اسحاق اني اعطيك دعوة استجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني ادعوك
ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فادخله الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفين بن العلا بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابي هريرة
عن كعب الاحبار ان الذي امر ابراهيم بذبحه من ابنيه اسحاق وان الله لما فرج له ولابنه من البلا العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق
اني قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك فيها ما سالت فسلني قال رب اسالك ان لا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو
يومن بك فكانت تلك مسيلته التي سال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا اسرايل عن جابر عن ابن سابط
قال هو اسحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفين بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي ميسرة قال قال يوسف للملك في
وجهه ترغب ان تاكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه وقال اخرون الذي فدي بالذبح
العظيم من ابني ابراهيم اسمعيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا
يحيى بن يمان عن اسرايل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسماعيل حدثنا ابن يسار قال حدثنا يحيى قال حدثنا
سفين قال حدثني بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح

عبد الله بن عمر

قال حدثنا ابو حمزة عن محمد بن ميمون السكري عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر بذبحه
ابراهيم اسمعيل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم او عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس قال هو اسمعيل يعني فديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال
ابن عباس هو اسمعيل وحدثني يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية عن داود وعن الشعبي قال ابن عباس هو اسمعيل
وحدثني يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية قال سئل داود بن ابي هند اي ابني ابراهيم الذي امر بذبحه فزعم ان الشعبي
قال قال ابن عباس هو اسمعيل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال
في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن
عباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن عطا
ابن ابي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود حدثنا ابو سنان
القزاز قال ثنا ابو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله قال هو اسمعيل
حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا حجاج بن المنهال عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس مثله حدثني اسحق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي اراد ابراهيم ذبحه اسمعيل حدثني
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال
وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رايت
قرني الكبش في الكعبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف
ابن مهران قال هو اسمعيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو
اسمعيل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال
قال هو اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي امر الله
ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابراهيم وما امر به من ذبح ابنه انه اسمعيل
وذلك ان الله يقول لما فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين يقول فبشرناه باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن يامره بذبح اسحاق وله فيه من الله الموعود ما وعد وما الذي
امر بذبحه الا اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن البصري انه كان
لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان
ابن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام
فقال له عمر ان هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فاسلم فحسن اسلامه
وكان يرى انه من علمائهم فساله عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر اي ابني
ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل والله يا امير المومنين وان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون
اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما امر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان
اسحاق ابوهم فالله اعلم ايهما كان كل قد كان طاهرا طيبا مطيعا لربه حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا محمد بن عمار الرازي
قال حدثنا اسماعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن ابي
سفين عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معوية بن ابي سفين فذكروا الذبيح اسمعيل واسحق فقال
على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله عليه السلام فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين عليه السلام
فقيل له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده
قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بماية من الابل ففداه بماية من الابل واسمعيل الثاني حدثنا
محمد بن بشار قال نا عثمن بن عمر قال نا ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذي فدي اسمعيل
ويعني تعالى ذكره بالذبح الكبش الذي فدي به اسحق والعرب تقول لكل ما اعد للذبح ذبح واما الذبح بفتح الذال فهو الفعل واولى القولين
بالصواب في المفدى من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحق لان الله قال وفديناه بذبح عظيم
فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين ساله ان يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال رب هب لي من الصالحين
فان كان المفدى بالذبح من ابنيه هو المبشر به وكان الله تبارك وتعالى اسمه قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحق ومن
وراء اسحاق يعقوب وكان في كل موضع من القران ذكر تبشيره اياه بولد فانما هو معني به اسحق كان بينا ان تبشيره اياه بقوله
فبشرناه بغلام حليم في هذا الموضع نحو سائر اخباره في غيره من ايات القران وبعد فان الله اخبر جل ثناوه في هذه الاية
عن خليله انه بشره بالغلام الحليم عن مسالته اياه ان يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يساله ذلك الا في حال

لم

لم يكن له فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن من ابنيه الا من امام الصالحين وغير موهوم منه ان يكون سال
ربه في هبة ما قد كان اعطاه ووهبه له واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضع هو الذي
ذكر في ساير القران انه بشره وذلك لا شك انه اسحاق واذا كان المفدى هو المبشر به واما الذي اعتل به من اعتل
في انه اسمعيل عليه السلام ان الله قد كان وعد ابراهيم ان يكون له من اسحق ابن ابن فلم يكن جايزا ان يامره بذبحه مع الوعد
الذي قد تقدم فان الله انما امره بذبحه بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير ممكن ان يكون قد كان ولد لاسحق فيها
اولاد فكيف الواحد واما اعتلال من اعتل بان الله اتبع قصة المفدى من ولدي ابراهيم بقوله وبشرناه باسحاق نبيا
ولو كان المفدى هو اسحاق لم يبشر به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي فان البشارة بنبوة اسحق من الله فيما جاءت
به الاخبار جاءت ابراهيم واسحاق بعد ان فدي تكرمة من الله له على صبره لامر ربه فيما امتحنه به من الذبح وقد تقدمت
الرواية قبل عمن قال ذلك واما اعتلال من اعتل بان قرن الكبش كان معلقا في الكعبة فغير مستحيل ان يكون حمل من الشام
الى مكة وقد روي عن جماعة من اهل العلم ان ابراهيم انما امر بذبح ابنه اسحاق بالشام وبها اراد ذبحه واختلف اهل
العلم في الذبح الذي فدي به اسحاق فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن جابر عن ابي الطفيل عن علي وفديناه بذبح عظيم قال كبش ابيض اعين اقرن قد ربط بسمرة في ثبير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني ابن جريج عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح
بمنى في المنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد عن ابن عباس قال حدثنا سفين
عن ابن خثيم عن سعيد عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي ذبحه ابراهيم
هو الكبش الذي قربه ابن ادم فتقبل منه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار عن عكرمة ان ابن
عباس كان افتى الذي جعل عليه ان ينحر نفسه فامره بماية من الابل قال فقال ابن عباس بعد ذلك لو كنت افتيته بكبش
لاجزاه ان يذبح كبشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال ذبح كبش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس التفت فاذا الكبش فاخذه فذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم رعى في الجنة اربعين سنة وكان كبشا املح
صوفه مثل العهن الاحمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكبش
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثنا
بذبح قال بكبش نا الحرث قال نا الحسن نا شريك عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذبح الكبش حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال التفت يعني ابراهيم فاذا بكبش فاخذه وخلى عن ابنه وروى ابن ابي حاتم ثنا احمد بن
عبيد الوراق ثنا ابو داود ثنا حماد بن سلمة عن ابي عاصم عن ابي الطفيل عن ابن عباس وعلى اسماعيل قميص ابيض فقال يا ابت ليس
ثوب تكفني فيه الا هذا حتى تكفني فيه فالتفت فاذا هو بكبش ابيض اقرن فذبحه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدا الله به اسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن
ابن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من
الجنة قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابراهيم ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عنده
فجا الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم افلته فادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها
ثم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة
قد وحش يعني يبس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحاق ويزعم اهل الكتاب الاول وكثير من العلما ان ذبيحة ابراهيم
الذي فدى به ابنه كبش املح اقرن اعين ثنا عمرو بن عبد الحميد ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال
بكبش وقال اخرون كان ذلك الذبح وعلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن
رجل عن ابي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال وعل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد
عن الحسن انه كان يقول ما فدي ابراهيم اسماعيل الا بتيس من الاروى اهبط عليه من ثبير واختلف اهل التاويل في السبب
الذي من اجله قيل للذبح الذي فدي به اسحاق عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة اذ ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال رعى في
الجنة اربعين خريفا وقال اخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحا متقبلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفين
عن ابن جريج عن مجاهد عظيم قال متقبل حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد في قوله
وفديناه بذبح عظيم قال العظيم المتقبل وقال اخرون قيل له عظيم لانه ذبح بالحق وذلك ذبحه بدين ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا

ابوسنان قال ثنا عثمن بن عمرو قال اثنا ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفديناه بذبح عظيم قال سليم فتقبل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عتبة عن الحسن انه كان يقول ما يقوا الله وفديناه بذبح عظيم
لذبيحته التي ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا
عباد الله والاقول في ذلك اصح مما قال السجل ثناوه وهو ان يقال فداه الله بذبح عظيم وذلك ان الله عم وصفه اياه بالعظم
دون تخصيصه فهو كما عمه به وقوله وتركنا عليه في الاخرين يقول تعالى ذكره وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيامة
ثنا حسنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الاخرين قال ابقا الله عليه الثنا الحسن
في الاخرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا عليه في الاخرين قال سال ابراهيم فقال واجعل لي لسان
صدق قال فترك الله عليه الثنا الحسن في الاخرين كما ترك الثنا السوء على فرعون واشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثنا
الصالح على هولا وقيل معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين السلم وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول يروى عن ابن عباس تركنا ذكره
لان في اسناده من لم نستجز ذكره وقد ذكرنا الاخبار المروية في قوله وتركنا عليه في الاخرين فيما مضى قبل وقيل معنى ذلك وتركنا
عليه في الاخرين ان يقال سلام على ابراهيم وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكره امنة من الله في الارض لابراهيم ان يذكر
من بعده الا بالجميل من الذكر وقوله كذلك نجزي المحسنين يقول كما جزينا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه في الانتهاء الى امرنا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين لنا الايمان **القول في تاويل قوله**
وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وبركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين يقول تعالى
ذكره وبشرناه باسحاق نبيا شكرا على احسانه وطاعته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نبيا بعد ما كان هذا من امره لما جاد لله بنفسه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحاق قال وقوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته قال وقوله
ووهبنا له اخاه هارون نبيا قال كان هارون اكبر من موسى ولكن اراد وهب الله له نبوته **حدثنا** عبد الاعلى قال حدثنا
معتمر بن سليمن قال سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال انما
بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن
ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله وبشرناه باسحاق نبيا قال انما بشر بالنبوة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بشر ابراهيم باسحق انا محمد
نا احمد نا اسباط عن السدي وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بنبوته حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن
هذان عن شيخ من اهل المسجد قال بشر ابراهيم لسبع عشرة ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحاق يقول تعالى ذكره
وباركنا على ابراهيم وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن يعني بالمحسن المومن المطيع لله المحسن في طاعته اياه وظالم
لنفسه مبين ويعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجاني على نفسه بكفره عذاب الله واليم عقابه مبين يعني الذي قد ابان
ظلمه نفسه بكفره بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله محسن وظالم لنفسه مبين قال المحسن المطيع لله والظالم له
لنفسه العاصي لله **القول في تاويل قوله ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم**
فكانوا هم الغالبين يقول تعالى ذكره ولقد تفضلنا على موسى وهارون ابني عمران فجعلناهما نبيين ونجيناهما وقومهما
من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودة آل فرعون ومما اهلكنا به فرعون وقومه من الغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم اي من فرعون وقوله ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهارون وقومهما على فرعون وآله
بتغريقناهم فكانوا هم الغالبين لهم وقال بعض اهل العربية انما اريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهارون ولكنها
اخرجت على مخرج مكني الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع بجنوده واتباعه والى التوحيد لانه
واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون وملايهم وفي موضع اخر وملايه قال وربما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع
كما تذهب بالواحد الى الجمع فتخاطب الرجل فتقول ما احسنتم ولا اجملتم وانما تريده بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي
حكينا قوله في قوله ونصرناهم وان كان قولا غير مدفوع فانه لا حاجة بنا الى الاحتيال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع
ذلك قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا اعدا لجميع بني اسرايل
قد استضعفوهم يذبحون ابناهم ويستحيون نساهم فنصرهم الله عليهم باغراقهم ونجا الاخرين **القول**
في تاويل قوله واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى
وهارون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين يقول تعالى ذكره واتينا موسى وهارون الكتاب يعني

التورية

التورية ويعني بالمستبين هدى ما فيه وتفصيله واحكامه وقوله وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى
ذكره وهدينا موسى وهارون الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعث به انبياءه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام وقوله وتركنا عليهما في الاخرين يقول وتركنا عليهما في الاخرين
بعدهم الثنا الحسن عليهما وقوله سلام على موسى وهارون يقول وذلك ان يقال سلام على موسى وهرون وقوله
انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي اهل طاعتنا والعاملين بما يرضينا عنهم انهما من عبادنا المومنين يقول
ان موسى وهارون عبدان من عبادنا المخلصين لنا الايمان **القول في تاويل قوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه**
الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى قوله في الاخرين يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس
نسبي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقيل انه ادريس
حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس هو ادريس وقد ذكرنا ذلك فيما مضى
قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل ثناوه لمرسل من المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الله ايها القوم فتخافونه
وتحذرون عقوبته على عبادتكم ربا غير الله والها سواه وتذرون احسن الخالقين يقول وتدعون عبادة احسن
الخالقين من قيل له خالق وقد اختلف في معنى بعل فقال بعضهم معناه اتدعون ربا وقالوا هي لغة لاهل اليمن معروفة فيهم
ذكر من قال **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا
قال الها **حدثنا** عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا يقول
اتدعون ربا وهي لغة اليمن يقول من بعل هذا الثور اي من ربه حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا
ابو عاصم قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله اتدعون بعلا قال ربا **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتدعون بعلا
قال هذه لغة باليمانية اتدعون ربا دون الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن عبد الله بن ابي
يزيد قال كنت عند ابن عباس فسالوه عن هذه اتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال الرجل انا بعلها فقال ابن عباس كفاني
هذا الجواب وقال اخرون هو اسم صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلبك ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتدعون بعلا يعني صنما كان لهم يسمى بعلا حدثني
يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال بعل صنم كانوا يعبدون كانوا ببعلبك
وهم وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون وقال اخرون كان بعل امراة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله وللبعل
في كلام العرب اوجه يقولون لرب الشي هو بعله يقال هذا بعل هذه الدابة يعني به ربها ويقولون لزوج المراة بعلها ويقولون
لما كان من الغروس والزروع مستغنيا بما السما ولم يكن سقيا هو بعل وهو العذي وذكر ان الله بعث الى بني اسرايل الياس
بعد مهلك حزقيل بن بوزا وكان من قصته وقصة قومه فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن وهب بن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرايل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان
وعبدوها من دون الله فبعث الله اليهم الياس بن نسبي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبيا
من بني اسرايل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التورية فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرايل يقال
له احاب وكان اسم امراته اربل وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرايل قد اتخذوا صنما
يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض اهل العلم ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله يقول
لمحمد وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباكم
الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك
له ناحية منها ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له امره ويراه على هدى من بين اصحابه يوما يا الياس والله
ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا فعدد ملوكا من بني اسرايل قد عبدوا الاوثان من دون الله الا على مثل
ما نحن عليه ياكلون ويشربون وينعمون مملكين ما ينقص دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون
والله اعلم ان الياس استرجع وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه عبد الاوثان
وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرايل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فذكر لي انه اوحي اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك واليك حتى
تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلث سنين حتى هلكت الماشية والهوام
والدواب والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرايل قد استخفى شفقا على نفسه

منهم وكان حيث مكان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقي
منهم اهل ذلك المنزل بشرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن خطوب به ضر فاوته واخفت
امره فدعا الياس لابنها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فامن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيث
ما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله اعلم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق
ممن لم يعص سوى بني اسرائيل من البهائم والطير والهوام والشجر بحبس المطر عن بني اسرائيل فيزعمون والله اعلم ان الياس قال
اي رب دعني انا الذي ادعو لهم واكون انا الذي اتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اصابهم لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم
عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والدواب والطير
والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور او كما قال لهم فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فيما انتم عليه وان الذي ادعوكم اليه
الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل
علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم وما يتقربون به
الى الله من احداثهم التي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة
والباطل ثم قالوا للياس يا الياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس
باذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم ادجنت ثم ارسل المطر فاغاثهم فحييت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم
ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل
له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن
اخطوب حتى اذا كان في البلد الذي ذكر له في المكان الذي امر به اقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به
فناداه اليسع يا الياس يا الياس ما تامرني فكان اخر عهدهم به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
وطار في الملائكة وكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا واختلفت القراء في قراءة قوله الله ربكم ورب ابائكم الاولين فقراته عامة
قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة الله ربكم ورب ابائكم الاولين رفعا على الاستئناف وان الخبر قد تناهى عند
قوله احسن الخالقين وقراته عامة قراء الكوفة الله ربكم ورب ابائكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون احسن الخالقين
على ان ذلك كله كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى مع استفاضة القراءة بهما في
القراءة فباية ذلك قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام فذلك معبودكم ايها الناس الذي يستحق عليكم العبادة ربكم الذي خلقكم
ورب ابائكم الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيا ولا ينفع ولا يضر وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون في عذاب
الله فيشهدونه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون في عذاب الله الا عباد الله
المخلصين من العذاب وتركنا عليه في الاخرين يقول وابقينا عليه الثنا الحسن في الاخرين من الامم بعده القول في تاويل قوله
سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين يقول تعالى ذكره امنة من الله لال ياسين
واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على ال ياسين فقراته عامة قراء مكة والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر
الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام
ويستشهد على ذلك كذلك بان جميع ما في السورة من قوله سلام على النبي الذي ذكر دون اله وكذلك الياسين انما هو
سلام على الياس دون اله العظام وكان بعض اهل العربية يقول الياس اسم من اسما العبرانية كقولهم اسماعيل واسحق
والالف واللام منه ونقول لو جعلته عربيا من الالبس فتجعله افعالا مثل الاخراج والادخال جرى ونقول قال وسلام على
الياسين فجعله بالنون والعجمي من الاسما قد تفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في بني اسد تقول هذا
اسماعين قد جاء وسائر العرب باللام قال وانشدني بعض بني نمير لضب صاده ● يقول رب السوق لما جينا ● هذا ورب البيت اسرائينا ●
قال فهذا وجه الياسين قال وان شئت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل اصحابه داخلين في اسمه كما يقول القوم رئيسهم
المهلب قد جاءتكم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين بالتخفيف والسعدين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر
انا ابن سعد اكرم السعدين ● قال وهو في الاثنين ان يضم احدهما الى صاحبه اذا كان اشهر منه اسما كقول الشاعر ●
جزاني الزهدمان جزاء سوء ● وكنت المرء يجزى بالكرامة ● واسم احدهما زهدم ● وقال الاخر ● جزا الله فيها الاعورين ملامة ●
وفروة ثفر الثورة المتضاجم ● واسم احدهما اعور وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة سلم علي ال ياسين بقطع ال من ياسين وكان
بعضهم يتاول ذلك بمعنى سلم على ال محمد وذكر عن بعض القراء انه كان يقرا قوله وان الياس بترك الهمز في الياس ويجعل
الالف واللام داخلتين في ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس ادخلت عليه الف ولام ثم يقرا على ذلك سلام على الياسين
والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه سلم على الياسين بكسر الفها على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره انما اخبر عن كل موضع
ذكر فيه نبيا من انبيائه صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما لا على اله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي ان يكون على
الياس كسلامه على غيره من انبيائه لا على غيره على نحو ما بينا من معنى ذلك فان ظن ظان ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا

من

من احتجاج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع ان فيها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي سلم على الياسين قال الياس في قراءة عبد الله سلم على ادراسين دلالة واضحة
على خطا قول من قال عنى بذلك سلم على ال محمد وفساد قراءة من قرا وان الياس بوصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف
واللام فيه الى انهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادريس ويقرا وان ادريس لمن
المرسلين ثم يقرا على ذلك سلم على ادراسين كما قرا الاخرون سلم على الياسين فلا وجه على ما ذكرنا من قراءة عبد الله لقراءة من قرا
ذلك على ال ياسين بقطع ال من ياسين ونظير تسمية الياس بالياسين قوله وشجرة تخرج من طور سيناء ثم قال في موضع اخر وطور
سينين وهو موضع واحد سمي بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين اعمالا
وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان الياس عبد من عبادنا الذين امنوا فوحدونا واطاعونا ولم يشركوا بنا شيا القول
في تاويل قوله وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين يقول تعالى ذكره
وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين يقول اذ نجينا لوطا واهله اجمعين من العذاب الذي احللناه بقومه فاهلكناهم
به الا عجوزا في الغابرين يقول الا عجوزا في الباقين وهي امراة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف المختلفين في معنى قوله في
الغابرين والصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك الا عجوزا في الغابرين
يقول الا امراته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله الا عجوزا في الغابرين قال الهالكين وقوله ثم دمرنا الاخرين يقول ثم قذفناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم
بذلك القول في تاويل قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يقول تعالى ذكره لمشركي قريش
وانكم لتمرون على قوم لوط الذين دمرناهم عند اصباحكم نهارا وبالليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين قال نعم والله صباح مسا تطوونها وطيا من اخذ من المدينة الى الشام اخذ على سدوم
قرية قوم لوط حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تمرون عليهم
مصبحين في اسفاركم وقوله افلا تعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون فتعلمون ان من سلك من
عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم من عقوبة الله مثل
الذي نزل بهم على كفرهم بالله وتكذيب رسوله فينزجركم ذلك عما انتم عليه من الشرك بالله وتكذيب محمد عليه
السلام كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلا تعقلون قال افلا تتفكرون ما اصابهم في معاصي
الله ان يصيبكم ما اصابهم قال وذلك ان يصيبكم ما اصابهم المرور ان يمر عليهم القول في تاويل قوله وان يونس
لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم يقول تعالى
ذكره وان يونس لمرسل الى قومه من المرسلين الى اقوامهم اذ ابق الى الفلك المشحون يقول حين فر الى الفلك المشحون
والفلك السفينة والمشحون وهو المملوء من الحمولة الموقر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الفلك المشحون كما نحدث انه الموقر من الفلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
الفلك المشحون قال الموقر وقوله فساهم يقول فقارع وبنحو الذي قلنا في ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول اقرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فساهم فكان من المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث احدثوه فتساهموا فقرع
يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت وهو مليم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله فساهم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من المسهومين المغلوبين يقال منه ادحض الله حجة
فلان فدحضت اي ابطلها فبطلت والدحض اصله الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجته وهي قليلة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يعني من المقروعين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقروعين
وقوله فالتقمه الحوت يقول فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم وقوله وهو مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد الام
الرجل اذا اتى ما يلام عليه من الامر وان لم يلم كما يقال اصبحت محمقا معطشا اي عندك الحمق والعطش ● ومنه قول لبيد ●
سفها عذلت ولمت غير مليم ● وهداك قبل اليوم غير حكيم ● فاما الملام فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من المدحضين قال من المسهومين
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من

لمرسلين

وهو مليم قال ما نحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو مليم اى فى مضيعة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وهو مليم قال وهو مذنب قال والمليم المذنب القول فى تاويل قوله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين يعنى تعالى ذكره فلولا انه يعنى يونس كان من المصلين لله قبل البلا الذى ابتلى به من العقوبة بالحبس فى بطن الحوت للبث فى بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقى فى بطن الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان من الذاكرين الله قبل البلا فذكره الله فى حال البلا فانقذه ونجاه وقد اختلف اهل التاويل فى وقت تسبيح يونس الذى ذكره الله به فقال فلولا انه كان من المسبحين فقال بعضهم نحو الذى قلنا فى ذلك وقالوا مثل قولنا فى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا انه كان من المسبحين كان كثير الصلاة فى الرخا فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال فى الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متكا حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابه عن بعض اصحابه عن قتادة فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال كان طويل الصلاة فى الرخا قال وان العمل فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال فى الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكا حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنى ابو صخر ان يزيد الرقاشى حدثه قال سمعت انس بن مالك قال ولا اعلم ان انسا يرفع الحديث الى النبى عليه السلام ان يونس النبى حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو فى بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحت العرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف فى بلاد غريبة فقال اما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال عبدى يونس قالوا عبدك يونس الذى لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قالوا يا رب افلا ترحم ما كان يصنع فى الرخا فتنجيه من البلا قال بلى فامر الحوت فطرحه بالعرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابى رزين عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابى الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابى جعفر عن الربيع عن ابى العالية فلولا انه كان من المسبحين قال كان له عمل صالح فيما خلا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله من المسبحين قال المصلين حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذكروا الله فى الرخا يذكركم فى الشدة ان يونس كان عبدا لله ذاكرا فلما اصابته الشدة دعا الله فقال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحاك فاذكروا الله فى الرخا يذكركم فى الشدة قال ابو جعفر وقيل انما احدث الصلاة التى اخبر الله عنه بها فقال فلولا انه كان من المسبحين فى بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحه بالصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول فى قوله فلولا انه كان من المسبحين قال فوالله ما كانت الا صلاة احدثها فى بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فانكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة فى الرخا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير قال لما التقمه الحوت وهو مليم قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت وهو مغرب وبنحو الذى قلنا فى قوله للبث فى بطنه الى يوم يبعثون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للبث فى بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدى عن ابى مالك لبث يونس فى بطن الحوت اربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فقذفناه بالفضا من الارض حيث لا يواريه شى من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر

رفعت رجلا لا اخاف عثارها • ونبذت بالبلد العراء ثيابى •

يعنى بالبلد الفضا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء يقول القيناه بالساحل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بارض ليس فيها شى ولا نبات • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله وهو سقيم يقول وهو كالصبى المنفوس لحم نى كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى وهو سقيم كهيئة الصبى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابى سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يعنى الحوت حتى لفظه فى ساحل البحر فطرحه مثل الصبى المنفوس لم ينقص من خلقه شى • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما لفظه الحوت حتى

صار

صار مثل الصبى المنفوس قد نشر العظم واللحم فصار مثل الصبى المنفوس فالقاه فى موضع وانبت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وانبتنا على يونس شجرة من الشجر الذى لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدبا والبطيخ والحنظل ونحو ذلك فهى عند العرب يقطين واختلف اهل التاويل فى ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فى ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن القاسم بن ابى ايوب عن سعيد بن جبير فى قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شى ينبت على وجه الارض ليس له ساق • حدثنى مطر بن محمد الضبى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابى ايوب عن سعيد بن جبير فى قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شى ينبت ثم يموت من عامه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شجرة من يقطين قالوا عنده القرع قال وما يجعله احق من البطيخ • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات اصل من الدبا او غيره من نحوه وقال غيرهم هو القرع • ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول القرع • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال فى هذه الاية وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنى محمد بن مطر بن محمد الضبى قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطى قال حدثنا شريك عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال فى هذه الاية وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول القرع • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال فى هذه الاية وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع انما الدبا هذا القرع الذى رايتم انبتها الله عليه ياكل منها حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنى ابو صخر قال حدثنى ابن قسيط انه سمع ابا هريرة يقول طرح بالعرا فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدبا هيا الله اروية وحشية تاكل من حشاش الارض او هشاش الارض فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن ابى الصلت قبل الاسلام فى ذلك بيتا من شعر •

فانبت يقطينا عليه برحمة • من الله لولا الله الفى ضاحيا •

حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة فى قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد انبت الله شجرة من يقطين وكان لا يتناول منها ورقة فياخذها الا اروته لبنا او قال شرب منها ما شا حتى نبت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدبا حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان عن عوف عن سعيد بن جبير فى قول الله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع وقال اخرون كان اليقطين شجرة اظلت يونس ذكر من قال ذلك • حدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنى ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا اظلته وليس بالقرع قال فيما ذكر ارسل الله عليه دابة الارض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى افضت عليه الشمس وشكاها فقال يا يونس جزعت من حر الشمس ولم تجزع لمائة الف او يزيدون تابوا الى فتبت عليهم القول فى تاويل قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون يقول تعالى ذكره فارسلنا يونس الى مائة الف من الناس او يزيدون على مائة الف وذكر عن ابن عباس انه كان يقول معنى قوله او بل يزيدون ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الازرق عن ابن عباس فى قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون كانوا مائة الف وثلثين الفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير فى قوله مائة الف او يزيدون قال يزيدون سبعين الفا وقد كان العذاب ارسل اليهم فلما فرقوا بين النسا واولادها والبهايم واولادها وعجوا الى الله كشف عنهم العذاب وسطرت السما دما حدثنى محمد بن عبد الرحيم البرقى قال حدثنا عمرو بن ابى سلمة قال سمعت زهيرا عن من سمع ابا العالية قال حدثنى ابى بن كعب انه سال رسول الله عليه السلام عن قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول فى ذلك معناه الى مائة الف او كانوا يزيدون عندكم يقول كذلك كانوا عندكم وانما عنى بقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون انه ارسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما اظلهم تابوا فكشف الله عنهم وقيل انهم اهل نينوى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قال قال الحسن بعثه الله قبل ان يصيبه ما اصابه فامنوا فمتعناهم الى حين • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنى عيسى وحدثنى الحرث وحدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله الى مائة الف او يزيدون قال قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت قال قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت بالعرا • ذكر من قال ذلك حدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال سمعت ابا هلال محمد بن سليم

قال حدثنا شهر بن حوشب قال اتاه جبريل يعني يونس وقال انطلق الى اهل نينوى ان العذاب قد حضرهم قال التمس دابة
قال الامر اعجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب لكنه احتبست السفينة لا تقدم ولا تاخر قال
فتساهموا قال فسهم فجاء الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت ايا حوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك
له حرزا ومسجدا قال فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلة ثم انطلق حتى مر به على دجلة
ثم انطلق حتى القاه في نينوى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقوله فامنوا يقول فوحدوا الله الذي ارسل اليهم يونس
وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله وقوله فمتعناهم الى حين فاخرنا عنهم العذاب ومتعناهم الى حين الى
بلوغ اجالهم من الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فمتعناهم الى حين الى الموت حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمتعناهم الى حين حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فمتعناهم الى حين قال الموت وقوله
فاستفتهم يقول تعالى ذكره لنبيه عليه السلام محمد فسل يا محمد مشركي قومك من قريش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاستفتهم يعني مشركي قريش • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون قال سلهم وقرا ويستفتونك قال يسالونك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
فاستفتهم يقول يا محمد سلهم وقوله الربك البنات ولهم البنون ذكر ان مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله
وكانوا يعبدونها فقال الله لنبيه محمد عليه السلام سلهم وقل لهم الربي البنات ولكم البنون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الربك البنات ولهم البنون حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال كانوا يعبدون الملائكة

القول في تاويل قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون

يعني تعالى ذكره ام شهدوا هؤلاء القايلون من المشركين الملائكة بنات الله خلقي الملائكة وانا اخلقهم اناثا فشهدوا هذه الشهادة و
ووصفوا الملائكة بانها اناث وقولهم الا انهم يقول تعالى ذكره الا ان هؤلاء المشركين من كذبهم يقولون تعالى ذكره الا ان هؤلاء المشركين
من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قيلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم
يقول من كذبهم ليقولون ولد الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم
ليقولون قال من كذبهم **القول في تاويل قوله اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان
مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره موبخا هؤلاء القايلين لله البنات ولكم البنون من مشركي قريش اصطفى
الله ايها القوم البنات على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام الى التوبيخ اثبتوا الف الاستفهام احيانا وطرحوها
احيانا كما قيل اذهبتم طيباتكم بالقصر واذهبتم طيباتكم يستفهم بها ولا يستفهم بها والمعنى في الحالين واحد واذا لم يستفهم
بها والمعنى في الحالين واحد واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات ذهبت الف اصطفى في الوصل ويبتدي بها بالكسر
واذا استفهم فتحت وقطعت وقد ذكر عن بعض اهل المدينة انه قد قرا ذلك بترك الاستفهام والوصل فاما قراء الكوفة
والبصرة فانهم في ذلك على قراءته بالاستفهام وفتح الالف في الاحوال كلها وهي القراءة التي نختار فيه لاجماع الحجة من القراء
عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون يقول بيس الحكم تحكمون ايها القوم ان يكون لله البنات ولكم البنون وانتم لا ترضون البنات
لانفسكم فتجعلون له ما لا ترضونه لانفسكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه
البنات ما لكم كيف تحكمون وقوله افلا تذكرون يقول افلا تتدبرون ما تقولون فتعرفوا خطاه فتنتهوا عن قيله وقوله
ام لكم سلطان مبين يقول لكم حجة تبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ام لكم سلطان مبين اي عذر مبين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله سلطان مبين قوله حجة وقوله فاتوا بكتابكم يقول فاتوا بحجتكم من كتاب جاءكم من عند الله بان الذي تقولون من ان لله
البنات ولكم البنون كما تقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتوا بكتابكم اي بعذركم ان كنتم صادقين **حدثنا** محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فاتوا بكتابكم الى هذا الذي بان له البنات ولكم البنون وقوله ان كنتم صادقين
يقول ان كنتم صادقين ان لكم حجة **القول في تاويل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين** يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بين الله وبين
الجنة نسبا واختلف اهل التاويل في معنى النسب الذي اخبر الله عنهم انهم جعلوه لله فقال بعضهم هو انهم قالوا اعداء الله
ان الله وابليس اخوان • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

وجعلوا

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم اعداء الله انه تبارك وتعالى وابليس اخوان وقال اخرون هو انهم قالوا الملائكة
بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال
كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر فمن امهاتهم فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس
حدثنا عمرو بن يحيى بن عمر بن غفرة قال حدثنا عمر بن سعيد الاح عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منها الملائكة قال سبحانه سبح نفسه
حدثنا محمد بن حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة
قالوا هن بنات الله حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا الملائكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا افتروا وقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد
علمت الجنة انهم لمشهدون الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انها ستحضر
الحساب وقال اخرون معناه ان قائلي هذا القول سيحضرون العذاب في النار • ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انهم لمحضرون ان هؤلاء الذين قالوا هذا لمحضرون لمعذبون واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الايات التي ذكر فيها الاحضار في هذه السورة عنى به الاحضار في
العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيه لله وتبرئة له مما يضيف
اليه هؤلاء المشركون به ويفترون عليه ويصفونه به من ان له بنات وان له صاحبة وقوله الا عباد الله المخلصين
يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله لمحضرون العذاب الا عباد الله الذين اخلصهم لرحمته
وخلقهم لجنته **القول في تاويل قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا
الا له مقام معلوم** يقول تعالى ذكره فانكم ايها المشركون بالله وما تعبدون من الالهة والاوثان ما انتم عليه بفاتنين
يقول ما انتم على ما تعبدون من دون الله بفاتنين اي بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم يقول الا احدا سبق في
علم انه صال الجحيم وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما انتم عليه بفاتنين بمعنى به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما انتم
عليه بفاتنين يقول لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قد قضيت انه صال الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول ما انتم بفاتنين
على اوثانكم احدا الا من قد سبق له انه صال الجحيم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد قال قلت للحسن
قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من اوجب الله عليه ان يصلى الجحيم **حدثنا** علي بن سهل قال حدثنا
زيد بن ابي الزرقاء عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول الله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم
عليه بمضلين الا من كان في علم الله انه سيصلى الجحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن ابراهيم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من قدر عليه ان يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
جرير عن منصور عن ابراهيم الا من هو صال الجحيم قال ما انتم بمضلين الا من كتب عليه انه يصلى الجحيم **حدثنا** بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون حتى بلغ صال الجحيم يقول ما انتم بمضلين احدا من عبادي بباطلكم هذا الا
من تولاكم بعمل النار **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما انتم عليه بفاتنين
بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله عليه انه يصلى الجحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يقول ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول لا تضلون بالهتكم احدا الا من سبقت له الشقاوة
ومن هو صال الجحيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من
هو صال الجحيم يقول لا تفتنون به احدا ولا تضلونه الا من قد قضى الله عليه انه صال الجحيم الا انه قد قضى انه من اهل النار
وقيل بفاتنين من فتنت افتن وذلك لغة اهل الحجاز واما اهل نجد فانهم يقولون افتنته فانا افتنه وقد ذكر انه عن الحسن
انه قرا الا من هو صال الجحيم برفع اللام من صال فان كان اراد بذلك الجمع كما قال الشاعر •

• اذا ما حاتم وجد ابن عمي • مجدنا من تكلم اجمعينا •

قال اجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال في الرجل من هو اخوتك يذهب بهو الى الاسم ويخرج فعله على الجمع فذلك وجه وان كان
غيره افصح منه وان كان اراد بذلك الواحد فهو عند اهل العربية لحن [illegible] ان يقال هذا رام وقاض الا ان
يكون سمع [illegible] من العرب لغة مقلوبة مثل قولهم شاك السلاح وشاكي السلاح وعاث وعثا وعاق وعقا

فيكون لغة ولم اسمع احدا يذكر سماع ذلك من العرب وقوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قيل الملائكة
انهم قالوا وما منا معشر الملائكة الا من له مقام في السما معلوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم
قال الملائكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم هولا الملائكة حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك
ساجد فذلك قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي
يروي عن عايشة انها قالت حدثني موسى بن اسحاق الجباي المعروف بابن الفوارس قال حدثنا يحيى بن عيسى الرملي
عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على
الناس معايشهم وان ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم حدثنا موسى بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن يزيد
ابن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان ناركم هذه لما انزلت ضربت في البحر مرتين فعجزت فلولا ذلك لم تنتفعوا بها
اخر الرابع وتسعين من اجزا الشيخ واول الخامس القول في تاويل قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
ملائكته وانا لنحن الصافون لله لعبادته وانا لنحن المسبحون له يعني بذلك المصلون وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الاثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال حدثنا
قال حدثنا ابو علي معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول قوله وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قايم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ان في السموات لسما
ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدمه قايما ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان في السموات
سما ما منها موضع الا عليه ملك ساجد او قدماه قايم ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا الجريري عن ابي نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال يا ايها الناس استووا
ان الله انما يريد بكم هدي الملائكة انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون استووا تقدم انت يا فلان تاخر انت اي هذا فاذا
استووا تقدم فكبر حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الجريري سعيد بن اياس ابو مسعود قال
حدثني ابو نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة استقبل الناس ثم قال اقيموا صفوفكم واستووا انما يريد الله بكم هدي الملائكة
يقول انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وانا لنحن الصافون قال يعني الملائكة وانا لنحن المسبحون قال يعني الملائكة وانا لنحن المسبحون
قال الملائكة صافون تسبح لله عز وجل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا لنحن الصافون قال الملائكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمن
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وانا لنحن الصافون قال الملائكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون اي المصلون هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانا لنحن الصافون قال الصلاة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قال وذكر السدي عن عبد الله قال ما في السما موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه ساجدا
او قايما او راكعا قال ثم قرا هذه الاية وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وانا لنحن الصافون قال الملائكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
يقول تعالى ذكره وكان هولا المشركون من قريش يقولون قبل ان يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا
يعني كتابا انزل من السما كالتورية والانجيل او نبي اتانا مثل الذي اتى اليهود والنصارى لكنا عباد الله الذين اخلصهم لعبادته
واصطفاهم لجنته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الامة ذاك قبل
ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فلما جاهم محمد عليه السلام
كفروا به فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ذكرا من
الاولين قال هولا ناس من مشركي العرب قالوا لو ان عندنا كتابا من كتب الاولين لكنا او جانا علم من علم الاولين قال قد جاكم محمد

بذلك

بذلك حدثني احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد رجع الحديث الى الاولين اهل الشرك وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا
من الاولين لكنا عباد الله المخلصين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي اهل مكة فلما جاهم ذكر الاولين وعلم
الاخرين كفروا به فسوف يعلمون القول في تاويل قوله تعالى فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون يقول تعالى ذكره فلما جاهم الذكر من عند الله كفروا به
وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا
على ما اعد لهم من العذاب بكفرهم بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين وعلم الاخرين كفروا بالكتاب
فسوف يعلمون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فكفروا به فسوف يعلمون يقول قد جاكم محمد
بذلك فكفروا بالقران وبما جا به محمد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول تعالى ذكره ولقد
سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون اي مضى بهذا منا القضا والحكم في ام الكتاب وهو ان لهم النصر والغلبة بالحجج
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ لهم الغالبون
قال سبق هذا من الله لهم ان ينصرهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالحجج وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر ان ذلك في قراة عبد الله ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين
فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حقت عليهم ولهم كما قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذا كان معنى ذلك واحدا
وقوله وان جندنا لهم الغالبون يقول وان حزبنا واهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم
الظفر والفلج على اهل الكفر والخلاف علينا القول في تاويل قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف
يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين
فاعرض عنهم الى حين واختلف اهل التاويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه الى الموت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين الى الموت وقال اخرون الى يوم بدر ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال
حتى يوم بدر وقال اخرون معنى ذلك الى يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فتول عنهم حتى حين قال يوم القيمة وهذا القول الذي قاله السدي اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله توعدهم
بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه فقال افبعذابنا يستعجلون وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض عنهم الى مجي حينه
فتاويل الكلام فتول عنهم يا محمد الى حين مجي عذابنا ونزوله بهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف
يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون حين لا ينفعهم البصر حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابصرهم فسوف يبصرون قال يقول انظرهم فسوف يبصرون ما لهم
فيه بعد اليوم قال يقول يبصرون يوم القيامة ما ضيعوا وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال فابصرهم وابصر واحد
وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول افبعذابنا يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل بهولاء المشركين المستعجلين بعذاب
الله العذاب والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب وبعقوبته وذلك اذا نزل به والساحة هي فنا دار الرجل فسا صباح
المنذرين يقول فبيس صباح القوم الذين انذرهم رسولنا نزول ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فسا صباح المنذرين
قال بيس ما يصبحون القول في تاويل قوله تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واعرض يا محمد عن هولا المشركين وخلهم وفريتهم على ربهم حتى حين ياذن الله بهلاكهم وابصر فسوف
يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا تنفعهم التوبة وذلك عند نزول باس الله بهم
وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لربك يا محمد وتبرية له رب العزة يقول رب القوة والبطش
عما يصفون يقول عما يصف هولاء المفترون عليه من مشركي قريش من قولهم ولد الله وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك
من شركهم وفريتهم على ربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون

اي عما يكذبون ينزه نفسه اذا قيل عليه البهتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وامنة من الله للمرسلين الذين
الذين ارسلهم الى اممهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع يوم الاكبر وغير ذلك من مكروه ان ينالهم من الله
تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلم على المرسلين فقال رسول الله اذا سلمتم علي فسلموا على
المرسلين فانما انا رسول من المرسلين والحمد لله رب العلمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب الثقلين الجن والانس خالصا
دون ماسواه لان كل نعمة بعباده فمنه فالحمد له خالص لا شريك له فيه كما لا شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن
عنده

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ص

القول في تاويل قوله جل وعز ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق

اختلف اهل التاويل في معنى قول الله جل وعز ص فقال بعضهم هو من المصاداه من صاديت فلانا وهو امر من ذلك كان
معناه عندهم صاد بعملك القران اي عارضه به ومن كان هذا تاويله فانه يقروه بكسر الدال لانه امر وكذلك
روي عن الحسن ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن صاد قال
حادث القران وحديث عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله صاد قال عارض القران بعملك حديث عن عبد
الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله صاد والقران قال عارض القران بعملك حديث قال عبد الوهاب عن سعيد
يقول اعرضه على عملك فانظر اين عملك من القران حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
عن هارون عن الحسن انه كان يقرا ص والقران وكان يجعلها من المصاداه يقول عارض القران وقال اخرون هو حرف
هجا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما صاد فمن
الحروف وقال اخرون هو قسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله صاد قال قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وقال اخرون هو اسم من اسما القران اقسم
الله به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتاده ص قال اسم من اسما القران اقسم
الله به وقال اخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك حديث عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن
الضحاك في قوله ص قال صدق الله واختلفت القراه في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار خلا عبد الله بن ابي اسحق
وعيسى بن عمر بسكون الدال فاما عبد الله بن ابي اسحق فانه كان يكسرها لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداة لقول
العرب تركته حاث باث وخاز باز يخفضان من اجل ان الذي يلي اخر الحروف الف فيخفضون مع الالف وينصبون
مع غيرها فيقولون حيث بيث ولا جعلنا في حيص بيص اذا ضيق واما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع ما كان
قبل اخر الحروف منه الف وما كان قبل اخره يا او واو فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول صاد وقاف ونون ويس فيجعل
ذلك مثل الاداة كقولهم ليت واين وما اشبه ذلك والصواب من القراة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان ذلك القراة
التي جات به قراة الامصار مستفيضة فيهم ولانها حروف هجا لاسما المسميات فيعرب اعراب الاسما والادوات ولا
اصوات فيسلك بهن مسالكهن فتاويلها اذ كانت كذلك تاويل نظايرها التي قد تقدم بياننا قبل فيما مضى وكان بعض
اهل العربية يقول صاد في معناها كقولك وجب والله نزل والله وقوله والقران ذي الذكر واختلف اهل التاويل في
جواب لقوله والقران كما تقول حقا والله نزل والله وحق والله وهي جواب وقوله والقران ذي الذكر هذا قسم اقسمه الله
ربنا تعالى ذكره بهذا القران فقال والقران ذي الذكر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه
ذي الشرف ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابو احمد عن قيس عن ابي حصين عن سعيد ص والقران ذي الذكر
قال ذي الشرف حدثنا نصر بن علي وابن بشار قالا حدثنا ابو علي احمد عن مسعود عن ابي حصين ذي الذكر ذي الشرف حدثنا
نصر وابن بشار قالا حدثنا ابو احمد عن مسعر عن ابي حصين ذي الشرف حدثنا نصر وابن بشار قالا حدثنا ابو احمد
عن سفين عن اسمعيل عن ابي صالح او غيره ذي الذكر ذي الشرف حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي والقران ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن
سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والقران ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم بل معناه ذي التذكير
ذكركم الله به ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن ابن عباس الضحاك ذي الذكر قال فيه ذكركم قال
ونظيرتها لقد انزلنا كتابا فيه ذكركم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الذكر اي ما ذكر فيه واولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لكم لان الله اتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان
معلوما بذلك انه انما اخبر عن القران انه انزله ذكرا لعباده ذكرهم به وان الكفار من الايمان به في عزة وشقاق واختلف في الذي
وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزة قال ها هنا وقع القسم وكان بعض اهل العربية

يقول

يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتفي ببل من دليل جواب القسم وكانه قيل ص ما الامر كما قلتم بل انتم في عزة وشقاق
وكان بعض نحوي البصرة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الا كذب الرسل وقال بعض نحوي الكوفة قد
زعم قوم ان جواب والقران قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقران تاخرا شديدا
وجرت بينهما قصص مختلفة فلا نجد ذلك مستقيما في العربية والله اعلم قال ويقال ان قوله والقران يمين اعترض
كلام دون موقع جوابها فصار جوابها جوابا للمعترض وللبمين فكانه اراد والقران ذي الذكر لكم اهلكنا فلما اعترض
قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للعزة والبمين قال ومثله قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب قوله
ونفس وما سواها فالهمها فجورها فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى من جواب القسم فكانه كان والشمس
وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى
من جواب القسم فكانه كان والشمس وضحاها لقد افلح والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي قاله قتادة وان قوله
بل لما دلت على التكذيب وحلت على الجواب استغني بها من الجواب اذ عرف المعنى فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك ص والقران
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة ما الامر كما يقول هولا الكافرون بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول
تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة وفراق لمحمد صلى الله عليه وسلم وعداوة وما بهم الا يكونوا
اهل علم بانه ليس بساحر ولا كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في عزة
قال معازين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق اي في حمية وفراق حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعازون امر الله ورسله وكتابه وشاقوا
ذلك عزة وشقاقا فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم

القول في تاويل قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا من قبل هولا المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمدا صلى الله
عليه وسلم فيما جاءهم به من عندنا من الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما اتوهم به
من عند الله فنادوا يقول فعجوا الى ربهم وضجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باس الله وعاينوا عذابه فرارا من عقابه وهربا
من اليم عذابه ولات حين مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا
حين لا تنفعهم التوبة واستقالوا في غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التاخر والمناص المفر
يقال منه قد ناص فلان ينوص نوصا فاما البوص فالتقدم ومنه قول امرى القيس

امن ذكر سلمى ان نأتك تنوص ... فتقصر عنها خطوة او تبوص

يقول او تقدم يقال من ذلك ناصني فلان اذا ذهب عنك وناصني اذا سبقك وناض في البلاد اذا ذهب فيها بالضاد ذكر الفرا
ان العقيلي انشده

اذا عاش اسحاق وشيخه لم ابل ... فقيدا ولم يصعب علي مناص

ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا ... لقلت غزال ما عليه خضاض

والخضاض الحلي وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا حين فرار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله ولات حين
مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار ضبط القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التميمي
قال سالت ابن عباس عن قول الله ولات حين مناص قال حين نزو ولا فرار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس نزو ولا فرار حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين مغاث حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولات حين
مناص قال ليس هذا بحين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم
على غير حين نداء وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع
الى التوبة ولا فرارا من العذاب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمن قال سمعت الضحاك
في قوله ولات حين مناص يقول ليس حين فرار حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص قال ولات
حين منجا ينجون منه ونصب حين في قوله ولات حين مناص تشبيها للات بليس واضمر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحوي
اهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم ان بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله مثل ليس كانه قال ليس واضمر الخبر قال

وفي الشعـــــر ◦

طلبوا صلحنا ولات اوانٍ ◦ فاجبنا ان ليس حين بقاء ◦

فجر اوان واضمر لحين واضاف اوان لان لات لا تكون الا مع لحين قال ولا يكون لات الا مع حين وقال بعض نحوي الكوفة من العرب من يضيف لات فيخفض بها وذكر انه انشد ◦ لات ساعة مندم ◦ بخفض الساعة قال والكلام ان تنصب لا بها لانها في معنى ليس وذكر انه انشد ◦

تذكر حب ليلى لات حينا ◦ واضحى الشيب قد قطع القرينا ◦

قال وانشدني بعضهم ◦

طلبوا صلحنا ولات اوانٍ ◦ فاجبنا ان ليس حين بقـــــاء ◦

فخفض اوان قال وتكون لات مع الاوقات كلها واختلفوا في وجه الوقف على قوله ولات حين فقال بعض اهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدا حين مناص قالوا وانما هي لا التي بمعنى ما وان في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم بها فقيل ثمت وكما وصلت رب فقيل ربت وقال اخرون منهم بل هي ها زيدت في لا فالوقف عليها لاه لانها ها زيدت للوقف كما زيدت في قولهم ◦ العاطفونه حين ما من عاطف ◦ والمطعمونه حين اين المطعم ◦

فاذا وصلت صارت تاء وقال بعضهم الوقف على لا والابتدا بعدها بحين وزعم ان حكم التاء ان تكون في ابتدا حين واوان والان ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر ◦

تولي قبل يوم بني جمانا ◦ وصلينا كما زعمت تلانا ◦

وان ليس ها هنا لا فيوصل بها ها او تاء ويقول ان قوله لات حين انما هو ليس حين ولم توجد لات في شي من الكلام ◦ والصواب من القول في ذلك ان لا حرف جحد كما وان وصلت بها تصير في الوصل تاء كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا بكسرة الاوقات دون غيرها ولا وجه للعلة التي اعتل بها القايل انه لم يجد لات في شي من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولات حين الى ذلك لانها تستعمل الكلمة في موضع ثم تستعمل في موضع اخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابعد في القياس من الصحة من قيلهم رايت بالهمز ثم قالوا فانا اراه بترك الهمز لما جرى به استعمالهم وما اشبه من الحروف التي تاتي في موضع اخر الجاري من استعمال العرب ذلك بينها واما ما استشهد به من قول الشاعر كما زعمت تلانا فان ذلك منه غلط في تاويل الكلمة وانما اراد الشاعر بقوله وصلينا كما زعمت تلانا وصلينا كما زعمت انت الان فاسقط الهمزة من انت فلقيت التا من زعمت النون من انت فلقيت التا من زعمت النون من انت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ وبقيت التا من انت ثم حذف الهمزة من الان فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة تلان والتا الثانية على الحقيقة منفصلة من الان لانها تا انت واما زعمه انه راى في المصحف الذي يقال انه الامام التا منفصلة بحين فان الذي جات به مصاحف المسلمين في امصارها هو الحجة على اهل الاسلام والتا في جميعها منفصلة من حين فلذلك اخترنا ان يكون الوقف على الها في قوله ولات حين القول في تاويل قوله تعالى وعجبوا ان جاهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب

يقول تعالى ذكره وعجب هولا المشركون من قريش ان جاهم منذر ينذرهم بامر الله على كفرهم به من انفسهم ولم ياتهم ملك من السما بذلك وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدانية الله هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم هذا ساحر كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعجبوا ان جاهم منذر منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب نا محمد نا احمد نا اسباط عن السدي قوله ساحر كذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله اجعل الالهة الها واحدا يقول وقال هولاء الكافرون الذين قالوا محمد ساحر كذاب اجعل محمد المعبودات معبودا واحدا يسمع دعا جميعنا ويعلم عبادة كل عابد عبده منا ان هذا لشي عجاب اي ان هذا الشي عجيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال عجب المشركون ان دعوا الى الله وحده وقالوا ايسمع لحاجاتنا جميعا اله واحد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة وكان سبب قيل هولا المشركين ما اخبر الله عنهم انهم قالوه من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اسالكم ان تجيبوني الى واحدة تدين لكم بها العرب وتودي لكم بها العجم الجزية فقالوا وما هي فقال تقولون لا اله الا الله فعند ذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا تعجبا منهم من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ان ابن اخيك يشتم الهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب قدر مجلس رجل قال فخشي ابو جهل ان جلس الى جنب ابي طالب ان يكون ارق له

عليه

عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم وتقول وتقول قال واكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا الكلمة ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وابيك عشرا فقالوا وما هي فقال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال ونزلت من هذا الموضع الى قوله بل لما يذوقوا عذاب اللفظ لابي كريب حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن هشام عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض ابو طالب فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وهم حوله جلوس وعند راسه مكان فارغ فقام ابو جهل فجلس فيه فقال ابو طالب يا ابن اخي ما لقومك يشكونك قال يا عم اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية قال ما هي قال لا اله الا الله فقاموا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة ان هذا الا اختلاق ونزل القران ص والقران ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى قوله اجعل الالهة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض ابو طالب ثم ذكر نحوه الا انه لم يقل ذي الشرف وقال الى قوله ان هذا لشي عجاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي الاعمش ◦ عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير قال مرض ابو طالب قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكان عند راسه مقعد رجل فقام ابو جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وقالوا انه يقع في الهتنا فقال له يا ابن اخي ما تريد الى هذا قال يا عم اني اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم العجم الجزية قال وما هي قال لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب القول في تاويل قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشي ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق يقول تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هولا الكافرين من قريش القايلين اجعل الالهة الها واحدا بان امضوا واصبروا على دينكم وعبادة الهتكم فان من قوله ان امشوا في موضع نصب بتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا امشيا ومصا على دينكم وذكر ان ذلك في قراة عبد الله وانطلق الملا منهم يمشون ان اصبروا على الهتكم وذكر ان قال ذلك عقبة بن ابي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملا منهم قال عقبة بن ابي معيط وقوله ان هذا لشي يراد اي ان هذا القول الذي قال محمد ويدعونا اليه من قول لا اله الا الله شي يريده منا محمد يطلب به الاستعلا علينا وان يكون له فيه اتباعا ولسنا مجيبيه الى ذلك وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه محمد من البراة من جميع الالهة الا من الله تعالى ذكره وبهذا الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يقول النصرانية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني النصرانية فقالوا لو كان هذا القران حقا اخبرتنا به النصارى حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي لبيد عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة عيسى حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة والملة الاخرة النصرانية وقال اخرون بل عنوا بذلك ما سمعنا بهذا في ديننا دين قريش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في الملة الاخرة قال ملة قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي في ديننا هذا ولا في زماننا قط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال الملة الاخرة الدين الاخر قال والملة الدين وقيل ان الملا الذين انطلقوا نفر من مشيخة قريش منهم ابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن عبد يغوث ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل بن هشام والعاص ابن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فليامره فليكف عن شتم الهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شي فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذا مات عمه

نتناوله قال فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستاذن لهم على ابن ابي طالب فقال هولاء مشيخة قومك وسرواتهم
يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف
عن شتم الهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هولاء
مشيخة قومك وسرواتهم وقد سالوك النصف ان تكف عن شتم الهتهم ويدعوك والهك قال فقال اي عم اولا ادعوهم
الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال ابو جهل من بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها
وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله قال فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جيتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي
ما سالتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملا منهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشي يراد الى قوله الا اختلاق واقبل على عمه فقال له عمه يا ابن اخي ما شططت
عليهم فاقبل على عمه فدعاه فقال كلمة اشهد لك بها يوم القيامة تقول لا اله الا الله فقال لولا ان تعيبكم بها العرب يقولون جزع من الموت
لاعطيتكها ولكن على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم ان هذا لشي يراد قال نزلت حين انطلق اشراف قريش الى ابي طالب فكلموه في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين في القران ما هذا القران الا اختلاق اي كذب اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
وتخرصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا اختلاق يقول تخريص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الا اختلاق قال كذب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد ان هذا الا اختلاق
قال كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة ان هذا الا اختلاق يقول
كذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هذا الا اختلاق الا شي تخلقه حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا الا اختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا اختلاق قال ان هذا الا كذب القول في تاويل قوله
تعالى أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز
الوهاب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين من قريش انزل على محمد الذكر من بيننا فخص به وليس باشرف منا
حسبا وقوله بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ذكره ما بهولاء المشركين الا يكونوا اهل علم بان محمدا صادق ولكنهم في شك من
وحينا اليه وفي هذا القران الذي انزلناه اليه انه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب يقول بل لم ينزل بهم باسنا فيذوقوا بالتكذيبهم
محمدا وشكهم في تنزيلنا هذا القران عليه ولو ذاقوا العذاب على ذلك علموا وايقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين
لا ينفعهم علمهم ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب يقول تعالى ذكره ام عند هولاء المشركين المنكرين وحي الله الى
محمد خزاين رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب لمن يشا من خلقه ما يشا من ملك وسلطان ونبوة
فيمنعوك يا محمد ما من الله به عليك من الكرامة وفضلك من الرسالة القول في تاويل قوله ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره ام لهولا المشركين الذين هم في عزة
وشقاق ملك السموات والارض وما بينهما فانه لا يعازني ويشاقني الا من كان له ملك ذلك يقول ليس ذلك لاحد غيري فكيف
يعازني ويشاقني من كان في ملكي وسلطاني وقوله فليرتقوا في الاسباب يقول فان كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا
في ابواب السما وطرقها فان من كان له ملك شي لم يتعذر عليه الاشراف عليه وتفقده وتعهده واختلف اهل التاويل في معنى
الاسباب التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها ابواب السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الاسباب قال طرق
السما وابوابها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فليرتقوا في الاسباب يقول في ابواب السما حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله في الاسباب قال اسباب السموات حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليرتقوا في الاسباب قال طرق السموات حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك
ام لهم ملك السموات والارض يقول ان كان لهم ملك السموات والارض يقول ان كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليرتقوا في الاسباب يقول فليرتقوا الى السما السابعة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
فليرتقوا في الاسباب يقول في السما وذكر عن الربيع بن انس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي جعفر الرازي عن
الربيع بن انس قال الاسباب ادق من الشعر واشد من الحديد وهو بكل مكان غير انه لا يرى واصل السبب عند العرب كلما
تسبب به على الوصول الى المطلوب من حبل او وسيلة او رحم او قرابة او طريق او محجة وغير ذلك وقوله جند ما هنالك

مهزوم

مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره هم جند يعني الذين في عزة وشقاق هنالك يعني ببدر مهزوم وقوله هنالك
من صلة مهزوم وقوله من الاحزاب يعني من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبلهم واهلكهم الله بذنوبهم
ومن من قوله من الاحزاب من صلة قوله جند ومعنى الكلام هم جند من الاحزاب مهزوم هنالك ومن في قوله جند
ما هنالك صلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جند
ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال القرون الماضية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جند
ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة يوميذ انه سيهزم جندا من المشركين فجا تاويلها يوم بدر
وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك جند ما هنالك مغلوب عن ان يصعد الى السما القول في تاويل قوله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اوليك الاحزاب ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولا المشركين من قريش القايلين اجعل الالهة الها واحدا رسلها
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله قيل لفرعون ذو الاوتاد
فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب له عليها ذكر من قال ذلك حديث عن علي بن الهيثم
عن عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذو الاوتاد قال كانت ملاعب يلعب
له تحتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الاوتاد قال كان له اوتاد وارسان
وملاعب يلعب له عليها وقال اخرون بل قيل ذلك له كذلك لتعذيبه الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ذو الاوتاد قال كان يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم
باربعة اوتاد ثم يرفع صخرة تمد بالحبال ثم تلقى عليه فتشدخه حدثت عن علي بن الهيثم عن ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بن انس قال كان يعذب الناس بالاوتاد وقال اخرون معنى ذلك ذو البنيان قالوا والبنيان هو الاوتاد
ذكر من قال ذلك حديث عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ذو الاوتاد قال ذو البنيان واشبه الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال عني بذلك الاوتاد اما لتعذيب الناس واما للعب كان يلعب له بها وذلك ان ذلك هو المعروف من
معنى الاوتاد وثمود وقوم لوط وقد ذكرنا اخبار كل هولاء فيما مضى قبل من كتابنا هذا واصحاب الايكة يعني واصحاب
الغيضة وكان ابو عمرو بن العلا فيما حدثت عن معمر بن المثنى عنه يقول الايكة الحرجة من النبع والسدر وهو الملتف منه
قال الشاعر

افمن بكا حمامة في ايكة ... يرفض دمعك فوق ظهر المحمل

يعني محمل السيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واصحاب الايكة قال اصحاب شجر قال وكان عامة شجرهم الدوم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة وقوله اوليك الاحزاب
يقول تعالى ذكره هولا الجماعات المتجمعة والاحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين منهم يا محمد
مشركو قومك وهم مسلوك بهم سبيلهم ان كل الا كذب الرسل يقول ما كل هولا الامم الا كذب رسل الله وهي
قراة عبد الله فيما ذكر لي ان كلهم لما كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عذاب الله اياهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب الله قال هولاكلهم
قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب القول في تاويل قوله وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وما ينظر هولا المشركون بالله من قريش الا صيحة
واحدة يعني بالصيحة الواحدة النفخة الاولى في الصور ما لها من فواق يقول ما لتلك النفخة الاولى من فيقة
يعني من فتور ولا انقطاع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة يعني امة محمد ما لها من فواق حدثنا ابو كريب
حدثنا المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن
قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات
واهل الارض الا من شا الله ويامر الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول الله وما ينظر هولاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق واختلف اهل التاويل في معنى قوله ما لها من فواق فقال بعضهم يعني بذلك ما لتلك الصيحة

ارتداد ولا رجوع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ما لها
من فواق يقول من ترداد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما لها
يقول ما لها من رجعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من فواق قال من رجوع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما لها من فواق يعني الساعة ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد وقال اخرون بل معنى ذلك ما لهولا
المشركين بعد تلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ما لها من فواق يقول ليس لها بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال اخرون الصيحة في هذا الموضع
العذاب ومعنى الكلام ما ينتظر هولا المشركون الا عذابا يهلكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق قال ما ينظرون الا عذاب الله الصيحة
العذاب ما لها من فواق ما لها من صيحة لا يفيقون فيها كما يفيق الذي يغشى عليه وكما يفيق المريض تهلكهم ليس لهم
فيها افاقة واختلفت القراة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة من فواق بفتح الفا
وقرأته عامة قراة اهل الكوفة من فواق بضم الفا واختلف اهل العربية في معناها اذا قريت بفتح الفا وضمها فقال
بعض البصريين منهم معناها اذا فتحت الفا ما لها من راحة واذا ضمت جعلها فواق ناقة ما بين الحلبتين وكان
بعض الكوفيين منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحد وانما هما لغتان مثل السواف والسواف وجمام المكوك
وجمامه وقصاص الشعر وقصاصه والصواب من القول في ذلك انهما لغتان وذلك انا لم نجد احدا من المتقدمين
على اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا
فرقوا بين ذلك في المعنى فاذ كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرا القارئ فمصيب واصل ذلك من قولهم افاقت الناقة فهي
تفيق افاقة وذلك اذا ردت ما بين الرضعتين رضعة ولدها الى الرضعة الاخرى وذلك ان ترضع البهيمة امها ثم
تتركها حتى ينزل شي من اللبن فتلك الافاقة يقال اذا اجتمع ذلك في الضرع فيقة كما قال الاعشى

حتى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت • جات لترضع شق النفس لو رضعا

وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم القيمة والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الاعشى

ولا الملك النعمن يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويافق

يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوايز واختلف اهل التاويل في المعنى الذي اراده هولا المشركون بمسئلتهم ربهم
تعجيل القط لهم فقال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
قال سالوا الله ان يعجل لهم العذاب قبل يوم القيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قطنا
قال عذابنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
اي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال ذلك ابو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة
من السما الاية وقال اخرون بل انما سالوا ربهم تعجيل انصبايهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم
محمد صلى الله عليه وسلم فيومنوا حينيذ به ويصدقوه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله عجل لنا قطنا قالوا ارنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك وقال اخرون مسلتهم نصيبهم
من الجنة ولكنهم سالوا تعجيله لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة
وقال اخرون بل سالوا ربهم تعجيل الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا اشعث السجستاني قال
حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال رزقنا وقال اخرون سالوا ان يعجل لهم كتبهم التي قال
الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله في الدنيا لينظروا ابايمانهم يعطونها ام بشمايلهم ولينظروا من اهل
الجنة هم ام من اهل النار قبل يوم القيامة استهزا منهم بالقران وبوعد الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان القوم سالوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير والشر التي وعد الله عباده ان يوتيهموها في الاخرة قبل يوم
القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله وانما قلنا ان ذلك كذلك لان القط هو ما وصفت من الكتب بالجوايز

والخطوط

والخطوط وقد اخبر الله هولاء المشركين انهم سالوه تعجيل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لنبيه اصبر على ما يقولون
فكان معلوما بذلك ان مسالتهم ما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن
الذي يتبع ذلك الامر بالصبر عليه منهم حتى ياتيه قضاوه فيهم ولكن لما كان ذلك استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى امره الله بالصبر عليه منهم حتى ياتيه قضاوه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان اي القطوط ارادتهم لم يكن
لنا توجيه ذلك الى انه معني به القطوط ببعض معاني الخير او الشر فلذلك قلنا ان مسالتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم
والشر القول في تاويل قوله اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقولون مشركو قومك لك مما تكره قيلهم
لك فانا ممتحنوا امتحاننا سايرن رسلنا قبلك ثم جاعلوا العلو والرفعة والظفر لك على من كذبك وشاقك
سنتنا في الرسل الذين ارسلناهم الى عبادنا قبلك فمنهم عبدنا ايوب وداود بن ايشى فاذكره ذا الايد ويعني بقوله
ذا الايد ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس داود ذا الايد قال ذا القوة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا الايد قال القوة في طاعة الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اعطي قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقد ذكر لنا ان داود صلى الله عليه وسلم
كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله ذا الايد قال ذا القوة في طاعة الله حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الايد قال ذا القوة
في طاعة الله الايد القوة وقرا والسما بنيناها بايد قال بقوة وقوله انه اواب يقول ان داود رجاع عما يكرهه الله الى
ما يرضيه تواب وهو من قولهم اب الرجل الى اهله اذا رجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وابن الحرث نا الحسن نا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انه اواب قال ابن عمرو وقال الحرث راجع عن الذنوب حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد انه اواب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب اي كان مطيعا لله كثير
الصلاة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله انه اواب قال الاواب التواب
الذي يووب الى طاعة الله ويرجع اليها ذلك الاواب المطيع وقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يقول
تعالى ذكره انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يقول تعالى ذكره انا سخرنا الجبال يسبحن مع داود بالعشي وذلك
من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى ذكر ان داود اذا سبح سبحت معه الجبال كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح
بالعشي والاشراق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق الشمس
وتضحى حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الكريم عن موسى بن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه
ان ام هاني ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس قد ظننت
ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال حدثنا صدقة قال حدثني سعيد بن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان عن عبيد الله بن الحرث بن
نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على ام هاني فقلت اخبري هذا ما اخبرتيني فقالت ام هاني دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بما فصب في قصعة ثم امر بثوب فاخذ بيني وبينه فاغتسل
ثم رش ناحية البيت فصلى ثماني ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سوا قريب
بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرات ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى الا الان يسبحن بالعشي والاشراق
وكنت اقول اين صلاة الاشراق حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن متوكل عن
ايوب بن صفوان مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن الحرث ان ام هاني ابنة ابي طالب حدثت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه وعن ابن عباس في قوله يسبحن بالعشي مثل ذلك وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا
الطير يسبحن معه محشورة يعني مجموعة له ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح اجابته الجبال واجتمعت اليه الطير
فسبحت معه واجتماعها اليه كان حشرها وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى الحشر فيما مضى فكرهنا اعادته وكان قتادة
يقول في ذلك في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والطير محشورة مسخرة
وقوله كل له اواب يقول كل ذلك له مطيع رجاع الى طاعته وامره ويعني بالكل كل الطير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له أواب أي مطيع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والطير محشورة كل له أواب قال كل له مطيع وقال آخرون معنى ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله والطير محشورة كل له أواب يقول
مسبح لله وقوله وشددنا ملكه اختلف أهل التأويل في المعنى الذي شدد به ملكه فقال بعضهم شدد ذلك بالجنود
والرجال فكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف أربعة آلاف ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف أربعة آلاف
وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه أن أعطي هيبة من الناس له لقضية كان قضاها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حرب
قال حدثنا موسى قال حدثنا داود عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم
فاجتمعا عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي إن هذا اغتصبني بقرا لي فسأل داود الرجل عن ذلك فجحده
فسأل الآخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى أنظر في أمركما فقال لهما داود حتى أنظر في أمركما فقاما من عنده
فأوحى الله إلى داود في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتثبت فأوحى الله إلى
داود في منامه مرة أخرى أن يقتل الرجل وأوحى الله إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه العقوبة من الله فأرسل داود إلى الرجل إن الله
قد أوحى إلي أن أقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة ولا تثبت فقال له داود نعم والله لأنفذن أمر الله فيك فلما عرف الرجل أنه قاتله
قال له لا تعجل علي حتى أخبرك إني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فبذلك قتلت فأمر
به داود فقتل فاشتدت هيبة بني إسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
تبارك وتعالى أخبر أنه شدد ملك داود ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من
الناس له ولا على هيبة الناس له دون الجنود وجائز أن يكون تشديده ذلك ببعض ما ذكرنا وجائز أن يكون كان بجميعها ولا قول
أولى في ذلك بالصحة من قول الله جل وعز إذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد بخبر يجب التسليم له وقوله
وآتيناه الحكمة اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة وقال آخرون
عني بها علم السنن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد وآتيناه الحكمة أي السنة وقد
بينا معنى ذلك بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وقوله وفصل الخطاب اختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقال بعضهم عني به أنه علم القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال أعطي الفهم حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال إصابة القضاء وفهمه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يخاصم الناس إليه فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم
وإصابة القضاء والبينات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين قال سمعت
أبا عبد الرحمن يقول فصل الخطاب فصل القضاء وقال آخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب تكليف المدعي البينة
واليمين على المدعى عليه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال حدثني
الشعبي أو غيره عن شريح أنه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعي أو يمين المدعى عليه ذكر من قال ذلك حدثنا
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن أبي هند في قوله وفصل الخطاب قال نبئت عن شريح أنه قال شاهدان
أو يمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال حدثنا سمعت داود قال بلغني أن شريحا قال فصل الخطاب الشاهدان
على المدعي واليمين على المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن كردوس أن شريحا
قال لرجل إن هذا ليعيب علي ما أعطي داود الشهود والأيمان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
الحسن عن شريح أنه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال الشهود والأيمان حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا داود عن الشعبي في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين أو شاهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب وقال آخرون بل
هو قول أما بعد ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا إسماعيل عن الشعبي في قوله
وفصل الخطاب قال قول الرجل أما بعد وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه آتى داود صلوات
الله عليه وسلامه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع مخاطبة الرجل الرجل
في حال احتكام أحدهما إلى صاحبه قطع المحتكم إليه الحكم بين المحتكم إليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته أيضا
صاحبه إلزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه إن كان مدعيا فإقامة البينة على دعواه وإن كان مدعى عليه فتكليفه اليمين

إن طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب أيضا الذي هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء في أخرى الفصل بينهما
بأما بعد فإذا كان ذلك كله محتملا ظاهر الخبر ولم تكن في الآية دلالة على أي ذلك المراد ولا ورد به خبر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم ثابت فالصواب أن يعم الخبر كما عمه الله فيقال أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب القول
في تأويل قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وهل أتاك يا محمد خبر الخصم وقيل إنه عني بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لأنه مصدر مثل الزور والسفر
لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبيد

وخصم يعدون الذحول كأنهم • قروم غيارى كل أزهر مصعب

وقوله إذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس وبيت وأشرفه وقوله إذ دخلوا
على داود ففزع فكرر إذ مرتين وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك إذ دخلت علي إذ
اجترأت فيكون الدخول هو الاجتراء ويكون أن تجعل أحدهما على مذهب لما فكأنه قال إذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وإن شئت
جعلت لما في الأول فإذا كان لما أولا وآخرا فهي بعد صاحبتها كما تقول أعطيته لما سألني فالسؤال قبل الإعطاء في تقدمه
وتأخره وقوله ففزع منهم فيقول القائل وما وجه فزعه منهما وهما خصمان فإن فزعه منهما كان لدخولهما عليه
من غير الباب الذي منه كان المدخل عليه فراعه دخولهما كذلك عليه وقيل إن فزعه كان منهما لأنهما دخلا عليه
ليلا في غير وقت نظره بين الناس قالوا لا تخف يا داود وذلك لما رآه قد ارتاع من دخولهما عليه من غير الباب خصمان وفي
الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرافع خصمان وذلك نحن وإنما جاز ترك إظهار
ذلك مع حاجة الخصمين إلى المرافع لأن قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع أفعالهما
ولا يكادون أن يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه أمنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه أحسن إليك
وتجمل وإنما يفعلون ذلك كذلك في المتكلم والمكلم لأنهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم إذا حذف الاسم وأكثر ما يجيء
ذلك في الاستفهام وإن كان جائزا في غير الاستفهام فيقال أجالس راكب فمن ذلك قوله خصمان ومنه قول الشاعر

وقولا إذا جاوزتما أرض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما
نزيعان من جرم بن زبان إنهم • أبوا أن يميروا في الهزاهز محجما

وقول الآخر

أقول لابنة الكعبي يوم لقيتها • أمنطلق في الجيش أم متثاقل

ومنه قولهم محسنة فهيلي وقول النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون وقوله يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله كل ذلك بضمير رافعه وقوله عز وجل بغى بعضنا على بعض يقول تعدى أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل منك مع أحدنا على صاحبه
وفيه لغتان أشط وشط ومن الإشطاط قول الأحوص

ألا يا قوم قد أشطت عواذلي • ويزعمن أن أودى بحقي باطلي

ومسموع من بعضهم شططت علي في السوم فأما في البعد فإن أكثر كلامهم شطت الدار فهي تشط كما قال الشاعر

تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد أبعد

وقوله عز وجل واهدنا إلى سواء الصراط يقول وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله
ولا تشطط قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط أي لا تمل
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تشطط يقول لا تخف حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكالذي قلنا أيضا في قوله واهدنا
إلى سواء الصراط قالوا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهدنا إلى سواء
الصراط إلى عدله وخيره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي واهدنا إلى سواء
الصراط قال إلى عدل القضاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا إلى سواء الصراط قال إلى الحق
الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب إلى غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض
أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا إلى سواء الصراط أي احملنا على الحق ولا تخالف بنا إلى غيره القول
في تأويل قوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب
وهذا مثل ضربه الخصم المتسورون على داود محرابه له وذلك أن داود كانت له فيما قيل تسع وتسعون امرأة
وكانت للرجل الذي أغزاه حتى قتل امرأة واحدة فلما قتل نكح فيما ذكر داود امرأته فقال له أحدهما إن هذا أخي على ديني كما حدثنا

ابن حميد كما حدثنا سلمة عن ابي اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان هذا اخي اي على ديني وقوله له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وذكر ان ذلك في قراة عبد الله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى وذلك على سبيل توكيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكر ولا يكادون ان يفعلوا ذلك الا في المونث والمذكر الذي تذكيره وتانيثه في نفسه كالمراة والرجل والناقة ولا يكادون ان يقولوا هذه دار انثى او ملحفة انثى لان تانيثها في اسمها لا في معناها وقيل عني بقوله انثى انها حسنة ذكر من قال ذلك حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى يعني بنا بيتها حسنها وقوله فقال اكفلنيها يقول فقال لي انزل عنها وضمها الي كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكفلنيها قال اعطنيها طلقها لي انكحها وخل سبيلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فقال اكفلنيها اي احملني عليها وقوله وعزني في الخطاب يقول فصار اعز مني في مخاطبته اياي لانه ان تكلم فهو ابين مني وان بطش كان اشد مني فقهرني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على ان قال انزل لي عنها حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على ان قال انزل لي عنها وحدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد على ان قال اكفلنيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان اكثر وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني ذلك العز قال والخطاب الكلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وعزني في الخطاب اي قهرني في الخطاب وكان اقوى مني فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شي لي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال ان تكلم كان ابين مني وان بطش كان اشد مني وان دعا كان اكثر مني القول في تاويل قوله قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب يقول تعالى ذكره قال داود للخصم المتظلم من صاحبه لقد ظلمك صاحبك بسواله نعجتك الى نعاجه وهذا مما حذفت منه الها فاضيفت بسقوط الها منه الى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسئم الانسان من دعا الخير والمعنى من دعايه بالخير فلما القيت الها من الدعا اضيف الى الخير والقى من الخير البا وانما كنى بالنعجة ها هنا المراة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى

قد كنت رايدها وشاة محاذر • حذرا يقل بعينه اغفالها •

يعني بالشاة امراة رجل يحذر الناس عليها وانما يعني لقد ظلمك بسوالك امراتك الواحدة الى التسع والتسعين من نسايه وقوله وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض يقول وان كثيرا من الشركا ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين امنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه ولم يتجاوزوه وقليل ما هم وفي ما التي بقوله وقليل ما هم وجهان احدهما ان تكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون اثباتها واخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام والاخر ان يكون اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقال في الكلام قد كنت احسبك اعقل مما انت فتكون انت صلة لما والمعنى كنت احسب عقلك اكثر مما هو فيكون ما والاسم مصدرا ولو لم ترد المصدر لكان الكلام بمن لان من التي تكون للناس واشباههم ويحكى عن العرب قد كنت اراك اعقل منك مثل ذلك وقد كنت ارى غيرها هو بمعنى كنت ارى على غير ما رايت وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذي هم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من يتقي فعلى هذا التاويل الذي تاوله ابن عباس معنى الكلام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي بعضهم على بعض وما على هذا القول بمعنى من وقوله وظن داود انما فتناه يقول وعلم داود انما ابتليناه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظن داود وعلم داود حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن وظن داود انما فتناه قال ظن انما ابتلي بذاك حدثني ابو علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اختبرناه والعرب توجه الظن اذا ادخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر ربه يقول فسال داود ربه غفران ذنبه وخر راكعا يقول وخر ساجدا لله واناب يقول ورجع الى رضا ربه وتاب من خطيئته واختلف في سبب البلا الذي ابتلي به نبي الله صلى الله عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكر

ما اعطى

ما اعطى الله ابراهيم واسحاق ويعقوب من حسن الثنا الباقي لهم في الناس فتمنى مثله فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسال ان يبتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي اعطوا ان هو صبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب قال ان داود قال يا رب قد اعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت انك اعطيتني مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابتلك به واعطيتك كما اعطيتهم قبلك نعم قال له فاعمل حتى ارى بلاك فكان ما شا الله ان يكون وطال ذلك عليه فكاد ان ينساه فبينا هو في محرابه اذ وقعت عليه حمامة فاراد ان ياخذها فطارت الى كوة المحراب فذهب لياخذها فطارت فاطلع من الكوة فراى امراة تغتسل فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فارسل اليها فجاءته فسالها عن زوجها وعن شانها فاخبرته ان زوجها غايب فكتب الى امير تلك السرية ان يومره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه وينجو وربما نصروا وان الله عز وجل لما راى الذي وقع فيه داود اراد ان يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الخصمان من قبل وجهه فلما راهما وهو يقرا فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون علي محرابي قالا له لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من ان ناتيك فاسمع منا قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها يريد ان يتم بها ماية ويتركني ليس لي شي وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان اكثر وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود انت كنت احوج الى نعجتك منه لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر احد الملكين الى الاخر حين قال ذلك فتبسم احدهما الى الاخر فراه داود وظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه حدثنا محمد بن الحسين في قوله وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط قال قال السدي كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسايه وكان له تسع وتسعون امراة وكان فيما يقرا من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرا ذلك من الكتب قال يا رب ان الخير كله قد ذهب به ابايي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فاوحى الله اليه ان اباك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي ابراهيم بذبح ابنه وابتلي اسحاق بذهاب بصره وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشي قال رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به واعطني مثل ما اعطيتهم قال فاوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شا الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قايم يصلي قال فمد يده لياخذه فطار من الكوة فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع في كوة فذهب لياخذه فطار من الكوة فنظر اين يقع فيبعث في اثره قال فابصر امراة تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل الناس خلقا فحانت منها التفاتة فابصرته فالقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسال عنها فاخبر ان لها زوجا وان زوجها غايب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسلحة يامره ان يبعث اهريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه بذلك قال فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منهم باسا قال فبعثه ففتح له ايضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المراة الثالثة قال وتزوج امراته فلما دخلت عليه قال لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس ان يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلي اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضا قال فقال قصا علي قصتكما قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد ان ياخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه ماية فقال للاخر ما تقول قال فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي هذا نعجة واحدة فانا اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي ماية قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال ما انت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا وفسر اسباط طرف الانف واصل الانف والجبهة قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امراة ولم يكن لاهريا الا امراة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امراته قال فنظر فلم ير شيا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به قال فخر ساجدا قال فبكى قال فمكث يبكي ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى اليه بعد اربعين يوما يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف اعلم انك غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضا اذا جاء اهريا يوم القيامة اخذا راسه بيمينه او بشماله تشخب دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوت اهريا فاستوهبك منه فيهبك لي فاثيبه بذلك الجنة قال رب الان علمت انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملا عينيه من السما حيا من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم حدثني علي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن

الملكان صح

ابن يزيد بن جابر قال حدثني عطا الخراساني قال نقش داود خطيئته في كفه لكيلا ينساها فكان ثم اذا اراها خفقت
يده واضطربت وقال اخرون بل كان ذلك لعارض كان عرض في نفسه من ظن انه يطيق يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلي
بالفتنة التي ابتلي بها في اليوم الذي طمع في نفسه باتمامه بغير اصابة ذنب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزا الدهر اربعة اجزا يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما لقضا
بني اسرايل ويوما لبني اسرايل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرايل قال ذكروا فقالوا هل
ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل
احد واكب على التورية فبينما هو يقراها اذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت
بين يديه فاهوى اليها لياخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها قال فما زال يتبعها
حتى اشرف على امراة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رات ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك
ايضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع
قال ففعل فاصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان قال فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان عليه
وكان الخصمان اذا اتوه ياتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
حتى بلغ ولا تشطط اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله وخيره ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى قوله وقليل ما هم وظن داود
انما فتناه اي علم بذلك فخر راكعا واناب قال وكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت
لك قال رب كيف تغفر لي وانت حكم عدل لا تظلم احدا قال اني اقضيك له ثم استوهبه دمك او ذنبك ثم اثيبه
حتى يرضى قال الان طابت نفسي وعلمت انك قد غفرت لي حدثني ابن حميد قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
عن بعض اهل العلم عن بعض وهب بن منبه اليماني قال لما اجتمعت بنو اسرايل على داود انزل الله عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا من خلقه مثل
صوته كان اذا قرا الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحش حتى يوخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته وما صنعت
الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد دايب العبادة فاقام في بني اسرايل
يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا وكان شديد الاجتهاد من الانبيا كثير البكا ثم عرض من فتنة تلك المراة ما عرض له وكان
له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه جنينة لرجل من بني اسرايل وكان عند ذلك الرجل
المراة التي اصاب داود فيها ما اصابه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم احد حتى الليل ولا يشغلني شي عما خلوت له حتى امسي ودخل
محرابه ونشر زبوره يقراه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة فبينا هو جالس يقرا زبوره اذ اقبلت حمامة من ذهب
حتى وقعت في الكوة فرفع راسه فراها فاعجبته ثم ذكر ما كان قال لا يشغله شي عما دخل له فنكس راسه واقبل على زبوره
فتصوبت الحمامة للبلا والاختبار في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها في الكوة فتصوبت منه واختطفت قلبه بيده واستاخرت
غير بعيد فاتبعها فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنينة فاتبعها بصره اين تقع فاذا المراة جالسة
تغتسل بهيئة الله بها اعلم في الجمال والحسن والخلق فيزعمون انها لما راته نفضت راسها فوارت به جسدها منه
واختطفت قلبه ورجع الى زبوره ومجلسه وهي من شانه لا يفارق قلبه ذكرها وتمادى به البلا حتى اغزا زوجها
ثم امر صاحب جيشه فيما يزعم اهل الكتاب ان يقدم زوجها للمهالك حتى اصابه بعض ما اراد به من الهلاك ولداود
تسع وتسعون امراة فلما اصيب زوجها خطبها داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يختصمان اليه
مثلا يضربه له ولصاحبه فلم يرع داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف لم ندخل
لباس ولا لريبة خصمان بغى بعضنا على بعض فجيناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء
الصراط اي احملنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن اوريا بن حنانيا زوج المراة ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي احملني عليها ثم عزني في الخطاب وكان اي قهرني في الخطاب وكان اقوى
مني هو واعز فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شي لي فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لان كان صدقني
ما يقول لاضربن بين عينيك بالفاس ثم ارعوى داود فعرف انه هو الذي يراد بما صنع في امراة اوريا فوقع ساجدا
تايبا منيبا باكيا فسجد اربعين صباحا صايما لا ياكل ولا يشرب حتى انبت دمعه الخضر تحت وجهه وحتى اندب
السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه فيزعمون انه قال اي رب هذا غفرت ما جنيت في شان المراة فكيف
بدم القتيل المظلوم فقيل له يا داود فيما زعم اهل الكتاب اما ان ربك لم يظلمه دمه ولكنه سيسئله اياك فيعطيه
فيضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه وشم خطيئته في كفه اليمنى بطن راحته فما رفع الى فيه طعاما ولا شرابا

قط الا بكى اذا اراها وما قام خطيبا في الناس قط الا نشر راحته فاستقبل بها الناس ليروا وشم خطيئته في يده حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما اصاب داود الخطيئة خر لله
ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى راسه ثم نادى رب قرح الجبين وجمدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شي فنودي اجايع ام مريض فتشفى ام مظلوم فينتصر لك قال فنحب نحبة
هاج كل شي كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقراوها وكان ياتي بالاناء ليشرب فلا يشرب
الا ثلثه او نصفه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شرابه حتى
يملاه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلايق ودمعة ادم دمعة داود ودمعة الخلايق قال فهو
يجي يوم القيمة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمني قال فيقدم فلا يامن فيقول رب اخرني فيوخر فلا
يامن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرايل فاوصى
صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين التابوت
لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصة فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا
حتى نبت الزرع من دموعه واكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم احص من الرقاشي الا هولا الكلمات
رب زل داود زلة ابعد بها بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده
فجاء جبريل صلى الله عليه من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على ان
يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيمة فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبريل
صلى الله عليه ما سالت ربك عن ذلك ولين شيت لافعلن فقال نعم فعرج جبريل صلى الله عليه وسجد داود ما شا الله ثم نزل فقال قد سالت
الله عز وجل يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب
فيقول فان لك في الجنة ما شيت وما اشتهيت عوضا حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر عن عطا الخراساني
ان الكتاب صاحب البعث ياتي من قتل فكلما قرا داود نعي رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال فلما
انقضت عدتها خطبها **القول في تاويل قوله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له ذلك فعفونا عنه وصفحنا له عن ان نواخذه
بخطيئته وذنبه ذلك وان له عندنا لزلفى يقول وان له عندنا للقربة منا يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في قوله فغفرنا له
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب
وقوله وحسن ماب يقول مرجع ومنقلب ينقلب اليه يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب وقوله وحسن ماب يقول مرجع
ومنقلب ينقلب اليه يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وحسن ماب اي حسن مصير حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وحسن ماب قال حسن
المنقلب وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يقول تعالى ذكره وقلنا لداود انا استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك من
رسلنا حكما بين اهلها كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انا جعلناك خليفة ملكه في الارض فاحكم بين
الناس بالحق يعني بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هواك في قضايك بينهم على الحق والعدل فيه فتجور عن الحق فيضلك
عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هواك في قضايك عن العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لاهل الايمان به فتكون من
الهالكين بضلالك عن سبيل الله وقوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره
ان الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وامرهم بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الاخرة يوم الحساب
عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا امر الله يقول بما تركوا القضا بالعدل والعمل بطاعة الله ويوم الحساب من
صلة العذاب الشديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب
شديد بما نسوا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال نسوا تركوا **القول
في تاويل قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب** يقول تعالى ذكره وما خلقنا السما والارض وما بينهما عبثا ولعبا ما خلقناهما الا ليعمل فيهما بطاعتنا
وينتهى الى امرنا ونهينا ذلك ظن الذين كفروا يقول ان ظنا انا خلقنا ذلك باطلا ولعبا ظن الذين كفروا بالله يقول اي ظنا انا خلقنا

ذلك ظن الذين كفروا بالله فلم يوحدوه ولم يعرفوا عظمته وانه لا ينبغي له ان يعبث فيتيقنوا بذلك انه لا يخلق
شيئا باطلا فويل للذين كفروا من النار يعني من نار جهنم وقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض يقول
انجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امر الله به وانتهوا عما امر الله عنه كالمفسدين في الارض يقول كالذين يشركون بالله
ويعصونه ويخالفون امره ونهيه ام نجعل المتقين يعني الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه يعني كالفجار المنتهكين
حرمات الله وقوله كتاب انزلناه اليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد مبارك
ليدبروا اياته يقول ليتدبروا حجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرايعه فيتعظوا ويعملوا به واختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة القراة ليدبروا بالياء يعني ليتدبر هذا القران من ارسلناك اليه من قومك يا محمد وقراه ابو جعفر وعاصم لتدبروا
بالتاء بمعنى لتتدبره انت يا محمد واتباعك واولى القراتين عندنا بالصواب في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان صحيحتا
المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وليتذكر اولوا الالباب يقول وليعتبر اولوا العقول والحجى ما في هذا الكتاب من الايات
فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة وينتهوا الى ما دلهم عليه من الرشاد وسبيل الرشاد الصواب وبنحو الذي قلنا في
معنى ذلك قوله اولوا الالباب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اولوا
الالباب قال اولوا العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول
في تاويل قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول تعالى ذكره ووهبنا
لداود سليمان ابنه ولدا نعم العبد يقول نعم العبد سليمان انه اواب يقول انه رجاع الى طاعة الله تواب اليه مما يكرهه
منه وقيل انه عني به انه كثير الذكر والصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
نعم العبد انه اواب قال المسبح والمسبح قد يكون في الصلاة والذكر وقد بينا معنى الاواب وذكرنا اهل التاويل فيه فيما مضى
بما اغنى عن اعادته ههنا وقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يقول تعالى ذكره انه تواب الى الله من خطيئته التي
اخطاها اذ عرض عليه بالعشي الصافنات فاذ من صلة اواب والصافنات جمع الصافن من الخيل والانثى صافنة والصافن
منها عند بعض العرب الذي يجمع بين يديه ويثني طرف سنبك احدى رجليه وعند اخرين الذي يجمع يديه وزعم
الفرا ان الصافن هو القايم يقال منه صفنت الخيل تصفن صفونا وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الصافنات قال صفون
الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد صفن الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يعني الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوايمها حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الصافنات الجياد قال الخيل اخرجها الشيطان من مرج من مروج البحر قال
الخيل والبغال والحمير تصفن والصفن ان يقوم على ثلث ويرفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الارض حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات الخيل وكانت لها اجنحة واما الجياد فانها السراع واحدها
جواد كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجياد قال السراع وذكر انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة ذكر الخبر بذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي في قوله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد قال كانت عشرين فرسا ذات اجنحة وقوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهى عن الصلاة حتى فاتته فقال اني احببت حب
الخير يعني بقوله فقال اني احببت حب الخير اني احببت حبا للخير ثم اضيف الحب الى الخير وعني بالخير في هذا الموضع الخيل
والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال ايضا يسمونه الخير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال اني احببت حب الخير اي المال والخيل او الخير من المال
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي قال اني احببت حب الخير قال الخيل حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اني احببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربي يقول اني احببت حبا
الخير حتى سهوت عن ذكر ربي واداء فريضته وقيل ان ذلك كان في صلاة العصر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة
العصر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر حدثنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا
معوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهبا البكري سال علي بن ابي طالب عن الصلاة

الوسطى

الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمن بن داود وقوله حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب
يعني تغيبت في مغيبها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ميكائيل عن داود بن ابي هند قال قال ابن مسعود
في قوله اني احببت حب الخير حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراء ياقوتة خضرا فخضرة السما منها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة فوالله ما نازعته بنو اسرايل
ولا كابروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله ردوها علي الخيل التي عرضت علي فشغلتني عن الصلوة كروها علي كما حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ردوها علي قال الخيل وقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
يقول فجعل يمسح منها السوق وهي جمع الساق والاعناق واختلف اهل التاويل في معنى مسح سليمن بسوق هذه الخيل
الجياد واعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب اعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال قال الحسن لا والله
لا تشغلني عن عبادة ربي اخر ما عليك قال قولهما فيه يعني قتادة والحسن قال فكشف عن عراقيبها وضرب اعناقها
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فضرب سوقها
واعناقها حدثنا محمد بن عبيد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قال امر بها فعقرت
وقال اخرون بل جعل يمسح اعرافها وعراقيبها بيده حبا لها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول جعل يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وهذا
القول الذي ذكرناه عن ابن عباس اشبه بتاويل ذلك لان نبي الله صلى الله عليه لم يكن ان شا الله ليعذب حيوانا بالعرقبة
ويهلك مالا من ماله بغير سبب سوى انه اشتغل عن صلاته بالنظر اليها ولا ذنب لها في اشتغاله بالنظر اليها القول
في تاويل قوله ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمن والقينا على كرسيه جسدا شيطانا
متمثلا بانسان ذكروا ان اسمه صخر وقيل ان اسمه اصف وقيل ان اسمه اصر وقيل ان اسمه حبقيق وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والقينا
على كرسيه جسدا قال هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال الجسد الشيطان الذي كان دفع
سليمن اليه خاتمه فقذفه في البحر وكان ملك سليمان صلوات الله عليه في خاتمه وكان اسم الجني صخر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا مبارك عن الحسن والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف فقال له سليمن كيف
تفتنون الناس قال اريني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه اصف في البحر فساح سليمن وذهب ملكه وقعد اصف على كرسيه
ومنعه الله نسا سليمن فلم يقربهن وانكرنه قال وكان سليمن يستطعم فيقول اتعرفوني اطعموني انا سليمن فيكذبونه حتى
اعطته امراة يوما حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر فارا حدثنا الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير انه قال في حديثه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن
وقال ايضا في حديثه فيقول لو تعرفوني اطعموني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال حدث قتادة ان سليمن امر ببنا بيت المقدس فقيل له ابنه ولا تسمع فيه صوت
حديد قال فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل له ان شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر
يردها في كل سبعة ايام مرة فنزح ماوها وجعل فيها خمر فجا يوم ورده فاذا هو بالخمر فقال انك لشراب طيب
الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فاري الخاتم او ختم به بين كتفيه فذل
قال فكان ملكه في خاتمه فاتي به سليمن فقال انا قد امرنا ببنا هذا البيت وقيل لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال
فاتي ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة فجا الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجا بالماس فوضعه
عليه فقطعها به حتى افضى الى بيضه فاخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة فكان سليمان اذا اراد ان يدخل
الخلا او الحمام لم يدخل بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام وذلك الشيطان معه صخر وذاك عند مقارفة ذنب
قارف فيه بعض نسايه قال فدخل الحمام واعطى الشيطان خاتمه فالقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمن
منه والقي على الشيطان شبه سليمن قال فجاء فقعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمن كله غير
نسايه قال فجعل يقضي بينهم وجعلوا ينكرون منه اشيا حتى قالوا لقد فتن نبي الله وكان فيهم رجل يشبهونه
بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله لاجربنه قال فقال له يا نبي الله وهو لا يرى الا انه نبي الله احدنا تصيبه الجنابة
في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس اترى عليه باسا قال لا قال فبينا هو كذلك اربعين ليلة

ولقد فتنا سليمان قال ابتلينا سليمان

حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم والقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان صخر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال الشيطان حين جلس على كرسيه اربعين يوما قال كان لسليمان مائة امراة وكانت امراة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان اذا اجنب او اتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه احدا من الناس غيرها فجاءته يوما من الايام فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسألها ان تعطيه خاتمه فقالت المراة الم تأخذه قبل قال لا وخرج مكانه تائها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما قال فانكر الناس احكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم فجاؤوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمن فقد ذهب عقله وانكرنا احكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقروا التوراة قال فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال واقبل سليمن في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم قال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصى فشجه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمن قال فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام الى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء حتى اتى ملكه فارسل الى الشيطان فجيء به وسخر له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال وبعث الى الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حبقيق وقوله ثم اناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب ذكر من قال ذلك حدثت عن المحاربي عبد الرحمن عن جويبر عن الضحاك في قوله ثم اناب قال دخل سليمن على امراة تبيع السمك فيشتري منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر على شجر ولا على حجر ولا على شيء الا سجد له حتى اتى ملكه واهله فذلك قوله ثم اناب يقول ثم رجع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اناب واقبل يعني سليمن وقوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره قال سليمن راغبا الى ربه رب استر علي ذنبي الذي اذنبت بيني وبينك فلا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته قبل هذه الشيطان ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره ملكا لا اسلبه كما سلبته وكان بعض اهل العربية وجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي الى ان لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن احمر

ما ام غفر على دعجاء ذي علق • ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل •
في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • لا ينبغي دونها سهل ولا جبل •

بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل احصن منها وقوله انك انت الوهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما اردت لمن اردت

القول في تاويل قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

يقول تعالى ذكره فاستجبنا له دعاءه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فسخرنا له الريح مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة تجري بامره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة كما حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن ان نبي الله سليمن صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه الخيل فشغله النظر عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب لله فامر بها فعقرت فابدله الله مكانها اسرع منها سخر الريح تجري بامره رخاء حيث شاء فكان يغدو من ايليا ويقيل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فانه دعا يوم دعا ولم يكن في ملكه الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا ربه عند توبته واستغفاره فوهب الله له ما سأل فتم ملكه واختلف اهل التاويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تجري بامره رخاء قال سريعة طيبة قال ليست بعاصف ولا بطيئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله رخاء حيث اصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة

بين

بين ذلك رخاء وقال آخرون معنى ذلك مطيعة لسليمن ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء يقول مطيعة له حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تجري بامره رخاء قال يعني بالرخاء المطيعة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تجري بامره رخاء قال مطيعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد عن الضحاك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا وقوله حيث اصاب يقول حيث اراد من قولهم اصاب الله بك خيرا اي اراد الله بك خيرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حيث اصاب قال حيث شاء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله حيث اصاب قال حيث اراد حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة حيث اصاب قال الى حيث اراد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث اصاب يقول حيث اراد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب ابن منبه حيث اصاب اي حيث اراد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حيث اصاب قال حيث اراد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث اصاب قال حيث اراد وقوله والشياطين كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وسخرنا له الشياطين فسلطناه عليها مكان ابتلائنا بالذي القينا على كرسيه منها يستعملها فيما يشاء من اعماله من بناء وغوص فالبناة منها يصنعون محاريب وتماثيل والغاصة يستخرجون له الحلي من البحار وآخرون ينحتون له جفانا وقدورا والمردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون الحلي من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد قال مردة الشياطين في الاغلال حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود اعطاه الله ملك داود وزاده الريح والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد يقول في السلاسل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الاصفاد قال تجمع اليدين الى عنقه والاصفاد جمع صفد وهي الاغلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واختلف اهل التاويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال بعضهم عني به الملك الذي اعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واختلف اهل التاويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال بعضهم عني به الملك الذي اعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال الحسن الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا وقال آخرون بل عني بذلك تسخيره له الشياطين قالوا ومعنى الكلام هذا الذي اعطيناك من كل بناء وغواص من الشياطين وغيرهم عطاؤنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن او امسك قال هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك او سرح من شئت منهم تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت وقال آخرون بل ذلك ما كان اوتي من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك حدثت عن ابي يوسف عن سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمن في ظهره ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة امراة وتسعمائة هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من انه عني بالعطاء الملك الذي اعطاه الله تعالى ذكره وذلك انه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمن صلوات الله عليه اياه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاخبر انه سخر له ما لم يسخر لاحد من بني آدم وذلك تسخيره له الريح والشياطين على ما وصفت ثم قال عز ذكره هذا الذي اعطيناك من الملك وتسخيرنا ما سخرنا لك عطاؤنا ووهبنا لك ما سألتنا ان نهبه لك من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن او امسك بغير حساب واختلف اهل التاويل في قوله فامنن او امسك بغير حساب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فامنن او امسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط من شئت ما شئت من الملك الذي اعطيناك وامنع ما شئت منه ما شئت لا حساب عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامنن او امسك بغير حساب الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب حدثت عن المحاربي عن جويبر عن فامنن او امسك بغير حساب سأل ملكا هنيئا لا يحاسب به يوم القيامة فقال ما اعطيت وما امسكت فلا حرج عليك حدثنا

ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن ابيه عن عكرمة فامنن او امسك بغير حساب قال اعط او امسك فلا حساب عليك
حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد قوله فامنن او امسك بغير حساب وقال اخرون بل معنى ذلك اعتق من هولا الشياطين الذين سخرناهم
لك من الخدمة او من الوثاق ممن كان منهم مقرنا فى الاصفاد من شئت او احبس من شئت فلا حرج عليك فى ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامنن او امسك بغير حساب يقول هولا الشياطين احبس
من شئت منهم فى وثاقك او فى عذابك وسرح من شئت منهم تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب عليك فى ذلك حدثنا
محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس فامنن او امسك بغير حساب يقول اعتق
من الجن من شئت وامسك من شئت حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى فامنن او امسك بغير حساب
قال تمن على من تشا منهم فتعتقه وتمسك من شئت فتستخدمه ليس عليك فى ذلك حساب وقال اخرون معنى ذلك هذا
الذى اعطيناك من القوة على الجماع عطاونا فجامع من شئت من نسايك وجواريك ما شئت بغير حساب واترك جماع
من شئت منهن وقال اخرون بل ذلك من المقدم والموخر ومعنى الكلام هذا عطاونا بغير حساب فامنن او امسك
وذكر ان ذلك فى قراة عبد الله هذا فامنن او امسك عطاونا بغير حساب وكان اهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول
فى قوله بغير حساب له وجهان احدهما بغير جزا ولا ثواب والاخر منة ولا قلة والصواب من القول فى ذلك ما ذكرته عن
اهل التاويل من ان معناه لا يحاسب على ما اعطى من ذلك الملك والسلطان وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجماع الحجة
من اهل التاويل عليه وقوله وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يقول وان لسليمن عندنا لقربة بانابته الينا وتوبته
وطاعته لنا وحسن ماب يقول وحسن مرجع ومصير فى الاخرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان له عندنا لزلفى وحسن ماب اى مصير ان قال قائل وما وجه رغبة سليمن الى ربه فى الملك وهو نبى من الانبيا
وانما يرغب فى الملك اهل الدنيا الموثرون لها على الاخرة ام ما وجه مسالته اياه اذ ساله ذلك ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وما كان
يضره ان يكون كل من بعده يوتى مثل الذى اوتى من ذلك اكان به بخل بذلك فلم يكن من ملكه ذلك من يعطاه ام حسد للناس
كما ذكر عن الحجاج بن يوسف فانه ذكر انه قرا وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فقال ان كان لحسودا فان ذلك ليس من اخلاق
الانبيا قيل اما رغبته فيما رغب اليه من الملك فلم تكن ان شا الله به رغبة فى الدنيا ولكن اراده منه ان يعلم منزلته من الله فى اجابته
فيما رغب اليه فيه وقبوله توبته فى اجابته دعاه فيما رغب اليه واما مسلته ربه ملكا لا ينبغى لاحد فانا قد ذكرنا فيما مضى
قبل قول من قال ان معنى ذلك هب لى ملكا لا اسلبه كما سلبت قبل وانما معناه عند هولا هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ان
يسلبنيه وقد يتجه ذلك ان يكون بمعنى لا ينبغى لاحد من بعدى سواى من اهل زمانى فيكون حجة وعلما لى على نبوتى وانى رسول
لك اليهم مبعوث اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تفارق بها ساير الناس سواهم ويتجه ايضا لان يكون معناه وهب
لى ملكا تخصنى به لا تعطيه احدا تشريفا منك لى بذلك وتكرمة لتبين منزلتى منك به من منازل من سواى وليس فى
وجه من هذه الوجوه مما ظنه الحجاج فى معنى ذلك شى القول فى تاويل قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد عبدنا ايوب اذ نادى ربه مستغيثا به فيما نزل به من البلا يا رب انى مسنى
الشيطان بنصب فاختلفت القراة فى قراة قوله بنصب فقراته عامة قراة الامصار خلا ابى جعفر القارى بنصب بضم النون
وسكون الصاد وقرا ذلك ابو جعفر بضم النون والصاد وكليهما وقد حكى عنه ذلك بفتح النون والصاد والنصب والنصب
بمنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم والرشد والرشد والصلب والصلب وكان الفرا يقول اذا ضم اوله لم يثقل لانهم
جعلوها على سمتين اذا فتحوا اوله ثقلوا واذا ضموا خففوا قال وانشدنى بعض العرب

لين بعثت ام الحميد مايرا لقد ... غنيت فى غير بوس ولا جحد

من قولهم جحد عيشه جحدا اذا ضاق واشتد قال فلما قال جحد خفف وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين النصب
من العذاب وقال العرب تقول انصبنى عذبنى وبرح بى قال وبعضهم يقول انصبنى واستشهد لقيله ذلك بقول
بشر بن ابى خازم

تعناك نصب من امية منصب ... كذا الشجو لما يستبيه وسيذهب

وقال يعنى بالنصب البلا والشر قال ومنه قول نابغة الذبيانى

كلينى لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطى الكواكب

قال والنصب اذا فتحت وحركت حروفها كانت من الاعيا والنصب اذا فتح اوله وسكن ثانيه واحد انصاب الحرم
وكل ما نصب علما وكان معنى النصب فى هذا الموضع العلة التى نالته فى جسده والعنا الذى لاقى فيه والعذاب بذهاب
ماله والصواب من القراة فى ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وذلك الضم فى النون والسكون فى الصاد واما التاويل فنحو

الذى

الذى قلنا فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا
ايوب حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب المال والاهل والضر الذى اصابه فى جسده قال ابتلى سبع سنين واشهرا ملقى على
كناسة لبنى اسرايل تختلف الدواب فى جسده ففرج الله عنه وعظم له الاجر واحسن عليه الثنا حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قال نصب فى جسدى وعذاب فى مالى حدثت
عن المحاربى عن جويبر عن الضحاك انى مسنى الشيطان بنصب يعنى البلا فى الجسد وعذاب قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام اذ نادى ربه مستغيثا به انى مسنى الشيطان ببلا فى جسدى وعذاب بذهاب مالى
وولدى فاستجبنا له وقلنا له اركض برجلك الارض اى حركها وادفعها برجلك والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض
ثوبك برجلك وقيل ان الارض التى امر ايوب ان يركضها برجله الجابية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اركض برجلك الاية قال ضرب برجله الارض ارضا يقال لها الجابية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الاية قال ضرب برجله الارض عينان فشرب من احداهما واغتسل من
الاخرى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الارض فاذا عينان
تنبعان فشرب من احديهما واغتسل من الاخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب
الله عنه كل ما كان من البلا حدثنى بشر بن ادم قال حدثنى ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن فى قول الله اركض
برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها ثم مشى نحوا من اربعين ذراعا ثم ركض برجله فنبعت عين فشرب منها
فذلك قوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وعنى بقوله ما يغتسل به من الما يقال منه هذا مغتسل وغسول
للذى يغتسل به من الما وقوله وشراب يعنى ويشرب منه والموضع الذى يغتسل منه يسمى مغتسلا القول فى
تاويل قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اختلف اهل التاويل فى معنى قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم
فى ذلك والصواب من القول عندنا فيه فى سورة الانبيا بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع وتاويل الكلام فاغتسل وشرب
ففرجنا عنه ما كان فيه من البلا ووهبنا له اهله من زوجة وولد ومثلهم معهم رحمة من عندنا ورافة وذكرى يقول
وتذكيرا لاولى العقول ليعتبروا بها فيتعظوا وقد حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى نافع بن يزيد عن عقيل
عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبى الله ايوب لبث به بلاوه ثمانى عشرة سنة
فرفضه القريب والبعيد الا رجلان من اخوانه كانا من اخص اخوانه به كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه تعلم
والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال من ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف
ما به فلما راحا اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب لا ادرى ما تقول غير ان الله يعلم انى كنت امر على الرجلين يتنازعان
فيذكران الله فارجع الى بيتى فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا فى حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت امراته بيده حتى
يبلغ فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحى الى ايوب فى مكانه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فتلقته تنظر
تنظر واقبل عليها قد اذهب الله ما به من البلا وهو على احسن ما كان فلما راته قالت اى بارك الله فيك هل رايت نبى الله هذا
المبتلى فوالله على ذلك ما رايت احدا اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فانى انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى فى اندر الشعير الورق حتى
فاض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال قال الحسن
وقتادة فاحياهم الله باعيانهم وزاده مثلهم حدثنى محمد بن عوف قال حدثنا قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير
قال لما ابتلى ايوب النبى صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرح فى مزبلة جعلت امراته تخرج تكسب عليه ما تطعمه فحسده
الشيطان على ذلك وكان ياتى اصحاب الخبز والشوى الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المراة التى تغشاكم فانها
تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من اجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها اذا خرجت
كالمحزون لما لقى ايوب فيقول لج صاحبك فابى الا ما اتى فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع عنه ماله وولده فتجى
فتخبر ايوب فيقول لها لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام ويلك انما مثلك كمثل المراة الزانية اذا جاها صديق بشى قبلته وادخلته
وان لم ياتها بشى طردته واغلقت بابها عنه لما اعطانا الله المال والولد امنا به واذا قبض الذى له منا نكفر به ونبدل غيره ان اقامنى الله
من مرضى هذا لاجلدنك مائة قال فلذلك قال الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقوله وخذ بيدك ضغثا يقول
وقلنا لايوب خذ بيدك ضغثا وهو ما يجمع من شى مثل حزمة الرطبة وكملء الكف من الشجر او الحشيش والشماريخ ونحو ذلك
مما قام على ساق ومنه قول عوف بن الخرع

واسفل منى نهدة قد ربطتها ... والقيت ضغثا من خلا متطيب

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا يقول حزمة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال امران ياخذ ضغثا من رطبة بقدر ما
حلف عليه فيضرب به حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن عطا في قوله وخذ بيدك ضغثا قال عيدان
رطبة حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس
وخذ بيدك ضغثا قال هو الاسل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخذ بيدك ضغثا
الاية قال كانت امراته قد عرضت له بامر واراد ها ابليس على شي فقال لو تكلمت بكذا وكذا وانما حملها عليها الجزع فحلف نبي الله
لئن الله شفاه ليجلدنها مائة جلدة قال فامر باصل فيه تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكملة المائة فضربها
ضربة واحدة فابر نبي الله وخفف الله عن امته والله رحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخذ بيدك ضغثا يعني ضغثا من الشجر الرطب كان حلف على يمين فاخذ
من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبرت يمينه وهو اليوم في الناس يمين ايوب من اخذ بها فهو
حسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال ضغثا
واحدا من الكلا اكثر من مائة عود فضرب به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير وخذ بيدك ضغثا فاضرب به يقول فاضرب زوجتك
بالضغث لتبر في يمينك التي حلفت بها ان تضربها ولا تحنث يقول ولا تحنث في يمينك وقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد
يقول انا وجدنا ايوب صابرا على البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد انه اواب يقول
انه الى طاعة الله مقبل والى رضاه رجاع القول في تاويل قوله واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واختلفت القراء في قراءة قوله
عبادنا فقرات قراء الامصار واذكر عبادنا على الجماع غير ابن كثير فانه ذكر عنه انه قراه واذكر عبدنا على التوحيد كانه يوجه
الكلام الى ان اسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهما ذكرا من بعده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا
سمع ابن عباس يقرا واذكر عبدنا ابراهيم قال انما ذكر ابراهيم ثم ذكر ولده بعده والصواب عندنا من القراءة في ذلك قراءة من
قراه على الجماع على ان ابراهيم واسحاق ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنه لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله اولي الايدي
والابصار ويعني بالايدي القوة يقول اهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعني بالابصار انهم اهل ابصار القلوب
يعني به اولي العقول للحق وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحوا مما قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار قال فضلوا بالقوة
والعبادة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية حدثني
محمد بن المثنى اولي الايدي قال القوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة
عن مجاهد في قوله اولي الايدي قال القوة في امر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد في قوله
اولي الايدي قال الايدي القوة في امر الله والابصار قال العقول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي الايدي قال القوة في طاعة الله والابصار قال البصر
في الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولي الايدي والابصار يقول اعطوا قوة في العبادة
وبصرا في الدين حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة
في طاعة الله والابصار البصر بعقولهم في دينهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اولي الايدي
والابصار قال الايدي القوة والابصار العقول فان قال لنا قايل وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد
جارحة وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك ان اليد البطش وبالبطش تعرف قوة القوي
فلذلك قيل للقوي ذو يد واما البصر فانه عني به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشيا فلذلك قيل
للرجل العالم بالشي بصير به وقد يمكن ان يكون عني بقوله اولي الايدي اولي الايدي عند الله بالاعمال الصالحة فجعل
الله اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا ايديا لهم عند الله تمثيلا لها باليد تكون عند الرجل الاخر وقد ذكر عن عبد الله
انه كان يقراه اولي الايد بغير يا وقد يحتمل ذلك ان يكون من التاييد وان يكون بمعنى الايدي ولكنه اسقط منه
اليا كما قيل يوم يناد المناد بحذف اليا وقوله جل وعز انا اخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره انا اخصصناهم بخاصة
ذكرى الدار واختلفت القراء في قراءة قوله بخالصة ذكرى الدار فقراته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة
خالصة الى ذكرى الدار بمعنى انهم اخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا قرئ كذلك غير الخالصة كما المتكبر اذا قرئ
على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر هو الذي له القلب وليس بالقلب وقرا ذلك غير قراء عامة العراق

بخالصة

بخالصة ذكرى الدار بتنوين قوله خالصة ورد ذكرى عليها على ان الدار هي الخالصة فردوا الذكرى وهي معرفة على خالصة
وهي نكرة كما قيل لشر ماب جهنم فرد جهنم وهي معرفة على الماب وهي نكرة والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه فقال بعضهم انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار اي انهم كانوا يذكرون الناس الدار الاخرة ويدعونهم الى
طاعة الله والعمل للدار الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بهذه اخلصهم كانوا يدعون الى الاخرة والى الله وقال اخرون معنى ذلك انه اخلصهم
بعملهم للاخرة وذكرهم لها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الاخرة فليس لهم هم غيرها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكرهم الدار الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك انا
اخلصناهم بافضل ما في الاخرة وهذا التاويل على قراءة من قراه بالاضافة واما القولان الاولان فعلى تاويل قراءة من قراه بالتنوين
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل
ما في الاخرة اخلصناهم به واعطيناهم اياه قال والدار الجنة وقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال
الجنة وقرا ولنعم دار المتقين وقال هذه كلها الجنة وقال اخلصناهم بخير الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة ذكرى
الدار قال عقبى الدار ذكر من قال ذلك حدثت عن ابن ابي زايدة عن ابن جريج قال حدثني ابن ابي نجيح انه سمع مجاهدا يقول
بخالصة ذكرى الدار هم اهل الدار وذو الدار كقولك ذو الكلاع وذو يزن وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين يتاول
ذلك على القراءة بالتنوين بخالصة عمل في ذكرى الاخرة واولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قراه بالتنوين ان يقال
معناه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة فعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله وراقبوه وقد يدخل في وصفهم
بذلك ان يكون من صفتهم ايضا الدعا الى الله والى الدار الاخرة غير ان معنى الكلمة ما ذكرت واما على قراءة من قراه
بالاضافة فان يقال معناه انا اخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الاخرة فلما لم تذكر من اضيفت الذكرى الى الدار كما قد
بينا قبل في معنى قوله لا يسام الانسان من دعا الخير وقوله بسوال نعجتك الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
يقول وان هولا الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الاخرة الاخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا الى خلقنا
القول في تاويل قوله واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اسماعيل واليسع وذا الكفل وما ابلوا في طاعة الله جل وعز فتاس
بهم واسلك منهاجهم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ لبلاغ رسالته وقد بينا قبل من اخبار اسمعيل واليسع
وذي الكفل فيما مضى من كتابنا هذا ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العرب الحظ والجد وقوله هذا
ذكر يقول ذكر هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناك واياهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
هذا ذكر قال القران وقوله وان للمتقين لحسن ماب يقول فان للذين اتقوا الله فخافوه باداء فرائضه واجتناب
معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في الاخرة ومصير يصيرون اليه ثم اخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم
من حسن الماب ما هو فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله وان للمتقين لحسن ماب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وان للمتقين
لحسن ماب قال لحسن منقلب القول في تاويل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وقوله تعالى ذكره جنات عدن بيان عن حسن الماب وترجمة عنه ومعناه بساتين
اقامة وقد بينا معنى ذلك بشواهده وذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جنات قال سال عمر كعبا ما عدن يا امير المومنين قال قصور في الجنة
من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهدا وايمة العدل وقوله مفتحة لهم الابواب يعني مفتحة لهم ابوابها وادخلت
الالف واللام في الابواب بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة هي الماوى بمعنى هي ماواه وكما قال الشاعر

ما ولدتكم حية ابنة مالك * سفاحا وما كانت احاديث كاذب
ولكن ترى اقدامنا في نعالكم * وآنفنا بين اللحى والحواجب

بمعنى بين لحاكم وحواجبكم ولو كانت الابواب جاءت بالنصب لم يكن لحنا وكان نصبه على توجيه المفتحة في اللفظ الى جنات
وان كان في المعنى للابواب وكان كقول الشاعر

وما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

ثم نونت مفتحة ونصبت الابواب فان قال قايل وما في قوله مفتحة لهم الابواب من فايدة خبر حتى ذكر ذلك فان القائل

في ذلك باخبار الله عنها ان ابوابها تفتح لهم بغير فتح سكانها اياها بمعاناة بيد ولا جارحة ولكن بالامر فيما ذكر كما حدثني
احمد بن الوليد الرملي قال حدثني ابن نفيل قال حدثنا ابن دعلج عن الحسن في قوله مفتحة لهم الابواب قال ابواب تكلم
فتكلم انفتحي انغلقي وقوله متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر
يدعون فيها بفاكهة يعني بثمار من ثمار الجنة كثيرة وشراب من شرابها **القول في تاويل قوله وعندهم**
قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى
ذكره وعند هاولى المتقين الذين اكرمهم الله بما ذكر ووصف في هذه الاية من سكناهم جنات عدن قاصرات الطرف
يعني نسا قصرت اطرافهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن اعينهن الى سواهم كما حدثنا بشر قال
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرت ابصارهن وقلوبهن واسماعهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم وقوله اتراب يعني اسنان واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف بين اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن وحدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف اتراب قال امثال **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اتراب سن واحدة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اتراب قال مستويات
قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتغايرن ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون ليوم
الحساب يقول تعالى ذكره هذا الذي يعدكم الله في الدنيا ايها المومنون من الكرامة لمن ادخله الجنة منكم في الاخرة كما
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم
القيامة وقوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اعطينا هولاء المتقين في جنات عدن
من الفاكهة الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول الى اللذات وما اشتهته فيها انفسهم لرزقنا
رزقناهم فيها كرامة منا لهم ما له من نفاد يقول ليس له عنهم انقطاع ولا له فناء وذلك انهم كلما اخذوا ثمرة من ثمار
شجرة من اشجارها فاكلوها عادت مكانها اخرى مثلها فذلك لهم دائم ابدا لا ينقطع انقطاع ما كان اهل الدنيا اوتوه
في الدنيا فانقطع بالفنا ونفد بالانفاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي ما له من انقطاع * اخر الجز الخامس والتسعين
واول السادس **القول في تاويل قوله هذا وان للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا**
فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهاولاء المتقين
المتقين ثم استانف جل وعز الخبر عن الكافرين به الذين طغوا عليه وبغوا فقال وان للطاغين وهم الذين تمردوا على
ربهم فعصوا امره مع احسانه اليهم لشر ماب يقول لشر مرجع ومصير يصيرون في الاخرة بعد خروجهم من الدنيا
كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان للطاغين لشر ماب لشر منقلب ثم بين تعالى ذكره
ما ذلك الذي اليه يصيرون في الاخرة فقال جهنم يصلونها فترجم جهنم عن قوله لشر ماب ومعنى الكلام وان للكافرين لشر
مصير يصيرون اليه يوم القيامة لان مصيرهم الى جهنم واليها منقلبهم بعد وفاتهم فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس
الفراش الذي افترشوه لانفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه حميم وغساق يقول تعالى ذكره هذا حميم وهو الذي قد
اغلي حتى انتهى حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه التاخير لان معنى الكلام ما ذكرت
وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه وقد يتجه ذلك الى ان يكون هذا مكتفيا بقوله فليذوقوه ثم يبتدا فيقال حميم وغساق
بمعنى منه حميم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى اذا ما اضا الصبح في غلس * وغودر البقل ملوي ومحصود

واذا وجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على ان يضمر قبلها لها ناصب كما قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تحرمننها * تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادروه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الحميم الذي قد انتهى حره حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دموع
اعينهم تجمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق اختلفت القراة في قراته فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرا ذلك عامة قراة الكوفة وغساق مشددة ووجهوه الى انه صفة من
قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الحميم وما يسيل من صديدهم والصواب من القول في ذلك
عندي انهما قراتان قد قرا بكل واحدة علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب وان كان التشديد في السين اثر عندنا

في ذلك لان ذلك المعروف في الكلام وان كان الاخر غير مدفوعة صحته واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال
بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله هذا فليذوقوه حميم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من اعينهم من دموعهم
يسقونه مع الحميم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرمهم
وما يسقط من جلودهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يخرج
من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه حديث يحيى بن ابي زايدة بن عثمن بن صالح السهمي
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني ابو قبيل انه سمع ابا هبيرة الزيادي يقول سمعت عبد الله بن
عمرو يقول اي شي الغساق قالوا الله اعلم فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لو ان قطرة منها تهراق في المغرب
لانتنت اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب قال يحيى بن عثمان قال ابي حدثنا ابن لهيعة مرة اخرى
فقال حدثنا ابو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر لنا هبيرة **حدثنا** ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال
حدثنا ابو صفوان قال حدثنا ابو يحيى عطية الكلاعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم
يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غيرها فيستنقع فيوتى بالادمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط
جلده ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه جر الرجل ثوبه وقال اخرون هو البارد الذي لا يستطاع
برده حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع او قال برد لا يستطاع حدثني علي
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا فليذوقوه حميم وغساق قال يقال الغساق ابرد البرد ويقول
اخرون لا بل هو المنتن وقال اخرون بل هو المنتن ذكر من قال ذلك حديث عن المسيب عن ابراهيم النكري عن صالح بن
حيان عن ابيه عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق
يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم
لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق وان كان للاخر وجه صحيح وقوله واخر من شكله ازواج اختلفت القراة في
قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والكوفة واخر من شكله ازواج على التوحيد بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه
وعذاب اخر من نحو الحميم الوان وانواع كما يقال لك عذاب من فلان ضروب وانواع وقد يحتمل ان يكون مرادا بالازواج
الخبر عن الحميم والغساق واخر من شكله وذلك ثلثة فقيل ازواج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشيا الثلثة وقرا
ذلك بعض المكيين وبعض البصريين واخر على الجماع وكان من قرا ذلك كذلك كان عنده لا يصلح ان يكون الازواج وهي جمع
نعتا لواحد فلذلك جمع اخر لتكون الازواج نعتا لها والعرب لا تمنع ان تنعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير والقليل
والاثنين كما بينا فتقول عذاب فلان انواع ونوعان مختلفان واعجب القراتين الي ان اقرا بها واخر على التوحيد وان كانت
الاخرى صحيحة لاستفاضة الاية بها في قراة الامصار وانما اخترنا التوحيد لانه اصح مخرجا في العربية وانه في التفسير بمعنى
التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين
عن السدي عن مرة عن عبد الله واخر من شكله ازواج قال الزمهرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن سفيان عن
السدي عن من اخبره عن عبد الله بمثله الا انه قال عذاب الزمهرير حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن مبارك بن فضالة
عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في الدنيا ثم قال واخر من شكله ازواج قال
اخر لم ير في الدنيا واما قوله من شكله فان معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما انت من شكلي بمعنى ما انت
من ضربي بفتح الشين واما الشكل فانه من المراة ما علقت مما تحسن به وهو الدل ايضا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
واخر من شكله ازواج يقول من نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخر من شكله ازواج
من نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخر من شكله ازواج قال من كل شكل ذلك العذاب
الذي سمى الله ازواج لم يسمها الله قال والشكل الشبيه وقوله ازواج يعني الوان وانواع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله واخر من شكله ازواج
قال الوان من العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ازواج زوج زوج من العذاب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ازواج قال ازواج من العذاب في النار وقوله هذا فوج مقتحم معكم

يعني تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذا فرقة وجماعة مقتحمة معكم ايها الطاغون النار وذلك دخول امة من الامم
الكافرة بعد امة لا مرحبا بهم وهذا خبر من الله عن قيل الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج
المقتحم للفوج المقتحم فيها عليهم لا مرحبا بهم ولكن الكلام اتصل فصار كانه قول واحد كما قيل يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تامرون فاتصل قول فرعون بقول ملائه وهذا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن اهل النار كلما دخلت امة
لعنت اختها وعني بقوله لا مرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال ابو الاسود
• الا مرحب واديك غير مضيق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم
لا مرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلاء الاتباع يقولون للرؤوس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا بعد فوج وقرا كلما
دخلت امة لعنت اختها التي كانت قبلها وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردوا النار وداخلوها قالوا بل انتم
لا مرحبا بكم يقول قال الفوج الواردو جهنم على الطاغين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم لهم بل انتم ايها القوم لا مرحبا بكم
اي لا اتسعت بكم اماكنكم انتم قدمتموه لنا يعنون انتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلي النار باضلالكم ايانا
ودعائكم لنا الى الكفر بالله وتكذيب رسله حتى ضللنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقديمهم
لهم ما قدموا في الدنيا من عذاب الله لهم في الاخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم القول
في تاويل قوله تعالى قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وهذا ايضا قول الفوج المقتحم
على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين في الدنيا يقول جل ثناؤه قال الاتباع ربنا من قدم لنا هذا يعنون من قدم
لهم في الدنيا بدعائهم الى العمل الذي يوجب لهم النار التي وردوها وسكنى المنزل الذي سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا
هذا العذاب الذي وردناه فزده عذابا ضعفا في النار يقولون فاضعف له العذاب في النار على العذاب الذي
الذي هو فيه وهذا ايضا من دعاء الاتباع للمتبوعين القول في تاويل قوله وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يقول تعالى ذكره قال الطاغون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الايات وهم فيما ذكر ابو جهل
والوليد بن المغيرة وذووهما ما لنا لا نرى رجالا يقول ما لنا لا نرى معنا في النار رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقول
نعدهم في الدنيا اشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيبا وبلالا وسلمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن ليث عن مجاهد في قوله ما لنا رجالا كنا نعدهم
من الاشرار قال ذلك ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وذكروا اناسا صهيبا وعمارا وخبابا كنا نعدهم من
الاشرار في الدنيا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال قالوا اين سلمان اين خباب اين بلال وقوله اتخذناهم سخريا اختلفت
القراء في قراءته فقراته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة اتخذناهم بفتح الالف من اتخذناهم وقطعها
على وجه الاستفهام وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة بوصل الالف من الاشرار اتخذناهم وقد بينا فيما
مضى قبل ان كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه احيانا وتخرجه على وجه الخبر احيانا واولى القراءتين
في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالوصل على وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام قراءة من قراه بالوصل على غير وجه الاستفهام
لتقدم الاستفهام من قبل ذلك في قوله وما لنا لا نرى رجالا فيصير قوله اتخذناهم بالخبر اولى وان كان للاستفهام
وجه مفهوم لما وصفت قبل من انه بمعنى وان كان الصواب من القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمعنى الكلام وقال
الطاغون ما لنا لا نرى سلمان وبلالا وخبابا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارا اتخذناهم فيها سخريا نهزا بهم فيها معنا
اليوم في النار وكان بعض اهل العلم بالعربية من اهل البصرة يقول من كسر السين من السخري فانه يريد به الهزء يريد يسخر
يسخر به ومن ضمها فانه يجعله من السخرة يتسخرونهم يستذلونهم ازاغت عنهم ابصارنا وهم معنا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ويراد عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار يقول اهم في النار لا نعرف مكانهم وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد واصحابه فانطلق به وباصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار
فقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يقولون زاغت ابصارنا
عنهم فلا ندري اين هم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني القاسم قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم سخريا قال اخطاناهم ام زاغت عنهم الابصار ولا نراهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال

فقدوا

فقدوا اهل الجنة اتخذناهم سخريا في الدنيا ام زاغت عنهم الابصار ولا نراهم وهم معنا في النار وقوله ان ذلك لحق
يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم ايها الناس من الخبر عن تراجع اهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعاء بعضهم على بعض
في النار لحق يقين فلا تشكوا في ذلك ولكن استيقنوه تخاصم اهل النار الذي اخبرتكم به لحق وكان بعض اهل العربية
من اهل البصرة يوجه معنى قوله ام زاغت عنهم الابصار الى بل زاغت عنهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقرا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
وقرا ويوم نحشرهم جميعا حتى بلغ ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم تعبدونا كما تقولون ان كنا عن عبادتكم لغافلين
ما كنا نسمع ولا نبصر قال وهذه الابصار قال وهذه الاصنام اهل النار وقرا وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ضل عنهم
يوم القيامة ما كانوا يفترون قال ضل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى قل انما انا
منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبا عظيم
انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك انما انا منذر لكم يا معشر قريش بين يدي عذاب شديد
انذركم عذاب الله وسخطه ان يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا حلوله بالتوبة وما من اله الا الله الواحد
القهار يقول وما من معبود تصلح له العبودة وينبغي له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد
الذي لا ينبغي ان يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي ان تكون له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرته رب السموات
والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي هذه صفته هو الاله الذي لا اله سواه
الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله العزيز الغفار يقول العزيز في نقمته من اهل الكفر به والمدعين معه الها غيره
الغفار لذنوب من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه فاناب الى الايمان به والطاعة له بالانتهاء الى امره
ونهيه وقوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا
نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما جئتهم به من عند الله من
هذا القران القائلين لك ان هذا الا اختلاق هو نبا عظيم يقول هذا القران خبر عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القران حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح ان رجلا قال له انقضي علي بالنبا قال فقال له شريح اوليس القران نبا
قال وتلا هذه الاية قل هو نبا عظيم قال وقضى عليه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القران حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عن ابن
سيرين عن شريح ان رجلا قال له انقضي علي بالنبا قال فقال له شريح اوليس القران نبا قال وتلا هذه الاية قل هو نبا
عظيم قال وقضى عليه وقوله انتم عنه معرضون يقول انتم عنه منصرفون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله
واياته وقوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ما كان لي من علم بالملا
من الملائكة اذ يختصمون في شان ادم من قبل ان يوحي الي ربي فيعلمني ذلك يقول ففي اخباري لكم عن ذلك دليل واضح على
ان هذا القران وحي من الله وتنزيل من عنده لانكم تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القران ولا انا مما
شاهدته فعاينته ولكني علمت ذلك باخبار الله اياي به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من علم بالملا
الاعلى اذ يختصمون قال الملا الاعلى الملائكة حين شوروا في خلق ادم فاختصموا فيه وقالوا لا تجعل في الارض خليفة
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي بالملا الاعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم بالملا
الاعلى اذ يختصمون قال هم الملائكة كانت خصومتهم في شان ادم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين
حتى بلغ ساجدين وحين قال اني جاعل في الارض خليفة حتى بلغ ويسفك الدماء ففي هذا اختصم الملا الاعلى وقوله ان
يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش ما يوحي الله الي علم
ما لا علم لي به من نحو العلم بالملا الاعلى واختصامهم في امر ادم اذ اراد خلقه الا لاني انما انا نذير مبين فانما على
هذا التاويل في موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف الذي ذكرنا لا بد له من حرف خافض فسواء
اسقاط خافضه منه واثباته واما على قول من راى ان مثل هذا ينصب اذا اسقط منه الخافض فانه على مذهبه
نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد يتجه لهذا الكلام وجه اخر وهو ان يكون
معناه ما يوحي الله الي الا انذاركم واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لان الكلام يصير

حينيذ بمعنى ما يوحى الله الي الا الانذار وقوله الا انما انا نذير مبين يقول الا اني نذير لكم مبين لكم انذاره
اياكم وقيل الا انما انا ولم يقل الا انما انك والخبر من محمد عن الله جل وعز لان الوحي قول فصار في معنى الحكاية كما
يقال في الكلام اخبروني اني مسي واخبروني انى مسي بمعنى واحد كما قال الشاعر

رجلان من ضبة اخبرانا ⁂ انا راينا رجلا عريانا

بمعنى اخبرانا انهما رايا وجاز ذلك لان الخبر اصله حكاية **القول في تاويل قوله اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين** وقوله اذ قال ربك من صلة قوله اذ يختصمون وتاويل الكلام ما كان لي من علم بالملا الاعلى
اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد للملايكة اني خالق بشرا من طين يعني بذلك خلق ادم وقوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي يقول تعالى ذكره فاذا سويته وعدلت صورته ونفخت فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك
حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له
ساجدين يقول فاسجدوا له وخروا له سجدا وقوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى
الله خلق ذلك البشر وهو ادم ونفخ فيه من روحه سجد له الملايكة كلهم اجمعون يعني بذلك الملايكة الذين
في السموات والارض الا ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود له تعظما وكبرا وكان من
الكافرين يقول وكان بتعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره ممن كفر في علم الله السابق فجحد ربوبيته
فانكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان له بالطاعة كما حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر في الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين **القول في تاويل قوله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** يقول
تعالى ذكره قال الله لابليس اذ لم يسجد لادم وخالف امره يا ابليس ما منعك ان تسجد يقول اي شي منعك من
السجود لما خلقت بيدي استكبرت يقول لخلق بيدي يخبر تعالى ذكره بذلك انه خلق ادم بيده كما حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني ابو عبيد المكتب قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر
عن ابن عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وادم ثم قال لكل شي كن فكان وقوله استكبرت يقول لابليس تعظمت
عن السجود لادم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين العالين قبل ذلك ام كنت من العالين يقول ام كنت
من العالين كذلك من قبل ذا علو وتكبر على ربك قال انا خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناوه قال ابليس لربه فعلت ذلك
فلم اسجد للذي امرتني بالسجود له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين
وتحرقه فالنار خير منه يقول لم افعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من اجل اني اشرف منه
وهذا تقريع من الله للمشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا الانقياد له واتباع ما جاءهم به من عند الله
استكبارا عن ان يكونوا تبعا لرجل منهم حين قالوا اانزل عليه الذكر من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم
تعالى ذكره قصة ابليس وهلاكه باستكباره عن السجود لادم بدعواه انه خير منه من
اجل انه خلق من نار وخلق ادم من طين حتى صار شيطانا رجيما وحقت عليه لعنته محذرهم بذلك ان يستحقوا
باستكبارهم على محمد وتكذيبهم اياه فيما جاءهم به من عند الله حسدا وتعظما من اللعن منه والسخط ما استحق
ابليس بتسخطه عن السجود لادم **القول في تاويل قوله قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة
الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون** يقول تعالى ذكره قال الله لابليس فاخرج منها يعني من الجنة فانك
رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشتوم ملعون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج
منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك بمثله وقوله وان عليك لعنتي يقول
وان لك طردي من الجنة الى يوم الدين يعني الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى
ذكره قال ابليس لربه رب اذ لعنتني واخرجتني من جنتك فانظرني يقول فاخرني في الاجل ولا تهلكني الى يوم يبعثون يقول الى
يوم تبعث خلقك من قبورهم **القول في تاويل قوله قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين** يقول تعالى ذكره قال الله فانك ممن انظرته الى يوم
الوقت المعلوم وذلك الوقت الذي جعله الله اجلا لهلاكه وقد بينت وقت ذلك فيما مضى واختلاف اهل العلم فيه
وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقول تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقول تعالى ذكره قال ابليس
فبعزتك اي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك لاغوينهم اجمعين يقول لاضلن بني ادم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته منهم لعبادتك وعصمته من اضلالي فلم تجعل لي عليه سبيلا فاني
لا اقدر على اضلاله واغوايه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لاغوينهم

اجمعين

اجمعين ثم يقول تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك اي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من قهرك لاغوينهم اجمعين قال
قال علم عدو الله انه ليست له عزة **القول في تاويل قوله قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين قل ما اسلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين** اختلفت القراة في قراة قوله قال فالحق
والحق اقول فقراه بعض اهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول ونصب الثاني وفي رفع الحق الاول اذا قري كذلك
وجهان احدهما رفعه بضمير لله الحق او انا الحق واقول الحق والثاني ان يكون مرفوعا بتاويل قوله لاملان فيكون معنى
الكلام حينيذ فالحق ان املا جهنم منك كما يقال عزمة صادقة لاتينك فرفع عزمة بتاويل لاتينك لان تاويل لاتينك
ان اتيك كما قال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فلابد لقوله بدا لهم من مرفوع وهو مضمر في المعنى
وقرا ذلك قراة عامة المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حقا
لاملان جهنم والحق اقول ثم ادخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان ذلك معنى الكلام وخروجهما
منه سواء كما سواء قولهم حمدا لله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل ان يكون نصبه على وجه الاغراء بمعنى الزموا
الحق واتبعوا الحق والاول اشبه لانه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل به وبتباعه واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب لصحة معنييهما واما
الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه بين قراة الامصار كلهم بمعنى واقول الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق اقول يقول الله انا الحق
والحق اقول وحدثت عن ابن ابي زايدة عن ابن جريج عن مجاهد فالحق والحق اقول يقول الله الحق مني اقول الحق **حدثنا**
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا ابان بن تغلب عن طلحة اليامي
عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع والحق اقول نصبا وقال يقول الله انا الحق والحق اقول قال قسم اقسم به وقوله لاملان
جهنم منك يقول لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك من بني ادم اجمعين وقوله قل ما اسلكم قل يا محمد لمشركي
قومك القايلين لك اانزل عليك الذكر من بيننا ما اسلكم على هذا الذكر وهو القران الذي اتيتكم به من عند الله اجرا
يعني ثوابا وجزاء وما انا من المتكلفين يقول وما انا ممن يتكلف تخرصه وافتراءه فتقولوا ان هذا الا افك افتراه وان
الا اختلاق كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
قال لا اسالكم على القران اجرا تعطوني شيا وما انا من المتكلفين اتخرص واتكلف ما لم يامرني الله به **القول
في تاويل قوله ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين
من قومك ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر يقول الا تذكير للعالمين من الجن والانس ذكرهم ربهم ارادة استنقاذ من امن به منهم من من الله
الهلكة وقوله ولتعلمن نباه بعد حين يقول ولتعلمن ايها المشركون قال بعضهم يوم بدر وقال بعضهم يوم القيامة وقال
بعضهم نبا نها القيامة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه بعد حين
قال يوم القيامة يعلمون نبا ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيامة وقرا لكل نبا مستقر قال وهذا ايضا
الاخرة يستقر فيها الحق ويبطل الباطل واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اعلم المشركين المكذبين بهذا
القران انهم يعلمون نباه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد وقد علم نباه من احيايهم الذين عاشوا الى ظهور
حقيقته ووضوح صحته في الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر وقبل ذلك ولا حد عند العرب للحين
لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذ كان ذلك كذلك فلا قول فيه اصح من ان يطلق كما اطلقه الله تعالى ذكره من غير حصر ذلك على وقت
دون وقت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل العلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ايوب قال قال عكرمة سيلت عن رجل حلف الا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حينا يدرك ومن الحين
الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين وذلك من حين تصرم النخلة الى حين
تطلع وذلك ستة اشهر اخر تفسير سورة ص والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الزمر

**القول في تاويل قوله جل وعز تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد
الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره تنزيل هذا الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من الله
العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبير خلقه لا من غيره فلا تكونن في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله
من الله وتاويل الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب وجايز رفعه باضمار هذا كما قيل سورة انزلناها غير ان الرفع
في قوله تنزيل بما بعده احسن من رفع سورة بما بعدها لان تنزيل وان كان فعلا فانه الى المعرفة اذ كان مضافا الى معرفة فحسن

رفعه بما بعده وليس ذلك بحسن في سورة لانه نكرة وقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القران بالحق يعني بالعدل يقول انا انزلنا اليك الكتاب هذا
القران يامر بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان يعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا للاوثان التي لا تملك ضرا
ولا نفعا وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله الكتاب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القران وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى
ذكره فاخشع يا محمد لله بالطاعة واخلص له الالوهة وافرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه شريكا كما
فعلت عبدة الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن حفص عن شمر قال يوتى بالرجل يوم القيامة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول
رب العزة جل وعز صليت كذا وكذا ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال
صام فلان لا اله الا انا لي الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال تصدق فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص
فما يزال يمحو شيا بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها شي فيقول ملكاه يا فلان الغير الله كنت تعمل حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله مخلصا له الدين والتوحيد والدين منصوب بوقوع مخلص عليه وقوله الا
لله الدين الخالص يقول تعالى ذكره الا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شرك لاحد معه فيها فلا ينبغي
ذلك لاحد لان كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه من لا يملك منه شيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وقوله والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله اولياء يتولونهم ويعبدونهم
من دون الله يقولون لهم ما نعبدكم ايها الالهة الا لتقربونا الى الله قربة ومنزلة وتشفعوا لنا عنده في حاجاتنا وهي
فيما ذكر في قراة ابي ما نعبدكم وفي قراة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما حسن ذلك لان الحكاية اذا كانت بالقول مضمرا كان
او ظاهرا جعل الغايب احيانا كالمخاطب وترك اخرى كالغايب وقد بينت ذلك في موضعه فيما مضى حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال هي في قراة عبد الله قالوا ما نعبدهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث وحدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا قال قريش تقوله للاوثان ومن
قبله تقوله للملايكة ولعيسى بن مريم ولعزير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبد هولاء الا ليشفعوا لنا عند الله
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال هي منزلة حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما اشركوا يقول سبحانه لو شيت لجمعتهم على الهدى اجمعين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قالوا هم شفعاونا
وهم الذين يقربونا الى الله زلفى يوم القيامة للاوثان والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هولاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله اولياء يوم القيامة فيما هم فيه
يختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصليهم جميعا جهنم الا من اخلص الدين لله فوحده ولم يشرك
به شيا القول في تاويل قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما
يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق ودينه الاسلام والاقرار بوحدانيته
فيوفقه له من هو كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا
افتراء عليه كفار لنعمه جحود لربوبيته وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى يقول تعالى ذكره لو شاء الله اتخاذ
ولد ولا ينبغي له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لاختار من خلقه ما يشاء وقوله هو الله الواحد القهار يقول
تنزيها لله عن ان يكون له ولد وعما اضاف اليه المشركون من شركهم هو الله يقول هو الذي يعبده كل شي ولو كان له
ولد لم يكن له عبدا يقول فالاشياء كلها له ملك فانى يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه
والقهار لخلقه بقدرته فكل شي له متذلل ومن سطوته خاشع القول في تاويل قوله خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
يقول تعالى ذكره واصفا نفسه بصفتها خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
يقول يغشي هذا على هذا وهذا على هذا كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكور الليل

على

على النهار ويكور النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار
قال يدهور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يغشي هذا هذا ويغشي هذا هذا
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار قال يحمي بالنهار ويذهب
بالليل ويجي بالليل ويذهب بالنهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل حين يذهب النهار ويكور النهار عليه ويذهب النهار ويكور الليل عليه وقوله وسخر
الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل
من النهار لمصلحة معايشهم كل يجري لاجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجري لاجل مسمى يعني الى قيام الساعة
وذلك الى ان تكور الشمس وتنكدر النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منهما منازل لا تعدوه ولا تقصر دونه
الا هو العزيز الحكيم الغفار يقول تعالى ذكره الا ان الله الذي فعل هذه الافعال وانعم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه
ممن عاداه الغفار لذنوب عباده التايبين اليه منها بعفوه لهم عنها القول في تاويل قوله تعالى خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يقول تعالى ذكره خلقكم ايها الناس من نفس واحدة
يعني من ادم ثم خلق منها زوجها حوا خلقها من ضلع من اضلاعه فان قال قايل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها وانما خلق ولد ادم من ادم وزوجته ولا شك ان الوالدين قبل الولد فان في ذلك اقوالا احدها ان يقال قيل ذلك لانه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره فاخرج كل نسمة هي كاينة الى يوم القيامة ثم اسكنه بعد
وخلق بعد ذلك حوا من ضلع من اضلاعه فهذا قول والاخر ان العرب ربما اخبر الرجل منهم عن رجل بفعلين فيرد الاول
منهما في المعنى بثم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بلغني ما كان منك امس اعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والاخر ان يكون
خلقه الزوج مردودا على واحد مكانه قيل خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها
وحدها كما قال الراجز • اعددته للخصم ذي التعدي • كوحته منك بدون الجهد •
بمعنى الذي اذا تعدى كوحته منك ومعنى كوحته غلبته والقول الذي يقوله اهل العلم اولى بالصواب وهو القول الاول
الذي ذكرت انه يقال ان الله اخرج ذرية ادم من صلبه قبل ان يخلق حوا وبذلك جاءت الرواية عن جماعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقولان الاخران على مذاهب اهل العربية وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يقول تعالى ذكره
وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضان اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية ازواج
من الضان اثنين الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن الحرث قال حدثنا مجاهد قوله من الانعام ثمانية ازواج قال من الابل والبقر
والضان والمعز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الابل اثنين
ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا ابو
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني من المعز اثنين ومن الضان اثنين ومن البقر
اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق يقول تعالى يبتدئ خلقكم ايها الناس في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق وذلك انه يحدث فيها نطفة ثم يجعلها مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشيه خلقا اخر تبارك
ربنا وتعالى فذلك خلقه اياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سماك عن عكرمة
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة
ثم ما يتبعها حتى ثم خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم انبت الشعر اطوار الخلق حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق ثلاث قال يخلق بعد الخلق علقة ثم مضغة ثم
عظاما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
قال يكونون نطفا ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغا ثم يكونون عظاما ثم ينفخ فيهم الروح حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق خلق نطفة ثم
علقة ثم مضغة وقال اخرون بل معنى ذلك يخلقكم في بطون امهاتكم من بعد خلقه اياكم في ظهر ادم قالوا فذلك هو
الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق قال خلقا في البطون من بعد الخلق الاول الذي خلقهم في ظهر ادم واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قال له

عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قولهما الا ان الله جل وعز اخبر انه يخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون امهاتنا في ظلمات
ثلاث ولم يخبر انه يخلقنا في بطون امهاتنا من بعد خلقنا في ظهر ادم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الاية وقوله في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلث قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن امه والرحم والمشيمة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلث قال ظلمة البطن والرحم والمشيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم والبطن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في ظلمات ثلاث قال ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ظلمات ثلث قال في المشيمة في الرحم والرحم في البطن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي تكون على الولد اذا خرج
وهي من الدواب السلى وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل هذه الافعال ايها الناس هو ربكم لا من لا يملك
لكم لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ولا يسوق اليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءا من اوثانكم والهتكم وقوله له الملك يقول جل
وعز لربكم ايها الناس الذي صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما لا لغيره
فاما ملوك الدنيا فانما يملك احدهم شيا دون شي فانما له خاص من الملك واما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق
فلله الواحد القهار وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يكون معبود سواه ولا تصلح العبادة الا له فانى تصرفون
يقول تعالى ذكره فانى تصرفون ايها الناس فتذهبون عن عبادة ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضر عنده
ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فانى تصرفون قال كقوله تؤفكون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فانى
تصرفون قال للمشركين انى تصرف عقولكم عن هذا **القول في تاويل قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم**
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه ان تكفروا ايها المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المومنين
الذين اخلصهم لعبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم يعني الكفار الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا
يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة ان لا اله الا الله
وحببها اليهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده
المومنين ان يكفروا وقال اخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه ايها الناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لكم ان تكفروا به
ذكر من قال ذلك والصواب من القول في ذلك ما قال جل وعز ان تكفروا بالله ايها الكفار به فان الله غني عن ايمانكم وعبادتكم اياه ولا يرضى
لعباده الكفر بمعنى ولا يرضى لعباده ان يكفروا به كما يقال لست احب الظلم وان احببت ان يظلم فلان فلانا فيعاقب وقوله وان تشكروا
يرضه لكم يقول وان تومنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكنى عن الشكر ولم يذكر وانما
ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قول الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا بمعنى فزادهم
قول الناس لهم ذلك ايمانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي وان تشكروا يرضه لكم وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تاثم اثمة اثم اثمة اخرى غيرها ولا يوخذ
الا باثم نفسها يعلم عز وجل عباده ان على كل نفس ما جنت وانها لا توخذ بذنب غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تزر وازرة وزر اخرى قال لا يوخذ احد بذنب اخر وقوله ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اجتراحكم في الدنيا ما اجترحتم في الدنيا من صالح وسي وايمان وكفر ايها الناس الى ربكم
مصيركم من بعد وفاتكم فينبئكم يقول فيخبركم بما كنتم تعملون من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم المحسن منكم باحسانه
والمسي بما يستحقه يقول جل وعز لعباده فاتقوا ان تلقوا ربكم وقد عملتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتهلكوا فانه لا يخفى عليه
عمل عامل منكم وقوله انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه ما اضمرته صدوركم ايها الناس مما لا تدركه
اعينكم فكيف بما ادركته العيون وادركته الابصار وانما يعني جل وعز بذلك الخبر عن انه لا يخفى عليه شي وانه محص على عباده

في الدنيا صح

اعمالهم

اعمالهم ليجازيهم بها كي يتقوه في سر امورهم وعلانيتها **القول في تاويل قوله واذا مس الانسان**
ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا
ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره
واذا مس الانسان بلاء في جسده من مرض او عاهة او شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول استغاث بربه
الذي خلقه من شدة ذلك ورغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا اليه يقول تائبا اليه مما كان
من قبل ذلك عليه من الكفر به واشراك الالهة والاوثان في عبادته راجعا الى طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا اليه
قال مستغيثا به وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم اذا منحه ربه نعمة منه يعني عافية فكشف
عنه ضره وابدله بالسقم صحة وبالشدة الرخاء والعرب تقول لكل من اعطى غيره من مال او غيره قد خوله ومنه
قول ابي النجم العجلي

اعطى فلم يبخل ولم يبخل ۔ كوم الذرى من خول المخول

وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمعت ابا عمرو يقول في بيت زهير

كما ينادي سافيقول ۔ اربدا اقبل ويا زيد اقبل

ومنه قول اوس بن حجر

اني لسنى لستم بيد ۔ ليست لها عضد

واذا وجهت الالف الى النداء كان معنى قل تمتع ايها الكافر بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ويا من هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما انك من اهل الجنة ويكون في النار عما للفريق الكافر عند الله من الجزاء في الاخرة الكفاية عن بيان ما للفريق المومن
اذ كان معلوما اختلاف احوالهما في الدنيا ومعقولا ان احدهما اذا كان من اصحاب النار لكفره بربه ان الاخر من اصحاب الجنة
فحذف الخبر عما له اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور والثاني ان يكون الالف
التي في قوله امن الف الاستفهام فيكون معنى الكلام اهذا كالذي جعل لله اندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر
الله عن فريق الكفر به من اعدائه اذ كان مفهوما المراد بالكلام كما قال الشاعر

فاقسم لو شي اتانا رسوله ۔ سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

فحذف لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرا ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض اهل
الكوفة امن هو بتشديد الميم بمعنى ام من ويقولون انما هي ام استفهام اعترض في الكلام بعد كلام قد مضى فجا بام فعلى هذا
التاويل يجب ان يكون لجواب الاستفهام متروكا من اجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما اعد له في الاخرة ثم اتبع الخبر عن
فريق الايمان فعلم بذلك المراد فاستغنى بمعرفة السامع بمعناه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه اهذا افضل ام هذا
والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التاويل والاعراب فبايتهما
قرا القارى فمصيب وقد ذكرنا الاختلاف عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وغيره فكان
بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارى قائما في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن عبيد الله انه
قال اخبرني نافع عن ابن عمر انه كان اذا سيل عن القنوت قال لا اعلم القنوت الا قراءة القران وطول القيام وقرا امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما وقال اخرون هو الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله امن هو قانت يعني بالقنوت الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون قال له كل له قانتون قال مطيعون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله امن هو قانت
اناء الليل قال القانت المطيع وقوله اناء الليل قال ساعات الليل يعني ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امن هو قانت اناء الليل ساعات الليل وقد مضى بياننا عن معنى الاناء بشواهده
وحكاية اهل التاويل فيها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول يقنت ساجدا احيانا واحيانا قائما
يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لان معناه امن هو يقنت اناء الليل
ساجدا طورا وقائما طورا فهما حال من قانت وقوله يحذر الاخرة كما حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان
عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الاخرة قال يحذر عقاب الاخرة ويرجو رحمة ربه يقول
ويرجو ان يرحمه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك
هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم وما عليهم في معصيتهم اياه من التبعات والذين لا يعلمون ذلك
فهم يخبطون في عشوا لا يرجون بحسن اعمالهم خيرا ولا يخافون بسيئها شرا يقول ما هذان بمتساويين وقد روي عن
ابي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني محمد بن خلف قال حدثني نصر بن مزاحم قال حدثنا سفين الحريري عن سعيد بن ابي مجاهد

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك صح

عن جابر عن ابي جعفر رضوان الله عليه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وقوله انما يتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره انما يعتبر حجج الله فيعتبر ويتفكر فيها فيتدبرها اهل
العقول والحجى لا اهل الجهل والنقص العقول القول في تاويل قوله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين
امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين امنوا
يا عبادي الذين امنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة ثم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين اطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال
في من صلة حسنة وجعل معنى الحسنة الصحة والعافية ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة قال العافية والصحة وقال اخرون في من صلة احسنوا
ومعنى الحسنة الجنة وقوله وارض الله واسعة يقول تعالى ذكره وارض الله فسيحة فهاجروا من ارض الشرك الى دار
الاسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الاوثان وقوله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب يقول تعالى ذكره انما يعطي الله اهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا اجرهم في الاخرة بغير حساب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال في الجنة القول في تاويل قوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا
ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الله اعبد مخلصا مفردا له طاعتي وعبادتي لا اجعل له
في ذلك شريكا ولكني افرده بالالوهة وابرا مما سواه من الانداد والالهة فاعبدوا انتم ايها القوم ما شئتم من الاوثان
والاصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك اذا لقيتم ربكم وقوله قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا انفسهم واهلكت بعذاب الله
واهلوهم مع انفسهم فلم يكن لهم اذ دخلوا النار فيها اهل وقد كان لهم في الدنيا اهلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله
خسروا الدنيا والاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة قال هؤلاء اهل النار خسروا انفسهم في الدنيا وخسروا الاهلين فلم يجدوا في النار اهلا وقد كان لهم
في الدنيا اهل حدثت عن ابن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا انفسهم واهليهم فلا يكون لهم اهل يرجعون اليهم
ويخسرون انفسهم فيهلكون في النار فيموتون وهم احيا فيخسرونها وقوله الا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره الا ان
خسران هؤلاء المشركين انفسهم واهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهلاك
الذي يبين لمن عاينه وعلمه انه الخسران القول في تاويل قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله
لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك كهيئة الظلل المبنية من
النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم ظلل من النار ما يعلوهم حتى يصير ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير
قوله جل ثناوه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يغشاهم مما هو مهاد لهم من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتكم ايها الناس به مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب تخويف من ربكم لكم
يخوفكم به لتحذروه فتجتنبوا معاصيه وتنيبوا من كفركم الى الايمان به وتصديق رسوله واتباع امره ونهيه فتنجوا من عقابه
في الاخرة فاتقون يقول فاتقوني باداء فرايضي عليكم واجتناب معاصي ... وقوله والذين اجتنبوا عبادة
ما عبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهد ذلك وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع وذكر في هذا الموضع الشيطان وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي

والذين

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان هو هاهنا واحد وهي جماعة والطاغوت على
قول ابن زيد هذا واحد مونث ولذلك قيل ان يعبدوها وقيل انما انثت لانها في معنى جماعة وقوله وانابوا
الى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراة مما سواه من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانابوا الى الله
واقبلوا الى الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وانابوا الى الله قال اجابوا اليه
وقوله لهم البشرى في الدنيا بالجنة في الاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول يقول جل ثناوه لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول من القائلين فيتبعون ارشده واهداه الى الحق وادله
على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى ذلك من القول الذي لا يدل على رشاد ولا يهدي الى سداد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واحسنه طاعة الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فيتبعون احسنه
قال احسن ما يومرون به فيعملون به وقوله اولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره وفقهم الله للرشاد واصابة
الصواب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله واولئك هم اولوا الالباب يعني
اولوا العقول والحجى وذكر ان هذه الاية نزلت في رهط معروفين وحدوا الله وبروا من عبادة كل ما دون الله قبل ان
يبعث نبي الله فانزل الله هذه الاية على نبيه يمدحهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الايتين حدثني ابي ان هاتين الايتين نزلتا
في ثلاثة نفر كانوا يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها في جاهليتهم وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
لا اله الا الله اولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي واولئك هم اولوا الالباب القول في تاويل قوله تعالى
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من
تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد يعني تعالى ذكره بقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افمن وجبت عليه كلمة العذاب
في سابق علم ربك يا محمد بكفره به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن حق عليه كلمة العذاب
بكفره وقوله افانت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افانت تنقذ يا محمد من في النار من حق
عليه كلمة العذاب افانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحويي الكوفة يقول هذا
مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه الذي هو له وانما المعنى والله
اعلم افانت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فردد انكم مرتين والمعنى والله اعلم ايعدكم انكم مخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطي القول الذي
حكيناه عن البصريين ويقول لا يكون من في قوله افانت تنقذ من في النار كناية عمن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام
يقول المعنى التحرية افانت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة افانت تهدي من قد سبق له في علم الله انه من اهل
النار الى الايمان فتنقذه من النار بالايمان لست على ذلك بقادر وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية
يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا ربهم باداء فرايضه واجتناب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي بعضها
فوق بعض تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت اشجارها الانهار وقوله وعد الله يقول جل ثناوه
وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناوه والله لا يخلفهم
وعده ولكنه يوفي بوعده القول في تاويل قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله انزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الارض يقول
فاجراه عيونا في الارض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يمان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض من السماء نزل قال حدثنا ابن
يمان قال حدثنا عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن يبان قال ثم نبت بذلك الما الذي انزله من السما فجعله
في الارض عيونا زرعا مختلفا الوانه يعني انواعا مختلفة من بين حنطة وشعير وسمسم وارز ونحو ذلك من الانواع
المختلفة ثم يهيج فتراه مصفرا يقول ثم ييبس ذلك الزرع من بعد خضرته يقال للارض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوي
هاجت الارض وهاج الزرع وقوله فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار اصفر وكذلك الزرع اذا يبس

عن سفيان

اصفر ثم يجعله حطاما والحطام فتات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار يبسا فتاتا
متكسرا وقوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كالذي وصف لذكرى وموعظة
لاهل العقول والحجا يتذكرون به فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذر عليه احداث ما شا من الاشيا وانشا ما
اراد من الاجسام والاعراض واحيا من هلك من خلقه من بعد مماته واعادته من بعد فنايه كهيئته قبل
فنايه كالذي فعل بالارض التي انزل عليها من بعد موتها الما فانبت بها الزرع المختلف الالوان بقدرته
القول في تاويل قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اوليك في ضلال مبين
يقول تعالى ذكره افمن فسح الله قلبه للاسلام والاقرار بوحدانيته والاذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو
على نور من ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو كذلك لامر الله يقول فهو على
بصيرة مما يتبع وعما ينهى عنه مستنه فيما يرضيه كمن اقسى الله قلبه واخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق واتباع الهدى
والعمل بالصواب وترك ذكر الذي اقسى الله قلبه واخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق واتباع الهدى والعمل
بالصواب وترك ذكر الذي اقسى الله قلبه وجواب الاستفهام اجتزا بمعرفة السامعين المراد من الكلام اذا ذكر احد
الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الاخر الخبر عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اوليك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المومن به ياخذ واليه ينتهي حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله افمن شرح الله صدره للاسلام والنور الهدى حديث عن ابن جريج عن
مجاهد افمن شرح الله صدره للاسلام قال اليس المنشرح صدره قال القاسي قلبه قوله فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونات عن ذكر الله واعرضت يعني عن القران الذي انزله تعالى ذكره
بذكر انه عباده فلم يومن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال
في الكلام اتخمت من الطعام اكلته وعن طعام اكلته بمعنى واحد وقوله اوليك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هولا
القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تامله وتدبره بفهم انه ضلال عن الحق جاير **القول في تاويل قوله**
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشا ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها يعني القران متشابها يقول يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية تشبه الاية الاية
والحرف يشبه الحرف وحدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه
بعضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق
بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول تثنى فيه الانبا والاخبار والقضا والاحكام والحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضا تكون السورة فيها الاية في سورة اخرى اية تشبهها وسيل
عنها عكرمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني قال القران كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثنى الله فيه الفرايض والقضا والحدود حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثنى فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله مثاني قال كتاب الله ثنى فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ثنى في غير مكان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني قال مثاني مردد
ترددموسى في القران وصالح وهود والانبيا في امكنة كثيرة وقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى ذكره
تقشعر من سماعه اذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله يعني الى العمل بما في كتاب
الله والتصديق به وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان اصحابه سالوه الحديث ذكر من
قال ذلك حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال الاودي قال حدثنا حكام بن سالم عن ايوب بن موسى عن عمرو الملاي عن ابن عباس
قالوا يا رسول الله لو حدثتنا قال فنزلت احسن الحديث حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد
الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله ذلك هدى الله يهدي به من يشا يقول تعالى ذكره هذا الذي
يصيب هولا القوم الذين وصفت صفتهم عند سماعهم القران من اقشعرار جلودهم ثم لينها ولين قلوبهم
الى ذكر الله من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق الله اياهم وفقهم له يهدي به من يشا يقول يهدي تبارك وتعالى

بالقران

بالقران من يشا من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الله الى ان يكون ذلك من ذكر القران فيكون معنى الكلام
هذا القران بيان الله يهدي به من يشا يوفق للايمان به من يشا وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره
ومن يخذله الله عن الايمان بهذا القران والتصديق بما فيه فيضله عنه فما له من هاد يقول فما له من موفق ومسدد
يسدده في اتباعه **افمن يتقي بوجهه سو العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من**
قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اختلف اهل التاويل في صفة اتقا هذا الضال بوجهه سو العذاب
فقال بعضهم هو انه يرمى به في جهنم مكبوبا على وجهه فذلك اتقاوه اياه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله افمن يتقي بوجهه سو العذاب يوم القيامة قال يخر على وجهه في النار يقول هو مثل افمن يلقى في النار
خير امن ياتي امنا يوم القيامة وقال اخرون هو ان ينطلق به الى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فاول ما تمس النار وجهه
وهذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده وهذا ايضا مما ترك جوابه استغنا بدلالة ما ذكر
من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام افمن يتقي بوجهه سو العذاب يوم القيامة خير امن ينعم في الجنان وقوله وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يوميذ للظالمين انفسهم باكتسابهم اياها سخط الله ذوقوا اليوم
ايها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من
قبل هولا المشركين من قريش من الامم الذين مضوا في الدهور الخالية رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول تعالى ذكره فجاهم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون اي لا يعلمون بمجييه منه **القول في تاويل**
قوله فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره فعجل الله لهولا الامم
الذين كذبوا رسلهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل الاخرة ولم ينظرهم اذ عتوا عن امر ربهم ولعذاب الاخرة اكبر يقول ولعذاب
الله اياهم في الاخرة اذا ادخلهم النار فعذبهم بها اكبر من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لو علم
هولا المشركون من قريش ذلك **القول في تاويل قوله فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر**
لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون
يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا لهولاء المشركين بالله من كل مثل من امثال القرون الخالية تخويفا منا لهم وتحذيرا لعلهم
يتذكرون يقول ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرانا عربيا يقول تعالى ذكره ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل قرانا عربيا غير ذي عوج يعني ذي لبس كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس ونصب قوله قرانا على الحال من قوله هذا القران لان القران معرفة وقوله
قرانا عربيا نكرة وقوله لعلهم يتقون يقول جعلنا قرانا عربيا اذ كانوا عربا ليفهموا ما فيه من المواعظ حتى يتقوا
ما حذرهم الله فيه من باسه وسطوته فينيبوا الى عبادته وافراد الالوهة له ويتبروا من الانداد والالهة **القول**
في تاويل قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي يعبد الهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين
والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد يقول تعالى ذكره ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركا يقول هو بين
جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين متنازعين سيية اخلاقهم من قولهم رجل شكس اذا كان سي الخلق
وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه وملكه فيه ورجلا سالما لرجل يقول ورجلا خلوصا لرجل يعني المومن الموحد
الذي اخلص عبادته لله لا يعبد غيره ولا يدين لشي سواه بالربوبية واختلفت القرا في قراة قوله ورجلا
سالما فقرا ذلك بعض قرا اهل مكة والبصرة ورجلا سالما لرجل وتاولوه بمعنى رجلا خالصا لرجل وقد روي ذلك
ايضا عن ابن عباس حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا حجاج عن هارون عن جرير بن حازم عن حميد عن
مجاهد عن ابن عباس انه قراها سالما لرجل يعني بالالف وقال ليس فيه لاحد شي وقرا ذلك عامة قرا المدينة والكوفة
ورجلا سلما بمعنى صلحا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما
علما من القرا متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فهو مصيب وذلك ان السلم مصدر من قول القايل سلم
فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا يقول العرب ربح فلان في تجارته ربحا وربحا وسلم سلما وسلما وسلامة
وان السالم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك واما الذي توهمه من رغب عن قراة ذلك سلما من ان معناه
صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لان الذي تقدم من صفة الاخر انما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون
الخبر عن حربه بشي من الاشيا فالواجب ان يكون الخبر عن مخالفه بخلوصه لواحد لا شريك له فيه ولا موضع للخبر
عن الحرب والصلح في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون قال هذا المشرك تتنازعه الشياطين
لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سالما لرجل قال هو المومن اخلص الدعوة لله والعبادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون الى قوله بل اكثرهم
لا يعلمون قال الشركا المتشاكسون الذي يعبد الهة شتى كل قوم يعبدون الها يرضونه ويكفرون بما سواه من الالهة فضرب
الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سالم لرجل يقول يعبدون الها لا يختلفون فيه حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون قال مثل الاوثان التي كانوا يعبدون
حدثني يونس قال حدثني اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا
سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله قال ارايت الرجل فيه شركا متشاكسون كلهم سيي الخلق ليس منهم واحد يلقاه
الا اخذ بطرف من مال لا استخدمه اسواهم والذي لا يملكه الا واحد فانما هو الا مثل ضربه الله لهولاء الذين يعبدون
الالهة وجعلوا لها في اعناقهم حقوقا فضربه الله مثلا لهم وللذي يعبده وحده هل يستويان مثلا الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون وفي قوله ورجلا سالما لرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلا يقول تعالى ذكره هل
يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة سيئة اخلاقهم مختلفة فيها لخدمته مع منازعته شركاه فيه والذي يخدم شركاص
واحدا لا ينازعه فيه منازع اذا اطاعه عرف له موضع طاعته واكرمه واذا اخطا صفح له عن خطايه يقول فاي هذين
احسن حالا واروح جسما واقل تعبا ونصبا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خير امن لم يختلف فيه وقوله
الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناوه
وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد بل اكثر هولاء المشركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم
بجهلهم بذلك يعبدون الهة شتى من دون الله وقيل هل يستويان مثلا ولم يقل مثلين لانهما كلاهما ضربا
مثلا واحدا فجرى المثل فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناوه وجعلنا ابن مريم وامه اية اذ كان معناهما واحدا في الاية
القول في تاويل قوله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم
ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان هولا المكذبيك من قومك والمومنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميعكم المومنين والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فيأخذ للمظلوم منكم
من الظالم ويفصل بين جميعكم بالحق واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عني به اختصام المومنين
والكافرين واختصام المظلوم ربه والظالم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال اهل الاسلام واهل الكفر حدثني ابن البرقي
قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن الدراوردي قال حدثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن
عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير
يا رسول الله انكر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم حتى يودي الى
كل ذي حق حقه وقال اخرون بل عني بذلك اختصام اهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت علينا هذه الاية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت
الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا ان نختصم فيه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون حدثني يعقوب قال
حدثني ابن علية قال حدثنا ابن عون عن ابراهيم قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم الاية قالوا اما خصومتنا
بيننا ونحن اخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا بيننا حدثت عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن
انس عن ابي العالية في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم اهل القبلة واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال عني بذلك انك يا محمد ستموت وانكم ايها الناس ستموتون ثم انكم جميعا ايها الناس تختصمون عند
ربكم مومنكم وكافركم ومحقوكم ومبطلوكم وظالموكم ومظلوموكم حتى يوخذ لكل من كل منكم ممن لصاحبه
قبله حق حقه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لان الله عم بقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
خطاب جميع عباده فلم يخصص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عمومه على ما عمه الله به وقد تنزل الاية
في معنى ثم يكون داخلا في حكمها كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
يقول تعالى ذكره فمن من خلق الله اعظم فرية ممن كذب على الله فادعى ان له ولدا او صاحبة او انه حرم ما لم يحرمه من المطاعم
وكذب

وكذب بالصدق اذ جاءه يقول تعالى ذكره وكذب بكتاب الله اذ انزله على محمد وابتعثه الله به رسولا وانكر قول لا اله الا
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكذب بالصدق اذ جاءه اي بالقران وقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك وتعالى اليس في النار ماوى ومسكن
لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما يدعوه اليه مما اتاه به من عند الله من التوحيد
وحكم القران القول في تاويل قوله والذي جا بالصدق وصدق به اوليك هم المتقون لهم ما يشاون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين اختلف اهل التاويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والصدق الذي جا به لا اله الا الله والذي صدق به هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء
بالصدق يقول من جاء بلا اله الا الله وصدق به يعني رسوله وقال اخرون الذي جا بالصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن منصور قال حدثنا احمد بن مصعب
المروزي قال حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه
في قوله والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال ابو بكر رضي الله عنه وقال اخرون الذي
جا بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن منصور
قال حدثنا احمد بن مصعب المروزي قال حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان عن
عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جا بالصدق قال محمد صلى الله عليه وسلم والصدق القران والمصدقون به المومنون
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي جا بالصدق قال هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء بالقران وصدق به المومنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي
جاء بالصدق رسول الله وصدق به المسلمون وقال اخرون الذي جا بالصدق جبريل والصدق القران الذي جا به
من عند الله وصدق به رسول الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله والذي جا بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون الذي جا بالصدق المومنون والصدق
القران وهم المصدقون به ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله والذي
جا بالصدق وصدق به قال الذين يجيون بالقران يوم القيامة فيقولون هذا الذي اعطيتمونا فاتبعنا ما فيه
قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذي جا بالصدق وصدق به قال هم اهل القران يجيون به يوم القيامة
يقولون هذا الذي اعطيتمونا فاتبعنا ما فيه والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره عني بقوله
والذي جاء بالصدق وصدق به كل من دعا الى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث رسوله صلى الله
عليه وسلم من بين رسل الله واتباعه والمومنين به وان يقال الصدق هو القران وشهادة ان لا اله الا الله
والمصدق به المومنون بالقران من جميع خلق الله كائنا من كان من نبي الله واتباعه وانما قلنا اولى ذلك بالصواب
لان قوله تعالى ذكره والذي جاء بالصدق وصدق به عقيب قوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
وذلك ذم من الله للمفترين عليه المكذبين بتنزيله ووحيه الجاحدين وحدانيته فالواجب ان يكون عقيب ذلك مدح
من كان بخلاف صفة هولا المذمومين وهم الذين دعوهم الى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتنزيل
الله ووحيه والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن بعدهم القايمون
في كل عصر وزمان بالدعا الى توحيد الله وحكم كتابه لان الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الاية
على اشخاص بعينهم ولا على اهل زمان دون غيرهم وانما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجي بالصدق والتصديق
به فكل من كان ذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الاية اذا كان من بني ادم ومن الدليل على صحة ما قلنا ان ذلك
كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاوا بالصدق وصدقوا به فقد بين ذلك من قراته ان الذي من قوله جاء بالصدق
لم يعن به واحد بعينه وانه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها اخرجت بلفظ الواحد اذ لم تكن موقتة وقد زعم
بعض اهل العربية من البصريين ان الذي في هذا الموضع جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما يويد ما قلنا ايضا
قوله اوليك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي جماعا لانها في معنى جماع واما الذين قالوا عني بقوله وصدق به غير الذي
جا بالصدق فقول بعيد من المفهوم لان ذلك لو كان كما قالوا لكان التنزيل والذي جا بالصدق والذي
والذي صدق به اوليك هم المتقون فكانت تكون الذي مكررة مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فاما
اذا لم يكرر فان المفهوم من الكلام التصديق من صفة الذي جا بالصدق لا وجه للكلام غير ذلك واذا كان
ذلك كذلك وكانت الذي في معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تاويله ما بينا وقوله اوليك هم
المتقون يقول جل ثناوه هولا الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الاوثان والانداد

وآذى فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا عقابه كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند
ربهم يوم القيامة ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم ذلك جزاء المحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند
ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فأطاع الله فيها وائتمر لأمره وانتهى عما نهاه فيها عنه **القول في تأويل قوله**
ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وجزى
هؤلاء المحسنين ربهم بإحسانهم كي يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعمال فيما بينهم وبين ربهم بما كان منهم
فيها من توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها ويجزيهم أجرهم يقول ويثيبهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا
يعملون وقرأ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى بلغ ومغفرة لئلا ييأس من له الذنوب أن لا يكونوا
منهم ورزق كريم وقرأ إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية **القول في تأويل قوله أليس الله بكاف عبده**
ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله
بعزيز ذي انتقام اختلفت القراء في قراءة قوله أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء
الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله بكاف عباده على الجماع بمعنى أليس الله بكاف محمدا وأنبياءه من قبله ما خوفتهم
أممهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد
بمعنى أليس الله بكاف عبده محمدا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب لصحة معنييهما واستفاضة القراءة بهما في قراءة الأمصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أليس الله بكاف عبده يقول محمدا صلى الله
عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أليس الله بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه
الله ويعزه وينصره كما وعده وقوله ويخوفونك بالذين من دونه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ويخوفونك هؤلاء المشركون يا محمد بالذين من دون الله من الأوثان أن تصيبك بسوء ببراءتك منها وعيبك لها
والله كافيك ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد ويخوفونك بالذين من دونه الآلهة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى شعب بسقام
ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد أنا أحذركها إن لها شدة لا يقوم إليها شيء فمشى إليها خالد بالفأس
فهشم أنفها حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ويخوفونك بالذين من دونه يقول
بآلهتهم التي كانوا يعبدون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك بالذين من
دونه قال يخوفونك بآلهتهم التي من دونه وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله فيضله
عن طريق الحق وسبيل الرشد فما له سواه من مرشد ومسدد إلى طريق الحق وموفق للإيمان بالله وتصديق رسوله
والعمل بطاعته ومن يهد الله فما له من مضل يقول ومن يوفقه الله فما له من مزيغ يزيغه
عن الحق الذي هو عليه إلى الارتداد إلى الكفر أليس الله بعزيز في انتقامه من كفرة خلقه ذي انتقام من أعدائه
الجاحدين وحدانيته **القول في تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل**
أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء
المشركين العادلين بالله الأوثان والأصنام من خلق السموات والأرض ليقولن الذي خلقهن الله فإذا قالوا ذلك فقل
أفرأيتم أيها القوم هذه الذي تعبدون من دون الله من الأصنام والآلهة إن أرادني الله بضر يقول بشدة في معيشتي
هل هن كاشفات عني ما يصيبني به ربي من الضر أو أرادني برحمة يقول إن أرادني ربي أن يصيبني سعة في معيشتي
وكثرة مالي ورخاء وعافية في بدني هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة وترك الجواب لاستغناء
السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فإنهم سيقولون لا فقل حسبي الله مما سواه من الأشياء
كلها إياه أعبد وإليه أفزع في أموري دون كل شيء سواه فإنه الكافي وبيده الضر والنفع لا إلى الأصنام والأصنام التي
لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه يثق لا بغيره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من خلق السموات
ليقولن الله حتى بلغ كاشفات ضره يعني الأصنام أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته واختلفت القراء في قراءة
كاشفات ضره وممسكات رحمته بالإضافة وخفض الضر والرحمة وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة
بالتنوين ونصب الضر والرحمة والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وهو نظير قوله كيد الكافرين في حالة الإضافة والتنوين **القول في تأويل**

قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين اتخذوا الأوثان والأصنام آلهة
يعبدونها من دون الله اعملوا أيها القوم على تمكنكم من العمل الذي تعملون ومنازلكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال
على ناحيتكم إني عامل كذلك على تؤدة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي فسوف تعلمون إذا جاءكم بأس الله من المحق منا
من المبطل والرشيد من الغوي وقوله من يأتيه عذاب يخزيه ما أتاه من ذلك العذاب يعني يذله ويهينه ويحل عليه
عذاب مقيم يقول وينزل عليه عذاب لا يفارقه **القول في تأويل قوله تعالى إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس**
بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم إنا أنزلنا عليك يا محمد الكتاب تبيانا للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه إليك
واتبعه فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه إليك واتبعه فلنفسه يقول فإنما عمل بذلك لنفسه وإياها الخير
بغى الخير لا غيرها لأنه أكسبها رضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي أنزلناه
إليك والبيان الذي بيناه لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سواء السبيل فإنما يجور على نفسه وإليها يسوق العطب والهلاك
لأنه يكسبها سخط الله وأليم عقابه والخزي الدائم وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى وما أنت يا محمد على من أرسلتك
إليه من الناس برقيب ترقب أعمالهم وتحفظ عليهم أفعالهم إنما أنت رسول وإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل أي بحفيظ حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله وما أنت عليهم بوكيل قال بحفيظ حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
القول في تأويل قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على أن الألوهة
لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه أنه يميت ويحيي ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شيء سواه فجعل ذلك خبرا
نبههم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها فيقبضها عند فناء أكلها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى أيضا
التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي
في المنام فتتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها
وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى وذلك إلى انقضاء مدة حياتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الله يتوفى الأنفس
حين موتها الآية قال يجمع بين أرواح الأحياء وأرواح الأموات فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجسادها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها قال يقبض الأرواح عند نيام النائم فيقبض روحه في منامه فتلقى الأرواح بعضها
بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام فتلتقي فتسأل قال فيخلي عن أرواح الأحياء فترجع إلى أجسادها وتريد الأخرى أن ترجع فيحبس
التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى قال إلى بقية آجالها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الأخرى التي لم يقبضها إلى أجل مسمى وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن في قبض الله نفس النائم والميت
وإرساله بعد نفس هذا ترجع إلى جسمها وحبسه لغيرها عن جسمها لعبرة وعظة لمن تفكر وتدبر وبيانا له أن الله يحيي
من يشاء من خلقه إذا شاء ويميت من شاء إذا شاء **القول في تأويل قوله تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا**
لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون يقول تعالى ذكره أم اتخذ
هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتتخذون هذه الآلهة شفعاء كما تزعمون ولو كانوا
لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيئا قل لهم إن تكونوا تعبدونها لذلك ولتشفع لكم عند الله فأخلصوا عبادتكم
لله وأفردوه بالألوهة فإن الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده إلا من أذن له ورضي له قولا وأنتم متى أخلصتم له العبادة
فدعوتموه شفعكم له ملك السموات والأرض يقول له سلطان السموات والأرض وملكها
وما تعبدون أيها المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا المالك لا المملوك الذي لا يملك شيئا ثم إليه ترجعون يقول
ثم إلى الله مصيركم وهو معاقبكم على إشراككم به إن متم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والأرض فاعبدوا المالك الذي له السموات والأرض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضركم فيها وعند مرجعكم إليه بعد
مماتكم فإنكم إليه ترجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة ام اتخذوا من دون الله شفعاء الالهة قل اولو كانوا لا يملكون شيئا الشفاعة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده احد الا باذنه **القول في**
تاويل قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون يقول تعالى ذكره واذا افرد الله جل ثناوه بالذكر فدعي وحده وقيل لا اله الا الله اشمازت قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة بالمعاد والبعث بعد الممات وعني بقوله اشمازت نفرت من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر
الذين من دونه يقول واذا ذكر الالهة التي يدعونها من دون الله مع الله فقيل تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها
لترتجى اذا الذين لا يومنون بالاخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه الالهة اذا هم
يستبشرون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشمازت قال انقبضت قال وذلك يوم قرا عليهم النجم عند باب الكعبة حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اشمازت قال نفرت واذا ذكر الذين من دونه اوثانهم
القول في تاويل قوله قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب الذي لا تراه الابصار ولا
يحسه العيون والشهادة التي تشهده ابصار خلقه وتراه اعينهم انت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم
تجمعهم لفصل القضا بينهم فيما كانوا فيه يختلفون من القول في عظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم
بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هولا المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمازت قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا
بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلمه
القول في تاويل قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول تعالى ذكره ولو ان لهولا المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا
انفسهم ما في الارض جميعا في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا فقبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لفدوا
بذلك كله انفسهم عوضا منها ليتخلصوا من سوء عذاب الله يوم القيامة الذي هو معذبهم يومئذ وبدا لهم من الله يقول
وظهر لهم يومئذ من امر الله وعذابه الذي كان اعده لهم ما لم يكونوا قبل ذلك يحتسبون انه اعده لهم **القول في تاويل**
قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وظهر لهولا المشركين يوم القيامة
سيئات ما كسبوا من الاعمال اذ اعطوا كتبهم بشمايلهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ووجب عليهم حينئذ فلزمهم عذاب
الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم فكانوا يهزءون انكارا ان يصيبهم ذلك
او ينالهم تكذيبا منهم به واحاط ذلك بهم **القول في تاويل قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا**
قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره فاذا اصاب الانسان بوس وشدة دعانا
مستغيثا بنا من جهة ما اصابه من الضر ثم اذا خولناه نعمة منا يقول ثم اذا اعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر ثم اذا خولناه
نعمة منا يقول ثم اذا اعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر بان ابدلناه بالضر رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال انما
اعطيت الذي اعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله باني
له اهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني فيما عندي كما يقال انت محسن في هذا الامر عندي اي فيما اظن واحسب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ثم اذا خولناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندي اي على خبر عندي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه نعمة
منا قال اعطيناه وقوله اوتيته على علم عندي اي على شرف اعطانيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره يقول بل عطيتنا
اياهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاء ابتليناهم واختبارا اختبرناهم به ولكن اكثرهم
لجهلهم وسوء رايهم لا يعلمون لاي سبب اعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة اي بلاء **القول في تاويل قوله قد قالها**
الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هولاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون
اوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الامم الخالية لرسلها تكذيبا منهم لهم واستهزاء

بهم وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين اتاهم باس الله على تكذيبهم رسل الله واستهزايهم
بهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول لم ينفعهم خدمتهم اياها ولم تشفع الهتهم
لهم عند الله حينئذ ولكنها اسلمتهم وتبرات منهم وقوله فاصابهم سيئات ما كسبوا يقول فاصاب الذين
قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الاعمال فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون
الذي قال حين وعظ انما اوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين يقول الله جل ثناوه والذين ظلموا من هولا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله
يا محمد من قومك وظلموا انفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم ايضا وبال سيئات ما كسبوا كما اصاب الذين من
قبلهم بقيلهموها وما هم بمعجزين يقول وما يفوتون ولا يسبقونه هربا في الارض من عذابه اذا نزل بهم ولكنه
يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ففعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيه في عاجل
الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هولا قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل**
قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم
تعلم هولاء يا محمد هولا الذين كشفنا عنهم ضرهم فقالوا انما اوتينا على علم منا ان الشدة والرخاء والسعة والضيق
والبلا بيد الله دون كل من سواه يبسط الرزق لمن يشا فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشا من يشا من عباده
فيضيقه وان ذلك من حجج الله على عباده ليعتبروا به ويتذكروا ويعلموا ان الرغبة اليه والرهبة دون الالهة
والانداد ان في ذلك لايات يقول ان في بسط الله الرزق لمن يشاء وتقديره على من اراد لايات يعني دلالات
وعلامات لقوم يومنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به اذ تبينوه وعلموا حقيقته ان الذي يفعل ذلك هو
الله دون كل ما سواه **القول في تاويل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم
عني بها قوم من اهل الشرك قالوا لما دعوا الى الايمان بالله كيف نومن وقد اشركنا وزنينا وقتلنا النفس التي
حرم الله الا بالحق والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الايمان فنزلت هذه الاية ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من عبد الاوثان ودعا مع الله
الها اخر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الالهة وقتلنا النفس التي
حرم الله ونحن اهل الشرك فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تياسوا من
رحمتي ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وانما يعاتب الله اولي الالباب وانما الحلال والحرام
لاهل الايمان فاياهم عاتب واياهم امر ان اسرف احدهم على نفسه ان لا يقنط من رحمة الله وان يتوب ولا يبطي
بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المومنين الذين سالوا الله المغفرة
حين قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فينبغي ان يعلم انهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم
بالتوبة من اسرافهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين اسرفوا على انفسهم قال قتل النفس في
الجاهلية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن بعض اصحابه عن عطا بن
يسار قال نزلت هذه الايات الثلاث بالمدينة في وحشي واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى
قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر قال قال زيد بن اسلم في قوله يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا
قال ذكر لنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جا الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه
الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم قال هولا المشركون من اهل مكة قالوا كيف نجيبك وانت تزعم انه من زنا او قتل او اشرك
بالرحمن كان هالكا من اهل النار فكل هذه الاعمال قد عملناها فانزلت فيهم هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الاية قال كان قوم مسخوطون من اهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو اتينا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنا به
واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا الا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا فلما بعثوا انزل القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرا حتى بلغ فاكون من
المحسنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن جرير عن منصور عن الشعبي قال جالس شتير بن شكل مسروقا فقال
شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني فقال مسروق لا بل
حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية فرجا في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال اخرون بل عني بذلك اهل الاسلام وقالوا تاويل الكلام ان
الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشا قالوا وهي كذلك في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم صدهم
المشركون عن الهجرة وفتنوهم فاشفقوا ان لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال يعني عمر كنا نقول ما لمن افتتن من توبة
وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيا تركنا الاسلام ببلا اصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة انزل الله فيهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية قال عمر فكتبتها بيدي ثم بعثت بها
الى هشام بن العاص فلما جاتني جعلت اقروها ولا افهمها فوقع في نفسي انها انزلت فينا لما كنا نقول فجلست على
بعيري ثم لحقت بالمدينة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال انما
انزلت هذه الايات في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا
كنا نقول لا يقبل الله من هولاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هولاء الايات وكان
عمر بن الخطاب كاتبا قال فكتبها بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اوليك النفر فاسلموا
وهاجروا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه اي اية في القران اوسع فجعلوا يذكرون
ايات من القران من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحوها فقال علي ما في القران اية اوسع
من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي سعد الازدي عن ابي الكنود قال دخل عبد الله المسجد فاذا قاص يذكر النار والاغلال قال فجاء حتى قام
على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس من رحمة الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا فاخبر انه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاما ما عداه فان صاحبه في مشيئة ربه ان
شا تفضل عليه فعفا له عنه وان شا عدل عليه فجازاه به واما قوله لا تقنطوا من رحمة الله فانه يعني لا تيأسوا من رحمة
الله لذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد ذكرنا ما في ذلك من
الروايات قبل فيما مضى وبينا معناه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن
اهلها وتركه عقوبتهم عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **القول**
في تاويل قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون يقول
تعالى ذكره واقبلوا الى ربكم ايها الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه من توحيده
وافراد الالوهة له واخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانيبوا
الى ربكم اي اقبلوا الى ربكم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانيبوا قال اجيبوا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانيبوا الى ربكم قال الانابة الرجوع الى الطاعة والنزوع عما
كانوا عليه الا تراه يقول منيبين اليه واتقوه وقوله واسلموا له يقول واخضعوا له بالطاعة والاقرار بالدين
الحنيفية من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل
بكم وقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا ايها الناس ما امركم به ربكم في تنزيله
واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه وذلك هو احسن ما انزل الينا من ربنا فان قال قائل ومن القران شي احسن من شي
قيل له القران كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من الامر
والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد احسنه واحسنه ان ياتمروا لامره وينتهوا عما نهى عنه
لان النهي مما انزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين بالقبيح فذلك وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم يقول ما امرتم به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب وقوله من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة يقول من قبل ان ياتيكم عذاب الله فجاة وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون حتى يغشاكم فجاة **القول**

في

في تاويل قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين يقول تعالى ذكره وانيبوا الى ربكم واسلموا له ان تقول نفس بمعنى لئلا تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم بمعنى الا تميد بكم فان كان ذلك معناه
فموضع نصب وقوله يا حسرتا يعني ان تقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا حسرتا قال الندامة والالف في قوله يا حسرتا هي كناية المتكلم وانما اريد
يا حسرتي ولكن العرب تحول اليا التي في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة الفا فتقول يا ويلتا يا ندما فيخرجون ذلك
عن لفظ الدعا وربما قيل يا حسرة على العباد كما قيل يا لهف عليه ويا لهفا عليه وذكر الفرا ان ابا مروان انشده

تزورونها ولا ازور نساكم … الهف لاولاد الاما الحواطب

خفضا كما يخفض في النداء اذا اضافه المتكلم الى نفسه وربما ادخلوا الها بعد هذه الالف فيخفضونها احيانا ويرفعونها
احيانا وذكر الفرا ان بعض بني اسد انشده

يا رب يا رباه اياك اسل … عفرا يا رباه من قبل الاجل

خفضا قال والخفض اكثر في كلامهم الا في قولهم يا هناه ويا هنتاه فان الرفع فيهما اكثر من الخفض لانه كثير في الكلام حتى
صار كانه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل بما امرني الله به وقصرت في الدنيا في طاعة
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله على
ما فرطت في جنب الله قال في امر الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في
جنب الله قال تركت من امر الله وقوله وان كنت لمن الساخرين يقول وان كنت لمن المستهزئين بامر الله وكتابه ورسوله
والمومنين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه ان ضيع طاعة الله
حتى جعل يسخر باهل طاعة الله قال هذا قول صنف منهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وان كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وبما جاء به **القول في تاويل قوله تعالى**
او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين يقول تعالى ذكره
انيبوا الى ربكم ايها الناس واسلموا له الا تقول نفس يوم القيامة على ما فرطت في جنب الله في امر الله والا تقول نفس اخرى
لو ان الله هداني للحق فوفقني لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه او الا تقول اخرى حين ترى العذاب فتعاينه لو ان
لي كرة يقول لو ان لي رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الذين احسنوا في طاعتهم ربهم والعمل بما امرتهم به الرسل وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الاية قال هذا قول صنف منهم او تقول حين ترى العذاب الاية يعني تقوله لو ان لي كرة رجعة
الى الدنيا قال هذا صنف اخر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال اخبر الله ما العباد قايلون قبل ان يقولوه وعملهم قبل ان يعملوه قال ولا ينبيك مثل خبير ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله او تقول لو ان الله هداني الى فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فاخبر الله سبحانه
سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال ونقلب
افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وقال ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم
اول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله وجهان احدهما ان يكون نصبه على انه جواب لو والثاني على الرد على موضع الكرة
في المعنى الى لو ان لي ان اكر كما قال الشاعر

فما لك منها غير ذكرى وحسبه … ويسل عن ركبانها اين يمموا

فنصب يسل عطفا بها على موضع الذكرى لان معنى الكلام فما لك الا ان تسل على موضع الوحي في قوله الا وحيا **القول في تاويل**
قوله بلى قد جاتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين يقول تعالى ذكره مكذبا للقايل لو ان الله هداني لكنت
من المتقين وللقايل لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ما القول كما يقولون بلى قد جاتك ايها المتمني على الله الرد الى الدنيا لتكون
فيها من المحسنين اياتي يقول قد جاتك حججي من بين رسول ارسلته اليك وكتاب انزلته يتلى عليك ما فيه من الوعد
والوعيد والتذكير فكذبت باياتي واستكبرت وكنت عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل
الكافرين ويستن بسنتهم ويتبع منهاجهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم يعني لقول القايلين لو ان الله هداني والصنف الاخر

بلى قد جاءتك اياتي الاية وبفتح الكاف والتاء من قوله قد جاءتك اياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور قراءة القراء في جميع امصار الاسلام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس كانه قال ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك ايتها النفس اياتي فكذبت بها اجرى الكلام كله على النفس اذ كان الكلام بها جرى والقراءة التي لا استجيز خلافها ما جاءت به قراءة الامصار مجمعة عليه به نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفتح في جميع ذلك القول في تاويل قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول تعالى ذكره ويوم القيامة ترى يا محمد هولاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعموا ان له ولدا وان له شريكا وعبدوا الهة من دونه وجوههم مسودة والوجوه وان كانت مرفوعة بمسودة فان فيها معنى نصب لانها مع خبرها تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان نصبا ولو نصب الوجوه المسودة نصب في الكلام لا في القران اذا كانت المسودة ماخرة كان جايزا كما قال الشاعر

ذريني ان امرك لن يطاعا ، وما القيتني حلمي مضاعا

فنصب الحلم والمضاع على القيتني وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج الى اسم وخبر مثل الظن واخواتها وفي مسودة للعرب لغتان مسودة للعرب لغتان مسوده ومساودة وهي في اهل الحجاز يقولون فيما ذكر عنهم قد اسواد وجهه واحمار واشهاب وذكر بعض نحوي البصرة عن بعضهم انه قال لا يكون افعال الا في ذي اللون الواحد نحو الاشهب قال وقال لا يكون في نحو الاحمر لان الاشهب لون يحدث والاحمر لا يحدث وقوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول اليس في جهنم ماوى ومسكن لمن تكبر على الله فامتنع من توحيده والانتهاء الى طاعته فيما امره ونهاه عنه القول في قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه باداء فرايضه واجتناب معاصيه في الدنيا بمفازتهم يعني بفوزهم وهي مفعلة منه ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل وان خالفت الفاظ بعضهم اللفظة التي قلناها ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بفضايلهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال باعمالهم قال والاخرون يحملون اوزارهم يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون ها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرانه عامة قراءة المدينة وبعض قراءة مكة والبصرة بمفازتهم على التوحيد وقراته عامة قراءة الكوفة بمفازاتهم على الجماع والصواب عندي من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب لاتفاق معنييهما والعرب توحد مثل ذلك احيانا وتجمع بمعنى واحد فيقول احدهم سمعت صوت القوم وسمعت اصواتهم كما قال جل ثناوه ان انكر الاصوات لصوت الحمير ولم يقل الحمير ولو جاء ذلك كان صوابا وقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره لا يمس المتقين من اذى جهنم شي وهو السوء الذي اخبر جل ثناوه لن يمسهم ولا هم يحزنون على ما فاتهم من اداب الدنيا اذ صاروا الى كرامة الله ونعيم الجنان وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره الله الذي له الالوهة من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة الا له خالق كل شي لا ما لا يقدر على خلق شي وهو على كل شيء وكيل يقول وهو على كل شي قيم بالحفظ والكلاة القول في تاويل قوله تعالى له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره له مفاتيح خزاين السموات والارض يفتح منها على من يشا ويمسكها على من يشا احب من خلقه ولحدها مقاليد واما الاقليد فواحد الاقاليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والارض مفاتيحها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والارض اي مفاتيح السموات والارض حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله مقاليد السموات والارض قال خزاين السموات والارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قال له مفاتيح خزاين السموات والارض وقوله والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بايات الله اوليك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله فكذبوا بها وانكروها اولئك هم المغبونون حظوظهم من خيرات خزاين السموات التي بيده مفاتيحها لانهم حرموا ذلك كله في الاخرة بخلودهم في النار وفي الدنيا لانهم عن الايمان بالله عز وجل القول في تاويل قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك الى عبادة الاوثان افغير الله ايها الجاهلون بالله تامروني ان اعبد ولا تصلح العبادة لشي سواه واختلف اهل العربية في العامل في قوله افغير النصب فقال بعض نحوي البصرة قيل افغير الله تامروني يقول افغير الله اعبد تامروني

كانه اراد الالغا والله اعلم كما يقول ذهب فلان يدري جعله على معنى يدري وقال بعض نحوي الكوفة غير منتصبة باعبد وان يحذف ويدخل لانها علم للاستقبال كما تقول اريد ان اضرب واريد اضرب وعسى ان اضرب وعسى اضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك زيدا سوف اضرب فلذلك حذفت وعمل ما بعدها فيما قبلها ولا حاجة بنا الى اللغو وقوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد اوحي اليك يا محمد ربك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك يقول لئن اشركت بالله شيا يا محمد ليبطلن ولا تنال به ثوابا ولا يدرك به جزا الا جزا من اشرك بالله وهذا من الموخر الذي معناه التقديم ومعنى الكلام ولقد اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين والى الذين من قبلك بمعنى والى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي اوحي اليك منه فاحذر ان تشرك بالله شيا فتهلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالله ان اشركت به شيا القول في تاويل قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبد ما امرك به هولاء المشركون من قومك يا محمد بعبادته بل الله فاعبد دون كل ما سواه من الالهة والاوثان والانداد وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما انعم عليك من الهداية لعبادته والبراة من عبادة الاصنام والاوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبد وهو قوله بعد لانه رد كلام ولو نصب بمضمر قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقم وزيد فليقم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقم والنصب على انظروا زيدا فليقم كان صحيحا جايزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته هولاء المشركون بالله الذين يدعونك الى عبادة الاوثان ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يومنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على كل شي قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يومن بذلك فلم يومن بالله حق قدره حدثنا محمد حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها قبضته في يوم القيامة والسموات كلها مطويات بيمينه فالخبر عن الارض متناه عند قوله يوم القيامة والارض مرفوعة بقوله قبضته ثم استونف الخبر عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات وروي عن ابن عباس وجماعة غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا في يمينه يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الارضين والسموات جميعا بيمينه الم تسمع انه قال مطويات بيمينه جميعا قال ابن عباس وانما يستعين بشماله المشغولة بيمينه حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله الا كخردلة في يد احدكم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال حدثني النضر بن انس عن ربيعة الجرشي قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ويده الاخرى ليس فيها شي حدثني علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن عمار بن عمر عن الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال كانها جوزة بقضها وقضيضها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات مطويات بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة يمينه وانما الارض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شي حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الله بن عمر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فمر بهذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ السموات والارضين السبع فيجعلها في كفه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة انا الله الواحد انا العزيز حتى رايت المنبر ليكاد ان يسقط حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والخلايق على اصبع ثم يقول انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي تعجبا وتصديقا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء حبر من احبار اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم

القيامة ثم جعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والما والشجر على اصبع وجميع الخلايق على
على اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا
لما قال ثم قرا هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نحو ذلك حدثني سليمن بن عبد الجبار وعباس بن ابي طالب قالا حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السما على ذه
والارض على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية حدثني ابو السايب قال
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله يحمل الخلايق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع
والشجر على اصبع والثرى على اصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر الاية وقال اخرون بل السموات في الارض بيمينه والارضون
في شماله ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي حازم قال حدثني ابو حازم
عن عبيد الله بن مقسم انه سمع عبد الله بن عمر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول
ياخذ الجبار سمواته وارضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وجعل يقبضهما ويبسطهما
قال ثم يقول انا الرحمن انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه
وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني ابو علقمة الفروي عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن
عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته
وارضه بيديه وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون قال ويميل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظر الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول اساقط
هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي بن عباس الحمصي قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني
ابي محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض حدثت عن حرملة
ابن يحيى قال حدثنا ادريس بن يحيى القايد قال اخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض يوم القيامة بيده ويطوي السما بيمينه
ويقول انا الملك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان
الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في
كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واين الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم
الكتاب حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عمر بن حمزة قال حدثني عن
ابيه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوي الله السموات فياخذهن بيمينه ويطوي الارض
فياخذها بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون وقيل ان هذه نزلت من اجل يهودي سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو سلمة قال حدثني ابن اسحق
عن محمد عن سعيد قال اتى رهط من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجا جبريل فقال اخفض عليك جناحك
يا محمد وجاهم من الله جواب ما سالوا عنه قال يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول ثم ساورهم فاتاه جبريل فقال مثل مقالته واتاه بجواب
ما سالوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فانزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره ثم بين للناس عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعلوا صفتهم التي وصفوا الله بها شركا وقال بعض اهل العربية
من اهل البصرة والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت
ايمانكم اي وما كانت لكم قدرة وليس الملك لليمين دون ساير الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدك اي

فقبضتك

فقبضتك والاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وغيرهم يشهد على بطول هذا
القول حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس
عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس
يومئذ قال على الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرية لله وعلوا وارتفاعا عما
يشرك به هولاء المشركون من قومك يا محمد القايلون لك اعبد الاوثان من دون الله واسجد لالهتنا القول
في تاويل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهده وذكرنا اختلاف اهل
اهل العلم فيه والصواب من القول فيه بشواهده فاغنى عن ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله فصعق من في السموات
ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال مات وقوله الا من شا الله اختلف اهل التاويل في الذي عنى
الله بالاستثنا في هذه الاية فقال بعضهم عنى به جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله قال جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد
الرحمن بن محمد بن اسحق قال حدثنا الفضل بن عيسى عن عمه يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فقيل من هولا الذين استثنى
الله يا رسول الله قال جبريل وميكاييل وملك الموت فاذا قبض ارواح الخلايق قال يا ملك الموت من بقي وهو اعلم قال
يقول سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكاييل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت خذ نفس ميكاييل
قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل
بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك الموت مت فيموت ثم يقول يا جبريل من بقي فيقول جبريل سبحانك ربي
يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل ما بد من موته قال فيقع ساجدا يخفق
بجناحيه يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام انت الباقي وجبريل الفاني قال ويأخذ
روحه في الخلقة التي خلق فيها قال فيقع على ميكاييل ان فضل خلقه على خلق ميكاييل كفضل الطود العظيم على
الظرب من الظراب وقال اخرون عنى بذلك الشهدا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني وهب
ابن جرير قال حدثنا شعبة عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن سعيد بن جبير في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله قال الشهدا ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف وقال اخرون عنى بالاستثنا
في الفزع الشهدا وفي الصعق جبريل وملك الموت وحملة العرش ذكر من قال ذلك والخبر الذي جا فيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن رافع المدني عن
عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين تبارك وتعالى يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات
واهل الارض الا من شا الله قال ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله قال اوليك الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا اوليك احيا عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم
وامنهم ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من
شا الله فاذا هم خامدون ثم ياتي ملك الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات اهل السموات والارض
الا من شيت فيقول له وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكاييل
فيقول الله له اسكت اني كتبت الموت على من كان تحت عرشي ثم ياتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل
وميكاييل فيقول الله وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقيت انا فيقول
الله فليمت حملة العرش فيموتون ويامر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول يا رب قد مات حملة عرشك
فيقول ومن بقي وهو اعلم فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا قال فيقول الله انت من خلقي خلقتك
لما رايت فمت لا تحيا فيموت وهذا القول الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بالصحة
لان الصعق في هذا الموضع الموت والشهدا وان كانوا عند الله احيا كما اخبر تعالى ذكره فانهم قد ذاقوا الموت
قبل ذلك وانما عنى جل ثناوه بالاستثنا في هذا الموضع الاستثنا من الذين صعقوا عند نفخة الصعق لا من الذين
قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل وذلك انه لو جاز ان يكون المراد بذلك من قد هلك وذاق الموت قبل نفخة

الصعق وجب ان يكون المراد بذلك من قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه محال ان يقال صعق في ذلك الوقت
الا كان الميت لا يجدد له موت اخر في تلك الحال وقال اخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الحسن يستثني الله وما
يدع احدا من اهل السموات ولا اهل الارض الا اذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله اعلم الى ما صار
ثنياه ذكر لنا ان نبي الله قال اتاني ملك فقال يا محمد اختر نبيا ملكا او نبيا عبدا فاوما الي ان تواضع قال نبيا عبدا
قال فاعطيت خصلتين ان جعلت اول من تنشق عنه الارض واول شافع فارفع راسي فاجد موسى اخذا بالعرش
فالله اعلم اصعق بعد الصعقة الاولى ام لا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال يهودي بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر قال فرفع رجل من الانصار
يده فصك بها وجهه فقال فتقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من يرفع
راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري رفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ... عن عطا عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كاني انفض راسي من التراب اول خارج فالتفت
فلا ارى احدا الا موسى متعلقا بالعرش فلا ادري امن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وقوله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ في الصور نفخة اخرى والهاء التي في فيه من ذكر
الصور كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نفخ فيه اخرى قال في الصور وهي نفخة
البعث وذكر ان بين النفختين اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة
اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله من السماء ماء
فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم
القيامة حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ... ابن اياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قال الاولى من الدنيا والاخرة من الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون قال نبي الله بين النفختين اربعون قال اصحابه فما سالناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك
غير انهم كانوا يرون من رايهم انها اربعون سنة وذكر لنا انه يبعث في ذلك الاربعين
مطر يقال له مطر الحياة حتى يطيب الارض وتهتز وينبت اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية
فاذا هم قيام ينظرون قال ذكر لنا ان معاذ بن جبل سال نبي الله كيف يبعث المومنون يوم القيامة قال يبعثون
جردا مردا مكحلين بني ثلاثين سنة وقوله فاذا هم قيام ينظرون يقول فاذا من صعق عند النفخة التي قبلها
وغيرهم من جميع خلق الله تعالى الذين كانوا امواتا قبل ذلك قيام من قبورهم واماكنهم من الارض احياء كهيئتهم قبل
مماتهم ينظرون امر الله فيهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا هم قيام ينظرون
قال حين يبعثون القول في تاويل قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره فاضاءت الارض بنور ربها يقال اشرقت الشمس
اذا صفت واضاءت وشرقت اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واشرقت الارض بنور ربها قال فما يتضارون في نوره الا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واشرقت الارض بنور ربها قال اضاءت وقوله ووضع
الكتاب يعني كتاب اعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووضع
الكتاب قال الكتاب الحساب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ووضع الكتاب قال الحساب وقوله
وجيء بالنبيين والشهداء يقول وجيء بالنبيين ليسالهم ربهم عما اجابتهم به اممهم وردت عليهم في الدنيا حين اتتهم
رسالة الله والشهداء يعني بالشهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت من
تبليغها رسالة الله التي ارسلهم بها ربهم الى اممها اذ جحدت اممهم ان يكونوا ابلغوهم رسالة الله والشهداء
جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا وقيل عني بقوله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى
لان عقيب قوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما دعي
بالنبيين والشهداء للقضاء بين الانبياء واممها وان الشهداء انما هي جمع شهيد الذين يشهدون على اممهم كما ذكرنا

ونحو

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ما حكينا قوله من القول الاخر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي وجيء بالنبيين والشهداء الذين استشهدوا في طاعة الله وقوله وقضي بينهم بالحق يقول
تعالى ذكره وقضي بين النبيين واممها بالحق وقضاؤه بينهم بالحق الا يحمل على احد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا الا بما كسبت
القول في تاويل قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول تعالى ذكره ووفى الله حينئذ كل نفس جزاء عملها
من خير وشر وهو اعلم بما يفعلون في الدنيا من طاعة او معصية ولا يعزب عنه علم شيء من ذلك وهو مجازيهم عليه
يوم القيامة فمثيب المحسن باحسانه والمسيء بما اساء وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يقول وحشر الذين
كفروا بالله الى ناره التي اعدها لهم يوم القيامة جماعات جماعة جماعة وحزبا حزبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وقال لهم خزنتها
قوامها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني كتاب الله المنزل على رسله وحججه التي
بعث بها رسله الى اممهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم ما تلقون في يومكم هذا وقد يحتمل ان يكون
معناه وينذرونكم مصيركم الى هذا اليوم قالوا بلى يقول قال الذين كفروا لخزنة جهنم بلى قد اتتنا الرسل منا فانذرونا
لقاءنا هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله ان عذابه لاهل الكفر علينا
بكفرنا به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين باعمالهم
القول في تاويل قوله قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره فيقول
خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ ادخلوا ابواب جهنم السبعة على قدر منازلكم فيها خالدين فيها يقول ماكثين فيها
لا ينقلون عنها الى غيرها فبئس مثوى المتكبرين على الله في الدنيا ان يوحدوه ويفردوا له الالوهة جهنم يوم القيامة القول
في تاويل قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره فيقول لخزنة
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين يقول تعالى
ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم باداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا واخلصوا له فيها الالوهة وافردوا له
العبادة فلم يشركوا في عبادتهم اياه شيئا الى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء الى منازلهم من الجنة وفدا
على ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الاخرين الى النار دعا وورادا كما قال الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا ذلك في اماكنه من هذا الكتاب وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال كان سوق ذلك عنفا وتعبا ودفعا وقرا يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرا فذلك الذي
يدع اليتيم قال يدفعه وقرا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ونحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال فهؤلاء وفد
الله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا شريك بن عبد الله عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
رضي الله عنه قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى بابها اذا هم بشجرة يخرج من اصلها عينان
فعمدوا الى احداهما فشربوا منها كانما امروا بها فخرج ما في بطونهم من قذر او اذى او قذى ثم عمدوا الى الاخرى فتوضوا
منها كانما امروا بها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تشعث رؤوسهم بعدها ابدا ولن تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة
فتلقتهم الولدان كانهم اللولؤ المكنون فيقولون ابشر اعد الله لك كذا واعد لك كذا وكذا ثم ينظرون الى تاسيس
بنيانه جندل اللولؤ الاصفر والاحمر والاخضر يتلالا كانه البرق فلولا ان الله قضى الا يذهب بصره لذهب ثم ياتي
بعضهم الى بعض ازواجه فيقول ابشري قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم ابيه فتقول انت رايته انت رايته
فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على اسكفة بابها فيدخل فيتكئ على سريره ويقرا هذه الاية الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الاية حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر ابو
اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال يساقون الى الجنة فينتهون اليها فيجدون عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان
تجريان فيعمدون الى احداهما فيغتسلون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تشعث رؤوسهم بعدها ابدا كانما دهنوا بالدهان
ويعمدون الى الاخرى فيشربون منها فيذهب ما في بطونهم من قذى واذى ثم ياتون باب الجنة فيستفتحون فيفتح
لهم فتتلقاهم خزنة الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتتلقاهم الولدان المخلدون
يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم اذا جاء من الغيبة يقولون ابشر اعد الله لك كذا واعد لك كذا
فينطلق احدهم الى زوجته فيبشرها به فيقول قدم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا قال فيستخفها
الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها وتقول انت رايته انت رايته قال فيقول نعم قال فيجيء حتى ياتي منزله فاذا اصوله

مجيبين صح

من جندل اللولوء من بين اصفر واحمر واخضر قال فيدخل فاذا الاكواب موضوعة والنمارق مصفوفة والزرابي مبثوثة
قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فلولا ان الله اعدها له لالتمع بصره من نورها وحسنها قال فاتكا عند ذلك
ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملائكة ان تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال ذكر السدي نحوه ايضا غير انه قال لو اهدى
الى منزله في الدنيا ثم قرى السدي ويدخلهم الجنة عرفها لهم واختلف اهل العربية في موضع اذا التي في قوله حتى اذا
جاوها فقال بعض نحوي البصرة يقال ان قوله وقال لهم خزنتها في معنى قال لهم كانه يلغي الواو وقد جاء في الشعر
شي يشبه ان يكون الواو زايدة كما قال الشاعر • فاذا وذلك بالشه لم يكن • قال وقال بعضهم فاضمر الخبر
فعسى ان يكون يريد واذا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاضمر الخبر واضمار الخبر ايضا احسن في الاية واضمار
الخبر في الكلام كثير وقال اخر منهم هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل هذا قال عبد مناف بن ربع في اخر
قصيدة

حتى اذا اسلكوهم في قتائده • سلا كما تطرد الجمالة الشردا •

وقال الاخطل في اخر قصيدة

خلا ان حيا من قريش تفضلوا • على الناس او ان الاكارم نهشلا •

وقال بعض نحوي الكوفة ادخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في جوابها واخرجت فاما من اخرجها فلا شي فيه ومن
ادخلها شبه الاوايل بالتعجب فجعل الثاني نسقا على الاول وان كان الثاني جوابا كانه قال اتعجب لهذا وهذا واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الجواب متروك وان كان القول الاخر غير مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يدل على ان في الكلام متروكا اذا كان عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
دخلوها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وعني بقوله سلام عليكم امنة من الله لكم ان ينالكم بعد مكروه او اذى
وقوله طبتم يقول طابت اعمالكم في الدنيا فطاب اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله طبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقالوا الحمد لله الذي كان وعدناه في الدنيا على طاعته
فحققه بالجزاء اليوم واورثنا الارض يقول وجعل ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا اطاعوا الله في الدنيا
ميراثا لنا منهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثنا الارض قال ارض الجنة حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واورثنا الارض ارض الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واورثنا الارض قال ارض الجنة وقرا ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله نتبوا منها
حيث نشا يقول نتخذ من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي نتبوا منها حيث نشا ننزل منها حيث نشا وقوله فنعم اجر العاملين يقول فنعم ثواب المطيعين لله العاملين
له في الدنيا الجنة لمن اعطاه الله اياها في الاخرة القول في تاويل قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الملائكة محدقين من حول عرش
الرحمن ويعني بالعرش السرير كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى
الملائكة حافين من حول العرش محدقين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وترى الملائكة حافين
من حول العرش قال محدقين حول العرش قال العرش السرير واختلف اهل العربية في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين
حول العرش فقال بعض نحوي البصرة ادخلت من في هذا الموضع توكيدا والله اعلم كقولك ما جاءني من احد وقال غيره قيل من حول
...
الاماكن ... وقوله يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون حول عرش الله شكرا له والعرب تدخل الباء احيانا في التسبيح
وتحذفها احيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع اخر فسبح باسم ربك
العظيم وقوله وقضي بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جي بهم والشهدا وامتهم بالعدل فاسكن اهل الايمان
بالله وبما جات به رسله الجنة واهل الكفر به وبما جات به رسله النار وقيل الحمد لله رب العالمين يقول وختم خاتمة القضا بينهم
بالشكر للذي ابتدا خلقهم الذي له الالوهة وملك جميع ما في السموات والارض من الخلق من ملك وجن وانس وغير ذلك من
اصناف الخلق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمد ربهم الاية

كلها

كلها قال فتح اول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اخر سورة الزمر

تفسير سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
اختلف اهل التاويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حروف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني ابي عن يزيد عن عكرمة عن
ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقال اخرون هو قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حم من حروف اسماء الله ... وقال اخرون
بل هو اسم من اسماء القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم
من اسماء القرآن وقال اخرون هو حروف هجاء وقال اخرون بل هو اسم واحتج قائلو ذلك بقول شريح بن اوفى العبسي

يذكرني حاميم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم •

وبقول الكميت

وجدنا لكم في ال حاميم اية • تاولها منا تقي ومعرب •

وحدثت عن معمر بن المثنى انه قال قال يونس يعني الجرمي ومن قال هذا القول فهو منكسر عليه لان السورة
حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه اسماء سور خرجت متحركات واذا سميت سورة بشي من هذه الاحرف
المجزومة دخله الاعراب والقول في ذلك عندي نظير القول في الم وقد بينا ذلك في قوله الم ذلك الكتاب فاغنى عن
اعادته في هذا الموضع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه اعني حروف التهجي قولا واحدا
وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من اعدائه العليم بما
يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان احدهما
بمعنى يغفر ذنوب العباد واذا اريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين احدهما من نية تكرير من
فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب
نكرة وليس بالافصح ان يكون نعتا للمعرفة وهو نكرة والاخر ان يكون اجرى في اعرابه وهو نكرة على اعراب
الاول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز ان يكون اتبع اعرابه وهو نكرة
الاول اذ كان مدحا وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله احيانا ويعدل به عن اعراب الاول احيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر

لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر •
النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الازر •

وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرفع فعال وهو نكرة محضة واتبع
اعراب الغفور الودود والاخر ان يكون معناه ان يكون من صفته تعالى ذكره اذ كان لذنوب العباد غفورا من قبل
نزول هذه الاية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصحة وقال غافر الذنب
ولم يقل الذنوب لانه اريد به الفعل واما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة دوما
والعومة عوما من عومة السفينة كما قال الشاعر • عوم السفين فلما حال دونهم • وقد يكون مصدر تاب
يتوب توبا وقد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق
قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهل لي من توبة قال اعمل ولا تيأس ثم قرا حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عصاه من اهل العصيان
فلا يتكلوا على سعة رحمته ولكن يكونوا منه على حذر باجتناب معاصيه واداء فرايضه فانه كما انه لا يوبس اهل
الاجرام والاثام من عفوه وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يومنهم من عقابه وانتقامه منهم
بما استحلوا من محارمه وركبوا من معاصيه وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء
من خلقه يقال منه ان فلانا لذو طول على اصحابه اذا كان ذا فضل عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الطول يقول ذي
السعة والغنى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذي الطول الغنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الطول اي ذي النعم وقال بعضهم الطول القدرة ذكر من قال ذلك حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال الطول القدرة ذاك الطول وقوله لا اله الا هو اليه المصير
يقول لا معبود تصلح له العبادة الا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا اشيا سواه اليه
المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ومرجعكم ايها الناس فاياه فاعبدوا فانه لا ينفعكم شي عبدتموه عند ذلك
سواه القول في تاويل قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره ما يخاصم في حجج الله وادلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين
جحدوا توحيده وقوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا يخدعك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم
فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما امهلوا وتقلبوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة والعذاب
على كفرهم لانهم على شي من الحق فانا لم نمهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب اجله ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يغررك تقلبهم في البلاد اسفارهم فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلها واخبره انهم كانوا من جدالهم رسلهم على مثل الذي كانوا
عليه قومه الذين ارسل اليهم وانه احل بهم من نقمته عند بلوغهم امدهم بعد اعذار رسله اليهم وانذارهم باسه ما قد ذكر
في كتابه اعلاما منه بذلك نبيه ان سنته في قومه الذين سلكوا سبيل اوليك في تكذيبه وجداله سنته من احلال
نقمته بهم وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت قبل قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسولا المجادليك بالباطل قوم نوح
والاحزاب من بعدهم وهم الامم الذين تحزبوا وتجمعوا على رسلهم بالتكذيب لها كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب
مدين واشباههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه
يقول تعالى ذكره وهمت كل امة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على انبيائها برسولهم الذين ارسل اليهم لياخذوه
فيقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل امة فوجهت الهاء والميم الى الرجال دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
برسولها يعني برسول الامة وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول وخاصموا رسولهم بالباطل من الخصومة
ليبطلوا بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار بتوحيده والبراءة من
من عبادة ما سواه كما يخاصمك كفار قومك يا محمد بالباطل وقوله فاخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين
هموا برسولهم لياخذوه بالعذاب من عندي فكيف كان عقابي اياهم الم اهلكهم فاجعلهم للخلق عبرة ولمن بعدهم عظة
واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلاء وللوحوش ثواء وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذتهم
فكيف كان عقاب قال شديد والله القول في تاويل قوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
اصحاب النار يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت رسلها التي قصصت عليك يا محمد قصصها عذابي وحل بها عقابي
بتكذيبهم رسلهم ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا بالله من قومك الذين يجادلون في ايات الله
وقوله انهم اصحاب النار اختلف اهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على
الذين كفروا انهم اصحاب النار اي لانهم او بانهم وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك احققت انهم لو كان ذلك
كان ايضا احققت لانهم وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة كانه احقت الكلمة حقا انهم اصحاب النار والصواب من
القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر القول
في تاويل قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين
امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم يقول تعالى
ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم وشكره ويومنون
به يقول يصلون لربهم بحمده وشكره ويومنون به ويقرون بالله انه لا اله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون
عن عبادته ويستغفرون للذين امنوا يقول ويسلون ربهم ان يغفر للذين اقروا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة من
كل معبود سواه ذنوبهم فيعفوها عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستغفرون للذين
امنوا لاهل لا اله الا الله وقوله وسعت كل شي رحمة وعلما وفي الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون
للذين امنوا يقولون يا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شي من خلقك فعلمت كل شي فلم يخف عليك
شي ورحمت خلقك ووسعتهم برحمتك وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب الرحمة والعلم فقال بعض نحوي البصرة
انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله الا انك قد جعلت وسعت كل شي وهو مفعول له والفاعل التاء وجا بالرحمة والعلم تفسيرا
وقد شغلت عنهما الفعل كما شغلت المثل بالها فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل وقال غيره هو من المنقول

وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع كل شي رحمة كما يقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال اما لك مثله
عبدا فان المقادير لا تكون الا معلومة مثل عندي رطل زيتا والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والعبد نكرة
فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

ما في معد والقبائل كلها ۝ قحطان مثلك واحد معدود

وقال رد الواحد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجلا جاز لان مثل يكون نكرة وان كان
لفظها معرفة وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك
فرجع الى توحيدك واتبع امرك ونهيك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك فرجع الى توحيدك واتباع امرك ونهيك كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا من الشرك وقوله واتبعوا سبيلك يقول وسلكوا الطريق الذي
امرتهم ان يسلكوه ولزموا المنهاج الذي امرتهم بلزومه وذلك الدخول في الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا سبيلك اي طاعتك وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول
واصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن دعاء
ملائكته لاهل الايمان به من عباده تقول يا ربنا وادخلهم جنات عدن يعني بساتين اقامة التي وعدتهم يعني التي وعدت اهل
الانابة الى طاعتك ان تدخلهموها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا
وذكر انه يدخل مع الرجل ابوه وولده وزوجته الجنة وان لم يكونوا عملوا بفضل رحمة الله اياه كما حدثنا ابو هشام
ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال حدثنا شريك عن سعيد قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي
اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة ثم قرا جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فمن اذا اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في قوله وعدتهم انك انت
العزيز الحكيم انك انت العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبير خلقه القول في تاويل قوله وقهم
السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم يعني تعالى ذكره بقوله مخبرا عن قيل ملائكته
وقهم اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا اتوها قبل توبتهم وانابتهم يقولون لا تواخذهم بذلك فتعذبهم به ومن
تق السيات يومئذ فقد رحمته فنجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لانه من نجا من النار وادخل الجنة وذلك لا شك
هو الفوز العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى السيات قال اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقهم السيات اي العذاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن مطرف قال
وجدنا انصح العباد للعباد الملائكة واغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الاية
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف وجدنا اغش عباد الله لعباد الله
الشياطين ووجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملائكة القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا ينادون في النار يوم القيامة اذا دخلوها فمقتوا بدخولهموها
انفسهم حين عاينوا ما اعد الله لهم فيها من انواع العذاب فيقال لهم لمقت الله اياكم ايها القوم في الدنيا اذ تدعون فيها الى الايمان
بالله فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم لما حل بكم من سخط الله عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله اكبر قال مقتوا انفسهم حين راوا اعمالهم ومقت الله في الدنيا اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون اكبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يقول لمقت الله اهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان
في الدنيا فتركوه وابوا ان يقبلوا اكبر مما مقتوا انفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم في النار
اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية قال لما دخلوا النار مقتوا انفسهم في معاصي الله التي ركبوها فنودوا ان مقت
الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام اشد من مقتكم انفسكم اليوم حين دخلتم النار واختلف اهل العربية في وجه دخول هذه
اللام في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض اهل العربية من اهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول
قال ومثله في الاعراب يقال لزيد افضل من عمرو وقال بعض نحوي الكوفة المعنى فيه ينادون ان مقت الله اياكم ولكن اللام

يكفي من ان يقول في الكلام نادبنا ان زيدا قايم قال ومثله وقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى
حين الكلام بمنزلة ان في كل كلام مضارع القول مثل يناد ون ويخرجون واشباه ذلك وقال اخر غيره منهم هذه لام
اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية ليدل على ان ما بعدها استيناف قال ولا يجوز من جوابات الايمان ان تقوم
مقام اليمين لان اللام كانت معها النون او لم يكن فاكتفي بها من اليمين لانها لا تقع الا معها واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول دخلت لتوذن ان ما بعدها استيناف وانها لام اليمين وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قد ابينا
عليه في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولكنا نذكر ما قال بعضهم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا اصلابا في اصلاب ابايهم فاحياهم الله في الدنيا
ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان وحدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هو قول الله كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هو كقوله كيف تكفرون
بالله الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هي كالتي في البقرة كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم حدثني ابو حصين عبد الله
ابن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال
خلقتنا ولم نكن شيا ثم امتنا ثم احييتنا حدثني يعقوب قال حدثنا غيره منهم هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وقال اخرون فيه ما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال اميتوا في الدنيا ثم احيوا في
قبورهم فسيلوا او خوطبوا ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر ادم حين اخذ عليهم
الميثاق وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقرا حتى بلغ المبطلون قال فنسيهم الفعل واخذ عليهم
الميثاق قال وانتزع ضلعا من اضلاع ادم القصرى فخلق منه حوى ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول
الله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا قال بث منهما بعد ذلك
في الارحام خلقا كثيرا وقرا يخلقكم في بطون امهاتكم قال خلقا بعد ذلك قال فلما اخذ عليهم اماتهم ثم خلقهم في الارحام
ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة فذلك قول الله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرا قول الله واخذنا
منهم ميثاقا غليظا قال يومئذ وقرا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا
وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاقررنا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج من سبيل يقول فهل الى الخروج
من النار لنا سبيل لنرجع الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى كرة الى الدنيا القول في تاويل قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير وفي هذه الاية الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر
من ذكره عليه فاجيبوا الا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب ايها الكافرون بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فانكرتم
ان تكون الالوهية له خالصة وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به تومنوا يقول وان يجعل لله شريك
تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلي الكبير يقول فالقضا لله العلي على كل شي دونه المتعلق له اليوم القول
في تاويل قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره الذي يريكم ايها الناس حججه وادلته على وحدانيته
وربوبيته وينزل لكم من السما رزقا يقول ينزل لكم من ارزاقكم من السما بادرار الغيث الذي يخرج به اقواتكم من الارض
وعدا انعامكم عليكم وما يتذكر الا من ينيب يقول وما يتذكر حجج الله التي جعلها ادلة على وحدانيته فيعتبر بها
ويتعظ ويعلم حقيقة ما يدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيده ويقبل الى طاعته كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا من ينيب قال من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا
الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمومنين به فاعبدوا الله ايها المومنون له
مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيا مما دونه ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادتكم اياه مخلصين له
الطاعة الكافرون المشركون في عبادتكم اياه الاوثان والانداد القول في تاويل قوله رفيع الدرجات ذو
العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتدا ولو جا

نصبا

نصبا على الرد على قوله فادعوا الله مخلصين له الدين كان صوابا ذو العرش يقول ذو السرير المحيط بما دونه
وقوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقد اختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال
بعضهم عني بالوحي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يلقي
الروح من امره قال الوحي من امره وقال اخرون عني به القران والكتاب ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن
ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله يلقي الروح من امره على
من يشا من عباده قال يعني بالروح الكتاب ينزله على من يشا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال هذا القران
هو الروح اوحاه الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا نزل به الروح الامين قال فالكتب
التي انزلها على انبيايه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال الروح القران
كان ابي يقول قال ابن زيد يقومون له صفا بين السما والارض حين ينزل به جل جلاله وقال اخرون عني به النبوة ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله يلقي الروح من امره على من يشا
من عباده قال النبوة على من يشا وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت الفاظ اصحابها بها وقوله لينذر يوم
التلاق يقول لينذر من يلقي الروح عليه من عباده من امره الله بانذار من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه اهل السما واهل
الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم التلاق من اسما يوم القيامة عظمه الله
وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم يلتقي فيه اهل السما
والارض والخالق والخلق حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يوم التلاق يلتقي اهل السما والارض
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم يتلاقى العباد وقوله يوم هم
بارزون لا يخفى على الله منهم شي يعني يوم هم بارزون يعني المنذرون الذين ارسل الله اليهم رسله لينذروهم وهم
ظاهرون يعني للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع صفصف لا امت
فيه ولا عوج وهم من قوله يوم هم في موضع رفع بما بعده كقول القايل فعلت ذلك يوم الحجاج امير واختلف اهل العربية
في العلة التي من اجلها لم يخفض هم بيوم وقد اضيف اليه فقال بعض نحويي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك
لا ينون اليوم كما قال يوم هم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدا الاسم
وبني عليه لم يقدر على جره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذ والا فهو قبيح
الا ترى انك تقول لقيتك زمن زيد امير اي اذ زيد امير ولو قلت القاك زمن زيد امير لم يحسن وقال غيره معنى
ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الخفض والرفع والنصب فقال ومن خزي يومئذ
فنصبوا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداة ويجوز ان يعرب بوجوه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسما
الا ترى انه لا يعود عليه العايد كما يعود على الاسما فان عاد العايد نون وعرب ولم يضف فقيل اعجبني يوم فيه
يقوم لما ان خرج من معنى الاداة وعاد عليه الذكر صار اسما صحيحا قال وجايز في اذا ان تقول اتيتك اذ تقوم كما
تقول اتيتك يوم يجلس القاضي فيكون زمنا معلوما فاما اتيتك يوم تقوم فلا مونة فيه وهو جايز عند جميعهم
قال وهذا الذي يسمي اضافة غير محضة والصواب من القول عندي في ذلك ان نصب يوم وساير الازمنة
في مثل هذا الموضع نظير نصب الادوات لوقوعها مواقعها واذا اعربت بوجوه الاعراب فلانها ظهرت ظهور الاسما فعوملت
معاملتها وقوله لا يخفى على الله منهم ولا من اعمالهم التي عملوها في الدنيا شي وقال قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شي ولكنهم برزوا له يوم القيامة فلا يستترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعني بذلك يقول
الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغنا بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا
الرواية الواردة بذلك فيما مضى قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة
فيجيب نفسه فيقول لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبيه القهار لكل شي سواه بقدرته بعزته القول
في تاويل قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيله يوم القيامة قبل بعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يقول
اليوم يثاب كل عامل بعمله يوفى اجر عمله فعامل الخير يجزى الخير وعامل الشر يجزى جزاه وقوله لا ظلم اليوم يقول
لا بخس على احد فيما استوجبه من اجر عمله في الدنيا فينقص منه ان كان محسنا ولا حمل على مسي اثم ذنب لم يعمله
فيعاقب عليه ان الله سريع الحساب يقول ان الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على اعمالهم التي عملوها

في الدنيا ذكران ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضا بينهم
القول في تاويل قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي
ان الله هو السميع البصير يقول تعالى ذكره لنبيه وانذر يا محمد مشركي قومك يوم الازفة يعني يوم الازفة ان يوافوا
الله فيه باعمالهم الخبيثة فيستحقوا من الله عقابه الاليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الازفة قال يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذرهم
يوم الازفة يوم القيامة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة وقرا ازفت الازفة ليس لها من دون الله
كاشفة وقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول تعالى ذكره اذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت
من صدورهم وقد شخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم كاظميها يرومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا ترجع
ولا هي تخرج من ابدانهم فيموتوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ القلوب لدى الحناجر قال قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج
ولا تعود في امكنتها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال
شخصت افيدتهم عن امكنتها فنشبت في حلوقهم فلم تخرج من اجوافهم فيموتوا ولم ترجع الى امكنتها فتستقر
واختلف اهل العربية في وجه نصب كاظمين فقال بعض نحويي البصرة انتصابه على الحال كانه اراد القلوب لدى الحناجر في هذا
الحال وكان بعض نحويي الكوفة يقول الالف واللام بدل من الاضافة كانه قال اذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال
اخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين
قال فان شيت جعلت قطعه من الها التي في قوله وانذرهم قال والاول اجود في العربية وقد تقدم بياني وجه ذلك وقوله
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يقول جل ثناوه ما للكافرين بالله من حميم يحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من
عذاب الله ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويجاب فيما سال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما للظالمين من حميم ولا شفيع قال من يعنيه
امرهم ولا شفيع لهم وقوله يطاع صلة للشفيع ومعنى الكلام ما للظالمين من حميم ولا شفيع اذا شفع اطيع فيما شفع
فاجيب وقبلت شفاعته وقوله يعلم خاينة الاعين يقول جل ذكره مخبرا عن صفة نفسه يعلم ربكم ما خانت اعين عباده
وما اخفته صدورهم يعني وما اضمرته قلوبهم يقول ولا يخفى عليه شي من امورهم حتى ما يحدث به نفسه
ويضمره قلبه اذا نظر ماذا يريد بنظره وما سوى ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضي في الذي
خانته الاعين بنظرها واخفته الصدور عند نظر العيون بالحق فيجزي الذين اغمضوا ابصارهم وصرفوها عن
محارمه حذار الموقف بين يديه ومسالته عنه بالحسنى والذين ردوا النظر وعزمت قلوبهم على موافقة الفواحش
اذا قدرت جزاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال
حدثنا ابن حسين بن واقد قال حدثني ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خاينة
الاعين اذا نظرت اليها تريد الخيانة ام لا وما تخفي الصدور واذا قدرت عليها اتزني بها ام لا قال ثم سكت ثم قال الا اخبركم
بالتي تليها قلت نعم قال والله يقضي بالحق قادر على ان يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة ان الله هو السميع
البصير قال الحسن فقلت للاعمش حدثني به الكلبي الا انه قال ان الله قادر على ان يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة عشرا
فقال الاعمش لو ان الذي عند الكلبي عندي ما خرج مني الا بخفير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعلم خاينة الاعين قال
نظر الاعين الى ما نهى الله عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خاينة الاعين
اي يعلم همزه بعينه واغماضه فيما لا يحب ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي يقول والاوثان
والالهة التي يعبدها هولاء المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشي يقول والاوثان والالهة
التي يعبدها هولاء المشركون بالله من قومك لا انها لا تعلم الاشيا ولا تقدر على شي يقول جل ثناوه فاعبدوا الذي
يقدر على كل شي ولا يعلم شيا فيعرف المحسن من المسي ولا يخفى عليه شي من اعمالكم فيجزي محسنكم بالاحسان والمسي
بالاساة لا ما لا يقدر على شي ولا يعلم شيا فيعرف المحسن من المسي فيثيب المحسن ويعاقب المسي وقوله ان الله هو
السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما تنطق به السنتكم ايها الناس البصير لما يفعلون من الافعال محيط بكل ذلك

محصيه

340

محصية عليكم ليجازي جميعكم جزاه يوم الجزا واختلفت القراة في قراءة قوله والذين يدعون من دونه بالتا
على وجه الخطاب وقراه ذلك عامة قراة الكوفة بالياء على وجه الخبر والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب القول في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما
كان لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره اولم يسير هولاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله من قريش
في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فيروا ما الذي كان خاتمة امم الذين كانوا من قبلهم
يقول فيروا ما الذي كان خاتمة امم الذين كانوا من قبلهم من الامم الذين سلكوا سبيلهم في الكفر بالله
وتكذيب رسله كانوا هم اشد منهم قوة يقول كانت تلك الامم الذين كانوا من قبلهم اشد منهم بطشا
وابقى في الارض اثارا فلم ينفعهم شدة قواهم وعظم اجسامهم اذ جاءهم امر الله واخذهم بما اجرموا من معاصيه
واكتسبوا من الاثام ولكنه اباد جميعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما كان لهم من الله من واق
يقول وما كان لهم من عذاب الله اذ جاءهم من واق يقيهم فيدفعه عنهم كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقيهم ولا ينفعهم القول في تاويل
قوله تعالى ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب يقول
تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهولاء الامم الذين من قبل مشركي قريش من اهلاكناهم بذنوبهم فعلنا بهم بانهم كانت تاتيهم
رسل الله اليهم بالبينات يعني بالايات الدالات على حقيقة ما تدعوهم اليه من توحيد الله والانتها الى طاعته
فكفروا يقول فانكروا رسالتها وجحدوا توحيد الله وابوا ان يطيعوا الله فاخذهم الله يقول فاخذهم الله بعذابه فاهلكهم انه
قوي شديد العقاب يقول ان الله ذو قوة لا يقهره شي ولا يغلبه ولا يعجزه شي اراده شديد عقابه من عاقب
من خلقه وهذا وعيد من الله مشركي قريش المكذبين رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناوه يقول لهم
جل ثناوه فاحذروا ايها القوم ان تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود توحيد الله ومخالفة امره
ونهيه فيسلك بكم في تعجيل الهلاك لكم مسلكهم القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
عما كان يلقى من مشركي قومه من قريش باعلامه ما لقي موسى ممن ارسل اليه من التكذيب ومخبره انه معليه عليهم
وجاعل دايرة السوء على من حاده وشاقه كسنته في موسى صلوات الله عليه اذ اعلاه واهلك عدوه فرعون
ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني بادلته وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وسلطان مبين اي عذر مبين يقول وحجة مبينة لمن يراها انها حجة محققة ما يدعو اليه موسى الى
فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول فقالوا هولاء الذين ارسل اليهم موسى لموسى هو ساحر
يسحر العصا فترى الناظر اليها انها حية تسعى كذاب يقول يكذب على الله ويزعم انه ارسله الى الناس رسولا
القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا
نساهم وما كيد الكافرين الا في ضلال يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى هولاء الذين ارسله الله اليهم بالحق
من عندنا وذلك مجيه اياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع اقامته الحجة عليهم بان الله ابتعثه اليهم بالدعا
الى ذلك قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا نساهم يقول واستبقوا نساهم للخدمة فان قال قايل
وكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساهم وانما كان قتل
فرعون الولدان من بني اسراييل حذار المولود الذي كان اخبر انه على راسه ذهاب ملكه وهلاك قومه
وذلك كان فيما يقال قبل ان يبعث الله موسى نبيا قيل ان هذا الامر بقتل ابناء الذين امنوا مع موسى واستحيا
نسايهم كان امرا من فرعون وملايه من بعد الامر الاول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه
واستحيوا نساهم قال هذا قتل غير القتل الاول الذي كان وقوله وما كيد الكافرين الا في ضلال وما احتيال اهل
الكفر لاهل الايمان بالله الا في جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة واخذ على غير هدى القول في تاويل
قوله تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد
يقول تعالى ذكره وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى وليدع ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف
ان يبدل دينكم يقول اني اخاف ان يغير دينكم الذي انتم عليه بسحره واختلفت القراة في قراة قوله وان يظهر في الارض
الفساد فقراه ذلك عامة قراة المدينة والشام والبصرة وان يظهر في الارض بغير الف وكذلك ذلك في مصاحف
اهل المدينة وقراه ذلك عامة قراة الكوفة او ان بالالف وكذلك ذلك في مصاحفهم يظهر بفتح اليا ورفع الفساد

والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان الفساد
اذا اظهره مظهر كان ظاهرا واذا ظهر فباظهار مظهر يظهر ففي القراءة باحدى القراءتين في ذلك دليل على صحة معنى
الاخرى واما القراءة في او وان يظهر بالالف وبحذفها فانهما ايضا متقاربتا المعنى وذلك ان الشيء اذا بدل الى خلافه
فلا شك ان خلافه المبدل اليه الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى ان يبدل
دينهم بالواو او بالالف لان تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتاويل الكلام
اني اخاف من موسى ان يغير دينكم الذي انتم عليه وان يظهر في ارضكم ارض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم الى عبادته
وذلك كان عنده هو الفساد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني اخاف ان يبدل دينكم اي امركم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد
والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول تعالى ذكره وقال موسى لفرعون وملايه اني استجرت ايها القوم بربي
وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن توحيده والاقرار بالوهيته وطاعته لا يومن بيوم يحاسب فيه الله خلقه فيجازي
المحسن باحسانه والمسيء بما اساء وانما خص موسى صلوات الله الاستعاذة بالله ممن لا يومن بيوم الحساب لان من
لم يكن بالثواب على الاحسان راجيا ولا للعقاب على الاساءة وقبيح ما ياتي من الافعال خايفا ولذلك كان استجارته
من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اختلف اهل العلم في هذا
الرجل المومن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان امن بموسى وكان يسر ايمانه من فرعون وقومه خوفا
على نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقال رجل
مومن من ال فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذي نجا مع موسى فمن قال هذا القول وتاول هذا التاويل
كان صوابا الوقف اذا قرا القارئ الوقوف على قوله من ال فرعون لان ذلك خبر متناه قد تم وقال اخرون بل
كان الرجل اسراييليا ولكنه كان يكتم ايمانه من ال فرعون والصواب على هذا القول لمن اراد الوقف ان يجعل وقفه
على قوله يكتم ايمانه من ال فرعون والصواب على هذا القول لمن اراد الا ان قوله من ال فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه
وذكر ان اسم هذا الرجل المومن من ال فرعون حبوك كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واولى
القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله السدي من ان الرجل المومن كان من ال فرعون قد اصغى لكلامه
واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله وقيله ما قال وقال له ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد ولو كان اسراييليا لكان حريا ان يعاجل هذا القايل له ولملايه ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم
يكن يستنصح بني اسرايل لاعتداده اياهم اعداء له فكيف بقوله عن موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملا
قومه استمع قوله وكف عما كان هم به في موسى وقوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم يقول اتقتلون ايها
القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاكم بالبينات يقول وقد جاكم بالايات
الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الايات يده وعصاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق وقد جاكم بالبينات من ربكم بعصاه وبيده يقول وان يك كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا
كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قيله ان الله ارسله اليكم يامركم بعبادته وترك دينكم الذي انتم عليه
فانما اثم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يقول وان يك صادقا في قيله ذلك اصابكم
الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي انتم عليه مقيمون فلا حاجة بكم الى قتله فتزيدوا ربكم
بذلك الى سخطه عليكم بكفركم سخطا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول ان الله لا يوفق للحق من هو
متعد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد اختلف اهل التاويل في معنى
الاسراف الذي ذكره المومن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك واراد ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
مفتر عليه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب مشرك اسرف على نفسه بالشرك وقال اخرون عني به من هو قتال سفاك للدما بغير حق ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن هذا المومن
ان الله عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف
وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق ان يعم ذلك كما اخبر جل ثناوه عن قايله انه عم القول بذلك

القول في تاويل قوله تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جانا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون
لفرعون وملايه يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني ارض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك اليوم
ظاهرين انتم على بني اسرايل في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله يقول فمن يدفع عنا باس الله وسطوته ان حل بنا
وعقوبته ان جاتنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المومن الناهي عن قتل موسى ما اريكم
ايها الناس من الدين والنصيحة الا ما ارى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول وما ادعوكم
الا الى طريق الحق والصواب في امر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم واظهر في ارضكم الفساد القول في تاويل
قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره وقال المومن من ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم اني اخاف
عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه مثل يوم الاحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح فاهلكهم الله بتجرئهم
عليه فيهلككم كما اهلكهم وقوله مثل داب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود
وفعله بهم وقد بينا معنى الداب فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته مع ذكر اهل التاويل فيه وقد حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل داب قوم نوح قال مثل ما اصابهم وقوله والذين
من بعدهم يعني قوم ابراهيم قوم لوط وهم ايضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
المومن من ال فرعون لفرعون وملايه وما اهلك الله هذه الاحزاب من هذه الامم ظلما منه لهم بغير جرم
اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده ولا يشاوه ولكنه اهلكهم باجرامهم وكفرهم به وخلافهم
امره القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى مخبرا عن قيل هذا المومن لفرعون وقومه يا قوم اني اخاف عليكم
بقتلكم موسى ان قتلتموه عقاب الله يوم التناد واختلفت القراء في قراءة قوله يوم التناد فقرا ذلك عامة قراء
ذلك عامة قراء الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات اليا بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا
كما قال جل ثناوه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء فلذلك تاوله قاريو ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قال في هذه الاية يوم التناد
قال يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان افيضوا علينا من الماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادي اهل الجنة اهل النار وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تاويل اخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد
ابن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ
نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله ان يديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله
ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا فترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول
الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون كالسفينة المرتعة في البحر تضربها الامواج تكفا
باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب
الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين
ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التاويل
معنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا من فزع نفخة الفزع وقرا ذلك اخرون يوم التناد
بتشديد الدال بمعنى التفاعل من الند وذلك اذا هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت على اربابها ذكر من قال
ذلك كذلك وذكر المعنى الذي قصد بقراءته ذلك كذلك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة
فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل
الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة
صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا

من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يوم التناد قال يدعون وروي عن الحسن
البصري انه قرا ذلك يوم التنادي باثبات اليا وتخفيف الدال والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة
الامصار وهو تخفيف الدال وبغير اثبات اليا وذلك ان ذلك هو القراة التي عليها الحجة مجمعة من قراة الامصار وغير
جائز خلافها فيما جاءت به نقلا فاذ كان ذلك هو الصواب فمعنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس
بعضهم بعضا اما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وفظاعة ما غشيهم من كرب ذلك اليوم واما لتذكير
بعضهم بعضا انجاز الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم ببعض فيما لقي من عظيم البلاء فيه
وقوله يوم تولون مدبرين فتاويله على التاويل الذي ذكرناه من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تولون
هاربين في الارض حذار عذاب الله وعقابه عند معاينتهم جهنم وتاويله على التاويل الذي قاله قتادة في معنى
يوم التناد يوم تولون منصرفين عن موقف الحساب الى جهنم وبنحو الذي ذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله تولون مدبرين قال فارين غير معجزين وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع
يمنعكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ما لكم من الله من عاصم اي من ناصر وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده
فما له موفق يوفقه له القول في تاويل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما
جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول تعالى
ذكره [illegible] البلاقيه وقوله يوم تولون مدبرين فتاويله على التاويل ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل
موسى بالواضحات من حجج الله كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من
قبل قال قبل موسى وقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما اتاكم به يوسف من عند ربكم غير
موقني القلوب بحقيقته حتى اذا هلك يقول حتى اذا مات يوسف قلتم ايها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم
رسولا بالدعا الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يضل الله عن اصابة الحق وقصد السبيل من
هو كافر به مرتاب شاك في حقيقة اخبار رسله القول في تاويل قوله تعالى الذين يجادلون في ايات الله بغير
سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله
مسرف وتاويل الكلام كذلك يضل الله اهل الاسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين
في اخبار رسله الذين يخاصمون في حججه التي اتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان يقول
بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي اتتهم بها الرسل والذين اذا كان معنى الكلام في موضع
نصب ردا على من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في كتاب الله مقتا عند الله وعند الذين امنوا
بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم فنصب
كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه واما من لم يضمر ذلك فانه رفع الكلمة
وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر على الله ان يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار خلا ابي عمرو بن العلا على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر
عن ان الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراته كان قوله جبار من نعت متكبر وقد روي عن ابن مسعود
انه كان يقرا ذلك يطبع الله على قلب كل متكبر وكذا روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك جبار حدثني بذلك ابن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود
من قراته يحقق قراة من قرا ذلك بالاضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتاخيرها بعده لا يغير المعنى
بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكي عن بعض العرب سماعا هو يرجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة
واما ابو عمرو فقرا ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى المتكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب واولى القراتين
في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما ان القاتل اذا قتل
قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل
الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمتنع
ان تقول بطشت يد فلان ورات عيناه كذا وفهم قلبه فيضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة

لاصحابها

لاصحابها القول في تاويل قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وقال فرعون لما وعظه المؤمن من آله بما وعظه به وزجره عن قتل موسى نبي الله
وحذره من باس الله على قتله ان قتله ما حذره لوزيره وزير السوء هامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
يعني بناء وقد بينا معنى الصرح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لعلي ابلغ الاسباب اختلف اهل
التاويل في معنى الاسباب في هذا الموضع فقال بعضهم اسباب السموات طرقها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد
ابن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح اسباب السموات قال طرق السموات حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات
وقال اخرون عني باسباب السموات ابواب السموات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وكان اول من بنى بهذا الاجر وطبخه لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
وقال اخرون بل عني به منزل السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال منزل السما وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب
من حبل وسلم وطريق وغير ذلك فاولى قول بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلي ابلغ من اسباب السموات
اسبابا اتسبب بها الى رؤية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها او ابوابا او منازل او غير ذلك وقوله فاطلع الى اله موسى
اختلفت في قراة قوله فاطلع فقرات ذلك عامة الا قراة الامصار فاطلع بضم العين ردا على قوله ابلغ الاسباب
وعطفا به عليه وذكر عن حميد الاعرج انه قراه فاطلع نصبا جوابا للعلي وقد ذكر الفرا ان بعض العرب انشده
على صرف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها فنصب فتستريح على انها جواب للعلي
والقراة التي لا استجيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن
موسى كاذبا فيما يقول ويدعي من ان له في السما ربا ارسله الينا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله
تعالى ذكره زين الله لفرعون حين عتا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع الى اله موسى
وقوله وصد عن السبيل اختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به عامة قراة المدينة والكوفة وصد عن السبيل بضم
الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصد عن السبيل قال فعل
ذلك به زين له سوء عمله وصد عن السبيل قال فعل ذلك به زين له لسوء عمله وصد عن السبيل وقرا ذلك حميد وابو
عمرو وعامة قراة البصرة وصد بفتح الصاد بمعنى واعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكبارا والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب
يقول تعالى ذكره وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال وغبن لانه
ذهبت نفقته التي انفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما انفق شيئا مما اراده فذلك هو الخسار والتباب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما
كيد فرعون الا في تباب يقول في خسران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب اي في خسار وضلال حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال واحد القول في تاويل قوله تعالى وقال
الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار يقول
تعالى ذكره مخبرا عن المؤمن بالله من آل فرعون وقال الذي امن من قوم فرعون لقومه يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
يقول ان اتبعتموني فقبلتم مني ما اقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون ان اخذتم فيه وسلكتموه وذلك
هو دين الله الذي ابتعث به موسى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة
التي عجلت لكم في هذه الدار الا متاع تستمتعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تموتون ويزول عنكم وان الاخرة هي دار القرار
يقول وان الدار الاخرة هي دار القرار يقول التي تستقرون فيها فلا تموتون ولا يزول عنكم يقول فلها فاعملوا واياها
فاطلبوا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الاخرة هي دار القرار قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وان الاخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها القول في تاويل
قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الاخرة الا سيئة مثلها وذلك
ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا وائتمر لامره وانتهى فيها عما نهاه

عنه من رجل او امراة وهو مومن بالله فاولئك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون ذلك من عبادة الله يدخلون
في الاخرة الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اي شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا اي خيرا من
ذكر او انثى وهو مومن وقوله يرزقون فيها بغير حساب يقول يرزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها
نعيمها ولذاتها بغير حساب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال عن قتادة يرزقون فيها
بغير حساب قال لا والله القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن
لقومه من الكفرة ما لي ادعوكم يا قوم الى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالايمان واتباع رسوله موسى وتصديقه
فيما اتاكم به من عند ربه وتدعونني الى النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لي ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ما لي ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار قال هذا مومن ال فرعون قال يدعونه الى دينهم والاقامة معهم
وقوله تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم يقول واشرك بالله في عبادته اوثانا لست اعلم انه يصلح
لي عبادتها واشراكها في عبادة الله وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول وانا ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه
ممن كفر به الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدو له شي الغفار لمن تاب اليه بعد معصيته اياه بعفوه عنه فلا يضره
شي مع عفوه عنه يقول فهذا الذي هذه صفته فاعبدوا واما لا ضر عنده ولا نفع القول في تاويل قوله
تعالى لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب
النار يقول حقا ان الذي تدعونني من الاوثان ليس له دعا في الدنيا ولا في الاخرة لانه جماد لا ينطق ولا يفهم
شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا
قال الوثن ليس بشي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الاخرة وقوله وان مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار
يقول وان المشركين بالله المتعدين حدوده القتلة النفوس التي حرم الله قتلها هم اصحاب نار جهنم عند مرجعنا
الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى المسرفين في هذا الموضع فقال بعضهم
سفاكو الدما بغير حقها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال السفاكون الدما بغير حلها
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله وان المسرفين هم اصحاب النار قال هم
السافكون الدما بغير حقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عيسى قال حدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السافكون الدما بغير حقها هم اصحاب النار حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال سماهم الله مسرفين فرعون ومن
معه وقال اخرون هم المشركون ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركون
وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا في تاويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا
لان قائل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به لكفره وما كان هم به من قتل موسى وكان فرعون عاليا
عاتيا في كفره بالله سفاكا للدما التي كان محرما عليه سفكها وكل ذلك من الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من
التاويل في ذلك القول في تاويل قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال
فرعون لفرعون وقومه فستذكرون ايها القوم اذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم ولقيتم ما لقيتموه صدق ما اقول
وحقيقة ما اخبركم به من ان المسرفين هم اصحاب النار كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فستذكرون ما اقول لكم فقلت له او ذلك في الاخرة قال نعم وقوله وافوض امري الى الله واجعله اليه واتوكل عليه
فانه الكافي من توكل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي وافوض امري الى الله قال اجعل امري الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول
ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق جميل الثواب والمستوجب سي العقاب وقوله

فوقاه

عاصم قال حدثنا عيسى

فوقاه الله سيئات ما مكروا يقول الله تعالى ذكره فدفع الله عن هذا المومن من ال فرعون بايمانه وتصديقه رسوله موسى
مكروه ما كان فرعون ينال به اهل الخلاف عليه من العذاب والبلا فنجاه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قبطيا من
قوم فرعون فنجا مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول له امامك
فيقول له المومن وهل امامي الا البحر فيقول موسى اما والله ما كذبت ولا كذبت ثم يسير ساعة ويقول اين امرت
يا نبي الله فيقول امامك فيقول له المومن وهل امامي الا البحر فيقول موسى لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى اتى
الى البحر فضربه فانفلق اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وقوله وحاق بال فرعون سوء العذاب يقول وحل بال فرعون
ووجب عليهم وعني بال فرعون في هذا الموضع تباعه واهل طاعته من قومه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قول الله وحاق بال فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعني بقوله سوء العذاب
ما ساءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم القول في تاويل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يقول تعالى ذكره مبينا عن سوء العذاب الذي حل بهولاء الاشقيا
من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله
جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فهي تعرض على النار مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ارواح
ال فرعون في طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قال بلغني ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة حدثنا عبد الكريم
ابن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد الفزاري البلخي قال سمعت الاوزاعي وساله رجل فقال يرحمك الله رايت طيورا تخرج
من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشي رجع مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك
قال نعم قال ان ذلك الطيور في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة حدثنا
عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد قال فترجع الى وكورها وقد احترقت رياشها وصارت سودا فتنبت عليها من
الليل رياش بيض وتتناثر السواد ثم تغدو ويعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها في الدنيا فاذا
كان يوم القيامة قال الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال وكانوا يقولون انهم ستمائة الف مقاتل حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاخرة ليل ولا نصف
نهار وانما هو بكرة وعشي وذلك في القران في ال فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقيل عني بذلك انهم يعرضون على منازلهم في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومساء يقال
لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا وصغارا ونقمة لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا وجائز ان يكون ذلك
العرض على النار على نحو ما ذكرنا عن الهذيل ومن قال مثل قوله وان يكون كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بان ذلك المعني به فلا
في ذلك الا ما دل عليه ظاهر القران وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا واصل الغدو والعشي ويوم تقوم الساعة
مصادر جعلت اوقاتا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك انما هو مصدر كما يقول اتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر
ولو قلت موعدك غدوة او موعدك ظلام فرفعته كما يقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر وما
اشبهها من نحو سحر لا يجعل الا ظرفا قال والظرف كله ليس بمتمكن وقال نحويو الكوفة لم نسمع في هذه الاوقات
وان كانت مصادر الا التعريب موعدك يوم موعدك صباح ورواح كما قال جل ثناوه غدوها شهر فرفع وذكروا
انهم سمعوا انما الطيلسان شهرا قالوا ولم نسمع في الاوقات النكرات الا الرفع الا قولهم انما يختاول احيانا وقالوا
انما جاز ذلك لانه بمعنى انما يحاول حينا بعد حين فلما كان تاويله الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم
وابي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون بفتح الالف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم
النار واذا قرى ذلك كذلك كان الال نصبا بوقوع ادخلوا عليه وقرى ذلك عاصم وابو عمرو ويوم تقوم
الساعة بوصل الالف وسقوطها في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدى بعد الوقف على الساعة ومن قرا
ذلك كذلك كان الال على قراته نصبا بالندا لان معنى الكلام على قراته ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما
الجماعة من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب فمعنى الكلام اذا ويوم تقوم الساعة يقال لال فرعون ادخلوا يا ال

فرعون اشد العذاب فهذا على قراءة من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على القراءة الاخرى ويوم
تقوم الساعة يقول الله لملائكته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب **القول في تاويل قوله تعالى واذ يتحاجون**
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر واذ يتحاجون في النار يقول واذ يتخاصمون في النار وعنى بذلك اذ يتخاصم الذين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعا
يقول لرؤسائهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم تبعا في الدنيا نتبعكم على الكفر بالله فهل انتم مغنون اليوم
عنا نصيبا من النار يعنون حظا فتحملونه عنا فقد كنا نسارع في محبتكم في الدنيا مؤمنين فلم يصبنا اليوم هذا
البلاء والتبع يكون على واحد وجماعة في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض نحويي الكوفة جمع لا واحد له لانه
كالمصدر قال وان شئت كان واحده تابع فيكون مثل حائل وحول وعائب وعيب والصواب من القول في ذلك عندي
انه جمع واحده تابع وقد يجوز ان يكون واحدا فيكون جمعه اتباع فاجابهم المتبوعون بما اخبر الله عنهم قال
الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبوعون على الضلالة في الدنيا انا ايها القوم وانتم كلنا في هذه النار مخلدون
لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفصل قضائه فاسكن اهل الجنة واهل النار النار فلا نحن مما فيه
من البلاء خارجون ولا هم مما هم فيه من النعيم منتقلون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت
وقد اختلف في جواز النصب في ذلك الكلام وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا لم يضف كل لم يجز الاتباع وكان بعض
نحويي الكوفة يقول ذلك جائز في الحذف لان اسماءها اذا حذفت اكتفي بها وقد بينا الصواب من القول في ذلك فيما
مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب**
قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول تعالى ذكره وقال
اهل جهنم لخزنتها وقوامها استغاثة بهم من عظيم ما هم فيه من البلاء ورجاء ان يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب واحدا يعني قدر يوم واحد من ايام الدنيا من العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم
من ايام الدنيا لان الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا وقوله قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات من الحجج على توحيد الله
فتوحدوه وتؤمنوا به وتتبرؤوا مما دونه من الآلهة قالوا بلى قد اتتنا رسلنا بذلك وقوله قالوا فادعوا يقول قالوا
بلى قال قد اتتنا رسلنا بذلك وقوله قالوا فادعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذا ربكم الذي اتتكم الرسل
بالدعاء الى الايمان به وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال لانه دعاء لا ينفعهم ولا يجاب لهم بل يقال لهم اخسؤوا فيها ولا
تكلمون **القول في تاويل قوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين**
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول القائل وما معنى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا
ان منهم من قتله اعداؤه ومثلوا به كشعيا ويحيى بن زكريا واشباههما ومنهم من هم به قومه فكان احسن احواله
ان يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه كابراهيم الذي هاجر الى الشام من ارضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفع
الى السماء اذ اراد قومه قتله فاين النصرة التي اخبرنا انه ينصرها رسله والمؤمنين به في الحياة الدنيا وهؤلاء انبياؤه قد
نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصروا على من نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا
وجهين كلاهما صحيح وجهين معناه احدهما ان يكون معناه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا
اما باعلائنا لهم على من كذبنا واظفارنا اياهم بهم حتى يقهروهم ويذلوهم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بداود
وسليمان فاعطاهما من الملك والسلطان ما قهرا به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على
من كذبه من قومه واما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم باهلاكهم وانجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعل
تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وانجائه منهم وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه اذ اهلكهم
غرقا ونجى موسى ومن آمن به من بني اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك او بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة
رسولنا من بعد مهلكهم كالذي فعلنا في نصرتنا شعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتله من سلطنا حتى انتصرنا
بهم من قتلته وكفعلنا بقتلة يحيى بن تسليطنا بخت نصر عليهم حتى انتصرنا به ممن قتله له وكانتصارنا
لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى اهلكناهم بهم فهذا احد وجهيه وقد كان بعض اهل التاويل يوجه معنى ذلك
الى هذا الوجه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون وذلك ان
تلك الامة التي تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لاولئك الذين قتلوا منهم
والوجه الآخر ان يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين فيكون تاويل الكلام حينئذ انا لننصر

رسلنا

رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما بينا فيما مضى ان العرب تخرج الخبر بلفظ الجمع والمراد
واحد اذا لم ينصب للخبر شخصا بعينه واختلفت القراء في قراءة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع ايضا بالياء وقرا ذلك بعض اهل مكة وبعض قراء البصرة
تقوم بالياء وتنفع بالتاء والصواب من القول في ذلك والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد بينا فيما مضى ان العرب تذكر فعل جمع الرجال وتؤنث اذا تقدم بما اغنى عن اعادته وعنى
بقوله ويوم يقوم الاشهاد من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم
رسالات ربهم وان الامم قد كذبتهم والاشهاد جمع شهيد كما الاشراف جمع شريف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم يقوم الاشهاد من ملائكة الله وانبيائه
والمؤمنين به حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويوم يقوم من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين
يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قول الله ويوم يقوم الاشهاد قال
الملائكة وقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع اهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون
ان اعتذروا الا بباطل وذلك ان الله قد اعذر اليهم في الدنيا وتابع اليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الآخرة الا الاعتصام
بالكذب بان يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولهم اللعنة يقول وللظالمين اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم
سوء الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله شر الدار الآخرة وهو العذاب الاليم **القول في تاويل قوله تعالى ولقد آتينا موسى**
الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى البيان للحق الذي بعثناه به كما آتينا ذلك محمد
صلى الله عليه وسلم فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم واورثنا بني اسرائيل الكتاب يقول
واورثنا بني اسرائيل التوراة فعلمناهموها وانزلناها اليهم هدى يعني بيانا لامر دينهم وما الزمناهم من فرائضنا
وذكرى لاولي الالباب يقول وتذكيرا منا لاهل الحجى والعقول منهم بها وقوله فاصبر ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لامر ربك وانفذ لما ارسلك به من الرسالة وبلغ قومك ومن امرت بابلاغه
ما انزل اليك وايقن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرة من صدقك وآمن بك على من كذبك وانكر
ما جئته به من عند ربك ان وعد الله حق لا خلف له وهو منجز له واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوه
لك عنه وسبح بحمد ربك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع
الفجر الثاني الى طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وخروج وقت الضحى والمعروف
عند العرب القول الاول واختلف اهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء تحسن
فيه فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الابكار وقال قد يقال بالدار زيد يراد في الدار
زيد وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بهذين الوقتين وفي هذين الوقتين فادخال الباء
في واحد فيهما **القول في تاويل قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر**
ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذين يخاصمونك يا محمد فيما اتيتهم
به من عند ربك من الآيات بغير سلطان اتاهم يقول بغير حجة جاءتهم من عند الله بمخاصمتك فيها ان في صدورهم
الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من اجله عن اتباعك وقبول الحق الذي اتيتهم به حسدا منهم على الفضل
الذي آتاك الله والكرامة التي اكرمك الله بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدوك عليه امر
ليسوا بمدركيه ولا نائليه لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل
ان معناه ان في صدورهم الا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ان في صدورهم الا كبر قال عظمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم لم ياتهم بذلك سلطان قوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستجر بالله يا محمد
من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شيء انه هو السميع البصير
يقول ان الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قوله البصير بما تعمله جوارحهم لا يخفى
عليه شيء من ذلك **القول في تاويل قوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر**
الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره لابتداع السماوات والارض وانشاؤها من غير شيء اعظم ايها الناس عندكم ان كنتم
مستعظمي خلق الناس وانشائهم من غير شيء من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك
هين على الله **القول في تاويل قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات**

ولا المسيء قليلا ما تتذكرون وما يستوي الاعمى الذي لا يبصر شيئا وهو مثل الكافر الذي لا يتامل حجج الله
بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء ويؤمن به ويصدق والبصير
الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره وذلك مثل المؤمن الذي يرى بعينيه حجج الله فيتفكر فيها ويتعظ ويعلم ما دلت عليه
من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن
والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوي ايضا كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربهم
ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له المخالف امره قليلا ما تتذكرون يقول جل ثناؤه قليلا ما تتذكرون ايها الناس
حجج الله فتعتبرون وتتعظون يقول لو تذكرتم اياته واعتبرتم لعرفتم خطا ما انتم عليه مقيمون من انكاركم
قدرة الله على احياء من فني من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لهيئتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم
من تشركون في عبادة ربكم واختلفت القراء في قراءة قوله يتذكرون فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
يتذكرون بالياء على وجه الخبر وقراته عامة قراء الكوفة تتذكرون بالتاء على وجه الخطاب والقول في ذلك
ان القراءة بهما صواب **القول في تاويل قوله تعالى ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون**
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يقول تعالى ذكره
ان الساعة التي يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجائية ايها الناس لا شك في مجيئها يقول فايقنوا بمجيئها
وانكم مبعوثون من بعد مماتكم ومجازون باعمالكم فتوبوا الى ربكم ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يقول
ولكن اكثر قريش لا يصدقون بمجيئها وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم ايها
الناس لكم ادعوني يقول اعبدوني واخلصوا لي العبادة دون ما تعبدون من دوني من الاوثان والاصنام وغير
ذلك استجب لكم يقول اجب دعاءكم فاعفو عنكم وارحمكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني استجب لكم يقول وحدوني
اغفر لكم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هي العبادة وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
والاعمش عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني
استجب لكم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع عن النعمان
بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يوسف بن العرق الباهلي عن الحسن بن
ابي جعفر عن محمد بن جحادة عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبادتي
دعائي ثم تلا هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال دعائي
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا ابا حمزة ابلغك ان الدعاء نصف
العبادة قال لا بل هي العبادة كلها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال اخبرنا منصور عن ذر
عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرا هذه الاية وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال
... الله قال ان ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يقول ان الذين يتعظمون
عن افرادي بالعبادة وافراد الالوهة لي سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغرين وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى
الدخر بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يستكبرون
عن دعائي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان
الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي داخرين قال
صاغرين **القول في تاويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل**
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره هو الذي
جعل لكم ايها الناس الليل سكنا لتسكنوا فيه فتهداوا من التصرف والاضطراب للمعاش والاسباب التي كنتم
تتصرفون لها في نهاركم والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا من اضطرف فيه لمعاشه وطلب حاجاته نعمة منه بذلك
عليكم ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله لمتفضل عليكم ايها الناس بما لا كفء له من الفضل ولكن اكثرهم لا يشكرون
يقول ولكن اكثركم لا تشكرونه بالطاعة له واخلاص الالوهة له والعبادة له ولا يد تقدمت له عنده استوجب بها
منه الشكر عليها **القول في تاويل قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك**
الذين كانوا بايات الله يجحدون يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه الافعال وانعم عليكم هذه النعم ايها الناس الله مالككم ومصلح
اموركم وهو خالقكم وخالق كل شيء لا اله الا هو يقول لا معبود يصلح له العبادة غيره فانى تؤفكون يقول فاي وجه

والى اين تذهبون عنه فتعبدون سواه وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون يقول كذهابكم
عنه ايها القوم وانصرافكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب الذين كانوا من قبلكم من الامم بايات الله
يعني بحجج الله وادلته يكذبون فلا يؤمنون يقول فسلكتم انتم معشر قريش مسلكهم وركبتم محجتهم في الضلال **القول**
في تاويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين يقول تعالى ذكره الله الذي له الالوهة خالصة ايها الناس الذي جعل
لكم الارض التي انتم على ظهرها سكان قرارا تستقرون عليها وتسكنون فوقها والسماء بناء بناها فرفعها فوقكم بغير
عمد ترونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ اجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول وخلقكم فاحسن خلقكم ورزقكم
من الطيبات يقول ورزقكم من حلال الرزق ولذيذات المطاعم والمشارب وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل
هذه الافعال وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالوهة الا له وربكم الذي لا تصلح الربوبية لشيء الا الذي
لا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وانسهم وسائر اجناس
الخلق غيرهم هو الحي يقول هو الذي لا يموت الدائم الحياة وكل شيء سواه فمنقطع الحياة غير دائمها لا اله الا هو يقول لا معبود بحق
تجوز عبادته وتصلح العبادة له الا الله الذي هذه الصفات صفاته فادعوه ايها الناس مخلصين له الدين مخلصين له الطاعة مفردين
له الالوهة لا تشركوا في عبادته شيئا سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا الحمد لله رب العالمين يقول الشكر
لله الذي هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وجن وانس وغيرهم لا للالهة والاوثان التي لا تملك شيئا ولا تقدر على نفع ولا ضر
ولا تدفع عن نفسها ان نالها نائل بسوء لم تقدر له عن نفسه دفعا وكان جماعة من اهل العلم يامرون من قال لا اله الا الله ان يتبع
ذلك الحمد لله رب العالمين تاولا منهم هذه الاية فانها امر من الله بقيل ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي بن شقيق
قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على
اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله ادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري
قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سعيد بن جبير انه كان يستحب اذا قال لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين ثم قرا هذه
الاية هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين الحمد لله رب العالمين حدثني موسى بن عبد الرحمن محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن سعيد بن جبير قال اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل باثرها
الحمد لله رب العالمين **القول في تاويل قوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات**
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش اني نهيت
ايها القوم ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة والاوثان لما جاءني البينات من ربي يقول لما جاءني الايات الواضحات
من عند ربي وذلك ايات كتاب الله الذي انزله وامرت ان اسلم لرب العالمين يقول وامرني ربي ان اذل لرب العالمين رب
كل شيء ومالك كل خلق بالخضوع واخضع له بالطاعة دون غيره من الاشياء **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي**
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا
مسمى ولعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره امرا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتنبيه مشركي قومه على حججه عليهم في
وحدانيته قل يا محمد لقومك امرت ان اسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات وهو انه خلق اباكم ادم
من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد اذ كنتم نطفا ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم صغارا ثم لتبلغوا اشدكم فتتكامل
قواكم ويتناهى شبابكم وتمام خلقكم شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ الشيخوخة ولتبلغوا اجلا مسمى يقول
ولتبلغوا ميقاتا موقتا لحياتكم واجلا محدودا لا تجاوزونه ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون يقول وكي
تعقلون حجج الله عليكم بذلك وتتدبروا اياته فتعرفوا بها انه لا اله غيره فعل ذلك **القول في تاويل قوله تعالى**
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول ومن صفته جل ثناؤه انه هو الذي يحيي
من يشاء بعد مماته ويميت من يشاء من الاحياء بعد حياته واذا قضى امرا من الامور الذي يريد تكوينها كن فيكونا بما يقول
له كن يعني الذي يريد تكوينه كن فيكون ما اراد تكوينه موجودا بغير معاناة ولا كلفة مؤنة وقوله الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين يخاصمونك
في حجج الله واياته انى يصرفون يقول اي وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انى يصرفون يكذبون ويعدلون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انى يصرفون قال يصرفون عن الحق واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها اهل القدر ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم
تكن هذه الاية نزلت في القدرية فاني لا ادري فيمن نزلت الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الى قوله لم نكن ندعو من

قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن سفيان بن ابي هند عن ابن
سيرين قال ان لم يكن اهل القدر الذين يخوضون في ايات الله فلا علم لنا به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
مالك بن الخير الزبادي عن ابي قبيل قال اخبرني عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك
من امتي اهل الكتاب واهل اللبن فقال عقبة يا رسول الله وما اهل الكتاب فقال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين
امنوا فقال عقبة يا رسول الله وما اهل اللبن فقال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال ابو قبيل لا احسب
المكذبين بالقدر الا الذين يجادلون الذين امنوا واما اهل اللبن فلا احسبهم الا اهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون
شهر رمضان وقال اخرون بل عني به اهل الشرك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون قال هولا المشركون والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد وقد
بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا القول في تاويل قوله تعالى الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين
يقول تعالى ذكره الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف
يعلمون وهو هذا القران والذين الثانية في موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه النعت وبما ارسلنا به رسلنا وكذبوا
ايضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما ارسلنا به رسلنا من اخلاص العبادة لله والبراءة مما يعبد من دونه من الالهة
والانداد والاقرار بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وهذا
تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هولا الذين يجادلون في ايات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما يخبرهم
به محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين تجعل السلاسل والاغلال في اعناقهم
في جهنم وقرات قراة الامصار والسلاسل برفعها عطفا بها على الاغلال على المعنى الذي بينت وذكر عن ابن عباس انه كان
يقراه والسلاسل يسحبون بنصب السلاسل في الحميم وقد حكي عنه ايضا انه كان يقول انما هو وهم في السلاسل يسحبون
ولا يجيز اهل العلم بالعربية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم في ذلك لو ان متوهما قال انما المعنى اذ اعناقهم في
الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مما رد الى المعنى قول الشاعر

قد سالمت الحيات منه القدما ۔ الافعوان والشجاع الارقما

فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية
جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة عليه وهو
رفع السلاسل عطفا بها على ما في اعناقهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هولاء الذين كذبوا في الدنيا بالكتاب
زبانية العذاب يوم القيامة في الحميم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم في نار جهنم
يحرقون يقول تسجر جهنم بهم اي توقد بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله يسجرون قال توقد بهم النار حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
ثم في النار يسجرون قال يحرقون في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسجرون
قال يسجرون في النار يوقد عليهم فيها وقوله ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يقول ثم قيل اين
الذين كنتم تشركون بعبادتكم اياها من دون الله من الهتكم واوثانكم حتى يغيثوكم فينقذوكم من هذا
البلاء والعذاب فان المعبود يغيث من عبده وخدمه وانما يقال هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر
بالله وطاعة الشيطان فاجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فاخذوا غير طريقنا وتركونا في هذا
البلاء بل ما ضلوا عنا ولكنا لم نكن ندعو من قبل في الدنيا شيئا اي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين
يقول كما اضل هولاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا
من دون الله من الالهة والاوثان الهتهم واوثانهم كذلك يضل الله اهل الكفر به عنه وعن رحمته وعبادته فلا يرحمهم
فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم من البلا القول في تاويل قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون هذا الذي فعلنا بكم ايها القوم اليوم من تعذيبنا اياكم العذاب الذي
انتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما اذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبمرحكم فيها والمرح هو الاشر
والبطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق الى فبئس مثوى المتكبرين قال الفرح والمرح

والفخر

والفخر والخيلاء والعمل في الارض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وذلك في الشرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون قال تبطرون
وتاشرون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله تمرحون قال تبطرون وقوله ادخلوا ابواب
جهنم السبعة من كل باب منها جزء مقسوم منكم فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس منزل المتكبرين في الدنيا على الله ان يوحدوه
ويومنوا برسله اليوم القول في تاويل قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هولاء
المشركون في ايات الله التي انزلناها عليك وعلى تكذيبهم اياك فان الله منجز لك فيهم ما وعدك من الظفر بهم والعلو عليهم
واحلال العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران ومن كذبه فاما نرينك بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فاما نرينك يا محمد
في حياتك بعض الذي نعد هولا المشركين من العذاب والنقمة او نتوفينك قبل ان يحل
ذلك بهم فالينا يرجعون يقول فالينا مصيرك ومصيرهم فنحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم
في النار واكرامنا اياك بجوارنا في جنات النعيم القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر
هنالك المبطلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا يا محمد رسلا من قبلك الى اممها منهم
من قصصنا عليك يقول من اولئك الرسل الذين ارسلناهم الى اممهم من قصصنا عليك نباهم ومنهم من لم نقصص
عليك نباهم وذكر عن انس انهم ثمانية الاف ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال
حدثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ثمانية الاف من الانبيا منهم اربعة الاف من بني اسرائيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس عن عنبسة عن
عثمان البصري عن ابي سهل عن وهب بن عبد الله بن سور الازدي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله اربعة الاف نبي حدثني احمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل عن جابر
عن عبد الله بن يحيى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله منهم من قصصنا عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو
الذي لم نقصص عليك وقوله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول ممن ارسلناه
من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم عليك الى امته ان ياتي قومه باية فاصلة بينه وبينهم الا
باذن الله له بذلك فياتيهم بها يقول جل ثناؤه لنبيه فلذلك لم نجعل لك ان تاتي قومك بما يسالونك من الايات
دون اذننا لك بذلك كما لم نجعل لمن قبلك من رسلنا الا ان ناذن له به فاذا جاء امر الله يقول فاذا جاء قضاؤه بين رسله
واممها قضي بالحق يعني بالعدل وهو ان ينجي رسله والذين امنوا معهم وخسر هنالك المبطلون يقول
وهلك هنالك الذين ابطلوا في قيلهم الكذب وافترائهم على الله وادعائهم له شريكا القول في تاويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها
ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته
فاي ايات الله تنكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له ايها المشركون به من قريش الذي جعل لكم الانعام
من الابل والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهايم التي يقتنيها اهل الاسلام لتركبوا منها يعني الخيل والحمير
ومنها تاكلون يعني الابل والبقر والغنم وقال لتركبوا منها ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تاكلون فحذف استغناء
بدلالة الكلام على ما حذف وقوله ولكم فيها منافع وذلك ان جعل لكم من جلودها بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم بحمولتها عليها واليها حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني الابل تحمل اثقالكم الى بلد
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال لحاجتكم
ما كانت وقوله وعليها يعني وعلى هذه الابل وما شاكلها من الانعام المركوبة وعلى الفلك تحملون يعني وعلى السفن تحملون
يقول يحملكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر ويريكم اياته يقول ويريكم حججه فاي ايات الله تنكرون يقول فاي حجج الله
التي يريكم ايها الناس في السما والارض تنكرون صحتها فتكذبون من اجل فسادها بتوحيد الله القول في تاويل
قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره افلم يسر هولا المجادلون في ايات الله من مشركي قريش في البلاد فانهم
اهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فينظروا فيما وطئوا من البلاد الى وقائع الله بمن قبلهم

وبروا ما احللنا بهم من باسنا بتكذيبهم رسلنا وجحودهم اياتنا كيف كان عقبى تكذيبهم كانوا اكثر منهم يقول كان
اوليك الذين من قبل هولاء المكذبيك من قريش اكثر عددا من هولاء واشد بطشا واقوى قوة وابقى في الارض اثارا لانهم
ينحتون من الجبال بيوتا ويتخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد واثارا في الارض المشي بارجلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم باسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون
من البيوت في الجبال ولم يدفع ذلك عنهم شيا ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا وقد قيل ان معنى قوله فما اغنى عنهم فاي شي
اغنى عنهم وعلى هذا التاويل يجب ان يكون ما الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع يقول فلهولاء الجحاد لبيك من
من قومك يا محمد في اوليك معتبر ان اعتبروا ومتعظ ان اتعظوا وان باسنا اذا حل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه
مانع وهو بهم ان لم ينيبوا الى تصديقك واقع **القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما**
عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فلما جاءت هولاء الامم الذين من قبل قريش المكذبة
رسلها رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا
بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم لن نعذب ولن نبعث حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهالتهم وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقوله وحاق بهم
من عذاب الله ما كانوا به يستعجلون به استهزاء به وسخرية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ما جاءتهم به رسلهم من الحق **القول في تاويل قوله تعالى**
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يقول تعالى ذكره فلما رات هذه الامم المكذبة رسلها
باسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسلهم قد حل بهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما
راوا باسنا قال النقمات التي نزلت بهم وقوله قالوا امنا بالله يقول قالوا اقررنا بتوحيد الله وصدقنا انه لا اله غيره وكفرنا
بما كنا به مشركين يقول قالوا وجحدنا الالهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادة الله ونعبدها معه ونتخذها الهة
فبرينا منها **القول في تاويل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر**
هنالك الكافرون يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيد الله عند معاينتهم عقابه قد نزل وعذابه
قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصدقا اذ كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول العذاب
من الله على تكذيبه لم ينفعه توبته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان
عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تعالى اقالتهم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله
وتصديق رسلهم بعد معاينتهم باسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك
الحال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول لذلك كانت سنة
الله في الذين خلوا من قبل اذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهلك
عند مجي باس الله فغبنت صفقته ووضع في بيعه الاخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون بربهم
الجاحدون توحيد خالقهم المتخذون من دونه الهة يعبدونهم من دون بارئهم تمت سورة حم المومن

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون قال ابو جعفر قد تقدم القول منا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع
كالقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القران تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم
كتاب فصلت اياته اي بينت اياته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فصلت اياته اي بينت
اياته وقوله قرانا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت اياته هكذا وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب القران فقال بعض
نحويي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبر المبتدا اخبر ان التنزيل كتاب ثم قال فصلت اياته قرانا عربيا شغل الفعل
بالايات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القران وقال بشيرا ونذيرا على انه صفة وان شيت جعلت نصبه على
المدح كانه حين ذكره اقبل في مدحته فقال ذكرنا قرانا عربيا بشيرا ونذيرا وذكرناه قرانا عربيا وكان فيما مضى من
ذكره دليل على ما اضمر وقال بعض نحويي الكوفة نصب قرانا على الفعل اي فصلت اياته كذلك قال وقد يكون النصب

فيه

فيه على القطع لان الكلام تام عند قوله اياته قال ولو كان رفعا على انه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع اخر كتاب
انزلناه اليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما في قرانا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت ايات هذا
الكتاب قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي بشيرا لهم يبشرهم ان هم امنوا به وامنوا بما انزل فيه من حدود الله
وفرايضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذرا من كذب به ولم يعمل بما فيه باس الله في عاجل الدنيا وخلود الابد في نار جهنم
في اجل الاخرة وقوله فاعرض اكثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الاصغاء وتدبر ما فيه من حجج الله واعرض عنه اكثر هولاء
القوم الذي انزل هذا القران بشيرا لهم ونذيرا وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون
يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه اعراضا عنه واستكبارا **القول في تاويل قوله تعالى وقالوا**
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون يقول تعالى
ذكره وقال هولاء المشركون المعرضون عن ايات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد نبي الله الى الاقرار بتوحيد الله
وتصديق ما في هذا القران من امر الله ونهيه وساير ما انزل فيه قلوبنا في اكنة يقول في اغطية مما تدعونا يا محمد اليه
من توحيد الله وتصديقك فيما جيتنا به لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر وهو الثقل لا نسمع ما تدعونا اليه استثقالا
لما يدعو اليه وكراهة له وقد مضى البيان قبل عن معاني هذه الاحرف بشواهده وذكر ما قال اهل التاويل فيه
فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قلوبنا في اكنة كالجعبة للنبل حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال عليها اغطية وفي اذاننا
وقر قال صمم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقول ومن بيننا وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من اجله نحن وانت
فنرى بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لان دينهم كان عبادة الاوثان ودين محمد صلى الله عليه وسلم
عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا انه بينهم وبين نبي الله وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في
الدين وقوله فاعمل اننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل يا محمد بدينك وما تقول انه الحق اننا عاملون
بديننا وما نقول انه الحق ودع دعانا الى ما تدعونا اليه من دينك فانا ندع دعاك الى ديننا وادخلت من في قوله ومن بيننا
وبينك حجاب والمعنى وبيننا وبينك حجاب توكيدا للكلام **القول في تاويل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما**
الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون يقول
تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المعرضين عن ايات الله من قومك ايها القوم ما انا الا بشر من بني ادم مثلكم في الجنس
والصورة والهيئة لست بملك يوحى الي يوحي الله الي ان لا معبود لكم تصلح عبادته الا معبود واحد فاستقيموا اليه يقول
فاستقيموا اليه بالطاعة ووجهوا اليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الالهة والاوثان واستغفروه يقول وسلوه
العفو لكم من ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم وقوله وويل للمشركين الذين لا يوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المعرضين عن وصد بدا اهل النار وما يسيل منهم للمدعين
لله شريكا العابدين الاوثان دونه الذين لا يوتون الزكاة اختلف اهل التاويل فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون
الله الطاعة التي تطهرهم وتزكي ابدانهم ولا يوحدونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون
ان لا اله الا الله حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة
قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال لا يقولون لا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك الذين لا يقرون بها ولا يومنون بها وكان يقال ان الزكاة قنطرة الاسلام
فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقد كان اهل الردة بعد نبي الله قالوا اما الصلاة فنصلي واما الزكاة فوالله
لا تغصب اموالنا قال فقال ابو بكر والله لا افرق بين شي جمع الله بينه والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله
لقاتلناهم عليه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
قال لو زكوا وهم مشركون لم ينفعهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يودون زكاة اموالهم
وذلك ان ذلك هو الاشهر من معنى الزكاة وان ذلك في قوله وهم بالاخرة هم كافرون دليلا على ان ذلك كذلك لان الكفار
الذين عنوا بهذه الاية كانوا لا يشهدون ان لا اله الا الله فلو كان قوله الذين لا يوتون الزكاة مرادا به الذين لا يشهدون
ان لا اله الا الله لم يكن لقوله وهم بالاخرة هم كافرون فقوله الذين لا يوتون الزكاة في هذا الموضع معني بها زكاة الاموال
وقوله وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة وبعث الله خلقه احيا من قبورهم من بعد بلائهم وفنائهم منكرون
القول في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم
الله به ورسوله وانتهوا عما نهياه عنه وذلك هو الصالحات من الاعمال لهم اجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك اجر غير منقوص

عما وعدهم ان يأجرهم عليه وقد اختلف في تاويل ذلك اهل التاويل وقد بيناه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقد حدثنا ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لهم اجر غير ممنون قال
بعضهم غير منقوص وقال بعضهم غير ممنون عليهم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله اجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لهم اجر غير ممنون قال محسوب وقوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وذلك يوم الاحد ويوم
الاثنين وبذلك جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالته العلما وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى قبل
ونذكر بعض وقالته العلما وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل ان شا الله **ذكر بعض ما لم نذكره
فيما مضى من الاخبار** حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال
هناد قرات سائر الحديث على ابي بكر ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمداين والعمران والخراب
فهذه اربعة ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين لمن سال قال وخلق يوم الخميس السما وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملايكة الى ثلاث ساعات بقيت منه وفي الثانية القى الآفة على كل شي مما ينتفع
به الناس وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود واخرجه منها في اخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
فانزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثنا تميم
ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا
فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا
فسماه الخميس قال فخلق الارض في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال الثلاثا فذلك قول الناس يوم ثقيل ومواضع الانهار
والاشجار يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي خلق في يومين الاحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني
القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال اخبرني ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب
ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر خلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
وقوله وتجعلون له اندادا يقول وتجعلون لمن خلق ذلك كذلك اندادا وهم الاكفا من الرجال يطيعونهم في معاصي وقد بينا
معنى الند بشواهده فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق الارض في يومين مالك جميع الجن
والانس وساير اجناس الخلق وكل ما دونه مملوك له فكيف يجوز ان يكون له ند وهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر
على شي ند المالك القادر عليه **القول في تاويل قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين** يقول تعالى ذكره وجعل في الارض التي خلق في يومين جبالا رواسي وهي الثوابت في الارض من فوقها يعني من فوق
الارض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الارض فجعلها دايمة الخير لاهلها وقد ذكر عن السدي في ذلك ما حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وبارك فيها انبت شجرها وقدر فيها اقواتها اختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها اقوات اهلها بمعنى ارزاقهم ومعايشهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله وقدر فيها ارزاق العباد ذلك الاقوات حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقدر فيها
اقواتها يقول اقواتها لاهلها وقال اخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها اقواتها قال صلاحها وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر
فيها جبالها وانهارها واشجارها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها
اقواتها خلق فيها جبالها وانهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب كلها حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبالها ودوابها وانهارها وبحارها وقال اخرون معنى ذلك وقدر فيها اقواتها من المطر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام وقدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في كل بلدة الاخرى منها ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من
بلدة الى بلدة ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا ابو محصن قال حدثنا حصين عن
عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو
محصن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليمانية باليمن والسابرية بسابور واشباه هذا حدثني محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال في كل
ارض قوت لا يصلح في غيرها اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال البلد يكون فيه القوت او الشي لا يكون لغيره الا ترى ان السابري انما يكون بسابور
وان العصب انما يكون باليمن ونحو ذلك حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن مجاهد
في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري بسابور والطيالسة من الري حدثني اسمعيل قال حدثنا ابو النصر صاحب البصري
قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري من سابور والطيالسة من الري
والحبر من اليمن والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر انه قدر في الارض اقوات اهلها وذلك ما يقوتهم من
الغذا ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناوه بقوله وقدر فيها اقواتها انه قدر فيها قوتا دون قوت بل عم الخبر
عن تقديره فيها جميع الاقوات ومما يقوت اهلها ما يصلحهم غيره من الغذا وذلك لا يكون الا بالمطر والتصرف
في البلاد لما خص به بعضا دون بعض ومما اخرج من الجبال من الجواهر ومن البحر من الماكل والحلي ولا قول في ذلك اصح مما
قال جل ثناوه قدر في الارض اقوات اهلها لما وصفنا من العلة وقال جل ثناوه في اربعة ايام لما ذكرنا قبل ذلك من الخبر
الذي روينا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرغ من الارض وجميع اسبابها ومنافعها من الاشجار
والماء والمداين والعمران والخراب في اربعة ايام اولهن يوم الاحد واخرهن يوم الاربعا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال خلق الله الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثا والاربعا وقال بعض
نحوي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة ايام لانه يعني ان هذا مع الاول اربعة ايام كما يقول تزوجت
امس امراة واليوم ثنتين واحداهما التي تزوجها امس وقوله سواء للسائلين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم
تاويله سواء لمن سال عن مبلغ الاجل الذي خلق الله به الارض وجعل فيها الرواسي من فوقها والبركة وقدر فيها الاقوات لاهلها
وجده كما اخبر الله اربعة ايام لا يزدن على ذلك ولا ينقصن منه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة سواء للسائلين من سال فهو كما قال الله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي في اربعة ايام سواء للسائلين يقول من سال فهكذا الامر وقال اخرون معنى ذلك سوا لمن سال ربه شيئا مما
به الحاجة اليه من الرزق فان الله قد قدر له من الاقوات في الارض على قدر مسئلة كل سايل منهم لو ساله لما نفذ
من علمه فيهم قبل ان يخلقهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء للسائلين قال قدر ذلك على
قدر مسايلهم يعلم ذلك انه لا يكون من مسايلهم شي الا شي قد علمه قبل ان يكون واختلفت القراة في ذلك فقراته عامة
قراء الامصار غير ابي جعفر والحسن البصري سواء بالنصب وقرا ابو جعفر القاري سواء بالرفع وقرا الحسن سواء بالجر
والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراءة الامصار وذلك قراته بالنصب لاجماع الحجة من القراة عليه ولصحة
معناه وذلك ان معنى الكلام وقدر فيها اقواتها سوا السايلين على ما بهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم وقد ذكر
عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك وقسم فيها اقواتها وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب سوا فقال بعض
نحوي البصرة من نصبه جعله مصدرا كانه قال سوا قال وقد قرا بالجر وجعل اسما للمستويات اي في اربعة
ايام تامة وقال بعض نحوي الكوفة من خفض سوا جعلها من نعت الايام وان شئت من نعت الاربعة ومن
نصبها جعلها سواء للسائلين يقول لمن اراد علمه والصواب من القول في ذلك ان يكون نصبه اذا نصب حالا من
الاقوات اذ كانت سوا قد شبهت بالاسما النكرة فقيل مررت بقوم سوا فصارت تتبع النكرات واذا اتبعت النكرات
انقطعت من المعارف فنصبت فقيل مررت باخوتك سواء وقد يجوز ان يكون اذا لم يدخلها تثنية ولا جمع ان يشبه
بالمصادر واما اذا رفعت فانما يرفع ابتدا بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعلى الاتباع للايام او للاربعة وقوله ثم
استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين يعني تعالى ذكره ثم استوى الى السما
ارتفع الى السما وقد بينا اقوال اهل العلم في ذلك فيما مضى قبل وقوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها يقول جل
ثناوه فقال الله للسما والارض جيا بما خلقت فيكما اما انت يا سما فاطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم
واما انت يا ارض فاخرجي ما خلقت فيك من الاشجار والثمار والنبات وتشققي عن الانهار قالتا اتينا طايعين جينا
بما احدثت فينا من خلقك مستجيبين لامرك لا نعصي امرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان قال حدثنا عن ابن جريج عن سليمن بن موسى
عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قال قال الله للسموات
اطلعي شمسي وقمري واطلعي نجومي وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمن الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله ايتيا قال اعطيا
وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقيل قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعتين والسما والارض مؤنثتين لان
لان النون والالف اللتين هما كناية اسمائهما في قوله اتينا نظيرة كناية اسما المخبرين من الرجال عن انفسهم
فاجرى قوله طائعين على ما جرى به الخبر عن الرجال لذلك وقد كان بعض اهل العربية يقول ذهب به الى
السموات والارض ومن فيهن وقال اخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهما لما تكلمتا اشبهتا الذكور من بني ادم
القول في تاويل قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السما الدنيا
بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس
ويوم الجمعة كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال استوى الى السما وهي دخان من تنفس
الما فجعلها سما واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع
فيه خلق السموات والارض وقوله واوحى في كل سماء امرها يقول والقى في كل سما امرها من السموات السبع
ما اراد من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث وحدثني قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله واوحى في كل سماء امرها قال ما امر به واراده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل سما خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال
البرد وما لا يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحى في كل سماء امرها
خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا يقول تعالى ذكره وزينا
السما الدنيا اليكم ايها الناس بالكواكب وهي المصابيح كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ثم زين السماء
بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض
نحويي البصرة نصب بمعنى وحفظناها حفظا كانه قال ونحفظها حفظا لانه قال حين قال زيناها بمصابيح
قد اخبر انه قد نظر في امرها وتعهدها فهذا يدل على الحفظ كانه قال وحفظناها حفظا وكان بعض نحويي الكوفة
يقول نصب ذلك على معنى وحفظا زيناها لان الواو لو سقطت لكان انا زينا السماء الدنيا حفظا وهذا
القول الثاني اقرب عندنا الى الصحة من الاول وقد بينا العلة في نظير هذا في غير موضع من هذا الكتاب فاغنى
ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقدير العليم يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم من خلقي السما والارض وما فيهما
وتزييني السما الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز في نقمته من اعدائه العليم بسرائر عباده وعلانيتهم
وتدبيره على ما فيه صلاحهم القول في تاويل قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملايكة فانا
بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره فان اعرض هولا المشركون عن هذه الحجج التي بيناها يا محمد ونبهتهم عليها
فلم يومنوا بها ولم يقروا ان فاعل ذلك هو الله الذي لا اله الا هو فقل لهم انذرتكم ايها الناس صاعقة تهلككم مثل صاعقة
عاد وثمود وقد بينا فيما مضى ان الصاعقة كل ما افسد الشي وغيره وقيل في هذا الموضع عني بها وقعة من الله وعذاب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود قال عذابا مثل عذاب عاد وثمود وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يقول فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود التي اهلكتهم اذ جاءت عادا وثمود الرسل من بين ايديهم فقوله اذ من صلة
صاعقة وعني بقوله من بين ايديهم الرسل التي اتت اما الذين هلكوا بالصاعقة من هاتين الامتين وعني
بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى ابايهم وذلك ان الله بعث الى عاد هودا فكذبوه من بعد رسل
كانت تقدمته الى ابايهم ايضا فكذبوهم فاهلكوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان اعرضوا الى قوله
ومن خلفهم قال الرسل التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وبعث من بعده رسلا
وقوله ان لا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره اذ جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قالوا
لو شاء ربنا لانزل يقول جل ثناؤه فقالوا لرسلهم اذ دعوهم الى الاقرار بتوحيد الله لو شاء ربنا ان نوحده ولا نعبد

العزيز صح

من

من دونه شيا غيره لانزل ملايكة من السما رسلا بما تدعوننا انتم اليه ولم يرسلكم وانتم بشر مثلنا ولكنه رضي عبادتنا
فلذلك لم يرسل الينا بالنهي عن ذلك الملايكة وقوله فانا بما ارسلتم به كافرون يقول قالوا لرسلهم فانا بالذي ارسلكم به
ربكم الينا جاحدون غير مصدقين به القول في تاويل قوله تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون يقول تعالى ذكره
فاما عاد قوم هود فاستكبروا في الارض على ربهم وتجبروا في الارض تكبرا وعتوا بغير ما اذن الله لهم به وقالوا من اشد منا
قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم واعطاهم ما اعطاهم من عظم الخلق وشدة البطش هو اشد منهم قوة فيحذروا عقابه
ويتقوا سطوته لكفرهم به وتكذيبهم رسله وكانوا باياتنا يجحدون يقول وكانوا بادلتنا وحججنا عليهم يجحدون
القول في تاويل قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون يقول تعالى ذكره فارسلنا على عاد ريحا صرصرا واختلف اهل التاويل في
معنى الصرصر فقال بعضهم عني بذلك انها ريح شديدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ريحا صرصرا شديدة السموم عليهم وقال اخرون عني بها انها باردة ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال الصرصر
الباردة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال باردة حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ريحا صرصرا قال باردة ذات الصوت حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا يقول ريح فيها برد شديد
واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وذلك ان قوله صرصر انما هو صوت الريح اذا هبت بشدة فسمع لها
كقول القائل صرير ثم جعل ذلك من اجل التضعيف الذي في الرا فقال ثم ابدل احدى الراات صادا لكثرة الراات كما قيل
ردده رددة وفي نهنهه نهنهه كما قال روبة • فاليوم قد نهنهني تنهنهي واول حلم ليس بالمسفه • وكما قيل
في كففه كفكفه كما قال النابغة • أكفكف عبرة غلبت عزائي اذا نهنهتها عادت ذباحا • وقد قيل ان النهر
انما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعلل من صرصر وقوله في ايام نحسات اختلف اهل التاويل في تاويل النحسات
فقال بعضهم عني بها المتتابعات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله في ايام نحسات قال ايام متتابعات انزل الله فيها العذاب وقال اخرون عني بذلك المشايم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايام نحسات قال مشايم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في ايام نحسات ايام والله كانت مشومات على القوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال النحسات المشومات النكدات حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في ايام نحسات قال ايام مشومات عليهم وقال اخرون ايام ذات شر ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايام نحسات قال النحس الشر ارسل عليهم ريح شر
ليس فيها من الخير شي وقال اخرون النحسات الشداد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا ابو عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في ايام نحسات قال شداد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بها ايام
مشايم ذات نحوس لان ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الامصار غير نافع وابي عمرو في ايام نحسات بسكون الحا وكان ابو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه
الحا بقوله يوم نحس مستمر وان الحا فيه ساكنة والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان
قد قرا بكل واحدة من القراء مع اتفاق معنييهما وذلك ان تحريك الحا وتسكينها في ذلك لغتان معروفتان يقال
هذا يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وسكونها قال الفرا انشدني بعض العرب •
• ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم • طيا وبهرا قوم نصرهم نحس • ومن السكون قول الله يوم نحس ومنه قول
الراجز يومين غيمين ويوما شمسا نجمين بالسعد ونحسا نحسا • فمن كان في لغته يوم نحس قال في لغته يوم نحس
قال في ايام نحسات وقد قال بعضهم النحس بسكون الحا هو الشوم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما هو
اضافة الى الشوم وان النحس بكسر الحا نعت لليوم بانه مشوم ولذلك قيل في ايام نحسات لانها ايام مشايم
وقوله تعالى ذكره لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول جل ثناؤه ولعذابنا اياهم في الاخرة اخزى لهم واشد
اهانة واذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عادا لا ينصرهم من الله يوم القيامة اذا عذبهم ناصر فينقذهم
منه او ينتصر لهم القول في تاويل قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره فبينا لهم

معنى ذلك صح

سبيل الحق وطريق الرشد كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى اي بينا لهم سبيل الخير والشر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واما
ثمود فهديناهم بينا لهم حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ثمود فهديناهم بينا لهم قال اعلمناهم
الهدى والضلالة ونهيناهم ان يتبعوا الضلالة وامرناهم ان يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ثمود فقرأته
عامة القراء من الامصار غير الاعمش وعبد الله بن ابي اسحق برفع ثمود وترك اجرائها على انها اسم للامة التي تعرف بذلك
واما الاعمش فانه ذكر عنه انه كان يجري ذلك في القرآن كله الا في قوله واتينا ثمود الناقة فانه كان لا يجريه في هذا الموضع
خاصة من اجل انه في خط المصحف في هذا الموضع بغير الف وكان يوجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف او اسم جبل معروف
واما ابن اسحاق فانه كان يقرؤه نصبا واما ثمود بغير اجراء وذلك وان كان له في العربية وجه معروف
كان افصح منه واصح في الاعراب عند اهل العربية الرفع لطلب اما الاسماء وان الافعال لا يليها وانما تعمل العرب
الافعال التي بعد الاسماء فيها اذا حسن تقديمها قبلها والفعل في اما لا يحسن تقديمه قبل الاسم الا ترى انه لا يقال
واما هدينا فثمود كما يقال واما ثمود فهديناهم والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع
فلما وصفت واما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى يقول فاختاروا العمى على البيان
الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينه لهم من
توحيد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال ارسل الله اليهم الرسل
بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى
يقول بينا لهم فاستحبوا العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى وقرأ وكذلك زينا لكل امة عملهم الى آخر
الآية قال فزين لثمود عملها القبيح وقرأ افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء الى آخر الآية
وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون قال الهوان كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الآثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم اياه وتكذيبهم
رسله وقوله ونجينا الذين آمنوا يقول ونجينا من العذاب الذي اخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا
رسله وكانوا يتقون وقوله وكانوا يخافون الله ان يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم
فآمنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا رسله وخلعوا الآلهة والانداد القول في تاويل قوله تعالى ويوم
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره ويوم يجمع هؤلاء المشركون اعداء الله الى نار جهنم فهم يحبس اولهم على آخرهم كما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد اولهم على آخرهم وقوله حتى اذا ما جاؤوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم يقول حتى اذا ما جاؤوا النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا
اليه ويستمعون له وابصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون اليه في الدنيا وجلودهم بما كانوا يعملون وقد قيل عني
بالجلود في هذا الموضع الفروج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقفي رجل من آل ابي عقيل
رفع الحديث وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انما عني فروجهم ولكن كنى عنها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
حرملة انه سمع عبيد الله بن ابي جعفر يقول حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم قال جلودهم
الفروج وهذا القول الذي ذكرناه عمن ذكرنا عنه في معنى الجلود وان كان معنى يحتمله التاويل فليس بالاغلب على معنى
الجلود ولا بالاشهر وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها القول
في تاويل قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين يحشرون الى النار من اعداء الله سبحانه لجلودهم
اذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم انطقنا الله الذي
انطق كل شيء فنطقنا وذكر ان هذه الجوارح تشهد على اهلها عند استشهاد الله اياها عليهم اذا هم انكروا الافعال
التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي
رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال اخبرنا علي بن قادم الفزاري قال
قال اخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت

نواجذه

نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال
يقول يا رب اليس وعدتني الا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال اوليس بي
شهيدا او بالملائكة الكرام الكاتبين قال فيختم على فيه وتتكلم اركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن بعدا لكن وسحقا
عنكن كنت اجادل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير عن شبل قال سمعت ابا قزعة
يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واشار بيده الى الشام
فقال ها هنا الى ها هنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوههم يوم القيامة على افواهكم الفدام توفون سبعين
امة انتم آخرها واكرمها على الله وان اول ما يعرب من احدكم فخذه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال
اخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيامة على افواهكم الفدام
ثم ان اول ما يتبين عن احدكم لفخذه وكفه حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن اسماعيل بن
عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم تكلم
من الانسان يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم اول مرة يقول تعالى ذكره والله خلقكم
الخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد مماتكم وما كنتم تستترون في الدنيا
ان يشهد عليكم سمعكم ولا جلودكم واختلف اهل التاويل في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم
معناه وما كنتم تستخفون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وما كنتم تستترون اي تستخفون منها وقال آخرون معناه وما كنتم تتقون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تظنون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم حتى بلغ كثيرا مما كنتم تعملون والله ان عليك يا ابن آدم لشهودا غير متهمة من بدنك
فراقبهم واتق الله في سرك وعلانيتك فانه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء والسر عنده علانية فمن
استطاع ان يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة الا بالله واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركوا محارم الله في الدنيا حذرا ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم اليوم
وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان المعروف من معاني الاستتار الاستخفاء فان قال قائل وكيف
يستخفي الانسان عن نفسه مما ياتي قيل قد بينا ان معنى ذلك انما هو الاماني وفي تركه اتيانه اخفاؤه عن نفسه
وقوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يقول جل ثناؤه ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا ما ركبتم من
معاصي الله ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من اعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستتروا ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم
وجلودكم فتتركوا ركوب ما حرم الله عليكم وذكر ان هذه الآية نزلت من اجل نفر تداروا بينهم في علم الله بما يقولونه
ويتكلمون سرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا قيس عن منصور
عن مجاهد عن ابي معمر الازدي عن عبد الله بن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخلت ثلاثة
نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحوم بطونهما قليل فقه قلوبهما فتكلموا بكلام لم افهمه فقال احدهم
اترون ان الله يسمع ما نقول فقال الرجلان اذا رفعنا اصواتنا سمع واذا لم نرفع لم يسمع فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الآية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الى آخر الآية حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن
مسعود قال اني لمستتر باستار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان قليل فقه قلوبهما كثير شحوم
بطونهما فتحدثوا بينهم بحديث فقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا فقال الآخر انه يسمع اذا رفعنا ولا يسمع
اذا خفضنا وقال الآخر ان كان يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فنزلت هذه الآية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فقرأ حتى بلغ وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال اخبرنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله بنحوه القول في تاويل قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح اعمالكم ومساويها هو
ظنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا ارداكم يعني اهلككم يقال منه اردى فلانا كذا وكذا اذا اهلكه وردي هو اذا اهلك
فهو يردى ردى ومنه قول الاعشى • افي الطوف خفت علي الردى • وكم من ردٍ اهله لم يرم •
يعني وكم من هالك اهله لم يرم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي

قوله ارداكم قال اهلككم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فقال انما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم فاما المومن فاحسن بالله الظن فاحسن العمل واما الكافر والمنافق فاساءا الظن فاساءا العمل قال ربكم وما كنتم تستترون حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحدثني رجل انه يومر انه يومر برجل الى النار فيلتفت فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك قال وما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي ولا تعذبني قال فاني عند ظنك بي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظنان فظن منج وظن مرد قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال اني ظننت اني ملاق حسابيه وهذا الظن المنجي ظنا يقينا وقال هاهنا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا ظن مرد وقوله وقال الكافرون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك عن ربه عبدي عند ظنه بي وانا معه اذا دعاني وموضع قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان قوله ارداكم في موضع نصب بمعنى مرديا لكم ويحتمل وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستيناف بمعنى مرد لكم كما قال تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة من قراه بالرفع فمعنى الكلام هذا الظن الذي ظننتم بربكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعملون هو الذي اهلككم لانكم من اجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فتقدمتم عليها وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك وارداكم فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غبنتم ببيعكم منازلكم من الجنة بمنازل اهل الجنة من النار

القول في تاويل قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين يقول تعالى ذكره فان يصبروا هولاء الذين يحشرون الى النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعتبوا يقول وان يسالوا العتبى وهي الرجعة لهم الى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم فما هم من المعتبين يقول فليسوا بالقوم الذين يرجع لهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل ثناوه مخبرا عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله ولا تكلمون وكقولهم لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال

القول في تاويل قوله وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين يعني تعالى ذكره بقوله وقيضنا لهم قرناء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح اعمالهم فزينوا لهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقيضنا لهم قرناء قال الشياطين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وقوله فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول زينت لهولاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين ايديهم من امر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوه اليهم حتى اثروه على امر الاخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم ايضا ما بعد مماتهم بان دعوهم الى التكذيب بالمعاد وان من هلك منهم فلن يبعث وان لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناؤهم وهم من الشياطين كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وحق عليهم القول قال العذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هولاء الذين قيضنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب في امم قد مضت قبلهم ضربائهم حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هولاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانس انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا مغبونين ببيعهم رضى الله برحمته وسخطه بعذابه

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القران يقول قالوا للذين يطيعونهم من اوليائهم من المشركين لا تسمعوا للقاري هذا القران اذا قرا ولا تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القران والهوا عنه وقوله والغوا فيه يقول الغطوا بالباطل من القول اذا سمعتم قارئه يقراه كيما لا تسمعوه ولا تفهموا ما فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال المكاء والتصفير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قريش تفعله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال المكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران قريش تفعله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي اجحدوا به وانكروه وعادوه قال هذا قول مشركي العرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال بعضهم في قوله والغوا فيه قال تحدثوا وصيحوا كيما لا تسمعوه وقوله لعلكم تغلبون يقول لعلكم بفعلكم ذلك تصدون من اراد استماعه عن استماعه فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من جعلكم محمدا قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بالله من مشركي قريش الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الاخرة ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ولنثيبنهم على فعلهم ذلك وغيره من افعالهم باقبح جزاء اعمالهم التي عملوها في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي يجزى به هولاء الذين كفروا من مشركي قريش جزاء اعداء الله ثم ابتدا جل ثناوه الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني لهولاء المشركين بالله في النار دار الخلد يعني دار المكث واللبث الى غير نهاية ولا امد والدار التي اخبر جل ثناوه انها لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة والبلدة فحسن ذلك لاختلاف الالفاظ وقد ذكرنا انها في قراءة ابن مسعود وذلك جزاء اعداء الله النار دار الخلد ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التاويل في ذلك وذلك انه ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول فعلنا هذا افعلنا بهولاء من مجازاتنا اياهم النار على فعلهم جزاء منا بجحودهم في الدنيا باياتنا التي احتججنا بها عليهم

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله بعدما ادخلوا جهنم يا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن ادم الذي قتل اخاه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد عن حبة العوفي عن علي رضي الله عنه في قوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس الابالسة وابن ادم الذي قتل اخاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين عن ابيه عن علي رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي مالك او ابن مالك عن ابيه رضي الله عنه ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية فانهما ابن ادم القاتل وابليس الابالسة فاما ابن ادم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من اجل الدعوة واما ابليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعوانهما في النار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس هو الشيطان وابن ادم الذي قتل اخاه وقوله نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول نجعل هولاء اللذين اضلانا من الجن والانس هو الشيطان وابن ادم الذي قتل اخاه وقوله نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول نجعل هذين اللذين اضلانا تحت اقدامنا لان ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض وكلما سفل فهو اشد على اهله وعذاب اهله اغلظ منها صح ولهذا سال هولاء الكفار ربهم ان يريهم اللذين اضلاهم ليجعلوهما اسفل منهم ليكونا في اشد العذاب في الدرك الاسفل من النار

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره وانتهوا الى طاعته فيما امر ونهى وبنحو الذي قلنا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى قوله ثم استقاموا **ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سالم ابو قتيبة قال حدثنا سهيل بن ابي حزم القطعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئا ولكن تموا على التوحيد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد ابن نمران قال قرات عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الذين لم يشركوا بالله شيئا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان باسناده عن ابي بكر رضي الله عنه مثله قال حدثنا جرير

ابن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس عن الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لاصحابه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد حملتموها على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال ابو بكر رضي الله عنه ما يقولون في هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فقالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال ابو بكر لقد حملتم على غير المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على لا اله الا الله قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال مثل ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا على ذلك حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وقال اخرون معنى ذلك ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله طاعته ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طاعة الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانت ربنا فارزقنا الاستقامة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طاعة الله يقول على اداء فرايضه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته قال تتنزل عليهم الملايكة يقول تهبط عليهم الملايكة عند نزول الموت به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي تتنزل عليهم الملايكة قال عند الموت وقوله الا تخافوا ولا تحزنوا يقول تتنزل عليهم الملايكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا فان في موضع نصب اذ كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك تتنزل عليهم الملايكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تتنزل عليهم قايلة لا تخافوا ولا تحزنوا وعني بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد مماتكم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا تخافوا ولا تحزنوا على ما بعدكم حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقيل ان ذلك في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة فذلك في الاخرة وقوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبها في الدنيا على ايمانكم بالله واستقامتكم على طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملايكته التي تتنزل على هولاء المومنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن اولياؤكم ايها القوم في الحياة الدنيا وفي الاخرة كنا نتولاكم فيها وذكر انهم الحفظة الذين كانوا يكتبون اعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة وقوله وفي الاخرة يقول وفي الاخرة ايضا نحن اولياؤكم كما كنا اولياءكم في الدنيا ولكم فيها ما تشتهي انفسكم يقول ولكم في الاخرة عند الله ما تشتهي انفسكم ولكم فيها من اللذات والشهوات يقول ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الاخرة ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول اعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم فيها ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول اعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون لان في ذلك تاويل انزلكم ربكم بما تشتهون من النعيم نزلا

القول

القول في تاويل قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم

يقول تعالى ذكره ومن احسن قولا ايها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقاموا على الايمان به والانتهاء الى امره ونهيه ودعا عباد الله الى ما قال وعمل به من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين فهذا خليفة الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه وان المنافق عبد خالف قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه واختلف اهل التاويل بالذي اريد بهذه الصفة من الناس فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن احسن قولا ممن ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني به المودن ذكر من قال ذلك حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم في قول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال الصلاة ما بين الاذان الى الاقامة وقوله وقال انني من المسلمين يقول وقال انني من المسلمين ممن خضع لله بالطاعة وذل له بالعبودة وخشع له بالايمان بوحدانيته وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاحسنوا في قولهم واجابتهم ربهم الى ما دعاهم الله من طاعته ودعوا عباد الله الى مثل الذي اجابوا ربهم اليه وسيئة الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فكذلك لا تستوي عند الله احوالهم ومنازلهم ولكنها تختلف كما وصف جل ثناؤه انه خالف بينهما وقال جل ثناؤه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لان كل ما كان غير مساو شيا فالشي الذي هو له غير مساو غير مساويه كما ان كل ما كان مساويا لشي فالاخر الذي هو له مساو مساو له فيقال فلان مساو فلانا وفلان له مساو ولذلك فلان ليس مساويا لفلان ولا فلان مساويا له فكذلك كررت لا مع السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان الكلام صحيحا وقد كان بعض نحويي البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية زايدة يريد لا يستوي عبد الله وزيد فزيدت لا توكيدا كما قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون اي لان يعلم وكما قال لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقد كان بعضهم ينكر هذا في لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون ردت الى موضعها لان النفي انما لحق يقدرون لا يعلم كما يقال لا اظن زيدا لا يقوم بمعنى اظن زيدا لا يقوم قال وربما استوثقت الجحاوية اولا واخرا وربما اكتفوا بالاول من الثاني وحكي سماعا من العرب ما كان اعرفها اي كاني لا اعرفها قال واما لا في قوله لا اقسم فانما هي جواب والقسم بعدها مستانف ولا يكون حرف الجحد مبتدا صلة وانما عني بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا تستوي الايمان بالله والعمل بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته وقوله ادفع بالتي هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك عمن اسا اليك اساة المسي وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم ويلقاك من قبلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في تاويله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع بالتي هي احسن قال امر الله المومنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم وقال اخرون معنى ذلك ادفع بالسلام على من اسا اليك اساته ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن طلحة عن عمرو عن عطا ادفع بالتي هي احسن قال بالسلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلام عليك اذا لقيته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول تعالى ذكره افعل هذا الذي امرتك به يا محمد من دفع سيئة المسي اليك باحسانك الذي امرتك به اليه فيصير المسي اليك الذي بينك وبينه عداوة كانه من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني اعمامك قريب النسب بك والحميم هو القريب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه ولي حميم اي كانه ولي قريب

القول في تاويل قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم

يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا لله على المكاره والامور الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل

قال المودن هم

ومابلقاه لان معنى الكلام ومايلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي احسن وقوله ومايلقاها الا ذو حظ عظيم يقول
ومايلقى هذه الا ذو نصب وجد له سابق في الميراث عظيم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ومايلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جد وقيل ان ذلك الحظ الذي اخبر الله جل ثناوه في هذه الاية انه لهولاء القوم هو
الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومايلقاها الا الذين صبروا الاية
والحظ العظيم الجنة ذكر لنا ان ابابكر رضي الله عنه شتمه رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فعفى عنه ساعة
ثم ان ابابكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني الرجل فعفوت
عنه وصفحت عنه وانت قاعد فلما اخذت انتصر قمت يا نبي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من
الملايكة فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجا الشيطان فوالله ما كنت لاجالس الشيطان يا ابابكر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين اعد الله
لهم الجنة وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية يقول تعالى ذكره واما يلقين الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من
حديث النفس ارادة حملك على مجازاة المسيء الاساءة ودعايك الى مساءته فاستجر بالله واعتصم من خطواته ان الله هو
السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما القي في نفسك من نزغاته
وحدثتك به نفسك ومما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من امورك وامور خلقه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال
هذا الغضب **القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس**
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون يقول تعالى ذكره ومن حجج الله جل ثناوه على خلقه ودلالته
على وحدانيته وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس
يدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا في الفلك
بمنافعكم فانما يجريان بها لكم باجراء الله اياهما لكم طايعين له في جريهما ومسيرهما لا بانهما يقدران بانفسهما على سير
وجري دون اجراء الله اياهما او تسييرهما او يستطيعان لكم نفعا او ضرا وانما الله مسخرهما لكم لمنافعكم ومصالحكم فله
فاسجدوا واياه فاعبدوا دونهما فانه ان شا طمس ضوءهما فترككم حيارى في ظلمة لا تهتدون سبيلا ولا تبصرون شيا
وقيل واسجدوا لله الذي خلقهن فجمع بالها والنون لان المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر وذلك جمع وانث كنايتهن وان كان من شان العرب اذا جمعوا الذكر الى الانثى ان يخرجوا كنايتهما بلفظ كناية المذكر
فيقولوا اخوانك واخواتك كلموني ولا يقولوا كلمنني لان من شانهم ان يونثوا اخبار الذكور من غير بني ادم في
الجمع فيقولوا رايت مع عمرو اثوابا فاخذتهن منه واعجبني خواتيم لزيد فقبضتهن وقوله ان كنتم اياه تعبدون
يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العبادة ولا تشركوا في طاعتكم
اياه وعبادتكموه شيا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا ينبغي لشي سواه **القول في تاويل قوله تعالى**
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون يقول تعالى ذكره فان
استكبر يا محمد هولاء الذين انت بين اظهرهم من مشركي قريش وتعظموا عن ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق
الشمس والقمر فان الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلا ونهارا
وهم لا يسامون يقول وهم لا يفترون عن عبادته ولا يملون الصلاة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول عبادي ملايكة
صافون يسبحون ولا يستكبرون **القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا**
عليها الما اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ومن حجج الله
وادلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنايها انك يا محمد ترى الارض دارسة
غبرا لا نبات فيها ولا زرع كما حدثنا بشر قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي غبرا متهشمة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي ومن اياته انك ترى الارض خاشعة قال يابسة متهشمة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت يقول تعالى
ذكره فاذا انزلنا من السما غيثا على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله اهتزت بالنبات وربت يقول انتفخت كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا

اسباط

اسباط عن السدي وربت انتفخت كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت يعرف الغيث في سحتها وربوها حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل ان تنبت وقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي احيا
هذه الارض الدارسة فاخرج منها النبات وجعلها تهتز بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي انزل عليها
لقادر ان يحيي اموات بني ادم من بعد مماتهم بالما الذي ينزل من السما لاحيايهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كما يحيي الارض بالمطر كذلك يخرج الموتى
بالما يوم القيامة بين النفختين يعني بذلك تاويل قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى وقوله انه على كل شي قدير
يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احيا خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشا ذو قدرة لا يعجزه شي اراده ولا يتعذر عليه فعل
شي شاه **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير امن**
ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شيتم انه بما تعملون بصير يعني جل ثناوه بقوله ان الذين يلحدون في اياتنا
ان الذين يميلون عن الحق في حججنا وادلتنا ويعدلون عنها تكذيبا بها وجحودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللحد
بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وسنذكر اختلاف اهل التاويل في المراد في معنى الالحاد في هذا الموضع
فقال بعضهم اريد به قال المكا وماذكر معه وقال اخرون اريد به الخبر عن كذبهم في ايات الله ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال يكذبون في اياتنا وقال اخرون
اريد به معاندون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يلحدون
في اياتنا قال يشاقون يعاندون وقال اخرون اريد به الكفر والشرك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال هولاء اهل الشرك وقال الالحاد الكفر والشرك
وقال اخرون اريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال هو ان يوضع الكلام
على غير موضعه وكل هذه الاقوال التي ذكرنا في تاويل ذلك قريبات المعاني وذلك ان اللحد والالحاد هو الميل وقد
يكون ميلا عن ايات الله وعدولا عنها بالتكذيب بها ويكون بالاستهزا مكا وتصدية ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون
تحويلا لها وتغييرا لمعانيها ولا قول اولى بالصحة في ذلك مما قلنا وان يعم الخبر عنهم بانهم الحدوا في ايات الله كما عم ذلك
ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد اذا
وردوا علينا وذلك تهدد من الله جل ثناوه لهم بقوله سيعلمون عند ورودهم علينا ماذا يلقون من اليم عذابنا
ثم اخبر جل ثناوه عما هو فاعل بهم عند ورودهم عليه فقال افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة
يقول تعالى ذكره لهولاء الذين يلحدون في اياتنا اليوم في الدنيا ويوم القيامة عذاب النار ثم قال الله افهذا الذي يلقى
في النار خير ام الذي ياتي امنا يوم القيامة امنا من عذاب الله لايمانه بالله جل جلاله هذا الكافر انه ان امن باياته اتبع
امر الله ونهيه امنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه ان ورد عليه يومئذ به كافرا وقوله اعملوا ما شيتم وهذا
ايضا وعيد من الله لهم خرج مخرج الامر وكذلك كان مجاهد يقول حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعملوا ما شيتم قال هذا وعيد وقوله انه بما
تعملون بصير يقول جل ثناوه ان الله ايها الناس باعمالكم التي تعملونها ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها ولا من غيرها شي وهو
القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا هذا القران وكذبوا به لما جاءهم وعنى بالذكر
القران كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا بالقران
وقوله وانه لكتاب عزيز يقول تعالى ذكره وان هذا الذكر لكتاب عزيز باعزاز الله اياه وحفظه من كل من اراده بتبديل
او تحريف او تغيير من انسي وجني وشيطان مارد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه وحفظه من الباطل
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لكتاب عزيز
من الشيطان وقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم
معناه لا ياتيه النكير من بين يديه ولا من خلفه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
اشعث عن جعفر عن سعيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال اخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان
ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا والباطل هو الشيطان وقوله من بين يديه ولا من خلفه من قبل الحق ولا

من خلفه من قبل الباطل قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يزيد فيه حرفا ولا ينقص واولى الاقوال في ذلك
عندنا بالصواب ان يقال معناه لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره بكيده وتبديل شي من معانيه عما هو به وذلك
هو الاتيان من بين يديه ولا الحاق ما ليس منه فيه وذلك اتيانه من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره
هو تنزيل من عند ذي حكمة بتدبير عباده وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود على نعمه عليهم بأياديه
عندهم **القول في تاويل قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب**
اليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك هولاء المشركون المكذبوا ما جئتهم به من عند ربك الا ما قد
قاله من قبلهم من الامم لرسلهم الذين كانوا من قبلك يقول له فاصبر على ما نالك من اذى منهم كما صبر اولوا العزم من
الرسل ولا تكن كصاحب الحوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
كما تسمعون يقول كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقوله ان ربك لذو مغفرة يقول
ان ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين اليه من ذنوبهم بالصفح عنهم وذو عقاب اليم يقول وهو ذو عقاب مولم لمن
اصر على كفره وذنوبه فمات على الاصرار على ذلك قبل التوبة منه **القول في تاويل قوله تعالى ولو جعلناه قرانا**
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفا والذين لا يومنون في اذانهم
وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد يقول تعالى ذكره ولو جعلنا هذا القران الذي انزلناه
اليك يا محمد اعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت اياته يعني هلا بينت ادلته وما فيه من اية فنفقهه
ونعلم ما هو وما فيه اعجمي يعني انهم كانوا يقولون انكارا له اعجمي هذا القران ولسان الذي انزل عليه عربي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قال لو
كان هذا القران اعجميا لقالوا القران اعجمي ومحمد عربي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي
عن داود بن ابي هند عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير في هذه الاية لولا فصلت اياته اعجمي وعربي
قال الرسول عربي واللسان اعجمي حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سعيد بن جبير
ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قران اعجمي ولسان عربي حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن عبد الله بن مطيع بنحوه وحدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح قوله لولا فصلت اياته فجعل عربيا اعجمي الكلام وعربي الرجل حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي
نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرنا عن هولاء اخرون فقالوا معنى ذلك لولا
فصلت اياته بعضها عربي وبعضها اعجمي وهذا التاويل على تاويل من قرى اعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله
خبرا من الله عن قيل المشركين ذلك يعني هلا فصلت اياته منها عجمي تعرفه العجم ومنها عربي تفقهه العرب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت قريش لولا انزل هذا القران
اعجميا وعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفا فانزل الله بعد
هذه الاية كل لسان فيه حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل وقرات قراة الامصار اعجمي وعربي
على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك اعجمي بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام
على المعنى الذي ذكرنا عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير والصواب من القراة عندنا القراة التي عليها
الامصار والاجماع لحجة عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفا يقول تعالى ذكره
قل يا محمد لهم ويعني بقوله هو القران للذين امنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عند الله هدى
يعني بيان للحق وشفا يعني انه شفا من الجهل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هو للذين امنوا هدى وشفا قال جعله الله نورا
وبركة وشفا للمومنين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قل هو للذين امنوا هدى
وشفا قال القران وقوله والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى يقول تعالى ذكره والذين لا يومنون
بالله ورسوله وما جاءهم من عند الله في اذانهم ثقل عن استماع هذا القران وصمم لا يسمعونه ولكنهم يعرضون
عنه وهو عليهم عمى يقول وهذا القران على قلوب هولاء المكذبين به عمى عنه فلا يبصرون حجة عليهم وما

فيه

وما فيه من مواضعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى عموا وصموا عن القران فلا ينتفعون به
ولا يرغبون فيه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والذين لا يومنون في اذانهم وقر قال
صمم وهو عليهم عمى قال عميت قلوبهم عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم
عمى قال العمى الكفر وقرات قراة الامصار وهو عليهم عمى بفتح الميم وذكر عن ابن عباس انه قرا وهو عليهم عمي بكسر
الميم على وجه النعت للقران والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وقوله اولئك ينادون من
مكان بعيد اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك تشبيه من الله جل ثناوه لعمى قلوبهم عن فهم
ما انزل في القران من حججه ومواعظه ببعيد بهم سامع صوت من بعيد نودي فلم يفهم عن فهم ما نودي تقول العرب
للرجل القليل الفهم انك لتنادي من بعيد كقولهم كانه لا تفهم انك لتاخذ الامور من قريب ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال عن ابن جريج عن بعض اصحابه عن مجاهد اولئك ينادون من
مكان بعيد من قلوبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اولئك ينادون من مكان بعيد اختلف اهل التاويل في معناه
فقال بعضهم الى مضيعوا ان يقبلوا الامر من قريب يتوبون ويومنون فيقبل منهم فابوا وقال اخرون بل معنى ذلك
انهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم باشنع اسمائهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن اجلح عن الضحاك بن مزاحم اولئك ينادون من مكان بعيد قال ينادى الرجل باشنع
واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب عزيز فقال عيسى
ابن عمر بن يا ابا عثمان وكان بعض نحوي الكوفة يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذكر اولئك ينادون
من مكان بعيد وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فترك فيكون اعراب الوجهين
واشبهه بما جاء في القران وقال اخرون بل معنى ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتلى به الى الخبر عن الذي بعده من
الذكر فعلى هذا القول ترك الخبر عن الذين كفروا بالذكر وجعل الخبر عن الذكر فتمامه على هذا القول ان الذكر الذي
كفر به هولاء المشركون لما جاءهم وانه لكتاب عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو مما ترك خبره اكتفاء بمعرفة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام
القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة كما اتيناك
القران فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين اوتوه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
يقول ولولا ما سبق من قضا الله وحكمه فيهم انه اخر عذابهم الى قيام الساعة لقضي بينهم يقول لعجل الفصل بينهم
فيما اختلفوا فيه المبطلين منهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة
سبقت من ربك قال اخروا الى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك
مما قالوا فيه مريب يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه مريب يقول يريبهم قولهم فيه ما قالوا لانهم
قالوه بغير ثبت وانما قالوه ظنا **القول في تاويل قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك**
بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فائتمر لامره وانتهى عما نهى عنه يقول فلنفسه
عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاه فيستوجب في المعاد من الله الجنة والنجاة من النار ومن اسا فعليها
فعليها يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه اكسبها بذلك سخط الله والعقاب الاليم وما ربك بظلام
للعبيد يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب غير مكتسبه بل لا يعاقب احدا الا على جرمه الذي
اكتسبه في الدنيا او على سبب استحقه به منه **القول في تاويل قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة**
من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي قالوا اذناك ما منا من شهيد يقول
الى الله تعالى ذكره الى الله يرد علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها يقول
وما يظهر من ثمرة شجرة من اكمامها التي هي متغيبة فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من انثى من حمل حين تحمله ولا تضع
ولدها الا بعلم من الله لا يخفى عليه شي من ذلك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من اكمامها قال حين تطلع حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال من طلعها والاكمام جمع كمة وهو كل ظرف
لما وغيره والعرب تدعوا قشر الكفراه كما واختلفت القراه في قراة قوله من ثمرة فقرات ذلك قراة المدينة من ثمرات

على الجماع وقرانه قراءة الكوفة من ثمره على لفظ الواحدة وباي القراءتين قرا ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنييهما مع شهرتهما في القراءة وقوله ويوم يناديهم اين شركاي يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هولاء المشركين به في الدنيا الاوثان والاصنام اين شركاي الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا اذناك يقول قالوا اعلمناك ما منا من شهيد يقول قالوا وما المشركون لربهم يومئذ ما منا من شهيد يشهد ان لك شريكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذناك يقول اعلمناك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذناك ما منا من شهيد قوله اطعناك ما منا من شهيد على ان لك شريكا القول في تاويل قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعا الخير وان مسه الشر فيوس قنوط يقول تعالى ذكره وضل عن هولاء المشركين يوم القيامة الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقهم فلم تنفعهم ولن تدفع عنهم شيا من عذاب الله الذي حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقول وظنوا حينئذ ما لهم من ملجا يلجون اليه من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجا واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله ابطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض اهل البصرة فعل ذلك لان معنى قوله وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا قال وما ههنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى الا لعلة قال والعلة انه قال حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتمنيا واذا عمل فهو على اصله وقوله لا يسام الانسان من دعا الخير يقول تعالى ذكره لا يمل الكافر بالله من دعا الخير يعني من دعايه بالخير ومسئلته اياه ربه والخير في هذا الموضع المال وصحة الجسم يقول لا يمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزق فيوس قنوط يقول فانه ذو ياس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته ومن ان يكشف ذلك الشر النازل به عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا يسام الانسان من دعا الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيوس قنوط قانط من الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسام الانسان قال لا يمل وذكر ان ذلك في قراة عبد الله لا يسام الانسان من دعا الخير القول في تاويل قوله تعالى ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضرا مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولين نحن كشفنا عن هذا الكافر ما اصابه من سقم في نفسه من ضر وشدة في معيشته وجهد رحمة منا فوهبنا له في نفسه بعد السقم ورزقناه مالا فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي بعملي وانا محقوق عند الله لان الله راض عني برضاه عملي وما انا عليه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليقولن هذا لي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قايمة يقول وما احسب القيامة قايمة يوم تقوم ولين رجعت الى ربي يقول وان قامت ايضا القيامة ورددت الى الله حيا بعد مماتي ان لي عنده للحسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنخبرن هولاء الكفار بالله المتمنين عليه الاباطيل يوم يرجعون اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحوا من السيات ثم لنجازين جميعهم على ذلك جزاهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون القول في تاويل قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض يقول تعالى ذكره واذا نحن انعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر ورزقناه غنى وسعة ووهبنا له صحة جسم وعافية اعرض عما دعوناه اليه من طاعتنا وصد عنه وناى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى ما دعوناه اليه ويعني بجانبه بناحيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اعرض وناى بجانبه يقول اعرض صد بوجهه وناى بجانبه يقول تباعد يقول واذا مسه الشر فذو دعا عريض يعني بالعريض الكثير كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فذو دعا عريض يقول كثير وذلك نحو قول الناس اطال فلان الدعا اذا اكثر وكذلك اعرض دعاه القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بما جيتهم به من عند ربك من هذا القران ارايتم ايها القوم ان كان هذا الذي تكذبون به من عند الله ثم كفرتم به الستم في فراق للحق وبعد من الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من اضل ممن هو في شقاق بعيد اذ كان مفهوما معناه وقوله

من

من اضل ممن هو في شقاق بعيد قل لهم من اشد ذهابا عن قصد السبيل واسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلاف له بعيد من الرشاد القول في تاويل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره سنري هولاء المكذبين ما انزلنا على محمد عبدنا من الذكر اياتنا في الافاق واختلف اهل التاويل في معنى الايات التي وعد الله هولاء القوم ان يريهم فقال بعضهم عنى بالايات في الافاق وقايع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين من اهل مكة من اطرافها وبقوله وفي انفسهم فتح مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن قيس عن المنهال في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي سنريهم اياتنا في الافاق يقول ما يفتح لك يا محمد من الافاق وفي انفسهم في اهل مكة يقول يفتح لك مكة وقال اخرون بل عنى بذلك انه يريهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه يريهم في الافاق وقالوا عنى بالافاق افاق السما وبقوله وفي انفسهم سبيل الغايط والبول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال افاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وايات في انفسهم ايضا واولى القولين في ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يري هولاء المشركين الذين كانوا به مكذبين ايات في الافاق وغير معقول ان يكون تهددهم بان يريهم ما هم راوه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان يريهم ما لم يكونوا يرونه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على اطراف بلدهم وعلى بلدهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بان يريهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناوه اري هولاء المشركين وقايعنا باطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما انزلنا الى محمد واوحينا اليه من الوعد له بانا مظهرو ما بعثناه به من الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون وقوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره اولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شي مما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شي منه وهو مجازيهم على اعمالهم المحسن بالاحسان والمسي جزاه وفي قوله انه وجهان احدهما ان يكون في موضع خفض على وجه تكرير الباء فيكون معنى الكلام حينيذ اولم يكف بربك بانه على كل شي شهيد والاخر ان يكون في موضع رفع رفعا بقوله يكف فيكون معنى الكلام اولم يكف بربك شهادته على كل شي القول في تاويل قوله تعالى الا انهم في مرية من لقا ربهم الا انه بكل شي محيط يقول تعالى ذكره الا ان هولاء المكذبين بايات الله في شك من لقا ربهم يعني انهم في شك من البعث بعد الممات ومعادهم الى ربهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا انهم في مرية من لقا ربهم في شك وقوله الا انه بكل شي محيط يقول تعالى ذكره الا ان الله بكل شي مما خلق محيط علما بجميعه وقدرة عليه لا يعزب عنه علم شي منه اراده فيفوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه

يقول في شك من لقاء ربهم صح

تفسير سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في معاني حروف الهجا التي افتتحت بها اوايل ما افتتح بها من سور القران وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع اذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكر عن حذيفة في معنى هذه خاصة قول وهو ما حدثني به احمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن ارطاة بن المنذر قال جا رجل الى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة ابن اليمان اخبرني عن قول الله حم عسق قال فاطرق ثم اعرض عنه ثم كرر مقالته فاعرض فلم يجبه بشي وكره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيا فقال له حذيفة انا انبيك بها قد عرفت لم كرهها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبني عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احداهما نارا ليلا فتصبح سودا مظلمة كانها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف افلتت فما هو الا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضا حم عين يعني عدلا منه سين يعني سيكون وقاف يعني واقع بهاتين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان يقرا حم سق بغير عين ويقول ان السين عمر كل فرقة كاينة وان القاف كل جماعة كاينة ويقول ان عليا انما كان يعلم الفتن بها وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراته بغير عين وقوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من انبيايه وقيل ان حم عين سين قاف اوحيت الى كل نبي بعث كما اوحيت الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه القول

تفسيره صح

ما صح

في تاويل قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لله
ملك ما في السموات وما في الارض من الاشيا كلها وهو العلي العظيم يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شي والاشيا كلها
دونه لانهم في سلطانه جارية عليهم قدرته ماضية فيهم مشيته العظيم الذي له العظمة والكبريا والجبرية
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الارضين من
عظمة الرحمن وجلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي من عظمة
الله وجلاله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله منفطر به قال منشق به
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفطرن
من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد عن ابي
معشر عن محمد بن قيس قال جا رجل الى كعب قال يا كعب اين ربنا فقال له الناس دق الله فتسال عن هذا فقال
كعب دعوه فان يك عالما ازداد وان يك جاهلا تعلم سالت اين ربنا وهو على العرش العظيم متكي واضع احدى
رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض التي انت عليها خمس مائة سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمس
مائة سنة وكثافتها خمس مائة سنة حتى تم سبع ارضين ثم من الارض الى السما مسيرة خمسماية سنة وكثافتها
خمسماية سنة والله على العرش متكي ثم يتفطر السموات ثم قال كعب اقروا ان شيتم تكاد السموات يتفطرن من — عزوجل صح
فوقهن الاية وقوله والملايكة يسبحون بحمد ربهم يقول تعالى ذكره والملايكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم
له من هيبة جلاله وعظمته كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والملايكة يسبحون بحمد ربهم قال والملايكة يسبحون له من عظمته وقوله ويستغفرون لمن في الارض
يقول ويسلون ربهم المغفرة لذنوب من في الارض من اهل الايمان به كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله ويستغفرون لمن في الارض قال للمومنين يقول الله عز وجل الا ان الله هو الغفور لذنوب
مومني عباده الرحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها القول في تاويل قوله تعالى والذين اتخذوا
من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من دون الله الهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصي
عليهم افعالهم ويحفظ اعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاهم وما انت عليهم بوكيل يقول ولست انت يا محمد
بالوكيل عليهم يحفظ اعمالهم وانما انت منذر فبلغهم ما ارسلت به فانما عليك البلاغ المبين وعلينا الحساب
القول في تاويل قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير يقول تعالى ذكره وهكذا اوحينا اليك يا محمد قرانا عربيا بلسان
العرب لان الذين ارسلتك اليهم قوم عرب فاوحينا اليك هذا القران بالسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج
الله وذكره لانا لا نرسل رسولا الا بلسان قومه لتنذر ام القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول ام القرى
من ساير الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله لتنذر ام القرى قال مكة وقوله وتنذر يوم الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب
الله في يوم يجمع عباده لموقف الحساب والعرض وقيل وتنذر يوم الجمع كما قيل يخوف اولياءه والمعنى يخوفكم اولياءه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب فيه يقول لا شك فيه وقوله فريق في الجنة وفريق
في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين امنوا بالله واتبعوا ما جاهم به رسوله وفريق في السعير يقول ومنهم
فريق في الموقدة من نار الله المسعورة على اهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاهم به رسوله وقد حدثني يونس
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان من رب العالمين وفيه اسما هل تدرون
ما هذا فقلنا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم
ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا قال وهذا كتاب اهل النار باسمايهم واسماء ابايهم ثم اجمل على
اخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم ابدا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم اذا نعمل ان كان هذا امر قد
فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم اذا نعمل ان كان هذا امر قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بل سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما فرغ
ربكم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا سبحان الله فلم نصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العمل الى خواتمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن ابي اسد
ان ابا فراس حدثه انه سمع عبد الله بن عمرو يقول ان الله تعالى ذكره لما خلق ادم نفضه نفض المزود فاخرج
منه كل ذرية فخرج امثال النغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم القاهما ثم قبضهما فقال فريق
في الجنة وفريق في السعير قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي سوية حدثه عن ابن حجيرة انه بلغه ان موسى قال يا رب
خلقك الذين خلقتهم جعلت منهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لو ما ادخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع
قال يا موسى ارفع زرعك فرفع قال ارفع فرفع فلم يترك شيا قال يا رب قد رفعت قال ارفع قال قد رفعت الا ما لا خير فيه
قال كذلك ادخل خلقي كلهم الجنة الا ما لا خير فيه وقال فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل ذلك
بقوله لتنذر ام القرى ومن حولها بالنصب لانه اريد به الابتدا كما يقال رايت العسكر مقتول او منهزم بمعنى منهم مقتول
او منهزم القول في تاويل قوله تعالى ولو شا الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون
ما لهم من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره ولو اراد الله ان يجمع خلقه على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل وجعلهم امة
واحدة يقول اهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشا من عباده في رحمته يعني انه يدخله في
رحمته بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينقذهم
من عذابه ويقتص لهم ممن عاقبهم وانما قيل هذا للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية له عما كان يناله من الهم بتولية
قومه عنه وامرا له بترك ادخال المكروه على نفسه من اجل ادبار من ادبر عنه فلم يستجب لما دعاه اليه من الحق واعلاما
له ان امور عباده بيده وانه الهادي الى الحق من شا والمضل من اراد دونه ودون كل احد سواه القول في تاويل
قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما اختلفتم فيه من
شي فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يقول تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون بالله من دون الله
اوليا يتولونهم فالله هو الولي يقول فالله هو ولي اوليايه فليتخذوه وليا لا الالهة والاوثان ولا ما لا يملك لهم ضرا ولا
نفعا وهو يحيي الموتى يقول والله يحيي الموتى من بعد مماتهم فيحشرهم يوم القيامة وهو على كل شي قدير يقول والله القادر
على احيا خلقه من بعد مماتهم وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على كل شي يشا وقوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله
يقول تعالى ذكره وما اختلفتم ايها الناس فيه من شي فتنازعتم بينكم فحكمه الى الله يقول فان الله هو الذي يقضي
فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله
قال ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحارث فالله يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربي يقول لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من دون الله الهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصي
عليهم افعالهم ويحفظ اعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاهم وما انت عليهم بوكيل يقول ولست انت يا محمد بالوكيل
عليهم اعمالهم وانما انت منذر فبلغهم ما ارسلت به اليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب القول في تاويل قوله
تعالى وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق
في الجنة وفريق في السعير يقول تعالى ذكره وهكذا اوحينا اليك يا محمد قرانا عربيا بلسان العرب لان الذين
ارسلتك اليهم قوم عرب فاوحينا اليك هذا القران بالسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره لانا لا نرسل رسولا الا
بلسان قومه ليبين لهم فتنذر ام القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول ام القرى من ساير الناس وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هولا المشركين بالله هذه الصفات صفاته
ربي لا هذه الالهة التي يدعون من دونه التي لا تقدر على شي عليه توكلت في اموري واليه فوضت اسبابي وبه
وثقت واليه انيب يقول واليه ارجع في اموري واتوب من ذنوبي القول في تاويل قوله تعالى
فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه ليس كمثله شي وهو
السميع البصير يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات والارض كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال — السبع صح
حدثنا اسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض قال خالق وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول تعالى
ذكره زوجكم ربكم من انفسكم ازواجا وانما قال جل ثناوه من انفسكم لانه خلق حوى من ضلع ادم فهو من الرجال ومن
الانعام ازواجا يقول جل ثناوه وجعل لكم من انفسكم ازواجا من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين

ومن البقر اثنين ذكورا واناثا ومن كل جنس من ذلك يذروكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم
ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله يذروكم فيه في هذا الموضع فقال
بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه **ذكر من قال ذلك حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يذروكم فيه قال
نسل بعد نسل من الناس والانعام حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله يذروكم
قال يخلقكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
عن مجاهد في قوله يذروكم فيه قال عيش من الله يعيشكم فيه **ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد**
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
ازواجا يذروكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله يذروكم فيه قال عيش من الله يعيشكم فيه وهذان القولان وان اختلفا في
اللفظ من قائليهما فقد يحتمل توجيههما الى معنى واحد وهو ان يكون القائل في معناه يعيشكم فيه اراد بقوله
ذلك يحييكم بعيشكم به كما يحيي من خلق بتكوينه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذراء
الله الخلق فيما مضى عن اعادته وقوله ليس كمثله شي فيه وجهان احدهما ان يكون معناه ليس كهو شي وادخل
المثل في الكلام توكيدا للكلام اذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل ما ان تديت بشي انت
تكرهه فادخل على ما وهي حرف جحد ان وهي ايضا حرف جحد لاختلاف اللفظ بهما وان اتفق معناهما توكيدا
للكلام وكما قال اوس بن حجر وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم سيل منهمر ومعنى ذلك كجذوع النخيل وكما قال الاخر

سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم • ما ان كمثلهم في الناس من احد •

والاخر ان يكون معناه ليس مثله شي وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام كقول الراجز

وصاليات ككما يوثفين • فادخل على الكاف كافا توكيدا للتشبيه وكما قال الاخر سقى العنادنق على الطريق
متن عن كسمه في نيق فادخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو ابلغ من هذا
الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير يقول جل ثناوه واصفا نفسه
بما هو به وهو يعني نفسه السميع لما ينطق به خلقه من قول البصير لاعمالهم لا يخفى عليه من ذلك شي ولا يعزب
عنه علم شي منه وهو محيط بجميعه محصي صغيره وكبيره لتجزى كل نفس بما كسبت من خير او شر **القول في تاويل
قوله تعالى له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شي عليم** يعني تعالى ذكره بقوله
له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزاين السموات والارض وبيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها فما
يفتح من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح بالفارسية
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد السموات والارض وعن
الحسن بمثل ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى له مقاليد السموات والارض قال خزاين
السموات والارض وقوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال خزاين السموات والارض وقوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يقول يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه ويبسط له ويكثر ماله ويغنيه ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم
فيضيقه ويقتره انه بكل شي عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع وتقتيره على من
يقتر ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه الذي يصلحه التقتير عليه ويفسده وغير ذلك
من الامور ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره والى من له مقاليد
السموات والارض الذي صفته ما وصفت لكم في هذه الايات ايها الناس فارغبوا اياه فاعبدوا مخلصين له الدين
لا الاوثان والالهة والاصنام التي لا تملك لكم ضرا ولا نفعا **القول في تاويل قوله تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب** يقول تعالى ذكره شرع لكم ربكم
ايها الناس من الدين ما وصى به نوحا ان يعمله والذي اوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم
من الدين الذي اوحينا اليك يا محمد وامرناك به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يقول شرع لكم من
الدين ان اقيموا الدين فان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة بها عن ما التي في قوله وما وصى به نوحا ويكون
ان يكون في موضع خفض ردا على الهاء التي في قوله وما وصى به نوحا ويجوز ان يكون في موضع خفض ردا على الهاء التي في قوله

به

به وتفسيرا عنها فيكون معنى الكلام حينيذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ويجوز ان يكون في موضع رفع
ردا على الهاء التي في قوله الاستيناف فيكون معنى الكلام حينيذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه وجايز ان يكون في موضع رفع على الاستيناف فيكون معنى الكلام حينيذ شرع لكم من الدين ما وصى
به وهو ان اقيموا الدين ما وصى به وهو ان اقيموا الدين واذ كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم ان الذي اوصى به جميع
هولاء الانبياء وصية واحدة وهي اقامة الدين الحق ولا تتفرقوا فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما اوصاك به وانبياءه كلهم دين واحد حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث نوح حين بعث
بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى **حدثنا** محمد قال حدثنا
محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام حدثنا محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الى اخر الاية قال حسبك ما قيل لك وعنى بقوله ان اقيموا الدين اعملوا به على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا فيما مضى
قبل في قوله اقيموا الصلاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدى في قوله ان اقيموا الدين قال اعملوا به قوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي امرتم
بالقيام به كما اختلفت الاحزاب من قبلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا
فيه تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده بالالوهة
والبراءة مما سواه من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال انكرها المشركون وكبر عليهم شهادة ان لا اله الا الله فصاد بها
ابليس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب يقول الله يصطفي اليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه ولولايته من احب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من
ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم من الحق من اقبل الى طاعته وراجع
التوبة من معاصيه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى ويهدي اليه من ينيب من يقبل
الى طاعة الله **القول في تاويل قوله تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب**
يقول تعالى وما تفرق المشركون بالله في اديانهم فصاروا احزابا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي امرهم الله به
وبعث به نوحا هو اقامة الدين الحق وان لا يتفرقوا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال اياكم والفرقة فانها هلكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة
على طلب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى يقول جل ثناوه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب
ولكنه اخر ذلك الى اجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكر يوم القيامة **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدى ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضي بينهم يقول لفرغ
ربك من الحكم بين هولاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلاكه اهل الباطل منهم واظهاره
اهل الحق عليهم يقول والذين اورثوا الكتاب من بعدهم هولاء المختلفين في الحق كتابة التوراة والانجيل لفي شك منه
مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد وامرناك باقامته مريب وبنحو الذي قلنا في معنى
قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى •
**القول في تاويل قوله تعالى فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير**
يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع لكم ربكم ورضي به نوحا واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله
واستقم على العمل به ولا تزغ عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت

اللام موضع الى كما قيل بان ربك اوحى لها وقد بينا ذلك فى غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض اهل العربية يوجه معنى
ذلك فى قوله فلذلك فادع الى معنى هذا ويقول معنى الكلام فالى هذا القران فادع واستقم والذى قال من هذا القول قريب المعنى
مما قلنا غير ان الذى قلنا فى ذلك اولى بتاويل الكلام لانه فى سياق خبر الله جل ثناوه عما شرع لكم من الدين لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وامره ولم يات من الكلام ما يدل على انصرافه عنه الى غيره وقوله ولا تتبع اهواهم يقول تعالى ذكره
ولا تتبع يا محمد اهوا الذين شكوا فى الحق الذى شرعه الله لكم من الدين اورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فتشك
فيه كالذى شكوا فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما انزل الله من كتاب كائنا ما كان
ذلك الكتاب توراة كان او انجيلا او زبورا او صحف ابراهيم لا اكذب بشى من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الاحزاب
وتصديقكم ببعض وقوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا يقول تعالى ذكره قل يا محمد وامرنى ربى ان اعدل بينكم معشر
الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذى امرنى به وبعثنى بالدعا اليه كالذى حدثنا بشر قال حدثنا سعيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وامرت لاعدل بينكم قال امر نبى الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات صلوات
الله عليه والعدل ميزان الله فى الارض به ياخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق
الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدى ويوبخه ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم داود ثلاث
من كن فيه اعجبنى جدا القصد فى الفاقة والغنى والعدل فى الرضا والغضب والخشية فى السر والعلانية وثلاث من كن
فيه اهلكنه شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر
وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مومنة واختلف اهل العربية فى معنى اللام التى فى قوله وامرت لاعدل بينكم
فقال بعض نحوى البصرة معناها لان امرت كى اعدل وقال غيره معنى الكلام وامرت بالعدل والامر واقع على ما بعده
وليست اللام فى لاعدل بشرط قال وامرت يقع على ان وعلى كى واللام امرت ان اعبد ولكى اعبد ولاعبد قال وكذلك
كلما طالب الاستقبال ففى هذه الاوجه الثلاثة والصواب من القول فى ذلك عندى ان الامر عامل فى معنى لاعدل
لان معناه وامرت بالعدل بينكم وقوله الله ربنا وربكم يقول ما الكم وما الكم معشر الاحزاب من اهل الكتابين التوراة والانجيل
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول لنا ثواب ما اكتسبنا من الاعمال ولكم ثواب ما اكتسبتم منها وقوله لا حجة يقول لا خصومة
بيننا وبينكم كما حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقرى ولا تجادلوا اهل الكتاب الى اخر الاية
وقوله الله يجمع بيننا يقول الله يجمع بيننا يوم القيامة فيقضى بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقول
واليه المعاد والمرجع بعد مماتنا **القول فى تاويل قوله تعالى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب**
له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد يقول تعالى ذكره والذين يخاصمون فى دين الله
الذى ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه من الذين اورثوا الكتاب حجتهم
داحضة يقول خصومتهم التى يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضب
ولهم فى الاخرة عذاب شديد وهو عذاب النار وذكر ان هذه الاية نزلت فى قوم من اليهود خاصموا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى دينهم وطمعوا ان يصدوهم عنه ويردوهم عن الاسلام الى الكفر ذكر الرواية عمن ذكر ذلك عنه
حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يحاجون فى الله من
بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم اهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين
ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم اهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بان
تاتيهم الجاهلية حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له قال طمع رجال بان
تعود الجاهلية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مجاهد عن منصور عن مجاهد انه
قال فى هذه الاية والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له قال بعد ما دخل الناس فى الاسلام حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له قال هم اليهود والنصارى قالوا
كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الاية قال هم اليهود والنصارى حاجوا اصحاب نبى الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن اولى بالله منكم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
والذين يحاجون فى الله الى اخر الاية قال نهاه عن الخصومة **القول فى تاويل قوله تعالى الله الذى انزل الكتاب بالحق**
والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها

ويعلمون

ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد يقول تعالى ذكره الله الذى انزل الكتاب
يعنى القران بالحق والميزان والعدل ليقضى بين الناس بالانصاف ويحكم فيهم بحكم الله الذى امر به فى كتابه وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله انزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل وقوله
وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره واى شى يدريك ويعلمك التى يقوم فيها القيامة قريب يستعجل
بها يقول يستعجلك بمجيئها الذين لا يوقنون بمجيئها ظنا منهم انها غير جائية والذين امنوا مشفقون منها يقول
والذين صدقوا بمجيئها وو عد الله اياهم الحشر فيها مشفقون يقول وجلون من مجيئها خايفون من قيامها خايفون
من قيامها لانهم لا يدرون ما الله فاعل بهم بها ويعلمون انها الحق اليقين لا يمترون فى مجيئها الا ان الذين يمارون فى الساعة
يقول تعالى ذكره الا ان الذين يخاصمون فى قيام الساعة ويجادلون فيه لفى ضلال مبين بعيد يقول لفى جور عن طريق الهدى
وزيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من الصواب **القول فى تاويل قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشا**
وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له
فى الاخرة من نصيب يقول تعالى ذكره الله ذو لطف بعباده يرزق من يشا فيوسع عليه ويقتر على من يشا منهم وهو
القوى الذى لا يغلبه ذو ايد لشدته ولا يمتنع عليه اذا اراد عقابه بقدرته العزيز فى انتقامه اذا انتقم من اهل
معاصيه من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الاخرة نزد له فى حرثه يقول نزد
فى عمله الحسن فنجعل له بالواحدة عشر الى ما شا ربنا من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها يقول ومن كان
يريد حرث الدنيا نوته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا وله يسعى لا للاخرة نوته منها ما قسمنا له وما له فى الاخرة من
نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله ولم يرد الله به فى ثواب الله لاهل الاعمال التى ارادوه باعمالهم فى الدنيا حظ وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنى** محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى
ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه الى وما له فى الاخرة من نصيب قال يقول من
كان انما يعمل للدنيا نوته منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حرث
الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الاية يقول من اثر دنياه على اخرته لم نجعل له نصيبا فى الاخرة
الا النار ولم نزده بذلك من الدنيا شيئا الا رزقا قد فرغ منه وقسم له حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد فى قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه قال من كان يريد عمل الاخرة وعملها نزد له فى عمله ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها الى اخر الاية قال من اراد الدنيا وعملها اتيناه منها ولم نجعل له فى الاخرة من نصيب الحرث العمل من عمل الاخرة
اعطاه الله ومن عمل للدنيا اعطاه الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله من كان يريد
حرث الاخرة نزد له قال من كان يريد عمل الاخرة نزد له فى عمله وما له فى الاخرة من نصيب قال للكافر عذاب اليم **القول**
فى تاويل قوله تعالى ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم
وان الظالمين لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره ام لهولاء المشركين بالله شركا فى شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من
الدين ما لم ياذن به الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم يقول تعالى ذكره
ولولا السابق من علم الله فى انه لا يعجل لهم العذاب فى الدنيا وانه مضى من قبله انهم موخرون بالعقوبة
الى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيلنا العذاب لهم فى الدنيا ولكن لهم فى الاخرة من العذاب الاليم كما قال
جل ثناوه وان الظالمين لهم عذاب اليم يقول وان للكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب موجع مولم **القول فى تاويل قوله**
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم
ما يشاون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين
يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول وجلين خايفين من عقاب الله على ما كسبوا فى الدنيا من اعمالهم الخبيثة وهو
واقع بهم يقول والذى هم مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذايقوه لا محالة وقوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات فى روضات الجنات يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله واطاعوه فيما امر ونهى فى الاخرة ويعنى
بالروضات جمع روضة وهى المكان الذى يكثر نبته ولا يقول العرب لموضع الاشجار رياض ومنه قول ابى النجم
والغصن مثل الاحرف المدحل ۝ حدايق الروض التى لم تحلل ۝
يعنى بالروض جمع روضة وانما عنى جل ثناوه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما حدثنى محمد بن سعد قال
حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات الى اخر الاية قال فى رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم ما يشاون عند ربهم يقول للذين امنوا وعملوا الصالحات عند

ربهم في الاخرة ما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطاهم من هذا
النعيم وهذه الكرامة في الاخرة هو الفضل من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض اهلها على
بعض **القول في تاويل قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور** يقول تعالى ذكره
هذا الذي اخبرتكم ايها الناس اني اعددته للذين امنوا به في الدنيا وعملوا الصالحات في الاخرة من النعيم والكرامة البشرى
التي يبشر الله عباده الذين امنوا في الدنيا وعملوا بطاعته فيها قل لا اسالكم عليه اجرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد للذين يمارون في الساعة من مشركي قومك لا اسالكم ايها القوم على دعايكم الى ما ادعوكم اليه من
الحق الذي جيتكم به والنصيحة التي انصحكم ثوابا وجزا وعوضا من اموالكم تعطونيه الا المودة في القربى واختلف
اهل التاويل في معنى قوله الا المودة في القربى فقال بعضهم معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا رحمي بيني وبينكم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس
في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال نعم قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني في قرابتي بيني وبينكم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال سيل عنها ابن عباس فقال ابن جبير قربى ال محمد فقال ابن عباس عجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
بطون قريش الا وله فيهم قرابة قال فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم
ان تصلوها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه قال يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني
فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي منكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال
لقريش لا اسالكم من اموالكم شيا ولكن اسالكم ان لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فانكم قومي واحق من اطاعني واجابني حدثني
حدثنا ابن حميد قال حدثنا عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش كان له في كل بطن من
قريش نسب فقال لا اسالكم على ما ادعوكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حدثني يعقوب
قال حدثني هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واسط النسب من قريش ليس حي من احيا
قريش الا وقد ولدوه قال فقال الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني حدثنا
ابو حصين عن ابي مالك في هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم
وامه من بني زهرة وام ابيه من بني مخزوم فقال احفظوني في قرابتي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي قال حدثنا شعبة قال
اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقوني بما جيت به وتمنعوني
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وان الله تعالى امر
محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسال الناس على هذا القران اجرا الا ان يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش
قد ولدته وبينه وبينهم قرابة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا المودة في القربى ان تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون
قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم حديث عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد يقول سمعت الضحاك يقول في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يعني قريشا يقول انما انا رجل منكم فاعينوني على عدوي واحفظوا قرابتي وان الذي جيتكم به لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ان تودوني لقرابتي وتعينوني على عدوي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تودوني لي سعيد بن ابي ايوب عن عطا بن دينار في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى يقول لا اسئلكم على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم وتمنعوني من الناس حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كل قريش كانت بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم وقال
اخرون بل معنى ذلك قل لمن اتبعك من المومنين لا اسالكم على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوا اولي في قرابتي **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال لما جي
بعلي بن الحسين رضي الله عنهما فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع

قرن

قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه اقرات القران قال نعم قال اقرات الحم قال قرات القران ولم اقرا الحم قال
ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل
قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا
فقال ابن عباس او العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في
مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا
بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولوا الم يخرجك قومك فاويناك او لم يكذبوك فصدقناك
او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزلت قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن ابي العالية عن سعيد بن جبير في قوله الله قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمارة الاسدي ومحمد بن خلف قالا حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي اسحق قال سالت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال قربى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك قل لا اسالكم ايها الناس على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوا الى الله
وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود ومحمد بن داود واخوه ايضا قالا حدثنا عاصم بن علي
قال حدثنا قزعة بن سويد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال القربى الى الله حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال الا التقرب الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته قال بشر قال يزيد وحدثنيه
يونس عن الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الا ان تودوا الى الله فيما يقربكم اليه وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان تصلوا قرابتكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القسم في قوله الا المودة في القربى قال امرت ان تصل قرابتك واولى
الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يا معشر
قريش الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت هذا القول اولى بتاويل الاية لدخول في في قوله
الا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال الا ان تودوا قرابتكم او تتقربوا الى الله لم يكن لدخول في في الكلام
في هذا الموضع وجه معروف ولكان التنزيل الا مودة القربى ان عني به الامر بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الا المودة بالقربى او ذا القربى ان عني به التودد والتقرب وفي دخول في في الكلام اوضح الدليل على ان معناه الا مودتي في
قرابتي منكم وان الالف واللام في المودة ادخلتا بدلا من الاضافة كما قيل وان الجنة هي الماوى وقوله الا في هذا الموضع
استثنا منقطع ومعنى الكلام قل لا اسالكم عليه اجرا لكني اسلكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي
ف ذكرت وقد كان بعض نحويي البصرة يقول هي منصوبة بمضمر من الفعل بمعنى الا ان اذكر مودة قرابتي وقوله ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك ان يعمل عملا يطيع الله فيه من المومنين نزد
له فيها حسنا يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فنجعل له مكان الواحد عشرا الى ما شينا من الجزا والثواب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة قال يعمل حسنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من يعمل خيرا نزد له الاقتراف بالعمل وقوله ان الله غفور
شكور يقول ان الله غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعما هو اعطاهم اياها وجعلها فيهم **القول في
تاويل قوله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
انه عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره ام يقول هولا المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فجا بهذا الذي
يتلوه علينا اختلاقا من قبل نفسه وقوله فان يشا الله يا محمد يطبع على قلبك فتنسى هذا القران الذي انزل
اليك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك قال ان يشا الله انساك ما قد اتاك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال يطبع
وقوله ويمح الله الباطل يقول ويذهب الله بالباطل فيمحقه ويحق الحق بكلماته التي انزلها اليك يا محمد فيثبته وقوله

ويمح الله الباطل في موضع رفع بالابتدا ولكنه حذفت منه الواو في المصحف كما حذفت من قوله سندع الزبانية ومن
قوله ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير وليس بجزم على العطف على يختم وقوله انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره
ان الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تنطوي عليه ضمايرهم لا يخفى عليه من امورهم شي يقول لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ان يفتري على كذبا الطبعت على قلبك واذهبت الذي اتيتك من وحيي لاني امحو الباطل فاذهبه واحق الحق
بكلماته وانما هذا اخبار من الله الكافرين به الزاعمين ان محمدا افترى هذا القران من قبل نفسه فاخبرهم انه فعل
ذلك لفعل به ما اخبر في هذه الاية **القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن**
السيات ويعلم ما يفعلون يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل مراجعة العبد اذا رجع توحيد الله وطاعته من بعد
كفره ويعفوا عن السيات يقول ويعفو له ان يعاقبه على سيائته من الاعمال وهي معاصيه التي تاب منها ويعلم ما يفعلون
اختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراته عامة
قراة الكوفة تفعلون بالتاء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان في قراءة
الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان اليا اعجب الي لان الكلام من قبل ذلك على الخبر وذلك قوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعني جل ثناوه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم ربكم ايها الناس ما تفعلون من خير
وشر لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم على كل ذلك جزاه فاتقوا الله في انفسكم واحذروا ان تركبوا ما تستحقون منه
العقوبة حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم
النخعي عن همام بن الحارث قال اتينا عبد الله نساله عن هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
ويعلم ما يفعلون **القول في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون**
لهم عذاب شديد يقول تعالى ذكره ويجيب الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات بما امرهم الله به
وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعا بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا**
ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال
انتم المومنون وانتم اهل الجنة والله اني لارجوا من يصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة ذلك بان احدهم اذا عمل
لاحدهم العمل قال احسنت رحمك الله غفر الله ثم قرا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصلحات ويزيدهم من
فضله وقوله ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيدهم الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره ويزيد الذين امنوا
وعملوا الصالحات مع اجابته اياهم دعاهم واعطايه اياهم مسالتهم من فضله على مسالتهم اياه بان يعطيهم ما لم يسالوه
وقيل ان ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناوه ان يزيدهموه هو ان يشفعهم في اخوان اخوانهم اذا هم شفعوا في اخوانهم
فشفعوا فيهم **ذكر من قال ذلك حدثنا** عبد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن بشير
عن قتادة عن ابي ابراهيم اللخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم
ويزيدهم من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناوه والكافرون بالله يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم واختلف
اهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين امنوا اي استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتاويل
الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين امنوا وعملوا الصالحات لربهم الى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم الى ذلك
وقال اخر منهم بل معنى ذلك ويجيب الذين امنوا وهذا القول يحتمل وجهين احدهما الرفع بمعنى ويجيب الله الذين امنوا والاخر
ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا وقال بعض نحوي الكوفة ويستجيب الذين امنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى
ويجيب الله الذين امنوا وقد جاء في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فاجاب لهم ربهم الا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام
في المفعول واذا قلت اجاب حذفت اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناوه واذا كالوهم او وزنوهم
والمعنى والله اعلم واذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون قال ويكون الذين في رفع ان يجعل الفعل لهم والذين امنوا
يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم والتصديق من فضله وقد بينا ان الصواب في ذلك من القول على ما تاوله
معاذ ومن ذكرنا قوله فيه **القول في تاويل قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل**
بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل قوم من اهل الفاقة من المسلمين تمنوا
سعة الدنيا والغنى فقال جل ثناوه ولو بسط الله الرزق لهم فوسعه وكثر عندهم لبغوا فتجاوزوا الحد الذي
حده الله لهم الى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الدنيا ما حظر عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم
الذي يشاء منه **ذكر من قال ذلك حدثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابو هاني سمعت عمرو بن حريث
وغيره يقولون انما انزلت هذه الاية في اصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن
ينزل بقدر ما يشا ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد
الرحمن المقري قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض

الاية

الاية قال كان يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف
ما اخاف على امتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال قايل يا نبي الله هل ياتي الخير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل ياتي الخير بالشر فانزل الله عليه عند ذلك وكان اذا انزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى اذا سري عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال هل ياتي الخير بالشر يقولها ثلثا ان الخير لا ياتي الا بالخير يقولها ثلثا وكان صلى الله عليه وسلم
وتر الكلام ولكنه والله ما كان ربيع قط الا احبط او الم فاما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في سبيل الله التي افترض
وارتضى بذلك عبد اريد به وعزم له على الخير واما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته وعدله عن حق
الله عليه عبد اريد به شر وعزم له على شر وقوله انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عباده
ويفسدهم من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبرة وعلم بتدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم
القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السما فيغيثكم به ايها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما يئس من نزوله
ومجيه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي ينزله من السما وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجدبت الارض وقنط الناس قال مطروا اذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير
المومنين قحط المطر وقنط الناس قال مطرتم ثم هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولي
الحميد يقول وهو الذي يليكم باحسانه وفضله الحميد بايادية عندكم ونعمه عليكم في خلقه **القول في تاويل**
قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول
تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه القادر على احيايكم بعد فنايكم وبعثكم من قبوركم من بعد بلايكم خلقه السموات
والارض وما بث فيهما من دابة يعني وما فرق في السموات والارض من دابة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فيهما
من دابة قال الناس والملايكة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول وهو على جمع ما بث فيهما من دابة اذا شا جمعه وقدير
لا يتعذر عليه كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه لحشر يوم القيامة
بعد تفرق اوصالهم في القبور **القول في تاويل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا**
عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره وما يصيبكم ايها الناس
من مصيبة في الدنيا في اهلكم وانفسكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يقول فانما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما
اجترمتم من الاثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفوا لكم ربكم عن كثير من اجرامكم فلا يعاقبكم بها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب
قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر رضي الله عنه
ياكل فامسك فقال يا رسول الله اني لارى ما عملت من خير او شر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر
وتدخر مثاقيل الخير حتى يعطاه يوم القيامة قال قال ابو ادريس فارى مصداقها في سبيل الله قال وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ابو جعفر حدث هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه ايوب عن ابي قلابة
عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وهو غلط والصواب عن ابي
ادريس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن ادم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب
وما يعفو عنه اكثر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت الاية قال يعجل للمومنين عقوبتهم بذنوبهم في الدنيا ولا يواخذون بها في الاخرة وقال اخرون
بل عني بذلك وما عوقبتم به في الدنيا الحدود حد دتموه على ذنب استوجبتموه عليه فبما كسبت ايديكم يقول فبما عملتم
من معصية الله ويعفوا عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا **ذكر من قال ذلك حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وما اصابكم من مصيبة الاية قال هذا في الحدود وقال قتادة بلغنا انه ما من رجل
يصيبه عثرة قدم ولا خدش عود او كذا وكذا الا بذنب وما يعفو اكثر وقوله وما انتم بمعجزين في الارض يقول وما انتم ايها الناس
بمعجزي ربكم بانفسكم اذا اراد عقوبتكم على ذنوبكم التي اذنبتموها ومعصيتكم اياه التي ركبتموها هربا في الارض فتعجزوه حتى
لا يقدر عليكم ولكنكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم مشيته وما لكم من دون الله من ولي يليكم بالدفاع عنكم

اذا اراد عقوبتكم على معصيتكم اياه ولا نصير يقول ولا لكم من دونه نصير ينصركم اذا هو عاقبكم فينتصر لكم فاحذروا
ايها الناس واتقوه ان تخالفوه فيما امركم به او نهاكم فانه لا دافع لعقوبته عمن احلها به القول في تاويل قوله تعالى
ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
يقول تعالى ذكره ومن حجج ايها الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشا وانه لا يتعذر عليه فعل شي اراده السفن الجارية
في البحر والجواري جمع جارية وهي الجارية في البحر كالاعلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الجوار في البحر قال السفن حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته الجوار في البحر قال الجواري السفن وقوله
كالاعلام يعني كالجبال واحدها علم ومنه قول الشاعر • كانه علم في راسه نار • يعني جبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالاعلام قال كالجبال حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال الاعلام الجبال وقوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشا الله الذي قد اجرى
هذه السفن في البحر لا تجري فيه اسكن الريح التي تجري بها فيه فتسكن في موضع واحد وتقف على وجه الماء في البحر ظهر الماء لا تجري
فتتقدم ولا تتاخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان
في ذلك سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت قال الله عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد لا تجري حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فيظللن رواكد يقول وقوفا وقوله ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور ان في جري هذه الجواري في البحر بقدرة الله لعظة وعبرة وحجة بينة وبين قدرة الله على ما يشا
لكل ذي صبر على طاعته شكور لنعمته وايادية عنده القول في تاويل قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا
ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا
وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره او يوبق هذه الجواري في البحر بما كسبت
ركبانها من الذنوب واجترموا من الاثام وجزم يوبقهن عطفا على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره او يوبقهن ويعني بقوله او يوبقهن او يهلكهن بالغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله او يوبقهن يقول يهلكهن
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او يوبقهن او يهلكهن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي او يوبقهن قال يغرقهن بما وبنحو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب اهلها وحدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يوبقهن بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت اصحابهن يقول ويعف عن كثير يقول ويصفح
تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في اياتنا يقول جل ثناوه ويعلم الذين يخاصمون
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من المشركين في اياته وعبره وادلته على توحيده واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعا على الاستيناف كما قال في سورة براءة ويتوب الله على من يشا وقراته عامة قراء
الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبا كما قال في سورة ال عمران ويعلم الصابرين على الصرف وكما قال النابغة •
• فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • ونمسك بعده بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام •
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيد عن عقاب الله اذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به
ولا لهم ملجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من ملجا وقوله فما اوتيتم من شي فمتاع الحياة
الدنيا وزينتها يقول تعالى ذكره فما اعطيتم من شي من رياش الدنيا من المال والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول فهو
متاع لكم تتمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الاخرة ولا مما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وابقى يقول
تعالى ذكره والذي عند الله لاهل طاعته والايمان به في الاخرة خير مما اوتيتموه في الدنيا من متاعها وابقى لان ما اوتيتم في
الدنيا كان نافذ وما عند الله من النعيم في جناته لاهل طاعته باق غير نافذ للذين امنوا يقول وما عند الله للذين
امنوا به وعليه يتوكلون في امورهم واليه يقومون اسبابهم وبه يثقون خير وابقى مما اوتيتموه من متاع الحياة

الدنيا

الدنيا القول في تاويل قوله تعالى والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين
استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره وما عند
الله للذين امنوا والذين يجتنبون كباير الاثم وكباير الفواحش الاثم قد بينا اختلاف اهل التاويل فيها وبينا الصواب
من القول عندنا فيها في سورة النسا فاغنى عن اعادته ها هنا والفواحش قيل انها الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والفواحش قال الفواحش الزنا واختلفت القراء في قراءة قوله
كباير الاثم فقراته عامة قراء المدينة كباير على الجماع كذلك في النجم وقراته عامة قراء الكوفة كبير الاثم على التوحيد
فيهما جميعا وكان من قرا ذلك كذلك عنى بكبير الاثم الشرك كما كان الفرا يقول كاني استحب لمن قرا كباير الاثم
ان يخفض الفواحش لتكون الكباير مضافة الى مجموع اذا كانت جميعا قال وما سمعت احدا من القراء خفض
الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء على تقارب معنيهما
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره واذا ما غضبوا على من اجترم اليهم
جرما هم يغفرون لمن اجرم اليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عقوبة ذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة
يقول تعالى ذكره والذين اجابوا لربهم حين دعاهم الى توحيده والاقرار بوحدانيته والبراة من عبادة كل ما يعبد دونه واقاموا
الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وامرهم شورى بينهم يقول واذا حزبهم امر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون
يقول ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويودون ما فرض الله عليهم من الحقوق لاهلها من زكاة
ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عني بقوله والذين استجابوا لربهم الاية الانصار حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون
قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الانصار واقاموا الصلاة وليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم
شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا القول في تاويل قوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين يقول تعالى
ذكره والذين اذا بغي عليهم باغ واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف اهل التاويل في الباغي الذي حمد تعالى ذكره المنتصر
منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك اذا بغى على المسلم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين صنفا عفا وصنفا انتصر وقرا والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الى قوله ومما رزقناهم ينفقون وهم الانصار
ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال اخرون بل هو كل باغ بغى فحمد
المنتصر منه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغى عليهم في غير ان يعتدوا وهذا القول الثاني اولى في ذلك
بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من ذلك معنى دون معنى بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه فان قال قايل
وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق واقامته مما هو اهل تقويم له وفي ذلك اعظم المدح وقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها وقد بينا فيما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء سيئة المسي عقوبته بما اوجبه الله عليه فهي وان كانت
عقوبة من الله اوجبها فهي مساة له والسيئة انما هي الفعلة من السوء وذلك نظير قول الله عز وجل من جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وقد قيل ان معنى ذلك ان يجاب القايل الكلمة القذعة بمثلها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال قال
لي ابو بشر سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول اخزاه الله فيقول اخزاه الله حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شتمك بشتيمة
فاشتمه مثلها من غير ان تعتدي وكان ابن زيد يقول في ذلك بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
يقول في ذلك بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا الاية ليس امركم ان تعفوا عنهم لانه احبهم ولمن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم
من سبيل ثم نسخ هذا كله وامره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا تاويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم
سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتم واصلحتم في العفو فاجركم في عفوكم عنهم الى الله انه لا يحب الظالمين وهذا
على قوله كقول الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وللذي قال من ذلك وجه
غير ان الصواب عندنا ان تحكم الاية على الظاهر ما لم ينقله الى الباطن ما يجب التسليم له وان لا يحكم بحكم في اية
في النسخ الا بخبر يقطع العذر او حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
انه مراد به المشركون دون المسلمين ولا بان الاية منسوخة فنسلم لها بان ذلك كذلك وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله
يقول جل ثناوه فمن عفا عمن اسا اليه اساته اليه فغفرها له ولم يعاقبه بها وهو على عقوبته عليها قادر ابتغا وجه

حش

الله فاجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يحب الظالمين يقول ان الله لا يحب اهل الظلم الذين يتعدون
على الناس فيسيئون اليهم بغير ما اذن لهم فيه **القول في تاويل قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم** يقول تعالى
ذكره ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل يقول فاولئك المنتصرون لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة
ولا اذى لانهم انتصروا منهم بحق ومن اخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه فلم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل
وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بذلك فقال بعضهم عني به كل منتصر ممن اساء اليه مسلما كان المسي او كافرا **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا معاذ قال كنت اسال عن الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه الاية
فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن ام محمد امراة ابيه قال ابن عون زعموا انها كانت تدخل على ام المومنين قالت قالت ام
المومنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيا ولم يفطن لها
فقلت بيده حتى فطنته لها فامسك واقبلت زينب تقحم لعايشة فنهاها فابت ان تنتهي فقال لعايشة
سبيها فسبتها وغلبتها وانطلقت زينب فاتت عليا فقالت ان عايشة تقع بكم وتفعل بكم فجات فاطمة فقالت
انها حبة ابيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلي اني قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجاء علي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمه في ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن انتصر بعد ظلمه الاية
قال هذا في الخمش يكون بين الناس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك رجل لم يحل لك ان تظلمه وقال
اخرون بل عني به الانتصار من اهل الشرك وقال هذا منسوخ **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولمن انتصر فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم قال لمن انتصر بعد ظلمه من المومنين انتصر من المشركين وهذا قد نسخ وليس هذا في اهل الاسلام
ولكن في اهل الاسلام الذي قال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والصواب
من القول في ذلك ان يقال انه معني به كل منتصر من ظالمه وان الاية محكمة غير منسوخة للعلة التي بينت في الاية
قبلها وقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يقول تبارك وتعالى انما الطريق لكم ايها الناس على الذين
يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بان يعاقبوهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه فاخذ منه حقه وقوله ويبغون
في الارض بغير الحق يقول ويتجاوزون في ارض الله الحد لهم عذاب من الله يوم القيامة في جهنم مولم موجع **القول
في تاويل قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل** يقول تعالى ذكره ولمن صبر على اساة من اسا اليه
وغفر للمسي اليه جرمه اليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغا وجه الله وجزيل ثوابه ان ذلك
لمن عزم الامور التي ندب اليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده يقول ومن خذله
الله عن الرشاد فليس له من ولي يليه فيهديه الى سبيل الصواب ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى الكافرين بالله يا محمد يوم القيامة
لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يا رب الى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رووسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الاية استعتب المساكين في غير حين الاستعتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان ذلك لمن عزم الامور مع
دخول اللام في قوله هل الى مرد من سبيل ولمن صبر وغفر فكان نحوي اهل البصرة يقول في ذلك اما اللام التي في
ولمن صبر وغفر فلام الابتدا واما ان معناه والله اعلم ان ذلك منه من عزم الامور قال وقد يقول مررت
بالبر الذراع بدرهم قال واما ابتدا ان في هذا الموضع فمثل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
يجوز ابتدا الكلام وهذا اذا طال الكلام في هذا الموضع فكان بعضهم يستخطي هذا القول ويقول ان العرب
اذا ادخلت اللام في اوايل الجزا اجابته بجوابات الايمان بما ولا وان واللام قال وهذا من ذاك كما قال لين اخرجوا لا يخرجون
معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فجا بلا وباللام جوابا للام الاولى قال
ولو قال لين قمت اني لقايم لجاز ولا حاجة به الى العايد لان الجواب في اليمين قد يكون فيه العايد وقد لا يكون
الا ترى انك تقول لين قمت لاقومن ولا اقوم واني لقايم فلا تاتي بعايد قال واما قوله مررت بدار الذراع بدرهم
وببر قفيز بدرهم فلا بد من ان يتصل بالاول بالعايد وانما يلقى العايد فيه لان الثاني تبعيض للاول مررت
ببر بعض بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العايد قال واما ابتدا ان في كل موضع اذا طال

الكلام

الكلام فلا يجوز ان يبتدا الا بمعنى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وهذا القول الثاني عندي
اولى في ذلك بالصواب للعلل التي ذكرناها **القول في تاويل قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم** يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون على النار
خاشعين من الذل يقول خاضعين متذللين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع
الخوف والخشية لله عز وجل وقرا قول الله عز وجل لما راوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد اذلهم الخوف
الذي نزل بهم وخشعوا له حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله خاشعين من الذل
قال خاضعين من الذل وقوله ينظرون من طرف خفي يقول ينظر هولا الظالمون الى النار حين
يعرضون عليها من طرف خفي واختلف اهل التاويل في معنى قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل
وكان معنى الكلام من طرف قد خفي من ذلة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله ينظرون من طرف خفي
يعني بالخفي الذليل حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من طرف خفي قال ذليل وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون النظر
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون
النظر واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي اهل البصرة في ذلك جعل الطرف العين كانه قال ونظرهم
من عين ضعيفة والله اعلم قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما يقول العرب ضربته في السيف وضربته
بالسيف وقال اخر انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقال اخرون منهم انما قيل من طرف
خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والصواب من القول في ذلك من القول الذي ذكرناه عن
ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى النار من طرف خفي اي ذليل وصفه الله جل ثناوه بالخفا للذلة
التي قد ركبتهم حتى كادت اعينهم ان تغور فتذهب وقوله ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة يقول
تعالى ذكره وقال الذين امنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيامة الجنة كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الذين خسروا انفسهم واهليهم في الجنة وقوله الا ان الظالمين
في عذاب مقيم يقول الا ان الكافرين يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف
**القول في تاويل قوله تعالى وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من
سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير** يقول تعالى
تعالى ذكره ولم يكن لهولا الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة اوليا يمنعونهم من عذاب الله ولا ينتصرون لهم
من ربهم ما نالهم به من العذاب من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق
فما له من طريق الى الوصول اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل احد سواه وقوله استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يقول
تعالى ذكره للكافرين به اجيبوا ايها الناس داعي الله وامنوا به واتبعوه على ما جاكم به من عند ربكم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله يقول لا شي يرد مجيه اذا جا الله به وذلك يوم القيامة ما لكم من ملجا يومئذ يقول جل ثناوه وما لكم
ايها الناس من معقل تحترزون فيه وتلجون اليه فتعتصمون به من النازل بكم من عذاب الله على كفركم به كان في الدنيا وما
لكم من نكير يقول ولا انتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ على تغيير ولا على انتصار منه اذا عاقبكم بما عاقبكم به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من ملجا قال من محرز وقوله من نكير قال
ناصر ينصركم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير تلجون اليه وما
لكم من عز تعتزون **القول في تاويل قوله تعالى فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيية بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور** يقول تعالى ذكره فان اعرض هولا
المشركون يا محمد عما اتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشد فلم يستجيبوا لك وابوا قبوله منك فدعهم فانا لم نرسلك
اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها ان عليك الا البلاغ يقول ما عليك يا محمد الا ان تبلغهم ما ارسلناك به
اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيية
يقول تعالى ذكره فانا اذا اغنينا ابن ادم فاعطيناه من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها جل ثناوه فرح بها
يقول سر بما اعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيية يقول وان اصابتهم فاقة وفقر
وضيق عيش بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت من معصية الله عقوبة له على معصيته اياه جحد نعمة الله

وابن من خير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان الانسان جحود نعم ربه تعدد المصايب ويجحد النعم وانما قال وان
تصبهم سيئة فاخرج الهاء والميم مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى
الجمع **القول في تاويل قوله تعالى لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب**
لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما انه عليم قدير يقول تعالى ذكره لله سلطان السموات
السبع والارضين يفعل في سلطانه ما يشا ويخلق ما يحب خلقه يهب لمن يشا من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان
يجعل كل حمل حملته امراته او زوجته من حمل منه انثى ويهب لمن يشا الذكور يقول ويهب لمن يشا منهم الذكور بان يجعل كل حمل
حملته امراته ذكرا لا انثى فيهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يخلط بينهم يقول
التزويج ان تلد المراة غلاما ثم تلد جارية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يهب
لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور قادر والله على ذلك ان يهب للرجل ذكورا ليست معهم انثى وان يهب للرجل
ذكرانا واناثا فيجمعهم له جميعا ويجعل من يشا عقيما لا يولد له حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قول الله عز وجل يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ليست معهم اناث او يزوجهم
ذكرانا واناثا قال يهب لهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما لا يولد له حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل من يشا عقيما يقول لا يلقح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويجعل من يشا عقيما لا تلد واحدا ولا اثنين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو
عبيد قال سمعت الضحاك في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ليس فيهم انثى او يزوجهم ذكرانا
واناثا تلد المراة ذكرا مرة وانثى مرة ويجعل من يشا عقيما لا يولد له وقال ابن زيد في قوله او يزوجهم ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قال او يجعل في الواحد ذكرا وانثى
توما هذا قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا وقوله انه عليم قدير يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يخلق وقدرة على
خلق ما يشاء لا يعزب عنه علم شي من خلقه ولا يعجزه شي اراد خلقه **القول في تاويل قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه**
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه علي حكيم يقول تعالى ذكره وما ينبغي
لبشر من بني ادم ان يكلمه ربه الا وحيا يوحي الله اليه كيف شا او الهاما واما غيره او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يقول او يرسل الله من ملايكته رسولا اما جبريل واما غيره فيوحي باذنه ما يشا يعني ما يشا ربه ان يوحيه اليه من امر
ونهي وغير ذلك من الرسالة والوحي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا قال يوحي اليه ... واختلفت القراء في قراءة قوله او يرسل رسولا فيوحي فقراته
عامة قراء الامصار فيوحي بنصب اتباعا عطفا على يرسل ونصبوا ... يرسل عطفا بها على موضع الوحي ومعناه لان معناه
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه رسولا فيوحي باذنه ما يشا وقرا ذلك نافع المدني فيوحي ... بالياء على
الرفع عطفا على يرسل ... الابتدا وقوله انه علي حكيم يقول تعالى ذكره انه يعني نفسه جل ذكره ذو علو
على كل شي وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة في تدبير خلقه **القول في تاويل قوله تعالى وكذلك**
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يقول
تعالى ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكما كنا نوحي في ساير رسلنا كذلك اوحينا اليك يا محمد هذا
القران روحا من امرنا واختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الرحمة **ذكر**
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله روحا من امرنا قال
رحمة من امرنا وقال اخرون معناه وحيا من امرنا **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال وحيا من امرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذكر اختلاف اهل التاويل
فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ما كنت تدري يا محمد اي شي الكتاب ولا الايمان الذين اعطيناكهما ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلنا
هذا القران نورا يعني ضياء للناس يستضيئون بضوئه الذي بين الله فيه وهو بيانه الذي بين فيه مما لهم فيه في
العمل به الرشاد ومن النار النجاة نهدي به من نشا من عبادنا يقول نهدي بهذا القران فالهاء في قوله به من ذكر الكتاب
ويعني بقوله نهدي به من نشا نسدد به من نشا الى سبيل الصواب وذلك الايمان بالله من نشا من عبادنا يقول نهدي
به من نشا هدايته الى الطريق المستقيم من عبادنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا يعني بالقران وقوله وكذلك جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا يعني بالقران ولكن جعلناه نورا اختلف اهل التاويل في الذي عنى بالهاء في قوله ولكن جعلناه فقال بعضهم
عنى به الايمان والكتاب ولكن وحد الهاء لان اسماء الافعال يوحد جميعها الفعل كما يقال اقبالك وادبارك يعجبني فيوحدهما
وهما اثنان وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لتهدي
الى صراط مستقيم عبادنا بالدعا الى الله والبيان لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الى دين مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
يقول جل ثناؤه وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو الاسلام طريق الله الذي دعا اليه عباده الذي له ملك جميع ما في
السموات وما في الارض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة عن الصراط الاول وقوله جل ثناؤه الا الى الله تصير الامور
يقول جل ثناؤه الا الى الله ايها الناس تصير اموركم في الاخرة فيقضي بينكم بالعدل فان قال قايل او ليست امور الدنيا
اليه في الدنيا وان كان اليه تدبير جميع ذلك قيل ان ... لهم حكاما وولاة ينظرون بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان
غيره فلذلك قيل اليه تصير الامور ... كانت الامور كلها اليه وبيده قضاوها وتدبيرها في كل حال اخر تفسير سورة حم عسق

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قد مضى البيان في قوله حم
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى ذكره اقسم بهذا الكتاب الذي انزله على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عبره وعظاته هداه ورشده وادلته على حقيقته وانه تنزيل
من حكيم حميد لا اختلاق من محمد صلى الله عليه وسلم ولا افترا من احد انا جعلناه قرانا عربيا يقول انا انزلناه قرانا عربيا
بلسان العرب اذ كنتم ايها المنذرون به من رهط محمد صلى الله عليه وسلم عربا لعلكم تعقلون معانيه وما فيه من
مواعظه ولم ينزله بلسان العجم فيجعله اعجميا فتقولوا نحن عرب وهذا كلام اعجمي لا نفقه معانيه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حم والكتاب المبين هو هذا
الكتاب المبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حم والكتاب المبين مبين والله بركته وهداه ورشده
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب اصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب عندنا لعلي حكيم
يقول تعالى ذكره وانه ... لعلي ... قد احكمت اياته ثم فصلت فهو ذو احكمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي عن القسم بن ابي بزة
قال حدثنا عن ابن عباس يقول اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق قال والكتاب
عنده قال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد
في قول الله تبارك وتعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني القران في ام الكتاب الذي عند الله منه نسخ حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت مالكا يروي عن عمران عن عكرمة وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب
القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال ام الكتاب
اي اصل الكتاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه في ام الكتاب يقول في الكتاب
الذي عند الله في الاصل وقوله لدينا لعلي حكيم وقد ذكرنا معناه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لدينا لعلي حكيم يخبر عن منزلته وفضله وشرفه
القول في تاويل قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه افنضرب عنكم ونترككم ايها المشركون فيما تحسبون فلا نذكركم بعقابنا من اجل
انكم قوم مشركون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل افنضرب عنكم الذكر
صفحا قال تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفين
عن اسماعيل عن ابي صالح قال افنضرب عنكم الذكر صفحا قال بالعذاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي افنضرب عنكم الذكر صفحا قال افنضرب عنكم العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
يقول احسبتم ان نصفح عنكم ولما تفعلوا ما امرتم به فدعا ... ذلك امرك ان تذكروا بهذا القران
ولا تذكركم بلا ان كنتم قوما مسرفين **ذكر من قال ذلك حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

قتادة افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اى مشركين والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامة
لهلكوا ولكن الله عاد بعايدته وكرمه فدعاهم اليه عشرين سنة او ما شا الله من ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
افنضرب عنكم الذكر صفحا قال لو ان اول هذه الامة لم يومنوا لضرب عنهم الذكر صفحا قال الذكر ما نزل عليهم مما امرهم الله
به ونهاهم صفحا لا يذكر لكم منه شيا واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله افنضرب عنكم العذاب
فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوما مسرفين لا تومنون بربكم وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى
اتبع ذلك خبره عن الامم السالفة قبل الامم التي توعدها بهذه الاية في تكذيبها رسلها وما احل بها من نقمته
ففي ذلك دليل على ان قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا وعيد منه للمخاطبين به من اهل الشرك اذ سلكوا في التكذيب
لما جاءهم عن الله رسولهم مسلك الماضين قبلهم واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والكوفة ان كنتم
بكسر الالف من ان بمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقراه بعض قراء اهل الكوفة وعامة قراة
البصرة ان بفتح الالف من ان بمعنى لان كنتم واختلف اهل العربية في وجه فتح الالف من ان في هذا الموضع فقال بعض نحوى
البصرة فتحت لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحوى الكوفة من فتحها فكانه اراد شيا ماضيا فقال وانت تقول
في الكلام اسبب ان حرمتني تريد اذ حرمتني وبكسر اذا اردت اسبب ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم
بكسر وبفتح وقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا قال والعرب تنشد قول الفرزدق

• اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا جهارا • ولم تجزع لقتل ابن خازم •

قال وينشد

• اتجزع ان بان الخليط المودع • وحبل الصفا من عزة المتقطع •

قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الفتح والكسر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر والفتح والصواب
من القول في ذلك عندنا ان الكسر والفتح في الالف في هذا الموضع قراتان مشهورتان في قراة الامصار صحيحتا المعنى
فبايتهما قرا القارى فمصيب وذلك ان العرب اذا تقدم ان وهى بمعنى الجزا فعل مستقبل كسروا الفها احيانا فمحضوا لها
الجزا فقالوا اقوم ان قمت وفتحوها احيانا وهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قمت بنا ويتاولون قمت فان كان الذى
تقدمها من الفعل ماضيا لم يتكلموا الا بفتح الالف من ان فقالوا قمت ان قمت وبذلك جا التنزيل وتتابع شعر الشعرا
القول في تاويل قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون
يقول تعالى ذكره وكم ارسلنا من نبي يا محمد في القرون الاولين الذين مضوا قبل قرنك الذى بعثت فيه كما ارسلناك
في قومك من قريش وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون يقول وما كان ياتي قرنا من اوليك القرون وامة
من اوليك القرون وامة من اوليك الامم الاولين لنا من نبي يدعوهم الى الهدى وطريق الحق الا كان الذين ياتيهم
ذلك من تلك الامم نبيهم الذى ارسلته اليهم يستهزءون سخرية منهم بهم كما يستهزئ قومك بك يا محمد
يقول فلا يعظمن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشق عليك فانهم انما سلكوا في استهزايهم بك مسلك سلافهم
ومنهاج ايمتهم الماضين من اهل الكفر بالله القول في تاويل قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا
ومضى مثل الاولين يقول تعالى ذكره فاهلكنا اشد من هولا المستهزئين بانبيايهم بطشا اذا بطشوا فلم يعجزونا
بقوايهم وشدة بطشهم ولم يقدروا على الامتناع من باسنا اذ اتاهم فالذين هم اضعف منهم قوة احرى ان لا يقدروا
على الامتناع من غيرنا اذا حلت بهم ومضى مثل الاولين يقول تعالى ذكره ومضى لهولاء المشركين المستهزئين بك
ولمن قبلهم من ضربا بهم مثلنا الذى مثلناه لهم في امثالهم من مكذبى رسلنا الذين اهلكناهم يقول فليتوقع هولاء الذين
يستهزءون بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذى احللناه باوليك الذين اقاموا على تكذيبك ونحو الذى قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومضى مثل الاولين
قال عقوبة الاولين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سنتهم القول في تاويل قوله تعالى ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهادا وجعل
لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ولين سالت يا محمد هولاء المشركين من قومك من خلق السموات السبع
والارضين فاحدثهن وانشاهن ليقولن خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من اعدايه العليم بهن وما فيهن
من الاشيا لا يخفى عليه شي الذى جعل لكم الارض مهادا يقول الذى مهد لكم الارض فجعلها لكم وطا تطوونها باقدامكم
وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها طرقا تتطرقون بها من بلدة الى بلدة لمعايشكم
ومتاجركم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبلا اى طرقا حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى الذى جعل لكم الارض مهادا قال بساطا وجعل لكم فيها سبلا قال

الطرق

الطرق لعلكم تهتدون يقول لتهتدوا بتلك السبل الى حيث اردتم من البلدان والقرى والامصار لولا ذلك
لم تطيقوا براح افنيتكم ودوركم ولكنها نعمة انعم بها عليكم القول في تاويل قوله تعالى والذى نزل من السما ما
بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
يقول تعالى ذكره والذى نزل من السما ما بقدر يعنى ما نزل جل ثناوه من الامطار من السما بقدر يقول بمقدار حاجتكم
اليه فلم يجعله كالطوفان فيكون عذابا مغرقا كالذى انزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات
والزرع من قلته ولكنه جعله غيثا مغيثا وحيا للميتة فانشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناوه فاحيينا به بلدة
من بلادكم ميتا يعنى مجدبة لا نبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب وانعفت من القحوط كذلك تخرجون
يقول تعالى ذكره كما اخرجنا بهذا الما الذى نزلناه من السما من هذه البلدة الميت بعد جدوبها وقحوطها
النبات والزرع كذلك ايها الناس تخرجون من بعد فنايكم ومصيركم في الارض رفاتا بالما الذى انزله اليها لاحياكم
من بعد مماتكم منها احيا كهيتكم التى كنتم بها قبل مماتكم وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذى نزل من السما ما بقدر الاية كما احيا
الله هذه الارض الميتة بهذا الما كذلك تبعثون يوم القيامة وقيل انشرنا به لان معناه احيينا به ولو
وصفت الارض بانها احييت قيل نشرت الارض كما قال الاعشى • حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر •
وقوله والذى خلق الازواج كلها يقول تعالى ذكره والذى خلق كل شي فزوجه بان خلق من الذكور الاناث ازواجا ومن الاناث
من الذكور ازواجا وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهى السفن والانعام وهى البهايم ما تركبون يقول
جعل لكم من السفن ما تركبونه في البحار الى حيث قصدتم واعتمدتم في سيركم فيها لمعايشكم ومطالبكم ومن الانعام
ما تركبونه في البر الى حيث اردتم من البلدان كالابل والخيل والبغال والحمير القول في تاويل قوله تعالى لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون يقول تعالى ذكره لكى تستووا على ظهور ما تركبون واختلف اهل العربية في وجه توحيد
الها في قوله على ظهوره وتذكيرها فقال بعض نحوى البصرة تذكيره يعود على ما تركبون وما هو مذكر كما تقول
عندى من النسا من يوافقك ويسرك وقد تذكر الانعام وتونث وقد قال في موضع اخر بطونها وقال
بعض نحوى الكوفة اضيفت الظهور الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش قال
فان قيل فهلا قلت لتستووا على ظهره فجعلت الظهر واحدا اذا اضفته واحدا قلت ان الواحد فيه معنى الجمع
فردت الظهور الى المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذى معناه ولفظه واحد وكذلك يقول قد كثر نسا الجند
وقلت ورفع الجند اعينه ولا تقل عينه وكذلك كلما اضفت اليه من الاسما الموصوفة فاخرجها على الجمع واذا اضفت
اليه اسما في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته واصواته وجاز هذا لان الفعل لا صورة
له في الاثنين الا لصورته في الواحد وقال اخر منهم قيل لتستووا على ظهوره لانه وصف للفلك ولكنه وحد
الها لان الفلك بتاويل جمع فجمع الظهور ووحد الها لان افعال كل واحد تاويله الجمع بوحد ويجمع مثل
الجند منهزم ومنهزمون فاذا جات الاسما خرج على الاسما لا غير فقلت الجند رجال فكذلك جمعت الظهور
ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجند رافع صوته واصواته قوله ثم تذكروا نعمة ربكم يقول تعالى ذكره
ثم تذكروا نعمة ربكم التى انعمها عليكم بتسخير ذلك لكم مراكب في البر والبحر اذا استويتم عليه فتعظموه وتمجدوه
وتنزهوه الذى سخر لنا هذا الذى ركبناه من هذه الفلك والانعام مما يصفه به المشركون ويشركون معه
في العبادة من الاوثان والاصنام وما كنا له مقرنين وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب وعبيد بن اسماعيل الهبارى قالا حدثنا المحاربي عن عاصم الاحول عن ابي هاشم عن ابي
مجلز قال ركبت دابة فقلت سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمعني رجل من اهل البيت
قال ابو بكر والهبارى قال المحاربي فسمعت سفيان يقول هو الحسن بن علي رضى الله عنهما فقال اهكذا امرت قال
قلت كيف اقول قال تقول الحمد لله الذى هدانا للاسلام الحمد لله الذى من علينا بمحمد الحمد لله الذى جعلنا في خير امة
اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما عظاما ثم تقول بعد ذلك سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز
ان الحسن بن علي رضى الله عنهما راى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم ذكر
نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
واذا ركبتم الابل قلتم سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويعلمكم اذا نزلتم من الفلك

والانعام جميعا تقولون اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه انه كان اذا ركب قال اللهم هذا من منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله وما كنا له مقرنين يقول وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد اقترنت لهذا اذا صرت له قرنا واطقته وفلان مقرن لفلان اي ضابط له مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا له مقرنين اي مطيقين لا والله في الايد ولا في القوة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما كنا له مقرنين قال في القوة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنا له مقرنين قال مطيقين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال لسنا له قال لا نطيقها الابل لولا انت لما قوينا عليها ولا اطقناها وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون يقول جل ثناؤه وليقولوا ايضا وانا الى ربنا من بعد مماتنا لصايرون اليه راجعون **القول في تاويل قوله وجعلوا من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم** يقول تعالى ذكره وجعل هولاء المشركون لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم هم بنات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا قال ولدا وبنات من الملائكة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات وقال اخرون عني بالجزء هاهنا العدل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك في قوله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين توبيخا لهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان توبيخه اياهم بذلك انما هو عما اخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في اضافة البنات الى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان لكفور مبين يقول تعالى ذكره ان الانسان لذو جحد لنعم ربه التي انعمها عليه مبين يقول يبين كفرانه نعمه عليه لمن تامله بفكر قلبه وتدبر حاله وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناؤه موبخا لهولاء المشركين الذين وصفوه بان الملائكة بناته اتتخذون ايها الجاهلون مما يخلق بنات وانتم لا ترضونهن لانفسكم واصفاكم بالبنين يقول واخلصكم بالبنين فجعلهم لكم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يقول تعالى ذكره واذا بشر احد هولاء الجاهلين بالله من عباده جزءا بما ضرب للرحمن مثلا يقول بما مثل لله فشبهه شبها وذلك ما وصفه به من ان له بنات كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلا من البنات من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو حزين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم اي حزين **القول في تاويل قوله تعالى اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين** يقول تعالى ذكره اومن ينبت في الحلية ويزين بها وهو في الخصام غير مبين يقول وهو في مخاصمة من خاصمه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة لعجزه وضعفه جعلتموه جزء الله من خلقه وزعمتم انه نصيبه منهم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرت واختلف اهل التاويل في المعني بقوله اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم عني بذلك الجواري والنساء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا كيف تحكمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال الجواري يسفههن غير مبين

بضعفهن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اومن ينشا في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم اذا بشر احدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو كظيم واما قوله وهو في الخصام غير مبين يقول قلما تكلم امراة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال النساء وقال اخرون عني بذلك اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اومن ينشا في الحلية الاية قال هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين انشاوها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في الخصام غير مبين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك الجواري والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وقلة معرفتهم بحقه وتحليتهم اياه من الصفات والبخل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم والمنعم عليهم النعم التي عددها في اول هذه السورة ما لا يرضونه لانفسهم فاتباع ذلك من الكلام ما كان نظيرا له اشبه واولى من اتباعه ما لم يجر له ذكر واختلفت القراء في قراءة قوله اومن ينشا في الحلية فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين اومن ينشا بفتح اليا والتخفيف من نشا ينشا وقراته عامة قراء الكوفة ينشا بضم اليا وتشديد الشين من نشاته فهو ينشا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى لان المنشا من الانشا ناشي والناشي منشا فبايتهما قرا القاري فمصيب وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله اومن لا ينشا الا في الحلية وفي من وجوه من الاعراب على الاستيناف والنصب على اضمار يجعلون بنات الله وقد يجوز النصب فيه ايضا على الرد على قوله ام اتخذ مما يخلق بنات اومن ينشا في الحلية فرد من على البنات والخفض على الرد على ما التي في قوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا **القول في تاويل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسالون** يقول تعالى ذكره وجعل هولاء المشركون بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكانهم تاولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتاويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده الله يسبحونه ويقدسونه اناثا فقالوا هم بنات الله جهلا منهم بحق الله وجراة منهم على قيل الكذب والباطل وقراه عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بمعنى جمع عبد فمعنى الكلام على قراءة هولاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فانثوهم بوصفهم اياهم بانهم اناث والصواب في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان الملائكة عباد الله وعنده واختلفوا ايضا في قراءة قوله اشهدوا خلقهم بضم الالف على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى اشهد الله هولاء المشركين الجاعلين ملائكة الله اناثا خلق ملائكته الذين هم عنده فعلموا ما هم وانهم اناث فوصفوهم بذلك لعلمهم بهم وبرويتهم اياهم ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله وقراه بفتح الالف بمعنى اشهدوا هم ذلك فعلموهم والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله ستكتب شهادتهم يقول تعالى ذكره ستكتب شهادة هولاء القايلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم ويسالون عن شهادتهم تلك في الاخرة ان ياتوا ببرهان على حقيقتها ولن يجدوا الى ذلك سبيلا **القول في تاويل قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون** يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا اوثاننا التي نعبدها من دونه وانما لم يحل بنا عقوبة على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتناها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم للاوثان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم وقوله ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك وانما يقولونه تخرصا وتكذبا لانهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان وانما يقولونه ظنا وحسبانا ان هم الا يخرصون يقول ما هم الا متخرصون هذا القول الذي قالوه وذلك قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك وقوله ام اتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره اتينا هولاء المتخرصين القايلين لو شاء الرحمن ما عبدنا الالهة ما نحققه ما يقولون من ذلك من قبل هذا القران الذي انزلناه يا محمد فهم به مستمسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي من قبل هذا القران مستمسكون به ويدينون به ويحتجون به عليك **القول في تاويل قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون** يقول تعالى ذكره ما اتيناهم هولاء القايلين لو شاء الرحمن ما عبدناهم الاوثان بالامر بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم

قالوا وجدنا اباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها وعني جل ثناؤه بقوله بل وجدنا
اباءنا على امة بل وجدنا اباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على امة قال ملة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله انا وجدنا اباءنا على امة قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا اباءنا على دين حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا انا وجدنا اباءنا على امة قال على دين واختلفت
القراء في قراءة قوله على امة فقراته عامة قراء الامصار على امة بضم الالف بالمعنى الذي وصفت
من الدين والملة والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز انهما قراءا على امة بكسر الالف وقد اختلف في معناها
اذا كسرت الفها فكان بعضهم يوجه تاويلها الى انها الطريقة وانها مصدر من قول القايل اممت القوم
فانا امهم امة وذكر عن العرب سماعا ما احسن امته وعمته وجلسته اذا كان مصدرا ووجه بعضهم
اذا كسرت الفها الى انها الامة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدي بن زيد

ثم بعد الفلاح والملك والامة ... وارتهم هناك القبور

وقال الامة الملك والنعيم وقال اخر بعضهم الامة بالضم والامة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة في ذلك
الذي لا استجيز غيره الضم في الالف لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه واما الذين كسروها فاني لا اراهم كسروها
الا بمعنى الطريقة والمنهاج على ما ذكرنا قبل لا النعمة والملك لانه لا وجه لان يقال انا وجدنا اباءنا على نعمة ونحن لهم
متبعون في ذلك لان الاتباع انما يكون في الملك والاديان وما اشبه ذلك لا في الملك والنعمة لان الاتباع في
الملك ليس بالامر الذي يصل اليه كل من اراده وقوله وانا على اثارهم مهتدون يقول وانا على اثار اباءنا فيما
كانوا عليه من دينهم مهتدون يعني لهم متبعون على منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانا على اثارهم مهتدون يقول وانا على اثارهم بهديهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانا على اثارهم مهتدون يقول وانا متبعوهم على ذلك القول في تاويل
قوله تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون يقول تعالى ذكره وهكذا فعل هولاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من اهل الكفر بالله وقالوا
مثل قولهم لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية يعني الى اهلها نذير ينذرهم عقابنا على كفرهم بنا فانذروهم وحذروهم
سخطنا وحلول عقوبتنا بهم الا قال مترفوها وهم رؤساؤهم وكبراؤهم كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قال مترفوها قال رؤساؤهم واشرافهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها قادتهم ورؤوسهم في الشرك وقوله
انا وجدنا اباءنا على امة يقول قالوا انا وجدنا اباءنا على ملة ودين وانا على اثارهم يعني وانا على منهاجهم وطريقهم مقتدون
بفعلهم كالذي يفعل كالذي فعلوا ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناوه لمحمد صلى الله عليه وسلم وانما سلك مشركوا
قومك منهاج من قبلهم من اخوانهم من اهل الشرك بالله في اجابتهم اياك مما اجابوك به وردهم ما ردوا عليك من
النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به المقامهم على دينهم الباطل وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا على اثارهم مقتدون قال بفعلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وانا على اثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك القول في تاويل قوله تعالى قل اولو جيتكم باهدى مما
وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء
المشركين من قومك القايلين انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اولو جيتكم ايها القوم من عند ربكم باهدى
الى طريق الحق وادل لكم على سبيل الرشاد مما وجدتم انتم عليه اباءكم من الدين والملة قالوا انا بما ارسلتم به كافرون يقول
فقال ذلك لهم فاجابوه بان قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها لانبيائها انا بما ارسلتم به
ايها القوم كافرون يعني جاحدون منكرون وقرا ذلك قراة الامصار سوى ابي جعفر قل اولو جيتكم بالتاء وذكر عن ابي جعفر
القاري انه قراه قال اولو جيناكم بالنون والالف والقراة عندنا ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة عليه القول في تاويل
قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هولاء المكذبين رسلها
من الامم الكافرة بربها باحلالنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبى امرهم اذ كذبوا بايات الله ويعني بقوله عاقبة
المكذبين اخر امر الذين كذبوا رسل الله الى ما صار يقول الم نهلكهم فنجعلهم عبرة لغيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال شر والله اخذهم بخسف وغرق

ثم

يقول تعالى ذكره صح

ثم اهلكهم فادخلهم النار القول في تاويل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برا مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركو قومك يا محمد انني برا مما تعبدون من دون الله فكذبوه فانتقمنا منهم كما
انتقمنا ممن قبلهم من الامم المكذبة رسلها وقيل انني برا مما تعبدون فوضع البرا وهو مصدر موضع النعت
والعرب لا تثني البرا ولا تجمع ولا تونث فتقول نحن البرا والخلا لما ذكرت انه مصدر واذا قالوا هو بري منك ثنوا وجمعوا
واثنوا فقالوا هما بريان منك وهم بريون منك وذكر انها في قراءة عبد الله انني بري مما تعبدون من شي الا من
الذي فطرني يعني الذي خلقني فانه سيهدين يقول فانه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه الاية قال كانوا يقولون ان الله ربنا ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فلم يبروا من ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله انني برا مما تعبدون الا الذي
خلقني حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله انني برا مما تعبدون الا الذي فطرني وهو قول لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه وهم
ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف اهل التاويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن
باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والاخلاص ولا يزال
في ذريته من يوحد الله ويعبده حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن اسباط عن السدي وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله وقال اخرون الكلمة التي جعلها في عقبه اسم الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فقرا اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين قال جعل هذه باقية في عقبه قال الاسلام وقرا هو سماكم المسلمين من قبل فقرا واجعلنا مسلمين
لك وبنحو ما قلنا في معنى العقب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في عقبه قال ولده حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
يعني من خلفه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في عقبه قال في عقب ابراهيم عليه السلام
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذيب عن ابن شهاب انه كان يقول العقب
الولد وولد الولد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عقبه قال عقبه ذريته وقوله لعلهم يرجعون
يقول ليرجعوا الى طاعة ربهم ويتوبوا الى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون اي يتوبون او يذكرون
القول في تاويل قوله تعالى بل متعت هولاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر
وانا به كافرون يقول تعالى ذكره بل متعت يا محمد هولاء المشركين من قومك واباءهم من قبلهم بالحياة فلم اعاجلهم بالعقوبة
على كفرهم حتى جاءهم الحق ورسول يعني جل ثناوه بالحق هذا القران يقول لم اهلكهم بالعذاب حتى انزلت عليهم الكتاب وبعثت
فيهم رسولا مبينا يعني بقوله ورسول مبين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وبالمبين انه يبين لهم بالحجج التي يحتج بها عليهم
انه لله رسول محق فيما يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناوه ولما جاء هولاء المشركين القران من عند الله ورسول من الله ارسله
اليهم بالدعاء اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذي جاءنا به هذا الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحي من الله وانا به
كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون ننكر ان يكون هذا من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر
وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون ننكر ان يكون هذا من الله هولاء قريش قالوا للقران الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم هذا سحر القول في تاويل قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القران من
عند الله هذا سحر فان كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من احدى هاتين القريتين مكة او الطائف واختلف في الرجل الذي
وصفوه بانه عظيم فقالوا هلا انزل عليه هذا القران فقال بعضهم هو الوليد بن المغيرة المخزومي من اهل مكة

او حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من اهل الطايف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال يعني
بالعظيم الوليد بن المغيره القرشي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وبالقريتين مكة والطايف وقال اخرون بل عني به
عتبة بن ربيعة من اهل مكة وابن عبد ياليل من اهل الطايف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطايف وقال اخرون
بل عني به من اهل مكة ومن اهل الطايف ابن مسعود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال الرجل الوليد بن المغيره قال لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذا
او على ابن مسعود الثقفي والقريتان الطايف ومكة وابو مسعود الثقفي من الطايف اسمه عروة بن مسعود حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة
والطايف قال قد قال ذلك مشركوا قريش قال بلغنا انه ليس فخذ من قريش الا قد ادعته وقالوا هو منا فكنا نحدث
ان الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي ابو مسعود يقولون هلا كان انزل على احد هذين الرجلين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل على رجل من القريتين عظيم قال كان احد العظيمين
عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم اهل الطايف وقال اخرون عني به من اهل مكة الوليد بن المغيرة ومن اهل الطايف
كنانة بن عبد بن عمرو ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اذ كان جايزا ان يكون بعض هولاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة
على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله اهم
يقسمون رحمة ربك يقول تعالى ذكره اهولاء القايلون لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رحمة
ربك بين خلقه فيجعلون كرامته لمن شاوا وفضله لمن ارادوا ام الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من احب ويحرمه من شا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعد قال حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب
ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم قال فانزل الله عز وجل
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسلوا
اهل الذكر يعني اهل الكتب الماضية ابشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة اتتكم وان كانوا بشرا
فلا تنكروا ان يكون محمد رسولا قال ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل
السما كما قلتم قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان بشرا فغير محمد كان احق بالرسالة فلولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم يقولون اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى ريحانة قريش
هذا من مكة ومسعود بن عمرو بن عبد الله الثقفي من اهل الطايف قال يقول الله عز وجل ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك انا
افعل ما شيت وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من
شينا من خلقنا فنجعل من شينا رسولا ومن اردنا صديقا ونتخذ من اردنا خليلا كما قسمنا بينهم معيشتهم التي
يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الارزاق والاقوات فجعلنا بعضهم فيها ارفع من بعض درجة بل جعلنا هذا غنيا
وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تبارك وتعالى اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاه ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد
الحيلة بسيط اللسان وهو مقتور عليه قال الله جل ثناوه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم
صورهم واخلاقهم تبارك وتعالى وقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يقول ليستسخر هذا هذا في خدمته اياه وفي عود هذا
على هذا بما في يديه من فضل يقول تعالى جعل بعضا لبعض سببا في المعاش في الدنيا وقد اختلف اهل التاويل فيما عني به
بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فقال بعضهم معناه ما قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هم بنو ادم جميعا قال وهذا عبد
هذا ورفع الله هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال سخر فلان فلانا وقال بعضهم بل عني بذلك
ليملك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان
عن الضحاك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم سخر لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال ملكه وقوله ورحمة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك
يا محمد بادخالهم الجنة خير لهم مما يجمعون من الاموال في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورحمة ربك خير مما يجمعون خير مما يجمعون يعني الجنة حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ورحمة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
يقول تعالى ذكره ولولا ان يكون الناس امة جماعة واحدة ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي لم يومن اجتماعهم
عليه لو فعل ما قال جل ثناوه وما به لهم بفعله من اجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام
ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا ان يكون الناس امة
واحدة يقول سبحانه لولا ان جعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يكون الناس
كفارا اجمعون يميلون الى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال ثم قال والله لقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل
ذلك فكيف لو فعله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
اي كفارا كلهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
قال لولا ان يكون الناس كفارا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا ان يكون الناس
امة واحدة يقول كفارا على دين واحد وقال اخرون اجتماعهم على طلب الدنيا وترك طلب الاخرة وقال معنى الكلام
ولولا ان يكون الناس امة واحدة على طلب الدنيا ورفض الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يختار الناس دنياهم على دينهم لجعلنا هذا لاهل في الدنيا
الكفر وقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة يعني اعالي بيوتهم وهي السطوح فضة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لبيوتهم سقفا من فضة السقف على البيوت واختلف اهل العربية في تكرير اللام التي
في قوله لمن يكفر في قوله لبيوتهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم انها ادخلت في البيوت على البدل وكان بعض
نحويي الكوفة يقول ان شيت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وان شيت جعلت
اللامين مختلفتين كان الثانية في معنى على كانه قال جعلنا لهم على بيوتهم سقفا قال وتقول العرب للرجل في
وجهه جعلت لك لقومك لا عطيه اي جعلته من اجلك لهم واختلفت القراء في قوله في قراءة قوله سقفا فقراته
عامة قراء اهل مكة وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم ذلك
بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجيها منهم ذلك الى انه بلفظ واحد معناه الجمع وقراه بعض قراء المدينة
وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجهوها الى انها جمع سقيفة او سقوف واذا وجهت الى
انها جمع سقوف كانت جمع الجمع لان السقوف جمع سقف ثم تجمع السقوف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة
من قرا فرهن مقبوضة بضم الرا والها وهي الجمع واحدها رهان ورهون وواحد الرهون والرهان رهن وكذلك
قراه من قرا كلوا من ثمره بضم ولذلك قرا من قرا كلوا من ثمره بضم الثا والميم ونظير قول الراجز
حتى اذا ابتل حلاهم الحلق • وقد زعم بعضهم ان السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الرا
والها جمع رهن فاغفل وجه الصواب في ذلك وذلك غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل بفتح الفا وسكون
العين مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى
معروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ومعارج عليها يظهرون يقول ومراقي ودرجا
عليها يصعدون فيظهرون على السقف والمعارج هي الدرج نفسها كما قال المثنى بن جندل يا رب رب البيت
ذي المعارج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ومعارج من فضة وهي درج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ومعارج عليها يظهرون اي ودرجات عليها يصعدون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي ومعارج عليها يظهرون قال المعارج المراقي حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يرتقون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يصعدون الى الغرف حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج قال المعارج درج من فضة القول في تاويل قوله ولبيوتهم ابوابا

وسررا عليها يتكون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وسررا قال سرر فضة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكون قال الابواب من فضة والسرر من فضة عليها يتكون يقول على السرر يتكون وقوله وزخرفا يقول ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قد والله كانت تكره ثياب الشهرة وذكر لنا ان نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اياكم والحمرة فانها من احب الزينة الى الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا لجعلنا هذا لاهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة وما ذكر معها قال والزخرف سمي هذا الذي سمي السقف والمعارج والابواب والسرر من الاثاث والفرش والمتاع حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبا والزخرف على قول ابن زيد هو ما يتخذه الناس في منازلهم من الفرش والامتعة والالات وفي نصب الزخرف وجهان احدهما ان يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من زخرف فلما لم يكرر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكانه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه والوجه الثاني معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الاشيا من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون لهم غنى يستغنون بها ولو كان التنزيل جا بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة من زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على الفضة واما المعارج فانها جمعت على مفاعل وواحدها معراج على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفاتح على جمع مفتح لانهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح اذ كان واحده معراج وقوله وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاشيا التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والابواب والسرر من الفضة والزخرف الا متاع يستمتع به اهل الدنيا في الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره وزين الدار الاخرة وبهاوها عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فخافوا عقابه فجدوا في طاعته وحذروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والاخرة عند ربك للمتقين خصوصا

القول في تاويل قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون

يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين اي يصير كذلك واصل العشو النظر بغير ثبت لعلة في العين يقال منه عشي فلان يعشو عشوا وعشوا اذا ضعف بصره واظلمت عينه كان عليها غشاوة كما قال الشاعر • متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • يعني متى تفتقر فتاته يعش بك واما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشي فلان يعشى عشى منقوص ومنه قول الاعشى • رات رجلا غايب الوافدين مختلف الخلق اعشى ضريرا • يقال منه رجل اعشى وامراة عشوا وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالاعراض منه عنه الا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشي بصره نقيض له شيطانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول اذا اعرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا يقول اذا اعرض عن ذكر الله فهو له قرين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تاوله بعضهم بمعنى ومن طمع ومن تاول ذلك كذلك فيجب ان يكون قراته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال ومن يعم عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصدون هولا الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الله فيزينون لهم الضلالة ويكرهون اليهم الايمان والعمل بطاعته ويحسبون انهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذي هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناوه وانهم ليصدونهم فاخرج ذكرهم مخرج ذكر الجميع وانما ذكر قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا ففي معنى جمع

القول في تاويل قوله تعالى حتى اذا جانا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبيس فبيس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون

اختلفت القراء في قراة قوله حتى اذا جانا فقراته عامة قراة الحجاز سوى ابن محيصن وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جانا على التثنية بمعنى حتى اذا جانا

هذا

هذا الذي عشي عن ذكر الرحمن وقرينه الذي قيض له من الشياطين وقرا ذلك عامة قراة الكوفة والبصرة وابن محيصن حتى اذا جانا على التوحيد بمعنى حتى اذا جانا هذا العاشي من بني ادم عن ذكر الرحمن والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان متقاربتا المعنى وذلك ان في خبر الله تبارك وتعالى عن حال احد الفريقين عند مقدمه عليه فيما اقربا به في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الاخر اذ كان الخبر عن حال احدهما معلوما به حال الاخر وهما مع ذلك قراتان مستفيضتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جانا وقرينه جميعا وقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره قال احد هذين القرينين لصاحبه الاخر وددت ان بيني وبينك بعد ما بين المشرق اي بعد ما بين المشرق فغلب اسم احدهما على الاخر كما قيل سنة العمرين وكما قال الشاعر • اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع • وكما قال الاخر • وبصرة الازد منا والعراق لنا • والموصلان ومنا مصر والحرم • يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلبت الموصل وقد قيل يعني بقوله بعد المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف وذلك ان الشمس تطلع في الشتا من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب يغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناوه رب المشرقين ورب المغربين وقيل ان هذا قول احدهما لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجريري قال بلغني ان الكافر اذا بعث يوم القيامة سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبيس القرين واما المومن فيوكل به ملك فهو معه حتى قال اما فصل بين الناس او يصير الى ما شا الله وقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم ايها العاشون عن ذكر الله في الدنيا اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم فيه لان لكل واحد منكم نصيبه منه وان من قوله ان في موضع رفع لما ذكرت ان معناه لن ينفعكم اشتراككم

القول في تاويل قوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افانت تسمع الصم من قد سلبه الله استماع حججه التي احتج بها في هذا الكتاب فاصمه عنه او تهدي الى الطريق الهدى من اعمى الله قلبه عن ابصاره واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردى ومن كان في ضلال مبين يقول او تهدي من كان في جور عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قد ابان ضلاله انه عن الحق زايل وعن قصد السبيل جاير يقول جل ثناوه ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شا وانما انت منذر فبلغهم النذارة وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الوعيد فقال بعضهم عني به اهل الاسلام من امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني ابي عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نقمة شديدة فاكرم الله جل ثناوه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يريه في امته ما كان من النقمة بعده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يره في امته الا الذي يقر عينه وابقى الله النقمة بعده وليس من نبي الا وقد راى في امته العقوبة او قال ما لا تشتهي ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري الذي لقيت امته بعده فما زال منقبضا ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه صلى الله عليه وسلم شيا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط الا راى العقوبة في امته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما روي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله وقال اخرون بل عني به اهل الشرك من قريش وقالوا قد اري الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية او نرينك الذي وعدناهم فقد اراه الله ذلك واظهره عليه وهذا القول الثاني اولى التاويلين في ذلك بالصواب وذلك ان ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلا يكون ذلك تهديدا لهم اولى من ان يكون وعيدا لمن لم يكن يجري له ذكر فمعنى الكلام اذ كان ذلك فان نذهب يا محمد من بين اظهر هولا المشركين فنخرجك من بينهم فانا منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم المكذبة رسلها او نرينك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلايك عليهم فانا عليهم مقتدرون ان نظهرك عليهم ونخزيهم بايديك وايدي المومنين بك

القول في تاويل قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك يا محمد بما يامرك به هذا القران الذي اوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم ومنهاج سديد وذلك هو دين الله الذي امر به وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم اي الاسلام حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستمسك بالذي اوحي اليك بالقران انك على صراط مستقيم وقوله وانه لذكر لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القران الذي اوحي اليك يا محمد الذي امرناك ان تستمسك به لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسالون يقول وسوف يسالك

ربك واياهم عما عملتم فيه وعمل عملتم بما امركم فيه وانتهيتم عما نهاكم عنه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
يقول ان القران شرف لك حدثنا عمرو بن مالك قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك
قال يقال للرجل من انت فيقول من العرب فيقال من اي العرب فيقول من قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك ولقومك قال شرف لك ولقومك يعني القران حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال الم يكن النبوة والقران الذي انزل على نبيه
صلى الله عليه وسلم ذكرا له ولقومه القول في تاويل قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اختلف اهل التاويل في معنى قوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا من الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسلتهم ذلك فقال بعضهم الذين امر بمسلتهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنوا اهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قراة عبد الله بن مسعود واسل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا انها قراة عبد الله سل الذين ارسلنا اليهم
قبلك رسلنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل
اهل التوراة واهل الانجيل هل جاتهم الرسل الا بالتوحيد ان يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراة وسل الذين ارسلنا اليهم
رسلنا قبلك اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض
الحروف وسل الذين ارسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل اهل الكتاب اما كانت الرسل تاتيهم بالتوحيد اما كانت تاتي
بالاخلاص حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني مومني اهل الكتاب وقال اخرون
بل الذين امر بمسئلتهم ذلك الانبيا الذين جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال من قبلك صح
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسل من ارسلنا من رسلنا قال جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس فامهم
وصلى بهم فقال الله لهم سلهم قال فكان اشد ايمانا ويقينا بالله وبما جاءه من الله من ان يسلهم وقرا فان كنت في شك مما
انزلنا اليك فسل الذين يقرءون الكتاب قال ونادى جبريل عليه السلام فقلت في نفسي الان يومنا ابونا ابراهيم قال فدفع
جبريل في ظهري قال تقدم يا محمد فصل وقرا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ لنريه من اياتنا واولى
القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عني به سل مومني اهل الكتابين فان قال قايل وكيف يجوز ان يقال سل الرسل
فيكون معناه سل المومنين بهم وبكتبهم قيل جاز ذلك من اجل ان المومنين بهم وبكتبهم اهل بلاغ عنهم ما اتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وعما جاءوا به من ربهم اذا صح
بمعنى خبرهم والمسلة عما جاءوا به بمعنى مسلتهم اذا كان المسول من اهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير امر
الله جل ثناؤه ايانا برد ما تنازعنا فيه الى الله والى الرسول يقول فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والى الرسول ومعلوم ان
معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة الرسول لان الرد الى ذلك رد الى الله والرسول وكذلك قوله وسل من ارسلنا قبلك من
رسلنا انما معناه فسل كتب الذين ارسلنا من قبلك من رسلنا فانك تعلم صحة ذلك من قبلها فاستغني بذكر الرسل من ذكر الكتب
اذ كان معلوما ما معناه وقوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون يقول امرناهم بعبادة الالهة من دون الله فيما جاءوهم به
او اتوهم بالامر به لك من عندنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اتتهم الرسل يامرونهم بعبادة الالهة من دون الرحمن الهة يعبدون
فاخرج الخبر عن الالهة مخرج الخبر عن ذكور بني ادم ولم يقل تعبد ولا تعبدن فتونث وهي حجارة او بعض الجماد كما يفعل في
الخبر عن بعض الجماد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت تعبد وتعظم تعظيم الناس ملوكهم وسراتهم فاجرى الخبر عنها مجرى الخبر عن
الملوك والاشراف من بني ادم القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول
رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى يا محمد بحججنا الى فرعون وملايه
واشراف قومه كما ارسلناك الى هولا المشركين من قومك فقال لهم موسى اني رسول رب العالمين كما قلت انت لقومك من قريش
اني رسول الله اليكم فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون يقول فلما جاء موسى فرعون وملايه بحججنا وادلتنا على صدق قوله
فيما يدعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الالهة اذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الايات والعبر يضحكون
كما ان قومك مما جئتهم به من الايات والعبر يسخرون وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى
من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه من اهل الشرك لن يعدوا ان يكونوا كسائر الامم الذين كانوا على منهاجهم
في الكفر بالله وتكذيب رسله وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستنان في الصبر عليهم بسنن اولي العزم من الرسل
واخبار منه له ان عقبى مردتهم الى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم واظفاره بهم واعلايه امره كالذي فعل

بموسى

بموسى عليه السلام وقومه الذين امنوا به من اظهارهم على فرعون وملايه القول في تاويل قوله تعالى وما نريهم من
اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره وما نري فرعون وملاه اية يعني حجة لنا
عليه بحقيقة ما يدعوهم اليه رسولنا موسى الا هي اكبر من اختها يقول الا التي نريه من ذلك اعظم في الحجة عليهم واوكد من التي مضت
قبلها من الايات وادل على صحة ما يامره به موسى من توحيد الله يقول واخذناهم بالعذاب يقول وانزلنا بهم العذاب
وذلك كاخذه تعالى ذكره اياهم بالسنين ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلهم يرجعون يقول
ليرجعوا عن كفرهم بالله وطاعته والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون القول في تاويل قوله تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد
عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملاوه لموسى يا ايها
الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده الذي عهد اليك انا ان امنا بك واتبعناك كشف عنا الرجز كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل بما عهد عندك قال لين امنا ليكشف عنا العذاب ان قال لنا قايل وما وجه قيلهم يا ايها الساحر ادع لنا ربك وكيف
سموه ساحرا وهم يسلونه ان يدعو لهم ربه ليكشف عنهم العذاب قيل ان الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر
عندهم ذما وانما دعوه بهذا الاسم لان معناه عندهم كان يا ايها العالم وقوله اننا لمهتدون قالوا انا متبعوك فمصدقوك فيما جيتنا
به وموحدوا الله فمبصروا سبيل الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون قال قالوا يا موسى ادع لنا ربك لين
كشفت عنا الرجز لنومنن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب الذي
انزلناه بهم الذي وعدوا انهم ان كشف عنهم اهتدوا السبيل الحق اذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا
يقول يغدرون ويصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا هم ينكثون اي يغدرون القول في تاويل قوله تعالى ونادى فرعون في
قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط
فقال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذه الانهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنان وانهار ما وقوله افلا تبصرون يقول
افلا تبصرون ايها القوم ما انا فيه من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه مصر عدو الله وما قد
مكن من الدنيا استدراجا من الله له وحسب ان الذي فيه من ذلك ناله بايده وقوله وان موسى انما لم يصل الى الذي لضعفه
فنسبه من اجل ذلك الى المهانة محتجا على جهلة قومه بان موسى عليه السلام لو كان محقا فيما ياتي به من الايات والعبر
ولم يكن ذلك سحرا لاكسب نفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من جهلا بالله واغترارا منه باملايه اياه القول في تاويل
قوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه بملكه وسلطانه وبيان لسانه وتمام خلقه وفضل ما بينه وبين موسى
بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى انا خير ايها القوم وصفتي هذه الصفة التي وصفت لكم ام هذا الذي هو مهين لا شي له من
الملك والاموال مع العلة التي في جسده والافة التي بلسانه فلا يكاد من اجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى قوله
ام في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل انا خير وقالوا ذلك خبر لا استفهام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال بل انا خير من هذا وبنحو الذي قلنا في
ذلك كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وقال بعض نحويي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بام
لاتصاله بكلام قبله قال وان شيت رددته على قوله اليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى انه استفهام وجب ان
يكون في الكلام محذوف استغني بذكر ما ذكر مما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينيذ انا خير ايها القوم من هذا الذي هو
مهين ام هو وذكر عن بعض القراة انه كان يقرا ذلك اما انا خير حدثت بذلك عن الفرا قال اخبرني بعض المشيخة انه اخبره
ان بعض القراء قراه كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الامصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا
غير انها خلاف ما عليه قراء الامصار فلا استجيز القراءة بها وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة له في معناها ولا مونة والصواب
من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار واولى التاويلات بالكلام اذ كان ذلك كذلك تاويل من جعل انا خير من الاستفهام
الذي جعل بام لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه الى انه بمعنى انا خير من هذا الذي هو مهين ام هو ثم ترك ذكر ام هو لما في الكلام
من الدليل عليه وعني بقوله ويعني من هذا الذي هو مهين من هذا الذي هو ضعيف لقلة ماله وانه ليس من الملك والسلطان
له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال عن قتادة
ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال ضعيف حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من هذا الذي

هو مهين قال المهين الضعيف وقوله ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين اي عي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي ولا يكاد يبين الكلام وقوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فهلا القي عليه اي على موسى ان كان صادقا انه
رسول رب العالمين اسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذي يجعل في اليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اسورة
من ذهب يقول اقلبة من ذهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسورة من ذهب قال اقلبة
من ذهب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا القي عليه اساورة من ذهب وذكر
عن الحسن البصري انه كان يقرؤه اساورة من ذهب واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الامصار وان كانت
الاخرى صحيحة المعنى واختلف اهل العربية في واحد الاساورة والاسورة فقال بعض نحويي البصرة الاسورة جمع الاسوار قال
ومن قرا ذلك اساورة من ذهب فانه اراد اساوير والله اعلم فجعل الهاء عوضا من الياء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا
عن الياء التي في زناديق وقال بعض نحويي الكوفة من قرا اساورة جعل واحدها سوار وقال قد يكون الاساورة جمع اسورة
كما يقال في جمع الاسقية الاساقي وفي جمع الاكرع الاكارع وقال اخر منهم قد قيل في سوار اليد يجوز فيه اسوار وسوار قال فيجوز
على هذه اللغة ان يكون اساورة جمعه وحكي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول واحد الاساورة اسوار قال وتصديقه
في قراءة ابي بن كعب فلولا القي عليه اساورة من ذهب فان كان ما حكي من الرواية من انه يجوز ان يقال في سوار اليد يجوز فيه
اسوار واسوار قال فيجوز على هذه اللغة ان يكون اساورة جمعه وحكي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول واحد الاساورة
اسوار قال وتصديقه في قراءة ابي بن كعب فلولا القي عليه اساورة من ذهب فان كان ما حكي من الرواية من انه يجوز ان يقال
في سوار اليد اسوار فلا مؤنة في جمعه اساورة ولست اعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها وذلك ان المعروف في كلامهم
من معنى الاسوار الرجل الرامي الحاذق بالرمي من رجال العجم واما الذي يلبس في اليد فان المعروف من اسمائه عندهم سوار فاذ
كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بالاساورة ان يكون جمع اسورة على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك وقوله او جاء معه
الملائكة مقترنين يقول او هلا ان كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض فتتابعوا يشهدون له بانه
لله رسول اليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن تاويله فقال بعضهم يمشون معا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال اخرون متتابعين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جاء معه الملائكة مقترنين اي متتابعين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون يقارن بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي او جاء معه الملائكة مقترنين قال يقارن بعضهم بعضا **القول في تاويل قوله تعالى فاستخف قومه**
فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه
من القبط بقوله الذي اخبر الله تعالى عنه انه قال لهم فقبلوا ذلك منه فاطاعوه وكذبوا موسى قال الله وانما اطاعوا فاستجابوا
لما دعاهم اليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لانهم كانوا قوما عن طاعة الله خارجين بخذلانه اياهم وطبعه على قلوبهم
يقول الله تبارك وتعالى فلما اسفونا يعني بقوله اسفونا اغضبونا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما اسفونا يقول اسخطونا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما اسفونا يقول لما اغضبونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلما اسفونا
اغضبونا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما اسفونا قال اغضبوا ربهم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما اسفونا قال اغضبونا وهو على قول يعقوب يا اسفا على يوسف قال يا حزني
على يوسف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال اغضبونا وقوله انتقمنا
منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عجلناه لهم فاغرقناهم اجمعين في البحر **القول في تاويل قوله تعالى فجعلناهم**
سلفا ومثلا للاخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا بضم السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم امام القوم
وحكى الفراء انه سمع القسم بن معن يذكر انه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم
فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام واذا قرئ ذلك كذلك احتمل ان يكون مرادا به الجماعة والواحدة والذكر والانثى لانه يقال
للقوم انتم لنا سلف وقد يجمع فيقال هم اسلاف ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يذهب
الصالحون اسلافا وكان حميد الاعرج يقرا ذلك فجعلناهم سلفا بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى جمع سلفة

سي

من الناس مثل امة منهم وقطعة واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه بفتح السين واللام لانها اللغة الجودى
والكلام المعروف عند العرب واحق اللغات ان يقرا بها كتاب الله من لغات العرب افصحها واشهرها فيهم فتاويل الكلام
اذا فجعلنا هؤلاء الذين اغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كفار قومك يا محمد من قريش وكفار قومك لهم
بالاثر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال قوم فرعون كفارهم سلفا
لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجعلناهم سلفا في النار حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر فجعلناهم سلفا قال سلفا الى النار وقوله ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظ بهم
من بعدهم من الامم فينتهوا عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومثلا للاخرين قال عبرة
لمن بعدهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثلا للاخرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ومثلا للاخرين اي عظة للاخرين لمن بعدهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فجعلناهم
سلفا ومثلا قال عبرة وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى في احداثه وانشائه اياه من غير فحل كادم
فمثله به بانه خلقه كادم من تراب من غير فحل اذا قومك يا محمد من ذلك يضحكون ويقولون ما يريد محمد منا الا ان نتخذه الها نعبده كما عبدت
النصارى المسيح واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون قال قالت قريش انما يريد محمد ان نعبده كما عبد قوم عيسى عيسى حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى بن مريم جزعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى بن مريم
وقالوا ما يريد محمد الا ان نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى بن مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى في القران قال مشركو قريش يا محمد ما اردت الى ذكر عيسى قال
وقالوا انما يريد ان نحبه كما احبت النصارى عيسى وقال اخرون بل عنى بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون وقيل المشركين عند نزولها قد رضينا بان يكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة
لان كل هؤلاء مما يعبد من دون الله قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير
ام هو **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يعني قريشا لما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون فقالت له قريش فما ابن مريم قال ذاك عبد الله ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا الا ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى بن مريم ربا فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واختلفت القراء في قراءة
قوله يصدون فقرأته عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة
يصدون بكسر الصاد واختلف اهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها وقال
بعض نحويي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشد ويشد وينم وينم من النميمة وقال اخر منهم
من كسر الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فمجازها يعدلون وقال بعض من كسرها فانه اراد يضجون ومن ضمها فانه اراد
الصدود عن الحق وحدثت عن الفراء قال حدثني ابو بكر بن عياش ان عاصما ترك يصدون من قراءة ابي عبد الرحمن وقرا يصدون
قال وقال ابو بكر حدثني عاصم عن ابي رزين عن ابي يحيى ان ابن عباس لقي ابن اخي عبيد بن عمير فقال ان عمك لعربي فما له
يلحن في قوله اذا قومك منه يصدون انما هي يصدون والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان
بمعنى واحد ولم نجد اهل التاويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر ولو كان مختلفا معناه لقد كان الاختلاف في تاويله
بين اهله موجودا وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في ان تاويله
يضجون ويجزعون فباي القراءتين قرا ذلك القارئ فمصيب **القول في تاويل قوله** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا قومك منه يصدون يقول يضجون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا ابو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمن قال كان ابن عباس يقرا اذا قومك منه يصدون وكان يفسرها
يقول يضجون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس
بمثله اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابن
ابي رزين عن ابن عباس بمثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا قومك منه يصدون قال اي يجزعون ويضجون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابن عباس انه قراها يصدون اي
يضجون وقرا علي رضي الله عنه يصدون حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذا قومك
منه يصدون قال يضجون القول في تاويل قوله تعالى وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون يقول تعالى ذكره
وقال مشركوا قومك يا محمد الهتنا التي نعبدها خير ام محمد فنعبد محمدا ونترك الهتنا وذكران ذلك في قراءة ابي بن كعب الهتنا
ام هذا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابي بن كعب وقالوا الهتنا خير ام
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عني بذلك الهتنا خير ام عيسى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون قال خاصموه فقالوا انزعم ان كل من عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان يكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة
هولاء قد عبدوا من دون الله قال فانزل الله عز وجل براءة عيسى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله الهتنا خير قال عبد هولاء عيسى ونحن نعبد الملايكة وقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون الى في الارض
يخلفون وقوله تعالى ذكره ما ضربوه لك الا جدلا يقول تعالى ذكره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول
الا جدلا وخصومة يخاصمونك به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناوه ما بقومك يا محمد هولا المشركين في محاجتهم
اياك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون يلتمسون الخصومة بالباطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ضل قوم عن الحق الا اوتوا الجدل ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا يعلى قال حدثنا الحجاج بن دينار عن
ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا
جدلا الاية حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي وابو كريب قالا حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا حجاج بن دينار عن ابي غالب
عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في القران فغضب غضبا شديدا حتى كانما
صب على وجهه الخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ما ضل قوم قط الا اوتوا الجدل
ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه يقول تعالى ذكره فما عيسى الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل يقول وجعلناه اية لبني اسرايل وحجة لنا عليهم بارسالناه اليهم بالدعا
الينا وليس هو كما يقول النصارى من انه ابن الله تعالى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني بذلك عيسى بن مريم
ان كان عبدا انعم الله عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك ايضا في قوله وجعلناه مثلا لبني اسرايل اي اية وقوله ولو نشا لجعلنا
منكم ملايكة في الارض يقول تعالى ذكره ولو نشا معشر بني ادم اهلكناكم فافنينا جميعكم وجعلنا بدلا منكم في الارض ملايكة
يخلفونكم فيها يعبدونني وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا
وكما قال ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال معناه
يخلف بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم
ملايكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم حدثنا علي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ملايكة
في الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان بني ادم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون قال خلفا منكم القول في تاويل قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
واتبعوني هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين اختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله وانه
وما المعني بها ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عايدة عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلم
به مجي الساعة لان ظهوره من اشراطها ونزوله الى الارض دليل على فناء الدنيا واقبال الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج
عيسى بن مريم حدثنا ابن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس بمثله الا انه قال نزول
عيسى حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عالب بن فايد قال حدثنا قيس عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس انه
كان يقرا وانه لعلم للساعة يقول نزول عيسى بن مريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر
قال كان ابن عباس يقول ما ادري علم الساعة بتفسير هذه الاية ام لم يفطنوا لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن

ابن عبد الاعلى صح

مريم

مريم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك وعوف عن الحسن انهما قالا في قوله وانه لعلم للساعة حدثني يعقوب قال
قالا نزول عيسى بن مريم وقراها احدهما وانه لعلم للساعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال انه للساعة
قال انه للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه
لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة حدثنا محمد قال حدثنا ابن عبد الاعلى احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى بن مريم نزوله من السما قبل يوم القيامة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة حين ينزل وقال
اخرون الهاء التي في قوله وانه من ذكر القران وقالوا معنى الكلام وان هذا القران لعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن
اهوالها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة
هذا القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القران علم للساعة واجتمعت
قراء الامصار في قراءة قوله وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروي عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها وروي عن قتادة
والضحاك من القراءة في ذلك الكسر في العين لاجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي وانه لذكر للساعة فذلك مصحح
قراءة الذين قروا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تمترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيها ايها الناس كما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تمترن بها قال يشكون فيها وقوله فاتبعون يقول تعالى ذكره واطيعون
فاعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم اياي ايها الناس في امري ونهيي صراط مستقيم
يقول طريق لا عوجاج فيه بل هو قويم وقوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين يقول جل ثناوه ولا يعدلنكم الشيطان
على طاعتي فيما امركم وانهاكم فتخالفوه الى غيره وتجوزوا على الصراط المستقيم فتضلوا انه لكم عدو يدعوكم الى ما فيه هلاككم
ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم ادم وادلايه بالغرور
حتى اخرجه من الجنة حسدا وبغيا القول في تاويل قوله تعالى ولما جا عيسى بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره ولما جاء عيسى بني اسرايل بالبينات يعني بالواضحات من الادلة وقيل عني بالبينات الانجيل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما جا عيسى بالبينات اي بالانجيل وقوله قال قد جيتكم
بالحكمة قيل عني بالحكمة في هذا الموضع النبوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قد جيتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين
في تاويله فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولابين لكم معشر بني اسرايل بعض
الذي تختلفون به من احكام التوراة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل
التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد ● تراك امكنة اذا لم ارضها
او يعتلق بعض النفوس حمامها ● وقالوا الموت لا يعتلق بعض النفوس وانما المعنى ويعتلق النفوس حمامها وليس لما قال هذا
القايل كثير معنى لان عيسى انما قال لهم ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في اسباب دينهم ودنياهم
فقال لهم ابين لكم بعض ذلك وهو امر دينهم دون ما هم فيه مختلفون من امر دنياهم فلذلك خص ما اخبرهم انه يبينه لهم واما
قول لبيد او يعتلق بعض النفوس فانه انما قال ذلك ايضا كذلك لانه اراد او يعتلق نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لا شك
انها بعض لا كل وقوله فاتقوا الله واطيعون يقول فاتقوا ربكم ايها الناس بطاعته وخافوه باجتناب معاصيه واطيعون فيما
امرتكم به من اتقا الله واتباع امره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول ان الله الذي يستوجب
علينا افراده بالالوهة واخلاص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيا فانه لا يصلح
ولا ينبغي ان يعبد شي سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي امركم به من اتقا الله وطاعتي وافراد الله بالالهة
هو الطريق المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من احد من عباده غيره القول في تاويل قوله تعالى فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون اختلف
اهل التاويل في المعنيين بالاحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناظرت في امر
عيسى واختلفت فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنو اسرايل
يقولون في عيسى وقال اخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون
في عيسى من بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقا الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف
فيه من النصارى لان جميعهم كانوا احزابا مبتسلين مختلفي الاهوا مع بيانه لهم امر نفسه وقوله لهم ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم يقول تعالى ذكره فالوادي السايل من القيح والصديد
في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى بن مريم بخلاف ما وصف عيسى به نفسه في هذه الاية من عذاب يوم
اليم يقول من عذاب يوم اليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان العذاب الذي يولمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثنا
محمد قال حدثنا ~~بشر~~ محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من عذاب يوم اليم قال من عذاب يوم القيامة
وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون يقول هل ينظر هولا الاحزاب المختلفون في عيسى بن
مريم القايلون فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها يوم القيامة فجاة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بمجيها

**القول في تاويل قوله تعالى الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون** يقول تعالى ذكره المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرا بعضهم من بعض الا الذين
كانوا اخلا فيها على تقوى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الاخلا
يوميذ بعضهم لبعض عدو قال على معصية الله في الدنيا متعادين حدثني علي قال عن ابن عباس قوله الاخلا يوميذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين فكل خلة عداوة الا خلة المتقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق ان عليا رضي
الله عنه قال خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة
رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني
فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول يا رب انه كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا
كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بيس الخليل وبيس الاخ
وبيس الصاحب وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام
الاخلا بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانهم يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم فاني قد امنتكم منه برضاي عنكم ولا انتم تحزنون على فراق الدنيا
فان الذي قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه منها وذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم القيامة فيطمع فيها من ليس من اهلها
حتى يسمع قولها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييس منها عند ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال سمعت ان الناس يقولون حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي منادي يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم قال فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييس الناس منها غير المسلمين

القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقوله الذين امنوا باياتنا
يقول تعالى ذكره يا عبادي الذين امنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسله وعملوا بما جاتهم به انبياوهم وكانوا مسلمين
يقول وكانوا اهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاتهم به رسلهم عن ربهم على دين ابراهيم خليل الرحمن حنفا لا يهودا ولا
نصارى ولا اهل اوثان وقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يقول جل ثناوه ادخلوا الجنة ايها المومنون وازواجكم
مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما اعطاكم الله ربكم وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تحبرون وقد ذكرنا ما قد
قيل في ذلك فيما مضى وبينا الصحيح من القول فيه عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر هناك
من اقوال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون اي تنعمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تحبرون قال تنعمون
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تحبرون قال تكرمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله انتم وازواجكم تحبرون قال تنعمون **القول في تاويل قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره يطاف على هولا الذين امنوا باياته في الدنيا اذا دخلوا
الجنة في الاخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصحفة والصحفة والقصعة والقصيعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن عثمان عن جعفر عن شعبة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له قصر فيه
الف خادم في يد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبها لو فتح له فضافه اهل الدنيا لاوسعهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب

يد

القمي عن جعفر عن سعيد قال ان احسن اهل الجنة منزلا من له سبعون الف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل
به جميع اهل الارض لاوسعهم لا يستعين عليهم بشي من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد ولهم
فيها ما تشتهي الانفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال
ما احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه وقوله واكواب وهي جمع كوب والكوب الابريق
المستدير الراس الذي لا اذن له ولا خرطوم واياه عنى الاعشى بقوله • صريفية طيب طعمها لها زبد بين كوب ودن •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
واكواب قال الاكواب التي ليست لها اذان ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام في صحايف من ذهب وبالشراب في اكواب
من ذهب فاستغني بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب الذي يكون فيها لمعرفة السامعين بمعناه وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين يقول تعالى ذكره لهم في الجنة ما تشتهي نفوسكم ايها المومنون وتلذ اعينكم وانتم فيها خالدون
يقول وانتم فيها ماكثون لا تخرجون منها ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن
ابن سابط ان رجلا قال يا رسول الله اني احب الخيل فهل لي في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شا فلا تشا ان تركب فرسا من ياقوتة
حمرا تطير بك في اي الجنة شيت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني احب الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك الله
الجنة ففيها ما تشتهي نفسك ولذت عيناك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري
عن ابي ظبية السلمي قال ان السرب من اهل الجنة لتظلهم السحابة قال فيقول ما امطركم قال فما يدعو داع من القوم بشي
الا امطرتهم حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد قال قيل لمجاهد سماع قال ان فيها لشجرا يقال له
العيص سماع لم يسمع السامعون الى مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا معوية بن صالح قال حدثني
سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطاير يطير فيقع متفلقا نضجا في كفه فياكل منه
حتى تنتهي نفسه ثم يطير ثم يشتهي الشراب فيقع الابريق في يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختلفت القراة
في قراة قوله وفيها ما تشتهي الانفس فقراته عامة قراة المدينة والشام ما تشتهيه بزيادة ها وكذلك ذلك في مصاحفهم
وقرا ذلك عامة قراة العراق تشتهي بغير ها وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان
بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول في تاويل قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها تاكلون** يقول تعالى ذكره يقال لهم وهذه الجنة التي اورثكموها الله عن اهل النار الذين ادخلهم جهنم بما كنتم
في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها تاكلون من الفاكهة تاكلون يقول
من الفاكهة تاكلون ما اشتهيتم **القول في تاويل قوله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين** يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترموا في الدنيا الكفر بالله
فاجترموا به في الاخرة في عذاب جهنم خالدون يقول هم فيه ماكثون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم العذاب واصل الفتور
الضعف وهم فيه مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والها في فيه من ذكر العذاب ويذكر ان ذلك في قراة عبد الله
وهم فيها مبلسون بمعنى وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو الايس من النجاة التي قد قنط فاستسلم للعذاب
والبلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهم فيه اي مستسلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال
ايسون وقال اخرون بما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير
حالهم وقد بينا فيما مضى معنى الابلاس بشواهده وذكر المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا هولا المجرمين بفعلنا بهم ما اخبرناكم ايها الناس انا فعلنا
بهم من التعذيب لعذاب جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته وكفرهم بالله وجحودهم
توحيده **القول في تاويل قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جيناكم بالحق ولكن
اكثركم للحق كارهون** يقول تعالى ذكره ونادى هولا المجرمون بعد ما ادخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلا ما نالهم مالكا
خازن جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال ليمتنا ربك فيفرغ من اماتتنا فذكر ان مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له
ذلك ويدعهم الف سنة لهم بعد ذلك ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ماكثون **ذكر من قال ذلك حدثنا** ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عطا ابن السايب عن ابي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك فاجابهم بعد الف سنة انكم ماكثون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن رجل من حراية يقال له
الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول يا اهل
النار انكم ماكثون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال فخلى عنهم اربعين عاما لا يجيبهم ثم اجابهم انكم ماكثون قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

وموضو

فخلى مثلى الدنيا ثم اجابهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فوالله ماسس القوم بعد الكلمة ان كان الا الزفير والشهيق حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ان اهل جهنم يدعون مالكا اربعين
عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم او يخلي عنهم مثل
الدنيا ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فما يئس القوم بعد ذلك ان كان الا الزفير والشهيق في نار جهنم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون
ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ماكثون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال يا مالك خازن النار قال فمكثوا الف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد الف عام قال
انكم ماكثون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال يميتنا القضاء هاهنا الموت فاجابهم انكم ماكثون وقوله لقد جئناكم بالحق يقول لقد ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا
محمدا بالحق كما ارسلنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لقد جئناكم بالحق قال الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
ولكن اكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن اكثركم للحق كارهون لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق كارهون القول
في تاويل قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
يقول تعالى ذكره ام ابرموا هؤلاء المشركون من قريش امرا فاحكموه يكيدون به الحق الذي جئناهم به فانا محكمون لهم ما يخزيهم ويذلهم
من النكال ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
وحدثني الحرث قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ام ابرموا امرا
فانا مبرمون قال مجمعون ان كادوا شرا كدنا مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ام ابرموا
امرا فانا مبرمون قال ام اجمعوا امرا فانا مجمعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام ابرموا امرا
فانا محكمون لامرنا وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم يقول ام يظن هؤلاء المشركون بالله انا لا نسمع ما اخفوا عن
الناس من منطقهم وتشاوروا بينهم وتناجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا وقوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون يقول
تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم واخفوه عن الناس من سر كلامهم وحفظتنا لديهم يعني عندهم يكتبون ما نطقوا به من
منطق وتكلموا به من كلامهم وذكر ان هذه الاية نزلت في نفر ثلاثة تداروا في سمع الله تبارك وتعالى كلام عباده ذكر من قال ذلك
حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة
بين الكعبة واستارها قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال واحد من الثلاثة ترون الله يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرتم سمع
واذا اسررتم لم يسمع قال الثاني ان كان يسمع اذا اعلنتم فانه يسمع اذا اسررتم قال فنزلت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال الحفظة قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
بلى ورسلنا لديهم يكتبون اي عندهم القول في تاويل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد ان كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم ايها المشركون فانا اول المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحد
ما قلتم من ان له ولدا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد كما تقولون فانا اول العابدين المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فانا اول العابدين قال قل ان كان لله ولد
في قولكم فانا اول العابدين من عبد الله وحده وكذبكم وقال اخرون بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين له بذلك
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يقول لم يكن للرحمن ولد فانا اول الشاهدين وقال اخرون بل معنى نفي ومعنى ان الجحد وتاويل ذلك ولا ينبغي ان يكون ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال قتادة هذه
كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن ولا ينبغي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال هذا الانكار ما كان للرحمن ولد نكف الله ان يكون له ولد مثل قوله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال فالذي انزل الله من كتابه وقضاه من قضائه اثبت من الجبال وان هي ما ان كان ما كان يقول العرب ان
وما كان الذي يقول وفي قوله وانا اول العابدين اول من يعبد الله بالايمان والتصديق انه ليس للرحمن ولد على هذا اعبد الله
حدثني ابراهيم بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت محمدا عن قول الله ان كان للرحمن ولد قال ما كان
حدثني عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله قل ان كان للرحمن ولد قال هذا قول العرب
معروف ما كان ان كان هذا الامر قط ثم قال وقوله وان كان ما كان وقال اخرون اي معنى ان في هذا الموضع معنى المجازاة

قالوا

قالوا وتاويل الكلام لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قل ان كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بان له ولدا ولكن لا ولد له وقال اخرون معنى ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول الانفين ذلك ووجهوا معنى العابدين الى المنكرين الآبين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الامر اذا انف منه وغضب
واباه فهو يعبد عبدا كما قال الشاعر ° الا هويت ام الوليد واصبحت ° لما ابصرت في الراس مني تعبد ° وكما قال الاخر °
متى تشاو الردي يصرم خليله ° ويعبد عليه لا محالة ظالما ° وقد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن ابي ذيب
عن ابن قسيط عن بعجة بن زيد الجهني ان امراة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن
عفان رضي الله عنه فامر بها ترجم فدخل عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان ان بعث اليها ترد قال يونس قال ابن وهب عبد استنكف
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ان الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك ان لان لا تعدو
في هذا الموضع احد معنيين اما ان يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء او يكون بمعنى الجحد بمعنى اذا وجهت
الى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى لانه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد واذا صار بذلك المعنى اوهم اهل الجهل من اهل الشرك
بالله انه انما نفى بذلك عن الله عز وجل ان يكون كان له ولد قبل بعض الاوقات ثم حدث له الولد بعد ان لم يكن مع انه لو كان ذلك
معناه لقدر الذي امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ان يقول له صدقت وهو
كما قلت ونحن لم نزعم انه لم يزل له ولد وانما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن بظاهرهم فحدث له منهم ولد كما اخبر الله عنهم
انهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم على مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه
واذ كان في توجيهنا ان الى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو اشبه المعنيين واذ كان ذلك كذلك فبينه صحة ما نقول من ان معنى
الكلام قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين ان الملائكة بنات الله ان كان للرحمن ولد فانا اول عابديه بذلك منكم ولكنه لا ولد له فانا
اول عابديه بانه لا ولد له ولا ينبغي ان يكون له واذا وجه الكلام الى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك
ولكن على الالطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال الله جل ثناؤه قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقد علم ان الحق
معه وان مخالفيه في الضلال المبين وقوله سبحان رب السموات والارض يقول تعالى ذكره تبرية وتنزيها لمالك السموات والارض
لمالك السموات والارض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصفه به هؤلاء المشركون من الكذب ويضيفون
اليه من الولد وغير ذلك من الاشيا التي لا ينبغي ان يضاف اليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون اي يكذبون القول في تاويل قوله تعالى فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم يقول
تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء المفترين على الله الواصفيه بان له ولدا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
وذلك يوم يصليهم الله بفريتهم عليه جهنم وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يقول تعالى ذكره والله الذي له الالوهة
في السماء معبود وفي الارض معبود كما هو في السماء معبود لا شيء سواه يصلح عبادته يقول تعالى ذكره فافردوا لمن هذه صفته العبادة
ولا تشركوا به شيئا غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال يعبد في السماء ويعبد في الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي يعبد في السماء ويعبد في الارض وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبير خلقه
وتسخيرهم لما يشاء بمصالحهم القول في تاويل قوله تعالى وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات والارض وما بينهما من الاشيا كلها جار على جميع ذلك حكمه ماض
فيهم قضاؤه يقول فكيف له شريكا من كان في سلطانه وحكمه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول وعنده علم الساعة التي تقوم فيها
القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب وقوله واليه ترجعون يقول واليه ايها الناس تردون من بعد مماتكم فتصيرون
اليه فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساءته القول في تاويل قوله تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين
يعبدهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق فوحد الله واطاعه على علم منه بتوحيده وصحة
ما جاءت به رسله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى والملائكة وعزير
قوله الا من شهد بالحق قال كلمة الاخلاص وهم يعلمون ان الله حق وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الا من شهد
بالحق وهم يعلمون وقال اخرون عنى بذلك ولا يملك الالهة التي يدعوها المشركون ويعبدونها من دون الله الشفاعة الا عيسى وعزير
وذووهما والملائكة الذين شهدوا بالحق فاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا

السبع

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون **القول في تاويل**
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون يقول تعالى ذكره ولئن سألت
يا محمد هولاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله خلقنا فانى توفكون فاي وجه تصرفون عن عبادة الذي خلقكم ويحرمون
اصابة الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون اختلفت القراء في قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة
ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا قرى ذلك كذلك كان له وجهان في التاويل احدهما العطف على قوله ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ونسمع قيله يا رب والثاني ان يضمر له ناصب فيكون معناه حينئذ وقوله قوله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون
وشكى محمد شكواه الى ربه وقراءته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار وصحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب فتاويل الكلام اذا وقال محمد قيله شاكيا
الى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب ان هولاء الذين امرتني بانذارهم وارسلتني اليهم لدعائهم الى الله قوم
لا يومنون كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا قال
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال فاثر الله عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال هذا قول نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
حكا ثنا السر قال يشكوا قومه الى ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله قال هو قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان هولاء قوم لا يومنون **القول في تاويل قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعايه اياه اذ قال يا رب ان هولاء قوم لا يومنون فاصفح عنهم يا محمد واعرض عن اذاهم وقل لهم سلام
عليكم ورفع سلام بضمير عليكم او لكم واختلفت القراء في قوله فسوف يعلمون فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فسوف تعلمون بالتاء على
وجه الخطاب بمعنى امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأته عامة
الكوفة وبعض قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وانه وعيد من الله للمشركين فتاويله على هذه القراءة فاصفح
عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما يلقون من البلاء والنكال والعذاب على كفرهم
ثم نسخ الله جل ثناوه هذه الاية وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح عنهم ثم امره بقتالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون اخر سورة الزخرف ولله
الحمد والمنة •

تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تفسير**
قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم وقد تقدم بياننا معنى قوله حم والكتاب
المبين وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة اقسم جل ثناوه بهذا الكتاب انه انزله في ليلة مباركة واختلف في تلك الليلة اي
ليلة من ليالي السنة فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر نزلت صحف ابراهيم اول ليلة القدر من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضين
من رمضان ونزل الزبور لثنتي عشرة من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة مضت من
رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة
مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر انزل الله هذا القران من ام الكتاب في ليلة القدر ثم انزله على الانبيا
في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال اخرون بل هي ليلة النصف من شعبان والصواب من القول في ذلك قول من قال عني
بها ليلة القدر لان الله جل ثناوه اخبر ان ذلك كذلك لقوله تعالى انا كنا منذرين خلقنا بهذا الكتاب الذي انزلناه في الليلة
المباركة عقوبتنا ان تحل بمن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد الالوهة لنا وقوله فيها يفرق كل امر حكيم اختلف اهل
التاويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك ان الهاء التي في قوله فيها عائدة
على الليلة المباركة فقال بعضهم هي ليلة القدر يقضى فيها امر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعز ومن يذل وسائر امور
السنة ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له
رجل يا ابا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انها في كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي
الله كل اجل وامل ورزق الى مثلها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع
ارايت ليلة القدر افي كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل امر حكيم
يقضي الله كل اجل وخلق ورزق الى مثلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمر مولى غفرة قال
قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله عز وجل يقول انا انزلناه في ليلة مباركة وقال فيها

يفرق كل امر حكيم قال فيجد الرجل ينكح النسا ويغرس الغرس واسمه في الاموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة عن ابي مالك في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة ما كان من خلق او رزق او اجل
او مصيبة او نحو هذا قال حدثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضا في شهر رمضان
حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق
كل امر حكيم قال يدبر امر السنة في ليلة القدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة القدر كل امر يكون في السنة الى السنة
الحياة والموت يقدر فيها المعايش والمصايب كلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة
ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم كنا نحدث انه يفرق فيها امر السنة الى السنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر فيها يقضى ما يكون من امر السنة الى السنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
قال سالت مجاهدا فقلت ارايت دعا احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعدا فاثبته فيهم وان كان في الاشقيا فامحه منهم
واجعله في السعدا فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك فسالته عن هذا الدعا فقال انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة ثم يقدم ما يشا ويوخر ما يشا فاما
كتاب السعادة والشقاوة فهو ثابت لا يغير وقال اخرون بل هي ليلة النصف من شعبان **ذكر من قال ذلك حدثنا** الفضل بن الصباح
والحسن بن عرفة قالا حدثنا الفضل بن الحسن بن اسماعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه امر السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد
فيهم احد ولا ينقص منهم احد حدثني عبيد ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي قال حدثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب
عن عثمان بن ابي محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى
ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا
عثمان بن حكيم قال حدثنا سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ان الرجل ليمشي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرا هذه الاية
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قرا يفرق فيها امر الدنيا من السنة الى السنة واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن ان المعني بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر و
والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة وعني بقوله فيها يفرق كل امر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضي ويفصل كل امر احكمه
الله تعالى ذكره في تلك السنة الى مثلها من السنة الاخرى ووضع حكيم موضع محكم كما قال الم تلك الكتاب الحكيم يعني المحكم
وقوله امرا من عندنا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله امرا فقال بعض نحويي الكوفة نصب على معنى يفرق
كل امر فرقا وامرا قال وكذلك قوله من ربك قال ويجوز ان ينصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره انا كنا مرسلي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك
يا محمد انه هو السميع العليم يقول ان الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هولاء المشركون فيما انزلناه من كتابنا وارسلنا
من رسولنا اليهم وغير ذلك من منطقهم ومنطق غيرهم العليم بما ينطوي عليه ضمايرهم وغير ذلك من امورهم وامور
غيرهم **القول في تاويل قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم**
ورب ابايكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تاتي السما بدخان اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والارض
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب السميع العليم وقراته عامة قراء الكوفة وبعض
المكيين رب السموات خفضا ردا على الرب جل جلاله في قوله رحمة من ربك والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب ويعني بقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي انزل هذا
الكتاب يا محمد عليك وارسلك الى هولاء المشركين رحمة من ربك مالك السموات والارض وما بينهما من الاشيا كلها وقوله
ان كنتم موقنين يقول ان كنتم توقنون بحقيقة ما اخبرتكم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذي اخبرتكم ان الذي
هذه الصفات صفاته وان الذي هذا القران تنزيله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فايقنوا به كما ايقنتم بما
توقنون من حقايق الاشيا غيره وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود لكم ايها الناس غير رب السموات والارض وما بينهما فلا تعبدوا
غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشي سواه يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي ما يشا ويميت ما يشا مما كان حيا وهو
ورب ابايكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم من ابايكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب
فاعبدوه دون الهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة
ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار يعني بذلك المشركين من قريش ولكنهم في شك منه فهم يلهون بشكهم في الذي •
يخبرون به من ذلك **القول في تاويل قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب**
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون يعني تعالى ذكره بقوله فارتقب فانتظر يا محمد هولاء المشركين من قومك الذين

مم فيه شك يلعبون وانما هو افتعل من رقبته اذا انتظرته وحرسته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن سعيد فارتقب عن قتادة فارتقب وقوله يوم تاتي
السما بدخان مبين اختلف اهل التاويل في هذا الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه واخبره ان
السما تاتي بدخان مبين اي يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قريش ربه تبارك وتعالى ان ياخذهم بسنين كسني يوسف فاخذوا بالمجاعة قالوا وعني بالدخان
ما كان يصيبهم حينئذ في ابصارهم من شدة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان **ذكر من قال ذلك حدثني** عيسى قال
حدثنا عثمن بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مسلم عن الاعمش عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل
يقص على اصحابه ويقول يوم تاتي السما بدخان مبين تدرون ما ذلك الدخان ذلك دخان ياتي يوم القيامة فياخذ اسماع
المنافقين وابصارهم وياخذ المومنين منه شبه الزكام فاتينا قال فاتينا ابن مسعود فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا
ففزع فقعد فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان من العلم
ان يقول الرجل لما لا يعلم الله اعلم ساحدثكم ان قريشا لما ابطت عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى اكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون ابصارهم الى السما
فلا يرون الا الدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
قال الله جل ثناوه انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال فعادوا فيوم بدر
فانتقم الله منهم حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال كان
في المسجد رجل يذكر الناس فذكر مثل حديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فهي البطشة الكبرى حدثنا ابن
ابن حميد وعمرو بن عبد الحميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن
مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان اية الدخان
تجي فتاخذ بانفاس الكفار وياخذ المومنين منه كهيئة الزكام فقام عبد الله فجلس وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله
فمن علم شيا فليقل الله اعلم وقال عمرو فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وما على احدكم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان
الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف
ينظر احدهم الى السما فيرى دخانا من الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جيت تامرنا بالطاعة وبصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله انكم عايدون قال فكشف
عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت اية الروم والبطشة واللزام حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام
والبطشة والقمر والروم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال شهدت جنازة فيها زيد بن علي فانشا
يحدث يوميذ فقال ان الدخان يجي قبل يوم القيامة فياخذ بانف المومن الزكام وياخذ بمسامع الكافر قال قلت رحمك
الله ان صاحبنا عبد الله قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى وقرى هذه الاية يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اصاب الناس جهد حتى جعل الرجل يرى ما بينه وبين السما دخانا فذلك قوله فارتقب وكذا قرا عبد الله
الى قوله مومنون قال انا كاشفوا العذاب قليلا قلت لزيد فعادوا فاعاد الله عليهم بدرا فذلك قوله ان عدتم عدنا فذلك
يوم بدر قال فقبل والله قال عاصم قال رجل يرد عليه فقال زيد رحمة الله عليه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قال انكم سيجيكم دواة فما وافق القران فخذوا به وما كان غير ذلك فدعوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
قال سمعت ابا العالية يقول ان الدخان قد مضى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال
مضى الدخان لسنين اصابتهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبيت ان
ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسني يوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تاتي السما بدخان مبين
قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش الى قوله انا مومنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يوم تاتي السما بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قد مضى الدخان وكان سنين كسني يوسف يغشى الناس هذا
عذاب اليم حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تاتي السما
بدخان مبين قال قد مضى شان الدخان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم بن عبد الله يوم نبطش البطشة
الكبرى قال يوم بدر قال اخرون اية من كتاب الله مرسلة على عباده قبل مجي الساعة فيدخل في اسماع اهل الكفر ويعتري اهل

الايمان به كهيئة الزكام قالوا ولم يات بعد وهو ات ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل
عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلماني عن ابن عمر قال يخرج الناس فياخذ المومن
كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالراس الحنيذ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا
طلع الكوكب ذات الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل
عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من الايات فاذا جا الدخان الكافر حتى يخرج من كل سمع من مسامعه ويلخذ المومن
كزكمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمن يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي سعيد قال يهيج الدخان بالناس فاما المومن فياخذه منه كهيئة
الزكمة واما الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه قال وكان بعض اهل العلم يقول فما مثل الارض يوميذ الا كمثل بيت
اوقد فيه ليس فيه خصاصة حدثنا عصام قال حدثنا رواد بن الجراح قال حدثني ابي قال حدثنا سفيان عن سعيد الثوري
قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول الايات الدجال ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان
قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما
الكافر كمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال
حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم انذركم ثلثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة
والثالثة الدجال واولى القولين بالصواب في ذلك ما روي عن ابن مسعود من ان الدخان الذي امر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يرتقبه هو ما اصاب قومه من الجهد بدعايه عليهم على ما وصفه ابن مسعود من ذلك ان لم يكن خبر
حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا وان كان صحيحا فرسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم بما انزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم اشهد له بالصحة لان محمد بن خلف العسقلاني
حدثني انه سال روادا عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان فقال له لا فقلت له فقرات عليه فقال لا فقلت له
فقري عليه وانت حاضر فاقر به فقال لا فقلت له فمن اين جيت به قال جاني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي اسمعه منا فقروه
علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كما قال فلما ذكرت من ذلك لم اشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن
مسعود هو اولى بتاويل الاية لان الله جل ثناوه توعد بالدخان مشركي قريش وان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب
يوم تاتي السما بدخان في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه اياهم بشركهم بقوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب
ابايكم الاولين بل هم في شك يلعبون ثم اتبع ذلك قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
امرا منه له بالصبر الى ان ياتيهم باسه وتهديدا للمشركين فهو بان يكون اذ كان وعيدا لهم قد احله بهم اشبه من ان يكون
اخره عنهم لغيرهم وبعد فانه غير منكر ان يكون احل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم ويكون محلا فيما يستانف
بعد بلخرين دخانا على ما جات به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك لان الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تظاهرت بان ذلك كاين فانه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تاويل الاية في هذا الموضع ما قلنا فاذ كان الذي قلنا في ذلك اولى التاويلين فبين
ان معناه فانتظر يا محمد لمشركي قومك يوم تاتيهم السما من البلا الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين
لمن تامله بانه دخان يغشى الناس يقول يغشى ابصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب اليم يعني انهم يقولون مما
نالهم من ذلك الكرب والجهد هذا عذاب اليم وهو الموجع وترك من الكلام يقولون استغنى بمعرفة السامعين معناه
من ذكرها وقوله ربنا اكشف عنا العذاب يعني ان الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسالتهم اياه
كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون انك ان كشفته عنا امنا بك وعبدناك من دون كل معبود سواك كما اخبر عنهم جل ثناوه
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون **القول في تاويل قوله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاهم رسول مبين ثم تولوا**
عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يقول تعالى ذكره من اي وجه لهولا التذكر من بعد
نزول البلا بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاهم مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به
من حججنا ويقولون انما هو مجنون علم هذا الكلام وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله انى لهم الذكرى قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله انى لهم الذكرى يقول كيف لهم حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد انى لهم الذكرى بعد وقوع هذا البلاء وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال تولوا عن محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا معلم مجنون
وقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين اخبر عنهم انهم يستغيثون به من الدخان
النازل والعذاب الحال بهم من الجهد واخبر عنهم انهم يعاهدونه انه ان كشف العذاب عنهم امنوا انا كاشفوا العذاب يعني
الضر النازل بهم بالخصب الذي نحدثه لهم قليلا انكم عائدون يقول انكم ايها المشركون اذا كشفت عنكم ما بكم من ضر لم تفوا بما تعدون
وتعاهدون عليه ربكم من الايمان ولكنكم تعودون في ضلالكم وغيكم كما كنتم قبل ان نكشف عنكم وكان قتادة يقول معناه انكم
عائدون في عذاب الله حدثنا بذلك بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عنه واما الذين قالوا عنى بقوله يوم تاتي السماء
بدخان مبين الدخان نفسه فانهم قالوا في هذا الموضع عنى بالعذاب الذي قال انا كاشفوا العذاب الدخان ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قال قد فعل كشف الدخان حين قال قوله انكم عائدون قال كشف عنهم فعادوا حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم عائدون في عذاب الله القول في تاويل قوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله
اني لكم رسول امين يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون ان تكشف عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال بكم ثم عدتم في
كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمت منكم يوم ابطش بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا فاهلكتكم وكشف
الله عنهم فعادوا فبطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى في الدنيا فاهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف اهل التاويل في البطشة الكبرى
فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير
قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله يوم بدر يوم البطشة الكبرى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني يعقوب قال حدثني
ابن علية عن ليث عن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد قوله البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن عوف قال سمعت ابا العالية في هذه الاية يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر حدثنا ابو كريب
قال حدثنا غنام بن علي عن الاعمش عن ابراهيم قال قلت البطشة الكبرى قال يوم القيامة قلت ان عبد الله كان يقول يوم بدر
قال فبلغني انه سئل بعد فقال يوم بدر حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم بنحوه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل عن مجاهد عن ابي بن كعب قال يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال هذا يوم بدر وقال اخرون بل هي بطشة الله باعدائه يوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن مسعود البطشة
الكبرى يوم بدر وانا اقول هي يوم القيامة حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال مر بي عكرمة فسألته
عن البطشة الكبرى فقال يوم القيامة فقلت ان عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر واخبرني من ساله بعد ذلك فقال
يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال قتادة عن الحسن انه يوم القيامة وقد بينا الصواب فيما مضى
والعلة التي اخترنا من اجلها ما اخترنا من القول فيه وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني تعالى ذكره ولقد اختبرنا وابتلينا يا محمد
قبل مشركي قومك فقال هؤلاء قوم فرعون من القبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا ارسلناه اليهم وهو موسى
موسى بن عمران عليه السلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم يعني موسى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام
ووصفه جل ثناؤه بالكرم لانه كان كريما عليه رفيعا عنده مكانه وقد يجوز ان يكون وصفه بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا
وقوله ان ادوا الي عباد الله يعني به بني اسرائيل قال يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الي ومعنى
ادوا ادفعوا الي فارسلوا معي واتبعون وهو نحو قوله ان ارسل معي بني اسرائيل وان قوله ان ادوا الي نصب وعباد الله نصب بقوله ادوا
وقد تاوله قوم ان ادوا الي عباد الله فعلى هذا التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني

عباد الله

التاويل نصب على النداء وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك ان ادوا الي قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين قال يقول اتبعوني الى ما ادعوكم اليه من الحق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان ادوا الي عباد الله قال ارسلوا معي بني اسرائيل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ان ادوا الي عباد الله قال بني اسرائيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ادوا
الي عباد الله قال ارسلوا معي بني اسرائيل حدثنا ابن عبد الاعلى بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ادوا الي عباد
الله يعني به بني اسرائيل قال لفرعون علام تحبس هؤلاء القوم قوما احرارا اتخذتهم عبيدا خل سبيلهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ادوا الي عباد الله قال يقول ارسل عباد الله معي يعني بني اسرائيل وقرا ان ارسل
معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله ان ادوا الي عباد الله قال ردوهم الينا وقوله اني لكم رسول امين يقول اني لكم ايها
القوم رسول من الله ارسلني اليكم لانذركم باسه على كفركم به امين يقول امين على وحيه ورسالته القول في تاويل قوله
تعالى وان لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول
تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله وبان لا تعلوا على الله وعنى بقوله الا تعلوا على الله الا تطغوا وتبغوا على
ربكم فتكفروا به وتعصوه فتخالفوا امره اني آتيكم بسلطان مبين يقول اني آتيكم بحجة على حقيقة ما ادعوكم اليه وبرهان
على صحته يبين لمن تاملها وتدبرها انها حجة لي على صحة ما اقول لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان لا تعلوا على الله اي لا تبغوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين
اي بعذر مبين حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان لا تعلوا على الله يقول لا تفتروا على الله وقوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
يقول واني اعتصمت بربي وربكم واستجرت به منكم ان ترجمون واختلف اهل التاويل في معنى الرجم الذي استعاذ موسى عليه السلام بربه
منه فقال بعضهم هو الشتم باللسان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال يعني معنى رجم القول حدثني ابن المثنى قال حدثنا
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
قال الرجم القول حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون قال ان يقولوا هو ساحر وقال اخرون هو الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واني عذت بربي وربكم ان ترجمون اي ان ترجمون بالحجارة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ان ترجمون قال ان ترجمون بالحجارة وقال اخرون بل عنى بقوله ان ترجمون ان تقتلون واولى الاقوال في
ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو ان موسى عليه السلام استعاذ بالله من ان يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولا
باللسان وفعلا باليد والصواب ان يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل منهم الى المرجوم اذى ومكروه
شتما كان ذلك باللسان او رجما بالحجارة باليد وقوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه
موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وقومه وان انتم ايها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند ربي فاعتزلون
يقول فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان ولا باليد كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي فخلوا سبيلي القول في تاويل قوله تعالى فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم
متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه اذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا اليه عباد الله
وهموا بقتله بان هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون يعني انهم مشركون بالله كافرون وقوله فاسر بعبادي وفي الكلام
محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال له فاسر اذ كان الامر كذلك بعبادك وهم بنو اسرائيل
وانما معنى الكلام فاسر بعبادي الذين صدقوك وامنوا بك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وابوا قبول ما جئتهم به
من النصيحة وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني اسرائيل وقال فاسر بعبادي ليلا لان معنى ذلك سر بهم بليل قبل الصباح
وقوله انكم متبعون يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعوكم اذا شخصتم عن بلدهم وارضهم في آثاركم وقوله واترك البحر
رهوا يقول واذا قطعت البحر انت واصحابك فاتركه ساكنا على حاله التي كان عليها حين دخلته وقيل ان الله تعالى ذكره قال
لموسى هذا القول بعد ما قطع البحر ببني اسرائيل فاذ كان ذلك كذلك ففي الكلام محذوف وهو فسرى موسى بعبادي ليلا وقطع
بهم البحر فقلنا له بعد ما قطعه واراد رد البحر الى هيئته التي كان عليها قبل انفلاقه اتركه رهوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون يعني بلغ انهم قوم مغرقون قال لما خرج آخر بني اسرائيل اراد
نبي الله موسى عليه السلام اراد ان يضرب البحر بعصاه حتى يعود كما كان مخافة فرعون ان يدركهم فقيل له اترك البحر رهوا
انهم مغرقون قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه

لبلتيم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا كما هو انهم جند مغرقون واختلف اهل التاويل في
معنى الرهو فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته وحالته التي كان عليها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون قال الرهو ان يترك كما كان فانهم لن
يخلصوا من وراءه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبيد الله بن الحرث
عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قول الله واترك البحر رهوا قال طريقا وقال اخرون بل معناه اتركه سهلا ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال سهلا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا قال يقال الرهو السهل حدثنا ابن
المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن الضحاك بن مزاحم في قول الله واترك البحر رهوا قال دمثا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول واترك البحر رهوا يقول سهلا دمثا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واترك البحر رهوا قال هو السهل وقال اخرون بل معناه واتركه يبسا
جددا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن سماك عن عكرمة
في قوله واترك البحر رهوا قال جددا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن سماك
عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال يابسا كهيئته بعد ان ضربه يقول لا تامره يرجع اتركه حتى يدخل اخرهم حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واترك البحر رهوا قال كما هو طريقا يابسا واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه تركه على هيئته كما هو وعلى الحال التي كان عليها حين سلكته وذلك ان الرهو في كلام العرب السكون كما قال الشاعر
• كانما اهل حجر ينظرون متى • يرونني خارجا طير ينادير • طير ان باد با نضح الدمامه • وامة خرجت رهوا الى العيد • يعني على سكون
واذا كان ذلك معناه كان لا شك انه متروك سهلا دمثا وطريقا يبسا لان بني اسرايل قطعوه حين قطعوه وهو كذلك فاذا
ترك البحر كما هو حين قطعه موسى ساكنا لم يهج كان لا شك انه بالصفة التي وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان
ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر القول في تاويل قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد
مهلكهم وتغريق الله اياهم من بساتين اشجار وهي الجنات وعيون يعني ومنابع ما كان يتفجر في جناتهم وزروع قايمة
في مزارعهم ومقام كريم يقول وموضع كانوا يقومونه شريف كريم ثم اختلف اهل التاويل في معنى وصف الله ذلك المقام
بالكرم فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامرا قالوا وانما اريد به المنابر ذكر من قال ذلك
حدثني جعفر بن اسحق الازرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه
عن مجاهد في قوله ومقام كريم قال المنابر حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله ومقام كريم قال المنابر وقال اخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه
وبهجته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام كريم اي حسن وقوله
ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى ذكره واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين واختلفت
القراة في قراءة قوله فاكهين فقرات ذلك عامة قراءة الامصار خلا ابي جعفر القاري فاكهين على المعنى الذي وصفت وقراه
ابو رجا العطاردي والحسن وابو جعفر المدني فكهين بمعنى اشرين بطرين والصواب من القراة في ذلك عندي القراءة
التي عليها قراة الامصار وهي فاكهين بالالف بمعنى ناعمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال اي والله اخرجه الله من جناته وعيونه
وزروعه حتى ورطه في البحر وقوله كذلك واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره هكذا كما وصفت لكم ايها الناس فعلنا
بهولا الذين ذكرت لكم امرهم الذين كذبوا رسولنا موسى عليه السلام وقوله واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره واورثنا
جناتهم وعيونهم وزروعهم ومقاماتهم وما كانوا فيه من النعمة عنهم قوما اخرين بعد مهلكهم وقيل عني بالقوم الاخرين بنو
اسرايل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثناها قوما اخرين يعني بني
اسرايل القول في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره فما بكت على هولا الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون وقومه
السما والارض وقيل ان بكا السما حمرة اطرافها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد
عن الحكم بن ظهير عن السدي قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت السما عليه وبكاوها حمرتها حدثني علي بن سهل
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا في قوله فما بكت عليهم السما والارض قال بكاوها حمرة اطرافها وقيل انما قيل فما بكت عليهم
السما والارض لان المومن اذا مات بكت عليه السما والارض اربعين صباحا ولم يبكيا على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم عمل
يصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السما والارض ولا مسجد في الارض فتبكي عليهم الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال اتى ابن
عباس رجل فقال يا ابن عباس ارايت قول الله تبارك وتعالى فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين فهل تبكي السما والارض
على احد قال نعم انه ليس من احد من الخلايق الا له باب في السما ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق
بابه من السما الذي كان يصعد عمله وينزل منه رزقه بكى عليه فاذا افقده مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر
الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يصعد الى السما منهم خير فلم تبك عليهم السما والارض
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال كان يقال تبكي الارض على المومن
اربعين صباحا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس مثله
حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد قال حدث ان المومن اذا مات بكت عليه الارض
اربعين صباحا حدثني ابن بشار قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا بكر بن ابي السميط قال حدثنا قتادة عن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما بكت عليهم السما والارض قال انه ليس لاحد في السما الا له باب في السما ينزل اليه انه كان يقول ان
بقاع الارض التي كان يصعد عمله منها الى السما تبكي عليه بعد موته يعني المومن حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عمرو عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما بكت عليهم السما والارض قال انه ليس احد الا له باب في
السما ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله فاذا افقد بكت عليه مواضعه التي كان يسجد عليها وان قوم فرعون لم يكن
لهم في الارض عمل صالح يقبل منهم فيصعد الى الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على المومن اربعين صباحا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا ابن جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يقال ان المومن اذا مات بكت عليه الارض اربعين صباحا
حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا الا لا غربة على المومن ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه
الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على الكافر حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما بكت عليهم السما والارض الاية قال ذلك انه
على الارض مومن يموت الا بكى عليه ما كان يصلي فيه من المساجد حين يفقده والا بكى عليه من السما الموضع الذي كان يرفع منه
كلامه فذلك قوله لاهل معصيته فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين لانهما يبكيان على اوليا الله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بكت عليهم السما والارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما بكت عليهم السما والارض يقول لا تبكي السما والارض على الكافر وتبكي
على المومن الصالح معالمه من الارض ومقر عمله من السما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
فما بكت عليهم السما والارض قال بقاع المومن الذي كان يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه من السما التي كان
يرفع فيها عمله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس هل تبكي
السما والارض على احد فقال نعم انه ليس احد من الخلق الا له باب من السما يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى
عليه مكانه من الارض الذي كان يذكر الله فيه وبكى عليه بابه الذي كان يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه واما قوم فرعون
فلم يكن لهم اثار صالحة ولم يصعد الى السما منهم خير فلم تبك عليهم السما والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا
مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم ولكنهم عوجلوا بها اذ اسخطوا ربهم عز وجل عليهم ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين يقول تعالى
ذكره ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به المهين يعني المذل لهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب
المهين بقتل ابنايهم واستحيا نسايهم وقوله من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب
من فرعون فقوله من فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من الاولى ويعني بقوله انه كان عاليا من المسرفين انه كان
جبارا مستعليا مستكبرا على ربه يعني من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعني جل ثناوه انه كان ذا العتو في كفره واستكبارا
على ربه جل ثناوه القول في تاويل قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلا
مبين يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرايل على علم منا بهم على عالمي اهل زمانهم يوميذ وذلك زمان موسى عليه السلام وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخترناهم
على علم على العالمين اي اختيروا على اهل زمانهم ذلك ولكل زمان عالم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
قال على من هم بين ظهرانيه قوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره واعطيناهم من العبر والعظات ما فيه
اختبار يبين لمن تامله انه اختبار اختبرهم الله تعالى به واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ابتلاهم بنعمة عندهم

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين انجاهم
الله من عدوهم ثم اقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وقال آخرون بل ابتلاهم الله بالرخاء والشدة
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرأ
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبتليهم بها نمحصهم بلوى اختبار نختبرهم
بالخير والشر نختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها وينتفع بها ويضيعها واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه آتى بني اسرائيل ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء ويكون
بالشدة ولم يضع لنا دليلا من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين كليهما
جميعا وجائز ان يكون عنى اختبارهم اياهم بهما فاذا كان الامر على ما وصفنا فالصواب من القول فيه ان نقول كما قال جل ثناؤه
انه اختبرهم القول في تاويل قوله تعالى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مشركي قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد
ليقولون ما هي الا موتتنا الاولى التي نموتها فما نحن بمنشرين بعد مماتنا ولا بمبعوثين تكذيبا بالبعث والثواب والعقاب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا عن قتادة
ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين اي بمبعوثين
وقوله فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين الذين قد
ماتوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنا من بعد بلائنا في قبورنا من بعد مماتنا وخوطب صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب
الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى
عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم اهؤلاء المشركون يا محمد من قومك خير ام قوم تبع يعني تبعا الحميري كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهم
خير ام قوم تبع قال الحميري حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهم خير ام قوم تبع ذكر
لنا ان تبعا كان رجلا من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه كان اذا كتب كتب باسم
الله الذي تسمى وملك برا وبحرا وضحا وريحا وذكر لنا ان كعبا كان يقول نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت
عائشة لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة
كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن تميم
ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسا البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره اهؤلاء المشركون
من قريش خير ام قوم تبع والذين من قبلهم من الامم الكافرة بربها يقول فليس هؤلاء بخير من اولئك فيصفح عنهم
عنهم ولا يهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين اهلكنا من الامم كفارا وقوله انهم كانوا مجرمين يقول ان قوم تبع والذين من
قبلهم الذين اهلكناهم انما اهلكناهم لاجرامهم وكفرهم بربهم وقوله انهم كانوا مجرمين فكسرت الف ان على وجه الابتداء وفيها
معنى الشرط استغنى بدلالة الكلام على معناها القول في تاويل قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما خلقنا السموات السبع والارضين
وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق يقول ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به
وانما يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان نحدثهم فنحييهم
ما اردنا ثم نفنيهم من غير الامتحان بالطاعة والامر والنهي من غير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكنا
خلقنا ذلك لنبتلي من اردنا امتحانه من خلقنا بما شئنا من امتحانه من الامر والنهي ولنجزي الذين اساؤوا بما عملوا ونجزي
الذين احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون ان الله خلق ذلك
لهم وهم لا يخافون على ما ياتون من سخط الله عقوبة ولا يرجون على خير ان فعلوه ثوابا لتكذيبهم بالمعاد القول في تاويل قوله
تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم
يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين خلقه بما اسلفوا في دنياهم من خير او شر يجازي به المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة
ميقاتهم اجمعين يقول ميقات اجتماعهم اجمعين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم
الفصل ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب
عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التي حلت به من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستنقذوا ممن نالهم بعقوبة
كما كانوا يفعلون في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا الآية انقطعت الاسباب يومئذ يا ابن آدم وصار الناس الى اعمالهم فمن اصاب يومئذ خيرا سعد به آخر ما عليه ومن

اصاب

اصاب يومئذ شرا شقي به آخر ما عليه وقوله الا من رحم الله واختلف اهل العربية في موضع من قوله الا من رحم الله فقال بعضهم
نحويي البصرة قال الا من رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمر في ينصرون وان شئت جعلته مبتدا واضمرت خبره يريد به الا
الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحويي الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت فاجعل
من في موضع رفع كانك قلت لا يقوم احد الا فلان وان شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع عن اول الكلام اللهم الا من
رحم الله وقال آخر منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله لذان يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون لان
الا محقق والاول منفي والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستانفا لانه لا يستانف بالاستثناء
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون في موضع رفع بمعنى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يغني
عنه بان يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه من
اعدائه الرحيم باوليائه واهل طاعته القول في تاويل قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي
في البطون كغلي الحميم يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي اخبر انها تنبت في اصل الجحيم التي جعلها طعاما لاهل الجحيم
ثمرها في الجحيم طعام الآثم في الدنيا بربه والاثيم ذو الاثم والاثم من اثم باثم فهو اثيم وعني به في هذا الموضع الذي اثمه
الكفر بربه دون غيره من الآثام وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ابراهيم عن همام بن الحارث ان ابا الدرداء كان يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام اليتيم فقال طعام الاثيم فقال ابو الدرداء
قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس
قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معايشهم حدثني ابو السائب قال حدثنا معاوية قال
حدثنا عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال كان ابو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فلما اكثر عليه
ابو الدرداء فرآه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل وقوله كالمهل تغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلها
ثمرها طعام الكافر في جهنم كالرصاص او الفضة او ما يذاب في النار اذا اذيب بها فتناهت حرارته وشدة حميته
في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع من السواد وذكر اختلاف اهل التاويل
فيه غير انا نذكر من اقوال اهل العلم في هذا الموضع ما لم يذكره هناك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردي الزيت
حدثني علي بن سهل قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سعيد قال حدثنا خلد عن الحسن عن
ابن عباس انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عمرو بن ميمون
عن ابيه عن ابن عباس عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه قال دخل عبد الله بيت المال فاخرج نفاية كانت فيه فاوقد
عليها النار حتى تلالات قال اين السائل عن المهل هذا المهل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سئل عن المهل الذي يقولون يوم القيامة شراب اهل
النار وهو على بيت المال قال فدعا بذهب وفضة فاذابهما فقال هذا اشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي هو لون السماء يوم
القيامة وشراب اهل النار غير ان ذلك هو اشد حرا من هذا لفظ الحديث لابن بشار وحدثني ابن المثنى نحوه حدثنا ابو كريب
وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل اكرمه الله
بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فان عمر استعمله على بيت المال قال فعمد الى فضة كثيرة مكسرة فخد لها اخدودا ثم امر بحطب جزل
فاوقد عليها حتى اذا ماعت وتزبدت وعادت الوانا قال انظروا من بالنار فادخل القوم فقال لهم هذا اشبه ما راينا بالمهل حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ذكر لنا ان ابن مسعود اهديت له سقاية
من ذهب وفضة فامر باخدود فخد في الارض ثم قذف فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ازبدت
وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا قال اترون هذا قالوا نعم قال ما راينا في الدنيا
شبيها للمهل ادنى من هذا الذهب والفضة حين ازبدوا وانماع حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن سفيان الاسدي قال اذاب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من اراد ان ينظر الى
المهل فلينظر الى هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل
قال كدردي الزيت حدثني يحيى بن ابي طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا معمر بن بشير قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابو الصباح قال سمعت يزيد بن ابي سمية يقول سمعت ابن
عمر يقول هل تدرون ما المهل المهل مهل الزيت يعني آخره قال حدثنا ابراهيم ابو اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك
قال اخبرنا ابو الصباح الايلي عن يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو
ابن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قربه

الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين
ابن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله تعالى في
البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تغلي بالتاء بمعنى ان شجرة الزقوم تغلي
في بطونهم فانثوا تغلي لتانيث الشجرة وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة يغلي بالياء بمعنى طعام الاثيم يغلي او المهل يغلي فذكره بعضهم
لتذكير الطعام ووجه معناه الى ان الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل الى انه صفة للمهل التي تغلي
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب كغلي الحميم يقول تغلي
ذلك في بطونهم كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد اوقد عليه حتى تناهت شدة حره وقيل حميم وهو
محموم لانه مصروف من مفعول الى فعيل كما يقال قتيل من مقتول القول في تاويل قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء
الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم يقول تعالى ذكره يعني هذا الاثيم ربه الذي اخبر جل ثناوه ان له شجرة
الزقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالدفع والجذب ومنه
قول الفرزدق • ليس الكرام بناحليك اباهم • حتى ترد الى عطية تعتل • اي يساق دفعا وسحبا وقوله الى سواء الجحيم يعني الى
وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيامة خذوا هذا الاثيم فسوقوه دفعا في ظهره وسحبا الى وسط النار ونحو
الذي قلنا في ذلك معنى قوله فاعتلوه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم
قال خذوه فادفعوه وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والصواب من
القراءة في ذلك عندنا انهما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبايتهما قرا القارئ فمصيب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى سواء الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا فوق راسه من
عذاب الحميم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على راس هذا الاثيم من عذاب الحميم يعني من الماء المسخن الذي وصفنا صفته
وهو الماء الذي قال الله يصهر به ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك القول في تاويل قوله تعالى ذق انك انت
العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم
انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي جهل ابن هشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم نزلت في عدو الله ابي جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم لقي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذه وهزه ثم قال اولى لك يا ابا جهل فاولى ثم اولى لك فاولى ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه
قال ايوعدني محمد والله لانا اعز من مشى بين جبليها وفيه نزلت ولا تطع منهم اثما او كفورا وفيه نزلت كلا لا تطعه واسجد
واقترب وقال قتادة نزلت في ابي جهل واصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قال نزلت في ابي جهل خذوه فاعتلوه
الى سواء قال قتادة قال ابو جهل ما بين جبليها رجل اعز ولا اكرم مني فقال الله ذق انك انت العزيز الكريم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال هذا لابي جهل فان قال قايل وكيف قيل وهو يهان
بالعذاب الذي ذكره الله ويذل بالعتل الى سواء الجحيم انك انت العزيز الكريم قيل ان قوله انك انت العزيز الكريم فلان
قوله انك انت العزيز الكريم غير وصف من قايل ذلك له بالعزة والكرم ولكنه تقريع منه له بما كان يصف به نفسه
في الدنيا وتوبيخ له بذلك على وجه الحكاية لانه كان في الدنيا يقول انا العزيز الكريم فقيل له في الاخرة اذ عذب بما
عذب به في النار ذق هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك انت العزيز الكريم وانك انت الذليل المهين فاين الذي
كنت تقول وتدعي من العز والكرم هلا تمتنع من العذاب بعزتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال
قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال كعب لله ثلاثة اثواب اتزر بالعز وتسربل الرحمة وارتدى
الكبر تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما اعزه الله فذاك الذي يقال ذق انك انت العزيز الكريم ومن رحم الناس فذاك
الذي سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه ان الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن
نازعني ردائي ان ادخله الجنة جل وعز واجمعت قراءة الامصار جميعا على كسر الالف من قوله ذق انك على وجه الابتداء
وحكاية قول هذا القايل اني انا العزيز الكريم وقرا ذلك بعض المتاخرين ذق انك بفتح الالف على اعمال قوله ذق في قوله
انك كان معنى الكلام عنده ذق هذا القول الذي قلته في الدنيا والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الالف من انك على
المعنى الذي ذكرت لنا رسه لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وكفى دليلا على خطا قراءة خلافها ما مضت
عليه الايمة من المتقدمين والمتاخرين مع بعدها من الصحة في المعنى وفراقها تاويل اهل التاويل وقوله ان هذا ما كنتم به
تمترون يقول ذكره يقال له ان هذا العذاب الذي تعذب به اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكون فيه فتختصمون
فيه ولا توقنون به ولا تشكوا فقد لقيتموه فذوقوه القول في تاويل قوله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات

وعيون

وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يقول تعالى ان الذين اتقوا الله باداء طاعته واجتناب
معاصيه في موضع اقامة امنين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من الاوصاب والعلل والانصاب والاحزان
واختلفت القراء في قراءة قوله في مقام امين فقرأته عامة قراء المدينة في مقام امين بضم الميم بمعنى في اقامة امين من الظعن
وقراته عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة في مقام بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا وتوجيها الى انهم في مكان وموضع
امين والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان المتقين في مقام امين اي والله امين من الشيطان والانصاب والاحزان وقوله في جنات وعيون فالجنات والعيون ترجمة
عن المقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعيون والجنات البساتين والعيون عيون الماء المطرد في اصول اشجار الجنات
وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هولاء المتقون في هذه الجنات من سندس واستبرق قال الاستبرق قال الديباج الغليظ
وقيل يلبسون من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس واستبرق ولم يقل لباسا
استغنى بدلالة الكلام على معناه وقوله متقابلين على معناه يعني انهم في الجنة يقابل بعضهم بعضا بالوجوه ولا ينظر
بعضهم الى قفا بعض وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره كما اعطينا هولاء المتقين في الاخرة من الكرامة بادخالناهم الجنات والبسناهم فيها السندس
والاستبرق كذلك اكرمناهم بان زوجناهم ايضا فيها حورا من النساء وهن النقيات البياض واحدتهن حوراء وكان مجاهد
يقول في معنى الحور ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وزوجناهم بحور عين قال انكحناهم حورا قال والحور اللاتي يحار فيهن الطرف باد مخ
سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفاء اللون وهذا الذي قاله مجاهد من
ان الحور انما معناه انه يحار فيها الطرف قول لا معنى له في كلام العرب لان الحور انما هو جمع حوراء كالحمر جمع حمراء والسود جمع
سوداء والحوراء انما هي فعلاء من الحور وهو نقاء البياض كما قيل للنقي البياض من الطعام الحواري وقد بينا معنى ذلك بشواهده
فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال سائر اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثني سعيد عن قتادة قوله كذلك وزوجناهم بحور عين قال بيضا عينا قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس عين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين قال بيض عين قال وفي حرف ابن مسعود
بعيس عين وقرا ابن مسعود هذه بعيس عين ان معنى الحور غير الذي ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب
جمع عيسا وهي البيض من الابل كما قال الاعشى • ومهمة نازح تعوي الذئاب به • كلفت اعيس تحت الرحل نعابا •
يعني بالاعيس جملا ابيض واما العين فانها جمع عيناء وهي العظيمة العينين من النساء وقوله يدعون فيها بكل فاكهة يقول يدعو
هولاء المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشتهوه امنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاده وفنائه ومن غائلة
اذاه ومكروهه يقول ليست تلك الفاكهة هنالك كفاكهة الدنيا التي ياكلها وهم يخافون عاقبتها وغب اذاها مع
نفادها من عندهم وعدمها في بعض الازمنة والاوقات وكان قتادة يوجه تاويل قوله امنين الى ما حدثنا به بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة امنين امنوا من الموت والاوصاب والشيطان
وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يقول تعالى ذكره لا يذوق فيها الموت الا الموتة الاولى يقول تعالى ذكره لا يذوق
هولاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض اهل العربية يوجه الا في هذا الموضع الى انها في معنى
سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى ومثله بقول الله تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من
النساء الا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد فعل اباوكم وليس الذي قال ذلك عندي وجه مفهوم لان الاغلب من قول القايل
لا اذوق اليوم الطعام الا الطعام الذي ذقته قبل اليوم انه يريد الخبر عن قايله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذايقه وطاعمه
دون ساير الاطعمة غيره وان كان ذلك الاغلب من معناه وجب ان يكون قد اثبت بقوله الا الموتة الاولى موتة من نوع الاولى
هم ذايقوها ومعلوم ان ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد امن اهل الجنة في الجنة اذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك كما
وصفت من معناه وانما جاز ان يوضع الا في موضع بعد لتقارب معنييهما في مثل هذا الموضع وذلك ان القايل اذا قال
لا اكلم اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو قد اوجب على نفسه ان لا يكلم ذلك اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو بعد كلام الرجل الذي
عند عمرو وكذا اذا قال لا اكلم اليوم رجلا بعد كلام رجل عند عمرو قد اوجب على نفسه ان لا يكلم ذلك اليوم رجلا الا رجلا
عند عمرو فبعد والا متقاربتا المعنى في هذا الموضع ومن شان العرب ان تضع الكلمة مكان غيرها
اذا تقاربت معنياهما وذلك كوضعهم الرجاء مكان الخوف لما في معنى الرجاء من الخوف لان الرجاء ليس بيقين وانما هو طمع وقد
يصدق ويكذب فقال في ذلك ابو ذويب • اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها • وحالفها في بيت نوب عوامل •

فقال الممدوح لسعها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان وانما
استدرك استدلالا وخبرا كما قال الشاعر • فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد •
بمعنى ايقنوا بالفي مدجج واعلموا فوضع الظن اذا لم يتفل المقول لهم ذلك عاينوا مدجج ولا راوهم وانما الخبر لهم به
هذا الخبر [illegible] من فعل القلب فوضع احدهما موضع الاخر لتقارب معنيهما في نظائر لهما
ذكرت [illegible] لتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني ومما تختلفتا المعاني في اشيا اخر
فيضع العرب احداهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقارب معنيا هما فيه فلذلك قوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى وضعت الا في موضع بعد لما وصفنا من تقارب معنى الا وبعد في هذا الموضع ولا تنكحوا ما نكح اباوكم
من النسا الا ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية فاما اذا وجهت الا في هذا الموضع الى معنى
سوى فانما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو اشد التباسا على من اراد علم معناها منها وقوله ووقاهم عذاب
الجحيم فضلا من ربك يقول تعالى ذكره ووقى هولا المتقين ربهم عذاب النار تفضلا يا محمد من ربك عليهم واحسانا منه
اليهم [illegible] في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم
من ذلك [illegible] وبنالهم المدة ومكروهه وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره
هذا الذي [illegible] من الكرامة التي وصفت في هذه الايات هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هو الظفر
العظيم [illegible] باعمالهم وطاعتهم ربهم واتقائهم اياه فيما امتحنهم به من الطاعات والفرايض
واجتناب المحارم **القول في تاويل قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما اسهلنا قراة هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد بلسانك ليتذكر
هولا المشركون الذين ارسلتك اليهم [illegible] ويتعظوا بعظاته ويتفكروا في اياته اذا انت تلوته عليهم فينيبوا الى طاعة ربهم
[illegible] بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانما يسرناه بلسانك
اي هذا القران [illegible] حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانما يسرناه بلسانك قال القران ويسرناه
اطلق به لسانه وقوله فارتقب [illegible] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانتظر انت يا محمد الفتح من ربك والنصر
على هولا المشركين [illegible] منتظرون عند انفسهم قهرك وغلبتك بصدهم عما اتيتهم به من الحق من
[illegible] قوله فارتقب انهم مرتقبون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب انهم مرتقبون اي فانتظر انهم منتظرون اخر تفسير سورة الدخان

تفسير سورة الجاثية •

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تفسير قوله تعالى**
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين قد تقدم بياننا معنى قوله حم
واما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه هذا تنزيل القران من عند الله العزيز في
انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره امر خلقه وقوله ان في السموات والارض لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في السموات
السبع اللواتي منهن نزول الغيث والارض التي منها خروج الخلق ايها الناس لايات للمومنين يقول لادلة وحججا للمصدقين
اذا تدبروها وراوها **القول في تاويل قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون** يقول تعالى ذكره وفي خلق
الله اياكم ايها الناس وخلقه ما تفرق في الارض من دابة تدب عليها من غير جنسكم ايات لقوم يوقنون وفي التي بعد
ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة ايات رفعا على الابتداء وترك ردها على قوله لايات
للمومنين وقراته عامة قراة الكوفة ايات خفضا بتاويل النصب ردا على قوله لايات للمومنين وزعم قاريه كذلك
من المتاخرين انه اختار ذلك لانه في قراة ابي الايات بالام [illegible] فجعلوا دخول اللام في ذلك في قراته
دليلا على صحة قراته جميعه بالخفض وليس الذي اعتمد عليه من الحجة في ذلك بحجة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والصواب من القول في [illegible]
وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره
وفي اختلاف الليل والنهار ايها الناس [illegible]

من رزق وهو الغيث الذي به يخرج الارض اقوات العباد وارزاقهم واحيا به الارض بعد موتها يقول فانبت ما انزل
من السما من الغيث من الارض [illegible] النبات والزرع من بعد موتها يعني من بعد جدوبها وقحوطها ومصيرها دارسة لا نبت
فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول وفي تصريفه الرياح لكم [illegible] مرة [illegible] اخرى [illegible]
اخرى لمنافعكم وقد قيل بتصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب اخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال تصريفها ان شا جعلها رحمة وان شا جعلها عذابا وقوله ايات
لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره في ذلك ادلة وحجج لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه ما
وعظهم به من الايات والعبر **القول في تاويل قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث
بعد الله واياته يومنون** يقول تعالى هذه الايات والحجج يا محمد ربك على خلقه نتلوها عليك بالحق لا بالباطل كما يخبر
مشركوا قومك عن الهتهم بالباطل [illegible] فباي حديث بعد الله واياته تومنون يقول تعالى ذكره
للمشركين فباي حديث ايها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد حججه عليكم وادلته لكم
[illegible]
[illegible]
يومنون بالياء فان معناه فباي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي يتلوه عليك واياته هذه [illegible]
[illegible] هولا المشركون وهي قراة عامة قراة اهل المدينة والبصرة ولكلتي القراتين وجه صحيح وتاويل
مفهوم [illegible] القراتين قرا ذلك القاري فمصيب عندنا [illegible] في سياق ايات
قد مضين [illegible] لقوم يوقنون ولقوم يعقلون **القول في تاويل قوله تعالى ويل
لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم** يقول تعالى ذكره
[illegible] يسمع ايات الله تتلى عليه يقول يسمع ايات كتاب الله
تقرا عليه ثم يصر على كفره واثمه فيقيم عليه غير تائب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه ان يذعن
لامره [illegible] كان لم يسمعها [illegible] ما تلي عليه من ايات الله باصراره على كفره فبشره بعذاب اليم يقول فبشر
يا محمد هذا الافاك الاثيم الذي هذه صفته بعذاب من الله له اليم يعني موجع في نار جهنم يوم القيامة **القول في تاويل
قوله تعالى واذا علم من اياتنا شيا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين** يقول تعالى ذكره واذا علم هذا الافاك
الاثيم من ايات الله شيا [illegible] ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
**القول في تاويل قوله تعالى من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا ولا ما اتخذوا
من دون الله اوليا ولهم عذاب عظيم** يقول تعالى ذكره من وراء هولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القول في تاويل قوله تعالى هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
[illegible]
[illegible]
**القول في تاويل قوله تعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** يقول تعالى ذكره [illegible]
[illegible]
[illegible]
القول في تاويل قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول
تعالى ذكره وسخر لكم ما في السموات والارض [illegible]
[illegible]

عليكم فاياه فاحمدوا لا غيره لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بانعامها عليكم وجميعها منه ومن نعمه
فلا تجعلوا له في شكره شريكا بل افردوه بالشكر والعبادة واخلصوا له الالوهة فانه لا اله لكم سواه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يقول كل شي هو من الله وذلك الاسم فيه اسم من اسمايه فذلك جميع منه ولا
ينازعه فيه المنازعون واستيقن انه كذلك وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله لكم
ما انبا لكم ايها الناس انه سخره لكم في هاتين الايتين لايات يقول لعلامات ودلالات على انه لا اله لكم غيره الذي انعم عليكم
هذه النعم وسخر لكم هذه الاشيا الذي لا يقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في ايات الله وحججه وادلته فيعتبرون
بها ويتعظون اذا تدبروها وفكروا فيها **القول في تاويل قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين امنوا صدقوا الله واتبعوك
يغفروا للذين لا يخافون باس الله ووقايعه ونقمه اذا هم نالوهم بالاذى والمكروه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي
الله هولا الذين يوذونهم من المشركين في الاخرة فيثيبهم عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الاثم ثم باذاهم اهل
الايمان بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا اذوه وكانوا يستهزون به ويكذبونه فامره الله عز وجل ان يقاتل
المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله للذين لا يرجون ايام الله قال لا يرجون نعم الله او نقم الله حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثني ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد لا يرجون ايام الله قال لا يبالون نعم الله وهذه الاية منسوخة فامر الله تعالى بقتال المشركين وانما
قلنا هي منسوخة لاجماع اهل التاويل على ان ذلك كذلك ذكر من قال ذلك قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس حدثنا بشر
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام قال نسخها ما في الانفال
فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وفي براة فاقتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله قال نسختها اقتلوا المشركين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال هذا منسوخ امر الله بقتالهم في سورة
براة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
لا يرجون ايام الله قال نسختها الذي في الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال هولا المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم
والغلظة عليهم وجزم قوله يغفروا تشبيها له بالجزا والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على مثاله فعرب تعريبه
وقد مضى البيان عنه قبل واختلفت القراة في قراة قوله ليجزي قوما فقراه بعض قراة المدينة والبصرة والكوفة ليجزي باليا
على وجه الخبر عن الله انه يجزيهم ويثيبهم وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين لنجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه
عن الله عن نفسه وذكر عن ابي جعفر القاري انه كان يقراه ليجزى قوما على مذهب ما لم يسم فاعله وهو على مذهب
كلام العرب لحن الا ان يكون اراد ليجزى الجزا قوما باضمار الجزا وجعله مرفوع ليجزى فيكون وجها من القراة وان كان
بعيدا والصواب من القول في ذلك عندنا ان قراته بالياء والنون على ما ذكرت من قراه قراة الامصار جايزة باي تينك القراتين
قرا القاري فاما قراته على ما ذكرت عن ابي جعفر فغير جايزة عندي لمعنيين احدهما انها خلاف لما عليه الحجة من القراة
وغير جايز عندي خلاف ما جاءت به مستفيضا فيهم والثاني بعدها من الصحة في العربية الا على استكراه الكلام
على غير المعروف من وجهه **القول في تاويل قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم
ترجعون** يقول تعالى ذكره من عمل من عباد الله بطاعته فانتهى الى امره وانزجر لنهيه فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل
وطلب خلاصها من عذاب الله اطاع لا لغير ذلك لانه لا ينفع ذلك غيره والله عن عمل كل عامل غني ومن اسا فعليها يقول
ومن اسا عمله في الدنيا بمعصيته فيها ربه وخلافه فيها امره ونهيه فعلى نفسه جنى لانه اوبقها بذلك واكسبها
به سخطه ولم يضر احدا سوى نفسه ثم الى ربكم ترجعون يقول ثم انتم ايها الناس اجمعون الى ربكم تصيرون من بعد
مماتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزي من الثواب صالحا ومن ورد عليه
منكم بعمل سي جوزي من الثواب سيا **القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين** يقول تعالى ذكره
ولقد اتينا يا محمد بني اسرايل الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكم يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنن التي لم تنزل في الكتاب

والنبوة

والنبوة يقول وجعلنا منهم انبيا ورسلا الى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول واطعمناهم من طيبات ارزاقنا وذلك
ما اطعمهم من المن والسلوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على عالمي اهل زمانهم في ايام فرعون وعهده
في ناحيتهم بمصر والشام **القول في تاويل قوله تعالى واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره واعطينا بني اسرايل
واضحات من امرنا بتنزيلنا اليهم التوراة فيها تفصيل كل شي فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسات
وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرايل بغيا بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره واعطينا بني اسرايل واضحات من امرنا بتنزيلنا اليهم التوراة فيها تفصيل كل شي فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسات وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله وقوله ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين
من بني اسرايل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون بعد العلم الذي اتاهم والبيان الذي جاءهم منه فيفلج
المحق حينيذ على المبطل بفصل الحكم بينهم **القول في تاويل قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين** يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعلناك على شريعة يا محمد من بعد انبيا بني اسرايل الذين وصفت لك صفتهم
على شريعة من الامر يقول على طريقة وسنة ومنهاج من امرنا الذي امرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها
يقول فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك يقول ولا تتبع ما دعاك اليه الجاهلون بالله
الذين لا يعرفون الحق من الباطل فتعمل به فتهلك ان عملت به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم جعلناك على شريعة من
الامر فاتبعها والشريعة الفرايض والحدود والامر والنهي فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الدين وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك قال فنوح اولهم وانت اخرهم وقوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيا يقول ان هولا الجاهلين بربهم
الذين يدعونك يا محمد الى اتباع اهوايهم لن يغنوا عنك ان اتبعت اهواهم وخالفت شريعة ربك التي شرعها لك من
عقاب الله شيا فيدفعوه عنك ان هو عاقبك وينقذوك منه وقوله وان الظالمين بعضهم اوليا بعض يقول
وان الظالمين بعضهم انصار بعض واعوانهم على الايمان بالله واهل طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره والله
ولي من اتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه بكفايته ودفاع من اراده بسو يقول جل ثناوه لنبيه عليه السلام
فكن من المتقين يكفيك الله ما بغاك وكادك به هولا المشركون فانه ولي من اتقاه ولا يعظم عليك خلاف من خالف
امرك وان كثر عددهم لانهم لن يضروك ما كان الله وليك وناصرك **القول في تاويل قوله تعالى هذا بصاير للناس
وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون** يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد بصاير للناس يبصرون به
الحق من الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصاير جمع بصيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصاير للناس وهدى ورحمة قال القران قال هذا كله انما هو في القلب قال والسمع
والبصر في القلب وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليس ببصر الدنيا ولا بسمعها وهدى يقول
ورشاد ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحة هذا القران وانه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناوه
المومنين بانه لهم بصاير وهدى ورحمة لانهم الذين انتفعوا به دون من كذب به من اهل الكفر فكان عليه عمى وله حزنا
وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيات من الاعمال في الدنيا فكذبوا رسل الله وخالفوا امر ربهم وعبدوا غيره ان
نجعلهم في الاخرة كالذين امنوا وعملوا الصالحات بالله وصدقوا رسله وعملوا الصالحات فاطاعوا الله واخلصوا له
العبادة دون ما سواه من الانداد والالهة كلا ما كان الله ليفعل ذلك لقد ميز بين الفريقين فجعل حزب الايمان
في الجنة وحزب الكفر في السعير كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام حسب الذين
اجترحوا السيات لعمري لقد تفرق القوم في الدنيا وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سوا محياهم
ومماتهم اختلفت القراة في قراة قوله سوا فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة سوا بالرفع
على ان الخبر مناه عندهم عند قوله كالذين امنوا وعملوا وجعلوا خبر قوله ان نجعلهم كالذين امنوا ثم ابتدا الخبر عن استواء
حال محيا المومن ومماته ومحيا الكافر ومماته فرفعوا قوله على وجه الابتدا بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه تاويل
ذلك جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سواء محياهم ومماتهم
قال المومن في الدنيا والاخرة مومن والكافر في الدنيا والاخرة كافر حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين عن ليث في قوله
سواء محياهم ومماتهم قال يبعث المومن مومنا حيا وميتا والكافر كافرا حيا وميتا وقد يحتمل الكلام اذا قرئ سواء
رفعا وجها اخر غير هذا المعنى الذي ذكرناه عن مجاهد وليث وهو ان يوجه الى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم والمومنين سواء في الحياة والموت بمعنى انهم لا يستوون ثم يرفع سواء على هذا المعنى
اذ كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل خير منك ابوه وحسبك اخوه فرفع حسبك وخير اذ كانا في مذهب الاسماء
ولو وقع موقعهما فعل في لفظ اسم لم يكن الا نصبا فكذلك قوله سواء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سواء نصبا بمعنى
بمعنى احسبوا ان نجعلهم والذين امنوا وعملوا الصالحات سواء والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
معروفتان في قراءة الامصار قد قرئ بكل واحدة منهما اهل علم بالقران صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفعه فقال بعض نحويي البصرة سواء محياهم ومماتهم رفع وقال
بعضهم ان المحيا والممات للكفار كله قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم اي محياهم محيا سوء ومماتهم ممات سوء فرفع السوء على الابتداء قال ومن فسر
المحيا والممات للكفار والمومنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لان من جعل السواء مستويا فينبغي له
ان يرفعه لانه اسم الا انه ان ينصب المحيا والممات على البدل وينصب السواء على الاستواء وان شاء رفع السواء اذا
كان في معنى مستو كما يقول مررت برجل خير منك ابوه لانه صفة لا يصرف والرفع اجود وقال بعض نحويي الكوفة
قوله سواء محياهم بنصب سواء وبرفعه والمحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله رايت القوم سواء صغارهم وكبارهم
بنصب سواء لانه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم قال وربما جعلت العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة
حسبك فيقولون رايت قومك سواء صغارهم وكبارهم فيكون كقولك مررت برجل حسبك ابوه قال ولو جعلت
مكان سواء مستو لم يرفع ولكن يجعله متبعا لما قبله مخالفا لسواء لان مستو من صفة القوم ولان سواء كالمصدر
والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والممات كان وجها تريد ان نجعلهم سواء في محياهم ومماتهم وقال اخر منهم
المعنى انه لا يساوي من اجترح السيئات المومن في المحيا ولا الممات الا انه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجعلنا قال والنصب
للاخبار كما تقول جعلت اخوتك سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز ان ينصب لان سواء لا ينصرف وقال من قال ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فجعل كالذين الخبر استانف بسواء ورفع ما بعدها
وان نصب المحيا والممات نصب سواء لا غير وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك وقوله ساء ما يحكمون يقول
تعالى ذكره بئس الحكم الذي حسبوا انا نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم

القول في تاويل قوله تعالى وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يقول
تعالى ذكره وخلق الله السموات والارض بالحق للعدل والحق لا لما حسب هولاء الجاهلون بالله من انه يجعل من اجترح السيئات
فعصاه وخالف امره كالذين امنوا وعملوا الصالحات في المحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير اهل العدل والانصاف يقول
جل ثناوه فلم يخلق الله السموات والارض للظلم والجور ولكنا خلقناهما للحق والعدل ومن الحق ان نخالف بين حكم المسيء والمحسن
في العاجل والاجل وقوله ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره وليثيب الله كل عامل بما عمل من عمل خلق
السموات والارض المحسن بالاحسان والمسيء بما هو اهله لا ليبخس المحسن ثواب احسانه ويحمل عليه جرم غيره فيعاقبه
او يجعل للمسيء ثواب احسان غيره فيكرمه ولكن ليجزي كلا بما كسبت يداه وهم لا يظلمون جزاء اعمالهم **القول في تاويل قوله
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله افرايت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك افرايت من
اتخذ دينه بهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحل ما احل انما دينه ما هويته نفسه
يعمل به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله افرايت من اتخذ
الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيئا الا ركبه لا يخاف الله وقال اخرون بل معنى ذلك افرايت
من اتخذ معبوده ما هويت عبادته نفسه من شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر ابيض حينا من الدهر فاذا وجدوا ما هو احسن منه طرحوا الاول وعبدوا
غيره الاخر فانزل الله افرايت من اتخذ الهه هواه واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك افرايت
يا محمد من اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هوي من شيء دون الاله الحق الذي له الالوهة من كل شيء لان ذلك هو الظاهر
من معناه دون غيره وقوله واضله الله على علم يقول تعالى ذكره وخذله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق

علمه

علمه على علم منه بانه لا يهتدي ولو جاءته كل اية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واضله الله على علم يقول اضله الله
في سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه ان يسمع مواعظ الله واي كتابه
فيعتبر بها ويتدبرها ويتفكر فيها فيعقل ما فيها من النور والبيان والهدى وقوله وقلبه يقول وطبع ايضا
على قلبه فلا يعقل به شيئا ولا يعي به حقا وقوله وجعل على بصره غشاوة وقوله وجعل على بصره غشاوة ان يبصر بها
حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها ان لا اله غيره واختلفت القراء في قراءة قوله وجعل على بصره غشاوة
فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر الغين واثبات الالف فيها على انها اسم وقرا ذلك
عامة قراء الكوفة غشاوة بمعنى انه غشاه شيئا في دفعة واحدة ومرة واحدة بفتح الغين بغير الف وهما عندي قراءتان
صحيحتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه لاصابة الحق وابصار
محجة الرشد بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون ايها الناس فتعلموا ان من فعل الله به ما وصفنا فلن يهتدي ابدا ولن يجد
لنفسه وليا مرشدا **القول في تاويل قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون** يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حياة
الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها لا حياة سواها تكذيبا منهم بالبعث بعد الممات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا اي لعمري هذا قول مشركي العرب وقوله نموت ونحيا نموت
نحن ونحيا ابناونا بعدنا فجعلوا حياة ابنائهم بعدهم حياة لهم لانهم منهم وبعضهم فكانهم بحياتهم احياء وذلك نظير
قول الناس ما مات من خلف ابنا مثل فلان لانه بحياة ذكره به كانه حي غير ميت وقد يحتمل وجها اخر وهو ان يكون
معناه نحيا ونموت على وجه تقديم الحياة قبل الممات كما يقال قمت وقعدت بمعنى قعدت وقمت والعرب تفعل
ذلك في الواو خاصة اذا ارادوا الخبر عن شيئين انهما كانا او يكونان ولم يعتمدوا الخبر عن كون احدهما قبل الاخر
تقدم المتاخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما احيانا فهذا من ذلك لانه لم يقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل
قبل الممات فقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة اذ كان القصد الى الخبر عن انهم يكونون مرة احياء واخرى امواتا وقوله وما
يهلكنا الا الدهر يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء المشركين انهم قالوا وما يهلكنا فيفنينا الا مر الليالي والايام وطول العمر
انكارا منهم ان يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم وقد ذكر انها في قراءة عبد الله وما يهلكنا الا دهر يمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا
الحسن قال حدثنا وعن معمر عن قتادة في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال ذلك مشركو قريش وما يهلكنا الا الدهر الا العمر
وذكر ان هذه الايات نزلت من اجل ان اهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا ويفنينا الدهر والزمان فقال الله عز وجل
لهم انا الذي افنيكم واهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي
يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فيسبون الدهر بيدي
الامر اقلب فقال الله تبارك وتعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار حدثنا عمران
ابن بكار الكلاعي قال حدثنا ابو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال ابو هريرة صح
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي
الليل والنهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى قال صح
الله عليه وسلم يقول الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه وانا الدهر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لا يقولن
احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
هشام عن ابي هريرة قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون يقول ما لهولاء المشركين
القائلين ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من يقين علم لانهم يقولون
ذلك تخرصا بغير خبر اتاهم ولا برهان عندهم بحقيقته ان هم الا يظنون يقول جل ثناوه وما هم الا في ظن من ذلك وشك
يخبر عنهم انهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بالسنتهم **القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هولاء المشركين
المكذبين بالبعث اياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فجامعهم يوم القيامة عنده للثواب والعقاب بينات

يعني واضمحلت حججهم ان تنفع الشك عن قلب اهل التصديق بالله في ذلك ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم
صادقين يقول جل ثناؤه لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم الا قولهم ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اي الذين
قد هلكوا احياء وانشرهم لنا ان كنت صادقا فيما تتلو علينا وتخبرنا حتى يصدق بحقيقة ما تقول بان الله باعثنا من بعد
مماتنا ومحيينا من بعد فنائنا **القول في تاويل قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين بالبعث القائلين
لك ائتنا بآبائنا ان كنتم صادقين ايها الصادقون الله ايها المشركون يحييكم ما شاء ان يحييكم في الدنيا ثم يميتكم فيها ان شاء ثم يجمعكم من
الى يوم القيامة لا ريب فيه يقول ثم يجمعكم جميعا اولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم الى يوم القيامة يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم
جميعا احياء ليوم القيامة لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يقول ولكن اكثر الناس الذين هم اهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله محييهم من بعد مماتهم **القول في
تاويل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون** يقول تعالى ذكره ولله سلطان
السموات السبع والارض دون من يدعون له شريكا ويعبدونه من دونه والذين يدعون من دونه من الآلهة والانداد
في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف يكون ما كان كذلك شريكا ام كيف يعبدونه ويتركون عبادة مالكهم ومالك ما يعبدون
من دونه ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي ينشر الله الموتى من قبورهم ويجمعهم لموقف العرض يخسر
المبطلون يقول يغبن فيها الذين ابطلوا في الدنيا في اقوالهم ودعواهم لله شريكا وعبادتهم آلهة دونه بان يفوز بمنازلهم
من الجنة المحقون ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين فجعلت لهم منازلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين
القول في تاويل قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره وترى يا محمد
يوم تقوم الساعة اهل كل ملة ودين جاثية يقول مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وترى كل امة جاثية قال على الركب مستوفزين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل امة
جاثية قال هذا يوم القيامة على ركبهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل امة جاثية يقول على الركب عند الحساب وقوله كل امة تدعى
الى كتابها يقول كل اهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي املت على حفظتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كل امة تدعى الى كتابها يعلمون انها ستدعى امة قبل امة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل لكل امة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر او وثن او خشبة او دابة ثم يقال من كان
يعبد شيئا فليتبعه فتكون او تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى تقذفهم فيها فيبقى امة محمد واهل الكتاب فيقول
لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم فيقال اما عزير فليس منكم ولستم منه فيؤخذ
بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد
الله وحده وانما فارقنا هؤلاء في الدنيا مخافة يومنا هذا فيؤذن للمومنين في السجود فيسجد المومنون وبين كل
مومن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المومنين عليهم توبيخا وصغارا وحسرة وندامة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة قال
الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم ربهم
في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم
وبها كلاليب كشوك السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
قدر عظمها الا الله وتخطف الناس باعمالهم فمنهم الموثق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو ثم ذكر الحديث بطوله وقوله
اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره كل امة تدعى الى كتابها يقال لها اليوم تجزون اي تثابون وتعطون اجور
ما كنتم في الدنيا من جزاء الاعمال تعملون بالاحسان الاحسان وبالاساءة جزاءها **القول في تاويل قوله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
ذلك هو الفوز المبين** يقول تعالى ذكره يقال لكل امة دعيت في القيامة الى كتابها التي املت على حفظتها في الدنيا اليوم
تجزون ما كنتم تعملون يقول انا كنا نستكتب حفظتنا اعمالكم فنثبتها في الكتب ونكتبها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عطاء عن مقسم عن ابن عباس
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال هو ام الكتاب فيه اعمال بني آدم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نعم الملائكة يستنسخون

اعمال

اعمال بني آدم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثني اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن
عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما اكتب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة
من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه
فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من
الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم
فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال ابن عباس الستم قوما عربا
تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب الذكر
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نستنسخ الاعمال وقال آخرون في ذلك ما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
النضر بن اسمعيل عن ابي شيبان عن عطاء بن ابي رباح عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان لله ملائكة ينزلون كل يوم بشيء يكتبون فيه اعمال بني آدم وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته ذلك هو الفوز يقول تعالى ذكره فاما الذين آمنوا بالله في الدنيا فوحدوه ولم يشركوا به شيئا
وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم الله عنه فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته
برحمته وقوله ذلك هو الفوز المبين يقول دخولهم في رحمة الله يومئذ هو الظفر بما كانوا يطلبونه وادراك ما كانوا
يسعون في الدنيا له المبين غايتهم فيها انه هو الفوز **القول في تاويل قوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى
عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين** يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا وحدانية الله وابوا افراده في الدنيا بالالوهة
فيقال لهم افلم تكن آياتي في الدنيا تتلى عليكم فان قال قائل اوليست اما تجاب بالفاء فاين هي فان الجواب ان يقال هي
الفاء التي في قوله افلم وانما وجه الكلام في العربية لو نطق به على بيانه واصله ان يقال واما الذين كفروا فالم تكن آياتي
تتلى عليكم لان معنى الكلام واما الذين كفروا فيقال لهم الم فموضع الفاء في ابتداء المحذوف الذي هو مطلوب في الكلام فلما
حذفت يقال وجاءت الف استفهام حكمها ان تكون مبتداة بها وقدمت الفاء بها وقد تسقط العرب الفاء التي هي جواب اما
في مثل هذا الموضع احيانا اذا اسقطوا الفعل الذي هو في محل جواب اما كما قال جل ثناؤه فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم فحذفت الفاء اذ كان الفعل الذي هو في جواب اما محذوفا وهو فيقال وذلك ان معنى الكلام فاما الذين اسودت
وجوههم فيقال لهم اكفرتم فلما اسقطت يقال الذي به تتصل الفاء سقطت الفاء التي هي جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم
عن استماعها والايمان بها وكنتم قوما مجرمين يقول وكنتم قوما تكسبون الآثام والكفر بالله لا تصدقون بمعاد ولا تؤمنون
بثواب ولا عقاب **القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين** يقول تعالى ذكره ويقال لهم حينئذ واذا قيل لكم ان وعد الله حق
الذي وعد عباده انه محييهم من بعد مماتهم وباعثهم من قبورهم حق والساعة التي اخبرهم انه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب
والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية آتية لا ريب فيها يعني في الساعة والهاء في قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام
والساعة لا ريب في قيامها فاتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجيكم من عقاب الله فيها قلتم ما ندري ما الساعة تكذيبا
منكم بوعد الله جل ثناؤه وردا لخبره وانكارا لقدرته على احيائكم من بعد مماتكم وقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
انها جائية ولا انها كائنة واختلفت القراء في قراءة قوله والساعة لا ريب فيها فقراءة ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة والساعة رفعا على الابتداء وقراته عامة قراء الكوفة والساعة نصبا عطفا بها على قوله ان وعد الله حق والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار صحيحتا المخرج في العربية متقاربتا المعنى فبايتهما قرا
القارئ فمصيب الصواب **القول في تاويل قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن** يقول تعالى
ذكره وبدا لهؤلاء الذين كانوا في الدنيا يكفرون بآيات الله سيئات ما عملوا في الدنيا من الاعمال يقول ظهر لهم قبائحها وشرارها
لما قرؤا كتب اعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يقول وحاق بهم من عذاب الله حينئذ
ما كانوا به يستهزؤن اذا قيل لهم ان الله محله بمن كذب به على سيئات ما في الدنيا عملوا من الاعمال **القول في تاويل قوله
تعالى وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين** يقول تعالى ذكره وقيل لهؤلاء
الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم يومكم هذا كما حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل اليوم ننساكم نترككم يقول وماواكم النار
وماواكم التي تاوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم من مستنقذ يستنقذكم اليوم من عذاب الله ولا
منتصر ينتصر لكم ممن يعذبكم فيستنقذ لكم منه **القول في تاويل قوله تعالى ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا
وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون** يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب

الله اليوم بانكم في الدنيا اتخذتم ايات الله هزوا وهي حججه وادلته وآي كتابه التي انزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم
هزوا يعني سخرية تسخرون منها وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخدعتكم زينة الحياة الدنيا فاثرتموها على العمل لما ينجيكم
اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول ولا هم يردون الى الدنيا
ليتوبوا ويراجعوا الانابة مما عوقبوا عليه القول في تاويل قوله تعالى فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب
العالمين وله الكبريا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فلله الحمد رب السموات على نعمه وايديه
عند خلقه فاياه فاحمدوا ايها الناس فان كل ما بكم من نعمة فمنه الله دون ما تعبدون من دونه من الهة ووثن ودون
ما تتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه رب السموات والارض يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين
السبع رب العالمين يقول مالك جميع ما فيهن من اصناف الخلق وله الكبريا في السموات والارض دون ما سواه من الالهة
والانداد وهو العزيز في نقمته من اعدائه القاهر كل ما دونه ولا يقهره شي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم
فيما شا كيف شا تمت السورة والحمد لله وحده

تفسير سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قد تقدم بياننا معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق يقول تعالى ذكره ما احدثنا السموات والارض
فاوجدناهما خلقا مصنوعا وما بينهما من اصناف العالم يعني الا اقامة الحق والعدل في الخلق وقوله واجل مسمى يقول والا باجل
لكل ذلك معلوم عنده يفنيه اذا هو بلغه ويعدمه بعد ان كان موجودا باعدامه اياه وقوله والذين كفروا عما انذروا
معرضون يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله عن انذار الله اياهم معرضون لا يتعظون به ولا يتفكرون
فيعتبرون القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء
المشركون بالله من قومك ارايتم ايها القوم الالهة والاوثان التي تعبدون من دون الله اروني اي شي خلقوا من الارض
فان ربي خلق الارض كلها فدعوتموها من اجل خلقها ما خلقت من ذلك الهة وارباب فيكون لكم بذلك في عبادتكم اياها
حجة فان من حجتي على عبادتي الهي وافرادي له الالوهة انه خلق الارض فابتدعها من غير اصل وقوله ام لهم شرك في السموات
يقول تعالى ام لالهتكم التي تعبدونها ايها الناس شرك مع الله في السموات السبع فيكون لكم ايضا بذلك حجة في عبادتكموها
فان من حجتي على افرادي العبادة لربي انه لا شريك له في خلقها وانه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه وقوله ايتوني بكتاب من قبل
هذا يقول تعالى ذكره بكتاب جا من عند الله من قبل هذا القران الذي انزل علي بان ما تعبدون من الالهة والاوثان خلقوا من
الارض شيا او ان لهم مع الله شركا في السموات فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم اياها لانها اذا صح لها ذلك صحت لها
الشركة في النعم التي انتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واستحقت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر ان يخلقه الا الله وقوله
او اثارة من علم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق او اثارة من علم بالالف بمعنى او ايتوني
ببقية من علم وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقراه او اثرة من علم بمعنى او خاصة من علم اوتيتموه واوثرتم
بالالف لاجماع قراء الامصار عليها واختلف اهل التاويل في تاويلها فقال بعضهم معناه او ايتوني بعلم بان الهتكم
خلقت من الارض شيا وان لها شركا في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب اهل عيافة وزجر
وكهانة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي
سلمة عن ابن عباس او اثارة من علم قال الخط كان يخطه العرب في الارض حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر يعني ابن عياش
الخط هو العيافة وقال اخرون بل معنى ذلك او خاصة من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن في قوله او اثارة من علم قال اثرة شي تظهره وقال اخرون بل معنى ذلك او تاثرون ذلك علما
عن احد ممن قبلكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اثارة من علم قال احد ياثر علما وقال اخرون بل معنى ذلك او
بينة من الامر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او
اثارة من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال سيل ابو بكر يعني ابن عياش عن اثارة من علم قال بقية من علم واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال الاثارة البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول القايل
اثر الشي اثارة مثل سمح سماحة وقبح قباحة كما قال راعي الابل • وذات اثارة اكلت عليه • يعني وذات بقية من شحم فاما من
قراه او اثرة فانه جعله اثرة من الاثر كما قيل قتره وقترة وقد ذكر عن بعضهم انه قراه او اثرة بسكون الثا مثل الرجفة
والخطفة واذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه بقية من علم جاز ان يكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من
كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا اوثروا به وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بانه تاويله

بمعنى الخط سنذكره ان شا الله فتاويل الكلام اذا ايتوني ايها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سالتكم
تحقيقه من الحجة على دعواكم ما تدعون لالهتكم او ببقية من علم يوصل بها الى علم صحة ما تقولون ان كنتم
صادقين في دعواكم لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تغن عن المدعي شيا القول في تاويل قوله
تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعايهم غافلون يقول
تعالى ذكره واي عبد اضل من عبد يدعوا من دون الله الهة لا تستجيب له الى يوم القيامة يقول لا تستجيب دعاه
ابدا لانها حجر او خشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعايهم غافلون يقول تعالى ذكره والهتهم التي يدعونهم عن دعايهم
اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وانما عني بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي عما يقال له اذ ا
كانت لا تفهم مما يقال لها شيا كما لا يفهم الغافل عن الشي ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله هولا المشركين لسوء
رويتهم وقبح اختيارهم في عبادتهم ما لا يعقل شيا ولا يفهم وتركهم عبادة من جميع ما بهم من نعمة ومن به استغاثتهم
عند ما ينزل بهم من الحوايج والمصايب وقيل من لا يستجيب له فاخرج ذكر الالهة وهي جماد مخرج ذكر بني ادم ومن
له الاختيار والتمييز اذا كانت قد مثلتها عبدتها بالملوك والامرا التي تخدم في خدمتهم اياها فاجرى الكلام في ذلك على نحو
ما كان تجاريا فيه عندهم القول في تاويل قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاهم هذا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف
الحساب كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم اعدا لانهم يتبروون منهم وكانوا بعبادتهم كافرين يقول تعالى ذكره وكانت
الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لانهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا
تبرانا اليك منهم يا ربنا وقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا يقرا على هولا المشركين بالله من قومك اياتنا
يعني حججنا التي احتججنا بها فيما انزلناه من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا
للحق لما جاهم يقول تعالى ذكره قال الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله للحق لما جاهم من عند الله فانزله على رسوله
عليه السلام هذا سحر مبين يعنون هذا القران خداع يخدع عنا ويأخذ بقلوب من يسمعه فعل السحر يقول تبين لمن
تامله ممن سمعه انه سحر مبين يقول تعالى هو القول في تاويل قوله تعالى افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله
شيا كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره ام يقولون هولا المشركون بالله من قريش افترى محمد
هذا القران فاختلقه وتخرصه كذبا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصته على الله فلا تملكون لي يقول فلا تغنون عني من
الله ان عاقبني على افترايي اياه وتخرصي عليه شيا ولا تقدرون ان تدفعوا عني سوا ان اصابني به وقوله هو اعلم بما تفيضون
فيه يقول ربي اعلم من كل شي سواه بما تقولون بينكم في هذا القران والهاء من قوله تفيضون فيه من ذكر القران ونحو
الذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ تفيضون فيه قال
تقولون وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم يقول كفى به شاهدا علي وعليكم بما تقولون من تكذيبكم لي فيما جيتكم به من عند الله
الغفور الرحيم لهم بان يحذيهم عليها بعد توبتهم منها القول في تاويل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك
من قريش ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول رسل الله التي ارسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة ارسلت الى
امم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر وبديع فيه اذا كان فيه اول ومن البدع قول عدي بن زيد • فلا انا بدع من حوادث
تعتري • رجالا عرت من بعد بوسى واسعد • ومن البديع قول الاحوص • فخرت فانمت فقلت انطربني • لبس بجمل الشيب بديع
يعني بقول يقال بدع هو بدع من قوم ابداع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل يقول لست باول الرسل حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل قال يقول ما كنت
اول رسول الرسل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعا من الرسل قال ما كنت اولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد
الوهاب بن معاوية عن ابي هريرة قال سالت قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل اي كانت قبلي رسل حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعا من الرسل يقول ان الرسل قد كانت قبلي حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعا من الرسل قال كانت قبله رسل وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قل للمومنين لكم ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة والى ما يصير هنالك قالوا ثم بين الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمومنين بحالهم
في الاخرة فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال ليدخل المومنين والمومنات

من ذلك

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في حم الاحقاف ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما
انا الا نذير مبين فنسختها الاية التي في سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الاية فخرج نبي الله صلى الله
عليه وسلم حين نزلت هذه الاية فبشرهم بانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجال من المومنين هنيا لك يا نبي
قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل في سورة الاحزاب فقال وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا وقال ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند
الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين بالله الاية فبين الله ما يفعل به وبهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ثم درا او علم من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل
به يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له انه قد غفر من ذنبه ما تقدم وما تاخر وقال
اخرون بل ذلك امر من الله جل ثناوه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول له للمشركين من قومه ويعلم انه لا يدري الى
ما يصير امره وامرهم في الدنيا ايصير امره معهم ان يقتلوه او يخرجوه من بينهم او يومنوا به فيتبعوه وامرهم الى الهلاك
كما اهلكت الامم المكذبة رسلها من قبلهم او الى التصديق له فيما جاءهم به من عند الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الحسن في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال اما في الاخرة فمعاذ
الله قد علم انه في الجنة حين اخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج كما اخرجت الانبيا قبلي
او اقتل كما قتلت الانبيا قبلي ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم امتي المكذبة ام امتي المصدقة ام امتي المومنة بالحجارة من السما قذفا ام
مخسوف بها خسفا ثم اوحى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس يقول احطت لك بالعرب ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ثم انزل
الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول اشهد لك على نفسه
انه سيظهر دينك على الاديان ثم قال له في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاخبره الله ما يصنع به وما يصنع بامته وقال اخرون بل معنى ذلك وما ادري ما يفترض علي وعليكم او ينزل من حكم وليس معنى
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعاد من ثواب الله من اطاعه وعقابه من كذبه وقال اخرون انما امر ان يقول هذا في امر
كان ينتظره من قبل الله عز وجل في غير الثواب والعقاب واولى الاقوال في ذلك بالصحة واشبهها بما دل عليه التنزيل القول الذي
قاله الحسن البصري الذي رواه عنه ابو بكر الهذلي وانما قلنا ذلك اولاها بالصواب لان الخطاب من مبتدا هذه السورة الى هذه
الاية والخبر خرج من الله تعالى خطابا للمشركين وخبرا عنهم وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان هذه الاية ايضا سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في انها احتجاج عليهم وتوبيخ
لهم او خبر عنهم واذ كان ذلك كذلك فمحال ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الاخرة وايات
كتاب الله عز وجل في تنزيله ووحيه اليه متتابعة بان المشركين في النار مخلدون والمومنون به في الجنان منعمون وبذلك يرهبهم
مرة ويرغبهم اخرى ولو قال لهم ذلك لقالوا له فعلى ما نتبعك اذا وانت لا تدري الى اي حال تصير غدا في القيامة الى خفض ودعة
او الى عذاب وشدة وعذاب وانما اتباعنا اياك ان اتبعناك وتصديقنا بما تدعونا اليه رغبة في نعمة وكرامة نصيبها
او رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو فاعل به وبمن
كذب بما جاء به من قومه وغيرهم وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول تعالى ذكره قل لهم ما اتبع الا ما يوحى الي فيما امركم به وفيما افعله
من فعل الا وحي الله الذي يوحيه الي وما انا الا نذير مبين يقول وانما انا لكم نذير انذركم عقاب الله على كفركم به مبين
يقول قد ابان لكم انذاره واظهر لكم دعاه الى ما فيه نصيحتكم يقول فكذلك انا **القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان كان**
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين القايلين لهذا القران لما جاءهم هذا سحر مبين ارايتم ايها القوم ان كان هذا القران من عند
الله انزله علي وكفرتم انتم به يقول وكذبتم انتم به يقول وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه وشهد شاهد من بني اسرائيل وهو موسى بن عمران عليه السلام على مثله يعني على مثل القران قالوا
ومثل القران الذي شهد عليه موسى بالتصديق التوراة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
داود عن عامر عن مسروق في هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فخاصم به الذين كفروا من اهل مكة مثله التوراة
مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن عبد الاعلى قال سئل داود عن قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية قال داود قال عامر قال مسروق والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت الا بمكة وما اسلم عبد الله
الا بالمدينة ولكنها خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم بها قومه قال فنزلت قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم

به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم قال فالتوراة مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم
فامنوا بالتوراة وبرسولهم وكفرتم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن الشعبي قال
اناس يزعمون ان شاهدا من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة وقد اخبرني مسروق
ان الحم انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فقال ارايتم ان كان من عند الله يعني القران
وكفرتم وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واستكبرتم على الفرقان حدثنا
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن داود عن الشعبي قال ان ناسا يزعمون ان الشاهد على مثله عبد الله بن
سلام وانا اعلم بذلك وانما اسلم عبد الله بالمدينة وقد اخبرني مسروق ان الحم انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل ارايتم ان كان من عند الله يعني الفرقان وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فمثل
التوراة والفرقان التوراة اشهد عليها موسى ومحمد على الفرقان صلى الله عليهما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية قال كان اسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت
هذه السورة بمكة انما كانت خصومة بمكة بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قومه فقال قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال التوراة مثل الفرقان وموسى مثل محمد فامن به واستكبرتم قال من هذا الذي من
بني اسرائيل على مثل هذا القران بالتصديق قالوا ومثل القران التوراة حدثني يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال سمعت عبد الله بن مالك بن انس يحدث عن النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير
ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام انزل في قل ارايتم ان كان من عند الله وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك
ابن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية قال كان رجل من اهل الكتاب امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال انا نجده في التوراة وكان افضل
رجل منهم واعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال اترضون ان يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام اتومنون
قالوا نعم فارسل الى عبد الله بن سلام فقال اتشهد اني رسول الله في التوراة والانجيل قال نعم فاعرضت عليهم واسلم عبد الله بن
سلام فهو الذي قال الله جل ثناوه وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم يقول فامن عبد الله بن
سلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال عبد الله بن سلام حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل ارايتم ان كان من عند الله الاية كنا نحدث انه عبد الله بن سلام امن بكتاب الله
وبرسوله وبالاسلام وكان من احبار اليهود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله قال حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الشاهد عبد الله بن سلام وكان من الاحبار من علما بني اسرائيل
بني اسرائيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاتوه فسالهم فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليهود فاتوه فسالهم فقال اتعلمون اني رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة قالوا لا نعلم
ما تقولوا ثم انا بما جئت به كافرون فقال اي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا عالمنا وخيرنا قال اترضون به بيني وبينكم
قالوا نعم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن سلام فجاءه فقال ما شهادتك يا ابن سلام فقال اشهد
انك رسول الله وان كتابك جاء من عند الله فامن وكفروا يقول الله تبارك وتعالى فامن واستكبرتم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني انه لما اراد عبد الله بن سلام ان يسلم قال يا رسول الله قد علمت اليهود اني من
علمايهم وان ابي كان من علمايهم واني اشهد انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم فارسل الى فلان وفلان ومن سماه من اليهود
واخباهم في بيتك وسلهم عني وعن ابي فانهم سيحدثونك اني اعلمهم وان ابي من اعلمهم واني ساخرج اليهم فاشهد انك رسول الله
وانهم يجدونك مكتوبا عندهم في التوراة وانك بعثت اليهم بالهدى ودين الحق قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخباه في
بيته وارسل الى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا اعلمنا نفسا واعلمنا ابا
فقال ارايتم ان اسلم تسلموا قالوا لا نسلم ثلاث مرات فدعاه فخرج ثم قال اشهد انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم
في التوراة وانك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كنا نخشاك على هذا يا عبد الله بن سلام قال فخرجوا كفارا فانزل الله
عز وجل في ذلك قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم الاية حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم حدثني ابو شرحبيل
الحمصي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي
قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون انه لا اله الا هو وان محمدا رسول الله يحط
الله عن كل يهودي تحت اديم السما الغضب الذي غضب عليه قال فسكتوا فما اجابه منهم احد ثم ثلث فلم يجبه احد
فانصرف وانا معه حتى اذا كدنا ان نخرج نادى رجل من خلفنا كما انت يا محمد قال فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم
يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك ولا من جدك قبل
ابيك قال فاني اشهد بالله انه النبي الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا اصدقت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل قولكم اما انفا فتثنون عليه بالخير ما اثنيتم واما اذ امن كذبتموه وقلتم ما قلتم
فلن نقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وعبد الله بن سلام فانزل الله فيه قل ارايتم ان كان من عند
الله وكفرتم به الى الاية والصواب من القول في ذلك عندنا ان الذي قاله مسروق في تاويل ذلك اشبه بظاهر التنزيل
لان قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله في سياق توبيخ الله تعالى
ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الاية نظير سائر الايات قبلها ولم يجر لاهل
الكتاب واليهود قبل ذلك ذكر فتوجه هذه الاية الى انها فيهم انزلت ولا دل على انصراف الكلام عن قصص الذين
تقدم الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك عني به
عبد الله بن سلام عليه اكثر اهل التاويل وهم كانوا اعلم بمعاني القران والسبب الذي فيه نزل وما اريد به فتاويل
الكلام فان كان ذلك كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني اسرايل على مثله يعني على مثل القران وهو التوراة
وذلك شهادته ان محمدا مكتوب في التوراة انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القران انه نبي وقوله
فامن عبد الله بن سلام وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واستكبرتم انتم على الايمان بما امن به
عبد الله بن سلام معشر اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدى الطريق المستقيم
وهدى الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بايجابهم لها سخط الله بكفرهم به **القول في تاويل قوله**
تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
يقول تعالى ذكره وقال الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرايل للذين امنوا به لو كان تصديقكم محمدا
علما اتاكم به خيرا ما سبقونا الى التصديق به وهذا التاويل على مذهب من تاول وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله
انه معني به عبد الله بن سلام فاما على تاويل من تاول انه عني به مشركو قريش فانه ينبغي ان يوجه تاويل قوله وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عني به مشركو قريش وكذلك كان يتاوله قتادة وفي تاويله اياه
كذلك تاويله قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قال
ذلك اناس من المشركين نحن اعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فان الله يختص برحمته من يشا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا للذين لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قد
قال ذلك قائلون من الناس كانوا اعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان هذا خيرا ما سبقنا اليه فلان بنو فلان
وبنو فلان ويختص الله برحمته من يشا ويكرم الله برحمته من يشا تبارك وتعالى وقوله واذ لم يهتدوا به يقول تعالى
ذكره واذ لم يبصروا بمحمد وبما جاء به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق المستقيم فسيقولون هذا افك قديم
يقول فسيقولون هذا القران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم افك يعني كذب من اخبار الاولين قديم كما قالوا حدثنا وه مخبرا عنهم
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا **القول في تاويل قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة**
وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين يقول تعالى ذكره ومن قبل هذا الكتاب كتاب
موسى وهو التوراة اماما لبني اسرايل ياتمون به ورحمة لهم انزلناه عليهم وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكتاب بغير ذكر
تمامه اكتفا بدلالة الكلام على تمامه وتمامه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة انزلناه عليه وهذا كتاب انزلناه لسانا
عربيا واختلف في تاويل ذلك وفي المعنى الناصب لسانا عربيا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة نصب اللسان العربي لانه
من صفة الكتاب فانتصب على الحال او على فعل مضمر كانه قال اعني لسانا عربيا قال وقال بعضهم على مصدق وجعل الكتاب مصدق
اللسان فعلى قول من جعل اللسان نصبا على الحال وجعله من صفة الكتاب ينبغي ان يكون تاويل الكلام وهذا كتاب بلسان
عربي مصدق التوراة كتاب موسى بان محمدا لله رسول وان ما جاء به من عند الله هو حق واما القول الثاني حكاه بعضهم انه جعل الناصب
للسان مصدق فيقول لا معنى له لان ذلك يصير اذا يوول كذلك الى ان الذي يصدق القران نفسه ولا معنى لان يقال وهذا كتاب

يصدق نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الا ان يجعل اللسان العربي محمدا صلى الله عليه وسلم ويوجه تاويله الى
وهذا كتاب وهو القران يصدق محمدا وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجها من التاويل وقال بعض نحويي الكوفة قوله
لسانا من نعت الكتاب وانما نصب لانه اريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والانجيل لسانا عربيا فخرج لسانا عربيا
من يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا ومررت برجل قايم محسنا قال ولو رفع لسان عربي جاز
على النعت للكتاب وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا فعلى هذه
القراءة يتوجه النصب في قوله لسانا عربيا من وجهين احدهما على ما بينت من ان يكون اللسان خارجا من قوله مصدق
والاخر ان يكون قطعا من الهاء التي في بين يديه والصواب من القول في ذلك عندي ان يكون منصوبا على انه حال
مما في مصدق من ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك وهذا القران يصدق كتاب
موسى بان محمدا نبي مرسل لسانا عربيا وقوله لينذر الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب الذي انزلناه الى محمد عليه
السلام الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين يقول وبشرى للذين اطاعوا الله
فاحسنوا في ايمانهم وطاعتهم اياه في الدنيا بحسن الجزا من الله لهم في الاخرة على طاعتهم اياه وفي قوله وبشرى وجهان من
الاعراب الرفع على العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر الذين
ظلموا ويبشر فاذا جعل مكان يبشر وبشرى او وبشارة نصبت كما تقول اتيتك لازورك وكرامة لك وقضا لحقك بمعنى
لازورك واكرامك واقضي حقك فنصب الكرامة والقضا بمعنى مضمر واختلفت القراة في قراءة لينذر فقرا ذلك عامة
قراة الحجاز لينذر بالتا بمعنى لتنذر انت يا محمد وقراته عامة قراة العراق بالتا بمعنى لتنذر انت يا محمد وقراته عامة
قراة بالياء الكتاب وباي القراءتين قرى القاري فمصيب **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا**
خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا
ربنا الله الذي لا اله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخلطوه بشرك ولم يخالفوا الله في امره ونهيه فلا خوف
عليهم من فزع يوم القيامة واهواله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم وقوله اولئك اصحاب الجنة يقول تعالى
ذكره هولاء الذين قالوا هولاء القوم واستقاموا اهل الجنة وسكانها خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا جزاء بما كانوا
يعملون يقول ثوابا منا لهم اثبناهم ذلك على اعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها **القول في تاويل قوله تعالى ووصينا**
الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين يقول تعالى ذكره ووصينا ابن ادم بوالديه الحسن في صحبته اياهما ايام حياتهما والبر بهما في حياتهما وبعد
مماتهما واختلفت القراة في قراءة قوله حسنا فقراته عامة قراة المدينة والبصرة حسنا بضم الحا على التاويل الذي
وصفت وقرا ذلك عامة قراة الكوفة احسانا بالالف بمعنى ووصيناه بالاحسان اليهما وباي ذلك قرى القاري
فمصيب لتقارب معاني ذلك واستفاضة القراءة بكل واحد منهما في القراة وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها
يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان بوالديه احسانا برا بهما لما كان منهما اليه حملا ووليدا وناشيا ثم وصف جل ثناوه
ما لديه من نعمة امه وما لاقت منه في حال حمله ووضعه ونبهه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها عليه من
الكرامة وجميل الصحبة وقوله حملته يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول وولدته كرها يعني مشقة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حملته امه كرها ووضعته كرها يقول حملته مشقة ووضعته
مشقة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها قال حملته من
مشقة ووضعته من مشقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحملته امه كرها قال مشقة عليها واختلفت القراة في قراءة قوله كرها
فقراته عامة قراة المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقراته عامة قراة الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المختلفين
في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والصواب من القول في ذلك عندي انهما
قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرى القاري فمصيب وقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل امه
اياه جنينا في بطنها وفصالها اياه من الرضاع وفطمها اياه شرب اللبن ثلثون شهرا واختلفت القراة في قراءة قوله
وفصاله فقرا ذلك عامة قراة الامصار غير الحسن البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته امه فصالا ومفاصلة وذكر عن
الحسن البصري وحمله وفصله بفتح الفا بغير الف بمعنى وفصل امه اياه والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراة
الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه وشذوذ ما خالفه وقوله حتى اذا بلغ اشده اختلف اهل التاويل في مبلغ حد ذلك
من السنين فقال بعضهم هو ثلث وثلثون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت عبد الله بن عثمن بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال اشده ثلث وثلاثون سنة واستوا واربعون سنة والعمر

الذى اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ اشده
قال ثلاثا وثلثين وقال اخرون هو بلوغ الحلم ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا مجالد عن الشعبى قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيات وقد بينا فيما مضى الاشد وانه تناهى
قوته واستوايه واذا كان ذلك كذلك كان الثلاث والثلاثون به اشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ فى حال حلمه كمال
وتناهى شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعطفت ببعض على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا احدهما
من صاحبه كما قال جل ثناوه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل وثلثه ولا يكاد تقول انا اعلم انك تقوم قريبا من
ساعة من الليل وكله ولا اخذت قليلا من مالى او كله ولكن تقول اخذت عامة مالى او كله فكذلك ذلك فى قوله حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة لا شك ان نسق الاربعين على الثلث والثلثين احسن واشبه اذ كان يراد بذلك تقريب
احدهما من الاخر من النسق على الخمس عشرة او الثمانى عشرة وقوله وبلغ اربعين سنة وذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسرت
عنه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق فى بر والديه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبلغ
وقد مضى من سىء عمله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان
اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذى هداه الله لرشده وعرف حق الله عليه فيما
الزمه من بر والديه رب اوزعنى ان اشكر نعمتك يقول اغرنى بشكر نعمتك التى انعمت على فى تعريفك اياى توحيدك وهدايتك
لى للاقرار بذلك والعمل بطاعتك وعلى والدى من قبلى وغير ذلك من نعمك علينا والهمنى ذلك واصله من وزعت الرجل على
كذا اذا دفعته عليه وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما حدثنى به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله اوزعنى
ان اشكر نعمتك وهذا الذى قاله ابن زيد فى قوله رب اوزعنى وان كان يوول الى معنى الكلمة فليس بمعنى الايزاع على
الصحة وقوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره اوزعنى ان اعمل صالحا من الاعمال التى ترضاها وذلك العمل بطاعتك
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله واصلح لى فى ذريتى الذين وهبتهم بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك
والعمل بطاعتك فوصفه جل ثناوه بالبر بالاباء والامهات والبنين والبنات وذكر ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى
الله عنه وقوله انى تبت اليك وانى من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الانسان انى تبت من ذنوبى التى سلفت منى
فى سالف ايامى اليك وانى من المسلمين يقول وانى من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين لامرك ونهيك المنقادين لحكمك
**القول فى تاويل قوله تعالى اوليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم فى اصحاب الجنة وعد
الصدق الذى كانوا يوعدون** يقول تعالى ذكره هولاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا
فى الدنيا من صالحات الاعمال فيجازيهم به ويثيبهم عليه ويتجاوز عن سياتهم يقول ويصفح لهم عن سيات اعمالهم التى
عملوها فى الدنيا فلا يعاقبهم عليها فى اصحاب الجنة واهلها الذين هم اهلها كما حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين
قال يوتى بحسنات العبد وسياته فيقص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله فى الجنة فدخلت على يزداد فحدث
بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت الحسنة قال اوليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم الاية حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال دعا ابو بكر رضى الله عنه فقال له انى اوصيك بوصية ان تحفظها ان
لله حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يودى الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين
من خفت موازينه يوم القيامة لاتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف
الم تر ان الله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قايل اين يبلغ عملى من عمل هولاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز
عن اسوا اعمالهم فلم يبده الم تر ان الله ذكر اهل النار حتى يقول قايل انا خير عملا من هولاء وذلك بان الله رد عليهم
احسن اعمالهم الم تر ان الله انزل اية الشدة عند اية الرخا واية الرخا عند اية الشدة ليكون المومن راغبا راهبا
لئلا يلقى بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله امنية يتمنى على الله فيها غير الحق واختلفت القراء فى قراءة قوله يتقبل
عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة يتقبل ويتجاوز بضم اليا
منهما على ما لم يسم فاعله ورفع احسن وقرا ذلك عامة قراء الكوفة نتقبل ونتجاوز بالنون وفتحها ونصب احسن على معنى
اخبار الله جل ثناوه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم ورد للكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل عنهم احسن ما عملوا
ونتجاوز وهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله وعد الصدق الذى كانوا يوعدون
يقول وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق لا شك فيه انه موف لهم به الذى كانوا اياه فى الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله
وعد الصدق لانه مصدر خارج من قوله يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سياتهم وانما اخرج من هذا الكلام مصدر
وعد وعدا لان قوله يتقبل عنهم ويتجاوز وعد من الله لهم فقال وعد الصدق على ذلك المعنى **القول فى تاويل قوله تعالى**

والذى

**والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك امن ان
وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين** وهذا نعت من الله تعالى ذكره نعت ضال به كافر بوالديه عاق وهما
يجتهدان فى نصيحته ودعايه الى الله فلا يزيده دعاوهما اياه الى الحق ونصيحتهما له الا عتوا وتمردا على الله وتماديا فى جهله يقول
الله جل ثناوه والذى قال لوالديه ان دعواه الى الايمان بالله والاقرار ببعث الله خلقه من قبورهم ومجازاته اياهم باعمالهم
اف لكما يقول قذرا لكما ونتنا اتعداننى ان اخرج يقول اتعداننى ان اخرج من قبرى من بعد فنائى وبلائى فيه حيا كما حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتعداننى ان اخرج ان ابعث بعد الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فى قوله اتعداننى ان اخرج قال يعنى البعث بعد الموت حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى
ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى الى اخر الاية قال الذى قال ابن لابى بكر رضى الله عنه قال اتعداننى
ان اخرج اتعداننى ان ابعث بعد الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فى قوله والذى قال
لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم نعت عبد سوء فقال لوالديه فاجرا فقال والذى قال لوالديه اف لكما الى قوله اساطير الاولين
وقوله وقد خلت القرون من قبلى فهلكوا فلم يبعث منهم احد ولو كنت مبعوثا بعد وفاتى كما تقولان لكان قد بعث
من هلك قبلى من القرون وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالداه يستصرخان الله عليه ويستغيثانه عليه
ان يومن بالله ويقر بالبعث ويقولان له ويلك امن اى صدق بوعد الله واقر انك مبعوث من بعد وفاتك ان
وعد الله الذى وعد خلقه انه باعثهم من قبورهم ومخرجهم منها الى موقف الحساب لمجازاتهم باعمالهم حق لا شك
فيه فيقول عدو الله مجيبا لوالديه ورادا عليهما نصيحتهما وتكذيبا بوعد الله ما هذا الذى تقولان لى وتدعوانى
اليه من التصديق بانى مبعوث من بعد وفاتى من قبرى الا ما سطره الاولون من الناس من الاباطيل فكتبوه فاصبتماه انتما
فصدقتما **اوليك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره هولاء الذين هذه الصفة صفتهم الذين وجب
عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فيمن حل به عذاب الله على مثل الذى حل بهولاء من الامم الذين مضوا
قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل الله وعتوا عن امر ربهم وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المغبونين
ببيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة
عن الحسن قال الجن لا يموتون قال قتادة فقلت اوليك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت الاية وقوله ولكل درجات
مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هولاء الفريقين فريق الايمان بالله واليوم الاخر والبر بالوالدين وفريق الكفر بالله واليوم
الاخر والبر بالوالدين وعقوق الوالدين الذين وصف لكم صفتهم ربنا جل وعز فى هذه الايات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة
مما عملوا من عملهم الذى عملوه فى الدنيا من صالح وحسن وسى يجازيهم الله به وقد حدثنى يونس قال اخبرنى ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله ولكل درجات مما عملوا قال درج اهل النار يذهب سفالا ودرج اهل الجنة يذهب علوا وليوفيهم اعمالهم يقول
جل ثناوه وليعطى جميعهم اجور اعمالهم التى عملوها فى الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسى منهم
باساته ما اعد لهم من الخزى وهم لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يجازى المسى منهم الا عقوبة على ذنبه لا على ما لم
ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يبخس المحسن منهم ثواب احسانه **القول فى تاويل قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون** يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا بالله على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا
على النار قرا يزيد حتى بلغ وبما كنتم تفسقون تعلمون والله ان اقواما يشترطون حسناتهم فاستبقى رجل طيباته
ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول لو شئت كنت اطيبكم طعاما والينكم لباسا ولكنى
استبقى طيباتى وذكر لنا انه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقرا المسلمين الذين ماتوا وهم
لا يشبعون من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال لو كان حظنا فى الحطام وذهبوا قال ابو جعفر
فيما ارى انا بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا وذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة مكانا
يجتمع فيه فقرا المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا قال انتم خير اليوم او يوم يغدو احدكم فى حلة ويروح
فى اخرى ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يوميذ خير قال بل انتم اليوم
خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا صاحب لنا عن ابى هريرة قال انما كان طعامنا مع نبى
الله الاسودان الماء والتمر والله ما كنا نرى سمراءكم هذه ولا ندرى ما هى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابى بردة بن عبد
الله بن قيس الاشعرى عن ابيه قال اى بنى لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا اصابتنا السما

حسب ان رجعنا الى الصبا انما كان لباسنا الصوف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز
وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى اخر الاية ثم قرا قول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
الى اخر الاية وقرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية وقرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد الى اخر
الاية وقال هولا الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا واختلفت القراة في قراة قوله اذهبتم طيباتكم بغير استفهام سوى ابي
جعفر القاري فانه قراه بالاستفهام والعرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيه فتقول اذهبت ففعلت كذا وكذا
وذهبت ففعلت وفعلت واعجب القراتين الى ترك الاستفهام فيه لاجماع الحجة من القراة عليه ولانه افصح اللغتين
وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم ايها الكافرون الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون
اي تثابون عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق يقول بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الارض على ربكم فتابون ان تخلصوا له العبادة وان تذعنوا لامره ونهيه
بغير الحق اي بغير ما اباح لكم ربكم واذن لكم به وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه القول في تاويل قوله
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد لقومك الرادين عليك ما جيتهم به من الحق هودا اخا عاد فان
الله بعثه اليهم كالذي بعثك الى العاد فخوفهم ان يحل بهم من نقمة الله على كفرهم ما حل بهم اذ كذبوا رسولنا هودا اليهم اذ انذر
قومه عادا بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما استطال ولم يبلغ ان يكون جبلا واياه عنى الاعشى •
• بات الى ارطاة حقف تكفه • حرجوف سال يترك الوجه اقتما • واختلف اهل التاويل في الموضع الذي به هذه الاحقاف فقال
بعضهم هي جبل بالشام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واذكر اخا عاد بالاحقاف قال الاحقاف جبل بالشام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت
الضحاك يقول اذ انذر قومه بالاحقاف جبل يسمى الاحقاف وقال اخرون بل هي واد بين عمان ومهرة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي عن ابيه قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال فقال الاحقاف
الذي انذر هود قومه واد بين عمان ومهرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين
بعث الله اليهم هودا الاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن كله وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض كلها وقهروا
اهلها بفضل قوتهم الذي اتاهم الله وقال اخرون هي ارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن منصور
عن مجاهد قال الاحقاف الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر
قومه بالاحقاف قال حسافا وكلمة تشبهها قال ابو موسى يقولون مستخسف حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر قومه بالاحقاف حساف من حسمى وقال اخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشحر
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ذكر لنا ان
عادا كانوا حيا باليمن اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال بلغنا انهم كانوا على ارض يقال لها الشحر مشرفين على البحر وكانوا اهل رمل
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كان مساكن عاد
بالشحر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى اخبر ان عادا انذرهم اخوهم هود بالاحقاف والاحقاف الرمال
المستطيلة المشرفة كما قال العجاج • بات الى ارطاة حقف احقفا • وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اخا
عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون احقافا الا من الرمل قال واخو
عاد هود وذلك ان يكون جبلا بالشام وجائز ان يكون واديا بين عمان وحضرموت وجائز ان يكون الشحر وليس في العلم به اداء فرض
ولا في الجهل به تضييع واجب واين كان فصفته ما وصفنا من انهم كانوا قوما منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة وقوله وقد خلت النذر
من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت الرسل بانذار اممها من بين يديه يعني من قبل هود ومن
خلفه يعني من بعد هود وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه بعده الا تعبدوا الا الله يقول
لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم اياه ولكن اخلصوا له العبادة وافردوا له الالوهة انه لا اله غيره وكانوا فيما ذكر اهل اوثان يعبدونها
من دون الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله قال لن يبعث الله رسولا الا بان يعبد الله
وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه اني اخاف عليكم ايها القوم بعبادتكم غير الله
عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى قالوا اجيتنا لتافكنا عن الهتنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اذ قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم

عظيم

عظيم اجيتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة الهتنا الى عبادة ما تدعونا اليه والى اتباعك على قولك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجيتنا لتافكنا
عن الهتنا قال لتزيلنا وقرا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها قال يضلنا ويزيلنا ويافكنا فاتنا
بما تعدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبد من الالهة ان كنت من اهل الصدق في قوله وعداته قال
انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون يقول تعالى ذكره قال هود لقومه
عاد انما العلم بوقت مجي ما اعدكم من عذاب الله على كفركم به عند الله لا اعلم من ذلك الا ما علمني وابلغكم ما ارسلت
به وانما انا رسول اليكم من الله مبلغ ابلغكم عنه ما ارسلني به من الرسالة ولكني اراكم قوما تجهلون مواضع
حظوظ انفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة بعبادتكم غير الله وفي استعجال عذابه فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم يقول تعالى ذكره فلما جاءهم
عذاب الله الذي استعجلوه فراوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السما مستقبل اوديتهم والعرب تسمي السحاب
الذي يرى في بعض اقطار السما عشيا ثم يصبح من الغد قد استوى وحبا بعضه الى بعض عارضا وذلك لعرضه
في بعض ارجا السما حين نشا كما قال الاعشى • يا من يرى عارضا قد بت ارمقه كانما البرق في حافاته الشعل • قالوا
قالوا هذا عارض ممطرنا ظنا منهم برويتهم اياه ان غيثا قد اتاهم يحيون به فقالوا هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث
كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الى الاية
ذكر لنا انه حبس عنهم المطر زمانا فلما راوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض ممطرنا وذكر لنا انهم قالوا كذب
هود كذب هود فلما خرج نبي الله هود عليه السلام فشامه قالوا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ساق الله السحابة السودا التي اختار قيل بن عير بما فيها
من النقمة الى عاد حتى تخرج عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا
يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقوله بل هو ما استعجلتم به يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هود لقومه لما قالوا له عند رويتهم عارض العذاب قد عرض لهم في السما هذا
عارض ممطرنا يحيا به ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب لكم بل هو ما استعجلتم به اي هو العذاب الذي
استعجلتم به فقلتم ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم والريح مكروه على ما في قولهم
هو ما استعجلتم به كانه قيل بل هو ريح فيها عذاب اليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال
كان هود جلدا في قومه وانه كان قاعدا في قومه فجا سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم قال فجات ريح فجعلت تلقي الفسطاط وتجي بالرجل الغايب
فتلقيه حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال سليمان
حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها
جرادة • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الى اخر الاية قال هي الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا
عارض ممطرنا فقال بل هو ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شي بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين قوله تدمر كل شي بامر ربها يقول تعالى ذكره تخرب كل شي وترمي
بعضه على بعض فتهلكه كما قال جرير • وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا • يعني بقوله
دمرهم القى بعضهم على بعض صرعى هلكى وانما عنى بقوله تدمر كل شي بامر ربها مما ارسلت بهلاكه لانها لم تدمر هودا
ومن كان امن به • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما ارسل الله على عاد من الريح الا قدر خاتمي هذا فنزع خاتمه وقوله فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم يقول فاصبح قوم هود وقد هلكوا وفنوا فلا يرى في بلادهم شي الا مساكنهم التي كانوا يسكنونها
واختلفت القراة في قراة قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة
لا ترى بالتا مساكنهم نصبا بمعنى فاصبحوا لا ترى انت يا محمد الا مساكنهم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة لا يرى
الا مساكنهم بالياء في يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت قبل انه لا يرى في بلادهم شي الا مساكنهم وروي
الحسن البصري لا ترى بالتا وبالياء الا القرائتين اللتين ذكرت من قراة اهل المدينة والكوفة قرائي ذلك
القاري بالنصب وهو القراة برفع المساكن اذا قرى قوله يرى بالياء او ضمها وبنصب المساكن اذا قرى
قوله ترى بالتا وفتحها واما التي حكيت عن الحسن فهي صحيحة في العربية وان كانت جايزة وانما فتحت

لان العرب تذكر الافعال التي قبل الا وان كانت الاسما التي بعدها اسما اناث فتقول ما قام الا اختك ما جاني الا جاريتك ولا يكادون يقولون ما جاتني الا جاريتك وذلك ان المحذوف قبل الا احد او شي واحد وشي يذكر فعلهما العرب وان عني بهما المونث فيقول ان جاك منهن احد فاكرمه ولا يقولون ان جاتك وكان الفرا يجيزها على الاستكراه ويذكر ان ابن الفضل انشده * ما رام لم ير نارا مثلها قد علمت ذاك معد كرما * فانث فعل مثل لانه للنار قال واجود الكلام ان يقول ما روي مثلها وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما جزينا عادا بكفرهم بالله من العقاب في عاجل الدنيا فاهلكناهم بعذابنا كذلك نجزي القوم الكافرين بالله من خلقنا اذا تمادوا في غيهم وطغوا على ربهم **ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون** يقول تعالى ذكره لكفار قريش ولقد مكنا ايها القوم عادا الذين اهلكناهم بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا واعطيناهم منها الذي لم نعطكم منها من كثرة الاموال وبسطة الاجسام وشدة الابدان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل * حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه يقول لم نمكنكم * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم في ما مكناكم فيه انباكم انه اعطى القوم ما لكم وقوله وجعلنا لهم سمعا يسمعون به مواعظ ربهم وابصارا يبصرون بها حجج الله وافيدة يعقلون بها ما يضرهم وينفعهم فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي يقول فلم ينفعهم ما اعطاهم من السمع والبصر والفواد اذ لم يستعملوها فيما يقربهم من سخطه اذ كانوا يجحدون بايات الله يقول اذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسله وينكرون نبوتهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وعاد عليهم ما استهزءوا به ونزل بهم ما سخروا به فاستعجلوا به من العذاب وهذا وعيد من الله جل ثناوه لقريش يقول لهم فاحذروا ان يحل بكم من العذاب على كفركم بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعاد وبادروا بالتوبة قبل النقمة **ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون** يقول تعالى ذكره لكفار قريش محذرهم باسه وسطوته ان يحل بهم على كفرهم ولقد اهلكنا ايها القوم من القرى ما حول قريتكم كحجر ثمود وارض سدوم ومارب ونحوها فانذرنا اهلها بالمثلات وخربنا ديارها فجعلناها خاوية على عروشها وقوله وصرفنا الايات يقول ووعظناهم بانواع العظات وذكرناهم بضروب من الذكر والحجج وبينا لهم ذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الايات قال بيناها لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه مقيمين من الكفر بالله واياته وفي الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة الكلام عليه وهو فابوا الا الاقامة على كفرهم والتمادي في غيهم فاهلكناهم فلم ينصرهم منا ناصر يقول جل ثناوه فلولا نصرهم هولا الذين اهلكناهم من الامم الخالية قبلهم اوثانهم والهتهم التي اتخذوا عبادتها قربانا يتقربون بها زعموا الى ربهم منا اذ جاءهم باسنا فيستنقذوهم من عذابنا ان كانت تشفع لهم عند ربنا كما يزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول لهم لو كانت الهتكم التي يعبدون من دون الله تغني عنكم شيا او تنفعكم عند الله كما تزعمون انكم انما تعبدونها لتقربكم الى الله زلفى لاغنت عمن كان قبلكم من الامم التي اهلكناها بعبادتهم اياها فدفعت عنها العذاب اذ نزل او لشفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه انتم ولكنها ضرتهم ولم تنفعهم يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم الهتهم التي كانوا يعبدونها فاخذت غير طريقهم لان عبدتها هلكت وكانت هي حجارة او نحاسا فلم يصبها ما اصابهم ودعوها فلم تجبهم ولم تغثهم فذلك ضلالها عنهم وذلك افكهم يقول عز وجل هذه الالهة التي ضلت عن هولا الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول باس الله بهم في حال طمعهم فيها ان تغيثهم فخذلتهم هو افكهم يقول هذا كذبهم الذين كانوا يكذبون ويقولون هو الهنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي يفترون فيقولون هي تقربنا الى الله زلفى وهي شفعاونا عند الله واخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به وذلك افكهم والمعنى فيه المافوك به لان الافك انما هو الفعل والمعنى المفعول به فعل الافك والالهة ما فوك بها وقد مضى البيان عن

نظاير

نظاير ذلك قبل قال وكذلك قوله وما كانوا يفترون واختلفت القراء في قراءة قوله وذلك افكهم فقراته عامة قراء الامصار وذلك افكهم بكسر الالف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بينا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عوف عمن حدثه عن ابن عباس انه كان يقروها وذلك افكهم يعني بفتح الالف والكاف وقال اضلهم فمن قرا القراءة الاولى التي عليها قراءة الامصار فالهاء والميم في موضع خفض ومن قرا هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن الايمان بالله والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الامصار لاجماع الحجة عليها **واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين** يقول تعالى ذكره معرفا كفار قريش بكفرهم بما امنت به الجن واذ صرفنا اليك يا محمد نفرا من الجن يستمعون القران ذكر انهم صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا ان هذا الذي حدث من السما لشي حدث من الارض فذهبوا يطلبون حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السما فقالت الشياطين ما حرست الا لامر قد حدث في الارض فبعث سراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي صلاة الفجر باصحابه بنخلة وهو يقرا فاستمعوا حتى اذا ختم ولوا الى قومهم منذرين الى قوله مستقيم * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى اخر الاية قال لم تكن السما تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السما حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك وقالوا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث واجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السما وكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهي اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الله الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القران قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله علم انهم استمعوا اليه وهو يقرا القران فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين واختلف اهل التاويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا سبعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون بل كانوا تسعة نفر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة فيهم زوبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة احدهم زوبعة وقوله فلما حضروه يقول فلما حضر هولا النفر من الجن الذين صرفهم الله الى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العلم في صفة حضورهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السما ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل وكما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاوا فاوحى الله عز وجل اليه فيهم واخبر عنهم وقال اخرون بل امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليهم القران وانهم جمعوا له بعد ان تقدم الله اليه بانذارهم وامره بقراة القران عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران قال ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوى قال فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت ان اقرا القران على الجن فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فقال رجل يا رسول الله

ابل لدو ندند فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب
الحجون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به قال فجعلت يهوي بي وادي امثال
النسور يمشي في دفوفها وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القران
فلما رجع نبي الله قلت يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قتيل بينهم فقضي بينهم بالحق
ذكر لنا ابن مسعود لما قدم الكوفة راي شيوخا شمطا من الزط فراعوه من هولا قالوا هولا نفر من الاعاجم
قال ما رايت للذين قرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام من الجن شبها ادنى من هولا ♦ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خط على ابن مسعود
خطا ثم قال له لا تبرح منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن فقرا عليهم القران ثم رجع الى
ابن مسعود فقال هل رايت شيا فقال سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارات في قتيل قتل
بينها فقضي بينهم بالحق وسالوه الزاد فقال كل عظم لكم عراق وكل روثه لكم خضرة قالوا يا رسول
الله يقذرها الناس علينا فنهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجي باحدهما فلما قدم ابن مسعود
الكوفة اي الزط وهم قوم طوال سود فافزعوه فقال اظهروا فقيل له ان هولا قوم من الزط فقال
ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى ابي كثير
عن عبد الله بن عمرو ابن غيلان الثقفي انه قال لابن مسعود حديث انك كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن قال اجل قال فكيف كان فذكر الحديث كله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاجة السودا غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذعر ثلث مرات حتى اذا كان قريبا من الصبح اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انمت قلت لا والله
ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم امن
ان يختطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيا قال نعم رايت رجالا سودا مستشعري ثياب بياض قال اوليك
جن نصيبين سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حايل او بعرة او روثه فقلت يا رسول الله
وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثه الا وجدوا فيها
حبها يوم اكلت فلا يستنقين احد منكم اذا خرج من الخلا بعظم ولا بعرة ولا روثه ♦ حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعه وهب الله ابن راشد قال قال يونس قال قال ابن شهاب
اخبرني ابو عثمان بن سنه الخزاعي وكان من اهل الشام ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر امر الجن الليلة فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري قال
فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح
القران فغشيته اسوده كثيره حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني
فقال ما فعل الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما او روثا او حممه فاعطاهم اياه زادا
ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ♦ حدثني احمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال حدثنا عمي
عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي عثمن بن سنه الخزاعي وكان من اهل
الشام ان عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سوا الا انه
قال فاعطاهم روثا او عظما زادا ولم يذكر الحممه ♦ حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني
عمي قال اخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله ان ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرا على الجن ربعا بالحجون ♦ واختلفوا في المواضع الذي تلا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القران فقال عبد الله بن مسعود قرا عليهم بالحجون وقد
ذكرنا الرواية عنه بذلك وقال اخرون قرا عليهم بنخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك ونذكر
من لم يذكره ♦ حدثنا ابو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير بن معويه عن جابر الجعفي عن عكرمه
عن ابن عباس ان النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين اتوه وهو
بنخلة ♦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال
لقيهم بنخلة ليلتيد وقوله لما حضروه قالوا انصتوا ♦ يقول تعالى ذكره فلما حضروا القراة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قال بعضهم لبعض انصتوا لنسمع القران كما حدثنا

ابن

ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر فلما حضروه قالوا صه ♦ قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش مثله ♦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله لما حضروه قالوا انصتوا قد علم القوم انهم لن يعقلوا حتى ينصتوا ♦ وقوله فلما قضي يقول فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراة وتلاوة القران ♦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين وقوله ولوا الى قومهم منذرين
يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على الكفر به وذكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلهم رسلا الى قومهم ♦ حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني قال حدثنا النضر عن عكرمه عن ابن
عباس وهذا القول خلاف القول الذي روي عنه انه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم
استمعوا اليه وهو يقرا القران لانه محال ان يرسلهم الى اخرين الا بعد علمه بمكانهم الا ان يقال لم يعلم بمكانهم
في حال استماعهم للقران ثم علم بعد انصرافهم الى قومهم فارسلهم رسلا حينيذ الى قومهم وليس ذلك
في الخبر الذي روي **القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
هولا الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا اليهم من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يقول
يصدق ما قبله من كتب الله يرشد الى الصواب الذي انزلها على رسله ♦ وقوله يهدي الى الحق
يقول يرشد الى الصواب ويدل على ما فيه لله رضى والى صراط مستقيم يقول والى طريق لا اعوجاج فيه
وهو الاسلام وكان قتاده يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
انه قرا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى صراط
مستقيم فقال ما اسرع ما عقل القوم ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوي **القول في تاويل قوله
تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اوليك في ضلال مبين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن اجيبوا داعي الله قالوا اجيبوا
رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى ما يدعوكم اليه من طاعة الله وامنوا به يقول
وصدقوه فيما جاءكم به وقومكم من امر الله ونهيه وغير ذلك مما دعاكم الى التصديق به يغفر لكم يتغمد
لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها عليكم ولا يفضحكم بها في الاخرة بعقوبته اياكم عليها ويجركم من عذاب اليم ♦
يقول ويعذكم من عذاب موجع اذا انتم تبتم من ذنوبكم وانبتم من كفركم الى الايمان بالله وبداعيه ♦ وقوله
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر لقومهم ومن لا يجب ايها
القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وداعيه الى ما بعثه بالدعا اليه من توحيده والعمل بطاعته
فليس بمعجز في الارض يقول فليس بمعجز ربه بهربه اذا اراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه
وان ذهب في الارض هاربا لانه حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه اوليا يقول
وليس لمن لم يجب داعي الله من دون ربه نصرا ينصرونه من دون الله اذا عاقبه ربه على كفره به وتكذيبه
داعيه ♦ وقوله اوليك في ضلال مبين يقول هولا الذين لا يجيبون داعي الله فيصدقوا به وبما دعاهم
اليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل واخذ على غير استقامه مبين يقول
يبين لمن تاملها انه ضلال واخذ على غير قصد **القول في تاويل قوله اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شي قدير**
يقول تعالى ذكره اولم ينظر هولا المنكرون احيا الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه اياهم من قبورهم
بعد بلاهم القايلون لابايهم وامهاتهم اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يحسوا
بابصار قلوبهم فيروا ويعلموا ان الذي خلق السموات السبع والارض فابتدعهن من غير شي
ولم يعي بانشايهن فيعجز عن اختراعهن واحداثهن بقادر على ان يحيي الموتى فيخرجهم من بعد بلاهم في قبورهم
احيا كهيتهم بعد وفاتهم واختلف اهل العربيه في وجه دخول البا في قوله بقادر فقال بعض
نحويي البصره هذه البا كالبا في قوله كفى بالله وهو مثل تنبت بالدهن وقال بعض نحويي الكوفة
دخلت هذه البا للم قال والعرب تدخلها مع الجحود اذا كانت رافعة لما قبلها وتدخلها

اذا وقع عليها فعل يحتاج الي اسمين مثل قولك ما اظنك بقايم وما اظن انك بقايم وما كنت بقايم فاذا خلعت
البا نصبت الذي كانت تعمل فيه بما يعمل فيه من الفعل • قال ولو القيت البا من قادر في هذا الموضع رفع
لانه خبر لان قال وانشد في بعضهم • فما رجعت بخايبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها • فادخل البا في
فعل لو القيت منه نصبت بالفعل لا بالبا يقاس علي هذا ما اشبهه • وقال بعض من انكر قول البصري
الذي ذكرنا قوله هذه البا دخلت للجحد لان المجحود في المعني وانه كان قد حل بينهما بان اولم يروا ان
الله قادر علي ان يحيي الموتي قال فان اسم يروا وما بعدها في صلتها ولا يدخل فيها البا ولكن معناه
جحد فدخلت للمعني وحكي عن البصري انه كان يابي ادخال الا وان النحويين من اهل الكوفة يجيزونه
يقول ما ظننت ان زيدا الا قايما وما ظننت ان زيدا بعالم وينشد • ولست بحالف لولدت منهم علي عمية
الا دبادا • قال فادخل الا بعد جواب اليمين قال فاما كفي بالله فهذه لم يدخل الا لمعني صحيح وهي للتعجب
كما يقول لظرف بزيد • قال وما تنبت بالدهن فاجمعوا علي انها صلة • واشبه الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال دخلت البا في قوله بقادر للجحد لما ذكرنا لقايلي ذلك من العلل • واختلفت
القراء في قراءة قوله بقادر فقرا ذلك عامة قراء الامصار وعن ابي اسحق والجحدري والاعرج بقادر وهي
الصحيحة عندنا لاجماع قراء الامصار عليها واما الاخرون الذين ذكرتهم فانهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرون
ذلك يقدر بالبا • وقد ذكر انه في قراءة عبد الله بن مسعود ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر بغير با ففي ذلك حجة لمن قراه بقادر بالبا والالف • وقوله بلي ان الله علي كل شي قدير • يقول
تعالي ذكره بلي يقدر الله الذي خلق السموات والارض علي احيا الموتي اي الذي خلق ذلك علي كل شي
شا خلقه واراد فعله وقدره لا يعجزه شي اراده ولا يعييه شي اراد فعله فيعييه انشا الخلق بعد
الفنا لا من يعجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي ان يكون الها من كان عما اراد ضعيفا **القول في تاويل
قوله ويوم يعرض الذين كفروا علي النار اليس هذا بالحق قالوا بلي وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون** يقول تعالي ذكره ويوم يعرض هولا المكذبون بالبعث وثواب الله
عباده علي اعمالهم الصالحة وعقابه اياهم علي اعمالهم السيية علي النار نار جهنم يقال لهم حينيذ اليس هذا
العذاب الذي تعدونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا بالحق من الله لهم علي تكذيبهم به كان
في الدنيا قالوا بلي وربنا يقول فيجيب هولا الكفرة من فورهم بذلك بان يقولوا بلي هو الحق والله
قال فذوقوا العذاب يقول فيقال لهم المقر بذلك فذوقوا عذاب النار الان بما كنتم تجحدونه في
الدنيا وتنكرونه وتابون الاقرار اذا دعيتم الي التصديق به **القول في تاويل قوله
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون** يقول تعالي ذكره لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم مثبته علي المضي لما قلده من عب الرسالة وثقل احمال النبوه صلي الله عليه
وسلم وامره بالايتسا في العزم علي النفوذ لذلك باولي العزم من قبله من رسله الذين ~~كفروا~~ صبروا
علي عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكاره ونالهم فيه منهم من الاذي والشدايد فاصبر يا محمد علي ما اصابك
في الله من اذي تكذيبك من قومك الذين ارسلناك اليهم بالانذار كما صبروا اولوا العزم علي القيام
بامر الله والانتها الي طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لامره ما نالهم فيه من شدة •
وقيل ان اولي العزم منهم كانوا الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن فلم يزدهم المحن الا جدا في امر الله
كنوح وابراهيم وموسي ومن اشبههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ثوابة بن مسعود عن عطا الخراساني
انه قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه
وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل كنا نحدث ان ابراهيم كان منهم • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل كانوا اولي
عزم لم يتخذ الله رسولا الا كان ذا عزم فاصبر كما صبروا حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله
ابن رجا قال حدثنا اسرايل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
قال سماه من شدته العزم وقوله ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل عليهم العذاب يقول
لا تعجل عليهم بمسلتك ربك ذلك لهم فان ذلك نازل بهم لا محاله كانهم يوم يرون ما يوعدون

لم يلبثوا الا ساعة من نهار يقول كانهم يوم يرون عذاب الله الذي يعدهم انه منزله بهم لم يلبثوا في الدنيا
الا ساعة من نهار لانه ينسيهم شدة ما ينزل بهم من عذابه قدر ما كانوا في الدنيا لبثوا وبلغ ما فيها مكثوا
من السنين والشهور • كما قال جل ثناوه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسل
العادين • وقوله بلاغ فيه وجهان احدهما ان يكون معناه لم يلبثوا الا ساعة من نهار ذلك لبث بلاغ بمعني
ذلك بلاغ لهم في الدنيا الي اجالهم ثم حذفت ذلك لبث وهي مراده في الكلام اكتفا بدلالة ما ذكر من الكلام عليها
والاخر ان يكون معناه هذا القران والتذكير بلاغ لهم وكفاية ان فكروا واعتبروا فتذكروا • وقوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون • يقول تعالي ذكره فهل يهلك بعذابه اذا انزله الا القوم الذين خالفوا امره وخرجوا
عن طاعته وكفروا به ومعني الكلام وما يهلك الا القوم الفاسقين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
فهل يهلك الا القوم الفاسقون تعلموا ما يهلك علي الله الا هالك ولي الاسلام ظهره او منافق صدق بلسانه
وخالف بعمله • وذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقول ايما عبد من امتي هم بحسنة كتبت
له واحده وان عملها كتبت له عشرة امثالها • وايما عبد هم بسيية لم تكتب عليه فان عملها كتبت سيية واحدة
ثم كان يتبعها ويمحوها الله ولا يهلك علي الله الا هالك • اخر تفسير سورة الاحقاف والحمد لله وحده **تفسير سورة
محمد صلي الله عليه وسلم** بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله تعالي الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علي محمد وهو الحق
من ربهم كفر عنهم سياتهم واصلح بالهم** قال ابو جعفر يقول تعالي ذكره الذين جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره
وصدوا من اراد عبادته والاقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد صلي الله عليه وسلم عن الذي اراد من
الاسلام والاقرار والتصديق • واضل اعمالهم يقول جعل الله اعمالهم ضلالا لانها علي غير هدي وغير رشاد
لانها عملت في سبيل الشيطان وهي علي غير استقامة والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالي
ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا امره ونهيه وامنوا بما نزل علي محمد • يقول وصدقوا
يقول وصدقوا بالكتاب الذي انزل الله علي محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سياتهم يقول محا الله عنهم
بفعلهم ذلك سي ما عملوا من الاعمال فلم يواخذهم به ولم يعاقبهم عليه واصلح بالهم يقول واصلح شانهم وحالهم
في الدنيا عند اوليايه وفي الاخره بان اورثهم نعيم الابد والخلود الدايم في جنانه وذكر انه عني بقوله الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في اهل مكة • والذين امنوا وعملوا الصالحات قال الانصار • وبنحو الذي
قلنا في معني قوله واصلح بالهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحق ابن وهب الواسطي
قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيي القتات عن مجاهد عن عبد الله بن عباس
واصلح بالهم قال امرهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصلح بالهم قال شانهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصلح بالهم قال اصلح حالهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة واصلح بالهم قال حالهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر من الشان لا يعرف منه فعل ولا يكاد العرب تجمعه
الا في ضروره شعر فاذا جمعوا قالوا بالات **القول في تاويل قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم** يقول
تعالي ذكره هذا الذي فعلنا بهذين الفريقين من اضلالنا اعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين امنوا وعملوا
الصالحات جزا منا لكل فريق منهم علي فعله اما الكافرون فاضللنا اعمالهم وجعلناها علي غير
استقامة وهدي بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه وهو الباطل • كما حدثني زكريا ابن يحيي بن ابي زايده
وعباس ابن محمد قالا حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان واما المومنون فكفر عنهم سياتهم واصلحنا لهم حالهم
بانهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلي الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من
النور والبرهان وهو كذلك يضرب الله للناس امثالهم • يقول عز وجل كما بينت لكم ايها الناس فعلي
بفريق الايمان والكفر كذلك يمثل للناس الامثال ويشبه لهم الاشباه فيلحق بكل قوم من الامثال اشكالا •
**القول في تاويل قوله تعالي فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتي اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فدا حتي تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم**

ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يقول تعالى ذكره لفريق
الايمان بده وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من اهل الحرب فاضربوا رقابهم • وقوله
حتي اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق يقول حتي اذا غلبتموهم وقهرتم من لم يضربوا رقبته منهم فصاروا في ايديكم
اسري فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم فيهربوا منكم • وقوله واما منا بعد واما
فدا يقول فاذا اسرتموهم بعد الاثخان فاما ان تمنوا عليهم بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الاسر
وتحرروهم بغير عوض ولا فدية واما ان يفادوكم فدا فان يعطوكم عوضا حتي يطلقوهم وتخلوا لهم السبيل
واختلف اهل العلم في قوله حتي اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا فقال بعضهم
هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد وابن عيسي الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك
عن ابن جريج انه قال في قوله فاما منا بعد واما فدا نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي فاما منا بعد واما
فدا قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما منا بعد واما فدا حتي تضع الحرب نسخها قوله فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاذا لقيتم الذين كفروا الي قوله واما فدا كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا
منهم اسري فليس لهم ان لا يفادوه او يمنوا عليه ثم يرسلوه فنسخ ذلك بعد قوله واما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون • حدثنا ابن
عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب الي ابي بكر رضي الله
عنه في اسير اسر فذكروا انهم التمسوه بفدا كذا وكذا فقال ابو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين
احب الي من كذا وكذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتي اذا الي اخر الاية قال
الفدا منسوخ نسختها فاذا انسلخ الاشهر الحرم الي كل مرصد قال فلم يبق لاحد من المشركين عهد
ولا حرمة بعد براه وانسلاخ الاشهر الحرم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما منا بعد واما فدا حتي تضع الحرب اوزارها هذا منسوخ
نسخه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد من المشركين
عهد ولا ذمة بعد براه • وقال اخرون هي محكمة وليست منسوخة وقالوا لا يجوز قتل الاسير وانما يجوز
المن عليه والفدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابو عتاب سهل ابن حماد
قال حدثنا شعبة قال حدثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال اتي الحجاج باساري فدفع الي ابن عمر
رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا امرنا قال الله عز وجل حتي اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق
فاما منا بعد واما فدا حتي تضع الحرب اوزارها قال البكا من يريد فقال الحسن لو كان هذا واصحابه
لا تبدروا اليهم • حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج
عن عطا انه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلوا هذه الاية فاما منا بعد واما فدا حدثنا
ابن عبد الله الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل الاساري الا في الحرب
يهيب قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفديهم الرجل بالرجل وكان
الحسن يكره ان يفادي بالمال قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اهل الشام ممن كان
يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني اسد قال ما رايت عمر رحمه الله قتل اسيرا الا واحدا
من الترك جي باساري من الترك فامر بهم ان يسترقوا فقال رجل ممن جا بهم يا امير المومنين
لو كنت رايت هذا لاحدهم وهو يقتل المسلمين لكثر بكاوك عليهم فقال عمر فدونك فاقتله
فقام اليه فقتله والصواب من القول عندنا في ذلك ان هذه الاية محكمة غير منسوخة وذلك
ان صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع من كتبنا انه لم يجز اجتماع حكمهما في حال واحدة
او قامت الحجة بان احدهما ناسخ الاخر وغير مستنكر ان يكون جعل الخيار في المن والفدا والقتل
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والي القايمين بعده بامر الامة وان لم يكن القتل مذكور
في هذه الاية لانه اذن بقتلهم في اية اخري وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

الاية

الاية بل ذلك كذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل فيمن صار اسيرا في يده من اهل الحرب
فيقتل بعضا ويفادي ببعض ويمن علي بعض مثل يوم بدر عقبة بن ابي معيط وقد اتي به اسيرا وقتل
بني قريظة وقد نزلوا علي حكم سعد وصاروا في يده سلما وهو علي فدايهم والمن عليهم قادر وفادي بجماعة
اساري المشركين الذين اسروا ببدر ومن علي ثمامة ابن اثال الحنفي وهو اسير في يده ولم تزل ذلك ثابتا
من سيرته في اهل الحرب من لدن اذن الله له بحربهم الي ان قبضه اليه صلى الله عليه وسلم وانما ذلك
منهم • وانما ذكر جل ثناوه في هذه الاية المن والفدا في الاسارى فخص ذكرهما فيها لان الامر
بقتلهما والاذن منه بذلك قد كان تقدم في ساير اي تنزيله مكررا فاعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر في هذه الاية من المن والفدا ماله فيهم مع القتل • وقوله حتي تضع الحرب اوزارها • يقول
تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم ما بينت لكم حتي تضع الحرب اثامها
واثقال اهلها المشركين بالله بان يتوبوا الي الله من شركهم فيومنوا به وبرسوله ويطيعوه في امره ونهيه
فذلك وضع الحرب اوزارها • وقيل حتي تضع الحرب اوزارها والمعني حتي تلقي الحرب اوزار اهلها
وقيل معني ذلك حتي تضع المحارب اوزاره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتي تضع الحرب اوزارها
قال حتي يخرج عيسي ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتامن الشاة من الذيب ولا تقرض
فاره جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها ذلك ظهور الاسلام علي الدين كله وينعم الرجل المسلم
حتي تقطر رجله دما اذا وضعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
حتي تضع الحرب اوزارها حتي لا يكون شرك • حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة حتي تضع الحرب اوزارها قال حتي لا يكون شرك ذكر من قال عني بالحرب في هذا الموضع
المحاربون حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتي تضع الحرب اوزارها قال
الحرب من كان يقاتلهم سماهم حربا • وقوله ذلك لو يشا الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذي
امرتكم به ايها المومنون من قتل المشركين اذا لقيتموهم في حرب وشدهم وثاقا وقهرهم واسرهم
والمن والفدا حتي تضع الحرب اوزارها هو الحق الذي الزمكم ربكم ولو يشا ربكم ويريد لانتصر من هولا
المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم بعقوبة منه لهم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره لا الانتصار
منهم وعقوبتهم عاجلا الا بايديكم ايها المومنون ليبلوكم بعضكم ببعض يقول ليختبركم بهم فيعلم
المجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم ويبلوكم بهم فيعاقب بايديكم من شا منهم ويتعظ من شا منهم
اي واسه كنوده عن اهلك بايديهم من شا منهم حتي ينيب الي الحق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولو شا الله لانتصر منهم اي والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط اضعف خلقه لكان جندا
وقوله والذين قاتلوا في سبيل الله • اختلفت القراة في قراة ذلك فقرا ته عامة قراة الحجاز والكوفة
والذين قاتلوا بمعني حاربوا المشركين وجاهدوهم بالالف • وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقراه
قتلوا بضم القاف وتشديد التا بمعني انه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير انه لم يسم الفاعلون
وذكر عن الجحدري عاصم انه كان يقرا قتلوا بفتح القاف وتخفيف التا بمعني والذين قتلوا المشركين
بالله وكان ابو عمرو يقراه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التا بمعني والذين قتلهم المشركون
ثم اسقط الفاعلين فجعلهم لم يسم فاعل ذلك منهم • واولي القراات بالصواب قراة من قراه
والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراة وان كان لجميعها وجوه مفهومة واذ كان ذلك اولي القراات
عندنا بالصواب فتاويل الكلام والذين قاتلوا منكم ايها المومنون اعدا الله من الكفار في دين الله
وفي نصرة ما بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الهدي فجاهدوهم في ذلك فلن يضل اعمالهم
التي عملوها في الدنيا ضلالا لا عليهم كما اضل اعمال الكافرين وذكر ان هذه الاية عني بها اهل احد
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يضل اعمالهم ذكر لنا ان هذه الاية انزلت بهم احد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادي المشركون يوميذ اعل هبل فنادي
المسلمون الله اعلي واجل فنادي المشركون يوم بيوم ان الحرب سجال ان لنا عزي ولا عزي لكم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ومولى لكم • ان القتلى مختلفة اما قتلانا فاحيا يرزقون واما
قتلاكم ففي النار يعذبون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين قتلوا
في سبيل الله فلن يضل اعمالهم قال الذين قتلوا يوم احد القول في تاويل قوله تعالى سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم يقول تعالى ذكره سيوفقهم الله تعالى ذكره للعمل بما يرضي ويحب الذين قتلوا في سبيله ويصلح
بالهم ويصلح امرهم وحالهم في الدنيا والاخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول ويدخلهم الله جنته عرفها
يقول عرفها لهم وبينها حتى ان الرجل ليأتي منزله منها اذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا
لا يشكل عليه ذلك • كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده عن ابي سعيد
الخدري قال اذا نجى الله المومنين من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص لبعضهم
من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا يؤذن لهم بالدخول في الجنة فما كان المومن بادل
بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي منازلهم فيها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم
لا يخطئون كانهم سكانها كذا منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم • وقوله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
يقول تعالى يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
على اعدايه من اهل الكفر به وجهادهم اياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم ويظفركم بهم فانه
ناصر دينه واوليايه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تنصروا
الله ينصركم انه حق على الله ان يعطي من ساله وينصر من نصره وقوله ويثبت اقدامكم ويقويكم عليهم
ويجريكم حتى لا تولوا عنهم وان كثر عددهم وقل عددكم القول في تاويل قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم يقول
تعالى ذكره والذين كفروا بالله فجحدوا توحيده فتعسا لهم يقول فخزيا لهم وشقا وبلا • كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين كفروا فتعسا لهم قال شقا لهم • وقوله
واضل اعمالهم يقول وجعل اعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة
الرحمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واضل اعمالهم قال الضلالة التي اضلهم لم يهدهم
كما هدى الاخرين قال الضلالة التي اخبرك الله يضل من يشا ويهدي من يشا قال
وهولا ممن جعل الله عمله ضلالا • ورد قوله واضل اعمالهم على قوله فتعسا لهم وهو فعل ماض و
التعس اسم لان التعس وان كان اسما ففيه معنى الفعل لما فيه من معنى الدعا فهو بمعنى اتعسهم
الله فلذلك صلح رد اضل عليه لان الدعا يجري مجرى الامر والنهي وكذلك قوله حتى اذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق مردودة على امر مضمر ناصب لضرب وقوله ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتعاس واضلال الاعمال من اجل انهم كرهوا
كتابنا الذي انزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو سحر مبين •
وقوله فاحبط اعمالهم يقول فابطل اعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الالهة
لم ينفعهم الله بها في الدنيا ولا في الاخرة بل اوبقهم بها فاصلاهم سعيرا وهذا حكم الله جل جلاله
في جميع من كفر به من اجناس الامم كما قال قتادة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فتعسا لهم قال هي عامة للكفار القول في تاويل قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين
امثالها يقول تعالى ذكره افلم يسر هولا المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم المنكروا ما
انزلنا عليه من الكتاب في الارض سفرا فانما هذا توبيخ من الله لهم لانهم قد كانوا يسافرون
الى الشام فيرون نقمة الله التي احلها باهل حجر من ثمود ويرون في سفرهم الى اليمن ما احل
الله بسبا فقال لنبيه وللمومنين به افلم يسر هولا المشركون سفرا في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة

تكذيب

تكذيب الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها الرادة نصائحها الم نهلكها فندمر عليها منازلها ونخربها
فيتعظوا بذلك ويحذروا ان يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم اياه فينيبوا الى طاعة الله في تصديقك
ثم توعدهم جل ثناوه واخبرهم انهم ان اقاموا على تكذيبهم رسوله انه محل بهم من العذاب ما احل
بالذين كانوا من قبلهم من الامم فقال وللكافرين امثالها يقول وللكافرين من قريش المكذبين
برسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب العاجل امثال عاقبة تكذيب الامم الذين كانوا من
قبلهم رسلهم على تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وللكافرين امثالها
قال مثل ما دمرت به القرون الاولى وعيد من الله لهم القول في تاويل قوله ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى
لهم يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلنا بهذين الفريقين فريق الايمان وفريق الكفر بان
الله مولى الذين امنوا يقول من اجل ان الله ولي من امن به واطاع رسوله كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال وليهم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ذلك بان
الله ولي الذين امنوا وان التي في المايدة التي هي مثلها انما وليكم الله ورسوله انما مولاكم الله في قراته
وقوله وان الكافرين لا مولى لهم يقول وبان الكافرين بالله لا ولي لهم ولا ناصر وقوله ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار • يقول تعالى ذكره ان الله له
الالوهة التي لا ينبغي لغيره يدخل الذين امنوا بالله وبرسوله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار
يفعل ذلك بهم تكرمة على ايمانهم به وبرسوله • وقوله والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
يقول جل ثناوه والذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه الدنيا
بحطامها ورياشها وزينتها الفانية الدارسة وياكلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع
الله لخلقه من الحجج المودية لهم الى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله فمثلهم في اكلهم ما ياكلون فيها من غير علم
منهم بذلك وغير معرفة صدق رسله فمثلهم مثل الانعام من البهايم المسخرة التي لا همة لها الا في الاعتلاف
دون غيره • والنار مثوى لهم يقول جل ثناوه والنار نار جهنم مسكن لهم وماوى اليها يصيرون من
بعد مماتهم القول في تاويل قوله وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
اهلكناهم فلا ناصر لهم يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية هي اشد قوة من قريتك
يقول اهلها اشد باسا واكثر جمعا واعد عديدا من اهل قريتك • وهي مكة • واخرج الخبر عن القرية
والمراد به اهلها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله وكاين من قرية هي اشد قوة من
قريتك التي اخرجتك اهلكناهم قال هي مكة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكاين من قرية هي اشد من قريتك قال قريته مكة • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج من مكة الى الغار اراه قال التفت الى مكة فقال انت احب بلاد الله الى الله
وانت احب بلاد الله الي فلو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فاعتى الاعدا من عتا على الله في حرمه
او قتل غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى وكاين من قرية هي اشد
من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم • وقال جل ثناوه اخرجتك فاخرج الخبر عن القرية
فلذلك انث ثم قال اهلكناهم لان المعنى في قوله اخرجتك ما وصفت من ان المراد به اهل القرية
فاخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى • وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التاويل احدهما ان يكون
معناه وان كان قد نصب الناصر بالتبرية فلم يكن لهم ناصر وذلك ان العرب قد تضمر كان احيانا في مثل هذا
• والاخر ان يكون معناه فلا ناصر لهم الان من عذاب الله ينصرهم القول في تاويل قوله افمن كان على
بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يقول تعالى افمن كان على برهان وحجة
وبيان من امر ربه والعلم بوحدانيته فهو يعبده على بصيرة منه بان له ربا يجازيه على طاعته اياه الجنة

وعلى اسائته ومعصيته اياه النار كمن زين له سوء عمله يقول كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه
فاراه جميلا فهو على العمل به مقيم • واتبعوا اهواءهم يقول واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم من معصية الله
وعبادة الاوثان من غير ان يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان وحجة • وقيل ان الذي عني بقوله
افمن كان على بينة من ربه نبينا عليه السلام • وان الذي عني بقوله كمن زين له سوء عمله هم المشركون

القول في تاويل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعدها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه باداء فرائضه
واجتناب معاصيه فيها انهار من ماء غير اسن • يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها
انهار من ماء غير متغير الريح يقال منه قد اسن ماء هذه البير اذا تغيرت ريح مائها فانتنت فهو اسن
اسنا • وكذلك يقال للرجل الذي اصابته ريح منتنة قد اسن فهو اسن • واما اذا اجن الماء
وتغير فانه يقال له اجن فهو ياجن وياجن اجونا وماء اجن • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
من ماء غير اسن قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها انهار من ماء غير اسن يقول غير
متغير • حدثني ابن الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهار من ماء غير اسن
قال من ماء غير منتن • حدثني عيسى بن عمرو قال اخبرنا ابراهيم ابن محمد قال حدثنا
مصعب ابن سلام عن سعد بن طريف قال سالت ابا اسحق عن ماء غير اسن قال سالت عنها
الحرث فحدثني ان الماء الذي غير اسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يد وانه يجي الماء هكذا حتى
يدخل في فيه • وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره وفيها انهار من لبن لم يتغير
طعمه لانه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء في الانهار
فهو بهيئته لم يتغير عما خلقه عليه • وقوله وانهار من خمر لذة للشاربين يقول وفيها انهار
من خمر لذة للشاربين يلتذون بشربها كما حدثني عيسى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال
حدثنا مصعب عن سعد بن طريف قال سالت عنها الحرث فقال لم تدسه المجوس ولم ينفخ فيه
الشيطان ولم تؤذها شمس ولكنها فوحا قال قلت لعكرمة ما الفوحا قال الصفراء • وكما حدثني
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحسن ابن ابان عن
عكرمة في قوله لم يتغير طعمه قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا
على النعت للانهار جاز او نصبا على يتلذذ بها لذة كما يقال هذا لك هبة كان جائزا فاما
القراءة فلا استجيزها فيها الا خفضا لاجماع الحجة من القراء عليها • وقوله وانهار
من عسل مصفى يقول وفيها انهار من عسل مصفى من القذى وما يكون في عسل اهل الدنيا
قبل التصفية • وانما اعلم تعالى عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الانهار ابتداء
سيلا جاريا سيل الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من اجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الاقذاء
الذي يكون في عسل اهل الدنيا الذي لا يصفو من الاقذاء الا بعد التصفية لانه كان في شمع
فصفي منه • وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ولهولاء المتقين في الجنة من هذه
الانهار التي ذكرنا في جميع الثمرات التي تكون على الثمار • ومغفرة من ربهم يقول وعفو
من الله لهم من ذنوبهم التي اذنبوها في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها •
وقوله كمن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره امن هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفنا
كمن هو خالد في النار وابتدا الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون • ولم
يقل امن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضاء الخبر عن الجنة وصفتها كمن هو خالد في النار وانما
قيل ذلك كذلك استغناء بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كمن هو خالد في
النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون • وقوله وسقوا ماء حميما يقول
تعالى ذكره وسقي هولاء الذين خالدين في النار ماء قد انتهى حره فقطع ذلك الماء من شدة
حره امعاءهم • كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال
حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بشر عن ابي امامة الباهلي عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره قال يقول الله
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم يقول الله عز وجل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا •

القول في تاويل قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم

يقول تعالى ذكره ومن هولاء الكفار يا محمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يعيه
ولا يفهمه تهاونا منه بما يتلوا عليه من كتاب ربك وتغافلا عما تقوله وتدعوا اليه من الايمان حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من اهل العلم بكتاب الله وتلاوتك
عليهم ما تتلوا وقيلك ما قلت انهم لم يفقهوا اسماعهم لقولك وتلاوتك ماذا قال محمد انفا • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك هولاء المنافقون دخل رجلان
رجل ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله لم ينتفع بما يسمع كان يقال الناس
ثلاثة فسامع عامل وسامع غافل وسامع تارك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع اليك قال المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع
فعامل وسامع فغافل وسامع فتارك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن ادم قال
حدثنا شريك عن عثمان ابي اليقظان عن يحيى ابن الجزار او سعيد ابن جبير عن ابن عباس في
قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الى اخر الاية قال هولاء المنافقون والذين
اوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم • وقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول
تعالى ذكره هولاء الذين هذه صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق
الذي بعث الله به رسوله عليه السلام واتبعوا اهواءهم يقول ورفضوا امر الله واتبعوا
ما دعتهم اليه انفسهم فهم لا يرجعون مما هم فيه الى حقيقة ولا برهان وسوى جل ثناوه بين صفة
هولاء المنافقين وبين المشركين في ان جميعهم انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي
ابتعث به محمدا صلى الله عليه وسلم اهواءهم فقال هولاء المنافقين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال في اهل الكفر به من اهل الشرك كمن زين له سوء عمله
واتبعوا اهواءهم

القول في تاويل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم

يقول تعالى ذكره واما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للايمان به وبرسوله من الذين
استمعوا اليك يا محمد فانما تتلوه عليهم يا محمد وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك
ايمانا الى ايمانهم وبيانا لحقيقة ما جئتهم به من عند الله الى البيان الذي كان عندهم • وقد ذكر ان
ذلك الذي تلا عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم من القران فقال اهل النفاق منهم لاهل
الايمان ماذا قال انفا وزاد الله اهل الهدى منهم هدى كان بعض ما انزل الله من القران ه
ينسخ بعض ما كان الحكم مضى به قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم قال لما انزل الله القران امنوا به فكان هدى فلما بين الناسخ والمنسوخ
زادهم هدى • وقوله واتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره واعطى الله هولاء المهتدين تقواهم
وذلك استعمالهم اياهم تقواهم اياه • وقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
فقد جاء اشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينظر هولاء المكذبون بايات الله من اهل
الكفر والنفاق الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احياء ان تجيئهم فجاة لا
يشعرون بمجيئها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا ان تاتيهم بغتة وان
من قوله الا ان في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فتح الالف من ان يأتيهم ونصب تاتيهم
بها قراءة اهل الكوفة • وقد حدثت عن الفرا قال حدثني ابو جعفر الرواسي قال قلت
لابي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء التي في قوله فقد جاء اشراطها قال جواب الجزاء قال قلت انها
ان تاتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تاتيهم قال الفرا فظننت انه اخذها عن اهل مكة

لانه عليهم قرا ◆ قال الفرا وهي ايضا في بعض مصاحف الكوفيين تنبيه واحده تاتيهم ولم يقرا بها
احد منهم وتاويل الكلام على قراءة من قرا ذلك بكسر الف ان وجزم تاتهم فهل ينظرون متشاهيا عند
قوله الا الساعة ثم يبتدا الكلام فيقال ان تاتهم الساعة بغتة فقد جا اشراطها فيكون الفا في قوله
فقد جا جواب الجزا ◆ وقوله فقد جا اشراطها يقول فقد جا هولا الكافرين بالله الساعة وادلتها
ومقدماتها وواحد الاشراط شرط كما قال جرير ◆ ترى شرط المعزى مهور نسايهم وفي شرط المعزى لهن
مهور ◆ ويروى ترى قزم المعزى ◆ ومنه قيل اشرط فلان نفسه اذا اعلمها بعلامة كما قال
اوس بن حجر ◆ فاشرط فيها نفسه وهو معصم والقى باسباب له وتوكلا ◆ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقد جا اشراطها يعني اشراط الساعة ◆ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
قد دنت الساعة ودنا من الله فراغ للعباد ◆ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فقد جا اشراطها قال اشراطها اياتها ◆ وقوله فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم
يقول تعالى ذكره فمن اي وجه لهولا المكذبين بايات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه
من طاعة الله اذا جاتهم الساعة يقول ليس ذلك بوقت ينفعهم التذكير والندم لانه وقت
مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال ◆ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم يقول اذا جاتهم الساعة ◆ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم عند الساعة
ذكراهم ◆ والذكرى في موضع رفع بقوله فانى لهم لان تاويل الكلام فانى لهم ذكراهم اذا جاتهم
الساعة **القول في تاويل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فاعلم يا محمد انه لا معبود تنبغي او تصلح له الالوهية وتجوز لك وللخلق
عبادته الا الله الذي هو خالق الخلق ومالك كل شي يدين له بالربوبية كل ما دونه
واستغفر لذنبك وسل ربك غفران سالف ذنوبك وحادثها وذنوب اهل الايمان بك من الرجال
والنسا والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فان الله يعلم منصرفكم فيما تتصرفون فيه في يقظتكم من الاعمال
ومثواكم اذا ثويتم في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شي من ذلك وهو مجازيكم على جميع ذلك ◆
وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن سليمان عن عاصم
الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت غفر
الله لك يا رسول الله فقال رجل من القوم استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرا
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات **القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين امنوا
لولا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم
الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم** يقول تعالى ذكره ويقول الذين صدقوا الله
ورسوله هلا نزلت سورة من الله تامرنا بجهاد اعدا الله من الكفار فاذا انزلت سورة محكمة
بالبيان والفرايض ◆ وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فاذا انزلت سورة محدثة ◆ وقوله
وذكر فيها القتال وذكر فيها الامر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة
فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد
القران على المنافقين ◆ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر فيها
القتال قال كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة ◆ وقوله رايت الذين في قلوبهم مرض يقول
رايت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون اليك يا محمد نظر المغشي عليه
من الموت خوفا ان تغزيهم وتامرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجبنا عن لقا
العدو ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت الذي قد صرع ◆ وانما عنى بقوله من الموت من خوف

الموت وكان هذا فعل اهل النفاق كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت قال هولا المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون
ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فاولى لهم يقول تعالى ذكره فاولى لهولا الذين في قلوبهم
مرض ◆ وقوله فاولى لهم ◆ وعيد توعد الله به هولا المنافقين كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاولى لهم قال هذا وعيد فاولى لهم ثم انقطع الكلام فقال
طاعة وقول معروف ◆ حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاولى لهم
قال وعيد كما تسمعون ◆ وقوله طاعة وقول معروف وهذا اخبار من الله تعالى ذكره عن قيل
هولا المنافقين من قبل ان تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال وانهم اذا قيل لهم ان الله مفترض
عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم اذا انزلت السورة وفرض القتال فيها
عليهم فشق ذلك عليهم وكرهوه طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فاذا عزم الامر كر
هتموه وشق عليكم ◆ وقوله طاعة وقول معروف مرفوع بمضمر وهو قولكم قبل نزول فرض
القتال طاعة وقول معروف ◆ وروي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى انه قال قال الله
تعالى فاولى لهم ثم قال للذين امنوا منهم طاعة وقول معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد
فاولى ثم يستانف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فيكون الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان
مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طاعة وقول معروف
قال امر الله المنافقين ◆ وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال وجا امر الله بفرض ذلك
كرهتموه ◆ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا عزم الامر قال اذا جد الامر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه
عن ابن ابي عاصم وقال الحرث في حديثه عن الحسن يقول جد الامر ◆ وقوله فلو صدقوا الله
لكان خيرا لهم ◆ يقول تعالى ذكره فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول السورة بالقتال
بقولهم اذا قيل لهم ان الله سيامركم بالقتال طاعة فوفوا له بذلك لكان خيرا لهم في عاجل
دنياهم واجل معادهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا
عزم الامر يقول طواعية الله ورسوله وقول معروف عند حقايق الامور خير لهم ◆ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقول طاعة الله وقول بالمعروف
عند حقايق الامور خير لهم **القول في تاويل قوله فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم** يقول تعالى ذكره لهولا الذين وصف انهم اذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المغشي عليه من الموت فهل عسيتم ايها القوم
يقول فلعلكم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناوه وفارقتم احكام كتابه وادبرتم عن محمد صلى
الله عليه وسلم وعما جاكم به ان تفسدوا في الارض يقول ان تعصوا الله في الارض فتكفروا به
وتسفكوا فيها الدما وتقطعوا ارحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتكم من التشتت والتفرق
بعد ما قد جمعكم الله بالاسلام والف به بين قلوبكم ◆ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فهل عسيتم ان توليتم الاية يقول فهل عسيتم كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب
الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن ◆ حدثنا ابن الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
قال فعلوا ◆ حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر
وسليمان بن بلال قالا حدثنا معاوية بن ابي المزرد المدني عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه تعلقت الرحم
بحقوي الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة قال فما ترضين ان اقطع
من قطعك واصل من وصلك قالت نعم قال فذلك قال سليمان في حديثه قال ابو هريرة اقروا

ان تبتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الله وتقطعوا ارحامكم وقد تاول بعضهم فهل عسيتم
اذ توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية واجمعت القراء غير نافع على فتح السين
من عسيتم وكان نافع يكسرها عسيتم والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لاجماع الحجة من القراء
عليها وانه لم يسمع في الكلام عسي اخوك يقوم بكسر السين وفتح الياء ولو كان صوابا كسرها اذا
اذا اتصل بها مكني جاءت بالكسر مع غير المكني وفي اجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل
الواضح على انها كذلك مع المكني وان التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزاء وان التي
مع تفسدوا في موضع نصب بعسيتم • وقوله اوليك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هولاء الذين
يفعلون هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فابعدهم من رحمته
فاصمهم يقول فسلبهم فهم ما يسمعون بآذانهم من مواعظ الله في تنزيله واعمى ابصارهم يقول وسلبهم
عقولهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون ما يرون من عبره وادلته **القول في تاويل قوله
تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم** يقول تعالى ذكره
افلا يتدبر هولاء المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في اي القران الذي انزل على
نبيه عليه السلام في مجيء النبي ببيانها لهم في تنزيله فيعلموا خطا ما هم عليه مقيمون ام على
قلوب اقفالها يقول ام اقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما انزل الله في كتابه من المواعظ
والعبر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلا يتدبرون القران ام على
قلوب اقفالها • اذا والله يجدون في القران زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم
فعقلوه ولكنهم اخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك • حدثنا اسمعيل ابن ابو جعفر الايلي قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد خالد بن معدان قال ما من ادمي الا وله اربعة اعين
عينان في راسه لدنياه وما يصلحه من معيشته وعينان لدينه وما وعد الله من الغيب
فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه واذا اراد به غير ذلك طمس
عليهما فذلك قوله ام على قلوب اقفالها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان قال ما من الناس احد الا وهو اربع اعين
عينان في وجهه لمعيشته وعينان في قلبه وما من احد الا وشيطان متبطن فقار ظهره عاطف
عنقه على عنقه فاغر فاه الى ثمرة قلبه فاذا اراد الله بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه
ما وعد الله من الغيب فعمل به وهما غيب فعمل بالغيب فاذا اراد الله بعبد شرا تركه ثم قرا
ام على قلوب اقفالها • حدثني ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو عن ثور عن خالد
ابن معدان بنحوه الا انه قال ترك القلب على ما فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال
شاب من اهل اليمن بل عليها اقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها او يفرجها فما زال
الشاب في نفس عمر رحمه الله حتى ولي فاستعان به • وقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى يقول عز وجل ان الذين رجعوا القهقرى على اعقابهم كفارا بالله
من بعد ما تبين لهم الحق وقصد السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم اثروا الضلال على الهدى عنادا
لامر الله تعالى ذكره بعد العلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم اعداء الله اهل
الكتاب يعرفون نعت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عندهم ثم يكفرون به • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى انهم
يجدونه مكتوبا عندهم • وقال اخرون عني بذلك اهل النفاق **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى قوله فاحبط اعمالهم هم اهل النفاق حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى اسرارهم هم اهل النفاق وهذه الصفة صفة اهل النفاق عندنا
اشبه منها بصفة اهل الكتاب وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر ان ردتهم كانت بقيلهم للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر ولو كانت من صفة اهل الكتاب لكان في وصفهم بالتكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم بانهم انما ارتدوا من اجل قيلهم ما قالوا • وقوله
الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره الشيطان زين لهم ارتدادهم على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده الشيطان سول لهم واملى لهم يقول
زين لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سول لهم يقول زين لهم
وقوله واملى لهم يقول ومد الله لهم في اجالهم ملاوة من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سول لهم
واملى الله لهم واختلفت القراء في قراءة قوله واملى لهم فقرانه عامة قراء الحجاز والكوفة واملى
لهم بفتح الالف منها بمعنى واملى الله لهم • وقراه ذلك بعض اهل المدينة والبصرة واملي لهم
على وجه ما لم يسم فاعله وقراه مجاهد فيما ذكر عنه واملي بضم الالف وارسال الياء على وجه الخبر
من الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم واولى هذه القراءة بالصواب التي عليها عامة
عامة قراء الحجاز والكوفة من فتح الالف في ذلك لانها القراءة المستفيضة في قراء الامصار وان
كان لجميعها مذهب متقارب معانيها فيه **القول في تاويل قوله ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم** يقول تعالى
ذكره املى الله لهولاء المنافقين وتركهم والشيطان سول لهم فلم يوفقهم للهدى من اجل انهم قالوا
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الامر بقتال اهل الشرك به من المنافقين سنطيعكم في بعض الامر
الذي هو خلاف لامر الله تبارك وتعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم
في بعض الامر فهولاء المنافقون والله يعلم اسرارهم • يقول تعالى ذكره والله يعلم اسرار
هذين الحزبين المتظاهرين من اهل النفاق خلاف امر الله وامر رسوله اذ يتسارون فيما بينهم
بالكفر بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الامور كلها واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرانه عامة قراء المدينة والبصرة اسرارهم بفتح الالف من اسرارهم على وجه جماع سر وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة اسرارهم بكسر الالف على انه مصدر من اسررت اسرارا • والصواب من قول
ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب **القول
في تاويل قوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم** يقول تعالى ذكره
والله يعلم اسرار هولاء المنافقين فكيف لا يعلم حالهم اذا توفتهم الملايكة وهم يضربون وجوههم
وادبارهم يقول فحالهم ايضا لا يخفى عليه في ذلك الوقت ويعني بالادبار الاعجاز وقد ذكرنا الرواية
في ذلك فيما مضى قبل • وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه يقول تعالى ذكره يفعل
الملايكة هذا الذي وصفت بهولاء المنافقين من اجل انهم اتبعوا ما اسخط الله فاغضبه عليهم من طاعة
الشيطان وكرهوا رضوانه يقول تعالى ذكره وكرهوا ما يرضيه من قتال الكفار به بعد ما افترضه
عليهم • وقوله فاحبط اعمالهم يقول فابطل الله ثواب اعمالهم وافسده لانها عملت في غير رضاه
ولا محبته فبطلت ولم ينفع عاملها **القول في تاويل قوله ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن
القول والله يعلم اعمالكم** يقول تعالى ذكره احسب الذين هولاء المنافقون الذين في قلوبهم
شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى في معرفة الحق ان لن يخرج الله ما في قلوبهم من الاضغان
على المومنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في دينهم • ولو نشاء لاريناكهم
يقول تعالى ذكره ولو نشاء يا محمد لعرفناك هولاء المنافقين حتى يعرفهم من قول القايل سارينك ما
اصنع بمعنى ساعلمك • وقوله فلعرفتهم بسيماهم فلتعرفنهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في فحوى
كلامهم وظاهر افعالهم ثم ان الله تعالى ذكره عرفه اياهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن عباس قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض الى اخر الاية قال هم اهل النفاق وقد عرفهم اياه في براءة فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض الاية هم اهل النفاق فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فعرفهم الله اياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا وقال قل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم قال هؤلاء المنافقون قال والذي اسروا من النفاق هو الكفر ● قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال هؤلاء المنافقون قال وقد اراه الله اياهم وامر بهم ان يخرجوا من المسجد قال فابوا الا ان يمسكوا بلا اله الا الله فلما ابوا الا ان يمسكوا بلا اله الا الله حقنت دماؤهم ونكحوا ونوكحوا بها ● وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين في لحن القول اي معنى قولهم ونحوه ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في لحن القول قال قولهم والله يعلم اعمالكم لا يخفى عليه العامل منكم بطاعته والمخالف ذلك وهو مجازي جميعكم عليها

القول في تاويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم

يقول تعالى ذكره لاهل الايمان به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم ايها المؤمنون بالقتل وجهاد اعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي واوليائي اهل الجهاد في الله منكم يقول حتى يعلم واهل الصبر على قتال اعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوي البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه واهل الايمان من اهل النفاق ● ونبلو اخباركم فيعرف الصادق منكم من الكاذب ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى يعلم المجاهدين منكم وقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال اخبرنا سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وان الله مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين ثم اخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم الباساء والضراء وزلزلوا فالفتن والاذى البأساء ايام ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قال نختبركم والبلوى الاختبار وقرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال لا يختبرون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية ● واختلفت القراء في قراءة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ● فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بالنون ونبلو ونعلم ونبلو على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فانه قرأ جميع ذلك بالياء والنون هي القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليها وان للاخرى وجها صحيحا ● وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا توحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابتعث به رسله ● وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى يقول وخالفوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فحاربوه واذوه من بعد ما علموا انه نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته وانه لله رسول ● وقوله لن يضروا الله شيئا لان الله بالغ امره وناصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه وسيحبط اعمالهم يقول وسيذهب اعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا والاخرة ويبطلها الا مما يضرهم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول في امرهما ونهيهما ولا تبطلوا اعمالكم يقول ولا تبطلوا بمعصيتكم اياهما وكفركم بربكم ثواب اعمالكم فان الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الاية من استطاع منكم ان لا يبطل عملا صالحا عمله بعمل سيء فليفعل ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر وان الشر ينسخ الخير وان ملاك الاعمال خواتيمها ● وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار يقول تعالى ذكره ان الذين انكروا توحيد الله وصدوا من اراد الايمان بالله وبرسوله عن ذلك ففتنوهم عنه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من ذلك ثم ماتوا وهم كفار يقول ثم ماتوا وهم على ذلك من كفرهم فلن يغفر الله لهم يقول فلن يعفو الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه عليه ويفضحه به على رؤوس الاشهاد

القول في تاويل قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

يقول تعالى ذكره فلا تضعفوا ايها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجبنوا عن قتالهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تهنوا قال لا تضعفوا ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تهنوا لا تضعف انت ● وقوله وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتدعوهم الى الصلح والمسالمة وانتم القاهرون لهم والغالبون عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في معنى قوله وانتم الاعلون فقال بعضهم وانتم اولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك وقال معنى وانتم الاعلون انتم اولى بالله منهم ● حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة في قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم قال اي لا تكونوا اول الطائفتين صرعت ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا الى السلم قال لا تكونوا اول الطائفتين صرعت لصاحبتها ودعتها الى الموادعة وانتم اولى بالله منهم والله معكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا الى السلم قال لا تكونوا اولى الطائفتين صرعت الى صاحبتها وانتم الاعلون قال يقول وانتم اولى بالله منهم ذكر من قال معنى قوله وانتم الاعلون انتم الغالبون الاعز منهم ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم الاعلون قال الغالبون مثل يوم احد يكون عليهم الدبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال والجهاد يقول لا تضعف انت وتدعوهم انت الى السلم وانت الاعلى قال وهذا حين كانت العهود والهدنة فيما بينه وبين المشركين قبل ان يكون القتال يقول لا تهن فتضعف فيرى انك تدعو الى السلم وانت فوقه واعز منه وانتم الاعلون انتم اعز منهم ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا اجمع فامره بجهادهم والغلظة عليهم ● وقد قيل عني بقوله وانتم الاعلون انتم الغالبون اخر الامر وان غلبوكم في بعض الاوقات وقهروكم في بعض الحروب ● وقوله ولا تهنوا جزم بالنهي ● وفي قوله وتدعوا وجهان احدهما الجزم على العطف على تهنوا فيكون معنى الكلام فلا تهنوا ولا تدعوا الى السلم والاخر النصب على الصرف ● وقوله ولن يتركم اعمالكم يقول ولن يظلمكم اجور اعمالكم فينقصكم ثوابها من قولهم وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا فاخذت له مالا غصبا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولن يتركم اعمالكم يقول لن يظلمكم اعمالكم ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن ينقصكم ● حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يتركم اعمالكم اي لن يظلمكم اعمالكم ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم ذلك يتركم ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم

القول في تاويل قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم

يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد اعدائه والنفقة في سبيله وبذل مهجهم في قتال

اهل الكفر به قاتلوا ايها المؤمنون اعدا الله واعداكم من اهل الكفر ولا يدعكم الرغبة في الحياة الي قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب ولهو الا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما عدا ذلك فانما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فيمحي او اثم يبقا علي صاحبه عاره وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يقول وان تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها مما هو لها فلعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه باداي فرايضه واجتناب معاصيه وهو الذي يبقي لكم منها ولا يبطل بطول اللهو واللعب ثم يايتكم ربكم عليه اجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم الي اعمالكم ولا يسالكم اموالكم يقول ولا يسالكم ربكم اموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الانداد وافراد الالوهة والطاعة له ان يسالكموها يقول جل ثناوه ان يسالكم ربكم اموالكم فيحفكم فيجهدكم بالمسالة ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف تبخلوا يقول تبخلوا بها وتمنعوها اياه ضنا منكم بها ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق انفسكم فلم يسالكموها وقوله ويخرج اضغانكم يقول ويخرج جل ثناوه لو سالكم اموالكم بمسالته ذلك منكم اضغانكم قال قد علم الله ان في مسالته المال خروج الاضغان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيحفكم تبخلوا قال الاحفا ان تاخذ كل شي بيديك القول في تاويل قوله ها انتم هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول تعالي ذكره للمؤمنين ها انتم ايها الناس هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الي النفقة في جهاد اعدا الله ونصرة دينه فمنكم من يبخل بالنفقة فيه وادخلت ها في موضعين لان العرب اذا ارادت التقريب جعلت المكني بين ها وبين ذا فقالت ها انت ذا قايما لان التقريب جواب للكلام فربما اعادت ها مع ذا وربما اجتزات بالاولي وقد حذفت الثانية ولا يقدمون انتم قبلها لان ها جواب فلا يقربها بعد الكلمة • وقال بعض نحوي البصرة جعل التنبيه في موضعين للتوكيد • وقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقول تعالي ذكره ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما يبخل عن نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم يبخل بالنفقة في سبيل الله ولكن كانت تجود بها • والله الغني وانتم الفقرا يقول تعالي ذكره ولا حاجة لله ايها الناس الي اموالكم ولا نفقاتكم لانه الغني عن خلقه والخلق الفقرا اليه وانتم من خلقه فانتم الفقرا اليه وانما حضكم علي النفقة في سبيل ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها انتم هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا قال ليس بالله تعالي ذكره اليكم حاجة وانتم احوج اليه • وقوله تعالي ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول يهلككم ثم يجي بقوم غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون بشرايعه ثم لا يكونوا امثالكم يقول ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقة في سبيل الله ولا يضيعوا شيا من حقوق دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله علي ما يومرون به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يتولوا يستبدل قوما غيركم يقول ان توليتم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا علي ذلك علي ان يهلكهم وياتي من بعدهم من هو خير منهم • حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان يتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تولوا عن طاعة الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يتولوا يستبدل قوما غيركم وذكر انه عني بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بزيع البغدادي ابو سعيد قال حدثنا اسحاق ابن منصور عن مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كان سلمان الي جنب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من هولا القوم الذين ان تولينا استبدلوا بنا قال فضرب النبي صلي الله عليه وسلم علي منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي نفسي بيده لو ان الدين معلق بالثريا لتناوله رجال من اهل فارس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هولا الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب علي فخذ سلمان قال هذا وقومه •

ولوكان

ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس • حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبد الله ابن الوليد العدني قال حدثنا مسلم بن خالد عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية وسلمان الفارسي الي جنب رسول الله صلي الله عليه وسلم تحك ركبته ركبته • وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال فضرب فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه • وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شا وقال اخرون هم اهل اليمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان ابن عمرو قال حدثنا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير وشريح ابن عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم • قالوا اهل اليمن اخر تفسير سورة محمد صلي الله عليه وسلم

تفسير سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يعني بقوله تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا • يقول انا حكمنا لك يا محمد حكما لمن سمعه او بلغه علي من خالفك وناصبك من كفار قومك وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر لتشكر ربك وتحمده علي نعمته بقضايه لك عليهم وفتحه ما فتح لك ولتسبحه وتستغفره فيغفر لك بفعالك ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تاخر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته • وانما اخترنا القول في تاويل هذه الاية لدلالة قول الله عز وجل اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا علي صحته اذ امره الله تعالي ذكره ان يسبح بحمد ربه اذا جا نصر الله وفتح مكة واستغفره واعلمه انه تواب علي فعل ذلك ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالي ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انما هو خبر من الله جل ثناوه نبيه عليه السلام عن جزايه له علي شكره له علي النعمة التي انعم بها عليه من اظهاره له ما فتح لان جزا الله جل ثناوه عباده علي اعمالهم دون غيرها وبعد ففي صحة الخبر عنه صلي الله عليه وسلم انه كان يقوم حتي ترم قدماه فقيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الدلالة الواضحة علي ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالي انما وعد نبيه صلي الله عليه وسلم غفران ذنوبه المتقدمة فتح ما فتح عليه وبعده علي شكره له علي نعمه التي انعمها عليه • وكذلك كان يقول صلي الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مايه مرة • ولو كان القول في ذلك انه من الخبر الله تعالي ذكره نبيه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر علي غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الاية ولا لاستغفار نبي الله صلي الله عليه وسلم ربه جل جلاله من ذنوبه بعدها معني يعقل اذ الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم يكن ذنوب تغفر لم يكن لمسالته اياه غفرانها معني لانه من المحال ان يقول اللهم اغفر لي ربنا لم اعمله • وقد تاول ذلك بعضهم بمعني ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تاخر الي الوقت الذي قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر • واما الفتح الذي وعد الله جل ثناوه نبيه صلي الله عليه وسلم هذه العدة علي شكره اياه عليه فانه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلي الله عليه وسلم ومشركي قريش بالحديبية • وذكر ان هذه السورة انزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم منصرفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه • وبنحو الذي قلنا في معني قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضا مبينا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا والفتح القضا • ذكر لنا انه قال هذه السورة نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الوقت الذي ذكرت • حدثنا محمد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نحره بالحديبية وحلقه

حدثنا محمد بن عبد الله ابن بزيع قال حدثنا ابو بحر قال حدثنا شعبه قال حدثنا جامع بن شداد عن
عبد الرحمن بن ابي علقمه قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لما اقبلنا من الحديبيه اعرسنا فنمنا فلم
نستيقظ الا بالشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايم قال فقلنا ايقظوا
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا ما كنتم تفعلون فكذلك من نام او نسي قال
وفقدنا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها قد تعلق خطامها بشجرة فاتيته بها
فركب فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي قال وكان قد اشتد عليه فلما سري عنه اخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا
لك فتحا مبينا ● حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس
ابن مالك قال لما رجعنا من غزوة الحديبيه وقد حيل بيننا وبين نسكنا قال فنحن بين الحزن والكآبة
قال فانزل الله عز وجل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما او كما شاء الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
لقد انزلت علي آية احب الي من الدنيا جميعا ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم مرجعه من الحديبيه وقد حيل بينهم وبين نسكهم فنحر الهدي بالحديبيه واصحابه
مخالطوا الكآبة والحزن فقال لقد انزلت علي آية احب الي من الدنيا جميعا فقرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى قوله عزيزا فقال اصحابه هنيا لك يا رسول
الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله جل ثناوه هذه الاية بعدها
ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن
انس قال انزلت هذه الاية فذكر نحوه ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس بنحوه غير انه قال في حديثه فقال رجل من القوم هنيا لك مريا يا رسول الله ● وقال
ايضا قد بين الله ماذا يفعل بنبيه عليه السلام وماذا يفعل بهم ● حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد نزلت علي آية احب الي مما على الارض ثم قراها عليهم فقالوا هنيا مريا يا نبي الله قد بين الله
تعالى ذكره ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها
الانهار الى قوله فوزا عظيما ● حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبه عن قتادة عن عكرمه قال لما نزلت هذه الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيا مريا لك يا رسول
الله فماذا لنا فنزلت ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبه قال سمعت
قتادة يحدث عن انس في هذه الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبيه ● حدثنا
المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانه عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
قال ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبيه ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا يعلى ابن عبيد عن عبد
العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وايل قال تكلم سهل ابن حنيف يوم صفين
فقال ايها الناس اتهموا انفسكم لقد رايتنا يوم الحديبيه يعني الصلح الذي كان بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم
فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني ابدا قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر
حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على حق وهم على باطل وقتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله
لن يضيعه الله ابدا قال فنزلت سورة الفتح فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عمر فاقراه اياها فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم ● حدثني يحيى ابن ابراهيم

المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح الا يوم
الحديبيه ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال تعدون انتم الفتح
فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبيه كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم مايه والحديبيه بير ● حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا مجمع
ابن يعقوب الانصاري قال سمعت ابي يحدث عن عمه عبد الرحمن ابن يزيد عن عمه مجمع بن جاريه
الانصاري وكان احد القراء الذين قرووا القران قال شهدنا الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا اوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم فقال رجل او فتح
هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح قال فقسمت خيبر على اهل الحديبيه وكان
الجيش الف وخمس مايه فيهم ثلثمايه فارس فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية
عشر سهما فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيره عن الشعبي قال نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا بالحديبيه واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهرت الروم
على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا نخل خيبر وفرح المومنون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وبظهور الروم على فارس ● وقوله جل ثناوه ويتم نعمته عليك باظهاره اياك على عدوك ورفعه
ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الاخرة ويهديك صراطا مستقيما يقول ويرشدك طريقا من الدين لا
اعوجاج فيه يستقيم بك الى رضا ربك وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك الله على سائر اعدائك
ومن ناواك نصرا عزيزا لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للباس الذي يويدك الله به والظفر الذي
يمدك به ● القول في تاويل قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما
حكيما يعني جل ذكره بقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين الله الذي انزل السكون
والطمانينة في قلوب المومنين بالله ورسوله الى الايمان والحق الذي بعثك الله به يا محمد وقد مضى
ذكر اختلاف اهل التاويل في معنى السكينة قبل والصحيح من القول في ذلك بالشواهد المغنية
عن اعادتها في هذا الموضع ● ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقول ليزدادوا بتصديقهم بما حدد الله
من الفرايض التي الزمهموها التي لم تكن لهم لازمة مع ايمانهم يقول ليزدادوا الى ايمانهم بالفرايض
التي كانت لهم لازمة قبل ذلك ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس في قوله
هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قال السكينة الرحمة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال ان الله جل ثناوه بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا بها
زادهم الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الزكوه فلما صدقوا بها زادهم
الحج ثم اكمل لهم دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فاوثق ايمان
اهل الارض واهل السموات واصدقه واكمله شهادة ان لا اله الا الله ● وقوله ولله جنود السموات
والارض يقول تعالى ذكره ولله جنود السموات والارض انصارا ينتقم بهم ممن يشاء من اعدايه وكان الله
عليما حكيما ● يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا علم بما هو كاين قبل كونه وما خلقه عاملوه حكيما
في تدبيره ● القول في تاويل قوله ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى
ذكره انا فتحنا لك فتحا مبينا لتشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وليحمد ربهم المومنون بالله ويشكروه على انعامه عليهم بما انعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه
بينهم وبين اعدايهم من المشركين باظهاره اياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ماكثين فيها الى غير نهاية ● وليكفر عنهم سيئ اعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرا منهم لربهم على ما قضى
لهم وانعم عليهم بها ● وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله من هذه
العدة وذلك ادخالهم جنات تجري من تحتها الانهار وتكفيره سيئاتهم بحسنات اعمالهم التي يعملونها عند
الله لهم فوزا عظيما يقول ظفرا منهم بما كانوا تاملوه ويسعون له ونجاة مما كانوا يخافونه من عذاب الله

عظيما ● وقد تقدم ذكر الرواية ان هذه الاية نزلت لما قال المؤمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او تلا عليهم قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر هذا لك
يا رسول الله فما ذا لنا تبيينا من الله ما هو فاعل بهم ● حدثنا قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي ابن عباس في قوله ويكفر عنهم سيئاتهم فاعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام قوله
ليدخل المؤمنين والمؤمنات على السلام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انا فتحنا
لك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ولذلك لم يدخل الواو التي يدخل في
الكلام للعطف فلم يقل وليدخل المؤمنين **القول في تاويل قوله ويعذب المنافقين**
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان
الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ويعذب المنافقين والمنافقات
بفتح الله لك يا محمد ما فتح من نصرك على مشركي قريش فيكبتوا لذلك ويحزنوا ويخيب رجاهم الذي
كانوا يرجون من رويتهم في اهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولي عنك في عاجل الدنيا وصلي
النار والخلود فيها في اجل الاخرة والمشركين والمشركات يقول وليعذب كذلك ايضا المشركين والمشركات
الظانين بالله انه لن ينصرك واهل الايمان بك على اعدايك وان يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة
الكافرين به وذلك كان السوء من ظنونهم التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا الموضع ● يقول تعالى
ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دايرة السوء يعني
دايرة العذاب تدور عليهم به ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة دايرة
السوء بفتح السين وقراه بعض قراء البصرة دايرة السوء بضم السين ● وكان الفرا يقول الفتح
افشى في السين قال وقال ما يقول العرب دايرة السوء بضم السين والفتح في السين اعجب
الي من الضم لان العرب يقول هو رجل سوء بفتح السين ولا يقول هو رجل سوء ● وغضب الله عليهم
يقول ونالهم الله منه بغضب ولعنهم يقول وابعدهم فاقصاهم من رحمته واعد لهم جهنم يقول
واعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة وساءت مصيرا ● يقول وساءت جهنم منزلا يصير اليه
هولا المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات وقوله ولله جنود السموات والارض يقول
جل ثناوه ولله جنود السموات والارض انصارا على اعدايه ان امرهم باهلاككم اهلكوهم وسارعوا الى ذلك
بالطاعة منهم له ● وكان الله عزيزا حكيما ● يقول تعالى ذكره فلم يزل الله ذا عزة لا يغلبه غالب
ولا يمتنع عليه مما اراده به ممتنع لعظم سلطانه وقدرته حكيم في تدبيره خلقه **القول في تاويل**
قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتو
قروه وتسبحوه بكرة واصيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد
شاهدا على امتك بما اجابوك فيما دعوتهم اليه مما ارسلتك به اليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة
ان اجابوك الى ما دعوتهم اليه من الدين القيم ونذيرا لهم عذاب الله ان هم تولوا عما جيتهم به من
عند ربك ثم اختلفت القراء في قراءة قوله ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه
فقرا جميع ذلك عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر المدني وابي عمرو ابن العلا بالتاء لتومنوا وتعزروه وتو
قروه وتسبحوه بمعنى لتومنوا بالله ورسوله ايها الناس وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو كله بالياء
ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بمعنى انا ارسلناك شاهدا الى الخلق ليومنوا بالله ورسوله
ويعزروه والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما
قرا القاري فمصيب ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا يقول شاهدا على امته انه قد بلغهم ومبشرا بالجنة لمن اطاع الله ونذيرا من النار ●
وقوله ويعزروه ويوقروه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم تجلوه ويعظموه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويعزروه يعني الاجلال ويوقروه يعني التعظيم ●
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

ويعزروه ويوقروه كل هذا تعظيم واجلال ● وقال اخرون معنى قوله ويعزروه وينصروه ومعنى ويوقروه
ويفخموه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعزروه
وينصروه ويوقروه امر الله بتسويده وتفخيمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ويعزروه قال ينصروه ويوقروه اي يعظموه ● حدثني ابو هريرة الضبعي قال حدثنا
حرمي عن شعبة عن ابي بشر جعفر ابن ابي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقاتلون معه بالسيف
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني هشيم عن ابي بشر عن عكرمة مثله ● حدثني احمد ابن
الوليد قال حدثنا عثمان بن عمر وعن سعيد عن ابي بشر عن عكرمة بنحوه ● حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن ابي بشر عن عكرمة مثله وقال اخرون
معنى ذلك ويعظموه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويعزروه ويوقروه قال الطاعة لله ● وهذه الاقوال متقاربات
المعاني وان اختلفت الفاظ اهلها بها ● ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والمعونة
ولا يكون ذلك الا بالطاعة والتعظيم والاجلال ● وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● فاما التوقير فهو التعظيم والاجلال والتفخيم ● وقوله
ويسبحونه بكرة واصيلا يقول ويصلوا له يعني لله بالغدوات والعشيات والها في قوله ويسبحونه
من ذكر الله وحده دون الرسول ● وقد ذكر ان ذلك في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة واصيلا ● وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ويسبحوه بكرة واصيلا في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة واصيلا ● حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف يسبحوا الله بكرة واصيلا حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويسبحوه بكرة واصيلا يقول
يسبحون الله رجع الى نفسه **القول في تاويل قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله**
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك بالحديبية
من اصحابك على ان لا يفروا عند لقاء العدو ولا يولوهم الادبار انما يبايعون الله يقول
انما يبايعون ببيعتهم اياك الله لان الله ضمن لهم الجنة بوفايهم له بذلك ● وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه وهم الذين بايعوا يوم الحديبية وقوله يد الله فوق ايديهم فيه وجهان من التاويل
احدهما يد الله فوق ايديهم عند البيعة لانهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صلى الله عليه وسلم
والاخر قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم انما بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على نصرته على العدو ● وقوله ومن نكث فانما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره
فمن نكث بيعته اياك يا محمد ونقضها فلم ينصرك على اعدايك وخالف ما وعد ربه فانما ينكث على
نفسه يقول فانما ينقض بيعته لانه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفايه بالبيعة فلم يضر
بنكثه غير نفسه ولم ينكث الا عليها ● فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى
ناصره على اعدايه نكث الناكث منهم او وفى ببيعته ● وقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله
الاية من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه فسيوتيه
اجرا عظيما ● يقول فسيعطيه الله ثوابا عظيما ● وذلك ان يدخله الجنة جزاء له على وفايه
بما عاهد عليه الله ووثق لرسوله على الصبر معه عند الباس بالموكدة من الايمان ● وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فسيوتيه اجرا عظيما وهي الجنة **القول في تاويل قوله**
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا

بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك يا محمد
الذين خلفهم الله في اهليهم عن صحبتك والخروج معك في سفرك الذي سافرت ومسيرك الذي
سرت الى مكة معتمرا زائرا بيت الحرام اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا عن
الخروج معك معالجة اموالنا واصلاح معايشنا واهلونا فاستغفر لنا ربك لتخلفنا عنك قال
الله جل ثناؤه مكذبهم في قيلهم ذلك يقول هولاء الاعراب المخلفون عنك بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وذلك مسألتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم يقول يسألونه ليستغفر لهم بغير توبة منهم ولا ندم
على ما سلف منهم من معصية الله في تخلفهم عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه قل
فمن يملك لكم من الله شيا يقول تعالى ذكره لنبيه قل لهولاء الاعراب الذين يسألونك ان تستغفر لهم
لتخلفهم عنك اذا انا استغفرت لكم ايها القوم ثم اراد الله هلاككم وهلاك اموالكم واهليكم واراد
بكم نفعا بتثميره اموالكم واصلاحه لكم اهليكم فمن ذا الذي يقدر على دفع ما اراد الله بكم من خير او شر
والله لا يعازه احد ولا يغالبه غالب ❁ وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره ما الامر
كما يظن هولاء المنافقون من الاعراب ان الله لا يعلم ما هم منطوون عليه من النفاق بل لم يزل الله
بما يعملون من خير وشر خبيرا لا يخفى عليه شي من اعمال خلقه سرها وعلانيتها وهو محصيها عليهم
حتى يجازيهم بها ❁ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين اراد المسير الى مكة
عام الحديبية معتمرا استنفر العرب ومن حول مدينته من اهل البوادي الاعراب ليخرجوا معه
حذرا من قومه من قريش ان يعرضوا له الحرب او يصدوه عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم
بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا
خلافه فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا
اموالنا واهلونا الاية وكالذي قلنا في ذلك قال اهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومغازيه منهم ابن اسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا قال اعراب المدينة جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه الى مكة قالوا نذهب معه الى قوم قد جاؤه
فقتلوا اصحابه فنقاتلهم فاعتلوا بالشغل ❁ واختلفت القراء في قراءة قوله ان اراد بكم ضرا فقراته قراء
المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع وقرا ذلك
قراء الكوفيين ضرا بضم الضاد بمعنى البوس والسقم واعجب القراءتين الي الفتح في الضاد في هذا
الموضع بقوله او اراد بكم نفعا فعلم انه خلاف النفع الضر وان كانت الاخرى صحيحا معناها القول
في تاويل قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يقول تعالى ذكره لهولاء الاعراب المعتذرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه اليهم من سفره اليه بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا
ما تخلفتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم وقعدتم عن صحبته من اجل شغلكم باموالكم
واهليكم بل تخلفتم بعده في منازلكم ظنا منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه
سيهلكون فلا يرجعون اليكم ابدا باستيصال العدو اياهم وزين ذلك في قلوبكم وحسن الشيطان
ذلك في قلوبكم وصححه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فقعدتم عن صحبته وظننتم ظن السوء
يقول وظننتم ان الله لا ينصر محمدا واصحابه المومنين على اعدايهم وان العدو سيقهرونهم ويغلبونهم
فيقتلونهم ❁ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله
وكنتم قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم ذلك
وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ❁ وقوله وكنتم قوما بورا يقول
وكنتم قوما هلكى لا يصلحون لشي من الخير وقيل ان البور في لغة ازد عمان الفاسد فاما عند العرب
فانه لا شي ومنه قول ابي الدرداء فاصبح ما جمعوا بورا اي ذاهبا قد صار باطلا لا شي منه ❁ ومنه
قول حسان بن ثابت ❁ لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد يهدي الاله سبيل المعشر البور ❁ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين ❁ وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شي حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين القول في تاويل قوله تعالى ومن لم يومن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره لهولاء المنافقين من الاعراب ومن لم يومن
من ايها الاعراب بالله ورسوله منكم ومن غيركم فيصدقه على ما اخبر به ويقر بما جاء به من الحق من
عند ربه فانا اعتدنا لهم جميعا سعيرا من النار تستعر عليهم في جهنم اذا وردوها يوم القيامة يقال
من ذلك سعرت النار اذا اوقدتها فانا اسعرها سعرا ويقال سعرتها ايضا اذا حركتها وانما قيل للمسعر
مسعر لانه يحرك به النار ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به موقدها ومهيجها ❁ وقوله ولله ملك
السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات والارض فلا احد يقدر ايها المنافقون
على دفعه عما اراد بكم من تعذيب على نفاقكم ان اصررتم عليه ومنعه من عفوه عنكم ان عفا ان انتم تبتم
من نفاقكم وكفركم وهذا من الله جل ثناؤه حث هولاء الاعراب المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التوبة والمراجعة الى امر الله في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم بادروا بالتوبة
من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما ❁ لم يزل الله
ذا عفو عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم وذا رحمة به ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها
القول في تاويل قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا
بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد
المخلفون في اهليهم عن صحبتك اذا سرت معتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت انت ومن صحبك في
سفرك ذلك الى ما افا الله عليك وعليهم من الغنيمة لتاخذوها وذلك ما كان الله وعد اهل الحديبية
من غنايم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول
يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد الذين اهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنايم خيبر لهم ووعدهم
ذلك عوضا من غنايم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيا ❁ وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال رجع يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فوعده الله مغانم كثيرة فعجلت له خيبر
فقال المخلفون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهي المغانم لتاخذوها التي قال الله جل ثناؤه
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وعرض عليهم قتال قوم اولي باس شديد ❁ حدثنا علي ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رجل من اصحابه عن مقسم قال لما وعدهم الله ان يفتح عليهم خيبر
وكان الله قد وعدها من شهد الحديبية لم يعط احدا غيرهم منها شيا فلما علم المنافقون انها الغنيمة
قالوا ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول ما وعدهم ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الاية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية ❁ ذكر لنا ان المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
عن المسجد الحرام والهدي قال المقداد يا نبي الله انا والله لا نقول كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون
فلما سمع بذلك اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ما قال فلما راى ذلك نبي الله صلى
الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه ذلك وقال اخرون بل عني بقوله يريدون ان يبدلوا كلام
الله ارادتهم الخروج مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وقد قال تبارك وتعالى فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم الاية قال الله
عز وجل حين رجع من غزوه فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا الاية يريدون ان يبدلوا
كلام الله ارادوا ان يغيروا كلام الله الذي قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه وابى الله

ذلك عليهم ونبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله ابن زيد قول لا وجه له لان قول الله عز وجل
فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما انزل الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم منصرفه من تبوك وعني به الذين تخلفوا عنه حين توجه الى تبوك لغزو الروم ولا اختلاف
بين اهل العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة
ايضا فكيف يجوز ان يكون الامر على ما وصفنا معنيا بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو خبر
عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص معتمرا يريد البيت فصده المشركون
عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الاية ولا كان اوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا فاذا كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقتادة على ما قد بينا واختلفت
القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة
كلام الله على وجه المصدر باثبات الالف وقرا ذلك قراء عامة الكوفة كلم الله بغير الف بمعنى جمع كلمة
وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وان كنت الى قراءته بالالف اميل وقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل بل تحسدوننا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المخلفين عن المسير معك يا محمد قل لن تتبعونا
الى خيبر اذا اردنا السير اليهم لقتالهم كذلكم قال الله من قبل يقول هكذا قال الله لنا من قبل
من مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية معنا ولستم ممن شهدها فليس لكم ان تتبعونا
الى خيبر لان غنيمتها لغيركم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلكم قال الله من قبل
اي انما جعلت الغنيمة لاهل الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم
فيها نصيب ● وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقول لك ولاصحابك
يا محمد هولاء المخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم لن تتبعونا الى الجهاد وقتال العدو وبخيبر لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل بل تحسدوننا ان نصيب معكم مغنما ان نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعونا من الخروج
معكم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب
معكم غنايم ● وقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه
ما الامر كما تقول هولاء المنافقون من الاعراب من انكم انما تمنعوهم من اتباعكم حسدا منكم لهم على ان يصيبوا
معكم من العدو مغنما بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من امر الدين الا قليلا يسيرا ولو عقلوا
ذلك ما قالوا لرسول الله والمومنين به وقد اخبرهم عن الله تعالى ذكره انه حرمهم غنايم خيبر انما
تمنعونا من صحبتكم اليها لانكم تحسدوننا القول في تاويل قوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الاعراب عن المسير معك ستدعون الى
قتال قوم اولي باس في القتال شديد ● واختلف اهل التاويل في هولاء الذين اخبر الله عز وجل
عنهم ان هولاء المخلفين من الاعراب يدعون الى قتالهم فقال بعضهم هم اهل فارس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن عطا بن ابي رباح عن
ابن عباس اولي باس شديد اهل فارس ● حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا داود الزبرقان
عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال
فارس والروم ● قال اخبرنا داود عن سعيد عن الحسن مثله ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم
فارس والروم ● حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اولي باس شديد قال قال الحسن هم فارس ●
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال قال
الحسن دعوا الى فارس والروم ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال فارس والروم وقال اخرون هم هوازن بحنين ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هوازن وثقيف ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال هي هوازن وغطفان يوم حنين ● حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس
شديد فدعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد وقال اخرون بل
هم بنو حنيفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري
اولي باس شديد قال بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة انهما كانا يزيدان فيه هوازن
وبني حنيفة وقال اخرون لم يات هذه الاية بعد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ستدعون الى قوم اولي باس شديد لم تات
هذه الاية وقال اخرون هم الروم ● حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان
ابن عمرو قال حدثنا الفرج بن محمد الكلاعي عن كعب قال اولي باس شديد قال الروم ● واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء المخلفين من الاعراب انهم سيدعون الى قتال
قوم اولي باس في القتال ونجدة في الحروب ولم يوضح لنا الدليل من خبر ولا عقل على ان المعني بذلك هوازن
ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ● ولا اعيان باعيانهم وجايز ان يكون عني بذلك بعض هذه الاجناس
وجايز ان يكون عني بهم غيرهم ولا قول فيه اصح من ان يقال كما قال الله جل ثناوه انهم سيدعون الى قوم
اولي باس شديد ● وقوله تقاتلونهم او يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب تقاتلون هولاء
الذين تدعون الى قتالهم او يسلمون من غير حرب ولا قتال وقد ذكر ان ذلك في بعض القراءة تقاتلونهم او يسلموا
وعلى هذه القراءة وان كانت خلاف المصاحف اهل الامصار خلافا لما عليه الحجة من القراء وغير جايز عندي القراءة
بها لذلك تاويل ذلك تقاتلونهم ابدا الا ان يسلموا وحتى يسلموا ● وقوله فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا
يقول تعالى ذكره فان تطيعوا الله في اجابتكم اياه اذا دعاكم الى قتال هولاء القوم الاولي الباس الشديد فتجيبوا
الى قتالهم والجهاد مع المومنين يوتكم الله اجرا حسنا ● يقول يعطكم الله على اجابتكم اياه الى حربهم الجنة وهي
الاجر الحسن وان تتولوا كما توليتم من قبل يقول وان تعصوا ربكم فتدبروا عن طاعته وتخالفوا امره فتتركوا
قتال الاولي الباس الشديد اذا دعيتم الى قتالهم كما توليتم من قبل يقول كما عصيتموه في امره اياكم
بالمسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة من قبل ان تدعوا الى قتال اولي الباس الشديد يعذبكم
الله عذابا اليما يعني وجيعا وذلك عذاب النار على عصيانكم اياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المومنين القول
في تاويل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول يعذبه عذابا اليما يقول تعالى ذكره ليس على الاعمى منكم ايها الناس
ضيق ولا على الاعرج ضيق ولا على المريض ضيق ان تخلفوا عن الجهاد مع المومنين وشهود الحرب معهم اذا هم
لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا كله في الجهاد ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم عذر الله اهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى
حرج ولا على المريض حرج ولا على الاعرج حرج قال في الجهاد في سبيل الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يقول ليس على الاعمى حرج الاية يعني في القتال ● وقوله
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله
فيجيب الى حرب اعداء الله من اهل الشرك والى القتال مع المومنين ابتغاء وجه الله اذا دعي الى ذلك
يدخله الله يوم القيامة جنات من تحتها الانهار ● ومن يتول ● يقول ومن يعص الله ورسوله فيتخلف
عن قتال اهل الشرك بالله اذا دعي اليه فلم يستجب لدعاء الله ورسوله يعذبه عذابا موجعا وذلك
عذاب جهنم يوم القيامة القول في تاويل قوله لقد رضي الله على المومنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل الله السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره لقد رضي الله على المومنين يا محمد اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة قريش الحرب وعلى ان يفروا ولا يولوهم الدبر تحت الشجرة وكانت بيعتهم اياه فيما ذكر تحت شجرة وكان سبب هذه البيعة ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل عثمان ابن عفان رضي الله عنه برسالة الى الملا من قريش فابطا عثمان عليه بعض القعص فبايعوه في ذلك وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذي بايعوا هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم الفا واربع مائة وفي قول بعضهم الفا وخمس مائة وفي قول بعضهم الفا وثلثمائة

ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحق قال حدثنا بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له • وذلك حين نزل الحديبية فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا سلمة ابن اسحاق قال فحدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر ابن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي ابن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليهم ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل • قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل • حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس ابن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون زمن الحديبية نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله على المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة • حدثنا عبد الحميد ابن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان ابن وهب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى ابن حماد قال حدثنا همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جدي يقال له حزن وكان ممن بايع تحت الشجرة فاتيناها من قابل فعميت علينا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني عمر وابن الحرث عن بكير بن الاشج انه بلغه ان الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي بويع تحتها فتح مكة وزعموا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت الشجرة فجعل بعضهم يقول كانت هنا وبعضهم يقول هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا هذه التكلف فذهبت الشجرة وكانت سمرة اما ذهب بها سيل واما شي سوى ذلك

ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة

قد ذكرنا اختلاف المختلفين

في عددهم

في عددهم ونذكر الروايات عن قايلي المقالات التي ذكرناها ان شا الله

ذكر من قال عددهم الف واربعمايه

حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولا نبايعه على الموت فبايعناه كلنا الا الجد بن قيس اختبا تحت ابط ناقته • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني القسم بن عبد الله عن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية اربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس الانصاري اختبا تحت ابط بعيره قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت • حدثني يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام ابن عبد الملك وسعيد ابن شرحبيل المصري قال حدثنا ليث بن سعد المصري قال حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد ابن المسيب انه قيل له ان جابر بن عبد الله يقول ان اصحاب الشجرة كانوا الفا وخمس مائة قال سعيد نسي جابر بن عبد الله قال لي كانوا الفا واربع مائة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة

ذكر من قال كان عدتهم الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال كان اهل البيعة تحت الشجرة الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين • قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغانم خيبر كانوا يومئذ خمس عشرة مائة وبايعوا على ان لا يفروا عنه

ذكر من قال كانوا الفا وثلثمايه

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول كانوا يوم الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم يومئذ من المهاجرين • وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم ربك يا محمد ما في قلوب المومنين من اصحابك اذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفا بما يبايعونك عليه والصبر معك فانزل السكينة عليهم • يقول فانزل الطمانينة والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فانزل الله السكينة عليهم اي الصبر والوقار • وقوله واثابهم فتحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنايم اهل مكة بقتالهم اهلها فتحا قريبا وذلك فيما قيل فتح خيبر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى واثابهم فتحا قريبا وهي خيبر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واثابهم فتحا قريبا بعد مغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر فان الله جعل ذلك خاصة لاهل بيعة الرضوان دون غيرهم • وقوله وكان الله عزيزا حكيما • يقول وكان الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من اعدايه حكيما في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شا من قضايه

القول في تاويل قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شي قديرا

يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وعدكم الله ايها القوم مغانم كثيرة تاخذونها • اختلف اهل التاويل في هذه المغانم التي ذكر الله انه وعدها هولا القوم اي المغانم هي فقال بعضهم هي كل مغنم غنمها الله المومنين به من اموال اهل الشرك من لدن انزل هذه الاية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال المغانم الكثيرة التي وعدوا ما ياخذونها الى اليوم • وعلى هذا التاويل يحتمل الكلام ان يكون مرادا بالمغانم الثانية المغانم الاولى ويكون معناه عنده ذلك فاثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وعدكم الله ايها القوم هذه المغانم التي تاخذونها وانتم اليها واصلون عدة فجعل لكم الفتح القريب من فتح خيبر • ويحتمل ان يكون الثانية غير الاولى ويكون الاولى من غنايم خيبر والغنايم الثانية التي وعدها من غنايم سايرا اهل

الشرك سواهم وقال اخرون هذه المغانم التي وعدها الله هولاء القوم هي مغانم خيبر ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
قال يوم خيبر قال كان ابي يقول ذلك • يقول فعجل لكم هذه • اختلف اهل التاويل في التي عجلت
عجلت لهم غنايم خيبر والموخرة ساير فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت الي قيام الساعة • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن قال حدثنا الحرث قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعجل لكم هذه قال عجل لكم خيبر • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعجل لكم هذه وهي خيبر وقال اخرون بل عني بذلك الصلح
الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي عن عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فعجل لكم هذه الصلح • واولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ما قاله مجاهد وهو ان الذي اثابهم الله من مسيرهم ذلك مع الفتح
القريب المغانم الكثيرة من مغانم خيبر وذلك ان المسلمين لم يغنموا من الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا
اقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية اليها من فتح خيبر وغنايمها • واما قوله
وعدكم الله مغانم كثيرة فهي ساير المغانم التي غنمها الله بعد خيبر كغنايم هوازن وغطفان وفارس والروم
وانما قلنا في ذلك دون غنايم خيبر لان الله اخبر انه عجل لهم هذه التي اثابهم من مسيرهم الذي ساروه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مكة ولما علم من صحة نيتهم في قتال اهلها اذ بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ان لا يفروا عنه ولا شك ان التي عجلت لهم غنايم خيبر التي لم تحتبس لهم • وقوله
وكف ايدي الناس عنكم يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وكف ايدي الناس من ابي المشركين عنكم
ثم اختلف اهل التاويل في الذين كفت ايديهم عنكم من هم فقال بعضهم هم اليهود كف الله ايديهم
عن عيال الذين ساروا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مكة ذكر من قال
ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكف ايدي الناس عنكم عن بيوتهم
وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا الي الحديبية والي خيبر وكانت خيبر في ذلك الوجه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وكف ايدي الناس عنكم قال كف ايدي الناس عن عيالهم
بالمدينة وقال اخرون بل عنى بذلك ايدي قريش اذ حبسهم الله فلم يقدروا لهم علي مكروه • والذي
في ذلك عندي اشبه بتاويل الاية وذلك ان كف الله ايدي المشركين من اهل مكة عن اهل الحديبية
قد ذكرها الله بعد هذه الاية في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم • وقوله ولتكون اية للمومنين يقول
ولتكون كفه تعالى ذكره ايديهم عن عيالهم اية وعبرة للمومنين به فيعلموا ان الله هو المتولي حياطتهم
وكلاتهم في مشهدهم ومغيبهم ويتقوا الله في انفسهم واموالهم واهليهم بالحفظ وحسن الولاية ما كانوا
مقيمين علي طاعة الله منتهين الي امره ونهيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ولتكون اية للمومنين يقول وذلك اية للمومنين كف ايدي الناس عن عيالهم ويهديكم صراطا
مستقيما • يقول ويسددكم ايها المومنون طريقا واضحا لا اعوجاج فيه فتستقيم وهو ان تثقوا في
امورکم كلها بربكم فتتوكلوا عليه في جميعها ليحوطكم حياطته اياكم في مسيركم الي مكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في انفسكم فقد رايتم اثر فعل الله بكم اذ وثقتم في مسيركم هذا • وقوله واخرى لم تقدروا
عليها قد احاط الله بها يقول تعالى ذكره ووعدكم ايها القوم ربكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا علي
فتحها قد احاط الله بها لكم حتى يفتحها لكم • واختلف اهل التاويل في هذه البلدة الاخرى
التي وعدهم فتحها التي اخبرهم انه محيط بها • فقال بعضهم هي ارض فارس والروم وما يفتحه
المسلمون من البلاد الي قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
واخرى لم تقدروا عليها فارس والروم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى
انه قال في هذه الاية واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم • حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
المسروق قال حدثنا يزيد ابن حباب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها • قال حدثنا الحسن قال هي فارس والروم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله واخرى لم تقدروا عليها ما فتحوا حتى اليوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى في قوله واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم • وقال اخرون
بل هي خيبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرى لم تقدروا عليها الاية قال هي خيبر • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها يعني خيبر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تمثلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال خيبر
قال لم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى اخبرهم الله بها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واخرى
لم تقدروا عليها يعني اهل خيبر • وقال اخرون بل هي اهل مكة ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كنا نحدث انها
مكة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا
انها مكة • وهذا القول الذي قاله قتادة اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله اخبر
هولاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة انه محيط بقرية لم يقدروا عليها •
ومعقول انه لا يقال لقوم لم يقدروا علي هذه المدينة الا ان يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فاما وهم
لم يروموها فيتعذر عليهم فلا يقال انهم لم يقدروا عليها فاذا كان ذلك كذلك وكان معلوما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول هذه الاية عليه خيبر لحرب ولا وجه اليها جيشا
وانما امر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين انه احاط بها وباهلها وانه فاتحها عليهم
وكان الله علي كل شيء قديرا يقول وكان الله علي ما يشاء من الاشياء ذا قدرة لا يتعذر عليه شيء شاءه القول في تاويل قوله تعالى ولو قاتلكم
الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره للمومنين به من اهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله ايها
المومنون بمكة لولوا الادبار يقول لانهزموا عنكم فولوكم اعجازهم وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب
ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا • يقول ثم لا يجد هولاء الكفار المنهزمون عنكم المولوكم الادبار وليا يواليهم
علي حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم لان الله تعالى ذكره معكم ولن يغلب حزب الله ناصره • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني كفار قريش قال الله ولا يجدون وليا ولا نصيرا
ينصرهم من الله وقوله سنة الله التي قد خلت من قبل يقول تعالى ذكره لو قاتلكم هولاء الكفار من قريش
لخذلهم الله حتى يهزمكم عنهم خذلانه امثالهم من اهل الكفر به الذين قاتلوا اولياءه من الامم الذين مضوا
قبلهم واخرج قوله سنة الله نصبا من غير لفظه وذلك ان في قوله لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
ولا نصيرا معنى سننت في الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدرا من معنى الكلام لا من
لفظه وقد يجوز ان يكون تفسيرا لما قبلها من الكلام • وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول
جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا
بل ذلك دايم للاحسان جزاوه من الاحسان وللاساءة والكفر العقاب والنكال القول في تاويل
قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا
يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين بايعوا بيعة الرضوان وهو الذي كف ايديهم
عنكم يعني ان الله كف ايدي المشركين الذين كانوا خرجوا علي عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بهم اسرى
فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمومنين وهو الذي
كف ايدي هولاء المشركين عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم • وبنحو الذي قلنا
في ذلك جاءت الاثار وقال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن علي بن الحسن
ابن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين ابن واقد قال حدثني ثابت البناني عن عبد الله
ابن مغفل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصل شجرة بالحديبية وعلي ظهره غصن
من اغصان الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو

وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم •
فامسك سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله واهل مكة فامسك سهيل بيده فقال
لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب وانا رسول الله فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل خرجتم في امان احد قالوا لا فخلا عنهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
ابن واقد عن ثابت عن عبد الله عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية تحت الشجرة التي قال الله في القران وكان غصن من اغصان تلك الشجرة على ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد بن علي عن ابيه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا
بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين وامرهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم
من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلا سبيلهم وقد كانوا
رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن حميد قال سلمة قال ابن
اسحاق ففي ذلك قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال اقبل معتمرا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ اصحابه ناسا من اهل الحرم غافلين
فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاظفار ببطن مكة • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال
حدثنا عبيد الله بن عايشه قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين
رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة
الفجر ليقتلوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم
عنكم الى اخر الاية • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا ان رجلا يقال
له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فاتوه باثني عشر فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم علي عهد هل لكم
علي ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله في ذلك القران وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله
بما تعملون بصيرا • وقال اخرون ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك
حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع بها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة
منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بمنى فاتاه عينه ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمس مائة
فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله
فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة
حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم من بعد ان اظفره عليهم
لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية ان تطاهم الخيل بغير علم • وقوله
وكان الله بما تعملون بصيرا • يقول تعالى ذكره وكان الله باعمالكم واعمالهم بصيرا لا يخفى عليه منها شي

القول في تاويل قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما

يقول تعالى ذكره هولا المشركون من قريش الذين جحدوا توحيد الله وصدوكم ايها المومنون
بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدي معكوفا يقول محبوسا عن ان يبلغ محله فموضع ان نصب
لتعلقه ان شئت بعكوف وان شئت بصدوا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك وصدوا الهدي

معكوفا

معكوفا كراهية ان يبلغ محله وعني بقوله تعالى ذكره ان يبلغ محله ان يبلغ محل نحره وذلك دخول الحرم والموضع
الذي صار اليه حل نحره • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك
سبعين بدنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل
فكانت كل بدنة عن عشرة • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا اي محبوسا
ان يبلغ محله • واقبل نبي الله واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية
صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يرجع عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون
بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من اهلها فنحروا الهدي وحلقوا وقصروا حتى اذا كان
من العام المقبل اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث
ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم وادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه
فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص • حدثني محمد بن عمارة الاسدي واحمد بن منصور
الرمادي واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله لكم
من امركم القوم ماتون اليكم بارحامهم وسايلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم
فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية قال فجاوه فسالوه الصلح قال فبينما الناس قد توادعوا
وفي المسلمين ناس من المشركين قال فعل ابو سفيان قال واذا الوادي يسيل بالرجال قال قال اياس
قال سلمة فجيت بستة من المشركين مستسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاتيت بهم النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال فشددنا على من في ايدي المشركين منا فما تركنا في ايديهم منا رجلا
الا استنقذناه قال وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا فولوا صلحهم وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا في صلحهم فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد صلى الله عليه
وسلم قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا او معتمرا
او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله • ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي
من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه من جا محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم رد ومن
جاهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاهم منا فا
بعده ومن جانا منهم فرددناه اليهم فعلم الله الاسلام من نفسه جعل له مخرجا فصالحوه على انه يعتمر في عام قابل
في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه سوى فيمكث ليالي وعلى ان هذا
الهدي حيث ما حبسناه محله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون
وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الهدي وسار الناس • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى قال اخبرني ابو مرة مولى ام هاني عن ابن عمر قال كان الهدي دون الجبال
التي تطلع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم
الهدي حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق وتاسى به اناس حين راوه حلق وتربص اخرون فقالوا
لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمقصرين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في كلها الى المدينة منها العمرة التي
صد فيها الهدي فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه ان ياتي في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف
بالبيت ثلاثة ايام ثم يخرج ولا يحبسون عنه احدا قدم معه ولا يخرج من مكة باحد كان فيها قبل قدومه من المسلمين
فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر
ارسلوا اليه ان قومك قد اذاهم مقامك فنودي في الناس لا تغرب الشمس وبها احد من المسلمين قدم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة

بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة
من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة
يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانوا بغدير الاشطاط قريب من عسفان اتاه
عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم
مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري
هولا الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجوا تكون عنقا قطعها الله ام ترون
ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال
احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا وكان
ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط اكثر مشاورة لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة
فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
حل حل فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها ثم زجرت فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما انما يتبرضه الناس تبرضا
فلم يلبثه الناس حتى نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته ثم امرهم
ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك جا بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت
كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادو
ك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان
شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق
حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه
عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا في ان تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي
فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال او لستم بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال
الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى
قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اتيه فقالوا ايته فاتاه فجعل يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند
ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك فان تكن
الاخرى فوالله اني لارى وجوها واوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر امصص
بظر اللات طاغية ثقيف الذين كانوا يعبدون انحن نفر عنه وندعه فقال من هذا فقالوا ابو بكر
فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم اجزك بها لاجبتك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه
المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
اخر يدك عن لحيته فرفع راسه فقال من هذا فقالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر اولست اسعى في
غدرتك وكان المغيرة ابن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلناه واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة
جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فوالله ما تنخم النبي صلى الله عليه وسلم
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضويه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع
عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي

والله

والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوه واذا تكلموا عنده
خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل
من كنانة دعوني اتيه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله قوم يلبون فلما
راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص
دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر
فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينا هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو وقال ايوب قال عكرمة
انه لما جا سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال الزهري فجا سهيل ابن عمرو
فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان كذبتموني ولكن اكتب محمد بن عبد الله
قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث
العرب انا اخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل
وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما
فبينما هم كذلك اذ جا ابو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الينا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فاجزه لي فقال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال صاحبه
مكرز وسهيل الى جنبه قد اجزناه لك فقال ابو جندل اي معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جيت
مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب والله ما شككت
منذ اسلمت الا يوميذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست
تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه
ومطوف به ثم اتيت ابا بكر فقلت اليس هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه
رسول صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق
قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قال
لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضيته قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منا رجل حتى قال ذلك
ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة
يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فقام فخرج لم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل
يا ايها النبي اذا جاكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يوميذ امراتين كا
نتا له في الشرك قال فنهاهم ان يردوهن وامرهم ان يردوا الصداق حينيذ قال رجل للزهري
امن اجل الفروج قال نعم فتزوج احداهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه
رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا
فاستله الاخر فقال والله انه لجيد لقد جربت به وجربت فقال ابو بصير اريني انظر اليه فامكنه

منه فضربه به حتى درفوا لاهوحتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم راى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي وانى والله لمقتول فجا ابو بصير فقال قد والله اوفى الله ذمتك رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع عرف انه سيرده قال فخرج حتى اتى سيف البحر وينفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة ثم ذكروه الا انه قال في حديثه قال الزهري فحدثني القسم بن محمد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا برسول الله قال بلى قال ايضا وخرج ابو بصير والذين اسلموا من الذين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالساحل على طريق عير قريش فقتلوا من فيها من الكفار وسلبوها فلما راى ذلك كفار قريش ركب نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انها لا تبقى مدتك شيا ونحن نقتل وتنهب اموالنا وانا نسالك ان تدخل هولاء الذين اسلموا منا في صلحك وتمنعهم وتحجز عنا قتالهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ثم ذكر ساير الحديث الى اخره حديث ابن عبد الاعلى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اهلكتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فانهم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام داخرين ثم ذكر نحو حديث معمر يزيادات فيه كثيرة على حديث معمر تركت ذكرها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال كان الهدي بذي طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عورت قريش عليه الماء • وقوله ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من اهل الايمان ونسا منهم ايها المومنون بالله ان تطوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من اجل ذلك الخروج اليكم فتقتلوهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا رجال مومنون حتى بلغ بغير علم هذا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يدخلوا مكة فكان بها رجال مومنون ونسا مومنات فكره الله ان يوذوا ويوطوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم • واختلف اهل التاويل في المعرة التي عناها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنا بها الاثم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قول الله ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال اثم بغير علم • وقال اخرون عني بها غرم الدية

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فتصيبكم منهم معرة بغير علم فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي المفعلة من العر وهو الجرب وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها يلزمكم من اجلهم كفارة قتل الخطا وذلك عتق رقبة مومنة من اطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين • وانما اخترنا هذا القول دون القول الذي قاله ابن اسحق لان الله انما اوجب على قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يكن هاجر منها ولم قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدية فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن في دار الحرب اذا لم اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم الايمان الكفارة دون الدية فقال وان كان من قوم عدو لكم

وهو مومن

وهو مومن فتحرير رقبة مومنة لم يوجب على قاتله خطا ديته فلذلك قلنا عني بالمعرة في هذا الموضع الكفارة • وان من قوله ان تطوهم في موضع رفع ردا على الرجال لان معنى الكلام ولولا ان تطوا رجالا مومنين ونسا مومنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لاذن الله لكم ايها المومنون في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل المومنين في رحمته من يشا يقول ليدخل الله في الاسلام من اهل مكة من يشا قبل ان تدخلوها • وحذف جواب لولا استغنا بدلالة الكلام عليه • وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين في مشركي مكة من الرجال المومنين والنسا المومنات الذين لم تعلموهم منهم ففارقوهم وخرجوا من بين اظهرهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما • يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف او لاهلكناهم ببعض ما يولمهم من عذابنا العاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الاية وان الله يدفع بالمومنين عن الكفار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم يعني اهل مكة كان فيهم مومنون مستضعفون يقول الله لولا اوليك المستضعفون لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرقوا فتفرق المومن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما •

القول في تاويل قوله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شي عليما

يعني تعالى ذكره بقوله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع ان يكتب في كتاب المقاضاة الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وان يكتب فيه محمد رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال كانت حميتهم التي ذكر الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية انهم لم يقروا انه نبي بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر الزهري بنحوه حدثني عمرو بن محمد العثماني قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وانزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة • وادخل في قوله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم من صلة قوم لعذبنا • وتاويل الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فعليه من قول القايل حمي فلان حمية ومحمية • ومنه قول المتلمس الا انني منهم وعرضي عرضهم كذا الراس يحمي انفه ان يكشما يعني بقوله يحمي يمنع • وقال حمية الجاهلية لان الذي فعلوا من ذلك جميعه من اخلاق اهل الكفر ولم يكن شي منه مما اذن الله لهم به ولا احد من رسله • وقوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين يقول تعالى ذكره فانزل الله الصبر والطمانينة والوقار على رسوله وعلى المومنين اذ حمي الذين كفروا حمية الجاهلية ومنعوهم من الطواف بالبيت وابوا ان يكتبوا في الكتاب بينهم وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله • والزمهم كلمة التقوى يقول الزمهم قول لا اله الا الله الذي يتقون به النار واليم العذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف في ذلك منهم • وروي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ما في ذلك مما قلنا فيه والخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير عن ابي فاختة عن ابيه عن الطفيل عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • حدثنا محمد بن خالد خداش المكي قال سمعت سالما سمع شعبة سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله •

حدثني ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله اكبر • حدثني محمد عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل عن علي قال لا اله الا الله والله اكبر حدثني ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية رجل من بني تميم عن علي رضي الله والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله والزمهم كلمة التقوى يقول شهادة ان لا اله الا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي راس التقوى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون انه كان يقول في هذه الاية والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • حدثني محمد بن عيسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفين عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله • قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والزمهم كلمة التقوى وهي شهادة ان لا اله الا الله • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والزمهم كلمة التقوى هي لا اله الا الله • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم ابن ابان عن عكرمة في قوله والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله • حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو ابن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطا الخراساني والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد رسول الله • حدثني الصواري محمد ابن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خالد المكي عن علي الازدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله اكبر فقال هي هي فقلت ما هي قال والزمهم كلمة التقوى الاخلاص وكانوا احق بها واهلها وقال اخرون بل هي كلمة التقوى الاخلاص **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن الحسين الازدي قال حدثني يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال الاخلاص • حدثني محمد بن عمرو قال قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الاخلاص وقال اخرون هي قوله بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم • وقال اخرون هي قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا ابن جريج عن مجاهد وعطا والزمهم كلمة التقوى قال احدهما الاخلاص وقال الاخر كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير • وقوله وكانوا احق بها واهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله والمومنون احق بكلمة التقوى من المشركين واهلها • يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون اهل كلمة التقوى دون المشركين وذكر انها في قراءة عبد الله وكانوا اهلها واحق بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا احق بها واهلها وكان المسلمون احق بها وكانوا اهلها اي التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله • وقوله وكان الله بكل شي عليما • يقول تعالى ذكره لم يزل الله بكل شي ذا علم لا يخفى عليه شي هو كاين وهو ما الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم لم ياذن لكم بدخول مكة في سفرتكم هذه **القول في تاويل قوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا** يقول تعالى ذكره لقد صدق الله رسوله محمدا روياه التي اراها اياه انه يدخل هو واصحابه بيت الله الحرام امنين لا يخافون اهل الشرك مقصرا بعضهم راسه ومحلقا بعضهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء

ان شا الله امنين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمومنون محلقين روسهم ومقصرين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الرويا بالحق قال اري بالحديبية انه يدخل مكة واصحابه محلقين فقال اصحابه حين نحر بالحديبية اين رويا محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطوف بالبيت واصحابه وصدق الله روياه فقال لتدخلن المسجد الحرام حتى بلغ لا يخافون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال اري في المنام انهم يدخلون المسجد الحرام وانهم امنون محلقين روسهم ومقصرين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الى اخر الاية قال قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رايت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين روسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقالوا اين روياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق فقرا حتى بلغ ومقصرين اني لم اره يدخلها هذا العام وليكونن ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الى قوله ان شا الله امنين لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رءاها انه سيدخل مكة امنا لا يخاف يقول محلقين ومقصرين لا تخافون • وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم جل ثناوه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما بمكة من الرجال والنسا المومنين الذين لم يعلمهم المومنون ولو دخلوها في ذلك العام لوطوهم بالخيل والرجال فاصابتهم منهم معرة بغير علم فردهم الله عن مكة من اجل ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده لمكان من بين اظهرهم من المومنين والمومنات واخره ليدخل الله في رحمته من يشا من يريد ان يهديه • وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اختلف اهل التاويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمومنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين روسهم ومقصرين فقال بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من دون ذلك فتحا قريبا قال النحر بالحديبية ورجعوا فافتتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق روياه في السنة القابلة • حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن اسحق عن الزهري قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية وما فتح في الاسلام فتح كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة وضعت الحرب وامن الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم احد بالاسلام يعقل شيا الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنين في الاسلام مثل من كان في الاسلام قبل ذلك واكثر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال صلح الحديبية وقال اخرون عني بالفتح القريب في هذا الموضع فتح خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على اهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له ابو دجانة سماك ابن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه جعل لرسوله والذين كانوا معه من اهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخصص الله تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله من دون ذلك والصواب ان يعم كما عمه فيقال جعل الله من دون تصديقه رويا رسوله صلى الله عليه وسلم بدخوله واصحابه المسجد الحرام محلقين روسهم ومقصرين لا يخافون المشركين الحديبية وفتح خيبر **القول في تاويل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما** يعني تعالى ذكره

بقوله هو الذي ارسل بالهدي اسه الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين
الحق وهو الاسلام الذي ارسله داعيا خلقه اليه ليظهره على الدين كله يقول ليبطل به الملل كلها حتى
لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال فحينيذ تبطل الاديان كلها
غير دين الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الاديان كلها وقوله وكفى بالله
شهيدا يقول جل ثناوه لنبيه صلى الله عليه وسلم اشهدك يا محمد ربك على نفسه انه سيظهر الدين
الذي بعثك به وكفى بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن الحسن هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول
اشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام اسه بنبيه صلى الله عليه وسلم والذين
كرهوا الصلح يوم الصلح يوم الحديبيه من اصحابه ان الله فاتح عليهم مكه وغيرها من البلدان مسليهم بذلك
عما نالهم من الكابه والحزن بانصرافه عن مكة قبل دخولها وقبل طوافهم بالبيت • قوله محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم • يقول تعالى ذكره محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه من
اصحابه الذين معه على دينه اشدا على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم • رحما بينهم يقول
رقيقة قلوب بعضهم لبعض لينه انفسهم لهم هينه عليهم لهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده رحما بينهم القى الله في قلوبهم الرحمه بعضهم لبعض تراهم ركعا سجدا يقول
تراهم ركعا احيانا لله في صلاتهم سجدا احيانا يبتغون فضلا من الله يقول يلتمسون بركوعهم وسجودهم
وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمته اياهم بان يتفضل عليهم فيدخلهم
جنته ورضوانا يقول وان يرضى عنهم ربهم • وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود يقول علامتهم
في وجوههم من اثر السجود في صلاتهم ثم اختلف اهل التاويل في السيما الذي عناه الله في هذا الموضع
فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله تعالى في وجوه المومنين يوم القيامة يعرفون بها لما كان من سجودهم
له في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال صلاتهم تبدوا في وجوههم يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن خالد الحنفي قوله سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من اثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم • حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق
عن عطيه في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة
اشد وجوههم بياضا • حدثنا محمد بن عماره قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابن فضيل
عن فضيل عن عطيه بنحوه • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن عطيه بنحوه • حدثنا مجاهد
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا فضيل عن عطيه مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي يقول عن مقاتل ابن حيان قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال النور
يوم القيامة • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هرون بن اسمعيل قال قال علي بن المبارك
سمعت غير واحد عن الحسن في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بياضا في وجوههم يوم
القيامه وقال اخرون بل ذلك سيماهم الاسلام وسمته وخشوعه وعنى بذلك انهم يرون ذلك
عليهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معويه
عن علي عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن قال حدثنا مجاهد قال حدثنا
يزيد قال حدثنا الحسن بن عماره عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال اما انه ليس بالذي يرون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال الخشوع والتواضع حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حميد
الاعرج عن مجاهد مثله • قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
سيماهم في وجوههم من اثر السجود والخشوع • حدثنا محمد المثنى قال حدثنا ابو عامر محمد بن جعفر
عن شعبه عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال السجده • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال

هو الخشوع فقلت هو اثر السجود فقال انه يكون بين عينيه مثل ركبة العنز وهو كما شا الله • وقال اخرون
ذلك اثر يكون في وجوه المصلين مثل اثر السهر الذي يكون في الوجه مثل الكلف والتهيج والصفره وما
اشبه ذلك مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التاويل في ذلك الى انه سيما في الدنيا ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الحسن سيماهم في وجوههم قال
الصفره • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في عرفه ا
وقوا سيماهم في وجوههم من اثر السجود فزعم انه السهر يرى في وجوههم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطيه في قوله سيماهم في وجوههم قال تهيج في الوجه من سهر الليل
وقال اخرون ذلك اثار ترى في الوجه من ثرى الارض او ندى الطهور ذكر من قال ذلك حدثني
جويره بن محمد المنقري قال حدثنا حماد بن مسعده وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير جميعا عن ثعلبه ابن
سهيل عن جعفر بن ابي المغيره عن سعيد بن جبير في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال ثرى
الارض وندى الطهور • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هرون ابن اسمعيل قال حدثنا علي ابن المبارك
قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو اثر التراب •
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبرنا ان سيما هولا القوم الذين وصف
صفتهم في وجوههم من اثر السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذا كان ذلك كذلك فذلك على كل الاوقات
فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا اثر الاسلام وذلك خشوعه وهديه وسمته واثار عنا فرايضه
وتطوعه • وفي الاخره ما اخبر من اثار الوضوء وبياض الوجه من اثار السجود • وبنحو الذي قلنا في معنى
السيما قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
سيماهم في وجوههم من اثر السجود يقول علامتهم واعلنتهم الصلاة • وقوله ذلك مثلهم في التوراه يقول
هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراه •
وقوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يقول وصفتهم في الانجيل عيسى صفة زرع اخرج شطاه وهو
فراخه يقال منه قد اشطا الزرع اذا افرخ فهو يشطي اشطا وانما مثلهم بالزرع المشطي لانهم ابتدوا
في الدخول في الاسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعه بعدهم ثم الجماعة بعد
الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في اصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمي • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا صالح قال حدثني معويه
عن علي عن ابن عباس قوله محمد رسول الله والذين معه اصحابه مثلهم يعني نعتهم مكتوب في التوارة والا
نجيل قبل ان يخلق السموات والارض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد عن
الضحاك محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراه ثم قال ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه الايه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده ذلك مثلهم
في التوراه اي هذا المثل في التوريه ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فهذا مثل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله سيماهم في وجوهم من اثر السجود قال ذلك مثلهم في التوراه ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه • حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراه يعني السيما في الوجوه مثلهم في التوراة
وليس بمثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه الاية هذا مثلهم في الانجيل
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التوراه ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه • حدثني عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معويه
عن جويبر عن الضحاك في قوله محمد رسول الله والذين معه الايه قال هذا مثلهم في التوراه ومثل
اخر في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره الايه • وقال اخرون هذان المثلان في التوراة والانجيل مثلهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراه هو
والانجيل واحد • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في
الانجيل وان الخبر عن مثلهم في التوراه متناه عند قوله ذلك مثلهم في التوراه وذلك ان القول
لو كان كما قال مجاهد من ان مثلهم في التوراه والانجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم في الانجيل وكزرع

اخرج شطاه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى يكون ذلك خبرا عن ان
ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي مجي الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل بين على صحة ما قلنا • وان
قوله ومثلهم في الانجيل خبر مبتدا عن صفتهم التي هي في الانجيل دون ما في التوراة منها • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن خيثمة قال بينا عبد الله يقرا على رجل عنده غروب الشمس اذ مر بهذه الاية كزرع
اخرج شطاه قال انتم الزرع وقد دنا حصادكم قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن حميد الطويل قال قرا انس بن مالك كزرع اخرج شطاه فآزره قال تدرون ما شطاه قال
نباته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قال سنبله حين يتسلع نباته عن حباته
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الانجيل قيل لهم انه سيخرج قوم
ينبتون نبات الزرع منهم قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر • قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري كزرع اخرج شطاه قالا اخرج نباته • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع اخرج شطاه اولاده ثم كثرت
اولاده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمى • وقوله فآزره يقول
فقواه اي قوى الزرع شطاه واعانه وهو من المؤازرة التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع
فاستوى على سوقه والسوق جمع ساق وساق الزرع والشجرة حاملته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فآزره يقول نباته مع التفافه حين سنبل ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل فهو مثل ضربه لاهل الكتاب اذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون فهم اوليك الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم يقول بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم
يكون القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله فآزره قال فشده واعانه • وقوله على سوقه قال اصوله • حدثني ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول
فتلاحق • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآزره اجتمع ذلك
فالتف وكذلك المؤمنون خرجوا وهم قليل ضعفا فلم يزل الله يزيد فيهم ويؤيدهم بالاسلام كما ايد
هذا الزرع باولاده فآزره فكان مثلا للمؤمنين • حدثني عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية
عن جويبر عن الضحاك كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول حبة برية
متفرقا فنبت كل حبة واحدة ثم انبتت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى على سوقه قال يكون كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار • وقوله
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار • يقول تعالى ذكره يعجب هذا الزرع الذي استغلظ فاستوى على سوقه
في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه ليغيظ بهم الكفار يقول فكذلك مثل محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه واجتماع عددهم حتى كثروا ونموا وغلظ امرهم كهذا الزرع الذي وصف
جل ثناؤه صفته ثم قال ليغيظ بهم الكفار فدل ذلك على متروك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل
ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغيظ بهم الكفار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل زرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع حتى بلغ احسن النبات يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته •
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزراع حسنه ليغيظ بهم

الكفار

الكفار بالمؤمنين لكثرتهم فهذا مثلهم في الانجيل • وقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما • يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات
يقول وعملوا بما امرهم الله به من فرائضه التي اوجبها عليهم • وقوله منهم يعني من الشطء الذي اخرجه
الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته • والهاء والميم
في قوله منهم عايدة على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك جمع فقيل منهم ولم يقل منه وانما جمع الشطء لانه
اريد به من يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة بعد الجماعة الذين وصف الله صفتهم
بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا • وقوله مغفرة يعني عفوا عما مضى
من ذنوبهم وسيي اعمالهم بحسنها • وقوله واجرا عظيما يعني وثوابا جزيلا وذلك الجنة • اخر تفسير
سورة الفتح • ولله الحمد والمنة تفسير سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم •
القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يعني ذكره بقوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين
اقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا
بقضاء امر في حروبكم او دينكم قبل ان يقضي الله لكم فيه ورسوله فتقضوا بخلاف امر الله وامر رسوله
محكي عن العرب فلان يتقدم بين يدي امامه بمعنى يعجل بالامر والنهي دونه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل وان اختلفت الفاظهم فيه بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية قال نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن وحدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تفتاتوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضيه الله على لسانه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكر لنا ان ناسا كانوا
يقولون لو انزل في كذا لو وضع كذا قال فكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال الحسن اناس من المسلمين
ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا واذبحا اخر
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قال ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو انزل في كذا وقال الحسن هم قوم نحروا قبل ان يصلي
النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا الذبح • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من امورهم لا يصلح ان يقضى الا بامره ما كان من شرائع دينهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قال لا تقطعوا الامر دون الله ورسوله • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله • الله • ويضم اليا من قوله
لا تقدموا قرات قراء الامصار وهي القراءة التي استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة من القراء عليها • وقد
حكي عن العرب قدمت في كذا وتقدمت فعلى هذه اللغة لو كان قيل لا تقدموا بفتح التا كان جايزا
وقوله واتقوا الله ان الله سميع عليم • يقول وخافوا الله ايها الذين امنوا في قولكم ان تقولوا ما لم ياذن
لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من اموركم وراقبوا ان الله سميع لما تقولون عليم بما يريدون
بقولكم اذا قلتم لا يخفى عليه شي من ضمائر صدوركم وغير ذلك من اموركم وامور غيركم القول
في تاويل قوله يا ايها الذين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يقول تعالى
ذكره يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت رسول الله تتجهموه بالكلام
وتغلظون له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول ولا تنادونه كما ينادي بعضكم بعضا
يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله يا رسول الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

قال ذلك مع

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض قال لا تنادوه نداء ولكن
قولوا يا رسول الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم
فوعظوا ونهوا عن ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية هو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا نهاهم الله ان ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وامرهم ان يشرفوه ويعظموه ويدعوه اذا
دعوه باسم النبوة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا ابو ثابت بن ثابت بن
قيس بن الشماس قال حدثني عمي اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس ابن شماس عن ابيه
قال لما نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال قعد ثابت
في الطريق يبكي قال فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال لهذه الاية
اتخوف ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع الصوت قال ومضى عاصم بن عدي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وغلبه البكاء قال فاتى امراته جميلة ابنة عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت
بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار حتى اذا خرج عطفه وقال لا اخرج حتى يتوفاني
الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة قال فخرجا فاتيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه
الاية نزلت في لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله
لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر بن
عطية قال جاء ثابت ابن قيس بن الشماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
يا ثابت ما الذي ارى بك فقال اية قراتها الليلة فاخشى ان يكون حبط عملي يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان في اذنه صمم فقال يا نبي الله اخشى ان اكون قد رفعت
صوتي وجهرت لك بالقول وان اكون قد حبط عملي وانا لا اشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امش على الارض نشطا فانك من اهل الجنة • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ايوب عن عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية قال ثابت بن قيس فانا كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي واجهر له بالقول فانا من اهل
النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عنه فقال رجل انه لجاري
ولئن شئت لاعلمن لك علمه فقال نعم فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك
وسال عنك فقال نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
وانا كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهر له بالقول فانا من اهل النار
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
انهزم الناس فقال اف لهؤلاء وما يعبدون واف لهؤلاء وما يصنعون يا معشر الانصار خلوا لي بسي لعلي
اصلى بحرها ساعة ورجل قائم على ثلمة فقتل وقتل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري ان ثابت ابن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي قال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك واني
امرؤ جهير الصوت ونهى الله المرء ان يحب ان يحمد بما لم يفعل فاجدني احب ان احمد ونهى الله عن الخيلاء واجدني
احب الجمال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا و
تقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة • حدثني علي ابن سهل
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي قال حدثني ابن ابي مليكة عن ابن الزبير قال
قدم وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع بن حابس فكلم ابو بكر النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ان يستعمله على قومه قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلما حتى ارتفعت اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ابو بكر لعمر ما اردت الى خلافي قال ما اردت خلافك قال
ونزل القران يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله واجر عظيم قال فما حرك
عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وما ذكر ابن الزبير جده
يعني ابا بكر • وقوله ان تحبط اعمالكم يقول ان تحبط اعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها ولا جزاء
برفعكم اصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم له بالقول كجهر بعضكم لبعض • وقد اختلف اهل العربية
في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفة معناه لا تحبط اعمالكم قال وفيه الجزم والرفع اذا وضعت لا مكان
ان قال وهي قراءة عبد الله فتحبط اعمالكم وهو دليل على جواز الجزم • وقال بعض نحويي البصرة
قال ان تحبط اعمالكم وقد يقال اي مخافة ان تحبط اعمالكم وقد يقال اسند الحائط ان يميل • وقوله
وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون ولا تدرون • القول في تاويل قوله ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم •
يقول تعالى ذكره ان الذين يكفون رفع اصواتهم عند رسول الله • واصل الغض الكف في لين ومنه
غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال جرير •
• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •
وقوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه اياها فاصطفاها واخلصها للتقوى يعني لاتقائه
باداء طاعاته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبثها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم قال اخلص • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله قلوبهم قال اخلص الله قلوبهم فيما احب •
وقوله لهم مغفرة يقول لهم من الله عفو عن ذنوبهم السالفة وصفح منه عنها لهم واجر عظيم يقول وثواب جزيل
وهو الجنة • القول في تاويل قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك يا محمد من وراء حجراتك والحجرات
جمع حجرة والثلث حجر ثم تجمع الحجر فيقال حجرات وحجرات وقد تجمع بعض العرب الحجر حجرات بفتح الجيم
وكذلك كل جمع كان من ثلاثة الى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانيه والرفع افصح واجود
ومنه قول الشاعر • اما كان عباد كفيا لدارم • بلى ولابيات بها الحجرات •
يقول بلى ولبني هاشم • وقوله اكثرهم لا يعقلون يقول اكثرهم جهال بدين الله واللازم لهم من حقك
وتعظيمك • وذكر ان هذه الاية والتي بعدها نزلت في قوم من الاعراب جاءوا ينادون رسول الله من

وراء حجراته يا محمد اخرج الينا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو عمار المروزي والحسن ابن الحريث
قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحاق عن البراء في قوله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات قال رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن ابي اسحاق عن البراء مثله • الا انه قال ذاكم الله عز وجل • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني
المعتمر ابن سليمان التيمي قال سمعت داود الطفاوي يقول سمعت ابا مسلم البجلي عن زيد بن ارقم
قال جاء اناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا
الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه قال فاتيت نبي الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاءوا الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد فانزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال
فاخذ نبي الله باذني فمدها وجعل يقول قد صدق الله قولك يا زيد قد صدق الله قولك يا زيد
حدثنا الحسن بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى
ابن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فناداه فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ان الذين ينادونك من ورا
الحجرات اعراب بني تميم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان
رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من ورا الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي
شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك
من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية • ذكر لنا ان رجلا جعل ينادي يا نبي الله
يا محمد فخرج اليه نبي الله فقال ما شانك فقال والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فادبر الرجل وذكر لنا ان الرجل كان شاعرا • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن
عطارد وبشر ابن عطارد ولبيد ابن غالب وهما عند الحجاج جالسين يقول بشر ابن غالب للبيد ابن
عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات فذكرت ذلك لسعيد ابن جبير
فقال اما انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلك بنو اسد • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن المبارك عن فضالة عن الحسن قال اتى اعرابي النبي صلى الله
عليه وسلم من ورا حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ما لك فقال
تعلم ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فنزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي • واختلفت القراة في قراة قوله من ورا الحجرات فقراته
قراة الامصار بضم الحا والجيم من الحجرات سوى ابي جعفر القاري فانه قرا بضم الحا وفتح الجيم من الحجرات على
ما وصفت من الجمع الحجر حجر ثم جمع حجرات • والصواب من القراة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت قبل
وقوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره ولو ان هولا الذين ينادونك يا محمد من
ورا الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج اليهم اذا خرجت لكان خيرا لهم عند الله لان الله قد امرهم بتوقيرك
وتعظيمك فهم بتركهم نداك تاركون ما قد نهاهم الله عنه والله غفور رحيم • يقول تعالى ذكره والله ذو
عفو عمن ناداك من ورا الحجاب ان هو تاب من معصية الله بندايك كذلك وراجع امر الله في ذلك وفي غيره
رحيم به ان يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين •
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان جاكم فاسق بنبا عن قوم فتبينوا • واختلفت
القراة في قوله فتبينوا فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة فتثبتوا بالثا • وذكر انها في مصحف عبد الله منقوطة
بالثا • وقرا ذلك القراة بالتا بمعنى امهلوا حتى تعرفوا صحته لا تعجلوا بقبوله • وكذلك معنى فتثبتوا والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب • وذكر ان
هذه الاية نزلت في الوليد بن عقبه ابن ابي معيط • ذكر السبب الذي من اجله قيل ذلك • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمة قالت بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة فسمع بذلك القوم فتلقوه
يعظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله قال فرجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا
فسررنا بذلك وقرت به اعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن
رسوله فلم يزل يكلمونه حتى جا بلال واذن بصلاة العصر قال ونزلت يا ايها الذين امنوا ان جاكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا ان جاكم
فاسق بنبا الاية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط ثم
احد بني عمرو بن امية ثم احد بني ابي معيط الى بني المصطلق لياخذ منهم الصدقات وانهم لما اتاهم الخبر
فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد فقالوا يا رسول
الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب جاه منك لغضب
غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله عذرهم في الكتاب فقال يا ايها الذين
امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما الى اخر الاية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ان جاكم فاسق بنبا قال الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق جمعت لتقاتلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا
حتى بلغ بجهالة وهو ابن ابي معيط الوليد ابن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني
المصطلق فلما ابصروه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انهم قد ارتدوا
عن الاسلام فبعث نبي الله خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث
عيونه فلما جاوا اخبروا خالدا انهم مستمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم فلما اصبحوا اتاهم خالد فراى
الذي يعجبه فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله عز وجل ما تسمعون فكان نبي
الله يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة يا ايها الذين امنوا فذكر نحوه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن ابي ليلى في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق
بنبا فتبينوا قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن حميد عن هلال الانصاري عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان جاكم فاسق بنبا قال
نزلت في الوليد بن عقبة حين ارسل الى بني المصطلق • قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد ابن
اسحاق عن يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد
اسلامهم الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم فاكثر المسلمون
في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينما هم في ذلك قدم وفدهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا
اليه لنكرمه ولنودي اليه ما قبلنا من الصدقة فاستمر راجعا فبلغنا انه يزعم لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقاتله ووالله ما خرجنا لذلك فانزل الله في الوليد ابن عقبة وفيهم يا ايها
الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه
الى قوم يصدقهم فاتاهم الرجل وكان بينهم وبينه حنة في الجاهلية فلما اتاهم رحبوا به واقروا بالزكاة
واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان
الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فاتوه فقال امنعتم
الزكاة وطردتم رسولي فقالوا والله ما فعلنا وانا لنعلم انك رسول الله ولا بد لنا ولا منعنا حق الله
في اموالنا فلم يصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فعذرهم • وقوله ان
تصيبوا قوما بجهالة يقول تعالى ذكره فتبينوا لئلا تصيبوا قوما برا مما قرفوا به بجناية بجهالة
منكم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول فتندموا على اصابتكم اياهم بالجناية التي تصيبونهم بها •
القول في تاويل قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم •
يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ايها المومنون بالله ورسوله ان
فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا الباطل وتفتروا الكذب فان الله يخبره اخباركم ويعرفه انباكم
ويقومه على الصواب في اموره • وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم • يقول تعالى ذكره لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في الامور بارايكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم لعنتم يقول
لنالكم عنت يعني الشدة والمشقة في كثير من الامور بطاعته اياكم لو اطاعكم لانه كان يخطي في افعاله كما لو

تنزل من الوليد بن عقبة في قوله في بني المصطلق انهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجمعوا الجموع لغزو المسلمين
فغزاهم فقتل منهم واصاب من دمائهم واموالهم كان قد قتل وقتلتم من لا يحل له ولكم قتله واخذ
واخذتم من المال ما لا يحل له ولكم اخذه من اموال قوم مسلمين فنالكم من الله بذلك عنت ولكن الله حبب اليكم
الايمان بالله وبرسوله فانتم تطيعون رسول الله وتأتمرون به فيقيكم بذلك من العنت ما لو لم تطيعوه
وتتبعوه وكان يطيعكم لنالكم واصابكم وقوله وزينه في قلوبكم يقول وحسن الايمان في قلوبكم فآمنتم
وكره اليكم الكفر بالله والفسوق يعني الكذب والعصيان يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما امر الله به اولئك هم الراشدون يقول هؤلاء الذين حبب الله
اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون السالكون
طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان وانعم عليكم هذه النعمة التي
عدها فضلا منه واحسانا ونعمة منه انعمها عليكم والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بالمحسن منكم
من المسيء ومن هو لنعم الله وفضله اهل ومن هو لذلك غير اهل وحكمة في تدبيره خلقه وصرفه اياهم
فيما شاء من قضائه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واعلموا ان فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم هؤلاء اصحاب نبي الله
صلى الله عليه وسلم لو اطاعهم نبي الله في كثير من الامر لعنتم فانتم والله اسخف رايا واطيش عقولا
اتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن اخذ به وانتهى اليه وما سوى كتاب
الله تغرير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر تلا قتادة لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم قال فانتم اسخف رايا واطيش احلاما فاتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله
وكذلك قلنا ايضا في تاويل قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان قالوا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال حببه
اليهم وحسنه في قلوبهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا ايضا ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليكم الكفر والفسوق قال الكذب
والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه وسلم اولئك هم الراشدون من اين كان هذا
قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون سماهم الله اجمعين في القرآن الكاذبين قال
والفاسق الكاذب في كتاب الله كله

القول في تاويل قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين

يقول تعالى ذكره وان طائفتان من اهل الايمان اقتتلوا فاصلحوا ايها المؤمنون بينهما
بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الاصلاح بينهما بالعدل فان بغت
احداهما على الاخرى يقول فان ابت احدى هاتين الطائفتين الاجابة الى حكم كتاب
الله له وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه واجابت الاخرى منهما فقاتلوا التي
تبغي يقول فقاتلوا التي تعتدي وتأبى الاجابة الى حكم الله حتى تفيء الى امر الله يقول
حتى ترجع الى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل يقول
فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياها الى الرضا بحكم الله في كتابه فاصلحوا بينها وبين الطائفة
الاخرى التي قاتلتها بالعدل يعني بالانصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا
بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فان الله سبحانه امر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذا اقتتلت طائفتان
من المؤمنين ان يدعوهم الى حكم الله وينصف المظلوم من الظالم فمن ابى منهم ان يجيب فهو باغ
وحق على امام المؤمنين ان يجاهدهم ويقاتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ويقروا بحكم الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا الى آخر الآية قال هذا امر من الله امر به الولاة كهيئة ما يكون العصبية بين الناس وامرهم ان
يصلحوا بينهما فان ابوا قاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع الى امر الله فاذا رجعت اصلحوا بينهما واخبرهم
ان المؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم قال ولا يقاتل الفئة الباغية الا الامام وذكر ان هذه الآية
نزلت في طائفتين من الاوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه مما سأذكره ان شاء الله تعالى
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان
عن ابيه عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي قال فانطلق
اليه وركب حمارا وانطلق المسلمون وهي ارض سبخة فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لنتن حمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله بن ابي رجل من قومه قال فغضب لكل
واحد منهما اصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه نزلت فيهم وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى اضطربوا بالنعال
حتى كاد يكون بينهم قتال فانزل الله هذه الآية حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن حصين
عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كانا حيين من احياء الانصار كان بينهما تنازع بغير سلاح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصي فامرهم ان يصلحوا
بينهم قال حدثنا مهران قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم الى الحكم فيأبوا ان يجيبوا فانزل الله وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله يقول ادفعوهم الى الحكم فكان قتالهم الدفع قال حدثنا مهران قال حدثنا
سفيان عن السدي وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كانت امرأة من
الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل فكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها الى علية فقال لهم احفظوها
فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء ليصلح بينهم فنزل القرآن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى قال تبغي لا ترضى بصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم او بقضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قال الاوس والخزرج اقتتلوا بالعصي بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ذكر لنا انها نزلت في رجلين من
الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للآخر لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر
دعاه الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم
بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف فامر الله ان يقاتل حتى تفيء الى كتاب الله
والى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كما تاولها اهل الشبهات واهل البدع واهل الفراء على الله
وعلى كتابه انه المؤمن يحل لك قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك ان تظن باخيك
الا خيرا فقال انما المؤمنون اخوة الآية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن ان قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والايدي فانزل الله فيهم وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلان بينهما حق فتدارآ فيه فقال احدهما
لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته وقال الآخر بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى
كان بينهما ضرب بالنعال والايدي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال حدثني عبد الله بن عباس قال قال ابن زيد في قول الله تعالى وان طائفتان من

من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من أهل الإسلام أو النفر والنفر أو القبيل
والقبيلة فأمر الله أئمة المسلمين أن يقضوا بينهم بالحق الذي أنزله في كتابه إما القصاص والقود وإما
العقل والغرم وإما العفو فإن بغت إحداهما على الأخرى بعد ذلك كان المسلمون مع المظلوم على
الظالم حتى يفيء إلى أمر الله ويرضى به ٭ حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع
ابن يزيد قال حدثنا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث بعضهم على بعض قال
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أبي بن سلول
فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن أبي بن سلول لقد آذانا بول حماره وسد
علينا الروح وكان بينه وبين ابن رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتاهم فحجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن أبي ٭

٭ متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا ٭ يظلم ويصرعك الذين تصارع ٭

قال فأنزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ٭ وقوله وأقسطوا يقول تعالى
ذكره واعدلوا أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بأن لا تتجاوزوا في أحكامهم حكم الله وحكم رسوله إن
الله يحب المقسطين يقول إن الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط **القول
في تأويل قوله إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** ٭

يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به إنما المؤمنون إخوة في الدين فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا
بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله ومعنى الأخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من أهل الإيمان وبالتثنية
قرأ ذلك قراء الأمصار ٭ وذكر عن ابن سيرين أنه قرأ بين إخوانكم بالنون على مذهب الجمع وذلك
من جهة العربية صحيح غير أنه خلاف لما عليه قراءة الأمصار فلا أحب القراءة بها واتقوا الله لعلكم ترحمون
يقول تعالى ذكره وخافوا الله أيها الناس بأداء فرائضه عليكم في الإصلاح بين المقتتلين من أهل
الإيمان بالعدل وفي غير ذلك من فرائضه واجتناب معاصيه ليرحمكم ربكم فيصفح لكم عن سالف
إجرامكم إذا أنتم أطعتموه واتبعتم أمره ونهيه واتقيتموه بطاعته **القول في تأويل قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون** ٭

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين عسى أن يكونوا
خيرا منهم يقول المهزوء منهم خير من الهازئين ولا نساء من نساء يقول ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى المهزوء
منهن أن يكن خيرا من الهازئات ٭ واختلف أهل التأويل في السخرية التي نهى الله عنها المؤمنين
في هذه الآية ٭ فقال بعضهم هي سخرية الغني من الفقير نهى أن يسخر من الفقير لفقره **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يسخر قوم من قوم
قال لا يستهزئ قوم بقوم أن يسأل رجل فقير غنيا أو فقيرا وإن تفضل رجل عليه بشيء فلا يستهزئ
به ٭ وقال آخرون بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من أهل الإيمان أن يسخر ممن كشف في الدنيا
ستره منهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى أن يكن خيرا منهن قال ربما عثر على المرء عند خطيئته عسى أن يكونوا خيرا منهم وإن كان ظهر
على عثرته هذه وسترت أنت على عثرتك لعل هذه التي ظهرت خير له في الآخرة عند الله وهذه
التي سترت أنت عليها شر لك ما يدريك لعله ما يغفر لك قال فنهى الرجل عن ذلك ٭ فقال
لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ٭ وقال في النساء مثل ذلك ٭ والصواب من القول
في ذلك عندي أن يقال إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية
فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك ٭ وقوله ولا تلمزوا أنفسكم
يقول تعالى ذكره ولا يغتب بعضكم بعضا أيها المؤمنون ولا يطعن بعضكم على بعض وقال ولا تلمزوا
أنفسكم فجعل اللامز أخاه لامزا نفسه لأن المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين
أمره وطلب صلاحه ومحبة الخير ولذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمنون

كالجسد

كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر وهذا نظير ٭ قوله يا أيها الذين آمنوا لا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تلمزوا أنفسكم قال لا تطعنوا ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب يقول ولا يطعن بعضكم على
بعض ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ٭ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تلمزوا أنفسكم يقول
لا يطعن بعضكم على بعض ٭ قوله ولا تنابزوا بالألقاب يقول ولا تداعوا بالألقاب والنبز ٭ واللقب
بمعنى واحد يجمع النبز أنبازا واللقب ألقابا ٭ واختلف أهل التأويل في الألقاب التي نهى الله عن
التنابز بها في هذه الآية ٭ فقال بعضهم عني بها الألقاب التي يكره النبز بها الملقب وقالوا إنما نزلت هذه الآية
في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية فلما أسلموا نهوا أن يدعو بعضهم بعضا بما يكره من أسمائه التي كان يدعى بها
في الجاهلية **ذكر من قال ذلك** حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا داود عن عامر قال قال أبو جبيرة بن الضحاك فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله
إنه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالألقاب الآية كلها ٭ حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كان أهل الجاهلية يسمون
الرجل بالأسماء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باسم من تلك الأسماء فقالوا يا رسول الله إنه يغضب من
هذا فأنزل الله ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ٭ حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك فذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن
الشعبي قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالألقاب قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان يدعو الرجل فيقول
أمه إنه يغضب من هذا قال فنزلت ولا تنابزوا بالألقاب وقال مرة كان إذا دعا باسم من هذه
قيل يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت الآية ٭ وقال آخرون ذلك قول الرجل المسلم
للرجل المسلم يا فاسق يا زاني **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا أبو الأحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنابزوا بالألقاب قال هو قول الرجل
للرجل يا منافق يا كافر ٭ حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن
عكرمة في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق ٭ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنابزوا بالألقاب قال يا فاسق
يا كافر قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنابزوا بالألقاب قال
يا فاسق يا كافر ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى ٭ وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنابزوا بالألقاب
قال دعا رجل بالكفر وهو مسلم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تنابزوا بالألقاب يقول الرجل لا تقل لأخيك المسلم ذاك فاسق ذاك منافق نهى الله
المسلم عن ذلك وقدم فيه ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ولا تنابزوا بالألقاب يقول لا يقول لأخيه المسلم يا فاسق يا منافق ٭ حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال تسميته بالأعمال السيئة
بعد الإسلام زان فاسق ٭ وقال آخرون بل ذلك تسمية الرجل الرجل بالكفر بعد الإسلام ٭
والفسوق والأعمال القبيحة بعد التوبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا
تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان قال التنابز بالألقاب أن
يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعير بما سلف من عمله ٭ حدثنا

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب
فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك • والذي هو اولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى المومنين ان يتنابزوا بالالقاب والتنابز بالالقاب هو دعا المرء صاحبه
بما يكرهه من اسم او صفة وعم الله بنهيه ذلك ولم يخصص به بعض الالقاب دون بعض فغير جائز لاحد
من المسلمين ان ينبز اخاه باسم يكرهه او صفة يكرهها واذا كان ذلك كذلك صحت الاقوال التي قالها
اهل التاويل التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك اولى بالصواب من بعض لان كل ذلك مما نهى الله
المسلمين ان ينبز بعضهم بعضا • وقوله بيس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول تعالى ذكره ومن
فعل ما نهينا عنه وتقدم على معصيتنا بعد ايمانه فسخر من المومنين ولمز اخاه المومن ونبزه بالالقاب
فهو فاسق بيس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول تعالى فلا تفعلوا فتستحقوا ان فعلتموه ان
تسموا فساقا بيس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفا بدلالة قوله بيس الاسم
الفسوق عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك • ما حدثنا به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرا بيس الاسم الفسوق قال بيس الاسم الفسوق حين
تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام • قال واهل هذا الراي هم المعتزلة قالوا لا نكفره
كما كفره اهل الاهوا ولا نقول له مومن كما قالت الجماعة ولكنا نسميه باسمه ان كان سارقا فهو سارق
وان كان خاينا سموه خاينا وان كان زانيا سموه زانيا قال فاعتزلوا الفريقين اهل الاهوا واهل
الجماعة فلا يقولون بقولها قالوا ولا بقول هولا فسموا بذلك المعتزلة فوجه ابن زيد قوله بيس الاسم
الفسوق بعد الايمان الى من دعي فاسقا وهو تايب من فسقه فبيس الاسم ذلك له من اسمايه وغير
ذلك من التاويل اولى بالكلام وذلك ان الله تقدم بالنهي عنه في اول هذه الاية فالذي هو اولى
ان يختمها بالوعيد لمن تقدم على نهيه او بقبيح ركوبه ما ركب مما نهي عنه لا ان يخبر عن قبح ما كان
التايب اتاه قبل توبته اذ كانت الاية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل التوبة من
القبيح فتختم اخرها بالوعيد عليه او بالقبيح • وقوله ومن لم يتب فاوليك هم الظالمون • يقول تعالى
ذكره ومن لم يتب من نبزه اخاه بما نهى الله عن نبزه به من الالقاب او لمزه اياه او سخريته منه فاوليك
هم الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها عقاب الله بركوبهم ما نهاهم عنه • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب من ذلك الفسوق
فاوليك هم الظالمون **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم** •
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا كثيرا من الظن بالمومنين وذلك
ان يظنوا بهم سوا فان الظان غير محق • وقال جل ثناوه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن
كله اذ كان قد اذن للمومنين ان يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين فاذن الله جل ثناوه للمومنين ان يظن بعضهم
ببعض الخير وان يقولوه وان لم يكونوا من قيله فيهم على يقين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله المومن
ان يظن بالمومن شرا وقوله ان بعض الظن اثم يقول ان ظن المومن بالمومن الشر لا الخير
اثم لان الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه اثم • وقوله ولا تجسسوا يقول ولا يتتبع بعضكم
عورة بعض ولا يبحث عن سرايره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من
امره وبه فاحمدوا او ذموا لا على ما تعلمونه من سرايره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله ولا تجسسوا يقول نهى الله المومن ان يتتبع عورات
المومن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجسسوا قال خذوا
ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله

قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا هل تدرون ما التجسس
او التجسيس هو ان يتبع او يبتغي عيب اخيك لتطلع على سره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ولا تجسسوا قال البحث • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا قال حتى انظر في
ذلك واسال عنه حتى اعرف حق هو ام باطل قال فسماه الله تجسسا قال يتجسس كما يتجسس الكلاب
وقرا قول الله ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا • وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا يقول ولا يقل
بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك ان يقال له في وجهه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
والاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله الطحان عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك ما فيه فان كنت
صادقا فقد اغتبته وان كنت كاذبا فقد بهته • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
بشر ابن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن ابن اسحاق عن العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت العلا يحدث عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل تدرون ما الغيبة قال قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما ليس فيه قال
ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد ابن الربيع قال حدثنا شعبة عن
العباس عن رجل سمع ابن عمر يقول اذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد
بهته • وقال مرة اخرى واذا ذكرته بما ليس فيه فهي فرية قال ابو موسى هو عباس الجريري • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال اذا
ذكرت الرجل باسوا ما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال اذا قلت
في الرجل اسوا ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر
ابن عبيد عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال الغيبة ان يقول الرجل اسوا ما يعلم فيه
والبهتان ان يقول ما ليس فيه • حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني معاوية بن صالح عن كثير بن الحرث عن القاسم مولى معاوية قال سمعت ابن ام عبد يقول
ما التقم احد لقمة شرا من اغتياب مومن ان قال فيه ما يعلم فقد اغتابه وان قال فيه بما لا يعلم فقد
بهته • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال اذا
ذكر الرجل بما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن الحسن انه قال في الغيبة ان تذكر من
اخيك ما تعلم فيه من مساوي اعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان • حدثنا ابن
ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال
حدثنا حسان ابن المخارق ان امراة دخلت على عايشة فلما قامت لتخرج اشارت عايشة
بيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال لو مر بك اقطع
فقلت ذاك الاقطع كانت منك غيبة • قال وسمعت معوية بن قرة يقول ذلك • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت معوية بن قرة يقول لو مر بك
رجل اقطع فقلت له انه اقطع كنت قد اغتبته قال فذكرت ذلك لابي اسحاق الهمداني فقال
صدق • حدثني جابر ابن الكردي قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر عن حماد
ابن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراوا في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما اعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكلتم اخاكم واغتبتموه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد قال حدثنا حبان

ابن غلي العمري عن سني بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا ما ياكل الا ما اطعم وما يرحل الا ما رحل له وما [illegible]
اضعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم اخاكم قالوا يا رسول الله وغيبته ان يحدث
بما فيه فقال حسبكم ان تحدثوا عن اخيكم ما فيه ❁ حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد ابن
مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكرت اخاك بما يكره فان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث
ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه وان كذبت عليه فذلك البهتان ❁ وقوله
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ❁ يقول تعالى ذكره للمؤمنين ايحب احدكم ايها القوم
ان ياكل لحم اخيه بعد مماته ميتا فان لم تحبوا ذلك وكرهتموه لان الله حرم ذلك عليكم فكذلك
لا تحبوا ان تغتابوه في حياته فاكرهوا غيبته حيا كما كرهتم لحمه ميتا فان الله حرم غيبته حيا كما
حرم اكل لحمه ميتا ❁ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن ان يغتاب
المؤمن بشيء كما حرم الميتة ❁ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله ❁ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
يقول كما انت كاره لو وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها فكذلك فاكره غيبته وهو حي ❁ وقوله
واتقوا الله ان الله تواب رحيم ❁ يقول تعالى ذكره فاتقوا الله ايها الناس فخافوا عقوبته
بانتهائكم عما نهاكم عنه من ظن احدكم باخيه المؤمن ظن السوء وتتبع عوراته والتجسس عما
ستر عنه من امره واغتيابه بما يكرهه يريدون به شينه وعيبه وغير ذلك من الامور التي نهاكم
عنها ربكم ان الله تواب رحيم يقول ان الله راجع لعبده الى ما يحبه اذا رجع العبد لربه الى
ما يحبه منه رحيم به ان يعاقبه على ذنب اذنبه بعد توبته منه ❁ واختلفت القراء
في قراءة قوله لحم اخيه ميتا فقراته عامة قراء المدينة بالتثقيل ميتا ❁ وقراته عامة قراء
الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ❁ فبايتهما
قرا القارئ فمصيب **القول في تاويل قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى و**
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ❁
يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انا انشانا خلقكم من ماء ذكر من الرجال وماء انثى من النساء
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق
الله الولد من ماء الرجل وماء المراة وقد قال تبارك وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا عثمان بن الاسود عن م
مجاهد قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى قال ما خلق الله الولد الا من نطفة الرجل والمراة جميعا
لان الله يقول خلقناكم من ذكر وانثى ❁ وقوله وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا يقول
وجعلناكم متناسبين فبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبا فالمناسب النسب القريب البعيد
من ناسبه اهل الشعوب وذلك اذا قيل للرجل من العرب من اي شعب انت قال انا من
مضر او من ربيعة ❁ واما اهل المناسبة القريبة فاهل القبايل وهم كتميم من مضر وبكر من
ربيعة واقرب القبايل الافخاذ ❁ وهما شيبان من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك ومن الشعب
قول ابن احمر الباهلي ❁ ❁
❁ من شعب همدان او سعد العشيرة او خولان او مذحج هاجروا له طرما ❁ ❁
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر ابن عياش قال حدثنا ابو حصين

عن

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الجماع والقبايل البطون
حدثنا خلاد ابن اسلم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس في قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الجماع قال خلاد قال ابو بكر القبايل
العظام مثل بني تميم والقبايل الافخاذ ❁ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب
الجمهور والقبايل الافخاذ ❁ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شعوبا قال
النسب البعيد وقبايل دون ذلك ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب النسب البعيد والقبايل كقوله فلان
من بني فلان وفلان من بني فلان ❁ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب البعيد قال والقبايل كما تسمعه يقال فلان من
بني فلان ❁ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وجعلناكم شعوبا قال اما الشعوب فالنسب البعيد ❁ وقال بعضهم الشعوب الافخاذ
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الافخاذ
والقبايل القبايل ❁ وقال اخرون الشعوب البطون والقبايل الافخاذ **ذكر من**
قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب البطون والقبايل
الافخاذ الكبار ❁ وقال اخرون الشعوب الانساب **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الانساب ❁ وقوله لتعارفوا يقول ليعرف بعضكم بعضا
في النسب يقول انما جعلنا هذه الشعوب والقبايل لكم ايها الناس ليعرف بعضكم بعضا في قرب
القرابة منه وبعده لا لفضيلة لكم في ذلك وقربة تقربكم الى الله بل اكرمكم عند الله اتقاكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ❁ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقبايل لتعارفوا قال جعلنا هذا لتعارفوا
فلان بن فلان من كذا وكذا ❁ وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم يقول تعالى ذكره ان اكرمكم ايها
الناس عند ربكم اشدكم اتقاء له باداء فرايضه واجتناب معاصيه لا اعظمكم بيتا ولا اكثركم
عشيرة ❁ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال حدثني
ابن لهيعة عن الحرث ابن يزيد عن علي ابن ابي رباح عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الناس لادم وحوى كطف الصاع لم يملوه ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن
انسابكم يوم القيامة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ❁ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي ابن رباح عن عقبة ابن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان انسابكم هذه ليست بمساب على احد وانما انتم ولد ادم طف الصاع
لم تملوه ليس لاحد على احد فضل الا بالدين او عمل صالح حسب الرجل ان يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول
قال ابن عباس ثلث ايات جحدهن الناس الاذن كله وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال الناس اكرمكم اعظمكم بيتا وقال عطا نسيت الثالثة ❁ وقوله ان الله عليم خبير يقول
تعالى ذكره ان الله ايها الناس ذو علم باتقاكم عند الله واكرمكم عنده ذو خبرة بكم وبمصالحكم
وغير ذلك من اموركم لا يخفى عليه خافية **القول في تاويل قوله تعالى قالت الاعراب**
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا ان الله غفور رحيم ❁
يقول تعالى ذكره قالت الاعراب صدقنا بالله ورسوله فنحن مؤمنون قال الله لمحمد نبيه

صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تؤمنوا ولستم مؤمنين ولكن قولوا اسلمنا ، وذكر ان هذه الاية نزلت
في اعراب من بني اسد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله قالت الاعراب امنا قال اعراب بني اسد بن خزيمة ، واختلف اهل
التاويل في السبب الذي من اجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب قولوا اسلمنا
ولا تقولوا امنا ، فقال بعضهم انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا
بالسنتهم ولم يصدقوا قولهم بفعلهم فقيل لهم قولوا اسلمنا لان الاسلام قول والايمان قول وعمل ،
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ان الاسلام الكلمة والايمان العمل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر واخبرني الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم شيا فقال سعد يا رسول الله
اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم حتى
اعادها سعد ثلثا والنبي صلى الله عليه وسلم او مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي
رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم ، حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا قال لم تصدقوا
ايمانهم باعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ، واخبرهم ان المؤمنين الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون صدقوا
ايمانهم باعمالهم فمن قال منهم انا مؤمن فقد صدق ، قال واما من انتحل الايمان بالكلام ولم يعمل
فقد كذب وليس بصادق ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن
ابراهيم ولكن قولوا اسلمنا قال هو الاسلام ، وقال اخرون انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيل
ذلك لهم لانهم ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين قبل ان يهاجروا فاعلمهم الله ان لهم اسماء الاعراب
لا اسماء المهاجرين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ، قوله قالت الاعراب امنا الاية وذلك
انهم ارادوا ان يتسموا باسم الهجرة ولا يتسموا باسمايهم التي سماهم الله وكان هذا في اول الهجرة قبل ان
تنزل المواريث لهم ، وقال اخرون قيل لهم ذلك لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لم تؤمنوا ولكن استسلمتم خوف السبا والقتل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولعمري ما عمت هذه الاية الاعراب ان من الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الاخر ولكن انما انزلت في حي من احياء الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال
الله لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا حتى بلغ في قلوبكم ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال لم يعم هذه الاية
الاية عراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ولكنها
طوايف من الاعراب ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رباح بن ابي معروف
عن سعيد ابن جبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال استسلمنا لخوف
السبا والقتل ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد قولوا
اسلمنا قال استسلمنا ، حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا
قول الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا دخلنا في السلم وتركنا المحاربة والقتال
بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله ، واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو ان الله
تقدم الى هؤلاء الاعراب الذين دخلوا في الملة اقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم ان
ان يقولوا بالاطلاق امنا دون تقييد قولهم ذلك بان يقولوا امنا بالله ورسوله ولكن امرهم

انا فيقولوا

ان يقولوا القول الذي لا اشكال على سامعيه الذي قائلهم فيه محق وهو ان يقولوا اسلمنا بمعنى دخلنا
في الملة والاموال والشهادة الحق ، وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل
العلم بشرايع الايمان وحقايق معانيه في قلوبهم ، وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب القايلين امنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ان تطيعوا الله ورسوله ايها القوم فتاتمروا لامره وامر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم
عنه لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول لا يظلمكم من اجور اعمالكم شيا ولا ينقصكم من ثوابها شيا ، وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم لا ينقصكم ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول لن يظلمكم من اعمالكم شيا ، حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا ايمانكم باعمالكم يقبل
ذلك منكم وقرات قراء الامصار لا يلتكم من اعمالكم بغير همز ولا الف سوى ابي عمرو فانه قرا ذلك لا يالتكم
بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما التناهم من عملهم من شيء فمن قال الت قال يالت ، واما الاخرون
فانهم جعلوا ذلك من لات يليت كما قال رؤبة ابن العجاج ،
، وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت ،
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتكم بغير الف ولا همز على لغة
من قال لات يليت لعلتين احداهما اجماع الحجة من القراء عليها والثانية انها في المصحف بغير الف
ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع فانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت كما يقال يامرون وياكلون
وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا يحمل حرف في القران اتى بلغة على اخرى جاءت بلغة خلافها اذا كانت
اللغتان معروفتان في كلام العرب وقد ذكرنا ان الت ولات لغتان معروفتان من كلامهم ،
وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو ايها الاعراب لمن اطاعه وتاب اليه من
سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى امره ونهيه يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التايبين اليه ان يعاقبهم
بعد توبتهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا اليه يرحمكم ، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة او الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده
**القول في تاويل قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ،**
يقول تعالى ذكره للاعراب الذين قالوا امنا ولم يدخل الايمان في قلوبهم انما المؤمنون ايها القوم الذين
صدقوا الله ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم
والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرايض الله بغير شك منه في وجوب ذلك
عليه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق اموالهم وبذل مهجهم في جهادهم
على ما امر الله به من جهادهم وذلك سبيله لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وقوله
اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم انا مؤمنون لا من دخل
في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك هم الصاد قون
قال صدقوا ايمانهم باعمالهم **القول في تاويل قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ،**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الاعراب القايلين امنا ولما يدخل
الايمان في قلوبهم اتعلمون الله ايها القوم بدينكم يعني بطاعتكم ربكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض
يقول والله الذي تعلمونه انكم مؤمنون علام جميع ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه منه شيء
فكيف يعلمونه بدينكم والذي انتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سماء ولا ارض فيخفى عليه
ما انتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم ، يقول والله بكل ما كان وما هو كاين وبما يكون ذو علم وانما
هذا تقدم من الله الى هؤلاء الاعراب بالنهي عن ان يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم يقول الله محيط
بكل شيء عالم به فاحذروا ان تقولوا خلاف ما يعلم من ضماير صدوركم فينالكم عقوبته فانه لا يخفى عليه شيء ،

القول في تاويل قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يمن عليك هولاء الاعراب يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يقول بل الله يمن عليكم ايها القوم ان وفقكم للايمان به وبرسوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم امنا فان الله هو الذي من عليكم بان هداكم له فلا تمنوا علي باسلامكم وذكر ان هولاء الاعراب من بني اسد امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فانزل فيهم هذه الايات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر ابن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية يمنون عليك ان اسلموا انهم بنو اسد قال قد قيل ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال قلت لسعيد ابن جبير يمنون عليك ان اسلموا انهم بنو اسد قال يزعمون ذاك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب ابن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد وبشر بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين فقال بشر ابن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم انا الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلك بنو اسد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تمنوا انا اسلمنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال فهذه الاية نزلت في الاعراب القول في تاويل قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما يعملون

يقول تعالى ذكره ان الله ايها الاعراب لا يخفى عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا دينكم وضمايركم فان الله يعلم ما تكنه ضمايرصدوركم وتحدثون به انفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شي من ذلك والله بصير بما يعملون يقول والله ذو بصر باعمالكم التي تعملونها اجهرا تعلمون ام سرا طاعة تعملون او معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وكفاه وان في قوله يمنون عليك ان اسلموا في موضع نصب بوقوع يمنون عليها وذكر ان ذلك في قراة عبد الله يمنون عليك اسلامهم وذلك دليل على ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمنون عليك لان اسلموا لكان وجها يتجه وقال بعض اهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان اسلموا واما ان التي في قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم فانها في موضع نصب بسقوط الصفة لان معنى الكلام بل الله يمن عليكم لان هداكم للايمان اخر تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة ق

القول في تاويل قوله ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب اءذا متنا وكنا ترابا ذلك

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من اسما الله اقسم به ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ق ون واشباه هذا فانه قسم اقسم الله وهو اسم من اسما الله وقال اخرون هو اسم من اسما القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من اسما القران وقال اخرون ق اسم الجبل المحيط بالارض وقد تقدم بياننا تاويل حروف المعجم التي في اوايل سور القران بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع وقوله والقران المجيد يقول والقران الكريم كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيي بن يمان عن اشعث ابن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقران المجيد قال الكريم واختلف اهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحوي البصرة والقران المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقال بعض نحويي اهل الكوفة فيها المعنى الذي اقسم به وقال ذكر انها قضي والله وقال يقال ان قاف جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانه في موضع رفع اي هو قاف والله وكان ينبغي لرفعه ان يظهر لانه اسم وليس بهجا قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر

قلت لها قفي فقالت قاف

ذكرت القاف ارادة القاف من الوقف اي اني

واقفة وهذا القول الثاني عندنا اولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في اجوبة الايمان قد وانما تجاب الايمان اذا اجيبت باحد الحروف الاربعة اللام وان وما ولا او بترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركوا قومك الا يكونوا عالمين بانك صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من ان جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني ادم ولم ياتهم ملك برسالة من عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شي عجيب يقول تعالى ذكره فقال المكذبون بالله ورسوله من قريش اذ جاءهم منذر منهم هذا شي عجيب اي مجي رجل منا من بني ادم برسالة الله الينا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا القول في تاويل قوله اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ

يقول القايل لم يجر للبعث ذكر فيخبر عن هولاء القوم بكفرهم ما دعوا اليه من ذلك فما وجه الخبر عنهم بانكارهم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عما لم يسيلوا عنه قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان ان شا الله تعالى فقال في ذلك بعض نحوي البصرة قال اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد لم يذكر انه راجع وذلك والله اعلم لانه كان على جواب كانه قيل لهم انكم ترجعون فقالوا اءذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد وقال بعض نحويي الكوفة قوله اءذا متنا وكنا ترابا كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جوابا له ولكن معناه مضمر انما كان والله اعلم ق والقران المجيد لتبعثن بعد الموت فقالوا اءذا كنا ترابا بعثنا جحدوا البعث ثم قالوا ذلك رجع بعيد جحدوا اصلا قوله بعيد كما يقول للرجل يخطي في المسلة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب اي اخطات والصواب من القول في ذلك عندنا ان في هذا الكلام متروكا استغني بدلالة ما ذكر عليه من ذكره وذلك ان الله دل بخبره عن تكذيب هولاء المشركين الذين ابتدا هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانه قال لهم اذ قالوا منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هذا شي عجيب ستعلمون ايها القوم اذا انتم بعثتم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا مجيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اءذا متنا وكنا ترابا نعلم ذلك ونري ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجع بعيد اي ان ذلك غير كاين ولسنا راجعين احيا بعد مماتنا فاستغني بدلالة قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب من ذكر ما ذكرت من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قالوا كيف يحيينا الله وقد صرنا عظاما ورفاتا وضللنا في الارض ودلالة على صحة ما قلنا من انهم انكروا البعث اذ توعدوا به وقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما تاكل الارض من اجسامهم بعد مماتهم وعندنا كتاب بما تاكل الارض ويفني من اجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله وسماه تعالى ذكره حفيظا لانه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تاكل الارض من لحومهم وابشارهم وعظامهم واشعارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الارض منهم قال من عظامهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تاكل الارض منهم حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال يعني الموت يقول من يموت منهم او قال ما تاكل الارض منهم اذا ماتوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما اكلت الارض منهم ونحن عالمون به وهم عندي مع علمي فيهم في كتاب حفيظ القول في تاويل قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الي السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج

يقول تعالى ذكره ما اصاب هولاء المشركون القايلين اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد في قيلهم هذا بل كذبوا بالحق وهو القران لما جاءهم من الله كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم اي كذبوا بالقران فهم في امر مريج يقول فهم في امر مختلط عليهم

ملتبس لا يعرفون حقه من باطله من مرج امر الناس اذا اختلط واهل • وقد اختلفت عبارات اهل التاويل
عن تاويلها وان كانت متقاربات المعاني • فقال بعضهم معناه فهم في امر منكر وقال المريج الشي المنكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب ابن
حبيب الاسدي عن ابي حمزة عن ابن عباس انه سئل عن قوله امر مريج قال المريج الشي المنكر اما سمعت قول
الشاعر • فجالت والتمست به حشاها فخر كانه خوط مريج • وقال اخرون بل معنى ذلك
في امر مختلف **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله في امر مريج يقول مختلف • وقال اخرون بل معناه في امر ضلالة

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس فهم في امر مريج قال هم في امر ضلالة • وقال اخرون بل معناه في امر ملتبس •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث ابن اسحاق
عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير في قوله فهم في امر مريج قال ملتبس • حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امر مريج قال ملتبس • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في امر مريج ملتبس عليهم امره • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال والتبس عليهم دينهم • وقال اخرون بل هو المختلط

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله في امر مريج قال المريج المختلط • وانما قلت هذه العبارات وان اختلفت الفاظها فهي في
المعنى متقاربات لان الشي المختلف ملتبس معناه مشكل واذا كان كذلك كان منكرا لان المعروف
واضح بين واذا كان غير معروف كان لا شك ضلالة لان الهدي بين لا لبس فيه • وقوله افلم
ينظروا الي السما فوقهم كيف بنيناها • يقول تعالي ذكره افلم ينظر هولا المكذبون بالبعث بعد
الموت المنكرون قدرتنا على احيايهم بعد بلايهم الي السما فوقهم كيف بنيناها فسويناها سقفا
محفوظا وزيناها بالنجوم وما لها من فروج يعني وما لها من صدوع وفتوق • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ما لها من فروج قلت له يعني ابن زيد الفروج الشي المتبري بعضه من بعض قال
نعم **القول في تاويل قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب**

وقوله والارض مددناها يقول والارض بسطناها والقينا فيها رواسي يقول وجعلنا فيها
جبالا ثوابت رست في الارض وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يقول تعالي ذكره من كل نوع من
نبات حسن وهو البهيج • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله
بهيج يقول حسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقينا
فيها رواسي والرواسي الجبال وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني من كل زوج حسن • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قلت لابن زيد البهيج هو الحسن المنظر قال نعم وقوله تبصرة يقول
فعلنا ذلك تبصرة لكم ايها الناس تبصركم بها قدرة ربكم على ما يشا • وذكرى لكل عبد منيب •
يقول وتذكرا من الله عظمته وسلطانه وتنبيها على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد
رجع الي الايمان بالله والعمل بطاعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله تبصرة نعمة من الله يبصرها العباد وذكرى لكل عبد منيب اي مقبل بقلبه الي الله •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكرى قال
تبصرة من الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال بصيرة •

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطا ومجاهد لكل عبد منيب قال المجيب

القول في تاويل قوله ونزلنا من السما ما مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج

يقول تعالي ذكره ونزلنا من السما مطرا مباركا فانبتنا به بساتين اشجار وحب الزرع المحصود من البر
والشعير وساير انواع الحبوب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحب
الحصيد هذا البر والشعير • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب
الحصيد قال هو البر والشعير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حب الحصيد قال الحنطة • وكان
بعض اهل العربية يقول في قوله وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما اضيف الي نفسه مثل قوله ان هذا
لهو حق اليقين • وقوله والنخل باسقات يقول وانبتنا بالما الذي انزلناه من السما النخل طوالا والباسق هو
الطويل يقال للحبل الطويل حبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة يا ابن الذين بفضلهم بسقت
على قيس فزاره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله باسقات طوال • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله والنخل
باسقات قال النخل الطوال • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن عبد الله ابن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها طولها في اقامة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال الباسقات الطوال • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قوله والنخل باسقات قال يعني طولها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال البسوق الطول • وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل الباسقات
طلع وهو الكفري نضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض • حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نضيد قال المنضد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه على بعض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها طلع نضيد منضد بعضه على بعض • وقوله رزقا للعباد يقول
انبتنا بهذا الما الذي انزلناه من السما هذه الجنات والحب والنخل قوتا للعباد بعضها غذا وبعضها فاكهة
ومتاعا • وقوله واحيينا به بلدة ميتا يقول تعالي ذكره واحيينا بهذا الما الذي انزلناه من السما بلدة ميتا
قد اجدبت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت • وقوله كذلك الخروج يقول تعالي ذكره كما انبتنا بهذا الما هذه
الارض الميتة فاحييناها به واخرجنا نباتها وزرعها كذلك نخرجكم يوم القيامة احيا من قبوركم من
بعد بلايكم فيها بما ننزل عليها من الما **القول في تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة كل كذب الرسل فحق وعيد**

يقول تعالي ذكره كذبت قبل هولا المشركين الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم من قومه قوم
نوح واصحاب الرس وقد مضي ذكرنا قبل امر اصحاب الرس وانهم قوم رسوا نبيهم في بير • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي بكر عن عكرمة بذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اصحاب الرس والرس بير قتل فيها صاحب
ياسين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اصحاب الرس قال بير • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد ابن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن
قتادة انه قال ان اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف واصحاب الرس كانتا امتين فبعث الله اليهم

نبيا واحدا شعيبا وعدهما الله بعد ايلتين وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وهم قوم
شعيب وقد مضى خبرهم قبل وقوم تبع وكان قوم تبع اهل اوثان يعبدونها فيما حدثنا به ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكان من خبره وخبر قومه ما حدثنا به مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد
قال اخبرنا عمران بن حدير عن ابي مجلز عن ابن عباس انه سال عبد الله بن سلام عن تبع ما كان
فقال ان تبعا كان رجلا من العرب وانه ظهر على الناس واختار فتية من الاحبار فاستبطنهم واستدخلهم
حتى اخذ منهم وتابعهم وان قومه استكبروا وذلك وقالوا قد ترك دينكم وتابع الفتية فلما فشا ذلك قال
للفتية فقال الفتية بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب وينجو منها الصادق ففعلوا فعلق الفتية
مصاحفهم في اعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا ان يدخلوها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها
فقال لهم لتدخلنها فلما دخلوها افرجت عنهم حتى قطعوها وانه قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا
يدخلونها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها افرجت عنهم
حتى اذا توسطوا احاطت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن ابي مالك ابن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي قال سمعت محمد بن ابراهيم القرظي
قال سمعت ابراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه
وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه • وقال انه دين خير من
دينكم قال فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم فيما بينهم فيما
يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال انصفتم فخرج قومهم باوثانهم
وما يتقربون به في دينهم • قال وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا الى النار
عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت اليهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم
من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك
من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت حمير عند
ذلك على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان اصل اليهودية باليمن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عمن بعض اصحابه ان الحبرين ومن خرج معهما من حمير انما اتبعوا النار ليردوها
وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منهم رجال من حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم
فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى
رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك على دينهما وكان رئام بيتا يعظمونه
وينحرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم • فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم
ويلعب بهم فخل بيننا وبينه قال فشانكما فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما
ذلك البيت فبقاياه اليوم باليمن فيما ذكر لي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن لهيعة عن عمرو ابن جابر الحضرمي حدثه قال سمعت سهل ابن سعد الساعدي يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا تبعا فانه قد كان اسلم • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن الحرث ابن يزيد ان شعيب ابن زرعة المعافري
حدثه قال سمعت عبد الله ابن عمرو بن العاص وقال له رجل ان حمير يزعم ان تبعا منهم فقال
نعم والذي نفسي بيده وانه في العرب كالانف بين العينين وكان منهم سبعون ملكا • وقوله كل
كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هولاء الذين ذكرناهم كذبوا رسل الله الذين ارسلهم
فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب والنقمة وانما
وصف ربنا جل ثناوه ما وصف في هذه الاية من احلاله عقوبته بهولاء المكذبين الرسل ترهيبا منه
بذلك مشركي قريش واعلاما منه لهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم انه محل بهم من العذاب مثل الذي حل بهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فحق وعيد قال ما اهلكوا به تخويفا لهولاء • القول في تاويل قوله افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وهذا

وهذا تقريع من الله مشركي قريش الذين قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد يقول جل ثناوه
افعيينا بابتداع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فنعيا باعادتهم خلقا جديدا بعد بلائهم في
التراب وبعد فنائهم يقول ليس يعيينا ذلك بل نحن عليه قادرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله افعيينا بالخلق الاول يقول لم يعينا الخلق الاول
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله افعيينا بالخلق الاول يقول افعيي
علينا حين انشاناكم خلقا جديدا فتمتروا بالبعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عطا بن السايب عن ابي ميسرة افعيينا بالخلق الاول قال انا خلقناكم • وقوله
بل هم في لبس من خلق جديد يقول تعالى ذكره ما يشك هولاء المشركون المكذبون بالبعث انا لم نعي
بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرتنا على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلائهم في قبورهم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق
جديد يقول في شك من البعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن
السايب عن ابي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد قال ان يخلقوا من بعد الموت •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله بل هم في لبس قال في شك
والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل هم في لبس من خلق جديد قال البعث
من بعد الموت • وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما تحدث به نفسه فلا يخفى علينا سرايره وضماير قلبه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد يقول ونحن اقرب الى الانسان من حبل العاتق والوريد عرق بين الحلقوم
والعلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ اسميه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يقول عرق العنق •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل الوريد قال الذي يكون في الحلق • وقد
اختلف اهل العربية في معنى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • فقال بعضهم معناه نحن
املك به واقرب اليه في المقدرة عليه • وقال اخرون بل معنا ذلك ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد بالعلم بما يوسوس به نفسه • القول في تاويل قوله اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
يقول تعالى ذكره ونحن اقرب الى الانسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عني بالقعيد الرصد ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قعيد قال رصد • واختلف اهل العربية في
وجه توحيد قعيد وقد ذكر من قبل متلقيان • فقال بعض نحويي البصرة قيل عن اليمين وعن
الشمال قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي احدهما ثم استغنى كما قال نخرجكم
طفلا ثم استغنى بالواحد عن الجمع • كما قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا • وقال بعض نحويي الكوفة
قعيد يريد قعودا عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيل جمعا كما يجعل الرسول للقوم وللاثنين قال
الله عز وجل انا رسول رب العالمين لموسى ولاخيه وقال الشاعر • • •
• الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر • فجعل الرسول للجمع فهذا وجه وان شيت
جعلت القعيد واحدا اكتفابه من صاحبه كما قال الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف •
ومنه قول الفرزدق • اني ضمنت لمن اتاني ما جنى واتى وكان وكنت غير غرور •
ولم يقل غرورين • وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ

الانسان من قول فيتكلم به الا عند ما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعني حافظ يحفظه عتيد معد • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال
عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال الذي يكتب السيئات • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي في قوله اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد • قال صاحب اليمين اميرا وامين على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك لعله يتوب • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قال ملك عن يمينه واخر عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير واما الذي عن شماله
فيكتب الشر • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه
وملك عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير واما الذي عن يساره فيكتب الشر • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الى عتيد قال جعل الله على ابن ادم حافظين
في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان اثره • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وقوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
حتى بلغ عتيد قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان
عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد قال فقال يا ابن
ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك وعن يسارك فاما الذي
عن يمينك فيحفظ عن حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل
او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة
فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه حتى بلغ حسيبا عدل والله عليك من
جعلك حسيب نفسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن اليمين وعن الشمال قعيد قال كاتب الحسنات عن يمينه وكاتب السيئات عن شماله
قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني ان كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا
اذنب قال له لا تعجل لعله يستغفر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به
وهو معه رقيب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن
هشام الحمصي انه بلغه ان الرجل اذا عمل سيئة قال كاتب اليمين لصاحب الشمال فيقول
لا بل انت اكتب فيمتنعان فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين **القول
في تاويل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في
الصور ذلك يوم الوعيد** وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التاويل احدهما وجاءت
سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الانسان كالسكرة من النوم او الشراب بالحق من
امر الاخرة فتبينه للانسان حتى تثبته وعرفه • والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت
وقد ذكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الحق بالموت • •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن واصل عن ابي وائل قال لما كان ابو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عائشة
رضي الله عنها هذا كما قال الشاعر • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا بنية لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة من
قرا ذلك كذلك من التاويل وجهان احدهما وجاءت سكرة الموت بالحق فيكون الحق هو الله
تعالى ذكره والثاني ان تكون السكرة هي الموت اضيفت الى نفسها كما قيل ان هذا لهو حق
اليقين • ويكون تاويل الكلام وجاءت سكرة بالحق بالموت • وقوله ذلك ما كنت منه تحيد

يقول

يقول هذه السكرة التي جاءتك ايها الانسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب وعنه تروغ • وقوله
ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف
المختلفين والذي هو اولى الاقوال عندنا فيه بالصواب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله
ذلك يوم الوعيد يقول اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم فيه • •
القول في تاويل قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها معها سائق يسوقها الى الله وشاهد
يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير او شر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن يحيى بن رافع مولى لثقيف قال سمعت عثمان ابن عفان رضي الله عنه يخطب فقرا هذه الاية
سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت • قال حدثنا حكام
عن اسمعيل عن ابي عيسى قال سمعت عثمن بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرا هذه الاية وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق يسوقها الى امر الله والشهيد يشهد عليها بما عملت
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه
من نفسه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن مهران عن حصين عن مجاهد سائق وشهيد
سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق
يسوقها الى ربها وشاهد يشهد عليها بعملها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان ابن حرب
قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق
يسوقها الى حسابها وشهيد يشهد عليها بما عملت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس سائق وشهيد قال سائق يسوقها
وشاهد يشهد عليها بعملها • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد السائق من الملائكة والشاهد
من انفسهم الايدي والارجل والملائكة ايضا شهداء عليهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل به يحصي عليه عمله وملك يسوقه الى محشره
حتى يوافي محشره يوم القيامة • واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الايات • فقال بعضهم
عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم • وقال بعضهم عني اهل الشرك • وقال بعضهم عني بها كل احد
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب ابن
عبد الرحمن الزهري قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الاية الى
قوله سائق وشهيد فقلت له من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له رسول
الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى • قال ثم سالت
صالح بن كيسان عنها فقال لي هل سالت احدا فقلت نعم قد سالت عنها زيد بن اسلم فقال
ما قال لك فقلت بل تخبرني ما تقول فقال لاخبرنك برايي الذي عليه رايي فاخبرني ما قال لك
قلت قال يراد بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله ما سن عالية ولا
لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب انما يراد بهذا الكافر ثم قال اقرا ما بعدها يدلك على ذلك
ثم سالت حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس فقال لي مثل ما قال صالح هل سالت
احدا فاخبرني به قلت اني قد سالت زيد ابن اسلم وصالح ابن كيسان فقال لي ما قالا لك قلت
بل تخبرني بقولك قال لاخبرنك بقولي فاخبرته بالذي قالا لي قال اخالفهما جميعا يريد بها البر

والفاجر. قال الله: وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، قال: فانكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد، يعني المشركين. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بها البر والفاجر، لأن الله اتبع هذه الآيات قوله: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه، والإنسان في هذا الموضع بمعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض، فمعلوم إذ كان ذلك كذلك أن معنى قوله: وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءتك أيها الإنسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، وإذ كان ذلك كذلك كانت بينة صحة ما قلنا. وقوله: لقد كنت في غفلة من هذا، يقول تعالى ذكره: يقال له: لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان من الأهوال والشدائد، فكشفنا عنك غطاءك، يقول: فجلينا ذلك لك وأظهرناه لعينيك حتى رأيته وعاينته فزالت الغفلة عنك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفوا في المقول ذلك له، فقال بعضهم: الكافر. وقال آخرون: هو نبي الله صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: هو جميع الخلق من الجن والإنس. ذكر من قال: هو الكافر. حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس: قوله: لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك، وذلك الكافر. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: قوله: فكشفنا عنك غطاءك، قال: للكافر يوم القيامة. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان: فكشفنا عنك غطاءك، قال: في الكافر.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: لقد كنت في غفلة من هذا، قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لقد كنت في غفلة من هذا الأمر يا محمد، كنت مع القوم في جاهليتهم، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وعلى هذا التأويل الذي قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطابا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه كان في غفلة في الجاهلية من هذا الدين الذي بعثه به، فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية، فنفذ بصره بالإيمان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده، فصار حاد البصر به.

ذكر من قال: هو جميع الخلق من الجن والإنس

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال: سألت عن ذلك حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، فقال: يريد به البر والفاجر، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، قال: وكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: فكشفنا عنك غطاءك، قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: قوله: فكشفنا عنك غطاءك، قال: الحياة بعد الموت. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك، قال: عاين الآخرة. وقوله: فبصرك اليوم حديد، يقول: فأنت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة، وهو من قولهم: فلان بصير بهذا الأمر، إذا كان ذا علم به، وله بهذا الأمر بصر، أي علم. وقد روي عن الضحاك أنه قال: معنى ذلك: فبصرك اليوم حديد: لسان الميزان، وأحسبه أراد بذلك أن معرفته وعلمه بما أسلف في الدنيا شاهد عدل عليه، فشبه بصره بذلك بلسان الميزان الذي يعدل به الحق في الوزن، ويعرف مبلغه الواجب لأهله عما زاد على ذلك أو نقص، فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب في الدنيا شاهد عليه كلسان الميزان.

القول في تأويل قوله: وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب

يقول تعالى ذكره: وقال قرين هذا الإنسان الذي جاء به يوم القيامة معه سائق وشهيد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: وقال قرينه هذا ما لدي عتيد: الملك. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: وقال قرينه هذا ما لدي

عتيد

عتيد إلى آخر الآية، قال: هذا سائقه الذي وكل به، وقرأ: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد. وقوله: هذا ما لدي عتيد، يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الإنسان عند موافاته ربه به: رب هذا ما لدي عتيد، يقول: هذا الذي هو عندي معد محفوظ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: هذا ما لدي عتيد، قال: والعتيد الذي قد أخذه وجاء به السائق والحافظ معه جميعا. وقوله: ألقيا في جهنم كل كفار عنيد، فيه متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه، وهو: يقال ألقيا في جهنم. وقال تعالى: ألقيا، فأخرج الأمر للقرينين، وهو بلفظ واحد مخرج خطاب الاثنين، وفي ذلك وجهان من التأويل: أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والاسم الذي يكون بلفظ الواحد في الواحد والتثنية والجمع. وقوله: ألقيا في جهنم، إلى المثنى. والثاني أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول، وهو أن العرب تأمر الواحد والجماعة بما تأمر به الاثنين، فتقول للرجل: ويلك ارحلاها وازجراها، وذكر أنه سمعها من العرب، قال: وأنشدني بعضهم:

فقلت لصاحبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله واجتز شيحا

قال: وأنشدني أبو ثروان:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ... وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا

قال: ويرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرفقة أدنى ما يكونون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، وقال: ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا: يا صاحبي يا خليلي، وقال امرؤ القيس:

خليلي مرا بي على أم جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذب

ثم قال:

ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فرجع إلى الواحد، وأول الكلام اثنان. قال: وأنشدني بعضهم:

خليلي قوما في عطالة فانظرا ... أنارا ترى من نحو بابين أم برقا

وبعضهم: أنارا نرى. كل كفار عنيد، يعني: كل جاحد وحدانية الله عنيد، وهو العاند عن الحق وسبيل الهدى. وقوله: مناع للخير، كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع: هو الزكاة المفروضة. حدثنا بذلك بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة. والصواب من القول في ذلك عندي أنه كل حق وجب لله أو لآدمي في ماله، والخير في هذا الموضع هو المال. وإنما قلنا ذلك هو الصواب من القول لأن الله تعالى ذكره عم بقوله: مناع للخير، عنه أنه يمنع الخير، ولم يخصص منه شيئا دون شيء، فذلك على كل خير يمكن منعه طالبه. وقوله: معتد، يقول: معتد على الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق، وبيديه بالسطوة والبطش ظلما. كما حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: معتد في منطقه وسيرته وأمره. وقوله: مريب، يعني: شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء. كما حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: مريب، أي شاك.

القول في تأويل قوله تعالى: الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد

يقول تعالى ذكره: الذي أشرك بالله فعبد معه معبودا آخر من خلقه فألقياه في العذاب الشديد، يقول: فألقياه في عذاب جهنم الشديد.

القول في تأويل قوله: قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد

يقول تعالى ذكره: قال قرين هذا الإنسان الكفار المناع للخير، وهو شيطانه الذي كان موكلا به في الدنيا. كما حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: قوله: قال قرينه ربنا ما أطغيته، قال: قرينه شيطانه. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: قوله: قال قرينه، قال: الشيطان قيض له. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: الذي جعل مع الله إلها آخر، هو المشرك، قال قرينه ربنا ما أطغيته، قال: قرينه الشيطان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: قال قرينه ربنا ما أطغيته، قال: قرينه الشيطان. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: قال قرينه ربنا ما أطغيته، قال: قرينه شيطانه. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: قال قرينه ربنا ما أطغيته، قال: قرينه ربنا ما أطغيته، تبرأ منه. وقوله: ربنا ما أطغيته، يقول: ما أنا جعلته طاغيا متعديا إلى ما ليس له، وإنما يعني بذلك الكفر

بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق جاير عن سبيل الهدى جورا بعيدا • وانما اخبر
تعالى ذكره بهذا الخبر عن قول قرين الكافر له يوم القيامة اعلاما منه عباده تبرى بعضهم من
بعض يوم القيامة • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا
ما اطغيته قال تبرا منه • وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهولا المشركين الذين
وصف صفتهم وقرناهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت اليكم في الدنيا قبل
اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف امري ونهيي في كتبي وعلى السن رسلي • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن ابي
زياد قال حدثنا عبد الله ابن ابي بكر قال حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران يقول في قول الله
ربنا ما اطغيته قال تبرا منه • وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهولا المشركين
الذين وصف صفتهم وصفة قرنايهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت اليكم قبل
اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف امري ونهيي في كتبي وعلى السن رسلي • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله ابن ابي
زياد قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر قال حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران يقول في قول الله
وقد قدمت اليكم بالوعيد قال بالقران • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لا تختصموا لدي قال انهم اعتذروا بغير عذر فابطل الله حجتهم
ورد عليهم قولهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال يقول قد اتيتكم ونهيتكم قال هذا ابن ادم
وقرينه من الجن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال
قلت لابي العالية لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال ابو جعفر الطبري يا حسبه
قال هم اهل الشرك • وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فهم اهل القبلة

القول في تاويل قوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنايهم من الجن يوم القيامة اذ تبرا
بعضهم من بعض ما يبدل القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله لاملان جهنم • من الجنة
والناس اجمعين ولا قضاى الذي قضيته فيهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يبدل القول لدي قد قضيته ما انا قاض • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
مجاهد في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيته ما انا قاض • وقوله وما انا بظلام
للعبيد يقول ولا انا بمعاقب احدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على احد منهم ذنب غيره
فمعذبه به • وقوله يوم نقول لجهنم يقول وما انا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل
امتلات • وذلك يوم القيامة ويوم معمول من صلة ظلام • وقال تعالى ذكره لجهنم
يوم القيامة هل امتلات لما سبق من وعده اياها بانه يملاوها من الجنة والناس اجمعين
واما قوله هل من مزيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه ما
من مزيد قالوا وانما يقول الله لها هل امتلات بعد ان يضع قدمه فيها فينزوي بعضها
الى بعض ويقال قط من تضايقها فاذا قال لها وقد صار كذلك هل امتلات قالت
حينيذ هل من مزيد اي ما من مزيد لشدة امتلايها وتضايق بعضها الى بعض •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول
هل من مزيد قال ابن عباس ان الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما بعث الناس واحضروا وسيق اعدا الله الى النار
زمرا جعلوا يقتحمون في جهنم فوجا فوجا لا يلقى في جهنم شي الا ذهب فيها ولا يملاها شي
قالت الست قد اقسمت لتملاني من الجنة والناس اجمعين فوضع قدمه فيها فقالت

حين

حين وضع قدمه عليها قد قد فاني قد امتلات فليس لي مزيد ولم يكن يملاها شي حتى وجدت مس ما وضع
عليها فتضايقت حين جعل عليها ما جعل وامتلات فما فيها موضع ابرة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقول هل من مزيد قال وعدها الله ليملانها فقال هل لا وفيتك قال
وهل من مسلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول ان الله الملك
قد سبقت منه كلمة لاملان جهنم لا يلقى فيها شي الا ذهب فيها لا يملاها شي حتى اذا لم يبق من اهلها
احد الا دخلها وهي لا يملاها شي اتاها الرب فوضع قدمه عليها • ثم يقال لها هل امتلات يا جهنم فتقول
قط قط قد امتلات ملاتني من الجن والانس فليس في مزيد • قال ابن عباس ولم يكن يملاها شي حتى
وجدت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فما فيها موضع ابرة • وقال اخرون بل معنى ذلك
زدني انما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن ثابت عن انس قال يلقى في جهنم وتقول
هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط ثلاثا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من
مزيد لانها قد امتلات وهل من مزيد هل بقي احد قال هذان الوجهان في هذا والله اعلم قال قالوا هذا
وهذا • واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شي ازداده
وانما قلنا ذلك اولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • بما حدثني احمد
ابن المقدام العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة لم يظلم الله احدا من خلقه شيا ويلقى في النار تقول
هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهنالك يملاها ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط • حدثنا
احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال ما تزال
جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه فتقول قد قد وما تزال في الجنة فضل حتى ينشي
الله خلقا فيسكنه فضول الجنة • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ايوب وهشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة
ما لي انما يدخلني فقرا الناس وسقطهم وقالت النار ما لي انما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال
انت رحمتي اصيب بك من اشا وانت عذابي اصيب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملاها فاما الجنة فان
الله ينشي لها من خلقه ما شا واما النار فيلقون فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها
قدمه فهنالك تملا ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا فقرا الناس وقالت النار لا يدخلني
الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشا وقال للجنة انت رحمتي
اصيب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها فاما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها ما شا واما النار فيلقون
فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هنالك تملى ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط قط
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها
الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا قتادة
عن انس ان رسول الله قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه
فينزوى بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله خلقا
فيسكنه في فضل الجنة • قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا
قتادة عن انس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال اوكما قال • حدثنا
زياد ابن ايوب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة

تدخلني الفقرا والمساكين فاوحى الله عز وجل الى الجنة انت رحمتي اصيب بك من اشا واوحى الى النار انت عذابي اصيب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها فاما النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط. فهي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى استزاده لا بمعنى النفي لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول القول في تاويل

قوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب

يعني تعالى ذكره بقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وادنيت الجنة وقربت للذين اتقوا ربهم فخافوا عقوبته باداء فرايضه واجتناب معاصيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول وادنيت غير بعيد • وقوله هذا ما توعدون يقول يقال لهم هذا الذي توعدون ايها المتقون ان تدخلوها وتسكنوها • وقوله لكل اواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تايب من ذنوبه • وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك • فقال بعضهم هو المسبح وقال بعضهم هو التايب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع ما لم نذكره هنالك • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل اواب قال لكل مسبح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم الاعور عن مجاهد قال الاواب المسبح • حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثني يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثني ابي عن الحكم بن عتيبة في قول الله لكل اواب حفيظ قال هو الذاكر الله في الخلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس ابن خباب عن مجاهد لكل اواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها • قال حدثنا مهران عن جابر عن عيسى الخياط عن الشعبي قال هو الذي يذكر ذنوبه في خلا فيستغفر منها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ اي مطيع لله كثير الصلاة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب التواب الذي يؤوب الى طاعة الله ويرجع اليها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن يونس ابن خباب في قوله لكل اواب حفيظ قال الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها • وقوله حفيظ اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي اسحاق عن التميمي قال سالت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها • وقال اخرون معناه انه حفيظ على فرايض الله وما ايتمنه عليه ذكر

من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حفيظ قال حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التايب الاواب بانه حفيظ ولم يخص به على حفظ نوع من انواع الطاعات دون نوع فالواجب ان يعم كما عم جل ثناوه فيقال هو حفيظ لكل ما قربه الى ربه من الفرايض والطاعات والذنوب التي سلفت منه للتوبة منها والاستغفار • وقوله من خشي الرحمن بالغيب • يقول من خاف الله في الدنيا من قبل ان يلقاه فاطاعه واتبع امره وفي من وفي قوله من خشي وجهان من الاعراب الخفض على اتباعه كل في قوله لكل اواب والرفع على الاستيناف وهو مراد به الجزا • من خشي الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينيذ قوله ادخلوها بسلام جوابا للجزا اضمر قبله القول وجعل فعلا للجمع لان من قد تكون في مذهب الجميع وقوله وجا بقلب منيب يقول وجا الله بقلب تايب من ذنوبه راجع مما يكرهه الله الى ما يرضيه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجا بقلب منيب اي منيب الى ربه مقبل القول في تاويل قوله ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاون

فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص

يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوا هذه الجنة بامان من الهم والغضب والعذاب ومما كنتم تلقونه في الدنيا من المكاره • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله وسلم عليهم • وقوله وذلك يوم الخلود يقول

هذا

هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته من ادخاله الجنة من ادخله هو يوم دخول الناس الجنة ماكثين فيها الى غير نهاية • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا يموتون واقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا يبوسون • وقوله لهم ما يشاون فيها يقول لهولا المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي ازلفت لهم من كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذ عيونهم • وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما اعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناوه صفتها مزيد يزيدهم اياه • وقيل ان ذلك المزيد النظر الى الله جل ثناوه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن سهل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر ابن عربي عن جد عن انس ان الله عز وجل اذا اسكن اهل الجنة واهل النار النار هبط الى مرج من الجنة افيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لولو وحجبا من نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراسي النور ثم اذن لرجل على الله عز وجل بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا المجبول بيده والمعلم الاسما والذي امرت الملايكة فسجدت له واسجدت له الجنة ادم عليه السلام قد اذن له على الله تعالى • قال ثم يوذن لرجل اخر بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اتخذ الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما ابراهيم قد اذن له على الله • قال ثم اذن لرجل اخر على الله بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اصطفاه الله برسالاته وقربه نجيا وكلمه كلاما موسى عليه السلام قد اذن له على الله • قال ثم يوذن لرجل اخر معه جميع مواكب النبيين قبله بين يديه امثال الجبال يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا اول شافع واول مشفع واكثر الناس واردة وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه ذوابته الارض وصاحب لوا الحمد احمد صلى الله عليه وسلم قد اذن له على الله قال فجلس النبيون على منابر النور وجلس ساير الناس على كثبان المسك الاذفر الابيض ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من ورا الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي يا ملايكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم قال فقربت اليهم من لحم طير كانها البخت لا ريش ولا عظم فاكلوا قال ثم ناداهم الرب من ورا الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا اسقوهم قال فنهض اليهم غلمان كانهم اللولو المكنون باباريق الذهب والفضة باشربة مختلفة لذيذة لذة اخرها كلذة اولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون • ثم ناداهم الرب من ورا الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا فكهوهم • قال فقرب اليهم على اطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذي سمى الله اشد بياضا من اللبن واطيب عذوبة من العسل قال فاكلوا • ثم ناداهم الرب من ورا الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا اكسوهم قال ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فالبسوها • قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من ورا الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة باباريق المسك الاذفر فنفحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال ثم ناداهم الرب عز وجل من ورا الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لاتجلين لهم حتى ينظروا الي قال فذلك انتها العطا وفضل المزيد قال فتجلى لهم الرب ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك اربع مرات وخر القوم سجدا قال فناداهم الرب سبحانه وتعالى ارفعوا رؤوسكم فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هي دار جزا وثواب وعزتي وجلالي ما خلقتها الا من اجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي • حدثنا علي ابن الحسين بن الحر قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال حدثنا جهضم ابن عبد الله ابن ابي الطفيل قال حدثني ابو طيبة عن معاوية العبسي عن عثمان ابن عمير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مراة بيضا فيها نكتة سودا فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت فما هذه النكتة السودا فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم تدعونه

يوم المزيد قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة
نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جا النبيون حتى يجلسوا عليها ثم يجي اهل
الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني فيسلونه الرضا فيقول رضاي احلكم داري وانالكم
كرامتي فسلوني فيسلونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر
على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون
والشهدا ويرجع اهل الجنة الى غرفهم درة بيضا لا قصم فيها ولا فصم او ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا منها
غرفها وابوابها فليسوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا منه كرامة وليزدادوا نظرا الى وجهه
ولذلك دعي يوم المزيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بنحوه
حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن صالح ابن
حسان عن ابي بريدة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحو حديث علي ابن الحسين • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا ابن عون عن محمد قال حدثنا او قال قولوا ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يقال له تمن ويذكر
اصحابه فيتمنى ويذكره اصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عمر ذلك لك وعشرة امثاله
وعند الله مزيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان دراجا
ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري انه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب على منكبيه فينظر
وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه
فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل
النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من ورا ذلك وان عليها من التيجان وان ادنى
لولوة فيها لتضي ما بين المشرق والمغرب • وقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره
وكثيرا اهلكنا قبل هولا المشركين من قريش من القرون هم اشد من قريش الذين كذبوا محمدا ام
بطشا فنقبوا في البلاد يقول فخرقوا في البلاد فساروا فيها وطافوا وتوغلوا الى الاقاصي منها قال
امرو القيس • لقد نقبت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد قال اثروا • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال يقول عملوا في البلاد ذاك النقب
وقوله هل من محيص يقول جل ثناوه فهل كان لهم بتنقيبهم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من
الهلاك اذ جاهم امرنا واضمرت كان في هذا الموضع كما اضمرت في قوله وكاين من قرية هي اشد قوة من
قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم فلم يكن له ناصر عند اهلاكناهم • وقرات القراة قوله فنقبوا
بالتشديد وفتح القاف على وجه الخبر عنهم • وذكر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرا ذلك فنقبوا
بكسر القاف على وجه التهدد والوعيد اي طوفوا في البلاد وترددوا فيها فانكم لن تفوتونا بانفسكم
وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله من محيص قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكم اهلكنا قبلهم من قرن حتى
بلغ هل من محيص قد حاص الفجرة فوجدوا امر الله منيعا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاص اعدا الله فوجدوا امر
الله لهم مدركا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص
قال هل من منجا القول في تاويل قوله ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد •
يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا القرون التي اهلكناها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها لمن
كان له قلب يعني لمن كان له عقل من هذه الامة فينتهي عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم

بربهم

بربهم خوفا من ان يحل بهم مثل الذي حل بهم من العذاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي من هذه الامة يعني بذلك القلب الحي • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الامة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع
من الاحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من الامم والقلب في هذا الموضع للعقل وهو من قولهم ما لك
قلب وما قلبه معه اي ما عقله معه واين ذهب قلبك يعني اين ذهب عقلك • وقوله او القى السمع وهو شهيد
يقول او اصغى لاخبارنا اياه عن هذه القرون التي اهلكناها بسمعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا بهم حين
كفروا بربهم وعصوا رسله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما يخبر به عنهم شاهد له بقلبه غير غافل عنه
ولا ساه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم فيه • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يقول ان استمع الذكر وشهد امره قال في ذلك يجزيه
ان عقله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او القى السمع وهو شهيد قال وهو لا
يحدث نفسه شاهد القلب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله او القى السمع وهو شهيد قال العرب تقول القى فلان سمعه اي استمع
باذنيه وهو شاهد يقول غير غايب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع • وقال اخرون
عني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او القى السمع وهو شهيد يعني بذلك اهل الكتاب وهو شهيد على
ما يقرا في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة او القى السمع وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي صلى الله
عليه وسلم مكتوبا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع القول ولم
ينتفع • حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي
عن ابي صالح في قوله او القى السمع وهو شهيد قال المومن يسمع القران وهو شهيد على ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او القى السمع وهو شهيد قال القى السمع
يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الاحاديث عن الامم التي قد مضت كيف عذبهم الله وصنع بهم حين
عصوا رسله القول في تاويل قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات السبع والارض وما بينهما من الخلايق في ستة
ايام وما مسنا من اعيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي بكر قال
جات اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا ما خلق الله من الخلق
في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم
الثلاثا وخلق المداين والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعا وخلق السموات والملايكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات
الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان اتممت فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون قال
حدثنا مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سامة حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وما مسنا من لغوب يقول من ارهاق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وما مسنا من لغوب يقول وما مسنا من نصب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الاية

اكذب الله اليهود والنصارى واهل الفري على الله وذلك انهم قالوا ان الله خلق السموات و
والارض في ستة ايام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت
اليهود ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم
السبت فاكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام كان مقدار كل يوم الف سنة مما تعدون • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يمسنا في ذلك عناء ذلك
اللغوب القول في تاويل قوله فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقولون على ما يقول
هؤلاء اليهود وما يفترون على الله ويكذبون عليه فان الله لهم بالمرصاد • وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس يقول وصل بحمد ربك صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل
الغروب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس لصلاة الفجر وقبل غروبها العصر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قبل طلوع هي
الصبح وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسبحه اختلف اهل التاويل في التسبيح
الذي امر به من الليل فقال بعضهم عني به صلاة العتمة ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل قال العتمة •
وقال اخرون هي الصلاة بالليل في اي وقت صلى ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن
ابي يحيى عن مجاهد ومن الليل فسبحه قال من الليل كله • والقول الذي قاله
مجاهد في ذلك اقرب الى الصواب وذلك ان الله جل ثناؤه قال ومن الليل فسبحه فلم يحد
وقتا من الليل دون وقت واذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل واذا كان
الامر في ذلك على ما وصفنا فهو بان يكون امرا بصلاة المغرب والعشاء اشبه منه بان يكون
امرا بصلاة العتمة لانهما مصليان ليلا • وقوله وادبار السجود يقول سبح بحمد ربك ادبار
السجود من صلاتك • واختلف اهل التاويل في معنى التسبيح الذي امر الله نبيه ان يسبحه
ادبار السجود فقال بعضهم عني به الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان يصليان بعد
صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عنبسة عن ابي اسحاق عن الحرث قال سالت عليا عن ادبار السجود فقال الركعتان بعد
المغرب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد قال
قال علي رضي الله عنه ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن ابي اسحاق عن الحرث قال سمعت عليا رضي الله
عنه يقول ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه في قوله وادبار السجود هما
قال الركعتان بعد المغرب • قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن
الحرث عن عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال ادبار السجود الركعتان
بعد المغرب • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا حماد قال حدثنا علي
ابن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال ادبار السجود ركعتان بعد صلاة المغرب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علوان ابن ابي مالك
عن الشعبي قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم ابن مهاجر عن مجاهد ادبار
السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا

سفيان

سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم في هذه الاية ومن الليل فسبحه وادبار السجود
وادبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب قال شعبة لا ادري ايهما
ادبار السجود ولا ادري ايهما ادبار النجوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وادبار السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وادبار
السجود قال هما السجدتان بعد صلاة المغرب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل
عن رشدين ابن كريب عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
اخبرنا ابو زرعة وهبة الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا
معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهباء البكري يقول سالت علي ابن ابي
ابي طالب رضي الله عنه عن ادبار السجود قال هما ركعتان بعد المغرب • حدثني سعد بن
ابن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثنا جرير قال حدثني حمر بن يزيد الرحبي عن
كريب بن يزيد الرحبي قال وكان جبير بن نفير يمشي اليه قال كان اذا صلى الركعتين قبل
الفجر والركعتين بعد المغرب اخف وفسر ادبار النجوم وادبار السجود • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق الهمداني عن الحسن ادبار السجود الركعتان
بعد المغرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن المغيرة عن ابراهيم
قال كان يقال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب قال حدثنا عنبسة عن ابراهيم ابن مهاجر
عن مجاهد وادبار السجود الركعتان بعد المغرب • قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال علي
ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال
قال سئل الاوزاعي عن الركعتين بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وادبار السجود •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن الحسن عن علي رضي الله عنه في
قوله وادبار السجود قال الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب
وقال اخرون عني بقوله وادبار السجود التسبيح في ادبار الصلوات المكتوبات دون
الصلاة بعدها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في فسبحه
وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وادبار السجود قال كان ابن عباس يقول
التسبيح قال ابن عمرو في حديثه في اثر الصلوات كلها • وقال الحرث في حديثه هو
في دبر الصلاة كلها • وقال اخرون هي النوافل في ادبار المكتوبات •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وادبار السجود النوافل • واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من
قال هما الركعتان بعد المغرب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك • ولولا ما ذكرت
من اجماعها عليه لرايت ان القول في ذلك ما قاله ابن زيد لان الله جل ثناؤه لم
يخصص بذلك صلاة دون صلاة بل عم ادبار الصلوات كلها فقال وادبار السجود
ولم تقم بانه معني به دبر صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم لها من خبر ولا عقل
واختلفت القراء في قراءة قوله وادبار السجود فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة
سوى عاصم والكسائي وادبار السجود بكسر الالف على انه مصدر ادبر يدبر ادبارا وقرأه

وقرأه عمرو وعاصم والكسائي وابو عمرو وادبار بفتح الالف على مذهب جمع دبر وادبار والصواب عندي
الفتح على جمع دبر **القول في تاويل قوله واستمع يوم يناد المنادي من مكان
قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واستمع يا محمد صيحة القيامة يوم ينادي بها
مناديها من موضع قريب وذكر انه ينادي بها من صخرة بيت المقدس **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال
واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي
يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستمع يوم يناد المنادي
من مكان قريب قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض
وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم يناد المنادي من مكان قريب قال بلغني انه
ينادي من الصخرة التي في بيت المقدس حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واستمع يوم يناد المنادي من مكان
قريب قال هي الصيحة حدثني علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني
بعض اصحابنا عن الاعرج عن مسلم بن حسان عن ابن بريدة عن ابيه بريدة قال ملك قائم
على صخرة بيت المقدس واضع اصبعيه في اذنيه ينادي قال قلت ماذا ينادي قال يقول يا ايها
الناس هلموا الى الحساب قال فيقبلون كما قال الله كانهم جراد منتشر وقوله يوم يسمعون
الصيحة بالحق يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلائق صيحة البعث من القبور بالحق يعني بالامر
بالاجابة لله الى موقف الحساب وقوله ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره يوم خروج اهل
القبور من قبورهم **القول في تاويل قوله انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير**
يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحيا والينا مصير جميعهم يوم القيامة يوم
تشقق الارض عنهم سراعا يقول جل ثناوه والينا مصيرهم يوم تشقق الارض فاليوم من
صلة مصير وقوله تشقق الارض عنهم يقول تصدع الارض عنهم وقوله سراعا ونصبت
سراعا على الحال من الها والميم في قوله عنهم والمعنى يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون منها سراعا
فاكتفى بدلالة قوله يوم تشقق الارض عنهم على ذلك من ذكره وقوله ذلك حشر علينا يسير
يقول جمعهم ذلك جمع في موقف الحساب علينا يسير سهل **القول في تاويل قوله
نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد**
يقول تعالى ذكره نحن يا محمد اعلم بما يقول هولا المشركون بالله من فريتهم على الله
وتكذيبهم باياته وانكارهم قدرة الله على البعث بعد الموت وما انت عليهم بجبار يقول وما
انت عليهم بمسلط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما انت عليهم
بجبار قال لا تتجبر عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما انت عليهم بجبار ان الله عز وجل كره الجبرية ونهى عنها وقدم فيها وقال الفراء
وضع السلطان من الجبرية وقال انشدني المفضل

ويوم الحزن اذ حشدت معد ... وكان الناس الا نحن دينا

عصينا عزمة الجبار حتى ... صبحنا الحوف الفا معلمينا

ويروى الجوف وقال
اراد بالجبار المنذر لولايته قال وقيل ان معنى قوله وما انت عليهم بجبار لم تبعث
لتجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر وقالت العرب لا يقول فعال من افعلت
لا يقولون هذا خراج يريدون مخرج ولا يقولون دخال يريدون مدخل انما يقولون فعال
من فعلت ويقولون خراج من خرجت ودخال من دخلت وقتال من قتلت قال وقد
قالت العرب في حرف واحد دراك من ادركت وهو شاذ قال فان قلت الجبار على هذا

المعنى فهو وجه قال وقد سمعت بعض العرب يقول جبره على الامر يريد اجبره فالجبار من هذه اللغة
صحيح يراد به يقهرهم ويجبرهم وقوله فذكر بالقران من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر
يا محمد بهذا القران الذي انزلته اليك من يخاف الوعيد الذي اوعدته من عصاني وخالف
امري حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو
الملائي عن ابن عباس قالوا قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس
قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله اخر تفسير سورة ق

تفسير سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

**القول في تاويل قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرا
فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع**
يقول تعالى ذكره والذاريات ذروا يقول والرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب واذرته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي رضي الله
عنه فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الريح حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة
وعليه بردان فقال لو ان رجلا سال وسمع القوم قال فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا
فقال هي الرياح حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد ابن
خالد عن عمه قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثنا ابو الحويرث عن محمد بن جبير
ابن مطعم اخبرهم قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطب الناس فقام عبد الله ابن الكوا فقال
يا امير المومنين اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سئل علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح قال مهران حدثنا
عن سماك عن خالد ابن عرعرة قال سالت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم عن ابي بزة قال سمعت
ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لا تسالوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم
فساله ابن الكوا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة
عن عاصم عن علي ابن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا فقال
هي الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال
ابن الكوا لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهبا
البكري عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسالني احد عن اية من كتاب الله
الا اخبرته فقال ابن الكوا واراد ان يساله عما سال عنه صبيغ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال ما الذاريات
ذروا قال علي الرياح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا
سال عليا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
وهب ابن عبد الله عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والذاريات ذروا قال كان ابن عباس يقول هي الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله عز وجل والذاريات ذروا قال الرياح وقوله فالحاملات وقرا يقول فالسحاب التي
تحمل وقرها من الما وقوله فالجاريات يسرا يقول فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسيرا فالمقسمات
امرا يقول فالملائكة التي تقسم امر الله في خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد ابن عرعرة قال
قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال هي السحاب
قال والمقسمات امرا قال هي الملايكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وقيل له فالحاملات وقرا قال هي
السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فالمقسمات امرا قال هي الملايكة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بنحوه • حدثني محمد بن عبد
الله بن عبد الله الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى الربعي قال
حدثني ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره قال سمعت عليا يخطب الناس فقام عبد الله ابن الكوا
فقال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالحاملات وقرا قال هي السحاب فالجاريات يسرا
قال هي السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه فذكر نحوه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي
فذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا رضي الله عنه وقام اليه ابن الكوا فذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق
ابن غنام عن زايدة عن عاصم عن علي ابن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا فذكر نحوه • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معوية البجلي عن ابي الصهبا البكري
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان رجلا سال عليا فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت
عن ابي الطفيل عن علي مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب ابن
ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سال علي فذكر مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فالحاملات وقرا قال السحاب قوله فالمقسمات
امرا قال الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالحاملات وقرا قال السحاب
تحمل المطر فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة تنزلها بامره • على من قوله
انما توعدون لصادق يقول تعالى ذكره ان الذي توعدون ايها الناس من قيام الساعة وبعث
الموتى من قبورهم لصادق يقول لكاين حق يقين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله انما توعدون •
لصادق والمعنى الصدق فوضع الاسم مكان المصدر • وان الدين لواقع يقول وان الحساب والثواب
والعقاب لواجب والله مجاز عباده باعمالهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله وان الدين لواقع
قال الحساب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع وذلك يوم القيامة يوم يدان الناس فيه باعمالهم • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد فيه
باعمالهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان الدين لواقع قال
لكاين القول في تاويل قوله والسما ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك عنه من افك
يقول تعالى ذكره والسما ذات الخلق الحسن وعني بقوله ذات الحبك ذات الطرايق وتكسر كل شي
حبكه وهو جمع حباك وحبكه يقال لتكسر الشعر الجعد حبك وللرملة اذا مرت بها الريح الساكنة
والما القايم والدرع من الحديد لها حبك • ومنه قول الراجز كانما جللها الحوال طنفسة في وشيها حباك
ادفعها الحفوق الدين الراك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظ
قايليه فيه ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس • قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق

الحسن

الحسن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال حسنها واستواوها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد ابن جبير والسما ذات الحبك قال حبكها حسنها واستواوها • قال حدثنا
حكام قال حدثنا عمرو عن عمر بن سعيد بن مسروق واخي سفيان عن خصيف عن سعيد ابن جبير والسما ذات
الحبك قال ذات الزينة • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن • قوله والسما ذات الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسما ذات الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت
بالنجوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسما ذات
الحبك قال ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمران
ابن جدير قال سئل عكرمة عن قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب
قال ما احسن ما حبكه • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن
ابراهيم عن ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورايكم الكذاب المضل وان
راسه من ورايه حبك حبك يعني بالحبك الجعودة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال استواوها وحسنها •
قال حدثنا مهران عن علي ابن جعفر عن الربيع بن انس والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن
قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة قال حبكها نجومها وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق
الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات الحبك اي ذات الخلق
الحسن • وكان الحسن يقول حبكها نجومها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله والسما ذات الحبك قال المتقن البنيان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسما ذات الحبك يقول ذات الزينة
ويقال ايضا حبكها مثل حبك الرمل ومثل حبك الدرع ومثل حبك الما اذا ضربته الريح فنسجته
طرايق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذات الحبك قال الشدة
حبكت شدت وقرا قول الله تبارك وتعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن
ويقال ذات الزينة • وقيل عني بذلك السما السابعة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن
سالم بن ابي الجعد عن معدان ابن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسما ذات الحبك
قال السما السابعة • حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران
القطان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن عمر والبكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله
ابن عمرو بنحوه • وقوله انكم لفي قول مختلف يقول انكم ايها الناس انكم لفي قول مختلف في هذا القران فمن
مصدق به ومكذب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم لفي قول
مختلف قال مصدق بهذا القران ومكذب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقول هذا سحر ويقول هذا شعر فبان قولهم يوخذ •
قتل الخراصون هذا الرجل لا بد له من ان يكون فيه احد هذا فانكم لا تاخذون احد هذا وقد رميتموه
باقاويل شتى فبان هذا القول ياخذون هذا الرجل الان فهو قول مختلف قال فذكر انه يحرص
منهم ليس لهم بذلك علم قالوا فما منع هذا القران ان ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك
فقال الله اعجمي وعربي لو جعلنا هذا القران اعجميا لقلتم نحن عرب وهذا القران اعجمي فكيف يجتمعان
وقوله يوفك عنه من افك يقول يصرف عن الايمان بهذا القران من صرف ويدفع عنه من يدفع فيحرمه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفك عنه من افك قال ابن عمرو في حديثه يوفن او يوفن او كلمة

تشهيها وقال الحرث يوقن بغير شك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من افك قال يصرف عنه من صرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من افك قال يصرف عنه من صرف يؤفك عنه من افك قال ما افوك عنه اليوم يعني كتاب الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤفك عنه من افك قال يؤفك عنه المشركون

القول في تاويل قوله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسالون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون

يقول تعالى ذكره لعن الله المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم عني به المرتابون

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون • وقال اخرون في ذلك بالذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله قتل الخراصون قال الكهنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب كقوله في عبس قتل الانسان • وقد حدثني كل واحد منهما بالاسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قتل الخراصون اهل الظنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طايفة انما هو ساحر والذي جا به سحر • وقالت طايفة انما هو شاعر والذي جا به شعر وقالت طايفة انما هو كاهن والذي جا به كهانة • وقالت طايفة اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله الذين هم في غمرة ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغلبتها عليهم متمادون وعن الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالبيان عنه

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله الذين هم في غمرة ساهون يقول في ضلالتهم يتمادون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في غمرة ساهون في غفلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال في قوله ابن زيد في غمرة ساهون قال ساهون عما اتاهم وعما نزل عليهم وعما اوعدهم الله تبارك وتعالى وقرا قول الله جل ثناوه بل قلوبهم في غمرة من هذا الاية • وقال الابرمي الشي اذا احترته ثم غمرته في الما • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قلوبهم في كنانة • وقوله يسالون ايان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسال هولا الخراصون الذين وصف صفتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد باعمالهم • كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايان يوم الدين قال الذين كانوا يجحدون انهم مدانون او مبعوثون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسالون ايان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين او يكون يوم الدين • وقوله يوم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره يوم هم على نار جهنم يفتنون • واختلف اهل التاويل في معنى قوله يفتنون في هذا الموضع • فقال بعضهم عني به انهم يعذبون بالاحراق بالنار •

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يعذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسالون

ايان

ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال فتنتهم انهم سالوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم يقول هذا الذي كنتم به تستعجلون فقالوا حين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها الم تر ان الذهب اذا القي في النار قيل فتن • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال سعجون بالنار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يطبخون كما يفتن الذهب بالنار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون • وقال اخرون بل عني بذلك انهم يكذبون

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون ويقال ايضا يفتنون يكذبون كل هذا يقال • واختلف اهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يوم هم على النار فقال بعض نحويي البصرة نصب على الوقت والمعنى في ايان يوم الدين اي متى يوم الدين فقيل لهم في يوم هم على النار يفتنون لان ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم على النار • وقال بعض نحويي الكوفة انما نصبت يوم هم لانك اضفته الى شيين واذا اضيف اليوم والليلة الى اسم له فعل وارتفعا نصب اليوم وان كان في موضع خفض او رفع • واذا اضيف الى فعل او يفعل واذ قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض • يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرفع يوم لكان وجها ولم يقرا به احد من القرا • وقال اخرون انما نصب يوم هم على النار يفتنون لانه اضافة غير محضة فنصب والتاويل رفع • ولو رفع لجاز لانك تقول متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع الوجه لانه اسم قابل اسما فهذا هو الوجه • واولى القولين بالصواب في تاويل قوله يوم هم على النار يفتنون قول من قال يعذبون بالاحراق لان الفتنة اصلها الاختبار وانما يقال فتنت الذهب بالنار اذا طبختها بها لتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون يحرقون بها كما يحرق الذهب بها • واما النصب في اليوم فلانها اضافة غير محضة على ما وصفنا من قول قايل ذلك

القول في تاويل قوله ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين •

يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتنتكم يقال لهم ذوقوا فتنتكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها ويعني بقوله فتنتكم عذابكم وحريقكم • واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتنتكم قال حريقكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذوقوا فتنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذوقوا فتنتكم يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول احتراقكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنتكم قال ذوقوا عذابكم • وقال اخرون عني بذلك ذوقوا تكذيبكم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنتكم يقول تكذيبكم • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول حريقكم ويقال
كذبكم وقوله هذا الذي كنتم به تستعجلون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو
العذاب الذي كنتم تستعجلون به في الدنيا • وقوله ان المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره ان الذين
اتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون ماء في الاخرة وقوله اخذين ما اتاهم ربهم
يقول تعالى ذكره عاملين ما امرهم به ربهم مؤدين فرائضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن
مسلم البطين عن ابن عباس في قوله اخذين ما اتاهم ربهم قال الفرائض • وقوله انهم كانوا قبل ذلك
محسنين يقول انهم كانوا قبل ان يفرض عليهم الفرائض محسنين يقول كانوا لله قبل ذلك مطيعين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك محسنين
قال قبل الفرائض محسنين **القول في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم •**
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فقال بعضهم معناه كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وقالوا ما بمعنى الجحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار وابن
المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن
مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما
بين المغرب والعشاء • حدثني زريق بن السخت قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن انس بنحوه • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو داود قال
حدثنا بكير بن ابي السميط عن قتادة عن مطرف بن عبد الله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا لا ينامون حتى يصلون العتمة • قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن
مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم الا صلوا فيها • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف بن عبد الله في قوله •
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قل ليلة ما تاتي عليهم لا يصلون فيها لله اما من اولها واما من
وسطها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة الا ياخذون
منها ولو شيئا • قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال
كانوا يصيبون فيه حظا • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن ابي العالية
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون بين المغرب والعشاء • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام ومهران عن ابي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا
يصيبون من الليل حظا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة
عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون قال كان لهم قليل من الليل ما يهجعون كانوا يصلونه • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا
يتهجدون • وقال اخرون بل معنى ذلك كانوا قليلا من الليل يهجعون ووجهوا ما
التي في قوله من الليل ما يهجعون الى انها صلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال قال الحسن كابدوا قيام الليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلا • حدثني يعقوب بن ابراهيم

قال حدثنا

قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا يكادون
ينامون من الليل الا اقله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عوف عن سعيد
عن ابي الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم هجعوها • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون الا قليلا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرا هذه الاية كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال لست من هذه الاية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قيام الليل •
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن قال مدوا الصلاة الى السحر • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى
كان الاستغفار بسحر • قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال
كانوا لا ينامون من الليل الا قليلا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن والزهري يقولان كانوا كثيرا من الليل ما
يصلون • وقد يكون ما على هذا التاويل في موضع رفع ويكون تاويل الكلام
كانوا قليلا من الليل هجوعهم • واما من جعل ما صلة فانه لا موضع لها ويكون تاويل الكلام على
مذهبه كانوا يهجعون قليل الليل واذا كانت ما صلة كان القليل منصوبا بيهجعون • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ما ينامون
وقال اخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون العتمة وعلى هذا التاويل ما في معنى الجحد •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قال رجل من اهل مكة
سماه قتادة قال يصلون العتمة • وقال اخرون بل معنى ذلك كان هؤلاء المحسنون قبل ان
يفرض عليهم الفرائض قليلا من الناس وقالوا الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا مستانف بقوله من الليل ما يهجعون قال والواجب ان يكون ما على هذا التاويل بمعنى
الجحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبيد عن الضحاك في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ان المحسنين كانوا قليلا ثم
ابتدا فقال من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون • كما قال والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون • ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال كانوا من الناس قليلا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا قليلا من الناس من يفعل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا
من الناس اذ ذاك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال الله ان المتقين في جنات وعيون
الى محسنين كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استانف فقال من الليل
ما يهجعون • واما قوله يهجعون فانه يعني ينامون والهجوع النوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون • يقول ينامون •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال ينامون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون الهجوع النوم • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون

من الليل قال ذاك الهجيع قال والعرب تقول اذا سافرت اهجع بنا قليلا قال وقال رجل من بني تميم
لابي يا ابا اسامة لا اجدها فينا ذكر الله تبارك وتعالي قوما فقال كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون ونحن والله قليلا من الليل ما يقوم فقال ابي طوبي لمن رقد اذا نعس واتقى الله اذا
استيقظ • واولي الاقوال بالصحة في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قول من قال
كانوا قليلا من الليل هجوعهم لان الله تعالي ذكره وصفهم بذلك مدحا لهم واثنا عليهم به فوصفهم بكثرة
العمل وسهر الليل ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم واولي واشبه به وصفهم بقلة العمل وكثرة
النوم مع ان الذي اخترنا في ذلك هو اغلب المعاني على ظاهر التنزيل • وقوله وبالاسحار هم يستغفرون
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه وبالاسحار يصلون ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وبالاسحار هم يستغفرون يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون كما قال الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه فهذا نوم وهذا
قيام وطايفة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون ويقومون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبلة بن سحيم عن ابن عمر قوله وبالاسحار
هم يستغفرون قال يصلون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون • وقال اخرون بل عني بذلك انهم اخروا الاستغفار
من ذنوبهم الي السحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار
بسحر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبالاسحار
هم يستغفرون قال هم المومنون • قال وبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعقوب حين
سالوه ان يستغفر لهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي قال بعض
اهل العلم انه اخر الاستغفار لهم الي السحر • قال وذكر بعض اهل العلم ان الساعة التي تفتح
فيها ابواب الجنة السحر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول
السحر هو السدس الاخير من الليل • وقوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم يقول تعالي ذكره
وفي اموال هولا المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسايلهم المحتاج الي ما في ايديهم والمحروم • وبنحو الذي
قلنا في معني السايل قال اهل التاويل وهم في معني المحروم مختلفون فمن قال هو المحارف الذي
ليس له في الاسلام سهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي اسحاق عن قيس عن كرم عن ابن عباس سالته عن السايل والمحروم قال السايل
الذي يسال الناس والمحروم الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم قال المحروم المحارف • حدثنا سهل بن موسي الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن
ابي اسحاق عن قيس بن كرم عن ابن عباس قال السايل السايل والمحروم المحارف الذي ليس
له في الاسلام سهم • حدثنا سهل بن موسي قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس
ابن كرم عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم • حدثنا حميد ابن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن قيس بن كرم عن ابن
عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كرم عن
ابن عباس بنحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن عباس ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله تبارك وتعالي المحروم قال المحارف • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال
الا ذهب قضى الله له ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن ابي

عن ابي اسحاق عن قيس بن كرم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل والمحروم قال السايل
الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم • حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا
قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد ابن المسيب المحروم المحارف • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي
الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيا • حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة قال جا سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية •
قال اخبرنا ايوب عن نافع قال المحروم المحارف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف • حدثني
يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن
ابي بشر قال سالت سعيد ابن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيا فقال عطاس المحدود المحارف •
ومن قايل هو المتعفف الذي لا يسال الناس شيا ذكر من قال ذلك حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عمرو بن الحرث عن بكر بن الاشج عن سعيد ابن
المسيب انه سيل عن المحروم فقال المحارف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة • قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم هذان فقيرا اهل الاسلام سايل يسال في كفه وفقير
متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الزهري للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المتعفف الذي لا يسال • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وحدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله
قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله السايل والمحروم قال السايل الذي يسال
بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم • وقايل هو الذي لا سهم له في الغنيمة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فغنموا فجا قوم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الاية وفي اموالهم حق للسايل والمحروم • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال
بعثت سرية فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال فنزلت للسايل والمحروم • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان اناسا قدموا على علي رضي
الله رضي عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال لو اقسموا لهم قال هذا المحروم • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجا قوم بعد فنزلت وفي اموالهم حق للسايل والمحروم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا في له في الاسلام
وهو محارف من الناس • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسايل والمحروم قال
المحروم الذي لا يجري عليه شي من الفي وهو محارف من الناس • وقايل هو الذي لا ينمى له مال •
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين قال
سالت عكرمة عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسالك والمحروم الذي لا ينمى له مال • وقايل
هو الذي ذهب ثمره وزرعه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم قال المحروم المصاب ثمره
وزرعه وقرا افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون • وقال اصحاب الجنة
انا لضالون بل نحن محرومون • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله
ابن عباس قال قال زيد بن اسلم في قول الله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم قال
ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من اموالهم بعد اخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب زرعه

اوعمرو ارسل ساسته فيكون له حق على من علم بصيه ذلك من المسلمين حتى قال لاصحاب الجنة حين
قالوا بل نحن محرومون وقالوا ايضا لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون
بل نحن محرومون. وكان الشعبي يقول في ذلك ما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن
عون قال قال الشعبي اعيانا ان اعلم ما المحروم. والصواب من القول في ذلك عندي انه الذي
قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار ممن حرمه الله ذلك وقد يكون
بسبب تعففه وتركه المسألة ويكون بانه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك اولى
بالصواب من ان يعم كما قال جل ثناؤه وفي اموالهم حق للسائل والمحروم القول في تاويل قوله وفي
الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون.
يقول تعالى ذكره وفي الارض عبر وعظات لاهل اليقين بحقيقة ما عاينوا ورأوا اذا ساروا فيها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وفي الارض ايات للموقنين قال يقول
معتبر لمن اعتبر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض
ايات للموقنين اذا سار في ارض الله رأى عبرا وايات عظاما. وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون.
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني ذلك وفي سبيل الخلاء والبول في انفسكم
عبرة لكم ودليل لكم على ربكم افلا تبصرون الى ذلك منكم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد
ابن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع قال سمعت ابن
الزبير يقول وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن محمد بن المرتفع عن عبد الله ابن الزبير وفي انفسكم
افلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول. وقال اخرون بل معنى ذلك وفي تسوية الله تبارك
وتعالى مفاصل ابدانكم وجوارحكم دلالة لكم على انكم خلقتم لعبادته ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقرا
قول الله تبارك وتعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون قال وفينا ايات هذه
كثيرة هذا السمع والبصر واللسان والقلب لا يدري احد ما هو اسود او احمر وهذا الكلام الذي يتلجلج به
وهذا القلب اي شيء هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل افيدري احد ما ذاك العقل وما
صفته وكيف هو. والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك وفي انفسكم ايها الناس ايضا ايات
وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وانه لا اله لكم سواه اذ كان لا شيء يقدر ان يخلق مثل خلقه اياكم
افلا تبصرون يقول افلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعقلوا حقيقة وحدانية خالقكم. وقوله
وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر والثلج اللذان بهما تخرج الارض رزقكم وقوتكم من
الطعام والثمار وغير ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله وفي
السماء رزقكم قال المطر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين دائمة من الثلج لا ينقص. حدثنا يونس ابن
عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن الحسن قال في السحاب فيه والله رزقكم ولكنكم
تحرمونه بخطاياكم واعمالكم. قال اخبرنا سفين عن اسمعيل بن امية قال احسبه او غيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول ومطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل
هو رزق الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال رزقكم المطر. قال حدثنا مهران عن سفيان وفي السماء رزقكم قال رزقكم المطر. وقال
اخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذي في السماء رزقكم ومن تاوله كذلك واصل الاحدب. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة من اهل الري عن سفيان الثوري قال قرا واصل الاحدب
هذه الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الا ان رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض فدخل خربة
فمكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخلة رطب وكانت له وكان له اخ احسن
نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دابهما حتى فرق الموت بينهما. واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله وما توعدون فقال بعضهم معنا ذلك وما توعدون من خير او شر.

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وما توعدون
قال وما توعدون من خير او شر. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون فيقول الجنة في السماء وما توعدون من خير او شر.
وقال اخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وما
توعدون قال الجنة والنار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما توعدون من
الجنة. واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله مجاهد لان الله عم الخبر بقوله
وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير او شر ولم يخصص بذلك بعضا دون بعض فهو على عمومه كما
عمه الله جل ثناؤه القول في تاويل قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
يقول تعالى ذكره مقسما لخلقه بنفسه فورب السماء والارض ان الذي قلت لكم ايها الناس ان في
السماء رزقكم وما توعدون لحق كما حق انكم تنطقون. وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن عوف عن الحسن في قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اقواما اقسم لهم ربهم بنفسه ثم لم يصدقوه. وقال الفراء
للجمع بين ما وان في هذا الموضع وجهان احدهما ان يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيئين من الاسماء
والادوات كقول الشاعر في الاسماء. من النفر اللائي الذين اذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا.
فجمع بين اللائي والذين واحدهما مجزئ من الاخر وكقول الاخر في الادوات.
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب. فجمع ما وبين ان ومعناهما واحد ان
يجري احدهما من الاخر واما الاخر فهو ان ذلك افرد بما لكان خبرا عن انه حق لا كذب وليس ذلك
المعني به وانما اريد به انه لحق كما حق ان الادمي ناطق الا ترى ان قولك احق منطقك معناه احق
هو ام كذب وان قولك احق انك تنطق معناه للاستثبات لا لغيره قال فادخلت ان لتفرق بها بين المعنيين
قال فهذا اعجب الوجهين الي. واختلفت القراء في قراءة قوله مثل ما انكم فقراءة ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة مثل نصبا بمعنى انه لحق حقا يقينا كانهم وجهوها الى مذهب المصدر.
وقد يكون نصبها من اجل ان العرب تنصبها اذا رفعت بها الاسم فتقول مثل من عبد الله
وعبد الله مثلك وانت مثله ومثله رفعا ونصبا. وقد يجوز ان يكون نصبها على مذهب
المصدر انه لحق نطقكم. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة رفعا مثل ما
انكم على وجه النعت للحق والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه محل بمن تمادى في غيه واصر على
كفره فلم يتب منه من كفار قومك ما احل بمن قبلهم من الامم الخالية وذكروا قومك من
قريش باخبار ايام احبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل اتاك يا محمد حديث ضيف ابراهيم
خليل الرحمن المكرمين ان ابراهيم عليه السلام وسارة خدماهم بانفسهما وقيل انها قيل
المكرمين. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضيف ابراهيم
المكرمين قال اكرمهم ابراهيم وامر اهله لهم بالعجل حينئذ. وقوله اذ دخلوا عليه يقول حين
دخل ضيف ابراهيم عليه فقالوا له سلاما اي اسلموا سلاما قال سلام. واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالالف بمعنى قال ابراهيم لهم
سلام عليكم. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سلام بغير الف بمعنى قال انتم سلم. وقوله قوم
منكرون يقول قوم لا نعرفكم. ورفع قوم منكرون باضمار انتم. وقوله فراغ الى اهله يقول
عدل الى اهله ورجع وكان الفراء يقول الروغ وان كان على هذا المعنى فانه لا ينطق به حتى
يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه. وقال الا ترى انك تقول راغ اهل مكة وانت تريد رجعوا
وصدروا فلو اخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ ويروغ. وقوله فجاء بعجل سمين يقول فجاء ضيفه
بعجل سمين قد انضجه شيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

قوله فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة مال نبي الله ابراهيم عليه السلام البقر
القول في تاويل قوله فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا
تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم
وقوله فقربه اليهم قال الا تاكلون وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه
اليهم فامسكوا عن الاكل فقال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة يقول فاوجس في نفسه ابراهيم من ضيفه
خيفة واضمرها قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني باسحاق وقال عليم بمعنى عالم اذا كبر • وذكر الفرا
ان بعض المشيخة كان يقول اذا كان للعلم مستطرا قيل انه لعالم عن قليل وعالم وفي السيد سايد
والكريم كارم قال والذي قال حسن قال وهذا ايضا كلام عربي حسن قد قاله الله في عليم وحليم
وميت • وروي عن مجاهد في قوله بغلام عليم • ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله بغلام عليم قال اسمعيل • وانما قلت عني به اسحاق لان البشارة كانت بالولد من
سارة واسمعيل لهاجر لا لسارة • قوله فاقبلت امراته في صرة يعني سارة وليس ذلك اقبال
نقله من موضع الى موضع ولا تحول من مكان • وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي
وقوله في صرة يعني في صيحة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله في صرة يقول
في صيحة • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس • قوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها يعني بالصرة الصيحة حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في صرة قال صيحة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاقبلت امراته في صرة اي اقبلت في رنة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلا ابن عبد الكريم الايامي عن ابن
سابط قوله فاقبلت امراته في صرة قال في صيحة • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امراته في صرة قال الصرة الصيحة حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صيحة
وقد قال بعضهم ان تلك الصيحة اوه مقصورة الالف • وقوله فصكت وجهها اختلف اهل التاويل
في معنى صكها والموضع الذي ضربته من وجهها فقال بعضهم معنى صكها وجهها لطمها اياه • ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن
عباس يقول فصكت وجهها يقول لطمت • وقال اخرون بل ضربت جبهتها تعجبا ذكر
من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال لما بشر جبريل سارة باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب ضربت جبهتها
عجبا فذلك قوله فصكت وجهها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فصكت وجهها قال لجبهتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن العلا ابن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت
هكذا وضرب سفيان بيده على جبهته • قال حدثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها قال
وضعت يدها على جبهتها تعجبا • والصك عند العرب هو الضرب • وقد قيل انها صكت وجهها
قال انها جمعت اصابعها فضربت بها جبهتها وقالت عجوز عقيم وحذفت انا لدلالة الكلام عليه
ومعناه انا عجوز عقيم ومعني بالعقيم التي لا تلد ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت الضحاك
يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا رجل من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سالت الضحاك
عن عقيم قال التي ليس لها ولد القول في تاويل قوله قالوا كذلك قال ربك

انه هو

انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ضيف ابراهيم لزوجته اذ قالت لهم وقد بشروها بغلام عليم ءالد عجوز عقيم
قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك اي كما اخبرناك وقلنا لك انه هو الحكيم العليم والهاء في قوله
انه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وبما كان وبما هو كاين • وقوله قال فما
خطبكم ايها المرسلون يقول قال ابراهيم لضيفه فما شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين قد اجرموا الكفر بالله القول في تاويل قوله لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المومنين
لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنمطر عليهم من السما حجارة من طين مسومة يعني معلمة • كما حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مسومة عند
ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض فيه نقطة سودا او يكون الحجر اسود فيه
نقطة بيضا فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم للمسرفين يعني للمتعدين حدود الله الكافرين به
من قوم لوط • فاخرجنا من كان فيها من المومنين يقول تعالى ذكره فاخرجنا من كان في قرية سدوم قرية
قوم لوط من اهل الايمان بالله وهم لوط وابنتاه • وكنى عن القرية بمن كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك •
القول في تاويل قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم
يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية التي اخرجنا منها من كان فيها من المومنين غير بيت من
المسلمين وهو بيت لوط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين • قال لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم الله ليعلموا ان الايمان
عند الله محفوظ لا ضيعة على اهله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هولا قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط • حدثني
ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحبيل الاشجعي
قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنته قال فحل بهم العذاب قال الله وتركنا
فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم • وقوله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم
يقول وتركنا في هذه القرية التي اخرجنا من كان فيها من المومنين اية • وقال جل ثناوه وتركنا
فيها اية والمعنى وتركناها اية لانها التي ائتفكت باهلها فهي الاية • وذلك كقول القايل [illegible]
في هذا الشي عبرة واية ومعناه هذا الشي اية وعبرة كما قال جل ثناوه لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسايلين وهم كانوا الايات ونعلم • ويعني بالاية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله
الاليم في الاخرة القول في تاويل قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى بركنه وقالوا ساحر او مجنون يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ ارسلناه الى فرعون مصر بحجة تبين
لمن راها انها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو اليه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الى فرعون بسلطان مبين • يقول بعذر مبين • وقوله
فتولى بركنه يقول فادبر فرعون كما ارسلنا اليه موسى بقومه عن جنده واصحابه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وان اختلفت الفاظ قايليه فيه ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله فتولى بركنه يقول
بقوته او بقومه انا اشك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله فتولى
بركنه قال بعضده واصحابه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فتولى بركنه غلب عدو الله على قومه • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فتولى بركنه قال بجموعه التي معه • وقرا لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد قال الى قوة من الناس الى ركن اجاهدكم به • وقال وفرعون وجنوده ومن معه
ركنه قال وما كان مع لوط مومن واحد قال وعرض عليهم ان ينكحهم بناته • رجا ان يكون له منهم
عضد يعينه او يدفع عنه وقرا هولا بناتي هن اطهر لكم قال يريد النكاح فابوا عليه وقرا قول
الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد واصل الركن الجانب
والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها • وقوله وقال ساحر او مجنون يقول وقال لموسى هو

بو ساحر سحر عيون الناس او مجنون به جنون ❊ وكان معمر بن المثنى يقول او في هذا الموضع بمعنى الواو
والتي للموالاة لانهم قد قالوهما جميعا له وانشد في ذلك بيت جرير الخطفي ❊
❊ المليه الموارس او رياحا عدلت بهم طهية والحسابا ❊ **القول في تاويل قوله**
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم ❊
يقول تعالى ذكره فاخذنا فرعون وجنوده بالغضب منا والاسف فنبذناهم في اليم يقول فـ
فالقيناهم في البحر فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون ملوم والمليم هو الذي قد اتى ما يلام
عليه من الفعل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وهو مليم اي مليم في نعمة الله ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله ❊ وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله فاخذناه وجنوده فنبذناه **القول في تاويل قوله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا**
عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم ❊
يقول تعالى ذكره وفي عاد ايضا وما فعلنا بهم لهم اية وعبرة اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني
بالريح العقيم التي لا تلقح الشجر ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح شيا ❊ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ❊ قوله الريح العقيم قال لا تلقح
الشجر ولا تثير السحاب ❊ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال عيسى ❊ وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا الريح العقيم قال ليس فيها رحمة
ولا نبات ولا تلقح نباتا ❊ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال اخبرنا شعبة
عن سماس قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح ❊ حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال
سالت الضحاك بن مزاحم عن قوله الريح العقيم التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر ❊ حدثنا محمد
ابن عبد الله الهلالي قال حدثنا ابو علي الحنفي قال حدثنا ابن ابي ذيب عن الحرث عن عبد
الرحمن عن سعيد ابن المسيب انه كان يقول الريح العقيم الجنوب ❊ حدثنا احمد ابن الفرج
قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذيب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن يقول
العقيم يعني الجنوب ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ان من الريح عقيما وعذابا حين ترسل لا تلقح شيا ومن
الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب وينزل بها الغيث ❊ وذكر لنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد بمثله ❊
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الريح العقيم قال
الريح التي لا تنبت ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيا ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيا ❊ حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ❊ قال ان الله
تبارك وتعالى يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فيحيي به الاصل والشجر وهذه لا تحيي ولا يلقح هي
عقيم ليس فيها من الخير شي انما هي عذاب لا تلقح شيا وهذه تلقح وقرا وارسلنا الرياح
وقوله ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب ما يبس من نبات
الارض ودبس ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
واختلفت الفاظهم بالعبارة عنه ❊ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ❊ قوله ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته
كالرميم قال كالشي الهالك ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ❊ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد

مجاهد قوله كالرميم قال كالشي الهالك ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة كالرميم رميم الشجر ❊ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر **القول في تاويل قوله وفي ثمود اذ قيل**
لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ❊
يقول تعالى ذكره وفي ثمود ايضا لهم عبرة وموعظ اذ قال لهم ربهم يقول فتكبروا عن امر ربهم وعلوا
استكبارا عن طاعة الله ❊ كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فعتوا قال علوا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن امر ربهم قال العاتي
العاصي لامر الله ❊ وقوله فاخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب فجاه ❊
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ❊ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينتظرون
وذلك ان ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة ايام وجعل لنزوله عليهم علامات
في تلك الثلاثة فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا
في اليوم الرابع موقنين بان العذاب بهم نازل ينتظرون حلوله بهم ❊ وقرات قراة الامصار
خلا الكسائي فاخذتهم الصاعقة بالالف ❊ وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قرا ذلك
فاخذتهم الصعقة بغير الف ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن
عمرو بن ميمون الاودي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قرا فاخذتهم الصعقة ❊ وكذلك قرا
الكسائي وبالالف نقرا الصاعقة لاجماع الحجة من القراة عليها **القول في تاويل قوله**
فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين
يقول تعالى فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدروا على نهوض به ❊
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ قوله فما استطاعوا
من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى ❊ حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما استطاعوا من قيام قال من نهوض ❊ وكان
بعض اهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من قيام فما قاموا بها قال لو كانت كما
استطاعوا من اقامة لكان صوابا وطرح الالف منها كقوله انبتكم من الارض نباتا ❊ وقوله وما كانوا
منتصرين يقول وما كانوا قادرين ان يستقيدوا ممن احل بهم العقوبة التي حلت بهم ❊ وكان
قتادة يقول في تاويل ذلك ❊ ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل
وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين ❊ اختلفت القراة في قراة قوله وقوم
نوح نصبا والنصب ذلك وجوه احدها ان يكون القوم عطفا على الها والميم في قوله فاخذتهم
الصاعقة اذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينيذ
فاخذتهم الصاعقة واخذت قوم نوح من قبل ❊ والثاني ان يكون منصوبا بمعنى الكلام
اذ كان فيما مضي من اخبار الامم قبل دلالة على المراد من الكلام وان كان معناه اهلكنا
هذه الامم واهلكنا قوم نوح من قبل والثالث ان يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام
واذكر له قوم نوح ❊ كما قال ابراهيم اذ قال لقومه ونحو ذلك بمعنى اخبرهم واذكر لهم وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى
في قوله وفي موسى اذ ارسلنا الى فرعون ❊ والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان
في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيبه وتاويل ذلك في قراة من قراه خفضا ❊ وفي
قوم نوح لهم ايضا عبرة اذ اهلكناهم من قبل ثمود الى كذبوا رسولنا نوحا انهم كانوا قوما فاسقين
يقول انهم كانوا مخالفين امر الله خارجين عن طاعته **القول في تاويل قوله**
والسما بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ❊
يقول تعالى ذكره والسما رفعناها سقفا بقوة ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله والسما بنيناها بايد يقول بقوة • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله بايد قال بقوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسما
بنيناها بايد اي بقوة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
عن منصور انه قال في هذه الاية والسما بنيناها بايد قال بقوة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسما بنيناها بايد قال بقوة بقدرة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والسما بنيناها بايد قال بقوة • وقوله وانا لموسعون
يقول لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا ان نخلقه وقدرة عليه • ومنه قوله على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره يراد به القوي • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموسعون قال اوسعها جل جلاله • وقوله والارض
فرشناها يقول تعالى ذكره والارض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون
لهم نحن القول في تاويل قوله ومن كل شي خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين •
يقول تعالى ذكره ومن كل شي خلقنا زوجين وترك خلقنا الاولى استغنا بدلالة الكلام عليها •
واختلف في معنى قوله خلقنا زوجين فقال بعضهم عني به ومن كل شي خلقنا نوعين مختلفين
كالشقا والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل
شي خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار
والسما والارض والانس والجن والشمس والقمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم
ابن ابي الوزير قال حدثنا مروان بن معوية الفزاري قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
ومن كل شي خلقنا زوجين قال الشمس والقمر • وقال اخرون عني بالزوجين الذكر والانثى
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال ذكر وانثى ذاك الزوجان وقرا واصلحنا له زوجه قال
امراته • واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل
ما خلق من خلقه ما مناله مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للاخر ولذلك قيل خلقنا زوجين
وانما نبه جل ثناوه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما شا خلقه من شي وانه
ليس كالاشيا التي شانها فعل نوع واحد دون خلافه اذ كل ما صفته فعل نوع واحد دون
دون ما عداه كالنار التي شانها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذي شانه التبريد
ولا يصلح للتسخين فلا يجوز ان يوصف بالكمال وانما الكمال المدح للقادر على فعل كل ما شا فعله
من الاشيا المختلفة والمتفقة • وقوله لعلكم تذكرون يقول لتذكروا وتعتبروا بذلك
فتعلموا ايها المشركون بالله ان ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على
خلق الشي وخلافه وابتداع زوجين من كل شي ما لا يقدر على ذلك القول
في تاويل قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين •
يقول تعالى ذكره فاهربوا ايها الناس من عقاب الله الى رحمته بالايمان به واتباع
امره والعمل بطاعته اني لكم منه نذير يقول اني لكم من الله نذير انذركم عقابه واخوفكم
عذابه الذي احله بهولا الامم الذي قص عليكم قصصهم والذي هو مذيقهم في الاخرة •
وقوله مبين يقول يبين لكم نذارته • وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر يقول جل ثناوه
يقول ولا تجعلوا ايها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا اخر سواه فانه لا معبود
يصلح له العبادة غيره اني لكم منه نذير مبين يقول اني لكم ايها الناس نذير من عقابه
على عبادتكم الها غيره بين قد ابان لكم النذارة القول في تاويل قوله كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون
يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر

او ساحر

او ساحر او مجنون كذلك فعلت الامم المكذبة رسلها الذين احل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون
وقومه ما اتى هولا القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه
وسلم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم • وقوله اتواصوا
به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره اوصى هولا المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم
على ما جاءهم به من الحق اوايلهم وابا وهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ففعلوا
ذلك عنهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اتواصوا به بل هم قوم طاغون قال
اولاهم اخراهم بالتكذيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اتواصوا به اي كان الاول الاخر بالتكذيب • وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى
ذكره ما اوصى هولا المشركين اخرهم بذلك ولكنهم قوم متعدون طغاة عن امر ربهم لا ياتمرون
لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه القول في تاويل قوله فتول عنهم فما
فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هولا المشركين بالله من
قريش يقول فاعرض عنهم حتى ياتيك فيهم امر الله يقال ولى فلان اذا اعرض عنه وتركه • كما قال
حصين بن حمام • اما بنو عبس فان هجينهم ولى فوارسه واقلت اعورا •
والاعور في هذا الموضع الذي عور فلم تقض حاجته ولم يصب ما طلب • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فاعرض عنهم • وقوله فما انت بملوم
يقول جل ثناوه فما انت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الانذار فقد
انذرت وبلغت ما ارسلت به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فتول عنهم فما انت بملوم قال قد بلغت ما
ارسلناك به فلست بملوم قال وكيف تلومه وقد ادى ما امر به • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فتول عنهم فما انت بملوم ذكر لنا انها
لما نزلت هذه الاية اشتد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوى ان الوحي
قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ايوب
عن مجاهد قال خرج علي معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما
انت بملوم احزننا ذلك وقلنا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا حتى نزل
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين • وقوله فان الذكرى تنفع المومنين يقول وعظ يا محمد
من ارسلت اليه فان العظة تنفع اهل الايمان بالله • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال وعظهم
القول في تاويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
اختلف اهل التاويل في تاويله قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فقال بعضهم
معنى ذلك وما خلقت السعدا من الجن والانس الا لعبادتي والاشقيا منهم لمعصيتي • •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابن
جريج عن زيد بن اسلم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقا
والسعادة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا موسل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد
ابن اسلم بنحوه • حدثني عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد ابن اسلم بمثله • حدثنا حميد بن الربيع الخراز قال
حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن زيد ابن اسلم في قوله وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون قال من خلق للعبادة • وقال اخرون بل معني ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعترفوا لي بالعبودة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا بالعبودة
طوعا وكرها • واولي القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ما خلقت
الجن والانس الا لعبادتنا والتذلل لامرنا • فان قال قايل فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل
لامره قيل انهم قد تذللوا لقضايه الذي قضا عليهم لان قضاه جار عليهم لا يقدرون من
الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر به في العمل بما امره به فاما التذلل لقضايه فانه غير ممتنع
منه • وقوله ما اريد منهم من رزق يقول تعالي ذكره ما اريد ممن خلقت من الجن والانس
من رزق يرزقونه خلقي وما اريد ان يطعمون يقول وما اريد منهم من قوت ان يقوتوهم
ومن طعام ان يطعموهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن
عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
قال يطعمون انفسهم **القول في تاويل قوله تعالي ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم** •
يقول تعالي ذكره ان الله هو الرزاق خلقه المتكفل باقواتهم ذو القوة المتين • اختلفت
القراة في قراة قوله المتين • فقراته عامة قراة الامصار خلا يحيي بن وثاب والاعمش
ذو القوة المتين رفعا بمعني ذو القوة الشديد فجعلوا المتين من نعت ذو ووجهوه الي انه
وصف الله به • وقراه يحيي والاعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة • وانما
استجاز خفض ذلك من قراه بالخفض ويصيره من نعت القوة والقوة مونثه والمتين
في لفظ مذكر لانه ذهب بالقوة الي القوي من قوي الحبل والشي المبرم الفتل فكانه
قال هذا المذهب ذو الحبل القوي • وذكر الفرا ان بعض العرب انشده •
• لكل دهر قد لبست اثوبا من ريطه والعمنه المعصبا • فجعل المعصب
نعت العمنه وهي مونثه في اللفظ لان العمنه ضرب وصنف من الثياب فذهب بها اليه • والصواب من القول
في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا علي انه من صفة الله جل ذكره لاجماع الحجة من القراة عليه وانه
لو كان من نعت القوة لكان التانيث به اولي وان كان للتذكير وجه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو القوة المتين يقول الشديد • وقوله فان للذين
ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالي ذكره فان للذين اشركوا بالله من
قريش وغيرهم ذنوبا وهي الدلو العظيم وهو السجل ايضا اذا مليت او قاربت الملء وانما اريد
بالذنوب في هذا الموضع الحظ والنصيب • ومنه قول علقمه بن عبده •
• وفي كل يوم قد خبطت بنعمه فحق لشاس من نداك ذنوب • اي نصيب واصله
ما ذكرت • ومنه قول الراجز • لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب •
ومعني الكلام فان للذين ظلموا من عذاب الله وحظا نازلا بهم مثل نصيب اصحابهم الذين مضوا من
قبلهم من الامم علي منهاجهم من العذاب فلا يستعجلون به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا يقول دلوا • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال يقول للذين ظلموا عذابا مثل عذاب اصحابهم
فلا يستعجلون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد ابن جبير ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون سجلا من العذاب • قال
حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا شهاب بن سريفة عن الحسن في قوله ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم قال دلوا مثل دلو اصحابهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ذنوبا

ذنوبا قال سجلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فان
للذين ظلموا ذنوبا اي سجلا من عذاب الله • حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة • قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال عذابا مثل عذاب اصحا بهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل
ذنوب اصحابهم قال يقول ذنوبا من العذاب قال يقول سجل من عذاب الله وقد فعل هذا
باصحابهم فلهم عذاب مثل عذاب اصحابهم فلا يستعجلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال طرفا من العذاب **القول في تاويل
قوله فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون** •
يقول تعالي ذكره فالوادي السايل في جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته
من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ماذا يلقون فيه من البلا والجهد
• اخر تفسير سورة الذاريات • ولله الحمد والمنه •

تفسير سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
يعني تعالي ذكره بقوله والطور والجبل الذي يدعي الطور وقد بينت معني الطور بشواهده وذكرنا
اختلاف المختلفين فيما مضي بما اغني عن اعادته في هذا الموضع • وقد حدثني محمد ابن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالي والطور قال الجبل بالسريانية • وقوله وكتاب
مسطور يقول وكتاب مكتوب • ومنه قول روبه • • اني وايات سطرن سطرا • •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب قال صحف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله وكتاب مسطور والمسطور المكتوب • حدثنا ابن عبد الاعلي قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله مسطور قال مكتوب • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مسطور قال مكتوب
وقوله في رق منشور يقول في ورق منشور • وقوله من صلة مسطور • ومعني الكلام وكتاب سطر
وكتب في ورق منشور • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في رق منشور وهو الكتاب • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في رق قال الرق الصحيفة • وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة
غاشيته وهو بيت فيما ذكر في السما بحيال الكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة
ثم لا يعودون فيه ابدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك
ابن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلي الله عليه وسلم رفع الي البيت المعمور فقلت
ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اخر ما عليهم •
حدثنا ابن المثني قال خالد ابن الحرث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلي الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن خالد ابن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت
المعمور قال بيت في السما يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته في السما كحرمة البيت
في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملايكة ولا يعودون فيه ابدا • حدثنا ابن المثني
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد ابن عرعرة قال
سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الي الرحبه فقال له ابن الكوا وغيره ما البيت المعمور قال بيت
في السما السادسة يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا •

حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور قال مسجد في السما يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يرجعون فيه ابدا ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سأل ابن الكوا عليا عن البيت المعمور قال بيت بحيال البيت العتيق في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك على راسهم يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يرجعون فيه ابدا ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد ابن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل عن البيت المعمور قال بيت في السما يقال له الضريح فقصد البيت يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه ● حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سئل عكرمة وانا جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السما بحيال الكعبة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والبيت المعمور قال بيت في السما ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ● وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت المعمور قال بيت في السما يقال له ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والبيت المعمور ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه مسجد في السما تحت الكعبة لو خر لخر عليها او عليه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون انه يروح اليه كل يوم سبعون الف ملك من قبيلة ابليس يقال لهم الجن ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبيت المعمور قال بيت الله الذي في السما ● وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت الله في السما ليدخله كل يوم طلعت شمسه سبعون الف ملك ثم يعودون فيه بعد ذلك ● حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السما السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة ● حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملك الى السما السابعة انتهيت الى بنا فقال الملك ما هذا قال بنا بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون الفا يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه ● وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السما وجعلها سقفا لانها سما للارض كسما البيت الذي هو سقفه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السما ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال السقف المرفوع السما ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه سأله رجل عن السقف المرفوع فقال السما ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا يقول والسقف المرفوع هو السما ● قال وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ● وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال السما ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسقف المرفوع سقف السما ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسقف المرفوع سقف السما ● وقوله والبحر المسجور ● اختلف اهل التاويل في معنى البحر المسجور فقال بعضهم الموقد وتاول ذلك والبحر الموقد المحمي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد ابن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من

اليهود اين جهنم قال البحر فقال ما اراه الا صادقا والبحر المسجور واذا البحار سجرت مخففة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ● وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد وقرا قول الله تعالى واذا البحار سجرت قال اوقدت ● وقال آخرون بل معنى ذلك واذا البحار مليت وقال المسجور المملو ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور الممتلي ● وقال آخرون بل المسجور الذي قد ذهب ماوه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماوه ويفجر ● وقال آخرون المسجور المحبوس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه والبحر المملو المجموع ماوه بعضه في بعض ● وذلك ان الاغلب من معاني السجر الايقاد كما يقال سجرت التنور بمعنى اوقدت او الامتلا على ما وصفت كما قال لبيد ● فتوسطا عرض السري وصدعا ● مسجورة متجاورا قلامها ● وكما قال النمر بن تولب العكلي ● اذا شا طالع مسجورة ● يرى حولها النبع والساسما ● ● ● سقتها رواعد من صيف ● وان من خريف فلن يعدما ●

فاذ كان ذلك الاغلب من معاني السجر وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بانه مسجور فبطل عنه احدى الصفتين وصح الاخرى التي هي له اليوم وهو الامتلا لانه كل وقت ممتلي ● وقيل ان هذا البحر المسجور الذي اقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر في السما تحت العرش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السما تحت العرش قال حدثنا مهران قال وسمعته انا من اسمعيل قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد عبد الله ابن عمرو والبحر المسجور قال تحت العرش ● حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش ● وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ان عذاب ربك لواقع يا محمد لكافرين حال بالكافرين به يوم القيامة ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عذاب ربك لواقع وقع القسم ها هنا ان عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة ● وقوله ما له من دافع يقول ما لذلك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه اذا وقع

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى يوم تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا ●

يقول تعالى ذكره ان عذاب ربك لواقع يوم تمور السما مورا فيوم من صلة واقع ويعني بقوله تمور تدور وتكفا ● وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الاعشى ● كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل ● فالمور على روايته التكفو والترهيا في المشية ● واما غيره فانه كان يرويه مر السحابة ● واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك ● فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ● قوله يوم تمور السما مورا قال يقول تحريكا ● حدثنا ابن المثنى وعمرو بن مالك قالا حدثنا ابو معوية الضرير عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السما مورا قال تدور السما دورا ● حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبروني عن معوية الضرير عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تمور السما مورا قال تدور دورا ● حدثنا هرون بن حاتم المقرئ قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثني ابي معوية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تمور السما مورا قال تدور دورا ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تمور السما مورا مورها تحريكها ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يوم تمور السما مورا يعني

يعني استدارتها وتحريكها لامر الله وموج بعضها في بعض ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك تموج السما مورا قال تموج بعضها في بعض وتحريكها لامر الله ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تمور السما مورا قال هذا يوم القيامة واما المور فلا علم لنا به ۝ وقال اخرون مورها تشققها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ۝ قوله يوم تمور السما مورا قال يوم تشقق السما ۝ وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن اماكنها من الارض سيرا فتصير هبا منبثا **القول في تاويل قوله فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الي نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون**

يقول تعالي ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم يوم تمور السما مورا وذلك يوم القيامة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السما مورا ۝ وكان بعض نحوي البصرة يقول ادخلت الفا في قوله فويل يومئذ لانه في معني اذا كان كذا وكذا فاشبه المجازاة لان المجازاة يكون خبرها بالفا وقال بعض نحوي الكوفة الاوقات كلها تكون جواب الاستقبال فهذا من ذاك لانهم قد شبهوا ان ومن اصل الجزاحين وقال ان مع يوم اضمار فعل وان كان التاويل هذا لان الاعراب يلحفظها صدر الكلام وان كان المعني جزا ۝ وقوله الذين هم في خوض يلعبون يقول الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صايرون اليه من عذاب الله في الاخرة ۝ وقوله يدعون الي نار جهنم دعا يقول تعالي ذكره فويل يومئذ للمكذبين يوم يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وابدال منه وعني بقوله يدعون يدفعون بارهاق وازعاج يقال منه دععت في قفاه اذا دفعته فيه ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ابو كريب عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس يوم يدعون الي نار جهنم دعا قال يدفع في اعناقهم حتي يردوا النار ۝ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا يقول يدفعون ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون الي نار جهنم دعا يقول يدفعون الي نار جهنم دفعا ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ۝ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون قال يدفعون ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون الي نار جهنم دعا قال يزعجون اليها ازعاجا ۝ حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا الدع الدفع والارهاق ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يدعون الي نار جهنم قال يدفعون دفعا ۝ وقرا قول الله تبارك وتعالي فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويغلظ عليه ۝ وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا تكذبون فتجحدون ان تردوها وتصلوها او يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجتزا بدلالة الكلام عليه **القول في تاويل قوله افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سوا عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون** ۝

يقول تعالي ذكره مخبرا عما يقول لهولا المكذبين الذين وصف صفتهم اذا وردوا جهنم يوم القيامة افسحر ايها القوم هذا الذي وردتموه الان ام انتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما ۝ وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها فاصبروا علي المها وشدتها او لا تصبروا علي ذلك سوا عليكم صبرتم او لم تصبروا انما تجزون ما كنتم تعملون يقول ما تجزون الا اعمالكم اي لا تعاقبون الا علي معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم به **القول في تاويل قوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم**

يقول تعالي ذكره ان الذين اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه في جنات يقول في بساتين ونعيم فيها وذلك في الاخرة ۝ وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة ۝ وذلك

نظير

نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر ويكون عنده لبن كثير فيقال هو لابن كما قال الحطيئة ۝ اغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ۝ وقوله بما اتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة باعطا الله اياهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به اهل الجحيم **القول في تاويل قوله كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون متكئين علي سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين** ۝

يقول تعالي ذكره كلوا واشربوا يقال لهولا المتقين في الجنات كلوا ايها القوم مما اتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيا لا تخافون مما تاكلون وتشربون فيها اذي ولا غايلة بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الاعمال ۝ وقوله متكئين علي سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله علي نمارق اكتفا بدلالة ما ذكر من الكلام عليه ۝ وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالي ذكره وزوجنا الذكور من هولا المتقين ازواجا حور عين من النسا يقول الرجل زوج هذا الخف الفرد والنعل الفرد بهذا ا الفرد بمعني اجعلها زوجا ۝ وقد بينا معني الزوج فيما مضي بما اغني عن اعادته ها هنا والحور جمع حورا وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة ۝ وقد ذكرت اختلاف اهل التاويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع والعين جمع عينا وهي النجلة العين في حسن وسعة **القول في تاويل قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شي كل امري بما كسب رهين** ۝

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم المومنين في الجنة وان كانوا لم يبلغوا باعمالهم درجات ابايهم تكرمة لابايهم المومنين وما التنا ابايهم المومنين من اجور اعمالهم من شي **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان قال ان الله تبارك وتعالي يرفع للمومن ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه ۝ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالي ليرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شي ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمرو ابن مرة الجملي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالي ليرفع ذرية المومن معه في درجته ثم ذكر نحوه غير انه قرا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ۝ حدثني موسي ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان ابن سعيد عن سماعة عن عمرو ابن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس نحوه ۝ حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان قال المومن يرفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه في العمل ۝

وقال اخرون بل معني ذلك والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم التي بلغت الايمان بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الايمان وما التنا الابا من عملهم من شي **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم يقول الذين ادرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي الحقتهم بايمانهم الي الجنة والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم يقول من ادرك ذريته الايمان فعمل بطاعتي الحقتهم بابايهم في الجنة واولادهم الصغار ايضا علي ذلك ۝

وقال اخرون نحو هذا القول غير انهم جعلوا الها والميم في قوله الحقنا بهم من ذكر الذرية والها والميم في قوله الحقنا بهم ذريتهم الثانية من ذكر الذين وقالوا معني الكلام والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الصغار وما التنا الكبار من عملهم من شي **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال ادرك ابناوهم الاعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التي لم يدركوا الاعمال ۝ فقال الله جل ثناوه وما التناهم من عملهم من شي قال يقول لم يظلمهم من عملهم من شي فننتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الاعمال الحقتهم بالذين قد بلغوا الاعمال ۝ وقال اخرون بل معني ذلك والذين امنوا

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فادخلناهم الجنة بعمل ابايهم وما التناهم الابا من عملهم من شي
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت داود يحدث عن عامر انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي فادخل الله الذرية بعمل الابا الجنة ولم ينقص الله الابا من عملهم
شيا قال فهو قوله وما التناهم من عملهم من شي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
داود عن سعيد ابن جبير انه قال في قول الله الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال
الحق الله ذرياتهم بابايهم ولم ينقص الابا من اعمالهم فيرده على ابنايهم • وقال اخرون انما عني
بقوله الحقنا بهم ذريتهم اعطيناهم من الثواب ما اعطينا الابا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت ابراهيم في قوله
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل اجور ابايهم ولم ينقص من اجورهم شيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل اجورهم ولم ينقص من اجورهم • قال حدثنا حكام عن
ابي جعفر عن الربيع واتبعناهم ذرياتهم بايمان يقول اعطيناهم من الثواب ما اعطيناهم وما
التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصنا اباهم شيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان كذلك قالها يزيد ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فالحقهم الله بابايهم • واولى هذه الاقوال بالصواب
واشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وهو
والذين امنوا بالله ورسله واتبعناهم ذرياتهم الذين ادركوا الايمان بايمان والذين امنوا بالله
ورسوله الحقنا بالذين امنوا ذريتهم الذين ادركوا الايمان فامنوا في الجنة فجعلناهم معهم في درجاتهم
وان قصرت اعمالهم عن اعمالهم وما التناهم من اجور عملهم شيا وانما قلت ذلك اولى التاويلات لان
ذلك الاغلب من معانيه وان كان للاقوال الاخر وجوه • واختلفت القراة في قراة قوله واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم • فقرا ذلك عامة قراة المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم على الجمع • وقراته عامة قراة الكوفة واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم كلتيهما • وقراه بعض قراه البصرة وهو ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
والصواب من القول في ذلك ان جميع ذلك قرات معروفات مستفيضات في قراة الامصار
متقاربات المعاني فبايتها قرا القاري فمصيبه • وقوله وما التناهم من عملهم من شي يقول
تعالى ذكره وما التنا الابا يعني بقوله وما التنا وما نقصناهم من اجور اعمالهم شيا فناخذه منهم فنجعله
لابنايهم الذين الحقناهم بهم ولكنا وفيناهم اجور اعمالهم والحقنا ابناهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم والالت
في كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة اخرى وما لتناهم ولم يقرا بها احد يعلمه • ومن الالت قول الشاعر
• ابلغ بني ثعل عني مغلغلة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا •
يعني لا نقصان ولا زيادة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصناهم من عملهم من شي • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول
ما نقصناهم • وحدثني موسى ابن عبد الرحمن قال حدثنا موسى ابن بشر قال حدثنا سفيان
ابن سعيد عن سماعة بن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي
قال وما نقصناهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا للابنا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الابا للابنا وما التناهم قال
وما نقصناهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما التناهم من عملهم من شي قال
نقصناهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وما التناهم من عملهم
من شي يقول ما نقصنا اباهم شيا • قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس مثله •

حدثنا

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير وما التناهم
قال وما ظلمناهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما التناهم من
عملهم من شي يقول وما ظلمناهم من عملهم من شي • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما التناهم يقول وما ظلمناهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما التناهم من عملهم قال يقول لم يظلمهم
من عملهم من شي فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم لم يبلغوا الاعمال الحقهم بالذين قد بلغوا
الاعمال وما التناهم من عملهم من شي قال لم ياخذ عمل الكبار فنجعله للصغار ادخلهم برحمته والكبار عملوا
فدخلوا باعمالهم • وقوله كل امرئ بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير او شر مرتهنة
لا يواخذ احد منهم بذنب غيره وانما يعاقب بذنب نفسه القول في تاويل قوله وامددناهم
بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم •
يقول تعالى ذكره وامددنا هولا الذين امنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بايمان في الجنة بفاكهة
ولحم مما يشتهون من اللحمان • وقوله يتنازعون فيها كاسا يقول يتعاطون فيها كاس الشراب ويتداولونها
بينهم كما قال الاخطل • ما زعته طيب الراح الشمول • وقد صاح الدجاج • وحانت وقفة الشا •
وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل في الجنة والها في قوله فيها من ذكر الكاس ويكون المعنى لا فيها من الشراب
يعني انه اهلها لا لغو عندهم فيها ولا تاثيم • واللغو الباطل • وقوله ولا تاثيم يقول ولا فعل فيها يوثم
صاحبه وقيل عني بالتاثيم الكذب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تاثيم
يقول لا كذب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون
ولا تاثيم يقول ولا ياثمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا لغو فيها ولا باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان • وحدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال
ليس فيها لغو ولا باطل انما كان اللغو والباطل في الدنيا • واختلفت القراة في قوله لا لغو
فيها ولا تاثيم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة لا لغو فيها ولا تاثيم بالرفع والتنوين
على وجه الخبر على انه ليس في الكاس لغو ولا تاثيم • وقراه بعض قراة البصرة لا لغو فيها
ولا تاثيم نصبا غير منون على وجه التبرية • والقول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان
فبايتهما قرا القاري فمصيبه • وان كان الرفع والتنوين اعجب القراتين الي لكثرة القراة بها
وانها اصح المعنيين القول في تاويل قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم
كانهم لولو مكنون واقبل بعضهم على بعض يتسالون •
يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كانهم لولو في
بياضه وصفائه مكنون يعني مصون في كن فهو انقا له • واصفا لبياضه • وانما عني بذلك لان هولا
الغلمان يطوفون على هولا المومنين في الجنة بكوس الشراب التي وصف جل ثناوه صفتها • وقد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم
لولو مكنون • ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي نفس محمد بيده
ان فضل المخدوم على الخادم لفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب • وحدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كانهم لولو مكنون قال بلغني انه قيل
يا رسول الله هذا الخادم مثل اللولو فكيف المخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل
القمر ليلة البدر على النجوم • وقوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون يقول تعالى ذكره واقبل بعض هولا
المومنين في الجنة على بعض يسال بعضهم بعضا وقد قيل ان ذلك يكون منهم عند البعث من
قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون قال انا بعثوا في النفخة الثانية القول في تاويل
قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من
قبل ندعوه انه هو البر الرحيم

يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض انا ايها القوم كنا في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب
الله وجلين ان يعذبنا ربنا اليوم فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني عذاب النار
يعني فنجانا من النار وادخلنا الجنة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل .
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
عذاب السموم قال عذاب النار . وقوله انا كنا من قبل ندعوه يقول انا كنا في الدنيا من قبل يومنا
هذا ندعوه يقول نعبده مخلصا له الدين لا نشرك به شيئا انه هو البر يعني اللطيف بعباده . كما حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه هو البر يقول اللطيف
وقوله الرحيم يقول الرحيم بخلقه ان يعذبهم بعد توبتهم . واختلفت القراء في قراءة قوله انه هو البر
فقرأته عامة قراء المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر او بانه هو البر
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء . والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله فذكر فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من ارسلت اليه من قومك وغيرهم وعظهم
بنعم الله عندهم فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن
ولا مجنون له رئي يخبر عنه قومه ما اخبره به ولكنك رسول الله والله لا يخذلك ولكنه سـ
ينصرك . وقوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقول جل ثناؤه بل يقول
المشركون لك يا محمد هو شاعر نتربص به حوادث الدهر يكفيناه بموت او حادثة متلفة .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل . وان اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم
فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو الموت . ذكر من قال عني بقوله ريب المنون حوادث
الدهر . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريب
المنون قال حوادث الدهر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال
قال مجاهد ريب المنون حوادث الدهر . ذكر من قال عني به الموت . حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ريب المنون
يقول الموت . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نتربص به ريب المنون قال يتربصون به الموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قال قال قائلون من الناس تربصوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم الموت يكفيكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان . حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريب المنون قال هو الموت
نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان . وحدثني سعيد بن يحيى
الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا موسى بن اسحاق عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في بيت الندوة في امر النبي صلى الله عليه وسلم قال
قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء
زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله في ذلك من قولهم ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
نتربص به ريب المنون الموت . وقال الشاعر . تربص بها ريب المنون لعلها سيهلك عنها بعلها
او يسرح . وقال آخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت . حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون . وقوله
قل تربصوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين
يقولون لك انك شاعر نتربص بك ريب المنون تربصوا اي انتظروا وتمهلوا في ريب المنون
فاني معكم من المتربصين بكم حتى ياتي امر الله فيكم القول في تاويل قوله ام تامرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين

يقول

يقول تعالى ذكره اما مر هؤلاء المشركين احلامهم بان يقولوا لمحمد هو شاعر وانما جاء به شعر ام هم
قوم طاغون يقول جل ثناؤه ما تامرهم بذلك احلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون قد طغوا على
ربهم فتجاوزوا ما اذن لهم وامرهم به من الايمان الى الكفر به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ام تامرهم احلامهم بهذا قال كانوا يعدون في الجاهلية اهل الاحلام فقال
الله ام تامرهم احلامهم بهذا ان يعبدوا اصناما بكما صما وتركوا عبادة الله فلم تنفعهم احلامهم حين
كانت لدنياهم ولم تكن عقولهم في دينهم لم تنفعهم احلامهم وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب
من اهل البصرة يتاول قوله ام تامرهم احلامهم بل تامرهم . وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ام هم
قوم طاغون ايضا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان
ابن الاسود عن مجاهد في قوله ام هم قوم طاغون . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
عن عثمان بن الاسود عن مجاهد ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون . وقوله ام يقولون
تقوله يقول تعالى ذكره ام يقول هؤلاء المشركون تقول محمد هذا القرآن وتخلقه . وقوله بل لا يؤمنون
يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا بالحق الذي جاءهم من عند ربهم
وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأت قائلوا ذلك له من المشركين بقرآن مثله
فانهم من اهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعذر عليهم ان ياتوا من ذلك بمثل الذي اتى
به محمد صلى الله عليه وسلم ان كانوا صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه القول
في تاويل قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
يقول تعالى ذكره اخلق هؤلاء المشركون من غير شيء ابا ولا امهات فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون
لله حجة ولا يعتبرون له بعبرة ولا يتعظون بموعظة . وقد قيل ان معنى ذلك ام خلقوا لغير شيء
كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شيء بمعنى لغير شيء . وقوله ام هم الخالقون يقول ام هم الخالقون
هذا الخلق فهم لذلك لا ياتمرون لامر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لان للخالق الامر والنهي . ام خلقوا
السموات والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى ذلك لم يخلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
يقول لم يتركوا ان ياتمروا لامر ربهم وينتهوا الى طاعته فيما امر ونهى لانهم خلقوا السموات والارض
فكانوا بذلك اربابا ولكنهم فعلوا لانهم لا يوقنون بوعيد الله وما اعد لاهل الكفر به من العذاب في الاخرة
القول في تاويل قوله ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين
يقول تعالى ذكره اعند هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك يا محمد فهم لاستغنائهم بذلك
عن آيات ربهم معرضون ام هم المسيطرون . اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه ام هم المسلطون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام هم المسيطرون يقول المسلطون . وقال
آخرون بل معنى ذلك ام هم المنزلون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام هم عندهم خزائن
ربك ام هم المسيطرون قال يقول ام هم المنزلون . وقال آخرون بل معنى ذلك ام هم الارباب
وممن قال ذلك معمر ابن المثنى قال يقال تسيطرت علي اي اتخذتني خولا لك . واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ام هم الجبارون المتسلطون المستكبرون على
الله وذلك ان المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول
لست عليهم بمسلط بجبار . وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه يقول ام لهم سلم يرتقون فيه الى السماء
يستمعون عليه الوحي فيدعون انهم سمعوا هنالك من الله ان الذي هم عليه حق فهم بذلك متمسكون
بما هم عليه . وقوله فليأت مستمعهم بسلطان مبين يقول فان كانوا يدعون ذلك فليأت من يزعم
انه استمع ذلك فسمعه بسلطان مبين يعني بحجة تبين انها حق كما اتى محمد بها على حقيقة قوله وصدقه
بما جاءهم به من عند الله . والسلم في كلام العرب السبب والمرقاة ومنه قول ابن مقبل .
لا تحرز المرء احجاء البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم .
ومنه قولهم جعلت فلانا لي سلما لحاجتي اذا جعلته سببا لها . القول في تاويل قوله ام له البنات ولكم البنون

ام تسلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ٥
يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اربكم ايها القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمة ضيزى
وقوله ام تسلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اسيل هولا
المشركين الذين ارسلناك اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من اموالهم
فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ام تسلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سالت هولا القوم اجرا فجهدهم
فلا يستطيعون الاسلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام
تسلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون قال يقول اسلتهم على هذا اجرا فيثقلهم الذي يبتغي او يطلب منهم
وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره ام عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك
للناس فينبيونهم بما شاووا ويخبرونهم بما ارادوا **القول في تاويل قوله ام يريدون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ٥**
يقول تعالى ذكره بل يريد هولا المشركون يا محمد بك وبدين الله كيدا والذين كفروا هم المكيدون
بل يريد هولا المشركون يا محمد بك يقول فهم المكيدون الممكور بهم دونك فثق بالله وامض لما امرك به
وقوله ام لهم اله غير الله يقول هل لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول
ليس لهم اله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم
وعبادتهم معه غيره **القول في تاويل قوله تعالى وان يروا كسفا من السما ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ٥**
يقول تعالى ذكره وان يرى هولا المشركون قطعا من السما ساقطا والكسف جمع كسفة مثل التمر جمع تمرة
والسدر جمع سدرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول
قطعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا كسفا
يقول وان يروا قطعا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم يقول حل ثناوه يقولوا لذلك
الكسف من السما الساقط هذا سحاب مركوم يعني بقوله مركوم مركوم بعضه على بعض وانما عني بذلك
جل ثناوه المشركين من قريش الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات فقالوا له لن نومن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله علينا كسفا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يرو
هولا المشركون ما سالوا من الايات فعاينوا كسفا من السما ساقطا لم ينقلوا عما هم عليه من التكذيب
ولقالوا انما هذا سحاب بعضه فوق بعض لان الله قد حتم عليهم انهم لا يومنون • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقولوا سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا
يومنوا باية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يروا كسفا
من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سالوا الكسف قالوا اسقط علينا كسفا ان كنت من
الصادقين قال فقول لو انا فعلنا لقالوا سحاب مركوم • وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هولا المشركين حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك عند النفخة الاولى • واختلفت القراة في قراة قوله
فيه يصعقون فقراته عامة قراة الامصار سوى عاصم بفتح اليا من يصعقون وقراه عاصم يصعقون
بضم اليا والفتح اعجب القراتين الينا لانها افصح اللغتين واشهرهما وان كانت الاخرى
جايزة وذلك ان العرب تقول صعق الرجل وصعق وسعد وسعد وقد بينا معنى الصعق
بشواهده وما قال فيه اهل التاويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله يوم لا
يغني عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون**
يعني جل ثناوه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا يوم القيامة حتى يلاقوا يومهم فيه يصعقون ثم
بين عن ذلك اليوم اي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا يعني مكرهم انه لا يدفع عنهم
من عذاب الله شيا فاليوم الثاني ترجمة عن الاول • وقوله وهم لا ينصرون يقول ولا هم ينصرهم
ناصر فيستنقذهم ممن عذبهم وعاقبهم • وقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك • اختلف اهل

التاويل

التاويل فقال بعضهم هو عذاب القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن البرا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ابن عباس يقول انكم لتجدون عذاب القبر في كتاب
الله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة ان ابن عباس قال عذاب القبر في القران ثم تلا وان للذين ظلموا عذابا دون
ذلك • وقال اخرون عني بذلك الجوع **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع • وقال اخرون عني
بذلك المصايب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الاموال والاولاد **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك قال دون الاخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب الاموال والاولاد قال فهي
للمومنين اجر وثواب عند الله غدا مصايبهم ومصايب هولا عجلهم الله اياها في الدنيا • وقرا ولا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم الى اخر الاية • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره
اخبر ان للذين ظلموا انفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيامة
فعذاب القبر دون يوم القيامة لانه في البرزخ والجوع الذي اصاب قريشا والمصايب التي تصيبهم في
انفسهم واموالهم واولادهم دون يوم القيامة ولم يخصص الله نوعا من ذلك انه لهم دون يوم القيامة
دون نوع بل عم فقال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم
القيامة فتاويل الكلام وان للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن اكثرهم
لا يعلمون بانهم ذايقوا ذلك العذاب **القول في تاويل قوله واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ٥**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك وامض
لامره ونهيه وبلغ رسالاته فانك باعيننا • يقول جل ثناوه فانك بمرا منا نراك ونرى عملك ونحن
نحوطك ونحفظك فلا يصل اليك من ارادك بسوء من المشركين • وقوله وسبح بحمد ربك اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اذا قمت من نومك فقل سبحان الله وبحمده
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين
يريد ان يقوم سبحانك وبحمدك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام لصلاة من قبل
ولها وقرا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة قال من نوم ذكره عن ابيه • وقال بعضهم بل معنى
ذلك اذا قمت الى الصلاة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم قال
اذا قام الى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا اله غيرك • وحدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فسبح بحمد ربك حين تقوم الى
الصلاة المفروضة • واولى القولين في ذلك قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين تقوم
من منامك وذلك يوم القايلة وانما عني صلاة الظهر وانما قلت هذا القول اولى القولين بالصواب
لان الجميع مجمعون على انه غير واجب ان يقال في الصلاة سبحانك وبحمدك • وما روي عن الضحاك
عند القيام الى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا ان يقال ذلك لان قوله وسبح
بحمد ربك امر من الله تعالى بالتسبيح • وفي اجماع الجميع على ان ذلك غير واجب الدليل الواضح فان
قال قايل ولعله اريد به الندب والارشاد قيل لا دلالة في الاية على ذلك ولم يقم حجة بان ذلك
معني به ما قاله الضحاك فيجعل اجماع الجميع على ان التسبيح عند القيام الى الصلاة مما خبر المسلمون

فيه دليلا لنا على انه اريد به الندب لا الايجاب وانما قلنا عني به القيام من نوم القايلة لانه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من اوقات نوم الناس المعروف الا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر او بعد نوم القايلة وذلك صلاة الظهر فلما امر بعد قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد ادبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومها ليلا علم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم معنى به الصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القايلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل • وقوله ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل فعظم ربك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشا • وكان ابن زيد يقول في ذلك • ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال من الليل صلاة العشا وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للافول عند اقبال النهار • وقيل عني بذلك ركعتا الفجر ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله فسبحه وادبار النجوم قال هما السجدتان قبل صلاة الغداة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم كنا نحدث انهما الركعتان عند طلوع الفجر • قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لهما احب الي من حمر النعم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعيد بن هشام عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحماد ابن مسعدة قالا حدثنا حميد عن الحسن عن علي في قوله وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال قال علي رضي الله عنه ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر • وقال اخرون عني بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادبار النجوم صلاة الغداة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح • واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الصلاة المكتوبة صلاة الفجر • وذلك ان الله امر فقال ومن الليل فسبحه وادبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين ولم تقم حجة تجب التسليم لها ان قوله فسبحه على الندب • وقد دللنا في غير موضع من كتبنا على ان امر الله على الفرض حتى تقوم حجة بانه مراد به الندب او غير الفرض بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • • اخر تفسير سورة الطور • والحمد لله وحده • وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم •

تفسير سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى •

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله اذا هوى اذا سقط قالوا تاويل الكلام والثريا اذا سقطت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم اذا هوى قال الثريا • وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال سقوط الثريا • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنجم قال اذا انصب • وقال اخرون بل معنى ذلك والقران اذا نزل ذكر من قال ذلك حدثني زياد ابن عبد الله الحساني ابو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير

قال حدثنا

قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال القران اذا نزل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال قال عتبة ابن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تخاف ان ياكلك كلب الله قال فخرج في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه اني ماكول فاحدقوا به وضربوا على اصمختهم فقالوا ناموا فجاء حتى اخذه فما سمعوا الا صوته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم اذا هوى فقال ابن ابي لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذر لا ياكلك كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تخاف ان يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن ابي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا في بعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع اصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا ناموا جا الاسد فاخذه من بينهم وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول عني بقوله والنجم والنجوم وقال ذهب الى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول راعي الابل فباتت تعد النجم في مستحيره سريع بايدي الاكلين جمودها • والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من انه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك ان العرب تدعوها النجم • والقول الذي قاله من حكينا عنه من اهل البصرة قول لا نعلم احدا من اهل التاويل قاله وان كان له وجه فلذلك تركنا القول به • وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حاد صاحبكم ايها الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامة وسداد • ويعني بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه رشيد سديد يقال غوي يغوى من الغي وهو غاو وغوي يغوى من اللبن اذا بشم • وقوله ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم

القول في تاويل قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى •

يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القران عن هواه ان هو الا وحي يوحى يقول ما هذا القران الا وحي من الله يوحيه اليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى اي ما ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى قال يوحي الله تبارك وتعالى الى جبريل ويوحي جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم • وقيل عني بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى • وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القران جبريل عليه السلام وعني بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الجثى جمع جثوة والحبى جمع حبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كما تجمع الرشوة رشا بكسر الرا والحبوة حبا • وقد ذكر عن العرب انها تقول رشوة بضم الرا ورشوة بكسرها فيجب ان يكون جمع من جمع ذلك بضم الرا من لغته ضم الرا في واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغته الضم في الواحدة او بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو حمل احدى اللغتين على الاخرى • وبنحو الذي قلنا في معنى شديد القوى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع علمه شديد القوى قال جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله • وقوله ذو مرة فاستوى • اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذو مرة • فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو منظر حسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن • وقال اخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمرة
صحة الجسم وسلامته من الافات والعاهات والجسم اذا كان ذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان
ذلك كذلك لان المرة واحدة المرر وانما اريد به ذو مرة سوية واذا كانت المرة صحيحة كان الانسان
صحيحا • ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي • وقوله
فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم محمد بالافق الاعلى
وذلك لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس
الاعلى وهو الافق الاعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه
وسلم والاكثر من كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا الموضع ان يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا
استوى هو وفلان وقل ما يقولوا استوى وفلان وذكر الفرا عن بعض العرب انه انشده •

• الم تر ان النبع يصلب عوده ولا يستوي والخروع المتقصف •

فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع ومنه قول الله اذا كنا ترابا واباونا فعطف بالاباء على
المكني في كنا من غير اظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو • وقد قيل ان المستوي هو جبريل فان
كان ذلك كذلك فلا مونة في ذلك لان قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قايل ذلك وجه معنى
قوله فاستوى اي ارتفع واعتدل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو بالافق الاعلى والافق الذي ياتي منه النهار • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالافق الاعلى قال بافق المشرق
الاعلى بينهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى يعني جبريل
قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى قال السما الاعلى يعني جبريل عليه
السلام **القول في تاويل قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى •**
يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذي
معناه التقديم وانما هو ثم تدلى فدنا ولكنه حسن تقديم قوله دنا اذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي
على الدنو كما يقال زارني فلان فاحسن واحسن الي فزارني وشتمني فاساء واساء فشتمني لان الاساءة
هي الشتم والشتم هو الاساءة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن ثم دنا فتدلى قال
جبريل عليه السلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم
دنا فتدلى يعني جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع
ثم دنا فتدلى قال هو جبريل عليه السلام • وقال اخرون بل معنى ذلك ثم دنا
الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى **ذكر من قال ذلك** حدثنا يحيى ابن سعيد
الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس ثم دنا
فتدلى قال دنا ربه فتدلى • حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب عن سليمان ابن
بلال عن شريك ابن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول
الله صلى الله عليه وسلم انه عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما السابعة
ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جا سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شا فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة على امته
كل يوم وليلة وذكر الحديث • وقوله فكان قاب قوسين او ادنى يقول فكان جبريل من
محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين او ادنى من ذلك يعني واقرب منه يقال فيه هو
منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدى قوسين كل ذلك
بمعنى قدر قوسين • وقيل ان معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان منه حيث
الوتر من القوس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال

قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد او قدر قوسين • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين
او ادنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع او ذراعين • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر
الذراعين او ادنى والقاب هو القيد • واختلف اهل العلم بقوله فكان قاب قوسين او ادنى •
فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله في هذه الاية
فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل له ستمائة جناح
حدثنا عبد الحميد ابن بيان السكري قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن الشيباني عن زر عن
ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال راى جبريل له ستمائة جناح في صورته • حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة ابن ليث الاسدي عن الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن
مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة
جناح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن الاسود عن عروة عن
عايشة قال كان اول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل عليه السلام
باجياد ثم انه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينا وشمالا فلم يره ثلثا ثم خرج فراه فدخل في الناس ثم خرج او قال ثم نظر انا اشك فراه فذلك
قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى
الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى يقول القاب نصف الاصبع • وقال بعضهم ذراعين كان
بينهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبيش عن ابن
مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال له ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام • حدثنا
ابراهيم ابن سعيد قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال
قلت لعايشة ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقالت
انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته فسد افق السما • وقال
اخرون بل الذي دنا فكان قاب قوسين او ادنى جبريل من ربه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين او ادنى قال الله من
جبريل عليه السلام • وقال اخرون بل الذي كان قاب قوسين او ادنى محمد من ربه **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري
عن محمد بن كعب القرظي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رايت
ربك قال لم اره بعيني ورايته بفوادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى • حدثنا خلاد بن اسلم قال
اخبرنا النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جا الجنة قال فدخلت فاعطيت
الكوثر ثم مضى حتى جا السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما
اوحى • وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما اوحى بمعنى المصدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه • وقد يتوجه
على هذا التاويل لوجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذي
اوحاه ربه والاخر ان يكون بمعنى المصدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة فاوحى الى عبده ما اوحى قال الحسن جبريل •

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع فاوحى الى عبده ما اوحى قال على لسان جبريل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع مثله ، حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال اوحى جبريل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى
جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى في اول السورة بالخبر
عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليهما السلام ، وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى في سياق ذلك ولم يات
ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه ، وقوله ما كذب الفؤاد ما راى يقول تعالى
ذكره ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي راى ولكنه صدقه ، واختلف اهل التاويل في الذي راه فؤاده فلم يكذبه
فقال بعضهم الذي راه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل بصره في فؤاده فراه بفؤاده ولم يره
بعينه ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني عمي سعيد عبد الرحمن
ابن سعيد عن اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد ابن
منصور قال وسالت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما راى قال اتريد ان اقول لك قد راه نعم قد راه
ثم قد راه ثم قد راه حتى ينقطع النفس ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عيسى بن عبيد قال سالت عكرمة وسئل هل راى محمد ربه قال نعم قد راى ربه ، قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا سالم مولى معوية عن عكرمة مثله ، حدثنا احمد بن عيسى التميمي قال
حدثني سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني ابي عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان عن عطاء عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد اتدري
فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في
السموات والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجمعات وانتظار الصلوة
بعد الصلوة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت
فقال الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم افعل بك الم افعل قال فافضى الي باشيا لم يؤذن لي
ان احدثكموها قال فذلك قوله في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت اليه بفؤادي ، حدثني
محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي
صالح ما كذب الفؤاد ما راى قال راه مرتين بفؤاده ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية
عن قيس عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى
موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله عليهم ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن الاعمش عن زياد ابن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد
قال راه بفؤاده ، قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع ابن عباس يقول
ما كذب الفؤاد ما راى قال راى محمد ربه قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد
فلم يكذبه ما راى قال راى ربه ، قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد
ما راى قال راى محمد ربه بفؤاده ، وقال اخرون بل الذي راه بفؤاده فلم يكذبه جبريل
عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحاق ابن
منصور قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد
ما راى قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتان من رفرف قد ملا ما بين السماء
والارض ، حدثنا ابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جبريل عند
سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت ، حدثنا ابو هشام
الرفاعي وابراهيم بن يعقوب قالا حدثنا زيد بن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال حدثني
عاصم ابن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرفاعي في حديثه فسالت عاصما عن الاجنحة فلم يخبرني

فسالت

فسالت اصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفؤاد ما راى قال راى جبريل في صورته التي هي صورته قال وهو الذي راه
نزلة اخرى ، واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما راى فقرا ذلك عامة قراء المدينة ومكة
والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدري وابي جعفر القارى والحسن البصري فانهم قرؤه كذب
بالتشديد بمعنى ان الفؤاد لم يكذب الذي راى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل ان يكون معناه اذا قرئ
كذلك ما كذب صاحب الفؤاد ما راى وقد بينا معنى من قرا ذلك بالتخفيف والذي هو اولى القراءتين
في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه والاخرى غير مدفوعه
صحته لصحة معناها القول في تاويل قوله افتمارونه على ما يرى ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى
اختلفت القراء في قراءة قوله افتمارونه فقرا ذلك عبد الله ابن مسعود وعامة اصحابه افتمرونه
بفتح التاء بغير الف وهي قراءة عامة اهل الكوفة ووجهوا تاويله الى افتجحدونه ، حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه ، ومن
قرا افتمارونه قال افتجادلونه ، وقرا ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين
افتمارونه بضم التاء والالف بمعنى افتجادلونه ، والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما اراه الله
ليلة اسري به وجادلوا في ذلك فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام افتجادلون ايها المشركون
محمدا على ما يرى مما اراه الله من اياته ، وقوله ولقد راه نزلة اخرى يقول ولقد راه مرة اخرى ،
واختلف اهل التاويل في الذي راى محمد نزلة اخرى نحو اختلافهم في قوله ما كذب الفؤاد ما راى ذكر
بعض ما روي في ذلك من الاختلاف ذكر من قال فيه راى جبريل عليه السلام
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق
عن عائشة ان عائشة قالت يا ابا عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال
وكنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجليني ارايت قول الله ولقد راه نزلة اخرى
ولقد راه بالافق المبين قالت انما هو جبريل راه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها وراه مرة
اخرى حين هبط من السماء الى الارض سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض قالت انا اول من سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو جبريل عليه السلام ، حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه ، حدثنا
يزيد ابن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر
نحوه ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت له يا ابا عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على
الله والله يقول لا تدركه الابصار وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال
وكنت متكئا فجلست وقلت يا ام المؤمنين انتظري ولا تعجلي الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى
ولقد راه بالافق المبين فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال لم ار جبريل على صورته الا هاتين المرتين منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين
السماء والارض ، حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود ابن ابي
هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا ابا عائشة ثم ذكر نحوه ،
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في رفرف قد ملا ما بين السماء والارض ، حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس ابن وهب عن مرة عن ابن مسعود عن ابن مرة
ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في رجليه كالدر مثل القطر على البقل ، حدثني
الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة في قوله
ولقد راه نزلة اخرى ثم ذكر نحوه ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن سلمة عن كهيل عن مجاهد ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في صورته مرتين ،
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة ابن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال

قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ولقد رآه نزلة أخرى قال جبريل عليه السلام • حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسمعيل عن عامر قال حدثني عبد الله ابن
الحرث بن نوفل عن قول كعب أنه أخبره أن الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد
فكلمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال فأتى مسروق عائشة فقال يا أم المؤمنين هل رأى
محمد ربه فقالت سبحانه اللهم لقد قف شعري لما قلت أين أنت من ثلاثة من حدثك بهن فقد
كذب من أخبرك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب • ومن أخبرك ما في غد فقد
كذب ثم تلت آخر سورة لقمان إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت • ومن أخبرك أن محمدا كتم شيئا من
الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قالت ولكنه رأى جبريل عليه
السلام في صورته مرتين • حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني
إسمعيل عن عامر قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد
الحميد بن بيان غير أنه قال في حديثه فرآه محمد مرة وكلمه موسى مرتين ذكر من
قال فيه رأى ربه عز وجل حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال ولقد رآه نزلة أخرى قال إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك أليس لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار قال له عكرمة أليس ترى السما قال بلى قال أفكلها ترى • حدثنا سعيد
ابن يحيى قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة
أخرى عند سدرة المنتهى قال دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى
قال قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم • وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى
ذكره ولقد رآه عند سدرة المنتهى فعند من صلة قوله رآه والسدرة شجرة النبق • وقيل
لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لأنه ينتهي إليها علم كل عالم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر
قال جا ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى فقال كعب إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب أو نبي
مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله • حدثني يعقوب بن يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرنا جرير بن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن
عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب إنها سدرة على رءوس حملة العرش
وإليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لأحد وراءها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم
إليها • وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لأنها ينتهي ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من
أمر الله إليها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر
قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما أسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة إليها
ينتهي من يعرج من الأرض أو من تحتها فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض
منها • حدثني جعفر بن محمد المروزي قال حدثنا يعلى عن الأجلح قال قلت للضحاك
لم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شي من أمر الله لا يعدوها • وقال آخرون
قيل لها سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهاجه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن الربيع عند سدرة المنتهى قال إليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحمد فلذلك سميت المنتهى
حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس
عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة وغيره شك أبو جعفر الرازي • قال لما أسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك

على سنتك

على سنتك والصواب من القول في ذلك أن يقال إن معنى المنتهى الانتها فكأنه قيل عند سدرة الانتها
وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتها علم كل عالم من الخلق إليها كما قال كعب وجائز أن يكون
قيل ذلك لها لانتها ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها إليها كما روي عن عبد الله وجائز أن يكون
ذلك كذلك لانتها كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وجائز أن
يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض
فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله وهو أنها سدرة المنتهى • وبالذي قلنا في أنها شجرة
النبق تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم ذكر
ما في ذلك من الآثار وقول أهل العلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت إلى السدرة
فإذا نبقها مثل الجرار وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا
ونحو ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس ابن
مالك عن مالك ابن صعصعة عن رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لما
انتهيت إلى السما السابعة أتيت على إبراهيم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسلمت
عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فحدث نبي الله أن
نبقها مثل قلال هجر وأن ورقها مثل آذان الفيلة • وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد ابن
الحرث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك ابن صعصعة رجل من قومه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذكر نحوه • حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا الفضل ابن أبي عنبسة قال
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ركبت البراق ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال هجر
فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد يستطيع أن يصفها من حسنها قال فأوحى الله إلي ما
أوحى • حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الملك قال ثم انتهيت إلى السدرة وأنا أعرفها
سدرة أعرف ورقها وثمرها فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد يصفها •
حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا يونس ابن إسمعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت
عن سليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال حتى ما أستطيع أن أصفها •
حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي
العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك
فإذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية
الأمة كلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة ابن كهيل الحضرمي عن الحسن
العرني أراه عن هزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صبر الجنة عليها أو قال عليه
فضول السندس والإستبرق أو جعل عليها فضول • وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى عن مهران
فقال عن الحسن العرني عن الهزيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه وزاد فيه • قال صبر الجنة
يعني وسطها وقال أيضا عليها فضول السندس والإستبرق • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن الهزيل بن شرحبيل
عن عبد الله ابن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها السندس والإستبرق • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى ابن عباد بن عبد الله عن أبيه
عن أسما بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير
في ظل الفنن منها مائة راكب أو قال يستظل في الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب
كأن ثمرها القلال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى

قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان ورقة منها غشيت الامة كلها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة • في قوله عند سدرة المنتهى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال قلت لجبريل ما هذان النهران ازواج قال اما النهران الباطنان ففي الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات • وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة مأوى الشهداء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله عندها جنة المأوى قال هي يمين العرش وهي منزل الشهداء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن داود عن ابي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها جنة المأوى قال منازل الشهداء وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزلة اخرى اذ يغشى السدرة ما يغشى فاذ من صلة رآه • واختلف اهل التأويل في الذي يغشى السدرة • فقال بعضهم غشيها فراش الذهب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم او طلحة شك الاعمش عن مسروق في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها يعني سدرة المنتهى حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وابراهيم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت يغشى السدرة قال رايتها يغشاها فراش من ذهب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قيل له يا رسول الله اي شيء رايت يغشى تلك السدرة قال رايتها يغشاها فراش من ذهب ورايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله • وقال اخرون الذي غشيها رب العزة وملائكته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها الله فرأى محمد من آيات ربه الكبرى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان اغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا وزبرجدا فراها محمد وراها محمد بقلبه ربه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بنحوه • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة قال فكلمه عند الله فقال له سل

القول في تأويل قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ولقد رأى من آيات ربه الكبرى •

يقول

يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد يمينا وشمالا عما رأى ولا جاوز ما امر به فطغى يقول فارتفع عن الحد الذي حد له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ يمينا ولا شمالا ولا طغى ولا جاوز ما امر به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال راى جبريل في صورة الملك • قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ ذهب يمينا ولا شمالا ولا طغى ما جاوز • وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد هنالك من اعلام ربه وادلته الاعلام والادلة الكبرى • واختلف اهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرفا اخضر قد سد الافق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرفا اخضر من الجنة قد سد الافق حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال رفرفا اخضر سد الافق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الاعمش ان ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفرفا اخضر من الجنة قد سد الافق • وقال اخرون رأى جبريل في صورته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه في خلقه الذي يكون به في السموات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه

القول في تأويل قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى •

يقول تعالى ذكره افرأيتم ايها المشركون اللات وهي من الله الحقت فيه التاء فانثت كما قيل عمرو للذكر ثم قيل للانثى عمرة وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للانثى عباسة فكذلك سمى المشركون اوثانهم باسماء الله تعالى ذكره وتقدست اسماؤه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا انهن بنات الله تعالى الله عما يقولوا وافتروا فقال جل ثناؤه لهم افرأيتم ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بنات الله الكم الذكر يقولون اتختارون لانفسكم الذكر من الاولاد وتكرهون لها الانثى وتجعلون له الانثى التي لا ترضونها لانفسكم ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن • واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقراته عامة قراء الامصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت • وذكروا ان اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش • وقال بعضهم كان بالطائف **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افرأيتم اللات والعزى اما اللات فكان بالطائف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات بيت بنخلة تعبده قريش وقرا ذلك ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللات بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج فعكف على قبره • قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات قال اللات كان يلت السويق للحاج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق فمات فعكفوا على قبره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات قال رجل

قال رجل يلت للمشركين السويق فمات فعكفوا على قبره • حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن ابي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على الهتهم ويلت لهم
السويق وكان بالطايف • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن
ابي الاشهب عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كان يلت السويق للحاج • واولي القرائتين بالصواب عندنا
في ذلك قراة من قراه بتخفيف التا على المعني الذي وصفت لقاريه كذلك لاجماع الحجة من قراة الامصار
عليه واما العزي فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت شجرات يعبدونها ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد والعزي قال العزي شجرات • وقال اخرون كانت العزي حجرا ابيض ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير
قال العزي حجرا ابيض • وقال اخرون كان بيتا بالطايف تعبده ثقيف ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والعزي قال العزي بيت بالطايف تعبده ثقيف • وقال اخرون بل كانت ببطن نخلة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ومناة الثالثة الاخري قال اما مناة فكانت بقديد الهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزي
ومناة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة
الاخري قال مناة بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب • واختلف اهل العربية في وجه
الوقف على اللات ومناة فكان بعض نحوي البصرة يقول اذا سكت قلت اللات وكذلك
مناة يقول مناة • وقال قال بعضهم اللات فجعله من اللت الذي يلت ولغة العرب
يسكتون على ما فيه الها بالتا يقولون رايت طلحت وكل شي مكتوب بالها فانها تقف عليه
بالتا نحو نعمة ربك وشجرة وكان بعض نحوي الكوفة يقف على اللات بالها اللاه وكان غيره
منهم يقول الاختيار في كل ما لم يضف ان يكون بالها رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا
فجايز بالها والتا • فالتا للاضافة والها لانه يفرد ويوقف عليه دون الثاني وهذا القول
الثالث افشي اللغات واكثرها في العرب وان كان للاخري وجه معروف وكان بعض اهل
المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول اللات والعزي ومناة الثالثة اصنام من حجارة
كانت في جوف الكعبة يعبدونها • وقوله الكم الذكر وله الانثي يقول اتزعمون ان لكم الذكر الذي
ترضونه ولله الانثي الذي لا ترضونها لانفسكم تلك اذا قسمة ضيزي يقول هذه قسمتكم
هذه قسمة جايرة غير مستوية ناقصة غير تامة لانكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم
واثرتم انفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضزته حقه بكسر الضاد وضزته بضمها فانا اضيزه
واضوزه وذلك اذا نقصته حقه ومنعته • وحدثت عن معمر ابن المثني قال انشدني الاخفش •
• ان تنا عنا ننتقصك وان تغب فسهمك مضوورا وانفك راغم •
ومن العرب من يقول ضيزي بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول ضازي بالفتح والهمز وضوزي
بالضم والهمز ولم يقرا احد بشي من هذه اللغات • واما الضيزي بكسر الضاد فانها فعلي بضم الفا
وانما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعلي لان واحدها ابيض وعينا ليولفوا
بين الجمع والاثنين والواحدة وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزي فيقولوا ضوزي مخافة ان يصير
بالواو وهي من اليا • وقال الفرا انما قضيت على اولها بالضم لان النعوت للمونث تاتي اما بفتح
واما بضم فالمفتوح سكري وعطشي والمضموم الانثي والحبلي فاذا كان اسما ليس بنعت كسر اوله
كقوله وذكر فان الذكري تنفع المومنين كسر اولها لانها اسم ليس بنعت وكذلك الشعري كسر
اولها لانها اسم ليس بنعت • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله قسمة ضيزي قال اهل التاويل
وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنها فقال بعضهم قسمة عوجا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تلك اذا قسمة ضيزي قال عوجا • وقال
اخرون قسمة جايرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة تلك اذا قسمة ضيزي يقول قسمة جايرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال

حدثنا

حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزي قال قسمة جايرة • حدثنا محمد بن حفص ابو
عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله تلك اذا قسمة ضيزي قال اذا قسمة جايرة لا حق فيها • وقال اخرون قسمة منقوصة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان تلك اذا قسمة
ضيزي قال منقوصة • وقال اخرون قسمة مخالفة ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا قسمة ضيزي قال جعلوا لله تبارك
وتعالي بنات وجعلوا الملايكة لله بنات وعبدوهم • وقرا ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
واذا بشر الاية • وقرا ويجعلون لله البنات الي اخر الاية وقال دعوا الله ولدا كما دعت اليهود
والنصاري • وقرا كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزي في كلام العرب المخالفة • وقرا
ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم القول في تاويل قوله ان هي الا اسما سميتموها
انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوي الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدي
يقول تعالي ذكره ما هذه الاسما وهي اللات والعزي ومناة الثالثة الاخري الا اسما سميتموها
انتم واباوكم ايها المشركون بالله واباوكم من قبلكم ما انزل الله بها يعني بهذه الاسما يقول لم يبح الله
ذلك لكم ولا اذن لكم به • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من سلطان الي اخر الاية • وقوله ان يتبعون الا الظن يقول تعالي ذكره ما يتبع هولا المشركون
في هذه الاسما التي سموا بها الهتهم الا الظن بان ما يقولون حق لا اليقين وما تهوي الانفس يقول
وهوي انفسهم لانهم لم ياخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله ولا عن رسول الله اخبرهم به وانما هو اختلاق
من قبل انفسهم او اخذوه عن ابايهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه • وقوله ولقد
جاءهم من ربهم الهدي • يقول ولقد جاءهم من ربهم الهدي يقول ولقد جاء هولا المشركون بالله من ربهم البيان
فيما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزي ومناة الثالثة هذه الاسما وعبادتهم اياها
يقول لقد جاءهم من ربهم الهدي في ذلك والبيان بالوحي الذي اوحيناه الي محمد صلى الله عليه وسلم ان
عبادتها لا تنبغي وانه لا تصلح العبادة الا لله الواحد القهار • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدي فما انتفعوا
به القول في تاويل قوله ام للانسان ما تمني فلله الاخرة والاولي وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضي •
يقول تعالي ذكره ام اشتهي محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة
وانزال الوحي عليه وتمني ذلك فاعطاه اياه ربه فلله ما في الدار الاخرة وفي الاولي وهي الدنيا يعطي
من شا خلقه ما شا ويحرم من شا منهم ما شا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ام للانسان ما تمني قال وان كان محمد تمني هذا فذلك له • وقوله وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيا يقول تعالي ذكره وكم من ملك في السموات كثير من ملايكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله
لمن شفعوا له شيا الا ان يشفعوا له من بعد ان ياذن الله لهم بالشفاعة لمن يشا منهم ان يشفعوا له ويرضي
يقول ومن بعد ان يرضي لملايكته الذين يشفعون له ان يشفعوا له فيشفعهم حينيذ شفاعتهم • وانما هو
هذا توبيخ من الله تعالي ذكره لعبدة الاوثان والملا من قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا
ليقربونا الي الله زلفا فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملايكتي الذين هم عندي لمن شفعوا له الا من
بعد اذني لهم بالشفاعة له ورضاي فكيف بشفاعة من دونهم فاعلمهم ان شفاعة ما تعبدون من دونه غير
نافعتهم القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية
الانثي وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
يقول تعالي ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الاخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملايكة
الله تسمية الانثي وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات الله • وبنحو الذي قلنا في تاويله تسمية الانثي
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله تسمية الانثي قال الاناث • وقوله وما لهم به من علم يقول تعالي ذكره وما لهم بما يقولون

من تسميتهم الملائكة تسمية الانثى من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في ذلك الا الظن
يعني انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم • وقوله وان الظن لا يغني من الحق شيئا يقول وان الظن لا ينفع من
الحق شيئا فيقوم مقامه • وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فدع من ادبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده • وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما
عند الله في الدار الاخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها **القول في تاويل قوله
ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى •**
يقول تعالى ذكره هذا الذي يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاخرة في الملائكة من تسميتهم اياها تسمية
الانثى ذلك مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله والشرك به على وجه الظن بغير
يقين علم • وكان ابن زيد يقول في قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم قال يقول ليس لهم علم الا الذي هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكايدهم لما جاء من عند الله قال وهؤلاء اهل الشرك • وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى يقول الله تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جار عن طريقه في سابق علمه فلا
يؤمن وذلك الطريق هو الاسلام وهو اعلم بمن اهتدى يقول وربك اعلم بمن اصاب طريقه فسلكه
في سابق علمه وذلك الطريق ايضا الاسلام **القول في تاويل قوله ولله ما في السموات
وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم** والفواحش الا اللمم
يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السموات وما في الارض من شيء وهو يضل من يشاء وهو اعلم بهم ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا يقول ليجزي الذين عصوه من خلقه فاساؤا بمعصيتهم اياه فيثيبهم بها النار
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يقول وليجزي الذين اطاعوه فاحسنوا بطاعتهم اياه في الدنيا بالحسنى
وهي الجنة فيثيبهم بها • وقيل عني بذلك اهل الشرك واهل الايمان **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا المؤمنون • وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يبعدون عن
كبائر الاثم التي نهى الله عنها وحرمها عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه في قوله
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم • وقوله والفواحش وهي الزنا وما اشبهه
مما اوجب الله فيه حدا • وقوله الا اللمم اختلف اهل التاويل في معنى الا في هذا الموضع فقال
بعضهم هي بمعنى الاستثناء المنقطع • وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم الذي الموا به من الاثم والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام وان الله قد عفا لهم عنه فلا
يؤاخذهم به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس • قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يقول الا ما قد سلف
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم قال قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله عز وجل
الا اللمم ما كان منهم في الجاهلية • قال واللمم الذي الموا به من تلك الكبائر والفواحش في الجاهلية
قبل الاسلام وغفرها لهم حين اسلموا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عباس
عن ابن عون عن محمد قال سال رجل زيد ابن ثابت عن هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن • حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال كبائر الشرك والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الاسلام فغفر الله لهم
ما كانوا الموا به واصابوا من ذلك قبل الاسلام • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يوجه
تاويل الا في هذا الموضع الى هذا الوجه الذي ذكرته عن ابن عباس فيقول في تاويل ذلك
لم يؤذن لهم في اللمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الاثم وقد يستثنى الشيء من الشيء
وليس منه على ضمير قد كف عنه فجاز الا ان يلم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر قال
الشاعر •

وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

واليعافير الظبا والعيس الابل وليس من الناس فكانه قال ليس به انيس غير ان به ظبا
وابلا • وقال بعضهم اليعفور من الظباء الاحمر والاعيس الابيض • وقال بنحو هذا القول

جماعة

جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي الضحى ان ابن مسعود قال زنا العين النظر وزنا الشفتين
التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج او يكذبه فان تقدم
بفرجه كان زانيا والا فهو اللمم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
واخبرنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادركه ذلك لا محالة فزنا
العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الا
اللمم قال ان تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال سالت الشعبي عن قول الله يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم قال هو ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت اليه
وزنا اليد ما لمست وزنا الرجل ما مشت والتحقيق بالفرج • حدثني محمد بن معمر قال
حدثنا يعقوب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم بن عمرو القاري
قال حدثني عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي قال سالت ابا هريرة عن
قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة
اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا • وقال اخرون بل ذلك استثناء
صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا ان يلم بها ثم يتوب •
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ابو عاصم قال
اخبرنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب • قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما •
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال
في هذه الاية الا اللمم قال الذي يلم بالذنب ثم يدعه وقال الشاعر •
ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • حدثني محمد بن عبد الله ابن بزيع
حش قال حدثنا يونس عن الحسن عن ابي هريرة اراه رفعه في الذين يجتنبون كبائر الاثم والفوا
الا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من السرقة ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب
الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال
اللمة من الزنا او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن ابي
عدي عن عون عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
قال اللمة من الزنا او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
قال قد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون هذا الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة
من شرب الخمر فيجتنبها فيتوب منها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس الا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر كان الحسن يقول في اللمم تكون اللمة من الرجل
بالفاحشة ثم يتوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح قال
الزنا ثم يتوب قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة عن الحسن الا اللمم قال ان يقع الوقعة
ثم ينتهي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال
اللمم الذي يلم المرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قال اخبرني يحيى بن ايوب عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال اللمم ما دون الشرك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
مرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب • حدثنا ابن حميد

قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما •

وقال اخرون هو وجه معنى الا الى الاستثنا المنقطع اللمم هو دون حد الدنيا وحد الاخرة قد تجاوز الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطا عن ابن الزبير الا اللمم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الاخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس انه قال اللمم ما دون الحدين حد الدنيا والاخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم وقتادة عن ابن عباس بمثله الا انه قال حد الدنيا وحد الاخرة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا شعبة عن الحكم ابن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا وحد الاخرة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم قال كل شي بين الحدين حد الدنيا وحد الاخرة تكفره الصلوات وهو اللمم وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا واما حد الاخرة فكل شي ختمه الله بالنار واخر عقوبته الى الاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله الا اللمم يقول ما بين الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الاخرة فهو اللمم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم واللمم ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الاخرة موجبة قد اوجب الله لاهلها النار او فاحشة يقام الحد في الدنيا • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الاخرة • حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك الا اللمم قال كل شي بين حد الدنيا والاخرة فهو اللمم يغفره الله • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الا بمعنى الاستثنا المنقطع • ووجه معنى الكلام الى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم بما دون كباير الاثم ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب في الاخرة فان ذلك معفو لهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناوه ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناوه باجتناب الكباير العفو عما دونها من السيات وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وذلك انه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناوه اكرم من ان يعود فيما قد عفا عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم • واللمم في كلام العرب المقاربة للشي ذكر الفرا انه سمع العرب يقول ضربه ما لمم القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل • قال وسمعت من اخر الم يفعل في معنى كاد يفعل

القول في تاويل قوله ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك واسع المغفرة واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش وكباير الاثم وانما اعلم جل ثناوه بقوله هذا عباده انه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كباير الاثم والفواحش • كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ربك واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم وقوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يقول تعالى ذكره ربكم اعلم بالمومن منكم من الكافر والمحسن منكم بالاحسان والمسي والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الارض فاحدثكم منها بخلق ابيكم ادم منها وحين انتم اجنة في بطون امهاتكم يقول وحين انتم حمل لم تولدوا منكم مع

فانفسكم

فانفسكم بعد ما صرتم رجالا ونسا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض قال كنحو قوله وهو اعلم بالمهتدين • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ انشاكم من الارض قال حين خلق ادم من الارض ثم خلقكم من ادم وقرا اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله فلا تزكوا انفسكم يقول جل ثناوه فلا تشهدوا لانفسكم بانها زكية برية من الذنوب والمعاصي • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن اسلم يقول فلا تزكوا انفسكم يقول فلا تبرءوها • وقوله هو اعلم بمن اتقى يقول جل ثناوه ربك يا محمد اعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه

القول في تاويل قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى

يقول تعالى ذكره افرايت يا محمد الذي ادبر عن الايمان بالله واعرض عنه وعن دينه واعطى صاحبه قليلا من ماله ثم منعه فلم يبسطه فبخل عليه وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد ابن المغيرة من اجل انه عاتبه بعض المشركين وكان اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الاخرة ففعل فاعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واكدى قال الوليد بن المغيرة اعطى قليلا ثم اكدى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايت الذي تولى الى قوله فهو يرى قال هذا رجل اسلم فلقيه بعض من يعيره فقال اتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار كان ينبغي لك ان تنصرهم فكيف تفعل باباءك فقال اني خشيت عذاب الله فقال اعطني شيا وانا احمل كل عذاب كان عليك عنك فاعطاه شيا فقال زدني فتعاسر حتى اعطاه شيا وكتب له كتابا واشهد له فقال قول الله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى عاسره اعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الاية • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله اكدى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس اعطى قليلا واعطى اكدى قال اطاع قليلا ثم انقطع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى يقول اعطى قليلا ثم انقطع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اعطى قليلا واكدى قال انقطع فلا يعطي شيا الم تر الى البير يقال لها اكدت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واكدى انقطع مع عطايه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن طاوس في قوله واكدى قال اعطى قليلا ثم قطع ذلك • قال حدثنا ابن ثور قال معمر عن عكرمة مثل ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واكدى اي بخل وانقطع عطاوه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واكدى يقول انقطع عطاوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واكدى عاسره • والعرب تقول حفر فلان فاكدى وذلك اذا بلغ الكدية وهو ان يحفر الرجل في السهل ثم يستقبله جبل فيكدي يقال قد اكدى اكدا وكديت اظفاره واصابعه كدا شديدا منقوص اذا غلظت وكديت اصابعه اذا كلت فلم تعمل شيا وكدا النبت اذا قل ريعه يكدو كدوا مهموز وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اشتق قوله اكدى من كدية الركية وهو ان يحفر حتى ييس من الما فيقال حينيذ بلغ قاعدتها • وقوله اعنده علم الغيب فهو يرى يقول تعالى ذكره اعنده

اعتقد هذا الذي ضمن له صاحبه انه يتحمل عنه عذاب الله في الاخرة علم الغيب فهو يري حقيقة قوله
ووفائه بما وعده • وقوله ام لم ينبا بما في صحف موسي يقول تعالى ذكره ام لم يخبر هذا المضمون له انه
يتحمل عنه عذاب الله في الاخرة بالذي في صحف موسي بن عمران عليه السلام • وقوله وابراهيم الذي
وفي من ارسل اليه ما ارسل به • ثم اختلف اهل التاويل في المعني الذي وفي • فقال بعضهم وفاه
ما عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته وهو الا تزر وازرة وزر اخري ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم
الذي وفي قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون الولي بالولي حتى كان ابراهيم فبلغ الا تزر وازرة
وزر اخري لا يواخذ احد بذنب غيره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
جابر عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذي وفي قالوا بلغ هذه الايات الا تزر وازرة وزر اخري •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابراهيم الذي وفي قال
وفا طاعة الله وبلغ رسالات ربه الي خلقه • وكان عكرمة يقول وفي هولا الايات العشر الا تزر
وازرة وزر اخري حتى بلغ وان عليه النشاة الاخري • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وابراهيم الذي وفي اوفي طاعة الله وبلغ رسالة ربه الي خلقه •
حدثني يحيى ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير في قوله
وابراهيم الذي وفي قال بلغ ما امر به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
وابراهيم الذي وفي قال بلغ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وابراهيم الذي وفي قال وفي بلغ رسالات ربه بلغ ما ارسل به كما يبلغ الرجل ما ارسل به
وقال اخرون بل وفي بما راي في المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الا تزر وازرة وزر اخري من
الموضع الذي معناه التقديم وقالوا معني الكلام ام لم ينبا بما في صحف موسي الا تزر وازرة وزر اخري
وبما في صحف ابراهيم الذي وفي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام لم ينبا بما في صحف موسي
وابراهيم الذي وفي يقول ابراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين راي الرويا والذي
في صحف موسي الا تزر وازرة وزر اخري الي اخر الاية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن القرظي وسيل عن هذه
الاية وابراهيم الذي وفي قال وفي بذبح ابنه • وقال اخرون بل معني ذلك انه وفي ربه
جميع شرايع الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال
حدثنا علي ابن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس قال الاسلام ثلثون سهما وما ابتلي بهذا الدين احد فاقامه الا ابراهيم قال الله
وابراهيم الذي وفي فكتب الله له براة من النار • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابراهيم الذي وفي قال وفي ما فرض عليه • وقال اخرون
وفي بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا
رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن انس عن ابيه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي لانه كان
يقول كلما اصبح وامسي فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية • وقال
اخرون بل وفي ربه عمل يومه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
حسن بن عطية قال حدثنا اسرايل عن جعفر ابن الزبير عن القسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفي قال تدرون ما وفي قالوا الله ورسوله
اعلم قال وفي عمل يومه اربع ركعات في النهار • واولي الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
وفي جميع شرايع الاسلام وجميع ما امر به من الطاعة لان الله تعالى ذكره اخبر عنه انه وفي فعم
بالخبر عنه عن توفيته جميع الطاعة ولم يخصص بعضا دون بعض • فان قال قايل فانه خص ذلك
بقوله وفي الا تزر وازرة وزر اخري فان ذلك مما اخبر الله جل ثناوه انه في صحف موسي وابراهيم
لا مما خص به الخبر على انه وفي واما التوفية فانها على العموم ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما او احدهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعد القول به الي غيره ولكن في اسنادهما نظرا يجب التثبت فيهما من
من اجله • وقوله الا تزر وازرة وزر اخري قال من قوله الا تزر على التاويل الذي تاولناه في موضع
خفض ردا على ما التي في قوله ام لم ينبا بما في صحف موسي يعني بقوله الا تزر وازرة وزر اخري غيرها
بل كل اثمة فانما اثمها عليها وقد بينا تاويل ذلك باختلاف اهل العلم فيه فيما مضي قبل • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الغفاري في
في قوله الا تزر وازرة وزر اخري وان ليس للانسان الا ما سعى الي قوله من النذر الاولي قال هذا
في صحف ابراهيم وموسي • وانما عني بقوله الا تزر وازرة وزر اخري الذي ضمن للوليد ابن المغيرة ان
يتحمل عنه عذاب الله يوم القيامة يقول الم يخبر قايل هذا القول وضامن هذا الضمان بالذي في صحف
موسي وابراهيم مكتوب الا تاثم اثمة اثم اخري غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى يقول جل ثناوه وان
مساه انه لا يجازى عامل الا بعمله خيرا كان ذلك او شرا • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقرا ان سعيكم لشتي قال اعمالكم • وذكر عن
ابن عباس انه قال هذه الاية منسوخة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله
بعد هذا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فادخل الله الابنا بصلاح الاباء الجنة

القول في تاويل قوله وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر
والانثي من نطفة اذا تمني وان عليه النشاة الاخري •

قوله جل ثناوه وان سعيه سوف يري يقول تعالى ذكره وان عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد يوم
القيامة من الجزاء الذي يجازى عليه خيرا كان او شرا لا يواخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل
غيره وانما عني بذلك الذي رجع عن الاسلام بضمان صاحبه له ان يتحمل عنه العذاب ان ضمانه ذلك لا ينفعه
ولا يغني عنه يوم القيامة شيا لان كل عامل فبعمله ماخوذ وقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفي يقول تعالى ذكره ثم يثاب
بسعيه ذلك الثواب الاوفي وانما قال جل ثناوه الاوفي لانه اوفي ما وعد خلقه عليه من الجزا والهاء في قوله
ثم يجزاه من ذكر السعي وعليه عادة • وقوله وان الي ربك المنتهي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وان الي ربك يا محمد انتها جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازي جميعهم باعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيهم
وقوله وانه هو اضحك وابكي يقول تعالى ذكره وان ربك هو اضحك اهل الجنة في الجنة بدخولهم اياها وابكي
اهل النار في النار بدخولهموها واضحك من شا من اهل الدنيا وابكي من اراد ان يبكيه منهم القول

في تاويل قوله وانه هو اغني واقني وانه هو رب الشعري وانه اهلك عادا الاولي وثمود فما ابقي

يقول تعالى ذكره وانه هو امات من امات من خلقه واحيا من حي منهم وعني بقوله احيي نفخ الروح في
النطفة الميتة فجعلها حية بتصيير الروح فيها وقوله انه خلق الزوجين الذكر والانثي من نطفة اذا تمني
يقول تعالى ذكره وانه ابتدع انشا الزوجين الذكر والانثي وجعلهما زوجين لان الذكر زوج الانثي
والانثي له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوج للاخر وقوله من نطفة اذا تمني ومن منه من
خلق يقول تعالى ذكره خلق ذلك من نطفة اذا امناه الرجل والمراة وقوله وان عليه
النشاة الاخري يقول تعالى ذكره وان على ربك يا محمد ان يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في
قبورهم الخلق الاخر وذلك اعادتهم احيا خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم القول

في تاويل قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولي وثمود فما ابقي •

يقول تعالى ذكره وان ربك هو اغني من اغني من خلقه بالمال واقناه فجعل له قنية وصول اموالهم
واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم بالذي قلنا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثني عبيد الله بن موسي قال اخبرنا اسرايل عن ابي
السري عن ابي صالح قوله اغني واقني قال اغني الاموال واقني القنية • وقال اخرون عني بقوله
اغني اخدم ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشير قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني ابن عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا حسن قال حدثنا ورقا جميعا عن مجاهد
في قوله وانه هو اغني واقني قال اغني فمول واقني اخدم حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال

حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله أغنى وأقنى قال أخدم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أغنى وأقنى قال أغنى وأخدم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أغنى وأقنى قال أعطى وأرضى وأخدم وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أغنى من المال وأقنى رضي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال وأنه أغنى وأرضى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى موّل وأقنى رضي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أغنى قال موّل وأقنى قال رضي حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى يقول أعطاه وأرضاه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أغنى نفسه وأفقر خلقه إليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن أبيه وأنه هو أغنى وأقنى قال زعم حضرمي أنه ذكر له أنه أغنى نفسه وأفقر الخلائق إليه • وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أغنى من شاء من خلقه وأفقر من شاء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله • وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى فأكثر وأقنى أقلّ وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له • وقوله وأنه هو رب الشعرى يقول تعالى ذكره وأن ربك يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبده من دون الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى • حدثني علي بن سهل قال حدثني مؤمل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وأنه قال الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنه هو رب الشعرى قال كان يعبد في الجاهلية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب الشعرى قال مرزم الجوزاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه هو رب الشعرى كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم قال بشر قال يزيد النجم الذي يتبع الجوزاء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية فقال تعبدون هذه وتتركون ربها اعبدوا ربها قال والشعرى النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء يقال له المرزم وقوله وأنه أهلك عادا الأولى يعني تعالى ذكره بعاد الأولى عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية وإياهم عنى بقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم •• واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا لُولى بترك الهمز وجزم النون حتى صارت اللام في الأولى كأنها لام مثقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حكي عنها سماعا منهم قم لان عنا يريدون قم الآن عنا جزموا الميم لما حركت اللام التي مع الألف في الآن وكذلك تقول صم لثنين وأما عامة قراءة الكوفة وبعض المكيين فإنهم قرءوا ذلك بإظهار النون وكسرها وهمز الأولى على اختلاف ذلك على الأعمش روى أصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة أهل بلده في ذلك وأما القاسم بن معن فحكي عنه عن الأعمش أنه وافق في قراءته ذلك قراءة المدنيين والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة الكوفيين لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب • وأن قراءة من كان من غير أهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وأن الإدغام في هذا الحرف وترك البيان إنما يوسع

فيه

فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي فأما المولدون فإن حكمهم أن يتحروا أفصح القراءات وأعربها وأثبتها وإن كانت الأخرى جائزة غير مردودة • وإنما قيل لعاد بن إرم عاد الأولى لأن بني لقيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن ضد بن عاد الأكبر كانوا أيام أرسل الله على عاد الأكبر عذابه سكانا بمكة مع إخوانهم من العمالقة ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بأرضهم فلم يصبهم من العذاب ما أصاب قومهم وهم عاد الآخرة ثم هلكوا بعد وكان هلاك عاد الآخرة ببغي بعضهم على بعض فتفانوا بالقتل • فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فيما ذكرنا فقيل لعاد الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح عاد الأولى لأنها أهلكت قبل عاد الآخرة وكان ابن زيد يقول إنما قيل لعاد الأولى لأنها أول الأمم هلاكا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أهلك عادا الأولى قال يقال هي من أول الأمم وقوله وثمودا فما أبقى يقول تعالى ذكره ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها وتمردها على ربها مقيمة ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فأهلكها • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمودا فما أبقى بالإجراء اتباعا للمصحف إذ كانت الألف مثبتة فيه وقرأ بعض الكوفيين بترك الإجراء وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الإعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى •**

يقول تعالى ذكره وأنه أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أشد ظلما لأنفسهم وأعظم كفرا بربهم وأشد طغيانا وتمردا على الله من الذين أهلكهم من بعد من الأمم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وأنهم كانوا بذلك أكثر طغيانا من غيرهم من الأمم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نبي الله نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاما كلما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول يا بني إن أبي قد مشى بي إلى هذا وأنا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بأمر الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنهم كانوا هم أظلم وأطغى قال دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما • وقوله والمؤتفكة أهوى يقول تعالى ذكره والمخسوف بها المقلوب أعلاها أسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط أهوى أهوى الله فأمر جبريل عليه السلام فرفعها من الأرض السابعة بجناحه ثم أهواها مقلوبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والمؤتفكة أهوى قال أهواها جبريل عليه السلام قال رفعها إلى السماء ثم أهواها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي عيسى يحيى ابن رافع والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط حين أهوى بها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكة أهوى قال هم قوم لوط حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء ثم أتبعها ذاك الصخر اقتلعت من الأرض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله والمؤتفكة أهوى قال المكذبين أهلكهم الله • وقوله فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنضود المسومة ما غشاها فأمطرها إياه من سجيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فغشاها ما غشى غشاها صخرا منضودا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها ما غشى قال الحجارة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغشاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها من السماء

القول في تأويل قوله فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة •

تولم هذه فبأي الاء ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فبأي نعماء ربك يا ابن ادم التي انعمها عليك ترتاب وتشك وتجادل والالاء جمع الي وفي احدها لغات يلك الي على مثل علي والي على مثال على والي على مثال عدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبأي الاء ربك تتمارى يقول فبأي نعم الله تتمارى يا ابن ادم وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأي الاء ربك تتمارى قال باي نعم ربك تتمارى وقوله هذا نذير من النذر الاولى اختلف اهل التاويل في معنى قوله جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الاولى ووصفه اياه بانه من النذر الاولى وهو اخرهم فقال بعضهم معنى ذلك انه نذير لقومه كما كانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال هذا واحد من بني ادم وواحد من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الاولى قال انذر محمد صلى الله عليه وسلم كما انذرت الرسل من قبله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الاولى انما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسل قبله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر هذا نذير من النذر الاولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه هذا الذي انذرتكم به ايها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم اني اوقعتها بالامم قبلكم من النذر التي انذرتها الامم قبلكم في صحف ابراهيم وموسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن ابي مالك هذا نذير من النذر الاولى قال مما انذروا به قومهم في صحف ابراهيم وموسى وهذا الذي ذكرت عن ابي مالك اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الايات التي اخبر عنها انها في صحف ابراهيم وموسى نذير من النذر الاولى التي جاءت الامم قبلكم كما جاءتكم فقوله هذا بان يكون اشارة الى ما تقدمها من الكلام اولى واشبه منه بغير ذلك وقوله ازفت الازفة يقول دنت الدانية وانما يعني دنت القيامة القريبة منكم ايها الناس منه ازف رحيل فلان اذا دنا وقرب كما قال نابغة بني ذبيان:

ازف الترحل غير ان ركابنا … لما تزل برحالها وكان قد

وكما قال كعب ابن زهير:

بان الشباب وامسى الشيب قد ازفا … ولا ارى لشباب ذاهب خلفا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ازفت الازفة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ازفت الازفة قال اقتربت الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ازفت الازفة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس للازفة التي قد ازفت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كشف يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة الله اياها وكشفها دون من سواه من خلقه لانه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقيل كاشفة فانثت وهي بمعنى الانكشاف كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العاقبة وما له من ناهية وكما قال ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة

القول في تاويل قوله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

يقول تعالى ذكره لمشركي قريش افمن هذا القران ايها الناس تعجبون ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون منه استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لاهل معاصي الله وانتم من اهل معاصيه وانتم سامدون يقول وانتم لاهون عما فيه من العبر والذكر معرضون عن اياته يقال للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال منه سمد فلان يسمد سمودا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه فقال بعضهم غافلون وقال بعضهم مغنون وقال بعضهم مبرطمون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون قال هو الغنا كانوا اذا سمعوا القران

تغنوا ولعبوا وهي لغة اهل اليمن قال اليماني اسمد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانتم سامدون يقول لاهون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية اسمد تغن لنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي يمانية يقولون اسمد لنا تغن لنا قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم بن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين الم تر الى الفحل في الابل عاطفا شامخا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وانتم سامدون قال غافلون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية قال حدثنا الاشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم سامدون قال البرطمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عكرمة عن ابن عباس قال السامدون المغنون بالحميرية حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون بالحميرية ليس فيه ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون اي غافلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال غافلون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانتم سامدون السمود اللهو واللعب حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سفيان ابن سعيد عن مطر عن ابي خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه قال راهم قياما ينتظرون الامام فقال ما لكم سامدون حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن عمران ابن زائدة بن نشيط عن ابيه عن ابي خالد قال خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام فقال ما لي اراكم سامدين قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا سفيان عن مطر عن زائدة عن ابي خالد بمثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم في قوله وانتم سامدون قال قيام القوم قبل ان يجي الامام حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن ابراهيم في القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال ذاك السمود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن ليث والفزاري عن مجاهد وانتم سامدون قال البرطمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس وانتم سامدون قال الغناء باليمانية اسمد لنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتم سامدون قال الساهد الغافل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقوموا اذا اقام المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون ان ينتظروه قياما وكان يقال ذاك السمود او من السمود وقوله فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاسجدوا لله ايها الناس في صلاتكم دون ما سواه من الالهة والانداد واياه فاعبدوا دون غيره فانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا له فاخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم اياه اخر تفسير سورة النجم والحمد لله حق حمده

تفسير سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

يقول تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وامره لهم بالاستعداد لاهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل

هجرته الى المدينة وذلك ان كفار اهل مكة سالوه اية فاراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر اية حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلما اراهم اعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله جل ثناؤه وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار وقال به اهل التاويل

ذكر الاثار المروية بذلك في الاخبار عمن قاله من اهل التاويل

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال انشق القمر فرقتين، حدثنا ابن المثنى والحسن ابن ابي يحيى المقدسي قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا داود قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت انسا يقول فذكر مثله، حدثنا على ابن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس ابن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما، حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا، حدثني اسحاق ابن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل المازني قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد، حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر قال اخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد مثل حديث ابراهيم في النضر، حدثني عيسى ابن عثمان ابن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فاخذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا، حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رايت الجبل من فرج القمر حين انشق، حدثنا الحسن ابن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا يحيى ابن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة سحركم فسالوا السفار فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر، حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى انشقاق القمر، حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين انشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة والقمر والروم، حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبيت ان ابن مسعود كان يقول قد انشق القمر، قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا عطا ابن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال انزلنا المداين فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر ابي وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال الا ان الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لابي استبق الناس غدا فقال يا بني انك لجاهل انما هو السباق بالاعمال ثم جاءت الجمعة الاخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال الا ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطا ابن السايب عن ابي عبد الرحمن قال كنت مع ابي بالمداين فخطب اميرهم وكان عطا يرى انه حذيفة فقال في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الساعة وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار فقال قلت لابي غدا السباق قال فاخبره، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن

فضيل

فضيل عن حصين عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن الحصين ابن عبد الرحمن عن ابن جبير عن ابيه وانشق القمر قال انشق ونحن بمكة، حدثنا محمد بن عسكر قال حدثنا عثمن ابن صالح وعبد الله ابن عبد الحكم قالا حدثنا بكر ابن مضر عن جعفر ابن ربيعة عن عراك عن عبيد ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا نصر ابن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود ابن ابي هند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال انشق القمر قبل الهجرة او قال قد مضى ذاك، حدثني اسحق ابن شاهين قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي ابن عباس بنحوه، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن علي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذاك قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى راوا شقيه، حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر قال قد مضى كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رايته منشقا، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور وليث عن مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر فقال المشركون سحر القمر حتى انشق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان قال قدم رجل المداين فقام فقال ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق وقد اذنت الدنيا بفراق اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشا، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر قد مضى كان انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر، حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة، وقوله وان يروا اية يعرضوا يقول تعالى ذكره وان ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين بها منكرين ان يكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبا منهم بها وانكارا لها ان يكون حقا هذا سحر سحرنا به محمد صلى الله عليه وسلم حين خيل الينا انا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو سحر مستمر يعني يقول سحر مستمر ذاهب من قولهم قد مر هذا السحر اذا ذهب، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سحر مستمر قال ذاهب، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة، قوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال اذا راى اهل الضلالة اية من ايات الله قالوا انما هذا عمل السحر يوشك هذا ان يستمر ويذهب، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقولوا سحر مستمر يقول ذاهب، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا

سحر مستمر لا يقال اهل الشرك اذا كسف القمر هذا عمل السحرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وذهبت فلقة اخرى
فقال المشركون حين راوا ذلك سحر مستمر وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة
يوجه قوله مستمر الى انه مستفعل من الامرار من قولهم قد مر الحبل اذا صلب وقوي واشتد وامررته
انا اذا فتلته فتلا شديدا • ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد **القول**
في تاويل قوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانبا ما فيه
مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر •
يقول تعالى ذكره وكذب هولاء المشركون من قريش بايات الله بعد ما اتتهم حقيقتها وعاينوا
الدلالة على صحتها برويتهم القمر منفلقا فلقتين واتبعوا اهواءهم يقول وآثروا اتباع ما دعتهم اليه
اهواء انفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد ايقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وحقيقة ما جاءهم به من ربهم • وقوله وكل امر مستقر يقول تعالى ذكره وكل امر من خير او شر مستقر
قراره ومنتهاه نهايته فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار • كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل امر مستقر اي باهل الخير الخير وباهل
الشر الشر • وقوله ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد جاء هولاء
المشركين من قريش الذين كذبوا بايات الله واتبعوا اهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة
الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي هم عليه واحل الله بهم من عقوباته ما قص في
هذا القران ما فيه لهم مزدجر يعني ما يردعهم ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بايات
الله وهو مفتعل من الزجر • وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله مزدجر قال منتهى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر اي هذا القران • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر قال المزدجر المنتهى • وقوله
حكمة بالغة يعني بالحكمة البالغة هذا القران ورفعت الحكمة ردا على ما التي في قوله ولقد
جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر وتاويل الكلام ولقد جاءهم من الانبا النبا الذي فيه مزدجر
حكمة بالغة ولو رفعت الحكمة على الاستيناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد
جاءهم من الانبا النبا الذي فيه مزدجر ذلك حكمة بالغة او هو حكمة بالغة فتكون الحكمة على
الاستيناف • وقوله فما تغني النذر وفي ما التي في قوله فما تغني النذر وجهان احدهما ان يكون
بمعنى الجحد فيكون اذا وجهت الى ذلك معنى الكلام فليست تغني عنهم النذر ولا ينتفعون بها
لاعراضهم عنها وتكذيبهم بها والاخر ان يكون بمعنى اي فيكون معنى الكلام اذا وجهت الكلام
اذا وجهت الى ذلك فاي شي تغني عنهم النذر والنذر جمع نذير كما الجدد جمع جديد والحصر جمع حصير
القول في تاويل قوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر خاشعا
ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر
يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فاعرض يا محمد عن هولاء المشركين من قومك الذين ان يروا
اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانهم يوم يدعو الداعي الى الله الى موقف القيامة وذلك هو
الشي المنكر خاشعا ابصارهم يقول ذليلة ابصارهم خاشعة لا ضر بها يخرجون من الاجداث
وهي جمع جدث وهي القبور وانما وصف جل ثناوه بالخشوع الابصار دون سائر اجسامهم والمراد
به جميع اجسامهم لان اثر ذلة كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظريه دون
سائر جسده • فلذلك خص الابصار بوصفها بالخشوع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
في معنى قوله خاشعا ابصارهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا ابصارهم اي ذليلة ابصارهم
واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا ابصارهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض
المكيين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع • وقرا عامة قراء
الكوفة وبعض البصريين خاشعا ابصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله

وذلك

وذلك ان ذلك في قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم والخشوع وهو بلفظ الاسم في التوحيد اذ كان
صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد اذ تقدم الاسما كما قال الشاعر •
• وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد • فوحد حسنا وهو صفة
للاوجه وهي جمع وكما قال الاخر • ترمي الفجاج بها الركبان معترضا اعناق بزلها مرخى لها الجدل •
فوحد معترضا وهي من صفة الاعناق والجمع والتانيث فيه جائزان على ما بينا • وقوله
كانهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كانهم في انتشارهم وسعيهم الى
موقف الحساب جراد منتشر • وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل
داعيهم الى ذلك الموقف وقد بينا معنى الاهطاع بشواهده المغنية عن الاعادة ونذكر بعض
ما لم نذكر فيما مضى من الروايات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان ابن
ابن يسار عن تميم ابن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال هو التحميج • حدثنا ابن حميد قال
صح قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابي الضحى عن مسروق مهطعين الى الداع قال هكذا ابصار
خاشعة الى السما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
مهطعين اي عامدين الى الداع • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس • قوله مهطعين يقول ناظرين • وقوله يقول الكافرون بالله يوم يدع الداع الى
شي نكر هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر لشدة اهواله وبلباله **القول في تاويل قوله كذبت •**
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
وهذا وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد للمشركين من اهل مكة وسائر من ارسل اليه رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم على تكذيبهم اياه وتقدم منه اليهم ان هم لم ينتهوا عن تكذيبهم اياه انه محل بهم ما احل
بالامم الذين قص قصصهم في هذه السورة من الهلاك والعذاب وينجي نبيه محمدا والمومنين به كما نجى من
قبله من الرسل واتباعهم من نقمه التي احلها باممهم • فقال جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم كذبت يا محمد قبل هولاء الذين كذبوك من قومك الذين اذا راوا اية اعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح
فكذبوا عبدنا نوحا اذ ارسلناه اليهم كما كذبتك قريش اذ اتيتهم بالحق من عندنا وقالوا هو مجنون وازدجر
وهو افتعل من زجرت وكذلك تفعل العرب بالحرف اذا كان اوله زايا صيروا تا الافتعال منه دالا من
ذلك قولهم ازدجر من زجرت وازدلف من زلفت وازديد من زدته واختلف اهل التاويل
في المعنى الذي زجروه • فقال بعضهم كان زجرهم اياه ان قالوا استطير جنونا **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا
مجنون وازدجر قال استطير جنونا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال استطير
جنونا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في
هذه الاية وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا • حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا زيد ابن الحباب قال واخبرني شعبة ابن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله • وقال اخرون
بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله • وقالوا مجنون وازدجر قال اتهموه
وزجروه واوعدوه لئن لم يفعل لتكونن من المرجومين وقرا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
وقوله فدعا ربه اني مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قد غلبوني تمردا وعتوا ولا
طاقة لي بهم فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك **القول في تاويل قوله ففتحنا ابواب**
السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر •
يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعانا نوح مستغيثا بنا على قومه ابواب السما بما منهمر وهو المندفق
كما قال امرو القيس في صفة غيث • راح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شوبوب جنوب منهمر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بما منهمر قال ينصب انصبابا • وقوله وفجرنا الارض عيونا يقول
جل ثناوه واسلنا الارض عيونا بالما • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله وفجرنا الارض عيونا قال فجرنا الارض الما وجا من السما فالتقى الما على امر قد قدر يقول
تعالى ذكره فالتقى ما السما وما الارض على امر قد قدره الله وقضاه • كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان فالتقى الما على امر قد قدر قال ما السما وما الارض وانما قيل
فالتقى الما على امر قد قدر والالتقا لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا لان الما
قد يكون جميعا وواحدا واريد به في هذا الموضع مياه السما ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه
الجمع وقيل التقى الما على امر قد قدر لان ذلك كان امرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ • كما
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب
قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلا وتلا فالتقى الما على امر قد قدر القول
في تاويل قوله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزا لمن كان كفر •
يقول تعالى ذكره وحملنا نوحا اذ التقى الما على امر قد قدر على سفينة ذات الواح ودسر
والدسر جمع دسار وقد يقال في واحدها دسير كما يقال حبيك وحبك والدسار المسمار الذي يشد
به السفينة يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بمسامير وغيرها • وقد اختلف اهل
التاويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخبرني ابن لهيعة عن ابي
صخر عن القرظي وسيل عن هذه الاية وحملناه على ذات الواح ودسر قال الدسر المسامير • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وحملناه على ذات الواح ودسر •
حدثنا ان دسرها مساميرها التي سمرت بها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله ذات الواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت بمسامير
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال الدسر المسامير
التي دسرت بها السفينة ضربت فيها سدرت بها • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير • وقال اخرون بل الدسر
صدر السفينة قالوا وانما وصف بذلك لانه يدفع الما ويدسره ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وحملناه على
ذات الواح ودسر قال تدسر الما بصدرها او قال بجوجوها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ودسر جوجوها تدسر بها الما •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن انه تدسر الما بصدرها • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ودسر قال الدسر كلكل السفينة • وقال اخرون الدسر عوارض السفينة ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن
مجاهد ذات الواح ودسر قال الواح السفينة ودسر عوارضها • وقال اخرون الالواح جانباها
والدسر طرفاها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات الواح ودسر اما الالواح فجانبا
السفينة واما الدسر فطرفاها واصلها • وقال اخرون بل الدسر اضلاع السفينة •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ودسر قال اضلاع السفينة • وقوله تجري باعيننا يقول جل ثناوه تجري السفينة
باعيننا يقول جل ثناوه تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمراى منا ومنظر • وذكر عن
سفيان في تاويل ذلك • ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تجري باعيننا
يقول بامرنا جزا لمن كان كفر • اختلف اهل التاويل في تاويله • فقال بعضهم تاويله فعلنا
ذلك ثوابا لمن كان كفر به يعني كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزا لمن كان كفر قال كفر بالله • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزا لمن كان كفر قال لمن كان كفر فيه

ووجه

ووجه اخرون معنى من الى معنى الباء في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزا لمن كان كفر من ايادي
الله ونعمه عند الذين اهلكهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزا لمن كان كفر نعم الله وكفر باياديه والايه
ورسله وكتبه فان ذلك جزاله • والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد وهو ان
معناه ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا عقابا من
الله وثوابا للذي جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذي جحد الوهيته ووحدانيته قوم نوح فقال
بعضهم لبعض لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب به
الى هذا التاويل كانت من الله كانه قيل عوقبوا لله ولكفرهم به • ولو وجه موجه من الى انها مراد
بها نوح عليه السلام والمومنون به كان مذهبا فيكون معنى الكلام حينيذ فعلنا ذلك جزا لنوح
ومن كان معه في الفلك كانه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به • القول
في تاويل قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر •
يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه اية يعني عبرة وعظة
لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب
رسله فيصيبهم مثل ما اصابهم من العقوبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر قال ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى
نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمددا • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها اية قال القى الله
سفينة نوح على الجودي حتى ادركها اوايل هذه الامة • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن مجاهد
ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ وتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار
السفينة عليه • وقوله فهل من مدكر يقول فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الامة التي
كفرت بربها وعصت رسوله نوحا وكذبته فيما اتاهم عن ربهم من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر ان يحل به
من عذاب الله بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينيب الى التوبة
ويراجع الطاعة واصل مدكر مفتعل من ذكر اجتمعت فا الفعل وهي ذال وتاوها وهي بعد الذال
فصيرتا دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان اوله ذال يتبعها تا الافتعال يجعلونها جميعا
دالا مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وانما هو اذتكرت اذتكارا وهل من مذتكر ولكن قيل ادكرت
ومدكر لما قد وصفت • وقد ذكر عن بعض بني اسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيقلبون الدال
ويعتبرون الذال والتا ذالا مشددة • وذكر عن الاسود ابن يزيد انه قال قلت لعبد الله ابن
مسعود فهل من مذكر او مدكر فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر يعني بدال مشددة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر قال المذكر الذي يتذكر وفي كلام
العرب المذكر المتذكر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فهل من مدكر قال
فهل من مذكر • وقوله فكيف كان عذابي يقول الذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا رسوله نوحا اذ تمادوا
في غيهم وضلالهم وكيف كان انذاري بما فعلت بهم من العقوبة التي احللت بهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم
رسوله نوحا عليه السلام من قومه من قريش وتحذير منه لهم ان يحل بهم على تماديهم في غيهم مثل الذي
حل بقوم نوح من العذاب • وقوله ونذر يعني وانذاري وهو مصدر • وقوله ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران بيناه وفصلناه للذكر لمن اراد ان يتذكر
ويعتبر ويتعظ وهوناه • كما حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر قال هوناه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد يسرنا
القران للذكر بيناه • وقوله فهل من مدكر يقول فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر
والذكر • وقد قال بعضهم في تاويل ذلك هل من طالب علم او خير فيعان عليه وذلك قريب المعنى

مما قلناه وكنا اخترنا العبارة التي عبرنا بها في تاويله لان ذلك هو الاغلب من معانيه على ظاهره •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه • حدثنا الحسن ابن علي الصدائي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحرث بن عبيد الايادي قال سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه • حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة او ايوب ابن سويد او كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه **القول في تاويل قوله كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر** يقول كذبت ايضا عاد نبيهم هودا عليه السلام فيما اتاهم به عن الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم معشر قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر اي عذابي اياهم وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وانذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك طرائقهم وعلى مثل ما كانوا عليه من التمادي في الغي والضلالة • وقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يقول تعالى ذكره انا بعثنا على عاد اذ تمادوا في طغيانهم وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة العصوف في برد التي لصوتها صرير وهي ماخوذة من شدة صوت هبوبها اذا سمع فيها كهيئة قول القائل صر • وقيل منه صرصر كما قيل فكبكبوا من فكبوا ونههت من نههت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصرصر الباردة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا باردة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة والصرصر الباردة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا قال الصرصر الشديدة وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشوم لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس الشوم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نحس قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر • وقد تاول ذلك اخرون بمعنى شديد ومن تاول ذلك كذلك فانه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فانه ينبغي ان يكون قراءته بتنوين اليوم وكسر الحا النحس فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في ايام نحسات ولا اعلم احدا قرا ذلك كذلك في هذا الموضع غير ان الرواية التي ذكرت في تاويل ذلك عمن ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على ان ذلك كان قراءته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله في يوم نحس قال ايام شداد وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد • وقوله مستمر يقول في يوم شر وشوم استمر بهم البلاء والعذاب فيه الى ان وافى بهم جهنم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في يوم نحس مستمر يستمر بهم الى نار جهنم وقوله تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم وتبين من اجسامهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة سمي لنا منهم ستة من اشد عاد واجسمها • منهم عمرو بن الحلي • والحرث بن شداد • والهلقام • وابنا تقن وخلجان ابن سعد • فادلجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن في الشعب من العيال فجعلت الريح تجعفهم رجلا رجلا فقالت امراة من عاد

ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنات •
ثم بالحرث والهلقام طلاع الثنيات •

والذي

والذي سد الريح ايام البليات •

حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال حدثني اسمعيل ابن عياش عن محمد ابن اسحاق قال لما هاجت الريح قام سبعة من عاد فقالوا نرد الريح فاتوا فم الشعب الذي منه ياتي الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب فتدخل تحت واحد واحد فتقتلعه من الارض فترمي به على راسه فتندق رقبته ففعلت ذلك بستة منهم وتركتهم كما قال الله اعجاز نخل خاوية وبقي الخلجان فاتى هودا فقال يا هود ما هذا الذي ارى في السحاب كهيئة البخاتي قال تلك ملائكة ربي قال ما لي ان اسلمت قال تسلم قال ايقيدني ربك ان اسلمت من هؤلاء فقال ويلك ارايت ملكا يقيد من جنده فقال وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال الى جانب الجبل فاخذ بركن منه فهزه فاهتز في يده ثم جعل يقول •

لم يبق الا الخلجان نفسه • يا لك من يوم دهاني امسه •
بثابت الوطي شديد وطسه • لو لم يجئني جئته اجسه •

قال ثم ذهبت الريح فالحقته باصحابه • حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما اقبلت الريح قام اليها قوم عاد فاخذ بعضهم بايدي بعض كما يفعل الاعاجم وغمزوا اقدامهم في الارض وقالوا يا هود من يزيل اقدامنا عن الارض ان كنت صادقا فارسل الله عليهم الريح كانهم اعجاز نخل منقعر • حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا مسلم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا اشعث بن جابر عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليها خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان يحملوها • وان كان الرجل منهم ليغمز قدمه في الارض فتدخل في الارض وقال كانهم اعجاز نخل منقعر ومعنى الكلام فيتركهم كانهم اعجاز نخل منقعر فترك ذكر فيتركهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل انما شبههم باعجاز نخل منقعر لان رؤوسهم كانت تبين من اجسامهم فتذهب لذلك رقابهم وتبقى اجسامهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف ابن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كانهم اعجاز نخل منقعر قال سقطت رؤوسهم كامثال الاخبية وتفردت او تفرقت اعناقهم • قال ابو جعفر انا اشك فشبهها باعجاز نخل منقعر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين صرعتهم الريح كانهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فانظروا معشر كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد اذ كفروا بربهم وكذبوا رسوله فان ذلك سنة الله في امثالهم وكيف كان انذاري بهم من انذرت **القول في تاويل قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر •**

يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران وهوناه لمن اراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ ومتزجر باياته • وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي اتتهم من عنده فقالوا تكذيبا منهم لصالح رسول ربهم ابشرا منا واحدا نتبعه ونحن الجماعة الكثيرة وهو واحد • وقوله انا اذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا انا اذا باتباعنا صالحا ان اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال يعنون لفي ذهاب عن الصواب واخذ على غير استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله انا اذا لفي ضلال وسعر في عنا وعذاب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعنا **القول في تاويل قوله اءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر •**

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مكذبي رسوله صالح عليه السلام من قومه ثمود اءلقي الذكر عليه من بيننا يعنون بذلك انزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا انكارا منهم ان يكون الله يرسل رسولا من بني ادم • وقوله بل هو كذاب اشر يقول قالوا ما ذلك كذلك بل هو كذاب اشر يعنون بالاشر المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط • وقد حدثني الحسن بن محمد بن سعيد القرشي قال قلت لعبد الرحمن ابن ابي حماد ما الكذاب الاشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من الاشر وتخفيف الرا قرات الامصار وذكر عن مجاهد انه كان يقرؤه كذاب اشر بضم الشين وتخفيف

الوا وذلك في الكلام نظير الجبن والجبن والعجل والعجل • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه
قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراءة عليه • وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يقول تعالى ذكره
قال الله لهم سيعلمون غدا في القيامة من الكذاب الاشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا صالح حين تردون
على ربكم وهذا التاويل تاويل من قراه ستعلمون بالتا وهي قراءة عامة اهل الكوفة سوى عاصم
والكسائي واما تاويل ذلك على قراءة من قراه بالياء وهي قراءة عامة اهل المدينة والبصرة وعاصم
والكسائي فانه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وترك من الكلام ذكر قال الله استغنا
بدلالة الكلام عليه • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل
واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وصحتهما في الاعراب والتاويل

القول في تاويل قوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الما قسمة بينهم كل شرب محتضر •

يقول تعالى ذكره انا باعثوا الناقة التي سالتها ثمود صالحا من الهضبة التي سالوه بعثها
اية لهم وحجة على حقيقة نبوته وصدق قوله • وقوله فتنة لهم يقول ابتلاء لهم واختبارا هل
يؤمنون بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم اليه من توحيد الله اذا ارسل الناقة ام يكذبونه
ويكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فانتظرهم
وتبصر ما هم صانعون بها واصطبر يقول له واصبر على ارتقابهم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون ب
ناقة الله وقيل واصطبر بل الطاء فجعلت طاء وانما هو افتعل من الصبر • يقول تعالى ذكره
ونبئهم ان الما قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك انها كانت ترد الما يوما وتغب يوما فقال جل
ثناوه لصالح اخبر قومك من ثمود ان الما يوم غب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها
فيشربون منه ذلك اليوم ويتزودون فيه منه ليوم ورودها • وقد وجه ذلك قوم الى ان الما
قسمة بينهم وبين الناقة يوما لهم ويوما لها وانه انما قيل بينهم والمعنى ما ذكرت عندهم لان العرب
اذا ارادت الخبر عن فعل جماعة بني ادم مختلطا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني
ادم لتغليبهم فعل بني ادم على فعل البهائم • وقوله كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب
من ما يوم غب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر يحضرونه • كما حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الما اذا غابت واذا جاءت حضروا
اللبن • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الما اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن

القول في تاويل قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة

يقول تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم
له على ذلك وقوله فتعاطى يقول فتناول الناقة بيده فعقرها • وقوله فكيف كان عذابي ونذر
يقول جل ثناوه لقريش فكيف كان عذابي اياهم معشر قريش حين عذبتهم الم اهلكهم بالرجفة
ونذر يقول فكيف كان انذاري من انذرت من الامم بعدهم بما فعلت بهم واحللت بهم من العقوبة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله
فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقال انه ولد زنية فهو من
التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الذين قالوا لصالح لنبيتنه واهله
ولنقتلنهم • وقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى امر الصيحة وكيف اتتهم
وذكرنا ما روي في ذلك من الاثار فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله فكانوا كهشيم
المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم احياء وحسنهم قبل بوارهم كيبس
الشجر الذي حظرته بحظيرة بعد حسن نباته وخضرته وورقه قبل يبسه • وقد اختلف
اهل التاويل في المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال بعضهم عني بذلك العظام المحترقة وكانهم
وجهوا معناه الى انه مثل هولا القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشي الذي احرقه محرق في حظرته • •
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت

قال حدثنا

قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في هذا
قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته
ذلك الا انا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جانا من تاويله قوله كهشيم المحتظر الى انه كان يقرا
ذلك كنحو قراءة الامصار • وقد يحتمل تاويله ذلك كذلك ان يكون قراءته كانت بفتح الظا من
المحتظر على ان المحتظر نعت للهشيم ثم اضيف الى نعته كما قيل ان هذا لهو حق اليقين • وقد
ذكر عن الحسن وقتادة انهما كانا يقران ذلك كذلك ويتاولانه هذا التاويل الذي ذكرناه
عن ابن عباس • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال
حدثني الحسن قال كان قتادة يقرا كهشيم المحتظر يقول المحترق حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول كهشيم محترق • وقال
اخرون عني بذلك التراب يتناثر من الحايط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذي
يتناثر من الحايط • وقال اخرون بل هو حظيرة الراعي للغنم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق واسناده قال المحتظر حظيرة الراعي
للغنم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله كهشيم المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فتيبس فتصير كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي
تحظر به العرب حول مواشيها من السباع والهشيم يابس الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم • وقال
اخرون بل عني به هشيم الخيمة وهو ما تكسر من خشبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يجعل الخيمة •
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر
قال كهشيم الخيمة • وقال اخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم اذا ضربت الحظيرة
بالعصا تهشم ذلك الورق فيسقط والعرب تسمي كل شي كان رطبا فيبس هشيما

القول في تاويل قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر •

يقول تعالى ذكره ولقد هونا القران بيناه للذكر يقول لمن اراد ان يتذكر به ويتعظ فهل
من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر يعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه • وقوله كذبت
قوم لوط بايات الله التي انذرهم وذكرهم بها • وقوله انا ارسلنا عليهم حاصبا يقول تعالى ذكره انا
ارسلنا عليهم حجارة يقول الا ال لوط نجيناهم بسحر يقول غير ال لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه
فانا نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه الذين كذبوه والحاصب الذي حصبناهم به بسحر نعمة من
عندنا يقول نعمة انعمناها على لوط واله وكرامة اكرمناهم بها من عندنا • وقوله كذلك نجزي من
شكر يقول كما اثبنا لوطا واله وانعمنا عليه فانجيناهم من عذابنا بطاعتهم ايانا كذلك نثيب من
شكرنا على نعمتنا عليه فاطاعنا وانتهى الى امرنا ونهينا من جميع خلقنا واجري قوله بسحر لانه نكرة
واذا قالوا فعلت هذا سحر يعنون بالسحر لم يجروه

القول في تاويل قوله ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر •

يقول تعالى ذكره ولقد انذر لوط قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فيما روا بالنذر يقول
فكذبوا بانذاره ما انذرهم من ذلك شكا منهم فيه • وقوله فتماروا تفاعلوا من المرية • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه • وقوله ولقد راودوه عن ضيفه
يقول جل ثناوه ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين اراد الله هلاكهم
فطمسنا اعينهم يقول فطمسنا على اعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق فلم يبصروا
ضيفه • والعرب تقول قد طمست الريح الاعلام اذا دفنتها بما يسفي عليها من التراب كما قال

قال كعب بن زهير ۝ من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول ۝ ۝
يعني بقوله طامس الاعلام مندفن الاعلام ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ۝ ۝
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ۝ قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم قال عمى الله عليهم
الملايكة حين دخلوا على لوط ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم وذكر لنا ان جبريل عليه السلام استاذن ربه في عقوبتهم
ليلة اتوا لوطا وانهم عالجوا الباب ليدخلوا عليه فصفقهم بجناحه وتركهم عميا يترددون ۝ حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم قال هولاء
قوم لوط حين راودوه عن ضيفه طمس الله اعينهم فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون فقالوا
له انا لا نترك عملنا فاياك ان تنزل احدا او تضيفه او تدعه ينزل عليك فانا لا نتركه ولا نترك عملنا
قال فلما جاءه المرسلون خرجت امراته الشقية من الشق فاتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جا
قوم لم ار قط احسن وجوها منهم ولا احسن ثيابا ولا اطيب ارواحا منهم قال فجاءوه يهرعون اليه فقال
ان هولاء ضيفي فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين اليس قد تقدمنا اليك واعذرنا
فيما بيننا وبينك قال هولاء بناتي هن اطهر لكم فقال له جبريل عليه السلام ما يهولك من هولاء قال اما
ترى ما يريدونه فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك
لتصنعن هذا الامر سرا وليكونن فيه بلا قال فنشر جبريل عليه السلام جناحا من اجنحته
فاختلس به ابصارهم فطمس اعينهم فجعلوا يجول بعضهم في بعض فذلك قول الله فطمسنا اعينهم
فذوقوا عذابي ونذر ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ولقد راودوه عن ضيفه جاءت الملايكة في صورة الرجال وكذلك كانت تجي خواصهم
قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل لهم نزلوا بلوط فاقبلوا اليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم
الله ان لا تخزوه في ضيفه فابوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه فقال الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول
فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا البيت فطمس الله على ابصارهم فلم يروهم وقالوا قد رايناهم
حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا ۝ وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره
فذوقوا معشر قوم لوط من سدوم عذابي الذي حل بكم وانذاري الذي انذرت به غيركم من الامم من
النكال والمثلات **القول في تاويل قوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا**
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ۝ ۝
يقول تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة ذكر ان ذلك كان عند طلوع الفجر ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند طلوع الفجر ۝ وقوله عذاب وذلك قلب الارض بهم
ويصير اعلاها اسفلها بهم ثم اتباعهم بحجارة من سجيل منضود ۝ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال حجارة رموا بها ۝ وقوله مستقر يقول استقر ذلك
العذاب فيهم الى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الاكبر في جهنم ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم ۝ ۝
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم بكرة الاية قال
ثم صبحهم بعد هذا يعني بعد ان طمس الله اعينهم فهم في ذلك العذاب الى يوم القيامة قال وكل
قومه كانوا كذلك الا تسمع قوله حين يقول اليس منكم رجل رشيد ۝ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان مستقر استقر ۝ وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره لهم
فذوقوا معشر قوم لوط عذابي الذي احللته بكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله وانذاري بكم الامم
سواكم بما انزلت بكم من العقاب ۝ وقوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر يقول تعالى
ذكره ولقد سهلنا القران للذكر لمن اراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر به فينزجر به عما نهاه
الله عنه الى ما امره واذن له فيه **القول في تاويل قوله ولقد جاء ال فرعون**
النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر ۝
يقول تعالى ذكره ولقد جا اتباع فرعون وقومه انذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا موسى عليه السلام

كذبوا

كذبوا باياتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب ال فرعون بادلتنا التي جاءتهم من عندنا وحججنا التي اتتهم بانه
لا اله الا الله وحده كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله
عقوبة شديد لا يغلب مقتدر على ما يشا غير عاجز ولا ضعيف ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر يقول عزيز في نقمته اذا انتقم **القول في تاويل قوله**
اكفاركم خير من اوليكم ام لكم براة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر ۝
يقول تعالى ذكره لكفار قريش الذين اخبر الله عنهم انهم ان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اكفاركم
معشر قريش خير من اوليكم الذين احللت بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون
فهم يأملون ان ينجوا من عذابي ونقمتي على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي يقول انما انتم في كفركم بالله وتكذيبكم
رسوله كبعض هذه الامم التي وصفت لكم امرهم وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذي نزل بهم ان
لم يتوبوا وينيبوا ۝ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اكفاركم
خير من اوليكم اي ممن مضى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
النحوي عن عكرمة اكفاركم خير من اوليكم الذين مضوا ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله امثولا الكفار خير من اوليك
وقال اكفاركم خير من اوليكم استفهاما ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اكفاركم خير من اوليكم ام لكم براة في الزبر يقول
ليس كفاركم خير من قوم نوح وقوم لوط ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن
الربيع ابن انس اكفاركم خير من اوليكم قال كفار هذه الامة ۝ وقوله ام لكم براة في الزبر يقول
جل ثناؤه ام لكم براة من عقاب الله معشر قريش ان يصيبكم بكفركم بما جاءكم به الوحي من الله في الزبر
وهي الكتب ۝ كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الزبر يقول الكتب ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ام لكم براة في الزبر في كتاب الله براة مما تخافون ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح
قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ام لكم براة في الزبر يعني في الكتب ۝ وقوله ام يقولون نحن
جميع منتصر يقول تعالى ذكره ايقول هولاء الكفار من قريش نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء
ومكروه واراد حربنا وتفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش
ويولون الدبر يقول ويولون ادبارهم المومنين بالله عند انهزامهم عنهم وقيل الدبر فوحد والمراد
به الجمع كما يقال ضربنا منهم الروس وضربنا منهم الراس اذا كان الواحد يودي عن معنى جميعه ۝ ثم
ان الله تعالى ذكره صدق وعده المومنين فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر ۝ كما
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ايوب قال لا اعلمه الا عن عكرمة ان عمر
قال حين نزلت سيهزم الجمع جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
جعفر عن الربيع بن انس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر قال حدثنا يحيى ابن واضح
قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ۝ قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدبر ۝ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ۝ قوله سيهزم الجمع الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال هذا يوم بدر ۝ حدثني يعقوب ابن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب
في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ۝ حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن داود عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم بدر
قال قالوا نحن جميع منتصر قال فنزلت هذه الاية **القول في تاويل قوله بل الساعة**
موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر ۝
يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولاء المشركون من انهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم

للبعث والعقاب والساعة ادهى وامر عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقائهم مع المومنين ببدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر ابن حوشب قال ان هذه الاية نزلت لهلال انما موعدهم الساعة ثم قرا اكفاركم خير من اولائكم الى قوله والساعة ادهى وامر * وقوله ان المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره ان المجرمين في ذهاب عن الحق واخذ على غير هدى وسعر يقول في احتراق من شدة العنا والنصب في الباطل * كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال في عنا * وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب هولا المجرمون في النار على وجوههم * وقد تاول بعضهم قوله في النار على وجوههم الى النار وذكروا ان ذلك في قراة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم * وقوله ذوقوا مس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغنا بدلالة الكلام عليه من ذكره فان قال قايل وكيف يذاق مس سقر او له طعم فيذاق وان ذلك مختلف فيه فقال بعضهم قيل ذلك كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز * وقال اخر ذلك كما يقال مس الحمى يراد به اول ما نالك منها وكذلك وجدت طعم عفوك واما سقر فانها اسم باب من ابواب جهنم وترك اجراوها لانها اسم لمونث معرفة * وقوله انا كل شي خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره انا خلقنا كل شي بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان ان الله جل ثناوه توعد هولا المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال حدثني ابن وهب قال حدثنا هشام بن سعد عن ابي ثابت عن ابراهيم عن محمد ابن عن ابيه عن ابن عباس انه كان يقول اني اجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر واني لا اراهم فلا ادري اشي كان قبلنا ام شي فيما بقي * حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن زياد ابن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة ان مشركي قريش خاصمت النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله انا كل شي خلقناه بقدر * حدثنا ابن بشار وابن المثنى وابو كريب قالوا حدثنا وكيع ابن الجراح قال حدثنا سفيان عن زياد ابن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جا مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن زياد ابن اسمعيل السهمي عن محمد ابن عباد ابن جعفر المخزومي عن ابي هريرة بنحوه * حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية انا كل شي خلقناه بقدر قال قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في شي قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى * حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس في القدر نظرت فاذا هذه الاية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ويزيد ابن هرون قالا حدثنا سفيان عن سالم عن محمد ابن كعب قال لما نزلت هذه الاية الا تعييرا لاهل القدر * وقوله مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سالم ابن ابي حفصة عن محمد ابن كعب القرظي ذوقوا مس سقر قال نزلت تعييرا لاهل القدر * قال حدثنا مهران عن سفيان عن زياد ابن اسمعيل السهمي عن محمد ابن عباد ابن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جا مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت انا كل شي خلقناه بقدر قال حدثنا مهران عن حازم عن اسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله * حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس * قوله انا كل شي خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر فخير الخير السعادة وشر

الشر

الشر الشقا وبيس الشر الشقا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله كل شي فقال بعض نصب كل شي في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام العرب كثير قال وقد رفعت كل في لغة من رفع ورفعت على وجه اخر قال انا كل شي خلقناه بقدر فجعل خلقناه من صفة للشي وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو اولى بالتقديم اليه من المفعول فلذلك اختير النصب وليس قبل عبد الله في قوله عبد الله ضربته شي هو اولى بالفعل وكذلك انا طعامك اكلناه الاختيار النصب لانك تريد انا اكلنا طعامك الاكل اولى بما من الطعام * قال واما قول من قال خلقناه وصف للشي فبعيد لان المعنى انا خلقنا كل شي بقدر * وهذا القول الثاني اولى بالصواب عندي من الاول للعلل التي ذكرتها لصاحبها

القول في تاويل قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شي فعلوه في الزبر *

يقول تعالى ذكره وما امرنا للشي اذا امرناه واردناه ان يكونه الا قولة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها ولا مراداة كلمح بالبصر يقول جل ثناوه فيوجد ما امرناه وقلنا له كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطي ولا يتاخر * وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد اهلكنا اشياعكم معشر قريش من الامم السالفة والقرون الخالية على مثل الذي انتم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل من مدكر يقول فهل من متعظ بذلك ومنزجر به ينزجر به * كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر قال اشياعكم من اهل الكفر من الامم الماضية يقول فهل من احد متذكر * وقوله وكل شي فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وكل شي فعله اشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني في الكتب التي كتبتها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مرادا به في ام الكتاب * كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبر قال الكتب * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شي فعلوه في الزبر قال في الكتاب

القول في تاويل قوله وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر *

يقول تعالى ذكره وكل صغير من الاشيا وكبير مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس * قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة * قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال مكتوب في كل سطر * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر اي محفوظ * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب * وقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقرا وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي وانما هو مفتعل من سطرت اذا كتبته سطرا * وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وادوا فرايضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة وانهار ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحد الدبر ومعناه الادبار في قوله يولون الدبر وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيامة وضيا فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار * وزعم الفرا انه سمع بعض العرب ينشد *

* ان تك ليليا فاني نهر * * متى اتي الصبح فلا انتظر * * *

وقوله نهر على هذا التاويل من قولهم نهرت انهر نهرا وعنى بقوله فاني نهر اي اني لصاحب نهار اي لست بصاحب ليل * وقوله في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر يقول عند ذي ملك مقتدر على كل ما يشا وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى * اخر تفسير سورة اقتربت الساعة * والحمد لله على كل حال

تفسير سورة الرحمن عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم
القول في تأويل قوله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
يقول تعالى ذكره الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن فأنعم بذلك عليكم إذ بصّركم به ما فيه رضى ربكم
وعرّفكم ما فيه سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما أمركم به وبتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا
جزيل ثوابه وتنجوا من أليم عقابه • وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
مروان العقيلي قال حدثنا أبو العوام العجلي عن قتادة أنه قال في تفسير الرحمن علم القرآن قال
نعمة والله عظيمة • وقوله خلق الإنسان يقول تعالى ذكره خلق آدم وهو الإنسان في قول بعضهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله خلق الإنسان والإنسان آدم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سعيد
عن قتادة خلق الإنسان قال الإنسان آدم عليه السلام • وقال آخرون بل عني بذلك
الناس جميعا وإنما وحّد في اللفظ لأدائه عن جنسه كما قيل إن الإنسان لفي خسر والقولان كلاهما
غير بعيد من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام إياهما • وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم
الإنسان البيان اختلف أهل التأويل في المعنى بالبيان في هذا الموضع • فقال بعضهم عني به بيان
الحلال من الحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله علمه البيان علمه الله بيان الدنيا والآخرة بيّن حلاله وحرامه •
ليحتج بذلك على خلقه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن
قتادة علمه البيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة في قوله علمه البيان قال بيّن له الخير والشر وما يأتي
وما يدع • وقال آخرون عني به الكلام أي أن الله عز وجل علم الإنسان البيان •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله علمه البيان قال البيان الكلام • والصواب من القول في ذلك أن يقال معنى ذلك
أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق
وغير ذلك مما به الحاجة إليه لأنه جل ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك أنه علمه من البيان بعضا
دون بعض بل عم فقال علمه البيان فهو كما عم جل ثناؤه • وقوله الشمس والقمر بحسبان • اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك • فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحسبان ومنازل لهما يجريان ولا
يعدوانها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا الفريابي
قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر
بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد
وحساب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك
الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الشمس والقمر بحسبان أي بحساب وأجل • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان في حساب • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يحسب بهما الدهر
والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله كيف
يحسب أو نهارا كله كيف يحسب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
أبو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب وأجل • وقال آخرون بل معنى ذلك
أنهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا عبد
الله بن داود عن أبي الصهباء عن الضحاك في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان • وقال
آخرون بل معنى ذلك أنهما يدوران في مثل قطب الرحا ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو يحيى
عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان الرحا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا

عيسى

عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
بحسبان قال كحسبان الرحا • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان
بحسبان ومنازل لأن الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا
وغفرته غفرانا وقد قيل إنه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب • واختلف أهل العربية فيما رفع به
الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان أي بحساب وأضمر الخبر وقال وأظن والله أعلم أنه قال يجريان
بحسبان • وقال بعض من أنكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان يرافع الشمس والقمر أي هما بحساب
قال والبيان يأتي على هذا علمه البيان أن الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحذف الفعل ويضمر إلا
شاذا في الكلام القول في تأويل قوله والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان
ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان •
اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق • فقال بعضهم
عني بالنجم في هذا الموضع من النبات ما نجم من الأرض مما ينبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما ينبسط
على الأرض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم
كل شيء ذهب مع الأرض فرشا قال والعرب تسمي الثيل نجما • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدي والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الأرض • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذي ليس له ساق • وقال آخرون عني بالنجم
في هذا الموضع نجم السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله والنجم قال نجم السماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والنجم يعني نجم السماء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم
والشجر يسجدان قال إنما يريد النجم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن نحوه • وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الأرض
من نبت لعطف الشجر عليه فكان بأن يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق
يسجدان لله بمعنى أنه يسجد له الأشياء المختلفة الهيئات من خلقه أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره
وأما قوله والشجر فإن الشجر ما قد وصفت صفته قبل • وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان يقول ما ينبت على ساق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والشجر قال الشجر كل شيء قام على ساق • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الأرض • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق • وأما قوله يسجدان
فإنه عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والآصال • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا تميم بن عبد المؤمن عن زبرقان عن أبي رزين
وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما سجودهما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثنا أبو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما نزل من السماء شيئا من خلقه إلا عبد له
طوعا وكرها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول
قتادة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم والشجر يسجدان قال
بكرة وعشيا • وقيل والنجم والشجر يسجدان فثني وهو خبر عن جمعين • وقد زعم الفراء أن العرب
إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل السدر والنخل جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاء والنعم
قد أقبل والنخل والسدر قد ارتوى • قال وهذا أكثر كلامهم وتثنيته جائزة • وقوله والسماء رفعها
يقول تعالى ذكره والسماء رفعها فوق الأرض • وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في
الأرض • وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعًا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ووضع الميزان قال العدل، وقوله الا تطغوا في الميزان يقول تعالى
ذكره الا تظلموا وتبخسوا في الوزن، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن ادم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان توفى لك فان بالعدل
صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم هذا
المكيال والميزان، حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن مغيرة عن سالم عن
ابي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالي انكم بليتم بامرين اهلك فيهما
امتان من الامم المكيال والميزان، قال حدثنا مروان عن مغيرة قال راى ابن عباس رجلا يزن
قد ارجح فقال اقم اللسان اليس الله قال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، وقوله واقيموا
الوزن بالقسط يقول واقيموا لسان الميزان بالعدل، وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره
ولا تنقصوا الوزن اذا وزنتم للناس وتظلموهم، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم
اتقى الله رجل عند ميزانه اتقى الله رجل عند مكياله فانما يعدله شي يسير ولا ينقصه ذلك بل
يزيده الله ان شا الله، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه فقد خسره تخسيره نقصه

القول في تاويل قوله والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان

يقول تعالى ذكره والارض وضعها للانام والارض وطاها للخلق وهم الانام، وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن ابن عباس في قوله للانام يقول للخلق، حدثني محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
والارض وضعها للانام قال كل شي فيه الروح، حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس، حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للانام قال للخلائق، حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للانام قال للخلق، حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للانام قال الانام الخلق، حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام
قال للخلق، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض
وضعها للارض للانام قال للخلق، وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يقول تعالى
ذكره في الارض فاكهة والها والالف فيها من ذكر الارض، والنخل ذات الاكمام والاكمام جمع كم
وهو ما تكممت فيه، واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل
في الليف **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
قال سالت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام والاكمام جمع كم قال الحسن ذات من ليف عصبت
بها، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام
اكمامها ليفها، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل
ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها، وقال اخرون يعني بالاكمام الرقاب،
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة والنخل ذات الاكمام قال اكمامها رقابها، وقال اخرون بل معنى الكلام
والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له هو الطلع قال

نعم

نعم وهو في كم منه حتى تنفتق عنه قال والحب ايضا في اكمام وقرا وما تخرج من ثمرة من اكمامها، واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى وصف النخل بانها ذات اكمام وهي متكممة في ليفها
وطلعها متكمم في جفه ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفه بل عم الخبر عنها
بانها ذات اكمام، والصواب ان يقال عني بذلك انها ذات ليف وهي متكممة وذات طلع هو في جفه
متكمم فيعم كما عم جل ثناوه، وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب
وهو حب البر والشعير ذو الورق، والتبن هو العصف واياه عنى علقمة بن عبدة بقوله تسقى مذانب قد مالت
عصيفتها حدورها من اتي الما مطموم، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل،
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن، حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال
العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رووسه فهو يسمى العصف اذا يبس، حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو العصف البقل من الزرع، حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تبنه، حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال العصف التبن، حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب البر والشعير والعصف التبن،
حدثنا سعيد ابن يحيى قال حدثنا عبد الله ابن المبارك الخراساني عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن ابي مالك قوله والحب ذو العصف قال الحب اول ما ينبت، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف قال العصف الورق من كل شي قال يقال للزرع اذا قطع
عصافه قال وكل ورق فهو عصافه، حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عن عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والحب ذو العصف قال العصف التبن، حدثنا سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن
الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد عن ابن عباس ذو العصف قال العصف
الزرع، وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعير بعينه **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والحب ذو العصف اما العصف فهو البر والشعير، واما قوله والريحان فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله فقال بعضهم هو الورق **ذكر من قال ذلك** حدثني زيد ابن اخرم
الطاي قال حدثنا عامر ابن مدرك قال حدثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس
قال كل ريحان في القران فهو رزق، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والريحان قال الرزق، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والريحان
الرزق ومنهم من يقول ريحاننا، حدثني سليمن بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس والريحان قال الروح، حدثنا
الحسن ابن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق،
عطية ابن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق الطعام، وقال
اخرون هو الريحان الذي يشم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الريحان ما تنبت الارض
من الريحان، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اما الريحان فما انبتت الارض من ريحان، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا، حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والريحان الرياحين التي يوجد ريحها، وقال
اخرون هو خضرة الزرع **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والريحان يقول خضرة الزرع، وقال اخرون هو ما

ما قام على ساق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد قال الريحان ما قام على ساق • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به
الرزق وهو الحب الذي يوكل منه • وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله جل ثناؤه
اخبر عن الحب انه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن اذا يبس فالذي هو اولى
بالريحان ان يكون حبه الحادث منه اذ كان من جنس الشي الذي منه العصف ومسموع من العرب
يقولون خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك وريحانك اي ورزقك • ومنه قول النمر بن
تولب • سلام الاله وريحانه • وجنته وسماء درر • • وذكر عن بعضهم
انه كان يقول العصف الماكول من الحب والريحان الصحيح الذي يوكل • واختلفت القراء في قراءة
قوله والريحان فقرا ذلك عامة المدينة والبصرة وبعض المكيين وبعض بالرفع عطفا به على
الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان ايضا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين
والريحان بالخفض عطفا به على العصف والحب ذو العصف وذو الريحان • واولى القراءتين
في ذلك بالصواب من قراه بالخفض للعلة التي بيناها في تاويله وانه بمعنى الرزق واما
الذي قرا رفعا فانهم وجهوا تاويله فيما ارى الى انه الريحان الذي يشم فلذلك اختاروا
الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب ذو الرزق والتبن وذو الرزق المطعوم اولى واحسن
لما قد بيناه قبل • **القول في تاويل قوله فباي الاء ربكما تكذبان خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فباي الاء ربكما تكذبان**
يعني تعالى ذكره بقوله فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعم ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم
تكذبان • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سهل السراج عن الحسن
فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعمة ربكما تكذبان • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فباي الاء ربكما تكذبان قال لا بايها
يا رب • حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك البصري قالا حدثنا يحيى بن سليمان
الطائفي عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا سورة الرحمن او قرئت عنده فقال ما لي اسمع الجن احسن جوابا لربها منكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ما اتيت على قول الله فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشي من نعمة
ربنا نكذب • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعمة الله تكذبان • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فباي الاء ربكما تكذبان يقول للجن والانس باي
نعم الله تكذبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش او غيره
عن مجاهد عن ابن عباس انه كان اذا قرا فباي الاء ربكما تكذبان قال لا بايها ربنا •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فباي الاء ربكما تكذبان
قال الالاء القدرة فباي اية تكذبان خلقكم كذا وكذا فباي قدرة الله تكذبان ايها الثقلان الجن
والانس • فان قال لنا قائل وكيف قيل فباي الاء ربكما تكذبان فخاطب اثنين وانما ذكر
في اول الكلام واحد وهو الانسان • قيل عاد بالخطاب في قوله فباي الاء ربكما تكذبان الى
الانسان والجان ويدل على ان ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام وهو قوله خلق الانسان من
صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار • وقد قيل انما جعل الكلام خطابا لاثنين
وقد ابتدئ الخبر عن واحد لما قد جرى من فعل العرب بفعل ذلك ان يخاطبوا الواحد بفعل
الاثنين فيقولوا ارحلاها يا غلام وما اشبه ذلك مما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع •
وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خلق الله الانسان وهو ادم
من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فانه من يبسه له صلصلة اذا حرك ونقر كالفخار
يعني انه من يبسه وان لم يكن مطبوخا كالذي قد طبخ بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار
هو الذي قد طبخ من الطين بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير
قال حدثنا مسلم يعني الكلاعي عن مجاهد عن ابن عباس • في قوله من صلصال كالفخار قال

هو من

هو من الطين الذي اذا مطرت السما فيبست الارض كانه خزف رقاق • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق
ادم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حما مسنون منتن قال وانما كان حما مسنونا بعد التراب
قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله
فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالشي المنفرج الذي ليس بمصمت • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس • قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار
يقول الطين اليابس • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من
صلصال كالفخار قال الصلصال طين خلط برمل فكان كالفخار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله من صلصال كالفخار والصلصال التراب
اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار كما قال عز وجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق
الانسان منه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من صلصال
كالفخار قال يبس ادم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والحما المسنون المنتن الريح •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة خلق الانسان من صلصال
كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب عن عكرمة عن
ابن عباس خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ما عصر فخرج من بين الاصابع • ولو وجه موجه
قوله صلصال الى انه فعلال من قولهم صل اللحم اذا انتن وتغيرت ريحه • كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب
من كبه كان وجها ومذهبا • وقوله وخلق الجان من مارج من نار وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين
احمر واصفر واخضر من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط • ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
عمرو وكيف بك اذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم وذلك هو لهب النار ولسانه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن
ابن يوسف الجبيري ابو حفص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله من مارج من نار قال من اوسطها واحسنها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلق الجان من مارج من نار
يقول خلقه من لهب النار من احسن النار • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله من مارج من نار يقول خالص النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن
الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا لهبت • حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من مارج من نار قال من احسن النار • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج من نار قال اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو
النار اذا اوقدت • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله الا انه قال والاحمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجا هد
وخلق الجان من مارج من نار قال هو اللهب المنقطع الاحمر قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك
في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال احسن النار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من مارج من نار يقول من لهب النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله وخلق الجان من مارج من
نار اي من لهب النار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله
من مارج من نار قال من لهب النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في

في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال المارج اللهب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال من لهب من نار. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعمة ربكما تكذبان معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان.

القول في تأويل قوله رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره ذلكم أيها الثقلان رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف. وقوله ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبزى في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان تجري فيهما الشمس ستون وثلاثمائة في ستين وثلاثمائة برج لكل برج مطلع لا يطلع يومين من مكان واحد وفي المغرب ستون وثلاثمائة برج لكل برج مغيب لا تغيب يوما في برج. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين فمشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق في السنة وأقصر مغرب في السنة وأطول مغرب في السنة. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما تكذبان معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بما فيه لكما ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان. وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين ورب المغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج فلان دابته إذا خلاها وتركها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين يلتقيان يقول أرسل. واختلف أهل التأويل في البحرين اللذين ذكرهما جل ثناؤه في هذه الآية أي البحرين هما فقال بعضهم هما بحران أحدهما في السماء والآخر في الأرض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء وبحر في الأرض. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر في السماء وبحر في الأرض. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء والأرض يلتقيان كل عام. وقال آخرون عني بذلك بحر فارس وبحر الروم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن زياد مولى مصعب عن الحسن مرج البحرين قال بحر الروم وبحر فارس واليمن. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان فالبحران بحر فارس وبحر الروم. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به بحر السماء والأرض وذلك أن الله قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطر ماء السماء فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء. وقوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول تعالى ذكره بينهما حاجز وبعد لا يفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب وما بين الدنيا والآخرة برزخ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى بينهما برزخ لا يبغيان لا يبغي أحدهما على صاحبه قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا يبغيان قال

بينهما حاجز من الله لا يبغي أحدهما على الآخر. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هذه الجزيرة هذا اليبس. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال البرزخ الذي بينهما الأرض التي بينهما. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حجز المالح عن العذب والعذب عن المالح والماء عن اليبس واليبس عن الماء فلا يبغي بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال منعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الأرض قال والبرزخ بعد الأرض الذي جعل بينهما. واختلف أهل التأويل في معنى قوله لا يبغيان فقال بعضهم معنى ذلك لا يبغي أحدهما على صاحبه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى لا يبغيان لا يبغي أحدهما على صاحبه. قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة مثله. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما لا يختلطان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان. وقال آخرون معنى ذلك لا يبغيان على الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان على الناس وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى. وقال آخرون بل معناه لا يبغيان أن يلتقيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي أحدهما أن يلتقي صاحبه. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء بل عم الخبر عنهما بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه فيقال إنهما لا يبغيان على شيء ولا يبغي أحدهما على صاحبه ولا يتجاوزان حد الله الذي حده لهما. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه البحرين حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها تكذبان

القول في تأويل قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ والمرجان. واختلف أهل التأويل في اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان ما صغر منها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ العظام. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أما اللؤلؤ فعظامه وأما المرجان فصغاره وإن لله فيهما خزانة دل عليها عامة بني آدم فأخرجوا متاعا ومنفعة وزينة وبلغة إلى أجل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ والمرجان الصغار منه. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اللؤلؤ والمرجان أما المرجان فاللؤلؤ الصغار وأما اللؤلؤ فما عظم منه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار. وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ الصغار. وحدثنا عمرو بن سعيد بن بشار القرشي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن ميسرة الحراني قال حدثني شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع كعب الأحبار يسأل عن المرجان فقال هو البسذ قال أبو جعفر البسذ له شعب وهو أحسن من اللؤلؤ. وقال آخرون المرجان من اللؤلؤ الكبار واللؤلؤ منها ما

الصغار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن موسى بن ابي عايشة او قيس ابن وهب عن مرة قال المرجان اللولو العظام حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المرجان قال ما عظم من اللولو حدثني محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا زهير بن جابر عن عبد الله بن يحيى عن
علي عن ابن عباس قال المرجان عظم اللولو وقال اخرون المرجان جيد اللولو ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا شريك عن موسى ابن ابي عايشة قال سالت مرة
عن اللولو والمرجان قال المرجان جيد اللولو وقال اخرون حجر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون الاودي
عن ابن مسعود اللولو والمرجان حجر والصواب من القول في اللولو انه هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج
من اصداف البحر من الحب واما المرجان فاني رايت اهل المعرفة بلسان العرب لا تدافعون انه جمع مرجانة
وانه الصغار من اللولو وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي اهل العلم والله اعلم بصواب ذلك
وقد زعم بعض اهل العربية ان اللولو والمرجان يخرج من احد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال
اكلت خبزا ولبنا وكما قيل وراينه روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من ان ذلك يخرج من اصداف البحر عن قطر السما
فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
الاعمش عن عبد الله الرازي عن سعيد عن ابن جبير عن ابن عباس قال ان السما اذا امطرت فتحت
الاصداف افواهها فمنها اللولو حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال
حدثنا الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اذا نزل القطر من
السما تفتحت الاصداف فكان لولوا حدثني عبد الله ابن محمد عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال
ذكر سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال ان السما
اذا امطرت تفتحت لها الاصداف فما وقع فيها من مطر فهو لولو حدثنا محمد ابن سعيد العطاري قال
اخبرنا محمد ابن سوار قال حدثنا محمد بن سليمان الكوفي ابو احمد عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة
قال ما نزلت قطرة من السما في البحر الا كانت بها لولوة او نبتت بها عنبرة فيما يحسب الطبري واختلفت
القراء في قراءة قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فقراته عامة قراء المدينة والبصرة يخرج ما لم يسم فاعله
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والمكيين بفتح اليا والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان
فبايتهما قرا القاري فمصيب لتقارب معنييهما وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي
نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم بها عليكم فيما اخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان وقوله وله الجوار
المنشات في البحر كالاعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجواري وهي السفن الجارية في
البحار وقوله المنشات في البحر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة المنشئات
بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن وقرا ذلك عامة قراء البصرة والمدينة
وبعض الكوفيين المنشات بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي يقبل بهن ويدبر بهن
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب
ذكر من قال في تاويل ذلك ما ذكرناه فيه حدثني ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله المنشات في البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشاة واذا لم يرفع قلعها فليست
بمنشاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الجوار المنشات في البحر
كالاعلام يعني السفن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله
الجوار المنشات في البحر كالاعلام يعني السفن كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام قال السفن وقوله كالاعلام يقول كالجبال
شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه قول جرير اذا قطعن علما بدا علم
وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم

باجرايه الجوار المنشات في البحر جارية بما فيكم تكذبان القول في تاويل قوله كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الا ربكما تكذبان يسئله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان فباي الا ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره كل من على وجه الارض من جن وانس فان هالك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال
والاكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو
وقد ذكروا انها في قراءة عبد الله بالياء ذي الجلال والاكرام على انه من نعت الرب والصفة وقوله فباي
الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الا نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يسئله
من في السموات والارض من ملك وجن وانس وغيرهم لا غنى باحد منهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان لا تستغني
عنه اهل السما ولا اهل الارض يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويذل اسيرا وهو يسد حاجات الصالحين
ومنتهى شكواهم وصريخ الاحياء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يعني مسلة
عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شان يقول تعالى ذكره
هو كل يوم في شان خلقه يفرج كرب ذي كرب ويرفع قوما ويخفض اخرين ونحو ذلك من شون خلقه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عباب والاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في
شان قال يجيب داعيا او يعطي سايلا او يفك عانيا او يشفي سقيما حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد ابن عمير في قوله كل يوم هو في شان قال
يفك عانيا ويشفي سقيما ويجيب داعيا وحدثني اسمعيل بن اسرايل اللال قال حدثنا ايوب ابن
سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يعطي سايلا او
يفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل
يوم هو في شان قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كل يوم هو في شان يجيب داعيا ويعطي سايلا ويفك
عانيا ويتوب على قوم ويغفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يخلق خلقا ويميت ويحدث امرا حدثني عبد
الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف الهوياني قال حدثني عمرو بن بكر السكسكي قال
حدثنا الحرث بن عبيدة بن رباح الغساني عن ابيه عبيدة بن رباح عن منيب بن عبد الله الازدي عن ابيه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية كل يوم هو في شان فقلنا يا رسول الله وما ذلك
الشان قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عبيد الله ابن موسى عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من
درة بيضا دفتاه ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السما والارض ينظر فيه كل يوم ثلثماية
وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا وقوله فباي الا ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما تكذبان معشر الجن والانس التي انعم عليكم من صرفه اياكم في مصالحكم
وما هو اعلم به منكم من تقليبه اياكم فيما هو انفع لكم تكذبان القول في تاويل قوله سنفرغ لكم
ايها الثقلان فباي الا ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الا ربكما تكذبان
اختلفت القراء في قراءة قوله سنفرغ لكم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين سنفرغ
لكم بالنون وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بعد سيفرغ لكم باليا وفتحها ردا على قوله يسئله من في
السموات والارض ولم يقل يسلنا من في السموات فاتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب واما تاويله فانه
وعيد من الله لعباده وتهدد كقول القايل الذي يتهدد غيره ويتوعده ولا شغل له يشغله عن عقابه
لا تفرغن لك وما تفرغ لك بمعنى ساجد في امرك واعاقبك وقد يقول القايل للذي لا شغل له قد فرغت

و نزعت لشئ اي اخذت فيه وابتليت عليه فلذلك قوله جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ في
امركم ايها الانس والجن فنعاقب اهل المعاصي ونثيب اهل الطاعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل
وهو فارغ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ايها الثقلان سنفرغ لكم ايها
الثقلان قال دنا من الله فراغ لخلقه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الـ
الضحاك سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد وقد يحتمل ان يوجه معنى ذلك الى سنفرغ لكم من وعدناكم
ما وعدناكم من الثواب والعقاب وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الثقلين
التي انعمها عليكم من ثوابه اهل طاعته وعقابه اهل معصيته تكذبان • وقوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا • اختلف اهل التاويل في تاويل قوله
ان استطعتم ان تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فـ
تعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فانكم لا تجوزونه الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا
قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ لكم ايها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك ابن
مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض
ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصفوا
صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون
قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول
الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها • وقال
اخرون بل معنى ذلك ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت مدرككم
ولا ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الاية يعني بذلك انهم لا يجيرهم احد من
الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيصا ولو نفذوا اقطار السموات والارض كانوا في سلطان
الله ولاخذهم الله بالموت • وقال اخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض
فاعلموا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات
والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعني البينة من الله جل ثناؤه • وقال اخرون معنى قوله
لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجون من
سلطاني واما الاقطار فجمع قطر وهي الاطراف • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض قال من اطرافها • وقوله جل ثناؤه ولو دخلت عليهم من
اقطارها يقول من اطرافها • وقوله الا بسلطان فان اهل التاويل اختلفوا في معناه • فقال بعضهم معناه
الا ببينة • وقد ذكرنا ذلك قبل • وقال اخرون معناه الا بحجة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن عكرمة لا تنفذون الا بسلطان قال
كل شيء في القران سلطان فهو حجة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • في قوله بسلطان قال بحجة
وقال اخرون بل معنى ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
قال لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن

قتادة

قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله لا بملكة منه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان يقول الا بملكة من الله • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الا بحجة وبينة لان ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب
وقد يدخل الملك في ذلك لان الملك حجة • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم
ربكما تكذبان معشر الثقلين التي انعمت عليكم من التسوية بين جميعكم لا يجيركم لا يقدرون على خلاف
امر اراده بكم تكذبان القول في تاويل قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره يرسل عليكما ايها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل
وتاجج بغير دخان كان فيه ومنه قول روبة ابن العجاج • ان لهم من وقعنا اقياظا ونار حرب تسعر الشواظا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يرسل
عليكما شواظ من نار يقول لهب النار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شواظ من
نار يقول لهب النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المنقطع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الاخضر المنقطع • قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هذا اللهب الاخضر المنقطع
من النار • قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يرسل عليكما شواظ قال الشواظ الاخضر اللهب المنقطع
من النار • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار اي لهب من نار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب • واما النحاس فالله اعلم
بما اراد به • وقال اخرون الشواظ الدخان الذي يخرج من اللهب ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواظ من نار
قال الدخان الذي يخرج من اللهب • ليس بدخان الحطب • واختلفت القراء في قراءة قوله شواظ فقرا
ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة عن ابن ابي اسحاق شواظ بضم الشين وقرا ذلك ابن ابي اسحق
وعبد الله بن كثير شواظ من نار بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار والصوار من البقر والصوار
بكسر الصاد وضمها واعجب القراءتين الي الضم للشين لانها اللغة المعروفة وهي مع ذلك قراءة القراء من
اهل الامصار • واما قوله ونحاس فان اهل التاويل اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم عني به الدخان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحاس قال دخان النار •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ونحاس قال
دخان • وقال اخرون عني بالنحاس في هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق رؤوسهم قال حدثنا حكام عن عمرو عن
منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على راسه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال توعدهما بالصفر كما تسمعون ان
يعذبهما به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال يخوفهم بالنار وبالنحاس • واولى القولين في ذلك عندي

فالصوابه قول من قال عني بالنحاس الدخان وذلك انه جل ثناؤه ذكر انه يرسل على هذين الحيين
شواظ من نار وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان • والذي هو اولى بالكلام انه توعدهم بنار هذه صفتها
ان يتبع ذلك الوعيد بما هو خلافها من انواعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها • وذلك هو الدخان
والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراءة مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى
الدخان قول نابغة بني ذبيان • يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا •
يعني دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران ايها الجن والانس منه اذا ارسله عليكما
هذه العقوبة ولا تستنقذان منه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان هو
يقول تعالى ذكره السما وتفطرت وذلك يوم القيامة فكان لونها لون البرذون الورد الاحمر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها • حدثنا
عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا شهاب ابن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسماعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان يقول
تغير السما فيصير لونها كلون الدابة الوردة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يقول وردة كالدهان هي اليوم خضرا كما ترون لونها يوم القيامة لون اخر • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان قال
هي اليوم خضرا ولونها يومئذ الحمرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وردة كالدهان قال انها اليوم خضرا وسيكون لها يومئذ لون اخر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان • واختلف اهل التاويل في معنى
قوله كالدهان فقال بعضهم معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني خالصة • وقال اخرون
عني بذلك فكانت وردة كالاديم وقالوا الدهان جمع واحدها دهن • واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال عني به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو المعروف في كلام العرب • وقوله فباي الا ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي قدرة ربكما معشر الجن والانس على ما اخبركم به فاعل بكم تكذبان **القول
في تاويل قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فباي الا ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام فباي الا ربكما تكذبان** • •
يقول تعالى ذكره فيومئذ لا تسال الملايكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله تعالى قد حفظها عليهم ولا يسال
بعضهم عن ذنوب بعض ربهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره لا يسالهم عن اعمالهم ولا اسال بعضهم عن بعض وهو
مثل قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسال عن اصحاب الجحيم • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ
الله عز وجل عليهم اعمالهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
قال كان مجاهد يقول لا يسال الملايكة عن المجرم يعرفون بسيماهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال قد كانت
مسلة ثم ختم على السنة القوم فتكلم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول
تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب منكم الا مجرما • وقوله

يعرف

يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره يعرف الملايكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من
اسوداد الوجوه وازرقاق العيون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في
قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه وزرقة العيون • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون
سود الوجوه • وقوله فيوخذ بالنواصي والاقدام يقول تعالى ذكره فتاخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم ف
تسحبهم الى جهنم وتقذفهم فيها فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس
التي انعم عليكم بها من تعريفه ملايكته اهل الاجرام من اهل الطاعة منكم حتى خصوا بالاذلال والاهانة
المجرمين دون غيرهم **القول في تاويل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الا ربكما تكذبان** • •
يقول تعالى ذكره يقال لهولا المجرمين الذين اخبر جل ثناؤه انهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يوخذ
بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فترك ذكر قال اكتفا بدلالة الكلام عليه منه • وذكر ان
ذلك في قراة عبد الله هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان • وقوله يطوفون
بينها وبين حميم ان يقول تعالى ذكره يطوف هولا المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين اطباقها وبين
حميم ان قد اسخن واغلي حتى انتهى حره واني طبخه وكل شي قد ادرك وبلغ فقد اني ومنه قوله غير
ناظرين اناه يعني ادراكه وبلوغه كما قال نابغة بني ذبيان • • • •
• وتخضب لحية غدرت وخانت • باحمر من نجيع الجوف اني • • يعني مدركه •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وبين حميم ان يقول انتهى حره • •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وبين حميم ان يقول غلا حتى انتهى غليه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وبين حميم ان قال قد بلغ اناه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال الان الذي قد انتهى حره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم ان قال الان ما اشتد غليانه
ونضجه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله حميم ان هو الذي قد انتهى غليه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد ابن مروان
قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وبين حميم ان قال ان طبخها منذ يوم خلق الله السموات والارض
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم ان •
يقول حميم قد ان طبخه منذ خلق الله السموات والارض • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن حميم ان قد انتهى حره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان حميم ان قال قد انتهى حره • وقال بعضهم عني بالان الحاضر **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم ان
حاضر الان الحاضر • وقوله فباي الا ربكما تكذبان فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها
عليكم بعقوبته اهل الكفر به وتكريمه اهل الايمان به تكذبان **القول في تاويل قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الا ربكما تكذبان ذواتا افنان فباي الا ربكما تكذبان**
يقول تعالى ذكره ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فاطاعه باداء فرايضه واجتنب
معاصيه جنتان يعني بستانين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وان اختلفت
الفاظهم في البيان عن تاويله غير ان معنى جميعهم يوول الى هذا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال وعد الله جل ثناؤه المومنين الذين خافوا مقامه فادوا فرايضه الجنة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخايف من ركب طاعة الله وترك معصيته •
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه

مقام ربه جنتان جنتان قال هو الرجل يهم بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع ۞ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن منصور عن مجاهد ۞ قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال الرجل يهم بالذنب فيذكر مقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان ۞ قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل
فيدعها ۞ قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال في
الذي اذا هم بمعصية تركها ۞ حدثنا نصر بن علي قال حدثنا اسحاق بن منصور عن مجاهد
قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بمعصية الله ثم يتركها مخافة الله ۞ حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه ۞ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابراهيم في هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا
اراد ان يذنب امسك مخافة الله ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ۞ قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المومنين خافوا ذاكم المقام فعملوا له ودانوا
له وتعبدوا بالليل والنهار ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو
العوام قال حدثنا قتادة في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان لله مقاما قد
خافه المومنون ۞ حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عبد الله بن الحرث القرشي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا سعيد الجريري عن محمد بن سعد عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق
قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدردا ۞ حدثني زكريا ابن يحيى ابن ابان المصري
قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطا ابن يسار
قال اخبرني ابو الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله قال ولمن خاف مقام ربه جنتان قال فقلت
يا رسول الله وان زنا وان سرق قال ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنا وان سرق يا رسول
الله فقال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدردا ۞ حدثنا علي ابن سهل قال
حدثنا مومل قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن ابي بكر ابن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا
اعلمه الا رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين او قال
للسابقين وجنتان من ورق لاصحاب اليمين ۞ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا يسار قال فقيل لابي الدردا في هذه الاية
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقيل وان سرق وان زنا فقال وان زنا وان سرق وقال
وانه وان خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك
عن سعيد الجريري عن رجل عن ابي الدردا ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو الدردا
وان زنا وان سرق قال نعم وان رغم انف ابي الدردا ۞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن صلت
عن عمرو بن ثابت عمن ذكره عن ابي وايل عن ابن عباس في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
وان زنا وان سرق ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال مقامه يوم يقوم العباد يوم القيامة وقرا يوم يقوم الناس لرب العالمين
وقال ذاك مقام ربك ۞ وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول ۞ تعالى ذكره فباي نعم ربكما تكذبان
ايها الثقلان التي انعم عليكم باثابته المحسن منكم باحسانه ما وصف جل ثناوه في هذه الايات
تكذبان ۞ وقوله ذواتا افنان يقول ذواتا افنان يقول ذواتا الوان واحدها فن وهو من
قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين ابن يزيد الطحان قال حدثنا عبد
السلام بن حرب عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتا
افنان قال ذواتا الوان ۞ حدثنا الفضل ابن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال
حدثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتا افنان قال ظل الاغصان على الحيطان
قال وقال الشاعر ۞ ما هاج شوقك من هدير حمامة تدعو على فنن الغصون حماما ۞

تدعوا

۞ تدعوا ابا فرخين صادف ضاريا ذا مخلبين من الصقور قطاما ۞
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا
الوان قال حدثنا مهران عن ابي سنان ذواتا افنان قال ذواتا الوان ۞ حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتا افنان
يقول الوان من الفواكه ۞ وقال اخرون ذواتا اغصان ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن رجل من اهل البصرة عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا اغصان
وقال اخرون معنى ذلك ذواتا اطراف اغصان الشجر **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ۞ قوله ذواتا افنان يقول فيما بين اطراف شجرها يعني يمس بعضها
بعضا كالمعروشات ويقال ذوات فضول عن كل شي ۞ وقال اخرون بل عني بذلك فضلهما
وسعتهما على ما سواهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ۞ قوله ذواتا افنان يعني فضلهما وسعتهما على ما سواهما ۞ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتا افنان قال ذواتا
فضل على ما سواهما ۞ وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر
الثقلين التي انعم عليكم باثابته هذا الثواب اهل طاعته تكذبان **القول في تاويل قوله**
فيهما عينان تجريان فباي الا ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فباي الا ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينان تجريان خلالهما فباي الا ربكما تكذبان ۞ وقوله
فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان فباي
الا ربكما التي انعم بها على اهل طاعته من ذلك تكذبان **القول في تاويل قوله متكئين على**
فرش بطاينها من استبرق وجنى الجنتين دان فباي الا ربكما تكذبان ۞
يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتنعمون فيهما متكئين على فرش ونصبت متكئين
على الحال من معنى الكلام الذي قبله لان الذي قبله بمعنى الخبر عمن خاف مقام ربه انه في نعمة
وسرور يتنعمون في الجنتين ۞ وقوله على فرش بطاينها من استبرق وجنى الجنتين يقول
تعالى ذكره بطاين هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول يسمى المتاع الصيني الذي ليس في
صفاقة الديباج ولا خفة العرقة استبرق ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الاستبرق
قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه ۞ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى ابن
ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة في قوله استبرق قال الديباج الغليظ ۞ وحدثنا اسحق
ابن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن هبيرة ابن بريم عن ابن
مسعود في قوله فرش بطاينها من استبرق قال قد اخبرتم بالبطاين فكيف لو اخبرتم بالظواهر
حدثنا الرفاعي قال حدثنا ابن اليمان عن سفين عن ابن اسحاق عن هبيرة قال هذه
البطاين فما ظنكم بالظواهر ۞ حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو داود عن يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال قيل له هذه البطاين من استبرق فما الظاهر قال هذا مما قال الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ۞ وقد زعم اهل العربية ان البطانة قد تكون ظهارة والظهارة
تكون بطانة وذلك ان كل واحد منهما قد يكون وجها قال وتقول العرب هذا ظهر السما وهذا بطن
السما لظاهرها الذي نراه ۞ وقوله وجنى الجنتين دان يقول وثمر الجنتين الذي يجتنى قريب منهم لانهم
لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتنا ثمرها ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عنا ۞ كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا
يرد ايديهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا
يقطع رجل ثمرة من الجنة فيصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها ۞ حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجنى الجنتين دان قال لا يرد يده بعد ولا شوك ۞

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارها دانية، وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكما من اثابه اهل طاعته منكم هذا الثواب واكرامهم بهذه الكرامة تكذبان

القول في تاويل قوله فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطاينها من استبرق قاصرات الطرف وهن النسا اللاتي قد قصرن طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم من الرجال، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابي عن ابي يحيى عن مجاهد قوله فيهن قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على الرجال فلا ينظرن الا الى ازواجهن، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الاية يقول قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاصرات الطرف لا ينظرن الا الى ازواجهن تقول وعزة ربي وجلاله ان ارى في الجنة شيا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك، وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انس قبل هولا الذين وصف ثناوه صفتهم وهم الذين قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال منه ما طمث هذا البعير حبل قط اي ما مسه حبل قط وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الطمث هو النكاح بالتدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول طمثها اذا دماها بالنكاح وانما عنى في هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يدمهن انس ولا جان، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن علي لم يطمثهن [illegible] فلعهن، حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو معوية الضرير عن معبد بن شيبة عن عكرمة قال لا تقل للمراة طامث فان الطمث هو الجماع ان الله يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان، حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن شي انس ولا غيره، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن، حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معوية عن عاصم قال قلت لابي العالية امراة طامث قال ما طامث فقال رجل حايض فقال ابو العالية حايض اليس يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فقال قايل وهل يجامع النسا الجن فقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ما حدثني به محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان ابن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان بعض اهل العلم ينتزع بهذه الاية في ان الجن يدخلون الجنة. **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثني ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثني ارطاة ابن المنذر قال سالت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب قال نعم ثم نزع بهذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس والجنيات للجن، وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم التي انعمها على اهل طاعته تكذبان

القول في تاويل قوله كانهن الياقوت والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان هل جزا الاحسان الا الاحسان فباي

يقول تعالى ذكره كان هولا القاصرات الطرف اللواتي في هاتين الجنتين في صفاهن الياقوت الذي يرى السلك فيه من ورايه فكذلك يرى مخ سوقهن من ورا اجسامهن وفي حسنهن الياقوت والمرجان، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر الاثر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك** حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عبيدة عن حميد عن عطا ابن ا

السايب

السايب عن عمرو بن ميمون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حلة من حرير ومخها وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان واما الياقوت فانه لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورايه، حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورايهن ذلكم بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الا وانما الياقوت حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت الى السلك من ورا الحجر، قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله كانهن الياقوت والمرجان في بياض المرجان، حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون قال اخبرنا عبد الله ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها من ورا ذلك وذلك لان الله قال كانهن الياقوت والمرجان الا ترى ان الياقوت حجر فاذا ادخلت فيه سلكا رايت السلك من ورا الحجر، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال ان المراة من اهل الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا، حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب بن زياد عن السدي في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال صفا الياقوت وحسن المرجان، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان صفا الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة فله فيها زوجتان يرى مخ سوقهما من ورا ثيابهما، حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان قال هن في صفا الياقوت في بياض المرجان، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان في صفا الياقوت وبياض المرجان، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال كانهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض الصفا صفا الياقوتة والبياض بياض اللولو، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كانهن الياقوت والمرجان قال في صفا الياقوت وبياض المرجان، وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما التي انعم عليكم معشر الثقلين من اثابته اهل طاعته منكم بما وصف في هذه الايات تكذبان، وقوله هل جزا الاحسان الا الاحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فاحسن في الدنيا عمله واطاع ربه الا ان يحسن اليه في الاخرة ربه بان يجازيه على احسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الايات من قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله كانهن الياقوت والمرجان، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل، وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا الطاعة الا الخير، حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عبيدة بن بكار الازدي قال حدثني محمد بن جابر قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناوه هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل جزا من انعمت عليه بالاسلام الا الجنة، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال الا ترى قد ذكرهم ومنازلهم وازواجهم والانهار التي اعدها لهم وقال هل جزا الاحسان الا الاحسان حين احسنوا في هذه الدنيا احسنا اليهم ادخلناهم الجنة، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سالم ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد ابن الحنفية هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر، وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من اثابته المحسن منكم باحسانه تكذبان

القول في تاويل قوله ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي الاء ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره ومن دون هاتين الجنتين اللتين وصف جل ثناوه صفتهما التي ذكر انهما لمن خاف مقام ربه جنتان، ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله ومن دونهما في هذا الموضع فقال بعضهم

فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن منصور
الطوسي قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال
ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على
الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها جنة اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان
وهي التي لا تعلم او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال
وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما او ما فيهما ياتيهم كل يوم منها او منهما تحفة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير بنحوه • وقال آخرون معنى ذلك
ومن دونهما في الفضل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان هما ادنى من هاتين لاصحاب اليمين • وقوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم بالإنعام افضل الاحسان ما وصف من هاتين
الجنتين تكذبان • وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسوادتان من شدة خضرتهما • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله مدهامتان يقول خضراوان • •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس • قوله مدهامتان قال خضراوان من الري ويقال ملتفتان • حدثني محمد بن
عبد الرحمن المسروقي قال اخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن حارثة
ابن سليم المسلي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الاية على المنبر وهو يقول هل تدرون
ما مدهامتان قال خضراوان من الري • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا قال قال ابن الزبير
مدهامتان خضراوان من الري • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا مروان ابن معوية
عن اسمعيل ابن ابي خالد عن حارثة ابن سليمان ان ابن الزبير قال مدهامتان قال هما خضراوان
وان من الري • حدثني الفضل ابن الصباح عن عطا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مدهامتان
قال خضراوان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية مدهامتان
قال خضراوان من الري • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا
اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير مدهامتان قال
علاهما الري من السواد والخضرة قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد ابن جبير مدهامتان
قال خضراوان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مدهامتان قال مسودتان
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مدهامتان يقول خضراوان
من الري ناعمتان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
مدهامتان قال خضراوان من الري اذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مدهامتان قال ناعمتان • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن ابي سنان مدهامتان قال مسودتان من الري • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتا السابقين
فقرأ ذواتا افنان وقرأ كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى اصحاب اليمين فقال ومن دونهما
جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال مدهامتان من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا تكونان
سوداوين • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا
ابو كدينة عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال
خضراوان • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم بما بينه افضل
الاحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذبان • وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره
في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين مما لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعني فوارتان
واختلف اهل التأويل في المعنى الذي ينضخان به فقال بعضهم ينضخان بالماء **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عينان نضاختان
قال ينضخان بالماء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان
قال ينضخان بالماء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان
قال ينضخان الماء • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالماء • وقال آخرون بل معنى ذلك انهما ممتلئتان
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله عينان نضاختان قال ممتلئتان لا تنقطعان • وقال آخرون
بل معنى ذلك انهما ينضخان الماء والفاكهة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله فيهما عينان نضاختان قال بالماء والفاكهة
وقال آخرون نضاختان بالوان الفاكهة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد فيهما عينان نضاختان بالوان الفاكهة • وقال آخرون
نضاختان بالخير **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالخير
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك انهما ينضخان بالماء لانه المعروف بالعيون اذ كا نت
عيون ماء • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم بما اثاب
محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان **القول في تأويل قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان •**
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان •
يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمان • وقد اختلف في المعنى الذي
من اجله اعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل ان فيهما الفاكهة • فقال بعضهم اعيد ذلك لان النخل
والرمان ليسا من الفاكهة • وقال آخرون هما من الفاكهة وقالوا قلنا هما من الفاكهة لان العرب تجعلهما
من الفاكهة وانما ان قيل لنا فكيف اعيد وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك كقوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى فقد امرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم اعاد العصر تشديدا لها كذلك اعيد
النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة • وقال وذلك كقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول الكلمة في قوله من في السموات ومن
في الارض • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن رجل عن سعيد ابن
جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة
ورطبها كالدلاء اشد بياضا من اللبن والين من الزبد واحلى من العسل ليس • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
زيد بن اسلم عن وهب الذماري قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها من ذهب وكرانيفها من ذهب وجريدها
من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حلل رآها الناس قط وشماريخها من ذهب وعراجينها من
ذهب وثفاريقها من ذهب ورطبها امثال القلال اشد بياضا من اللبن والفضة واحلى من العسل والسكر
والين من الزبد والسمن • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي انعمها عليكم بهذه الكرامة
التي اكرم بها محسنكم تكذبان • وقوله فيهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي
اثنتان منهن لمن خاف مقام ربه والاخريان منهن من دونهما المدهامتان خيرات الاخلاق حسان الوجوه •
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان يقول في هذه
الجنان خيرات الاخلاق حسان الوجوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات الحسان الحور العين • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
الوجوه • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة
عن مسروق عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة • حدثنا احمد بن عبد الرحمن ابن
وهب قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن
الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات
الاخلاق حسان الوجوه • وقوله فبأي آلاء ربكما التي انعم عليكما بما ذكر تكذبا ن

القول في تاويل قوله حور مقصورات في الخيام فباي الا ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الا ربكما تكذبان

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولا الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حورا والحورا هي البيضا وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض • قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال النسا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحور الحسان الحسنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وانفسهم وابصارهم • واما قوله مقصورات فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله انهن قصرن على ازواجهن فلا يبغين بهن بدلا ولا يرفعن اطرافهن الى غيرهم من الرجال **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن انفسهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات على ازواجهن فلا يردن غيرهم • وقال اخرون عني بذلك انهن محبوسات في الحجال **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام • حدثنا احمد بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن الربيع مثله • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال محبوسات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا ابو معشر السندي عن محمد بن كعب قال محبوسات في الحجال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مقصورات قال لا يبرحن الخيام • حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عثام بن علي عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذارى الجنة • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا عثام ابن علي عن اسمعيل عن ابي صالح مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في الطرق • والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بانهن مقصورات في الخيام والقصر هو الحبس ولم يخصص وصفهن بانهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الاخر بل عم وصفهن بذلك والصواب ان يعم الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام على ازواجهن فلا يردن غيرهم كما عم ذلك • وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمي العرب هوادج النسا خياما • ومنه قول لبيد • شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا فتكنسوا قطنا تصر خيامها • واما في هذه الاية فانه عني بها البيوت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن مسعر قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال الدر المجوف • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن عبد الملك عن ابي

الاحوص عن عبد الله مثله • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن محمد عن ابن عباس في حور مقصورات في الخيام قال الخيمة لولوة اربعة فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال بيوت اللولو • حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ادريس الاودي عن شمر بن عطية عن ابي الاحوص قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام در مجوف • قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في الجنة من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن خليد العصري قال لقد ذكر لي ان الخيمة لولوة مجوفة لها سبعون مصراعا كل ذلك من در • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى ابن ابي عائشة عن سعيد ابن جبير انه قال الخيام در مجوف قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخيام در مجوف • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع ويعلى عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الدر المجوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام در مجوف • قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن حرب بن بشير عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سلمة ابن نبيط عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن اليمان عن ابي معشر عن محمد بن كعب في الخيام في الحجال قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع في الخيام قال في الحجال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو وعن ابي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام اللولو • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام اللولو والفضة لا يقال والله اعلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب من ذهب وقال قتادة كان يقال مسكن المومن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلث ليال وانهاره وجناته وما اعد الله له من الكرامة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب من ذهب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال خيامهم في الجنة من لولو • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام الدر المجوف • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن ابي مجلز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال هي الدر المجوف يعني الخيام في قوله حور مقصورات في الخيام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال خيام اللولو • وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم من اكرامه محسنكم هذه الكرامة تكذبان • وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمسهن بنكاح فيدميهن انس قبلهم ولا جان وقرات قراء الامصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله وكان الكسائي يكسر احداهما ويضم الاخرى • والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار ولانها اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب بها مما وصف تكذبان

القول في تاويل قوله متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فباي الا ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

يقول تعالى ذكره ينعم هولا الذين اكرمهم جل ثناوه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الايات في هاتين الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان • واختلف اهل التاويل في معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدتها رفرفة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير انه قال في هذه

الاية متكئين على رفرف خضر قال رياض الجنة ٭ حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا ابو نوح قال اخبرنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله ٭ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن جبير في قوله
متكئين على رفرف خضر قال الرفرف رياض الجنة ٭ وقال اخرون هي المحابس **ذكر من قال**
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس رفرف خضر
يقول المحابس ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف فضول المحابس والبسط ٭ حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله متكئين على رفرف خضر قال هي البسط اهل المدينة
يقولون هي البسط ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن رجل
يقال له عزوان رفرف خضر قال فضول المحابس قال حدثنا مهران عن سفيان عن هرون ابن
عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال فضول الفرش والمحابس ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عزوان في قوله رفرف خضر قال فضول المحابس ٭ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس ٭ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رفرف خضر قال محابس خضر ٭ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رفرف خضر
قال هي المحابس ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على
رفرف خضر قال الرفرف المحابس ٭ وقال اخرون بل هي المرافق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق
خضر واما العبقري فانها الطنافس الثخان وهي جماع واحدها عبقرية ٭ وقد ذكر عن العرب كل شيء من
البسط عبقريا ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله وعبقري حسان قال
الزرابي ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس وعبقري حسان قال العبقري الزرابي الحسان ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال العبقري عتاق الزرابي ٭ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال العبقري الزرابي حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي ٭ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ابن ثور عن معمر عن قتادة وعبقري حسان قال زرابي ٭ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس ٭ وقال
اخرون العبقري الديباج **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج ٭ والقراءة في جميع الامصار على قراءة ذلك على
رفرف خضر وعبقري حسان بغير الف في كلا الحرفين ٭ وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير
محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر وعباقري بالالف والاجرا وذكر عن زهير الفرقبي انه كان
يقرا على رفارف خضر بالالف وترك الاجرا وعباقري حسان بالالف ايضا وبغير اجرا ٭ واما الرفارف
في هذه القراءة فانها قد تحتمل وجه الصواب واما العباقري فانه لا وجه له في الصواب عند اهل العربية
لان الف الجماع لا يكون بعدها اربعة احرف ولا ثلاثة صحاح ٭ واما القراءة الاولى التي ذكرت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب ان يكون الكلمتان غير مجراتين ٭ وقوله فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما التي انعم عليكم من اكرامه اهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذبان
وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكره تبارك ذكر ربك يا محمد ذي الجلال يعني ذي العظمة والاكرام
يعني ومن له الاكرام من جميع خلقه ٭ كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس ٭ قوله ذي الجلال والاكرام يقول ذي العظمة والكبرياء ٭
اخر تفسير سورة الرحمن جل وعلا ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة الواقعة**

القول في تاويل قوله اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة

يعني تعالى ذكره **رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا** ٭
يقول اذا وقعت الواقعة اذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا وقعت الواقعة
يعني الصيحة ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله
الواقعة والطامة والصاخة ونحو هذا من اسماء القيامة عظمه الله وحذره عباده ٭ وقوله ليس لوقعتها
كاذبة يقول تعالى ذكره ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثنوية والكاذبة في هذا الموضع مصدر
مثل العاقبة والعافية ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لها
مثنوية ولا رجعة ولا ارتداد ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ليس لوقعتها كاذبة قال مثنوية ٭ وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة اقواما
كانوا في الدنيا اعزاء الى نار الله وقوله رافعة يقول رفعت اقواما كانوا في الدنيا وضعاء الى رحمة الله وجنته
وقيل خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان ابن عبد الله
ابن سراقة ٭ قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله الى الجنة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخللت كل
سهل وجبل حتى اسمعت القريب والبعيد ثم رفعت اقواما في كرامة الله وخفضت اقواما في عذاب الله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال اسمعت القريب
والبعيد خافضة اقواما الى عذاب الله ورافعة اقواما الى كرامة الله ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت فاسمعت الادنى
ورفعت فاسمعت الاقصى قال فكان القريب والبعيد من الله سواء ٭ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال
اسمعت القريب والبعيد ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله خافضة رافعة خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى فكان فيها القريب والبعيد
سواء ٭ وقوله اذا رجت الارض رجا يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج
في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله اذا رجت الارض
رجا يقول زلزلها ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله رجت الارض رجا قال زلزلت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ٭ قوله اذا رجت الارض رجا يقول
زلزلت زلزلة ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا رجت الارض رجا
قال زلزلت زلزالا ٭ وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وفتتت الجبال فتا فصارت كالدقيق
المبسوس وهو المبلول ٭ كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق
او السويق يلت ويتخذ زادا ٭ وذكر عن لص من غطفان انه اراد ان يخبز فخاف ان يعجل عن الخبز فبل
الدقيق واكله عجينا وقال لا تخبزا خبزا وبسا بسا ملسا بزود ملسا ٭ وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا ٭ حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٭ قوله وبست الجبال بسا قال فتتت
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله وبست
الجبال بسا قال كما يبس السويق ٭ حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص ابن عمرو العدني عن
الحكم ابن ابان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال فتتت فتا ٭ حدثنا اسمعيل بن موسى ابن بنت
السدي قال اخبرنا بشر ابن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل عن السدي وابي صالح وبست
الجبال بسا قال فتتت فتا ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست
الجبال بسا قال كما يبس السويق ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كثيبا مهيلا كما قال الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتت فتا • وقوله فكانت هبا منبثا • واختلف
اهل التاويل في معنى الهبا فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذي يدخل في الكوة في الغبار • •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس في قوله فكانت هبا منبثا يقول شعاع الشمس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو عن عطا عن سعيد هبا منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله فكانت هبا منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشي • •
وقال اخرون هو رهج الدواب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال رهج الدواب • وقال اخرون
هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانت هبا منبثا
قال الهبا الذي يطير من النار اذا اضطربت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيا • وقال اخرون
هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح ذكر من قال ذلك قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله فكانت هبا منبثا كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هبا منثورا قال الهبا ما تذروه الريح من
حطام الشجر وقد بينا معنى الهبا في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • واما
قوله منبثا فانه يعني متفرقا القول في تاويل قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اوليك المقربون
يقول تعالى ذكره وكنتم ايها الناس انواعا ثلاثة وضروبا • كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة • وقوله فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الازواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم ازواجا
ثلاثة اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه
الذي ذكرنا لدلالة الكلام على معناه فقال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم فقال
ما اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة اي شي اصحاب الميمنة واصحاب المشامة الذين
يوخذ بهم ذات الى النار والمشامة من اليد اليسرى الشومى • ومنه قول اعشى بني ثعلبة •
• فانحى على شومى يديه فذادها باظما من فرع الذوابة اسحما • • وقوله والسابقون السابقون
وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الاولون • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة • قوله وكنتم ازواجا
ثلاثة قال اثنان في الجنة وواحد في النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الاتراب لاصحاب
اليمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال
منازل الناس يوم القيامة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون اوليك المقربون • قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب اليمين من الامم الماضية ومن اصحاب اليمين من هذه الامم • وكان
السابقون من الامم اكثر من سابقي هذه الامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اي ماذا لهم وماذا اعد لهم واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة اي ماذا لهم وماذا اعد لهم والسابقون السابقون اي من كل امة • حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة اثلاث فالمرء يجعل
هواه علمه فيذاك هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم مع الهوى قبيح ذليل والعلم ذليل
الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من ازواج النار واذا كان ممن يريد الله به
خيرا استفاق واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت
حالة المومن استقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم قاهرا فاذا كان ممن يريد الله به خيرا

خير

ختم عمله باداله العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل القبيح ليس له
في ذلك نصيب ولا فعل • والثالث الذي صح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه ان يغلب العلم ولا ان يكون
له مع نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي قال الله في سورة الواقعة وكنتم ازواجا
ثلاثة قال فزوجان في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى والاخر الذي ختم
الله باداله العلم على الهوى فهذان زوجان في الجنة والاخر هواه قاهر لعلمه فهذا زوج النار • واختلف
اهل العربية في الرافع اصحاب الميمنة واصحاب المشامة فقال بعض نحويي البصرة خبر قوله واصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة قال ويقول زيد ما زيد يريد زيد شديد
وقال غيره قوله فاصحاب الميمنة لا يكون الجملة خبره ولكن الثاني عايد على الاول وهو تعجب فكانه
قال اصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عايد الاول وكان تعجبا والتعجب بمعنى
الخبر ولو كان استفهاما لم يجز ان يكون خبرا للابتدا لان الاستفهام لا يكون والخبر لا يكون استفهاما
والتعجب يكون خبرا فكان خبرا للابتدا • وقوله زيد وما زيد لا يكون الا من كلامين لانه لا يدخل الواو في خبر
الابتدا كانه قال هذا زيد وما هو اي ما اشده وما اعلمه • واختلف اهل التاويل في المعنيين بقوله
والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبلتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن خارجه عن قرة عن ابن سيرين السابقون الذين صلوا القبلتين • وقال اخرون
في ذلك بما حدثني به عبد الكريم ابن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عثمن
ابن ابي سودة قال السابقون السابقون اولهم رواحا الى المساجد واسرعهم خفوقا في سبيل الله •
والرفع في السابقين من وجهين احدهما ان يكون الاول مرفوعا بالثاني ويكون معنى الكلام حينيذ
والسابقون الاولون كما يقال السابق الاول والثاني ان يكون مرفوعا اوليك المقربون يقول جل
ثناؤه اوليك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة اذا ادخلهم الجنة • وقوله في جنات النعيم الدايم يقول في
بساتين النعيم الدايم القول في تاويل قوله في جنات نعيم ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين على سرر موضونة متكين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية وقليل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الاخرون
لانهم اخر الامم على سرر موضونة يقول فوق سرر منسوجة قد ادخل بعضها في بعض كما يوضن حلق
الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الاعشى • ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرا فعيرا • •
ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع
وقيل وضين وانما هو موضون من مفعول الى فعيل كما قيل قتيل لمقتول • وحكي سماعا من بعض
العرب اذا الاخر موضون بعضه على بعض يراد مسرح خفيف • وقيل انما قيل لها سرر موضونة لانها
مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب
• حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد على سرر موضونة
قال مرمولة بالذهب • حدثني محمد بن سعد قال قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله على سرر موضونة قال يعني الاسرة المرملة • حدثنا هناد قال
حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة قوله على سرر موضونة قال
مشبكة بالدر والياقوت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال
مرمولة بالذهب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهي اوثر السرر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال مرمولة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله على سرر موضونة قال مرملة مشبكة • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة الوضن التشبيك والنسج
يقول وسطها مشبك منسوج • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

على سرر موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد ذات الوصفين منسوجة • وقال اخرون بل معنى ذلك
انها مصفوفة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس • قوله على سرر موضونة يقول مصفوفة • وقوله متكئين عليها متقابلين
يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم في قفا بعض • كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين
قال لا ينظر احد في قفا صاحبه • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق في قراءة عبد الله يعني ابن
مسعود متكئين عليها ناعمين • وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع ذكر ما فيه من الرواية وقوله
يطوف عليهم ولدان مخلدون • يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم الله في جنات
النعيم ولدان مخلدون • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مخلدون • فقال بعضهم عني بذلك
انهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون • وقال اخرون عني بذلك انهم مقرطون مسورون • والذي هو
اولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم لا يتغيرون ولا يموتون لان ذلك اظهر معنييه والعرب
تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد وانما هو مفعل من الخلد • وقوله باكواب واباريق والاكواب
جمع كوب وهو من الاباريق ما اتسع راسه ولم يكن له خرطوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التا
ويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله باكواب قال الاكواب الجرار من الفضة • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد باكواب واباريق قال الاباريق ما كان لها اذان
والاكواب ما ليس له اذان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد قال الاكواب ليس لها اذان • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
قال سئل الحسن عن الاكواب قال هي الاباريق التي يصب لهم منها • حدثنا ابو كريب وابو السائب
قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال ثنا ابو صالح صاحب الكلبي قال فقال لي ابي قال لي الحسن
وانا جالس سله فسالت ما الاكواب قال جرار الفضة المستديرة افواهها والاباريق ذوات الخراطيم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد باكواب قال ليس لها عرى ولا
اذان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله باكواب واباريق هي
الاكواب التي تغرف بها ليست لها خراطيم وهي اصغر من الاباريق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باكواب واباريق قال الاكواب التي دون الاباريق ليس
لها عرى • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الاكواب جرار ليس لها عرى وهي بالنبطية كوبا واياها عنى الاعشى بقوله •
• صريفية طيبا طعمها • لها زبد بين كوب ودن • واما الاباريق فهي التي لها عرى • وقوله
وكاس من معين يقول وكاس خمر من شراب معين ظاهر للعيون جار • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وكاس من معين قال الخمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وكاس من معين اي من خمر جارية • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكاس من معين قال
الكاس الخمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمن قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله
وكاس من معين قال الخمر الجارية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة
ابن نبيط عن الضحاك مثله • وقوله لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤوسهم عن شربها فتسكر • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني اسمعيل ابن موسى
السدي قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع راس • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤوسهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يصدعون
يعني وجع الراس • وقوله ولا ينزفون • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
ينزفون بفتح الزاي ووجهوا ذلك الى انه لا تنزف عقولهم وقرأته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر
الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فيهما الصواب • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف القراءة
فيه وقد ذكرنا اختلاف اقوالهم في ذلك وبينا الصواب من القول فيه في سورة الصافات فاغنى ذلك
عن اعادته في هذا الموضع غير انا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن ظان ان معناه في هذا الموضع
مخالف معناه هنالك • ذكر قول من قال منهم معناه لا تنزف عقولهم • حدثنا اسمعيل بن موسى
قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم • وحدثنا به ابن حميد مرة اخرى
فقال ولا تذهب عقولهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا سليمن قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عقولهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب احد على عقله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمن قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم • وقوله وفاكهة
مما يتخيرون يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بفاكهة من
الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لانفسهم وتشتهيها نفوسهم ولحم طير مما يشتهون • يقول ويطوفون
ايضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم **القول في تاويل قوله وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما**
اختلفت القراء في قراءة قوله وحور عين فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض
اتباعا لاعرابها اعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم وان كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه
المراد اتبع الاخر الاول في الاعراب كما قال بعض الشعراء اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا
فالعيون تكحل ولا تزجج الحواجب فردها في الاعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك وكما قال
الاخر • تسمع للاحشاء منه لغطا • ولليدين جسأة وبددا • والجسأة غلظ في اليد
ويبوسة وهي لا تسمع • وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض اهل البصرة بالرفع وحور عين
على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز العطف بهن في الاعراب على اعراب فاكهة ولحم ولكنه
مرفوع بمعنى وعندهم حور عين او لهم حور عين • والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان
معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما الجماعة من القراء على تقارب معنييهما فبايتهما قرأ القارئ
فمصيب والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديدة سوادها • والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين
في حسن • وقوله كامثال اللؤلؤ المكنون يقول هن في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي
قد صين في كن • وقوله جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم من الله باعمالهم التي كانوا يعملونها
في الدنيا وعوضا من طاعتهم اياه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحور عين قال شديد
السواد سواد العين شديد البياض بياض العين • قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن
الضحاك وحور قال بيض عين قال عظام الاعين • حدثنا عباس الدوري قال حدثنا حجاج قال
قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق • حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا ابراهيم ابن محمد الاسلمي عن عباد بن منصور الناجي انه سمع الحسن يقول الحور صوالح نساء بني
ادم • قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن ليث ابن ابي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران
حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال حدثتنا عائشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور
العين من الزعفران • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عمر بن سعد قال سمعت ليثا حدثني
عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران • وقال اخرون بل معنى قوله حور انهن يحار
فيهن الطرف ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن رجل عن مجاهد وحور عين قال يحار فيهن الطرف • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله كامثال اللؤلؤ

قال اهل التاويل وجا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن الفرج الحمصي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كامثال اللولو المكنون قال صفاوهم كصفا الدر الذي في الاصداف الذي لا تمسه الايدي، وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تاثيما يقول ليس فيها ما يوثمهم، وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما والتاثيم لا يسمع وانما يسمع اللغو كما قيل اكلت خبزا ولبنا واللبن لا يوكل فجازت اذا كان معه شي يوكل، وقوله الا قيلا سلاما سلاما يقول لا يسمعون فيها من القول الا سلاما اي اسلم مما تكره، وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان ان شيت جعلته نعتا تابعا للقيل، ويكون السلام حينيذ هو القيل فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما، والثاني ان يكون نصبه بوقوع القيل عليه فيكون معناه حينيذ الا قيل سلام فاذا نون نصب قوله سلاما سلاما بوقوع قيل عليه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود، وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب اليمين وهم الذين يوخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين اعطوا كتبهم بايمانهم يا محمد ما اصحاب اليمين اي شي هم وما لهم وما اعد لهم من الخير، وقيل انهم اطفال المومنين، حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عثمان بن قيس انه سمع زاذان ابا عمر يقول سمعت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اصحاب اليمين اطفال المومنين، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي ماذا اعد لهم وماذا اعد لهم ثم ابتدا الخبر عما اذا اعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم داخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني في سدر وهو شجر حمله قد ذهب شوكه، وقد اختلف في تاويل ذلك اهل التاويل، فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشوك فلا شوك فيه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل، ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة قال لا شوك فيه، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال لا شوك فيه، حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه، حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحموسي عن السفر بن نسير في قول الله عز وجل في سدر مخضود قال خضد شوكه فلا شوك فيه له، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث انه الموقر الذي لا شوك فيه، حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص في سدر مخضود قال لا شوك له، قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك فيه، وحدثنا به مرة اخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو الموقر، وقال اخرون بل عني انه الموقر حملا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هو الموقر حملا، حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سدر مخضود قال الموقر، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال موقر، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر، حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا ابن السايب

عن سعيد

عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها اعظم من القلال، وقوله وطلح منضود اما القراة فعلى قراة ذلك وطلح منضود وكذلك هو في مصاحف اهل الامصار، وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرا وطلع منضود بالعين، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قراها طلع منضود، حدثنا سعيد ابن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا مجالد عن الحسن بن سعد بن قيس بن سعد قال قرا رجل عند علي وطلح منضود فقال علي ما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم فقلنا او لا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول واما الطلح فان معمر ابن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك، وانشد لبعض الحداة

بشرها دليلها وقالا ... غدا ترين الطلح والجبالا

واما اهل التاويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه الموز، حدثنا عبيد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي سعيد مولى بني رقاش قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز، حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي انه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز، حدثني يعقوب وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن سليمان قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن ابي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح منضود قال الموز، قال حدثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز، حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن رجل من اهل البصرة انه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال موز لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره، حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطا في قوله وطلح منضود قال الموز، حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة ابن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح المنضود هو الموز، قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله وطلح منضود قال الموز، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود قال الموز، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الله اعلم الا ان اهل اليمن يسمون الموز الطلح، وقوله منضود يعني انه قد نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال بعضه على بعض، حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطلح منضود قال مراكم لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره، وقوله وظل ممدود يقول وهم في ظل دايم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له فانه ممدود كما قال لبيد

غلب العزا وكنت غير مغلب ... دهر طويل دايم ممدود

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار وقال به اهل العلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال خمسماية الف سنة، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام اقروا ان شيتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن ورا سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة، حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسمعيل ابن ابي خالد عن زياد مولى لبني مخزوم انه سمع ابا هريرة

يقول ثم ذكر مجموع الآية قال وما في الجنة من نهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين الف سنة •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخبرني ابو يحيى بن سليمان عن
هلال بن عبد علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود • قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي الضحاك
قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مائة عام هي شجرة الخلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحمن عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
يونس قال حدثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله عن خلاس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو حصين قال كنا على باب في موضع
ومعنا ابو صالح وشقيق يعني الضبي فحدث ابو صالح فقال حدثني ابو هريرة قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما فقال ابو صالح اتكذب ابا هريرة فقال ما اكذب ابا هريرة
ولكني اكذبك قال فشق على القرا يومئذ • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا
ابو هلال عن قتادة وظل ممدود قال حدثنا انس بن مالك قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وظل ممدود • قال قتادة حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة مثل ذلك ايضا • وقوله وماء مسكوب يقول تعالى ذكره
وفيه ايضا ماء مسكوب يعني مصبوب سائل في غير اخدود • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجري في غير اخدود **القول في تاويل قوله وفاكهة كثيرة**
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
وقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم
شيء منها اراده في وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم منها
ولا يحول بينهم وبينها شوك على اشجارها او بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن ارادها

يبعدها

٤٧٥

يبعدها على الشجر منهم او بما على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها احد وقعت في فيه او دنت منه حتى يتناولها
بيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر
بعضا اخر منها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة
في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنعهم شوك ولا بعد • وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره
ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع • وكالذي حدثنا ابو كريب قال
حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض
خمسمائة عام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن دراج عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسي بيده ان ارتفاعها ثم ذكر
مثله • وقوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا يقول تعالى ذكره انا خلقناهن خلقا فاوجدناهن هن
قال ابو عبيدة يعني بذلك الحور العين اللاتي ذكرهن قبل فقال وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
انا انشاناهن انشاء وقال الاخفش اضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة انا انشاناهن انشاء قال خلقناهن خلقا • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا معوية عن هشام عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد ابن مرة عن سلمة ابن يزيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية انا انشاناهن انشاء قال من الثيب والابكار • وقوله فجعلناهن
ابكارا يقول فصيرناهن ابكارا عذارى بعد اذ كن • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
موسى بن عبيدة عن يزيد ابن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا
انشاناهن انشاء قال نساء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا
محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال منهن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا
رمصا • حدثنا سوار بن عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال هن اللواتي كن في الدنيا عجائز
عمشا رمصا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن قتادة
عن صفوان بن محرز في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال بهن العجز الرمص • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا قال ان منهن العجز الرمص انشاهن الله في هذا الخلق • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انشاناهن انشاء قال قتادة كان صفوان
ابن محرز يقول ان منهن العجز الرمص صيرهن الله كما تسمعون • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ابكارا يقول عذارى • حدثنا
احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة
عن هشام ابن حسان عن الحسن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قول الله انا انشاناهن انشاء ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين قال هن اللواتي
قبضن في الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى • حدثنا ابو عبيد
الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث
عن ابن عباس في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال هن من بني ادم نساء
كن في الدنيا ينشيهن الله ابكارا عذارى عربا • وقوله عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن ابكارا
غنجات متحببات الى ازواجهن بحسن التبعل وهي جمع واحدتها عروب كما واحد الرسل رسول وواحد
القطف قطوف ومنه قول لبيد • وفي الخدور عروب غير فاحشة ريا الروادف يعشى دونها البصر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا اسمعيل ابن ابان واسمعيل بن صبيح عن ابي اويس عن ثور بن زيد عن عكرمة
عن ابن عباس عربا اترابا قال الملقة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله عربا يقول عواشق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتحببات المتوددات الي
ازواجهن، حدثني سليمان بن عبد الله الغيلاني قال حدثنا ابو قتيبة قال اخبرنا قرة عن الحسن
قال العرب العاشق، حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية عربا قال العرب المغنوجة، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال هي المغنوجة، حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا عمارة ابن ابي حفصة عن عكرمة في قوله عربا قال غنجات، حدثني علي ابن الحسن الازدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابي اسحاق التيمي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عربا قال الشكلة بلغة
مكة والغنجة بلغة المدينة، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال سمعت ابراهيم التيمي يعني ابن
الزبرقان عن صالح ابن حيان عن ابن بريدة بنحوه، حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في قوله عربا قال حسن تبعل المراة، حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في عربا قال العربة الحسنة التبعل قال
وكانت العرب تقول للمراة اذا كانت حسنة التبعل انها العربة، حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اسامة ابن زيد بن اسلم عن ابيه عربا قال حسنات الكلام، حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن حصيف عن مجاهد قال عواشق، قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن
خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن مجاهد في عربا قال العرب
المتحببات، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصيف عن مجاهد عربا قال العرب
العواشق، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد ابن
جبير مثله، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن غالب ابي الهذيل عن سعيد
ابن جبير عربا قال العرب اللاتي يشتهين ازواجهن، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن المبارك ابن فضالة عن الحسن قال المشتهية لبعولتهن، قال حدثنا ابن ادريس قال
اخبرنا عثمان بن الاسود عن عبد الله بن عبيد الله قال العربة التي تشتهي زوجها، حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن عثمان ابن الاسود عن عبد الله بن عبيد بن عمير عربا اترابا والعربة التي تشتهي
زوجها الا ترى ان الرجل يقول للناقة انها لعربة، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عربا قال عشقا لازواجهن، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عربا اترابا يقول عشقا لازواجهن يحببن ازواجهن حبا شديدا حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عربا قال
العرب المتحببات، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال
متحببات الي ازواجهن، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عربا
قال العرب الحسنة الكلام، حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سئل الاوزاعي
عن عربا قال سمعت يحيى يقول هن العواشق، حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد ابن
الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عربا اترابا قال عربا متعشقات متحببات
على ميلاد واحد، حدثني محمد بن حفص ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت
ابن عجلان قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث عن ابن عباس عربا والعرب الشوق، واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة وبعض الكوفيين عربا بضم العين والرا وقراه بعض
قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين وتخفيف الرا وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين اولي القراتين
بالصواب لما ذكرت من انها جمع عروب وان كان فعول او فعيل او فعال اذا جمع جمع على فعل بضم الفا
والعين مذكرا كان او مونثا والتخفيف في العين جائز وان كان الذي ذكرت اقصى الكلامين علي وجه
التخفيف، وقوله اترابا يعني انهن مستويات على سن واحدة واحدتهن ترب كما يقال شبه واشباه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن الحسين
ابن الحر قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الاتراب
المستويات، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال

حدثنا

حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اترابا قال امثالا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اترابا يعني سنا واحدة، حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اترابا قال الاتراب المستويات، وقوله لاصحاب
اليمين يقول تعالى ذكره انشانا هولاء اللواتي وصف صفتهن من الابكار لاصحاب اليمين الذين يوخذ بهم ذات
اليمين من موقف الحساب الي الجنة **القول في تاويل قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم**
يقول تعالى ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الايات ثلتان وهي جماعتان وامتان
وفرقتان ثلة من الاولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من
الاخرين يقول وجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ثلة من الاولين من الامم وثلة
من الاخرين، حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من الاولين قال
امة، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن حديث
عمران بن حصين عن عبد الله ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
حتى اكرينا الحديث ثم رجعنا الي اهلينا فلما اصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الانبيا الليلة باتباعها من امتها فكان النبي يجي معه الثلة من امته
والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته والنبي ما معه من
امته احد من قومه حتى اتى على موسى بن عمران في كبكبة من بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي
رب من هولا قال هذا اخوك موسى ابن عمران ومن معه من بني اسرائيل فقلت رب فاين امتي فقيل
انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقلت من هولا فقيل هولا امتك فقيل رضيت
فقلت رب رضيت رب رضيت فقيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت
رب من هولا قيل هولا امتك فقيل ارضيت فقلت رضيت رب رضيت فقيل ان مع هولا سبعين
الفا من امتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال فانشا عكاشة بن محصن رجل من بني اسد ابن
خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم انشا رجل اخر فقال
يا نبي الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
فدى لكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل
الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني رايت اناسا يهوشون كثيرا او قال
يتهوشون قال فتراجع المومنون او قال فتراجعنا على هولا السبعين فصار من امرهم ان قالوا
نراهم ناسا ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملوا به حتى ماتوا عليه فنمى حديثهم ذاك الى نبي الله صلى
الله عليه وسلم فقال ليس كذاك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون، ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوميذ اني لارجوا ان يكون من تبعني من
امتي ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا الشطر فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين، حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن
ابن بشر البجلي عن الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران ابن حصين عن عبد الله
ابن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكرينا او اكثرنا ثم ذكر نحوه
الا انه قال فاذا الظراب ظراب مكة مسدودة بوجوه الرجال وقال ايضا فاني رايت عنده اناسا
يتهاوشون كثيرا قال فقلنا من هولا السبعون الفا فاتفق رايبنا على انهم قوم ولدوا في الاسلام
ويموتون عليه قال فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتوون
وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبر اصحابه
ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل
الجنة ثم قرا ثلة من الاولين وثلة من الاخرين، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عوف عن عبد الله ابن الحرث قال كلهم في الجنة، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا

حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قالوا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي
بيده اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن بديل بن كعب انه قال اهل الجنة
عشرون ومائة صف فثمانون صفا منها من هذه الامة ، وفي رفع ثلة وجهان احدهما الاستيناف
والاخر بقوله لاصحاب اليمين ثلثان ثلة من الاولين ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلثان جميعا من امتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من
امتي ، وقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم من اهل النار واصحاب الشمال الذين يوخذ بهم ذات الشمال من موقف الحساب الى النار ما
اصحاب الشمال ماذا لهم وما ذا اعدلهم ، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واصحاب الشمال اي ماذا لهم وما اعد لهم ، وقوله في سموم وحميم يقول هم في سموم
جهنم وحميمها ، وقوله وظل من يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب
تقول لكل شي وصفته بشدة السواد اسود يحموم ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا سليمن الشيباني قال حدثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول
في ظل من يحموم قال هو ظل الدخان ، حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا قبيصة بن ليث
عن الشيباني عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس بمثله ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت الشيباني عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس بمثله ، حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد ابن الاصم عن
ابن عباس وظل من يحموم قال هو الدخان ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم
قال الدخان ، حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله وظل من يحموم يقول من دخان جهنم ، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية وظل من يحموم قال الدخان ،
حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي مالك في قوله وظل من
يحموم قال دخان جهنم ، حدثنا سعيد ابن يحيي الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي مالك بمثله ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان ، قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله ،
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ، وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم قال من دخان جهنم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن
ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل من يحموم قالا دخان جهنم ، حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من يحموم قال من دخان ، حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظل من يحموم كنا نحدث انها ظل الدخان ،
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل
الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض اهل العلم ، وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره
ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال ساير الاشيا ولكنه حار لانه دخان من سعير جهنم
وليس بكريم لانه مولم من استظل به ، والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد نفي الكريم عنه
فيقول ما هذا الطعام بطيب ولا كريم وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة
ولا كريمة ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله

لا بارد

لا بارد ولا كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس بكريم ، وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر ، وقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول تعالى ذكره ان هولا الذين
وصف صفتهم من اصحاب الشمال كانوا قبل ان يصيبهم من عذاب الله ما اصابهم في الدنيا
مترفين يعني منعمين ، كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول منعمين ، وقوله وكانوا يصرون
على الحنث العظيم يقول جل ثناوه وكانوا يقيمون على الذنب العظيم ، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون يدمنون ، حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يدهنون او يدمنون ، حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يتوبون ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على
الذنب الاقامة عليه وترك الاقلاع عنه ، وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم
وهو الشرك بالله ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب ، حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله
الحنث العظيم قال الشرك ، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله الحنث العظيم يعني الشرك ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب ، حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم
الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون ، حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ، قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم
وهو الشرك ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد على
الحنث العظيم قال الذنب العظيم **القول في تاويل قوله وكانوا يقولون ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون اوآباونا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم** يقول تعالى ذكره وكانوا يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا
لاحيا الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من بعد مماتنا وعظاما نخرة انا لمبعوثون
منها احيا كما كنا قبل الممات اوآباونا الاولون الذين كانوا قبلنا وهم الاولون يقول الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا ان الاولين من ابايكم والاخرين منكم ومن غيركم
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة **القول في تاويل قوله ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون** م
يقول تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم ايها الضالون عن طريق الهدى المكذبون
بوعيد الله ووعده لآكلون من شجر من زقوم ، وقوله فمالئون منها البطون يقول فمالئون
من الشجر من الزقوم بطونهم ، واختلف اهل العربية في وجه تانيث الشجر في قوله فمالئون
منها البطون اي من الشجر فشاربون عليه لان الشجر يونث ويذكر وانث لانه حمله
على الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجميع فتقول العرب نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديئة
وهم يعنون الجميع ، وقال بعض نحويي لآكلون من شجر من زقوم ، وفي قراءة عبد الله لآكلون
من شجرة من زقوم على واحدة فمعنى شجر وشجرة واحد لانك اذا قلت اخذت من الشا فان نويت
واحدة او اكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فمالئون منها البطون يريد من الشجرة ولو قال فمالئون
منه اذا لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب الى الشجر في منه ويونث الشجر فيكون منها كناية
عن الشجر والشجر يونث ويذكر مثل التمر يونث ويذكر ، والصواب من القول في ذلك عندنا
القول الثاني وهو ان قوله فمالئون منها البطون مراد به من الشجر انث للمعنى وقال فشاربون

عليه تذكر للفظ الشجر **القول في تأويل قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون**

يقول تعالى ذكره فشاربون أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم إذا أكلوه فملؤوا منه بطونهم من الحميم الذي انتهى غليه وحره، وقد قيل إن معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الأكل من الشجر من الزقوم، وقوله فشاربون شرب الهيم، اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين، وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشام شرب الهيم اعتلالا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأيام منى إنها أيام أكل وشرب، والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته لأن ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف وضمه، وأما الهيم فإنها جمع أهيم والأنثى هيماء والهيم الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ومن العرب من يقول هائم والأنثى هائمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط وحائل وحول، ويقال إن الهيم الرمل بمعنى أن أهل النار يشربون من الحميم شرب الرمل الماء **ذكر من قال عني بالهيم الإبل العطاش** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الإبل العطاش حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قوله فشاربون شرب الهيم قال الإبل الظماء، حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال هي الإبل المراض تمص الماء مصا ولا تروى، حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال الإبل يأخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال هي الإبل يأخذها العطاش، قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن عباس قال هي الإبل العطاش، حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم قال الإبل الهيم، حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فشاربون شرب الهيم الهيم الإبل العطاش تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون شرب الهيم قال داء بالإبل لا تروى معها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فشاربون شرب الهيم قال السهلة، وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم أيها الناس أن هؤلاء المكذبين الضالين يأكلونه من شجر من زقوم ويشربون عليه من الحميم هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين يعني يوم يدين الله عباده، وقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون، يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئا فأوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم في قيله لكم إنه يبعثكم بعد مماتكم وبلاءكم في قبوركم كهيئتكم قبل مماتكم والله أعلم **القول في تأويل قوله أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين** على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم النطف التي تمنون في أرحام نسائكم أأنتم تخلقون تلك أم نحن الخالقون، وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت فعجلنا لبعض وأخرناه عن بعض إلى أجل مسمى، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت قال المستأخر والمستعجل، وقوله وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين أيها الناس في أنفسكم وآجالكم فمفتات علينا فيها في الأمر الذي قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شيء منها أجلنا ولا يتأخر عنه، وقوله على أن نبدل أمثالكم يقول نحن قدرنا بينكم الموت على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجيء بآخرين من جنسكم، وقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يقول فنبدلكم عما تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن

عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله النشأة الأولى قال إذ لم تكونوا شيئا، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة، قوله ولقد علمتم النشأة الأولى يعني خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق إلا أنبأك أن الله خلق آدم من طين، حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة الأولى قال هو خلق آدم، حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمن قال سمعت أبا عمران الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الأولى قال هو خلق آدم، وقوله فلولا تذكرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن الذي أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئا لا يتعذر أن يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم أحياء، وقوله أفرأيتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الحرث الذي تحرثونه أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون يقول أأنتم تصيرونه زرعا أم نحن نجعله كذلك، وقد حدثني أحمد بن الوليد القرشي قال حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل زرعت ولكن قل حرثت قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون **القول في تأويل قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون**

يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذي زرعناه حطاما يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء، وقوله فظلتم تفكهون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم معنى ذلك فظلتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون، حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون، وقال آخرون معنى ذلك فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم بما نالكم من إهلاك زرعكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن عكرمة فظلتم تفكهون قال تلاومون، وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية الله التي أوجب لكم عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون قال تندمون، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة، قوله فظلتم تفكهون قال تندمون، وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تفجعون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلتم تفكهون قال تفجعون قال تتفجعون حين صنع بزرعكم ما صنع به، وقرأ قول الله إنا لمغرمون بل نحن محرومون، وقرأ قول الله عز وجل وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين قال هؤلاء ناعمين، وقرأ قول الله جل ثناؤه فأخرجناهم من جنات وعيون إلى قوله كانوا فيها فاكهين، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى فظلتم فأقمتم تعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل بالحديث يعجب منه ويلهى به فكذلك ذلك وكأن معنى الكلام فأقمتم تتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم، وقوله إنا لمغرمون، اختلف أهل التأويل في معناه، فقال بعضهم إنا لمولع بنا **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد ابن الحباب قال أخبرني الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره إنا لمغرمون قال إنا لمولع بنا، حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال مجاهد في قوله إنا لمغرمون أي لمولع بنا، وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لمعذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا لمغرمون أي لمعذبون، وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لملقون للشر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنا لمغرمون قال ملقون للشر، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إنا لمغرمون وذلك أن الغرام عند العرب العذاب ومنه قول الأعشى

ان صاحبه يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ه ه يعني بقوله يكن غراما يكن عذابا
وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الكلام عليه وهو فظلتم تفكهون يقولون انا لمغرمون فترك يقولون
من الكلام لما وصفنا ه وقوله بل نحن محرومون يعني بذلك تعالى ذكره انهم يقولون ما هلك زرعنا
واصبنا به من اجل انا مغرمون ولكنا قوم محرومون يقول انهم محدودون ليس لهم جد ه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ه وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورفنا محرمنا ه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محرومون قال اي محارفون **القول في تاويل قوله**
افرايتم الما الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
لو نشا جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ه
يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الما الذي تشربون انتم انزلتموه من السحاب فوقكم الى
قرار الارض ام نحن منزلوه لكم ه وبنحو الذي قلنا في معنى قوله المزن قال اهل التاويل ه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من
المزن قال السحاب ه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزلتموه
من المزن اي من السحاب ه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انتم انزلتموه من المزن قال المزن السحاب ه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله انزلتموه من المزن قال المزن السما والسحاب
وقوله لو نشا جعلناه اجاجا يقول تعالى ذكره لو نشا جعلنا ذلك الما الذي انزلناه لكم من المزن
ملحا وهو الاجاج والاجاج من الما ما اشتدت ملوحته يقول لو نشا فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في
شرب ولا غرس ولا زرع ه وقوله فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على
اعطايه ما اعطاكم من الما العذب لشربكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه ان يجعله اجاجا لا تنتفعون
به **القول في تاويل قوله افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم**
شجرتها ام نحن المنشيون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ه ه
يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس النار التي تستخرجون من زندكم انتم انشاتم شجرتها
واخترعتم اصلها ام نحن المنشيون يقول ام نحن اخترعنا ذلك واحدثناه ه وقوله نحن جعلناها
تذكرة يقول نحن جعلنا النار تذكرة لكم تذكرون بها نار جهنم فتعتبرون بها ه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ه وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تذكرة قال تذكرة النار الكبرى ه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول افرايتم النار التي تورون انتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشيون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ه ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا
يا نبي الله ان كانت لكافية قال قد ضربت بالما ضربتين او مرتين ليستنفع بها بنو ادم
ويدنوا منها ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكرة
قال للنار الكبرى التي في الاخرة ه وقوله ومتاعا للمقوين ه اختلف اهل التاويل في معنى المقوين
فقال بعضهم هم المسافرون ه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومتاعا للمقوين
قال يعني المسافرين ه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومتاعا للمقوين قال للمرمل المسافر ه حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين قال للمسافرين ه حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومتاعا للمقوين قال

للمسافرين

للمسافرين ه وقال اخرون عني بالمقوين المستمتعون بها **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ه وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ه قوله ومتاعا للمقوين المستمتعين الناس
اجمعين ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين
المستمتعين المسافر والحاضر ه حدثني اسحاق ابن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب
ابن بشير عن خصيف في قوله ومتاعا للمقوين قال للخلق ه وقال اخرون بل عني بذلك الجايعون
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومتاعا للمقوين قال المقوي الجايع وفي كلام العرب يقول اقويت منذ كذا وكذا ما اكلت منه منذ
كذا وكذا شيا ه واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك للمسافر الذي لا زاد
معه ولا شي له واصله من قولهم اقوت الدار اذا خلت من اهلها وسكانها كما قال الشاعر ه
ه ه اقوى واقفر من نعم وغيرها هوج الرياح بهابي الترب موار ه ه ه
يعني بقوله اقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوي ذا الفرس القوي وذا المال الكثير في غير هذا
الموضع **القول في تاويل قوله فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه**
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلا اقسم بمواقع النجوم ه فقال بعضهم عني بقوله فلا اقسم
اقسم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فلا اقسم اقسم ه وقال بعض اهل
العربية معنى قوله فلا فليس الامر كما تقولون ثم استونف القسم بعد فقيل اقسم وقوله بمواقع النجوم
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك ه فقال بعضهم معناه فلا اقسم بمنازل القران وقالوا انزل
القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال نزل القران في ليلة القدر من السما العليا الى السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد
قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا ه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال
انزل الله القران نجوما ثلث ايات واربع ايات وخمس ايات ه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر عن ابيه عن عكرمة ان القران نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل ياتي بالسورة
وانما نزل جميعا في ليلة القدر ه حدثنا يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده
عن الاعمش عن مجاهد فلا اقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القران ه حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله واخره ه وقال اخرون بل معنى ذلك
فلا اقسم بمساقط النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ه وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ه قوله بمواقع النجوم قال في السما ويقال مطالعها ومساقطها ه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها ه وقال اخرون
بل معنى ذلك بمنازل النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقسم بمواقع النجوم ه وقال اخرون بل معنى ذلك
بانتثار النجوم عند قيام الساعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها
وانتثارها يوم القيامة ه واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا اقسم
بمساقط النجوم ومغايبها في السما وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا ه
فالاغلب من معانيه والاظهر من تاويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو اولى معانيه به ه ه
واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة بموقع على التوحيد وقراته عامة

قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع، والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو وانه لقسم عظيم لو تعلمون عظمه • وقوله انه لقران كريم • يقول تعالى ذكره فلا اقسم بمواقع النجوم ان هذا القران لقران كريم والهاء في قوله انه من ذكر القران • وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شي من اذى من غبار ولا غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني اسمعيل ابن موسى قال اخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في السما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القران في كتابه المكنون الذي لا يمسه شي من تراب ولا غبار •

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا ان الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجوب عنهم • وقرا قول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السما • وقوله لا يمسه الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملايكة •

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد ابن جبير قال الملايكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر ابن زيد وابي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملايكة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن ابي العالية لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة • وقال اخرون هم حملة التوراة والانجيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال اخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملايكة والرسل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان قال اخبرنا عاصم الاحول عن ابي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم انتم اصحاب الذنوب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة والانبيا والرسل التي ينزل به من عند الله مطهرة والانبيا مطهرة جبريل ينزل به مطهر والرسل الذين تجيهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملايكة والانبيا والرسل من الملايكة والرسل من بني ادم فهولا ينزلون به مطهرون وهولا يتلونه على الناس مطهرون • وقرا قول الله بايدي سفرة قال بايدي الملايكة الذين يحصون على الناس اعمالهم • وقال اخرون عنى بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين واما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي

النجس

النجس والمنافق الرجس قال وفي حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون • والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناوه اخبر انه لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرون ولم يخصص بعضا دون بعض فالملايكة من المطهرين والرسل والانبيا من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثني وعني بقوله الا المطهرون • وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القران تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب المكنون • كما حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله تنزيل من رب العالمين قال القران ينزل من ذلك الكتاب **القول في تاويل قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون**

يقول تعالى ذكره افبهذا القران الذي انباتكم خبره وقصصت عليكم امره ايها الناس انتم تلينون القول للمكذبين به ممالاة منكم على التكذيب به والكفر • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افبهذا الحديث انتم مدهنون قال تريدون ان تمالوهم فيه وتركنوا اليهم • وقال اخرون بل معناه افبهذا الحديث انتم مكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون يقول مكذبون غير مصدقين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انتم مدهنون يقول مكذبون • وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ويقولون شكر الله على رزقه اياكم ان التكذيب به وذلك كقول القايل لاخر جعلت احساني اليك اساءة منك الي **ذكر من قال ذلك** وقد ذكر عن الهيثم ابن عدي ان من لغة ازد شنوة ما رزق فلان بمعنى ما شكر • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل على اختلاف فيه منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرايل عن عبد الله الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رفعه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا وبنجم كذا وكذا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى ابن ابي بكر عن اسرايل عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا وقرا ابن عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعد بن سليمان عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة قط الا اصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا قال وقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما انزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما انعم عليهم • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن اسمعيل بن امية قال احسبه او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوا كذا وكذا • قال محمد فذكرت هذا الحديث

لسعيد ابن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من ابي هريرة وقد اخبرني من شهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقي فلما استسقى التفت الى العباس فقال يا عباس يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون انها تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال فما مضت سابعة حتى مطروا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الاعلى عن ابن ابي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان يقرؤها وتجعلون شكركم انكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوء النجم وكان رزقهم في انفسهم بالانواء انواء المطر اذا نزل عليهم المطر قال مطرنا بكذا وكذا واذا امسك عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم ٥ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٥ قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا ونوء كذا يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه ٥ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول جعل الله رزقكم في السماء وانتم تجعلونه في الانواء حدثني ابو صالح الضراري قال حدثنا ابو جابر محمد بن عبد الملك الازدي قال حدثنا جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا اصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قايل مطرنا بنجم كذا وكذا ٥ وقال اخرون بل معنى ذلك وتجعلون حظكم من التكذيب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ٥ قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اما الحسن فكان يقول بيسما اخذ قوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب به ٥ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب ٥ وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول تعالى ذكره فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من اجسادكم ايها الناس حلاقيمكم وانتم حينئذ تنظرون يقول ومن حضرهم منكم من اهلهم حينئذ اليهم ينظر وخرج الخطاب ها هنا عاما للجميع والمراد به من حضر الميت من اهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو ان يخاطبوا الجماعة بالفعل كانهم اهله واصحابه والمراد به بعضهم غايبا او شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحد اما غايب واما شاهد وقد بينا ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ونحن اقرب اليه منكم يقول ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول ولكن لا تبصرونهم ٥ وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون كانه سمع منهم والله اعلم انا نقدر ان لا نموت ونمتنع فقال فلولا اذا بلغت الحلقوم ثم قال فهلا ان كنتم غير مدينين اي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وانتم ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين بانكم تمتنعون من الموت **القول في تاويل قوله فلولا ان كنتم غير مدينين ٥ ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم** يقول تعالى ذكره فهلا ان كنتم ايها الناس غير مدينين ٥ واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مدينين ٥ فقال بعضهم معناه غير محاسبين **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان كنتم غير مدينين يقول غير محاسبين ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون ان يدانوا

بعد

بعد الموت قال وهو ملك يوم الدين يوم يدان الناس باعمالهم قال يدانون محاسبون ٥ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين ٥ قال غير محاسبين ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير محاسبين ٥ وقال اخرون بل معناه غير مبعوثين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فلولا ان كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها ان كنتم صادقين ٥ وقال بعضهم بل معناه غير مجزيين باعمالكم ٥ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين فمجزيين باعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن قول الله مالك يوم الدين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين يقول تردون تلك النفوس من بعد مصيرها الى الحلاقيم الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين ان كنتم تمتنعون من الموت والحساب والمجازاة ٥ وجواب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وجواب قوله فلولا ان كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم جعل جواب الجزائين جوابا واحدا ٥ وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ترجعونها قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال لتلك النفس ان كنتم صادقين ٥ وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جواره في جنانه فروح وريحان يقول فله روح وريحان ٥ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فروح بفتح الرا بمعنى فله برد وريحان يقول ورزق واسع في قول بعضهم وفي قول اخرين فله راحة وريحان وقرا ذلك الحسن البصري فروح بضم الرا بمعنى ان روحه تخرج في ريحانه واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالفتح لاجماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني ٥ واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فروح وريحان ٥ فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول ومغفرة ورحمة ٥ وقال اخرون الروح الراحة والريحان الرزق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال راحة وقوله وريحان قال الرزق ٥ وقال اخرون الروح الفرح والريحان الرزق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق ٥ واما الذين قرءوا ذلك بضم الرا فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك ان ارواح المقربين تخرج من ابدانهم عند الموت بريحان تشمه ٥ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانه ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض ٥ وقال اخرون ممن قرا ذلك بفتح الرا الروح الرحمة والريحان المعروف **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال قال حدثنا قال حدثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت ٥ وقال اخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ٥ **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال قال سمعت الضحاك يقول في قوله فروح وريحان الروح المغفرة والرحمة والريحان

الاستراحة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال يخبا له الجنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ذلك في الاخرة فقال له بعض القوم قال اما والله انهم ليرون عند الموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال حدثنا قرة عن الحسن بمثله • واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بالروح الفرج والرحمة والمغفرة واصله من قولهم وجدت روحا اذا وجد نسيما يستروح اليه من كرب الحر واما الريحان فانه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت • كما قال ابو العالية والحسن ومن قال في ذلك نحو قولهما لان ذلك الاغلب والاظهر من معانيه • وقوله وجنة نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنة نعيم قال قد عرضت عليه

القول في تاويل قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية •

يقول تعالى ذكره واما ان كان الميت من اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم الى الجنة من ذات ايمانهم فسلام لك من اصحاب اليمين • ثم اختلف في معنى قوله فسلام لك من اصحاب اليمين فقال اهل التاويل فيه • ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين قال سلام من عند الله وسلمت ملايكة الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سلم مما يكره واما اهل العربية فانهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحويي البصرة • فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي فيقال سلم لك • وقال بعض الكوفة قوله فسلام لك من اصحاب اليمين اي فذلك مسلم لك انك من اصحاب اليمين والفيت ان وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل ولذلك يجب معناه انك مسافر عن قليل ومصدق عن قليل • قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك انك من اصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعا له كقولك فسقيا لك من الرجال قال وان رفعت السلام فهو دعا والله اعلم بصوابه • وقال اخرمنهم قوله فاما ان كان من المقربين فانه جمع بين جوابين ليعلم ان ما جرا قال واما قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال وهذا اصل الكلمة مسلم لك من القوم كما يقول فسقيا لك من القوم فتكون كلمة واحدة • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال معناه فسلام لك من اصحاب اليمين ثم عرفت واجتزى بدلالة من عليها منها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لانك من اصحاب اليمين • وقوله واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى ذكره واما ان كان الميت من المكذبين بايات الله الجاحدين عن سبيله فله نزل من حميم قد اغلي حتى انتهى حره فهو شرابه ويصليه جهنم يقول يحرقه النار يحرق بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية وذلك اذا احرقه بها

القول في تاويل قوله ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم به ايها الناس من الخبر عن المقربين واصحاب اليمين من المكذبين الضالين وما اليه صاير امورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لا شك فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين حتى ختم ان الله تعالى ليس تاركا احدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القران فاما المومن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة واما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه • واختلف

اهل

اهل العربية في وجه اضافة الحق الى اليقين والحق يقين فقال بعض نحويي البصرة قال حق اليقين فاضاف الحق الى اليقين كما قال ذلك دين القيمة اي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الامر اليقين • قال واما هذا رجل السو فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق • وقال بعض اهل الكوفة اليقين نعت للحق كانه قال الحق اليقين والدين القيم فقد جا مثله في كثير من الكلام والقران ولدار الاخرة والدار الاخرة قال فاذا اضيف توهم به غير الاول • وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم باسمايه الحسنى • تم تفسير سورة الواقعة

تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شي قدير

يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والارض ان كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له واقرارا بربوبيته واذعانا لطاعته • كما قال جل ثناوه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم • وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف امره مما في السموات والارض من خلقه الحكيم في تدبيره امرهم وتصريفه اياهم فيما شا واحب • وقوله له ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض وما فيهن ولا شي فيهن يقدر على الامتناع منه وهو في جميعهم نافذ الامر ماض الحكم • وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشا من الخلق بان يوجده كيف يشا وذلك بان يحدث من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ونحو ذلك من الاشيا ويميت ما يشا من الاحيا بعد الحياة بعد بلوغه اجله فيفنيه وهو على كل شي قدير يقول جل ثناوه وهو على كل شي ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده من احيا واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك من الامور

القول في تاويل قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره هو الاول هو الاول قبل كل شي بغير حد والاخر يقول والاخر بعد كل شي بغير نهاية • وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شي موجود سواه وهو كاين بعد فنا الاشيا كلها كما قال جل ثناوه كل شي هالك الا وجهه • وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شي دونه وهو العالي فوق كل شي فلا شي اعلا منه • والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشيا فلا شي اقرب الى شي منه كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل • ذكر من قال ذلك والخبر الذي روي فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في اصحابه اذ ثار عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمس ماية سنة هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السما السابعة مثل ما بين السمايين قال هل تدرون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا لهم مثل قولهم الاول قال فان تحتها ارضا اخرى وبينهما مسيرة خمس ماية سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمس ماية سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو دليتم احدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبط على الله ثم قرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم • وقوله وهو بكل شي عليم فيقول تعالى ذكره وهو بكل شي ذو علم لا يخفى عليه شي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب

في كتاب مبين * وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقول تعالى ذكره هو الذي
انشا السموات السبع والارض فمن بينهن وما فيهن ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا *
وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته وانه لا يخفى عليه من
خافيه من خلقه يعلم ما يلج في الارض من خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل
من السما الى الارض من شي قط يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم اينما كنتم يقول
وهو شاهد لكم ايها الناس اينما كنتم يعلمكم ويعلم اعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق
سمواته السبع والله بما تعملون بصير يقول والله باعمالكم التي تعملونها من حسن وسي وطاعة ومعصية
ذو بصر وهو لها محص ليجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باسائته يوم تجزى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون * القول في تاويل قوله له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور *
يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن امره والى الله ترجع
الامور * يقول جل ثناوه والى الله مصير جميع امور خلقه فيقضي بينهم بحكمه * وقوله يولج الليل في
النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة
في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله
زيادة في ساعاته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل * وقد ذكرنا الرواية بما قالوا
فيما مضى من كتابنا هذا غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر هنالك ان شا الله تعالى *
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا
في قصر هذا * حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل قال قصر ايام الشتا في طول لياله وقصر ليالي الصيف في طول نهاره * وقوله
وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضماير صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير
او شر او حدثت بها انفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية * القول في تاويل قوله امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
يقول تعالى ذكره امنوا بالله ايها الناس فاقروا بوحدانيته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فصدقوه فيما جاكم به من عند الله واتبعوه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه * يقول جل ثناوه
وانفقوا مما خولكم الله من المال الذي اورثكم عمن كان قبلكم فجعلكم خلفاهم فيه في سبيل الله * وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين فيه قال المعمرين فيه بالرزق * وقوله فالذين امنوا منكم
وانفقوا * يقول فالذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وانفقوا مما خولهم الله عمن كان قبلهم
ورزقهم من المال في سبيل الله لهم اجر كبير يقول لهم ثواب عظيم * القول في تاويل قوله وما لكم لا
تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين
يقول تعالى ذكره وما لكم لا تومنون بالله وما شانكم ايها الناس لا تقرون بوحدانية الله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الاقرار بوحدانيته وقد اتاكم من الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عذركم
وازال الشك من قلوبكم وقد اخذ ميثاقكم * قيل عني بذلك وقد اخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب ادم
بان الله ربكم لا اله لكم سواه * ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وقد اخذ ميثاقكم قال في ظهر ادم * واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
الحجاز والعراق غير ابي عمرو وقد اخذ ميثاقكم بفتح الالف من اخذ ونصب الميثاق بمعنى وقد اخذ ربكم
ميثاقكم وقرا ذلك ابو عمرو وقد اخذ ميثاقكم بضم الالف ورفع الميثاق على وجه ما لم يسم فاعله * والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب * وان كان فتح الالف

الالف من اخذ ونصب الميثاق اعجب القراتين الي في ذلك لكثرة القراة بذلك وقلة القراة بالقراة الاخرى
وقوله ان كنتم مومنين يقول ان كنتم تريدون ان تومنوا بالله يوما من الايام فالان احرى الاوقات
ان تومنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول واعلامه ودعايه اياكم الى ما قد تقررت صحته عندكم بالاعلام والادلة
والميثاق الماخوذ عليكم * القول في تاويل قوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات
ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لروف رحيم *
يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني مفصلات
ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول جل ثناوه ليخرجكم ايها الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان
ومن الضلالة الى الهدى * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات الى النور قال من الضلالة
الى الهدى * وقوله وان الله بكم لروف رحيم يقول تعالى ذكره وان الله بانزاله على عباده ما انزل
عليه من الايات البينات لهدايتكم وتبصيركم الرشاد لذو رافة بكم ورحمة فمن رافته ورحمته بكم
فعل ذلك * القول في تاويل قوله وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير *
يقول تعالى ذكره وما لكم ايها الناس لا تنفقوا مما رزقكم الله في سبيل الله والى الله صاير اموالكم
ان لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لان له ميراث السموات والارض وانما حثهم جل ثناوه بذلك على حظهم
فقال لهم انفقوا اموالكم في سبيل الله ليكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل ان تموتوا فلا تقدروا على
ذلك وتصير الاموال ميراثا لمن له السموات والارض * وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك * فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم ايها الناس من امن
قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال امن فانفق
يقول من هاجر ليس من هاجر كمن لم يهاجر * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يقول من امن * قال حدثنا مهران
عن سفيان قال يقول غير ذلك * وقال اخرون عني بالفتح فتح مكة وبالنفقة النفقة
في جهاد المشركين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قال كان قتالان احدهما افضل من الاخر وكانت
نفقتان احداهما افضل من الاخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة افضل
من النفقة والقتال بعد ذلك * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله من قبل الفتح قال فتح مكة * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني عبد الله ابن عياش قال قال زيد ابن اسلم في هذه
الاية لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح قال فتح مكة * وقال اخرون عني بالفتح في
هذا الموضع صلح الحديبية ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن شاهين
قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية
يقول الله تعالى ذكره لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية * حدثني حميد ابن
مسعدة قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية * قوله لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال فتح الحديبية وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين
فتح الحديبية وانزلت لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الى والله بما تعملون خبير فقالوا
يا رسول الله فتح هو قال نعم عظيم * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية ثم تلا هذه الاية لا يستوي منكم الاية * حدثنا

حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن عطا ابن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
يوشك ان ياتي قوم تحقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا من هم يا رسول الله اقريش هم قال لا ولكن
اهل اليمن ارق افيدة والين قلوبا فقلنا اهم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لاحدهم جبل
من ذهب فانفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه الا ان هذا فضل ما بيننا وبين الناس لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى قوله والله بما تعملون خبير • حدثني ابن البرقي قال
حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم عن ابي سعيد التمار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ياتي اقوام يحقرون اعمالكم مع اعمالهم فقلنا من هم
يا رسول الله قريش قال لا هم ارق افيدة والين قلوبا واشار بيده الى اليمن فقال هم اهل
اليمن الا ان الايمان يمان والحكمة يمانية فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده
لو كان لاحدهم جبل ذهب ينفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه ثم جمع اصابعه ومد خنصره وقال
الا ان هذا فضل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك
اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى واولى الاقوال في ذلك
بالصواب عندي ان يقال معنى ذلك لا يستوي منكم ايها الناس من انفق في سبيل الله من قبل فتح
الحديبية الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عن ابي سعيد عنه
وقاتل المشركين بمن انفق بعد ذلك وقاتل استغنا بدلالة الكلام الذي ذكر عليه من ذكره اوليك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هولا الذين انفقوا في سبيل الله
من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين اعظم درجة في الجنة عند الله من الذين انفقوا من بعد
ذلك وقاتلوا • وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هولا الذين انفقوا من قبل
الفتح وقاتلوا والذين انفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة بانفاقهم في سبيله وقتالهم اعداه •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من الذين انفقوا امنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة •
وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النفقة في سبيل الله وقتال اعدايه
وغير ذلك من اعمالكم التي تعملون خبير لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيمة

القول في تاويل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم •

يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل الله في الدنيا محتسبا في نفقته مبتغيا ما عند
الله وذلك هو القرض الحسن • وقوله فيضاعفه له يقول فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذي اقرضه بانفاقه
في سبيله فيجعل له بالواحدة سبع مائة • وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به خيرا وانشد
في ذلك بيتا للشنفرى • سنجزي سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت ايديهم فازلت •
وله اجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعني بذلك الاجر الجنة • وقد ذكرنا الرواية عن اهل
التاويل في ذلك بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى نورهم بايديهم وبايمانهم • فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المومنين والمومنات الاية
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من المومنين من يضي نوره من المدينة الى
عدن ابين فصنعا فدون ذلك حتى ان من المومنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي يذكر عن المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله

قال

قال يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتى نوره كالنخلة ومنهم من يوتى نوره كالرجل القايم
وادناهم نورا على ابهامه يطفى مرة ويتقد مرة • وقال اخرون بل معنى ذلك يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى ايمانهم وهداهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما نورهم
فهداهم • واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك انه لو عنى بذلك
النور الضو المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الايدي والايمان دون الشمايل لان ضيا المومنين
الذين يوتونه في الاخرة يضي لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل ثناوه الخبر عن سعيه بين
ايديهم وبايمانهم دون الشمايل ما يدل على انه معني به غير الضيا وان كانوا لا يخلون من الضيا •
فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وكلا وعد الله الحسنى يوم ترون المومنين والمومنات
يسعى ثواب ايمانهم وعملهم الصالح بين ايديهم وفي ايمانهم كتب اعمالهم تطاير ويعني بقوله تسعى
تمضي والبا في قوله وبايمانهم بمعنى في وكان بعض نحويي البصرة يقول البا في قوله وبايمانهم بمعنى
على ايمانهم • وقوله يوم ترى من صلة وعد • وقوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار يقول
تعالى ذكره يقال لهم بشراكم اليوم ايها المومنون التي تبشرون بها جنات تجري من تحتها الانهار
فابشروا بها • وقوله خالدين فيها يقول ماكثين في الجنات لا ينتقلون عنها ولا يتحولون • •
وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو النجح العظيم الذي كانوا يطلبونه
بعد النجا من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها **القول في تاويل قوله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جا امر الله وغركم بالله الغرور •**
يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة الفوز الذين
امنوا بالله ورسوله انظرونا • فاختلفت القراة في قراة قوله انظرونا فقرات ذلك عامة قراة المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انتظرونا وقراته عامة قراة الكوفة انظرونا
مقطوعة الالف من انظرته بمعنى اخرونا • وذكر الفرا ان العرب تقول انظرني وهم يريدون
انتظرني قليلا وانشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم • ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا •
قال فمعنى هذا انتظرنا قليلا نخبرك لانه ليس هاهنا تاخير انما هو استماع • كقولك للرجل
• استمع مني حتى اخبرك • والصواب من القراة في ذلك عندنا الوصل لان ذلك هو المعروف
من كلام العرب اذا اريد به انتظرنا وليس للتاخير في هذا الموضع معنى فيقال انظرونا بفتح
الالف وهمزها • وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة وقوله
قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناوه فيجابون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جيتم
واطلبوا لانفسكم هنالك نورا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الى قوله وبيس المصير قال ابن عباس بينما الناس
اذ بعث الله نورا فلما راى المومنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا من الله الى الجنة فلما راى
المنافقون قد انطلقوا تبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينيذ انظرونا نقتبس من نوركم
فانا كنا معكم في الدنيا قال المومنون ارجعوا من حيث جيتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول
المنافقون والمنافقات الاية كان ابن عباس يقول بينما الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه • وقوله
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب
الله بين المومنين بسور وهو حاجز بين اهل الجنة واهل النار • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد في قوله بسور له باب قال كالحجاب في الاعراف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حايط بين الجنة والنار. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا
السور الذي قال الله وبينهما حجاب. وقد قيل ان ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال
اخبرنا ابو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن ابيه قال
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور
عند وادي جهنم. حدثني ابراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثنا عمي محمد بن رديح عن سعيد
ابن عبد العزيز عن ابي العوام عن عبادة بن الصامت انه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظا
هره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة. حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
عن سعيد بن عطية بن قيس عن ابي العوام موذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاص يقول ان السور الذي ذكره الله في القران فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم. حدثني محمد بن عوف
قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا شريح ان كعبا كان يقول في الباب
الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب. وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله ذلك الظاهر العذاب يعني النار. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله العذاب اي النار.
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب قال الجنة وما فيها. وقوله ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره
ينادي المنافقون المومنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار
المومنون في الجنة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم ونناكحكم ونوارثكم قالوا بلى. يقول
قال المومنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم فتنتم انفسكم وفتنتم في هذا الموضع كانت النفاق
وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتنتم انفسكم قال النفاق. وكان المنافقون مع المومنين
احيا يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم امواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة
فيطفى النور من المنافقين اذا بلغوا السور ويماز بينهم حينيذ. وقوله وتربصتم يقول
وتلبثتم بالايمان ودافعتم بالاقرار بالله ورسوله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال بالايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا فتربصوا
انا معكم متربصون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتربصتم يقول
تربصوا بالحق واهله. وقوله وارتبتم يقول وشككتم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم. كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وارتبتم شكوا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارتبتم ارتابوا كانوا في شك
من الله. وقوله وغرتكم الاماني يقول وخدعتكم اماني نفوسكم فصدتكم عن سبيل الله
واضلتكم حتى جا امر الله يقول حتى جا قضا الله بمناياكم فاجتاحكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الاماني حتى جا امر الله كانوا على خدعة من الشيطان
والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار. وقوله وغركم بالله الغرور يقول وخدعكم بالله
الشيطان فاطمعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو

عاصم

عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الغرور اي الشيطان. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وغركم بالله الغرور اي الشيطان. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وغركم بالله الغرور الشيطان القول في تاويل قوله فاليوم
لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبيس المصير.
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومنين لاهل النفاق بعد ان ضرب بينهم في القيامة فاليوم ايها المنا نفقون
لا يوخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا يقول لا يوخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من
عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا يوخذ الفدية ايضا من الذين كفروا. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني
المنافقين ولا من الذين كفروا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا معكم في النار. واختلفت
القراة في قراة قوله فاليوم لا يوخذ منكم فدية فقرات ذلك عامة القراة باليا يوخذ
وقراه ابو جعفر القاري بالتا. واولى القراتين بالصواب اليا وان كانت الاخرى
جايزة. وقوله ماواكم النار يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه يوم القيامة النار
اولى بكم. وقوله وبيس المصير يقول وبيس مصير من صار الى النار القول
في تاويل قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون.
يعني تعالى ذكره بقوله الم يان للذين امنوا الم يحن للذين صدقوا الله ورسوله ان تلين قلوبهم لذكر
الله فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القران الذي نزله على رسوله صلى الله
عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس. قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله قال تطيع قلوبهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
عن عكرمة الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية
ذكر لنا ان شداد ابن اوس كان يروي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما
يرفع من الناس الخشوع. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال كان شداد ابن اوس يقول اول ما يرفع من الناس الخشوع. واختلفت القراة في
قراة قوله وما نزل من الحق فقراته عامة القراة غير شيبة ونافع بالتشديد نزل وقراه
شيبة ونافع وما نزل بالتخفيف وباي القراتين قرا القاري فمصيب لتقارب معنييهما
وقوله ولا تكونوا كالذين اوتوا العلم من قبل فطال عليهم الامد يقول تعالى الم يان لهم
ان لا ولا يكونوا يعني الذين امنوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين اوتوا الكتاب من قبل
يعني من بني اسرائيل ويعني بالكتاب الذي اوتوه من قبلهم التوراة والانجيل. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي معشر عن ابراهيم قال جا عتريس بن عرقوب الى ابن م
سعود فقال يا عبد الله هلك من لم يامر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله هلك
من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا ان بني اسرائيل لما طال عليهم الامد وقست
قلوبهم اخترعوا كتابا من بين ايديهم وارجلهم استهوته قلوبهم واستحلته السنتهم وقالوا
نعرض بني اسرائيل على هذا الكتاب فمن امن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل
رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه فلما قيل له اتومن بهذا قال
امنت به ويومي الى القرن الذي بين ثندوتيه وما لي لا اومن بهذا الكتاب فمن خير
مللهم اليوم ملة صاحب القرن. ويعني بقوله فطال عليهم الامد ما بينهم
وبين موسى عليه السلام وذلك الامد الزمان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامد قال الدهر وقوله
فقست قلوبهم فقست قلوبهم عن الخيرات واشتدت على السكون الى معاصي الله • وكثير منهم
فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هؤلاء الذين اوتوا الكتاب من قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم
فاسقون القول في تاويل قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا
لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم •
يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان الله يحيي الارض الميتة التي لا تنبت شيئا بعد موتها يعني
بعد دثورها ودروسها يقول وكما يحيي هذه الارض الميتة بعد دروسها كذلك يهدي الانسان الضال
عن الحق الى الحق فيوفقه ويسدده للايمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله
وقوله قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون يقول قد بينا لكم الادلة والحجج لتعقلوا • وقوله ان
المصدقين والمصدقات • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابن
كثير وعاصم بتشديد الصاد والدال بمعنى ان المتصدقين والمتصدقات ثم تدغم التاء في الصاد
فتجعلها صادا مشددة كما قيل يا ايها المزمل يعني المتزمل وقرا ابن كثير وعاصم ان المصدقين
والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى ان الذين صدقوا الله ورسوله • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان صحيح معنى كل واحدة منهما متقاربتا فبايتهما قرا
القارئ فمصيب غير ان الذي ادخل الكلام اذا على قراءة من قرا ذلك بالتشديد في الحرفين اعني في الصاد
والدال المتصدقين من اموالهم والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله وفيما امر
بالنفقة فيه او فيما ندب اليه يضاعف لهم ولهم اجر كريم • يقول يضاعف الله لهم قروضهم التي اقرضوها اياه
فيوفيهم ثوابها يوم القيامة ولهم اجر كريم يقول ولهم ثواب من الله على صدقهم وقرضهم اياه كريم وذلك
الجنة القول في تاويل قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم •
يقول تعالى ذكره والذين اقروا بوحدانية الله وارساله رسله فصدقوا الرسل وامنوا بما جاءوهم به
من عند ربهم اولئك هم الصديقون • وقوله والشهداء عند ربهم • اختلف اهل التاويل في ذلك فقال
بعضهم قوله والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين امنوا بالله ورسله متناه عند
قوله الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله هم ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والشهداء في قولهم مرفوعون بقوله لهم اجرهم ونورهم ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم قال هي للشهداء خاصة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال هي خاصة للشهداء • قال ثنا مهران عن سفيان
عن ابي الضحى اولئك هم الصديقون ثم استانف الكلام فقال والشهداء عند ربهم • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون هذه مفصولة سماهم الله صديقين بانهم امنوا بالله وصدقوا رسله • ثم قال
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم هذه مفصولة • وقال اخرون بل قوله والشهداء من صفة
الذين امنوا بالله ورسله قالوا انما تناهى الخبر عن الذين امنوا عند قوله والشهداء عند ربهم
ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم اجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو قيس انه سمع هذيلا يحدث قال
ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل
للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم قال شعبة شيئا هذا معناه والرجل يقاتل
يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرا عبد الله هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله

اولئك

اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت وليث عن مجاهد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم قال كل مؤمن شهيد • حدثني صالح بن حرب ابو معمر قال حدثنا اسمعيل بن يحيى
قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مؤمنوا امتي شهداء • قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالايمان على انفسهم بالله • وقال اخرون الشهداء
عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على اممهم من قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا • والذي هو اولى الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول
من قال الكلام والخبر عن الذين امنوا متناه عند ربهم خبر مبتدا عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك اولى
الاقوال في ذلك بالصواب لان ذلك هو الاغلب من معانيه في الظاهر وان الايمان غير موجب في
المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره الا ان يراد به انه شهيد على ما امن به وصدقه فيكون ذلك
وجها وان كان فيه بعض البعد لان ذلك ليس بالمعروف من معانيه اذا اطلق بغير وصل فتاويل
قوله والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم اذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله او هلكوا في سبيله عند
ربهم لهم ثواب الله اياهم في الاخرة ونورهم • وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم •
يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله وكذبوا بادلته وحججه اولئك اصحاب الجحيم القول
في تاويل قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم ما هي الا لعب ولهو تتلهون به
وزينة تتزينون به وتفاخر بينكم يفخر بعضكم على بعض بما اوتي فيها من رياشها وتكاثر في الاموال والاولاد
يقول تعالى ذكره ويباهي بعضكم بعضا بكثرة الاموال والاولاد كمثل غيث وذلك مطر اعجب الكفار
نباته يقول تعالى ذكره ثم ييبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد ان كان اخضر مقترا • وقوله ثم
يكون حطاما يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك حطاما يعني به انه يكون نبتا يابسا متهشما وفي الاخرة
عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاهل
الايمان بالله ورسوله • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية يقول صار الناس الى هذين الحرفين في الاخرة • وكان بعض اهل العربية
يقول في قوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وانه على ما وصف
واما الاخرة فانها اما عذاب واما جنة قال والواو فيه واو بمنزلة واحدة • وقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور • يقول تعالى ذكره وما زينة الحيوة الدنيا المعجلة لكم ايها الناس الا متاع الغرور • حدثنا
علي بن حرب الموصلي قال حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها القول في تاويل قوله سابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
يقول تعالى ذكره سابقوا ايها الناس الى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
والارض اعدت هذه الجنة • وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي
عرضها كعرض السماء التي اعدها للذين امنوا بالله ورسوله فضل الله تفضل به على المؤمنين والله
يؤتي فضله من يشاء من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم
من النعم وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم في الاخرة على الطاعة ما وصف انه اعده لهم القول
في تاويل قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير •
يقول تعالى ذكره ما اصابكم ايها الناس من مصيبة في الارض بجدوبها وقحوطها وذهاب زروعها

وفسادها ولا في انفسكم بالاوصاب والاوجاع والاسقام الا في كتاب يعني الا في ام الكتاب من قبل ان
نبراها يقول من قبل ان نبرا الانفس يعني من قبل ان نخلقها يقال قد برا الله هذا الشي بمعنى خلقه
فهو باريه ✱ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها قال هو شي قد فرغ منه من
قبل ان نبرا النفس ✱ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
ما اصاب من مصيبة في الارض اما مصيبة الارض فالسنون واما في انفسكم فهذه الامراض والاوصاب
من قبل ان نبراها من قبل ان نخلقها ✱ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض هي السنون ولا في انفسكم قال الاوجاع والامراض
قال وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق الا بذنب وما يعفوا
الله عنه اكثر ✱ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت
جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها فسالته عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السما والارض
ففي كتاب الله من قبل ان نبرا النسمة ✱ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم من قبل ان نبراها يقول
هو شي قد فرغ منه من قبل ان نبراها من قبل ان نبرا الانفس ✱ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما اصاب في كتاب من قبل ان نبراها قال من قبل
ان نخلقها قال المصايب والرزق والاشيا كلها مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله قبل ان نبرا النفوس
ونخلقها ✱ وقال اخرون عني بذلك ما اصاب من مصيبة في دين ولا دنيا ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها يقول في الدين والدنيا الا في كتاب
من قبل ان نخلقها ✱ واختلف اهل العربية في معنى في التي بعد قوله الا فقال بعض نحويي البصرة
يريد والله اعلم بذلك الا هي في كتاب فجاز فيه الاضمار قال وقد يقول عندي هذا ليس الا يريد
ليس الا هو ✱ وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما اصاب وليس اضمار هو بشي ✱ وقال
ليس قوله عندي هذا ليس الا مثله لان الا تكفي من الفعل كانه قال ليس غيره ✱ وقوله ان ذلك على
الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق النفوس واحصاها ما هي لاقيه من المصايب على الله
سهل يسير ✱ القول في تاويل قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور ✱ يقول تعالى ذكره ما اصابكم ايها الناس من مصيبة
في اموالكم ولا في انفسكم الا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل ان نخلق نفوسكم لكيلا تاسوا على
ما فاتكم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما اتاكم ✱ ومعنى قوله بما اتاكم
اذا مدت الالف منها بالذي اعطاكم منها ربكم وملككم وخولكم واذا قصرت الالف فمعناها بالذي جاكم منها ✱
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تاسوا على ما فاتكم
في الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم ✱ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد الطحان قال حدثنا اسحاق بن منصور عن قيس عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة ✱
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس
لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال ليس احد الا يحزن ويفرح لكن من اصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن
اصابه خير فجعله شكرا ✱ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم منها ✱ واختلفت القراء في قراة قوله بما اتاكم
فقرا ذلك عامة قراة الحجاز والكوفة بما اتاكم بمد الالف وقراه بعض قراة البصرة بما اتاكم بقصر الالف ✱
وكان من قراته كذلك اعتبار قراته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما افاتكم
فرد الفعل الى ما في قوله بما اتاكم به ولم يرده الى انه خبر عن الله ✱ والصواب من القول انهما قراتان
صحيح معناهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت اختار مد الالف لكثرة قارئ ذلك كذلك

وليس

وليس للذي اعتل به منه معتلوا قاريه بقصر الالف كبير معنى لان ما جعل من ذلك خبرا عن الله وما صرف
منه الى الخبر عن غيره فغير خارج عند سامعيه من اهل العلم انه من فعل الله فالفايت من الدنيا من
فاته منها بفعل الله والمدرك منها ما ادركه عن تقدير الله عز وجل وقضايه وقد بين ذلك جل ثناوه لمن عقل
عنه بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فاخبر ان الفايت
منها بافاته اياهم فاتهم والمدرك منها باعطايه اياهم ادركوا وان ذلك محفوظ لهم في كتاب من قبل
ان يخلقهم ✱ وقوله والله لا يحب كل مختال فخور يقول والله لا يحب كل متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به
على الناس ✱ القول في تاويل قوله الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ✱
يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين بما اوتوا في الدنيا على اختيالهم به وفخرهم
بذلك على الناس فهم يبخلون باخراج حق الله الذي اوجبه عليهم فيه ويشحون به ويامرون الناس ايضا
بالبخل ✱ وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ✱ يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا
عن عظة الله فان الله هو الغني الحميد تاركا العمل بما دعاه اليه من الانفاق في سبيله فرحا بما اوتي في الدنيا
مختالا به فخورا بخيلا فان الله هو الغني عن ماله ونفقته وعن غيره من ساير خلقه الحميد الى خلقه
بما انعم به عليهم من نعمه ✱ واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى بالاخبار التي لاشباههم ولهم في القران كما قال ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ولم يكن في هذا الموضع خبر والله اعلم
بما ينزل هو كما انزل او كما اراد ان يكون ✱ وقال غيره من اهل العربية الخبر قد جا في الاية التي قبل هذه
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عطف بجزاين على جزا وجعل
جوابهما واحدا كما يقول ان تقم وان تحسن اتك لانه حرف الجزا ✱ واختلفت القراء في قراة قوله
فان الله هو الغني الحميد فقرا ذلك عامة قراة المدينة فان الله هو الغني بحذف هو من الكلام وكذلك
ذلك في مصاحفهم بغير هو وقراته عامة قراة الكوفة فان الله هو الغني الحميد باثبات هو في القراة
وكذلك هو في مصاحفهم ✱ والصواب من القول انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب
القول في تاويل قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
يقول تعالى ذكره لقد ارسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلايل وانزلنا معهم الكتاب
بالاحكام والشرايع والميزان بالعدل ✱ كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة الكتاب والميزان قال الميزان العدل ✱ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان ما يعمل الناس
ويتعاطون عليه في الدنيا من معايشهم التي ياخذون ويعطون ياخذون بميزان ويعطون بميزان
يعرف ما ياخذ وما يعطي قال والكتاب فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون فالكتاب للاخرة
والميزان للدنيا ✱ وقوله ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم بالعدل
وقوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد يقول تعالى ذكره وانزلنا لهم الحديد فيه باس شديد يقول
فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به منه عند لقايهم العدو وغير ذلك من منافعه
وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن
عباس قال ثلثة اشيا نزلت مع ادم عليه السلام السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة ✱
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا الحديد فيه باس
شديد قال الباس السيوف الشديد والسلاح الذي يقاتل الناس بها ومنافع للناس بعد يحفرون
بها الارض والجبال وغير ذلك ✱ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ✱
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وانزله ليعلم الله من ينصره ✱ وقوله
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره ارسلنا رسلنا بالمفصلات وانزلنا معهم
الكتاب ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله بالغيب منه عنهم ✱ وقوله ان الله قوي

عزيز يقول تعالي ذكره ان الله قوي على الانتقام ممن بارزه بالمحادة وخالف امره ونهيه • عزيز في
انتقامه منهم لا يقدر احد على الانتصار منه مما احل به من العقوبة القول في تاويل قوله ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
يقول تعالي ذكره ولقد ارسلنا ايها الناس نوحا الي خلقنا وابراهيم خليله اليهم رسولا وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما وعليهم انزلت الكتب التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب المعروفة فمنهم مهتد يقول فمن ذريتهما مهتد الي الحق
مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون يعني ضلال خارجون عن طاعة الله الي معصيته •
القول في تاويل قوله ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يقول تعالي ذكره ثم اتبعنا على اثارهم برسلنا الذين ارسلناهم بالبينات وعلى اثار نوح وابراهيم
برسلنا واتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني الذين اتبعوا عيسى على منهاجه
وشريعته رافة وهو اشد الرقة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول احدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا
تلك الرهبانية عليهم الا ابتغا رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها فاختلف اهل التاويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها • فقال بعضهم هم الذين
ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا • وقال
اخرون بل هم قوم جاوا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم
قالوا نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك اوليا فهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوها حق رعايتها •
وبنحو الذي قلنا في تاويل هذه الاحرف الي الموضع الذي ذكرنا ان اهل التاويل فيه مختلفون قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة
ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعوها القوم من انفسهم ولم يكتب عليهم ولكن ابتدعوا
بذلك وارادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها • ذكر لنا انهم رفضوا النسا واتخذوا الصوامع • •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال لم يكتب عليهم
ابتدعوها ابتغا رضوان الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ما كتبناها عليهم قال ثم قال ابتدعوها ابتغا رضوان الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها •
ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم كانوا المريدين
الاقتدا بهم • حدثنا الحسن بن الحريث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسي عن سفيان عن
عطا بن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد موسي عيسى بدلوا
التوراة والانجيل وكان فيهم مومنون يقرون التوراة والانجيل فقيل لملكهم ما نجد شيا اشد علينا
من شتم يشتمنا هولا انهم يقرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون هولا الايات مع ما يعيبونا
في قراتهم فادعهم فليقروا كما نقرا وليومنوا كما امنا به قال فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل او يتركوا
قراة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها • فقالوا ما تريدون الي ذلك دعونا • قال فقالت طايفة
منهم ابنوا لنا اسطوانه ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم وقالت
طايفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلونا
وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم
وليس احد من اوليك الا وله حميم فيهم قال ففعلوا ذلك فانزل الله جل ثناوه ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الاخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان
ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم • قال
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وجا سايح من
سياحته وجا صاحب الدار من داره وامنوا به وصدقوه • فقال الله جل ثناوه يايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم بالتوراة
والانجيل وايمانهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال يجعل لكم نورا

تمشون

تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي
من فضل الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم • حدثنا يحيي ابن
ابي طالب قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثنا عقيل الجعدي عن ابي
اسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلف من كان قبلنا على احدي وسبعين فرقة نجا منهم ثلث وهلك سايرهم فرقة من الثلث ازت
الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم عليهما السلام فقتلتهم الملوك وفرقة لم يكن لهم طاقة
بموازاة الملوك فاقاموا بين ظهراني قومهم يدعونهم الي دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه
فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم
يدعونهم الي دين الله ودين عيسى ابن مريم عليه السلام فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها
فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال ما فعلوها الا ابتغا رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها قال ما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال
وهم الذين امنوا بي وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون قال فهم الذين جحدوني وكذبوا بي • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال الا من تعبد من اهل الشرك وفتن من فتن منهم يقولون
نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما سبح وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم • ذكر من
قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها • حدثني محمد بن سعد قال قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة الي قوله حق رعايتها يقول ما اطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك ان الله عز وجل
كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم
الا قليل وكثر اهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طايفة
منهم وتركوا امر الله عز وجل ودينه • واخذوا بالبدعة وبالنصرانية وباليهودية فلم يرعوها حق رعايتها
وثبتت طايفة على دين عيسى ابن مريم عليه السلام حتى جاتهم البينات وبعث الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وسلم رسولا وهم كذلك فذلك قوله يايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين الي والله غفور رحيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال حدثنا
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل
كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم
الا القليل وكثر اهل الشرك وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا في الغيران فلم يزالوا بذلك
حتى غيرت طايفة منهم فتركوا دين الله وامره وعهده الذي عهده اليهم واخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية
واليهودية • فقال الله عز وجل لهم فما رعوها حق رعايتها وثبتت طايفة منهم على دين عيسى عليه
السلام حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا ابن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم
صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شي ابتدعوا وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها
الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها • واولي الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال
الذين وصفهم الله بانهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوايف التي ابتدعتها وذلك ان الله
جل ثناوه اخبر انه اتى الذين امنوا منهم اجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها
فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناوه فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن ان يكونوا كانوا على عهد الذين ابتدعوها وممكن ان يكونوا
كانوا بعدهم لان الذين هم من ابنايهم اذا لم يكونوا رعوها جايز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم
على العموم والمراد منهم البعض الحاضر • وقد مضي نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب • وقوله
فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يقول تعالي ذكره فاتينا الذين امنوا بالله ورسله من هولا الذين
ابتدعوا الرهبانية ثوابهم على ابتغايهم رضوان الله وايمانهم به وبرسوله في الاخرة وكثير منهم اهل
معاصي الله وخروج عن طاعته والايمان به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فآتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق القول في تاويل قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله
ورسوله من اهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه وامنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم * كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين
امنوا من اهل الكتاب * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من
اهل الكتاب * وقوله يوتكم كفلين من رحمته يوتكم ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى صلى الله
عليه وسلم والانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا واصل الكفل الحظ واصله ما يكتفل
به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط يقول يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل
الراكب من السقوط * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا ابن السايب
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى عليه
السلام وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به * حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى عليه السلام والتوراة
والانجيل وبه عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهرون بن عنترة عن ابيه
عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين * حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس * قوله يوتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين * قال حدثنا
مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وامن به فلما
كان عند انصرافه قال ناس ممن قد امن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا فنأتي
هذا النبي فنسلم به ونجذف بهم في البحر فانا اعلم بالبحر منهم فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تهيا النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة
الحال استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين
من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجينا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا
فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن
لم يومن بقوله يوتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما
من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يومن بكتابكم فله اجر كاجوركم فما
فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته
فجعل لهم اجرهم وزادهم النور والمغفرة * ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وهكذا قراها سعيد
ابن جبير لكيلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوتكم كفلين من رحمته قال ضعفين * حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يوتكم
كفلين من رحمته قال والكفلان اجران بايمانهم الاول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب يوتكم
كفلين من رحمته يقول اجرين بايمانكم بالكتاب الاول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم *
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوتكم كفلين من رحمته

وجعل

ويجعل لكم نورا قال اجرين اجر الدنيا واجر الاخرة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سفيان قال
حدثنا عتبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابي موسى يوتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان
ضعفان من الاجر بلسان الحبشة * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي
قال ان الناس يوم القيامة على اربع منازل رجل كان مومنا بعيسى وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم
فله اجران ورجل كان كافرا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجر ورجل كافر بعيسى فكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فباء بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات
بكفره قبل محمد فباء بغضب * حدثني العباس ابن الوليد قال اخبرني ابي قال سالت سعيد ابن عبد
العزيز عن الكفل كم هو قال ثلثماية وخمسون حسنة والكفلان سبعماية حسنة * قال سعيد
سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبرا من احبار اليهود كم افضل ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل
ثلثماية وخمسون حسنة قال فحمد الله عمر على انه اعطانا كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل
في سورة الحديد يوتكم كفلين من رحمته فقلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم * وبنحو الذي
قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا معمر بن راشد عن فراس عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي
موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل امن بالكتاب
الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له امة فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها فتزوجها وعبد مملوك احسن
عبادة ربه ونصح لسيده * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن زايدة قال حدثني صالح ابن صالح الهمداني
عن عامر عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا محمد بن المثنى قال
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن صالح سمع الشعبي يحدث عن ابي بردة عن الاشعري عن
عن رسول الله بنحوه * حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال اخبرنا اسحاق ابن الفرات عن
يحيى ابن ايوب قال قال يحيى بن سعيد اخبرنا نافع ان عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما اجالكم في اجال من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس
وانما مثلكم مثل اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر عمالا فقال من يعمل من بكرة الى نصف النهار
على قيراط قيراط الا فعملت اليهود فقال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
الا فعملت النصارى * ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين الا فعملتم *
حدثني علي ابن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن دينار انه سمع ابن
عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة او قال امتي ومثل اليهود والنصارى
كمثل رجل قال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن فعملوا قال من يعمل
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قالت النصارى نحن فعملوا وانتم المسلمون تعملون من
صلاة العصر الى الليل على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا
قال هل ظلمتكم من اجوركم شيا قالوا لا قال فذاك فضلي اوتيه من اشا * حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني الليث وابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن
القسم ابن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي انه قال شهدت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حجة الوداع فقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيها من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين
وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن اسلم من المشركين فله اجره وله مثل الذي لنا وعليه
مثل الذي علينا * وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به * اختلف اهل التاويل في الذي عنى به النور
في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابو عمار المروزي
قال حدثنا الفضل ابن موسى عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
ويجعل لكم نورا تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا
تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا
حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ويجعل
لكم نورا تمشون به قال القران * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن
سعيد مثله * وقال اخرون عنى بالنور في هذا الموضع الهدى ذكر من قال ذلك حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تمشون به قال هدى • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورا يمشون به من والقرآن مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لمن آمن بهما وصدقهما وهدى لأن من آمن بذلك فقد اهتدى • وقوله ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم فيسترها عليكم والله غفور رحيم يقول والله ذو مغفرة ورحمة

القول في تأويل قوله لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي آتاكم وخصكم به لأنهم كانوا يرون أن الله قد فضلهم على جميع الخلق فأعلمهم الله جل ثناؤه أنه قد آتى محمدا أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة ما لم يؤتهم وأن أهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الآية قال لما نزلت هذه الآية حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله عز وجل لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء الآية • قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إنما مثلنا ومثل أهل الكتابين قبلنا كمثل رجل استأجر أجراء يعملون إلى الليل على قيراط فلما انتصف النهار سئموا عمله وملوا فحاسبهم فأعطاهم نصف قيراط ثم استأجر أجراء يعملون إلى الليل على قيراط فعملوا إلى صلاة العصر ثم سئموا وملوا عمله فحاسبهم فأعطاهم على قدر ذلك ثم استأجر أجراء إلى الليل على قيراطين يعملون له بقية عمله فقيل له ما شأن هؤلاء أقلهم عملا وأكثرهم أجرا قال ما لي أعطي من شئت فأرجو أن نكون نحن أصحاب القيراطين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمته قال بلغنا أنها حين نزلت حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله • حدثنا أبو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم أهل الكتاب الذين يتسمعون ألا يقدرون على شيء من فضل الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لئلا يعلم وإنما هو ليعلم وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون لأن العرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في أوله أو آخره جحد غير مصرح كقوله في الجحد السابق الذي لم يصرح به ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون • وقوله وحرام على قرية أهلكناها الآية ومعنى ذلك أهلكناها أنهم لا يرجعون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو هارون الغنوي قال قال خطاب بن عبد الله لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله قال • حدثنا ابن علية عن أبي المعلى قال كان سعيد بن جبير يقول لكي لا يعلم أهل الكتاب • وقوله وأن الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا أن الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء • يقول يعطي فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك إلى أحد سواه والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله • آخر تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المجادلة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الأنصار • واختلف أهل العلم

في اسمها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة • وقال بعضهم اسمها خويلة ابنة ثعلبة • وقال آخرون هي خويلة بنت خويلد • وقال آخرون هي خويلة بنت الصامت • وقال آخرون هي خويلة بنت الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها أوس بن الصامت ومراجعتها إياه في أمره وما كان من قوله لها أنت علي كظهر أمي ومحاورتها إياه في ذلك قال أهل التأويل وتظاهرت به الرواية **ذكر من قال ذلك والآثار الواردة بذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود قال سمعت أبا العالية يقول إن خويلة ابنة الدليج أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني وظاهر مني • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقتي إليه ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل إذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت أشكو إلى الله فاقتي قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فأومت إليها عائشة أن اسكتي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إلى قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا أتستطيع رقبة قال لا قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال يا رسول الله إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات خشيت أن يعشو بصري قال فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله إلا أن تعينني فأعانه رسول الله فأطعم ••

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها فجاءت تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبرت سني ورق عظمي فأنزل الله فيها ما تسمعون قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله فقرأ حتى بلغ عفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال له أتستطيع أن تحرر محررا قال ما لي بذاك يدان أو قال لا أجد قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا والله إنه إذا أخطأه المأكل كل يوم مرارا كل بصره قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا والله إلا أن تعينني منك بعون وصلاة • قال بشر قال يزيد يعني دعا فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فجمع الله له والله غفور رحيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما قال ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة ابنة ثعلبة قالت يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي فأنزل الله الذين يظاهرون من نسائهم إلى قوله ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فدعاه إليه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال إنه إذا أخطأه أن يأكل كل يوم ثلاث مرات يكل بصره قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا إلا أن يعينني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجمع الله له أمره والله غفور رحيم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية أنت علي كظهر أمي حرمت في الإسلام فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة بنت خويلد فظاهر منها فأسقط في يديه وقال ما أراك إلا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك قال فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فأخبرته فقال يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء فأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خويلة أبشري قالت خيرا قال فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا قالت وأي رقبة لنا والله ما يجد رقبة غيري • قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره قال

قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قالت من اين ما هي الا اكلة الى مثلها قال فدعاه بشطر وسق
ثلاثين صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها الى قوله فاطعام ستين مسكينا وذلك ان خولة ابنة الصامت امراة من
الانصار ظاهر منها زوجها. فقال انت علي مثل ظهر امي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي مثل ظهر
امي فتركني الى غير احد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها فحدثني بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت في شانك بشيء الان ولكن ارجعي الى بيتك فان اومر بشيء
لا اغمه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها
ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب اليم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها فلما اتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت
الى يمينك التي اقسمت عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وانا قليل المال فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله لولا اني اكل في اليوم
ثلث مرات لكل بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا والله الا ان تعينني على ذلك بعون وصلاة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني م
معينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك بالبركة فاصلح ذلك بينهما. قال وجعل فيه تحرير رقبة
لمن كان موسرا لا يكفر عنه الا تحرير رقبة اذا كان موسرا من قبل ان يتماسا فان لم يكن موسرا فصيام
شهرين متتابعين لا يصلح له الصوم اذا كان معسرا الا ان لا يستطيع فان لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا وذلك كله قبل الجماع. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي معشر المدني
عن محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت اوس ابن الصامت وكان رجلا
به لمم فقال في بعض هجراته انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد
حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما احب الله طلاقا قالت ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسله قال اني اجد بي استحي منه ان اساله عن هذا فقالت فدعني ان اساله فقال لها سليه
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان اوس ابن الصامت ابو ولدي
واحب الناس الي قد قال كلمة والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال انت علي كظهر امي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك يا نبي الله
والله ما ذكر طلاقا فرادت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليوم شدة
حالي ووحدتي وما يشق علي من فراقه اللهم فانزل على لسان نبيك فلم يرم مكانها حتى انزل
الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى ان ذكر الكفارات فدعاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقبة فقال لا اجد فقال صم شهرين متتابعين قال
لا استطيع اني لاصوم اليوم الواحد فيشق علي قال اطعم ستين مسكينا قال اما هذا فنعم. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وتشتكي الى الله قال نزلت في امراة اسمها خولة. وقال عكرمة اسمها خويلة ابنة
ثعلبة وزوجها اوس ابن الصامت جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها
عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه وهو حينئذ يغسل
راسه فقالت انظر جعلت فداك يا رسول الله فقال ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت انظر
في شاني يا رسول الله فجعلت تجادله ثم حول راسه ليغسله فتحولت من الجانب فقالت انظر
جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت الغاسلة اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة اما ترين
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مربدا ليوحى اليه فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا. قال قتادة يحرمها ثم يريدان يعود لها فيطاها فتحرير
رقبة حتى بلغ بما تعملون خبير قال ايوب احسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال يا نبي الله ما
اجد رقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بزايدك فانزل الله عليه صيام شهرين متتابعين

من قبل

من قبل ان يتماسا فقال والله يا نبي الله ما اطيق الصوم اني اذا لم اكل في اليوم كذا وكذا اكلة لقيت ولقيت
فجعل يشكو اليه فقال ما انا بزايدك فنزلت فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم
فهي تشتكي الى الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي الى الله
عند كبره وكبرها حين استنفض واستنفض رحمها. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله التي تجادلك في زوجها قال محمدا في زوجها قد ظاهر
منها وهي تشتكي الى الله ثم ذكر سائر الحديث مثله. حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال
حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد
الملك ابن مروان كتبت تسالني عن خويلة ابنة اوس بن الصامت وانها ليست بابنة اوس بن
ابن الصامت ولكنها امراة اوس وكان اوس امرا به لمم وكان اذا اشتد به لممه تظاهر منها واذا ذهب
عنه لممه لم يقل من ذلك شيئا فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي الى الله فانزل
الله فيها ما سمعت وذلك شانهما. حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب ابن جرير قال حدثنا
ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني
خويلة امراة اوس بن الصامت قال كان بيني وبينه شيء يعني زوجها فقال انت علي كظهر امي ثم
خرج الى نادي قومه ثم رجع فراودني عن نفسي فقالت كلا والذي نفسي بيده حتى ينتهي امري وامرك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي في وفيك امره وكان شيخا كبيرا رقيقا فغلبته بما تغلب به
المراة القوية الرجل الضعيف ثم خرجت الى جارة لها فاستعارت ثيابها فاتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرت له امره فما برحت حتى انزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قلت لا يقدر على ذلك قال انا سنعينه على ذلك بعرق من تمر قلت وانا اعينه بعرق
اخر فاطعم ستين مسكينا. حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن تميم عن
عروة عن عايشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت تشكو زوجها ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الاية. حدثني عيسى ابن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى
ابن عيسى عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عايشة قالت تبارك الذي وسع سمعه
الاصوات كلها ان المراة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعض كلامها
اذ انزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عايشة
تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي
زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني
حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قال فما برحت حتى نزل جبريل
عليه السلام بهولا الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال وزوجها اوس ابن الصامت
حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن تميم ابن سلمة عن عروة عن عايشة قالت
الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ان خولة تشكو زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى علي
احيانا بعض ما تقول قالت فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله. حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان جميلة كانت امراة اوس بن الصامت وكان امرا به لمم
وكان اذا اشتد به لممه ظاهر من امراته فانزل الله عز وجل اية الظهار. حدثني يحيى ابن
بشير القرقساني قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الرحمن الاموي قال حدثنا خصيف عن مجاهد عن
ابن عباس قال كان ظهار الجاهلية طلاقا فاول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت اخو عبادة
ابن الصامت من امراته الخزرجية وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها حسبت ان
يكون ذلك طلاقا فاتت به نبي الله فقالت يا رسول الله ان اوسا ظاهر مني وانا ان افترقنا
هلكنا وقد نثرت بطني منه وقدمت صحبته فهي تشكو ذلك وتبكي ولم يكن جاء في ذلك شيء فانزل

فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب اليم فدعاه رسول الله صـ
فقال اتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يا رسول الله ما اقدر عليها فجمع له رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم حتى اعتق عنه ثم راجع اهله • وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله يقول وتشتكي المجادلة ما لديها من الهم بظهار زوجها
منها الى الله وتسله الفرج والله يسمع تحاوركما يقول جل ثناؤه والله يسمع تحاوركما يعني تحاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة ابنة ثعلبة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره
ان الله سميع لما تتجاوبانه وتتحاورانه وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما تعملون وتعمل جميع عباده
**القول في تاويل قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور •**
يقول تعالى ذكره الذين يحرمون نساءهم على انفسهم تحريم الله عليهم ظهور امهاتهم فيقولون
لهن انتن علينا كظهور امهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امراته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال كان الظهار طلاق اهل الجاهلية
الذي كان اذا تكلم به احدهم لم يرجع في امراته ابدا فانزل الله عز وجل فيه ما انزل • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء الكوفة خلا عاصم يظاهرون
بفتح اليا وتشديد الظا واثبات الالف وكذلك قرؤوا الاخرى بمعنى يتظاهرون ثم ادغمت التا
في الظا فصارتا طاء مشددة • وذكر انها في قراءة ابي يتظاهرون وذلك تصحيح لهذه القراءة
وتقوية لها • وقرا ذلك نافع وابو عمرو كذلك بفتح اليا وتشديد الظا غير انهما قراءاه بغير الف
يظهرون وقرا ذلك عاصم يظاهرون بتخفيف الظا وضم اليا واثبات الالف • والصواب من
القول في ذلك عندي ان كل هذه القراءات متقاربات المعاني واما يظاهرون فهو من تظاهر
فهو يتظاهر واما يظهرون فهو من تظهر فهو يتظهر ثم ادغمت التا في الظا فقيل يظهر • واما
يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر فبايت هذه القراءات الثلاث قرا ذلك القارئ فمصيب •
وقوله ما هن امهاتهم يقول تعالى ذكره ما نساؤهم اللاتي يظاهرون منهن بامهاتهم فيقولوا لهن
انتن علينا كظهر امهاتنا بل هن لهم حلال • وقوله ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم لا اللائي قالوا
لهن ذلك • وقوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه وان الرجال
ليقولون منكرا من القول الذي لا يعرف صحته وزورا يعني كذبا • كما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب وان الله لعفو
غفور يقول جل ثناؤه وان الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده اذا تابوا منها وانابوا غفور لهم
ان يعاقبهم عليها بعد التوبة • **القول في تاويل قوله والذين يظهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا فتحرير رقبة مومنة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون الى خبير**
وقوله والذين يظاهرون من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين يقولون لنسائهم انتن علينا كظهور
امهاتنا • وقوله ثم يعودون لما قالوا • اختلف اهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر فقال
بعضهم هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهره فيجعلها
بعد تحريمه اياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون لما قالوا
قال يريد ان يغشى بعد قوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم
يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد ان يعود لها فيطاها • وقال اخرون نحو هذا
القول الا انهم قالوا امساكه اياها بعد تظهيره منها وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطي
او لم يعزم وكان ابو العالية يقول معنى قوله لما قالوا فيما قالوا • حدثنا ابن المثنى قال
حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود قال سمعت ابا العالية يقول في قوله ثم يعودون لما
قالوا اي يرجع فيه • واختلف اهل العربية في معنى ذلك • فقال بعض نحويي البصرة في ذلك المعنى
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا انا لا
نفعله فيفعلونه هذا الظهار يقول هي علي كظهر امي وما اشبه ذلك من الكلام فاذا عاد اعتق

رقبة

رقبة او اطعم ستين مسكينا عاد لهذا الذي قد قال هو على حرام يفعله وكان قائل هذا القول كان يرى
ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير • وقال بعض نحويي الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها
في العربية ثم يعودون الى ما قالوا وفيما قالوا يريدون النكاح يريد يرجعون عما قالوا وفي بعض
ما قالوا قال ويجوز في العربية ان يقول ان عاد لما فعل يريد ان فعل مرة اخرى ويجوز ان
عاد لما فعل ان نقض ما فعل وهو كما يقول حلف ان يضربك فيكون معناه حلف لا يضربك
وحلف ليضربنك • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معنى اللام في قوله لما قالوا
بمعنى الى او في لان معنى الكلام ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه وان قيل معناه
ثم يعودون الى تحليل ما حرموا او في تحليل ما حرموا فصواب لان كل ذلك عود له فتاويل الكلام
ثم يعودون لتحليل ما حرموا على انفسهم مما احله الله لهم • وقوله فتحرير رقبة من قبل ان
يتماسا يقول فعليه تحرير رقبة يعني عتق رقبة عبدا او امة من قبل ان يتماس الرجل المظاهر
امراته التي ظاهر منها او تماسه • واختلف في المعني بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم
في قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض ما لم نذكر
هنالك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال هو الرجل يقول لامراته انت علي كظهر امي فاذا قال ذلك
فليس يحل له ان يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة مومنة فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا والمس النكاح فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان هو قال
لها ان فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فان حنث فلا يقربها
حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا اشعث
عن الحسن انه كان لا يرى باسا ان يغشى المظاهر دون الفرج حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
زيد قال قال سفيان انما المظاهر عن الجماع ولم ير باسا ان يقضي حاجته دون الفرج او فوق الفرج
او حيث يشا او يباشر • وقال اخرون عني بذلك كل معاني المسيس وقال الاية على العموم **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا وهيب عن يونس
قال بلغني عن الحسن انه كره للمظاهر • وقوله ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره اوجبه ربكم
ذلكم عليكم عظة لكم تتعظون به فتنتهون عن الظهار وقول الزور • والله بما تعملون خبير يقول
تعالى ذكره والله باعمالكم التي تعملونها ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شي منها وهو مجازيكم عليها فانتهوا
عن قول المنكر والزور **القول في تاويل قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتومنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم •**
يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم ممن ظاهر من امراته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بافطار في نهار شهريهما الا من عذر
فانه اذا كان الافطار بالعذر ففيه اختلاف بين اهل العلم فقال بعضهم اذا كان افطاره لعذر فزال
العذر بنى على ما مضى من الصوم وقال اخرون بل يستانف لان من افطر لعذر او غير عذر لم يتابع
صوم شهرين ذكر من قال اذا افطر لعذر وزال العذر بنى وكان متتابعا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال
في رجل صام من كفارة الظهار او كفارة القتل ثم مرض فافطر او افطر من عذر قال عليه ان يقضي
يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن ابي عروبة
عن قتادة عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي عليه صوم شهرين متتابعين فصام شهرا
ثم افطر قال يتم ما بقي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة
عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من كفارة الظهار شهرا او اكثر ثم مرض قال
يبني على ما مضى اذا كان له عذر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمر بن عامر
عن قتادة عن الحسن في الرجل يكون عليه الصوم في قتل او نذر او ظهار فصام بعضه ثم افطر قال
ان كان معذورا فانه يقضي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن

قال ان افطر من عذر اتم وان كان من غير عذر استانف • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج
عن عطا قال من كان عليه صيام شهرين متتابعين فمرض فافطر فليقض ما بقي عليه • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج عن عطا ابن ابي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر في
اليوم الغيم يظن ان الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين انه لا يزيد على ان يبدله ولا يستانف
شهرين اخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن عبد الملك عن عطا قال ان جامع
المعتكف وقد بقي عليه ايام من اعتكافه قال يتم ما بقي والمظاهر كذلك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال اذا كان شيا ابتلي به تم على صومه
واذا كان شيا هو فعله استانف قال سفيان هذا معناه • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال
حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر في رجل ظاهر فصام شهرين متتابعين الا يومين ثم مرض
قال يتم ما بقي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل عن الشعبي
بنحوه • حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم عن اسمعيل عن الشعبي في رجل عليه
صيام شهرين متتابعين فصام فمرض فافطر قال يقضي ولا يستانف • ذكر من قال
يستقبل من افطر بعذر او غير عذر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فافطر قال يستانف والمراة
اذا حاضت فافطرت تقضي • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال
اذا مرض فافطر استانف يعني من كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فافطر • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا هشيم عن جابر عن ابي جعفر قال يستانف • واولى القولين عندنا بالصواب
قول من قال يبني المفطر بعذر ويستقبل المفطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المراة اذا حاضت
في صومها الشهرين المتتابعين بغير فعله لان افطار الحايض بسبب حيضها بعذر كان من
قبل الله فكل عذر كان من قبل الله فمثله • وقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يقول
تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه اطعام ستين مسكينا • وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات
فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته • وقوله ذلك لتومنوا بالله ورسوله يقول جل ثناوه
هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خففت عنه مع العجز
بالصوم ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالاطعام وانما فعلته كي تقر الناس بتوحيد الله
ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا بذلك ويعملوا به وينتهوا عن قول الزور والكذب
وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود التي حدها الله لكم والفروض التي بينها لكم حدود
الله فلا تعتدوها ايها الناس وللكافرين بها وهم جاحدو هذه الحدود وغيرها من فرايض الله ان
يكونوا من عند الله عذاب اليم يقول عذاب مولم

القول في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين

يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله في حدوده وفرايضه فيجعلون حدودا غير حدوده وذلك
هو المحادة لله ولرسوله • واما قتادة فانه كان يقول في معنى ذلك • ما حدثنا به بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يحادون الله ورسوله • واما قوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فانه يعني غيظوا واخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الامم الذين
حادوا الله ورسوله وخزوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معنى كبتوا اهلكوا وكان
اخرون يقول معناه غيظوا واخزوا يوم الخندق • كما كبت الذين من قبلهم يريد من قاتل الانبيا
من قبلهم • وقوله وقد انزلنا ايات بينات يقول وقد انزلنا دلالات مفصلات وعلامات
محكمات تدل على حقايق حدود الله • وقوله وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره وللجاحدين
تلك الايات البينات التي انزلناها على رسولنا محمد ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين يعني
مذل في جهنم

القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شي شهيد

يقول تعالى ذكره وللكافرين عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم

لموقف

لموقف القيامة فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه يقول تعالى ذكره احصى الله ما عملوا فعد عليهم وانبيه
وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شي شهيد يقول والله جل ثناوه على كل شي عملوه وغير ذلك
من امر خلقه شهيد يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يعزب عنه شي منه

القول في تاويل قوله الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا ان الله بكل شي عليم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض من كل شي لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره • يقول جل ثناوه فكيف يخفى
على من كانت هذه صفته اعمال هولا الكافرين وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناوه قربه من عباده
وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس من احاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه
الا هو رابعهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شي من اسرارهم ولا خمسة الا هو سادسهم • يقول ولا يكون من
نجوى خمسة الا هو سادسهم كذلك ولا ادنى من ذلك يقول ولا اقل من ثلاثة ولا اكثر من خمسة الا هو
معهم اينما كانوا يقول في اي موضع ومكان كانوا وعنى بقوله هو رابعهم بمعنى انه مشاهدهم بعلمه وهو على
عرشه • كما حدثني عبد الله ابن ابي زياد قال حدثني نصر ابن ميمون المضروب قال حدثنا بكير
ابن معروف عن مقاتل ابن حيان عن الضحاك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله هو معهم قال
هو فوق العرش وعلمه معهم اينما كانوا ثم ينبيهم الله بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم • وقوله
ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة • يقول تعالى ذكره ثم يخبر هولا المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل
مما يحبه او يسخطه يوم القيامة ان الله بكل شي عليم يقول ان الله بنجواهم واسرارهم وسراير
اعمالهم وغير ذلك من امورهم وامور عباده عليم • واختلفت القراة في قراة قوله ما يكون من
نجوى ثلاثة فقرات قراة الامصار ذلك ما يكون من نجوى ثلاثة خلا ابي جعفر القاري فانه قراه ما
تكون بالتاء والياء هي الصواب في ذلك لاجماع الحجة عليها ولصحتها في العربية

القول في تاويل قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم
يعودون فقد نهى الله عز وجل اياهم عنها ويتناجون بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود • وقوله ثم
يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناوه ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول يقول جل ثناوه ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف
امر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم • واختلفت القراة في قراة قوله ويتناجون فقرا
ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصريين ويتناجون على مثال يتفاعلون
وكان يحيى وحمزة والاعمش يقرونه وينتجون على مثال يفتعلون واعتل الذين قروه يتناجون
بقوله اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم • وقوله واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا جاءك يا محمد هولا الذين نهوا عن النجوى الذين وصف جل ثناوه
صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التي اخبر الله انه لم يحيه بها فيما
جاءت به الاخبار انهم كانوا يقولون السام عليكم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت جاء ناس من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقلت السام عليكم وفعل
الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله
الست ترى ما يقولون فقال الست تريني ارد عليهم ما يقولون اقول وعليكم وهذه الاية في
ذلك نزلت واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم
جهنم يصلونها فبيس المصير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي

عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم قالت عايشة وغضبت فقلت السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفحش المتفحش قالت انهم يقولون السام عليكم قال اني اقول وعليكم فنزلت واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله الاية قال فان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم ۔ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله الى فبيس المصير قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۔ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم ايضا يهود ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حيوك بما لم يحيك به الله قال اليهود كانت تقول سام عليكم ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عايشة فطنت الى قولهم فقالت وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله ۔ فقالت يا نبي الله الم تسمع ما يقولون قال افلم تسمعي ما ارد عليهم اقول وعليكم ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذا اتى عليهم يهودي فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال بل قال سام عليكم اي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلت سام عليكم فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا وعليك اي عليك ما قلت ۔ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله قال هولا يهود جا ثلاثة نفر منهم الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استاذن احدهم فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليك ثم الثاني ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت وقال جل ثناوه ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فقول جل ثناوه ويقول بحيوك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسبهم قايلي ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبيس المصير جهنم

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ۔

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقايه باداء ما كلفكم من فرايضه واجتناب معاصيه واتقوا الله الذي اليه تحشرون يقول وخافوا الله الذي اليه مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرايضه والتقدم على معاصيه ان يعاقبكم عليه عند مصيركم اليه ۔

القول في تاويل قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون ۔

يقول تعالى ذكره انما المناجاة من الشيطان ثم اختلف اهل العلم في النجوى التي اخبر الله انها من الشيطان اي ذلك هو فقال بعضهم عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المومنين ويكبر عليهم فانزل الله في ذلك القران انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا الاية ۔ وقال اخرون بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

في قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا الا باذن الله قال كان الرجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من احد قال والارض يومئذ حرب على اهل هذا البلد وكان ابليس ياتي القوم فيقول لهم انما يتناجون في امور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم واشيا فقال الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا الى اخر الاية ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون اذا راوا المنافقين خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وقال اخرون عني بذلك احلام النوم التي يراها الانسان في نومه فيحزنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن داود البلخي قال سيل عطية وانا اسمع عن الرويا فقال الرويا على ثلث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله انما النجوى من الشيطان ۔ ومنها ما يحدث به نفسه بالنهار فيراه من الليل ومنها كالاخذ باليد ۔ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به مناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناوه تقدم بالنهي عنها ۔ بقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ثم عما في ذلك من المكروه على اهل الايمان وعن سبب نهيه اياهم عنه ۔ فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا فبين بذلك اذ كان النهي عن روية المرء في منامه كان كذلك وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفته انه من صفة ما نهى عنه وقوله وليس بضارهم شيا الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجي بضار المومنين شيا الا باذن الله يعني بقضا الله وقدره ۔ وقوله وعلى الله فليتوكل المومنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في امورهم اهل الايمان به ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان يناجيهم غير ضايرهم اذا حفظهم ربهم

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان فسيح اذا كان واسعا ۔ واختلف اهل التاويل في المجلس الذي امر الله المومنين بالتفسح فيه ۔ فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ۔ قوله تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة ۔ حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية كانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يفسح بعضهم لبعض ۔ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يقول لكم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم وهي ايضا مقاعد للقتال ۔ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ۔ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل ياتي فيقول افسحوا لي رحمكم الله فيضن كل واحد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك وراى انه خير لهم وقال اخرون بل عني بذلك في مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في مجلس القتال والصواب من القول ان يقال ان الله تبارك وتعالى ذكره امر المومنين ان يتفسحوا في المجلس ولم يخصص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار تفسحوا في المجلس على التوحيد غير الحسن البصري وعاصم

فانهم قراوا ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد قرا ذلك عندنا لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله فافسحوا يقول فوسعوا يفسح لكم الله يقول يوسع الله لكم منازلكم في الجنة واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما يراد بذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال عدوكم او صلاة او عمل خير او تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا قيل انشزوا فانشزوا الى قوله والله بما تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا فانشزوا الى الخير والصلاة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انشزوا قال الى كل خير قتال عدو او امر بالمعروف او حق ما كان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وقال الحسن هذا كله في الغزو حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودي للصلاة تثاقل رجال فامرهم الله اذا نودي للصلاة ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا قال انشزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له حوايج فاحب كل رجل منهم ان يكون اخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا وانما اخترت التاويل الذي قلت في ذلك لان الله عز وجل امر المومنين اذا قيل لهم انشزوا ان ينشزوا ثم بذلك الامر جميع معاني النشوز من الخيرات بذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة فانشزوا بضم الشين وقرا ذلك عامة قراة الكوفة والبصرة بكسرها والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون فباي القراتين قرا القارئ فمصيب وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المومنين منكم ايها القوم بطاعتهم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا وبنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها ويرفع الله الذين اوتوا العلم من اهل الايمان على المومنين الذين لم يوتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات اي ان بالعلم لاهله فضلا وان له على اهله حقا ولعمري للحق عليك ايها العالم افضل والله معطي كل ذي فضل فضله وكان مطرف ابن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاة وصدقة والاخر افضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو اشدهما ورعا عن محارمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به وقوله والله بما تعملون خبير يقول والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء المطيع منكم ربه من العاصي وهو مجازي جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي هو اهله او يعفو

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا ناجيتم رسول الله فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على اهل المسكنة والحاجة ذلك خير لكم يقول وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم عند الله واطهر لقلوبكم من الماثم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة

للنبي

النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم انزلت الرخصة في ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل ابن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا فتصدق به ثم انزلت الرخصة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه اية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت اذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها احد قبلي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة ففطمهم الله بهذه الاية وكان الرجل يكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع ان يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انها منسوخة ما كانت الا ساعة من نهار حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذاك ان المسلمين اكثروا المسايل على رسول الله حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسالة فانزل الله بعد هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فوسع الله عليهم ولم يضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان ابن ابي المغيرة عن سالم ابن ابي الجعد عن علي عن علقمة الانماري عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قال لا يطيقون قال نصف دينار قال لا يطيقون قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لزهيد قال قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن هذه الامة قوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لئلا يناجي اهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على اهل الحق قالوا يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه فقال الله عز ذكره أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع انت ذاك عنه لا تناجيه قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز وجل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول قال لان الخبث يدخل في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها الاية التي بعدها قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقوله فان لم تجدوا

يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا ما تقدمونه امام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم ان يعاقبكم عليها بعد التوبة
وغير مواخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تقدموا بين يدي مناجاتكم اياه صدقة
القول في تاويل قوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا الله والرسول والله خبير بما تعملون
يقول تعالى ذكره أشق عليكم وخشيتم ايها المومنون ان تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقات الفاقة واصل الاشفاق في كلام العرب الخوف والحذر والفقر. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد أأشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد وضعت
عنكم وامروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم ذلك
حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا اسامة عن شبل ابن عباد المكي عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا
الصلاة واتوا الزكوة فريضتان واجبتان لا رجعة لاحد فيهما فنسخت هذه الاية ما كان قبلها
من امر الصدقة في النجوى. وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من ترككم ذلك فادوا فرائض الله التي اوجبها عليكم
ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكوة فاطيعوا الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم عنه والله
خبير بما تعملون يقول جل ثناوه والله ذو خبرة وعلم باعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها
القول في تاويل قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا
منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم الم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى اخر الاية قال
هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هولاء كفرة اهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون
تولوا اليهود وقرا قول الله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون. وقال هولاء المنافقون
قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون لنصرتنا وعزتنا ومن يدفع عنا نخشى ان تصيبنا دائرة
فقال الله عز وجل فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حتى بلغ في صدورهم من الله
وقرا حتى بلغ او من وراء جدار قال لا يبرزون. وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هولاء
الذين تولوا هولاء القوم الذين غضب الله عليهم منكم يعني من اهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم
من اليهود الذين غضب الله عليهم وانما وصفهم بذلك جل ثناوه لانهم منافقون اذا لقوا اليهود
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. وقوله ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون. يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نشهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا مومنين به كما قال جل ثناوه
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في رجل منهم عاتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر بلغه عنه فحلف كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعيني شيطان او بعين
شيطان قال فدخل رجل ازرق فقال له علام تسبني او تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت

هذه

هذه الاية التي في المجادلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والاية الاخرى القول في تاويل
قوله اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره اعد الله
لهولاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الاخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم
المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود. وقوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول جل ثناوه جعلوا حلفهم وايمانهم منهم
جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم وذراريهم وذلك انهم اذا اطلع
منهم على النفاق حلفوا للمومنين بالله انهم لمنهم. فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناوه
فصدوا بايمانهم التي اتخذوها جنة المومنين عن سبيل الله فيهم وذلك انهم كفرة وحكم الله وسبيله
في اهل الكفر به من اهل الكتاب القتل او اخذ الجزية وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون
يصدون المومنين عن سبيل الله فيهم بايمانهم انهم مومنون وانهم منهم فيحولون بذلك بينهم وبين
قتلهم ويمتنعون به مما يمتنع منه اهل الايمان بالله. وقوله فلهم عذاب مهين يقول عذاب مذل
مذل لهم في النار القول في تاويل قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يقول تعالى ذكره لن تغني عن هولاء المنافقين يوم القيامة اموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله
المهين لهم ولا اولادهم فينصرونهم ويستنقذوهم من الله اذا عاقبهم اولئك اصحاب يقول هولاء الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون اصحاب النار يعني اهلها الذين هم اهلها فيها خالدون
يقول هم في النار ماكثون الى غير نهاية القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
يقول تعالى ذكره هولاء الذين ذكرهم هم اصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة اصحاب
النار وعني بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم احياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون
لكم كاذبين مبطلين فيها. كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فيحلفون له قال ان المنافقين حلف له يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاية والله
حالف المنافقين ربهم يوم القيامة كما حالفوا اولياءه في الدنيا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سماك ابن حرب البكري عن سعيد ابن جبير قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في حجرة قد كان يتقلص عنه الظل فقال انه سياتيكم رجل او يطلع رجل بعيني شيطان فلا تكلموه
ثم نلبث ان جاء فاطلع فاذا رجل ازرق فقال له علام تشتمني انت وفلان قال فذهب فدعا
اصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم
على شيء الا انهم هم الكاذبون. وقوله ويحسبون انهم على شيء يقول ويظنون انهم في ايمانهم وحلفهم
بالله كاذبين على شيء من الحق الا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه القول في تاويل قوله
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون يقول تعالى ذكره بقوله استحوذ عليهم الشيطان
غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان يعني جنده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون يقول الا ان جند الشيطان واتباعه هم الهالكون المغبونون في صفقتهم.
القول في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله
في حدوده وفيما فرض من فرائضه فيعادونه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال يعادون يشاقون. وقوله اولئك في الاذلين يقول
تعالى ذكره هولاء الذين يحادون الله ورسوله في اهل الذلة لان الغلبة لله ورسوله وقوله كتب

كتب الله لأغلبن أنا ورسلي الآية قال كتب الله كتابا وأمضاه. وقوله إن الله قوي عزيز يقول إن الله جل ثناؤه ذو قوة وقدرة على من حادّه ورسوله أن يهلكه ذو عزة فلا يقدر أحد أن ينتصر منه إذا هو أهلكه وليه أو عاقبه أو أصابه به في نفسه بسوء.

القول في تأويل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون

يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يصدقون الله ويقرون باليوم الآخر يوادون من عادى الله ورسوله وشاقّهما وخالف أمر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم يقول ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وإنما أخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام بهذه الآية أن الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من أهل الإيمان بالله ولا باليوم الآخر فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله أي من عادى الله ورسوله. وقوله أولئك كتب في قلوبهم الإيمان يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم كتب الله في قلوبهم الإيمان وإنما عني بذلك قضى لقلوبهم الإيمان ففي بمعنى اللام وأخبر تعالى ذكره أنه كتب في قلوبهم الإيمان لهم وذلك لما كان الإيمان بالقلوب وكان معلوما بالخبر عن القلوب أن المراد به أهلها اجتزى بذكرها من ذكر أهلها. وقوله وأيدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه ونور وهدى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعتهم إياه في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة بإدخاله إياهم الجنة أولئك حزب الله يقول أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأولياؤه ألا إن حزب الله يقول ألا إن جند الله وأولياءه هم المفلحون يقول هم الباقون المنجحون بإدراكهم ما طلبوا والتمسوا ببيعتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم. آخر تفسير سورة المجادلة

تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم

يعني بقوله جل ثناؤه سبح لله صلى لله ما في السموات وما في الأرض من خلقه وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته إياه الحكيم في تدبيره إياهم

القول في تأويل قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

يعني تعالى ذكره هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر الله الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم ويخلوا له دورهم وسائر أموالهم فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فخرجوا من ديارهم فمنهم من خرج إلى الشام ومنهم من خرج إلى خيبر فذلك قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم قال النضير حتى قوله وليخزي الفاسقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود فأجلاهم نبي الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من المدينة إلى خيبر مرجعه من أحد. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لأول الحشر قال هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك عذبهم في الدنيا بالقتل والسباء. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال هؤلاء النضير حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثنا ابن إسحاق عن يزيد ابن رومان قال نزلت في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر الآيات. وقوله لأول الحشر يقول تعالى لأول الجمع في الدنيا وذلك حشرهم إلى أرض الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قوله لأول الحشر قال كان جلاؤهم أول الحشر في الدنيا إلى الشام. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله تجيء نار من مشرق الأرض تحشر الناس إلى مغاربها فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير قال امضوا فهذا أول الحشر وإنا على الأثر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لأول الحشر قال الشام حين ردهم إلى الشام وقرأ قول الله عز وجل يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال من حيث جاءت أدبارها أن رجعت إلى الشام من حيث جاءت ردوا إليه. وقوله ما ظننتم أن يخرجوا هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله وإنما ظن القوم فيما ذكر ذلك أن عبد الله ابن أبي وجماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرونهم بالثبات في حصونهم ويعدونهم النصر. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان أن رهطا من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله ابن أبي ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم. وقوله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فأتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا أنه يأتيهم وذلك الأمر الذي أتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذف الله في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في أصحابه يقول جل ثناؤه وقذف في قلوبهم الرعب. وقوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين يعني جل ثناؤه بقوله يخربون بيوتهم بني النضير من اليهود أنهم يخربون مساكنهم وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة مما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه أو العمود أو الباب فينزعون ذلك منها بأيديهم وأيدي المؤمنين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين جعلوا يخربونها من أجوافها وجعل المؤمنون يخربونها من ظاهرها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة إلا أخذوها فكان ذلك خرابها. وقال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد ابن رومان قال احتملوا من أموالهم يعني بني النضير ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به قال فذلك قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

قال هو النضير صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما حملت الابل فجعلوا يقلعون الاوتاد يخربون بيوتهم
وقال اخرون انما قيل ذلك كذلك لانهم كانوا يخربون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون
من حصونهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي
الابصار قال يعني بني النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيا من حصونهم حتى ينقضون بيوتهم و
ويخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين يعني اهل
النضير جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بايديهم ثم يبنون ما خرب المسلمون
واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والعراق سوى ابي عمرو يخربون
بتخفيف الراء بمعنى يخربون منها ويتركونها معطلة خرابا ● وكان ابو عمرو يقرا ذلك يخربون بالتشديد
في الراء بمعنى يهدمون بيوتهم ● وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري انهما كانا يقرآن
ذلك نحو قراة ابي عمرو وكان ابو عمرو فيما ذكر عنه يزعم انه انما اختار التشديد في الراء لما ذكرت من ان الاخراب
انما هو ترك ذلك خرابا بغير ساكن وان بني النضير لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها بالنقض
والهدم وذلك لا يكون فيما قال الا بالتشديد ● واولى القراتين في ذلك بالصواب عندي قراة من قراه
بالتخفيف لاجماع الحجة من القراة عليه وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب
والاخراب بمعنى واحد وانما ذلك اختلاف اللفظ لا اختلاف في المعنى ● وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار
يقول تعالى ذكره فاتعظوا يا معشر ذوي الافهام بما احل الله بهولا اليهود الذين قذف الله في قلوبهم
الرعب وهم في حصونهم من نقمته واعلموا ان الله ولي من والاه وناصر رسوله على كل من ناواه ومحل من
نقمته به نظير الذي احل ببني النضير ● وانما عني بالابصار في هذا الموضع ابصار القلوب وذلك ان
الاعتبار بها يكون دون الابصار بالعيون القول في تاويل قوله ولولا ان كتب الله عليهم
الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره ولولا ان الله قضى وكتب على هولا
اليهود من بني النضير في ام الكتاب الجلا وهو الانتقال من موضع الى موضع وبلدة الى اخرى ●
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا خروج الناس
من البلد الى البلد ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ولولا ان كتب الله عليهم الجلا والجلا اخراجهم من ارضهم الى ارض اخرى قال
ويقال الجلا الفرار يقال منه جلا القوم من منازلهم واجليتهم انا ● وقوله لعذبهم في الدنيا يقول
تعالى ذكره ولولا ان كتب الله عليهم من الجلا من ارضهم وديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا
ولكنه رفع العذاب عنهم في الدنيا بالقتل وجعل عذابهم في الدنيا الجلا ولهم في الاخرة عذاب النار
مع ما احل بهم من الخزي في الدنيا بالجلا عن ارضهم ودورهم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الزهري قال كان النضير من سبط لم يصبهم جلا فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلا ولولا
ذلك عذبهم الله بالقتل والسبا ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق
عن يزيد بن رومان ولولا ان كتب الله عليهم الجلا وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا اي بالسيف
ولهم في الاخرة عذاب النار مع ذلك ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد
منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم ويسيرهم الى اذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا اهل النضير حاصرهم نبي الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلا ●
وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل الله بهولا اليهود ما فعل بهم

من اخراجهم

من اخراجهم من ديارهم وقذف في قلوبهم الرعب من المومنين وجعل لهم في الاخرة عذاب النار بما فعلوا بهم
في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في امره ونهيه وعصيانهم ربهم فيما امرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في امره ونهيه
فان الله شديد العقاب القول في تاويل قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على
اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ●
يقول تعالى ذكره ما قطعتم من الوان النخل او تركتموها قايمة على اصولها ● واختلف اهل التاويل
في معنى اللينة ● فقال بعضهم هي جميع انواع النخل سوى العجوة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن عكرمة ما قطعتم
من لينة قال النخلة ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة انه
قال في هذه الاية ما قطعتم من لينة قال اللينة ما دون العجوة من النخل ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف
العجوة من التمر وحدثنا مرة اخرى فقال من النخل ● حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية
عن سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة قال النخل كله ما خلا العجوة ● حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة واللينة ما خلا
العجوة من النخل ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ما قطعتم
من لينة الوان النخل كلها الا العجوة ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة
وقال اخرون النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخلة ●
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ● وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة قال
نخلة قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القران
بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وانما قطعه وتركه باذنه ● حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
ما قطعتم من لينة قال النخلة ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت او غيرها قال الله ما قطعتم من لينة
للنخل التي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير ● وقال اخرون هي لون من النخل ●
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل ● وقال اخرون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان فيما قطعتم من لينة قال من كرام
نخلهم ● والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة النخلة وهي الوان النخل ما لم
يكن عجوة واياها عني ذو الرمة بقوله طراف الخوافي فوق لينة دي لبيلة في ريشه يترقرق ●
وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول اللينة من اللون واللبان في الجماعة وواحدها
اللينة قال وانما سميت لينة لانه من فعلة من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل ولكن
لما انكسر ما قبلها انقلبت الى اليا ● وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان كما قال
لجمع الالوان لا الليان ● وكان بعض نحويي الكوفة يقول جمع اللينة لين وانما انزلت هذه
الاية فيما ذكر من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير وحرقها قالت
بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع
نخلنا وتحرقها فانزل الله هذه الاية فاخبرهم ان ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم او ترك فعن امر الله فعل ● وقال اخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين
في قطعها وتركها ● ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا ● حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان
قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يعني بني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها حتى نادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد
وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين. ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف
كان بين المسلمين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم
من لينة الاية اي ليغيظهم فقطع المسلمون يومئذ النخل وامسك اخرون كراهية ان يكون فسادا
فقالت اليهود الله اذن لكم في الفساد فانزل الله ما قطعتم من لينة. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها قال
نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القران
بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وقطعه وتركه باذنه. حدثنا
سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن
ابن عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم
من لينة الاية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت.
وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير. وقوله فباذن الله يقول
فبامر الله قطعتم ما قطعتم منها وتركتم ما تركتم وليغيظ بذلك اعداءه
ولم يكن فسادا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان فباذن الله
اي فبامر الله قطعت ولم يكن فسادا ولكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين. وقوله وليخزي
الفاسقين يقول وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين امره ونهيه وهم يهود
بني النضير. القول في تاويل قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من اموال بني النضير يقال منه
فاء الشيء على فلان اذا رجع اليه وافاءته انا عليه اذا رددته عليه. وقد قيل انه عني
بذلك اموال قريظة فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما اوضعتم فيه من خيل
ولا ابل وهي الركاب وانما وصف جل ثناؤه الذي افاء على رسوله منهم بانه لم يوجف بخيل
من اجل ان المسلمين لم يلقوا في ذلك حربا ولا كلفوا فيه مؤنة وانما كان القوم معهم وفي بلدهم
فلم يكن فيه ايجاف خيل ولا ركاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الاية.
يقول ما قطعتم اليها واديا ولا سرتم اليها سيرا وانما كانت حوائط لبني النضير طعمة اطعمها
الله رسوله. ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ايما قرية اعطت الله
ورسوله فهي لله ورسوله وايما قرية فتحها المسلمون عنوة فان لله خمسه ولرسوله وما بقي غنيمة
لمن قاتل عليها. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في
قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى قد
سماها لا احفظها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه بالصلح قال فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب يقول بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة
لم يفتتحوها عنوة على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار
منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحاق عن يزيد بن رومان وما افاء الله على رسوله منهم يعني بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم
انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر ما افاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة

قريش

قريش. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء والله على كل شيء قدير قال امر الله عز وجل نبيه بالسير الى قريظة والنضير وليس للمسلمين
يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما اراد ولم يكن
يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عرينة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمد لينبع فاتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتواها كلها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل عذره
فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل ثم قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الاية. حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما اوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب يعني يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء يقول اعلمكم
انه كما سلط محمدا صلى الله عليه وسلم على بني النضير يخبر بذلك جل ثناؤه ان ما افاء من اموال من لم
يوجف المسلمون بالخيل والركاب من اعدائه مما صالحوه عليه من اموال فهو له خاصة يعمل فيه
بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه اموال بني النضير بالصلح لا عنوة فتقع فيها
القسمة والله على كل شيء قدير يقول والله على كل شيء اراده قدير لا يعجزه شيء وبقدرته
على ما يشاء سلط نبيه على ما سلط عليه من اموال بني النضير فحازه عليهم. القول
في تاويل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول الى العقاب
يعني بقوله جل ثناؤه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الذي اراد الله عز وجل على رسوله
من اموال مشركي القرى. واختلف اهل التاويل في الذي عني بهذه الاية من الاموال فقال
بعضهم عني بذلك الجزية والخراج. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب عن عكرمة عن مالك بن اوس بن
الحدثان قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ
عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
الاية ثم قال هذه الاية لهؤلاء ثم قرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية ثم قال هذه الاية
لهؤلاء ثم قرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء ثم والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من
بعدهم ثم قال استوعبت هذه الاية المسلمين عامة فليس احد الا له فيها حق ثم قال لئن عشت
لياتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه لم يعرق فيها جبينه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قال يعني انها الجزية
والخراج خراج اهل القرى. وقال اخرون عني بذلك انها الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم
من اهل الحرب بالقتال عنوة. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب
عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين
الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم اخر فيما اصيب بالحرب
بين المسلمين على ما وصفه الله عليه. وقال اخرون عني بذلك الغنيمة التي اوجف عليها
المسلمون بالخيل والركاب واخذت بالغلبة. وقالوا كانت الغنائم في بدو الاسلام لهؤلاء الذين
سماهم الله في هذه الايات دون الموجفين عليها ثم نسخ ذلك بالاية في سورة الانفال.
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء في هؤلاء ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه
الاية ما كان قبلها في سورة الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفيء في سورة الحشر وكانت الغنيمة تقسم

خمسة اخماس لمن قاتل عليها وقسم الخمس الثاني على خمسة اخماس فخمس لله وللرسول وخمس لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم
قرابته فحملا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله. وقال آخرون عنى بذلك ما
صالح عليه اهل الحرب المسلمين من اموالهم وقالوا قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول الآيات بيان قسم المال الذي ذكره في الآية التي قبل هذه الآية. وذلك قوله ما افاء
الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة
من المتأخرين. والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها
وذلك ان الآية التي قبلها مال جعله الله عز وجل لرسوله خاصة دون غيره لم يجعل
لاحد فيه نصيبا وبذلك جاء الاثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الي عمر بن
الخطاب فدخلت عليه فقال انه قد حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه
بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه ايها المرء فبينما انا كذلك اذ جاء يرفا
مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم
ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستاذنان فقال ايذن لهما فلما دخل
العباس قال يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر الخائن الفاجر وهما حينئذ
يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا امير
المؤمنين وارح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال انشدكما الله الذي
باذنه تقوم السموات والارض اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قالا نعم قال فساخبركم بهذا الفيء ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم منه بشيء لم
يعطه غيره فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت
هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها دونكم
وقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منه
سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال الله فاذ كانت هذه الآية التي قبلها مضت وذكر المال
الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لاحد معه شيئا وكانت هذه الآية
خبرا عن المال الذي جعله الله لاصناف شتى كان معلوما بذلك ان المال الذي جعله لاصناف
من خلقه غير المال الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له شريكا
وقوله ولذي القربى يقول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني
المطلب واليتامى وهم اهل الحاجة من اطفال المسلمين الذين لا اموال لهم والمساكين وهم
الجامعون فاقة وذل المسالة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله
عز وجل. وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن اهل التاويل بتاويل ذلك فيما مضى
من كتابنا هذا. وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم يقول جل ثناؤه وجعلنا ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الاغنياء
منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في ابواب البر وسبل الخير فيجعلوا ذلك
حيث شاءوا ولكننا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القارئ كيلا يكون دولة نصبا على ما وصفت من
المعنى وان في ذكر الفيء وقوله دولة نصب خبر يكون وقرأ ذلك ابو جعفر القارئ
كيلا يكون دولة رفع على الدولة مرفوعة بيكون والخبر قوله بين الاغنياء منكم وبضم الدال
من دولة قرأ جميع قراء الامصار غير انه حكي عن عبد الرحمن الفتح فيها. وقد اختلف
اهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك اذا ضمت الدال وفتحت فقال بعض الكوفيين
معنى ذلك اذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت
الدولة على هؤلاء قال والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر فتلك

الدولة

الدولة والدول وقال بعضهم فرق ما بين الضم والفتح ان الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة الفعل. والقراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك كيلا يكون بالياء دولة بضم الدال
ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لاجماع الحجة عليه. والفرق بين الدولة والدولة
بضم الدال وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك. وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه يقول تعالى ذكره
وما اعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه من اهل القرى فخذوه وما نهاكم عنه من
الغلول وغيره من الامور فانتهوا وكان بعض اهل العلم يقول نحو قولنا في ذلك غير انه
كان يوجه معنى قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الى ما آتاكم من الغنائم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قال يؤتيهم الغنائم ويمنعهم الغلول. وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عقابه
في خلافكم على رسوله بالتقدم على ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول
ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
يقول تعالى ذكره كيلا يكون دولة ما افاء الله على رسوله دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون
للفقراء المهاجرين وقيل عني بالمهاجرين مهاجرة قريش **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما افاء الله على رسوله من قريظة جعلها
لمهاجرة قريش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير
وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة قه
يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله اولئك
هم الصادقون قال هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر وخرجوا حبا لله
ولرسوله واختاروا الاسلام على ما فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب
الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها
وقوله الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا موضع يبتغون
نصب لانه موضع الحال. وقوله وينصرون الله ورسوله يقول وينصرون دين الله الذي بعث
به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ورسوله محمد. وقوله اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين
وصفت صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون **القول في تاويل قوله**
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم الى المفلحون
يقول تعالى ذكره والذين تبوؤا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين
يحبون من هاجر اليهم يحبون من تركه منزله وانتقل اليهم من غيرهم وعني بذلك الانصار يحبون
المهاجرين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلهم قال الانصار. قال محمد بن عمرو وسقاطت انفسهم وقال الحارث سخاوة انفسهم عند
ما روي عنهم من ذلك وايثارهم اياهم والانصار دون ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول مما اعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار اسلموا في ديارهم
فابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهما
وهاتان الطائفتان الاولتان من هذه الامة. حدثنا بفضلهما ومضيا على مثلهما واثبت
الله حظهما. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله عز وجل

والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم قال يقول الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرين قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول جل ثناوه ولا يجد الذين تبوءوا الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم
حاجة يعني حسدا مما اوتوا يعني مما اوتي المهاجرون من الفي وذلك لما ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار اعطاهما
لفقرهما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحق
عن عبد الله ابن ابي بكر انه حدث ان بني النضير خلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يضعها حيث يشا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار
الا ان سهل ابن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا قال المهاجرون قال وتكلم في ذلك اموال بني النضير بعض من
تكلم فيهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال ما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا اموالنا
بينهم قطايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال
هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم فقالوا نعم يا رسول الله • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا قال الحسد قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن حاجة
في صدورهم قال حسدا في صدورهم • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ابو
رجا عن الحسن مثله • وقوله ويوثرون على انفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف الانصار الذين
تبوءوا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويوثرون على انفسهم يقول ويعطون المهاجرين اموالهم
ايثارا لهم بها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة وحاجة الى ما اثروا
به من اموالهم على انفسهم والخصاصة مصدر وهي ايضا اسم وهو كل ما تخللته ببصرك كالكوة
والفرجة في الحائط يجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز •
• قد علم المايلات لمحا والناظرات من خصاص لمحا لاروسنها دلحا اوامحا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من
الانصار يقال له ابو طلحة فانطلق به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم نومي الصبية واطفي المصباح واريه بانك تاكلي معه واتركيه ليضيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن فضيل عن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار بات
به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نومي الصبية واطفي المصباح وقربي
للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الاية ومن يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله
شح نفسه فاوليك هم المنجحون المخلدون في الجنة والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل من
المال ومنه قول عمرو بن كلثوم • ترى اللحز الشحيح اذا امرت عليه لماله فيها مهينا •
يعني بالشحيح البخيل يقال انه لشحيح بين الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة واما العلما
فانهم يرون ان الشح في هذا الموضع انما هو اكل اموال الناس بالباطل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا المسعودي عن
اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه قال اتى رجل ابن مسعود فقال اني اخاف ان اكون قد
هلكت قال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج
من يدي شي فقال ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله في القران الشح ان تاكل مال اخيك ظلما

ذلك

ذلك البخل وبيس الشي البخل • حدثني يحيى بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن جامع
عن الاسود بن هلال قال جا رجل الى عبد الله ابن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن اني اخشى ان تكون اصا بتني
هذه الاية ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والله ما اعطي شيا استطيع منعه قال ليس ذلك بالشح
انما الشح ان تاكل مال اخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل • حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا يحيى
ابن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جبير عن ابي الهياج
الاسدي قال كنت اطوف بالبيت فرايت رجلا يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقلت له
فقال اني اذا وقيت شح نفسي لم اسرق ولم ازن ولم افعل شيا واذا الرجل عبد الرحمن ابن عوف • حدثني
محمد ابن اسحاق قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا اسمعيل ابن عياش قال حدثنا
مجمع بن جارية الانصاري عن عمه ابن يزيد بن جارية الانصاري عن انس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بري من الشح من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى في النايبة • حدثني محمد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال حدثنا زياد بن يونس بن سلامة عن نافع ابن عمر المكي عن ابن ابي مليكة عن
عبد الله بن عمرو قال ان نجوت من ثلاثة طفقت انا نجوا قال عبد الله ابن صفوان ما هن قال اخرج المال ل
العظيم فاخرجه ضرارا ثم اقول اقرض ربي هذه الليلة ثم اعود فيه حتى اعيده من حيث اخرجته وان نحو
من شان عثمان قال ابن صفوان اما عثمان فقتل يوما وان تحب قتله وترضاه وانت ممن قتله واما
انت رجل لم يوقك الله شح نفسك قال صدقت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فاوليك قال من وقي شح نفسه لم ياخذ من الحرام شيا ولا
يقربه ولم يدعه الشح ان يحبس من الحلال شيا فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل • وحدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم ياخذ شيا لشي نهاه الله عنه
ولم يدعه الشح على ان يمنع شيا من شي امره الله به فقد وقاه شح نفسه فهو من المفلحين **القول**
في تاويل قوله والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا يقول تعالى ذكره والذين جاوا من بعد الذين تبوءوا
الدار والايمان من قبل المهاجرين الاولين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
من الانصار وعني بالذين جاوا من بعدهم المهاجرون انهم يستغفرون لاخوانهم من الانصار وقوله ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا يعني غمرا وضغنا وقيل عني بالذين جاوا من بعدهم الذين اسلموا من بعد
الذين تبوءوا الدار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين جاوا من
بعدهم قال الذين اسلموا نعتوا ايضا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ثم ذكر الله الطايفة الثالثة وقال والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا حتى بلغ انك
روف رحيم انما امروا ان يستغفروا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يومروا بسبهم ذكر لنا ان غلاما
لحاطب ابن ابي بلتعة جا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ليدخلن حاطب في جهنم النار
قال كذبت انه شهد بدرا والحديبية وذكر لنا ان عمر ابن الخطاب اغلظ لرجل من اهل بدر فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع فيه الى اهله فاشهد ملايكته اني قد رضيت عن
عبادي هولا فليعملوا ما شاوا فما زال بعدها متعمضا من اهل بدر هايبا لهم وكان عمر رضي الله عنه يقول
والى هنالك المهالكون وهذا الحي من الانصار احسن الله عليهم الثنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الله ولا تجعل في قلوبنا غلا لاحد من اهل دينك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن ابي ليلى قال كان الناس على ثلثة منازل ل
المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم واحسن ما يكون ان يكون
بهذه المنزلة • وقوله للذين امنوا ربنا انك روف رحيم يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل الذين جاوا من بعد
الذين تبوءوا الدار والايمان انهم قالوا لا تجعل في قلوبنا غلا لاحد من اهل الايمان بك يا ربنا • وقوله انك
روف رحيم يقول انك ذو رافة بخلقك وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه **القول في تاويل**
قوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لين اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله ابن ابي ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب ان اثبتوا وتمنعوا فانا لم نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد ابن رومان • وقال مجاهد في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم تر الى الذين نافقوا قال عبد الله ابن ابي ابن سلول ورفاعة او رافعة بن تابوت وقال الحرث ورفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل واوس بن قيظي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس قوله الم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله ابن ابي واصحابه ومن كان منهم على مثل امرهم • وقوله يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير قوله لئن اخرجتم لنخرجن معكم يقول لئن اخرجتم من دياركم ومنازلكم واجليتم عنها لنخرجن معكم فنجلي عن منازلنا وديارنا معكم قوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا يقول ولا نطيع احدا سالنا خذلانكم وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم ولئن قوتلتم لننصرنكم يقول وان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم • وقوله والله يشهد انهم لكاذبون يقول والله يشهد ان هؤلاء المنافقين لكاذبون في وعدهم اياهم ما وعدوهم من ذلك

القول في تاويل قوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون

يقول تعالى ذكره لئن اخرج بنو النضير من ديارهم فاجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولن الادبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه هاربين منهم قد خذلوهم ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد واصحابه بل يخذلهم

القول في تاويل قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة في صدور اليهود من بني النضير من الله يقول هم يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون • يقول تعالى ذكره هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي هي اشد من رهبتهم من الله من اجل انهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه قدر رهبتهم منكم • وقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز او من وراء جدر يقول او من خلف حيطان • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرانه عامة قراء الكوفة والمدينة او من وراء جدر على الجماع بمعنى الحيطان وقراه بعض قراء مكة والبصرة من وراء جدار على التوحيد بمعنى الحائط • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله باسهم بينهم شديد يقول عداوة بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضا شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين واهل الكتاب يقول تظنهم مؤتلفين مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى يقول وقلوبهم مختلفة لمعاداة بعضهم بعضا • وقوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول هذا الذي وصفت لكم من امر هؤلاء اليهود والمنافقين وذلك تشتت اهوائهم ومعاداة بعضهم بعضا من اجل انهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم البخس والنقص • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم

شديد

شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال تجد اهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة اهواؤهم مجتمعون في عداوة اهل الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المنافقون واهل الكتاب قال حدثنا مهران عن سفيان مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المشركون واهل الكتاب • وذكر انها في قراءة عبد الله وقلوبهم اشت بمعنى اشد تشتتا اي اشد اختلافا

القول في تاويل قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء اليهود من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من قبلهم يقول كشبههم • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالذين من قبلهم • فقال بعضهم عني بذلك بنو قينقاع

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قينقاع • وقال اخرون عني بذلك مشركو قريش ببدر

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش يومئذ • واولى الاقوال بالصواب ان يقال ان الله عز وجل مثل هؤلاء الكفار من اهل الكتاب بما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسوله صلى الله عليه وسلم الذين اهلكهم بسخطه وامر بني قينقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النضير وكلا اولئك قد ذاقوا وبال امرهم ولم يخصص الله عز وجل بعضا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض وكل ذائق وبال امره فمن قربت مدته منهم قبلهم فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل • وقوله ذاقوا وبال امرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم به • وقوله ولهم عذاب اليم يقول ولهم في الاخرة مع ما نالهم في الدنيا من الخزي عذاب اليم يعني موجع • وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النصرة ان قوتلوا او الخروج معهم ان اخرجوا ومثل النضير في غرورهم اياهم باخلافهم الوعد واسلامهم اياهم عند شدة حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان الذي غر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند حاجته اليه فكفر بالله واتبعه واطاعه فلما احتاج الى نصرته اسلمه وتبرا منه وقال له اني اخاف الله رب العالمين في نصرتك • وقد اختلف اهل التاويل في الانسان الذي قال الله جل ثناؤه اذ قال للانسان اكفر انسان بعينه ام اريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به • فقال بعضهم عني بذلك انسان بعينه

ذكر من قال ذلك

حدثنا خلاد ابن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الله ابن نهيك قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان اراده فاعياه فعمد الى امراة فاجنها ولها اخوة فقال لاخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال فجاؤوا بها قال فداواها وكانت عنده فبينما هو يوما عندها اذ اعجبته فاتاها فحملت فعمد اليها فقتلها فجاء اخوتها فقال الشيطان للراهب انا صاحبك انك اعييتني انا صنعت بك هذا فاطعني انجك مما صنعت بك فاسجد لي سجدة فسجد له فلما سجد له قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين • حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود في هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف

اني اخاف الله رب العالمين قال كانت امراة ترعى الغنم وكان لها اربعة اخوة وكانت تاوي
بالليل الى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها فحملت فاتاه الشيطان فقال
له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم دفنها قال فاتى الشيطان
اخوتها في المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة فجر باختكم فلما احبلها قتلها
ثم دفنها في مكان كذا وكذا فلما اصبحوا قال رجل منهم والله لقد رايت البارحة رويا ما ادري
اقصها عليكم ام اترك قال لا بل قصها علينا فاتى فقصها فقال الاخر وانا والله رايت
ذلك قال فهذا الامر فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه فانزلوه ثم
انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال اني انا الذي اوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري
فاسجد لي سجدة واحدة وانا انجيك مما اوقعتك فيه قال فسجد له فلما اتوا به ملكهم تبرا منه
واخذ فقتل ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ٭ قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك الى وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس كان راهب
من بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يوتى من كل ارض فيسال عن الفقه
وكان عالما وان ثلاثة اخوة كانت لهم اخت حسنة من احسن الناس وانهم ارادوا ان يسافروا
فكبر عليهم ان يخلفوها ضايعة فجعلوا يامرون ما يفعلون بها فقال احدهم ادلكم على
من تتركونها عنده قالوا من هو قالوا راهب بني اسرائيل ان ماتت قام عليها وان عاشت
حفظها حتى ترجعوا اليه فعمدوا اليه فقالوا انا نريد السفر ولا نجد احدا اوثق في انفسنا
ولا احفظ لما ولي منك لما جعل عندك فان رايت ان نجعل اختنا عندك فانها ضايعة شديدة
الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى نرجع قال اكفيكم ان شاء الله
فانطلقوا وقام عليها فداواها حتى برئت وعاد اليها حسنها فاطلع عليها فوجدها متصنعة
فلم يزل به الشيطان يزين له ان يقع عليها حتى وقع عليها فحملت ثم دخل الشيطان فزين
له قتلها وقال ان لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك في الولد فلم يكن لك معذرة
فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها قالوا قد احسنت ثم جعلوا يرون يرون في المنام
ويخبرون ان الراهب هو قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا الى الشجرة فوجدوها تحتها
قد قتلت فعمدوا اليه فاخذوه فقال له الشيطان انا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا
فهل لك ان انجيك قال نعم قال افتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم
قتل فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
الاية ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
قال كان رجل من بني اسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين فكانت امراة جميلة
فاخذها الجنون فجيء بها اليه فتركت عنده فاعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال
ان علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها وقال لاهلها قد ماتت
فجاء اهلها بعد ذلك بزمان يسالونه فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم فجاءهم الشيطان
فقال انها لم تمت ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فجاء اهلها
فقالوا ما نتهمك فاخبرنا اين دفنتها ومن كان معك فوجدوها حيث دفنها فاخذ وسجن فجاءه
الشيطان فقال ان كنت تريد ان اخرجك مما انت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فاطاع الشيطان
وكفر بالله فاخذ وقتل فتبرا الشيطان منه حينئذ قال فما اعلم هذه الاية الا نزلت
فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين ٭ وقال اخرون بل عني بذلك الناس كلهم وقالوا انما هذا مثل ضرب
للنضير في غرور المنافقين اياهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
عامة الناس القول في تاويل قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

مجود

يقول تعالى ذكره فكان عاقبة امر الشيطان والانسان الذي اطاعه فكفر بالله انهما خالدان في
النار وماكثان فيها ابدا وذلك جزاء الظالمين يقول وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين (فقتين)
الذين وعدوهم النصرة وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره بهم انهم في النار مخلدون ٭ واختلف
اهل العربية في وجه نصب قوله خالدين فيها فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وفي
النار الخبر قال ولو كان في الكلام لكان الرفع اجود في خالدين قال وليس قولهم اذا جئت مرتين
فهو نصب لشيء انما فيها توكيد جيء بها او جه بها فهو سوا الا ان العرب كثيرا مما تجعله حالا
اذا كان فيها للتوكيد وما اشبهه في غير مكان قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحويي الكوفة في قراءة عبد الله ابن مسعود فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين في النار قال وفي انهما في النار خالدين فيها نصب قال ولا اشتهي الرفع وان
كان يجوز فاذا رايت الفعل بين صفتين قد عاد احداهما على موضع الاخرى نصبته فهذا من ذلك
قال ومثله في الكلام قولك مررت برجل على بابه متحملا به ومثله قول الشاعر ٭ ٭ ٭
٭ والزعفران على ترايبها ٭ شرق به اللبات والنحر ٭ ٭ لان الترايب هي اللبات ها هنا فعاد
اللبة باسمها الذي وقعت عليه فاذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك
عبد الله في الدار راغب فيك الا ترى ان في التي في الدار مخالفة لفي التي تكون في الرغبة وحجته ما يعرف به
النصب من الرفع الا ترى الصفة الاخرة تتقدم قبل الاولى الا ترى انك تقول هذا اخوك قايما على بابه يدعو
درهم لم يجز الا ترى انك تقول هذا رجل قايم الى زيد وفي يده درهم فهذا يدل على المنصوب اذا امتنع تقديم
الاخر ويدل على الرفع اذا سهل تقديم الاخر ٭ وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره يا ايها الذين (الرين)
صدقوا الله ووحدوه اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ٭ وقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يقول ولينظر احدكم ما قدم ليوم القيامة من الاعمال امن الصالحات التي تنجيه ام من السيات التي توبقه
ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما زال ربكم يقرب
الساعة حتى جعلها كغد وغد يوم القيامة ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة (ده)
ما قدمت لغد يعني يوم القيامة ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ما قدمت لغد يعني يوم القيامة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة الخير والشر قال والامس في الدنيا وغد في
الاخرة وقرا كان لم تغن بالامس قال كان لم تكن في الدنيا ٭ وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله باداء فرايضه
واجتناب معاصيه ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة وعلم باعمالكم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها شيء
وهو مجازيكم على جميعها القول في تاويل قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا اداء حق الله الذي اوجبه عليهم فانساهم انفسهم يقول فانساهم الله
حظوظ انفسهم من الخيرات ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان نسوا الله فانساهم انفسهم قال نسوا حق الله فانساهم انفسهم قال حظ انفسهم وقوله
اولئك هم الفاسقون يقول جل ثناؤه وهؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعني الخارجون من طاعة الله الى معصيته
القول في تاويل قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون
يقول تعالى ذكره لا يعتدل اهل النار واهل الجنة اهل الجنة هم الفايزون يعني انهم المدركون ما طلبوا وارادوا والناجون (جون)
مما حذروا القول في تاويل قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله يقول جل ثناؤه لو انزلنا هذا القران على جبل وهو حجر لرايته خاشعا يقول متذللا متصدعا من خشية الله على
قساوته حذرا من ان لا يودي حق الله المفترض في تعظيم القران وقد انزل على ابن ادم وهو بحقه مستخف وعنه وعما
فيه من العبر معرض كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى قوله يتفكرون قال يقول اني لو انزلت هذا القران على جبل حملته
اياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فامر الله عز وجل الناس اذا انزل عليهم القران ان ياخذوه بالخشية الشديدة
والتخشع قال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الاية فعذر الله الجبل الاصم ولم يعذر شقي ابن ادم هل رايتم احدا
قط تصدعت جوانحه من خشية الله وقوله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الاشيا نشبهها للناس وذلك
تعريفه جل ثناوه اياهم ان الجبال اشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها وقوله لعلهم يتفكرون يقول يضرب الله لهم هذه
الامثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق **القول في تاويل قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم**
يعني تعالى ذكره الذي يتصدع من خشيته الجبل ايها الناس هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والالوهة الا له عالم غيب
السموات والارض وشاهد ما فيها مما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول هو رحمن الدنيا والاخرة رحيم باهل الايمان به
القول في تاويل قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
يقول الله جل ذكره هو المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شي الا دونه القدوس قيل هو
المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة القدوس اي المبارك وقوله
السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من ظلمه وهو اسم من اسمايه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة السلام الله السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابو واضح قال حدثنا عبيد الله يعني
العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فاغنى
ذلك عن اعادته وقوله المومن يعني بالمومن الذي يومن خلقه من ظلمه وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المومن امن بقوله انه حق حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المومن امن بقوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المومن قال المصدق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله المومن قال المومن المصدق الموقن امن الناس بربهم فسماهم مومنين وامن الرب الكريم لهم بايمانهم
صدقهم ان يسمى بذلك الاسم وقوله المهيمن اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله المهيمن
قال الشهيد وقال مرة اخرى الامين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال انزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة المهيمن قال الشهيد عليه وقال اخرون المهيمن الامين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الامين وقال اخرون المهيمن المصدق **ذكر من قال
ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المهيمن المصدق لكل ما حدث وقرا ومهيمنا عليه
قال فالقران مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقي وما حدث عن الاخرة وقد بينت
اولى هذه الاقوال بالصواب فيما مضى قبل في سورة المايدة بما يدل على صحته فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
العزيز الشديد في انتقامه ممن انتقم من اعدايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
العزيز في نقمته اذا انتقم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز في نقمته اذا
انتقم وقوله الجبار يعني المصلح امور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشا
من امره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشا وقوله
المتكبر قيل عني به انه تكبر عن كل شر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المتكبر
مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال حدثني رجل عن جابر بن زيد قال ان
اسم الله الاعظم هو الله الم تسمع يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها وتنزيها له عن
شرك المشركين به **القول في تاويل قوله هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره ولا خالق سواه البارئ الذي برا الخلق
فاوجدهم بقدرته المصور خلقه كيف شا وكيف يشا وقوله له الاسما الحسنى يقول تعالى ذكره لله الاسما الحسنى وهي هذه الاسما
التي سمى بها نفسه التي ذكرها في هاتين الايتين يسبح له ما في السموات والارض يقول يسبح له جميع ما في السموات
والارض ويسجدون له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد الانتقام من اعدايه الحكيم في تدبيره
خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم ٭ اخر تفسير سورة الحشر ٭ ولله الحمد والمنة ٭

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

**القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاهم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان
تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل** ٭ قال
ابو جعفر يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي من المشركين وعدوكم اوليا يعني انصارا في قوله تلقون اليهم
مودتكم بالمودة يقول جل ثناوه تلقون اليهم مودتكم اياهم ودخول البا في قوله بالمودة
وسقوطها سوا وهو نظير قول القايل اريد بان يذهب واريد ان يذهب سوا وكقوله ومن
يرد فيه بالحاد بظلم والمعنى ومن يرد فيه الحادا بظلم ومن ذلك قول الشاعر ٭ فلما رجت بالشرب
هزلها سحيج ٭ له عند الا زاهيم ٭ يعني كلما رجت الشرب وقد كفروا بما جاكم من الحق يقول
وقد كفر هولا المشركون الذين نهيتكم ان تتخذوهم اوليا بما جاكم من عند الله من الحق وذلك
كفرهم بالله ورسوله وكتابه الذي انزله على رسوله وقوله يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
بالله ربكم يقول جل ثناوه يخرجون رسول الله واياكم يعني ويخرجونكم ايضا من دياركم وارضكم
وذلك اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة وقوله ان تومنوا
بالله ربكم يقول جل ثناوه يخرجون الرسول واياكم من دياركم لان امنتم بالله وقوله ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم ووجه الكلام يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاكم من
الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره بقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ان كنتم خرجتم
من دياركم فهاجرتم منها الى مهاجركم للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم وديني الذي امرتكم به
والتماس مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسرون ايها المومنون بالمودة الى المشركين بالله وانا اعلم بما اخفيتم يقول وانا
اعلم منكم بما اخفى بعضكم من بعض فاسره منه وما اعلنتم يقول واعلم ايضا منكم ما اعلنه
بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل يقول جل ثناوه ومن يسر منكم الى
المشركين بالمودة ايها المومنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا
الى الجنة ومحجة اليها وذكر ان هذه الايات من اول هذه السورة نزلت في شان حاطب بن ابي
بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلعهم على امر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اخفاه عنهم وبذلك جات الاثار والرواية عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري والفضل بن الصباح قالا حدثنا
سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي اخبرني عبيد الله بن ابي
رافع قال سمعت عليا رحمة الله عليه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام
والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة
فوجدنا امراة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين
الثياب فاخرجته من عقاصها فاخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل
علي كنت امرا ملصقا في قريش ولم يكن لي فيهم قرابة وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون اهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها
قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله ائذن لي بضرب عنق هذا المنافق
فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد

عفرت لكم زاد الفضل في حديثه قال سفيان ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى تومنوا بالله وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي البختري الطائي عن الحرث بن علي رضوان الله عليه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي مكة اسر الى ناس من اصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وابا مرثد وليس منا رجل الا وعنده فرس فقال ائتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امراة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى رايناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا لها هاتي الكتاب فقالت ما معي كتاب فوضعنا متاعها وفتشنا فلم نجد في متاعها فقال ابو مرثد لعله ان لا يكون معها فقلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب فقلنا لها اخرجي الكتاب والا عريناك قال عمرو بن مرة فاخرجته من حجزتها وقال حبيب اخرجته من قبلها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة فقام عمر فقال خان الله ورسوله ايذن لي اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر فقال الله ورسوله اعلم فارسل الى حاطب فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرا ملصقا في قريش وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك احد الا وله بمكة من يمنع اهله وماله فكتبت اليهم بذلك والله يا نبي الله اني لمومن بالله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق حاطب بن بلتعة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا فقال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث اليها علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فاتاه بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة فزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضوان الله عليهما فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب عليه السلام اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب ورفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه دعني يا رسول فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز

وجل

وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله واليك انبنا الى اخر القصة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء في حاطب بن ابي بلتعة كتب الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه وسلم على ذلك فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا فاتياني بكتاب معها فانطلقا حتى ادركاها فقالا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب فقالا والله لا ندع عليك شيئا الا فتشناه او تخرجينه قالت اولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا قد ايقنت انفسنا انه معك فلما رات جدهما اخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى كفار قريش فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا قال نعم قال ما حملك على ذلك قال اما والله ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرا غريبا فيكم ايها الحي من قريش وكان لي بمكة مال وبنون فاردت ان ادفع بذلك عنهم فقال عمر رحمه الله ايذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب ابن ابي بلتعة ومن معه كفار قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى بلغ سواء السبيل ذكر لنا ان حاطبا كتب الى اهل مكة يخبرهم سير نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فاطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام على ذلك وذكر لنا انهم اخذوا الكتاب مع امراة في قرن من راسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في امر الله ولا ارتبت فيه ولكن لي هنالك اهلا ومالا فاردت مصانعة قريش على اهلي ومالي وذكر لنا انه كان حليفا لقريش لم يكن من انفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القران فقال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون القول في تاويل قوله تعالى

ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير

يقول تعالى ذكره ان يثقفوكم هولاء الذين تسرون اليهم ايها المومنون اليهم بالمودة يكونوا لهم حربا واعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال والسنتهم بالسوء وقوله وودوا لو تكفرون يقول وتمنوا لكم ان تكفروا بربكم فتكونوا على مثل الذي هم عليه وقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم قراباتكم واولادكم الى الكفر بالله واتخاذ اعدائه اولياء تلقون اليهم بالمودة فانه لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم عند الله يوم القيامة فتدفع عنكم عذاب الله يوميذ ان انتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به وقوله يفصل بينكم يقول جل ثناوه يفصل بينكم ايها المومنون بينكم يوم القيامة بان يدخل اهل طاعته الجنة واهل معاصيه والكفر به النار واختلفت القراء في قوله ذلك فقرا به عامة قراء المدينة ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم الياء وتخفيف الصاد وفتحها على ما لم يسم فاعله وقراته عامة قراء الكوفة خلا عاصم بضم الياء وتشديد الصاد وفتحها بمعنى يفصل الله بينكم ايها القوم وقراه عاصم بضم الياء وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقراه بعض قراء الشام يفصل بضم الياء وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله وهذه القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبايتها قرا القارئ فمصيب وقوله والله بما تعملون بصير يقول جل ثناوه والله باعمالكم ايها الناس ذو علم وبصر لا يخفى عليه منها شيء هو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخير وان شرا فشر فاتقوا الله في انفسكم القول في تاويل قوله تعالى

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا

ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من
اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم قد كان لكم ايها المؤمنون اسوة حسنة يقول قدوة حسنة
في ابراهيم خليل الرحمن تقتدون به والذين معه من انبيا الله كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه الانبيا وقوله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا
لقومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت ايها القوم انا برآء منكم ومن الذين تعبدون
من دون الله من الالهة والانداد وقوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه مخبرا عن قول انبيائه لقومهم الكفرة كفرنا
بكم انكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله
ان تكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا على كفركم بالله وعبادتكم
ما سواه ولا صلح بيننا ولا مودة حتى تؤمنوا بالله وحده يقول حتى تصدقوا بالله وحده
فتوحدوه وتفردوه بالعبادة وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما
املك لك من الله من شيء يقول تعالى ذكره قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه في هذه الامور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم
الا في قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من
ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه قبل ان يتبين له انه عدو لله فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه يقول تعالى ذكره فكذلك انتم ايها المؤمنون بالله فتبرءوا من
اعدا الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم اوليا حتى تؤمنوا بالله وحده وتبرءوا من عبادة
ما سواه واظهروا لهم العداوة والبغضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا
للمشركين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن مطرف
الحارثي عن مجاهد اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لاستغفرن لك يقول في كل امره
اسوة الا الاستغفار لابيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية يقول ائتسوا به في كل شيء ما خلا قوله لابيه لاستغفرن
لك فلا تاسوا بذلك منه فانها كانت عن موعدة وعدها اياه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قول ابراهيم لابيه لا تاسوا
بذلك فانه كان عليه موعدا وتاسوا بامره كله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة الى قوله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذه اسوة يعني يقول وما املك لك من الله
من شيء يقول وما ادفع عنك من الله من عقوبة الله ان عاقبك على كفرك به ولا اغني
عنك منه شيا وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل ابراهيم والانبياء
صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا يعني واليك رجعنا بالتوبة مما تكره
وترضى واليك المصير يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا
في القيامة الى موقف العرض **القول في تاويل قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد** يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل ابراهيم خليله والذين معه يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فجحدوا وحدانيتك
وعبدوا غيرك بان تسلطهم علينا فيروا انهم على حق وانا على باطل فتجعلنا بذلك
فتنة لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال

حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا
بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما اصابهم هذا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم
علينا فيفتتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم عليه حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول
لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله واغفر لنا ربنا يقول واستر علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها
يا ربنا انك انت العزيز الحكيم في تدبيره وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة في الذين ذكرهم ابراهيم والذين معه من الانبيا صلوات الله عليهم والرسل لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر يقول لمن كان منكم يرجو ثواب الله والنجاة في اليوم الاخر وقوله ومن
يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يتول عما امره الله به ويرتد اليه منكم
ومن غيركم فاعرض عنه وادبر مستكبرا ووالى اعدا الله والقى اليهم بالمودة فان الله هو
الغني عن ايمانه وطاعته اياه ومن جميع خلقه الحميد عند اهل المعرفة باياديه والائه
عندهم **عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره عسى الله ايها المؤمنون ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
من اعدائه من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم
اوليا وانصارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة قال هؤلا المشركون قد فعل قد ادخلهم في السلم وجعل
بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول والله ذو قدرة على ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور رحيم يقول والله غفور
لخطيئة من القى الى المشركين بالمودة اذا تاب منها رحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على
ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثيرة رحيم بعباده **القول في تاويل قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب** يقول تعالى ذكره لا ينهاكم الله ايها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من اهل مكة ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يقول وتعدلوا فيهم باحسانكم اليهم وبركم بهم
واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها الذين كانوا امنوا بمكة
ولم يهاجروا اذا اذن الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم قال وهم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا
وقال اخرون عني بها من غير اهل مكة من لم يهاجر **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن ابراهيم
الانماطي قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب
بن ثابت عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في اسما ابنة ابي بكر وكانت
لها ام في الجاهلية يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى فاتتها بهدايا وصناب واقط وسمن فقالت لا
اقبل لك هدية ولا تدخلي علي حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله
المقسطين **قال** حدثنا ابراهيم بن الحجاج **قال** حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا
مصعب ابن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى
بن اسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها اسما ابنة ابي بكر فذكر نحوه وقال اخرون بل
عني بها من مشركي مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قالوا ونسخ الله ذلك
بعده بالامر بقتالهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن

زيد في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هؤلاء المشركون قد فعل قد ادخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول والله ذو قدرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور رحيم وسألته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الاية فقال هذا نسخ نسخه القتال امروا ان يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بما يضربونهم وضرب لهم اجل اربعة اشهر اما المدابحة واما الاسلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسخها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل والاديان ان الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله واياكم بمعنى ويخرجونكم ايضا من دياركم وارضكم وذلك اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة وقوله ان تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول واياكم من دياركم لان امنتم بالله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم ووجه الكلام يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره بقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ان كنتم خرجتم من دياركم فهاجرتم منها الى مهاجركم للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم بالذي امرتكم به والتماس مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون ايها المؤمنون بالمودة الى المشركين بالله وانا اعلم بما اخفيتم يقول وانا اعلم منكم بما اخفى بعضكم من بعض فاسره منه وما اعلنتم يقول واعلم ايضا منكم ما اعلنه بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسرر منكم الى المشركين بالمودة ايها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا الى الجنة ومحجة اليها وذكر ان هذه الايات من اول هذه السورة نزلت في شان حاطب بن ابي بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلعهم على امر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخفاه عنهم وبذلك جاءت الاثار والرواية عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري والفضل بن الصباح قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي اخبرني عن عبيد الله بن رافع قال سمعت عليا رحمة الله عليه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فوجدنا المراة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي كنت امرا ملصقا في قريش ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب عز وجل عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك صفته فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ لان بر المؤمن من اهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب على عورة لاهل الاسلام او تقوية لهم بكراع او سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة اسماء وامها وقوله ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين

ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من انفسهم فيبرون من برهم ويحسنون لمن احسن اليهم **القول في تاويل قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون** يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم يقول وعاونوا من اخرجكم من دياركم على اخراجكم ان تولوهم فيكونوا لهم اولياء ونصراء ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم او من غيركم اولياء فاولئك هم الظالمون يقول فاولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخالفوا امر الله في ذلك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن** يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن مهاجرات كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسين بن عطية عن قيس قال اخبرنا الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات الا بالاية التي قال الله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني بن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى اخر الاية قالت عائشة فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فامتحنوهن قال اسالوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على ازواجهن او سخطة او غيرة ولم يؤمن فارجعوهن الى ازواجهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن كانت محنتهن ان يستحلفن بالله ما اخرجكن النشوز وما اخرجكن الا حب الاسلام واهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك منهن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن قال يحلفن ما اخرجنا الا الرغبة في الاسلام وحب الله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن

قال ويقال ماجابك الا حب الله ورسوله ولا جابك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك فذلك
قوله فامتحنوهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المراة من المشركين
اذا غضبت على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب اتى بها فردوها
وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله
اعلم بايمانهن يقول الله اعلم بايمان من جاء من النسا مهاجرات اليكم وقوله فان علمتموهن
مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان اقررن عند المحنة بما يصح به عقد الايمان لهن
والدخول في الاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك للمومنين لان
العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش في صلح الحديبية
ان يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم منهم فابطل ذلك الشرط في النسا اذا جئن
مومنات مهاجرات فامتحن فوجدهن المسلمون مومنات وصح ذلك عندهم بما قد
ذكرنا قبل وامروا انه لا يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مومنات وقال جل ثناوه
لهم اذا علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن
يقول لا المومنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمومنات وبنحو الذي قلنا في ذلك
جاءت الاثار **ذكر بعض ما روي في ذلك من الاثر** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن
ابي هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم
المومنات مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النسا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن
بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه **واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم** وقوله واتوهم ما انفقوا يقول جل ثناوه واعطوا
المشركين الذين جاءكم نساوهم مومنات اذا علمتموهن مومنات فلم ترجعوهن اليهم ما انفقوا
في نكاحهم اياهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم قال
كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق
منهن لم يرجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار الذين عهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صداقه الذي اصدقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واتوهم ما انفقوا واتوا ازواجهن صدقاتهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله عز وجل بين اهل الهدى واهل الضلالة كن اذا فررن
من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى ازواجهن
من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله عهد فتزوجوا بعثوا مهورهن الى ازواجهن من
اصحاب نبي الله عليه الصلاة والسلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم
رده اليهم فلما جاءه النسا نزلت عليه هذه الاية وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم
على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امراة من المسلمين ان يردوا الصداق الى ازواجهن فقال
ولا تمسكوا بعصم الكوافر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم

عاهد

عاهد من المشركين ومن اهل الكتاب فعاهدهم وعاهدوه وكان في الشرط ان يرد والاموال والنسا
فكان نبي الله اذا فاته احد من ازواج فلحق بالمعاهدة تاركا لدينه مختارا للشرك رد على
زوجها ما انفق عليها واذا لحق بنبي الله عليه السلام احد من ازواج المشركين امتحنها نبي الله
عليه السلام فسالها ما اخرجك من قومك فان وجدها خرجت تريد الاسلام قبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ما انفق عليها وان وجدها فرت من زوجها الى اخر بينها
وبينه قرابة وهي متمسكة بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها من المشركين
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الاية كلها قال لما هادن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي شرطوا ان ترد الينا من اتاك منا ونرد اليك من اتانا
منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتانا منكم فنرده اليكم ومن اتاكم منا فاختار الكفر على
الايمان فلا حاجة لنا بهم قال فابى الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النسا ولم يابه
الرجال فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات فامتحنوهن الى قوله واتوهم ما انفقوا ازواجهن
حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين هدنة فيمن يخرج منا لنسا فاذا فرت المشركة
اعطي المسلمين زوجها نفقته وكان المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هولا لا هولا اخرج
المسلمون للمسلم الذي ذهبت امراته نفقتها وقوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن يقول تعالى ذكره ولا جناح عليكم ايها المومنون ان تنكحوا هولا المهاجرات اللواتي
لحقن بكم من دار الحرب اذا علمتموهن مومنات اذا انتم اعطيتموهن اجورهن ويعني
بالاجور الصدقات وكان قتادة يقول اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى
الله عليه فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وكان الزهري يقول انما امر الله برد صدقاتهن اليهم اذا حبسن عنهم ان هم على المسلمين
صداق من حبسوا عنهم من نسايهم حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي
اسحاق عن الزهري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن ولا زوج لهن لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن وقوله ولا تمسكوا
بعصم الكوافر يقول جل ثناوه للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا ايها
المومنون بحبال النسا الكوافر واسبابهن والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهو ما
اعتصم به من العقد والسبب وهذا نهي من الله للمومنين عن الاقدام على نكاح النسا المشركات
من اهل الاوثان وامر لهم بفراقهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسا مومنات بعد ان كتب كتاب القضية بينه وبين قريش
فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر
يومئذ امراتين كانتا له بالشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان
بن امية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
اخبرنا ان اية المحنة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من اجل العهد الذي كان
بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد الى كفار
قريش ما انفقوا على نسايهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار للعهد الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولو كانوا حربا ليست بينهم مدة وعقد لم يرد عليهم شيئا مما
انفقوا وحكم الله للمومنين على اهل المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المومنون حين انزلت هذه الاية
كل امراة كافرة تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب رحمه الله امراته ابنة ابي امية من بني مخزوم
فتزوجها معاوية ابن ابي سفيان وابنة جرول من خزاعة فتزوجها ابو جهم ابن حذافة

ابن حاتم رجل من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت
عنده اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى القران
عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها ثم تزوجها في الاسلام
بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكان ممن فر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نسا الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها
وزوجها رجلا من المسلمين اميمة بنت بشر الانصارية ثم احدى نساء بني امية بن زيد بن اوس الله
كانت عند ثابت بن الدحداح ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف احد بني عمرو بن عوف فولدت عبد الله بن سهل حدثني
بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال
الزهري فطلق عمر امراتين كانتا له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال اصحاب محمد امروا بطلاق نسايهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
مشركات العرب التي ابين الاسلام امرن ان يخلى سبيلهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اذا كفرت المراة فلا تمسكوها خلوها وقعت الفرقة
فيما بينها وبين زوجها حين كفرت واختلفت القراء في قراة قوله ولا تمسكوا فقرا ذلك عامة
قراة الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف السين وقرا ذلك ابو عمرو ولا تمسكوا
بتشديدها وذكر انها قراة الحسن واعتبر من قرا ذلك بالتخفيف وامساك بمعروف والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان ولغتان مشهورتان محكي عن العرب امسكت به ومسكت
وتمسكت به وقوله واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا يقول تعالى ذكره لازواج اللواتي
لحقن من المؤمنين من دار الاسلام بالمشركين الى مكة من كفار قريش واسألوا ايها المؤمنون
الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم على ازواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق
من يزوجهن منهم وليسألكم المشركون منهم الذين لحق بكم ازواجهم مؤمنات اذا تزوجن فيكم من
تزوجها منكم ما انفقوا عليهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال اقر المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسايهم وابى
المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
قال ما ذهب من ازواج محمد عليه السلام الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن
وما ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك في صلح كان بين محمد صلى
الله عليه وسلم وبين قريش وقوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يقول تعالى ذكره هذا الحكم الذي حكمت
بينكم من امركم ايها المؤمنون بمسألة المشركين ما انفقتم على ازواجكم اللاتي لحقن بهم وامرهم بمسألتكم
مثل ذلك في ازواجهم اللاتي لحقن بكم حكم الله يحكم بينكم فلا تعتدوه فانه الحق الذي لا يسع
غيره فانتهى المؤمنون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الى امره وحكمه وامتنع
المشركون منه وطلبوا الوفا بالشروط التي كانوا شارطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جات
الاثار والاخبار عن اهل السير وغيرهم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري قال اما المؤمنون فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله عز وجل
وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري
قال قال الله ذلكم حكم الله يحكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ورد الرجال الذي امره الله ان
يسال من صدقات النسا من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي
حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد
الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية امسك النسا ولم يردد اليهم صداقا وكذلك يصنع بمن جاه

من

من المسلمات قبل العهد في قوله والله عليم حكيم يقول جل ثناوه والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك
من الامور حكيم في تدبيره اياهم **القول في تاويل قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون** يقول جل ثناوه
للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم ايها المومنون شي من ازواجكم الى الكفار
فلحقن بهم واختلف اهل التاويل في الكفار الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم
الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا ومعنى الكلام وان فاتكم شي
من ازواجكم الى من ليس بينكم وبينهم عهد من الكفار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار
اذا فررن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد
وان فاتكم من ازواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد وقال اخرون بل هم كفار قريش و
الذين كانوا اهل هدنة وذلك قول الزهري حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس عنه وقوله فعاقبتم اختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة
الامصار فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى اصبتم منهم عقبى وقراة حميد الاعرج فيما
ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما في اختلاف الالفاظ بهما نظير قوله
ولا تصاعر وتصعر تقارب معانيهما قال ابو جعفر واولى القراتين عندي بالصواب في ذلك قراة
من قراه فعاقبتم بالالف لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا يقول فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن
من الصداق واختلف اهل التاويل في المال الذي امران يعطى منه الذين ذهبت زوجته
الى المشركين فقال بعضهم امروا ان يعطوهم من صداق من لحق بهم من نسا المشركين **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اقر
المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسايهم وابى المشركون
ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين فقال الله للمومنين وان فاتكم شي من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به
مومنون فلو انها ذهبت امراة بعد هذه الاية امراة من ازواج المومنين الى المشركين رد المومنون
الى زوجها النفقة التي انفق عليها من العقب الذي بايديهم الذي امروا ان يردوه على المشركين من
نفقاتهم التي انفقوا على ازواجهم اللاتي امن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان بقي لهم
والعقب ما كان بايدي المومنين من صداق نسا الكفار حين امن وهاجرن حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن الزهري قال انزل الله وان فاتكم من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فامر الله المومنين ان يردوا
الصداق اذا ذهبت امراة من المسلمين ولها زوج ان يرد اليه المسلمون صداق امراته من
صداق كان في ايديهم مما امروا ان يردوا الى المشركين وقال اخرون بل امروا ان يعطوه من
الغنيمة او الفي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون يعني ان لحقت امراة
رجل من المهاجرين بالكفار امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما انفق
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لهم كانوا امروا
ان يردوا عليهم من الغنيمة وكان مجاهد يقرا وعاقبتم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فعاقبتم يقول اصبتم مغنما من قريش او غيرهم فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا صداقا هن عوضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن

حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد فذهبت
امراته الى المشركين فيدفع الى زوجها مهر مثلها فعاقبتم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الى زوجها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا لمن اذا فررن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار
ليس بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد فاصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنيمة اعطي زوجها ما ساق اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم حدثنا احمد بن
يوسف قال حدثنا القسم قال سمعت الكسائي يخبر عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن
مسروق انه قراها فعقبتم وفسرها فغنمتم حدثنا احمد قال حدثنا القسم قال حدثنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتم قال غنمتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال سالنا الزهري عن هذه الاية وقول الله فيها وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار الاية قال يقول ان فات احدا منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون لها
مثل الذي ياخذون منكم فعوضوه من فيء ان اصبتموه وقال اخرون في ذلك ما حدثني به يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
قال خرجت امراة من اهل الاسلام الى المشركين ولم يخرج غيرها قال فاتت امراة من المشركين
فقال القوم هذه عقبتكم قد اتتكم فقال وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
امسكتم الذي جاءكم منهم من اجل الذي لكم عندهم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
ثم اخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذي فعلوا ان تنكحوهن اذا استبرئ رحمها قال فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذهبت امراته الى الكفار فقال لهذه التي اتت من المشركين
هذا زوج التي ذهبت ازواجه فقالت يا رسول الله عذر الله زوجة هذا ان نفر منه لا والله
ما لي به حاجة فدعا البختري رجلا جسيما قال هذا قالت نعم قال وهي ممن جاء من مكة واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال امر الله عز وجل في هذه الاية المؤمنين ان يعطوا
من فرت زوجته من المؤمنين الى اهل الكفر اذا هم كانت لهم على اهل الكفر عقبى اما بغنيمة
يصيبونها منهم او بلحاق نساء بعضهم بهم مثل الذي انفقوا على الفارة منهم اليهم ولم يخصص ايتاءهم
ذلك من مال دون مال فعليهم ان يعطوهم ذلك من كل الاموال التي ذكرناها وقوله واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون يقول وخافوا الله الذي انتم به مصدقون ايها المؤمنون فاتقوه باداء
فرائضه واجتناب معاصيه **القول في تاويل قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات**
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات بالله يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يقول ولا ياتين بكذب يكذبنه في مولود
يوجد بين ايديهن وارجلهن وانما معنى الكلام ولا يلحقن بازواجهن غير اولادهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن يقول لا يلحقن بازواجهن غير اولادهن وقوله ولا يعصينك في معروف ولا يعصينك
يا محمد في معروف من امر الله عز وجل تامرهن به وذكر ان ذلك المعروف الذي شرط عليهن
ان لا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال
حدثنا صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يعصينك في معروف يقول
لا ينحن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد مثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم مثله حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا

موسى

موسى بن عمير عن ابي صالح في قوله ولا يعصينك في معروف قال في نياحة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح
قال حدثنا مهران عن سفيان عن زيد بن اسلم ولا يعصينك في معروف قال لا يخدشن
وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشدن شعرا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كانت محنة النساء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعكن
على ان لا يشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة رحمة الله
عليه متنكرة في النساء فقالت اني ان اتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة اللاتي مع هند وابين ان يتكلمن فقالت
هند وهي متنكرة كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من ابي سفيان الهنات
ما ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان ما اصبت من شيء مضى او قد بقي فهو لك حلال
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فاتته فدعاها فاخذت بيده فعاذت به فقال
انت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يزنين
فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن اولادكن
قالت هند انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية
يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور والويل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ عليهن يومئذ النياحة ولا
يحدثن الرجال الا رجلا منكن محرما فقال عبد الرحمن بن عوف يا نبي الله ان لنا اضيافا
وانا نغيب عن نسائنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اولئك عنيت ليس
اولئك عنيت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا يعصينك
في معروف قال هو النوح اخذ عليهن لا ينحن ولا يخلون بحديث الرجال الا مع ذي محرم
قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا اضياف فقال ليس اولئك عنيت
حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال اخبرنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله
ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
وهب حدثني ابن عياش عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت
اميمة بنت رقيقة الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ابايعك على ان لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي
ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت جاءت
نسوة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم
بنا من انفسنا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث
عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابن المنكدر ان اميمة اخبرته
انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك
فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف
فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هرون عن عمرو عن عاصم عن ابن سيرين عن ام عطية الانصارية قالت فيما
كان اشترط علينا من المعروف حين بايعنا ان لا ننوح فقالت امراة من بني فلان اسعدوني
فلا حتى اجزيهم فانطلقت فاسعدتهم ثم جاءت فبايعت قالت فما وفى منهن غيرها وغير ام
سليم ابنة ملحان ام انس بن مالك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عمرو بن
فروخ القتات قال حدثنا مصعب بن نوح الانصاري قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاتيته لابايعه فاخذ علينا فيما اخذ ولا نحتن فقالت
عجوز يا نبي الله ان ناسا قد كانوا اسعدونا على مصائب اصابتني وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا
اريد ان اسعدهم قال فانطلقي فكافيهم ثم انها اتت فبايعته وقال هو المعروف الذي
قال الله ولا يعصينك في معروف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد مولى
عن شهر بن حوشب عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف
قال النوح حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر
عن اميمة ابنة رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسوة من المسلمين
فقلنا له جئناك يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا
فقلنا بايعنا يا رسول الله قال اذهبن فقد بايعتكن انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة
وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا احدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن
عيسى بن عبد الله التيمي عن محمد بن المنكدر عن اميمة خالة فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعتها تقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا ان لا نشرك
بالله شيئا فذكر مثل حديث محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نساء فبايعه قالت فاخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القران
ان لا يشركن بالله شيئا الاية ثم قال فيما استطعتن واطقتن فقلنا يا رسول الله الا تصافحنا فقال
اني لا اصافح النساء ما قولي لامراة واحدة الا كقولي لمائة امراة حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال
حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت
رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعصينك في معروف والمعروف ما اشترط
عليهن في البيعة ان يتبعن امره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله ولا يعصينك في معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل
له امورا الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف فكيف ينبغي لاحد ان
يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال فالمعروف كل معروف امرهن به
في الامور كلها وينبغي لهن ان لا يعصين حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثني اسماعيل
بن عبد الرحمن ابن عطية عن جدته ام عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة جمع بين نساء الانصار في بيت ثم ارسل الينا عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم
علينا فرددنا او فرددن عليه ثم قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قالت فقلنا مرحبا
برسول الله وبرسول رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين
قالت قلنا نعم قالت فمد يده من خارج الباب او البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم
قال اللهم اشهد قالت وامرنا في العيدين ان نخرج فيه الحيض والعواتق ولا جمعة علينا ونهانا
عن اتباع الجنائز قال اسماعيل فسالت جدتي عن قول الله ولا يعصينك في معروف قالت
لا يخلوا الرجل بامراة وقوله فبايعهن يقول جل ثناؤه اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على هذه
الشروط فبايعهن واستغفر لهن الله يقول سل لهن الله ان يصفح عن ذنوبهن ويسترها
عليهن بعفوه لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو ستر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه
ان يعذبه عليها بعد توبته منها **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور**
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فقال بعضهم
معنى ذلك قد يئس هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة

وان

وان يبعثوا كما يئس الكفار الاحياء من امواتهم الذين هم في القبور ان يرجعوا اليهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يعني من مات من الذين كفروا
فقد يئس الاحياء من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في هذه
الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار الاحياء قد يئسوا
من الاموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
قد يئسوا من الاخرة يقول يئسوا ان يبعثوا كما يئس الكفار ان يرجع اليهم اصحاب القبور
الذين ماتوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة الاية الكافر لا يرجو
لقاء ربه ولا اخرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور يقول من مات
من الذين كفروا فقد يئس الاحياء منهم ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله وقال اخرون بل معنى
ذلك قد يئسوا من الاخرة ان يرحمهم الله او يغفر لهم كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور
قد ماتوا وصاروا الى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الاخرة لانهم قد ايقنوا بعذاب
الله لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال اصحاب
القبور الذين قد يئسوا من الاخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال من ثواب الاخرة حين
تبين لهم عملهم وعاينوا النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة الاية قال اصحاب القبور قد يئسوا من
الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا من الاخرة
يعني اليهود والنصارى يقول قد يئسوا من ثواب الاخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين قد
كانوا في القبور من الجنة حين راوا مقعدهم من النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله لا تتولوا قوما الاية قال قد يئسوا هؤلاء الكفار من ان يكون
لهم اخرة لما عاينوا من الاخرة فكما يئس الكفار كذلك يئس هؤلاء الكفار قال والقوم الذين
غضب الله عليهم يهود هم الذين يئسوا من ان يكون لهم اخرة كما يئس الكفار قبلهم من اصحاب القبور
لانهم قد علموا كتاب الله واقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور في قوله قد يئسوا من الاخرة الاية قال قد يئسوا ان يكون لهم
ثواب الاخرة كما يئس من في القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يئس هؤلاء الذين غضب الله عليهم من
اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدا عليه السلام والصلوة
على علم منهم بانه لله نبي كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا فصاروا اصحاب القبور
وهم على مثل الذي عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله عليه وغيره من الرسل من ثواب
الله وكرامته اياهم وانما قلت ذلك اولى القولين بتاويل الاية لان الاموات قد يئسوا
من رجوعهم الى الدنيا او ان يبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار فلا وجه لان يخص
بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم في الاياس من ذلك المؤمنون **اخر تفسير سورة
الممتحنة يتلوه تفسير سورة الصف ان شاء الله والحمد لله وحده وصلواته على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين**

بسم الله الرحمن الرحيم **القول
في تاويل قوله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** يقول جل ثناؤه سبح

سبح لله ما في السموات السبع وما في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهية والربوبية وهو العزيز في نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة اقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المومنين تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوا قصروا فعوتبوا بهذه الاية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه عليه السلام ان احب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد ذكره ذلك اناس من المومنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو انا نعلم ما احب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله مرصوص فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا ازال حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في توبيخ قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم يفتخر بالفعل من افعال الخير الذي لم يفعله فيقول فعلت كذا وفعلت كذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم في ذلك اشد الموعظة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والى قوله كانهم بنيان مرصوص حدثت عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال اخرون بل هو توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المومنين النصر وهم كاذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي واخبرهم انه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال عني بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله لعملنا بها ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلت هذا القول اولى بها لان الله جل ثناوه خاطب بها المومنين فقال يا ايها الذين امنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا انفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تحملوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم عندي قد املوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملناه لو علموا بذلك عملوا فلما علموا ضعفت قوام قوم منهم عن القيام

بما املوا القيام به قبل العلم وقوي اخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف واختلف اهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم وقال بعض نحويي الكوفة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمين يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم احد نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا مضمر في كبر اسم يكون مرفوعا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول **القول في تاويل قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص** يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله ايها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك انهم يقاتلون اعداء الله مصطفين كانهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم واتقن فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول بني بالرصاص ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المومنين في قتالهم ووصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال الذين صدقوا قولهم باعمالهم هولاء قال ورسولا لم تصدقوا قولهم باعمالهم لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنهم وتخلفوا وكان بعض اهل العلم يقول انما قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان لا يصطفون وانما يصطف الرجالة **ذكر من قال ذلك** حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية ابن الوليد عن ابي بكر ابن ابي مريم عن يحيى بن جابر الطاي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف فجوا في لحيي **القول في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني وقد تعلمون حقا اني رسول الله اليكم وقوله فلما زاغوا يقول فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم يقول امال الله قلوبهم عنه وقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام قال حدثنا ابو غالب عن ابي امامة في قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان **القول في تاويل قوله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا محمد اذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومبشرا بشركم برسول الله ياتي من بعدي اسمه احمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية ابن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله مكتوب بخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته

وساحيكم باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي والرؤيا التي رات امه وكذلك امهات النبيين يرين انها رات حين وضعتني انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي اتاه الله حججا على نبوته قالوا هذا ساحر مبين يقول هذا الذي اتى به الله غير انه ساحر القول في تاويل قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يعني يقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره والله معلن الحق ومظهر دينه وناصر محمدا عليه السلام على من عاداه فذلك اتمام نوره وعني بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد يقول عني به القرآن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله بافواههم قال نور القرآن واختلفت القراء في قراءة قوله والله متم نوره فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب وقراءة بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون بالله القول في تاويل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى يعني ببيان الحق ودين الحق يعني ودين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة ليظهره على الدين كله والصواب لديناه من القول في ذلك تعلله بما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد الحميد ابن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة والله يا رسول الله ان كنت لاظن من انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الاية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا ايها الذين امنوا فوصفهم بالايمان فان الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم من تضييع ذلك والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله امنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة وفسرت بقوله تؤمنون ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان احيانا وتطرحها احيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا على الى فلان فتعوده هل لك في خير ان تقوم الى فلان فتعوده بان وبطرحها وبما جاء في الوجهين على الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا بالفتح في انا لغة من ادخل في تقوم ان من قولهم هل لك في خير ان تقوم والكسر فيها لغة من يلقي ان من تقوم ومنه قوله فانظر

كيف

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وانا دمرنا ثم على ما بينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية فلولا ان الله بينها ودل عليها المؤمنين لتلهف عليها رجال ان تكونوا تعلمونها حتى تطلبوها وقد دلكم الله عليها واعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قتادة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحمد لله الذي بينها القول في تاويل قوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم ذنوبكم اذا انتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم ايضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا ظعن عنها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الاخرة واهوالها القول في تاويل قوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اختلف اهل العربية فيما نعتت به قوله واخرى فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة اخرى فعلى هذا القول يجب ان يكون اخرى في موضع خفض عطفا به على قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتداء وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع اي ولكم اخرى في العاجل مع ثواب الاخرة ثم قال نصر من الله مفسرا للاخرى والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو انه معني به ولكم اخرى تحبونها لان قوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين مبين على ان قوله واخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن ان يجعل قوله واخرى عطفا على قوله تجارة فيكون تاويل الكلام حينئذ ان قرئ ذلك خفضا وعلى خلة اخرى تحبونها فمعنى الكلام اذا اذ كان الامر كما وصفت هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ولكم خلة اخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله اياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا انصار الله بتنوين الانصار وقرا ذلك عامة قراء الكوفة باضافة انصار الى الله والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله يعني من انصاري منكم الى نصرة الله لي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله قال قد كانت لله انصار من هذه الامة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا انه بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا ان بعضهم قال هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على محاربة العرب كلها او يسلموا ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم وابناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة ففعلوا ففعل الله حدثنا ابن عبد الاعلى

قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه
واووه حتى اظهر الله دينه قالوا ولم يسم حي من السما اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وحمزة
وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان وطلحة
بن عبيد الله والزبير بن العوام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله من انصاري الى الله قال من يتبعني الى الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين
فقال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك حدثت عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية يقال
للغسال حواري وقد تقدم بياننا عن معنى الحواري بشواهده واختلاف المختلفين فيه
قبل فيما مضى فاغنى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن انصار الله يقول قالوا نحن
انصار الله على ما بعث انبياءه من الحق وقوله فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت
طايفة يقول جل ثناوه فامنت طايفة من بني اسرايل بعيسى وكفرت طايفة منهم
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما
اراد الله ان يرفع عيسى الى السما خرج الى اصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت
وراسه يقطر ما قال فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان امن بي قال
ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام شاب من احدثهم
سنا فقال فقال انا فقال نعم انت ذاك قال فالقي عليه شبه ورفع عيسى من روزنة
في البيت الى السما قال وجا الطلب من اليهود واخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به
بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان امن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله
فينا ما شا ثم صعد الى السما وهولا اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله
ما شا الله ثم رفعه اليه وهولا النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله
ما شا الله ثم رفعه اليه وهولا المسلمون فتظاهرت الطايفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها
فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث محمدا فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة
يعني الطايفة التي كفرت من بني اسرايل في زمن عيسى والطايفة التي امنت في زمن
عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وقوله فايدنا الذين امنوا
على عدوهم يقول فقوينا الذين امنوا من الطايفتين من بني اسرايل على عدوهم الذين
كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه اياهم ان عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه
من قال هو اله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فاصبحوا ظاهرين فاصبحت الطايفة
المومنين ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا عاصم عن عيسى ابن ابو
ابي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين امنوا على عدوهم قال قوينا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة
قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من امن بعيسى اصبحت حجة من امن به ظاهرة قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين قال ايدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فصدقهم واخبر بحجتهم حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فاصبحوا ظاهرين قال اصبحت
حجة من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله تابعه كلمة الله وروحه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين من امن

مع عيسى عليه السلام اخر سورة الصف يتلوه تفسير سورة الجمعة ان شا الله تعالى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين

**تفسير سورة الجمعة القول في تفسير قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك
القدوس العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما في السموات وكل ما في الارض من خلقه
ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما النافذ امره في السموات
والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون ويصفونه به مما ليس من
صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبير خلقه وتصريفه
اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم **القول في تاويل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين** يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله
والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من اجله قيل للامي امي وبنحو الذي قلنا في
الاميين في هذا الموضع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
قال العرب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن
مجاهد انه قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته العرب حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان
هذا الحي من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة وهدى يهديهم به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة امية لا يقرون كتابا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال
انما سميت امة محمد الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناوه يعني من الاميين وانما
قال منهم لان محمدا عليه السلام كان اميا وظهر من العرب وقوله يتلوا عليهم اياته يقول جل ثناوه
يقرا على هولا الاميين ايات الله التي انزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله
ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من امر الله ونهيه وشرايع دينه والحكمة يعني
بالحكمة السنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ايضا كما
علم هولا يزكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرا قول
الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ممن بقي من
اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين وقرا قول الله عز وجل
والسابقون السابقون اوليك المقربون وقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين فثلة من
الاولين سابقون وقليل السابقون من الاخرين وقرا ثلة من الاخرين وقرا واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ايضا قال والسابقون من
الاولين اكثر وهم من الاخرين قليل وقرا والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية
قال هولا من كان من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول
تعالى ذكره وقد كان هولا الاميون قبل ان يبعث فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل واخذ
على غير هدى مبين يقول يتبين لمن تامله انه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشد
**القول في تاويل قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم** يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم واخرين منهم لما يلحقوا بهم فاخرون في موضع خفض عطفا على الاميين واختلف في الذين
عنوا بقوله واخرين منهم فقال بعضهم عني بذلك العجم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم

قال هم الاعاجم حدثنا يحيي بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن طلحة عن ليث عن
مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن
ادريس عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال
الاعاجم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال سمعت سفيان الثوري
لا اعلمه الا عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثني موسى بن اسحاق قال
حدثنا يحيي ابن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن ابن عمر بن عبد
الرحمن القاص عن ابيه عن رجل عن ابن عمر انه قال لا احد الا بنا اسال ان سورة الجمعة انزلت
لينا ذنيكم في قتلكم الكذاب ثم قرا يسبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال فانتم هم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا عبد العزيز وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني سليمان ابن هلال جميعا عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
ساله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء حدثني احمد بن عبد
عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن يزيد
عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه وقال آخرون انما عنى بذلك من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
كائنا من كان الى يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام
من الناس كلهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هؤلاء كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة
كل من دخل في الاسلام من العرب والعجم واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال
عنى بذلك كل لاحق بالذين كانوا صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامهم من اي الاجناس
لان الله عز وجل عم بقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخرين ولم يخصص منهم
نوعا دون نوع فكل لاحق بهم فهو من الآخرين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم آيات الله وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيئوا بعد
وسيجيئون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم ياتوا بعد
وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به منهم الحكيم في تدبير
خلقه وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره
من بعثته في الاميين من العرب وفي آخرين منهم يتلوا عليهم آياته ويفعل سائر ما وصف
فضل الله تفضل به على هؤلاء دون غيرهم يؤتيه من يشاء يقول يؤتي فضله ذلك من يشاء من
خلقه لا يستحق الذم ممن حرمه اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله ولا ذمه في صرفه عنه
الى غيره ولكنه علم من هؤلاء اهل فاودعه اياه وجعله عنده ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في ذلك فضل الله يؤتيه من يشا قال
الفضل الدين والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسيء
والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم العظيم الذي يقبل فضل كل ذي فضل عنه **القول
في تاويل قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس**

مثل

مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره مثل
الذين اوتوا التوراة من اليهود والنصارى فحملوا العمل بما فيها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد امروا بالايمان به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الحمار
يحمل اسفارا يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها
فكذلك الذين اوتوا التوراة التي فيها بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم اذا لم ينتفعوا
بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ما فيها ولا يعقلها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا قال يحمل كتابا لا يدري ماذا عليه ولا ماذا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كمثل الحمار الذي
يحمل كتبا لا يدري ما على ظهره حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا والكتاب بالنبطية
يسمى سفرا ضرب الله مثلا للذين اعطوا التوراة ثم كفروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار
الكتب فجعل الله مثل الذين يقرؤن الكتاب ولا يتبعون ما فيه كمثل الحمار يحمل كتاب الله الثقيل لا يدري ما
فيه ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الآية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الاسفار التوراة يحملها الحمار على ظهره
كما يحمل المصاحف على الدواب مثل الذي يسافر فيحمل مصحفه قال فلم ينتفع الحمار بها حين يحملها على ظهره
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا يقول كتبا والاسفار جمع سفر وهي الكتب العظام وقوله بئس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله يقول بئس هذا المثل مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعني بادلته وحججه والله
لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم فكفروا بآيات
ربهم **القول في تاويل قوله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لليهود يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
في قيلكم اولياء الله من دون الناس فان الله لا يعذب اولياءه بل يكرمهم وينعمهم
وان كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا من كرب الدنيا وهمومها وغمومها وتصيروا
الى روح الجنان ونعيمها بالموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها
الذين هادوا قال يا ايها الذين تابوا اليهود قال موسى انا هدنا اليك انا تبنا اليك **القول
في تاويل قوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه ابدا يقول ولا يتمنى اليهود الموت ابدا بما قدمت
ايديهم بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول
والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه فاوبقها بكفره بالله **القول في تاويل قوله
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود ان
الموت الذي تفرون منه فتكرهونه وتابون ان تتمنوه فانه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة يقول ثم يردكم ربكم من بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة
عالم غيب السموات والارض والشهادة يعني وما شهد فظهر لراي العين ولم يغب عن ابصار
الناظرين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فقال ان الله اذل ابن آدم بالموت لا اعلمه الا رفعه فينبئكم بما كنتم تعملون
يقول فيخبركم حينئذ بما كنتم في الدنيا تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها ثم

يجازيكم على ذلك المحسن باحسانه والمسيء بما هو اهله **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وذلك هو النداء الذي ينادي بالدعاء الى صلاة الجمعة عند قعود الامام على المنبر للخطبة ومعنى الكلام اذا نودي للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يقول فامضوا الى ذكر الله واعملوا له واصل السعي في هذا الموضع العمل وقد ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا اسمعيل ابن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا الى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي يا ابن ادم ان تسعى بقلبك وعملك وهو المصير اليها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني مغيرة عن ابراهيم انه قيل لعمر رحمه الله ان ابيا يقروها قال اتانه اقرونا واعلمنا المنسوخ وانما هي فامضوا حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ما سمعت يقروها قط الا فامضوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رحمة الله عليه يقروها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حنظلة عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب قراها فامضوا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه انه سمع عمر ابن الخطاب يقرا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال لقد توفي الله عمر بن الخطاب رحمه الله وما قرا هذه الاية التي ذكر الله فيها الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عبد الله يقروها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قراتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط رداي حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت حتى يسقط رداي قال ولكنها فامضوا الى ذكر الله قال هكذا الان يقروها حدثني علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه كان يقراها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية انه قراها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن عطا قال هي للاحرار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند الوقت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق اذا نودي للصلاة عن الوقت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال هو عند العزمة عند الخطبة عند الذكر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قراتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط رداي وكان يقراها فامضوا الى ذكر الله قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قراها فامضوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حسان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سالته عن قول الله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الاول فاجيبوا الى ذلك واسرعوا ولا تبطئوا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اذان الا اذان حين يجلس

على المنبر

على المنبر واذان حين تقام الصلوة قال وهذا الاخر شيء احدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرا فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يامرهم يذرونه البيع ثم اذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلوة قال والسعي ان يسرع اليها ان يعمل اليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف ابن مسعود اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع والشرا اذا نودي للصلاة عند الخطبة وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل السدي عن ابي مالك قال كان يوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي للصلوة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة واما الذكر الذي امر الله تعالى السعي اليه عباده المؤمنين فانه موعظة الامام في خطبته وتماثيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا منصور رجل من اهل الكوفة عن موسى بن ابي كثير انه سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشرى في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم ومضارها واختلفت القراء في قراءة قوله من يوم الجمعة فقرات ذلك عامة الامصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الاعمش فانه قراها بتخفيف الميم والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه **القول في تاويل قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الارض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد احللته لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تاويل ذلك ما حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال حدثنا ابو عامر الصائغ من اهل الموصل عن ابي خلف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله ان يكون معينا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم واخرتكم وقوله واذكروا الله لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله كثيرا بالحمد له والشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لاداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه **القول في تاويل قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين** يقول تعالى ذكره واذا راى المؤمنون عير تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني اسرعوا الى التجارة وتركوك قايما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قايما على المنبر وذلك ان التجارة التي راوها فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما كان زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل السدي عن ابي مالك قال قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه قال فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما حدثنا ابو كريب

قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حتى ختم السورة حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثنا عشر رجلا فنزلت اية الجمعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا اليها والنبي صلى الله عليه وسلم قائم قال الله عز وجل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما فاذا راوا والهوا ولعبا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا راوا تجارة او لهوا قال رجال كانوا يقومون في نواضحهم وفي السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامراة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان ولا اعلم الا ان في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامراة فقال والذي نفسي بيده لو اتبع اخركم اولكم لالتهب عليكم الوادي نارا وانزل الله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انفضوا اليها وتركوك قائما قال لو اتبع اخرهم اولهم لالتهب عليهم الوادي نارا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال قتادة لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامراة ثم حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سالم وابي سفيان عن جابر في قوله وتركوك قائما قال قدمت عير فانفضوا اليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير الشام فنفر الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا قال فانزلت هذه الاية في الجمعة واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما واما اللهو فانه اختلف في اي اجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبرا ومزامير حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كانت الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون اليها فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقال اخرون كان طبلا ذكر **من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل حدثني الحرث قال حدثنا الاشعث قال حدثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد ان اللهو هو الطبل والذي هو اولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر لانه قد ادرك امر القوم وشاهدهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموعظته يوم الجمعة الى ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خير له من اللهو ومن التجارة التي ينفضون اليها والله خير الرازقين يقول والله خير رازق فاليه فارغبوا في طلب ارزاقكم واليه فاسالوا ان يوسع عليكم من فضله دون غيره اخر تفسير سورة الجمعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه تفسير

سورة

سورة المنافقين ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المنافقين

القول في تاويل قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بالسنتهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله قال المنافقون ذلك او لم يقولون والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في اخبارهم عن انفسهم انما نشهد انك لرسول الله وذلك انها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم لكاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان بعض اهل العربية يقول في قوله والله يشهد ان ه المنافقين انما كذب ضميرهم لانهم اضمروا النفاق فكما لم يقبل ايمانهم وقد اظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لانهم اضمروا غير ما اظهروا **القول في تاويل قوله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون ايمانهم جنة وهي حلفهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتخذوا ايمانهم جنة اي حلفهم جنة حدثني حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن ه قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون بها قال ذلك بانهم امنوا ثم كفروا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول حلفهم بالله انهم لمنكم جنة وقوله جنة اي سترة يستترون بها كما يستتر المستجن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها انفسهم وذراريهم واموالهم ويدفعون بها عنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم واموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فاعرضوا عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقه انهم ساء ما كانوا يعملون يقول ان هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا ايمانهم جنة انهم ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم ايمانهم جنة لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك من امورهم **القول في تاويل قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون** يقول تعالى ذكره انهم ساء ما كانوا يعملون هؤلاء المنافقون من اجل انهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم في ذلك وتكذيبهم به وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الايمان وقد بينا في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدها واقوال اهل العلم فاغنى عن ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطا وحقا من باطل لطبع الله على قلوبهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اقروا بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكرة تابى ذلك **القول في تاويل قوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون** يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا رايت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وان يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه وان يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كانهم خشب مسندة يقول كان هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وانما هم صور بلا احلام واجسام بلا عقول وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه ولا يحسب هؤلاء المنافقون من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة عليهم لانهم على وجل ان ينزل الله فيهم امرا يهتك به استارهم ويفضحهم ويبيح للمؤمنين قتلهم وسبي ذراريهم واخذ اموالهم فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على رسوله ظنوا انه نزل بهلاكهم وعطبهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم هم العدو يا محمد فاحذرهم فان السنتهم اذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم مع اعدائكم فهم عين لاعدائكم عليكم وقوله قاتلهم الله انى يؤفكون يقول اخزاهم الله الى اي وجه يصرفون عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول في قول الله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الاية قال هؤلاء المنافقون واختلفت القراء في قراءة قوله كانهم خشب مسندة فقرات ذلك عامة قراء

المدينة والكوفة خلا الاعمش والكسائي خشب بضم الخا والشين كانهم وجهوا ذلك الى جمع الجمع جمعوا الخشبة
خشابا ثم جمعوا الخشاب خشبا كما جمعت الثمرة ثمارا ثم ثمرا وقد يجوز ان يكون الخشب بضم الخا والشين الى انها
جمع خشبة فيضم الشين منها مرة وتسكن اخرى كما جمعوا الاكمة اكما واكما بضم الالف والكاف مرة وتسكين الكاف
منها مرة وكما قيل البدن والبدن بضم الدال وتسكينها لجمع البدنة وقرا ذلك الاعمش والكسائي خشب
بضم الخا وسكون الشين والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان وتاويلهما
فبايهما قرا القاري فمصيب وتسكين الاوسط فيما جا من جمع فعلة على فعل في الاسما على السن العرب اكثر وذلك كجمعهم
البدنة بدنا والاكمة اكما **القول في تاويل قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله**
لووا رءوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المنافقين
تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم لووا رءوسهم يقول حركوها وهزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وباستغفاره وبتشديد الواو من لووا قرات القراء على وجه الخبر عنهم انهم كرروا هز رءوسهم
وتحريكها واكثروا الا نافعا فانه قرا ذلك بتخفيف الواو ولووا على وجه انهم فعلوا ذلك مرة واحدة
والصواب من القول في ذلك قراءة من شدد الواو لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ورايتهم
يصدون وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم وانما عني بهذه الايات كلها فيما ذكر عبد الله بن ابي سلول وذلك انه قال لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فسمع ذلك زيد بن ارقم فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عما الله عليه
اخبر به عنه فحلف انه ما قاله وقيل له لو اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته ان يستغفر
لك فجعل يلوي راسه ويحركه استهزاء ويعني بذلك انه غير فاعل ما اشاروا به عليه فانزل
الله عز وجل فيه هذه السورة من اولها الى اخرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وبه
جات الاخبار ذكر الرواية التي جات بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال
حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم قال خرجت مع عمي في غزاة فسمعت عبد الله بن
ابي سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قال فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي
فحدثته فارسل الى عبد الله عليه رضوان الله عليه واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فدخلت البيت فقال لي عمي ما اردت
الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى انزل الله عز وجل اذا جاك المنافقون
قال فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها ثم قال ان الله عز وجل قد صدقك يا زيد حدثنا
ابو كريب والقسم ابن بشر ابن معروف قالا حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شعبة قال الحكم اخبرني
قال سمعت محمد ابن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم قال لما قال عبد الله بن ابي سلول ما قال
لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال لئن رجعنا الى المدينة قال سمعته فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فلامني ناس من الانصار قال وجا هو فحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت
قال فاتاني رسول الله او بلغني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى قد صدقك
وعذرك قال فنزلت الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الاية حدثنا ابو كريب
قال حدثنا هاشم ابو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد ابن
ارقم يحدث بهذا الحديث حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة فقال عبد الله ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحلف عبد الله بن ابي انه لم يكن شي من ذلك قال فلامني قومي
وقالوا ما اردت الى هذا قال فانطلقت فنمت كيبا او حزينا قال فارسل الي نبي الله صلى
الله عليه وسلم او اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد انزل عذرك وصدقك قال
ونزلت هذه الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال
اخبرني ابن عون عن محمد قال قال سمعها زيد بن ارقم فرفعها الى وليه قال فرفعها وليه

ابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيل لزيد وفت اذنك حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال
حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثني ابي قال حدثني بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله بن
ابي يا ابا حباب انه قد انزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك
فلوى راسه وقال امرتموني ان اعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رءوسهم الاية كلها قراها الى الفاسقين انزلت في عبد الله بن ابي وذلك ان غلاما من قرابته
انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وامر شديد فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرا من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل
لعبد الله لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلوي راسه اي لست فاعلا وكذب علي فانزل الله
ما تسمعون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رءوسهم قال عبد الله بن ابي قيل له تعالى يستغفر لك رسول الله فلوى راسه قال
ما ذا قلت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال له قومه لو
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله **القول في تاويل قوله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن**
يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
سوا يا محمد على هولا المنافقين الذين اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله استغفرت لهم
ذنوبهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول لن يصفح الله لهم عن ذنوبهم بل يعاقبهم عليها
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول ان الله لا يوفق للايمان القوم الكاذبين عليه الكافرين
به الخارجين عن طاعته وقد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم قال نزلت هذه الاية بعد الاية التي في سورة التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لهم زيادة على سبعين مرة
فانزل الله عليهم سوا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله **القول في تاويل قوله**
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزاين السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين
الذين يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى
يتفرقوا عنه وقوله ولله خزاين السموات والارض يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شي وبيده مفاتيح
خزاين ذلك لا يقدر احد ان يعطي احدا شيا الا بمشيته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك
فلذلك يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا واصحابه حتى يصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا قراها الى اخر الاية وهذا قول عبد الله بن ابي لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد واصحابه
حتى يدعوه فانكم لولا انتم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن
ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى فانكم لولم تنفقوا عليهم قد انفضوا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا
هم المنافقون حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن ابي ليلى قال
حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد ابن ارقم قال لما قال ابن ابي ما قال
اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا فحلف فجعل الناس يقولون لي ما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب

حتى جلست في البيت مخافة اذا رأوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل ثم الذين يقولون **القول في تأويل قوله**
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيها ويعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله عز وجل ولله العزة
يعني الشدة والقوة ولرسوله وللمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك وذكر ان سبب قيل ذلك عبد الله بن ابي
كان من اجل ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن معمر قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا زمعة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا اكثر من المهاجرين
ثم ان المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال
الى ان صرخ يا معشر الانصار وصرخ المهاجر يا معشر المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما لكم ولدعوة الجاهلية فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن ابي سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني فاقتله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة الى ولله العزة ولرسوله
قال قال عبد الله بن ابي سلول الانصاري رأس المنافقين وناس معه من المنافقين حدثني احمد بن
منصور الرمادي قال حدثنا ابن ابراهيم بن الحكم قال حدثني عن عكرمة ان عبد الله بن ابي ابن
سلول كان له ابن فقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي
يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك ثم جاءه
ايضا فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول الله فتوضأ حتى اسقيه من وضوئك لعل قلبه ان يلين
فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما اسقيتك به
فقال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله قال عكرمة
وكان عبد الله ابن ابي عظيم الشان فيهم وفيهم انزلت هذه الاية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
قال فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده
انت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا يدخلها حتى يأذن له رسول
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك في اهل اليمن
شديد فنادى يا للمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرين يومئذ اكثر من الانصار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن ابي سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل حدثني عمران ابن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا
ابو اسحاق ان زيد ابن ارقم اخبره ان عبد الله بن ابي سلول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فحدثني زيد انه اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله ابن ابي قال فجاء عبد الله بن ابي فحلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ذلك قال ابو اسحاق فقال زيد فجلست في بيتي حتى انزل الله تصديق زيد وتكذيب عبد
الله في اذا جاءك المنافقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرأ الاية كلها الى لا يعلمون قال قد قالها منافق
عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان
بين جهينة والانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو ابن ابي يا بني الاوس يا بني الخزرج عليكم
صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله مر معاذ بن جبل ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه ذكر لنا انه كان امر على رجل من المنافقين عنق فقال هل يصلي فقال نعم ولا خير

في

في صلاته فقال نهيت عن المصلين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال اقتتل رجلان احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حليف
الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم عليكم صاحبكم فوالله
ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وهم في سفر فجاء رجل ممن سمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال عمر
مر معاذا يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فنزلت فيهم هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان غلاما جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت عبد الله ابن ابي يقول كذا وكذا قال فلعلك غضبت عليه
قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول قال فلعله شبه عليك قال لا والله قال فانزل الله تصديقا
للغلام لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام
فقال وفت اذنك وفت اذنك يا غلام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قول الله ليخرجن الاعز منها الاذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب وقال قال ابن
ابي قد امرتكم في هؤلاء الجلابيب امري قال قال هذا بين اخ وعثمان على الكذب تنازعوا على
الماء وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن ابي ايضا اما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا عليهم لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون ويخرجوا
ويهربوا فاتى عمر ابن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تسمع ما يقول ابن
ابي قال وما ذاك فاخبره وقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال اذا ترعد له انوف رجال كثيرة بيثرب
قال عمر فان كرهت يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد ابن معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلاه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكره ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادعوا لي عبد الله ابن
عبد الله ابن ابي فدعاه فقال الا ترى ما يقول ابوك قال وما يقول بابي انت وامي قال يقول لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال فقد والله صدق يا رسول الله انت والله الاعز وهو
الاذل اما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله ان اتيهما برأسه لاتينهما به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله ابن ابي على بابها بالسيف لابيه ثم قال
انت القائل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اما والله لتعرفن العزة لك او لرسول
الله والله لا يأويك ظله ولا تأويه ابدا الا باذن من الله ورسوله فقال يا للخزرج ابني يمنعني بيتي يا
للخزرج ابني يمنعني بيتي فقال والله لا يأويه ابدا الا باذن الله منه فاجتمع اليه رجال فكلموه فقال
والله لا يدخله الا باذن من الله ورسوله فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال اذهبوا اليه فقولوا
له خله ومسكنه فاتوه فقال اما اذا جاء امر النبي صلى الله عليه وسلم فنعم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله
ابن ابي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث ابن ابي ضرار ابو جويرية بنت
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء
من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس فاقتتلوا فهزم الله بني
المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم الله
عليه وقد اصيب رجل من بني كلب ابن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة
اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة ابن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على
ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر ابن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد
يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ
الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي ابن سلول
وعنده رهط من قومه فيهم زيد ابن ارقم غلام حدث السن فقال اوقد فعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه

فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا
إلى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن
بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل
أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل
الناس وقد مشى عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما
سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما وقال من
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الأنصار يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على عبد الله بن أبي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة
ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال أي صاحب
يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها
الأذل قال أسيد فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جاءك الله وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى أنك قد استلبته
ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر
يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نياما وإنما فعل
ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس و
سلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم
هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فإنما
هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة ابن زيد بن التابوت أحد
بني قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين قد مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر
الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي سلول ومن كان معه على مثل أمره فقال إذا جاءك المنافقون
فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد فقال هذا الذي أوفى الله
بأذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة أن عبد الله ابن أبي أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه
فإن كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه
مني وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي
في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق
به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه
ويأخذونه ويعنفونه ويتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب حين بلغه
ذلك عنهم من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله لأرعدت له آنف لو أمرتها
اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من
أمري **القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون** يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم
أموالكم يقول لا يوجب لكم أموالكم ولا أولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من ألهيته عن كذا وكذا
هو يلهو لهوا ومنه قول امرئ القيس • ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فألهيتها عن ذي
تمائم محول • وقيل عنى بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يا أيها الذين آمنوا
لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخمس وقوله ومن يفعل ذلك يقول ومن يلهه
ماله وأولاده عن ذكر الله فأولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامات الله ورحمته
تبارك وتعالى **القول في تأويل قوله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت •
فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا**

جاء أجلها والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله من الأموال
التي رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول إذا نزل به الموت يا رب هلا أخرتني فتمهل لي في الأجل
إلى أجل قريب فأصدق يقول فأزكي مالي وأكن من الصالحين يقول وأعمل بطاعتك وأؤدي فرائضك
وقيل عنى بقوله وأكن من الصالحين وأحج بيتك الحرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس وسعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان وقال يونس
أخبرنا سفيان عن أبي جناب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من أحد يموت ولم يؤد
زكاة ماله ولم يحج إلا سأل الكرة فقالوا يا أبا عباس لا تزال تأتينا بالشيء لا نعرفه قال فأنا أقرأ
عليكم في كتاب الله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق قال أؤدي زكاة مالي وأكن من الصالحين قال أحج حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن أبي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع أحدكم إذا كان
له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي وإذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن يأتيه الموت فيسأل ربه
الكرة فلا يعطاها فقال له رجل أما تتقي الله يسأل المؤمن الكرة قال نعم أقرأ عليكم قرآنا
فقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فقال الرجل فما الذي يوجب
علي الحج قال راحلة تحمله ونفقة تبلغه حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي وفضالة ابن الفضل
قال عباد أخبرنا بزيع أبو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم
في قوله لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق قال فأتصدق بزكاة مالي وأكن من الصالحين قال
من الحاجين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم
إلى آخر السورة هو الرجل المؤمن ينزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط منه حق
الله فيسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تلهكم
أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت قال هو
الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله منه فيسأل الرجعة عند
الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان فأصدق وأكون من الصالحين قال الزكاة والحج واختلفت القراء في قراءة
قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار غير ابن محيصن وأبي عمرو وأكن جزما
عطفا بها على تأويل قوله فأصدق لو لم يكن فيه الفاء وذلك أن قوله فأصدق لو لم يكن فيه الفاء كان
جزما وقرأ ذلك ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب وأكون عطفا به على قوله فأصدق
فنصب قوله وأكون إذ كان قوله فأصدق نصبا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها يقول لن يؤخر الله
في أجل أحد فيمد له فيه إذا حضر أجله ولكنه يخترمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة
وعلم بأعمال عبيده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شيء وهو مجازيهم بها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته
آخر تفسير سورة المنافقين يتلوه تفسير سورة التغابن والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تأويل قوله يسبح لله
ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** يقول تعالى ذكره يسبح
له ما في السموات السبع وما في الأرض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات
والأرض وسلطانه ماض قضاؤه في ذلك نافذ فيه أمره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما
فيهما من خلق لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه وليس لهم رازق سواه فله حمدهم
جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول وهو على كل شيء ذو قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت من يشاء ويغني من أراد
ويفقر من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا يتعذر عليه شيء أراده لأنه ذو القدرة التامة التي
لا يعجزه معها شيء **القول في تأويل قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون
بصير** يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم أيها الناس وهو من ذكر اسمه فمنكم كافر ومنكم مؤمن يقول
فمنكم كافر بخالقه وأنه خلقه ومنكم مؤمن يقول ومنكم مصدق به موقن أنه خالقه أو بارئه والله بما
تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير بأعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بها

فاتقوه ان تخالفوه في امره او نهيه يسخطونكم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن ابن
موسى الاشيب قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر قال
ان المني اذا مكث في الرحم اربعين ليلة اتى ملك النفوس فعرج به الى الجبار في راحته فقال اي رب
عبدك هذا ذكر ام انثى فيقضي الله اليه ما هو قاض ثم يقول اي رب شقي ام سعيد فيكتب ما
هو لاق قال وقرأ ابو ذر فاتحة التغابن خمس ايات القول في تاويل قوله خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يقول تعالى ذكره خلق السموات السبع والارض
بالعدل والانصاف وصوركم يقول ومثلكم فاحسن مثلكم وقيل انه عنى بذلك تصويره ادم وخلقه
اياه بيده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير
يقول والى الله مرجع جميعكم ايها الناس القول في تاويل قوله يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره يعلم ربكم ايها الناس ما في
السموات السبع والارض من شيء لا يخفى عليه من ذلك خافية ويعلم ما تسرون ايها الناس في انفسكم من
قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناؤه والله ذو
علم بضماير صدور عباده وما تنطوي عليه نفوسهم الذي هو اخفى من السر لا يعزب عنه شيء من
ذلك يقول يقول تعالى ذكره لعباده احذروا ان تسروا غير الذي تعلنونه او تضمروا في انفسكم
غير ما تبدونه فان ربكم لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو محص جميعه وحافظ عليكم كله القول
في تاويل قوله الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله
والله غني حميد يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الم ياتكم ايها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم وذلك
كقوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال امرهم يقول فمسهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم
عذاب اليم يقول ولهم عذاب مولم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي اذاقهم الله في الدنيا وبال
كفرهم وقوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يقول جل ثناؤه هذا الذي نال الذين كفروا من
قبل هولاء المشركين من وبال كفرهم والذي اعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب من اجل انه كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات الذين ارسلهم اليهم ربهم بالواضحات من الادلة والاعلام على حقيقة ما يدعونهم
اليه فقالوا لهم ابشر يهدوننا استكبارا منهم ان يكون رسل الله اليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع
الحق من اجل ان بشرا مثلهم دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهدينا لان
البشر وان كان في لفظ الواحد فانه بمعنى الجميع وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا
رسالة رسله الذين بعثهم الله اليهم استكبارا وتولوا يقول وادبروا عن الحق فلم يقبلوه واعرضوا
عما دعاهم اليه رسلهم واستغنى الله يقول واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم به وبرسله ولم يكن به
الى ذلك منهم حاجة والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم بجميل اياديه
عندهم وكريم فعاله فيهم القول في تاويل قوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا
بالله ان لن يبعثهم الله اليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب حدثني بذلك
محمد بن نافع البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن بعض اصحابه عن ابن
عمر وقوله قل بلى وربي لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن
من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم يقول ثم لتخبرن باعمالكم التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله
يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد مماتكم على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد مماتكم
على الله سهل هين القول في تاويل قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما
تعملون خبير يقول تعالى ذكره فصدقوا بالله وبرسوله ايها المشركون المكذبون بالبعث وباخباره
اياكم انكم مبعوثون من بعد مماتكم وانكم من بعد بلاكم تنشرون من قبوركم والنور الذي انزلنا
يقول وامنوا بالنور الذي انزلنا وهو هذا القران الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة محيط بها محص جميعها لا يخفى
عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميعها القول في تاويل قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم

التغابن

التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع الخلايق للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غبن اهل الجنة اهل النار
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذلك يوم التغابن قال هو غبن اهل الجنة اهل
النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو
يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن من اسماء يوم القيامة
عظمه وحذره عباده وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول تعالى ذكره ومن
يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهي الى امره ونهيه يكفر عنه سيئاته يقول يمح عنه ذنوبه
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار
وقوله خالدين فيها ابدا يقول لابثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون وقوله ذلك الفوز
العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفنا النجا العظيم القول في تاويل قوله والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين وبئس المصير يقول تعالى ذكره
والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا بادلته وحججه واي كتابه الذي انزله على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثين فيها ابدا لا يموتون
فيها ولا يخرجون منها وبئس المصير يقول وبئس الشيء الذي يصار اليه جهنم القول في تاويل
قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم
يقول تعالى ذكره لم يصب احدا من الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضاء الله وتقديره
ذلك عليه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يقول ومن يصدق بالله فيعلم انه لا احد تصيبه مصيبة
الا باذن الله بذلك يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه بالتسليم لامره والرضا بقضائه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه لليقين فيعلم ان
ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال
حدثنا احمد بن بشير عن الاعمش عن ابي ظبيان قال كنا عند علقمة فقرئ عنده هذه الاية
ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسئل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند
الله فيسلم ذلك ويرضى حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش
عن ابي ظبيان قال كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
عامر قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة في قوله ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم لها
ويرضى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن مهدي عن الثوري عن الاعمش عن
ابي ظبيان عن علقمة مثله غير انه قال في حديثه فيعلم من قضاء فيرضى بها ويسلم وقوله والله
بكل شيء عليم يقول والله بكل شيء ذو علم بما كان وبما كان يكون وما هو كاين من قبل ان يكون القول
في تاويل قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يقول تعالى ذكره واطيعوا الله ايها الناس في امره
ونهيه واطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فان توليتم فان ادبرتم عن طاعة وطاعة رسوله
مستكبرين عنها فلم تطيعوا الله ورسوله فليس على رسولنا محمد الا البلاغ المبين انه بلاغ اليكم لما
ارسلته به يقول جل ثناؤه فقد ارسل اليكم بالابلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه وخالف
امره وتولى عنه الله لا اله الا هو يقول جل ثناؤه معبودكم ايها الناس معبود واحد لا تصلح
العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل المومنون يقول تعالى ذكره وعلى الله ايها
الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته القول في قوله قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم

وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم
عن طاعة الله فاحذروهم أن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله وذكر أن هذه الآية نزلت
في قوم كانوا أرادوا الإسلام والهجرة فثبطهم عن ذلك أزواجهم وأولادهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال سأله رجل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال هؤلاء رجال أسلموا فأرادوا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم
أن يدعوهم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوا رسول الله رأوا الناس قد فقهوا في الدين همّوا
أن يعاقبوهم فأنزل الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم الآية حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له أهله أين تذهب
وتدعنا قال وإذا أسلم وفقه قال لأرجعن إلى الذين كانوا ينهون عن هذا فلأفعلن ولأفعلن فأنزل
الله جل ثناؤه وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم كان الرجل إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة
تمنعه زوجته وولده ولم يألوا يثبطوه عن ذلك فقال الله إنهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا
وأطيعوا وامضوا لشأنكم فكان الرجل بعد ذلك إذا منع وثبط مر بأهله وأقسم والقسم يمين
ليفعلن وليعاقبن أهله في ذلك فقال الله عز وجل وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله
غفور رحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه
عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا إن
من أزواجكم وأولادكم نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد
الغزو بكوا إليه ورققوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت يا أيها الذين آمنوا إن
من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية
الآيات إلى آخر السورة بالمدينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال إنهما يحملان على قطيعة رحم وعلى معصية
ربه فلا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال فلا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فاحذروهم الآية قال منهم من لا يأمر بطاعة الله ولا ينهى عن معصيته وكانوا يثبطون
عن الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ينهون عن
الإسلام ويبطئون عنه وهم من الكفار فاحذروهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم الآية كان هذا في ناس من قبائل العرب كان يسلم الرجل أو النفر من الحي فيخرجون
من عشائرهم ويدعون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم
عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم ولا يؤثروا عليهم
غيرهم فمنهم من يرق ويرجع إليهم ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
أبو كريب قال حدثنا عثمان بن ناجية وزيد بن حباب قال حدثنا يحيى بن واضح جميعا عن
الحسين بن واقد قال حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رحمهما الله تعالى عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذهما فرفعهما فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله
ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته اللفظ لأبي كريب

عن

عن ابن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم قال يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم على دينكم حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال
حدثنا أشعث بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله إن من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم قال وقوله وإن تعفوا وتصفحوا يقول وإن تعفوا أيها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم
إياكم عن الإسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم إياهم على ذلك وتغفروا لهم غير ذلك من
الذنوب فإن الله غفور لكم ولمن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم عليها من بعد توبتكم
منها **القول في تأويل قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** يقول تعالى
ذكره ما أموالكم أيها الناس وأولادكم إلا فتنة يعني بلاء عليكم في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
إنما أموالكم وأولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده أجر عظيم إذ أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم
في طاعة ربكم فأطعتم الله عز وجل وأديتم حق الله في أموالكم والأجر العظيم الذي عند الله الجنة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله عنده أجر عظيم وهي الجنة وقوله
فاتقوا الله ما استطعتم يقول تعالى ذكره فاحذروا الله أيها المؤمنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه
بأداء فرائضه واجتناب معاصيه والعمل بما يقرب إليه ما أطقتم وبلغه وسعكم وذكر أن قوله فاتقوا
الله ما استطعتم نزل بعد قوله فاتقوا الله حق تقاته تخفيفا عن المسلمين وأن قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ قوله اتقوا الله حق تقاته **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم بعباده
وكان الله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك فاتقوا الله حق تقاته وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى
ذكره عن عباده فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما
استطعت يا ابن آدم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته
قال نسختها فاتقوا الله ما استطعتم وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما أغنى عن إعادته
في هذا الموضع وليس في قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على أنه لقوله اتقوا الله حق
تقاته ناسخ إذ كان محتملا قوله اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن لنا بأنه ناسخ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعا على ما يحتملان من
وجوه الصحة وقوله واسمعوا وأطيعوا يقول واسمعوا لرسول الله وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه
وأنفقوا خيرا لأنفسكم يقول وأنفقوا مالا من أموالكم لأنفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير
في هذا الموضع المال وقوله ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون يقول الله تعالى ذكره ومن يوق
شح نفسه وذلك اتباع هواها فيما نهى الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه يقول هوى نفسه حيث يتبع
هواه ولم يقبل الإيمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جامع بن شداد عن
الأسود بن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال أن يعمد إلى مال غيره فيأكله وقوله
فأولئك هم المفلحون يقول فهؤلاء الذين وقوا شح أنفسهم المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم
**القول في تأويل قوله إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم
عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره وإن تنفقوا في سبيل الله فتحسنوا فيها
النفقة وتحتسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب يضاعف ذلك ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبع
مائة ضعف إلى أكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها
مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في سبيله والله شكور يقول والله ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله
بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله حليم يقول حليم عن أهل معاصيه بترك معاجلتهم
بعقوبته عالم الغيب والشهادة يقول عالم ما لا تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما
يشاهدونه فيرونه بأبصارهم العزيز يعني الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره الحكيم
في تدبيره خلقه وصرفه إياهم فيما يصلحهم آخر تفسير سورة التغابن يتلوه تفسير سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الطلاق

القول في تاويل قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا يعني تعالى ذكره

ومن يتق الله

بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن يقول اذا طلقتم نساكم فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتدون به من قروهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مالك ابن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يرى طلاق السنة طاهرا من غير جماع وفي كل طهر وهي العدة التي امر الله بها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن حميد الاعرج عن مجاهد ان رجلا سال ابن عباس قال انه طلق امراته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امراتك ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا وقرا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننا انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلا اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك قال الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في قبل عدتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن اسماعيل ابن امية عن عبد الله ابن كثير عن مجاهد انه قرا فطلقوهن في قبل عدتهن حدثنا العباس ابن عبد العظيم قال حدثنا جعفر ابن عوف قال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع حدثنا ابن حميد حدثنا هارون بن المغيرة عن اسماعيل ابن مسلم عن الحسن في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع او حاملا قد استبان حملها قال حدثنا هارون عن عيسى ابن يزيد بن داب عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن اراد ان يطلق ثلاث تطليقات جميعا في كلمة واحدة انه لا باس به بعد ان يطلقها في قبل عدتهن كما امره الله وكانا يكرهان ان يطلق الرجل امراته تطليقة او تطليقتين او ثلاثا اذا كان لغير العدة التي ذكرها الله حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن عون عن ابن سيرين انه قال في قوله فطلقوهن لعدتهن قال يطلقها وهي طاهر من غير جماع او قبل يستبين حملها حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فطلقوهن لعدتهن قال لطهرهن حدثنا ابن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال العدة القرو والقرو الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع ثم يستقبل ثلاث حيض

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن والعدة ان يطلقها طاهرا من غير جماع تطليقة واحدة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض في غير جماع قلت كيف قال اذا طهرت فطلقها قبل ان يمسها فان بدا لك ان تطلقها اخرى تركتها حتى تحيض حيضة اخرى ثم طلقها اذا طهرت الثانية فاذا اردت طلاقها الثالثة امهلتها حتى تحيض فاذا طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان شاءت قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال وقال ابن طاوس اذا اردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل ان تمسها تطليقة واحدة لا ينبغي لك ان تزيد عليها حتى يخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول طلقها طاهرا من غير جماع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طلقتها للعدة كان ملكها بيدك من طلقها للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي العدة ارتجع حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع فان كانت لا تحيض فعند غرة كل هلال حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امراتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شا طلقها قبل ان يجامعها وان شا امسكها فانها العدة التي قال الله عز وجل قال حدثنا ابن ادريس عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره ثم امسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شا امسكها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر طلق امراته حائضا فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها ثم يتركها حتى اذا طهرت ثم حاضت ثم طهرت فطلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا يقول حين يطهرن حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا تطلقها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو ابن ابي سلمة عن سعيد ابن عبد العزيز سئل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل امراته وهي في قبل عدتها طاهرا من غير جماع واحدة ثم يدعها فان شا راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة وان اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذكر ان هذه الاية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة فانزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن فقيل راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسايك في الجنة وقوله واحصوا العدة يقول واحصوا هذه العدة واقراها فاحفظوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واحصوا العدة قال احفظوا العدة وقوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا معصيته ان تتعدوا حده لا تخرجوا من طلقتم من نسايكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم اسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد

قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا ان اذن لها ان تعتد في غير
بيته فتعتد في بيتها فقد شاركها اذا في الاثم ثم تلا ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان
ياتين بفاحشة مبينة قال قلت هذه الاية في هذه قال نعم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرنا حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول في هذه
الاية لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضا
العدة قال ابن عجلان عن زيد بن اسلم اذا اتت بفاحشة اخرجت وحدثنا علي ابن عبد الاعلى
المحاربي قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن ابن محمد عن جويبر عن الضحاك في قوله لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ليس لها ان تخرج وليس للزوج ان يخرجها
ما كانت في العدة فان خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن قال وهي المطلقة لا تخرج من بيتها ما دام لزوجها عليها رجعة وكانت في عدة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك
اذا طلقها واحدة او ثنتين ما لم يطلقها ثلاثا وقوله ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة
انما فاحشة يقول جل ثناؤه لا تخرجوهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة لمن عاينها او علمها
واختلف اهل التاويل في معنى الفاحشة التي ذكرها في هذا الموضع والمعنى الذي من اجله
اذن الله باخراجهن في حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله
في هذا الموضع هو الزنا والاخراج الذي اباح الله هو الاخراج لاقامة الحد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام
عليها الحد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله حدثنا
يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح ابن سلم قال سالت عامرا قلت رجل طلق
امراته تطليقة ايخرجها من بيتها قال ان كانت زانية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الا ان يزنين حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال قال الله جل ثناؤه واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الاية قال فجعل الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي
لها ان تخرج من بيتها الا ان تاتي بفاحشة مبينة فاذا اتت بفاحشة اخرجت الى الحد
فرجمت وكان قبل هذا للمحصنة الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكرين الاذى
قال الله جل ثناؤه واللذان ياتيانها منكم فآذوهما بالزنا بما ياتيه فان تابا واصلحا فاعرضوا
عنهما ان الله كان توابا رحيما قال ثم نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن وجعل جلد
مائة للبكرين قال ونسخ هذا وقال اخرون الفاحشة التي عناها الله في هذا الموضع البذا على
احمائها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال ابن ادريس قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد
بن ابراهيم عن ابن عباس قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة قال الفاحشة المبينة ان تبذو على اهلها وقال اخرون بل هي كل معصية لله **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس الا ان ياتين بفاحشة مبينة والفاحشة هي المعصية وقال الاخرون بل ذلك نشوزها على
زوجها فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا ان ياتين
بفاحشة مبينة قال قتادة الا ان يطلقها على نشوز فلها ان تحول من بيت زوجها وقال
اخرون الفاحشة المبينة التي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في

قوله

قوله ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها من بيتها فاحشة قال بعضهم خروجها اذا ا
اتت بفاحشة ان تخرج ليقام عليها الحد حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا سعيد بن الحكم
بن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثني محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله ابن عمر في قوله
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضا العدة فاحشة
والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عنى بالفاحشة هي كل امر قبيح في هذا الموضع المعصية
وذلك ان الفاحشة هي كل امر قبيح تعدى فيه حده فالزنا من ذلك والسرقة والبذا على الاحما وخروجها
متحولة عن منزلها الذي يلزمها ان تعتد فيه منه فاي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها اخراجها
من بيتها ذلك لاتيانها بالفاحشة التي ركبتها وقوله وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه
الامور التي بينها لكم من الطلاق للعدة واحصا العدة والامر باتقا الله وان لا تخرج المطلقة
من بيتها الا ان تاتي بفاحشة مبينة حدود الله التي حدها لكم ايها الناس فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز حدود الله التي حدها لخلقه فقد
ظلم نفسه فقد اكسب نفسه وزرا فصار بذلك لها ظالما وعليها متعديا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح بن عبد الاعلى
قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتلك حدود الله
يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير هدى فقد ظلم نفسه وقوله
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يقول جل جلاله لا تدري ما الذي يحدث لعل الله
يحدث بعد طلاقكم اياهن رجعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان فاطمة بنت ابن
قيس كانت تحت ابي حفص المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا على بعض اليمن
فخرج معه فبعث اليها بتطليقة كانت بقيت لها وامر عياش ابن ابي ربيعة المخزومي والحرث
بن هشام ان ينفقا عليها
لا والله ما لها علينا نفقة الا ان تكون حاملا فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فلم يجعل لها نفقة الا ان تكون حاملا واستاذنته في الانتقال فقالت اين انتقل يا رسول
الله قال عند ابن ام مكتوم وكان اعمى يضع ثيابه عنده ولا يبصرها فلم تزل هنالك حتى انكحها
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد حتى مضت عدتها فارسل اليها مروان بن الحكم فسالها
عن هذا الحديث فاخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امراة وسناخذ بالعصمة التي
وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم الكتاب قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن
حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالت فاي امر يحدث بعد الثلاث وانما هو في
مراجعة الرجل امراته وكيف تحبس امراة بغير نفقة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قول الله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال هذا في مراجعة الرجل
امراته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا اي مراجعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن
قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال يراجعها في بيتها هذا في الواحدة والثنتين
هو ابعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب قال سمعت الحسن وعكرمة يقولان
المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فقال ما يحدث بعد الثلاث حدثنا علي ابن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
يقول لعل الرجل يراجعها في عدتها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال حدثنا الضحاك يقول في قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هذا ما كان
له عليها رجعة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك امرا قال الرجعة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك قال

قال ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي
العدة ارتجع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
قال لعل الله يراجعها وقوله فاذا بلغن اجلهن يقول تعالى ذكره فاذا بلغ المطلقات اللواتي
هن في عدة اجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن فامسكوهن بمعروف يقول فامسكوهن
برجعة تراجعوهن ان اردتم ذلك بمعروف يقول بما امرك الله به من الامساك وذلك باعطائها
الحقوق التي اوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة والسكن وحسن الصحبة او فارقوهن بمعروف
يقول او اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبين منكم بمعروف يعني بايفائها ما لها من حق قبله
من الصداق والمتعة على ما اوجب عليه لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد
عن جويبر عن الضحاك قوله فاذا بلغن اجلهن يقول اذا انقضت عدتهن قبل ان تغتسل من
الحيضة الثالثة او ثلاثة اشهر ان لم تكن تحيض يقول فراجع ان كنت تريد المراجعة قبل ان
تنقضي العدة بامساك بمعروف والمعروف ان يحسن صحبتها او تسريح باحسان والتسريح باحسان
ان يدعها حتى تمضي عدتها ويعطيها مهرا ان كان لها عليه اذا طلقها فذلك التسريح باحسان
والمتعة على قدر الميسرة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا بلغن
اجلهن قال اذا طلقها واحدة او ثنتين ان شاء ان يمسكها بمعروف او يسرحها باحسان وقوله
واشهدوا ذوي عدل منكم واشهدوا على الامساك ان امسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل
منكم وهما اللذان يرضى دينهما وامانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع وذكرنا ما قال اهل العلم فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال ان اراد مراجعتها قبل ان تنقضي عدتها اشهد رجلين كما قال الله واشهدوا ذوي
عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهي عنده على تطليقتين وان لم يراجعها
فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي املك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو او
غيره حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واشهدوا ذوي
عدل منكم قال على الطلاق والرجعة وقوله واقيموا الشهادة لله يقول واشهدوا على الحق
اذا استشهدتم واقيموها على صحة اذا انتم دعيتم الى ادائها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله واقيموا الشهادة لله قال اشهدوا على الحق وقوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم به وعرفتكم من امر الطلاق والواجب
لبعضكم على بعض عند الفراق والامساك عظة منا لكم يعظ به من كان يؤمن بالله من كانت صفته
الايمان بالله وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما
امره به ويجتنب ما نهاه عنه يجعل له من امره مخرجا بان يعرفه بان ما قضى فلا بد من ان
يكون وذلك ان المطلق اذا طلق كما ندبه الله اليه للعدة ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت
ثم تتبعتها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تتبعتها نفسه بان جعل له السبيل الى خطبتها
ونكاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له الى ذلك سبيل وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول
ويسبب له اسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت بسبب عوف بن مالك الاشجعي **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن صلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطي ويمنع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج ان يعلم ان الله تبارك وتعالى
لو شاء اعطاه وان شاء منعه ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري حدثني ابو
السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يتق الله

يجعل

يجعل له مخرجا يقول ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الربيع بن خثيم ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من طلق كما امره
الله يجعل له مخرجا حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن جويبر عن الضحاك في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا قال يعني بالمخرج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها فان شاء راجعها بشهادة رجلين
عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا من الخطاب
وهذا الذي امر الله به وهكذا الطلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة تطليقة فقد اخطأ
السنة وعصى الرب واخذ بالعسر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق للسنة ويراجع للسنة زعم ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف قال الاشجعي كان له ابن وان المشركين
اسروه فكان فيهم فكان ابوه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه مكان ابنه وحالته التي
هو بها وحاجته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره بالصبر ويقول له ان الله سيجعل له
مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا ان انفلت ابنه من ايدي العدو فمر بغنم من اغنام العدو
فاستاقها فجاء بها الى ابيه وجاء معه بغنى قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الاية ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عمار بن ابي معاوية الذهبي عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال
نزلت في رجل من اشجع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فسأله فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتق الله واصبر فقال قد فعلت فاتى قومه فقالوا ماذا قال لك قال اتق
الله واصبر فقلت قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا هو بابنه كان اسيرا في بني
فلان من العرب فجاء معه باعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني كان
اسيرا في بني فلان وانه جاء باعنز فطابت لنا قال نعم قال حدثنا حكام قال حدثنا
عمرو عن عمار الذهبي عن سالم بن ابي الجعد في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت
في رجل من اشجع اصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع فوجد
ابنا له كان اسيرا قد فكه من ايديهم واصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
المنذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس
قال مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم
ان الله ان شاء منعه وان شاء اعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري
قال مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من شبهات الامور
والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يؤمل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يرجوه ولا
يامل وقوله ومن يتق الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن يتق الله في اموره ويفوضها
اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد او لم يتوكل وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له
اجرا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل الذي قد قضيت
حاجته وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ان
الله بالغ امره ان توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجره
قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس بشير بن شكل ومسروق فقال بشير اما ان
تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني فقال مسروق لا بل حدث
فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكثر اية في القران تفويضا ومن يتوكل على الله فهو
حسبه قال مسروق صدقت وقوله قد جعل الله لكل شي قدرا يقول تعالى ذكره قد جعل الله
لكل شي من الطلاق والعدة وغير ذلك واحدا او اجلا وقدرا ينتهي اليه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شي قدرا قال اجلا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد
جعل الله لكل شي قدرا قال منتهى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله قد جعل الله لكل شي قدرا قال الحيض في الاجل والعدة **القول في تاويل قوله واللاي
يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا** يقول
تعالى ذكره والنسا اللاتي قد ارتفع طمعهن من المحيض فلا ترجون ان يحضن من نسايكم ان ارتبتم
واختلف اهل التاويل في معنى قوله ان ارتبتم فقال بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم الدم الذي
يظهر منها لكبرها امن الحيض هو ام من الاستحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارتبتم اي لم تعلموا التي قعدت من الحيضة او
التي لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الزهري ان ارتبتم قال في كبرها ان يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر
فاما اذا ارتفعت حيضة المراة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر حامل هي ام غير حامل
فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن حملها فحتى يستبين بها واقصى ذلك
سنة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللاي لم ييئسن من المحيض
من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت
حيضتها او ارتاب الرجال وقالت هي تركتني الحيضة فعدتهن ثلاثة اشهر ان ارتاب فلو
كان الحمل انتظر الحمل حتى ينقضي تسعة اشهر فخاف وارتاب هو وهي ان تكون الحيضة قد
ارتفعت فلا ينبغي لمسلمة ان تحبس فاعتدت ثلاثة اشهر وجعل الله جل ثناوه ايضا للتي
لم تحض الصغيرة ثلاثة اشهر حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال اخبرنا ابو معيد قال سيل سليمان عن المرتابة قال هي المراة التي قد قعدت من الولد
فتطلق فتحيض حيضة فتاتي ابان حيضتها الثانية فلا تحيض حتى تعتد حين ترتاب ثلاثة
اشهر مستقبلة قال فان حاضت حيضتين ثم جا ابان الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب
ثلاثة اشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى وقال اخرون بل معنى ذلك ان ارتبتم بحكمهن فلم
تدروا ما الحكم في عدتهن فان عدتهن ثلاثة اشهر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال ابي بن كعب
يا رسول الله ان عددا من عدد النسا لم يذكر في الكتاب الصغار والكبار واولات الاحمال فانزل الله
واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال اخرون معنى ذلك ان ارتبتم بما يظهر منهن
من الدم فلم يدروا الدم حيض ام دم استحاضة من كبر كان ذلك او علة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة قال
ان من الريبة المراة المستحاضة والتي لم يستقم لها الحيض تحيض في الشهر مرارا وفي الاشهر
مرة فعدتها ثلاثة اشهر وهو قول قتادة واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال

ابن م

عن

عنى بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك ان معنى ذلك لو كان كما قال من قال ان ارتبتم
بدمائهن فلم يدروا ادم حيض او استحاضة لقيل ان ارتبتن لانهن اذا اشكل الدم عليهن فهن المرتابات
بدما انفسهن لا غيرهن وفي قوله ان ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النسا الدليل الواضح
على صحة ما قلنا من ان معناه ان ارتبتم ايها الرجال بالحكم فيهن واخرى وهو انه جل ثناوه
قال واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم واليائسة من المحيض هي التي لا ترجوا
محيضا بكبر ومحال ان يقال واللاي يئسن ثم يقال ان ارتبتم بيائسهن لان الياس هو انقطاع
الرجا والمرتاب بياسها مرجو لها وغير جايز ارتفاع الرجا ووجوده في وقت واحد كان
الصواب من القول في ذلك ما قلنا فبين ان تاويل الاية واللاي يئسن من المحيض من نسايكم
ان ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن اذا طلقن وهن ممن
دخل بهن ازواجهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن يقول وكذلك عدد اللاي لم يحضن
من الجواري لصغر اذا طلقن ازواجهن بعد الدخول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
واللاي يئسن من المحيض يقول التي قد ارتفع حيضها فعدتها ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن قال
الجواري حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واللاي يئسن من
المحيض فلا تحيض واللاي لم يحضن هن الابكار التي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واللاي
يئسن من المحيض الاية قال القواعد من النسا واللاي لم يحضن لم يبلغن المحيض وقد مسسن
عدتهن ثلاثة وقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في انقضا عدتهن ان يضعن
حملهن وذلك اجماع من جميع اهل العلم في المطلقة الحامل فاما المتوفى عنها زوجها ففيها اختلاف
بين اهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر في هذا الموضع بعض ما لم
نذكر هنالك **ذكر من قال حكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عام
في المطلقات والمتوفى عنهن** حدثنا زكريا ابن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد
بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة
عن قيس ابن مسعود قال من شا لاعنته ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن الا بعد اية
المتوفى عنها زوجها واذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد باية المتوفى عنها والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك
يعني ابن اسماعيل عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابن عطية قال سمعت ابن
مسعود يقول من شا قاسمته نزلت سورة النسا القصرى بعدها يعني بعد اربعة اشهر وعشرا
حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال لقيت
ابا عطية مالك ابن عامر فسالته عن ذلك يعني عن المتوفى عنها زوجها اذا وضعت قبل
الاربعة الاشهر والعشر فاخذ يحدثني بحديث سبيعة قلت لا هل سمعت من عبد الله في
ذلك شيا قال نعم ذكرت ذات يوم او ذات ليلة عند عبد الله قال ارايت ان مضت الاربعة
الاشهر والعشر ولم تضع اقد احلت قالوا لا قال افتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها
الرخصة فوالله لا نزلت النسا القصرى بعد الطولى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابن عون قال قال الشعبي من شا حالفته لا نزلت النسا القصرى بعد الاربعة الاشهر والعشر
التي في سورة البقرة حدثني احمد ابن منيع قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل
بن ابي خالد عن الشعبي قال ذكر عند عبد الله ابن مسعود اخر الاجلين فقال من شا قاسمته
بالله ان هذه الاية التي انزلت في النسا القصرى نزلت بعد الاربعة الاشهر ثم قال اجل
الحامل ان تضع ما في بطنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبي
ما اصدق ان عليا رحمة الله عليه كان يقول اخر الاجلين ان لا تتزوج المتوفا عنها زوجها حتى
يمضي اخر الاجلين قال الشعبي وصدق اشد ما صدقت بشي قط وكان علي رضوان الله عليه انما
قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقات ثم قال ان عليا وعبد الله كانا يقولان
في الطلاق بحلول اجلها اذا وضعت حملها حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود عن

ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب قال لما نزلت هذه الاية
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال قلت يا رسول الله المتوفى عنها زوجها والمطلقة قال
نعم حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك ابن اسماعيل عن ابن عيينة عن عبد الكريم
بن ابي المخارق يحدث عن ابي ابن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال اجل كل حامل ان تضع ما بطنها حدثني محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي **قوله** واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
قال للمراة الحبلى التي يطلقها زوجها وهي حامل فعدتها ان تضع حملها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
فاذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها ليس المحيض من امرها في شي اذا وضعت
ما في رحمها الا اذا كانت حاملا وقال اخرون ذلك خاص في المطلقات واما المتوفى
عنها فان عدتها اخر الاجلين وذلك قول مروي عن علي وابن عباس رحمهما الله وقد
ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى قبل والصواب من القول في ذلك انه عام في المطلقات
والمتوفى عنهن لان الله جل وعز عم القول بذلك فقال واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن ولم يخصص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها زوجها بل عم الخبر
به عن جميع اولات الاحمال ان ظن ظان ان قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
في سياق الخبر عن احكام المطلقات دون المتوفى عنها زوجها فهو بالخبر عن حكم المطلقة
اولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهن فان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان ذلك وان كان
في سياق الخبر عن احكام المطلقات فانه منقطع من الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر
مبتدا عن احكام عدد جميع اولات الاحمال المطلقات منهن وغير المطلقات ولا دلالة
على انه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه لما بينا وقوله
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يقول جل ثناؤه ومن يخف الله ويتقه
باجتناب معاصيه واداء فرائضه ولم يخالف اذنه في طلاق امراته يجعل له من طلاقه
ذلك يسرا وهو ان تسهل عليه ان اراد الرجعة لاتباع نفسه اياها الرجعة ما دامت
في عدتها وان انقضت عدتها ثم دعته نفسه اليها قدر على خطبتها **القول في تاويل**
قوله ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا
وقوله تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة امر الله الذي امركم
به انزله اليكم ايها الناس لتاتمروا به وتعملوا به وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سياته ومن
يخف الله باجتناب معاصيه واداء فرائضه يمح الله عنه ذنوبه وسيات اعماله ويعظم له اجرا
يقول ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه ومن اعظامه له الاجر عليه ان يدخله
جنته يخلده فيها **القول في تاويل قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم**
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
يقول تعالى ذكره اسكنوا مطلقات نسائكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم يقول من
سعتكم التي تجدون وانما امر الرجال ان يعطوهن مسكنا يسكنه مما يجدونه حتى يقضين
عددهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في **قوله** من وجدكم قال من سعتكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة **قوله** اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم حدثنا ابن بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابو سعيد **قوله** اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا

تضاروهن

تضاروهن لتضيقوا عليهن فان لم تجد الا ناحية بيتك فاسكنها فيه حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المراة
يطلقها فعليه ان يسكنها وينفق عليها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وسالته عن قول الله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من مقدرتكم حيث
تقدر فان كنت لا تجد شيا وكنت في مسكن ليس لك فجا امر اخراجك من المسكن وليس لك
مسكن تسكن فيه وليس ذلك تجد واذا كان به قوة على الكري فذاك وجد لا يخرجها من
منزلها واذا لم يجد وقال صاحب المسكن لا انزل هذه في بيتي فلا واذا كان يجد كان ذلك
عليه وقوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن في المسكن الذي
تسكنوهن فيه وانتم تجدون سعة من المنازل ان تطلبوا التضييق عليهن فذلك قوله
لتضيقوا عليهن يعني لتضيقوا عليهن في المسكن مع وجودكم السعة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال في المسكن حدثني محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله من وجدكم قال من ملككم من مقدرتكم وفي قوله ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغي له ان تضارها وتضيق عليها مكانها
حتى يضعن حملهن هذا لمن يملك الرجعة ولمن لا يملك الرجعة وقوله وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن يقول تعالى ذكره وان كان نساؤكم المطلقات اولات حمل وكن بائنات
منكم فانفقوا عليهن في عدتهن منكم حتى يضعن حملهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المراة
يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل فيامره الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع
وان ارضعت فحتى تفطم وان ابان طلاقها وليس لها حبل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها
ولا نفقة وكذلك المراة يموت عنها زوجها فان كانت حاملا انفق عليها الوارث حتى تضع
وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث مثل ذلك فان لم تكن حاملا كانت نفقتها
من مالها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال ينفق على الحبلى اذا كانت حاملا حتى تضع حملها وقال اخرون
عنى بقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة ملك زوجها رجعتها
ولم يملك وممن قال ذلك عمر ابن الخطاب وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما ذكر الرواية عنهما بذلك
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان
للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة وكان عمر اذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي
صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا لنجيز في ديننا شهادة امراة
حتى حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن عيسى بن قرطاس
قال سمعت علي ابن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا السكنى والنفقة والمتعة فان خرجت
من بيتها فلا سكنى ولا نفقة ولا متعة حدثني يحيى ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابن
فضيل عن الاعمش عن ابراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا اطلق الرجل فان لها
السكنى والنفقة والصواب من القول في ذلك عندنا لا نفقة للمبتوتة الا ان تكون حاملا
لان الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن للحوامل دون غير
هن من البائنات من ازواجهن ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهن من
النفقة على ازواجهن سوا لم يكن لخصوص اولات الاحمال بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم اذ هن
وغيرهن في ذلك سوا وفي خصوصهن بالذكر دون غيرهن ادل الدليل على ان لا نفقة لبائن الا
ان تكون حاملا وبالذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد

ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس ان ابا عمرو المخزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت ام شريك وارسل اليها الا تسبقيني بنفسك ثم ارسل اليها ان ام شريك ياتيها المهاجرون الاولون فانتقلي الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وقوله فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن يقول جل ثناؤه فان ارضع لكم نساؤكم البوائن منكم اولادهن الاطفال منكم باجرة فاتوهن اجورهن على رضاعهن اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على شيء فام الصبي احق به فان شاءت ارضعته وان شاءت تركته الا ان لا تقبل من غيرها فاذا كان كذلك اجبرت على رضاعه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن هي احق بولدها ان تاخذه بما كنت مسترضعا به غيرها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن قال ما تراضوا به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الصبي اذا قام على شيء فامه احق ان ترضعه فان لم يوجد له من يرضعه اجبرت الام على الرضاع قال حدثنا مهران عن سفيان فاتوهن اجورهن قال ان ارضعت لك باجر فهي احق من غيرها وان هي ابت ان ترضعه ولم تواتك فيما بينك وبينها عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى وقوله واتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم ايها الناس من بعض ما امركم بعضكم به بعضا من معروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واتمروا بينكم بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان واتمروا بينكم بمعروف حث بعضهم على بعض وقوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى يقول وان تعاسر الرجل والمراة في رضاع ولدها منه فامتنعت من رضاعه فلا سبيل له عليها وليس له اكراهها على رضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعة غير امه البائنة منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى قال اذا ابت الام ان ترضع ولدها اذا طلقها ابوه التمس له مرضعة اخرى الام احق اذا رضيت من اجر الرضاع بما يرضى به غيرها فلا ينبغي له ان ينتزع منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ان هي ابت ان ترضعه ولم تواتك فيما بينها وبينك عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد فقال لا ارضى هذا قال وهذا بعد الفراق فاما وهي زوجته فانها ترضع له طائعة ومكرهة ان شاءت وان ابت فقال لها ليس لي زيادة على هذا ان احببت ان ترضعي بهذا فارضعي وان كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت منه امراته اذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امراته البائنة في اجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه فلم يوسع عليه فلينفق مما اعطاه الله على قدر ماله وما اعطي منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة موجده ومن قدر عليه رزقه

قال

قال من قتر عليه رزقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من طاقته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة اذا ارضعت له حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان قال سال عمر بن الخطاب رحمه الله عن ابي عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ولا ياكل احسن الطعام فبعث اليه بالف دينار وقال للرسول انظر ما يصنع اذا هو اخذها فما لبث ان لبس الين الثياب واكل اطيب الطعام فجاء الرسول فاخبره فقال رحمه الله تاول هذه الاية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول لا يكلف الله احدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم الا ما اعطاه ان كان ذا سعة فمن سعته وان كان مقدورا عليه رزقه فما رزقه الله على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة الغني ولا احدا من خلقه الا فرضه الذي اوجبه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال يقول الفقير لا يكلف مثل ما يكلف الغني حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن هشيم لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال الا ما افترض عليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول الا ما اطاقت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال لا يكلفه الله ان يتصدق وليس عنده ما يتصدق به ولا يكلفه الله ان يزكي وليس عنده ما يزكي

القول في تاويل قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا

يقول تعالى ذكره سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول من بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر غنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد الشدة الرخاء وقوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله يقول تعالى ذكره وكاين من قرية طغوا عن امر ربهم وخالفوه وعن امر رسله فتمادوا في طغيانهم وعتوهم ولجوا في كفرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا قال العتو ههنا الكفر والمعصية عتوا كفروا نزلت امر ربها عتت عنه ولم تقبله وقيل انهم كانوا قوما خالفوا امر ربهم في الطلاق فتوعد الله بالخبر عنهم هذه الامة ان يفعل بهم فعله بهم ان خالفوا امره في ذلك

ذكر من قال ذلك حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول في قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله قال قرية عذبت في الطلاق وقوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول حاسبناها باستقصائنا فيه عليهم لم نعف لهم فيه عن شيء ولم نتجاوز فيه عنهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحاسبناها حسابا قال لم نعف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم وقوله وعذبناها عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب جهنم وقوله فذاقت وبال امرها يقول فذاقت هذه القرية التي عتت عن امر ربها ورسله عاقبة ما عملت واتت من معاصي الله والكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فذاقت وبال امرها قال عقوبة امرها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذاقت وبال امرها قال ذاقت عاقبة ما عملت من الشر

الوبال العاقبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذاقت وبال
امرها يقول عاقبة امرها حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فذاقت وبال امرها قال جزاء امرها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال امرها يعني بوبال امرها
جزاء امرها الذي قد حل وقوله وكان عاقبة امرها خسرا يقول تعالى ذكره وكان الذي اعقب
امرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم اياه خسرا يعني غبنا لانهم باعوا نعيم الاخرة بخسيس من
الدنيا قليل واثروا اتباع اهوائهم على اتباع امر الله القول في تاويل قوله اعد الله لهم عذابا
شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا
عليكم ايات الله مبينات يقول تعالى ذكره اعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن امر ربهم
ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذي اعده لهم في القيامة فاتقوا الله يا اولي الالباب
يقول تعالى ذكره فخافوا الله واحذروا سخطه باداء فرايضه واجتناب معاصيه يا اولي
العقول كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاتقوا الله
يا اولي الالباب قال يا اولي العقول وقوله الذين امنوا يقول الذين صدقوا الله ورسوله
وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اختلف اهل التاويل في المعني بالذكر والرسول في هذا الموضع
فقال بعضهم الذكر هو القران والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا قال الذكر القران والرسول محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا قال القران روح من
الله وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الى اخر الاية وقرا قد انزلنا اليكم ذكرا
رسولا قال القران وقرا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قال بالقران وقرا انا نحن نزلنا
الذكر قال القران قال وهو الذكر وهو الروح وقال اخرون الذكر هو الرسول والصواب
من القول في ذلك ان الرسول ترجمة عن الذكر وذلك نصب لانه مردود عليه على البيان
عنه والترجمة فتاويل الكلام اذا قد انزل الله اليكم يا اولي الالباب ذكرا من الله لكم
يذكركم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلوا عليكم ايات الله
التي انزلها عليه مبينات يقول لمن سمعها وتدبرها انها من عند الله القول
في تاويل قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا يقول تعالى ذكره قد انزل الله اليكم ايها الناس ذكرا رسولا
يتلوا عليكم ايات الله كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما
امرهم الله به واطاعوه من الظلمات الى النور يعني من الكفر وهي الظلمات الى النور يعني
الايمان وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار
خالدين فيها ابدا يقول ماكثين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الانهار ابدا
لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا وقوله قد احسن الله له رزقا يقول قد وسع الله له في الجنات
رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وساير ما اعد لاوليايه فيها مطيبة
لهم القول في تاويل قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما يقول تعالى ذكره الله الذي
خلق سبع سموات لا ما يعبد المشركون من الالهة والاوثان التي لا تقدر على خلق شي وقوله
ومن الارض مثلهن يقول وخلق من الارض مثلهن لما في كل واحدة منهن مثل ما في السموات
من الخلق ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس قال في هذه الاية الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال عمرو قال في كل مثل ابراهيم ونحو ما في الارض من الخلق

وقال

وقال ابن المثنى في كل سماء ابراهيم ونحو ما في الارض من الخلق وقال ابن المثنى في كل سماء ابراهيم حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها ه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال خلق الله سبع سموات غلظ
كل واحدة مسيرة خمس مائة عام بين كل واحدة منهن خمس مائة عام وفوق السبع سموات الماء والله
جل ثناؤه فوق الماء لا يخفى عليه شي من اعمال بني ادم والارض سبع بين كل ارض خمس مائة عام
وغلظ كل ارض خمس مائة عام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد
القمي الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن
عباس الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية فقال ابن عباس ما يؤمنك
ان اخبرك بها فتكفر قال حدثنا عباس عن عنبسة عن ليث عن مجاهد قال هذه الارض الى
تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة وهذه السماء الى تلك السماء مثل حلقة رميت بها في ارض
فلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال السماء اولها موج
مكفوف والثانية صخرة والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب
والسابعة ياقوتة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن حازم حدثني حميد بن
قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة عشر بيتا في كل سماء بيت كل بيت منها
حذو صاحبه لو وقع وقع عليه وان هذا الحرم حرم بناؤه من السموات السبع والارضين
السبع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي ه
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن خلق سبع سموات وسبع ارضين في كل سماء من سمايه
وارض من ارضه خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضايه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
مرة مع اصحابه اذ مرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا هذه
العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يعبدونه قال اتدرون ما هذه السماء
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال اتدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك سماء اخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول
اتدرون ما بينهما خمس مائة سنة ثم قال اتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال فوق ذلك العرش قال اتدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما
خمس مائة سنة ثم قال اتدرون ما هذه الارض قالوا الله ورسوله اعلم قال تحت ذلك
ارض قال اتدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتى
عد سبع ارضين ثم قال والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ اسفل الارضين
السابعة لهبط على الله ثم قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ه
حدثنا ابن عبد الاعلى ثم قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال التقى اربعة من
الملايكة بين السماء والارض فقال بعضهم لبعض من اين جيت قال احدهم ارسلني ربي من
السماء السابعة وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من الارض السابعة وتركته ثم قال الاخر
ارسلني ربي من المشرق وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من المغرب وتركته وقوله
يتنزل الامر بينهن يقول تعالى ذكره يتنزل امر الله بين السماء السابعة والارض السابعة
٣ حدثنا
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتنزل الامر بينهن قال بين
الارض السابعة الى السماء السابعة وقوله لتعلموا ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره
يتنزل قضاء الله وامره بين ذلك كي تعلموا ايها الناس كنه قدرته وسلطانه وانه لا يتعذر
عليه شي اراده ولا يمتنع عليه امر شاءه ولكنه على ما يشاء قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
يقول جل ثناؤه ولتعلموا ايها الناس ان الله بكل شي من خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يقول جل ثناؤه فخافوا ايها الناس
المخالفون امر ربكم عقوبته فانه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط ايضا

بأعمالكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها يوم تجزى كل نفس بما كسبت
آخر تفسير سورة الطلاق والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة التحريم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

القول في تأويل قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي المحرم على
نفسه ما أحل الله له يبتغي بذلك مرضات أزواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله
لك تلتمس بتحريمك ذلك مرضاة أزواجك واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناؤه
أحله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضات أزواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية مملوكته
القبطية حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته لأنها
كانت غارت بأنه خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرتها **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال
حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه
قال فقالت أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم
عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال زيد فقوله أنت علي حرام لغو حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال قال مسروق
إن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته وآلى منها فجعل الحرام حلالا وقيل في اليمين قد
فرض الله لكم تحلة أيمانكم حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن داود عن
الشعبي عن مسروق قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وأمر
بالكفارة في اليمين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك
عن زيد بن أسلم قال لها أنت علي حرام لا أطؤك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال
كان الشعبي يقول حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجاءت الكفارة في اليمين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعامر الشعبي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشعبي حلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما
أحل الله لك قال إنه وجدت امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع جاريته في بيتها فقالت يا رسول الله إن كان هذا الأمر وكنت أهونهن عليك فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي لا تذكري هذا لأحد هي علي حرام إن قربتها بعد
هذا أبدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما أحل الله لك حين تقول هي علي حرام أبدا
فقال والله لا آتيها أبدا فقال الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية قد غفرت
هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشيها فبصرت به حفصة
وكان اليوم يوم عائشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتمي علي ولا
تذكري لعائشة ما رأيت فذكرت حفصة لعائشة فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله
عليه وسلم حتى حلف أن لا يقربها أبدا فأنزل الله هذه الآية وأمره أن يكفر يمينه ويأتي جاريته
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عامر في قول الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك
في جارية أتاها فاطلعت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به أحدا
فذكرت ذلك وقال آخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز
وجل تحريمه إياها بمنزلة اليمين فأوجب فيها من الكفارة مثل ما أوجب في اليمين إذا حنث
فيها صاحبها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين

والمؤمنين إذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو
تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في طلاق حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله وهو العليم
الحكيم قال كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة
إلى أبيها فتحدثت عنده فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى جاريته فظلت معه في بيت حفصة
وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها
وغارت غيرة شديدة فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد
رأيت من كان عندك والله لقد سؤتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لأرضينك فإني
مسر إليك سرا فاحفظيه فقالت ما هو قال إني أشهدك أن سريتي هذه علي حرام رضى
لك وكانت حفصة وعائشة يتظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت حفصة
إلى عائشة فأسرت إليها أن أبشري إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما أخبرت
بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فأنزل الله على
رسوله لما تظاهرتا عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك إلى قوله
وهو العليم الحكيم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام ده
الدستوائي قال كتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان
يقول في الحرام يمين تكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة يعني
أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله جل ثناؤه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك إلى قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فكفر يمينه فصير الحرام يمينا حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال أنبأنا أبو عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بيت حفصة فإذا أبي ليست ثم فجاءته فتاته فألقى عليه سترا فجاءت حفصة ه
فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد
سؤتني أجامعتها في بيتي أو كما قالت قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي لم تحرم
ما أحل الله لك الآية قال كان حرم فتاته القبطية أم ولده إبراهيم يقال لها مارية
في يوم حفصة وأسرها إليها فأطلعت عليه عائشة وكانتا تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فأحل الله له ما حرم على نفسه فأمر أن يكفر عن يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم
تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه فجعل
الله فيها كفارة يمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته فكانت يمينا حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي قال
حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قلت
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان قال عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن
أم إبراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدته حفصة
فقالت يا نبي الله لقد جئت إلي شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي
قال ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها أبدا قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لأحد
فذكرته لعائشة فأظهره الله عز وجل فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك
تبتغي مرضات أزواجك الآيات كلها فبلغني أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه
وأصاب جاريته وقال آخرون كان ذلك شرابا يشربه كان يعجبه ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن
شداد بن الهاد قال نزلت هذه الآية في شراب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي
مرضات أزواجك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو قطن البغدادي عمرو بن الهيثم
قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله قال حدثنا يزيد بن
إبراهيم عن ابن أبي مليكة قال نزلت في هذا شراب والصواب من القول في ذلك أن يقال
كان الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيئا كان الله قد أحله له وجائز أن يكون

كان شرابا من الاشربة وجايز ان يكون كان غير ذلك غير انه اي ذلك كان فانه كان تحريم شي
كان له حلالا فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان قد احله وبين له تحلة يمينه في يمين كان
حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه فان قال قايل وما برهانك على انه صلى الله عليه وسلم كان
حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
غير التحريم وان التحريم هو اليمين قيل البرهان على ذلك واضح وهو انه لا يعقل في لغة
عربية ولا عجمية ان قول القايل لجاريته او لطعام او شراب هذا علي حرام يمين فاذا كان
ذلك غير معقول فمعلوم ان اليمين غير قول القايل للشي الحلال له هو علي حرام واذا كان ذلك
كذلك صح ما قلنا وفسد ما خالفه وبعد فجايز ان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما
حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره احله له بيمين فيكون قوله لم تحرم ما احل
الله لك معناه لم تحلف على الشي الذي قد احله الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين وانما قلنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا
مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر في الايلا بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما احل الله
لك وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور يا محمد لذنوب التايبين من
عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما احله الله لك رحيم بعباده ان
يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة القول في تاويل قوله قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم يقول تعالى ذكره قد بين الله
عز وجل لكم تحلة ايمانكم وحدها لكم ايها الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره ايها المومنون وهو
العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره اياكم وصرفكم فيما هو اعلم به القول في تاويل
قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني
العليم الخبير يقول تعالى ذكره واذ اسر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه
وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك
بن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل وقوله حديثا والحديث الذي اسر اليها
في قول هولا هو قوله لمن اسر اليه ذلك من ازواجه تحريم فتاته او ما حرم على نفسه
مما كان الله حله له وقد احله له وحلفه على ذلك وقوله لا تذكري ذلك لاحد وقوله فلما
نبات به يقول تعالى ذكره فلما اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاحبتها واظهره الله عليه واطلع الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على انها قد انبات بذلك
صاحبتها وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض اختلفت القراء في قراة ذلك فقراته
عامة قراة الامصار غير الكسايي عرف بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم
حفصة بعض ذلك الحديث واخبرها به وكان الكسايي يذكر عن الحسن البصري وابي عبد
الرحمن السلمي وقتادة انهم قروا ذلك عرف بتخفيف الرا بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك
الفعل الذي فعلته من افشايها سره وقد استكتمها اياه اي غضب من ذلك عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازاها عليه من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن لك يا
فلان ما فعلت يعني لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من
فعلها بان طلقها واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قرا عرف بعضه
بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة يعني ما اظهره الله تبارك وتعالى عليه
من حديثها صاحبتها للاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان
يخبرها ببعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض
عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم وقوله فلما نباها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله
صلى الله عليه وسلم الى عايشة قالت من انباك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من انباك هذا الخبر واخبرك به قال نباني العليم الخبير يقول تعالى ذكره قال محمد نبي
الله لحفصة خبرني به العليم الخبير بسراير عباده وضماير قلوبهم الخبير باموره الذي لا يخفى
عليه شي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما نباها به قالت من انباك ولم
يشك ان صاحبتها اخبرت عنها قال نباني العليم الخبير القول في تاويل قوله
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير يقول تعالى ذكره ان تتوبا
الى الله ايتها المراتان فقد مالت قلوبكما الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اجتنابه جاريته وتحريمها على نفسه او تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد اثمت قلوبكما حدثني ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال كنا نرى ان
قوله فقد صغت قلوبكما شي هين حتى سمعت قراة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت
قلوبكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي
مالت قلوبكما حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت
قلوبكما اي مالت قلوبكما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال
سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان
سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي
اسر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي افشت اليها حديثه وهما عايشة وحفصة
رحمهما الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر عن المراتين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناوه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلو
بكما قال فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة
ثم اتاني فسكبت على يديه وتوضا فقلت يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك
يا ابن عباس قال الزهري وكره والله ما ساله ولم تكتم قال هي حفصة وعايشة قال
ثم اخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة ثم ذكر
الحديث بطوله حدثني يونس قال اخبرنا اشهب عن ملك عن ابي النضر عن علي بن
حسين عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب رحمه الله عن المتظاهرتين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عايشة وحفصة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول مكثت سنة وانا
اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين فما اجد له موضعا اساله فيه حتى خرج
حاجا وصحبته حتى اذا كان بمر الظهران ذهب لحاجته وقال ادركني باداوة من ما فلما
قضى حاجته ورجع اتيته بالاداوة اصبها عليه فرايت موضعا فقلت يا امير المومنين
من المراتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال
عايشة وحفصة رضي الله عنهما حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عمر بن يونس قال
حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس
قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساه دخلت عليه وانا

اري في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النسا فلين كنت طلقتهن
فان الله معك وملايكته وجبريل وميكاييل وانا وابو بكر معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام
الا رجوت ان يكون الله مصدق قولي فنزلت هذه الاية اية التخيير ان يكون الله مصدق قولي
فنزلت هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاية كانت عايشة ابنة ابي بكر وحفصة تظاهران على ساير
نسا النبي صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تظاهرا عليه يقول على معصية النبي صلى الله عليه وسلم
واذاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس لعمر يا امير
المومنين اني اريد ان اسالك عن امر واني لاهابك قال لا تهبني فقال من اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عايشة وحفصة وقوله فان الله هو مولاه يقول
فان الله هو وليه وناصره وصالح المومنين وخيار المومنين ايضا مولاه وناصره وقيل
عني بصالح المومنين في هذا الموضع ابو بكر وعمر رحمهما الله **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد في قوله
وصالح المومنين قال عمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن
سليمان عن الضحاك في قوله وصالح المومنين قال خيار المومنين ابو بكر الصديق وعمر حدثنا
اسحاق ابن اسراييل قال حدثنا الفضل بن موسى الشيباني عن ذوية بن يزيد لمالك بن اشيز عن
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وصالح المومنين قال ابو
بكر وعمر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وصالح المومنين يقول خيار المومنين وقال اخرون يعني بصالح المومنين
الانبيا صلوات الله عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وصالح المومنين قال هم الانبيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وصالح المومنين قال هم الانبيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان وصالح المومنين قال الانبيا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله وصالح
المومنين وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله ان الانسان لفي خسر الا الذين
وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع ونظير قول الرجل لا تقريين من هذا الا قاري القران فقال
في القران وان كان في اللفظ واحد فمعناه الجميع لانه قد اذن لكل قاري القران ان يقربه واحدا
كان او جماعة وقوله والملايكة بعد ذلك ظهير يقول والملايكة مع جبريل وصالح المومنين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوان على من اذاه واراد مساته والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد
في معنى جمع ولو اخرج بلفظ الجمع لقيل والملايكة بعد ذلك ظهرا وكان ابن زيد يقول في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المومنين قال وبدا بصالح المومنين ها هنا قبل الملايكة قال والملايكة
بعد ذلك ظهير **القول في تاويل قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا**
منكن مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا
يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يا معشر ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن وقيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساه لما اجتمعن عليه في الغيرة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا
حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال عمر ابن الخطاب اجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
قال فنزلت كذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن حميد عن انس عن عمر قال بلغني
عن بعض امهاتنا امهات المومنين شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاهن اياه فاستقريت
بهن امراة امراة اعظها وانهاها عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول ان ابيتن ابدله
الله خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا ابن الخطاب اما في رسول الله ما
يعظ نساه حتى تعظهن انت فامسكت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

ازواجا

ازواجا خيرا منكن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قال عمر بن
الخطاب بلغني عن امهات المومنين شي فاستقريتهن اقول لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على احدى امهات المومنين فقالت يا عمر اما في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظهن انت فكففت فانزل الله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الاية واختلفت القراء في قراءة قوله
ان يبدله فقرا ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة يبدله بتشديد الدال بمعنى
التبديل وقراة عامة قراء الكوفة يبدله بتخفيف الدال من الابدال والصواب من
القول انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله
مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة مومنات يعني مصدقات بالله ورسوله وقوله قانتات
يقول مطيعات لله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قانتات
قال مطيعات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قانتات
قال مطيعات وقوله تايبات يقول راجعات الى ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه
منهن عابدات يقول متذللات لله بطاعته وقوله سايحات يقول صايمات واختلف اهل
التاويل في معنى قوله سايحات فقال بعضهم معنى ذلك صايمات **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله سايحات قال صايمات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله سايحات قال صايمات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال السايحات الصايمات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سايحات يعني صايمات وقال اخرون
السايحات المهاجرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا اسحاق ابن اسراييل قال حدثنا عبد
العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن اسلم قال السايحات المهاجرات حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سايحات قال مهاجرات ليس في القران ولا في
امة محمد سياحة الا الهجرة وهي التي قال الله السايحون وقد بينا الصواب من القول في معنى
السايحين فيما مضى قبل بشواهده مع ذكرنا اقوال المختلفين فيه فكرهنا اعادته وكان بعض
اهل العربية يقول نرى ان الصايم انما سمي سايحا لان السايح لا زاد معه وانما ياكل حيث
يجد الطعام فكانه اخذ من ذلك وقوله ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن
وابكارا وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن **القول في تاويل قوله يا ايها الذين**
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا
الله ورسوله قوا انفسكم يقول علموا بعضكم بعضا ما تقون به من تعلمونه النار وتدفعونها عنه
اذا عمل به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله وقوله واهليكم يقول وعلموا اهليكم من العمل
بطاعة الله ما يقون به انفسهم من النار ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن رجل عن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة قال علموهم وادبوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن رجل عن علي قوا انفسكم واهليكم نارا يقول ادبوهم علموهم حدثني الحسين ابن
يزيد الطحان قال حدثنا سعيد بن خثيم عن محمد بن خالد الضبي عن الحكم عن علي عن ابن
عباس قوله قوا انفسكم واهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا اهليكم
بالذكر ينجيكم الله من النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا
قال اتقوا الله واوصوا اهليكم بتقوى الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال يقيهم ان تامرهم بطاعة
الله وتنهاهم عن معصية الله وان تقوم عليهم بامر الله تامرهم به وتساعدهم عليه فاذا رايت

بمعصية فرعيتم عنها وزجرتم عنها حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وقودها
الناس يقول حطبها الذي يوقد علي هذه النار بنو ادم وحجارة الكبريت وقوله عليها ملائكة
غلاظ شداد يقول علي هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ علي اهل النار شداد عليهم لا
يعصون الله ما امرهم يقول لا يخالفون الله في امره الذي يامرهم به ويفعلون ما يؤمرون يقول
وينتهون الي ما يامرهم به ربهم **القول في تاويل قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون** يقول تعالي ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا
وحدانيته في الدنيا يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول
تعالي انما تثابون اليوم وذلك يوم القيامة وتعطون جزاء اعمالكم فلا تطلبون المعاذير منها
**القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا عسى ربكم ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك علي كل شيء قدير** يقول تعالي ذكره يا ايها الذين صدقوا الله توبوا الي الله يقول
ارجعوا من ذنوبكم الي طاعة الله والي ما يرضيه عنكم توبة نصوحا لا يعودون فيها ابدا او يمحوا الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال التوبة النصوح ان يتوب
الرجل من العمل السيء ثم لا يعود اليه ابدا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال التوبة النصوح ان يتوب من الذنب
ثم لا يعود فيه او لا يريد ان يعود حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة
عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا الحسين عن سماك عن النعمان بن بشير قال
سالت عمر عن قوله توبوا الي الله توبة نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه
ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان ابن بشير
قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب من الذنب فلا يعود حدثنا به ابن
حميد مرة اخري قال اخبرني عن عمر بهذا الاسناد فقال التوبة النصوح الذي يذنب ثم لا يريد
ان يعود حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال التوبة النصوح الرجل
يذنب الذنب ثم لا يعود فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
ان لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه ويقول توبته ان لا يرجع الي ذنب تركه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون
ثم لا يعودون حدثني نصر ابن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
في قوله توبة نصوحا قال النصوح ان تحول عن الذنب ثم لا يعود له ابدا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
قال هي الصادقة الناصحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الله توبوا الي الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صدق ندامة علي خطيئته
وحب الرجوع الي طاعته فهذا النصوح واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
الامصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون علي انه من نعت التوبة وصفتها وذكر عن عاصم انه قراه
نصوحا بضم النون بمعني المصدر من قولهم نصح فلان لفلان نصوحا واولي القراءتين بالصواب
في ذلك قراءة من قراه بفتح النون علي الصفة للتوبة لاجماع الحجة علي ذلك وقوله عسى ربكم

ان

ان يكفر عنكم سيئاتكم يقول عسى ربكم ايها المؤمنون ان يمحو سيئات اعمالكم التي سلفت منكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يقول وان يدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار يوم
لا يخزي الله النبي محمدا عليه السلام والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم يقول يسعى
نورهم امامهم وبايمانهم يقول وبايمانهم كتابهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
الي قوله وبايمانهم ياخذون كتابهم فيه البشري يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا يقول جل
ثناوه مخبرا عن قيل المؤمنين يوم القيامة يقولون ربنا اتمم لنا نورنا يسالون ربهم ان يبقي
لهم نورهم فلا يطفيه حتي يجوزوا الصراط وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين
امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ربنا اتمم لنا نورنا قال قول
قول المؤمنين حين يطفا نور المنافقين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عاصم عن الحسن قال ليس احد الا يعطي نورا يوم القيامة يعطي المؤمن والمنافقين
فيطفا نور المنافق فيخشي المؤمن ان يطفا نوره فذلك قوله ربنا اتمم لنا نورنا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا ويبكي ويصدق
قوله فعله يقول يا ايها الناس انكم مكتوبون عند الله عز وجل باسمائكم وسيماكم وحلاكم
ونجواكم ومجالسكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان ابن فلان هلم نورك ويا فلان ابن فلان
لا نور لك وقوله فاغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا بها بعقوبتك ايانا
عليها انك علي كل شيء قدير يقول انك علي اتمام نورنا لنا وغفران ذنوبنا وغير ذلك من
الاشيا ذو قدرة **القول في تاويل قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير** يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله
عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين قال امر الله نبيه عليه السلام ان يجاهد الكفار بالسيف
ويغلظ علي المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول واشدد عليهم في ذات الله وماواهم جهنم
يقول ومسكنهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون اليه جهنم **القول في تاويل قوله
ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين**
يقول تعالي ذكره ضرب الله مثلا للذين كفروا من الناس وساير الخلق امراة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما ذكر ان خيانة امراة نوح
زوجها انها كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون وان خيانة امراة لوط ان لوطا
كان يسر الضيف وتدل عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن موسي ابن ابي عايشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس
قوله فخانتاهما قال كانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون وكانت امراة لوط تدل علي
الضيف حدثنا احمد بن منصور الطوسي قال حدثنا اسمعيل بن عمر قال حدثنا سفيان
عن موسي ابن ابي عايشة عن سليمان ابن قتة قال سمعت ابن عباس قال في هذه اما امراة نوح
فكانت تخبر انه مجنون واما خيانة امراة لوط فكانت تدل علي لوط حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين قال ما بغت امراة نبي قط فخانتاهما قال في الذين خانتاهما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا علي غير دينهما فكانت امراة نوح تطلع
علي سر نوح فاذا امن مع نوح احد اخبرت الجبابرة من قوم نوح به فكان ذلك من امرها واما

امراة لوط فكانت اذا اضاف لوط احدا اخبرت به اهل المدينة ممن يعمل السوء فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو ابي سعيد
انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية فخانتاهما قال في الدين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتا
هما قال كانت خيانتهما انهما كانتا مشركتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح
قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا مخالفتين دين النبي صلى الله
عليه وسلم كافرتين بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية
البجلي قال سالت سعيد بن جبير ما كانت خيانة امراة لوط وامراة نوح فقال اما امراة
لوط فانها كانت تدل على الاضياف واما امراة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما من
الله شيئا يقول فلم يغن نوح ولوط عن امراتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما ازواجهما ه
شيئا ولم ينفعهما ان كانت ازواجهما انبياء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتاهما
لم يغن ازواجهما عنهما من الله شيئا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة وضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية قال يقول الله لم يغن
صلاح هذين عن هاتين شيئا وامراة فرعون لم يضرها كفر فرعون وقوله وقيل ادخلا
النار مع الداخلين وقال الله لهما يوم القيامة ادخلا ايتها المراتان نار جهنم مع
الداخلين **القول في تاويل قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني
من القوم الظالمين** يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه
امراة فرعون امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من اعداء الله
كافر فلم يضرها كفر زوجها اذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في خلقه الا تزر
وازرة وزر اخرى وان لكل نفس ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ه
فاستجاب الله لها فبنى لها بيتا في الجنة كما حدثني اسماعيل ابن حفص الايلي قال حدثنا
محمد بن جعفر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كانت امراة فرعون
تعذب بالشمس فاذا انصرف عنها اظلتها الملائكة باجنحتها وكانت ترى بيتها من
الجنة حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط بن محمد عن سليمان التيمي
عن ابي عثمان قال قال سلمان كانت امراة فرعون فذكر نحوه حدثني يعقوب ابن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم ابن ابي بزة قال كانت
امراة فرعون تسال من غلب فيقال غلب موسى وهارون فتقول امنت برب موسى
وهارون فارسل اليها فرعون فقال انظروا اعظم صخرة تجدونها فان مضت على قولها
فالقوها عليها وان رجعت عن قولها فهي امراته فلما اتوها رفعت بصرها الى السماء
فابصرت بيتها في السماء فمضت على قولها فانتزع روحها والقيت الصخرة على جسد ليس
فيه روح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وكان اعتى اهل الارض على الله وابعده
من الله فوالله ما ضر امراة كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا ه
يؤاخذ عبده بذنب غيره وقوله ونجني من فرعون وعمله يقول وانقذني من عذاب فرعون
ومن ان اعمل عمله وذلك كفره بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وخلصني
وانقذني من عمل القوم الكافرين قيل ومن عذابهم **القول في تاويل قوله ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها
وكتبه وكانت من القانتين** يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل وكل ما كان في الدرع من
خرق او فتق فانه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حائط او فرج سقف فهو فرج وقوله

فنفخنا

فنفخنا فيه من روحنا يقول فنفخنا فيه من جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبريل وهو الروح وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا وصدقت بكلمات ربها يقول
وامنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والانجيل وكانت من القانتين وكانت من القوم المطيعين
كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من القانتين من المطيعين
اخر تفسير سورة التحريم والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه تفسير سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة تبارك الذي
بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو
العزيز الغفور** يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده ملك الدنيا والاخرة
وسلطانهما نافذ فيهما امره وقضاؤه وهو على كل شيء قدير يقول وهو على ما يشاء فعله ذو
قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز وقوله الذي خلق الموت والحياة
فامات من شاء وما شاء واحيا من اراد وما اراد الى اجل معلوم ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول
ليختبركم فينظر ايكم له ايها الناس اطوع والى طلب رضاه اسرع وقد حدثني ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال اذل الله
ابن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم
ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله اذل ابن ادم بالموت وقوله وهو العزيز يقول
وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف امره الغفور ذنوب من اناب اليه وتاب من
ذنوبه **القول في تاويل قوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق ه
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير** يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سموات
طباقا طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول
جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سماء ولا في ارض ولا في غير ذلك من تفاوت يعني
من اختلاف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى
فيهم من اختلاف حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
من تفاوت قال من اختلاف واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بالف وقرا ذلك عامة قراء الكوفة من تفوت بتشديد
الواو بغير الف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد كما قيل ولا تصاعر
وتصعر وتعهدت فلانا وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت وكذلك التفاوت والتفوت وقوله فارجع البصر هل
ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من صدوع وهي من قول الله تكاد السموات حد
ثنا واعتدنا للشياطين عذاب السعير تسعر عليهم فتسجر **القول في تاويل قوله وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور**
يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم في الدنيا عذاب جهنم في الاخرة وبئس
المصير عذاب جهنم وقوله اذا القوا فيها سمعوا لها يعني اذا القي الكافرون في جهنم سمعوا لها
يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار كما قال
رؤبة في صفة حمار حشرج في الجوف سحيلا او شهق حتى يقال ناهق وما نهق وقوله وهي تفور
يقول وهي تغلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تغلي كما تغلي القدر **القول
في تاويل قوله تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير**
يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تتفرق وتتقطع من الغيظ على اهلها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميز يقول تتفرق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تفرق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق من الغيظ على اهل معاصي الله غضبا لله وانتقاما له وقوله كلما القي فيها فوج يقول جل ثناؤه كلما القي في جهنم جماعة سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يقول سال الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم الم ياتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذي انتم فيه فاجابهم المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد **القول في تاويل قوله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره ان الذين يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة يقول لهم عفو من الله عن ذنوبهم واجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم اياه بالغيب جزيل وقوله واسروا قولكم او اجهروا به يقول جل ثناؤه واخفوا قولكم وكلامكم ايها الناس او اعلنوه واظهروه انه عليم بذات الصدور يقول انه ذو علم بضمائر الصدور التي لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم به اخفي ذلك او اعلن لان من لم يخف عليه ضمائر الصدور فغيرها احرى ان لا يخفى عليه **القول في تاويل قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير** يقول تعالى ذكره الا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وباعمالهم وقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا في مناكبها واختلف اهل العلم في معنى مناكبها فقال بعضهم مناكبها جبالها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في مناكبها يقول جبالها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن بشير بن كعب انه قرا هذه الاية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له ان دريت ما مناكبها فانت حرة لوجه الله قالت فان مناكبها جبالها فكانما سفع في وجهه ورغب في جاريته فسال فيهم من امره ومنهم من نهاه فسال ابا الدرداء فقال الخير في طمانينة والشر في ريبة فذر ما يريبك الى ما لا يريبك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن بشير بن كعب بمثله سواء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامشوا في مناكبها جبالها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في مناكبها قال في جبالها وقال اخرون مناكبها اطرافها ونواحيها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فامشوا في مناكبها يقول امشوا في اطرافها حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة ان بشير بن كعب العدوي قرا هذه الاية فامشوا في مناكبها فقال ان اخبرتني ما مناكبها فانت حرة فقالت نواحيها فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء فقال ان الخير في طمانينة وان الشر في ريبة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فامشوا في مناكبها قال طرقها وفجاجها واولى القولين عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فامشوا في نواحيها لان نظير مناكب الانسان التي هي من اطرافه وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق الله الذي اخرجه لكم من مناكب الارض واليه النشور يقول تعالى ذكره والى الله نشركم من قبوركم **القول في تاويل قوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض**

فاذا

فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير يقول تعالى ذكره امنتم من في السماء ايها الكافرون ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور يقول فاذا الارض تذهب بكم وتجيء وتضطرب ام امنتم من في السماء وهو الله ان يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون كيف نذير يقول فستعلمون ايها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم اذ كذبتم به ورددتموه على رسولي **القول في تاويل قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير** يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان نكيري تكذيبهم اياهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن اجنحتهن احيانا وانما عنى بذلك انها تصف اجنحتها احيانا وتقبض احيانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صافات قال الطير يصف جناحيه كما رايت ثم يقبضه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صافات ويقبضن بسطهن اجنحتهن وقبضهن وقوله ما يمسكهن الا الرحمن يقول ما يمسك الطير الصافات فوقكم الا الرحمن يقول فلهم بذلك مذكر ان ذكروا ومعتبر ان اعتبروا يعلمون به ان ربهم واحد لا شريك له انه بكل شيء بصير يقول ان الله بكل شيء ذو بصر وخبرة لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت **القول في تاويل قوله امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور** يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش من هذا الذي هو جند لكم ايها الكافرون به ينصركم من دون الرحمن ان اراد بكم سوءا فيدفع عنكم ما اراد بكم من ذلك ان الكافرون الا في غرور يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله الا في غرور من ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله زلفى وانها تنفع او تضر **القول في تاويل قوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور** يقول تعالى ذكره امن هذا الذي يطعمكم ويسقيكم وياتي باقواتكم ان امسك ربكم رزقه الذي يرزقكم عنكم وقوله بل لجوا في عتو ونفور يقول بل تمادوا في طغيان ونفور عن الحق واستكبار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل لجوا في عتو ونفور يقول في ضلال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح قول الله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور **القول في تاويل قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره افمن يمشي ايها الناس مكبا على وجهه لا يبصر ما بين يديه وما عن يمينه وشماله اهدى يقول اشد استقامة على الطريق واهدى له امن يمشي سويا مشي بني ادم على قدميه على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لانه فعل غير واقع واذا لم يكن واقعا ادخلوا فيه الالف فقالوا اكب فلان على وجهه فهو مكب ومنه قول الاعشى ⁂ مكبا على روقيه يحفر عرقه ⁂ على ظهر عريان الطريقة اهيما ⁂ فقال مكبا لانه فعل غير واقع فاذا كان واقعا حذفت منه الالف فقيل كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم يقول من يمشي في الضلالة اهدى امن يمشي مهتديا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال في الضلالة امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال حق مستقيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول

في قوله افمن يمشي مكبا يعني الكافر اهدي امن يمشي سويا المومن ضرب الله مثلا لهما وقال
اخرون بل عني بذلك ان الكافر يحشره الله يوم القيامة علي وجهه فقال افمن يمشي مكبا
علي وجهه يوم القيامة اهدي امن يمشي سويا يومئذ **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن يمشي مكبا علي وجهه
اهدي هو الكافر اكب علي معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة علي وجهه
فقيل يا نبي الله كيف يحشر الكافر علي وجهه قال ان الذي امشاه علي رجليه لقادر ان
يحشره يوم القيامة علي وجهه حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة افمن يمشي مكبا علي وجهه قال هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشره الله يوم
القيامة علي وجهه قال معمر قيل للنبي صلي الله عليه وسلم كيف يمشون علي وجوههم
قال ان الذي امشاهم علي اقدامهم قادر ان يمشيهم علي وجوههم حدثنا ابن عبد الاعلي قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا علي صراط مستقيم قال المومن عمل بطاعة
الله فيحشره الله علي طاعته **القول في تاويل قوله قل هو الذي انشاكم وجعل لكم
السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض
واليه تحشرون** يقول تعالي ذكره قل يا محمد للذين يكذبون بالبعث من المشركين الله
الذي انشاكم فخلقكم وجعل لكم السمع تسمعون به والابصار تبصرون بها والافيدة تعقلون بها
قليلا ما تشكرون يقول قليلا ما تشكرون ربكم علي هذه النعمة التي انعمها عليكم **القول في
تاويل قوله قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متي هذا الوعد ان كنتم صادقين**
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذراكم في الارض يقول
واليه تحشرون تجمعون من قبوركم لموقف الحساب ويقولون متي هذا الوعد ان كنتم صادقين
يقول جل ثناوه ويقول المشركون متي يكون ما تعدنا من الحشر الي الله ان كنتم صادقين في
وعدكم ايانا ما تعدونا **القول في تاويل قوله قل انما العلم عند الله وانما انا نذير
مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون**
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المستعجليك بالعذاب وقيام
الساعة انما علم الساعة ومتي تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وانما انا نذير مبين
يقول وما انا الا نذير لكم انذركم عذاب الله علي كفركم به مبين قد ابان لكم انذاره وقوله
فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا يقول تعالي ذكره فلما راي هولا المشركون عذاب
الله زلفة يقول قريبا وعاينوه سيئت وجوه الذين كفروا يقول ساء الله تعالي بذلك وجوه
الكافرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله فلما راوه
زلفة قال لما عاينوه حدثنا ابن المثني قال حدثنا يحيي بن ابي بكير قال حدثنا شعبة
عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله فلما راوه زلفة قال معاينة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما راوه زلفة قال قد اقترب حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا لما عاينت من عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فلما راوه زلفة قال لما راوا عذاب الله زلفة يقول سيئت وجوههم حين عاينوا من عذاب
الله وخزيه ما عاينوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فلما راوه زلفة قال الزلفة حاضر قد حضرهم عذاب الله جل وعز وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون يقول وقال الله لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون ربكم ان يعجله لكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال
استعجالهم بالعذاب واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار
هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعني تفتعلون من الدعا وذكر عن قتادة

والضحاك

والضحاك انهما قرا ذلك تدعون بمعني تفعلون من الدنيا حدثني احمد بن يوسف قال
حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرنا ابان العطار وسعيد بن ابي عروبة
عن قتادة انه قراها الذي كنتم تدعون خفيفة ويقول كانوا يدعون بالعذاب ثم قال
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة
علي ذلك **القول في تاويل قوله قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم** يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم
قل يا محمد للمشركين من قومك ارايتم ايها الناس ان اهلكني الله فاماتني ومن معي او رحمنا
فاخر في اجالنا فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجع مولم وذلك عذاب النار يقول ليس ينجي
الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا فلا حاجة بكم الي ان تستعجلوا قيام الساعة ونزول
العذاب فان ذلك غير نافعكم بل ذلك بلا عليكم عظيم **القول في تاويل قوله
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين** يقول
تعالي ذكره لنبيه محمد قل يا محمد ربنا الرحمن امنا به يقول صدقنا به وعليه توكلنا يقول
وعليه اعتمدنا في امورنا وبه وثقنا فيها فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول فستعلمون
ايها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو علي غير طريق مستقيم منا
ومنكم اذا صرنا اليه وحشرنا جميعا **القول في تاويل قوله قل ارايتم ان اصبح
ماوكم غورا فمن ياتيكم بما معين** يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم
قل يا محمد لهولا المشركين ارايتم ايها القوم العادلون بالله ان اصبح ماوكم غورا
يقول غائرا لا تناله الدلا فمن ياتيكم بما معين يقول فمن يجيبكم بما معين يقول بما تراه
العيون ظاهرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فمن ياتيكم بما معين يقول بما عذب حدثنا عبد الاعلي بن واصل
قال حدثني عبيد ابن هاشم البزار قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله
ان اصبح ماوكم غورا لا تناله الدلا فمن ياتيكم بما معين قال الظاهر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا اي ذاهبا فمن
ياتيكم بما معين قال الما المعين الجاري حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ماوكم غورا ذاهبا فمن ياتيكم بما
معين جار وقيل غورا فوصف الما بالمصدر كما قيل ليلة غم يراد ليلة غامة اخر تفسير
سورة الملك يتلوه تفسير سورة ن والقلم والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة ن والقلم**

**القول في تاويل قوله ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه
الارضون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شي القلم فجري بما هو كاين
ثم رفع بخار الما فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسط الارض علي ظهر النون فتحركت
الارض فمادت فاثبت بالجبال فان الجبال لتفخر علي الارض قال وقرا نون والقلم وما يسطرون
حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان ومجاهد
عن ابن عباس بنحوه الا انه قال ففتقت منه السموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي قال
حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم
قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر قال فجري بما يكون من ذلك اليوم الي قيام الساعة
ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض علي ظهره فاضطرب النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر علي الارض حدثنا واصل بن عبد الاعلي قال حدثنا
وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال كان يقال النون الحوت الذي تحت الارض السابعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان اول شي خلق القلم ثم ذكر نحو حديث
واصل عن ابن فضيل وزاد فيه ثم قرا ابن عباس نون والقلم وما يسطرون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن جرير عن عطا عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن ابن عباس قال ان اول شي خلق
ربي القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كاين الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الما ثم كبس الارض
عليه وقال اخرون ن حرف من حروف الرحمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الله بن
احمد المروزي قال حدثنا علي ابن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن
عكرمة الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثني محمد بن معمر قال حدثنا عباس بن زياد
الباهلي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الر وحم
ون قال اسم مقطع وقال اخرون الدواة والعلم والقلم **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب قال حدثنا اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس قال ان
الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال له اكتب فقال له ما اكتب فقال اكتب ما هو
كاين الى يوم القيامة من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي
من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة
وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق
وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة
ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال ابن عباس الستم
قوما تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ
الا من اصل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في
قوله ن قال هو الدواة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو وقتادة
قال النون الدواة وقال اخرون نون لوح من نور **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
بن شبيب المكتب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية
ابن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور يجري
بما هو كاين الى يوم القيامة وقال اخرون نون قسم اقسم به الله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ن والقلم وما يسطرون
يقسم الله بما شا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ن والقلم
وما يسطرون قال هذا قسم اقسم الله به وقال اخرون اسم من اسما السورة وقال اخرون هي
حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف الهجا التي افتتحت
به اوايل السور والقول في قوله نظير القول في ذلك واختلفت القراة في قراة نون فاظهر
النون فيها وفي يس عامة قراة الحجاز والكوفة خلا الكسائي وعامة قراة البصرة لانها
حرف هجا والهجا مبني على الوقوف عليه وان اتصل وكان الكسائي يدغم النون الاخرة
منهما ويخفيها بنا على الاتصال والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان فصيحتان
بايتهما قرا القاري اصاب غير ان اظهار النون افصح واشهر فهو احب الي واما القلم
فهو القلم المعروف غير ان الذي اقسم به ربنا من الاقلام القلم الذي خلقه الله تعالى
ذكره فامره فجرى بكتابة جميع ما هو كاين الى يوم القيامة حدثني محمد بن صالح الاعاطي
قال حدثنا عباد ابن العوام قال حدثنا عبد الواحد ابن سليم قال سمعت عطا قال
سالت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية ابيك حين حضره الموت فقال
دعاني فقال اي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تومن بالله
وحده والقدر خيره وشره اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى القلم في تلك
الساعة بما كان وما هو كاين الى الابد حدثني محمد بن عبد الله الطوسي قال حدثنا علي
ابن الحسن بن شقيق قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن

حبيب عن القسم ابن ابي بزة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول شي خلق الله القلم وامره فكتب كل شي حدثنا موسى بن سهل الرملي
قال حدثنا نعيم ابن حماد قال حدثنا ابن المبارك باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجا
هد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن
بشعر احدهم فلا نقصن به ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيا فكان اول ما خلق القلم
فجرى بما هو كاين الى يوم القيامة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو هاشم سمع مجاهدا قال سمعت عبد
الله لا ندري ابن عمر او ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم فجرى القلم بما هو كاين وانما
يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية
بن صالح وحدثني عبد الله ابن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث ابن سعد عن معاوية
بن صالح عن ايوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت قال اخبرني
ابي قال قال ابي عبادة ابن الصامت يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كاين الى يوم القيامة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله نون والقلم قال الذي كتب به الذكر حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح اخبره عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد في قوله ن والقلم
قال الذي كتب به الذكر وقوله وما يسطرون يقول والذي يخطون ويكتبون واذا وجه
التاويل الى هذا الوجه كان القسم بالخلق وافعالهم وقد يحتمل الكلام معنى اخر وهو ان
يكون معناه وسطرهم ما يسطرون فيكون ما بمعنى المصدر واذا وجه التاويل الى هذا الوجه
كان القسم بالكتاب كانه قيل نون والقلم والكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يسطرون
يقول وما يخطون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وما يسطرون يقول يكتبون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وما يسطرون قال وما يكتبون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وما يسطرون وما يكتبون يقال منه سطر فلان الكتاب فهو يسطر
سطرا اذا كتبه ومنه قول روبة بن العجاج ∴ اني واسطار سطرن سطرا ∴ وقوله
ما انت بنعمة ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انت بنعمة ربك
بمجنون مكذبا بذلك مشركي قريش الذين قالوا له انك مجنون وقوله وان لك لاجرا غير
ممنون يقول تعالى ذكره وان لك يا محمد الثواب من الله عظيما على صبرك على اذى المشركين
اياك غير منقوص ولا مقطوع من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا وقد ضعفت منته اذا
ضعفت قوته وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب **القول في تاويل قوله وانك لعلى خلق
عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لعلى ادب
عظيم وذلك ادب القران الذي ادبه الله به وهو الاسلام وشرايعه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول دين عظيم حدثني
محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وانك لعلى خلق عظيم يقول انك على دين عظيم وهو الاسلام حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على خلق عظيم قال الدين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سئلت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران يقول كما هو في القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لعلى خلق عظيم ذكر لنا ان سعيد ابن هشام سال عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا القران قال قلت بلى قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حدثنا عبيد ابن ادم ابن ابي اياس قال حدثني ابي قال حدثنا المبارك ابن فضالة عن الحسن عن سعيد بن هشام قال اتيت عايشة ام المومنين رحمة الله عليها فقلت اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران اما تقرا انك لعلى خلق عظيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عايشة فسالتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حدثنا عبيد بن اسباط قال حدثني ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال ادب القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانك لعلى خلق عظيم على دين عظيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لعلى خلق عظيم يعني دينه وامره الذي كان عليه مما امره الله ووكله اليه وقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول تعالى ذكره فسترى يا محمد ويرى مشركوا قومك الذين يدعونك مجنونا بايكم المفتون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فستبصر ويبصرون يقول ترى ويرون وقوله بايكم المفتون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله بايكم المجنون كانه وجه معنى الباء في قوله بايكم الى معنى في واذا وجهت الباء الى معنى في كان تاويل الكلام ويبصرون في اي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد او في فريقهم ويكون المجنون اسما مرفوعا بالباء ذكر من قال معنى ذلك بايكم المجنون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد بايكم المفتون وقال اخرون بل تاويل ذلك بايكم المجنون وكان الذين قالوا هذا القول وجهوا المفتون الى معنى الفتنة او المفتون كما قيل ليس له معقول ولا معقود راي بمعنى ليس له عقل ولا عقد راي فكذلك وضع المفتون موضع الفتون ذكر من قال ذلك المفتون بمعنى المصدر بمعنى الجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بايكم المفتون قال الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بايكم المفتون يعني الجنون حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يقول بايكم المجنون وقال اخرون بل معنى ذلك ايكم اولى بالشيطان فالباء على قول هولاء زيادة دخولها وخروجها سوا ومثل هولاء ذلك بقول الراجز ∴ نحن بني جعدة اصحاب الفلج ∴ نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج ∴ بمعنى ونرجوا الفرج فدخول الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها سوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول ايكم اولى بالشيطان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بايكم المفتون قال ايكم اولى بالشيطان واختلف اهل العربية في ذلك نحو اختلاف اهل التاويل فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقال بعض نحويي الكوفة بايكم المفتون المفتون هاهنا بمعنى الجنون وهو في مذهب الفتون والفتون كما قالوا ليس له معقول ولا مجلود قال وان شيت جعلت بايكم في اي الفريقين المجنون قال وهو حينيذ اسم ليس بمصدر

واولي

واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك بايكم الجنون ووجه المفتون الى الفتون بمعنى المصدر لان ذلك اظهر معاني الكلام اذا لم ينو اسقاط الباء وجعلنا لدخولها وجها مفهوما وقد بينا انه غير جايز ان يكون في القران شي لا معنى له وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله كضلال كفار قريش عن دين الله وطريق الهدى وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن اهتدى فاتبع الحق واقر به كما اهتديت انت فاتبعت الحق وهذا من معاريض الكلام وانما معنى الكلام ان ربك هو اعلم يا محمد بك وانك المهتدي وبقومك من كفار قريش وانهم الضالون عن سبيل الحق

القول في تاويل قوله فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا بنميم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع يا محمد المكذبين بايات الله ورسله ودوا لو تدهن فيدهنون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك ود المكذبون بايات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول ودوا لو تكفر فيكفرون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون وقال اخرون بل معنى ذلك ودوا لو ترخص لهم فيرخصون او تلين في دينك فيلينون في دينهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول لو ترخص لهم فيرخصون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تركن الى الهتهم وتترك ما انت عليه من الحق فيما لونك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد يقول ودوا يا محمد لو ذهبت عن هذا الامر فادهنوا معك هم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو تدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ود هولاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك باجابتك اياهم الى الركون الى الهتهم فيلينون لك في عبادتك الهك كما قال جل ثناوه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات وانما هو ماخوذ من الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن وقوله ولا تطع يا محمد كل ذي اكثار للحلف بالباطل مهين وهو الضعيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب واحسبه فعل ذلك لانه راى انه اذا وصف بالمهانة فانما وصفه بها لمهانة نفسه وكانت عليه وكذلك صفة الكذوب انما يكذب لمهانة نفسه عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف مهين والمهين الكذاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حلاف مهين قال ضعيف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع كل حلاف مهين وهو المكثار في الشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله كل حلاف مهين يقول هو مكثار في الحلف مهين ضعيف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن الحسن وقتادة ولا تطع كل حلاف مهين قال هو المكثار في الشر وقوله هماز يعني مغتاب للناس ياكل لحومهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز الذي يهمز الناس بيده ويضربهم وليس باللسان

وقرا ويل لكل همزة لمزة الذي يلمز الناس بلسانه والهمز اصله الغمز فقيل للعتاب هماز
لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز عليهم وقوله مشا بنميم يقول مشا
بحديث الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين مشا بنميم ينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مشا
بنميم يمشي بالكذب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الكلبي
في قوله مشا بنميم قال هو الاخنس ابن شريف واصله من ثقيف وعداده في بني زهرة
القول في تاويل قوله مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقوله
مناع للخير يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق وقوله معتد يقول
معتد على الناس اثيم ذو اثم بربه وبنحو الذي قلنا في ذلك اهل قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
معتد قال معتد في عمله اثيم بربه وقوله عتل وهو عتل والعتل الجافي الشديد في
كفره وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا ومنه قول ذي الاصبع العدواني ؞ والدهر
يعدو مقتلا جذعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق حدثني اسحاق بن وهب الواسطي
قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار عن وهب الذماري قال تبكي السما والارض من رجل اتم الله خلقه وارحب جوفه
واعطاه مقضما من الدنيا ثم يكون ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس عن ليث عن ابي الزهري عن عبيد بن عمير قال العتل الاكول
الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اوليك سبعين
الفا دفعة في جهنم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابن
رزين قوله عتل قال العتل الشديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الصحيح حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني معاوية عن صالح عن كثير بن الحرث عن القسم مولى معاوية
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللييم قال
معاوية وحدثني عياض بن عبد الله الفهري عن موسى ابن عقبة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الخلق لييم الضريبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن وقتادة هو
الفاحش اللييم الضريبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
في قوله عتل قال الفاحش اللييم الضريبة قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السما من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطا ٥
من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال العتل الصحيح الشديد حدثني جعفر
ابن محمد البروزي قال حدثنا زكريا وهو يحيي ابن مصعب عن عمر ابن نافع قال سيل عكرمة
عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللييم حدثني على ابن الحسن الازدي قال
حدثنا يحيي يعني ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله عتل عتل بعد ذلك زنيم
قال الفاحش اللييم الضريبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثني ابي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش اللييم الضريبة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر حديث

عن

عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل
شديد بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في هذا الموضع معنى وتاويل الكلام بعد ذلك زنيم اي مع
العتل زنيم وقوله زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم وليس منهم ومنه قول حسان بن ثابت
وانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقال اخر ؞ زنيم ليس يعرف
من ابوه ؞ بغي الام ذو حسب لييم ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس زنيم قال والزنيم الدعي ويقال الزنيم رجل كانت به زنمة يعرف بها ويقال
هو الاخنس ابن شريف الثقفي حليف بني زهرة وزعم اناس من بني زهرة ان الزنيم هو الاسود
ابن عبد يغوث الزهري وليس به حدثنا ابو كريب قال اخبرنا ابن ادريس قال حدثنا هشام
عن عكرمة قال هو الدعي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سليمان بن
بلال عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في هذه الاية
عتل بعد ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق على القوم ليس منهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد ابن جبير قال الزنيم الذي
يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها الملصق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزنيم الملحق النسب وقال اخرون هو الذي
له زنمة كزنمة الشاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في الزنيم قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم قال وكانت
له زنمة في عنقه يعرف بها قال وقال اخرون كان دعيا حدثني الحسن بن على الصدائي
قال حدثنا على ابن عاصم قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
بعد ذلك زنيم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا
بنميم قال فلم يعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك زنيم قال فعرفناه
قال له زنمة كزنمة الشاة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن اصحابه
التفسير قالوا له زنمة الشاة حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزنيم كانت له زنمة في اصل اذنه ويقال
هو اللييم الملصق في النسب وقال اخرون هو المريب **ذكر من قال ذلك** حدثنا تميم
بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن
ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم المريب الذي يعرف بالشر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير
قال الزنيم الذي يعرف بالشر وقال اخرون هو الظلوم **ذكر من قال ذلك** حدثني على
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله زنيم قال ظلوم
وقال اخرون هو الذي يعرف بابنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
انه قال في الزنيم الذي يعرف بابنه قال ابو اسحاق وسمعت الناس في امرة زياد
يقولون العتل الدعي وقال اخرون هو الحلف الجافي **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثني قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند قال سمعت شهر بن حوشب
يقول هو الحلف الجافي الاكول الشروب من الحرام وقال اخرون هو علامة الكفر **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي
رزين قال الزنيم علامة الكفر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن ابي رزين قال الزنيم علامة الكافر حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف
كما تعرف الشاة وقال اخرون هو الذي يعرف باللوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصيف عن عكرمة قال الزنيم الذي يعرف باللوم

لا نعرف الشاة بزنمتها وقال اخرون هو الفاجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر **القول
في تاويل قوله ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على** الخرطوم
اختلفت القراء في قراءة قوله ان كان فقرا ذلك ابو جعفر المدني وحمزة ا ان كان ذا مال
بالاستفهام بهمزتين وبتوجيه قراءة من قرا ذلك كذلك الى وجهين احدهما ان يكون
مرادا به تقريع هذا الحلاف المهين فقيل الان كان هذا الحلاف المهين ذا مال وبنين
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهذا اظهر وجهيه والاخر ان يكون مرادا به
الان كان ذا مال وبنين يطيعه على وجه التوبيخ لمن اطاعه وقرا ذلك بعض سائر
قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذا مال على وجه الخبر بغير استفهام بهمزة واحدة
ومعناه اذا قرا كذلك ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين كانه نهاه ان يطيعه
من اجل انه ذو مال وبنين وقوله اذا تتلى عليه ايات كتابنا قال هذا مما كتبه الاولون
استهزاء به وانكارا منه ان يكون ذلك من عند الله وقوله سنسمه على الخرطوم اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل ذلك علامة باقية
وسمة ثابتة فيه ما عاش **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم فقاتل
يوم بدر فخطم بالسيف في القتال وقال اخرون بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنسمه
على الخرطوم شين لا يفارقه اخر ما عليه وقال اخرون سيما على انفه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم قال
سنسم على انفه واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال ذلك معنى
امره بيانا واضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كما لا يخفى السمة على الخرطوم وقال يعني
قول قتادة شين لا يفارقه اخر ما عليه وقد يحتمل ايضا ان يكون خطم بالسيف فجمع له مع
بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف ويعني بقوله سنسمه سنكويه وقال بعضهم معنى ذلك
سنسمه سيما اهل النار اي سنسود وجهه وقال ان الخرطوم وان كان خص بالسمة فانه في مذهب
الوجه لان بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول والله لاسمنك وسما لا يفارقك يريدون
الانف قال وانشدني بعضهم لاعلطنه وسما لا يفارقه كما يحز بحمى الميسم البحر والبحر اباجد
الابل فيكوى على انفها **القول في تاويل قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون**
يعني تعالى ذكره بقوله انا بلوناهم اي بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم
كما بلونا اصحاب الجنة يقول كما امتحنا اصحاب البستان اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين و
يقول اذ حلفوا ليصرمن ثمرها اذا اصبحوا ولا يستثنون ولا يقولون ان شا الله وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قال هم ناس
من الحبشة كانت لابيهم جنة كان يطعم المساكين منها فلما مات ابوهم قال بنوه والله ان
كان ابونا لاحمق حين يطعم المساكين فاقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون
مسكينا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصرمنها
مصبحين قال كانت الجنة لشيخ وكان يتصدق فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان
يمسك قوت سنته وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وذكر ان اصحاب كانوا اهل الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الاية قال كانوا اهل الكتاب والصرم القطع
وانما عني بقوله ليصرمنها ليجدن ثمرها ومنه قول امري القيس ⁂ صرمتك بعد
تواصل دعد ⁂ وبدا لدعد بعض ما يبدوا **القول في تاويل قوله فطاف عليها**

طايف

طايف من ربك وهم نايمون فاصبحت كالصريم يقول تعالى ذكره فطرق جنة هولا
القوم ليلا طارق من امر الله وهم نايمون ولا يكون الطايف في كلام العرب الا ليلا ولا يكون
نهارا وقد يقولون اطفت به نهارا وقد يقولون اطفت به نهارا وذكر الفرا ان ابا
الجراح انشده ⁂ اطفت بها نهارا غير ليل ⁂ والهى ربها طلب الرخال ⁂ والرخال ايضا
وهي اولاد الضان الاناث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن الطوفان فطاف عليها طايف من ربك وهم
قال هو امر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون قال طاف عليها امر من الله وهم نايمون وقوله
فاصبحت كالصريم اختلف اهل التاويل في الذي عني بالصريم فقال بعضهم عني به الليل
الاسود وقال معنى ذلك فاصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن عباس في قوله
فاصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال في ذلك ابو عمرو بن العلا رحمه الله
الا بكرت وعاذلتي تلوم ⁂ تهجدني وما انكشف الصريم ⁂ وقال ايضا ⁂ تطاول
لك الليل البهيم ⁂ فما ينجاب عن صبح صريم ⁂ اذا ما قلت اقشع او تنابي ⁂
جرت من كل ناحية غيوم ⁂ وقال اخرون بل معنى فاصبحت كالارض يدعى الصريم معروفة
بهذا الاسم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال اخبرني نعيم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هي ارض باليمن يقال لها
ضروان من صنعا على ستة اميال **القول في تاويل قوله فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين** يقول تعالى ذكره فتنادى هولا
القوم اصحاب الجنة يقول نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول بعد ان اصبحوا ان اغدوا
على حرثكم وذلك الزرع ان كنتم صارمين يقول ان كنتم حاصدي زرعكم فانطلقوا وهم
يتخافتون يقول مضوا الى حرثهم وهم يتسارون يقول بعضهم لبعض لا يدخلن جنتكم
اليوم عليكم مسكين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول
يسرون الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال لما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين واختلف
اهل التاويل في معنى الحرد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في انفسهم وجد **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وغدوا على حرد قادرين يقول ذوو قدرة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حجاج عمن حدثه عن مجاهد في قول الله على حرد قادرين قال على جد قادرين في انفسهم قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جهد او قال
على جد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وغدوا على حرد قادرين
غدا القوم وهم محردون الى جنتهم قادرين عليها في انفسهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة وغدوا على حرد قادرين قال على جد من امرهم حدثني يونس قال
حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جد قادرين
في انفسهم وقال اخرون بل معنى ذلك وغدوا على امر قد اجمعوا عليه بينهم واستسروه واسروه
في انفسهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد وغدوا على حرد قادرين قال كان حرث لابيهم وكانوا اخوة
فقالوا لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على امر قد
استسروه بينهم حدثني ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على حرد قال على
امر مجمع حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين قال
على امر مجمع وقال اخرون بل معنى ذلك وغدوا على فاقة وحاجة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وغدوا على
حرد قادرين قال على فاقة وقال اخرون بل معنى ذلك على حنق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وغدوا على حرد قال على حنق وكان سفيان
ذهب في تاويل هذا الى مثل قول الاشهب بن رميلة ∴ اسود شرى لاقت اسود خفية ∴ تساقوا على حرد ∴ دما الاساود وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب
من اهل البصرة يتاول ذلك وغدوا على منع ويوجهه الى انه من قولهم حاردت السنة اذا لم يكن
فيها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن كما قال الشاعر ∴ فاذا ما حاردت
او نكدت ∴ فك حربه اخرى طيبها ∴ وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي اهل
العلم قاله وان كان له وجه فاذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز عندنا ان يتعدى ما اجمعت
عليه الحجة فصح الاقوال في ذلك الا احد الاقوال التي ذكرناها عن اهل العلم واذا كان كذلك وكان
المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد فلان حرد فلان اذا قصد
قصده ومنه قول الراجز ∴ وجاء سيل كان من امر الله ∴ يحرد حرد الجنة المغلة ∴ يعني
يقصد قصدها صح ان الذي هو اولى بتاويل الاية قول من قال معنى قوله وغدوا على حرد
قادرين وغدوا على امر قد قصدوه واعتمدوه واستسروه بينهم قادرين عليه في انفسهم
**القول في تاويل قوله فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون** يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم الى جنتهم وراوها محترقا
حرثها انكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم ام لا فقال بعضهم لاصحابه ظنا منه انهم قد اغفلوا
طريق جنتهم وان التي راوا غيرها انا ايها القوم لضالون طريق جنتنا فقال من علم
انها جنتهم وانهم لم يخطئوا الطريق بل نحن ايها القوم محرومون حرمنا منفعة جنتنا
بذهاب حرثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما راوها قالوا انا لضالون اي اضللنا
الطريق بل نحن محرومون بل جوزينا فحرمنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فلما راوها قالوا انا لضالون يقول قتادة يقولون اخطانا الطريق ما هذه
بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا جنتنا وقوله قال اوسطهم يعني اعدلهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال اوسطهم قال اعدلهم
وبيانه قال خيرهم وقال في البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال اوسطهم يقول
اعدلهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الفرات ابن خلاد عن سفيان عن ابراهيم بن مجاهد
بن مهاجر قال اوسطهم اعدلهم حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
قال اوسطهم قال اعدلهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اعدلهم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال اوسطهم قال اعدلهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اوسطهم اي اعدلهم قولا وكان اسرع القوم
فزعا واحسنهم رجعة الم اقل لكم لولا تسبحون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال اوسطهم قال اعدلهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال اوسطهم يقول اعدلهم وقوله الم اقل لكم
لولا تسبحون يقول هلا تستثنون اذ قلتم ليصرمنها مصبحين فتقولوا ان شاء الله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم ابن المهاجر عن مجاهد لولا تسبحون قال بلغني انه

الاستثنا قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد الم اقل لكم لولا تسبحون قال يقول تستثنون
فكان التسبيح فيهم الاستثنا **القول في تاويل قوله قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين** يقول تعالى ذكره
قال اصحاب الجنة سبحان ربنا انا كنا ظالمين في تركنا الاستثنا في قسمنا وعزمنا على ترك
اطعام المساكين من ثمر جنتنا وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه فاقبل
بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على تفريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثنا وعزمهم على
ما كانوا عليه من ترك اطعام المساكين من جنتهم وقوله يا ويلنا انا كنا طاغين يقول قال
اصحاب الجنة يا ويلنا انا كنا معتدين مخالفين امر الله في تركنا الاستثنا والتسبيح **القول
في تاويل قوله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل اصحاب الجنة عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من خطا فعلنا الذي سبق منا خيرا من جنتنا انا الى ربنا
راغبون يقول انا الى ربنا راغبون في ان يبدلنا خيرا من جنتنا اذ هلكت خيرا منها وقوله
يقول تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بجنة اصحاب الجنة اذ اصبحت
كالصريم بالذي ارسلنا عليها من البلاء والافة المفسدة فعلنا بمن خالف امرنا وكفر
برسلنا في عاجل الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر يعني عقوبة الاخرة بمن عصى ربه وكفر به
اكبر يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو
كانوا يعلمون يعني بذلك عذاب الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله كذلك العذاب اي عقوبة الدنيا ولعذاب الاخرة اي عقوبة الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك
العذاب قال عذاب الدنيا هلاك اموالهم اي عقوبة الدنيا وقوله لو كانوا يعلمون يقول
لو كانوا هؤلاء المشركين يعلمون ان عقوبة الله لاهل الشرك به اكبر من عقوبته لهم في الدنيا
لارتدعوا وتابوا وانابوا ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون **القول في تاويل قوله ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون** يقول
تعالى ذكره ان للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه عند ربهم
جنات النعيم يعني بساتين النعيم الدايم وقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى
ذكره افنجعل ايها الناس في كرامتي ونعمتي في الاخرة الذين خشعوا الي بالطاعة وذلوا
لي بالعبودية وخشعوا لامري ونهيي كالمجرمين الذين اكتسبوا الماثم وركبوا المعاصي وخالفوا
امري ونهيي كلا ما الله بفاعل ذلك وقوله ما لكم كيف تحكمون اتجعلون المطيع لله من عبيده
والعاصي له منهم في كرامته سوا يقول جل ثناؤه لا تسووا بينهما فانهما لا يستويان عند الله
بل المطيع له الكرامة الدايمة والعاصي له الهوان الباقي **القول في تاويل قوله ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون**
يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش الكم ايها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين
في كرامة الله كتاب نزل من عند الله اتاكم به رسول من رسله بان لكم ما تخيرون فانتم
تدرسون فيه ما تقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون قال
فيه الذي يقولون يقرونه يدرسونه وقرا ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه الى اخر
الاية وقوله ان لكم لما تخيرون من الامور لانفسكم وهذا امر من الله توبيخ لهؤلاء القوم
وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل ويتمنون من الاماني الكاذبة وقوله ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيامة يقول هل لكم ايمان علينا تنتهي بكم الى يوم القيامة بان
لكم ما تحكمون اي بان لكم حكمكم ولكن الالف كسرت من ان لما دخل في الخبر اللام اي هل لكم ايمان
علينا بان لكم حكمكم **القول في تاويل قوله سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركا فلياتوا**

بشركايهم ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هولا يا محمد المشركين
ايهم بان لهم علينا ايمان بالغة لحكمهم الى يوم القيامة زعيم يعني كفيل به والزعيم عند العرب
الضامن والمتكلم عن القوم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ايهم بذلك زعيم يقول ايهم بذلك كفيل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سلهم ايهم بذلك زعيم يقول ايهم
بذلك كفيل وقوله ام لهم شركا فلياتوا بشركايهم ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره لهولا
القوم شركا فيما يقولون ويصفون من الامور التي يزعمون انها لهم فلياتوا بشركايهم في ذلك ان
كانوا يدعون من الشركا القول في تاويل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
يقول يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من اهل التاويل يبدو عن
امر شديد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله
بن المبارك عن اسامة ابن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال هو
يوم حرب وشدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم
عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال عن امر عظيم كقول الشاعر ∴ سالت الحرب عن ساق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن ابراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقا مومن
الا سجد ويقسوا ظهر الكافر فيكون عظما واحدا وكان ابن عباس يقول يوم يكشف عن امر
عظيم الا تسمع قول العرب ∴ سالت الحرب عن ساق ∴ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن
ساق يقول حين يكشف الامر وتبدو الاعمال وكشفه دخول الاخرة وكشف الامر عنه حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق
هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد قالا
حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر وجده
قال ابن عباس هي اشد ساعة في يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الامر قال ابن عباس هي اول ساعة تكون
يوم القيامة غير ان في حديث الحرث قال وقال ابن عباس هي اشد ساعة تكون في يوم
القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم ابن كليب عن سعيد ابن
جبير قال عن شدة الامر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
يوم يكشف عن ساق قال عن امر فظيع جليل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم يكشف عن شدة الامر حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم
يكشف عن ساق كان ابن عباس يقول كان اهل الجاهلية يقولون شمرت الحرب عن ساق
يعني اقبال الاخرة وذهاب الدنيا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله قال يتمثل الله
للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك
به شيا فينتهرهم مرتين او ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف الينا
عرفناه قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مومن الا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون
ظهورهم طبق واحد كانما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود
وانتم سالمون حدثني يحيى ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن عبد الله بن مسعود قال ينادي مناد يوم القيامة اليس عدلا من ربكم ان خلقكم
ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان تولي كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل
لكل قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى يوردوهم النار ويبقى اهل الدعوة
فيقول بعضهم لبعض ماذا ينتظرون ذهب الناس فيقولون ننتظر ان ينادي بنا نجي الهنا

في

في صورة قال فنذكرهما ما شاء الله فيكشف عن من شا الله ان يكشف قال فيخرون سجدا الا المنا
فقين كانه بصير فقارا امثالهم عظما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا روسكم الى
نوركم ثم ذكر قصة فيها طول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن
المنهال بن قيس بن سكن قال حدثنا عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين
اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين
عاما ثم ينادي مناد يا ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم والذي رزقكم ثم عبدتم
غيره ان تولي كل قوم ما تولوا قالوا نعم قال فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون
الله قال ويمثل لكل قوم يحيى الهتهم فيتبعونها حتى يقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنا
فقون فيقال الا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى ياتينا ربنا قال وتعرفونه
فيقالوا ان اعترف لنا قال فيتجلى فيخر من كان يعبده ساجدا قال ويبقى المنافقون
لا يستطيعون كان في ظهورهم السفافيد قال فيذهب بهم يساقون الى النار فيقذف
بهم ويدخل هولا الجنة قال فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والازواج من
والحور العين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا ابين كل جنة كذا بين ايديهم ادناها
الا وافضلها الف كذا سنة هو يرى اقصاها كما يرى ادناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة
اذا نظر اليه مقبلا حسب انه انيه فيقول له لا تفعل انما انا عبدك وهو مالك على
الف قرية قال يقول عمر يا كعب الا تسمع ما يحدث به عبد الله حدثنا ابن جبلة قال حدثنا
يحيى ابن حماد قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا سليمان الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن
ابي عبيدة وقيس ابن سكن قالا قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا
كعب الا تسمع ما يقول عبد الله اذا احشر الناس على ارجلهم اربعين عاما شاخصة ابصارهم
الى السما لا يكلمهم بشر والشمس على روسهم حتى يلجمهم العرق كل برهم وفاجرهم ثم ينادي مناد
من السما يا ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم ثم توليتم غيره ان تولي كل
رجل منكم ما تولى قال فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السما يا ايها الناس فلينطلق كل
كل امة الى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم الشراب قال فيمثل لهم ما كانوا يعبدون قال
فينطلقون حتى يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يجلسكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا
فيقال لهم هل تعرفونه اذا رايتموه فيقولون ان عرف لنا عرفناه قال وحدثني ابو صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان احدكم ليليف فيكشف عن ساق فيقعون
سجدا قال وتدمج اصلاب المنافقين حتى تكون عظما واحدا كانها صياصي البقر قال فيقال
لهم ارفعوا روسكم الى نوركم بقدر اعمالكم قال فترفع طايفة منهم روسهم الى مثل اعمال
من النور فيمرون على الصراط كطرف العين ثم ترفع اخرى روسهم الى امثال القصور فيمرون
على الصراط كمر الريح ثم ترفع اخرون بين ايديهم امثال البيوت فيمرون كحضر الخيل
ثم ترفع اخرون الى نور دون ذلك فيشدون شدا واخرون دون ذلك يمشون مشيا حتى
يبقى اخر الناس رجل على ابهامه رجله مثل السراج فيتشعث منه حتى يخرج فيقول ما اعطي
احد ما اعطيت ولا ادري مما كان غير اني وجدت مسها واني وجدت حرها وذكر حديثا
فيه طول اختصرت هذا منه حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن
عون قال حدثنا هشام ابن سعد قال حدثنا زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليلحق كل
امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتسا
قطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب ثم تعرض
جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون
عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون اي ربنا
ظمينا فيقول افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في النار ثم يدعى النصارى فيقال
ماذا كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فماذا تريدون فيقولون اي ربنا ظمينا اسقنا فيقول افلا تردون فيذهبون فيتساقطون في النار

يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قال ثم يتجلى الله لنا في صورة غير صورته التي رايناه فيها
اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد وبقيتم انتم فلا يكلمه يومئذ الا الانبيا
فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج لحقت كل امة بما كانت تعبد ونحن
ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين الله
اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا اجمعون ولا يبقى احد كان يسجد
في الدنيا سمعة ولا ريا ولا نفاقا الا صار ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
قال ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا ربكم
فيقولون نعم انت ربنا ثلاث مرار حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني
ابي وشعيب ابنا الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابي هلال عن زيد ابن اسلم
عن عطا ابن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد
فيقول ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب الى صليبهم واصحاب الاوثان
مع اوثانهم واصحاب كل الهة مع الهتهم حتى يبقى من كان يعبد من بر وفاجر وغبرات اهل
الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كانها سراب ثم ذكر نحوه غير انه قال فانا ننتظر ربنا فقال ان
كان قال فياتيهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث المثنى حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسماعيل ابن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله للمظلوم من الظالم
حتى اذا لم تبق تبعة لاحد عند احد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه
اليهود وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى فتتبعه النصارى ثم نادى مناد
اسمع الخلايق كلهم فقال الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا
يبقى احد كان يعبد من دون الله شيا الا مثلت له الهته بين يديه ثم قادتهم الى النار
حتى اذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه ايها الناس ذهب الناس
الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد الها
غيره ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مثل ذلك
فيقال هل بينكم وبين الله من اية تعرفونها فيقولون نعم فيتجلى لهم من عظمته ما يعرفون
انه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل الله اصلابهم كصياصي
البقر وحدثني ابو زيد عن ابن شبه قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا ابو سعيد روح
بن جناح عن مولى لعمر ابن عبد العزيز عن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا حدثني
جعفر ابن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر عن الربيع في قول الله يوم
يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطا قال ويدعون الى السجود وهم سالمون حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابن المبارك عن اسامة ابن زيد عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال
هو يوم كرب وشدة وذكر عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك يوم تكشف عن ساق بمعنى
يوم تكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول كشف هذا الامر عن ساق اذا
صار الى شدة ومنه قول الشاعر ❁ كشفت لهم عن ساقها ❁ وبدا من الشر الصراح ❁
وقوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكاشف عن الساق الى السجود
له تعالى فلا يطيقون ذلك وقوله خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم
ذلة من عذاب الله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا في الدنيا
يدعونهم الى السجود وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حايل وقد
قيل السجود في هذا الموضع الصلاة المكتوبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال الى الصلاة المكتوبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي سنان عن سعيد ابن جبير وقد كانوا يدعون الى السجود قال يسمع المنادي
الصلاة المكتوبة فلا يجيبه قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي

وقد

وقد كانوا يدعون الى السجود قال الصلاة المكتوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا
وهم امنون فاليوم يدعوهم وهم خايفون ثم اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وبين
طاعته في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
واما في الاخرة فانه قال فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ذلكم والله يوم
القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود
فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله
سجود المؤمنين عليهم توبيخا وذلا وصغارا وندامة وحسرة وقوله وقد كانوا يدعون الى
السجود اي في الدنيا وهم سالمون اي في الدنيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال بلغني انه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود بين كل مؤمنين منافق
فيسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق ان يسجد جنبه قال تقسو ظهورهم ويكون سجود المؤمنين
توبيخا عليهم قال وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون **القول في تاويل قوله فذرني**
ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي
متين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امر هولا المكذبين
بالقران الي وهذا كقول القايل لاخر غيره يتوعد رجلا دعني واياه وخلني واياه
بمعنى انه من وراء مساءته ومن قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب لان معنى
الكلام ما ذكرت وهو نظير قولهم لو تركت ورايك لان معنى الكلام لو وكلتك الى رايك
الوَرُ اليك لا الا فلكت والحرب لنفسه م
لم تفلح وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون
وذلك بان يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا انهم متعوا به بخير لهم عند الله فيتمادوا في طغيانهم
ثم ياخذهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله واملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره
وانسي في اجالهم ملاوة من الزمان وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله
لتتكامل حجج الله عليهم ان كيدي متين يقول ان كيدي باهل الكفر قوي شديد **القول**
في تاويل قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم
يكتبون يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتسال يا محمد هولا المشركين بالله على
ما اتيتهم به من النصيحة ودعوتهم اليه من الحق ثوابا وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعني من
غرم ذلك الاجر مثقلون قد اثقلهم القيام باداية فتحاموا لذلك قبول نصيحتك
وتجنبوا لعظم ما اصابهم من ثقل المغرم الذي سالتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم
اليه من الدين وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول اعندهم اللوح المحفوظ الذي
فيه نبا ما هو كاين فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به ويزعمون انهم على كفرهم
بربهم افضل منزلة عند الله من اهل الايمان به **القول في تاويل قوله فاصبر لحكم**
ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من
ربه لنبذ بالعرا وهو مذموم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاصبر يا محمد لقضا ربك وحكمه فيك وفي هولا المشركين بما اتيتهم به من هذا القران وهذا
الدين وامض لما امرك به ولا تثنيك عن تبليغ ما امرت بتبليغه تكذيبهم اياك واذاهم
لك وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسه في بطنه وهو يونس بن متى صلى الله
عليه فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه في بطنه اذ نادى وهو
مكظوم يقول اذ نادى وهو مغموم قد اثقله الغم وكظمه كما حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول
مغموم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال
مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله في العجلة والغضب **ذكر**

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يقول لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غاضب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله لولا ان تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه لولا ان تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه بها وتاب عليه من مغاضبة ربه لنبذ بالعراء وهو الفضاء من الارض ومنه قول قيس بن جعدبة ⁂ رفعت رجلا لا اخاف عثارها ⁂ ونبذت بالبلد العراء ثيابي ⁂ وهو مذموم اختلف اهل التاويل في معنى قوله وهو مذموم فقال بعضهم معناه وهو مليم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهو مذموم يقول مليم وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن بكر وهو مذموم قال هو مذنب

القول في تاويل قوله فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

يقول تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعني انه اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعني من المرسلين العاملين بما امره به ربه المنتهين عما نهاه عنه وقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم اليك غيظا عليك وقد قيل انه عني بذلك وان يكاد الذين كفروا مما عانوك بابصارهم ليرموك بالحسد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان يصرعني بشدة نظره الي قالوا وانما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعينوه بالعين فنظروا اليه ليعينوه وقالوا ما راينا مثله او انه لمجنون فقال الله لنبيه عند ذلك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر يقول ينفذونك بابصارهم من شدة النظر يقول ابن عباس يقول للسهم زهق السهم او زلق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليزلقونك بابصارهم يقول ينفذونك بابصارهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يقرا وان يكاد الذين كفروا ليزهقونك حدثني محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليزلقونك لينفذونك بابصارهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليزلقونك بابصارهم قال ليزهقونك وقال الكلبي ليصرعونك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لينفذونك بابصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك يقول ينفذونك بابصارهم من العداوة والبغضاء واختلفت القراء في قراءة قوله ليزلقونك فقرا ذلك عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته ازلقه زلقا وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم الياء من ازلقته يزلقه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى والعرب تقول للذي يحلق الراس قد ازلقه وزلقه فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لمجنون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون الذين وصفت صفتهم ان محمدا لمجنون وهو الذي جاءهم به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه وما هو الا ذكر للعالمين وما محمد الا ذكر ذكر الله به العالمين الثقلين

الجن

الجن والانس آخر تفسير سورة ن والقلم والحمد لله وحده ويتلوه تفسير سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الحاقة

القول في تاويل قوله الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة

يقول تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الامور ويجب فيها الجزاء على الاعمال ما الحاقة يقول اي شيء الساعة الحاقة وذكر عن العرب انها تقول لما عرف الحاقة مني والحقة مني الكسر بمعنى واحد اللغات الثلاث ويقول قد حق عليه الشيء اذا وجب فهو يحق حقوقا والحاقة الاولى مرفوعة بالثانية لان الثانية بمنزلة الكناية عنها كانه عجب منها فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى اي وما رفع بالحاقة الثانية ومثله في القرآن واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والقارعة ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والاولى بجملة الكلام بعدها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الحاقة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عكرمة قال الحاقة القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الحاقة يعني الساعة احقت لكل عامل عمله حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال احقت لكل قوم اعمالهم حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قوله الحاقة يعني القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والواقعة والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرا قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة من هؤلاء ايضا خفضت اهل النار ولا نعلم احدا اخفض من اهل النار ولا اذل ولا اخزى ورفعت اهل الجنة ولا نعلم احدا اشرف من اهل الجنة ولا اكرم وقوله وما ادراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واي شيء ادراك وعرفك اي شيء الحاقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ما في القرآن وما يدريك فلم يخبره وما كان وما ادراك فقد اخبره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة ايضا اسم من اسماء القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي بالساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيامة

القول في تاويل قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية

يقول تعالى ذكره فاما ثمود قوم صالح فاهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى الطاغية التي اهلك الله بها ثمود فقال اهل التاويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بالله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقرا قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله وقال آخرون بل معنى فاهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح فطغت عليها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي بالساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال
القارعة يوم القيامة **القول في تاويل قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية**
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية
يقول تعالى ذكره فاما ثمود قوم صالح فاهلكهم الله بالطاغية واختلف اهل التاويل في معنى الطاغية التي اهلك الله بها ثمود فقال بعضهم هي طغيانهم
وكفرهم بالله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقرا قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية
طغيانهم وكفرهم بايات الله الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله وقال
اخرون بل معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح فطغت عليها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بالطاغية قال ارسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدتهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول
من قال معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة الطاغية وانما قلنا في ذلك اولى بالصواب لان الله
انما اخبر عن ثمود بالمعنى الذي اهلكها به كما اخبر عن عاد بالذي اهلكها به فقال واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي اهلكها من اجله كان الخبر
ايضا عن عاد كذلك اذ كان ذلك في سياق واحد وفي اتباعه ذلك بخبره عن عاد
بان هلاكها كان بالريح الدليل الواضح على ان اخباره عن ثمود انما هو ما بينت وقوله واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول تعالى ذكره واما عاد قوم هود فاهلكهم الله بريح صرصر
وهي الشديدة العصوف مع شدة بردها عاتية يقول عتت على خزانها في الهبوب فتجاوزت
في الشدة والعصوف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول
بريح مهلكة باردة عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة دائمة لا تفتر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر
الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن افئدتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما ارسل الله من ريح
قط الا بمكيال ولا انزل قطرة قط الا بمثقال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على
خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرا انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وان الريح
عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صرصر عاتية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران قال حدثنا سفيان ابو سنان سعيد عن غير واحد عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال لم ينزل قطرة من ماء الا بكيل على يدي ملك فلما كان يوم نوح اذن لها
دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قول الله انا لما طغى الماء حملناكم في
الجارية ولم ينزل من الريح شيء الا بكيل على يدي ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون
الخزان فخرجت وذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بريح صرصر عاتية قال الصرصر الشديد
والعاتية القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله صرصر قال شديدة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول بريح صرصر يعني باردة عاتية عتت
عليهم بغير رحمة ولا بركة وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يقول تعالى

ذكره

ذكره مخبرا عن صفته الريح التي ارسلها على عاد سبع ليال وثمانية ايام حسوما فقال بعضهم عنى بذلك تباعا
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وثمانية ايام حسوما يقول تباعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله حسوما قال متتابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود وثمانية ايام حسوما قال متتابعة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود
مثل حديث محمد بن عمرو قالا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله حسوما قال تباعا قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال
تباعا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
عن عكرمة انه قال في هذه الاية وثمانية ايام حسوما قال متتابعة حدثنا نصر بن علي
قال حدثنا ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة وثمانية ايام حسوما قال متتابعة
ليس لها فترة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية
ايام حسوما يقول متتابعة ليس فيها تفتير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله حسوما قال دائمات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود اياما حسوما قال
متتابع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد اياما حسوما
قال متتابعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ايام حسوما قال متتابعة
وايام نحسات قال مشائيم وقال اخرون عنى بقوله حسوما الريح وانها تحسم كل شيء فلا تبقي
من عاد احدا وجعل هؤلاء الحسوم من صفة الريح **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثمانية ايام حسوما فقال حسمتهم لم يبق
منهم احدا قال ذلك الحسوم مثل الذي يقول احسم هذا الامر قال وكان فيهم ثمانية لهم
خلق يذهب بهم في كل مذهب قال قال موسى بن عقبة فلما جاءهم العذاب قالوا قوموا بنا
نرد هذا العذاب عن قومنا قال فقاموا وصفوا في الوادي فاوحى الله الى ملك الريح
ان يقلع منهم كل يوم واحدا وقرا قول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
حتى بلغ نخل خاوية قال فان كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولتها ثم تذهب
بهم في السماء ثم تكبهم على الرؤوس وقرا قول الله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا
قالوا هذا عارض ممطرنا قال وكان امسك عنهم المطر فقرا حتى بلغ تدمر كل شيء بامر
ربها قال وكانت الريح تقلع من اولئك الثمانية كل يوم الا واحدا قال فلما عذب الله
قوم عاد ابقى الله واحدا ينذر الناس قال فكانت امراة قد راته فقيل لها انت ايضا قالت
تنحيت على الجبل قالت وقيل لها قد رايت قد سلمت وقد رايت فكيف لا رايت عذاب الله قالت ما ادري
غير ان اسلم ليلة ليلة لا ريح واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله حسوما
متتابعة لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك وكان بعض اهل العربية يقول الحسوم التباع اذا تتابع
الشيء فلم ينقطع اوله عن اخره قيل فيه حسوم ثم قال انما اخذ والله اعلم من حسم الداء اذا كوي صاحبه
لانه يحسم يكوى بالمكواة ثم يتابع عليه وقوله فترى القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد
في تلك السبع الليالي والثمانية الايام الحسوم صرعى قد هلكوا كانهم اعجاز نخل خاوية يقول
كانهم اصول نخل قد خوت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم
اعجاز نخل خاوية وهي اصول النخل وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء وقيل عني بذلك فهل ترى منهم باقيا
وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول معنى ذلك فهل ترى لهم من بقية لهم
ويقول مجازها مجاز الطاغية مصدر **القول في تاويل قوله وجاء فرعون ومن قبله** [margin: والمؤتفكات م]
بالخاطية فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في

في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية

يقول تعالى ذكره وجاء فرعون مصر واختلفت القراء في قراءة قوله ومن قبله فقرأته قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الامم المكذبة بايات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخاطئة وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء من نحو فرعون من اهل بلده مصر من القبط والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله والموتفكات بالخاطئة يعني بالخاطئة وكانت خطيئتها اتيانها الذكران في ادبارهم وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى قوله والموتفكات قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء فرعون ومن قبله بالخاطئة الموتفكات قرية لوط في بعض القراءة وجاء فرعون ومن قبله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخاطئة قال الموتفكات قوم لوط ومدينتهم وارضهم وفي قوله والموتفكة اهوى قال اهواها من السماء رماهم من السماء اوحى الله الى جبريل عليه السلام فاقتلعها من الارض ربضها ومدينتها ثم هوى بها الى السماء ثم قلبهم في الارض ثم اتبعهم القصص حجارة وقرأ قول الله حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة المعلمة للعذاب قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخاطئة يعني المكذبين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والموتفكات هم قوم لوط ايتفكت بهم ارضهم وبما قلنا في قوله الخاطئة قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالخاطئة قال الخطايا وقوله فعصوا رسول ربهم يقول جل ثناوه فعصى هولاء الذين ذكرهم الله تعالى ذكره وهم فرعون ومن قبله والموتفكات رسول ربهم وقوله فاخذهم اخذة رابية فاخذهم ربهم بتكذيبهم رسله اخذة يعني اخذة رابية شديدة نامية من قولهم اربيت اذا اخذ اكثر مما اعطى من الربا يقال اربيته فربا رباه والفضة والذهب قد ربوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخذة رابية قال شديدة حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذهم اخذة رابية يعني اخذة شديدة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاخذهم اخذة رابية قال الرابية التي اربت يكون في الخير رابية كذلك يكون في الشر رابية قال ربا عليهم زاد عليهم وقرأ قول الله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب وقرأ قول الله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم يقول ربا لهولا الخير ولهولا الشر وقوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يقول تعالى ذكره انا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف كان له وذلك زمن الطوفان وقيل انه زاد فعلا فوق كل شي بقدر خمس عشرة ذراعا **ذكر من قال ذلك** ومن قال في قوله طغا مثل قوله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا لما طغى الماء قال بلغنا انه طغى فوق كل شي خمس عشرة ذراعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ذاكم زمن نوح طغى الماء على كل شي خمس عشرة ذراعا بقدر كل شي حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير في قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال لم ينزل من السماء قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله فطغا على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية انا يقول لما كثر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء يعني كثر الماء ليالي غرق الله قوم نوح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا

حدثنا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا لما طغى الماء قال محمد بن عمرو في حديثه لما وقال الحرث طغى [illegible] عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله لما طغى الماء كثر وارتفع وقوله حملناكم في الجارية يقول حملناكم في السفينة التي تجري في الماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حملناكم في الجارية والجارية السفينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حملناكم في الجارية والجارية سفينة نوح التي حملهم فيها وقيل حملناكم فخاطب الذين نزلت فيهم القران وانما حمل اجدادهم نوحا وولده لان الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية فكان حمل الذين حملوا فيها حملا لذريتهم على ما قد بينا من نظائر ذلك في اماكن كثيرة من كتابنا هذا وقوله لنجعلها لكم تذكرة يقول لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة تتعظون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنجعلها لكم تذكرة ابقاها الله تذكرة وعبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمدا وقوله وتعيها اذن واعية يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول حافظة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول سامعة وذلك الاعلان **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة وتعيها اذن واعية قال اذن عقلت عن الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتعيها اذن واعية اذن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذن واعية قال اذن سمعت وعقلت ما سمعت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتعيها اذن واعية سمعتها اذن ووعت حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن علي ابن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها اذن واعية ثم التفت الى علي فقال سالت الله ان يجعلها اذنك قال علي رضوان الله عليه فما سمعت شيا من رسول الله صلى الله عليه فنسيته حدثني محمد بن خلف قال حدثني بشر ابن ادم قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثني عبد الله بن رستم قال سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال ونزلت وتعيها اذن واعية حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي عن فضيل ابن عبد الله عن ابي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني ان اعلمك وان ادنيك ولا اجفوك ولا اقصيك ثم ذكر مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعيها اذن واعية قال واعية يحذرون معاصي الله ان يعذبهم الله عليها كما عذب من كان قبلهم تسمعها فيعيها انما تعي القلوب ما تسمع الاذان من الخير والشر من باب الوعي **القول في تاويل قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة**

يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور اسرافيل نفخة واحدة النفخة الاولى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول فزلزلتا زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا وقيل فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالشي الواحد كما قال هما سيدانا يزعمان وانما يسودنا ان تسرت غنماهما وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا فيومئذ وقعت الواقعة يقول جل ثناوه فيومئذ وقعت القيمة الساعة وقامت القيامة **القول في تاويل قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية**

والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية تعرضون لا تخفى منكم خافية
يقول تعالى ذكره وانصدعت السماء فهي يومئذ واهية يقول فهي يومئذ منشقة متصدعة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى
بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا
بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا
دون صف ثم نزل الملك الاعلى بجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون
قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه
فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية يعني متمزقة ضعيفة والملك على ارجائها يقول تعالى ذكره والملك على اطراف السماء
حين تشقق وحافاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والملك على ارجائها يقول والملك على حافات السماء حين تشقق ويقال على شقه كل شيء
تشقق عنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملك على ارجائها
قال اطرافها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك على
ارجائها قال على حافات السماء حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
عن الاجلح قال قلت للضحاك ما ارجاؤها قال حافاتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والملك على ارجائها على حافاتها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر والملك على ارجائها قال بلغني انها اقطارها قال قتادة على نواحيها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والملك على ارجائها قال نواحيها حدثني الحرث
قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عطاء ابن السايب
عن سعيد ابن المسيب الا حافات السماء قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ابو عوانة عن عطاء ابن
السايب عن سعيد ابن جبير والملك على ارجائها قال على ما لم يتشقق منها حدثنا محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله والملك على ارجائها قال على ما لم يهِ منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ثمانية فقال بعضهم عني به ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عدتهن الا الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق
عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال هي الصفوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف
من الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال بعضهم ثمانية
صفوف لا يعلم عدتهن الا الله وقال بعضهم ثمانية املاك على خلق الوعلة وقال اخرون بل
عني به ثمانية املاك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان اقدامهم لفي الارض السابعة وان مناكبهم لخارجة من السموات عليها العرش قال ابن زيد
الاربعة قال وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله قال اتدرون لم خلقتكم قالوا
خلقتنا ربنا لما تشاء قال لهم تحملون عرشي ثم قال سلوني من القوة ما شئتم اجعلها فيكم فقال واحد
منهم قد كان عرش ربنا على الماء فاجعل في قوة الماء قال قد جعلت فيك قوة الماء وقال اخر اجعل في
قوة السموات قال قد جعلت فيك قوة السموات وقال الاخر اجعل في قوة الارض قال قد جعلت فيك
قوة الارض والجبال وقال اخر اجعل في قوة الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال احملوا فوضعوا
العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال فجاء علم اخر وانما كان علمهم الذي سالوه القوة فقال لهم قولوا لا حول
ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه علمهم
فحملوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هم اليوم اربعة يعني حملة العرش اذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرين
فكانوا ثمانية وقد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ارجلهم
في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية يقول تعالى ذكره يومئذ ايها الناس تعرضون على ربكم وقيل تعرضون ثلاث
عرضات **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا وكيع بن الجراح
قال حدثنا علي ابن الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى الاشعري قال تعرض الناس ثلاث
عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فاخذ بيمينه
واخذ بشماله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان بن حيان عن
مروان الاصفر عن ابي وائل عن عبد الله قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
عرضتان معاذير وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الايدي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة
فاما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال واما العرضة الثالثة فتطير الصحف
في الايدي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه وقوله
لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناؤه لا يخفى على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم محيط بكلكم
القول في تاويل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتا
بيه اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله
بيمينه فيقول تعالوا اقرؤا كتابيه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله هاؤم اقرؤا كتابيه قال تعالوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان بعض اهل العلم يقول وجدت اكيس الناس من قال
هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني علمت اني ملاق
حسابيه اذا وردت يوم القيامة على ربي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول ايقنت حدثنا ابن بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه ظن ظنا يقينا فنفعه
الله بظنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني ظننت اني
ملاق حسابيه قال ان الظن من المؤمن يقين وان عسى من الله واجب فعسى اولئك ان
يكونوا من المهتدين وعسى ان يكونوا من المفلحين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الاخرة فهو علم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القران
اني ظننت يقول اني علمت **القول في تاويل قوله فهو في عيشة راضية في جنة**
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يقول
تعالى ذكره فالذي وصفت امره فهو الذي اوتي كتابه بيمينه في عيشة مرضية لان

او عيشة فيها الرضا فوصف العيشة بالرضا وهي مرضية لان ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل
ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نائم وسر كاتم وماء دافق فيوجهون الفعل اليه وهو في
الاصل مفعول لما يراد من المدح او الذم وما قال ذلك لم يجز له ان يقال للضارب مضروب ولا
للمضروب ضارب لانه لا مدح فيه ولا ذم وقوله في جنة عالية يقول في بستان عال رفيع وفي
قوله في جنة من صلة عيشة وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دان
قريب من قاطفه وذكر ان الذي يريد ثمرها يتناولها كيف شاء قائما وقاعدا لا يمنعه منه
بعد ولا يحول بينه وبينه شوك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال
سمعت البراء يقول في هذه الاية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو قائم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت
فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
يقول جل ثناؤه لهم كلوا معشر من رضيت عنه فادخلته جنتي من ثمارها وطيب ما فيها
من الاطعمة واشربوا من اشربتها هنيئا لكم لا تتاذون بما تاكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون
من اكل ذلك الى غائط ولا بول بما اسلفتم في الايام الخالية يقول كلوا واشربوا هنيئا جزاء
من الله لكم وثوابا بما اسلفتم اي على ما قدمتم في دنياكم لاخرتكم من العمل
بطاعة الله في الايام الخالية يقول في ايام الدنيا التي خلت فمضت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ان ايامكم هذه ايام خالية
هي ايام فانية تؤدي الى ايام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا فيها خيرا ان استطعتم
ولا قوة الا بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بما اسلفتم في الايام
الخالية قال ايام الدنيا بما عملوا فيها **القول في تاويل قوله واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية**
يقول تعالى ذكره واما من اعطي يومئذ كتاب اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اعط كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يقول ولم ادر اي شيء حسابيه وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليتني
ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها ولم يكن بعدها حياة ولا
بعث والقضاء هو الفراغ وقيل انه تمنى الموت الذي يقضي عليه فيخرج منه نفسه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن
عنده في الدنيا شيء اكره عنده من الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية **القول في تاويل قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن** بالله العظيم
يقول تعالى مخبرا عن قيل الذي اوتي كتابه بشماله ما اغنى عني ماليه يعني انه لم يدفع
عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه يقول
ذهبت عني حججي وضلت فلا حجة لي احتج بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني كل بينة فلم تغن عني
شيئا حدثني عبد الرحمن ابن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن
عربي قال سمعت عكرمة يقول هلك عني سلطانيه قال حجتي حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هلك عني سلطانيه اما والله
ما كل من دخل النار كان امير قرية يجبيها ولكن الله خلقهم وسلطهم على اقرانهم وامرهم بطاعة
الله ونهاهم عن معصية الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا

عبيد

عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هلك عني سلطانيه يقول بينتي ضلت عني وقال
آخرون عني بالسلطان في هذا الموضع الملك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك عني سلطانيه قال سلطان الدنيا
وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكة من خزان جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه يقول ثم في جهنم اوردوه ليصلى فيها ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا سبعون به
ذراعا بذراع الله اعلم بقدر طولها وقيل انها تدخل في دبره ثم تخرج من منخريه وقال
بعضهم تدخل في فيه وتخرج من دبره ذكر من قال ما ذكرنا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بشير بن دعلوق قال سمعت نوفا في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني بشير قال سمعت نوفا يقول في رحبة الكوفة
في امارة مصعب بن الزبير في قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا الباع
ابعد ما بينك وبين مكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن بشير بن دعلوق
ابي طعمة عن نوف البكالي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد
ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه حتى يسلك في دبره حتى يخرج من منخريه حتى لا يقوم على
رجليه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر المنقري قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا
سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى ابن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى جمجمة ارسلت من السماء الى
الارض وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت في راس السلسلة
لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها او اصلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فاسلكوه قال السلك ان تدخل
السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وانما
تسلك السلسلة فيه كما قالت العرب ادخلت راسي في القلنسوة وانما يدخل القلنسوة في الراس
كما قال الاعشى ∴ اذا ما السراب ارتدى بالاكم ∴ وانما يريد كالاكم بالسراب ∴ وما اشبه ذلك
وانما قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشكل على سامعه ما اراد قائله وقوله
انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا انه كان لا يصدق
بوحدانية الله العظيم **القول في تاويل قوله ولا يحض على طعام المسكين فليس له
اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي اوتي كتابه بشماله انه كان في الدنيا لا يحض الناس
على اطعام اهل المسكنة والحاجة وقوله فليس له اليوم هاهنا حميم يقول جل ثناؤه فليس
له اليوم وذلك يوم القيامة هاهنا يعني في الدار الاخرة حميم يعني قريب يدفع عنه ويغيثه
مما هو فيه من البلاء كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليس له
اليوم هاهنا حميم القريب في كلام العرب ولا طعام الا من غسلين يقول جل ثناؤه ولا طعام
له كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين الا من غسلين وذلك ما يسيل من صديد
اهل النار وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين
فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزيد الياء والنون بمنزلة عفرين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الا
من غسلين قال ما يخرج من لحومهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا طعام الا من غسلين شر الطعام واخبثه وابشعه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام الا من غسلين قال الغسلين

والزقوم لا يعلم احد ما هو وقوله لا ياكله الا الخاطئون يقول لا ياكل الطعام الذي من
غسلين الا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله **القول في تاويل قوله فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذ[كرون]**
يقول تعالى ذكره فلا ما الامر كما تقولون معشر اهل التكذيب بكتاب الله ورسوله اقسم بالاشيا
كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول
بما ترون وبما لا ترون وقوله انه لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه
عليهم وقوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون يقول جل ثناوه ما هذا القران
بقول شاعر لان محمدا لا يحسن قيل الشعر فتقولوا هو شعر قليلا ما تومنون يقول تصدقون
قليلا به انتم وذلك خطاب من الله لمشركي قريش ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول
ولا هو بقول كاهن لان محمدا ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تذكرون
يقول تتعظون به انتم قليلا وقليلا ما تعتبرون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون طهره الله من ذلك وعصمه ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة وعصمه منها **القول في تاويل قوله تنزيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين**
يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض
الاقاويل الباطلة وتكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة منا والقدرة
ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة ولا يوخره بها
وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين لاخذنا منه باليد اليمنى ثم نقطع منه بعد ذلك
الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه
لبعض اعوانه خذ بيده فافعل به كذا او كذا قالوا وكذلك معنى قوله لاخذنا منه
باليمين اي لاهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني ابن سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه الوتين
قال نياط القلب حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عطا عن سليم سعيد ابن جبير عن ابن عباس بمثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابراهيم
عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط القلب حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن
جبير بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سعيد ابن جبير
بمثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن ابن عباس ثم لقطعنا منه الوتين
يقول عرق القلب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يعني عرقا في القلب ويقال هو حبل
القلب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الوتين قال حبل القلب
الذي في الظهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لقطعنا
منه الوتين قال حبل القلب **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وتين القلب
وهو عرق يكون في القلب فاذا انقطع مات الانسان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب الذي القلب
متعلق به واياه عنى الشماخ بن ضرار التغلبي بقوله ∴ اذا بلغتني وحملت رحلي عيرانه قاسر

في

في بدم الوتين **القول في تاويل قوله فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم
ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم**
يقول تعالى ذكره فما منكم ايها الناس من احد عن محمد لو تقول علينا بعض الاقاويل
فاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين حاجزين يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله
به وقيل حاجزين فجمع وهو فعل لاحد واحد في لفظ واحد ردا على معناه لان معناه الجمع والعرب
تجعل احد للواحد والاثنين والجمع كما قيل لا نفرق بين احد من رسله وبين لا يقع الا على
اثنين فصاعدا وقوله وانه لتذكرة للمتقين يقول تعالى ذكره وان هذا القران لتذكرة يعني
لتذكرة وعظة للمتقين وهم الذين يتقون عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لتذكرة للمتقين قال القران وقوله وانا لنعلم ان منكم
مكذبين ايها الناس بهذا القران وانه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناوه وان التكذيب
لحسرة وندامة على الكافرين بالقران يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وانه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيامة وانه لحق اليقين يقول وانه للحق
اليقين الذي لا شك فيه انه من عند الله لم يتقوله محمد فسبح باسم ربك العظيم يقول
فسبح بذكر ربك وتسميته العظيم الذي كل شي في عظمته صغير اخر تفسير سورة الحاقة يتلوه تفسير
سورة سال سايل ان شا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة**

**سال سايل القول في تاويل قوله سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع من الله ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا** قال ابو جعفر اختلفت القراة في قراءة قوله سال
سايل فقراته عامة قراة الكوفة والبصرة سال سايل بهمز سال بمعنى سال سايل من
الكافرين عن عذاب الله بمن هو واقع وقرا ذلك بعض قراة المدينة سال سايل فلم يهمز
سال ووجهه الى انه فعل من السيل والذي هو اولى القراتين بالصواب قراة من قرا بالهمز
لاجماع الحجة من القراة على ذلك وان عامة اهل التاويل من السلف بمعنى الهمز تاولوه **ذكر
من تاول ذلك كذلك وقال تاويله نحو قولنا فيه** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سال سايل بعذاب
واقع قال ذاك سوال الكفار عن عذاب الله وهو واقع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان كان هذا هو الحق من عندك الاية قال سال سايل
بعذاب واقع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله جل وعز سال سايل قال دعا داع بعذاب واقع قال يقع في الاخرة قال وهو قولهم
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سال سايل بعذاب واقع قال سال عذاب الله
اقوام فبينه الله على من يقع على الكافرين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة سال سايل قال سال عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع
واما الذين قراوا ذلك بغير همز فانهم قالوا السايل واد من اودية جهنم **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله سال سايل
بعذاب واقع قال قال بعض اهل العلم هو واد في جهنم يقال له سايل وقوله بعذاب
واقع للكافرين يقول سال بعذاب للكافرين واجب لهم يوم القيامة واقع بهم ومعنى للكا
فرين على الكافرين كالذي **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعذاب واقع للكافرين يقول واقع على
الكافرين واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج

يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم وقوله ذي المعارج
يعني ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله ذي المعارج يقول العلو والفواضل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج ذي الفواضل والنعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من الله ذي المعارج قال معارج السماء حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي المعارج قال الله ذو المعارج حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ذي المعارج قال ذي الدرجات وقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة يقول تعالى تصعد الملائكة والروح وهو جبريل اليه يعني الى الله جل وعز والهاء في
قوله اليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول كان مقدار صعودهم
ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين الف سنة وذلك انها تصعد من منتهى امره من اسفل الارض
السابعة الى منتهى امره من فوق السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن معروف عن ليث
عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال منتهى امره من اسفل الارضين الى منتهى
امره من فوق السموات مقدار خمسين الف سنة ويوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول
الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان
ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسماية عام وقال اخرون بل يعني ذلك تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم يفرغ فيه من القضا بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضا
بينهم قدر خمسين الف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سماك ابن حرب عن عكرمة مقداره خمسين الف سنة قال في يوم واحد
يفرغ في ذلك اليوم من القضا كقدر خمسين الف سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال
يوم القيامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة في هذه الاية خمسين الف سنة قال يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ذاكم يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال معمر وبلغني ايضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين الف سنة لا يدري احدكم
مضى ولا كم بقي الا الله حدثني علي حدثنا ابو صالح قال حدثني علي عن معاوية عن ابن
عباس في قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهذا يوم
القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين الف سنة حديث قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة يعني يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال هذا يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عمرو ابن الحرث ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها
في الدنيا وقد روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرناه عنه وذلك ما حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان رجلا سال ابن عباس عن
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال فما يوم مقداره خمسين الف سنة قال انما سالتك لتحدثني
قال هما يومان ذكرهما الله في القران الله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل

ابن عباس عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال فاتهمه فقيل له فيه فقال ما يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال انما سالتك لتخبرني فقال هما يومان ذكرهما الله جل
وعز الله اعلم بهما واكره ان اقول في كتاب الله بما لا اعلم وقرات عامة قراء الامصار قوله
تعرج الملائكة بالتاء خلا الكسائي فانه كان يقرا ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن
مسعود انه قرا ذلك كذلك والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار
وهو بالتاء لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فاصبر صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع
فيه يقول له اصبر على اذى هولاء المشركين لك ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ
ما امرك ربك ان تبلغهم من الرسالة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان
يامره بالعفو عنهم لا يكافيهم فلما امر بالجهاد والغلظة عليهم امر بالشدة والقتل حتى
يتركوا ونسخ هذا وهو الذي قاله ابن زيد انه كان امره بالعفو بهذه الاية ثم نسخ ذلك
وجه لا له لا دلالة على صحة ما قال من بعض الاوجه التي تصح منها الدعاوي وليس
في امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل على اذى المشركين ما يوجب ان يكون
ذلك امرا منه له به في كل الاحوال لانه لم يزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله
الى ان اخترمه في اذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم من اذى قبل ان
ياذن الله بحربهم وبعد اذنه له بذلك القول في تاويل قوله انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما
يبصرونهم يقول تعالى ذكره ان هولاء المشركين يرون العذاب الذي سالوا عنه الواقع
عليهم بعيد وقوعه وانما اخبر جل ثناؤه انهم يرون ذلك بعيدا لانهم كانوا لا يصدقون
به وينكرون البعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال انهم يرونه غير واقع ونحن
نراه قريبا لانه كاين وكل ما هو ات قريب والهاء والميم من قوله انهم من ذكر الكافرين
والهاء من قوله يرونه من ذكر العذاب وقوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى
ذكره يوم تكون السماء كالشي المذاب وقد بينت معنى المهل فيما مضى بشواهده واختلا
المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع
حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالمهل قال
كعكر الزيت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوم تكون السماء كالمهل يقول تحول يومئذ لونا اخر الى الخضرة وقوله وتكون الجبال كالعهن
يقول وتكون الجبال كالصوف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالمهل
قال كالصوف حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
كالمهل قال كالصوف وقوله ولا يسال حميم حميما يبصرونهم يقول تعالى ذكره ولا
يسال قريب قريبه عن شانه لشغله بشان نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولا يسال حميم حميما يشغل كل انسان بنفسه عن الناس وقوله يبصرونهم اختلف
اهل التاويل في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله يبصرونهم فقال بعضهم عني بذلك
الاقربا انهم يعرفون اقرباهم ويعرف كل انسان قريبه فذلك تبصيرهم اياهم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر
بعضهم من بعض يقول لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم ويعلمون والله ليعرفن قوم قوما واناس اناسا
وقال اخرون بل عني بذلك المومنون انهم يبصرون الكفار ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم قال المؤمنون يبصرون الكافرين وقال آخرون بل عني بذلك الكفار الذين كانوا أتباعا لآخرين في الدنيا على الكفر أنهم يعرفون المتبوعين في النار **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبصرونهم قال يبصرون الذين أضلوهم في الدنيا في النار وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك ولا يسأل حميم حميما عن شأنه ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن ذلك أشبههما بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله يبصرونهم تلي قوله ولا يسأل حميم حميما فلأن تكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون من ذكر غيرهم واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يسأل فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ وشيبة بفتح الياء وقرأه أبو جعفر وشيبة ولا يُسأل بضم الياء بمعنى لا يقال لحميم أين حميمك ولا يطلب بعضهم من بعض والصواب من القراءة عندنا فتح الياء بمعنى لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه لصحة معنى ذلك ولإجماع الحجة من القراء عليه

القول في تأويل قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدي من عذاب الله إياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته وهي زوجته وأخيه وفصيلته وهم عشيرته التي تؤويه يعني التي تضمه إلى رحله وتنزله فيه لقرابة ما بينها وبينه وبمن في الأرض جميعا من الخلق ثم ينجيه ذلك من عذاب الله ذلك اليوم وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الأخ إعلاما منه عباده أن الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء يفتدي نفسه لو وجد إلى ذلك سبيلا بأحب الناس كانوا إليه في الدنيا وأقربهم إليه نسبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه الأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من أهله لشدائد ذلك اليوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته قال قبيلته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التي تؤويه قال فصيلته عشيرته

القول في تأويل قوله كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ الخبر عما أعد له هنالك جل ثناؤه فقال إنها لظى ولظى اسم من أسماء جهنم ولذلك لم يجر واختلف أهل العربية في موضعها فقال بعض نحويي البصرة موضعها نصب على البدل من الهاء وخبر إن نزاعة قال وإن شئت جعلت لظى رفعا على خبر إن ورفعت نزاعة على الابتداء وقال بعض من أنكر ذلك لا ينبغي أن يتبع الظاهر المكني إلا في الشذوذ قال والاختيار إنها لظى نزاعة للشوى لظى الخبر ونزاعة حال قال ومن رفع استأنف لأنه مدح أو ذم قال ولا يكون ابتداء إلا كذلك والصواب من القول في ذلك عندنا أنها لظى الخبر ونزاعة ابتداء فذلك رفع ولا يجوز النصب في القراءة لإجماع قراء الأمصار على رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وإن كان للنصب في العربية وجه وقد يجوز أن تكون الهاء من قوله إنها عمادا ولظى مرفوعة بنزاعة ونزاعة بلظى كما يقال إنها هند قائمة وإنه هند قائمة فالهاء عماد في الوجهين وقوله نزاعة للشوى يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى إنها جلدة الرأس وأطراف البدن والشوى جمع شواة وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلا يقول رمى فأشوى إذا لم يصب مقتلا فربما وصف الواصف بذلك جلدة الرأس

كما قال الأعشى ∴ قالت قتيلة ما له ∴ قد جللت شيبا شواته ∴ وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس عبل الشوى نهد الجزاره يعني بذلك قوائمه وأصل ذلك كله ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع أم الرأس حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا يحيى بن مهلب أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله نزاعة للشوى قال تنزع الرأس حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نزاعة للشوى يعني الجلود والهام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله نزاعة للشوى قال لجلود الرأس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله نزاعة للشوى فلم يخبرني فسألت عنها مجاهدا فقال اللحم دون العظم فقال نعم قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن صالح نزاعة للشوى قال لحم الساق حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله نزاعة للشوى قال نزاعة للحم الساقين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن قرة بن خالد عن الحسن نزاعة للشوى قال للهام تحرق كل شيء منه ويبقى فؤاده نضيجا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة للشوى أي نزاعة لهامته ومكارم خلقه وأطرافه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نزاعة للشوى تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نزاعة للشوى قال الشوى الآراب العظام فذلك الشوى وقوله نزاعة قال تقطع عظامهم كما ترى ثم يجدد خلقهم وتبدل جلودهم وقوله تدعو من أدبر وتولى يقول تدعو لظى إلى نفسها من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الإيمان بكتابه ورسله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تدعو من أدبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن حقه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تدعو من أدبر وتولى قال عن الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تدعو من أدبر وتولى قال ليس لها سلطان إلا على من أدبر وكفر وتولى وأدبر عن الله فأما من آمن بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان وقوله وجمع فأوعى يقول وجمع مالا فجعله في وعاء ومنع حق الله منه فلم يزك ولم ينفق فيما أوجب الله عليه إنفاقه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجمع فأوعى قال جمع المال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا المسعودي عن الحكم قال كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه يقول سمعت الله يقول وجمع فأوعى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجمع فأوعى كان جموعا قموما للخبيث القول في تأويل قوله

إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول تعالى ذكره إن الإنسان الكافر خلق هلوعا والهلع

شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو الذي قال الله اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا ويقال الهلوع هو الجزوع الحريص وهذا في اهل الشرك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث ابن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا جزوعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن عكرمة ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول ان الانسان يعني الكافر خلق هلوعا يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به
البلا فهذا الهلوع حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا
شعبة عن حصين قال يحيى قال خالد وسالت ابا شعبة عن قوله ان الانسان خلق
هلوعا فحدثنا شعبة عن حصين انه قال الهلوع الحريص حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة قال سالت حصينا عن هذه الاية ان الانسان خلق هلوعا
قال حريصا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان
خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله خلق هلوعا قال جزوعا وقوله اذا مسه الشر جزوعا يقول
اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك لا صبر له عليه واذا مسه الخير
منوعا يقول اذا اكثر ماله وناله الغنى فهو منوع لما في يده بخيل به لا ينفقه في طاعة
الله ولا يودي حق الله منه وقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون يقول الا
الذين يطيعون الله باداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على اداء ذلك مقيمون لا يضيعون
منها شيا فان اوليك غير داخلين في عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر
لا يصلي له وقيل عني بقوله الا المصلين المومنون الذين كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل عني به كل من صلى الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن ومومل قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على
صلاتهم دايمون قال المكتوبة حدثني زريق بن السخت قال حدثنا معاوية بن عمرو قال
حدثنا زايدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم قال الصلوات الخمس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق هلوعا الى
قوله دايمون ذكر لنا ان دانيال نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يصلون صلوة
لو صلاها قوم نوح ما غرقوا او عاد ما ارسلت عليهم الريح او ثمود ما اخذتهم الصيحة
فعليكم بالصلاة فانها خلق للمومنين حسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم دايمون قال الصلوة المكتوبة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم على صلاتهم دايمون قال هولا
المومنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دايمون قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني حيوة عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير انه سال عقبة ابن عامر الجهني عن الذين
هم على صلاتهم دايمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا امامهم ولا عن شمايلهم حدثني
العباس ابن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير
قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت
وكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه قال يقول ابو سلمة
ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دايمون **القول في تاويل قوله والذين في اموالهم
حق للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون ان عذاب ربك غير مامون** يقول تعالى ذكره والذين في اموالهم حق موقت
وهو الزكاة للسايل الذي يساله من ماله والمحروم الذي قد حرم الغنى فهو فقير لا يسال

واختلف

واختلف اهل التاويل في المعني بالحق المعلوم والذي ذكره في هذا الموضع فقال بعضهم
هو الزكوة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم قال الحق المعلوم
الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
في اموالهم حق معلوم قال الزكاة المفروضة وقال اخرون بل ذلك حق سوى الزكاة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم يقول هو سوى الصدقة
يصل بها رحما او يقري بها ضيفا او يحمل به كلا او يعين بها محروما حدثني ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن ابي موسى عن رباح بن عبيدة عن قزعة ان ابن عمر
سيل عن قوله في اموالهم حق معلوم اهي الزكاة فقال ان عليك حقوقا سوى ذلك حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان عن الشعبي قال ان في المال
حقا سوى الزكاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم قال في المال حق سوى الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مجاهد في اموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة واجمعوا على ان السايل هو الذي وصفت
صفته واختلفوا ايضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات وقد
ذكرناه فالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح منه عندنا غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من
الاخبار هنالك ذكر من قال هو المحارف حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
المحروم هو المحارف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف حدثنا سهل ابن موسى الرازي
قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن قيس ابن كركم عن ابن عباس قال
السايل والمحروم والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام نصيب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابي اسحاق عن قيس ابن كركم عن ابن عباس انه قال المحروم المحارف الذي له
في الاسلام سهم حدثنا حميد ابن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن
ابي اسحاق عن قيس ابن كركم عن ابن عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل
الذي يسال والمحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس ابن كركم عن ابن عباس انه قال في هذه الاية للسايل
والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن قيس بن كركم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل
والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثني محمد
ابن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا قريش ابن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد
بن المسيب المحروم المحارف حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا قريش عن سليمان
عن قتادة عن سعيد ابن المسيب مثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر
قال سالت سعيد ابن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيا قال وقال عطا هو المحروم المحارف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس ابن كركم عن
ابن عباس قال السايل الذي يسال الناس والمحروم الذي لا سهم له في الاسلام وهو محارف
من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال المحروم الذي لا ينمي له شي وهو محارف حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا
وتدبر عنه فلا يسال الناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم
الذي لا سهم له في الاسلام وهو محارف في الناس حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية

قال اخبرنا ايوب عن نافع المحروم هو المحارف وقال اخرون هو الذي لا سهم له في الغنيمة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل
فقال اقسموا لهم وقال هذا المحروم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المحروم والمحارف الذي ليس له في الغنيمة شي حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس ابن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفتح عليهم فجا قوم لم يشهدوا فنزلت وفي اموالهم حق معلوم
للسايل والمحروم يعني هولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس ابن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فغنموا فجا قوم لم يشهدوا الغنايم فنزلت وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن
عن محمد قالت بعث سرية فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال فنزلت للسايل والمحروم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن ابن
محمد ان قوما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجا قوم فنزلت وفي
اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وقال اخرون هو الذي لا ينمي له مال **ذكر من
قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين قال سالت عكرمة
عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسالك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقال اخرون
هو الذي قد اجتيح ماله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب ابن
جرير قال اخبرنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة قال جا سيل باليمامة فذهب بمال رجل
فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمرة وزرعه وقرا افرايتم
ما تحرثون اانتم تزرعونه حتى بلغ محرومون وقال اصحاب الجنة انا لضالون بل نحن
محرومون وقال الشعبي ما حدثني به يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال
الشعبي اعياني ان اعلم ان المحروم وقال قتادة ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال
بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للسايل والمحروم وهو سايل يسالك في كفه ويصبر
متعفف لا يسال الناس ولكليهما عليك حق وقوله والذين يصدقون بيوم الدين يقول
والذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة وقوله والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
يقول والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون ان يعذبهم في الاخرة فهم من خشية ذلك
لا يضيعون له فرضا ولا يتعدون له حدا وقوله ان عذاب ربهم غير مامون ان ينال من
عصاه وخالف امره **القول في تاويل قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك
هم العادون** يقول تعالى ذكره والذين لفروجهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها
فيه الا انهم غير ملومين في ترك حفظها على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من امايهم وقيل
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله فانهم غير ملومين
على ان في الكلام معنى جحد وذلك كقول القايل اعمل ما بدا لك الا على ارتكاب المعصية
فانك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك الا انك معاقب على ارتكاب المعصية
وقوله فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته
او ملك يمينه ففاعلوا ذلك هم العادون الذين عدوا ما احل الله لهم الى ما حرم
عليهم فهم الملومون **القول في تاويل قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات**

مكرمون

مكرمون يقول تعالى ذكره والذين هم لامانات الله التي ايتمنهم عليها من فرايضه وامانات
عباده التي ايتمنوه عليها وعهوده التي اخذها عليهم بطاعته فيما امرهم ونهاهم
وعهود عباده التي اعطاهم على ما عقد لهم على نفسه راعون يوفون بذلك ويحفظونه
فلا يضيعونه ولكنهم يودونها ويتعاهدونها على ما الزمهم الله واوجب عليهم حفظها
والذين هم بشهاداتهم قايمون يقول والذين لا يكتمون ما استشهدوا عليه ولكنهم يقومون
بادايها حيث يلزمهم اداوها غير مغيرة ولا مبدلة والذين هم على صلاتهم يحافظون
يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي اوجبها
عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا وقوله اولئك في جنات مكرمون يقول
عز وجل هولا الذين يفعلون هذه الافعال في بساتين مكرمون يكرمهم الله فيها
بكرامته **القول في تاويل قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم
مما يعلمون** يقول تعالى ذكره فما شان الذين كفروا بالله قبلك مهطعين وقد بينا
معنى الاهطاع وما قال اهل التاويل فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك فقال قتادة فيه ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك
مهطعين يقول عامدين وقال ابن زيد فيه ما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذي لا يطرف
وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معناه مسرعين وروي
فيه عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن
الحسن في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال منطلقين قال حدثنا ابن بشار
قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله وقوله عن اليمين وعن
الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حلقا ومجالس جماعة
جماعة معرضين عنك وعن كتاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين
قال فتلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب من الناس
عن يمين وشمال معرضين عنه يستهزون به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال مجالس مختلفين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك
مهطعين يقول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين اي فرق حول نبي الله لا يرغبون
في كتاب الله ولا في نبيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله عزين قال العزين الحلق المجالس حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله عزين يقول حلقا ورفقا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين
قال العزين المجلس الذي فيه الثلاثة والاربعة والمجالس الثلاثة والاربعة اولئك
العزون حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا ابو الاحوص عن عاصم عن ابي صالح
عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ما لي اراكم عزين والعزين الحلق المتفرقة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم حلق حلق
فقال ما لي اراكم عزين حدثنا ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا الاعمش عن
المسيب بن رافع عن تميم ابن طرفة الطاي عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال ما لي اراكم عزين حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو

حدثنا

العزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جا النبي صلى الله عليه وسلم الى
ناس من اصحابه وهم جلوس فقال ما لي اراكم عزين حلقا حدثني ابي حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر ابن سمرة
قال جا النبي صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه وهم جلوس فقال ما لي اراكم عزين
حلقا حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع
عن تميم ابن طرفة الطاي قال حدثنا جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
عليهم وهم حلق فقال ما لي اراكم عزين يقول حلقا يعني قوله عن اليمين وعن الشمال
عزين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله عن
اليمين وعن الشمال عزين قال عزين متفرقين ياخذون يمينا وشمالا يقولون ما قال
هذا الرجل حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد ابن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن
مثله وواحد العزين عزة كما واحد الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومن العزين قول
راعي الابل اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سوامهم عزين فلولا وقوله ايطمع كل امري
من هولا الذين كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم يعني بساتين نعيم
ينعم فيها واختلفت القراة في قراة قوله ان يدخل جنة نعيم فقرات ذلك عامة
قراة الامصار يدخل بضم اليا على وجه ما لم يسم فاعله عن الحسن وطلحة بن مصرف
فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرانه بفتح اليا بمعنى ايطمع كل امري منهم ان يدخل كل منهم
جنة نعيم والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وهو ضم اليا
لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول عز وجل ليس
الامر كما يطمع فيه هولا الكفار من ان يدخل كل امري منهم جنة نعيم وقوله انا خلقناهم
مما يعلمون يقول عز وجل انا خلقناهم من شي قذر وانما يستوجب دخول الجنة من يستوجب
منهم بالطاعة لا بانه مخلوق فكيف يطمعون في دخول الجنة وهم عصاة كفرة وقد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقناهم مما يعلمون
انما خلقت من قذر يا ابن ادم فاتق الله **القول في تاويل قوله فلا اقسم برب**
المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يقول تعالى ذكره
فلا اقسم برب المشارق الارض ومغاربها انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يقول انا
لقادرون على ان نهلكهم وناتي بخير منهم من الخلق يطيعوني ولا يعصوني وما نحن
بمسبوقين يقول تعالى ذكره وما يفوتنا منهم احد بامر نريده فيعجزنا هربا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عمارة ابن ابي حفصة عن عكرمة قال
قال ابن عباس ان الشمس تطلع في كل سنة ثلثمائة وستين كوة تطلع كل يوم
في كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام ولا تطلع الا وهي كارهة تقول
رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك يعملون بمعاصيك اراهم قال اولم
تسمعوا الى قول امية بن ابي الصلت حتى تجر وتجلد قلت يا مولاه وتجلد الشمس فقال
⁂ عضضت بهن ابيك انما ⁂ اضطره الروي الى الجلد ⁂ حدثني ابن المثنى قال
حدثني ابن عمارة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل
رب المشارق والمغارب قال ان الشمس تطلع من ثلثمائة وستين مطلعا تطلع كل
يوم مطلعا لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع الا وهي كارهة قال عكرمة فقلت له
قد قال الشاعر حتى تجر وتجلد قال فقال ابن عباس عضضت بهن ابيك انما
اضطره الروي حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة قال
اخبرنا عمارة عن عكرمة عن ابن عباس ان الشمس تطلع في ثلثمائة وستين كوة
فاذا طلعت في كوة لم تطلع منها حتى العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة حدثني

محمد

محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا اقسم برب
المشارق والمغارب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع القمر ومغربه وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا
يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذر هولا المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يقول حتى يلاقوا عذاب
يوم القيامة الذي يوعدونه **القول في تاويل قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا**
كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقوله
يوم يخرجون بيان وترجمة عن اليوم الاول الذي في قوله يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون
من الاجداث وهي القبور واحدها جدث سراعا كانهم الى نصب يوفضون كما حدثنا بشر قال
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي من القبور
سراعا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقيل الجدث
فيما مضى قبل بشواهده وما قال اهل العلم فيه وقوله كانهم الى نصب يوفضون يقول كانهم الى
علم قد نصب لهم يستبقون واجمعت قراة الامصار على فتح النون من قوله نصب غير الحسن
البصري فانه ذكر عنه انه كان يضمها مع الصاد وكان من فتحها يوجه النصب الى انه مصدر من قول
القايل نصبت الشي انصبه نصبا وكان تاويله عندهم الى صنم منصوب يسرعون سعيا واما من
ضمها مع الصاد فانه يوجهه الى انه واحد الانصاب وهي الالهة التي كانوا يعبدونها واما قوله
يوفضون فان الايفاض هو الاسراع ومنه قول الشاعر ⁂ لا تعش نعامة ميفا منا الجر حاطلت
يطلب الاسماما يقول يطلب ملجا يلجا اليه والايفاض السرعة وقال رؤبة يمسي بنا الجد على
اوفاض ⁂ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ابي العالية انه قال
في هذه الاية كانهم الى نصب يوفضون قال الى علامات يستبقون حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كانهم الى نصب
يوفضون قال الى علم يستبقون حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح قوله يوفضون
قال يستبقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم الى نصب
يوفضون قال الى علم يستبقون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يوفضون قال يستبقون حدثنا ابن سهل
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت ابا عمرو يقول سمعت يحيى بن ابي كثير يقول كانهم
الى نصب يوفضون قال الى غاية يستبقون **حدثت** عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الى نصب يوفضون الى علم
ينطلقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الى نصب يوفضون قال الى علم
يستبقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهم الى نصب
يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها حجارة طوال يقال لها نصب وفي قوله يوفضون
قال ابن زيد والانصاب التي كان اهل الجاهلية يعبدونها ويا تونها ويعظمونها كان احدهم
يحمله معه فاذا راى احسن منه اخذه والقى هذا فقال له كل على مولاه اينما يوجهه لا يات
بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون الى نصبهم
ايهم يستلمه اول حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن
مثله وقوله خاشعة ابصارهم يقول خاضعة ابصارهم للذي فيه من الخزي والهوان ترهقهم ذلة
يقول يغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يقول عز وجل هذا اليوم الذي وصفت
صفته وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يوعدون في الدنيا انهم لاقوه في الاخرة
وكانوا يكذبون به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك اليوم
يوم القيامة الذي كانوا يوعدونه اخر تفسير سورة سال سايل يتلوه تفسير سورة نوح
عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة نوح عليه السلام

القول في تاويل قوله جل ثناوه انا ارسلنا نوحا الي قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الي اجل مسمي ان اجل الله اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول تعالي ذكره انا ارسلنا نوحا وهو نوح ابن لمك الي قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يقول ارسلناه اليهم بان انذر فان في موضع نصب في قول بعض اهل العلم العربية وفي موضع خفض في قول بعضهم وقد بينت العلل لكل فريق منهم والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضي من كتابنا هذا بما اغني عن اعادته في هذا الموضع وهي في قراة عبد الله فيما ذكر انا ارسلنا نوحا الي قومه انذر قومك بغير ان وجاز ذلك لان الارسال بمعني القول فكانه قيل قلنا لنوح انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وذلك العذاب الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله به وقوله قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم الله فاحذروه ان ينزل بكم علي كفركم به مبين يقول قد ابنت لكم انذاري اياكم وقوله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يقول تعالي ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اني لكم نذير مبين بان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير انذركم وامركم بعبادة الله واتقوه يقول واتقوا عقابه بالايمان والعمل بطاعته واطيعون يقول وانتهوا الي ما امركم به واقبلوا نصيحتي لكم وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قال ارسل الله المرسلين بان تعبدوا الله وحده وان تتقي محارمه وان يطاع امره وقوله يغفر لكم من ذنوبكم فان قال قايل او ليست من دالة علي البعض قيل انها لها مكانان وموضعان فاما احد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك كذلك لم تدل الا علي البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك فلا يصلح في هذا الموضع غيرها ومعناها البعض اشتريت بعض مماليكك ومن مماليكك مملوكا والموضع الاخر هو الموضع الذي يصلح مكانها عن فاذا صلحت مكانها عن دلت علي الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته فان معني ذلك اوجع بطني طعام طعمته ويصلح مكان من عن وذلك انك تضع موضعها عن فيصلح الكلام فيقول وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل ان يكون معناه يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم العقوبة عليه فاما ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه لكم عنها وقوله ويوخركم الي اجل مسمي يقول ويوخركم الي اجالكم فلا يهلككم بالعذاب لا بغرق ولا غيره الي اجل مسمي يقول الي حين كتب انه يبقيكم اليه ان انتم اطعتموه وعبدتموه في ام الكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الي اجل مسمي قال ما قد خط من الاجل فاذا جا اجل الله لا يوخر وقوله ان اجل الله اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول تعالي ان اجل الله الذي قد كتبه الله علي خلقه في ام الكتاب اذا جا عنده لا يوخر عن ميقاته فينظر بعد لو كنتم تعلمون يقول لو علمتم ان ذلك كذلك لانبتم الي طاعة ربكم

القول في تاويل قوله قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا يقول تعالي ذكره قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه وانذرهم ما امره به ان ينذرهم فعصوه وردوا عليه ما اتاهم به من عند رب العزة اني دعوت قومي ليلا ونهارا الي توحيدك وعبادتك وحذرتهم باسك وسطوتك فلم يزدهم دعاي الا فرارا يقول فلم يزدهم دعاي اياهم الي ما دعوتهم اليه من الحق الذي ارسلتني به لهم الا فرارا يقول الا ادبارا عنه وهربا منه واعراضا عنه وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فلم يزدهم دعاي الا فرارا قال بلغنا انهم كانوا يذهب الرجل بابنه الي نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فاراني قد ذهب بي اليه وانا مثلك فحذرني كما حذرتك وقوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم يقول جل وعز واني كلما دعوتهم الي الاقرار بوحدانيتك والعمل بطاعتك والبراة من عبادة كل

ما سواك لتغفر لهم اذا هم فعلوا ذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعاي ايام الي ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا بها لئلا يسمعوا دعاي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلام نوح عليه السلام وقوله واصروا يقول وثبتوا علي ما هم عليه من الكفر واقاموا عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصروا قال الاصرار اقامتهم وعلي الشرك والكفر وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا فتعاظموا عن الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة القول في تاويل قوله ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا يقول ثم اني دعوتهم الي ما امرتني ان ادعوهم اليه جهارا ظاهرا في غير خفي كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن به وقوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يقول صرحت لهم وصحت بالذي امرتني به من الانذار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اعلنت لهم قال صحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد اعلنت لهم يقول صحت بهم وقوله واسررت لهم اسرارا يقول واسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم وقوله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الالهة ووحدوه واخلصوا له العبادة يغفر لكم انه كان غفارا ذنوب من اناب اليه وتاب اليه من ذنوبه وقوله يرسل السما عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم ان تبتم ووحدتموه واخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السما عليكم مدرارا متتابعا وقد حدثني يونس بن عبد الاعلي قال اخبرنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر ابن الخطاب يستسقي فما زاد علي الاستغفار ثم رجع فقالوا يا امير المومنين ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا وقرا الاية التي في سورة هود حتي بلغ ويزدكم قوة الي قوتكم القول في تاويل قوله ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وقوله ويمددكم باموال وبنين يقول ويعطيكم مع ذلك ربكم اموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول ويرزقكم بساتين ويجعل لكم انهارا تسقون منها جناتكم ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لانهم كانوا فيما ذكر قوما يحبون الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اني دعوتهم جهارا الي قوله ويجعل لكم انهارا قال راي نوح قوما تجزعت اعناقهم حرصا علي الدنيا فقال هلموا الي طاعة الله فان فيها درك الدنيا والاخرة وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ما لكم لا ترجون لله عظمة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا يرون لله عظمة حدثنا محمد ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح وقيس عن مجاهد في قوله لا ترجون لله وقارا لا تبالون لله عظمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا

قال كانوا لا يبالون عظمة الله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم قال والرجاء الطمع والمخافة وقال آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته **ذكر من قال ذلك** حدثني مسلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال آخرون ما لكم لا تعلمون لله عظمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم لا تعلمون لله عظمة وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عاقبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله طاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال الوقار الطاعة واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة وذلك ان الرجاء قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع الخوف كما قال ابو ذؤيب ⁂ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ⁂ وخالفها في بيت نوب عوامل ⁂ يعني بقوله لم يرج لم يخف وقوله وقد خلقكم اطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد حال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد خلقكم اطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد خلقكم اطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى تم خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم اطوارا طورا نطفة وطورا علقة وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشأه خلقا آخر انبت به الشعر فتبارك الله احسن الخالقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا طورا بعد طور **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم اطوارا يقول من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال طورا النطفة ثم طورا امشاجا حين يمشج النطفة الدم ثم يغلب الدم على النطفة فتكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكسى العظام لحما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة شيئا بعد شيء **القول في تأويل قوله ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله عليه لقومه المشركين بربهم محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته ألم تروا ايها القوم فتعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق مصدر من قولهم طابقت مطابقة وطباقا وانما عنى بذلك كيف خلق الله سبع سموات سماء فوق سماء مطابقة وقوله وجعل القمر فيهن نورا يقول وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا ان عبد الله ابن عمرو بن العاص كان يقول ان ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء اقرءوا ان شئتم الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الى آخر الآية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر

عن

عن قتادة عن عبد الله بن عمرو انه قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وانا اقرأ بذلك انه من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال اتيت بني تميم وانما اتي بعضهم والله انبتكم من الارض نباتا يقول والله انشأكم من تراب الارض فخلقكم منه ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم في الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من قبل ان يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشرا من قبل ان يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا **القول في تأويل قوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه مذكرهم نعم ربه والله جعل لكم الارض بساطا تستقرون عليها وتمتهدونها ولقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول لتسلكوا منها طرقا شعابا متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا واعلاما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة وقوله قال نوح رب انهم عصوني يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومي عصوني فخالفوا امري وردوا علي ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يقول واتبعوا في معصيتهم اياي من دعاهم الى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم يزده كثرة ماله وولده الا خسارا وبعدا من الله وذهابا عن محجة الطريق واختلفت القراء في قراءة قوله وولده فقرأته عامة قراء المدينة وولده بفتح اللام والواو وكذلك قرؤوا ذلك في جميع القرآن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى آخر القرآن وقرأ ابو عمرو كل ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح فانه قرأه بضم الواو منه والصواب من القول عندنا في ذلك ان كل هذه القراءات معروفة متقاربات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وقوله ومكروا مكرا كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبير قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا والكبار هو الكبير كما قال ابن زيد يقول العرب امر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد **القول في تأويل قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن اخبار نوح قومه وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكان هؤلاء نفرا من بني آدم فيما ذكر عن آلهة القوم التي كانوا يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا قال كانوا قوما صالحين من بني آدم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وقال آخرون هذه اسماء اصنام قوم نوح **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان لهذا الحي من كلب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برهاط وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجوف من سبأ

وكان يعوق لهمدان وكان نسر الذي لكلاع من حمير قال وكانت هذه الآلهة تعبدها قوم نوح ثم اتخذ
ها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة او طينة او حجرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت هـ
آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد ذلك قال فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع
لهذيل وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي الكلاع من حمير
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تذرن
ودا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اصنام كانت تعبد في زمان نوح حُدِّثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث
ويعوق ونسرا هي آلهة كانت تعبد باليمن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه الاصنام التي كانوا يعبدون واختلفت القراء
في قراءة قوله ودا فقرأته عامة قراء المدينة بضم الواو وقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة ودا بفتح الواو والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان في قراءة
الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وقد اضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
نوح وقد ضل بعبادة هذه الاصنام التي احدثت على صور هؤلاء النفر المسمين في هذا الموضع
كثير من الناس فنسب الضلال اذ ضل بها عابدها الى انها المضلة وقوله ولا تزد الظالمين
الا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم بآياتنا الا ضلالا الا طبعا على قلبه حتى
لا يهتدي للحق القول في تأويل قوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني تعالى
ذكره بقوله مما خطاياهم من خطيئاتهم اغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما نوي به مذهب الجزا
كما يقال اينما تكن اكن وحيثما تجلس اجلس ومعنى الكلام من خطيئاتهم ما اغرقوا وكان ابن
زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطايا
هم قال فبخطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا وكانت الباء ها هنا فضلا في كلام العرب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله مما خطيئاتهم فقرأته عامة الامصار غير ابي
عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء وقرأ ذلك ابو عمرو مما خطاياهم بالالف بغير همز والقول عندنا
انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا يقتص لهم ممن فعل ذلك بهم ولا يحول بينه وبين ما فعله بهم وقوله وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ويعني بالديار من يدور في الارض فيذهب ويجي فيها وهو فيعال من الدوران
اجتمعت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وادغمت الواو فيها وصيرتا ياء مشددة كما قيل
الحي القيام من قمت وانما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دوي ولا صافر ولا نافخ
ضرمة يعني بذلك كله ما بها احد القول في تأويل قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في دعائه اياه
على قومه انك يا رب ان تذرهم على الارض احياء ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك
الذين قد آمنوا بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا الا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك وذكر ان
قيل نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء كان بعد ان اوحي اليه ربه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اما والله ما دعا عليهم حتى اتاه الوحي من السما
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة
عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى قوله تبارا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا قتادة لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ثم ذكر نحوه وقوله رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر

علي

علي ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مؤ
منا يقول مصدقا بواجب فرضك عليك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان
عن ابي سنان سعيد عن الضحاك ولمن دخل بيتي مؤمنا قال مسجدي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي سلمة عن ابي سنان سعيد عن الضحاك مثله وقوله وللمؤمنين
والمؤمنات يقول والمصدقين بتوحيدك والمصدقات وقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول
ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم الا خسارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تبارا قال خسارا وقد
بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكرنا قول اهل التأويل فيه بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش
عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون آخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة الجن على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجن القول
في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد اوحي الله الي انه استمع نفر من الجن هذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي الى الرشد يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فآمنا به يقول فصدقنا به
ولن نشرك بربنا احدا من خلقه وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما حدثني محمد
بن معمر قال حدثنا ابو هشام يعني المخزومي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما
وارسلت عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا شي حدث قال فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض و
مغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق النفر الذي توجهوا
نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه
صلاة الفجر قال فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السما قال
فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا قال فانزل الله الى نبيه عليه السلام قل اوحي الي انه استمع نفر وانما اوحي هـ
اليه قول الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر قال قدم
رهط زوبعة واصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرفوا فذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ثم يحرس السما في الفترة بين عيسى ومحمد
فلما بعث الله محمدا حرست السما الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في
الارض حدث فامر الجن فتفرقت في الارض لتأتيه بخبر ما حدث وكان اول من بعث نفرا من
اهل نصيبين وهي ارض باليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وما يلي اليمن فمضى هـ
اولئك النفر فاتوا على الوادي وادي نخلة وهي من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما
قضى يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني مؤمنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
ولم يشعر انه صرف اليه حتى انزل الله عليه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله وانه تعالى
جد ربنا اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا
فآمنا به تعالى امر ربنا وسلطانه وقدرته ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وانه تعالى جد ربنا يقول فعله وامره

وقدرته حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وانه تعالى جد ربنا يقول تعالى امر ربنا حدثنا محمد بن عمرو بشار ومحمد ابن
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية تعالى جد ربنا قال امر
ربنا حدثنا ابن عبد الرحمن قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى ربنا جد قال امر
ربنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا قال تعالى امره الله يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا ولدا وقرا قل هو الله احد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا يكون ذلك منه وقال اخرون عني بذلك جلال
ربنا وذكره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن
ابيه قال قال عكرمة في قوله تعالى جد ربنا قال جلال ربنا حدثني محمد بن عمارة قال ثني
خالد بن يزيد قال ثنا ابو اسرائيل عن فضيل عن مجاهد في قوله وانه تعالى جد ربنا
قال جلال ربنا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي قال
قال عكرمة تعالى جد ربنا جلال ربنا حدثنا بشر ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله وانه تعالى جد ربنا اي تعالى جلاله وعظمته وامره حدثنا ابن عبد الاعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جد ربنا قال تعالى امر ربنا تعالت عظمته
وقال اخرون بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال ثنا المعتمر عن ابيه قال قال الحسن في قوله وانه تعالى جد ربنا قال غنى ربنا حدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن تعالى جد ربنا قال
غنى ربنا حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى
حدثنا قال غنى ربنا حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم عن سليمان التيمي عن الحسن
وعكرمة في قول الله وانه تعالى جد ربنا قال احدهما غناه وقال الاخر عظمته وقال اخرون
عني بذلك الجد الذي هو ابو الاب قالوا ذلك كان جهلة من كلام الجن **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابو السايب قال ثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابي سارة عن ابيه عن ابي جعفر
تعالى جد ربنا قال كان كلام من جهلة من الجن وقال اخرون عني بذلك ذكره **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن حفص عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى جد
ربنا قال ذكره واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من عني بذلك تعالت عظمة ربنا
وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان للجد في كلام العرب معنيين احدهما
الجد الذي هو ابو الاب او ابو الام وذلك غير جائز ان يوصف به هولا النفر الذين وصفهم الله بهذه
الصفة وذلك انهم قد قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا ومن وصف الله بان له ولدا
او جدا هو ابو اب او ابو ام فلا شك انه من المشركين والمعنى الاخر الجد الذي بمعنى الحظ
يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حظ فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت وهو
المعنى الذي قصده هولا النفر من الجن بقيلهم وانه تعالى جد ربنا ان شا الله وانما عنوا ان
حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد لان
الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز الذي يضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد
انما يكون عن شهوة ازعجته الى الجماع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن
علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته ان يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة
الى اتخاذ صاحبة او وقاع شي يكون منه ولد وقد بينا عن صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم
انهم نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
يقال منه رجل جدي ومجدود اي ذو حظ فيما هو فيه ومنه قول حاتم الطاي ⁂ اغزوا
بني ثعل والغزو جدكم ⁂ عدوا الروابي ولا تنكلوا عن قتلا ⁂ وقال اخرون ⁂ مرفع جدك ابي
امرو يسعى الملك الاعادي مجللا ⁂ وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا
واختلفت القراة في قراة قوله وانه تعالى فقرا ذلك ابو جعفر القاري وستة احرف
اخر بالفتح منها انه استمع نفر وان المساجد لله وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال

من الانس وانه لما قام عبد الله يدعوه وان لو استقاموا وكان نافع يكسرها كلها الا ثلاثة
احرف احدها قل اوحي الي انه استمع والثانية وان لو استقاموا والثالثة وان المساجد لله
واما قراة الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون جميع ما في اخر سورة النجم واول سورة الجن الا قوله
فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعوا ربي وما بعده الى اخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير
قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واما عاصم فانه كان يكسر جميعها الا قوله وان المساجد
لله فانه كان يفتحها واما ابو عمرو فانه كان يكسر جميعها الى قوله وان لو استقاموا على الطريقة
وانه كان يفتح هذه وما بعدها فاما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا
انا سمعنا وقوله قال انما ادعوا ربي ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فامنا به
وامنا بكل ذلك ففتحوها بوقوع الايمان عليها وكان الفرا يقول لا يمنعنك ان تجد الايمان
يقبح في بعض ذلك من الفتح والذي ان الذي يقبح من ظهور الايمان قد يحسن فيه فعل مضارع
الايمان يوجب فتح ان كما قالت العرب ⁂ اذا ما الغانيات برزن يوما ⁂ وزججن الحواجب
والعيونا ⁂ فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل كذلك
يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه وامنا وصدقنا والهمنا وشهدنا قال ويقوي النصب قوله
وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسران يحذف ان من لو لان ان اذا خففت لم يكن حكاية
الا ترى انك تقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان واما الذين كسروها كلها وهم في
ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على اول الكلام
فقالوا والله ان لو استقاموا قالوا والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال
الشاعر ⁂ فاقسم لو شي اتانا رسوله ⁂ سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ⁂ قالوا وانشدني
اخر ⁂ اما والله ان لو كنت حرا ⁂ وما بالحر انت ولا العتيق ⁂ فادخل ان ومن كسرها كلها
ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي وجعل وان لو مضمرا فيها اليمين على ما وصفت
واما نافع فانه ما فتح من ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله من قول الجن
واعجب ذلك الي ان اقرانه الفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول الجن لان ذلك افصحها
في العربية وابينها في المعنى وان كان للقرات الاخر وجوها غير مدفوعة صحتها **القول
في تاويل قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا** يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القران انه كان
يقول سفيهنا وهو ابليس ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وهو ابليس حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين عن
مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس ثم قال سفيان سمعت ان الرجل اذا سجد جلس
ابليس يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فعصى فله النار وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال قتادة وانه كان يقول
سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فقال عصاه والله
سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس واما الشطط من القول فانه ما كان بعيدا ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال ظلما كبيرا وقوله وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا يقول قالوا وانا حسبنا ان لن تقول بنو ادم والجن على الله
كذبا من القول والظن ها هنا بمعنى الشك وانما انكر هولا النفر من الجن ان يكون علمت
ان احدا يجتري على الكذب على الله لما سمعت القران لانهم قبل ان يسمعوه وقبل ان يعلموا
تكذيب الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون ان
ابليس صادق فيما يدعوا بني ادم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القران انه كان كاذبا في كل
ذلك فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فسموه سفيها وقوله وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر وانه كان

رجال من الانس مستجيرون برجال من الجن في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر
لنا كالذي حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم
بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم ذلك اثما حدثني الحسن بن عرفة قال
حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان
الرجل منهم اذا نزل الوادي فبات به قالوا اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فيقول الجن ما نملك
لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد
هذا الوادي فيقول الجنيون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا حدثني محمد ابن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا
واديا نعوذ بعظماء هذا الوادي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ذكر لنا ان هذا الحي من العرب كانوا اذا هم
نزلوا بواد قالوا نعوذ باعز اهل هذا المكان قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن
الجن عليهم بذلك جراة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ باعز اهل ذلك
المكان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن رب هذا الوادي فكان احدهم
اذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد قبل الاسلام قال اني اعوذ
بكبير هذا الوادي فلما جا الاسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله فزادوهم رهقا اختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد الانس الجن باستعاذتهم بعزيزهم
جراة عليهم وازدادوا بذلك اثما **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادوهم ذلك اثما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت
الجن عليهم بذلك جراة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال فيزدادون عليهم جراة قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جراة وقال اخرون بل عني بذلك
ان الكفار زادوا بذلك طغيانا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا قال زاد الكفار طغيانا وقال اخرون بل عني بذلك
فزادوهم فرقا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر
عن الربيع بن انس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا قال زادهم الجن خوفا واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الانس الجن بفعلهم ذلك اثما
وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم ومنه
قول الاعشى ∴ لا شي ينفعني من دون رؤيتها ∴ هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا يقول ما لم
يغش محرما **القول في تاويل قوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا
السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر

من الجن وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا كما ظن
الرجال من الانس ان لن يبعث الله احدا رسولا الى خلقه يدعوهم الى توحيده وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي
وانهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الانس ان لن يبعث الله رسولا وقوله وانا
لمسنا السما يقول عز وجل مخبرا عن قيل هولا النفر وانا طلبنا السما واردناها فوجدناها
ملئت يقول فوجدناها قد ملئت حرسا شديدا يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم
التي كانت ترجم بها الشياطين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع
فلما رجموا قالوا ان هذا الذي حدث في السما لشي حدث في الارض قال فذهبوا يطلبون حتى
راوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم
منذرين **القول في تاويل قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا** يقول
جل وعز قالوا وانا معشر الجن كنا نقعد من السما مقاعد لنسمع ما يحدث وما يكون فيها فمن
يستمع الان فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني شهاب نار قد رصد له به وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وانا لمسنا السما الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا كانت
الجن تستمع سمع السما فلما بعث الله نبيه حرست السما ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من
انفسها وذكر لنا ان اشراف الجن كانوا بنصيبين فطلبوا ذلك وضربوا حتى سقطوا على نبي الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى
بلغ فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا الى ابليس فقالوا منع منا السمع
فقال لهم ان السما لم تحرس قط الا على احد امرين اما لعذاب يريد الله ان ينزله على
اهل الارض بغتة واما نبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل مخبرا عن قيل هولا النفر من الجن وانا لا
ندري اعذابا اراد الله ان ينزله باهل الارض بمنعه ايانا السمع من السما ورجمه من استمع
منا فيها بالشهب ام اراد بهم ربهم الرشد يقول ام اراد بهم ربهم الهدى بان يبعث فيهم رسولا
مرشدا يرشدهم الى الحق وهذا التاويل على التاويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل وذكر
عن الكلبي في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي في قوله وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ان يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم او يعصوه
فيهلكهم وانما قلنا القول الاول لان قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض عقيب قوله
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية فكان ذلك بان يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه
اولى منه بان يكون من تمام خبر ما تقدمه **القول في تاويل قوله وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك كنا طرايق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا** يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيلهم وانا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون ذلك
يقول ومنا دون الصالحين كنا طرايق قددا يقول كنا اهوا مختلفة وفرقا شتى منا
المومن والكافر والطرايق جمع طريقة وهي طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي
الضروب والاجناس المختلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد ابن حميد الرازي قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله طرايق قددا يقول اهوا مختلفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق
قددا يقول اهوا شتى منا المسلم ومنا المشرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كنا طرايق قددا كان القوم على اهوا شتى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور

عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال اهواء مختلفة حدثني ابو عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان كنا طرائق قددا قال شتى مؤمن وكافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله كنا طرائق قددا قال صالح وكافر وقرأ قول الله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك
وقوله وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض يقول وانا علمنا ان لن نعجز الله في الارض يقول وانا
ان اراد بنا سوءا لن نعجزه هربا ان طلبنا فنفوته وانما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا
وانا لما سمعنا الهدى امنا به يقول قالوا وانا لما سمعنا القران الذي يهدي الى الطريق المستقيم
امنا به يقول صدقنا به واقررنا انه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول
فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف ان ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا
ولا اثما يحمل عليه من سيئات غيره او سيئة يعملها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من حسناته ولا زيادة في سيئاته
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف ان يبخس من عمله شي حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا اي ظلما ان يظلم من حسناته فينقص
منها شيا ويحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا ماثما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف ان يبخس من اجره شيا ولا رهقا
ظلم ولا يعطى شيا **القول في تاويل قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل النفر من الجن وانا منا المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون
وهم الجائرون عن الاسلام وقصد السبيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القاسطون الجائرون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائرون
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط الجائر
وذكر بيت شعر قسطنا على الاملاك في عهد تبع ۞ ومن قبل ما ادرى النفوس عقابها ۞
قال هذا مثل الترب والمترب الغني وقوله فمن اسلم قال والترب المسكين وقرأ او مسكينا
ذا متربة قال والمترب الغني وقوله فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا يقول فمن اسلم
وخضع لله بالطاعة فاولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم واما القاسطون يقول واما
الجائرون عن الاسلام فكانوا لجهنم حطبا يوقد بهم **القول في تاويل قوله وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا
صعدا** يقول تعالى ذكره وان لو استقاموا هولاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم
فيه واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني بالاستقامة
الطاعة فاما الغدق فالماء الظاهر الكثير لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي زياد عن مجاهد وان لو استقاموا
على طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال نافعا كثيرا لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم

فيه

فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي
عن سفيان عن عبد الله بن ابي زياد عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن مجاهد عن ابيه مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد
مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة قال الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال الكثير لنفتنهم
فيه قال لنبتليهم قال حدثنا مهران عن سعيد عن ابي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء
غدقا قال الماء والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى علمي فيهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا قوله لنفتنهم فيه
قال لنبتليهم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اصحابه عن الاعمش عن المنهال عن سعيد
بن جبير في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال الدين لاسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا
لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا كلهم لاوسعنا عليهم من الدنيا
قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ماء غدقا قال عيشا رغدا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا قال الغدق الكثير ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه حدثنا عمرو بن عبد الحميد
الاملي قال حدثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال قال عمر رحمة الله عليه في قوله وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة وقال اخرون
بل معنى ذلك وان لو استقاموا على الضلالة لاعطيناهم سعة الرزق لنستدرجهم بها **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن ابي
مجلز قال وان لو استقاموا على الطريقة الضلالة وقال اخرون بل معنى ذلك وان لو استقاموا
على طريقة الحق فامنوا لوسعنا عليهم **ذكر من قال ذلك** حديث عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال
هذا مثل ضربه الله كقوله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ولفتحنا عليهم بركات من السماء والارض والماء الغدق يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه
وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي
ذكره به وهو هذا القران ومعناه ومن يعرض عن استماع القران واستعماله يسلكه الله
عذابا صعدا يقول يسلكه الله عذابا شديدا شاقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول مشقة
من العذاب يصعد فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح قوله عذابا صعدا
قال مشقة من العذاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد مثله
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ۞
عذابا صعدا قال جبل في جهنم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يسلكه عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسلكه عذابا صعدا قال الصعد العذاب المنصب
واختلفت القراء في قراءة قوله يسلكه فقرأه بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون
اعتبارا بقوله لنفتنهم انها بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله
ردا على الرب في قوله يعرض عن ذكر ربه **القول في تاويل قوله وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا** يقول تعالى ذكره لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
ولا تشركوا به فيها شيئا ولكن أفردوا له التوحيد وأخلصوا له العبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
أشركوا بالله فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن إسماعيل بن أبي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وأن المساجد لله قال قالت الجن
لنبي الله كيف لنا نأتي المسجد ونحن ناءون عنك وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك
فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال كانت اليهود والنصارى إذا
دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا فأمر الله نبيه أن يخلص له الدعوة إذا دخل المسجد حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأن المساجد لله قال المساجد كلها وقوله
وأنه لما قام عبد الله يدعوه يقول وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الله يقول لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها
فوق بعض واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد وضم اللام لبدة
ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام ولابد ومن جمع لابد قال لبد مثل راكع وركع وقراءة الأمصار
على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فإنه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير أن القراءة
التي علينا قراءة الأمصار لأنها التي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه
بعضا لبدا ومنه قول عبد مناف بن ربع الهذلي صابوا بستة أبيات وأربعة حتى كأن عليهم
جابئا لبدا والجابي الجراد الذي يجيء كل شيء يأكله واختلف أهل التأويل في الذين عنوا
بقوله كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم عني بذلك الجن أنهم كانوا يركبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ودنوا
منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن **حدثت**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا
يكونون عليه لبدا كادوا يركبونه حرصا على ما سمعوا من القرآن قال أبو جعفر ومن قال
هذا القول جعل قوله وأنه لما قام عبد الله مما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
معناه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأنه لما قام عبد الله يدعوه وقال آخرون بل هذا
من قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم له وائتمامهم له في الركوع والسجود **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن معمر قال
حدثنا أبو مسلم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه
ويسجدون بسجوده قال عجبوا من طواعية أصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا حدثنا ابن عبد حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن
سعيد بن جبير في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال كان أصحاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول
الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد بفتح الألف من قوله وأنه عطفا بها على قوله وأنه تعالى
جد ربنا مفتوحة وجائز له كسرها على الابتداء وقال آخرون بل ذلك من خبر الله الذي أوحى
إلى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه أن الإنس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاء
به فأبى الله إلا إتمامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال تلبدت الإنس والجن
على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبدا قال لما قام النبي صلى

الله عليه وسلم تلبدت الإنس والجن فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله حدثنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تظاهروا عليه
بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الألف
من قوله وأنه وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن أن رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في إظهار نور الله
وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه عقيب
قوله وأن المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وأنه لما قام عبد الله وأخرى
أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله قل لا تدعوا مع الله أحدا فمعلوم أن ذلك يتبع ذلك الخبر
عما لقي المأمور أن لا تدعوا مع الله في ذلك إلا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم له
الإجابة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
وأنه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا إله إلا الله ويدعو
الناس إلى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله كادوا يكونون
عليه لبدا قال تراكبوا عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد
ابن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم على بعض حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبدا يقول أعوانا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال
جميعا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا واللبد
الشيء الذي بعضه فوق بعض **القول في تأويل قوله قال إنما أدعو ربي ولا أشرك
به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن
أجد من دونه ملتحدا** اختلفت القراء في قراءة قوله قل إنما أدعو ربي فقرأته عامة
بالألف ومن قال ذلك كذلك جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال
فيكون معنى الكلام وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه قال لهم إنما أدعو ربي ولا
أشرك به أحدا وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الأمر من الله عز
وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدا إنما أدعو
ربي ولا أشرك به أحدا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب وقوله قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة إني لا أملك لكم
ضرا في دينكم ولا دنياكم ولا رشدا أرشدكم لأن الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل
شيء وقوله قل إني لن يجيرني من الله أحد من خلقه إن أرادني أمرا ولا ينصرني منه ناصر
وذكر أن الآية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لأن بعض الجن قال أنا أجيره **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أنه ذكر
له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال إنما يريد محمد أن يجيره وأنا أجيره فأنزل الله قل
إني لن يجيرني من الله أحد وقوله ولن أجد من دونه ملتحدا يقول ولن أجد من دونه ملجأ ألجأ
إليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولن أجد من
دونه ملتحدا أي ملجأ ونصيرا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ملتحدا قال ملجأ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولن أجد من دونه ملتحدا
يقول ناصرا **القول في تأويل قوله إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله
ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون
من أضعف ناصرا وأقل عددا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركي
العرب إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا من الله ورسالاته يقول إلا أن أبلغكم من الله
ما أمرني بتبليغكم إياه وإلا رسالاته التي أرسلني بها إليكم فأما الرشد والخذلان فبيد الله

عوما لك ذلك دونه باير خلقه يهدي من يشا ويخذل من اراد ويجوز الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الا بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معني احد وهو ان يكون الا حرفين
وتكون لا منقطعة من ان فيكون معني الكلام قل اني لن يجيرني من الله احد ان لم ابلغ رسالاته
ويكون نصب البلاغ من اضمار فعل من الخبر كقول القايل الا قياما فقعودا والا اعطا فردا جميلا
بمعني الا تفعل الاعطا فردا جميلا وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم يقول تعالي
ذكره ومن يعص الله فيما امره ونهاه ويكذب به ورسوله محمد رسالته فان له نار جهنم يصلاها
خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا الي غير نهاية وقوله حتي اذا راوا ما يوعدون
يقول تعالي ذكره حتي اذا عاينوا ما يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من
اضعف ناصرا واقل عددا اجند الله الذي اشركوا به ام هولا المشركون به القول في تاويل
قوله قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب والشهادة
فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصي
كل شي عددا يقول تعالي ذكره لنبيه قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك ما ادري
اقريب يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة ام يجعل له ربي امدا يعني غاية معلومة
يطول مدتها وقوله عالم الغيب ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا يظهر علي غيبه احدا
الا من ارتضي من رسول يعني بعالم الغيب عالم ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا
يظهر علي غيبه احدا فيعلمه او يريه الا من ارتضي من رسول فانه يظهره علي ما شا من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يظهر علي غيبه احدا الا من
ارتضي من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي واظهرهم عليه بما اوحي اليهم من
غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول فانه يصطفيهم
ويطلعهم علي ما يشا اذا ارتضاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الا من ارتضي من رسول قال ينزل من غيبه ما شا علي الانبيا انزل علي رسول الله الغيب
القران قال وحدثنا به بالغيب بما يكون يوم القيامة وقوله فانه يسلك من بين يديه يقول فانه
يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضي
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلي الله عليه وسلم
اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان علي
صورة الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن ابراهيم من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال ملايكة يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال
الملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه من الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف
عن ابراهيم في قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة رصد من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من الجن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضي من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا قال هي معقبات من الملايكة يحفظون النبي صلي الله عليه وسلم من
الشيطان حتي يتبين الذي ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ليعلم فقال بعضهم عني بذلك رسول الله صلي

الله

الله عليه وسلم وقالوا معني الكلام ليعلم رسول الله ان قد ابلغت الرسل قبله عن ربها ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد ابلغت عن ربها
وحفظت حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله ان الرسل قد ابلغت عن الله وان الله حفظها ودفع
عنها وقال اخرون بل معني ذلك ليعلم المشركون ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل ان قد ابلغوا رسالات ربهم
وقال اخرون بل معني ذلك ليعلم محمد ان قد ابلغت الملايكة رسالات ربهم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملايكة مع جبريل ليعلم محمد ان قد ابلغوا
رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصي كل شي عددا قال وما نزل جبريل بشي من الوحي الا
ومعه اربعة حفظة من الملايكة قال ابو جعفر واولي هذه الاقوال عندنا بالصواب قول
من قال ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم وذلك ان قوله ليعلم من سبب
قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول فمعلوم بذلك
ان قوله ليعلم من سببه اذ كان خبرا عنه وقوله واحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم
واحصي كل شي عددا يقول وعلم عدد الاشيا كلها فلم يخف عليه منها شي وقد حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
انه قال في هذه الاية الا من ارتضي من رسول الي قوله واحصي كل شي عددا قال ليعلم
الرسل ان ربهم احاط بهم فيبلغوا رسالاتهم تمت السورة والحمد لله وحده يتلوه سورة المزمل
ان شا الله تعالي وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المزمل

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه يا ايها المزمل قم
الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران
ترتيلا يعني بقوله يا ايها المزمل وهو الملتف بثيابه وانما عني بذلك نبي الله صلي الله
عليه وسلم واختلف اهل التاويل في المعني الذي وصف الله به نبيه صلي الله عليه وسلم في هذه
الاية من التزمل فقال بعضهم وصفه بانه متزمل في ثيابه متاهب للصلاة ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها المزمل اي المتزمل
في ثيابه حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها المزمل
هو الذي تزمل بثيابه وقال اخرون وصفه بانه متزمل النبوة والرسالة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن المثني قال حدثني عبد الاعلي قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به قال ابو جعفر والذي هو اولي
القولين بتاويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن
ان وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة ان ذلك هو اظهر معنييه وقوله قم الليل يا محمد كله
الا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل او انقص من نصفه قليلا او زد عليه يقول او زده
عليه خيره الله تعالي ذكره حين فرض عليه قيام الليل بين هذه المنازل اي ذلك شا فعل
فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان
فيما ذكر حتي خفف عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن
مسعر قال حدثنا سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما انزل اول المزمل كانوا يقومون
نحوا من قيامهم في رمضان وكان بين اولها واخرها قريب من سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا

محمد ابن بشر عن مسعر قال حدثنا سماك انه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه الا انه قال نحوا
من قيامهم في شهر رمضان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال
حدثني محمد بن طحلا مولى ام سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت اجعل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فتسامع به الناس فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان
بهم رحيما فخشي ان يكتب عليهم قيام الليل فقال يا ايها الناس اكلفوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دمتم عليه ونزل القران
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه حتى كان الرجل يربط
الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية اشهر فراى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم الله
فردهم الى الفريضة وترك قيام الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى
بن عبيدة الحميري عن محمد بن طحلا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت
اشتري لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من اول الليل فتسمع الناس
بصلوته فاجتمعت جماعة من الناس فلما راى اجتماعهم كره ذلك فخشي ان يكتب عليهم
فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتسعلون حتى خرج اليهم فقال يا ايها الناس
ان الله لا يمل حتى تملوا يعني من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل
ادومه وان قل ونزلت عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا السورة قال فلبث عليهم
فانزلت بمنزلة الفريضة حتى ان كان احدهم ليربط الحبل فيتعلق به فلما راى الله ما
يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه الى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فردهم الى الفريضة ووضع عنهم
النافلة الا ما تطوعوا به حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران
ترتيلا فامر الله نبيه والمومنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المومنين ثم خفف
الله عنهم فرحمهم وانزل الله بعد هذا علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
الى قوله فاقروا ما تيسر منه فوسع وله الحمد ولم يضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها المزمل قال مكث النبي صلى
الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما امره الله وكانت طايفة من اصحابه
يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك الى قوله فاقيموا الصلوة فخفف الله عنهم بعد
عشر سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن
قالا قال في سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران
نسختها الاية التي فيها فقال علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا قاموا حولا او حولين
حتى انتفخت سوقهم واقدامهم فانزل الله تخفيفها بعد في اخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس ابن وهب عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا
بها حولا حتى ورمت اقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقروا ما تيسر منه فاستراح الناس قال حدثنا
مهران عن سفيان عن جرير بتاع الملا عن الحسن قال الحمد لله تطوع بعد فريضة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا ايها المزمل الاية قام المسلمون
حولا فمنهم من اطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت الرخصة قال حدثنا وكيع عن اسرايل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم
في شهر رمضان وكان بين اولها واخرها نحو من سنة وقوله ورتل القران ترتيلا يقول
جل وعز وبين القران اذا قراته تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله ورتل القران ترتيلا قال اقراه قراة بينة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل

القران

القران ترتيلا فقال بعضه على اثر بعض حدثنا محمد ابن عبد الله المخرمي قال حدثنا
جعفر ابن عون قال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا فقال بعضه
على اثر بعض على تودة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القران ترتيلا قال ترسل
فيه ترسلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل
القران ترتيلا فقال بعضه في اثر بعض حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا
حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطا ورتل القران ترتيلا قال الترتيل النبذ الطرح
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورتل القران ترتيلا
قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض

القول في تاويل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا

اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عني به انا سنلقي عليك قوله
ثقيلا العمل به **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجا عن الحسن في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال ان الرجل ليهذ
السورة ولكن العمل به ثقيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرايضه وحدوده حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ثقيلا قال ثقيل والله فرايضه وحدوده
وقال اخرون بل عني بذلك ان القول عليه ثقيل محمله **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع ان تحرك حتى
يسرى عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القران كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين
يوم القيامة واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال ان الله وصفه بانه قول ثقيل فهو
كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرايضه وقوله ان ناشئة الليل
هي اشد وطا يعني جل وعز بقوله ان ناشئة الليل ان ساعات الليل فكل ساعة من
ساعات الليل ناشئة من الليل وقد اختلف اهل التاويل في ذلك حدثني يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حاتم ابن ابي صغيرة قال قلت لعبد الله بن ابي
مليكة الا تحدثني اي الليل ناشئة قال على الخبير سقطت سالت عنها ابن عباس فزعم
ان الليل كله ناشئة سالت عنها ابن الزبير فاخبرني مثل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل
قال بلسان الحبش اذا قام الرجل من الليل قالوا نشا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل
نشا قام حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي ميسرة
ان ناشئة الليل قال نشا قام قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي
نجيح قال اذا قام الرجل من الليل فهو ناشئة الليل حدثنا هناد بن السري قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ان ناشئة الليل قال هو الليل كله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ناشئة الليل قال
اذا قمت من الليل فهو ناشئة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال
كل شي بعد العشا فهو ناشئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ناشئة الليل قال قيام الليل قال واي ساعة من الليل قام فقد نشا حدثنا ابن حميد

قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الليل قمت فهو ناشية
قال حدثنا مهران عن خارجة عن ابي يونس حاتم ابن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة
قال سالت ابن عباس وابن الزبير عن ناشية الليل فقالا كل الليل ناشية فاذا نشات قايما
فتلك ناشية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ناشية
الليل قال اي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشية الليل يعني
الليل كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي عامر الخزاز عن نافع عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس في ان ناشية الليل قال الليل كله حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الليل كله اذا قام يصلي فهو ناشية وقال اخرون بل ذلك ما كان بعد
العشا فاما ما كان قبل العشا اذ ليس بناشية **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ان ناشية الليل
قال ما بعد العشا ناشية قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا في قوله ان ناشية
الليل قال ما بعد العشا الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله ان ناشية الليل قال ناشية الليل ما كان بعد العشا فهو ناشية حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال قال قتادة في قوله ان ناشية
الليل قال كل شي بعد العشا فهو ناشية وقوله هي اشد وطا اختلفت قراة
الامصار في قراة ذلك فقراته عامة قراة مكة والمدينة والكوفة اشد وطا بفتح الواو
وسكون الطا وقراه بعض قراة البصرة ومكة والشام وطا بكسر الواو ومد الالف على انه
مصدر من قول القايل واطا اللسان القلب مواطا ووطا والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب ويعني
بقوله هي اشد وطا ناشية الليل اشد ثباتا من النهار واثبت في القلب وذلك ان
العمل بالليل اثبت منه بالنهار وحكي عن العرب وطينا الليل وطا اذا سار وافيه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال من اهل التاويل من قرا بفتح الواو وسكون الطا وان اختلفت
عباراتهم في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة هي اشد وطا اي اثبت في الخير واحفظ في الحفظ حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هي اشد وطا قال القيام بالليل اشد وطا
يقول اثبت في الخير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا يقول ناشية
الليل كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم
من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا قال ان مصلي الليل بالليل اشد
وطا لما ينبغي افرغ له قلبا وذلك انه لا يعرض له حوايج ولا شي **حديث**
عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي اشد وطا يقول قراة القران بالليل اثبت
اشد مواطاه بالليل منه بالنهار واما الذين قروا وطا بكسر الواو ومد الالف فقد
ذكرت الذي عنوا بقراتهم ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا قال ان تواطي قلبك و
سمعك وبصرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان
ناشية الليل هي اشد وطا قال تواطي سمعك وبصرك وقلبك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشد وطا قال مواطاه
للقول وفراغا للقلب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول
في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال اجدر ان يواطي لك سمعك اجدر
اذا يواطي لك بصرك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد

اشد

اشد وطا قال اجدر ان يوطي سمعك وقلبك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال تواطي سمعك وبصرك وقلبك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا
واقوم قيلا قال تواطي سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وقوله واقوم قيلا يقول واصوب
قراة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا يحيى ابن داود
الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرا انس هذه الاية ان ناشية الليل هي اشد
وطا واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي اقوم قيلا قال اقوم واصوب واهيا
واحد حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو يحيى عبد الحميد الحماني عن الاعمش
قال قرا انس واصوب قيلا واقوم قيلا قيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قال واصوب واقوم واهيا
واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله واقوم يقول ادنى من ان يفقهوا القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة واقوم قيلا احفظ للقراة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم قيلا قال اقوم قراة لفراغه من الدنيا وقوله
ان لك في النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان لك يا محمد في النهار فراغا طويلا تتسع به وتتقلب فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ان لك في
النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال لحوايجك فافرغ لدينك الليل قال
وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد فخففها ووضعها وقرا
قم الليل الا قليلا الى اخر الاية ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
حتى بلغ فاقروا ما تيسر منه الليل نصفه او ثلثه ثم جا امر اوسع وافسح وضع
الفريضة عنه وعن امته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ان لك في
النهار سبحا طويلا فراغا طويلا وكان يحيى ابن يعمر يقرا ذلك بالخا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر
عن حرملة قيس انه كان يقرا سبخا طويلا قال وهو النوم قال ابو جعفر التسبيخ التخفيف
والشوف وبنفسه يقال للمراة سبخي قطنك اي نفسيه وشعثيه ومنه قول الاخطل ∴
فارسلوهن يذرين التراب كما ∴ يذري سبايخ قطن ندف اوتار ∴ واما على بقول
ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضا حوايجك ونومك والتسبح والتسبخ
قريبا المعنى في هذا الموضع **القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا**
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا يقول وانقطع
اليه انقطاعا لحوايجك وعبادتك دون ساير الاشيا وغيره وهو من قولهم تبتلت هذا
الامر اذا قطعته ومنه قيل لام عيسى بن مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد
المنقطع عن الدنيا واسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثنا ابو كريب قال

حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال
اخلص له اخلاصا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا انه قال
اخلص اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا
قال اخلص له اخلاصا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه المسالة والدعا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال
اتبتل اليه نفسك واجتهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اي افرغ لعبادته
قال تبتل فهذا المتبتل الى الله وقرا قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد
فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب وقوله رب المشرق والمغرب اختلف القراة في قراته فقراته
عامة قراة المدينة بالرفع على الابتدا اذ كان ابتدا اية بعد اخرى تامة وقرا ذلك عامة
قراة الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على الها التي في قوله وتبتل اليه والصواب من القول
في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري
فمصيب ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم وقوله لا اله الا هو يقول لا
ينبغي ان يعبد اله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذه وكيلا فيما يامرك
وفوض اليه اسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى لنبيه محمد
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم
في الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال جل وعز فاذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية وقيل ان ذلك نسخ **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا براة نسخت ما هاهنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله لا يقبل منهم غيرها **القول في تاويل قوله وذرني والمكذبين**

اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما يعني تعالى ذكره وذرني والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين
باياتي اولي النعمة يعني اهل التنعم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي
نبسطه لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي بين نزول هذه الاية وبين بدر
يسيرا **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد ابن
اسحاق عن ابن عباد عن ابيه عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت لما نزلت
هذه الاية وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما الاية قال
لم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا يقول ان لله فيهم طلبة وحاجة
وقوله ان لدينا انكالا وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهولا المكذبين باياتنا انكالا يعني
قيودا واحدها نكل وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة ان الاية التي قال ان
لدينا انكالا انها قيود حدثني عبيد ابن اسباط بن محمد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان

عن

عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد
الرحمن قالا حدثنا سفيان قال حدثنا ابو عمرو عن عكرمة انكالا قال قيودا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال وبلغني عن مجاهد قال الانكال القيود ٭
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود حدثني محمد
ابن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد مثله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لدينا انكالا ∴ اي قيودا حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وعن سفيان عن ابي عمرو العاص عن عكرمة ان لدينا انكالا قال
قيودا حدثنا ابو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد
في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال الانكال القيود حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي قال مررت بابن
السماك وهو يقص ويقول سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قول الله ان لدينا انكالا قال
قيودا سودا من نار جهنم وقوله وجحيما يقول ونار تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به
اكله فلا هو نازل من حلقه ولا هو خارج منه كما حدثني اسحاق ابن وهب وابن سنان القزاز قالا
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة
قال شوك ياخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم وقوله وعذابا اليما يقول وعذابا مولما موجعا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم ∴ ∴ ∴

القول في تاويل قوله يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا

يقول تعالى ذكره ان لدينا هولا المشركين من قريش الذين يوذونك يا محمد العقوبات التي وصفها
في يوم ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة وقوله
وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سايلا متناثرا والمهيل مفعول من قول
القايل هلت الرمل فانا اهيله وذلك اذا حرك اسفله فانهال عليه من اعلاه وللعرب في
ذلك لغتان يقول مهيل ومهيول ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر ∴ فذكان قومك
يحسبونك اسيدا ∴ واخال انك سيد معيون ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي
عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السايل حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكانت الجبال
كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين الذي اذا مسسته تتابع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا قال ينهال **القول في تاويل قوله**

انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فاخذناه اخذا وبيلا يقول تعالى ذكره انا ارسلنا اليكم ايها الناس رسولا
شاهدا عليكم بما اجابه من اجاب منكم دعوتي وامتناع من امتنع منكم من الاجابة يوم تلقوني
في القيامة كما ارسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من قبلكم الى فرعون مصر
رسولا بدعايه الى الحق فعصى فرعون الرسول الذي ارسلناه اليه فاخذناه اخذا وبيلا
يقول فاخذناه اخذا شديدا فاهلكناه ومن معه جميعا وهو من قولهم كل مستوبل اذا كان
لا يستمرى وكذلك الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخذا

وبيلا يقول شديدا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اخذا وبيلا
قال شديدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذناه اخذا
وبيلا اي شديدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخذا وبيلا
قال شديدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذناه اخذا وبيلا
قال الوبيل الشر والعرب تقول بايع عليه الشر لقد اوبل عليه ويقول اوبل على شرك
قال ولم يرض الله بان غرق وعذب حتى اقره في عذاب مستقر حتى يبعث الى النار يوم القيامة
يريد فرعون **القول في تاويل قوله فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا**
يقول تعالى ذكره للمشركين به فكيف تخافون ايها الناس يوما يجعل الولدان شيبا ان
كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ابن مسعود وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول
كيف تتقون يوما وانتم قد كفرتم به ولا تصدقون به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم قال والله لا يتقي من كفر بالله ذلك
اليوم وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة وانما تشيب الولدان من شدة
هوله وكربه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول اذا كان يوم
القيامة دعا ربنا الملك آدم فيقول يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول آدم اي رب
لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله اخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فيساقون
الى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب هنالك كل وليد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوما يجعل الولدان شيبا الصغار من كرب ذلك
اليوم وقوله السماء منفطر به يقول تعالى ذكره السماء مثقلة بذلك متصدعة منشقة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله السماء منفطر
به يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن جل وعز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به حدثنا ابو حفص الحيري قال حدثنا مومل قال
حدثنا ابو مودود عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال مثقلة محزونة يوم القيامة حدثني
علي ابن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابن ابي
علي يقول في هذه الاية ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن يزيد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به حدثني يعقوب ابن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال موقرة
مثقلة قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله السماء
منفطر به يقول مثقلة به ذلك اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله السماء منفطر به قال هذا يوم القيامة تجعل الولدان شيبا ويوم تنفطر السماء
وقرا اذا السماء انفطرت وقال هذا كله يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السماء منفطر
به قال ممتلئة به بلسان الحبشة حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم
يرفعه عن ابن عباس السماء منفطر به قال ممتلئة به وذكر السماء في هذا الموضع لان العرب
تذكرها وتؤنثها فمن ذكرها وجهها الى السقف كما يقال هذا سماء البيت لسقفه وقد
يجوز ان يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسماء التي لا يفصل فيها بين مؤنثها وتذكرها ومن التذكير

قول

قول الشاعر • فلو رفع السماء اليه قوما • لحقنا بالسماء مع السحاب • وقوله وكان وعده
مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من امر ان يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده وعدان
يفعله تلوينه يوما يكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذروا ذلك اليوم ايها الناس فانه
كائن لا محالة **القول في تاويل قوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم
ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القران علم ان سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله
قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** يعني تعالى ذكره بقوله ان
هذه تذكرة ان هذه الايات التي ذكر فيها امر القيامة واهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر
تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء
من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان هذه تذكرة يعني القران فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله وقوله ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب
من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما
افترض عليكم من قيام الليل فقوموا ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرا ذلك بعض
قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وقوله وطائفة من الذين معك يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مؤمنين
بالله حين فرض عليهم قيام الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار يقول تعالى ذكره والله يقدر
الليل والنهار بالساعات والاوقات وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين
فرض عليهم قيام الليل ان لن تطيقوا قيامه فتاب عليكم اذا عجزتم عنه ورجع بكم الى التخفيف
عنكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا هشيم قال اخبرني به عباد ابن راشد قال سمعت الحسن يقول في قوله لن تحصوه لن
تطيقوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان
لن تطيقوه قال حدثنا مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه قال ان لن تطيقوه حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عطا بن السائب عن ابيه عن عبد الله ابن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل
بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان
واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم
يعمل في اليوم الواحد الف وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا يحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته

فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى يغفل ولعله لا يغفل ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه
حتى ينام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عطا ابن السايب عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القران وقوله فاقرؤا ما
تيسر من القران يقول فاقرؤا من الليل ما تيسر لكم من القران في صلاتكم وهذا تخفيف من
الله عز وجل عن عباده فريضته التي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد
ما تقول في رجل قد استظهر القران عن ظهر قلبه فلا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد
القران لعن الله ذاك قال الله للعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقرؤا ما تيسر من القران قال نعم ولو خمسين اية
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عثمان الهلالي عن السدي في قوله فاقرؤا ما تيسر
من القران قال مائة اية قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا مائة اية في
ليلة لم يحاجه القران قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في
ليلة مائة اية كتب من العابدين وقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يبتغون من فضل
الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها المؤمنون ان سيكون منكم اهل مرض قد اضعفه المرض
عن قيام الليل واخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا
للطلب المعاش فاعجزهم او اضعفهم ايضا عن قيام الليل واخرون ايضا يقاتلون في سبيل الله
يقول واخرون ايضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحمكم الله فخفف عنكم
فرض قيام الليل فاقرؤا ما تيسر منه يقول فاقرؤا الان اذ خفف ذلك عنكم من الليل
في صلاتكم ما تيسر من القران والهاء في قوله منه من ذكر القران وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ثلاث خصال علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه فانه افترض القيام
في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السما ثم انزل الله التخفيف في اخرها فصار قيام
الليل تطوعا بعد فريضة واقيموا الصلوة يقول واقيموا الصلوة المفروضة في اوقاتكم
اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقيموا الصلوة واتوا الزكاة فهما فريضتان
واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره وقوله واقرضوا الله قرضا
حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال
القرض النوافل سوى الزكاة وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا يقول وما تقدموا ايها المؤمنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة او نفقة
تنفقونها في سبيل الله او غير ذلك من نفقة في وجوه الخير او عمل بطاعة الله من الصلوة
او من الصوم او من الحج او غير ذلك من اعمال الخير طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيمة
في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتموه في الدنيا واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي
قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه واستغفروا الله يقول الله تعالى ذكره وسلوا الله غفران
ذنوبكم يصفح لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده
من ذنوبه وذو رحمة ان يعاقبهم من بعد توبتهم منها اخر سورة المزمل والحمد لله
وحده ويتلوه تفسير سورة المدثر ان شا الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المدثر

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه يا ايها المدثر قم فانذر

وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر

يعني جل ثناوه بقوله يا ايها المدثر المتدثر بثيابه عند نومه وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل
له ذلك وهو متدثر بقطيفة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى ابن
سعيد عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم يا ايها المدثر قال كان في قطيفة وذكر ان هذه الاية
اول شي نزل من القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قيل له يا ايها المدثر لما حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة
الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على
كرسي بين السما والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثثت منه فرقا وجيت فقلت
زملوني زملوني دثروني دثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله
والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال
يا ايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثني النبي صلى الله
عليه وسلم قال جاورت في حرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت
فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي فلم ار شيا فنظرت فوق راسي فاذا هو
جالس على عرش بين السما والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمرو انما هو فجثثت
منه ولقيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ما فانزل الله علي يا ايها المدثر
قم فانذر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي ابن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال
سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من القران قال نزلت يا ايها المدثر اول قال قلت انهم
يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال سالت جابر ابن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا
فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ما باردا فنزلت يا ايها المدثر حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترة فحزن حزنا فجعل يغدو الى شواهق روس الجبال فيقول انك نبي الله فيسكن
جاشه ويسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال بينما انا امشي يوما اذ
رايت الملك الذي كان ياتيني بحرا على كرسي بين السما والارض فجثثت منه رعبا فرجعت
الى خديجة فقلت زملوني فزملناه اي فدثرناه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان اول شي انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ ما لم يعلم واختلف اهل التاويل في معنى قوله يا ايها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك
يا ايها النايم في ثيابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها المدثر قال يا ايها النايم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها المدثر يقول المتدثر في ثيابه
وقال اخرون بل معنى ذلك يا ايها المدثر النبوة واثقالها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال سيل داود عن هذه الاية يا ايها
المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فانذر يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين اشركوا
عذاب الله بالله وعبدوا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قم فانذر اي انذر
عذاب الله ووقايعه في الامم وشدة نقمته وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكره وربك
يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون غيره من الالهة والانداد وقوله
وثيابك فطهر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني ذلك لا تلبس
ثيابك على معصية ولا على غدر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال اما سمعت
قول غيلان بن سلمة ٭ اني بحمد الله لا ثوب فاجر ٭ لبست ولا من غدرة اتقنع ٭ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال
ارايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان
بن سلمة الثقفي ٭ اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع ٭ حدثنا سعيد بن يحيى قال
حدثنا حفص ابن غياث عن الاجلح عن عكرمة قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا
على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان ابن سلمة هذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا
سفيان عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية
الم تسمع قول غيلان ابن سلمة الثقفي ٭ اني بحمد الله لا ثوب فاجر ٭ لبست ولا من غدرة اتقنع ٭
حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عطا انه سمع ابن
عباس يقول وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام العرب حدثنا سعيد
ابن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله
وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا حفص ابن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ابي عن شعبة عن مغيرة
عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن ابن
جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقول طهر ثيابك
اي من الذنوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر
يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمي الرجل اذا نكث ولم يف بعهد انه لدنس الثوب واذا وفى
واصلح قالوا مطهر الثياب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم
وثيابك فطهر قال من الاثم حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة
قال لا تلبس ثيابك على معصية قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطا قالا من
الخطايا وقال اخرون بل يعني ذلك لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك
فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائل ويقال لا تلبس ثيابك على معصية وقال
اخرون بل يعني ذلك اصلح عملك **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى ابن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل عن عباس عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك
فاصلح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله وثيابك فطهر قال
عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن
العمل قالوا فلان طاهر الثياب وقال اخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا وقال اخرون
بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة **ذكر من قال ذلك** حدثنا عباس
ابن ابي طالب قال حدثنا علي ابن عبد الله ابن جعفر عن احمد ابن موسى بن ابي مريم صاحب
اللؤلؤ قال اخبرنا ابن عون عن محمد وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فامره
ان يتطهر ويطهر ثيابه وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك اظهر معانيه
والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه اكثر السلف من انه عني به جسمك
فطهر من الذنوب والله اعلم بمراده من ذلك والرجز فاهجر اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والرجز بكسر الراء وقراه بعض المكيين

والمدنيين

والمدنيين والرجز بضم الراء وجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر عبادتها واترك
خدمتها ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر اي ما اوجب لك العذاب
من الاعمال فاهجر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ
فمصيب والضم والكسر في ذلك عندنا لغتان بمعنى واحد ولم نجد احدا من متقدمي اهل التاويل
فرق بين تاويل ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي واختلف اهل التاويل في معنى الرجز
في هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والرجز فاهجر يقول السخط وهو الاصنام حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن اسرائيل قال ابو جعفر احسبه انا عن جابر عن مجاهد وعكرمة والرجز
فاهجر قال الاوثان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والرجز فاهجر
ومنهما صنمان كانا عند البيت اساف ونائلة يمسح وجوههما من اتى عليهما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يجتنبهما ويعتزلهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والرجز
فاهجر قال هي الاوثان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرجز
فاهجر قال الرجز الهتهم التي كانوا يعبدون امره ان يهجرها فلا ياتيها ولا يقربها وقال اخرون
بل يعني ذلك والمعصية والاثم فاهجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والرجز فاهجر قال الاثم حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والرجز
فاهجر يقول اهجر المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها
في هذا الموضع وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك ولا تعط يا محمد عطية لتعطى اكثر منها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال
حدثني ابو حيوة شريح ابن يزيد الحضرمي قال حدثني ارطاة عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص
في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى اكثر منه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى اكثر منه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني من سمع عكرمة يقول ولا تمنن
تستكثر قال لا تعط العطية لتريد ان تاخذ منها حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كما تزداد حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا
لتاخذ منه اكثر منه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط لتعطى اكثر منه قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط لتعطى اكثر منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتزداد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي داود
عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن ابي حجيرة عن الضحاك هما ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر يقول لا
تعط شيئا انما بمجازاة الدنيا ومعاوضها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتثاب افضل منه وقاله ايضا طاوس حدثنا محمد
ابن عمرو عن قتادة ولا تمنن تستكثر عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن
تستكثر قال لا تعطي مالا مصانعة رجاء افضل منه من الثواب في الدنيا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لا تعط لتعطى اكثر منه قال حدثنا مهران

عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة موسع عليهم وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تمنن عملك على ربك تستكثر **ذكر من قال ذلك** حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن تستكثر عملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن نافع ابو غانم عن ابن سهل كثير بن زياد عن الحسن ولا تمنن تستكثر يقول لا تمنن تستكثر عملك الصالح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ولا تمنن تستكثر قال لا تكثرن عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وقال اخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخير ان تستكثر منه وجدوا معنى قوله لا تمنن اي لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تضعف ان تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف وقال اخرون في ذلك لا تمنن بالنبوة على الناس تاخذ عليه منهم اجرا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن بالنبوة والقران الذي ارسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا من الدنيا واولى هذه الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك في سياق ايات تقدمت فيهن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعاء اليه والصبر على ما يلقى من الاذى فيه فهذا بان تكون من نوع تلك اشبه منها من ان تكون من غيرها وذكر عن عبد الله ابن مسعود انه ذلك في قراءته ولا تمنن ان تستكثر وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه ونحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل على اختلاف بين اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال على ما اوتيت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حمل امرا عظيما محاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله وقال اخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على ما اعطيتك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال اصبر على عطيتك لله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها والله اعلم

القول في تاويل قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا

يعني جل ثناؤه بقوله فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم شديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف عن عطية العوفي عن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن رهب ابو رجاء عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن عكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر عن مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثني محمد بن عمرو

قال

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نقر في الناقور قال في الصور قال هو شيء كهيئة البوق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور قال هو يوم ينفخ في الصور الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه يستمع متى يؤمر بالصيحة فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابو معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور يقول الصور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر في الناقور والناقور الصور والصور الخلق **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني الصور حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع في قوله فاذا نقر في الناقور قال الناقور الصور قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله ذكره فذلك يومئذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد امر الذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شيء له من مال ولا ولد الي وذكر انه عني بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين الى اخرها حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد ابن المغيرة اخرجه من بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر حتى بلغ سأصليه سقر قال هذه الايات نزلت في الوليد ابن المغيرة **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد ابن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واختلف اهل التاويل في هذا المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد ما هو وما مبلغه فقال بعضهم كان ذلك دنانير مبلغها الف دينار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل ابن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال كان له مال الف دينار حدثنا صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا الحارث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد ابن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار وقال اخرون كان اربعة الاف دينار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني انه اربعة الاف دينار وقال اخرون كان ماله ارضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا

وهب ابن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان ابن سالم مثله وقال اخرون كان ذلك غلة شهر
بشهر **ذكر من قال ذلك** حدثنا زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حلبس اسام
مسعد ابن علية عن ابن جريج عن عطا عن عمر رحمه الله في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال
غلة شهر بشهر حدثني ابو حفص الحبيري قال حدثنا حلبس الضبعي عن ابن جريج عن عطا مثله
ولم يقل عن عمر حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا غالب بن حلبس قال حدثنا ابي عن ابي
جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر حدثنا احمد بن الوليد قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال
حدثنا حلبس بن محمد الضبعي عن ابن جريج عن عطا عن عمر مثله والصواب من القول في ذلك ان
يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود وعدده او مساحته ∴ ∴ ∴

القول في تاويل قوله وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا

يقول تعالى ذكره وجعلت له بنين
شهودا ذكر انهم كانوا عشرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن
ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله ومهدت له تمهيدا
يقول تعالى ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ومهدت له تمهيدا قال بسط له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال والولد وقوله ثم يطمع ان ا
زيد يقول تعالى ذكره ثم يامل ويرجو ان ازيده من المال والولد على ما اعطيته كلا يقول ليس
ذلك كما يامل ويرجو من ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا انه كان لاياتنا عنيدا يقول ان
هذا الذي خلقته وحيدا كان لاياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعني
معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه قول القايل ∴ اذا نزلت فاجعلاني وسطا
اني كبير لا اطيق العندا ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
انه كان لاياتنا عنيدا قال جحودا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحرث معاندا عنها مجانبا
له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا
للحق مجانبا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان لاياتنا عنيدا
كفورا بايات الله جحودا بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لاياتنا عنيدا قال
مشاقا وقيل عنيدا وهو من عاند معاندة وهو معاند كما قيل عام قابل وانما هو مقبل وقوله سارهقه
صعودا يقول تعالى ذكره ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها وقيل ان الصعود جبل في
النار يكلف اهل النار صعوده ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا
محمد بن سعيد بن زائدة قال حدثنا شريك عن عمار عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم سارهقه صعودا قال هو جبل في النار يكلفون ان يصعدوه فاذا وضع
يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه ابدا حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سارهقه صعودا
قال مشقة من العذاب حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سارهقه
صعودا صعودا اي عذابا لا راحة منه حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
عن قتادة سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله سارهقه صعودا قال تعبا من العذاب **القول في تاويل قوله**

انه

**انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر
واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر** يقول تعالى ذكره
ان هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من
القران وقدر فيما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل فيه ثم نظر يقول
ثم روى في ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه
قول توبة بن الحمير ∴ وقد رابني منها صدود رايته ∴ واعراضها عن حاجتي وبسورها ∴
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل ذكر الرواية بذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة ان
الوليد بن المغيرة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك
ابا جهل فقال اي عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فانك اتيت
محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر
لما قال وانك كاره قال فما اقول فيه فوالله ما منكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه
مني ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي
يقول لحلاوة وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو وما
يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال
هذا سحر ياثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة خرج من بطن امه
وحيدا فنزلت هذه الاية حتى بلغ تسعة عشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر
قال دخل الوليد بن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة رحمة الله عليه يساله عن القران
فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر
ولا بهذي من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا
والله لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال انا والله اكفيكم شانه
فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال
الست اكثرهم مالا وولدا فقال له ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابي قحافة لتصيب
من طعامه قال الوليد اقد تحدث به عشيرتي فلا والله لا اقرب ابا بكر ولا عمر ولا
ابن ابي كبشة وما قوله الا سحر يوثر فانزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذرني
ومن خلقت وحيدا الى لا تبقي ولا تذر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله انه فكر وقدر زعموا انه قال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا
هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى وما اشك انه سحر
فانزل الله فيه فقتل كيف قدر الاية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن المغيرة يوم
دار الندوة **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال حتى انظر فتفكر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر فجعل الله له سقر حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله
ان هذا الا سحر يوثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سابتار لكم هذا الرجل الليلة فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قايما يصلي ويقترئ واتاهم فقالوا مه فقال سمعت قولا حلوا
اخضر مثمرا ياخذ القلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس احد اعلم بالشعر
مني اليس قد عرضت على الشعراء شعرهم باعه وفلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا
والله ما هو بكاهن قد عرفت الكهانة قالوا فهذا سحر الاولين اكتتبه قال لا ادري
ان كان شيئا فعسى هو اذا سحر يوثر فقرا فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف

قد رحين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة وقوله ثم ادبر واستكبر يقول
تعالى ذكره ثم ولي عن الايمان بما انزل الله من كتابه والتصديق واستكبر عن الاقرار بالحق فقال
ان هذا الا سحر يوثر يأثره عن غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين
ان هذا الا سحر يوثر قال يأخذه عن غيره حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
اسماعيل عن ابي رزين ان هذا الا سحر يوثر قال يأثره عن غيره وقوله ان هذا الا قول البشر
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الوحيد في القران ان هذا الا قول البشر ما هذا الذي
يتلوه محمد ان هذا الا قول البشر يقول ما هو الا كلام ابن ادم وما هو بكلام الله **القول**

في تاويل قوله ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها

تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا

ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب

والمومنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل

الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر

يعني تعالى ذكره بقوله ساصليه سقر ساورده بابا من ابواب جهنم اسمه سقر ولم يجر سقر
لانه اسم من اسما جهنم وما ادراك ما سقر يقول تعالى ذكره واي شي ادراك يا محمد اي شي سقر ثم
بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها حيا ولكنهم تحرقهم كلما جدد
خلقهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تبقي ولا تذر قال لا يميت
ولا يحيي حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن مرثد
في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تبقي منهم شيا ان تاكلهم فاذا اخلقوا لها لا تذرهم حتى تاخذهم فتفنيهم
كلهم وقوله لواحة للبشر يقول جل ثناوه مغيرة للبشر اهلها واللواحة من نعت سقر وبالرد
عليها رفعت وحسن الرفع فيها وهي نكرة وسقر معرفة لما فيها من معنى المدح وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر قال الجلد حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن
اسماعيل عن ابي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه اسود من الليل حدثني
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن
ابي هلال قال قال زيد بن اسلم لواحة للبشر اي تلوح اجسادهم عليها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر اي حراقة للجلد حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لواحة للبشر يقول تحرق
بشرة الانسان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لواحة للبشر قال
لغير البشر تحرق البشر يقال قد لاحته السمايم قال والنار تغير الوانهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين لواحة للبشر تلوحه
جلودهم فتسود حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين
مثله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشر الانسان يقول تحرق بشره وروي عن ابن عباس
في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

في قوله لواحة للبشر يقول معرضة واخشى ان تكون خبر علي بن ابي طالب طلحة عن ابن عباس
هذا اغلاطا وان يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى
ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكر ان ذلك لما انزل على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال ابو جهل ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله ويزداد الذين امنوا ايمانا فلما سمع ابو جهل
بذلك قال لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر
وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياتي ابا جهل فياخذ بيده في بطحا مكة فيقول له اولى لك فاولى ثم اولى
لك فاولى فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل والله لا تفعل
انت وربك شيا فاخزاه الله يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الاية قال يا معشر قريش
ما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم فصاحبكم يخبركم ان عليها تسعة
عشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابو جهل يخبركم
محمد ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر وقوله وما جعلنا
اصحاب النار الا ملايكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا خزنة النار الا ملايكة يقول لابي جهل
في قوله لقريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا منهم واحدا فمن ذا يغلب خزنة النار وهم
الملايكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة قال ما
جعلناهم رجالا فياخذ كل رجل رجلا كما قال هذا وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا بالله
من مشركي قريش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
الاية وانما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول
بعضهم لاصحابه انا اكفيكموهم ذكر الخبر عمن قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال ابو الاسد بن الجمحي لا تبلغوا
رتوتي حتى احصيهم عن جهنم وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن
اهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذ وافق ذلك
ما انزل الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين
امنوا ايمانا قال وانها في التوراة والانجيل تسعة عشر فاراد الله ان يستيقن اهل الكتاب
ويزداد الذين امنوا ايمانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يصدق بالقران قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة اهل
النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب يصدق بالقران الكتب الذي كانت قبله فيها كلها التوراة والانجيل ان
خزنة النار تسعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ليستيقن الذين اوتوا قال ليستيقن اهل الكتاب حين وافق عدة خزنة النار ما في كتبهم
ذكر من قال ذلك عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال حدثنا
الضحاك يقول في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر
في التوراة والانجيل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب انك رسول الله وقوله ويزداد الذين

امنوا ايمانا يقول تعالى ذكره وليزداد الذين امنوا بالله تصديقا الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم وقوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون يقول ولا يشك اهل التوراة والانجيل في حقيقة ذلك والمؤمنون بالله من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا اراد الله بهذا مثلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليقول الذين في قلوبهم مرض اي نفاق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا يتولون حين يخوفنا بهولاء التسعة عشر وقوله كذلك يضل الله من يشا ويهدي من يشا يقول تعالى ذكره كما اضل هولاء المنافقين والمشركين القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم اي شي اراد الله بهذا الخبر من المثل حين يخوفنا بذكر عدتهم ويهدي به المؤمنون فازداد وابتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من يشا من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشا منهم فيوفقه لاصابة الصواب وما يعلم جنود ربك من كثرتهم الا هو يعني الا الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو اي من كثرتهم وقوله وما هي الا ذكرى للبشر يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة ذكر بها البشر وهم بنوادم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار

القول في تاويل قوله كلا والقمر اذا اسفر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر

يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول من زعم انه يكفي اصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة عشر حتى يجهضهم عنها ثم اقسم ربنا تبارك وتعالى فقال والقمر والليل اذا ادبر يقول والليل اذا ولى ذاهبا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا ادبر اذا ولى وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذ ادبر قال دبوره اظلامه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة والكوفة اذا دبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد اختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار وادبر ودبر الصيف وادبر قال وكذلك قبل واقبل فاذا قالوا اقبل الراكب وادبر لم يقولوه الا بالالف وقال بعض البصريين والليل اذا دبر يعني اذا دبر النهار وكان في اخره قال ويقال دبرني اذا جاء خلفي وادبر اذا ولى والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى وذلك انه محكي عن العرب قبح الله ما قبل منه وما دبر واخرى ان اهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى واحد وقوله والصبح اذا اسفر يقول تعالى ذكره والصبح اذا اضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا اسفر اذا اضا وقوله انها لاحدى الكبر يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر يعني انها الامور العظام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها لاحدى الكبر يعني جهنم حدثنا ابو السايب قال حدثني ابو معاوية عن اسمعيل عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها لاحدى الكبر قال هذه النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن

معمر

معمر عن قتادة في قوله انها لاحدى الكبر قال هي النار **ذكر من قال ذلك** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها لاحدى الكبر يعني جهنم وقوله نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبر نذيرا لبني ادم واختلف اهل التاويل في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عني بذلك النار وقالوا هي صفة للهاء التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى قول هولاء النذير نصب على القطع من احدى الكبر لان احدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما انذر الناس بشي ادهى منها او بداهية هي ادهى منها وقال اخرون بل ذلك من صفة الله تعالى وهو خبر من الله عن نفسه انه نذير لخلقه وعلى هذا القول يجب ان يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم فيكون معنى الكلام وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا بمعنى انذارا كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذاري ويكون ايضا بمعنى انها لاحدى الكبر صودا عن معنى صرنا ذلك كذلك وهذا المعنى قصده من قال ذلك ان شاء الله تعالى **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله انا لكم منها نذير فاتقوها وقال اخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نصب نذيرا على الحال مما في قوله قم وقالوا معنى الكلام قم نذيرا للبشر فانذر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نذيرا للبشر قال الخلق قال سواد ام البشر فقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شاء منكم ايها الناس ان يتقدم في طاعة الله او يتاخر في معصية الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تاخر عنها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يتقدم في طاعة الله او يتاخر في معصيته

القول في تاويل قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين

يقول تعالى ذكره كل نفس مامورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا رهينة في جهنم الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كل نفس بما كسبت رهينة يقول ماخوذة بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب اليمين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال لا يحاسبون هـ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كل نفس بما كسبت هـ رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم وقرا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم الله بسيء اعمالهم ولكن يغفرها الله لهم وقرا معاذ قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم بسيء اعمالهم ولكن يغفرها لهم ويتجاوزها عنهم كما وعدهم **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ

يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس سبقت له
كلمة العذاب يرتهنه الله في النار لا يرتهن الله احدا من اهل الجنة الم تسمع ان الله قال كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة في جنات يتساءلون حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الا اصحاب اليمين قال ان
كان احد سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون فيها رهنا وليس يرتهن احد من
اهل الجنة هم في جنات يتساءلون واختلف اهل التاويل في اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في هذا
الموضع فقال بعضهم هم اطفال المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثني واصل ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن عثمان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه في
هذه الاية كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم الولدان حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عثمان ابن اليقظان عن زاذان عن ابي عمر
عن علي في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اطفال المسلمين حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عثمان ابن عمير ابي اليقظان عن
زاذان ابي عمر عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال اولاد المسلمين حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اليقظان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه
الا اصحاب اليمين قال هم الولدان وقال اخرون هم الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال هم الملا
ئكة واما قال اصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان واطفال المسلمين ومن قال هم
الملائكة لان هولاء لم تكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسالوا المجرمين ما سلككم في سقر
الا انهم لم يعترفوا في الدنيا ما شاؤا لولا انوا فاقترفوها وعرفوها لم يكونوا ليسالوهم
ما سلككم في سقر لان كل من دخل من بني ادم ممن بلغ حد التكليف ولزمه عرض الامر
والنهي قد علم ان احدا لا يعاقب الا على المعصية وقوله في جنات يتساءلون عن المجرمين
ما سلككم في سقر يقول اصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا
في سقر اي شي سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك من
المصلين لله ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعا له من حقه وكنا نخوض
مع الخائضين يقول وكنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال كلما غوى غاو
غوينا معه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا
نخوض مع الخائضين قال يقولون كلما غوى غاو غوينا معه **القول في تاويل قوله**

وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين

وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب
والعذاب ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى اتانا اليقين يقول قال حتى اتانا
الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول فما يشفع لهم الذين شفعهم الله
في اهل الذنوب من اهل التوحيد فتنفعهم شفاعة الشافعين وفي هذه الاية دلالة
واضحة على ان الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها
من اهل الشفاعة قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمومنون ويشفعهم
الله فيقول انا ارحم الراحمين فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق من النار ثم
يقول انا ارحم الراحمين ثم قرا عبد الله يا ايها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد
بيده اربعا ثم قال هل ترون في هولاء من خير الا ما يترك فيها احد فيه خير حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عمرو اسماعيل بن ابي خالد عن سلمة ابن كهيل عن ابي الزعراء

قال

قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا اربعة او ذو الاربعة الشك من ابي جعفر الطبري ثم يتلو
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما تنفعهم
شفاعة الشافعين تعلمن ان الله يشفع المومنين يوم القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول ان من امتي رجلا ليدخل الله بشفاعته الجنة اكثر من بني تميم قال
الحسن اكثر من ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال تعلمن ان الله يشفع بعضهم في بعض قال حدثنا ابو ثور قال حدثنا معمر واخبرني من
سمع انس ابن مالك يقول ان الرجل ليشفع للرجلين وللثلاثة والرجل قال حدثنا ابو
ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة
مثل بني تميم وقال الحسن مثل ربيعة ومضر وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين يقول
فما لهولاء المشركين عن تذكرة الله اياهم بهذا القران معرضين لا يستمعون لها فيتعظوا
ويعتبروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين اي عن هذا
القران **القول في تاويل قوله**

كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة

يقول تعالى ذكره فما لهولاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة
فرت من قسورة واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرات ذلك عامة قراء الكوفة
والبصرة بكسر الفاء وفي قراءة بعض المكيين ايضا بمعنى نافرة والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وكان الفراء
يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وانشد ∴ امسك حمارك انه
مستنفر ∴ في اثر احمرة عمدن لغرب ∴ وقوله فرت من قسورة اختلف اهل التاويل
في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال
حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطا عن ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال
الرماة حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي موسى فرت من قسورة قال الرماة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة
قال هي الرماة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا
محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة قناص من
الرماة زاد الحرث في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم الرماة
حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فرت
من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل لعكرمة هو الاسد بلسان الحبشة فقال
عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال الرماة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو كريب وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سليمان ابن عبد الله السلولي عن
ابن عباس قال هي الرماة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فرت من قسورة وهم الرماة القناص حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله فرت من قسورة قال قسورة النبل وقال اخرون القناص **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فرت من قسورة يعني رجال القنص حدثنا ابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية فرت من
قسورة قال هم القناص حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير قال هم القناص وقال اخرون هم جماعة الرجال **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن شعبة عن ابي حمزة قال سالت ابن عباس عن القسورة فقال ما اعلمه بلغة احد
من العرب الاسد هي عصب الرجال حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد بن عبد
الوارث قال سمعت ابي يحدث قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى
بني هاشم قال سئل ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال الم تسمع ما قالت فلانة في
الجاهلية ∴ ياسب ذوى خيرة لخيرة ∴ اخوالها في الحي مثل القسورة ∴ وقال اخرون هي
اصوات الرجال **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن
عطا عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقال اخرون بل هو الاسد **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة فرت من قسورة قال
هو الاسد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن
اسلم عن ابن سيلان ان ابا هريرة يقول قال في قول الله فرت من قسورة قال هو
الاسد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا هشام عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة
قال هو الاسد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني داود بن قيس عن زيد
بن اسلم في قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد حدثني محمد بن خالد بن خداش قال
حدثني سلم بن قتيبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس انه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية
شار وبالنبطية اريا وبالحبشية قسورة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد حدثني ابو السائب قال حدثنا
حفص بن غياث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال الاسد حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فرت من قسورة قال القسورة
الاسد وقوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما بهولاء
المشركين في اعراضهم عن هذا القران انهم لا يعلمون انه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد
ان يؤتى كتابا من السما ينزل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال ذلك ما يكون من السما يا محمد ان يسرك ان نتبعك
فاتنا بكتاب خاصة الى فلان وفلان يومر فيه باتباعك قال قتادة يريدون ان يوتوا
براة بغير عمل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الى فلان من رب العالمين وقوله كلا بل لا
يخافون الاخرة يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعمون من انهم لو اوتوا صحفا منشرة قال الى
فلان من رب صدقوا بل لا يخافون الاخرة يقول لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون
بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم الى الاعراض عن تذكرة الله وهون عليهم
ترك الاستماع لوحيه وتنزيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون
الاخرة انما افسدهم انهم كانوا لا يصدقون بالاخرة ولا يخافونها هو الذي افسدهم

القول في تاويل قوله كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة

يقول جل ثناؤه بقوله كلا انما تذكرة ليس الامر كما يقول هولاء المشركون في هذا القران من انه
سحر يوثر وانه قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التاويل

التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله كلا انه تذكرة اي القران وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله
الذين ذكرهم الله بهذا القران ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من امر الله ونهيه وما يذكرون الا
ان يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القران فيتعظون به ويستعملون ما فيه الا ان يشا
الله ان يذكرهم لانه لا احد يقدر على شي الا بان يشا الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه
وقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله اهل ان يتقي عباده عقابه على
معصيتهم اياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا الى طاعته واهل المغفرة يقول هو اهل ان يغفر
ذنوبهم اذا فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو اهل التقوى
واهل المغفرة يغفر الذنوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
هو اهل التقوى واهل المغفرة قال اهل ان يتقى محارمه واهل المغفرة اهل ان يغفر الذنوب
اخر سورة المدثر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ∴

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة لا اقسم بيوم القيمة**

القول في تاويل قوله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه

اختلفت القراء في قراءة قوله
لا اقسم بيوم القيامة فقرات ذلك عامة قراء الامصار لا اقسم لا مفصولة من اقسم سوى الحسن
والاعرج فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرءان ذلك لاقسم بيوم القيامة بمعنى اقسم بيوم القيامة ثم ادخلت
عليها لام القسم والقراءة التي لا استجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة اقسم مبتداة على ما عليه
قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقد اختلف الذين قرءوا ذلك على الوجه الذي اخترنا
قراءته في تاويله فقال بعضهم لا صلة وانما معنى الكلام اقسم بيوم القيامة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن
مسلم بن يناق عن سعيد بن جبير لا اقسم بيوم القيامة قال اقسم بيوم القيامة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا اقسم
قال اقسم وقال اخرون منهم بل دخلت لا توكيدا للكلام **ذكر من قال ذلك** سمعت ابا هشام
الرفاعي يقول سمعت ابا بكر بن عياش يقول قوله لا اقسم توكيد للقسم كقوله لا والله وقال
بعض نحويي الكوفة لا رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار
ثم ابتدي القسم فقال اقسم بيوم القيامة وكان يقول كل كلام بين فيه لا رد لكلام فلا بد من تقديم
لا قبلها لتفرق ذلك بين اليمين التي تكون والتي تستانف ويقول الا ترى انك تقول
مبتدئا والله ان الرسول لحق واذا قلت لا والله ان الرسول لحق فكانك اكذبت قوما انكروه
واختلفوا ايضا في ذلك هل هو قسم ام لا فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا بيوم القيامة وبالنفس
اللوامة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي
الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن انت فقلت من اهل العراق
فقال ايهم فقلت من بني اسد فقال من حريبهم او ممن انعم الله عليهم فقلت لا بل ممن انعم الله
عليهم فقال لي سل فقلت لا اقسم بيوم القيامة قال يقسم ربك بما شاء من خلقه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة قال اقسم بهما جميعا وقال اخرون بل اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال
معنى قوله ولا اقسم ولست اقسم بالنفس اللوامة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن اقسم بيوم القيامة ولم
يقسم بالنفس اللوامة واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله اقسم
بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وجعل لا ردا لكلام قد تقدمه من قوم وجوابا لهم وانما قلنا
ذلك اولى الاقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال احدهم لا والله

لافعلت كذا انه يقصد بلا رد الكلام والقوله والله ابتدا اليمين وكذلك قولهم لا اقسم بالله لا افعلت كذا فاذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب ان يكون سائر ما جاء من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شي من ذلك عن المعروف ما يجب التسليم له وبعد فان الجميع من الحجة مجمعون على ان قوله لا اقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة الا ان تاتي حجة تدل على ان احدهما قسم والاخر خبر وقد دللنا على ان قراة من قرا الحرف الاول لاقسم بوصل اللام باقسم قراة غير جايزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة فتاويل الكلام اذا لا ما الامر كما تقولون ايها الناس من ان الله لا يبعث عباده بعد مماتهم احيا اقسم بيوم القيامة وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موته **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانما قيامة احدهم موته قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن ابي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اللوامة فقال بعضهم معناه ولا اقسم بالنفس التي تلوم على الخير والشر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير في ولا اقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ولا ولا اقسم بالنفس اللوامة قال هي النفس اللووم وقال اخرون بل معنى ذلك انها تلوم على ما فات وتندم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه وقال اخرون بل اللوامة الفاجرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا اقسم بالنفس اللوامة اي الفاجرة وقال اخرون بل هي المذمومة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة يقول مذمومة وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وان اختلفت بها الفاظ قايليها فمتقاربات المعاني واشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات والقراة كلهم مجمعون على قراة هذه بفصل لا من اقسم وقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره ايظن ابن ادم ان لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع يديه ورجليه فنجعلها شيا واحدا كخف البعير او حافر الحمار فكان لا ياخذ ما ياكل الا بفيه كسائر البهايم ولكنه فرق اصابع يديه ياخذ بها ويتناول ويقبض اذا شا ويبسط فحسن خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس فقلت ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شا لجعله خفا او حافرا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال انا قادر على ان اجعل كفه مجمرة مثل خف البعير حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرايل عن مغيرة عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال نجعله خفا او حافرا قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال على ان نجعله مثل خف البعير او حافر الحمار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال جعلها يدا وجعلها اصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شا لجعلهن فاتقيت الارض بفيك ولكن سواك خلقا حسنا قال ابو رجا وسيل عكرمة فقال لو شا لجعلها كخف البعير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ان نسوي بنانه رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن

عن قتادة قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قادر والله على ان يجعل بنانه كحافر الدابة او كخف البعير ولو شا لجعله كذلك فانما ينقي طعامه بفيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله على ان نسوي بنانه قال لو شا جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابة **ذكر من قال ذلك** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على ان نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول انا قادرون على ان نجعل مثل خف البعير واختلف في وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لانه وقع موقع نفعل فلما رد الى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بل نقدر على ان نسوي بنانه ثم صرف نقدر الى قادرين وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كانه قيل في الكلام ايحسب ان لن نقوى عليه بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على اكثر من ذا وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادرين نصبت خطا لان الفعل لا ينتصب بتحويله من يفعل الى فاعل الا ترى انك تقول اتقوم الينا فان حولتها الى فاعل قلت اقايم وكان خطا ان تقول قايما قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق ∴ على قسم لا اشتم الدهر مسلما ∴ ولا خارجا من في زور كلام فقالوا انما اراد لا اشتم ولا يخرج فلما صرفها الى خارج نصبها وانما نصب لانه اراد عاهدت ربي لا شاتما احدا ولا خارجا من في زور كلام وقوله لا اشتم في موضع نصب وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب على نجمع اي بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه وهذا القول الثاني اشبه بالصحة على مذهب العربية **القول في تاويل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يسيل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر** يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن ادم ان ربه قادر على ان يجمع عظامه ولكن يريد ان يمضي امامه قدما في معاصي الله لا يثنيه عنها شي ولا يتوب منها ابدا ويسوف التوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم الضبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يمضي قدما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول الانسان اعمل ثم اتوب قبل يوم القيامة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر امامه قال يمضي امامه راكبا راسه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليفجر امامه قال قال الحسن لا يلقى ابن ادم الا ينزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من قد عصم الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن في قوله ليفجر امامه قال قدما قدما في المعاصي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن اسماعيل السدي بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما قدما ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة بل يريد الانسان ليفجر امامه قال سوف اتوب وقال اخرون بل يعني ذلك انه يركب راسه في طلب الدنيا دايما ولا يذكر الموت **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه هو الامل يامل الانسان اعيش واصيب من الدنيا كذا واصيب كذا ولا يذكر الموت وقال اخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول الكافر يكذب بالحساب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يكذب بما امامه يوم القيامة والحساب وقال اخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة والها على هذا القول في قوله امامه من ذكر القيامة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل قوله يسيل ايان يوم القيامة يقول تعالى ذكره يسيل ابن ادم السائل

دائبا في معصية الله قدما قدما يوم القيامة لتسويفه التوبة فبين الله ذلك فقال فإذا برق البصر
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن إسرائيل عن ابن إسحاق عن سعيد بن جبير عن قتادة
قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يسأل أيان يوم القيامة متى يكون ذلك فقرأ وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون
يوم القيامة وقوله فإذا برق البصر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو جعفر
القارئ ونافع وابن أبي إسحاق فإذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت وقرأ ذلك
شيبة وأبو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق وقد حدثني أحمد بن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون قال سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال
برق بالكسر بمعنى حار قال وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال برق بالفتح إنما برق
الحنظل والنار والبرق وأما البصر فبرق عند الموت قال وأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق
فقال أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال لكني لا آخذ
عن نصر ولا عن أصحابه فكأنه يقول آخذ عن أهل الحجاز وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب
كسر الراء فإذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت وبذلك جاءت أشعار
العرب أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي ∴ لما أتاني ابن صبيح راغبا ∴ أعطيته عيسا
صهابا فبرق ∴ وحدثت عن أبي زكريا الفراء قال أنشدني بعض العرب ∴ فبابي حيابه طوى له
سيف بنيا من العشرق ∴ فنفسك فانع ولا تنعني ∴ وداو الكلوم ولا تبرق ∴ بفتح الراء وفسره
أنه يقول لا تفزع من هول الجراح التي بك قال وكذلك يبرق البصر يوم القيامة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا برق البصر يعني ببصر البرق
الموت وبروق البصر هي الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس الى عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد وقوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوؤه فلا ضوء له حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر ذهب ضوؤه وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره
وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر
لي وجمع بين الشمس والقمر وقيل إنهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه إذا الشمس كورت وإنما
قيل جمع الشمس والقمر لما ذكرت من أن معناه جمع بينهما وكان بعض نحويي الكوفة يقول إنما
يقول قيل وجمع على مذهب وجمع النوران كأنه قيل وجمع الضياءان وهذا قول الكسائي وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الأرض
وقوله إذا الشمس كورت قال كورت في الأرض والقمر معها قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني
سعيد بن أبي أيوب عن أبي شيبة الكوفي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه تلا هذه
الآية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون
نار الله الكبرى وقوله يقول الإنسان يومئذ أين المفر بفتح الفاء قرأ ذلك قراء الأمصار
لأن العين في الفعل منه مكسورة وإذا كانت العين من يفعل مكسورة فإن العرب تفتحها في
المصدر منه إذا نطقت به على مفعل فيقول فر يفر مفرا بمعنى فرارا كما قال الشاعر ∴ يا لبكر
بكر انشروا لي كليبا ∴ يا لبكر أين أين المفر ∴ إذا أريد هذا المعنى من يفعل قالوا

ابن

ابن المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب يدب كما قال بعضهم كأن بقايا الأثر فوق متونه ∴ مدب الدبا
فوق النقا وهو سارح ∴ وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيها أكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر
بكسر العين وزعم الفراء أنهما لغتان وأنه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل وما في
قميصه مصح ومصح وأما البصريون فإنهم في المصدر يفتحون العين من مفعل إذا كان الفعل على يفعل
وإنما يجيزون كسرها إذا أريد بالمفعل المكان الذي يفر إليه وكذلك المضرب المكان الذي يضرب
فيه إذا كسرت الراء وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء يقول أين المفر من الدابة
حيث تفر والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفر لإجماع الحجة من القراء عليها
وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار وتفسيره هذا الموضع الفرار وتأويل
الكلام يقول الإنسان يوم يعاين أهوال يوم القيامة أين المفر من هول هذا الذي قد نزل
والأفرار يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول تعالى ليس هنالك فرار ينفع صاحبه لأنه لا يجيره
فراره ولا شيء يلجأ إليه من حصن ولا جبل ولا معقل من أمر الله الذي قد حضر وهو الوزر وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يقول لا حرز حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجأ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ادم ابن
طريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقرأ لا أقسم بيوم القيامة فلما أتى على كلا لا وزر قال هو
الجبل إن الناس إذا فروا قالوا عليك بالوزر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن
بن مهدي عن شعبة عن ادم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر قال لا جبل حدثنا نصر
بن علي الجهضمي قال حدثنا أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا لا وزر قال لا جبل
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت
العرب تخيف بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشيء حتى يأتيهما
الخيل فيقول أحدهما لصاحبه يا فلان الوزر الجبل الجبل حدثني أبو حفص الحيري قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا أبو مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل حدثني محمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي مودود قال سمعت الحسن
فذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا وزر لا ملجأ
ولا جبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا وزر لا جبل
ولا حرز ولا منجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية إذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر
إن عليكم الجبل حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن سليمان
التيمي عن شبيب عن أبي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن حدثنا أحمد بن هشام قال
حدثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة بمثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان ايحيى بن واضح قال حدثنا
مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لا وزر يقول لا حصن حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا وزر قال لا جبل حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن أبيه عن ثوير للحجي عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن قال حدثنا وكيع عن ابن
جحير عن الضحاك لا حصن **حديث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا لا وزر قال لا شيء يتغيب فيه
من ذلك الأمر لا منجا له منه وقوله إلى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره إلى ربك
أيها الإنسان يومئذ المستقر الاستقرار وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم واختلف أهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلى ربك يومئذ المستقر قال
استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقرأ قول الله وإن الدار الآخرة لهي

الحيوان لو كانوا يعلمون وقال اخرون عني بذلك الي ربك المنتهي **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الي ربك يومئذ المستقر اي المنتهي **القول**
في تاويل قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان علي نفسه
بصيرة ولو القي معاذيره يقول تعالي ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس
والقمر فيكوران بما قدم واخر واختلف اهل التاويل في قوله بما قدم واخر فقال بعضهم
معني ذلك بما قدم من عمل خيرا او شرا امامه مما عمله في الدنيا قبل مماته وبما اخر بعد
مماته من حسنة او سيئة يعمل بها من بعده **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما
قدم واخر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته حدثنا ابن عبد الاعلي قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن مسعود قال
بما قدم من عمله واخر من سنة عمل بها من بعده من خير او شر وقال اخرون بل معني ذلك ينبا
الانسان بما قدم من المعصية واخر من الطاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثنا عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول بما قدم من المعصية واخر من الطاعة فينبا بذلك
وقال اخرون بل معني ذلك ينبا باول عمله واخره **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ينبا الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال باول عمله واخره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
مثله وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مجاهد وابراهيم مثله وقال اخرون بل معني
ذلك بما قدم من طاعة واخر من حقوق الله التي ضيعها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم من
طاعة الله واخر مما ضيع من حق الله حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة بما قدم واخر قال بما قدم من طاعته واخر من حقوق الله وقال اخرون في معني
ذلك بما قدم من خير او شر مما عمله وما اخر مما ترك عمله من طاعة الله **ذكر من قال**
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبا الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال ما اخر ما ترك من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم يعمل به وما
قدم ما عمل من خير او شر والصواب من القول في ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان
ينبا بكل ما قدم امامه مما عمل من خير او شر في حياته واخر بعده من سنة حسنة او
سيئة مما قدم واخر كذلك ما قدم من خير عمله او شر واخر بعده من عمل كان عليه فضيعه
فلم يعمله بما قدم واخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبا به الانسان
يوم القيامة وقوله بل الانسان علي نفسه بصيرة يقول تعالي ذكره بل الانسان علي نفسه
من نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله بل الانسان علي نفسه بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه
والبصيرة علي هذا التاويل ما ذكره ابن ادم وهي مرفوعة بقوله علي نفسه والانسان
مرفوع بالعائد من ذكره في قوله نفسه وقال اخرون بل معني ذلك بل الانسان شاهد علي
نفسه وقال اخرون بل معني ذلك وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا
للانسان ورفع الانسان به **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بل الانسان علي نفسه
بصيرة يقول الانسان شاهد علي نفسه وحده حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة علي نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الانسان علي نفسه بصيرة اذا شئت والله رايته
بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال ان في الانجيل مكتوب يا ابن ادم تبصر القذاة

في عين اخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله بل الانسان علي نفسه بصيرة قال هو شاهد علي نفسه وقرا اقرا كتابك
كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن قال هذه المقالة يقول ادخلت الهاء في قوله بصيرة وهي
خبر للانسان كما يقال للرجل انت حجة علي نفسك وهذا قول بعض نحويي البصرة وكان بعضهم يقول
ادخلت هذه الهاء في بصيرة وهي صفة للذكر كما ادخلت في راوية وعلامة وقوله ولو القي معاذيره
اختلف اهل التاويل في معني ذلك فقال بعضهم معناه بل الانسان علي نفسه شهود من
نفسه ولو اعتذر بالقول مما قد اتي من الماثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ولو القي معاذيره يعني الاعتذار الم تسمع انه قال لا ينفع الظالمين
معذرتهم وقال الله والقوا الي الله يومئذ السلم ما كنا نعمل من سوء وقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسي بن ابي عائشة عن
سعيد ابن جبير قوله بل الانسان علي نفسه بصيرة قال شاهد علي نفسه ولو اعتذر حدثني
محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله علي نفسه بصيرة ولو القي معا
ذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن
جرير قال سالت عكرمة عن قوله بل الانسان علي نفسه بصيرة ولو القي معاذيره قال فسكت
فقلت له ان الحسن يقول ابن ادم عملك اولي بك قال صدق حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو القي معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم
القيامة فلا ينتفعون بها قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم
ويعتذرون بالكذب وقال اخرون بل معني ذلك بل الانسان علي نفسه بصيرة ولو تجرد **ذكر**
من قال ذلك حدثني نصر ابن الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن
زرارة ابن اوفي عن ابن عباس في قوله ولو القي معاذيره قال لو تجرد وقال اخرون بل معني
ذلك ولو ارخي الستور واغلق الابواب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا داود عن ابي حمزة عن السدي في قوله ولو القي معاذيره ولو ارخي الستور
واغلق الابواب وقال اخرون بل معني ذلك ولو القي معاذيره لم يقبل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا نصر ابن علي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس ابن قتادة عن الحسن ولو القي معاذيره
لم يقبل قوله معاذيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولو القي معاذيره قال ولو اعتذر واولي الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من
قال معناه ولو اعتذر لان ذلك اشبه المعاني بظاهر التنزيل وذلك ان الله جل ثناؤه
اخبر عن الانسان ان عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الانسان علي نفسه بصيرة فكان الذي
هو اولي ان يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه
به احق واولي من اعتذاره بالباطل **القول في تاويل قوله لا تحرك به لسانك**
لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقران لسانك لتعجل به
واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال
بعضهم قيل له ذلك لانه كان اذا انزل عليه منه شي عجل به يريد حفظه من حبه اياه فقيل
له لا تعجل به فانا سنحفظه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا انزل عليه القران تعجل يريد حفظه فقال الله تعالي جل ذكره لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه وقال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه حدثني عبيد بن
اسماعيل الهباري ويونس قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه القران تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه ليحفظه
فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثني عبيد بن اسماعيل

المباركي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي عايشة سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك سفيان فاه حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به
لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فانزل الله هذه الاية في لا اقسم بيوم القيامة
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن موسى بن عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه القران حرك شفتيه فيحرف بذلك فحكاه سعيد فقال لا تحرك
به لسانك لتعجل به قال لتعجل باخذه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال سمعت ابن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال
لا تحرك به لسانك لتعجل به حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ربعي ابن علية قال حدثنا داود
بن ابي هند عن الشعبي في هذه الاية لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان اذا نزل عليه الوحي
عجل يتكلم به من حبه اياه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لا تكلم
بالذي اوحينا اليك حتى يقضى اليك وحيه فاذا قضينا اليك وحيه تكلم به **حديث**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا تحرك به لسانك كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي من القران حرك
لسانه مخافة ان ينساه وقال اخرون بل السبب الذي من اجله قيل له ذلك انه كان يكثر
تلاوة القران مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمعه
لك ونقريكه فلا تنسى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال كان لا يفتر من القران مخافة ان ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه
لك وقرانه ان نقريك فلا تنسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القران مخافة النسيان فقال له
كفيناكه يا محمد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن
الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه
ليستذكره فقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به انا سنحفظه عليك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك مخافة النسيان
فانزل ما تسمع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تحرك
به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا القران فيكثر مخافة ان ينسى فاشبه
القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وذلك ان قوله ان علينا جمعه وقرانه ينبي انه انما نهي عن تحريك اللسان به مستعجلا
فيه قبل جمعه ومعلوم ان دراسته للتذكر انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من
بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك وقوله ان علينا جمعه وقرانه يقول تعالى ذكره ان
علينا جمع هذا القران في صدرك يا محمد حتى نثبته فيه وقرانه يقول وقرانه حتى
تقراه بعد ان جمعناه في صدرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان علينا جمعه قال في صدرك وقرانه قال تقراه
بعد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس ان علينا جمعه وقرانه ان نقريك فلا تنسى **حديث** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان علينا
جمعه وقرانه يقول علينا ان نجمعه لك حتى نثبته في قلبك وكان اخرون يتاولون قوله

وقرانه

وقرانه وتاليفه وكان معنى الكلام عندهم ان علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه وتاليفه **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قوله قتادة ان علينا
جمعه وقرانه يقول حفظه وتاليفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة جمعه وقرانه قال حفظه وتاليفه وكان قتادة وجه معنى القران الى انه مصدر
من قول القايل قد قرات هذه الناقة في بطنها جنينا اذا ضمت رحمها على ولد كما قال عمرو
بن كلثوم رحمه الله ∴ ذراعي عيطل ادما بكر ∴ هجان اللون لم تقرا جنينا ∴ يعني
بقوله لم تقرا جنينا لم تضمم رحما على ولد واما ابن عباس والضحاك فانهما وجها ذلك الى انه
مصدر من قول القايل قرات اقرا قرانا وقراة وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه اختلف
اهل التاويل فقال بعضهم تاويله فاذا انزلناه اليك فاستمع قرانه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور ابن ابي عايشة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس فاذا قراناه فاذا انزلناه اليك فاتبع قرانه قال فاستمع قرانه
حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد ابن جبير عن
ابن عباس فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه اليك فاستمع له وقال اخرون بل معنى
ذلك اذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرايع والاحكام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا قراناه
فاتبع قرانه يقول اذا تلي عليك فاتبع ما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول فاتبع
حلاله وحرامه **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرانه يقول اتبع ما فيه وقال اخرون بل معنى ذلك
فاذا بيناه فاعمل به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اعمل به واولى هذه الاقوال
بالصواب في ذلك قول من قال فاذا تلي عليك فاعمل به من الامر والنهي واتبع ما امرت
به فيه لانه قيل له ان علينا جمعه في صدرك وقرانه ودللنا على ان معنى قوله وقرانه
وقراءته فقد بين ذلك عن معنى قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره
ثم ان علينا بيانه ما فيه من حلاله وحرامه واحكامه لك مفصلة واختلف اهل التاويل في
معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه
يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته وقال اخرون بل معنى
ذلك ثم ان علينا تبيانه بلسانك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران (انه)
عن سفيان عن موسى ابن ابي عايشة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه
قال تبيانه بلسانك **القول في تاويل قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة**
يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القران المؤثرين زينة الحياة الدنيا على
الاخرة ليس الامر كما تقولون ايها الناس من انكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون باعمالكم
ولكن الذي دعاكم الى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة وايثاركم شهواتها على اجل الاخرة ونعيمها
فانتم تومنون بالعاجلة وتكذبون بالاجلة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اختار اكثر الناس العاجلة الا من
رحم الله وعصم وقوله وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم
القيامة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان اذا حسن
من النعمة ونضر الله وجهه اذا حسنه كذلك واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم
بالذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا ادم

قال حدثنا المبارك عن الحسن ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال حسنة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال نضرة الوجوه حسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال الناضرة الناعمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال الوجوه الحسنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال من السرور والنعيم والغبطة وقال
آخرون بل معنى ذلك أنها مسرورة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد
في قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال مسرورة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أنها تنظر إلى ربها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
منصور الطوسي وإبراهيم ابن سعيد الجوهري قالا حدثنا علي ابن الحسن بن شقيق قال حدثنا
الحسين ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال تنظر إلى
ربها نظرا حدثنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين
ابن واقد في قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ من النعيم ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال أخبرني يزيد النحوي عن
عكرمة وإسماعيل بن أبي خالد وأشياخ من أهل الكوفة قال تنظر إلى ربها نظرا حدثنا
محمد ابن إسماعيل البخاري قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن في قوله ﴿وجوه يومئذ
ناضرة﴾ قال حسنة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى
الخالق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن
قال حدثنا أبو عرفجة عن عطية العوفي في قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال
تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم هم
ينظرون إلى الله تعالى لا تحيط أبصارهم به من عظمته ونظره محيط بهم فذلك قوله ﴿لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار﴾ وقال آخرون بل معنى ذلك أنها تنتظر الثواب من ربها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة﴾ قال تنتظر منه الثواب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿إلى ربها
ناظرة﴾ قال تنتظر الثواب من ربها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنتظر الثواب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنتظر الثواب من ربها لا يراه
من خلقه شيء حدثني يحيى ابن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش
عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال نضرة من النعيم ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنتظر رزقه وفضله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان أناس يقولون في حديث فيرون
ربهم فقلت لمجاهد إن ناسا يقولون إنه يرى قال يرى ولا يراه شيء قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنتظر من ربها ما أمر لها حدثني أبو الخطاب الحساني قال
حدثنا مالك ابن سعير قال حدثنا إسمعيل ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ﴿وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال تنتظر الثواب حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي
عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى
ملكه وسرره وخدمه مسيرة ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أرفع أهل الجنة
منزلة لمن ينظر إلى وجه الله بكرة وعشية قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا شريك عن
أبي الصهباء الموصلي قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من يرى سرره وخدمه وملكه في مسيرة
ألف سنة فيرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله غدوة
وعشية وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة
من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني علي ابن الحسين ابن الحر قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل بن
يونس عن ثوير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة

١٦١

لمن

لمن ينظر في ملكه ألفي سنة قال وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال ثم
تلا ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال بالبياض والصفاء ﴿إلى ربها ناظرة﴾ قال تنظر في كل يوم عز وجل
وقوله ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ متغيرة الألوان مسودة كالحة
يقال بسر وجهه أبسره بسرا إذا فعل ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين البسور وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ﴿باسرة﴾ قال كاشرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿ووجوه
يومئذ باسرة﴾ قال عابسة وقوله ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ يقول تعالى ذكره تعلم أنه يفعل بها داهية
والفاقرة هي الداهية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ قال
داهية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾
أي شر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿تظن أن يفعل بها
فاقرة﴾ قال تظن أنها ستدخل النار قال تلك الفاقرة وأصل الفاقرة الوسم الذي يفقر به
على الأنف

القول في تأويل قوله ﴿كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق﴾

يقول تعالى ذكره ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم
ربهم بل إذا بلغت نفس أحدهم التراقي عند مماته وحشرج بها وقال ابن زيد في قوله الله
﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ قال التراقي نفسه حدثني بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد وقوله ﴿وقيل من راق﴾ يقول تعالى ذكره وقال أهله من ذا يرقيه ليشفيه مما قد
نزل به وطلبوا له الأطباء والمداوين فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيئا
واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿من راق﴾ فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من
قال ذلك** حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة
﴿وقيل من راق﴾ قال حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سليمان التيمي عن
شبيب عن أبي قلابة ﴿وقيل من راق﴾ قال هل من طبيب شاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله حدثنا الحسين بن
عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي بسطام عن الضحاك ابن مزاحم في قوله تعالى
ذكره ﴿وقيل من راق﴾ قال هو الطبيب حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن جويبر
عن الضحاك ﴿وقيل من راق﴾ قال هل من مداو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ﴿وقيل من راق﴾ أي التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا حدثنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿وقيل من راق﴾ قال ابن الأطباء والرقاة من
يرقيه من الموت وقال آخرون بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض يقول بعضهم لبعض من
يرقى بنفسه فيصعد بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو هشام قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ﴿كلا إذا بلغت التراقي وقيل
من راق﴾ قال إذا بلغت نفسه قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة
العذاب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه في قوله ﴿وقيل من راق﴾ قال
بلغني عن أبي قلابة قال هل من طبيب قال وبلغني عن أبي الجوزاء أنه قال قالت الملائكة
بعضهم لبعض من يرقى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وقوله ﴿وظن أنه الفراق﴾ يقول
تعالى ذكره وأيقن الذي قد نزل ذلك به أنه فراق الدنيا والأهل والمال والولد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿وظن أنه الفراق﴾ أي استيقن أنه الفراق
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿وظن أنه الفراق﴾ قال ليس
أحد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض أم من غيره

فالظن لها هاهنا هذا وقوله والتفت الساق بالساق اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم يعني ذلك والتفت شدة امر الدنيا فشدة امر الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة شدة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك ساق الدنيا والاخرة الم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ المساق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التف امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت ه حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قال الحسن ساق الدنيا بالاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد قال هو امر الدنيا والاخرة عند الموت حدثني علي ابن الحسين قال حدثنا يحيى بن اليمان عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال اهل الدنيا يجهزون الجسد واهل الاخرة يجهزون الروح حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك قال اجتمع عليه امران الناس يجهزون جسده والملايكة يجهزون روحه حدثنا ابو هشام قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الاخرة حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو جعفر بن عون عن ابي جعفر عن الربيع مثله وزاد ويقال التفتا عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن فضيل عن مرزوق عن عطية قال الدنيا والاخرة قال حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد عن ابيه قال امر الدنيا بامر الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الاخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت اسمعيل بن ابي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال قال العلما يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا وقال اخرون قل ميت يموت الا التفت احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد غير انا لا نشك انها ساق الاخرة وقرا الى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الاخرة بالدنيا كان المساق الى الله قال وهو اكثر من يقول ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت اذا لفتا في الكفن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقاك اذا لفتا في الكفن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشير ابن المهاجر عن الحسن مثله وقال اخرون بل معني ذلك التفاف ساق الميت عند الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد ابن مسعدة قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي مثله حدثني اسحاق ابن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك قال التفت ساقيك عند الموت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله والتفت الساق

بالساق

بالساق لفهما امر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن ادم عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قتادة اما رايته اذا اضرب برجله رجله الاخرى ثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا تحملانه الى شي فقد كان عليهما جوالا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت وقال اخرون عني بذلك يبسهما عند الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك والساق بالساق قال يبسهما عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي مثله وقال اخرون بل عني ذلك والتفت امر بامر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر وقال اخرون بل عني بذلك والتف بلا ببلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد قال بلا ببلا واولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتف ساق الدنيا بساق الاخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تاويله قوله الى ربك يومئذ المساق والعرب تقول لكل امر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه قول الشاعر ❁ فاذا شمرت لك عن ساقها ❁ من ربيع ولا تسم وعني بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالاخرى كما يقال للمراة اذا هي التصقت احدى فخذيها بالاخرى لفا وقوله الى ربك يومئذ المساق يقول الى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه القول **في تاويل قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك** ه **فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى** يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى اهله يتمطى يقول تعالى ثم ذهب الى اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر حدثني سعيد ابن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر ابن عبيد عن زيد ابن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال يتبختر قال هي مشية بني مخزوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اسماعيل بن امية عن مجاهد ذهب الى اهله يتمطى قال راى رجلا من قريش يمشي فقال هكذا يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل ابن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جهل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتمطى قال ابو جهل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى قال هذا في ابي جهل متبخترا وانما عني بقوله يتمطى يلوي مطاه تبخترا والمطا هو الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وذلك ان يلقي الرجل بيديه ويتكفى وقوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم أن هذا
نزل في عدو الله أبي جهل ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثيابه فقال أولى لك
فأولى ثم أولى لك فأولى فقال عدو الله أبو جهل أيوعدني محمد والله ما تستطيع
لي أنت ولا ربك شيئا والله لأنا أعز من مشى بين جبليها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني بيد أبي جهل
فقال أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال يا محمد ما تستطيع أنت ولا ربك
لي شيئا إني لأعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر أشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا اليوم
فضرب الله عنقه وقتله شر قتلة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فأولى لك فأولى قال قال أبو جهل إن محمدا ليوعدني وأنا أعز أهل
مكة والبطحاء وقرأ فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال قلت لسعيد ابن
جبير أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمره الله به قال بل قاله
من قبل نفسه ثم أنزله الله أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وقوله أيحسب الإنسان
أن يترك سدى يقول تعالى ذكره أيظن هذا الإنسان الكافر بالله أن يترك هملا أن لا
يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى يقول هملا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى قال لا يؤمر ولا ينهى
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيحسب الإنسان أن يترك
سدى قال السدي الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل **القول في تأويل قوله ألم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والأنثى ∴ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ∴**
يقول تعالى ذكره ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته وإيجاده من بعد
فنائه نطفة يعني ماء قليلا في صلب الرجل من مني واختلفت القراء في قراءة قوله
يمنى فقرأ عامة قراء المدينة والكوفة تمنى بالتاء بمعنى المني والصواب من القول أنهما
قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول
تعالى ذكره ثم كان دما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا سميعا
بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى يقول تعالى ذكره فجعل من هذا الإنسان بعد ما سواه
خلقا سويا أولادا له ذكورا وإناثا أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول تعالى ذكره
أليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الإنسان من نطفة ثم علقة حتى صيره إنسانا سويا
له أولاد ذكور وإناث بقادر على أن يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم
يقول معلوم أن الذي قدر على خلق الإنسان من نطفة من مني يمنى حتى صيره بشرا سويا له
لا يعجزه إحياء ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك قال بلى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي
الموتى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال سبحانك وبلى آخر السورة قتادة م
وهي سورة القيامة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ∴

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة هل أتى على الإنسان**

**القول في تأويل قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا**
يعني جل ثناؤه بقوله هل أتى على الإنسان قد أتى على الإنسان وهل في هذا الموضع خبر
لا جحد وذلك كقول القائل لآخر يقرره أكرمتك وقد أكرمته أو هل زرتك وقد زاره وقد
يكون جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لآخر هل يفعل مثل هذا أحد بمعنى أنه

لا يفعل مثل ذلك أحد والإنسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع هل أتى على الإنسان حين
من الدهر هو آدم صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان آدم أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
إنما خلق الإنسان ها هنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الإنسان حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا قال كان آدم صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق من الخلق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان هل أتى على الإنسان حين من الدهر قال آدم وقوله
حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع
فقال بعضهم هو أربعون سنة وقالوا مكثت طينة آدم مصورة لا ينفخ فيها الروح أربعين
عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا ولذلك قيل هل أتى على
الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لأنه أتى عليه وهو جسم مصور لم ينفخ فيه الروح
أربعون عاما فكان شيئا غير أنه لم يكن شيئا مذكورا قالوا ومعنى قوله لم يكن شيئا مذكورا
لم يكن شيئا له نباهة ولا رفعة ولا شرف إنما كان طينا لازبا وحمأ مسنونا وقال آخرون
لا حد للحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان
حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام أن يقال أتى على الإنسان حين قبل أن يوجد وقبل
أن يكون شيئا وإذا أريد ذلك قيل أتى حين قبل أن يخلق ولم يقل أتى عليه وأما الدهر في هذا
الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه يقول
تعالى ذكره إنا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعني من ماء الرجل وماء المرأة والنطفة كل ماء قليل
في وعاء كان ذلك ركية أو قربة أو غير ذلك كما قال عبد الله ابن رواحة ∴ هل أنت إلا نطفة
في شنة ∴ وقوله أمشاج يعني أخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول
رؤبة ابن العجاج ∴ يطرحن كل معجل نشاج ∴ لم يكس جلدا في دم أمشاج ∴ يقال منه مشجت
هذا بهذا إذا خلطته به وهو ممشوج به ومشيج أي مخلوط به كما قال أبو ذؤيب ∴ كأن الريش
منه والفوقين منه ∴ خلاف النصل سيط به مشيج ∴ واختلف أهل التأويل في معنى
الأمشاج التي عني بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة **ذكر من
قال ذلك** حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الأصبهاني
عن عكرمة أمشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر حدثنا أبو هشام قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن عكرمة قال ماء الرجل وماء المرأة
يختلطان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة
يختلطان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء
الرجل يختلطان قال حدثنا عبد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع ابن أنس قال إذا
اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا المبارك عن
الحسن قال مشج ماء المرأة مع ماء الرجل قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عثمان ابن الأسود
عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال الله يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال خلق
من ماءين ماء الرجل وماء المرأة وقال آخرون إنما عني بذلك إنا خلقنا الإنسان من نطفة ألوان
ينتقل إليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغة ثم عظما ثم كسي لحما **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه الأمشاج خلق من ألوان خلق من تراب ثم
من ماء الفرج والمرأة وهي النطفة ثم مضغة ثم علقة ثم عظما ثم أنشأه خلقا آخر فهو
ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
في هذه الآية أمشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما حدثنا الرفاعي قال حدثنا
وهب ابن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة ثم
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة

امشاج اطوار الخلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام
لحما ثم انشاه خلقا اخر انبت له الشعر حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله امشاج نبتليه قال الامشاج اختلف الما والدم ثم كان مضغة
وقال اخرون عني بذلك اختلاف الوان النطفة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله امشاج نبتليه
يقول مختلفة الالوان حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيي بن اليمان قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الوان النطفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الما ابن سبق اشبه عليه اعماله واحواله حدثنا وكيع
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امشاج نبتليه قال الوان النطفة نطفة الرجل
بيضا وحمرا ونطفة المراة حمرا وخضرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن
عبد الله بن المخارق عن ابيه عن عبد الله قال امشاجها عروقها حدثنا ابو هشام قال
حدثنا يحيي بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن ابيه قال هي العروق التي تكون
في النطفة واشبه هذه الاقوال بالصواب قول من قال معني ذلك من نطفة امشاج نطفة
الرجل ونطفة المراة لان الله وصف النطفة بانها امشاج وهي اذا انتقلت فصارت
علقة فقد استحالت عن معني النطفة فكيف تكون نطفة امشاجا وهي علقة واما
الذين قالوا ان نطفة الرجل بيضا وحمرا فان المعروف من نطفة الرجل انها سحرا
علي لون واحد وهي بيضا تضرب الي الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن الوانا مختلطة
واحسب ان الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعني وقد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي اسحاق عن عطا ابن ابي رباح عن ابن عباس قال
انما خلق الانسان من الشي القليل من النطفة الا تري ان الولد اذا اسكت له مثل الزير
وانما خلق ابن ادم من مثل ذلك من النطفة امشاج نبتليه وقوله نبتليه نختبره
وكان بعض اهل العربية يقول المعني جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه وهي مقدمة
معناها التاخير انما المعني خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندي
لما قال يصح وذلك ان الابتلا انما هو بصحة الالات وسلامة العقل من الافات
وان عدم السمع والبصر وانما اخباره ايانا انه جعل لنا الاسماع والابصار في هذه الاية
تذكير منه لنا نعمه وتنبيه علي موضع الشكر فاما الابتلا فبالخلق مع صحة الفطرة
وسلامة العقل من الافة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه
سميعا بصيرا يقول تعالي ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به انعاما من
الله علي عباده بذلك ورافة منه لهم وحجة له عليهم **القول في تاويل قوله انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا ⁂** يعني جل ثناوه بقوله انا هديناه السبيل انا بينا
له طريق الجنة وعرفناه سبيله ان شكر وكفر واذا وجه الكلام الي هذا المعني اما
واما في معني الجزا وقد يجوز اما واما بمعني واحد كما قال اما يعذبهم واما يتوب
عليهم فيكون قوله اما شاكرا واما كفورا حالا من الها التي في هديناه فيكون معني
الكلام اذا وجه ذلك الي هذا التاويل انا هديناه السبيل اما شقيا واما سعيدا
وكان بعض نحويي البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة كانه لم يذكر
ما قال وان شيت ابتدات ما بعدها فرفعته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله انا هديناه السبيل قال الشقوة والسعادة حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا
لها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة امشاج
نبتليه الي انا هديناه السبيل قال ننظر اي شي يصنع اي الطريقين يسلك واي الامرين ياخذ قال
وهذا الاختبار وقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالي ذكره انا اعتدنا لمن كفر نعمنا
وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم واغلالا يشد بالاغلال فيها ايديهم الي
اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم فتتوقد **القول في تاويل قوله ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا** يقول تعالي ذكره ان الذين بروا بطاعتهم ربهم في ادا
فرايضه واجتناب معاصيه يشربون من كاس وهو كل انا كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج كل
ما فيها من الشراب كافورا في طيب رايحتها كالكافور وقد قيل ان الكافور اسم لعين ما في الجنة
فمن قال ذلك جعل نصب العين علي الرد علي الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب
نصبها علي الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه
ثالث وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معني الكلام ان الابرار يشربون عينا يشرب بها
عباد الله من كاس كان مزاجها كافورا وقد يجوز ايضا نصبها علي المدح فاما عامة اهل
التاويل فانه قالوا الكافور صفة للشراب علي ما ذكرت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مزاجها كافورا قال تمزج حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال
قوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالي ذكره
كان مزاج الكاس التي يشرب بها هولا الابرار كالكافور في طيب رايحته من عين يشرب بها عباد
الله الذين يدخلهم الجنة والعين علي هذا التاويل نصب علي الحال من الها التي في مزاجها
ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروي بها وينقع وقيل يشرب بها ويشربها بمعني واحد وذكر
الفرا ان بعضهم انشده ⁂ شربن بما البحر ثم ترفعت ⁂ متي لجج خضر لهن نئيج ⁂ وعني
بقوله متي لجج من ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها تفجيرا يقول
تعالي ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاوا وحيث شاوا من منازلهم وقصورهم
تفجيرا ويعني بالتفجير الاسالة والاجرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا
قال يقودونها حيث شاوا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال تقودونها حيث شاوا حدثني بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقيل ماوها
لهم يفجرونها حيث شاوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا
قال يصرفونها حيث شاوا **القول في تاويل قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ⁂**
يقول تعالي ذكره ان الابرار الذين يشربون من كاس كافورا بروا بوفايهم لله بالنذور التي كانوا
ينذرونها في طاعة الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال اذا نذروا
في حق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون
بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلوة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم
الله بذلك الابرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا حدثنا ابن عبد
الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله وبالصلوة وبالحج

والعموم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة الكلام عليه منه وهو كان وذلك ان معنى الكلام ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه من فعل ومنه قول عنترة

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ❀ والناذرين اذا لم القهما دمي ❀

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والارض واما رجل لا يتوكل عليه تذ راى لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا ينبغي ان يكفر عنه يا في ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا امتد ولا يقال ذلك في الحائط ومنه قول الاعشى

فبانت وقد اسارت في الفؤاد صدعا على نايها مستطيرا

يعني ممتدا فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هؤلاء الابرار يطعمون الطعام على حبهم اياه وشهوتهم له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو العريان قال سالت ابن قيس ابا مقاتل ابن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على حبهم للطعام وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه ذوي الحاجة الذين قد اذلتهم الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات ابوه ولا شيء له واسيرا وهو الحربي من اهل دار الحرب يوخذ قهرا بالغلبة او من اهل القبلة يوخذ فيحبس بحق فاثنى الله على هؤلاء الابرار باطعامهم هؤلاء تقربا بذلك الى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم واختلف اهل العلم في الاسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لقد امر الله بالاسرى ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واسيرا قال كان اسراهم يومئذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه. قال ثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو ان عكرمة قال في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا زعم انه قال كان الاسرى في ذلك الزمان المشرك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا اشعث عن الحسن ويتيما واسيرا قال ما كان اسراهم الا المشركون وقال اخرون عني بذلك المسجون من اهل القبلة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاسير المسجون. حدثنا ابو شيبة بن ابي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي عن حجاج قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما واسيرا من اهل القبلة وغيرهم فسالت عطاء فقال مثل ذلك. حدثني علي ابن سهل الرملي قال حدثنا يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال الاسير هو المحبوس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هؤلاء الابرار بانهم كانوا في الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذي قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل على الفريقين وقد عم الخبر عنهم انهم يطعمونهم فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له واما قول من قال لم يكن لهم اسير يومئذ الا اهل الشرك فان ذلك وان كان كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده الى يوم القيامة وكذلك الاسير يعني به اسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك الى قيام الساعة وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم اذا هم اطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضى الله والقربة اليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام

لا نريد منكم ايها الناس على اطعامنا اياكم ثوابا ولا شكورا وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى احدهما ان يكون جمع الشكر كما الفلوس جمع فلس والكفور جمع كفر والاخر ان يكون مصدرا واحدا في معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب. حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا مسلم بن ابي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب

القول في تاويل قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ❀ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ❀

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم انهم يقولون لمن اطعموه من اهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعامنا نطلب منكم عوضا على اطعامنا اياكم ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا ان يومننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم امره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء اهله ويشتد والقمطرير هو الشديد يقال هو يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك اشد الايام واطوله في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ❀ عليكم اذا ما كان يوم قماطر ❀

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه فقال بعضهم يعبس احدهم فيقبض ما بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب ابن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا قمطريرا قال يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران. حدثني علي ابن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون ابن عنترة عن ابيه عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه. حدثني سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن قوله قمطريرا قال يقبض ما بين العينين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون ابن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين العينين. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين اعينها كراهية ذلك اليوم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قمطريرا قال يقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين. قال حدثنا وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال هو المقبض ما بين عينيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابن عمرو عن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران يسيل على وجوههم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال تقبيض الوجه بالبسور وقال اخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال اخرون القمطرير الشديد

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناؤه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في الدنيا يعملون مما يرضي عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال

ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولقاهم نضرة
وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة هذ
وسرورا القول في تاويل قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها
على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره واثابهم بما صبروا
في الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا وبنحو الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصيته
ومحارمه جنة وحريرا وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الجنة على
السرر في الحجال وهي الارائك واحدتها اريكة وقد بينا ذلك بشواهده وما فيه من
اقوال اهل التاويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع من
الرواية بعض ما لم نذكره ان شاء الله قبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله متكئين فيها على الارائك
كنا نحدث انها الحجال فيها الاسرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الحصين عن مجاهد متكئين فيها على الارائك قال السرر في الحجال ونصب متكئين
على وجزاهم بما صبروا جنة متكئين فيها على الحال من الهاء والميم وقوله لا يرون فيها
شمسا فيؤذيهم حرها ولا زمهريرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم بردها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا زياد بن عبد الله الحساني
قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال الزمهرير هو
البرد المقطع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم ان شدة الحر تؤذي وشدة القر تؤذي فوقاهم الله
تعالى اذاهما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن
السدي عن مرة ابن عبد الله قال في الزمهرير لون من العذاب قال الله لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب
اكل بعضي بعضا فنفسني فاذن لها في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من
زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم القول في تاويل قوله ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب
كانت قواريرا يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال
اشجارها ولنصب دانية اوجه احدها العطف به على قوله متكئين فيها والثاني
العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لان موضعه نصب وذلك ان معناه
متكئين فيها على الارائك غير رائين فيها شمسا والثالث نصبه على المدح كانه قيل
متكئين فيها على الارائك ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية
جميلة وشابة بعد طرية يضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة اذا اريد به المدح ولم
يرد به النسق وانثت دانية لان الظلال جمع وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
بالتذكير ودانيا عليهم ظلالها وانما ذكر لانه فعل متقدم وهي في قراءة فيما بلغني
وداني رفعا على الاستيناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم اجتناء ثمر
شجرها كيف شاؤوا قعودا وقياما ومتكئين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وذللت قطوفها تذليلا قال اذا قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت
حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال يتناول كيف شاء جالسا
ومتكئا وقوله ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا يقول تعالى ذكره ويطاف
على هؤلاء الابرار بانية من الاواني التي يشربون فيها شرابهم هي من فضة كانت قوارير
فجعلها فضة وهي في صفاء القوارير كانها بياض الفضة وصفاء الزجاج وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم بانية من
فضة واكواب كانت قواريرا يقول انية من فضة وصفاؤها وتهيؤها كصفاء القوارير
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فيها رقة القوارير
في صفاء الفضة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
قوارير من فضة قال صفاء القوارير وهي من فضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بانية من فضة اي صفاء القوارير في بياض
الفضة وقوله واكواب يقول ويطاف مع الاواني بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة
ضخمة لا عروة لها فهي كوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد والاكواب قال ليس لها اذان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان بهذا الاسناد عن مجاهد فقال الاكواب الاقداح وقوله كانت قوارير يقول
كانت هذه الاواني والاكواب قوارير فحولها الله فضة وقيل انما قيل ويطاف عليهم بانية
من فضة ليدل بذلك على ان ارض الجنة فضة لان كل انية تتخذ فانما تتخذ من تربة
الارض التي فيها فدل جل ثناؤه بوصفه الانية التي يطاف على اهل الجنة بها انها من
فضة ليعلم عباده ان تربة ارض الجنة فضة واختلفت القراء في قراءة قوله قواريرا
وسلاسلا فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقواريرا
قواريرا باثبات الالف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الالفات
من ذلك كله ولا يجري شيئا منه وكان ابو عمرو يثبت الالف في الاول من قوارير ولا يثبتها
في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير ان الذي ذكرت عن ابي عمرو اعجبها الي وذلك
ان الاول من القوارير راس اية والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس ايات السورة اعجب
الي اذ كان ذلك باثبات الالفات في اكثرها القول في تاويل قوله من فضة
قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
يقول تعالى ذكره قوارير في صفاء الصفاء من فضة العمقة من البياض كما حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال قال الحسن في قوله كانت قوارير من فضة قال
صفاء القوارير في بياض الفضة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا
شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال بياض الفضة في صفاء
القوارير حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا ابن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة وقوله
قوارير من فضة قال صفاء الزجاج في بياض الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج اهل
الباطل ان يعملوا انا من فضة يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة
قال هي من فضة وصفاؤها صفاء القوارير وبياض الفضة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفاء
القوارير وبياض الفضة وقوله قدروها يقول قدروا تلك الانية التي يطاف

عليهم بما نقدر على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن
ابي رجاء عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري القوم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله قدروها تقديرا قال
قدر ريهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير
من فضة قدروها تقديرا قال لا تنقص ولا تزيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قدروها تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من ملئها فينقص
فهي ملأى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قدروها تقديرا
قدروها لريهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها
قدرت على ري القوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من
فضة قدروها تقديرا قال قدروها لريهم على قدر شربهم اهل الجنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله قدروها تقديرا قال ممتلئة لا تهراق
وليست بناقصة وقال اخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت للكف واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها
تقديرا فقرا ذلك عامة قراء الامصار قدروها بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاة
الذين يطوفون بها عليهم وروي عن الشعبي وغيره من المتقدمين انهم قروا ذلك
قدروها بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان والقراءة التي لا
استجيز القراءة بغيرها فتح القاف لاجماع الحجة من القراءة عليه وقوله ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هولاء الابرار في الجنة كاسا وهي كل انا
كان فيه شراب فاذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كاس وانما يقال له انا كما يقال للطبق
الذي يهدى فيه الهدية المهدى مهدى ما دامت عليه الهدية فاذا فرغ مما عليه كان
طبقا او خوانا ولم يكن مهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول كان مزاج شراب الناس التي
يسقون منها زنجبيلا واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يمزج لهم شرابهم
بالزنجبيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قوله مزاجها زنجبيلا قال تمزج بالزنجبيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال يا مرلهم ما كانوا يشربون في الدنيا زاد الحرث
في حديثه فيحببه اليهم وقال الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الابرار **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رقيقة يشربها
المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل عنى بقوله
سلسبيلا سلسلة منقاد ماوها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسة يصرفونها
حيث شاوا وقال اخرون عنى بذلك انها شديدة الجرية **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال سلسة الجرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله واختلف اهل العربية في معنى السلسبيل وفي اعرابه فقال بعض
نحويي البصرة قال بعضهم ان سلسبيل صفة للعين بالسلسل وقال بعضهم انما اراد عينا تسمى

سلسبيلا

سلسبيلا اي تسمى من طيبها السلسبيل اي يوصف للناس كما يقول الاعوجي والارحبي والمهري من الابل
وكما ينسب الخيل اذا وصفت الى هذه الخيل المعروفة المنسوبة كذلك ينسب العين الى انها تسمى
لان القران نزل على كلام العرب قال وانشدني يونس ∴ صفرا من نبع يسمى سهمها ∴ من
طول ما صرع الصيود الصيب ∴ ترفع الصيب لانه لم يرد ان يسمى بالصيب انما الصيب من صفة
الاسم والسهم وقوله يسمى سهمها اي يذكر سهمها قال وقال بعضهم لا بل هو اسم العين وهو
معرفة ولكنه لما كان راس اية وكان مفتوحا زيدت فيه الالف كما قال بعضهم كانت قواريرا وقال
بعض نحويي الكوفة السلسبيل نعت اراد سلس في الحلق فلذلك حري ان تسمى سلاستها وقال
اخر منهم ذكروا ان السلسبيل اسم للعين وذكروا انه صفة للماء لسلسه وعذوبته قال ونرى انه
لو كان اسما للعين لكان ترك الاجراء فيه اكثر ولم نر احدا ترك اجراها وهو جائز في العربية
لان العرب تجري ما لا يجري في الشعر كما قال متمم بن نويرة ∴ فما وجد اظار ثلاث روايم ∴ رأين مجرا
من حوار ومصرعا ∴ فاجرى روايم وهي مما لا يجري ∴ والصواب من القول في ذلك عندي ان
قوله تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري وانقيادها
لاهل الجنة يصرفونها حيث شاوا كما قال مجاهد وقتادة وانما عني بقوله تسمى توصف
وانما قلت ذلك اولى بالصواب لاجماع اهل التاويل على ان قوله سلسبيلا صفة لا اسم

القول في تاويل قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ∴

يقول تعالى ذكره ويطوف على هولاء الابرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون اختلف اهل التاويل
في معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون
اي لا يموتون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال
اخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال اخرون بل عني به انهم مقرطون وقيل
عني به انهم دايم شبابهم لا يتغير عن تلك السن وذكر عن العرب انها تقول للرجل اذا كبر وثبت
سواد شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر وثبتت اضراسه واسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه
ثابت الحال وهذا تصحيح لما قال قتادة من ان معناه لا يموتون لانهم اذا اثبتوا على حال
واحدة فلم يتغيروا بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون
مسورون بلغة حمير وينشد لبعض شعرايهم ∴ ومخلدات باللجين كانما ∴ اعجازهن اقاوز
الكثبان ∴ وقوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رايت يا محمد هولا
الولدان مجتمعين او متفرقين تحسبهم في حسنهم ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم لولوا مبددا او
مجتمعا مصبوبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لولوا منثورا قال
من كثرتهم وحسنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اذا رايتهم حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لولوا منثورا وقال قتادة عن ابي ايوب عن عبد
الله بن عمرو قال ما من اهل الجنة من احد الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما
عليه صاحبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله حسبتهم لولوا منثورا
قال في كثرة اللولو وبياض اللولو وقوله واذا رايت ثم رايت نعيما يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما اعطيت
هولاء الابرار في الجنة من الكرامة وعني بقوله ثم الجنة رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزلة
من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقد اختلف اهل
العربية في السبب الذي من اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحويي البصرة
انما فعل ذلك لانه يريد رؤية لا تتعدى كما يقول ظننت في الدار اخبر بمكان ظنه فاخبر
بمكان رؤيته وقال بعض نحويي الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رايت ما ثم
رايت نعيما قال وصلح اضمارها كما قيل لقد تقطع بينكم يريد ما بينكم قال ويقال اذا رايت
ثم يريد اذا نظرت ثم اذا رميت ببصرك هناك رايت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول

ورايت ثم النعيم الذي يرى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملايكة
عليهم واستيذانهم عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان قال حدثني من سمع مجاهدا يقول واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
قال تسليم الملايكة قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول في قوله وملكا كبيرا
قال بلغنا انه تسليم الملايكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا قال فسرها سفيان قال تستاذن الملايكة عليهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال استيذان
الملايكة عليهم **القول في تاويل قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق**
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى ذكره فوقهم يعني فوق هولا
الابرار ثياب سندس وكان بعض اهل التاويل يتاول قوله عاليهم فوق حجالهم المثبتة عليهم
ثياب سندس وليس ذلك بالقول المدفوع لان ذلك اذا كان فوق حجالهم فيها فقد
علاهم فهو عاليهم وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة
والكوفة وبعض قراة مكة عاليهم بتسكين اليا وكان عاصم وابو عمرو بن كثير يقرونه بفتح
اليا فمن فتحها جعل قوله عاليهم اسما من دفعا للثياب مثل قول القايل ظاهرهم ثياب
سندس والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان متقاربتا
المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق
حسن والسندس هو مارق من الديباج وقوله خضر اختلفت القراة في قراة ذلك فقراه
ابو جعفر القاري وابو عمرو برفع خضر على انها نعت للثياب وخفض استبرق عطفا
به على السندس بمعنى وثياب استبرق وقرا ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق
رفعا عطفا بالاستبرق على الثياب بمعنى عاليهم استبرق وتصيرا لخضر نعتا للسندس
وقرا ذلك نافع خضر رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب
وقرا ذلك عامة قراة الكوفة خضر واستبرق خفضا كلاهما وقرا ذلك ابن محيصن الى
اخر الاستبرق واستبرق بالفتح بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لانه وجهه الى انه
اعجمي ولكل هذه القراات التي ذكرناها وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن
محيصن فانها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك ان الاستبرق نكرة والعرب تجري
الاسما النكرة وان كانت اعجمية والاستبرق هو ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا اقوال
اهل التاويل في ذلك فيما مضى فاغنى ذلك عن اعادته ها هنا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله
وحلوا اساور من فضة وحلاهم ربهم اساور وهي جمع اسورة من فضة وقوله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا يقول تعالى ذكره وسقى هولا الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره انه لا يصير
بولا نجسا ولكنه يصير رشحا من ابدانهم كرشح المسك كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى ابن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن منصور عن ابراهيم التيمي مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
ابراهيم التيمي قال ان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من الدنيا واكلهم ونهمتهم
فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ثم
تعود شهوته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شرابا
طهورا قال ما ذكر من الاشربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة عن ابان عن ابي قلابة ان اهل الجنة اذا اكلوا وشربوا ما شاوا دعوا بالشراب
الطهور فيشربونه فيطهر بذلك بطونهم ويكون ما اكلوا وشربوا رشحا ورشح مسك فيضمر
لذلك بطونهم حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع ابن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي

قال

قال صفة جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السما السابعة فاستفتح
فقيل له من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل قال نعم قالوا حياه
الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس
على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي
فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا
فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن
هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها فجاوا
وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض الوجوه
فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا
فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم
شرابا طهورا **القول في تاويل قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا**
انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
يقول تعالى ذكره يقال لهولا الابرار حينيذ ان هذا الذي اعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما
كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول وكان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه
ربكم ورضيه لكم فاثابكم بما اثابكم به من الكرامة عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكان سعيكم مشكورا قال
لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القران تنزيلا ابتلا منا واختبارا
فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما امتحنك به ربك من فرايضه وتبليغ رسالاته والقيام
بما الزمك القيام به في تنزيله الذي اوحاه اليك ولا تطع منهم اثما او كفورا يقول ولا تطع
في معصية الله من مشركي قومك اثما يريد بركوبه معاصيه او كفورا اي جحودا لنعمه عنده والايه
قبله فهو يكفر به ويعبد غيره وقيل ان الذي عني بهذا القول ابو جهل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم اثما
او كفورا قال نزلت في عدو الله ابي جهل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة انه بلغه ان ابا جهل قال لين رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله ولا تطع
منهم اثما او كفورا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع
منهم اثما او كفورا قال الاثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيل او كفورا والمعنى ولا
كفورا وقال الفرا او ها هنا بمنزلة لا واو في الجحد والاستفهام والجزا يكون بمعنى لا فهذا
من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر ۝ لا وجد ثكلى كما وجدت ۝ ولا وجد عجول اضلها ربع
اراد ولا وجد شيخ قال وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من اثم او كفر فيكون المعنى في او
قريبا من معنى الواو كقولك للرجل لاعطينك سالت او سكت معناه لاعطينك على كل حال
القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا ان هولا يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا
يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة وصلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر
والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك وسبحه ليلا طويلا يعني
اكثر الليل كما قال جل ثناوه قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعني الصلاة والتسبيح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا صلاة الظهر الاصيل وقوله ومن
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا اول شي فريضة وقرا يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا نصفه ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فاقروا ما تيسر من القران

الى اخر الاية قال ثم محي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال
ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله ان هولا يحبون العاجلة يقول
تعالى ذكره ان هولا المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يقول يحبون البقا فيها وتعجبهم
زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للاخرة وما لهم فيه
النجا من عذاب الله يوميذ وقد تاوله بعضهم بمعنى ويذرون امامهم يوما ثقيلا وذلك
وليس قولا مدفوعا غير ان الذي قلنا اشبه بمعنى الكلمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا قال الاخرة **القول في تاويل قوله نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا**
يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هولا المشركين بالله المخالفين امره ونهيه وشددنا اسرهم وشددنا
خلقهم من قولهم قد اسر هذا الرجل فاحسن اسره بمعنى قد خلق فاحسن خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددناه
اسرهم يقول شددنا خلقهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وشددنا اسرهم قال خلقهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة مثله وقال اخرون الاسر المفاصل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يحيى خلاد يقول سمعت ابا سعيد وكان قد قرا القران
على ابي هريرة قال ما قرات القران الا على ابي هريرة هو اقراني وقال في هذه
الاية وشددنا اسرهم قال هي المفاصل وقال اخرون بل هو القوة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا اسرهم قال
الاسر القوة واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الاسر هو ما
ذكرت عند العرب ومنه قول الاخطل ∴ من كل مجتنب شديد اسره ∴ سلس القياد تخاله مختالا
ومنه قول العامة خذه باسره اي هو لك كله وقوله واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا يقول
واذا نحن شينا اهلكنا هولا وجينا باخرين سواهم من جنسهم امثالهم من الخلق مخالفين لهم في
العمل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا امثالهم تبديلا قال بني ادم الذين
خالفوا طاعته قال وامثالهم من بني ادم وقوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكرة لمن
تذكر واتعظ واعتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان هذه تذكرة قال ان
هذه السورة تذكرة وقوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شا ايها الناس اتخذ الى
رضى ربه بالعمل بطاعته والانتها الى امره ونهيه **القول في تاويل قوله وما تشاون الا
ان يشا الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشا في رحمته الى عذابا اليما**
يقول تعالى ذكره وما تشاون اتخاذ السبيل الى ربكم ايها الناس الا ان يشا الله ذلك لكم لان
الامر اليه لا اليكم وهو في قراة عبد الله فيما ذكر وما تشاون الا ان يشا الله وقوله ان
الله كان عليما فلم يعدوا احد منكم ما سبق له في علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشا في رحمته
فيتوب عليه حتى يموت تايبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين اعد
لهم عذابا اليما يقول الذين ظلموا انفسهم فماتوا على شركهم اعد لهم في الاخرة عذابا
مولما موجعا وهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لان الواو ظرف لاعد والمعنى واعد
للظالمين عذابا وذكر ان ذلك في قراة عبد الله وللظالمين اعد لهم بتكرير اللام وقد
تفعل العرب ذلك ينشد لبعضهم ∴ اقول لها اذا سالت طلاقا ∴ الى من تسرعين الى فراق
ولاخر ∴ فاصبحن لا يسالنه عن بما به ∴ اصعد في علو الهوى ام تصوبا ∴ بتكرير الباء

وانما

وانما الكلام لا يسالنه عما به اخر تفسير سورة هل اتى على الانسان يتلوه تفسير سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات الى عذرا**
اختلف اهل التاويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك والرياح
المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة ابن كهيل عن ابي العبيدين انه سال
ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر
بن اسمعيل سميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد
الله ابن مسعود فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة ابن
كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله ابن مسعود فذكر نحوه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والمرسلات عرفا يعني الريح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ
قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل عن السدي عن ابي صالح عن الكلبي في قوله
والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله
عن المرسلات عرفا قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال سعيد عن
قتادة قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون بل ذلك الملايكة التي ترسل بالعرف
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم
قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملايكة حدثنا اسرايل ابن ابي اسرايل قال اخبرنا
النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله
في قوله والمرسلات عرفا قال الملايكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن اسمعيل
ابن ابي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف حدثنا ابن عبد الحميد بن بيان
السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال
هي الرسل ترسل بالمعروف قال فقال بل الكلام والملايكة التي ارسلت بامر الله ونهيه وذلك هو
العرف وقال بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف العرس كما قالت الناس الى فلان عرف
واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا **ذكر من قال ذلك** حدثت عن داود بن الزبرقان عن
صالح عن ابن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا والصواب من القول في ذلك عندنا ان
يقال ان الله ذكره اقسم بالمرسلات عرفا وقد ترسل عرفا الملايكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل
على ان المعني احد الحزبين دون الاخر وقد عم جل ثناوه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من
كانت صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا او ريحا او رسولا من بني ادم مرسلا وقوله فالعا
صفات عصفا يقول فالرياح العاصفات الشديدات الهبوب السريعات المر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى
علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي
عن المسعودي عن سلمة ابن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فقال
ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا
المسعودي عن سلمة ابن كهيل عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة ابن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله
ابن مسعود فذكر مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة ابن كهيل
عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال العاصفات
عصفا قال الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح والعاصفات
عصفا قال هي الرياح حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن
اسماعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والعاصفات عصفا قال هي الرياح حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن اسماعيل السدي
عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الرياح حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو معاوية الضرير وسعيد بن محمد عن اسماعيل بن ابي
صالح في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الريح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل
عن ابي صالح مثله قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه
فالعاصفات عصفا قال هي الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فالعاصفات عصفا قال الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مثله وقوله والناشرات نشرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
عني بالناشرات نشرا الريح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن الناشرات نشرا قال الريح
حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن
ابي العبيدين عن ابن مسعود مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا قال الريح حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح
صاحب الكلبي في قوله والناشرات نشرا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات نشرا قال الرياح وقال اخرون هي المطر **ذكر من قال
ذلك** حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل قال سالت
ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح
عن اسماعيل عن ابي صالح والناشرات نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن
ابي صالح مثله وقال اخرون هي الملايكة التي تنشر الكتب حدثنا احمد بن هشام قال
حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح والناشرات نشرا قال
الملايكة تنشر الكتب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى
ذكره اقسم بالناشرات نشرا ولم يخصص شيا من ذلك دون شي فالرياح تنشر السحاب والمطر
ينشر الارض والملايكة تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على ان المراد من
ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف
اهل التاويل في معناه فقال بعضهم عني بذلك الملايكة التي تفرق بين الحق والباطل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح
فالفارقات فرقا قال الملايكة قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابي صالح فالفارقات
فرقا قال الملايكة قال حدثنا وكيع عن اسماعيل مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال
الملايكة وقال اخرون بل عني بذلك القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا قال يعني القران هو
ما فرق الله فيه بين الحق والباطل والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم ربنا
جل ثناوه بالفارقات وهي الفاصلات بين الحق والباطل ملكا كان او قرانا او غير ذلك
وقوله فالملقيات ذكرا يقول فالملقيات وحي الله رسله وهي الملايكة ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا
يعني الملايكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات

ذكرا قال هي الملايكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملايكة تلقي القران حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالملقيات ذكرا قال الملايكة وقوله عذرا
او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكرا الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا
منه لهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا
منه الى خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
عذرا او نذرا اعذارا لله على خلقه ونذرا للمومنين ينتفعون به وياخذون به حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
عذرا او نذرا يعني الملايكة واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة
المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف او نذرا بالتثقيل وقرا
ذلك عامة قراة الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما وقرا اخرون من اهل البصرة بتثقيلهما
والتخفيف فيهما احب الي وان لم ادفع صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار
**القول في تاويل قوله انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت
واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل الى للمكذبين**
يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان الذي توعدون ايها الناس من الامور لواقع وهو
كاين لا محالة يعني بذلك يوم القيامة وما ذكر الله انه اعد لخلقه يومئذ من الثواب
والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب ضياوها فلم يكن لها نور
ولا ضوء واذا السماء فرجت يقول واذا السماء شققت وصدعت واذا الجبال نسفت من اصلها
فكانت هباء منثورا منبثا واذا الرسل اقتت يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع
لوقتها يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله واذا الرسل اقتت يقول جمعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله اقتت قال اجلت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت قال اجلت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل اقتت
قال اوعدت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الرسل
اقتت قال اقتت ليوم القيامة موعد فقرا يوم يجمع الله الرسل قال اقتت قال والاجل
الميقات وقرا ايضا يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور وقرا الى ميقات
يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم اجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت قال
وعدت واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينة غير ابي جعفر
وعامة قراة الكوفة اقتت بالالف وتشديد القاف وقرا بعض قراة البصرة بالواو وتشديد
القاف وقتت بالواو وتخفيف القاف والصواب من القول في ذلك ان يقال ان كل ذلك
قراات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب وانما
هو فعلت من الوقت غير ان من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في اول
الحرف فيهمزها فيقول هذه اجوه حسان بالهمز وينشد بعضهم ∴ يحل احيده ويقال بعل
ومل بعولته افتعال ∴ وقوله لاي يوم اجلت يقول تعالى ذكره معجبا عباده من هول
ذلك اليوم وشدته لاي يوم اجلت الرسل ووقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك واي
يوم هو فقال اجلت الرسل ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضاء
فياخذ للمظلوم ويجزي المحسن باحسانه والمسي باساته ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة لاي يوم اجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى
النار وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واي شي ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدة هوله كما حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم
وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد اهلها
للمكذبين بيوم الفصل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل القول في تاويل قوله الم نهلك
الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا اياتي من قوم نوح
وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسلي كقوم ابراهيم
وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول
كما اهلكنا هولاء بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك سنتي في امثالهم من الامم الكافرة فنهلك
المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين باخبار
الله التي ذكرها في هذه الاية الجاحدين قدرته على ما يشا القول في تاويل قوله
الم نخلقكم من ما مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم
القادرون ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الم نخلقكم ايها الناس من ما مهين يعني
من نطفة ضعيفة كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ما مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله
فجعلناه في قرار مكين يقول فجعلنا الما المهين في رحم استقر فيها فتمكن ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم يقول
الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة فقدرنا بالتشديد وقرا ذلك عامة قراة
الكوفة والبصرة بالتخفيف والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما
قرا القاري فمصيب وان كنت تويترا التخفيف لقوله فقدرنا اذ كانت العرب قد
تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين امهلهم فجمع بين التشديد والتخفيف وكما قال
الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت ∴ من الحوادث الا الشيب والصلعا ∴ وقد يجوز
ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فانه يحكى عن العرب قدر عليه الموت وقدر
بالتخفيف والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا به ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا فملكنا فنعم المالكون وقوله
ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بان الله خلقهم من ما مهين
القول في تاويل قوله الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات
الى قوله للمكذبين يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم الم نجعل ايها الناس
الارض كفاتا يقول وعا تقول هذا اكفت هذا وكفيته اذا كان وعاه وانما معنى الكلام الم نجعل
الارض كفات احيائكم وامواتكم فكفتت احياءكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم وامواتكم
في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجايز ان يكون عنى بقوله كفاتا احيا وامواتا تكفت
ادامهم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كنا حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
خالد عن مسلم عن زاذان عن ابي عمر عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود انه وجد
قملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا مسلم الاعور عن زاذان عن ربيع بن خيثم

عن

عن عبد الله مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي
يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا ادري قال في صلاة ام لا ان شيت فالقها وان شيت
فوارها الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك
عن بيان عن الشعبي الم نجعل الارض كفاتا قال تكفت اداهم احيا تواريه وامواتا يدفنون
بكفتهم وقد حدثني به ابن حميد مرة اخرى فقال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان
بن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا قال تكفت اذاهم وما يخرج منهم احيا وامواتا
قال تكفتهم في الاحيا والاموات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال احيا يكونون فيها قال محمد بن عمرو
يغيبون فيها ما ارادوا وقال الحرث ويغيبون فيها ما ارادوا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل الارض كفاتا الاية ليسكن فيها حيهم
ويدفن فيها ميتهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة احيا
وامواتا قال احيا فوقها على ظهرها وامواتا يقبرون فيها واختلف اهل العربية في الذي
نصب احيا وامواتا فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وقال بعض اهل الكوفة
بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه كانك قلت الم نجعل الارض كفات احيا وامواتا فاذا نونت
نصبت كما يقرا او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول اشبه
عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا في
الارض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رواسي شامخات يقول جبال
مشرفات وقوله واسقيناكم ما فراتا يقول واسقيناكم ما عذبا ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واسقيناكم ما فراتا يقول عذبا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما فراتا قال عذبا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسقيناكم ما فراتا اي عذبا حدثنا محمد
بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس واسقيناكم
ما فراتا قال من اربعة انهار سيحان وجيحان والنيل والفرات وكلما شربه ابن ادم
فهو من هذه الانهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس واما سيحان فهو بلخ
واما جيحان فدجلة واما الفرات ففرات الكوفة واما النيل فهو بمصر وقوله ويل
يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم التي انعمتها عليكم من خلقي
الكافرين بها القول في تاويل قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر
كالقصر كانه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره لهولا المكذبين
بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به في الدنيا تكذبون
من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره الى
ظل دخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك انه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فاذا
تصاعد تفرق شعبا ثلاثا فلذلك قوله ذي ثلاث شعب حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا احاط
بهم سرادقها قال والسرادق دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث
شعب فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب شعبة هاهنا وشعبة هاهنا لا ظليل ولا

يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم من حرها ولا يغني من اللهب ولا هو
يكنهم من لهبها وقوله إنها ترمي بشرر كالقصر يقول تعالى ذكره إن جهنم ترمي بشرر كالقصر
فقرأ ذلك قراء الأمصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قرأوا ذلك كذلك
في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قوله إنها ترمي بشرر كالقصر يقول كالقصر
العظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا عن سفيان عن حصين عن مجاهد إنها ترمي
بشرر كالقصر قال ذكر القصر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يزيد بن يونس
عن أبي يحيى في قول الله إنها ترمي بشرر قال كان القرظي يقول إن على جهنم سورا
فما خرج من وراء السور مما يرجع فيها في عظم القصر ولون القار وقال آخرون بل هو الغليظ
من الخشب كأصول النخل وما أشبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله
إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يحزم للشتاء ثلاثة أذرع وفوق ذلك كنا
نسميه القصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت
عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر
خشب كان يقطع في الجاهلية ذراعا أقل وأكثر يعمل به حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول
إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نقصر في الجاهلية ذراعين أو ثلاثة أذرع وفوق ذلك
ودون ذلك نسميه القصر حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر الشجر المقطع
ويقال القصر النخل المقطوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله كالقصر قال حزم الشجر يعني الحزمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية إنها ترمي
بشرر كالقصر قال مثل قصر النخلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله إنها ترمي بشرر كالقصر أصول الشجر أصول النخل حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كأصل الشجر **حُدِّثت**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
بشرر كالقصر القصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز الإبل الصفر وسط كل شيء جوزه وهي
الأجواز حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال قرأها
الحسن كالقصر قال هو الجذل من الخشب قال واحده قصرة وقصر مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر
وذكر عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بتحريك الصاد حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا
القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال أخبرني حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال وقال أخبرني أبو عمرو أن
ابن عباس قرأها كالقصر قال قصر النخل يعني الأعناق وأولى القراءتين بالصواب في ذلك
عندنا ما عليه قراء الأمصار وهو سكون الصاد وأولى التأويلات به أنه القصر من
القصور وذلك لدلالة قوله كأنه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الإبل بالقصور
المبنية كما قال الأخطل في صفة ناقة كأنها برج رومي يشيده لز بجص وآجر وأحجار وقيل
بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الأدبار
لأن الدبر بمعنى الأدبار وفعل ذلك توفيقا بين رءوس الآيات ومقاطع الكلام لأن العرب تفعل
ذلك كذلك وبلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر كما قيل تدور أعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذي يغشى عليه لأن المراد في التشبيه الفعل
لا العين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطا

ابن

ابن السائب أنه سأل الأسود عن هذه الآية ترمي بشرر كالقصر فقال مثل القصر وقوله
جمالات صفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كأن الشرر
التي ترمي به جهنم كالقصر جمالات سود أي أينق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى
السود قالوا وإنما قيل لها صفر وهي سود لأن ألوان الإبل السود تضرب إلى الصفرة
ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظباء أدما لما يعلوها في بياضها من الظلمة **ذكر من قال
ذلك** حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن
راشد عن داود بن أبي هند عن الحسن كأنه جمالات صفر قال الأينق السود حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنه جمالات صفر كالنوق السود
الذي رأيتم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
جمالات صفر قال نوق سود قال ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن حصين عن مجاهد كأنه جمالات صفر قال
هي الإبل قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة كأنه جمالات صفر قال
كالنوق السود الذي رأيتم وقال آخرون بل عني بذلك قلوس السفن شبه بها الشرر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس كأنه جمالات صفر فالجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع
فيوثق بها السفن حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن
عابس قال سألت ابن عباس عن قوله كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يجمع
بعضها إلى بعض حتى يكون كأوساط الرجال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال
السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك
ابن عبد الله قال حدثنا هلال ابن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال
قلوس الجسر حدثني محمد بن حويرث بن محمد المنقري قال حدثنا عبد الملك بن عمرو
القطان قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
كأنه جمالات صفر قال الحبال حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق
عن سليمان ابن عبد الله عن ابن عباس كأنه جمالات قال قلوس سفن البحر حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور
وقال آخرون بل عني بذلك كأنه قطع النحاس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأنه جمالات صفر يقول
قطع النحاس وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الإبل السود
لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب وأن الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت
وبيوتات وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على أنها جمع جمال وقد يجوز أن يكون أريد
بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفيين كأنه جمالة بكسر الجيم على أنها جمع جمل على جمالة كما ذكرت من جمع
حجر حجارة وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة
من الشيء المجمل حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون
عن الحسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والصواب من القول في ذلك
أن لقارئه ذلك اختيار أي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءته بالتاء وكسر الجيم وقراءتها
بالهاء التي تصير في الوصل تاء لأنهما القراءتان المعروفتان في قراءة الأمصار فأما ضم الجيم
فلا أستجيزه لإجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى

ذكره ويل يومئذ للمكذبين هذا الوعيد الذي يوعد الله به المكذبين من عباده **القول
في تاويل قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل
يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره لهولا المكذبين بثواب الله وعقابه هذا اليوم لا ينطق
اهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يوذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب
فان قال قايل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله عنهم انهم يقولون ربنا اخرجنا
منها وانهم يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين في نظاير ذلك مما اخبر الله ورسوله
عنهم انهم يقولون قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون في بعض
احوال ذلك اليوم لا انهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فان قال هل من برهان يعلم به حقيقة
ذلك قيل نعم وذلك اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل
الا اذا ارادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم آتيك يوم يقدم فلان واتيتك
يوم زارك اخوك فمعلوم ان معنى ذلك اتيتك ساعة زارك او اتيك ساعة تقدم وانه
لم يكن اتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان اخذ اليوم كله لم يضف اليوم الى فعل
ويفعل ولكن فعل ذلك اذ كان اليوم بمعنى اذ واذا اللتان يطلبان الافعال دون الاسما
وقوله فيعتذرون رفعا عطفا على قوله ولا يوذن لهم وانما اختير ذلك على النصب
وقبله جحد لانه راس اية فوفق بينه وبين ساير رءوس الايات التي قبلها ولو كان جاء نصبا
كان جايزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جايز فيه اعني الرفع والنصب كما قيل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا وقوله ويل يومئذ للمكذبين
بخبر الله عن هولا القوم وما هو فاعل بهم يوم القيامة وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين يقول تعالى ذكره لهولا المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي
يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا
نعدكم في الدنيا الجمع فيه بينكم وبين ساير من كان قبلكم من الامم الهالكة فقد جمعنا لكم
لذلك فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله مخزيكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على
تكذيبكم اياه فانكم مبعوثون لهذا اليوم ان كان لكم حيلة تحتالونها في التخلص من عقابه
اليوم فاحتالوا وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ
للمكذبين بهذا الخبر **القول في تاويل قوله ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه
مما يشتهون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ** يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه في الدنيا واجتناب
معاصيه في ظلال ظليلة وكن كنين لا يصيبهم اذى حر ولا قر اذ كان الكافرون بالله
في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وعيون انهار تجري خلال اشجار جناتهم
وفواكه مما يشتهون ياكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضرها ولا عاقبة مكروهها وقوله كلوا
واشربوا هنيا بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم كلوا ايها القوم من هذه الفواكه
واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم هنيا يقول لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما تاكلونه وتشربونه
منه ولكنه لكم دايم لا يزول ومري لا يورثكم اذى في ابدانكم وقوله بما كنتم تعملون يقول جل ثناوه
يقال لهم هذا جزا بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون فيما يقربكم منه وقوله
انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كذلك نجزي ونثيب اهل الاحسان في طاعتهم ايانا وعبادتهم
لنا في الدنيا على احسانه لا نضيع في الاخرة اجره وقوله ويل يومئذ للمكذبين
يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما اخبرهم به من تكرمته هولا المتقين بما اكرمهم به يوم
القيامة **القول في تاويل قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذ
بين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يومنون**
يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث كلوا في بقية اجالكم وتمتعوا ببقية
اعماركم انكم مجرمون مسلوك بكم سنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي متعت اعمارها
الى بلوغ كتبها اجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها حدثني يونس قال

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عني بذلك
اهل الكفر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين الذين
كذبوا خبر الله الذي اخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الاية وقوله واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المجرمين المكذبين بوعيد الله اهل التكذيب
به اركعوا لا يركعون واختلف اهل التاويل في الحين الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال
لهم ذلك في الاخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعوهم يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون
السجود من اجل انهم لم يكونوا يسجدون في الدنيا وقال اخرون بل قيل لهم ذلك في الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان وقال قتادة
عن ابن مسعود انه راى رجلا يصلي ولا يركع واخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك
قال اضحكني رجلان اما احدهما فلا يقبل الله صلاته واما الاخر فلا ينظر الله اليه وقيل
عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هولا القوم المجرمين انهم
كانوا لمخالفين له في امره ونهيه لا ياتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه وقوله ويل
يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم ما بلغوهم من امر الله اياهم
ونهيه لهم **القول في تاويل قوله فباي حديث بعده يومنون** يقول تعالى
فباي حديث بعد هذا القران انتم ايها القوم كذبتم مع وضوح برهانه وصحة دلايله
انه حق من عند الله يومنون يقول تصدقون وانما اعلمهم تعالى ذكره انهم لم يصدقوا
بهذه الاخبار التي اخبرهم بها في هذا القران مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار
بحقيقة شي من الاخبار التي اخبرهم بها في هذا القران لم يشاهدوا المخبر عنهم ولم
يعاينوه وانهم ان صدقوا بشي مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار
هذا القران اخر سورة المرسلات يتلوه تفسير سورة عم يتسالون عن النبا العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله
عم يتسالون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون** يقول عن اي شي يتسال هولا المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل
ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي
دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جاء به من
عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيم يتسال هولا القوم ويختصمون وفي وعن
في هذا الموضع بمعنى واحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
ابن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعلوا يتسالون بينهم فانزل الله عم يتسالون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم
قال ابو جعفر ثم اخبر الله نبيه عن الذي يتسالونه فقال يتسالون عن النبا العظيم
يعني عن الخبر العظيم واختلف اهل التاويل في المعنى الذي بالنبا العظيم فقال
بعضهم اريد به القران **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القران وقال اخرون
عني به البعث **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتسالون عن النبا العظيم
الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال قالوا هذا اليوم الذي يزعمون انا نحيا فيه
وآباؤنا قال فهم فيه مختلفون لا يومنون به فقال الله بل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون
يوم القيامة لا يومنون به وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش
في القران ثم اجاب فصارت عم كانها في معنى لاي شي يتسالون عن القران ثم اخبر فقال
الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي هم فيه
مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين فريق به مصدق
وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبا الذي هذه صفته وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد
الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم
اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب
فاما الموت فانهم اقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون
قال مصدق ومكذب وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولاء المشركون
الذين ينكرون بعث الله اياهم احياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناوه على هذا
القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هولاء الكفار المنكرون وعيد الله اعداءه
ما الله فاعل بهم يوم القيامة ثم اكد الوعيد بتكرير اخر فقال ما الامر كما يزعمون
من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون ان القول غير
ما قالوا اذا لقوا الله وافضوا الى ما قدموا من سيء اعمالهم وروي عن الضحاك بن
مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت
عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون وكذلك كان يقروها **القول**
في تاويل قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا يقول
تعالى ذكره معددا على هولاء نعمه وايادية عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم ما انعم به عليهم ومتوعدهم
بما اعد لهم عنده وتوديهم عليه من صنوف عقابه واليم عذابه فقال لهم الم نجعل لكم الارض مهادا
تمتهدونها وتفترشونها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة الم نجعل
الارض مهادا اي بساطا والجبال اوتادا يقول والجبال للارض اوتادا ان تميد بكم وخلقناكم ازواجا
ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا وذوي دمامة وجمال مثل قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني به
ضرباءهم وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدءون به وتسكنون كانكم
اموات لا تشعرون وانتم احياء لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سبتا
لانه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم
سواده ويغطيكم ظلامه كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا ومنه
قول الشاعر. فلما لبسن الليل او حين نصبت له ∴ من خذا اذانها وهو دالج ∴ يعني بقوله لبسن الليل
ادخلن في سواده فاستترن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا
وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعايشكم وتتصرفوا
فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناوه النهار اذ كان سببا لتصرف عباده لطلب
المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر. واخو الهموم اذا الهموم تحضرت ∴ جنح الظلام وساده
لا يرقد ∴ فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله **القول**

في تاويل قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء اذ كانت العرب تسمي
سقوف البيوت وهي سماؤها بناء وكانت السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم
وقال سبعا شدادا اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي
والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس
وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول وجعلنا سراجا منيرا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلالا قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
سراجا وهاجا قال يتلالا ضوءه وقوله وانزلنا من المعصرات اختلف اهل التاويل في المعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي
تعصر في هبوبها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات فالمعصرات الريح حدثني
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرا
وانزلنا بالمعصرات يعني الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال هي في بعض القراءة وانزلنا بالمعصرات الرياح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرا قول الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا الى اخر الاية وقال اخرون بل هي السحاب التي يتحلب بالمطر ولما
تمطر كالمراة المعصر التي قد دنا اوان حيضها ولم تحض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال السحاب حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات يقول من السحاب
قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب وقال اخرون بل هي السماء
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن
يقول وانزلنا من المعصرات قال من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وانزلنا من المعصرات قال من السموات حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من المعصرات قال من السماء واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه انزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب
ماء وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان القول في ذلك على احد الاقوال التي ذكرت والرياح لا
ماء فيها وانما تنزل بها وكان يصح ان يكون الرياح لو كانت القراءة وانزلنا بالمعصرات فلما كانت
القراءة من المعصرات علم ان المعني بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا
الموضع من قيل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتاويل على الاغلب من
معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز ان يكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان
الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره واما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه
بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ماء ثجاجا
قال منصبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ماء ثجاجا قال ماء من السماء منصبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ماء ثجاجا اي منصبا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب حدثنا ابن عبد الاعلى حميد قال حدثنا مهران عن
ابي جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا قال حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال
متتابعا وقال بعضهم عني بالثجاج الكثير **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف من كلام العرب من صفة الكثرة الثج انما
الثج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج يعني بالثج صب
دماء الهدايا والبدن بذبحها فيقال منه ثججت دمه فانا اثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا
**القول في تأويل قوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل
كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا
وسيرت الجبال فكانت سرابا** يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ننزله بالمعصرات الى
الارض حبا والحب كلما تضمنه كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كالشعير جمع شعيرة وكما
التمر جمع تمرة واما النبات فهو الكلا الذي يرعى من الحشيش والزرع وقوله وجنات الفافا
يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك
ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله الفافا يعني ملتفة مجتمعة ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات الفافا قال مجتمعة حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يقول
جنات التف بعضها ببعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وجنات الفافا قال ملتفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات الفافا قال التف بعضها
الى بعض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات الفافا قال ملتفة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات الفافا قال
الملتفة بعضها فوق بعض • واختلف اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض نحويي
البصرة يقول واحدها لف • وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شئت
كان الالفاف جمعا واحده جمع ايضا فيقول جنة لفاء وجنات لف ثم يجمع اللف الفافا وقال اخر
لم نسمع شجرة لفة ولكن واحدها لفاء وجمعها لف فهو جمع الجمع والصواب من القول في
ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك ان اهل التأويل يجمعون على ان معناه ملتفة واللفا
هي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا ان يوجه الى انه غلظ الالتفاف فيكون
ذلك حينئذ وجها • وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله فيه بين
خلقه فيقضي فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما انفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث ولضربائهم
من الخلق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم
عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والاخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ في الصور ترجم بيوم
ينفخ عن يوم الفصل فكانه قيل يوم الفصل كان اجلا لما وعدنا هؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور
وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف اهل التأويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن سليمان التيمي عن اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصور قرن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم
ينفخ في الصور والصور الخلق • وقوله فتأتون افواجا يقول فتجيئون زمرا زمرا وجماعة جماعة
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله افواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتأتون افواجا قال
زمرا زمرا وانما قيل فتأتون افواجا لان كل امة ارسل الله اليها رسولا تأتي مع الذي ارسل اليها
كما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا يقول تعالى ذكره وشققت
السماء فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت
السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت
السماء فكانت قطعا كالابواب فلما اسقطت الكاف صارت الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله اسدا
يعني كالاسد وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من اصولها فصيرت
هباء منبثا لعين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من بعد ماء وهو في الحقيقة هباء **القول
في تأويل قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا** يقول
تعالى ذكره ان جهنم كانت مرصادا كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها
وبالمعاد الى الله في الاخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب
ترقب من يجتازها وترصدهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة عن مسلم ابن ابراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله
المزني قال كان الحسن اذا تلا هذه الاية ان جهنم كانت مرصادا قال الا ان على الباب الرصد
فمن جاء بجواز جاز ومن لم يجئ بجواز احتبس حدثني يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة احد يعني يجتاز النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصادا
فعلمن انه لا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر وقوله للطاغين مآبا يقول تعالى ذكره
ان جهنم للذين طغوا في الدنيا فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا
يرجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة للطاغين مآبا
اي منزلا ومأوى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا ومنزلا
وقوله لابثين فيها احقابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم فماكثون
فيها احقابا واختلفت القراء في قراءة قوله لابثين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض قراء الكوفة لابثين بغير الف وافصح القراءتين واصحهما مخرجا في العربية قراءة من قرأ
ذلك بالالف وذلك ان العرب لا تكاد توقع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها في شيء وتنصبه
بها لا يكادون ان يقولوا هذا رجل بخيل بماله ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا يأتي
صفة الا مدحا او ذما ولا يعمل المدح والذم في غيره واذا ارادوا اعمال ذلك في الاسم او غيره
جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان لابثين اصح مخرجا
في العربية وافصح ولم احل قراءة من قرأ لبثين وان كان غيرها افصح لان العرب ربما اعملت هذا
المدح في الاسماء وقد ينشد بيت لبيد ∴ او مسحل عمل عضادة سمحج ∴ بسراتها ندب له وكلوم ∴ فاعمل
عمل في عضاده ولو كانت عاملا كان افصح وينشد ايضا ∴ وبالفاس ضراب رؤس الكرانف رسه
قول عباس ابن مرداس ∴ اكر واحمى للحقيقة منهم ∴ واضرب منا بالسيوف القوانسا ∴ واما
الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر ∴ عشنا بذلك حقبة حقبة ∴ من
الدهر حتى قيل لن يتصدعا ∴ فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي جمعها حقب قول الله او امضي
حقبا فهذه واحد الاحقاب وقد اختلف اهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم ثلث
مائة سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران ابن الغراز قال حدثنا الوارث بن سعيد قال
حدثنا اسحاق بن سويد عن بشر بن كعب في قول الله لابثين فيها احقابا قال بلغني ان الحقب
ثلثمائة سنة كل سنة ثلث مائة وستين يوما كل يوم الف سنة وقال اخرون بل مدة الحقب
الواحد ثمانون سنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال حدثني عمار الدهني

عن سالم ابن ابي الجعد قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب
في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل
يوم الف سنة ⁕ حدثنا تميم ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن عاصم ابن ابي النجود
عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال الحقب ثمانون سنة السنة ستون وثلث مائة يوم واليوم
الف سنة ⁕ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابن عباس قال الحقب
ثمانون سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن سعيد
ابن جبير في قوله لابثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلث مائة وستون
يوما اليوم سنة او الف سنة الطبري يشك ⁕ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها احقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جا
حقب بعده وذكر لنا ان الحقب ثمانون سنة ⁕ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله احقابا قال بلغنا ان الحقب ثمانون سنة من سني
الاخرة ⁕ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن الربيع بن انس لابثين
فيها احقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة
ثلثماية وستون يوما كل يوم من ذلك الف سنة وقال اخرون الحقب الواحد اربعون الف
سنة ذكر من قال ذلك حدثني ابو عبد الرحيم قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير
عن سالم قال سمعت الحسن يسال عن قوله لابثين فيها احقابا قال اما الاحقاب
فليس لها عدة الا الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم
من تلك الايام السبعين الف كالف سنة مما تعدون ⁕ حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها احقابا قال اما الاحقاب
فلا يدري احد ما هي واما الحقب الواحد فسبعون الف سنة كل يوم كالف سنة وروي
عن خالد بن معدان ان في هذه الاية انها في اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عامر بن جشب عن خالد
ان في قوله لابثين فيها احقابا وقوله الا ما شا ربك انهما في التوحيد من اهل القبلة
فان قال قايل فما انت قايل في هذا الحديث قيل الذي قاله قتادة عن الربيع ابن انس
في ذلك اصح فان قال فما للكفار عند الله عذاب الا احقابا قيل ان قتادة والربيع قد
قالا ان هذه الاحقاب لا انقضا لها ولا انقطاع وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك لابثين
فيها احقابا في هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
وغساقا فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب انواع غيره كما قال جل
ثناوه في كتابه وان للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبيس المهاد هذا فليذوقوه حميم
وغساق واخر من شكله ازواج وهذا القول عندي اشبه بمعنى الاية وقد روي عن مقاتل
ابن حيان في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال سالت ابا معاذ الخراساني عن قول الله لابثين فيها احقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان
قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول لان قوله لابثين فيها
احقابا خبر والاخبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون في الامر والنهي وقوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا يرويهم
من شدة العطش الذي بهم الا الحميم وقد زعم بعض اهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا
الموضع النوم فان معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول
الكندي ⁂ بردت مراشفها علي فصدني ⁂ عنها وعن قبلاتها البرد ⁂ يعني بالبرد النعاس
والنوم فان كان برد عليل العطش فقيل له من اجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتاويل
كتاب الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره ⁕ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن
الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد
الغساق وقوله الا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها شرابا الا حميما قد اغلي

حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا الا غساقا واختلف اهل التاويل في معنى
الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد اهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية بن سعد في قوله حميما
وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم ⁕ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو قال زعم عكرمة انه حدثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من
ابصارهم من القيح والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وابي رزين الا حميما وغساقا قالا غسالة اهل النار
لفظ ابن بشار واما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم ⁕ وحدثنا ابن
بشار مرة اخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى ⁕ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان وعن منصور وابي رزين عن ابراهيم مثله ⁕ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل
من بين جلده ولحمه ⁕ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان انه قال بلغني
انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع ⁕ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال الحميم دموع اعينهم في النار
يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما يصهرهم في النار
في حياض يجتمع فيها فيسقونه ⁕ حدثنا ابن حميد قال حدثنا قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطع من جلودهم وما يسيل من نتنهم وقال
اخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس الا حميما وغساقا يقول الزمهرير حدثنا ابو كريب وابو السايب
وابن المثنى قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله الا حميما وغساقا
قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه ⁕ قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطاع من برده ⁕ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الغساق الزمهرير
وقال اخرون هو المنتن بالطخارية حدثت عن المسيب ابن شريك عن صالح ابن حيان عن
عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن والغساق عندي هو الفعال من قولهم
غسقت عين فلان اذا سالت دموعها وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن
شر غاسق اذا وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس الاشيا وغطاها وانما اريد بذلك هجومه
على الاشيا هجوم السيل السايل فاذ كان الغساق هو ما وصفت من الشي السايل فالواجب ان يقال
الذي وعد الله هولا القوم واخبر انهم يذوقونه في الاخرة من الشراب هو السايل من الزمهرير
في جهنم الجامع مع شدة برده النتن كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا نعيم ابن حماد قال
حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق
الى الدنيا لانتن اهل الدنيا ⁕ حدثت عن محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل
عن ابي مالك عن عبد الله ابن عمر انه قال اتدرون اي شي الغساق قالوا الله اعلم قال هو القيح
الغليظ لو ان قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن اهل
المغرب فان قال قايل فانك قد قلت ان الغساق هو الزمهرير هو غاية البرد فكيف يكون
الزمهرير سايلا قيل ان البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق يكون صفته في السايل من اجساد القوم
بين القيح والصديد القول في تاويل قوله جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
باياتنا كذابا وكل شي احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول تعالى ذكره
هذا العقاب الذي عوقب به هولا الكفار في الاخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم على

افعالهم واقوالهم الردية التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قول القايل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق اعمالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء اعمال القوم اعمال السوء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب اعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال ثواب وافق اعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرا قول الله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوءى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق اعمال القوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هولاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم في الاخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يومنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرا قول الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ايذا متنا وكنا الى اساطير الاولين وقرا هل ندلكم على رجل ينبيكم الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ماله افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا • وقوله وكذبوا باياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هولاء الكفار بحججنا وادلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل ذلك لان فعل منه على اربعة فاراد ان يجعله مثل باب افعلت ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس يقول قايل قيالا قال وهذا من كلام العرب وقال بعض نحويي الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدرها فعال في لغتهم مشددة قال وقال لي اعرابي مرة على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار قال وانشدني بعض بني كلاب ∴ لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي ∴ وعن حوج قضاوها من شفايا ∴ واجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائي خاصة يخفف الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول هو من قولهم كاذبته كذابا ومكاذبة ويشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شي احصيناه كتابا يقول تعالى ذكره وكل شي احصيناه فكتبناه كتابا كتبنا عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شي منه ونصب كتابا لان في قوله احصيناه مصدر اثبتناه وكتبناه فكانه قيل وكل شي كتبناه كتابا • وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناوه يقال لهولاء الكفار في جهنم اذا شربوا الحميم والغساق ذوقوا ايها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على العذاب الذي انتم فيه لا تخفيفا منه ولا ترفيها وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم تنزل على اهل النار اية اشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب ابدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على اهل النار اية اشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من العذاب ابدا

القول

القول في تاويل قوله ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره ان للمتقين منجى من النار الى الجنة ومخلصا منها لهم اليها وظفرا بما طلبوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا من النار الى الجنة ومن عذاب الله الى رحمته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان للمتقين مفازا من النار الى الجنة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول منتزها • وقوله حدائق والحدائق ترجمة وبيان عن المفاز وجاز ان يترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا الشي اذا طلبه فظفر به فكانه قيل ان للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق واعناب والحدائق جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها لاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة وان لم تكن الحيطان محدقة لم يقل لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها • وقوله واعنابا يعني وكروم اعناب فاستغنى بذكر الاعناب عن ذكر الكروم • وقوله وكواعب اترابا يقول ونواهد في سن واحد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد وقوله اترابا يقول مستويات • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكواعب اترابا يعني النسا المستويات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب اترابا قال نواهد اترابا يقول سن واحدة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصفها في الجنة فقال حدائق واعنابا وكواعب اترابا يعني بذلك النسا اترابا لسن واحدة • حدثني عباس بن محمد • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب اترابا قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها وقال اترابا مستويات فلانة ببرة فلانة قال الاتراب اللدات • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب اترابا • وقوله وكاسا دهاقا يقول وكاسا ملاى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء واصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك الكاس الدهاق متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس قال لغلامه اسقني دهاقا قال فجا بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا الدهاق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملاى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس قيل عن كاسا دهاقا قال دراكا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يقول ممتلئا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة في قوله وكاسا دهاقا قال دهاقا • قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله وكاسا دهاقا قال ملاى • حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابن ابي عدي عن يونس عن الحسن وكاسا دهاقا قال الملاى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكاسا دهاقا قال ملاى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وكاسا دهاقا قال مترعة ملاى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

وكاسا دهاقا قال الدهاق الملي المترعة • حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق الممتلية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق المملوة وقال اخرون الدهاق الصافية
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن يحيي الازدي وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن
جريج قال حدثنا عمر بن عطا عن عكرمة في قوله وكاسا دهاقا قال صافية وقال اخرون
بل هي المتتابعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر
• عن قتادة قال قال سعيد بن جبير في قوله وكاسا دهاقا المتتابعة حدثني محمد بن عمرو قال
• حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
• ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاسا دهاقا قال المتابع حدثنا عمرو بن عبد
• الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وكاسا دهاقا قال الملي
• المتتابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا
• قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالي ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا
• يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا وقرات القراة
• في الامصار بتشديد الذال علي ما بينت في قوله وكذبوا باياتنا كذابا سوي الكسايي فانه
• خففها لما وصفت قبل والتشديد احب الي من التخفيف لاجماع الحجة من القراة علي
خلافه ومن التخفيف قول الاعشي ❊ فصدقتها وكذبتها ❊ والمرء ينفعه كذابه ❊ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابن عبد
الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا لغوا ولا كذابا قال باطلا واثما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا قال وهي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب القول في تاويل قوله جزاء من
ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
يعني بقوله جل ثناوه جزاء من ربك عطا اعطا الله هولا المتقين ما وصف في هذه الايات
ثوابا من ربك باعمالهم علي طاعتهم اياه في الدنيا وقوله عطا يقول تفضلا من الله عليهم
بذلك الجزا وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبع مائة فهذه
الزيادة وان كانت جزا فعطا من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله في الدنيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطا حسابا لما عملوا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جزاء من ربك عطاء
حسابا اي عطا كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع له حدثنا ابن عبد
الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطا حسابا قال عطا كثيرا
قال مجاهد عطا من الله حسابا باعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرا ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا
وكواعب اترابا الي عطا حسابا قال فهذا جزا باعمالهم عطا الذي اعطاهم عملوا له واحدا
فجزاهم عشرا وقرا قول الله من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقرا قول الله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن
يشا قال يزيد لمن يشا كان هذا كله عطا ولم يكن اعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتي كانهم عملوا
له قال ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم ماية وعملوا ماية فاعطاهم الفا هذا كله
عطا والعمل الاول ثم حسب ذلك حتي كانهم عملوا فجزاهم كما جزاهم بالذي عملوا وقوله
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناوه جزاء من رب السموات السبع والارض
وما بينهما من الخلق واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن في كلاهما وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض الكوفيين

رب

رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقراه بعض قراة مكة وعامة قراة الكوفة رب خفضا
والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبايي ذلك قرا القاري فمصيب غير ان الخفض في
الرب لقربه من قوله جزاء من ربك احب الي واما الرحمن بالرفع فانه احسن لبعده من ذلك
وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول تعالي ذكره الرحمن لا يقدر احد من خلقه خطابه
يوم القيامة الا من اذن له منهم وقال صوابا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون
منه خطابا قال كلاما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون ان يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه
وقوله يوم يقوم الروح اختلف اهل العلم في معني الروح في هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك
من اعظم الملايكة خلقا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا
داود بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك في
السما الرابعة هو اعظم من السموات ومن الجبال ومن الملايكة يسبح الله اثني عشر الف تسبيحة
خلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملايكة يجي يوم القيامة صفا وحده حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملايكة قال هو
ملك اعظم الملايكة خلقا وقال اخرون هو جبريل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال
جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم
الروح قال الروح جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا داود
ابن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام •
وقال اخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني ادم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الروح خلق علي صور بني ادم ياكلون ويشربون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ليث عن مجاهد قال الروح لهم خلق وايد وارجل وراس قال وروس ياكلون •
الطعام ليسوا ملايكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال تشبهون الناس وليسوا بالناس حدثنا
ابن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق
كخلق ادم • حدثني يحيي ابن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش
في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون علي الملايكة
اضعافا لهم ايد وارجل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن
اسماعيل بن ابي صالح مولي ام هاني يوم يقوم الروح والملايكة قال الروح خلق كالناس وليسوا
بالناس وقال اخرون هم بنو ادم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن حدثنا
ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يوم يقوم
الروح قال الروح الملايكة بنو ادم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقال
اخرون قيل ذلك ارواح بني ادم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا
لا يتكلمون قال يعني حين يقوم ارواح الناس مع الملايكة فيما بين النفختين قبل ان يرد
الارواح الي الاجساد وقال اخرون هو القران ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقول الروح القران وقرا وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والصواب من القول ان يقال ان الله
تعالي ذكره اخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجايز

ان يكون بعض هذه الاشيا التي ذكرت والله اعلم اي ذلك هو ولا خبر بشي من ذلك انه المعني به دون
غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه غير مضاير احتماله وقيل انه يقوم سماطا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله
يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال هما سماطان رب العالمين
يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملايكة وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قيل
انهم يوذن لهم في الكلام حتى يومر باهل النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو الذي نقص في طي عن
عكرمة وقراهذه الاية الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال عرباناس اهل النار على
ملايكة فيقولون اين تذهبون بهولا فيقال الى النار فيقولون بما كسبت ايديهم وما ظلمهم
الله ويمر باناس من اهل الجنة على ملايكة فيقال اين تذهبون بهولا فيقولون الى الجنة ...
فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيوذن لهم في الكلام او نحو ذلك وقال اخرون الا من
اذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا في الدنيا فوحد الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا يقول الا من اذن له الرب بشهادة ان لا اله الا الله وهي
منتهى الصلوات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال
صوابا قال قال حقا في الدنيا وعمل به حدثنا عمر بن علي قال ابو معاوية قال حدثنا
اسماعيل بن ابي صالح في قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله قال
ابو حفص فحدثت به يحيى بن سعيد فقال انا كتبته عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابي
معاوية حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص ابن عمر العدني قال
حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا
الله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون
يوم يقوم الروح والملايكة صفا الا من اذن له منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا فالواجب
ان يقال انهم لا يتكلمون الا باذن ربهم ولم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من انواع الصواب
والظاهر يحتمل جميعه **القول في تاويل قوله ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه
مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا** يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعني يوم القيامة وهو يوم يقوم
الروح والملايكة صفا الحق يقول حق انه كاين لا شك فيه وقوله فمن شا اتخذ الى
ربه مابا يقول فمن شا من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم والاستعداد له والعمل بما
فيه النجاة له من اهواله مابا يعني مرجعا وهو مفعل من قولهم اب فلان من سفره كما قال
عبيد ٭ وكل ذي غيبة يووب ٭ وغايب الموت لا يووب ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فمن شا اتخذ الى ربه مابا قال اتخذ والى الله مابا بطاعته وما يقربهم
اليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الى ربه مابا
قال سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مابا يقول مرجعا منزلة
وقوله انا انذرناكم عذابا قريبا يقول انا حذرناكم ايها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب
وذلك يوم ينظر المرء المومن ما قدمت يداه من خير اكتسبه في الدنيا او شر سلفه منه
فيرجوا ثواب الله على صالح اعماله ويخاف عقابه على سيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن
الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المومن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن في قوله يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المومن وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول
تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي اعده لاصحابه الكافرين

به يا ليتني كنت ترابا كالبهايم التي جعلت ترابا ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي قالا ثنا
عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مد الاديم وحشر الدواب
والبهايم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجما من الشاة القرنا نطحتها
فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر يا
ليتني كنت ترابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
حدثني جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال ان الله يحشر الخلق كلهم كل
دابة وطاير وانسان ويقول للبهايم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن رافع
المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص الله يوم خلقه الجن والانس والبهايم وانه ليقيد
يومئذ الجما من القرنا حتى لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو
الهالك المفرط العاجز وما يمنعه ان يقول ذلك وقد راح عليه عورات عمله وقد استقبل
الرحمن وهو عليه غضبان فتمنى الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شي اكره عنده من الموت ثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان قال اذا قضي
بين الناس وامر باهل النار الى النار قيل لمومني الجن ولساير الامم سوى ولد ادم عودوا ترابا
فاذا نظر الكفار اليهم قد عادوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اذا قيل
للبهايم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا اخر تفسير سورة النبا والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة النازعات**

**القول في تاويل قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة** اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف
اهل التاويل فيها ما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملايكة التي تنزع نفوس بني ادم والمنزوع
نفوس الادميين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن اسحاق ابن ابي اسرايل قال حدثنا النضر
بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله
والنازعات غرقا قال الملايكة حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملايكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
يوسف ابن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في النازعات
قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال والنازعات غرقا قال تنزع الانفس حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت
ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار وقال اخرون بل هو الموت ينزع النفوس **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد
الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هي النجوم تنزع من افق الى افق
حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام سمع الحسن في
النازعات غرقا قال النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال اخرون هي القسي تنزع بالسهم **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والنازعات

عرقا قال الغسي وقال اخرون هي النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص
نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان او موتا او نجما او قوسا او غير
ذلك والمعني والنازعات اغراقا كما تغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا ه
اختلف اهل التاويل ايضا فيهن وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملايكة تنشط ه
نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
والناشطات نشطا قال الملايكة وكان الفرا يقول الذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت
وكانما انشط من عقال وربطها نشطها والرابط الناشط قال واذا ربطت الحبل في يد البعير
فقد نشطته وانت ناشط واذا حللته فقد انشطته وقال اخرون الناشطات
نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثني قال حدثنا
يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والناشطات
قال حين ينشط نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطا
نشطا قال تنشطها حين ينشط من القدمين وقال اخرون هي النجوم ينشط من افق الي فق
حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا
قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناشطات
نشطا قال هي النجوم وقال اخرون هي الاوهاق ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوهاق والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط
من موضع الي موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيا دون شي بل عم القسم جميع الناشطات
والملايكة تنشط من موضع الي موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوهاق وبقر الوحش
ايضا تنشط كما قال الطرماح ∴ وهل يحليف الخيل ممن عهدته ∴ به غير احدان النواشط روع
يعني بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلد الي بلد كما قال روبة العجاج ينشطيه
كل مغلات الوهق ∴ والنجوم تنشط من برج الي برج كما قال هميان من قحافة ∴ امست همومي
تنشط المناشطا ∴ الشام طورا وطورا واسطا ∴ فكل ناشط فداخل فيما اقسم به الا ان يقوم
حجة يجب التسليم لها فان المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات
سبحا يقول تعالى ذكره واللواتي تسبح سبحا واختلف اهل التاويل في التي اقسم بها جل ثناوه
من السابحات فقال بعضهم هي الموت يسبح في نفس ابن ادم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا
قال الموت هكذا وجدته في كتابي وقد حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عبد الملك بن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملايكة وهكذا
وجدت هذا ايضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا كان
يري ان نزول الملايكة من السما سباحة كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع
وقال اخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم حدثنا
ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون
هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب
عن عطا والسابحات سبحا قال السفن والصواب من القول من الاية ذلك عندي ان
يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا ه
دون بعض فذلك علي كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات وقوله فالسابقات سبقا

اختلف

اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال
الملايكة وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت وقال اخرون بل هي الخيل السابقة ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا فالسابقات
سبقا قال الخيل وقال اخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا
قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
والقول عندنا في هذه مثل القول في ساير الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات امرا يقول
والملايكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي
النجوم حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله
يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولي تتبعها
الرادفة تتبعها اخري بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولي لبعث يوم القيمة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولي وقوله تتبعها الرادفة يقول
النفخة الثانية حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الاخرة الاولي
والراجفة النفخة الاولي والرادفة النفخة الاخرة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما
الاولي فتميت الاحيا واما الثانية فتحيي الموتي ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قال هما الصيحتان اما الاولي فتميت كل شي باذن الله واما الثانية فتحيي كل شي باذن الله
ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقول بينهما اربعون قال اصحابه والله ما زادنا علي ذلك
وذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الاربعين مطرا يقال له الحياة
حتي يطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النفخة الثانية
فاذا هم قيام ينظرون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر الصور
فقال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ
فيه ثلاث نفخات الاولي نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع
اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامر الله ان يديمها ويطولها ولا تفتر وهي التي يقول
ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض
باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
ابن ابي عن ابيه قال قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة فقال جات الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم
ترجف الراجفة النفخة الاولي تتبعها الرادفة النفخة الاخرة وقال اخرون في ذلك
ما حدثني يونس محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة وقوله الرادفة قال هو قوله

اذا السما انشقت فدكتا دكة واحدة وقال اخرون ترجف الارض والرادفة الساعة **ذكر من قال**
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الارض وفي
قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله والنا
زعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله اعلم على ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
وان شيت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء ان يكون في
كل هذا وفي كل الامور وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة
السامعين بالمعنى كانه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال ويدل على ذلك اذا كنا
عظاما ناخرة الا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال اذا كنا عظاما نخرة وقال اخرهم
نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم تعرف موضعها
وذلك انها تلي كل كلام والصواب من القول في ذلك عندنا في جواب القسم في هذا الموضع مما استغني
عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من
خلقه يومئذ خايفة من عظيم الهول النازل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ واجفة يقول خايفة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس واجفة خايفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في واجفة قال خايفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خايفة وجفت مما عاينت يومئذ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخايفة وقوله
ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها ذليلة مما قد علاها من الكابة والحزن من الخوف
والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ابصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خاشعة يقول ذليلة

القول في تاويل قوله يقولون اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول تعالى
ذكره يقول هولاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد
الموت انا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احيا كما كنا قبل هلاكنا وقبل
مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث جا ومنه قول الشاعر
∴ احافرة على صلع وشيب ∴ معاذ الله من سفه وطيش ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا لمردودون
في الحافرة يقولون انا لنحيي بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا لمردودون في الحافرة اينا لمبعوثون خلقا
جديدا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة
اينا لمردودون خلقا جديدا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد
ابن قيس او محمد بن كعب القرظي اينا لمردودون في الحافرة قال في الحياة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي اينا لمردودون في الحافرة قال في الحياة وقال
اخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله من ما دافق
يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم اينا لمردودون في قبورنا
امواتا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اينا لمردودون
في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا وقال اخرون الحافرة النار **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول في قول الله اينا لمردودون

في الحافرة قال الحافرة النار وقرا قول الله تلك اذا كرة خاسرة قال ما اكثر اسماها هي النار
وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي الحافرة وهي لظى وهي الحطمة وقوله
اذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز
والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالف بمعنى انها مجوفة
تنخر الرياح في جوفها اذا مرت بها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول
الناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وافصح اللغتين عندنا
واشهرهما عندنا نخرة بغير الف بمعنى بالية غير ان رؤوس الاي قبلها وبعدها جاءت بالالف
فاعجب الي ذلك ان يلحق ناخرة بها ليتفق هو وساير رؤوس الايات لولا ذلك كان اعجب
القراءتين الي حذف الالف منها ذكر من قال نخرة بالية حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا كنا عظاما نخرة قال النخرة
الناهية البالية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظاما
نخرة قال مرفوتة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا كنا
عظاما نخرة تكذيبا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناوه عن قيل
هولاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احيا بعد الممات اذ يعنون الان كرة
يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذن كرة خاسرة اي
رجعة خاسرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا كرة
خاسرة قال واي كرة اخسر منها احيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هي
زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة ونفخة ينفخ في الصور وذلك هو الزجرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وهو
وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هولاء المكذبون بالبعث المتعجبون من احيا
الله اياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الارض والعرب تسمي الفلاة
ووجه الارض ساهرة واراهم سموا ذلك بها لان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه
ومنه قول امية ابن ابي الصلت ∴ وفيها لحم ساهرة وبحر ∴ وما فاهوا به لهم مقيم ∴ ومنه
قول اخي فهم يوم ذي قار لفرسه ∴ اقدم محاج انها الاساورة ∴ ولا يهولنك رجل نادره
فانما قصرك ترب الساهرة ∴ ثم تعود بعدها في الحافرة ∴ من بعد ما كنت عظاما ناخرة ∴
واختلف اهل التاويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله فاذا هم بالساهرة قال على الارض قال فذكر شعرا قاله امية بن ابي الصلت فقال
∴ عندنا صيد بحر وصيد ساهرة ∴ حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابن
محصن عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة الارض اما سمعت لهم صيد بحر وصيد
ساهرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعني الارض حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه
الارض قال اولم تسمعوا ما قال امية ابن ابي الصلت ∴ لهم فيها لحم ساهرة وصيد ∴ حدثنا
عمران ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله
فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال امية ∴ وفيها لحم ساهرة وبحر ∴ حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه
الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة
قال المكان المستوي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
بالساهرة قال لما تتابعت على الخلق فى اعيا القوم قال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة يقول فاذا هم على الارض بعد ما كانوا في جوفها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق
الارض والارض الساهرة قال فاذا هم يخرجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن حصين عن عكرمة وابي الهيثم عن سعيد بن جبير فاذا هم بالساهرة هو
قال بالارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد
بن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فاذا هم بالساهرة وجه الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم
بالساهرة قال الساهرة ظهر الارض فوق ظهرها وقال اخرون الساهرة اسم مكان من الارض
بعينه معروف **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان
بن ابي العاتكة قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال بالصقع الذي بين جبل حسان
وجبل اريحا يمده الله كيف يشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاذا هم با
لساهرة قال ارض بالشام وقال اخرون هو جبل بعينه معروف **ذكر من قال ذلك** حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو سنان عن وهب
ابن منبه قال في قول الله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس و
وقال اخرون هي جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
العقيلي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهرة قال جهنم **القول
في تاويل قوله هل اتاك حديث موسي اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوي
اذهب الي فرعون انه طغي فقل هل لك الي ان تزكي** يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
هل اتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد المقدس يعني
بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا قول اهل العلم في ذلك فيما مضى فاغني عن اعادته في
هذا الموضع وكذلك بينا معني قوله طوي وما قال فيه اهل التاويل غيرنا فنذكر بعض ذلك هو
هاهنا وقد اختلف اهل التاويل في قوله طوي فقال بعضهم هو اسم الوادي **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طوي قال اسم الوادي حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك بالوادي المقدس طوي قال اسم
المقدس طوي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوي كنا نحدث انه قدس مرتين واسم الوادي طوي وقال اخرون بل معني ذلك طا الارض
حافيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن
مجاهد انك بالوادي المقدس طوي قال طا الارض بقدمك وقال اخرون بل معني ذلك ان
الوادي قدس طوي اي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضي بما اغني عن اعادته
في هذا الموضع وقرا ذلك الحسن بكسر الطا وقد بينت فيه البركة والتقديس مرتين حدثنا
بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن واختلفت القراة في قراة ذلك
فقرا ته عامة قراة المدينة والبصرة طوي بالضم ولم يجروه وقراه ذلك بعض اهل الشام والكوفة
طوي بضم الطا والتنوين وقوله اذهب الي فرعون انه طغي يقول تعالي ذكره نادي موسى ربه
ان اذهب الي فرعون فحذفت ان اذ كان النداء قولا فكانه قيل قال لموسى ربه اذهب الي
فرعون وقوله انه طغي يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل
هل لك الي ان تزكي يقول فقل له هل لك الي ان تتطهر من دنس الكفر وتومن بربك كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك الي ان تزكي قال الي ان تسلم
قال والتزكي في القران كله الاسلام وقرا قول الله وذلك جزا من تزكي قال من اسلم وقال وما

يد ربك

يد ربك لعله يزكي قال يسلم وما عليك الا يزكي الا يسلم حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن ابان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك
الي ان تزكي هل لك الي ان تقول لا اله الا الله واختلفت القراة في قراة قوله تزكي فقراته
عامة قراة المدينة يزكي بتشديد الزاي وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة الي ان تزكي
بتخفيف الزاي وكان ابو عمرو يقول فيما ذكر عنه يزكي بتشديد الزاي بمعني يتصدق بالزكاة فيقول
يتزكي ثم يدغم وموسى لم يدع فرعون الي ان يتزكي وهو كافر انما دعاه الي الاسلام فقال يزكي اي يكون
زاكيا مومنا والتخفيف في الزاي هو افصح القراتين في العربية **القول في تاويل قوله واهديك
الي ربك فتخشي فاراه الاية الكبري فكذب وعصي ثم ادبر يسعي فحشر فنادي فقال
انا ربكم الاعلي** يقول تعالي ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك الي ان ارشدك الي ما يرضي
ربك عنك وذلك الدين القيم فتخشي عقابه باداء ما الزمك من فرايضه واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه
وقوله فاراه الاية الكبري يقول تعالي ذكره فاري الاية الكبري يعني الدلالة الكبري على انه
رسول الله ارسله اليه وكانت تلك الاية يد موسى اذ اخرجها بيضا للناظرين وعصاه اذ تحولت ثعبانا
مبينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو زايدة زكريا
ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن محمد بن شبيب ابي رجا هكذا هو في كتابي
واظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الاية فاراه الاية
الكبري قال يده وعصاه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاراه الاية
الكبري قال عصاه ويده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاراه الاية الكبري قال اري يد موسى وعصاه وهما ايتان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة الاية الكبري قال عصاه ويده حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاراه الاية الكبري قال العصا والحية وقوله فكذب
وعصي يقول فكذب فرعون موسى فيما اتاه من الايات المعجزة وعصاه فيما امره به من طاعته
ربه وخشيته اياه وقوله ثم ادبر يسعي يقول ثم ولي معرضا عما دعاه اليه موسى من طاعته ربه
وخشيته وتوحيده يسعي يقول يعمل في معصية الله وفيما يسخطه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ثم ادبر يسعي قال يعمل بالفساد وقوله فحشر فنادي يقول فجمع قومه وتباعه
فنادي فيهم فقال لهم انا ربكم الاعلي الذي كل رب دوني وكذب الاحمق وبنحو الذي قلنا في ه
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فحشر فنادي قال صرخ وحشر قومه فنادي فيهم فلما اجتمعوا قال انا ربكم
الاعلي فاخذه الله نكال الاخرة والاولي **القول في تاويل قوله فاخذه الله نكال
الاخرة والاولي ان في ذلك لعبرة لمن يخشي ءانتم اشد خلقا الي قوله مرساها**
يعني تعالي ذكره بقوله فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولي يقول عقوبة الاخرة
من كلمتيه وهي قوله انا ربكم الاعلي والاولي في قوله ما علمت لكم من اله غيري وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر وسيل عن
هذا فقال كان بينهما اربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلي
قال هما كلمتاه فاخذه الله نكال الاخرة والاولي فقيل له من ذكره قال ابو حصين فقيل له
عن ابي الضحي عن ابن عباس قال نعم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولي قال
اما الاولي فحين قال ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلي حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل الاسدي عن الشعبي
بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الاخرة والاولي قال هما
كلمتاه ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى فذلك قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة **ذكر من قال ذلك** حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الاخرة والاولى اما الاولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه في اليم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اختلفوا فيهما فمنهم من قال نكال الاخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وقال اخرون عذاب الدنيا وعذاب الاخرة عجل الله له الغرق مع ما اعد له من العذاب في الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون اربعون سنة قوله انا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال انا ربكم الاعلى اربعون سنة وقال اخرون بل عني بذلك فاخذه الله نكال الدنيا والاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والاخرة وهو قول قتادة وقال اخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والاخرة قوله انا ربكم الاعلى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ثم قرا فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى في الكلمة الاخرة وقال اخرون بل عني بذلك انه اخذه باول عمله واخره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول عمله واخره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول اعماله واخرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال نكال الاخرة من المعصية والاولى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى قال عمله للاخرة والاولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي اخذه اياه نكال الاخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه واخرج نكال الاخرة والاولى مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه الله نكل الله به فجعل نكال الاخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ءانتم ايها الناس اشد خلقا ام السماء بناها ربكم فان من بنى السماء فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم واحياؤكم بعد مماتكم باشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شيء ارفع من شيء ولا شيء اخفض من شيء ولكن جميعها مستو في الارتفاع والامتداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها قال رفع بناها بغير عمد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

معاوية

معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها يقول بناها **القول في تاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها الى ارساها**

وقوله واغطش ليلها يقول تعالى ذكره واظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واغطش ليلها قال اظلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها وقوله واخرج ضحاها يقول اخرج ضياءها يعني ابرز نهارها فاظهره ونور ضحاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها نورها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها يقول نورها ضياءها **ذكر من قال ذلك** حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرج ضحاها نهارها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السماء **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها يعني ان الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات الارض فيها بعد خلق السماء وارسى الجبال يعني بذلك دحوها الاقوات ولم يكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض وقال اخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعها قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل انت احمق وانت بعد هذا لئيم الحسب بمعنى مع

هذا ولما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وانشد بعضهم بقول المدلي ❊ حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ❊ حراس وبعض الشر اهون من بعض ❊ وزعموا ان حراسا كان قبل عروة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو وكيع عن سفيان عن حصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرا والارض عند ذلك دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا محمد بن سلمة عن حصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا داود بن الجراح عن ابي حمزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان الله خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماها ومرعاها وارسى جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب ان يكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو البسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحا دحيا لغتان ومنه قول امية بن ابي الصلت ❊ دار دحاها ثم اعمر باهلها ❊ واقام بالاخرى التي هي امجد ❊ وقول اوس بن حجر في نعت غيث ❊ ينفي الحصا عن جديد الارض مبترك ❊ كانه فاحص او لاعب داح ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها حدثني محمد بن خلف قال حدثنا داود عن ابي حمزة عن السدي دحاها قال بسطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان دحاها بسطها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دحاها قال حرثها شقها وقال اخرج منها ماها ومرعاها وقرا ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وابا وقال حين انبت هذا منها وقرا والارض ذات الصدع وقوله اخرج منها ماها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول انبت نباتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماها ما فجر فيها من الانهار وقوله والجبال ارساها يقول والجبال اثبتها فيها وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال ارساها فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والجبال ارساها اي اثبتها لا تميد باهلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت تخلق علي ادم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا فارساها الله فيها بما ترون ومنها ما لا ترون فكان اول قرار الارض كلحم الجزور اذا نحر يختلج لحمها **القول في تاويل قوله متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى** يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشيا واخرج من الارض ماها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التي تطم على كل هايلة من الامور فتغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من اسما يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك بن مغول عن القسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق اهل الجنة الى الجنة واهل النار

الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما عمل في الدنيا من خير وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول اذا اظهرت الجحيم وهي نار الله لمن يراها يقول لابصار الناظرين **القول في تاويل قوله فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى** يقول تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله واثر الحياة الدنيا يقول واثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه فعمل لها وترك العمل للاخرة فان الجحيم هي الماوى يقول فان نار الله التي اسمها الجحيم هي منزله وماواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول واما من خاف مسالة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما امره به ربه فان الجنة هي الماوى يقول فان الجنة هي ماواه ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله يسالونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسالك يا محمد هولا المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها متى قيامها وظهورها وكان الفرا يقول ان قال القايل انما الارسا للسفينة والجبال الراسية وما اشبههن فكيف وصفت الساعة بالارسا قلت هي بمنزلة السفينة اذا كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القايم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق اي ظهر وثبت قال ابو جعفر يقول الله لنبيه فيم انت من ذكراها يقول في اي شي انت من ذكر الساعة والبحث عن شانها وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الاية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسال عن الساعة حتى انزل الله عز وجل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شان الساعة حتى نزلت يسالونك عن الساعة ايان مرساها الى من يخشاها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيم انت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها اي اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما انت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم يكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه فاعمل بما امرت به من انذار من امرت بانذاره واختلفت القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القاري وابن محيصن يقرا ان منذر من يخشاها وقرا ذلك ساير قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يقول جل ثناؤه كان هولا المكذبين بالساعة يوم يرون الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم او ضحى تلك العشية والعرب يقول اتيك العشية او غداتها واتيك الغداة او عشيتها

فيجعلون تعني العداة يعني اول النهار والعشية اخر النهار فلذلك الاعشية او ضحاها
فجعلناها الاخر يوما واوله وينشد هذا البيت ٭ نحن صبحنا عامرا في دارها ٭ عشية
الهلال او سرارها ٭ يعني عشية الهلال او عشية سرار العشية ٭ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
وقت الدنيا في اعين القوم حين عاينوا الاخرة اخر سورة النازعات ولله الحمد والمنة ٭

تفسير سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى**
يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه تكرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى يقول
لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف ويمدها من ان جاءه وكان
معنى الكلام كان عنده ان جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرا من قرا ان كان ذا مال وبنين
بمد الالف من ان وقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الاية هو ابن ام مكتوم
عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه **ذكر من قال ذلك** حدثنا سعيد بن يحيى
الاموي قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عن عروة عن عايشة قالت
انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم قالت اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عظماء المشركين قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر
ويقول اترى بما اقوله باسا فيقول لا ففي هذا انزلت عبس وتولى حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة
وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم ان يومنوا
فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله
يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم اية من القران وقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل
على الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله
بعض بصره ثم خفق براسه ثم انزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر
فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك
هل تريد من شيء واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء وذلك لما انزل الله اما من هو
استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام
عن ابيه قال نزلت في ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر
يقال له ابن ام مكتوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عبس وتولى ان جاءه الاعمى عبد الله بن زايدة وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي
امية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
فيه ما تسمعون عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي باهلها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك
انه راه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم
ابن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك يكرمه قال انس فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء **حديث**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركي قريش كثير المال ورجا ان

يومن وجاء رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله ابن ام مكتوم فجعل يسال نبي الله صلى الله عليه
وسلم فكرهه نبي الله وتولى عنه واقبل على الغني فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله صلى الله
عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال
جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقايده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قايده يكف وابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى
عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله في ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى
وما يدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحي شيئا كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف
في جاهليته رجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه
يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزكى يسلم وقوله او يذكر فتنفعه يعني يعتبر
فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراء على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر
وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا بالفاء للعل كما
قال الشاعر ٭ لعل صروف الدهر او دولاتها ٭ يدلننا اللمة من لماتها ٭ فتستريح
النفس من زفراتها ٭ فينفع العلة من علاتها وينفع يروى بالرفع والنصب **القول في تاويل قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجاء ان يسلم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت في العباس
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اما
من استغنى قال عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وما عليك الا يزكى يقول واي
شيء عليك الا يتطهر من كفره فيسلم واما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا
الاعمى الذي جاءك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض
وتشاغل عنه بغيره وتغافل **القول في تاويل قوله كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره**
يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس في وجه من جاءك يسعى
وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة
يقول عظة وعبرة فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباده ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه
والهاء في قوله انها للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحي في صحف يقول انها تذكرة في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة يعني في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي
سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة والسفرة جمع سافر واختلف اهل التاويل فيهم ما هم
فقال بعضهم هم كتبة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة يقول كتبة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة قال الكتبة
وقال اخرون هم القراء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
قال هم القراء وقال اخرون هم الملايكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بايدي سفرة
كرام بررة يعني الملايكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
بايدي سفرة كرام بررة قال السفرة الذين يحصون الاعمال واولى الاقوال في ذلك بالصواب

قول من قال ثم الملايكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى
بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ومنه قول الشاعر ٭ وما ادع
السفارة بين قومي ٭ وما امشي بغش ان مشيت ٭ واذا وجه التاويل الى ما قلناه
احتمل الوجه الذي قاله القايلون هم الكتبة والذي قاله القايلون هم القرا لان الملايكة
هي التي تقرا الكتب وتسفر بين الله ورسله وقوله كرام بررة والبررة جمع بار كالكفرة
جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحده ان يقولوا
رجل بر وامراة برة واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سري ثم قالوا في جمعه
سراة وكان القياس في واحده ان يكون ساريا وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم خيرة بررة
وواحد الخيرة خير والبررة بر وقوله قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره لعن
الانسان الكافر ما اكفره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن
الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القران قتل الانسان او فعل الانسان فانما عني
به الكافر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما اكفره
بلغني انه الكافر وفي قوله اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره مع احسان الله
اليه واياديه عنده والاخر ما الذي اكفره اي اي شي اكفره **القول في تاويل
قوله من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته
فاقبره ثم اذا شا انشره كلا لما يقض ما امره** يقول تعالى ذكره من اي شي خلق
الانسان الكافر ربه حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين
جل ثناوه الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تارة ثم علقة
اخرى ثم مضغة الى ان اتت عليه احواله وهو في رحم امه ثم السبيل يسره يقول ثم
يسره للسبيل يعني للطريق واختلف اهل التاويل في السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم
هو خروجه من بطن امه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم
السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن امه يسره له حدثني ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي يسره قال خروجه
من بطن امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال اخرجه من بطن امه وقال اخرون بل
معنى ذلك من طريق الحق والباطل بيناه له واعلمناه وسهلنا له العمل به **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره
قال على نحو انا هديناه السبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقا والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام والدين يسره له واعلمه به والسبيل
سبيل الاسلام واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ثم الطريق الخروج
من بطن امه يسره وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لانه اشبههما بظاهر الاية
وذلك ان الخبر من الله تعالى قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه
اياه في الاحوال فالاولى ان يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وبعده وقوله ثم اماته فاقبره

يتنزل

يقول ثم قبض روحه فاماته بعد ذلك يعني بقوله اقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن
الميت بيده كما قال الاعشى ٭ لو اسندت ميتا الى نحرها ٭ عاش ولم ينقل الى قابر ٭
والمقبر هو الله الذي امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول فيما ذكر
بترت ذنب البعير والله ابتره وعضبت قرن الثور والله اعضبه وطردت عني فلانا والله اطرده صيره طريدا
وقوله اذا شا انشره يقول ثم اذا شا الله انشره بعد مماته يعني احياه ومنه قول الاعشى ٭ حتى يقول
الناس مما راوا ٭ يا عجبا للميت الناشر ٭ وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره كلا ليس
الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما امره لم
يود ما فرض عليه من الفرايض ربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضي احد
ابدا ما افترض عليه وقال الحرث كل ما افترض عليه **القول في تاويل قوله فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا** يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان
الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مدخله ومخرجه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه
انه لتم واختلفت القراة في قراة قوله انا صببنا الما صبا فقراته عامة قراة المدينة
والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستيناف وقرا ذلك عامة قراة الكوفة انا بفتح الالف
بمعنى فلينظر الانسان الى انا فيجعل انا في موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز
ان يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامنا صببنا الما صبا والصواب من القول في ذلك عندي
انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله انا صببنا الما صبا يقول انا
انزلنا الغيث من السما انزالا وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا
الارض فصدعناها بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما اخرجته الارض من
الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة
واهل مكة يسمون القت القضب ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وقضبا يقول الفصفصة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقضبا قال القضب الفصافص قال ابو جعفر الفصفصة الرطبة **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وقضبا يعني الرطبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا
قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدايق
غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا وعني بقوله
غلبا الشجار في بساتين غلاظ والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة من الرجال ومنه قول
الفرزدق ٭ عوى فاثار اغلب ضيغميا ٭ فويل ابن المراغة ما استثارا ٭ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف
من الشجر واجتمع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن عاصم
بن كليب عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحدايق غلبا قال الحدايق ما التف واجتمع
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحدايق غلبا
قال ملتفة وقال اخرون الحدايق نبت الشجر كله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه وحدايق غلبا فالحدايق نبت
الشجر كلها حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن

ابن عباس حدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة وقال اخرون بل الغلب الطوال **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وحدائق غلبا يقول طوالا وقال اخرون هو النخل الحلوا الكرام **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدائق والغلب النخل
الكرام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق
غلبا قال النخل الكرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وحدائق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع قال الغلب الرقاب من الرجال العظام الرقاب
يقال هو اغلب الرقبة عظيمها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابيه عن عكرمة حدائق غلبا قال عظام الاوساط **القول في تاويل قوله وفاكهة وابا
متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم
الكفرة الفجرة** يعني تعالى ذكره بقوله وفاكهة ما ياكله الناس من ثمار الاشجار والاب
ما ياكله البهائم من العشب والنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال ما ياكل ابن ادم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما اكل الناس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفاكهة اما الفاكهة فلكم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال انس بن مالك
قرا عمر عبس وتولى حتى اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الاب ثم
قال احسبه شك الطبري قال ان هذا لهو التكلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبس وتولى فلما اتى على هذه
الاية وفاكهة وابا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو
التكلف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن موسى
بن انس قال قال عمر وفاكهة وابا ومعه عصا في يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا
ما قد علمنا والقى العصا من يده حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن حميد بن جعفر ابن ابي اياس يحيا وبنو ابن قرة عن انس عن عمر رضي الله عنه انه
قال ان هذا لهو التكلف قال وحدثني قتادة عن انس عن عمر بنحو هذا الحديث كله حدثنا
ابو كريب وابو السائب ويعقوب قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن
ابيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه في سبعة وجعله من سبعة وقال في اخر
ذلك الاب ما انبتت الارض مما ياكل الناس حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل
قال حدثنا عاصم عن ابيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض ما تاكله الدواب
ولا ياكله الناس حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد
الملك عن سعيد ابن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما انبتت الارض للانعام
وهذا لفظ حديث ابي كريب وقال ابو السائب في حديثه قال ما انبتت الارض مما ياكل
الناس وياكل الانعام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وابا قال الاب الكلا والمرعى كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الاب النبات حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين مثله حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش او غيره عن مجاهد قال
الاب المرعى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وابا
المرعى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وابا المرعى حدثنا

ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وابا قال الاب ما ياكل الانعام حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وابا قال الاب ما اكلت الانعام حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما الاب فلانعامكم نعم من الله متظاهرة حدثنا
بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وابا قال الاب العشب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله وابا
قال هو ما ياكله الدواب **ذكر من قال ذلك** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وابا يعني المرعى حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وابا قال الاب لانعامنا قال والاب ما يرعى وقرا متاعا
لكم ولانعامكم قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس وعمرو بن الحرث عن ابن شهاب ان
انس ابن مالك حدثه انه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا كل هذا قد علمناه فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر
الله ان هذا لهو التكلف واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب قال عمر وما يتبين فعليكم
به وما لا فدعوه وقال اخرون الاب الثمار الرطبة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وابا يقول الثمار الرطبة
وقوله متاعا لكم يقول انبتنا هذه الاشياء التي ياكلها بنو ادم متاعا لكم ايها الناس ومنفعة
تمتعون بها وتنتفعون والتي تاكلها الانعام لانعامكم واصل الانعام الابل ثم يستعمل في كل
راعية وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله
متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولانعامكم العشب وقوله فاذا جاءت الصاخة
ذكر انها اسم من اسماء القيامة واحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع
له الا ان هذا ابلغ منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكن ذلك كذلك فينبغي
ان يكون قيل ذلك لنفخة الصور ذكر من قال هو اسم من اسماء يوم القيامة حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جاءت الصاخة
قال هذا من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله يوم يفر المرء من اخيه
يقول فاذا جاءت الصاخة في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من اخيه ويعني بقوله يفر من اخيه
يفر عن اخيه وامه وابيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه حذرا
من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله يفر المرء
من اخيه يفر عن اخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من الرجل واخيه وامه وابيه
وسائر من ذكر في هذه الاية يومئذ يعني يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شان
يغنيه يقول امر يغنيه ويشغله عن شان غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه افضى الى كل انسان ما يشغله عن
الناس حدثنا ابو عمارة المروزي الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عائذ
بن شريح عن انس قال سالت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
بابي وامي اني سائلتك عن حديث فتخبرني انت به قال ان كان عندي منه علم قالت
يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبي الله كيف
يحشر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوأتاه من يوم القيامة قال وعن ذلك
تسالين انه قد نزلت علي اية لا يضرك كان عليك ثياب ام لا قالت اي اية يا نبي الله قال
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال شان قد شغله عن صاحبه وقوله
وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقة مضيئة وهي وجوه المؤمنين
الذين قد رضي الله عنهم يقال اسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا اضاء
وكل مضيء فهو مسفر واما سفر بغير الف فانما يقال للمراة اذا القت نقابها عن وجهها

أو برقعها يقال قد سفرت المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك ومنه قول توبة
بن الحمير ❊ وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ❊ فقد رابني منها الغداة سفورها ❊ يعني
بقوله سفورها القاها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما اعطاها
الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه وهي وجوه
الكفار يومئذ عليها غبرة ذكر ان البهائم التي يصيرها الله ترابا يحول الله ذلك
ذلك التراب غبرة في وجوه اهل الكفر ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهي
الغبرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة
يقول يغشاها ذلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ترهقها قترة قال هذه وجوه اهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال
فاما في الدنيا فان القترة ما ارتفع فلحقت بالسماء ورفعته الريح تسميه العرب القترة
وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة وقوله اولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى
ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم
لا يبالون ما اتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء اعمالهم ما اخبر
به عباده اخر تفسير سورة عبس يتلوه تفسير سورة اذا الشمس كورت والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله**
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار
عطلت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى
ذلك اذا الشمس ذهب ضوءها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين بن الحريث قال
حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية
قال حدثني ابي بن كعب قال ست ايام قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ
ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال
على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن
واختلطت الدواب والطير والوحش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال
اختلطت واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن
للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك
اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة
العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت حدثني محمد بن عمارة قال حدثني
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال
اضمحلت ذهبت حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن قتادة في هذه الاية اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب
ضوءها فلا ضوء لها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد
في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كور بكور **حديث** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس
كورت اما تكوير الشمس فذهابها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كور بالفارسية وقال اخرون

يعني

معنى ذلك رمي بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اذا الشمس كورت قال نكست حدثني
محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح
مثله حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال سمعت
اسماعيل سمع ابا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال القيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم اذا الشمس كورت قال رمي بها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم
مثله والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير
في كلام العرب جمع بعض الشيء الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الراس
وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها الى بعض ثم تلفت فرمي بها واذا فعل ذلك بها
ذهب ضوءها فعلى التاويل الذي تاولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن
اهل التاويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها وقوله ❊
واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت واصل الانكدار
الانصباب كما قال العجاج ❊ ابصر خربان فضاء فانكدر ❊ يعني بقوله انكدر انصب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي
يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النجوم انكدرت قال تناثرت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله حدثني محمد
بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا النجوم
انكدرت قال تناثرت حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن
بشر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا النجوم انكدرت
قال تساقطت وتهافتت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء الى الارض وقال اخرون ❊
انكدرت تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت
سرابا وهباء منبثا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسماعيل عن ابي يحيى ❊
عن مجاهد واذا الجبال سيرت قال ذهبت قوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء
وهي التي قد اتى عليها عشرة اشهر من حملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل ❊
التي يتنافس اهلها فيها اهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها ❊
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين
بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي
العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا العشار
عطلت قال خلا منها اهلها لم تحلب ولم تصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر
وتخلى منها اربابها حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي
يحيى عن مجاهد واذا العشار عطلت قال سيبت تركت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال عشار الابل حدثنا
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن واذا العشار عطلت سيبها
اهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال احب اليهم منها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذا العشار عطلت قال عشار الابل سيبت
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك

يقول في قوله وإذا العشار عطلت يقول لا راعي لها **القول في تأويل قوله وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت** اختلف أهل التأويل في معنى قوله وإذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله وإذا الوحوش حشرت قال حشرها موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم بنحوه وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا الوحوش اختلطت **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت وقال آخرون بل معنى ذلك جمعت **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا الوحوش حشرت أن هذه الآية موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فأميتت لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة وقوله فحشر فنادى وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على المنكر المجهول وقوله وإذا البحار سجرت اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وإذا البحار اشتعلت نارا وحميت **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين ابن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا البحار سجرت قال قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر قال فانطلقوا إلى البحر فإذا هي نار تأجج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة حدثني جويبر بن محمد المقري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا مجالد قال أخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله إذا الشمس كورت قال كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فيبعث عليها ريحا دبورا فينفخه حتى يصير نارا فذلك قوله وإذا البحار سجرت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا البحار سجرت قال إنها توقد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير في كلام العرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور وإذا البحار سجرت قال أوقدت وقال آخرون معنى ذلك فاضت **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا البحار سجرت قال فاضت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله وإذا البحار سجرت قال ملئت ألا ترى أنه قال والبحر المسجور **حديث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا البحار سجرت يقول فجرت وقال آخرون بل عني بذلك أنه ذهب ماؤها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب حدثني محمد بن الحسين الذارع قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن في هذا الحرف وإذا البحار سجرت قال يبست حدثنا

الحسين

الحسين بن محمد قال حدثنا يزيد بن دريع قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وإذا البحار سجرت قال يبست وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال وإذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر أو للركي المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد ∴ فتوسطا عرض السري وصدعا ∴ مسجورة متجاورا قلامها ∴ ويعني بالمسجورة المملوءة ماء ∴ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وإذا النفوس زوجت اختلف أهل التأويل في تأويل فقال بعضهم ألحق كل إنسان بشكله وقرن بين الضرباء والأمثال **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب أنه سمع النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال وإذا النفوس زوجت قال أزواج في الجنة وأزواج في النار حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضي الله عنه عن قول الله وإذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء في النار حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد عن سماك عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان ابن عمرو قال وإذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله وذلك أن الله يقول وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال هم الضرباء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس أزواجا ثلاثة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وإذا النفوس زوجت قال ألحق كل امرئ بشيعته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا النفوس زوجت قال الأمثال من الناس جمع بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا النفوس زوجت لحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع قال يجيء المرء مع صاحب عمله وقال آخرون بل عني بذلك أن الأرواح ردت إلى الأجساد فزوجت بها أي جعلت لها زوجا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة وإذا النفوس زوجت قال الأرواح ترجع إلى الأجساد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي أنه قال في هذه الآية وإذا النفوس زوجت قال زوجت الأجساد فردت الأرواح في الأجساد

حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة واذا النفوس
زوجت قال ردت الارواح في الاجساد حدثني الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا اسباط
عن ابيه عن عكرمة مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن
الشعبي في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد واولى التاويلين
في ذلك بالصواب الذي تاوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلة التي اعتل بها وذلك قول
الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وذلك لا شك الا
مثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله واذا النفوس زوجت بالقرنا والامثال ه
في الخير والشر وحدثني عنطو بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال
حدثنا عبد العزيز ابن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله اذا ه
الشمس كورت قال ستا في اولها وستا في اخرها اذا النفوس زوجت وقوله واذا ه
الموءودة سئلت باي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو الضحى مسلم
ابن صبيح واذا الموءودة سألت باي ذنب قتلت بمعنى سألت الموءودة الوائدين باي ذنب
قتلوها **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم في قوله واذا الموءودة سألت قال طلبت بدمائها حدثنا سوار ابن عبد الله
العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابو الضحى واذا الموءودة
سألت قال سألت قتلتها ولو قرا قارئ ممن قرا سألت باي ذنب قتلت كان له وجه وكان يكون
معنى ذلك معنى من قرا باي ذنب قتلت غير انه اذا كان حكاية جاز فيه الوجهان كما يقال قال
عبد الله باي ذنب ضرب وكما قال عنترة ؞ الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ؞ والناذرين اذا لقيتهما دمي ؞
وذلك انهما كانا يقولان اذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الاخر
؞ رجلان من ضبة اخبرانا ؞ انا رأينا رجلا عريانا ؞ بمعنى اخبرانا انهما ولكنه جرى
الكلام على مذهب الحكاية وقراءة ذلك بعد عامة قراء الامصار واذا الموءودة سئلت
باي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموءودة باي ذنب قتلت ومعنى قتلت غير ان ذلك رد الى
الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى ان يكون واذا
الموءودة سئلت قتلها وائدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله فقيل
باي ذنب قتلت واولى القراتين في ذلك عندنا بالصواب قول من قرا ذلك سئلت بضم
السين باي ذنب قتلت على وجه الخبر لاجماع الحجة من القراء عليه والموءودة المدفونة حية
وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها ومنه قول الفرزدق بن غالب ؞ ومنا الذي احيا الوئيد
وغالب ؞ وعمرو ومنا حاملون ودافع فقال واد ؞ يئده وادا ووادة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واذا الموءودة سئلت هي في بعض القراءة سألت باي ذنب قتلت
لا بذنب كان اهل الجاهلية يقتل احدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وادت ثماني بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل
واحدة بدنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى
عن الربيع ابن خثيم واذا الموءودة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس لذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الموءودة سئلت قال البنات
التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرا باي ذنب قتلت وقوله واذا الصحف نشرت
يقول تعالى ذكره واذا صحف اعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها
مكتوب من الحسنات والسيئات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا الصحف
نشرت صحيفتك يا ابن ادم تملى ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قراه

ايضا

ايضا بعض الكوفيين وقرا ذلك بعض قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم
لقراءته ذلك كذلك بقول الله ان يؤتى صحفا منشرة ولم يقل منشورة واما حسن التشديد
فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد كانت بخففه ه
فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة **القول في تاويل قوله واذا السما كشطت
واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس** يقول تعالى ذكره واذا السما نزعت وجذبت ثم طويت وبنحو الذي قلنا في ه
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف
والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف قافا لتقارب مخرجيهما كما
قيل للكافور قافور وللقشط كشط وذلك كثير في كلامهم اذا تقارب مخرج الحرفين ابدلوا
من كل واحد منهما صاحبه كما يقال لاثافي اثاثي وثوب فرفي وثرفي وقوله واذا الجحيم
سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم اوقد عليها فاحميت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني ادم ه
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد العين بمعنى
اوقد عليها مرة بعد مرة وقراته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا الجنة ازلفت يقول تعالى
ذكره واذا الجنة قربت وادنيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن
خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال الى هذين ما جرى الحديث فريق في
الجنة وفريق في السعير حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن
ابي يعلى عن الربيع واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال الى هاتين ما جرى
الحديث فريق الى الجنة وفريق الى النار يعني الربيع بقوله الى هذين ما جرى الحديث
ان ابتدا الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عددت الامور الكاينة
الى نهايتها احد هذين الامرين وذلك المصير اما الى الجنة واما الى النار وقوله
علمت نفس ما احضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس عند ذلك ما احضرت من خير فتصير
به الى الجنة او شر فتصير به الى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي
كان فيه صلاح من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما
احضرت من عمل قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والى هذا اجري الحديث وقوله
علمت نفس ما احضرت جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها لا يتعالى اذا قام عبد الله
بعد عمرو وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال بعضهم هي النجوم الدراري الخمسة ه
تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر في بيوتها كما يكنس الظباء في المغار والنجوم الخمسة ه
بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما
الجواري الكنس قال هي الكواكب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا
عليه السلام وسيل عن لا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس
بالليل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن خالد بن عرعرة
عن علي رضي الله عنه قال النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي اسحاق عن رجل من مراد عن علي انه قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجري
بالليل وتخنس بالنهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن
حازم انه سمع الحسن يسال فقيل يا ابا سعيد ما الجوار الكنس قال النجوم حدثنا محمد

بن بشار قال حدثنا عوف عن بكر ابن عبد الله في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي
النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مجاهد قال هي النجوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن
رجل من مراد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال يعني النجوم
تكنس بالنهار وتبدو بالليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم
تخنس بالنهار والجواري الكنس قال هي النجوم سترهن اذا غبن حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله الجوار الكنس قال الخنس والجوار الكنس النجوم الخنس انها تخنس
تتاخر عن مطالعها في تتاخر كل عام لها في كل عام تاخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه
والكنس تكنس بالنهار فلا ترى قال والجواري تجري يعد فيه الخنس الجوار الكنس وقال اخرون
هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة قال
حدثنا هشيم بن بشير عن زكريا ابن ابي زائدة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي ميسرة عن عبد
الله ابن مسعود انه قال لابي ميسرة ما الجواري الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال
وانا ارى ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
عن عبد الله في قوله الجواري الكنس قال بقر الوحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجواري
الكنس او ما تراها قال عمرو اراها البقر قال عبد الله وانا اراها البقر حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال سالت عنها عبد الله
فذكر نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني
الحجاج ابن المنذر قال سالت ابا الشعثاء جابر ابن زيد عن الجوار الكنس قال هي البقر اذا
كنست كوانسها قال يونس قال لي عبد الله ابن وهب هي البقر اذا فرت من الذباب فذلك
الذي اراد بقوله كنست كوانسها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال جرير ه
وحدثني الصلت ابن راشد عن مجاهد مثل ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم في قوله الجواري الكنس قال هي بقر الوحش حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند ابراهيم عن قوله الجوار الكنس فقال
لا ادري فانتهره ابراهيم وقال لم لا تدري فقال انهم يروون عن علي رضي الله عنه وكنا نسمع انها
البقر فقال هي البقر الجواري الكنس حجرة بقر الوحش التي تاوي اليها والخنس الجواري البقر
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما تذاكرا هذه
الاية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال
مجاهد كنا نسمع فيها شيا وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون عن علي
رضي الله عنه هذا كما رووا عن علي رضي الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المغيرة قال سئل مجاهد عند ابراهيم عن
الجوار الكنس قال لا ادري يزعمون انها البقر قال فقال ابراهيم ما لا يدري هي البقر
قال يذكرون عن علي رضي الله عنه انها النجوم قال يكذبون عن علي رضي الله عنه وقال
اخرون هي الظبا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس يعني الظبا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث ابن اسحاق عن جعفر
عن سعيد بن جبير فلا اقسم بالخنس قال الظبا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال كنا نقول
الظبه قال الظبا حتى زعم سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عنها فاعاد عليه قراتها ه
ذكر من قال ذلك عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الخنس الجوار الكنس يعني الظبا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال

ان

ان الله تعالى ذكره اقسم باشيا تخنس احيانا اي تغيب وتجري احيانا وتكنس اخرى وكنوسها
ان تاوي في مكانسها والمكانس عند العرب هي المواضع التي تاوي اليها بقر الوحش والظبا واحدها
مكنس وكناس كما قال الاعشى • فلما لحقنا الحي اتلع انس • كما اتلعت تحت المكانس ربرب فهذه
جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفة بن العبد • كان كناسي ضالة يكنفانها واطر قسي تحت
صلب مؤيد • واما الدلالة على ان الكناس قد يكون للظبا فقول اوس بن حجر • الم تر ان الله انزل
مزنه • وعفر الظبا في الكناس تقمع • فالكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان
يستعار ذلك في المواضع التي يكون بها النجوم من السما فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية
دلالة على ان ذلك المراد به النجوم دون البقر ولا البقر دون الظبا فالصواب ان
يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس احيانا والجري اخرى والكنوس بآنات على ما وصفت جل
ثناؤه من صفتها **القول في تاويل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند العرش** يقسم ربنا جل جلاله بالليل اذا عسعس يقول
واقسم بالليل اذا عسعس واختلف اهل التاويل في قوله والليل اذا عسعس فقال بعضهم عني
بقوله اذا عسعس اذا ادبر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر حدثنا عبد الحميد
ابن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل ابن ابي خالد عن رجل عن
ابي ظبيان قال كنت اتبع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل
الفجر فقرا هذه الاية والليل اذا عسعس حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن
الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه
مما يلي باب السوق وقد طلع الصبح او الفجر قال فقرا والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
ابن السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله ويقال ادباره حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا عسعس اذا ادبر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا ادبر **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
اذا عسعس اذا ادبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد
الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه بعد ما اذن المؤذن بالصبح فقال والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس اين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس تولى وقال تنفس الصبح من هاهنا
واشار الى المشرق اطلاع الفجر وقال اخرون عني بقوله والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن والليل اذا عسعس
قال اذا غشي الناس حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية
والليل اذا عسعس قال اشار بيده الى المغرب واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي
قول من قال معنى ذلك اذا ادبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان
القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر
ولم يبق منه الا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج • يا هند ما اسرع ما تسعسعا •
ولو رجا تبع الصبي سعا • فهذه لغة من قال سعسع • واما لغة من قال عسعس فقول
علقمة بن قرط • حتى اذا الصبح له تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا • يعني ادبر
وقد كان بعض اهل الكوفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من اوله واظلم وقال الفرا
كان ابو البلاد النحوي ينشد بيتا • عسعس حتى لو نشا ادنا كان له من ضوئه مقبس •
يريد لو نشا ادنا ولكنه ادغم الدال في الدال قال الفرا فكانوا يرون ان هذا البيت
مصنوع • وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا اقبل وتبين • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال

حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا نشا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا اضا واقبل وقوله
انه لقول رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة عند ذي
العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلف من امر غير عاجز عنه
عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم مطاع ثم امين وما
صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو
بقول شيطان رجيم فاين تذهبون يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل عليه السلام مطاع في
السما يطيعه الملايكة امين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ايتمنه عليه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب
قال حدثنا عمر ابن شبيب المسلي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين
قال جبريل السلام امين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن حدثنا محمد بن
منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد قال لا اعلمه
الا عن ابي صالح مثله حدثنا سليمان ابن عمر بن خالد ابن الاقطع قال حدثني عمر بن
خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال
ذاكم جبريل عليه السلام حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله عند ذي العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم
امين حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام وما صاحبكم بمجنون يقول
تعالى ذكره وما صاحبكم ايها الناس محمد بمجنون فيتكلم عن جنه ويهذي هذيان المجانين بل
جا بالحق وصدق المرسلين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا سليمان بن عمر ابن خالد البرقي قال حدثني عمر بن خالد عن معقل ابن
عبيد الله الجزري قال قال ميمون ابن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى
الله عليه وسلم ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى محمد جبريل عليه السلام
في صورته بالناحية التي يبتدي الاشيا منها او ذلك من ناحية مطلع الشمس من
قبل المشرق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالافق الاعلى قال
كالافق من نحو اجياد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بالافق المبين قال كنا نتحدث ان الافق حيث تطلع الشمس حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راه بالافق المبين كنا نتحدث انه الافق
الذي يجي منه النهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
راه بالافق المبين قال راى جبريل بالافق المبين حدثني عيسى بن عثمان ابن عيسى الرملي
قال حدثنا يحيي بن عيسى عن الاعمش عن الوليد ابن العيزار قال سمعت ابا الاحوص يقول
في قول الله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل له ستماية جناح في صورته حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر قال ما راى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم في صورته الا مرة واحدة وكان ياتيه في صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوم راه في
صورته قد سد الارض كله عليه سندس اخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد راه بالافق
المبين وذكر ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله
وما هو على الغيب بظنين اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة
والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل اليه من

كتابه وقرا ذلك بعض المكيين وبعض المصريين وبعض الكوفيين بظنين بمعنى بالظا
انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانبا ذكر من قراه ذلك بالضاد وتاوله على
ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين
المتهم وفي قراتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القران حدثنا بشر قال حدثنا
خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين
ببخيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو
على الغيب بظنين قال ما يضن عليكم بما يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القران
غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو
على الغيب بظنين قال في قراتنا بمتهم ومن قراها بضنين يقول ببخيل قال حدثنا
مهران عن سفيان وما هو على الغيب بضنين قال ببخيل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما على الغيب بضنين الغيب القران لم يضن
به على احد من الناس اداه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل
الى العباد ليس احد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك بالظا وتاوله على ما ذكرنا من اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرا بظنين قال ليس بمتهم حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد ابن
جبير انه كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير
ما الظنين قال ليس بمتهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن
سعيد ابن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جا به وليس يظن بما
اوتي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابي خالد بن عبد الله
الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بمتهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين
قال الغيب القران وفي قراتنا بظنين متهم حديث عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على
ما انزل الله بمتهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو على الغيب
بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون
واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان
اختلفت قراتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذ كان
ذلك كذلك فاولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله وما محمد على ما علمه الله
من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه ايها الناس بل هو حريص على ان تومنوا به وتعلموه
وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القران بقول شيطان
ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فاين تذهبون يقول تعالى ذكره فاين
تذهبون عن هذا القران وتعدلون عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي وقيل فاين تذهبون ولم يقل

قال فاين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب سماعا انطلق به الغور على معنى الى الغور وقد ينشد لبعض بني عقيل .: ان راه يا اي الارض يذهب للصياح بمعنى الى اي الارض يذهب لصيح ساحته واستجازوا القاء الصفة في ذلك للاستعمال

القول في تاويل قوله ان هو الا ذكر للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشا الله رب العالمين يقول تعالى ذكره ان هذا القران وقوله هو من ذكر القران الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شا منكم ان يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام في قوله لمن شا منكم ابدال من اللام في العالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شا منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويومن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله وما تشاوون الا ان يشا الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاوون ايها الناس الاستقامة على الحق الا ان يشا الله ذلك لكم وذكر ان السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك الينا ان شينا استقمنا نزلت وما تشاوون الا ان يشا الله رب العالمين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فانزل الله وما تشاوون الا ان يشا الله رب العالمين حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فانزل الله وما تشاوون الا ان يشا الله رب العالمين اخر تفسير اذا الشمس كورت يتلوه تفسير سورة اذا السما انفطرت والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت منها فتساقطت واذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضها في بعض فملا جميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في بعض ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها في مالحها ومالحها في عذبها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن واذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماوها وقال الكلبي ملئت وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت فاستخرج من فيها من الموتى احيا يقال بعثر فلان حوض فلان اذا جعل اعلاه اسفله يقال بعثرة وبحثرة لغتان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت وقوله علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره علمت كل ذي نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه واخرت وراه من شي سنه يعمل به واختلف اهل التاويل فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني عن القرظي انه قال في علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت مما عملت واما ما اخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده وقال اخرون عني بقوله ما قدمت من الفرايض التي اداها وما اخرت من الفرايض التي ضيعها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس

ما قدمت

ما قدمت قال ما افترض عليها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال نعم ما قدمت من طاعة الله وما اخرت مما امرت به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت من خير واخرت من حق الله عليها لم تعمل به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت واخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما اخرت من حق الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت عملت وما اخرت تركت وضيعت واخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله اليه وقال اخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير او شر واخرت من خير او شر **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال ذكروا عنده هذه الاية علمت نفس ما قدمت واخرت قال ان مما اخر الحجاج واما ما اخترنا القول الذي ذكرناه لان كل ما عمل العبد من خير او شر فهو مما قدمه وان ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمل به فهو مما قد قدم من شر وليس ذلك مما اخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم يعمله فهو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما اخر هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا عمل به العامل كان له مثل اجر العامل بها او وزره

القول في تاويل قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شا ركبك يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان الكافر اي شي غرك بربك الكريم غر الناس به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شي ما غر ابن ادم هذا العدو الشيطان وقوله الذي خلقك فسواك يقول الذي خلقك ايها الانسان فسوى خلقك فعدلك اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرا ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى انه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قروه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام الى صرفك واما لك الى اي صورة شا اما الى صورة حسنة واما الى صورة قبيحة او الى صورة بعض قراباته واولى القولين في ذلك عندي بالصواب انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان احبهما الي ان اقرا به قراءة من قرا ذلك بالتشديد لان دخول في للتعديل احسن في العربية من دخولها للعدل الا ترى انك تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد وبنحو الذي ذكرنا ان قارئ ذلك تاوله جات الرواية عن اهل التاويل انهم قالوه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في اي صورة ما شا ركبك قال في اي شبه اب او ام او خال او عم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسماعيل في قوله ما شا ركبك قال ان شا في صورة كلب وان شا في صورة حمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح في اي صورة ما شا ركبك قال خنزيرا وحمارا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن عكرمة في قوله في اي صورة ما شا ركبك قال ان شا في صورة قرد وان شا في صورة خنزير حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي قال حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شا ركبك قال سلكك **القول**

القول في تاويل قوله كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره ليس الامر ايها الكافرون
كما تقولون من انكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزا
والحساب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل في معنى قوله بل تكذبون بالدين
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين
قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد باعمالهم وقوله وان عليكم
لحافظين يقول وان عليكم رقبا حافظين يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين
يقول كراما على الله كاتبين يكتبون اعمالكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال بعض اصحابنا
عن ايوب في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما يقولون وما يعنون
وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هولا الحافظون ما تفعلون من خير او شر ويحصون
ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفي نعيم يقول جل ثناوه ان الذين بروا باداء فرايض الله
واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها القول في تاويل قوله وان
الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس
شيا والامر يومئذ لله يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم
وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناوه يصلى هولا الفجار الجحيم يوم القيامة يوم
يدان العباد بالاعمال فيجازون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله
وما هم عنها بغايبين يقول وما هولا الفجار عن الجحيم بخارجين ابدا فغايبين عنها
ولكنهم فيها مخلدون ماكثون وكذلك الابرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين
وقوله وما ادراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ادراك
يا محمد اي وما اشعرك ما يوم الدين يقول اي شي يوم الحساب والمجازاه معظما شانه جل
ثناوه بقيله ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك
ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم يدان فيه الناس باعمالهم وقوله ثم ما ادراك ما
يوم الدين يقول ثم اي شي اشعرك اي شي يوم القيامة المجازاة والحساب يا محمد تعظيما
لامره ثم فسر جل ثناوه بعض شانه فقال يوم لا يملك نفس لنفس شيا يقول تعالى
ذكره ذلك اليوم يوم لا يملك نفس يقول يوم لا يغني نفس عن نفس شيا فيدفع عنها بلية
نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوا
فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت
هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله
والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ يعني يوم الدين لله دون ساير خلقه ليس لاحد
من خلقه معه يومئذ امر ولا نهي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم احد يومئذ يقضي شيا
ولا يصنع شيا الا رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله اليوم لله ولكنه يومئذ
لا ينازعه احد واختلفت القراء في قراة قوله يوم لا يملك نفس فقراته عامة

قراة

قراة الحجاز والكوفة بنصب يوم واذا كانت اضافة غير محضة وقراة بعض قراة البصرة
برفع يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه افصح في كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف
الى يفعل والعرب اذا اضافت اليوم الى يفعل ويفعل او نفعل او افعل رفعوه فقالوا هذا
يوم افعل كذا واذا اضافوه الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر ، على حين عاتبت
المشيب على الصبا ، وقلت الما يصح والشيب وازع ، اخر تفسير سورة اذا السما انفطرت

تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اوليك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول تعالى ذكره الوادي الذي
يسيل من صديد اهل جهنم في اسفلها للذين يطففون يعني للذين ينقصون
الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم او موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب
لهم من الوفا واصل ذلك من الشي الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق
صاحب الحق عما له من الوفا والتمام في كيل او وزن ومنه قيل للقوم يكونون
سوا في حسبة او عددهم سوا كطف الصاع يعني بذلك كقرب الممتلي منه ناقص عن الملي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار ابن عبد الله قال قال له رجل يا ابا عبد الرحمن
ان اهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من ان يوفوا الكيل وقد قال الله ويل
للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين ابن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله
ويل للمطففين فاحسنوا الكيل حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم
بن قتيبة عن قسام الصيرفي عن عكرمة قال اشهد ان كل كيال ووزان في النار
فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم احد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال
الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره
الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفونه لانفسهم فيكتالونه منهم
وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت
منك وقوله واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون يقول واذا هم كالوا للناس او وزنوا لهم ومن لغة
اهل الحجاز ان يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت
لك ومن وجه الكلام الى هذا الموضع المعنى جعل الوقف على هم وجعلهم في موضع
نصب وكان عيسى ابن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا
فيما ذكر عنه ثم يبتدي هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع
رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بانفسهما والصواب في ذلك عندي الوقف على هم
لان كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستانفا كانت كتابة كالوا
ووزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما اذ كان بذلك جرى
الكتاب في نظاير ذلك اذا لم يكن متصلا به شي من كنايات المفعول فكتابهم ذلك في
هذا الموضع بغير الف اوضح الدليل على انه قولهم انما هو كناية اسما المفعول بهم هو
فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم
وقوله الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى الا يظن هولا المطففين
الناس في مكاييلهم وموازينهم انهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه لما
كل اشره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم تفسير عن اليوم
الاول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكانه قال الا يظن
اوليك انهم مبعوثون فكانه قال الا يظن اوليك انهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد

قد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض ردا على اليوم الاول
لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر ∴ وكنت لذي رجلين رجل صحيحة ∴ ورجل
رمى فيها الزمان فشلت ∴ وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى
يلجمهم العرق فبعض يقول ثلثماية عام وبعض يقول مقدار اربعين عاما **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي ابن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون
عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب
العالمين قال يقوم احدكم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا حميد
بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال قال
ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
حدثنا ابن جرير قال حدثنا وكيع عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق
ليلجمهم الى انصاف اذانهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب
العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ
الرشح الى انصاف اذانهم حدثنا احمد ابن محمد بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح قال حدثنا نافع عن ابن عمر ان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب احدهم الى انصاف اذنيه
في رشحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب ابن دثار
عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون ماية سنة حدثنا
تميم بن المنتصر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى
ان العرق ليلجم الرجل الى انصاف اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي بنحوه حدثنا ابن المثنى وابن وكيع
قالا حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا محمد بن ابراهيم
السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب ابن اسحاق قال حدثنا عبد السلام
بن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير
الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثماية سنة من ايام الدنيا
لا ياتيهم خبر من السما ولا يومر فيهم بامر قال بشير المستعان بالله يا رسول الله قال اذا انت
اويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في
قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثوا اربعين عاما رافعي روسهم الى السما لا يكلمهم
احد قد الجم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد اليس عدلا من ربكم ان خلقكم ثم صوركم
ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان نولي كل منكم ما تولى في الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث
بطوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس
بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا
كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى
السما حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين عاما ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر

لنا

لنا ان كعبا كان يقول يقومون ثلثماية سنة قال قتادة وحدثنا العلا بن زياد العدوي
قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المومن حتى يكون كاحدى صلاته المكتوبة قال
حدثنا مهران قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى انصاف اذنيه حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب
العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه قال يعقوب قال اسماعيل قلت
لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال نعم ان شا الله حدثنا حميد
بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى
نصف اذنيه **القول في تاويل قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يوميذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين** يقول
تعالى ذكره كلا اي ليس الامر كما يظن هولا الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم
الذي كتب فيه اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة
السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق وقد
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو سفيان عن منصور
عن مجاهد عن مغيث بن سمي ان كتاب الفجار لفي سجين قال في الارض السابعة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث ابن سمي قال
ان كتاب الفجار لفي سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل
في الارض السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن
سليمان الاعمش عن شمر ابن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب انا
وربيع ابن خثيم وخالد بن عرعرة ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب
ابن كعب فقال يا كعب اخبرني عن سجين قال كعب اما سجين فانها الارض السابعة
السفلى وفيها ارواح الكفار تحت خد ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ان عبد الله ابن عمرو كان يقول
هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السوء حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في اسفل الارض السابعة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين يقول اعمالهم في كتاب في الارض السفلى حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في سجين قال عملهم في الارض
السابعة لا يصعد حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد ابن اسماعيل ابن مجالد قال حدثنا مطرف
ابن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة **حديث**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لفي سجين يقول في الارض السفلى حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا
ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال الارض السابعة
السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين قال يقال سجين الارض السافلة وسجين بالسما الدنيا وقال اخرون
بل ذلك حد ابليس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن
حفص ابن حميد عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له ابن عباس حدثني عن
قول الله ان كتاب الفجار لفي سجين الاية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السما
فتابى السما ان تقبلها ويهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتهبط فتدخل تحت

سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من سجين من تحت خد ابليس رق
فيرقم ويختم ويوضع تحت خد ابليس لمعرفتها الهلاك الى يوم القيامة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ان كتاب الفجار قال تحت
خد ابليس وقال اخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا ابن اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان
الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب
القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطا
واما سجين فمفتوح وقال بعض اهل العربية ذكروا ان سجين الصخرة التي تحت الارض قال
ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان لها اسما لم يجر قال وان قلت اجريته لاني
ذهبت بالصخرة الى انها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذي اخترت
في معنى قوله سجين لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش
قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان ابي عمر عن البرا قال سجين الارض السفلى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السما قال
فيصعدون بها الى السما فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا
ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون روح فلان باقبح اسمايه التي كان يسمى بها في دار
الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في اسفل الارض في سجين في الارض السفلى حدثنا
نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار
تحتها وقوله وما ادراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واي شي ادراك يا محمد اي شي ذلك الكتاب ثم بين تعالى ذكره فقال هو كتاب
وعني بالمرقوم المكتوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال قال ابن زيد في قوله
كتاب مرقوم قال المرقوم وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره وويل
يوميذ للمكذبين بهذه الايات الذين يكذبون بالدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب
والمجازاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون
بيوم الدين قال اهل الشرك يكذبون بالدين وقرا وقال الذين كفروا هل ندلكم على
رجل ينبيكم الى اخر الاية **القول في تاويل قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون** يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله في قوله
فخالف امره اثيم بربه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويل يوميذ للمكذبين قال الله وما يكذب به الا كل معتد اثيم اي بيوم الدين الا كل معتد في
قوله اثيم بربه اذا تتلى عليه اياتنا يقول تعالى ذكره اذا قري عليه حججنا وادلتنا التي
بيناها في كتابنا الذي انزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم قال اساطير الاولين يقول
هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول
تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب
على قلوبهم وغمرها واحاطت بها الذنوب فغطتها يقال منه رانت الخمر على عقله فهي
ترين عليه رينا وذلك اذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول ابي زبيد الطائي

ثم لما راه رانت به الخمر والا ترينه باتقاء يعني ترينه بخافه يقول سكر فهو لا
يبقيه ومنه قول الراجز لم يروحتى نحرب ورين في ورين بالساقي الذي امسى معي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان
عن القعقاع ابن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سودا فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم في قلبه
فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودا حتى
يعلق قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني
علي ابن سهل قال حدثنا الوليد ابن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت
نكتة سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد زادت فذلك قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني ابو صالح الضراري محمد بن اسماعيل قال
اخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطا خطيية كانت نكتة في قلبه فان تاب
واستغفر وتزع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال ابو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت حدثني علي قال حدثنا سهل
الرملي قال حدثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يموت قلبه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو
الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد
يعمل بالذنوب فيحيط بالقلب حتى تغشي القلب حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي
قال حدثنا يحيى ابن عيسى عن الاعمش قال ارانا مجاهد بيده قال كانوا يرون القلب
في مثل هذا يعني الكف فاذا اذنب العبد ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا فاذا اذنب
ضم اصبعا اخرى فاذا اذنب ضم اصبعا اخرى حتى ضم اصابعه كلها حتى يطبع عليه بطابع
قال مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش
عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب الذنب قبض اصبعا حتى يقبض اصابعه
كلها وكان اصحابنا يرون انه الرين وحدثنا ابو كريب مرة اخرى باسناده عن مجاهد
قال القلب مثل الكف فاذا اذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون
ان ذلك هو الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبتت على قلبه
الخطايا حتى غمرته حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم يقول نطبع حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون قال طبع على قلوبهم ما كسبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن طلحة عن عطا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت
على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاسبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى
يموت القلب قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على

قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان كفه فيطبع عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اعمال السوء اي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معها خير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى يغشي الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الاية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

القول في تاويل قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هولا المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله زلفة انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيا من كرامته يصل اليهم وقد اختلف اهل التاويل في معني قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معني ذلك انهم محجوبون عن كرامته

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ذكرت لبقية ابن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني نمران ابو الحسن ابن ابي مليكة الذماري انه كان يقول في هذه الاية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذي يقتطع اموال الناس بيمينه بالباطل وقال اخرون بل معني ذلك انهم لمحجوبون عن رويته ربهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا ابو معمر المنقري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن عمرو ابن عبيد عن الحسن في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المومنون كل يوم غدوة وعشية او كلاما هذا معناه واولي الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولا القوم انهم عن رويته محجوبون ويحتمل ان يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وان يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الاية تدل على انه مراد بذلك الحجاب عن معني منه دون معني ولا خبر به عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب ان يقال انهم محجوبون عن رويته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة علي خصوصه وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم انهم لوارد والجحيم فمشويون فيها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناوه ثم يقال لهولا المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي انتم فيه اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون انكم ذايقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الان فقد صليتم به

القول في تاويل قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الى نعيم

يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله باداء فرايضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يوذون شيا حتي الذر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سيل عن الابرار قال الذين لا يوذون الذر حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن السري ابي يحيي عن الحسن قال الابرار هم الذين لا يوذون الذر وقوله لفي عليين اختلف اهل التاويل في معني عليين فقال بعضهم هي السما السابعة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال ابن يساف قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر عن العليين فقال كعب هي السما السابعة وفيها ارواح المومنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا عبيد الله

يعني

يعني العتكي عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال في السما العليا حدثني علي ابن الحسين الازدي قال حدثنا يحيي ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله ان الابرار لفي عليين قال في السما السابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السما السابعة

ذكر من قال ذلك

عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السما عند الله وقال اخرون بل العليون قايمة العرش اليمني

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قايمة العرش اليمني حدثنا عمر بن اسماعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون قايمة العرش اليمني حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السما السابعة عند قايمة العرش اليمني حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر ابن عطية قال جا ابن عباس الي كعب الاحبار فساله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الابرار لفي عليين الاية فقال كعب ان الروح المومنة اذا قبضت صعد بها ففتحت لها ابواب السما وتلقتها الملايكة بالبشري ثم عرجوا معها حتي ينتهوا الي العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة بحساب يوم القيامة وتشهد الملايكة المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين الجنة

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال الجنة وقال اخرون عند سدرة المنتهي

ذكر من قال ذلك

حدثني جعفر بن محمد البروري من اهل الكوفة قال حدثنا يعلي بن عبيد عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المومن عرج به الي السما فينطلق معه المقربون الي السما الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتي ينتهي به الي سدرة المنتهي قال الاجلح قلت للضحاك لم سميت سدرة المنتهي قال لانه ينتهي اليها كل شي من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم يامنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال اخرون بل عني بذلك بالعليين في السما عند الله

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول اعمالهم في كتاب عند الله في السما والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان كتاب الابرار لفي عليين والعليون جمع معناه شي فوق شي وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بنا من واحده واثنيه كما حكي عن بعض العرب سماعا اطعمنا مرقة مرقين يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر ∴ قد رويت الا الدهيدهينا قليصات وابيكرينا ∴ فقال وابا كر بيا فجمعها بالنون اذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل اراد عددا لا يحد اخره وكما قال الاخر ∴ فاصبحت المذاهب قد اذاعت بها الاعصار بعد الوابلينا ∴ يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك يفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء من واحده واثنيه فجمعه في جميع الاناث والذكور بالنون علي ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنسا عشرون وثلاثون فاذ كان ذلك كالذي ذكرنا فبين ان قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في سما فوق سما وعلو فوق علو وجايز ان يكون ذلك الي السما السابعة والي سدرة المنتهي والي قايمة العرش ولا خبر يقطع العذر بانه معني به بعض ذلك دون بعض والصواب ان

يقال في ذلك لا قال جل ثناوه ان كتاب اعمال الابرار لفي ارتفاع الى حد قد علم الله
جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بغايته غيران ذلك لا يقصر عن السما السابعة لاجماع
الحجة من اهل التاويل على ذلك وقوله وما ادراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين واي شي اشعرك يا محمد ما عليون وقوله
كتاب مرقوم اي مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه
قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب
المكتوب بامان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملايكته من كل
سما من السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل اهل السما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملايكة الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربوا اهل كل سما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملايكة وقوله ان
الابرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين بروا بتقوى الله واداء فرايضه
لفي نعيم دايم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان القول في تاويل قوله
على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك يعني تعالى ذكره بقوله على الارائك ينظرون على السرر في الحجال
من اللولو والياقوت ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبرة في
الجنان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
على الارائك قال من اللولو والياقوت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارائك السرر في الحجال وقوله تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الابرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم
يعني حسنه وبريقه وتلالوه واختلفت القراة في قراة قوله تعرف فقراته عامة
قراة الامصار سوى ابي جعفر القارئ تعرف في وجوههم بفتح التا من تعرف على وجه
الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة وقرا ذلك ابو جعفر القارئ تعرف بضم التا على
وجه ما لم يسم فاعله في وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة والصواب من القراة في ذلك
عندنا ما عليه قراة الامصار وذلك فتح التا من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون
من رحيق مختوم يقول يسقى هولا الابرار من خمر صرف لا غش فيها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق قال من
الخمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق قال
خمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق الخمر
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال
هو الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون
من رحيق مختوم يقول الخمر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان .. يسقون
من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل .. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن

عليه

عليه عن ابي رجا عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هو الخمر حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال
الرحيق الخمر واما قوله مختوم ختامه مسك فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال
بعضهم تعني ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلط مسك ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث ابن ابي الشعثا عن زيد ابن
معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن اشعث بن سليم عن زيد ابن معاوية عن علقمة عن عبد الله ختامه مسك قال
اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المراة من نسايكم تقول طيب كذا وكذا خلط
مسك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب عن اشعث بن ابي الشعثا
عمن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك حدثنا ابو كريب ه
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال
ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه قال حدثنا وكيع عن ابيه عن اشعث بن
ابي الشعثا عن زيد ابن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه
مسك وقال اخرون بل تعني ذلك ان اخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان اخر شي جعل فيها حتى
يختم بمسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه
مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك حدثنا ابن ه
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته
مسك ذكر من قال ذلك عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا في اخرشي منها
ريح المسك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم ابن وردان قال حدثنا ابو حمزة
عن ابراهيم والحسن في هذه الاية ختامه مسك قال عاقبته مسك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن ابن سابط عن
ابي الدردا ختامه مسك قال الشراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من
اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقال اخرون
عني بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ختامه مسك قال طينه مسك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك
ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصواب قول من قال معنى ذلك واخره وعاقبته مسك اي هي طيبة الريح ان ريحها
في اخر شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه
لا وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القران اذا اتى على
اخره فاذ كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم جاريا جري
الما في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها ويختم علم ان الصحيح من
ذلك هو الوجه الاخر وهو العاقبة والمشروب اخرا وهو الذي ختم به الشرب
واما الختم بمعنى المزج فلا يعلمه مسموعا من كلام العرب وقد اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار ختامه مسك سوى الكسايي فانه
كان يقراوه خاتمه مسك والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراة الامصار وهو

ختامه لاجماع الحجة من القراة عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه قول الفرزدق • فبتن جانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام • ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناوه انه اعطى هولا الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس ان ينفس الرجل على الرجل بالشي يكون له ويتمنى ان يكون له دونه وهو ماخوذ من الشي النفيس وهو الذي يحرص عليه نفوس الناس ويطلبه ويشتهيه وكان معناه وفي ذلك فليجد الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم **القول في تاويل قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون الى يضحكون** يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القايل تسنمت العين تسنيما اذا اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع فيجري عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين واما سائر اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون ويمزج لاصحاب اليمين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين حدثنا طلحة بن يحيى اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن مالك ابن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسليم قال عين يشرب بها المقربون صرفا ويمزج فيها لمن دونهم حدثنا ابن عبد حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ملك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا مما في الجنة يمزج به الخمر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا اخفاها الله لاهل الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن عمران ابن عيينه عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق حديث

عن

عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنم عليهم من فوقهم فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا ويمزج لاهل الجنة واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحويي البصرة ان شيت جعلت نصبه على يسقون عينا وان شيت جعلته مدحا فيقطع من اول الكلام فكانك تقول اعني عينا وقال بعض نحويي الكوفة نصب العين على جهتين احدهما ان ينوي من تسنيم عينا فاذا نونت نصبت كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكما قال الم نجعل الارض كفاتا احيا والوجه الاخر ان ينوي من ما سنم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها وقال وان لم يكن التسنيم اسما للما فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للما فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال اخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجات نكرة فنصبتها صفة لها وقال اخر نصبت بمعنى من ما تسنم عينا والصواب من القول في ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو الصواب لما قدمنا من الرواية عن اهل التاويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا الماثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها من الذين اقروا بوحدانيته وصدقوا برسوله يضحكون استهزا منهم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هولا لكذبة وما هم على شي استهزا بهم **القول في تاويل قوله واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون الى حافظين** يقول تعالى ذكره وكان هولا الذين اجرموا اذا مر الذين امنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضا بالمومن استهزا به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يقول وكان هولا المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انقلبوا فاكهين قال معجبين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين قال انقلب ناعما قال هذا في الدنيا ثم اعقب النار في الاخرة وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين وفكهين مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل وبخل وقوله واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون يقول تعالى ذكره واذا راى المجرمون المومنين قالوا لهم ان هولا لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما ارسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناوه وما بعث هولا الكفار القايلون للمومنين ان هولا لضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقبا على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم ويتفقدونها **القول في تاويل قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارايك ينظرون يقول على سررهم التي في الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها الحجال وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة

والنار يفتح لهم فيها أبواب فينظرون المؤمنون إلى أهل النار والمؤمنون على السور ينظرون
كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما أقر الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون ذكر لنا أن كعبا كان يقول إن بين الجنة والنار كوى فإذا أراد المؤمن
أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع
فرآه في سواء الجحيم أي في وسط النار وذكر لنا أنه رأى جماجم القوم تغلي حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب إن بين أهل الجنة
وبين أهل النار كوى لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر إلى غيره من أهل النار إلا
فعل **ذكر من قال ذلك** حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون
كان ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة والنار فيفتح لأهل الجنة أبواب فينظرون
وهم على السور إلى أهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به
أعينهم أن ينظروا إلى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار إلى أهل
الجنة في الجنة على سرر يحيين ينظرون إليهم يغلق دونهم الأبواب ويضحك أهل
الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هـ
وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل أثيب الكفار ما كانوا
في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم بضحك المؤمنين منهم في الآخرة
والمؤمنون على الأرائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب من فعل من الثواب والجزاء
يقال منه ثوب فلان فلانا على صنعته وأثابه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
هل ثوب الكفار جزي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون آخر تفسير سورة المطففين والحمد لله يتلوه تفسير
سورة إذا السماء انشقت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تأويل قوله إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يقول تعالى ذكره
إذا السماء تصدعت وتقطعت فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول
وسمعت السماوات في تصدعها وتشققها لربها وأطاعت في أمره إياها والعرب هـ
يقول أذن لك في هذا الأمر أذنا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يعني بذلك ما استمع الله
لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر ∴ صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ∴
وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا ∴ وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه
سمعت لك بمعنى سمعت قولك وأطعت فيما قلت وأمرت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذنت لربها قال سمعت
لربها حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأذنت لربها وحقت قال
سمعت حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أي سمعت وأطاعت حُدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله
عليها الاستماع بالانشقاق والانتهاء إلى طاعته في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حقت
لطاعة ربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن أشعث ابن إسحاق عن جعفر
عن سعيد بن جبير وحقت لها وحق لها وقوله وإذا الأرض مدت يقول تعالى ذكره
وإذا الأرض بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان
يوم القيامة مد الله الأرض حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه فأكون أول
من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يا رب إن هذا أخبرني
أنك أرسلته إلي فيقول صدق ثم أشفع فأقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف
الأرض قال وهو المقام المحمود حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وألقت ما فيها قال أخرجت
ما فيها من الموتى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت أثقالها وما فيها وقوله وأذنت لربها وحقت
يقول وسمعت الأرض في إلقائها ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها أحياء أمر ربها وأطاعت
وحقت يقول وحققها الله للاستماع لأمره في ذلك والانتهاء إلى طاعته واختلف
أهل العربية في موضع جواب قوله إذا السماء انشقت على معنى قوله يا أيها الإنسان إنك
كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت على التقديم والتأخير وقال بعض
نحويي الكوفة قال بعض المفسرين جواب إذا السماء انشقت قوله وأذنت قال ونرى
أنه رأي ارتآه المفسر وشبهه بقول الله حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها لأنا لم نسمع جوابا
بالواو في إذا مبتدأة ولا كلام قبلها ولا في إذا إذا ابتديت وإنما تجيب العرب
بالواو في قوله حتى إذا كان وقلما أن كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب
في إذا السماء انشقت وفي وإذا الأرض مدت كالمتروك لأن المعنى معروف قد تردد في
القرآن معناه فعرف وإن شئت كان جوابه يا أيها الإنسان كقول القائل إذا كان كذا وكذا
فيا أيها الإنسان ترون ما عملتم من خير أو شر فجعل يا أيها الإنسان هو الجواب ويضمن
فيه الفاء وقد فسر في إذا السماء انشقت ما يلقى الإنسان من ثواب وعقاب فكأن المعنى
ترى الثواب والعقاب إذا السماء انشقت والصواب من القول في ذلك عندنا أن جوابه
محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام إذا السماء انشقت
رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى
ربك كدحا فملاقيه والآيات بعدها **القول في تأويل قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه إلى مسرورا**
يقول تعالى ذكره يا أيها الإنسان إنك عامل إلى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان عملك
ذلك أو شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك ويوجب لك رضاه ولا يكون مما يسخطه عليك
فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه يقول يعمل عملا يلقى الله
به خيرا كان أو شرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إن كدحك فابن الضعيف فمن استطاع
أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة إلا بالله حدثنا ابن عبد الأعلى قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه قال عامل له
عملا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول الله انك
كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال يجدها العمل وقوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
بان ينظر في اعماله فيغفر له سيئها ويجازى على حسنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن
اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله الزبير عن عايشة قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما
الحساب اليسير قال انه ينظر في سيئاته فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يوميذ
فقد هلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني
عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلوته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في
كتابه ويتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يوميذ يا عايشة هلك حدثنا نصر
ابن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحرشي ابن الخريت اخي الزبير عن ابن ابي
مليكة عن عايشة قالت من نوقش او من حوسب عذب قال ثم قالت انما
الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا ايوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب
عن ابن ابي مليكة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم
القيامة عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك
الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب يوم القيمة
الا معذبا فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض
انه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على اصبعه كانه ينكته حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب
اليسير الذي يغفر ذنوبه ويتقبل حسناته ويسير الحساب الذي يعفى عنه وقرا
ويتجاوزون سيئات الحساب وقرا اوليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان ابن الاسود
قال حدثني ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلك العرض يا عايشة من نوقش الحساب هلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عثمان ابن عمر وابو داود قالا حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب ان قال
قايل وكيف قيل فسوف يحاسب حسابا يسيرا والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله هو
القايم باعمالهم ولا احد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك تعريض من الله
للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها وبما احصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على
ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن ابي عدي
عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت فقلت
يا رسول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض
ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله وينقلب الى اهله مسرورا يقول
ويتصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى اهله مسرورا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب الى اهله مسرورا قال الى اهل اعد
الله لهم الجنة **القول في تاويل قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا
ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور الى بصيرا**
يقول تعالى ذكره واما من اعطي كتابه منكم ايها الناس يوميذ وراء ظهره وذلك ان
جعل يده اليمنى الى عنقه وجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من
وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناوه احيانا انهم يوتون كتبهم بشمايلهم واحيانا انهم يوتو
نها من وراء ظهورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واما من
اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعوا ثبورا يقول
فسوف ينادي بالهلاك وهو ان يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان
لهفه اذا قال والهفاه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرناه
معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية **ذكر من قال ذلك** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعوا
ثبورا قال يدعوا بالهلاك وقوله ويصلى سعيرا اختلفت القراة في قراة ذلك
فقرا ته عامة قراة مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى
ان الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال كلما نضجت جلو
دهم بدلناهم جلودا غيرها واستشهد لتصحيح قراتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم
صلوه وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراة الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء
وتخفيف اللام بمعنى انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهد والتصحيح
قراتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والا من هو صال الجحيم والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب
وقوله انه كان في اهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في اهله مسرورا لما فيه
من خلافه امر الله وركوبه معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انه كان في اهله مسرورا اي في الدنيا وقوله انه ظن ان لن يحور بلى يقول تعالى ذكره
ان هذا الذي اوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا ان يرجع الينا ولن
يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من الماثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى
عقابا يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور
يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن ان لن يحور يقول يبعث حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان لن يحور بلى قال الا يرجع
الينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن
ان لن يحور ان لا معاد له ولا رجعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ان لن يحور قال ان لن ينقلب يقول ان لن يبعث حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ظن ان لن يحور قال يرجع حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه لن يحور قال ان لن ينقلب وقوله
بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان
ربه كان به بصيرا يقول جل ثناوه انه هذا الذي ظن ان لن يحور كان به بصيرا اذ هو
في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه يصير امره في الاخرة عالم بذلك كله

القول في تاويل قوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ الى يسجدون

وهذا اقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم
واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال
قال حدثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان الشفق من
الشمس ولكن حمرة الافق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الشفق قال النهار كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد فلا اقسم بالشفق قال النهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال اخرون الشفق هو اسم للحمرة
والبياض وقالوا هو من الاضداد والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اقسم
بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا واما الشفق الذي تحل به صلوة العشا فانه الحمرة عندنا للعلة
التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلوة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما
جمع مما سكن وهدا فيه من ذي روح كان يطير او يدب نهارا يقال منه وسقته اسقه وسقا
ومنه طعام موسوق وهو المجموع في غرائر او وعا ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما
يكال او يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عباس
في هذه الاية والليل وما وسق قال وما جمع قال ابن عباس مستوسقات لو يجدن
سائقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سال رجل الحسن
عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول ما اوى فيه من دابة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما لف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما
وسق قال وما اظلم عليه وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن حاديا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول
وما جمع من نجم او دابة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وما وسق قال وما جمع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والليل وما وسق قال وما جمع مجتمع فيه الاشيا التي جمعها الله التي تاوي اليه والاشيا التي
في الليل لا تكون في النهار فما جمع مما فيه ياوي اليه فهو مما جمع حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق يقول ما لف
عليه قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل
فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير
والليل وما وسق وما جمع قال حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس وما وسق وما جمع الم تسمع الى قول الشاعر • مستوسقات لو يجدن سائقا
حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والليل وما وسق
قال ما جاز اذا جا الليل وقال اخرون معنى ذلك وما ساق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد ابن عبد الله المروزي قال حدثنا علي ابن الحسن قال حدثنا حسين قال
سمعت عكرمة يقول والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب

كل شي الى ماواه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة
والليل وما وسق يقول ما ساق من ظلمة اذا جا الليل ساق كل شي الى ماواه **حدثت**
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة اذا اقبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والليل وما وسق
يعني وما ساق الليل من شي جمعه النجوم ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا
اتسق يقول وبالقمر اذا تم واستوى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع
واستوى حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق
قال اذا استوى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سال حفص
الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلا حدثني ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر اذا اتسق قال
لثلاث عشر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا
اتسق قال اذا استوى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن
سعيد ابن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة اذا اتسق قال اذا استدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق اذا استوى **حدثت** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر
اذا اتسق قال اذا اجتمع فاستوى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والقمر اذا اتسق قال اذا استوى وقوله لتركبن طبقا عن طبق اختلفت القراء
في قراءته فقراه عمر ابن الخطاب وابن مسعود واصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة
والكوفة لتركبن بفتح التاء والبا واختلفت قارئو ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم
معناه لتركبن يا محمد انت حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدائد **ذكر من قال
ذلك** حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد ان ابن عباس
كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل حدثه
عن ابن عباس في لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق
يقول حالا بعد حال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا بعد
منزل ويقال امرا بعد امر وحالا بعد حال حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن
طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك عن عكرمة في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم قال حالا بعد
حال حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سال
حفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن موسى ابن ابي عائشة

قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال ثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا
عن حال قال حدثنا وكيع عن نضر عن عكرمة قال حالا بعد حال حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور
حالا بعد حال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله لتركبن طبقا عن طبق منزل بعد منزل وحالا بعد حال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق
قال امرا بعد امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر وقال اخرون ممن قال هذه المقالة عنى
بذلك لتركبن انت يا محمد سما بعد سما **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن وابو العالية لتركبن يعني يا محمد
طبقا عن طبق السموات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن ابي الضحى عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال انت يا محمد سما عن سما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان اسرايل عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد
الله قال سما فوق سما وقال اخرون بل يعني ذلك لتركبن الاخرة بعد الاولى **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال الاخرة بعد الاولى وقال اخرون ممن قرا هذه القراة انما
عنى بذلك انها تتغير ضروبا من التغيير وتنشق بالغمام مرة وتحمر اخرى فتصير
وردة كالدهان وتكون اخرى كالمهل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس ابن
وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السما مرة كالدهان
ومرة تنشق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت ابا الزرقا
الهمداني وليس بابي الزرقا الذي يحدث في السبع على الجوربين قال سمعت مرة الهمداني
قال سمعت عبد الله يقول في هذه الاية لتركبن طبقا عن طبق قال السما حدثني علي
ابن سعيد الكندي قال حدثنا علي ابن عراب عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن
طبقا عن طبق قال تتغير وتحمر وتنشق حدثنا ابو السايب قال حدثني ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السما
تنشق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا بعد حال حدثني يحيى ابن
ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا
عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق قال السما حالا بعد حال ومنزلة بعد
منزلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السما قال ـــ حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي فروة عن مرة عن ابن مسعود انه قراها لتركبن نصبا وقال هي السما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال هي السما تغير
لونا بعد لون وقرا ذلك عامة قراة المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بضم التا والبا
على وجه الخبر للناس كافة انهم يركبون احوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم
انه قرا ذلك باليا وبضم البا على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك واولى
القراات عندي في ذلك بالصواب قراة من قراه بالتا وبفتح البا لان تاويل اهل

التاويل

التاويل من جميعهم بذلك ورد وان كان للقراات الاخر وجوه مفهومة وان كان الصواب
من القراة في ذلك ما ذكرنا والصواب من التاويل قول من قال لتركبن انت يا محمد حالا
بعد حال وامرا بعد امر من الشدايد والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون من شدايد يوم القيامة واهوالها احوالا
وانما قلنا عني بذلك ما ذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب
الجمع وكذلك بعده فكان اشبه ان يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله طبقا عن
طبق من قول العرب وقع فلان في بنات طبق اذا وقع في امر شديد وقوله فما لهم
لا يومنون يقول تعالى ذكره فما لهولا المشركين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يقرون
بالبعث بعد الموت وقد اقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق مع ما عاينوا من حجج حججه
توحيده وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لهم
لا يومنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
يقول واذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود
قبل بشواهده فاغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الى غير ممنون**
قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون بايات
الله وتنزيله وقوله والله اعلم بما يوعون يقول والله اعلم بما يوعيه صدور هولا المشركين
من التكذيب بكتاب الله ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يوعون قال يكتمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والله اعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه وما له هذا في هذا وهذا في هذا هكذا
يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما توعيه قلوبهم ويجمع فيهما من هذه
الاعمال الخير والشر فالقلوب وعا هذه الاعمال كلها الخير والشر يعلم ما تسرون وما
تعلنون ولقد وعي لكم ما لا يدري احد ما هو من القران وغير ذلك فاتقوا الله واياكم
ان تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما يفسدها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال في صدورهم وقوله
فبشرهم بعذاب اليم يقول جل ثناوه فبشر يا محمد هولا المشركين المكذبين بايات الله
بعذاب لهم عند الله اليم موجع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين تابوا
منهم وصدقوا واقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات
وعملوا الصالحات يقول وادوا فرايض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله
لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهولا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثواب غير
محسوب ولا منقوص ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن جريج عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب اخر تفسير سورة اذا السما
انشقت يتلوه تفسير سورة البروج ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

**القول في تاويل قوله والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد
ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود**

قال ابو جعفر قوله والسما ذات البروج اقسم ربنا جل ثناوه بالسما ذات البروج واختلف
اهل التاويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك والسما ذات القصور
قالوا والبروج القصور **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قصور في السما قال غيره بل هي الكواكب
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله البروج يزعمون انها قصور في السما ويقال هي الكواكب وقال اخرون عني بذلك
والسما ذات البروج قال هي النجوم وقالوا النجوم هي بروجها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج
قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح والسما ذات البروج قال النجوم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسما ذات البروج و
بروجها نجومها وقال اخرون بل معنى ذلك والسما ذات الرمل والما ذكر من قال
ذلك حدثني الحسن ابن قزعة قال حدثنا حصين بن نمير عن سفيان ابن حسين
في قوله والسما ذات البروج قال ذات الرمل والما واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال معنى ذلك والسما ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي
منازل تتخذ عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج
مشيدة وهي منازل عالية مرتفعة في السما وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل
برج منها يومين وثلثا فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستتر ليلتين ومسير
الشمس في كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره واقسم باليوم
الذي وعدته عبادي لفصل القضا بينهم وذلك يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير
واسحاق الرازي عن موسى ابن عبيدة عن ايوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال
حدثنا وكيع عن موسى ابن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا يونس قال انبانا ابي عمار قال قال ابو هريرة اليوم الموعود يوم القيمة
قال يونس وكذلك الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس ابن عبيد عن عمار ابن ابي عمار
مولى بني هشام عن ابي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن موسى ابن عبيدة عن ايوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا محمد بن عمرو
عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم
بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهد ومشهود اختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واقسم بشاهد ومشهود قالوا وهو يوم الجمعة
ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا
ابن علية قال اخبرنا يونس قال انبانا ابي عمار قال ابو هريرة الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت حارثة
ابن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهود

قال

قال يوم الجمعة ويوم عرفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان
عظيمان من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث بن علي رضي الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وشاهد ومشهود يوم عرفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى ابن عبيدة
عن ايوب بن خالد عن عبد الله ابن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير
واسحاق الرازي بنحوه عن موسى ابن عبيدة عن ايوب خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة حدثنا
سهل ابن موسى قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابي حرملة عن سعيد انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن ايوب ابن خالد عن عبد
الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم
الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه
حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم
ابن زرعة عن شريح ابن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيره الله لنا حدثني
سعيد ابن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن ابن حرملة عن سعيد
ابن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود
يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن
ابن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة
ثم قرا ذلك يوم مشهود له الناس وذلك يوم مجموع حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن سماك قال سال الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سالت احدا
قبلي قال نعم سالت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد
ثم قرا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا والمشهود يوم القيمة
ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جابر عن ابي الضحى عن الحسن ابن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم
القيامة حدثنا سعيد ابن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن
سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة وقال اخرون الشاهد الانسان والمشهود
يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو عبيد المحاربي قال حدثنا
اسباط عن عبد الملك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال
الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح قال الشاهد الانسان
والمشهود يوم القيامة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد الحذا عن عكرمة
في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن ادم ومشهود يوم القيامة حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

وشاهد يعني الانسان ومشهود يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود وقال اخرون
الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد
ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد الاية وقال اخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة وقال اخرون الشاهد
يوم الاضحى والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سال رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال
سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة
وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة وقال اخرون المشهود
يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا
احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن
الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملايكة والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله اقسم بشاهد
شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك اي شاهد واي مشهود اراد وكل
الذي ذكرنا ان العلما قالوا هو المعني مما يستحق ان يقال له شاهد ومشهود ه
وقوله قتل اصحاب الاخدود يقول لعن اصحاب الاخدود وكان بعضهم يقول
معنى قوله قتل اصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها قتلتهم وقد اختلف
اهل العلم في اصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا اهل الكتاب من بقايا
المجوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن
جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض اي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا
باهل الكتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد
كانوا اهل الكتاب وقد كانت الخمر احلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها
فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت
به فقالت اخطب الناس فقل يا ايها الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال الناس نبرا
الى الله من هذا القول ما اتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما
فقال ويحك ان الناس قد ابوا ان يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط
ففعل فبسط عليهم السياط فابوا ان يقروا له فرجع اليها نادما فقال انهم ابوا ان
يقروا فقالت اخطبهم فان ابوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال
قد ابى علي الناس فقالت خد لهم الاخدود ثم اعرض عليها اهل مملكتك فمن اقر
والا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها اهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه
في النار فانزل الله فيهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان يؤمنوا بالله
العزيز الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات ه
والامهات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قتل اصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس
بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية
فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهودا ومواثيق الا يغدر بعضهم ه

ببعض

ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم اخذا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير
يوقدون نارا ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي تشتهون ومن لا
اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صناديد
هم حتى بقيت منهم عجوز كانها نكلت فقال لها طفل في حجرها يا امه امضي ولا تنافقي
قص الله عليكم نباهم وحديثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل
خدوا اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونسا
فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كان شقوق
في الارض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قتل اصحاب
الاخدود هم من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها ه
النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار واصحابه
حدثني محمد بن معمر قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا حماد بن سلمة قال
حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فاتى الساحر الملك
فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع لي غلاما اعلمه السحر قال فدفع اليه
غلاما فعلمه السحر فقال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين
الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه فاعجب
بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله قعد عند
الراهب فسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه وقالوا له ما حبسك فشكا ذلك ه
الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي
واذا قال اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق
واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الان اعلم
امر الساحر ارضى عند الله ام امر الراهب قال فاخذ حجرا قال فقال اللهم ان
كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس
قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال واتاه الغلام فقال
الراهب للغلام انك خير مني وان ابتليت فلا تدلن علي قال فعمي فقيل له ان هاهنا
غلاما يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادوا فلو اتيته فاتخذ له هدايا ثم اتاه فقال
يا غلام ان ابراتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا اشفيك ولكن الله يشفي فان
امنت دعوت الله ان يشفيك قال فامن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى الى
الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمى قال نعم قال فمن شفاك قال
ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب فقال لتدلني
على من علمك هذا قال فدله على الغلام فدعا الغلام فقال له قال فدله على
الراهب فاخذ الراهب فقال له الراهب ارجع عن دينك فابى قال فوضع المنشار ه
على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال واخذ الاعمى فقال لترجعن والا قتلتك
قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض ثم قال
للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة
الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجا الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال اين اصحابك
قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن

بلغ

دينه والا فاحرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت
بهم السفينة وجا الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك اين اصحابك قال
قد دعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال ما انت بقاتلي حتى تصنع ما امرك
قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من
كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد
قال وصلبه واخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب
الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال
الناس امنا برب الغلام فقالوا للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد امن
الناس فامر بافواه السكك فاخذت وخدت الاخدود وضرم فيه النيران واخذهم وقال
ان رجعوا والا فالقوهم في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امراة معها
صبي لها قال فلما ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا
امه امضي فانك على الحق فاقتحمت في النار وقال اخرون بل الذين احرقتهم النار
هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين **حديث** حدثت عن الحسين عن عمار عن عبد
الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس قال قال كان اصحاب الاخدود قوما
مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم فعرض عليهم
الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا واوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول في دينه
وبين القايهم في النار فاختاروا القايهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في
النار فنجى الله المؤمنين الذين القوا في النار من الحريق بان قبض ارواحهم قبل ان
تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم
فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا واختلف
في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش ربك
لشديد **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال وقع القسم هاهنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحويي البصرة
موضع قسمها والله اعلم على قتل اصحاب الاخدود اضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد
افلح من زكاها يريد ان شاء الله لقد افلح من زكاها فالقى اللام وان شيت قلت
على التقديم كانه قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحويي
الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في
قوله قد افلح هذا في التفسير قال ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام تستقبل بها
او لا او ان او ما فان يكن ذلك كذلك فكانه مما ترك فيه الجواب ثم استونف موضع
الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في كثير من الكلام واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستانف لان علامة
جواب القسم لا تحذف فيها العرب من الكلام اذا اجابته واولى التاويلين بقوله قتل
اصحاب الاخدود لعن اصحاب الاخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود
وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالصواب الذي ذكرناه عن الربيع من العلة وهو
ان الله اخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله
ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو
عذاب الحريق مع ساير انواع عذابها في الاخرة والاخدود الحفرة تحفر في الارض
وقوله النار ذات الوقود رد على الاخدود ولذلك خفضت وانما جاز ردها عليه
وهي غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه هو وجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين
به بمعناه وكانه قيل قتل اصحاب النار ذات الوقود ويعني بقوله ذات
الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو فاما الوقود بضم الواو فهو
الايقاد **القول في تاويل قوله اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون**
بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد يقول

تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هولا الكفار من اصحاب الاخدود عليها يعني على النار
فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل على النار والمعنى لشفير الاخدود
لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود يعني بذلك المؤمنين
وهذا الذي تاوله قتادة على مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان وقد دللنا
على ان الصواب من تاويل ذلك غير هذا القول الذي وجهنا تاويله قتادة قبل وقوله وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون بالمؤمنين من
عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود يعني بذلك الكفار وقوله وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد
يقول تعالى ذكره وما وجد هولا الكفار الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالله في شي ولا فعلوا
بهم ما فعلوا بسبب الا من اجل انهم امنوا بالله وقال الا ان يومنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم
بالله فلذلك حسن في موضعه يومنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في
انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه الى خلقه **القول في تاويل
قوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق**
يقول تعالى ذكره الذي له سلطان السبع سموات والارض ومن فيهن والله على كل شي شهيد
يقول تعالى ذكره والله على فعل هولا الكفار من اصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم
شاهد وعلى غير ذلك من افعالهم وافعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم
واحراقهم بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
قال عذبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار **حديث** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا
المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن ابن ابزى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا من
كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من اجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم
في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله
ابن جعفر عن ابيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا
**القول في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد**
يقول تعالى ذكره ان الذين اقروا بتوحيد الله وهم هولا القوم الذين حرقهم اصحاب
الاخدود وغيرهم من ساير اهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله
وايتمروا لامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول لهم في الاخرة
عند الله بساتين تجري من تحتها الانهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير
يقول هذا الذي هو للمؤمنين في الاخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بايمانهم بالله
في الدنيا وعملهم بما امرهم الله به فيها ورضيه منهم قوله ان بطش ربك لشديد
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه
وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهذا التحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه

وسلم ان يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم وتكذيبهم
رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم **القول في تاويل قوله انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود**

اختلف اهل التاويل في معنى قوله انه هو يبدي ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك انه الله ابتدا خلقه فهو يبدي يعني يحدث خلقه ابتدا ثم يميتهم ثم يعيدهم احيا بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدي ويعيد يعني الخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدي ويعيد قال يبدي الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة وقال اخرون بل معنى ذلك انه هو يبدي العذاب ويعيده **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه هو يبدي ويعيد قال يبدي العذاب ويعيده واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب واشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدي العذاب لمن كفر به ويعيد كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدى ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الاخرة لهم وانما قلت هذا اولى التاويلين بالصواب في ذلك لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان بالبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله اشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر ومما يوجد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة وهو الغفور الودود تبين ذلك عن ان الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه من ذنوبه ذو المحبة له ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم واختلفت القراء في قوله المجيد فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو وعلى انه من صفة الله تعالى ذكره وقرا ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على انه من صفة العرش والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شا من عباده اذا تاب واناب منها معاقب من اصر عليها واقام لا يمنعه مانع من فعل اراده ان يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حايل لانه له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله هل اتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله باذاهم ومكروههم يقول قد اتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك ولما نالوك به من مكروه كما صبر الذين تجند هولا الجنود عليهم من رسلي ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي كما لم يثن الذين ارسلوا الى هولا فان عاقبة من لم يصدقك ويومن بك منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هولا الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون وثمود يقول فرعون فاجتزا بذكره اذ كان رييس جنده من ذكر جنده واتباعه وانما معنى الكلام هل اتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجري وثمود

القول في تاويل قوله بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورايهم

محيط

محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ

يقول تعالى ذكره ما هولا القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم ياتهم انبا من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود واشكالهم وما احل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا منهم لاهوايهم واتباعا منهم لسنن ابايهم والله من ورايهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيهم على جميعها وقوله بل هو قران مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقايلين للقران هو شعر وسجع ما ذلك كذلك بل هو قران كريم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قران مجيد يقول قران كريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قران مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قران كريم مثبت في لوح واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرا ذلك من قراء الحجاز ابو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراه من قراء الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين ابو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان التاويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما اثبته الله فيه وقرا ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القران على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قران مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واذ كان ذلك كذلك فبايه القراءتين قرا القارئ فتاويل القراءة التي يقروها على ما بينا وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله وقال اخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة ابن سليمان قال حدثنا حرب بن سريج قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس ابن مالك في قوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل اخر تفسير سورة البروج

يتلوه تفسير سورة الطارق والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

القول في تاويل قوله والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ما دافق يخرج من بين الصلب والترايب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السراير

اقسم ربنا جل ثناؤه بالسما وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضية ويخفى نهارا وكل ما اتى ليلا فقد طرق ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسما والطارق قال السما وما يطرق فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسما والطارق وما ادراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل ويخفى بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول طارقك ليلا **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما ادراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الطارق الذي اقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياوه ويتوهج ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب المضيئة ويثقبه
اذا اضاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوءه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة النجم الثاقب المضيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم
الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطاير
اذا هو لحق ببطن السما ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول اثقب نارك اي اضيها
وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت القراة في قراة ذلك فقراه من قراه من
قراء المدينة ابو جعفر ومن قراة الكوفة حمزه لما عليها بتشديد الميم وذكر عن
الحسن انه قرا ذلك كذلك حدثني احمد ابن يوسف قال حدثنا عبيد قال حدثنا
حجاج عن هارون عن الحسن انه كان يقراوها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة هو
ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شي في القران بالتثقيل وقراء ذلك من اهل المدينة
نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو لما بالتخفيف بمعني ان كل نفس لعليها حافظ وعلي ان
اللام جواب ان وما التي بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراة
التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب
وقد انكر التشديد جماعة اهل المعرفة بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام العرب
غير ان الفرا كان يقول لا يعرف جهة التثقيل في ذلك ويري انها لغة في هذيل يجعلون
الا مع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان
صحيحا ما ذكر الفرا من انها لغة هذيل فالقراة بها جايزة صحيحة وان كان الاختيار
ايضا اصح ذلك عندنا بالقراة الاخري وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف من
كلام العرب ولا ينبغي ان يترك الاعرف الي الانكر وقد حدثني احمد بن يوسف قال
حدثنا ابو عبيد قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال قرات عند ابن سيرين ان كل
نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتاويل الكلام اذا ان كل نفس
لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير او شر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان
كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملايكة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظه يحفظون
عملك ورزقك واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت الي ربك وقوله فلينظر الانسان
مم خلق يقول تعالي ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله
علي احيائه بعد مماته مم خلق يقول من اي شي خلقه ربه ثم اخبر جل ثناوه عما خلقه منه
فقال خلق من ما دافق يعني من ما مندفق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل
وهو بمعني المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من احيا العرب سكان الحجاز اذا
كان في مذهب النعت هو سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب
والترايب يقول يخرج من صلب الرجل وترايب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعني
الكلام منهما لانه يقال يخرج من بين هذين الشيين خير كثير بمعني يخرج منهما واختلف
اهل التاويل في معني الترايب وموضعها فقال بعضهم الترايب موضع القلادة من
صدر المراة **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا
محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترايب
قال الترايب موضع القلادة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية

عن

عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترايب يقول من بين يدي المراة حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن الترايب فقال هذه
ووضع يده علي صدره بين ثدييه حدثني ابن المثني قال حدثني سليم بن قتيبة قال
حدثني عبد الله بن النعمان الحداني انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترا
قال صلب الرجل وترايب المراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك
عن عطا عن سعيد بن جبير قال الترايب الصدر قال حدثنا ابن يمان عن مسعر عن
الحكم عن ابي عياض قال الترايب الصدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب الصدر وهذا الصلب
واشار الي ظهره وقال اخرون الترايب ما بين المنكبين والصدر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن ثوير عن مجاهد قال الترايب
ما بين المنكبين والصدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الترايب قال اسفل من التراقي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
عن سفيان قال الصلب الرجل والترايب المراة والترايب فوق الثديين وقال
اخرون هو اليدان والرجلان والعينان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يخرج من بين الصلب والترايبه قال فالترايب اطراف الرجل واليدان والرجلان ه
والعينان فتلك الترايب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي ه
روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب اليدان والرجلان
قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال غيره الترايب ما الرجل وصلب الرجل حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله يخرج من بين الصلب والترايب الترايب عيناه ويداه ورجلاه وقال اخرون
معني ذلك انه يخرج من بين صلب الرجل ونحره **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترايب
يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحره وقال اخرون هي الاضلاع التي اسفل الصلب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن
سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترايب قال الترايب الاضلاع التي اسفل الصلب
وقال اخرون هي عصارة القلب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني الليث ان معمر ابن ابي حبيبة المديني حدثه انه بلغه في قول
الله يخرج من بين الصلب والترايب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد والصواب
من القول في ذلك عندنا قول من قال هو القلادة من المراة حيث يقع عليه من ها
صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جات اشعارهم قال المثقب العبدي
ومن ذهب يسن علي تريب ∴ كلون العاج ليس بذي غضون ∴ وقال اخر ∴
والزعفران علي ترايبها ∴ شرقا به اللبات والنحر ∴ وقوله انه علي رجعه لقادر يقول تعالي
ذكره ان هذا الذي خلقكم ايها الناس من هذا الما الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد
ان كنتم ما مدفوقا علي رجعه لقادر واختلف اهل التاويل في الها التي في قوله
علي رجعه علي ما هي عايدة فقال بعضهم هي عايدة علي الما وقالوا معني الكلام
ان الله علي رد النطفة من المواضع التي خرجت منه لقادر **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه علي
رجعه لقادر قال انه علي رده في صلبه لقادر حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابو
النعمان الحكم ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن عكرمة في قوله انه
علي رجعه لقادر قال للصلب حدثني عبيد ابن اسماعيل الهباري قال حدثنا عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن مجاهد في قوله انه علي رجعه لقادر قال علي ان

يرد الما في الاحليل حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي الوسا قال حدثنا ابو قطن
عمرو ابن الهيثم عن ورقا جميعا عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد
في قوله انه على رجعه لقادر قال على رد النطفة في الاحليل حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال رجع النطفة
في الاحليل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال في الاحليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال رده في الاحليل وقال
اخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان ما كان قبل ان يخلقه منه ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يـ
يقول في قوله انه على رجعه لقادر ان شئت رددته كما خلقته من ما وقال اخرون
بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الما لقادر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على رجعه لقادر على رجع ذلك الما لقادر
حتى لا يخرج كما قدر على ان يخلق منه ما خلق قادر على ان يرجعه وقال اخرون بل معنى
ذلك انه قادر على رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين بن مقاتل بن حيان
عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من
الكبر الى الصغر ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا
التاويل يكون الها في قوله على رجعه من ذكر الانسان وقال اخرون ممن زعم ان الها
للانسان معنى ذلك انه على احيايه من بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر
ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته لقادر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال معنى ذلك ان الله على رد الانسان المخلوق من ما دافق بعد مماته حيا كهيئته
قبل مماته لقادر وانما قلت هذا اولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السراير
فكان في اتباعه قوله انه على رجعه لقادر ابنا من ابنا القيامة دلالة على ان السابق
قبلها ايضا منه ومنه يوم تبلى السراير يقول تعالى ذكره انه على احيايه بعد مماته
لقادر يوم تبلى السراير فاليوم من صلة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السراير
لقادر وعنى بقوله يوم تبلى السراير يوم تختبر سراير العباد فيظهر يوميذ ما
كان في الدنيا مستخفيا عن اعين العباد من الفرايض التي كان الله الزمه اياها وكلفه
العمل بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت
عن عبد الله بن صالح عن يحيى ابن ايوب عن ابن جريج عن عطا ابن ابي رباح في قوله
يوم تبلى السراير قال ذلك الصوم والصلوة وغسل الجنابة وهو السراير ولو شا ان يقول
صمت ولم يصم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السراير ان هذه السراير
مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان يوم تبلى السراير قال تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول
تعالى ذكره فما للانسان الكافر يوميذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله واليم نكاله
ولا ناصر ينصره فيستنقذ له ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرة
يمتنع بهم ممن اراده بسو وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من
قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله حدثني علي ابن سهل

قال

قال حدثنا حمزة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة
العشيرة والناصر الحليف **القول في تاويل قوله والسما ذات الرجع والارض ذات**
الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد
كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا
يقول تعالى ذكره والسما ذات الرجع ترجع بالغيوث وارزاق العباد كل عام ومنه قول
المتنخل في صفة سيف ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفل يختلي وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسما ذات الرجع قال
السحاب فيه المطر حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسما ذات الرجع قال ذات السحاب فيه
المطر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس والسما ذات الرجع يعني بالرجع رجع المطر والرزق كل عام حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والسما ذات الرجع
قال ترجع بارزاق الناس كل عام قال ابو رجا وسيل عنها عكرمة فقال رجعت
بالمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ذات الرجع قال ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسما ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد
كل عام لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قوله والسما ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله والسما ذات الرجع يعني المطر وقال اخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب
ويطلع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسما ذات
الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها ياتين من ها هنا وقوله والارض ذات الصدع
بالنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض
ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها عن اخراج النبات في كل عام حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن والارض ذات الصدع قال هذه
تصدع عما تحتها قال ابو رجا وسيل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال
مثل المازم مازم منى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم غير الاودية وغير
الجرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض
ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رايتم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع فقرا
ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى اخر الاية
قال صدعها للحرث حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع قال الصدع النبات وقوله

انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول حق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقول فصل اي حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا وقوله واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناؤه بهم املاؤه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم امهلهم رويدا يقول امهلهم انا قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امهلهم رويدا الرويد القليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال مهلهم فلا تعجل عليهم اتركهم حتى لما ارادوا الانتصار منهم امره بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم ه آخر تفسير سورة والسماء والطارق يتلوه تفسير سورة الاعلى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك الاعلى لا رب اعلى منه واعظم وكان بعضهم اذا قرا ذلك قال سبحان ربي الاعلى **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة ابي بن كعب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني ان ابن عباس كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرا لا اقسم بيوم القيامة فاتى على آخرها أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم وبلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرا في صلاة المغرب سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى وقال آخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى الذي هو ربك ان تسمي به شيئا سواه ينهاه بذلك ان يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال غيرهم بل معنى ذلك نزه

الله

الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى قالوا وليس الاسم معنى وقال آخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان تذكره الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما عنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وانت له ذاكر ومنه وجل خائف واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك ان تدعو به الالهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة انهم كانوا اذا قرءوا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم عظم اسم ربك ونزهه وقوله الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الاشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى واختلف اهل التاويل في الذي عنى بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهائم للمراتع **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الانسان للشقوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وقال آخرون بل معنى ذلك هدى الذكور لماتى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لماتى الاناث فالخبر على عمومه حتى يقوم به الحجة دال على خصوصه واجمعت قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها والصواب من القول في ذلك التشديد لاجماع الحجة عليه وقوله والذي اخرج المرعى يقول والذي اخرج من الارض مرعى الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحفري قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين اخرج المرعى قال النبات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي اخرج المرعى الاية نبت النبات كما رايتم بين اصفر واحمر وابيض وقوله فجعله غثاء احوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطارت به الريح وانما عنى به هاهنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض او الخضرة من شدة اليبس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء احوى يقول هشيما متغيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوى قال غثاء السيل احوى قال اسود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء احوى قال يعود يبسا بعد خضرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء احوى قال كان بقلا ونباتا اخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء احوى تذهب به الرياح والسيول وكان بعض اهل العلم بكلام العرب والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة ۰ حواء قرحاء اشراطية وكفت ۰ فيها الذهاب وحفتها البراعيم ۰ وهذا القول وان كان غير مدفوع ان يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب اسود غير صواب عندي لخلافه تاويل اهل التاويل في ان الحرف انما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره فاما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير وقوله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن فلا تنساه الا ما شاء الله ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله فلا

تنسى إلا ما شاء الله فقال بعضهم هذا إخبار من الله نبيه عليه السلام أنه يعلمه هذا
القرآن ويحفظه عليه ونهي منه أن يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به
لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر
القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فقال قائلو هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا
الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى إلا ما شاء الله أن تنساه ولا تذكره قالوا وذلك هو
ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنقرئك فلا تنسى كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله وقال آخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى
الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه إلا ما شاء الله أن تترك العمل به مما ينسخه
وكان بعض أهل العربية يقول في ذلك لم يشأ الله أن تنسى شيئا وهو كقوله خالدين فيها ما
دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ولا يشاء قال وأنت قائل في الكلام لأعطينك كل ما
سألت إلا ما شئت وإلا أن أشاء أن أمنعك والنية أن لا تمنعه ولا يشاء شيئا قال وعلى هذا
مجاري الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام والقول الذي هو أولى بالصواب عندي
قول من قال معنى ذلك فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفعه وإنما قلنا
ذلك أولى بالصواب لأن ذلك أظهر معانيه وقوله إنه يعلم الجهر وما يخفى يقول
تعالى ذكره إن الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما أظهرته وأعلنته وما يخفى منه فلم
تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع أعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره أن يطلع
عليك وأنت عامل في حال من أحوالك بغير الذي أذن لك به **القول في تأويل قوله**

ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى

يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر وقوله
فذكر إن نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم
عقوبته إن نفعت الذكرى يقول إن نفعت الذكرى الذين قد آيستك من إيمانهم فلا تنفعهم
الذكرى وقوله فذكر أمر من الله لنبيه عليه السلام بتذكير جميع الناس ثم قال إن نفعت
الذكرى هؤلاء الذين قد آيستك من إيمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر
يا محمد إذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه ويتجنبها يقول ويتجنب
الذكرى الأشقى يعني أشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما
خشي الله عبد قط إلا ذكره ويتجنبها الأشقى فلا والله لا يتنكب عبد عن الذكر زهدا فيه وبغضا
لأهله إلا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار
الكبرى ويعني بالكبرى لشدة الحر والألم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم لا يموت في النار
الكبرى ولا يحيى وذلك أن نفس أحدهم تصير في حلقه فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع
إلى موضعها من الجسم فيحيى وقيل لا يموت فيه فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه وقال آخرون
قيل ذلك لأن العرب كانت إذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي
ولا هو ميت فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم **القول في تأويل قوله**

قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى

يقول تعالى ذكره قد نجح وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله
به فأدى فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد

أفلح

أفلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد
الله الأنصاري قال حدثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من تزكى قال من كان
عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح
من تزكى قال بعمل ورع حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن
عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله من تزكى من قال لا إله إلا الله وقال آخرون
بل معنى ذلك قد أفلح من أدى زكاة ماله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن علي ابن الأقمر عن أبي الأحوص قد أفلح من تزكى قال من استطاع أن يرضخ
فليفعل ثم ليقم فليصل حدثنا محمد بن حازم الرازي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا
سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص قد أفلح من تزكى قال من رضخ حدثنا محمد بن
عمار قال حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن أبي
الأحوص قال إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته
فإن الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدي
صلاته زكاة فليفعل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قد أفلح من تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه وقال آخرون بل عني بذلك
زكاة الفطر **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا
مروان بن معاوية عن أبي خلدة قال دخلت على أبي العالية فقال لي إذا غدوت
غدا إلى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيئا قال نعم قال أفضت
على نفسك من الماء قلت نعم قال فأخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال
إنما أردتك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال إن أهل المدينة
لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلى اختلف أهل
التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وقال آخرون بل معنى ذلك وذكر
الله ودعاه ورغب إليه والصواب من القول في ذلك أن يقال وذكر الله فوحده
ودعاه ورغب إليه لأن كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون
نوع وقوله فصلى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عني به فصلى
الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس وقال آخرون
عني به صلاة العيد يوم الفطر وقال آخرون بل عني فذكر اسم ربه فدعا وقالوا
الصلاة هاهنا الدعاء والصواب من القول أن يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر
الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس
بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول
وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية
لا تنفد ولا تفنى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل تؤثرون الحياة
الدنيا فاختار الناس العاجلة إلا من عصم وقوله والآخرة خير في الخير وأبقى في البقاء
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء عن
عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك الأعلى فلما بلغ بل تؤثرون
الحياة ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم
فقال آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا
الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل واختلفت القراء في قراءة قوله
بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بل تؤثرون بالتاء إلا
أبا عمرو فإنه قرأه بالياء وقال يعني الأشقين والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك

التا لاجماع الحجة من القراة عليه وذكران ذلك في قراة ابي بل انتم تؤثرون فذلك
ايضا شاهد لصحة القراة بالتا وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى اختلف اهل التاويل
في الذي اشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم اشير به الى الايات التي في سبح اسم ربك الاعلى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن
عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى يقول الايات التي في سبح اسم ربك
الاعلى وقال اخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفي الصحف الاولى وقال اخرون بل معنى ذلك
ان هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان هذا لفي
الصحف الاولى قال ان هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى وقال اخرون بل عني بذلك ان قوله والاخرة خير وابقى لفي الصحف
الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون ان الاخرة خير
وابقى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال في الصحف التي انزلها الله على ابراهيم وموسى ان
الاخرة خير من الاولى واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان قوله قد
افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم خليل الرحمن وصحف موسى ابن عمران وانما قلت ذلك
اولى بالصحة من غيره لان هذا اشارة الى حاضر فلان يكون اشارة الى ما قرب منها اولى
من ان يكون اشارة الى غيره واما الصحف فانها جمع صحيفة وانما عني بها كتب ابراهيم
وموسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الجلد
قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست ليال خلون من
رمضان وانزلت الزبور لاثنتي عشرة ليلة وانزل الانجيل لثماني عشرة وانزل الفرقان
لاربع عشرة اخر تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى يتلوه تفسير سورة الغاشية
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه هل اتاك
حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث الغاشية يعني
قصتها وخبرها واختلف اهل التاويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى
الناس بالاهوال ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس الغاشية من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتاك حديث الغاشية الساعة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس في قوله الغاشية قال الساعة وقال اخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن سعيد في
قوله هل اتاك حديث الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل اتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا انه عني
غاشية يوم القيامة ولا انه عني غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس
بالبلابل والاهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس فلا
قول اصح في ذلك من ان يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه

يومئذ

يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه اهل الكفر به خاشعة يقول
ذليلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة
في النار ناصبة يقول ناصبة في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة فانها تعمل وتنصب
في النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن قرا عاملة
ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فاعملها في النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها
وانصبها في النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله عاملة ناصبة في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله عاملة ناصبة قال لا احد انصب ولا اشد من اهل النار وقوله تصلى نارا حامية
يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها واختلفت
القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى هي
الوجوه وقرا ذلك ابو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية والقول
في ذلك انهما قراتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله تسقى من
عين انية يقول تسقى اصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد انى حرها فبلغ غايته
في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله تسقى من عين انية قال هي التي قد طال انيها حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله تسقى من عين انية قال قد اني طبخها يوم خلق
الله الدنيا حدثني به يعقوب مرة اخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والارض
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من
عين انية قال قد بلغت اناها وحان شربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين انية يقول قد اني طبخها منذ خلق الله السموات
والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله
من عين انية قال من عين اني حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عني بقوله
من عين انية من عين حاضرة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين انية قال انية حاضرة وقوله ليس لهم طعام
الا من ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم اصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة
طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق تسميه اهل
الحجاز الضريع اذا يبس وتسميه غيرهم الشبرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد ابن يعقوب الاسدي قال حدثنا محمد
وقال عباد اخبرنا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم
طعام الا من ضريع قال الشبرق حدثني يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن علية عن
ابي رجا قال حدثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطية بالارض فاذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فاذا
هاج العود سمتها الضريع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا

الام

ممران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الامن ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمى
الضريع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم
طعام الامن ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه حدثني محمد بن عبيد قال
حدثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الشبرق وقال
اخرون الضريع الحجارة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابوكريب قال حدثنا ابن يمان
عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الحجارة وقال اخرون هو
الضريع شجر من نار **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الامن ضريع يقول شجر من نار حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الامن ضريع قال الضريع
الشوك من النار قال واما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له
ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الاخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من
جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة اكلته من اهل النار ولا يغني من جوع يقول
ولا يشبعهم من جوع يصيبهم **القول في تاويل قوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها
راضية في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة**
يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله
اهلها في جناته وهم اهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها الذي عملته
في الدنيا من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها راضية والمعنى لثواب سعيها في الاخرة
راضية وقوله في جنة عالية وهي بستان عالية يعني رفيعة وقوله لا يسمع فيها
لاغية يقول لا يسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني
باللاغية كلمة لغو والعرب يقول للغو الباطل فعل الكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل
لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة ؞
اغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر ؞ يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحوي
الكوفيين ان معنى ذلك لا تسمع فيها حالفا على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا
الذي قاله مذهب ووجه لولا ان اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه
وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع اذى ولا
باطلا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يسمع
فيها لاغية قال شتما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا يسمع فيها لاغية لا يسمع فيها باطلا ولا اثما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو ابو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه
وقرا ذلك ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع بضم الياء بمعنى ما لم يسم فاعله ويؤنث
تسمع لتانيث لاغية وقراه ابن محيصن بالضم ايضا غير انه كان يقراها بالياء لا على وجه
التذكير والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك قراءات معروفات
صحيحات المعاني فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله فيها عين جارية يقول
في الجنة العالية عين شراب جارية في غير اخدود وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر
جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها

ونلحق

ونلحق جميع ذلك بصره وقيل عني بقوله مرفوعة موضونة **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فيها سرر مرفوعة يعني موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله واكواب
موضوعة وهي جمع كوب وهي الاباريق التي لا اذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا
ما فيه من الرواية بما اغنى عن اعادته وعني بقوله موضوعة انها موضوعة على حافة
العين الجارية كلما ارادوا الشراب وجدوها ملأى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة
يعني بالنمارق الوسائد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكي عن بعض كلب
سماعا نمرقة بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة
يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية
وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا احمد ابن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
سفيان قال حدثنا يونس العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار هو
قال رايت عمر ابن الخطاب يصلي على عبقري وهو الزرابي حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة **القول
في تاويل قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت** يقول تعالى ذكره لمنكري
قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته
والنعيم والكرامة التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه
الامور الى الابل كيف خلقت وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به
والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار يقول
جل ثناؤه افلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة التي قدر بها على خلقها
لن يعجزه خلق ما شابهها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة
عجب من ذلك اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل
من عيش العرب ومن خولهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحاق عمن سمع شريحا يقول اخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله
والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه افلا ينظرون ايضا الى السماء فوقهم كيف رفعها
الذي اخبركم انه معد لاوليائه ما وصف ولاعدائه ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التي
لا يعجزه فعل شيء اراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف
نصبت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنه جعلها بقدرته منتصبة جامدة
لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبل الصخر دعامة يوم فاذا
افضت الى اعلاه افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الايدي
ولم تعمله نعمة من الله وبلغة الاجل وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض
كيف بسطت فقال جبل مسطح اذا كان في اعلاه استوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والى الارض كيف سطحت اي بسطت يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على
ان يخلق ما اراد في الجنة **القول في تاويل قوله فذكر انما انت مذكر**

لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي باياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي انما انت مذكر يقول انما ارسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا انت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الي ودعهم وحكمي فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا تسلط عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر اي كل الي عبادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال جبار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم على الايمان قال ثم جا بعد هذا جاهد الكفار واغلظ عليهم وقال اقتلوهم حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد لا يخرجوا في البلاد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جا اقتلهم او يشهدوا ثم لم تنسخ وقرا وذكر فان الذكرى تنفع المومنين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال ابو الزبير ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله الا من تولى وكفر يحتمل وجهين احدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك واعرض عن ايات الله فكفر فيكون قوله الا استثنا من الذين كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فدعا الا من لا يرجى اجابته بمعنى فدعا الناس الا من لا يرجى اجابته والوجه الاخر ان يجعل قوله الا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله وكذلك الاستثنا المنقطع يحسن معه ان فاذا حسنت معه كان منقطعا واذا لم تحسن كان استثنا متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم الا زيدا ولا يصلح دخول ان هاهنا لانه استثنا صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا عذاب جهنم في الاخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان علينا جزاهم بما سلف منهم من معصية ربهم يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته وهو المجازي والمعاقب وانه الذي اليه التذكير وتبليغ الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب اخر تفسير سورة الغاشية يتلوه تفسير سورة والفجر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناوه والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر هذا قسم اقسم ربنا جل ثناوه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف اهل التاويل في الذي عني بذلك فقال بعضهم عني به النهار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار وقال اخرون عني به صلاة الفجر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر وقال اخرون هو فجر الصبح **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والفجر قسم اقسم الله به وقوله وليال عشر اختلف اهل التاويل في هذه الليالي العشر اي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي اقسم الله بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر اول ذي الحجة الى يوم النحر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر التي اقسم الله بهن هي الليالي الاول من ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى عليه السلام حدثني يعقوب قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمر المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليالي من ليالي السنة افضل منه في ليالي العشر وهي عشر موسى التي اتمها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر وعن عيينة عن مسروق قال هي افضل ايام السنة **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر يعني عشر الاضحى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال اول ذي الحجة وقال ثنى عشر المحرم من اوله والصواب من القول في ذلك عندنا انها عشر الاضحى لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وان عبد الله بن ابي زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال حدثني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر اختلف اهل التاويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن

ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا عوف قال حدثنا زرارة ابن اوفي قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم
عرفة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة قال
قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال ثنا
يحيي بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر
يوم عرفة وحدثنا مرة اخري فقال الشفع ايام النحر وسائر الحديث مثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر
والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن
عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن
الضحاك والشفع والوتر وليال عشر قال اقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن علي ساير
الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما علي هذه الليالي والشفع والوتر قال
الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفة حدثنا ابن عبد
الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر
شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم
عرفة وقال اخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث **ذكر من
قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر يقول الله فمن
تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه وقال اخرون الشفع الخلق كله
والوتر الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وانتم شفع
ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق شفع السما والارض والبر
والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده حدثني يعقوب قال حدثني
ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال
الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدي والضلالة والليل والنهار والسما والارض
والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر مثل ذلك حدثني عبد الاعلي
ابن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله والشفع والوتر قال خلق الله من كل شي زوجين والله وتر واحد صمد حدثني محمد
بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيي عن مجاهد
والشفع والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شي فهو شفع
وقال اخرون عني بذلك الخلق كل شفع ووتر حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق
كله شفع ووتر اقسم بالخلق قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن
في ذلك الخلق كله شفع والشفع والوتر قال كان ابي يقول كل شي خلق الله شفع ووتر
فاقسم بما خلق واقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقال اخرون بل ذلك الصلوة المكتوبة
منها الشفع كصلوة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلوة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران ابن حصين
يقول الشفع والوتر الصلوة حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والشفع والوتر قال قال عمران هي الصلوة المكتوبة فيها الشفع والوتر حدثنا ابن حميد

قال

قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع ابن انس والشفع والوتر قال ذلك صلوة
المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران ابن حصين بعضهم **ذكر من
قال ذلك** حدثنا نصر ابن علي قال حدثنا ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة
عن عمران ابن عصام عن عمران ابن حصين عن النبي صلي الله عليه وسلم في الشفع والوتر
قال هي الصلوة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسي
قال حدثنا همام بن يحيي عن عمران بن عصام عن شيخ من اهل البصرة عن عمران ابن
حصين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في هذه الاية والشفع والوتر قال هي الصلوة
منها شفع ومنها وتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام
عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر فقال اخبرني عمران ابن عصام الضبعي عن شيخ
من اهل البصرة عن عمران ابن حصين عن النبي صلي الله عليه وسلم قال هي الصلوة منها
شفع ومنها وتر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والشفع والوتر قال ان من الصلاة شفعا ووترا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان
ابن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو
العدد وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم خبر يويد القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير
ذكر من قال ذلك حدثني ابن عبد الاعلي ابن ابي زياد القطواني قال حدثنا
زيد بن حباب قال اخبرني عياش ابن عقبة قال اخبرني خير بن نعيم عن ابي الزبير
عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالي ذكره اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا
من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به مما قال
اهل التاويل انه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك واختلفت القراة في قراة
قوله والوتر فقراته عامة قراة المدينة ومكة والبصرة وبعض قراة الكوفة بكسر
الواو والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان معروفتان في قراة
الامصار ولغتان مشهورتان في العرب فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله والليل
اذا يسري يقول والليل اذا سار فذهب يقال منه سري فلان ليلا يسري اذا سار وقال
بعضهم عني بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد قال اخبرني عمر ابن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا
يسر قال يذهب بعضه بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد والليل اذا يسر يقول اذا ذهب حدثني محمد بن عمارة قال اخبرنا عبيد
الله بن موسي قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيي عن مجاهد والليل اذا يسري قال اذا سار
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية والليل اذا
يسري قال والليل اذا سار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والليل اذا يسري يقول اذا سار حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله والليل اذا يسري قال اذا سار حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والليل اذا يسر قال الليل اذا سار حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة
جمع واختلفت القراة في قوله ذلك فقراته عامة قراة الشام والعراق يسر بغير يا
وقرا ذلك جماعة من القرا باثبات اليا في ذلك احب الينا ليوفق بين روس الايات
اذا كانت بالرا والعرب ربما اسقطت اليا في موضع الرفع من مثل هذا اكتفا بكسرة
ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر ليس تخفي يسارتي قدر يوم ولقد تخف شيمتي اعساري
وقوله وفي ذلك قسم لذي حجر يقول تعالي ذكره هل فيما اقسمت به من هذه الامور مقنع
لذي حجر وانما عني بذلك ان في هذا القسم مكتفي لمن عقل عن ربه مما هو اغلظ منه

من الأقسام فأما معنى قوله لذي حجر فإنه لذي حجى وذي عقل يقال للرجل إذا كان مالكا
نفسه قاهرا لها ضابطا لها إنه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا
حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا قابوس ابن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله
لذي حجر قال لذي النهى والعقل حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لأولي النهى حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل في ذلك
قسم لذي حجر قال ذو الحجر والنهى والعقل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن قابوس عن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي
عقل لذي نهى قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن الحصين
عن أبي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي حجر حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي رأي حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي لب
أو نهى حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن
مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجى وقال الحسن
لذي لب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى لذي عقل ولب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرأ القوم يعقلون
ولأولي الألباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد إلا أنه يفترق في
كلام العرب **القول في تأويل قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم**
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد وقوله ألم تر كيف فعل ربك
بعاد إرم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك
فترى كيف فعل ربك بعاد واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إرم فقال بعضهم هي
اسم بلدة ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت
به الإسكندرية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبي صخر عن القرظي
أنه سمعه يقول إرم ذات العماد الإسكندرية قال أبو صخر وقال آخرون هي دمشق وقال
آخرون عني بقوله إرم أمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله إرم قال أمة وقال
آخرون معنى ذلك القديمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إرم قال القديمة وقال آخرون هي قبيلة من عاد
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد قال كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد مملكة عاد
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إرم قال
قبيلة من عاد كان يقال لهم إرم وقال آخرون إنه إرم جد عاد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ألم تر كيف فعل ربك بعاد يقول

الله

الله بعاد إرم أن عاد ابن إرم بن عوص بن سام ابن نوح وقال آخرون إرم الهالك **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يعني بالإرم الهالك ألا ترى أنك
تقول أرم بنو فلان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد إرم الهلاك ألا ترى أنك تقول أرم بنو فلان أي
هلكوا والصواب من القول في ذلك أن يقال إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك
ردت على عاد على الإتباع لها ولم يجر من أجل ذلك وإما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كما لا
يجرى أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك إذا أرادوا به القبيلة وأما اسم عاد فلم
يجر إذ كان اسما أعجميا فأما ما ذكر عن مجاهد أنه قال عني بذلك القديمة فقول لا
معنى له لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الإجراء الدليل على أنه
ليس بنعت ولا صفة وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد ولذلك
جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجرائها كما يقال ألم تر ما فعل ربك بتميم
نهشل فيترك إجراء نهشل وهي قبيلة فيترك إجراؤها لذلك وهي في موضع خفض بالرد على تميم
ولو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة بإضافة عاد إليها كما يقال هذا
عمرو زبيد وحاتم طيء وأعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قال قتادة
والله أعلم فلذلك أجمعت القراءة فيها على ترك الإضافة وترك الإجراء وقوله ذات
العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا في ذلك إلى قول العرب
للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الأجسام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ذات
العماد يعني طولهم مثل العماد حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم
في السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لأنهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون إلى
الكلأ حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال أهل عمود لا يقيمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا أنهم كانوا أهل عمود لا يقيمون سيارة
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا
أهل عمود وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إرم ذات العماد
قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا بالأحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك
الأعمال في البلاد قال وكذلك الأحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قال وثم أحقاف الرمل
كما قال الله بالأحقاف من الرمل رمال أمثال الجبال تكون مطلة مجرفة وقال آخرون
قيل ذلك لهم لشدة أبدانهم وقواهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات العماد يعني الشدة والقوة
وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عني بذلك أنهم كانوا أهل عمود
سيارة لأن المعروف من كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب أو السواري
التي يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه أهل التأويل قوله ذات
العماد إلى أنه عني به طول أجسامهم وبعضهم إلى أنه عني به عماد خيامهم فأما عمود البنيان فلا
يعلم كبير أحد من أهل التأويل وجهه إليه وتأويل القرآن إنما يوجه إلى الأغلب الأشهر
من معانيه ما وجد إلى ذلك سبيل دون الأنكر وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد
يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل
عاد والهاء عائدة على عاد وجائز أن تكون عائدة على إرم لما قد بينا قبل أنها قبيلة
وإنما عني بقوله لم يخلق مثلها في العظم والبطش والأيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

من الخشب او السواري صح

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء وقال آخرون بل عني
ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد لم يخلق مثل الاعمدة وقالوا التي لم يخلق مثلها
من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر ذات العماد ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد فذكر نحوه وهذا القول لا وجه له
لان العماد واحد مذكر والتي للانثى لا توصف للمذكر بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد
لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي لارم وجعلت الهاء عائدة في قوله مثلها
عليها وقيل دمشق او اسكندرية كان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه لما قد ذكر
ان عادا انذرتهم بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى
وليست الاسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها
وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه
بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين والعرب تقول جاب فلان
الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة ∴ اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى
دجى الليل جواب الفلاة عثمثم ∴ يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين جابوا الصخر بالواد يقول تخرقوها حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من الجبال بيوتا حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجا
هد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر حديث عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا الصخر يقول قدوا
الحجارة حديث عن الحسين يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوا
فيها مساكن جابوا جوفوها جوبوا البيوت في الجبال قال قائل ∴ الا كل شيء ما خلا الله
بائد ∴ كما باد حي من يسيف وبارد ∴ هم ضربوا في كل صماء صعدة ∴ بايد شديد ايدها اب
التواعد ∴ وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون
صاحب الاوتاد واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل له ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا
الموضع الجنود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال الاوتاد
الجنود الذين يشدون له امره وقيل كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم اوتادا من حديد
يعلقهم بها وقال آخرون قيل ذلك له لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال آخرون كانت مظال وملاعب يلعب
له تحتها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد ذكر لنا انها كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها
من اوتاد وحبال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ذي الاوتاد قال ذي البناء كانت مظال يلعب له تحتها واوتاد تضرب له قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن ابي رافع قال اوتد فرعون لامراته اربعة

اوتاد

اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت وقال آخرون بل قيل ذلك لانه كان يعذب
الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن اسماعيل عن مخول عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال كان يجعل رجلا
هاهنا ورجلا هاهنا ويدا هاهنا ويدا هاهنا بالاوتاد حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال
آخرون انما قيل ذلك لانه كان له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن رجل عن سعيد ابن جبير وفرعون
ذي الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول
من قال عني بذلك الاوتاد التي توتد من خشب كانت او حديد لان ذلك هو المعروف من
معاني الاوتاد ووصف بذلك لانه اما ان يكون كان يعذب الناس بها كما قال ابو رافع وسعيد
بن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله جل
ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم ربهم
وعتوا على ربهم الى ما حظر عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها القول
في تاويل قوله فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبا
لمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني ه
يقول تعالى ذكره فاكثروا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم سوط عذاب
يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في البلاد وطغوا على
الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقمة تنزل بهم اما ريحا تدمرهم واما
رجفا تدمدم عليهم واما غرقا يهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من اليم عذاب
القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة
العذاب يعذب به الرجل منهم ان يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا
فاستعملوه في كل معذب بنوع من العذاب شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال
العذاب الذي عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم ولضربائهم
من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا وفي الاخرة على قناطر جهنم
ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة واختلف اهل التاويل في تاويله فقال
بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن معاوية
عن علي ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال آخرون يعني
بذلك انه يرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك في هذه الاية
قال اذا كان يوم القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم
يقول وعزتي لا يجاوزني اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد قال حدثنا الحكم
بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة
عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب هذا امين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها
الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان
ربك لبالمرصاد حدثنا مهران عن سفيان يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة
فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى قال حدثنا

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسين ان ربك لبالمرصاد قال
مرصاد عمل بني آدم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان
اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وافضل عليه ونعمه بما اوسع عليه
من فضله فيقول ربي اكرمني فيفرح بذلك ويسر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني وحق له **القول في تاويل قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين وتاكلون التراث اكلا لما** وقوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول
واما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره
فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فيقول ذلك الانسان ربي اهانني
يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية
في جسمه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما اذا
ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع كفر ابن آدم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال
فقتره واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرأت عامة
قراء الامصار ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلا ابي جعفر القارئ فانه قرا
ذلك بالتشديد فقدر وذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه
ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك به ما قال ربي اهانني والصواب من قراءة ذلك
عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم اختلف
اهل التاويل في المعنى بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي انكر بذلك فقال بعضهم
انكر جل ثناؤه ان يكون سبب كرامته من اكرم كثرة ماله وسبب اهانته من اهان قلة
ماله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع
ما كفر ابن آدم يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا اكرم من اكرمت بكثرة الدنيا ولا اهين
من اهنت بقلتها ولكن انما اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي
وقال آخرون بل انكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه
الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا اي لم يكن ينبغي ان يكون هكذا ولكن كان ينبغي ان يحمده
على الامرين جميعا على الغنى والفقر واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي
ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والآيات التي بعدها على انه
انما اهان من اهان بانه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي
عدد وفي ابانته عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الدلالة الواضحة
على سبب تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانني بيان واضح عن الذي انكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا تكرمون اليتيم
يقول تعالى ذكره بل انما اهنت من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على
الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك اهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء
الكوفة بل لا تكرمون بالتاء ايضا وفتحها واثبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم
بعضا على طعام المسكين وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالتاء
وفتحها وحذف الالف ولا تحضون بمعنى ولا تامرون باطعام المسكين وقرا ذلك عامة
قراء البصرة يكرمون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القائلون اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه ربي اكرمني واذا قدر عليه رزقه ربي اهانني اليتيم ولا يحضون
على طعام المسكين وكذلك يقرا الذين ذكرنا من اهل البصرة يكرمون وسائر الحروف

فيهما

فيهما بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت وقد ذكر بعضهم انه قرا تحاضون بالتاء
وضمها واثبات الالف بمعنى ولا تحافظون والصواب من القول في ذلك عندنا ان هذه قراءات
معروفات في قراءة الامصار اعني القراءات الثلاث متقاربات المعاني فبايتها قرا
القارئ فمصيب وقوله وتاكلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا لا يتركون منه شيئا
وهو من قولهم لممت ما على الخوان اجمع فانا المه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت ما على جميعه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن
سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وتاكلون التراث
اكلا لما قال الميراث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وتاكلون التراث اي الميراث وكذلك في قوله اكلا لما **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وتاكلون التراث اكلا لما يقول تاكلون اكلا شديدا حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله وتاكلون التراث اكلا لما قال
نصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكلا لما
قال اللم السف لف كل شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اكلا لما اي شديدا **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اكلا لما يقول اكلا شديدا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاكلون التراث اكلا لما قال الاكل اللم الذي ياكل
كل شيء يجده ولا يسال اكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون
الصغار وقرا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان
اي لا تورثونهن ايضا اكلا لما ياكل ميراثه وكل شيء لا يسال عنه ولا يدري احلال ام حرام
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ياكلون
التراث اكلا لما يقول سفا حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي
سلمة التنيسي عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية وياكلون
التراث اكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره **القول
في تاويل قوله وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك
والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى** يعني تعالى
يومئذ
ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال ايها الناس واقتناءه حبا كثيرا شديدا
من قولهم قد جم الماء في الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن ابي سلمى ∴ فلما وردن الماء زرقا
جمامه ∴ وضعن عصي الحاضر المتخيم ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ∴
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتحبون المال
حبا جما يحبون كثرة المال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله حبا جما قال الحب الكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جما اي حبا شديدا **حدثت** عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جما
يحبون كثرة المال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وتحبون المال حبا جما قال الحب الشديد وقوله كلا يقول جل ثناؤه كلا ما هكذا ينبغي
ان يكون الامر ثم اخبر جل ثناؤه عن ندمهم على افعالهم السيئة في الدنيا وتلهفهم على ما
سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه اذا دكت الارض دكا يعني اذا رجت

وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا يقول تحريكها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني حرملة بن عمران انه سمع عمر مولى عفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره واذا جاء ربك يا محمد وملائكته صفوفا صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر وعبد الوهاب قالا حدثنا عوف عن ابي المنهال عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس انه قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السما الدنيا عن اهلها على وجه الارض ولاهل السما وحدهم اكثر من اهل الارض انسهم وجنهم بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم يقاض السما الثانية ولاهل السما الثانية وحدهم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم يقاض السموات سما سما كلما قبضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السموات التي تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل ذلك حتى يقاض السما السابعة فلاهل السما السابعة اكثر من اهل ست سماوات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجي الله فيهم والامم جثى صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق له عينان يبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال عوف قال ابو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولا ثلاثة ومن هولا ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق للحساب حدثت عن موسى ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله السما الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قول الله وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك على ارجايها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم فيحصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الاذقان او يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا فيقولون من احق بذلك من ابيكم جبل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيوتى ادم فيطلب ذلك اليه

فياتي ثم يستقرون الانبيا نبيا نبيا كلما جاوا نبيا ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي الفحص قال ابو هريرة يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني ثم يقول الله لي يا محمد وهو اعلم فاقول نعم فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السما شديدا فهالنا فنزل اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا قالوا لا وهو ات ثم نزل اهل السما الثانية بمثلي من نزل من الملايكة وبمثلي من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا قالوا لا وهو ات ثم نزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملايكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان الملك ذي الملك والملكوت سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلايق ولا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شا من الارض ثم ينادي بندا يسمع الخلايق فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية فيقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهايم فانه ليقيد يومئذ للجما من ذات القرون حتى اذا لم تبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فيقضي الله تعالى بين خلقه الجن والانس والبهايم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك والملك صفا صفا صفوف الملايكة وقوله وجي يومئذ بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجا الله يومئذ بجهنم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلا ابن خالد الاسدي عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود في قوله وجي يومئذ بجهنم قال جي بها تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل وجي يومئذ بجهنم قال يجا بها يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال مبتدا الجنة والنار قال هذا حين ينزل من الرحمن عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرا وجي يومئذ بجهنم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجي يومئذ بجهنم قال جي بها مزمومة وقوله يومئذ يتذكر الانسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقرب اليه من صالح الاعمال واني له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واني له الذكرى يقول وكيف له

القول في تاويل قوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

وقوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى

ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال
في الدنيا التي يورثه نفعها الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح
الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب لي رضوانه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه صادق هناك حياة طويلة لا موت
فيها اخر ما عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ليتني قدمت لحياتي ههنا كانها الحياة الطويلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة وقوله فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات قراء الامصار
في قراءة ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قرا كذلك والى الانشاد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن خارجة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال حدثني من اقراه النبي
صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد والصواب من القول في ذلك عندنا
ما عليه قراءة الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من القراء عليه فاذ كان
ذلك كذلك فتاويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه
يومئذ احد في الدنيا وكذلك تاوله قاريوا ذلك كذلك من اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا ووثاقا فقال
فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا واما
الذي قراه ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب
الله يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا كوثاقه يومئذ وقد تاول ذلك بعض من قرا
ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر احد ولا يوثق وثاق
الكافر احد قال كيف يجوز الكسر ولا يعذب يومئذ سوى الله وهذا من التاويل
غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى
الذي جاء به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ذهابه
عن وجه صحته في التاويل وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية يقول تعالى ذكره عن قيل الملائكة لاوليائه يوم القيامة يا ايتها النفس
المطمئنة يعني بالمطمئنة التي اطمانت الى وعد الله الذي وعد اهل الايمان به في
الدنيا من الكرامة في الاخرة فصدقت بكلمات ربها وكتبه بذلك وقد اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك يقول النفس المصدقة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمئنة
هو المؤمن اطمانت نفسه الى ما وعد الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال
المطمئنة الى ما قال الله والمصدقة بما قال الله وقال اخرون بل معنى ذلك
المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا ايتها
النفس المطمئنة قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المنيبة المخبتة التي قد ايقنت
ان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال
المخبتة والمطمئنة الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن
مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها
النفس المطمئنة قال المخبتة حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي ايقنت بلقاء الله وضربت له جاشا
وذكر ان ذلك في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا خلاد
بن اسلم قال اخبرنا النضر عن هرون القاري قال حدثني هلال عن ابي
شيخ الهنائي في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة المطمئنة وقال الكلبي ان الامنة
في هذا الموضع يعني به المؤمنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج
نفسه مبشرة برضى ربه عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد
قال قريت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى
ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم
القيامة وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة
عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعي الى ربك اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله عز وجل عن قيل الملائكة لنفس المؤمن
عند البعث تامرها ان ترجع في جسد صاحبها قالوا وعني بالرب ههنا صاحبها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية قال تردد الارواح المطمئنة يوم القيامة في الاجساد
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم
القيامة ان ترجع الى الاجساد فياتون الله كما خلقهم اول مرة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في هذه الاية ارجعي الى ربك
راضية مرضية الى الجسد وقال اخرون بل يقال ذلك لها عند الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك قال هذا عند الموت فادخلي
في عبادي قال هذا يوم القيامة واولى القولين في ذلك بالصواب
القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند
رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلي
في عبادي الصالحين وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلي في عبادي قال

ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي وقال اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي
وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نعيم
ابن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم ادخلي في عبادي قال في طاعتي
وادخلي جنتي قال في رحمتي وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول
ذلك يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث ارجعي يقول
لهم الملائكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي الى ربك الى ما اعد الله لك من
الثواب قال وقد يكون ان يقول لهم هذا القول ينوون ارجعوا من الدنيا
الى هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن انت فيقول مضري فيقول كن
تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين فيكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة
لانه قد صار الى القيامة فكان الامر بمعنى الخبر كانه قال ايتها النفس انت
راضية مرضية وقرئ ذلك عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبدي
وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
ابن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابان ابن ابي عباس عن سليمان بن
قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في عبدي على التوحيد حدثنا خلاد
ابن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل عن هارون القاري قال حدثنا هلال
عن ابي شيخ الهنائي فادخلي في عبدي وفي قول الكلبي فادخلي في عبدي وادخلي
في جنتي يعني الروح ترجع في الجسد والصواب من القراة في ذلك فادخلي في
عبادي يعني فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراة عليه اخر
تفسير سورة الفجر يتلوه تفسير سورة البلد والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد يقول تعالى
ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد
قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال الحرام حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال البلد مكة
حدثنا سوار ابن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن
عطا في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وانت حل بهذا
البلد يعني بمكة يقول انت به حلال يصنع به فيه من قتل من اردت قتله
واسر من اردت اسره مطلق ذلك لك يقال منه هو حل وهو حلال وهو
حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم واحللنا واحرمنا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا
البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا
ويستحيي من شا فقتل يومئذ ابن اخطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم
تحل لاحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه
الله فاحل الله له ما صنع باهل مكة الم تسمع ان الله قال في تحريم الحرم وسه علي

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بالناس اهل القبلة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد
قال احل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل له ان يصنع فيه ما
شا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وانت حل بهذا
البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت حدثني موسى
ابن عبد الرحمن قال حدثنا حسين الجعفي عن زايدة عن منصور عن مجاهد في
قول الله وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد
قال احل لك يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شي يعني مكة حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت حل بهذا البلد
قال لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول من غير
حرج ولا اثم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وانت حل بهذا البلد يقول انت به حل لست باثم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت حل بهذا البلد قال لم يكن بها احد
حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا
يستحلوا حرمة فاحله الله لرسوله فقاتل المشركين فيه حدثنا سوار ابن عبد الله
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا وانت حل بهذا البلد
قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبي الا لنبيكم ساعة من نهار **حديث** عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وانت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول انت حل بالحرم فاقتل ان شئت
او دع وقوله ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بوالد وولده الذي
ولد ثم اختلف اهل التاويل في المعني بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم
عني بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم تلد **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن
عباس في ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر التي لا تلد
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر ابن عربي عن عكرمة ووالد وما
ولد قال العاقر التي لا تلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال هو
الوالد وولده وقال اخرون عني بذلك ادم وولده **ذكر من قال ذلك** حدثني
زكريا ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ووالد قال ادم
وما ولد قال ولده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول
الله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد **حديث** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد وقال آخرون عني بذلك ابراهيم
وما ولد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان
قال سمعت ابا عمران الجوني يقرأ ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد والصواب من
القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد وولده لان الله عم كل والد وما ولد
وغير جائز ان يخص بذلك الا بحجة يجب التسليم لها الاخبار وعقل ولا خبر بخصوص ذلك
ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه وقوله لقد خلقنا الانسان
في كبد واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم
في شدة وعناء ونصب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابن زاذان
عن الحسن انه قال في هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين
خلق في مشقة لا يلقى ابن آدم الا مكابدا امر الدنيا والآخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد امر الدنيا وامر الآخرة
وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد
ابن آدم قال حدثنا وكيع عن علي ابن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن
يقول لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة قال حدثنا
وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في شدة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس قال في شدة معيشة وحمله وحيائه ونبات اسنانه قال حدثنا مهران عن
سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج اسنانه حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة
وقال آخرون بل معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب
ويقال في شدة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة
قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب
يعني العلقة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا
ابو كريب مثله قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن
شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال ابو صالح معتدل
في القامة حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل عن ابي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائما حديث عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على
رجليه لم يخلق دابة على خلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صعد وقال آخرون بل معنى ذلك انه

خلق

خلق في السماء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء يسمى ذلك الكبد واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة
وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد
ومنه قول لبيد بن ربيعة: يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد. وقوله
ايحسب ان لن يقدر عليه احد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى
ابا الاشد وكان شديدا فقال جل ثناؤه ايحسب هذا القوي بجلده وقوته ان لن
يقهره احد فيغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا لبدا يقول هذا
الجليد الشديد اهلكت مالا لبدا يقول هذا الجليد الشديد اهلكت مالا لبدا اي
مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك
وهو فعل من اللبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه لبد بالارض يلبد لبدا اذا
الصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس مالا لبدا يعني باللبد المال الكثير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا قال كثيرا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير واختلف
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقرأه
ابو جعفر بتشديدها والصواب تخفيفها للاجماع الحجة عليه وقوله ايحسب ان لم يره احد
يقول تعالى ذكره ايظن هذا القائل اهلكت مالا لبدا ان لم يره احد في حال انفاقه
ما يزعم انه انفقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ايحسب ان لم يره احد ابن آدم انك مسؤول عن هذا المال من اين كسبته واين انفقته
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله القول
في تأويل قوله الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة يقول تعالى ذكره الم نجعل
لهذا القائل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه
ما اراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله متظاهرة
يقررك بها كيما تشكر وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين
ونجد طريق في ارتفاع واختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني
بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله
وهديناه النجدين قال الخير والشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن منذر عن ابيه عن الربيع ابن خثيم قال ليسا بالثديين وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام قال حدثنا عمرو جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين
قال نجد الخير ونجد الشر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم قال سمعت ابا وائل يقول كان عبد الله يقول في هو
وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر حدثنا هناد ابن السري قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع
بن خثيم عن ابي بردة قال مررنا بالربيع بن خثيم فسالناه عن هذه الاية وهديناه
النجدين فقال اما انهما ليسا بالثديين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر حدثنا عمران بن موسى
قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا عطية بن وهب
قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انما هما نجدان نجد الخير
ونجد الشر فما يجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن
يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها
الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه
النجدين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ايها الناس انما هما النجدان
نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن في قوله وهديناه النجدين قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وهديناه النجد ين
قال طريق الخير والشر وقرا قول الله انا هديناه السبيل وقال اخرون بل معنى ذلك
وهديناه الثديين سبيل اللبن الذي يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى عن عقال عن ابيه
عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما الثديان حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك قال الثديان واولى القولين
بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عني بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا
قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وان كانا سبيل اللبن فان
الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى
سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين وقوله فلا اقتحم العقبة
يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر ان العقبة جبل في جهنم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة
عن ابي رجا عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم حدثني
محمد بن اسمعيل بن خالد قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن عطية عن
ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها
بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
فلا اقتحم العقبة قال النار عقبة دون الجسر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب
عن شعيب ابن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة بذكر لا مرة واحدة
قال هو سبعون درجة في جهنم وافرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكر لا مرة واحدة
والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام اخر كما قيل
فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع
استغنا بدلالة اخر الكلام على معناه من اعادتها مرة اخرى وذلك قوله اذ فسر اقتحام
العقبة فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ثم كان من الذين امنوا ففسر
ذلك باشيا ثلاثة فكانه كان في اول الكلام فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتاويل ذلك
ابن زيد يعني افلا ومن تاوله كذلك لم يكن به حاجة الى ان يدعي ان في الكلام متروكا
ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وقرا قول الله فلا اقتحم العقبة قال افلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير
ثم قال وما ادراك ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي
شي اشعرك يا محمد ما العقبة ثم بين جل ثناوه له ما العقبة وما النجاة منها
وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق واسر العبودية
كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وما ادراك ما
العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه
من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما ادراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سيل عن
الرقاب ايها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن ابي الجعد عن معدان ابن ابي طلحة عن ابي
نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله
جاعل وفا كل عظم عظما من عظامه عظما من عظامه محرره من النار وايما امراة مسلمة
اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل وفا كل عظم عظما من عظامها عظما من عظام
محررها من النار قال حدثنا سعيد عن قتادة قيس الجذامي عن عقبة ابن عامر
الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق مومنة فهي فداوه من النار حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ادراك ما العقبة
ثم اخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة او اطعام واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة عن ابن ابي اسحاق ومن الكوفيين الكسائي
فك رقبة او اطعم وكان ابو عمرو ابن العلا يحتج فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من
الذين امنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين امنوا
وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة او اطعام
على وجه المصدر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل
واحدة منهما علما من القراء وتاويل مفهوم فبايتهما قرا القارى فمصيب فقراته اذا
قرى على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين
امنوا وما ادراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراة احسن مخرجا في العربية
لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين امنوا فعل والعرب توثر رد الاسما على الاسما
مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجي التنزيل ثم ان كان من الذين امنوا كان احسن
واشبه بالاطعام والفك من ثم كان ولذلك قلت فك رقبة او اطعام اوجه في العربية
من الاخرى وان كان للاخرى وجه معروف ووجهه ان يضمر ان ثم يلقى كما قال طرفة بن العبد
∴ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ∴ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي يعني الا ايها

الراجي احصى الوعا وفي قوله وان اشهد الدلالة البينة على انها معطوفة على ان احرى
مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان قوله
فك رقبة او اطعام تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة كانه قيل وما ادراك ما
العقبة هي فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناوه وما ادراك ماهيه
ثم قال نار حامية تفسيرا لقوله وامه هاوية ثم قال وما ادراك ما الهاوية هي نار
حامية وقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يقول او اطعام في يوم ذي مجاعة والساغب
الجائع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او
اطعام في يوم ذي مسغبة فيوم مجاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يقول
يوم يشتهي فيه الطعام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان
الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان ابن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله يتيما ذا مقربة يقول او اطعام
في يوم مجاعة صغيرا لا اب له من قرابته وهو اليتيم ذو المقربة وعني بذي المقربة
ذو القرابة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله او مسكينا ذا متربة اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني
المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى
الا التراب حدثنا مطرف بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة
عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابيه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس
في قول الله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يواريه الا التراب حدثني زكريا بن يحيى
ابن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن
عباس ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال المسكين
المطروح في التراب حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة
قال الذي لا يقيه من التراب شي حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا
حصين ومغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا
متربة قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا
ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على الكناسة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا
ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد او مسكينا ذا متربة قال المطروح
في الارض الذي لا يقيه شي دون التراب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال هو الملزق
بالارض لا يقيه شي من التراب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا

حدثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا
ذا متربة قال الذي ليس له شي يقيه من التراب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط في التراب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة او مسكينا
ذا متربة قال الملزق بالارض من الحاجة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال التراب
اللاصق بالارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان
بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى بالطريق الذي ليس
له بيت الا التراب وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب او غير لاصق
وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة حدثنا هناد بن السري قال حدثنا
ابو الاحوص عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحارف
الذي لا مال له حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة الترب المحتاج وقال آخرون بل هو
ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا ذو بنين وعيال
ليس بينك وبينه قرابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا متربة قال
ذا عيال قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله او مسكينا ذا متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شي له
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد
واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا قد لصق بالتراب
من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه مسكينا قد لصق بالتراب
من الفقر والحاجة وان قوله متربة انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا اصابه
التراب **القول في تاويل قوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اولئك هم اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب
المشامة عليهم نار موصدة** يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال اهلكت
مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيومن معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر يقول
وممن اوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول
واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو
عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس ه
وقوله اولئك اصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرنا من
فك الرقاب واطعام اليتيم وغير ذلك اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم يوم القيامة
ذات اليمين الى الجنة وقوله والذين كفروا باياتنا يقول والذين كفروا وادلتنا
واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم اصحاب المشامة يقول هم
اصحاب الشمال يوم القيامة الذين يوخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشامة
ولم قيل لليسار المشامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه

ارصدت واصدت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عليهم نار
موصدة قال مطبقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله عليهم نار موصدة اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج
ولا خروج منها اخر الابد حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نار موصدة مطبقة عليهم تمت الربع
تفسير سورة والشمس وضحاها والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه والشمس و
ضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسما
وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم اقسم تعالى ربنا ذكره بالشمس وبضحاها
ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس واختلف اهل التاويل في معنى قوله
وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو
النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى
ذلك وضوؤها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله والشمس وضحاها قال ضوؤها
والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم جل ثناوه بالشمس ونهارها لان
ضوء الشمس الظاهر هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره
والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها
القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها
قال يتلو النهار حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك
عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها
القمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال
واذا سقطت الشمس رايت الهلال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر اذا تلاها يتلو الشمس نصف الشهر الاول
ويتلوها النصف الاخر فاما النصف الاول فهو يتلوها ويكون امامها امامه وهو
وهو وراها فاذا كان النصف الاخر كان هو امامها يقدمها وتليه هي وقوله
والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها لما قال اذا اضا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا
غشيها النهار وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة
ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول انما جاز الكناية

عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القايل اصبحت
باردة وامست باردة وهبت شمالا فكني عن مونثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا
معناهن والصواب عندنا في ذلك ما قاله اهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم اعلم
بذلك وان كان للذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية وجه وقوله والليل
اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها الليل وقوله والسما وما بناها يقول
جل ثناوه والسما ومن بناها يعني ومن خلقها وبناوه اياها تصييره اياها للارض
سقفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسما وما بناها
وبناوها خلقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله والسما وما بناها قال الله بنا السما وقيل وما بناها
وهو جل ثناوه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما في
موضع من ومعناه ومن ولد لانه قسم اقسم بادم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح
اباوكم من النسا وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا وانما هو فانكحوا من طاب
لكم من النسا وجايز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسما وبنايها
ووالد وولادته وقوله والارض وما طحاها وهذه ايضا نظيرة التي قبلها ومعنى
الكلام طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب وقد اختلف اهل التاويل في
معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها
وقال اخرون يعني بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
والارض وما طحاها قال دحاها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها وقال اخرون بل معنى ذلك
وما قسمها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله
ونفس وما سواها يعني جل ثناوه بقوله وما سواها نفسه لانه هو
الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من وقد يحتمل ان يكون
معنى ذلك ايضا المصدر فيكون تاويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس
وبتسويتها وقوله فالهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها
ما ينبغي لها ان تاتي او تذر من خير او شر وطاعة او معصية وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها
وتقواها يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها
قال علمها الطاعة والمعصية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها ثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالهمها فجورها
وتقواها فبين لها فجورها وتقواها حديث عن الحسين قال سمعت ابا

سمعان يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فألهمها فجورها وتقواها بيّن لها الطاعة والمعصية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فألهمها فجورها وتقواها قال علّمها الطاعة والمعصية قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك ابن مزاحم فألهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية وقال آخرون بل معنى ذلك ان الله جعل فيها ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فألهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها وتقواها حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وابو عاصم النبيل قالا حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال سددك الله انما سألتك اظنه انا لاختبر عقلك ان رجلا من مزينة او جهينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة قال في شيء قد قضي قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها **القول في تاويل قوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها** قوله قد افلح من زكاها يقول تعالى ذكره قد افلح من زكى الله نفسه وكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي واصلحها بالصالحات من الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة قد افلح من زكاها قالوا من اصلحها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد افلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من زكاها قال قد افلح من زكى نفسه بعمل صالح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه بعمل صالح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وهذا هو موضع القسم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا قد افلح من زكاها وقد ذكرت ما يقول اهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دسس الله نفسه فاخملها ووضع منها بخذلانه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت احدى سيناتها ياء كما قال العجاج ∴ تقضي البازي اذا البازي كسر ∴ يريد تقضض وتظنيت هذا الامر بمعنى تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء احيانا وواوا احيانا ومنه قول الاخر ∴ يذهب بي في الشعر كل فن ∴ حتى يرد عني التظني ∴ يريد التظنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فاضله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني مكذبيها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال احدهما اغواها وقال الاخر اضلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال اضلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال اغواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال اثمها وافجرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان كان فيه اختلاف بين اهل التاويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يزيد ابن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله تع كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بطغواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها اي بالطغيان وقال اخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذبت بطغواها قال معصيتها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانها وبمعصيتهم وقال اخرون بل معنى ذلك باجمعها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني يحيى بن ايوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى ابن ايوب قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤوس الاي اذ كانت الطغوى اشبه برؤوس الايات في هذه السورة وذلك نظير قوله واخر دعواهم بمعنى واخر دعائهم وقوله اذ انبعث اشقاها يقول اذ ثار اشقى ثمود وهو قدار بن سالف كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا الطفاوي عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في اهله رهطه مثل ابي زمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ انبعث اشقاها يعني احيمر ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالحا رسول الله عليه السلام فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها وانما حذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن امر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم اخر غير يوم الناقة على ما بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي اخبرهم به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله يحل بهم نقمته ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه

فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل ان يكون التكذيب بالعقر واذا كان ذلك
كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل وقع
عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القائل اعطيت فاحسنت واحسنت
فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك لو كان العقر هو
سبب التكذيب جاز تقديم اي ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه
كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله اذ انبعث اشقاها كانه
قيل اذ انبعث اشقاها فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان
القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب ولهم شرب يوم معلوم قيل جاء الخبر انهم بعد
تسليمهم ذلك اجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها
وعقرها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه
فكذبوه فعقروها وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم ذلك كفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها
يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم احد كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
ذكر لنا ان احيمر ثمود ابى ان يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وانثاهم
فلما اشترك القوم في عقرها دمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها حدثني بشر بن
ادم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا
الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم وقوله ولا يخاف
عقباها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف الله
تبعة دمدمته عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا
يخاف الله من احد تبعة حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمر
قال حدثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا
تبارك وتعالى لا يخاف تبعة بما صنع بهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك
الرب صنع ذلك بهم فلم يخف تبعة حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي
رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف ان
يتبع بشيء مما صنع بهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال
الحارث في حديثه لا يخاف عقباها حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب
قال حدثنا رزين بن ابراهيم عن ابي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني
يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة وقال اخرون بل معنى ذلك
ولم يخف الذي عقرها عقباها اي عقبى فعلته التي فعل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق قال حدثنا الضحاك ولا
يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها
قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته
عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصا
حفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبايتهما

قرأ القارئ فمصيب واختلفت القراء في امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة
وغيرها وذلك كقوله والقمر اذا تلاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء
الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصما كان يفتح جميع ذلك
ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع منه شيئا وكان الكسائي يكسر ذلك كله
وكان ابو عمرو ينظر الى اتساق رؤوس الاي فان كانت متسقة على شيء واحد امال جميعها
واما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيئا من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتحونه
الفتح الشديد ولكن بين ذلك وافصح ذلك واحسنه ان ينظر الى ابتداء السورة فان
كانت رؤوسها بالياء اجري جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤوس اياتها بالواو فتحت
واجري جميعها بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع اميل ذوات الياء
الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان اميلت هذه وفتحت هذه لم
يكن لحنا غير ان الصحيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته والله اعلم اخر تفسير سورة
والشمس وضحاها يتلوه تفسير سورة والليل اذا يغشى وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى
ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** يقول تعالى ذكره مقسما با
لليل اذا يغشى النهار بظلمته واذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار
والنهار اذا تجلى وهذا ايضا قسم اقسم بالنهار اذا هو اضاء فانار وظهر للابصار
ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته واتيانه اياه عيانا وكان قتادة
يذهب فيما اقسم الله به من الاشياء انه انما اقسم به لعظم شانه عنده كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى قال ايتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل
الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها وهو ان يجعل
ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخا
لق وان يجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر
عن عبد الله بن مسعود وابي الدرداء انهما كانا يقرآن ذلك والذكر والانثى ويأثره
ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال في قراءة عبد الله
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام
بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول
اتى علقمة الشام فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت فقلت من اهل الكوفة فقال
كيف كان عبد الله يقرأ هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فقلت والذكر
والانثى فما زال هؤلاء حتى كادوا يستضلوني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا
حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال اتينا الشام فدخلت
على ابي الدرداء فسألني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الاية والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرؤها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثني اسحاق بن
شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال
قدمت الشام فلقيت ابا الدرداء فقال من اين انت فقلت من اهل العراق قال من
ايها قلت من اهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن ام عبد قلت نعم قال اقرأ والليل
اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم

هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت
الشام فاتاني ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرا على قراءة عبد الله قال قلت نعم انا قال
قلت انا قال فكيف سمعته عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى قال وانا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهؤلاء يريدوني
على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى فلا انا اتابعهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والانثى قال في بعض الحروف
والذكر والانثى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله
حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل
عن الحسن انه كان يقراوها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر
قال هارون قال ابو عمرو واهل مكة يقولون للرعد سبحان من سبحت له حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مغنم الضبي عن ابراهيم بن يزيد ان عمران
بن علقمة بن قيس اتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس
فيها قال فجاء رجل قال فعرفت في تحوش القوم وهيئتهم له فجلس الى جنبي فقلت
الحمد لله اني لارجو ان يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل ابو الدرداء قال
وما ذاك فقال علقمة دعوت الله ان يرزقني جليسا صالحا فارجو ان يكون انت
قال من اين انت قلت من الكوفة او من اهل العراق من الكوفة قال ابو الدرداء الم يكن
فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود اولم يكن فيكم من اجير على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار ابن ياسر اولم يكن فيكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة بن اليمان قال ايكم يحفظ كما كان
عبد الله يقرا قال فقلت انا قال اقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة
فقرات والذكر والانثى فقال ابو الدرداء والذي لا اله الا هو كذا اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوه الى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني عنها وقوله ان
سعيكم لشتى يقول ان عملكم لمختلف ايها الناس لان سعي الكافر بربه والعاصي له في امره
ونهيه والمؤمن به والمطيع له في امره ونهيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول لمختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب
القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال اهل العلم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا
ان سعيكم لشتى وقوله فاما من اعطى واتقى يقول تعالى فاما من اعطى في سبيل الله ومن امره الله
باعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن سعدة قال حدثنا
بشر ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما
من اعطى واتقى قال اعطى ما عنده واتقى قال اتقى ربه حدثنا ابن المثنى قال ثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس فاما من اعطى من الفضل حق الله واتقى محارم الله التي نهى
عنها حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فاما من اعطى واتقى يقول من ذكر الله واتقى الله واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف
من الله على اعطائه ما اعطى من ماله فيما اعطى فيه مما امره الله باعطائه فيه ذكر من
قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا
داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا خالد

بن

بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف
حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا اسمعيل بن موسى السدي
قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي
صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال ايقن بالخلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى قال الخلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس
بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله سيخلف له قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى
قال بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة قال
بالخلف وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لا شريك له ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اشعث السجستاني قال حدثنا
مسعر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن
وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي حصين مثله حديث عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله
الا الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى
ذلك وصدق بالجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة قال حدثنا ابن
بشار قال حدثني محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال اخرون وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل
بذلك الموعود الذي وعده الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن واشبه هذه
الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب عندي قول من قال عني به
التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب
لان الله ذكر قبله منفقا انفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى المعاني به ان
يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه
الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد
ذكر من قال ذلك حدثني الحسن ابن سلمة ابن ابي كبشة قال حدثنا عبد
الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه
الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا
واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القران فاما من اعطى واتقى الى قوله العسرى
وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني
هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد
بن اسحاق عن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق عن عامر ابن عبد
الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء
اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك اعتقت رجالا جلدا

يقولون سحك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي انت انما اريد اطنه قال ما عند
الله قال لحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطي واتقي وصدق
بالحسني فسنيسره لليسري وقوله فسنيسره لليسري يقول فسنهيئه للخلة اليسري
وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا ليوجب له به في الاخرة الجنة وقوله واما من بخل واستغني
يقول تعالي ذكره واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله
من صرفه في الوجوه التي امره الله بصرفه فيها واستغني عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له
بطاعته في الزيادة فيما خوله من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واما من بخل واستغني قال بخل بما
عنده واستغني في نفسه حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
خالد عن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس واما من بخل
واستغني واما من بخل بالفضل فاستغني عن ربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واما من بخل واستغني
يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واما من بخل واستغني يقول واما من بخل بحق الله عليه
واستغني في نفسه عن ربه واما قوله وكذب بالحسني فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسني واما نحن فنقول معناه وكذب
بالخلف كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسني وكذب بالخلف حدثنا ابن المثني قال ثنا
عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس وكذب بالحسني بالخلف من الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكذب بالحسني بموعود الله الذي وعد قال فسنيسره للعسري ثنا
ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسني وكذب الكافر
بموعود الله الحسن وقال اخرون معناه وكذب بتوحيد الله **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وكذب بالحسني وكذب بلا اله الا الله **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب بالحسني بلا اله الا الله وقال
اخرون بل يعني ذلك وكذب بالجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسني قال بالجنة
وقوله فسنيسره للعسري يقول تعالي ذكره فسنهيئه في الدنيا للخلة العسري
وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا تهيات وولدت للولادة وكما قال الشاعر
هما سيدانا يزعمان وانما ❊ يسوداننا ان يسرت غنماهما ❊ وقيل فسنيسره للعسري
ولا تيسير في العسري للذي تقدم في اول الكلام من قوله فسنيسره لليسري واذا
جمع بين كلامين احدهما ذكر الخير والاخر ذكر الشر جاز ذلك بالتيسير فيهما جميعا
والعسري التي اخبر الله جل ثناوه انه ييسره لها العمل بما يكرهه ولا يرضاه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني واصل بن عبد
الاعلي وابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي صلي الله عليه وسلم فنكت الارض ثم
رفع راسه فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
قلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرا فاما من اعطي واتقي ❊
وصدق بالحسني فسنيسره لليسري واما من بخل واستغني وكذب بالحسني
فسنيسره للعسري حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
زايدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي

الله

الله عنه قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم فجلس وجلسنا
ومعه عود ينكت في الارض فرفع راسه الي السما فقال ما منكم من نفس منفوسة الا
قد كتب الله مدخلها فقال القوم يا رسول الله الا نتكل علي كتابنا فمن كان من اهل السعا
دة فانه يعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقاوة فانه يعمل للشقا فقال بل اعملوا
فكل ميسر فاما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من
اهل الشقا فانه ييسر للشقا ثم قرا فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره
لليسري واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري حدثنا ابو السايب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي عن النبي صلي الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت في
الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا يا رسول
الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره
لليسري واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلي الله عليه
وسلم فنكت في الارض بيده فقال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده
من الجنة والنار قالوا يا نبي الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم
قرا فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني الايتين قال حدثنا مهران عن ابي
سنان عن عبد الملك ابن سمرة ابي زيد عن النزال عن ابن مسيرة قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقية
واعرابي عند النبي صلي الله عليه وسلم مرتاد فقال الاعرابي فما جاء بي اضرب
من وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكت النبي صلي الله عليه وسلم في
الارض حتي ظن القوم انه ود انه لم يكن تكلم بشي منه فقال النبي صلي الله
عليه وسلم كل ميسرة فمن يرد الله به خيرا يسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا يسره
لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال
النبي صلي الله عليه وسلم وزادني فيه فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني هو
فسنيسره لليسري واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد
بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية انا كل شي خلقناه
بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في شي قد فرغ
منه قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسري
وسنيسره للعسري حدثني عمر ابن عبد الملك الطاي قال حدثنا محمد
بن عبيدة قال حدثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن ارطاه
عن ابي اسحاق الهمداني عن سليمان الاعمش رفع الحديث الي علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
وبيده عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال ما منكم من احد ولا من الناس الا
وقد علم مقعده من النار والجنة قلنا يا رسول الله افلا نتوكل قال
لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول فاما من
اعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره لليسري واما من بخل واستغني وكذب
بالحسني فسنيسره للعسري حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس فسنيسره للعسري للشر من الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال يا رسول الله
انعمل لامر قد فرغ منه او لامر نأتنفه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر
لعمله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب
عن بشير بن كعب قال سأل غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول
الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او في شيء يستانف فقال بل فيما جفت
به الاقلام وجرت به المقادير قالا ففيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر
لعمله الذي خلق له قالا فالان نجد ونعمل القول في تاويل قوله وما يغني عنه
ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله اي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله
واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف اهل التاويل في تاويل
قوله اذا تردى فقال بعضهم تاويله اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابي خالد
عن ابي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قد سمع
الاشجعي من اسماعيل ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار وقال اخرون
بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا
مات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف من
التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقلما يقال تردى
وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل
والطاعة من المعصية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته
وكان بعض اهل العربية يتاوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله
ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من اراد الله فهو
على السبيل القاصد وقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال
سرابيل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول
تعالى ذكره وان لنا ملك ما في الدنيا والآخرة نعطي منهما من اردنا من خلقنا
ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من احب من
خلقه فيكرمه بها في الدنيا ويهيء له الكرامة والثواب في الاخرة ويخذل من
شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه على معصيته في الدنيا ويخزيه
بعقوبته عليها في الاخرة وقوله فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى
ذكره فانذرتكم ايها الناس نارا تتوهج وهي نار جهنم يقول احذروا ان تعصوا
ربكم في الدنيا وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى وانما هي تتلظى لانه
في موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نارا تلظى

قال

قال توهج وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى
بسعيرها الا الاشقى الذي كذب بآيات الله واعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي هريرة قال لتدخلن
الجنة الا من يابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى ان يدخل الجنة قال فقرا الذي كذب
وتولى حدثني الحسن بن ناصح قال حدثنا الحسن عن حبيب ومعاذ ابن معاذ
قالا حدثنا الاشعث عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذي
كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض اهل العربية يقول لم يكن
كذب برد ظاهر ولكن قصر عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان العدو
فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحده مكذوبة بمعنى
انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة
وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلي النار التي تلظى التقي ووضع افعل
موضع فعيل كما قال طرفة ∴ تمنى رجال ان اموت وان امت ∴ فتلك سبيل
لست فيها باوحد ∴ وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى يقول الذي يعطي ماله في
الدنيا في حقوق الله التي الزمه اياها يتزكى يعني يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه
القول في تاويل قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى كان بعض اهل العربية يوجه تاويل ذلك الى وما لاحد من خلق
الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعني من يد
يكافيه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطي ما يعطي مجازاة انسان
يجازيه على يد له عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه
ولكن يعطيه من حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا في هذا الموضع بمعنى لكن هو
وقال يجوز ان يكون يفعل في المكافاة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما ينفق مكافاة
من احد ويكون موقع اللام التي في احد في الهاء التي خفضتها عنده فكانك قلت
وما له عند احد فيما ينفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف
في غير موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة ∴ وقد خفت
حتى ما تزيد مخافتي ∴ على وعل في ذي المطارة عاقل ∴ والمعنى حتى ما تزيد
مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من اهل العربية وزعم
انه مما يجوز والصحيح الذي جاءت به الاثار عن اهل التاويل وما لو انزلت في
ابي بكر رضي الله عنه بعتقه من اعتق من المماليك ابتغاء وجه الله ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة
الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا
هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت
عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى قال نزلت في ابي بكر اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا
ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن
قتادة ينبغي ان يكون قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يؤتي الذي يؤتي من ماله
ملتمسا من احد ثوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز ان يكون نصبه على مخالفة ما بعد
الا ما قبلها كما قال النابغة ∴ وما بالربع من احد ∴ الا اواري لايا ما ابينها
ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل تزكيا بما يثيبه

الا في الاخرة عوضا مما اتى في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه اخر تفسير سورة والليل
اذا يغشى ولله الحمد يتلوه تفسير سورة والضحى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ⁂ ⁂ ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى ⁂

اقسم ربنا جل ثناوه بالضحى وهو النهار كله واحسب انه من قولهم ضحي فلان للشمس
اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي لا تصيبك فيها الشمس وقد ذكرت
اختلاف اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختياري فيه وقيل
عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا
سجى اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل بظلامه
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا اقبل حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله والليل اذا
سجى قال اذا لبس الناس اذا جاء وقال اخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال اخرون بل معناه اذا استوى وسكن
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال
اذا استوى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والليل اذا سجى يعني استقراره وسكونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه كما يكون سكون
البحر سجوه واولى هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول من قال معناه
والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول
اعشى بني ثعلبة ⁂ فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم ⁂ وبحرك ساج ما يواري الدعامصا
وقول الراجز ⁂ يا حبذا القمراء والليل الساج ⁂ وطرق مثل ملاء النساج ⁂ وقوله
ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك ربك يا محمد وما
ابغضك وقيل وما قلى ومعناه وما قلاك اكتفاء بفهم السامع بمعناه اذ كان قد
تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك ان المخاطب به نبي الله ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما ودعك ربك وما قلى
يقول ما تركك ربك وما ابغضك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما تلاك ربك ما ابغضك قال والقالي المبغض
وذكر ان هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا في قيلهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطا عليه الوحي قد ودع محمدا ربه وقلاه ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن عبد الله الدهان قال حدثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدي

عن

فانزل الله والضحى الخ

عن ابن عبد الله قال ابطا جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امراة من اهله او
من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه والضحى الى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال
ابو جعفر ابن عبد الله هو جندب ابن عبد الله البجلي حدثني محمد بن عيسى الدامغاني ومحمد
ابن هارون القطان قالا حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول ابطا
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه وما قلى حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس انه سمع جندبا البجلي قال قالت
امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى صاحبك الا قد ابطا عنك فنزلت هذه الاية ما ودعك
ربك وما قلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال
سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امراة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما ارى شيطانك
الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن ابي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد
ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال ان جبريل ابطا عليه بالوحي فقال ناس من الناس
وهم يومئذ بمكة ما نرى صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل الله ما تسمع ما ودعك
ربك وما قلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابطا عليه جبريل فقال المشركون قد قلاه ربه
وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث
جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله
هذه الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ما ودعك ربك وما قلى قال لما نزل عليه القران ابطا عنه
جبريل اياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك
وما قلى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابطا جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا وقالت خديجة ارى ربك قد قلاك
مما نرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الى اخرها
وقوله وللاخرة خير لك من الاولى يقول تعالى ذكره وللدار الاخرة وما اعد الله لك
فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فان الذي لك
عند الله خير لك منها وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك
يا محمد ربك في الاخرة من فواضل نعمه حتى ترضى وقد اختلف اهل العلم في الذي وعده من
العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عمرو بن هاشم
قال سمعت الاوزاعي يحدث عن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد
الله بن عباس عن ابيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على امته من بعده
كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه في الجنة الف قصر في
كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا داود
بن الجراح عن الاوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله عن علي ابن عبد الله بن عباس في قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لولو ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وذلك يوم القيامة وقال اخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب
قال حدثنا الحكم ابن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقوله
الم يجدك يتيما فاوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه
عنده ومذكره الاءه قبله الم يجدك يا محمد ربك يتيما فاوى يقول فجعل لك ماوى تاوي

اليه ومنزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على الذي انت عليه اليوم وقال السدي
في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي في ذلك ما
حدثنا ابن حميد قال ووجدك ضالا فهدى قال كان على امر قومه اربعين عاما
وقيل عني بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عائلا فاغنى
يقول ووجدك فقيرا فاغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك اذا افتقر
ومنه قول الشاعر ٭ فما يدري الفقير متى غناه ٭ وما يدري الغني متى يعيل ٭ يعني
متى يفتقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى
وذكر انها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فاوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله
سبحانه **القول في تاويل قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليتيم
يا محمد فلا تقهر يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر اي لا
تظلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاما
اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله
واما السائل فلا تنهر يقول واما من سالك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه واقض
له حاجته واما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم
عن ابي بشر عن مجاهد في قوله واما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة قال
كان المسلمون يرون ان من شكر النعم ان يحدث بها اخر سورة والضحى يتلوه تفسير
سورة الم نشرح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ٭ ٭ ٭

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره الاءه عنده واحسانه اليه حاضا له بذلك على
شكره على ما انعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه الم نشرح لك يا محمد للهدى والايمان
بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك
وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل ايام الجاهلية
التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي انقض ظهرك
يقول الذي اثقل ظهرك فاوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان رجيع سفر قد اوهنه
السفر وانضاه هو نقض سفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله انقض ظهرك قال
اثقل ظهرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله انقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب
قد اثقلته فغفرها الله له **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد

قال

قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل ان ينبى فو
ضعه وفي قوله الذي انقض ظهرك قال اثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل
حتى يصير نقضا بعد ان كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي انقض
ظهرك اثقل ظهرك وضعناه عنك وخففنا عنك ما اثقل ظهرك وقوله ورفعنا
لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وذلك قولهم لا اله
الا الله محمد رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ابدوا بالعبودية وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فهو العبودية ورسوله ان يقول عبده ورسوله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله
ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال
ان ربي وربك يقول كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وقوله فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان
مع الشدة التي انت فيها من جهاد هولاء المشركين ومن اوله ما انت بسبيله رجاء وفرجا بان
يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذه الاية لما نزلت بشر بها اصحابه وقالوا لن يغلب عسر يسرين **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
لما نزلت هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم
اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن
الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال اخبرنا الحسن لما نزلت
هذه الاية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب
عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين
ان مع العسر يسرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فان مع العسر يسرا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية فقال
لن يغلب عسر يسرين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن معاوية بن قرة ابي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر
في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع العسر اليسر
وقوله فاذا فرغت فانصب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعا وسله حاجتك **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا
فرغت فانصب يقول في الدعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول فاذا فرغت
مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى
الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب يقول
من الصلوة المكتوبة قبل ان يسلم فانصب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال امره اذا فرغ
من صلوته ان يبالغ في دعايه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا وقال اخرون
بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
في قوله فاذا فرغت فانصب قال امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعا والعبادة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا فرغت فانصب
قال عن ابيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب لعبادة الله
والى ربك فارغب وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من امر دنياك فانصب
في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من امر الدنيا
فانصب قال فصل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجا
هد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من دنياك فانصب فصل حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت قال اذا فرغت من امر
الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال ان الله تعالى ذكره امر نبيه ان يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا
من امر دنياه واخرته مما ادى له الشغل به وامره بالشغل به الى النصب في عبادته
والاشتغال فيما قربه ومسئلته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من احوال فراغه
دون حال فسوا كل احواله فراغه من صلاة كان فراغه او جهاد او امر دنيا كان به مشتغلا
لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال اخرى وقوله والى ربك
فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه
اذ كان هؤلا المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الالهة والانداد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل
نيتك ورغبتك الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال
اذا قمت الى الصلوة اخر تفسير سورة الم نشرح يتلوه تفسير سورة والتين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل

قوله

قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عني بالتين التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي يعصر حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة
قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن
واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قوله والتين والزيتون
قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين
الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكل الناس حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال
هو تينكم وزيتونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد
عن ابراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكلبي التين والزيتو
هو الذي ترون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الحسن في قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا وقال اخرون
التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب انه قال في قول
الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والتين قال
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والتين والزيتون ذكر لنا ان التين هو
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون قال التين
مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكير
عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان وقال اخرون التين مسجد نوح
والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتين يعني
مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون
وطور سينين ثلاث مساجد بالشام والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال
التين هو التين الذي يوكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان ذلك
هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا ان
يقول قايل اقسم ربنا جل ثناوه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت
التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك
دلالة في ظاهر التنزيل ولا قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين
وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين اختلف اهل التاويل في تاويله
فقال بعضهم هو جبل موسى ابن عمران عليه السلام ومسجده ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن قزعة قال

قلت لابن عمر اني اريد ان اتي بيت المقدس وطور سينين فقال لا تأت طور سينين
ما تريدون ان تدعوا اثرهما لا تطئوه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام
حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين
قال جبل موسى قال حدثنا عوف عن يزيد عن ابي عبد الله عن كعب في قوله وطور سينين
قال جبل موسى عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطور سينين قال مسجد الطور وقال اخرون الطور
هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران بن موسى القزاز
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين
قال هو الحسن وهي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سينا سينا حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قول الله وطور سينين
قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح ابن محارب
عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب
فقرا في اول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل حدثني يعقوب قال
حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سوا على نبات
السهل والجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين جبل حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين كما ينبت في
السهل كذلك ينبت في ذا الجبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي اما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر وقال اخرون هو الجبل وقوله سينين
مبارك حسن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وطور الجبل وسينين قال المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وطور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال طور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال في ذلك بالصواب
معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريف له ولو كان نعتا
للطور كما قال من قال معناه حسن او مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشيء لا يضاف
الى نعته لغير علة تدعوا الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد
الامين من اعدائه ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الآمن كما قال
الشاعر ٭ ألم تعلمي يا اسم ويحك انني ٭ حلفت يمينا لا اخون يميني ٭ يريد آمني وهذا كما
قال جل ثناؤه اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم واياه عني
بقوله وهذا البلد الامين مكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال
حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد
الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن

حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين
مكة حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا
البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة
عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وهذا البلد الامين يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم
ها هنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين
عن ابن عباس في احسن تقويم قال في اعدل خلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا مهران سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
قال في احسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن
ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
في احسن تقويم قال خلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد
عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم
يقول في احسن صورة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في احسن صورة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم قال احسن خلق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله في احسن تقويم قال في احسن خلق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن صورة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في احسن تقويم قالا في احسن
صورة وقال اخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا به استواء شبابه وجلده
وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه **ذكر من قال ذلك** حدثني المعتمر
قال حدثنا يعقوب قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال الشاب القوي الجلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال شبابه اول ما نشأ وقال اخرون قيل ذلك لانه ليس شيء من الحيوان
الا وهو منكب على وجهه غير الانسان **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في احسن صورة واعدلها
لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن تقويم فكانه قيل لقد
خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله ثم رددناه الى ارذل العمر **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن
عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين

قال الى ارذل العمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال ثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين يقول ثم يرد الى ارذل
العمر كبر حتى ذهب عقله وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله
عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم حدثني يعقوب قال ثنا
ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال
رد الى ارذل العمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل وعبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى
ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله ثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين
قال رددناه الى الهرم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الهرم حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن
عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له
باحسن ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في اقبح
صورة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية ثم رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة
في صورة خنزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين قال النار حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
في النار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه
اسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل
سافلين قال في النار حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة
واشبهها بتاويل الاية قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر الى عمر الخرفى
الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في اسفل من سفل في ادبار العمر وذهاب العقل
وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب في ذلك لان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه ابن
ادم وتصريفه في الاحوال احتجاجا بذلك على منكري قدرته على البعث بعد الموت
الا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الحجج ومحال ان يحتج على قوم
كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون
على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به وان لم يكونوا له محسين واذ كان ذلك
كذلك وكان القوم كانوا للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الاخرة منكرين وكانوا
لاهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما
كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب
والجلد الى الضعف والهرم وفنا العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اختلف اهل التاويل في معنى هذا الاستثنا فقال بعضهم استثنا صحيح
من قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا وانما جاز استثنا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وهم جمع من الهاء في قوله ثم رددناه وهي كناية الانسان والانسان في
لفظ واحد لان الانسان وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه بمعنى الجنس
كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا ولذلك جاز ان يقال ثم رددناه اسفل

سافلين

سافلين فيضاف افعل الى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز
ذلك كما لا يقال هذا افضل قايمين ولكن يقال هذا افضل قايم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة
قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر ثم قرا لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيا فعلى
هذا التاويل قوله ثم رددناه اسفل سافلين خاص من الناس غير داخل فيهم الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم وقال اخرون بل الذين امنوا وعملوا
الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا الى اسفل سافلين لان ارذل العمر قد يرد اليه
المومن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من معنى
مضمر في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه اسفل سافلين
فذهبت عقولهم وخرفوا وانقطعت اعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم
وسلامة ابدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل ان يكون قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات استثنا منقطعا لانه يحسن ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بعد ان يرد اسفل سافلين
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل
عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل
بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي
كان يعمل في شبيبته ولم يواخذ بشي مما عمل في كبره وذهاب عقله من اجل انه مومن وكان
يطيع الله في شبيبته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد
عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر فاذا بلغ المومن
الى ارذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلهم اجر غير
ممنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن
ابراهيم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له
من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن حماد عن ابراهيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن
العمل كتب له ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك الا الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين ادركوا الكبر لا
يواخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن قال سيل عكرمة عن قوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال يوتيه الله اجره او عمله ولا يواخذ اذا رد الى ارذل
العمر حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن
عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم
لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال من ادركه الهرم وكان يعمل
صالحا كان له مثل اجره اذ كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه اسفل سافلين
في جهنم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فعلى هذا التاويل الا

الذين امنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجاز استثناؤهم منها اذ كانت كناية للانسان وهو بمعنى الجمع كما قيل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا الا من امن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين في النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الحسن وهي كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم فلهم اجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على اعمالهم ما كانوا يعملون وهم اقوياء على العمل وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة القول بان تاويل قوله ثم رددناه الى ارذل العمر واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم اجر غير منقوص **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص وقال اخرون معناه غير محسوب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم اجر غير ممنون غير محسوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب وقد قيل ان معنى ذلك فلهم اجر غير مقطوع واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال فلهم اجر غير منقوص كما كان له ايام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر ۞ اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف ۞ يعني انه ليس فيه نقص ولا خطا **القول في تاويل قوله فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله وما بعثك به من الحق وان الله يبعث من في القبور وقالوا ما في معنى من لانه عني به ابن ادم ومن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك فما يكذبك ايها الناس بعد هذه الحجج بالدين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الانسان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عمن سمع مجاهدا يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين انما يعني الانسان يقول خلقتك في احسن تقويم فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين وقال اخرون انما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله ان الله احكم الحاكمين من البيان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما يكذبك بعد بالدين اي استيقن بعد ما جاءك من الله البيان اليس الله باحكم الحاكمين واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ما معنى من ووجه تاويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على اعمالهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الانسان على ما وصفنا واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد

الرحمن

الرحمن ابن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب وقال اخرون بل معناه بحكم الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان احد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومن قولهم كما تدين تدان ولا اعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا ان يكون مرادا به فما يكذبك بعد بامر الله الذي حكم به عليك ان تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله اليس الله باحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره اليس الله يا محمد باحكم من حكم في احكامه وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك فيما بلغنا قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اليس الله باحكم الحاكمين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابن اسحاق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا تلا اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين احسبه كان يرفع ذلك واذا تلا اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى واذا تلا فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله وبما انزل ۞ اخر سورة والتين يتلوه تفسير سورة اقرا باسم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ۞ ۞ ۞

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى يعني جل ثناؤه بقوله اقرا باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اقرا يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جمع وان كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق وقوله اقرا وربك الاكرم يقول اقرا يا محمد وربك الاكرم الذي علم بالقلم خلقه الكتاب والخط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا باسم ربك الذي خلق قرا حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش وقيل ان هذه اول سورة نزلت في القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن عثمان البصري قال حدثنا وهب ابن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت كان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق فاتاه فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرا قلت ما اقرا قال فاخذني فغتني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا ووالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل ابن اسد قالت اسمع من ابن اخيك فسالني فاخبرته خبري
فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا حين
يخرجك قومك قلت او مخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جيت به الا عودي ولئن ادركني
يومك لانصرنك نصرا مؤزرا ثم كان اول ما نزل علي من القران بعد اقرا ن والقلم وما
يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون ويا ايها المدثر قم فانذر والضحى والليل اذا سجى حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عايشة اخبرته
وذكر نحوه غير انه لم يقل ثم كان اول ما انزل علي من القران الكلام الى اخره حدثنا
ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا
عبد الله بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرا فقال
وما اقرا قال فضمه ثم قال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجا الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض
لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما اتيت فاحشة قط قال فاتت خديجة ورقة
فاخبرته الخبر قال لاين كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لا
ومنن به قال ثم ابطا عليه جبريل فقالت له خديجة ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة قال ابراهيم قال سفيان حفظه
لنا ابن اسحاق ان اول شي انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان حدثنا
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن
الزهري عن عروه عن عايشة ان اول سورة انزلت من القران اقرا باسم ربك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير
اول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك الذي خلق قال
حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت
عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر ابن شميل
قال حدثنا قرة قال اخبرنا ابو رجا العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرينا
ابو موسى الاشعري كاني انظر اليه بين بردين ابيضين قال ابو رجا عنه اخذت هذه
السورة اقرا باسم ربك الذي خلق وكانت اول سورة نزلت على محمد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا ابن
يسار قال اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى وعبد الرحمن ابن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق وزاد ابن مهدي ن والقلم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير
يقول اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا وكيع عن
قرة بن خالد عن ابي رجا العطاردي قال اني لانظر الى ابي موسى وهو يقرا القران
في مسجد البصرة وعليه بردان ابيضان فانا اخذت منه اقرا باسم ربك الذي خلق
وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول سورة انزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم فلم يكن يعلمه
مع اشيا غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله علم الانسان ما لم يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره كذا
ينبغي ان يكون الانسان ان ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يكن يعلم وانعامه

بما لا لعاله ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه ان راه استغنى وقوله ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به
لان راى نفسه استغنت وقيل ان راه استغنى لحاجة راى الى اسم وخبر وكذلك تفعل
العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا اوقعه المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها هو
فيقولون متى تراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فاذا كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا
جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله
ان الى ربك الرجعى يقول ان الى ربك يا محمد مرجعه فذايق من اليم عقابه ما لا قبل
له به **القول في تاويل قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى** ذكر ان هذه الاية
وما بعدها نزلت في ابي جهل ابن هشام وذلك انه قال فيما بلغنا لان رايت محمدا يصلي
لاطان رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي عند المقام
وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناوه نبيه والمومنين من جهل ابي جهل وجراته
على ربه في نهيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه وهو مع اياديه عنده مكذب
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال
ابو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله ابي جهل وذلك
لانه قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله ما تسمعون حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه قال وكان يقال
لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاه ابو جهل فنهاه اذ يصلي فانزل الله ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطية **القول في تاويل قوله ارايت ان كان على
الهدى او امر بالتقوى** يقول تعالى ذكره ارايت ان كان محمد على الهدى يعني على استقامة
وسداد في صلاته لربه او امر بالتقوى اوامر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة باتقا
الله وخوف عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارايت ان كان على الهدى او
امر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وامر بالتقوى **القول في تاويل قوله
ارايت ان كذب وتولى** يقول تعالى ذكره ارايت ان كذب ابو جهل بالحق الذي
بعث به محمد وتولى يقول وادبر عنه ولم يصدق به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ارايت ان كذب وتولى يعني ابو جهل **القول في تاويل قوله الم يعلم
بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب**
يقول تعالى ذكره الم يعلم ابو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بان الله
يراه فيخاف سطوته وعقابه وقيل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على
الهدى تكررت ارايت مرات ثلاث على البدل والمعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى وهو مكذب متول عن ربه الم يعلم بان الله يراه وقوله كلا يقول ليس كما يقول
انه يطا عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم ينته يقول
لئن لم ينته ابو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لناخذن بمقدم راسه فلنضمه
ولنذله يقال منه سفعت بيده اذا اخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية هو
والمعنى لنسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم

الوجه وقيل معنى ذلك لنأخذن بناصيته إلى النار كما قيل فيؤخذ بالنواصي والأقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة فخفض ناصية ردا على الناصية الأولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب والخطيئة والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وإنما قيل ذلك فيما بلغنا لأن أبا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له فقال أبو جهل علام يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع ناديه فإنه إن دعا ناديه دعونا الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر وحدثنا أبو كريب قال حدثنا الحكم بن جميع قال ثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام فقال يا محمد ألم أنهك عن هذا وتوعده فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد بأي شيء تهددني أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى إلى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشيء قال داود ولم أحفظه فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأن على رقبته قال فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه خندقا من نار وهولا وأجنحة قال فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لأقتلنه فأنزل الله اقرأ باسم ربك حتى بلغ هذه لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال قد اسود ما بيني وبينه من الكتائب قال ابن عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه حدثنا أبو كريب قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لأخذته الملائكة عيانا وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال

الملائكة

الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل أبو جهل لأخذته الزبانية الملائكة عيانا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة **حُدِّثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزبانية قال الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الأمر كما يقول أبو جهل إذ ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته فإن أبا جهل لن يقدر على ضرك ونحن نمنعك منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فأنزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله حين بلغه الذي قال أبو جهل قال لو فعل لاختطفته الزبانية آخر سورة اقرأ باسم ربك يتلوه تفسير سورة القدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر

يقول تعالى ذكره إنا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله على هذا الأمر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئا أوحاه فهو قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين أوله وآخره عشرين سنة قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال حدثنا عمران أبو العوام قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في قول الله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال نزل أول القرآن في ليلة القدر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن ابن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين قال وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال بلغنا أن القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير أنزل القرآن جملة ثم أنزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله بعضه في إثر بعض ثم قرأ وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران

عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا انزلناه في ليلة القدر قال
ليلة الحكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن
سعيد بن جبير يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمائهم واسماء ابائهم فلا يغادر منهم
احد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر في كل رمضان هي قال
نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان هي وانها لليلة القدر يفرق فيها كل امر
حكيم فيها يقضي الله كل اجل وعمل ورزق الى مثلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان
وقوله وما ادراك ما ليلة القدر يقول وما اشعرك يا محمد اي شي ليلة القدر
خير من الف شهر اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها الف شهر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر
خير من الف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من الف شهر قال حدثنا الحكم ابن
بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملاي قوله خير من الف شهر قال عمل فيها خير من عمل
الف شهر وقال اخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد
قال حدثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل
رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك الف شهر
فانزل الله هذه الاية ليلة القدر خير من الف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل
ذلك الرجل وقال اخرون في ذلك ما حدثني ابو الخطاب الجارودي سهيل قال حدثنا
سلم بن قتيبة قال حدثنا القسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي
رضي الله عنه يا مسود وجوه المومنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية
ابن ابي سفيان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري في منامه بني امية يعلون منبره
خليفة خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني
امية قال القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر واشبه الاقوال في ذلك
بظاهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها
ليلة القدر واما الاقوال الاخر فدعاوي معاني باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل
ولا هي موجودة في التنزيل وقوله تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملايكة
وجبريل معهم وهو الروح في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة
من رزق واجل وغير ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل امر قال يقضي فيها ما يكون في السنة الى
مثلها فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل امر وقال اخرون تنزل الملايكة
والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مومنا ولا مومنة الا سلموا عليه **ذكر من قال ذلك**
حديث عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس انه كان يقرا من كل امرئ سلام وهذه قراءة من قرا بها وجه معنى
من كل امرئ من كل ملك فان معناه عنده تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل
ملك تسليم على المومنين والمومنات ولا ارى القراءة بها جايزة لاجماع الحجة من
القراء على خلافها وانها خلاف ما في مصاحف المسلمين وذلك انه ليس في مصحف
من مصاحف المسلمين في قوله امرا وان اذا قربت من كل امرئ لحقها همزة تصير في الخطا

والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على تاوله قتادة وقوله
سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من اولها الى طلوع الفجر من
ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع
الفجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل امر سلام هي
اي خير كلها حتى مطلع الفجر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر
عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل امر سلام حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شر هي خير كلها
حتى مطلع الفجر حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد
الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله من كل امر سلام هي
قال لا يحدث فيها امر وعني بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر واختلفت
القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرات ذلك عامة قراء الامصار
سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر
تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقراه ذلك يحيى بن وثاب والاعمش
والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر
وهم يريدون بذلك المصدر والصواب من القول في ذلك عندنا فتح اللام
لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر
هو الموضع الذي يطلع منه ولا معنى للموضع الذي يطلع منه في هذا الموضع اخر
سورة القدر ولله الحمد ويتلوه تفسير سورة لم يكن الذين كفروا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة**
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تاتيهم البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هولاء الكفار من اهل
التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى
تاتيهم هذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا ليتهوا حتى يتبين لهم الحق حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله منفكين
قال منتهين عما هم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله منفكين حتى تاتيهم البينة اي هذا القران حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمشركين منفكين قال لم يكونوا ليه
منتهين حتى ياتيهم ذلك المنفك وقال اخرون بل معنى ذلك ان اهل التاويل
الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم
حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال معنى
ذلك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين مفترقين في امر محمد
حتى تاتيهم البينة وهي ارسال الله اياه رسولا الى خلقه رسول من الله وقوله
منفكين في هذا الموضع عندي من انفكاك الشيئين احدهما من الاخر ولذلك صلح بغير
خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تماما له واستونف قوله رسول من
الله وهي نكرة على البينة وهي معرفة كما قيل ذو العرش المجيد فعال فقال انه

يأتيهم ببيان امر محمد رسول الله ببعثه الله اياه اليهم ثم ترجم عن البينة فقال
تلك البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يقول يقرا صحفا مطهرة من
الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة
مستقيمة ليس فيها خطا لانها من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يذكر القران باحسن الذكر ويثني
عليه باحسن الثنا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة يقول وما تفرق اليهود والنصاري في امر محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبوا
به الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني من بعد ما جاءت هولا اليهود والنصاري البينة
يعني بيان امر محمد انه رسول الله بارسال الله اياه الي خلقه يقول فلما
بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وامن بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعث
غير متفرقين فيه انه نبي القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست
اسماوه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة وذلك دين القيمة يقول تعالي ذكره وما امر الله هولا اليهود والنصاري الذين هم
اهل الكتاب الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة
لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود بربها بقولهم ان العزير ابن الله
والنصاري بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
حنفا وقد مضي بياننا معني الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادتها غير
انا نذكر بعض ما لم يذكر قبل من الاخبار في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفا يقول حجاجا مسلمين غير مشركين
يقول ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفا والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات
والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة يقول وليقيموا
الصلاة وليوتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعني ان هذا الذي
ذكر انه امر به هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعني
بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الي القيمة والدين هو القيم وهو من
نعته لاختلاف لفظيهما وهي في قراة عبد الله فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة
وانثت القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة القيمة دون
اليهودية والنصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذلك
دين القيمة الذي بعث الله رسوله وشرع لنفسه ورضي به حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال
هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة القول في تاويل قوله ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ؞
يقول تعالي ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا
نبوته من اليهود والنصاري والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول
ماكثين لابثين فيها ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها اولئك هم شر البرية
يقول جل ثناوه هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين هم شر من براه
الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وبترك الهمز فيها قراتها قراة الامصار
غير شي يذكر عن نافع ابن ابي نعيم فانه حكي بعضهم عنه انه كان يهمزها فان لتركهم

الهمز

وذهب

وذهب بها الي قول الله من قبل ان نبراها وانها فعيلة من ذلك واما الذين لم يهمزوها
فان لتركهم الهمز في ذلك وجهين احدهما ان يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من
الملك وهو مفعل من الالك اولاك ومن يري وتري ونري وهو يفعل من رايت والاخر
ان يكونوا وجهوها الي انها فعيلة من البرا وهو التراب حكي عن العرب سماعا
فقيل البرا يعني به التراب وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية يقول تعالي ذكره ان الذين امنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا الله فيما امر ونهي اولئك هم خير
البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا عيسي بن فرقد عن ابي الجارود عن محمد بن علي اولئك هم خير البرية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت يا علي وشيعتك القول في تاويل قوله جزاوهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه يقول تعالي ذكره ثواب هولا الذين امنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري
من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا لا يخرجون منها
ولا يموتون فيها رضي الله عنهم بما اطاعوه في الدنيا وعملوا لخلاصهم من عقابه
في ذلك ورضوا عنه لما اعطاهم من الثواب يوميذ علي طاعتهم ربهم في الدنيا ه
وجزاهم عليها من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالي ذكره هذا الخير
الذي وصفته ووعدته الذين امنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه
يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداي فرايضه واجتناب
معاصيه اخر تفسير سورة لم يكن الذين كفروا يتلوه تفسير سورة اذا زلزلت
وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم ؞ ؞

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يوميذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحي لها يوميذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ؞ ؞
يقول تعالي ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال
مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما واضيف الزلزال الي الارض وهو
صفتها كما يقال لاكرمنك كرامتك بمعني لاكرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها
رؤوس الايات التي بعدها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض علي عهد عبد الله فقال لها عبد الله ه
ما لك اما انها لو تكلمت قامت الساعة وقوله واخرجت الارض اثقالها يقول
واخرجت الارض ما في بطنها من الموتي احياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق
ظهرها حيا ثقل عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال الموتي حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرجت
الارض اثقالها قال يعني الموتي حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجت الارض اثقالها من في القبور
وقوله قال الانسان ما لها يقول تعالي ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض
لقيام الساعة ما للارض وقصتها يوميذ تحدث اخبارها كان ابن عباس يقول
في ذلك ما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس وقال الانسان ما لها قال الكافر يوميذ تحدث اخبارها يقول

يومئذ تحدث الارض اخبارها وتحدثها اخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله
ابن مسعود ان يتكلم فيقول ان الله امرني بهذا واوحى الي به واذن لي فيه واما هو
سعيد بن جبير فكان يقول في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن اسماعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقول في الحرب مرة يومئذ
تبين اخبارها ومرة تحدث اخبارها فكان معنى تحدث كان عند سعيد تبين
وتبينها اخبارها اخراجها اثقالها من بطنها الى ظهرها وهذا القول عندي صحيح
المعنى وتاويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الارض اخبارها بالزلزلة والرجة
واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها بوحي الله اليها واذنه لها بذلك وذلك معنى
قوله بان ربك اوحى لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله واخرجت الارض اثقالها يقول ربك اوحى لها قال امرها فالقت ما
فيها وتخلت حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ان ربك اوحى لها قال امرها وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا
ذلك يومئذ تنبئ اخبارها وقيل معنى ذلك ان الارض تحدث اخبارها من كان
على ظهرها من اهل الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير او شر ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث اخبارها
قال ما عمل عليها من خير او شر بان ربك اوحى لها قال اعلمها ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث اخبارها قال
ما كان فيها وعلى ظهرها من اعمال العباد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث اخبارها قال تخبر الناس بما عملوا
عليها وقيل عنى بقوله اوحى لها اوحى اليها ذكر من قال ذلك حدثني ابن سنان
القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس اوحى لها قال
اوحى اليها وقوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا قيل ان معنى هذه الكلمة التاخير
بعد ليروا اعمالهم قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
ليروا اعمالهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه
الكلمة ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس يصدر الناس عن موقف الحساب فرقا
متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا
اعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين عن اليمين والشمال ليروا
اعمالهم فيرى المحسن في الدنيا المطيع لله عمله وما اعد الله له يومئذ من الكرامة على
طاعته اياه كانت في الدنيا ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما اعد الله له
من الهوان والخزي في جهنم على معصيته اياه كانت في الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة شرا يرى جزاءه
هنالك وقيل ومن يعمل والخبر عنها في الاخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد
تقدم من الدليل قبل على ان معناه ومن عمل وذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين
وكان في قوله يعمل حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه
مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على ان ذلك مراد به الخبر عن ماضي
فعله وما لهم على ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبنحو الذي
قلنا في ان جميعهم يرون اعمالهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل

مثقال

مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا اتاه
الله اياه فاما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر له سيئاته واما الكافر فيرد
حسناته ويعذبه بسيئاته وقيل في ذلك غير هذا القول فقال بعضهم اما
المؤمن فيعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا ويؤخر له ثواب حسناته والكافر
يعجل له ثواب حسناته ويؤخر له عقوبة سيئاته ذكر من قال ذلك حدثني
موسى ابن عبد الرحمن المسروقي حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن مسلم
الطايفي عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه
الاية فمن يعمل مثقال ذرة قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه
في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده خير
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده شي حدثني محمد بن خداش
قال حدثنا محمد بن يزيد القطامي الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطا
يفي عن عمرو بن دينار قال سالت محمد بن كعب القرظي عن هذه الاية فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة
من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه واهله وماله حتى يخرج وليس له خير ومن
يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبتها في نفسه واهله وماله وولده حتى
يخرج وليس له شر حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال
حدثنا سماك بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان ابو بكر رضي
الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر رضي الله عنه يده وقال
يا رسول الله اني اجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ما رايت في
الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم
القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال
وجدنا في كتاب ابي قلابة عن ابي ادريس ان ابا بكر كان ياكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم فانزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قال فرفع ابو بكر يده من الطعام وقال اني لراي ما عملت قال لا
اعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ترى
مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم
القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال
قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وابو بكر ياكل فامسك وقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير
او شر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى
تعطاه يوم القيامة قال ابو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن داود عن الشعبي قال قالت عايشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل
الرحم ويفعل ويفعل هل ذاك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن
عايشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين
فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عايشة ام المؤمنين قالت
يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل
ذاك نافعه شيئا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن

المثني قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر بن علقمة ان سلمة بن يزيد الجعفي
قال يا رسول الله ان امنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل
فهل ذلك نافعها شيا قال لا حدثنا ابن المثني قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي
قال ذهبت انا واخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امنا كانت
في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك قال لا حدثني محمد بن ابراهيم
بن صدران وابن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود بن ابي
هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب انه قال اما
المومن فيرى حسناته في الاخرة واما الكافر فيرى حسناته في الدنيا حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو نعامة قال حدثنا عبد العزيز
بن بشير الضبي جد سلمان ابن عامر ان سلمان ابن عامر جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام
قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الشيخ فجا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن يخزوا
ابدا ولن يذلوا ابدا ولن يفتقروا ابدا حدثنا ابن المثني وابن بشار قالا حدثنا
ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة
واما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة حدثني
يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث قال حدثني المعلى عن
محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن من محسن مومن او
كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه واجل اخرته حدثني يونس ابن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد
الله بن عمرو ابن العاص انه قال اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر قاعد فبكى
حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال يبكيني هذه
السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطيون وتذنبون فيغفر الله
لكم لخلق الله امة يخطيون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنبي عن ان المومن انما يرى عقوبة سياته في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة
وان الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سياته في الاخرة وان الكافر لا ينفعه
في الاخرة ما سلف له من احسان في الدنيا بكفره حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية
عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال ادركت سبعين من اصحاب عبد الله اصغرهم الحرث
بن سويد فسمعته يقرا اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا احصا شديد وقيل ان الذرة دودة
حمرا ليس لها وزن حدثني اسحاق ابن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قالا ثنا
ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال
ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمرا وقال ابن وهب في حديثه نملة حمرا قال
اسحاق قال يزيد بن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن اخر
تفسير سورة اذا زلزلت يتلوه تفسير سورة والعاديات ولله الحمد والمنة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه
لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر

ما في

ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو
وهي تحمحم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير
ابن عباس انها الابل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني يعقوب قال ثنا
ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال الم تر
الى الفرس اذا جرى كيف يضبح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان
عن ابن جريج عن عطا قال ليس شي من الدواب يضبح غير الكلب والفرس حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال
هي الخيل عدت حتى ضبحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر عن يزيد حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت سالما يقرا والعاديات ضبحا
قال هي الخيل اغارت ضبحا قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا والعاديات ضبحا
قال الخيل قال حدثنا وكيع عن سفيان ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ما
ضبحت دابة قط الا كلب او فرس **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني سعيد
بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال
هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هي الخيل وقال اخرون
هي الابل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني
عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل
اذا ضبحت تنفست حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية
البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل
يسال عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل
فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وهو تحت سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت عنها احدا قبلي
قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه
لي فلما وقف على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت اول غزوة في
الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات
ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن
قولي ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال ثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود
هو في الحج حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن عبيد

بن عمير قال هي الإبل يعني والعاديات ضبحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الإبل وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك أن الإبل لا تضبح وإنما تضبح الخيل وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرت قبل وإنما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الإبل النفس قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضبح أح أح وقوله فالموريات قدحا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال أورت وقدحت حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى يخرج منها حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالموريات قدحا قال أورت النار بحوافرها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها وقال آخرون بل معنى ذلك أن الخيل هجن الحرب بين أصحابهن وركبانهن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم وقال آخرون عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني لا علي رضي الله عنه عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم وقال آخرون بل ذلك مكر الرجال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال وقال آخرون هي الألسنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الآية فالموريات قدحا قال هي الألسنة وقال آخرون هي الإبل تنسف بمناسمها الحصى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فالموريات قدحا قال إذا نسفت الحصى بمناسمها فضرب الحصى بعضه بعضا فيخرج منه النار وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها إذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك البعض دون البعض فكلها أورت النار قدحا فداخلة فيما أقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني رجل عن المغيرات صبحا فقال الخيل تغير في سبيل الله حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سألت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال

قال

قال أغارت على العدو صبحا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال الخيل حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم بعد ما أصبحوا على عدوهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغارت حين أصبحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم حين أصبحوا وقال آخرون عني بذلك الإبل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر إلى منى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله جل وعز أقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة صبحا فداخلة فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم يذكر تفسير هذه الأحرف ويأباها ويقول إنما هو قسم أقسم الله به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم أقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن أبي ينظر فيه إذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فأثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار ويقال إنه التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر له ذكر لأنه معلوم أن الغبار لا يثار إلا من موضع فاستغني بفهم السامعين بمعناه من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأثرن به نقعا قال الخيل حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء وابن زيد قال النقع الغبار حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة فأثرن به نقعا قال هي آثارات الغبار يعني الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فأثرن به نقعا قال أثارت التراب بحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فأثرن به نقعا قال أثرت بحوافرها نقع التراب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأثرن به نقعا قال أثرن به غبارا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى فأثرن به نقعا الأرض حين تطؤها بأخفافها وحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فأثرن به نقعا قال إذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعا قال جمع العدو حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال ثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال جمع هؤلاء وهؤلاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن به جمع القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا

فوسطن بالقوم جمع العدو وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع
الكتيبة وقال آخرون بل عني بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني
مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكفور لنعم ربه والارض
الكنود الذي لا ينبت شيئا قال الاعشى ❊ احدث لها تحدث لوصلك انها ❊ كند لوصل
الزائر المعتاد ❊ وقيل انما سميت كندة لقطعها اباها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا
محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه
لكنود قال لكفور حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود يقول
لربه لكفور حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
ان الانسان لربه لكنود قال لكفور حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب ابن الحبحاب عن الحسن البصري ان الا
نسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه قال حدثنا وكيع
عن ابي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لوام لربه يعد المصائب حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال لكفور حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا يحيى بن حبيب بن
عربي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن سماك انه قال انما سميت
كندة انها قطعت اباها ان الانسان لربه لكنود قال الكفور حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكفور الذي ياكل وحده ويضرب
عبده ويمنع رفده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرأ ان الانسان لكفور حدثنا الحسن قال
بن علي بن عباس قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا حريز بن عثمان
قال حدثني حمزة بن هانئ عن ابي امامة انه كان يقول الكنود الذي يترك وحده
ويضرب عبده ويمنع رفده حدثني محمد بن اسماعيل الضراري قال حدثنا محمد بن
سوار قال اخبرنا ابو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان
لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصائب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول
تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراءة
ان الله على ذلك لشهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وانه على
ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره
وان الانسان لحب الخير لشديد واختلف اهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال
فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من اجل حب الخير لشديد اي لبخيل قال يقال
للبخيل شديد ومتشدد واستشهد لقوله بقول طرفة بن العبد اليشكري ❊ ارى الموت

لعام

لعام النفوس ويصطفي ❊ عقيلة مال البخيل المتشدد ❊ وقال آخرون معناه وانه لحب
الخير لقوي وقال بعض نحويي الكوفة كان موضع الحب ان يكون بعد شديد وان يضاف
شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد حب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد
وحذف من آخره لما جرى ذكره في اوله ولرؤوس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر
الريح قبل اليوم طرحت من آخره كانه قال في يوم عاصف الريح والله اعلم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرأ ان ترك خيرا
الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال قال نعم واي شيء هو الا المال قال وعسى
ان يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا
وعسى ان يكون خبيثا وسمي القتال في سبيل الله سوءا وقرأ قول الله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوءا
وتأويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من
امره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التأخير فجعل معترضا بين
قوله ان الانسان لربه لكنود وبين قوله وانه لحب الخير لشديد وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا من مقاديم
الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله افلا يعلم اذا بعثر
ما في القبور يقول افلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا اثير ما في القبور واخرج
ما فيها من الموتى وبحث وذكر انها في مصحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تأويل
ذلك اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث وللعرب في بعثر لغتان
يقولون بعثر وبحثر ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين فابرز
ما في صدور الناس من خير وشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وحصل ما في الصدور يقول ابرز حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم باعمالهم
وما اسروا في صدورهم واضمروه فيها وما اعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها
شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ آخر سورة والعاديات يتلوه تفسير سورة القارعة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❊

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه القارعة ما القارعة
وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية يقول تعالى ذكره القارعة
الساعة التي تقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك
صبيحة لا دليل بعدها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله القارعة
من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القا
رعة قال هي الساعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله القارعة ما القارعة اي الساعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع سمعت ان القا
رعة والواقعة والحاقة القيامة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شأن

القيامة والساعة التي تقرع العباد هولها اي شي القارعة يعني بذلك اي شي الساعة
التي تقرع الخلق هولها اي ما اعظمها وافظعها واهولها وقوله وما ادراك ما القارعة
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد اي شي القارعة وقوله
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش
وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق
وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا
الفراش الذي رايتموه يتهافت في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه شبهه الله
وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يقول تعالى ذكره ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن
المنفوش قال الصوف المنفوش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صور الجبال
كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني
بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون
داري بميزان دارك ووزن دارك حذاء دارك قال الشاعر ∴ قد كنت قبل لقائكم
ذا مرة ∴ عندي لكل مخاصم ميزانه ∴ يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه
حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان انما هو مثل ضرب حدثنا بذلك ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول فهو في عيشة قد
رضيها في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله واما من خفت موازينه فامه هاوية يقول
واما من خف وزن حسناته فماواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على راسه في جهنم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما من خفت موازينه فامه هاوية وهي النار
هي ماواهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فامه
هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا
وقع في امر شديد قال هوت امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المومن ذهب بروحه الى ارواح
المومنين فيقولون روحوا اخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسالونه ما فعل فلان فيقول
مات او ما جاءكم فيقولون ذهبوا به الى امه الهاوية حدثني اسماعيل بن سيف العجلي
قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح في قوله فامه هاوية
قال يهوون في النار على رؤوسهم حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سواد عن سعيد
عن قتادة فامه هاوية قال يهوي في النار على راسه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال الهاوية النار هي امه
وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرا وماواهم النار حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامه هاوية
وهو مثلها وانما جعل النار امه لانها صارت ماواه كما تؤوي المراة ابنها فجعلها
اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة ام له وقوله وما ادراك ما هيه يقول جل ثناؤه
لمحمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار
حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها آخر تفسير سورة القارعة يتلوه

تفسير سورة التكاثر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ∴
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
القول في تاويل قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة
المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان
ونحن اعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا
من اهل القبور كلهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
الهاكم التكاثر قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك
حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على ان معناه التكاثر
بالمال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي
عن قتادة عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن ادم ليس لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن
ابي بن كعب قال كنا نرى هذا الحديث من القران لو ان لابن ادم واديين من مال
لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى
نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر الى آخرها وقوله صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته
الهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا ينبي عن ان معنى ذلك عنده الهاكم التكاثر
بالمال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا
دليل على صحة القول بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم الذين
الهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن عطية عن قيس عن حجاج عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال
كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الاية الهاكم التكاثر الى ثم كلا سوف تعلمون
في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن ابي
ليلى عن المنهال عن زر رضي الله عنه قال نزلت الهاكم التكاثر في عذاب القبر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن
علي رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى
زرتم المقابر وقوله كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوا
ان يلهيكم التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون اذا زرتم
المقابر ايها الذين الهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة
ربكم وقوله ثم كلا سوف تعلمون وقوله ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر
بالاموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا انتم زرتموها
من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان
العرب اذا ارادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي عن
الضحاك في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت
عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك
كان يقروها وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان
تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس لو تعلمون علما يقينا ان الله باعثكم
يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى

عبادته والانتهاء الى امره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا على انفسكم من عقوبته ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين
ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت وقوله لترون الجحيم اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين
كليهما وقرا ذلك الكسائي بضم التاء من الاولى وفتحها من الثانية والصواب
عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان تاويل ذلك كذلك فتا
ويل الكلام لترون ايها المشركون جهنم يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون
عنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني اهل الشرك
وقوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسالنكم الله جل وعز عن النعيم
الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من اين وصلتم اليه وفيم اصبتموه وماذا
عملتم به واختلف اهل التاويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الامن
والصحة **ذكر من قال ذلك** حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن
سليمان عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص عن ابن ابي
ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا
محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن
والصحة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو سفيان قال
بلغني في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال
سمعت الشعبي يقول النعيم المسئول عنه يوم القيامة الامن والصحة قال ثنا
مهران عن سفيان عن خالد الزيات عن ابن ابي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن
مسعود مثله قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسالن يومئذ عن النعيم
قال الامن والصحة وقال اخرون بل يعني ذلك ثم لتسالن يومئذ عن النعيم بما
انعم الله به عليكم مما وهب لكم من السمع والبصر وصحة البدن **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال
يسال الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا حدثني اسماعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاكر
عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر
وصحة البدن وقال اخرون بل عني بذلك بعض ما يطعمه الانسان او يشربه **ذكر
من قال ذلك** حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا نوح بن دراج عن سعيد
بن طريف عن ابي جعفر ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال العافية وقال اخرون
هو العافية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن بكير بن عتيق قال رايت سعيد بن جبير اتي بشربة عسل فشربها
وقال هذا النعيم الذي تسالون عنه حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن
ابن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد
الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم
رطبا وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون
عنه حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن
سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القسم عن

يزيد

يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان اذ جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما اجلسكما هاهنا فلا والذي بعثني بالحق ما اخرجني غيره فانطلقوا
حتى اتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان
فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيء
افضل من شيء زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاء بعذق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا كنت اجتنيت فقال احببت ان تكونوا الذين تختارون على اعينكم ثم اخذ
الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لتسالن عن هذا يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصبتم
هذا فهذا من النعيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن ابي بكر قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انطلقوا بنا الى ابي الهيثم ابن التيهان الانصاري فاتوه
فانطلق بهم الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال اردت ان تتخيروا من رطبه وبسره فاكلوا
وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم
الذي انتم فيه مسئولون عنه يوم القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء
البارد حدثني صالح ابن مسمار المروزي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد وماء
بارد حدثنا علي بن عيسى البزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان عن مشرج بن نباتة
قال حدثنا ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى
الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحا
يط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بما
بارد فشرب فقال لتسالن عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى
تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسئولون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها
جوعه او جحر يدخل فيه من الحر والقر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية
بن حشرج بن نباتة قال حدثني ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم
قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرجت ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل
حائطا لبعض الانصار فاتي ببسر عذق منه فوضع بين يديه فاكل هو واصحابه ثم دعا بما
بارد فشرب ثم قال لتسالن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال
نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته او كسرة سد بها جوعته او جحر يدخل فيه من الحر والقر
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي نضرة قال اكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وناس من اصحابه اكلة من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول
فقال هذا كله من النعيم يسئلون عنها يوم القيامة حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا
يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان ابن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال
لما انزلت الهاكم التكاثر فقراها حتى بلغ لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله
عن اي النعيم نسال وانما هو الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر
قال ان ذلك سيكون حدثني يعقوب ابن ابراهيم والحسين ابن علي الصدائي قال حدثنا
شبابة ابن سوار قال حدثني عبد الله بن العلاء ابو زبر الشامي قال حدثنا الضحاك
بن عرزم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسئل
عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء
البارد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد قال قال
ابو معمر عن رابعة ابن شخير ما اصبح احد بالكوفة الا ناعما ان اهونهم عيشا الذي ياكل خبز

الشعير ويشرب ما الفرات ويستظل من الظل وذاك من النعيم حدثنا ابن نعيم قال ثنا
مهران عن اسماعيل ابن عياش عن عبد الرحمن ابن الحرث التميمي عن ثابت البناني عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وما يرويه وثوب يواريه
قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار يقول سمعت بعض
اهل بيتي يقول سمعت ابا امامة يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب
قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكر ابن عتيق العامري قال اتي سعيد بن جبير بشربة
عسل فقال اما ان هذا من النعيم الذي يسئلون عنه ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن سعيد بن جبير انه اتي بشربة
عسل فقال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وقال اخرون ذلك كل ما التذ الانسان
في الدنيا من شي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شي من لذة الدنيا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسئلن يومئذ
عن النعيم ان الله عز وجل سايل كل عبد عما استودعه من نعمته وحقه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
ان الله تعالى ذكره كل ذي نعمة فيما انعم عليه وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا
يسأل عنهن ابن ادم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب الا ما شا الله كسوة توارى
بها سوءته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
الله اخبر انه سايل هولا القوم عن النعيم ولم يخصص في خبره انه سايلهم عن نوع من النعيم
دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سايلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون
بعض اخر الكلام الهاكم التكاثر يتلوه تفسير سورة والعصر والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا تعالى ذكره
بالدهر فقال العصر هو الدهر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو عاصم
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من
ساعات النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن
والعصر قال هو العشي والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ربنا اقسم بالعصر والعصر
اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى
فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما اقسم به جل ثناؤه وقوله ان الانسان لفي خسر يقول
ان ابن ادم لفي هلكة ونقصان وكان علي رضي الله عنه يقرا ذلك ان الانسان لفي
خسر وانه فيه الى اخر الدهر حدثني عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقرا هذا الحرف والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر
الى اخر الدهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
الانسان لفي خسر في بعض القراة وانه فيه الى اخر الدهر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مران عليا رضي الله عنه
قراها والعصر ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الا من امن الا الذين امنوا وعملوا الصا
لحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه واقروا له بالطاعة وعملوا الصالحات وادوا

فما

ما لزمهم من فرايضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين امنوا من الانسان
لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول واوصى بعضهم بعضا
بلزوم العمل بما انزل الله في كتابه من امره واجتناب ما نهى عنه فيه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله حدثني عمران
ابن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن ابن سنان ابو
روح السكوني حمصي لقيته بارمينية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق
كتاب الله وقوله وتواصوا بالصبر يقول واوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر
طاعة الله حدثني عمران ابن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن سنان ابو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا بالصبر قال
الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله اخر سورة والعصر يتلوه سورة ويل لكل همزة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة

يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد اهل النار وقيحهم لكل همزة
يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويبغضهم كما قال زياد الاعجم ∴ تدلي بودي اذا لاقيتني
كذبا ∴ وان اغيب فانت الهامز اللمزة ∴ ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن
فيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا مشروف
ابن ابان قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل لم يسمه عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس
من هولا الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
البرا العيب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل من اهل البصرة عن ابي
الجوزا قال قلت لابن عباس من هولا الذين ندبهم الله الى الويل ثم ذكر نحو حديث مشروف
ابن ابان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة ياكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روي عن مجاهد
خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس
حدثنا مشروف بن ابان الحطاب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله وروي عنه ايضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال احدهما الذي
ياكل لحوم الناس والاخر الطعان وهذا يدل على ان الذي حدث بهذا الحديث قد كان
اشكل عليه تاويل الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا على ما ذكرت حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة اما الهمزة فاكل
لحوم الناس واما اللمزة فالطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
بن عروبة عن قتادة قال الهمزة ياكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل
لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الهمزة يهمزه في وجهه ويلمزه من خلفه حدثنا

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال آخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم بلسانه واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم واختلف في المعني بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من اهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحي وقال آخرون منهم هو الاخنس ابن شريق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك يهمز الناس ويلمزهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل من اهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا في قوله همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقا زعم الرقاشي وقال بعض اهل العربية هذا من نوع ما يذكر العرب اسم الشي العام وهي تقصد به الواحد كما يقال في الكلام اذا قال رجل لاحد لا ازورك ابدا كل من لم يزرني فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا ازورك ابدا وقال آخرون ذلك معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد آخر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال ليست بخاصة لاحد والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كائنا من كان من الناس وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا واحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فاوعاه وحفظه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرا ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى ابي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت في تاويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قرأ جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشيرته وعدده وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها قراءة الامصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك واما قوله جمع مالا فان التشديد والتخفيف فيهما صوابان لانهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يحسب ان ماله اخلده يقول يحسب ان ماله الذي جمعه واحصاه وبخل بانفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل اخلده والمعنى يخلده كما يقال للرجل الذي يأتي الامر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم اخبر جل ثناؤه انه هالك ومعذب على افعاله ومعاصيه التي كان يأتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى واحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما القي فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فثناه لذلك وقوله وما ادراك ما الحطمة يقول واي شي اشعرك يا محمد ما الحطمة ثم اخبر عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يقول التي يطلع على

المها

المها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت ارضنا وطلعت ارضي بلغت وقوله انها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئتا جميعا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة حدثني عبيد ابن اسباط قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها واخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مهرس ابن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها عليهم مؤصدة قال انها عليهم مغلقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول اوصد الباب اغلق وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم وقرأ ذلك عامة الكوفة في عمد بضم العين والميم والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمد وعمد بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع اهاب تجمعه اهبا بضم الالف والها واهبا بفتحهما وكذلك القضم فبايتهما قرأ القارئ فمصيب واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة اي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة وقال آخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل فسدت بها الابواب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممدودة لهم وقال آخرون هي عمد يعذبون بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه انه يعذبون بعمد في النار والله اعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فيدرك به صفة ذلك فلا نقول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا آخر تفسير سورة الهمزة ولله الحمد يتلوه تفسير سورة الفيل والحمد لله وحده ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا
من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم الم يجعل كيدهم
في تضليل يقول الم يجعل سعي الحبشة اصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني
في تضليلهم عما ارادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول تعالى
ذكره وارسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا
واحد لها مثل الشماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى انه
لم ير احدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم اسمع من العرب في توحيدها شيئا قال
وزعم لي ابو جعفر الرواسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها ابالة وكان الكسائي يقول
سمعت النحويين يقولون ابول مثل العجول قال وقد سمعت ان بعض النحويين يقول
واحدها ابيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا سوار ابن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم ابن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا ابابيل قال فرق حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن
عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا ابابيل يقول يتبع بعضها بعضا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن
المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث
بن نوفل انه قال في طيرا ابابيل قال هي الاقاطيع كالابل المؤبلة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا ابابيل
قال متفرقة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابن سابط
عن ابي سلمة قال الابابيل الزمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله ابابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل الكثيرة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله طيرا ابابيل يقول متتابعة بعضها على اثر بعض حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل قال الابابيل المختلفة تاتي
من هاهنا وتاتي من هاهنا اتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا خرجت من البحر
وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضا وقال
اخرون كانت سودا وقال اخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف
الكلاب حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن
عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت
طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا ابو كريب قال ثنا
وكيع عن ابن عون عن ابن عباس بنحوه حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر
لها رؤس كرؤس السباع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي طير سود
بحرية في مناقيرها واظافيرها الحجارة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال سود بحرية في

اظافيرها ومناقيرها الحجارة قال حدثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن
ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطا بن السايب عن سعيد
بن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال
طير سود تحمل الحجارة في اظافيرها ومناقيرها وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول
تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل
وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا غير انا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا
الموضع من اقوال من لم يذكر في ذلك الموضع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل
قال طين في حجارة حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من
طين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي
عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني الحسين بن محمد الذارع
قال حدثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجا
من سجيل قال من طين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها
قال فاذا اصاب بعضهم خرج به الجدري قال ولم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال ذكر ابو الكنود
قال دون الحمصة وفوق العدسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن موسى ابن ابي عايشة قال كانت الحجارة التي رموا بها اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة قال ابو احمد الزبير قال حدثنا اسرايل عن موسى ابن ابي عايشة عن عمران
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس
قال سجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
اسرايل عن جابر عن ابن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر
في منقاره فجعلت ترميهم بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة حجارة من سجيل قال هي من طين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة احجار حجران
في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد اخبرنا عمرو بن الحرث ان يعقوب اذا باه اخبره انه بلغه ان الطير
التي رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها ثم اذا القتها نفط لها الجلد وقال اخرون
يعني ذلك ترميهم بحجارة من السما الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السما الدنيا قال والسما
الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله عز وجل على قوم لوط قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة
انها طير تخرج من البحر وان سجيل السما الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن
زيد لا نعرف لصحته وجها في خبر ولا عقل ولا لغة واسما الاشيا لا تدرك الا من لغة
سايرة او خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذي من اجله حلت عقوبة الله تعالى
باصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشي بجنده معه الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه
وكان الذي دعاه الى ذلك فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال
حدثنا ابن اسحاق ان ابرهة بنى كنيسة بصنعا وكان نصرانيا وسماها القليس لم ير مثلها

في زمانها بشي من الارض وكتب الي النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة
لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب
بكتاب ابرهة ذلك الي النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم احد بني مالك فخرج
حتى اتي القلس فقعد فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا
فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك اصرف اليها
حاج العرب فغضب فجا فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة
وحلف ليسيرن الي البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون
فضله منهم محمد بن خزاعي فبينما هم عنده غشيهم عيد لابرهة فبعث اليهم فيه بغدايه
وكان ياكل الخصي فلما اتت اليه بغدايه قالوا والله لين اكلنا هذا لا يزال يسبنا العرب ما
بقينا فقام محمد بن خزاعي فجا ابرهة فقال ايها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ناكل
فيه الا الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث اليكم ما احببتم فانما اكرمتكم بغدايي
لمنزلتكم عندي ثم ان ابرهة توج محمد بن خزاعي وامره على مضر وامره ان يسير في الناس
يدعوهم الي حج القلس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض ارض
بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة امره وما جا له فبعثوا اليه رجلا من هذيل فقال له
عروة بن حياض الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس بن خزاعي
فهرب حين قتل اخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك ابرهة غضبا وحنقا
وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم ان ابرهة حين اجمع السير الي البيت امر
الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه وفظعوا
بها وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل
كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير
العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما اريد من هدمه واخرابه فاجابه
من اجابه الي ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق اصحابه واخذ ذو نفر اسيرا فاتي
به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي
معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا
حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له
نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبايل العرب فقا
تله فهزمه ابرهة واخذ له اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني
دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة
فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطايف خرج اليه
مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون
ليس لنا عندك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت
الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال
فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك
فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس ولما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا
من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الي مكة فساق اليه اموال
اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها ماي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يوميذ
كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من ساير الناس بقتاله
ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الي مكة فقال
له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم ات لحربكم انما
جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان لم يرد حربي فاتني
به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي فجاه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله
ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه

السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه
او كما قال له فقال له حناطة فانطلق الي الملك فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه
عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا فدل
عليه فجاه وهو في محبسه فقال يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر
وكان له صديقا وما غنا رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي
غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايق الفيل لي صديق فسارسل اليه فاوصيه بك
واعظم عليه حقك واساله ان ياذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير
ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الي انيس فجاه فقال يا انيس ان عبد المطلب
سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب
الملك له ماي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل
فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو
صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك فليكلمك
بحاجته واحسن اليه قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما
فلما راه ابرهة اجله واكرمه ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير
ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه فاجلسه معه عليه الي جنبه ثم قال لتر
جمانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب
حاجتي الي الملك يرد علي ماي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه
قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في ماي بعير
اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له
عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال وانت
وذاك اعلم ارد الي ابلي وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب عبد المطلب الي ابرهة
حين بعث اليه حناطة لعمرو بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة
وهو يوميذ سيد هذيل بني كنانة وخويلد ابن واثلة الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل
فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم
والله اعلم وكان ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد
المطلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب
تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه
نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ
بحلقة باب الكعبة ∴ يا رب اني لا ارجو لهم سواكا ∴ يا رب فامنع منهم حماكا ∴ ان عدو البيت
من عاداكا ∴ امنعهم ان يخربوا قراكا ∴ وقال ايضا ∴ اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع
حلالك ∴ لا يغلبن صليبهم ∴ ومحالهم غدوا محالك ∴ فلين فعلت فربما اولى فامر ما
بدا لك ∴ فلين فعلت فانه امر يتم به فعالك ∴ وكنت اذا اتى باغ بسلم نرجي ان يكون
ذلك ∴ فولوا لم ينالوا غير خزي ∴ وكان الحين يهلكهم هنالك ∴ ولم اسمع بارجس من رجال
ارادوا العز فانتهكوا حرامك ∴ جروا جموع بلادهم ∴ والفيل كي يسبوا عيالك ∴ ثم ارسل
عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الي شعف الجبال فتحرزوا
فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا
فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الي اليمن
فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الي جنبه ثم اخذ باذنه فقال ابرك
محمودا وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل ∴
وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا
الي اليمن فقام يهرول ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك
ووجهوه الي مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار

يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته ❊ اين المفر والاله الطالب ❊ والاشرم المغلوب غير الغالب فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا صنعا وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول ما رايت الحصبة والجدري والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن معه من عزاة اهل اليمن الى بيت الله ليهدموه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح بركت فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله الحرام القى بجرانه الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول قال فنجا ابو يكسوم وهو ابرهة فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك وقوله فجعلهم كعصف ماكول يعني تعالى ذكره فجعل الله اصحاب الفيل كزرع اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاوه شبه تقطع اوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق ارآب ابدانهم بها بتفرق اجزاء الروث الذي حدث عن اكل الزرع وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ❊ ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف ماكول قال التبن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف ماكول كزرع ماكول حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا زريق بن مرزوق قال حدثنا هشيم عن سلمة ابن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف ماكول قال هو الهبور بالنبطية وفي رواية المهبور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ماكول قال ورق الزرع وورق البقل اذا اكلته البهايم فراثته فصار روثا ذكر من قال عنى به قشر الحب

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر يوكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البر هو لحا البر وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف ماكول قال كطعام ماكول مطعوم آخر تفسير سورة الفيل يتلوه تفسير سورة قريش والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

اختلفت القراة في قراة لايلاف قريش ايلافهم فقرات ذلك عامة قراة الامصار بيا بعد همزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره في قوله لايلاف فقراه بيا بعد همز واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه كان يقراه الفهم على انه مصدر من الف يالف الفا بغير يا وحكى بعضهم عنه انه كان يقراه الافهم بغير يا مهموزة الالف

والصواب

والصواب من القراة في ذلك عندي من قراه لايلاف قريش ايلافهم باثبات اليا فيهما بعد الهمزة من آلفت الشي اولفه ايلافا لاجماع الحجة من القراة عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت والفت فمن قال آلفت بمد الالف قال فانا اولف ايلافا ومن قال الفت بقصر الالف قال فانا آلف الفا وهو رجل آلف وحكي عن عكرمة انه كان يقرا ليالف قريش الفهم رحلة الشتا والصيف حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الفهم رحلة الشتا والصيف واختلف اهل العربية في المعنى الجالب لهذه اللام في قوله لايلاف قريش فكان بعض نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ماكول فهي في قول هذا القايل صلة لقوله جعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على اهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتا والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كانه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتا والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتا ولا صيفا حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا فروة بن ابي المغرا الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو صالح قال عمرو بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب ابن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش وكان بعض نحويي الكوفة يقول قد قيل هذا القول قال وقال انه يقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتا والصيف ثم قال فلا يتشاغلوا بذلك عن الايمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وكان بعض اهل التاويل يوجه تاويل قوله لايلاف قريش الى الفة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لايلاف قريش فقرا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا لالفة قريش لئلا افرق الفتهم وجمعتهم انما جا صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك والصواب من الاقوال في ذلك عندنا ان يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتا والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف والعرب اذا جات بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي يجلبها كما قال الشاعر

اغرك ان قالوا لعزة شاعر ❊ فيا لاباه من عريف وشاعر ❊

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام اغرك ان قالوا لعزة شاعر فاعجبوا لعزة شاعرا فكذلك قوله لايلاف فاما القول الذي قاله من حكينا قوله انه من صلة قوله فجعلهم كعصف ماكول فان ذلك لو كان كذلك لوجب ان يكون لايلاف بعض الم تر وان لا يكون سورة منفصلة من الم تر وفي اجماع جميع المسلمين على انهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله فجعلهم كعصف ماكول لم يكن الم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام لا يتم الا بانقضا الخبر الذي ذكرنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ايلافهم رحلة الشتا والصيف يقول لزومهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال نهاهم عن الرحلة
وامرهم ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم يكن لهم
راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وامنهم من خوف والفوا الرحلة فكانوا
اذا شاؤا ارتحلوا واذا شاؤا اقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد
الفوا بصرى واليمن يختلفون الى هذه في الشتاء والى هذه في الصيف فليعبدوا رب
هذا البيت فامرهم ان يقيموا بمكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن اسماعيل عن ابي صالح لايلاف قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال
عادة قريش رحلتهم الشتاء والصيف **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لايلاف قريش كانوا قد الفوا الارتحال
في القيظ والشتاء وقوله ايلافهم مخفوضة على الابدال كانه قال لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف واما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها وقوله رحلة
الشتاء والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين احداهما الى الشام في الصيف والاخرى
الى اليمن في الشتاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة
اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى اليمن حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان في
الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر
بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثنا
ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون
بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم
ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت الكعبة كما حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه صلى المغرب بمكة فقرا لايلاف قريش فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا
البيت اشار بيده الى البيت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم
الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم
امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو
بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء
والصيف وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي
اطعمهم من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم
من الثمرات وامنهم من خوف اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف
فقال بعضهم معنى ذلك انه امنهم مما يخاف منه من لم يكن من اهل الحرم من الغارات
والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
وامنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامنهم من خوف قال

امنهم

امنهم من كل عدو في حرمهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لايلاف قريش ايلافهم قال كان اهل مكة تجارا يتعاورون ذلك شتاء وصيفا امنين
في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه
من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احياء العرب واذا قيل حرمي خلي
عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم
الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا
خرج اغير عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم
من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك
لمكان الحرم وقرا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال اخرون عنى
بذلك وامنهم من الجذام **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا قال قال الضحاك وامنهم من خوف قال من خوفهم من الجذام حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامنهم من خوف قال من الجذام وغيره
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع سمعت اطعمهم من جوع قال الجوع وامنهم من خوف
الخوف الجذام حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال
حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف الجذام والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبرهم انه امنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم
يخصص الله الخبر عن انه امنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل
عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال امنهم من المعنيين كليهما
اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد يتلوه تفسير سورة ارايت الذي وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون يعني تعالى ذكره بقوله
ارايت الذي يكذب بالدين ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في امره
ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
ارايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله عز وجل حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب بالدين قال
بالحساب وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايت الذي يكذب والكاف في قراءته صلة
دخولها في الكلام وخروجها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول فهذا الذي
يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن
حقه فانا ادعه دعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع مال اليتيم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع
اليتيم فلا يطعمه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذلك
الذي يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يقهره حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض

على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل
من صديد اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم
في صلاتهم اذا صلوها ساهون واختلف اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم سا
هون فقال بعضهم عني بذلك انهم يوخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج
وقتها **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال
حدثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب ابن سعد قال
قلت لابي ارايت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون امي تركها قال لا
ولكن تاخيرها عن وقتها حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
هشام الدستوائي قال حدثنا عاصم ابن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد
الذين هم عن صلاتهم ساهون اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن
السهو ان يوخرها عن وقتها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن تمام البناني قال حدثنا ابو حمزة
الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
الذين يوخرونها عن وقتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يوخرون الصلاة
المكتوبة حتى تخرج من الوقت او عن وقتها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلا
تهم ساهون قال الترك لوقتها حدثني ابو السائب قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع ميقاتها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن صلاتهم
ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم
قال حدثنا يحيى ابن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن
صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتركونها
فلا يصلونها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
هم المنافقون كانوا يراوون الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم
العارية بغضا لهم وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم
المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها و
قال اخرون بل عني بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن
صلاتهم ساهون قال لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى ام لم يصل
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون يصلون وليست الصلاة من شانهم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون واولى الاقوال
في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشا
غل بغيرها تضييعها احيانا وتضييع وقتها اخرى واذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول

من

من قال عني بذلك ترك وقتها وقول من قال عني به تركها لما ذكرت قبل من ان في السهو
عنها المعاني التي ذكرت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان
صحة ما قلنا في ذلك احدهما ما حدثني به زكريا ابن ابان المصري قال حدثنا عمرو
بن طارق قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب
بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها والاخر منهما ما حدثني به
ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني
رجل عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية
الذين هم عن صلاتهم ساهون الله اكبر هو خير لكم من ان لو اعطي كل رجل منكم مثل جميع
الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه حدثني ابو عبد
الرحيم البرقي قال حدثني عمرو بن ابي سلمة قال سمعت عمر ابن سليمان يحدث عن
عطاء ابن دينار انه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين
اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمله معنى السهو
عن الصلاة وقوله الذين هم يراوون يقول الذين هم يراوون الناس بصلاتهم اذا صلوا لانهم
لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المومنون فيظنونهم
منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال اهل التاويل في
ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر ومؤمل قالا حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
يونس قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه في قوله يراوون ويمنعون الماعون قال يراوون بصلاتهم **حديث** عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراوون المنافقين حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراوون الناس بصلاتهم اذا حضروا
ويتركونها اذا غابوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويصلون
وليس الصلاة من شانهم رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما
عندهم واصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه
ومنه قول اعشى بني ثعلبة ۞ باجود منه بماعونه ۞ اذا ما سماؤهم لم تغم ۞ وقال اخر يصف
سحابا ۞ يمج صبيره الماعون صبا ۞ وقال عبيد الراعي ۞ قوم على الاسلام لما يمنعوا ۞ ماعونهم
ويضيعوا التهليلا ۞ يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف اهل التاويل في الذي
عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة **ذكر
من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة اموالهم حدثني
محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن
السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
الماعون قال الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد عن علي مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان
عليا كان يقول الماعون الصدقة المفروضة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا
رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال سال رجل
ابن عمر عن الماعون فقال هو المال الذي لا يودي زكاته قال فقلت ان ابن ام عبد
يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك حدثنا ابن المثنى
قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت ابا المغيرة
قال سالت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق حدثنا عبد الحميد بن
بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن
الماعون فقال هو الذي يسيل حق ماله فيمنعه فقالوا ان ابن مسعود يقول هو القدر
والدلو والفاس فقال هو ما اقول لكم حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر
سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسال ماله فيمنعه فقال الذي
سالته فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما اقول لك حد
ثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن ابي خالد عن سلمة ابن كهيل
قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله حدثني سليمان بن محمد بن معد
كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني سلمة
بن كهيل قال سمعت ابا المغيرة رجلا من بني اسد قال سالت عبد الله بن عمر عن
الماعون قال هو منع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو منع الفاس والدلو قال
هو منع الحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن ابي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد
ابن جبير قال الماعون الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن اسماعيل عن ابي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة حديث
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة اموالهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الماعون الزكاة المفروضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون الماعون قال يمنعون صدقات
اموالهم فعاب الله عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان صلى
رايا وان فاته لم ياسف عليها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن
الضحاك قال هي الزكاة وقال اخرون هو ما يتعاوره الناس بينهم من مثل الدلو
والقدر ونحو ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس
عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه قال لعبد الله اخبرني
عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن

جعفر

جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى ابن الجزار يحدث عن ابي
العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسال عبد الله ابن مسعود
عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو وقال منع الفاس والقدر حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى ابن الجزار ان ابا العبيدين
سال ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم الفاس والقدر
والدلو حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن
رزيق عن ابي اسحاق عن ابيه ابن مصرف عن ابي العبيدين عن عبد الله قال
كنا اصحاب محمد نحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر قال ابو
الجواب وخالفه زهير بن معاوية فيما حدثنا به الحسن الاسيب قال حدثنا زهير
قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة وعن ابي العبيدين حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين وسعد بن عياض
عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو
والفاس والقدر لا يستغنى عنهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض قال ابو موسى هكذا قال
غندر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان من الماعون الفاس والدلو والقدر
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعد بن عياض عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق قال سمعت سعد ابن عياض يحدث عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال
اخبرنا ابو اسحاق عن حارثة بن مصرف عن ابي العبيدين قال قال عبد الله
الماعون القدر والفاس والدلو حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا
المسعودي قال اخبرنا سلمة ابن كهيل عن ابي العبيدين وكانت به زمانة وكان
عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس
بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سلمة ابن كهيل عن مسلم ابي العبيدين انه سال ابن مسعود
عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة
ابن كهيل عن ابي العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباهه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة
بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر
نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي
عن الحرث ابن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس والقدر والدلو حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الحرث بن سويد عن
عبد الله انه سئل عن الماعون فقال ما يتعاون الناس بينهم الفاس والدلو وشبهه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن ابن
مسعود قال الدلو والفاس والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاور
الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر
ونحو ذلك يعني الماعون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم
عن عبد الله بمثله قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

مثله قال الفاس والدلو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اراه عن ابن عباس في قوله
الماعون قال متاع البيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اراه عن ابن عباس سئل ابو كريب ويمنعون الماعون قال المتاع حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن
عباس هو متاع البيت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون
قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون
الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويمنعون قال لم يجي اهلها بعد حدثني
ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم حدثنا يعقوب ابراهيم قال اخبرنا
ابن علية قال حدثنا ليث عن ابي اسحاق عن الحرث قال قال علي رضي الله عنه الما
عون منع الزكاة الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون
العارية حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس
حدثنا عمرو قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة
عن ابي وايل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون
منع الدلو واشباه ذلك وقال اخرون انما الماعون المعروف **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة
قال سمعت محمد بن كعب يقول الماعون المعروف وقال اخرون هو المال **ذكر من
قال ذلك** حدثني احمد ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش
المال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال الماعون
بلسان قريش المال واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب اذ كان الماعون هو ما و
صفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هولا القوم وانهم يمنعونه الناس خبرا عاما من غير
ان يخص من ذلك شيا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم
ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة ما اوجب الله لهم في اموالهم من الحقوق لان كل ذلك
من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض اخر سورة ارايت يتلوه تفسير
سورة الكوثر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
القول في تاويل قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر
يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر واختلف اهل التاويل في معنى
الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر
من قال ذلك** حدثني يعقوب حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا ابن السايب عن محارب
ابن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على

الدر والياقوت ماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطا عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قول الله انا اعطيناك
الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماوه اشد
بياضا من الثلج واشد حلاوة من العسل وتربته اطيب من ريح المسك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماوه ابيض من
الثلج واحلا من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد
عن شمر بن عطية عن شقيق او مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين وما بطنان
الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللولو والياقوت ترابه المسك وحصاه
اللولو والياقوت حدثنا احمد بن شريح الرازي قال حدثنا ابو النضر وشبابة
قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عايشة
قالت الكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك
النهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي شريح
قال حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن انس قال
الكوثر نهر في الجنة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبيدة عن
عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة در مجوف حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي
اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الانية عدد نجوم
السما قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عايشة قالت
من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت نهر في الجنة
شاطياه الدر المجوف قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى ابن يزيد عن ابي
اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة
فيه نهر شاطياه در مجوف فيه من الانية لاهل الجنة مثل عدد نجوم السما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم
في الجنة حدثنا احمد بن ابي شريح قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب
عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماوه الخمر حدثنا
ابن ابي سريج قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العا
لية في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حدثنا الربيع قال اخبرنا ابن
وهب عن سليمان ابن بلال عن شريك ابن ابي نمر قال سمعت انس ابن مالك يحد
ثنا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السما الدنيا
فاذا هو بنهر عليه قصر من لولو وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك
قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبا لك ربك وقال اخرون عني
بالكوثر الخير الكثير **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثني هشيم
قال اخبرنا ابو بشر وعطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر فقلت لسعيد ابن
جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من
الخير الذي اعطاه الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن عطا
بن السايب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال
قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن
جبير عن الكوثر فقال ما هو فقال هو الخير الكثير الذي اتاه الله فقلت
لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي اعطاه الله اياه حدثنا ابن

المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انا
اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي اعطاه الله
اياه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني
عمارة عن عكرمة في قول الله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقران والحكمة
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة
انه قال الكوثر الخير الكثير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير
قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير انا اعطيناك
الكوثر قال كثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة قال نهر وغيره حدثنا زكريا
ابن يحيى ابن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى ابن ميمون عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الكوثر قال الخير
الكثير كله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال خير الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر
الخير الكثير قال حدثنا وكيع عن يزيد بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر هو
ما اعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقران حدثنا احمد بن
ابي سريج الرازي قال حدثنا ابو داود عن بدر عن عكرمة قوله انا اعطيناك الكوثر
قال الخير الذي اعطاه الله النبوة والاسلام وقال اخرون هو حوض اعطيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن فطر عن عطا انا اعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة اعطيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا احمد ابن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر قال
سالت عطا ونحن نطوف بالبيت عن قوله انا اعطيناك الكوثر قال حوض اعطيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر
الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وانما
قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال لما عرج بنبي الله صلى الله
عليه وسلم في الجنة او كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف او قال المجوف فضرب
الملك الذي معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا
قال هذا الكوثر الذي اعطاه الله قال ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها
اثرا عظيما او كما قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر
حافتاه قباب اللولو المجوف فقال الملك الذي معه اتدري ما هذا الكوثر الذي
اعطاه الله اياه وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك حدثني ابن عوف
قال حدثنا ادم قال حدثنا شيبان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما اتيت على نهر حافتاه قباب اللولو المجوف
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده
فاستخرج طينه مسكا اذفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن

انس

انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه
خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال
حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث
يزيد عن سعيد الذي حدثنا بشر حدثنا احمد بن سريج قال حدثنا ابو العباس الهاشمي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي بن شهاب عن ابيه عن انس
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ترابه مسك ابيض
من اللبن واحلى من العسل يرده طيرا عناقها مثل اعناق الجزر قال ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة
قال اكلها انعم منها حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرني النضر قال حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة
ابن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة عضادتاه بيوت مجوفة من لولو حدثني محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب ابن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم
ابن شهاب عن انس ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر اعطانيه
الله في الجنة لهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر قال عمر
يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال
حدثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله ابن مسلم بن شهاب عن انس
ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري
ان اخاه عبد الله اخبره ان انس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ماوه ابيض من اللبن
واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله قال
اكلها انعم منها فقال عمر ابن عثمان قال ابن ابي اويس وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري
عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابن فضيل قال حدثنا عطا عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك
وماوه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا عطا ابن السايب قال قال لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا
عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن
عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه
من ذهب يجري على الدر والياقوت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهرا حافتاه اللولو فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر ابن ابي
كثير قال اخبرني حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة ابن زيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى حمزة ابن عبد المطلب يوما فلم يجده فسال عنه امراته وكانت من بني
النجار فقالت خرج بابي انت انفا عامدا نحوك فاظنه اخطاك في بعض ازقة بني النجار اولا تدخل
يا رسول الله فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله
هنيا لك ومريا لقد جيت واني لاريد ان اتيك فاهنيك وامريك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت
نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولولو
وقوله فصل لربك وانحر اختلف اهل التاويل في الصلاة التي امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على
الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر **ذكر
من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة
قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري
عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال
وضع اليد على اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن
عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال
وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال حدثنا مهران عن
حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
يزيد بن زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك
وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في
الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم
الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي ابن ابي طالب قال في قول الله فصل
لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعهما على صدره وقال
اخرون بل عني بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر ان يرفع يديه الى النحر
عند افتتاح الصلاة والدخول فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال ثنا
وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك الصلاة وانحر يرفع يديه اول ما
يكبر في الافتتاح وقال اخرون عني بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر نحر
البدن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة
عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر
البدن حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وحجاج
عن عطاء انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قالا صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر
وانحر البدن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم
الاضحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك
وانحر قال صلاة الفجر وقال اخرون بل عني بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر
نسكك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة
عن عنبسة عن جابر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان
يصلي فامر ان يصلي قبل ان ينحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر
عن عكرمة فصل الصلاة وانحر النسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ثابت
ابن ابي صفية عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا
صليت يوم الاضحى فانحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نظر
قال سالت عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال يصلي وينحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال الذبح قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح حدثنا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال
نحر البدن والصلاة يوم النحر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى ونحر البدن حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال النحر
البدن بمنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة
فصل لربك وانحر قال نحر النسك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر حدثني يونس قال

اخبرنا

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن وقال اخرون
قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لان قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له
اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول
في هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يعوحوده
يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك
ونحرك الا لي وقال اخرون بل انزلت هذه الاية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وصدوا عن البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني ابو
صخر قال حدثني معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الاية يعني قوله
فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن
فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر وقال اخرون بل معنى ذلك فصل وادع
ربك وسله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك وسل وكان بعض
اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض العرب يقول
منازلهم تتناحر اي هذا بنحر هذا اي قبالته وذكر ان بعض بني اسد انشده ۞ اباحكم
هل انت عم مجالد ۞ وسيد اهل الابطح المتناحر ۞ اي ينحر بعضه بعضا واولى هذه الاقوال
عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون
ما سواه من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان شكرا له على ما
اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطائك اياه الكوثر وانما
قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه اخبر نبيه صلى الله عليه
وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله
فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على
ما اعلمه من النعمة التي انعمها عليه باعطائه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض
الصلوات بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم
فتاويل الكلام اذا انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا
لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر
به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان
شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع
دابره الذي لا عقب له واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني
به العاص بن وائل السهمي **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
هو العاص بن وائل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هلال عن سفيان
بن حباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير يقول ان شا
نئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال انا شانئ محمد
ومن شنئه الناس فهو الابتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب قال
الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر الحقير الدقيق الذليل حدثنا بشر قال

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وايل
بلغنا انه قال انا شانئ محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
شانئك هو الابتر قال الرجل يقول ان محمدا ابتر ليس له كما ترون عقب فقال الله ان شانئك
هو الابتر وقال اخرون وابل عني بذلك عقبة بن ابي معيط **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة
بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل الله فيه هؤ
الايات ان شانئك عقبة ابن ابي معيط هو الابتر وقال اخرون بل عني بذلك جماعة من
قريش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود
عن عكرمة في هذه الاية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطا
غوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن
الاشرف اتى مكة فقال له اهلها نحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن
اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير فانزل الله فيه هذه الاية وانزل في
الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ان شانئك هو الابتر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما اوحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم قالت بتر محمد فنزلت ان شانئك هو الابتر قال الذي رماك بالبتر
هو الابتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة اتوه فقالوا له نحن اهل
السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه
يزعم انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان شانئك هو الابتر قال وانزلت
عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل
الاذل المنقطع عقبه فذلك صفة كل من ابغضه من الناس وان كانت الاية نزلت في شخص
بعينه اخر الكوثر يتلوه تفسير سورة الكافرون والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه قل يا ايها الكافرون لا
اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله صلى
الله عليه وسلم الهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد لهولا المشركين
الذين سالوك عبادة الهتهم سنة ان يعبدوا الهك سنة يا ايها الكافرون بالله لا اعبد ما تعبدون
من الالهة والاوثان الان ولا انتم عابدون ما اعبد الان ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم فيما
مضى ولا انتم عابدون فيما تستقبلون ابدا ما اعبد انا الان وفيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك
لان الخطاب من الله كان لرسوله صلى الله عليه وسلم في اشخاص باعيانهم من المشركين قد علم انهم
لا يومنون ابدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يويسهم من
ذلك الذي طمعوا فيه وحدث به انفسهم وان ذلك غير كاين منه ولا منهم في وقت من الاوقات
وايس نبي الله الطمع في ايمانهم ومن ان يفلحوا ابدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا الى ان قتل
بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ابو خلف قال حدثنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطوه مالا فيكون اغنى
رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النسا ويطوا عقبه فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن
شتم الهتنا فلا تذكرها بسو فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها
صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى

انظر ما ياتي من عند ربي فجا الوحي من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون السورة وانزل
الله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن مينا
مولى البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب و
امية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ونعبد
ما نعبد ونشركك في امرنا كله فان كان الذي جيت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك
فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في
امرنا واخذت منه بحظك فانزل الله قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله
لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركونه ابدا لانه قد ختم عليكم وقضي
ان لا تنفكوا عنه وانكم تموتون عليه ولي دين الذي انا عليه لا اتركه ابدا لانه قد مضى
في سابق علم الله اني لا انتقل عنه الى غيره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لكم دينكم ولي دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا الله
ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبيا وبما جاوا به من عند الله ويكفرون برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله وقتلوا طوايف الانبيا ظلما وعدوانا قال
الا العصابة التي بقوا حتى خرج بخت نصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوه ولم
يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض اهل العربية يقول كرر
قوله لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قيل ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اخر الكافرون يتلوه تفسير
سورة النصر والحمد لله وحده ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

**اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا صدق الله العظيم**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاك نصر الله يا محمد على قومك
من قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس من صنوف العرب وقبايلها اهل اليمن منهم
وقبايل نزار يدخلون في دين الله افواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعتك التي
دعاهم اليها افواجا يعني زمرا فوجا فوجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جا نصر الله والفتح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة حدثني
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح النصر حين
فتح عليه ونصره حدثني اسماعيل ابن موسى قال اخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر
عن الزهري عن ابي حازم عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اذ قال الله اكبر الله اكبر جا نصر الله والفتح جا اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن
قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان يمان والحكمة يمانية حدثنا ابن المثنى
قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول لا اله الا الله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان
الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
داود عن عامر عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان
الله وبحمده ثم ذكر نحوه حدثني اسحاق ابن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن

مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله
وجاء الفتح وجاء اهل اليمن قالوا يا نبي الله وما اهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طباعهم
الايمان يمان والحكمة يمانية واما قوله افواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى اقوال اهل
التاويل وحدثني الحرث قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في دين الله افواجا قال
زمرا زمرا وقوله فسبح بحمد ربك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على انجازه لك
من وعده فانك حينيذ لاحق به وذايق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سالهم عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح
المداين والقصور قال فانت يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه
وسلم نعيت اليه نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
كان يدنيه فقال له عبد الرحمن ان لنا ابنا مثله فقال له عمر انه من حيث
تعلم قال فساله عمر عن قول الله اذا جاء نصر الله السورة فقال ابن عباس اجله اعلمه
الله اياه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل ما تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي
يعني اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفره انك
ميت فقال عمر ما نعلم منها الا ما قلت قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم
عن ابي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه فقيل له اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة حدثنا
ابو كريب وابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت
الي نفسي كانه مقبوض في تلك السنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذاك
حين نعى له نفسه يقول اذا رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني اسلام الناس
يقول فذلك حين حضر اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثني ابو السايب
وسعيد بن يحيي الاموي قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي
اراك قد احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها اذا جاء نصر الله
والفتح الى اخر السورة حدثني يحيي بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عايشة ما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ انزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن
مسلم عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحي عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
يتاول القران حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
قال داود لا اعلمه الا عن مسروق قال وربما قال عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت
انك تكثر هذا قال ان ربي قد اخبرني اني ساري علامة في امتي وامرني اذا رايت تلك

العلامة ان اسبح بحمده واستغفره انه كان توابا فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح حدثنا
ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا عاصم عن الشعبي عن ام سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله وبحمده
فقلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تذهب ولا تجي ولا تقوم ولا تقعد الا
قلت سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها فقال اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا ابن
يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس
في الدين ينعي اليه نفسه قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن ابي
العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ونعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك قال حدثنا الحكم ابن بشر قال حدثنا عمرو قال لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح قراها كلها قال ابن عباس
هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه اي انك لن تعيش
بعدها الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق
عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر ان يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الغفور **حديث** عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قول الله
اذا جاء نصر الله كانت هذه السورة اية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا
قال اعلم سبحوت عند ذلك وقوله واستغفره يقول وسله ان يغفر ذنوبك انه كان
توابا يقول انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والحمد لله من قوله انه كان من ذكر الله عز
وجل اخر سورة النصر يتلوه تفسير سورة تبت يدي والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**القول في تاويل قوله تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب** يقول تعالى ذكره خسرت يدا ابي لهب وخسر هو وانما
عني بقوله تبت يدا ابي لهب تب عمله وكان بعض اهل العربية يقول قوله تبت يدا ابي لهب
دعا عليه من الله واما قوله وتب فانه خبر ويذكران ذلك في قراة عبد الله تبت يدا ابي لهب
وقد تب وفي دخول قد فيه دلالة على انه خبر ويمثل ذلك يقول القايل لاخر اهلكك الله وقد
اهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تبت يدا
ابي لهب اي خسرت وتب قال التب الخسران قال قال ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم
ماذا اعطى ان امنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال ما لي عليهم فضل قال واي
شي تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا ان اكون انا وهولاء سوا فانزل الله تبت يدا ابي
لهب يقول بما عملت ايديهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة تبت يدا ابي لهب قال خسرت يدا ابي لهب وخسر وقيل ان هذه السورة نزلت
في ابي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته اذ انزل عليه وانذر عشيرتك
الاقربين وجمعهم للدعا قال له ابو لهب تبا لك سايرا اليوم الهذا دعوتنا ذكر الاخبار
الواردة بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد

في جيدها حبل من مسد

بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اوما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى آخرها حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجي وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش الى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا ابي لهب قال حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال ابو لهب تبا لك في هذا ارسلت الينا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره اي شي اغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن داود بن محمد المنكدر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال جا بنو ابي لهب الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس يحجز بينهم وقد لعه بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش فغضب وقال اخرجوا عني الكسب الخبيث حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان ان رجلا من بني مخزوم عن ابن عباس انه راى يوما من ولد ابي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هولاء مما كسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كسب قال ولده وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره سيصلى ابو لهب نارا ذات لهب وقوله وامراته حمالة الحطب يقول سيصلى ابو لهب وامراته حمالة الحطب نارا ذات لهب واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد الله بن ابي اسحاق فانه قرا ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المراة وجعل الرافع للمراة ما تقدم من الخبر وهو سيصلى وقد يجوز ان يكون رافعها الصفة وذلك قوله في جيدها ويكون حمالة نعتا للمراة واما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل ان يكون نصبها على القطع من المراة لان المراة معرفة وحمالة

الحطب

الحطب نكرة والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه افصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة من القراء عليه واختلف اهل التاويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت تجي بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وامراته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره واصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة للحديث حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد ابن زيد ان امراة ابي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا ابي لهب وامراته حمالة الحطب حدثني ابو هريرة الضبعي عن محمد بن قريش قال حدثنا ابو عامر عن قرة بن خالد عطية الجدلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاة على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطا به كثيبا حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامراته حمالة الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامراته حمالة الحطب قال كانت تاتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون قيل لها ذلك حمالة الحطب لانها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال المعتمر زعم محمد ابن عكرمة قال حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وامراته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حمالة الحطب قال النميمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامراته حمالة الحطب اي كانت تنقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامراته حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقال بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بانها كانت تحطب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامراته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك هو اظهر معنى ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عيسى ابن يزيد عن ابي اسحاق عن يزيد ابن زيد وكان الزم شي لمسروق قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب بلغ امراة ابي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني هل رايتموني كما قال محمد احمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم اتته فقالت ان ربك قلاك وودعك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة ٭ فعيناك عيناها ولونك لونها ٭ وجيدك جيدها الا انها غير عاطل ٭ وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل من مسد قال في رقبتها وقوله حبل من مسد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون بمكة ذكر من قال ذلك حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبل من مسد قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد

قلادة من ودع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد
قال حبال من شجر تنبت باليمن لها مسد وكانت تفتل وقال حبل من مسد من نار في رقبتها وقال
اخرون المسد الليف **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن السدي عن يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد ذرعها
سبعون ذراعا حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل
يقال يزيد عن عروة ابن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يزيد عن
عروة ابن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في جيدها حبل من مسد قال حبل في عنقها
في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا وقال اخرون المسد الحديدة التي تكون في البكرة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن مجاهد في
جيدها حبل من مسد قال الحديدة التي تكون في البكرة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال عود البكرة من حديد حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل
من مسد قال الحديدة البكرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال حدثنا المعتمر ابن سليمان قال قال ابو المعتمر زعم محمد بن عكرمة
قال في جيدها حبل من مسد انه الحديدة التي وسط البكرة وقال اخرون هو قلادة
من ودع في عنقها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسدها قال قتادة من ودع حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من ودع واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل جمع من انواع مختلفة ولذلك
اختلف اهل التاويل في تاويله على النحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا
في ذلك قول الاعشى ❁ وتسد امرين أيانق ❁ صهب عتاق ذات مخ زاهق ❁ فجعل امرار
من شتى وكذلك المسد الذي في جيد امراة ابي لهب من اشيا شتى من ليف وحديد
ولحى وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى تمشي تقرب بابها من
دونها ❁ علفا صريف محالة الامساد ❁ يعني بالامساد جمع مسد وهي الحبال اخر تفسير
سورة المسد يتلوه تفسير سورة الاخلاص والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

ذكر ان المشركين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فانزل الله
هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم نزلت من اجل ان اليهود سالوه فقالوا له هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال ذلك انزلت جوابا لهم اي للمشركين
الذين سالوه ان ينسب لهم الرب تبارك وتعالى حدثنا احمد بن منيع المروزي
ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا ابو سعيد الصنعاني قال حدثنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب قال قال المشركون للنبي
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال
ان المشركين قالوا يا رسول الله اخبرنا عن ربك ما هو ومن اي شي هو فانزل الله قل
هو الله احد الى اخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر
عن الربيع عن ابي العالية قل هو الله احد الله الصمد قال قال ذلك قادة الاحزاب

انسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه حدثني محمد بن عوف قال حدثنا شريح قال حدثنا
اسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه
وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد ذكر من قال نزل ذلك من اجل مسئلة
اليهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن سعيد
قال اتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن
خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه
جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سالوه عنه
قال يقول الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما تلا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له
مثل مقالته واتاه بجواب ما سالوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد
حتى ختم السورة فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء
السائليك عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سالتموني عنه هو الله
الذي له عبادة كل شي لا ينبغي العبادة الا له ولا تصلح لشي سواه واختلف اهل
العربية في الرافع احد فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله
انه انا الله العزيز الحكيم وقال اخرون بل هو مرفوع وان كان نكرة بالاستيناف كقوله
هذا بعلي شيخ وقال هو الله احد جواب لكلام قوم قالوا له ما الذي تعبد فقال هو الله ثم
قيل له فما هو قال هو احد وقال اخرون احد بمعنى واحد وانكر ان يكون العماد
مستانفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كظن واخواتها وكان وان واخواتها
وما اشبههما وهذا القول الثاني هو اشبه بمذاهب العربية واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الامصار احد الله الصمد بتنوين احد سوى نصر بن عاصم
وعبد الله ابن ابي اسحاق فانه روي عنهما ترك التنوين احد الله وكان من قراه ذلك
كذلك قال نون الاعراب اذا استقبلتها الالف واللام او ساكن من الحروف حذفتها
احيانا كما قال الشاعر ❁ كيف نومي على الفراش ولما ❁ يشمل الشام غارة شعواء ❁ تذهل
الشيخ عن بنيه وتبدي ❁ عن خدام العقيلة العذراء ❁ يريد عن خدام العقيلة والصواب
في ذلك عندنا التنوين احد لمعان انه افصح اللغتين واشهر الكلامين واجودهما عند
العرب والثاني اجماع الحجة من القراء الامصار على اختيار التنوين فيه ففي ذلك
مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله احد فيما مضى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة
الا له الصمد واختلف اهل التاويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس باجوف
ولا ياكل ولا يشرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا
محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس
باجوف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد مثله سوا حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع ابن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف

له قال حدثنا الربيع ابن مسلم عن ابراهيم ابن ميسرة قال ارسلني مجاهد الى سعيد بن
جبير اساله عن الصمد فقال الذي لا جوف له حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال الصمد الذي لا ياكل
الطعام ولا يشرب الشراب حدثنا ابو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن
نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة
عن اسماعيل عن عامر قال الصمد الذي لا ياكل الطعام حدثنا ابن بشار وزيد ابن اخزم
قال حدثنا ابن ابي داود عن المستقيم بن عبد الرحمن الملك عن سعيد ابن المسيب
قال الصمد الذي لا حشوة له **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له حدثني العباس
بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن عمرو بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قايد
الاعمش قال حدثني صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لا اعلمه الا
قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن
المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف
له وقال اخرون هو الذي لا يخرج منه شي **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت عكرمة قال في قوله الصمد الذي
لم يخرج منه شي ولم يلد ولم يولد حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي رجا محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه
شي وقال اخرون هو الذي لم يخرج منه شي ولم يلد ولم يولد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال
الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيورثه ولا شي يولد الا سيموت فاخبرهم
الله تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت حدثنا ابن منيع ومحمود ابن خداش قالا حدثنا
ابو سعد الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل
الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيموت ولا شي يموت
الا سيورث وان الله جل جلاله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه
ولا عدل ليس كمثله شي حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد
بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال اخرون هو السيد
الذي انتهى سودده **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن شقيق قال الصمد هو الذي قد انتهى سودده حدثنا ابو كريب وابن
بشار وابن عبد الاعلى قالوا حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وايل قال الصمد السيد
الذي قد انتهى سودده ولم يقل ابو كريب وابن عبد الاعلى سودده حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي وايل مثله حدثنا علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد
الذي قد كمل في سودده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته
والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته
والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع
الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له وقال اخرون بل هو
الباقي الذي لا يفنى **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا ~~ابن ثور عن معمر~~
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة
ليس فيها ذكر شي من امر الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدايم الذي يصمد اليه الذي لا احد فوقه وكذلك

نحي

تسمى اشرافها ومنه قول الشاعر • الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود
وبالسيد الصمد • وقال الزبرقان • ولا رهينة الا سيد صمد • فاذا كان ذلك كذلك
فالذي هو اولى بتاويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القران بلسانه ولو
كان حديث ابن بريدة عن ابيه صحيحا كان اولى الاقوال بالصحة لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلم بما عنى الله جل ثناوه وبما انزل عليه وقوله لم يلد يقول ليس
بفان لانه لا شي يلد الا هو فان بايد ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لان
كل مولود فانما وجد بعد ان لم يكن وحدث بعد ان كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم
لم يزل ودايم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا احد اختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي
العالية قوله ولم يكن له كفوا احد • لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي
وكان امير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس السموات السبع والارضين
السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • وان الله لم يكافيه
احد من خلقه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شي • فسبحان الله الواحد القهار
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولم يكن له كفوا مثل • وقال اخرون معنى ذلك انه لم يكن له صاحبة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك
بن ابجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن ابجر عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن مجا
ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن عبد الملك ابن ابجر عن طلحة ابن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال
صاحبة حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة
عن مجاهد مثله والكفو والكفي والكفا في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه
ومنه قول نابغة بني ذبيان • لا تقذفني بركن لا كفاء له • ولو تاثفك الاعدا
بالرفد • يعني لا كفاء له ولا مثل له • واختلفت القراة في قراة قوله كفوا فقراه ذلك
عامة قراة البصرة كفوا احد بضم الكاف والفا وقراه بعض قراة الكوفة بتسكين
الفا وهمزها كفوا والصواب من القول في ذلك انه يقال انهما قراتان معروفتان
ولغتان مشهورتان فبايتهما قرا القاري فمصيب اخر سورة الاخلاص يتلوه تفسير
سورة الفلق والحمد لله وحده ∴ ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الفلق من شر
ما خلق من الخلق واختلف اهل التاويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا
الاسم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسن ابن زيد الطحان قال حدثنا عبد السلام
بن حرب عن اسحاق ابن عبد الله عمن حدثه عن ابن اسحاق قال الفلق سجن في جهنم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق
بن عبد الله بن ابي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام ابن عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى دور اهل الذمة وما هم فيه من العيش
والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا ابالي اليس من ورايهم الفلق قال قيل
وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح هر اهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم حدثني علي ابن
الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي مثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله حدثني اسحاق ابن وهب الواسطي قال
حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب
بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الفلق جب في جهنم مغطى حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال ثنا
نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى ابن ابي اسيد عن ابن عجلان عن ابي عبيد عن كعب انه
دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال احسن عمل واضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما
الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة حره وقال اخرون هو
اسم من اسماء جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت
خثيم ابن عبد الله يقول سالت ابا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال اخرون
الفلق الصبح **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا عوف عن الحسن في هذه الاية قل اعوذ
برب الفلق قال الفلق الصبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد
ابن جبير مثله حدثني علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان
عن سالم عن سعيد ابن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الحسن ابن
صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن ابن صالح عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر
ابن عبد الله مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن القرظي
انه كان يقول في هذه الاية قل اعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق
الاصباح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل اعوذ
برب الفلق قال الصبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل اعوذ برب الفلق قال الفلق النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قل اعوذ برب الفلق قيل له فلق الصبح قال نعم وقرا
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وقال اخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل اعوذ
برب الخلق **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله قل اعوذ برب الفلق يعني الخلق والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله جل ثناوه امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول اعوذ برب
الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح يقول العرب هو ابين من فلق الصبح ومن فرق
الصبح وجايز ان يكون في جهنم سجن اسمه جهنم واذ كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناوه
وضع دلالة على انه عني بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله
تعالى ذكره رب كل ما خلق من شي وجب ان يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق اذ كان رب جميع
ذلك وقال جل ثناوه من شر ما خلق لانه امر نبيه ان يستعيذ من شر كل شي اذ كان
كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقول ومن شر مظلم اذا دخل
وهجم علينا بظلامه ثم اختلف اهل التاويل في المظلم الذي عني في هذه الاية وامر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل اذا اظلم **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي قال انبانا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال اول
الليل اذا اظلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابو صخر عن القرظي انه
كان يقول في غاسق اذا وقب يقول النهار اذا دخل في الليل حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر
غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جا الليل اذا وجب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب
قال اذا دخل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا اقبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال اذا اقبل حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا وقب
يقول اذا اقبل وقال بعضهم هو النهار اذا دخل في الليل وقد ذكرناه قبل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب
القرظي ومن شر غاسق اذا وقب قال غروب الشمس اذا جا الليل اذا وجب وقال
اخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سليمان بن حيان عن ابي
المهزم عن ابي هريرة في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كوكب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول
الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها
ولقايل هذا القول علة من اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي
قال حدثنا بكار ابن عبد الله بن اخي همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن عمر ابن
عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن
شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق وقال اخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا
بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع ح
وحدثنا ابن سفيان قال حدثنا ابي ويزيد بن هارون ح وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن خاله الحرث بن عبد
الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي
ثم نظر الى القمر فقال يا عايشة تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق
اذا وقب وهذا لفظ حديث ابي كريب وابن وكيع واما ابن حميد فقال في حديثه قالت
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اتدرين اي شي هذا تعوذي بالله من
شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا ابن ابي ذيب عن الحرث ابن عبد الرحمن عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا اظلم اذا
وقب يعني اذا دخل في ظلامه غاسق والنجم اذا افل غاسق والقمر غاسق اذا وقب بعض
ذلك بل عم الامر بذلك كل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بالاستعاذة من شره
اذا وقب وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست اعرف ما قال قتادة
في ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله ومن شر النفاثات في

العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن شر النفاثات
في العقد قال السواحر والسحرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال تلا قتادة ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم وما خالط السحر من هذه الرقا
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال ما من شي اقرب الى الشرك
من رقية الحية والمجانين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان الحسن يقول اذا جاوز من شر النفاثات في العقد قال اياكم وما خالط السحر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة النفاثات
في العقد قال قال مجاهد الرقا في عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ في عقد الخيط
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر النفاثات
في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر حاسد اذا حسد اختلف
اهل التاويل في الحاسد الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر حسده
به فقال بعضهم ذلك كل حاسد امر صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطا الخراساني مثل ذلك قال
معمر وسمعت طووس يحدث عن ابيه قال العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين
قال استعمل احدكم فليغتسل وقال اخرون بل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية
ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود اذا حسد
لم يمنعهم ان يومنوا به الا حسده واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال امر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد فعابه او سحره او بغاه سوا وانما قلنا ذلك
اولى بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون
حاسد بل عم بامره اياه من شر كل حاسد فذلك على عمومه اخر سورة الفلق يتلوه تفسير سورة
الناس والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

**القول في تاويل قوله قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق
انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المومنين ربهم انه
ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته وانه اولى بالتعظيم واحق
بالعبادة ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس
الذي له العبادة دون كل شي سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس
الذي يخنس مرة ويوسوس اخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله
خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال
الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس قال حدثنا
مهران عن عثمان ابن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله
خنس وانقبض فاذا غفل انبسط حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس حدثنا
ابن

٥٨١

681

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان
وهو الخناس ايضا اذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس
في صدر ابن ادم ويخنس اذا ذكر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
ابيه قال ذكر لي ان الشيطان او قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند
الفرح واذا ذكر الله خنس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس اخرى من الجن والانس وكان يقال
شيطان الانس اشد على الناس من شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا
يعاينك معاينة وروي عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي
يوسوس بالدعا الى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته
فاذا استجيب له الى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو
الشيطان يامر فاذا اطيع خنس والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شيطان يوسوس مرة ويخنس اخرى ولم يخصص
وسوسته على نوع من انواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعا الى
معصية الله فاذا اطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر العبد امر
ربه فاطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس وهذه الصفة
صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وناسهم فان قال قائل فالجن ناس
فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل سماهم الله في هذا الموضع
ناسا كما سماهم في موضع اخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث
جا قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا فكذلك ما في
التنزيل من ذلك اخر كتاب التفسير والحمد لله حق حمده هذا اخر القول في جامع
البيان عن تاويل اي القران مما املاه ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري رحمه الله وجزاه عن طالبي العلم بعده الافضل
ما جرى سانه سنة حسنة اوذا الاعلى ما كرمه وصلى
الله على سيدنا محمد المصطفى واله
الطيبين الاخيار امين امين

٦٧٢
ورقدر